المنهج الأحمد

في تراجم أصحاب الإمام أحمد

تأليف

الإمام مجير الدين أبي اليمن عبد الرحمن بن محمد بن عبد الرحمن العليمي المقدسي الحنبلي

(٨٦٠ - ٩٢٨ هـ)

أشرف على تحقيق الكتاب وخرج أحاديثه

عبد القادر الأرناؤوط

حقق هذا الجزء وعلق عليه

محمود الأرناؤوط

دار صادر

بيروت



تقديم الكتاب

بقلم

الأستاذ الدكتور خالد عبد الكريم جمعة

كلمة المشرف

بقلم

الأستاذ المحدث الشيخ عبد القادر الأرناؤوط

كلمة تعريفية بالكتاب

بقلم

العلاّمة الأستاذ محمد كرد علي

مقدمة التحقيق

ترجمة المؤلف

بقلم

الأستاذ محمود الأرناؤوط

منزلة كتاب المنهج الأحمد بين كتب تراجم الحنابلة

مشجرات الأسر العلمية الحنبلية في كتاب المنهج الأحمد

بقلم

الأستاذ رياض عبد الحميد مراد

بسم الله الرحمن الرحيم

تقديم الكتاب

بقلم

الأستاذ الدكتور خالد عبد الكريم جمعة

عضو مجمع اللغة العربية بدمشق

أستاذ العربية في جامعة الكويت

الحمد لله ربّ العالمين، والصَّلاة والسَّلاَم على رسوله النبيِّ العربي الأمين وعلى آله وصحبه أجمعين.

وبعد: فإن كتاب «**المنهج الأحمد في تراجم أصحاب الإمام أحمد**» من أهم الكتب والمصنفات التى ترجمت لأعلام العلماء من أتباع مذهب الإمام أحمد بن حنبل إمام أهل السُّنَّة والجماعة، ومؤلّفه الإمام مجير الدِّين العُلَيمي المقدسى الحنبلى من كبار علماء القرن العاشر الهجرى، وقد شهد له بالعلم والفضل جميع الذين ترجموا له من أصحاب كتب التراجم وأشادوا بكتابه «المنهج الأحمد» وبسواه من المصنّفات الأخرى التى خلّفها. ولما كانت للكتاب تلك الأهمية فقد امتدت إليه يد العلاّمة الشيخ محمد محيى الدِّين عبد الحميد ـ وهو من أعيان العلماء الذين عملوا على نشر التراث وإحيائه فى مصر ـ لإخراجه محققاً للمرة الأولى عام ١٣٨٣ هـ ـ ١٩٦٣م، فأخرج منه الجزأين الأول والثاني ثم توقف عن متابعة إخراج القسم المتبقى منه لظروف لا نعلمها، وانتقل من بعد ذلك إلى جوار الله تعالى، وبقى الكتاب على حاله تلك ما يزيد على الثلاثين عاماً، إلى أن تصدى لإخراجه إخراجاً جديداً ـ محققاً ومفهرساً وفق مناهج التحقيق الحديثة ـ صديقنا الفاضل الأستاذ محمود الأرناؤوط بالاشتراك مع عدد من أفاضل أصحابه وأصدقائه من المشتغلين في تحقيق كتب التراث من أهل الشام،

وبإشراف والده العلاّمة المُحَدِّث الشيخ عبد القادر الأرناؤوط، المعروف بطول اشتغاله بكتب التراث وكتب السُّنَّة النَّبَوِيَّة منها على وجه الخصوص، وقد سار المحقّقون في تحقيق الكتاب وفق منهج موحّد في التحقيق والتعليق، وتولى الشيخ عبدالقادر تخريج الأحاديث الواردة في الكتاب والحكم عليها من جهة الصحة والحسن والضعف فأزاد الكتاب فائدة على فائدته، لأن تخريج الأحاديث الواردة في كتب التراجم والسِّيَر أمر هام جداً يجعل القارئ للكتاب والناقل عنه على بيّنة من الأمر فينقل ما صحَّ ويدع مالا يصحُّ نقله.

وما أحوجنا في هذه الأيام إلى نشر كتب التراث محقّقة ومخرَّجة بهذه الطريقة، بعد أن كثر نشر النصوص التراثية بصورة سيئة على أيدى بعض المحققين في الآونة الأخيرة، حيث يشوهون النصوص تشويهاً، ولو أنهم تركوها في خزائن المكتبات لكان خيراً لنا ولهم.

وإنه لشرف لدار صادر في بيروت أن يصدر هذا الكتاب القيم في عداد إصداراتها الهامة لهذا العام.

وختاماً نسأل الله العلى القدير أن يجزى خير الجزاء صديقنا الفاضل الأستاذ محمود الأرناؤوط، ووالده العلاّمة المُحَدِّث الشيخ عبد القادر الأرناؤوط، والأساتذة الأفاضل الذين شاركوا بتحقيق الكتاب وإعداد فهارسه، وأن يعظم للجميع الأجر والمثوبة، وأن يكثر في الأُمَّة الغيورين على التراث العاملين على إحيائه وإخراجه بأحسن الوجوه وأفضلها، والحمد للّه ربّ العالمين.

الكويت في ١٦ / رمضان المبارك / ١٤١٦ هـ

الموافق ٥ / فبراير/ ١٩٩٦ م

الدكتور خالد عبد الكريم جمعة

* * *

بسم الله الرحمن الرحيم

كلمـــة المشــرف

الأستاذ المحـدّث الشيخ عبد القادر الأرناؤوط

الحمد لله وكفى، وسلامٌ على عباده الّذين اصطفى.

وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لاشريك له، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله.

وبعد: فإن كتاب «**المنهج الأحمد في تراجم أصحاب الإمام أحمد**» للإمام مجير الدِّين أبي اليُمن عبد الرحمن بن محمد بن عبد الرحمن العُلَيمي المقدسي من أهم المصنّفات التي ترجمت لعلماء الحنابلة ومن أوسعها شمولاً وإحاطة، وقد كتبت له الشهرة من أيام المؤلف وإلى أيام الناس هذه، وقد كان هذا الكتاب القيم في عداد المصادر التي نقل عنها الإمام ابن العماد الحنبلي الدمشقي في كتابه الهام «شذرات الذهب في أخبار من ذهب» فعرفنا له فضله أثناء المراجعة في قسمية المطبوع[1] والمخطوط، لدى مطابقة نقول ابن العماد على مواطن النقل منه. لذلك فقد صحّ العزم من ولدي وتلميذي العزيز الأستاذ محمود الأرناؤوط ـ وفقه الله لكل خير ـ على تحقيقه وإخراجه على غرار «شذرات الذهب» فقام بإحضار نسخه الخطية والمطبوعة، وقسَّم الكتاب إلى خمسة أجزاء، تقاسم تحقيقها والتعليق عليها مع الأساتذة رياض عبد الحميد مراد، وإبراهيم صالح، وحسن إسماعيل مَرْوَة، ومحيي الدِّين نجيب، وطلب مني الإشراف على تحقيق أجزاء الكتاب وتخريج الأحاديث الواردة

(١) وقد طبع النصف الأول من الكتاب في مصر بتحقيق العلامة الشيخ محمد محيي الدّين عبد الحميد سنة ١٣٨٣ هـ، وأعيد طبعه في مكتبة عالم الكتب بعناية الأستاذ عادل نويهض اعتماداً على طبعة الشيخ محيي الدِّين عبد الحميد.

فيها، نزولاً عند رغبة الأساتذة المشاركين في التحقيق، فاستجبت لطلبه رغبة في الثواب من الله عزّ وجل وإسهاماً في خدمة تراث الأسلاف، على الرغم من انشغالي بأمور أهم في نظري. وقد قمت بقراءة الأجزاء ـ بعد فراغ الأساتذة المحققين منها ـ وعلّقت تعليقات يسيرة على المواطن التي رأيت أن من واجبي التعليق عليها لنزع الأوهام المتصلة بمعظمها من أذهان طلبة العلم الذين سيرجعون إلى الكتاب فيما يتصل بتراجم المترجمين.

وقد حرص ولدي وتلميذي العزيز الأستاذ محمود الأرناؤوط على إيصال الكتاب إلى أيدي القراء وقد استوفى شروط النشر العلمي المتقن، فكلّف بعض الأساتذة الذين يعملون معه في مكتب ابن عساكر لتحقيق وتصحيح كتب التراث بدمشق بإعداد فهارس فنّية للكتاب تيسر أمر الاستفادة منه على أفضل وجه، وعمل على صدور الفهارس مع أجزاء الكتاب دفعة واحدة، فجزاه الله تعالى خيراً ونفع به.

والله أسأل أن يتقبل أعمالنا جميعاً، وأن يغفر لي ولمؤلِّفه ولمن أسهم في تحقيقه وخدمته ونشره، وأن يعظم لي ولهم الأجر والمثوبة، وأن ينفع العلماء والباحثين بهذا الكتاب القيم، والحمد لله ربّ العالمين.

دمشق في الخامس عشر من رجب المعظم لعام ١٤١٤ هـ

خادم السُّنَّة النبوية
أبو محمود
عبد القادر الأرناؤوط

* * *

[تعريف بالكتاب] (*)

بقلـم

الرئيس الأول لمجمع اللغة العربيـة بدمشق

العلاَّمـة الأسـتاذ محمـد كـرد علـي (**)

(١٢٩٣ - ١٣٧٢ هـ)

رحمه الله

المنهج الأحمد

أَلَّف العرب يوم كان علماؤُهم يُحسنون التأليف طبقات لرجال كل فنٍّ وعلم، ذكر منهم صاحب «كشف الظنون»[(١)]، «طبقات الأدباء» (مطبوع) لابن الأنباري المتوفى سنة (٥٧٧)، و«طبقات الأصبهانية» لابن حِبَّان البُستي (٣٥٤) و«طبقات الأصوليين» للسيوطي (٩١١)، و«طبقات الأطباء» (مطبوع) لابن أُبي أُصيبعة (٦٦٨) و«طبقات

(*) وردت هذه الكلمة التعريفية بكتاب «المنهج الأحمد» في مجلة المقتبس المجلد السادس ص (٨٣ - ٨٧) تحت عنوان «مخطوطات ومطبوعات»، وقد أثبتناها بتمامها بعد إجراء قلم التحقيق والتعليق عليها نظراً لأهميتها. وتجدر الإشارة إلى أن معظم الكتب التي ذكرها الأستاذ كرد علي ولم يذكر بجوارها كلمة (مطبوع) طبعت فيما بعد.

(**) هو محمد بن عبد الرزاق بن محمد كرد علي الدمشقي، مؤسس مجمع اللغة العربية بدمشق ورئيسه الأول وصاحب مجلة المقتبس والمؤلفات الكثيرة الجليلة، أشهرها «خطط الشام» و«الإسلام والحضارة العربية» و«أقوالنا وأفعالنا» و«كنوز الأجداد» و«أمراء البيان» و«غوطة دمشق» و«المذكرات» و«الإدارة الإسلامية في عز العرب» و«تاريخ الحضارة». مات سنة (١٣٧٦) هـ. انظر «الأعلام» (٦/٢٠٢) و«معجم المؤلفين» (١٠/١٦٢) و«المجمعيون في خمسين عاماً»، ص (٣١١) و«معجم المؤرخين الدمشقيين» ص (٤٢٠) و«الأدب المعاصر في سورية ص (١٩٣) و«معجم الأوائل» ص (٣٨٩) و«أعلام دمشق في القرن الرابع عشر الهجري» ص (٣٨٧) و«أعلام الكرد» ص (١٠٢).

(١) انظر «كشف الظنون» (٢/١٠٩٥) وما بعدها.

الأمم» لصاعد، ولابن سعيد[1] المغربي، و«طبقات الأولياء» لابن الملقّن (٨٠٤) و«طبقات البيانيين» للسيوطي، و«طبقات التابعين» لابن النجار» (٦٤٣)، و«طبقات الثعلبي الموسوي»[2]، و«الطبقات الجلالية» للجلال الدّواني (٩٠٨)، و«طبقات الجنان»[3] و«طبقات الحفاظ» (مطبوع) للذهبي (٧٤٨) و«طبقات الحكماء» لابن صاعد (٥٤٨)، و«طبقات الحكماء» (مطبوع) للقفطي (٦٤٦)، و«طبقات الحنبلية» وذيولها[4] و«طبقات الحنفية» وذيولها، و«طبقات الخطّاطين» للسيوطي، و«طبقات الخواص» للزبيدي (٧٩٣)، و«طبقات الروّاة» لخليفة بن خياط، ومسلم بن حَجّاج، و«الطبقات السنية في تراجم الحنفية» للتميمي الغَزّي (١٠٠٥)، و«طبقات الشافعية» للسبكي (طبع) وذيوله، و«طبقات الشافعية» للخيضري (٨٩٤)[5] و«طبقات الشعراء» لابن قتيبة (٢٩٦) ويدخل فيها كتب كثيرة مثل «شعراء الزمان وقلائد العقيان» (مطبوع) و«عقود الجمان» و«الإشارة» و«الإماء الشواعر» و«كتاب النساء الشواعر» و«أصداف الأصداف» و«طرف الأداء» و«مروج الزمان» و«الباهر» و«انموذج الشعراء» و«جنى الجنان» و«الغُرّة الطالعة والدرر الناصعة» و«معجم الشعراء» (مطبوع) و«شعراء الأندلس» والكتب المؤلّفة في الشعراء كثيرة منها «يتيمة الدهر» (مطبوع) للثعالبي، و«دمية القصر»(مطبوع) للباخرزي، و«زينة الدهر في لطائف

---

(١) في «كشف الظنون»: «لأبي سعيد».

(٢) لمولّفه عبد الحميد بن فخار بن مَعَدّ الموسوي الحُسَيني أبو القاسم، الأديب النسّابة المتوفى سنة (٦٨٤). انظر «الوافي بالوفيات» (٨٤/١٨) وأرّخ صاحب «كشف الظنون» وفاته سنة (٦١٩) هـ.

(٣) وكذا ذكره صاحب «كشف الظنون» ولم ينسبه لأحد ولم نقف عليه في المصادر والمراجع التي بين أيدينا ولعله المذكور لاحقاً بـ«جنى الجنان» وانظر «كشف الظنون» (٦٠٧/١).

(٤) ذكر صاحب «كشف الظنون عقب «طبقات الحنابلة» لابن أبي يعلى جميع ما صنّف في تراجم الحنابلة من المؤلفات المتأخرة عليه وآخرها «الجوهر المنضد» لابن المبْرِد.

(٥) وسماه: «اللمع الألمعية لأعيان الشافعية» انظر «كشف الظنون» (١١٠٢/١) والتعليق عليه فهو هام ونافع.

شعراء العصر» للحظيري[1]، و«خريدة القصر» للأصفهاني و«الملح العصرية» لابن القطاع، و«الأنموذج في شعراء القيروان» لابن رشيق، و«الحديقة» لأبي الصّلت أُمية ابن عبد العزيز، و«سرّ السرور» للغَزْنَوي، و«كتاب عُمَارة اليمني» في شعراء عصره، و«المختار في النظم والنثر» لابن بَشْرُون الصِّقلي، و«طبقات الشعراء بالأندلس» لابن ربيعة (٣١٠)، و«البارع» و«اليتيمة» و«الخريدة» ومتعلقاتها، و«خبايا الزوايا» و«الباهر» و«فحول الشعراء» و«الدّرر والغرر» و«الحديقة» و«طبقات الصحابة والتابعين» للبصري (٢٣٠) و«طبقاتهم» لابن مَنْدَة (٣٩٥) و«أُسد الغابة» (مطبوع) و«طبقات ابن سعد» (مطبوع)، و«طبقات الصدرية» و«طبقات الصوفية» للنيسابوري (٤١٢) و«طبقات الطالبين» للحسيني (٥٨٨) و«طبقات العلماء» لابن حميدة (٦٣٠)، و«طبقات العلوم» للأبيوردي (٥٠٧) و«طبقات عماد الدين ابن كثير» (٧٧٤)، و«طبقات الفرسان» لابن مثنى (٢١٠) و«طبقات الفرضيين» للسيوطي، و«طبقات الفقهاء» للهمداني (٥٢١)، ومثله لابن حبيب المالكي (٢٤٠)، و«طبقات الفقهاء والمحدثين» للهيثم بن عدي (٢٠٧)، و«طبقات فقهاء ورؤساء الزمن» لابن سمرة الجعدي (٥٨٦)، و«طبقات القراء للدّاني» (٤٤٤) وصنف فيها الجزري (٧٣٣) أجمع كتاب في هذا النوع[2] والذهبي (٧٤٨) وذيّله غيرهم، و«طبقات الكُتّاب» للسيوطي، و«طبقات اللغويين والنحاة» له[3] (مطبوع) وآخر للإشبيلي (٣٧٩)، و«طبقات الفقيه» للسَكْسَكي، و«طبقات القاضي» و«طبقات المالكية» لابن فرحون (مطبوع) (٧٩٩) و«طبقات المتكلمين» لابن

(١) في الأصل: «الخيضري» وهو خطأ، وفي «كشف الظنون» (٩٧٢/١): «الخطيري» وهو تصحيف، والتصحيح من «الوافي بالوفيات» (١٦٩/١٥) وهو سعد بن علي بن القاسم الأنصاري الخزرجي الحظيري الوراق أبو المعالي، دلاّل الكتب، مات سنة (٥٩٨) وفي «كشف الظنون» (٥٦٨) وهو خطأ.

(٢) سمّاه «غاية النهاية في طبقات القراء» وهو مطبوع. انظر «ذخائر التراث العربي الإسلامي» (٧١/١).

(٣) المعروف بـ «بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة» وهو مطبوع. انظر «ذخائر التراث العربي الإسلامي» (٥٩١/١).

فُورَك (٤٠٦) وللقاضي عياض بن موسى اليحصبي سماه «ترتيب المدارك» وللمرزباني «أخبار المتكلمين» و«طبقات المجتهدين» لابن كمال باشا (٩٤٠)، و«طبقات المُحدِّثين» لابن الملقن (٨٠٤)، و«طبقات المُعَبِّرين» لابن الخلاّل، و«طبقات المعتزلة» (طبعت قطعة منه) للقاضي عبد الجبّار، و«طبقات المفسّرين» للسيوطي وغيره[1]، و«طبقات النحاة» للمبّرد (٢٨٤) و«طبقات النسّابين» للحسيني (٥٨٨) و«طبقات النُّسَّاك» لابن الأعرابي (٣٤٠) و«طبقات همدان» لابن الأنماطي، وغير ذلك مما هو مطبوع مثل «وفيات الأعيان» لابن خلكان، وذيله[2] للصلاح الكتبي.

وفي خزانة الكتب الظاهرية بدمشق كتاب «طبقات الحنابلة» لابن رجب.

قال كاتب حلبي: «طبقات الحنبلية» لأبي الحسين محمد بن محمد بن الحسين أبي يعلى الحنبلي الفرّا، الشهيد سنة ٥١٦ صاحب «المجرّد في مناقب الإمام أحمد» وقد جعل هذه الطبقات عَلَى سير الطبقات الأولى، والثانية عَلَى حرف المعجم، وما بعدهما عَلَى تقديم العمر والوفاة وانتهى فيه إلى سنة (٥١٢) ثم ذيّله الشيخ زين الدين عبد الرحمن بن أحمد المعروف بابن رجب الحنبلي المتوفي سنة ٧٩٥ وصل فيه إلى سنة ٧٥٠[3]، ثم ذيّله العلاّمة يوسف بن حسن بن أحمد الحنبلي المقدسي مرتباً عَلَى الحروف، فرغ من تأليفه سنة ٨٧١[4]، وذيّله أيضاً الشيخ تقي الدِّين [ابن مفلح][5] اهـ.

---

(١) مثل «طبقات المفسرين» للداودي وهو من أجمع ما صُنِّف فيهم وهو مطبوع.

(٢) يقصد «فوات الوفيات» لصلاح الدين محمد بن شاكر الكتبي وقد طبع هو و«الوفيات» بتحقيق الأستاذ الدكتور إحسان عباس.

(٣) واسم مؤلَّفه: «الذيل على طبقات الحنابلة» وهو مطبوع.

(٤) واسم مؤلَّفه: «الجوهر المنضد في طبقات متأخري أصحاب الإمام أحمد» وهو مطبوع.

(٥) واسم مؤلَّفه: «المقصد الأرشد في ذكر أصحاب الإمام أحمد» وهو مطبوع.

والغالب أن عبد الرحمن بن محمد العمري العُلَيمي الحنبلي من أهل القرن العاشر ذيّل على ماذيّله ابن مفلح في مجلد ضخم[1] سمّاه «المنهج الأحمد في تراجم أصحاب الإمام أحمد» ونحن الآن نتكلم عليه، وسنتكلم في فرصة أُخرى عَلَى طبقات ابن رجب.

قال العُلَيمي في مقدمة كتابه بعد البسملة والحمدلة[2]: أما بعد: فهذا مختصر استخرت الله تعالى في جمعه وترتيبه وسألته المعونة لي بفضله [في وضعه] وتهذيبه، يتضمن نبذة من ترجمة إمامنا المُبَجّل، والحبر المفضل الرباني أبي عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل الشيباني إمام أهل السُّنَّة، وآخر المجتهدين من الأئمة رضي الله عنه وأرضاه وجعل الجنة منقلبه ومثواه، وأحواله ومناقبه، وذكر محنته وتاريخ مولده ووفاته، وتراجم أصحابه رحمة الله عليهم.

فأذكر أولاً ما تيسر من مناقب الإمام رضي الله عنه، ثم أذكر أصحابه الذين عاصروه فأبتدئ بذكر من توفي منهم قبله، ثم أذكر من توفي بعده، ثم أذكر من لم تؤرخ وفاته، وعند انتهاء أسماء الأصحاب من الطبقة الأولى أُبيّن منهم من اشتهر من أعيان أصحابه من الفقهاء الذين كانوا عَلَى مذهبه في الأصول والفروع ونقلوا عنه الفقه ونقل عنهم إلى من بعدهم إلى أن وصل إلينا وأسرد أسماءهم متوالية ليتميّزوا عن غيرهم من أصحابه الذين قرؤوا عليه الحديث وغيره ورووا عنه من غير المشهورين بالتمذهب بمذهبه في فروع الفقه، ثم ذكر أسماء الأصحاب من بعد الطبقة الأولى، مرتّباً على الطبقات والوفيات، ومن لم أطلع عَلَى تاريخ وفاته ذكرت اسمه وما وقفت

---

(١) **من المخطوطات الموجودة في خزانة كتب أستاذنا السيد محمد مبارك:**
هو الشيخ محمد بن محمد بن المبارك الحسني الجزائري الدمشقي، عميد آل المبارك الكرام بدمشق وصاحب المؤلفات المختلفة. مات سنة (١٣٣٠) هـ. انظر «أعلام الفكر الإسلامي» ص (٢٦٧) و«المعاصرون» ص (٣٦٦) و«الأعلام» (٧٧/٧) و«تاريخ علماء دمشق في القرن الرابع عشر الهجري» (٢٧٤/١) و«أعلام دمشق في القرن الرابع عشر الهجري» ص (٣٢٢).

(٢) انظر ص (٦٧ ـ ٦٨) من هذا الجزء.

عليه من ترجمته، والعصر الذي كان موجوداً فيه إن علمته، وأوجزت لفظه حسب الإمكان، وحذفت الأسانيد مما رويته فيه من الأحاديث الشريفة في بعض التراجم طلباً للاختصار، وسميته بـ «**المنهج الأحمد في تراجم أصحاب الإمام أحمد**».

وقد وقع هذا الكتاب في زهاء (٨٥٠) صفحة من قطع الوسط، وكان الفراغ من نسخه سنة (١٩٩٥ هـ) على يد عبد الفتاح شطّي البغدادي. وعليه خطوط بعض بني الشطي.

وقد قال المؤلف في آخره[١]: «وهذا آخر ماتيسر ذكره من فقهاء الحنابلة رحمة الله تعالى عليهم أجمعين، ولم أترك ذكر أحد ممن يصلح أن يذكر في «الطبقات» إلا من لم أطلع عَلَى أمره، فقد ذكرت في هذا المختصر جماعة من المتقدمين لم يذكرهم القاضي أبو الحسين، وجماعة من المتوسطين لم يذكرهم الحافظ ابن رجب، وجماعة من المتأخرين لم يذكرهم قاضي القضاة برهان الدين بن مُفلح».

وهذا الكتاب مجموعة نفيسة لعلماء هذا المذهب في ألف سنة[٢] وفيه تراجم كثير من المشاهير، ففيه عدا ترجمة الإمام أحمد، ترجمة ابن الجوزي، وابن قيم الجوزية، وابن تيمية، والقاضي أبي يعلي، والقاضي يحيى بن أكثم، والوزير ابن هُبيرة، وعشرات غيرهم ممن كانوا مفخر فقه أحمد بن حنبل وعنوان التّقى والعلم وسعة التأليف والوعظ والإرشاد. وتراجم من لقوا الألاقي في سبيل تأييد مذهبهم ولا سيما في الامتناع عن القول بخلق القرآن، وهي المسألة المختلفة فيها بين العلماء عَلَى عهد المأمون الخليفة العباسي ومن بعده وذلك مثل أحمد بن نصر الذي قتل في خلافة الواثق لامتناعه عن القول بخلق القرآن أخذه الواثق فقال له ما تقول في القرآن ؟ قال: كلام الله قال: أفترى ربّك في القيامة. قال: كذا جاءت الرواية وأغلظ عَلَى الواثق في

---

(١) انظر الجزء الخامس ص (٣٢١ - ٣٢٢)

(٢) القول بأنه يضم تراجم العلماء في ألف سنة غير دقيق، فقد بدأ الكتاب بتراجم رجال القرن الثالث وانتهى بترجمة المترجم الأخير عنده ووفاته سنة (٩٠٢) وقد نوزع في ذلك .

الخطاب وقال له: مه يا صبي. فدعا الواثق بالصمصامة وقال: إذا قمت إليه فلا يقومنّ أحد معي فإني أحتسب خطاي إلى هذا الكافر (؟) الذي يعبد ربّاً ولا نعبده ولا نعرفه بالصفة التي وصفه بها. ثم أمر بالنّطْعِ فأجلس عليه وهو مقيَّد وأمر بشد رأسه بحبل وأمرهم أن يمدوه ومشى إليه حتى ضربت عنقه وأمر بحمل رأسه إلى بغداد فنصب في الجانب الشرقي أياماً وفي الجانب الغربي أياماً.

وفي أمثلة من الشدة عومل بها الحنابلة وعاملوا بها في قرون مختلفة ولا سيما في القرون التي أثار ثائرها التعصب المذهبي وأمثلة من معتقد رؤساء المترجمين في المسائل المختلف فيها مثل قول أبي بكر بن أبي دُوَاد السجستاني من قصيدة: [من الطويل]

وقـل غير مخلوق كلام مليكنا ... بذلك دان الأتقياءُ وأفصحوا

ولا تَغْلُ في القرآن بالوقـف قائلاً ... كمـا قـال أتباع لهم وأسجحوا

إلى أن يقول بعد إيراد ما يجب الاعتقاد به:

ولا تكفرنْ أهل الصلاة وإن عصوا ... فكلّهم يعصي وذو العرش يَصْفَحُ

ولا تعتقـد رأي الخوارج إنه ... مقـال لمـن يهـواه يردي ويفضحُ

ولا تـك مرجئاً لعـوباً بدينـه ... ألا إنما المرجئ بالدِّين يمرحُ

ومثل ذلك قول أبي الخطاب البغدادي[٢] في هذا المعنى من قصيدة: [من الطويل]

وإن كتـاب الله ليس بمحـدثٍ ... عَلَى ألسنٍ تتلو وفي الصدر يُجمعُ

وما كتب الحفاظ في كل مصحفٍ ... كذلك إن بصرت أو كنت تسمعُ

---

(١) الصَّمْصَامة: السيف الصَّارم الذي لا ينثني. والنّطْعُ: بساط من الجلد.

(٢) هو علي بن أحمد بن عبدالله البغدادي المقرئ الصوفي المؤدِّب. مات سنة (٤٧٦) هـ. انظر «شذرات الذهب» (٣٢٩/٥) بتحقيقنا.

ومثل ذلك قول أبي الخطاب الكَلْوَذَاني[1] من قصيدة : [من الكامل]

قالـوا فهــل لله عنــدك مُشْبِــهٌ ... قلت المشبّهُ في الجحيمِ المُوصدِ

قالـوا فهـل هو في الأماكن كُلِّها ... قلـتُ الأمـاكنُ لا تحيطُ بسيِّدي

قالوا فتزعمُ أنْ على العرش استوى ... قلت الصوابُ كذاك خَبَّرَ سيِّدي

قالـوا فما معنى استواه أبِنْ لنا ... فأجبتهـم هذا ســؤال المعتـدي

قالوا فأنت تراه جسماً قل لنا ... قلت المجسِّمُ عندنا كالمُلْحِدِ

وممن أطال في ترجمتهم الوزير ابن هُبيرة الذي صنّف في وزارته كتاباً في ذكر مسائل الفقه المتفق عليها والمختلف فيها بين الأئمة الأربعة المشهورين وجمع عليه أئمة المذاهب وأوفدهم من البلدان إليه لأجله بحيث إنه انفق عَلَي ذلك مائة ألف دينار وثلاثة عشر ألف دينار وحدث فيه فجمع الخلق العظيم لسماعه عليه وكتب به نسخة لخزانة المستنجد وبعث ملوك الأطراف ووزراؤها وعلماؤها فاستنسخوه نسخاً ونقلوها إليهم ، حتى السلطان نور الدين الشهيد واشتغل به الفقهاء في ذلك الزمان عَلَى اختلاف مذاهبهم يدرّسون منه في المدارس والمساجد .

هذا بعض ما حواه الكتاب من الفوائد وحبذا لو صحَّت همَّة الحنابلة على طبعه[2] ، بعد أن طبع الشافعية والمالكية والحنفية والإمامية طبقات رجالهم ، فكتب الطبقات مفيدة من عدة وجوه ، وليس أحسن في تصوّر حال زمن من الرجوع إلى سير رجاله وما قالوه وفعلوه وحدث لهم وأحدثوه .

---

(١) هو محفوظ بن أحمد بن الحسن بن أحمد الكَلْوَذَاني ، المتوفى سنة (٥١٠) هـ. انظر «شذرات الذهب» (٦/٤٥) بتحقيقنا.

(٢) ونحن نحمد الله تعالى أن أكرمنا بتحقيق أمنية العلاّمة الأستاذ محمد كرد علي بإخراج الكتاب كاملاً لأول مرة.

بسم اللّٰه الرحمن الرحيم

مقدمة التحقيق

الحمد لله، نحمده، ونستعينه، ونستغفره، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا وسيئات أعمالنا، من يهد الله فلا مضل له، ومن يُضلل فلا هادي له.

ونشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، ونشهد أن محمداً عبده ورسوله.

﴿يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله حقّ تقاته ولا تموتن إلا وأنتم مسلمون﴾[1].

﴿يا أيها الناس اتقوا ربّكم الذي خلقكم من نفس واحدة، وخلق منها زوجها، وبث منهما رجالاً كثيراً ونساءً، واتّقوا الله الذي تساءلون به والأرحام، إن الله كان عليكم رقيباً﴾[2].

﴿يا أيها الذين آمنوا اتّقوا الله وقولوا قولاً سَديداً، يصلح لكم أعمالكم، ويغفر لكم ذُنوبَكم، ومن يطع الله ورسوله فقد فاز فوزاً عظيماً﴾[3].

أما بعد: فإن أصدق الحديث كتاب الله عزّ وجل، وخير الهدي هدي محمد ﷺ، وشرّ الأمور محدثاتها، وكل محدثة بدعة، وكل بدعة ضلالة، وكل ضلالة في النّار.

نحمدك اللهم يا من حببّت إلى أنفسنا طلب العلم، ويسّرت لنا أسباب المعرفة بفضلك وكرمك، ونصلي ونسلّم على سيدنا محمد معلّم الناس الخير، وعلى آله وأصحابه الطيبين الطاهرين.

وبعد: فإن من عظيم فضل الله، عزّ وجل، علينا أن شرّفنا بخدمة تراث الأمّة والمنافحة عنه بقدر استطاعتنا، خدمة لهذا الدِّين الحنيف الذي ارتضاه لنا ربّ

---

(١) آل عمران: (١٠٢)

(٢) النساء: (١)

(٣): الأحزاب: (٧٠ ـ ٧١).

العالمين، وهذا كتاب «المنهج الأحمد في تراجم أصحاب الإمام أحمد» الجليل القدر، لمؤلِّفه الإمام مُجير الدِّين أبي اليُمن عبد الرحمن بن محمد العُلَيمي المقدسي الحنبلي المتوفى سنة (٩٢٨) هـ، نقدمه للمشتغلين في التاريخ والتراجم من أهل العلم كاملاً للمرة الأولى نظراً لأهميته البالغة، إذ يعتبر أهم المصادر المتأخرة التي عنيت بالترجمة لأتباع مذهب الإمام أحمد، وأكثرها شمولاً وإحاطة، فقد استفاد مؤلِّفه من جميع ما صنّفه الأئمة السابقون له في تراجم الحنابلة فنقل عنها ولمّ شتاتَ المتفرق منها، فأصبح مؤلَّفه بذلك من أهم المصادر المعوّل عليها في التعريف بعلماء هذا المذهب الكبير الشأن.

أهم مصادر المؤلِّف:

لقد عوَّل المؤلِّف ـ رحمه الله ـ في النقل على مصادر كثيرة ترجمت لعلماء المذهب الحنبلي، وفي مقدمتها:

١ ـ «طبقات الحنابلة» لابن أبي يعلى.

٢ ـ «تاريخ بغداد» للخطيب البغدادي.

٣ ـ «الذيل على طبقات الحنابلة» لابن رجب الحنبلي.

٤ ـ «المقصد الأرشد في ذكر أصحاب الإمام أحمد» لابن مُفْلح.

وقد زادت تراجمه على تراجم «المقصد الأرشد» بـ(٢٩٧) ترجمة، والعدد الكبير مما زاده، هو لشيوخه ومعاصريه، وآخر المترجم لهم في الكتاب وفاة هو (الإمام محمد بن محمد بن أبي بكر بن خالد بن إبراهيم السَّعْديّ المصري) وهو عنده ممن توفي سنة (٩٠٢)[1].

النسخ المعتمدة في تحقيق الكتاب وإخراجه:

اعتمدنا في تحقيق الكتاب وإخراجه على النسخ التالية:

---

(١) وعند ابن العماد في «شذرات الذهب» (٥٥٢/٩ ـ ٥٥٣) بتحقيقنا مذكور ضمن وفيات سنة (٩٠٠) والله أعلم بالصواب.

أ ـ نسخة مصورة تامة حصلنا عليها من مكتبة مجمع اللغة العربية بدمشق صورت لصالح المجمع من القاهرة [١]، وتقع في مجلدين صفحاتهما (٥٢٣) صفحة، تفضل بتصويرها لنا صديقنا الفاضل الأستاذ محمد مطيع الحافظ، جزاه الله تعالى خيراً، وقد رمزنا لها بالحرف (م).

ب ـ مصورة النسخة الخطية المحفوظة من الكتاب في مكتبة برلين بألمانيا، وهي ناقصة، تبدأ بالنصف الثاني من الكتاب وتنتهي بآخره، وهي نسخة جيدة الخط متقنة، أفادتنا كثيراً في تصحيح بعض العبارات، تفضل بتصويرها لنا صديقنا العزيز الدكتور المهندس نور الدِّين دغمش، جزاه الله تعالى خير الجزاء، وقد رمزنا لها بالحرف (ب).

جـ ـ مصورة محفوظة في جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية بالرياض، تفضل بتصوير نسخة عنها لنا صديقنا الفاضل الدكتور محمد بن حسن الزير عميد شؤون المكتبات في الجامعة المذكورة، أحسن الله إليه، وقد تبين لنا بأنها مطابقة لنسخة برلين لذلك لم نرمز لها بشيء[٢].

د ـ النسخة المطبوعة من الكتاب بمصر بتحقيق العلاَّمة المحقّق الشيخ محمد محيي الدِّين عبد الحميد رحمه الله، وقد صدرت في القاهرة عن مطبعة المدني سنة (١٣٨٣) هـ، قدمها لنا صديقنا الفاضل الدكتور خالد عبد الكريم جمعة عضو مجمع اللغة العربية بدمشق وأستاذ العربية في جامعة الكويت، أحسن الله إليه، وقد أفدنا منها فوائد قيّمة في المقابلة والتصحيح في الأجزاء المتصلة بها من الكتاب، وهي الأول والثاني والثالث، وقد رمزنا لها بالحرف (ط)[٣].

---

(١) وقد ذكر الأستاذ جرجي زيدان في كتابه «تاريخ آداب اللغة العربية» (١٩٨/٣) بأنها من الخزانة التيمورية.

(٢) وهناك مصورة للمجلد الأول من نسخة خطية نفيسة أرسلها لنا صديقنا الفاضل الأستاذ محمد بن ناصر العجمي الباحث الكويتي المعروف، وتقع في (١٥٢) ورقة، لكنها وصلت متأخرة عقب الانتهاء من تحقيق الكتاب وتصحيح تجارب الطبع، وسوف نعتمدها في العمل لدى إخراجنا للطبعة القادمة من الكتاب إن شاء الله تعالى.

(٣) وقد أبقينا على ما استحسناه من التعليقات الواردة فيها وميزناها بحروف سوداء.

عملنا في تحقيق الكتاب وإخراجه:

لقد قمنا بتحقيق الكتاب وإخراجه والتعليق عليه بالاشتراك مع الأساتذة الأفاضل: رياض عبد الحميد مراد، وإبراهيم صالح، وحسن إسماعيل مَرْوَة، ومحيي الدِّين نجيب، وفق منهج للتحقيق وضعه والدنا وأستاذنا المحدّث الشيخ عبد القادر الأرناؤوط، وتفضل بالإشراف على تحقيق الكتاب وقام بتخريج أحاديثه. ولكل محقق من محققي الأجزاء أسلوبه ومنهجه في إخراجه النصوص، وكل منهم يمثل مدرسة من مدارس التحقيق المتواجدة في الساحة العلمية بدمشق في أيامنا، ومن هنا كان لا بد أن يظهر بعض التباين في الأساليب المتبعة في تطبيق المنهج الموضوع لتحقيق الكتاب، وقد اتجهت جهودنا جميعاً نحو التالي:

١ ـ اعتماد النسخة (م) من مخطوطات الكتاب كأصل في إخراجه ونسخ القسم غير المنشور سابقاً منه[١] ومقابلة المنسوخ والمطبوع على الأصل وعلى النسخة (ب) للتأكد من سلامة النسخ والطبع.

٢ ـ ضبط النصوص وتفصيلها وترقيمها.

٣ ـ تخريج التراجم الواردة في الكتاب من مظانها المتقدمة والمتأخرة.

٤ ـ شرح الألفاظ الغريبة الواردة في تضاعيف النصوص.

٥ ـ التعريف بالأعلام والبلدان والأماكن الوارد ذكرها في نصوص الكتاب.

٦ ـ التعليق على المواطن القليلة التي جانب الصواب فيها المؤلف.

٧ ـ ردّ الآيات إلى مواطنها من القرآن الكريم.

٨ ـ مقابلة نقول المؤلف على مصادرها لاستدراك السقط وتصحيح التحريف والتصحيف والسهو والخطأ.

---

(١) وقد تولى نسخه صاحبنا الفاضل الأستاذ حسن إسماعيل مَرْوَة، جزاه الله تعالى خيراً.

٩ ـ التنبيه على الأخطاء والتطبيعات الحاصلة في القسم المطبوع سابقاً من الكتاب بتحقيق العلامة الشيخ محمد محيي الدِّين عبد الحميد، رحمه الله، وهي قليلة[١].

١٠ ـ إثبات أرقام الأوراق للنسخة (م) وأرقام الصفحات للقسم المنشور سابقاً في مصر من الكتاب على هامش الصفحات في مواطنها من أجزاء طبعتنا هذه.

١١ ـ ترقيم التراجم بأرقام متسلسلة من أول الكتاب إلى آخره.

١٢ ـ إعداد ترجمة مختصرة لمؤلف الكتاب[٢].

١٣ ـ إثبات الكلمة التي كتبها العلاّمة الأستاذ محمد كرد علي عن الكتاب في مجلة المقتبس بعد إجراء قلم التحقيق والتعليق عليها.

١٤ - إعداد فهارس علمية للكتاب تسهل على الباحثين الاستفادة منه على أفضل وجه.

الأحاديث الواردة في الكتاب:

لقد استشهد المؤلف ـ رحمه الله ـ في أثناء تدوينه لتراجم المترجمين من الأعلام في الكتاب بعدد كبير من الأحاديث والآثار من المسانيد والصحاح والسّنن، ومما وقع عليه في المصادر التي نقل عنها، شأنه في ذلك شأن غيره من العلماء الذين صنّفوا في التاريخ والتراجم، وقد تولى تخريج الأحاديث والآثار وبيان درجاتها والتعليق عليها والدنا وأستاذنا المحدِّث الشيخ عبد القادر الأرناؤوط[٣] ـ المشرف على تحقيق الكتاب - فاكتملت بذلك سعادتنا في إخراج الكتاب إخراجاً يليق به، وبتقديمه

(١) ولكن الأخطاء التي ظهرت لنا بكثرة هي في الطبعة التي طبعت في بيروت في مكتبة عالم الكتب بعناية الأستاذ عادل نويهض، وقد سقطت عبارات وأسطر كثيرة منها، وظهر فيها تحريفات وتصحيفات كثيرة سلمت منها الطبعة المصرية، ولو رحنا نبيّن ذلك لطال بنا المقام، ولكن لا نرتضي لأنفسنا ما يفعله البعض في هذا الاتجاه؛ من الإساءة للعاملين في خدمة العلم، لمجرد الوقوع على بعض الأخطاء في أعمالهم العلمية، وفي اعتقادنا لو أن الأستاذ نويهض أعاد إصدار طبعة الشيخ محيي الدِّين مصورة واكتفى بإعداد فهارس لها لكان خيراً له وللكتاب.

(٢) وقد شارك في إعدادها الأستاذ الفاضل رياض عبد الحميد مراد، جزاه الله تعالى خيراً.

(٣) وقد ختمنا كل تخريج أو تعليق مما تفضل بكتابته في جميع الأجزاء بحرف (ع).

للقراء على أفضل وجه مستطاع ، فجزى الله تعالى والدنا الجليل خير الجزاء كفاء ما قدم لهذا الكتاب وما سبقه مما عملنا به وعمل به غيرنا من الزملاء المشتغلين في خدمة العلم ، وجعل أجر ذلك في صحيفة أعماله يوم الدِّين .

ولا بد لنا من إجزاء الشكر لكل من ساهم في نشر هذا الكتاب النافع سواء بالقول أو بالفعل حتى ظهر بهذا القدر من الإتقان ، ونخص بالذكر من تفضل بإبداء ملاحظات علمية ابتغى منها خدمة العلم ، لأن العلم رحم بين أهله .

وختاماً نسأل الله العلي القدير أن يوفقنا لما اختلف فيه من الحقّ بإذنه ، وأن يعظم الأجرلنا ولكل من شارك في تحقيق هذا الكتاب وإخراجه، ولمن أنفق على طبعه ونشره وكان السبب في وصوله لأيدي القراء، وآخر دعوانا أن الحمد لله ربّ العالمين .

دمشق الشام في غرة شهر جمادى الآخرة لعام ١٤١٤ هـ

محمود الأرناؤوط

* * *

بسم الله الرحمن الرحيم

وبه أستعين ، وصلّى الله على نبيّنا محمدٍ وآلِهِ وصحبه وسلم

الحمد لله على لُطفه وإحسانه ، حَمْداً يليق بجلال عظمته وعِزِّ سلطانه ، والشُّكْرُ له على فضله وامتنانه ، شكراً لا يُحْصيه كاتبٌ بقلمه ولا ناطقٌ بلسانه .

وأشهد أنْ لا إله إلا الله وَحْدَه لا شريك له تعظيما لشأنِه ، وأشهد أن سيدنا محمدًا عبدُه ورسولُه أرْسَلَه إلى الثَّقَلَيْنِ وأيَّده بسلطانه ، صلَّى الله وسَلم عليه وعلى آله وأصحابه وأنصاره وأعوانه ، صلاةً وسلاماً دائمين ما تحرك فَلَكٌ فى دَوَرَانه ، وسلَّم تسليما .

أما بعد ، فهذا مختصر اسْتَخَرْتُ الله تعالى فى جَمْعه وترتيبه ، وسألتُه المَعُونة لى بفضله فى وضعه وتهذيبه ، يتضمن نَبْذَةً من ترجمة إمامنا المُبَجَّل ، والحَبْر المُفَضَّل الربانى ، أبى عبد الله أحْمَدَ بن محمد بن حَنْبل الشيبانى ، إمامِ أهْلِ السنة ، وآخرِ المجتهدين من الأئمة ، رضى الله عنه وأرضاه ، وجعل الجنة مُتَقَلَّبه[1] ومَثْواه ، وأحوالِهِ ومَنَاقبه ، وذِكرِ مِحْنَتِه وتاريخ مولده ووفاته ، وتَرَاجم أصحابه رَحْمَةُ الله عليهم .

فأذكر أولاً ما تيسَّر من مَنَاقب الإمام رضى الله عنه ، ثم أذكر أصحابه الذين عاصروه ، فأبتدىء بذكر مَنْ تُوُفِّىَ منهم قبله ، ثم أذكر مَنْ تُوُفِّىَ منهم بعده ، ثم أذكر مَنْ لم تؤرَّخ وفاته ، وعند انتهاء أسماء الأصحاب من الطبقة الأولى أُبيِّن منهم من اشتهر من أعيان أصحابه من الفقهاء الذين كانوا على مَذْهبه فى الأصول والفروع ونَقَلوا عنه الفقه ، ونُقِل عنهم إلى مَنْ بعدهم إلى أن وَصَل إلينا ، وأسْرُدُ أسماءهم متواليةً ليتميَّزوا عن غيرهم من أصحابه الذين قرأوا عليه الحديثَ وغيرَه ورَوَوْا

(١) وتقرأ « منقلبه » بالنون مكان التاء .

راموز الصفحة الإولى من النسخة (ط)

ترجمة المؤلّف(*)

اسمه ونسبه: هو[1] عبد الرحمن بن محمد بن عبد الرحمن بن يوسف بن عيسى بن تقي الدِّين[2] عبد الواحد بن عبد الرحيم بن محمد بن عبد المجير[3] بن الشيخ تقي الدين[4] عبد السلام بن إبراهيم بن أبي الفيّاض بن الشيخ الرَّبّاني القُدوة العارف أبي الحسن علي[5]

(*) مصادر ومراجع ترجمته: «كشف الظنون» (١/١٧٧ و٣٠٥) و«هدية العارفين» (١/٥٤٤) و«السحب الوابلة» ص (٢١٢ ـ ٢١٤) و«النعت الأكمل» ص (٥٢ ـ ٥٥) و«معجم المطبوعات العربية» (١/٣٥٨) و«تاريخ آداب اللغة العربية» (٣/١٩٨) و«مختصر طبقات الحنابلة» ص (٨١ ـ ٨٢) (طبع دار الكتاب العربي ببيروت) و«الأعلام» (٣/٣٢١) (ط. السادسة) و«معجم المؤلفين» (٥/١٧٧).

وأشار صاحب «السحب الوابلة» إلى نقله فقرة طويلة من ترجمته عن «الضوء اللامع» ولم نقع عليها فيه، وإلى نقله معظم ترجمته عن الشيخ جار الله ـ وهو محمد بن عبد العزيز بن عمر بن محمد ابن فهد الهاشمي أبو الفضل محبّ الدين، المتوفى سنة (٩٥٤) هـ. انظر «الأعلام» (٦/٢٠٩) وكتابه هو «تاريخ يفيد في معرفة وفيات المترجمين في الضوء اللامع» وهو مخطوط لم ينشر بعد فيما نعلم ولا نعلم في أي المكتبات هو، وهو جدير بالتحقيق والنشر.

وقد نثر المترجم الكثير من الأخبار المتصلة بحياته في كتابيه «الأنس الجليل» و«المنهج الأحمد» أثناء كلامه على شيوخه وقد أشرنا إلى بعضها في هذه الترجمة المختصرة.

(١) هذا النسب أورده العُلَيمي بهذا الشكل في ترجمة والده في «الأنس الجليل» (٢/٢٦٦ ـ ٢٦٧) وانظر «شذرات الذهب» (٩/٤٦٩) بتحقيقنا، طبع دار ابن كثير.

(٢) في «الدّر المنضد»: «تقي الدِّين بن عبد الواحد» وهو خطأ.

(٣) في «الدّر المنضد» (١٤): «عبد المجيد» وفي «النعت الأكمل»: «عبد المجير».

(٤) في «الدّر المنضد» (١٤): «تقي بن عبد السلام» وهو خطأ، وفي «النعت الأكمل»: «تقي الدِّين بن عبد السلام» وهو خطأ أيضاً.

(٥) بعده في «الأنس الجليل» و«الدر المنضد»: «المدفون بشاطئ البحر المالح بساحل أرسوف صاحب المناقب المشهورة والكرامات الظاهرة قدس الله روحه ونوّر ضريحه».

ابن الشيخ عليل بن محمد بن يوسف بن يعقوب بن عبد الرحمن بن أمير المؤمنين عمر ابن الخطاب العدوي[١] القُرشي العُمَري[٢] العُلَيمي[٣] أبو اليُمن القاضي مُجير الدِّين الحنبلي.

ولادته وأسرته: ولد العُلَيمي سنة (٨٦٠) هـ، ويقول في ذلك[٤]: «مولدي بالقدس الشريف في ليلة يسفر صباحها عن يوم الأحد ثالث عشري ذي القعدة سنة ستين وثمان مئة وقد عرفنا من أسرته اثنين:

الأول: والده الذي تحدّث عنه في «الأنس الجليل» فقال[٥]: إنه ولد سنة سبع وثمان مئة، وأنه كان قاضياً في مدينة الرَّملة، ثم صار قاضياً بالقدس الشريف، وولي قضاء صفد وتوفي سنة ثلاث وسبعين وثمان مئة في الرَّملة[٦].

وتحدّث أيضاً عن نسبه المتقدم إلى عمر بن الخطّاب رضي الله عنه فقال: «وهذا النّسب ثابت لهذا القاضي شمس الدّين المشار إليه، الشيخ شمس الدين محمد بن يوسف محكوم به لدى قاضي القضاة شرف الدِّين قاضي الجبل بن قُدامة الحنبلي بالشام المحروس في شهور سنة سبعين وسبع مئة رحمة الله عليهم أجمعين[٧].

والثاني من أسرة العُليمي هو أخوه أبو العبّاس الذي يذكره في «الأنس الجليل» تحت عنوان[٨]: «واقعة أخي الشيخ أبي العباس».

---

(١) العَدَوي: نسبة إلى عدي بن كعب بن لؤي بن غالب بن فِهر بن مالك بن النضر القرشي «اللباب» (٣٢٨/٢).

(٢) العُمَري: نسبة إلى عمر رضي الله عنه «اللباب» (٣٥٩/٢)، و«الأنس الجليل» (٢٦٦/٢).

(٣) العُلَيمي: نسبة إلى علي بن عليل المشهور عند الناس بعلي بن عُلَيم. «الأنس الجليل» (٢٦٦/٢).

(٤) «الأنس الجليل» (١٨٩/٢) وانظر «السحب الوابلة» (٢١٢).

(٥) «الأنس الجليل» (٢٦٦/٢).

(٦) «النعت الأكمل» (٥٣).

(٧) «الأنس الجليل» (٢٦٧/٢).

(٨) «الأنس الجليل» (٢٨٨/٢ ـ ٢٩٠).

فقد زار القدس شرف الدّين موسى الأنصاري وكيل المقام الشريف ونزل بالمدرسة الجوهرية فحضر عنده القاضي غرس الدّين خليل الكِنَاني شيخ الصَّلاحية، فوجد عنده الشيخ شهاب الدِّين العُميري الواعظ، فحاول الشيخ شهاب الدِّين أن يتطاول على القاضي غرس الدِّين فردّه غرس الدِّين وأغلظ له بالقول ووقع بين الرجلين تشاجر وفحش قول.

وعندما وصل الخبر إلى شيخ الإسلام الكمال بن أبي شريف انتصر لشهاب الدين العميري ودفع بعضاً من الغوغاء إلى مهاجمة بيت القاضي غرس الدين ونهب بعض أمتعته.

وسافر الشيخ شهاب الدِّين مع رفقة له إلى القاهرة لزيارة السُّلطان وإقناعه بموقفه ولكن السلطان انتهزه وقال له: أخربت القدس وجئت تخرب مصر؟! فانسحب من الجلسة بهدوء، واستطاع بعد ذلك شيخ الإسلام الكمال بن أبي شريف أن يقنع السلطان بموقف الشيخ شهاب الدِّين، وأن يعزل القاضي غرس الدِّين، وأن يولّي شهاب الدِّين شيخاً للصلاحية مكانه[1].

طلبه للعلم: بدأ بطلب العلم منذ صغره على والده، فأخذ عنه جملة من العلوم وتوفي والده سنة (٨٧٣) هـ بمدينة الرّملة[2].

وفي سنة (٨٦٦) هـ أخذ عن الشيخ عبد الله بن محمد بن إسماعيل القَرْقَشَنْدي «ملحة الإعراب» بمنزله بجوار المدرسة الصّلاحية، وذلك في حياة أبيه، وكان عمره يومئذ ست سنين[3].

وفي سنة (٨٧٠) هـ قرأ القرآن الكريم بقراءة عاصم على الشيخ علاء الدَّين الغَزّي، وكان عمره يومئذ عشر سنين وقبل وفاة والده[4].

---

(١) «الأنس الجليل» (٣٧٩/٢).

(٢) «النعت الأكمل» (٥٣).

(٣) «الأنس الجليل» (١٨٩/٢).

(٤) «الأنس الجليل» (٢٣٧/٢).

وفي سنة (٨٧١) سمع «صحيح البخاري» على الشيخ شمس الدِّين الغَزّي وأجازه بروايته ورواية غيره، وألبسه الخرقة القادرية والأحمدية والرفاعية والسّهروَردية، وكان عمره يومها إحدى عشرة سنة، وفي حياة أبيه[١].

وفي سنة (٨٧٣) هـ وقبل وفاة والده أجازه الشيخ الكمال بن أبي شريف قطعة من كتاب «المقنع في الفقه على مذهب الإمام أحمد»[٢] رضي الله عنه، بعد أن عرضه عليه قبل ذلك. وحضر عليه بعض مجالسه في الدروس والإملاء بالمدرسة الصلاحية والمسجد الأقصى وحصَّل الإجازة منه غير مرة خاصة وعامة[٣].

وفي السنة ذاتها وقبل وفاة والده أجازه الشيخ أحمد بن عبد الرحمن الرملي قطعة من كتاب «المقنع» أيضاً[٤].

وفي السنة ذاتها وقبل وفاة والده عرض على الشيخ أحمد بن قطعة من كتاب «المقنع» وأجازه ولما توفي والده لازمه للاستفادة فكان يقرأ عليه في «المقنع» وحضر مجلس وعظه ودرسه بالمسجد الأقصى وحصل منه الإجازة غير مرة خاصة وعامة[٥].

وفي السنة ذاتها عرض قطعة من كتاب «المقنع في الفقه» على الشيخ إبراهيم بن عبد الرحمن الأنصاري بالزاوية الخُتّنية وأجاز له بما يجوز له روايته.

وفي سنة (٨٧٨) هـ قرأ على الشيخ علي بن إبراهيم البدرشي المصري المالكي قطعة من آخر كتاب «الخرقي»[٦] في مذهب الإمام أحمد رضي الله عنه قراءة بحث

---

(١) «الأنس الجليل» (٢/٢٣٠).

(٢) وهو للإمام موفق الدِّين بن قدامة المقدسي وقد جعله للمتوسطين من طلبة العلم.

(٣) «الأنس الجليل» (٢/٢٠٦).

(٤) «الأنس الجليل» (٢/١٩٥).

(٥) «الأنس الجليل» (٢/٢٠٣).

(٦) وهو للإمام أبي القاسم عمر بن الحسين البغدادي الخرقي المتوفى سنة (٣٣٤) ويعرف بـ «مختصر الخرقي».

وفهم، ثم قرأ عليه قطعة من أول المقنع قراءة بحث وفهم، وقرأ عليه في النحو، ولازم مجالسته، ولكن اخترمته المنية قبل بلوغ المراد فيه[1].

وهذا يعني أنه رحل إلى مصر سنة (٨٧٨) هـ بينما تذكر المصادر ـ بل يذكر هو بنفسه في «الأنس الجليل» ـ أن رحلته لمصر كانت سنة (٨٨٠) هـ أو لعل الشيخ البدرشي زار القدس في تلك الفترة[2].

وأيا كان السبب فإن العُليمي لما سافر إلى القاهرة سنة (٨٨٠) هـ لزم الشيخ محمد ابن محمد بن أبي بكر السَّعدي الحنبلي وقد أكرم مثواه وشجعه، فلازمه طوال مدة بقائه في القاهرة حتّى رحيله عنها سنة (٨٨٩) هـ.

قال العُليمي: «ولما عزمت على السفر حضرت بين يديه واستأذنته فتألم لذلك وشق عليه. وكنت أرجو الاجتماع به والابتهاج بمشاهدة ذاته الحسنة فلم يقدّر، فإنه عاملني بالجميل، وشكر المنعم واجب، فجزاه الله عني خيراً»[3].

ولما عاد إلى بلده تولّى قضاء الرّملة، وأقام بها سنتين، ثم أضيف إليها قضاء القدس والخليل ونابلس، ثم ترك قضاء نابلس باختياره بعد سنين، وظل والياً على الباقي حتى قيام الدولة العثمانية سنة (٩٢٢) هـ. وكانت مدة ولايته للقدس إحدى وثلاثين سنة ونصف مستمرة.

وحج إلى بيت الله الحرام سنة (٩٠٨) هـ صحبة أمير الركب الرّحبي. وأقام بمكة شهراً وبعد عزله لزم العبادة والتدريس إلى أن توفي سنة (٩٢٨) هـ[4].

---

(١) «الأنس الجليس» (٢/٥٢١).

(٢) «الأنس الجليل» (٢/٢٥٠ ـ ٢٥١).

(٣) «المنهج الأحمد» (٥/٣١٩).

(٤) «السحب الوابلة» (٢١٣).

شيوخه : تلقّى العُلَيمي علومه عن شيوخ كثيرين، ولكننا لم نعرف منهم إلاّ ماذكره في «الأنس الجليل» أو ما ذُكر في تراجمه عند غيره، وهؤلاء المشايخ بلغ عددهم تسعة عشر شيخاً مرتبين وفق التسلسل الهجائي لأسمائهم وهم :

١ ـ إبراهيم بن عبد الرحمن الأنصاري برهان الدِّين أبو إسحاق (٨٩٣) هـ

قال العُلَيمي[1] : «وقد عرضت عليه قطعة من كتاب «المقنع في الفقه» بالزاوية الخُتَّنية في شهر جمادى الآخرة سنة ثلاث وسبعين وثمان مئة وأجاز لي بما يجوز له روايته».

٢ ـ أحمد بن عبد الرحمن الرّملي الشافعي شهاب الدِّين أبو الأسباط القاضي الزاهد (٨٧٧) هـ .

قال العُلَيمي[2]: «وعرضت عليه في سنة ثلاث وسبعين وثمان مئة قطعة من كتاب «المقنع في الفقه وأجازني».

٣ ـ أحمد بن علي اللَّيْدي الشافعي شهاب الدِّين، سبط العَلاَّمة شيخ الإسلام جمال الدِّين ابن جَمَاعة الكِنَاني الشافعي (٨٨٠) هـ.

قال العُلَيمي[3] : «وقد حضرت مرة ختمة لصحيح البخاري تجاه الشبّاك الذي عند جامع عمر في أواخر شهر رمضان سنة بضع وسبعين وثمان مئة».

٤ ـ أحمد بن عمر العُمَيري الشافعي شهاب الدِّين وزين الدِّين أبو العبَّاس (٨٩٠) هـ .

قال العُليمي[4] : «وقد عرضت عليه في حياة الوالد قطعة من كتاب «المقنع في الفقه» وأجازني في شهور سنة ثلاث وسبعين وثمان مئة، ثم لما توفي الوالد لازمته

---

(١) «الأنس الجليل» (٢/٢٠٦).

(٢) «الأنس الجليل» (٢/١٩٥).

(٣) «الأنس الجليل» (٢/١٩٦).

(٤) «الأنس الجليل» (٢/٢٠٣).

للاشتغال فكنت أقرأ عليه في «المقنع» وأحضر مجلس وعظه ودرسه بالمسجد الأقصى وحصلت الإجازة منه غير مرة خاصة وعامة».

٥ ـ جلال الدِّين البكري[١].

٦ ـ الخليفة العبّاسي المتوكل على الله عبد العزيز[٢].

٧ ـ عبد الله بن محمد بن إسماعيل القَرْقَشَنْدي المقدسي الشافعي سبط الحافظ أبي سعيد العلائي (ت٨٦٧) هـ.

قال العُلَيمي[٣] : «وقد عرضت عليه «ملحة الإعراب» في ثاني جمادى الأولى سنة ست وستين وثمان مئة بمنزله بجوار المدرسة الصلاحية، ولي دون ست سنين، فإن مولدي بالقدس الشريف في ليلة يسفر صباحها عن يوم الأحد ثالث عشري ذي القعدة سنة ستين وثمان مئة، وهو أول شيخ عرضت عليه وتشرفت بالجلوس بين يديه، وأجازني بالملحة بسنده المتصل إلى المصنف وبغيرها من كتب الحديث الشريف، ومايجوز روايته، وكتب والدي الإجازة بخطه، وكتب الشيخ خطّه الكريم عليها».

٨ ـ عثمان الدِّيمي[٣].

٩ ـ علي بن إبراهيم البدرشي البحري المالكي المصري أبو الحسن نور الدِّين قاضي القضاة (ت ٨٧٨) هـ .

قال العُلَيمي[٤] : «وقد قرأت عليه قطعة من آخر «كتاب الخرقي» في فقه مذهب الإمام أحمد رضي الله عنه قراءة بحث وفهم، ثم قرأت عليه قطعة من أول «المقنع»

---

(١) «السحب الوابلة» (٢١٣) وقد ذكره في عداد شيوخه.

(٢) «السحب الوابلة» (٢١٣) وقد ذكره في عداد شيوخه.

(٣) «الأنس الجليل» (١٨٩/٢).

(٤) «الأنس الجليل» (٢٥١/٢).

قراءة بحث وفهم، فكان يقرّر في العبارة تقريراً حسناً، لعل كثيراً من أهل المذهب لايقرره، وقرأت عليه في النحو، ولازمت مجالسته، وترددت إليه كثيراً، وحصل لي منه غاية الخير والنفع، ولكن اخترمته المنية بسرعة قبل بلوغ المراد منه».

١٠ ـ علي بن عبد الله بن محمد الغزي المقرئ الحنفي المعروف بابن قاموا الفقيه علاء الدين (٨٩٠) هـ.

قال العُلَيمي[١] : «وقد قرأت عليه القرآن، ولي نحو عشر سنين، بمكتب باب الناظرة فأقرأني من سورة الأنبياء إلى الفاتحة، ثم كررت ختم القرآن عليه مرات كثيرة، وقرأت بعضه عليه براوية عاصم، وأحضرني مجلس شيخنا أبي عمران لسماع الحديث واعتنى بتحصيل الإجازة لي منه».

١١ ـ عمر بن عبد المؤمن الحلبي الأصل الشافعي العلامة زين الدين (ت ٨٧٣) هـ.

قال العليمي[٢] : «شيخنا بالإجازة، وقد حضرت ختم البخاري عليه في سنة اثنتين وسبعين وثمان مئة بالصخرة الشريفة وأجازني».

١٢ ـ قطب الدين الخَيْضَري[٣].

١٣ ـ محمد بن عبد الرحمن بن يوسف بن عيسى العُلَيمي والده المتوفى (٨٧٣) هـ.

قال الكمال الغَزّي[٤] : «تفقّه على والده، وأخذ عنه جملة من العلوم».

١٤ ـ محمد بن عبد الوهاب الشافعي، شمس الدين أبو مساعد (ت ٨٧٣) هـ.

---

(١) «الأنس الجليل» (٢/٢٣٧).

(٢) «الأنس الجليل» (٢/١٩١).

(٣) «السحب الوابلة» (٢١٣).

(٤) «النعت الأكمل» (٥٢) وانظر «السحب الوابلة» (٢١٣).

قال العليمي[1] : «وقد عرضت عليه قطعة من كتاب «المقنع» في الفقه في سنة ثلاث وسبعين وثمان مئة وأجازني» .

١٥ ـ محمد بن محمد بن أبي بكر بن علي بن أبي شريف المقدسي الشافعي سبط قاضي القضاة شهاب الدين أبي العباس أحمد العمري المالكي المشهور بابن عوجان (٩٠٠)هـ .

قال العليمي[2] : «وقد عرضت عليه في حياة الوالد رحمه الله قطعة من كتاب المقنع في الفقه على مذهب الإمام أحمد رضي الله عنه، ثم عرضت عليه مرة ثانية ماحفظت بعد العرض الأول، وأجازني في شهور سنة ثلاث وسبعين وثمان مئة، وحضرت بعض مجالسه من الدروس والإملاء بالمدرسة الصلاحية. وحضرت كثيراً من مجالسه بالمسجد الأقصى الشريف قبل رحلته إلى القاهرة المحروسة، وبعد قدومه إلى بيت المقدس، وحصلت الإجازة منه غير مرة خاصة وعامة .

ومن إنشاده في بيت المقدس بعد غيبة عنه مدة طويلة: [من الطويل]

أُحييِ بقاع القدس ماهبّت الصبا فتلك رباع الأنس في زمن الصّبا

ومازلت من شوقي إليها مواصلاً سلامي على تلك المعاهد والرّبا

وقد سمعتهما من لفظه بدرب القدس حين عوده من غزة المحروسة في شهر ذي القعدة الحرام سنة تسع مئة، وأجازني بروايتهما عنه أعز الله به الدين وأدام بقاءه للمسلمين» .

١٦ ـ محمد بن محمد بن أبي بكر بدر الدين السّعدي الحنبلي قاضي القضاة في الديار المصرية (٩٠٢) هـ وقيل (٩٠٠) .

---

(١) «الأنس الجليل» (١٩٢/٢).

(٢) «الأنس الجليل» (٣٨٢/٢).

قال العليمي[1]: «ولقد أكرم مثواي عند تمثّلي بين يديه لما قدمت إلى القاهرة سنة ثمانين وثمان مئة، وأقمت تحت نظره للاشتغال بالعلم الشريف فأحسن إليّ وتفضّل عليّ، وأفادني العلم، وعاملني بالحلم، ومكثت بالديار المصرية نحو عشر سنين إلى أن سافرت منها في سنة تسع وثمانين وثمان مئة، وأنا مشمول منه بالصلات ومتصلة من فضله بالحسنات».

١٧ ـ محمد بن موسى بن عمران الغزي ثم المقدسي الحنفي المقرئ المحدث شمس الدين أبو عبد الله (ت ٨٧٥) هـ .

قال العليمي[2] : «وقد سمعت عليه صحيح البخاري بقراءة القاضي شهاب الدين ابن عبيد الشافعي في سنة إحدى وسبعين وثمان مئة، وأجازني بروايته وبرواية غيره من الأحاديث العشارية والمسلسل بالأولية والمصافحة والتشبيك ووضع اليد على الكتف واستشهد بالله وأشهد الله وأني أحبك ومسلسل سورة الصف وقراءة القرآن العظيم على المشايخ ولبس الخرقة القادرية والأحمدية والرفاعية والسهروردية والصحبة ومايجوز له وعنه روايته».

١٨ ـ نجم الدين بن جَمَاعة[3].

١٩ ـ الحافظ شمس الدِّين السخاوي[4].

مصنفاته ومؤلفاته : لم يخلّف العُلَيمي كتباً كثيرة والذي خلَّفه منها لايتجاوز أصابع اليد الواحدة، لكنها مفيدة في فنونها، مفردة في أبوابها، وهي :

١ ـ إتحاف الأثر وأطراف المقيم والمسافر [5].

---

(١) «المنهج الأحمد» (٣١٩/٥).

(٢) «الأنس الجليل» (٢٣٠/٢).

(٣) «السحب الوابلة» (٢١٣).

(٤) «السحب الوابلة» ص (٢١٣) وقد ذكره في عداد شيوخه نقلاً عن الشيخ جار الله بن فهد.

(٥) «هدية العارفين» (٥٤٤).

٢ ـ الاتحاف مختصر الإنصاف للمرداوي [١]. لم يعمل منه إلا النصف.
٣ ـ الأنس الجليل في تاريخ القدس والخليل؛ وهو مطبوع [٢].
٤ ـ التاريخ المعتبر في أنباء من غبر [٣]: ابتدأ فيه من بدء الخليقة إلى زمنه سنة ٨٩٦ مرتباً على السنين على وجه الاختصار.
٥ ـ تصحيح الخلاف المطلق في المقنع [٤].
٦ ـ الدّر المنضد في ذكر أصحاب الإمام أحمد، وقد اختصر به المنهج الأحمد [٥].
٧ ـ فتح الرحمن في تفسير القرآن [٦] في مجلدين
٨ ـ المنهج الأحمد في تراجم أصحاب الإمام أحمد، وهو كتابنا هذا.
٩ ـ الوجيز [٧]، وهو مختصر التفسير الكبير فتح الرحمن.

وفاته: تذكر معظم المصادر التي ترجمت له بأنه مات ببيت المقدس سنة (٩٢٨)هـ، وذكر آخرون بأنه مات سنة (٩٢٧) [٨].

* * *

---

(١) «السحب الوابلة» (٢١٣).
(٢) طبع سنة ١٢٨٣ هـ ثم صور سنة ١٣٩٣ هـ ـ ١٩٧٣ م: انظر «ذخائر التراث العربي الإسلامي» (٣١٨/١).
وفي المكتبة الظاهرية قطعة مخطوطة منه ضمن مجموع رقم (٢٤٠) جزم بذلك الأستاذ الدكتور يوسف العش رحمه الله في «فهرس التاريخ وملحقاته» ص (١٤٢)، وأشار إلى هذه القطعة منه الأستاذ ياسين السوّاس متعجلاً في «فهرس مجاميع الظاهرية» (١٤٢/٢) وسمّاها «ملخص من كتاب الأنس الجليل بتاريخ القدس والخليل» على الرغم من إحالته على «فهرس» الدكتور العش!.
(٣) «النعت الأكمل» (٥٥).
(٤) «المنهج الأحمد» (٣١٩/٥).
(٥) «السحب الوابلة» (٢١٤) وقد طبع الكتاب بتحقيق الأستاذ الدكتور عبد الرحمن بن سليمان العثيمين كما أشرنا إلى ذلك ص (٥٣).
(٦) «النعت الأكمل» (٥٢)، و«السحب الوابلة» (٢١٣)، و«الأعلام» (٣٣١/٣) وذكر العلامة الزركلي بأنه يقع في مجلدين وأنه محفوظ في مكتبة شستربتي تحت رقم (٣١٦٠).
(٧) «السحب الوابلة» (٢١٣).
(٨) انظر «تاريخ آداب اللغة العربية» (١٩٨/٣).

منزلة كتاب المنهج الأحمد بين كتب تراجم الحنابلة [1]

يحتل كتاب «المنهج الأحمد» منزلة رفيعة بين كتب تراجم الحنابلة لأسباب عدة نذكر منها مايلي:

١ ـ تنوع المصادر التي نقل عنها:

فقد نقل عن «طبقات الحنابلة» لابن أبي يعلى، و«الذيل على طبقات الحنابلة» لابن رجب الحنبلي، و«المقصد الأرشد» لابن مفلح، وهذه المصادر هي أهم المصنفات التي حفلت بتراجم الحنابلة مما سبقه، وزاد عليها بأن استخرج تراجم كثيرة من مصنّفات أخرى كثيرة أذكر منها «تاريخ بغداد» للخطيب البغدادي، و«الإرشاد إلى معرفة علماء البلاد» للخليلي، و«الردّ الوافر» لابن ناصر الدِّين الدمشقي، و«الاستسعاد بمن بقيت من صالحي العلماء في البلاد» للناصح الحنبلي، وحرص على إيراد تراجم وفوائد تتعلق بتراجم كتابه عن مؤلفات أخرى أذكر منها «تاريخ دمشق» لابن عساكر، و«الأنساب» للسمعاني، و«وفيات الأعيان» لابن خلّكان، و«تحفة المودود بأحكام المولود» لابن قيم الجوزية.

٢ ـ اعتماده أسلوب التصنيف على الطبقات:

فقد قسّم المؤلّف كتابه إلى خمس عشرة طبقة، بعد أن صدَّر كتابه بترجمة طيبة ضافية للإمام أحمد بن حنبل إمام المذهب رحمه الله، وقد جعل الطبقة الأولى لأصحاب الإمام أحمد الذين ماتوا قبله ثم الذين ماتوا بعده، ثم الذين لم تؤرّخ وفياتهم، ثم الذين عرفوا بكناهم، ثم تراجم النساء المذكورات بالسؤال عن الإمام

---

(١) أسجل شكري الجزيل هنا لصديقي الفاضل الأستاذ محمود الأرناؤوط الذي أفدت من آرائه في كتابة جوانب من هذه الكلمة، أحسن الله إليه.

أحمد رحمه الله.

وبعد ذلك أخذ يورد الطبقات طبقة إثر طبقة إلى أن أتى على خمس عشرة طبقة، جاعلاً كل طبقة مَرْتَبَتَين ومعقباً كل مرتبة بمن لم تؤرّخ وفاته. وليست فكرة الطبقات مما أوجده العليمي أو اخترعه وأكبر الظن أنه قلّد به القاضي ابن أبي يعلى الذي قسم كتابه إلى ست طبقات، وجعل الطبقة الأولى لمن روى عن الإمام أحمد، والطبقة الثانية للوفيات من سنة ٢٤١ إلى سنة ٣٣١، والطبقة الثالثة من سنة ٣٣٢ إلى سنة ٤٢٣، والطبقة الرابعة من سنة ٤٢٣ إلى سنة ٤٥٧، والطبقة الخامسة لوالده القاضي أبي يعلى، والطبقة السادسة لأصحاب القاضي أبي يعلى، وتوقف عند سنة ٥١٣ هـ.

وتابع ابن رجب الحنبلي ما بدأ به ابن أبي يعلى ولكنه لم يسمّ طبقات وإنما قال وفيات المئة الخامسة، وفيات المئة السادسة، وفيات المئة السابعة، وفيات المئة الثامنة.

وأما ابن مفلح فقد أورد التراجم في «المقصد الأرشد» مرتبة على أحرف الهجاء، وذكر فيه من مات من أعلام المذهب الحنبلي ممن شهدتهم ساحات العلم بعد ابن رجب فوقع التأريخ لهم عنده ضمن السنوات ٧٥١ - ٨٨٤ وهي سنة وفاته.

ثم تابع ابن المِبْرَد (يوسف بن حسن بن عبد الهادي) خطوات ابن مفلح فصنّف كتابه «الجوهر المنضد في تراجم متأخري أصحاب مذهب الإمام أحمد» وأورد فيه تراجم من مات من علماء الحنابلة بين عامي ٨٨٤ إلى ٩٠٩ هـ.

وقد وصف الأستاذ الدكتور عبد الرحمن بن سليمان العثيمين[١] عمل ابن مفلح وابن عبد الهادي فذكر بأنهما لم يحاولا استقصاء علماء الحنابلة لهذه الفترة التي أرّخها لها، فأخلاّ بالكثير منهم، وكان العُلَيمي أكثر منهما استقصاء واستيعاباً للفترة التي

(١) وأنا هنا أنقل معنى كلامه ولست بناقل له بحروفه وذلك عن مقدمته لكتاب «المقصد الأرشد» المطبوع بتحقيقه في مكتبة الرشد بالرياض.

أرّخ لها، فذكر كثيراً من العلماء الذين لم يذكروا في كتابيهما فهو بالتأكيد اطلع على كتاب ابن مفلح بدليل وجود تراجم منقولة منه نقلاً حرفياً، صرّح ببعضها بنقله عنه، ولعله اطلع على كتاب ابن عبد الهادي أيضاً، فاطلاعه عليهما أو على أحدهما أو على الأقل يجعله يستوعب ما جاء فيه ويزيد عليه.

٣ ـ وصف الكتاب:

إننا أمام موسوعة لعلماء الحنابلة، ففي «المنهج الأحمد» أكبر عدد من التراجم التي احتوت عليها المصنّفات التي ترجمت لهم فقد بدأ الكتاب بترجمة (الإمام أحمد بن حنبل) وانتهى بترجمة (الإمام محمد بن محمد بن أبي بكر بن خالد بن ابراهيم السّعدي المصري) المتوفى سنة (٩٠٢) هـ[١] فبلغت عدد التراجم فيه (١٦٥٤) ترجمة أي بزيادة قدرها (٣٣٩) ترجمة عن «المقصد الأرشد».

وتراجم الكتاب متفاوتة طولاً وقصراً، ولكنك تدهش حين ترى أنه أفرد صفحات كثيرة لعدد من تراجمه تصلح أن تفرد في أجزاء صغيرة. ومن ذلك تراجم: غلام الخلاّل، والبربهاري، والقاضي أبي يعلى الكبير، وعبد الخالق الشريف، وأبي محمد التميمي، وأبي الخطاب، وابن عقيل، وعبد القادر الجيلاني، وابن الجوزي، وعبد الغني المقدسي، وموفق الدّين بن قدامة المقدسي، وابن تيمية، والوزير ابن هبيرة، وتقف في طليعة التراجم المطولة أيضاً ترجمة (الإمام أحمد بن حنبل) ولا يستغرب منه أن يطيل الكلام فيها على اعتبار أنه إمام المذهب وصاحب المدرسة الحنبلية.

وحين يترجم لأحد الأعلام في كتابه، فهو يهتم بالملامح الهامة له. كالولادة، والرواية، والوفاة، والكتب التي صنّفها، والشعر الذي نظمه، والشعر الذي نظم فيه، وما قيل فيه على ألسنة العلماء في عصره وبعد العصر الذي عاش فيه.

---

(١) وعدّه البعض ضمن وفيات سنة (٩٠٠) هـ. انظر على سبيل المثال «شذرات الذهب» لابن االعماد (٩/٥٥٢ ـ ٥٥٣) بتحقيق صديقي الفاضل الأستاذ محمود الأرناؤوط، طبع دار ابن كثير بدمشق.

ويهتم كذلك بما روي عن الإمام من أسئلة أو مسائل، وقد أورد تراجم لبعض العلماء ممن لا تعثر في تراجمهم على معلومات تزيد على كونهم سألوا الإمام أحمد عن مسائل أو نقلوا مسائل أخرى عنه.

وهكذا فقد تحول الكتاب إلى كتاب فقه، ففلان سأل الإمام أحمد كذا، وفلان راجعه في مسألة، وثالث جمع المسائل التي سئل عنها الإمام، ومن ذلك اختيارات غلام الخلاّل التي خالف فيها شيخه أبا بكر الخلاّل [١].

والكتاب بعد ذلك كله سجل تاريخي حافل لما لاقاه الحنابلة في البلاد التي تواجدوا فيها من إحسان وإساءة على أيدي ذوي السلطان ومن والاهم ومشى في ركابهم.

وقد احتوى الكتاب على تقييدات هامة لبعض الألفاظ المتعلقة بالأنساب والبلدان والأماكن والبقاع والأسماء.

ويعدّ الكتاب أفضل سجل للأسر العلمية الحنبلية خلال القرون التي أرَّخ لها ومن هنا جاء التفكير بإعداد مشجرات لتلك الأسر في الأوراق التي تلي هذه الكلمة رجاء النفع بها، والحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات.

دمشق في ١ / ١١ / ١٤١٦ هـ

الموافق ٢٠ / ٣ / ١٩٩٦ م

رياض عبد الحميد مراد

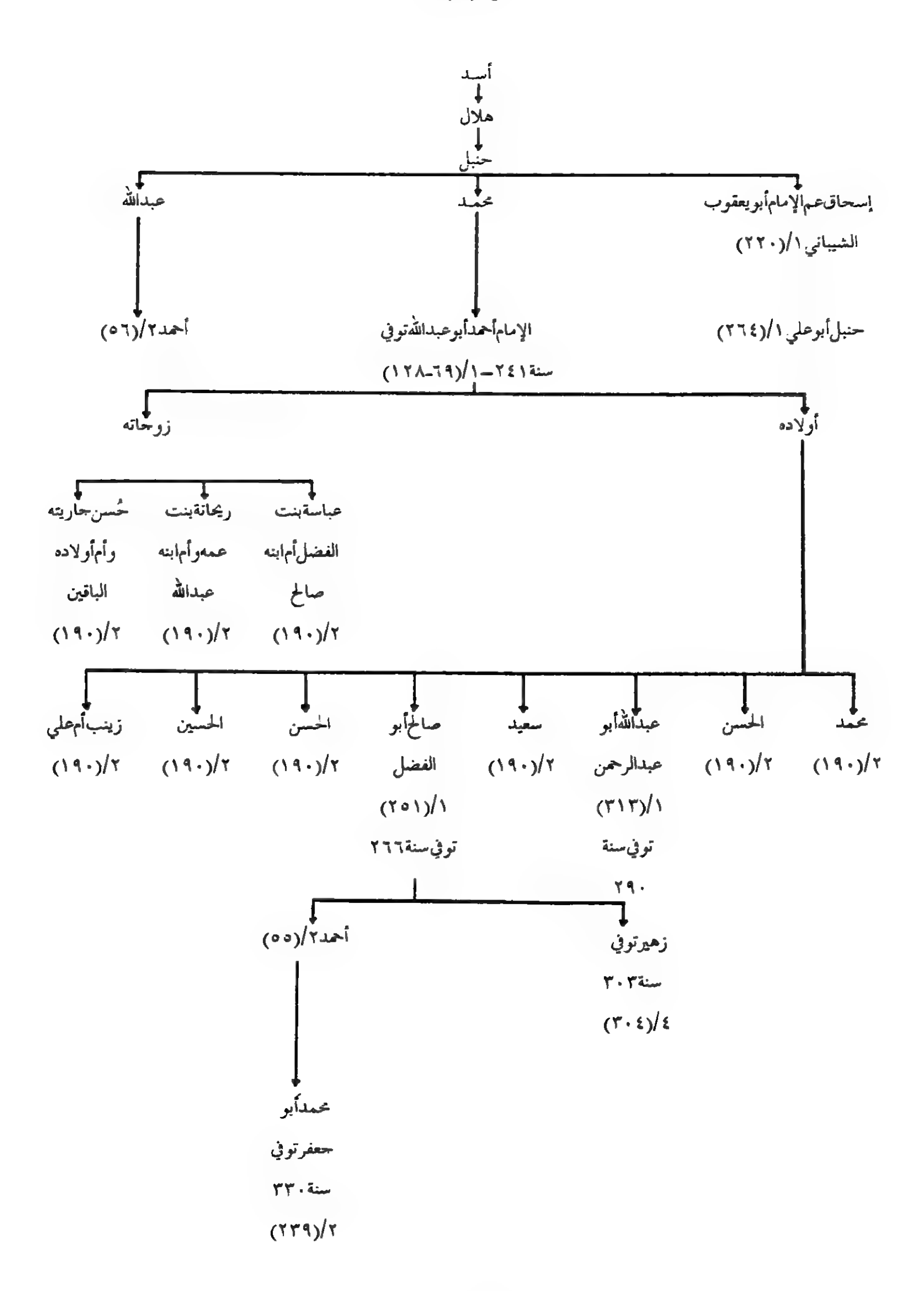
* * *

(١) وقد رأينا من تمام الفائدة إعداد فهرس خاص بالمسائل الفقهية ضمن الفهارس التي صنعناها للكتاب ليصل إليها طالب العلم من أهون سبيل.

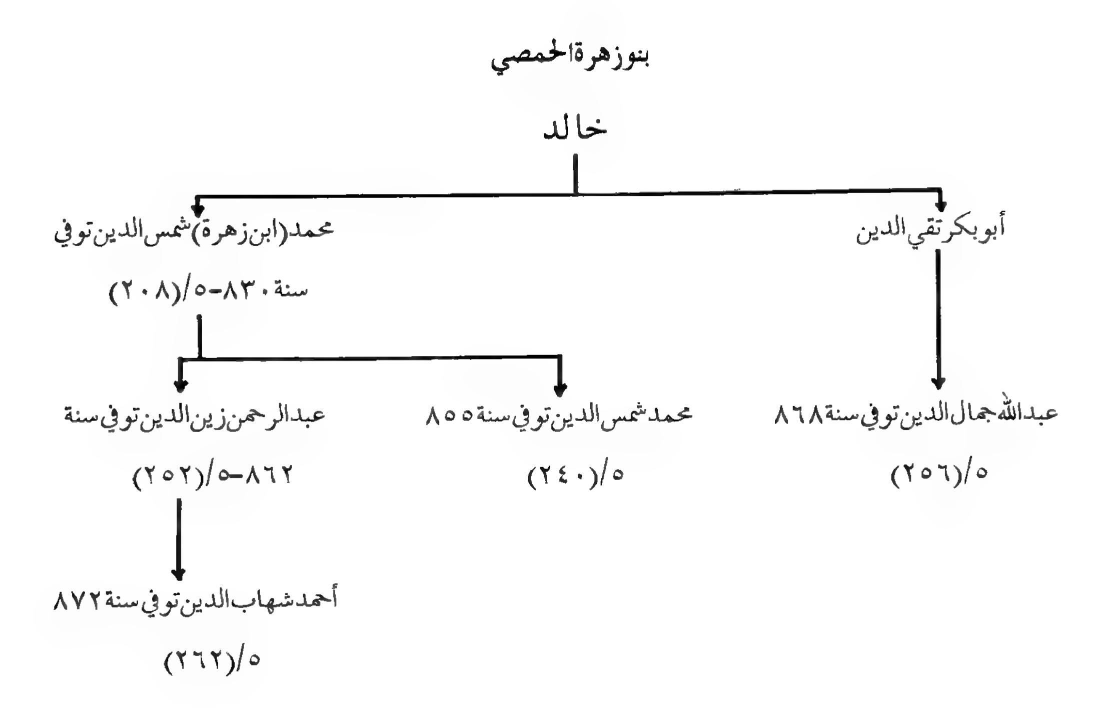
مُشَجَّرات الأُسَر العِلمِيْةَ الحَنْبَلِيْة

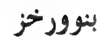
في كتاب المنهج الأحمد

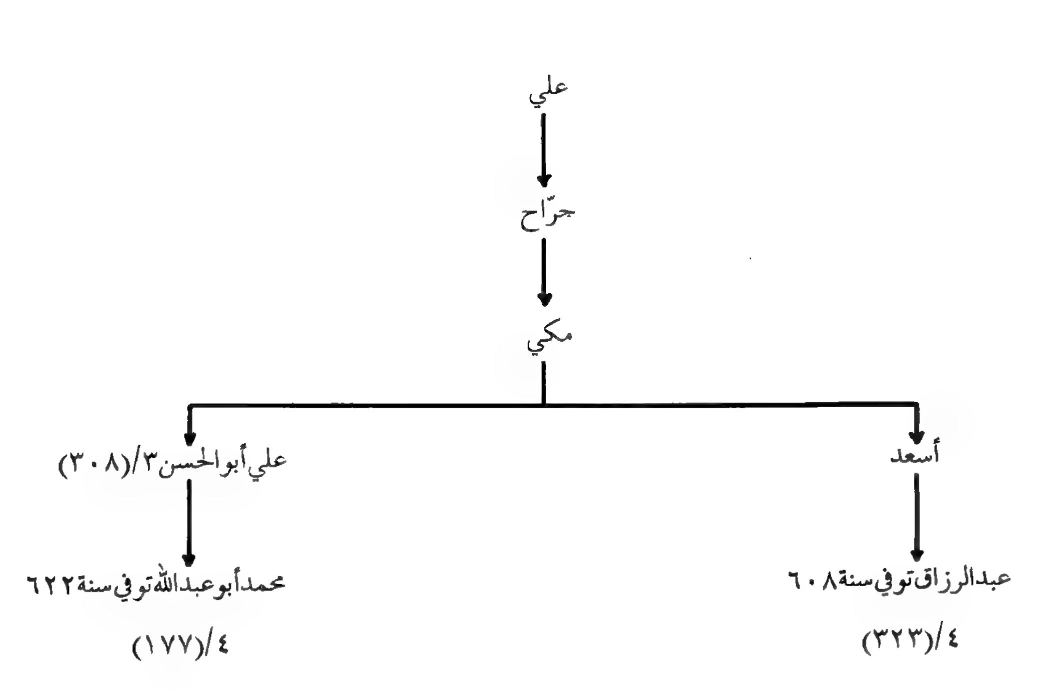
أسـرة الإمام أحمد



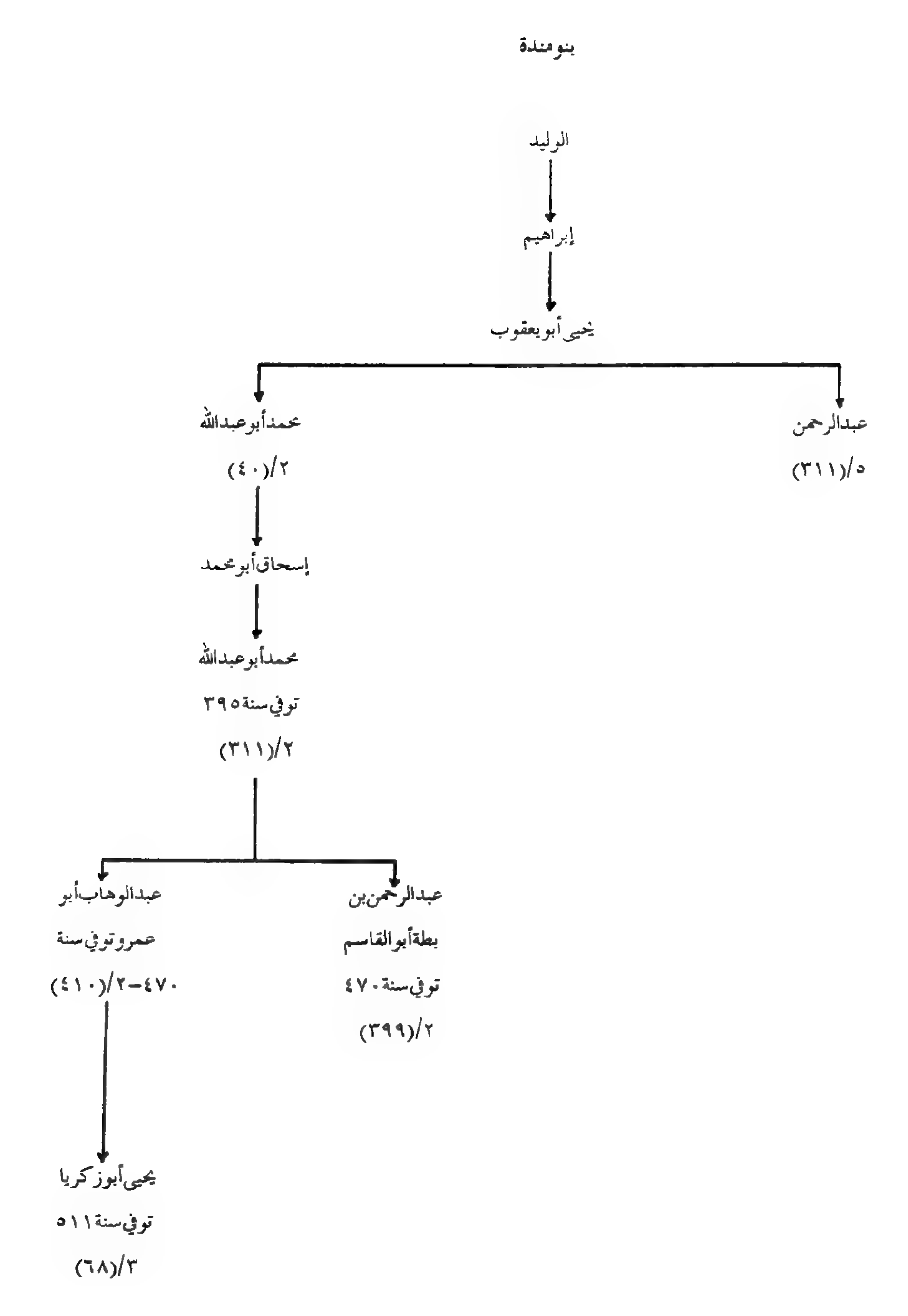
بنو زهرة الحمصي



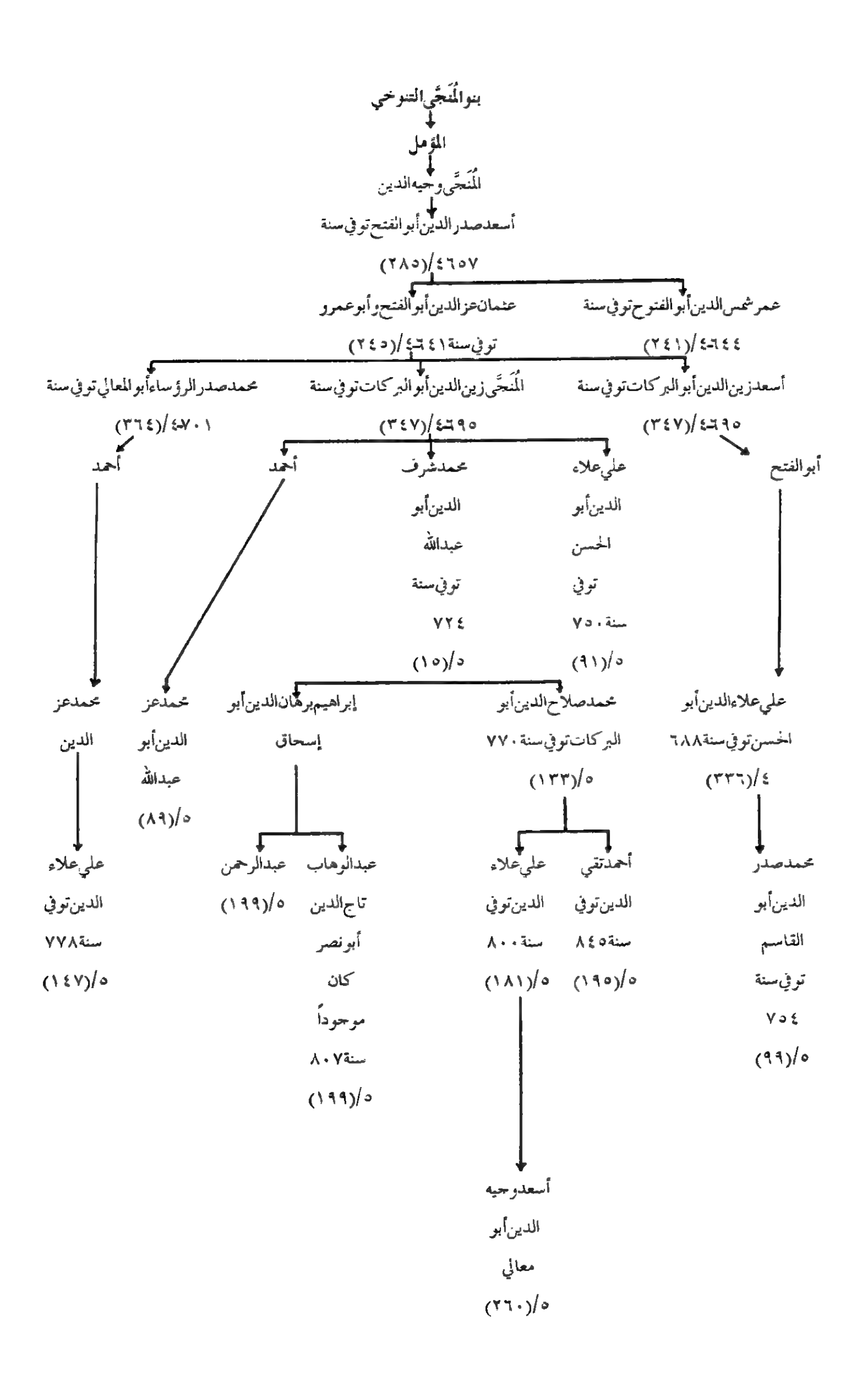

بنوورخز


علي
جرّاح
مكي
أسعد
علي أبو الحسن ٣/(٣٠٨)
عبد الرزاق توفي سنة ٦٠٨
٤/(٣٢٣)
محمد أبو عبد الله توفي سنة ٦٢٢
٤/(١٧٧)

بنو منده

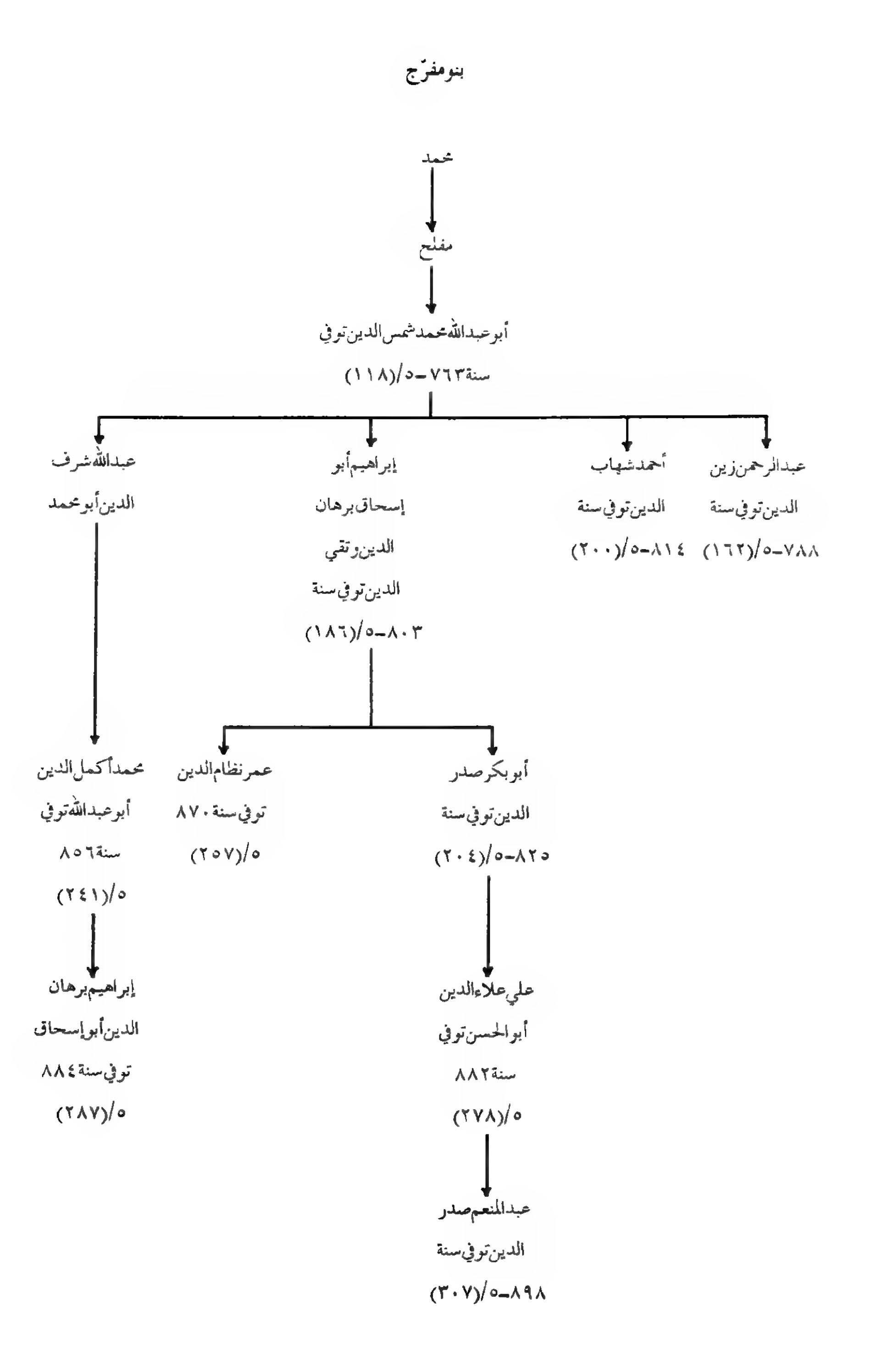


الوليد
إبراهيم
يحيى أبو يعقوب
محمد أبو عبدالله
٢/(٤٠)
عبدالرحمن
٥/(٣١١)
إسحاق أبو محمد
محمد أبو عبدالله
توفي سنة ٣٩٥
٢/(٣١١)
عبدالوهاب أبو
عمرو توفي سنة
٤٧٠-٢/(٤١٠)
عبدالرحمن بن
بطة أبو القاسم
توفي سنة ٤٧٠
٢/(٣٩٩)
يحيى أبو زكريا
توفي سنة ٥١١
٣/(٦٨)



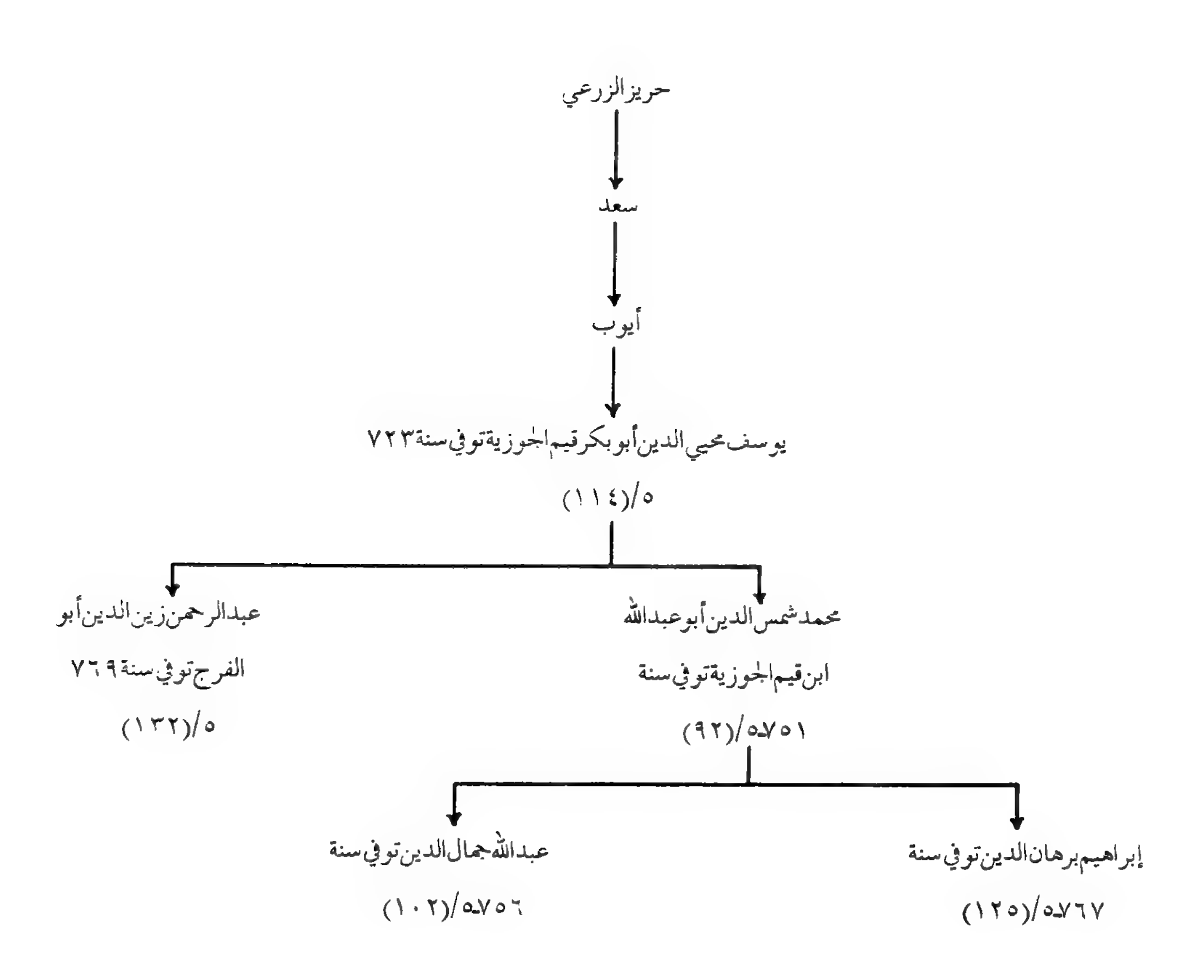
بنو المُنَجَّى التنوخي
المؤمل
المُنَجَّى وجيه الدين
أسعد صدر الدين أبو الفتح توفي سنة
٦٥٧ هـ/٤(٢٨٥)
عثمان عز الدين أبو الفتح وأبو عمرو
توفي سنة ٦٤١ هـ/٤(٢٤٥)
عمر شمس الدين أبو الفتوح توفي سنة
٦٤٤ هـ/٤(٢٤١)
محمد صدر الرؤساء أبو المعالي توفي سنة
٧٠١ هـ/٤(٣٦٤)
المُنَجَّى زين الدين أبو البركات توفي سنة
٦٩٥ هـ/٤(٣٤٧)
أسعد زين الدين أبو البركات توفي سنة
٦٩٥ هـ/٤(٣٤٧)
أحمد
أحمد
محمد شرف الدين أبو عبد الله توفي سنة ٧٢٤ ٥/(١٥)
علي علاء الدين أبو الحسن توفي سنة ٧٥٠ ٥/(٩١)
أبو الفتح
محمد عز الدين
محمد عز الدين أبو عبد الله ٥/(٨٩)
إبراهيم برهان الدين أبو إسحاق
محمد صلاح الدين أبو البركات توفي سنة ٧٧٠ ٥/(١٣٣)
علي علاء الدين أبو الحسن توفي سنة ٦٨٨ ٤/(٣٣٦)
علي علاء الدين توفي سنة ٧٧٨ ٥/(١٤٧)
عبد الرحمن ٥/(١٩٩)
عبد الوهاب تاج الدين أبو نصر كان موجوداً سنة ٨٠٧ ٥/(١٩٩)
علي علاء الدين توفي سنة ٨٠٠ ٥/(١٨١)
أحمد تقي الدين توفي سنة ٨٤٥ ٥/(١٩٥)
محمد صدر الدين أبو القاسم توفي سنة ٧٥٤ ٥/(٩٩)
أسعد وجيه الدين أبو معالي ٥/(٢٦٠)

بنو مفرّج

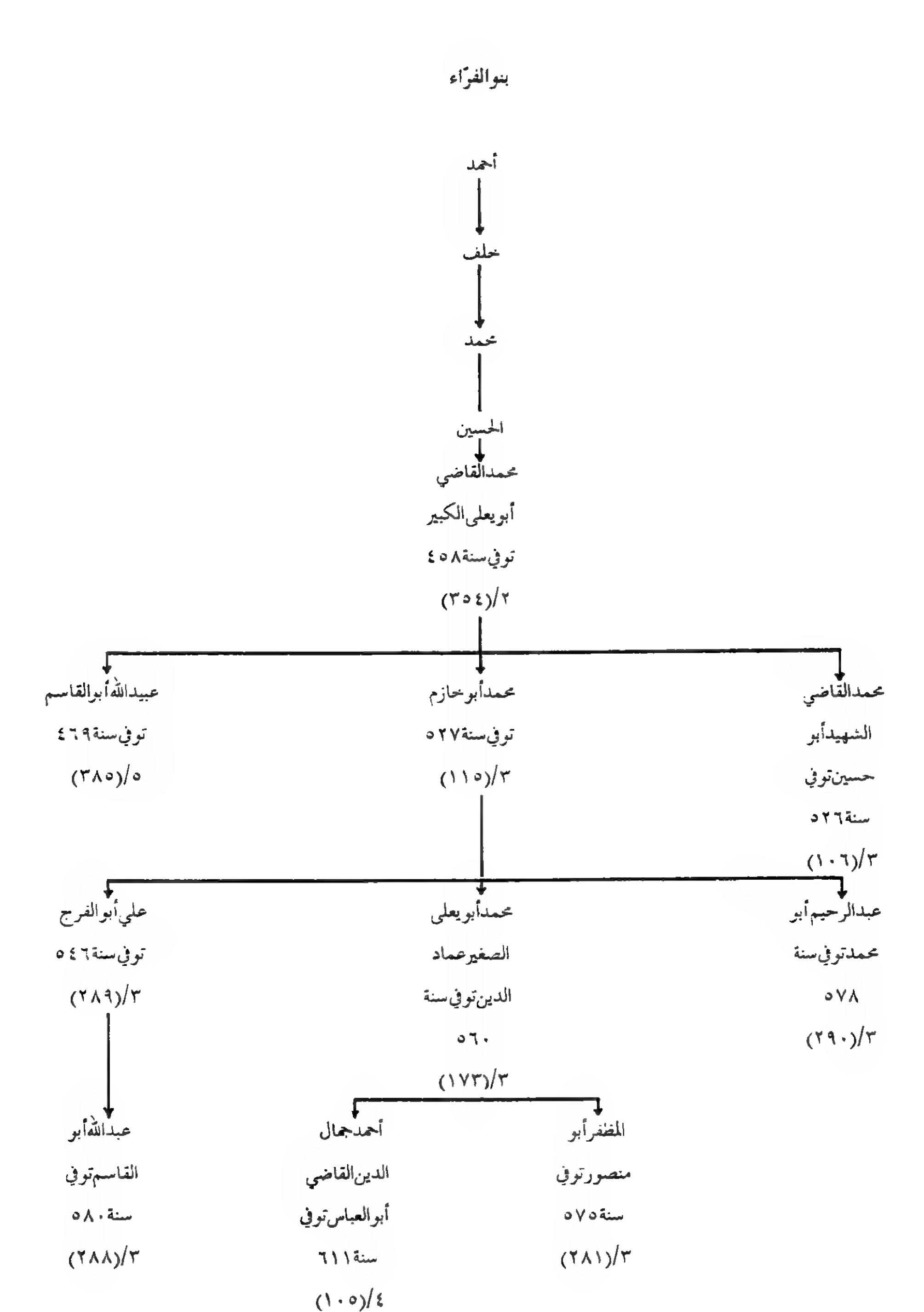


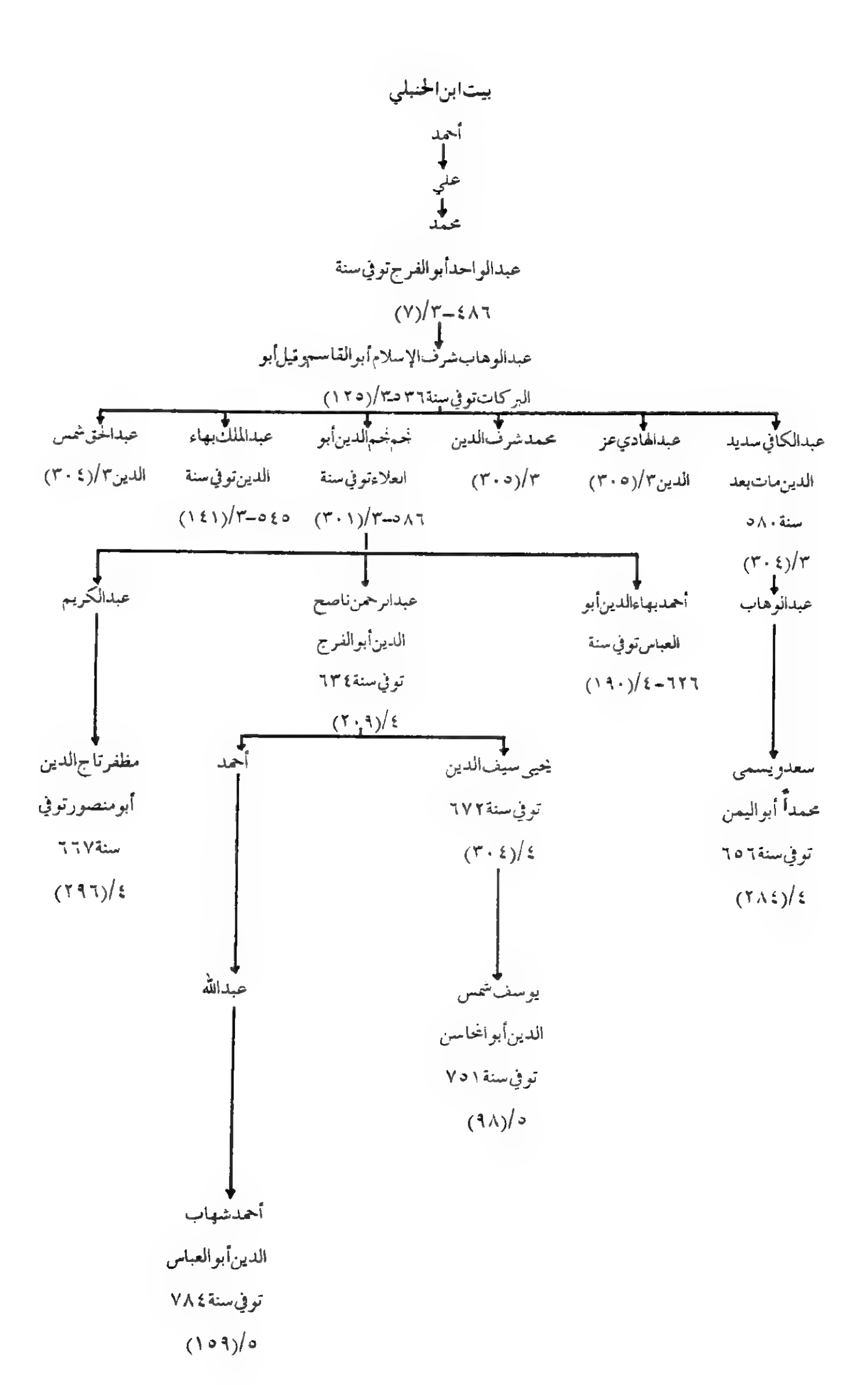
محمد
مفلح
أبو عبد الله محمد شمس الدين توفي سنة ٧٦٣هـ/(١١٨)
عبد الرحمن زين الدين توفي سنة ٧٨٨هـ/(١٦٢)
أحمد شهاب الدين توفي سنة ٨١٤هـ/(٢٠٠)
إبراهيم أبو إسحاق برهان الدين وتقي الدين توفي سنة ٨٠٣هـ/(١٨٦)
عبد الله شرف الدين أبو محمد
أبو بكر صدر الدين توفي سنة ٨٢٥هـ/(٢٠٤)
عمر نظام الدين توفي سنة ٨٧٠هـ/(٢٥٧)
محمد أكمل الدين أبو عبد الله توفي سنة ٨٥٦هـ/(٢٤١)
علي علاء الدين أبو الحسن توفي سنة ٨٨٢هـ/(٢٧٨)
إبراهيم برهان الدين أبو إسحاق توفي سنة ٨٨٤هـ/(٢٨٧)
عبد المنعم صدر الدين توفي سنة ٨٩٨هـ/(٣٠٧)

بنو قَيِّم الجَوْزِيَة

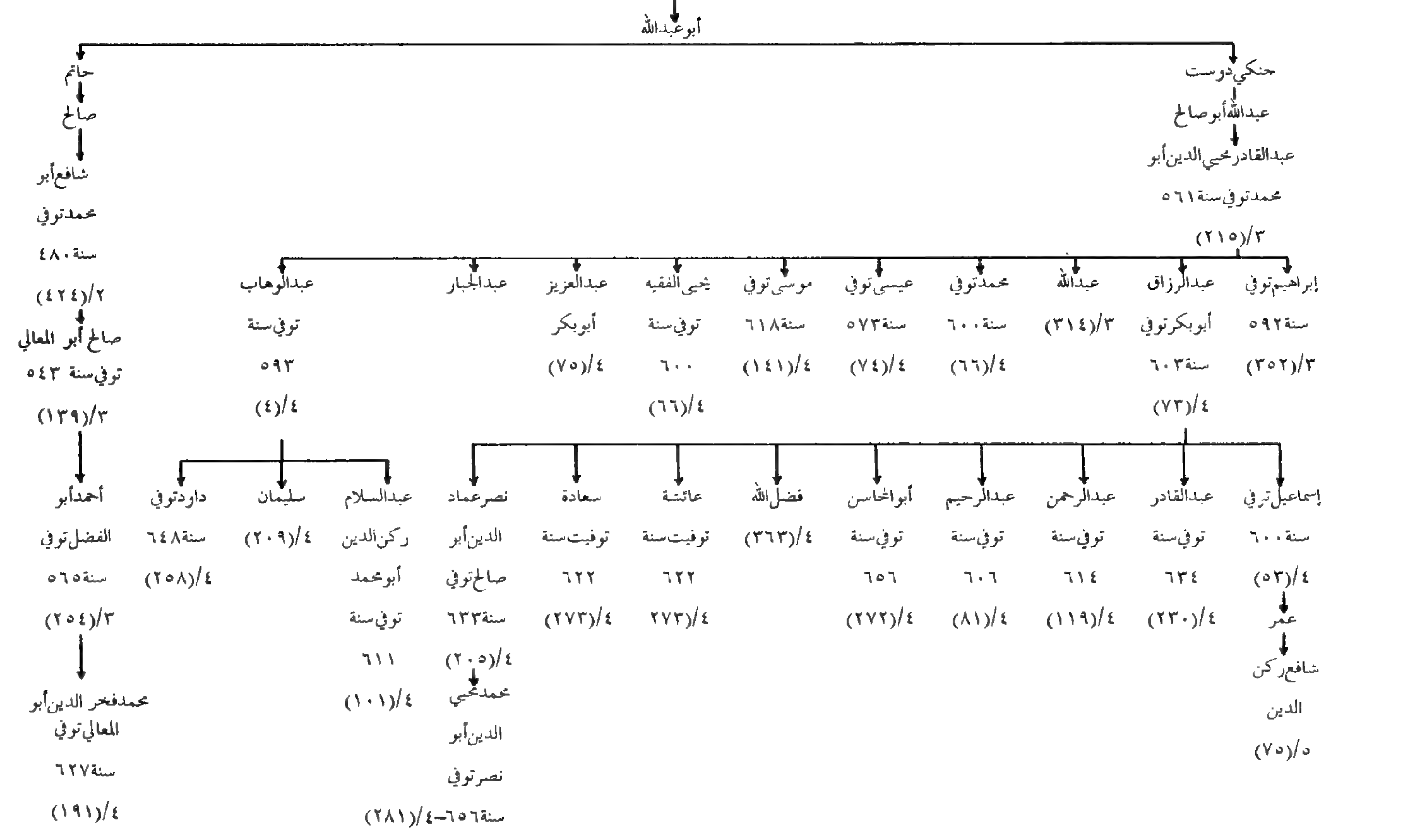


بنو الفرّاء


أحمد
خلف
محمد
الحسين
محمد القاضي
أبو يعلى الكبير
توفي سنة ٤٥٨
(٣٥٤)/٢
محمد القاضي
الشهيد أبو
حسين توفي
سنة ٥٢٦
(١٠٦)/٣
محمد أبو حازم
توفي سنة ٥٢٧
(١١٥)/٣
عبيد الله أبو القاسم
توفي سنة ٤٦٩
(٣٨٥)/٥
عبد الرحيم أبو
محمد توفي سنة
٥٧٨
(٢٩٠)/٣
محمد أبو يعلى
الصغير عماد
الدين توفي سنة
٥٦٠
(١٧٣)/٣
علي أبو الفرج
توفي سنة ٥٤٦
(٢٨٩)/٣
المظفر أبو
منصور توفي
سنة ٥٧٥
(٢٨١)/٣
أحمد جمال
الدين القاضي
أبو العباس توفي
سنة ٦١١
(١٠٥)/٤
عبد الله أبو
القاسم توفي
سنة ٥٨٠
(٢٨٨)/٣

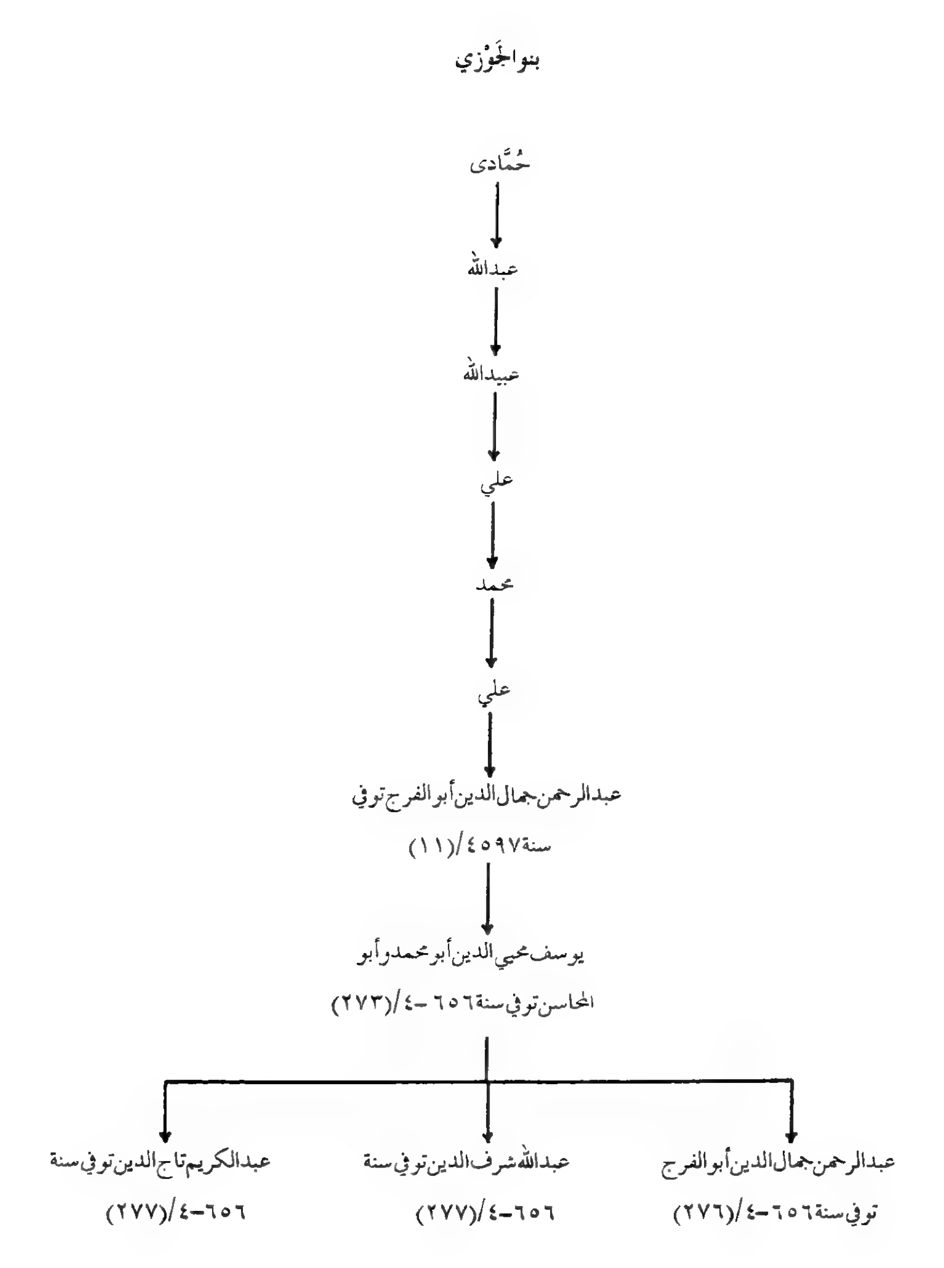


بيت ابن الحنبلي
أحمد
علي
محمد
عبد الواحد أبو الفرج توفي سنة ٤٨٦-٣/(٧)
عبد الوهاب شرف الإسلام أبو القاسم وقيل أبو البركات توفي سنة ٥٣٦-٣/(١٢٥)
عبد الكافي سديد الدين مات بعد سنة ٥٨٠ ٣/(٣٠٤)
عبد الهادي عز الدين ٣/(٣٠٥)
محمد شرف الدين ٣/(٣٠٥)
نجم نجم الدين أبو العلاء توفي سنة ٥٨٦-٣/(٣٠١)
عبد الملك بهاء الدين توفي سنة ٥٤٥-٣/(١٤١)
عبد الحق شمس الدين ٣/(٣٠٤)
عبد الوهاب
أحمد بهاء الدين أبو العباس توفي سنة ٦٢٦-٤/(١٩٠)
عبد الرحمن ناصح الدين أبو الفرج توفي سنة ٦٣٤ ٤/(٢٠٩)
عبد الكريم
سعد ويسمى محمداً أبو اليمن توفي سنة ٦٥٦ ٤/(٢٨٤)
يحيى سيف الدين توفي سنة ٦٧٢ ٤/(٣٠٤)
أحمد
مظفر تاج الدين أبو منصور توفي سنة ٦٦٧ ٤/(٢٩٦)
يوسف شمس الدين أبو المحاسن توفي سنة ٧٥١ ٥/(٩٨)
عبد الله
أحمد شهاب الدين أبو العباس توفي سنة ٧٨٤ ٥/(١٥٩)

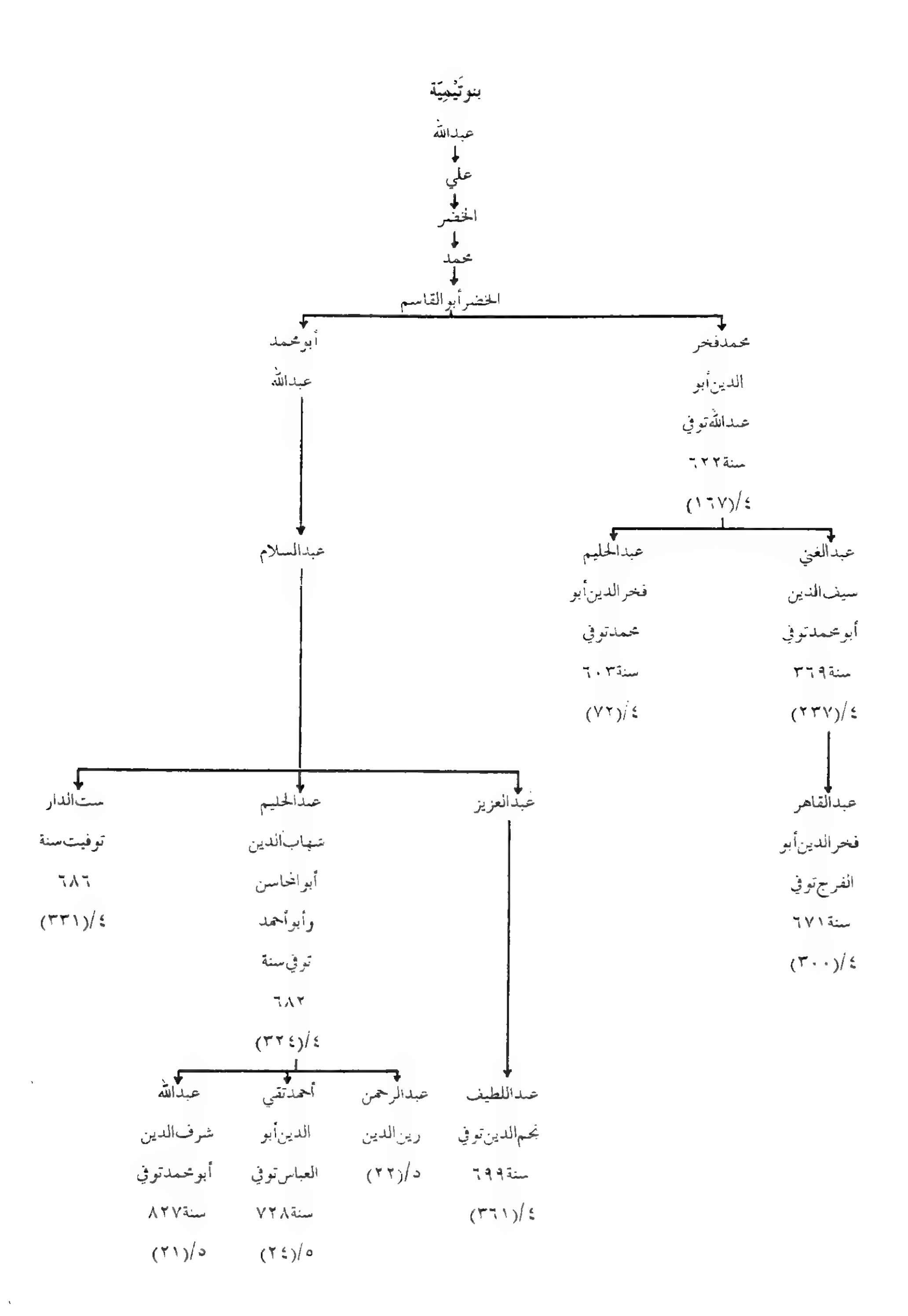


بنو الجيلي
عبدالله
أبو عبدالله
حنكي دوست
عبدالله أبو صالح
عبدالقادر محيي الدين أبو محمد توفي سنة ٥٦١ (٢١٥)/٣
إبراهيم توفي سنة ٥٩٢ (٣٥٢)/٣
عبدالرزاق أبو بكر توفي سنة ٦٠٣ (٧٣)/٤
عبدالله (٣١٤)/٣
محمد توفي سنة ٦٠٠ (٦٦)/٤
عيسى توفي سنة ٥٧٣ (٧٤)/٤
موسى توفي سنة ٦١٨ (١٤١)/٤
يحيى الفقيه توفي سنة ٦٠٠ (٦٦)/٤
عبدالعزيز أبو بكر (٧٥)/٤
عبدالجبار
عبدالوهاب توفي سنة ٥٩٣ (٤)/٤
إسماعيل توفي سنة ٦٠٠ (٥٣)/٤
عمر
شافع ركن الدين (٧٥)/٥
عبدالقادر توفي سنة ٦٣٤ (٢٣٠)/٤
عبدالرحمن توفي سنة ٦١٤ (١١٩)/٤
عبدالرحيم توفي سنة ٦٠٦ (٨١)/٤
أبو الحاسن توفي سنة ٦٥٦ (٢٧٢)/٤
فضل الله (٣٦٣)/٤
عائشة توفيت سنة ٦٢٢ ٢٧٣/٤
سعادة توفيت سنة ٦٢٢ (٢٧٣)/٤
نصر عماد الدين أبو صالح توفي سنة ٦٣٣ (٢٠٥)/٤
محمد محيي الدين أبو نصر توفي سنة ٦٥٦–(٢٨١)/٤
عبدالسلام ركن الدين أبو محمد توفي سنة ٦١١ (١٠١)/٤
سليمان (٢٠٩)/٤
داود توفي سنة ٦٤٨ (٢٥٨)/٤
حاتم
صالح
شافع أبو محمد توفي سنة ٤٨٠ (٤٢٤)/٢
صالح أبو المعالي توفي سنة ٥٤٣ (١٣٩)/٣
أحمد أبو الفضل توفي سنة ٥٦٥ (٢٥٤)/٣
محمد فخر الدين أبو المعالي توفي سنة ٦٢٧ (١٩١)/٤

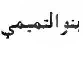
بنو الجَوْزي



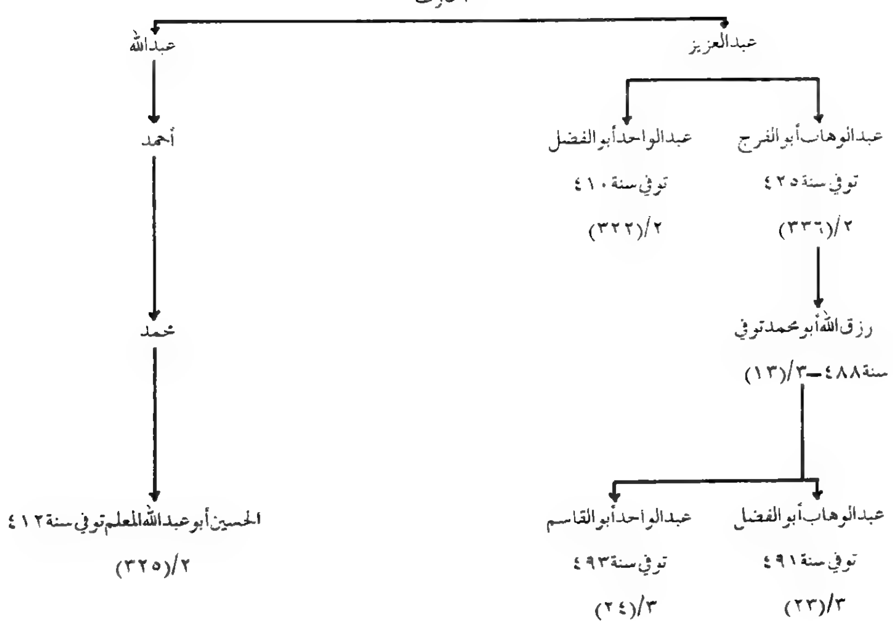
حُمَّادى
عبدالله
عبيدالله
علي
محمد
علي
عبدالرحمن جمال الدين أبو الفرج توفي
سنة ٥٩٧ﻫ/(١١)
يوسف محيي الدين أبو محمد وأبو
المحاسن توفي سنة ٦٥٦ﻫ/(٢٧٣)
عبدالرحمن جمال الدين أبو الفرج
توفي سنة ٦٥٦ﻫ/(٢٧٦)
عبدالله شرف الدين توفي سنة
٦٥٦ﻫ/(٢٧٧)
عبدالكريم تاج الدين توفي سنة
٦٥٦ﻫ/(٢٧٧)

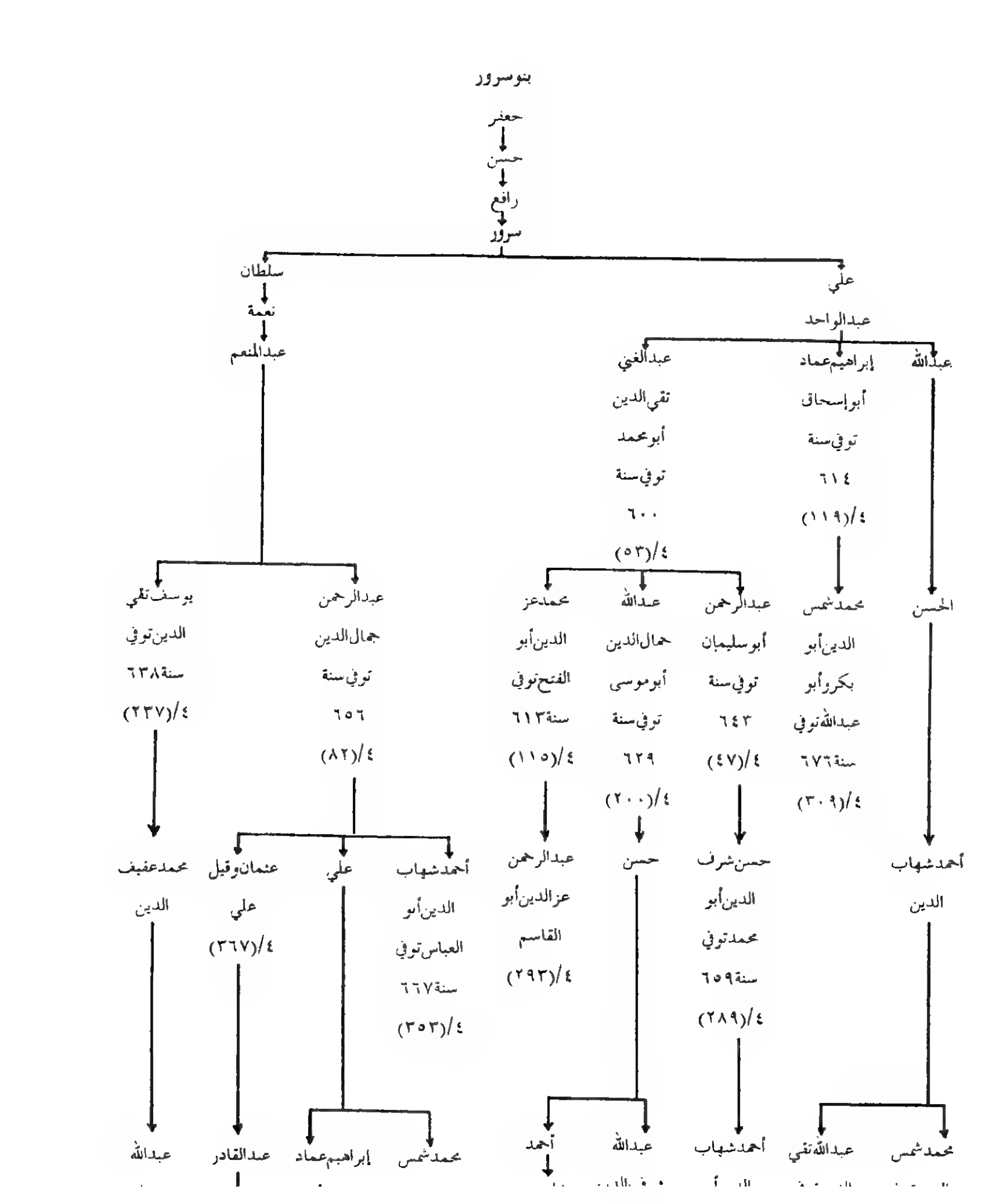


بنو تَيْمِيَّة
عبدالله
علي
الخضر
محمد
الخضر أبو القاسم
محمد فخر الدين أبو عبدالله توفي سنة ٦٢٢ ٤/(١٦٧)
أبو محمد عبدالله
عبدالغني سيف الدين أبو محمد توفي سنة ٣٦٩ ٤/(٢٣٧)
عبدالحليم فخر الدين أبو محمد توفي سنة ٦٠٣ ٤/(٧٢)
عبدالقاهر فخر الدين أبو الفرج توفي سنة ٦٧١ ٤/(٣٠٠)
عبدالسلام
عبدالعزيز
عبدالحليم شهاب الدين أبو المحاسن وأبو أحمد توفي سنة ٦٨٢ ٤/(٣٢٤)
ست الدار توفيت سنة ٦٨٦ ٤/(٣٣١)
عبداللطيف نجم الدين توفي سنة ٦٩٩ ٤/(٣٦١)
عبدالرحمن زين الدين ٥/(٢٢)
أحمد تقي الدين أبو العباس توفي سنة ٧٢٨ ٥/(٢٤)
عبدالله شرف الدين أبو محمد توفي سنة ٨٢٧ ٥/(٢١)

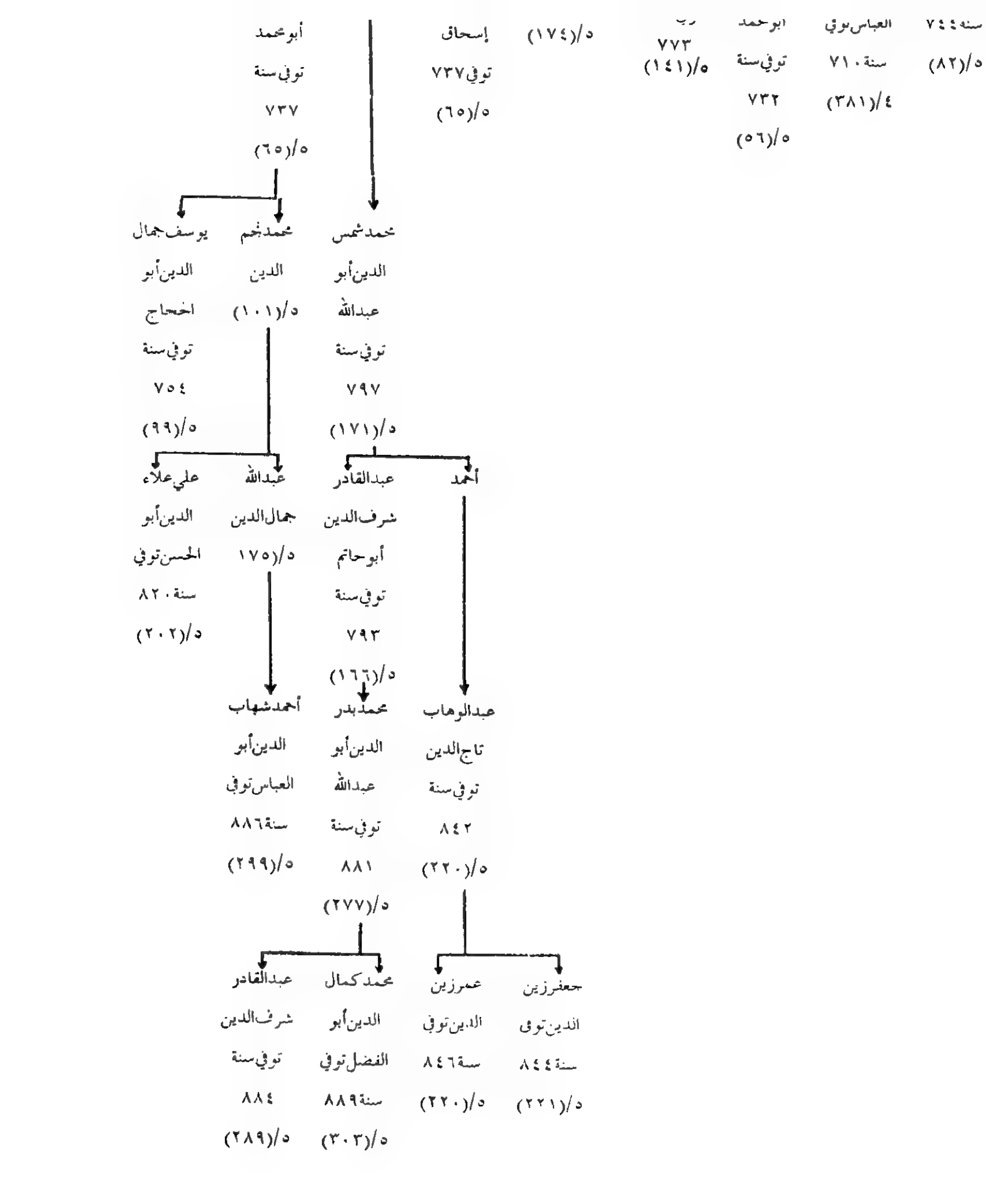

بنو التميمي


عبدالله
الهيثم
أكينة
يزيد
سفيان
الأسود
سليمان
الليث
أسد
الحارث


عبدالله
عبدالعزيز
أحمد
عبدالواحد أبو الفضل
توفي سنة ٤١٠
٢/(٣٢٢)
عبدالوهاب أبو الفرج
توفي سنة ٤٢٥
٢/(٣٣٦)
محمد
رزق الله أبو محمد توفي
سنة ٤٨٨ـ٣/(١٣)
الحسين أبو عبدالله المعلم توفي سنة ٤١٢
٢/(٣٢٥)
عبدالواحد أبو القاسم
توفي سنة ٤٩٣
٣/(٢٤)
عبدالوهاب أبو الفضل
توفي سنة ٤٩١
٣/(٢٣)

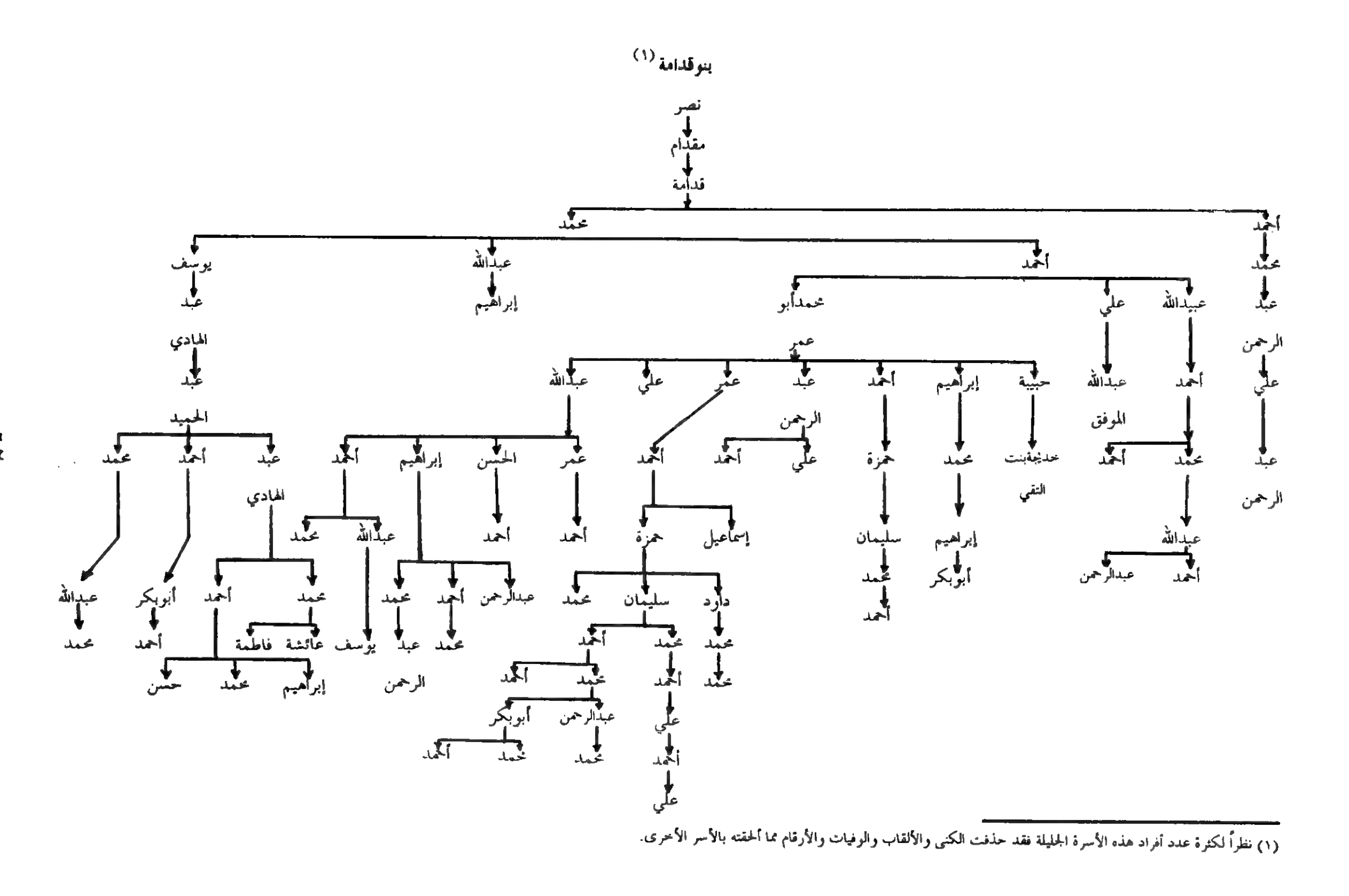


بنوسرور
جعفر
حسن
رافع
سرور
سلطان
نعمة
عبدالمنعم
علي
عبدالواحد
عبدالغني تقي الدين أبومحمد توفي سنة ٦٠٠ (٥٣)/٤
إبراهيم عماد أبوإسحاق توفي سنة ٦١٤ (١١٩)/٤
عبدالله
يوسف تقي الدين توفي سنة ٦٣٨ (٢٣٧)/٤
عبدالرحمن جمال الدين توفي سنة ٦٥٦ (٨٢)/٤
محمد عز الدين أبو الفتح توفي سنة ٦١٣ (١١٥)/٤
عبدالله جمال الدين أبوموسى توفي سنة ٦٢٩ (٢٠٠)/٤
عبدالرحمن أبوسليمان توفي سنة ٦٤٣ (٤٧)/٤
محمد شمس الدين أبو بكر وأبو عبدالله توفي سنة ٦٧٦ (٣٠٩)/٤
الحسن
محمد عفيف الدين
عثمان وقيل علي (٣٦٧)/٤
علي
أحمد شهاب الدين أبو العباس توفي سنة ٦٦٧ (٣٥٣)/٤
عبدالرحمن عز الدين أبو القاسم (٢٩٣)/٤
حسن
حسن شرف الدين أبو محمد توفي سنة ٦٥٩ (٢٨٩)/٤
أحمد شهاب الدين
عبدالله
عبدالقادر
إبراهيم عماد
محمد شمس
أحمد
عبدالله
أحمد شهاب
عبدالله تقي
محمد شمس

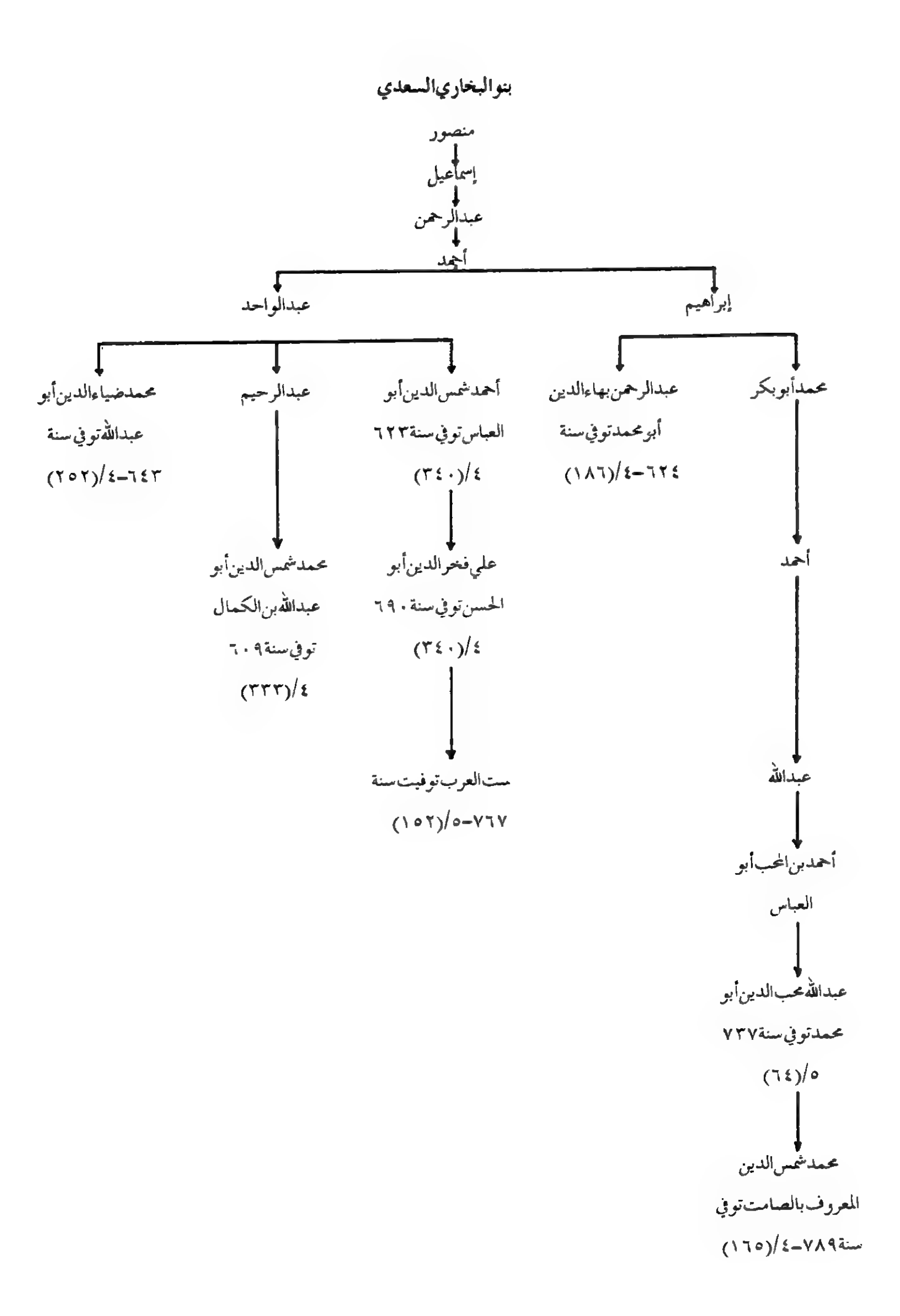


سنة ٧٥٩ ٥/(١٠٩)
سنة ٧٤٤ ٥/(٨٢)
العباس توفي سنة ٧١٠ ٤/(٣٨١)
أبو محمد توفي سنة ٧٣٢ ٥/(٥٦)
٧٧٣ ٥/(١٤١)
٥/(١٧٤)
إسحاق توفي ٧٣٧ ٥/(٦٥)
أبو محمد توفي سنة ٧٣٧ ٥/(٦٥)
محمد شمس الدين أبو عبدالله توفي سنة ٧٩٧ ٥/(١٧١)
محمد نجم الدين ٥/(١٠١)
يوسف جمال الدين أبو الحجاج توفي سنة ٧٥٤ ٥/(٩٩)
أحمد
عبدالقادر شرف الدين أبو حاتم توفي سنة ٧٩٣ ٥/(١٦٦)
عبدالله جمال الدين ٥/(١٧٥)
علي علاء الدين أبو الحسن توفي سنة ٨٢٠ ٥/(٢٠٢)
عبدالوهاب تاج الدين توفي سنة ٨٤٢ ٥/(٢٢٠)
محمد بدر الدين أبو عبدالله توفي سنة ٨٨١ ٥/(٢٧٧)
أحمد شهاب الدين أبو العباس توفي سنة ٨٨٦ ٥/(٢٩٩)
جعفر زين الدين توفي سنة ٨٤٤ ٥/(٢٢١)
عمر زين الدين توفي سنة ٨٤٦ ٥/(٢٢٠)
محمد كمال الدين أبو الفضل توفي سنة ٨٨٩ ٥/(٣٠٣)
عبدالقادر شرف الدين توفي سنة ٨٨٤ ٥/(٢٨٩)

بنو قدامة (١)



(١) نظراً لكثرة عدد أفراد هذه الأسرة الجليلة فقد حذفت الكنى والألقاب والوفيات والأرقام مما ألحقته بالأسر الأخرى.



بنو البخاري السعدي
منصور
إسماعيل
عبد الرحمن
أحمد
عبد الواحد
إبراهيم
محمد ضياء الدين أبو عبد الله توفي سنة ٦٤٣-٤/(٢٥٢)
عبد الرحيم
أحمد شمس الدين أبو العباس توفي سنة ٦٢٣ ٤/(٣٤٠)
عبد الرحمن بهاء الدين أبو محمد توفي سنة ٦٢٤-٤/(١٨٦)
محمد أبو بكر
محمد شمس الدين أبو عبد الله بن الكمال توفي سنة ٦٠٩ ٤/(٣٣٣)
علي فخر الدين أبو الحسن توفي سنة ٦٩٠ ٤/(٣٤٠)
أحمد
ست العرب توفيت سنة ٧٦٧-٥/(١٥٢)
عبد الله
أحمد بن المحب أبو العباس
عبد الله محب الدين أبو محمد توفي سنة ٧٣٧ ٥/(٦٤)
محمد شمس الدين المعروف بالصامت توفي سنة ٧٨٩-٤/(١٦٥)

المنهج الأحمد

في تراجم أصحاب الإمام أحمد

تأليف
الإمام مجير الدين أبي اليمن عبد الرحمن بن محمد بن عبد الرحمن العليمي المقدسي الحنبلي
(٨٦٠-٩٢٨ هـ)

ط
[٣/١]

بسم الله الرحمن الرحيم
وبه أستعين

وصلَّى الله على نَبِّينا محمّدٍ وآلِهِ وصَحْبه وسلّم. [٢]

الحمد لله على لطفه وإحسانه، حمداً يليق بجلال عظمته وعزِّ سلطانه، والشكر له على فضله وامتنانه، شكراً لا يحصيه كاتب بقلمه ولا ناطق بلسانه.

وأشهد أنْ لا إلـه إلاّ الله وَحْدَهُ لا شريك له تعظيماً لشأْنِهِ.

وأشهد أن سيدنا محمّداً عبدُه ورسولُـه؛ أرْسَلَه إلى الثَّقَلَيْنِ وأَيَّده بسُلطانـه، صَلَّى الله وَسَلَّم عليه وعلى آله وأصحابه وأنْصَارِه وأَعْوَانِهِ، صَلاةً وَسَـلاَماً دائمينِ ما تحرَّك فَلَكٌ في دَوَرَانه، وَسلّم تسليماً.

أمّا بعد: فهذا «مختصرٌ» اسْتَخَرْتُ الله تعالى في جَمْعِهِ وترتيبه، وسألْتُه المَعُونة لي بفضله في وضْعِهِ وتهذيبه، يتضمّن نُبْذَةً من ترجمة إمامِنا المُبَجَّل، والحَبْرِ المُفَضَّل، الرَّبَّاني، أبي عبدالله أحْمَد بن محمد بن حَنْبَل الشَّيْبَانيّ، إمام أهْـل السُّنَّة، وآخِـرِ المجتهدين من الأئمة، رضي الله عنه وأرضاه، وجعل الجَنَّة مُنْقَلَبَهُ[1] ومَثْوَاه، وأحوالِهِ وَمنَاقِبِه، وذكر مِحْنَتِهِ، وتاريخ مولده ووفاته، وَتَراجم أصحابه رَحْمَةُ الله عليهم.

فأذكر أولاً ما تَيَسَّرَ من مَنَاقب الإمام ـ رضي الله عنه ـ ثم أذكر أصحابه الّذين عَاصَرُوه، فأبتدىء بذكر مَنْ تُوُفِّيَ منهم قبله. ثم أَذْكُر مَنْ تُوُفِّيَ منهم بعده. ثم أذكر

(١) في «ط»: «مُتَقَلَّبَهُ».

مَنْ لم تؤرَّخ وفاته. وعند انتهاء أسماء الأصحاب من الطّبقة الأولى أُبَيِّنُ منهم من اشتهر من أعيان أصحابه من الفقهاء الّذين كانوا على مَذْهبه في الأصـول والفُروع ونَقَلوا عنـه الفِقْه، ونُقِـلَ عنهم إلى مَنْ بعدهم، إلى أن وَصَـلَ إلينا، وأسـرُدُ أسماءهم متواليةً ليتميَّزوا عن غيرهم من أصحابه الّذين قرؤوا عليه الحديثَ وغيرَه، ورَوَوْا عنه من غير المشهورين بالتَّمَذْهُب بمذهبه في فروع الفِقْه. ثم أذكر أسماء الأصحاب مِنْ بعد الطبقة الأولى مُرَتَّباً على الطّبقات والْوَفَيَات، ومَنْ لَم أَطَّلع على تاريخ وفاته ذكرتُ اسمه وما وقفت عليه من ترجمته، والعَصْر الذي كان موجوداً فيه إن عَلِمْتُه، وأوْجَزْتُ لفظه حَسَبَ الإمكان، وحَذَفْت الأسانيد ممَّا رَوَيْتُه فيه من الأحاديث الشّريفة في بعض التّراجم طلباً للاختصار، وسميته بـ: [ط ٤/١]

«المنهج الأحمَد في تراجم أصحاب الإمام أحمد»

والله سبحانه المسؤول أن يجعله خالصاً لوجهه الكريم، وأن ينفع به، إنّه بعباده رؤوف رحيم.

* * *

بعُمَر بن الخَطَّاب الشَّديدِ الباس.

قام بإحياء الدِّين ونَصْره، دون جميع أهل عصره، وذَبَّ عن حَرِيمِ المِلَّة، بسيف الكِتَاب والسُّنَّة، حين برز الشيطان بجنوده، وافتخر بكثـرة أهله وعديـده، حتّى أظهر السُّنَّةَ من بعد ما اخْتَفَتْ، وأقام قواعد الدِّين / من بعد ما عَفَتْ، فهو إمام أئمة الإسلام، وحُجَّة الله على الأنام، عليه أفضل التَّحِية والسَّلام [من الكامل]: [ط ٦/١] [٣]

حمداً لربِّي إذ هَدَانِي نعمةً ... تَقْلِيدَ حَبْرٍ في البَرِيَّة يُحْمَدُ

هو سَيِّدُ خَتْم الأئمة مِسْكُهُم ... بحرُ العلوم له المَقَام الأمْجَدُ

وهو المُبَجَّلُ في الأَنَامِ ومَن رَقَى ... رُتَباً بأدناها السُّهى والفَرْقَدُ

حَازَ المَفَاخر والمَنَاقب والتُّقَى ... وله المَكَارمُ والعُلاَ والسُّؤْدُدُ

فالله يمنحهُ المَقَامَ بفضله ... في جَنَّةٍ فيها نعيمٌ سَرْمَدُ

إنِّي على حُبِّي له لا أَنْثَنِي ... أَللهَ أحمدُ إذْ إمامي أَحْمَدُ

فنقول: هو الإمام أبو عبدالله أحْمَد بن محمد بن حَنْبَل بن هِلاَل بن أَسَد بن إدريس بن عبدالله بن حَيَّان[١] بن عبدالله بن أنس بن عَوْف بن قاسِط بن مَازن بن شَيْبان بن ذُهْل[٢] بن ثَعْلَبة بن عُكَابَةَ بن صَعْب بن علي بن بكر بن وائل بن قاسِطِ بن هِنْب بن أفْصَىٰ بن دُعْمِيّ بن جَدِيلَة بن أَسَد بن رَبيعة بن نِزار بن مَعَدِّ بن عَدْنان بن أُدّ بن أُدَد بن الهَمَيْسع بن حَمَل بن النَّبْت[٣] بن قَيْدَار[٤] بن إسماعيل بن إبراهيم الخليل، صَلَواتُ الله وسلامُه عليه وعلى جميع الأنبياء والمرسلين.

فهذا هو المَرْوِيُّ عن عبدالله بن الإمام أحمد بن حَنْبَل رضي الله عنهما، نقله ابنُ الجَوْزِيِّ وغيرُ واحدٍ من المؤرِّخين.

---

(١) لفظة «ابن حيّان» سقطت من «ط».

(٢) في «أ» و«ط» و«تاريخ دمشق» و«سير أعلام النبلاء»: «ابن مازن بن شيبان بن ذُهْل» وفي «طبقات الحنابلة» و«مناقب الإمام أحمد» «ابن مازن بن ذُهْل بن شيبان».

(٣) كذا في «أ» و«طبقات الحنابلة» و«مناقب الإمام أحمد»: «ابن النَّبْت» وفي «ط»: «ابن النَّبيت» وهو خطأ.

(٤) كذا في «أ» و«ط» و«طبقات الحنابلة» و«تاريخ دمشق» و«المعارف»: «قيدار» وفي «مناقب الإمام أحمد»: «قيذار»، وفي «المحبر» ص (٣٨٦): «قيذر».

١ - [الإِمَام أحْمَد بن حنبل رحمه الله](*)

ط [٥/١]

ذكر ما تيسَّر من مَنَاقب الإمام البَارع المُجْمَعِ على جَلَالته وأَمَانتـه، ووَرَعِه وزَهَادته، وحِفْظِه ووفُور عِلْمه وعقله وسيادتـه، إمام المُحَـدِّثين، والنّاصـر للدِّين، والمُنَاضل عن السُّنَّة، والصَّابر في المِحْنَة، ومن لم تَرَ عَينٌ مثلَه عِلماً وزُهداً ودِيانَةً وأَمَانَةً، الإمام الَّذي لا يُجارى، والفَحْل الّذي لا يُبَارى، ومَن أجمع أئمة الدّين على تقدّمه في شأنه، ونُبْله وعلوِّ مكانه، والذي له من المَنَاقب ما لا يُعَدُّ ولا يحصى، وقام لله مقاماً لَوْلاه لضَعُفَ الإسلام وانْدَرَسَ العلم ومشى النَّاسُ على أعقابهم القَهْقَرَى[١]، إمامُ الأئمة، وربَّانيّ الأُمة، العَالي الهِمّة، ناصِرُ الإسلام والسُّنَّة، شجـرة نسبه في الأصل خليليّة، وفي الفَرْعِ إسماعيلية، وأوراقها ربيعيَّة، وعُرُوقُها شَيْبَانِيَّة، استنار ذِكرُه في الأمصار، استنارةَ الشَّمْس في النّهار؛ فهو صَيْرَفيُّ الحديث، ينتقـد الطَّيبَ من الخبيث، قِيسَ في الزُّهد والعلم بالحَسَن البَصْري، وفي الرَّقَائق والدّقائق بذي النُّون المِصْري، وفي تفسير القرآن ومعانيه بابن العَبّـاس، وفي التَّشدُّد على أهـل البِدَع

(*) ترجمته في «حلية الأولياء» (٩/١٦١ - ٢٣٣) و«طبقات الحنابلة» (١/٤ - ٢٠) و«الإكمال» لابن ماكولا (٢/٥٦٣) و«تاريخ دمشق» (٧/ ٢١٨ - ٢٩٦) و«جامع الأصول» (١٣/ ٦٦) و«تهذيب الأسماء واللغات» (١/ ١١٠ - ١١٢) و«تهذيب الكمال» (١/ ٤٣٧ - ٤٧٠) و«مختصر تاريخ دمشق» (٣/ ٢٤٠ - ٢٥٧) و«سير أعـلام النبـلاء» (١١/ ١٧٧ - ٣٥٨) و«المقصـد الأرشـد» (١/٦٤ - ٧٠) و«شذرات الذهب» (٣/ ١٨٥ - ١٨٩).

(١) إشارة إلى محنته في قصة خلق القرآن مع الخليفة المأمون والمعتصم والواثق، وسوف يفصّل المؤلّف القول فيها في ترجمته. انظر ص (٣٧).

ط [٧/١]

أمّـا إبراهيم الخليـل عليه السـلام فهو ابن تـارح ـ وهو آزَرُ ـ بن نـاحور بن ساروغ بن رعون بن فالغ بن عابر بن شالخ بن قينان بن أرفَخشذ بن سام بن نُوح بن لامخ ـ ويقال لامك ـ بن متوشلخ بن أخنوخ ـ وهو إدريس ـ بن يرد بن مَهْلائيل [١] بن قينان بن أنوش بن شِيث بن آدم، عليه السلام[٢].

وهذا النّسب فيه مَنْقَبةٌ عظيمةٌ، ورُتْبَة جَليلة، من وجهين:

أحدهما: حيث يلاقي فيه نَسَبَ رَسُول الله، ﷺ، في نِزار؛ لأنّ نِزَاراً كان له أربعة أولاد: منهم مُضَر، ونَبيُّنا ﷺ من ولده، ومنهم ربيعة وإمامُنَا أبو عبدالله أحمد من وَلَده.

والوجه الثاني: أنّه عَرَبيٌّ صحيحُ النَّسَب، وقد قال النَّبيُّ ﷺ: **«أحِبّوا العَرَبَ لِثَلاث: لأنّي عَرَبِيٌّ، والقُرْآنُ عَرَبِيٌّ، ولِسَانُ أهْل الجَنَّة عَرَبِيٌّ»** ذكره [ابن] الأَنْبَارِي في كتاب «[إيضاح] الوقف والابتداء»[٣].

حملت به أُمُّهُ بمَرْوَ، وقدمت بغداد وهي حامل به، فولدته في شهر ربيع الأول، سنة أربع وستين ومائة[٤].

وكان أبوه محمدٌ[٥] واليَ سَرْخَس[٦]، وكان من أبْناء الدَّعْوة العَبَّاسية، توفي وله

(١) انظر «تاريخ الطبري» (١/ ١٥٤) طبع دار المعارف.

(٢) انظر «المحبّر» ص (٤) وحاشيته، و«المعارف» ص (٣٠) و«مناقب الإمام أحمد» لابن الجوزي ص (٣٨ ـ ٣٩) بتحقيق الدكتور عبدالله التركي. و«حُسن المحاضرة» (١/ ٣٠).

(٣) رواه ابن الأنباري في «إيضاح الوقف والابتداء» (١/ ٢١) وذكره السُّيُوطي في «الجامع الصغير» (١/ ٣٢) وعـزاه للعقيلي، والطبـراني في «الكبيـر» والحـاكم في «المستـدرك» والبيهقي في «شعب الإيمان». وذكره ابن الجوزي في «الموضوعات» (٢/ ٤١) وقال: قال العقيلي: لا أصل له. وقال ابن حبّان: يحيى بن زيد ـ أحد رواته ـ يروي المقلوبات عن الأثْبات فبطل الاحتجاج به. وانظر «ميزان الاعتدال» (١٠٣/٣). (ع).

(٤) انظر «مناقب الإمام أحمد» ص (٢٤ ـ ٣٥).

(٥) تنبيه: كذا قال المؤلف «وكان أبوه» وهو سبق قلم منه، والصواب «وكان جده حنبل» كما تجمع على ذلك مصادر ترجمته. انظر على سبيل المثال «مناقب الإمام أحمد» ص (٣٧) و«سير أعلام النبلاء» (١١/ ١٨٤).

(٦) قال ياقوت في «معجم البلدان» (٣/ ٢٠٨): سَرْخَس: بفتح أوله، وسكون ثانيه، وفتح الخـاء المعجمة، وآخره سين مهملة، ويقـال: سَرَخَس بـالتحريـك، والأول أكثر، مـدينة من نـواحي خراسان.

ثلاثون سنة حين موته، وكانت وفاته في سنة تسع وسبعين ومائة[1]،ولمّا قدم أبَـوَاهُ نهروان في مجيئهما من مَرْوَ، فإذا أعرابيٌّ على جِسر نَهْروان على ناقته، فلمَّارآهما وأُمُّه حاملٌ به، قال لها: يا امرأة، احْفَظِي ما في بطنك فسيكون له شأنٌ[2]، فلمَّا قدمت بغداد وضعت[3] هناك، ونشأ بها، فوليته أُمُّه، وكانت لَوَائِحُ النَّجَابة تظهر منه زَمَنَ الصِّبا، وكان حِفْظه للعلم من ذلك الزّمان غزيراً، وعلمه به متوافراً[4]، وربما كان يريد البكورَ في الحديث فتأخذ أُمُّه ثيابه وتقـول: حتّى يؤذن الناس، أو حتّى يصبحوا.

وكان في الكُتَّاب وهو غلام يُعْرَف فَضْلُه، وكان الخليفة بالرَّقَّة، فيكتب الناسُ إلى منازلهم [الكُتُبَ][5]، فيبعث نساؤهم إلى المُعَلِّم: ابعث لنا بأحمد بن حنبل؛ ليكتب لهم جواب كتبهم، فيبعثه، فكان يجيء إليهم مُطَأطىء الرّأس، فيكتب لهم جوابَ كتبهم، فربما أمْلَوْا عليه الشيءَ من المنكر، فلا يكتبه[6] لهم. [ط ٨/١]

وسافر في طلب العلم أسْفاراً كثيرةً إلى البلاد: الكُوفَة، والبَصْرة، والحِجَاز، ومَكّـة، والمدينـة، واليَمن، والشّام، والثّغـور، والسَّوَاحـل والمغرب،والجـزائر[7]، والعراقين جميعاً، وأرض فَارس، وبلد خُرَاسان والجِبَال، والأطراف، وغير ذلك، ثم رجع إلى بغداد.

وساد أهل عصره، ونَصَرَ الله به دِينَه، وصار أحَدَ الأعلام من أئمة الإسلام.

[٤] طَلَبَ / الحديث وهو ابن ستَّ عَشْرة سنَةً، وخرج إلى الكُوفَة سنَةَ مات هُشَيْم،

---

(١) وقال الذهبي في «العبر» (١/ ٤٣٥): «وكان أبوه جندياً فمات شاباً أول طلب أحمد للعلم في سنة تسع وسبعين ومئة» ونقله عنه ابن العماد الحنبلي في «شذرات الذهب» (٣/ ١٨٥).

(٢) قلت: هـذا من العلم بالغيب، ولا يعلم الغيب إلا الله تعـالى. قال الله تعـالى مخاطبـاً رسول الله (ﷺ): ﴿قُلْ لا أَمْلِكُ لِنَفْسِي نَفْعاً ولا ضَراً إلاّ ما شَاء الله وَلو كُنْتُ أَعْلَمُ الغَيْبَ لاَسْتَكْثَرْتُ مِنَ الخيرِ وَمَا مَسَّنِيَ السُّوءُ﴾ سورة الأعراف: الآية (١٨٨).

(٣) في «ط»: «وضعته».

(٤) في «م»: «متوفراً».

(٥) مستدركة من «مناقب الإمام أحمد» ص (٤٣).

(٦) في «ط»: «فلا يكتب».

(٧) لا يعرف عن الإمام أحمد سفره إلى المغرب والجزائر.

سنة ثلاث وثمانين ومائة، وهو أوّلُ سفر، وخرج إلى البَصْرَة سنَةَ ست وثمانين، وخرج إلى سُفْيان بن عُيَيْنَةَ إلى مَكّة سنَةَ سبع وثمانين ، وقد مات الفُضَيْلُ بن عياض، وهي أوّل سنة حَجَّ فيها، وخرج إلى عبد الرَّزَّاق بصَنْعَاء اليمن سنة سبع وتسعين، ورافَقَ يحيـى بن مَعِين .

قال يحيـى : لما خرجنا إلى عبد الرزّاق إلى اليمن حَجَجْنَا ، فبينا أنا بالطوّاف إذا بعَبْد الرَّزَّاق في الطّواف ، فسلَّمت عليه ، وقلت له: هذا أحمد بن حنبل أخوكَ ، فقال : حَيَّاه الله وثَبَّته ، فإنه بلغني عنه كلُّ جميلٍ ، فقلت لأحمد : قد قَـرَّبَ الله خُطانا ، ووَفَّر علينا النّفَقَةَ ، وأراحنا من مَسِيرة شهر ، فقال : إنِّي نَوَيْتُ ببغداد أن أسمعَ عنه بصنعاء ، والله لا غَيَّرْتُ نيتي ، فخـرجنا إلى صنعـاء ، فَنفِدَت نفقتُـه ، فعَرض علينا عبدُ الرزاق دراهم كثيرة ، فلم يَقْبَلْها ، فقـال : على وَجْه القـرض ، فأبَىٰ ، وعرضنا عليه نفقاتِنَا ، فلم يقبل ، فاطلعنا عليه وإذا به يعمل التِّكَكَ[1] ويُفْطِرُ على ثمنها ، واحتاج مرةً فأكْرَى نفسَه للجَمَّالين .

وحجَّ خَمْسَ حَجَّاتٍ: ثلاثَ حججٍ ماشياً، واثنتين راكبـاً، وأنفق في بعض حَجَّاته عشرين درهماً.

وكـان من أصحاب الإمـام الشّافعي، رضي الله عنـه، وخَوَاصّـه، ولم يَـزل مُصاحبَه إلى أن ارتحل الشّافعيُّ إلى مِصْرَ.

ط [٩/١]

وكان الإمامُ الشّافعيُّ يُجِلُّه ويُثْنِي عليهِ ثناءً حسناً.

قال حَرْمَلَةُ[2]: سمعت الشّافعيَّ، رضي الله عنه، يقول عند قدومه إلى مصر من العِراق: ما خَلَّفت بالعراق أحداً يُشْبه أحمد بن حنبل.

---

(١) في «ط» : «التك» ورسمها ناسخ «م» هكذا : «التكك» وهو ما أثبتناه .
قال ابن منظور في «لسان العرب» (تكك): التكة: واحدة التككِ، وهي تِكّةُ السّراويل، وجمعها تِكَكٌ، والتِّكَكَةُ: رباط السّراويل.

(٢) هو حَرْمَلَة بن يحيى التُّجيبي، صاحب الإمام الشافعي، وأحد رواة كتبه، كان إماماً حافظاً للحديث والفقه، له «المبسوط» و«المختصر» توفي بمصر سنة (٢٤٣) هـ . انظر «سير أعلام النبلاء» (١١/ ٣٨٩) و«شذرات الذهب» (٣/ ١٩٨).

وقال الرَّبيع بن سُلَيْمان: قال لنا الشَّافعِيُّ، رضي الله عنه: أحمدُ بن حنبل إمامٌ في ثماني خِصالٍ: إمامٌ في الحديث، إمامٌ في الفِقْه، إمامٌ في اللُّغة، إمامٌ في القرآن، إمامٌ في الفَقْر، إمامٌ في الزُّهْد، إمامٌ في الوَرَع، إمامٌ في السُّنَّة.

ولقد صَدقَ الإمام الشَّافعيُّ في هذا الحصر.

أمّا قوله: «إمامٌ في الحَديثِ» فهذا ما لا خِلاَف فيه ولا نِزَاع، حَصَلَ به الوِفَاقُ والإجماعُ، أكْثَرَ منه التَّصنيفَ، والجَمْعَ والتأليف، وله الجَرْحُ والتَّعْديل، والمعرفة والتَّعليل، والبَيَان والتَّأويل.

قال أبو عاصم النَّبيل[1] يوماً: مَنْ تَعُدُّونَ [اليوم] في الحديث ببغداد؟ فقالوا: يحيى بن مَعِين، وأحمد بن حَنْبَل، وأبو خَيْثَمة، ونحوهم، فقال: مَنْ تَعُدُّون عندنا بالبَصْرَة؟ فقالوا: علي بن المَديني، وابن الشَّاذَكُوني، وغيرهما، قال: فمن تَعُدُّون بالكُوفة؟ فقالوا: ابن أبي شَيْبة، وابن نُمَيْرٍ، وغيرهما، فقال أبو عاصم وتَنَفَّس: ها، ها، ما من أَحَدٍ من هؤلاء إلاّ وقد جاءنا ورأيناه، فما رأيت في القوم مثلَ ذلك الفتى أحْمَدَ بن حَنْبل.

وقال أبو عُبَيْد القَاسمُ بن سَلاَّم: انتهى العلم إلى أَرْبَعَةٍ: أحمدَ بن حَنْبل، وعلي بن المَدِيني، ويحيى بن مَعِين، وأبي بكر بن أبي شَيْبة، وكان أحمدُ بن حنبل أفْقَهَهَمْ فيه.

ودخل الشَّافعي، رضي الله عنه، يوماً على أحمد بن حنبل فقال: يا أبا عبدالله، كُنْتُ اليومَ مع أهل العِرَاق في مسألة كذا، فلو كان معي حدِيثٌ عن رسول الله، ﷺ، فدفع إليه أحمدُ ثلاثَةَ أحاديث، فقال له: جَزَاكَ الله خيراً.

وقال الإمام الشَّافِعيّ يوماً لإمامنا أحمد: أَنْتُمْ أعلم بالحديث وبالرِّجال، فإذا

---

(١) هو الضّحاك بنْ مَخلَد الشَّيباني، أبو عاصم النَّبيل، مُحَدِّث البصرة. توفي سنة (٢١٢) وقيل غير ذلك. انظر «سير أعلام النبلاء» (٩/ ٤٨٠ ـ ٤٨٥) و«شذرات الذهب» (٣/ ٥٨) والخبر في «مناقب الإمام أحمد» ص (١٠٥ ـ ١٠٦) بأطول مما هنا فراجعه. ولفظة «اليوم» زيادة منه.

كان الحديث الصّحيح فأعْلِمُوني به ـ إن شاء يكون كُوفيًّا أو شَامِيًّا ـ حتّى أذهب إليه [ط ١٠/١]
إذا كان صحيحاً، وهذا دِينُ الشّافعي، رضي الله عنه، حيث سَلَّم هذا العلم لأهله.

وأمّا قوله: «إمام في الفقه» فالصِّدْقُ فيه لائحُ، والحقُّ فيه واضح؛ إذ كان أصلُ الفقه كتابَ الله، وسنَّةَ رسول الله، ﷺ، وأقوالَ صَحَابته، وبعد هذه الثلاث القِياسُ، ثم قد سلم له الثلاث، فالقياس تابع، وإنّما لم يكن للمتقدّمين من أئمة السُّنَّة والدِّين تصنيفُ في الفقه، ولا يَرَوْنَ وضع الكتب، ولا الكلامِ، ولا كانوا يحفظون سِوى السُّنّة والآثار، ويجمعون الأخبار، ويُفْتُون بها، فمن نقل عنهم العِلْم والفقه كان روايةً يتلقّاها عنهم، ودِرَايةً يتفهَّمُها منهم، فَنَقَلَةُ الفقه عنه[1] أعيان البلدان وأئمة الأزمان مائة وثلاثة وثلاثون نفساً.

وأمّا قوله: «إمامٌ في اللُّغة» فهو كما قاله.

قال المَرُّوْذِيّ: كان / أبو عبدالله لا يَلْحَنُ في الكَلَام، ولما نُوظِرَ بين يدي [٥]
الخليفة كان يقول: كيف أقول ما لم يُقَلْ؟ ولم يلحن في كلمة في تلك الأيام الثلاثة التي نوظر فيها.

وقال أحمد: كتَبْتُ من العربية أَكْثَرَ مما كتب أبو عمرو بن العلاء، كان يُسْأَلُ عن ألفاظٍ من اللّغة تتعلّق بالتّفسير والأخبار فيجيب عن ذلك بأوضح جوابٍ، وأفصح خِطَاب.

وأمّا قوله «إمامٌ في القرآن» فهو وَاضحُ البيان، لائح البُرهان، صَنَّف الإمام أحمد في القرآن التّفسير وغيره مما سنذكره فيما بعد عند ذِكر مُصَنّفاته، إن شاء الله تعالى.

وكان يقرأ القرآن في كل أسبوع ختمتين: إحداهما باللّيل، والأخرى بالنهار. وقد ختم القرآن في ليلةٍ بمكّة مصلّياً به[2]، وكان ساعة يصلّي صلاة العشاء الآخرة،

---

(١) في «ط»: «عن» وهو خطأ.

(٢) أقول: إن ثبت أنه قرأ القرآن في ليلة وختمه مصلياً به، فهو مخالف لما قاله رسول الله (ﷺ) =

ينام نَوْمَةً خفيفةً، ثم يقوم إلى الصّلاةِ ، يُصَلّي ويدعو .

وأما قوله « إمامٌ في الفَقْر » فيا لَهَا خَلّة[1] مقصودة ، وحالة محمودة ، منازل السّادة الأنبياء، والصَّفْوَة الأتقياء.

[١١/١ ط] عن أبي جَعْفَر في قوله، عزَّ وجلَّ: ﴿أولـئِكَ يُجْزَوْنَ الغُرْفَةَ بِمَا صَبَرُوا﴾[1] قال: على الفقر في الدُّنيا.

وعن أبي بَـرْزَةَ الأسْلَمِي قـال: قـال رسـول الله ﷺ: **«إن فُقَـرَاءَ المُسْلِمِينَ لَيَدْخُلُونَ الجَنَّةَ قَبْلَ أغْنِيائِهِـم بمقْدَار أَرْبَعِينَ خَرِيفاً، حَتّى يَتَمَنَّى أَغْنِيَاءُ المُسْلِمِينَ يومَ القِيَامَةِ أَنَّهُمْ كَانُوا في الدُّنْيا فُقَرَاء»**[2].

وأما قوله «إمامٌ في الزُّهْد» فحالُه في ذلك أشهر وأظهر، أَتَتْه الدُّنيا فـأباهـا، والرِّئاسة فنفاها، عُرضت عليه الأموال، وفوّضت إليه أحوالٌ، وهو يردُّ ذلك بتعفُّف وَتعلُّل وتقلُّل، ويقول: قليلُ الدُّنيا يُجْزِىء، وكثيرها لا يُجْزِىء، ويقول: أنا أفرح إذا لم يكن عندي شيءٌ، ويقول: إنما هو طعامٌ دونَ طعامٍ ، ولباسٌ دونَ لباسٍ ، وأيام قلائل.

وعن صالح بن أحمد قال: ربما رأيت أبي يأخذ الكِسْرَة فينفض الغُبَار عنها ثم يُصَيّرها في قَصْعَةٍ وَيَصُبُّ عَليها ماءً حتّى تبتلَّ ثم يأكلها بالملح، وما رأيته قَطُّ اشترى رُمَّاناً ولا سَفَرْجَلاً ولا شيئاً من الفَاكهة ، إلاّ أن يكون يشتري بِطّيخةً فيأكلها بخبز ، أو عِنباًأو تمراً ، فأما غير ذلك فما رأيته قطُّ اشتراه .

= لعبدالله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما «لم يفقه من قرأ القرآن في أقل من ثلاث»، رواه الترمذي رقم (٢٩٥٠) وأبو داود رقم (١٣٩٤) وابن ماجه رقم (١٣٤٧) وأحمد في «المسند» (١٩٥/٢) وهو حديث صحيح . (ع).

(١) سورة الفُرْقان: (٥٧).

(٢) ذكرهالدّيلميُّ في «مسند الفردوس» (٢٨١/١) من حديث أبي برزة رضي الله عنه، وذكره المتقي الهندي في «كنز العمال» (٤٧٥/٦) وقال: وفيه نفيع بن الحارث متروك.
أقول: لكن الفقرة الأولى منه صحيحة رواها مسلم رقم (٢٩٧٩) في الزهد والرقائق من حديث عبدالله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما. (ع).

وكان كثيراً ما يأتدم بالخلِّ. وكان يُشْتَرى له لحمٌ بدرهم، فكان يأكل منه شهراً.

وعن موسى بن حَمَّاد البَرْبَريّ قال: حُمِلَ إلى الحسن بن عبدالعزيز ميراثه من مِصْرَ مائة ألف دينار، فحمل إلى أحمد بن حنبل ثلاثة أكياس في كل كيسٍ ألف دينار، وقال: يا أبا عبد الله هذه من ميراث حلال، فخذها فاسْتَعِنْ بها على عائلتك. قال: لا حاجة لي فيها، أنا في كفاية، فردَّها ولم يقبل منه شيئاً.

وقال إسحاق بن هانىء[1]: بَكَّرتُ يوماً لأُعارض أحْمَدَ بـ «الزُّهد»[2] فَبَسَطْتُ له حصيراً ومِخَدَّة، فنظر إلى الحصير والمِخَدَّة فقال: ما هذا؟ قلت: لتجلس عليه، قال: ارْفَعْه، «الزُّهْدُ» لا يَحْسُنُ إلاّ بالزُّهْدِ، فرفعته وجلس على التُّراب. ط [١/١٢]

وقال أبو عُمَير: عيسى بن محمد بن عيسى النحّاس الفِلَسْطِيني[3] ـ وذُكِرَ عنده أحمد بن حَنْبَل ـ فقال: رحمه الله، عن الدُّنيا ما كان أَصْبَرَه، وبالماضين ما كان أَشْبَهَه، وبالصَّالحين ما كان ألحقه. عرضت له الدُّنيا فأَبَاهَا، والبِدَع فنفاها، وخَصَّه الله تعالى بنُصْرَة دينهِ، والقِيَامِ بِحفْظ سُنَّته، ورَضِيه لإقامة حُجَّته، ونصر كلامه حين عجز عنه النَّاس.

وأمَّا قوله «إمامٌ في الوَرَع» فَصَدَقَ في قوله وبَرَع، فمن بعض وَرَعِهِ أنَّه كان لأم ولده عبدالله دَارٌ يأخذ منها أحمد درهماً بحقِّ ميراثه، فاحتاجت إلى نفقة تُصْلَحُ بها، فأصلحها ابنه عبدُالله، فترك الإمام أحمد، رضي الله تعالى عنه، أخذَ الدّرهم الذي كان يأخذه، وقال: قد أَفْسَدَهُ عَلَيَّ، تورّع عن أخذ حَقّه من الأجرة خشيَةَ أن يكون ابنُه أنْفَقَ على الدّار مما يصل إليه من الخليفة. ونهى وَلَدَيْهِ وعمَّه عن أخذ العطاء من مال الخليفة، فاعتذروا بالحاجة، فهجرهم شهراً لأخذ العَطَاء.

ووُصِف له في عِلّةٍ قَرْعَة تُشْوَى ويؤخذ ماؤها، فلمَّا جاؤوا بالقَرْعَة قال بعض مَنْ

---

(١) مترجم في «تاريخ بغداد» (٦/ ٣٧٦).

(٢) أي ليعارض معه كتابه «الزُّهد».

(٣) مترجم في «مختصر تاريخ دمشق» (٢٠/ ٧٩ ـ ٨٠).

حضر: اجعلوها في تَنُّورِ صالحٍ فإنهم قد خبزوا، فقال بيده لا، وأبى أن يُوَّجه بها إلى منزل صالح، ومثل هذا كثير.

قال حَنْبل: وأخبرني أبي ـ يعني إسحاق عمّ الإمام أحمد رضي الله عنه ـ قال: لمَّا وصَلْنَا العسكر أنزلنا السّلطان داراً لإيتاخ[1] ولم يعلم أبو عبدالله، فسأل بعد ذلك لمن هذه / الدَّار؟ فقالوا: هـذه دارٌ لإيتاخ[1]، فقـال: حَوِّلُـوني واكْتَرُوا لي داراً، [٦] فقالوا: هذه دار أنزلكَهَا أميرُ المؤمنين، قال: لا أبيتُ ها هنا، فاكترينا له داراً غيرها، [١٣/١ ط] وتحوَّل عنها، وكانت تأتينا في كل يوم مائدةٌ أَمَرَ بها المتوكل، فيها ألـوانُ الطّعـام والفاكهة والثّلج وغير ذلك، فما نظر إليها أبو عبدالله، ولا ذاق منها شيئاً، وكانت نفقة المائدة في كل يوم مائة وعشرين درهماً.

ودامت العلّة بأبي عبدالله، وضَعُفَ ضعفاً شديـداً، فكان يُـوَاصِل[2] فمكث ثمانية أيّام مُوَاصلاً لا يأكل ولا يشرب، فلمّا كان في اليوم التّاسع كاد أن يُطْفأ، فقلت: يا أبا عبدالله، ابنُ الزُّبَيْر كان يُوَاصِلُ سبعة أيام، وهذا لك اليوم ثمانية أيام، فقال: إني مُطِيقٌ، فقلت: بحقِّي عليك، فقال: إذ حَلَّفْتني بحقِّكَ أفعل[3]، فأتيته بسَوِيقٍ فشربَ.

وأجرى عليه المُتَوَكِّلُ وعلى ولده وأهله أربَعَةَ آلافِ درهمٍ في كُلِّ شهرٍ، فبعث إليه أبو عبدالله: إنهم في كفاية، فبعث إليه المتوكل: إنَّما هذا لولدك، ما لك ولهذا؟ فقال أحمد: يا عمّ ما بقي من أعمارنا؟ كأنّك بالأمر وقد نزل بنا، فالله الله، فإنَّ أولادنا إنما يريدون يتأكّلون بنا، وإنّما هي أيام قلائل، ولو كُشف للعبد عما قد حُجِب عنه لعرف ما هو عليه من خير أو شرٍّ، صَبْرٌ قليل، وثواب طويل، إنّما هذه فتنة.

---

(١) إيتاخ: كان غلاماً حوريّاً، طبّاخاً لسلاّم الأبرش، فاشتراه منه المعتصم. وكان المعتصم إذا أراد قتل أحد، فعند إيتاخ يقتل وبيده. مات سنة (٢٣٥) هـ. انظر «الكامل في التاريخ» (٧/ ٤٣ ـ ٤٧) و«سير أعلام النبلاء» (١١/ ٢٧٠).

(٢) قال ابن الأثير في «النهاية» (٥/ ١٩٣): الوصال في الصوم: هو ألاّ يُفْطِرَ يومين أو أياماً.
أقول: والوصال خاص بالنَّبي ﷺ. (ع).

(٣) قلت: هكذا جاءت الرواية في الكتاب، ولا يجوز الحلف بغير الله تعالى.

فلمّا طالت عِلّةُ أحمد، كان المتوكل يبعث ابن مَاسَوَيْه المتطبِّب، فيصف له الأدوية فلا يتعالج، فدخل ابن مَاسَوَيْه على المتوكل، فقال له المتوكل: وَيْحَكَ، ابنُ حنبل ما ينجح فيه الدواء! فقال له: يا أمير المؤمنين، إن أحمد بن حنبل ليست به عِلّةٌ في بَدَنه، إنما هذا من قلّة الطَّعَام وكثرة الصِّيَام والعِبَادة، فسكت المتوكل.

وكان أحمد، رضي الله عنه، يَذْرَعُ[1] دارَه التي[2] يسكنها ويُخْرِج عنها الخَرَاجَ الذي ضَرَبَهُ عُمَرُ، رضي الله عنه، على أهل السَّوَاد.

وكان، رضي الله عنه، إذا نظر إلى نَصْرَانيٍّ غضَّ عيْنَيْه، فقيل له في ذلك، [ط ١٤/١] فقال: لا أقدر أنظر إلى مَنِ افترى على الله وكَذَبَ عليه.

وكان، رضي الله عنه، يسرد الصَّوم دائماً[3]، وكان يقول: الخوفُ[4] يمنعني الطَّعام والشَّراب فما أشتهيه.

وبال في مرضه الدَّمَ، فَحُمِلَ ماؤه إلى الطَّبيب، فقال: هذا رجلٌ فَتَّتَ الخوفُ كبدَه.

ولمّا كان باليَمَن رَهَنَ سَطْلاً عند بقالٍ بحضور سُلَيمان بن دَاوُد[5] الشَّاذَكُوني، وأخذ منه ما يتقوَّت به، ثم جاءه بفِكَاكه، فأخرج إليه سَطْلَين فقال: أيهما سطلك فخذه، فقال: قد اشتبه عليَّ، أنت في حلٍّ من السَّطْلِ وفِكَاكه، فقال الشَّاذَكُوني للبقال: أخرجتَ سَطْلين إلى رجل من أهل الوَرَع، والسُّطُول تتشابه، فقال: والله إنه لسَطْلُه بعينه، وإنما أردت امتحانه.

---

(١) يَذْرَعها: يقيسُها بالذِّراع.

(٢) في «ط»: «الذي».

(٣) أقول: أَحَبُّ الصيام إلى الله تعالى صيام داود، كان يصوم يوماً ويفطر يوماً. (ع).

(٤) يعني من لقاء الله تعالى وحسابه.

(٥) في «م» و«ط»: «أحمد بن داود» وهو خطأ والتصحيح من «مختصر تاريخ دمشق» (٣/ ٢٤٨) وفيه الخبر، وهو سليمان بن داود الشَّاذكوني البصري الحافظ، الذي قال فيه صالح بن محمد جَزَرَة: ما رأيت أحفظ منه. مات سنة (٢٣٤) وقيل سنة (٢٣٦) هـ. انظر «سير أعلام النبلاء»، (١٠/ ٦٧٩ - ٦٨٤) و«شذرات الذهب» (٣/ ١٥٨).

وقال أحمد بن محمد التُّسْتَري: أتى على أحمد ثلاثةُ أيامٍ ما طَعِمَ فيها شيئاً، فبعث إلى صديق له فاقترض منه شيئاً من دَقِيقٍ، فعرف أهلُه شِدَّةَ حاجته إليه، فخبزوه عاجلًا، فلما وضع بين يديه قال: كيف خبزتم هذا بسرعة؟ قالوا: كان تَنُّور صالح مسجوراً فخبزناه عاجلًا، فقال: ارفعوه، ولم يأكل منه؛ لأن صالحاً وليَ القضاء.

قال ابن عساكر: لما وليَ ابنُه صالح القضاء كان بينه وبينه باب، فسدَّه الإمام أحمد[1].

وأعطى رجلًا درهمين يشتري له بهما كَاغداً، فاشتراه، وجعل في الكَاغِد خمسمائة دينار، فلمَّا فتحه الإمام أحمد وجَدَ الدّنانير، فسأل عن بيت الرّجل، فَدُلَّ عليه، فحمل الكَاغِد والدّنانير وأتى إلى بيت الرّجل فوضع الجميع بين يديه، فقال له: الكَاغِد اشتريته بدراهمك، فقال: لا آخذه، ومضى.

[ط ١٥/١] وله مثل هذا[2] أخبارٌ كثيرةٌ، رضي الله تعالى عنه.

وأما قوله «إمامٌ في السُّنَّة» فلا تختلف الأوائل والأواخر أنه في السُّنَّة الإمام الفاخر، والبحر الزّاخر، أُوذِي في الله تعالى فَصَبَرَ، ولكتابِه نَصَر، ولسُنَّة رسوله انتَصر، أبان حقًّا، وقال صِدْقاً، وزان نطقاً وسبقاً. ظَهَرَ على العلماء، وقهر العظماء؛ ففي الصّادقين ما أَوْجَهَه، وبالسّابقين ما أشبهه، وعن الدُّنيا وأسبابها ما كان أَنْزَهَه، جزاه الله خيراً عن الإسلام والمسلمين، فهو للسُّنَّة كما قال الله تعالى في كتابه المُبين: ﴿وأُخرَى تُحِبُّونَهَا نَصْرٌ مِنَ الله وَفَتْحٌ قَرِيبٌ، وَبَشِّرِ المُؤْمِنِينَ﴾[3].

قال الرَّبيعُ بن سُليمان: قال الشَّافعي: مَنْ أَبْغَضَ أحمد بن حنبل فهو كافرٌ، فقلت: يطلق عليه اسم الكُفْر؟ فقال: نعم، مَنْ أبغض أحمد بن حنبل عَانَدَ السُّنَّة، ومن عَانَدَ السُّنَّة قَصَد الصَّحابة، ومن قصد الصَّحابة أبغض النَّبيَّ ﷺ، ومن أبغض النَّبيَّ ﷺ كَفَرَ بالله العظيم.

---

(١) انظر الخبر بتمامه في «تاريخ دمشق» (٢٦١/٧).

(٢) في «ط»: «هذه».

(٣) سورة الصَّف: الآية (١٣).

/ وقال محمد بن إسحاق بن رَاهَوَيْه: سمعت أبي يقول: لولا أحمد بن حنبل [٧] وبَذْل نفسه لِمَا بذلها لَذَهَب الإسلامُ.

فهذه الثمان التي ذكرها الشَّافعيُّ، رضي الله عنه.

وخَصَّ الله الإمام أحمد، رضي الله عنه، بخصالٍ أخرى.

منها الإجماع على أصوله التي اعتقدها، والأخذ بصحّة الأخبار التي اعتمدها، حتّى مَنْ زاغ عن هذا الأصل أخطأ وحَذَّروا منه وهَجَرُوه، وانتهت إليه الحُجَّة، ووقفت دونه الْمَحَجَّة.

ومنها: اتفاق الألْسُن عليه بالصّلاح، وإليه يُشَار بالتّوفيق والفَلَاح، فإذا ذُكِر بحضرة الكَافّة من العلماء على اختلاف مذاهبهم في مجالسهم ومدارسهم قالوا: أحمد رجلٌ من أهل الحديث صالح، ولعمري إنهما خَلَّتان جَليلتان، سألَ الصّلاحَ الأنبياءُ، والتمسه الأصفياءُ.

قال الله تعالى في قصّة إبراهيم عليه السّلام: ﴿رَبِّ هَبْ لِي حُكْماً وَأَلْحِقْنِي [١٦/١ط] بِالصَّالِحِينَ﴾[١].

وفي قصّة سُليمان عليه السّلام: ﴿وَأَدْخِلْنِي بِرَحْمَتِكَ فِي عِبَادِكَ الصَّالِحِينَ﴾[٢].

ومنها: أن ما أَحَبّه أحدٌ ـ إمَّا مُحِبٌّ صَادِقٌ، وإمَّا عَدوٌّ مُنافقٌ ـ إلّا وانْتَفَتْ عنه الظِّنَن، وأضيف إليه السُّنن، ولا آنزوى عنه رَفْضاً، وأظْهَر له عناداً وبغضاً، إلّا وقد اتفقت الألْسُنُ على ضلالته، وسَفهٍ في عقله وجهالته.

وقد تقدم قول الإمام الشّافعيّ، رضي الله عنه: مَنْ أبغض أحمد بن حنبل فقد كفر.

---

(١) سورة الشعراء: الآية (٨٣).

(٢) سورة النّمل: الآية (١٩).

وقال قتيبة بن سعيد: أحمدُ بن حنبل إمَامُنا، ومَنْ لَم يَرْض به فهو مُبْتَدِعٌ.

ومنها: ما ألْقَى الله في قلوب الخَلْق من هَيْبة أصحابه ومحبيه، وأهل مذهبه ومخالصيه، فلهم التعظيم والإكبار، والمعروف والإنكار، والمَصَالح والأعمال، والمَقَال والفِعَال، بَسْطَتهم سَامية، وسَطْوتهم عَالية، فالموافق التّقِيُّ يكرمهم دِيَانةً ورئاسة، والمنافق الشَّقِيُّ يعظِّمُهم رِعَايةً وسياسةً.

ولما ذُكر لأمير المؤمنين جعفر المتوكل على الله ـ رحمة الله تعالى عليه ـ بعد موت إمامنا أحمد أن أصحابَنَا يأتون على البِدَع حتّى يكون بينهم الشَّرُّ، فقال لصاحب الخبر: لا ترفَعْ إليَّ من خبرهم شيئاً، وشُدَّ على أيديهم؛ فإنهم وصاحبهم من سَادَةِ أُمة محمدٍ ﷺ. وقد عرف الله تعالى لأحمدَ صبره وبَلاَءَه، ورفع عَلَمه أيامَ حياته، وبعد موته، أصحابُه أجَلُّ الأصحاب، قال: وأنا أظن أن الله، عزّ وجل، يعطي أحمد ثوابَ الصِّدِّيقين.

ومنها: أن ما أحد من أصحابه المتمسِّكين بمعتَقَده إلاَّ وهو من الطعن سليم، ومن الوَهن مستقيم، لا يُضاف إليه وَسْمُ بِدْعة، ولا رَسْم شنعة، ولا تحريفُ مَقَال، ولا تقبيح فعال.

قال عبد الوهَّاب الورّاق: إذا تَكلّم الرّجل في أصحاب أحمدَ فاتَّهِمْه؛ فإنّ له خبيئةً، ليس هو بصاحب سُنَّةٍ.

[ط ١٧/١] ومنها: اتفاقُ القول الأخير والقديم: أن له الاحتياط في التحليل والتحريم، يعتمد في فقهه[١] على العزائم، كما لم تأخذه في أصوله المقرِّبة إلى الله عزَّ وجل لَوْمَةُ لائم، يعتمد على كتاب ناطقٍ، أو خبر موافقٍ، أو قولِ صحابي جليل صادق.

ومنها: أنّ كلامه في أهل البِدَع مسموع، وإليه المرجوع[٢]، فمن ظهر في قوله نكيره، ولما يعتقده تغييره[٣]، فقد ثبت تكفيره، فإن له القَدَم العالي في شرح فساد

---

(١) كذا في «م» و«طبقات الحنابلة»: «في فقهه» وفي «ط»: «في فهمه».
(٢) كذا في «م» و«ط»: «وإليه المرجوع» وفي «طبقات الحنابلة»: «وإليه فيهم الرجوع».
(٣) في «ط»: «فمن ظهر في قوله نكير، ولما يعتقده تغيير».

مذهبهم، وبيان قبيح مقالهم، والتحذير من ضلالهم.

ومنها: ما أظهر الله، عزَّ وجلّ، له في حياته من المراتب، ونشَرَه بعد مَمَاته من المناقب، ورفع له بذلك العلم من بين سائر الأمم، فتنافس حين موته في الصّلاة عليه العلماء والكبراء والأغنياء والفقراء والصُّلَحاء والأولياء من العَرب والعَجم.

وكان، رحمه الله تعالى، مُؤْثِراً للعلم على جميع الأشياء، مقبلاً على طلبه، تاركاً لما يُلْهِيه عنه، غير متشاغل بتجارة وكَسْب، حتّى بلغ منه مُرَاده، ولم يتزوج إلاّ بعد الأربعين، وكان يقول: أنا أطلب العِلْمَ إلى أن أدْخُلَ القبر، رحمه الله تعالى ورضي الله عنه، ونفعنا به.

ذكر قوَّة فَهْمه، وغَزَارة علمه

عن أحمد بن سعيد قال: ما رأيت أسْوَدَ الرأس[1] أحْفَظَ لحديث رسول الله ﷺ، ولا أعْلَم بفقهه ومعانيه من أبي عبد الله أحمدَ بن حَنْبل.

وعن إبراهيم الحَرْبيِّ قال: رأيت أحمد بن حنبل، فرأيت كأنَّ الله تعالى جَمَعَ له علم الأوَّلين والآخرين من كُلِّ صنفٍ، يقول ما شاء، /ويُمْسك عمّا شاء. [٨]

وعن محمد بن يونس قال: سمعت أبا عَاصم ـ وذَكَر الفقه ـ فقال: ليس ثَمَّ ـ يعني ببغداد ـ إلاّ ذلك الرّجلُ ـ يعني أحمد بن حنبل ـ ما جاءنا من ثَمَّ أحد غيره يُحْسن الفقه.

وعن إبراهيم الحَرْبي قال: سُئل أحمد عن الرَّجل المسلم يقول للنَّصْراني: [ط ١٨/١] أكرمك الله، قال: نعم، يقول: «أكرمك الله» وينوي: بالإسلام[2].

وقال عبدُ الوهاب الورَّاق[3]: أبو عبد الله أحمدُ إمامُنا، وهو من الرَّاسخين في

(١) يريد شاباً لم يَغْزُ الشَّيب رأسه.

(٢) يعني يقول له «أكرمك الله» ويقول في سرّه: «بالإسلام».

(٣) هو عبد الوهاب بن عبد الحكم بن نافع البغدادي الورَّاق، أبو الحسن، الإمام القدوة الرَّبَّاني الحجّة. مات سنة (٢٥١) هـ. انظر «سير أعلام النبلاء» (١٢/ ٣٢٣ ـ ٣٢٤).

العلم، إذا وَقَفْتُ غداً بين يَدَي الله عزَّ وجلَّ، وسُئِلْتُ: بمن اقْتَدَيْتَ؟ أقول: بأحمد بن حنبل.

وقال يحيى بن مَعِين: أراد النّاس منا أن نكون مثلَ أحمد بن حنبل، لا والله، لا نقدر على أحمد، ولا على طريق أحمد.

وقال حَرْمَلَة: سمعت الشّافعيَّ يقول: خرجْتُ من بغداد وما خَلَّفْتُ فيها أحداً أتْقَى ولا أوْرَعَ ولا أفْقَهَ ولا أعْلَمَ من أحمد بن حنبل، رضي الله عنهما.

ذِكْرُ حفظه

عن أبي محمد بن [أبي] حاتم قال: قال يوماً سعيدُ بن عمرو البَرْدَعيّ[1] لأبِي زُرْعَةَ[2]: يا أبا زُرْعَة أنت أحْفَظُ أم أحمد بن حنبل؟ قال: بل أحمد بن حنبل، قال: وكيف علمت ذلك؟ قال: وجَدْتُ كتب أحمد بن حنبل ليس في أوائل الأجزاء ترجَمَةُ أسماء المُحَدِّثين الّذين سمع منهم، فكان يحفظ كل جزء ممن سمعه، وأنا لا أقدر على هذا[3].

وقال أبو جعفر التُّسْتَري: قيل لأبي زُرْعة: مَنْ رأيت من المشايخ المُحَدِّثين أحْفَظَ؟ فقال: أحمد بن حنبل، حَزَرْتُ[4] كُتُبه في اليوم الذي مات فيه فبلَغَت اثني[5] عَشَر حملاً وعِدْلاً، وكُلّ ذلك كان يحفظه عن ظهر قلبه.

وعن عمرو بن محمد بن رَجَاء قال: سمعت عبدالله بن أحمد بن حنبل يقول: سمعت أبا زُرْعة يقول: كان أحمد بن حنبل يحفظ ألْفَ ألْفِ حديثٍ، فقيل له: وما

(١) مترجم في «سير أعلام النبلاء» (١٤/ ٧٧ ـ ٧٨) وقد تصحفت «البَرْدَعيُّ» فيه إلى «البَرْذَعي» بالذّال فلتصحح، وانظر «توضيح المشتبه» (١/ ٤٥١ ـ ٤٥٢).

(٢) يعني صاحب «التاريخ» المتوفى سنة (٢٨١). انظر «شذرات الذهب» (٣/ ٣٣٢).

(٣) انظر «سير أعلام النبلاء» (١١/ ١٨٧).

(٤) أي أحصيت.

(٥) في «م»: «اثنا».

يُدْريك؟ قال: ذاكرته فأخَذْتُ عليه الأبواب.

وقال عبد الوهَّاب الورّاق[1]: ما رأيتُ مثل أحمد بن حنبل، فقالوا له: وأيُّ شيء بَانَ لك من فضله وعِلمه؟ قال: رجلٌ سُئل سِتِّينَ أَلْفَ مسألةٍ، فأجاب فيها بأن قال: حدّثنا، وأخبرنا. ط [١٩/١]

ذِكْر مصنفاته

صَنَّفَ «المُسْنَدَ» وهو ثلاثون ألفَ حديثٍ، وكان ابتداؤه فيه سنة ثمانين ومائة، وكان يقول لابنه عبدالله: احْتَفِظْ بهذا «المسند» فإنه سيكون للناس إماماً[2].

وعن حَنْبَل بن إسحاق[3] قال: جَمَعَنا أحمدُ بن حنبل أنا وصالح[4] وعبد الله، وقرأ علينا « المسند » وما سمعه منه غيرنا، وقال لنا: هذا الكتاب قد جمعته وأتقنته من أكثر من سبعمائة ألف وخمسين ألفاً، فما اختلف المسلمون فيه من حديث رسول الله، ﷺ، فارْجِعُوا إليه، فإن وجدتموهُ فيه، وإلّا فليس بحُجَّة.

وصنَّفَ «التفسير» وهو مائة ألفٍ وعشرون ألف حديث.

وصَنَّف «التاريخ». و«الناسخ والمنسوخ». و«المقدّم والمؤخَّر في كتاب الله

---

(١) تقدم التعريف به قبل قليل. انظر ص (٢١).

(٢) قال الحافظ أبو موسى المديني في «خصائص المسند» ص (٢١): « وهذا الكتاب ـ يعني المسند ـ أصل كبير، ومرجع وثيق لأصحاب الحديث، انتُقي من حديث كثير، ومسموعات وافرة، فجعل إماماً ومعتمداً، وعند التنازع ملجأ ومستنداً ». وقد طبع « المسند » قديماً في ست مجلدات، ثم تصدى لشرحه وتخريج أحاديثه العلاّمة المحقِّق الشيخ أحمد محمد شاكر فأصدرت دار المعارف بمصر منه خمسة عشر مجلداً وهي تعدل ربع الكتاب، ثم مات رحمه الله تعالى، فتوقف إصدار هذه الطبعة القيّمة النافعة.
ويقوم بتحقيقه تحقيقاً علمياً من جديد الأستاذ الشيخ شعيب الأرناؤوط، ويشاركه العمل في تحقيقه عدد من الأساتذة من مكتبي مؤسسة الرسالة بعمّان ودمشق، وقد طبعت الأجزاء العشرة الأولى منه.

(٣) هو حنبل بن إسحاق بن حنبل الشّيباني أبو علي، ابن عمِّ الإمام أحمد وتلميذه، سيترجم المؤلف له في ص (٢٦٤) من هذا المجلد.

(٤) **ظاهر العربية يقتضي أن يقول: « أنا وصالحاً وعبد الله » على البدل من الضمير المتصل في قوله « جمعنا ».**

تعالى». و«جوابات القرآن». و«الرّدّ على الزَّنَادِقة في دعواهم التناقض على القرآن». و«الرَّدّ على الجَهْمية». و«فضائل الصّحابة». و«المناسك» الكبير، والصغير. و«كتاب الزُّهد». و«حديث شعبة»، وغير ذلك من الكتب.

ذكر نبذة من كلامه

سئل الإمام أحمد، رضي الله عنه، عن الفتوة، فقال: تَـرْكُ ما تهـوى لما تخشى[1].

وقال: كُلّ شيء من الخير تهتمُّ به فبادِرْ به قبل أن يُحَال بينك وبينه.

وعن علي بن المديني قال: ودَّعْتُ الإمام أحمد بن حنبل، فقلت له: توصي[2] بشيء؟ قال: نعم، اجْعَلِ التّقوى زادَك، وانصب الآخرة أمامك.

وكان يقول: عزيزٌ عليَّ أن تُذِيبَ الدُّنيا أكبادَ رجالٍ وَعَتْ صدورهم القرآن.

[ط ٢٠/١] وكان يقول: ما قَلَّ من الدُّنيا كان أقلَّ للحِسَاب.

وعن عبدالصَّمد بن سُليمان بن مَطَر قال: بتُّ عند أحمد بن حنبل، فوضع لي ماءً، فلمَّا أصْبَحَ وجَدَني لم أستعمله، فقال: صاحبُ الحديث لا يكون له وِرْدٌ في اللّيل؟ قال: قلت: أنا مسافر، قال: وإن كنتَ مسافراً، حَجَّ مَسْروق فما نَامَ إلاّ ساجداً.

وعن حنبل بن إسحاق قال: رآني أحمدُ بن [حَنْبَل] أكتب خطاً دقيقاً، فقال: لا تفعل، أحْوَج ما تكون إليه يَخُونُك.

وعن عبدالملك المَيْمُوني قال: قلت لأبي عبدالله أحمد بن حنبل: أيَّ القراءَة تختار لي فأقرأ بها؟ فقال: قراءة أبي عمرو بن العَلَاء، لغة قريش والفصحاء من الصّحابة.

---

(١) وانظر ما قاله الإمام سفيان الثوري حول «الفتوة» في «مناقب الإمام أحمد» ص (١٦٠ ـ ١٦١) فهو كلام نفيس نافع.

(٢) في «ط»: «توصيني».

وقال أحمد: كُلِ الطّعامَ مع الإخوان بالسُّرور، ومع الفُقَراء بالإيثار، ومع أبناء الدُّنيا بالمروءة.

/ ودخل ثَعْلَبُ(1) على أحمد بن حنبل ومجلسُه غاصٌ، فجلس إلى جانبه، [9] وقال: أخاف أن أكون ضَيَّقْتُ عليك، على أنه لا يضيق مجلس بمتحابِّين، ولا تسع الدُّنيا مُتَبَاغِضين، قال الإمام أحمد: الصَّدِيق لا يُحاسَبُ والعدوُّ لا يُحْتَسَبُ له.

ذكر ثناء مشايخه عليه

قد أثنى عليه مشايخُه بأَسْرهم، وكانوا يُعَظِّمونه، ويهابونه، ويقدِّمونه.

قال الشافعيُّ، رضي الله عنه: ما رأيت أَعْقَلَ من أحمد بن حنبل(2).

وقال أبو يعقوب الحافظ: ما رُحِلَ بعد رسول الله، ﷺ، ما رُحِلَ إلى عبد الرزّاق.

وقال عبد الرزّاق: رحَلَ إلينا من العراق أربعةٌ من رؤساء الحديث: الشّاذَكونيُّ، وكان أحفظهم للحديث. وابن المَديني، وكان أعْرَفَهم باختلافه، ويحيى بن مَعِين، وكان أعْلَمَهم بالرِّجال، وأحمد بن حنبل، وكان أَجْمَعَهم لذلك كُلِّه(3).

ط [21/1] وعن شُجَاع بن مَخْلَد قال: كنت عند أبي الوَليد الطَّيالسي، فورَدَ عليهِ كتابُ أحمد بن حنبل، فسمعته يقول: ما بِالمِصْرَين ـ يعني البَصْرَة والكُوفة ـ أحَدٌ أحبُّ إليّ من أحمد بن حنبل، ولا أَرْفَعُ قدراً في نفسي منه(4).

وعن عبدالرَّحمن بن مَهْدِي؛ أنه قال فيه ـ وهو صغير ـ: كاد هذا الغُلام أن يكون إماماً في بطن أُمِّه(5).

---

(1) هو عَلاّمة الأدب أبو العبّاس أحمد بن يحيى بن يزيد الشَّيْبَاني العَبْسي البغدادي، شيخ اللّغة والعربية، يعرف بـ«ثعلب». مات سنة (291) هـ. انظر «وفيات الأعيان» (1/ 102 ـ 104) و«شذرات الذهب» (3/ 383 ـ 384) و«الأعلام» (1/ 267).

(2) انظر «مناقب الإمام أحمد» ص (146).

(3) انظر «مناقب الإمام أحمد» ص (97).

(4) انظر «مناقب الإمام أحمد» ص (100).

(5) انظر «مناقب الإمام أحمد» ص (102).

وعن قُتيبة بن سعيد[1] أنه قال: لو أَدْرَكَ أحمد بن حنبل عصر الثَّوْرِيّ، ومالك، والأوزاعي، واللّيْث بن سَعْد، لكان هو المُقَدَّم[2].

وقال قتيبة أيضاً: يموت أحمد بن حنبل وتظهر البِدَعُ، رضي الله تعالى عنه.

ذكر ثناء الناس عليه

عن المُزَني[3] قال: سمعت الشّافعيَّ يقول: ثلاثة من العلماء[4] من عجائب الزَّمان: عَرَبيٌّ لا يُعرب كلمةً، وهو أبو ثور، وأعجميٌّ لا يُخطىء في كلمةٍ، وهو أبو الحسن الزَّعْفَراني، وصغيرٌ كلما قال شيئاً صَدَّقه الكِبَارُ، وهو أحمد بن حنبل[5].

وقال علي بن المَدِيني: أحمد بن حنبل سَيِّدُنا[6].

وذُكِرَ عنده أحمد بن حنبل فقال: حَفِظَ الله أبَا عبد الله، أبو عبد الله اليومَ حُجّةُ الله على خلقه[7].

وفي رواية: حُجّةٌ بين الله وبين عَبيده في أرضه.

وعن محمد بن ياسين البَلَدي قال: سمعت ابن أبي أُوَيس[8] ـ وقد قال عنده

---

(١) هو قتيبة بن سعيد الثقفي مولاهم البَلْخي البغلاني، أبو رجاء، شيخ الإسلام، الإمام المُحَدِّث، أحد شيوخ الإمام أحمد. مات سنة (٢٤٠) هـ. انظر «سير أعلام النبلاء» (١١/ ١٣ ـ ٢٤) و«شذرات الذهب» (٣/ ١٨٢).

(٢) انظر «مناقب الإمام أحمد» ص (١١٢).

(٣) هو إسماعيل بن يحيى بن اسماعيل المُزَني، أبو إبراهيم، تلميذ الإمام الشافعي، الإمام العلاّمة، فقيه الملّة، عَلَمُ الزُّهاد. مات سنة (٢٦٤) هـ. انظر «سير أعلام النبلاء» (١٢/ ٤٩٢ ـ ٤٩٧).

(٤) عبارة «من العلماء» سقطت من «ط».

(٥) انظر «مناقب الإمام أحمد» ص (١٤٥ ـ ١٤٦).

(٦) انظر «مناقب الإمام أحمد» ص (١٤٧).

(٧) انظر «مناقب الإمام أحمد» ص (١٤٩).

(٨) هو إسماعيل بن عبدالله بن عبدالله بن أوَيس الأصبحي، أبو عبدالله، المعروف بابن أبي أُوَيس. الإمام الحافظ. مات سنة (٢٢٠) وقيل (٢٢٦) هـ. انظر «تهذيب الكمال» (٣/ ١٢٤ ـ ١٢٩) و«الخلاصة» للخزرجي (١/ ٨٩) وشذرات الذهب» (٣/ ١١٩).

بعضُ أصحاب الحديث: ذهب أصحابُ الحديث ـ فقال ابن أبي أُوَيس: ما أبْقَى الله أحمدَ بن حنبل ؛ فلم يذهب أصحاب الحديث[1].

وقال علي بن المَدِيني : ما قام أحدٌ بأمر الإسلام بعد رسول الله ﷺ ، ما قام أحمدُ بن حنبل ، فقيل: يا أبا الحسن، ولا أبو بكر الصِّدِّيق ؟ قال : [ولا أبو بكر الصِّدِّيق] إنّ أبا بكر الصِّدِّيق كان له أعْوَان وأصحاب ، وأحمد بن حنبل لم يكن له أعوان ولا أصحاب[2] .

وعن أبي عُبَيد القَاسم بن سَلَّام أنه قال: أحمد بن حنبل إمَامُنا، إني لَأتزيَّنُ [ط ٢٢/١] بذكره[3] .

وقال أبو عُبَيْد أيضاً: جالَسْتُ أبا يوسف القاضي، ومحمد بن الحسن[4]، ويحيى بن سعيد، وعبدَالرحمن بن مَهْديّ، فما هِبْتُ في مسألةٍ ما هِبْتُ الإمام أبا عبد الله أحمد بن حنبل[5] .

وعن أبي بكر الأَثْرَم قال: كنا عند أبي عُبَيْد وأنا أُنَاظِرُ رجلاً عنده، فقال لي الرّجل : مَنْ قال بهذه[6] المسألة ؟ فقلت : مَنْ ليس في شرقٍ ولا غَرْبٍ مثلُه ، قال : مَنْ ؟ قلت : أحمد بن حنبل ، قال أبو عُبَيْد : صدق[7] ، مَنْ ليس في شرق ولا غَرْب مثله ، ما رأيت رجلاً أعلم بالسُّنَّة منه[8] .

وقال أبو زُرْعَة الرّازي[9]: ما رأت عيني مثل أحمد بن حنبل، فقلت له: في

---

(١) ذكر هذا الخبر ابن الجوزي في «مناقب الإمام أحمد» ص (١٤٧).

(٢) انظر « مناقب الإمام أحمد » ص (١٤٩) . وما بين الحاصرتين مستدرك منه .

(٣) انظر « مناقب الإمام أحمد » ص (١٥١ ـ ١٥٢) .

(٤) يعني الشَّيْبَاني صاحب أبي حنيفة رحمهما الله تعالى.

(٥) انظر « مناقب الإمام أحمد » ص (١٥٢) .

(٦) في «م» و «ط» : «هذه» وأثبت لفظ « مناقب الإمام أحمد » مصدر المؤلف .

(٧) في «م» و «ط» : «صدقت» وأثبت لفظ « مناقب الإمام أحمد » مصدر المؤلف .

(٨) انظر « مناقب الإمام أحمد » ص (١٥٢ .

(٩) تنبيه : في «م» و «ط» : « وقال أبو زُرْعَة الدمشقي » وهو خطأ ، والصواب ما أثبته ، فإن الراوي عن =

العلم؟ فقال: في العلم، والزُّهد، والفقه، والمعرفة، وكل خير، ما رأت عيناي مِثْله[1].

وقال عمرو بن محمد النَّاقد: إذا وافقني[2] أحمدُ بن حنبل على حديثٍ فلا أُبالي مَنْ يخالفني[3].

وعن محمد بن يحيى الأزْدِي أنه قال: إنّا نقول بقول أبي عبدالله أحمدَ بن حنبل، وهو إمامُنَا، وهو بقية المؤمنين، ولا نُخَالفه، وقد رَضِينا به إماماً، فيه خَلَف من العلماء، ونَتبرَّأ ممن خالفه، فليس يخالفه إلَّا مخذول مبتدع[4].

وقال الحسين الكَرَابيسي: مَثَلُ الّذين يذكرون أحمد عندنا مثلُ قومٍ يجيئون إلى أبي قُبَيْس[5] يريدون أن يهدموه.

وقال قُتَيْبَةُ: لولا الثَّوْري لمات الوَرَع، ولولا أحمد بن حنبل لَأَحْدَثُوا في الدِّين[6].

[١٠] قيل لقُتيبة: تضمُّ أحمدَ إلى التَّابعين؟ / فقال: إلى كِبَار التَّابعين[7].

وقال محمد بن إبراهيم البُوشَنْجيّ ـ وقد ذكر أحمد بن حنبل ـ هو عندي أفضل من سفيان الثّوري، وذلك أن سُفْيَان ما قاسى من الشِّدَّة والبَلْوى مثلَ ما امتُحِنَ به أحمد، ولا عِلْمُ سفيان ومن تقدّم[8] من فقهاء الأمصار كَعِلْم أحمد بن حنبل؛ لأنّه [ط ٢٣/١]

= أبي زرعة الرازي إنما هو ابن أخيه الإمام الحافظ الثقة عبد الله بن محمد بن عبد الكريم الرازي، المتوفى سنة (٣٢٠ هـ). انظر «شذرات الذهب» (٤/١٠٠ ـ ١٠١).

(١) انظر «مناقب الإمام أحمد» ص (١٦٢) و«تاريخ دمشق» (٢٥٣/٧).

(٢) في «م» و«ط»: «إذا أوقفني» وهو خطأ والتصحيح من «مناقب الإمام أحمد».

(٣) انظر «مناقب الإمام أحمد» ص (١٦٩) وفيه: «من خالفني».

(٤) انظر «مناقب الإمام أحمد» ص (١٧٢).

(٥) أبو قبيس: جبل من جبال مَكة مُشْرِفٌ عليها. انظر «معجم البلدان» (١/ ٨٠).

(٦) انظر «مناقب الإمام أحمد» ص (١١٢).

(٧) انظر «مناقب الإمام أحمد» ص (١١٢) و«سير أعلام النبلاء (١١/١٩٥).

(٨) في «م» و«ط»: «ولا علم ممن تقدم» والمثبت من «مناقب الإمام أحمد» و«سير أعلام النبلاء».

كان أجْمَعَ لها [وأبصر] بمُتْقِنيهم ، وغالِطيهم ، وصَدُوقِهم ، وكَذُوبهم [منه][1] .

وعن بِشْر بن الحَارث أنه قال: قام أحمد مقام الأنبياء، وأحمد عندنا امتُحن بالسَّرَّاء والضَّرَّاء، وتداولَتْه أربعة خلفاء بعضهم بالضَّرَّاء وبعضهم بالسَّرَّاء، وكان فيها معتصماً بالله عزَّ وجلّ، تداوله المأمون، والمعتصم، والواثق، بعضُهم بالضَّرب والحَبسْ، وبعضهم بالإخافة والتَّرهيب، فما كان في هذه الحال إلاّ سليمَ الدِّين، غير تاركٍ له من أجل ضَرْبٍ ولا حبْسٍ. ثم امتُحنَ أيام المتوكل بالتكريم والتَّعظيم، وبُسِطت الدُّنيا عليه، فما رَكَنَ إليها، ولا انتقل عن حالته الأولى رغْبَةً في الدُّنيا، ولا رغبةً في الذِّكر، فهذه الحالات لم يُمْتحن بمثلها سُفْيَانُ[3] .

وحكي عن المتوكل أنه قال: إن أحمد ليمنَعُنَا من برِّ وَلَدِه.

وقال حَجّاج بن الشّاعر[4] مَنَّ الله على هذه الأُمَّة بأحمد بن حنبل، ثَبَتَ في القرآن، ولولاه لَهَلَكَ النّاس[6] .

وقال أيضاً: ما رَأَتْ عيناي رُوحاً في جسدٍ أفْضَل من أحمد بن حنبل[7] .

وعن إسحاق بن إبراهيم الْبُستي قال: سمعت أبي يقول: قال رجلٌ من أهل بغداد: ركبْتُ سفينةً في البحر، فخرجنا إلى جزيرة، فرأيت شيخاً قاعداً، أبْيَضَ الرأس واللّحية، فَسَلَّمت عليه، فقال لي: من أين أنت؟ فقلت: من أهل بغداد،

---

(١) الخبر في « مناقب الإمام أحمد » ص (١٧٤) وما بين الحاصرتين مستدرك منه .

(٢) ذكر ابن الجوزي أول هذا الخبر فقط في « مناقب الإمام أحمد » ص (١٥٧ و ١٥٨) وهو قوله : « إن أحمد قام مقام الأنبياء.

(٣) هو حَجّاج بن يوسف الشاعر ابن حَجّاج الثَّقَفي أبو محمد، الحافظ الكبير، الثّقة المشهور. مات سنة (٢٥٩) هـ . انظر «سير أعلام النبلاء» (١٢/ ٣٠١ ـ ٣٠٢) و«شذرات الذهب» (٣/ ٢٦٣)، وانظر «مناقب الإمام أحمد» ص (١٧٥).

(٤) انظر « مناقب الإمام أحمد » ص (١٧٥) .

(٥) انظر « مناقب الإمام أحمد » ص (١٧٦) .

فقال: إذا أتيْتَ بغداد فأَقرىء[1] أحمد بن حنبل السَّلام، وقل له: ﴿فَاصْبِرْ إِنَّ وَعْدَ اللَّهِ حَقٌّ وَلَا يَسْتَخِفَّنَّكَ الَّذِينَ لَا يُوقِنُونَ﴾[2] قال: ثم غاب الشّيخُ، فعلمنا أنه الخَضِرُ عليه السّلام[3].

[٢٤/١ ط] وقال المَيْمُونيُّ[4]: ما رأيت مُصَلِّياً قطُّ أحْسَنَ من صلاة أحمد بن حنبل، ولا أكثر اتِّباعاً للسُّنن منه.

وقال: ما أعلم أني رأيت أحداً أنْظَفَ ثَوباً، ولا أَشَدَّ تعاهُداً لنفسه في شَاربه وشعر رأسه وبدنه، ولا أنْقَى ثوباً من أحمد بن حنبل.

وعن الحُسين بن الحسن الرَّازي قال: حضرت بمصر عند بقالٍ، فسألني عن أحمد بن حنبل، فقلت [قولاً] كريماً عنه، فلم يأخذ ثمن المُبَاع مني، وقال: لا آخذ ثمناً ممن يعرف أحمد بن حنبل.

وقال قتيبة؛ وأبو حاتم: إذا رأيت الرَّجُلَ يحبُّ أحمد بن حنبل فاعلم أنه صَاحِبُ سُنَّةٍ[5].

وقال ابن مَاكُولا[6]: الإمام أحمد هو إمامُ النَّقل وعَلَمُ الزُّهد والوَرَع.

وقال ابن عساكر: هو أحد الأعلام، من أئمة الإسلام[7].

وقال عبد الوهَّاب الورَّاق: لما قال النَّبيُّ (ﷺ): «رُدُّوهُ إلى عَالِمِهِ»[8] رَدَدْنَاهُ

---

(١) في «ط»: «فاقرأ».

(٢) سورة الرُّوم: الآية (٦٠).

(٣) أقول: ليس هناك دليل صريح على حياة الخضر، والأصل أنه مات كغيره من البشر. (ع).

(٤) هو عبدالملك بن عبدالحميد بن عبدالحميد بن شيخ الجزيرة ميمون بن مهران الميمونيّ الرَّقِّي، تلميذ الإمام أحمد، ومن كبار الأئمة. قال: صحبت أبا عبدالله على الملازمة من سنة خمس ومائتين، إلى سنة سبع وعشرين. مات سنة (٢٧٤) هـ. انظر «سير أعلام النبلاء» (١٣/ ٨٩-٩٠) و«شذرات الذهب» (٣/ ٣١٠-٣١١).

(٥) انظر «مناقب الإمام أحمد» ص (١١١).

(٦) انظر «الإكمال» (٢/ ٥٦٣).

(٧) انظر «تاريخ دمشق» (٧/ ٢١٨) و«مختصر تاريخ دمشق» (٣/ ٢٤٠).

(٨) قطعة من حديث رواه الإمام أحمد في «المسند» (٢/ ١٨١) من حديث عمرو بن شعيب عن أبيه =

إلى أحمد بن حنبل، وكان أعلم أهل زمانه.

وقال الدَّوْرَقيُّ[1]: مَنْ سمعتموه يذكر أحمد بن حنبل بسوءٍ فاتَّهِمُوه على الإسلام، رضي الله عنه، ونَفَعَنا به.

ذكر تمسكه بالسُّنَّة

عن عبدالملك المَيْمُوني قال: ما رأتْ عيني أفضَلَ من أحمد بن حنبل، وما رأيت أحداً من المُحَدِّثين أَشَدَّ تعظيماً لحُرُمات الله عزَّ وجلَّ وسنة نبيه، ﷺ، إذا صحّت عنه، ولا أشَدَّ اتِّباعاً منه.

وقال الإمام أحمد، رضي الله عنه: ما كتبت حَديثاً عن النَّبيِّ ﷺ إلاّ وقد عملْتُ به، حتّى مَرَّ بي في الحديث أن النَّبيَّ، ﷺ، «احْتَجَمَ وأعْطَى أبا طَيْبَة[2] دِيناراً»[3] فَأَعطَيتُ الحَجَّام ديناراً حين احْتَجَمْتُ، وتَسَرَّى واختفى ثلاثاً.

ط [٢٥/١]

ذكر بعض ما أنشده من الشعر له ولغيره

عن أحمد بن يحيى[4] قال: كنت أُحِبُّ أن أرى أحمد بن حنبل، فصِرْت إليه فلمّا دَخَلتُ عليه قال لي: فيمَ جئت؟ قلت: في النّحو والعربية، فأنشد أحمد بن حنبل، رضي الله عنه[5]: [من الطويل]

= عن جده، ولفظه فيه «فرُدُّوه إلى عالمه» وإسناده حسن. وهو عند عبدالرزاق في «المصنَّف» (١١/ ٢١٦ ـ ٢١٧) من حديثه أيضاً، ولفظه فيه: «فكِلوه إلى عالمه». (ع).

(١) هو يعقوب بن إبراهيم بن كثير الدَّوْرَقيّ، أبو يوسف، الإمام الحافظ الحجّة. مات (٢٣٠) وقيل: سنة (٢٥٢) هـ. انظر «سير أعلام النبلاء» (١٢/ ١٤١ ـ ١٤٤) و«شذرات الذهب» (٣/ ٢٣٩).

(٢) اختلف في اسمه، فقيل: ميسرة، وقيل: نافع، واشتهر بكنيته. انظر «أسد الغابة» (٥/ ٢٨٤ و٣٠٣) و(٦/ ١٨٣).

(٣) رواه ابن أبي شيبة في «مصنّفه» (٦/ ٢٦٨) من حديث عكرمة بن أبي جهل، وذكره الهيثمي في «مجمع الزوائد» (٤/ ٩٤) من حديث عبدالله بن عباس رضي الله عنهما وقال: قلت: هو في «الصحيح» وغيره خلا ذكر الدينار، رواه الطبراني في «الأوسط» وفيه القاسم بن سعيد بن المسيب بن شريك ولم أجد من ترجمه وبقية رجاله ثقات. (ع).

(٤) المعروف بـ (ثعلب) وقد تقدم التعريف به في حاشية الصفحة (٨٧).

(٥) الأبيات في «مناقب الإمام أحمد» ص (٢٦٦). والبيت الأخير منها في «لسان العرب»: (قرن) وفيه: «ذهب» مكان «مضى».

إذَا ما خَلَوْتَ الدّهْرَ يوماً فلا تَقُلْ ... خَلَوْتُ، ولكِن قُلْ عَلَيَّ رَقيبُ
ولا تَحسَبنَّ اللهَ يَغْفُل سَاعَةً ... ولا أنَّ مَا تُخْفي[1] عَلَيه يَغِيبُ[2]
لَهَوْنَا عن الأعمال حَتّى تَتابَعَتْ ... ذنوبٌ على آثارهنَّ ذُنُوبُ
فيا لَيْتَ أنَّ اللهَ يَغْفِر ما مَضَى ... ويأذَنُ في تَوْباتِنا فَنَتُوبُ
إذَا ما مَضَى القَرْنُ الَّذي أنت فيهِمُ ... وخُلِّفْتَ في قرنٍ فأنت غريبُ

[١١] وعن علي بن خَشْرَم أنه سمع / أحمد بن حنبل يقول[3] : [من البسيط]

تَفْنَى اللَّذَاذَةُ مِمَّن نَالَ صَفْوَتَها ... مِنَ الحَرَامِ، ويَبْقَى الإثْمُ والعَارُ
تَبْقَى عَواقِبُ سُوءٍ مِنْ مَغَبَّتِهَا ... لَا خَيْرَ في لَذَّةٍ مِنْ بَعْدِها النَّارُ

وروي من قوله في علي بن المَدِيني[4] : [من الكامل]

يابْنَ المدينيِّ الَّذي عَرَضَتْ له ... دُنْيا، فجادَ بدينِه لينالَهَا
مَاذَا دَعَاكَ إلى انتِحَال مَقَالَةٍ ... قَدْ كُنْتَ تَزْعُمُ كَافراً مَنْ قَالَهَا؟
أمْرٌ بَدَا لَكَ رُشْدُه فَتَبِعْتَهُ ... أَمْ زَهْرَةَ الدُّنْيا أَرَدْتَ نَوَالَهَا؟
ولَقَدْ عَهِدْتُكَ مَرَّةً متشدِّداً ... صَعْبَ المَقَادَةِ لِلَّتِي تُدْعَىٰ لَهَا
إنّ المرزَّأَ مَنْ يُصَابُ بدينِهِ ... لَا مَنْ يرزَّأُ نَاقَةً وفِصَالَهَا

ذكر هيبته وصفته

كان الإمام أحمد، رضي الله عنه، شيخاً أسْمَر شَدِيدَ السُّمْرة، طُوَالاً، وخَضَبَ [ط ٢٦/١] رأسه ولحيته بالحِنَّاء وهو ابن ثلاث وستين سنة خضاباً ليس بالْقاني، وكان حَسَنَ الوَجْه، وفي لحيته شَعَرَات سُود، وثيابه كانت غِلاظاً إلَّا أنَّها بيض.

---

(١) في «م» و«ط» : « ما يخفى » والتصحيح من « مناقب الإمام أحمد » .

(٢) «عليه» متعلق بقوله «يغيب» يعني لا تحسبن الذي تصنعه في الخفاء يغيب على الله تعالى، فإنه يعلم السر وأخفى.

(٣) البيتان في « مناقب الإمام أحمد » ص (٢٦٦) .

(٤) الأبيات في « تاريخ بغداد » (٤٦٩/٣ ـ ٤٧٠) و «طبقات الشافعية الكبرى» (١٤٨/٢) .

وقال عبد الله ابنه : ما مَشى أبي في سوقٍ قطُّ ، وكان ، رحمه الله تعالى ، أصْبَرَ الناس على الوَحْدَة ، ولم يَرَه أحدٌ إلاّ في المسجد ، وحضور جنازةٍ ، أو عيادة مريضٍ.

وعن الحسين بن إسماعيل قال: سمعت أبي يقول: كان يجتمع في مجلس أحمد زُهَاء على خمسة[1] آلاف، أو يزيدون، أقلُّ من خمسمائة يكتبون، والباقون يتعلَّمون منه حُسْنَ الأدب وحُسْنَ السَّمْتِ.

وعن أبي بكر المُطَّوِّعِيّ قال: اختلفْتُ إلى أبي عبدالله أحمد بن حنبل اثْنَتَيْ عَشرَة سنةً وهو يقرأ «المُسْنَدَ» على أولاده، فما كتبْتُ منه حديثاً واحداً، إنما كنت أنظر إلى هَدْيه وأخلاقه وآدابه.

ذكر هَيْبَته

عن المَرُّوذي[2] قال: قال الحسنُ بن أبي أحمد والي الجِسْر ـ وكان في جوارنا ـ دخلت على إسحاق بن إبراهيم وفلان وفلان، وذكر السّلاطين، ما رأيت أهْيَبَ من أحمد بن حنبل، صرت إليه أُكَلِّمه في شيءٍ فوقعَتْ عليَّ الرّعدَةُ حين رأيته، من هَيْبَته.

قال المَرُّوذِيُّ: ولقد طَرَقه[3] الكَلْبيُّ[4] صاحبُ «خبر السِّرِّ» ليلاً، فمن هيبته

---

(١) الزّهاء ـ بضم الزّاي ـ المِقْدار، والحزر، وتقول «عندي زهاء مائة» أي مقدار مائة وحزرها، هذا هو وجه استعمال هذه الكلمة، فالعربية تقتضي حذف على، ولكنها ثابتة في الأصل واضحة تمام الوضوح، ولا يظهر تضمين الزّهاء معنى الزّيادة لكي يصح ذكر على؛ لئلا يصير قوله «أو يزيدون» بعد ذلك ملغى.

(٢) في «ط»: «المروزي» وهو خطأ، وهو أبو بكر أحمد بن محمد بن الحجّاج المرُّوذي، صاحب الإمام أحمد بن حنبل، وسترد ترجمته في ص (٢٧٢) من هذا المجلد.

(٣) جاء في «لسان العرب» (طرق): طَرَقَ القوم يَطْرُقُهم طَرْقاً، وطُرُوقاً: جاءهم ليلاً.

(٤) هو أبو ثور إبراهيم بن خالد الكَلْبيُّ، الإمام الحافظ الحجَة المجتهد الفقيه، صاحب التصانيف مات سنة (٢٤٠) هـ. انظر «شذرات الذهب» (٣/ ١٨٠).

لم يَقْرعوا عليه بَابَه، ودَقُّوا باب عمّه، قال أبو عبدالله: سمعتُ الدّقَّ فخرجت إليهم.

وعن أبي جعفر الوَرَّاق قال: قال لي [ابن] عَبْدُوس[١]: رآني أبو عبدالله يوماً وأنا أضحك، فأنا أستحيه إلى اليوم.

ونُقل عن خلف بن سالم قال: كنّا في مجلس يزيدَ بن هارون، فَمَزَحَ يزيد مع مستمليه، فتنحنح أحمد بن حنبل، فضرب يزيدُ بيده على جبينه، وقال: ألا أعلمتموني أن أحمد ها هنا حتّى لا أَمْزَح[٢]. [ط ٢٧/١]

وكان إسماعيل بن عُلَيّة إذا أقيمت الصّلاة قال: ها هنا أحمد بن حنبل؟ فقولوا له يتقدّم فيصلي بهم.

وضحك أصحابه[٣] يوماً، فقال: أتضحكون وعندي أحمد بن حنبل؟

ذكر حسن أخلاقه وعِشْرَته

وعن أبي داود السِّجِسْتَاني[٤] قال: لم يكن أحمد بن حنبل يخوضُ في شيءٍ مما يخوض فيه النّاس من أمر الدُّنيا، فإذا ذُكِرَ العلم تَكَلَّمَ.

وقال: مُجَالَسَةُ أحمد بن حنبل مجالسة الآخرة، لا يُذْكَرُ فيها شيءٌ من أمر الدُّنيا، ما رأيت أحمد بن حنبل ذَكر الدُّنيا قطُّ.

وعن أبي الحُسَين بن المُنَادي قال: سمعت جَدِّي يقول: كان أحمد من أحياء النّاس[٥]، وأكرمهم نفساً، وأحسنهم عِشْرةً وأدباً، كثيرَ الإطراق والغَضِّ، مُعْرضاً عن

(١) هو أبو أحمد محمّد بن عَبْدوس بن كامل السَّرّاج السُّلَميّ البغدادي وقيل اسم أبيه عبد الجبَّار ولقبه عَبْدُوس، صديق عبدالله بن أحمد بن حنبل، الإمام الحافظ الحجَّة. مات سنة (٢٩٣) هـ. انظر «سير أعلام النبلاء» (١٣/ ٥٣١) و«شذرات الذهب» (٣/ ٣٩٥).

(٢) في «م»: «حتى لا أفرح».

(٣) يعني أصحاب ابن عُلَيَّة.

(٤) تحرّفت في «م» و«ط» إلى «السّختياني» والتصحيح من «مناقب الإمام أحمد» والخبر فيه ص (١٨١)، وهو الإمام سليمان بن الأشعث السّجِسْتاني، الإمام الحافظ الكبير صاحب «السُّنن».

(٥) يعني كان حيياً.

القَبيح واللّغو، لا يسمع منه إلّا المذاكرة بالحديث وذِكْر الصّالحين والزُّهّاد، في وَقَارٍ وسكونٍ ولفظٍ حسن، وإذا لقيه إنسان بَشَرَ به وأَقْبَل عليه، وكان يتواضع للشيوخ تواضُعاً شديداً، وكانوا يكرمونَهُ ويعظِّمونه. وكان يفعل بيحيى بن مَعِين ما لم يفعله بغيره من التّواضع والتَّبجيل. وكان يحيى أكبَرَ منه بنحو من سبع سنين، وكان إذا دَخَلَ من المسجد إلى البيت يضرب بِرِجْله قبل أن يدخل الدّار حتّى يُسْمع ضرب نعله لدخوله الدّار، وربما تنحنح ليَعْلمَ مَنْ في الدّار بدخوله.

وعن هارون بن سُفيان المُسْتَمْلي قال: جئت إلى أحمد بن حنبل ـ حين أراد أن يُفرّق الدّراهم التي جاءته من المتوكل ـ قال: فأعطاني مِائَتَيْ درهم، فقلت: لا تكفيني، قال: ليس ها هنا شيء غيرها، ولكني أعمل بك شيئاً، أعطيك ثلاثمائة درهم تفرّقها، قال / فلما أخذتها قلت: يا أبا عبدالله، ليس والله أعطي أحداً منها شيئاً، فتبسم. [١٢ ط] [٢٨/١]

وسُئِلَ: لم لا تَصْحَب النّاس؟ قال: لوَحْشَة الفِراق.

وعن إسحاق بن هانىء قال: كنّا عند أبي عبدالله أحمدَ بن حنبل في منزله ومعنا المَرُّوذِي[١] ومُهَنّا بن يحيى الشاميُّ، فدقَّ داقٌّ البابَ وقال: المَرُّوذِيّ[١] ها هنا؟ وكان المَرُّوذِيّ[١] كره أن يعلم موضعه، فوضَع مُهَنَّا بن يحيى أصبعه في راحته وقال: ليس المَرُّوذِيُّ[١] ها هنا، وما يصنع المَرُّوذِيُّ[١] ها هنا؟ فضحك أحمد، ولم ينكر ذلك.

وعن إبراهيم الحربي قال: كان أحمد يأتي العُرْسَ، والإِمْلاَكَ[٢] والخِتَانَ، يجيب ويَأْكُلُ.

وقال خَلَف[٣]: جاءني أحمد بن حنبل يتسمَّع حديث أبي عَوَانة، فاجتهدْتُ أن أرفعه، فأبى، وقال: لا أجلس إلا بين يديك، أُمِرْنا أن نتواضعَ لمن نتعلم منه.

---

(١) تحرفت في المواضع الخمسة في «ط» إلى «المروزي».
(٢) الإملاك: التَّزْويجُ. انظر «مختار الصحاح» (ملك).
(٣) هو أبو محمد خلف بن سالم السِّنْديّ المُهَلَّبيّ البغداديّ، الإمام الحافظ المجوِّد. كان صديقاً للإمام أحمد. مات سنة (٢٣١) هـ. انظر «سير أعلام النبلاء» (١١/ ١٤٨ ـ ١٥٠).

ذكر دُعَائه

كان كثيراً [ما] يقول في دُبُرِ صَلاتـه: اللَّهُمَّ كما صُنْتَ وَجهي عن السُّجـود لغيرك، فَصُنْ وجهي عن المسألة لغيرك، فقال له ابنه عبدُالله: أسْمعُكَ تُكْثر من هذا الدُّعاء، فعندك فيه أثر؟ قال: نعم كُنْتُ أسمع وَكِيع بن الجَرَّاح كثيراً [ما] يقول هذا في سجوده، فسألته كما سألْتَنِي، فقال لي: كنت أسمع سُفيان الثَّوْرِيّ يقول هذا كثيراً في سجوده، فسألته، فقال لي: كنت أسمع منصورَ بن المُعْتَمِر يقوله.

وعن أبي جعفر محمد بن يعقوب الصَّفَّار قال: كنا عند أبي عبدالله أحمدَ بن حنبل فقلت: ادْعُ الله لنا، فقال: اللَّهُمَّ إنّك تعلم أنّا نَعْلَمُ أنَّك لنا على أكثر مما نحبُّ، فاجعلنا لك على ما تحبّ، ثم سكت ساعة، فقيل له: يا أبا عبدالله زِدْنَا، فقال: اللَّهُمَّ إنَّا نسألك بالقُدْرة التي قلت للسَّمٰوات والأرض: ﴿ أئتِيَا طَوْعاً أَوْ كَرْهاً قَالَتَا أَتَيْنَا طَائِعينَ ﴾[1]. اللَّهُمَّ وفقنا لمَرْضَاتك، اللَّهُمَّ إنّا نعوذ بك من الفَقْر إلاّ إليك، ونعوذ بك من الذُّلِّ إلاّ لك، اللَّهُمَّ لا تُكْثر علينا فَنَطْغَى، ولا تُقلل علينا فننسى[2]، وهَبْ لنا من رحمتك وسَعَة رزقك ما يكون بَلاَغاً لنا وغناءً من فضلك. [ط ٢٩/١]

وكان يدعو في دُبُر كل صلاة: «اللَّهُمَّ إنِّي أَسْأَلُكَ مُوجِبَات رَحْمَتِكَ، وَعَزَائِمَ مَغْفِرَتِكَ، والغَنِيمَةَ مِنْ كُلِّ بَرٍّ، والسَّلاَمَةَ مِنْ كُلِّ إِثْمٍ، والفَوْزَ بالجَنَّةِ، والنَّجاة مِنَ النَّارِ» و«لَا تَدَعْ لَنَا ذَنْباً إلاّ غَفَرْتَهُ، وَلَا هَمّاً إلاّ فَرَّجْته، ولا حَاجَةً إلاّ قَضَيْتَهَا»[3].

---

(١) سورة فصِّلت: الآية (١١).

(٢) في «م» و«ط»: «فنسيء».

(٣) الفقرة الأولى من الحديث ذكرها بهذا اللفظ الإمام النووي في «رياض الصالحين» رقم (١٤٩٣) في الدعوات، وعزاها للحاكم في «المستدرك» وهي عنده (١/ ٥٢٥) ـ يعني عند الحاكم ـ وفي سندها حميد الأعرج. قال الذهبي في «الميزان»: متروك، وقال أحمد: ضعيف، وقال أبو زرعة: واهٍ، وقال الدارقطني: متروك. والفقرة الثانية منه قطعة من حديث رواه الترمذي رقم (٤٧٩) وابن ماجه رقم (١٣٨٤) والحاكم في «المستدرك» وقال المنذري في «الترغيب والترهيب» (١/ ٤٧٦) من رواية فايد بن عبد الرحمن بن أبي الورقاء وهو متروك، فالحديث ضعيف. (ع).

وعن أبي عيسى عبدالرحمن بن زَاذَان قال: صلَّينا وأبو عبدالله أحمد بن حنبل حاضر، فسمعته يقول: اللَّهُمَّ مَنْ كان على هوىً أو على رأي وهو يظنُّ أنه على الحقّ فَرُدَّه إلى الحقِّ حتّى لا يَضِلَّ من هذه الأمة أحد، اللَّهُمَّ لا تَشغل قلوبنا بما تكفَّلْتَ لنا به، ولا تجعلنا في رزقك خَوَلاً[1] لغيرك، ولا تمنعنا خير ما عندك لِشَرٍّ ما عندنا، ولا تَرَنَا حيث نهيتنا، ولا تفقدنا من حيث أمَرْتَنَا، أعِزَّنا ولا تُذِلَّنا، أعِزَّنا بعزّ الطّاعة، لا تُذِلَّنا بالمعاصي.

وعن القاسم بن الحسين الوَرَّاق قال: أراد رجلٌ الخروج إلى طَرَسُـوس[2]، فقال لأحمد: زَوِّدْني دعوةً فإني أُريد الخروج، فقال له: قُلْ يا دَلِيلَ الحَيَارى دُلَّني على طريق الصّادقين، واجعلني من عبادك الصّالحين. قال: فخرج الرّجل، فأصابته شِدَّةٌ وانقطع عن أصحابه، فَدَعَا بهذا الدُّعاء، فلحق أصحابه، فجاء إلى أحمد فأخبره بذلك، فقال: اكْتُمْهَا عليّ. رحمه الله، ورضي عنه، ونفعنا به وبعلومه آمين.

ذِكْرُ كَرَامَاتِهِ وإجابة سؤاله

عن عبدالله بن أحمد قال: رأيت أبي حَرَّج على النَّمل أن تخرج من داره، ثم رأيت النَّمل قد خرجْنَ بعد ذلك نملاً سُوداً، فلم أرهم بعد ذلك.

وقال أبو طالب علي بن أحمد: دخلْتُ يوماً على أبي عبدالله وهو يُمْلي وأنا أكتب، فانْدَقَّ قَلَمي، فأخذ قلماً فأعطانيه، فجئتُ بـالقلم إلى أبي علي الجَعْفَرِي [ط ١/٣٠] فقلت: هذا قلم أبي عبدالله أعْطَانِيهِ، فقال لِغُلَامه: خُذِ القلمَ فضَعْهُ في النّخْلة عسى تحمل، فوضعه فيها، فحملت النّخْلَةُ.

وعن أبي عيسى أحمد بن يعقوب قال: حدَّثتني فاطمة بنت أحمد بن حنبل قالت: وقع الحريق في بيت أخي صَالح ـ وكان قد تزوّج إلى قومٍ مياسير ـ فحملوا إليه جهازاً شبيهاً بأربعة آلاف دينار، فأكلته النّار، فجعل صَالح يقول: يا عمَّتي ما

(١) الخول: الأتباع والخدم والعبيد.
(٢) طَرَسُوس: بلدة تقع الآن في الجنوب الأوسط من تركيا المعاصرة إلى الشمال الغربي من مدينة أنطاكية. انظر خبرها في «معجم البلدان» (٤/ ٢٨ ـ ٢٩).

ذهب عليّ إلاّ ثوبُ لأبي كان يصلّي فيه أتبرَّك به[1] وأصلي فيه، قالت: فطفىء الحريق / ودخلوا فيه فوجدوا الثّوب على سرير قد أكَلَت النّار ما حوله والثّوبُ سليم. [١٣١]

وروي ما يُشاكل هذا عن قاضي القُضاة ابن الحسين الزَّيْنَبِيّ أن الحريق وقَعَ في دارهم، فاحترق ما فيها إلاّ كتابٌ كان فيه شيء بخطّ الإمام أحمد.

وذكر الشيخ الإمام أبو الفرج ابن الجوزي ـ رحمة الله عليه ـ قال: لما وقع الغَرَقُ ببغداد في سنة أربع وخمسين وخمسمائة وغَرِقَتْ كتبي سَلِمَ لي مجلدٌ فيه وَرَقَاتٌ من خطّ الإمام أحمد، رضي الله تعالى عنه.

وعن علي بن جَرَادَة قال: كانت أُمِّي مُقْعَدَةً نحوَ عشرين سنة، فقالت لي: اذهب إلى أحمد بن حنبل فاسأَلْهُ أن يدعو الله لي، فمضيت فدققْتُ عليه الباب، فقال: مَنْ هذا؟ فقلت: رجل من أهل ذلك الجانب سألَتْنِي أُمِّي وهي زَمِنَةٌ مُقْعَدَة أن أسألك أن تدعو الله لها، فسمعت كلامه كلام رجل مُغْضَب وقال: نحن أحوج أن تدعو الله [لنا]، فولَّيْتُ منصرفاً، فخرجت عجوز من داره، فقالت: أنت الذي كَلَّمْتَ أبا عبدالله؟ قلت: نعم، قالت: قد تركته يدعو الله لها، قال: فخرجْتُ من فَوْري للبيت[2] فدقَقْتُ الباب، فخرجت على رجليها تمشي حتّى فتحت الباب، وقالت: قد وهب الله تعالى لي العافية.

وكراماته كثيرة والمقصود في هذا الكتاب الاختصار، والله الموفق.

ذكر محنته رضي الله عنه

[ط ٣١/١]

وسبب ذلك أنه لم يزل الناس على ما كان عليه السَّلَف وقولهم: «إنّ القُرآنَ غير مخلوقٍ» حتّى ظهرت المعتزلة الضَّالَّةُ وقالت بخَلْق القرآن، وكان النَّاس في زمن أمير

(١) أقول: التبرك بآثار الصالحين، مختلف فيه، ومن العلماء من لم يره، والصحابة رضي الله عنهم، كانوا يتبركون بآثار رسول الله ﷺ في حياته. (ع).

(٢) في «ط»: «إلى البيت».

المؤمنين هَارُون الرَّشيد على ما كان عليه السَّلَفُ، كما روي عن محمد بن نوح قال: سمعت هَارُون أمير المؤمنين يقول: بَلَغَني أنّ بِشْراً المَرِيسِيَّ زعم أن القرآن مخلوق، عليّ إن ظفّرني الله به لأقْتُلَنَّهُ قِتْلَةً ما قُتِلَها أحد قط، واستمر الأمر كذلك في زمن الأمين محمد بن هارون الرّشيد، ثم [لما] ولي المأمون أبو جعفر عبد الله بن هارون الرّشيد، وكانت ولايته في المحرّم ـ وقيل: في رجب ـ سنة ثمان وتسعين ومائة، صار إليه قوم من المعتزلة وأزاغُوه عن طريق الحقّ إلى الباطل، وحَسَّنُوا له قبيح القول بخلق القرآن، فصار إلى مقالتهم، وقُدِّر أنه في آخر عمره خرج من بغداد لغَزْو بلاد الرُّوم، فعَنَّ له أن يكتب إلى إسحاق بن إبراهيم بن مُصْعب صاحب الشُّرَط أن يَدْعُوَ النّاس إلى القول بخلق القرآن، فاستدعى جماعةً من العلماء والقُضَاة وأئمة الحديث، ودَعَاهم إلى ذلك، فامتنعوا، فهدَّدهم، فأجاب أكثرهم مُكْرَهين، واستمر الإمام، رضي الله عنه، على الامتناع، واشتدّ غضبه. كما روي عن أبي مَعْمَر القَطِيعي، قال: لما أحضرنا في دار السلطان أيام المِحْنة، وكان أبو عبدالله أحمد بن حنبل قد أُحضر، وكان رجلاً ليِّناً، فلمّا رأى الناس يجيبون انتفخت أَوْدَاجُه، واحمرَّت عيناه، وذهب ذلك اللّينُ الذي كان فيه، فقلت: إنّه قد غضب لله، عزَّ وجلّ.

قال أبو معمر: فلمّا رأيْتُ ما به قلت: يا أبا عبدالله أبْشِرْ، حدثنا محمد بن فضيل بن غَزْوان، عن الوليد بن عبدالله بن جُمَيع، عن أبي سَلَمَة[1] بن عبدالرحمن بن عَوْف قال: كان من أصحاب النَّبيِّ، ﷺ، مَنْ إذا أُريد على شيءٍ من دينه رأيْتَ حَمَاليقَ عينيه في رَأْسِهِ تَدُور كَأَنَّهُ مَجْنُونٌ.

فلمَّا أصَرَّ الإمام أحمد على الامتناع حُمِل على بعير وسَيَّرُوه إلى الخليفة .

---

(١) اشتهر بكنيته واختلف في اسمه، فقيل: عبدالله وقيل: إسماعيل، وقيل: اسمه كنيته. مات سنة (٩٤) هـ . انظر «مشاهير علماء الأمصار» ص (٦٤) و«سير أعلام النبلاء» (٤/ ٢٨٧) و«تهذيب» (١٢/ ١١٥) و«شذرات الذهب» (١/ ٣٧٦).

قال أبو جعفر الأَنْبَاري: لما حُمِل الإمام أحمد بن حنبل إلى المأمون أُخْبِرْتُ فَعَبَرْتُ الفُرات، فإذا هو جَالس في الخانِ، فَسَلَّمتُ عليه، فقال: يا أبا جعفر تَعنَّيْتَ[1]، فقلت: ليس هذا عَنَاء، وقلت له: يا هذا أنت اليوم رأسُ النّاس، والنّاسُ يقتدون بكم، فوالله لئن أَجَبْتَ إلى خلق القرآن ليجيبن بإجابتك خلق كثير من خلق الله تعالى، وإن أنت لم تجب ليمتَنِعَنَّ خلق من النّاس كثير، ومع هذا فإنّ الرَّجُلَ إنْ لم يقتلك فإنّك تموت، ولا بدَّ من الموت، فاتَّقِ الله ولا تُجِبْهم إلى شيءٍ، فجعل أحمد يبكي ويقول: ما شاء الله، ما شاء الله، ثم سار أحمد إلى المأمون / فَبَلَغَهُ توعُّدُ الخليفة له بالقتل إن لم يُجِبْهُ إلى القول بخلق القرآن، فتوجَّه الإمامُ أحمد بالدُّعاء إلى الله تعالى أن لا يَجْمع بينه وبينه، فبَيْنَا هو في الطّريق قبل وصوله إليه، إذ جاءهم الصَّريخ بموت المأمون، وكان موته في شهر رجب سنة ثماني عَشْرَةَ ومائتين، فَرُدَّ الإمام أحمد إلى بغداد وحُبِس.

[ط ٣٢/١] [١٤]

ثم ولي الخلافة المُعْتَصِمُ ـ وهو أبو إسحاق محمد بن هارون الرَّشيد ـ وقدم من بلاد الرُّوم، فدخل بغداد في مُسْتَهلِّ شهر رمضان سنة ثماني عشرَةَ ومائتين، فامتحن الإمام أحمد وضُرِبَ بين يديه.

وكان من خبر المِحْنَة أن المُعْتَصِم لما قصد إحضار الإمام أحمد آزْدَحَم الناسُ على بابه كيوم العيد، وبَسَطَ بمجلسه بساطاً، ونَصَب كرسياً جلس عليه، ثم قال: أحْضِروا أحمد بن حنبل، فأحضروه، فلمَّـا وقف بين يديه سَلّم عليه فقال له: يا أحمد تَكَلَّم ولا تَخَفْ، فقال الإمام أحمد: والله لقد دخلت عليك وما في قلبي مِثْقَالُ حَبَّةٍ من الفَزَع، فقال له المُعْتَصِمُ: ما تقول في القرآن؟ فقال: كلام الله قديم غير مخلوق، قال الله تعالى: ﴿وَإِنْ أَحَدٌ مِنَ الْمُشْرِكِينَ آسْتَجَارَكَ فَأَجِرْهُ حَتَّى يَسْمَعَ كلامَ الله﴾[2] فقال له: عندك حُجّة غير هذا؟ فقال: نعم، قوله تعالى: ﴿الرَّحْمنُ * عَلَّمَ

---

(١) تعنيت: أي كلَّفت نفسك العناء وحملتها عليه، والعناء ـ بفتح العين ـ المشقة والجهد.
(٢) سورة التوبة: الآية (٦).

﴿القُرْآنَ﴾[1] ولم يقل: الرّحمن خَلَقَ القرآن. وقوله تعالى: ﴿يَس * والْقُرْآنِ الحَكِيمِ﴾[2] ولم يقل: يَس والقرآن المخلوق. فقال المعتصم: احْبِسُوه، فحبس، [ط ٣٣/١] وتفرّق النَّاسُ.

فلمّا كان من الغد جلس المُعْتَصِمُ بمجلسه[3] على كرسي وقال: هاتوا أحمدَ بن حنبل، فاجتمع النَّاس، وسُمِعت لهم ضَجَّة ببغداد، فلما جِيء به وقف بين يديه والسُّيوف قد جُرِّدَت، والرِّمَاحُ قد رُكَزت، والأتراسُ قد نُصِبت، والسِّياط قد طُرِحت، فسأله المُعْتَصِمُ عمّا يقول في القرآن، قال: أقول غير مخلوق، قال: ومن أين قلت؟ فقال: حدّثني عبدالرَّزَّاق عن مَعْمَر عن الزُّهْري عن أنس قال: قال رسول الله ﷺ: «إنَّ كَلامَ الله الَّذي اسْتَخَصَّ بِهِ مُوسى مائة أَلْفِ كَلمةٍ وثَلاثمائةٍ وثَلاث عَشرَةَ كَلِمَة، فَكَانَ الكَلامُ مِنَ الله، والاسْتِمَاعُ مِنْ مُوسَى»[4] ثم قال: قال الله تعالى: ﴿وَلَكِنْ حَقَّ الْقَوْلُ مِنِّي لأَمْلأَنَّ جَهَنَّم مِنَ الجِنَّةِ وَالنَّاسِ أَجْمَعِينَ﴾[5] فإنْ يكن القول من الله تعالى فإنّ القرآن كلامُ الله، وأَحْضَر المُعْتصم له الفقهاء والقُضاة، فناظروه بحضرته في مدَّة ثلاثة أيام وهو يُنَاظرهم ويَظْهَر عليهم بالحُجَجِ القاطعة، ويقول: أنا رجل علمت علماً ولم أعلم فيه بهذا، أعطوني شيئاً من كتاب الله وسُنَّة رسوله، ﷺ، حتّى أقول به، وكلما ناظروه وألزموه القولَ بخلق القرآن يقول لهم: كيف أقول ما لم يُقَلْ؟ فقال المُعْتَصِمُ: قَهَرَنَا أحمدُ. وكان من المُعتصبين[6] عليه محمد بن عبدالملك الزَّيَّات وزير المُعْتَصِم، وأحمد بن أبي دُوَاد القاضي، وبِشْر المَرِيسي، وكانوا معتزلة قائلين بخلق القرآن، فقال ابن أبي دُوَاد وبِشْرٌ للخليفة: اُقْتُله حتّى نستريح منه، هذا كافرٌ مُضِلٌّ، فقال: إني عاهدتُ الله أن لا أقتله بسيفٍ ولا آمر بقتله بسيف، فقالا له: اُضْرِبْه بالسِّياط، فقال المُعْتَصِمُ له: وقرابتي من رسول الله، ﷺ، لأضربنَّك بالسِّياط

---

(١) سورة الرّحمن: الآية (١ و٢).
(٢) سورة يَس: الآيتان (١ و٢).
(٣) في «ط» «مجلسه».
(٤) لم أر هذا الحديث فيما بين يدي من المصادر. (ع).
(٥) سورة السَّجدة: الآية (١٣).
(٦) كذا في الأصل، وهو صواب، ولعل أصله «المتعصبين» بتقديم التاء على العين لأنه أشهر.

ط أو تقوله كما أقول، فلم يُرهبه ذلك، فقال المُعْتَصِم: أحضروا الجَلَّادِينَ، فأُحضِرُوا،
[٣٤/١] فقال المُعْتَصِمُ لواحدٍ منهم: بكَمْ سَوطٍ تقتله؟ قال: بعشرة، قال: خُذه إليك، فأُخرج الإمام أحمد من أثوابه وشُدَّ في يديه حَبْلَانِ جديدان، ولما جيء بالسِّيَاط فنظر إليها المُعْتَصِمُ قال: ائْتُوني بغيرها، ثم قال للجَلّادين: تَقَدَّموا، فلمّا ضُرِبَ سوطاً قال: بسم الله، فلمّا ضُرِبَ الثاني قال: لا حول ولا قوة إلّا بالله، فلما ضُرِبَ الثالث قال: القُرْآنُ كلامُ الله غير مخلوقٍ، فلمّا ضُرِبَ الرّابع قال: ﴿قُل لَّن يُصِيبَنَا إِلَّا مَا كَتَبَ اللَّهُ لَنَا﴾[1] وجعل الرَّجلُ يتقدم إلى الإمام أحمد فيضربه سَوْطين فيحرِّضه المُعْتَصِمُ على التشديد في الضرب، ثم يتنحَّى ثم يتقدم الآخر فيضربه سوطين، وهو عند ذلك يُحَرِّضُهم على التشديد في الضرب، فلما ضُرِبَ تسعة عشَرَ سوطاً قام إليه المُعْتَصِمُ
[١٥] فقال له: يا أحمد عَلَام تقتل نفسك؟ إني والله عليك لشفيق، / قال أحمد: فجعل عُجَيف[2] ينخسني[3] بقائمة سيفه، وقال: تريد أن تغلب هؤلاء كُلّهم؟ وجعل بعضهم يقول: ويلك! الخليفة على رأسك قائم، وقال بعضهم: يا أمير المؤمنين دَمُه في عُنُقي، اقتله، وجعلوا يقولون: يا أمير المؤمنين إنه صائم، وأنت في الشَّمْس قائم، فقال لي: ويحك يا أحمد، ما تقول؟ فأقول: أعطوني شيئاً من كتاب الله وسنّة رسوله حتّى أقول به، ثم رجع الخليفة فجلس، ثم قال للجلّاد: تقدّم وحَرّضه على إيجاعه بالضّرب، ثم قام الثانية فجعل يقول: وَيْحَكَ يا أحمد أجِبْنِي، قال الإمام أحمد: فجعلوا يُقْبِلون عليَّ ويقولون: يا أحمد إمامُكَ على رأسك قائم، وجعل بعضهم يقول: مَنْ صنع من أصحابك في هذا الأمر ما تصنع؟ قال: وجعل المُعْتَصِمُ يقول: وَيْحَكَ أجِبْنِي إلى شيءٍ لك فيه أدنى فَرَج حتّى أُطْلِقَ عنك بيدي، فقلت: يا أمير

---

(١) سورة التوبة: الآية (٥١).

(٢) هو عُجَيف بن عَنْبَسة، أحد قواد المعتصم. مات بباعِيناثا سنة (٢٢٣) هـ ودفن في تل باعِيناثا وقيل أطعم طعاماً كثيراً ومنع الماء حتى مات. وأخباره منثورة في المجلد السادس من «الكامل في التاريخ».

(٣) أي غرز في جنبي عوداً. انظر «لسان العرب» (نخس).

المؤمنين أعْطُوني شيئاً من كتاب الله وسُنَّة رسوله، ﷺ، حتّى أقول به، فرجع المُعْتَصِمُ فجلس، وقال للجلّادين: تَقَدَّموا، فجعل الجلّاد يتقدّمُ ويضربني سوطين ويَتَنَحَّى وهو عند ذلك يحرّضهُم على التشديد في الضّرب، ويقول: شُدُّوا قَطَعَ الله أيديكم.

قال الإمام أحمد: فذهب عقلي[1]، فأَفَقْتُ بعد ذلك، فإذا الأقياد قد أطلقت عنّي، فقال لي[2] رجلٌ ممن حضر: إنّا كَبَبْنَاكَ [على] وجهك، وطَرَحنا على ظهرك بَارِيَّةً[3]، ودُسْنَاك، قال: فما شعرت بشيء من ذلك، فأتَوْنِي بِسَوِيقٍ فقالوا لي: اشرب وتقيّأ، فقلت: لست أفطر، ثم جيء بي إلى دار إسحاق بن إبراهيم[4]، فحضرت صلاة الظّهر، فتقدم ابنُ سَمَاعة[5] فصلَّى، فلمّا انفتل من الصّلاة قال لي: صَلَّيتَ والدَّمُ يسيل في ثوبك، فقلت: قد صلَّى عُمر، رضي الله عنه، وجرحه يَثْعَبُ[6] دماً. [ط ١/٣٥]

وعن ميمون بن الأصبغ[7] ـ وكان حاضراً مجلسَ المِحْنة ـ قال: لما ضُرب أحمد تسعةً وعشرين سوطاً وكانت تِكَّةُ سَرَاويله حاشيةَ ثوبه فانقطعت فنزل السَّرَاويل إلى عَانَتِهِ، فقلت: السّاعة ينهتك، فرمَقَ أحمد بطرفه نحو السَّمَاء وحَرَّكَ شفتيه، فما كان بأسرعِ من أن بقي السَّرَاويل كرامةً، فلم ينزل، فتقدم إليه ابن أبي دُوَادٍ وقال له: يا أحمد قُل في أُذني القرآن مخلوق حتّى أُخَلِّصَكَ من يد الخليفة، فقال له الإمام

---

(١) يعني أُغْمِيَ عليَّ.

(٢) لفظة «لي» سقطت من «ط».

(٣) قال ابن منظور في «لسان العرب» (بري): البَارِيُّ والبارياء: الحصير المنسوج.

(٤) يعني إسحاق بن إبراهيم بن مصعب صاحب الشُّرَط، وقد تقدم ذكره ص (١٠١) وهو مترجم في «الوافي بالوفيات» (٨/ ٣٩٦).

(٥) هو محمد بن سَمَاعَة، الفقيه القاضي، جاوز المئة. مات سنة (١٥٤) هـ. انظر «شذرات الذهب» (٣/ ١٥٤) و«الفوائد البهية» ص (١٧٠ و«الأعلام» (٦/ ١٥٣) من الطبعة الرابعة منه.

(٦) يثعب: يسيل، وماء ثعب ـ بسكون العين وفتحها ـ سائل.

(٧) هو ميمون بن الأصبغ النّصيبي، ذكره ابن أبي حاتم في «الجرح والتعديل» (٨/ ٢٤٠) ولم يورد فيه جرحاً ولا تعديلاً.

أحمد: ياابن أبي دُوَاد! قُل في أذني: القرآن كلام الله عزّ وجل ليس بمخلوق حتّى أُخَلِّصَك من عذاب الله، عزّ وجلّ، فقال المُعْتَصِمُ: أَدْخِلُوهُ الحبس، فَحُمِلَ إلى الحبس، وآنصرف النّاس، ودخل إليه مَيْمُون بن الأصبغ بعد سبعة أيام، فقال له: يا أبا عبدالله رأيتُك يوم ضَرَبُوك قد انحلَّت سَرَاويلك، فرفعت طَرْفَكَ نحو السّماء ورأيتُك تُحرّك شفتيك، فأيّ شيء قلت؟ قال: قلت اللَّهُمَّ إني أسألك باسمك الذي مَلأتَ به العَرْشَ إنْ كُنتَ تعلم أنّي على الصّواب فلا تَهْتِك لي سِتراً.

ولما نوظر بين يدي الخليفة في تلك الثلاثة أيام[1] ما لَحَنَ في كلمةٍ، ولم يكن أحد في مثل شجاعته وشدّة قلبه.

قال أبو الوليد الطَّيَالِسي: لو كان هذا في بني إسرائيل لكان أُحدُوثَةً.

ط [٣٦/١] قال علي بن المديني: أيَّدَ الله هذا الدِّين برجلين لا ثالث لهما: أبو بكر الصّدِّيق يوم الرِّدَّة، وأحمد بن حنبل يوم المحنة[2].

وقال المُزَنيّ: أبو بكر الصِّدِّيق يوم الرِّدَّة، وعمر يوم السَّقِيفَة، وعثمان يوم الدّار[3]، وعليٌّ يوم صِفِّين، وأحمد بن حنبل يوم المحنة[4].

وقيل لِبشر بن الحارث يوم ضُرب أحمد: يا أبا نصر! لو أنّك خرجت فقلت: إني على قول أحمد بن حنبل، فقال بشر: لا أَقْوَى عليه، أتريدون أن أقوم مقام الأنبياء؟ إن أحمدَ بن حنبل قد قام مقام الأنبياء، ليس هذا عندي، حفظ الله أحمد بن حنبل من بين يديه ومن خلفه، ثم قال بعد ما ضُرب أحمد: لقد أُدْخِلَ الكِيرَ فخرج ذهبة حمراء.

---

(١) العربية تقتضي أن يقول «ثلاثة الأيام» وأجاز الكُوفيون مع ذلك أن يقال «الثلاثة الأيام»، فأما «الثلاثة أيام» ـ بتعريف اسم العدد وتنكير التمييز ـ فلا يجيزه أحد.

(٢) انظر «مناقب الإمام أحمد» ص (١٤٩).

(٣) هو اليوم الذي قتل فيه أمير المؤمنين عثمان بن عفّان رضي الله عنه. انظر «تاريخ الطبري» (٤/ ٣٦٥ ـ ٣٩٦).

(٤) الخبر في «تاريخ دمشق» (٧/٢٦٨) و «مناقب الإمام أحمد» ص (١٦٤).

وعن حَنْبَل بن إسحاق، عن أبي الهيثم العابد، قال: كنت عند بِشْر بن الحارث، فجاءه رجل فقال: قد ضُرب أحمد بن حنبل إلى السّاعة سبعة عشر سوطاً قال: فمدَّ بِشْرٌ رجله وجعل / ينظر إلى ساقيه ويقول: ما أَقْبَحَ هذا السّاق أن لا يكون [١٦] القَيْدُ فيه نُصْرةً لهذا الرَّجُل[١].

وقال علي بن شُعيب الطُّوسي: كان أحمد بن حنبل عندنا المَثَل الذي قال النَّبيُّ ﷺ، «إِنَّهُ كائِنٌ في أُمَّتِي مَا كَانَ فِي بَنِي إِسْرَائِيلَ حَتَّى إِنَّ المِنْشَار لَيُوضَعُ عَلَى مَفْرِقِ رَأْسِ أحدَهِم مَا يَصْرِفُه ذَلِكَ عَنْ دِينِهِ»[٢] ولولا أن أبا عبدالله أحمد بن حنبل [قام] بهذا الشأن لكان عاراً وشناراً علينا إلى يوم القيامة، إن قوماً سبكوا فلم يخرج منهم أحد.

وعن محمد بن إسماعيل بن أبي سمينة قال: سمعت شاباص التائب يقول: ضَرَبْتُ أحمدَ بن حنبل ثمانين صوتاً؛ لو ضربته فيلاً لهدمته.

وعن أبي عمرو المُخَرِّمي قال: كنت بمكّة أُطُوف بالبيت مع سعيد بن منصور؛ فإذا صوت من ورائي: ضُرب أحمد بن حنبل، قال: فجاء الخبر أنه ضُرب في ذلك اليوم.

وفي رواية أخرى: قال لي سعيد بن منصور: أتسمع ما أسمع؟ قلت: نعم. [ط ٣٧/١] قال: أعرف ذا اليوم، قال: فجاء الخبر أنه ضُرب في ذلك اليوم.

وعن عبدالله بن أحمد قال: قال أبي: يا بنيَّ لقد أعطيت المجهود من نفسي في المِحْنَة.

---

(١) لغة القرآن الكريم، والاستعمال العربي الفصيح، على تأنيث الساق.

(٢) رواه الخطيب في «تاريخ بغداد» (٤/ ٤١٨) وابن عساكر في «تاريخ دمشق» (٧/ ٢٤٩) بهذا اللفظ، وهو في «مختصر تاريخ دمشق» لابن منظور (٣/ ٢٤٥) وذكره ابن أبي يعلى في «طبقات الحنابلة» (١/ ١٧) ضمن سياق ترجمة الإمام أحمد رحمه الله تعالى. ومعنى الحديث موجود في حديث صحيح رواه أحمد في «المسند» (١/ ٣٩٥) والبخاري رقم (٣٦١٢) بشرح الفتح من حديث خبّاب بن الأرت رضي الله عنه. (ع).

وكتب أَهْلُ المَطَامِير(١) إلى أحمد بن حنبل: إنْ رجعت عن مقالتك ارْتَدَدْنَا عن الإسلام.

وكان الإمام أحمد يصلّي كلَّ يوم وليلة ثلاثمائة ركعة، ويقوم الليل، فلمّا مرض من الأسواط التي ضُرِبَهَا ضَعُفَ، فصار يُصَلِّي كل يوم خمسين ومائة ركعة، ومكث في السِّجْن نحو ثمانية وعشرين شهراً ثم أُخرج.

وقال بعض المؤرّخين: إنّ المِحْنَة كانت في سنة تسعَ عَشْرَةَ ومائتين، ورأيت في موضع أنها كانت في العشر الأواخر من رمضان سنة عشرين ومائتين، والصّواب ما قَدَّمْناه عند ابتداء خبر ذكر المحنة أن وقوعها في شهر رمضان سنة ثماني عشرة ومائتين، بدليل أن بِشْراً المَرِيْسيّ هو الذي تولّى كِبْرَهَا، ومات بِشْرٌ في ذي الحجّة سنة ثماني عشرة، وقد قيل: إنّ موته كان سنة تسع عشرة؛ فعلى تقدير ذلك ففيه احتمال أن تكون المحنة في سنة تسع عشرة؛ كما قاله بعض المؤرّخين، والأول أولى، لأن المُعْتَصِم ولي الخلافة بعد المأمون، ودخل بغداد في غُرَّة رمضان سنة ثماني عشرة كما تَقَدَّم، والإمامُ أحمد في الحبس، وامتحنه عقب دخوله بغداد.

وقد رأيت في موضعٍ أن الإمام أحمد أُخرج من السِّجن في شهر رمضان سنة عشرين ومائتين، وهذا مُتَّجه يَعْضُدُه ما قدّمنا قريباً أنه مكث في السّجن نحو ثمانية وعشرين شهراً؛ لأن ابتداء حبسه من أيام المأمون قبل وفاته، وكانت وفاة المأمون في رجب سنة ثماني عشرة، فمن ذلك التاريخ وإلى رمضان سنة عشرين نحو ثمانية وعشرين شهراً، فيظهر من ذلك صحّة القول بأنّ المحنة في شهر رمضان سنة ثماني [ط ٣٨/١] عشرة، وإخراجه من السِّجنِ في شهر رمضان سنة عشرين ومائتين، والله أعلم.

وقال عبدالله بن أحمد: كنت كثيراً [ما] أسمع والدي يقول: رحِمَ الله أبا الهَيْثَم، غفر الله لأبي الهيثم، عَفَا الله عن أبي الهيثم، فقلت: يا أبَتِ مَنْ أبو الهيثم؟

---

(١) أصحاب المطامير: يراد بهم هنا الذين يشتغلون بجمع الأحاديث وروايتها، يقولون «أقم المطر يا مُحَدِّث» يريدون: قوم الحديث وصحح ألفاظه. وأصل الممطر ـ يوزن المنبر ـ الخيط الذي يقوم عليه البناء، وانظر اللسان (مَطَر).

فقال: لما خرجت إلى السِّيَاط ومدت يدي للعقابين، إذا أنا بشاب يجْذِب ثوبي من ورائي ويقـول: تعرفني؟ قلت: لا، قـال: أنـا أبـو الهيثم العَيَّـار اللّص الـطَّرَّار[1] مكتوب في ديوان أمير المؤمنين أني ضُربتُ ثمانية عشر ألف سوطٍ بالتّفاريق وصَبَرْتُ على ذلك في طاعة الشّيطان لأجل الدّنيا، فاصْبِرْ أنت على طاعـة الرّحمٰن لأجـل الآخرة والدِّين.

وعن محمد بن عبدالله الخِرَقي قال: بتُّ ليلةً مع أحمد بن حنبل، فلم أره ينامُ إلاّ يبكي إلى أن أصبح، فقلت: يا أبا عبدالله كثر بُكَاؤك اللّيلة فما السّبب؟ فقال لي: ذَكَرْتُ ضَرْبَ المُعْتَصِم إيّايَ ومرَّ بي في الدَّرْسِ: ﴿وَجَزَاءُ سَيِّئَةٍ سَيِّئَةٌ مِثْلُهَا؛ فَمَنْ عَفَا وَأَصْلَحَ فَأَجْرُهُ عَلَى اللهِ﴾[2] فسجدت وأحْلَلْتُه من ضربي في السُّجود.

وعَن عبدالله بن أحمد قال: قال أبي: وَجَّه إليَّ الواثقُ أن أجْعلِ المُعْتَصِمَ في حِلٍّ من ضربه إيّاي، / فَقُلت: ما خرجْتُ من داره حتّى جعلته في حِلٍّ، وَذَكَرْتُ قولَ [١٧] النّبيِّ، ﷺ، «لا يَقُومُ يَوْمَ القِيَامَةِ إلاَّ مَنْ عَفَا»[3] فَعَفَوْتُ عَنْه.

وعن صَالح بن أحمد قال: سمعت أبي يقول: لقد جعلت الميت في حِلٍّ من ضربه إيّاي، ثم قال: مررت بهذه الآية: ﴿فَمَنْ عَفَا وَأَصْلَحَ فَـأَجْرُهُ عَلَى ٱللهِ﴾[4] فنظرت في تفسيرها، فإذا هو ما أخبرنا هَـاشم بن القاسم قـال: حدثنـا المبارك بن

---

(١) العيّار: أصله الرّجل يخلي نفسه وهواها لا يزجرها ولا يكفها عن شيء، وقالوا: «فرس عَيّار» يزبدون أنه نافر ذاهب في الأرض، ثم أطلقوا العيّار على الرّجل الفاتك الذي يرهب الناس ويقطع عليهم. والطّرار: اللّص الذي يقطع الهمايين والطّرر ويختلسها اليوم (النشال).

(٢) سورة الشُّورى: الآية (٤٠).

(٣) ذكره الغزّالي في «إحياء علوم الدين» (٣/ ١٨٤) في باب العفو من كلام الحسن البصري، وهو بتمامه: «إذا كان يوم القيامة جمع الله عز وجل الناس في صعيد واحد حيث يسمعهم الداعي وينفذ البصر فيقوم منادٍ، فينادي: من له عند الله يد فليقم، فلا يقوم إلا من عفا» ونسبه في «شرح الأحياء» (٨/ ٤٣) إلى ابن أبي الدنيا في كتاب «العفو». ولم يتكلم عليه بشيء. (ع).

(٤) سورة الشّورى: الآية (٤٠).

[ط ٣٩/١] فَضَالة، قال: أخبرني مَنْ سمع الحسنَ يقول: إذا كان يومُ القيامة جَثَتِ الأممُ بين يدي الله، عزَّ وجلَّ، ثم نودي أن لايقومَ إلاَّ مَنْ أجْرُه على الله، قال: فلا يقوم إلاَّ من عَفَا في الدُّنيا. قال أبي: فجعلت المَيِّتَ في حِلٍّ من ضربه إيّاي، وجعل يقول: وما عَلَى رجلٍ أن لا يُعَذِّبَ الله بسببه أحداً؟ وجعل الإمام أحمد كُلَّ من سَعَى في أمره في حِلٍّ، إلاّ أهلَ البِدْعَة، وكان يتلو في ذلك قولَه تعالى: ﴿**وَلْيَعْفوا وَلْيَصْفَحُوا، أَلَا تُحِبُّونَ أَنْ يَغْفِرَ اللهُ لَكُمْ، وَاللهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ**﴾[١].

ولما ولي الواثق بعد المُعْتَصِم ـ وهو أبو جعفر هَارون بن المُعْتَصَم[٢]، وكانت ولايته في ربيع الأول سنة سبع وعشرين ومائتين ـ لم يتعرض للإمام أحمد في شيء، إلاّ أنّه بعث إليه يقول: لا تُسَاكِنِّي بأرضٍ، وقيل: أمَرَه ألا يخرج من بيته، فَصَار الإمام أحمد يختفي في الأماكن، ثم صار إلى منزله فاختفى فيه بعد أشهرٍ إلى أن مات الواثق.

وروي عن إبراهيم بن هانيء قال: اخْتَفَى عندي أحمد بن حنبل ثلاثَةَ أيام، ثم قال لي[٣]: اطْلُبْ لي موضعاً حتّى أتحوَّلَ إليه، فقلت: لا آمَنُ عليك يا أبا عبدالله، قال: افعل، فإذا فعلت أفَدْتُك. فطلبت له موضعاً، فلمّا خرج قال: اختفى رسول الله، ﷺ، في الغار ثلاثَةَ أيام، ثم تحوَّلَ، وليس ينبغي أن يُتْبَعَ رسولُ الله، ﷺ، في الرَّخاء ويُتْرَك في الشِّدَّة.

ولما ولِّي المُتَوَكِّلُ بعد الوَاثِق ـ وهو أبو الفَضْل جعفر بن المُعْتَصَم[٤] ـ وكانت ولايته في ذي الحِجّة سنة اثنتين وثلاثين ومائتين، خَالَفَ ما كان عليه المَأْمُونُ، والمُعْتَصِمُ، والوَاثِقُ من الاعتقاد، وطعَن عليهم فيما كانوا يقولونه من خَلْقِ القرآن، ونَهَى عن الجدال والمناظرة في الأداء، وعاقَبَ عليه، وأمر بإظهار الرِّواية للحديث،

---

(١) سورة النور: الآية (٢٢).
(٢) انظر ترجمته في «سير أعلام النبلاء» (١٠/ ٣٠٦ ـ ٣١٤) و«شذرات الذهب» (٣/ ١٥٠ ـ ١٥٢).
(٣) لفظة «لي» لم ترد في «ط».
(٤) انظر ترجمته في «سير أعلام النبلاء» (١٢/ ٣٠ ـ ٤١) و«شذرات الذهب» (٣/ ٣١٨ ـ ٢٢١).

فأظهر الله به السُّنَّة، وأمات به البِدْعَةَ، وكشف عن الخلق تلك الغُمَّة، وأنار به تلك الظُّلْمَة، وأطلق من كان اعتقل بسبب القول بخلق القرآن، ورفع المحنة عن الناس، [١/٤٠] فاستبشر الناسُ بولايته، وأمَرَ بالقَبْض على محمد بن عبدالملك الزَّيَّات الوزير، ووضَعَهُ في تَنُّور إلى أن مات، وذلك في سنة ثلاث وثلاثين ومائتين، وابتلى الله أحمد بن أبي دُوَاد بالفالج بعد موت الوزير بسبعة وأربعين يوماً؛ فولي القضاء مكانَه ولدُه أبو الوليد محمد، فلم تكن طريقته مَرْضية، وكثر ذامُّوه، وقلَّ شاكروه، ثم سخط المُتوكِّلُ على أحمد بن أبي دُوَاد وولدِه محمدٍ في سنة تسع وثلاثين ومائتين، وأخذ جميعَ ضياع الأب وأمواله من الولد، مائة وعشرين ألف دينار، وجَوْهراً بأربعين ألف دينار، وسَيَّره إلى بغداد من سُرَّ مَنْ رأى، وولّى القاضي يحيى بن أكْثَمَ قاضي القضاة، فإنه كان من أئمة الدِّين وعلماء السُّنَّة، ثم مات أحمد بن أبي دُوَاد بمرض الفالج في المحرّم سنة أربعين ومائتين، ومات ولده محمد قبله بعشرين يوماً، وكان بِشْرُ المَرِيسيّ قد أهلكه الله ومات في ذي الحجّة سنة ثماني عشرة، وقيل: تسع عشرة ومائتين.

وعن عِمْرَان بن موسى قال: دخلت على أبي العَروق الجلّاد الذي ضرب أحمد لأنظر إليه، فمكث خمساً وأربعين يوماً يَنْبَحُ كما يَنْبَحُ الكَلْبُ.

وقد انتقم من كل خصومة المبتدعين الذين سَعَوْا في أمره، وخَذَلهم ونَصَره عليهم بحول الله وقوته وبركة كتابه العزيز وسنَّة نبيه محمد، ﷺ.

وشرع المُتَوَكِلُ في الإحسان إلى الإمام أحمد، رضي الله عنه، وتعظيمه /وإكرامه، وكتب إلى نائبه ببغداد إسحاق بن إبراهيم أن يبعث إليه بالإمام أحمد، [١٨] فجهَّزهُ مُعَظَّماً مُكرَّماً إلى الخليفة المتوكل على الله بسُرَّ من رأى.

قال عبدالله بن أحمد: وبعث المتوكل إليه يقول: قد أَحْبَبْتُ أن أراك وأتَبَرَّك بدعائك، فخرجنا من بغداد فأُنزلنا داراً والمُتَوَكِّلُ يرانا من وراء السِّتْر.

وأخبر بعض الخَدَم أن المتوكل لما كان قاعداً وراء السِّتْرِ ودخل الإمام أحمد الدّار، قال لأُمِّه: يا أُمَّاه قد أنارَتِ الدّار. قال عبدالله: فأمر لأبي بثياب ودَرَاهم وخِلعَةَ، فبكى وقال: أَسْلَمُ من هؤلاء منذ ستين سنة، فلمّا كان آخر العمر ابْتُلِيت

[ط ٤١/١] بهم، ولما جاؤوا بِالْخِلعة لم يمسَّها ولا غيرها، فجعلها على كتفيه، فما زال يتحرَّك حتّى رمى بها، وأرسل إليه المُتَوكِّلُ مالاً جزيلاً، فأبى أن يقبله، فقيل له: إن ردَدْتَه وجد عليك في نفسه، ففرَّقه على مُسْتَحِقِّه، ولم يأخذ منه شيئاً، وكان كلَّ يوم يُرْسل إليه من طعامه الخاصِّ، فلا يأكل منه لقمةً.

قال صالح: وأمر المتوكل أن يُشرى لنا داراً، فقال: يا صالح لئن أقْرَرْت لهم بشراء دار ليكونَنَّ القطيعة بيني وبينك، فلم يَزَلْ يدفع شراء الدّار حتّى اندفع، ثم عاد إلى بغداد.

وكان المتوكل لا يُوَلِّي أحداً إلاَّ بِمَشُورَةِ الإمام أحمد، ومكث الإمام إلى حين وفاته قَلَّ أن يأتيَ يومٌ إلاّ ورسالة الخليفة تنفُذ إليه في أمور يشاوره فيها، ويستشيره، رحمهما الله ورضي عنهما.

ذكر وفاته رَحْمَةُ الله عليه

مرض الإمام أحمد بن حنبل، رضي الله عنه، ليلَةَ الأربعاء لليلتين خَلَتَا من شهر ربيع الأول، فلما اشتدَّتْ عِلّته وتسامَعَ النّاسُ؛ أقبلوا لعيادته وكثروا، ولزموا الباب باللّيل والنّهار، وسمع السُّلطان بكثْرَةِ النّاس، فوكَّل ببابه وبباب الزّقاق الرَابطة وأصحابَ الأخبار، وكان أبو عبدالله ربما أذِنَ للنّاس فيدخلون عليه أفواجاً يُسَلِّمون عليه، فَيَرُدُّ عليهم بيده، فلمّا جاءت الرابطة منع الناسَ من ذلك، وأغلق باب الزّقاق، فكان الناسُ في الشّوارع والمساجد، حتّى تعطَّل بعضُ الباعة[1] وحيل بينهم وبين البَيْع والشِّراء، فكان الرّجل إذا أراد أن يدخل عليه ربما أُدخل من بعض الدُّور، وربما تسلَّق، وجاء أصحاب الأخبار فقعدوا على الباب من قبل إبراهيم بن عَطَاء، وكان ابن عَطَاء يتعاهَدُهُ بالغَدَاة والعشيّ ولم يجتمعا، وجاء إليه حاجبُ ابن طاهر فقال: إن الأمير يُقْرِئك السّلامَ، وهو يشتهي أن يراك، فقال له: هذا مما أكره، وأميرُ المؤمنين قد أَعْفَاني مما أكره.

---

(١) في «أ» «البياعة» لكن الضمائر بعدها تدل على أنه يريد الباعة، جمع بائع.

وجاء بنو هَاشم فدخلوا عليه وجعلوا يبكون، وجاء قوم من القُضاة وغيرهم فلا [ط ٤٢/١] يؤذَنُ لهم.

قال المرُّوذِي: وقال لي: لا تَبْرَحْ قد تغيرت، قلت: ما أبرح، فكان إذا أراد الشيءَ مما يتعالج أخْرَجَ خُرَيْقَةً فيها قُطَيْعات فيعطيني منها فأشتري له. وكان قد كتب وصيته، فقال: اقرؤوها، فقرئت عليه.

وصيته رحمه الله تعالى

وقد رأيت في بعض التَّواريخ أن نسختها: بسم الله الرحمن الرحيم، هذا ما أوصى به[1] أحمد بن محمد بن حَنْبَل، أوصى أنه يشهد أنْ لا إله إلّا الله وحده لا شريك له، وأن محمّداً عبدُه ورسوله، أَرْسَلَهُ بالهدى ودين الحقِّ ليُظهره على الدِّين كُلِّه ولو كره المشركون، وأوصَى مَنْ أطاعه من أهله وقَرابته أن يَعْبدوا الله تعالى في العابدين، وأن يحمدوه في الحامدين، وأن ينصحوا لجَماعة المسلمين، وإني رضيت بالله ربًّا، وبالإسلام ديناً، وبمحمدٍ ﷺ نبياً ورسولاً، وأوصى أن لعبدالله فوران عليَّ نحواً من خمسين ديناراً، وهو يُصَدَّق فيما قال، فيقضى ماله من غلّة الدّار إن شاء الله تعالى؛ وأكمل ألفاظ الوصية.

فلمّا مات أَحَلَّه فوران من دَينه ولم يأخذه، فإنه كان من أعظم أصحابه ثم استدعى بالصّبيان من ذُرِّيَّته فجعلوا يتكلمون إليه وجعل يشمُّهم ويمسح[2] بيده على رؤوسهم وعينُه تَدْمع، فقال له رجل: لا تغتمَّ لهم يا أبا عبدالله. قال الرُّوَاة: فأشار بيده، فظنّ أن معناه / إني لم أرد هذا المعنى، وجعل يَدْعو لهم. ثم أمر بكفَّارة [١٩] يمين، فاشْتَرىٰ له تمراً، فبقي عليه منه دَانقٌ[3] ونصف أو أرجح، فلما جيءَ به قال: ما صنعتم؟ قيل له: أخذنا الثّمن وقد بعثنا به. فأشار برأسه إلى السّماء، وجعل يحمد الله تعالى.

---

(١) لفظة «به» سقطت من «أ». ونص الوصية برواية أخرى في «تاريخ دمشق» (٧/٢٨٣).
(٢) في «أ»: فجعلوا ينظمون إليه وجعلهم يشمهم ويمسح ـ الخ...» وأثبت لفظ «ط».
(٣) جاء في «المعجم الوسيط» (دنق) (١/ ٣٠٩): الدَّانِقُ: سدس الدّرهم.

وقال له رجل ممن دخل عليه: أعطاك الله ما كنت تريده لأهل الإسلام، فقال: استجاب الله لك، وجعلوا يخصُّونه بالدّعاء، فجعل يقول: قُولُوا: ولجميع المسلمين.

وكان يصلي قاعداً، ويصلي وهو مضطجع، لا يكاد يَفْتُر، يرفع يديه في الإيماء بالرُّكوع.

وبلغه أن طاووساً كان يكره الأنين، فما أَنَّ إلاّ في ليلته التي مات فيها[1].

[ط ٤٣/١] وعن عبدالله بن أحمد قال: لما حضرت أبي الوَفَاةُ جلست عنده وبيدي الْخِرْقَة لأشُدَّ بها لحييه[2]، فجعل يغرق ثم يفيق ثم يفتح عينيه ويقول بيده هكذا، لا، بَعْدُ، لا بَعْدُ، ففعل هذا مرَّةً وثانية، فلمَّا كان في الثالثة قلت له: يا أبت أي شيءٍ هذا قد لهجت به في هذا الوقت تغرق حتّى تقول: قَضَيْتَ، ثم تعود فتقول: لَا، بَعْدُ، لا، بَعْدُ، فقال: ما تدري؟ قلت: لا، فقال: إبليسُ لعنه الله قائم حذائي عاضٌّ على أنامله يقول لي: يا أحمد فُتَّني، فأقول: لا، بَعْدُ، حتّى أموت[3].

واشتدت به العِلّة يوم الخميس.

قال المرُّوذي: ووضَّأتُه فقال: خَلِّل الأصابع، فلمّا كان ليلة الجمعة ثقل وظننت أنه قد قبض، وأردنا أن نمدِّده فجعل يقبض قَدَمَيْه وهو موجه، وجعلنا نُلقِّنه فيقول: لا إله إلاَّ الله، ونردّد ذلك عليه وهو يُهَلِّل متوجِّهاً إلى القِبْلَة، واستقبلها بِقَدَمَيْهِ، فلمّا كان يومُ الجمعة اجتمع الناسُ حتّى ملؤوا السِّكَك والشوارع.

فلمّا كان صدر النّهار من يوم الجمعة الثاني عشر من شهر ربيع الأول سنَةَ إحدى وأربعين ومائتين قُبِضَ، رحمه الله، وله سبع وسبعون سنة، وكان مرضه تسعة أيام وبعض العاشر، فصاح النّاس، وعَلَت الأصوات بالبكاء، حتّى كأنَّ الدُّنيا قد

(١) ذكر هذه الرواية ابن منظور في «مختصر تاريخ دمشق» (٣/ ٢٥٣ ـ ٢٥٤ بأطول مما هنا فراجعه.
(٢) في «أ» و«ط»: «لحيته» والتصحيح من «مختصر تأريخ دمشق».
(٣) انظر «مختصر تاريخ دمشق» (٣/ ٢٥٣) فقد ذكر هذه الرواية فيه.

ارتَجَّتْ، وقَعَدَ النَّاس، فخِفنا أن نَدَعَ الجمعة، فأشرفت عليهم، فأخبرتهم أنا نخرجه بعد صلاة الجمعة.

قال المرُّوذي: لما أردت غَسْلَه جاء بنو هاشم فاجتمعوا في الدَّار خلقاً كثيراً، فأدخلناه البيت وأرْخَيْنا السِّتْرَ، وجلَّلته بثوب حتَّى فرغنا من أمره، ولم يَحْضره أحدٌ من الغرباء ونحن نغسِّله، فلمَّا فرغنا من غسله وأرَدْنَا أن نكفِّنه غلَبَنَا عليه بنو هاشم، وجعلوا يبكون عليه، ويأتون بأولادهم فيبكون عليه، ويقبِّلونه، وأرسل ابن طاهر بأكفانٍ فَرَدَدْتُهَا، فقال له رجل: قد أوصى أن يكفَّنَ في ثيابه، فكفَّنَّاه في ثوبٍ كان له مَرَوِيٍّ[1] أراد أن يقطِّعه فزدنا فيه وصيَّرْنَاه ثلاث لفائف، وكان بعض ولد الفَضْل بن الرَّبيع قد أعطاه وهو في الحبس ثلاث شعَرَاتٍ من شعر النَّبيِّ، ﷺ، فأوْصَى أن يجعل في كل عين شعرة، وعلى لسانه شعرة، ووضعناه على السَّرير وشَدَدْنَاه بالعمائم، [ط ٤٤/١] وحُمِلَت جنازته، وصلَّى عليه محمد بن عبدالله بن طاهر، فكانت الصفوف من المَيْدَان إلى القنطرة باب القطيعة، وحُزِر من حضرها من الرِّجال مائة ألف، ومن النِّساء ستونَ ألفاً، غير من كان في الطُّرق، وفي السُّفن، وعلى السُّطوح، وقيل: أكثر من ذلك، واختلفت الأقوال فيه. ولقد رأيت مَنْ بالغ في النَّقل، حتَّى ذكر ما لا يقبله العقل، ودُفِنَ بباب حَرْب ببغداد، وقبره ظاهرٌ مشهورٌ، يُزَار، ويُتَبَرَّك به[2]، وما خلَّف إلَّا ستُّ قِطَع أو سبعةً في خِرْقة كان[3] يمسح بها وجهه.

وقال أمير المؤمنين المتوكل على الله، رضي الله عنه، لمحمد بن عبدالله بن طاهر: طُوبَى لك! صلَّيْتَ على أحمد بن حنبل.

وروى الأئمةُ الثِّقَاتُ أن عبدالوهَّاب الورَّاق قال: ما بَلَغَنَا أنه كان للمسلمين جمع أكثر منهم على جنازة أحمد بن حنبل إلَّا جنازة في / بني إسرائيل. [٢٠]

---

(١) يعني مروزيا نسبة إلى مرو الشَّاهجان.

(٢) أقول:لا يجوز التبرك بالقبور لأنه خلاف السُّنَّة. (ع).

(٣) في «أ»: «كانت» وأثبت لفظ «ط».

وعن أحمد بن الحسن المَقَانِعي قال: قال أبي: كنت ببغداد وأنا[1] في بستانٍ لصديق لي وأنا وحدي، فإذا أنا بشيخٍ وشابٍ عليهما طِمْـرَان من شَعَرٍ، فسلمت عليهما، وقلت لهما: أراكما من غير هذا البلد، قالا: نعم نحن من جبل اللُّكام[2]، حضرنا جنازة أحمد بن حنبل، وما بقي أحدٌ من الأولياء إلّا شاهد هذا المكان.

وعن أبي الحسن التَّميمي عن أبيه عن جَدِّه أنه حضر جنازة الإمام أحمد، قال: فمكثت طول الأسبوع رجاء أن أصل إلى قبره، فلم أصل من ازدحام الناس عليه، فلمّا كان بعد أسبوع وصلْتُ إلى القبر.

وأسلم يوم مات أحمد بن حنبل عشرون ألفاً من اليهود والنّصارى والمجوس[3]، وكان الإمام أحمد يقول: بيننا وبينهم يوم الجنائز ـ يعني أهل البدع ـ [ط ٤٥/١] فأظهر الله صِدْقَ مَقالته، وأوضح ما منَحه من كرامته، (ووقع المأتم والنوح في الطوائف كلها، المسلمين واليهود والنصارى والمجوس)[4].

ذكر ما رؤي له
من المنامات، في حال حياته، وبعد وفاته[5]

قال عبدالله بن إسحاق المَدَائني: سمعت أبي يقول: رأيت كأنَّ النَّاس قد

(١) لفظة «وأنا» سقطت من «ط».

(٢) جبل من أرض الشام. كان أَعْمَرَ جبالها وأكبرها وأكثرها ثماراً. انظر «أحسن التقاسيم» ص (١٦٠ و١٦٢) طبع دار إحياء التراث العربي ببيروت.

(٣) في هامش «أ» هنا زيادة هذه العبارة «ووقع المأتم والنوح في الطوائف كلها: المسلمين، واليهود، والنصارى، والمجوس» انتهى.
وقد استبعد الحافظ الذهبي قصة إسلام عشرين ألفاً، مستنداً في ذلك إلى أنه لم يرو هذه القصة إلاّ الوَرْكاني، ومن البعيد ألاّ يرويها المرّوذي ولا صالح ولا عبدالله ابنا الإمام أحمد ولا غير هؤلاء ممن عنوا بأخباره، مع أنه حادث تتوافر الدّواعي على نقله، وانظر هذه الحادثة في «تاريخ بغداد» وفي «مختصر تاريخ دمشق».

(٤) ما بين الأقواس زيادة من هامش النسخة (م).

(٥) في السيرة العطرة التي خلّفها الإمام أحمد، رضي الله عنه، وفي تقواه وورعه وتمسكه بالكتاب والسُّنَّة، واتباعه هدي الرسول، (ﷺ)، فيما وعد الله تعالى المتقين في محكم كتابه، في ذلك كله الغناء كُلّ الغناء.

جمعوا إلى مَكَّة، وكأنَّ الحجر انصدعَ فخرج منه لواء، فقلت: ما هذا؟ فقيل لي: أحمد بن حنبل بايَعَ الله عزّ وجلّ.

وعن سلمة بن شبيب قال: كنا جلوساً عند أحمد بن حنبل، فجاءه رجل، فدقّ الباب، وكنا قد دخلنا عليه خفيةً[1] فظننا أنه قد غمز بنا[2]، فدقَّ ثانيةً وثالثةً، فقال أحمد: ادْخُلْ، قال: فسلَّم وقال: أيكم أحمد بن حنبل؟ فأشار بعضنا إليه، قال: جئت من البحرين من مسيرة أربعمائة فرسخ، أتاني آتٍ في منامي فقال لي[3]: ائتِ أحمدَ بن حنبل وسَلْ عنه فإنك تُدَلّ عليه، وقل له: إن الله عنك راضٍ، وملائكة سَمواتِهِ عنك رَاضُونَ، وملائكة أرضه عنك راضون، قال: ثم خرج، فما سأله عن حديثٍ ولا مسألة.

قال أحمد بن محمد الكِنْدِيّ: رأيت أحمد بن حنبل في المنام، فقلت له: يا أبا عبدالله، ما صنع الله بك؟ قال: غفر لي، ثم قال: يا أحمد! ضُرِبْتَ فيَّ؟ قال: قلت: نعم يا رَبِّ، قال: يا أحمد! هذا وجهي فانظر إليه فقد أَبَحْتُكَ النَّظر إليه.

وقال عبدالرحمن بن أبي حاتم: سمعت عبدالله بن الحسين بن موسى يقول: رأيت رجُلاً من أهل الحديث تُوُفِّيَ، فرأيته فيما يرى النَّائم، فقلت له: بالله عليك ما فعل الله بك؟ فقال: غفر لي، فقلت: بالله؟ فقال: بالله إنه غفر لي، فقلت: بماذا[4] [ط ١/٤٦] غفر الله لك؟ فقال: بمحبتي لأحمد بن حنبل، فقلت: أنت في راحة؟ فتبسم وقال: أنا في راحة وفي فرحٍ[5].

وعن أبي يحيى زكريا بن يحيى السِّمْسَار قال: رأيت أحمد بن حنبل في المنام

---

(١) في «أ» خفيا» وأثبت لفظ «طبقات الحنابلة» (١/ ١٨).

(٢) في «أ» «لجا بنا» وأثبت لفظ «طبقات الحنابلة»، إذ «كان المُسْنَد إليه واحداً. وغمز بنا: أي وشي بنا ونمَّ علينا.

(٣) لفظة «لي» لم ترد في «ط».

(٤) في «ط»: «بما».

(٥) في «طبقات الحنابلة» «في راحة وفرحة».

على رأسه تاجٌ مُرَصَّع بالجوهر، وفي رجليه نَعْلان، وهو يخطِر بهما، قال: فقلت: أبا عبدالله ماذا فعل الله بك؟ قال: غفر لي وأدْنَاني من نفسه وتَوَّجني بيده هذا التّاج، وقال: هذا بقولك القرآن كلام الله غير مخلوق، قال: قلت: فما هذه الخَطْرَة التي لم أعرفها لك في دار الدّنيا، قال: هذه مِشْيَةُ الخُدّام في دار السّلام.

وعن علي بن الموفَّق قال: رأيت كأني أُدْخلتُ الجنة، فإذا أنا بثلاثة نَفرٍ: رجل قاعد على مائدة وقد وكل الله به ملَكين فملَك يُطْعِمه وملَك يَسْقِيه، وآخر واقف على باب الجنّة يَنْظُرُ إلى وُجوه قومٍ فيدخلهم الجنة، وآخر واقف في وسط الجنّة شاخِصٌ ببصره نحو العرش ينظر إلى الـرَّبِّ تبارك وتعـالى، فجئت إلى رِضْوان فقلت: مَنْ هؤلاء؟ قال: أما الأول فبِشْرٌ الحافي خرج من الدّنيا وهو جائع عطشان، وأما الواقف في وسط الجنة فمَعْرُوفُ الكَرْخي عَبَدَالله شَوْقاً منه للنظر إليه فقد أعطي، وأما الواقف على باب الجنّة فأحمد بن حنبل قد أمره الجَبَّار أن ينظر إلى وُجُوه أهل السُّنَّة فيأخذ بأيديهم فيدخلهم الجَنَّة.

وعن أبي بكر(1) أحمد بن محمد الرّملي قاضي دمشق قال: دخلت العـراق فكتبت كُتُبَ أهلها وأهل الحجاز، فمن كثرة اختلافهما لم أدْرِ بأيهما آخذ، فلمّا كان جَوْفُ اللّيل فقمت وتوضّأت وصَلَّيت ركعتين وقلت: اللهمَّ آهْدِنِي إلى ما تحب، ثم أوَيْتُ إلى فراشي، فرأيت النَّبيَّ، ﷺ، فيما يرى النّائم دخَلَ من باب / بني شَيْبَة، [٢١] وأسند ظهره إلى الكعبة، ورأيت الشافعيَّ وأحمد بن حنبل عن يَمينِ النَّبيِّ، ﷺ، وهو يبتسم إليهما، وبِشْر المَريسي من ناحيته، فقلت يا رسول الله من كثرة اختـلافهما [ط ٤٧/١] لا أدري بأيهما آخذ، فأومأ إلى الشافعي وأحمد فقال: ﴿أُلَئِكَ الَّذِينَ آتَيْنَاهُمُ الكِتَابَ والحُكْمَ والنُّبُوة﴾(2) ثم أومأ إلى بِشْرٍ فقال: ﴿فَإنْ يَكْفُر بِهَا هَؤُلاءِ فَقَدْ وَكَّلْنَا بِهَا قَوْماً لَيْسُوا بِهَا بِكَافِرِينَ * أُوْلَئِكَ الَّذِينَ(3) هَدَى الله فَبِهُدَاهُمُ اقْتَدِهْ﴾(4).

(1) في «ط»: «وعن أبي أحمد بكر» وهو خطأ.
(2) سورة الأنعام: الآية (٨٩).
(3) تحرَّفت في «ط» إلى «الذي».
(4) سورة الأنعام: الآيتان (٨٩ ـ ٩٠).

وعن أحمد بن مَخْلَد الدَّعَّاء قال: كان اليوم الذي مات فيه أحمد بن حنبل يوم الجمعة، فانصرفت، فلما أردت أن أنام قلت: اللهمّ أرِنيه هـذه اللّيلة في مَنَامي، فرأيته كأنه بين السّماء والأرض على نجيب من نور، وبيده خِطامٌ من نور، فضربت بيدي إلى الخِطَام فأخَذَهُ، وقال: «لَيْسَ الخَبَرُ كَالْمُعَايَنَة»[1] فانتبهت.

وعن عبدالله بن أحمد بن حنبل قال: رأيت أبي في المنام فقلت: ما فعل الله بك؟ قال: غفر لي؛ قلت: جاءَكَ مُنْكَرٌ ونَكِير؟ قال: نعم، قالا لي: مَنْ رَبُّكَ؟ قلت: سبحان الله أما تَسْتَحِيان مني؟ ولمثلي يقال من رَبُّك؟ فقالا: صدقت يا أبا عبدالله، اعذرنا فإنّا بهذا أُمرنا، وتركاني ومَضَيَا[2].

وعن أبي بكر بن مُكارم بن أبي يعلى الحَرْبي ـ وكان شيخاً صالحاً ـ قال: كان قد جاء في بعض السِّنين مَطَرٌ كثيرٌ جداً قبل دُخـول رمضان بـأيام. فنمت ليلة في رمضان، فأُرِيت في منامي كأني قد جئتُ على عادتي إلى قبر الإمام أحمد أزوره، فرأيت قبره قد التصق بالأرْض حتّى قد بقي بينه وبين الأرض مقدار ساقٍ أو ساقين، فقلت: إنّما تمَّ هذا على قبر الإمام أحمد من كثرة الغيث، فسمعته من القبر وهـو يقول: لا بل من هيبة الحقِّ، جلَّ وعَلاَ؛ لأنه، عزَّ وجلّ، قد زارني فسألته عن زيارته إياي في كل عام، فقال، عزَّ وجلّ: يا أحمد لأنك نَصَرْتَ كلامي فهو يُنشر ويُتْلَى في المحاريب[3]، فأقبلْتُ على لحده أُقبِّله ثم قلت: يا سيدي ما السِّرُّ في أنّه لا يُقبَّل قبرٌ إلاّ

(١) قطعة من حديث رواه الإمام أحمد في «المسند» (١/ ٢٧١) والطبراني في «الأوسط» والحاكم (٢/ ٣٢١) وصححه ووافقه الذهبي من حديث عبدالله بن عبّاس رضي الله عنهما، ورواه الطبراني في «الأوسط» من حديث أنس بن مالك، وهو حديث صحيح وذكره الحافظ السخاوي في «المقاصد الحسنة» رقم (٩١٥) وأطال الكلام عليه بما لم يدع زيادة لمستزيد، وذكره كذلك الحـوت في «أسنى المطالب» رقم (١٢١٠) بتحقيق ولدنا وتلميذنا الأستاذ محمود الأرناؤوط، طبع دار الفكر ببيروت، والقضاعي في «مسنـد الشهاب» (٢/ ٢٠١ ـ ٣٠٢) وهـو من الأمثال السّائرة، ذكـره الميداني في «معجم الأمثال» (٣/ ٩٥) بتحقيق الأستاذ محمد أبو الفضل إبراهيم رحمه الله تعالى، طبع مطبعة عيسى البابي الحلبي بالقاهـرة، و«معجم الأمثال العـربية» إعـداد الأستاذ ريـاض عبد الحميد مراد (٢/ ١٤) و(٣/٢٦١). (ع)

(٢) أقول: هذا من المبالغات فإن الملكان يسألان أحمد بن حنبل وغيره.

(٣) أقول: وهذا أيضاً من المبالغات، فإن أحمد بن حنبل وغيره لا يتعلمون في القبر، لأنهم أموات.

قبرك؟[1] فقال: يا بني ليس هذا كرامة لي، ولكن هذا كرامة لرسول الله، ﷺ، لأن معي شَعَرات من شعره ﷺ، ألا ومن يحبني لم لا يزرني في شهر رمضان؟ قال ذلك مرّتين.

ط [٤٨/١] وعن الرّبيع بن سُليمان قال: كتب عليٌّ الشّافعيّ كتاباً إلى أبي عبدالله أحمد بن حنبل ثم قال لي: يا أبا سُليمان انْحَدِرْ بكتابي هذا إلى العِراقَ إلى أحمد بن حنبل ولا تقرأه، فأخذت الكِتَاب وخرجت من مصر حتّى قدمت العراق، فوافيت مسجد أحمد بن حنبل، فصادفته يُصَلّي الفَجْرَ، فصلّيت معه، وكنت لم أركع السُّنَّة، فقمت أركع عقيب الصّلاة، فجعل ينظر إليَّ مَلِيًّا حتّى عَرَفني، فلمّا سلَّمْتُ من صلاتي سَلَّمْتُ عليه، وأوصلت الكتاب إليه، فجعل يسألني عن الشّافعي طويلاً قبل أن ينظر في الكتاب، ثم فَضَّه وقرأه، حتّى إذا بلغ موضعاً منه بكى، وقال: أرجو من الله تعالى أن يحقّق ما قاله الشّافعي، قلت: يا أبا عبدالله أي شيءٍ كتب إليك؟ قال: إنّه رأى النَّبيَّ، ﷺ، في نومه وهو يقول له: يا ابن إدريس بَشِّرْ هذا الفتى أبا عبدالله أحمدَ بن حنبل أنه سيُمْتَحَن في دين الله ويُدْعَى أن يقول القرآن مخلوق، فلا يفعله، وأنه سيُضْرَبُ بالسِّيَاط، فإن الله، عزَّ وجلّ، يَنْشُر له بذلك علماً لا ينطوي إلى يوم القيامة، فقلت: البشَارة، فأي شيءٍ جائزتي عليها، وكان عليه ثَوْبانِ فنزع أحدهما فدفعه إليَّ، وكان مما يلي جِلْدَه، وأعطاني جوابَ الكتاب، فخرجت حتّى قدمت على الشّافعي فأخبرته بما جرى، قال: فأين الثوب؟ قلت: هوذا، قال: لا نَبْتَاعه منك ولا نستهديك، ولكن اغسله وجئنا به، قال: فغسلته، وحملْتُ ماءه إليه، فتركه في قنينة[2]، فكنت أراه في كُلّ يوم يأخذ منه فيمسح على وجهه، تبركاً بأحمد بن حنبل، رضي الله عنهما[3].

وعن أحمد بن محمد بن الحجّاج المرُّوذي قال: كنت يوماً قاعداً على قَنْطَرة

---

(١) أقول هذا من المبالغات، فقبره كغيره من القبور لا يُقَبَّل أيضاً.

(٢) في «ط» في «قنينته».

(٣) أقول: وهذا أيضاً من المبالغات التي تخالف السُّنَّة. (ع).

في «أ» و«ط»: «أحمد بن محمد بن الجرَّاح المروذي» والتصحيح من «طبقات الحنابلة» (١/ ٥٦) و«سير أعلام النبلاء» (١٣/ ١٧٣) و«شذرات الذهب» (٣/ ٣١٣) وهو أَجَلُّ أصحاب الإمام أحمد رحمه الله.

التبّانين، فإذا أنا برجلين يقدمان رجُلاً بَدَوياً على قَعُود[1]، إذ وَقفُوا عليّ / وقالوا: ها هو [٢٢] ذا جالس، فقال لي البَدَويُّ: أنت أحمد بن حنبل؟ فقلت: لا، أنا صاحبه، اذكُـرْ حاجَتَكَ، فقال: أردْتُه، قلت: أدلُّكَ عليه؟ قال: إي والله، فمضيت بين يديه حتّى [ط ٤٩/١] أتيت باب أبي عبدالله، فدققت[2] الباب، فقالوا: من هذا؟ فقلت: أنا المَرُّوذي، قالوا: ادْخُلْ، قلت: أنا ومن معي؟ قالوا: أنت ومن معك، فأناخ الأعرابيُّ راحِلَته وعقَلَها[3]، ودخلْتُ ودخَلَ معي، فلمّا رأى أبا عبدالله قال الأعرابي: إي والله، ثلاث مرات، فسلَّم عليه، فقال له: ما حاجتُكَ؟ فقال: أنا رسولُ رسولِ الله ﷺ إليك، قال: ويحك! ما تقول؟ قال: إني رجل بدويٌّ بين حَيِّي والمدينةِ أربعون ميلاً، أوفَدَني أهلي المدينة أَمْتَارُ[4] لهم بُرًّا وتمراً، فأتيت المدينة فابتعْتُ لهم ما عهدوا إليَّ من ذلـك، وجَنَّنِي المسـاء، فصليت في مسجـد رسـول الله ﷺ، عشـاءَ الآخـرة، واضـطجعت، فبَيْنَـا أنـا نـائم إذ[5] أتـاني محـرِّكٌ فحـرَّكني، وقـال لي: تمضي لرسول الله، ﷺ، في حاجة؟ فقلت: إي والله، فَقَبَضَ بيـده اليمنى على ساعـدي اليُسرى وأتى بي حائطَ قبرِ النَّبيِّ، ﷺ، فوقَفَني عند رأسه، فقـال: يا رسـول الله، فسمعت من وراء الحائط قائلاً يقول: أتمضي لنا في حاجة؟ فقلت: إي والله، إي والله، إي والله، فقال: تمضي حتّى تأتي بغداد، أو الزّوراء ـ شك المَرُّوذيّ ـ فإذا أتيتَ بغداد فَسَل عن منزل أحمد بن حنبل، فإذا لقيته فقل: النَّبيُّ يقرأ عليك السلام ويقول لك: إن الله مُبْتَليك ببليةٍ، وممتحنك بمحنة، وقد سألته لك الصبر عليها، فلا تجزع. قال المَرُّوذي: وكان بين مُنْصَرَف[6] الأعرابي وبين المحنة خمسة وعشرون يوماً.

---

(١) القَعود ـ بفتح القاف ـ يطلق على القلوص من الإبل، وهو أول ما يركب من إناثها.

(٢) في «ط»: «فدفعت».

(٣) عقلها: ربطها بالعقال، والعقال ـ بكسر العين، بزنة الكتاب ـ ما تشد به الراحلة من حبل ونحوه.

(٤) أمتار لهم: من المِيرة، والمِيرة ـ بكسر الميم ـ الطعام، والمراد أشتري لهم مؤنتهم.

(٥) في «أ»: «إذا» وأثبت لفظ «ط».

(٦) مُنصرفه ـ بضم الميم ـ وقت انصرافه.

وعن أبي الهيثم المَرُّوذيّ قال: رأيت في المنام كأني عند قبر أحمد بن حنبل، إذ رأيت غبرة قد أقبلت، وإذا فيها شيخٌ راكبٌ على دابّةٍ، فقالوا: قد جاء الأمير، قد جاء الأمير، قال: فنزل إلى القبر، فقلت: من هذا؟ قالوا: عبدالله بن عمر بن الخطّاب، رضي الله عنهما.

[ط ١/٥٠] وعن عبد [الله][1] بن العبّاس، قال: رأيت في المنام كأننا ننتظر جنَازة أبي عبدالله أحمد بن حنبل أن يُخْرج بها، ثم نظرت فإذا هي قد أخرجت، وكأنها ترفع إلى السماء، فما زالت ترفع حتّى غابت في السماء.

وعن يحيى بن عبدالحميد الحِمَّاني[2] قال: رأيت في المنام كأني في صُفَّة جالسٌ، إذ جاء النَّبيُّ، ﷺ، فأخذ بعضادتي[3] الباب، ثم أذَّن وأقام وقال: «نَجا النَّاجُونَ وهلك الهالكون»، فقلت: يا رسول الله مَنِ النَّاجون؟ فقال: «أحمد بن حنبل وأصحابه».

وعن أبي بكر المَرُّوذِي قال: حدثني رجلٌ بطَرَسُوس قال: فَكَّرْتُ ليلةً في أحْمَد بن حنبل وصَبْرِه على ضَرْب السِّياط، وكيف قَوِيَ على ذلك مع ضعف بَدَنه؟ فبكيت، فرأيت في المنام كأن قائلاً يقول: فكيف لو رأيت الملائكة في السّموات وهو يُضْرَب وهي تباهي به؟ قال: فقلت: وعَلِمَتِ الملائكة بضرب أحمد؟ فقال: ما بقي في السَّموات مَلَك إلاّ وأشرف عليه وهو يُضْرب.

ذكر بعض ما قيل فيه من الأشعار والمراثي

فمن ذلك ما قاله أبو محمد جَعْفَر بن أحمد بن الحُسين السَّرَّاج البغدادي[4] فيه: [من الطويل]

---

(١) في «م»: «عبيد» وما أثبته من ترجمته في الجزء الثاني برقم (٤٢٤) و«طبقات الحنابلة» (١/ ١٨٩).

(٢) انظر ترجمته في «طبقات الحنابلة» (١/ ٤٠١ ـ ٤٠٢) و«شذرات الذهب» (٣/ ١٣٤).

(٣) عضادتا الباب ـ بكسر العين ـ خشبتاه من جانبيه.

(٤) مات سنة (٥٠٠) هـ وهو مترجم في «سير أعلام النبلاء» (١٩/ ٢٢٨ ـ ٢٣١) وقد تحرفت =

سَقَى الله قبراً حَلّ فيه ابْنُ حنبلٍ ... من الغَيث وَسْمِياً على إثره ولي
على أنّ دمعي فيه رَوَّى عِظامَه ... إذا فاض، ما لَمْ يَبْلَ منها وما بَلِي
فللّهِ ربِّ الناس مذهبُ أحمدٍ ... فإنَّ عليه ما حَييتُ مُعَوَّلي
دَعَوْه إلى خَلْقِ القُرَانِ كما دَعَوْا ... سِواهُ فلم يَسْمَعْ ولم يتأوَّلِ
ولا رَدَّه ضَرْبُ السِّياطِ وسَجْنُه ... عن السُّنَّة الغَرَّاء والمَذْهَبِ الْجَلِي
ولما يزدْهُمْ والسِّياطُ تَنُوشُه ... فشُلَّت يمينُ الضّارِبِ المُتبتِّلِ
على قوله القُرْآن ـ ولْيَشْهَدِ الورى ... كلامُكَ يا ربّ الورى كيفما تُلِي
فمن مُبْلغٌ أصحابَه أنَّني به ... أُفَاخِرُ أهلَ العلم في كل محفِلِ؟ [ط ٥١/١]
وألقى به الزُّهَّاد كُلَّ مُطَلِّقٍ ... من الخوف دُنيانا[1] طلاقَ التبتُّلِ
لقد عاش في الدّنيا حميداً موفَّقاً ... وصار إلى الأُخرى إلى خَيْرِ منزل
وإني لأرجو أن يكون شفيعَ مَنْ ... تولاّه من شيخ ومن مُتَكَهِّلِ
ومِن حَدَثٍ قد نَوَّرَ الله قلبَه ... إذا سألوا عن أصله قال: حَنْبَلِي

وقال أبو بكر محمد بن هارون بن حُمَيد المُجَدِّر[2]: لما دَفنَّا أحمد بن حنبل / [٢٣] أنشدنا ابن الخبَّازَة[3] فيه: [من الطويل]

ومن أفْضَتِ الدُّنيا إليه فعافَهَا ... وقال: هبلتِ، الدّينُ أنثل متكلي
ومن رامَ إبليسُ آسْتِمَالَةَ قلبِهِ ... فألفاه كالقِدْح الذي لم يُمَيَّلِ
ومن لم يَزَل في سُنّةِ الله صابراً ... على الضّرب والأنْكَالِ والسجن مُذبلي

= «الحسين» فيه إلى «الحسن» فلتصحح، و«شذرات الذهب» (٥/ ٤٢٥) والقصيدة في «شرح ثلاثيات مسند الإمام أحمد» (١/ ٢٠ ـ ٢١).

(١) في «أ»: «دنيا».

(٢) مات سنة (٣١٢) هـ؛ ، وهو مترجم في «سير أعلام النبلاء» (١٤/ ٤٣٦) و«شذرات الذهب» (٤/ ٦٣).

(٣) هو ميمون بن علي بن عبد الخالق الخطّابي، أبو عمرو، المعروف بابن خبَّازة. مات سنة (٦٣٧) هـ. انظر «الأعلام» (٧/ ٣٤١).

كـأنّي أرى الجلّاد يثني سِيَاطَـه على بَـدَنٍ بـالٍ من الصّـوم مُنْحَـلِ
وأعْضَـاؤُه تُجْـرِي الـدِّمـاء كـأنها عُيُـونٌ إذا مَـا السَّـوْطُ مَـنْكِبُـه عَلي
وقـد وهَنَتْ من شدّة الضّـرب نَفْسُـه وحَسَّ دَبِيبَ المـوتِ في كُـلِّ مَفْصِـلِ
فقـال لـه الجُهَّـالُ: يـا مُبْتَلَى أجِبْ فـإنّـك إن تـأبَ الإجـابـة تُـقْتَـلِ
فقـال: على البَـرِّ الـرّحيم تَـوَكُّلي أعـوذ بـربِّي من مقـالـةِ مُبْـطِلِ
ويـا مَـنْ يُعَـافِي من يـشـاء ويَبْتلي أغِثْنِي بصبـرٍ منـك غيـرِ مؤجَّـلِ
وإنْ كنتَ في ذا الحـال قَـدَّرْتَ مِيتتِي أمِتْنِي سليمَ الـدِّين غيـرَ مبـدَّلِ
فمـا حجبَ البـرُّ الـرّحيمُ سؤالَـه لقـد خصَّـه منـه بصبـرٍ معجَّـلِ
فنجّاه منـه كـامِلَ الـدّين سالمـاً بـلا بِـدْعَـةٍ من سُنَّـةً لـم تـحـوَّلِ
فعـاش حميـداً ثُـمَّ مـات مفـرَّداً بـه أحـدٌ مـن دهـره لـم يُـمَـثَّـلِ
فـبُـورِك مـولـوداً وبـورك نـاشئـاً وبُـورِك كَـهْـلاً[1] من أميـنٍ مـعَـدَّلِ
ويُـورِكَ مقبـوضـاً وبـورِكَ مُـلْحَـداً وبـورِك مبعـوثـاً إلى خيـر منـزلِ
[٥٢/١ ط] أُرَجِّي لـه الحُسنى بـإظهـاره التُّقَى ومَهمَـا يَشَـا العـلَّامُ بـالسـرِّ يَفْعَـلِ
وَبَعْـدُ فـإنَّ السُّنَّـة اليـوم أصبحَـتْ معـزَّزَةً حتّـى كـأنْ لـم تُـذَلَّـلِ
تـصـول وتَسْـطُو إذْ أقيـم مَنَـارُهـا وحُطَّ منـار الإفـك والـزُّور منْ عَـلِ
وولَّى أخو الإبـداع في الـدِّين هـاربـاً إلى النّـار يَهْوي مُـدْبِراً غيـر مُقْبِـلِ
شفى الله منهم بـالخليفـة جَعْفـرٍ خَليفتنا ذي السُّنَّـة المتـوكِّـلِ
وجـامـع أهْـلِ الـدِّين بعـد تشتُّتٍ وَفَـاري رؤوس المـارقيـن بمنْصَـلِ
أطـال لـنـا ربُّ الـعـبـاد بَـقَـاءَه سَليمـاً من الأهـواء غيـر مُبَـدِّلِ
وبَـوَّأه بـالـنـصـر لـلّديـن جَـنَّـةً يجـاور في روضـاتهـا خَيْـرَ مُـرْسَـلِ

وقال إسماعيل الترمذي في قصيدة قالها وأنشدها أحمد بن حنبل، رحمه الله،

(١) في هامش الأصل «يافعاً» وعليها حرف الحاء، إشارة إلى أن في نسخة «وبورك يافعاً».

وهو في سجن المِحْنَة[1]: [من الطويل]

إذا مُيِّزَ الأشياخُ يوماً وحُصِّلُوا ... فأحْمَدُ من بين المشايخ جَوْهَرُ
رَقيقٌ أدِيم الوَجْه حُلْوٌ مُهَذَّب ... إلى كُلِّ ذي تَقْوى وَقُورٌ مُوَقَّرُ
أبِيٌّ إذا ما خالق ضَيْمَ مؤثِّرٍ ... ومُرٌّ إذا ما خاشَنُوه مُذَكَّرُ
لَعَمْرُكَ ما يَهْوَى لأحمد نكبةً ... مِن الناس إلا ناقصُ العقلِ مُعْوِرُ
هو المِحْنَةُ اليومَ الذي يُبْتَلَى به ... فيعتبر السُّنِّيُّ فينا ويُسْبَرُ
شَجًى في قلوب الملحدين، وقُرَّةٌ ... لأعْيُن أهل النسك عَفٌّ مُشَمِّرُ
جَرَى سابقاً في حَلْبَةِ الصِّدق والتُّقَى ... كما سبق الطِّرْف الجَوَادُ المُضَمَّرُ
إذا ٱفْتَخَر الأقوامُ يوماً بسيِّدٍ ... ففيه لنا ـ والحمدلله ـ مَفْخَرُ
قل لِلأُلى يَشْنَوْنَه لِصَلاَحِهِ ... وصُحْبته والله بالعذر يَعذِرُ[2]
جُعِلْتُم فداءً أجمعين لنَعْلِهِ ... فإنكُمُ منها أذَلُّ وأحْقَرُ
أرَيْحَانَةَ الْقُرَّاءِ تَبْغُونَ عَثْرَةً ... وكلُّكُمُ من جِيفَة الكلب أقْذَرُ؟
فيا أيُّها السَّاعي لِيدْرِك شَأْوَه ... رُوَيْدَكَ، عَنْ إدراكه سَتُقَصِّرُ [ط ١/٥٣]
تمسَّكَ بالعلم الذي كان قَدْ وَعَى ... ولم يُلْهِهِ عنهُ الخَبِيصُ المُزَعْفَرُ
ولاَ بَغْلَةٌ هِمْلاَجَةٌ[3] مغربيَّة ... ولا حُلَّة تُطْوَى مراراً وتُنْشَرُ
ولا منزل بالسَّاج[4] والكِلْسِ متقن ... يُنَقَّشُ فيه جِصُّه ويُصَوَّرُ
ولا أَمة بَرَّاقَةُ الجِيدِ بَضَّةٌ ... بِمَنْطِقِها تُصْبِي الحكيمَ وتَسْحَرُ
حَمَى نَفْسَه الدّنيا وقد سَنَحَت له ... فمنزلُهُ إلا من القُوتِ مُقْفِرُ
فإن يَكُ في الدّنيا مُقِلًّا فإنه ... من الأدب المَحْمُود والعِلْمُ مُكْثِرُ

---

(١) وهذه القصيدة وردت في «شرح ثلاثيات مسند الإمام أحمد» للسفاريني (١/ ٢١ ـ ٢٢).

(٢) يشنونه: يبغضونه ويكرهونه، وأصل الفعل شنىء بشنأ ـ مهموز اللام من باب فرح ـ فسهلت الهمزة بقلبها ألفاً لفتح ما قبلها، فصار المضارع كيرضى، ثم عامل حرف العلة المبدل من الهمزة معاملة حرف العلة الأصلي.

(٣) أي حسنة السَّير. انظر «لسان العرب» (هملج).

(٤) أي بالخشب. انظر «لسان العرب» (سوج).

وقال الهَيْصَم بن أحمد: أنشدني ابي في أحمد بن حنبل رحمهُ الله تعالى ورضي عنه: [من الكامل]

لـلزَّاهِـدينَ مـع الـدّمـوعِ دمـوعُ ... والـعَـابـدين لَـهُـمْ عـليـك خُـشُـوعُ

يَبْكُـونَ فَقْـدَكَ والجفـونُ شفـاؤهـا ... هَـمَـلانُـهـا ورُقـادهـا مَـمْـنُـوعُ

[٢٤] / يا أحمد الخير[١] الذي وَارى الثَّـرَى ... وبـه الشّتـات من الجَميـعِ جميـعُ

أرْوَى مـحلَّتَـكَ الـسّمـاءُ وجـادهـا ... دِيَـمُ الـخَـريـفِ وصَـيِّـفٌ ورَبِـيـعُ

وقال أبو مُزاحم الخَاقَاني[٢] فيه: [من الطويل]

لقـد صـارَ في الآفـاقِ أحْمَـدُ مِحنَـةً ... وأمـر الـورى فيهـا فليس بِمُشْكِـلِ

تَـرَى ذَا الهَوى[٣] جهـلًا لَأحمدَ مُبْغضـاً ... وتعـرفُ ذا التَّقْـوَى بِحُبِّ ابن حَنْبَـلِ

ومما ينسب للإمام الشَّافعي[٤]، رضي الله عنه: [من الكامل]

أضْـحَى ابْـنُ حَنْبَـلَ حُجَّـةً مـبـرورةً ... وبِـحُبِّ أحْمَـدَ يُعْـرَفُ الـمُتَـنَسِّـكُ

وإذا رأيـتَ لأحْـمَـدٍ مُـتَـنـقِّـصـاً ... فـاعْـلَمْ بـأن سُتُـورَه سَـتُـهَـتَّـكُ

ومما ينسب للإمام الشافعي الشَّافعي[٥] أيضاً: [من الكامل]

قَـالُـوا: يَـزُورُكَ أَحْـمَـدٌ وتَـزُورُهُ ... قُلْتُ: المكـارمُ[٦] لا تفـارق مَنْـزِلَـهْ

---

(١) في «ط»: «الحبر».

(٢) هو أبو مزاحم موسى بن عبيدالله بن خاقان الخاقاني الحافظ. مات سنة (٣٢٥) هـ. انظر «سير أعلام النبلاء» (١٥/ ٩٤ ـ ٩٥) و«شذرات الذهب» (١٣٦/٤) والبيتان في «شرح ثلاثيات مسند الإمام أحمد» (١/ ٢٢).

(٣) في «ط»: «واجتهد».

(٤) وذكرهما أيضاً الذّهبي في «سير أعلام النبلاء»، (١١/ ٢٩٩) والسفّاريني في «شرح ثلاثيات مسند الإمام أحمد» (١/ ٢٢).

(٥) وذكرهما أيضاً العامري في «غربال الزّمان» ص (٢٢٤) وابن العماد الحنبلي في «شذرات الذهب» (٣/ ١٨٨).

(٦) في «غربال الزّمان» و«شذرات الذهب»: «الفضائل».

إنْ زَارَنِـي فَـبِـفَـضْـلِهِ، أو زرتُـه فَلِفَضْله، فـالفضـلُ في الحـالَيْنِ لَـهْ

وذكر الإمام أحمد، رضي الله عنه، قال في حقّ الشّافعي، رضي الله عنـه؛ ونفعنا[1] بعلومهما: [من الكامل]

ط [٥٤/١]

إنّ نَـخْـتَـلِفْ نَـسَبـاً يُـؤَلِّـفْ بيـنَـنَـا أدبٌ أقَـمْـنَـاهُ مُـقَـامَ الـوالِـدِ
أو يـفـتـرقْ مـاءُ الـوِصَـال فـوِرْدُنـا عَـذْبٌ تَـحَـدَّر مـن إنـاءٍ واحِـدِ

ومما قيل فيه، رضي الله عنه: [من الطويل]

لِمَـذْهَبِ مَنْ بـالعلم والـدّين هُـذِّبَـا تَخَيَّـرْتُ من دون المَـذَاهِبِ مَـذْهَبَـا
مُقِيمُ الْهُـدَى أعْنِي الإمَـامَ ابنَ حَنْبَـلٍ عـليـه سَـلاَمُ الله مـا هَبَّـتِ الـصَّبَـا

وعن أحمد بن سلمان[2] أبي بكر النَّجاد قال: حدّثني شيخٌ كنَّا نتردّد معه في طَلَب الحديث ونتأدّب به، قال: قصدت قبر أحمد بن حنبل وحوله من القبور قبورٌ يسيرة إذ ذاك، فجاء قوم ممن يرمي بالبُندق، فقال بعضهم لبعض: أيما[3] هو قبر أحمد بن حنبل؟ قالوا له: ذاك، فرماه ببندقة، وكنت أعرفه، فرأيته بعد ذلـك وقد جفَّت يده.

ولو ذهبنا نذكر فضائل الإمـام أحمد ومَنَـاقبه ومـا رُوِيَ له لخـرجنا عن حـدِّ الاختصار.

وقد صنَّفَ العلماء ما في مناقبه المشتملة على الآيات والمحاسن والأعْجُوبات ما لا يحْصَى من المصنّفات، وشُهرَة إمامته، ومناقبه، وسيادته، وبَرَاعته، وزَهَادته؛ كالشّمس، إلّا أنها لا تَغْرُبُ.

---

(١) ورد هذان البيتان في قصيدة لأبي تمام حبيب بن أوس الطائي يقولها في علي بن الجهم، وانظر القصيدة في شرح التبريزي للديوان (١/ ٤٠) وما بعدها.
(٢) في «م» و«ط»: «أحمد بن سليمان» والتصحيح من ترجمته في «شذرات الذهب» (٤/ ٢٥١).
(٣) هكذا هو في المخطوط، و«ما» من قوله «أيما» صلة، أي مزيدة، وكأنه قال: أي هو قبر أحمد؟ وربما كان الأصل «أيها هو قبر أحمد» بضمير الغائبة العائد إلى القبور.

وهذا القدر كافٍ اختصرتُه من بعض ما وصل إليَّ من مناقبه، ولَخَّصْتُه مستدلاً به على علو مراتبه، ولم أذكر عُشْر مِعْشار ما يستحقه من النَّشْر، ومن ذا الذي يُحصي عَدَدَ قطر البحر؟ إذ كانت مناقبه زائِدةً على عدد النُّجوم، بما رزقه الله تعالى من العمل والعلوم، فإنّ الغرض الاختصار، وعدم التطويل والإكثار، والله تعالى المسؤول أن يختم أعمالنا بالصّالحات. وأن يرزقنا بفضله الاجتماع به في رَوْضَات الجنّات، بمنّه وكرمه، آمين.

* * *

/ فلنذكر الآن أسماء أصحابه، وهم الطبقة الأولى الذين عاصَرُوه ورَوَوا عنه، فنقول [ط ١/٥٥] وبالله التوفيق والعصمة، ونسأله المزيد من فضله والفَوْزَ بالرِّضا منه والرَّحمة:

ذِكْرُ مَن توفيَ قبلَ وَفَاةِ الإمَام أحْمَد

(١رضي الله عنه ورحمهم١)

مرتباً على الْوَفيَات كما تَقَدَّم الوَعْد به في أول الكتاب(٢)

٢ ـ إسماعيل بن إبراهيم بن مِقْسَم، أبو بِشر، الأسَدِيُّ مولاهم، ويعرف بابن عُلَيَّة(٣)، من أهل البَصْرَة، وأصله كوفي:

مولده سنة عشر ومائة، سمع من أبي التَّيَّاح الضُّبَعي حديثاً واحداً، وروى الكثير عن عبد العزيز بن صهيب، وأيوب السَّخْتِيَاني، وابن عَون، وسليمان التَّيْمِي، وداود بن أبي هِنْد، وحُمَيْد الطّويل، وروى عن الإمام أحمد رحمه الله تعالى.

وقد سمع منه إمامنا أحمد، وابن جُرَيْج، وشُعبة، وحَمَّاد بن زَيد، وعبدالرحمن بن مَهْدي، ويحيى بن مَعِين، وعلي بن المديني، وغيرهم.

وحَدَّث ببغداد إلى أن تُوفِّيَ، وَوَلِيَ صدقات البصرة.

قال عبدُالرحمن بن مَهْدي: ابنُ عُلَيَّة أثْبَتُ من هُشَيم.

---

٢ ـ ترجمته في «تاريخ بغداد» (٦/٢٢٩) و«طبقات الحنابلة» (١/٩٩) و«سير أعلام النبلاء» (٩/١٠٧) و«العبر» (١/٣١٠) و«الوافي بالوفيات» (٩/٧٠) و«المقصد الأرشد» (١/٢٥٣) و«شذرات الذهب» (٢/٤٢٨).

(١ ـ ١) ما بين الرقمين لم يرد في «ط».

(٢) انظر ص (٦٧) من هذا المجلد.

وقال إمامنا: كان حَمَّاد بن زيد لا يَعْبأ إذا خالفه الثَّقفي؛ ووهب، وكان يَهَابُ ـ أو يتَهيَّبُ ـ إسماعيل بن عُلَيَّة إذا خالفه.

[٢٥] وقال يحيى بن مَعين: ابنُ عُلَيَّة كان ثقةً، مأموناً، صَدُوقاً/ وَرِعاً تَقِيّاً.

وقال عبدالله بن أحمد: سمعت أبي يقول: فاتَنِي مالكٌ فأخْلَفَ الله عليَّ سفيانَ بن عُيَيْنة، وفاتني حَمَّاد بن زيد فأخْلَفَ الله عليَّ إسماعيلَ بن عُلَيَّة.

وقيل: إنه لم يضحك منذ عشرين سنة.

وقال علي بن المديني: بتُّ ليلةً عند إسماعيل بن عُلَيَّة، فكان يقرأ ثلث القرآن، وما رأيته ضحك قَطُّ.

وكان عبدالله بن المُبَارك يَتَّجر في البحر ويقول: لولا خمسة ما اتَّجرت: سُفيان الثّوري، وسفيان بن عُيَيْنة، والفُضَيْل بن عِياض، ومحمد بن السّماك، وابن عُلَيَّة، وكان يخرج فيتَّجر إلى خُرَاسان، فكلما رَبح من شيء أخذ القُوتَ للعيال ونفقَةَ الحجّ، والباقي يَصِلُ به إخوانَه الخمسةَ، فقدم سنة فقيل له: قد وليَ ابنُ عُلَيَّة القضاء؛ / فلم يأتِهِ ولم يَصِلْه بالصُّرَّة التي كان يصله بها في كل سنة، فبلغ ابنَ عُلَيَّة أن ابن المُبَارك قد قدم، فركب وتنكّس على رأسه، فلم يرفع به عبدُالله بن المبارك رأساً، ولم يكلّمه، فانْصرَفَ، فلما كان من الغد كتب إليه رقعة: «بسم الله الرحمن الرحيم، أسْعَدَكَ الله بطاعته، وتولاَّك بحفظه، وحاطَكَ بحياطته، قد كنتُ منتظراً لبرِّك وصِلَتِك أَتَبَرَّكُ بها، وجئتك أمس فلم تكلّمني، ورأيتُك واجِداً عليَّ، فأي شيءٍ رأيت مني حتى أَعتَذِر إليك منه؟» فلما وردت الرُّقْعة على عبدالله بن المبارك دعا بالدواة والقرطاس وقال: يأبى هذا الرجُلُ إلا أن نَقْشِرَ له العصَا، ثم كتب إليه: بسم الله الرحمن الرحيم[١] [من السريع] [ط ٥٦/١]

(١) الأبيات في «تاريخ بغداد» (٦/ ٢٣٦) و «طبقات الحنابلة» (١/ ١٠٠).

يـا جَـاعِـلَ العِلْـم[1] لَـهُ بَـازيـاً يَصْطَـادُ أمـواَ السَّـلاَطيـنِ[2]
احْتَلْـتَ للـدنْيـا ولَـذَّاتِهـا بحيلَـةٍ تَـذْهَـبُ بـالـدِّيـنِ
فصِـرْتَ مَجنـونـاً بهـا بعـدما كُنْـتَ دَوَاءً للمجـانيـنِ
أيـن روايـاتُـكَ فـي سَـرْدِهـا عـن ابـن عَـون وابـن سيـريـن؟
أيـن روايـاتـك فـي سَـرْدهـا[3] لتـركِ أبـواب السَّـلاطيـن؟
إن كنـت أُكْـرِهْـتَ فَـذَا بـاطـلٌ زَلّ حِمَـارُ العِلْـمِ فـي الطِّيـنِ

فلما وقف ابن عُلَيَّة على هذه الأبيات قام من مجلس القضاء، فَوَطىء بِسَاط هارون الرشيد، فقال: يا أمير المؤمنين، الله الله، ارْحمْ شَيبتي، فإني لا أَصبر للخطأ[4]، فقال له هارون: لعل هذا المجنون أغرى بقلبك، فقال: الله الله، أنْقِذْني أنقَذَكَ الله. فأعفاه من القضاء، فلما اتصل بعبدالله بن المُبَارك ذلك وَجَّه إليه بالصُّرَّة.

وقال عَفَّان: كان ابن عُلَيَّة ـ وهو شاب ـ من العُبَّاد بالبصرة.

قال عبد الصَّمد بن يزيد: سمعت إسماعيل بن عُلَيَّة يقول: القرآن كلام الله غير مخلوق.

وله مناظرات مع الشافعي.

وتوفي ابن عُلَيَّة ببغداد في ذي القعدة. سنة ثلاث وتسعين ومائة، رحمه الله تعالى.

٣ ـ يحيى بن سعيد بن أَبَانَ، القُرَشي:

نقل عن إمامنا أحمد، وروى عنه، / ووثقّه الدّارقطني وابن مَعين. [ط ٥٧/١]

توفي سنة أربع وتسعين ومائة.

---

٣ ـ ترجمته في «طبقات الحنابلة» (١/ ٤٠١) و «سير أعلام النبلاء» (٩/ ١٣٩) و «العبر» (١/ ٣١٥) و «تهذيب التهذيب» (١١/ ٢١٣)، و«شذرات الذهب» (٣/ ٤٤٢).

(١) كذا رواية كتابنا و «سير أعلام النبلاء»: «يا جاعل العلم» ورواية: «تاريخ بغداد» و «طبقات الحنابلة»: «يا جاعل الدِّين».
(٢) كذا في «م»: ومصادر الترجمة «السلاطين» وفي (ط): «المَسَاكين».
(٣) كذا رواية البيت في «طبقات الحنابلة» مصدر المؤلف، وروايته في «تاريخ بغداد»: «أين روايتك والقول في إتيان أبواب السّلاطين».
(٤) في «ط»: «فإني لا أصبر على القضاء» وما جاء في «م» موافق لما في «طبقات الحنابلة» مصدر المؤلف.

٤ ـ يحيى بن سعيد بن فرُّوخ، أبو سعيد، القَطَّان، الأحول، من أهل البصرة:

ولد سنة عشرين ومائة، سمع أبا جعفر الخَطمي، وهشامَ بن عروةَ، وعبدالله العمري، ويحيى بن سعيد الأنصاري، وابنَ جُرَيج، وسُفيان الثَّوْري، وشعبة، ومالكاً، في آخرين من أمثالهم.

وروى عنه عبدُالرحمن بن مَهْدي، وعَفَّان بن مسلم، وعلي بن المَديني، وعبيدالله القَواريري، ومُسَدَّد، وإمامنا أحمد بن حنبل، ويحيى بن مَعين، وأبو خيثمة، وغيرهم.

وقدم بغداد، وحدَّث بها.

قال علي بن المديني: ما رأيت قطّ أحداً أَعْلَم بالرِّجال من يحيى بن سعيد.

قال بُنْدار: حدثنا يحيى بن سعيد القَطَّان، إمامُ أهلِ زمانه.

وقال الإمامُ أحمد: حدَّثني يحيى القَطَّان وما رأتْ عيناي مثله.

قال يحيى بن مَعين: قال لي عبدالرحمن بن مَهْدي: لا ترى بعينيك مثلَ يحيى بن سعيد القَطّان أبداً.

وقال أحمد بن حنبل: رحم الله يحيى القَطّان، ما كان أَضْبَطَه وأَشَدَّ تفقهه[1]، كان [٢٦] مُحَدِّثاً، وأثنى عليه فأحسن/ الثناء عليه.

وقال أبو داود سليمانُ بن الأشعث: قلت لأحمد: كان يحيى يُحَدِّثكم من حفظه؟ قال: ما رأينا له كتاباً، كان يحدِّثنا من حفظه ويقرأ علينا الطِّوال من كتابنا.

قال يعقوب بن سفيان: كان يحيى يختم القرآن في كل يوم وليلة بين المغرب والعشاء.

وقال يحيى بن معين: أقام يحيى بن سعيد عشرين سنَةَ يختم القرآن في كل ليلة[2]. ولم يَفُتْهُ الزوال في المسجد أربعين سنة.

---

٤ ـ ترجمته في «مناقب الإمام أحمد» ص (١٠٢) و «سير أعلام النبلاء» (٩/ ١٧٥) و «دول الإسلام» (١/ ١٢٥) و «تهذيب التهذيب» (١١/ ٢١٦).

....

(١) في «ط»: «وأشد فقهه»

(٢) أقول: إن ثبت أنه ختم القرآن في كل ليلة فهو يخالف حديث رسول الله ﷺ «لم يفقه من قرأ القرآن في أقل من ثلاث» رواه الترمذي وأبو دود وابن ماجة وأحمد في «المسند» عن عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما، وهو حديث صحيح (ع).

وقال بُنْدار: اختلفتُ إلى يحيى بن سعيد أكثر من عشرين سنة، فما أظن أنه عصى الله قَطُّ.

وقال عَفّان: رأى رجل[1] ليحيى بن سعيد قبل موته بعشرين سنة «بَشِّرْ يحيى بنَ سعيد بأمان الله يوم القيامة».

عن عبدالله بن سوَّار بن عبد الله أنه رأى في المنام ـ أوْ أخبره رجل أنه رأى في المنام ـ كتاباً معلَّقاً[2] من السماء، فقرأته فإذا فيه «بسم الله الرحمن الرحيم، هذا كتاب بَرَاءةٍ/ من الله ليحيى بن سعيد الأحول القَطّان». [ط ٥٨/١]

وذكره أبو الفرج ابن الجوزي فيمن روى عن الإمام أحمد رضي الله عنه[3].

توفي في صفر سنة ثمان وتسعين ومائة.

قال علي بن المديني: كنت أشتهي [أن] أرى يحيى بن سعيد القَطّان في النَّوْم مرةً، قال: فصلَّيتُ ليلةً العتَمَةَ ثم أوْتَرْتُ واتكيت على سريري فنمت، قال: فسبَّحَ لي[4] خالد بن الحارث، فقمت وسلّمت عليه وعانقته، ثم قلت له: ما فعل بك رَبُّك؟ قال: غفر لي، غير أن الأمر شديد، قلت: أين معاذ فقد كان رسيلَكَ في الحديث؟ فقال[5] لي: محبوس، فقلت: ما فَعَلَ يحيى بن سعيد القَطّان؟ قال: نراه كما تَرَوْنَ الكوكب الدُّريَّ في أفق السماء، رحمه الله تعالى.

٥ ـ عبد الرحمن بن مَهْدي، أبو سعيد:

---

٥ ـ ترجمته في «طبقات الحنابلة» (١/ ٢٠٦) و «سير أعلام النبلاء» (٩/ ١٩٢) و «الوافي بالوفيات» (١٨/ ٢٨٣) و «المقصد الأرشد» (٢/ ١٠٤) و «شذرات الذهب» (٣/ ٤٦٧).

(١) قال الشيخ محيي الدِّين عبد الحميد رحمه الله: «سماه ابن حجر في «تهذيب التهذيب»: زهير بن نعيم البابي».
(٢) في «م»: «معلق» وأثبت لفظ «ط» وهو الصواب.
(٣) انظر «مناقب الإمام أحمد» لابن الجوزي ص (١٤٣) بتحقيق الأستاذ الدكتور عبدالله بن عبد المحسن التركي.
(٤) أي نادى عليَّ بقوله: «سبحان الله».
(٥) في «ط»: «قال».

روى عن الإمام أشياء، منها: قال: كان أحمد بن حنبل عندي، فقال: نظرنا فيما يخالفكم فيه وكيع ـ أو فيما خالف وكيعٌ الناسَ ـ فإذا كلامه في ستة وستين حرفاً.

وقال إبراهيم بن شمَّاس: كنا عند عبد الرحمن بن مَهْدي، فإذا أحمد بن حنبل قد قام ـ أوقال أقبل ـ فقال عبد الرحمن: مَنْ أراد أن ينظر إلى ما بين كتفي الثوري فلينظر إلى هذا، سمع الثوري، ومالكاً، وشُعْبة، والحمّادَيْن، وغيرهم.

روى عنه عُبدالله بن المُبَارك، وإمَامُنا، ويحيى بن مَعين، وعلي بن المديني، وإسحاق ابن راهويه، وهو بَصريّ، قدم بغداد.

ومولده سنة خمس وثلاثين ومائة، ومات سنة ثمان وتسعين ومائة وهو ابن ثلاث وستين سنة.

وقال الأثرم: سمعت أحمد بن حنبل يقول: إذا حَدَّث عبدالرحمن بن مَهْدي عن رجلٍ فهو حُجَّة.

وأدرك جماعة من التابعين، منهم جرير بن حازم، والمثنى بن سعيد، وصالح بن دِرْهَم، وكان يميلُ إلى قول المدنيين في الفقه.

[ط ١/٥٩] / قال عبدالله القواريري: أمْلى عليَّ عبدُالرحمن بن مَهْدي عشرين ألف حديث حفظاً.

وقال ولده يحيى: كان أبي يُحْيي الليل كلَّه، رحمه الله تعالى.

٦ ـ وكيع بن الجَرَّاح بن مَليح:

مولده سنة تسع وعشرين ومائة.

سمع إسماعيل بن أبي خالد، وهشام بن عُرْوة، وسليمان الأعمش.

---

٦ ـ ترجمته في «طبقات الحنابلة» (١/ ٣٩١) و «مناقب الإمام أحمد» ص (٩٩ و ١١٥) و «سير أعلام النبلاء» (٩/ ١٤٠) و «تهذيب التهذيب» (١١/ ١٢٣) و «المقصد الأرشد» (٣/ ٨٤) و «شذرات الذهب» (٢/ ٤٥٨).

روى عنه عبدُالله بن المبارك، ويحيى بن آدم، وقُتَيْبة بن سعيد، وإِمامُنَا أحمد.

وقد روى وكيعٌ عن إمامنا أحمد.

قال إبراهيم بن شَمّاس: سألنا وكيعاً عن خارجة بن مُصْعب يحدثنا عنه، قال: لستُ أحدِّث عنه، نهاني أحمد بن حنبل أن أحدِّثَ عنه، وقد روى عن وكيع: يحيى بْن معين، وعلي بن المديني، وأراد الرّشيد أن يوليه فامتنع.

وجاء إليه رجل فقال له: إني أمُتُّ إليك بحرمة، قال: وما حُرْمتك؟ قال: كنت تكتب من مِحْبَرَتِي في مجلس الأعمش، فوثَب فدخل منزله فأخرج له صُرَّة فيها دنانير، وقال له: اعذرني فإني لا أملك غيرها، وقيل لإمامنا أحمد: إن أبا قَتَادة كان يتكلم في وكيع، وعيسى بن يونس، وابن المبارك، فقال: مَنْ كذب على [أهل] الصِّدق فهُو الكذَّاب.

وقال يحيى بن أكثم: صحبت وكيعاً في السّفر والحضر، فكان يصوم الدّهر ويختم القرآن كل ليلة.

وقال يحيى بن معين: والله ما رأيت أحداً يُحدِّث لله تعالى / غير وكيع بن الجَرَّاح، وما [٢٧] رأيت أحداً قطُّ أحْفَظَ من وكيع، ووكيعٌ في زمانه كالأَوْزَاعي في زمانه.

وقال يحيى بن معين، وذكر وكيعاً، فقال: ثقاتُ الناس وأصحابُ الحديث أربعة: وكيع، ويَعلى بن عبيد، والقَعْنَبي، وأحمد بن حنبل.

ومات يومَ عاشوراء، ودفن بفيد[1] راجعاً من الحجّ سنة تسع وتسعين[2] ومائة، وقيل: بل سنة ثمان وتسعين.

وكان ثقةً، مأموناً، علياً، رفيعاً، كثير الحديث، حُجَّةً.

وصنّف تصانيف.

---

(١) فيد: بليدة في نصف طريق مكة من الكوفة. انظر «معجم البلدان» (٤/ ٢٨٢) و «مراصد الاطلاع» (٣/ ١٠٤٩).

(٢) في «طبقات الحنابلة»: «سبع وتسعين».

[ط ١/٦٠] / قال إبراهيم الحربي: سمعت أحمد بن حنبل، وذكر يوماً وكيعاً، فقال: ما رأتْ عيناي مثلَه، يحفظ الحديث جيداً، ويذاكر بالفقه فيُحسن، مع ورع واجتهاد، ولا يتكلم في أحد.

وقال مَرَّة: كان وكيع إمام المسلمين في وقته.

وقال: ما رأيت أحداً أَوْعَى للعلم منه ولا أحفظ.

وقال مرةً: عليكم بمصنَّفات وكيع.

وكان وكيعٌ يقول: العاقل من عَقَل عن الله عزّ وجل أمره، وليس مَنْ عقل تدبير دنياه.

وقيل: إنه حَجَّ سبعين حَجّةً.

قال مسلم بن عَفَّان: رأيت وكيعاً في المنام، فقلت: ما صنع الله بك؟ قال: [أدْخَلَني][1] الجَنَّة، قلت: بأي شيء؟ قال: بالعلم.

٧ ـ مَعْرُوف بن الفَيْرُوزَان[2] أبو مَحْفُوظ، العَابد، المَعْرُوف بالكَرْخي:

منسوب إلى كَرْخ بغداد، وكان أحد المشهورين بالزُّهد والعُزُوف عن الدّنيا، يَغْشاه الصّالحون، ويتبرّك بلقائه العارفون، وكان يُوصَف بأنَّه مُجَاب الدّعوة، وحكي عنه كرامات، وأَسْنَدَ أحاديث كثيرة عن بكر بن خُنَيس، والرَّبيع بن صُبيح، وغيرهما.

روى عنه خَلَفُ بن هشام البزّار، وزكريا بن يحيى المرّوذي، ويحيى بن أبي طالب.

وحَكَى عن إمامنا قال: رأيت أحمدَ بن حنبل فَتىً عليه آثار النّسك، سمعته يقول كلاماً جمع فيه الخير، وسمعته يقول: من علم أنه إذا مات نُسِي أحْسَنَ ولم يسىء.

وكان أحمد بن حنبل يقول: معروف الكَرْخي من الأبْدَال، وهو مُجَاب الدّعوة، وذكر في مجلس أحمد أمر معروفٍ الكرخي، فقال بعض مَنْ حضر: هو قصير العلم.

---

٧ ـ ترجمته في «طبقات الحنابلة» (١/ ٣٨١) و«وفيات الأعيان» (٥/ ٢٣١ ـ ٢٣٣) و«مناقب الإمام أحمد» ص (١١٧) و«سير أعلام النبلاء» (٩/ ٣٣٩ ـ ٣٤٥) و«دول الإسلام» (١/ ١٢٦) و«المقصد الأرشد» (٣/ ٣٦) و«شذرات الذهب» (٢/ ٤٧٨).

(١) زيادة استدركها العلاَّمة الشيخ محمد محيي الدِّين عبد الحميد رحمه الله تعالى على طبعته من هذا الكتاب ونقلتها عنه.

(٢) في «الطبقات» رقم (٤٩٨) «ابن الفرزان» بدون واو بعد الراء، وفي ابن خلّكان (الترجمة رقم ٧٠٠ بتحقيقنا) «ابن فيروز وقيل الفيروزان».
قلت: وفي «سير أعلام النبلاء»: «واسم أبيه فيروز، وقيل: فَيْرُزان».

فقال أحمد: أمْسِكْ عافاك الله، وهل يُراد من العلم إلا ما وصل إليه معروف؟.

وقال المُعَافى بن زكريا الجريري: حُدِّثْتُ[1] عن عبدالله بن أحمد بن حنبل أنه قال: قلت لأبي: هل كان مع معروف شيء من العلم؟ فقال: يا بُني كان معه رأسُ العلم خشيةُ الله تعالى.

/ وحكى إسماعيل بن شَدَّاد قال: قال لنا سفيان بن عُيَيْنة: من أين أنتم؟ قلنا: من أهل بغداد، فقال: ما فعل ذلك الحَبْرُ الذي فيكم؟ قلنا: من هو؟ قال: أبو محفوظٍ معروفٌ، قال: قلنا: بخير، قال: لا يزال أهلُ تلك المدينة بخير ما بقي فيهم. [ط ٦١/١]

وقال إبراهيم الحَرْبي: قبرُ معروفٍ التّرياق المُجَرَّب[2].

وقال عبدالله بن العباس الطّيالسي: قال لي ابنُ أخي[3] معروف: قال لي عمِّي معروف: إذا كان لك إلى الله عز وجل حاجة فتوسَّلْ إليه بي[4].

وقال عبدالوهاب الوَرَّاق: ما رأيت أحداً أخوفَ لله عزَّ وجَلَّ من معروف الكَرْخي.

وقال معروف: كلامُ العبد فيما لا يَعْنيه خِذْلان من الله له.

وقال محمد بن منصور: مضيتُ يوماً إلى معروف ثم عُدْتُ إليه من غَدٍ فرأيت في وجهه أثر شَجَّةٍ، فهِبْتُ أن أسأله عنها، وكان عنده رجل [آخر][5] أجرأ عليه مني، فقال: يا أبا محفوظ كنا عندك البارحَةَ ومعنا محمد بن منصور فلم نَرَ في وجهك هذا الأثر، فقال له معروف: خُذْ فيما نحن فيه وما يُنْتَفَع به، فقال له: أسألك بالله، فانتفض معروف وقال له: ويحك! ما حاجتك إلى هذا؟ مضيْتُ البارحةَ إلى بيت الله الحرام فصليْتُ عشاء الآخرة، ثم صِرْتُ إلى زمزم فشربت منها[6]، فزلَّتْ قدمي، فنطح وجهي البابَ، فهذا الذي ترى من ذلك.

---

(١) في «م»: «حديث» وما أثبته من «ط» و «طبقات الحنابلة».
(٢) أقول: هذا من المبالغات التي لا تجوز. (ع).
(٣) في «م»: «قال لي أخو أخي» وما أثبته من «ط» و «طبقات الحنابلة».
(٤) أقول: التوسل المشروع يكون بالأعمال الصالحة. (ع).
(٥) لفظة «آخر» سقطت من «م» و «ط» واستدركتها من «طبقات الحنابلة» مصدر المؤلِّف.
(٦) في «طبقات الحنابلة» مصدر المؤلف: «فشربت منه».

وقال رجل لمعروف: أَوصِنِي، فقال: توكل على الله، وأَكْثِر ذكرَ الموت حتى لا يكون لك جليس غيره، واعلم أن الشفاء من البلاء إذا نزل بك كتمانُه، وأن الناس لا ينفعونك ولا يضرّونك ولا يمنعونك.

وقال خلف بن هشام البزّار: سمعت معروفاً يقول: جاء جبريل إلى النَّبيِّ ﷺ، فقال له النَّبيُّ ﷺ/ [٢٨] يا جبريل عَلِّمني دعاءً أدعو به، فقال جبريل: أُعلِّمُكَ دعاءً لم أُعَلِّمه أحداً قبلك، قل: «اللهم اسْتُرْني بالعافية في الدّنيا والآخرة» فعلَّمها النَّبيُّ ﷺ أصحابه، فقالوا: يا رسول الله/ [ط ٦٢/١] أفلا نقول اللهم استرنا؟ قال: فقال النَّبيُّ ﷺ: ذَاكَ أفضل.

وقال معروف: إني لأجِدُ ألمَ النَّدَم بعد الموت الساعةَ.

وقال معروف: إذا أراد الله بعبدٍ خيراً فَتَح عليه بابَ العمل وأغلق عنه باب الجَدَل، وإذا أراد الله بعبدٍ شراً فتح له باب الجَدَل وأغلق عليه باب العمل.

وقال معروف: مَنْ أدام النظر في المصحف مَتَّعه الله ببصره، وخفَّفَ عن والديه العذاب وإن كانا كافرين(١).

وقال معروف: بلغني أنه مَنْ لعن إماماً حُرِم عدله.

وقال معروف: من صَلَّى ستَّ ركعات بعد المغرب غفر له ذنوب أربعين سنة.

وقال أسود بن سالم: قلت لمعروف: طَلَبْتَ العلم؟ قال: فقال لي معروف: كيف يخاف الله مَنْ لم يعلم؟

وقال معروف: من اشترى وباع ولو برأس المال بُورك له فيه كما يُبَارَك في الزّرع بماء المطر.

وقال بعض السادات: رأيت فيما يرى النائمُ معروفاً، فقلت له: يا أبا محفوظ إيش حالك؟ قال: صرت إلى كل خير، ولكن خرجت من الدنيا بحسرة، خرجت منها وأنا عَزَب.

---

(١) أقول: لا صحة لمثل هذا التخفيف في النصوص الصحيحة التي بين آيدينا. (ع).

وقال صدقة المقابري: رأيت معروفاً في النوم وكأنَّ أهلَ القبور جلوسٌ وهو يختلف بينهم بالرِّيحان، فقلت: يا أبا محفوظ أليس قد متّ؟ فقال: [من البسيط]

مَوتُ التّقيّ حياةٌ لا نَفَادَ لها   قَدْ مَات قومٌ وهم في الناس أحياءُ

ومات معروف سنة مائتين، وقيل: سنة أربع ومائتين، رحمه الله ونفعنا به.

٨ ـ يحيى بن آدم بن سليمان، الكوفي، أبو زكريا:

حدَّث عنه جماعة، منهم إمامنا أحمد رضي الله عنه:

وذكر الدارقطني وأبو محمد الْخَلال أنه ممن روى عن أحمد.

قال إسحاق بن رَاهَوَيْه: سمعت يحيى بن آدم يقول: أحمد بن حنبل إمامُنَا.

وقال إسحاق: كلّمت يحيى بن آدم في «البَيِّعان بالخيار مَا لَمْ يَفْتَرِقَا»[1] قال: مَنْ قال به؟ فقلت: سفيان بن عُيَيْنة، وابنُ المبارك، وأحمد بن حنبل. قال إسحاق: ما قلت له أحمد إلا لأكسره، فقال لي: قاله أحمد؟ قلت: نعم، فسكت.

---

٨ ـ ترجمته في «طبقات الحنابلة» (١/ ٣٩٩) و «المنتظم» (٥/ ٢٨ و ٥٧) و «مناقب الإمام أحمد» ص (١٠٧) و «سير أعلام النبلاء» (٩/ ٥٢٢) و «تهذيب التهذيب» (١١/ ١٥٧) و «المقصد الأرشد» (٣/ ٨٦) و «شذرات الذهب» (٣/ ١٨).

....

(١) قطعة من حديث صحيح رواه البخاري رقم (٢٠٧٩) في البيوع: باب إذا بين البيعان ولم يكتما ونصحا، و (٢٠٨٢) باب ما يمحق الكذب والكتمان في البيع، و (٢١١٠) باب البيعان بالخيار ما لم يتفرقا، و (٢١١٤) باب إذا كان البائع بالخيار هل يجوز البيع، ومسلم رقم (١٥٣٢) في البيوع والإجازة: باب خيار المتبايعين، وأبو داود رقم (٣٤٥٩) في البيوع والإجارة: باب خيار المتبايعين، والترمذي رقم (١٢٤٦) في البيوع: باب ما جاء في البيعين بالخيار ما لم يتفرقا، والنسائي (٧/ ٢٤٤، ٢٤٥) في البيوع: باب ما يجب على التجار من التوقية في مبايعهم، ولفظه عند البخاري ومسلم والترمذي «ما لم يتفرقا» وعند أبي داود في رواية والنسائي «ما لم يفترقا» وهذه الروايات من حديث حكيم بن حزام رضي الله عنه، ورواه بمعناه البخاري رقم (٢١١٣) ومسلم (١٥٣١) من حديث ابن عمر، والترمذي رقم (١٢٤٧) من حديث عبد الله بن عمرو بن العاص. (ع).

[ط ٦٣/١]

مات يحيى بن آدم بفَمِ الصُّلْح[١] في النصف من شهر ربيع الآخر ـ ويقال: في/ النصف من شهر ربيع الأول ـ سنة ثلاث ومائتين، وصلى عليه الحسن بن سهل[٢]، ويقال: مات سنة عشرين ومائتين[٣].

٩ ـ محمد بن إدريس بن العَبَّاس بن عثمان بن شافع بن السَّائب بن عُبَيد بن عبد يزيد بن هاشم بن المُطّلب بن عبد مَنَاف، القُرشي، يجتمع مع رسول الله ﷺ في عبد مناف المذكور، أبو عبدالله الشافعي:

الإمام الأعظم، والحَبْرُ المُكَرَّم، أحد الأئمة المجتهدين الأعلام، إمام أهل السُّنَّة، رُكن الإسلام، لقي جَدُّه شافعٌ رسولَ الله ﷺ وهو مترعرع، وكان أبوهُ السائبُ صاحبَ راية بني هاشم يوم بَدْرٍ، فأُسِرَ، وفَدَى نفسه، ثم أَسْلَمَ، فقيل له: لِمَ لَمْ تُسْلم قبل أن تفتدي نَفْسك؟ فقال: ما كنت أحْرِمُ المؤمنين طَمَعاً لهم فيّ.

---

٩ ـ ترجمته في «طبقات الفقهاء» للشيرازي ص (٤٨ ـ ٥٠) و «طبقات الحنابلة» (١/ ٢٨٠) و «الأنساب» (٧/ ٢٥١ ـ ٢٥٤) و «معجم الأدباء» (١٧/ ٢٨١ ـ ٣٢٧) و «تهذيب الأسماء واللغات» (١/ ٤٤ ـ ٦٧) و «وفيات الأعيان» (٤/ ١٦٣ ـ ١٦٩)، و «مناقب الإمام أحمد» ص (١١٦ و ١٤٥) و «الوافي بالوفيات» (٢/ ١٧١ ـ ١٨١) و «طبقات الشافعية الكبرى» للسبكي (المجلد الأول) و «مختصر تاريخ دمشق» (٢١/ ٣٥٥ ـ ٤١٥) و «سير أعلام النبلاء» (١٠/ ٥ ـ ٩٩) و «طبقات الشافعية» للإسنوي (١/ ١١ ـ ١٤) و «طبقات الشافعية» لابن هداية الله ص (١١ ـ ١٤) و «المقصد الأرشد» (٢/ ٣٦٨) و «تهذيب التهذيب» (٩/ ٢٥) و «توالي التأسيس بمعاني ابن إدريس» و «شذرات الذهب» (٣/ ١٩ ـ ٢٤).

....

(١) فم الصلح: نهر كبير فوق واسط، بينها وبين جَبُّل، عليه عدّة قرى، وعند فمه كانت دار الحسن بن سهل، وفيه بنى المأمون ببُوران بنت الحسن بن سهل. انظر «معجم البلدان» (٤/ ٢٧٦) و «مراصد الاطلاع» (٣/ ١٠٤٤) و «بلدان الخلافة الشرقية» ص (٥٧ ـ ٥٨).

(٢) في «م» و «ط»: «الحسين بن سهل» وهو خطأ، والتصحيح من «طبقات الحنابلة» (١/ ٣٩٩) مصدر المؤلِّف، و «شذرات الذهب» (٣/ ١٦٧).

(٣) في «طبقات الحنابلة»: «سنة عشر ومائتين».

ولد الإمام الشافعيُّ بغَزَّة من بلاد الشام على الأصح في سنة خمسين ومائة، وهي السنة التي مات فيها أبو حنيفة رضي الله عنه، وقيل: في اليوم الذي مات فيه، وقيل: كان مولده بعَسْقَلان، وقيل: باليمن.

ونشأ بمكّة، وكتب العلم بها وبمدينة رسول الله ﷺ، وقدم بغداد مَرَّتين، خرج إلى مصر فنزلها، وكان وصولُه إليها في سنة تسع وتسعين ومائة، وقيل: سنة إحدى ومائتين، ولم يزل بها إلى حين وفاته.

سمع مالِكَ بن أنس، وإبراهيم بن سعد، وسفيان بن عُيَيْنَة، وغيرهم، واجتمع مع إمامنا أحمد بن حنبل، وسمع منه وذاكره، ونقل عنه وحاضره.

ذكره الأئمة الحفاظُ: منهم أبو حاتم الرّازي، وقال: تعلَّم الشافعيُّ أشياء من معرفة الحديث من أحمد بن حنبل.

وكان الشافعي يقول لأحمد: هذا الحديث قويٌّ محفوظ؟ فإذا قال أحمد: نعم، جعله أصلاً/ وبنى عليه. [٢٩]

وقال إسحاق بن حنبل: كان الشافعي يأتي أبا عبدالله عندنا ها هنا عامَّةَ النهار، ويتذاكران الفقه، وما أخرج الشافعي في كتبه «حدثني بعض أصحابنا عن إسماعيل وأبي معاوية والعراقيين» فهو عن أبي/عبدالله أحمد بن حنبل. [ط ٦٤/١]

وقال فضل بن زياد عن أحمد: إنه جالس الشافعي بمكة فأخذ عنه التفتيق وكلام قريش، وأخذ الشافعي عنه معرفةَ الحديث، قال فضل: وكل شيء في كتابكم - يعني كتاب الزَّعْفَرَاني - سُفيان بن عُيينة، إسماعيل بن عُلَيَّة، بلا حدثنا فهو عن أحمد بن حنبل أخذه.

قال عبدالله: سمعت أبي - وذكر الشافعي - فقال: ما استفاد منا أكثر مما استفدنا منه.

قال عبدالله: وكل شيء في كتاب الشافعي عن هُشَيم وغيره فهو عن أبي.

وقال الخطيب في أول كتاب «السّابق واللاحق»[١]: حَدَّث عن أحمد بن حنبل: أبو عبدالله محمد بن إدريس الشافعي، وأبو القاسم البَغَوي.

---

(١) انظر «السابق واللاحق» ص (٥٣).

وحَدَّث عن الشافعي جماعة منهم الكَرَابيسي، والزّعْفَرَاني، وأبو يحيى العَطّار، وأبو ثور، وغيرهم.

قال ابن عبدالحكم: لما حملت أُمُّ الشافعي به رأت كأن المُشْتَرِي خرج من فرجها حتى انْقَضَّ بمصر، ثم وقع في كل بلاد منه شَظِيَّة، فتأول أصحابُ الرّؤيا أنه يخرج عالم يخصُّ علمه أهلَ مصر، ثم يتفرَّق في سائر البلدان.

وقال الربيع: كان الشافعي يختم في كل ليلة ختمة، فإذا كان شهر رمضان ختم في كل ليلة ختمة، وفي كل يوم ختمة، فكان يختم في كل رمضان ستين ختمة[1].

وقال أحمد بن حنبل: ستة أدعو لهم سَحَراً، أحدهم الشافعي رضي الله عنه[2].

قال الشافعي: حفظت القرآن وأنا ابن سبع سنين، وحفظت «المُوَطَّأ» وأنا ابن عشر سنين.

[ط ٦٥/١] / قال الرَّبيع بن سلميان: كان الشافعي يُفتي وهو ابن خمس عشرة سنة.

قال إسحاق بن رَاهَوَيْه: لقيني أحمد بن حنبل بمكّة، فقال: تعالَ حتى أُرِيَكَ رجلاً لم تَرَ عيناك مثله، فأراني الشافعي.

وقال عبدالله بن أحمد بن حنبل: قلت لأبي: يا أبت أَيُّ رجل كان الشافعي فإني سمعتك تكثر من الدُّعاء له؟ فقال: يا بُني كان الشافعي كالشمس في الدُّنيا، وكالعافية للناس، فانظر هل لهذين من خَلَف أو منهما عوض؟.

---

(١) هذا مخالف لهديه ﷺ، فإنه قال: «من قرأ القرآن في أقل من ثلاث لم يفقهه» رواه أحمد في «مسنده» (٢/ ١٦٤ و ١٩٣ و ١٩٥) من حديث عبد الله بن عمرو، وهو حديث صحيح، وعند الترمذي رقم (٢٩٥٠) «لم يفقه من قرأ القرآن في أقل من ثلاث» وأبو داود وابن ماجه، ويحمل عمل الشافعي على عدم وصول الحديث إليه. (ع).

(٢) ذكر هذا الخبر ابن أبي يعلى في «طبقات الحنابلة» (١/ ٢٨٣) فقال: «وقال الميموني سمعت أحمد بن حنبل يقول. . . وذكره».

قال الربيع بن سُليمان: سمعت الشافعي يقول: إذا وَجَدْتم في كتابي خلافَ سنّة رسول الله ﷺ فقولوا بسنّة رسول الله ﷺ ودَعُوا ما قلت.

وكان الشافعيُّ يقول: والله ما شيء أبغض إليَّ من الكلام.

وكان ـ رضي الله عنه ـ كثير المناقب، جمَّ المفاخر، مُنْقطع القَرين، اجتمعت فيه من العلوم بكتاب الله تعالى وسنّة رسوله ﷺ، وكلام الصحابة رضي الله عنهم وآثارهم، واختلاف أقاويل العلماء، وغير ذلك من معرفة كلام العرب، واللغة، والعربية، والشعر، ما لم يجتمع في غيره، حتّى إن الأَصْمَعي ـ مع جَلالَة قدره في هذا الشأن ـ قرأ عليه أشعار الهُذليين.

ومناقب الشافعي ـ رضي الله عنه ـ وفضائلُه كثيرة لا يمكن حصرها، وتحتمل الإفراد بالتأليف، ولكن قصدنا في هذا الكتاب الاختصار، فلنذكر طرفاً مما يُنسب إليه من الشعر، وبعض ألفاظه، وفوائده، ونبذة من سخائه وكرمه.

فمن ذلك [ما] نُقِلَ عنه أنه قال: من نَمَّ لك نَمَّ بك، ومن نقل إليك نقل عنك، ومن إذا أرضيته قال فيك ما ليس فيك كذلك إذا أَغْضبْتَه قال فيك ما ليس فيك.

وعن الحُمَيدي قال: قَدِم الشافعي من صَنْعَاء إلى مكَّة بعشرة آلاف دينار في منديل، فضرب خِباءه في موضع خارج من مكَّة، فكان الناس يأتونه، فما برح حتى ذهبت كلّها.

وعن الحُميدي أيضاً قال: قدم الشافعيُّ علينا، فضُرِبت له الخيمة ومعه عشرة آلاف دينار، قال: فجاء قوم فسألوه فأعطاهم، فما قُلِعَت الخيمة ومعه منها شيء.

وعن الرَّبيع قال: أخذ رجل بِرِكَاب الشافعي فقال: يا ربيعة أَعْطِهِ أربعةَ دنانير واعتذِرْ لي عنده.

ط [٦٦/١]

وعن أبي القاسم الطَّالبي، عن الشافعي أنه أُدْخِل إلى الرشيد، فقال له: يا أخا/ شافع/ [٣٠] شَقَقْت العَصَا، خرجْتَ مع العلوية علينا، فقال: يا أمير المؤمنين أَدَعُ ابن عمِّي من يقول أنا ابن عمِّه وأَصِيرُ إلى قوم يقولون: إني عبدهم: قال: فأطلق عنه، ووصله بثمانين ألفاً، فخرج[1].

---

(١) لفظة «فخرج» سقطت من «ط».

ودعا حَجَّاماً فأخذ من شعره وبَدَنه، فوصله بثمانين ديناراً، فعاتبه على ذلك الرّشيد، فأنشأ يقول[1] [من البسيط]:

وَلَـو تنـازِعني كفّـي إلـى خُلُـقٍ ... لكنـتُ قُلْـتُ لهـا: ألقيـه أو بيني

ربِّي كـريـمٌ، ونفسـي لا تُحـدِّثُني ... أنَّ الإلَـه بـلا رِزْقٍ يُخَلِّينِـي

هَـذَا ومَـا زال مَـالـي مـن أذى طمعٍ ... ومِـنْ مَـلامـة أهـل اللَّـوْم يُغْـرِينِـي

بَلْ ما اشتريت بمالي قَطُّ محمدةً ... إلا تيقنْـتُ أنـي غيـرُ مَغْبُـونِ

ولا دُعِيـتُ إلـى مجـدٍ ومَكْـرُمَـةٍ ... إلا أجَبْـتُ لـه: مَـنْ ذا يُنَـادِينِـي

لَبَّيْـكَ يـا مَـنْ دَعَـا، لَبَّيْـكَ ثـانيـة، ... لَبَّيْكَ ثـالثـةً مـن حيثُ تَـدْعُـونـي[2]

وعن أبي يزيد القَرَاطِيسي قال: رأيت الشافعيَّ ـ وكان رجُلاً طُوَالا ـ يُصفِّر لحيته.

وعن الرَّبيع بن سُليمان قال: كان الشافعيْ يَخْضِبُ لحيته حمراء قانية.

وعن الحسن بن محمد الزّعفراني قال: كان الشافعي يخضب بالحِناء، وكان خفيفَ العارِضَيْن.

وعن الربيع: كان نَقْش خاتم الشافعي «على الله ثقة محمد بن إدريس».

ومن إنشادات الشَّافعيِّ لنفسه ولغيره

عن الرّبيع قال: كان الشافعي يقول: [من مجزوء الرجز]

أَلْهـى جَهُـولاً أَمَلُـهْ ... يَمـوْتُ مَـنْ جَـا أجَلُـهْ

وكَيْـف يبقَـى آخِـرٌ ... قَـدْ مَـاتَ عَنْـه أوَّلُـهْ

---

(١) الأبيات في «ديوان الشافعي» ص (٧٧ ـ ٧٨) مع اختلاف يسير في الألفاظ و «مناقب الشافعي» للبيهقي (٢٢٧/٢).

(٢) في «م»: «تدعيني» وأثبت لفظ «ط».

/ وعن الربيع قال: سمعت الشافعي ـ رضي الله عنه ـ ينشد هذه الأبيات[1]: [من البسيط] [ط ٦٧/١]

ليتَ الكِلابَ لنا كانت مُجَاورةً ... ولَيْتَنَا لا نرى مِمَّنْ نَرَى أحدا

إن الكلاب لتَهَدَا[2] في مَوَاطنها ... والناس ليس بهادٍ شرُّهم أبدا

فابرز بنفسك واستأنس بِوَحْدَتها ... إن السَّعيد الذي قد عَاش مُنْفَرِدا

وقال المُزَني ـ رحمة الله عليه ـ: أنشدني الشافعي ـ رضي الله عنه ـ من قِبَله[3]: [من الطويل]

شهدتُ بأن الله لا رَبَّ[4] غَيْرُه ... وأشهد أن البَعْثَ حَقٌّ وأُخلصُ

وأنَّ عُرَى الإيمان قولٌ مبيَّنٌ ... وفعلٌ زَكِيٌّ قد يزيدُ ويَنْقُصُ

وأن أبا بكرٍ خليفَةُ ربِّه ... وكان أبو حَفْصٍ على الخير يَحْرِصُ

وأُشْهِدُ ربِّي أن عثمان فاضلٌ ... وأن عَليّاً فضلُه متخصصُ

أئمَّةُ قومٍ يهتدى بهُدَاهُمُ ... لحا الله مَنْ إيَّاهُمُ يتنقَّصُ

فما لِغُوَاةٍ يشتمون سفاهَةً ... وما لِسَفِيهٍ لا يجيب فيخرصُ

ومن كلام الشافعي[5] ـ رضي الله عنه ونفعنا بعلومه في الدّنيا والآخرة آمين[6] ـ: [من الكامل]

---

(١) الأبيات في «ديوان الشافعي» ص (٢٦ ـ ٢٧) مع اختلاف يسير في ألفاظها.

(٢) تهدا: أصله تهدأ ـ بالهمز ـ فسهل الهمزة بقلبها ألفاً، وكتبت في الأصل تهدي ـ بالياء ـ وصواب كتابته بالألف للإشارة إلى أن أصلها همزة.

(٣) الأبيات في «ديوان الشافعي» ص (٤٣ ـ ٤٤).

(٤) في «م»: «لا شيء» وأثبت لفظ «ط» و «ديوان الشافعي».

(٥) ذكر ابن حجر قصة في هذه الأبيات، ونسبها للشافعي، إلا البيت الخامس فنسبه لعباس الأزرق، وإلا البيت السادس فلم يروه بتة، وانظر معالي التأسيس ص ٥٧ بولاق.

(٦) الأبيات في «ديوان الشافعي» ص (٥٤) و «مختصر تاريخ دمشق» (٢١/٤٠٧) و «الوافي بالوفيات» (٢/١٧٨) و «شذرات الذهب» (٣/٢٣).

إن الّـذي رُزِقَ اليَسَـار ولـم يُصِـبْ ... حمـداً ولا أجْـراً لَغَيْـرُ مـوفَّـقِ
الجـدُّ يُـدْنِـي كُـلّ أمْـرٍ شـاسِـعٍ ... والجـدُّ يَفْتـح كـلّ بـابٍ مُغْلَـقِ
وإذا سَمِعـت بـأنَّ مَجْـدُوداً[1] حَـوَى ... عـوداً فـأثمـر فـي يـديـه فَصَـدِّقِ
وإذا سَمِعْـتَ بـأنَّ مَحْـرُومـاً أتـى ... مـاءً ليشـربَـه فَغَـاضَ فَحَقِّـقِ
لـو كـان بـالحِيَـل الغِنَـى لـوَجَـدْتَني ... بنُجُـومِ أقْطَـارِ السَّمَـاء تعلُّقـي[2]
لكنَّ من رُزِق الحِجَى[3] حُرِم الغِنَى ... ضِـدَّانِ مُفْتَـرِقَـان أيَّ تَفَـرُّقِ
[ط ٦٨/١] / ومِنَ الدّليل على القَضَاء وكَونه[4] ... بُؤْسُ اللّبيب وطيبُ عيش الأحْمَقِ

ومن المنسوب إليه أيضاً ـ رحمه الله تعالى ورضي الله عنه ـ: [من الكامل]

ماذا يُخَبِّـر ضَيـفُ بيتـك أهْلَـه ... إنْ سِيـلَ كيـف مَعَـادُه ومَعَـاجُـه؟
أيَقـولُ: جـاوزْتُ الفُـرَاتَ ولـم أنَـلْ ... ريّـاً لـديـه وقـد طَغَـتْ أمـواجُـه؟
ورَقِيـتُ فـي دَرَج العُـلا فتضـايقَـتْ ... عمَّـا أريـدُ شعـاره ومجـاجُـه
وليخبـرنَّ خصـاصتـي بتملُّقـي ... والمـاء يُخْبِـر عـن قَـذَاهُ زُجَـاجُـه
عِنْـدي يَـوَاقِيـتُ القَـرِيـض ودُرُّه ... وعلـيَّ إكليـلُ الكـلام وتَـاجُـه
تُـرْبِـي علـى رَوْض الـرّبـا أزْهَـارُه ... ويـرقُّ فـي نـادي النَّـدَى دِيبَـاجُـه
والشاعر المِنطيق أسود سَالِخٌ[5] ... والشِّعـر منـه لُعَـابـه ومُجَـاجـه
وعَـداوةُ الشعـراء داءٌ مُعْضِـل ... ولقـد يَهُـون علـى الكـريـم عـلاجُـه

---

(١) المجدود ـ بالجيم ـ صاحب الجد، وهو الحظ والبخت. والمحدود ـ بالحاء المهملة ـ المحروم.
(٢) في «م»: «أتعلق» وهو خطأ، وأثبت لفظ «ط» ومصادر تخريج الأبيات.
(٣) الحجى ـ بكسر الحاء المهملة مقصوراً ـ العقل.
(٤) كذا في «م» و«ط» و«ديوان الشافعي» الذي بين يدي: «وكونه» وفي إحدى نسخ «ديوان الشافعي»: «وحُكمِهِ».
(٥) في الأصل «أسود سالج» بالجيم ـ تحريف صوابه ما أثبتناه بالخاء، وتقول «أسود سالخ» غير مضاف، وهو ضرب من الحيات، قيل له ذلك لأنه ينسلخ جلده كل عام.

وهو القائل[1]: [من الوافر]

ولولا الشِّعْرُ بالعُلَماء يُزرِي لكنتُ اليومَ أَشْعَرَ من لَبيدِ

وقال الشافعي رضي الله عنه: تزوَّجت/ امرأة من قريش بمكَّة، وكُنت أُمَازِحُهَا فأقول[2] [٣١]
[من مجزوء الكامل]

ومِنَ البَلِيَّةِ أَنْ تُحِبَّ فَلا يحبُّكَ مَنْ تحبُّهْ

وتقول هي:

ويَصُدُّ عنك بوَجْهِهِ وتلح[3] أنت فَلا تُغِبُّهْ

وعن الرَّبيع قال: لما دخل الشافعيُّ مصر أولَ قُدومِهِ إليها جفَاه الناس. فلم يجلسوا إليه، فقال له بعض من قدم معه: لو قلت شيئاً تجتمع[4] إليك به الناس، قال: فقال: إلَيْكَ[5]، وقال[6]: [من الطويل]

ط [٦٩/١]

/ أأنْثر دُرًّا بين سارِحَةِ النَّعَمْ وأنظِم مَنْثُوراً لِرَاعية الغَنَمْ؟
لَعَمْري لَئِنْ ضُيِّعْتُ في شَرِّ بلدةٍ فلستُ مضيعاً بينهم غُرَرَ الكَلِمْ
فإنْ فَرَّج الله الكريمُ بلُطْفه وصادفْتُ أَهلاً للعلوم وللحِكَمْ
بَثَثْتُ[7] مُفيداً واسْتَفَدْتُ ودَادَهُمْ وإلا فمخزون لديَّ ومُكْتَتَمْ
ومَنْ مَنَحَ الجُهّالَ عِلْماً أَضَاعَهُ ومَنْ مَنَعَ المستوجِبِينَ فَقَدْ ظَلَمْ

---

(١) البيت في «ديوان الشافعي» ص (٢٩).
(٢) البيتان في «المحمدون من الشعراء» ص (١٩٧).
(٣) في «المحمدون»: «وتلجُّ».
(٤) في «ط»: «يجتمع».
(٥) «إليك» في هذا الموضع: اسم فعل معناه خذ.
(٦) الأبيات في «ديوان الشافعي» ص (٦٣) و «سير أعلام النبلاء» (٧١/١٠).
(٧) في «م» و «ط»: «ثبت» وأثبت لفظ «ديوان الشافعي» و «سير أعلام النبلاء».

وعن المُزَني قال: دخلْتُ على الشافعي في اليوم [الذي] مات فيه، فقلت: كيف أصبَحْتَ يا أبا عبدالله؟ قال: فرفع رأسه إليَّ، وقال: أصبحت من الدُّنيا راحلاً، ولكأس المنيّة شارباً، ولسوء فعالي مُلاقياً، فلا أدري تصيرُ روحي إلى الجنة فأهنيها[1] أو إلى النار فأعزّيها، ثم بكى وأنشأ يقول[2]: [من الطويل]

ولمَّا قَسا قلبي وضاقَتْ مذاهبي ... جعلت الرَّجَا مِنِّي لعَفْوِك سُلَّما
تعاظَمَ لي ذنبي فلمَّا قَرنتُه ... بعفوك ربي كان عَفْوُكَ أعْظَمَا
فما زلْتَ ذا عفوٍ عن الذنب لم تَزَلْ ... تجودُ وتَعْفُو مِنَّةً وتكرُّمَا
فلولاك لم يغو بإبليس عابدٌ ... فكيف وقد أغوَى صَفِيَّكَ آدَما
فإن تَعْفُ عني تَعْفُ عن ذي إساءة ... ظلومٍ غَشُوم قاسي القَلْبِ مجرما
وإن تَنْتَقِم منِّي فلسْتُ بآيسٍ ... ولو دَخَلَتْ روحِي بجرمي جَهَنَّمَا

وعن الربيع قال: سمعت الشافعي ينشد[3]: [من الكامل]

يا راكباً قِفْ بالمحصَّبِ مِنْ مِنًى ... واهتُفْ بقاعِدِ خَقِّها والنَّاهِضِ
سَحَراً إذا فَاضَ الحَجيجُ إلى مِنًى ... فَيْضاً كمُلْتَطم الفُرَات الفائِضِ
إن كَانَ رَفْضاً حبُّ آلِ محمدٍ ... فَلْيَشْهَدِ الثَّقَلانِ أنِّي رَافِضِي

وعن الرَّبيع قال: سمعت الشافعي ينشد[4]: [من الوافر]

---

(١) في «ط»: «فأهنئها».
(٢) الأبيات في «سير أعلام النبلاء» (١٠/ ٧٦) والأبيات الثلاثة الأولى في «الوافي بالوفيات» (٢/ ١٧٩).
(٣) الأبيات في «ديوان الشافعي» ص (٤٥) و «سير أعلام النبلاء» (١٠/ ٥٨) و «الوافي بالوفيات» (٢/ ١٧٨) و «مختصر تاريخ دمشق» (٢١/ ٣٧٥ ـ ٣٧٦).
(٤) الأبيات في «ديوان الشافعي» ص (٧٨).

ومُنْـزِلَـةُ الفَقيـهِ مِـنَ السَّفيـهِ　　كَمَنْـزِلَـةِ السّفيـهِ مِـنَ الفقيـه[1]

/ فَهَـذَا زَاهِـدٌ فـي عِلْـمِ هَـذَا　　وهَـذَا فيـهِ أزْهَـدُ مِنْـهُ فيـه [ط ٧٠/١]

إذا غَلَـبَ الشَّقَـاءُ عَلَـى السَّفيـه　　تنطَّـعَ فـي مُخَـالَفَـةِ الفَقِيـه

ومن إنشادات الشافعي ـ رضي الله عنه ـ[2] [من الطويل]

أُريـدُ مـن الإخـوان كـلَّ مُـوَاتِـي　　وكُلَّ غَضِيض الطَّرف عَنْ عَثَرَاتِي

يُسَاعـدني[3] فـي كـلِّ أمـر أريـدُه　　ويَحْفَظُنـي حَيًّـا وبَعْـدَ وَفَـاتـي

فمـن لـي بهَـذَا؟ لَيـت أنِّـي وَجَـدتُـه　　أقَـاسمـه مالِـي مَـعَ الحسنـاتِ[4]

تصفَّحْـتُ إخـوانـي فكـانَ أقلُّهـم　　ـ على كثرة الإخوان ـ أهْلَ ثقاتي

ومن المرويَّات عنه رحمة الله عليه: [من السريع]

يَـا نَـاظِـري بـالكُسْـوَةِ البـالِيَـهْ　　تحـت ثيـابـي هِمَـمٌ عـالِيَـهْ

وإنمـا النَّـاسُ بـآدابِهِـمْ　　والمَـالُ فـي كَفِّهـمُ عَـارِيَـهْ

وفي هذا المعنى عنه أيضاً[5]: [من الطويل]

علـيَّ ثيـابٌ لـو تُقَـاس جميعهـا　　بفَلْـس لكـان الفلسُ منهـنَّ أكْثَـرا

وفيهـنَّ نفـسٌ لـو يُقَـاس ببعضهـا　　نفـوسُ الْـوَرَى كـانَـتْ أجَـلَّ وأكْبَـرَا

وما ضرَّ أصلُ السيفِ إخلاقُ غِمْدِه　　إذا كـانَ عَضْبـاً حيـث وجَّهْتَـه بَـرَى

---

(١) تنبيه: رواية هذا البيت في «ديوان الشافعي»:
ومنـزلـة السَّفيـه مـن الفقيـه　　كمنـزلـة السَّفيـه مـن الفقيـه .

(٢) الأبيات في «توالي التأسيس» ص (١٤١) و «مختصر تاريخ دمشق» (٢١/٤٠٦) مع اختلاف في ألفاظها.

(٣) في «مختصر تاريخ دمشق»: «يوافقني».

(٤) في (م): «ومن حسناتي».

(٥) الأبيات في «ديوان الشافعي» ص (٣٥) و «المحمدون من الشعراء وأشعارهم» ص (١٩٥) بزيادة بيت واحد والبيتان الأول والثاني في «شذرات الذهب» (٣/ ٢٤).

ومن كلامه ـ رحمه الله تعالى ورضي عنه[1] ـ: [من الطويل]

ولَسْتُ بمهياب[2] لمن لا يَهابُنِي ... ولست أرى للمرء ما لم يَرَى لِيَا

فإن تَدْنُ مني تَدْنُ منك مَوَدَّتِي ... وإن تنأَ عني تُلْفِنِي عنك نَائِيَا

كلانا غنيٌّ عن أخيه حَيَاتَه ... ونحن إذا مِتْنَا أشَدُّ تَغَانِيَا

ومن المرويات عنه: [من الوافر]

تَعَلَّمْ ما اسْتَطَعْتَ تَكُن أمِيرَا ... ولا تُكُ جَاهِلاً تَبْقَى أَسِيرَا

تَعلّمْ كلَّ يومٍ حَرْفَ علمٍ ... ترى الجُهَّالَ كُلَّهُمُ حميرا

[١/٧١ ط] / ومن إنشاداته ـ رضي الله عنه ـ: [من السريع]

لا تأسَ في الدُّنْيا عَلَى فائتٍ ... وعِنْدَكَ الإسْلامُ والعافِيَهْ

إنْ فَاتَ أَمْرٌ كُنْتَ تَسعى لَهُ ... ففيهما مِنْ فائتٍ كَافِيَهْ

ومن كلامه رضي الله عنه: [من البسيط]

الناسُ بالناسِ مَا دَام الحياة بهم ... والسَّعْدُ لا شَكَّ تَاراتٌ وهَبَّاتُ

[٣٢] / وأفْضَلُ النَّاسِ ما بين الوَرَى رَجُلٌ ... تُقْضَى عَلَى يَدِهِ للنَّاسِ حاجَاتُ

لا تمنَعَنَّ يَدَ المعروفِ عن أحدٍ ... ما دُمْتَ مقتدراً فالسَّعْدُ تاراتُ

واشْكُرْ فضائلَ صُنْعِ الله إذ جُعِلَت ... إلَيْكَ لاَ لَكَ عِنْدَ النَّاس حَاجَاتُ

قَدْ مَاتَ قومٌ وَمَا مَاتَتْ مَكَارِمُهُمْ ... وعَاشَ قومٌ وهم في النَّاس أمْوَاتُ

قال الربيع: أقام الشافعيُّ هاهنا أربَعَ سِنِينَ فَأَمْلى ألفاً وخمسمائة وَرَقَة، خَرَّج كتاب «الأم» ألفي ورقة، وكتاب «السنن» وأشياء كثيرة كلها في أربع سنين، وكان عليلاً شديد العِلَّة،

---

(١) الأبيات في «ديوان الشافعي» ص (٨١) من جملة أبيات أولها:
وعين الرّضا عن كُلّ عيبٍ كليلة ... ولكن عين السُّخط تبدي المساويا

(٢) في «ديوان الشافعي»: «ولست بهياب».

وكان ربما يخرج منه الدّمُ وَهُو راكب حتّى تمتلىء سَرَاويله ومركَبُه وسَرْجُه وخُفّه.

وعن هارون بن سعيد قال: سمعت الشافعي يقول: شربت اللبّان للحفظ فأعقبني صبّ الدّم(١).

وقال الحُمَيدي: كنا مع محمد بن إدريس الشافعي بمصر، فكان نازلاً بالعُلوِّ ونحن بالأوساط، وكان كثير العلل، فربما خرجْتُ بعض الليل فأرى المصباح فأصيح بهم فيسمع صوتي، فيقول: ارْقَ، فأرْقَى، فإذا قراطيس ودَوَاة، فأقول: ما هذا يا أبا عبدالله؟ فيقول: فكّرت في معنى حديث أو مسألةِ كذا وكذا، فخفت أن يذهب عليّ، فأمرت الخادمَ بالمصباح وكَتَبْتُ.

والشافعي ـ رحمه الله ـ أولُ من تكلَّم في أصول الفقه، وهو الذي استنبطه.

وقال أبو ثَوْر: مَنْ زَعَمَ أنّه رأى مثل محمد بن إدريس في عِلْمِه وفصاحته ومعرفته وثَبَاته وتمكينه فقد كذب.

/ وقال الإمام أحمد بن حنبل: ما أحَدٌ ممن بيده مِحْبَرة أو وَرَقٌ إلا وللشافعي في رقبته مِنَّة. [ط ١/٧٢]

وكان للشافعي ـ رضي الله عنه ـ أربعة أولاد: اثنان ذكور، واثنان إناث، فمنهم أبو عثمان محمد، وهو الأكبر من ولده، وكان قاضي مدينة حَلَب بالشام، وهو الذي قال له أحمد بن حنبل: أبوك أحدُ الستّة الذين أدْعُو لهم سحراً. وأبو الحسن بن الشافعي توفي وهو طفل رضيع بعد وفاة أبيه، وأما الإناث ففاطمة وزينب، رحمة الله على الوالد والمولود.

وتوفي الإمام الشافعي بمصر يوم الجمعة، ودفن من يومه بعد العصر آخِرَ يومٍ من رجب سنة أربع ومائتين بالقَرَافَة الصُّغرى، وقبره مشهور يُزَار، نفعنا الله به.

---

(١) الخبر في «شذرات الذهب» (٣/ ١٩) وانظر التعليق عليه.

قال الربيع: رأيت هلال شعبان وأنا مُنْصرف من جنازته.

وقال: رأيته في المنام بعد وفاته فقلت: يا أبا عبدالله، ما صنع الله بك؟ قال: أجلسني على كرسيٍّ من ذهب، ونَثَر عليَّ اللؤلؤ الرّطب.

وحكى الزَّعْفَرَاني قال: سمعت أحمد بن حنبل يقول: رأيت في المنام كأن النَّبيَّ ﷺ قد مات وكأنَّ الناس قد أقبلوا إلى جنازته، قال: فأصبحت فنظرنا فإذا الشافعي قد مات في ذلك اليوم.

ورَثَاه خَلْقٌ كثيرٌ، وهذه المرثية منسوبة إلى أبي بكر محمد بن دريد صاحب «المَقْصُورة»[1] وقد ذكرها الخطيب في «تاريخ بغداد»[2]، فمنها قوله[3]: [من الطويل]

أَلَـم تَـرَ آثَـارَ ابـنِ إدريـسَ بعـدَه ... دَلائلُهَـا فـي المشكـلاتِ لَـوَامِـعُ
مَعَـالـمُ يَفْنَـى الـدهـرُ وَهْـيَ خـوالـدٌ ... وتنخفـضُ الأعْـلامُ وهـي فَـوَارعُ
مَنَـاهـجُ فيهـا للـورى مُتَصَـرَّفٌ ... مـوارِدُ فيهـا للـرَّشـاد شَـرائِـعُ
[ط ١/٧٣] / ظـواهـرُهَـا حكـم، ومُسْتَنْبَطَـاتُهَـا ... لمـا حكـم التفـريـق فيـه جـوامـعُ
لـرأي ابـن إدريـس ابـن عَـمٍّ محمَّـدٍ ... ضيـاء إذا مَـا أظْلَـمَ الخَطْـب سـاطـعُ
إذا المقطعـات المُشْكـلات تَشَـابَهَـتْ ... سمـا منـه نـورٌ فـي دُجَـاهُـنَّ لامـعُ
أبـى الله إلا رفعـه وعُلُـوَّهُ ... وليـس لمـا يُعْليـه ذو العَـرْشِ واضـعُ
تَـوَخَّـى الهـدى واستنقـذتـه يَـدُ التُّقـى ... مـن الـزَّيْـغ، إنَّ الـزَّيْـغ للمـرء صَـادعُ
[٣٣] / ولاذ بـآثـار الـرّسـولِ؛ فحكمـه ... لِحُكْـمِ رسـول الله فـي النـاس تَـابـعُ
وعَـوَّلَ فـي أحكـامـه وقَضَـائـه ... على ما قَضَى في الوحي، والحقُّ ناصِعُ

(١) المطبوعة بتحقيق الدكتور فخر الدين قباوة في حلب.
(٢) لم أجدها في «تاريخ بغداد».
(٣) الأبيات في «وفيات الأعيان» (٤/ ١٦٧ ـ ١٦٨).

تَسَرْبَلَ بالتقوى وَليداً وناشئاً … وخُصَّ بِلُبِّ الكهل مُذْ هُوَ يَافِعُ
وهُذِّبَ حتّى لم تُشِرْ بفضيلةٍ … إذَا الْتُمِسَتْ إلا إليه الأصابعُ
فمن يَكُ عِلمُ الشافعي إمَامَه … فمرْتَعُه في سَاحَة العِلْمِ وَاسِعُ
سَلامٌ على قَبْرٍ تضمَّن جِسْمَه … وجَادَتْ عليه المُدْجنَات الهَوَامِعُ
لقد غيبَتْ أثراؤهُ جِسْمَ ماجِدٍ … جليلٍ إذا التَفَّتْ عليه المَجَامِعُ
لئن فَجَعَتْنَا الحادثاتُ بشخصه … لهنَّ لما حكَّمْنَ فيه فَوَاجِعُ
فأحكامه فينا بُدُورٌ زَوَاهرٌ[1] … وآثارُه فينا نجومٌ طوالعُ

قال ابن خَلِّكان[2]: وقد يقول القائل: إن ابن دُرَيْد لم يُدْرِك الشافعيَّ[3] فكيف رثاه؟ لكن يجوز أن يكون قد رَثَاه بعد ذلك، فما فيه بُعد، فقد رأينا مثل هذا في حق غيره، مثل الحسين، رضي الله عنه، وغيره.

ومما قيل فيه ـ رضي الله تعالى عنه ونفعنا به ـ: [من الطويل]

/ أما لَكَ يا هذ عن اللّهو رادعُ … بطاقات شَيبٍ هُنَّ فيك طَوَالعُ؟ [ط ١/٧٤]
إذا لاح نُور الشَّيب في الوجه زَاهِرٌ … فما أنت غير الفعل للخير صانعُ
هَل الخير إلا في العُلُومِ وأهلها … وفيمن إلى تَقوى الإله يُسَارِعُ
ألم تَرَ سُبْلَ الشافعيِّ محمدٍ … تَلُوحُ بها الأنْوَار فهْي لَوامعُ
تمسَّكَ بالآثار عَنْ ابْن عَمِّه … وكان لأحكَام الكِتَاب يُتَابعُ[4]
ومن هيبة التّقوى بكُلِّ فضيلةٍ … إليه فَقَدْ كَانَتْ تُشير الأصابعُ
وكَانَ بحمدِ الله بالعِلْم عَامِلاً … ولم يُلْهِه عن ذاك لهوٌ مُتَابَعُ

---

(١) في الأصل: «فأحكامه فينا تدور زواهر» تحريف ما أثبتناه.
(٢) انظر «وفيات الأعيان» (٣/ ١٦٩).
(٣) توفي ابن دريد في شعبان من سنة (٣٢١) أي بعد وفاة الإمام الشافعي بمائة سنة وسبع عشرة سنة.
(٤) لا يستقيم وزن هذا البيت إلا على قطع همزة «ابن» للضرورة.

فَمَـذْهَبُـه جـدًّا إلـى الحـقِّ قـائـدٌ ... وألْفَـاظُـه للعِلْـم هُـنَّ جَـوَامِـعُ
هـو البَـدْرُ والنّـاس النُّجـومُ، ونُـوره ... يُضـيء لَهُـمْ كـالشَّمـس إذ هـي طـالـعُ
فقـل للـذي قـد رَامَ إحْصَـاء فضلـه: ... رُوَيْـدَكَ مـا قـد رُمْـتَ نـاءٍ وشـاسعُ
ومَنْ ذَا الذي يُحْصِي من الغيب قَطْرَهُ ... ويَحْصُـرُ مـوجَ البحـر والعـدُّ واسـعُ
مَنَـاقبُـهُ إنْ لـم تكـن عـالِمـاً بهـا ... فسـائِـلْ لأهـل العلـم فـالحـقُّ لامـعُ
ومـن بعضهـا أن كـان مـن آل(1) هـاشـم ... وهـذا لَعَمْـري للمَنَـاقِـبِ جـامـعُ
وقـد جَـاء فـي نَـصِّ الحـديـث فضيلـةٌ ... لـه قـالـه كـلُّ امـرئٍ لا يُنَـازعُ
سَقَـى قَبْـرَهُ غيـثُ السَّحَـاب بـرحمـةٍ ... مـن الله مـا دَامَـتْ نجـومٌ طـوالـعُ

وقد بنى السلطان الملك الكامل محمد بن الملك العادل أبي بكر بن أيوب على ضريح الإمام الشافعي ـ رضي الله تعالى عنه ـ قبةً عظيمة البناء، وعلى رأس هلالها صفة مركب، فقال الناس: هذا مركب على رأس بحر علم.

وأنشد بعضهم في ذلك، فقال: [من الطويل]

أَتَيْـتُ لقبـر الشـافعـيِّ أزورُه ... وجَـدْتُ بـه فُلْكـاً وليس بهـا بَحْـرُ
فقلـت: تعـالـى الله، هَـذَا إشـارةٌ ... تـدلُّ بـأن البحـر قـد ضَمَّـهُ القَبْـرُ

[ط ٧٥/١] / رحمه الله، ورضي عنه، وجمعنا وإيَّاه في دار كرامته من غير عذاب يسبق، بمنِّه وكرمه، آمين.

[٣٤] ١٠ ـ/ محمود بن خِدَاش، أبو محمد، الطَّالقَاني:

---

١٠ ـ ترجمته في «تاريخ بغداد» (١٣/ ٩٠ ـ ٩٢) و «طبقات الحنابلة» (١/ ٣٣٩) و «الأنساب» (٨/ ١٧٦) و «جامع الأصول» (١٥/ ٢٩٩ ـ ٣٠٠)، و «سير أعلام النبلاء» (١٢/ ١٧٩) و «المقصد الأرشد» (٢/ ٥٤٥)، و «الخلاصة» (٣/ ١٤).

....

(١) في «ط»: «من أهل».

روى عن إمامنا أشياء، منها قال: سألت أحمد بن حنبل، ويحيى بن معين عن سعيد بن زكريا، فقالا لي: هو ثقة.

توفي في سنة خمس ومائتين.

وقال يعقوب الدَّوَرَقي: لما مات محمود بن خداش كنتُ فيمن غسَّله، ودفناه، فرأيته في المنام، فقلت: يا أبا محمد، ما فعل بك ربُّك؟ قال: غفر لي ولجميع من تبعني، قلت: فأنا قد تبعتك، فأخرج رَقًّا من كُمّه فيه مكتوب: يعقوب بن إبراهيم بن كثير.

١١ ـ يَزيد بن هارون، أبو خالد:

سمع يحيى بن سعيد الأنصاري، وحميد الطويل، وغيرهما.

مولده سنة ثماني عشرة ومائة[١]، وهو أحد شيوخ إمامنا.

سأل إمامنا عن أشياء، منها: ما تقول في العَاريَّة؟ فقال أبو عبدالله أحمد بن حنبل: مؤدَّاة، فقال له يزيد: حَدّثنا حَجَّاج عن الحكم، أن علياً رضي الله عنه لم يضمن العاريَّة، فقال أبو عبدالله: أليس النَّبيُّ ﷺ استعار من صَفْوَان بن أُميَّة أدْرُعاً، فقال: أغَصْبٌ يا محمد؟ قال: بل عاريَّة مؤدّاة، فسكت يزيد.

وقال الفضل بن زياد: سمعت أبا عبدالله أحمد وقيل له: يزيد بن هارون له فِقْهٌ؟ قال: نعم، ما كان أفْطَنَه وأذْكَاه وأفْهَمَه، قيل له: فابْنُ عليَّة، فقال: كان له فقه إلا أني لم أخْبُرْهُ خُبْرِي يزيدَ بن هارون، ما كَانَ أجْمَعَ أمْر يزيد، صاحب صلاة، حافظ، متقن للحديث [في][٢] صَرَامة وحُسْنِ مذهب.

---

١١ ـ ترجمته في «تاريخ بغداد» (١٤/ ٣٣٧) و «طبقات الحنابلة» (١/ ٤٢٢) و «مناقب الإمام أحمد» ص (٩٤ و ٣٨٦) و «جامع الأصول» (١٥/ ٥٧٣ ـ ٥٧٤) و «سير أعلام النبلاء» (٩/ ٣٥٨) و «العبر» (١/ ٣٥٠) و «المقصد الأرشد» (٣/ ١١٧) و «شذرات الذهب» (٣/ ٣٣).

(١) في «طبقات الحنابلة»: «وقيل مولده سنة سبع عشرة ومئة، وقيل: سنة ثمان عشرة ومئة».
(٢) زيادة من «ط» و «طبقات الحنابلة».

(١) أقول: هذا من المبالغات في العبادة، قالت عائشة رضي الله عنها: ما رأيت رسول الله ﷺ قام ليلة حتى الصباح. (ع).
(٢) لفظة «علي» لم ترد في «ط».

[٧٦/١ ط] / وقال عاصم بن علي: كنت أنا ويزيدُ بن هارون عند قيس ـ يعني ابن الرَّبيع ـ سنة إحدى وستين، فأما يزيد فكان إذا صلَّى العَتَمَةَ لا يزالُ قائماً حتّى يصلي الغَدَاة بذلك الوضوء نَيِّفاً وأربعين سنة[١]، وأما قيس فكان يقوم ويصلي وينام، ويقوم وينام، وأما أنا فكنت أُصَلّي أربع ركعَات وأقعد أُسَبِّح.

ومات ضريراً سنة ست ومائتين.

وروى عنه إمامُنَا أحمد، ومحمد بن سعد صاحب «الطبقات» وأراده الرَّشيدُ على القضاء فامتنع.

قال علي[٢] بن المديني: ما رأيت رجلاً قطُّ أحْفَظَ من يزيد.

قال أبو بكر الخطيب: وكان ثقةً، حافظاً، متقناً، فَهِماً، ذكياً، صاحب صلاةٍ وحُسن مذهب.

١٢ ـ أسود بن عامر، أبو عبدالرحمن، المعروف بشَاذَان، أصله من الشام:

سمع سفيان الثوري، وشُعْبَةَ بن الحجَّاج، وحَمَّاد بن سلمة، وحَمَّاد بن زيد، والحسن بن صالح، وشَريك بن عبدالله، وإسرائيل بن يونس، وعبدالله بن المبَارك.

وروى عنه إمامُنَا، وبَقِيَّةُ بن الوليد، وعلي بن المديني.

وذكره أحمد المؤرخ[٣] في «السّابق واللاحق»[٤] فقال: حَدَّث عن أحمد بن حنبل أسودُ بن عامر شَاذَان.

وقال حنبل: سمعت أبا عبدالله يقول: أسود بن عامر ثقة.

---

١٢ ـ ترجمته في «طبقات الحنابلة» (١١٨/١) و «مناقب الإمام أحمد» ص (١١٧) و «سير أعلام النبلاء» (١١٢/١٠) و «العبر» (٣٥٤/١) و «الوافي بالوفيات» (٢٥٣/٩) و «المقصد الأرشد» (٣٧٩/١) و «شذرات الذهب» (٤١/٣) و «الخلاصة» (٩٦/١).

....

(٣) هو الخطيب البغدادي أحمد بن علي بن ثابت.
(٤) لم أقف على هذا الكلام في ترجمة المترجم في «السابق واللاحق» ص (١٤٨ ـ ١٤٩).

وسئل عنه[1] يحيى بن معين، فقال: لا بأس به.

وقال شَاذَان: أرسلت إلى أبي عبدالله أستأذنه أن أُحَدِّث بحديث حَمَّاد عن قتادة عن عِكْرِمة عن ابن عبَّاس عن النَّبيِّ ﷺ «رأيْتُ ربِّي عزَّ وجل»[2] فقال: قل له قد حَدَّثَ به العلماء، حَدِّثْ به.

/ وقال الفَضْل بن زياد: سألت أبا عبدالله قلت: الأسود بن عامر عن أبي بكر بن عَيَّاش عن [ط ١/٧٧] هشام، عن ابن سيرين، [عن أبي هريرة] عن النَّبيِّ ﷺ قال: «لم تُحْبَسِ الشمسُ ـ أو تُرَدَّ الشَّمسُ ـ عَلَى أَحدٍ إلاَّ عَلَى يُوشَع بن نُون» قال: نَعَمْ، هكذا، أو نحو[3] هذا[4].

وتوفي في أول سنة ثمانٍ ومائتين.

١٣ ـ عبد الرزَّاق بن هَمَّام بن نافع، الحِمْيَري، أبُو بكر، الصَّنعاني:

قال أبو سعد السَّمْعَاني[5]: قيل ما رحَلَ الناسُ إلى أحدٍ بعد رسول الله ﷺ بمثل ما رحلوا[6] إليه.

يروي عن مَعْمَر وغيره.

---

١٣ ـ ترجمته في «طبقات الحنابلة» (١/٢٠٩) و «مختصر تاريخ دمشق» (١٥/٩٧) و «سير أعلام النبلاء» (٩/٥٦٣) و «العبر» (١/٣٦٠) و «دول الإسلام» (١/١٢٩) و «الوافي بالوفيات» (١٨/٤٠٢) و «تهذيب التهذيب» (٦/٣١٠) و «المقصد الأرشد» (٢/١٩٣) و «شذرات الذهب» (٣/٥٥).

(١) في «ط»: «سئل عن» وهو خطأ.

(٢) رواه أحمد في «المسند» (١/٢٨٥ و ٢٩٠) وابن أبي عاصم في «السنة» (١/١٩١ ـ ١٩٢) وذكره الهيثمي في «مجمع الزوائد» (١/٧٨) وقال: رجاله رجال الصحيح، وانظر «فيض القدير» (٤/٦)، وهو حديث صحيح، والمقصود رؤيته في المنام كما تدل عليه الروايات الأخرى. (ع).

(٣) في «م» و «ط»: «ونحو» وما أثبته من «تاريخ بغداد» مصدر المؤلف.

(٤) رواه الخطيب البغدادي في «تاريخ بغداد» (٩/٩٩) وأحمد في «المسند» (٢/٣٢٥) من حديث أبي هريرة رضي الله عنه وما بين المحاصرتين في الحديث مستدرك منهما، والطحاوي في «مشكل الآثار» (٢/١٠) وهو حديث صحيح. (ع).

(٥) انظر «الأنساب» (٣/٥٥٦) طبع دار الكتب العلمية ببيروت.

(٦) في «الأنساب»: «ما رُحل».

روى[1] عنه أئمة الإسلام في زَمَانه.

ولد في سنة ست وعشرين ومائة.

حدَّث [عنه][2] إمامُنَا أحمد بن حنبل.

قال أحمد بن منصور الرَّمَادي: سمعت عبد الرَّزَّاق، وذكر أحمد بن حنبل، فدمَعَتْ عيناه، فقال: بلغني أن نفقته قد نَفِدَت، فأخذت بيده فأقمته خلف هذا الباب، وأشار إلى بابه، وما معي ومعه أحد، فقلت:/ إنه لا يجتمع عندنا الدّنانير، وإذا بعْنَا الغَلَّة شغلناها في شيء، وقد وجدت عند النساء عشرة دنانير فخذها، فأرجو أن لا تنفقها حتى يتهيَّأ عندنا شيء، قال: فقال لي: يا أبا بكر، لو قبلت من الناس شيئاً قبلت منك. [٣٥]

وقال سعيد بن منصور المصِّيصي: سمعت عبد الرَّزَّاق قال لأحمد بن حنبل: أمّا أنت فجزاك الله عن نبيك خيراً.

وتوفي عبد الرَّزَّاق في شوال سنة إحدى عشرة ومائتين، باليمن.

والصَّنْعانيّ ـ بفتح الصاد المهملة، وسكون النون، وفتح العين المهملة، وبعد الألف / نون ـ هذه النسبة إلى مدينة صَنْعَاء وهي من أشهر مدن اليمن، وزاد النون في النسبة إليها، وهي نسبة شاذة، كما قالوا في بَهْراء بَهْراني. [ط ٧٨/١]

والحميري: نسبة إلى ولاء حِمْيَر.

١٤ ـ أحمد بن جعفر الوَكيعي، أبو عبدالرحمن، الوَكيعي، الضَّرير:

سمع إمامَنا ووكيعَ بن الجرّاح، وأبا معاوية.

قال أبو نعيم: ما رأيت ضريراً أحفَظَ من أحمد بن جعفر الوكيعي[3].

قال أبو داود: كان أبو عبدالرحمن يحفظ العلم على الوجه[4].

---

١٤ ـ ترجمته في «طبقات الحنابلة» (١/ ٢٣ ـ ٢٤) و«تاريخ بغداد» (٤/ ٥٨ ـ ٥٩) و«سير أعلام النبلاء» (١٠/ ٥٧٤ ـ ٥٧٥) و«المقصد الأرشد» (١/ ٨٣ ـ ٨٤).

(١) في «ط»: «وروى».

(٢) مستدركة عن هامش النسخة «م».

(٣) انظر «تاريخ بغداد» (٤/ ٥٩) و«سير أعلام النبلاء» (١٠/ ٥٧٥).

(٤) انظر «تاريخ بغداد» (٤/ ٥٩) و«سير أعلام النبلاء» (١٠/ ٥٧٥).

وقال الدارقطني: أحمد الوكيعي ثقة وابنه محمد ثقة[1].

وقال أحمدُ بن جعفر الوكيعي لأحمد بن حنبل: يا أبا عبدالله، لم يقع إلينا من حديث الزُّهري شيءٌ، فقال أحمد: قد خرَّجت منها حديث سالم، خُذْ حتى أُمْلِيَه عليك، قال: فأمْلَى أحمدُ علينا وهو جالس مُغمض العينين من حفظه، وقال الحربي: سمعت أحمد بن حنبل يقول لأحمد الوكيعي: يا أبا عبدالرحمن إني لأحِبُّكَ، حدثنا يحيى عن ثور عن حبيب ابن عُبيد عن المِقْدَام، قال النَّبيّ ﷺ: «إِذَا أَحَبَّ أَحَدكُم أَخَاهُ فَلْيُعلِمْهُ»[2].

مات الوَكيعي ببغداد سنة خمسَ عَشْرَةَ ومائتين.

قال الحربي: وكان يحفظ مائة ألف حديثٍ، ما أحسبه سمع حديثاً قطُّ إلا حفظه.

١٥ ـ أحمد بن داود، أبو سعيد، الحَدَّاد، الواسطي:

نزل بغداد، وحَدَّث بها عن حَمَّاد بن زيد، وخالد بن عبدالله، ومحمد بن يزيد الكلاعي وعبدالرحمن بن المهدي، وروى عنه أحمدُ بن سنان ومشرف[3] بن سعيد، ومحمد بن عبد الملك الواسطيون، وغيرهم.

نقل عن إمامنا أشياء، منها أنه قال: دخلت على أحمد الحَبْسَ قبل الضَّرْب،/فقلت له في [ط ١/٧٩] بعض كلامي: يا أبا عبدالله عليك عِيال، ولك صِبْيَان، وأنت معذور، كأني أُسَهِّل عليه الإجابة، فقال لي أحمد بن حنبل: إن كان هذا عقلك يا أبا سعيد فقد استرحت.

---

١٥ ـ ترجمته في «طبقات الحنابلة» (١/ ٤٣) و «تاريخ بغداد» (٤/ ١٣٨ ـ ١٤٠) و «المقصد الأرشد» (١/ ١٠٤).

....

(١) انظر «تاريخ بغداد» (٤/ ٥٩) و «سير أعلام النبلاء» (١٠/ ٥٧٥).

(٢) رواه أحمد في «المسند» (٤/ ١٣٠) وابن حبان رقم (٥٧٠) في «الإحسان» وأبو داود رقم (٥١٢٤) في الأدب: باب إخبار الرجل بمحبته إيّاه، والبخاري في «الأدب المفرد» رقم (٥٤٢) والترمذي رقم (٢٣٩٣) في الزُّهد: باب ما جاء في إعلام الحب، والنسائي في «عمل اليوم والليلة» رقم (٢٠٦) وابن السُّني في «عمل اليوم والليلة» رقم (١٩٦) كلهم من حديث المقدام بن معدي كرب رضي الله عنه، وله شاهد من حديث أنس رواه ابن حبّان رقم (٥٧١) وأحمد (١/ ١٤١) وأبو داود رقم (٥١٢٥) وهو حديث صحيح. (ع).

(٣) في «ط»: «شرف» وهو خطأ وانظر «تاريخ بغداد» (٤/ ١٣٨) و (١٣/ ٢٢٤).

وسُئل يحيى بن مَعين عن أحمد الحَدَّاد، فقال: كان ثقةً صدوقاً.

توفي سنة إحدى ـ أو اثنتين ـ وعشرين ومائتين.

١٦ ـ خالد بن خِدَاش بن عَجْلان، أبو الهيثم، المُهَلَّبي، مولى المُهَلَّب بن أبي صُفْرَةَ الأزدي:

من أهل البصرة. سكن بغداد.

وحَدَّث عن مالك بن أنس، وحَمَّاد بن زيد، وصالح المُرِّي، وغيرهم.

روى عنه إمامُنَا أحمد وأحمد الدَّوْرَقي، ونقل عن إمامنا أشياء.

قال: سألت أحمد عن نكاح المُحْرِم، قال: كان عمر، وعثمان، وابن عمر يُفَرِّقُون بينهما، وذكروا قصة مَيْمُونة وقول أبي رافع، وقال أبو عبدالله يزيد بن الأصم: هي خالته، قال: تزوجها رسول الله ﷺ حَلالاً، وبنى بها حلالاً[1]، يذهب ذا عليهم وهي خالتهم؟

وقال محمد بن المثنّى: انصرفْتُ مع بِشْر بن الحارث في يوم أضْحَى من المُصَلّى، فلقي خالد بن خِدَاش المُحَدّث، فسلَّم عليه، فقصر بشْرٌ في رَدِّ السّلام، فقال خالد: بيني وبينك مودّة من أكثر من ستين سنة، ما تغيّرت عليك، فما هذا التغيير؟ فقال بِشْرُ: ما هاهنا تغيير ولا تقصير، ولكن هذا يومٌ تستحبُّ فيه الهَدَايَا، وما عندي من عَرَض الدّنيا شيءٌ أُهدي لك، وقد روي في الحديث أن المُسْلِمَينِ إذا التقَيَا كان أكثرهما ثواباً أبَشَّهُمَا لصاحبه، فتركتُكَ لتكون أَفْضَل ثَوَاباً.

سُئل يحيى بن مَعين عن خالد بن خِدَاش، فقال: صدوق.

وتوفي ببغداد في جمادى الآخرة سنة ثلاث ـ وقيل أربع ـ وعشرين ومائتين.

---

١٦ ـ ترجمته في «طبقات الحنابلة» (١/ ١٥٢) و «تاريخ بغداد» (٨/ ٣٠٤ ـ ٣٠٧) و «سير أعلام النبلاء» (١٠/ ٤٨٨) و «العبر» (١/ ٣٨٦) و «الوافي بالوفيات» (١٣/ ٢٧٦) و «المقصد الأرشد» (١/ ٣٩٦) و «شذرات الذهب» (٣/ ١٠٥).

(١) انظر «صحيح مسلم» رقم (١٤١٠) و (١٤١١) و «المجتبى من سنن النسائي» (٦/ ٨٧ ـ ٨٨). (ع).

ط
[٨٠/١]

/١٧ـ محمد بن الحَكَم، أبو بَكْر، الأحْوَل:

[٣٦] / قال أبو بكر الخَلّال: كان قد سمع جزءاً من أبي عبدالله، ومات قبل أبي عبدالله بثمان عشرة سنة، ولا أعلم أحداً أشد فَهْماً من محمد بن الحكم فيما سئل بمناظرة واحتجاج ومعرفة وحفظ، وكان أبو عبدالله يَبوح إليه بالشيء من الفتيا بما لا يبوح به لكل أحد، وكان خاصاً بأبي عبدالله، وكان له فهم شديد وعِلْم.

قال محمد بن الحكم: سمعت أبا عبدالله يقول: إذا حجَّ عن رجل فيقول أول ما يلبِّي: عن فلان، ثم لا يُبَالي بما يقول بعدُ.

وقال أيضاً: سمعت أحمد يقول: إذا طاف طوافَ الزِّيارة وهو ناسٍ لطهارته حتَّى يرجع فإنه لا شيء عليه، وأختار له أن يطوف وهو طاهر، فإن وطىء فحجُّه ماضٍ، ولا شيء عليه.

وقال: إذا طَاف طوافَ الزِّيارة أقلَّ من سبع وهو ناسٍ ثم ذكر بعدما بلَغ منزلَهُ فإنه يعود فيطوف سبعاً، لا يجزيه غيره، قال الله تعالى: ﴿ولْيَطَّوَّفُوا بِالْبَيْتِ العَتِيقِ﴾[1] فلا يكون الطَّواف أقلّ من سبع.

توفي سنة ثلاثٍ وعشرين ومائتين.

١٨ـ القَاسم بن سَلاّم، أبو عُبَيْد:

كان أبوه عَبْداً رُومياً من أهل هَرَاة، ومولده بها في سنة خمسين ـ وقيل: سنة أربع وخمسين ـ ومائة.

---

١٧ ـ ترجمته في «طبقات الحنابلة» (١/ ٢٩٥).

١٨ ـ ترجمته في «طبقات الحنابلة» (١/ ٢٥٩) و «مناقب الإمام أحمد» ص (١٥١) و «وفيات الأعيان» (٤/ ٦٠ ـ ٦٣) و «مختصر تاريخ دمشق» (٢١/ ١٥) و «سير أعلام النبلاء» (١٠/ ٤٩٠ ـ ٥٠٩) و «العبر» (١/ ٣٩٢) و «المقصد الأرشد» (٢/ ٣٢٣) و «شذرات الذهب» (٣/ ١١١ ـ ١١٢) و «بغية الوعاة» (٢/ ٢٥٣ ـ ٢٥٤) و «إنباه الرّواة» (٣/ ١٢ ـ ٢٣).

....

(١) سورة الحج: الآية (٢٩).

سمع إسماعيل بن جعفر، وشريكاً، وإسماعيل بن عَيَّاش، وهُشَيْماً، وسُفْيَان بن عُيَينة، وإسماعيل بن عُليّة، ويزيد بن هارون، ويحيى بن سعيد القطان، وغيرهم.

[٨١/١ ط] /وكان يَقْصد إمامنا أحمد، ويحكي عنه أشياء، منها ما رواه ابن أبي الدُّنيا قال: قال أبو عُبَيْد القاسمُ بن سَلاّم: زرتُ أحمد بن حنبل، فلما دخلت بَيْتَه قام فاعْتَنَقَني وأجلسني في صَدْر مَجْلسه، فقلت: يا أبا عبدالله أليس يقال: صاحب البيت ـ أو المجلس ـ أَحَقُّ بصدر بيته أو مجلسه؟ قال: نعم يَقْعُد ويُقْعِد من يريد، قال: قلت في نفسي: خُذْ إليك يا أبا عُبَيْد فائدة، ثم قلت: يا أبا عبدالله لو كنت آتيك على قَدْر ما تستحقُّ لأتيتك كلَّ يوم، فقال: لا تقل ذلك. فإنَّ لي إخواناً ما ألقاهم في كُلِّ سنة إلاّ مرَّة أنا أوثق في مَوَدَّتهم ممن ألقى كل يوم، قلتُ: هذه أخرى يا أبا عُبَيْد، فلما أَرَدْتُ القيامَ قام معي، قلت: لا تفعل يا أبا عبدالله، فقال: قال الشعبيُّ: من تمام إكرام الزائر يُمْشَى معه إلى باب الدّار ويؤخذ بركابه، قال: قلت يا أبا عبدالله مَنْ عن الشعبي؟ قال: ابن أبي زائدة عن مَخْلَد عن الشَّعبي، قال: قلت: يا أبا عُبَيْد هذه ثالثة.

قال القاضي أبو الحسين: تأول في ذلك ما أنبأنا أبو الحسين بن المهدي بالله، وذكر سَنَدَه إلى ابن عبّاس قال: قال رسول الله ﷺ: «مَنْ أخذ بِرِكَاب رجل لا يَخَافُه ولا يرجوه غُفِر له»(١).

وقال الشعبي: أَمْسَكَ ابنُ عباس بركاب زيد بن ثابت، فقال: أتمسك لي وأنت ابنُ عمِّ رسول الله ﷺ؟ فقال: إنا هكذا نصنع بعلمائنا.

---

(١) ذكره المتقي الهندي في «كنز العمال» (١٥٦/٩) وعزاه لابن عساكر، وذكره الذهبي في «ميزان الاعتدال» (٢٠٩/٣) في ترجمة (عمر بن عامر أبو حفص السَّعدي التمّار) فقال روى عنه ـ أي عن عمر بن عامر ـ أبو قلابة، ومحمد بن مرزوق حديثاً باطلاً، قال: سمعت جعفر بن سليمان أمير البصرة يُحَدِّث عن أبيه، عن جدِّه، عن ابن عباس، قال رسول الله ﷺ: «من أخذ بركاب رجل لا يرجوه ولا يخافه، غفر له» قلت (القائل الذهبي في الميزان): العجب من الخطيب كيف روى هذا وعنده عدة أحاديث من نمطه ولا يُبين سقوطها في تصانيفه. انتهى (ع).

وقال الأثرم: كنت عند أبي عُبَيد القاسِمِ بن سَلّام وهم يذكرون المسائل، فَجَرَتْ مسألة، فأجَبْتُ فيها، فقال رجل منهم: مَنْ قال هذا؟ قلت: رجلٌ لا أعلم بالمشرق والمغرب أكثر علماً منه أحمد بن حنبل، قال أبو عُبَيد: صَدَقَ.

وكان قد أقام ببغداد، ثم ولي القَضَاء بطَرسُوس ثماني عشرة سنة، وخرج بعد ذلك إلى مكَّة فسكنها حتى مات بها[1].

وذكره ابن دُرُسْتُويْه النّحويّ فقال: وممن جَمَعَ صنوفاً من العلم، وصَنَّف الكتب في كل فنٍّ من العلم والآداب[2] أبو عُبَيد القاسم بن سَلّام، وكان مؤدِّباً لآل هَرْثَمَة[3]، وصار في ناحية عبدالله بن طاهر، وكان ذا فضلٍ ودين ومذهب حَسَن.

/رَوَى عن أبي زَيْد الأنصاري، وأبي عُبَيْدَةَ، والأصمعي، واليزيدي، وغيرهم من البصريين. [ط ٨٢/١]

وروى عن ابن الأعرابي، وأبي زياد الكلابي، وعن الأموي، وأبي عمرو الشَّيباني، والكِسَائي، والفَرَّاء.

وروى الناسُ من كتبه المصنَّفة بضعة وعشرين كتاباً في القرآن، والفقه، وغريب الحديث، والأمثال، ومعاني الشعر.

ومن تصانيفه أيضاً: «المقصور والممدود» و «القراءات» و «المذكر والمؤنث» و «كتاب النَّسب» و «كتاب الأحداث» و «آداب القاضي» و «عدد آي القرآن» و «الأيمان/ والنّذور» [٣٧] و «الحيض» و «كتاب الأموال» وغير ذلك.

---

(١) لفظة «بها» سقطت من «ط».
(٢) في «إنباه الرواة»: «والأدب».
(٣) في «م» و «ط»: «لابن خزيمة» والتصحيح من «إنباه الرُّواة» (٣/ ١٣) والخبر فيه منسوب للمرزباني.
وآل هرثمة ينسبون لهرثمة بن أعين، كان من كبار القواد على عهد الرشيد والمأمون، قتله المأمون سنة (٢٠٠) هـ.
انظر «تاريخ الطبري» (٨/ ٥٤٢ ـ ٥٤٣) و «الكامل في التاريخ» (٦/ ٣١٤ ـ ٣١٥) و «الأعلام» (٨/ ٨١).

وكان إذا ألّف كتاباً أهداه إلى عبدالله بن طاهر فيحمل له مالاً خطيراً، استحساناً لذلك.

ولما عمل أبو عبيد كتاب «غريب الحديث» عُرِض على عبدالله بن طاهر فاستحسنه ثم قال: إن عقلاً بعث صاحبَه على عمل مثل هذا الكتاب لحقيق أن لا يُحْوَجَ إلى طلب المعاش، فأجْرَى له عشرة آلاف درهم في كل شهر.

وقال محمد بن وهبٍ: قال أبو عبيد: مكثت[1] في تصنيف هذا الكتاب أربعين سنة، وربما كنت أستفيد الفائدة من أفواه الرِّجال فأضَعُها في موضعها من الكتاب فأبيت ساهراً فَرحاً منِّي بتلك الفائدة، وأحَدُكم يجيئني فيقيم عندي أربعة أشهر، خمسة أشهر[2] فيقول: قد أقمت الكثير.

وقال أبو عُبيد: المُتَّبعُ للسُّنَّة كالقابض على الجمر، وهو اليوم عندي أفْضلُ من ضرب السَّيف في سبيل الله تعالى.

وقال عَبَّاس بن محمد: سمعت أحمد بن حنبل يقول: أبو عبيدٍ القاسمُ بن سَلاّم ممن يزداد عندَنا كلَّ يومٍ خيراً.

قال أبو بكر بن الأنباري: وكان أبو عُبيد يَقْسِم الليل أثلاثاً، فيصلي ثلثه، وينام ثلثه، ويصنع الكتب ثلثه.

وقال أحمد بن سهْل: سألت يحيى بن مَعين عن الكتابة عن أبي عُبيد والسَّماع منه، فقال: مثلي يُسْأل عن أبي عُبيد! أبو عُبيد يُسْأل عن الناس.

[ط ٨٣/١] / وقال أحمد بن كامل: ما أعلم أحداً من الناس طعَنَ على أبي عُبيد في شيءٍ من أمره ودينه.

---

(١) في «م» و «ط»: «كنت» والتصحيح من «إنباه الرُّواة» (٣/ ١٦).
(٢) عبارة «خمسة أشهر» لم ترد في «إنباه الرواة».

وقال أبو عُبيد: سمعني عبدالله بن إدريس أتلهَّفُ على بعض الشيوخ، فقال لي: يا أبا عبيد لمهما فاتك من العلم فلا يفوتَنَّكَ العمل.

قال أبو عُبيد القاسم بن سَلّام: حدثنا محمد بن يزيد بن العوام بن حوْشب عن إبراهيم التَّيْمي أن أبا بكر الصِّدِّيق رضي الله عنه سئل عن قوله عزَّ وجَلَّ: ﴿وفاكِهَةً وأَبًّا﴾[1] فقال: أيُّ سماء تُظِلُّني وأي أرض تقلّني إن أنا قلتُ في كتاب الله ما لم أعلم؟

واختُلف في وفاته، فقال البخاريُّ: مات أبو عُبيد سنة أربع وعشرين ومائتين، وزاد غيره: في المحرم، وقال غيره: سنة ثلاث وعشرين، وقيل: سنة اثنتين وعشرين في خلافة المعتصم، والله أعلم.

وذُكر أن أبا عُبيد لما قضى حَجّه وعزمَ على الانصراف، اكْتَرى إلى العراق، فرأى في الليلة التي عزمَ على الخروج في صبحها النّبيَّ ﷺ في مَنَامه وهو جالس وعلى رأسه قومٌ يَحْجبونه، وناسٌ يدخلون فيسملون عليه ويصافحونه، قال: فكلما دَنَوْتُ لأدخل مُنِعْت، فقلت: لِمَ لا تُخَلُّون بيني وبين رسول الله ﷺ؟ فقالوا: لا والله لا تدخل إليه، ولا تسلّم عليه، وأنت خارج غداً إلى العراق، فقلت لهم[2]: إني لا أخرج إذاً، فأخذوا عهدي، ثم خَلَّوْا بيني وبين رسول الله ﷺ، فدخلت وسلّمت عليه وصَافَحَني، وأصبحت ففسخْتُ الكراء، وسكنت بمكّة.

ولم يزل بها إلى الوفاة، ودفن في دور جعفر، رحمه الله تعالى.

١٩ ـ هِشَام بن عبد الملك، أبو الوليد، الطَّيَالسي:

من أهل البصرة / مولده سنة ثلاث وثلاثين ومائة. ط [٨٤/١]

---

١٩ ـ ترجمته في «طبقات الحنابلة» (٣٩٣/١) و«مناقب الإمام أحمد» ص (١٠٠) و«سير أعلام النبلاء» (٣٥١/٥) و«العبر» (٣٩٩/١) و«دول الإسلام» (١٣٧/١) و«المقصد الأرشد» (٧٩/٣) و«شذرات الذهب» (١٢٧/١).

(١) سورة عبس: الآية (٣١).
(٢) لفظة «لهم» سقطت من «ط».

سمع الحمَّادَيْن، وحَدَّث عنه جماعة منهم إمامنا أحمد.

وذكره الخَلّال فيمن روى عن أحمد.

قال شجاع بن مَخْلَد: سمعت أبا الوليد الطَّيالسي يقول: ما بالمِصْرَيْنِ رجلٌ[1] أكرم على الله من أحمد بن حنبل.

ومات بالبصرة يوم الجمعة في صفر [2]ويقال في[2] غُرَّة شهر ربيع الأول سنة سبع وعشرين ومائتين، وهو ابن أربع وتسعين سنة.

٢٠ ـ مُسَدَّد بن مُسَرْهد بن مُسَرْبَل، البصري الحافظ، أبو الحسن:

حَدّث عن أبي سعيد يحيى بن سعيد القَطَّان، وبِشْر بن الفضل، وحَمَّاد بن زيد.

روى عنه البخاريُّ، وأبو داود، وأبو حاتم.

واتفق العلماء على الثناء عليه، ولما أشكل على مُسَدَّد بن مسرهد أمْرُ الفتنة، وما وقع الناسُ فيه من الاختلاف في القدر[3] والرّفض، والاعتزال، وخَلْق القرآن، والإرجاء.

[٣٨] / كتب إلى أحمد بن حنبل «اكتب إليَّ بسنّة النَّبيِّ ﷺ» فلما ورد الكتاب على أحمد بكى وقال: إنا لله وإنا إليه راجعون، يزعم هذا البَصْريُّ أنه أنفق في العلم مالاً عظيماً، وهو لا يهتدي

---

٢٠ ـ ترجمته في «طبقات الحنابلة» (١/ ٣٤١) و «سير أعلام النبلاء» (١٠/ ٥٩١) و «العبر» (١/ ٤٠٤) و «المقصد الأرشد» (٣/ ٢٤) و «شذرات الذهب» (٣/ ١٣٣).

قلت: قال ابن العماد في «شذرات الذهب» بتحقيقي وإشراف والدي الأستاذ الشيخ عبد القادر الأرناؤوط حفظ الله: قال ابن الأهدل في شرحه لـ «البخاري»: نسبُ مُسَدَّدٍ إذا أُضيف إليه ﴿بسم الله الرحمن الرحيم﴾ كانت رقية من العقرب.

وقد ذكر ابن العماد اسمه ونسبه كاملاً فقال: «مُسَدَّد بن مُسَرْهَد بن مُسَرْبَل بن مُغَرْبَل بن مُرَعْبَل بن مُطَرْبَل بنُ أَرَنْدَل بن سَرَنْدَل بن عَرَنْدَل بنَ ماسَك بن المُسْتَورد الأسديّ بالسكون، ويقال بالتحريك، والخمسة الأول بصيغة المفعول، والثلاثة الأخيرة أعجمية.

---

(١) في الأصل «ما بالمصرين رجلاً» والرفع هو الوجه، والمصران: الكوفة والبصرة.

(٢ ـ ٢) ما بين الرقمين سقط من «ط».

(٣) لفظه «القدر» غير واضحة في «م» ورجَّحها الشيخ محمد محيي الدِّين عبد الحميد رحمه الله في «ط» ونقلتُها عنه.

إلى سنّة النَّبيِّ ﷺ، فكتب إليه «بسم الله الرحمن الرحيم، الحمد لله الذي جعل في كل زَمَان بَقَايا من أهل العِلْم يَدْعُون من ضَلَّ إلى الهدى، وينهونه[1] عن الرَّدَى، يحيون بكتاب الله الموتى، وبسنّة رسول الله ﷺ أهْلَ الجهالة والرَّدَى، فكم من قتيلٍ عن دين الله قد أحْيَه، وكم من ضالّ تائهٍ قد هَدَوْه، فما أحْسَنَ آثارهم على الناس، ينْفُون عن دين الله تحريفَ الغالين، وانتحال المُبْطِلِين، وتأويل الضَّالين الذين عقدوا ألوية البدع، وأطلقوا أَعِنَّة الفتنة، مختلفين في الكتاب، فيقولون على الله وفي الله ـ تعالى الله عما يقول الظَّالمون علواً كبيراً ـ وفي كتابه بغير علم، فنعوذ بالله من كل/فتنة مُضِلّة، وصلى الله على سيدنا محمد النَّبيِّ وآله وسلم تسليماً. [ط ٨٥/١]

أما بعد ـ وفَّقَنَا الله وإياكم لما فيه رضاه، وجَنَّبنا وإيّاكم ما فيه سَخَطُه، واستعملنا وإيّاكم عمل الخاشعين له العارفين به ـ فإنه المسؤول، ذلك؛ وأوصيكم ونفسي بتقوى الله العظيم ولزوم السُّنَّة والجماعة، فقد علمتم ما حلّ لمن خالفها وما جاء فيمن اتَّبعها، فإنه بلغنا عن النَّبيِّ ﷺ أنه قال: «إنَّ الله ليدخل العبد الجَنّة بالسُّنَّة يتمسك بها»[2] وآمركم أن لا تُؤْثروا على القرآن شيئاً، فإنه كلامُ الله، وما تكلَّم الله به فليس بمخلوق ومن قال مخلوق فهو كافر بالله[3]، ومن لم يُكَفِّرْهُمْ فهو كافر، وبعدَ كتاب الله سنةُ نبيه ﷺ والحديث عنه، وعن المهديين من صحابة النَّبيّ ـ ﷺ ـ والتّابعين من بعدهم، والتّصديق بما جاءت به الرُّسُل، واتِّباع سُنَّة النَّجاة، وهي التي نقَلَها أهلُ العلم كابراً عن كابر، واحْذَرُوا رأي جَهْم[4] فإنه صاحب رأي وخصومات.

---

(١) في «ط»: «وينهون».

(٢) كذا ذكره ابن أبي يعلى في «طبقات الحنابلة» (١/ ٣٤٢) ضمن ترجمة (مسدَّد) ولم أجده بهذا اللفظ فيما بين يدي من المصادر الأخرى الحديثية وسواها، ومعناه صحيح (ع).

(٣) في «ط»: «فهو كافر به».

(٤) هو جهم بن صفوان السمرقندي أبو محرز، رأس الجهمية. قال الذهبي: الضَّال المبدع، هلك في زمان صغار التابعين وقد زرع شرًّا عظيماً. مات سنة (١٢٨). انظر «سير أعلام النبلاء» (٦/ ٢٦ ـ ٢٧)، و «الأعلام» (٢/ ١٤١) و «القاموس الإسلامي» (١/ ٦٤٨).

وأما الجهمية، فقد أجمع مَنْ أدركنا من أهل العلم أنهم قالوا: افترقت الجهمية على ثلاث فِرَق، فقال بعضهم: القرآن كلام الله وهو مخلوق، وبعضهم قال: القرآن كلام الله، وسكت ـ وهم الواقفة ـ وقال بعضهم: ألفاظُنا بالقرآن مخلوقة، وهؤلاء كُلّهم جَهْمية، وأجمعوا على أن من كان هذا قوله فحكمُه إن لم يَتُبْ لا تحلُّ ذبيحته، ولا تجوز قضاياه، والإيمان قولٌ وعمل، يزيد وينقصُ: زيادته إذا أحسنتَ، ونقصانُه إذا أسأتَ، ويخرج الرجل من الإيمان إلى الإسلام، فإن تاب رجع إلى الإيمان، ولا يخرجه من الإسلام إلا الشِّرْكُ بالله العظيم، أو يردّ فريضةً من فرائض الله عزَّ وجلّ جاحداً لها، فإن تركها تهاوُناً بها كَسَلاً كان في مشيئة الله تعالى: إن شاء عذَّبه، وإن شاء عفا عنه.

وأما المعتزلة فقد أجمع مَنْ أدركنا من أهل العلم أنهم يُكَفِّرُون بالذنب، فمن كان منهم كذلك فقد زعم أن آدم عليه السلام كافر، وأن إخوة يوسف حين كذبوا أباهم كُفَّارٌ.

وأجمعت المعتزلة أن من سرق حَبَّةً فهو كافر: تَبِينُ منه امرأته، ويستأنف الحجّ إن كان قد حجّ، فهؤلاء الذين يقولون هذه المقالة كُفّار، وحكمهم/أنهم لا يناكَحُون ولا تقبل شهادتهم، ولا تؤكل ذبائحهم حتّى يتوبوا. [ط ٨٦/١]

وأما الرَّافضة فقد أجمع مَنْ أدركنا من أهل العلم أنهم قالوا: إن علياً أفضل من أبي بكر، وإن إسلام عليّ أقدمُ من إسلام أبي بكر، فمن زعم أن علياً أفضل من أبي بكر فقد رَدَّ الكتاب والسُّنّةِ، لقول الله عزَّ وجل: ﴿محمدٌ رسولُ الله والذين معه﴾[1] فقدَّم أبا بكر بعد النَّبي ـ ﷺ ـ، ولم يقدِّم علياً، وقال ﷺ: «لو كُنْتُ مُتَّخذاً خليلاً لاتَّخَذْتُ أبا بكر خليلاً، ولكن الله قد اتخذ صَاحبكم خَليلاً»[2] ـ يعني نفسه ولا نَبيَّ بَعْدَهُ ـ ومن زعم أن إسلام عليٍّ كان أقدمَ

---

(١) سورة الفتح: الآية (٢٩) وليس في تقديم أبي بكر رضي الله عنه على عليٍّ رضي الله عنه أو سواه من الصحابة في هذه الآية في كتب المفسّرين وكتب أسباب النزول.

(٢) رواه مسلم في «صحيحه» رقم (٢٣٨٣) من حديث عبد الله بن مسعود رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال: «لو كنت متخذاً لاتخذت أبا بكر خليلاً، ولكنه أخي وصاحبي، وقد اتخذ الله عز وجل صاحبكم خليلاً». (ع).

من إسلام أبي بكر فقد أخطأ، لأنه أسْلَم أبو بكر وهو يومئذ ابنُ خمسٍ وثلاثين سنة[1]، وعليٌّ يومئذ ابن سبع سنين / لم تَجْرِ عليه الأحكام والحدود والفرائض. [٣٩]

ونؤمن بالقضاء والقدر خيرِهِ وشرِّه، حلوه ومُرِّه من الله تعالى، فإن الله خلق الجنَّة قبل خلق الخلق، وخلق لها أهلاً، ونعيمُها دائم، فمن زعم أنه يَبِيدُ[2] من الجنَّة شيء فهو كافر، وخلق النّار، وخلق لها أهلاً، وعذابُها دائم، وإن الله يُخْرج قوماً من النار بشفاعة النَّبيِّ محمد ﷺ، وإن أهل الجنَّة يَرَوْنَ ربّهم بأبصارهم لا محالة، وإن الله كَلّم موسى تكليماً، واتخذ إبراهيم خليلاً، والميزان حقٌّ، والصِّراط حقٌّ، والأنبياء حقٌّ، وعيسى ابن مريم عبدُ الله ورسُولُه، والإيمان بالحوض والشفاعة، والإيمان بالعرش والكرسي، والإيمان بِمَلَك الموت أنه يقبض الأرواح ثم تردُّ الأرواح إلى الأجساد، ويسألون عن الإيمان والتّوحيد والرّسل، والإيمان بالنَّفْخ في الصُّور، والصُّورُ: قَرْن ينفُخ فيه إسرافيل[3]، وأن القبر الذي بالمدينة قبر النَّبيِّ ﷺ ومعه أبو بكر، وعمر، وقلوبُ العباد بين إصْبَعَيْن[4] من أصابع الرحمن، والدّجَال خارج في هذه الأمة لا محالة، وينزل عيسى ابن مريم إلى الأرض فيقتله بباب لدٍ، وما أنكرته العلماء من أهل السُّنَّة فهو منكر.

واحذروا البِدَعَ كُلَّها، ولا عين تَطْرِفُ بعد النَّبيّ ﷺ أفضل من أبي بكر، ولا بعد/أبي بكر عين تَطْرفُ أفضل من عمر، ولا بعد عمر عين تَطْرِف أفضل من عثمان، ولا بعد عثمان عين تَطْرفُ أفضل من علي بن أبي طالب، قال أحمد: فهم والله الخُلَفَاء الرّاشدون المَهْديُّون، وأن تشهد للعشرة أنهم في الجنة: أبو بكر، وعمر، وعثمان، وعلي، وطَلْحة، والزُّبَير، وسَعْد، وسعيد، وعبدالرحمن بن عوف، وأبو عُبَيْدة بن الجَرَّاح، رضي الله عنهم، فمن شهد له [ط ١/٨٧]

---

(١) الصواب أنه كان ابن سبع وثلاثين سنة ونيف وهو الفارق في السنِّ بينه وبين رسول الله ﷺ.
(٢) يبيد: يفنى ويهلك.
(٣) تحرفت اللفظة في «ط» إلى «إسرائيل».
(٤) في «ط»: «أصبعين».

النّبيّ ﷺ بالجنّة شهدنا له بالجنّة، ورفع اليدين في الصّلاة زيادة في الحَسَنَات، والجَهر بآمين عند قول الإمام ﴿ولا الضالين﴾[1] والدُّعاء لأئمة المسلمين بالصلاح، ولا يخرج عليهم بالسَّيف، ولا يُقاتل في الفتنة، والخروج مع كل إمام في غزْوِهِ وحَجِّهِ، ولا يتألّى على أحد من المسلمين أن يقول: فلان في الجَنّة، أو فلان في النَّار إلا العشرة الّذين شهد لهم رسولُ الله ﷺ بالجنّة، وصِفُوا الله بما وصَفَ به نفسه، وانْفُوا عن الله ما نفاه عن نفسه، واحذروا الجِدَال مع أصحاب الأهواء، والكَفّ عن مساوىء أصحاب رسول الله ﷺ والتّحدث بفضائلهم والإمساك عما شجر بينهم، ولا تُشَاوِرْ أهل البدع في دينك، ولا ترافقه في سفرك، ولا نكاحَ إلا بولي وخاطب وشاهِدَيْ عَدْلٍ، والمُتْعَة حرام إلى يوم القيامة[2] ومن طلَّق ثلاثاً في لفظ فقد جهل، وحَرُمَت عليه زوجته، ولا تحل له أبداً حتى تنكح زوجاً غيره[3]، والصَّلاة خَلْفَ كل بَرٍّ وفاجر، صلاة الجمعة والصَّلاة للعيدين والصَّلاة على من مات من أهل القبلة، وحسابهم على الله، والتكبير على الجنائز أربعٌ، فإن كَبَّر الإمام خمساً فَكَبِّر معه لفعل علي بن أبي طالب رضي الله عنه.

قال عبدالله بن مسعود: كَبِّرْ ما كبَّرَ إمامكَ.

---

(١) سورة الفاتحة: الآية (٧).

(٢) وقد روى مسلم في «صحيحه» رقم (١٤٠٦) (٢١) من حديث سبرة بن معبد الجهني رضي الله عنه أنه كان مع رسول الله ﷺ فقال: «يا أيها الناس إني قد كنتُ أذنت لكم في الاستمتاع من النساء، وإن الله قد حرَّم ذلك إلى يوم القيامة» وذلك عام فتح مكة. (ع).

(٣) أقول: هذا قول جمهور الفقهاء على فتوى عمر رضي الله عنه(ع).

وقد روى مسلم في «صحيحه» رقم (١٤٧٢) عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: كان الطلاق على عهد رسول الله ﷺ وأبي بكر وسنتين من خلافة عمر، طلاق الثلاث واحدة، فقال عمر بن الخطاب رضي الله عنه: إن الناس قد استعجلوا في أمر كانت لهم فيه أناة، فلو أمضيناه عليهم، فأمضاه عليهم، وذلك تربية لرعيته، وبنص هذا الحديث أخذ شيخ الإسلام ابن تيمية، وتلميذه الإمام ابن قيم الجوزية، وبذلك أخذت في المدة الأخيرة المحاكم الشرعية في مصر وسورية تسهيلاً على الناس، وعملاً بهذا الحديث الصحيح. (ع).

قال أحمد: خالفني الشافعيُّ فقال: إن زاد على أربع تكبيرات أعاد الصَّلاة، واحتجَّ بأن النَّبيّ ﷺ صلى على النجاشي فكبّر عليه أربع تكبيرات[1]، والمسحُ على الخُفَّين للمسافر ثلاثة أيام ولياليهن وللمقيم يوماً وليلة[2]، وإذا دخلت المسجد فلا تجلس حتى تركع ركعتين تحية المسجد[3]، والوتر ركعة، والإقامةُ فرداً أَحَبُّ إلى أهل السُّنّة، أماتنا الله وإيّاكم على/الإسلام [ط ١/٨٨] والسُّنَّة، ورزقنا وإيّاكم اتِّباع العلم، ووفقنا وإيّاكم لما يحبه ويرضاه.

/ توفي مُسَدّد في سنة ثمان وعشرين ومائتين. [٤٠]

٢١ ـ الهَيثم بن خَارِجَة، أبو أحمد، خُرَاسَانيّ الأصل:

سمع الليث بن سعد، ويعقوب القُمِّيَّ، والجَرَّاح بن مَليح، وإسماعيل بن عَيَّاش.

روى عنه إمامُنا أحمد، ومحمد بن إسحاق الصّغاني، وكان صاعقةُ يكني الهيثمَ أبا يحيى، وكَنَّاه الناسُ أبا أحمد، وقال هشام بن عَمَّار ـ وذكر الهيثم بن خارجة ـ فقال: كنا نسمِّيه شعبة الصَّغير.

وكان الإمام أحمد يُثْني على الهيثم بن خارجة. وكان يتزهَّد.

وقد سأل الهيثم إمامَنَا أحمد عن أشياء، منها قال الحسن بن ثواب: قال الهيثم بن خارجة: يا أبا عبدالله أهلُ الثغور يقولون: إذا سُبِي وهو بين أبويه أُجْبِرَ على الإسلام، وإذا سبي

---

٢١ ـ ترجمته في «طبقات الحنابلة» (١/ ٣٩٤) و «مختصر تاريخ دمشق» (٢٧/ ١٧٠) و «سير أعلام النبلاء» (١٠/ ٤٧٧) و «العبر» (١/ ٤٠٠) و «المقصد الأرشد» (٣/ ٨٢).

(١) وبذلك أخذ جمهور الفقهاء، لأن رسول الله ﷺ صلى على النجاشي وكبر عليه أربعاً، وقد صحَّ أن زيد بن أرقم رضي الله عنه كبَّر على جنازةٍ خمس تكبيرات، وصلى علي بن أبي طالب رضي الله عنه على صحابي من أهل بدر ستاً، وعلى بدريٍّ آخر سبعاً، وكبَّر النبي ﷺ على حمزة تسعاً، وكل ذلك ورد بأحاديث صحيحة. (ع).

(٢) وكذلك يجوز المسح على الجوربين، وقد روى الترمذي في «سننه» رقم (٩٩) من حديث المغيرة بن شعبة رضي الله عنه قال: «توضأ النبي ﷺ ومسح على الجوربين» وقال الترمذي: هذا حديث حسن صحيح، وهو كما قال. (ع).

(٣) في «ط»: «للمسجد» وهو خطأ.

وليس معه أَبَوَاه فمات كُفِّن وصلّي عليه ودفن، وإذا كان معه أبواه لم يُصَلَّ عليه، فضحك أحمد، ثم ذكر قول الأوزاعي: إن كان من القسم الذي ذكره الله فهو حيث هو.

ومات ببغداد في سنة ثمان وعشرين ومائتين، وقيل: في ذي الحجة سنة سبع وعشرين ومائتين.

٢٢ ـ يحيى بن عبد الحَميد بن عبدالرحمن بن مَيمون، أبو زكريا، الحِمَّاني الكُوفي:

قدم بغداد وحَدَّث بها عن سليمان بن بلال، وإبراهيم بن سعيد، وسُفْيان بن عُيَيْنة، وأبي بكر بن عَيَّاش، وغيرهم.

وروى عنه حَمْدَان بن علي الوَرَّاق، وأحمد بن يحيى الحُلْواني، وأبو بكر بن أبي الدُّنيا، والبَغَوي[1].

[ط ٨٩/١] / حَدّث عن إمامنا.

قال أبو حاتم الرازي: سألت يحيى بن معين عن الحِمَّاني، فأَجْمَلَ القولَ فيه، قال مرة: صدوق مشهور، ما بالكوفة مثل ابن الحِمّاني.

توفي بسرّ من رأى سنة ثمان وعشرين ومائتين.

٢٣ ـ دَاود بن عَمرو بن زُهَير، أبو سُلَيمان، الضَّبِّي:

سمع إمامَنا أحمد، وعبدالله بن عمر العُمَري، ونافع بن عمر الجُمَحي، وداود بن عبدالرحمن، وجُوَيْرية بن أسماء، وحَمَّاد بن زيد، وحَسَّان بن إبراهيم، وأبا الأَحْوَص سلام بن سُلَيم، وشريك بن عبدالله، وعبدالله بن المُبَارك، وسفيان بن عُيَيْنَةَ.

---

٢٢ ـ ترجمته في «تاريخ بغداد» (١٤/ ٦٧) و «طبقات الحنابلة» (١/ ٤٠١) و «مناقب الإمام أحمد» ص (١١٨ و ٤٧٩) و «سير أعلام النبلاء» (١٠/ ٥٤٠) و «العبر» (١/ ٤٠٤) و «شذرات الذهب» (٣/ ١٣٤).

٢٣ ـ ترجمته في «طبقات الحنابلة» (١/ ١٥٥) و «مناقب الإمام أحمد» ص (١١٨) و «سير أعلام النبلاء» (١١/ ١٣٠) و «العبر» (١/ ٤٠٢) و «المقصد الأرشد» (١/ ٣٨٤) و «شذرات الذهب» (٣/ ١٣٠).

(١) يعني البغوي الكبير صاحب «معجم الصحابة» واسمه عبدالله بن محمد بن عبد العزيز، مات سنة (٣١٧) هـ. انظر «شذرات الذهب» (٤/ ٨٣) و «الرسالة المستطرفة» ص (١٣٦).

سمع منه: يحيى بن مَعين، وحَجَّاج بن يوسف الشاعر، وأبو يحيى محمد بن عبد الرحيم، وأحمد الرّمادي، وأحمد بن أبي خَيثمة، وعَبَّاس الدُّوري، وغيرهم، وقد روى عنه إمامنا أيضاً.

ومات ببغداد في ربيع الأول ـ وقيل في صفر ـ سنة ثمان وعشرين ومائتين.

٢٤ ـ محمد بن مُصْعَب، أبو جعفر، الدَّعَّاء:

قال عبدالله بن أحمد: سمعت أبي ذكر محمد بن مصعب الدّعَّاء فقال: كان رجلاً صالحاً يقصُّ ويدعو قائماً في المسجد، ثم قال: ربما [كان] ابن عُلَيّة يجلس إليه في المسجد يسمع دعاءه.

قال عبدالله بن أحمد: قال أبي: جاءني وكتَب عنّي أحاديث، وجلس في مجلسك هذا في الصُّفَّة.

قال نصر بن منصور: سمعت محمد بن مصعب العابد ـ وكان مُجابَ الدعوة، وما رأيت أحداً أحسن تلاوةً لكتاب الله تعالى منه ـ يقول: سمعت ابن المبارك يذكر عن الأوزاعي عن بلال بن سعد قال: لا تنظر إلى صِغَرِ[1] المعصية، ولكن انظر مَنْ عصيت.

/ وتوفي ببغداد سنة ثمان وعشرين ومائتين. ط [٩٠/١]

٢٥ ـ الحسن بن موسى الأشيب، أبو علي:

سمع محمد بن عبدالرحمن بن أبي ذئب، وعبدالرحمن بن عبدالله بن دينار، وحَمَّاد بن سَلَمَة، وغيرَهم، وروى عن أحمد.

---

٢٤ ـ ترجمته في «طبقات الحنابلة» (١/ ٣٢٠) و «مناقب الإمام أحمد» ص (١٧١) و «الوافي بالوفيات» (٥/ ٣٣) و «المقصد الأرشد» (٢/ ٤٩٤).

٢٥ ـ ترجمته في «طبقات الحنابلة» (١/ ١٣٩) و «مناقب الإمام أحمد» ص (١١٧) و «سير أعلام النبلاء» (٩/ ٥٥٩) و «الوافي بالوفيات» (١٢/ ٢٨٠) و «المقصد الأرشد» (١/ ٣٣٧).

(١) في «ط» و «م»: «إلى صغير» وأثبت لفظ «طبقات الحنابلة» مصدر المؤلف.

وحدَّث عنه إمَامُنَا؛ وزهير بن حَرْب، وأحمد بن منيع، وأحمد بن منصور الرَّمَادي، وغيرهم.

وكان أصله من خراسان، وأقام ببغداد، وحدَّث بها. ولي القضاء بالموصل وحمص لهارون الرَّشيد، ثم قدم بغداد في خلافة المأمون، فلم يزل ببغداد إلى أن ولاّه المأمون قضاء طبرستان؛ فتوجَّه إليها، فمات بالرَّيِّ سنة تسع وعشرين ومائتين.

وقال ابن مَعين: الأشيب ثقة لم يكن به بأس.

٢٦ ـ خلَف بن هِشَام بن ثَعْلَب، ويقال: خلف بن هشام بن طالب بن غُرَاب، أبو محمد، البَزَّار، المقرىء:

سمع مالك بن أنس، وحَمَّاد بن زيد، وأبا عَوَانة، وشَريك بن عبدالله، وهُشَيماً وغيرهم، وروى/ عن إمامنا أحمد. [٤١]

روى عنه عَبَّاس الدُّوري، وأحمد بن أبي خَيْثمة، وإبراهيم الحَرْبي، وعبدالله بن أحمد بن حنبل، وغيرهم.

وقال عنه أحمد بن حنبل: عندنا ثقة، الثقة الأمين.

وقال فيه يحيى بن مَعين: إنه الصّدوق الثقة.

وقال عنه الدّارقطني: كان عابداً فاضلاً، وآخر من حَدَّث عنه ابن مَنيع.

[ط ١/٩١] توفي ببغداد في جمادى الآخرة سنة تسع وعشرين ومائتين، ومات وهو مُخْتَفٍ/ زمان الجهمية، وكان أصله من فَم الصُّلْح[١].

قال النسائي: هو بغدادي ثقة.

---

٢٦ ـ ترجمته في «طبقات الحنابلة» (١/ ١٥٣) و«مناقب الإمام أحمد» ص (١١٩) و«سير أعلام النبلاء» (١٠/ ٥٧٦) و«العبر» (١/ ٤٠٤) و«دول الإسلام» (١/ ١٣٨) و«المقصد الأرشد» (١/ ٣٧٧) و«الوافي بالوفيات» (١٣/ ٣٥٨) و«شذرات الذهب» (٣/ ٩٣٥).

(١) سبق التعريف بفم الصلح في حاشية الصفحة (١٤٠) التعليق رقم (١).

وقال خلف: حفظت القرآن وأنا ابن عشر سنين، وأقرأت الناس وأنا ابن ثلاث عشرةَ سنةً.

وروى عنه مسلم، وأبو دود، وأحمد بن نصر بن مالك.

٢٧ ـ أبو عبدالله [أحمد بن نصر] الخُزَاعي:

سمع الحديث من مالك بن أنس، وحَمَّاد بن زيد، ورباح بن زيد، وهُشَيْم بن بشير، ولم يَرو إلا شيئاً يسيراً.

روى عنه يحيى بن مَعين، ويعقوب وأحمد ابنا إبراهيم الدّورَقي، ومحمد بن يوسف، وغيرهم.

وكان من أهل الفضل والعلم، مشهوراً بالخير، أمّاراً بالمعروف، قَوَّالاً بالحقّ.

نشأ في علم وصَلاح، وكان والده من أكابر الدولة.

قال أحمد بن نصر: رأيت النَّبيَّ ﷺ في المنام، فقلت: يا رسول الله بمن يُقْتَدى في عصرنا هذا؟ قال: عليك بأحمد بن حنبل.

وقال أحمد بن نصر: رأيت مصاباً قد وقع، فقرأت في أُذنه، فكلَّمتني الجِنِّيَّة من جوفه، فقالت: يا أبا عبدالله، دعني أخنقه، فإنه يقول: القرآن مخلوق.

ذكره يحيى بن معين فترحَّم عليه، وقال: قد خُتم له بالشهادة، وقتل في خلافة الواثق لامتناعه عن القول بخلق القرآن سنة إحدى وثلاثين ومائتين، وأَخَذَه الواثق، فقال له: ما تقول في القرآن؟ قال: كلام الله، قال: أفترى ربَّـكَ في القيامة؟ قال: كذا جاءتِ الرِّواية، وأغلظ

---

٢٧ ـ ترجمته في «طبقات الحنابلة» (١/ ٨٠) و «مناقب الإمام أحمد» ص (٤٨٤) و «سير أعلام النبلاء» (١١/ ١٦٦) و «الوافي بالوفيات» (٨/ ٢١١) و «المقصد الأرشد» (١/ ١٩٩) و «تهذيب التهذيب» (٣/ ١٥٦) وهو أحمد بن نصر بن مالك.

على الواثق في الخطاب، وقال له: مَهْ يا صبي، فدعا الواثقُ بالصمصامة. وقال: إذا قمت إليه فلا يقومَنَّ أحد معي فإني أحتسب خُطَايَ إلى هذا الكافر الذي يعبد ربّاً لا نعبده ولا نعرفه بالصِّفة التي وصَفه بها، ثم أمر بالنِّطَع، فأجلس عليه وهو مقيّد، وأمر بشدِّ رأسه بحبل، وأمرهم أن يمدُّوه، ومشى/ إليه حتى ضرب عنقه، وأمر بحَمْل رأسه إلى بغداد فنُصِبَ في الجانب الشرقي أياماً وفي الجانب الغربي أياماً. [ط ٩٢/١]

وقال جعفر بن محمد الصَّايغ: بَصَرُ عينيَّ[1] وإلا فَعمِيَتَا، وسَمْع أذنيَّ وإلا فصُمَّتَا أحمدَ بن نَصْر الخُزَاعي حين ضُرِبت عنقه يقول رأسه: لا إلهَ إلا الله.

وقال المرُّوذي: سمعت أبا عبدالله ـ وذكر أحمد بن نصر ـ فقال: رحمه الله ما كان أسْخَاه! لقد جادَ بنفسه.

وقال إبراهيم بن إسماعيل بن خلف: كان أحمد بن نصر خالي، فلما قتل في المحنة وصُلب رأسه أخبرت أن الرأس يقرأ القرآن، فمضيتُ فبِتُّ بقرب من الرأس مُشرِفاً عليه، وكان عنده رجال وفُرْسان يَحْفَظُونه، فلما هَدَأت العيون سمعت الرأس يقرأ: ﴿أَلَم * أَحَسِبَ النَّاسُ أَنْ يُتْرَكُوا أَنْ يَقُولُوا آمَنَّا وَهُمْ لا يُفتَنُون﴾[2] فاقشعرَّ جلدي، ثم رأيته بعد ذلك في المنام وعليه السُّنْدُس والإسْتَبْرَق، وعلى رأسه تَاجٌ، فقلت: ما فعل الله بك يا أخي؟ فقال: غفر لي وأدخلني الجنة.

وقال أحمد بن كامل القاضي: حُمل أحمد بن نصر بن مالك الخزاعي من بغداد إلى سُرَّ مَنْ رَأَى فقتله الواثقُ في يومِ الخميس ليومين بَقِيَا من شعبان سنة إحدى وثلاثين ومائتين، وفي

---

(١) بصر: مصدر مضاف إلى فاعله، ومفعوله قوله «أحمد بن نصر» وقوله بعد ذلك «يقول رأسه ـ إلخ» جملة في محل نصب حال سدت مسد الخبر، ونظيره قول الراجز، وهو من شواهد سيبويه (١/ ٩٨) ونسبوه لرؤبة:

ورأى عينـــي الفتـــى أبـــاكـــا يعطـــي الجـــزيـــل، فعليـــك ذاكـــا

(٢) سورة العنكبوت: الآيتان (١ و ٢).

يوم السبت مستهلَّ شهر رمضان نُصب رأسُه ببغداد على رأس الجسر، وأخبرني أبي أنه رآه.

قال: وكان شيخاً أَبْيَضَ الرأسِ واللحية، أخبروني أنه وكل برأسه من يحفظه بعد أن نصب برأس الجسر، وأن الموكَّلَ به ذكر أنه يراه بالليل يستدير إلى القبلة بوَجْهه فيقرأ سورة ﴿يس﴾ بلسان طَلْق، وأنه لما أخبر بذلك طلب فخاف على نفسه/ فهرب. [٤٢]

/ قال أبو جعفر الأنصاري: سمعت محمد بن عبيد ـ وكان من خيار الناس ـ يقول: رأيت [ط ٩٣/١] أحمد بن نَصْر في منامي فقلت: يا أبا عبدالله ما صنع بك ربُّكَ؟ فقال: غضبْتُ له فأباحَنِي النظر إلى وجهه تعالى، فقلت: لم يزل رَأْسُ أحمد بن نصر منصوباً ببغداد وجَسَدُه مصلوباًبسُرّ منْ رأى ست سنين إلى أن حُطَّ وجمع بين رأسه وبدنه، ودُفن في الجانب الشّرقي في المقبرة المعروفة بالمالكية.

وقال موسى بن هَارون: ودفن أحمد بن نصر ببغداد سنة سَبْع وثلاثين ومائتين بعد الفطر بيوم أو بيومين.

وقال إبراهيم بن الحسن: رأى بعض أصحابنا أحمد بن نصر في النّوم بعدما قتل، فقال: ما فعل بك ربّك؟ قال: ما كانت إلا غَفوةٌ حتى لقيتُ الله تعالى، فضحك إليّ ـ وفي رواية أنه قال: غَفَر لي وتَوّجني بتاجِ كَوْني قلتُ: القرآنُ كلامُ الله غير مخلوق ـ إلا أني حصل عليَّ غمٌّ ثلاثَةَ أيام، ثم مرَّ عليَّ النّبيُّ ﷺ، فحين وصل إلى الخشبة التي أنا مصلوبٌ عليها حوَّلَ[1] وجهه عني، فقلت: يا رسول الله قُتِلْتُ على الحقّ أم على الباطل؟ فقال: قتلَكَ رجل من أهل بيتي، فلما بلغت إليك اسْتَحْيَيْت منك، رحمه الله ورضي عنه.

٢٨ـ يحيى بن مَعين بن عَوْن بن زياد بن بِسْطَام بن عبدالرحمن، أبو زكريا، المُرِّي، البغْدَادي، الحافظُ المشهور:

---

٢٨ ـ ترجمته في «تاريخ بغداد» (١٤/ ١٧٧) و «طبقات الحنابلة» (١/ ٤٠٢) و «مناقب الإمام أحمد» ص (١٥٤) و «سير أعلام النبلاء» (١١/ ٧١) و «دول الإسلام» (١/ ١٤٢) و «المقصد الأرشد» (٣/ ١٠٣) و «شذرات الذهب» (٣/ ١٥٥).

(١) في أصول الكتاب: «فحوَّ» والمثبت من «مناقب الإمام أحمد» ص (٤٨٥).

سمع إمامنا أحمدَ بن حنبل، وعبدالله بن المُبارك، وهشيماً وعيسى بن يونس، وسُفْيان بن عُيَينة، وغُنْدراً، ومعاذ بن معاذ، ويحيى بن سعيد القَطّان، وعبدالرحمن بن مَهْدي، ووكيعاً، وأبا معاوية.

[٩٤/١ ط] /روى عنه: زُهَيْرُ بن حَرْب، ويعقوب وأحمد الدَّوْرَقِيَّان، والبخاري، وأبو داود، وعبدالله بن أحمد بن حنبل، وغيرهم.

وكان إماماً ربَّانيًّا، عالماً، حافظاً، ثَبْتاً، مُتْقِناً، وهو صاحب الجرح والتعديل، وكان بينه وبين الإمام أحمد من الصُّحبة والأُلْفَةِ والاشتراك في الاشتغال في علوم الحديث ما هو مشهور، ولا حاجة إلى الإطالة فيه.

وقال الإمام أحمد: كلُّ حديثٍ لا يعرفه يحيى بن مَعين فليس هو بحديث.

وكان يقول: هاهنا رجلٌ خلقه الله لهذا الشأن، يُظْهر كذبَ الكذَّابين، يعني يحيى ابن معين.

قال أبو حاتم الرازي: إذا رأيت البغدادي يحبُّ أحمد بن حنبل فاعلم أنه صاحبُ سُنَّةٍ، وإذا رأيته يُبْغض يحيى بن معين فاعلم أنه كذَّاب.

وقال يحيى بن معين: أراد الناسُ منا أن نكون مثل أحمد بن حنبل، لا، والله لا نقدر على أحمد بن حنبل، لا والله لا نقدر على أحمد، ولا على طريق أحمد.

وقيل ليحيى بن معين: إن أحمد بن حنبل قال: من قال أبو بكر وعثمان لم أُعَنِّفْهُ ـ يعني في التفضيل ـ فقال يحيى: خَلَوْتُ بأحمد على باب عَفَّانَ، فقلت: ما تقول؟ فقال: أبو بكر وعمر وعثمان رضي الله عنهم أجمعين.

وقال يحيى بن معين: كتبْنَا عن الكذَّابين، وسجَرْنَا به التَّنُّور، وأخرجنا به خُبزاً نَضيجاً.

وقال ابن المَديني: انتهى علمُ النَّاس إلى يحيى بن معين.

وقال أحمد بن حنبل: السماع مع يحيى بن معين شِفَاءٌ لما في الصُّدور.

وقال أحمد بن عقبة: سألْتُ يحيى بن معين: كم كتبت في الحديث / يا أبا زكريا؟ [ط ١/٩٥]
قال: كتبت بيدي هذه ستّمائة ألف حديث، قال أحمد بن عقبة: وإني أظن أن المُحَدِّثين قد كبتوا له بأيديهم ستمائة ألف وستمائة ألف.

قال يحيى: وُلِدْتُ سنة ثمان وخمسين ومائة في آخرها في خلافة أبي جعفر، وكان من قرية نحو الأَنْبَار يقال لها نقيا، ويقال: إن فرعون كان من أهل نقيا، وكان أبوه كاتباً لعبد الله بن مالك، ثم صار على خراج الرَّيِّ، فمات، فخلَّف لابنه يحيى نحو[1] ألفَ ألفِ درهم، وخمسين ألف درهم، فأنفقه كلّه يحيى على الحديث، حتّى لم يبق له نَعْل يلبسه.

وخلَّف يحيى بن معين من الكتب مائَةَ قِمَطْرٍ وأربعة عشر قمطراً، وأربع جباب سرابية[2] مملوءة كتباً.

/وقال يحيى: أخطأ عفَّان في نيِّف وعشرين حديثاً، ما أعلمتُ بها أحداً وأعلمته [٤٣] فيما بيني وبينه، ولقد طلب إليَّ خلفُ بن سالم قال: قل لي أي شيء هي، فما قلت له، وما رأيت على رجل خطأ إلا سَتَرْتُه، وأحببت أن أزيِّنَ أمره، وما استقبلتُ رجلاً في وجهه بأمر يكرهه، ولكن أبين له خَطَأه فيما بيني وبينه[3]، وأنشد يحيى بن مَعين[4]: [من الكامل]

---

(١) لفظه «نحو» سقطت من «ط».

(٢) وفي «تهذيب الكمال» [١٥١٩/٣ مصورة دار المأمون للتراث بدمشق] «وقال صالح بن أحمد الهمذاني: خلَّف يحيى من الكتب مائة قمطر وأربعة عشر قمطراً، وأربع جبَاب شبرانية مملوءة كتباً» اهـ. والقمطر ـ بكسر القاف وفتح الميم وسكون الطاء ـ ما يُصان فيه الكتب.
وفي «تهذيب التهذيب»: «وقال صالح جَزَرَة: ذُكر لي أن يحيى بن معين خلّف من الكتب لما مات ثلاثين قمطراً وعشرين حبّاً» اهـ.

(٣) قلت: للّه درّه من رجل فاضل يبتغي وجه اللّه فيما يعمل ويعلم، وهذا من تمام النصح في اللّه للصاحب والزميل في الصنعة، وأما ما يفعله البعض من المغرورين بأنفسهم في أيامنا من التشهير ببعض الأفاضل ممن وقعوا على أخطاء يسيرة في أعمالهم فذلك من سوء الأخلاق.

(٤) الأبيات في «شذرات الذهب» (١٥٦/٣) مع بعض الاختلاف في ألفاظها.

المـالُ يـذهَبُ حِلُّـهُ وحَرَامُه طُرّاً، وتَبْقَـى في غدٍ آثامُـه
ليـس التَّقـيُّ بمُتَّقٍ لإلهه حتّى يَطيبَ شَرَابُه وطعامُه
ويطيب ما يَحْوِي ويكسبَ كفّه ويَكُونَ في حُسْنِ الحديثِ كلامُهُ
نَطَقَ النّبيُّ لَنا بهِ عَنْ ربِّه فَعَلَى النّبيِّ صَلاتُه وسَلامُهُ

مات يحيى بن معين ـ رحمه الله تعالى ـ بالمدينة الشريفة أيامَ الحج، قبل أن يحجّ وهو يريد مكّة، في ذي القعدة سنة ثلاثٍ وثلاثين ومائتين، وصلَّى عليه والي المدينة /[فكلّم][1] الحزَامي الوالي، فأخرجوا له سرير النبي ﷺ فحمل عليه فصلى عليه الوالي، ثم صُلِّيَ عليه مراراً، ومات وله خمس وسبعون سنة، ونادى إبراهيمُ بن المُنذر الحزَامي: مَنْ أراد أن يشهَدَ جنازة المأمون على حديث رسول الله ﷺ فليشهد جنازة يحيى بن معين. [ط ٩٦/١]

وقال بعض المُحَدِّثين في يحيى بن معين ـ رحمه الله تعالى ورضي عنه ـ: [من الكامل]

ذَهَبَ العليم بعَيبِ كُلِّ مُحَدِّث وبكـلِّ مختلفٍ من الإسْـنَادِ
وبكلِّ وَهْم في الحديثِ ومُشْكلٍ يَعْيا به[2] علماءُ كلِّ بـلادِ

وقال حُبيش بن مُبشِّر: رأيت يحيى بن مَعين في النّوم، فقلت: ما فعل الله بك؟ قال: أدخلني عليه في داره، وزوَّجني ثلاثمائةِ حَوْراء، ثم قال للملائكة: انظروا إلى عبدي كيف[3] تَطَرَّى وحَسُن!

وروى أبو بكر الخَلال قال: أخبرني محمد بن بشر سمعت يحيى بن معين يقول: حدثني حَفَّارُ مقابرنا قال: أعجب ما رأيت في هذه المقابر أني سمعت أنيناً من قبر كأنين المريض، وسمعت مؤذِّناً يؤذِّن وهو يجاب من قبرٍ يقول كما يقول المؤذِّن، أو كما قال يحيى.

---

(١) لفظة «فكلّم» زيادة من «طبقات الحنابلة» (٤٠٦/١) يتم بها الكلام.

(٢) في «تهذيب التهذيب» (٢٨٨/١١) «يعني به» بالنون مبنياً للمجهول، وهي تؤدي معنى حسناً أيضاً.

(٣) لفظة «كيف» سقطت من «ط».

ومَعِين : بفتح الميم ، وكسر العين المهملة ، وسكون الياء المثناة من تحتها ، وبعدها نون .

وبِسْطَام : بكسر الباء الموحدة ، وسكون السين المهملة ، وفتح الطاء المهملة ، وبعد الألف مِيم .

والمُرِّي: بضم الميم ، وتشديد الراء المهملة ، هذه النسبة إلى مُرَّة غَطَفَان ، وهو /مُرَّة [ط ١/٩٧] ابن عَوْف بن سَعْد بن ذُبْيَان بن بغيض بن رَيْث بن غَطَفَان ، وهي قَبيلة كبيرة مشهورة .

وأما نقيا: فهي بفتح النون، وكسر القاف أو فتحها، وبعدها ياء مفتوحة تحتها نقطتان ، وبعد الألف ياء ثانية(١) .

٢٩ ـ عليّ بن عبد الله بن جَعْفر بن نَجِيح المَدِيني، أبو الحسن، الحافظ، بصريُّ الدار، مولده بالبصرة في سنة إحدى وستين ومائتين:

روى عن إمامنا أحمد، وحَمَّاد بن زيد، وسُفيان بن عُيَيْنَة، ويحيى بن سعيد القَطَّان .

قال أبو بكر(٢) نزيل دمشق في «السَّابق واللاحق»(٣): حَدَّث عن أحمد بن حنبل أبو الحسن علي(٤) بن عبد الله المَديني .

وقال سهل بن المتوكل: سألت عليَّ بن المديني عن حديثٍ، فلم يحدِّثني به، وقال: نهاني سيدي أحمدُ بن حنبل أن أُحدِّث إلا من كتاب(٥) .

---

٢٩ ـ ترجمته في «طبقات الحنابلة» (٢٢٥/١) و «سير أعلام النبلاء» (٤١/١١) و «العبر» (٤١٨/١) و«دول الإسلام» (١٤٢/١) و«تهذيب التهذيب» (٣٤٩/٧) و «المقصد الأرشد» (٢٢٩/٢) و«شذرات الذهب» (١٥٩/٣).

(١) هذا ماقاله ابن خلّكان تبعاً للسمعاني، وقد قال المجد في «القاموس» «ونقيا بالكسر قرية بالأنبار منها يحيى بن معين» أ هـ.

(٢) يعني الخطيب البغدادي .

(٣) انظر «السابق واللاّحق» ص (٢٧٧) .

(٤) لفظة «علي» سقطت من «ط» .

(٥) انظر «مناقب الامام أحمد» ص (١٢٠) و «شذرات الذهب» (١٨٧/٣) .

وقال علي بن المديني: قال لي أحمد بن حنبل: إني لأحبُّ أن أصحبك إلى مكَّة فما يمنعني من ذلك إلا أني أخاف أن أمَلّكَ أو تملَّني، فلما ودَّعته قلت: يا أبا عبد الله تُوصيني بشيء؟ قال: نعم: أَلْزِم التّقوى قلبَكَ، واجعل الآخرة أمامك.

وقال إبراهيم الحَرْبي: قد سمع علي بن المديني من أحمد، وكان في كتبه: سمعت أحمد، وقال لي أحمد، وحدثنا أحمد.

وقال أبو يعلى الموصلي: سمعت عليَّ بن المديني يقول: إن الله عزَّ وجل أعَزَّ هذا الدِّين / برجلين ليس لهما ثالث: أبو بكر الصِّدِّيق يوم الرِّدَّة، وأحمد بن حنبل يوم المحنة. [٤٤]

وقال الميموني: سمعت علي بن المديني يقول: ما قام أحدٌ بأمر الإسلام بعد / رسول الله ﷺ ما قام أحمدُ بن حنبل. قال: قلت: يا أبا الحسن ولا أبو بكر الصِّدِّيق؟ قال: ولا أبو بكر الصِّدِّيق، إن أبا بكر كان له أعْوَانٌ وأصحابٌ وأحمد بن حنبل لم يكن له أعوان ولا أصحاب(١). [ط ٩٨/١]

وقال علي بن المديني: لأن أسأل أحمد بن حنبل عن مسألة فيُفْتِيني أحبُّ إليَّ من أسأل أبا عاصم النَّبيل، وابن داود، إن العلم ليس بالسنِّ.

وقال ابن المديني ـ وذكر أحمد بن حنبل ـ فقال: عندي أفضل من سعيد بن جُبَير في زمانه، لأن سعيداً كان له نظير، وإن هذا ليس له نظير.

قدم علي بن المديني بغداد فحدَّث بها فروى عنه يحيى بن مَعين، وصالح بن أحمد وحنبل ابن عَمِّ أحمد، والبخاري، وإبراهيم الحَرْبي.

قال أبو عُبَيد(٢): انتهى العلمُ إلى أربعة: أبي بكر بن أبي شَيبة أسْرَدُهم، وأحمد بن حنبل أفقههم فيه، وعلي بن المديني أعلمهم به، ويحيى بن مَعين أكتبهم له.

وقال محمد بن إسماعيل البخاري: ما استصغرت نفسي عند أحدٍ إلا عند علي بن المديني.

---

(١) هذا يتعارض مع ماجاء في «صحيح البخاري» رقم (٣٦٩٧) في فضائل أبي بكر رضي الله عنه، من حديث عبد الله بن عمر رضي الله عنهما: «كنا في زمن النَّبيِّ ﷺ لانعدل بأبي بكر أحداً . . .» وانظر تتمة الحديث هناك، فإن أبا بكر وقف وحده هذا الموقف في أول الأمر، ثم تابعه الصحابة على ذلك. (ع).

(٢) في «ط»: «أبو عبيدة» وهو خطأ، وانظر سير أعلام النبلاء» (١٩٦/١١).

قال أبو حاتم الرَّازي: كان علي بن المديني علماً في الناس في معرفة الحديث والعلل، وكان أحمد لا يسمّيه، وإنما يَكْنِيه تبْجِيلا، قال: وما سمعت أحمد أسْمَاه قطّ.

وقال عبد الرحمن بن مَهْدي: علي بن المديني أعلمُ الناس بحديث رسول الله ﷺ، وخاصة بحديث ابن عُيينة.

وقال أبو عبد الرحمن النَّسَوي[١]: كأنَّ الله تعالى خلَق عليَّ بن المديني لهذا الشأن.

وله تصانيف في علوم هذا الشأن: منها كتاب «الأسامي والكنى» ثمانية أجزاء، كتاب «الضعفاء» عشرة أجزاء، كتاب «أول من نظر في الرِّجال وفحص عنهم» جزء، «علل المسند ثلاثون» جزءاً، كتاب «الطبقات» عشرة أجزاء، كتاب «مَنْ روى عن رجل ولم يره» جزء، كتاب «العلل لإسماعيل القاضي» أربعة أجزاء، «علل حديث ابن عيينة» ثلاثة عشر جزءاً، كتاب «من لا يحتج بحديثه ولا يسقط» جزءان، كتاب «الكنى» /خمسة أجزاء، كتاب «الوهم والخطأ» خمسة أجزاء، كتاب «قبائل العرب» عشرة أجزاء، كتاب «من نزل من الصّحابة سائر البلدان» خمسة أجزاء، كتاب «التاريخ» عشرة أجزاء، كتاب «العَرْض على المُحَدِّث» جزءان، كتاب «مَنْ حدَّث ثم رجع عنه» جزءان، كتاب «يحيى وعبد الرحمن في الرجال» خمسة أجزاء، «سؤالات يحيى بن معين» جزءان، كتاب «الثقات والمثبتين» عشرة أجزاء، كتاب «اختلاف الحديث» خمسة أجزاء، كتاب «الأسامي الشّاذة»[٢] ثلاثة أجزاء، كتاب «الأشربة» ثلاثة أجزاء، كتاب «تفسير غريب الحديث» خمسة أجزاء، كتاب «الإخوة والأخوات» ثلاثة أجزاء[٣]، كتاب «من يعرف باسمه دون اسم أبيه» جزءان، كتاب «من يعرف باللقب» جزء، كتاب «العلل المتفرقة» ثلاثون جزءاً، كتاب «مذاهب

ط [٩٩/١]

---

(١) قلت: والمشهور في نسبته في أيامنا «النسائي» وكلاهما صواب، وهو صاحب «السنن». جاء في «الأنساب» (النسائي): النسائي: . . . هذه النسبة إلى بلد بخراسان يقال لها نسا، والنسبة المشهورة إلى هذه البلدة النّسوي والنسائي.

(٢) كذا في «م» و «ط»: «الأسامي الشاذة» وفي «سير أعلام النبلاء» (٦٠/١١): «الأسانيد الشاذة».

(٣) نشر في دار الراية في الرياض سنة (١٤٠٨) بتحقيق الدكتور باسم فيصل الجوابرة وهي نشرة جيدة متقنة.

المُحَدِّثين» جزءان.

وتوفي بُسّر مَنْ رأى سنة أربع وثلاثين ومائتين، رحمه الله تعالى.

٣٠ ـ يحيى بن أيوب، أبو زكريا، العابد، المعروف بالمَقَابري، البغدادي:

سمع شريكاً، وإسماعيل بن جعفر، وسعيد بن عبد الرحمن الجُمَحي، وأبا إسماعيل المؤدِّب، وغيرهم، ونقل عن إمامنا أحمد.

وقد روى عنه إمامُنَا، وابْنُه عبدُ الله، ومسلم بن الحَجَّاج، وغيرهم.

مولده سنة سبع وخمسين ومائة.

قال عبد الرحمن الأسهل[١]: مررت بمقابر، فسمعت همهمة، فتبعْت الأثرَ، فإذا يحيى بن أيوب في حُفْرَة من تلك الحُفَرِ، وإذا هو يَدْعُو ويبكي، ويقول: يا قُرَّةَ عين المطيعين، ويا قُرَّةَ عين العاصين، ولِمَ لا تكون قرة عين الطّائعين وأنت مننت عليهم بالطّاعة؟ ولِمَ لا تكون قُرَّة عين العاصين، وأنت سترت عليهم الذّنوب؟ قال: ويعاود البكاء، فغلبني البكاء، ففطن لي، فقال: تعال لعل الله إنما بعث بك لخيره[٢].

ط [١٠٠/١] [٤٥] /قال الحسين بن فهم: وكان يحيى بن أيوب يُكْنَى أبا زكريا / وكان ينزل عسكر المهدي، وكان ثقةً، ورِعاً، مسلماً، عالماً بالسُّنَّة، ويعيب على من يقول بقول جَهْم وبخلاف السُّنَّة.

توفي يوم الأحد لاثنتي عشرة خلت من ربيع الأول سنة أربع وثلاثين ومائتين.

٣١ ـ شُجَاع بن مَخْلَد، أبو الفضل، البَغَوي:

سكن بغداد، وحدَّث بها عن هُشَيْم، وإسماعيل بن عُلَيَّة، وسفيان بن عُيينة،

---

٣٠ ـ ترجمته في «طبقات الحنابلة» (٤٠٠/١) و«سير أعلام النبلاء» (٣٨٦/١١) و«المقصد الأرشد» (٩١/٣) و«تهذيب التهذيب» (١٨٨/١١).

٣١ ـ ترجمته في «طبقات الحنابلة» (١٧١/١) و«سير أعلام النبلاء» (٤٤٦/١١) و«الوافي بالوفيات» (١١٧/١٦) و«المقصد الأرشد» (٤٤٢/١).

(١) في «الطبقات»: «الأشهلي».

(٢) في «ط»: «الخير».

ووكيع، وأبي عاصم النَّبيل، وغيرهم.

رَوَى عنه محمدُ بن عبد الله المُنَادي، وإبراهيم الحَرْبي، وغيرهما.

سئل يحيى بن معين عنه، فقال: أعرفه ليس به بأس، نعم الشيخ[1]، أو نعم الرجل، ثقة.

وقال إبراهيم الحَرْبي: حَدَّثني شُجَاع بن مَخْلَد، ولم نكتب عن أحد خيراً منه.

وسمع من إمامنا أشياء منها قال: قال لي أحمد: إنما هو طعام دون طعام، ولباس دون لباس، وإنها أيام قلائل.

وقال شُجَاع: قال لي أبو الوليد: ما بالمصرين رجلٌ أحبُّ إليَّ من أحمد بن حنبل.

مولده سنة خمسين ومائة، وتوفي ببغداد لعشرٍ خَلَوْنَ من صفر سنة خمس وثلاثين ومائتين، وحضره بَشَرٌ كثير، ودفن في مقبرة باب التِّبن[2].

٣٢ ـ عبد الله بن محمد اليمامي، أبو محمد، يعرف بابن الرُّومي:

سكن بغداد، وحَدَّث بها عن عبد العزيز بن محمد الدَّرَاوَرْدِي[3]، والنَّضر بن محمد الجرشي، وعمر بن يونس اليمامي، وعبد الرزاق، وعبدة بن سليمان، وأبي أُسامة، وأبي معاوية الضَّرير، وغيرهم.

/ونقل عن إمامنا أشياء، منها قال: كنت عند أحمد بن حنبل، فجاءه رجل فقال: [ط ١/١٠١]

---

٣٢ ـ ترجمته في «طبقات الحنابلة» (١/١٩٦) و «تاريخ بغداد» (١٠/٧١ ـ ٧٢) و «المقصد الأرشد» (٢/٥٣) و «الخلاصة» (٢/ ٩٧ ـ ٩٨).

(١) في «م» «نعم الشيء» وما أثبتناه عن «ط» و «طبقات الحنابلة».

(٢) تصحفت في «ط» إلى «باب التين» وباب التِّبن: محلة كبيرة كانت ببغداد على الخندق بإزاء قطيعة أم جعفر والمقبرة بلصقها. انظر «معجم البلدان» (١/٣٠٦).

(٣) تحرفت في «المقصد الأرشد» إلى «الداودي».

يا أبا عبد الله، انظر في هذه الأحاديث فإن فيها خطأ، فقال: عليك بأبي زكريا فإنه يعرف الخطأ.

روى عنه جماعة، منهم أبو حاتم الرازي، وقال: صَدُوق.

وسُئِلَ[1] يحيى بن مَعين عن ابن الرُّومي، فقال: مثل أبي محمد لا يُسْأل عنه، إنه مرضي.

توفي في جمادى الآخرة سنة ست وثلاثين ومائتين.

٣٣ ـ الحَارث بن سُرَيْج أبو عمر، البقَّال، خُوَارَزْمي الأصل:

حدَّث عن إمامنا أحمد بن حنبل، وحَمَّاد بن سَلَمة، وحَمَّاد بن زيد، وسُفيان بن عُيَينة.

روى عنه أحمدُ بن منصور الرَّمَادي، وأحمد بن أبي خيثمة، وأحمد بن الحسن ابن عبد الجبّار الصُّوفي، وأبو بكر بن أبي الدُّنيا.

وسئل يحيى بن معين عن حارث البقَّال، وأحمد بن إبراهيم الموصلي، فقال: ثقتين صَدُوقَين[2].

توفي الحارث بن سُرَيج في سنة ست وثلاثين ومائتين.

٣٤ ـ محمد بن يحيى بن أبي سَمِينَة البغدادي:

روى عن إمامنا أحمد بن حنبل رضي الله عنه.

وتوفي سنة سبع وثلاثين ومائتين.

---

٣٣ ـ ترجمته في «طبقات الحنابلة» (١٤٧/١) و«تاريخ بغداد» (٢٠٩/٨) و «مناقب الإمام أحمد» ص (١٢١) و«المقصد الأرشد» (٣٦١/١) و«سير أعلام النبلاء» (١٥٢/١٤).

٣٤ ـ ترجمته في «طبقات الحنابلة» (٣٢٧/١) و«مناقب الإمام أحمد» ص (١٢٢) و«المقصد الأرشد» (٥٣٥/٢).

(١) في «ط» : «سئل» بإسقاط الواو منها.

(٢) هكذا بالياء والنون على تقدير: أعرفهما أو أجدهما أو أراهما ثقتين صدوقين.

٣٥ ـ محمد بن الحسين، أبو جعفر، البُرْجُلاني صاحب التصانيف:

حَدّث عن إمامنا أحمد بن حنبل رضي الله عنه.

وتوفي سنة ثمان وثلاثين ومائتين.

ط [١٠٢/١]

٣٦ ـ/عبدالله بن عمر بن محمد بن أبان، القُرشي، الكوفي، المعروف بمُشْكَدَانَة[١].

نقل عن إمامنا أشياء، منها قال: سألت أبا عبد الله عن القرآن، فقال: كلام الله، وليس بمخلوق.

توفي سنة تسع وثلاثين ومائتين.

٣٧ ـ محمود بن غَيْلان، أبو أحمد، المَرْوَذي:

روى عن إمامنا أشياء، منها قال: قلت لأبي عبد الله: ما تقول فيمن أجاب في المحنة؟ قال: أما أنا فما أُحِبّ أن آخذ على أحد منهم، فقلت له: إن يحيى بن يحيى[٢] قال: مَنْ قال القرآن مخلوق فهو كافر لا يُكلّم ولا يُجَالَس ولا يناكح، فقال أحمد:

---

٣٥ ـ ترجمته في «طبقات الحنابلة» (٢٩٠/١) و «تاريخ بغداد» (٢٢٢/٢ ـ ٢٢٣) و «سير أعلام النبلاء» (١١٢/١١) و«اللباب في تهذيب الأنساب» (١٣٤/١) و«ميزان الاعتدال» (٥٢٢/٣) و«مناقب الإمام أحمد» ص (١٢١) و«المقصد الأرشد (٣٨٩/٢) و«شذرات الذهب» (١٧٤/٣).

٣٦ ـ ترجمته في «طبقات الحنابلة» (١٨٩/١) و «مناقب الإمام أحمد» ص (١٢٢) و «سير أعلام النبلاء» (١٥٥/١١) و«العبر »(٤٣٠/١) و«الوافي بالوفيات» (٣٦٨/١٧ ـ ٣٦٩) و«المقصد الأرشد» (٣٦/٢) و «شذرات الذهب» (١٧٧/٣).

٣٧ ـ ترجمته في «طبقات الحنابلة» (٣٤٠/١) و «سير أعلام النبلاء» (٢٢٣/١٢) و«العبر» (٤٣١/١) و«المقصد الأرشد» (٥٥٠/٢) و «شذرات الذهب» (١٧٨/٣).

(١) في «ط» «بمُسْكُدَانَة» وهو تصحيف. وقيَّدها الصَّفدي فقال: مُشْكَدَانَة: بضم الميم، وسكون الشين المعجمة، وفتح الكاف، ودال مهملة، وبعد الألف نون وهاء، وهو بلسان الخراسانيين وعاء المسك.

(٢) في «ط»: «يحيى بن معين» وهو خطأ، والصواب ماجاء في «م» وهو موافق لما في «طبقات الحنابلة» مصدر المؤلِّف، وهو الإمام يحيى بن يحيى بن عبد الرحمن، شيخ الإسلام وعالم خراسان، أبو زكريا المنقري التميمي النيسابوري الحافظ، المتوفى سنة (٢٢٦) هـ. انظر «سير أعلام النبلاء» (٥١٢/١٠ ـ ٥١٩) و «شذرات الذهب» (١٢٠/٣).

ثَبَّتَ الله قوله.

وقال المرُّوذي: سألت أحمد عن محمود بن غَيْلان، فقال: ثقة، أعرفه بالحديث، صاحب سُنَّة، قد حُبس بسبب القرآن.

واختلف في موته؛ فقيل: سنة تسع وثلاثين، وقيل: تسع وأربعين ومائتين.

روى عنه البخاري ومسلم في «الصحيحين».

وقال محمود بن غَيْلان: سمع مني[1] إسحاق بن راهَوَيْه حديثين، سمع الفضل بن موسى الشَّيباني، وسُفيان بن عُيَينة، رحمة الله عليهم أجمعين.

* * *

(١) كذا في «م» و«طبقات الحنابلة» مصدر المؤلف و«تهذيب الكمال» (٣/١٣١٠): «سمع مني إسحاق...» ولم أره مذكوراً في شيوخ إسحاق فيما بين يدي من المصادر، ورجّح الشيخ محمد محيي الدّين عبد الحميد رحمه الله فيما علّقه على طبعته من الكتاب بأنه «سمع من إسحاق» والله تعالى أعلم.

/ذِكْرُ مَن تُوفيَ مِن أصحَابِ الإمام أحمَد بن حنبل ـ رضي الله عنه ـ بَعد وَفاتهِ

ط [١٠٣/١]

٣٨ ـ /عُبَيْد الله بن سعيد بن يحيى بن بُرْد، السَّرخسي، أبو قدامة. [٤٦]

حَدَّث عنه الشّيوخُ الكبار المتقدّمونِ، منهم البخاري، ومسلم، وأخرجا عنه في «صحيحيهما».

وذكره أبو بكر الخلال فقال: روى عن أحمد مسائل حِسانا لم يروها عن أبي عبد الله أحدٌ غيره، وهو أرفع قَدْراً من عامة أصحاب أبي عبد الله من أهل خُراسان.

توفي سنة إحدى وأربعين ومائتين، وهي السنة التي توفي فيها الإمام أبو عبد الله رضي الله عنه.

٣٩ ـ نوح بن حبيب القُومَسي.

حَدَّث عن إمامنا أشياء، قال: رأيت أحمد بن حنبل في مسجد الخَيْف سنة ثمانٍ وتسعين، وابنُ عُيْيَنَة حي، وهو يُفْتي فُتْيا واسعة.

روى عن ابن الأريب، والقَطَّان، وروى عنه أبو داود، والحسن بن سُفيان، وهو ثقة صاحب سنَّة.

توفي سنة اثنتين وأربعين ومائتين.

---

٣٨ ـ ترجمته في «طبقات الحنابلة» (١٩٨/١) و «سير أعلام النبلاء» (٤٠٥/١١) و«العبر» (٤٣٦/١) و«المقصد الأرشد» (٦٩/٢) و «شذرات الذهب» (١٩٠/٣).

٣٩ ـ ترجمته في «طبقات الحنابلة» (٣٩٠/١) و«العبر» (٤٣٨/١) و«المقصد الأرشد» (٧٠/٣) و«شذرات الذهب» (١٩٣/٣).

٤٠ ـ **يحيى بن أكْثَمَ بن محمد بن قطن بن سَمْعان بن مشنَّج التميمي، الأسدي المرُّوذي:**

[١٠٤/١ ط] / من ولَدِ أكْثَمَ بن صيفي التَّميمي، حكيم العرب، يكنى أبا محمد.

سمع عبد الله بن المُبَارك، وسفيان بن عُيَيْنة، ووكيعاً، وخلقاً كثيراً، وحَدَّث عن إمامنا أحمد بأشياء، منها قال: ذاكَرْتُ أحمد بن حنبل يوماً بعض إخواننا وتغيُّره علينا، فأنشأ أبو عبد الله يقول[1]: [من الطويل]

وليس خَلِيلِي بالمَلُول، ولا الذي ... إذَا غِبْتُ عنه باعَنِي بخَلِيلِ

ولكنْ خَليلي مَنْ يدومُ وِصالُه ... ويحفظ سِرِّي عند كُلِّ خليلِ

روى عن يحيى بن أكثم محمدُ بن إسماعيل البخاري، وأبو حاتم الرَّازي، وإسماعيل ابن إسحاق القاضي، وأخوه حَمَّاد بن إسحاق، وغيرهم.

وكان عالماً بالفقه، بصيراً بالأحكام، وولاه المأمونُ القضاء ببغداد، ولما استحضره ودخل عليه ـ وكان ذميم الخَلْق ـ فاستحقره المأمون، فعلم ذلك يحيى، فقال: يا أمير المؤمنين سَلْني إن كان القصد علمي لا خَلْقِي، فسأله عن مسألة في الفرائض، فأجاب عنها، فلما ظَهَرَ للمأمون أهليتُه قلَّده القضاء، ولما توجه المأمونُ إلى مصر في سنة خمس عشرة ومائتين كان معه القاضي يحيى، فولاَّه قضاء مصر، وحكم بها ثلاثَةَ أيام، ثم خرج مع المأمون.

وكتب ابن أكثم إلى صديق له[2]: [من الطويل]

---

٤٠ ـ ترجمته في «تاريخ بغداد» (١٤/ ١٩١ ـ ٢٠٤)، و «طبقات الحنابلة» (٤١٠/١) و «مختصر تاريخ دمشق» (٢٧/ ٢٠٣) و «سير أعلام النبلاء» (٥/١٢) و «العبر» (٤٣٩/١) و «دول الإسلام» (١٤٧/١) و «المقصد الأرشد» (٨٩/٣) و «شذرات الذهب» (١٩٣/٣).

(١) البيتان في «الطبقات» برواية العليمي ذاتها.

(٢) الأبيات في «تاريخ بغداد» (١٩٣/١٤ ـ ١٩٤) وفي «الطبقات» (٤١١) وفي «مختصر تاريخ دمشق» (٢٠٩/٢٧).

جَفَوْتَ وما فيما مضى كنتَ تَفْعَلُ ... وأغْفَلْـتَ ما لـم تَلْقَنا عنــه نَغْفُل(1)

وعجّلْتَ قَطْع الوصل في ذات بيننا ... بلا حَدَثٍ، أو كِدت في ذاك تعجلُ

فأصبحت(2) لولا أنَّني ذو تعطُّفٍ ... عليك يـؤدي صـابرٌ متجمِّـــلُ (3)

أرى جَفْوةً أو قَسوةً من أخي ندى ... إلى الله فيها المُشْـتكَى والمُعَـوَّل

فأقسِمُ لولا أن حقّـكَ واجـبٌ ... علــيَّ وأني بالـوفـاء مُوكَّـــلُ

لكنت عَزُوفَ النّفس عن كلِ مُدْبرٍ ... وبعضُ عُزُوف النّفس عن ذاك أجْمَلُ

/ولكنني أرعى الحقوق، وأستحي ... وأحمل من ذي الوُدِّ ما ليس يحمل [ط 105/1]

فإنَّ مُصَابَ المرءِ في أهلِ ودِّه ... بَلاءٌ عظيمٌ عند مَنْ كان يعقل

وقال عبد الله بن أحمد بن حنبل: ذكر يحيى عند أبي، فقال: ما عرفت بدعة، فبلغت يحيى، فقال: صدق أبو عبد الله، ما عَرَفني ببدعة قَطُّ. وذُكِرَ له ما يَرْميه به الناسُ، فقال: سبحان الله! ومن يقول هذا؟ وأنكر ذلك أحمدُ إنكاراً شديداً.

وولي قضاء البصرة وسنُّه عشرون سنةً أو نحوها، فاستصغره أهل البصرة، فقال له أحدهم: كم سِنُّ القاضي؟ فعلم أنه قد(4) استصغره، فقال: أكْبَرُ من عتَّاب بن أَسِيد الذي وَجَّه به النَّبيُّ ﷺ قاضياً على أهل مكة يوم الفتح، وأنا أكبر من مُعَاذِ بن جبل الذي وجّه به النّبي ﷺ قاضياً على أهل اليمن، وأنا أكبر من كَعْب بن سور الذي وجَّه به عمر / بن الخطّاب قاضياً على أهل البصرة، فجعل جوابَه احتجاجاً. [47]

وكان رسولُ الله ﷺ قد ولَّى عتَّاب بن أسيد مَكَّةَ بعد فتحها وله إحدى وعشرون سنة، وقيل: ثلاث وعشرون سنة، وكان إسلامُه يوم فتح مكة، وقال لرسول الله ﷺ:

---

(1) في «تاريخ بغداد» و«الطبقات» و«مختصر ابن منظور»: وأغفلت من لم تلفه عنك يغفل.

(2) في «الطبقات»: (وأصبحت.. بودي..)

(3) في «تاريخ بغداد» و«المختصر»: (عليك بودي صابر متحمل).

(4) لفظة «قد» سقطت من «ط».

أصْحَبُك وأكون معك، فقال: أو ما تَرْضَى أن أستعملك على آل الله تعالى؟ فلم يَزَلْ عليهم حتَّى قُبض رسول الله ﷺ.

وبقي يحيى سنةً لا يقبل فيها شاهداً، أعني البصرة، فتقدَّم إليه والدُ أبي حازم القاضي ـ وكان أحَدَ الأمناء ـ فقال له: أيها القاضي قد وقَفَتِ الأمورُ وتريَّثَتْ، قال: وما السَّبب؟ قال: تَرْكُ القاضي قبولَ الشهود، قال: فأجاز في ذلك اليوم شهادة سبعين شاهداً.

ولم تزل الأحوالُ تختلف عليه، وتنقلب به، إلى أيام المتوكل على الله، فلما عُزل محمدٌ بنُ القاضي أحمد بن [أبي] دُوَاد عن القضاء فوّض الولايةَ إلى القاضي يحيى، وخلع عليه خمس خلع، ثم عزله وولَّى في رتبته جعفر بن عبد الواحد الهاشمي، فجاء كاتبه إلى القاضي يحيى فقال: سلِّم الديوان، فقال: شاهدان عَدْلان على أمير المؤمنين أنه/ أمرني بذلك، فأخذ منه الديوان قهراً، وغضب عليه المتوكل، فأمر بقَبْض أملاكه [ط ١٠٦/١] وأُلزِمَ منزله، ثم حجَّ إلى بيت الله الحرام فتُوفي بالرَّبَذَة منصرفه من الحَجّ يوم الجمعة لخمس عشرة خلت من ذي الحجّة سنة اثنتين وأربعين ومائتين.

وأَكْثَم: بفتح الهمزة، وسكون الكاف، وفتح الثاء المثلثة، وبعدها ميم.

وقَطَن: بفتح القاف والطاء المهملة، وبعدها نون.

وسَمْعَان: بفتح السين المهملة.

ومُشَنَّج: بضم الميم، وفتح الشين المعجمة، وفتح النون المشددة، وفي آخره جيم.

والأُسيِّدي: بضم الهمزة، وفتح السين المهملة، وكسر الياء المثناة من تحتها وتشديدها وبعدها دال مهملة، هذه النسبة إلى أسيِّد، وهو بطن من تميم، يقال له: أُسيِّد بن عمرو بن تميم.

والرَّبَذَة: بفتح الراء، والباء الموحدة، والذال المعجمة، وبعدها هاء ساكنة، وهي قرية من قرى المدينة على طريق الحاج ينزلونها عند عبورهم عليها[1].

---

(١) انظر خبرها في «معجم البلدان» (٢٤/٣ ـ ٢٥).

٤١ ـ أحمد بن الحسن، أبو الحسن، الترمذي، الحافظ:

حَدَّث عن يعلى بن عبيد، وأبي عاصم، وطبقتهما.
حَدَّث البُخَاري عنه في «الصحيح» عن إمامنا أحمد.

قال البخاري: حَدّثني أحمد بن الحسن، حدثنا أحمد بن محمد بن حنبل بن هلال، حدثنا معتمر[١] بن سليمان، عن كَهْمَس، عن أبي بُرَيْدَة، عن أبيه قال: «غَزَوتُ[٢] مَعَ رَسُولِ الله ﷺ ستّ عَشَرَةَ غَزْوَة»[٣] ونقل عن إمامنا مسائل كثيرة.

وقال أبو إسماعيل الترمذي: كنت أنا وأحمد بن الحسن الترمذي عند أبي عبد الله أحمد بن محمد بنِ حنبل، فقال له أحمد بن الحسن: يا أبا عبد الله ذكروا لابن أبي قتيلة بمكَّة أصحابَ الحديث، فقال: أصحابُ الحديث قوم سوء، فقام أبو عبد الله وهو ينفض ثوبه فقال: زِنديقٌ، زِنديقٌ، زِنديقْ، ودخل البيت.

/وقال أحمد بن الحسن الترمذي: سألت أبا عبد الله عَمَّن يأخذ شَعْرَه وأظفاره [ط ١٠٧/١] بعدما توضَّأ، أليس هو[٤] عندك بمنزلة الخفّ؟ فقال: لا، فقلت: أليس قد بَدَا منه ما لم يُصِبْه الماء؟ فقال: لا يشبه هذا الخفّ، إنما الرِّجلُ عُضْو تام، وإنما هذا شيء يسير، ثم قال: [أ] رأيت إن نتف شَعْره أو قصَّره وجِلْدُه عليه.

وكان أحمد بن الحسن رَحَّالاً، طاف الشام، ومصر، والعراق، والحجاز، وكان حافظاً كبيراً، سمع يعلى بن عُبَيْد، وأبا النَّضر، وعبيد الله بن موسى، وسعيد ابن أبي مريم، وطبقتهم، وروى عنه ابنُ خزيمة وغيره.

قال أبو حاتم الرَّازي: وهو صدوق.
وقال أبو عبد الله النيسابوري: هو أحد حُفَّاظ خُرَاسان.

---

٤١ ـ ترجمته في «طبقات الحنابلة» (٣٧/١) و «سير أعلام النبلاء» (١٥٦/١٢) و «الوافي بالوفيات» (٣١٩/٦) و «المقصد الأرشد» (٨٨/١).

....

(١) في «ط»: «معمر» وهو خطأ، وهو معتمر بن سليمان بن طرخان المُرِّي ويعرف بالتميمي أبو محمد، مات سنة (١٨٧). انظر «رجال صحيح البخاري» للكلاباذي (٧٣٩/٢ ـ ٧٤٠) و«شذرات الذهب» (٣٩٨/٢ ـ ٣٩٩).

(٢) في «م» و «ط»: «غزا» وأثبت لفظ «طبقات الحنابلة» مصدر المؤلف.

(٣) رواه البخاري رقم (٤٤٧٣) في المغازي: باب كم غزا النبيُّ ﷺ. (ع)

(٤) كذا الأصل وفي «ط»: «أليس هذا هو».

توفي سنة بضع وأربعين ومائتين.

٤٢ ـ أحمد بن سعيد بن إبراهيم، أبو عبد الله، الرِّبَاطي، من أهل مَرْوَ:

سمع وكيع بن الجَرَّاح، وعُبيدَ الله بن موسى، ووهب بن جرير، وسعيد بن عامر، وعبد الرزّاق بن همّام.

وروى عنه محمد بن إسماعيل البخاري، ومسلم بن الحَجّاج في «الصحيحين» وكان/ ثقةً. [٤٨]

ورد بغداد، وجالَسَ إمامنا أحمد، وسمع منه أشياء.

قال أحمد بن سعيد الرِّبَاطي: قدمْتُ على أحمد بن حنبل، فجعل لا يرفع رأسه إليّ، فقلت: يا أبا عبد الله، إنه يكتَبُ عني بخراسان، وإن عاملْتَني بهذه المعاملة رَمَوْا بحديثي، فقال لي أحمد: هل بدٌّ يوم القيامة من أن يقال أيْنَ عبدُ الله بن طاهر وأتباعه؟ انظر أين تكون أنت منه، قال: قلت: يا أبا عبد الله إنما ولاني أمر الرِّباط، لذلك دخلت فيه، قال: فجعل يكرر عليَّ أحمدُ: هل بُدٌّ يومَ القيامة من أن يقال أين عبد الله ابن طاهر وأتباعه؟ فانظر أين تكون أنت منه.

[ط ١٠٨/١] / وتوفي سنة ثلاث وأربعين ومائتين[1].

٤٣ ـ إسحاق بن إبراهيم بن مَخْلَدَ، أبو يعقوب، المعروف بابن راهَوَيْه:

---

٤٢ ـ ترجمته في «طبقات الحنابلة» (٤٥/١) و «تهذيب الكمال» (٣١٠/١ ـ ٣١٢) و «سير أعلام النبلاء» (٢٠٧/١٢) و«العبر» (٤٣٩/١) و«الوافي بالوفيات» (٣٩٠/٦) و«المقصد الأرشد» (١٠٧/١) و«شذرات الذهب» (١٩٦/٣).

٤٣ ـ ترجمته في «طبقات الحنابلة» (١٠٩/١) و«مختصر تاريخ دمشق» (٢٧١/٤) و«سير أعلام النبلاء» (٣٥٨/١١) و«الوافي بالوفيات» (٣٨٦/٨) و«المقصد الأرشد» (٢٤٢/١) و«شذرات الذهب» (١٧٢/٣ ـ ١٧٣).

---

(١) حكي في «تهذيب التهذيب» خلافاً في سنة وفاته، قال القباني: مات بعد سنة الرجفة سنة (٤٣). وقال غيره: سنة (٤٥) وقيل: مات في المحرم سنة (٢٤٦) بقومس: قلت ـ القائل ابن حجر ـ: هذا القول الأخير حكاه البخاري عن ابن أحمد، وتبعه القراب وابن مَنْدَة والكلاباذي وابن طاهر، وأما القباني فإنه لم يقل هذه اللفظة: بعد سنة الرجفة فإنها وهمٌ لأن سنة الرجفة كانت سنة (٤٥) فكان الصواب: قبل سنة الرجفة أو سنة (٤٦) لا (٤٣) اهـ.

مولده سنة ست وستين ومائة، قيل له: مَنْ أكبر أنت أو أحمد بن حنبل؟ قال: هو أكبر مني في السنِّ وغيره.

جالس إمامنا أحمد، وروى عنه أشياء، منها قال: رأيت أحمد بن حنبل يصلي، فقال بيده هكذا، يشير بإصبعه، فلما سلَّم قلت: يا أبا عبد الله ما قلت في صلاتك؟ قال: كنت على طهارة، فجاءني إبليس فقال: إنك على غير طهارة، فقلت: شاهدين عدلين[1].

وقال إسحاق بن رَاهَوَيْه: دخلت على عبد الله بن طاهر، فقال: ما رأيت أعجب من هؤلاء المرجئة، يقول أحدهم: إيماني كإيمان جبريل، والله ما أستجيز أن أقول: إيماني كإيمان يحيى بن يحيى ولا كإيمان أحمد بن حنبل.

وكان إسحاق أحَدَ أئمة المسلمين، وعَلَماً من أعلام الدِّين، اجتمع له الحديث، والفقه، والحفظ، والصّدق، والوَرَع، والزُّهْد، ورحل إلى العراق، والحجاز، واليمن، والشام، فسمع جرير بن عبد الحميد الرَّازي، وإسماعيل بن عُلَيَّة، وسفيان ابن عُيينة، ووكيع بن الجَرَّاح، ويحيى بن آدم، ووردَ بغداد غير مرة، وجالس إمامنا وغيره من الأئمة، وذاكَرَهم وعاد إلى خُرَاسان، فاستوطن نيسابور، وانتشر علمه عند الخراسانيين.

وروى عنه محمد بن إسماعيل البخاري، ومسلم بن الحَجَّاج، وأبو عيسى الترمذي، وغيرهم من الشّيوخ.

قال محمد بن أسلم ــ حين مات إسحاق ــ: ما أعلم أحداً كان أخشى لله من إسحاق، / يقول الله تعالى: ﴿إِنَّمَا يَخْشَى اللهَ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاءُ﴾[2]. وكان أعلم الناس، ولو كان سفيان الثَّوْري في الحياة لاحتاج إلى إسحاق. [ط ١٠٩/١]

قال محمد بن عبد السلام: فأخبرت بذلك أحمد بن سعيد الرِّباطي، فقال: والله لو كان الثوري، وابن عُيَينة، والحمَّادان في الحياة لاحتاجوا إلى إسحاق.

---

(١) هكذا بالياء والنون على النصب بفعل تقديره: أقدمهما أو أحركهما شاهدين عدلين، والله أعلم.

(٢) سورة فاطر: الآية (٢٨).

قال محمد: فأخبرت بذلك محمد بن يحيى الصَفَّار، فقال: والله لو كان الحسن البصري في الحياة لاحتاج إلى إسحاق في أشياء كثيرة.

وقال نُعيم بن حَمَّاد: إذا رأيت العراقي يتكلّم في أحمد بن حنبل فاتهمه في دينه، وإذا رأيت الخراساني يتكلّم في إسحاق بن راهَوَيه فاتَّهمه في دينه، وإذا رأيت البصري يتكلّم في وَهْب بن جرير فاتهمه في دينه.

وقال الدّارمي: ساد إسحاق بن إبراهيم أهْلَ المشرق والمغرب بصدقه.

قال الإمام أحمد بن حنبل، وذكر إسحاق، فقال: لا أعلم ولا أعرف لإسحاق بالعراق نظيراً.

وقال أيضاً: لم يَعْبُر الجسر[1] مثل إسحاق.

توفي بنيسابور سنة ثلاث وأربعين ومائتين.

٤٤ ـ هارون بن عبدالله بن مَرْوَان بن موسى، البزّاز، يُعرف بالحمَّال، أبو موسى:

كان بزّازاً فلما تزهّد حَمَلَ[2]، وكان له ولد يقال له أبو عِمْرَان موسى بن هَارون الحافظ.

حَدَّث عنه دَعْلج، وحَدَّث عن هارون الحَمَّال: البُخاري، والبَغَوي، وعبد الله بن أحمد، وأبو بكر الأثرم، فقال: ولقد حدثني عن أحمدَ الثقة هارون بن عبد الله البزّاز ـ رحمه الله ـ فقد كان من الإسلام بمنزل رفيع أنه قال[3]: أليس القرآن غير مخلوق في كل حال؟ فقال: بلى.

[ط ١/١١٠] / وقال الخَلاّل في حقّه: رجل كبيرُ السن، قديم السَّمَاع، كان أبو عبد الله يُكرمه ويَعرف حَقّه وقُدْمَتَه وجلالته.

---

٤٤ ـ ترجمته في «طبقات الحنابلة» (١/٣٩٦) و «سير أعلام النبلاء» (١٢/١١٥) و «العبر» (١/٤٤١) و «المقصد الأرشد» (٣/٧٢) و «شذرات الذهب» (٣/١٩٩).

(١) يعني جسر بغداد من جهة الشرق إلى جهة الغرب منه.

(٢) حمل: أي صار يحمل الأشياء للناس بالأجرة، ولهذا قيل له «الحمّال» ووقع في «الطبقات» «خمل» وضُبط على أنه فعل من الخمول، وهو تحريف مركب.

(٣) في «ط»: «قال له».

وله أخبار كثيرة يطول شرحها، وهي متفرقة في الكتب.

وكان عنده عن أبي عبد الله جزء كبير / [فيه][1] مسائل حسان جداً. [٤٩]

قال المرُّوذي: سألت أبا عبد الله عن هارون الحمّال، فقلت: أكتب عنه؟ فقال: إي والله.

قال هارون الحَمَّال: قلت لأبي عبد الله: من له قَرَابة بالقرب من بغداد على خمس فراسخ وأقل وأكثر، قال: يبعث إلى قرابته بزكاة ماله، لا بأسَ أن يعطيهم، ما لم يكن سفراً تقصر فيه الصَّلاة.

وقال أيضاً: قلت لأبي عبد الله: تجارة في المصِّيصَة يجهز إليها وهو مقيم ببغداد فترى أن يعطي زكاة ماله ببغداد، قال: لا أرى بأساً أن يعطيها[2] ببغداد.

وقال هارون بن عبد الله الحَمَّال: حدَّثني محمد بن أبي كَبْشَة قال: سمعت هاتفاً يهتف في البحر ليلاً، فقال: لا إله إلا الله كذب المَرِيسِيُّ على الله، ثم هتف ثانية فقال: لا إلهَ إلا الله، على ثُمَامة والمَرِيسِيِّ لعنة الله، وكان معنا في المركب رجل من أصحاب بشر المَرِيسيّ فخرَّ ميتاً.

ومات هارون الحمّال سنة ثلاث وأربعين ومائتين.

٤٥ ـ أحمد بن حميد، أبو طالب، المُشْكَاني[3]، المتخصِّصُ بصحبة إمامنا أحمد:

روى عنه مسائل كثيرة، وكان أحمد يكرمه ويعظِّمه ويُقَدِّمه.

---

٤٥ ـ ترجمته في «طبقات الحنابلة» (٣٩/١) و«تاريخ بغداد» (١٢٢/٤) و«مناقب الإمام أحمد» ص (٦١٠) و «المقصد الأرشد» (٩٥/١).

....

(١) لفظة «فيه» زيادة من «ط».

(٢) كذا في «ط» و«طبقات الحنابلة» مصدر المؤلف: «يعطيها» وفي «م»: «يعطيه».

(٣) في «م»: «المُشْكاتي» وهو تصحيف، و المُشْكاني: ـ بضم الميم، وسكون الشين، وفتح الكاف، وبعد الألف نون ـ هذه النسبة مُشكان، وهي قرية من أعمال روزراور من نواحي همذان. انظر «معجم البلدان» (١٣٥/٥) و «اللباب» (٢١٧/٣).

حَدّث عنه أبو محمد فوران، وزكريا بن يحيى، وغيرهما.

صحب أحمد قديماً إلى أن مات.

وكان رجلاً صالحاً فقيراً، صبوراً على الفقر، فعلَّمه أبو عبد الله مذهب القنوع والاحتراف.

قال أبو طالب: وسئل أحمد وأنا شاهد: ما الزُّهد[1] في الدُّنيا؟ فقال: قصر الأمل والإياس مما في أيدي الناس.

وقال أبو طالب: إن أبا عبد الله قال له رجل: كيف يرقُّ قلبي؟ قال: ادخل المقبرة، وامسح رأسَ اليتيم.

[ط ١١١/١] / وقال أبو طالب: قال أحمد: والتعريف عشيَّة عرفة في الأمصار لا بأس به، إنما هو دعاء وذكر الله، وأول مَنْ فَعَلَه ابنُ عباسٍ وعمرو بن حُريث، وفعله إبراهيم.

مات أبو طالب سنة أربع وأربعين ومائتين.

٤٦ ـ علي بن حُجْر:

سأل إمامَنا عن أشياء، منها عن المسح أعلى الخُفّ وأسفله، فقال أحمد: نحن نرى أعلاه.

سمع إسماعيل بن جعفر، وفرج بن فضالة، وسفيان بن عُيينة.

روى عنه البخاري ومسلم في «صحيحيهما» وعامة الخراسانيين.

وكان صادقاً، متقناً حافظاً.

قال الحسين بن محمد بن عبد الرحمن: التقى علي بن حُجْر وعلي بن خَشْرَم، فقال علي بن حُجْر لعلي بن خَشْرم: [من الطويل]

---

٤٦ ـ ترجمته في «طبقات الحنابلة» (٢٢٢/١) و «سير أعلام النبلاء» (٥٠٧/١١) و«العبر» (٤٤٣/١) و«دول الإسلام» (١٤٧/١) و «المقصد الأرشد» (٢١٨/٢) و «شذرات الذهب» (٢٠٢/٣).

(١) في «ط»: «وما الزّهد».

وُصِفْتَ فأحْبَبْنَاك من غَيْر خِبرةٍ فلما اختبرنا جُزْتَ ما كنت تُوصَفُ

فقال له: [من الطويل]

وَوَافَيْتُ مُشتاقاً على بُعْد شُقَّة يُسـايرني في كُـلِّ رَكب له ذِكْرُ
وَأَسْتَكْثِرُ الأَخْبَارَ قَبْل لِقَائِـهِ فَلَمَّا الْتَقَيْنَا صَغَّرَ الخَبَرَ الخُبْرُ

قال النسائي: علي بن حُجْر ثقة مأمون حافظ.

وتوفي عشية الأربعاء النصف من جمادى الأولى سنة أربع وأربعين ومائتين.

٤٧ ـ أحمد بن مَنِيع بن عبد الرحمن، البَغَوِي، أبو جعفر.

مولده سنة ستين ومائة.

حَدَّث عن إمامنا أشياء[1]، قال: سمعت أحمد بن حنبل ـ وسئل عمَّن قال / [ط ١١٢/١] «القُرآن مَخْلُوقٌ» ـ فقال: كَافِرٌ[2] وفتح الكاف.

وقال أحمد بن مَنِيع: عَبَرَ بي أحمد بن حنبل وأنا قاعد على الباب، فقلت: من أين يا أبا عبد الله؟ قال: من الكوفة، فقلت له: لم يا أبا عبد الله؟ قال: هو خير يا أبا جعفر، قلت: كم دخلت الكوفة؟ قال لي: بضْع عشرة دَخْلَة، قلت: يجزئ الرجلَ إذا أراد أن يتفقه بالحديث أن يكتب مائة ألف حديث؟ قال: لا. قلت: فمائتي ألف حديث؟ قال: لا. قلت: فثلاثمائة ألف حديث؟ قال: لا. قلت: فأربعمائة ألف؟ قال: لا، قلت: خمسمائة ألف؟ قال بيده هكذا، قَلَبَها.

---

٤٧ ـ ترجمته في «تاريخ بغداد» (١٦٠/٥) و «طبقات الحنابلة» (٧٦/١) و«سير أعلام النبلاء» (٤٨٣/١١) و«العبر» (٤٤٢/١) و«دول الإسلام» (١٤٧/١) و«الوافي بالوفيات» (١٩٢/٨) و«المقصد الأرشد» (١٩٠/١) و«شذرات الذهب» (٢٠١/٣).

(١) في «ط»: «بأشياء».

(٢) كذا في «م» و «ط»: «كافر»، وفي «طبقات الحنابلة» مصدر المؤلِّف «كَفَرَ».

وقد حَدَّث البخاريُّ عن رجل عنه.

سمع عبد العزيز بن أبي حازم، وهُشيم بن بشير، ومروان بن معاوية، ويحيى بن زكريا، وعبد الله بن المُبَارك، وسُفيان بن عُيَينة. / ويزيد بن هارون، وغيرهم. [٥٠]

روى عنه محمد بن إسماعيل البخاري، ومُسلم بن الحَجَّاج، وأبو داود، والترمذي، وغيرهم.

قال أحمد بن مَنيع: أنا أختم منذ أربعين سنةً أو نحو ذلك في كل ثلاثٍ.

وقال النسائي: أحمد بن منيع بَغْدادي، ثقة.

وتوفي لأيام بقيت من شوال سنة أربع وأربعين ومائتين.

٤٨ ـ عصمة بن أبي عصمة، أبو طالب، العُكْبَري[(١)]:

روى عن إمامنا أشياء، منها قال: سألتُ أحمد بن حنبل عمَّنْ قال: لعن الله يزيد بن معاوية، فقال: لا تكلَّم في هذا، قال النبيُّ ﷺ: «لَعْنُ الْمُؤْمِنِ كَقَتْلِه»[(٢)]، وقال «خَيْرُ الناس قَرْني، ثم الَّذِينَ يَلُونَهُمْ»[(٣)] وقد كان يزيد فيهم، فإنَّ الإمْسَاكَ أحبُّ إليَّ.

ط [١١٣/١] / وكان عصمة صالحاً، صحب إمامنا قديماً إلى أن مات، وروى مسائل كثيرة جِياداً.

قال أبو بكر الخلال: وأولُ مسائل سُمِعت بعد[(٤)] موت أبي عبد الله مسائلُه.

---

٤٨ ـ ترجمته في «طبقات الحنابلة» (٢٤٦/١) و«المقصد الأرشد» (٢٨٢/٢).

(١) في «م» و«ط»: «العسكري» والتصحيح من «طبقات الحنابلة» و«المقصد الأرشد» وانظر التعليق عليه.

(٢) جزء من حديث رواه البخاري في «صحيحه» رقم (٦١٠٥) ومسلم في «صحيحه» رقم (١١٠) من حديث ثابت بن الضحّاك رضي الله عنه. (ع).

(٣) هو جزء من حديث رواه البخاري في «صحيحه» رقم (٢٦٥٢) ومسلم في «صحيحه» رقم (٢٥٣٣) (٢١٢) من حديث عبد الله بن مسعود رضي الله عنه، وللحديث ألفاظ أخر. (ع).

(٤) في «ط»: «من بعد».

ونقل أن عصمة رأى ابناً له وقد خرج من الحمّام ـ وكان وَضِيء الوجه ـ فحبسه في منزله حتى خرج الشّيب في لحيته، وقال: هذا إذا كان صبياً فَتَنَ[1] الرجال، وإن كان له لحية فَتَنَ[1] النِّساء، ولم يكن يتركه يخرج [إلا][2] إلى الجمعة والجماعات.

وحَدّث عنه جماعةٌ منهم أبو حَفْص عمر بن رجاء.

وتوفي سنة أربع وأربعين ومائتين.

٤٩ ـ فضل بن سَهْل، الأعرج:

حَدَّث عن جماعة منهم زيْد بن الحُبَاب ومَنْ في طبقته.

وروى عن إمامنا أشياء، قال: سمعت أحمد بن حنبل وعليَّ بن المديني يقولان: مَنْ لم يهب الحديث وقع فيه.

حدث عنه البخاري ومُسْلم في «الصحيحين».

قال: حدثنا أحمد بن حنبل حدثنا الأسود بن عامر حدثنا عبد الحميد بن جعفر، عن إسرائيل، عن أبي إسحاق، عن زيد [بن يُثَيْع الهمداني][3] عن عليٍّ رضي الله عنه، عن النَّبي ﷺ قال: «إنْ تَسْتَخْلِفوا أبا بكر تَجِدُوه مسلماً أميناً، زاهداً في الدُّنيا، راغباً في الآخرة، وإن تُؤَمِّروا عُمَرَ تجدوه قويّاً أميناً، لا تأخذه في الله لَوْمَةُ لائِمٍ، وإن تُؤَمِّرُوا عليّاً تجدوه هادياً مَهْدِيّاً، يسلك بِكُمُ الطريقَ»[4].

---

٤٩ ـ ترجمته في «طبقات الحنابلة» (٢٥٣/١) و«سير أعلام النبلاء» (٣٠٩/١٢) و«المقصد الأرشد» (٣١٣/٢) و«الخلاصة» (٣٣٥/٢).

....

(١) كذا في «ط» و«طبقات الحنابلة»: «فَتَنَ» وفي «م»: «أفتن».

(٢) لفظة «إلا» مستدركة من «طبقات الحنابلة» مصدر المؤلِّف.

(٣) مابين الحاصرتين زيادة من «طبقات الحنابلة» مصدر المؤلِّف.

(٤) رواه أحمد في «المسند» (١٠٨/١ ـ ١٠٩) من حديث علي رضي الله عنه قال: قيل: يارسول الله من نؤمر بعدك؟ قال: «إن تؤمروا أبا بكر رضي الله عنه تجدوه أميناً زاهداً في الدنيا، راغباً في الآخرة، وإن تؤمروا عمر رضي الله عنه تجدوه قوياً أميناً، لايخاف في الله لومة لائم، وإن تؤمروا علياً رضي الله عنه ولا أراكم فاعلين، تجدوه هادياً مهدياً يأخذ بكم الطريق المستقيم» وإسناده ضعيف لاختلاط أبي اسحاق السبيعي. (ع).

وروى عنه محمد بن جرير، وعدَّة، وكان ذكياً حافظاً ثقة.

وتوفي سنة خمس وأربعين ومائتين[1].

٥٠ ـ عبد الرحمن بن إبراهيم، أبو سعيد، الدمشقي، المعروف بدُحَيْم:

ولد في سنة سبعين ومائة.

[١١٤/١ ط] / حَدَّث عن أحمد بن حنبل، وحدَّث عنه البخاريُّ في «صحيحه».

وقال المرُّوذي: سمعت أحمد بن حنبل يُثْني على دُحَيْم، ويقول: هو عاقل ركين.

ولي القضاء بالرَّمْلَة، ثم عُيِّنَ لقضاء مصر من قبل الخليفة المتوكل على الله أبي الفضل جعفر العبّاسي أمير المؤمنين، وأمر بالتوجُّه إلى مصر، فعاجلته المنية، فتوفي بالرَّمْلَة في شهر رمضان سنة خمس وأربعين ومائتين.

٥١ ـ عَسْكَر بن الحُصَيْن، أبو تُرَاب[2]، النَّخْشَبي، الصُّوفي:

قدم بغداد غير مَرَّةً، قال عبد الله بن أحمد: جاء أبو تراب[2] النَّخْشَبيُّ إلى أبي رحمه الله فجعل أبي يقول: فلان ضعيف، فلان ثقة، فقال أبو تراب[2]: [يا شيخ] لا تغتب العلماء، فالتفت أبي إليه وقال: ويحك! هذه نصيحة، ليس هذا غِيبَةً.

وقيل: إنه مات بالبادية نَهَشَتْه السِّباع سنة خمس وأربعين ومائتين.

---

٥٠ ـ ترجمته في «طبقات الحنابلة» (٢٠٤/١) و«مناقب الإمام أحمد» ص (١٢٣) و«سير أعلام النبلاء» (٥١٥/١١ ـ ٥١٨) و«العبر» (٤٤٥/١) و«المقصد الأرشد» (٧٧/٢) و«شذرات الذهب» (٢٠٨/٣) و«الخلاصة» (١٢٣/٢).

٥١ ـ ترجمته في «تاريخ بغداد» (٣١٥/١٢) و«طبقات الحنابلة» (٢٤٨/١) ومابين الحاصرتين مستدرك منه و«سير أعلام النبلاء» (٥٤٥/١١) و«العبر» (٤٤٥/١) و«المقصد الأرشد» (٢٨٤/٢) و«شذرات الذهب» (٢٠٨/٣).

(١) في «الخلاصة»: «مات سنة خمس وخمسين ومائتين».

(٢) في «م» و«ط»: «أبو أيوب» والتصحيح من مصادر الترجمة.

٥٢ ـ أحمد بن [أبي] الحواري، واسمه [أحمد بن عبد الله] ميمون، أبو الحسن، الدمشقي:

حَدَّث عن جماعة منهم إمامنا، قال: قال لي أحمد بن حنبل: متى مولدك؟ قلت: سنة أربع وستين ومائة، قال: وهي مولدي.

وقيل: إنه رمى بكتبه في البحر، وقال: نعم الدليل كُنْتِ، والاشتغالُ بالدليل بعد الوصول محال(١).

وقيل: إنه طَلَبَ أحمد بن أبي الحواري العلم ثلاثين سنة، فلما بلغ منه الغاية حمل كتبه كُلّها إلى البحر فغرّقها، وقال: يا علم لم أفعل هذا تهاوُناً بك، ولا استخفافاً بحقِّك، ولكن كنتُ أطلب لأهتدي بك إلى ربِّي، فلما اهتديت بك إلى ربِّي /استغنيت عنك، وقال: لا دليل على الله سواه، وإنما العلم يُطْلب لأدَب الخدمة.

ط [١١٥/١]

وكان / الجُنيد يقول: أحمد بن أبي الحَوَاري ريحانة الشام.

[٥١]

توفي مدخل رجب سنة ست وأربعين ومائتين.

٥٣ ـ أحمد بن إبراهيم بن كثير بن زيد بن أفلح بن منصو بن مُزَاحم، أبو عبدالله، العبريّ، المعروف بالدَّوْرَقي، أخو يعقوب.

مولده سنة ثمان وستين ومائة.

وكان [أبوه] ناسكاً في زمانه، ومَنْ كان يَتَنَسَّكُ في ذلك الزمان سُمِّي دَوْرقياً.

---

٥٢ ـ ترجمته في «طبقات الحنابلة» (٧٨/١) و«مناقب الإمام أحمد» ص (١٢٣) و«تهذيب الكمال» (٣٦٩/١) طبع مؤسسة الرسالة و«سير أعلام النبلاء» (٨٥/١٢) و«العبر» (٤٤٦/١) و«ودول الإسلام» (١٤٨/١) و«الخلاصة» (٢٠/١) ومابين الحاصرتين زيادة منه، و«شذرات الذهب» (٢١١/٣).

٥٣ ـ ترجمته في «طبقات الحنابلة» (٢١/١) و«مناقب الإمام أحمد» ص (٦١٠) و«سير أعلام النبلاء» (١٣٠/١٢) و«العبر» (٤٤٦/١) و«المقصد الأرشد» (٧١/١) و«شذرات الذهب» (٢١١/٣).

(١) أقول: هذا من الشطحات الصُّوفية، فإن الكتب لابد من الرجوع إليها. (ع).

سمع إسماعيل بن عُلَية، ويزيد بن زُريع، وهُشيماً، وغيرهم، وحَدَّث عن إمامنا أحمد بأشياء.

روى عنه مسلم، وأبو داود، وابن ماجة، وعبدالله بن أحمد بن حنبل، وغيرهم.

قال ابن أبي حاتم: سئل أبي عنه، فقال: صَدُوق، وقال يعقوب بن إسحاق بن محمد: سألت صالحاً عن يعقوب وأحمد الدَّورَقي، قال: كان أحمد أكثَرَهُمَا حديثاً، وأعلمهما بالحديث، وكان يعقوب أَسْنَدَهما، وكانا جميعاً ثقتين.

توفي أحمد بالعسكر[1] يوم السبت لتسع بقين من شعبان سنة ست وأربعين ومائتين.

٥٤ ـ العَبَّاس بن عبد العَظيم بن إسماعيل، أبو الفَضْل، العَنْبَرِيّ، البَصْري.

سمع إمامنا أحمد بن حنبل، ويحيى بن سعيد القَطَّان، وعبد الرحمن بن مَهْدي، ومعاذ بن هشام، وعبد الرزّاق بن هَمّام.

قال حنّبل: وسمعت أبا عبد الله، وسأله رجلٌ عن رفع اليدين في الصلاة، فقال: يُرْوَى عن رسول الله ﷺ من غير وجه وعن أصحابه أنهم فعلوه: إذا افتتح، وإذا أراد أن يَرْكع، وإذا رفع رأسه من الركوع، قلت له: / فبين السّجدتين؟ قال: لا، قلت: فإذا أراد أن ينحطّ ساجداً؟ قال: لا، فقال له عباس العَنْبَري: يا أبا عبد الله أليس يُرْوَى عن النَّبيّ ﷺ أنه فعله؟ قال: هذه الأحاديث أقْوَى وأكثر.

[ط ١١٦/١]

وقال عباس العَنْبَري: والله لمخالفتي يونُسَ وابنَ عَوْن أسهلُ عليَّ من خلافي أحمدَ ابن حنبل، ثم قال: إن عبد الرحمن بن عَوْن قال: بلينا بفتنة الضرّاء فصبرنا، وبلينا بفتنة السرّاء فلم نصبر، وأبو عبد الله قد بلي بالفتنتين جميعاً فصبر.

وروى عنه أبو حاتم الرَّازي، ومسلم بن الحَجَّاج، وأبو داود، وغيرهم.

---

٥٤ ـ ترجمته في «طبقات الحنابلة» (٢٣٥/١) و«سير أعلام النبلاء» (٣٠٢/١٢) و«العبر» (٤٤٧/١) و«المقصد الأرشد» (٢٧٦/٢) و«شذرات الذهب» (٢١٥/٣).

[1] في «طبقات الحنابلة»: «وهي سرّ من رأى»، وانظر «معجم البلدان» (١٢٣/٤).

وقدم بغداد، وجالس إمامنا، واستفاد منه، وجالس أبا عُبَيد، وبشر بن الحارث، وسمع منه ببغداد محمدُ بن يوسف الجَوْهَري، وأبو بكر الأثرم.

وتوفي سنة ست وأربعين ومائتين.

قال أبو عبد الرحمن النسائي: العبَّاس بن عبد العظيم العَنْبَري ثقةٌ مأمون.

٥٥ ـ أحمد بن خالد، الخَلاَّل.

نقل عن إمامنا أشياء، منها أن بعضَ القُضَاة أنفذ إلى أحمد يسأله عن نسبِ رجلٍ قد شهد عنده به شاهدٌ واحد ـ وكان أحمد عارفاً بذلك الرجل ـ فقال أحمد للشاهدين: هذا فلان ابن فلان الفلاني، أعرفه باسمه وعينه ونسبه، فشهدا عند الحاكم بما قال أحمد، فقال له الحاكم: ثبت نسبُك، فقدِّمْ خصمك.

قال القاضي أبو يعلى: فاقتصر أحمد في الشهادة على النّسب دون الحلية.

سمع أحمد بن خالد: سفيانَ بن عُيَيْنة، وإسماعيل بن عُلَيَّـة، ويزيد بن هارون، والإمام محمد بن إدريس الشافعي، وغيرهم.

روى عنه محمدُ بن أحمد [بن] البرَّاء، والحسين بن إِدريس الهَرَوي، وأحمد بن علي الأبَّـار، وغيرهم.

قال أبو حاتم الرَّازي، حدثنا أحمد بن خالد الخَلال، وكان خيِّراً، فاضلاً، صدوقاً عَدْلاً ثقة.

وتوفي بِسرَّ مَنْ رأى في سنة سبع وأربعين ومائتين.

ط [١١٧/١]

/ ٥٦ ـ إبراهيم بن سعيد الجَوْهَريّ:

---

٥٥ ـ ترجمته في «طبقات الحنابلة» (٤٢/١) و«تهذيب الكمال» (٣٠١/١) و«سير أعلام النبلاء» (٥٣١/١١) و«المقصد الأرشد» (١٠٢/١).

٥٦ ـ ترجمته في «تاريخ بغداد» (٢٨١/١) و«طبقات الحنابلة» (٩٤/١) و«المنتظم» (١٤١/٦ و ٢٣١) و«سير أعلام النبلاء» (١٤٩/١٢) و«العبر» (٤٤٨/١) و«دول الإسلام» (١٤٨/١) و«مختصر تاريخ دمشق» (٥٢/٤) و«الوافي بالوفيات» (٣٥٤/٥) و«المقصد الأرشد» (٢٢٣/١) و«شذرات الذهب» (٢١٦/٣).

صحب إمامنا، وحكى عنه أشياء، منها قال: دخلت على أحمد بن حنبل أُسَلِّم عليه فمددت يدي إليه، فصافحني، فلما أن خرجت قال: ما أَحْسَنَ أَدَبَ هذا الفتى لو انكب علينا كنا نحتاج أن نقوم.

سمع سفيان بن عُيَيْنة، وأبا معاوية الضَّرير، ومحمد بن فُضَيل بن غَزْوان، وأبا سَلَمة، وغيرهم.

[٥٢] روى عنه أبو حاتم الرَّازي، وأبو بكر / بن أبي الدُّنيا، وموسى بن هارون الحافظ، وأبو عبد الرحمن النسائي، وغيرهم.

وكان ثقة، مكثراً، ثَبْتاً، صنَّف المُسْنَد.

قال هارون بن يعقوب الهاشمي: سمعت أبي سأل أبا عبد الله أحمد بن حنبل عن إبراهيم بن سعيد، قال: لم يزل يكتب الحديث قديماً، قلت: فأكتب عنه؟ قال: نعم، ووثّقه النسائي.

وتوفي سنة سبع وأربعين ومائتين، وقيل: سنة ثلاث وخمسين[1]، والله أعلم.

٥٧ ـ أحمد بن صَالح، أبو جعفر، المِصْرِيّ، طَبَرِيٌّ الأصل.

سمع عبد الله بن وهب، وعَنْبَسة بن خالد، وعبد الله بن نافع، وإسماعيل بن أبي أويس.

---

(١) لم يذكر وفاته في «الطبقات» وذكر في «الخلاصة» أن وفاته في سنة تسع وأربعين ومائتين وقيل: «بعد الخمسين». وقال في «تهذيب التهذيب» «قلت: صحح ابن عساكر أنه مات في سنة (٥٣) وخطَّأه الذهبي، وقال: إن قول ابن قانع أولى، وأرخه ابن أبي عاصم سنة (٥٦) وألفيت بخط الحافظ أن الذي في «وفيات ابن قانع» ذكر وفاته في سنة سبع وأربعين ـ بتقديم السين، قال: وكذا نقله عنه الخطيب والذهبي».

٥٧ ـ ترجمته في «طبقات الحنابلة» (٤٨/١) و«مناقب الإمام أحمد» ص (١٦٦ و ٦١٠) و«مختصر تاريخ دمشق» (١٠٥/٣) و«سير أعلام النبلاء» (١٦٠/١٢) و«العبر» (٤٥٠/١) و «دول الإسلام» (١٤٩/١) و«المقصد الأرشد» (١١٥/١) و«شذرات الذهب» (٢٢٢/٣).

وكان حافظاً للأثَر، عالماً بعلل الحديث، بصيراً باختلافه.

ورد بغداد قديماً، وجالس بها الحُفَّاظ، وكتب عن إمامنا حديثاً، ثم رجع/ إلى [ط ١/١١٨] مصر فأقام بها، وانتشر عند أهلها علمه. وحَدَّث عنه محمد بن يحيى الذّهلي، والبخاري، ويعقوب الفَسَوي[١]، وغيرهم.

وقال أبو داود: وكتب[٢] أحمد بن صَالح عن سَلامة بن رَوْح، وكان لا يُحَدِّث عنه، وكتب عن ابن زَبَالة خمسين ألف حديث، وكان لا يُحَدِّث عنه، وحَدَّث أحمد ابن صالح ولم يبلغ الأربعين.

وكتب عبَّاس العنّبَري عن رجل عنه.

وقال أبو زُرْعَة الدمشقي: سألني أحمدُ بن حنبل قديماً مَنْ بمصر؟ قلت: أحمد بن صالح، فسرَّ بذكْرِه، ودعا له.

وقال أبو بكر بن زَنْجَويه: قدمْتُ مصر، فأتيت أحمد بن صالح، فسألني: من أين أنت؟ قلت: من بغداد، قال: أين منزلك من منزل أحمد بن حنبل؟ قلت: أنا من أصحابه، قال: تكتب لي موضع منزلك؛ فإني أريد [أن] أوافي العراق حتى تجمع بيني وبين أحمد بن حنبل، فقلت: أحمد بن صالح فكتبت له، فوافى أحمد بن صالح سنة اثنتي عشرة، قال عفّان، فسأل عني، فلقيني، فقال: الموعد الذي بيني وبينك، فذهبت به إلى أحمد بن حنبل، واستأذنْتُ له، فقلت: أحمد بن صالح بالباب، فأذن له، فقام إليه ورحَّبَ به وقَرَّبه، وقال له: بَلَغني أنك جَمَعْتَ حديثَ الزُّهري، فتعال حتّى نذكر[٣] ما رَوَى عن أصحاب رسول الله ﷺ، فجعلا يتذكران ولا يغرب[٤] أحدهما على الآخر حتّى فرغا، قال: وما رأيت أحسن من مُذَاكرتهما.

---

(١) ويقال في نسبته أيضاً «البسوي» وهو صاحب كتاب «المعرفة والتاريخ» المطبوع بتحقيق الدكتور أكرم ضياء العمري.

(٢) في «ط»: «كتب».

(٣) في «طبقات الحنابلة»: «نتذاكر» وهو أصح.

(٤) في «م»: «ولا يعزب» وأثبت لفظ «ط».

وقال أحمد بن حنبل لأحمد بن صالح: تعال حتّى نذكر ما روى الزُّهريُّ عن أولاد أصحاب رسول الله ﷺ، فجعلا يتذاكر ان ولا يغرب[1] أحدهما على الآخر، إلى أن قال أحمد بن حنبل لأحمد بن صالح: عند الزُّهري عن محمد بن جبير بن مُطْعِم عن أبيه عن عبد الرحمن بن عَوْف قال النَّبي ﷺ: «ما يَسرُّني لو أن لي حُمُرَ النَّعم، وأنَّ لي حِلْفَ المُطَيِّبين[2]» فقال أحمد بن صالح لأحمد بن حنبل: أنت الأستاذ وتذكر مثل هذا، فجعل أحمد بن حنبل / يتبسَّم ويقول: رَوَاه عن الزُّهريِّ رجلٌ مقبول، أو صالح، عبد الرحمن بن إسحاق، فقال: مَنْ رواه عن عبد الرحمن؟ فقال: حدثناه رجلان ثقتان إسماعيل بن عُلَيَّة وبِشْر بن المفضّل، فقال أحمد بن صالح لأحمد بن حنبل: سألْتُكَ بالله إلا أمليته عليَّ، فقال أحمد: من الكتاب، فقام ودخل وأخرج الكتاب وأملى عليه، فقال أحمد بن صالح لأحمد ابن حنبل: لو لم أستفد بالعراق إلا هذا الحديث كان كثيراً، ثم ودَّعَه وخرج[3]. [ط ١١٩/١]

قال الخطيب البغدادي: احتجّ سائر الأئمة بحديث أحمد بن صالح، سوى أبي عبد الرحمن النسائي فإنه ترك الرواية عنه، وكان يُطلق لسانه فيه ويقول: ليس ثقة، وليس الأمر على ما ذكر النسائي، ويقال: كان آفة أحمد بن صالح الكِبْر وشراسة الخُلُق، ونال النسائيَّ منه جفاءٌ في مجلسه، فذاك السبب الذي أفسد الحال بينهما.

[٥٣] ولقد بلغني / أنه كان لا يحدِّث إلا ذا لحية، ولا يترك أمْرَدَ يحضر مجلسه، فلما حَمَلَ أبو داود السّجستاني ابنه إليه ليسمع منه ـ وكان إذ ذاك أمْرَدَ ـ أنكر أحمد بن صالح

---

(١) في «م»: «ولا يعزب» وأثبت لفظ «ط».

(٢) جاء في حاشية «تاريخ بغداد» (١٩٧/٤) مانصه: «اجتمع بنو هاشم وبنو زهرة، وتيم في دار ابن جدعان في الجاهلية وجعلوا طِيباً في جفنة وغمسوا أيديهم فيه وتحالفوا على التناصر والأخذ للمظلوم من الظالم، فسمّوا المطيبين».

(٣) انظر «تاريخ بغداد» (١٩٦/٤) و «سير أعلام النبلاء» (١٧٠/١٢ ـ ١٧١).

على أبي داود إحْضَاره ابنَهُ المجلسَ، فقال له أبو داود: هارون وإن كان أمْرَدَ أحفَظُ من أصحاب اللحى، فامتحِنْه بما أردت، فسأله عن أشياء أجابه عنها ابن أبي داود عن جميعها، فحدَّثه حينئذٍ، ولم يحدِّث أمرد غيره.

توفي بمصر يوم الاثنين لليلتين بقيتا من ذي القعدة سنة ثمان وأربعين ومائتين.

٥٨ ـ الحسن بن الصَّبَّاح بن محمد، أبو علي، الواسِطِيّ، البزَّاز[١]:

سمع إمامنا أحمد، وسفيان بن عُيَيْنَة، ومعن بن عيسى، وأبا معاوية الضَّرير، ورَوْح ابن عُبَادة، وجعفر بن عون، وحَجَّاج بن محمد الأعور، وغيرهم.

روى عنه البخاري، ومحمد بن إسحاق الصَّاغاني[٢]، وإبراهيم الحَرْبي، وعبد الله / ابن إمامنا، وأبو إسماعيل الترمذي، وأبو بكر بن أبي الدُّنيا، وآخر من حَدَّث عنه المَحَاملِيُّ. [ط ١٢٠/١]

وكان له جلالة ببغداد، وكان إمامنا يرفع من قدره ويجِلُّه، وكان من الصَّالحين، وكان أبو عبد الله يُقَدِّمه ويكرمه ويأنس به.

روى عن أبي عبد الله مسائل حِسَاناً، وكان صدوقاً.

وقال أحمد بن حنبل: ما يأتي على البزّاز يومٌ إلا وهو يعمل فيه خيراً، ولقد كنا نختلف إلى فلان المُحَدِّث ـ وسَمَّاه ـ قال: فكنا نقعد نتذاكر الحديث إلى خروج الشيخ وابنُ البزّاز قائم يصلي إلى خروج الشيخ، وما يأتي عليه يوم إلا وهو يعمل فيه الخير.

---

٥٨ ـ ترجمته في «تاريخ بغداد» (٤٠٧/٧) و«طبقات الحنابلة» (١٣٨/١) و«مناقب الإمام أحمد» ص (١٧١) و«سير أعلام النبلاء (٢٦٢/١٢) و«العبر» (٢٦/٢) و«دول الإسلام» (١٠٧/١) و«الوافي بالوفيات» (٢٣٥/١٢) و«المقصد الأرشد» (٣٣٢/١) و«شذرات الذهب» (٢٦٤/٣) و«الخلاصة» (٢١٤/١).

....

(١) كذا في «م»: «البّزاز» وفي «ط» في وجميع المواضع الأخرى من ترجمته: «البزّار» وكلاهما صواب. قال الذهبي في «سير أعلام النبلاء» في ترجمته: «... البزّار، ويُعرف بالبزّاز أيضاً» وجزم ابن ناصر الدِّين الدمشقي في «توضيح المشتبه» (٤٨٥/١) بأن نسبته «البزّار» بالراء آخر الحروف.

(٢) وفي حاشية «ط»: «وفي نسخة»: «الصَّغَاني». قلت: وكلاهما صواب، يقال: «الصَّغَاني» و«الصَّاغَاني».

وقال هارون بن يعقوب الهاشمي: سمعت أبي سأل أبا عبد الله عن الحسن بن البزّاز قال: اكْتُبْ عنه، ثقة صاحب سُنّة، وكان من خيار المسلمين.

وتوفي ببغداد يوم الاثنين لثمان خلت من ربيع الآخر سنة تسع وأربعين ومائتين.

٥٩ ـ رَجَاء بن أبي رَجَاء، أبو محمد، المرُّوذي، وقيل: السَّمَرْقَنديّ، واسم أبي رجاء مُرَجًّى بن رافع:

سكن بغداد، وحَدَّث بها عن إمامنا أحمد بن حنبل، والنَّضْر بن شُميل، وعلي بن الحسن[1] بن شقيق، والفضل بن دُكين.

روى عنه أبو بكر بن أبي الدُّنيا، وقاسم المطرِّز، وأحمد بن أبي شَيبة، ويحيى بن صَاعد، والحسين والقاسم ابنا إسماعيل.

وكان ثقة، ثبتاً، إماماً في علم الحديث وحفظه والمعرفة به.

سمع منه أبو حاتم بالرَّيّ وبدمشق: وقال عنه: صدوق.

وقال أبو إسماعيل الترمذي: قال لي رجاء المرُّوذي: قلت لأحمد بن حنبل: أُريد [أن] أعرف الحديث، / قال: إن أردت [أن تعرف] الحديث فأكثر من الكتاب[2]. [ط ١/١٢١]

وتوفي ببغداد في جمادى الأولى سنة تسع وأربعين ومائتين.

٦٠ ـ هَارون بن سُفيان، المُستملي، المعروف بمكحلة:

رجل قديم مشهور معروف، عنده عن أبي عبد الله مسائل صالحة، ومات ولم يُحَدِّث بها، وأخرج ابنه سُفيان بخطٍّ أبيه عن أبي عبد الله مسائل صالحة.

---

٥٩ ـ ترجمته في «طبقات الحنابلة» (١/١٥٥) و«سير أعلام النبلاء» (١٢/٩٨) و«العبر» (١/٤٥٤) و«المقصد الأرشد» (١/٣٩١) و«الخلاصة» (١/٣٢٤) و«شذرات الذهب» (٣/٢٢٧).

٦٠ ـ ترجمته في «تاريخ بغداد» (١٤/٢٤) و«طبقات الحنابلة» (١/٣٩٥) و«المقصد الأرشد» (٣/٧١).

(١) في «آ»: «وعلي بن الحسين» وهو خطأ.

(٢) علّق الشيخ محمد محيي الدِّين عبد الحميد رحمه الله على هذه الفقرة من النص بقوله: «الكتاب هنا مصدر بمعنى الكتابة.

قال هارون المُسْتَملي: قال أبو عبد الله في الرجل يدفن في بيت من داره: لا بأس أن يبيعه الورثة أو يدخلوه في الدّار، ما لم يبيحوه للمسلمين فيدفنون[1] فيه، فإذا أباحوه فليس لهم أن يرجعوا فيه، وأما إذا كان هكذا فلا بأس أن يبيعوه ويدخلوه في الدار إن شاء الله تعالى.

توفي ببغداد سنة تسع وأربعين ومائتين.

٦١ ـ علّي بن الجَهْم، سأل إمامنا عن أشياءمنها: قال عبد الله بن أحمد: سمعت أبي وسأله عليٌّ بن الجهم عمَّن قال بالقدر، يكون كافراً؟ قال أبي: إذا جَحَد العلم، إذا قال: إن الله لا يعلم، ولم[2] يكن عالماً حتى خلق علماً فعلم فجحد علم الله، فهو كافر.

وكان علي بن الجهم من ناقلة / خُراسان، شاعراً، مجيداً، عالماً بفنون الشعر، وكان متديّناً فاضلاً، ومن شعره[3]: [من الوافر] [٥٤]

هي الأيَّامُ تجمع بعد بُعْدٍ ... وتبعد بعد قُرْبٍ وَالْتِئام

خليليَّ الهَوَى خُلُقٌ كريمٌ ... تُقَصِّرُ عنه أخلاقُ اللِّئَام

قال حُميد بن الرَّبيع: أول بيت شعر قاله علي بن الجَهْم كان في الكُتَّاب، وكانت معه صَبيَّةٌ صغيرة، فأخذ اللّوح وكتب فيه إليها[4]: [من البسيط]

مَاذَا تَقُولِينَ فيمن شفَّهُ[5] سَهَرٌ ... من جَهْدِ حُبِّكِ حتَّى صار حَيْرَانَا

/ فأخذتِ اللّوح وكتبت له تجيبه على شعره[6]: [ط ١٢٢/١]

---

٦١ ـ ترجمته في «تاريخ بغداد» (٣٦٧/١١) و«المنتظم» (٧/٥، ٣٦) و«وفيات الأعيان» (٣٥٥/٣ ـ ٣٥٨) و «المقصد الأرشد» (٢١٧/٢).

(١) كذا في «م» و «ط»: «فيدفنون» والأصح أن يقال: «فيدفنوا».

(٢) في «ط»: «أولم».

(٣) البيتان في «ديوانه» بتحقيق الأستاذ خليل مردم بك ص (٥) ضمن قصيدة مطلعها:

متى عطلت رباك من الخيام ... سقيت معاهداً صوب الغمام

(٤) البيت في «ديوانه» (١٨٤) نقلاً عن «طبقات الحنابلة» وأورد بيت الصبيّة في الهامش.

(٥) جاء في شرح اللفظة في هامش «م» مايلي: وشفَّ جسمه يشفه شفوفاً، أي نحل. «صحاح» [شفف ١٣٨٢/٤].

(٦) البيت في «ديوانه» (١٧٠).

إذَا رأيْنَا محبّاً قد أضَرَّ به   جَهْدُ الصَّبابة أولَيْنَاهُ إحساناً

قال: فكانت أحسنَ جواباً منه.

قال أحمد بن حَمْدون: وَرَد على المستعين في شعبان سنة تسع وأربعين، يعني ومائتين، كتابُ صاحب البريد بحلب إن علي بن الجهم خرجَ من حلب متوجهاً إلى الغَزْو، فخرجَتْ عليه وعلى جماعة معه خيل من كَلْبٍ، فقاتلهم قتالاً شديداً ولحقه الناس وهو جَريح بآخر رَمَق، فكان مما قال[1] [من المجتث]:

أَسَالَ[2] بالصبح لَيْلُ   أمْ زِيد[2] في الليل لَيْلُ؟

يا إخْوَتي بدُجَيْلٍ   وأين مني دُجَيْلُ؟!

وكان منزله ببغداد في شارع الدُّجيل، ووجدت معه رقعة حين نزعت ثيابه بعد موته فيها[3] [من المنسرح]

يا رَحْمَتا للغريب في البَلَد الـ   ـنَّازح، ماذا بنفسه صَنَعَا؟

فَارَقَ أحبابَه فما انتفَعُوا   بالعيش من بعده، ولا انتفعا

٦٢ـ إسحاق بن مَنْصور بن بَهْرام، أبو يعقوب، الكَوْسَج، المَرُّوذي:

ولد بمَرْو، ورحل إلى العراق، والحجاز والشام، فسمع سُفيان بن عُيَينة، ويحيى ابن سعيد القَطّان، وعبد الرحمن بن مَهْدي، ووكيعَ بن الجرَّاح، وأبا أسامة، والنَّضر

---

٦٢ ـ ترجمته في «طبقات الحنابلة» (١١٣/١) و «مناقب الإمام أحمد» ص (٦١٥) ومختصر تاريخ دمشق» (٣١٣/٤) و «سير أعلام النبلاء» (٢٥٨/١٢) و «العبر» (٧/٢) و «دول الإسلام» (١٥١/١) و«الوافي بالوفيات» (٤٢٦/٨) و «المقصد الأرشد» (٢٥٢/١) و «شذرات الذهب» (٢٣٤/٣).

(١) البيتان في «ديوانه» و «وفيات الأعيان» (٣٥٦/٣).

(٢) في «الديوان» و «ووفيات الأعيان»: (أزيد . . . أم سال . . .).

(٣) البيتان في «ديوانه» (١٥٤) بزيادة بيتين بعدهما وبرواية وارحمتا . . . وهما في «وفيات الأعيان» (٣٥٦/٣) مطابقان لما هنا رواية وعدداً.

ابن شُمَيْل، وأبا اليَمَان الحكم بن نافع، وورد بغداد وحَدَّث بها، وروى عنه من أهلها: إبراهيمُ الحَرْبي، وعبد الله بن أحمد بن حنبل.

واستوطن نيسابور، روى عنه البخاريُّ ومسلم في «الصحيحين» وأبو زُرْعة، وأبو عيسى الترمذي، وعبد الله بن أبي داود، ومحمد [بن إسحاق] بن خُزَيمة.

ط [١٢٣/١]

/ وكان إسحاق عالماً فقيهاً، وهو الذي دوّن عن إمامنا أحمد المسائل في الفقه.

وقال حَسَّان بن محمد: سمعت مشايخنا يذكرون أن إسحاق بن منصور بلَغَه أن أحمد بن حنبل رجع عن تلك المسائل التي علقها عنه، قال: فجمَع إسحاقُ بن منصور تلك المسائل في جراب، وحَمَلَها على ظهره، وخرج راجلاً إلى بغداد وهي على ظهره، وعرض خطوط أحمد عليه في كل مسألة استفتاه فيها، فأقرّ له بها ثانياً، وأعجب بذلك أحمد من شأنه.

وسأله[1] مسلم بن الحَجَّاج عن إسحاق بن مَنْصُور الكَوْسَج، فقال: ثقةٌ مأمون.

وقال النسائي: إسحاق بن منصور الكَوْسَج مرُّوذيٌّ[2] ثقة.

قال إسحاق: قلت لأحمد: أيأتي[3] الرجل أهله وليس له شهوة في النساء، أيؤجر على ذلك؟ قال: إي والله، يحتسب الولد، قلت: وإن لم يرد الولد، إلا أنه يقول هذه امرأة شابة، قال: لم لا يؤجر؟

وروى إسحاق بن منصور عن إسحاق بن رَاهَوَيْه بسنده عن إبن عباس أنه سئل عن أرواح البهائم مَنْ يقبضها، فقال: مَلَكُ الموت، وقد ذكر في حديث آخر أنها أنفاسٌ[4] تخرج، وكل قد جاء.

---

(١) في «ط»: «وسئل».

(٢) في «ط»: «مروزي».

(٣) في «الطبقات»: «يأتي الرجل» بدون همزة الاستفهام.

(٤) في «م»: أنفار» وماأثبته من «ط».

توفي إسحاق بن منصور الكَوْسَج يوم الخميس، ودُفن يوم الجمعة لعَشْرٍ بقين من جُمَادى الأولى / سنة إحدى وخمسين ومائتين بنيسابور، ودفن إلى جنب إسحاق بن راهَوَيْهِ ومحمد بن رافع، وصَلَّى عليه محمد بن طاهر. [٥٥]

٦٣ ـ عبد الوهَّاب بن عبد الحَكَم ـ ويقال: ابن الحكم ـ بن نافع، أبو الحسن، الورَّاق:

شاميٌّ الأصل[١] صحب إمامنا أحمد، وسمع منه، ومن يحيى بن سليم الطَّائفي، / وعبد المجيد بن عبد العزيز بن أبي رَوَّاد، ومعاذ بن معاذ العَنْبري، وأنس بن عياض، وغيرهم. [ط ١٢٤/١]

روى عنه ابنه الحسن، وأبو داود السجستاني، وابنه عبد الله، وأبو بكر بن أبي الدُّنيا، وأبو القاسم البَغَوي، وخَطَّاب بن بشر، ويحيى بن صَاعد، والمحاملي.

وكان صالحاً ورعاً، زاهداً، وكان يسكن الجانب الغربي ببغداد.

حَدَّث بألوف، وكان من الصالحين العقلاء.

قال ابنه الحسن: كان أبي عبدُ الوهاب إذا وقَعَتْ منه قطعة فأكثر لا يأخذها ولا يأمر أحداً أن يأخذها، فقلتُ له يوماً: يا أبت السَّاعة سقطت منك هذه القطعة فلم لا تأخذها؟ فقال: قد رأيتها، ولكني لا أعَوِّدُ نفسي أخْذَ شيء من الأرض كان لي أو لغيري.

وقال ابنه أيضاً: ما رأيت أبي ضاحكاً قَطُّ إلا متبسماً[٢]، وما رأيته مازحاً قطُّ، ولقَدْ رآني مرةً وأنا أضحك مع أُمِّي، فجعل يقول: صاحبُ قرآن يضحك هذا الضّحك؟ وإنما كنت مع أُمِّي.

---

٦٣ ـ ترجمته في «تاريخ بغداد» (٢٥/١١) و«طبقات الحنابلة» (٢٠٩/١) و«مناقب الإمام أحمد» ص (١٨٤ و ٦١٦) و«سير أعلام النبلاء» (٣٢٣/١٢) و «المقصد الأرشد» (١٤١/٢).

(١) كذا في «م» و«ط»: «شامي الأصل» وفي «طبقات الحنابلة» و«تهذيب التهذيب» (٤٤٨/٦) و«الخلاصة» (١٨٦/٢) و«تاريخ بغداد»: «نسائي الأصل».

(٢) في «ط»: «مبتسماً».

وقال عبد الوهاب الورّاق: ما رأيت مثل أحمد بن حنبل، قالوا له: وما الذي بانَ لك من فضله وعلمه على سائر مَنْ رأيت؟ قال: سئل عن ستين ألف مسألة فأجاب فيها بأن قال: حدثنا، وأنبأ[1]، وأنبأنا.

وقال عبد الوهاب: أبو عبد الله إمامُنَا، وهو من الرَّاسخين في العلم، إذا وقفْتُ غداً بين يدي الله تعالى فسألني بمن اقتديت؟ أقول[2]: بأحمد بن حنبل، وأي شيء ذهب على أبي عبد الله من أمر الإسلام وقد بلي منذ عشرين َسنة في هذا الأمر؟

وقال إسحاق بن داود بن صُبَيح: نحن نقتدي بمَنْ مات: أحمد بن حنبل، وهو إمامنا، وهو من الرَّاسخين في العلم، وأي شيء ذهب على أبي عبد الله من أمر الإسلام؟

قال[3]: وسمعت أبا الحسن عليَّ بن مسلم الطُّوسي ـ وذكر أبا عبد الله ـ قال: / ما [ط ١/١٢٥] أعلم أحداً بُلي بمثل ما بُلي به فصبر، وهو قدوة وحجَّة لأهل هذا العصر ومن يجيء بعدهم.

وقال عبد الوهاب: لما قال النَّبيُّ ﷺ «فَرُدُّوه إلى عالمِهِ»[4] رَدَدْنَاه إلى أحمد بن حنبل، وكان أَعْلَمَ أهل زمانه.

وقال المرُّوذي: سمعت أبا عبد الله يقول: عبدُ الوهاب الورَّاق رجل صالح، مثله يُوَفَّقُ لإصابة الحقّ.

وقال مُثنى الأنباري: ذكرت عبد الوهّاب لأحمد بن حنبل، فقال: إني لأدْعُو الله ما، وفي لفظ آخر: قال أحمد: ومَنْ يقوى على ما يقوى عليه عبدُ الوهّاب؟

وقال عبد الوهّاب الورَّاق: رأيت النَّبيَّ ﷺ أقْبَل، فقال لي: «مالي أراك محزوناً»؟ قال: فقلت: وكيف لا أكون محزوناً وقد حلَّ بأمتك ما قد ترى؟ فقال لي: «لينتهينَّ الناسُ إلى مذهب أحمد بن حنبل، لينتهين الناس إلى مذهب أحمد بن حنبل» رحمه الله.

---

(١) في «ط»: «وأخبرنا» مكان «وأنبأ».

(٢) في «ط»: «أقول له».

(٣) في «ط»: «وقال».

(٤) تقدم تخريجه في ص (٩٢) من هذا الجزء.

وقال منصور الحَرْبي وغيره: إنه رأى بشر بن الحارث ـ يعني في المنام ـ قال: فقلت له: ما فعل أبو نصر التمّار، وعبد الوهاب الورَّاق؟ قال: تركتهما الساعة بين يدي الله عزَّ وجل يأكُلان ويَشْرَبانِ، قلت له: فأنت؟ قال: عَلم الله قِلَّةَ رَغْبَتي في الأكل والشُّرب فأعطاني النَّظر إليه سبحانه وتعالى.

واختُلِفَ في وفاة عبد الوهَّاب، فقيل: سنة خمسين، وقيل: سنة إحدى وخمسين ومائتين، وهو أثبت، وصلى عليه الأمير الموفق بن المتوكل على الله، ودفن بباب البَرَدَان.

وقال عبد الوهاب: قال أحمد: أَحَبُّ القراءة إليَّ قراءةُ نافع، فإن لم يكن فعاصم.

[٥٦] / ٦٤ ـ **حُمَيد بن زَنْجَوَيه، أبو أحمد، الأزْديّ، وزَنْجَوَيه: لَقَبٌ، واسمه مَخْلَد** [ط (١٢٦/١)] **/ابن قتيبة:**

خُرَاساني من أهل نَسَا، كثير الحديث، قديم الرِّحلة فيه إلى العراق، والحِجاز، ومصر، وغير ذلك.

سمع النَّضر بن شُمَيْل، ويزيد بن هارون، وروى عن إمامنا أشياء، منها قال: لما رجعنا من مصر دخلنا على أحمد بن حنبل، فقال: مررتم بأبي حفص عمرو بن أبي سلمة؟ قال: فقلنا له: وما كان عند أبي حفص؟ إنما عنده خمسون حديثاً للأوزاعي، والباقي مُنَاولة، فقال: والمناولة، كنتم تأخذون منها وتنظرون فيها.

وكان حُمَيد بن زَنْجُويه ثقةً ثبتاً حُجَّةً.

روى عنه البخاري، ومسلم، وعامة الخراسانيين.

وقدم بغداد وحَدَّث بها، وروى عنه من أهلها: إبراهيم الحَرْبي، وعبد الله بن إمامنا، ويحيى بن صَاعِد، والقاضي المَحَاملي.

---

٦٤ ـ ترجمته في «طبقات الحنابلة» (١٥٠/١) و «مختصر تاريخ دمشق» (٢٧٤/٧) و «سير أعلام النبلاء» (١٩/١٢) و«العبر» (٧/٢) و«الوافي بالوفيات» (٢٠٠/١٣) و«المقصد الأرشد» (٣٦٠/١) و«شذرات الذهب» (٢٣٥/٣).

وتوفي بمصر سنة إحدى وخمسين ومائتين[1].

٦٥ ـ إسحاق بن البَهْلول، الأنباري:

له الإسناد الحسن، خرَّج أجزاء فعرضها على الإمام أحمد، وكانت مسائل جياداً، وكان يعرض على أحمد الأقاويل، ويجيبه أحمد على مذهبه فيها.

قال: سمعت أحمد بن حنبل يقول: يُصَام عن الميت في النَّذر، فأما الفريضة فالكفّارة.

رحل في الحديث إلى بغداد، والكوفة، والبصرة، والمدينة، ومكَّة، وسمعَ يحيى ابن آدم، ووكيع بن الجَرَّاح، وإسماعيل بن عُلَيَّة.

قال ابن أبي حاتم: سألت أبي عن إسحاق بن بهلولِ الأنباري، فقال: صَدوق.

وكان حسن العلم باللغة والنحو والشعر، وصنَّف في الفقه، وفي القراءة، وغير ذلك.

مولده سنة أربع وستين ومائة بالأنبار، وتوفي بها في سنة اثنتين وخمسين ومائتين.

/ **٦٦ ـ يعقوب بن إبراهيم بن كثير بن زيد بن أفلح بن منصور بن مُزاحم، أبو يوسف، العَبْدي، المعروف بالدَّوْرَقي:** [ط ١٢٧/١]

وهو أخو أحمد بن إبراهيم الدَّورَقي المتقدم ذكره[2].

وكان يعقوب الأكبر، مولده سنة ست وستين ومائة، رأى اللّيث بن سعد، وسمع إبراهيم بن سعد الزُّهري، وعبد العزيز الدَّرَاوَرْدي، وسُفيان بن عُيينة، وغيرهم.

---

٦٥ ـ ترجمته في «تاريخ بغداد» (٣٦٦/٦) و«سير أعلام النبلاء» (٤٨٩/١٢) و «العبر» (٩/٢) و «الوافي بالوفيات» (٤٠٨/٨) و«الجواهر المضية» (٣٦٦/١ ـ ٣٦٧) و «المقصد الأرشد» (٢٤٨/١) و«شذرات الذهب» (٢٣٨/٣).

٦٦ ـ ترجمته في «طبقات الحنابلة» (٤١٤/١) و «سير أعلام النبلاء» (١٤١/١٢) و «العبر» (١٠/٢) و«المقصد الأرشد» (١١٩/٣) و «شذرات الذهب» (٢٣٩/٣٠).

....

(١) في «الخلاصة» (٢٦٠/١): «مات سنة سبع وأربعين، وقال ابن يونس: سنة إحدى وخمسين».

(٢) تقدمت ترجمته برقم (٥٣).

وجالس إمامنا أحمد، وسأله عن أشياء ورَواها[١] عنه، منها قال: سألت أبا عبد الله عمن يقول القرآن مخلوق، فقال: كنت لا أكفرهم، حتّى قرأت آياتٍ مِنَ القرآن ﴿ولئن اتَّبَعْتَ أَهْوَاءَهُمْ مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَكَ مِنَ الْعِلْمِ﴾[٢]. وقوله ﴿بَعْدَ الذي جَاءَكَ مِنَ الْعِلْمِ﴾[٣]. وقوله: ﴿أَنْزَلَهُ بِعِلْمِهِ وَالملائِكَةُ يَشْهَدُونَ﴾[٤]، فالقرآن من علم الله، ومن زعم أن علم الله مخلوق فهو كافر، ومن زعم أنه لا يدري علم الله مخلوق أو ليس بمخلوق فهو كافر أشر[٥] ممن يقول: القرآن مخلوق.

وقال: سألت أبا عبد الله عن الرجل يحضر المسجد يومَ عرفة، قال: لا بأس أن يحضر المسجد فيحضر دعاء المسلمين، قد عَرَّف ابنُ عبَّاسٍ بالبصرة، فلا بأس أن يأتي الرجل المسلم فيحضر دعاء المسلمين لعل الله عزَّ وجلّ أن يرحمه، إنما هو دعاء.

وقال يعقوب: رأيْتُ يحيى بن معين عشيَّةَ عرفة في مسجد الجامع قد حضر مع الناس، ورأيته يشربُ ماءً ولم يكن صائماً.

وقال يعقوب: قلت لأبي عبد الله معك اليوم أحد على هذا الأمر الذي أنت عليه؟ يعني من المجانبة والإنكار، فقال: معي عبد الوهاب.

روى عنه البخاريُّ، ومسلم، ومحمد بن إسحاق الصّغَاني، وأبو زُرعة وأبو حاتم الرّازِيّان، وآخر من حَدَّث عنه محمد بن مَخْلَد، وصنَّف المسْنَد، ووثَّقه[٦] النَّسائي، وكان حافظاً ثقة متقناً.

توفي سنة اثنتين وخمسين ومائتين.

---

(١) في «ط» : «رواها».

(٢) سورة البقرة : الآية (١٤٥).

(٣) سورة البقرة : الآية (١٢٠).

(٤) سورة النساء : الآية (١٦٦).

(٥) في «ط» : «شرّ» وماجاء في «آ» موافق لما في «طبقات الحنابلة» مصدر المؤلّف.

(٦) في «ط» : «وثقه».

ط
[١٢٨/١]

/٦٧ ـ **زياد بن أيوب بن زياد، أبو هاشم :**

طُوسيّ الأصل، يعرف بِدلُّويه.

مولده سنة ست وستين ومائة.

سمع هُشَيم بن بَشير، وأبا بكر بن عيَّاش، ويزيد بن هارون، وَعبَّاد بن العَوَّام، وزياداً البكَّائي، والقاسم بن مالك المُزَني.

وسأل إمامنا عن أشياء، وحدَّث عنه البخاريُّ، وأبو حاتم الرَّازي، وإبراهيم ابن عبد الله بن الجنيد، وإسحاقُ بن بشير الخَتَلَّيان، وعبد الله بن محمد البَغَوي في آخرين منهم عبد الله بن أبي داود، واللفظُ له. قال: حدثنا زياد بن أيوب قال: سألت أحمد بن حنبل عن العقيقة؛ فقال: ليست بواجبة، وأشدّ ما سمعنا فيها حديث سلمان ابن عامر عن النَّبيِّ ﷺ أنه قال: «الغُلام مُرْتَهَنٌ بِعَقيقَتِهِ فأَمِيطُوا عنه»[١].

وقد رُوي عن النَّبيِّ ﷺ أنه عَقَّ عن الحسن والحسين[٢].

وقال زياد بن أيوب: سمعت أحمد يقول في الأخذ من الشَّعَر والظّفر: ولا ينقض وضوءاً.

[٥٧] وقال أيضاً: سمعت / أحمد يقول: لا تُعْجبنا الصَّلاة قَبْلَ المغرب، وقد روي عن أبي بكر وعمر رضي الله عنهما أنهما لم يصلِّيا قبل المغرب.

وقال أيضاً: سألت أحمد عن الوتر، فقال: كان ابنُ عمر يسلِّم في الثِّنْتَيْن، ثم يقضي الحاجة، ثم يقوم فيوتر بواحدة، وهذا عندنا ثبت، ونحن نأخذ به.

---

٦٧ ـ ترجمته في «طبقات الحنابلة» (١٥٦/١) و«سير أعلام النبلاء» (١٢٠/١٢) و«العبر» (٩/٢) و«الوافي بالوفيات» (١٧/١٥) و «المقصد الأرشد» (٤٠٢/١).

(١) رواه البخاري معلقاً رقم (٥٤٧٢) ووصله أبو داود رقم (٢٨٣٩) والترمذي رقم (١٥١٥) والنسائي رقم (٤٢١٩) وابن ماجه رقم (٣١٦٤) وأحمد (١٧/٢ و١٨ و٢١٤) و(١٢/٥) كلهم من حديث سلمان بن عامر الضبي رضي الله عنه، ورواه بعضهم موقوفاً على سلمان بن عامر. وبالجملة فالحديث صحيح بطرقه ولايضره رواية من وقفه. (ع).

(٢) رواه أبو داود رقم (٢٨٤١) في الأضاحي: باب في العقيقة، والنسائي (١٦٦/٧) في العقيقة: باب كم يعق عن الجارية، وإسناده صحيح، وانظر «تحفة المودود» لابن قيم الجوزية بتحقيقي ص (٤٤ ـ ١٠٨) طبع دار عالم الكتب في الرياض (ع).

وقال أيضاً: سمعت أحمد يقول: الوتر ركعةٌ، روى عن خمسة من أصحاب النَّبيِّ ﷺ أنهم كانوا يوترون بركعة.

قال الدارقطني: حدثنا أبو العبَّاس الزِّبيدي الفضل بن أحمد بن منصور، قال: [ط ١٢٩/١] /سمعت أبا عبد الله أحمد بن حنبل يقول: اكتبوا عن زياد بن أيوب، فإنه شُعْبَة الصغير.

وتوفي في شهر ربيع الأول سنة اثنتين وخمسين ومائتين.

٦٨ ـ إسحاق بن حَنْبَل بن هِلال بن أسَد، أبو يعقوب، الشَّيباني، عمٌّ إمامنا أحمد:

سمع يزيد بن هارون، والحسين بن محمد المرُّوذي.

روى عنه ابنُه حنبل، ومحمد بن يوسف الجَوهَري، وكان ثقة.

ولد سنة إحدى وستين ومائة، وكان بينه وبين أبي عبد الله أقلُّ من ثلاث سنين، وكانا يَخْضبان بالحنَّاء، وكان ملازماً في أكثر أوقاته مجلسَ أحمد، ونقل عنه أشياء كثيرة.

قال المرُّوذي: سمعت أبا عبد الله ـ وقال له عَمُّه: لو دخلت إلى الخليفة فإنك تكرم عليه ـ قال: إنما غمي من كرامتي عليه.

وقال المرُّوذي: سمعت إسحاق بن حنبل ونحن بالعسكر[1] يناشد أبا عبد الله ويسأله الدخولَ على الخليفة ليأمره وينهاه، وقال له: إنه يقبل منك، هذا إسحاق ابن راهويه يدخل على ابن طاهر فيأمره وينهاه، فقال له أبو عبد الله: تحتج عليّ بإسحاق؟ فأنا غير راضٍ بفعاله، مالَهُ في رؤيتي خير، ولا لي في رؤيته خير.

قال المرُّوذي: سمعت أبا عبد الله يقول: يجب عليّ إذا رأيته ـ يعني الخليفة ـ أن آمره وأنهاه.

---

٦٨ ـ ترجمته في «طبقات الحنابلة» (١/١١١) و«الوافي بالوفيات» (٨/٤١١) و«المقصد الأرشد» (١/٢٤٩).

....

(١) أي بسرَّ من رأى.

توفي إسحاق بن حنبل في سنة ثلاث وخمسين ومائتين، وله اثنتان وتسعون سنة.

٦٩ - يوسف بن مُوسى بن رَاشد، أبو يعقوب، القَطَّان، الكوفي:

كان أصله من الأهواز، ومُتَّجره بالرَّي، ثم سكن بغداد، وحدَّث بها عن جرير ابن عبد الحميد، وسُفيان بن عُيينة، وغيرهما.

/ روى عنه البخاريُّ، وإبراهيم الحَرْبي، وسئل عنه يحيى بن معين فقال: [ط ١٣٠/١] صدوق، وكتب عنه يحيى بن معين.

ونقل عن إمامنا أشياء، منها قال: قال أحمد: إذا أراد الرجل أن يحجّ عن أبويه فإنه يبدأ بالأم، إلا أن [يكون](١) الأب قد وجب عليه.

توفي في صفر سنة ثلاث وخمسين ومائتين.

٧٠ - محمد بن مَنصُور بن داود بن إبراهيم، أبو جعفر، العابد، المعروف بالطُّوسي:

سمع إمامنا أحمد، وإسماعيل بن عُلَيَّة، وسُفيان بن عُيينة، عَفَّان بن مسلم.

روى عنه عد الله البَغَوي، ويحيى بن صاعد وغيرهما.

وروى عن أحمد أشياء لم يروها غيره، وكان يجانس بصلاحه(٢) معروفاً(٣) وغيره.

قال المرُّوذي: سألت أبا عبد الله أحمد بن حنبل عن محمد بن منصور الطُّوسي، فقال: لا أُعلم إلا خيراً، صاحب صلاة.

قال الطُّوسي: سمعت أحمد بن حنبل يقول: رأيت النَّبيّ ﷺ في المنام، فقلت: يارسول الله كلُّ ما روى عنك أبو هريرة حقٌّ؟ قال: «نعم»(٤).

---

٦٩ - ترجمته في «طبقات الحنابلة» (٤٢١/١) و«سير أعلام النبلاء» (٢٢١/١٢) و«المقصد الأرشد» (١٤٥/٣).

٧٠ - ترجمته في «طبقات الحنابلة» (٣١٨/١) و«سير أعلام النبلاء» (٢١٢/١٢) و«الوافي بالوفيات» (٧٠/٥) و «المقصد الأرشد» (٤٩٢/٢) و«الخلاصة» (٤٦٠/٢).

(١) مستدركة من «طبقات الحنابلة» مصدر المؤلف.

(٢) في «ط»: «يجالس لصلاحه».

(٣) يعني الكرخي.

(٤) هذه رؤيا منام الله أعلم بها. (ع).

وروى الخطيب بإسناده قال: قيل لمحمد بن منصور الطُّوسي: يا أبا جعفر ما اليوم عندك فقد شك الناس فيه يوم عرفة أو غيره؟ فقال: اصبروا، فدخل البيت ثم خرج فقال: هو عندي يوم عرفة، فاسْتَحْيَوْا أن يقولوا له: من أين لك ذلك، فعدُّوا الأيام والليالي، فكان اليوم الذي قال لهم محمد بن منصور يوم عرفة، فقال له أبو بكر بن سلام: من أين علمت أنه يوم عرفة؟ فقال: دخلت البيت فسألت ربِّي، فأراني الناسَ في الموقف[1].

[٥٨] قال محمد بن منصور الطُّوسي: كنا عند / أحمد بن حنبل، فقال له رجل: يا أبا عبد الله ما تقول في هذا الحديث الذي رُوي أن علياً قال: أنا قَسِيمُ النار، / فقال: وما تنكرون من ذا؟ أليس روينا أنَّ النَّبيّ ﷺ قال لعلي: «لا يُحبُّكَ إلا مؤمنٌ، ولا يَبْغَضُكَ إلا مُنَافِقٌ»[2]؟ قلنا: بلى، قال: فأين المؤمن؟ قلنا: في الجنة، قال: فأين المنافق؟ قلنا: في النار، قال: فعلي قَسِيمُ النَّار. [ط ١/١٣١]

توفي الطُّوسي سنة أربع وخمسين ومائتين، وله ثمان وثمانون سنة.

٧١ ـ محمد بن عبد الرحيم بن أبي زُهير، البزَّار، أبو يحيى، مولى آل عمر بن الخطاب، يعرف بصاعقة:

وأصله فارسي، ثقة أمين حافظ متقن، سمع عبدَ الوهاب بن عطاء، وعبيد الله بن موسى، ورَوح بن عُبَادة، وسعيد بن أبي سليمان.

---

٧١ ـ ترجمته في «طبقات الحنابلة» (٣٠٥/١) و«سير أعلام النبلاء» (٢٩٥/١٢) و«العبر» (١٦/٢) و«الوافي بالوفيات» (٢٤٥/٣) و «المقصد الأرشد» (٤٣٨/٢) و «شذرات الذهب» (٢٤٧/٣).

(١) أقول: هذا من المبالغات ومن شطحات الصّوفية ومن علم الغيب الذي لا يعلمه إلا الله، والله أعلم بها. (ع).

(٢) روى مسلم في «صحيحه» رقم (٧٨) في الإيمان، باب الدليل على أن حب الأنصار وعلي رضي الله عنهم من الإيمان وعلاماته، وبغضهم من علامات النفاق: عن زرّ بن حبيش قال: قال علي رضي الله عنه والذي فلق الحبة وبرأ النسمة: «إنه لعهد النبي الأمي إليَّ أن لايحبني إلا مؤمن ولايبغضني إلا منافق» ورواه الترمذي رقم (٣٧٣٧) وقال: هذا حديث حسن صحيح. (ع).

حَدَّث عنه الأئمة: أبو داود: وابنه عبد الله، وعبد الله ابن إمامنا، والبخاري في «الصحيح»، وكان عنده عن أبي عبد الله مسائل حِسَان لم يجئ بها غيره.

وقيل: إنما سُمِّي صاعقة لجودة حفظه، وقيل ـ وهو المشهور ـ إنما لقِّب بهذا لأنه كان كلما قدم بلدة للقي[1] شيخٍ إذا هو قد مات بالقُرْب.

مولده سنة خمس وثمانين ومائة، وتوفي في شعبان سنة خمس وخمسين ومائتين، وله سبعون سنة.

٧٢ ـ عبد الله [بن] محمد بن المُهَاجر، أبو محمد، يُعْرَفُ بفُورَان:

حدَّث عن إمامنا، وشعيب بن حَرْب، ووكيع، وأبي مُعَاوية، وإسحاق بن سليمان الرّازي.

روى عنه عبد الله ابن إمامنا، وأَبُو القاسم البَغَوي، ويحيى بن صَاعِد، وغيرهم.

قال البُرْقَاني: قال لنا الدَّارقطني: فوران نبيل جليل، كان أحمد يُجلّه.

وذكره أبو بكر الخَلال فقال: كان من أصحاب أبي عبد الله الذين يُقَدِّمهم، /ويأنس [ط ١٣٢/١] بهم، ويخلو معهم، ويستقرض منهم، ومات أبو عبد الله وله عنده خمسون ديناراً، أوصى أبو عبد الله أن يُعطى[2] من غَلَّته، فلم يأخذها فُوران بعد موته وأحلّه منها.

قال فُوران: دخل على أبي عبد الله شابٌ بعد ضَرْبه ومعه قارورة فيها ماء رائحته رائحة المسك، وقد هاج عليه الضّرب في اليوم الثالث وصعب، قال: فأتاه الشابُّ فقال: أقسمت عليك بالله إلا أمكنتني من علاجك، فتركه أبو عبد الله، فصبَّ [عليه][3] ذلك الماء ومَسَحه فهدأ الضرب وسكن، فلما رأى ذلك السَّجَّانُ تبع الشابَّ فقال: لو أعطيتني من هذا الماء، فقال: إن ذلك لا يستقيم، إنه من ماء الجنة أَنْزلَه الله

---

٧٢ ـ ترجمته في «طبقات الحنابلة» (١٩٥/١) و «المقصد الأرشد» (٥٢/٢).

(١) في «ط»: «للقاء».

(٢) في «ط»: «تُعطى».

(٣) مستدركة من «المقصد الأرشد».

لعافية آدم بأرض الهند، وأنا من ساكن ذلك المكان من الجن، ثم غاب عن عينيه، فأقبل السجَّان مذعوراً.

وقال أبو محمد فُوران: انْقَطَع شِسْعِي، فسألت أبا عبد الله أصلحه في ضوء نَفَّاطة على باب إسحاق بن إبراهيم؟ قال: لا.

وقيل لفُوران: أنت كم تجمع من هذه المسائل عن أبي عبد الله؟ فقال: هذا الجزء، ثم جعل يقول: أبو عبد الله كان أهْيَبَ وأجَلَّ في صدري من أن أسأله، وإنما هذه المسائل بلوى.

ومن جملة مسائله قال: سمعت أحمد يقول: إذا اختلط المال فكان فيه حلال وحرام فلا تأكل، والزّهري ومكحول قالا: إذا اختلط الحلال والحرام فكُل، فهذا عندي من مال السلطان كما قال عليّ رحمه الله[1]: «[بيت][2] المال يدخله الخبيث والطّيب» فمالُ السلطان يدخله الحلال والحرام فيوصل إلى الرجل فيأكل منه، فأما إذا كان حلالاً وحراماً من ميراث أو أفاد رجلٌ مالاً حراماً وحلالاً فإنه يردُّ على أصحابه، فإن لم يعرفهم ولم يقدر عليهم تصدق به، فإن لم يعلم الحلال والحرام يتصدّق بقدر ما يرى أن فيه من الحرام ويأكل الباقي.

وتوفي في نصف رجب سنة ست وخمسين ومائتين.

[ط ١٣٣/١] /**٧٣ ـ محمد بن إبراهيم، الأنماطي، أبو جعفر، المعروف بمربع، صاحب يحيى ابن معين:**

كان أحد الحُفَّاظ الفقهاء[3]، وحَدَّث عن أبي سلمة التَّبوذكي، وأبي حُذيفة النّهْدي، وأبي الوليد الطَّيالسي، وأبي بكر بن أبي الأسود، / ونقل عن إمامنا أشياء. [٥٩]

رَوَى عنه محمد بن التّمْتَام، ويحيى بن صاعد، والحسين المحاملي، ومحمد بن مَخْلد الدُّوري، وغيرهم.

---

٧٣ ـ ترجمته في «طبقات الحنابلة» (٢٦٦/١) و«الوافي بالوفيات» (٣٤٤/١) و«المقصد الأرشد» (٣٣١/٢).

(١) في «م»: «عليه السلام» وأثبت لفظ «ط».

(٢) مابين الحاصرتين مستدرك من «طبقات الحنابلة» مصدر المؤلِّف.

(٣) في «طبقات الحنابلة»: «أحد الحفّاظ الفصحاء».

قال: كنت عند أحمد بن حنبل وبين يديه محبرة، فذكر أبو عبد الله حديثاً فاستأذنته بأن[1] أكتب من محبرته، فقال لي: اكتب يا هذا فهذا وَرَع مظلم.

توفي سنة ست وخمسين ومائتين.

٧٤ ـ محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المُغيرة بن الأحنف، أبو عبد الله، ابن أبي الحسن، الجُعْفي بالولاء، البخاري، الحافظ، الإمام، صاحب «الجامع الصحيح» و«التاريخ» وغيرهما من التصانيف:

رحل في طلب العلم إلى أكثر مُحَدِّثي الأمصار، وسمع مكيَّ بن إبراهيم البَلْخي، وعَبْدان بن عثمان المَرْوَذي، وعُبيد الله بن موسى العَبْسي، وأبا عاصم الشَّيباني، وأبا بكر الحُمَيدي، ويحيى بن مَعين، وعلي بن المديني، وإمامنا أحمد بن حنبل، وحَدَّث عن رجل عنه، وورد بغداد دفعات، فَحَدَّث بها، فروى عنه من أهلها إبراهيمُ الحربي، وعبد الله بن محمد[2]، وغيرهما، وآخر مَنْ حَدَّث عنه ببغداد الحسينُ، بن إسماعيل المَحَاملي.

قال أبو حامد أحمد بن حَمْدون: سمعت مسلم بن الحجَّاج وجاء إلى أبي عبد الله /محمد بن إسماعيل البخاري فقبَّل مابين عينيه وقال: دَعْني أُقَبِّل رجليك يا أستاذ الأستاذِينَ، وسيِّدَ المُحَدِّثين، وطَبيبَ الحديث في علله[3]. ط [١٣٤/١]

---

٧٤ ـ ترجمته في «طبقات الحنابلة» (٢٧١/١) و«جامع الأصول» (١٨٥/١ ـ ١٨٦) (٢٤٣/١٥) و«سير أعلام النبلاء» (٣٩١/١٢) و«العبر» (١٨/٢) و«دول الإسلام» (١٥٥/١) و«الوافي بالوفيات» (٢٠٦/٢) و«المقصد الأرشد» (٣٧٥/٢) و«شذرات الذهب» (٢٥٢/٣).

وقد كتبت في سيرته دراسات كثيرة من أحسنها: ماصنَّفه العلامة الشيخ عبد السلام المباركفوري الهندي المتوفى سنة (١٣٤٢) هـ تحت عنوان «سيرة الإمام البخاري» وقد نشرتها إدارة البحوث الإسلامية والدَّعوة والإفتاء بالجامعة السَّلفية بنارس في الهند سنة (١٤٠٦) هـ.

وما صنَّفه العلامة الشيخ جمال الدين القاسمي الدمشقي المتوفى سنة (١٣٣٢) هـ تحت عنوان «حياة البخاري» وقد قمت بتحقيقها والتعليق عليها ونشرتها دار النفائس ببيروت سنة (١٤١٢) هـ.

(١) في «ط»: «أن».

(٢) في «م»: «وعبدالله بن عمر» وهو من أوهام الناسخ، والصواب «عبد الله بن محمد» كما جاء في «ط».

(٣) الخبر في «سير أعلام النبلاء» (٤٣٢/١٢) و«هدي الساري» ص (٤٨٨) ولا يرضى الإمام البخاري أن يقبل رجليه أحد.

وقال محمد بن يوسف الفَرْبرِيُّ: قال لي محمد بن إسماعيل[1]: ما وضَعْتُ في كتاب «الصحيح» حديثاً إلا اغتسلْتُ قبلَ ذلك وصلَّيت ركعتين[2].

وقال الفِرَبْريُّ: سمع كتاب «الصحيح» لمحمد بن إسماعيل تسعون[3] ألفَ رجلٍ، فما بقي أحد يروي عنه غيري[4].

وقال أبو محمد المؤذن: سمعت شيخي يقول: ذهبَتْ عينا محمد بن إسماعيل في صغره، فرأت والدته في المنام إبراهيم الخَليلَ عليه السلام، فقال لها: يا هذه قد ردَّ الله على ابنك بصره بكثرة دعائك له[5].

وقال محمد بن إسماعيل البخاري: أخرجت هذا الكتاب - يعني الصحيح - من زُهَاء ست مائة ألف حديث[6].

وقال محمد بن حَمْدُويه: سمعت محمد بن إسماعيل يقول: أحفظ مئة ألف حديث صحيح، وأحفظ مئتي ألف حديث غير صحيح[7].

---

(١) يعني البخاري.

(٢) الخبر في ترجمة البخاري في «طبقات الحنابلة» (١/٢٧٤) باللفظ الذي ذكره المؤلِّف، و«جامع الأصول» (١/١٨٦) دون قوله: «إلاّ اغتسلت قبل ذلك» و«شذرات الذهب» (٣/٢٥٥)، و«حياة البخاري» ص (٢٩) باللفظ الذي ذكره المؤلف.

(٣) في «م» و«ط»: «سبعون» والتصحيح من «طبقات الحنابلة» مصدر المؤلف.

(٤) الخبر في «طبقات الحنابلة» (١/٢٧٤) و«جامع الأصول» (١/١٨٦).

(٥) الخبر في «طبقات الحنابلة» (١/٢٧٤) (١/١٨٦) و«حياة البخاري» ص (٤٤).

(٦) الخبر في «طبقات الحنابلة» (١/٢٧٥) و«جامع الأصول» (١/١٨٦) وانظر «شذرات الذهب» (٣/٢٥٣) و«حياة البخاري» ص (٢٩).

(٧) الخبر في «طبقات الحنابلة» (١/٢٧٥) و«سير أعلام النبلاء» (١٢/٤١٥) وقد تحرفت «ابن حمدويه» فيه إلى «ابن خميرويه» فلتصحح، و«هدي الساري» ص (٤٨٧) و «حياة البخاي» ص (١٩).

وقال البخاري: ما أدخلت في كتاب «الجامع» إلا ما صحَّ[1].

وقال: كتبت عن ألف شيخ وأكثر، ما عندي حديث إلا أذكر إسناده.

وقال: منذ ولدت ما اشتريتُ من أحدٍ بدرهم شيئاً قطّ، ولا بعت من أحد بدرهم شيئاً قطّ، فسألوه عن شراء الحبر والكواغد، فقال: كنت آمر إنساناً يشتري لي[2].

وقال بكر بن المنيِّر: كان محمد بن إسماعيل يصلّي ذاتَ يومٍ فلسعه الزُّنبُور سبع عشرة مرة، فلما قضى صلاته قال: انْظُرُوا ما هذا الذي آذاني في صَلاتي، فنظروا فإذا الزّنبور قد وَرَّمه في سبعة عشر موضعاً ولم يقطع صلاته[3].

وقال محمد بن إسماعيل البخاري: أرجو أن ألقى الله ولا يحاسبني أني اغْتَبْتُ أحداً[4].

وقال محمد بن إسماعيل: صنَّفت كتابي «الصحيح» لست عشرة سنة، خرَّجته من ست مائة ألف حديث، وجعلته حُجَّة فيما بيني وبين الله[5].

/ وقال محمد بن أبي حاتم: سمعت حاشد بن إسماعيل[6] يقول: كان أبو عبد الله [١٣٥/١ ط] محمد بن إسماعيل يختلف معنا إلى مشايخ البصرة وهو غلام، فلا يكتب، حتّى أتى على ذلك أيام، فنقول له: إنك تختلف معنا ولا تكتب، فما معناك فيما تصنع؟ فقال لنا بعد ستة عشر يوماً: إنكما قد أكثرتما عليَّ وألححتما، فاعرضا عليَّ ما كتبتما،

---

(١) الخبر في «طبقات الحنابلة» (١/٢٧٥).

(٢) الخبر في «طبقات الحنابلة» (١/٢٧٥).

(٣) الخبر في «طبقات الحنابلة» (١/٢٧٦) وانظر «سير أعلام النبلاء» (١٢/٤٤١).

(٤) الخبر في «طبقات الحنابلة» (١/٢٧٦).

(٥) الخبر في «طبقات الحنابلة» (١/٢٧٦).

(٦) في «م» و «ط»: «حامد بن إسماعيل» والتصحيح من «طبقات الحنابلة» و«حياة البخاري» ص (١٧). وهو حاشد بن إسماعيل بن عيسى البخاري، مات سنة (٢٦١) هـ. انظر «شذرات الذهب» (٢٦٨/٣).

فأخرجنا ما كان عندنا، فزاد على خمسة عشر ألف حديث، فقرأها كُلّها عن ظَهْر القلب، حتَّى جعلنا نحكم كتبنا على حِفظه، ثم قال: أتَرَوْنَ أني أختلف هَدرًا[1] وأُضَيِّع أيامي؟ فعرفنا أنه لا يتقدمه أحد[2].

[٦٠] قال: وكان / أهل المعرفة من أهل البصرة يَعْدُون خلفه وهو في طلب الحديث وهو شاب، حتّى يغلبوه على نفسه، ويجلسوه في بعض الطريق، فيجتمع عليه ألوف أكثرهم ممن يُكْتَبُ عنه.

وقال عبد الله بن أحمد بن حنبل: سمعت أبي يقول: ما أخرجَتْ خراسان مثل محمد ابن إسماعيل[3].

وقال محمد بن إسماعيل[4]: دخلت بغداد آخر ثمان مرات كل ذلك أجالس أحمد ابن حنبل، فقال لي في آخر ما ودعته: يا أبا عبد الله تترك العلم والناس وتصير إلى خراسان، قال البخاري: وأنا الآن أذكر قوله[5].

وقال البخاري: سمعت أبا عبد الله أحمد بن حنبل يقول: إنما الناس بشيوخهم، فإذا ذهب الشيوخ فمع مَن العيش؟

وقال إبراهيم بن محمد: أنا توليت دَفْنَ محمد بن إسماعيل لما أن مات بخَرْتَنْكَ، أردت حمله إلى مدينة سمرقند لعلي[6] أن أدفنه [بها][7]، فلم يتركني صاحبٌ لنا، فدفنَّاه

---

(١) في «م»: «هذا» وهو خطأ، والتصحيح من «ط» و «طبقات الحنابلة».

(٢) الخبر في «طبقات الحنابلة» (١/٢٧٦ ـ ٢٧٧).

(٣) الخبر في «طبقات الحنابلة» (١/٢٧٧).

(٤) يعني البخاري.

(٥) الخبر في «طبقات الحنابلة» (١/٢٧٧).

(٦) لفظة «لعلي» سقطت من «طبقات الحنابلة» فلتستدرك.

(٧) لفظة «بها» سقطت من «م» وأثبتها من «ط» و «طبقات الحنابلة».

بها[1]، فلما أن فرغنا ورجعت إلى منزلي الذي كنت فيه، قال لي صاحب القصر: سألته أَمْسِ قلت له: يا أبا عبدالله ما تقول في القُرآن؟ فقال: القرآن كلامُ الله غير مخلوق، قال: فقلت: إن الناس يزعمون أنك تقول ليس في المصاحف قرآن، ولا في صدور الناس قرآن، فقال: استغفر الله أن تشهد عليَّ بشيء لم تسمعه مني، أقول لك/كما قال الله تعالى: ﴿وَالطُّورِ وكِتَابٍ مَسْطورٍ﴾[2] وأقول: في المصاحف قرآن، وفي صدور الناس قرآن، فمن قال غير هذا يُسْتَتَاب، فإن تاب وإلا فسبيلُه سبيل الكُفر[3]. [١٣٦/١ ط]

قال الحسن بن الحسين: رأيت محمد بن إسماعيل شيخاً نحيف الجسم، ليس بالطّويل، ولا بالقصير[4].

ولد يوم الجمعة بعد صلاتها لثلاث عشرة ليلةً خلت من شوال سنة أربع وتسعين ومائة.

وتوفي ليلة السبت عند صلاة العشاء ليلة الفطر، ودفن يوم الفطر بعد صلاة الظهر غُرَّة شوال سنة ست وخمسين ومائتين، وله اثنتان وستون سنة إلا ثلاثة عشر يوماً[5].

والبُخَاريُّ: بضم الباء الموحدة، وفتح الخاء المعجمة، وبعد الألف راء، هذه النسبة إلى بُخَارى، وهي من أعظم مدن ما وراء النهر؛ بينها وبين سمرقند مسافة ثمانية أيام[6].

وخَرْتَنْك: بفتح الخاء المعجمة، وسكون الراء، وفتح التاء المثناة من فوقها، وسكون النون وبعدها كاف، وهي قرية من قرى سمرقند[7].

---

(١) في «طبقات الحنابلة»: «فدفنَّاه فيها».
(٢) سورة الطور: الآيتان (١ و ٢).
(٣) الخبر في «طبقات الحنابلة» (١/ ٢٧٨).
(٤) الخبر في «طبقات الحنابلة» (١/ ٢٧٨).
(٥) الخبر في «طبقات الحنابلة» (١/ ٢٧٨).
(٦) انظر «الأنساب» (١/ ٢٩٣) و «معجم البلدان» (١/ ٣٥٥).
(٧) انظر «معجم البلدان» (١/ ٣٥٦).

ونسبة البخاري إلى سعيد بن جعفر الجُعْفي والي خُرَاسان[1]، وكان له عليهم الولاء، فنسبوا إليه[2].

٧٥ـ الحَسَن بن عبد العزيز بن الوزير، أبو علي، الجُذَاميّ، ويعرف بالجَرَوِيّ، من أهل مصر:

قدم بغداد، وحدَّث بها عن يحيى بن حَسَّان وبشر بن بكر، وعبدالله بن يحيى وغيرهم، وروى عن إمامنا أحمد.

وذكره الخلاَّل أبو بكر فقال: له مسائل لم يجىء بها غيره.

[ط ١٣٧/١] / روى عنه إبراهيم الحَرْبيُّ، وأبو بكر بن أبي الدُّنيا، وابن صاعد، وآخرهم أبو عبدالله المحَاملي.

وكان الجَروِيُّ من أهل الدِّين والفَضْل، مذكوراً بالدِّين والوَرَع، والثّقة، موصوفاً بالعبادة.

وقال ابن أبي حاتم: سئل عنه أبي، فقال: ثقة، وذكره الدارقطني فقال: لم نَرَ مثلَه فضلاً وزهداً.

ومن جملة كلامه: من لم يَرْدَعْه القرآن والموتُ ثم تناطحت الجبالُ بين يديه لم يرتدع.

وروى الجَروِيّ عن الحارث بن مسكين، حدَّثنا عبدالله بن وهب، حدَّثنا عبدالرحمن بن زيد بن أسلم قال: إنه ليكون في المجلس الرجلُ الواحد يحمد الله تعالى فيقضي [الله] لأهل ذلك المجلس حوائجهم كلهم.

توفي ببغداد سنة سبع وخمسين ومائتين.

٧٥ـ ترجمته في «طبقات الحنابلة» (١/ ١٣٥) و «سير أعلام النبلاء» (١٢/ ٣٣٣) و «الوافي بالوفيات» (١٢/ ٧١) و «المقصد الأرشد» (١/ ٣٢٥).

....

(١) تنبيه: كذا في «م» و «ط»: «سعيد بن جعفر الجعفي والي خراسان» والذي في معظم المصادر «إلى يمان الجعفي والي بخارى».

(٢) انظر «معجم البلدان» (١/ ٣٥٥).

٧٦ـ الحَسَن بن عَرَفَة :

مولده سنة خمسين ومائة .

نقل عن إمامنا أشياء، منها قال: دخلت على أحمد بن حنبل بعد المحنة، فقلت: يا أبا عبدالله، قمتَ في مقام الأنبياءِ، فقال لي: اسْكُتْ فإني رأيت الناسَ يبيعون أديانهم، ورأيت العلماء ممن كان معي يقولون/ ويميلون، فقلت: مَنْ أنا؟ وما أنا؟ وما أقول لربِّي غداً إذا [٦١] وَقَفْتُ بين يديه جلَّ جلاله فقال [لي]: بعت دينك كما باعه غيرك؟ ففكَّرْتُ في أمري، ونظرت إلى السيف والسَّوط، فاخترتهما، وقلت: إن أنا مِتُّ صِرتُ إلى ربِّي عزّ وجل فأقول له: دُعِيتُ إلى أن أقول في صفة من صفاتك مخلوقة، فلم أقل، فالأمر إليه، فإن شاء عذَّبَ، وإن شاء رحم، فقلت: وهل وَجَدْتَ لأسواطهم ألماً؟ قال لي: نعم، وجَدْت إلى أن جاوزت العشرين، ثم لم أدر بعد ذلك، ثم لما حلّ العقابون كأنِّي لم أجد له ألماً، وصليت/الظّهر قائماً، قال [ط ١٣٨/١] الحسن: فبكيت، فقال لي: ما يبكيك؟ قلت: بكيت مما نزل[١] بك قال: أليس لم أَكْفُر؟ ما كنت أبالي لو تلفت .

روي عن ابن المبارك، وعبدالرحمن بن مَهْدي، وإسماعيل بن عَيَّاش، وإسماعيل بن عُلَيَّة، في خلق كثير خاتمتُهم عنه رواية إسماعيل بن محمد الصفّار .

قال ابن معين: ثقة، وقال النسائي: لا بأس به، وقال ابن أبي حاتم: كتبت عنه مع أبي بسامراء وهو صدوق، وقال أبو زُرْعَة: هو صدوق .

وقال الحسن بن عَرَفة: كتب عني خمسةُ قُرونٍ[٢]، وكان له عشرة أوْلاد سمَّاهم بأسماء الصحابة[٣] .

٧٦ـ ترجمته في «طبقات الحنابلة» (١/ ١٤٠) و«تاريخ بغداد» (٧/ ٣٩٤ـ ٣٩٦) و«سير أعلام النبلاء» (١١/ ٥٤٧) و«العبر» (٢/ ٢٠) و«دول الإسلام» (١٥٦) وفيه (الحسين) و«الوافي بالوفيات» (١٢/ ١٠٣) و«المقصد الأرشد» (١/ ٣٢٦) و«شذرات الذهب» (٣/ ٢٥٦).

(١) في «م»: «بكيت فيما» وأثبت لفظ «ط» و«طبقات الحنابلة» مصدر المؤلِّف .

(٢) تنبيه: كذا في كتابنا و«سير أعلام النبلاء» (١١/ ٥٤٩) و«شذرات الذهب» (٣/ ٢٥٦): «كتب عني خمسة قرون». وفي «تاريخ بغداد» (٧/ ٣٩٥) و«المنتظم» (٥/ ٣): «كتبت عن خمسة قرون» .

(٣) في «الخلاصة» للخزرجي (١/ ٢١٥): «وكان له عشرة أولاد بأسماء العشرة» يعني المبشرين بالجنَّة وهو الصواب، وانظر «تاريخ بغداد» (٧/ ٣٩٥).

وتوفي سنة سبع وخمسين ومائتين.

٧٧ـ أحمد بن الفُرَات بن خالد، الرَّازي، أبو مَسْعود، الضَّبيُّ، الأصبهاني:

سمع يزيد بن هارون، وأبا اليمَان، وعبد الرزاق.

قال أحمد بن حنبل: ما تحت أديم السماء أحدٌ أحْفَظُ لأخبار رسول الله ﷺ من أبي مسعود الرّازي.

وَرَد بغداد في حياة إمامنا، وذاكَرَ حُفَّاظها بحضرته، وكان أحمد يُقَدِّمه ويُكرمه، واستوطن بعد ذلك أصبهان، وروى عنه كافَّةُ أهلها.

قال أحمد بن دلّوَيْه الأصبهاني: دخلْتُ على أحمد بن حنبل، فقال لي: مَنْ فيكم؟ قلت: محمد بن النُّعْمَان، فلم يعرفه، فذكرت له أقواماً فلم يعرفهم، فقال: أفيكم أبو مسعود؟ قلت: نعم، قال: ما أعرف اليوم ـ أظنُّه قال «أسْوَدَ الرأس» ـ أعْرَفَ بمُسْنَدَات رسول الله ﷺ منه.

[ط ١٣٩/١] / قال أبو عَرُوبَة: أبو مسعود الرَّازي في عداد ابن أبي شيبة في الحفظ.

وقال ابن الأصفر: جالست أحمد وابن أبي شَيْبَة وعَليّاً ونُعيماً، وذكر عدة، فما رأيت رجلاً أحفظ لما ليس عنده من أبي مسعود.

نقل عن إمامنا أحمد جَوَازَ عيادة المُسْلم للذمِّيّ، ذكرهُ القاضي(١) في «كتاب الروايتين»(٢) قال: ونقل جعفر بن محمد عن أحمد خلافَ ذلك، فقال: [لا](٣) ولا كرامة.

٧٧ـ ترجمته في «طبقات الحنابلة» (١/ ٥٣) و«مختصر تاريخ دمشق» (٣/ ٢١٢) و«سير أعلام النبلاء» (١٢/ ٤٨٠) و«العبر» (٢/ ٢٢) و«دول الإسلام» (١/ ١٥٦) و«الوافي بالوفيات» (٦/ ٢٨٠) و«المقصد الأرشد» (١/ ١٥٤) و«شذرات الذهب» (٣/ ٢٥٩).

(١) هو أبو يعلى بن الفرّاء محمد بن الحسين بن محمد بن خلف البغدادي، شيخ الحنابلة، القاضي الحبر، مات سنة (٤٥٨). انظر «شذرات الذهب» (٥/ ٢٥٢) وسترد ترجمته في الجزء الثاني برقم (٦٧٢).

(٢) انظر «كشف الظنون» (٢/ ١٤٢١) و«الدرّ المنضد في أسماء كتب مذهب الإمام أحمد» للسُّبيعي ص (١٩ ـ ٢٠) حاشية المحقّق.

(٣) مستدركة من «طبقات الحنابلة» مصدر المؤلِّف.

وقال أيضاً: قال أحمد: إذا كان له عيال أعطى كل واحد منهم خمسين درهماً قال: فإذا نَفِدت من عنده أعطاه أيضاً.

وقال أيضاً: قال أحمد: وإن قَتَلَ بحرم المدينة صيداً عليه الجزاء، وكان ابن أبي ليلى يقول: عليه الجزاء.

وتوفي أحمد بن الفُرات في شعبان سنة ثمان وخمسين ومائتين.

٧٨ـ حُبيش بن مُبَشِّر بن أحمد بن محمد، الثَّقفي، الفقيه، طُوسيٌّ(١) الأصل، وهو أخو جعفر بن مبشر المتكلّم:

سمع يونس [بن محمد](٢) المؤدِّب، وَوَهْب بن جَرير، وعبدالله بن بكر السَّهْمي.

روى عن إمامنا أشياء، منها قال: قعدت مع أحمد بن حنبل ويحيى بن مَعين، والناسُ متوافرون، فأجمعوا أنهم لا يعرفون رجلاً صالحاً بخيلاً.

قال الدارقطني: حُبَيش بن مُبَشِّر من الثِّقات.

توفي سنة ثمان وخمسين ومائتين(٣).

٧٩ـ حُميد بن الرَّبيع بن حُميد، اللَّخمي، الكُوفي، الخَزَّاز:

روى عن إمامنا، قال: حدثنا أحمد بن حنبل، ساق الإسناد إلى أبي بكر بن/حفص، قال [ط ١/١٤٠] كُنّ أزواجُ(٤) رسول الله ﷺ يأخُذْنَ من شعورهن كهيئة الوَفْرَة(٥).

---

٧٨ ـ ترجمته في «المؤتَلف والمختلف» للدارقطني (٢/ ٦٨٧ ـ ٦٨٨) و «تاريخ بغداد» (٨/ ٢٧٢) و «طبقات الحنابلة» (١/ ١٤٧) و «المقصد الأرشد» (١/ ٣٥٦) و «تهذيب التهذيب» (٢/ ١٩٥) و «الخلاصة» (١/ ١٩٥ ـ ١٩٦).

٧٩ ـ ترجمته في «المؤتلف والمختلف» للدارقطني: (١/ ٥٣٩ ـ ٥٤٠) و «طبقات الحنابلة» (١/ ١٤٩) و «الوافي بالوفيات» (١٣/ ٢٠١) و «المقصد الأرشد» (١/ ٣٥٩).

---

(١) في «ط»: «الطوسي» وما جاء في «م» موافق لما في «طبقات الحنابلة» مصدر المؤلف، و «تاريخ بغداد».

(٢) زيادة من «طبقات الحنابلة» مصدر المؤلف.

(٣) زاد في «طبقات الحنابلة»: «يوم السبت لتسع خلون من رمضان».

(٤) **جرى في هذا على لغة أزدشنوءة، ويسميها النحاة لغة «أكلوني البراغيث» ويسميها ابن مالك لغة «يتعاقبون فيكم ملائكة» وقد وردت في الحديث الصحيح مراراً.**

(٥) رواه مسلم في «صحيحه» رقم (٣٢٠) في الحيض بلفظ: «وكان أزواج رسول الله ﷺ يأخذن من رؤوسهن حتى تكون كالوَفْرة. أي من شعور رؤوسهن إلى الأُذنين (ع).

قدم حُميد بغداد، وحَدَّث بها عن هُشَيم بن بشير[1]، وسُفيان بن عُيَينة، وعبدالله بن إدريس.

سئل البَرْقَاني عنه، فقال: كان أبو الحسن الدَّارقطني يُحْسِنُ القول فيه.

[٦٢] قال عبدالله بن أحمد: كان أبي يُحسن القول في حُميد الخزَّاز، وقال: كان يطلب معنا/ الحديث.

توفي بسرّ من رأى سنة ثمان وخمسين ومائتين.

٨٠ ـ محمد بن يحيى النَّيسَابوري، الذُّهلي، أبو عبدالله:

حَدَّث عن إمامنا بأشياء، قال: حَدَّثنا أحمد بن حنبل، حدَّثنا عبد الرزَّاق، حدَّثنا يُونس بن سُلَيم، قال: أملى عليَّ يونس الأيلي عن ابن شهاب الزُّهري، عن عُروة بن الزُّبير، عن عبدالرحمن، قال: سمعت عمر بن الخطاب يقول: كان النَّبيُّ ﷺ إذا نَزَلَ عليه الوحْيُ يُسْمَع عند وجهه كَدَويِّ النَّحل... وذكر الخبر[2].

كان محمد بن يحيى الذُّهلي أحد أئمة الحديث، روى البخاري عنه نيِّفاً وأربعين حديثاً، يقول: حدّثنا محمد، ولا يزيد عليه، أو يقل: حدَّثنا محمد بن عبدالله، فينسبه إلى جدّه، ولم يصرّح باسمه لوَحْشة جَرَتْ بينهما.

---

٨٠ ـ ترجمته في «طبقات الحنابلة» (١/ ٣٢٧) و «سير أعلام النبلاء» (١٢/ ٢٧٣) و «العبر» (٢/ ٢٣) و «المقصد الأرشد» (٢/ ٥٣٦) و «شذرات الذهب» (٣/ ٢٥٩).

(١) في «م»: «هشيم بن بشر» وأثبت لفظ «ط» و «طبقات الحنابلة» مصدر المؤلف.

(٢) رواه أحمد في «المسند» (١/ ٣٤) عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال: كان إذا نزل الوحي على رسول الله ﷺ يسمع عند وجهه دوي كدوي النحل...» الحديث. ورواه أيضاً الترمذي (٣١٧٢) في تفسير سورة المؤمن، والنسائي في «الكبرى» رقم (١٤٣٩) وإسناده ضعيف، وقد ذكره الحافظ السيوطي في «الدر المنثور» (٥/ ٢) وزاد نسبته لعبد الرزاق، وعبد بن حميد، وابن المنذر، والعقيلي، والبيهقي في «دلائل النبوة» والضياء في «المختارة» عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه. (ع).

وقال محمد بن سهل/بن عسكر: كنا عند أحمد بن حنبل، فدخل محمد بن يحيى [ط ١٤١/١] الذّهلي، فقام إليه أحمد، وتعجب الناسُ منه، وقال لأولاده وأصحابه: اذهبوا إلى أبي عبدالله فاكتبوا عنه.

وكان أحمد يثني عليه، وينشر فضله، وكذلك أئمة عصره، وصنَّف الكتب في العلوم.

قال الرازي: حدّثني مَنْ لم يخطىء في حديثه محمد بن يحيى الذّهلي.

وقال محمد بن إسحاق بن خُزيمة: حدثنا أبو عَبدالله (١محمد بن يحيى(٢)(١) الذّهلي إمامُ أهل زمانه.

وتوفي سنة ثمان وخمسين ومائتين.

٨١ـ إسحاق بن إبراهيم بن عبدالرحمن، أبو يعقوب، المعروف بالبَغَوي، قرابة أحمد بن مَنيع، ويلقّب «لؤلؤاً»:

سمع إسماعيل بن عُلَيَّة، ومحمد بن ربيعة الكِلابي، ووكيع بن الجَرَّاح، وغيرهم.

روى(٣) عنه قاسم بن زكريا المطرِّز، وعبدالله بن محمد بن ياسين، ومحمد بن مخلد الدّوري، وغيرهم.

ونقل عن إمامنا أشياء، وسأله عن مسائل.

وقال ابن أبي حاتم: سمعت منه ببغداد، وهو صَدُوق ثقة.

وقال الدارقطني: ثقة مأمون.

/ قال إسحاق بن إبراهيم لؤلؤ: رأيت أحمد بن حنبل في النوم، فقلت: يا أبا عبدالله: [ط ١٤٢/١] أليس قد مِتَّ؟ قال: بلى، قلت: ما فعل الله بك؟ قال: غَفَر لي ولكل مَنْ صلّى عليَّ، قلت: يا أبا عبدالله فقد كان فيهم أصحاب بِدَع، قال: أولئك أُجِروا.

---

٨١ ـ ترجمته في «طبقات الحنابلة» (١/ ١٠٩) و«تاريخ بغداد» (٦/ ٣٧٠) و«الجرح والتعديل» (٢/ ٢١١) و«تهذيب الكمال» (٢/ ٣٦٦ ـ ٣٦٨) و«الوافي بالوفيات» (٨/ ٣٩٧) و«المقصد الأرشد» (١/ ٢٤٢).

....

(١ ـ ١) ما بين الرقمين أسقطه محقق «ط» بسبب الخطأ الذي أشرت إليه في التعليق التالي وأشار إليه في الحاشية.

(٢) في «م»: «محمد بن عبدالله» وهو سبق قلم من الناسخ.

(٣) في «ط»: «وروى».

وروى الخَلال بإسناده عن ابن عَبَّاس رضي الله عنهما، قال: «أَوّل مَا يُجَازِى به العَبْدُ المؤمنُ مِنْ بَعْد مَوته أَنْ يُغْفَرَ لجَميعِ مَنْ تَبِعَ جَنَازَتَهُ»[1].

وقال إسحاق بن إبراهيم لؤلؤ: مَرَرْتُ في الطّريق فإذا بشرٌ المَرِيسي والناسُ عليه مجتمعون، فمرَّ يهودي، فأنا سمعتُه يقول: ليُفْسِدَنَّ[2] عليكم كتابكم كما أَفْسَدَ أبوه علينا التوراة، يعني أن أبا بشرٍ كان يهوديًا.

توفي إسحاق في شعبان سنة تسع وخمسين ومائتين.

٨٢ـ أيوب بن إسحاق بن إبراهيم بن سَافِري، أبو سليمان:

وهو أخو يحيى بن إسحاق يقال: إنه بغدادي، ويقال: إنه مروزيّ. سكن بغداد، وقدم إلى دمشق فأقام بها، وانتقل إلى الرَّملة فسكنها، وحَدَّث بها وبمصر عن محمد بن عبدالله الأنصاري، وخالد بن مَخْلَد[3] القَطَواني، وموسى بن داود الضَّبيِّ، ومعاوية بن عمرو، وأبي حذيفة موسى بن مَسعود، وعبدالله بن رجاء.

وكان رجلاً جليلاً، عظيم القدر، روى عن أبي عبدالله مسائل كثيرة صالحة، فيها شيء لم يروه عن أبي عبدالله غيره.

---

٨٢ ـ ترجمته في «تاريخ بغداد» (٧/ ٩ ـ ١٠) و«طبقات الحنابلة» (١/ ١١٧) و«تاريخ دمشق» (٣/ ٢٦٤ ـ ٢٦٥) (مخطوط) و«مختصر تاريخ دمشق» (٥/ ١١٤) و«النجوم الزاهرة» (٣/ ٣١ ـ ٣٢) وفيه: «ابن مسافر» وهو تحريف، و«المقصد الأرشد» (١/ ٢٨٤).

....

(١) ذكره ابن حبَّان في «المجروحين» (٣/ ١٣) وابن عدي في «الكامل»(٦/ ٢٣٨٠) وابن الجوزي في «العلل المتناهية»(١/ ٣٨٠ و ٣٨١) وابن عراق في «تنزيه الشريعة المرفوعة» (٢/ ٣٧٠) والشوكاني في «الفوائد المجموعة» صفحة (٢٦٩)، رواه هؤلاء مرفوعاً إلى رسول الله ﷺ، ولا يصح، وإسناده هالك. (ع).

(٢) في «م»: «لأفسدن» وأثبت ما جاء في هامشها، وفي «ط»: «لا يُفْسدن».

(٣) في «م» و«ط» و«طبقات الحنابلة»: «وخالد بن محمد» وهو خطأ، والتصحيح من «تاريخ بغداد» و«اللباب في تهذيب الأنساب» (٣/ ٤٧).

قال أيوب بن إسحاق: سئل أحمد عن التكبير أيام التشريق، قال: أذهب فيه إلى قول عليٍّ، من غَدَاة يوم عرفة إلى آخر أيام التشريق خمسة أيام.

وقدم أيوب إلى مصر من دمشق، وكانت في خلقه زعارة[1].

وسأله أبو حُمَيْد في شيء يكتبه عنه من الأخبار فمطَله ـ وكان شاعراً ـ فكتب إليه[2]: [من البسيط].

الحمـدُلله لا نُحْصِـي لـه عـدَدَا ... مـا زَالَ إحسـانُـهُ فينـالـه مـددا

إذ لـم أخـطَّ حـديثـاً عنـك أعلمـه ... ولا كتبـتُ لغَيـري[3] عنـك مجتهـداً

/ إلاّ أحـادِيـثَ خَـوَّاتٍ وقِصَّتَـه ... عـن البعيـر ولمّـا قـال: قـد شَـرَدا[4] [٦٣]

فسـوف أُخْـرِجُهـا إن شئـتَ مـن كتُبـي ... ولا أعُـودُ لشـيء بَعْـدَهَـا أبَـدَا

/ ونُقل أنه كتب إليه: [من البسيط] ط [١٤٣/١]

أبَـا سُليمـان لا عُـرِّيـتَ مـن نِعَـمٍ ... ما أصبح النّاس في خِصبٍ وفي جَدْبِ

لا تجعلَنِّـي كَمَـنْ بَـانَـتْ إسـاءتُـه ... ليس المسيءُ كَمَنْ لم يأت بـالـذَّنْبِ

فَـابْعَـثْ إلينـا بـذَاك الجـزء ننسخُـه ... كيمـا نجـد لمـا يبقـى مـن الكُتُـبِ

توفي بدمشق سنة تسع وخمسين ومائتين، وقيل: توفي يوم الأحد لإحدى عشرة ليلةً بقيت من شهر ربيع الآخر سنة ستين ومائتين.

---

(١) جاء في هامش «م» الزَّعارّة: بتشديد الراء وتخفيفها: شراسة الخلق. وفي «النجوم الزاهرة»: «وكان زعر الخلق».

(٢) الأبيات في «تاريخ بغداد» و «تاريخ دمشق».

(٣) في «تاريخ دمشق»: «لعمري».

(٤) خَوّات: هو خَوّات بن جُبير، وله قصة ورد فيها المثل: «أشغل من ذات النحيين».
ويروي أنه لما أسلم سأله رسول الله ﷺ: كيف شرادك؟ ويروي: كيف شراد بعيركِ؟ وتبسم رسول الله ﷺ، فقال: يا رسول الله قد رزق الله خيراً، وأعوذ بالله من الحَور بعد الكَور.

٨٣ـ حَجَّاج بن يوسف بن حَجَّاج، أبو محمد، الثَّقَفيّ، يُعْرَف بابن الشاعر، ممن روى عن أحمد:

مولده ومنشؤه ببغداد.

سمع يعقوب بن إبراهيم بن سعد، وأبا أحمد[1] الزُّبَيري، وعبد الصّمد بن عبد الوارث، وشَبَابة بن سَوّار، وعبد الرزاق بن هَمَّام.

وروى عنه محمد بن إسحاق الصَّاغاني، وأبو داود السِّجستاني، ومسلم بن الحجَّاج، وآخر من حَدّث عنه المَحَاملي.

وكان ثقةً، صدوقاً، من الحفّاظ، فَهِماً، ممن يُحسن الحديث[2].

قال حَجَّاج: جَمَعَت لي أُمِّي مائة رغيفٍ، فجعلتها في جراب، وانحدرت إلى شَبَابَة بالمدائن، فأقمت ببابه مائةَ يومٍ، كل يوم أجيء برغيف فأغمسه في دِجْلَة فآكله، فلما نفدت خرجت.

وقال جئت إلى أحمد بن حنبل، فسألته أن يُحَدِّثني في سنة ثلاث ومائتين، فأبى، فخرجت إلى عبد الرزّاق، ثم رجَعْتُ في سنة أربع وقد حَدَّث واسْتَوَى الناس عليه، وكان لأحمد في هذا اليوم أربعون سنة.

قال حجاج: قلت لأحمد: أَكْتُبُ عمن أجاب في المحنة[3]؟ قال: أنا لا أكتب عنهم.

---

٨٣ ـ ترجمته في «تاريخ بغداد» (٨/ ٢٤٠) و «طبقات الحنابلة» (١/ ١٤٨) و «سير أعلام النبلاء» (١٢/ ٣٠١) و «العبر» (٢/ ٢٥) و «الوافي بالوفيات» (١١/ ٣١٥) و «المقصد الأرشد» (١/ ٣٥٧) و «شذرات الذهب» (٣/ ٢٦٣).

(١) في «م»: «وأبا محمد» والتصحيح من «ط» و «طبقات الحنابلة» مصدر المؤلف، وهو أبو أحمد محمد بن عبدالله بن الزُّبير الزبيري الكوفي الحافظ الكبير المجوّد. انظر ترجمته في «سير أعلام النبلاء» (٩/ ٥٢٩ ـ ٥٣٢) و «شذرات الذهب» (٣/ ١٥).

(٢) في «شذرات الذهب» (٣/ ١٥): «وقال أبو حاتم: كان ثقة حافظاً عابداً مجتهداً، له أوهام».

(٣) أي بمسألة خلق القرآن.

وقال عبدالله بن أحمد: كان حَجّاج ابن الشاعر لا يحدِّثُ عمن أجاب.

ط [١٤٤/١]

/ وقال الحجّاج: القرآن كلام الله غير مخلوق.

وقال أيضاً: ما يسرّني أني قتلت بين الصفّين صابراً محتسباً بدلاً من حضور جنازة أحمد بن حنبل.

وقال النسائي: أبو محمد حَجّاج بن يُوسف بغداديٌّ ثقة.

توفي لعشر بقين من رجب سنة تسع وخمسين ومائتين.

وكان أبوه شاعراً صحب أبا نُوَاس.

وحجّاج هذا يوافق الحجّاج بن يوسف بن الحكم الثقفي أبا محمدٍ الواليَ الجائرَ المشهورَ بالظّلمِ وسَفْكِ الدماء، فيوافقه في اسمه واسم أبيه وكنيته ونسبته، ويخالفه في جَدِّه وعَدَالته وحسن طريقته وعَصْره، فإن الظّالم توفي سنة خمس وتسعين من الهجرة[١].

٨٤ـ الحَسَن بن محمد بن الصَّبَّاح، أبو علي، الزَّعْفَرَانيّ:

سمع سُفْيَان بن عُيَينة، وعبيدة بن حُمَيد، وإسماعيل بن عُلَيَّة، وغيرهم.

روى عن الشافعيِّ كتابَه القديم[٢]، وروى عن إمامنا.

حَدّث عنه البخاريُّ، وقاسم المُطَرِّز، وإسماعيلُ الوَرَّاق، وغيرهم.

وكان أحد الثقات بالجانب الغربي من مدينة السلام.

توفي سنة ستين ومائتين.

٨٤ـ ترجمته في «طبقات الحنابلة» (١/ ١٣٣) و«مناقب الإمام أحمد» ص (١٧١) و«العبر» (١/ ٤٥٣) و«دول الإسلام» (١/ ١٥٠) و«الوافي بالوفيات» (١٢/ ٦٠) و«المقصد الأرشد» (١/ ٣٢١) و«شذرات الذهب» (٣/ ٢٢٧).

(١) انظر «شذرات الذهب» (١/ ٣٧٧ ـ ٣٨٢).

(٢) لعله يريد بذلك الرسالة القديمة للإمام الشافعي رحمه الله، وقد ذهبت الرسالة القديمة، وليس في أيدي الناس الآن إلا الرسالة الجديدة، وقد حقَّقها وشرحها العلاّمة الشيخ أحمد محمد شاكر رحمه الله تعالى، وقد طبعت في مجلد كبير بمصر. (ع).

٨٥ـ أحمد بن محمد بن هانئ، الطَّائي، ويقال: الكَلْبيّ، الإسكَافي، أبو بكر، الأَثْرَم:

جليل القدر، حافظٌ، إمامٌ، سمع إمامنا، وحَرَميَّ بن حَفْصٍ، وعَفَّان بن مُسلم، وأبا بكر بن أبي شَيبة، وعبدالله بن مسلمة القَعْنَبيّ، وكان من أفراد الحُفَّاظ.

نقل عن إمامنا مسائل كثيرة، وصنَّفها، ورتَّبها أبواباً، من ذلك قال: سمعت أبا عبدالله [١٤٥/١ ط] سُئِلَ عن المسح على العِمَامة، قيل له: تذهب إليه؟ قال: نعم، قال/أبو عبدالله: من خمسة وجوه عن النَّبيِّ ﷺ.

وقد سألت أبا عبدالله عن رجل نَسيَ المضمضة والاستنشاق في وضوئه، قال: يُعيدُ [٦٤] الصَّلاة، قلت لأبي عبدالله: يعيدُهما أم يعيد الوضوء كُلّه؟ قال: لا، بل يعيدهما ولا يعيد/ الوضوء، قلت لأبي عبدالله: فنسي المضمضة وحدها، قال: الاستنشاق عندي أوْكَدُ.

وقال أحمد في ذكر سُفيان بن عُيَينة قال: ما رأينا نحن مثله.

وقال عليّ بن المَديني: حَجَّ سُفيان بن عيينة ثنتين وسبعين حَجَّة، مات عطاء سنة خمس عشرة ومائة، وحَجَّ سفيان بعد موته بسنة وهو ابن تسع سنين، فلم يزل يحجّ إلى أن مات.

وقال الأثرم: سألت أحمد بن مقاتل بن سليمان، فقال لي: ما رأيت أحداً أعْلَمَ بالتفسير من مُقاتل بن سُليمان.

وكان عاصم بن علي بن عاصم لما قدم بغداد طَلَبَ رجلاً يخرج له فوائد يمليها، فلم يجد له في ذلك الوقت غير أبي بكر الأثرم، فكأنّه لما رآه لم يقع منه بموقع لحداثة سنة، فقال له: أخرج كتبك، فجعل يقول: هذا الحديث خطأ، وهذا الحديث كذا، وهذا غلط، وأشياء

٨٥ـ ترجمته في «تاريخ بغداد» (٥/ ١١٠) و «طبقات الحنابلة» (١/ ٦٦) و «سير أعلام النبلاء» (١٢/ ٦٢٣) و «المقصد الأرشد» (١/ ١٦١).

نحو هذا، فَسُرَّ عاصم به، وأمْلَى قريباً من خمسين مجلساً، فعرضت على أحمد بن حنبل فقال: هذه أحاديث صِحَاح.

وكان يعرف الحديث ويحفظه، ويعلم العلوم والأبوابَ والمُسْنَد، فلما صحب أحمد بن حنبل ترك كل ذلك، وأقبل على مذهب أبي عبدالله.

قال الأثرم: كنت أحفظ ـ يعني الفقه والاختلافَ ـ فلما صحبت أحمد بن حنبل تركت كل ذلك، وكان معه تيقظ، حتَّى نسبه يحيى بن معين، ويحيى بن أيوب المقابري فقالا: أَحَدُ أبوي الأثرم جِنِّي.

قال الخَلَّال: وأخبرني أبو بكر بن صَدَقة قال: سمعت أبا القاسم بن الجِيلي/قال: قدم [ط ١/١٤٦] رجل فقال: أُريد رجلاً يكتب لي من كتاب الصَّلاة ما ليس في كتب ابن أبي شيبة، قال: فقلت له. ليس لك إلا أبو بكر الأثرم، قال: فوجَّهوا إليه وَرقاً، قال: فكتب ستمائة ورقة من كتاب الصلاة، قال: فنظرنا فإذا ليس في كتاب ابن أبي شيبة منه شيء.

قال: وسمعت الحسن بن علي بن عمر الفقيه يقول: قدم شيخان من خراسان للحجّ، فحدَّثا، فلما خرجا طلب قومٌ من أصحاب الحديث أحَدَهما، قال: فخرجنا ـ يعني إلى الصحراء ـ فقعد هذا الشيخ ناحيةً معه خَلْق من أصحاب الحديث والمستملي وقَعَدَ الآخر ناحية، قال: وقعد الأَثْرَمَ بينهما، فكتب ما أمْلَى هذا وما أمْلَى هذا.

وقال إبراهيم بن الأصبهاني: أبو بكر الأثرم أحفظ من أبي زُرْعَةَ الرَّازي وأتقن.

وقال أبو بكر الأثرم: أحمد بن حنبل ـ رضي الله عنه ـ سِتْرٌ من الله على أصحابه، فينبغي لأصحاب أحمد أن يَتَّقُوا الله ولا يعصوه مخافة أن يُعَيِّروا بأحمد بن حنبل[1].

رَوَى عن الأثرم: موسى بن هَارُون، ومحمد بن جعفر الرَّاشدي، وعمر بن محمد ابن عيسى الجَوْهَرِيِّ، ويحيى بن محمد بن صاعد، وغيرهم، وله كتاب في العلَل، وكتاب في السُّنَن.

---

(١) الظّاهر: أن هذه العبارة مقلوبة، وأن الأصل «يُعيَّرُ بهم أحمد بن حنبل».

توفي بعد الستين ومائتين.

٨٦ـ مُسْلِم بن الحَجَّاج بن مُسْلم، أبو الحسين، القُشيري، النَّيسَابُوري، أحد الأئمة من حُفَّاظ الأثر، صاحب «المسند الصحيح»:

رحل إلى العراق، والحجاز، والشام، ومصر.

[١٤٧/١ط] /سمع إمامنا أحمد بن حنبل، ويحيى بن يحيى النَّيسابوري، وقُتَيْبَة بن سَعيد، وإسحاق بن رَاهَوَيْه، وعلي بن الجَعْد، وعُبيدالله القَوَاريري.

وقدم بغداد غير مرة، وحَدَّث بها، فروى عنه من أهلها: يحيى بن صاعد، ومحمد بن مَخْلَد، وآخر قدومه بغداد في سنة تسع وخمسين ومائتين.

قال أحمد بن سلمة: رأيت أبا زُرْعَةَ وأبا حاتم يُقَدِّمان مسلم بن الحَجَّاج على مشايخ عصرهما.

صنَّف «المسند الصحيح» من ثلاثمائة ألف حديث مسموعة، وله تصانيف أُخر، منها: «المسند الكبير» على أسماء الرجال، و«الجامع الكبير» على الأبواب، و«كتاب العلل» و«كتاب الكُنى»[١]، و«كتاب أوهام المُحَدِّثين» و«كتاب التّمييز/» و«كتاب من ليس له إلا [٦٥] رَاوٍ واحد» و«كتاب طبقات التابعين» و«كتاب المخضرمين».

توفي مسلم عشية يوم الأحد، ودُفن يوم الاثنين لخمس بقين من رجب سنة إحدى وستين ومائتين.

٨٦ـ ترجمته في «تاريخ بغداد» (١٣/ ١٠٠) و«طبقات الحنابلة» (١/ ٣٣٧) و«جامع الأصول» (١/ ١٨٧ ـ ١٨٨)، و(١٥/ ٣١٢ ـ ٣١٣) و«تذكرة الحفاظ» (١/ ٥٨٨) و«سير أعلام النبلاء» (١٢/ ٥٥٧) و«العبر» (٢/ ٢٩) و«دول الإسلام» (١/ ١٥٨) و«المقصد الأرشد» (٣/ ٣١) و«تهذيب التهذيب» (١٠/ ١٢٦) و«شذرات الذهب» (٣/ ٢٧٠).

....

(١) نشرته مخطوطاً دار الفكر بدمشق بتقديم الأستاذ مطاع الطرابيشي، ثم نشر محققاً في الجامعة الإسلامية في المدينة المنورة.

٨٧ـ حاتم بن اللَّيث بن الحارث بن عبدالرحمن، أبو الفَضْل، الجَوْهَريّ:

سمع إمامنا أحمد بن حنبل، وعُبيدالله بن موسى، وسعيد بن داود وإسماعيل بن أبي أويس، وكان ثِقَةً، ثبتاً، مُتقناً، حافظاً.

روى عنه محمد بن مَخْلَد.

وتوفي سنة اثنتين وستين ومائتين.

٨٨ـ خَطَّاب بن بشر بن مَطَر، أبو عمر، البغدادي المُذَكِّر، وهو أخو محمد بن بشر، وكان الأكبر:

حَدَّث عن عبد الصَّمد بن النُّعْمَان ومن بعده.

روى عنه أحمد بن محمد بن إسماعيل الأَدَميّ، ومحمد بن مَخْلد الدُّوري.

وكان رجلاً صالحاً، يقصُّ على الناس، وكان إذا سُمِـعَ كلامه كأنّه نذير قوم.

/ وكان عنده عن أبي عبدالله مسائل حسان صالحة، منها قال: سألت أحمد بن حنبل عن الجنابة تصيب الثوْب، فقال: يفركه ويغسله[1] أي ذلك فعل أجزأه؛ لأنهما قد رُويا عن النَّبي ﷺ جميعاً[2]، فقلت له: فإن كان رطباً فكيف يفركه؟ قال: يمسحه ـ كما قال ابن عباس ـ بإذْخِرةٍ، قال: ولو كان نجساً ما كان الفرك يطهره. [ط ١٤٨/١]

---

٨٧ ـ ترجمته في «طبقات الحنابلة» (١/ ١٤٨) و «سير أعلام النبلاء» (١٢/ ٥١٩) و «المقصد الأرشد» (١/ ٣٥٢).

٨٨ ـ ترجمته في «تاريخ بغداد» (٨/ ٣٧٧) و «طبقات الحنابلة» (١/ ١٥٢) و «المقصد الأرشد» (١/ ٣٧٤).

---

(١) كذا في «م» و «ط»: «يفركه ويغسله» وعلَّق الشيخ محمد محيي الدِّين عبد الحميد رحمه الله في هامش «ط» ما نصه: «لعل أصل العبارة: يفركه أو يغسله» لينسق مع ما بعده.

(٢) رواه البخاري، رقم (٢٢٩) و (٢٣٠) و (٢٣١) و (٢٣٢) في الطهارة باب غسل المني وذكر الغسل والفرك، ورواه مسلم رقم (٢٨٨) و (٢٨٩) في الطهارة من حديث عائشة رضي الله عنها، ورواه الترمذي رقم (١١٦) و (١١٧) وابن ماجه رقم (٥٣٦) (٥٣٧) و (٥٣٨) وأبو داود رقم (٣٧١) و (٣٧٢) و (٣٧٣) والنسائي رقم (٢٩٧) حتى (٣٠٢) ورواه أحمد في «المسند» (٦/ ٣٥ و ٤٣) كلهم من حديث عائشة رضي الله عنها. (ع).

توفي في المحرم سنة أربع وستين ومائتين.

٨٩ـ محمد بن علي بن دَاود، أَبُو بكر، الحافظ، يعرف بابن أخت غزال:

نزل مصر، وحَدَّث بها عن إمامنا أحمد بن حنبل، وسعيد بن داود الزُّبَيري، ومحمد بن عبدالله البَيْنُوني، ويحيى بن مَعين.

وروى عنه أبو جعفر الطّحَاوي وغيره.

توفي في قرية من أسفل أرض مصر في شهر ربيع الأول سنة أربع وستين ومائتين.

٩٠ـ عُبيدالله بن عبدالكريم بن يزيد بن فَرُّوخ، أبو زُرْعَةَ الرَّازي، مولى عَيَّاش بن مُطَرِّف القرشي:

سمع خلّاد بن يحيى، وأبا نُعَيم، وقَبيصَة بن عقبة، ومسلم بن إبراهيم، وأبا الوليد الطَّيالسي، وأبا سَلَمة التَّبُوذكي، والقَعْنَبيّ، وأبا عمر الحوضي، وإبراهيم بن موسى الفَرَّاء، ويحيى بن بكير، وغيرهم، وقدم بغداد دفعات، وجالس إمامنا، واستفاد منه أشياء.

قال أبو بكر الخَلَّال: أبو زُرْعَة، وأبو حاتم خالُ أبي زُرْعَة إمامان في الحديث، رَوَيا عن أبي عبدالله مسائل كثيرة. وقعت إلينا متفرقة كُلّها غرائب، وكانا عالمين بأحمد بن حنبل يحفظان حديثه كُلّه.

[ط ١٤٩/١] قال أبو زُرْعَة: كان أحمد بن حنبل يحفظ سبع مائة ألف حديث، فقلنا له:/وكيف علمت؟ فقال: كنا نتناظر في الحديث والمسائل، فكان جوابه جواب من يحفظ هذا القدر.

---

٨٩ ـ ترجمته في «تاريخ بغداد» (٣/ ٥٩) و «طبقات الحنابلة» (١/ ٣٠٧) و «مختصر تاريخ دمشق» (٢٣/ ٩٢)، و «سير أعلام النبلاء» (١٣/ ٣٣٨)، و «المقصد الأرشد» (٢/ ٤٦٧).

٩٠ ـ ترجمته في «تاريخ بغداد» (١/ ٥٩) و «طبقات الحنابلة» (١/ ١٩٩) و «سير أعلام النبلاء» (١٣/ ٦٥) و «العبر» (٢/ ٣٤) و «دول الإسلام» (١/ ١٦٠) و «المقصد الأرشد» (٢/ ٦٩) و «شذرات الذهب» (٣/ ٢٧٨).

رَوَى عنه جماعة: منهم عبدالله بن أحمد، وإبراهيم الحَرْبي، وابن جرير.

قال عبدالله بن أحمد: لما قدم أبو زُرْعَة نزل عند أبي، فكان كثير المذاكرة له، فسمعت أبي يوماً يقول: ما صَلّيت غير الفرائض، استأثرت بمذاكرة أبي زُرْعَة على نوافلي.

وقال أبو زُرْعَة: إذا رأيْتَ الكوفيَّ يطعن على سُفْيَان الثَّوري وزائدة فلا تَشُكَّ أنه رافضي، وإذا رأيت الشاميَّ يطعن على مكحول والأوزاعي فلا تشك أنه ناصبي، وإذا رأيت الخراساني يطعن على عبدالله بن المبارك فلا تشك أنه مُرْجِىء، واعلم أن هذه الطوائف كُلّها مجمعة على بغض أحمد بن حنبل، لأن ما منهم أحد إلاّ وفي قلبه منه سهم لا بُرْءَ له.

قال أبو زرعة: كتبت عن رجلين مائتي ألف حديث، كتبت عن إبراهيم الفَرَّاءِ مائة ألف حديث، وعن ابن أبي شيبة مائة ألف حديث.

وقال عبدالله بن أحمد: سمعت أبي يقول: ما جاوز الجِسْرَ أَفْقَهُ من إسحاق بن راهَوَيه، ولا أحفظ من أبي زرعة الرَّازي، وقال أبو زرعة: في بيتي ما كتبته منذ خمسين سنة، ولم أطالعه منذ كتبته، وإني أعلم في أي كتاب هو، في أي ورقة هو، في أي سطر هو.

/ وقال أحمد بن حنبل: صَحَّ من الحديث سبع مائة ألف حديث وكَسْرٌ، هذا الفتى [٦٦] ـ يعني أبا زُرْعَة ـ قد حفظ ست مائة ألف [حديث][1].

وقال إسحاق بن رَاهَوَيْه: كل حديث لا يعرفه أبو زُرْعَة الرَّازي ليس له أصل.

وقدم حَمدُون البَرْذَعيّ على أبي زُرْعة لكتابة الحديث، فرأى في داره أواني وفرشاً كثيرة، قال: وكان ذلك لأخيه، فهمَّ أن يرجع ولا يكتب منه[2]، فلما كان/من الليل رأى كأنه [ط ١/١٥٠] على شط بركة، ورأى ظل شخص في الماء، فقال له: أنت الذي زَهِدْتَ في أبي زُرْعَة؟ أَعَلِمْتَ أنّ أحمد بن حنبل من الأبْدَالِ، فلما أن مات أبْدَل الله مكانه أبا زُرْعَة.

---

(١) لفظة «حديث» زيادة من «ط».

(٢) في «ط»: «عنه».

وقال أبو حاتم الرَّازي: أبو زُرْعَة إمام.

وقال حَفْص بن عبدالله: اشتهيت أن أرْحَلَ إلى أبي زُرْعةَ الرَّازي، فلم يُقَدّرْ لي فدخلت إلى الرَّيِّ بعد موته، فرأيته في النَّوم يصلِّي في السَّماء الدُّنيا بالملائكة، فقلت: بِمَ نِلْتَ هذا؟ فقال: كتبْتُ بيدي ألفَ ألفِ حديثٍ، أقول فيها: عن رسول الله ﷺ، وقد قال رسول الله ﷺ «مَنْ صَلى عليَّ صلاةً صلى الله عليه عَشْراً»[1].

وقال أبو العَبَّاس المُرَادي: رأيت أبا زُرْعَة في المنام، فقلت: يا أبا زُرْعَة ما فعل الله بك؟ قال لي: لقيت ربِّي فقال لي: يا أبا زُرْعَة إني أوتى بالطفل فآمر به إلى الجَنَّة، فكيف بمن يحفظ السُّنَن على عبادي؟ تَبَوَّأ من الجَنَّة حيث شئت.

قال أبو زُرْعة: قال زيد بن مَيْسَرَة: لا يكون الرجل حَلِيماً كاملاً حتَّى يَدَعَ شَهَوات الجسد كُلّها.

قال أبو زُرْعَة: وكان إبراهيم التَّيمي لا يأكُلُ الشهر والشهرين شيئاً، وكان ابن أبي نُعيم يُواصِل خمسةَ عشر يوماً، وابن الزُّبَير يُوَاصل سبعاً.

وقال: قال سُفيان الثَوري: بِتُّ عند الحَجَّاج بن الفُرَافِصَة ثلاثَةَ عشر ليلةً[2] فلم أَرَهُ أكل ولا شَرِبَ ولا نام.

سُئل أبو زُرْعَة عن مولده، فقال: ولدت سنة مائتين، وتوفي بالرَّيِّ آخِرَ يوم من ذي الحجّة سنة أربع وستين ومائتين.

قال أبو جعفر التُّسْتَري: حضرنا أبا زُرْعَة، وكان في السوق، وعنده أبو حاتم، ومحمد بن مسلم، والمنذر بن شَاذَان، وجماعة من العلماء، فذكروا حديث التَّلْقِين/وقولَه عليه [ط ١٥١/١]

---

(١) رواه أحمد في «المسند» رقم (٨٦٣٧) ورقم (٩٩١٥)، ومسلم رقم (٤٠٨) في الصلاة، والترمذي (٤٨٥) في الصلاة، وأبو داود (١٥٣٠) في الصلاة، والنسائي «في الكبرى» رقم (١٢١٩) وفي «المجتبى» (٣/ ٥٠) في السهو من حديث أبي هريرة رضي الله عنه، ورواه أيضاً أحمد والبخاري في «الأدب المفرد» والنسائي في «الكبرى» وفي «المجتبى» والحاكم في «المستدرك» من حديث أنس بمعناه وزيادة. (ع).

(٢) العربية تقتضي أن يقال: «ثلاث عشرة ليلة».

السلام: «لَقِّنُوا مَوْتَاكُمْ لا إله إلا الله»[1] واستحيوا من أبي زُرْعَة وهابوا أن يُلَقِّنُوه، فقالوا: تعالَوْا نذكر الحديث، فقال محمد بن مسلم: حدثنا الضَّحَّاك بن مَخْلَدَ عن عبد الحميد بن جعفر، ولم يجاوز، والباقون سَكَتُوا، فقال أبو زُرْعَة وهو في السَّوق: حدثنا بُنْدَار، حدثنا أبو عاصم[2] حدثنا عبد الحميد بن جعفر عن صالح بن أبي غريب عن كثير بن مرة الحَضْرمي عن مُعَاذ بن جبل قال: قال رسول الله ﷺ «مَنْ كَانَ آخِرُ كَلامِهِ لا إله إلا الله»[3] وتوفي رحمه الله تعالى.

٩١ـ أحمد بن منصور بن سَيَّار، الرَّمَادِي، أبو بكر:

مولده في سنة اثنتين وثمانين ومائة.

سمع من عبد الرزَّاق بن هَمَّام، وأهل العراق، والحجاز، واليمن، والشام، ومصر.

ورحل، وصَنَّف «المسند».

قال الدارقطني: كان ثقةً، ووثَّقه ابن أبي حاتم.

---

٩١ ـ ترجمته في «تاريخ بغداد» (٥/ ١٥١) و «مختصر تاريخ دمشق» (٣/ ٣٠٤) و «سير أعلام النبلاء» (١٢/ ٣٨٩) و «العبر» (٢/ ٣٦) و «دول الإسلام» (١/ ١٦) و «الوافي بالوفيات» (٨/ ١٩٢) و «المقصد الأرشد» (١/ ١٩١) و «شذرات الذهب» (٣/ ٢٨١).

....

(١) رواه أحمد في «المسند» (٣/ ٣) ومسلم رقم (٩١٦) في الجنائز، والترمذي رقم (٩٧٦) وأبو داود رقم (٣١١٧) وابن ماجه رقم (١٤٤٥) في الجنائز، من حديث أبي سعيد الخدري رضي الله عنه، ومسلم رقم (٩١٧) وابن ماجه رقم (١٤٤٤) من حديث أبي هريرة رضي الله عنه، ورواه النسائي في «المجتبى» (٤/ ٥) من حديث عائشة رضي الله عنها، والطبراني من حديث عبدالله بن مسعود رضي الله عنه، والبزار من حديث جابر رضي الله عنه. (ع).

(٢) يعني النَّبيل، وهو الضَّحَّاك بن مَخْلَد المتقدم ذكره قبل قليل.

(٣) رواه أحمد في «المسند» (٥/ ٢٣٣ و ٢٤٧) وأبو داوود رقم (٣١١٦) في الجنائز، والحاكم في المستدرك رقم (١٨٤٢) وصححه ووافقه الذهبي، وهو كما قالا، من حديث معاذ بن جبل رضي الله عنه. (ع).

وقال إبراهيم الأصبهاني: لو أن رجلين قال أحدهما: حدثنا أبو بكر بن أبي شَيْبة والآخر: حدثنا أبو بكر الرَّمَادِي كانا سواء.

رَوَى عنه جماعة منهم أبو بكر بن داود الفقيه، وروى عن إمامنا أحمد أشياء، منها قال أحمد: يُؤدَّى الخراج والزَّكاة جميعاً في أرض الخَرَاج.

توفي سنة خمس وستين ومائتين، وقد استكمل ثلاثاً وثمانين سنة.

٩٢ـ إبراهيم بن عبدالله بن أبي شَيْبَة، أبو شَيْبَة، الكُوفي:

عنده عن إمامنا مسائل.

ذكره الخَلّال.

توفي بالكوفة سنة خمس وستين ومائتين.

[ط ١٥٢/١] **٩٣ـ / إبراهيم بن هَانىء، أبو إسحاق، النَّيسابوري:**

[٦٧] نقل عن إمامنا مسائل كثيرة، وكان وَرِعاً صالحاً/ صَبُوراً على الفقر.

قال ابنُه إسحاق: كان أحمد بن حنبل مختفياً هاهنا عندنا في الدار، فقال لي: ليس أُطيقُ ما يطيق أبوك، يعني من العبَادة.

وكان أحمد قد اختفى في أيام الواثِقِ ثلاثة أيام، ثم رجع إلى منزله.

وكان أحمد يقول: إن كان في هذا البلد رجل من الأبْدَال فأبو إسحاق النَّيسابوري.

وقال فتح بن شُخْرُف: قال [لي] إبراهيم بن هانىء النيسابوري: اختفى عندي أحمد بن حنبل ثلاثَ ليالٍ، ثم قال لي: اطْلُبْ لي موضعاً حتى أدور، قلت: لا آمَنُ عليك يا أبا عبدالله،

---

٩٢ ـ ترجمته في «الجرح والتعديل» (١٢٨/٢ ـ ١٢٩) و«سير أعلام النبلاء» (١٢٨/١١) و«تهذيب الكمال» (١٢٨/٢ ـ ١٢٩) و«تهذيب التهذيب» (١٣٦/١) و«خلاصة تذهيب تهذيب الكمال» (٤٨/١) و«المقصد الأرشد» (٢٢٥/١).

٩٣ ـ ترجمته في «تاريخ بغداد» (٢٠٤/٦) و«طبقات الحنابلة» (٩٧/١) و«سير أعلام النبلاء» (١٧/١٣) و«مختصر تاريخ دمشق» (١٧٣/٤) و«الوافي بالوفيات» (١٥٦/٦) و«شذرات الذهب» (٢٨١/٣).

فقال لي: النَّبيُّ ﷺ اختفى في الغار ثلاثة أيام ثم دار، وليس ينبغي أن نتبع سنة رسول الله ﷺ في الرَّخَاء ونتركها في الشِّدَّة. قال فَتْحُ: فحدَّثت به صالحاً وعبدَالله، فقالا: لم نسمع هذه الحكاية إلا منك.

وقال إبراهيم بن هانيء: سمعت أحمد بن حنبل يقول: طاعة النَّبيِّ ﷺ في كتاب الله تعالى في ثلاثة وثلاثين موضعاً، قال أحمد: قال الله تعالى: ﴿فَلْيَحْذَرِ الذين يُخَالِفُونَ عَنْ أَمْرِهِ أَنْ تُصِيبَهُمْ فِتْنَةٌ﴾[1].

توفِّي يوم الأربعاء لأربع خَلَوْنَ من ربيع الآخر سنة خمس وستين ومائتين، ولما حضرته الوفاة جعل يقول لابنه إسحاق: ارفع الستر، مرتين، قال: يا أبت السِّتْرُ مرفوع، فقال: أنا عطشان، فجاءه ابنه بماء، فقال: غابت الشمس؟ قال: لا، فردّه ثم قال: لِمِثل هذَا فَلْيَعْمَل العاملون، ثم خرجت روحه، رحمة الله عليه.

/ وحَدَّث عن عبدالله العَيْشي[2] ويعلى، ومحمد بن عبيد، وغيرهم. [ط ١/١٥٣]

وروى عنه عبدالله بن أحمد بن حنبل، ومحمد بن عَبْدوس، ومحمد بن عبدالله بن محمد البَغَوي، ويحيى بن محمد بن صَاعِد، وأحمد بن محمد بن هارون الخَلاّل، وغيرهم.

ووثّقه الإمام أحمد، والدَّارقطني.

٩٤ ـ علي بن حرب الطائي، من جملة الأصحاب:

---

٩٤ ـ ترجمته في «تاريخ بغداد» (١١/٤١٨) و «طبقات الحنابلة» (١/٢٢٣) و «سير أعلام النبلاء» (١٢/٢٥١) و «العبر» (٢/٣٦) و «دول الإسلام» (١/١٦٠) و «المقصد الأرشد» (٢/٢١٨) و «شذرات الذهب» (٣/٢٨٢).

....

(١) سورة النور: الآية (٦٣).

(٢) كذا في «م» و «ط»: «عن عبدالله العَيْشي» وفي «طبقات الحنابلة» مصدر المؤلف: «عن أبي عبدالله العيشي» وفي «تاريخ بغداد»: (وحَدَّث عن عبيدالله بن موسى العبسي)، وهكذا سيرد ذكره في ترجمة (محمد بن إسحاق الصَّاغاني) الآتية برقم (١٠٢).

ولد بأذربيجان في شعبان سنة خمس وسبعين ومائة[1].

حَدَّث عن سُفْيَان بن عُيَيْنَة، ويزيد بن هارون، ومن في طبقتهما.

روى عنه جماعة منهم ابنُه محمد، وأحمد بن سليمان العَبَّاداني، وغيرهما.

ورحل في الحديث إلى الحجاز، وبغداد، والكوفة، والبصرة.

قال[2] ابن أبي حاتم الرَّازي: كتبت عنه مع أبي، وسئل أبي عنه فقال: صدوق، ووثقه الدّارقطني.

توفِّي في شوال سنة خمس وستين ومائتين.

٩٥ـ علي بن المُوَفّق، أبو الحسن، العابد:

حَدَّث عن منصور بن عَمَّار، وأحمد بن أبي الحَوَاري.

روى عنه [أحمد بن] مَسْروق الطُّوسي[3]، وعَبَّاس بن يوسف الشـكْلي، وكان ثقةً.

نقل عن إمامنا أشياء، منها قال: سئل أحمد بن حنبل عن الصَّلاة خَلْف من يشرب النّبيذ الذي يلقى فيه الذاذيُّ والأكشوت[4] واللّوز المُرّ، فقال أحمد:/لا تصلِّ خَلْف من يشرب هذا، ولا خلف من يجلس إلى من يشرب هذا. [ط ١٥٤/١]

قال علي بن الموفّق: كنت ليلةً في المسجد الحرام، فقلت: يا سيدي كم تردُّني؟ وكم تتعبني؟ اقبضني إليك وارحمني، ثم رقدت، فبينا أنا نائم إذ رأيت ربَّ العِزّة جَلّ وعزَّ في النوم

---

٩٥ ـ ترجمته في «طبقات الحنابلة» (١/ ٢٣٠) و «تاريخ بغداد» (١٢/ ١١٠) و «المقصد الأرشد» (٢/ ٢٦٨ ـ ٢٦٩).

(١) في التهذيب «مولده على ما أخبر به بعض ولده سنة ١٧٠».

(٢) في «ط»: «وقال».

(٣) لفظة «أحمد» سقطت من «م» وأشير إليها في «ط» في الهامش واستدركتها من «طبقات الحنابلة» و «تاريخ بغداد».

(٤) الذاذي ـ بذالين معجمتين ـ نبات إذا ألقي في النبيذ عجل بتخمره، والأكشوت: نبات له زهر فيه مرارة.

يقول لي: يا عليّ بن الموفّق، أرأيت لو أنك بَنَيْتَ داراً مَنْ كنت تَدْعُو إليها، من تحبُّ أم من تكره؟ فقلت: لا يا ربِّ مَنْ أحب، فقال عزَّ وجل: يا عليُّ بنَ الموفَّق قد دعوناك إلى دارنا.

توفي في سنة خمس وستين ومائتين.

وكان من الزَّاهدين المذكورين، قال أحمد بن عبدالله الحَفَّار: رأيت أحمد بن حنبل في النوم فقلت: يا أبا عبدالله ما صنع الله بك؟ قال: حَبَاني وأعطاني وقَرَّبني وأدناني، قال: قلت: علي بن الموفق ما صنع الله به؟ قال: الساعَةَ تركته في زلال يريد العرش.

٩٦ـ محمد بن مُسلم/ المعروف بابن وارة، أبو عبدالله، الرَّازي، الحافظ: [٦٨]

سأل إمامنا عن أشياء، منها: قال قلت: يا أبا عبدالله لم قطعت الحديث والناس يحتاجون، فمن فعل هذا؟ قال: فَعَله رباح بن زيد، حَدَّث ثم قطع، وحَيَّان أبو حبيب حَدَّث ثم قطع.

وتوفّي بالرَّيِّ سنة خمس وستين ومائتين.

٩٧ـ محمد بن عبدالله بن جعفر الزُّهْريّ:

جار إمامنا أحمد، سمع منه أشياء، وكان من الصّالحين.

كان قائماً يصلي فخرَّ مَيِّتاً في سنة خمس وستين ومائتين، رحمه الله تعالى.

٩٨ـ صَالح بن الإمام أحمد بن محمد بن حنبل، أبو الفَضْل، أكبر أولاده:

---

٩٦ ـ ترجمته في «طبقات الحنابلة» (١/ ٣٢٤) و «مختصر تاريخ دمشق» (٢٣/ ٢٤٣) و «الوافي بالوفيات» (٥/ ٢٧) و «المقصد الأرشد» (٢/ ٤٩٧) و «شذرات الذهب» (٣/ ٣٠١).

٩٧ ـ ترجمته في «طبقات الحنابلة» (١/ ٣٠١) و «المقصد الأرشد» (٢/ ٤٢١).

٩٨ ـ ترجمته في «تاريخ بغداد» (٩/ ٣١٧) و «طبقات الحنابلة» (١/ ١٧٣) و «سير أعلام النبلاء» (١٢/ ٥٢٩) و «الوافي بالوفيات» (١٦/ ٢٤٧) و «المقصد الأرشد» (١/ ٤٤٤) و «شذرات الذهب» (٣/ ٢٨١).

ط
[١٥٥/١] / ولد سنة ثلاث ومائتين.

سمع أباه، وعلي بن المَدِيني، وأبا الوليد الطَّيَالسي، وإبراهيم بن الفَضْل الزَّارع.

روى عنه ابنه زهير، وأبو القاسم البَغَويّ، ومحمد بن جعفر الخَرَائطي، ويحيى ابن صَاعِد، ومحمد بن مَخْلَد، وعبدالرحمن بن أبي حاتم (١وسئل عنه١) فقال: كتبت عنه بأصبهان، وهو صدوق ثقة، وأبو الحسين بن المُنَادي، وأبو الحسن بن بَشَّار(٢)، وأبو بكر الخَلاّل، وقال: سمع من أبيه مسائل كثيرة، وكان الناس يكتبون إليه من خُرَاسان ومن المواضع يسأل لهم أباه(٣) عن المسائل، فوقعت إليه مسائل جياد، وكان والده يحبه ويكرمه ويدعو له، وكان معيلاً بُلي بالعيال على حداثته، وكان سخياً يطول ذكر سخائه أن يرسم في كتاب.

حُكي عنه أنه افْتَصَد فدعا إخوانه وأنْفَق في ذلك اليوم نحواً من عشرين ديناراً في طِيبٍ وغيره.

وكان أبو عبدالله يقول له: أنا أدعوك وأبعث خلفك إذا جاءنا رجل متقشف لتنظر إليه، رجاء أن يرسخ في قلبك إذا نظرت إلى مثله، فلما ولي صالح قضاء أصبهان ودخل إليها بدأ بالمسجد الجامع فدخله(٤) وصلى فيه ركعتين، واجتمع الناس والشيوخ عليه(٥)، وجلس وقُرىء عهدُه الذي كَتَبَ له الخليفة؛ جعل يبكي بكاءً شديداً حتى غَلَبه، فبكى الشيوخ الذين قربوا منه، فلما فُرغ من قراءة العهد جعل المشايخ يدعون له ويقولون: ما في بلدنا أحد إلا وهو(٦) يحب أبا عبدالله ويميل إليك، فقال لهم: تدرون ما الذي أبكاني؟ ذكرت أبي رحمه الله

(١ ـ ١) ما بين الرقمين لم يرد في «م» وأثبته عن «ط» وحدها.
(٢) في «طبقات الحنابلة»: «وأبو الحسين بن بشّار».
(٣) لم ترد في «م» وأثبتها من «ط».
(٤) في «ط»: «فدخل».
(٥) لفظة «عليه» لم ترد في «م» وأثبتَها عن «ط».
(٦) في «ط»: «هو» بإسقاط الواو.

أن يراني في مثل هذا الحال، وكان عليه السواد، قال: كان أبي يبعث خلفي إذا جاءه رجل زاهد أو رجل صالح متقشف لأنظر إليه، يحبُّ أن أكون مثلهم، ولكن الله يعلم ما دخلت/في [١٥٦/١ط] هذا الأمر إلا لِدَيْنٍ قد غلبني وكُثْرِ[1] عيالي، أحمد الله أو يراني مثلهم[2].

وقال صالح: قال أبي: لا يشهد رجل عند قاضٍ جَهْمي.

وفي لفظ آخر: قال سئل أبي عن رَجُلٍ يكون قد شهد شهادة فَدَعَوْه[3] إلى القاضي، يذهب إليه والقاضي جَهْمي؟ قال: لا يذهب إليه: قال: فإن استعدى عليه فذهب به فامتحن، قال: لا يُجيب ولا كرامة، يأخذ كَفّاً من ترابٍ يضرب به وجهه.

وقال صالح: قال لي أبي: يا بنيَّ اعلم أن إبليس موكلٌ بالمسلمين، معه خُرْج فيه رِقاع حَوَائج بني آدم كلهم، فإذا وقفوا للصلاة أخرجَها فعرضها[4] عليهم ليخرجهم من حَدِّ الصلاة ليشغل قلوبهم، واعلم أنه قد وكل بي، فإذا وقفت للصلاة وقف بحذائي، فإذا صليت ركعتين قال: يا أحمد قد صلّيت ثلاثاً، فأقول له بيدي: لا، بلا كلام، فلا يزال يقول ذلك حتّى تنقضي الصّلاة.

وكان صالح قد ولي القضاء بطَرَسُوس قبل أصبهان.

وتوفي بأصبهان، ودفن إلى قرب قبر حُمَمَة[5] الدَّوسي صاحب رسول الله ﷺ، في شهر رمضان سنة ست وستين ومائتين، وله ثلاث وستون سنة، وله أولاد منهم زهير وأحمد، وقيل: مات سنة خمس، والأول أصح.

---

(١) في «ط»: «وكثرة».
(٢) هذه الجملة ليست في «الطبقات» ولا تؤدي معنى مقبولاً.
(٣) في «م»: «فيدعوه» وأثبت لفظ «ط».
(٤) في «م»: «فأعرضها» وأثبت لفظ «ط».
(٥) في «م»: «حمامة» وأثبت لفظ «ط» و «طبقات الحنابلة» وانظر «أسد الغابة» (٢/ ٥٨ ـ ٥٩).

[٦٩] ٩٩ ـ / يحيى بن محمد بن يحيى الذُّهْليّ، النَّيسابوري، رحمه الله:

سمع إمامنا.

قال أحمد بن حنبل: حدثنا علي بن عَيَّاش، حدثنا شعيب ابن أبي حمزة، عن محمد بن المُنْكَدر، عن جابر بن عبدالله رضي الله عنهما قال: قال رسول الله/ ﷺ «مَنْ قال حِينَ يسمعُ النِّدَاء: اللهمَّ ربَّ هذه الدَّعْوة التّامة والصلاة القائمة آتِ محمداً الفَضِيلَةَ والوسيلَةَ وَابْعَثْه مَقَاماً محموداً الَّذِي وَعَدْتَهُ، إلا وجبت له شفاعتي يوم القيامة». [١٥٧/١ ط]

رواه البخاري عن علي بن عَيّاش[١].

قدم بغداد، وحدث عن [أبي] عمر الحَوْضي[٢]، وسَهْل بن بَكَّار، وعلي بن عثان، ويحيى بن يحيى التَّميمي.

روى عنه محمد بن مَخْلَد.

وقال ابن أبي حاتم: سمعت منه، وهو صدوق.

قال أبو جعفر محمد بن صالح بن هانىء: أبو زكريا يحيى بن محمد بن يحيى الشَّهيد قتله أحمد بن عبدالله[٣] ظلماً في جمادى الآخرة سنة سبع وستين ومائتين[٤].

---

٩٩ ـ ترجمته في «طبقات الحنابلة» (١/ ٤٠٧) و «تهذيب الكمال» (٣/ ١٥١٧ ـ ١٥١٨) مصورة دار المأمون للتراث، و «سير أعلام النبلاء» (١٢/ ٢٨٥) و «العبر» (٢/ ٢٤) و «المقصد الأرشد» (٣/ ١٠٢) و «شذرات الذهب» (٣/ ٢٨٨) ويلقب بـ «حيكان».

(١) رواه البخاري (٢/ ٧٧ و ٧٨) في الأذان، وأبو داود رقم (٥٢٩) في الصلاة، والترمذي (٢١١) في الصلاة، والنسائي (٢/ ٢٧) في الأذان، وابن ماجه رقم (٧٢٢) من حديث جابر رضي الله عنه. (ع).

(٢) في «م» و «ط»: «عن عمر الحوضي» وهو خطأ والتصحيح من «تهذيب الكمال» (٣/ ١٥١٧) مصورة دار المأمون للتراث، وهو حفص بن عمر الحوضي الحافظ، مات سنة (٢٢٥)، انظر «شذرات الذهب» (٣/ ١١٥).

(٣) هو أحمد بن عبدالله الخُجُسْتَاني. انظر أخباره في «الكامل في التاريخ» (٧/ ٢٩٦) وما بعدها.

(٤) ذكر خبر مقتله ابن الأثير في «الكامل في التاريخ» (٧/ ٣٠٠ ـ ٣٠١) والذهبي في «سير أعلام النبلاء» (٢/ ٢٨٧).

١٠٠ـ الحَسَن بن ثَوَاب أبو علي، الثَّعْلَبي، المخرّمي:

سمع يزيد بن هارون، وعبدالرحمن بن عمرو بن جَبَلة البَصْريّ، وإبراهيم بن حمزة المديني.

روى عنه جماعة منهم عبدالله بن محمد بن إسحاق المَرُّوذي، وجعفر بن عبدالله بن مُجَاشع، وإسماعيل الصَفَّار، وأبو بكر الخلاَّل.

وكان شيخاً جليل القدر، له بأبي عبدالله أُنْسٌ شديد، قال: كنت إذا دخلت إلى أبي عبدالله يقول: إني أفشي إليك ما لا أفشيه إلى ولدي ولا إلى غيرهم.

وكان عنده عن أبي عبدالله جزء كبير فيه مسائل كبار لم يجيء/ بها غيره متسعة[١]، منها [ط ١٥٨/١] قال: سألت أحمد في السجن عن رجل صلَّى بقوم، فلما قضى تَشَهُّدَه أحدث من غائط أو بول، قال: يرجع فيتوضأ ويستقبل الصَّلاة لنفسه ويتم صلاة مَنْ خَلْفه[٢]، قلت: فيستخلف؟ قال: أمّا أنا فلا آمره أن يستخلف، ولو أمرته أن يستخلف لم آمره أن يستقبل، قلت: فالحجامة للصائم، قال: تفطره، قلت: لقول رسول الله ﷺ «أفْطَرَ الْحَاجِمُ والمحجوم»[٣] قال: نعم، قلت: الغِيبَةُ، فلم يرَ ذلك شيئاً إلا إثماً، قال: لو كان [الفطر][٤] للغيبة ما كان لنا صوم، قلت: فابن أبي دُوَاد، قال: كافر.

---

١٠٠ ـ ترجمته في «طبقات الحنابلة» (١/ ١٣١) و «تاريخ بغداد» (٧/ ٢٩١) و «المقصد الأرشد» (١/ ١٣١).

(١) في «طبقات الحنابلة»: «غير مشبعة».
(٢) في «طبقات الحنابلة»: «وتتم صلاة من خلفه».
(٣) رواه الترمذي رقم (٧٧٤) في الصوم، باب كراهية الحجامة للصائم، من حديث رافع بن خديج وأبو داود رقم (٢٣٦٧) و (٢٣٧٠) و (٢٣٧١) من حديث ثوبان، وأبو داود رقم (٢٣٦٨) و (٢٣٦٩) وابن ماجه رقم (١٦٨١) من حديث شدَّاد بن أوس، رقم (١٦٧٩) من حديث أبي هريرة، وهو حديث صحيح، ولكنه منسوخ، وانظر البيهقي (٤/ ٢٦٨) فإنه صريح في النسخ. (ع).
(٤) لفظة «الفطر» سقطت من «م» وأثبتها من «ط» و «طبقات الحنابلة».

قال الدارقطني: الحَسَنَ بن ثَوَاب الثَّعْلَبيّ بغدادي ثقة.

توفي في جمادى الأولى يوم الجمعة سنة ثمان وستين ومائتين.

١٠١ ـ محمد بن إبراهيم، أبو حَمْزَة، الصُّوفي:

كان يتكلّم في جامع الرُّصَافة، ثم انتقل إلى جامع المدينة، وكان عالماً بالقراءات.

سمع إمامنا، واستفاد منه أشياء، وجالس بشر بن الحارث، وأبا نصر التمَّار، وسَرِيًّا السَّقَطي، وسافر مع أبي تراب النَّخْشبي.

حكى عنه محمد بن علي الكَتّاني وخَيْر النّساج[١]، وغيرهما.

قال أبو حمزة: وكان أحمد بن حنبل يسألني في مجلسه عن مسائل، ويقول: ما تقول فيها يا صوفي؟ أراد ـ والله أعلم ـ بسؤاله إن أصاب أَقَرَّه عليه، وإن أخطأ بَيَّنه له.

ومن قوله: مَنْ علم طريق الحق سَهُلَ عليه سلوكه، ولا دليلَ على الطريق إلى الله إلا متابعة الرسول ﷺ في أحواله وأفعاله وأقواله.

توفي سنة تسع وستين ومائتين، ودفن بالكوفة.

[١٥٩/١ ط] **١٠٢ ـ / محمد بن إسحاق بن جعفر، أبو بكر، الصَّاغَاني:**

---

١٠١ ـ ترجمته في «تاريخ بغداد» (١/ ٣٩٠ ـ ٣٩٤) و«طبقات الحنابلة» (١/ ٢٦٨) و«سير أعلام النبلاء» (١٣/ ١٦٥) و«الوافي بالوفيات» (١/ ٣٤٤).

١٠٢ ـ ترجمته في «طبقات الحنابلة» (١/ ٢٦٩) و«سير أعلام النبلاء» (١٣/ ٥٤٤) و«المقصد الأرشد» (٢/ ٣٧٣) و«شذرات الذهب» (٣/ ٣٩٧).

....

(١) قال السُّلَمي في «طبقات الصوفية» ص (٣٢٢): «وكان اسمه محمد بن إسماعيل السّامريّ، وإنما سُمّي خيراً النّسّاج، لأنه خرج إلى الحجّ، فأخذه رجل على باب الكوفة، فقال: «أنت عندي، واسمك خير، وكان أسود، فلم يخالفه، فأخذه الرجل، واستعمله في نسج الخزّ سنين، وكان يقول له: يا خيرُ، فيقول: لبّيْكَ، ثم قال له الرجل ـ بعد سنين ـ أنا غلطت، لا أنت عبدي ولا اسمك خير، فلذلك سُمِّيَ خير النّسَّاج، وكان يقول: لا أُغَيِّر اسماً سماني به رجل مسلم، عاش مئة وعشرين سنة» وانظر «سير أعلام النبلاء» (١٥/ ٢٦٩ ـ٢٧٠) و«شذرات الذهب» (٤/ ١١٤).

سَـكَن بغداد، وكان أحد الأثبات المُتْقِنِين مع صَلابة في الدِّين، واشتهار بالسُّنَّة.

ورحل في طلب العلم، وكتب عن أهل بغداد، والبصرة، والكوفة، ومكة، والمدينة، والشام، ومصر.

سمع يَعْلَى بن عُبَيد الطَّنَافسي، وجعفر بن عَون العُمَري، وعبيد الله بن موسى العبسي، ورَوْح بن عبادة، وسعيد بن أبي مريم[1]، وخلقاً كثيراً من طبقتهم.

حَدَّث عنه موسى بن هارون، وأبو بكر بن أبي الدُّنيا.

/ وعبدالله بن أحمد بن حنبل، وجعفر الفِرْيَابي، ومُسلم بن الحَجَّاج النيسابوري، وأبو [٧٠] عيسى الترمذي، والنّسائي، ومحمد [بن إسحاق] بن خُزيمة.

قال أبو مزاحم الخَاقَاني: كان الصَّاغاني يُشبه يحيى بن معين في وقته.

وقال الدارقطني: كان ثقة وفوق الثقة.

توفي يوم الخميس لتسع خلون من صفر سنة سبعين ومائتين.

١٠٣ ـ محمد بن إبراهيم بن سعيد بن موسى بن عبدالرحمن، أبو عبدالله الْبُوشَنْجيّ:

نقل عن إمامنا أشياء، منها قال: سمعت أحمد بن حنبل يقول: تقرَّبُوا إلى الله تعالى ببغض أهل الإرجاء فإنه من أوثق الأعمال إلينا.

قال البُوشَنجيّ، وذُكِرَ أحمد بن حنبل عنده، فقال: هو عندي أفْضَلُ وأَفقه من سُفْيان الثوري، وذلك أن سُفيان لم يمتحن في الشِّدَّة والبَلْوَى بمثل ما امتحن به/أحمد، ولا عِلْمُ [ط ١٦٠/١] سُفْيَان ومَنْ تقدَّم من فقهاء الأمصار كعلم أحمد بن حنبل؛ لأنه كان أجمع للعلم، وأبْصَرَ بمُتْقِنِهم وغالطهم، وقد بلغني عن بِشْرٍ الحافي أنه قال: قام أحمد مَقَام الأنبياء، وأحمد عندنا امتحن بالسَّرَّاء والضَّرَّاء، وتداوله أربعة خلفاء بعضُهم بالضَّرَّاء وبعضُهم بالسَّرَّاء، فكان

---

١٠٣ ـ ترجمته في «طبقات الحنابلة» (١/ ٢٦٤) و «مناقب الإمام أحمد» ص (١٧٤ ـ ١٧٥) و «سير أعلام النبلاء» (١٣/ ٥٨١) و «الوافي بالوفيات» (١/ ٣٤٢) و «المقصد الأرشد» (٢/ ٣٢٩).

....

(١) في «م» و «ط»: «سعد بن أبي مريم» وهو خطأ، والتصحيح من «سير أعلام النبلاء» (١٠/ ٣٢٧) و «شذرات الذهب» (٣/ ١١٠).

فيها[1] معتصماً بالله، تداوَلَه المأمونُ والمعتصمُ والواثق بعضهم بالضرب والحبس وبعضهم بالإخافة والتّرهيب، فما كان في هذه الأحوال إلا سليمَ الدِّين، غيرَ تارك له من أجل ضربٍ ولا حبسٍ، ثم امتحن أيامَ المتوكل بالتّكريم والتّعظيم وبَسْط الدنيا عليه وإفاضتها عنده، فما رَكَنَ إليها وما انتقل من حالته الأولى رغبةً في الدّنيا ولا رغبة في الذكر؛ فهذه الحال لم يُمْتحن بمثلها [سُفيان][2].

توفي البُوشَنْجي في جمادى الأولى سنة سبعين ومائتين، يوم النَّيروز، رحمه الله تعالى.

١٠٤ـ إسماعيل بن عبدالله بن مَيْمُون بن عبد الحَمِيد بن أبي الرِّجال، أبو النّضْر، العِجْلي:

مروزيّ الأصل، وهو ابن أخي نوح بن مَيمُون المضروب.

سمع إمامنا، وعبيدالله بن موسى العَبْسي، وعبدالرحمن بن قيس الزَّعْفَراني، وأبا عبدالرحمن المقرىء، وخَلَف بن الوليد الجَوهَريّ، وعبدالرحمن بن شَرِيك بن عبدالله النَّخَعي، ونقل عن إمامنا مسائل كثيرة.

[ط ١/١٦١] / روى عنه محمد بن مَخْلَد الدُّوري، ومحمد بن جعفر المَطَري، وأبو الحسين بن المُنَادي، وغيرهم.

ومن شعره: [من الطويل]

تُخَبِّـرُنـي الآمـالُ أنِّـي مُعَمَّـرٌ ... وأنَّ الـذي أخشـاه عنـي مـؤَخَّـرُ
فكيـف ومَـرُّ الأربعيـن قضيـةٌ ... علـيَّ بحكـمٍ قـاطـعٍ لا يُغَيَّـرُ
إِذَا المَـرءُ جَـازَ الأربعيـنَ فـإنَّـهُ ... أَسيـرٌ لأسبـابِ المَنَـايـا ومَعْبَـرُ[3]

---

١٠٤ ـ ترجمته في «تاريخ بغداد» (٦/٢٨٣) و «طبقات الحنابلة» (١/١٠٥) و «مختصر تاريخ دمشق» (٤/٣٥٦) و «الوافي بالوفيات» (٩/١٤٩) و «المقصد الأرشد» (١/٢٦٣).

(١) في «م» و «ط»: «فينا» والتصحيح من «مناقب الإمام أحمد» ص (١٧٤) و «طبقات الحنابلة» (١/٢٦٥).
(٢) زيادة من «مناقب الإمام أحمد» ص (١٧٥).
(٣) في «تاريخ بغداد» و «مختصر تاريخ دمشق»: «ومعثر».

وقال النسائي: إسماعيل بن عبدالله ليس به بأس.

ومن مسائله: قلت لأبي عبدالله: يشترى من الزكاة رقبة كاملة؟ قال: نعم، قال: وسمعت أبا عبدالله يقول في الوتر إذا فات، قال: يعيد قبل أن يصلِّيَ الغَدَاة، قيل له: فالوتر كم هو؟ قال: ركعة إذا كان قبلها تَطَوُّع، قلت لأبي عبدالله: ورجل طلق امرأته تطليقةً يملك الرجعة ثم يظاهر منها، أيكون مظاهِراً؟ قال: نعم، لأن هذه زوجته بعد، يرثها وترثه.

توفي أَبو النَّضر ليلةَ الاثنين لثلاث وعشرين خلت من شعبان سنة سبعين ومائتين، وقد بلغ أربعاً ثمانين سنة.

١٠٥ ـ عَليّ بن سَهْل بن المُغيرة، النَّسَائي:

ذكره أبو بكرِ الخلاَّل من جملة الأصحاب البغداديين، قال: أنا علي بن سَهْل بن المُغيرة البَزَّاز[(١)]، قال: سمعت أحمد بن حنبل، وسُئِل عن خَلَف بن سالم، قال: لا نشكُّ في صدقه.

/ توفي عليّ بنَ سهل سنة إحدى وسبعين ومائتين، وكان صاحب عَفَّان[(٢)]. [ط ١٦٢/١]

١٠٦ ـ العَبَّاس بن محمد بن حاتم، أبو الفَضْل، الدُّوريّ، مولى بني هاشم، بغدادي:

مولده سنة خمس وثمانين ومائة.

---

١٠٥ ـ ترجمته في «تاريخ بغداد» (١١/ ٤٢٩) و «طبقات الحنابلة» (١/ ٢٢٥) و «سير أعلام النبلاء» (١٣/ ١٥٩) و «المقصد الأرشد» (٢/ ٢٢٦).

١٠٦ ـ ترجمته في «طبقات الحنابلة» (١/ ٢٦٣) و «العبر» (٢/ ٥٤) و «دول الإسلام» (١/ ١٦٥) و «المقصد الأرشد» (١/ ١٦٥).

....

(١) في «م» و «المقصد الأرشد»: «البزار» بالراء وهو تصحيف.

(٢) هو عَفَّان بن مسلم، أبو عثمان، الصَّفَّار، البصري، له ترجمة في تهذيب التهذيب (٧/ ٢٣٠) وقد لزمه علي بن سهل حتى نسب إليه فقيل له «العَفَّاني».

سمع شَبَابه بن سَوَّار، وأبا النَّضْر هاشم بن القاسم، وعبد الوهاب بن عطاء، ويونس بن محمد، ويعقوب بن إبراهيم بن سعد، وعَفَّان بن مسلم.

[٧١] حَدّث عنه يعقوب بن سُفيان/ وعبدالله بن إمامنا، وأبو عبدالرَّحمن النَّسائي، وأبو القاسم البَغَوي، وأبو الحسين بن المُنَادي، وغيرهم.

وذكره[١] أبو بكر الخَلاَّل فيمن صحب إمامنا فقال: سمعت العبَّاس بن محمد الدّوري يقول: ربما كنا عند أحمد بن حنبل أيام الحجِّ، فيجيئه أقوام من الحَاجِّ، يُقْبِل عليهم ويحدِّثهم، فربما قلنا له في ذلك، فيقول: هؤلاء قوم غرباء، وإلى أيام يخرجون.

قال: سألت أحمد بن حنبل: ما تقول فيمن احتجم وهو صائم؟ قال: أرى أن يصوم يوماً مكانه.

قال: وسئل أحمد: ما تقول في الركعتين قبل المغرب؟ فجعل يقول: شعبة عن موسى السلامي عن أنس، والمختار بن فُلْفُل عن أنس، قال: كان اللُّبَاب من أصحاب النبيّ ﷺ إذا أذّنَ المؤذن ابتَدَرُوا السَّوَارِيَ، ونحو هذه الأحاديث، فقال له الرجل: يا أبا عبدالله كيف تفعل؟ قال: ما صلَّيتهما قطُّ حيث يراني الناس، قال لنا عباس الدُّوري: فظننا أنه كان إذا سمع المؤذن يؤذن بالمغرب صلى الركعتين ثم خرج.

[ط ١٦٣/١] / قال: وسمعت أحمد يقول: أبو عبيد عندنا ممن يَزْدَاد كلَّ يوم خيراً، قلت للعباس: مَنْ أبو عبيدٍ؟ قال: القاسمُ بن سَلاَّم.

توفي العَبَّاس في يوم الأربعاء لست عشرة خَلَتْ من شهر صفر سنة إحدى وسبعين ومائتين، وقد بلغ ستاً وثمانين سنة.

وقال عنه أبو عبدالرحمن النّسائي: العَبَّاس بن محمد أبو الفضل الدُّوري ثقة.

---

(١) في «ط»: «وذكر» وهو خطأ.

١٠٧ـ محمد بن حبيب، أبو عبدالله، البزّار:

رجل معروف، جليل، من أصحاب إمامنا.

سمع[١] أحمد بن حنبل، وشُجَاع بن مَخْلَد.

روى عنه الحسن بن أبي العنبر وغيره.

قال أبو بكر الخَلَّال: عنده عن أبي عبدالله جزء مسائل حسان، ولم أكن عرفته قديماً، فذكرها لي أبو الطيّب؛ سمعتها[٢] منه عن محمد بن حبيب.

قال محمد بن حبيب: كنت مع أبي عبدالله أحمد بن حنبل في جنازة، فأخذ بيدي وقمنا ناحية، فلما فَرَغَ الناس من دفنه وانقضى الدّفن جاء إلى القبر وأخذ بيدي وجلس ووضعَ يده على القبر، وقال: اللهمَّ إنك قلت في كتابك: ﴿فَأَمّا[٣] إِنْ كَانَ مِنَ الْمُقَرَّبين * فَرَوْحٌ وَرَيْحَانٌ وجَنَّةُ نَعِيم * وأَما[٣] إِنْ كَانَ مِنْ أَصْحَاب اليَمِين * فَسَلامٌ لَكَ من أَصْحَاب اليَمِينِ * وَأَمّا إِنْ كَانَ مِنَ المُكَذِّبين الضَّالِّين * فَنُزَلٌ مِنْ حَمِيم * وتَصْلِيَةُ جَحِيم﴾[٤] إلى آخر السورة، [اللهم][٥] وأنا أشهد أن هذا فلان ما كَذَّبَ بك ولقد كان يؤمن بك وبرسولك عليه السلام، اللهم فاقْبَلْ شهادتنا له، ودَعَا له وانصرف.

وقال محمد بن حبيب: قال أحمد: كتبْتُ من العربية أكثر مما كتبه أبو عمرو بن العَلاء.

توفي سنة إحدى وتسعين[٦] ومائتين.

---

١٠٧ ـ ترجمته في «تاريخ بغداد» (٢/ ٢٧٨) و «طبقات الحنابلة» (١/ ٢٩٣) و «المقصد الأرشد» (٢/ ٣٩٨).

(١) لفظة «سمع» سقطت من «ط».
(٢) في «طبقات الحنابلة» «فسمعتها».
(٣ ـ ٣) ما بين الرقمين سقط من «ط».
(٤) سورة الواقعة: الآيات (٨٨ ـ ٩٥).
(٥) زيادة من «طبقات الحنابلة» مصدر المؤلف.
(٦) في «م» و «ط»: «إحدى وسبعين» والتصحيح من مصادر الترجمة.

[ط ١٦٤/١] /١٠٨ ـ **محمد بن علي بن عبدالله بن مِهْرَان بن أيوب، أبو جعفر، الورَّاق، الجُرْجَاني، البغدادي المنشأ، يعرف بحَمْدان:**

سمع إمامنا أحمد، وعبيدالله بن موسى، وأبا غَسَّان مالك بن إسماعيل، وأبا نُعَيم، ومُعلَّى بن أسد، وعبدالله بن رجاء.

حَدّث عنه البَغَوي، ومحمد بن داود الفقيه، وأبو الحسين بن المُنَادي، وأبو بكر الخَلاَّل، وابن سُرَيج، وغيرهم.

قال أبو بكر الخَلال، لمّا ذكره: كان رفيع القدر، وكان عنده عن أبي عبدالله مسائل حسان، سمعت عنه حديثاً، وسمعت مسائله بنزول.

وقال أبو الحسين بن المُنادي: حمْدان بن علي مشهود له بالصَّلاح والفضل، بلغنا أنه قال وهو في علّة الموت: ما لَصِقَ جِلْدِي بجلد ذكر ولا أنثى قطّ.

توفي في المحرم سنة اثنتين وسبعين ومائتين، وقيل: سنة إحدى وسبعين، ودفن بمقبرة إمامنا أحمد رضي الله عنه.

١٠٩ ـ **عيسى بن جعفر، أبو موسى، الورَّاق، الصَّفَدي:**

نقل عن إمامنا أشياء، منها قال: سألت أبا عبدالله قلت: الرجل له الضَّيعة يغلّ منها ما يقوته ثلاثة أشهر من أول السنة، يأخذ من الصّدقة؟ قال: إذا نفدت.

[٧٢] وقال أيضاً: أيُّما/ أَحَبُّ إليك العمل بالسَّيف والرُّمح والفروسية أو الصَّلاة للتطوع[1] قال: إذا كان هاهنا ـ يعني ببغداد[2] ـ فينال من هذا ومن هذا، وإذا كان بالثغر فاشتغاله بذلك

---

١٠٨ ـ ترجمته في «تاريخ بغداد» (٣/ ٦١) و «طبقات الحنابلة» (١/ ٣٠٨) و «سير أعلام النبلاء» (١٣/ ٤٩) و «المقصد الأرشد» (٢/ ٤٦٨).

١٠٩ ـ ترجمته في «تاريخ بغداد» (١١/ ١٦٨) و «طبقات الحنابلة» (١/ ٢٤٧) و «مختصر تاريخ دمشق» (٢٠/ ٧٠) و «سير أعلام النبلاء» (١٣/ ١٤٤) و «دول الإسلام» (١/ ١٦٦) و «المقصد الأرشد» (٢/ ٢٨٣).

....

(١) في «ط»: «التطوع».

(٢) في «ط»: «بغداد».

أفضل من التطوع، لأن الله تعالى يقول: ﴿وَأَعِدُّوا لَهُمْ مَا اسْتَطَعْتُمْ مِنْ قُوَّةٍ وَمِنْ رِبَاطِ الْخَيلِ﴾(١).

سمع شَبَابة بن سَوَّار، وشُجَاع بن الوليد، وغيرهما.

/روى عنه يحيى بن صاعد، والقاضي المحاملي، ومحمد بن مَخْلَد، وأبو الحسين بن [١٦٥/١ ط] المُنَادي، وقال: كان أبو موسى عيسى بن جعفرَ الورَّاق من أفاضل الناس وشجعان المجاهدين، مع وَرَع وعَقْلٍ ومعرفة وحديثٍ كثير عال وصِدْقٍ وفَضلٍ.

وقال عيسى: سألت أبا عبدالله عن الاستثناء في الأيْمَان، فقال: أذْهَبُ فيه إلى قول الله تعالى: ﴿لَتَدْخُلُنَّ الْمَسْجِدَ الْحَرَامَ إِنْ شَاءَ اللهُ آمِنِينَ﴾(٢).

فقد علم أنهم داخلين واستثنى، وإلى قوله عزَّ وجل: ﴿ادخلوا مِصْرَ إنْ شَاءَ اللهُ﴾(٣).

وقول النَّبيِّ ﷺ: «السَّلامُ عليكم أهلَ الدِّيار مِنَ المُؤمِنينَ والمُسلمين، وإنا إنْ شاءَ الله بِكُمْ لاحِقُونَ»(٤) وقد عَلِمَ النَّبيُّ ﷺ أنه لاحق بهم [واستثنى](٥).

توفي في جمادى الآخرة سنة اثنتين وسبعين ومائتين.

١١٠ـ أحمد بن سعد بن إبراهيم بن سعد بن إبراهيم بن عبدالرحمن بن عوف، الزُّهْرِيّ، أبو إبراهيم:

سمع إمامنا أحمد بن حنبل، وعلي بن الجَعْد، وعلي بن يحيى، وإسحاق بن موسى الأنصاري، وروى عن إمامنا، وكان عنده عنه مسائل حِسَان.

---

١١٠ ـ ترجمته في «تاريخ بغداد» (٤/ ١٨١) و «طبقات الحنابلة» (١/ ٤٦) و «مختصر تاريخ دمشق» (٣/ ٨٥) و «سير أعلام النبلاء» (١٣/ ١١٧) و «المقصد الأرشد» (١/ ١٠٨).

(١) سورة الأنفال: الآية (٦٠).
(٢) سورة الفتح: الآية (٣٧).
(٣) سورة يوسف: الآية (٩٩).
(٤) رواه مسلم رقم (٩٧٥) في الجنائز، والنسائي (٤/ ٩٤) في الجنائز، من حديث بريدة بن الحُصَيب، وأبو داود رقم (٣٢٣٧) في الجنائز، من حديث أبي هريرة رضي الله عنه. (ع).
(٥) لفظة «واستثنى» زيادة من «طبقات الحنابلة» مصدر المؤلف.

وكان مذكوراً بالعلم والفضل، موصوفاً بالصلاح والزُّهد، ومن أهل بيتٍ كلُّهم علماء ومُحَدِّثون.

توفي في المحرم سنة ثلاث وسبعين ومائتين، ودفن في مقبرة التبانين، وقد بلغ من العمر خمساً وسبعين سنة.

قال أحمد بن سعد: سمعت أحمد بن حنبل يُسْأل عن اللَّيث بن سعد، فقال: ثقة ثبت.

[ط ١٦٦/١] **١١١ـ / أحمد بن محمد بن واصل، المقرىء، أبو العَبَّاس:**

صحب من النُّحاة ابن سعدان، ومن القُرَّاء خلفاً، وكان عنده عن أبي عبدالله إمامنا مسائل حِسَان.

قال: سمعت أحمد وقد سُئل: أتخرج[1] الزَّكاة من بلد إلى بلد؟ فقال: لا يجوز، فقيل له: إن كان لقرابة، فقال[2]: لا.

وتوفي سنة ثلاث وسبعين ومائتين.

١١٢ـ حَنْبَل بن إسحاق بن حَنْبَل، أبو علي، ابن عَمِّ إمامنا:

سمع إمامنا، وأبا نُعيم الفَضْل بن دُكين، وأبا غَسَّان مالك بن إسماعيل، وعَفَّان بن مسلم، وسعيد بن سليمان، وعَارم بن الفضل، وسليمان بن حرب.

---

١١١ ـ ترجمته في «تاريخ بغداد» (٥/ ١٠٩) و «طبقات الحنابلة» (١/ ٨٠) و «المقصد الأرشد» (١/ ١٦٦).

١١٢ ـ ترجمته في «تاريخ بغداد» (٨/ ٢٨٦) و «طبقات الحنابلة» (١/ ١٤٣) و «سير أعلام النبلاء» (١٣/ ٥١) و «الوافي بالوفيات» (١٣/ ٢٠٥) و «المقصد الأرشد» (١/ ٣٦٥) و «شذرات الذهب» (٣/ ٣٠٧).

....

(١) في «ط»: «تخرج» من غير ألف.
(٢) في «ط»: «قال».

حَدّث عنه ابنه ـ وقد اختلف في اسم ابنه، فقوم قالوا: عبيدالله، وقوم قالوا: عبدالله ـ [1] وعبدالله بن محمد [1] البَغَوي، ويحيى بن صاعد، وأبو بكر الخَلَّال وغيرهم.

وكان ثقةً ثبتاً، وسئل عنه الدَّارقطني فقال: كان صدوقاً.

وقال أبو بكر الخَلَّال: قد جاء حنبل عن أحمد بمسائل أجاد فيها الرواية وأغْرَب بشيء يسير [2] وإذا نظرت في مسائله شَبَّهْتها في حسنها وإشباعها وجودتها بمسائل الأثرم.

وكان رجلاً فقيراً، خرج إلى عُكْبَرَا فقرأ مسائله عليهم، وخرج [أيضاً] [3] إلى واسط، فلقيتُه بها [4]، فسمعت منه مسائل يسيرة، ثم سمعت مسائله بعكبرا من أصحابنا العُكْبَرِيِّينَ عنه.

قال حنبل بن إسحاق: جمعنا عَمِّي لي [5] ولصالح ولعبدالله، وقرأ علينا «المسند» وما سَمِعَه منه تامًّا غيرُنا، وقال لنا: إن هذا الكتاب قد جمعته وانتقيته من أكثر/من سبعمائة [ط ١٦٧/١] وخمسين ألفاً، فما اختلف المسلمون فيه من حديث رسول الله ﷺ فارجعوا إليه، فإن وجدتموه فيه، وإلا فَليس بحُجَّة.

وقال حنبل: حججتُ في سنة إحدى وعشرين، فرأيت في البيت الحرام كسوة البيت [من] [6] الدِّيباج وهي تخيط في صحن المسجد، وقد كتبت في الدارات ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ﴾ وَهُوَ اللطِيفُ الْخَبِيرُ، فلما قدمت سألني أبو عبدالله عن بعض الأخبار، فأخبرته بذلك، فقال أبو

(١ ـ ١) ما بين الرقمين مستدرك ن «تاريخ بغداد» و «طبقات الحنابلة».

(٢) في «طبقات الحنابلة»: «وأغرب بغير شيء».

(٣) لفظة «أيضاً» زيادة من «طبقات الحنابلة» مصدر المؤلف.

(٤) في «ط»: «فيها».

(٥) هكذا في أصول الكتائب و «طبقات الحنابلة»، ولعل صواب العبارة «جمعنا عمي أنا وصالحاً وعبدالله» وانظر «شذرات الذهب» (٣٠٨/٣) بتحقيقي.

(٦) لفظة «من» سقطت من «م» وأثبتها من «ط» و «طبقات الحنابلة» مصدر المؤلف.

[٧٣] عبدالله: قاتَلَه الله الخبيث، عمد إلى كتاب الله فغيَّر[1]/ يعني ابن أبي دُوَاد، يعني أزال ﴿السَّمِيع الْبَصِير﴾.

وقال حنبل: اجتمع فقهاء بغداد إلى أبي عبدالله في ولاية الواثق، وشاوروه في ترك الرّضا بإمْرَتِهِ وسلطانه، فقال لهم: عليكم بالنُّكْرَة في قلوبكم، ولا تخلعوا يَداً من طاعة، ولا تَشُقُّوا عَصَا المسلمين، ولا تسفكوا دماءكم ودماء المسلمين، وذكر الحديث عن النَّبيِّ ﷺ: «إنْ ضَرَبَكَ فَاصبِر»[2] فأمَرَ بالصَّبر.

وقال حنبل: سمعت أحمد بن حنبل يقول: الاستطاعة لله، والقوة لله، ما شاء الله كان، وما لم يَشَأ لم يكن، ليس كما يقول المعتزلة: الاستطاعة إليهم.

وقال حنبل: سمعت أبا عبدالله يقول: مَنْ زعم أن الله لا يُرَى في الآخرة فقد كَفَرَ بالله، وكذَّب بالقرآن، ورَدَّ على الله أمره، يستتاب، فإن تاب وإلا قتل، الله تعالى لا يُرَى في الدُّنيا، ويُرَى في الآخرة.

١١٣ ـ محمد بن أحمد بن واصل، أبو العَبَّاس، المقرىء:

سمع أباه، وإمامنا، ومحمد بن صالح الخَيّاط، ومحمد بن سَعْدَان النَّحوي، وخَلَف بن هِشَام البزّار.

[ط ١/١٦٨] / روى عنه أبو مُزَاحِم الخَاقَاني، وأبو الحسن بن شَنَبُوذ[3]، وغيرهم.

---

١١٣ ـ ترجمته في «تاريخ بغداد» (١/٣٦٧) و«طبقات الحنابلة» (١/٢٦٣) و«الوافي بالوفيات» (٢/٣٠) و«المقصد الأرشد» (٢/٣٣٨).

---

(١) في «ط»: «فغيّره».

(٢) لم أجده بهذا اللفظ، وقد رواه الدَّيلمي في «مسند الفردوس» رقم (٣٣٦٩) من حديث ابن عمر بلفظ «وعلى الرعية الصبر» وهو حديث ضعيف جداً، بل منهم من قال: إنه موضوع. وأوله «السلطان ظل الرحمن في الأرض...» (ع).

(٣) هو محمد بن أحمد بن أيوب بن الصَّلْت بن شَنَبُوذ، شيخ المقرئين في عصره، مات سنة (٣٢٨) هـ. انظر «سير أعلام النبلاء» (١٥/ ٢٦٤ ـ ٢٦٦) و«شذرات الذهب» (٤/١٤٨ ـ ١٥٠).

وكان عنده عن أبي عبدالله مسائل حِسَان.

توفي في جمادى الآخرة سنة ثلاث وسبعين ومائتين.

١١٤ـ الفَتْح بن أبي الفَتْح شُخْرُف بن داود بن مُزَاحم [أبو نصر]:

كان أحَدَ العُبَّاد السَّائحين، ثم سكن بغداد، وحَدَّث بها عن رجاء بن مُرَجّى المروزي كتاب «السُّنن» وعن أبي شرحبيل عيسى بن خالد بن أخي أبي اليَمَان الحمصي، وجعفر بن عبد الواحد الهاشمي، وغيرهم.

وصحب إمامَنَا أحمدَ وجالسه، وسأله عن أشياء كثيرة.

منها قال أبو بكر المرُّوذي: سمعت فتح بن أبي فتح العابِدَ ـ وقد خَتَمَ القرآن أربعين ألف ختمة، أقل أو أكثر، وذلك أن عبيد بن بزيغ قال: قال لي الفتح بن أبي الفتح: أترى يُعَذِّبُ الله رجلاً خَتَم القرآن أربعين ألف ختمة؟ ـ فسمعته يقول لأبي عبدالله رضي الله عنه: من نسأل بعدك؟ فقال: سَلُوا عبد الوهاب، مثلُه يوفَّقُ لإصابة الحقّ.

روى عنه أبو بكر النجّاد، وأبو محمد البَرْبَهَاري، قال: سمعت الفتح بن شُخْرُف يقول: رأيت ربَّ العزّة تبارك وتعالى في النَّوْمِ، فقال لي: يا فتح احْذَر أن[1] لا آخذك على غِرَّة، قال: فَتَهْتُ في الجبال سبع سنين.

وقال أحمد بن حنبل: ما أخرجت خراسان مثل الفتح بن شُخْرُف.

وتوفي يوم الثلاثاء النصف من شوال سنة ثلاث وسبعين ومائتين، وصَلَّى عليه بدر المغازلي، صُلِّيَ عليه ثلاثاً وثلاثين[2] مرة، أقل قوم كانوا يصلون يُعَدُّون خمسة وعشرين ألفاً إلى ثلاثين ألفاً.

---

١١٤ ـ ترجمته في «تاريخ بغداد» (١٢/ ٣٨٤) و «طبقات الحنابلة» (١/ ٢٥٥) و «المقصد الأرشد» (٢/ ٣١٧).

(١) لفظة «أن» سقطت من «ط».

(٢) في «م» و «ط»: «ثلاث وثلاثون» والتصحيح من حاشية «ط».

وكان عالماً، زاهداً، عابداً، وَرِعاً.

[ط ١/١٦٩] وقال أحمد بن عبد الجَبَّار: سمعت أبي يقول: صحبْت فتح بن شُخْرُف ثلاثين سنة، فلم أره رفع رأسه إلى السَّماء، فرفع رأسَه إلى السماء وفتح عينيه ونظر إلى السماء ثم قال: قد طال شَوْقي إليك فَعَجِّلْ قدومي إليك.

١١٥ـ محمد بن إبراهيم بن مُسلم بن سالم، أبو أُمَيَّة:

سكن طَرَسُوس فقيل له: الطَّرَسُوسي، وهو بغدادي.

سمع إمامنا أحمد بن حنبل، وعمر بن يونس اليَمَامي، وعُمَر بن حبيب القاضي، ويعقوب بن إسحاق الحَضْرَمي، وعثمان بن عمر بن فارس، والفضل بن دُكَين.

وروى عنه أبو حاتم الرَّازي، والقاضي وَكيع، ويحيى بن صَاعِد، والقاسم بن إسماعيل المَحَاملي.

وسئل أبو داود عنه فقال: ثقة.

وكان رفيع القدر جداً، إماماً في الحديث في زمانه، متقدماً، وكان عنده مسائل صالحة عن أبي عبدالله وغرائب.

قال أبو أُمَيَّة: سألت أحمد بن حنبل عن رجل سمع معي وهو يَرَى رَأْيَ الخوارج: أُعطيه سماعه؟ قال: نعم أَعْطِهِ لعل الله ينفعه به.

[٧٤] وتوفي الطَّرسوسي سنة/ ثلاث وسبعين ومائتين.

١١٦ـ هِنْد بن قُتَيبة[١]، يعرف بالمَرُّوذي:

روى عنه الإمام أحمد.

---

١١٥ ـ ترجمته في «تاريخ بغداد» (١/ ٣٩٤) و «سير أعلام النبلاء» (١٣/ ٩١) و «العبر» (٢/ ٥٧) و «دول الإسلام» (١/ ١٦٦) و «المقصد الأرشد» (٢/ ٢٣٠).

١١٦ ـ ترجمته في «تاريخ بغداد» (١٤/ ٩٦) و «طبقات الحنابلة» (١/ ٣٩٥).

....

(١) كذا في «م» و «ط»: «هند بن قتيبة» وفي مصدري الترجمة: «هيذام بن قتيبة» فليحرر.

سمع[1] سُليمان بن حرب، وعَاصم بن علي، وأبا بلال الأشْعَري.

روى عنه عبدُالله بن محمد بن أبي سعيد البزّار[2]، وعبدُالله بن محمد بن إسحاق المرّوذي، وأبو بكر النجّاد، وكان ثقةً عابداً.

توفي سنة أربع وسبعين ومائتين.

/١١٧ـ عبد الملك بن عبدالحميد بن مِهْرَان، المَيْمُوني، الرَّقّي، أبو الحسن: [ط ١/١٧٠]

سمع ابن عُلَيَّة، وأبا معاوية، وعلي بن عاصم، وإسحاق الأزرق، ويزيد بن هارون.

وذكره أبو بكر الخَلّال فقال: الإمام في أصحاب أحمد، جليل القدر، كان سِنُّه يوم مات دون المائة، فقيه البدن، كان أحمد يكرمه ويَفْعل معه ما لا يفعله مع أحد غيره، وقال لي: صحبت أبا عبدالله على الملازمة من سنة خمس ومائتين إلى سنة سبع وعشرين. قال: وكنت بعد ذلك أخرج وأَقْدُمُ عليه الوقتَ [بعد الوقتِ][3]. قال: فكان أبو عبدالله يضرب بي مثلَ ابن جُرَيج في عطاء، من كثرة ما أسأله، ويقول لي: ما أصنع بأحدٍ ما أصنع بك.

وعنده عن أبي عبدالله مسائل كثيرة في ستة عشر جزءاً، منها جزءان كبيران[4] عنده بخط جليل مائة ورقة، إن شاء الله تعالى، أو نحو ذلك، لم يسمعه منه أحد غيري فيما علمت، من مسائل لم يشركه فيها أحد، كبار جياد تجوز الحدّ في عظمها وقدرها وجلالتها.

---

١١٧ ـ ترجمته في «طبقات الحنابلة» (١/٢١٢) و «سير أعلام النبلاء» (١٣/٨٩) و «المقصد الأرشد» (٢/١٤٢) و «شذرات الذهب» (٣/ ٣١٠).

....

(١) في «ط»: «وسمع».
(٢) كذا في «م» و «طبقات الحنابلة»: «البزّار» وفي «ط» و «تاريخ بغداد»: «البزّاز».
(٣) ما بين الحاصرتين زيادة من «طبقات الحنابلة» مصدر المؤلّف.
(٤) في «م» و «طبقات الحنابلة»: «منها جزءين كبيرين».

وكان أبو عبدالله يسأله عن أخباره ومعايشه، ويحثُّه على إصلاح معيشته، ويُعْنَى به عناية شديدة.

وقدمت عليه ثلاثَ مراتٍ وسمعته يقول: ولدت سنة إحدى وثمانين [ومائة][1].

وسأل الميموني يوماً أبا عبدالله قال: قلت: يا أبا عبدالله تُفَرّق بين الإسلام والإيمان؟ قال: نعم، قلت: بأي شيء تحتج؟ قال: عامَّةُ الأحاديث تدلُّ على هذا، ثم قال: «لا يَزْنِي الزَّاني حِينَ يَزْني وَهُوَ مُؤمنٌ»[2].

وقال الله تعالى: ﴿قَالَتِ الأعرَابُ آمَنَّا، قُلْ لَمْ تُؤْمِنُوا، ولَكِنْ قُولُوا أَسْلَمْنَا﴾[3].

قال أحمد بن حنبل: لو لم يجئنا في الإيمان إلا هذا كان حسناً.

[ط ١٧١/١] /وقال الميموني: سألت أبا عبدالله عن مسائل، فكتبتها، فقال: أي شيء تكتب يا أبا الحسن؟ فلولا الحياء منك ما تركتك تكتبها، وإنه عليَّ لشديدٌ، والحديثُ أحبُّ إليَّ منها، قلت: إنما تَطِيبُ نفسي في الحمل عنك، إنك تعلم أنه منذ مضى رسولُ الله ﷺ قد لزم أصحابَه قومٌ، ثم لم يزل يكون للرَّجل أصحابٌ يلزمونه ويكتبون. قال: من كتب؟ قلت: أبو هريرة قال: وكان عبدُالله بن عمرو يكتب ولم أكتب، فحفظ وضَيَّعتُ، فقال لي: فهذا الحديث[4]، فقلت له: فما المسائل إلا حديث، ومن الحديث تُشْتَقُّ.

وقال المَيْمُونيُّ: سألت أبا عبدالله: أيُّمَا أَحبُّ إليك؛ أبدأ ابني بالقرآن وبالحديث؟ قال: لا بالقرآن القرآن، قلت: أعلمه كله؟ قال: إلا أن يَعْسُرَ [عليه][5] فتعلمه منه، ثم قال لي: إذا قرأ أَوَّلاً تعوَّد القراءة ولزمها.

---

(١) زيادة من «ط» وفي «طبقات الحنابلة»: «ومائتين» وهو خطأ لأنه مات سنة (٢٧٤).

(٢) رواه البخاري (٥/ ٨٦) في المظالم، ومسلم رقم (٥٧) في الإيمان، وأبو داود رقم (٤٦٨٩) في السنة، والترمذي رقم (٢٦٢٧) في الإيمان، والنسائي (٨/ ٦٤) في السارق من حديث أبي هريرة رضي الله عنه، ورواه البخاري (١٢/ ٧١) في الحدود، والنسائي (٨/ ٦٣ و ٦٤) في القسامة من حديث ابن عباس رضي الله عنهما. (ع).

(٣) سورة الحجرات: الآية (١٤).

(٤) يريد أن هذا وارد في شأن الحديث عن رسول الله ﷺ، لا في الفقه والفروع.

(٥) لفظة «عليه» سقطت من «م» وأثبتها من «ط» و «طبقات الحنابلة» مصدر المؤلف.

وقال الميموني: سمعت أبا عبدالله يقول بعد التّسليم من الصَّلاة: ﴿سُبحان رَبِّك رَبِّ العِزَّة عَمّا يَصِفُونَ﴾[1].

وقال الميموني: صَلَّيتُ خَلْف أبي عبدالله، وكنت أُسَبِّحُ في الرُّكوع والسُّجود عشر تسبيحات وأَكْثَرَ.

وقال: قلت لأحمد: تَحُجُّ المرأة من مَكّة إلى منًى بغير مَحْرَمٍ، قال: لا يعجبني، قلت: لم؟ قال: لأن مذهبنا لا تسافر امرأة سفراً إلا مع ذي[2] مَحْرَمٍ.

وسمعت أحمد يقول: يُجْهَر بالقراءة في كُسوف الشَّمس والقمر.

وقال أحمد: يقطع الصلاة الكلبُ الأَسْوَدُ، فأما المرأة فأرجو أن لا تقطع.

وسمعت أحمد يقول: إذا دخل في اليهودية وهو نصراني رددته إلى النَّصرانية ولم أَدَعْه على[3] اليهودية و[4]إذا تنصر وهو يهودي رددته إلى اليهودية ولم أَدَعْه على النصرانية[4].

وقال: سألت أبا عبدالله عمن حلف على يمين ثم احتال لإبطالها، فقال: نحن لا نرى الحيلة.

/ وقال: سمعت أبا عبدالله يقول: العلم كثير، وربما انقطع[5] منه القليل، وهو أمر إن لم/ تقطعه لم ينقطع. [ط ١٧٢/١] [٧٥]

وقال الميموني: ما رأيت أبا عبدالله قطُّ مرخي الكُمَّين، يعني في المشي.

توفي سنة أربع وسبعين ومائتين.

---

(١) سورة الصَّافات: الآية (١٨٠).

(٢) لفظة «ذي» سقطت من «ط».

(٣) كذا في «ط»: «على» وفي «م»: «فيها».

(٤ ـ ٤) ما بين الرقمين سقط من «ط».

(٥) في «م» و «ط»: «وربما يقع» وأثبت لفظ «طبقات الحنابلة» مصدر المؤلف وهو الصواب.

١١٨ـ أحمد بن محمد بن الحَجَّاج بن عبد العزيز، أبو بكر، المَرُّوذي:

كانت أمه مرُّوذية وأبوه خوارزمياً، وهو المُقَدَّم من أصحاب أحمد لورعه وفضله، وكان إمامنا يأنس به، وينبسط إليه، وهو الذي تولى إغماضه لما مات وغسله.

وقد روى عنه مسائل كثيرة، منها قال: سمعت أبا عبدالله يقول: يُكره للرجل أن ينام بعد العصر، ويُخاف على عقله.

وقال: سمعت أبا عبدالله يقول: كانوا عند أنس قبل طلوع الشمس فقال لهم: هكذا أنهار الجَنَّة.

وقال: سمعت أبا عبدالله يقول، وقد سئل عن الحُبِّ في الله: هو أن لا تحبّه لطمع دنيا[1].

قال المرُّوذي: أنشدني رجل من أهل الشَّاش[2]: [من الطويل]

وكـلُّ صَـديـقٍ لَيـسَ فـي الله وُدُّهُ فـإنِّـي بـهِ فـي وُدِّهِ غيـرُ واثِـقِ

وقال: سمعت أبا عبدالله يقول: ما أَهْوَنَ الدُّنيا على أوليائه.

وقال: قال أحمد: إذا أعطيتك كتابي وقلت لك: اروه عني، وهو من حديثي، فلا تُبَالِ سَمِعْتَهُ أو لم تَسْمَعْهُ.

وقال: سُئل أحمد عن القراءة بالألحان، فقال: بِدْعَة، لا تسمع.

---

١١٨ ـ ترجمته في «تاريخ بغداد» (٤/ ٤٢٣) و «طبقات الحنابلة» (١/ ٥٦) و «سير أعلام النبلاء» (١٣/ ١٧٣) و «الوافي بالوفيات» (٧/ ٣٩٣) و «المقصد الأرشد» (١/ ١٥٦) و «شذرات الذهب» (٣/ ٣١٣).

---

(١) في «طبقات الحنابلة» مصدر المؤلف: «الطمع في دنياه».

(٢) وتعرف الآن بـ «طشقند» وهي عاصمة جمهورية أوزبكستان من جمهوريات الاتحاد السوفييتي السابق، وقد خرج منها علماء، ونسب إليها خلق من الرُّواة والفصحاء، انظر خبرها في «معجم البلدان» (٣/ ٣٠٨ ـ ٣٠٩) و «الأمصار ذوات الآثار» للذهبي ص (٩٤)، بتحقيقي وإشراف والدي الأستاذ الشيخ عبد القادر الأرناؤوط، طبع دار ابن كثير بدمشق.
والبيت في «طبقات الحنابلة» (١/ ٦١).

وقال المرُّوذي: دخلت يوماً على أحمد، فقلت: كيف أصبحت؟ فقال: كيف أصبح مَنْ رَبُّه يطالبه بأداء الفرض، ونبيه يطالبه بأداء السُّنَّة، والمَلَكَانِ يطالبانه/ بتصحيح العمل، ونفسُه [ط ١٧٣/١] تطالبه بهواها، وإبليس يطالبه بالفحشاء، ومَلَكٌ يطالبه بقبض روحه، وعيالُه يطالبونه بنفقتهم؟

وقال أبو بكر الخَلّال: خرج أبو بكر المَرُّوذي إلى الغزو، فَشَيَّعه الناسُ إلى سامرا، فجعل يردّهم فلا يرجعون، فحُزِروا فإذا هم بسامرا ـ سوى مَن رجع ـ نحو خمسين ألف إنسان، فقيل: يا أبا بكر احْمَد الله فهذا عَلَم قد نُشِر لك، قال: فبكى ثم قال: ليس هذا العَلَم لي، إنما هذا عَلَمُ أحْمَدَ بن حنبل.

وقال المرُّوذي: رأيت ربِّي في المنام جلَّ وعلا، وكأن القيامة قد قامت، ورأيت الخلائق والملائكة حول بني آدم، فسمعت الملائكة تقول: قد أفلح اليوم الزَّاهدون في الدُّنيا.

وقال: سمعت أحمد بن حنبل يقول: رحم الله يزيد بن زُرَيْع، مات أبوه وخَلَّفَ [له][1] أربعين بَدْرَة، فلم يأخذ منها شيئاً.

وقال: قال أحمد بن حنبل: مَنْ تعاطَى الكلام لا يُفلح، ومن تعاطى الكلام لم يَخْلُ من أن يَتَجَهَّم.

ولما قدم أحمد من سامرا جعل يقول: جزى الله أبا بكر المَرُّوذي عني خيراً.

قال إسحاق بن داود: لا أَعلم أحداً أَقْوَمَ بأمر الإسلام من أبي بكر المَرُّوذي.

وقال أبو بكر بن صَدَقة: لا تُخْدَعَنَّ عن المَرَّوذي، فإني ما علمت أحداً كان أَذَبَّ عن دين الله مثله.

وقال: قد سمعت أبا بكر المَرُّوذي يقول: كان أبو عبدالله يبعث بي في الحاجة فيقول: كلُّ ما قلتَ فهو على لساني، فأنا قلته؛ لأمانة المَرُّوذي عند أحمد كان يقول له ذلك.

توفي المَرُّوذيُّ في جمادى الأولى سنة خَمْسٍ وسبعين ومائتين، ودفن عند رجل قبر أحمد[2]، وتولى الصلاة عليه هارون بن العَبَّاس الهاشمي.

---

(١) لفظة «له» زيادة من «طبقات الحنابلة» مصدر المؤلف.

(٢) عند الخطيب «ودفن قريباً من قبر أحمد بن حنبل».

[١/١٧٤ط] وقال العَبَّاس بن نصر: مضيت أصلّي على قبر المَرُّوذي، فرأيت مشايخ عند/القبر. وسمعت بعضهم يقول لبعض: كان فلان هنا أمس فغفَا فانتبه من نومه فَزِعاً، فقلت: أي شيء القصة؟ فقال: رأيت أحمد بن حنبل راكباً، فقلت: إلى أين يا أبا عبدالله؟ فقال: [إلى] شجرة طوبى نَلْحق أبا بكر المَرُّوذي.

١١٩ـ إسحاق بن إبراهيم بن هانيء، النَّيسَابوري، أبو يَعقوب:

ولد أول يوم من شهر[١] رمضان سنة ثماني عشرة ومائتين، وخَدَمَ إمامَنَا وهو ابن سبع سنين، وكان أخا دينٍ وورعٍ.

نقل عن إمامنا مسائل كثيرة ستة أجزاء، من جملتها: سمعت أبا عبدالله يُسأل عن الذي يشتم مُعاوية يُصَلَّى خلفه؟ قال: لا، ولا كرامة.

وقال: سمعت أبا عبدالله سُئل عن قول النَّبيِّ ﷺ: «السلام عليكم أهْل دار قوم مؤمنين،/ وإنا إن شاء الله بكم لاحقون»[٢]. [٧٦]

الاستثناء هاهنا على أي شيء وقع؟ قال: على البِقَاع لا يدرى أيُدْفَن في الموضع الذي سَلَّم عليهم [فيه][٣] أو [في][٣] غيره. ذكرها في «الشافي»[٤].

وقال: سمعت أبا عبدالله يقول: يروى عن ابن سابط أنه قال: إن البهائم جبِلَتْ على كل شيء[٥] إلا على أربع، على أنها تعرف ربّها، وتخاف الموت، وتعرف الذّكر والأنثى وتأتيها[٦]، وتطلب رزقها.

---

١١٩ ـ ترجمته في «تاريخ بغداد» (٦/ ٣٧٦) و «طبقات الحنابلة» (١/ ١٠٨) و «المقصد الأرشد» (١/ ٢٤١).

....

(١) لفظة «شهر» سقطت من «ط».
(٢) تقدم تخريجه.
(٣) ما بين الحاصرتين زيادة من «طبقات الحنابلة» مصدر المؤلف.
(٤) هو «الشافي في المذهب» للإمام عبدالرحمن بن عمر البصري الضرير، وسوف ترد ترجمته في الجزء الرابع برقم (١١٢٠).
(٥) يعني في خلقها مما يخالف خلق الإنسان.
(٦) لفظة «وتأتيها» لم ترد في «ط» و «طبقات الحنابلة» مصدر المؤلف.

ومات إسحاق بن هانىء ببغداد سنة خمس وسبعين ومائتين.

١٢٠ـ أحمد بن مُلاعب[1] بن حَيَّان، أبو الفَضْل، المُخَرِّمي، الحافظ:

سمع عفَّان بن مُسلم، والفَضْلَ بن دُكين.

وحَدَّث عن إمامنا أحمد، وكان ثقة.

مولده سنة إحدى وتسعين ومائة، وتوفي في جمادى الأولى سنة خمس وسبعين ومائتين.

روى عن إمامنا قال: أنبأنا أحمد بن حنبل، حدثنا عبدالله بن إدريس، عن الشَّيباني[2]، /عن الشَّعبي، أن النَّبي ﷺ صَلَّى على قبر بعد أن دُفن، قال: فقلت: مَنْ حدَّثك؟ فقال: الثقة [ط ١٧٥/١] ابن عبَّاس[3][4].

١٢١ـ أحمد بن حَرْب بن مِسْمَع بن مالك، أبو جعفر المُعَدَّل:

سمع إمامنا أحمد، ومسلم بن إبراهيم، وعَفَّان بن مسلم، وأبا الوليد الطَّيَالسي، ومُسَدَّداً.

---

١٢٠ ـ ترجمته في «تاريخ بغداد» (١٦٨/٥) و «طبقات الحنابلة» (٧٩/١) و «سير أعلام النبلاء» (٤٢/١٣) و «العبر» (٦٠/٢) و «الوافي بالوفيات» (٢٠٨/٨) و «المقصد الأرشد» (١٩٣/١) و «شذرات الذهب» (٣١٣/٣).

١٢١ ـ ترجمته في «تاريخ بغداد» (١١٩/٤) و «طبقات الحنابلة» (٤٠/١) و «المقصد الأرشد» (٩٦/١).

....

(١) في «م»: «إسحاق بن ملاعب» وهو خطأ.

(٢) تحرفت في «م» و «ط» إلى «النسائي» و «التصحيح» من «طبقات الحنابلة» مصدر المؤلف.

(٣) في «ط»: «ابن عيَّاش» وهو خطأ والتصحيح من «طبقات الحنابلة» مصدر المؤلف.

(٤) رواه البخاري (٩٣/٣) ومسلم رقم (٩٥٦) من حديث أبي هريرة، ورواه البخاري (٩٤/٣) ومسلم رقم (٩٥٤) وابن ماجه رقم (١٥٣٠) من حديث ابن عباس، ورواه مسلم رقم (٩٥٥) من حديث أنس، والنسائي (٨٥/٤) من حديث جابر رضي الله عنه (ع).

روى عنه محمد بن مَخْلَد، وعلي بن محمد بن عبيد الحافظ، وعبدالله بن إسحاق البَغَوي، وغيرهم، وكان ثقةً.

قال ابن المُنَادي: ومات بمدينتنا أبو جعفر أحمد بن حرب بن مِسْمَع البزّار[١] صاحب القَعْنَبِيِّ فجأة، لثلاث بقين من شعبان سنة خمس وسبعين ومائتين، وكان من قراء القرآن، وأحد الشهود الذين رغبوا في آخر أعمارهم عن الشهادة.

١٢٢ـ أحمد بن بِشْر بن سعد[٢]، أبو أيوب[٣]، الطَّيَالسيّ:

سمع إمامنا أحمد بن حنبل، ويحيى بن مَعين، وسليمان بن أيوب، وعبيدالله[٤] بن مُعَاذ العَنْبَرِيّ.

توفي في شوال سنة خمس وسبعين ومائتين.

١٢٣ـ سُليمان بن الأشعث بن إسحاق بن بشير بن شَدَّاد بن عمرو بن عِمْرَان، الأزديّ، أبو داود السِّجِسْتَاني:

الإمام في زمانه، وهو ممن رحل [وطَوَّفَ][٥] وجَمَعَ وصَنَّف، وكتب عن العراقيين، والخُرَاسَانيين، والشَّاميين، والمِصْرِيِّين.

---

١٢٢ ـ ترجمته في «تاريخ بغداد» (٤/ ٥٤) و «طبقات الحنابلة» (١/ ٢٢) و «المقصد الأرشد» (١/ ٨١).

١٢٣ ـ ترجمته في «تاريخ بغداد» (٩/ ٥٥) و «طبقات الحنابلة» (١/ ١٥٩ ـ ١٦٢) و «جامع الأصول» (١/ ١٨٩ ـ ١٩٢) و (١٤/ ٢٤٥) و «مناقب الإمام أحمد» ص (٦٥ و ١٨١) و «سير أعلام النبلاء» (١٣/ ٢٠٣) و «العبر» (٢/ ٦٠) و «دول الإسلام» (١/ ١٦٧) و «الوافي بالوفيات» (١٥/ ٣٥٣) و «المقصد الأرشد» (١/ ٤٠٦) و «شذرات الذهب» (٣/ ٣١٣).

(١) كذا في «ط» و «تاريخ بغداد» مصدر المؤلف: «البزار» وفي «م»: «البزاز».

(٢) في «م» و «ط»: «ابن سعيد» والتصحيح من مصادر الترجمة.

(٣) في «تاريخ بغداد»: «ابن أيوب».

(٤) في «م»: «وعبدالله» وهو خطأ.

(٥) لفظة «وطوَّف» سقطت من «م» وأثبتها من «ط» و «طبقات الحنابلة» مصدر المؤلف.

/سمع إمامنا أحمد، ومسلم بن إبراهيم[1]، وسُليمان بن حرب، وأبا عمر الحَوضي، [ط ١٧٦/١]
وأبا الوليد الطّيالسي، وخلقاً سواهم.

روى عنه ابْنُه عبدالله، وأبو عبدالرحمن النَّسائي، وأبو بكر النجَّاد، وأبو الحسين ابن المُنَادي، وأبو بكر الخَلّال، وأبو بكر بن داود الأصبهاني.

سمع منه إمامنا حديثاً واحداً، وسكن البصرة، وقدم بغداد غير مرة، وروى كتابه المُصَنّف في «السنن» بها، ونقله عنه أَهْلُها، ويقال: إنه صنَّفه قديماً، وعرضه على إمامنا فأجازه واستحسنه.

نقل عن إمامنا أشياء، منها قال: قلت لأبي عبدالله أحمدَ بن حنبل: أرى رجلاً من أهل السُّنَّة مع رجل من أهلِ البدْعَة، أترك كلامه؟ قال: لا أو تُعْلِمَه أن الرجل الذي رأيته معه صاحب بدعة، فإن ترك كلامه فكلّمْه، وإلا فألحقْه به.

وقال أبو داود: سمعت أحمد بن حنبل سُئل عن القراءة في فاتحة الكتاب (مَلِك) و (مَالِكِ) يعني [أيُّهما][2] أحبّ إليك، قال: (مالِك) أكثر ما جاء في الحديث.

قال أبو بكر بن دَاسَة: سمعت أبا داود يقول: كتبت عن رسول الله ﷺ خمسمائة ألف حديث، انتخبت منها ما ضمَّنته هذا الكتاب، يعني كتابَ «السنن» جمعت فيه أربعة آلاف وثمانمائة حديث صحيح، ذكرت الصحيح وما يشبهه ويُقاربه، ويكفي الإنسانَ لدينه من ذلك أربعة أحاديث: أحدها قوله عليه السلام: «الأعْمَالُ بالنِّيَّات»[3].

---

(١) في الاصل و «طبقات الحنابلة» «سليمان بن إبراهيم» وأثبتنا ما اتفق عليه «تاريخ بغداد» و «تهذيب التهذيب» وسر الخطأ أن فيمن سمع منهم أبو داود ـ غير من ذكر على وجه الصحة ـ «مسلم بن إبراهيم» و «سليمان بن عبد الرحمن» فاختلط على الناقل أحد الاسمين بالآخر.

(٢) زيادة من «ط» و «طبقات الحنابلة» مصدر المؤلف.

(٣) رواه البخاري رقم (١) في بدء الوحي، و (٥٤) في الإيمان، ورقم (٢٥٢٩) في العتق، و (٣٨٩٨) في مناقب الأنصار، و (٥٠٧٠) في النكاح و (٦٦٨٩) في الأيمان والنذور و (٦٩٥٣) في الحيل، مسلم رقم (١٩٠٧) في الإمارة، من حديث عمر بن الخطاب رضي الله عنه. (ع).

والثاني قوله عليه السلام: «مِنْ حُسْنِ إِسْلامِ المَرْءِ تَرْكُهُ مَا لا يَعْنيهِ»(١).

والثالث قوله عليه السلام: «لا يَـكُونُ المؤمِنُ مؤمناً حَتَّى يَرْضَى لأخِيهِ ما يَرْضَى لِنَفْسِهِ»(٢).

والرابع قوله عليه السلام: «الْحَلالُ بَيِّنٌ والْحَرَامُ بَيِّنٌ، وبَيْنَ ذلك أمُورٌ مُشْتبِهَاتٌ ـ الحديث»(٣).

[١٧٧/١ ط] / قال إبراهيم الحَرْبي، لما صنَّف أبو داود هذا الكتاب، أُلِينَ لَهُ الحديثُ كما أُلِين لداودَ ـ عليه السلام ـ الحديدُ.

[٧٧] وروي أن «سنن أبي داود» قُرِئت على ابن الأعرابي/ فأشار إلى النّسخة وهي بين يديه، وقال: لو أن رجلاً لم يكن عنده من العلم إلا المصحف الذي فيه كتاب الله عزّ وجل ثم هذا الكتاب لم يحتج إلى شيء من العلم بتةً(٤).

ولد أبو داود سنة ثلاث ومائتين، وتوفي يوم الجمعة لأربَعَ عشرةَ بقيت من شوال سنة خمس وسبعين ومائتين. وله ثلاث وسبعون سنة، وقيل: إنه توفي بالبصرة.

١٢٤ـ بَقيُّ بن مَخْلَد، أبو عبدالرحمن، الأَنْدَلُسِيُّ، الحافظ:

---

١٢٤ ـ ترجمته في «طبقات الحنابلة» (١/ ١٢٠) و «جذوة المقتبس» ص (١٧٧ ـ ١٧٩) و «مختصر تاريخ دمشق» (٥/ ٢٣٥) و «سير أعلام النبلاء» (١٣/ ٢٨٥) و «العبر» (٢/ ٦٢) و «دول الإسلام» (١/ ١٦٧) و «تذكرة الحفاظ» (١/ ٦٢٩ ـ ٦٣١) و «تاريخ دمشق» (٣/ ٤٠٥ ـ ٤٠٨) (مخطوط)، و «نفح الطيب» (٢/ ٤٧ و ٥١٨) و «تاريخ علماء الأندلس» (١/ ٩١ ـ ٩٣) و «النجوم الزاهرة» (٣/ ٧٥) و «طبقات المفسِّرين» (١/ ١١٦ ـ ١١٧) و «طبقات الحفاظ» ص (٢٧٧) و «الوافي بالوفيات» (١٠/ ١٨٢) و «شذرات الذهب» (٣/ ٣١٨).

....

(١) لم أجده عند أبي داود بهذا اللفظ، ورواه الترمذي رقم (٢٣١٨) وابن ماجه رقم (٣٩٧٦) من حديث أبي هريرة رضي الله عنه، وهو حديث صحيح بطرقه وشواهده الكثيرة. (ع).

(٢) لم أجده بهذا اللفظ، وقد ذكره بهذا اللفظ الحافظ المزِّي في «تهذيب الكمال» (١/ ٥٣١) والذهبي في «سير أعلام النبلاء» (١٣/ ٢١٠) وهو عند البخاري رقم (١٣) وعند مسلم رقم (٤٥) من حديث أنس بن مالك رضي الله عنه بلفظ «لا يؤمن أحدكم حتى يحب لأخيه ما يحب لنفسه» (ع).

(٣) رواه البخاري رقم (٥٢) في الإيمان، و (٢٠٥١) في البيوع، ورواه مسلم رقم (١٥٩٩) في المساقاة، من حديث النعمان بن بشير رضي الله عنهما، وهو حديث مشهور، وللشوكاني رسالة في شرحه جيدة يحسن الرجوع إليها. (ع).

(٤) تنكير (بتة) مذهب الفرّاء من الكوفيين ورأي سيبويه والجمهور تعريفها.

مولده في رمضان سنة إحدى ومائتين.

رحل إلى إمامنا أحمد، فسمع منه، ومن أبي بكر بن أبي شَيْبَة وغيرهما، ورجع إلى الأندلس فملأها عِلْماً جَمًّا، وكان ذا خَاصّة من إمامنا.

وروى عنه محمد بن فُضَيل، ومحمد بن يحيى بن أبي عمر، وإبراهيم بن محمد الشافعي، وأحمد بن أبي بكر أبو مُصْعَب الزّهري، ويحيى بن بَكير، ويونس بن عبد الأعلى، وحَرْمَلَة بن يحيى، ومحمد بن بكّار، ورحل إلى بغداد، وكان جُلُّ بغيته ملاقاة إمامنا أحمد بن حنبل، والأخذ عنه.

حكي عن الشيخ أنه قال: لما قربت من بغداد اتّصلت في المحنة[1] التي دارت على أحمد بن حنبل، وأنه ممنوع من الاجتماع إليه والسّماع منه، فاغْتَمَمْتُ بذلك غماً شديداً، فاحتللت الموضع، فلم أعرج على شيء بعد إنزالي متاعي في بيت اكتَرَيْتُهُ في بعض الفنادق أن أتيت المسجدَ الجامعَ الكبير وأنا أُريد أن أجلس إلى الخلق وأسمع ما يتذاكرونه، فدفعت إلى حلقة نبيلة، فإذا برجل يكشف عن الرجال، فيضعف ويقوى، فقلت: مَنْ هذا؟ لمن / كان قربي، فقال: هذا يحيى بن مَعين؟ قال: فرأيت فرجة قد انفرجت قربه، فقمت إليه فقلت له: أبا زكريا رحمك الله، رجل غريب نائي الدار أردت السؤال فلا تستخفَّني، فقال لي: قل، فسألته عن بعض من لقيت من أهل الحديث، فبعضاً زكّى وبعضاً جَرَّح، فسألته في آخر السؤال عن هشام بن عَمّار، وكنت قد أكثرت من الأخذ منه، فقال: أبو الوليد هشام بن عَمّار صاحب صلاة دِمَشْقِيٌّ ثقة وفوق الثقة، لو كان تحت ردائه كبر وتقلد كبرا ما ضرَّه شيئاً لخيره وفضله، فصاح أهلُ الحلقة: يكفيك رحمة الله عليك غيرُكَ له سؤال، فقلت وأنا واقف على قدم: أكشفك عن رجل واحد أحمد بن حنبل، قال: فنظر إليَّ كالمتعجب وقال لي: ومثلنا نحن نكشف عن أحمد بن حنبل؟ إنَّ ذاك إمام المسلمين وخيرهم

ط [١٧٨/١]

[1] كذا، ولعل أصل العبارة «اتصلت بي المحنة» أي بلغتني أخبارها.

وفاضلهم، ثم خرجت أستدلُّ على منزل أحمد بن حنبل، فدللت عليه، فقرعْتُ بابه، فخرج إليَّ وفَتَح الباب، فنظر إلى رجل لم يعرفه، فقلت: يا أبا عبد الله رجل غريب الدار، هذا أول دخولي هذا البلد، وأنا طالبُ حديثٍ، ومفيد سنَّةٍ، ولم تكن رحلتي إلا إليك، فقال لي: ادْخُل الاسطوان، ولا تقع عليك عين، فقال لي: وأين موضعك؟ قلت: المغرب الأقصى، فقال لي: إفريقية؟ فقلت: أَبْعَدُ من ذلك، أجُوزُ من بلدي البحرَ إلى إفريقية، الأندلس، فقال لي: إن موضعك لبعيدٌ، وما كان شيء أحب إليَّ من أن أحسن عَوْنَ مثلك على مطلبه، غير أني في حيني هذا ممتحَنٌ بما لعلَّه قد بلغك، فقلت له: بلى لقد[1] بلغني وأنا قريب من بلدك مقبل نحوك، فقلت له: أبا عبد الله هذا أول دخولي، وأنا مجهول العين عندكم، فإن أذِنْت أن آتي في كل يوم في زِيٍّ السُّؤَّال فأقول عند باب الدار ما يقولونه[2]، فتخرج إلى هذا الموضع، فلو لم تحدثني في كل يوم إلا بحديث واحد لكان فيه كفاية، فقال لي: نعم، على شرط أن لا تظهر في الخلق ولا عند أصحاب الحديث، فقلت: شرطك، فكنت آخذ عوداً بيدي، وأُلُفُّ رأسي بخرقة، وأجعل كاغِدِي ودَواتي في كُمِّي، ثم آتي بابه فأصيح: الأجر رحمكم الله، والسُّؤَّال هنالك كذلك، فيخرج إليَّ / ويغلق باب الدار، ويحدّثني بالحديثين والثلاثة والأكثر، فالتزمت ذلك حتى مات الممتحِن له.

[ط ١/١٧٩]

وولي بعده مَنْ كان على مذهب السنة، فظهر أحمد بن حنبل، وسَمَا ذكره، وعظم في عيون الناس / وعلت إمامته، وكانت تُضْرب إليه آباط الإبل، فكان يعرف لي حقّ صبري، فكنت إذا أتيت حلقته فَسَح لي وأدناني من نفسه، ويقول لأصحاب الحديث: هذا يقع عليه اسمُ طلب العلم، ثم يقص عليهم قصتي معه، فكان يناولني الحديث مناولةً، ويقرؤه علي وأقرؤه عليه، فاعتللت علّة أُشفيت منها، فَفَقَدَني من مجلسه، فسأل عني، فأُعْلِم بعلّتي، فقام من فَوْره مقبلاً إليّ عائداً لي بمن معه،

[٧٨]

---

(١) في «ط»: «قد».

(٢) في «ط»: «مايقولون».

وأنا مضطجع في البيت الذي كنت اكتريت، ولبدي تحتي، وكسائي عليّ، وكتبي عند رأسي، فسمعت الفندق قد ارتجَّ بأهله وأنا أسمعهم: هو ذاك، أبصروه، هذا إمام المسلمين مقبلاً، فبدر إليّ صاحب الفندق مُسْرعاً فقال لي: أبا عبد الرحمن، هذا أبو عبد الله أحمد بن حنبل إمام المسلمين مقبلاً إليك عائداً لك، فدخل فجلس عند رأسي وقد احتشى البيت من أصحابه فلم يسعهم حتى صارت فرقة منهم في الدار وقوف وأقلامهم بأيديهم ـ فما زادني على هذه الكلمات، فقال لي: يا أبا عبد الرحمن أبْشِرْ بثواب الله، أيام الصحة لا سَقَم فيها، وأيام السقم لا صحة فيها، أعلاك الله إلى العافية، ومَسَح عنك بيمينه الشافية، فرَأيت الأقلام تكتب لفظه، ثم خرج عني فأتاني أهلُ الفندق يلطفون بي، ويخدمونني ديانَةً وحِسْبَةً، فوَاحِد يأتي بفراشٍ، وآخر[1] بلحاف، وبلطائف[2] من الأغذية، وكانوا في تمريضي أكثر من تمريض أهلي لو كنت بين أظهرهم؛ لعيادة الرجل الصالح لي[3].

توفي بَقِيٌّ بن مَخْلَد سنة ست وسبعين ومائتين، وقيل: سنة ثلاث وسبعين.

١٢٥ ـ أحمد بن يحيى، أبو جعفر، الحَلَواني:

من جملة الأصحاب، قال: سمعت أبا عبد الله، وقال له رجل: يصيبُ ثوبي البولُ / فأخذ الرجل فجمع بعض ثيابه، وقال: أُصبب[4] عليها الماء مرتين ففركه بأصابعه[5] يجزيه، قال: لا، سبع مرار، لمكان ما روى في الكلب. [ط ١/١٨٠]

---

١٢٥ ـ ترجمته في «طبقات الحنابلة» (١/٨٣)، و«سير أعلام النبلاء» (١٣/٥٧٨)، وقد ذكر فيه مع الوفيات، و«المقصد الأرشد» (١/٢٠٥).

(١) في «ط»: «وآخرج» وهو خطأ.

(٢) في «ط»: «بأطايب».

(٣) لفظة «لي» سقطت من «ط».

(٤) في «ط»: «أصب».

(٥) في هذه العبارة قلق، وهي في «الطبقات»: «سمعت أبا عبد الله وقال له رجل: يصيب ثوبي البول، فأخذ الرجل فجمع بعض ثيابه، وقال: يصب عليها الماء مرتين، يفركه بأصابعه مرتين يجزيه؟ قال: لا، سبع مرات» ولا شك أن هذا هو أصل ما هنا.

توفي في جمادى الأولى سنة ست وسبعين ومائتين وسنّه خمس وسبعون سنة، ودفن بالشُّونيزية[1].

١٢٦ ـ عبد الملك بن محمد بن عبد الله، أبو قِلابة، الرَّقَاشِيّ، البَصْري :

روى عن إمامنا قال: حدثنا أحمد بن حنبل حَدَّثني أبو المُغِيرَة الحِمْصي، حدثنا عثمان ابن عبيد الدَّوْسي، عن عبد الرحمن بن عائذ الثُّمالي[2]، عن عمرو بن عَبَسَة قال: قال رسول الله ﷺ «شَرُّ قَبِيْلَتين في العَرَبِ نَجْرَانُ وبنو تَغْلب[3]» [4].

وقد حَدَّث الرّقَاشي، عن يزيد بن هارون، ومالك بن أنس، ورَوْح بن عُبَادة، وعلي ابن عاصم.

روى عنه أبو بكر النجَّاد، وابن السَّمَّاك، وأبو سهل بن زياد القَطَّان[5] وغيرهم.

توفي في شوال سنة ست وسبعين ومائتين، ودفن خارج باب السلام.

١٢٧ ـ محمد بن عبد الله بن سليمان، أبو جعفر، الحَضْرَمي، الكُوفي، مُطَيَّن :

---

١٢٦ ـ ترجمته في: «طبقات الحنابلة» (٢١٦/١)، و«سير أعلام النبلاء» (١٧٧/١٣)، و«العبر» (٦٢/٢)، و«المقصد الأرشد» (١٧٨/٢)، و«شذرات الذهب» (٣١٩/٣).

١٢٧ ـ ترجمته في «الإكمال» (٢٦١/٧)، و«طبقات الحنابلة» (٣٠٠/١)، و«المؤتلف والمختلف» للدار قطني (٢٠٦٧/٤ ـ ٢٠٦٨)، و«سير أعلام النبلاء» (٤١/١٤)، و«الوافي بالوفيات» (٣٤٥/٣).

....

(١) الشونيزية: مقبرة ببغداد، بالجانب الغربي، دفن فيها جماعة كثيرة من الصالحين. انظر «معجم البلدان» (٣٧٤/٣).

(٢) في «م»: «عبد الرحمن بن عابد الثمالي» والتصحيح من «الخلاصة» للخزرجي (١٣٩/٢).

(٣) في «م»: «وبنو ثعلب» وهو خطأ.

(٤) رواه أحمد في «المسند» (٣٨٧/٤) وذكره الهيثمي في «مجمع الزوائد» (٧٢/١٠) وقال: رواه أحمد ورجاله ثقات من حديث عمرو بن عبسة رضي الله عنه، أقول: وفي إسناده ضعف. (ع).

(٥) في «م»: «وأبو سهل بن زياد والقطان» بزيادة واو بين «ابن زياد» و«القطان» وهو خطأ والصواب ماجاء في «ط» وهو أبو سهل أحمد بن محمد بن عبد الله بن زياد القطان البغدادي، المُحَدِّث الأخباري الأديب المُسْنِد، مات سنة (٣٥٠) هـ. انظر «شذرات الذهب» (٢٦١/٤).

أحد الحُفَّاظ، والأذكياء الأيقاظ، صنَّف المسانيد، وكان عنده أحاديث ومسائل /عن أبي عبد الله حِسَان جياد. ط [١٨١/١]

مولده سنة ثلاث ومائتين، ووفاته سنة سبع وسبعين ومائتين.

١٢٨ ـ محمد بن عَبْدَك القَزَّاز:

قال: سألت أحمد عمن احْتَجَمَ في شهر رمضان قال: إن كان بلغه الخبر فعليه القضاء والكَفّارة، وإن لم يبلغه الخبر فعليه القضاء.

توفي سنة سبع وسبعين ومائتين.

١٢٩ ـ مُضَر بن محمد بن خالد بن الوليد بن مُضَر، أبو محمد، الأسَديّ:

سمع الإمام أحمد بن حنبل، ويحيى بن مَعين، وغيرهما.

روى عنه يحيى بن صاعد، وأبو بكر بن مجاهد، ومحمد بن مَخْلَد، وغيرهم.

وقال الدارقطني: هو ثقة.

وقال علي بن عمر الحافظ: مُضَرُ بن محمد الأسدي القاضي، بغداديٌّ ولي قضاء واسط، وكان راوية لحروف القرآن، حدثنا عنه جماعة من شيوخنا.

توفي سنة سبع وسبعين ومائتين.

١٣٠ ـ هَارون بن عيسى، أبُو حامد، الخيَّاط:

سمع الإمام أحمد بن حنبل.

روى[١] عنه ابن مَخْلَد.

---

١٢٨ ـ ترجمته في «طبقات الحنابلة» (٣١٥/١)، و«المقصد الأرشد» (٤٤٠/٢).

١٢٩ ـ ترجمته في «طبقات الحنابلة» (٣٨١/١)، و«مختصر تاريخ دمشق» (٢٤٢/٢٤) و«المقصد الأرشد» (٣٢/٣).

١٣٠ ـ ترجمته في «طبقات الحنابلة» (٣٩٩/١)، و«المقصد الأرشد» (٧٣/٣).

(١) في «ط»: «وروى».

قال هارون بن عيسى: سُئل أحمد وأنا شاهد عن رجل حَلَفَ بالطَّلاق ثلاثاً أن لايتزوَّج ما دامت أمُّه في الأحياء، قال: إن كان قد تزوَّج لم آمُره أنْ يُطلِّق وإن كان لم يتزوج لم آمُرْه أن يتزوج.

توفي سنة سبع وسبعين ومائتين.

[٧٩] **١٣١ ـ / محمد بن حَمَّاد بن بكر بن حَمَّاد، أبو بكر، المقرىء، صاحب خلف /ابن هشام:** [ط ١٨٢/١]

سمع إمامنا أحمد، ويزيد بن هارون، وعبد الله بن بكر السَّهْمي، وسليمان بن حَرْب.

روى عنه القاضي وكيع، ومحمد بن مَخْلَد، وأحمد بن محمد بن شاهين.

وكان أحد القُرَّاء المُجَوِّدين، ومن عباد الله الصَّالحين، وكان جميل الوجه، في وجهه النور، عالماً بالقرآن وأسبابه، وكان أحمد يُصلِّي خلفه شهر رمضان وغيره.

ونقل(١) عن أبي عبد الله مسائل لم يجئ بها أحد غيره.

قال أبو بكر بن حَمَّاد: قيل ليزيد بن هارون: لِمَ تُحَدِّث بفضائل عثمان ولا تُحَدِّث بفضائل عليٍّ؟ قال: إن أصحاب عثمان مأمونون على عليٍّ، وأصحاب عليٍّ ليسوا بمأمونين على عثمان، رضي الله عنهما.

وكان أبو بكر بن حَمَّاد من أجَلِّ القُرَّاء الصالحين الذين لزموا الاستقامة على الخير وضبط الحروف.

توفي ببغداد يوم الجمعة لأربع خلَونَ من ربيع الآخر سنة سبع وسبعين ومائتين، ودفن بعد العصر في مقابر التبَّانين.

---

١٣١ ـ ترجمته في «تاريخ بغداد» (٢٧٠/٢)، و«طبقات الحنابلة» (٢٩١/١)، و«الوافي بالوفيات» (٢٤/٣).

....

(١) في «ط»: «نقل» من غير واو.

١٣٢ ـ جعفر بن محمد بن عُبيد الله بن يَزيد، المُنَادي :

سمع إمامنا أحمد، وعاصم بن علي، وعلي بن بحر، وسعيد بن محمد الجرمي، ووَهْب بن بقية الواسطي، وأبا بكر وعثمان ابني أبي شيبة، ومحمد بن سليمان لويناً.

روى عنه ابنُه أبو الحسين فقال: حدَّثني أبي وجدي قالا: حدثنا أحمد بن حنبل حدثنا أبو القاسم، عن أبي الزِّناد، أخبرني إسحاق بن حازم، عن ابن مِقْسَم ـ يعني /عُبَيد الله[1] ـ عن جابر أن النبي ﷺ سئل عن البحر، فقال: «هو الطَّهُورُ مَاؤُهُ الحِلُّ مَيْتَتُهُ»[2]، وكان ثقة. [ط ١٨٣/١]

توفي في شبعان سنة سبع وسبعين ومائتين.

كتب الناس عنه في حياة جَدِّي، وبعد ذلك.

١٣٣ ـ محمد بن إدريس بن المُنْذر بن داود بن مِهْرَان، أبو حَاتم، الحَنْظَلي، الرَّازي، أحد الأئمة الحُفَّاظ :

سمع إمامنا أحمد، ومحمد بن عبد الله الأنصاري، وأبا زيد[3] النحوي، وعثمان ابن الهيثم المؤذن، وهَوْذَة بن خليفة، وكان أول كَتْبه الحديثَ سنة تِسْعٍ ومائتين.

---

١٣٢ ـ ترجمته في «طبقات الحنابلة» (١٢٦/١)، و«المقصد الأرشد» (٣٠٠/١).

١٣٣ ـ ترجمته في «طبقات الحنابلة» (٢٨٤/١ ـ ٢٨٦)، و«مختصر تاريخ دمشق» (٩/٢٢)، و«سير أعلام النبلاء» (٢٤٧/١٣)، و«العبر» (٦٤/٢)، و«ودول الإسلام» (١٦٧/١)، و«الوافي بالوفيات» (١٨٣/٢)، و«المقصد الأرشد» (٣٧٠/٢)، و«شذرات الذهب» (٣٢١/٣).

....

(١) في «ط» : «عبد الله» وهو خطأ، وانظر «الخلاصة» (١٩٩/٢).

(٢) رواه أحمد في «المسند» (٣٦١/٢ و ٢٣٧) من حديث أبي هريرة، و(٣٧٣/٣) من حديث جابر، و(٣٦٥/٥) من حديث عبد الله بن المغيرة بن أبي بردة، ورواه مالك في «الموطأ» (٢٢/١) عن المغيرة بن أبي بردة وهو من بني عبد الدار أنه سمع أبا هريرة رضي الله عنه يقول جاء رجل إلى رسول الله ﷺ فقال : يارسول الله إنا نركب البحر، ونحمل معنا القليل من الماء، فإن توضأنا به عطشنا أفنتوضأ به، فقال رسول الله ﷺ «هو الطهور ماؤه الحل ميتته» ومن طريق مالك رواه أبو داود رقم (٨٣) في الطهارة، والترمذي في الطهارة رقم (٦٩)، والنسائي رقم (٥٩) و (٣٣٣) في الطهارة، وفي الصيد رقم (٤٣٥٥) وابن ماجه رقم (٣٨٦) وقال الترمذي : هذا حديث حسن صحيح، وهو كما قال. (ع).

روى عنه يونس بن عبد الأعلى والرَّبيع بن سُليمان المِصْريان، وهما أكبر سناً منه وأعلى سماعاً، وأبو زُرعة الرَّازي الدمشقي.

قدم[1] بغداد وحَدَّث بها، فروى عنه من أهلها أحمد بن منصور الرَّمَادي، وإبراهيم الحَرْبي، وغيرهما.

وكان إماماً في الحديث.

روى عن أحمد مسائل كثيرة كلها غرائب.

قال أبو حاتم: أول سنةٍ خرجت في طلب الحديث أقمت سنين أحصيت ما مشيت على قدمي ألف فرسخ، لم أزل أُحصي فلما زاد على ألف فرسخ تركته.

قال يونس بن عبد الأعلى: أبو زُرْعَة وأبو حاتم إماما خراسان، ودعا لهما، وقال: بقاؤهما صَلاح للمسلمين[2].

[ط ١٨٤/١] /وقال أبو حاتم: اكتب أَحْسَنَ ما تسمع، واحفظ أحسن ما تكتب، وذاكر بأحسن ما تحفظ.

وقال أبو حاتم منشداً: [من الطويل]

تَفَكَّرْتُ في الدُّنيا فأَبصرْتُ رُشدها ... وذَلَّلتُ بالتَّقْوَى من الله حَدَّهَا

أسأتُ بها ظنّاً وأخْلَفْتُ وَعْدَهَا ... وأصبحتُ مَوْلاها وقد كنتُ عبدَهَا

توفي - رحمه الله تعالى - في شعبان سنة سبع وسبعين ومائتين.

وحَدّث بدمشق ومصر، وكان عالماً بالحديث، متقناً، مثبتاً.

روى عنه النّسائي، وابن أبي الدُّنيا، وأبو عَوَانة، وغيرهم، ومات وهو في عشر التسعين.

---

(١) في «ط»: «وقدم».

(٢) في «م»: «المسلمين» وأثبت لفظ «ط» و«طبقات الحنابلة» مصدر المؤلف.

١٣٤ ـ عبد الكريم بن الهيثم بن زياد بن عِمْرَان، أبو يحيى، القَطَّان، العَاقُوليّ:

جليل كبير، عنده عن أبي عبد الله جزءان صغيران مسائل حِسَان مشبعة.

قال: كنت مع أحمد، فجعلت أتأخر عنه في الصف إجلالاً له، فوضع يده على يدي فقدّمني إلى الصف.

قال: وسألت أبا عبد الله عن التعريف بهذه القرى، فقال: قد فعله ابنُ عباس بالبَصْرة، وعمرو بن الحُرَيث بالكُوفة، وهو دَعَّاءٌ، قيل له: يكثر الناس، قال: وإن كثروا، هو دعاء وخير.

سافر إلى بغداد وواسط والبصرة والكوفة والشام ومصر، وسمع مسلم بن / [٨٠] إبراهيم الأزدي، وسليمان بن حرب، والفَضْل بن دُكين، وغيرهم.

/توفي بدير العاقول[١] في شعبان سنة ثمان وسبعين ومائتين، وكان ثقة ثَبْتاً حَدَّث [ط ١٨٥/١] عنه جماعة منهم أبو بكر بن داود الفقيه.

١٣٥ ـ أحمد بن أبي خيثمة زُهَير بن حَرْب بن شَدَّاد، أبو بكر، نسائي الأصل:

سمع منصور بن سلمة الخُزَاعي، ومحمد بن سابق، وعَفَّان بن مسلم، والفَضْل ابن دُكين، وغيرهم.

وكان ثقةً، عالماً، مُتْقِناً، حافظاً، بصيراً بأيام الناس، راوية[٢] للأدب.

---

١٣٤ ـ ترجمته في «تاريخ بغداد» (٧٨/١١)، و«طبقات الحنابلة» (٢١٦/١)، و«سير أعلام النبلاء» (٣٣٥/١٣)، و«العبر» (٦٦/٢)، و«المقصد الأرشد» (١٩٤/٢)، و«شذرات الذهب» (٣٢٤/٣).

١٣٥ ـ ترجمته في «تاريخ بغداد» (١٦٢/٤)، و«طبقات الحنابلة» (٤٤/١)، و«سير أعلام النبلاء» (٤٩٢/١١) و«العبر» (٦٧/٢)، و«الوافي بالوفيات» (٣٧٦/٦)، و«المقصد الأرشد» (١٠٥/١) و«شذرات الذهب» (٣٢٧/٣).

(١) دير العاقول: بين مدائن كسرى والنعمانية على شاطئ دجلة، كان، وأما الآن فقد بعدت دجلة عنه، وكان عنده بلد عامر وأسواق أيام عمارة النهروان، وأظنه من شرقي دجلة. «مراصد الاطلاع» (٥٦٧/٢).

(٢) في «م»: «رواية» وهو خطأ.

أخذ علم الحديث عن إمامنا أحمد، ويحيى بن مَعين، وعلم النّسب عن مُصْعَب الزُّبيري، وأيامَ الناس عن أبي الحسن المدائني، والأدبَ عن محمد بن سَلام الجُمَحي، وله كتاب «التاريخ»[1].

روى عنه خلق كثير، منهم أبو الحسين [بن] المنادي، وعبد الله بن محمد البَغَوي، ويحيى بن محمد بن صاعد، وأبو بكر بن أبي داود، والمحاملي[2]، ومحمد ابن مَخْلَد الدُّوري.

وله شعر حسن.

ومن شعره ما أورده الخطيب[3]: [من البسيط]

قالوا: اهتجارُك مَنْ تَهْواه تَسْلاهُ ... فقد هَجَرْتُ فمالي لستُ أسلاهُ

من كان لم يَرَ مِنْ هذا الهوى أثَراً ... فَلْيَلْقَنِي لِيَرَى آثارَ بَلْواهُ

مَنْ يَلْقَنِي يلقَ مرهوناً بصبْوَته ... مُتَيَّماً لا يُفكُّ الدَّهْرَ قيداهُ

مُتَيَّمٌ شَفَّهُ بالحبِّ مالِكُهُ ... ولو يشاءُ الذي أدْواه داواهُ

ذكره الدَّارقطني، فقال: ثقةٌ مأمون.

توفي في جمادى الأولى سنة تسع وسبعين ومائتين، وكان قد بلغ أربعاً وتسعين سنة.

[١٨٦/١ ط] / ١٣٦ ـ جَعْفَر بن محمد شَاكر، أبو محمد، الصَّائغ:

---

١٣٦ ـ ترجمته في «طبقات الحنابلة» (١٢٤/١)، و«سير أعلام النبلاء» (١٩٧/١٣)، و«العبر» (٦٨/٢)، و«المقصد الأرشد» (٢٩٩/١)، و«شذرات الذهب» (٣٢٧/٣).

(١) قال عنه الذهبي في «سير أعلام النبلاء»: «كثير الفائدة» وانظر «الفهرست» لابن النديم (٤٧٣/١) (الطبعة المصرية المفهرسة) وهو مخطوط لم يطبع بعد كما ذكر العلاّمة الزركلي في «الأعلام» (١٢٨/١).

(٢) تنبيه: في «ط»: «وأبو بكر بن أبي داود المحاملي» بإسقاط الواو بين «داود» و«المحاملي»!.

(٣) الأبيات في «تاريخ بغداد» (١٦٣/٤).

سمع إمامنا، ومحمد بن سابق، وعَفّان بن مسلم، وكان يحضرمجلسه، ويسمع فتاويه، وسمع من خلق كثير.

روى عنه موسى بن هارون، ويحيى بن صاعد، ومحمد بن خلف، ووكيع، وأبو الحسين بن المنادي، وأبو بكر النجّاد، وغيرهم.

وكان رجلاً جليلاً، عابداً، زاهداً، ثقة، صادقاً، متقناً، ضابطاً..

روى عن إمامنا مسائل كثيرة، منها قال: كان في جوار أحمد بن حنبل رجلٌ وكان ممن يُمَارس المعاصيَ والقاذورات، فجاء إلى أحمد بن حنبل، فسلَّم عليه، وكأنَّ أحمد لم يردَّ عليه مردّاً تاماً، وانقبض منه، فقال له: يا أبا عبد الله لِمَ تنقبض مِني فإني قد انتقلت عما كِنت تعهد مني برؤيا رأيتها، قال: وأي شيء رأيت؟ تقدم، قال: رأيت النَّبيَّ ﷺ في النوم كأنّه على عُلو من الأرض وناسٌ كثير أسفل منه جلوس، قال: فيقوم رجل إليه، فيقول: ادْعُ لي، فيدعو له، حتى لم يبق من القوم غيري، قال: فأردتْ أن أقوم فاستحيتُ من قبيح ما كنت عليه، قال: فقال لي: يا فُلان لم لا تقوم إليّ فتسألني أدعو لك؟ قال: فقلت: يا رسول الله يقطعني الحياءُ لقُبْح ما أنا عليه، فقال: إن كان يقطعك فقم فاسألني أدعو لك فإنك لا تَسُبُّ أحداً من أصحابي، قال: فقمت فدعا لي، فانتبهت وقد بَغَّض الله إليّ ما كنت عليه، قال: فقال لنا أبو عبد الله: يا جعفر يا فلان حَدِّثوا بهذا واحفظوه، فإنه ينفع.

وقال جعفر بن محمد الصَّائغ: سمعت أبا عبد الله يقول: كل شيء من الخير يُبَادر به.

توفي لإحدى عشرة ليلة خَلَتْ من ذي الحجَّة سنة تسع وسبعين ومائتين، ودُفن في /مقابر باب الكوفة. ط [١٨٧/١]

قال ابن المُنَادي: وصلّينا عليه في الشارع الكبير، وكان من الصَّالحين، أكْثَرَ الناسُ عنه لثقته وصلاحه، بلغ تسعين سنة غير أشهر يسيرة.

١٣٧ ـ أحمد بن محمد بن عيسى بن الأزهر، أبو العبَّاس، البِرْتي:

ولي القضاء ببغداد بالجانب الغربي وبالشرقية ـ وهو الكَرْخ ـ في أيام المعتمد على الله، ثم نقل عن قضاء الغربي إلى جانب الشرقي.

وكان لما مات أبو هيثم الرِّفاعي سنة تسع وأربعين ومائتين أولَ ولاية البرْتي ببغداد.

وكان قد صحب يحيى بن أكثم، وكان قبل ذلك تقلّد[١] قضاء واسط، وكان ديّناً عفيفاً.

نَقَل عن إمامنا مسائل كثيرة، منها قال: سألت أحمد بن حنبل عن بيع المُدبَّر هل يجوز؟ فقال: نعم، / فقلت له: ولم جاز عندك؟ قال: لحديث جابر، ولم أر له دافعاً، وعليه نعتمد. [٨١]

قال: وسألته عن شهادة القاذف إذا تاب، فقال: أراها جائزة، فقلت له: تعتمد على حديث عمر في قوله لأبي بَكْرة: إن تُبتَ قبلْتُ شهادتك؟ فقال: نعم.

وقول الله عزَّ وجل: ﴿إلا الَّذينَ تَابُوا مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ﴾[٢].

وكتب الحديث، وصنَّف «المسند» وحَدَّث عن مسلم بن إبراهيم، وأبي الوليد الطّيالسي، وأبي سلمة التّبوذكي، ومُسَدَّد، وأبي نُعيم، وغيرهم.

قال الخطيب: وكان ثقةً، ثبتاً، حُجَّةً، يُذْكَر بالصلاح والعبادة.

وروى عنه عبد الله بن محمد البَغَوي، ويحيى بن صاعد، والمحاملي وجماعته.

---

١٣٧ ـ ترجمته في «تاريخ بغداد» (٦١/٥)، و«طبقات الحنابلة» (٦٦/١)، و«معجم البلدان» (٣٧٢/١)، و«سير أعلام النبلاء» (٤٠٧/١٣)، و«العبر» (٦٩/٢)، و«دول الإسلام» (١٦٩/١)، و«المقصد الأرشد» (١٦١/١)، و«شذرات الذهب» (٣٢٩/٣). والبرتي: نسبة إلى برت وهي قرية بنواحي بغداد. انظر «اللباب» (١٣٣/١).

(١) في «طبقات الحنابلة» مصدر المؤلف: «يتقلّد».

(٢) سورة النور: الآية (٥).

وقال العلاء بن صاعد بن مَخْلَد: رأيت النَّبيَّ ﷺ في النوم وهو جالس في موضع من المواضع ذكره، فدخل أبو العباس أحمد بن محمد بن عيسى البِرْتي / القاضي، [ط ١٨٨/١] فقام إليه النَّبيُّ ﷺ وصافحه وقبَّل بين عينيه، وقال: مرحَباً بالذي يعمل بسُنَّتي وأثري، قال: فكان إذا دخل أبو العباس البِرْتي إلى العَلاء بن صَاعِد نهض إليه وقَبَّل بين عينيه وقال: هكذا رأيت رسول الله ﷺ يفعل بك.

توفي سنة ثمانين ومائتين.

١٣٨ ـ عبد الرحمن بن عمرو بن صفوان، النَّصْرِي[١] أبو زُرْعَةَ، الدمشقي:

ذكره أبو بكر الخَلَّال فقال: إمام في زمانه، رفيع القدر، حافظ، عالم بالحديث والرجال، صنف [من] حديث الشام ما لم يُصنفه أحد، وحدثنا عن أبي مُسهر وغيره من شيوخ الشام، والحجاز، والعراق، وجمع كتاباً لنفسه في «التاريخ وعلل الرجال»[٢] وسمعنا منه حديثاً كثيراً، وسمع من أبي عبد الله مسائل مشبعة محكمة سمعتها منه، وقال لي: اكتب اسمك على ظهر الجزء، فكتبت اسمي بخطّي على ظهر جزء المسائل واسم أبي ومنزلي ببغداد[٣] وخرجت إلى مصر.

قال ابن أبي حاتم: وكان أبو زُرْعَة رفيق أبي، وكتبت عنه وكتبنا عنه، وكان صدوقاً ثقةً، وروى عن إمامنا أحمد كثيراً في كتاب «التاريخ».

---

١٣٨ ـ ترجمته في «طبقات الحنابلة» (٢٠٥/١)، و«دول الإسلام» (١٦٩/١)، و«مرآة الجنان» (١٩٤/٢)، و«الوافي بالوفيات» (٢٠٩/١٨)، و«المقصد الأرشد» (١٠٠/٢)، و«شذرات الذهب» (٣٣٢/٣)، و«الخلاصة» (١٤٦/٢).

....

(١) في «م» و«طبقات الحنابلة»: «البصري» وهو تصحيف، والمثبت من «ط» وهو الصواب، قال الذهبي في «سير أعلام النبلاء»: النَّصري: بنون.

(٢) وهو المطبوع في مجمع اللغة العربية بدمشق في مجلدين بتحقيق الأستاذ شكر الله بن نعمة الله القوجاني رحمه الله، وتولى الإشراف على تصحيحه وأعدَّ فهارسه زميلي الفاضل الأستاذ رياض عبد الحميد مراد، نفع الله تعالى به.

(٣) في «الطبقات»: «ومن لي ببغداد».

توفي سنة ثمانين ومائتين، وقيل: سنة إحدى وثمانين، ودُفن بدمَشْقَ.

١٣٩ ـ محمد بن إسماعيل بن يوسف، أبو إسماعيل، التِّرمذيّ:

سمع محمد بن عبد الله الأنصاري، والفضل بن دُكَين، والحسن بن سَوَّار البغوي، / وقَبيصة بن عقبة، وأيوب بن سليمان، وعبد العزيز بن عبد الله الأويسي، وعبد الله بن مسلمة(١) القَعْنَبي، وأمثالهم من الشيوخ. [ط ١٨٩/١]

وكان متقناً، مشهوراً بمذهب أهل السُّنَّة، وسكن بغداد، وحَدَّث بها.

وروى عنه أبو عيسى التّرمذي، وأبو عبد الرحمن النّسائي، وأبو بكر بن أبي الدّنيا، وموسى بن هارون، وابن صاعد، والمحاملي، وآخرون.

وصحبه أبو بكر الخلال، وسمع منه حديثاً كثيراً.

وكان عنده عن أبي عبد الله مسائلُ صالحة حِسَان، وفيها ما أغرب به على أصحاب أبي عبد الله.

وهو رجل معروف، ثقة، كثير العلم بتَفَقُّهٍ.

توفي سنة ثمانين ومائتين، ودفن عند قبر أحمد بن حنبل.

١٤٠ ـ إسحاق بن إبراهيم الجَبُّلي، أبو القاسم:

نقل عن إمامنا أشياء.

سمع منصور بن أبي مُزَاحم وطبقته، ولم يُحَدِّث إلا بشيء يسير، وكان يُذْكر بالفَهْم، ويُوصَف بالحفظ.

روى عنه أبو سَهْل بن زياد القَطَّان.

---

١٣٩ ـ ترجمته في «تاريخ بغداد» (١٢/٢)، و«طبقات الحنابلة» (٢٧٩/١)، و«المقصد الأرشد» (٣٧٧/٢)، و«شذرات الذهب» (٣٣٠/٣).

١٤٠ ـ ترجمته في «تاريخ بغداد» (٣٧٨/٦)، و«طبقات الحنابلة» (١١٠/١)، و«سير أعلام النبلاء» (٣٤٣/١٣) و«المقصد الأرشد» (٢٤٤/١) وقد تصحفت «الجَبُّلي» فيه إلى «الجيلي» فلتصحح.

(١) في «م»: «وعبد الله بن مسلم».

قال ابن قَانع: إن أبا القاسم بن الجُبّلي، توفي سنة إحدى وثمانين ومائتين.

١٤١ ـ عبد الله بن محمد بن عبيد بن سُفْيان بن قيس، أبو بكر، القُرشي، مولى بني أُميَّة، المعروف بابن أبي الدُّنيا، صاحب الكتب المُصَنَّفة[1]:

روى عن إمامنا أحمد، وسمع سعيد بن سليمان الواسطي، وإبراهيم بن المُنْذر الحِزَامي، وداود بن عمرو الضَّبيّ.

ط [١٩٠/١] /روى عنه الحارث بن أبي أُسامة، ومحمد بن خَلَف، ووكيع، وأبو بكر النجَّاد وغيرهم، وكان صدوقاً.

سمع من إمامنا أحمد أشياء منها قال: سألت أحمد بن حنبل: متى يصلى على السَّقْط؟ قال: إذا كان لأربعة أشهر صُلِّيَ عليه وسُمِّيَ.

وقد حَدَّث في عدة من تصانيفه عن رجل عن أحمد، وقال: سألت أحمد بن حنبل الشّيباني رضي الله عنه: ما أقول بين التكبيرتين في الصلاة؟ قال: تَحْمَدُ الله تعالى / [٨٢] وتصلّي على النَّبيِّ ﷺ.

توفي في جمادى الأولى سنة إحدى وثمانين ومائتين وقد نَيَّفَ على الثمانين.

١٤٢ ـ محمد بن محمد بن إدريس الشَّافعي الإمام، أبو عثمان، وتقدم بقية ذِكر نسبه في ترجمة والده رحمه الله تعالى[2]:

سمع أباه، وسفيان بن عُيَيْنة.

---

١٤١ ـ ترجمته في «تاريخ بغداد» (٨٩/١٠)، و«طبقات الحنابلة» (١١٢/١)، و«سير أعلام النبلاء» (٣٩٧/١٣)، و«العبر» (٧١/٢)، و«تذكرة الحفّاظ» (٦٧٧/٢ ـ ٦٧٩)، و«البداية والنهاية» (٧١/١١)، و«فوات الوفيات» (٢٢٨/٢ ـ ٢٢٩)، و«النجوم الزاهرة» (٨٦/٣)، و«المقصد الأرشد» (٥١/٢).

١٤٢ ـ ترجمته في «تاريخ بغداد» (١٩٧/٣)، و«طبقات الحنابلة» (٣١٥/١)، و«الوافي بالوفيات» (١١٤/١)، و«المقصد الأرشد» (٤٨٩/٢) و«طبقات الشافعية» للإسنوي (٢٢/١).

(١) مصنّفاته كثيرة، وفي مخطوطات دار الكتب الظاهرية بدمشق «ثبت» بها بعنوان «أسماء مصنفات ابن أبي الدّنيا» وهو مخطوط لم يطبع بعد وهو ضمن مجموع رقم (٤٢) ويحسن بالباحث الرجوع إليه.

(٢) تقدمت ترجمته برقم (٩).

وسأل إمامنا عن أشياء، منها عن جلود الميتة، فقال أحمد: لا يُنْتَفع منها بإهاب ولا عَصَب، إلى هذا أذهب، ثم قال: وكيف يكون الدِّباغ ذكاة؟ يَعْقِل هذا العربُ؟ أرأيت لحم الميتة يذكيه الدِّبَاغُ؟ إنَّما الدّباغ قَرَظٌ[1] وما أشْبَهه، فقال له ابن الشافعي: ليس يعقل هذا في اللغة، ولكن الخبر الذي رُوِي فيه، فقال: دَعِ الخبر فإن الخبر فيه اضطراب، كُلّهم لا يذكرون فيه الدِّباغ، إلا ابن عُيينة وحده، وقد خالفه[2] مالك وغيره، والذين ذهبوا إلى هذا الخبر ذهبوا إلى الانتفاع به غير مدبوغ، وهكذا يروى عن ابن شِهَاب أنه يرى الانتفاع بالجلد وإن لم يُدبغ، والخبر مضطرب، بعضهم يقول: شاةٌ لميمونة، وبعضهم يقول: لسَودة، وذلك الخبر صحيح، وقد سمعت أبا عبد الله الشافعي ورجلٌ يناظره [فيه، وكان يذهب إلى الدِّباغ فيه أنه / يُطَهِّره، فقال للذي يناظره][3] وقد أضْجَره: وجِلْدُك أيضاً إن دُبغ انتفع به، وذكر أحمد حديث ابن وعلة عن ابن عبَّاس «أيُّما إهَابٍ دُبغ فقد طَهُرَ»[4] وذكر ابن وعلة فضعَّفه، فقال له أبو عثمان ابن الشافعي، لا يزال الناسُ بخيرٍ ما مَنَّ الله عليهم ببقائك، وكلام من هذا النحو كثير، فقال: لا تَقُلْ هذا يا أبا عثمان، (٥ لا تقل هذا يا أبا عثمان ٥).

ط [١٩١/١]

---

(١) القرظ: شجر يدبغ به، وقيل: هو ورق السَّلَم يدبغ به الأدم، وانظر «لسان العرب» (قرظ).

(٢) كذا في «ط» و«طبقات الحنابلة»: «وقد خالفه» وفي «م»: «وقد خالف».

(٣) هذه الزيادة لايتم معنى الكلام إلا بها، وهي ثابتة في «الطبقات» التي صدرت عنها هذه الترجمة.

(٤) رواه أحمد في «المسند» (٢١٩/١ و٢٢٧ و ٢٣٧ و ٢٦١ و ٢٦٢ و ٢٧٠ و ٢٧٧ و٢٧٩) وأبو داود رقم (٤١٢٣) والترمذي رقم (١٧٢٨) والنسائي (٧/ ١٧٣) والدارمي (٨٥/٢) بلفظ «أيما إهاب دبغ فقد طهر»، ورواه مسلم رقم (٣٦٦) ومالك في الموطأ (٤٩٨/٢) بلفظ «إذا دبغ الإهاب فقد طهر» كلهم من حديث عبد الله بن عباس رضي الله عنهما، ورواه أحمد (٣٢٩/٦) من حديث أم سلمة رضي الله عنها، ورواه الدار قطني (٤٨/١) من حديث ابن عمر رضي الله عنهما، وهو حديث صحيح. (ع).

(٥ ــ ٥) مابين الرقمين سقط من «ط».

وسأله ابن الشافعي عن الجَهْر ببسم الله الرحمن الرحيم، فقال: لا تَجْهَرْ بها، هكذا جاء الحديث[1] ولكن يخفيها[2] في نفسه، وهي آية من كتاب الله تعالى.

وسئل أحمد عن القراءة خلف الإمام، فقال: لا يقرأ فيما يجهر، ويقرأ فيما أَسَرَّ، في الركعتين الأولتين بالحمد وسورة، وفي الركعتين الأخريين بالحمد، فقال له رجل: فإن[3] كان للإمام سكتة فيما يجهر يقرأ؟ قال: إن كان يمكنه [أن يقرأ] يقرأ، ولا أحبّ أن يقرأ والإمام يجهر، وجعل يتعجب ممن يذهب إلى هذا، وقال: أَلّيس يُدرك الإمام راكعاً فيركع معه ولا يقرأ؟ وهذا أبو بَكَرة[4] قد جاء والإمام راكع فركع دون الصف، واحتسب بها، فقال له ابن الشافعي: الذي يذهب إلى هذا يذهب إلى الحديث «لا صَلاةَ لمنْ لم[5] يَقْرَأ بِفَاتِحَةِ الكتاب»[6] فقال: قد روي عن النَّبي ﷺ «مَنْ كانَ له إمامٌ فقراءة الإمام لَهُ قِرَاءَة»[7].

وتوفي أبو عثمان بن الشافعي سنة إحدى وثمانين ومائتين[8].

---

(١) انظر «نصب الراية في تخريج أحاديث الهداية» (١/٣٢٦ ـ ٣٦٣) وهو الحديث الحادي عشر، وما جاء في الجهر بها وعدم الجهر بها، والصواب عدم الجهر بها، وانظر «سنن الترمذي» رقم (٢٤٤) و(٢٤٥) و(٢٤٦) وماقاله العلاّمة الشيخ أحمد شاكر رحمه الله في تعليقه عليه حول هذا الموضوع من صفحة (١٢) إلى صفحة (٢٠) (ع).

(٢) في «م»: «ولكن يحفظها» وأثبت لفظ «ط» و«طبقات الحنابلة» «مصدر المؤلف».

(٣) في «ط»: «فإذا».

(٤) هو نُفَيع بن الحارث، وقيل ابن مسروح بن كَلَدَة الثقفي، صحابي جليل، تدلّى يوم الطائف بِبَكَرة وأسلم، فكنّاه النبيُّ ﷺ بأبي بكرة وأعتقه، انظر «الاستيعاب» (٤/١٦١٤)، و«جامع الأوصول» (١٥/٤١٦ ـ ٤١٧)، و«شذرات الذهب» (١/٢٥٠).

(٥) في «ط»: «لمن لا» وهو خطأ.

(٦) رواه البخاري رقم (٧٥٦) ومسلم رقم (٣٩٤) وأحمد (٥/٣١٤) وأبو داود رقم (٨٢٢) والترمذي رقم (٢٤٧) والنسائي (٢/١٣٧ و ١٣٨) وابن ماجه رقم (٨٣٧) كلهم من حديث عبادة بن الصامت رضي الله عنه (ع).

(٧) رواه أحمد في «المسند» (٣/٣٣٩) وابن ماجه رقم (٨٥٠) من حديث جابر، وقد رواه عدة من الصحابة منهم ابن مسعود، وابن عمر، وابن عباس، وأبو هريرة وهو حديث حسن بطرقه وشواهده. (ع).

(٨) لم يحدد البغدادي ـ يعني الخطيب ـ سنة وفاته، ولكنه قال «توفي بالجزيرة بعد سنة أربعين ومائتين» وما أبعد الشقة بين سنة أربعين وسنة إحدى وثمانين.

١٤٣ ـ أحمد بن أبي بدر المُنْذِر بن بَدْر بن النَّضْر، أبو بكر، المَغَازلي، الشيخ [الصالح](١)، البغدادي:

كان ثقةً، يُعَدُّ من الأولياء والعازفين [عن الدُّنيا](٢)، لقبُه بَدْر، وهو الغالب عليه.

[ط ١٩٢/١] كان / أبو عبد الله يكرمه ويقدّمه، وعنده عن أبي عبد الله جزء حديث وقع له فيه مسائل أيضاً(٣).

قال الخَلال: وسمعتهما منه، وسمعت منه حديثاً، وكنت إذا رأيت (٤ منزله ورأيت٤) قعوده شهدت له بالصّلاح والصّبر على الفقر، وكان يتعجب منه ويقول: مَنْ مثلُ بدرٍ؟ قد مَلَكَ لسانه.

وقال أبو محمد الجريري: كنت يوماً عند بدر المغازلي وقد باعت زوجته داراً لها(٥) بثلاثين ديناراً، فقال لها بدر: نُفَرِّق هذه الدنانير في إخواننا، ونأكل رزق يوم بيوم، فأجابت إلى ذلك، وقالت: تزهّد أنت ونرغب نحن؟ هذا ما لايكون.

توفي لست خلون من جمادى الأولى سنة اثنتين وثمانين ومائتين.

---

١٤٣ ـ ترجمته في «طبقات الحنابلة» (٧٧/١ ـ ٧٨)، و«تاريخ بغداد» (٧٧/١)؛ وجاء فيه: (بدر بن المنذر بن بدر بن النضر، أبو بكر المغازلي، وهو بدر بن أبي بدر، وكان اسمه أحمد ولقبه بدر، وهو الغالب عليه).

....

(١) زيادة من «طبقات الحنابلة» مصدر المؤلف.

(٢) كذا في «طبقات الحنابلة» و «تاريخ بغداد»: «ويعدّ من الأولياء العازفين عن الدنيا» كما أثبته، ومابين الحاصرتين مستدرك منهما، وفي «م» و «ط»: «ويعد من الأولياء العارفين».

(٣) في «م» و «ط»: «وعنده عن أبي عبد الله جزءان حديث وقع له فيهما مسائل أيضاً» وأثبت لفظ «طبقات الحنابلة» مصدر المؤلف.

(٤ ـ ٤) مابين الرقمين سقط من «ط».

(٥) لفظة «لها» سقطت من «ط».

١٤٤ ـ جَعْفر بن محمد بن أبي عثمان، أبو الفضل، الطَّيَالسي:

سمع إمامنا أحمد، وعَفَّان بن مسلم، وإسحاق بن محمد الفَرَوي، وسليمان بن حرب، ومسلم بن إبراهيم.

روى عنه يحيى بن صاعد، ومحمد بن مَخْلَد، وأبو بكر النجَّاد، وغيرهم.

وكان ثقةً ثبتاً، صعب الأخذ، حسن الحفظ، فَهماً.

رَوَى عن إمامنا أحمد قال: حدثنا أحمد بن حنبل حدثنا إبراهيم بن خالد، فذكر حديث رسول الله ﷺ في الخوارج «سِيمَاهُم الحلْقُ والتسبيت»(١) قال جعفر: قلت لأحمد: ما التسبيت؟ قال: الحلق الشديد ليشبه النّعال السّبتية(٢).

[٨٣] وقال جعفر الطَّيالسي: / سمعت يحيى بن مَعين، وقيل له إن حسينا الكرابيسي يتكلَّم في أحمد بن حنبل، فقال: ومن حُسَين الكرابيسي؟ لعنه الله؛ / إنما يتكلَّم في [ط ١٩٣/١] الناس أشكالهم ينطل حسين ويرتفع أحمد بن حنبل؟ قال جعفر: ينطل يعني ينزل، وهذا الدرديُّ الذي في أسفل الدَّنِّ.

---

١٤٤ ـ ترجمته في «تاريخ بغداد» (١٨٨/٧)، و«طبقات الحنابلة» (١٢٣/١)، و«الوافي بالوفيات» (١٣٢/١١)، و«المقصد الأرشد» (٢٩٨/١)، و«شذرات الذهب» (٣٣٤/٣).

(١) رواه ابن ماجه رقم (١٧٥) بلفظ «يخرج قوم في آخر الزمان، يقرؤون القرآن، لايجاوز تراقيهم أو حلوقهم، سيماهم التحليق، إذا رأيتموهم، أو لقيتموهم فاقتلوهم» وفي مسلم رقم (١٦٠) من حديث سهل بن حنيف «محلقة رؤوسهم» ومسلم رقم (١٠٦٥) «سيماهم التحالق» من حديث أبي سعيد الخدري، وعند أحمد في «المسند» باللفظ الذي ذكره المؤلف رحمه الله «سيماهم التحليق والتسبيت» (٦٤/٣) و (١٩٧/٣) من حديث أنس رضي الله عنه. (ع).

(٢) أصل هذه الكلمة «السبت» بكسر السين وسكون الباء ـ وهي جلود البقر المدبوغة بالقرظ يتخذ منها النعال، وسميت النعال «سبتية» لأن شعرها قد حلق وأزيل، وقيل: لأنها لانت بالدبغ، والأول هو المراد للإمام أحمد في التشبيه.

توفي ليلة الجمعة، ودفن يوم الجمعة النصف من شهر رمضان سنة اثنتين وثمانين ومائتين.

وكان مشهوراً بالإتقان، والحفظ، والصّدق.

١٤٥ ـ الفَضْل بن محمد بن المُسَيَّب، البَيهقي، الشَّعْرَاني:

من ذُرِّيَّة مَلِك اليمن بَاذَان[1] الذي أسْلم بكتاب النَّبيِّ ﷺ.

روى عن إمامنا أحمد «التاريخ» له، وسمع سليمان بن حَرْب، وعيسى قَالُون، وسعيد بن أبي مريم، وأبا جعفر النُّفَيلي، وخلائق.

وروى عنه ابن خُزَيمة، وابن الشّرقي، وعلي بن حَمْشَاذ[2]، وآخرون.

وكان حافظاً كثيراً.

قال الحاكم: كان أديباً، فقيهاً، عابداً، عارفاً بالرجال ثقةً، لم يطعن فيه بحُجَّة.

كان يرسل شَعْره، فلقب بالشَّعراني.

توفي سنة اثنتين وثمانين ومائتين.

١٤٦ ـ إبراهيم بن إسحاق بن إبراهيم بن مِهْران بن عبد الله، أبو إسحاق الثّقفي، السَّرَّاج، النّيسابوري، أخو إسماعيل ومحمد:

سمع إمامنا أحمد بن حنبل، ويحيى بن يحيى التّميمي، ويزيد بن صالح الفَرَّاء، وعبد الأعلى بن حَمَّاد النَّرْسي.

---

١٤٥ ـ ترجمته في «مختصر تاريخ دمشق» (٢٠/٢٩٣)، و«سير أعلام النبلاء» (١٣/٣١٧) و«شذرات الذهب» (٣/٣٣٧).

١٤٦ ـ ترجمته في «تاريخ بغداد» (٦/٢٦) و«طبقات الحنابلة» (١/٨٦)، و«المنتظم» (٥/١٦٢ ـ ١٦٣)، و«سير أعلام النبلاء» (١٣/٤٨٩)، و«المقصد الأرشد» (١/٢١٠).

(١) تحرف اسمه في «م» و «ط» إلى «بازان» بالزاي والتصحيح من «السيرة النبوية» لابن هشام (١/٦٩) بتحقيق السقّا والأبياري والشّلبي و «مجموعة الوثائق السياسية» ص (٢١٢) طبع دار النفائس.

(٢) في «ط»: «وعلي بن حشاد» وهو خطأ، وانظر «سير أعلام النبلاء» (١٥/٣٩٨).

روى عنه يحيى بن محمد بن صاعد، ومحمد بن مَخْلَد، وأبو الحسين بن المُنَادي، وغيرهم.

وكان قد نزل بغداد، وأقام بها إلى حين وفاته، وكان إمامنا يحضره، ويفطر عنده، وينبسط في منزله، وهو أكبر إخوته، وقال الدارقطني: كان ثقة.

توفي في صفر سنة ثلاث وثمانين ومائتين.

ط [١٩٤/١]

/ ١٤٧ - يحيى بن المُختار بن منصور، النَّيسابوري:

ذكره أبو بكر الخَلال فقال: شيخ ثقة، سمع معنا الحديث، وكان عنده عن أبي عبد الله مسائل حِسَانٌ كلُّها غرائب، سمعتها منه.

سكن بغداد وحدَّث بها عن سليمان بن سلمة الحمصي، والحسن بن محمد بن عمر الشّامي، وعيسى الرّملي، والقاسم بن محمد، وغيرهم.

روى عنه محمد بن مَخْلَد، وأبو الحسين بن المُنَادي، وأبو بكر الشافعي، وغيرهم، وكان صدوقاً.

قال: سمعت أحمد يقول في غلام سُبِي وهو صغير فلما أَدْرَكَ عُرِض عليه الإسلام فأبى، فقال أبو عبد الله: يقهر [عليه، قال: كيف يقهر](١) قال: يضرب، فحكى مُهَنّا عن الأوزاعي يُغَوَّصُ في الماء حتَّى يرجع إلى الإسلام، فرأيت أبا عبد الله يستعيد مُهَنّا كيف قال الأوزاعي، وجعل يتبسم.

توفي يحيى في صفر سنة ثلاث وثمانين ومائتين.

١٤٨ - جعفر بن محمد بن علي، أبو القاسم، الوَرَّاق، ثم المؤدِّب، البَلْخي:

---

١٤٧ - ترجمته في «تاريخ بغداد» (٢٢٤/١٤)، و«طبقات الحنابلة» (٤٠٧/١ - ٤٠٨)، و«المقصد الأرشد» (١٠٢/٣).

١٤٨ - ترجمته في «طبقات الحنابلة» (١٢٦/١) و «المقصد الأرشد» (٣٠١/١).

(١) مابين الحاصرتين مستدرك من «طبقات الحنابلة» (٤٠٨/١).

سكن بغداد، وحَدَّث بها عن سَهْل بن عثمان العسكري، ومحمد [بن] حُميد الرَّازي، وحضر مجلس إمامنا، وسمع منه أشياء.

وروى عنه محمد بن مَخْلَد، وعبد الصَّمد الطّستيُّ.

وتوفي في شهر رمضان سنة ثلاث وثمانين ومائتين.

١٤٩ ـ محمد بن مَاهَان، النَّيسابُوري: / [ط ١٩٥/١]

جليل القدر، له[١] مسائل حِسَان.

قال: سألت أحمد بن حنبل سنة سبع وعشرين ومائتين عن المرأة إذا كانت ظالمة لزوجها، أيؤخذ منها الولد؟ قال أحمد: ابن كم الولد؟ قلت: ابن ثلاث سنين، قال: لا يؤخذ منها الولد.

وسئل أحمد وأنا أسمع عن رجل غاب غيبة منقطعة، وله بنت، هل يزوجها ابن عمّها من رجل كفء؟ قال: نعم إذا غاب الأبُ غيبةً منقطعة فلا بأس [أن] يزوجها ابن عمّها.

وسئل أحمد عمَّن رأى الهلال قبل الزوال، أَيُفطِرُ؟ قال: لا يفطر إن رأى قبل الزوال أو بعد الزوال، على حديث عمر بن الخطاب رضي الله عنه «إذا رَأيتم الهِلال نَهَاراً فَلا تُفْطِرُوا»[٢].

وسئل أحمد وأنا أسمع عن الصَّوم في السّفر، أحَبُّ إليك أن يصوم أو يُفطر؟ قال: أحَبُّ إليَّ أن يُفطر.

---

١٤٩ ـ ترجمته في «طبقات الحنابلة» (٣٢١/١) و«المقصد الأرشد» (٤٩٤/٢).

(١) في «ط»: «وله».

(٢) أقول: هذا كلام موقوف على عمر رضي الله عنه (ع).

وسألت أحمد عن رجل طلَّق امرأته وهي بكر قبل أن يدخل بها، فعفا أبوها لزوجها عن نصف الصداق، فقال: لا يجوز عفو الأب.

[٨٤] / وسمعت أحمد يقول: التيمم ضربة للوجه والكفين مرة واحد.

قلت لأحمد: ما تقول في اللسان إذا قطع؟ قال: على قدر الحروف، قال: ويجعل في ذلك أمين نفسه، قال: على قدر ما يبين الكلام. قلت: هو أمين نفسه، قال: لا أدري.

وسئل أحمد وأنا أسمع: أيتوضأ بفضل وضوء المرأة؟ قال: نعم، إلا أن يكون خَلَتْ هي بالإناء وحدها فلا يتوضأ حينئذٍ بفضل وضوئها، وإذا اغْتَرَفَا من الإناء فلا بأس به.

وتوفي في جمادى الآخرة سنة أربع وثمانين ومائتين.

ط [١٩٦/١] / **١٥٠ ـ إسحاق بن الحسن بن مَيْمُون بن سعد، أبو يعقوب، الحَرْبي:**

سمع عَفَّان بن مسلم، وهوذه بن خليفة، وأحمد بن إسحاق الحضرمي، وحرمي ابن حفص، والقعْنَبي.

روى عنه أبو بكر النجَّاد، ومحمد بن مَخْلَد، وابن قَانِع، وأبو علي الصَّوَّاف، وغيرهم

وسئل عنه إبراهيم الحَرْبي، فقال: ثقة، ولو أن الكذب حلال ما كذب إسحاق.

وسئل إبراهيم الحَرْبي عن إسحاق الحَرْبي: هل سمع من حسين المَرُّوذي؟ فقال: هو أكبر مني بثلاث سنين، وأنا قد لقيت حُسَينا، لا يلقاه هو؟

وذكره عبد الله بن أحمد، فقال: ثقة.

---

١٥٠ ـ ترجمته في «تاريخ بغداد» (٣٨٢/٦) و«طبقات الحنابلة» (١١٢/١)، و«سير أعلام النبلاء» (٤١٠/١٣)، و«العبر» (٧٩/٢)، و«الوافي بالوفيات» (٤٠٩/٨)، و«المقصد الأرشد» (٢٥٠/١) و«شذرات الذهب» (٣٤٨/٣).

وذكره أبو بكر الخَلال، فقال: نقل عن إمامنا مسائلَ حساناً، منها قال: سمعت أبا عبد الله وذكر عنده مسير عائشة رضي الله عنها، فقال: فكرت في طلحة والزّبير أهما كانا يريدان أعْدَلَ من علي، رضوان الله عليهم أجمعين.

وقال: سمعت أبا عبد الله يقول: مَنْ أراد الحديث خدمه.

قلت لأبي عبد الله: كم يقنع الرجل أن يكتب من الحديث؟ فقال لي: يا إسحاق خِدْمَةُ الحديثِ أصْعَبُ من طلبه، قلت: ما خدمته؟ قال: النظر فيه.

توفي في شوال سنة أربع وثمانين ومائتين.

وسئل الدارقطني عنه، فقال: ثقة.

١٥١ ـ إبراهيم بن إسحاق بن إبراهيم بن بشير بن عبد الله بن دَيْسَمَ، أبو إسحاق، الحَرْبي:

[ط ١٩٧/١] / ولد سنة ثمان وتسعين ومائة.

سمع إمامنا أحمد بن حنبل، وأبا نُعيم الفضل بن دُكين، وعَفَّان بن مسلم، وعبد الله ابن صالح العِجْلي، ونقل عن إمامنا.

روى عنه أبو بكر بن أبي داود، وأبو بكر بن الأنباري، وأبو بكر النجَّاد، وأبو عمر الزاهد.

وكان إماماً في العلم، رأساً في الزهد، عارفاً بالفقه، بصيراً بالأحكام، حافظاً للحديث.

---

١٥١ ـ ترجمته في «تاريخ بغداد» (٢٧/٦) و«طبقات الحنابلة» (٨٦/١) و«سير أعلام النبلاء» (٣٥٦/١٣) و«العبر» (٨٠/٢)، و«المقصد الأرشد» (٢١١/١)، و«شذرات الذهب» (٣٥٥/٣)، و«الوافي بالوفيات» (٣٢٠/٥)، و«معجم الأدباء» (١٢٥/١).

وصنّف كتباً كثيرة، منها: «غريب الحديث»[1] و«دلائل النبوة»، و«كتاب الحمام» و«سجود القرآن» و«ذمّ الغيبة» و «النهي عن الكذب» و«المناسك». وغير ذلك[2].

قال إبراهيم الحربي: رأيت رجال الدُّنيا لم أر مثل ثلاثة، رأيت أحمد بن حنبل ويَعْجز النساء أن يَلِدْنَ مثله، ورأيت بشرِ بن الحارث من قَرْنِه إلى قَدَمِه مملوءاً عَقْلاً، ورأيت أبا عبيد كأنه جبل نفخ فيه علم.

وقال إبراهيم الحربي: ما شكوت إلى أُمّي ولا إلى أختي ولا إلى امرأتي ولا إلى بناتي قطُّ حُمَّى وجدتها، الرجلُ هو الذي يدخل غمه على نفسه ولا يغم عياله، وكان بي شقيقة[3] خمساً وأربعين سنة ما أخبرت بها أحداً، ولي عشرون سنة أُبصر بفرد عَيْنٍ ما أخبرت بها أحداً قطُّ، وأفنيت من عمري ثلاثين سنة برغيفين، إن جاءتني بهما أمي أو أختي أكلت وإلا بقيت جائعاً عطشان إلى الليلة الثانية، وأفنيت من عمري ثلاثين سنةً برغيف في اليوم والليلة، إن جاءتني به امرأتي أو أحد[4] بناتي أكلْته وإلا بقيت جائعاً عطشان إلى الليلة الأخرى، والآن آكل نصف رغيف وأربع عشرة تمرة إن كان بَرْنِيّاً أو نيفاً وعشرين إن كان دَقَلاً؛ ومرضتِ ابنتي فمضَتِ امرأتي فأقامَتْ عندها شهراً؛ فقام إفطاري في هذا الشهر بدرهم ودانقين ونصف، دخلت الحَمَّام واشتريت صابوناً بدانقين، فقام شهر رمضان كله بدرهم / وأربعة دوانق ونصف. ط [١٩٨/١]

(١) نشرت المجلدة الخامسة منه في ثلاثة أجزاء في جامعة أم القرى بمكة المكرمة، بتحقيق الدكتور سليمان بن إبراهيم ابن محمد العايد، وذلك سنة (١٤٠٥ هـ).

(٢) قلت: وله مصنَّفات أخرى كثيرة استوفى الكلام عليها الدكتور العايد في مقدمة كتابه الذي سبق الكلام عليه في التعليق السابق.

(٣) الشقيقة: وجع يأخذ في نصف الرأس والوجه، ضرب من الصداع.

(٤) في «ط»: «إحدى».

قال أبو عثمان الرَّازي: جاء رجل من أصحاب المعتضد إلى إبراهيم الحَرْبي بعشرة آلافٍ من عند المعتضد يسأله عن أمير المؤمنين تفرقَةَ ذلك، فردَّه، فانصرف الرسول ثم عاد / فقال: إن أمير المؤمنين يسألك أن تفرّقه في جيرانك، فقال: عافاك الله، هذا مالٌ لم نَشْغَل أنفسنا بجمعه فلا نشغلها بتفرقته، قُل لأمير المؤمنين: إن تركْتَنَا وإلا تحوَّلْنَا من جوارك. [٨٥]

وقال أبو القاسم بن الجُبُّلي[١]: اعتلَّ إبراهيمُ الحربي علة أشرف على الموت، فدخلت عليه يوماً، فقال لي[٢]: يا أبا القاسم أنا في أمرٍ عظيم مع ابنتي، ثم قال لها: قومي اخرجي إلى عمك، فخرجت، فألقت على وجهها خِمَارها، فقال إبراهيم: هذا عمّك كلّميه، فقالت لي: يا عمّ نحن في أمر عظيم، لا في الدنيا ولا في الآخرة، والدهر والشهر وما[٣] لنا طعام إلا كِسَرٌ يابسة وملح، وربما عدمنا الملح، وبالأمس قد وَجَّه إليه المعتضد مع بَدْرٍ ألفَ دينار فلم يأخذها، ووَجَّه إليه فلانٌ وفلان فلم يأخذ منهما[٤] شيئاً وهو عليل، فالتفَتَ الحربي إليها وتبسم، وقال: يا بنتي إنما خفت الفقر، قالت: نعم، فقال لها: انظري إلى تلك الزاوية، فنظَرَتْ فإذا كتبٌ، فقال: هناك اثنا عشر ألف جزء لغة وغريب كتبته بخطي، إذا متُّ فوجِّهي في كل يوم بجزءٍ تبيعيه بدرهم، فمن كان عنده اثنا عشر ألف درهم ليس هو فقيراً.

وقال أبو عمر اللغوي: سمعت ثعلباً يقول: ما فقدت إبراهيم الحَرْبي من مجلس لغة أو نحوٍ خمسين سنة.

---

(١) في «طبقات الحنابلة» الذي بين يدي: «الختلي» وهو تصحيف، وهو أبو القاسم إسحاق بن إبراهيم بن الجُبُّلي نسبة إلى جَبُّل بليدة من سواد العراق ـ مات سنة (٢٨١) هـ. انظر «سير أعلام النبلاء» (١٣/٣٤٣ ـ ٣٤٤).

(٢) لفظة «لي» سقطت من «ط».

(٣) في «ط» و«طبقات الحنابلة»: «ما».

(٤) في «م»: «منها».

ولما مات سعيد بن أحمد بن حنبل جاء إبراهيم الحربي إلى عبد الله بن أحمد، فقام إليه عبدُ الله، فقال: تقوم إلي؟ فقال: لم لا أقوم؟ فقال عبد الله: والله / لو رآك أبي [ط ١/١٩٩] لقام إليك؟ قال الحربي: والله لو رأى ابن عُيَيْنة أباك لقام إليه.

وقال محمد بن صالح القاضي: لا نعلم أن بغداد أخرجت مثل إبراهيم الحربي في الأدب والحديث والفقه والزهد.

وسئل الدارقطني عن إبراهيم الحربي، فقال: كان إماماً، وكان يقاس بأحمد بن حنبل في زهده وعلمه وورعه.

وقال الدارقطني: إبراهيم الحربي إمام، مُصَنِّفٌ، عالم بكل شيء، بارع في كل علم، صَدُوق.

وقال إبراهيم الحربي: سئل أحمد عن رجل يختم القرآن في شهر رمضان في الصلاة، أيدعو قائماً في الصلاة أم يركع ويسلم ويدعو بعد السلام؟ فقال: بل يدعو في الصّلاة وهو قائم بعد الختمة، قيل له: فيدعو في الصلاة بغير ما في القرآن؟ قال نعم.

وقال إبراهيم: وسئل[1] عن رجل صلى في جماعة؛ أيؤم بتلك الصلاة؟ قال: لا، ومن صلى خلّفه يعيد، قيل: فحديثُ معاذ، قال: اضطرب، وإذا ثبت فله معنى دقيق لا يجوز مثله اليوم.

وقال إبراهيم الحربي: كلهم [خير][2] وخيرهم أحمد بن حنبل، وهو عندي من أجلّهم، يقولون: مَنْ حلف بالطلاق ألا يفعل شيئاً ثم فعله وهو ناسٍ فكلهم يلزمونه الطلاق.

---

(١) في «ط»: «سئل».

(٢) لفظة «خير» سقطت من «م» وأثبتها من «ط» و«طبقات الحنابلة» مصدر المؤلف.

وقال إبراهيم: كل شيء أقول لكم «هذا قول أصحاب الحديث» فهو قول أحمد بن حنبل، هو ألقى في قلوبنا مُذْ[1] كنا غِلْمَاناً اتباعَ حديث رسول الله ﷺ، وأقاويل الصحابة، والاقتداء بالتابعين.

ط [٢٠٠/١] وقال إبراهيم الحربي: يقول الناس: أحمد بن حنبل بالتوهم، والله ما أجد / لأحد من التابعين عليه مزيّةً، ولا أعرف أحداً يقدرُه قَدْرَه، ولا نعرف من الإسلام محلَّه، ولقد صَحِبْته عشرين سنة صيفاً وشتاءً، حرّاً وبرداً، وليلاً ونهاراً، فما لقيته لقاءةً[2] في يوم إلا وهو زائد عليه بالأمس، ولقد كان يقدم أئمة العلماء من كل بلد وإمام كل مِصْرٍ فهم بجلالتهم ما دام الرجل خارجاً من[3] المسجد، فإذا دخل المسجد صار غلاماً متعلماً.

وسئل إبراهيم الحربي: كيف سمعت أحمد يقول في القراءة خلف الإمام، فقال: أما ألف مرة إن لم أقل فقد سمعته يقول: يقرأ إذا خافَتَ وينصت إذا جهر، فقيل لإبراهيم الحربي: فأي شيء تَرى أنت؟ فقال: أنا ذاك علّمني، وعنه أخذت، وذهبت إليه. وصحبته وأنا غلام، فكل شيء يلقيه إلينا أخذته عنه، وتمّسك به قلبي، فأنا عليه أقرأ إذا لم أسمع وإذا جهر استمعت ومَنْ خالفني أهونْتُ به[4].

[٨٦] قال الحربي: ما أنشدت بيتاً من الشعر / قطُّ إلا قرأت ﴿قل هو الله أحد﴾ ثلاث مرات.

قال أبو يعلى الطّوسي: أنشدنا بعضُ أصحابنا لإبراهيم الحربي وقد قرأ رجل ضرير عنده، فلم يكن طيِّبَ الصوت: [من الهزج]

اِثنـــان إذا عُــدَّا فخيـــرٌ لهمـا المـوتُ
فَقيـــرٌ مالـهُ زهــدٌ وأعْمَـى مالـه صوتُ

---

(١) في «ط»: «منذ».

(٢) في «ط»: «فما لقيت لقاه» وأثبت لفظ «ط» وفي «طبقات الحنابلة»: «فما لقيته لقاة».

(٣) في «ط»: «عن».

(٤) في «م»: «أهويت به» وأثبت لفظ «ط» و«طبقات الحنابلة» مصدر المؤلِّف.

وتوفي إبراهيم الحربيُّ ببغداد، في ذي الحجة، سنة خمس وثمانين ومائتين، وصلى عليه يوسف بن يعقوب القاضي في شارع باب[1] الأنبار، وكان الجمع كثيراً جداً وكان يوماً في عقب مطر ووحل، ودُفن في بيته، رحمه الله تعالى.

١٥٢ ـ زكريا بن يحيى، النَّاقد، البغدادي:

سمع إمامنا أحمد، وخالد بن خِدَاش، وفُضَيل بن عبد الوهاب، [٢]وأحمد بن حنبل إمامنا في آخرين، منهم[٢] أبو غسان الدُّوري قال: كنت عند علي بن الجَعْد، فذكروا عنده حديث ابن عمر «كنا نفاضل / على عهد رسول الله ﷺ فنقول: خير هذه [ط ٢٠١/١] الأُمَّة بعد النَّبي ﷺ أبو بكر، وعمر، وعثمان، فيبلغ النَّبيَّ ﷺ فلا ينكر»[٣] فقال عليٌّ: «انظروا إلى هذا الصبي، هو لم يحسن، يُطَلِّق امرأَتَه يقول: كنا نفاضل».

---

١٥٢ ـ ترجمته في «تاريخ بغداد» (٤٦١/٨)، و«طبقات الحنابلة» (١٥٨/١ ـ ١٥٩).

(١) لفظة «باب» وضعت في «ط» بين حاصرتين إشارة إلى أنها استدركت من مصدر آخر وذلك وهم فهي موجودة في «م».

(٢ ـ ٢) مابين الرقمين زيادة من «طبقات الحنابلة» مصدر المؤلف.

(٣) رواه البخاري رقم (٣٦٥٥) في فضائل أبي بكر عن ابن عمر قال: كنا نُخَيِّر بين الناس في زمن النبي ﷺ فنخيِّر أبا بكر، ثم عمر، ثم عثمان، ورقم (٣٦٩٧) في مناقب عثمان عن ابن عمر قال: كنا في زمن النبي ﷺ لانعدل بأبي بكر أحداً، ثم عمر، ثم عثمان، ثم نترك أصحاب النبي ﷺ لانفاضل بينهم، ولأحمد في «المسند» (١٤/٢) كنا نعدُّ ورسول الله ﷺ حي وأصحابه متوافرون: أبو بكر وعمر وعثمان ثم نسكت، ولأبي داود رقم (٤٦٢٧) عن ابن عمر قال: كنا نقول ورسول الله ﷺ حي أفضل أمة النبي بعده أبو بكر ثم عمر ثم عثمان ورواه الترمذي رقم (٣٧٠٧) وزاد الطبراني في رواية: فيسمع رسول الله ﷺ فلا ينكره، وروى البخاري رقم (٣٦٧١) عن محمد بن الحنفية قال: قلت لأبي أي الناس خير بعد رسول الله ﷺ قال: أبو بكر، قلت: ثم من، قال: ثم عمر، وخشيت أن يقول عثمان، فقلت: ثم أنت، قال ما أنا إلا رجل من المسلمين. (ع).

روى عنه جماعة منهم أبو بكر الخَلال، وقال: الوَرِعُ الصَّالح، كان عنده عن أبي عبد الله مسائل صالحة، سمعتها منه، وكان مقدَّماً في زمانه، وكان عبد الوهاب الورّاق يكرمه، ويوجِّه به في حوائجه ومهمات أموره.

قال[1] أبو بكر المَرُّوذي: سمعت أبا عبد الله، وجاءه أبو يحيى الناقد برسالة عبد الوهاب الورَّاق، فلما قام أبو يحيى قال أبو عبد الله: هذا رجل صالح.

وذكره الدَّارقطني فقال: ثقة فاضل.

وقال محمد بن جعفر: لو قيل لأبي يحيى الناقد: غداً تموت ما ازداد في عمله.

قال أبو زُرْعَة الطَّبري: قال أبو يحيى النَّاقد: اشتريتُ من الله تعالى حَوْرَاء بأربعة آلاف ختمة، فلما كان آخر ختمة سمعت الخطاب من الحوراء وهي تقول: وفّيتَ بعهدك، فها أنا التي قد اشتريتني، فيقال: إنه مات عن قريب.

توفي ليلة الجمعة، ودفن يوم الجمعة لثمان بقين من شهر ربيع الآخر سنة خمس وثمانين ومائتين.

١٥٣ ـ أحمد بن أصرم بن خُزَيمة بن عَبَّاد بن عبد الله بن حسان بن عبد الله بن مغفل، العَبَّاسي، المُزَني: صاحب[2] رسول الله ﷺ.

سمع إمامنا، وعبد الأعلى بن حَمَّاد، والجَحْدريّ، وغيرهم، وكان بَصْرياً، قدم مصر، وكُتِبَ عنه، وخرج عنها، فتوفي بدمشق في جمادى الأولى سنة خمس وثمانين ومائتين.

---

١٥٣ ـ ترجمته في «تاريخ بغداد» (٤/٤٤)، و«طبقات الحنابلة» (١/٢٢)، و«مختصر تاريخ دمشق» (٣/٢٦)، و«سير أعلام النبلاء» (١٣/٣٨٤).

(١) في «ط»: «وقال».

(٢) صاحب رسول الله هو آخر من ذكره المؤلف من آبائه، وهو عبد الله بن مغفل، رضي ال تعالى عنه، ويقع في بعض أسانيد الخطيب نسبته إليه فيقول «المغفّلي المُزَني».

قال أحمد بن أصرم: سألت أحمد عن رجل نسي سجدةً من أربع ركَعَات، /فذكر [ط ٢٠٢/١] وهو في التشهد، فقال: قد بطلت تلك الركعة، ويقوم فيأتي بركعة وسجدتي السّهو.

قال: وسمعت أحمد يُسألُ عن الوتر، فقال: يصلي ركعتين ثم يسلم ثم يوتر بركعة أحَبُّ إلي.

١٥٤ ـ محمد بن بِشر بن مَطر، أبو بكر، أخو خَطَّاب بن بِشر:

نقل عن إمامنا أشياء ومسائل سمعها منه أبو بكر الخلال.

سمع عاصم بن علي، وأحمد بن حاتم الطّويل، ومحمد بن عبد الله بن نُمير، وشَيبان بن فَرّوخ، وطبقتهم.

روى(١) عنه موسى بن هارون، ويحيى بن صاعد، وأبو بكر الشّافعي.

وقال الحربي: أخو خطاب صدوق لا يكذب.

توفي في شهر رمضان سنة خمس وثمانين ومائتين.

١٥٥ ـ صَالح بن عِمْرَان بن حَرْب، أبو شعيب. الدَّعَّاء، وقيل: صالح بن عمران ابن(٢ صالح بن عمران بن٢) عبد الله، بخاريٌّ الأصل:

سمع إمامنا أحمد، وسعيد بن داود الزَّنْبَرِيّ(٣) وأبا نُعيم الفَضْل بن دُكَين.

روى(٤) عنه القاضي أحمد بن كامل، والخَطْبي، وابن صَاعِد.

توفي يوم السبت لسبع بقين من ذي القعدة سنة خمس وثمانين ومائتين.

---

١٥٤ ـ ترجمته في «تاريخ بغداد» (٢/٩٠)، و«طبقات الحنابلة» (١/٢٨٦)، و«المقصد الأرشد» (٢/٣٨٢).

١٥٥ ـ ترجمته في «تاريخ بغداد» (٩/٢) و«طبقات الحنابلة» (١/١٧٧)، و«المقصد الأرشد» (١/٤٠٥).

(١) في «ط»: «وروى».

(٢ ـ ٢) مابين الرقمين زيادة من «تاريخ بغداد».

(٣) في «م»: «الزبيري» وهو تصحيف والتصحيح من «ط».

١٥٦ ـ محمد بن عبد الله بن عتَّاب، أبو بكر، الأنْمَاطيّ، يُعرف بالمربّع :

سمع إمامنا أحمد، وعاصم بن علي، وأحمد بن يونس، ويحيى بن معِين.

ط [٢٠٣/١] / روى عنه محمد بن مَخْلَد، والقاضي أحمد بن كامل، وأبُو بكر الشافعي، وكان ثقةً.

توفي سنة ست وثمانين ومائتين.

١٥٧ ـ يعقوب بن يوسف بن أيوب، أبو بكر، المُطَوّعي :

سمع إمامنا أحمد بن حنبل، وأحمد بن حميل[1] المَرْوَزي، ومحمد بن بَكَّار بن [٨٧] الريَّان، ومنصور بن أبي مُزَاحم، / وعلي بن المديني، وغيرهم.

روى عنه أبو بكر النجَّاد، وغيره.

وذكره الدارقطني فقال: ثقة فاضل [مأمون][2].

وذكره أبو بكر في جملة الأصحاب لإمامنا[3] البغداديين، وقال: كانت له مسائل صالحة حِسان.

مولده سنة ثمان ومائتين.

وتوفي في رجب سنة سبع وثمانين ومائتين، ودفن بباب البَرْدَان[4].

قال جعفر الخلدي: سمعت أبا بكر المُطَوّعي يقول: كان وِرْدِي في [شبيبتي][5] كل يوم وليلة اقرأ فيه ﴿قُلْ هو الله أحَد﴾ إحدى وثلاثين ألف مرة، أو إحدى وأربعين ألف مرة، شكٌّ الراوي.

---

١٥٦ ـ ترجمته في «طبقات الحنابلة» (٣٠١/١)، و«المقصد الأرشد» (٤٢١/٢).

١٥٧ ـ ترجمته في «تاريخ بغداد» (٢٨٩/١٤)، و«طبقات الحنابلة» (٤١٧/١)، و«المقصد الأرشد» (١٢٥/٣).

(١) في «طبقات الحنابلة» : «ابن جميل» وهو تصحيف.

(٢) زيادة من «تاريخ بغداد».

(٣) في «ط» : «في جملة أصحاب إمامنا».

(٤) باب البردان : في بغداد الشرقية. انظر «بلدان الخلافة الشرقية» ص (٥٠).

(٥) زيادة من «طبقات الحنابلة» مصدر المؤلّف.

١٥٨ ـ يحيى بن أبي نصر، أبو سعيد، الهَرَوي، واسم أبي نصر منصور بن الحسن ابن منصور:

سمع إمامنا أحمد، وحيَّان بن موسى، وسُويد بن نصر، وإسحاق بن راَهَوَيْه، وعلي بن حُجْر، وعلي بن المديني.

وقدم بغداد فحدث بها، فروى عنه من أهلها أبو عمرو بن السَّمّاك، وعبد الصَّمد الطستي[١]، وإسماعيل الخطبي، وأبو بكر الشافعي.

ط [٢٠٤/١]

/ وكان ثقةً، حافظاً، صالحاً [زاهداً][٢].

وتوفي بهراةَ في شعبان سنة سبع وثمانين ومائتين.

١٥٩ ـ بِشر بن مُوسى بن صَالح بن شيخ بن عميرة بن حِبَّان بن سُرَاقَة [٣] بن مرثد[٣] بن حميري[٤]، أبو علي، الأسدي، البغدادي.

ولد سنة تسعين، وقيل: في أول سنة إحدى وتسعين ومائة.

وكان آباؤه من أهل البيوتات والفضل، والرياسات والنُّبل، وأما هو في نفسه فكان ثقةً أميناً عاقلاً ذكياً[٥].

---

١٥٨ ـ ترجمته في «تاريخ بغداد» (٢٢٥/١٤)، و«طبقات الحنابلة» (٤١٠/١)، و«العبر» (٨٦/٢)، و«المقصد الأرشد» (٨٦/٣).

١٥٩ ـ ترجمته في «تاريخ بغداد» (٨٦/٧)، و«طبقات الحنابلة» (١٢١/١)، و«سير أعلام النبلاء» (٣٥٢/١٣ ـ ٣٥٤)، و«العبر» (٨٦/٢)، و«الوافي بالوفيات» (١٥٦/١٠)، و«المقصد الأرشد» (٢٩٠/١)، و«شذرات الذهب» (٣٦٦/٣).

(١) في «م»: «الطيالسي» والصواب ماجاء في «ط» و«طبقات الحنابلة» مصدر المؤلف.

(٢) لفظة «زاهداً» زيادة من «تاريخ بغداد».

(٣ ـ ٣) مابين الرقمين سقط من «ط».

(٤) في «ط»: «ابن حمير».

(٥) في «ط»: «زكياً» بالزاي وهو تحريف.

سمع من رَوْح بن عُبَادَة حديثاً واحداً، [ومن حفص بن عمر العدني حديثاً واحداً][1] وسمع الكثير من هَوذة بن خليفة البكراوي، والحسن بن موسى الأشيب، وخَلاد بن يحيى، وأبي عبد الرحمن المقرىء، وخلف بن الوليد، وأبي نُعيم الفضل ابن دُكين، وعلي ابن الجَعد، وغيرهم.

روى عنه يحيى بن صاعد، ومحمد بن مَخْلَد، وإسماعيل الصَّفَّار، وأبو الحسين ابن المُنَادي، وأبو بكر النجَّاد، وأحمد بن كامل، وأبو بكر الخَلال، واللفظ له فقال: جليل، مشهور، قديم السماع، عنده عن أبي عبد الله مسائل صالحة، وكان أبو عبد الله يكرمه، وكتب له إلى الحُمَيدي إلى مكة، فكتب عنه المسائل وحديثاً كثيراً.

قال القاضي أبو الحسين: ونقلت أنا من خط أبي جعفر البَرْمَكي عنه، قال: حدثنا أبو عبد الله أحمد بن حنبل، وسألته عن التزويج[2]، فقال: أراه، ورأيته[3] يحضٌ عليه، وقال: إلى رأي من يذهب الذي لا يتزوج؟ وقد كان النَّبي ﷺ له تسع نسوة، وكانوا يجوعون، فرأيته لا يُرَخِّصُ في تركه، وسألته عن القُنُوت في / الفجر، قال: أما [ط ٢٠٥/١] أنا فما أفعله، وسألته عن الرجل يقرأ السجدة فلا يسجدها حتى يقرأ عدة سجدات ثم يسجد لهن جميعاً، فكره ذلك.

ومن جملة شعره: [من الطويل]

ضَعُفتُ، ومن جاز الثمانين يَضْعُفُ ... ويُنكَر منه كلُّ ماكان يُعْرَفُ
ويَمشي رُوَيْداً كالأسير مُقَيَّداً ... تداني خطاه في الحديد ويرسفُ

وقال الدّارقطني: بِشر بن موسى ثقةٌ نبيلٌ.

---

(١) مابين الرقمين أسقطه المؤلف رحمه الله واستدركته من «تاريخ بغداد» و«طبقات الحنابلة».
(٢) في «ط»: «عن التزوج»..
(٣) لفظة «ورأيته» سقطت من «ط».

توفي يوم السبت لأربع بقين من ربيع الأول سنة ثمان وثمانين ومائتين، وصلى عليه محمد بن هارون بن العبّاس الهاشمي صاحب الصلاة، ودفن في مقبرة باب التِّبن[1]، وكان الجمع كثيراً.

١٦٠ ـ مُعَاذ بن المُثنى بن مُعَاذ بن نصر بن حسان، أبو المُثنى، العَنْبَري، من جملة الأصحاب:

مولده سنة ثمان ومائتين.

سكن بغداد، وحَدَّث بها عن محمد بن كثير البغدادي، ومُسَدَّد، والقَعْنَبيّ، وغيرهم.

ونقل عن إمامنا أشياء، منها قال: قيل لأحمد: الرجل يترك الوتر متعمداً، قال: هذا رجل سوء، يترك سنّة سنّها رسول الله ﷺ، [ثم] قال: هذا ساقط العَدَالة إذا ترك الوتر متعمداً.

توفي سنة ثمان وثمانين ومائتين.

ط [٢٠٦/١]

/ **١٦١ ـ عبد الله بن الإمام أحمد بن محمد بن حنبل، أبو عبد الرحمن:**

حَدَّث عن أبيه، وعن عبد الأعلى بن حَمَّاد، وكامل بن طلحة، ويحيى بن مَعين، وأبي بكر وعثمان ابني / أبي شَيْبَة، وشَيْبَان بن فَرُّوخ، وعَبَّاس بن الوليد النَّرسي، وأبي [٨٨] خيثمة زهير بن حرب، وسويد بن سعيد، وأبي الرّبيع الزّهراني، وعلي بن حكيم

---

١٦٠ ـ ترجمته في «تاريخ بغداد» (١٣١/١٣)، و«طبقات الحنابلة» (٣٣٩/١)، و«سير أعلام النبلاء» (٥٢٧/١٣)، و«المقصد الأرشد» (٣٥/٣).

١٦١ ـ ترجمته في «تاريخ بغداد» (٣٧٥/٩) و«طبقات الحنابلة» (١٨٠/١) و«سير أعلام النبلاء» (٥١٦/١٣) و«العبر» (٩٢/٢)، و«المقصد الأرشد» (٥/٢)، و«شذرات الذهب» (٣٧٧/٣).

(١) في «ط»: «باب التين» وهو تصحيف، وباب التِّبنِ: اسم محلّة كبيرة كانت ببغداد» على الخندق بإزاء قطيعة أم جعفر. انظر «معجم البلدان» (٣٠٦/١).

الأَوَدي، ومحمد بن جعفر الوَرْكَاني، ويحيى بن عبد ربِّه، وزكريا بن يحيى بن حَمّويَه، وعبد الله ابن عمر بن أبان الجُعْفي، ومحمد بن أبي بكر، وسُفيان بن وكيع بن الجرَّاح[1]، وسلمة بن شبيب، وداود بن عمرو الضَّبيِّ، وخلق كثير أمثال هؤلاء.

روى عنه أبو القاسم البَغَوي، وعبد الله بن إسحاق المدائني، ومحمد بن خلف، ووكيع، ويحيى بن صاعد، وعبد الله النيسابوري، والقاضيان المحامليٌّ وأحمدُ بن كامل، والخُطَبي، وأبو علي بن الصوَّاف، وأبو بكر النجّاد، وأبو الحسين بن المنادي، ومحمد بن مَخْلَد، وأبو بكر الخَلال، وغيرهم.

وكان ثقة، ثبتا، فَهِماً.

ولد في جمادى الآخرة[2] سنة ثلاثَ عشرةَ ومائتين.

روى عبدُ الله عن أبيه قال: أرْوَاحُ الكُفَّار في النَّار، وأرواح المؤمنين في الجَنَّة والأبدانُ في الدنيا يعذّب الله من يشاء ويرحم من يشاء، ولا نقول إنهما يفنيان، بل هما على [علم][3] الله عزَّوجل باقيان.

قال القاضي أبو يعلى رحمه الله تعالى: وظاهر هذا أن الأرواح تنعم وتعذّب على الانفراد، وكذلك الأبدان إن كانت باقية، أو إلى الأجزاء التي استحالت، /ولا يمتنع [ط ٢٠٧/١] أن يخلق [الله] في الأبدان إدراكاً تحسُّ به النّعيم والعذاب كما خلق في الجبل لما تجلَّى له رؤيةً حتى رأى ربَّه، ثم دكَّه بعد الرؤية، وجعله قِطَعاً، علامةً لموسى في أنه لا يراه في الدنيا.

قال القاضي أبو الحسين: ولأنه لما لم يستَحِلْ نُطْقُ الذراع المَشْوِيَّة لم يستحل عذابُ الجسدِ البالي وإيصالُ الألم إليه بقدرة الله تعالى.

وقال عبد الله بن أحمد: سمعت أبي يقول: لما قدمْتُ صنعاء اليمن أنا ويحيى [بن

---

(١) لفظة «الجرَّاح» سقطت من «ط».

(٢) في «طبقات الحنابلة»: «في جمادى الأولى».

(٣) مستدركة من «طبقات الحنابلة».

معين] في وقت صلاة العصر، فسألنا عن منزل عبد الرزّاق، فقيل لنا: بقرية يقال لها الرَّمَادة، فمضيتُ بشهوة للقائه، وتخلف يحيى بن معين، وبينها[1] وبين صنعاء قريب، حتى إذا سألت عن منزله قيل لي: هذا منزله، فلما ذهبت أدُقُّ البابَ، قال لي بقّـال تُجَاه داره: مَهْ، لا تدقَّ فإن الشيخ مَهُوب، فجلستُ حتى إذا كان قبل صلاة المغرب خرج، فوثَبْتُ إليه وفي يدي أحاديث قد انتقيتها، فقلت له: سلامٌ عليكم، تحدثني بهذه رحمك الله تعالى فإني رجل غريب، فقال لي: ومَنْ أنت؟ فقلت: أحمد ابن حنبل، قال[2] فتقاصرَ ورجع وضَمَّنِي إليه، وقال: بالله أنت أبو عبد الله؟ ثم أخذ الأحاديث، فلم يزل يقرؤها حتى أشكل عليه الظلامُ، فقال للبقّـال: هلَّم المصباح حتى خرج وَقْتُ صلاة المغرب، وكان يؤخّرها.

قال عبد الله: فكان أبي إذا [ذكر أنه] نُوِّه باسمه[3] عند عبد الرزّاق بكى.

وقال عبد الله بن أحمد بن حنبل: سألْتُ أبي متى يجوز سماعُ الصّبي في الحديث؟ قال: إذا عَقَل وضَبَط.

وسمعت أبي وسُئل بالقراءة بالألحان، فقال: مُحدَثٌ.

قال القاضي أبو الحسين: قرأت في كتاب أبي الحسين بن المُنَادي وذكر عبد الله وصالحاً، فقال: كان صالح قليلَ الكِتاب عن أبيه، فأما عبدُ الله فلم يكن / في الدنيا [ط ٢٠٨/١] أحد أرْوَى منه عن أبيه، رحمهما الله تعالى.

منه سمع «المُسْنَدَ» وهو ثلاثون ألفاً[1]، و«التفسير» وهو مائة ألف وعشرون ألفاً،

---

(١) في «م»: «وبيننا» وأثبت لفظ «ط» و«طبقات الحنابلة».

(٢) لفظة «قال» لم ترد في «ط» و «طبقات الحنابلة».

(٣) كذا في «ط» و«طبقات الحنابلة»: «فكان أبي إذا ذكر أنه نوّه باسمه» وفي «م»: «فكان أبي إذا نوه باسمه».

سمع منها ثمانين ألفاً، والباقي وِجَادةً[٢]، وسمع الناسخ والمنسوخ، والتاريخ وحديث شعبة، والمقدّم والمؤخر في كتاب الله تعالى، وجوابات القرآن، والمناسك الكبير، والصغير، وغير ذلك من التصانيف، وحديث الشيوخ، وما زلنا نَرَى أكابر شيوخنا يشهدون له [بمعرفة الرجال][٣] وعلل الحديث، والأسماء والكُنَى، والمواظبة على طلب الحديث، ويذكرون عن أسلافهم الإقْرَار له بذلك، حتى إن بعضهم أسرف في تقريظه إيّاه بالمعرفة وزيادة السماع للحديث على أبيه، فكان يكره ذلك وما أشبهه.

قال عبد الله: كل شيء أقول «قاله أبي» فقد سمعته مرتين وثلاثاً، وأقلّه مرة.

وقال عبد الله: قال أبي قبورُ أهل السُّنَّة من أهل الكبائر رَوْضَة، وقبور أهل البِدَع من الزُّهَّادِ حُفْرَة، فسَّاقُ أهل السنة أولياء الله / وزُهَّاد أهل البدعة أعداء الله. [٨٩]

وقال عبد الله: قلت لأبي ـ رحمه الله ـ: لم كرهْتَ وضع الحديث وقد عملت المسند؟ فقال: عملْتُ هذا الكتاب إماماً، إذا اختلف الناسُ في سنة رسول الله ﷺ رُجع إليه.

وقال عبد الله: خَرَّج أبي «المُسنَدَ» من سبع مائة ألف حديث.

---

(١) قلت: وقال العلاَّمة الشيخ محمد عبد العزيز الخولي في كتابه «تاريخ فنون الحديث النبوي» ص (٦٧ ـ ٦٨) طبع دار ابن كثير بدمشق: «يشتمل على أربعين ألف حديث تكرر منها عشرة آلاف».

(٢) الوجادة: هي أن يقف على أحاديث أو كتب بخط راويها ولم يسمعها منه الواجد ولا له منه إجازة أو نحوها، فله أن يقول: وجدت أو قرأت بخط فلان أو في كتابه بخطه: حدثنا فلان، ويسوق الإسناد والمتن وهو من باب المنقطع، وفيه شوب اتصال، وجازف بعضهم فأطلق فيها (حدثنا أو أخبرنا) وأنكر عليه. (ع).

(٣) مابين المعقوفين في هذه الترجمة مطموس سقط عليه مداد ثقيل في أصلنا، وقد وجدنا هذه الروايات بحروفها كلها في «الطبقات» وبعضها في «تاريخ بغداد» فسددنا هذه الخروم بحروفها كما رويت هناك.

وقال عبدُ الله: قال أبي: قال أبو هريرة عن النَّبيّ ﷺ «إذا دخَلَ رمضانُ فُتِّحَتْ أبواب الرّحمة، وسُلْسِلَتْ فيه الشياطينُ، وغُلِّقَتْ أبوابُ جهنم»[1]. [قلت لأبي: قد نرى] المجنونَ يُصْرَعُ في رمضان، فقال: هكذا الحديث، ولا تتكلم في هذا.

ط [٢٠٩/١] /وقال عبد الله [بن أحمد]: رأيتُ أبي عند موته ينظر، فقلت: يا أَبَتِ إلى أي شيء تنظر؟ قال: هذا مَلَكُ الموت قائم بحذائي، يقول: [إني بكل] سخيٍّ رفيقٌ.

وقال عبد الله بن أحمد بن حنبل: كنت بين يدي أبي جالساً ذات يوم، فجاءَهُ [طائفة] من الكَرْخيين، فذكروا خلافَةَ أبي بكر وخلافة عمر بن الخطاب وخلافة عثمان بن عَفَّان، وأكثروا، وذكروا خلافة علي بن أبي طالب رضي الله عنهم، وزادوا [فأطالوا]، فرفع أبي رأسَه إليهم وقال: يا هؤُلاء قد أكثرتم القولَ في عليّ والخلافة [والخلافة] وعليّ، إن الخلافة لم تزيِّنْ علياً، بل عليٌّ زَيَّنها[2].

قال السيّاري[3] - وهو راوي هذا عن أبي العباس بن مسروق عن عبد الله بن أحمد ابن حنبل - فحدثت بهذا الحديث بعض الشيعة، فقال لي: قد أخْرَجْتَ نصف ما كان في قلبي على أحمد بن حنبل من البغض.

وقال عبدُ الله: سئل أبي: لِمَ لا تصحب الناس؟ قال: لوحشة الفراق.

توفي عبد الله بن أحمد في يوم الأحد، ودفن في آخر النهار، لتسع بقين من جمادى الآخرة سنة تسعين ومائتين، ودفن في مقابر باب التِّبن[4]، وصلى عليه زهير ابن صالح بن أحمد، وكان الجمع كثيراً يفوق المقدار.

---

(١) رواه أحمد في «المسند» (٢٨١/٢) ورواه البخاري رقم (١٨٩٩) بلفظ: «إذا دخل رمضان فتحت أبواب السماء، وغلقت أبواب جهنم وسلسلت الشياطين» ورواه أيضاً رقم (٣٢٧٧) ورواه مسلم رقم (١٠٧٩) (ع).

(٢) الخبر في «طبقات الحنابلة» (١٨٦/١) وما بين الحاصرتين مطموس في الأصل ومستدرك منه.

(٣) في «م» و «ط»: «النيسابوري» والتصحيح من «طبقات الحنابلة»: وهو مترجم في «سير أعلام النبلاء» (٥٠٠/١٥).

(٤) في «ط»: «باب التين» وهو تصحيف وقد سبق التعريف به ص (٢٥١).

وكان يصْبُغ بالحمرَة كثيف اللّحية، وكان سِنُّه يوم مات سبعاً وسبعين سنة، وقيل له وقد أوصى أن يُدفن بالقطيعة بباب التِّبن[1]: لم قلت ذلك؟ فقال: قد صحّ عندي أن بالقطيعة نبيّاً مدفوناً، وأن أكون في جوار نبيٍّ أحبّ إليَّ من أن أكون في جوار أبي.

١٦٢ ـ أحمد بن علي بن مسلم النَّخْشبيّ، المعروف بالأَبَّار:

سكن بغداد، وحَدث بها عن مُسَدَّد، وعبد الله بن محمد بن أسماء، وأمية بن /بسطام، وجالس إمامنا، وسأله عن أشياء. [ط ٢١٠/١]

وقال الأبّار: سمعت أبا عبد الله يقرأ في صلاة العصر خلف الإمام وسئل الدارقطني عنه، فقال: ثقة.

وتوفي يوم الأربعاء النصف من شعبان سنة تسعين ومائتين.

١٦٣ ـ تَميم بن محمد بن طُمْغَاج[2] الطُّوسي، الحافظ الثّقة، أبو عبد الرحمن:

حدّث عن إمامنا بأشياء، منها[3] قال: سمعت أحمد بن حنبل يقول: عليكم بمصنّفات وكيع بن الجرّاح.

وذكر الحاكم تميم بن محمد فقال: محدثٌ، ثقةٌ، مُصنِّفٌ.

وسمع من إمامنا أحمد، وإسحاق بن راهَوَيه، وشيْبَان بن فَرُّوخ، وغيرهم.

---

١٦٢ ـ ترجمته في «تاريخ بغداد» (٣٠٦/٤) و«طبقات الحنابلة» (٥٢/١)، و«سير أعلام النبلاء» (٤٤٣/١٣)، و«المقصد الأرشد» (١٤٢/١).

١٦٣ ـ ترجمته في «طبقات الحنابلة» (١٢٢/١)، و«مختصر تاريخ دمشق» (٣٢٤/٥)، و«سير أعلام النبلاء» (٤٩٦/١٣)، و«تذكرة الحفاظ» (٦٧٥/١)، و«المقصد الأرشد» (٢٩١/١).

(١) في «ط»: «باب التين» وهو تصحيف.

(٢) في «ط»: «طمفاخ» وهو تحريف.

(٣) في «ط»: «ومنها».

وروى عنه محمد بن أحمد بن زهير، وعلي بن حُمْشَاذ[1]، وابن الأخرم، وغيرهم.

وتوفي تميم بعد التسعين ومائتين.

وقال الطّوسي فيما رواه عنه الحاكم بسنده: حدثنا سُليمان بن سَلَمَة الجنابذي، حدثنا عبد السلام بن عبد القدوس، حدثنا هشام بن عُرْوَة، عن أبيه، عن عائشة رضي الله عنها، عن النَّبيِّ ﷺ قال «أَرْبَعٌ لا تَسْتَغني مِنْ أَرْبَعٍ: عَينٌ مِنْ نظرٍ، وَأَرْضٌ مِنْ [مَطَرٍ، وأُنثى مِنْ] ذكَرٍ، وعَالمٌ مِنْ عِلْمٍ»[2].

١٦٤ ـ أحمد بن يحيى بن زيد، أبو العَبَّاس، النَّحَوي، الشَّيباني، المعروف بثعلب:

إمام الكُوفيين في النحو واللغة.

ط / قال ثعلب: كنت أُحبُّ أن أرى أحمد بن حنبل؛ فصرت إليه، فلما دخلت عليه [٢١١/١] قال لي: فيم تنظر؟ قلت: في النحو والعربية، فأنشدني أبو عبد الله أحمد بن حنبل[3] [من الطويل]

إذا ما خَلَوْتَ الدَّهْرَ يوماً فلا تَقُلْ ... خَلَوْتُ، ولكن قُلْ عليَّ رقيبُ

ولا تَحسَبنَّ الله يغفُلُ سَاعةً ... ولا أنَّ ما يخفى عليه يَغيبُ

لَهَوْنَا عن الأيام حتى تتابَعَتْ ... ذُنوبٌ على آثارهنَّ ذُنوبُ

فيا لَيْت أن الله يغفر ما مضى ... ويأذن في توباتنا فَنَتُوبُ

---

١٦٤ ـ ترجمته في «تاريخ بغداد» (٢٠٤/٥) و«طبقات الحنابلة» (٨٣/١) و«إنباه الرواة» (١٣٨/١ ـ ١٥١) و«تاريخ النحويين» ص (١٨١ ـ ١٨٢)، و«سير أعلام النبلاء» (٥/١٤) و«الوافي بالوفيات» (٢٤٣/٨) وفيه: «سيَّار» مكان «يسار» وهو تحريف، و«المقصد الأرشد» (٢٠٥/١) و«بغية الوعاة» (٣٩٦/١ ـ ٣٩٨) و«شذرات الذهب» (٣٨٣/٣).

(١) في «ط»: «علي بن حشاد» وهو خطأ.

(٢) رواه أبو نعيم في «حلية الأولياء» (٢٨١/٢) ومن طريقه رواه ابن الجوزي في «الموضوعات» عن أبي هريرة وابن عدي في «الكامل للضعفاء» رقم (١٩٦٧) بلفظ «أربع لايشبعن من أربع» وهو حديث موضوع. (ع).

(٣) الأبيات في «طبقات الحنابلة» (٨٣/١) و «شذرات الذهب» (٣٨٤/٣) مع بعض الخلاف في ألفاظها.

وتقدم ذكر ذلك في ترجمة الإمام رضي الله عنه.

[وقال ثعلب: مات] معروفٌ الكَرْخي سنة مائتين، وفيها ولدت.

ومات ثعلب في جمادى الأولى سنة [إحدى وتسعين] ومائتين.

سمع إبراهيم بن المنذر الحِزَامي، ومحمد بن سلام الجُمَحي، ومحمد بن زياد [بن الأعرابي].

[وروى] عنه محمدٌ اليزيدي، والأخفش، وأبو بكر بن الأنباري، وأبو عبد الله الحكيمي.

وكان ثقةً، [حُجَّة، ديِّناً، صالحاً] مشهوراً بالحفظ وصدق اللهجة، والمعرفة بالغريب، ورواية الشعر القديم، مقدّماً عند [الشيوخ مُذْ هو حَدَثٌ] ما يرد القيمة أعلم بالنحو منهْ.

قال [لي] أحمد بن نصر الذارع: سمعت ثعلباً ينشد: [من الطويل].

اِذا أنْتَ لم تلبَس لباساً من التُّقى   تَقَلَّبت [عُرْيَاناً] وإن كنـتَ كاسيا

[٢١٢/١ ط] /**١٦٥ ـ محمد بن إسحاق، أبو الفتح، المؤدّب:**

ذكره ابن ثابت فقال: حَدَّث عن أحمد بن حنبل، وروى عنه عبد الصَّمد بن علي [الطّستيّ].

توفي في المحرم سنة اثنتين وتسعين ومائتين.

١٦٦ ـ محمد بن عبيد الله بن يزيد، أبو جعفر، ابن المُنَادي:

سمع أبا بدر شجاع بن الوليد، وحفص بن غياث وأبا أسامة ويزيد بن هارون، وعفَّان بن مسلم.

حَدَّث عنه البخاري، وأبو داود، وعبد الله البغوي، وابن ابنه أبو الحسين ومحمد ابن داود الفقيه، وإسماعيل الصَّفَّار.

---

١٦٥ ـ ترجمته في «تاريخ بغداد» (٢٤٣/١) و«طبقات الحنابلة» (٢٧١/١).

١٦٦ ـ ترجمته في «تاريخ بغداد» (٣٢٦/٢) و«طبقات الحنابلة»(٣٠٢/١)، و«سير أعلام النبلاء» (٥٥٥/١٢)، و«المقصد الأرشد» (٤٣٣/٢).

وقال ابن أبي حاتم الرَّازي: سمعت منه ـ يعني محمد بن المُنَادي ـ مع أبي، وسئل أبي عنه فقال: صدوق كان يسكن المُخَرِّم[1].

نقل عن إمامنا أحمد مسائل وغيرها، وذكره أبو بكر الخَلال فيمن روى عن أحمد قال: سمعت أبا عبد الله أحمد بن حنبل يقول: اجتمع أصحاب رسول الله ﷺ على هذا المُصْحَف.

وقال [محمد بن] عبيد الله [المُنَادي]: ثنا أبو النَّضر هاشمُ بن القاسم، حدثني رجلٌ عن عمر بن ذرّ الهَمْدَاني أنَّه كان يقول: «اللهم إنَّا أطَعْنَاكَ في أحبِّ الأشياء إليك شهادةِ أنْ لا إلهَ إلا الله، ولم نَعْصِكَ في أبغضِ الأشياء إليك الشركِ، فاغفر لنا ما بينهما».

قال محمد بن عبيد الله: حضرت جنازة، فذكرت هذا الحديث لقوم معي، فجذَبني رجلٌ من خلفي، فالتفتُّ فإذا هو يحيى بن معين، فسلَّمْتُ عليه، فقال لي: يا أبا جعفر، حدثني هذا عن أبي النّضر فإني ما كتبته عنه، فامتنعت من ذلك/ إجلالاً لأبي زكريا، فما تركني حتّى أجلسني في ناحيةٍ من الطريق وكتبه عنّي في ألواح كانت معه. ط [٢١٣/١]

قال ابْنُ ثابت: أخبرنا البرقاني أنا أبو بكر الإسماعيلي، أخبرني محمد بن أحمد ابن القاسم، حدثنا عبد الله بن محمد البغوي، ثنا أبو جعفر ابن المُنَادي بسنده، عن أنس عن النَّبي ﷺ قال لأُبَيّ: «إنَّ الله أمرني أن أُقْرِئَكَ القرآنَ، أو أقرأ عليك القرآن»[2] [3]قال أُبيّ: وسَمّاني لك؟ قال: «نعم»: قال: وذكرت عند ربّ العالمين؟ قال: «نعم» فذرفت عيناه.

قال الخطيب[3]: روى البخاريّ هذا الحديث في «صحيحه» عن ابن المُنَادي، إلا أنّه سمّاه أحمد، فسمعت هبَةَ الله بن الحسن[4] الطَّبري يقول: إنه اشْتَبَه على البخاري فجعل محمداً أحمد، وقيل: كان [لمحمد أخ بمصر] اسمه أحمد، وهذا القول

---

(١) المخَرَّم: محلة كانت ببغداد بين الرّصافة ونهر المعلى. انظر «معجم البلدان» (٧١/٥).

(٢) رواه البخاري رقم (٤٩٥٩)، (٤٩٦٠) و (٤٩٦١) ومسلم رقم (٧٩٩) و (١٩١٥/٤) من حديث أنس بن مالك رضي الله عنه. (ع).

(٣ ـ ٣) مابين الرقمين سقط من «ط».

(٤) في «ط»: «الحسين» وهو خطأ.

الآخر[1] عندنا باطل، ليس لأبي جعفر أخ فيما نعلم، ولعله اشتبه [على البخاري] كما قيل أو كان يرى أن محمداً وأحمد شيء واحد، كما قال الخطيب: أنبأنا أبو حازم العَبْدُويي[2] سمعت أبا بكر الإسماعيلي يقول: كان عبيد الله[3] بن ناجية يملي علينا فيقول: ثنا أحمد بن الوليد البسري، فقيل له: إنما هو محمد، فقال: أحمد ومحمد واحد[4].

وتوفي أبو جعفر بن المُنَادي ليلة الثلاثاء في السَّحر، ودُفِن يوم الثلاثاء لست بقين من شهر رمضان سنة اثنتين وتسعين ومائتين، ذكر ذلك ابن[5] ابنِه الحسين، وقال: [٩١] وصام فيما قال لنا اثنين وتسعين / رمضاناً واثنا عشر يوماً [6]من الشهر الذي مات فيه وله حينئذ مئة سنة وسنة واحدة وأربعة أشهر واثنا عشر يوماً[6] وليلة لأنه [ولد فيما قال لنا] أبو الحسين في جمادى الأولى سنة إحدى وتسعين ومائة.

١٦٧ ـ إدريس بن عبد [الكريم، أبو الحسن] الحدَّاد، المقرئ، صاحب خلف بن هشام:

[ط ٢١٤/١] /سمع خلفاً، وإمامنا أحمد، وعاصم بن علي، وداود بن [عمرو الضَّبيِّ، ومُصعب ابن] عبد الله الزُّبَيري وأبا الرَّبيع الزَّهْرَاني، ويحيى بن معين.

---

١٦٧ ـ ترجمته في «تاريخ بغداد» (١٤/٧) و«طبقات الحنابلة» (١١٦/١)، و«سير أعلام النبلاء» (٤٤/١٤)، و«لعبر» (٩٩/٢)، و«الوافي بالوفيات» (٣١٧/٨)، و«المقصد الأرشد» (٢٧٨/١)، و«شذرات الذهب» (٣٨٨/٣) و«غاية النهاية» (١٥٤/١) و«تذكرة الحفاظ» (٦٥٤/١).

(١) في «ط»: «الأخير» وهو خطأ.

(٢) في «م» و«ط»: «العبدوسي» وهو خطأ والتصحيح من «سير أعلام النبلاء» (٣٣٣/١٧).

(٣) في «ط»: «عبد الله».

(٤) مكان هذه الزيادات المستدركة في هذه الترجمة بياض في النسخة «م» استكملت من «تاريخ بغداد» وفيه في الترجمة عنده تقديم وتأخير.

(٥) لفظة «ابن» سقطت من «ط».

(٦ ـ ٦) ـ مابين الرقمين سقط من «ط».

روى عنه أبو بكر الأنباري [وأبو الحسين بن المُنَادي][1] [وأبو بكر النجّاد، [وأبو علي الصَّوَّاف][1] وإسماعيل بن علي الخطبي.

وقال محمد بن الحسن بن مِقْسَم: كنت عند أبي العبَّاس أحمد بن يحيى إذ جاءه إدريس [الحداد، فأكرمه وحادثه] ساعةً، وكان إدريس قد أسَنَّ، فقام من مجلسه وهو يتساند، فلحَظَه أبو العباس [بعينه] وأنشأ يقول: [من الطويل]

أرى بَصَري في كل [يومٍ ولَيْلَة] يكِلُّ، وطرفي عن مَدَاهُنَّ يَقْصُرُ

ومن يصحب الأيامَ [تسعين حجةً] يُغَيِّرْنَه، والدهرُ لا يتغَيَّرُ

لعمري لئن[2] أصبحتُ أمشي [مقيَّداً] لما كنتُ أمشي مُطْلَقَ القَيْد أكْثَرُ

وسئل الدارقطني عن إدريس فقال: ثقة وفوق الثقة بدرجة.

ولد سنة تسع وتسعين ومائة، وتوفي يوم الأضحى وهو يوم السبت سنة [اثنتين و] تسعين ومائتين.

وكتب الناس عنه لثقته وصلاحه.

١٦٨ـ أحمد بن عثمان بن سعيد بن أبي يحيى، أبو بكر، الأحول، المعروف بكَرْنِيب:

سمع إمامنا أحمد بن حنبل، وعلي بن بحر القَطَّان، ومحمد بن داود الحدَّاني، وكثير بن يحيى.

روى عنه محمد بن مَخْلَد، ومحمد بن جعفر المطيري، وكان أحَدَ الحفَّاظ للحديث.

نقل عن إمامنا مسائل، منها قال: سألت أبا عبد الله أحمد بن حنبل قلت: أبيعُ للجند؟ فتبسَّم وقال: الدرهم أين ضرب؟ [أليس في]دارهم ضرب؟.

توفي سنة ثلاث وتسعين ومائتين.

---

١٦٨ ـ ترجمته في «تاريخ بغداد» (٢٩٧/٤)، و«طبقات الحنابلة» (٥٢/١)، و«المقصد الأرشد» (١٤١/١).

(١) مابين الرقمين سقط من «م» و«ظ» واستدركته من «طبقات الحنابلة».

(٢) في «تاريخ بغداد»: «إن».

ط [٢١٥/١] / ١٦٩ ـ أحمد بن محمد بن عبد الله [بن صَدَقَة] أبو بكر :

نقل عن إمامنا مسائل كثيرة، منها قال: سمعت أبا عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل، وسئل [عن السُّرَّة] من العورة؟ فقال: أسفل السُّرَّة إلى الرُّكبة عَورة.

قال: وسئل عن اتخاذ الخَلِّ من الخمر، قال: لا [قال:] فإن اتخذها؟ قال: يهريقها.

وكان [من] الحُفَّاظ.

سمع محمد بن مسكين اليمامي، وبسطام بن الفضل أخا عارم، ومحمد بن حرب [ومن في طبقتهم]، ومن بعدهم.

روى عنه أبو بكر الخَلال: وأبو الحسين بنُ المُنَادي، وكان من الحذق [والضّبط على نهاية ترضى] بين أهل الحديث كأبي القاسم بن الجبْلي ونظرائه.

توفي سنة ثلاث وتسعين ومائتين.

١٧٠ ـ إسماعيل بن إسحاق بن إبراهيم بن مهران، أبو بكر، السَّرَّاج، النَّيسابوري، مولى ثقيف [وهو أخو] إبراهيم [ومحمد]:

[سمع] إمامنا أحمد بن حنبل، ويحيى بن يحيى التَّميمي، وعبد الله بن الجَرَّاح القُوهستاني، وعمرو بن [زُرَارَة، وإسحاق] بن رَاهَوَيْه، ومحمد بن موسى الجرشي، وجُبَارة بن المُغَلّس.

ولد ببغداد، ومات بها، وحَدَّث بها، وكان [له اختصاص بـ] إمامنا أحمد.

ط [٢١٦/١] / روى عنه أخوه محمد، ومحمد بن مَخْلَد، وأبو سهل بن زياد القَطَّان، وإسماعيل [ابن علي الخطبي] وابن قانع، وغيرهم.

---

١٦٩ ـ ترجمته في «تاريخ بغداد» (٤٠/٥)، و«طبقات الحنابلة» (٦٤/١)، و«مختصر تاريخ دمشق» (٢٦٧/٣)، و«سير أعلام النبلاء» (٨٣/١٤)، و«المقصد الأرشد» (١٥٩/١)، و«شذرات الذهب» (٣٩٥/٣)، و«غاية النهاية» (١١٩/١).

١٧٠ ـ ترجمته في «تاريخ بغداد» (٢٩٥/٦)، و«طبقات الحنابلة» (١٠٣/١)، والمقصد الأرشد» (٢٥٨/١).

قال الدَّارقطني: إسماعيل بن إسحاق بن إبراهيم بن مهران النيسابوري [السَّراج] ثقة.

واختلف في وفاته، فقيل: سنة ست وثمانين ومائتين، وقال ابن قانع: مات في جمادى الأولى سنة ثلاث وتسعين ومائتين.

قال أبو بكر السَّرَّاج: سألت أحمد عن رجل يقول: القرآن مخلوق، قال: كافر، وسألته عن الإيمان، فقال: الإيمان قولٌ وعملٌ يزيد وينقص، وسألته عن رجل نسى المَضْمَضَةَ والاستنشاق في الوضوء وصَلَّى، قال: يعيد الصَّلاة والوضوء، وسألت أحمد عن الصَّوم في السَّفر، فقال: الإفطار أحبُّ إليَّ.

١٧١ ـ محمد بن عبدوس بن كامل / أبو أحمد، السُّلَمي، السَّرَّاج وقيل: إن اسم أبيه عبد [الجبّار، ولقبه] عَبْدُوس: [٩٢]

سمع إمامنا أحمد بن حنبل، وعلي بن الجعد، وداود بن عمرو الضبي، وأبا بكر [بن أبي شَيبة].

[روى] عنه عبد الله (١بن احمد١) البغوي، وأبو بكر النجّاد، وغيرهما.

قال محمد: ثنا أحمد بن حنبل ثنا [محمد بن جعفر حدثنا شعبة] عن خالد بن عبد الله بن شقيق عن عبد الله بن سُرَاقة عن أبي عبيدة [بن الجَرَّاح] عن رسول الله ﷺ أنه ذكر الدجَّالَ فحلاه لنا بحِلْيَةٍ لا أحفظها، فقالوا: يا رسول الله [فكيف قلوبُنَا يومئذٍ؟ قال:] كاليوم أو خير»[٢].

---

١٧١ ـ ترجمته في «تاريخ بغداد» (٢/٣٨١)، و«طبقات الحنابلة» (١/٣١٤)، و«العبر» (٢/١٠٢) و«شذرات الذهب» (٣/٣٩٥).

(١-١) ما بين الرقمين سقط من «ط».

(٢) رواه أحمد في «المسند» (١/١٩٥) من حديث عبد الله بن سراقه عن أبي عبيدة بن الجراح رضي الله عنه، قال البخاري: وعبد الله بن سراقة لايعرف له سماع من أبي عبيدة، وفي سنده خالد الحذاء وهو ثقة يرسل وأشار حماد بن زيد إلى أن حفظه تغيَّر لما قدم من الشام. (ع).

توفي في شعبان سنة ثلاث وتسعين ومائتين.

[٢١٧/١ط] / ١٧٢ ـ **أحمد بن [العبَّاس بن] الأشرس، أبو العبَّاس، وقيل: أبو جعفر:**

سمع عمر بن زيادٍ الواسطي، وأبا إبراهيم الترجمان [ومحمد بن] قُدامة الجَوهَري، وروى عن أحمد.

قال القاضي في «كتاب الروايتين»: واختلفت [الرواية في] الخنثى إذا مات، فنقل أحمد بن عبدة أنه يُيَمَّم؛ لأنه يحتمل أن يكون ذكراً فلا يغسله النساء ويحتمل أن يكون أنثى فلا يغسله الرجال، ونقل [أحمد] بن أشرس أنه يغسله الرجال ويصلون عليه [ومعناه] أنه يغسل من فوق ثوب، كما قلنا في الرجل إذا مات بين النساء، والمرأة إذا ماتت بين الرجال.

توفي فجأة يوم الخميس لثلاث عشرة خلت من ذي الحجة سنة ثلاث وتسعين ومائتين [بالجانب الغربي] بشارع باب حرب درب الشجر.

١٧٣ ـ محمد بن إسحاق بن إبراهيم بن مخلد بن إبراهيم، أبو الحسين، المَرْوَزي، المعروف بابن رَاهَوَيْه:

ولد بمرو، ونشأ بنيسابور، وكتب ببلاد خُرَاسان، وبالعراق، والحجاز، والشام، ومصر.

سمع أباه إسحاقَ بن رَاهَوَيه، وإمامنا أحمد بن حنبل، وعلي بن حجر، ومحمد ابن رَافع القُشَيري، ومحمد بن يحيى الذُّهلي، وعلي بن المديني.

---

١٧٢ ـ ترجمته في «تاريخ بغداد» (٣٢٧/٤)، و«طبقات الحنابلة» (٥٢/١)، و«المقصد الأرشد» (١١٩/١).

١٧٣ ـ ترجمته في «طبقات الحنابلة» (٢٦٩/١)، و«سير أعلام النبلاء» (٥٤٤/١٣)، و«المقصد الأرشد» (٣٧٢/٢)، و«شذرات الذهب» (٣٩٧/٣).

وحَدّث ببغداد، [فروى] عنه من أهلها محمد بن مَخْلَد الدُّوري، وإسماعيل بن علي الخطبي، وعبد الباقي بن قانع، وأبو الحسين بن المنادي، وكان عالماً بالفقه، / جميل الطريقة، مستقيم الحديث.

ط [٢١٨/١]

قال محمد بن إسحاق: دخلت على أحمد فقال: أنت ابن أبي يعقوب؟ قلت: بلى، قال: أما إنك لو لزمته كان أكثر لفائدتك فإنك لم [تَرَ مثله].

وتوفي مَرْجِعَهُ من الحجّ سنة أربع وتسعين ومائتين، قتلته القَرَامِطَةُ.

١٧٤ ـ موسى بن هارون الحمَّال، أبو عِمْران، جار إمامنا أحمد رضي الله عنه:

[حَدَّث عن إمامنا بأشياء، منها] قال: ثنا أحمد بن حنبل، ثنا إسماعيل بن إبراهيم، عن الوليد بن هشام، عن أبي [بكر بن محمد بن عمرو بن حزم] عن عَمْرة، عن عائشة قالت: كان رسول الله ﷺ [يقرأ وهو قاعدٌ، فإذا أراد أن] يركع قام بقدر ما يقرأ الإنسان أربعين آية»[1].

وقال أبو عِمْرَان: سمعت [أحمد يقول: لا تجالس أصحاب الكلام] وإن ذَبُّوا عن السُّنَّة.

توفي يوم الخميس لإحدى عشرةَ ليلةً خلت [من شعبان] سنة [أربع وتسعين] ومائتين، وله نيِّفٌ وثمانون سنة.

١٧٥ ـ إبراهيم بن هاشم [بن الحسين بن هاشم، البَيِّع] المعروف بالبَغَوي:

---

١٧٤ ـ ترجمته في «طبقات الحنابلة» (٣٣٤/١)، و«سير أعلام النبلاء» (١١٦/١٢)، و«المقصد الأرشد» (١١/٣)، و«شذرات الذهب» (٣٩٩/٣).

١٧٥ ـ ترجمته في «تاريخ بغداد» (٢٠٣/٦) و«طبقات الحنابلة» (٩٨/١)، و«سير أعلام النبلاء» (٢٣/١٤)، و«الوافي بالوفيات» (١٥٦/٦).

(١) رواه البخاري رقم (١١١٨)، و(١١١٩) و (١١٤٨) و(١١٦١)و (١١٦٨)، ومسلم رقم (١١٢) من حديث عائشة رضي الله عنها بلفظ «فإذا بقي من قراءته نحو ثلاثين أو أربعين آية قام فقرأها وهو قائم. (ع).

سمع إمامنا أحمد بن حنبل، وأُميَّة بن بسطام [وإبراهيم بن الحَجَّاج] الشَّامي وأبا الرَّبيع الزّهراني، وعلي بن الجعد.

روى عنه أبو بكر النجّاد، وعبد الباقي [بن قانع، وجعفر] الخلدي، وإسماعيل ابن علي الخطبي، وأبو بكر الشافعي.

وتوفي يوم الخميس سلخ جمادى [الآخرة سنة سبع] وتسعين ومائتين.

[ط ٢١٩/١] / قال إبراهيم بن هاشم البغوي: سئل أحمد وأنا أسمع عن الصلاة في جلود الثعالب فقال: لا يعجبني، ولا في شيء من جلود السباع، ووثقه الدارقطني.

١٧٦ ـ أحمد بن عبد الرحمن بن مَرْزُوق بن عَطِيَّة بن أبي عَوف، أبو عبد الله البُزُوري:

سمع سويد بن سعيد، وعثمان بن أبي شيبة، وعمرو بن محمد النَّاقد، ومحمود ابن غَيلان، وخلقاً كثيراً.

وروى عنه محمد بن مخلد، وأبو بكر الشافعي، وعبد الله بن إبراهيم الزَّينبي، [٩٣] وغيرهم / نقل عن إمامنا مسائل، منها قال: حضرت أبا عبد الله أحمدَ بن حنبل وسأله رجل خُرَاساني، فقال: أمي أذنت لي في الغَزْو، وإني أريد الخروج إلى طَرسُوس فما ترى؟ فقال له: اغْزُ الترك، وأحسب أبا عبد الله ذهب إلى قول الله تعالى: ﴿قَاتِلُوا الَّذِينَ يَلُونكُم من الكُفَّار ـ الآية﴾[1].

قال: وسمعت أبا عبد الله، وسُئل عن بيع النرجس ممن يشرب الخمر، فكرهه.

[ذكره] إبراهيم [الحَرْبي] فقال: ابن أبي عوف أَحَدُ عجائب الدنيا، وذكره مرة أخرى فقال: ابن أبي عوف [عفيف اللسان] عفيف الفرج، عفيف الكف.

---

١٧٦ ـ ترجمته في «تاريخ بغداد» (٢٤٥/٤) و«طبقات الحنابلة» (٥١/١) و«سير أعلام النبلاء» (٥٣١/١٢).

....

(١) سورة التوبة: الآية (١٢٣).

توفي في شوال سنة سبع وتسعين ومائتين [وسنه نيفٌ وثمانون سنة].

١٧٧ ـ الجُنَيد بن محمد بن الجُنَيد، أبو القاسم، الخَزَّاز، ويقال: القَواريري، وقيل: كان أبوه قواريرياً، وكان هو [خزازاً]:

وأصْلُه من نَهَاوَنْد، إلا أن مولده ومنشأه ببغداد، وسمع بها الحديث، ولقي /العلماء، وصحب جماعة من الصالحين، واشتهر منهم بصحبة الحارث المحاسبي [ط ٢٢٠/١] وسَرِيٍّ السَّقطي، ثم اشتغل بالعبادة [وأسْنَدَ] الحديث عن الحسن بن عرفة.

ونقل عن إمامنا أشياء، منها قال: جاء رجلٌ إلى أبي عبد الله أحمد بن حنبل ومعه غُلام حسن الوجه، فقال له: مَنْ هذا؟ قال: ابني، قال أحمد: لا تجئ به معك مرة أخرى [فلما قام] قيل له: أيَّد الله الشيخ، إنه رجل مستور، وابنه أفْضَلُ منه، فقال أحمد: الذي قصدنا [إليه] من هذا الباب ليس يمنع منه سترهما، على هذا رأينا أشْيَاخَنَا، وبه خبرونا عن أسلافهم.

قال جعفر الخلدي: قال الجنيد ذات يوم: ما أخرج الله إلى الأرض علماً وجعل للخلق إليه سبيلاً إلا وقد جعل لي فيه حَظّاً ونصيباً.

وقال الخلدي: بلغني عن الجنيد أنه كان في سوقه، وكان وِرْدُهُ في كل يوم ثلاث مائة ركعة، وثلاثين ألف تسبيحة.

قال: وسمعت الجنيد يقول: ما نَزَعْتُ ثوبي للفراش منذ أربعين سنة.

قال الجنيد: سألني سَرِيٌّ السَّقطي: ما الشكر؟ فقلت: أن لا يُسْتَعَانَ بنعمه على معاصيه، فقال: هو ذاك.

---

١٧٧ ـ ترجمته في «تاريخ بغداد» (٢٤١/٧)، و«طبقات الحنابلة» (١٢٧/١)، و«الوافي بالوفيات» (٢٠١/١١)، و«المقصد الأرشد» (٣٠٤/١)، و«شذرات الذهب» (٤١٦/٣).

وقال الجنيد: كنت بين يدي السَّرِيِّ السَّقَطي ألعب وأنا ابن سبع سنين، وبين يديه جماعة يتكلمون في الشكر، فقال لي: يا غلام ما الشكر؟ فقلت: أن لا يُعْصَى الله بنعمه، فقال: أخشى أن يكون حَظُّكَ من الله لسانك، قال الجُنَيد: فلا أزال [أبكي على] هذه الكلمة التي قالها السّريُّ لي.

وقال الجنيد في قول الله تعالى: ﴿ودَرَسُوا ما فيه﴾[1] قال: تركوا العمل به.

[ط ٢٢١/١] وقال الجُنَيد: ما أخَذْنَا التّصوفَ عن القال والقيل، لكن عن الجوع وترك / الدنيا وقطع المألوفات والمتستحسَنَات؛ لأن التصوف هو صَفَاء المعاملة مع الله تعالى[2] وأصله العُزُوفُ عن الدنيا، كما قال حارثة عن نفسه: عَزَفَتْ نفسي عن الدنيا، فأسهرت ليلي وأظمأت نهاري.

وقال أبو محمد الحَريري: كنت واقفاً على رأس الجنيد في وقت وفاته، وكان يوم جمعة ويوم نيروز، وهو يقرأ القرآن، فقلت له: يا أبا القاسم ارْفُقْ بنفسك فقال: يا أبا محمد ما رأيت أحداً أحْوَجَ إليه مني في هذا اليوم [وهو ذا] تُطْوَى صحيفتي.

توفي سنة ثمان وتسعين ومائتين.

١٧٨ ـ عَبَّاس بن محمد بن عيسى الجَوهَري:

نقل عن إمامنا أشياء. وحَدَّث عن يحيى بن أيوب المَقَابري، وداود بن رشيد، وشريح بن موسى.

---

١٨٧ ـ ترجمته في «طبقات الحنابلة» (١/ ٢٤٠).

(١) سورة الأعراف: الآية (١٦٩).

(٢) كان الجنيد نفسه ـ رحمه الله ـ يقول: «علمنا مضبوط بالكتاب والسنة، من لم يحفظ الكتاب ويكتب الحديث ولم يتفقه لايقتدى به» ذكره البغدادي فيما أثره من ترجمة الجنيد وذكره في «الشذرات»، وفي «الرسالة».

وروى عنه يحيى بن محمد المِصْري، وأبو بكر الشافعي، وسليمان الطَّبراني، وأبو بكر الجِعَابي، والإسماعيلي، وكان ثقةً.

توفي سنة تسع وتسعين ومائتين.

١٧٩ ـ أحمد بن محمد بن خالد بن يزيد بن غَزْوَان، أبو العَبَّاس البَرَاثي:

سمع إمامنا أحمد، وعلي بن الجَعْد، وعبد الله بن عون الخَزَّاز، وكامل بن طلحة، ويحيى بن الحَمَّاني.

ط [٢٢٢/١] / روى عنه إسماعيل الخطبي، ومحمد بن مخلد، وغيرهما.

وقال أبو العَبَّاس البراثي: سألت أبا عبد الله أحمد بن حنبل فقلت له: إذا فاتتني أولُ صلاة الإمام فأدركت معه من آخر صلاته، / فما أَعْتَدُّ أنه أولُ صلاتي؟ فقال لي: تقرأ [٩٤] فيما تَقْضِي، يعني بالحمد وسورة، وفي القعود تقعد [على ابتداء] صلاتك.

وقال البراثي: لما مات أبي كنت صبياً، فجاء الناس عزُّوني وكثروا، وجاءني فيمن [جاءني بشر الحافي] فقال لي: يا بني، إن أباك كان رجلاً صالحاً، وأرجو أن تكون خَلَفاً منه، بِرَّ [والدتَكَ، ولا تَعُقَّهَا، ولا تخالفها][1] يا بني ولا تصْحَبْ مَنْ لا خير فيه، فلما قام بشر قام إليه رجل فقال: يا أبا نصر [أنا والله أحبّك] فقال: وكيف لا تحبني ولَسْتَ لي بجارٍ ولا قرابة[2]؟

واختلف في وفاته: فقيل: سنة ثلاث مائة، وقيل: سنة اثنتين وثلاث مائة.

وسُئِل الدارقطني عنه، فقال: ثقة مأمون.

---

١٧٩ ـ ترجمته في «تاريخ بغداد» (٣/٥)، و«طبقات الحنابلة» (٦٤/١)، و«سير أعلام النبلاء» (٩٢/١٤)، و«المقصد الأرشد» (١٥٨/١).

(١) مابين المعقوفين مطموس في الأصل على ما أنبأتك مراراً، وقد سقط بعده جملة أثرها في «الطبقات» وفي «تاريخ بغداد» معاً، وهي «يابني والزم السوق فإنها من العافية».

(٢) إشارة منه رحمه الله إلى الأثر المشهور: «أَزْهَدُ النَّاسِ في العَالِمِ أَهْلُهُ وجِيرَانُهُ». انظر «كنز العمال» (١١٣/١٦).

١٨٠ ـ يوسف بن الحسين بن علي، أبو يعقوب، الرَّازي:

من مشايخ الصوفية، كان كثير الأسفار، وصحب ذا النُّونِ المِصْري، وأبا تراب النَّخْشَبي، وأبا سعيد الخَرّاز، وحكى عنه وسمع إمامنا أحمد.

ورَدَ بغداد فسمع منه بها أبو بكر النجَّاد.

[ط ٢٢٣/١] / قال يوسف بن الحسين: قلت لأحمد بن حنبل: حَدِّثني، فقال: ما تصنع بالحديث يا صوفي؟ فقلت: لابد حدثني، فقال: ثنا مروان الفَزَاري، عن هلال بن أبي العلاء، كذا [قال المالِيني] قال الخطيب: وإنما هو أبو [المُعَلَّى عن] أنس قال: أُهْدِيَ إلى النَّبيِّ ﷺ طائران، فقُدِّم إليه أحدهما، فلما أصبح قال: هل عندكم من غداء؟ فقدم إليه الآخر، فقال: من أين ذا؟ فقال بلال: خبَأته لك يا رسول الله، فقال: «يا بلال لا تَخَفْ من ذي العرش[1] إقلالاً، إن الله يأتي برزق كل غد».

وقال يوسف: [سمعت ذا النُّون قال]: من جهل قدره هُتك ستره.

وكان ليوسف بن الحسين مِخْلاة مكتوب عليها: لا يَوْمَك ينساك ولا رزقك يَعْدُوك، ومن يطمع في الناس يكون للناس مملوك، فليكن صبرك لله فإن الله يكفيك.

توفي سنة أربع وثلاث مائة.

ورُئي في النوم بعد موته، فقيل له: ما فعل الله بك؟ فقال: غفر لي ورحمني، فقيل: بماذا؟ قال: بكلمة ـ أو كلمات ـ قلتها عند الموت، قلت: اللهم إني نصحت الناسَ قولاً، وخُنْتُ نفسي فعلاً، فهبْ لي جناية فعلي لنصيحة قولي.

سمع بالعراق، والشام، ومصر.

وكان عالماً زاهداً، رَوَى عن جماعة من الأئمة، ويقال: إنه كان أعلم أهل زمانه بالكلام وعلم التَّصوف.

---

١٨٠ ـ ترجمته في «تاريخ بغداد» (٣١٤/١٤ ـ ٣١٩) و«طبقات الحنابلة» (٤١٨/١) و«المقصد الأرشد» (١٣١/٣).

....

(١) في «ط»: «من ذي العرض» وهو تحريف.

١٨١ ـ إسماعيل بن إسحاق بن الحُصَين، ابن بنت مَعْمَر بن سليمان، أبو محمد، الرَّقِّي:

/ سكن بغداد، وحدَّث بها عن إمامنا أحمد، وعبد الله بن معاوية الجُمَحي، [ط ٢٢٤/١] وحكيم ابن سيف الرَّقِّي، وغيرهم.

روى عنه محمد بن العبَّاس بن نُجيح، ومحمد بن المُظَفَّر، وغيرهما.

واختلف في موته، فقيل: سنة خمس، وقيل: ست وثلاث مائة.

١٨٢ ـ أحمد بن الحسن بن عبد الجبَّار بن راشد، أبو عبد الله، الصُّوفي:

سمع علي بن الجعد، وأبا نصر التَّمَّار، ويحيى بن مَعين.

وروى عنه أبو سهل بن زياد، ومحمد بن عمر، والحسن بن محمد السَّبيعي وغيرهم.

نقل عن إمامنا أشياء، منها قال: حضرت مجلس أحمد بن حنبل في شعبان سنة سبع وعشرين ومائتين، وعنده الهيثم بن خارجة، فسئل عن المسح على الرأس، فأومأ بيده من مُقَدَّم رأسه [وردَّهما إلى مؤخره] ثم ردَّهما من مؤخَّره إلى مقدمه، فسئل وأنا أسمع الردَّ: بماء جديد؟ قال: بماء جديد.

وتوفي يوم الجمعة لخمس بقين من رجب سنة ست وثلا مائة.

وسئل الدارقطني عنه، فقال: ثقة.

١٨٣ ـ الفضل بن الحُبَاب، أبو خليفة، الجُمَحي، البصري:

---

١٨١ ـ ترجمته في «تاريخ بغداد» (٢٩٥/٦) و«طبقات الحنابلة» (١٠٣/١) و«المقصد الأرشد» (٢٥٨/١).

١٨٢ ـ ترجمته في «تاريخ بغداد» (٨٣٢/٤) و«طبقات الحنابلة» (٣٦/١)، و«سير أعلام النبلاء» (١٥٢/١٤)، و«العبر» (١٣٧/٢)، و«الوافي بالوفيات» (٣٠٥/٦)، و«المقصد الأرشد» (٨٧/١)، و«شذرات الذهب» (٢٩/٤).

١٨٣ ـ ترجمته في «طبقات الحنابلة» (٢٤٩/١) و«سير أعلام النبلاء» (٧/١٤ ـ ١١) و«شذرات الذهب» (٢٧/٤) و«المقصد الأرشد» (٣١١/٢).

حَدّث عن أبي الوليد الطيالسيّ، ومحمد بن كثير، ومحمد بن سَلام الجُمَحي.

[ط ٢٢٥/١] / وحكى عن إمامنا أشياء، منها قال: قدم علينا أحمد بن حنبل البصرةَ ليسمع من أبي الوليد الطَّيَالسي[1] في سنة اثنتي عشرة إن شاء الله، فاستشرف له أهلُ البصرة فلقيه أبي، وكان بينهما صحبة قديمة، فسأله أن يضيفه، فأجابه، فأقام عندنا ثلاثَةَ أيام، فكنت أذاكِرُه بالليل كثيراً[2] فقلت له: يا أبا عبد الله سمعت أبا الوليد[3] يقول: سمعت شعبة بن الحجّاج يقول: / إن هذا الحديث يصدكُم عن ذكر الله وعن الصلاة، وعن صِلَة الرَّحم، فهل أنتم منتهون؟ قال: فأطرق ساعةً ثم قال: أما نحن فلا نعرف هذا من أنفسنا، فإن كان شعبة يعرف هذا[4] من نفسه شيئاً فهو أعلم. [٩٥]

قال علي بن أحمد بن جعفر: حضر رجل مجلس أبي خليفة الفضل بن الحُبَاب الجُمَحي، فذكر أبا عبد الله بن محمد بن حنبل رضي الله عنه، فقال أبو خليفة: على أبي عبد الله رِضْوَانُ الله، فهو إمامنا ومن نَقْتَدي به ونقول بقوله. الواعي للعلم المتقن لروايته، الصَّادق في حكايته، القيِّم بدين الله عزَّ وجل، المبين عن رسول الله ﷺ، إمام المسلمين، والناصح لإخوانه من المؤمنين، فقال له الرجل: يا أبا خليفة ما تقول في قوله القرآن كلام الله غير مخلوق؟ فقال: صَدَق والله في مقالته وقمع كلَّ بِدْعِيٍّ بمعرفته، قولُه الصّواب، ومذهبه السَّدَاد، وهو المأمون على كل الأحوال، والمُقْتدَى به في جميع الفعال، فقال له رجل: يا أبا خليفة، فمن قال القرآن مخلوق؟ فقال: ذاك رجل ضالٌّ

(١) تحرفت في «ط» إلى «الطياسي».

(٢) في «م»: «أكثر» وأثبت لفظ «ط»، و«طبقات الحنابلة» مصدر المؤلف.

(٣) لم يذكر في «الطبقات» أبا الوليد، وإنما قال: «سمعت شعبة» والفضل المترجم له يروي عن أبي الطيالسي.

(٤) لفظة «هذا» سقطت من «ط».

مبتدعٍ الْعَنْهُ ديانَةً، واهْجُرْه تقرُّباً إلى الله عز وجَلَّ بذلك، قام أبو عبد الله أحمد بن حنبل رضي الله عنه مقاماً لم يَقُمْه أحد من المتقدمين ولا من المتأخرين، فجزاه الله عن الإسلام وعن أهله خير الجزاء.

توفي سنة سبع وثلاث مئة.

١٨٤ ـ محمد بن الحسن بن هارون بن بَدينا، أبو جعفر، المَوْصِلي:

/ سكن بغداد، وحَدَّث بها عن إمامنا أحمد بن حنبل، وأحمد بن عبدة الضَّبِّي. [ط ٢٢٦/١]

روى عنه أبو بكر الخَلال، وصاحبه عبد العزيز.

وسُئل الدارقطني عنه، فقال: لا بأس به، ما علمت إلا خيراً.

قال محمد بن الحسن: سألت أبا عبد الله عن الشهادة للعشرة، فقال: أنا أشهد للعشرة بالجنَّة، وسألت أبا عبد الله عن الاستثناء في الإيمان، فقال: نعم، قد استثنى ابن مسعود[1] وغيره، وهو قول الثوري، استثناء على غير شك، مخَافَةً واحتياطاً.

قال أبو عبد الله: قال الله تعالى: ﴿لَتَدْخُلُنَّ الْمَسْجِدَ الْحَرَامَ إِنْ شَاءَ اللهُ آمِنِينَ[2]﴾[3].

قال: كان أبو عبد الله يصلّي ركعتي المغرب وركعتي الفجر في منزله، ولم أر أبا عبد الله يتطوّع في شيء من المساجد إلا يوم الجمعة، فإني رأيته يتطوّع في مسجد الجامع، فلما انتصف النهار أمسك عن الصلاة.

ورأيت أبا عبد الله إذا مشى في طريق يكره أن يتبعه أحد.

---

١٨٤ ـ ترجمته في «طبقات الحنابلة» (٢٨٨/١)، و«تاريخ بغداد» (١٩١/٢)، و«المقصد الأرشد» (٣٨٨/٢).

(١) في «ط»: «أبو مسعود».

(٢) لفظة «آمنين» سقطت من «ط» و«م» واستدركتها من «طبقات الحنابلة» مصدر المؤلف.

(٣) سورة الفتح: الآية (٢٧) ولفظة «آمنين» مستدركة من «طبقات الحنابلة» مصدر المؤلف.

وقال: سألت أبا عبد الله عن الرجل يكون بينه وبين الذميِّ الدارُ، فيبيع المسلمُ نصيبه فيطلب الذمّيُّ الشُّفْعَةَ، فقال: أما أنا فلا أرى له شفعةً، قيل له: ولم؟ قال: لأنه ليس له مثل المسلم، ليس له حرمة المسلمين.

وقال: حضرت أبا عبد الله وسئل عن المسح على الجوربين والخُفَّين والعمامة، عندك بمنزلة واحدة؟ فقال: نعم إذا كان يمشي فيهما ويثبت.

توفي في شوال سنة ثمان وثلاث مئة.

١٨٥ ـ أحمد بن محمد بن عبد الله بن صالح بن شيخ بن عَميرة، أبو الحسن، الأسديّ:

حدّث عن العبَّاس الرّياشيِّ، ومحمد بن عثمان بن أبي صَفْوان البصري، ومحمد ابن عبادة الواسطي، ومحمد بن سليمان لوين، وعبد الرحمن بن يونس الرَّقِّي.

[ط ٢٢٧/١] / روى عنه أبو بكر[بن] الأنباري، ومحمد الصُّولي، والمظفَّر بن يحيى الشَّرَابيّ، وغيرهم.

روى عن إمامنا أحمد حديثاً واحداً قال: حدثنا أحمد بن حنبل، حدثنا محمد بن جعفر، حدثنا شعبة، حدثنا سُفيان الثوري، عن أبي سِنَان، عن سعيد بن جُبير في قوله تعالى: ﴿وقد كانوا يُدْعَوْنَ إلى السجود وهم سالمون﴾[1] قال: الصلاة في الجماعة.

وسئل الدارقطني عنه فقال: ثقة.

توفي في جمادى الأولى سنة تسع وثلاث مئة.

١٨٦ ـ عبد الله بن محمد بن عبد العزيز بن المَرْزُبان بن سَابور، أبو القاسم، ابن بنت أحمد بن مَنيع:

---

١٨٥ ـ ترجمته في «تاريخ بغداد» (٤٢/٥)، و«طبقات الحنابلة» (٦٥/١)، و«الوافي بالوفيات» (٣١/٨)، و«المقصد الأرشد» (١٦٠/١).

١٨٦ ـ ترجمته في «تاريخ بغداد» (١١١/١٠)، و«طبقات الحنابلة» (١٩٠/١)، و«سير أعلام النبلاء» (٤٤٠/١٤)، و«دول الإسلام» (١٩٢/١)، و«المقصد الأرشد» (٤٩/٢).

(١) سورة القلم: الآية (٤٣).

بغوي الأصل.

ولد ببغداد سنة ثلاث عشرة ومائتين، وقيل: سنة أربَعَ عشرةَ.

سمع إمامنا أحمد بن حنبل، وعلي بن الجعد / وخلف بن هشام، ومحمد بن عبد [٩٦] الوهاب الحارثي، وأبا الأحْوَص محمد بن حيان البغوي، وعبد الله بن محمد التّيمي، وأبا نصر التَّمَّار، وداود بن عمرو الضَّبيّ، وعلي بن المديني.

وحدّث عنه يحيى بن صاعد، وعلي بن إسحاق المادَرَائِيُّ، وعبد الباقي بن قانع وابن مالك [القَطيعي] وأبو عمر بن حيُّويه[1]، والدارقطني، وأبو حفص بن شاهين، والكتّاني، وابن أخي ميمي، وغيرهم.

قيل لأبي حاتم: يدخل أبو القاسم البغوي في الصحيح؟ قال: نعم.

/ وقال الدارقطني: كان أبو القاسم بن منيع قلَّما يتكلم عن الحديث، فإذا تكلم [ط ٢٢٨/١] كان كلامه كالمسمار في الساج.

وقال عنه أيضاً: ثقة، جلي، إمام من الأئمة، ثبت، أقلُّ المشايخ خطأً.

قال القاضي أبو الحسين: صنف المعجمين الكبير والصغير، وحدث عن داود بن رُشيد الذي حدَّث عنه إمامُنا.

روى عن إمامنا كتاب الأشربة، وجزءاً من الحديث، وكان يقوم ذلك الجزء على [كل] ما سمعه تشرفاً بأحمد.

وذكره أبو بكر الخَلال فقال: له مسائل صالحة، وفيها غرائب.

قال القاضي أبو الحسين: سمعتُ جميع المسائل من ابن الطُّيوري، عن أبي محمد الخلال، عن ابن حيُّويه، عن البغوي.

---

(١) هو أبو عمر محمد بن العبَّاس بن محمد بن زكريا بن يحيى البغدادي الخَزّار ابن حيُّويه، الإمام المُحَدِّث الحجَّة الثقة المُسْنِدُ، مات سنة (٣٨٢) هـ. انظر ترجمته في «سير أعلام النبلاء» (١٦/٤٠٩ ـ ٤١٠)، و«شذرات الذهب» (٤/٤٣٢).

منها قال: سئل أحمد وأنا أسمع: أصوم في السَّفَر؟ قال: لا.

وقال البغوي: قال أحمد بن حنبل: خرجت أشيِّعُ الحاجَّ إلى أن صرت ظَهْر القادسية، فوقع في نفسي شهوة الحج، ففكرت، [فقلت]: بماذا أحُجّ وليس معي إلا خمسة دراهم - أو قيمة ثيابي خمسة - شَكّ الرواي؟ فإذا أنا برجل قد عارَضَني، وقال: يا أبا عبد الله اسْمٌ كبير ونية ضعيفة، عارضك كذا وكذا، فقلت قد كان ذاك، تَعْزِمُ على صحبتي؟ فقلت: نعم، فأخذ بيدي وعارضنا القافلة، فسرنا بسيرها إلى وقت الرَّوَاح - وهو بين العشاء والعَتَمَة - ونزلنا، فقال: تعزم على الإفطار؟ فقلت: ما آبى ذلك، فقال لي: قم فابصر أي شيء هناك فجيء به، فأصبْتُ طبقاً فيه خبز وبَقْل وقصعة فيها عُرَاق يفور وزقٌّ ماء، فجئت به وهو قائم يُصَلِّي، فأَوْجَزَ في صلاته، فقال: يا أبا عبد الله كُلْ، فقلت: فأنت؟ فقال: كل ودَعْني أنا، فأكْلتُ وعزمت على أن أدَّخر منه، فقال: يا أبا عبد الله إنه طعام لا يُدَّخر، فكان هذا سبيلي معه كذلك، فقضينا حجّنا ورجعنا، فكان قُوتِي مثل ذلك حتى وافينا إلى الموضع الذي أخذني منه، فودَّعَني، وانصرف، فقال/ أبو الطّيب للبَغَويّ[1]: أتعرف الرجل؟ فقال: أظنه الخضر عليه السلام. [ط ٢٢٩/١]

توفي البَغَويُّ ليلة الفطر من سنة سبعَ عشرَةَ وثلاث مئة، ودفن بمقبرة باب التّبن[2] التي دفن بها عبد الله بن إمامنا أحمد رضي الله عنه، وقد استكمل مائة سنة وثلاث سنين وشهراً واحداً، وعلى الرواية الأخرى مائةً وأربَعَ سنين.

قال البغوي: سمعت الإمام أحمد بن حنبل يقول: إذا مات أصدقاءُ الرجل ذَلَّ.

وقال: قال أبو عبد الله: قد رَوَى الحسن عن علي بن أبي طالب، رضي الله عنهما.

---

(١) في «م» و«ط»: «فقال أبو الطيب البغوي» وهو خطأ والتصحيح من «طبقات الحنابلة» مصدر المؤلف.

(٢) في «ط»: «باب التين» وهو تصحيف.

١٨٧ ـ موسى بن عبيد الله بن يحيى بن خاقان، أبو مُزَاحم:

وكان أبوه وزيرَ المتوكِّل على الله.

ذكره أبو بكر الخَلال [فقال: أخبرني] أنه سأل أحمد بن حنبل عن أبي ثور فقال: ما بلغني عنه إلا خير.

وقال الشيخ أبو إسحاق الشّيرازي الشافعي رحمه الله في «طبقات الفقهاء»[١] له: قال أبو ثور: أحمد بن حنبل أعلم وأفقه من الثوري.

وقال أبو إسحاق في «الطبقات»[٢] في ترجمة أبي ثور إبراهيم بن خالد بن أبي اليمان الكلبي: أخذ الفقه عن الشافعي، مات سنة أربعين ومائتين، قال أحمد بن حنبل ـ وقد سئل عن مسألة ـ: سَلِ الفقهاء، سَلْ أبا ثور، وقال أحمد: أعرِفُه بالسُّنَّة منذ[٣] خمسين سنة، وهو عندي[٤] في صلاح سُفيان الثّوري.

وإنما ذكرت ذلك هنا لأن بعض الفقهاء نقل عن الإمام أحمد أنه يكره أبا ثور وينتقصه وينسبه إلى أشياء، فكنت لا أقبل ذلك لما هو معلوم من ورع الإمام / وحلمه [٩٧] وعدم بُغْضِهِ لأهل العلم، فلما اطلعت على ذلك أحببت ذكره هنا دَفْعاً لشبهة مَنْ نقل خلافه، فإن الشيخ أبا إسحاق الشّيرازي كلامه دليل على محبة كل منهما للآخر، وثنائه عليه، وهو ثقة فيما ينقله رضي الله عنه.

توفي أبو مزاحم في ذي الحجّة سنة خمس وعشرين وثلاث مئة.

---

١٨٧ ـ ترجمته في «تاريخ بغداد» (٥٩/١٣)، و«طبقات الحنابلة» (٣٣٣/١)، ومابين الحاصرتين في الترجمة مستدرك منه، و«المقصد الأرشد» (٧/٣)، و«شذرات الذهب» (١٣٦/٤)، و«سير أعلام النبلاء» (٩٤/١٥ ـ ٩٥).

(١) ص (٩٢).

(٢) انظر «طبقات الفقهاء للشيرازي ص (٩٢).

(٣) في «ط»: «من».

(٤) في «ط» و«طبقات الفقهاء»: «هو عندي».

ط
[٢٣٠/١]

/ذِكْرُ مَن لم تُؤرّخ وَفَاته
مِن أصْحَاب الإمَام أحمَد (١ رضي الله عنهم ١)
ورحمهم، ونفعنا ببركاتهم وبركات علومهم في الدنيا والآخرة

١٨٨ ـ محمد بن عوف بن سُفْيان الطائي الحمصي أبو جعفر:

قال الخلاَّل[٢]: إنه حافظ إمامٌ في زمانه، معروف بالتقدم في العلم والمعرفة على أصحابه.

سمع من أبي المغيرة وأهل الشام والعراق، وكان أحمد بن حنبل يعرف له ذلك ويقبل منه، ويسأله عن الرجال من أهل بلده، وسمع منه أحمد بن حنبل ـ في ما بلغني ـ [عن أبيه حديث الهَدَّار[٣].

أخبرَنا محمد بن عوف حدثني أبي، حدثنا س في ان[٤] مولى العباس بن الوليد قال: سمعت الهَدَّار ـ وكان من أصحاب النبي ﷺ ـ يقول للعباس بن الوليد، ورأى إسرافه في خبز السَّميد[٥] وغيره: قد رأيت رسول الله ﷺ، وما شبع من خبزِ بُرٍّ فارق الدنيا][٦] وسَمعت منه أيضاً حديثاً كثيراً.

---

١٨٨ ـ ترجمته في طبقات الحنابلة ٣١٠/١، وسير أعلام النبلاء ٦١٣/١٢، والعبر ٥٦/٢، والوافي بالوفيات ٢٩٤/٤، ومختصر تاريخ دمشق ١٥٣/٢٣، والمقصد الأرشد ٤٨٢/٢، وشذرات الذهب ٣٠٦/٣.

(١ ـ ١) ليس مابين الرقمين في ط.

(٢) تقدمت ترجمته.

(٣) في الطبقات: (الهزّار) وهو تحريف والهَدَّار الكناني يُعَدُّ في الحمصيين. وهو الذي عاتب العباس بن الوليد في أكل خبز السميد (أسد الغابة ٣٨٦/٥).

(٤) في أسد الغابة: (شقير).

(٥) السَّميد والسَّميذ: الحُوَّاري وهو الدقيق الأبيض ولباب الدقيق (القاموس: سمد، سمذ، حور).

(٦) مابين الحاصرتين مستدرك من طبقات الحنابلة ٣١٠/١. والحديث رواه البخاري في صحيحه رقم (٥٤١٦) في الأطعمة، ورقم (٦٤٥٤) في الرقاق، باب كيف كان عيش النبي ﷺ وأصحابه وتخليهم عن الدنيا، ومسلم رقم (٢٩٧٠) في الزهد، من حديث عائشة رضي الله عنها قالت: ماشبع رسول الله ﷺ تباعاً من خبز بر حتى قبض. وفي رواية لمسلم: حتى مضى لسبيله. (ع).

وكانت عنده عن أبي عبد الله مسائل صالحة في العلل وغيرها، ويغرب فيها أيضاً بأشياء لم يجئ بها غيره.

منها قال: سمعت أحمد يقول: الفقيه[1] إذا لم يكن إمام يقوم بأمر الناس.

وقال محمد بن عوف: أَمْلَى عليَّ أحمدُ بن حنبل يقول: جاء الحديث عن رسول الله ﷺ أنه قال:

«مَنْ لَقيَ الله بذنب تجب له به النار تائباً منه غيرَ مُصرٍّ عليه فإن الله يتوب عليه، ومن لقيه وقد أقيم عليه حَدُّ ذلك الذنبِ في الدنيا فهو كفارته[2]». كما جاء الحديث عن رسول الله ﷺ، ومن لقيه مُصِراً غيرَ تائبٍ من الذنب الذي قد استوجب به العقوبة فأَمْرُه إلى الله: إن شاء عذبه، /وإن شاء غفر له، إذا توفي على الإسلام والسنة، ومن تَنَقَّصَ أحداً من أصحاب رسول الله ﷺ أو أَبْغَضَه[3] لحدثٍ كان منه أو ذَكَرَ مساوئه كان مبتدعاً خارجاً من الجماعة حتى يترحَّمَ عليهم جميعاً، ويكون قلبه لهم بأجمعهم سليماً، والنفاق هو الكفر بالله: [أن يكفر باد][4] ويعبد غيره، ويظهر الإسلام في العلانية مثل المنافقين الذين كانوا على عهد رسول الله ﷺ، فَمَنْ أظهر منهم الكفر قُتل، وليس بمثل هذه الأحاديث التي جاءت: [ط ٢٣١/١]

«ثلاثٌ من كنَّ فيه فهو منافق[5]».

---

(١) كذا في طبقات الحنابلة ٣١١/١ : «الفتنة» وهو ما أثبته، وفي (م): «الفقيه».

(٢) لم أجده بهذا اللفظ(ع).

(٣) في م : (بغضه).

(٤) مابين الحاصرتين زيادة لازمة من «طبقات الحنابلة».

(٥) رواه أبو يعلى الموصلي في «مسنده» رقم (٤٠٩٨) من حديث أنس بن مالك رضي الله عنه، وذكره الحافظ السيوطي في «الجامع الصغير» وقال : رواه رسته في «الإيمان» وأبو الشيخ في «كتاب التوبيخ» من حديث أنس بلفظ «ثلاث من كن فيه فهو منافق» وإن صام وصلى وقال : إني مسلم : من إذا حدث كذب، وإذا وعد أخلف وإذا ائتمن خان» وإسناده ضعيف، ويشهد له حديث الصحيحين عن أبي هريرة بلفظ «آية المنافق ثلاث إذا حدث كذب، وإذا وعد أخلف، وإذا ائتمن خان» فهو حديث حسن به (ع).

هذا على التغليظ، تُرْوَى كما جاءت، لا يجوز لأحدٍ أن يغيرها.

وقوله: «لا تَرْجِعُوا بعدي كفاراً يَضْرِب بعضُكُمْ رقابَ بعض»[1].

ومثل قوله:

«إذا الْتَقَى المسلمان بسيفيهما فالقاتلُ والمقتولُ في النار»[2].

ومثل قوله:

«سِبَابُ المسلم فسوق [3] وقتاله كفر»[4].

ومثل قوله:

«مَنْ قال لأخيه [يا] كافر فَقَدْ باءَ بها أحَدُهما[5]»

ومثل قوله:

«كفر بالله من تَبَرَّأ من نَسَبٍ وإن دقّ[6]»

---

(١) رواه البخاري رقم (١٢١) في العلم، ورقم (٤٤٠٥) في المغازي، ورقم (٦٨٦٩) في الديات، ورقم (٧٠٨٠) في الفتن، ومسلم رقم (٦٥) في الإيمان، من حديث جرير بن عبد الله البجلي رضي الله عنه.
ورواه البخاري رقم (١٧٣٩) في الحج، من حديث ابن عباس، والبخاري رقم (٦٨٦٨) ومسلم رقم (٦٦) من حديث ابن عمر رضي الله عنهما (ع).

(٢) رواه البخاري رقم (٣١) في الإيمان، باب وإن طائفتان من المؤمنين اقتتلوا فأصلحوا بينهما، ورقم (٦٨٧٥) ورقم (٧٠٨٣) ومسلم رقم (٢٨٨٨) في الفتن وأشراط الساعة، باب إذا تواجه المسلمان بسيفيهما، وأحمد «في المسند» (٤٨/٥) كلهم من حديث أبي بكرة رضي الله عنه، ورواه ابن ماجه رقم (٣٩٦٤) من حديث أبي موسى الأشعري رضي الله عنه (ع).

(٣) في ط: (فسق)

(٤) رواه البخاري رقم (٤٨) ورقم (٦٠٤٤) ورقم (٧٠٧٦) ومسلم رقم (٦٤) والترمذي رقم (١٩٨٤) والنسائي (١٢١/٧) من حديث عبد الله بن مسعود رضي الله عنه (ع).

(٥) رواه البخاري رقم (٦١٠٣) و (٦١٠٤) في الأدب، باب من أكفر أخاه بغير تأويل فهو كما قال من حديث أبي هريرة وابن عمر رضي الله عنهما، ورواه مسلم رقم (٦٠) في الإيمان، من حديث ابن عمر رضي الله عنهما (ع).

(٦) في ط: (رق). والحديث ذكره السيوطي في «الجامع الصغير» من رواية عن أبي بكر رضي الله عنه بلفظ «كفر بالله تبرؤ من نسب وإن دق» وهو حديث حسن، ورواه ابن ماجه رقم (٢٧٤٤) من حديث عبد الله ابن عمرو بلفظ «كفر بامرئ ادعاء نسب لا يعرفه أوجحده وإن دق» وهو حسن أيضاً وذكره الهيثمي في «مجمع الزوائد» (٩٧/١) من رواية أحمد والطبراني في الصغير والأوسط من حديث عبد الله بن عمرو ورواه البخاري (٤٦/٢) ومسلم رقم (٦٣) من حديث سعد بلفظ «من ادعى إلى غير أبيه وهو يعلم أنه غير أبيه فالجنة عليه حرام» (ع).

ونحو هذه الأحاديث مما قد صح وحفظ، فإنا نسلِّم لها وإن لم نعلم تفسيرها، ولا نتكلم فيها، ولا نُجَادل فيها ولا نُفَسِّرها، ولكنا نرويها كما جاءت، نؤمن بها، ونعلم أنها حق كما قال رسول الله ﷺ، ونسلِّم لها، ولا نَرُدُّهَا، ولا نترك الصلاة على أحدٍ من أهل القبلة بذنبٍ أذْنَبَه صغيراً أو كبيراً، إلا أن يكون من أهل البدع الذين أخرجهم النبيُّ ﷺ من الإسلام فقال:

«لا تُصَلوا مَعَهُمْ ولا تصلوا عليهم[1]».

وكما جاء الحديث عن رسول اد ﷺ من الأحاديث الصحاح أن النبي ﷺ قد رأى رَبَّه، فإنه مأثور عن رسول الله ﷺ ـ رواه قَتَادة عن عِكْرِمة عن ابن عباس.

ورَواه الحكم بن أبان العَدَني[2] عن عكرمة عن ابن عباس.

ورواه علي بن زيد عن يوسف بن مهران عن ابن عباس[3] ـ الإيمان بذلك، والتصديق به.

وأن أهل الجنة يَرَوْنَ الله عياناً.

[ط ٢٣٢/١] وأن العباد يُوزَنونَ بأعمالهم، فمنهم من /لا يَزِنُ جَنَاحَ بعوضةٍ.

[٩٨] /وأن الله تبارك وتعالى يُكَلِّم العباد ليس بينه وبينهم[4] تَرْجُمان.

وأن لرسول الله ﷺ حَوْضاً آنيتُه أكثرُ من عدد نجوم السماء.

---

(١) لم أجده بهذا اللفظ(ع).

(٢) في الأصل م: (العبدي)، وفي طبقات الحنابلة: (العدوي) وكلاهما تحريف، وما أثبتناه موافق لما في تهذيب الكمال ٨٦/٧، والخلاصة للخزرجي ٢٤٢/١.

(٣) الذي في صحيح مسلم رقم (١٧٦) عن ابن عباس: (رآه بقلبه) وفي رواية بعده رآه بفؤاده مرتين، وفي «صحيح مسلم» رقم (١٧٧) عن عائشة قالت من زعم أن محمداً ﷺ رأى ربه فقد أعظم على الله الفرية، وهذا يدل على أنه لم يَرَ ربّه وإنما الذي رآه جبريل عليه السلام (ع).

(٤) في ط: (بينهم وبينه)

والإيمان بعذاب القبر وبفتنة القَبْر، يُسْأَلُ العبدُ عن الإيمان والإسلام، ومَن رَبه، وما دينه، ومَنْ نبيه، ومنكر ونكير.

والإيمان بشفاعة الشافعين.

وأن الجنة والنار مخلوقتان قد خُلِقَتَا كما جاء الخبر، فمن زعم أنهما لم يخلقا فهو مكذب برسول الله ﷺ وبالقرآن كافر بالجنة والنار، ويُسْتَتاب فإن تاب وإلا قتل.

وأنه إذا لم يبق لأحد شفاعة، قال الله تعالى: أنا أَرْحَمُ الراحمين، فيخرج من جهنم مالا يُحْصيه غيره، ولو شاء الله أخرجهم كلَّهم.

ولا ننزل أحداً من أهل القبلة جَنَّةً ولا ناراً إلا مَنْ شهد له رسول الله ﷺ: أبو بكر، وعمر، وعثمان، وعلي، وطَلْحة، والزبير، وعبدُ الرحمن بن عوف، وسعد ابن أبي وقاص، وسعيد بن زيد بن عمرو بن نُفَيل، وأبو عُبَيْدة بن الجراح، رضي الله عنهم أجمعين.

والإيمان بالقَدَر خيره وشره من الله.

والإيمان قولٌ وعمل يزيد وينقص، ينقص بقلة العمل، ويزيد بكثرة العمل.

والقرآن كلام الله غير مخلوق ـ وخيرُ الناس ـ بعد رسول الله ﷺ ـ أبو بكر، ثم عمر، ثم عثمان، ثم علي، رضي الله عنهم أجمعين.

فقلت له: يا أبا عبد الله فإنهم يقولون: [إنك](١) وقفت على عثمان.

فقال: كذَبوا والله عليَّ، وإنَّما أحدثهم بحديث ابن عمر: «كنّا نفاضل بين أصحاب رسول الله ﷺ، نقول: أبو بكر، ثم عمر، ثم عثمان، فيبلغ ذلك النبي ﷺ فلا ينكره(٢)».

---

(١) زيادة من طبقات الحنابلة ٣١٣/١.

(٢) رواه البخاري رقم (٣٦٩٧) في فضائل الصحابة عن ابن عمر رضي الله عنهما قال: كنا في زمن النبي ﷺ لانعدل بأبي بكر أحداً، ثم عمر، ثم عثمان، ثم نترك أصحاب النبي ﷺ لانفاضل بينهم، وهو عند أبي داود رقم (٤٦٢٧) عن ابن عمر: كنا نقول في زمن النبي ﷺ لانعدل بأبي بكر أحداً، ثم بعمر، ثم عثمان، ثم نترك أصحاب النبي ﷺ لانفاضل بينهم. وأبو داود رقم (٤٦٢٨) كنا نقول ورسول الله ﷺ حي: أفضل أمة النبي ﷺ بعده أبو بكر، ثم عمر، ثم عثمان، رضي الله عنهم أجمعين. (ع).

ثم قال: فمن وقَفَ على عثمان ولم يربع بعلي فهو على غير السنة يا أبا جعفر.

١٨٩ ـ محمد بن أحمد بن علي بن رزين:

نقل عن إمامنا أشياء

١٩٠ ـ محمد بن أحمد بن الجراح أبو عبد الرحيم الجُوزَجاني[١]:

[ط ٢٣٣/١] /ذكره أبو بكر الخلال[٢]، فقال:

هو ثقة، رجل جليل القدر في نحو إبراهيم بن يعقوب[٣]، كان أبو عبد الله يكاتبه فكتب[٤] إليه [في] أشياء لم [يكن][٥] يكتب إلى أحد بمثلها في السُّنَّة والرد على أهل الخلاف والكلام.

وقد حدثنا عنه الشيوخ قديماً أبو بكر المروذي[٦] قال:

رأيت أبا عبد الرحيم الجُوزَجَاجي عند أبي عبد الله، وكان قد ذكره أبو عبد الله فقال: كان أبوه مُرْجئاً، أو قال: صاحب رأي، وأما أبو عبد الرحيم فأثنى عليه.

قال أبو عبد الرحيم: سمعت أحمد بن حنبل، وذكر إسحاق، فقال:

لا أعلم ـ أو قال لا أعرف ـ لإسحاق في العِرَاق نظيراً.

---

١٨٩ ـ ترجمته في طبقات الحنابلة ٢٦٣/١، والمقصد الأرشد ٣٣٧/٢.

١٩٠ ـ ترجمته في طبقات الحنابلة ٢٦٢/١، والمقصد الأرشد ٣٣٦/٢.

....

(١) الجوزجاني: نسبة إلى جُوزْ جانان أو جوزجان وهي مدينة بخراسان مما يلي بلخ وهي بين مرو الروذ وبلخ (الأنساب ١١٦/٢، ومعجم البلدان ١٨٢/٢).

(٢) سترد ترجمته إن شاء الله برقم (٥٨١) من هذا الجزء.

(٣) سترد ترجمته إن شاء الله برقم (٣٢٥) من هذا الجزء.

(٤) في م: (يكتب) خطأً.

(٥) زيادة من طبقات الحنابلة ٣١٣/١.

(٦) تقدمت ترجمته برقم (١١٨) من الجزء الأول.

١٩١ ـ محمد بن أحمد بن المثنى أبو جعفر :

نقل عن إمامنا أشياء.

منها قال: أتيتُ أحمدَ بن حنبل، فجلست على بابه أنتظر خروجَه، فلما خرج قمتُ إليه، فقال لي: أما علمْتَ أن النبيَّ ﷺ قال:

«مَنْ أحَبَّ أن يتمثل الناسُ له قياماً فَلْيَتبوَّأْ مقعده من النار[(١)]».

فقلت له: إنما قمت إليك، لا لك، فاستحسنه.

وقال: قلت لأحمد: ماتقول في بشر[(٢)]؟ فقال: سألتني عن سابع[(٣)] سبعة من الأبدال، أو[(٤)] عامر بن عبد قيس[(٥)]، ما مثله عندي إلا مثل رجل ركَزَ رُمْحَه في الأرض ثم قعد منه على السنان، فهل ترك لأحدٍ موضعاً يقعد فيه؟

---

١٩١ ـ ذكره الأزدي في أكثر من موضع من كتابه تاريخ الموصل دون أن يذكر وفاته انظر فهرسه، وله ترجمة في طبقات الحنابلة ٢٦٣/١، وسير أعلام النبلاء ١٣٩/١٣ وفيه (محمد بن أحمد بن أبي المثنى يحيى ابن عيسى بن هلال أبو جعفر التميمي الموصلي نسيب أبي يعلى الموصلي وخاله) . . . توفي في شوال سنة سبع وسبعين ومئتين) والمقصد الأرشد ٣٣٧/٢.

(١) رواه أبو داود رقم (٥٢٢٩) والترمذي (٢٧٧٥) والبخاري في «الأدب المفرد» رقم (٩٧٧) وأحمد (٩٣/٤ و١٠٠) والطحاوي في «مشكل الآثار» (٤٠/٢) وأبو نعيم في «تاريخ أصبهان» (٢١٩/١) من حديث معاوية رضي الله عنه وهو حديث صحيح (ع).

(٢) هو بشر بن الحارث بن عبد الرحمن بن عطاء أبو نصر المروزي ثم البغدادي المشهور بالحافي، مات سنة سبع وعشرين ومئتين (طبقات ابن سعد ٣٤٢/٧، وطبقات الصوفية ٣٩، والحلية ٣٣٦/٨، وتاريخ بغداد ٧/٧ وصفة الصفوة ١٨٣/٢ ووفيات الأعيان ٢٧٤/١، وسير أعلام النبلاء ٤٦٩/١٠ وطبقات الأولياء ١٠٩ ـ ١١٨ وفيه ذكر مصادر أخرى).

(٣) في الطبقات والمقصد الأرشد : (رابع سبعة).

(٤) في ط : (أبو).

(٥) هو عامر بن عبد الله المعروف بابن عبد قيس العنبري تابعي بصري ثقة قال عنه كعب هذا راهب هذه الأمة توفي زمن معاوية (حلية الأولياء ٨٧/٢٠، وتاريخ دمشق (عاصم عايذ) ٣٢٣، وأسد الغابة ٨٨/٣، وسير أعلام النبلاء ١٥/٤، والإصابة ٢٥٤/٢.

١٩٢ـ محمد بن أحمد المروروذي :

ذكره أبو بكر الخلال[١]، فقال:

روى عن أبي عبد الله مسائلَ لم تقع إلى غيره، ثقة، من أهل مَرُّوذ[٢].

[ط ٢٣٤/١] /قال محمد بن أحمد: سمعْتُ أحمد بن حنبل يقول:

إذا دخلتم المقابرفاقرؤوا آيةَ الكرسيّ، وثلاث مرار ﴿قُلْ هو الله أحد﴾[٣] ثم قولوا: اللهمَّ إن فضله لأهل المقابر.

وروى أبو بكر[٤] في «الشافي»[٥] قال محمد بن أحمد المَرْورُّوْذي: سمعت أحمد ابن حنبل يقول:

إذا دخلتم المقابر فاقرؤوا بفاتحة الكتاب والمعوذتين ﴿وقل هو الله أحد﴾[٣] واجعلوا ثوابَ ذلك لأهل المقابر فإنه يصل إليهم.

١٩٣ ـ محمد بن إبراهيم بن يعقوب:

ذكره أبو بكر[١] الخلال فيمن روى عن أحمد رحمه الله.

---

١٩٢ ـ ترجمته في طبقات الحنابلة ٢٦٤/١، والمقصد الأرشد ٣٣٨/٢.

١٩٣ ـ ترجمته في طبقات الحنابلة ٢٦٦/١.

(١) سترد ترجمته برقم (٥٨١) من هذا الجزء.

(٢) في ط، والطبقات: (مرو الروذ) وقال ياقوت (مَرُّوذ: بالفتح ثم التشديد، والضم، وسكون الواو، وذال معجمة، وهو مدغم من مرو الروذ، وهكذا يتلفظ به جميع أهل خراسان) ومرو الوذ: مدينة قريبة من مرو الشاهجان بينهما خمسة أيام وهي على نهر عظيم فلهذا سميت بذلك (معجم البلدان ١١٢/٥).

(٣) الإخلاص /١.

(٤) هو أبو بكر عبد العزيز بن جعفر بن أحمد بن يزداد البغدادي المعروف بغلام الخلاّل، سترد ترجمته في هذا الجزء برقم (٦١٣).

(٥) الشافي يقع في نحو ثمانين جزءاً، طبقات الحنابلة ١١٩/٢ ـ ١٢٧، وسير أعلام النبلاء ١٤٣/١٦، والدر المنضد ١٨.

١٩٤ ـ محمد بن إبراهيم أبو الفضل السَّمَرْقَنْدِي: [٩٩]

روى عن إمامنا أشياء.

منها قال: كنت عند أحمد، وذكر عبد الله بن عبد الرحمن[١]، فقال: هو ذاك السيد، ثم قال أحمد: عرض عليَّ الكفْرُ فلم أقبل[٢]، وعرض عليه الدنيا فلم يقبل.

١٩٥ ـ محمد بن إبراهيم القَيْسي:

نقل عن إمامنا أشياء.

١٩٦ ـ محمد بن إبراهيم الماستوري[٣]:

نقل عن إمامنا أشياء.

منها قال: سمعت أحمد بن حنبل يقول:

كنت في كتاب الحيض تسع سنين حتى فهمته.

١٩٧ ـ محمد بن إسحاق:

من جملة مَنْ نقل عن إمامنا.

قال: رأيتُ كأنَّ القيامة قد قامت، ورأيت رَبَّ / العزة، أسْمَعُ الكلامَ وأرى النورَ، [ط ٢٣٥/١] فقال: ما تقول في القرآن؟ قلت: كلامك يا رَبِّ العالمين، فقال: مَنْ أخبرك؟ فقلت: أحمدُ

---

١٩٤ ـ ترجمته في طبقات الحنابلة ٢٦٧/١، والمقصد الأرشد ٣٣١/٢.

١٩٥ ـ ترجمته في طبقات الحنابلة ٢٦٧/١، والمقصد الأرشد ٣٣٢/٢.

١٩٦ ـ ترجمته في طبقات الحنابلة ٢٦٨/١، والمقصد الأرشد ٣٣٢/٢.

١٩٧ ـ ترجمته في طبقات الحنابلة ٢٧٠/١، والمقصد الأرشد ٣٧٣/٢.

....

(١) في م، ط: (عبد الله بن عبد الرحيم) تصحيف، وسترد ترجمته في هذا الجزء برقم (٤٢٢).

(٢) في م: (يقبل) ولا يستقيم بها المعنى.

(٣) في م، والطبقات: (الماستوي).

ابن حنبل، فقال: أحمد ثقة، فدُعِيَ بأحمد، فقيل: ماتقول في القرآن؟ فقال: كلامُكَ يا رب العالمين، فقال: من أين علمت؟ فصفح أحمدُ ورقتين، فإذا في إحدى الورقتين: شعبة عن المغيرة، وفي الأخرى: عطاء عن ابن عباس، فدُعِيَ شعبة، فقال الله: ما تقول في القرآن؟ فقال: كلامُك يا ربَّ العالمين، قال: ومن أين علمت؟ قال: أخبرني عطاء عن ابن عباس، فلم يُدْعَ عطاء ودُعي ابنُ عباس، فقال الله تعالى: ماتقول في القرآن؟ فقال: كلامُكَ ياربَّ العالمين، قال: ومن أين علمت؟ قال: عن محمدٍ رسولك، فَدُعي النبيُّ ﷺ، فقال الله تعالى: ماتقول في القرآن؟ فقال: كلامك ياربَّ العالمين، قال: ومن أخبرك؟ قال: أخبرني جبريلُ عنك، قال الله عز وجل صَدَقْتَ وصَدَقُوا.

١٩٨ ـ محمد بن أبَانَ أبو بكر:

حدث عن إمامنا بأشياء.

قال: كنت وأحمد بن حنبل وإسحاق[(١)] عند عبد الرزّاق[(٢)] وكان إذا استفهمه واحدٌ منا قال: أنا لا أحدثكم فيسأل أحمد حتى يستفهمه فيجيبنا احتشاماً لأحمد.

١٩٩ ـ محمد بن بندار الجرجاني[(٣)] أبو بكر:

أحد مَن روى عن الإمام أحمد.

---

١٩٨ ـ ترجمته في طبقات الحنابلة ٣٢٩/١.

١٩٩ ـ ترجمته في طبقات الحنابلة ٢٨٧/١ وفيه السباك الجرجاني) والمقصد الأرشد ٣٨٣/٢.

(١) تقدمت ترجمته في الجزء الأول برقم (٤٣).

(٢) تقدمت ترجمته في الجزء الأول برقم (١٣).

(٣) الجُرْجَاني: بضم الجيم، وسكون الراء المهملة، والجيم، والنون بعد الألف، هذه النسبة إلى بلدة جرجان وهي مدينة مشهورة عظيمة بين طبرستان وخراسان (الأنساب ٤٠/٢، ومعجم البلدان ١١٩/٢).

قال: قلت لأبي عبد الله أحمد بن حنبل رضي الله عنه: إني لَيَشْتَدُّ[1] عليَّ أن أقول: فلان ضعيف، وفلان كذاب، قال أحمد: إذَا سكتَّ أنت وسكتُّ أنا فمتى يعرف الجاهلُ الصحيحَ من السقيم؟

٢٠٠ ـ محمد بن جعفر الوَرْكَاني[2] أبو عمران:

/نقل عن إمامنا أشياء، وقد سمع منه أمامُنَا. ط [٢٣٦/١]

قال عبد الله بن أحمد: حضرت أبي يسمع من محمد بن جعفر الوَرْكَاني، فمر على حديث شَرِيك عن سِماك عن عِكرِمة.

أن النبي ﷺ رَجَم يهودياً ويهوديةً[3].

فقال أبي: يا أبا عمران إنما هذا عن شَرِيك عن سماك عن جابر بن سَمُرة فلعلَّ شريكاً سبقه لسانُه، فقال الوركاني: قد نظر يحيى بن معين في هذا، فقال أبي: وما يدري يحيى بن معين؟ فكل شيء يعرفه يحيى أضرب عليه، فضرب عليه.

قال الوركاني: أَسْلَمَ يوم مات أحمد بنُ حنبل عشرون ألفاً من اليهود والنصارى والمجوس.

---

٢٠٠ ـ ترجمته في تاريخ بغداد ١١٦/٢، وطبقات الحنابلة ٢٨٧/١، والأنساب ٥٩٣/٥، والوافي بالوفيات ٣٠٠/٢، وتهذيب التهذيب، والمقصد الأرشد ٣٨٧/٢.

(١) في م: (إنه ليُشدُّ) وماهنا عن الطبقات.

(٢) الوركاني: بفتح الواو، وسكون الراء، وفي آخرها النون، هذه النسبة إلى قرية من قرى قاشان بلدة عند قم، وقال ياقوت: (ومحمد بن جعفر الوركاني بغدادي وليس من هاتين، قيل إنها محلة بنيسابور ولا أعرف صحته) (الأنساب ٥٩٢/٥، ومعجم البلدان ٣٧٣/٥).

(٣) رواه البخاري (١٥٠/١٢) في الحدود، ومسلم رقم (١٦٩٩) (٢٧) من حديث ابن عمر رضي الله عنهما، ورواه أيضاً أبو داود رقم (٤٤٤٦) و (٤٤٤٩) والدارمي (١٧٨/٢) وله شاهد من حديث ابن عباس، رواه الحاكم (٣٦٥/٤) ورقم (٤٤٥٠) عن أبي داود، من حديث أبي هريرة رضي الله عنه (ع).

٢٠١ ـ محمد بن جعفر القَطِيعي[1] :

روى عن إمامنا أشياء.

منها قال: دخلت على أحمد بن حنبل أنا وأبي، وكان أحمد[2] يأنس بأبي[3]، قال: فتحدَّثا فأطالا الحديث، قال أحمد لأبي: تَغَدَّ اليومَ عندي، قال: فأجابه، فقدم كِشْكِيّةَ وقَلِيَّةً قال: فجعلْتُ اليوم آكُلُ وفي[4] انقباض لموضع أحمد، قال: فقال لي: كُلْ ولا[5] تحتشم، قال: فجعلت آكل، قالها ثلاثاً أو مرتين ثم قال لي في الثالثة: يابنيَّ كُلْ ولا تحتشم، فإن الطعام أهْوَنُ مما يُحْلَف عليه.

وقال: قال الخليل بن أحمد:

الناس على ثلاثة أوقات: وَقْت مضى عنك فلا يعود، ووقت أنت فيه فانظر كيف يخرج عنك، ووقت أنت تنتظره وقد لا تبلغ إليه.

٢٠٢ ـ محمد بن حَمْدان العَطَّار البغدادي أبو عبد الله :

نقل عن إمامنا أحمد رحمه الله تعالى أشياء.

---

٢٠١ ـ ترجمته في طبقات الحنابلة ١/٢٨٨، والمقصد الأرشد ٢/٣٨٧.

٢٠٢ ـ ترجمته في طبقات الحنابلة ١/٢٩٢، والمقصد الأرشد ٢/٣٩٦

(١) القَطِيعي : بفتح القاف، وكسر الطاء المهملة، وسكون الياء المنقوطة من تحتها باثنتين، وفي آخرها العين المهملة هذه النسبة إلى القطيعة وهي مواضع وقطائع في محالّ متفرقة ببغداد.

(٢) ليست في ط.

(٣) في م : (بي).

(٤) في م : (في) بدون الواو.

(٥) في م : (لا) بدون الواو.

منها قال: سمعت أبا عبد الله وقد صلى في مسجد باب التبن[1] عند قنطرة التبانين، فصلى خلفه جماعة، إذ سمعت رجلاً من الصف الثاني أو الثالث وهو قاعد فقال: تصدقوا عليّ، فسمعته يقول: أيها / الشابٌ قم قائماً عافاكَ الله حتى يرى أخوانُكَ / ذلَّ المسألة في وجهك، فيكون لك عذر عند الله عز وجل.

[١٠٠ ط] [٢٣٧/١]

قال القاضي أبو يعلى في كتاب الروايتين[2]: فظاهر هذا أن المسكين إنْ امتنع[3] من المسألة فمات أثم.

وقال محمد بن حمدان البغدادي: سُئل أبو عبد الله عن رجل اشترى ثوباً من السوق، يتَهيأ له الصلاة فيه من غير أن يغسله[4]؟ فقال: جائز.

٢٠٣ ـ محمد بن حسنويه صاحب الأدمي[5]:

نقل عن إمامنا أشياء.

قال: حضرت أبا عبد الله أحمد بن حنبل، وجاءه رجل من خراسان فقال: يا أبا عبدالله، قَصَدتُكَ من خراسان أسألك عن مسألة واحدة قال: سَلْ، قال: متى يجدُ العبدُ

---

٢٠٣ ـ ترجمته في طبقات الحنابلة ١/٢٩٢ ـ ٢٩٣، والمقصد الأرشد ٢/٣٩٨.

....

(١) في ط: (التين)، وهو تحريف، وباب التِّبن محلة كبيرة كانت ببغداد على الخندق بإزاء قطيعة أم جعفر، وهي الآن ـ أي زمن ياقوت ـ خراب صحراء يزرع فيها، وبها قبر عبد الله بن أحمد بن حنبل رضي الله عنه دفن هناك بوصية منه وذاك أنه قال: قد صحّ عندي أنّ بالقطيعة نبياً مدفوناً ولأن أكون في جوار نبيٍّ أحبُّ إلي من أن أكون في جوار أبي) معجم البلدان ١/٣٠٦.

(٢) سيرد الحديث عنه في ترجمة أبي يعلى بن الفراء في هذا الجزء برقم (٦٧٢).

(٣) في ط: (أقنع) ولعلها تصحيف.

(٤) في م: (فتهيأ له الصلاة فيه من غير أن يغسل).

(٥) في الطبقات والمقصد الأرشد (صاحب الأدم).

طعمَ الراحة؟ قال [عند][1] أول قَدَم يضَعُها في الجنة، ثم قال أبو عبد الله: يا صالح، يا صالح، فلم يكن حاضراً، فقام أبو عبد الله إلى سلَّة فأخرج رغيفين، فدفَعهما إليه، فقال الخراسانيٌّ: أما منك يا أبا عبد الله فنعم، أما إنهما زادي إلى الرقة.

وقال[2] ابن حسنويه: سمعت أبَا عبد الله أحمد بن حنبل يقول:

الفجر يطلعُ بليل ولكن تستره[3] أشجارُ [جِنَانِ][1] عدن.

٢٠٤ ـ محمد بن حبيب الأَنْدَرابي[4]:

نقل عن إمامنا أشياء.

منها رسالته في السنَّة فقال: سمعت أحمد بن حنبل يقول:

صفة المؤمن من أهل السنة والجماعة:

مَنْ شهد أنْ لا إلهَ إلا الله وحده لا شريك له، وأن محمداً عبده ورسوله.

وأقرَّ بجميع ما أتت به الأنبياء والرسل.

وعَقَدَ قلبه على ما أظْهَرَ، ولم يشكَّ في إيمانه.

ولم يكفِّرْ أحداً من أهل التوحيد / بذنب. [ط ٢٣٨/١]

وأرْجَأَ ماغاب عنه من الأمور إلى الله عز وجل، وفوَّض أمره إلى الله تعالى، ولم يقطع بالذنوب العصمة من عند الله.

---

٢٠٤ ـ ترجمته في طبقات الحنابلة ٢٩٤/١، والمقصد الأرشد ٣٩٩/٢.

....

(١) زيادة من طبقات الحنابلة ٢٩٣/١

(٢) في ط: (قال) من دون الواو.

(٣) في م: (يستره).

(٤) في م، ط: (محمد بن حميد الأندراني) والأندرابي: بفتح الألف، وسكون النون، وفتح الدال، والراء المهملتين، وفي آخرها الباء المنقوطة بواحدة هذه النسبة إلى أندراب ويقال لها اندرابة وهي قرية في بلخ، وقرية بمرو يقال لها أندرابة ينزل بها العسكر (الأنساب ٢١٦/١، وانظر معجم البلدان ٢٦٠/١).

وعلم أن كل شيء بقضاء الله وقدره الخير والشر جميعاً.

ورجا لمحسن أمة محمد، وتَخَوَّف على مسيئهم. ولم ينزل أحداً من أمة محمد جنة ولا ناراً بإحسانٍ اكتسبه ولا بذنب اكتسبه حتى يكون الله الذي ينزل خلقه حيث شاء.

وعَرَفَ حقَّ السلف الذين اختارهم الله عز وجل لصحبة نبيه. وقدم أبا بكر وعمر وعثمان، وعرف حق علي بن أبي طالب وطلحة والزبير وعبد الرحمن بن عوف وسعد ابن أبي وقاص وسعيد بن زيد بن عمرو بن نُفَيْل على سائر الصحابة فإن هؤلاء التسعة الذين كانوا مع النبي ﷺ على جَبَل حراء فقال النبي ﷺ:

«اسْكُنْ حِرَاءُ فَمَا عليك إلا نبيٌّ أو صِدِّيقٌ أو شَهِيدٌ»[1] والنبي ﷺ عاشِرُهم.

وترحَّم على جميع أصحاب رسول الله محمد صغيرهم وكبيرهم وحَدَّث بفضائلهم، وأمسك عما شَجَرَ بينهم.

وصلاة العيدين والخوفِ والجمعةِ والجماعات مع كل أمير بَرّ وفاجرٍ[2].

والمسح على الخفين في الحضر والسفر، والقَصْرُ في السفر.

والقرآن كلامُ الله وتنزيلُه، وليس بمخلوقٍ.

والإيمانُ قولٌ وعَمَل يزيد وينقص.

والجهادُ ماضٍ منذ بعث الله محمداً ﷺ إلى آخر عصابة يقاتلون الدَّجَّال لايضرهم جَوْرُ جائرٍ.

والشراء والبيع حلال إلى يوم القيامة على حكم الكتاب والسنة.

---

(١) رواه أبو داود رقم (٤٦٤٨) والترمذي رقم (٣٧٥٨) وابن ماجه في المقدمة رقم (١٣٤) والحاكم (٤٥٠/٣) وأحمد في «المسند» (١٨٧/١ و ١٨٨ و ١٨٩) وقال الترمذي: هذا حديث صحيح، ورواه الترمذي رقم (٣٧٠٠) من حديث عثمان بن عفان رضي الله عنه ورواه الحافظ البغدادي في «تاريخه» (٣٦٥/٥) من حديث أنس بن مالك رضي الله عنه وهو حديث صحيح (ع).

(٢) في م: (برّ أو فاجر).

والتكبير على الجنائز أربعاً.

والدعاء لأئمة المسلمين بالصلاح ولا يخرج عليهم بسفك الدماء[1] ولا يقاتل في فتنة، والزم بيتك.

والإيمان بعذاب القبر، والإيمان بمنكرٍ ونكير.

والإيمان بالحوض والشفاعة.

والإيمان أن أهل الجنة يَرَوْنَ ربهم تبارك وتعالى.

والإيمانُ أن الموحِّدِينَ يخرجون من النار بعد ما امْتُحِشُوا[2]، كما جاءت الأحاديث في هذه الأشياء عن النبي ﷺ، نؤمن بتصدِيقها، ولا نضرب لها الأمثال.

هذا ما اجتمع عليه العلماء في جميع الآفاق.

[ط ٢٣٩/١] /**٢٠٥ ـ محمد بن خالد بن يزيد[3] الشيباني:**

روى عن إمامنا أشياء

٢٠٦ ـ محمد بن داود بن صبيح أبو جعفر المصيصي أخو إسحاق:

قال الخلال[4]: كان من خواصٍّ أبي عبد الله ورُؤسائهم، وكان أبو عبد الله يكرمه ويحدثه بأشياء لا يحدث بها غيره.

وقال النسائي: حدثنا محمد بن داود المصيصي حدثنا أحمد بن حنبل حدثنا أبو عبيدة عبد الواحد / [١٠١] بن واصل عن خلف بن مهران عن عامر الأحول عن صالح بن بيان عن عمرو ابن الشريد، قال: سمعت الشريد يقول: سمعت رسول الله ﷺ يقول:

---

٢٠٥ ـ ترجمته في طبقات الحنابلة ٢٩٦/١.

٢٠٦ ـ ترجمته في طبقات الحنابلة ٢٩٦/١ ـ ٢٩٧، ومختصر ابن منظور ١٥١/٢٢، والمقصد الأرشد ٤١٠/٢.

(١) في الطبقات: (ولاتخرج عليهم بسيفك).

(٢) في م: (امتحنوا) وامتَحَشُوا أي احترقوا، والمَحْشُ: احتراق الجلد وظهور العظم ويروى «امتُحِشُوا» لما لم يُسمَّ فاعله، وقد مَحَشَته النار تمحشه مَحْشاً (النهاية ٣٠٢/٤).

(٣) في م: (زيد).

(٤) سترد ترجمته برقم (٥٨١) من هذا الجزء إن شاء الله تعالى.

«مَنْ قَتَلَ عُصْفُوراً عَبَثاً عَجَّ إلى الله تعالى يوم القيامة يقول: يارَبِّ إن فلاناً قتلني عَبَثاً، ولم يَقْتُلْنِي لِمَنْفَعَةٍ[1]».

وقال محمد بن داود: كنا عند أحمد بن حنبل، وهم يذكرون الحديث، فذكر محمد ابن يحيى النيسابوري حديثاً فيه ضعف، فقال له أحمد: لاتذكر مثل هذا، فكأن محمد بن يحيى دخَلَه خَجْلَة، فقال له أحمد: إنما قلتُ هذا إجلالاً لك يا أبا عبد الله.

٢٠٧ ـ محمد بن رافع:

نقل عن إمامنا أشياء، منها قال: سمعت أحمد بن حنبل يقول:

كل حديث لايعرفه يحيى بن معين فليس بحديث.

٢٠٨ ـ محمد بن روح العكبري:

قال الدارقطني: وكان صديقاً لأحمد بن حنبل، وكان أحمد إذا خرج إلى /عُكْبَرَا[2] ينزل عليه.

ط [٢٤٠/١]

نقل عن إمامنا أشياء.

٢٠٩ ـ محمد بن رجاء:

[3] أحد من روى عن إمامنا رضي الله عنه[3].

---

٢٠٧ ـ ترجمته في طبقات الحنابلة ٢٩٧/١، والعبر ٤٤٥/١، وسير أعلام النبلاء ٢١٤/١٢، والوافي بالوفيات ٦٨/٣، والمقصد الأرشد ٤١٠/٢.

٢٠٨ ـ ترجمته في تاريخ بغداد ٢٧٧/٥، وطبقات الحنابلة ٢٩٧/١ ـ ٢٩٨، والمقصد الأرشد ٤١١/٢.

٢٠٩ ـ ترجمته في طبقات الحنابلة ٢٩٨/١.

(١) رواه أحمد (٣٨٩/٤) وابن حبان رقم (١٣ / رقم ٥٨٩٤) والنسائي (٢٣٩/٧)، من حديث الشريد بن سويد رضي الله عنه، وفي إسناده ضعف (ع).

(٢) عكبرا: بضم أوله، وسكون ثانيه، وفتح الباء الموحدة، وقد يمد ويقصر وهو اسم لبلدة من نواحي دُجَيْل قرب صريفين وأوانا بينها وبين بغداد عشرة فراسخ (معجم البلدان ١٤٢/٤).

(٣ ـ ٣) ليس مابين الرقمين في ط.

قال محمد بن رجاء، ويحيى بن محمد: حدثنا أحمد بن حنبل، عن محمد بن جعفر، عن شعبة، عن إسماعيل بن أبي خالد، عن قيس بن أبي حازم، عن عمرو ابن العاص رضي الله عنه، قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول:

«ألا إنَّ آل أبي[1] فلان لَيْسُوا لي بأوْلِيَاء، إِنَّمَا وَلِيِّيَ الله وَصَالحُ المؤمنين»[2].

رواه مسلم عن أحمد بن حنبل رحمه الله تعالى هكذا.

٢١٠ ـ محمد بن[3] زهير أبو جعفر:

نقل عن إمامنا أشياء.

قال: أتيت أبا عبد الله في شيء أسأله عنه، فأتاه رجل يسأله عن شيء، أو كلمه في شيء، فقال له: جزاك الله عن الإسلام خيراً، فغضب أبو عبد الله وقال: مَنْ أنا حتى يَجْزيني الله عن الإسلام خيراً؟ بل جَزَى الله الإسلامَ عني خيراً.

٢١١ ـ محمد بن سهل بن عسكر:

نقل عن إمامنا أشياء. منها قال: سمعت أحمد يقول: آدمُ بن أبي إياس[4] من الستَّة ـ أو السبعة ـ الذين كانوا يضبطون الحديث عن[5] شعبة.

---

٢١٠ ـ ترجمته في طبقات الحنابلة ٢٩٨/١، والمقصد الأرشد ٤١١/٢.

٢١١ ـ ترجمته في تاريخ بغداد ٣١٢/٥، وطبقات الحنابلة ٢٩٨/١، ومختصر ابن منظور ٢١٢/٢٢، والوافي بالوفيات ١٤١/٣، والمقصد الأرشد ٤١٢/٢.

(١) في م: (آل بني).

(٢) رواه أحمد في «المسند» (٢٠٣/٤) والبخاري رقم (٥٩٩٠) ومسلم رقم (٢١٥) من حديث عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما (ع).

(٣) ليست اللفظة في ط واستدركت عن م.

(٤) آدم بن أبي إياس أبو الحسن الخراساني المرّوذي ثم البغدادي ثم العسقلاني محدث عسقلان كان مكيناً عند شعبة، كان من الستة الذين يضبطون عنده الحديث، مات سنة عشرين ومئتين، (تاريخ بغداد ٢٧/٧، وسير أعلام النبلاء ٣٣٥/١٠ وفيه ذكر لمصادر أخرى).

(٥) في م: (عند).

وقال: سمعت أحمد بن حنبل يقول: يحيى بن العلاء الرازي[1] كذاب رافضي، يضع[2] الحديث، وبشر [بن][3] نمير كان[4] أسْوَأ حالاً منه.

٢١٢ ـ محمد بن قدامة الجوهري:

ط [٢٤١/١]

/ نقل عن إمامنا أشياء.

منها القراءة عند القبور، واحتج بحديث ابن عمرَ.

٢١٣ ـ محمد بن سعيد بن صبيح:

نقل عن إمامنا أشياء.

منها قال: حضرت أبا عبد الله على طعام، فجاؤوه بأرز، فقال أبو عبد الله: الأرز إن أُكل في أول الطعام أشْبَعَ، وإن أكل في آخرِ الطعام هضم.

٢١٤ ـ محمد بن سليمان البارودي:

بغدادي ممن روى عن أحمد.

٢١٥ ـ محمد بن شداد الصفدي أبو جعفر:

أحد من روى عن إمامنا رحمه الله.

قال: سمعت أحمد بن حنبل، وتذاكرنا أمر القرآن، فقال: هو غير مخلوق، والنبيُّ ﷺ يقول:

---

٢١٢ ـ ترجمته في تاريخ بغداد ١٨٨/٣، وطبقات الحنابلة ٢٩٩/١، والمقصد الأرشد ٤٨٧/٢.
٢١٣ ـ ترجمته في طبقات الحنابلة ٢٩٩/١، والمقصد الأرشد ٤١٣/٢.
٢١٤ ـ ترجمته في طبقات الحنابلة ٢٩٩/١ (وفيه: الباوزي)، والمقصد الأرشد ٤١٢/٢.
٢١٥ ـ ترجمته في طبقات الحنابلة ٢٩٩/١، والمقصد الأرشد ٤١٨/٢.

(١) له ترجمة في ميزان الاعتدال ٣٩٧/٤.
(٢) في م: (يضيع) خطأ.
(٣) الاستدراك عن طبقات الحنابلة.
(٤) ليست اللفظة في ط واستدركت في م.

منعوني أن أبلغ كلام ربي عز وجل[1]، وقال [الله][2] تعالى: ﴿حَتَّى يَسْمَعَ كَلَامَ اللهِ﴾[3].

٢١٦ ـ محمد بن طارق البَغْدادي:

سأل إمامنا عن أشياء.

منها قال: كنت جالساً إلى جنب أحمد بن حنبل، فقلت: يا أبا عبد الله أَسْتَمِدُّ من محبرتك؟ فنظر إليَّ وقال: لم يبلغ وَرَعِي وَرَعك[4] هذا.

٢١٧ ـ محمد بن طريف أبو بكر الأَعْيَن[5]:

سأل إمامنا عن أشياء.

[ط ٢٤٢/١] منها [قال][6]: قلت لأحمد بن حنبل: مَنْ أَحَبُّ إليك في حديث / الأعمش، قال: سفيان، قلت: شعبة؟ قال: لا، سُفْيان.

---

٢١٦ ـ ترجمته في تاريخ بغداد ٣٨٥/٥، وطبقات الحنابلة ٢٩٩/١، والمقصد الأرشد ٤١٩/٢.

٢١٧ ـ ترجمته في تاريخ بغداد ٣٨٤/٥، وطبقات الحنابلة ٢٩٩/١ ـ ٣٠٠، والمقصد الأرشد ٤١٩/٢.

....

(١) رواه أبو داود رقم (٤٧٣٤) والترمذي رقم (٤٩٢٦) وابن ماجه رقم (٢٠١) وأحمد في «المسند» (٣٢٢/٣ و٣٩٠) والحاكم في «المستدرك» (٦١٢/٢) وصححه ووافقه الذهبي، وهو كما قالا من حديث جابر بن عبد الله رضي الله عنهما (ع).

(٢) زيادة عن طبقات الحنابلة.

(٣) سورة التوبة /٦.

(٤) في م ط وتاريخ بغداد: (وورعك) وماهنا عن الطبقات مصدر المؤلف.

(٥) الأَعْيَن: بفتح الألف، وسكون العين المهملة، وفتح الياء آخر الحروف وفي آخرها النون هذه الصفة لمن في عينيه سعة، اشتهر بها أبو بكر محمد بن أبي عتاب الحسن بن طريف الأعين من أهل بغداد واختلف في نسبه (الأنساب ١٩٢/١).

(٦) الاستدراك عن طبقات الحنابلة.

وقال أبو بكر الأعْيَن: حدثنا[1] [2]قراد[3]: أنه سمع شعبة يقول: كل شيء في الحديث[4] «سمعت» فهو خَلٌّ وبَقْلٌ.

وقال أبو بكر الأعْيَن: حدثنا أبو[2] جعفر المدائني[5] عن وَرْقَاء[6] قال: قلت لشعبة: لم تركت حديث أبي الزبير[7]؟ قال: رأيته يَزِنُ فاسْتَرْجَحَ[8] في الميزان، فتركته.

٢١٨ ـ محمد بن عبد الله بن ثابت:

أحد من روى عن إمامنا.

قال: حدثنا أحمد بن حنبل الشيباني، حدثنا وكيع عن شعبة بن الحجاج، عن مِقْسَم، عن ابن عباس، عن النبي ﷺ قال:

---

٢١٨ ـ ترجمته في طبقات الحنابلة ٣٠١/١، والمقصد الأرشد ٤٢٠/٢.

....

(١) في الأصل م: (ثنا).

(٢ ـ ٢) ليس مابين الرقمين في ط ومكانهما فيه (أبو محمد).

(٣) هو الحافظ الإمام الصدوق أبو نوح عبد الرحمن بن غَزْوان الخزاعي الملقب بقُراد نزيل بغداد كان من علماء الحديث، وله مناكير، حدث عنه أحمد بن حنبل وابن معين وغيرهما، مات سنة سبع ومئتين واحتج به البخاري (تاريخ بغداد ٢٥٢/١٠، وسير أعلام النبلاء ٥١٨/٩).

(٤) في م: (كل ليس من الحديث).

(٥) هو عبد الله بن المسور بن عون بن أبي جعفر بن أبي طالب الهاشمي المدائني، سكن المدائن ويروي عن أهلها، كان يحيى بن معين يكذبه (الأنساب ٢٣٠/٥، وميزان الاعتدال ٥٠٤/٢).

(٦) هو ورقاء بن عمر بن كليب الإمام الثقة الحافظ العابد أبو بشر اليشكري ويقال الشيباني الكوفي نزيل المدائن حدث عن أبي الزبير وغيره وقال ابن معين ورقاء ثقة، توفي سنة نيف وستين ومئة، (تاريخ بغداد ٥١٥/١٣، وتذكرة الحفاظ ٢٣٠، وسير أعلام النبلاء ٤١٩/٧).

(٧) هو محمد بن مسلم بن تَدْرُسَ الإمام الحافظ الصدوق أبو الزبير القرشي الأسدي المكي مولى حكيم بن حزام قال الذهبي: وقد عيب أبو الزبير بأمور لاتوجب ضعفه المطلق منها التدليس (تاريخ البخاري ٢٢١/١، والجرح والتعديل ٧٤/٨، وسير أعلام النبلاء ٣٨٠/٥).

(٨) في سير أعلام النبلاء ٣٨١/٥: (رأيته يزن ويسترجح في الميزان).

[١٠٢] «هَبَطَ عليّ جبريلُ وعليه طِنْفِسة[1] مُتَخَلِل[2] بها، فقلت: يا جبريل / مانزلت إليَّ في مثل هذا الزيِّ، فقال: إن الله أمَرَ الملائكة أن تتخلَل[3] في السماء كتخلل أبي بكر في الأرض[4]».

٢١٩ ـ محمد بن عبد الله أبو جعفر الدينوري[5]:

سأل إمامنا عن أشياء.

منها قال: سألت أحمد عن الصلاة في جلود الثعالب، فقال: لا يعجبني.

٢٢٠ ـ محمد بن عبد العزيز البِيْوَرْدِي[6] أبو عبد الله:

ذكره أبو بكر الخلال[7] فقال:

---

٢١٩ ـ ترجمته في طبقات الحنابلة ٣٠١/١، والمقصد الأرشد ٤٢١/٢.

٢٢٠ ـ ترجمته في طبقات الحنابلة ٣٠٥/١، والمقصد الأرشد ٤٣٦/٢.

....

(١) الطنفسة، مثلثة الطاء والفاء، وبكسر الطاء وفتح الفاء، وبالعكس: واحدة الطنافس للبسط والثياب والحصير (القاموس: طنفس).

(٢) خَلَّ الكساءَ: شدّه بخلال، وذو الخلال أبو بكر الصديق رضي الله عنه لأنه تصدّق بجميع ماله وخلّ كساءه بخلال (القاموس: خلل).

(٣) في م: (تنخّل) وماهنا يوافق مافي الطبقات.

(٤) لم أجده بهذا اللفظ.

(٥) الدِّينوري: بكسر الدال المهملة، وسكون الياء آخر الحروف، وفتح النون والواو، وفي آخرها الراء، هذه النسبة إلى الدينور، وهي بلدة من بلاد الجبل عند قرميسين وبينها وبين همذان نيف وعشرون فرسخاً وبين شهرزور أربع مراحل، وبقي منها إلى اليوم أطلال ذكرها كي لسترنج في بلدان الخلافة الشرقية ٢٢٤، وانظر الأنساب ٥٣١/٢، ومعجم البلدان ٥٤٥/٢.

(٦) في م: (السوردي) والبيوردي: بكسر الباء المنقوطة بنقطة، وسكون الياء المنقوطة بنقطتين من تحتها، وفتح الواو، وسكون الراء وكسر الدال المهملتين، هذه النسبة إلى أبيورد وهي من بلاد خراسان، والنسبة الصحيحة إليه أبيوردي وجماعة خففوا وقالوا بيّوردي (الأنساب ٤٣٧).

(٧) تقدمت ترجمته برقم (٥٨١) من هذا الجزء.

جليل، روى عن إمامنا أبي عبد الله مسائل صالحة حساناً أَغْرَبَ فيها. مقدَّم عنْدهم.

قال: وأخبرني محمد بن يحيى بن خالد، قال[1]: حدثني محمد بن عبد العزيز البِيْوَرْدِي، قال: سمعت أحمد بن حنبل يقول:

ابن سيرين أحسنُ حكايةً عن أصحاب النبي ﷺ من الحسن.

٢٢١ ـ محمد بن عبد الرحمن الصيرفي أبو بكر:

ط [٢٤٣/١]

/قال: قال لي أحمد بن حنبل:

كان يحيى بن سعيد لا يعيد حديث شعبة عن هشام، ولا حديث شعبة عن قتادة، وكان إذا سمع الحديث عن واحد منهم لم يعده عن الآخر.

٢٢٢ ـ محمد بن عبد الرحمن الشامي [أبو عبد الله][2]:

روى عن إمامنا أشياء.

منها قال: سئل أحمد بن حنبل، وأنا حاضر، عن إسحاق بن إبراهيم، فقال: مَنْ مثلُ إسحاق؟ مثل إسحاق يُسْأل عنه؟!

٢٢٣ ـ محمد بن عبد الرحمن الدِّيْنَوَري[3]:

روى عن إمامنا أشياء.

٢٢٤ ـ محمد بن عبد الملك ابن زَنْجَويه أبو بكر:

---

٢٢١ ـ ترجمته في طبقات الحنابلة ٣٠٥/١، والمقصد الأرشد ٤٣٦/٢.

٢٢٢ ـ ترجمته في طبقات الحنابلة ٣٠٥/١، والمقصد الأرشد ٤٣٦/٢.

٢٢٣ ـ ترجمته في طبقات الحنابلة ٣٠٥/١، والمقصد الأرشد ٤٣٧/٢.

٢٢٤ ـ ترجمته في تاريخ بغداد ٢/ ٣٤٥، وطبقات الحنابلة ٣٠٦/١، والوافي بالوفيات ٣٤/٤، وتهذيب التهذيب ٣١٥/٩، والخلاصة ٤٣٣/٢، وفي هذه المصادر أنه توفي سنة ٢٥٨ هـ أو ٢٦٨.

(١) ليست اللفظة في ط.

(٢) زيادة من طبقات الحنابلة ٣٠٥/١.

(٣) تقدم ضبطها وتعريفها في هوامش ص ٣٣٨.

سمع إمامنا، قال: قدم علينا أبو عبد الله ونحن عند أبي المغيرة، قال: واجتمع الناس على أبي عبد الله أكثر مما اجتمعوا على أبي المغيرة، فكنت فيمن كتب عنه.

٢٢٥ ـ محمد بن عبد الملك الدَّقِيقي[(١)] :

نقل عن إمامنا أشياء.

منها قال: صَلَّى بنا أحمد العصر، فسبَّحْتُ خلفه في الركوع والسجود أربع تسبيحات، خمس تسبيحات.

٢٢٦ ـ محمد بن علي بن الحسن [بن][(٢)] شقيق :

قال: سألت أبا عبد الله أحمد بن حنبل عن الإيمان في معنى الزيادة والنقصان، فقال: حدثنا الحسن بن موسى الأَشْيَب[(٣)] حدثنا حماد بن سَلَمة[(٤)] عن أبي جعفر الخَطمي[(٥)] عن أبيه عن جده عمر[(٦)] بن حبيب قال:

ط [٢٤٤/١] الإيمان يزيد وينقص، قيل: وما زيادته / ونقصانه؟ فقال إذا ذكرنا الله فحمدناه وسبَّحْناه فتلك زيادته، وإذا غفلنا ونسينا وضيَّعْنَا فذلك نقصانه.

---

٢٢٥ ـ ترجمته في تاريخ بغداد ٣٤٦/٢، وطبقات الحنابلة ٣٠٦/١، والأنساب ٤٨٥/٢، والوافي بالوفيات ٣٤/٤، وسير أعلام النبلاء ٥١٢/١٢، وخلاصة الخزرجي ٤٣٣/٢ وفي هذه المصادر كنيته (أبو جعفر الواسطي ووفاته سنة ٢٨٦ هـ)، والمقصد الأرشد ٤٣٩/٢.

٢٢٦ ـ ترجمته في طبقات الحنابلة ٣٠٦/١، وتهذيب التهذيب ٣٤٩/٩، والخلاصة للخزرجي ٤٣٩/٢، والمقصد الأرشد ٤٦٦/٢.

....

(١) الدَّقيقي: بفتح الدال المهملة، والياء الساكنة آخر الحروف بين القافين، هذه النسبة إلى الدقيق وبيعه وطحنه (الأنساب ٤٨٥/٢).

(٢) زيادة عن الطبقات.

(٣) تقدمت ترجمته في الجزء الأول برقم (٢٥).

(٤) ترجمته في سير أعلام النبلاء ٤٤٤/٧.

(٥) عُمَيّر بن يزيد بن عمير بن حبيب الأنصاري الخَطْمي أبو جعفر المدني ثم البصري (الخلاصة للخزرجي ٣٠٢/٢).

(٦) في م: (عميرة) وهو تصحيف وانظر سير أعلام النبلاء ٤٩٠/٩.

٢٢٧ ـ محمد بن علي أبو جعفر الجوزجاني :

سأل إمامنا عن أشياء منها، قال: قلت لأبي عبد الله: الرجلُ يوم الجمعة يقدر على [الدخول][١] داخِلَ المسجد، يصلي في الرَّحبة؟ قال: إذا كان ذلك من غلبته[٢] من الحر أرجو أن لا يضره.

قال: وسمعت أبا عبد الله يقول: إذاَ تزوج الحرُّ الأمةَ فأولاده عبيد، وإذا تزوج العبدُ الحرةَ فأولاده أحرار.

٢٢٨ ـ محمد بن علي بن شعيب :

حدث عن جماعة منهم إمامنا أحمد، قال: سمعت أحمد بن حنبل يقول: سمعت من عبد الرزاق[٣] عن جعفر بن سليمان عن ثابت عن أنس أن النبي ﷺ :

«كان يُفْطِر على رُطَبَات، فإن لم يجد فَتَمَرات، فإن لم يجد حَسَا حَسْوَاتٍ من ماء[٤]».

٢٢٩ ـ محمد بن العباس المُؤَدَّب أبو عبد الله الطَّويل :

---

٢٢٧ ـ ترجمته في طبقات الحنابلة ٣٠١/١، والمقصد الأرشد ٤٦٧/٢.

٢٢٨ ـ ترجمته في تاريخ بغداد ٦٦/٣، وطبقات الحنابلة ٣٠٨/١، والوافي بالوفيات ١٦٤/٤، والمقصد الأرشد ٤٦٨/٢.

٢٢٩ ـ ترجمته في تاريخ بغداد ١١٢/٣، والطبقات ٣١٥/١، والمقصد الأرشد ٤٤٠/٢.

(١) الزيادة عن الطبقات.

(٢) في ط، والطبقات: (عن علة).

(٣) في الطبقات: (عبد الرازق) تصحيف.

(٤) رواه أبو داود رقم (٢٣٥٦) في الصوم، باب ما يفطر عليه، ورواه الترمذي رقم (٦٩٦) من حديث أنس ابن مالك رضي الله عنه وهو حديث حسن (ع).

قال: سئل أبو عبد الله عن التقصير[1] إلى سامراء [2]، فأظهر التبسم: وقال: إنما التقصير في سفر طاعة.

٢٣٠ ـ محمد بن عيسى [الجَصَّاص]:

شيخ زاهد، نقل عن إمامنا فيما ذكره أبو بكر الخلال[3].

سمع يحيى القطان، وابن مَهْدي[4]، وغيرهما.

[ط ٢٤٥/١] /٢٣١ ـ محمد بن الفضل [العتابي]:

حكى عن إمامنا.

٢٣٢ ـ محمد بن عمران الخَيَّاط أبو جعفر:

كان من خيار الناس، نقل عن إمامنا أشياء.

قال: سمعت أحمد بن حنبل في منزله يقول: بلغني عن أخي منصور بن عمار أنه كان يقول:

اللهم قد أحاطت بنا الشدائد وأنت ذُخْر لها، فلا تُعَذِّبنَا وأنت على العفو قادر، سيدي أَرَيْتَنَا قدرتك ولم تزل قادراً، فأَرِنَا عَفْوَكَ ولم تنزل تعفو.

---

٢٣٠ ـ ترجمته في الطبقات ٣١٣/١، والمقصد الأرشد ٤٨١/٢، والاستدراك عنهما.

٢٣١ ـ ترجمته في الطبقات ٣١٥/١، والمقصد الأرشد ٤٨٥/٢، والاستدراك عنهما.

٢٣٢ ـ ترجمته في الطبقات ٣١٤/١، والمقصد الأرشد ٤٨٣/٢.

....

(١) في م: (القصر).

(٢) سامراء كانت بين بغداد وتكريت على شرقي دجلة وقد خربت وفيها لغات: سامرّاء، ممدود، وسامرّا مقصور، وسرّمن رأى، مهموز الآخر، وسرّ من را، مقصور الآخر، (معجم البلدان ١٧٣/٣).

(٣) تقدمت ترجمته برقم (٥٨١) من هذا الجزء.

(٤) هو أبو عمر عبد الواحد بن محمد بن عبد الله بن محمد بن مهدي الفارسي الكازروني ثم البغدادي البزاز قال الخطيب كان ثقة أميناً مات في رجب سنة عشر وأربع مئة، (تاريخ بغداد ١٣/١١، والمنتظم ٢٩٥/٧، وسير أعلام النبلاء ٢٢١/١٧).

٢٣٣ ـ محمد بن غسَّان العلائي :

حدث عن إمامنا أشياء، منها قال: حدثنا أحمد بن حنبل، حدثنا عبد الرزاق[(١)] قال: سمعت مَعْمراً يقول: سمعت إبراهيم بن الوليد يسأل[(٢)] الزهري وعَرَض عليه كتاباً من علم فقال: آخذ[(٣)] هذا عنك يا أبا بكر؟ قال: نعم، فمن يحدثكموه غيري؟ قال معمر: ورأيت / أيوب السّخْتِياني يعرض عليه العلم فيجيزه[(٤)]، قال معمر: وكان [١٠٣] منصور بن المعتمر لا يرى بالعرض[(٥)] بأساً.

٢٣٤ ـ محمد بن العباس النسائي :

نقل عن إمامنا أشياء.

٢٣٥ ـ محمد بن محمد بن أبي الورد :

أحد أصحاب إمامنا.

قال الخلال[(٦)]: أنبأنا هارون بن يوسف قال: سمعت محمد بن محمد بن [أبي][(٧)] الورد يقول: / قلت لأحمد بن حنبل: يا أبا عبد الله الماءُ يُسَخَّن للميت فيغسل به، [ط ٢٤٦/١]

---

٢٣٣ ـ ترجمته في الطبقات ٣١٥/١.

٢٣٤ ـ في م : (محمد بن عبد الله) وهو تحريف، وترجمة النسائي في تاريخ بغداد ١١٠/٣، وفي الطبقات ٣١٥/١.

٢٣٥ ـ ترجمته في تاريخ بغداد ٢٠١/٣، والطبقات ٣١٧/١ ـ ٣١٨.

(١) تقدمت ترجمته برقم (١٣) من الجزء الأول.

(٢) في م : (سأل) وما هنا عن الطبقات.

(٣) في م : (أحدث) وما هنا عن الطبقات.

(٤) في م : (فيجيز).

(٥) في ط : (العرض).

(٦) سترد ترجمته برقم (٥٨١) من هذا الجزء إن شاء الله تعالى.

(٧) الاستدراك عن الطبقات.

ويفضل من الماء الحار [فضلة][1] ترى للغاسل أن يغتسل بها[2]، قال: لا، قلت: فإنه ليس [له][1] ماء غيره، قال: يتركه حتى يبرد.

٢٣٦ ـ محمد بن المسيب:

حكى عن إمامنا أشياء.

منها قال أحمد بن حنبل: ما أخرَجَتْ خراسانُ مثل [الفتح][1] بن شُخرُف[3].

٢٣٧ ـ محمد بن موسى بن مُشَيش البغدادي:

ذكره أبو بكر الخلاّل[4] فقال: كان يستملي لأبي عبد الله، وكان من كبار أصحابه روى عن أبي عبد الله مسائل مشبعة جياداً، وكان جاره، وكان يقدمه ويعرف له حقه.

ومما نقل عنه قال: قلت لأحمد بن حنبل: فأهل البادية الذين [ليس][1] لأحدهم تمر؟ قال: فأقط، ويروى عن الحسن صاع لبن، لأن الأقط ربما ضاق، قال عبد العزيز: فعلى هذا أعتمد والله أعلم.

قال: وسمعت أحمد يقول: لا بأس أن يتزوَّج [الرجلُ][1] أمرأةَ ربيبِهِ[5]، قال القاضي أبو الحسين: لأنه لانسب بينهما ولا سبب، فصارا كالأجانب.

---

٢٣٦ ـ ترجمته في طبقات الحنابلة ٣٢٣/١، والمقصد الأرشد ٤٩٥/٢.

٢٣٧ ـ ترجمته في تاريخ بغداد ٢٤٠/٣، وطبقات الحنابلة ٣٢٣/١، ومناقب الإمام أحمد ٦١٧، والمقصد الأرشد ٤٩٥/٢.

---

(١) الاستدراك عن الطبقات.

(٢) في م: (به)

(٣) تقدمت ترجمته في الجزء الأول برقم (١١٤).

(٤) سترد ترجمته برقم (٥٨١) من هذا الجزء إن شاء الله تعالى.

(٥) في الطبقات (أن يتزوج الرجل ربيبته) وماهنا أدقّ وأصح، والربيب ابن امرأة الرجل من غيره والربيبة بنت الزوجة (القاموس: ربّ).

وقال ابن مشيش: قال أحمد:

العلم مواهب من الله، وليس كل أحد ينالَه.

٢٣٨ ـ محمد بن مُقَاتل العبَّادَاني[١]:

صحب إمامنا، وكان يراسله في بعض الأوقات.

قال المَرُّوذي[٢]: قال لي محمد بن مُقاتل: قلت[٣] لأبي عبد الله: رقَّ على هذا الخلق / واجعلهم في حلٍّ، فقد وجبت نصرتك، [٤] فقلت لأبي عبد الله [٤] فجعل يقول: [ط ٢٤٧/١] هذا رجل عاقل قال المَرُّوذي[٢]: معنى كلام أبي عبد الله أني[٥] لم يستحلَّني أحدٌ من العلماء غيره.

٢٣٩ ـ محمد بن موسى بن أبي موسى النَّهْرُتيرِي[٦] البغدادي أبو عبد الله:

---

٢٣٨ ـ ترجمته في تاريخ بغداد ٢٧٦/٣، وطبقات الحنابلة ٣٢٣/١، والمقصد الأرشد ٤٩٦/٢، وتهذيب التهذيب ٤٧٠/٩، والخلاصة للخزرجي ٤٦٠/٢.

٢٣٩ ـ ترجمته في تاريخ بغداد ٢٤١/٣، وطبقات الحنابلة ٣٢٣/١ ـ ٣٢٤، والأنساب ٥٤٣/٥، والمقصد الأرشد ٤٩٥/٢.

....

(١) العبَّاداني: بفتح العين المهملة، وتشديد الباء المنقوطة بواحدة، والدال المهملة بين الألفين، وفي آخرها النون: هذه النسبة إلى عبَّادان وهي بليدة بنواحي البصرة في وسط البحر. (الأنساب ١٢٢/٤، ومعجم البلدان ٧٤/٤).

(٢) تقدمت ترجمته في الجزء الأول برقم (١١٨).

(٣) في م: (قل).

(٤ ـ ٤) ليس مابين الرقمين في ط.

(٥) في الطبقات: (أبي).

(٦) النهرتيري: بفتح النون، وسكون الهاء وبعدها الراء، وكسر التاء المنقوطة من فوقها باثنتين، وبعدها الياء المنقوطة من تحتها باثنتين ساكنة وفي آخرها الراء هذه النسبة إلى قرية يقال لها نهر تِيرَى بنواحي البصرة والأهواز (الأنساب ٥٤٣/٥، ومعجم البلدان ٣١٩/٥).

ذكره أبو بكر الخلال[١]، فقال: كان عنده عن أبي عبد الله جزء مسائل كبار[٢] [جياد][٣] فسألته عنها، فقال: قدم رجل من خراسان معه مسائل، فأملى أبو عبد الله الجواب وكتبناها نحن من الخراساني.

وذكره الدارقطني فقال: شيخ لأهل بغداد جليل.

وذكره[٤] الخطيب[٥] فقال: كان ثقة، فاضلاً، جليلاً، ذا قدر كبير، ومحل عظيم، وكان مقرئاً [٦]، وهو صاحب ابن سعدان[٧]، وكان ينزل الحربية[٨]، روى عنه جماعة منهم أبو الحسين بن المنادي[٩].

قال محمد بن موسى: سمعته ـ يعني أحمد ـ سئل عن رجل اشترى من رجل قطعة باقلا أو شيئاً من الأشياء، فغرقت، ثم نضب[١٠] الماء عنها، فصار فيها سمك، لمن السمك؟ قال: لصاحب الأرض.

وقال: قيل لأحمد وأنا أسمع: يا أبا عبد الله، يستثنى من الإيمان؟ قال: نعم.

---

(١) سترد ترجمته إن شاء الله في هذا الجزء برقم (٥٨١).

(٢) ليست اللفظة في ط.

(٣) زيادة عن الطبقات.

(٤) في م: (ذكره) من دون الواو.

(٥) تاريخ بغداد ٣/٢٤٢.

(٦) في ط والطبقات: (مقرباً) وهو تحريف وعبارة تاريخ بغداد: (جليل مقرئ).

(٧) هو مسند دمشق أبو عبد الله محمد بن عبد السلام بن عبد الرحمن بن عبيد بن سعدان الجذامي الزنباعي مولاهم الدمشقي توفي يوم عرفة سنة ثلاث وأربعين وأربع مئة رحمه الله (سير أعلام النبلاء ١٧/٦٣٥).

(٨) الحربية: محلة كبيرة مشهورة ببغداد عند باب حرب قرب مقبرة بشر الحافي وأحمد بن حنبل وغيرهما (معجم البلدان ٢/٢٣٧).

(٩) هو أحمد بن جعفر بن محمد سترد ترجمته إن شاء الله في هذا الجزء برقم (٥٩٥).

(١٠) ط: (نصب) تحريف.

٢٤٠ ـ محمد بن المُصَفَّى :

قال: حدثنا أحمد بن حنبل بحمص، حدثنا روح بن عبادة، عن شعبة، عن سيار، عن الشعبي، عن أبي هريرة، عن النبي ﷺ قال «لا تَنَاجَشُوا / ولا تُصرُّوا الإبل والبقر ـ الحديث». [ط ٢٤٨/١]

وقال ابن المُصَفَّى: قال بعض العقلاء:

إن الرجل ليجفوني، فإذا فكرت في استغنائي عنه وجدت لجفائه بَرْداً على كبدي.

٢٤١ ـ محمد بن هُبَيْرة البَغَوي(١) :

أحد الأصحاب

قال: سألت أحمد: أليس أَمْرُ رسول الله ﷺ ونهيه واحداً؟ قال: نعم، إلا أن نهيه أَشَدُّ، قلت له: ففعله؟ فقال: فعلُه ليس عليك بواجب، وذلك أنه كان يقوم حتى تَوَرَّم(٢) قَدَمَاه(٣)، ويفعل أفعالاً لا تجب عليك.

---

٢٤٠ ـ ترجمته في التاريخ الكبير ٢٤٦/١، والجرح والتعديل ١٠٤/٨، وطبقات الحنابلة ٣٢٥/١، والأنساب ٢٦٣/٢، ومناقب الإمام أحمد ١٢٢، ومختصر تاريخ دمشق لابن منظور ٢٤٧/٢٣، وسير أعلام النبلاء ٩٤/١٢، والعبر ٤٤٧/١، والوافي بالوفيات ٣٣/٥، وفي البداية والنهاية ٣٤٧/١، والعقد الثمين ٣٥٦/٢، وتهذيب التهذيب ٤٦٠/٩ وخلاصة تهذيب الكمال ٤٥٨/٢، والمقصد الأرشد ٤٩٨/٢، وفي هذه المصادر: محمد بن مُصَفَّى بن بهلول، أبو عبد الله القرشي الحمصي، توفي سنة ست وأربعين ومئتين).

٢٤١ ـ ترجمته في طبقات الحنابلة ٣٢٥/١، والمقصد الأرشد ٥٣١/٢.

(١) ليست اللفظة في ط، والبغوي نسبة إلى بلدة من بلاد خراسان بين مرو وهراة يقال لها بغ وبغشور (الأنساب ٣٧٤/١ ومعجم البلدان ٤٦٧/١).

(٢) في الطبقات والمقصد: (حتى ترم قدماه).

(٣) رواه البخاري رقم (١١٣٠) في التهجد، ورقم (٤٨٣٦) في تفسير سورة الفتح، ورواه أيضاً البخاري رقم (٦٤٧١) في الرقاق، باب الصبر عن محارم الله، ورواه البخاري رقم (٤٨٣٧) بلفظ «حتى تتفطر قدماه» ورواه مسلم رقم (٢٨١٩) (٨٠) حتى ورمت قدماه، ورقم (٢٨٢٠) بلفظ «حتى تفطر رجلاه» ورواه أحمد في «المسند» (٢٥١/٤) (ع).

٢٤٢ ـ محمد بن نصر بن منصور :

نقل عن إمامنا أشياء.

منها ماروواه الخلال[١] قال: أنبأنا محمد بن نصر بن منصور الصائغ قال: سمعت أحمد ابن حنبل وقد شيَّعْته إلى البردان[٢]، وهو يخرج إلى المتوكل[٣]، فلما ركب المحمل التفت إلينا وقال: انْصَرِفُوا مأجورين إن شاء الله تعالى.

٢٤٣ ـ محمد بن هارون الجَمَّال[٤]:

نقل عن إمامنا أشياء.

منها قال أحمد: السواد[٥] كُلُّه خَرَاج، والمقاسمة لم تكن، إنما هذا شيء أُحْدِث.

٢٤٤ ـ محمد بن يونس بن موسى الكُدَيمي[٦] القُرَشي :

---

٢٤٢ ـ ترجمته في طبقات الحنابلة ٣٢٦/١، والوافي بالوفيات ١١١/٥، والمقصد الأرشد ٥٢٧/٢.

٢٤٣ ـ ترجمته في طبقات الحنابلة ٣٢٦/١، والمقصد الأرشد ٥٣٢/٢.

٢٤٤ـ ترجمته في الجرح والتعديل ١٢٢/٨، وتاريخ بغداد ٤٣٥/٣، وطبقات الحنابلة ٣٠٢/١٣، والأنساب ٣٩/٥، والمنتظم ٢٢/٦ ـ ٢٣، واللباب ٨٧/٣، وتذكرة الحفاظ ٦١٨، وسير أعلام النبلاء ٣٠٢/١٣، وميزان الاعتدال ٧٤/٤، والعبر ٧٨/٢، والوافي بالوفيات ٢٩١/٥، والبداية والنهاية ٨٢/١١، وتهذيب التهذيب ٥٣٩/٩، والمقصد الأرشد ٥٣٢/٢، وطبقات الحفاظ ٢٦٦، وشذرات الذهب ٣٦٢/٣.

---

(١) هو أحمد بن محمد بن هارون، ستَرِد ترجمته إن شاء الله برقم (٥٨١) من هذا الجزء.

(٢) البَرَدان: من قرى بغداد على سبعة فراسخ منها، قرب صريفين وهي من نواحي دُجَيْل (معجم البلدان ٣٧٥/١).

(٣) بويع المتوكل في ذي الحجة سنة ٢٣٢ بعد الواثق قتل سنة ٢٤٧ (تاريخ الخلفاء ٣٤٦ ـ ٣٥٦ وزامباور ٣).

(٤) الجَمَّال: بفتح الجيم المشدَّدة والميم، وبعدها الألف واللام: هذه النسبة إلى حفظ الجمال وإكرائها من الناس في الطرق (الأنساب ٨١/٢ ـ ٨٢).

(٥) المقصود به الأرض المزروعة من العراق، ورأي الإمام أحمد رحمه الله الذي ذكره هنا موافق لرأي عمر ابن الخطاب رضي الله عنه بأن لاتقسم الأرض المفتوحة عنوة بين الفاتحين بل يجعلها وقفاً على جميع المسلمين (معجم البلدان ٢٧٢/٣، والموسوعة الفقهية ـ الكويت ٥٤/١٩).

(٦) الكديمي: بضم الكاف، وفتح الدال المهملة، وسكون الياء المنقوطة باثنتين من تحتها، وفي آخرها الميم، هذه النسبة إلى كُدَيم، وهو اسم للجدّ الأعلى (الأنساب ٣٩/٥).

روى عن إمامنا أشياء.

منها قال: سمعت أحمد بن حنبل يقول: قال لي يحيى بن سعيد / القَطَّان: اكتب [١٠٤] عن أبي الوليد حديثَ شعبة، وعن سليمان حديث حماد بن زيد، فجئت أنا وعليّ بن المَدِيني إلى سليمان فقلنا: يا أبا أيوب حَدِّثنا بحديث / حماد بن زيد من الكتاب، قال: [ط ٢٤٩/١] ليس إلى الكتاب سبيل لنا، اكتب كتابي من حفظي[1]، وحفظي أصح من كتابي.

٢٤٥ ـ محمد بن يوسف البِيكَنْدي[2]:

ممن روى عن إمامنا.

٢٤٦ ـ محمد بن الهيثم المقرئ:

حدَّث عن إمامنا بأشياء[3].

منها قال: سألت أحمد: ماتكره من قراءة حمزة؟ قال: الكسر والإدغام، فقلت له: حَدَّثنا خلفُ بن تميم قال: كنت أقْرَأ على حمزة فمرَّ به سفيان الثوري، فجلس إليه، وسأله عن مسألة[4]، فقال له: يا أبا عمارة، أما القرآن والفرائض فقد سلمناها لك. فقال أحمد: أنتم أهل القرآن، وأنتم أعلم به.

قال القاضي أبو يعلى رحمه الله في «نقل القرآن ونظمه[5]»:

---

٢٤٥ ـ ترجمته في طبقات الحنابلة ٣٢٧/١، والأنساب ٤٣٤/١، واللباب ١٩٩/١، ومعجم البلدان ٥٢٣/١، وتهذيب التهذيب ٥٣٨/٩، والمقصد الأرشد ٥٣٤/٢.

٢٤٦ ـ ترجمته في تاريخ بغداد ٣٦٤/٣، وطبقات الحنابلة ٣٢٥/١ ـ ٣٢٦، والمقصد الأرشد ٥٣٢/٢.

(٣) في م: (أشياء).

....

(١) في الطبقات: (أنا كتبت كتابي من حفظي).

(٢) البيكندي: نسبة إلى بيكند: بالكسر ـ وضبطت في الأنساب بالفتح ضبط قلم ـ وفتح الكاف، وسكون النون، بلدة بين بخارى وجيحون على مرحلة من بخارى.

(٤) في م: (مسألته).

(٥) سيرد ذكره إن شاء الله في كتب أبي يعلى (الترجمة ٦٧٢) من هذا الجزء.

فظاهرُ هذا الرجوع عن الكراهة، والذي عليه أصحابنا الكراهة، وكراهته ليس يخرجها عن أن تكون قراءة مأثورة، ولكن غيرها من اللغات أفصح وأظهر، ومثل هذا اختلاف الناس في حج النبي ﷺ، وكلٌّ مروي عنه، والاختيار التمتع، وكذلك الاختلاف في التشهد والاستفتاح، وكلٌّ مروي، والاختيار تشهد ابن مسعود واستفتاح عمر رضي الله عنهما، ونحو ذلك.

٢٤٧ ـ محمد بن يوسف بن الطباع[1]:

نقل عن إمامنا أشياء.

[ط ٢٥٠/١] منها قال: سمعت رجلاً سأل أحمد بن حنبل فقال: / يا أبا عبد الله أصلِّي خلف من يشرب المسكر؟ قال: لا، قال: فأصلي[2] خلف من يقول القرآنُ مخلوقٌ؟ فقال: سبحان الله! أنهاك[3] عن مسلم وتسألني عن كافر؟!

٢٤٨ ـ محمد بن ياسين بن بشر بن أبي[4] طاهر[5]، البلدي[6]:

---

٢٤٧ ـ ترجمته في تاريخ بغداد ٣٩٤/٣، وطبقات الحنابلة ٣٢٦/١ وسير أعلام النبلاء ١٦٠/١٣، والوافي بالوفيات ٢٤٣/٥ ـ ٢٤٤، والمقصد الأرشد ٥٣٣/٢ ووفاته في هذه المصادر سنة خمس وسبعين ومئتين، وقيل سنة ست وسبعين ومئتين.

٢٤٨ ـ ترجمته في الطبقات ٣٢٧/١، والمقصد الأرشد ٥٣٥/٢.

....

(١) في م: (الطباخ) وهو تحريف، والطَّبَّاع: بفتح الطاء المهملة، والباء الموحدة المشددة، وفي آخرها العين، هذا الاسم لمن يعمل السيوف (الأنساب ٤١/٤).

(٢) في م: (فإن صلَّى).

(٣) في م: (أنهاكم).

(٤) ليست في ط.

(٥) في م: (ظاهر) تحريف.

(٦) البلدي: بفتح الباء المنقوطة بواحدة، واللام، وفي آخرها الدال المهملة هذه النسبة إلى عدة مواضع (الأنساب ٣٨٩/١، ومعجم البلدان ٤٨١/١).

أحد الأصحاب.

قال أبو بكر الخلال[1]: سمعته يقول: سألت أبا عبد الله عن النظر في الرأي، فقال: عليك بالسنة، فقلت له: يا أبا عبد الله صاحبُ حديثٍ ينظر في الرأي، إنما يريد [أن][2] يعرف رأي مَنْ خالفه، فقال: عليك بالسنة.

٢٤٩ ـ محمد بن يحيى الكحال[3] أبو جعفر البغدادي المتطبب[4]:

قال أبو بكر الخلال[1]: كان عنده عن أبي عبد الله مسائل كثيرة حسان مشبعة، وكان من كبار أصحابه، [وكان][2] يقدمه ويكرمه.

أخبرني محمد بن يحيى الكحال أن أبا عبد الله قال: ليس في الصوم رياء، قلت: رمضان؟ قال: رمضان وغيره، قال: كلُّ الصوم، قال: وكيف يكون رياء وإنما يترك أكْلَ الخبز وشرب الماء؟

وقال محمد بن يحيى الكحال: قلت لأبي عبد الله: كلُّ مولودٍ يولد على الفطرة[5]، ما تفسيرها؟ قال: هي الفطرة التي فطر الله الناس عليها، شقيٌّ أو سعيد.

---

٢٤٩ ـ ترجمته في الطبقات ٣٢٨/١، والمقصد الأرشد ٥٣٦/٢.

....

(١) هو أحمد بن محمد بن هارون، سترد ترجمته إن شاء الله في هذا الجزء برقم (٥٨١).

(٢) زيادة من الطبقات

(٣) الكَحّال: بفتح الكاف، والحاء المهملة المشددة، وبعدها الألف، وفي آخرها اللام: هذه النسبة لمن يكحل العين ويداويها (الأنساب ٣٧/٥).

(٤) في م: (المتطيب)، والمتطبب: بضم الميم، وفتح التاء المنقوطة من فوقها باثنتين والطاء، وكسر الباء الموحدة بعدها باء أخرى: هذا لمن يعرف الطبّ ويعلمه ويتطبب (الأنساب ١٩٠/٥).

(٥) رواه البخاري رقم (١٣٥٨) و (١٣٥٩) و(١٣٨٥) و(٤٧٧٥) و(٦٥٩٩) ورواه مسلم رقم (٢٦٥٨) وأحمد في «المسند» (٢٣٣/٢ و ٢٧٥) وانظر معنى الفطرة البخاري (٢٤٨/٣) (ع).

٢٥٠ ـ محمد بن يحيى النيسابوري[١] :

سأل إمامنا عن أشياء .

منها قال: قلت لأحمد بن حنبل في علي بن عاصم وذكرت[٢] له خَطَأه، فقال أحمد: كان حماد يُخْطِئ ـ وأومأ بيده ـ خطأً كبيراً، ولم ير بالرواية عنه بأساً .

٢٥١ ـ محمد بن يحيى بن مَنْدَه الأصبهاني أبو عبد الله :

نقل عن إمامنا أحمد رحمه الله أشياء .

/٢٥٢ ـ محمد بن يزيد الطرسوسي[٣] أبو بكر المستملي[٤] :

ط [٢٥١/١]

قال أبو بكر الخلال[٥]: انْحَدَرَ مع أبي عبد الله من طرسوس أيام المأمون، وكان المروذي[٦] يشكر له ذلك ويذكره فيقول: مرضْتُ فكان يحملني على ظهره، وكان عنده عن أبي عبد الله مسائل حسان وَقَعَتْ إلينا متفرقة .

---

٢٥٠ ـ ترجمته في تاريخ بغداد ٤١٥/٣، وطبقات الحنابلة ٣٢٨/١، والمقصد الأرشد ٥٣٦/٢ .

٢٥١ ـ ترجمته في ذكر أخبار أصبهان ٢٢٢/٢ ـ ٢٢٤، والإكمال لابن ماكولا ٣٣١/١، وطبقات الحنابلة ٣٢٨/١، ووفيات الأعيان ٢٨٩/٤، وسير أعلام النبلاء ١٨٨/١٤، وتذكرة الحفاظ ٧٤١/٢، والعبر ١٢٠/٢، والوافي بالوفيات ١٨٩/٥، ومرآة الجنان ٢٣٨/٢، والنجوم الزاهرة ١٨٤/٣ والمقصد الأرشد ٥٣٧/٢، وطبقات الحفاظ ٣١٣، وشذرات الذهب ٦/٣ .

٢٥٢ ـ ترجمته في طبقات الحنابلة ٣٢٨/١ ـ ٣٢٩، والمقصد الأرشد ٥٣٧/٢ .

(١) النَّيسابوري : بفتح النون، وسكون الباء المنقوطة من تحتها باثنتين، وفتح السين المهملة، وبعد الألف باء منقوطة بواحدة وفي آخرها الراء هذه النسبة إلى نيسابور وهي من أكبر مدن خراسان (الأنساب ٥٥٠/٥، ومعجم البلدان ٣٣١/٥، وبلدان الخلافة الشرقية ٤٢٤).

(٢) في م : (وذكر).

(٣) الطَّرَسُوسي : بفتح الطاء والراء المهملتين، والواو بين السينين المهملتين، الأولى مضمومة، والثانية مكسورة، هذه النسبة إلى طَرَسُوس وهي من بلاد ثغر الشام (الأنساب ٦٠/٤، ومعجم البلدان ٢٨/٤).

(٤) المُسْتَملي : بضم الميم، وسكون السين المهملة، وفتح التاء المنقوطة من فوقها باثنتين وسكون الميم وفي آخرها اللام، اختص بهذه النسبة جماعة كثيرة كان يستملون للأكابر والعلماء (الأنساب ٢٨٧/٥).

(٥) هو أحمد بن محمد بن هارون، سترد ترجمته في هذا الجزء إن شاء برقم (٥٨١).

(٦) هو أحمد بن محمد بن الحجاج، تقدمت ترجمته في الجزء الأول برقم (١١٨).

أخبرني محمد بن أحمد الطَّرَسُوسي[1] قال: سمعت محمد بن يزيد المستملي يقول:

سأل رجل أحمد بن حنبل، قال: أكتب كتب الرأي، قال: لاتفعل، عليك بالآثار والحديث، فقال له السائل: إن عبد الله بن المبارك قد كتبها، فقال له أحمد: إن ابن المبارك لم ينزل من السماء، إنما أُمِرْنَا أن نأخذ العلم من فوق.

قال: وسألت[2] أحمد عن عبد الرزاق[3] كان له فقه؟ فقال: ما أَقَلَّ الفقه في أصحاب الحديث.

٢٥٣ ـ محمد بن يونس السَّرْخَسي[4]:

نقل عن إمامنا أشياء.

منها «المقدمة في صفة المؤمن من أهل السنة والجماعةِ وتقدم شرحها في ترجمة محمد بن حبيب[5] الأَنْدَراني، فاستغني عن إعادتها ههنا.

٢٥٤ ـ محمد بن / النَّقِيب بن أبي حرب الجرجرائي[6]: [١٠٥]

---

٢٥٣ ـ ترجمته في الطبقات ٣٢٩/١، والمقصد الأرشد ٥٣٨/٢.

٢٥٤ ـ ترجمته في طبقات الحنابلة ٣٣١/١، والمقصد الأرشد ٥٢٧/٢، وفي تاريخ جرجان ٤٥٠ (محمد ابن أبي حرب الجرجاني) ولم أصل فيه إلى رأي.

(١) في م: (الطوسي).

(٢) في م: (وسألني) محرفة.

(٣) تقدمت ترجمته في الجزء الأول برقم (١٣).

(٤) السَّرْخَسي: هذه النسبة إلى بلدة قديمة من بلاد خراسان يقال لها: سرخس: بفتح أوله، وسكون ثانيه، وفتح الخاء المعجمة، وآخره سين مهملة، ويقال سَرَخس بالتحريك والأول أكثر، وتقع بين نيسابور ومرو في وسط الطريق بينهما وبين كل واحدة منها ست مراحل (الأنساب ٢٤٤/٣، ومعجم البلدان ٢٠٨/٣).

(٥) في م: (حميد) وقد تقدمت ترجمته برقم ٢٠٤ من هذا الجزء.

(٦) في م: (الجرجاني) والجَرْجَراني: بالراء الساكنة بين الجيمين المفتوحتين وراء أخرى بعدها هذه النسبة إلى جرجرايا وهي بلدة قريبة من الدجلة بين بغداد وواسط (الأنساب ٤٢/٢ ومعجم البلدان ١٢٣/٢).

ذكره أبو بكر الخلال [١] فقال [٢] : وَرِعٌ يعالج الصبر، جليل القدر، كان أحمد يكاتبه، ويعرف قدره، ويسأل عن أخباره، عنده عن أبي عبد الله مسائل مشبعة، كنت سمعتها منه، سمعته يقول: سمعت أبا عبد الله يُسْأل[٣] عن الرجل يُفْتي بغير علم، قال: روي عن أبي موسى [قال][٤] يَمْرُقُ من دينه.

[٢٥٢/١ ط] /٢٥٥ ـ **محمد بن أبي عتاب، أبو بكر، الأعين[٥]**:

نقل عن إمامنا أشياء.

منها قال: أتيت آدم العسقلاني فقلت له: عبد الله كاتب الليث يقرئك السلام، قال: لا تُقْرِئه مني السلام، فقلت له: لم؟ قال: لأنه قال: القرآن مخلوق، فأخبرته بعذره وأنه أظهر النَّدَامة وأخبر الناسَ بالرجوع فقال: فأقرئه السلام، فقلت له بعدُ: إني أريد أن أخرج إلى بغداد، فلك حاجة؟ قال: نعم، إذا أتيتَ بغداد فأتِ أحمدَ بن حنبل فأَقْرِئْه مني السلام، وقل له: يا هذا اتَّقِ الله، وتقرب إلى الله بما أنت فيه، ولا يستفزنك أحد؛ فإنك[٦] إن شاء الله مُشْرِف على الجنة، وقل له: حدثني الليث بن سعد عن محمد بن عجلان عن أبي الزناد عن الأعرج عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ.

---

٢٥٥ ـ ترجمته في تاريخ بغداد ٣٨٤/٥، وطبقات الحنابلة ٣٣١/١، ومختصر ابن منظور ٤٥/٢٣، والمقصد الأرشد ٤٤١/٢، وشذرات الذهب ١٨٣/٣، وتقدمت ترجمته برقم ٢١٧ من هذا الجزء: (محمد بن طريف أبو بكر الأعين).

....

(١) هو أحمد بن محمد بن هارون، ستَرِد ترجمته إن شاء الله برقم (٥٨١) من هذا الجزء.

(٢) في ط: (قال).

(٣) في م: (ويسأل)، وفي الطبقات: (وسئل).

(٤) زيادة من طبقات الحنابلة

(٥) الأعين: تقدم ضبطها في هوامش الترجمة ٢١٧.

(٦) في ط: (فأنت).

«مَنْ أرادَكم على معصية الله فلا تُطِيعوه»[1] فأتيت أحمد بن حنبل في السجن، فدخلت عليه، فسلَّمت عليه، وأقرأته السلام، وقلت له هذا[2] الكلام، فأطْرَقَ أحمد إطراقَةً، ثم رفع رأسه فقال: رحمه الله حياً وميتاً، فلقد أحسن النصيحة.

٢٥٦ ـ محمد بن عبد الله، الهمداني[3] يعرف بيمونة:

قال أبو بكر الخلال[4] وقد ذكره فقال[5]:

جمع مسائل أحمد وغيرها سبعين جزءاً.

٢٥٧ ـ محمد بن [أبي] السَّريِّ[6] البنّاء[7] أبو جعفر البَغْدادِي:

ذَكَرَهُ أبو بكر الخَلال[8] في جملةِ من صحب إمامَنا، وقال: الإمام العبد الصالح.

---

٢٥٦ ـ ترجمته في طبقات الحنابلة ٢٣٢/١ وفيه (محمد بن أبي عبد الله الهمداني يعرف بمنونة).

٢٥٧ ـ ترجمته في تاريخ بغداد ٣١٤/٥، وطبقات الحنابلة ٣٣٢/١، ومختصر تاريخ دمشق ١٧٢/٢٢ وفيه (القطّان)، وتهذيب التهذيب ١٨١/٩. قال الخطيب: (محمد بن أبي السري الأزدي ـ واسم أبي السري سهل بن بسام، وكنية محمد أبو جعفر، روى عن هشام بن محمد الكلبي بمصنفاته)

---

(١) رواه الخطيب البغدادي في «تاريخ بغداد» (٢٩/٧) من حديث أبي هريرة، وإسناده حسن، وفي الباب عن أبي سعيد الخدري مرفوعاً بلفظ «من أمركم منهم بمعصية فلا تطيعوه» رواه أحمد (٦٧/٣) وابن ماجة رقم (٢٨٦٣) وسنده حسن، وصححه ابن حبان رقم (٤٥٥٨) وأبو يعلى الموصلي رقم (١٣٤٩) (ع).

(٢) زيادة من النسخة م.

(٣) في ط: (الهمذاني) وهو تحريف.

(٤) هو أحمد بن محمد بن هارون، سترد ترجمته إن شاء الله برقم (٥٨١).

(٥) في م: (قال).

(٦) في م: (محمد بن السراي) والاستدراك عن مصادره.

(٧) في ط: (النبأ) وهو تحريف وانظر «تهذيب التهذيب» (١٨١/٩).

(٨) هو أحمد بن محمد بن هارون، سترد ترجمته في هذا الجزء برقم ٥٨١.

٢٥٨ ـ محمد بن أبي صالحٍ المَكيّ

[ط ٢٥٣/١] /نقل عن إمامنا أشياء

منها : قال: لما أردْتُ القُدوم[١] قال لي حسين بن حسن ـ أو حسن[٢] بن حسين ـ صاحب ابن المبارك: إذا قدمتَ بغدادَ فَالْقَ أحمدَ بن حنبل واقرأ عليه مني السَّلام ، وقل له: عليّ دَيْنٌ، فترى لي أن أقدم إلى بغداد؟ قال : فقلت لأحمد: فقال اقرأ عليه مني السلام ، وقل له: لأَنْ تَلْقَى الله وعليكَ دَيْنٌ أَحَبُّ إليَّ من أن تقدم إلى بغداد .

٢٥٩ ـ أحمد بن إبراهيم الكوفي.

ناقل الرواية الغريبة .

نقل عن إمامنا أشياء

منها : قال: إذا دعا في الصلاة بحوائجه أرجو ، وهذا محمول على ما عاد بمصالح دينه . يوضِّح ذلك ما نقله عنه[٣] ابنُ عمه حنبل[٤] لا يكون من دعائه رغْبَةً في الدنيا .

وقال أيضاً في رواية الحسن بن محمد : يدعو بما قد جاء، ولا يقول : اللهم أعْطِني كـذا .

---

٢٥٨ ـ ترجمته في طبقات الحنابلة ٣٣٢/١ .

٢٥٩ ـ ترجمته في طبقات الحنابلة ٢٢/١ ، والمقصد الأرشد ٧٢/١ .

....

(١) في الطبقات : (لما أردت الى الخروج إلى بغداد) .

(٢) في م : (حسين بن حسين) .

(٣) في م (عن) وهو خطأ .

(٤) تقدمت ترجمته في الجزء الأول برقم ١١٢ .

وقال الخِرَقي[١] : وإن دعا في تشهده بما ذكر في الأخبار فلا بأس[٢] .

٢٦٠ ـ أحمد بن بشر بن سعد [٣] الكِنْدي البَغْدادي:

قال الخَلاّل[٤] : أنبأنا أحمد بن بشر بن سعد الكندي قال سألت [أبا عبد الله] أحمد ابن حنبل رضي الله عنه قلتُ : رجلٌ قرأ القرآنَ وحفظَهُ ، وهوَ يكتبُ الحديثَ ، يختلفُ إلى المسجدِ ، ويَقْرأ ويُقرئ ، ويفوته الحديثُ أن يطلبه ، فإن طلبَ الحديثَ فاتَهُ المسجدُ ، وإن قصدَ المسجدَ فاتَه طلبُ الحديث ، فما تأمرهُ ؟ قال بذا وبذا ، فأعدت عليه القولَ مراراً ، كل ذلك يجيبني جواباً واحداً: بذا وبذا [٥] .

وسألت أحمد ما تقول في الحقنة للرجل المريض؟ فرخَّصَ فيها .

وسئل أحمد : إذا كان مع الرجل مالٌ ، فإن تزوَّجَ به فلم يبقَ معه فضلٌ يحجُّ به ، /وإن حَجَّ خَشِيَ على نفسه. قال أحمد : إذا لم يكن له صبرٌ عن التزويج [٦] تزوَّجَ ، وتركَ الحجَّ . [ط ٢٥٤/١]

٢٦١ ـ أحمد بن بكر :

ذكره الخلال[٤] فيمن صحب أحمد .

---

٢٦٠ ـ ترجمته في طبقات الحنابلة ٢٣/١ ، والاستدرك عنه ، والمقصد الأرشد ٨٢/١ .

٢٦١ ـ ترجمته في طبقات الحنابلة ٢٣/١ ، وفي المقصد الأرشد ٨٢/١ وفيه (أحمد بن أبي بكر)

(١) وهو عمر بن الحسين بن عبد الله بن أحمد) سترد ترجمته في هذا الجزء برقم ٦٠٨

(٢) وفي الطبقات : (وهذه مسألة سطرها الوالد الإمام في كتبه وقال :خلافاً للشافعي في قوله : (يجوز أن يدعو بحوائج دنياه ، وذكر الدلالة عليه) .

(٣) في الطبقات والمقصد الأرشد: (أحمد بن بشر بن سعيد)

(٤) الخلال هو أحمد بن محمد بن هارون سترد ترجمته في هذا الجزء برقم ٥٨١

(٥) في ط : (بذا بذا)

(٦) كذا في ط وم . وهي في الطبقات والمقصد الأرشد : (التزوج)

٢٦٢ ـ أحمد بن ثابت أبو يحيى

حدث عن أحمد .

٢٦٣ ـ أحمد بن جَعْفَر بن يَعْقوب بن عبد الله أبو العباس الفَارِسيّ الإصْطَخري[١].

روى عن إمامنا أشياء

منها قال أبو عبد الله أحمد بن حنبل :

هذه مذاهبُ أهلِ العلمِ ، وأصحابِ الأثَرِ ، وأهل السنة ، المُتَمَسِّكين بعروتها[٢] ، المعروفين بها ، المُقْتدَى[٣] بهم فيها ، من لَدُنْ أصحاب النبي ﷺ / إلى يومنا هذا ، وأدركتُ مَنْ أدركتُ من علماءِ أهلِ الحجازِ والشامِ وغيرِهم عليها ، فمن خالَفَ شيئاً من هذه المذاهب ، أو طعنَ فيها ، أو عابَ قائِلَها فهو مبتدع خارجٌ عن[٤] الجماعة ، زائلٌ عن منهج السُّنَّةِ وسبيلِ الحق . [١٠٦]

فكان قولهم : إن الإيمانَ قولٌ وعملٌ ونيَّةٌ وتَمَسُّكٌ بالسنةِ ، والإيمانُ يزيدُ وينقصُ ، ويُستثنى في الإيمان ، غير أن لا يكون الاستثناءُ شكاً ، إنما هي سنةٌ ماضيةٌ عند العلماء .

قال : وإذا سُئِل الرجل : أمؤمنٌ أنتَ؟ فإنه يقول: مؤمن[٥] إن شاء الله ، أو مؤمن أرجو ، أو يقول[٦] : آمنتُ بالله وملائكتهِ وكتبهِ ورسلهِ .

---

٢٦٢ ـ لم أعثر له على ترجمة لا في كتب الحنابلة ولا في غيرها .

٢٦٣ ـ ترجمته في طبقات الحنابلة ١/٢٤ـ ٣٦ ، والمقصد الأرشد ١/٨٤ .

(١) الاصطخري : نسبة إلى إصطخر وهي من فارس ، انظر الأنساب للسمعاني ١/١٧٦ ومعجم البلدان ١/٢١١ ، وبلدان الخلافة الشرقية ٣١١ .

(٢) في طبقات الحنابلة : «المتمسكين بعروقها» .

(٣) في ط : (المفتدى) وهو تصحيف .

(٤) في الطبقات : (خارج من الجماعة) .

(٥) في الطبقات : (أنا مؤمن) .

(٦) في ط : (ويقول) .

ومَنْ زعم أن الإيمانَ قولٌ بلا عمل فهو مُرْجئ.

ومَنْ زعم أن الإيمانَ هو القولُ والأعمال شرائعٌ / فهو مُرْجئ. ط [٢٥٥/١]

ومَنْ زعم أن الإيمانَ يزيدُ ولا ينقصُ فقد قال بقول المُرجئة. ومن لم يَرَ الاستثناء في الإيمان فهو مُرْجئ.

ومن زعم أن إيمانه كإيمان جبريل والملائكة فهو مُرْجئ.

ومن زعم أن المعرفة تنفع في القَلب لا يتكلم لها فهو مُرْجئ.

اللهم ادْحَضْ باطلَ المُرْجئة[١]، وأوْهِنْ كَيْدَ القَدرِيَّة[١]، وأذِلَّ دولَةَ الرافضةِ[١]، واكفنا مَؤْونَة الخارجية[١].

٢٦٤ - أحمد بن جناح أبو صالح

عَدَّه أبو الفرج بن الجوزي فيمن حدث عن أحمد[٢].

قال أبو بكر[٣] الأثرم[٤]: سمعت أبا عبد الله يُسْأل عن أبي صالح أحمد بن جَناحٍ، وقيلَ له: كان في الجند. قال: ذلك قد تركه قبل أن يموت. قال أبو عبد الله: لم يكن به بأسٌ، قد كتبت عنه أحاديثَ، وقد كنت أنكرت حديثاً رواهُ عن عباس الأنصاري، عن سعيد، عن قَتَادَةَ، عن جابر بن زيد، عن ابن عباس، عن كعب حديثاً طويلاً، فإذا هذا ليس من قبله، كأنه حمل فيه على العبَّاسِ بن الفَضْل.

---

٢٦٤ ـ ترجمته في تاريخ بغداد ٧٨/٤، ومناقب الإمام أحمد ٥٨.

(١) انظر تعريفاً لهؤلاء الجماعات في طبقات الحنابلة ٣٢/١ - ٣٦.

(٢) ذكره ابن الجوزي في (الباب الخامس في تسمية من لقي من كبار العلماء وروى عنهم) وعدّه ابن أبي يعلى ممن أخذ عن الإمام أحمد وأخذ عنه.

(٣) هو أحمد بن محمد بن هانئ تقدمت ترجمته في الجزء الأول برقم ٨٥.

(٤) الخبر في تاريخ بغداد.

٢٦٥ ـ أحمد بن الحسين بن حسان :

من أهل سُرَّ مَنْ رأى، صحب إمامنا، وروى عنه أشياء.

منها قال: قال رجلٌ لأبي عبد الله: أريدُ أن أكتبَ هذه المسائل، فإني أخاف النسيانَ. قال له أحمد: لا تكتبْ شيئاً، فإني أكرهُ أن أكتبَ رأياً.

وأحَسَّ مرةً بإنسانٍ يكتب ومعه ألواحٌ في كُمِّهِ، فقال: لا تكتبْ رأياً لَعلِّي أقولُ الساعةَ بمسألة ثم أرجع غداً عنها.

قال أبو بكر الخلال، وذكر أحمد بن الحسين هذا، فقال: رجلٌ جليلٌ مَنْ أهل[1] سُرَّ من رأى، روى[2] عن أبي عبد الله جزءين مسائل حسان جداً.

[ط ٢٥٦/١] /٢٦٦ ـ أحمد بنِ حيَّان[3] أبو جَعْفَر القطيعي[4] ويعرف بشَامِطٍ

حدَّث عن إمامنا أحمَد، وأسْوَدِ بن عامرٍ[5]، ويحيى بن إسحاق السَّيْلحيني[6].

---

٢٦٥ ـ ترجمته في تاريخ بغداد ٨٠/٤، وطبقات الحنابلة ٣٩/١، والمقصد الأرشد ٨٩/٢.

٢٦٦ ـ ترجمته في تاريخ بغداد ١٢٣/٤، وطبقات الحنابلة ٤١/١، والمقصد الأرشد ٩٧/١.

(١) ليست اللفظة في ط.

(٢) اللفظة مستدركة في هامش م.

(٣) في م: (أحمد بن حبان)، وفي تاريخ بغداد (أحمد بن حسّان) وكلاهما تحريف، وانظر (القاموس والتاج: شمط).

(٤) القطيعي: نسبة إلى القطيعة وهي مواضع وقطائع في محال متفرقة ببغداد، انظر الأنساب ٥٢٨/٤ ـ ٥٢٩، ومعجم البلدان ٣٧٦/٤ ـ ٣٧٨.

(٥) هو المعروف بشاذان تقدمت ترجمته في الجزء الأول برقم ١٢.

(٦) في م: (السيلخيني) وفي ط: (السليحيني) وكلاهما تصحيف، وهو يحيى بن إسحاق أبو زكريا السَّالحيني أو السَّيْلَحيني، نسبة إلى سَيْلَحِين قرية ببغداد وقال ابن العماد في الشذرات: وهي موضع بالحيرة ـ روى عنه أحمد ابن حنبل وأهل العراق، مات ببغداد سنة ٢١٠هـ. وانظر طبقات خليفة ٤٧٣، والتاريخ الكبير ٢٥٩/٨، والجرح والتعديل ١٢٦/٩، وتاريخ بغداد ١٥٧/١٤، ومعجم البلدان ١٧٢/٣، والأنساب ٢٠٠/٣، واللباب ٩٣/٢ وسير أعلام النبلاء ٥٠٤/٩ ـ ٥٠٦، وتهذيب التهذيب ١٧٦/١١، وشذرات الذهب ٥٥/٣.

روى عنه محمد بن مخلد[١] ، وذكر أنه كتب عنه في مجلس الدُّوري[٢] سنة تسع وخمسين ومئتين .

قال أبو بكر الخَلاَّل[٣] : أخبرني الحسن بن الهيثم[٤] قال سمعت أباجعفر شامط القَطِيعي يقول : دخلتُ على أبي عبد الله ، فقلتُ له : أتوضأ بماء النُّوَرة؟ فقال: ما أحبُّ ذلك . قلت : أتوضأ بماء الباقلاء؟ قال: ما أحبُّ ذلك . قلتُ : أتوضأ بماء الورد؟ قال : ما أحبُّ ذلك . قال : فقمتُ ، فتعلَّق بثوبي ، ثم قال : أي شيء[٥] تقولُ إذا دخلت المسجدَ؟ فسكتُّ، فقال: وأي شيء[٥] تقولُ إذا خرجت من المسجد؟ فسكتُّ ، فقال: اذْهَبْ فَتَعلَّمْ هذا .

٢٦٧ ـ أحمد بن أبي بكر بن حماد المُقرِئ

نقل عن إمامنا أشياء[٦] .

٢٦٨ ـ أحمد بن جعفر السعدي:

حدث عن إمامنا بأشياء.

منها : قال: قرأت على أحمد بن حنبل : حَدَّثَكُمْ أحمدُ الأزرقُ، حدثنا[٧] شريك [عن بيان][٨] عن قيسٍ عن المُغِيرة بن شُعْبَة قال : قال رسول الله ﷺ:

---

٢٦٧ ـ ترجمته في طبقات الحنابلة ١/٤١ .

٢٦٨ ـ ترجمته في طبقات الحنابلة ١/٤١ والمقصد الأرشد ١/٩٧ ـ ٩٨ .

....

(١) هو أبو عبد الله الدوري الخطيب العطار ، سترد ترجمته في هذا الجزء برقم ٥٩٣ .

(٢) تقدمت ترجمته في الجزء الأول برقم ١٠٦ .

(٣) هو أحمد بن محمد بن هارون ، سترد ترجمته في هذا الجزء برقم ٥٨١ .

(٤) سترد ترجمته في هذا الجزء برقم ٣٦٧ .

(٥) في الطبقات والمقصد لأرشد (أيش) .

(٦) بعدها في الطبقات : (منها قال : سألت أبا عبد الله عن حسين الكرابيسي فقال جهمي) .

(٧) في م : (ثنا) .

(٨) الاستدراك عن طبقات الحنابلة والمقصد الأرشد .

«أبرِدُوا بِالظُّهْر فإنَّ شِدَّةَ الحرِّ مِنْ فَيْحِ جَهَنَّم»[1].

٢٦٩ ـ أحمد بن الحكَم أبو بكر الأحْوَل:

[ط ٢٥٧/١] /نقل عن إمامنا أشياء .

منها : قال: سألتُ أبا عبد الله عن الرجلِ يتركُ الوترَ، قال : لا يكون عَدْلاً .

٢٧٠ ـ أحمد بن الخليل القُومِسي[2] :

رفيعُ القَدْرِ، سمع من أبي عبد الله مسائلَ أغْربَ فيها على أصحابه .

قال أحمد بن الخليل[3] : حدثني الحسن بن عيسى سمعت أبا بكر بن عياش يقول لابن المبارك : قرأتُ القرآنَ على عاصم بن أبي النجود، فكان يأمرني أن أقرأ عليه في كلِّ يوم آيةً لا أزيد عليها ويقول: إن هذا أثْبَتُ لك. فلم آمَنْ أن يموت الشيخُ قبل أن [١٠٧] أفرغ/ من القرآن ، فما زلتُ أطلب إليه حتى أذن لي في خمس آيات[4] كل يوم .

---

٢٦٩ ـ لم أجد له ترجمة في كتب الحنابلة ولا في المصادر الأخرى ، وقد تقدم رجل باسم (محمد بن الحكم أبو بكر الأحول) ج١ / ترجمة ١٧ فلعله هو .

٢٧٠ ـ ترجمته في الجرح والتعديل ٥٠/٢ ، وطبقات الحنابلة ٤٢/١ ، وأخبار أصبهان ٩٠/١ والإرشاد في معرفة علماء الحديث للخليلي ٦٥٥/٢ ، وميزان الاعتدال ٩٦/١ ، وسير أعلام النبلاء ١١/ ٥٣٢ ، وتهذيب التهذيب ٢٨/١ ، ولسان الميزان ١٦٧/١ ، والمقصد الأرشد ١٠٢/١ ـ ١٠٣ .

(١) رواه ابن ماجه في سننه رقم (٦٨٠) عن المغيرة بن شعبة بلفظ «ابردوا بالصلاة، فإن شدة الحر من فيح جهنم» ورواه أحمد في المسند (٣٧٧/٢) بلفظ «أبردوا بالظهر» من حديث أبي هريرة وأحمد (٥٢/٣) وعند ابن ماجه رقم (٦٧٩) من حديث أبي سعيد الخدري، وعند ابن ماجه رقم (٦٨١) من حديث ابن عمر وهو في الصحيحين بلفظ «ابردوا بالصلاة، فإن شدة الحر من فيح جهنم» من حديث أبي ذر، وأبي سعيد الخدري وأبي هريرة، انظر البخاري رقم (٣٢٥٨) و (٣٢٥٩) وانظر مسلم رقم (٦١٥) و (٦١٦) (ع).

(٢) القومسي : بضم القاف، وسكون الواو، وكسر الميم، وسين مهملة : والنسبة إلى كورة واقعة في ذيل جبال طبرستان، وقصبتها المشهورة دامغان، وهي بين الريّ ونيسابور، انظر الأنساب ٥٥٩/٤ ـ ٥٦١ ، و معجم البلدان ٤١٤/٤ ـ ٤١٥ واللباب ٦٤/٣ .

(٣) الخبر في الطبقات ٤٢/١

(٤) في م : (خمس أيام) واستدركت الرواية الثانية في أعلى الصفحة .

٢٧١ ـ أحمد بن الخصيب بن عبد الرحمن :

ذكره أبو بكر الخَلاّل[1] فقال : مشهورٌ بِطَرَسوس ، كان له حَلْقةُ فقهٍ ورئيس قومه ، نقلَ عن إمامنا مسائل جياداً .

٢٧٢ ـ أحمد بن الربيع بن دينار :

نقل عن إمامنا أشياءَ

منها قال: قال أحمد: بلغني أن الكَوْسَج[2] يروي عنّي مسائلَ بخُراسان ، اشْهَدُوا أني رجعت عن ذلك كله[3] .

٢٧٣ ـ أحمد بن زهير

ممن روى عن إمامنا .

ط [٢٥٨/١]

/٢٧٤ ـ أحمد بن زرارة المُقْرِئ أبو العباس:

روى عن إمامنا أحمد قال: سمعت أبا عبد الله أحمد بن حنبل يقول: من لم[4] يُرَبِّع بعلي بن أبي طالب في الخلافة فلا تكلموه ولا تناكحوه .

٢٧٥ ـ أحمد بن سعيد أبو العباس اللِّحياني[5]:

---

٢٧١ ــ ترجمته في طبقات الحنابلة ٤٢/١ ، والمقصد الأرشد ١٠٣/١ وفيه (أحمد بن الخطيب بن عبد الرحمن) وهو تحريف .

٢٧٢ ــ ترجمته في طبقات الحنابلة ٤٣/١ ـ ٤٤ والمقصد الأرشد ١٠٤/١ ـ ١٠٥ وهو فيه : (أحمد بن الربيع بن داوود) .

٢٧٣ ــ ترجمته في طبقات الحنابلة ٤٤/١ ، والمقصد الأرشد ١٠٦/١ .

٢٧٤ ــ ترجمته في طبقات الحنابلة ٤٥/١ ، وغاية النهاية ٥٤/١ ، والمقصد الأرشد ١٠٦/١ .

(١) أبو بكر الخلال هو أحمد بن محمد هارون سترد ترجمته في هذا الجزء برقم ٥٨١ .

(٢) الكَوْسَج هو اسحاق بن منصور بن بهرام . تقدمت ترجمته في الجزء الأول برقم ٦٢ .

(٣) في ترجمة الكوسج أنه لما بلغه أنّ أحمد بن حنبل رجع عن تلك المسائل التي علّقها عنه جمعها في جراب ، وحملها على ظهره ، وخرج راجلاً إلى بغداد ، وهي على ظهره ، وعرض خطوط أحمد عليه في كل مسألة استفتاه فيها ، فأقرّ له بها ثانياً ، وأعجب بذلك أحمد من شأنه .

(٤) ليس اللفظة في ط ، وهي ضرورية جداً ، والخبر في الطبقات والمقصد الأرشد .

(٥) اللحياني : بكسر اللام ، وسكون الحاء المهملة ، وفتح الياء تحتها نقطتان ، وبعد الألف نون ، هذه النسبة إلى لحيان ابن هذيل ، قبيلة عربية ، انظر عجالة المبتدي ١٠٩ ، واللباب ١٢٩/٣ .

نقلَ عن إمامنا أشياءَ .

قال: سألت[1] أحمدَ عن النسب ، بأيٍّ شيءٍ يثبتُ؟ قال : بإقرارِ الرجلِ أنه ابنُه ، أو يُهَنَأ به فلا يُنْكر ، أو يُولَدُ على فراشه .

٢٧٦ ـ أحمد بن سعيد أبو جعفر الدَّارِمي[2]

نقل عن إمامنا أشياءَ.

منها قال[3] : قلت لأحمد بن حنبلٍ : أقول لك قولي[4] فإن أنكرتَ منه شيئاً فقل : إني أنكرهُ. قلت له[4] : نحن نقولُ: القرآن كلامُ الله من أوَّله إلى آخره ، ليس منه[5]شيء مخلوقٌ ، فمن زَعَمَ أنَّ شيئاً منه[5] مخلوقٌ فهو كافرٌ ، فما أنكر منه شيئاً ورَضيَهُ.

وقال أحمد بن سعيد : سمعت أحمد بن حنبل يقول[6] : يَزيدُ بن زُرَيْع[7] رَيْحانَةُ البصرةِ .

---

٢٧٦ ـ ترجمته في تاريخ بغداد ١٦٦/٤ ، وطبقات الحنابلة ٤٥/١ ـ ٤٦ ، ومناقب الإمام أحمد ٦١٠ ، وتذكرة الحفاظ ٥٤٨ ، وسير أعلام النبلاء٢٣٣/١٢ ، والعبر ٤/٣ ، والوافي ٣٩٠/٦ ، وتهذيب التهذيب ٣١/١ ـ ٣٢ ، والمقصد الأرشد ١٠٧/١ ، وخلاصة تهذيب الكمال ١٥/١ ، وشذرات الذهب ٢٤٠/٣ ، ووفاته في هذه المصادر سنة (٢٥٣) أو سنة (٢٦٥) هـ .

(١) الخبر في الطبقات والمقصد الأرشد.

(٢) الدرامي : نسبة إلى بني درام قبيلة عربية. انظر عجالة المبتدي ٥٨ ، والأنساب ٤٤٠/٢ واللباب ٤٨٤/١ .

(٣) الخبر في الطبقات والمقصد الأرشد.

(٤) ليست اللفظة في م .

(٥ ـ ٥) في المقصد الأرشد (فيه . . . . فيه) .

(٦) الخبر في كتاب العلل ومعرفة الرجال للإمام أحمد بن حنبل ١١٠/١ ، وانظر طبقات الحنابلة ٤٦/١ ، والمقصد الأرشد ١٠٨/١ .

(٧) هو يزيد بن زُرَيع ، أبو معاوية العيشي البصري قال عنه الإمام أحمد :كان ريحانة البصرة ، ما أتقنه وما أحفظه ، توفي سنة ١٨٢ ، وكان من أورع زمانه. انظر التاريخ الكبير ٣٣٥/٨ ، والجرح والتعديل ٦٣/٩ ، وسير أعلام النبلاء ٢٩٦/٨ ـ ٢٩٩ ، والعبر ٢٨٤/١ ، وتهذيب التهذيب ٣٢٥/١١ ، وشذرات الذهب ٣٦٦/٢ .

٢٧٧ ـ أحمد بن سعيد الجوهري

روى عن إمامنا أشياء .

منها قال: سمعت أحمد بن حنبل يقول : ما أحد[1] أضَرَّ على الإسلام من الجَهْمِيَّةِ ، ما يريدون إلا إبطالَ القرآن ، وأحاديث رسول الله ﷺ .

٢٧٨ ـ أحمد بن سهل أبو حامد

ط [٢٥٩/١]

/سمع من إمامنا ، قال: سمعت أحمد يقول : أصولُ الإسلامِ على ثلاثةِ أحاديثَ :

«الأعمالُ بالنية» [٢] .

و «الحلال بيِّنٌ والحرام بيِّنٌ» [٣] .

و «من أحْدَثَ في أمرنا ما ليس منه فهو رَدٌّ»[٤] .

---

٢٧٧ ـ ترجمته في طبقات الحنابلة ٤٧/١ ، والمقصد الأرشد ١٠٩/١ ، وفيهما (أحمد بن سعد الجوهري) ويبدو أن محقق المقصد الأرشد رجّح رواية الطبقات رغم أن ما في أصوله (أحمد بن سعيد) .

٢٧٨ ـ ترجمته في طبقات الحنابلة ٤٧/١ ، ومختصر تاريخ دمشق لابن منظور ٩٦/٣ ، وسير أعلام النبلاء ٤٤٥/١٦ ، والمقصد الأرشد ١٠٩/١ .

....

(١) في المقصد الأرشد : (ما أجد) .

(٢) رواه البخاري رقم (١) في بدء الوحي ، ومسلم رقم (١٩٠٧) في كتاب الإمارة ، باب قوله ﷺ «إنما الأعمال بالنية» وأبو داوود رقم (٢٢٠١) والترمذي رقم (١٦٤٧) والنسائي (٥٩/١و٦٠) من حديث عمر بن الخطاب رضي الله عنه (ع) .

(٣) رواه البخاري رقم (٥٢) في الإيمان ، باب فضل من استبرأ لدينه ، ومسلم رقم (١٥٩٩) في المساقاة ، باب أخذ الحلال وترك الشبهات ، من حديث النعمان بن بشير رضي الله عنهما (ع) .

(٤) رواه البخاري رقم (٢٥٥٠) في الصلح باب إذا اصطلحوا على صلح جور فالصلح مردود ، ومسلم رقم (١٧١٨) في الأقضية ، باب نقض الأحكام الباطلة ورد محدثات الأمور ، من حديث عائشة رضي الله عنها ، وقد أخرجه أيضاً أحمد في المسند (٢٧٠/٦) وأبو داوود رقم (٤٦٠٦) وابن ماجة رقم (١٤) (ع) .

٢٧٩ ـ أحمد بن شاذان بن خالد الهَمَذاني[١].

روى عن إمامنا أشياء .

٢٨٠ ـ أحمد بن شاذان العجلي

روى عن إمامنا أشياء

منها قال: سمعت أحمد يقول : سافرتُ في طلبِ العلمِ والسنّةِ إلى الثغورِ، والشاماتِ[٢]، والسواحلِ، والمغربِ، والجزائرِ، ومكةَ، والمدينةِ، والحجازِ، واليمنِ، والعراقين جميعاً، وأرضِ حَورَانَ، وفارسَ، وخراسانَ، والجبالَ، والأطراف.

٢٨١ ـ أحمد بن شبُّويَة

نقل عن إمامنا أشياءَ، قال[٣] : قدمتُ بغدادَ على أن أدخلَ على الخليفةِ فآمره وأنهاه، فدخلتُ على أحمدَ بن حنبل، فاستشرتُهُ في ذلك، فقال أخافُ عليكَ أن لا تقومَ بذلك .

وقال أيضاً : سمعتُ أحمدَ يقول[٤] : إذا كان الرجلُ كُفؤاً للمرأةِ في المالِ والحسب، إلا أنه يشربُ الخمرَ المُسْكر فإنَّ المرأة لا تُزَوَّج منه، ليس بكُفءٍ لها .

---

٢٧٩ ـ ترجمته في طبقات الحنابلة ٤٧/١، والمقصد الأرشد ١١٣/١ .

٢٨٠ ـ ترجمته في طبقات الحنابلة ٤٧/١، والمقصد الأرشد ١١٣/١ .

٢٨١ ـ ترجمته في طبقات الحنابلة ٤٧/١، والوافي بالوفيات ٤١٥/٦، (وفيه أنه توفي سنة ٢٥٨)، والمقصد الأرشد ١١٤/١.

(١) في ط وطبقات الحنابلة : (الهمداني) .

(٢) المقصود هنا بلاد الشام . انظر معجم البلدان ٣١١/٣ .

(٣) الخبر في الطبقات والمقصد الأرشد .

(٤) في ط والطبقات (ليس كفواً لها) .

٢٨٢ ـ أحمد بن شاكر:

نقل عن إمامنا أشياء.

منها قال:[١] سمعت أبا عبد الله يقول: من لم يرفع ـ يعني يديه ـ فهو ناقص الصلاة.

ط [٢٦٠/١]

/٢٨٣ ـ أحمد بن الشهيد:

نقل عن إمامنا أشياء

منها قال[٢]: عَزَّاني أحمد بن حنبل، فقال: آجرنا الله وإياك في هذا الرجل.

٢٨٤ ـ أحمد بن صالح بن أحمد بن محمد بن حنبل:

رَوَى عن جدِّه إمامنَا أحمد، قال: حَدَّثنا جدّي أحمدُ بن حنبل، حدثنا روح بن عبادة، عن مالك بن أنس، عن سُفْيان الثَّوْري، عن ابن جُرَيج، عن عَطَاء، عن عائشَة قالت[٣]: «كُنْتُ أَغْتَسِلُ أنا ورَسُولُ الله ﷺ مِنْ إناءٍ واحدٍ»[٣].

٢٨٥ ـ أحمد بن الصَّباح، الكِنْدِي:

نقل عن إمامنا أشياء.

قال: سألت أحمد بن حنبل: كم بيننا وبين عرشِ ربِّنا؟ قال: دعوةُ مُسْلمٍ يُجِيبُ الله دَعْوَتَهُ.

---

٢٨٢ ـ ترجمته في طبقات الحنابلة (٤٨/١)، والمقصد الأرشد ١١٤/١.

٢٨٣ ـ ترجمته في طبقات الحنابلة (٤٨/١)، والمقصد الأرشد (١١٤/١).

٢٨٤ ـ ترجمته في تاريخ بغداد ٢٠٣/٤: وطبقات الحنابلة ٥١/١، والمقصد الأرشد (١١٧/١).

٢٨٥ ـ ترجمته في طبقات الحنابلة (٥٠/١)، والمقصد الأرشد (١١٨/١) (ع).

(١) في ط (لم يرفع يديه في الصلاة) وفي الطبقات (لم يرفع يعني يديه في الصلاة) وفي المقصد (لم يرفع يعني يده في الصلاة).

(٢) الخبر في الطبقات والمقصد الأرشد.

(٣) رواه مسلم في «صحيحه» رقم (٣٣١) في الحيض، باب حكم ضفائر المغتسلة من حديث عائشة رضي الله عنها.

٢٨٦ ـ أحمد بن عبد الله بن حَنْبَل بن هِلال بن أسَدٍ الشَّيباني، ابنُ عَمٍّ إمامنا:

جالس إمامَنا، وسمع منه أشياءَ، وحَدَّث عن محمد بن الصَّبَّاح[١] الدولابي[٢] وروى عنه عبدُ الله ابنُ إمامنا أحمدَ وغيرُه.

٢٨٧ ـ أحمد بن عُمَرَ بن هارونَ البُخاريّ أبو سعيد:

حدث عن إمامنا [فيما ذكره أحمد المؤرخ باسناده عنه][٣] قال: كنت عند أحمد ابن حنبل، فناوله رجل مصري[٤] كتاباً وقال له: يا أبا عبد الله، هذه أحاديثك، أرْوِيها عنكَ؟ فنظر في الكتاب، وقال: إن كان عني فَارْوِه[٥]

ط [٢٦١/١] [١٠٨]

/**٢٨٨ ـ أحمد بن علي بن سعيد / أبو بكر:**

أصله من مَرْوَ، وقيل بغدادي، ولي قضاءَ حمْصَ ونَزَلَها، وحدث بها عن إمامنا أحمد وغيره روى عنه النّسائي وغيره، وذكره النسائيُّ فقال: ثقة.

---

٢٨٦ ـ ترجمته في تاريخ بغداد (٢١٣/٤)، وطبقات الحنابلة (٥١/١)، و المقصد الأرشد (١٢٠/١).

٢٨٧ ـ ترجمته في طبقات الحنابلة (٥١/١ ـ ٥٢)، والمقصد الأرشد (٤٨/١).

٢٨٨ ـ ترجمته في تاريخ بغداد (٣٠٤/٤)، وطبقات الحنابلة (٥٢/١)، وتهذيب الكمال (٤٠٧/١)، ومختصر تاريخ دمشق (١٨١/٣) (وفيه وفاته سنة ٢٩٢ هـ)، والعبر (٩٧/٢)، والمقصد الأرشد (١٤٢/١) وشذرات الذهب (٣٨٦/٣).

....

(١) هو محمد بن الصبَّاح أبو جعفر المزني البغدادي البزاز التاجر الدُّولابي مصنِّف السنن، حدثٌ عنه الإمام أحمد ووثقه، وابنه عبد الله، والبخاري ومسلم وأبوداود وغيرهم، توفي سنة ٢٢٧، انظر التاريخ الكبير (١١٨/١)، والجرح والتعديل (٢٨٩/٧)، وتاريخ بغداد (٣٦٥/٥) والجمع بين رجال الصحيحين (٤٤٠/٢)، والأنساب (٥١٠/٢)، والمعجم المشتمل ٢٤٥، والكاشف (٥٤/٣)، وسير أعلام النبلاء (٦٧٠ ـ ٦٧٢)، تهذيب التهذيب (٢٢٩/٩)، وشذرات الذهب (٢٧/٣).

(٢) قال السمعاني: (والصحيح في هذه النسبة فتح الدال ولكن الناس يضمّونها).

(٣) الاستدراك عن الطبقات.

(٤) في المقصد الأرشد: (مقرئ).

(٥) في المقصد الأرشد: (إن كانت عني فاروها).

٢٨٩ ـ أحمد بن علي بن المُثَنَّى أبو يَعْلَى المَوْصلي :

ذكَره الحافظ أبو الفرج ابن الجوزي[١] فيمن حدث عن أحمد .

٢٩٠ ـ أحمد بن القاسم صاحب أبي عُبَيْد القاسِمِ[٢] بن سَلام :

حدث عن أبي عُبَيْدٍ وعن[٣] إمامنا بمسائل كثيرة

منها : قال: قلت:[٤] يا أبا عبد الله تُقِرُّ بمنكر ونكير ، وما يُرْوى من عذاب القبر؟ فقال: نعم ، سبحان الله! نُقِرُّ بذلك ونقوله ، قلت : هذه اللفظة منكر ونكير ، تقول هذا أو تقول: ملكين؟ فقال : نقول : منكر ونكير ، وهما ملكان ، وعذاب القبر .

وقال أيضاً[٥] : سئل[٦] أبو عبد الله عن قول النبي ﷺ «لا يُلْدَغ[٧] المُؤمِنُ مِنْ جُحْرٍ

---

٢٨٩ ـ ترجمته في سير أعلام النبلاء ١٧٤/٤ ـ ١٨٢ ، وتذكرة الحفاظ ٧٠٧ ، والعبر ١٣٤/٢ ، ودول الإسلام ١٨٦/١ ، والوافي بالوفيات ٢٤١/٧ ، ومرآة الجنان ٢٤٩/٢ ، والبداية والنهاية ١٣٠/١١ ، والنجوم الزاهرة ١٩٧/٣ ووفاته في هذه المصادر ٣٠٧ هـ .

٢٩٠ ـ ترجمته في تاريخ بغداد ٤/ ٣٤٩ ، وطبقات الحنابلة ٥٥/١ ـ ٥٦ ، والمقصد الأرشد ١٥٥/١ .

....

(١) لم أجده في مناقب الإمام أحمد .

(٢) اللغوي المشهور صاحب (الغريب المصنّف) وغريب الحديث وكتاب الأموال وكتاب الأمثال ، وغيره كثير توفي سنة ٢٢٤ ، وانظر في ترجمته معجم الأدباء لياقوت ٢٥٤/١٦ ، والبلغة للفيروزابادي ١٨٦ ـ وص ١٧٢ من طبعة الكويت ، وإنباه الرواة ١٢/٣ ، وسير أعلام النبلاء ٤٩٠/١٠ ، وبغية الوعاة ٢٥٣/٢ .

(٣) في ط : (وعم) وهو تحريف .

(٤) الخبر في الطبقات ، وهو ناقص في المقصد الأرشد .

(٥) ليست اللفظة في ط .

(٦) الخبر في الطبقات والمقصد الأرشد .

(٧) في الطبقات : (لا يسلع) وهو خطأ .

مرتينِ»[1] قال : إنما معنى هذا أن المؤمن لا ينبغي له أن يعصي الله ، فإذا عصى الله لا ينبغي له أن يعود ثم يرجع يتوب ، لا يكون منه الشيء مرتين ، قال:[2] يحذرهم وينهاهم .

قال : وسمعت[3] أحمد يقول ـ في القوم بينهم الدارُ والأرضُ ، فيستأجرون القَسَّام قال : الأجر على قدر الحصص .

٢٩١ ـ أحمد بن القاسم الطُّوسي :

حكى عن إمامنا أشياء .

قال[4] : كان أحمد بن حنبل إذا نظر إلى نَصْرانيٍّ غَمَّضَ عَيْنَيه ، فقيل له في ذلك ، فقال : لا أقدر أنظرُ إلى مَنِ افْتَرى على الله وَكَذَبَ عليْه .

[ط ٢٦٢/١] /٢٩٢ ـ أحمد بن محمد بن خالد بن شيرزاد أبو بكر المعروف بالبُوراني[5] قاضي تكْريتْ[6] :

---

٢٩١ ـ ترجمته في طبقات الحنابلة ٥٦/١ ، والمقصد الأرشد ١٥٦/١ .

٢٩٢ ـ ترجمته في تاريخ بغداد ٤/٥ ، وطبقات الحنابلة ٦٣/١ ـ ٦٤ ، والمقصد الأرشد ١٥٨/١ .

....

(١) رواه البخاري «في صحيحه» (٤٣٩/١٠ و ٤٤٠) في الأدب ـ باب لايلدغ المؤمن من جحر مرتين ، ومسلم في صحيحه رقم (٢٩٩٨) في الزهد ، باب لايلدغ المؤمن من جحر مرتين ، وأبو داوود رقم (٤٨٦٢) في الأدب ، باب الحذر من الناس ، من حديث أبي هريرة رضي الله عنه (ع) .

(٢) ليست اللفظة في ط .

(٣) الخبر في الطبقات .

(٤) الخبر في الطبقات والمقصد الأرشد .

(٥) في طبقات الحنابلة : (النوراني) ، وهو تصحيف ، وفي الأنساب ٤٠٩/١ : (البُوراني: هذه النسبة إلى عمل البواري التي تبسط في الدور ويجلس عليها ويقال له بالعراق : البورائي أيضاً) .
قلت : والبواري : ج بوري ، وهو الحصير المنسوج ، كما في القاموس (بور) .

(٦) تكريت : قال ياقوت: بفتح التاء ، والعامة يكسرونها ، بلدة مشهورة بين بغداد والموصل وهي إلى بغداد أقرب ، بينهما ثلاثون فرسخاً ، ولها قلعة حصينة في طرفها الأعلى راكبة على دجلة في غربيه ، انظر معجم البلدان ٣٨/٢ ـ ٣٩ . قلت : وتقع اليوم ضمن محافظة بغداد .

حدث عن أبي عَمّار المَرْوَزي، ومحمد بن سليمان لُوَيْن وغيرهما.

روى عنه ابن مالك القَطِيعي[1] وسماه أحمد، وروى عنه محمد بن المُظَفّر، ومحمد ابن يزيد ين مروان وغيرهما فَسَمَّوه محمداً.

قال أحمد بن محمد بن الفرج: سمعت البُوراني القاضي يقول:

لأن أخِرَّ من السماءِ إلى الأرضِ أحَبُّ إليَّ من أن أَزولَ عن مَذهبِ أحمد بن حنْبَل.

٢٩٣ ـ أحمد بن محمد بن عبد الحميد الكوفي:

أحد أصحاب إمامنا.

قال الخَلاّلُ: حَدَّثَني أَنَّه سأَلَ أبا عبد الله: أيُّما أعجبُ إليكَ في القبرِ اللَّبنُ أو القَصَبُ؟ قال: القصبُ.

٢٩٤ ـ أحمد بن محمد المزني:

أحد الأصحاب

قال أبو بكر الخَلال: أخبرني أَنَّه سأَل أحمد عن شهادةِ القاذفِ إذا تاب، فقال أراها جائزةً، فقلتُ له: تعتمد على حديثِ عمرَ في قوله لأبي بكرة: إن تُبْتَ قبلتُ شهَادَتَك؟ فقال: نعم[2] وقول الله تعالى: ﴿إلاَّ الَّذينَ تَابُوا مِنْ بَعْدِ ذَلِك﴾[3].

---

٢٩٣ ـ ترجمته في طبقات الحنابلة ٦٥/١، والمقصد الأرشد ١٦/١.

٢٩٤ ـ ترجمته في طبقات الحنابلة ٧٤/١ (وفيه البرني)، والمقصد الأرشد ١٦٣/١.

(١) هو أحمد بن جعفر بن حمدان بن مالك القطيعي سترد ترجمته في هذا الجزء برقم ٣٠٦.

(٢) انظر «شرح السنة» للبغوي (١٠٠/١٣٠ و ١٣١)، بتحقيق زميلنا الأستاذ الشيخ شعيب الأرناؤوط، نفع الله تعالى به، طبع المكتب الإسلامي (ع).

(٣) سورة النور ٥/٢٤.

ط [٢٦٣/١]

/٢٩٥ ـ أحمد بن محمد، أبو الحارث الصَّائغ:

ذكره أبو بكر الخَلاَّل[(١)] فقال:

كان أبو عبد الله يأنَسُ به، ويُقَدِّمه، ويكرمه، وكان له عنده موضع جليل.

روى عن أبي عبد الله مسائل كثيرةً بضعةَ عشرَ جزءاً، وجَوَّدَ الروايةَ عن أبي عبد الله.

قال: سمعت أبا عبد الله يقول[(٢)]: الفِطْرَةُ التي فَطَر الله الناس[(٣)] عليها من الشقاوةِ والسعادةِ.

وسئل[(٤)] أبو عبد الله[(٢)] عن قراءة الألحان، فقال: بدْعَة.

وقال أبو الحارث[(٢)]: قلت لأبي عبدالله: هؤلاء المُحدِّثون الذين يأخذون على الحديث، قال: هذه طُعْمَةُ سُوءٍ[(٥)].

وقال أبو الحارث[(٢)]: سمعتُ أبا عبد لله يقول: إنّمَا العلمُ مواهبُ، يؤتيه الله من أحبَّ من خلقه، وليسَ ينالُه أحدٌ بالحسب، ولو كان تعلُّمه بالحسب كان أولى الناس به أهْل بيت رسول الله ﷺ.

٢٩٦ ـ أحمد بن محمَّد بن عَبْدِ رَبِّه المَرُّوذي أبو الحارث:

أحدُ من روى عن إمامنا. روى عنه أشياء

منها: قال: سمعت أبا عبد الله بن حنْبل يقول:

---

٢٩٥ ـ ترجمته في تاريخ بغداد ١٢٨/٥، وطبقات الحنابلة ٧٤/١، والمقصد الأرشد ١٦٣/١ واسمه فيه (أحمد بن محمد بن عبد الله بن الحارث الصائغ).

٢٩٦ ـ ترجمته في طبقات الحنابلة ٧٥/١، والمقصد الأرشد ١٦٤/١.

....

(١) هو أحمد بن محمد بن هارون، سترد ترجمته في هذا الجزء برقم ٥٨١.

(٢) الخبر في الطبقات والمقصد الأرشد.

(٣) في الطبقات والمقصد: (العباد).

(٤) في ط قبلها: (وقال أبو الحارث).

(٥) م ط: (طعمه سوء).

إذا عُرف الرَّجلُ بالكَذب فيما بينه وبين الناس ، ولا يَتَوَقَّى في منطقه، فكيف يُؤْمَنُ هذا على ما استتر فيما بينه وبين الله؟ مثل هذا لا يكون إماماً، ولا يُصلَّى خَلْفَهُ، قلتُ: يا أبا عبد الله فيُعيدُ مَنْ صلَّى خلْفَه؟ قال: لا أدري، ولكن أحبُّ أن يعتزل الصلاة خلْفَه.

٢٩٧ ـ أحمد بن محمد بن مَطَر أبو العبَّاس:

ط

/ ذكره أبو بكر الخَلاّل[١] فقال: عنده عن [أبي] عبد الله مسائل صالحةٌ، سمعْتُها منه، وكان فيها غرائبُ. [٢٦٤/١]

سمع إمامنا / أحمد، وسُرَيْجَ بن يونُسَ، ومحمدَ بن حُمَيْدٍ الرّازي، ويحيى بن عثمان الحربي، وغيرهم. [١٠٩]

روى عنه أبو عمرو بن السماك[٢]، وأحمد بن سلمان النَّجَّاد[٣]، وأبو بكر الشافعي، وأبو بكر الخَلاّل[١]، وكان ثقة.

٢٩٨ ـ أحمد بن محمد بن نَصْر، اللَّبَّاد:

سمع من إمامنا أحمد رضي الله عنه فيما ذكر أبو عمرو الحِيرى[٤] النيسابوري في «كتاب الأربعين»، قال: حدثنا أحمد بن محمد بن نصر اللّبّاد، حدثني أحمد بن حنبَل، حدثني الوليد بن مُسْلم، حدثنا الأَوْزاعي، عن عبدة بن أبي لُبَابَة، عن عبد الله ابن عُمَر رضي الله عنهما، قال: قال رسول الله ﷺ:

---

٢٩٧ ـ ترجمته في تاريخ بغداد ٩٨/٥ وفيه (أحمد بن محمد بن مظفر أبو العباس) وطبقات الحنابلة ٧٥/١، والمقصد الأرشد ١٦٤/١ ـ ١٦٥.

٢٩٨ ـ ترجمته في طبقات الحنابلة ٧٦/١، والمقصد الأرشد ١٦٥/١.

....

(١) سترد ترجمته في هذا الجزء برقم ٥٨١.

(٢) هو عثمان بن أحمد بن عبد الله بن يزيد، انظر ترجمته ومظانّها في الإعلام بوفيات الأعلام ١٤٥، وسير أعلام النبلاء ٤٤٤/١٥.

(٣) سترد ترجمته في هذا الجزء برقم ٥٩٨.

(٤) في ط: (السجزي)، وفي الطبقات: (البحتري) وكلاهما تحريف، وانظر ترجمة أبي عمرو الحيري ومظانها في سير أعلام النبلاء ٤٩٢/١٤ ـ ٤٩٣.

«إنَّ لله عِباداً اخْتَصَّهم بالنعم لمنافع العباد ما بذلوها، فإذا مَنَعُوها نَزَعَها عنهم وحَوَّلها إلى غيرهم»[1].

٢٩٩ ـ أحمد بن محمد بن يحيى الكَحَّال:

نقل عن إمامنا أشياءَ.

منها: قال[2]: سألتُ أبا عبدِ الله عن الأسير يخرجُ من بلادِ الرُّوم ومعه عِلْجٌ، فيقول العِلْجُ: أنا خرجتُ به، ويقولُ الأسيرُ: أنا خرجتُ به، قال: أولى أن يُقْبلَ قولُ المُسْلم.

٣٠٠ ـ أحمد بن محمد بن يزيد الوَرَّاق ويُعْرَفُ بالإِيتاخِي:

من أهل سُرَّ من رأى، قدم بغدادَ، وروى عن إمامنا أحمد، ويحيى بن مَعين، وغيرهما.

وكان ثقةً. عنده عن أحمد مسائل.

منها: سمعت[2] أحمد بن حنبل يقول: ما شَبَّهْتُ الشبابَ إلا بشيءٍ[3] كان في كُمِّي فسَقَط.

[٢٦٥/١ ط] / ٣٠١ ـ أحمد بن المُسْتَنِير:

حدث عن [إمامنا] أحمد بأشياء.

---

٢٩٩ ـ ترجمته في طبقات الحنابلة ٧٦/١، والمقصد الأرشد ١٦٥/١.

٣٠٠ ـ ترجمته في تاريخ بغداد ١١٩/٥، وطبقات الحنابلة ٧٦/١، والمقصد الأرشد ١٦٦/١.

٣٠١ ـ ترجمته في طبقات الحنابلة ٧٧/١، والمقصد الأرشد ١٨٩/١ والاستدراك عنهما.

(١) رواه ابن أبي الدنيا في «قضاء الحوائج» رقم (٥) والطبراني في «الأوسط» رقم (٥٢٩٥) وأبو نعيم في «الحلية» (١١٥/٦)، و (٢١٥/١٠) والخطيب البغدادي في «التاريخ» (٤٥٩/٩) من حديث عبد الله ابن عمر بن الخطاب رضي الله عنهما، وهو حديث حسن بمجموع طرقه وشواهده (ع).

(٢) الخبر في الطبقات والمقصد الأرشد.

(٣) في م: (إلا في شيء).

منها قال : وسئل أحمدُ لو أنَّ رجلاً كَتَبَ كُتُبَ وكيع [(١)] كان يَتَفَقَّه بها ؟ قال : لا ، قال: فلو كتب كُتُبَ ابنِ المُبَارك[(٢)] كان يَتَفَقَّهُ بها ؟ قال : نعم .

٣٠٢ ـ أحمد بن محمود السَّاوي :

ذكره الخلال [(٣)] في الأصحاب

قال أحمد بن محمود : رأيتُ أبا عبد الله جاء يُعَزِّي أبا طالب ، فوقف بباب المسجد ، فقال : أَعْظَمَ اللهُ أَجْرَكُمْ ، وَأَحْسَنَ عَزاءَكُمْ ، ثم جلس ، ولم يقصد أحداً منهم .

٣٠٣ ـ أحمد بن المَكين[(٤)] الأَنطَاكِي:

ذكره أبو بكر الخَلاَّل ، فقال: عنده عن أبي عبد الله مسائلُ سمعتُها منه في قدمتي الثانية إلى الثغور ، وكان رجلاً كما يجب إن شاء الله تعالى .

وأخبرني أحمد بن المكين أن رجلاً قال لأحمد بن حنبل[(٥)]: أَوْصِنِي ، فقال له أحمد: انظر إلى أحبّ ما تريد أن يجاوِرَك في قبرك فاعملْ به ، واعلمْ أنَّ اللهَ يبعثُ العبادَ يومَ القيامة على ثلاث خصالٍ:

محسن ما عليه [من][(٦)] سبيل؛ لأنَّ اللهَ تعالى يقولُ [(٧)]: ﴿مَا عَلَى الْمُحْسِنِينَ مِنْ سَبِيلٍ﴾ .

---

٣٠٢ ـ ترجمته في طبقات الحنابلة ٧٧/١ ، والمقصد الأرشد ١٨٧/١ .

٣٠٣ ـ ترجمته في طبقات الحنابلة ٧٨/١ ـ ٧٩ ، والمقصد الأرشد ١٨٨/١ .

(١) هو وكيع بن الجراح ، تقدمت ترجمته في الجزء الأول برقم ٦ .

(٢) هو عبد الله بن المبارك؛ سترد ترجمته في الجزء الثالث برقم ٧٦١ .

(٣) سترد ترجمته الخلال في هذا الجزء برقم ٥٨١ .

(٤) في ط : (أحمد بن المسكين).وهو تحريف .

(٥) الخبر في الطبقات والمقصد الأرشد .

(٦) ليست في الأصل ، واستدركت عن مصدريه .

(٧) سورة التوبة ٩ / ٩١ .

وكافر في النار، قال الله عز وجل[1] ﴿وَالَّذِينَ كَفَرُوا لَهُمْ نَارُ جَهَنَّمَ﴾ الآية.

وأصحابُ الذنوب والخطايا فأمرُهُمْ إلى الله: إن شاء عذَّبهُمْ، وإن شاء غَفَرَ [لهم][2]، لأن الله عز وجل يقول[3]: ﴿إِنَّ اللهَ لا يَغْفِرُ أَنْ يُشْرَكَ بِهِ، وَيَغْفِرُ مَا[4] دُونَ ذَلِكَ لِمَنْ يَشَاءُ﴾.

٣٠٤ ـ أحمد بن نَصْرٍ أبو حامد الخَفَّاف:

ط [٢٦٦/١] /

كانَ عنده جزءٌ فيه مسائلُ حِسانٌ أَغْرَبَ فيها.

منها قال[5]: سُئِل أحمدُ عن رجلٍ أُشْهِدَ على ألف درهمٍ، وكان الحاكمُ لا يحكم إلا في مئة أو مئتين يَشْهَدُ لَهُ؟ قال: لا، إلا ما أُشْهِدْتَ عليه.

ومنها أنه سئلَ عن القاذفِ إذا أَكْذَبَ نفسه، يقولُ: إنِّي كنتُ قَذَفْتُ فلاناً وفلانة وكذبتُ، قال: يُحَدُّ، وتُقْبَلُ شهادَتُهُ.

قال: وسئِلَ أحمدُ عن القبور: مرتفعةً أحبُّ إليك أو مُسنَّمةً؟ قال: مُسنَّمةٌ مثلُ قُبورِ أُحُدٍ، مُسَنَّمةٌ جداً.

٣٠٥ ـ أحمد بن هاشِم بن الحَكَم بن مَرْوان الأنْطاكي:

كان شيخاً، جليلاً، مُتيقِّظاً، رفيعَ القدر، سمع منه الخَلاَّلُ حديثاً كثيراً، ونقلَ عن أحمدَ مسائلَ حِساناً، قال الخَلاَّل: سمعناها منه في سنة سبعين أو إحدى وسبعين.

---

٣٠٤ ـ ترجمته في طبقات الحنابلة ٨٢/١، والمنتظم ١١٠/٦ وكنيته فيه (أبو عمرو الخفاف) وسير أعلام النبلاء ٥٦٠/٣، والوافي بالوفيات ١١٨/٣ ـ ١١٩ وكنيته فيه (أبو عمرو) والمقصد الأرشد ٢٠٠/١، وشذرات الذهب ٤٢١/٣.

٣٠٥ ـ ترجمته في طبقات الحنابلة ٨٢/١، والمقصد الأرشد ٢٠٤/١، ولسان الميزان ٣١٩/١.

(١) سورة فاطر ٣٦/٣٥.
(٢) ليست في الأصل، واستدركت عن مصدريه.
(٣) سورة النساء ٤٨/٤.
(٤) ليست (ما) في ط.
(٥) الخبر في الطبقات والمقصد الأرشد.

منها قال: سئِلَ أحمدُ وأنا أَسْمعُ: يَشْهدُ على الشهادةِ ولم ينْظرْ في الكتابِ؟ قال: إن حَفِظَها، وإلاَّ فليس بشيءٍ.

٣٠٦ ـ أحمد بن هاشم:

نقل عن إمامنا أشياءَ.

منها قال: سألتُ أحمدَ بن حنبل عن رجلٍ أصاب ثوبَه بولٌ، فنسيَ فصلَّى فيه! فقال: يُعيدُ الصلاةَ من قليلِ البولِ وكثيرِه. قال: وابن عباس يقول في الدم إذا فَحُشَ، ثم قال: إن قوماً / يساوون بين البولِ والدمِ، فعجبٌ من قولهم.

[١١٠] ط [٢٦٧/١]

/٣٠٧ ـ أحمد بن يَحْيى بن حيَّان الرَّقِّي:

أحدُ من روى عن إمامنا أحمد.

قال: سُئل أبو عبد الله أحمد[١] بن محمد بن حنبل وأنا حاضرٌ: ما معنى وضعِ اليمينِ على الشمال في الصَّلاةِ؟ فقال: ذُلٌّ بينَ يدَيْ عزٍّ.

قال أبو الحسن البصري[٢]: لَمْ يصحَّ عندي في العلمِ أَحْسَنَ من هذا.

٣٠٨ ـ أحمد بن يزيد الورَّاق:

نقل[٣] عن إمامنا أشياءَ منها قال: سُئِلَ أحمدُ عن الهَمْزِ الشَّديد فقال: لا يُعْجبني الهمز الشديد[٣].

وقال: قال أحمد وسئل عن الهمز في القرآن، فقال: تعجبني[٤] القراءة السهلة.

---

٣٠٦ ـ ترجمته في طبقات الحنابلة ٨٣/١، والمقصد الأرشد ٢٠٤/١.
٣٠٧ ـ ترجمته في طبقات الحنابلة ٨٤/١، والمقصد الأرشد ٢٠٨/١.
٣٠٨ ـ ترجمته في طبقات الحنابلة ٨٤/١، والمقصد الأرشد ٢١٠/١.

(١) ليست اللفظة في ط.
(٢) في ط: (أبو الحسين المصري) وفي ط: (أبو الحسين البصري) وفي طبقات الحنابلة (أبو الحسن المصري) وقد ذكر اسم أبي الحسن الصريح في سند ابن أبي يعلى وهو: (أبو الحسن علي بن محمد البصري الواعظ الفقيه).
(٣ ـ ٣) ليس مابين الرقمين في ط.
(٤) في م والمقصد الأرشد: (يعجبني) وهو تحريف.

٣٠٩ ـ أحمد بن أبي عَبْدَةَ أبو جَعْفَر الهَمْداني :

جَليلُ القدرِ، كانَ أحمدُ يُكرمُهُ، وكان وَرِعاً، نقلَ عن أحمدَ مسائلَ كثيرةً. وتوفي قبل وفاة الإمام.

قال إمامنا رضي الله عنه: ما عَبَر هذا الجسرَ أَنْصَحُ لأمةِ محمدٍ ﷺ من أحمدَ بنِ أبي عَبْدَة، يعني جسرَ النَّهْرَوان.

قال أحمد بن أبي عبدة: كنت عند أبي زُرْعة، فسألته[1] عن مسائل، فكان فيما سألته عن المُتَشابه، فقال لي: ما يقول فيها صاحِبُك ـ يعني أحمد بن حَنْبَل ـ؟ قلت: يذهب إلى حديث عبد الله بن مسعود «الإثْم حَوَازُّ القُلوبِ»[2] فقال: سبحان الله، ما أُشبِّه أحمَدَ إلا بالبازِي ينقَضُّ على الصَّيْدِ من فوق.

وقال أحمد بن أبي عبدة: قلت لأحمد: فتجوزُ الصدقةُ غيرَ مقْبوضةٍ؟ قال: تجوزُ مقبوضةً وغيرَ مقبوضةٍ، قلت: تجيزها غيرَ مقبوضةٍ؟ قال: نعم.

وقالَ: قيل لأبي عبدالله: فالشهادةُ على الاستهلال[3]، قال: أحَبُّ إليَّ أن تكونَ امرأتين.

٣١٠/ ـ أحمد بن أبي عبيد الله :

ط [١/٢٦٨]

نقلَ عن إمامنا أشياءَ.

منها قال: كنتُ في الدارِ يومَ المحنةِ، وأنا أنظر إلى أحمد بن حنبل، والسَّوْطُ قد أخذ كتفَه، وعليه سَراويلُ فيه[4] خيطٌ، فانقطعَ الخيطُ، ونزلَ السَّراويلُ، فَلَحَظْتُهُ وقد

---

٣٠٩ ـ ترجمته في طبقات الحنابلة ١/٨٤ ـ ٨٥، والمقصد الأرشد ١/١٢٠ وفيه (الهمذاني).

٣١٠ ـ ترجمته في طبقات الحنابلة ١/٨٥، والمقصد الأرشد ١/١٢١.

(١) في م: (فسألت) وفيها نقص.

(٢) ذكره الغزالي في «الإحياء» (١/١٨) قال الحافظ العراقي في تخريجه: أخرجه البيهقي في «شعب الإيمان» من حديث عبد الله بن مسعود رضي الله عنه، ورواه العدني في «مسنده» موقوفاً عليه، أي على ابن مسعود. أقول: ولعله الصواب، وانظر «شرح الإحياء» (١/١٥٩) (ع).

(٣) استَهَلَّ الصبي: رفع صوته بالبكاء، كأَهَلَّ، القاموس (هلل) والمعنى أن الإمام أحمد كان يفضل شهادة الطفل الصغير على شهادة المرأتين.

(٤) في ط: (فيها).

حَرَّكَ شَفَتَيْه، فعادَ السراويلُ كما كانَ، فلما حُطَّ من الهبارين[1] قمتُ إليه وسألتُه عن ذلك، فقال لي: لما انْقَطَعَ الخيطُ قلت: إلهي وسيِّدي أَوْقَفْتني هذا الموقفَ فلا تَهْتِكْنِي على رؤوسِ الخلائقِ، فعادَ السراويلُ كما كانَ.

٣١١ - إبراهيم بن أبان الموصلي

عنده عن إمامنا مسائل[2].

٣١٢ - إبراهيم بن جابر المروزي:

مِمَّنْ جالسَ إمامَنا ونقلَ عنه.

قال: كُنَّا نجالسُ أبا عبد الله أحمدَ بن حَنْبَلٍ فنذكرُ الحديثَ ونحفظُه ونُتقِنُه، فإذا أردنا أن نكتبَهُ قال: الكتاب أحفظ، قال: فيثبُ وَثْبَةً ويجيءُ بالكتابِ.

سكن إبراهيم بن جابرٍ بغدادَ وحدَّثَ بها عن عبد الرَّحِيم[3] بن هارون الغساني، وموسى بن داود الضَّبِّي، وحَمَّاد بن المُهاجِر.

روى عنه عبدُ الله بن أحمد بن حنبل، وأحمدُ بن الحسين، ووثَّقه إبراهيمُ بن جعفر.

ط [٢٦٩/١]

/٣١٣ - إبراهيم بن الحَكَمْ القَصَّار:

نقل عن إمامنا أشياء.

منها، قال: قلت لأحمد بن حنبل: الرَّجلُ يبلغُني عنهُ صلاحٌ، أفأذهبُ أُصَلِّي خَلْفَهُ؟ قال لي أحمد: انظُرْ ما هو أصلحُ لقلبكَ فافْعَلْهُ.

---

٣١١ - ترجمته في طبقات الحنابلة ٩٣/١، والمقصد الأرشد ٢١٤/١.

٣١٢ - ترجمته في تاريخ بغداد ٥٢/٦ وفيه (ويعرف بالبُح)، وطبقات الحنابلة ٩٣/١، والمقصد الأرشد ٢١٩/١.

٣١٣ - ترجمته في تاريخ بغداد ٥٦/٦، وفيه (إبراهيم بن حكيم القصار)، وطبقات الحنابلة ٩٣/١ - ٩٤، والمقصد الأرشد ٢٢٠/١.

....

(١) في طبقات الحنابلة: (الهنيارين).

(٢) أورد ابن أبي يعلى في طبقاته وابن مفلح في مقصده نماذج من هذه المسائل.

(٣) في م، ط: (عبد الرحمن) وهو تحريف، انظر ترجمته في تاريخ بغداد ٨٥/١١، والكاشف ١٩٤/٢، وخلاصة تهذيب الكمال ١٦١/٢، وتهذيب التهذيب ٢٠٨/٦.

نقلَ عن إمامنا أسياءَ.

منها: قال: سُئِل أحمدُ [(١]بن محمد[١)] بن حَنْبَلٍ عن الإيمان: مخلوقٌ أم لا؟ قال: أَمَّا ما كانَ [من[(٢)]] مسموعٍ فهو غَيْرُ مَخْلوقٍ، وأمَّا ما كانَ من عَمَلِ الجَوارِحِ فهو مَخْلوقٌ.

٣١٤ ـ إبراهيمُ بن الحارثِ بن مُصْعَب بن الوليدِ بن عُبَادَة بن الصَّامت:

من أهل طَرَسُوس[(٣)]. كان من كبار أصحاب أبي عبد الله. روى عنه الأثرم[(٤)]، وحرب[(٥)]، وجماعةٌ من الشيوخ المُتَقَدِّمين. وكان أحمد يعَظِّمُه ويرفعُ قَدرَهُ، وعندهُ عن أبي عبد الله أربعةُ أجزاء مسائل.

منها: قال[(٦)]: قيل لأحمد: شهادةُ المرأةِ الواحدةِ في الرِّضاع تجوزُ؟ قال: نعم.

وقال أيضا[(٦)]: وسُئِلَ أبو عبد الله عن الهَمْزِ في القِراءَةِ[(٧)]، فقال: الكُوفيُّونَ أصحابُ هَمْزٍ[(٨)]، وقُرَيْشٌ لا تَهْمِزُ.

وذكر بسنَده[(٩)] عن الشَّعْبيِّ قال: الهَمْزُ في القرآن لَحْنٌ.

٣١٥ ـ إبراهيم بن سعيد الأطروش:

---

٣١٤ ـ ترجمته في تاريخ بغداد ٦/٥٥، وطبقات الحنابلة ١/٩٤، ومناقب الإمام أحمد ٦١٤، والمقصد الأرشد ١/٢٢١.

٣١٥ ـ ترجمته في طبقات الحنابلة ١/٩٥، والمقصد الأرشد ١/٢٢٤.

(١ ـ ١) ليس مابين الرقمين في ط.

(٢) ليست اللفظة في م.

(٣) طرسوس ـ بوزن قربوس ـ وهي مدينة بثغور الشام بين أنطاكية وحلب وبلاد الروم، انظر معجم البلدان ٤/٢٨.

(٤) هو أبو بكر الأثرم أحمد بن هانئ، تقدمت ترجمته في الجزء الأول برقم ٨٥.

(٥) سترد ترجمته في هذا الجزء برقم ٣٧٥.

(٦) الخبر في الطبقات والمقصد الأرشد.

(٧) في ط: (الهمزة في القرآن)، وهو تحريف.

(٨) في ط: (همزة) وهو تحريف.

(٩) أورد ابن أبي يعلى في طبقاته سنده هذا.

رَوَى عن إمامنا أشياءَ.

منها: قال(١):/ سألتُ أحمدَ بن حَنْبَلٍ عن قَتْلِ الجَهْمِيَّةِ، قال: أرَى قَتْلَ الدُّعاة [١١١] مِنْهُم.

٣١٦ - إبراهيم بن سُوَيْد [الأَرْمَنيّ(٢)]:

أَحَدُ من رَوَى عن إمامِنا رَحمه اللهُ.

رَوَى عنه أشياءَ.

منها: قال(٣): قلتُ لأحمدَ بن حَنْبَلٍ: مَنِ الخُلفاءُ؟ قال: / أبو بكرٍ، وعُمَرُ، [ط ٢٧٠/١] وعُثْمانُ، وعَليٌّ، رضي الله عنهم. قلت: فمعاويةُ؟ قال: لم يكنْ أحدٌ أحقَّ بالخلافةِ في زمنِ عليٍّ من عليٍّ رضي الله عنه، ورَحِمَ اللهُ معاويةَ.

٣١٧ - إبراهيم بن شداد:

قال عبدُ الرحمن بن أبي حاتم: حدَّثَنا أَبي، قال: قال إبراهيم بن شداد صاحبُ أحمد: القرآن كلامُ الله غيرُ مخلوقٍ.

٣١٨ - إبراهيم بن زياد الصَّائغُ:

نقل عن إمامنا أشياء.

منها: قال: قال أحمد: مَنْ كَذَّبَ بالرُّؤْية(٤) فهو زِنْدِيقٌ.

---

٣١٦ ـ ترجمته في طبقات الحنابلة ٩٥/١، ومختصر تاريخ دمشق ٥٧/٤ ـ ٥٨ وفيه (إبراهيم بن سويد الأرمني، حدث ببيروت عن أحمد بن حنبل وسمع بدمشق)، والمقصد الأرشد ٢٢٤/١.

٣١٧ ـ ترجمته في طبقات الحنابلة ٩٥/١، والمقصد الأرشد ٢٢٤/١.

٣١٨ ـ ترجمته في تاريخ بغداد ٧٩/٦، وطبقات الحنابلة ٩٥/١.

(١) ليست اللفظة في ط.

(٢) ليست في الأصول واستدركتها عن ابن منظور حينما تأكدت أنّ ابن أبي يعلى وصفه بالأرمني في سند الخبر المذكور في ترجمته في طبقاته ٩٥/١.

(٣) الخبر في طبقات الحنابلة ومختصر ابن منظور والمقصد الأرشد.

(٤) في ط والطبقات: (الرواية).

٣١٩ - إبراهيم بن عبد الله بن مِهْران الدِّينَوَرِي:

نَقَلَ عن إمامنا أشياءَ.

منها: قال[١]: لُعابُ الحمارِ والبَغْلِ إن كانَ كثيراً لا يُعْجِبُني.

قال[١]: وسُئِلَ أبو عبد الله عن صدقةِ الفطرِ، متى تُعْطَى؟ قال: قبل أن تخرجَ إلى الصَّلاةِ، قيل له: فإن خرجَ، قال: كان ابنُ عمرَ يُعْطِي قبل ذلك بيومٍ أو بيومين.

٣٢٠ - إبراهيم بن عبد الله بن الجُنَيْد أبو إِسْحاق الرَّقائِقيّ المعروف بالخُتَّلي[٢]

صاحب «كتاب الزهد والرقائِق».

بغداديٌّ سكن سُرَّ مَن رأى، وحَدَث بها عن أبي سَلَمَةَ التَّبوذَكي[٣]، وسليمان بن حَرْب، وعمرو بن مَرْزُوق، ويحيى بن بُكَيْر، ويوسف بن عَدِيّ، وعنده عن يَحْيى ابن مَعين سؤالاتٌ كثيرةُ الفائدةِ تدلُّ على فَهْمِه.

روى عن أحمد.

---

٣١٩ ـ ترجمته في طبقات الحنابلة ٩٥/١، والمقصد الأرشد ٢٢٥/١.

٣٢٠ ـ ترجمته في الجرح والتعديل ٦٦/٧، وتاريخ بغداد ١٢٠/٦، وطبقات الحنابلة ٩٦/١، ومختصر تاريخ دمشق ٦٧/٤ ـ ٦٨، وسير أعلام النبلاء ٦٣١/١٢، والمقصد الأرشد ٢٢٦/١.

(١) الخبر في الطبقات والمقصد الأرشد.

(٢) قال السمعاني: (الخُتَّلي: اختلف مشايخنا في هذه النسبة، بعضهم كان يقول: هي الى بلاد ختلان، بلاد مجتمعة وراء بلخ، وبعضهم يقول: هي بضم الخاء والتاء المنقوطة باثنتين مشددة. حتى رأيت أن الختلي: بضم الخاء والتاء المشددة: قرية على طريق خراسان إذا خرجت من بغداد بنواحي الدسكرة) الأنساب ٣٢٢/٢، ومعجم البلدان ٣٤٦/٢، وتبصير المنتبه ٢٩٧/١ وعند ابن ماكولا:(الختلي: بضم الخاء المعجمة وبالتاء المعجمة باثنتين من فوقها) الإكمال ٢١٩/٣.

(٣) التَّبوذكي بفتح التاء المعجمة بنقطتين من فوق، وضم الباء المنقوطة بواحدة، والذال المعجمة المفتوحة بعد الواو، هذه النسبة الى بيع السماد، وقيل هوُ الذي يبيع ما في بطون الدجاج والطيور من الكبد والقلب والقانصة.

وأبو سلمة هو موسى بن إسماعيل التبوذكي الفقري، من أهل البصرة توفي سنة ٢٢٣ هـ، الأنساب ٤٤٧/١، وسير أعلام النبلاء ٣٦٠/١٠ ـ ٣٦٥.

/وروى عنه أبو العباس بن مَسْروق[1] الطُّوسيُّ، ومحمد بن القاسم[2] ومحمد [بن أحمد][3] بن هارون العَسْكَرِي، وأحمد بن إسماعيل الأَدَمي، وكان ثقة. [ط ٢٧١/١]

٣٢١ - إبراهيم بن محمد بن الحارث الأصبهاني:

نقل عن إمامنا أشياء.

قال[4]: سمعت أحمد يقول: أستحبُّ للإمام أن يقرأ في أولِ ليلةٍ من شهرِ رمضان في عشاءِ الآخرةِ ﴿اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ﴾[5] لأنَّها أولُ سورةٍ نَزَلَتْ من القرآنِ.

٣٢٢ - إبراهيم بن محمد بن الحسن

نقل عن إمامنا أشياء[6].

٣٢٣ - إبراهيم بن موسى بن آزر:

نقل عن إمامنا أشياء.

٣٢١ـ ترجمته في طبقات الحنابلة ٩٦/١.

٣٢٢ ـ ترجمته في طبقات الحنابلة ٩٦/١.

٣٢٣ ـ ترجمته في تاريخ بغداد ٤٤/٦ وفيه (إبراهيم بن آزر)، وطبقات الحنابلة (٩٦/١ ـ ٩٧).

(١) هو أحمد بن محمد مسروق أبو العباس البغدادي الطوسي شيخ الصوفية، توفي سنة ٢٩٨، وانظر تاريخ بغداد (١٠٠/٥ ـ ١٠٣)، والمنتظم ٩٨/٦ ـ ٩٩)، وسير أعلام النبلاء (٤٩٤/١٣)، وشذرات الذهب ٤١٥/٣ وفيه (أحمد بن مسروق).

(٢) في ط (محمد بن القاسم (الكوكبي) ورغم صحة نسبته إلا أن لفظه الكوكبي لم ترد لا في النسخة م ولا في طبقات الحنابلة، ولا في المقصد الأرشد وهما مصدر المؤلف، ولذلك فقد آثرت حذفها، وانظر ترجمة الكوكبي في الأنساب (١١٠/٥).

(٣) استدرك للسياق. وانظر الأنساب للسمعاني ١٩٥/٤.

(٤) في ط: (وقال).

(٥) سورة العلق ١/٩٦.

(٦) انظر نموذجاً منها في طبقات الحنابلة.

منها: قال [حدثني أبي قال][1]: حضرتُ أحمدَ بن حنبلٍ وسأله رجلٌ عمَّا جرَى بين عليٍّ ومعاويةَ، فأعرض عنه، فقيل له: يا أبا عبد الله هو رجلٌ من بني هاشم، فأقبلَ عليه وقال[2]: ﴿تِلْكَ أُمَّةٌ قَدْ خَلَتْ لَهَا مَا كَسَبَتْ وَلَكُمْ مَا كَسَبْتُمْ، وَلَا تُسْأَلُونَ عَمَّا كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾.

٣٢٤ - إبراهيم بن نصر الحذَّاء الكِنْدي:

ذكره أبو بكر الخَلاّل[3] فيمن روى عن أحمد.

٣٢٥ - إبراهيم بن يَعْقُوب أبو إسحاق الجُوْزَجَاني[4]:

[٢٧٢/١ ط] /ذكره أبو بكر الخلاَّل[5] فقال: جليلٌ جداً، كان أحمدُ بن حَنْبَل يُكاتبُه ويكرمُه إكراماً شديداً، وقد حدَّثَنا عنه الشيوخُ المتقدِّمون، وعنده عن أبي عبد الله جزءان مسائل. وسمعت أبا زُرْعَة الصغير يحكي عن إبراهيم بن يعقوب قال: كان أحمد بن

---

٣٢٤ ـ ترجمته في تاريخ بغداد (١٩٦/٦)، وطبقات الحنابلة (٩٧/١)، وقال الخطيب البغدادي: إبراهيم ابن نصر ابن محمد بن نصر بن زيد بن عبد الله، أبو إسحاق الكندي . . . كان من عباد الله الصالحين . . . ثقة . . . مات في سنة تسع وستين ومائتين).

٣٢٥ ـ ترجمته في طبقات الحنابلة (٩٨/١ ـ ٩٩) (وفيه: الجوزجاني)، ومعجم البلدان (١٨٢/٢)، ومختصر تاريخ دمشق (١٨١/٤)، والعبر (٢٤/٢)، والوافي بالوفيات (١٧٠/٦)، وشذرات الذهب (٢٦٣/٣).

(١) استدركت للسياق. وانظر تاريخ بغداد وطبقات الحنابلة.

(٢) سورة البقرة: ٢ / ١٣٤.

(٣) سترد ترجمته في هذا الجزء برقم ٥٨١.

(٤) قال السمعاني: (هذه النسبة إلى مدينة بخراسان مما يلي بلخ يقال لها الجوزجانان وجوزجان) الأنساب (١١٦/٢)، وقال ياقوت: (جوزجانان وجُوزجان هما واحد، بعد الزاي جيم، وفي الأولى نونان . . . وهي بين مروالروذ وبلخ ويقال لقصبتها اليهودية) معجم البلدان (١٨٢/٢).

(٥) جاء في تاريخ دمشق (٥٧٠/٢) أنه روى عن أبي زرعة الدمشقي وأبي زرعة الرازي، وكذلك جاء في تهذيب الكمال (٢٤٦/٢)، وتهذيب التهذيب (١٨٢/١) دونما تصريح بأنه الصغير ولم يذكروا بين من روى عنه أبا زرعة الصغير.

حنبل يصلي بعبد الرزَّاق[1]، فسَهَا يوماً في الصَّلاةِ[2]، فَسَأَلَ عبدُ الرزاق عنه فأُخْبِر أنه لم يَطْعَمْ شيئاً مُنْذُ ثلاثٍ.

٣٢٦ ـ إسْماعِيلُ بن بكْرٍ السُّكَّرِيّ:

نقل عن إمامنا أشياء.

منها: ما رواه أبو بكر الخَلاَّل[3] أن إسماعيل بن بَكْر السُّكَّري قال: سألت أبا عبد الله عن فأرةٍ وقعتْ في إناءٍ فيه ماء السُّكَّر، فقال: يمكن أن تكون وقعت من السقفِ، ويمكن أن تكون من الأرضِ طَفَرَتْ[4] وقعتْ فيه، ويمكن أن تكون أخرجتها من إناءٍ إلى إناء، فقال: اذهبْ إلى البصريِّين فإنهم أسهلُ عليك، أو أرخصُ عليك[5]، شكَّ إسماعيلُ.

٣٢٧ ـ إسماعيل بن الحارث:

ذكره أبو بكر الخَلاَّل فيمن روى عن أحمد.

٣٢٨ ـ إسماعيل بن سعيد الشَّالَنْجِي[6] أبو إسحاق:

---

٣٢٦ ـ ترجمته في تاريخ بغداد ٢٩٣/٦ ـ ٢٩٤، وطبقات الحنابلة ١٠٢/١، والمقصد الأرشد ٢٥٨/١ ـ ٢٥٦.

٣٢٧ ـ ترجمته في طبقات ١٠٤/١، والقصد الأرشد ٢٦٠/١.

٣٢٨ ـ ترجمته في تاريخ جرجان ١٤١-١٤٣(وفيه انه توفي سنة ثلاثين ومائتين وقيل سنة ست واربعين ومائتين)، وطبقات الحنابلة ١٠٤/١-١٠٥، والأنساب٣٨٣/٣، واللباب١٧٦/٢، والمقصد الأرشد٢٦١/١-٢٦٢.

....

(١) عبد الرزاق بن همام بن نافع الحميري أبو بكر الصنعاني، تقدمت ترجمته في الجزء الأول من هذا الكتاب برقم ١٣.

(٢) في م : (في صلاة) منكَّرةً.

(٣) ستردِ ترجمته في هذا الجزء برقم ٥٨١.

(٤) الطَّفْرَةُ : الوثب في ارتفاع، القاموس ـ طبعة الرسالة ـ (طفر).

(٥) علّق ابن مفلح على ذلك بقوله : (قلت : والماء عندنا ينجس بها).

(٦) قال ابن الأثير:(الشّالَنْجي:بفتح الشين واللام، بينهما ألف ساكنة، وسكون النون، وفي آخرها جيم، هذه النسبة الى بيع الأشياء من الشَّعْر كالمخلاة والمقود والحبل) اللباب ١٧٦/٢ وقارن مع ما ورد في الأنساب ٣٨٣/٣.

ذكره أبو بكر الخَلاَّل فقال: عنده مسائلُ كثيرةٌ ما أَحْسِبُ أحداً من أصحاب أبي عبد الله رَوَى عنه أَحْسَنَ مما روى هذا ولا أَشْبَعَ ولا أكثر مسائلَ منه. وكان عالماً بالرأي، كبيرَ القَدْر عندهم، معروفاً، ولم أجد هذه المسائل عندَ أحدٍ رواها عنه إلا إبراهيم بن يعقوب الجُوْزَجَاني[1] فإنه حدَّث بها عن إسماعيل بن سعيد، وقد / سمعت أبا زُرْعَة الصغير يحكي عن إبراهيم بن يعقوب عن إسماعيل عن أبي عبد الله في الرجل يأخذه الشَّبَقُ في رمضان للجماع، فقال أبو عبد الله: يجامع / ويُكَفِّر ويقضي يوماً مكانه، وذلك أنه إذا أخذ الرجلَ هذا خِيفَ عليه أن يَنْشقَّ فرجه.

[١١٢]

ط [٢٧٣/١]

وقال إسماعيل الشَّالَنْجي: سألت أحمدَ عن إباحة الفروج بشهادةِ الزُّور، فقال: مُحَرَّم ذلك، قال رسول الله ﷺ «مَنْ قَطَعْتُ له مِنْ حَقِّ أخيهِ شيئاً فإنما أَقْطَعُ لَهُ قِطْعَةً مِنْ النَّار»[2] والأَهْلُ أكثر من المال.

وقال أحمد في رواية إسماعيل، وقد سُئِل عمن احتال في إبطالِ الشُّفْعة، فقال: لا يجوز شيء من الحيل في إبطال حقِّ امرىءٍ مسلمٍ.

وقال: سألت أحمد عن رجل حَلَفَ على زوجته أن لا يأوِيَ عندها هذا العيد، فقال: إذا عيَّد الناس دخل إليها، قلت: فإن قال أيام العيد؟ فقال: على ما يعرِفُه الناسُ ويعهدُونه بينهم.

وقال: قال أبو عبد الله: الذي يجبُ على الإنسان من تعلُّم القرآنِ والعلمِ مالا بدَّ له من صلاتِهِ وإقامةِ دينه، وأقلُّ ما يجب على الرجل من تعلُّمِ القرآن فاتحةُ الكتابِ وسورتان.

---

(١) تقدمت ترجمته في هذا الجزء برقم ٣٢٥.

(٢) رواه البخاري (٢١٢/٥) في الشهادات: باب من أقام البينة بعد اليمين، وفي الأحكام، ومسلم رقم (١٧١٣) في الأقضية، باب الحكم بالظاهر واللحن بالحجة، و«الموطأ» (٧١٩/٢) في الأقضية، وأبو داود رقم (٣٥٨٣) و (٣٥٨٤) في الأقضية، والترمذي رقم (١٣٣٩) في الأحكام، من حديث أم سلمة رضي الله عنها (ع).

وله كتاب «ترجمةُ البيان[1]» على ترتيب الفُقهاء، وَحَدَّثَ فيه عن مروانَ الفَزَاري، وسُفيان، وجرير، وسعيد بن عامر، وشَبَابَة[2]، ويزيد بن هارون، وغيرهم.

٣٢٩ - إسماعيل بن عبد الله أبو القاسم العِجْلي:

نقل عن إمامنا أشياء.

منها: ما رواه أبو بكر الخَلاّل عنه أنَّ أحمدَ قال في الشِّغَار[3]: يُفَرَّق بينهما، لأن النبيَّ ﷺ نَهَى عنه.

٣٣٠ - إسماعيل بن عمر السجزي:

ذكره أبو بكر الخَلاَّل فقال:

جَلِيلٌ، مُقَدَّم، عالمٌ، بصيرٌ بالحديثِ والعِلْمِ، /سمع من أبي عبد الله مسائلَ [١/٢٧٤ ط] صالحةً حساناً مُشْبِعةً لم يَجِئْ بها أحد، وأغرب على أصحاب أبي عبد الله، سمعتُها من مَكِّي بن عَبْدَان الكَرْماني بكَرْمانَ[4] عن إسماعيل بن عمر هذا.

---

٣٢٩ ـ ترجمته في تاريخ بغداد ٢٨٢/٦، وطبقات الحنابلة ٣٧٦/١، والمنتظم ٧٢/٥، ومختصر تاريخ دمشق ٣٥٦/٤، والمقصد الأرشد ٢٦٣/١ ـ ٢٦٤، وفي الأخيرين:(اسماعيل بن عبد الله بن ميمون) وزاد المقصد:(ابن عبد الحميد بن ابي الرجال) وتصحفت كنيته الى ابي النضر في المختصر.

٣٣٠ ـ ترجمته في طبقات الحنابلة ١٠٦/١، والمقصد الأرشد ٢٧٠/١.

---

(١) قال أبو القاسم حمزة بن يوسف السهمي الجرجاني الحافظ في «تاريخ جرجان» صفحة (١٤١): (كان أبو إسحاق هذا ينتحل مذهب الرأي، ثم هداه الله، وكتب الحديث، ورأى الحق في اتباع سنة رسول الله ﷺ، ثم ردَّ عليهم في كتاب البيان)

(٢) هو شَبابة بن سَوَّارالإمام الحافظ الحجة، أبو عمرو الفزاري مولاهم المدائني. كان من كبار الأئمة إلا أنه مرجيء وقال أبو زرعة:رجع شبابة عن الإرجاء. وروي عن أحمد بن حنبل قال:تركته للإرجاء. وقال عثمان الدارمي: قلت ليحيى::فشبابة في شعبة؟ قال: ثقة. مات شبابة سنة ست ومائتين. وانظر ترجمته في التاريخ الكبير ٢٧٠/٤، والجرح والتعديل ٣٩٢/٤، وتاريخ بغداد ٢٩٥/٩، وسير أعلام النبلاء ٥١٣/٩ ـ ٥١٦، وتهذيب التهذيب ٣٠٠/٤، وشذرات الذهب٣٢/٣

(٣) الشغار: ان يشاغر الرجلُ الرجلَ وهو أن يزوجه أخته على أن يزوجه هو أخته ولا مهر إلا هذا. الفائق في غريب الحديث ١٧/١.

(٤) كرمان: بالفتح ثم السكون، وآخره نون، وربما كسرت، والفتح أشهر بالصحة:وهي ناحية كبيرة ذات بلاد وقرى ومدن واسعة بين فارس ومكران وسجستان وخراسان. معجم البلدان ٤٥٤/٢.

٣٣١ - إسماعيل بن العَلاء:

نقلَ عن إمامنا أشياءَ.

منها قال: [حدثني أبي قال][(١)] دعاني رزق الله بن موسى، فَقَدَّمَ إلينا طعاماً كثيراً، وكان في القوم أحمدُ بن حنبل ويحيى بن مَعين وأبو خَيْثَمة وجماعة فَقَدَّمَ لَوْزِينج[(٢)] أُنْفِقَ عليها ثمانين درهماً، فقال أبو خيثمة: هذا إسرافٌ، فقال أحمد بن حنبل: لا، لو أنَّ الدنيا [جمعت حتى][(١)] تكون في مقدار لقمةٍ ثم أخذها امرؤٌ مسلمٌ فرفعها في فمِ أخيه المسلم لما كان مسرفاً، قال: فقال يحيى: صدقت يا أبا عبد الله.

٣٣٢ - إسماعيل ابن أُخْتِ ابن المُبَارَك:

جالسَ إمامَنا أحمدَ، وسأله، قال المروذي: سمعتُ ابنَ أُختِ ابنِ المُبارك يكلِّمه في الدّخول على الخليفة، فقال له[(٣)] أبو عبد الله: قد قال خالُكَ - يعني ابنَ المبارك - لا تأتِهِمْ فإنْ أَتَيْتَهُمْ فاصدقهم، وأنا أخاف أن لا أصدقهم. انتهى[(٣)].

٣٣٣ - إسماعيل بن قُتَيْبَة:

نقل عن إمامنا أشياء.

منها: قال: دخلتُ على أبي عبد الله وقد قَدِمَ أحمد بن حَرْب من مكَّة، فقال لي أحمد: مَنْ هذا الخراساني الذي قَدِمَ؟ قلت: من زُهْده كذا وكذا، ومن وَرَعه كذا وكذا، فقال: لا ينبغي لمن يَدَّعي ما يَدَّعِيه أن يُدْخِلَ نفسه في الفُتْيَا.

---

٣٣١ - ترجمته في طبقات الحنابلة ١٠٦/١، والمقصد الأرشد ٢٦٦/١ - ٢٦٧.

٣٣٢ - ترجمته في طبقات الحنابلة ١٠٦/١.

٣٣٣ - ترجمته في طبقات الحنابلة ١٠٦/١ - ١٠٧، وسير أعلام النبلاء ١٣/ ٣٤٤ (وفيه أبو يعقوب السلمي النيسابوري)، والوافي ١٩٣/٩، والمقصد الأرشد ٢٧١/١.

....

(١) الاستدراك عن طبقات الحنابلة.

(٢) اللوزينج من الحلواء شبه القطائف يؤدم بدهن اللوز - تعريب لوزينَه، انظر المعرّب للجواليقي - طبعة دمشق ٥٦٤، ومعجم الألفاظ الفارسية المعرّبة ١٤٢.

(٣) ليست اللفظة في ط.

ط
[٢٧٥/١]

/٣٣٤ ـ إسماعيل[١] بن يوسف أبو علي المعروف بالديلميّ:

كان أحَدَ العُبَّاد الورِعين، والزُّهاد المُتَقَلِّلين، مع بَصَرِه بالحديث، وحِفْظِه له وتمهُّرِه في علمه.

جالس إمامَنا أحمدَ، ونقلَ عنه وعَمَّن بعده من الحُفَّاظ وذاكَرَهم، وحدَّث عن مجاهد بن موسى[٢].

روى عنه الحسن بن عبد الوهاب بن أبي العَنْبَر[٣]، والعبّاس بن يوسف الشِّكْلي[٤].

قال أبو الحُسَين بن المُنادي[٥]: وإسماعيل الدَّيلَمي كان من خيار الناس، وذَكَرَ لي أنه كان يحفظُ أربعينَ ألْفَ حديثٍ، وكان يَعْبُرُ إلى الجانب الشَّرقي قاصداً مُحَمَّدَ بن إشْكَاب[٦] الحافظَ فيذاكرُه «بالمُسْنَدِ»، وكان إسماعيلُ من أشهرِ النّاس بالزهدِ والورعِ والتمسُّكِ بالصَّوْن.

قال إسماعيل الدَّيْلَميُّ: كنتُ في البيت عند أحمدَ بن حنبل، فإذا نحن بداقّ يدقّ الباب، قال: فخرجت إليه، فإذا أنا بفتًى عليه أطْمارُ شَعْرٍ، قال: فقلتُ: ما حاجتُك؟ قال: أريدُ أحمدَ بن حَنْبَل، فخرجَ إليه، فَسَلَّمَ عليه، فقال/ له الفتى: يا أبا عبد الله، [١١٣] أخبرني ما الزهدُ في الدنيا، فقال له أحمد: حَدَّثَنا سفيانُ عن الزُّهْري أنَّ الزُّهْدَ في الدنيا قصرُ الأمل. فقال له: يا أبا عبد الله صِفْهُ لي ـ قال: وكان الفتى قائماً في الشَّمْس والْفَيْء بين يديه ـ قال: هو أن لا تبلغ من الشمس إلى الفَيْء، قال: ثم ذهب لِيُوَلِّيَ، قال: فقال

---

٣٣٤ ـ ترجمته في تاريخ بغداد ٢٧٤/٦، وطبقات الحنابلة ١٠٧/١ـ ١٠٨، وصفوة الصفوة ٢٦٧/٢- ٢٦٨، ومناقب الإمام أحمد ٦١٥، والوافي بالوفيات ٢٤٥/٩، والمقصد الأرشد ٢٧٦/١ - ٢٧٧.

(١) في م: (أحمد) وما هنا عن ط ومصادره.

(٢) ستردُ ترجمته في هذا الجزء برقم ٥٢٤.

(٣) توفي ابن ابي العنبر في سنة ٢٩٦ هـ. وله ترجمة في تاريخ بغداد ٣٣٩/٧ ـ ٣٣٨.

(٤) توفي الشِّكلي في سنة ٣١٤ هـ، وله ترجمة في الأنساب ـ طبعة البارودي ٢٢٩/٣.

(٥) هو أحمد بن جعفر بن محمد عبيد الله أبو الحسن بن المنادي. توفي سنة ٣٣٦، وسترد ترجمته في هذا الجزء برقم ٥٩٥.

(٦) توفي محمد بن إشكاب سنة ٢٦١ هـ. وانظر سير أعلام النبلاء ٣٥٢/١٢.

له أحمدُ: قِفْ، فدخل، فأخرجَ له صرةً، فدفعها إليه، فقال: يا أبا عبدالله مَنْ لا يبلغ من الشمسِ إلى الظلِّ أي شيء يعمل بهذه؟ قال: ثم تركه وولّى.

قال كردان: قال لي إسماعيل الدَّيْلَمي: اشتهيتُ حلوى، وأبلغت شهوته إليّ، /فخرجْتُ من المسجد بالليل لأبولَ فإذا جَنْبَتا[1] الطريقِ أخاوينُ[2] حلوى، فنوديتُ: يا إسماعيلُ، هذا الذي اشتَهيْتَ وإن تركتَهُ خيرٌ لكَ، فتَرَكْتُهُ. [ط ٢٧٦/١]

قال الدّارقُطْنِي: إسماعيل الدَّيْلَمي بغداديٌّ زاهدٌ ورعٌ فاضلٌ ثقةٌ. وقيل: إنه كان يُذاكِرُ بسبعينَ ألفَ حديثٍ.

٣٣٥ ـ إسحاق بن إبراهيم الفارسي:

نقل عن إمامنا أشياء.

٣٣٦ ـ إسحاق بن بَنَان[3]:

نقلَ عن إمامنا أشياءَ.

منها[4] قال: قال أحمد: سمعته يقول ـ يعني بشراً[5] ـ قال إبراهيم بن أدهم: ما صدقَ اللهَ عبدٌ أحبَّ الشُّهْرَةَ.

٣٣٧ ـ إسحاق بن الجرّاح الأذَني[6]:

---

٣٣٥ ـ ترجمته في طبقات الحنابلة ١١٠/١، والمقصد الأرشد ٢٤٣/١.

٣٣٦ ـ ترجمته في طبقات الحنابلة ١١٠/١ ـ ١١١، والمقصد الأرشد ٢٤٧/١.

٣٣٧ ـ ترجمته في طبقات الحنابلة ١١٢/١، وتهذيب الكمال ٤١٦/٢، والمقصد الأرشد ٢٤٨/١، وتهذيب التهذيب ٢٢٨/١.

(١) في م: (جنبتي).
(٢) الأخاوِينُ: هي جمع خِوانٍ وهو مايوضع عليه الطعام عند الأكل، (اللسان: خون).
(٣) في ط والطبقات: (إسحاق بن بيان) وهو تصحيف.
(٤) في ط: (ومنها).
(٥) لعلّ المقصود بشر الحافي، انظر مناقب الإمام أحمد ١٥٦ ـ ١٦١.
(٦) قال السمعاني: (الأذَني: بفتح الألف، والذال المعجمة، وفي آخرها نون: هذه النسبة الى أذَنَة، وهي من مشاهير البلدان بساحل الشام عند طرسوس، وكان جماعة انتقلوا إليها للمرابطة بها طلباً للأجر والثواب). الأنساب ١٠٣/١، وانظر معجم البلدان ١٣٢/١ ـ ١٣٣، وبلدان الخلافة الشرقية ١٦٣. قلت وتقع اليوم ضمن الأراضي التركية وتسمى (أضنه).

جليلُ القدر. حدَّثَ عن يزيد بن هارون[1] وأمثاله.

وذكره أبو بكر الخلاَّل فقال: نقل عن إمامنا أشياءَ كثيرةً.

قال القاضي أبو الحسين[2]: منها قال: كنا عند أحمد، فجاءَهُ رَجُلانِ عليهما أَقْبِية[3] أظنُّ أنَّهما جندٌ، فسألاه[4] عن مسألةٍ، فلم يُجِبْهُمْ.

٣٣٨ ـ إسحاق بن حبة الأعمش أبو يعقوب:

روى عن أحمدَ، قال: سمعت أحمدَ بن حنبل سُئِلَ عن الوَسْوَاس والْخَطَرات فقال: ما تَكَلَّم فيه الصحابةُ ولا التّابِعون.

/وقال: سُئِلَ أحمدُ بن حَنْبَلٍ عن الزكاة تخرج من بلدٍ إلى بلدٍ، قال: لا. ط [٢٧٧/١]

وسمعت أحمد بن حنبل يقول: يكفي لكلِّ عضوٍ غَرْفَةٌ من ماءٍ لمن يُحْسِن يَتَوَضَّأ.

٣٣٩ ـ إسحاق بن حَسَّان الكُوفي:

نقل عن إمامنا أشياء.

منها قال: ماتَتْ أهلي وتركَتْ ولداً، فكَتَبْتُ إلى أحمد بن حنبل في التَّزَوُّجِ، فكتب إليّ: تزوَّجْ ببكر، واحرص أن لا يكون لها أم[5].

٣٤٠ ـ إِدْرِيس بن جَعْفَر بن يَزِيد بن خالد بن أبان بن شِيرَوَيْه أبو مُحَمَّد العَطَّار:

---

٣٣٨ ـ ترجمته في طبقات الحنابلة ١/١١٣، والمقصد الأرشد ١/٢٥١.

٣٣٩ ـ ترجمته في طبقات الحنابلة ١/١١٣، والمقصد الأرشد١/٢٥١.

٣٤٠ ـ ترجمته في تاريخ بغداد ١٣/٧و١٤، وطبقات الحنابلة ١/١١٦، والوافي بالوفيات ٨/٣٢٨، والمقصد الأرشد ١/٢٧٧ ـ ٢٧٨.

(١) تقدمت ترجمته في الجزء الأول من هذا الكتاب برقم ١١.

(٢) هو ابن ابي يعلى صاحب طبقات الحنابلة. وقد ورد الخبر في ترجمته بالتقديم التالي: (قلت أنا: منها ما نقلته من السير للخلاّل. قال: كنا عند أحمد. . . الخ).

(٣) أقبية: جمع قَباء، وهو من الثياب الذي يلبس(اللسان: قبا) أو هو ثوب يلبس فوق الثياب، أو القميص ويتمنطق به(المعجم الوسيط: قبا).

(٤) في ط: (فسألا).

(٥) في ط: (واحرص[على] أن لا يكون لها أم) وانظر المقصد الأرشد ١/٢٥١.

حَدَّثَ عن أبي بَدْرٍ شُجَاع بن الوَليد، ويَزيد بن هارون(١)، ورَوْح بن عُبادَة، وعبد العزيز بن أَبَان، ونقل عن إمامنا أشياء.

روى عنه أبو عَمْرو بن السَّمَّاك، والطَّبراني(٢)، وإسماعيل بن علي الخُطَبِي(٣).

وقال: سألته عن سِنِّه، فقال: مئة وست سنين.

وقال إِدْريس العَطَّار: كنتُ على باب عَفَّانَ وأحمدُ بن حَنْبَل قاعدٌ، وابن سجادة أبو بكر، فقال له أحمد بن حنبل: أيّ شيء أنتم من الناس؟ لا إلى الحديث تذهبون، ولا إلى القياس، ولا إلى استحسان، ما أدري(٤) أي شيء أنتم! فقال له حينئذٍ ابن سجادة: فنحن إذاً تاركيَّةٌ(٥) يا أبا عبد الله.

٣٤١ ـ أعْيَن بن زَيْدٍ الشَّوبي أحد أصحاب إمامنا أحمد:

روى عنه(٦) عبدُ الرحمن بن أبي حاتم(٧) في كتاب «الرد على الجَهْمِيَّة» قال: سمعتُ أَعْيَنَ بن زيدٍ يقول: سمعت أحمد بن حنبل يقول: القرآنُ كلامُ اللهِ غير مخلوقٍ.

[٢٨٧/١ط]

/٣٤٢ ـ بكْر بن محمد النَّسائي الأصْل أبو أحمد البَغْدادي المنشأ:

كان أبو عبد الله يُقَدِّمُه ويُكْرِمُه، وعنده مسائلُ كثيرةٌ عن أحمد.

منها: قال: سألت أبا عبد الله عن رجلٍ اسْتَشْهَدَني على شهادةٍ وهو يبيعُ بالرِّبا، ثم جاءني فقال: تعال اشْهَد عند السُّلطان. فقال: لا تشهدْ له إذا كان معاملتُهُ الربا.

---

٣٤١ ـ ترجمته في الجرح والتعديل ٣٢٥/٢؛ وفيه (الرازي السوى أبو حاتم) طبقات الحنابلة ١١٩/١، والمقصد الأرشد ٢٨١/١ ـ ٢٨٢.

٣٤٢ ـ ترجمته في طبقات الحنابلة ١١٩/١ ـ ١٢٠، والوافي ٢١٦/١٠، والمقصد الأرشد ٢٨٩/١.

(١) تقدمت ترجمته في الجزء الأول برقم (١١)

(٢) سترد ترجمته في هذا الجزء رقم ٦٠٢.

(٣) سترد ترجمته في هذا الجزء برقم ٦١٠.

(٤) في ط: (وماأدري).

(٥) أراد بذلك تشبيههم بالتاركية لضعف هممهم لأنهم منهم، والتاركية فرقة من فرق المرجئة والله أعلم.

(٦) ليست اللفظة في م.

(٧) سترد ترجمته في هذا الجزء برقم ٥٨٨.

وقال بكر بن محمد عن أبيه: سألتُ أحمدَ عن الرجلِ يكونُ في بلدٍ ومالُه في بلدٍ آخر، فكأنه كان أحَبَّ إليه [أن][1] يؤدي زكاتَه حيث كانَ المالُ، قلت: فإنْ كانَ بعضُه حيث هو وبعضُه في مصرٍ آخَرَ، فقال: يؤدّي زكاةَ كلِّ مالٍ حيث هو، قلت: فإن كانَ غائباً عن مصره وأهله والمال معه؟ قال: إنْ كانَ هذا المالُ يوجِّهه في تجارةٍ يذهبُ ويجيء من هذا المصر إلى البلد الذي هو فيه، فكأنه سَهَّلَ فيه أن يعطيَ الزكاةَ بعضَه في هذا البلد [١١٤] وبعضَه في البلد الآخر، وأما / إذا كانَ المالُ في البلدِ الذي هو فيه حتى يمكث المال حَوْلاً تاماً لم يعجبْهُ أن يبعثَ بزكاته إلى بلدٍ آخر.

وقال في روايةِ بكرِ بنِ محمدٍ: إذا حلفَ على شيءٍ ثم احتالَ بحيلةٍ فصار إليها فقد صارَ إلى ذلك الذي حلفَ عليه بعينه، وقال: من احتالَ بحيلةٍ فهو حانثٌ.

٣٤٣ ـ بُدَيْل بن محمد بن أسَدٍ:

نقل عن إمامنا أشياء.

منها: قال: دخلتُ أنا وإبراهيمُ بن سعيد الجوهريّ على أحمد بن حَنْبَل رضي الله عنه في اليوم الذي ماتَ فيه ـ أو ماتَ في تلك الليلة التي تستقبل ذلك اليوم ـ قال: فجعل أحمدُ رضي الله عنه يقول لنا: عليكم بالسُّنةِ، عليكم بالأثرِ، عليكم بالحديثِ، لا تكتبوا رأيَ فلانٍ ورأيَ فلانٍ، رحمه الله تعالى.

[٢٧٩/١ ط] / ٣٤٤ ـ جَعْفَر بن محمد بن أبي قيماز الفَقيه:

ذكره أبو بكر الخَلاَّل فقال[2]: حافظٌ كثيرُ الحديث، سمعتُ منه مسائلَ وحديثاً، وكان ضريراً، وعنده عن أبي عبد الله مسائلُ غرائبُ كلُّها سمعتُها منه.

---

٣٤٣ ـ ترجمته في المؤتلف والمختلف للدار قطني ١٦٦/١، والإكمال ٢٢٠/١، وطبقات الحنابلة ١٢٠/١ ـ ١٢١، والمقصد الأرشد ٢٨٨/١.

٣٤٤ ـ ترجمته في طبقات الحنابلة ١٢٢/١ وفيه: جعفر بن أحمد وقيل :نيمان، الفقيه الأذني)، والمقصد الأرشد ٢٩٤/١ وفيه (جعفر بن أحمد بن أبي قيماز الفقيه الأذني).

....

(١) ليست اللفظة في م.

(٢) في م : (فقال له).

٣٤٥ ـ جعفر بن محمد بن سعيد المُؤَدِّب:

سألَ إمامَنا عن أشياءَ.

منها: قال: رأيتُ أحمدَ بن حَنْبَل يُصَلِّي بعدَ الجمعةِ ستَّ ركَعَاتٍ، ويفصل في كل ركعتين.

وسألْتُهُ رضي الله عنه عن القراءةِ خلْفَ الإمام، فقال: اقرأ إذا لم يَجْهَر.

٣٤٦ ـ جعفر بن أحمد بن شاكر:

قال: سمعتُ أبا عبدِ الله وسألَهُ رَجُلٌ: ما تقولُ في رجلٍ حَلَفَ على غَرِيمٍ له أن لايفارقَه حتى يستوفيَ حقَّه، ما عليه، فإن أعطاه بها ضميناً أو رهناً[١] هل يخرجُهُ ذلك من يمينه؟ فقال أبو عبد الله: لا يخرجُه، قِيلَ له: ما تقول إن هربَ مُخاتَلةً[٢]، هل يَحْنَثُ؟ قال: نعم.

٣٤٧ ـ جعفر بن محمد بن هاشم أبو الفضل المُؤَدِّب:

حدث عن عَفَّان بن مسلم، ونقل[٣] عن إمامنا أشياء.

قال: لَمّا ماتَ أبي أرادتْ والدتي أن تبيعَ داراً ورثناها، فقالت: يا بنيَّ امضِ إلى أحمد ابن حنبل وإلى بِشْر بن الحارث فسَلْهُما عن ذلك، فإني لا أحبُّ أن أقطعَ أمراً

---

٣٤٥ ـ ترجمته في طبقات الحنابلة ١٢٣/١، والمقصد الأرشد ٢٩٧/١، وفيه (جعفر بن محمد بن معبد) وسيرد شخص آخر في هذا الجزء باسم جعفر بن محمد بن معبد برقم ٣٥١.

٣٤٦ ـ ترجمته في طبقات الحنابلة ١٢٣/١، والمقصد الأرشد ٢٩٥/١، وشذرات الذهب ٣٢٧/٣ وفيه (الصائغ) وفيه أنه توفي سنة تسع وسبعين ومئتين.

٣٤٧ ـ ترجمته في تاريخ بغداد ١٨٩/٧، وطبقات الحنابلة ١٢٣/١، وسير أعلام النبلاء ١٠٨/١٤ والمقصد الأرشد ٢٩٨/١.

(١) في م: (ضمينٌ أورهنٌ) وهو مخالف للعربية.

(٢) في م: (مخافة) وهو تحريف.

(٣) في م، والطبقات: (نقل).

دونَهما، وأعلمْهما أنَّ بنا حاجةً إلى بَيْعِها، قال فسألْتُهُما عن ذلك، فاتَّفق قولاهما على بَيْعِ الأنقاضِ دون بيع[1] الأرضِ، فرجعتُ إلى والدتي فأخبرتُها بذلك، فلم تَبِعْها.

ط [٢٨٠/١]

/٣٤٨ـ جعفر بن محمد النَّسَائي الشَّقْراني الشَّعْراني[1] أبو محمد:

ذكره أبو بكر الخَلاَّل فقال: رفيعُ القَدْرِ، جَليلٌ، ورِعٌ، أمَّارٌ بالمعروف، نَهَّاءٌ عن المُنْكَر، أُخبرتُ أنه قُتِلَ بمكَّةَ في شيءٍ من هذا الأمر والنهي[1].

وكان أبو عبد الله يُكْرِمه، ويُقَدِّمه، ويأنَسُ به، ويعرفُ له حَقَّه.

روى عن أبي عبد الله أجزاءً صالحةً ومسائلَ كثيرةً.

قال القاضي أبو الحسين[2]: منها قال: سألتُ أحمد أبا عبد الله عن دِيَّةِ اليهوديٌّ والنصرانيٌّ، فقال: على نصفِ دِيَّةِ المسلمِ ستَّةُ آلافٍ، ودِيَّةُ المسلم اثنا عَشَرَ ألفاً، وإذا تَعَمَّدَ المسلم قَتْلَ الذِّمِّيِّ ضُوعِفَتْ عليه الدِّيَةُ.

قال: وسألتُ أبا عبد الله عن دِيَّةِ المَجوسيٌّ، فقال: ثمان مئة.

٣٤٩ ـ جعفر بن محمد بن هُذَيْل أبو عبد الله الكوفي:

ذكره أبو بكر الخَلاَّل ومَدَحَه، وقال: كان عنده عن أبي عبد الله مسائلُ صالحةٌ:

منها: قال: سمعت أحمدَ بن حنبل يقول: يُكْرَهُ أن يُعلَّق في القبلة شيءٌ [يحول][3] بينَه وبينَ القِبْلَة، ولم يكره أن يوضعَ في المسجدِ المصحفُ أو نحوُهُ.

---

٣٤٨ ـ ترجمته في طبقات الحنابلة ١٢٤/١، ومناقب الإمام ٦١٥، والمقصد الأرشد ٢٩٩/١.

٣٤٩ ـ ترجمته في طبقات الحنابلة ١٢٦/١ وفيه (ابن بنت أبي شامة) وهي مصحفة عن أسامة فلتصحح. وسير أعلام النبلاء ١٠٦/١٤، وتهذيب الكمال ١٠١/٥، وتهذيب التهذيب ١٠٥/٢، والمقصد الأرشد ٣٠١/١، وخلاصة تهذيب الكمال ١٦٩/١، وهو في بعض هذه المصادر ابن بنت أبي أسامة القناد.

....

(١) ليست اللفظة في ط.

(٢) هو ابن أبي يعلى صاحب طبقات الحنابلة وفيه: (قلت أنا: منها . . .).

(٣) ليست اللفظة في م.

٣٥٠ ـ جَعْفَر الأنْماطِي:

نقل عن إمامنا أشياء.

منها: قال: حضرتُ أبا عبدِ الله يوماً وهو يَقْرَأُ علينا، فجاءَ رجلٌ إلى رجلٍ ومعه[1] نسخةٌ، فقال: أَسْمَعُ معَك؟ قال: لا، وإن سمعتَ لم أُعْطِكَ، فسمع أحمد كلامَهُ فأطبَقَ الكتابَ، فطأطأ رأسه وسكت حتى ظنَّ الرجلُ المانعُ إنما فعلَ ذلك لكلامه، فقال له: تعالَ اسْمَعْ معي، قال له: على أني سمعتُ معَكَ تُعْطيني[2]؟ قال: نعم أعطيك، فلما سمع أحمد كلامه فتح الكتابَ وقرأ.

[ط ٢٨١/١] /## ٣٥١ ـ جعفر بن محمد بن معبد[3]:

نقل عن إمامنا أشياء.

منها: قال: رأيتُ أبا عبد الله مَشَى في الصَّلاةِ أذْرُعاً حتى دَنَا إلى سُتْرَةٍ.

٣٥٢ ـ جَهْم العُكْبَريّ:

صحبَ إمامَنا أحمدَ وبِشْراً الحافي.

قال جهم: أتيتُ يوماً أحمدَ بن حنبلٍ، فدخلتُ عليه وهو مُتَّشِحٌ[4]، قال: فوقع أحدُ عِطْفَيْ إزاره عن منكبه، فنظرتُ إلى موضعِ الضَّرْب / [١١٥] فدمعتْ عيني، ففطنَ

---

٣٥٠ ـ ترجمته في طبقات الحنابلة ١٢٧/١، والمقصد الأرشد ٣٠٢/١ وفيه (جعفر بن محمد الأنماطي).

٣٥١ ـ ترجمته في طبقات الحنابلة ١٢٧/١، والمقصد الأرشد ٢٩٧/١.

٣٥٢ ـ ترجمته في طبقات الحنابلة ١٢٩/١، والمقصد الأرشد ٣٠٧/١.

(١) في ط وطبقات الحنابلة: (معه نسخة).

(٢) في م: (تعطني) بالجزم.

(٣) تختلط هذه الترجمة بالترجمة رقم ٣٤٥ في المقصد الأرشد، وأما في طبقات الحنابلة والمنهج الأحمد فإنهما شخصان أحدهما: أحمد بن محمد بن سعيد المؤدب والثاني أحمد بن محمد بن معبد.

(٤) التوشُّحُ: أن يتَّشحَ بالثوبِ، ثم يخرج طرفه الذي ألقاه على عاتقه الأيسر من تحت يده اليمنى ثم يعقِد طرفيها على صدره (اللسان: وشح).

أحمدُ، فردَّ الثوبَ إلى منْكِبِهِ، قال: ثم صرتُ إلى بشرٍ بن الحارث فحدثتُه الحديثَ، فقال: ويحك إن أحمد بن حنبل طار بخطامها وعِنانها في الإسلام[(١)].

٣٥٣ ـ الحسن بن أحمد بن أبي[(٢)] اللَّيْثِ الرَّازي:

نقلَ عن إمامِنا أشياءَ.

قال: دفعت[(٣)] إلى أحمدَ بن حنبلٍ رُقعةً من الحَسَنِ بن الصباح فيها مسألةٌ يسأله عنها، قال: كيف تركتَ أبا علي؟ فقلتُ: قد أَخَذَتْهُ رِيحٌ في ظهره وقد أحْنَتْه، فقال: عافاه الله، بقاؤه صالح لهذه الأمة.

وقال الحسنُ بن أحمدَ بن أبي الليث الرَّازي: سمعت أحمدَ بن حنبل، وذُكر له إنسانٌ، فقال: بالرَّيِّ[(٤)] رجلٌ يُحَدِّثُ يُقالُ له أبو زُرعة، نكتب عنه، فقال له أحمدُ مُجيباً له كالمُنْكِرِ عليه: أبو زُرْعَة، أبو زُرْعَة، أَسْتودعَهُ اللهَ، حفظَه اللهُ، أعْلَى اللهُ كعبَه، نصرَهُ اللهُ على أعدائه، مع دعاءٍ كثيرٍ دَعَا له [به][(٥)] فذكرتُ ذلك لأبي زُرْعَة بعد قُدومي عليه، فقال: ما وقعتُ بعدُ في بَلِيَّةٍ إلا ذكرتُ هذا الدعاءَ فيخلِّصني اللهُ، ويسلِّمني منهم، وأنجو ببركةِ دعاءِ أحمدَ بن حنبل.

---

٣٥٣ ـ ترجمته في طبقات الحنابلة ١/١٢٩، والمقصد الأرشد ١/٣٠٩.

(١) في م: (طار بخطها وعنائها): وفي المقصد الأرشد (طار بخطّها وهنائها)، وكلاهما تحريف.

(٢) في م: (أبو) وهو خطأ، وقد سقطت اللفظة من المقصد الأرشد.

(٣) في ط: (رفعت).

(٤) الريّ: بلدة كبيرة من بلاد الديلم بين قومس والجبال (الأنساب ٣/٢٣) وكانت زمن الدولة العباسية يقال لها المحمدية. وفي المئة الرابعة خرب أكثرها ولذلك حين مر بها ياقوت وجدها خربة (معجم البلدان ٣/١١٧) وقد حاول غازان خان المغولي تعمير الري وإنقاذها من الخراب ولكنه فشل في ذلك لأن سكانها كانوا قد انتقلوا عنها إلى المدن المجاورة (بلدان الخلافة الشرقية/٢٥١).

(٥) ليست اللفظة في ط.

٣٥٤ ـ الحسن بن إسماعيل الرَّبَعي:

سمعَ عبدَ الرحمن الفِهْري وغيرَه، وروى(١) عن إمامنا أشياءَ.

ط [٢٨٢/١] منها: قال: قال لي / أحمدُ بن حنبل إمامُ أهل السُّنَّة والصابرُ تحت المِحْنَة: أجمع تسعون رجلاً من التّابعينَ وأئمةُ المسلمين وأئمةُ السَّلَف وفُقَهاءُ الأمصار على أنَّ السُّنَّة التي توفي عليها رسولُ الله ﷺ أولُها الرِّضا بقضاءِ الله عزَّ وجلَّ، والتسليمُ لأمره، والصبرُ على حكمه، والأخذُ بما أمر الله به، والنهيُ عما نَهى اللهُ عنه، والإيمانُ بالقدر خيرِه وشرِّه، وتركُ المِراءِ والجدال في الدِّين، والمَسْحُ على الخُفَّين، والجهادُ مع كلِّ خليفةٍ بَرٍّ أو فاجرٍ(٢)، والصلاةُ على مَنْ ماتَ من أهلِ القِبْلَةِ، والإيمانُ قولٌ وعَمَلٌ، يزيدُ بالطَّاعةِ، وينقُصُ بالمعصيةِ، والقرآنُ كلامُ اللهِ غيرُ مخلوقٍ، والصبرُ تحتَ لواءِ السُّلطانِ على ما كانَ فيه من عَدْلٍ أو جَوْرٍ، ولا نخرجُ(٣) على الأُمراء بالسَّيفِ وإن جاروا، ولا نكفِّر(٤) أحداً من أهلِ التوحيد وإن عملَ بالكبائر، والكفُّ عَمَّا شَجَرَ بين أصحابِ رسول الله ﷺ، وأفضلُ الناسِ بعدَ رسولِ الله ﷺ أبو بكر وعمر وعثمان وعلي ابن عم رسول الله ﷺ، والترحُّمُ على جميع أصحابِ رسول الله ﷺ وأولاده وأزواجِه وأصهارِه رضوانُ اللهِ عليهم أجمعين، فهذه السُّنَّةُ الزموها تَسْلَمُوا، أَخْذُهَا هُدًى وتركُهَا ضلالةٌ.

وقال الحسن بن إسماعيل: قيل لأبي عبد الله أحمدَ بن حنبلٍ، وأنا أسمعُ، كم يكفي الرجلَ من الحديثِ حتى يمكنهُ أن يُفْتيَ؟ يكفيه مئةُ ألفٍ؟ قال: لا (٥ قال: مئتا ألف، قال: لا. قيل ثلاثُ مئة ألفٍ، قال: لا ٥) قيل: أربع مئة ألف، قال: لا. قيل: خمس مئة ألف؟ قال: أرجو.

---

٣٥٤ ـ ترجمته في طبقات الحنابلة ١٣٠/١ ـ ١٣١، والمقصد الأرشد ٣١٦/١ ـ ٣١٧.

(١) في م: (روى) وهي توافق رواية الطبقات.

(٢) ط: (برٌّ وفاجر) وكذا هي رواية الطبقات والمقصد الأرشد.

(٣) في م: (ولا تخرج) وفي المقصد الأرشد: (ولا يخرج).

(٤) في م والمقصد الأرشد: (ولا تكفر).

(٥ ـ ٥) ليس ما بين الرقمين في ط، وسيرد هذا الخبر مرة أخرى في الترجمة ٣٦٩ من هذا الجزء.

٣٥٥ ـ الحسن بن أيُّوب البَغْدادي:

روى عن إمامنا أشياءَ.

منها: قال: قلت لأحمد(١ بن حنبل١): الرجل يَتَصَدَّقُ(٢) على الرجلِ أو يَهَبُ له شيئاً من داره أو جَرِيباً(٣) من أرضٍ أو حانوتاً من حوانيتَ، أيجوزُ ذلك إذا كانَ مُشَاعاً؟ قال: إذا كان البيتُ معلوماً جازَ ذلك.

/وقال: سمعتُ أبا عبد الله، وقيل له: أَحْياكَ اللهُ يا أبا عبد الله على الإسلامِ، قال(٤): والسُّنّةِ. [ط ٢٨٣/١]

٣٥٦ ـ الحسن بن الحسين:

نقلَ عن إمامنا أشياءَ.

منها: قال في المَذْيِ يُصيبُ الثوبَ: يُغْسَلُ، ليس في القلبِ منه شيءٌ.

٣٥٧ ـ الحسن بن زياد:

نقلَ عن إمامنا أشياءَ.

منها قال: قلتُ لمحمد بن عبدة: كان أبوك عبدةُ نازلاً عندي ببغداد، فجاءه أحمدُ ابن حنبل وأهلُ الحلقة يُسَلِّمون عليه لقدومه، فقال أبو سعيد الحَدَّادُ: يا أبا محمد ـ يعني لعبدة ـ يكون أحدٌ يدخل في عمل السلطان يَسْلَم من الدنيا(٥)؟ فقال أبوك عبدة: لا، فقال أحمد ابن حنبل: ينبغي أن يُكتبَ كلامُ أبي محمدٍ.

---

٣٥٥ ـ ترجمته في تاريخ بغداد ٢٨٧/٧، وطبقات الحنابلة ١٣١/١، والمقصد الأرشد ٣١٧/١.

٣٥٦ ـ ترجمته في طبقات الحنابلة ١٣١/١، والمقصد الأرشد ٣٢٠/١.

٣٥٧ ـ ترجمته في طبقات الحنابلة ١٣٢/١ ـ ١٣٣، والمقصد الأرشد ٣٢٠/١.

(١ ـ ١) ليس مابين الرقمين في م.

(٢) في م: (يصدق) وهو تحريف.

(٣) الجَرِيب: مقياس للأرض، انظرْ (القاموس: جرب، وقفز).

(٤) في ط: (وقال).

(٥) في الطبقات والمقصد الأرشد (من الدماء).

٣٥٨ ـ الحسن بن علي بن الحسن بن علي الإسكافي أبو علي:

[١١٦] كان جليلَ القدرِ، عنده عن أبي عد الله مسائلُ / صالحةٌ حسانٌ كبارٌ أغْرَبَ فيها على أصحابه.

قال القاضي أبو الحسين[١]: سمعتُ بعضَها بعلوٍّ من محمد بن حمدان قاضي تكريت، وكتبَ لي تمامَها يوسفُ بن عبد الله الإسكافي، فقال في أثنائها: حدثنا الحسن بن علي الإسكافي قال: سألت أبا عبد الله عن الهَمِّ، فقال: الهَمُّ هَمَّان همٌّ خطراتٍ، وهَمٌّ إصرارٍ.

قال: وسألت[٢] أبا عبد الله عن معنى الغِيبَة، فقال: إذا لم يرد عَيْبَ الرجل، قلت: فالرجلُ يقول: فلانٌ لم يسمعْ، وفلانٌ يُخْطِيء، فقال: لو تُرِك هذا لم يُعْرَف الصحيحُ من غيره.

[ط ٢٨٤/١] /٣٥٩ ـ الحسن بن علي بن محمد بن يحيى بن سعيد القطان[٣]:

من أهل خوزستان[٤] الأهواز.

---

٣٥٨ ـ ترجمته في طبقات الحنابلة ١٣٦/١ ـ ١٣٧، والمقصد الأرشد ٣٢٧/١.

٣٥٩ ـ ترجمته في تاريخ بغداد ٣٧٥/٧، وفيه: (الحسن بن علي بن محمد بن سليمان أبو محمد القطان ويعرف بابن علويه. توفي سنة ٢٩٨) وطبقات الحنابلة ١٣٧/١، والمقصد الأرشد ٣٢٧/١-٣٢٨ وفيه (بن موسى القطان).

....

(١) هو صاحب طبقات الحنابلة، والخبر في الطبقات ١٣٧/١.

(٢) في ط : (سألت) وماهنا يوافق مافي الطبقات.

(٣) في م: (الحسن بن علي محمد بن بحر بن بري القطان)

(٤) خوزستان: بضم أوله، وبعد الواو الساكنة زاي، وسين مهملة، وتاء مثناة من فوق، وآخره نون، وهو اسم لجميع بلاد الخوز وهي نواحي أهواز بين فارس وواسط والبصرة وجبال اللور المجاورة لاصبهان. واستان في كلام العجم كالنسبة. وانظر معجم البلدان ٤٠٤/٢ ومراصد الاطلاع ٤٩٠/١ وقال كي لسترنغ: «وتسمية هذا الاقليم بخوزستان اليوم قد بطلت وصارت هذه الولاية التابعة لبلاد فارس تسمى عربستان أي «اقليم العرب» بلدان الخلافة الشرقية ٢٦٧.

شيخٌ جليلُ القدرِ، سمعَ من أحمدَ مسائلَ صالحةً حِساناً مُشْبِعة، وكان أحمدُ يكرمه، سمع منه الخَلاَّلُ[1].

٣٦٠ ـ الحسن بن علي الأشْناني[2]:

ذكره الخَلاَّل[1] فيمن روى عن أحمد.

٣٦١ ـ الحسن بن القاسم:

جارُ إمامِنا، وكان يحضرُ في مجالسِهِ ويستفيدُ من مسائِله.

حدث عن مسلم بن إبراهيم، روى[3] عنه أبو شعيب الحَرَّاني.

حَدَّثَنا الحسنُ بن القاسم، حَدَّثَنا مسلمُ بن إبراهيم، حَدَّثنا أبو الحُتْرُوشِ شَمْلَةَ[4] ابن هَزَّالٍ، عن سعد[5] الإسكاف عن ابن أشوع قال: سألتُ عن حديثٍ لعائشةَ في الواصلةِ والمستوصلةِ، فأَسْكَتَني، وقال: إنك لَمُنَفِّر، فألححتُ عليه، فقال: قالَتْ[6]

---

٣٦٠ ـ ترجمته في تاريخ بغداد ٣٦٧/٧ ـ ٣٦٨، وفيه اسمه (الحسن بن علي بن مالك بن أشرس بن عبد الله بن منجاب أبو محمد الشيباني المعروف بالأشناني) ووفاته فيه سنة ٢٧٨ هـ، وفي طبقات الحنابلة ١٣٧/١، وفي الأنساب ١٧٠/١ (وفيه اسمه كما ورد عند الخطيب البغدادي)، وفي المقصد الأرشد ٣٢٨/١.

٣٦١ ـ ترجمته في تاريخ بغداد ٧/ ٤٠٥، وطبقات الحنابلة ١٣٧/١، والمقصد الأرشد ٣٣١/١.

....

(١) ستردِ ترجمته في هذا الجزء برقم ٥٨١.

(٢) الأُشْناني: بضم الألف، وسكون الشين المنقوطة، وفتح النون الأولى، وكسر الثانية: هذه النسبة إلى بيع الأشنان وشرائه، الأنساب ١٧٠/١.

(٣) في ط: (وروى).

(٤) في ط، وفي الطبقات: (سلمة) وكلاهما تحريف، وانظر ترجمته في ميزان الاعتدال ٢٨٠/٢، والمغني في الضعفاء ٣٠٠/١، وتاج العروس (حترش) وأبو الحتروش ضعيف.

(٥) في الأصل: «سعيد» وهو خطأ.

(٦) ليست اللفظة في ط.

«ليستِ الواصلةُ بالتي تَعْنُونَ، وما بأسٌ أَنْ تكونَ المرأةُ زَعْرَاء[1] الشَّعْرِ فتصل قَرْناً من قُرونها بصُوفٍ أسودَ، ولكنَّ الواصلةَ التي تكونُ بَغِيّاً في شَبيبتها فإذا أسَنَّتْ وصَلَتْهُ بالقيادة»[2].

٣٦٢ ـ الحَسَن بن اللَّيث الرَّازي:

صَحِبَ إمامَنَا، وحَدَّث عنه بأشياءَ.

منها: قال[3]: قيلَ لأحمدَ يُحبُّكَ بِشْرٌ ـ يعنون ابنَ الحارث ـ فقال: لا تُعَنُّوا[4] الشَّيخَ، نحنُ أحقُّ أن نَذْهَبَ إليه، قيلَ له: نَجيءُ به، قالَ: لا، أَكْرَهُ أن يَجيءَ إليَّ أو أذهبَ إليه، فيَتَصنَّعَ لي وأَتَصنَّعَ له فنَهْلِكَ.

[٢٨٥/١ ط] /٣٦٣ ـ الحسن بن محمد الأنماطي البَغْدَادي:

نقلَ عن إمامنا أحمدَ مسائلَ صالحةً.

قال الخَلَّالُ[5]: وأخبرني[6] أنه جاءَ إلى أبي عبد الله يوماً، وقد انصرفَ من صلاةِ الظهرِ أو العصرِ، فإذا نحن بثلاثةِ مشايخ من أهلِ خُرَاسان قد وقَفُوا بالباب، فقالوا: يا أبا عبد الله نسألكَ عن مسألةٍ، قال: قد قلتُ اليومَ لا أجيبُ في مسألةٍ، ولكن ترجعونَ فأجيبكُمْ إن شاءَ اللهُ تعالى.

---

٣٦٢ ـ ترجمته في طبقات الحنابلة ١٣٨/١، والمقصد الأرشد ٣٣١/١ ـ ٣٣٢.

٣٦٣ ـ ترجمته في طبقات الحنابلة ١٣٨/١، والمقصد الأرشد ٣٣٣/١.

....

(١) في م: (وعزاء) ولعله تحريف.

(٢) ذكره المتقي الهندي في «كنز العمال» رقم (٤٦٠٣٣) (٦٠٧/١٦) من رواية ابن جرير في «تهذيب الآثار» وجزء حديث السيدة عائشة رضي الله عنها لم يطبع حتى الآن؛ وهذا الحديث ضعيف وسعد الإسكاف، هو سعد بن طريف الإسكاف الحنظلي، متروك رماه ابن حبان بالوضع، كما في التقريب لابن حجر وهو في «الصحيحين» مختصر من حديث ابن عمر «لعن الله الواصلة والمستوصلة» وانظر «جامع الأصول» لابن الأثير (٧٥٦/٤ ـ ٧٥٧) بتحقيقنا (ع).

(٣) الخبر في الطبقات والمقصد.

(٤) في م: (لاتعنون) وهي خطأ، وفي المقصد الأرشد: (لايعنون).

(٥) سترد ترجمته في هذا الجزء برقم ٥٨١

(٦) الخبر في طبقات الحنابلة.

وقال الخَلاَّل[1]: سمعتُهُ يقولُ: رأيتُ عبد الله إذا أقيمتِ الصلاةُ رفَعَ يديه وقد قال المؤذنُ (لا إله إلاَّ الله)، فقال أبو عبد الله: (لا إله إلاَّ الله الحق المُبين).

٣٦٤ ـ الحسن بن محمد بن الحارث السِّجِسْتاني[2]:

نَقَلَ عن إمامِنا أشياءَ.

قال: قلت لأبي عبد الله: التَّخَلِّي أَعْجَبُ إليكَ؟ فقال: التَّخَلِّي على علمٍ.

وقال: يُرْوَى عن النبيِّ ﷺ أنه قال: «الذي يُخالِطُ الناسَ ويَصبِرُ على أذاهم» ثم قال أبو عبد الله: رواية شعبة عن الأعمش، ثم قال: «مَنْ يَصْبِرُ على أذاهم»[3].

قال: وسُئِلَ أحمدُ رحمه اللهُ عن الرَّجلِ يَشْتَري العَبْدَ فَيَبْقَى سنةً ثم يَبيعُهُ، فَيَدَّعي عليه المُشْتَري أنه آبقٌ[4]، يحلفُ الرجلُ البائعُ أنه لم يأبِق قَطُّ، أو يحلفُ على أنه لم يأبِق عندي؟ قال: يحلف على أنه لم يأبِق عِنْدَهُ، ولم يَرَ أن يحلفَ على أنَّه لم يأبق قَطُّ، قيل له: إن هؤلاء يُحَلِّفونَه[5] على أنه لم يأبِق قط، قال: لا يحلفُ إلا عنده؛ قال أحمدُ: إلا أن يكونَ ولد عنده فيحلفُ على أنه لم يأبِق قط.

---

٣٦٤ ـ ترجمته في طبقات الحنابلة ١٣٩/١، والمقصد الأرشد ٣٣٣/١.

....

(١) الخبر في طبقات الحنابلة والمقصد الأرشد.

(٢) السِّجِسْتاني: قال السمعاني: بكسر السين المهملة والجيم، وسكون السين الأخرى، بعدها تاء منقوطة بنقطتين من فوق: هذه النسبة الى سجستان وهي إحدى البلاد المعروفة بكابل) وقال ياقوت: سجستان بكسر أوله وثانيه وسين أخرى مهملة: بينها وبين هراة عشرة ايام ثمانون فرسخاً وهي جنوبي هراة، وانظر الأنساب ٢٢٥/٣، ومعجم البلدان ١٩٠/٣ ـ ١٩٢، وبلدان الخلافة ٣٧٢ ومابعدها.

(٣) رواه أحمد في «المسند» والترمذي رقم (٢٥٠٩) في القيامة وابن ماجة رقم (٤٠٣٣) في الفتن، من حديث عبد الله بن عمر بن الخطاب رضي الله عنهما، وهو حديث صحيح (ع).

(٤) في طبقات الحنابلة : (أبِقَ).

(٥) في ط : (يحلفون) وهو تحريف.

وقال قالَ أحمدُ: ثلاثةٌ إذا كانَ الطلب: الخيار، والحدود[1]، والشفعة، يعني إذا كانَ قد طلبَ الميِّتُ فللورثةِ أن يطلبوا في الحدود وفي الشفعة وفي الخيارِ.

[ط ٢٨٦/١] /٣٦٥ ـ الحسن بن منصور الجَصَّاص:

ذكره أبو بكر الخَلاَّل فيمَنْ رَوى عن أحمد، فقال: أَخْبَرني أبو محمد الصَّائغ، حَدَّثَنا يعقوبُ بن العبَّاس الهاشمي، قال[2]: سمعتُ الحسنَ بن منصورٍ الجَصَّاصُ يقول: قلتُ لأحمدَ بن حنبلٍ: إلى متى يكتبُ الرجلُ؟ قال: إلى أن يموتَ.

٣٦٦ ـ الحسن بن مخلد بن الحارث:

ممَّن رَوَى عن أحمدَ.

٣٦٧ ـ الحسن بن الهَيْثَم البَزَّار:

ذكره الخَلاَّل فقال: أنبأنا الحسنُ بن الهَيْثَم البَزَّار، قال: قلتُ لأحمدَ بن حنبل: إني أطلبُ العلمَ، وإنَّ أميّ تَمْنَعُني من ذلك تُريدُ مني أن أشتغلَ بالتِّجارة، قال لي: دارِها وأرْضِها ولا تَدعِ الطَّلَبَ.

[١١٧] /٣٦٨ ـ الحسن بن الوَضَّاح / المُؤَدِّبُ أبو محمد:

مِمَّنْ رَوَى عن إمامِنا أحمدَ، قال: حَدَّثَنا أحمدُ بن حَنْبلٍ، حَدَّثَنا وكيعٌ، عن سُفيان، عن يونُس، عن الحسن أنَّ سعيدَ بن المُسَيَّب زَوَّجَ ابْنَتَه على دِرْهَمَيْن.

---

٣٦٥ ـ ترجمته في طبقات الحنابلة ١٤٠/١، والمقصد الأرشد ٣٣٨/١.

٣٦٦ ـ ترجمته في طبقات الحنابلة ١٤٠/١، والمقصد الأرشد ٣٣٨/١.

٣٦٧ ـ ترجمته في تاريخ بغداد ٤٥٠/٧، وطبقات الحنابلة ١٤٠/١.

٣٦٨ ـ ترجمته في طبقات الحنابلة ١٤٠/١، والمقصد الأرشد ٣٤٠/١ ـ ٣٤١.

---

(١) في ط: (الحدود) من غير الواو.

(٢) ليست اللفظة في م.

٣٦٩ ـ الحسين[1] بن إسماعيل:

نقلَ عن إمامنا أشياءَ.

منها: قال: قِيلَ لأحمد بن حنبل وأنا أَسمعُ: يا أبا عبد الله، كم يكتبُ الرجلُ من الحديثِ حتّى يمكنه أن يُفْتي؟ يكفيه مئةُ ألفٍ؟ قال: لا، قيل له[2]: مئتا ألف؟ قال: لا، قيل له[2]: ثلاث مئة ألف؟ قال: لا، قِيل أربع مئة ألف؟ قالَ: لا، قيل: خمس مئة ألف؟ قال: أرجو.

٣٧٠ ـ الحسين[1] بن إسحاق أبو علي الخِرَقي[3]:

ط [٢٨٧/١]

/سأَلَ إمامنا عن أشياءَ.

منها: قال: سألتُه ـ يعني أحمد بن حنبل ـ عَنِ المَسْحِ على العِمامة، فقال: لا بأسَ، ولكن إذا خَلَعها خلعَ وضوءَه، مثل[4] الخُفَّين، وسألتُه عن المسح على الجَوْرَبَيْن، فقال: إذا استمسك على[2] القدمين فلا بأسَ.

٣٧١ ـ الحسين[1] بن إسحاق التُّسْتَري[5]:

---

٣٦٩ ـ ترجمته في طبقات الحنابلة ١٤١/١، والمقصد الأرشد ٣٤٢/١.

٣٧٠ ـ ترجمته في طبقات الحنابلة ١٤٢/١، والمقصد الأرشد ٣٤٢/١.

٣٧١ ـ ترجمته في الطبقات الحنابلة ١٤٢/١، ومختصر ابن منظور ٩٥/٧، وسير أعلام النبلاء ٥٧/١٤، والمقصد الأرشد ٣٤٣/١، وتهذيب تاريخ دمشق لبدران ٢٨٨/٤.

....

(١) في م: (الحسن) وهو تصحيف.

(٢) ليست اللفظة في م.

(٣) الخِرَقي: قال السمعاني: (بكسر الخاء المعجمة، وفتح الراء، وفي آخرها القاف، هذه النسبة إلى بيع الثياب والخرق منهم جماعة ببغداد وأصبهان) الأنساب ٣٤٩/٢، وانظر اللباب ٤٣٥/١.

(٤) في م: (ومثل).

(٥) التُّسْتَري: قال ياقوت (بالضم ثم السكون وفتح التاء الأخرى وراء) وقال السمعاني: (هذه النسبة إلى تستر بلدة من كور الأهواز من بلاد خوز ستان يقولها الناس شوشتر، وبها قبر البراء بن مالك رضي الله عنه). انظر معجم البلدان ٢٩/٢، والأنساب ٤٦٥/١.

ذكره أبو بكر الخَلاَّل، فقال: شيخٌ جليلٌ، سمعت منه سنة[1] خمسٍ وسبعين وقْتَ خروجي[2] إلى كَرْمانَ[3]، وكان عنده عن أبي عبد الله[4] جزءُ مسائل كبار[4] وكان رجلاً مُقَدَّماً، رأيتُ موسى بن إسحاق القاضي يُكْرِمُه ويُقَدِّمُهُ.

٣٧٢ ـ الحُسَيْن بن بَشّار المُخَرَّمي[5]:

قال أبو بكر الخَلاَّل[6]: أخبرني الحسين بن بَشّار قال: سألتُ أحمدَ بن حنبل عن مسألةٍ في الطَّلاقِ، فقال: إن فَعَلَ حَنِثَ، فقلتُ يا أبا عبد الله اكتبْ لي بخطِّكَ، فكتب لي في ظهر الرُّقْعَة «قال أبو عبد الله: إن فَعَلَ حَنِثَ»، قلت: يا أبا عبد الله إن أفتاني إنسانٌ ـ يعني أن لا يَحْنَثَ ـ فقال لي: تعرفُ حلقةَ المَدَنِيِّين؟ قلت: نعم ـ قال الحُسين بن بَشّار: وكانت للمدنِيِّينَ حلقةٌ عندنا في الرُّصافة في مسجدِ الجامع ـ فقلتُ: فإن أَفْتَوْني يدخُلُ؟ قال: نعم.

---

٣٧٢ ـ ترجمته في طبقات الحنابلة ١٤٢/١، والمقصد الأرشد ٣٤٤/١

(١) ليست اللفظة في ط.

(٢) في م: (خروجه).

(٣) كَرْمان: بالفتح، ثم السكون، وآخره نون، وربما كسرت والفتح أشهر بالصحة. وقد تقدم التعريف بها في ص ٧٢.

(٤) ليست اللفظة في م.

(٥) قال السمعاني: (المُخَرَّمي بضم الميم، وفتح الخاء المعجمة، وتشديد الراء المكسورة: هذه النسبة إلى المُخَرَّم وهي محلة ببغداد مشهورة وإنما قيل لها المخرم لأن بعض ولد يزيد بن المخرم نزلها فسميت به. قاله ابن الكلبي). الأنساب ٢٢٣/٥. وانظر معجم البلدان ٧١/٥.

(٦) انظر الترجمة ٥٨١ من هذا الجزء.

٣٧٣ ـ الحسين بن علي أبو علي :

ذكره أحمدُ السِّنجِي فيمن لقيَ إمامَنا وسمعَ منه، وله كتابٌ مُصَنَّفٌ في السُّنَّة رَدَّ فيه على الجَهْمِية.

٣٧٤ ـ الحسين بن مِهْران:

ط [٢٨٨/١] /ذكره الخَلاَّل(١) فيمَنْ رَوَى عن أحمدَ رحمه الله تعالى.

٣٧٥ ـ حَرْب بن إسْماعيل بن خَلَف الحَنْظَلي(٢) الكرْمَاني(٣) أبو محمد وقيل : أبو عبد الله.

ذكره أبو بكر الخَلاَّل(١)، فقال: رجلٌ جَليلُ القَدْرِ.

حَثَّني(٤) أبو بكر المَرُّوذي(٥) على الخروجِ إليه وقال لي: نَزَلَ ههنا عندي في غرفةٍ لَمَّا قَدِمَ على أبي عبد الله، وكان يكتبُ لي بخطِّه مسائلَ سمعها(٦) من أبي عبد الله،

---

٣٧٣ ـ ترجمته في طبقات الحنابلة ١٤٢/١، والمقصد الأرشد ٣٤٦/١.

٣٧٤ ـ ترجمته في طبقات الحنابلة ١٤٣/١، والمقصد الأرشد ٣٤٩/١.

٣٧٥ ـ ترجمته في الجرح والتعديل ٢٥٣/٣، وطبقات الحنابلة ١٤٥/١-١٤٦، ومختصر تاريخ دمشق ٢٦٤/٦، وسير أعلام النبلاء ٢٤٤/١٣، وتذكرة الحفاظ ٧٦/٢، والمقصد الأرشد٣٥٤/١، وطبقات الحفاظ ٢٧١، وتهذيب تاريخ دمشق لبدران ١٠٨/٤.

قلت: وفي هذه المصادر أنه ت وفي سنة ثمانين ومئتين.

....

(١) انظر الترجمة رقم (٥٨١) من هذا الجزء.

(٢) الحَنْظَلي: قال السمعاني: النسبة إلى بني حنظلة وهم جماعة من غطفان، الأنساب ٢٧٩/٢.

(٣) الكَرْماني: قال السمعاني: هذه النسبة إلى كرمان. انظر الأنساب ٥٦/٥، قلت وقد تقدم الحديث عن كرمان في هامش الترجمة ٣٧١.

(٤) في ط وأصل م (حدثني) وهي خطأ واستدرك الصحيح في هامش م. وفي أقصى الهامش لفظة (بلغ) وفوقها حرف (ق).

(٥) هو أحمد بن محمد بن الحجاج بن عبد العزيز أبو بكر المروذي. تقدمت ترجمته في الجزء الأول رقم ١١٨.

(٦) في م: (سمعتها).

وكتب لي إليه أبو بكر المَرُّوذي كتاباً وعلاماتٍ كان حربٌ يعرفُها، فقدمت بكتابه إليه، فَسُرَّبه، وأظهرَهُ لأهل بلده، وأكرَمني، وسمعتُ منه هذه المسائلَ، وكان رجلاً كبيراً، عنده عن أبي الوليد وسليمانَ بن حربٍ وغيرِهما، وكان سِنُّهُ أكبرَ من ذلك، ولكنَّه قال لي: كنت أتصوَّفُ قديماً، فلم أتقدَّمْ في السَّماعِ، وقال لي: هذه المسائِلُ حفظتُها قبلَ أن أقدمَ إلى أبي عبد الله، وقبلَ أن أقدم إلى إسحاق بن رَاهَوَيْهِ[1]، وقال لي: هي أربعةُ آلافٍ عن أبي عبد الله وإسحاق بن راهويه، ولم أعدها.

قال حربٌ: قلت لأحمدَ: أُنصَلِّي خَلْفَ رجلٍ يُقَدِّمُ علياً على أبي بكر وعُمَر؟ قال: لا تُصَلِّ خلفَ هذا.

وقال حَرْبٌ[2]: سألتُ أحمدَ عن قراءةِ حمزةَ، فقال: لا تُعْجِبُني، وكرهه كراهيةً شديدةً، والكِسَائي.

وقال حَرْبٌ: قلتُ لأحمد: الإدغامُ، فكَرِهَهُ.

وقال: سمعتُ أحمد يكره الإمالةَ مثل (والضُّحى) و(الشَّمْسِ وضُحاها) وقال: أكرهُ الخَفْضَ الشَّديدَ والإدغامَ.

وقال: سمعتُ أحمدَ بن حنبل يقول: النّاسُ[3] يحتاجونَ إلى العلمِ مثلَ الخبزِ والماءِ، لأنَّ العلمَ يُحْتَاج إليه في كل ساعةٍ، والخبزُ والماءُ في كلِّ يومٍ مرةً أو مَرَّتَين.

٣٧٦ ـ حُبَيْشُ بنُ سِنْدِيٌّ:

ذكره أبو بكر الخَلاَّل[4] فقال:

---

٣٧٦ ـ ترجمته في تاريخ بغداد ٢٧٢/٨، وفيه (حبيش بن سندي القطيعي) وطبقات الحنابلة ١٤٦/١، والمقصد الأرشد ٣٥٦/١.

(١) تقدمت ترجمته برقم ٤٣ من الجزء الأول.

(٢) سيرد هذا الخبر مرة أخرى بعد صفحات في ترجمة رقم ٣٧٦ وسيتحدث عن سبب كراهيته لهذه القراءة.

(٣) ليست اللفظة في ط.

(٤) انظر الترجمة ٥٨١ من هذا الجزء.

من كبار أَصْحابِ أبي عبد الله، ينزلُ القَطِيعَة[1]،

وبلغني أنَّه كتبَ عن أبي عبد الله نحواً من عِشرين ألفَ حديثٍ، وكانَ رجلاً / [ط ٢٨٩/١] جليلَ القدرِ جداً . وعنده عن أبي عبد الله جُزْءان مسائلِ مُشْبعة حسان جداً يُغْرِب فيها على أصحاب أبي عبد الله، فمضيتُ إليه، فأَبى أن يُحَدِّثني بها، وقال: أنا لا أُحَدِّثُ بهذه المسائل وأبو بكر المَرُّوذي[2] حَيٌّ، وكان يُكْرِم أبا بكر المَرُّوذِي، ودار بيني وبينه كلامٌ كثيرٌ، ومضيتُ من عنده على أن أسألَ أبا بكر المَرُّوذي يسأله أن يقرأها عليَّ فشُغِلْتُ[3]، فت وفي ولم أَسْمَعْها، فوجدتُها بعد ذلك/ عند محمد بن هارون الوَرَّاق [١١٨] فسمعتها.

وهو رجلٌ ما شئتَ، يالكَ من رجلٍ، جليلُ القدرِ، كثيرُ العلم، مُقَدَّمٌ عندهم في القَطِيعَة[1].

قال حُبَيْشُ بن سِنْدِيّ: قيل لأبي عبد الله: هؤلاءِ الذين امْتُحِنُوا[4] نَكْتُبُ عنهم؟ قال: أمَّا أنا فلا أَرْوي عن أحدٍ منهم، قيل له: حُكِيَ عنكَ أنك تأمرُ بالكتابِ عن القَوَاريري، فأنكرَ ذلك، وقالَ: أنا أقول: لا أروي عن أحدٍ منهم، وتقول: تأمر[5] بالكتابِ عنهم؟

وقال حُبَيْشٌ[6] أيضاً: سُئِل أبو عبد الله عن قراءةِ حَمْزَةَ، فقال: نعم أكرَهُها أشَدَّ الكراهيةِ، قيل: ما تكرَهُ منها؟ قال: هي قراءةٌ مُحْدَثَة ما قرأ بها أحدٌ إنما هو إيهْ وآه.

٣٧٧ ـ حُرَيْث بن عبد الرحمن، أبو عمرو:

---

٣٧٧ ـ ترجمته في طبقات الحنابلة ١٤٧/١، والمقصد الأرشد ٣٥٧/١.

....

(١) ذكر ياقوت نيفاً وثلاث عشرة قطيعة كلها في بغداد، انظر معجم البلدان ٣٧٦/٤ ـ ٣٧٨.

(٢) تقدمت ترجمنه في الجزء الأول برقم ١١٨.

(٣) اللفظة مستدركة تحت السطر الأخير في م.

(٤) اللفظة مستدركة في الهامش الأيمن في م.

(٥) في م: (تأمرنا).

(٦) تقدم الخبر في الترجمة رقم ٣٧٥.

خُرَاساني، ذكره أبو بكر الخَلاَّل[1] فيمَنْ رَوَى عن أحمد.

٣٧٨ ـ حُرَيْث بن عَمَّار:

ذكره الخَلاَّل[1] فيمَنْ رَوَى عن أحمد.

٣٧٩ ـ الحكَمُ بن نافعٍ أبو اليَمَان:

[ط ٢٩٠/١] /حدَّث عن جماعةٍ منهم إمامُنا.

قال: قال لي أحمد بن حنبل: كيف سمعتَ الكتبَ من شُعَيْب بن أبي حَمْزَةَ[2]؟ قلتُ: قرأتُ عليه بعضَه، وبعضُه قرأه عليَّ، وبعضٌ أجاز لي[3]، وبعضٌ مناولةً، فقال: قل في كله: أخبرنا[4] شُعَيْب[5].

وقد روى البخاريّ عنه في الصحيح[6].

٣٨٠ ـ حُمَيْد بن الصَّبَّاحِ، مَوْلَى المَنْصور:

نَقَلَ عن إمامِنا أشياءَ.

منها: قال: سألتُ أحمدَ بن حنبل: كم بَيْنَنا وبَيْنَ عرشِ ربِّنا تباركَ وتَعالى؟ فقال: دَعْوةُ مُسْلِمٍ يُجيبُ اللهُ دَعْوتَهُ.

---

٣٧٨ ـ ترجمته في طبقات الحنابلة ١٤٨/١، والمقصد الأرشد ٣٥٧/١.

٣٧٩ ـ ترجمته في تاريخ البخاري ٣٤٤/٢، والجرح والتعديل ١٢٩/٣، وطبقات الحنابلة ١٤٨/١، ومناقب الإمام أحمد ١٠٦، ومختصر ابن منظور ٢٣١/٧، والعبر ٣٨٤/١، وسير أعلام النبلاء ٣١٩/١٠، والوافي ١١٤/١٣، وتهذيب التهذيب ٤٤٠/٢، والمقصد الأرشد ٣٥٨/١، وشذرات الذهب ـ ط. دار ابن كثير ـ ١٠٢/٣.

٣٨٠ ـ ترجمته في تاريخ بغداد ١٦٢/٨، وطبقات الحنابلة ١٥٠/١، والمقصد الأرشد ٣٦٢/١.

(١) انظر الترجمة ٥٨١ من هذا الجزء.

(٢) ت وفي سنة ١٦٢ أو ١٦٣ هـ انظر سير أعلام النبلاء ١٨٧/٧-١٩٢.

(٣) كذا في م، وفي ط:(أجازتي) وفي الطبقات والمقصد (إجازة) والرواية الأخيرة أقرب للسياق.

(٤) في م: (انا شعيب).

(٥) تحدث الذهبي عن الرواية عن شعيب في سير أعلام النبلاء ١٩٠/٧-١٩١.

(٦) ذكره أبو نصر الكلاباذي في رجال صحيح البخاري ٣٤٧/١-٣٤٨.

وقال حُمَيد بن الصبَّاح: حَدَّثني أبي قال: أرادَ المَنصورُ أن يَذْرَعَ الكَرْخَ، فقال لي: احمِلْ لي[1] الذراعَ مَعَكَ، فخرجَ وخرجتُ مَعَه، فنسيتُ أنْ أحملَ الذِّراعَ، فلما صِرْنا بباب الشَّرقيَّة قال لي: أين الذِّراعُ؟ فدُهِشْتُ وقلتُ: أُنسيتُهُ[2] يا أميرَ المؤمنين، فَضَرَبَني بالمِقْرَعَة فشجَّني وسالَ الدَّمُ على وَجْهي، فَلَمَّا رآني قال: أنتَ حرٌّ لوجهِ الله تعالى، حَدَّثَني أبي عن أبيه عن ابن عبَّاسٍ قال: قال رسول الله ﷺ:

«مَنْ ضربَ عبْدَهُ في غيرِ حَدٍّ حتى يسيلَ دمُه فكفَّارتُه عِتْقُه»[3].

٣٨١ ـ حَمْدويه بن شداد:

نَقَلَ عن إمامنا أحمدَ رضيَ اللهُ عنه أشياءَ.

٣٨٢ ـ حَرَمِيّ بن يُونُس:

نَقَلَ عن إمامنا أشياءَ.

منها: قال: أتيتُ أبا عبد الله، فسألتُه عن حديثٍ، فقال: نعم حتى أُخَرِّجَهُ لكَ، قال: فلمَّا كانَ في نصفِ النَّهار إذا رجلٌ يدقُّ عليَّ الباب، قال: فخرجتُ، فإذا أبو عبد الله، فقلت: [هل من][4] حاجةٍ؟فقال: نعم، / فقلتُ: تدخلُ؟ قال: نعم، فدخلَ [ط ٢٩١/١] فأخرجَ إليَّ رقعة[5] فيها أحاديثُ، فقرأها عَليَّ، ثم أَبْرَدَ[6] عندي ومَضى.

وقال إمامُنا لِحَرَمي: كم فَضْلُ الصلاةِ عند الناسِ من الفُرادَى إلى الجماعة؟ فقال حَرَمي: خمسة وعشرون، فقال أحمد: إني سمعت عبد الرزاق يقول: إنها مئةُ صلاةٍ:

---

٣٨١ ـ ترجمته في طبقات الحنابلة ١٥١/١، والمقصد الأرشد ٣٦١/١.

٣٨٢ ـ ترجمته في طبقات الحنابلة ١٥١/١.

....

(١) ليست اللفظة في م.

(٢) في م: (أنسيت) وهي ناقصة.

(٣) رواه الخطيب البغدادي في «تاريخ بغداد» (١٦٢/٨) من حديث ابن عباس، وإسناده ضعيف ولكن رواه أحمد (٤٥/٢) ومسلم رقم (١٦٥٧) من حديث ابن عمر بلفظ «من ضرب غلاماً له حداً لم يأته، أو لطمه فإن كفارته أن يعتقه»، وهو حديث صحيح (ع).

(٤) مابين الحاصرتين ليس في م واستدرك عن ط.

(٥) في ط: (ورقةً).

(٦) الإبراد انكسار الوهج والحرّ، وهو الدخول بالبرد، النهاية في غريب الحديث ١١٤/١.

مَنْ أجابَ الدّاعي فهي خمسة وعشرون، ومن صَلَّى في الصفّ الأول فهي خمسون، ومن صلَّى يَمْنَةَ الإمامِ فهي خمسةٌ وسبعون، ومن صَلَّى في نُقْرَةِ الإمام فهي مئةُ صلاةٍ.

٣٨٣ ـ حَمْدان بن ذي النُّون:

أَحد مَنْ شاهَدَ أحمد رضي الله عنه، فيما ذكر أبو ذَرْ الهَرَوي[١].

قال حَمْدان بن ذي النُّون: ما رأتْ عَيْني مثلَ أحمد بن حنبل رحمه الله في وَرَعه وحِفْظِ لسانه.

٣٨٤ ـ خُشْنَام بن سَعيد[٢]:

نَقَلَ عن إمامِنا أشياءَ.

منها قال: سألتُ أحمدَ، قلتُ: نكتبُ[٣] الحديثَ عَمَّن يأخذُ الدَّراهِمَ على الحديثِ؟ قال: لا تَكْتُبْ[٣] عَنْهُ.

وقال خُشْنَام بن سَعيد[٤]: قلتُ لأحمدَ بن حَنْبَلٍ: كان يحيى [٥]بن يحيى[٥] إماماً قال: كان عِنْدي إماماً، ولو كانَتْ عندي نفقةٌ لرحلتُ إلى يَحْيى بن يحيى.

---

٣٨٣ ـ ترجمته في طبقات الحنابلة ١/١٥١، والمقصد الأرشد ١/٣٦١ ـ ٣٦٢.

٣٨٤ ـ ترجمته في طبقات الحنابلة ١/١٥٢، والمقصد الأرشد ١/٣٧١.

(١) هو عَبْدُ بن أحمد بن محمد الهَرَوي راوي الصحيح، ت وفي سنة ٤٣٥ وقيل: سنة أربع وألف معجماً لشيوخه. انظر تاريخ بغداد ١١/١٤١، وسير أعلام النبلاء ١٧/٥٥٤ ـ ٥٦٣.

(٢) كذا في الأصل: «سعيد» وفي الطبقات والمقصد (سعد). والضبط عن المقصد الأرشد.

(٣ ـ ٣) في الأصل: (تكتب. . . لا نكتب).

(٤) الخبر في الطبقات والمقصد وسير أعلام النبلاء ١٠/٥١٤.

(٥ ـ ٥) ليس مابين الرقمين في ط. وهو يحيى بن يحيى بن بكر بن عبد الرحمن أبو زكريا التميمي المنقري النيسابوري الحافظ شيخ البخاري ومسلم وغيرهما. قال أحمد بن حنبل: ما رأى يحيى بن يحيى مثل نفسه، وما رأى الناس مثله. وقال إسحاق بن إبراهيم مات يحيى بن يحيى يوم مات وهو إمام لأهل الدنيا مات سنة ٢٢٦ هـ. وانظر التاريخ الكبير ٨/٣١٠، والجرح والتعديل ٩/١٩٧ وسير أعلام النبلاء ١٠/٥١٢ ـ ٥١٩، وتهذيب التهذيب ١١/٢٩٦، وشذرات الذهب ٣/١٢٠.

٣٨٥ ـ دِلاَّن أبو الفضل الرَّازي:

ممن لقي أحمد

٣٨٦ ـ الرَّبيعُ بن نافِعٍ أبو تَوْبَة:

ط
/قال ابن أبي حاتم: حَدَّثَنا عليٌّ بن الحسين قال: سمعتُ أبا تَوْبَةَ الرَّبيعَ بن نافعٍ [٢٩٢/١] قال: قلت لأحمدَ بن حنبل: إنَّا قد لَقِينا من ضَعْفِ أهلِ العراقِ في السنَّةِ، فأَيُّ شيءٍ تقولُ فيمَنْ زَعَم أن القُرْآنَ مَخْلوقٌ؟ فقال؛ أقولُ: إنَّه كافرٌ، قلتُ: فما تقولُ في دمه؟ فقالَ:حَلالٌ بَعْدَ أن يُسْتَتابَ، فقلتُ: أَدَّيْتَها عراقيةً. قال أبو تَوْبَة:لا يُسْتَتَابُ، ولكنَّه يُقْتَلُ.

٣٨٧ ـ زياد بن يَحْيى بن عَبْد الملك بن مَرْوان:

رَوَى عن الإمامِ أحمدَ مسائلَ صالحةً، وكانَ مُقَدَّماً في زمانِهِ ورعاً صالحاً.

٣٨٨ ـ زُهَيْر بن أبي زُهَيْر:

نقلَ عن إمامِنا أشياءَ.

منها قال/: قلتُ لأحمدَ بن حنبلٍ: إنَّ فلاناً ـ يَعْني أبا يوسُفَ ـ رُبَّما سَعَى في الأمورِ [١١٩] مِثْلَ المَصانعِ والمَسَاجدِ والآبارِ. فقال لي أحمد: لا، نَفْسُه أَوْلَى به، وكَرِهَ أن يَبْذُلَ الرَّجُلُ نَفْسَهُ ووَجْهَهُ.

---

٣٨٥ ـ ترجمته في طبقات الحنابلة ١٥٥/١، والمقصد الأرشد ٣٨٨/١ والضبط عنه.

٣٨٦ ـ ترجمته في طبقات الحنابلة ١٥٦/١، ومختصر ابن منظور ٣٠٧/٨، وسير أعلام النبلاء ٦٥٣/١٠، والعبر ٤٣٦/١، والوافي بالوفيات ١٤/ ٨٣ ـ ٨٤، والمقصد الأرشد ٣٩٠/١ ـ ٣٩١، وشذرات الذهب ١٨٩/٣، وتهذيب بدران لتاريخ دمشق ٣١٠/٥ ـ ٣١١.

٣٨٧ ـ لم أجد ترجمة لزياد بن يحيى في كتب الحنابلة، ولا في كتب المصادر العامة. وفي كتب الحنابلة رجل اسمه (زكريا بن يحيى بن عبد الملك بن مروان أبو يحيى الناقد وهو من شيوخ ابن حنبل) فلعله أخوه. انظر تاريخ بغداد ٤٦١/٨ ـ ٤٦٢، وطبقات الحنابلة ١٥٨/١ـ١٥٩، والمقصد الأرشد ٣٩٩/١.

٣٨٨ ـ ترجمته في طبقات الحنابلة ١٥٩/١، والمقصد الأرشد ٤٠٠/١.

وقال زهير: أنا أوَّلُ من تَلَقَّى[1] أبا عبد الله في دارِ إسحاقَ قبلَ أن يَخْرُجَ من الحَرَّاقة، قال: فخرجَ وعليه الكساءُ الذي خُلِعَ عليه[2] فسقطَ، قال: فجعلَ يجرهُّ وما سواهُ عَلَيْه.

٣٨٩ ـ زُهَيْر بن محمد بن قُمَيْر المروزي:

ممن روى عن أحمد.

٣٩٠ ـ سُلَيْمان بن المُعافَى بن سُلَيمان الحَرَّاني[3]:

حَدَّثَ عن إمامِنا، قال: حدثنا أحمدُ بن حنبل، حدثنا يحيى بن سعيد، عن إسماعيل ابن أبي خالدٍ، عن الشعبي: أنه قال لجابرٍ الجُعْفيِّ: لا تموتُ حتى تأتيَهم بالكذب، فما مات حتى أتاهم بالكذب على رسول الله ﷺ.

[ط ٢٩٣/١] /٣٩١ ـ سُلَيْمان بن داود الشَّاذَكُوني[4]:

نقلَ عن إمامِنا أشياء.

---

٣٨٩ ـ ترجمته في تاريخ بغداد ٤٨٤/٨، وطبقات الحنابلة ١٥٩/١، وسير أعلام النبلاء ٣٦٠/١٢، والوافي بالوفيات ٢٠/٢، والشذرات ٢٥٧/٣.

٣٩٠ ـ ترجمته في طبقات الحنابلة ١٦٢/١ـ١٦٣، والمقصد الأرشد ٤٢٩/١ـ٤٣٠.

٣٩١ ـ ترجمته في تاريخ بغداد ٤٠/٩، وطبقات الحنابلة ١٦٣/١، وسير أعلام النبلاء ٦٧٩/١٠، والعبر ٤١٦/١، وتذكرة الحفاظ ٢٨٨/٢، والوافي بالوفيات ٣٧٩/١٥ـ٣٨٠، والمقصد الأرشد ٤١٤/١ـ٤١٥، وشذرات الذهب ١٥٨/٣.

---

(١) في ط: (لقي).

(٢) ليست اللفظة في م.

(٣) الحرّاني: قال ابن الأثير (بفتح الحاء، وتشديد الراء، وفي آخرها نون. هذه النسبة إلى حرّان، وهي مدينة بالجزيرة، قيل هي من ديار ربيعة). اللباب ٣٥٣/١، وانظر الأنساب ١٩٥/٢.

(٤) الشاذكوني: بفتح الشين المعجمة، والذال المعجمة، وبينهما الألف، وضم الكاف، وفي آخرها النون، هذه النسبة إلى شاذكونة وإنما نسب إلى ذلك لأن أبا المنتسب كان يتجر إلى اليمن وكان يبيع هذه المضربات الكبار وتسمى شاذكونه فنسب لها). وقال الفيروزبادي (الشاذكونة: ثياب غلاظ مُضَرَّبة تعمل باليمن، وإلى بيعها نسب أبو أيوب الحافظ) (القاموس: شذن).

منها: قال: عليٌّ بن المَدِيني يتشبَّه بأحمد بن حنبل، أَيهات[1] ما أشبهَ السُّكَّ[2] باللُّكِّ[3]، لقد حضرت من ورعه شيئاً بمكةَ أنَّه رهَنَ سَطْلاً عند فاميٍّ[4] فأخذَ شيئاً يَقُوتُه، فجاءَهُ فأعطاهُ فكاكَهُ، فأخرج له سَطْلين فقال: انظرْ أيهما سطلُكَ فخُذْه، قال: لا أدري، أنت في حلٍّ منه ومِمَّا أَعْطَيْتُكَ في حِلٍّ، فقال الفامِيُّ: واللهِ إنه لسَطْلُه، وإنما أردتُ امتحانَهُ.

٣٩٢ - سُلَيْمان بن عبد الله السِّجْزِي[5]:

روى عن إمامِنا أشياء.

منها[6] قصةُ المِحْنَة[7] وما وَقَعَ له من المُعْتَصِم، وقد تقدَّم ذِكْرُ المحنة في ترجمة الإمام[8] رضي الله عنه.

٣٩٣ - سُلَيْمان القَصير:

سأَلَ إمامنا عن أشياءَ.

---

٣٩٢ - ترجمته في طبقات الحنابلة ١/١٦٣-١٦٧، والمقصد الأرشد ١/٤١٩-٤٢٤ ولقبه بالإسكاف.

٣٩٣ - ترجمته في طبقات الحنابلة ١/١٦٧.

(١) أَيهات لغة في هَيْهات. (القاموس: هيه).

(٢) السُّك: ضربٌ من الطيب يركب من مسك ورامك. (اللسان سكك).

(٣) اللك: نبات يُصبغ به (القاموس: لكك).

(٤) الفاميّ: البقال. الأنساب ٤/٣٤٣.

(٥) السجزي: بكسر السين المهملة وسكون الجيم، وفي آخرها الزاي، هذه النسبة إلى سجستان وهي اسم لناحية تقع جنوبي هراة. انظر الأنساب ومعجم البلدان.

(٦) في ط: (ومنها).

(٧) خبر المحنة ورد في الطبقات وفي المقصد الأرشد.

(٨) انظر الجزء الأول - الترجمة رقم ١.

منها ما رواه أبو بكر الخَلاَّل[١] قال: أخبرني محمد بن عمرو بن مكرم قال: حدثني سُلَيْمان القَصِير قال: قلت لأحمد بن حنبل: يا أبا عبد الله، أيَّ شيء تقولُ في رجلٍ ليس عنده شيءٌ، وله قرابةٌ عندهم[٢] وليمةٌ، ترى أن يستقرِضَ ويُهْدِيَ لهم؟ قال: نعم.

٣٩٤ ـ سَعيد بن سافِريّ الواسِطي:

حضرَ مجلسَ إمامِنا، وحدَّثَ عنه بأشياء.

منها: قال: كنتُ في مجلسِ أحمد بن حنبلٍ، فقال له رجل: يا أبا عبد الله، رأيتُ يزيدَ ابن هارون في النَّوْمِ، فقلتُ له:/ ما فعلَ اللهُ بكَ؟ قال: غَفَرَ لي ورحمني وعاتبني، فقلت: غَفَرَ لكَ ورحمكَ وعاتبكَ؟ قال نعم، قال لي: يا يزيدَ بن هارون كتبتُ عن حريز[٣] ابن عثمان؟ قلتُ: يارِبٌ ما علمت إلا خيراً، قال: إنه يبغض أبا الحسن عليَّ بن أبي طالب. [ط ٢٩٤/١]

وبإسناده: قال أحمدُ بن سنان: سمعتُ يزيد بن هارون يقول: رأيتُ ربَّ العزة تعالى في النَّوم، فقال لي: يا يزيدُ، تكتبُ عن حريز[٣] بن عثمان؟ فقلت: يا ربُّ ما علمتُ منه إلا خيراً، فقال لي: يا يزيد، لا تكتبْ عنه[٤] فإنَّه يسبُّ علياً.

٣٩٥ ـ سَعيد بن أبي سَعيد، أبو نَصْر، الأَرَاطي:

---

٣٩٤ ـ ترجمته في طبقات الحنابلة ١٦٧/١، والمقصد الأرشد ٤١٥/١ ـ ٤١٦ وفيها (سليمان بن سافري الواسطي).

٣٩٥ ـ ترجمته في طبقات الحنابلة ١٦٨/١ وفيه (الأرطائي).

(١) انظر الترجمة ٥٨١ من هذا الجزء.

(٢) في م: (لهم).

(٣) في م: (جرير بن عثمان) وهو تصحيف وحريز بن عثمان حافظ متقن محدث حمص من بقايا التابعين الصغار. ويرمي بالنَّصب (أي بغض الإمام علي كرم الله وجهه) وقد قال أبو حاتم: لا يصحّ عندي مايقال في رأيه ولا أعلم بالشام أحداً أثبت منه. وقال الإمام أحمد: حريز ثقة ثقة ثقة، لم يكن يرى القدر. ت وفي سنة ثلاث وستين ومئة. وانظر في ترجمته التاريخ الكبير ١٠٣/٣-١٠٤، والجرح والتعديل ٢٨٩/٣، وتاريخ بغداد ٢٦٥/٨-٢٧٠، وميزان الاعتدال ٤٧٥/١-٤٧٦، وسير أعلام النبلاء ٧٩/٧-٨١، وتهذيب التهذيب ٢٣٧/٢-٢٤١.

(٤) في م: (مئة).

نَقَلَ عن إمامِنا أشياءَ.

منها: قال: سمعتُ أحمدَ بن حنبل ـ وسُئِلَ عن الصلاةِ خلفَ المُبْتَدِعَة ـ قال: أما الجَهْميُّ[1] فلا، وأما الرافِضةُ الذين يَردُّونَ[2] الحديثَ فلا.

٣٩٦ ـ سَعيد بن محمد الرَّفَّاء:

نقلَ عن إمامِنا أشياءَ.

منها: قال: سألتُ أباعبد الله عن أمرِ مكةَ، فقال: فُتحت صلحاً، فقلتُ: وأيُّ شيء في ذلك؟ فقال: حديث الزُّهْري[3].

واختار ابن شاقلاّ[4] هذه الروايةَ، والروايةُ الصحيحةُ عن أحمد أنها فُتِحتْ عَنْوَةً، والله أعلمُ.

٣٩٧ ـ سَعيد بن يَعْقُوب:

نقلَ عن إمامنا أشياء.

منها: قال: كتبَ[5] إليَّ أحمدُ بن حنبل: «بسم الله الرحمن الرحيم، من أحمد بن محمد بن حنبل إلى سَعيد بن يَعْقوب، أما بعد فإنَّ الدنيا داءٌ والسلطانَ داءٌ[6]، والعالمُ طبيبٌ، فإذا رأيتَ الطبيبَ يجرُّ الداءَ إلى نفسه فاحْذَرْه، والسلام عليك».

---

٣٩٦ ـ ترجمته في طبقات الحنابلة ١٦٨/١.

٣٩٧ ـ ترجمته في تاريخ بغداد ٨٩/٩، وكنيته فيه (أبو بكر الطالقاني) ووفاته سنة أربع وأربعين ومئتين، وفي طبقات الحنابلة ١٦٨/١.

(١) في الطبقات: (الجهمية) وهي أقرب إلى السياق.

(٢) في م: (يرون) وهو تحريف قلب المعنى.

(٣) ذكره الحافظ الهيثمي في «مجمع الزوائد» (١٧٦/٦ و١٧٧) في فتح مكة من رواية الطبراني عن الزهري مرسلاً (ع).

(٤) هو إبراهيم بن أحمد بن عمر بن حمدان بن شاقلاّ أبو إسحاق البزاز سترد ترجمته في هذا الجزء برقم ٦١٤.

(٥) الكتاب في مناقب الإمام أحمد (الباب الرابع والثلاثون: في مكاتباته) ص ٢٦٧.

(٦) في م: (والسلطان دواء) وهو تحريف.

ط [٢٩٥/١] /٣٩٨ ـ سَلَمَة بن شَبِيب، النَّيسابُوري:

ذكره أبو بكر الخَلاَّل(١) فقال: رفيعُ القدر، حدَّث عنه شيوخنا الأجلَّة، وكان عنده عن عبد الرزَّاق(٢) والشيوخ الكبار، وكان سَلَمةُ قريباً من مُهَنَّا(٣) وإسحاق بن منصور(٤).

ومن جملةِ ما نَقَلَ عن إمامنا ما ذكره أبو بكر بن أيّوب قال: سمعتُ إبراهيمَ الحَرْبي(٥) يقول ـ وسُئِلَ عن فسخِ الحجِّ ـ فقال: قال سلمة بن شبيب لأحمد: كل شيءٍ منك حسنٌ غير خلةٍ واحدةٍ، قال: وما هي؟ قال: تقول بفسخ(٦) الحجِّ إلى العُمْرةِ، قال أحمدُ: كنتُ أُرَى لكَ عَقْلاً، عندي ثمانيةَ عَشَرَ حديثاً صحاحاً أتركُها / لقولك؟ [١٢٠]

وقال سَلَمَة بن شَبِيب: سألتُ أحمد قلت: يا أبا عبد الله، نكتُب عن هؤلاء الذين يأخذونَ الدراهم ويُحَدِّثون؟ قال: لا تكتبُ عنهم ولا كرامة.

وقال سَلَمَة: حَدَّثني حَمّاد الحَفَّار(٧) قال: دخلتُ المقابرَ يومَ الجمعةِ، فما انتهيتُ إلى قبرٍ إلاّ سمعتُ فيه قراءةَ القرآنِ(٨).

---

٣٩٨ ـ ترجمته في الجرح والتعديل ١٦٤/٤، وطبقات الحنابلة ١٦٨/١-١٧٠، وتهذيب الكمال ٢٨٤/١١-٢٨٧، ومختصر ابن منظور لتاريخ دمشق ٨١/١٠، وسير أعلام النبلاء ٢٥٦/١٢، والوافي بالوفيات ٣٢٠/١٥-٣٢١، وتهذيب التهذيب ١٤٦/٤-١٤٧، وشذرات الذهب ٢٢١/٣.

وكنيته في هذه المصادر أبو عبد الرحمن، ووفاته سنة سبع وأربعين ومئتين.

(١) انظر الترجمة ٥٨١ من هذا الجزء.

(٢) هو عبد الرزاق بن همّام الحميري أبو بكر الصنعاني. تقدمت ترجمته في الجزء الأول من هذا الكتاب برقم١٣.

(٣) هو مُهنّا بن يحيى الشامي. سترد ترجمته في هذا الجزء برقم ٥١٩.

(٤) هو المعروف بالكوسج تقدمت ترجمته في الجزء الأول برقم ٦٢.

(٥) تقدمت ترجمته في الجزء الأول برقم ١٥١

(٦) في ط: (يفسخ) وهو تصحيف.

(٧) في طبقات الحنابلة (أحمد الحفار).

(٨) في هذا مبالغة، فإن أهل القبور لايقرؤون القرآن.

وقال سَلَمةُ بن شَبيب: كُنَّا عندَ أحمد بن حنبل، فجاءَهُ رجلٌ، فدقَّ البابَ، وكنّا قد دَخلْنا عليه خفيّاً وَظَننَّا أنه قد غُمِز بنا[1]، فَدَقَّ ثانيةً وثالثةً، فقال أحمدُ: ادخل، قال: فَسلَّم، وقال: أيّكم أحمدُ؟ فأشارَ بعضُنا إليه، قال: جئتُ من البحرِ من مسيرة أربع مئة فرسخٍ، آتاني آتٍ في مَنامي، فقال: إيتِ أحمدَ بن حنبل وسَلْ عنه فإنّك تُدَلُّ عليه، وقُلْ له: إنَّ اللهَ عنك راضٍ، وملائكةُ سَمواتِهِ عنك راضُون، وملائكةُ أرضِه عنك راضون، قال: ثم خَرَج، فما سألَه عن حديثٍ ولا مسألةٍ.

وقد روى عن سلمةَ جماعةٌ منهم مُسلم[2] في الصحيح.

٣٩٩ ـ سُلَيمان بن عبد الله، أبو مُقاتِل:

حَدَّثَ عن إمامِنا بأشياء.

منها: قال: سمعتُ أحمدَ بن حنبل يقول: هَهنا رجلٌ / خَلَقَه اللهُ عزَّ وجَلَّ لهذا [ط ٢٩٦/١] الشأنِ، يُظْهِر كذبَ الكَذَّابين، يعني يحيى بن مَعين[3].

٤٠٠ ـ سُفْيان بن وَكيع بن الجَرّاح:

مِمَّن رَوَى عن أحمد.

قال أبو بكر الخَلاَّل[4]: أنبأنا عبد الله بن أحمد قال: سمعت سُفْيان بن وَكيع يقول: أحفظ عن أبي عبد الله مسألةً منذُ نحوٍ من أربعين سنة، سُئِل عن الطلاق قبل

---

٣٩٩ ـ ترجمته في طبقات الحنابلة ١٧٠/١.

٤٠٠ ـ ترجمته في الجرح والتعديل ٢٣١/٤-٢٣٢، والإرشاد للقزويني ٥٧١، وطبقات الحنابلة ١٧٠/١، ومناقب الإمام أحمد ١٦٦، وتهذيب الكمال ٢٠٠/١١ ـ ٢٠٣، وسير أعلام النبلاء ١٥٢/١٢-١٥٣، والمقصد الأرشد ٤٣١/١ ـ ٤٣٢، وتهذيب التهذيب ١٢٣/٤-١٢٤.

---

(١) في م: (غمزنا).

(٢) ذكره أبو بكر بن منجويه الأصبهاني في «رجال صحيح مسلم» ٢٧٨/١ رقم ٦٠٠.

(٣) تقدمت ترجمته في الجزء الأول برقم ٢٨.

(٤) انظر الترجمة ٥٨١ من هذا الجزء.

النِّكاح، فقال: يُرْوَى عن رسول الله ﷺ، وعن عليٍ، وعن ابن عباسٍ، وعلي بن الحسين، وسعيد ابن المُسَيِّب، ونَيِّف وعشرين من التابعين، لم يَرَوْا به بأساً، فسألت أبي عن ذلك وأخبرتُهُ بقولِ سُفيان، فقال: صَدَقَ، كذا قلتُ.

٤٠١ ـ سَعْدان بن يَزِيد:

نَقَلَ عن إمامنا أشياءَ.

منها: قال: سُئِلَ أحمدُ عن شراءِ السِّرْجِينِ[١] والرَّماد وبيْعِهِ، فقالَ: سُبْحان الله! مَنْ يأمرُ بهذا ويأذنُ فيه؟ كالمستعظِم.

وقال سعدان: حَدَّثَني أحمدُ بن حنبل قال: دخلَ الثَّوْري والأَوْزاعيُّ على مالكٍ، فلما خرجا قال مالكُ: أحدهما أوْسَعُ حديثاً وأَخْيَرُ للإمامةِ.

٤٠٢ ـ سِنْدي أبو بكر الخَوَاتِيمي البَغْدادي:

قال أبو بكر الخَلاَّل: هو من نحو[٢] أبي الحارث مع أبي عبد الله، وكان داخلاً مَعَ أبي عبدِ الله ومَعَ أولادِهِ في حياةِ أبي عبد الله، سمعَ منه مسائلَ صالحةً.

منها قال: سُئِلَ أبو عبد الله عن حَلْقِ العانَة وتقليمِ الأَظْفارِ، كَمْ يُتْرَكُ؟ قال أربعين، للحديث الذي يُرْوَى فيه[٣]، وقد بَلَغَني عن الأَوْزاعي أنَّه قال: للمرأة خمسةَ عَشَر، وللرجل عشرين، فأما الشاربُ ففي كلِّ جمعةٍ لأنكَ إذا تركتَهُ بعد الجمعة يصيرُ وَحشاً.

[ط ٢٩٧/١] /وقال سندي أيضاً: سألَ رجلٌ أبا عبد الله فقال: إن أبي يأمُرني أن أُطَلِّقَ امرأتي،

---

٤٠١ ـ ترجمته في الجرح والتعديل ٢٩١/٤، وتاريخ بغداد ٢٠٤/٥، وطبقات الحنابلة ١٧٠/١، والمنتظم ٣٩/٥، وسير أعلام النبلاء ٣٥٨/١٢، والمقصد الأرشد ٤٣٢/١.

٤٠٢ ـ ترجمته في طبقات الحنابلة ١٧٠/١-١٧١، والمقصد الأرشد ٤٣٢/١-٤٣٣.

(١) السِّرجين والسِّرقين ـ بكسرهما ـ الزبْل، مُعَرَّبا سَرْكين، بالفتح (القاموس: سرجين).

(٢) النحو: الجهة (القاموس: نحو) ورواية الطبقات: (من جوار) وهما بمعنى.

(٣) عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال: «وقِّت لنا في قص الشارب، وتقليم الأظافر، ونتف الإبط، وحلق العانة أن لاتترك أكثر من أربعين ليلة» انظر «صحيح مسلم» رقم (٢٥٨) وأحمد في المسند (١٢٢/٣و٢٠٣ و ٢٥٥) وأبو داود رقم (٤٢٠٠) والترمذي رقم (٢٧٥٩) وابن ماجه رقم (٢٩٥) والنسائي في «الكبرى» (٦٦/١) وفي «المجتبى» (١٦/١) (ع).

قال: لا تُطلِّقْها، قال: أليس عمرُ أمرَ ابنَهُ عبدَ الله أن يُطلِّقَ امرأتَه؟ قال: حتّى يكونَ أبوك مثلَ عُمر رضي الله عنه.

وقال سندي: رأيتُ أبا عبد الله قامَ له رجلٌ من موضِعه، فأبى أن يقعدَ فيه، وقالَ للرجل: ارْجعْ إلى مَوْضِعِك، فَرَجَعَ الرجلُ إلى مَوْضِعِه، وقَعَدَ أبو عبد الله بين يَدَيْه.

٤٠٣ ـ شَاهِين بن السَّمَيْدَعُ، أبو سَلِيم العَبْدي:

نَقَلَ عن إمامِنا أشياء.

منها قال: سمعتُ أبا عبد الله يقولُ: مَنْ قالَ القرآنُ مخلوقٌ فهو كافرٌ، ومن شَكَّ في كُفْرِه فهو كافرٌ.

قالَ: وسمعتُ أبا عبد الله يقولُ: الإيمانُ قولٌ وعملٌ: قولٌ باللسان، وعملٌ بالأركانِ.

قال: وسمعتُ أبا عبد الله يقولُ: من قَدَّمَ عَلِيًّا على أبي بَكْرٍ فقد أزْرَى على المُهاجرين الأوَّلين.

٤٠٤ ـ صَالِح بن أحْمد الحَلَبي:

ذكره الخَلاَّل[1] في أخلاقِ أحمدَ فقال: إنَّ صالحَ بن أحمدَ الحَلَبي قال: سمعتُ أحمدَ بن حنبلٍ يَجْهر بآمين في الصَّلاةِ، يمدُّ بها صَوْتَهُ خَلْفَ الإمام.

٤٠٥ ـ صَالِح بن إسْماعِيل:

ذكره الخَلاَّل فقال: عنده عن أحمد مسائلُ صالحةٌ.

٤٠٦ ـ صَالِح بن زِيادٍ، السُّوسي:

نَقَلَ عن إمامنا أشياءَ.

---

٤٠٣ ـ ترجمته في طبقات الحنابلة ١/١٧٢ ـ ١٧٣، والمقصد الأرشد ١/٤٤٠.

٤٠٤ ـ ترجمته في طبقات الحنابلة ١/١٧٦، والمقصد الأرشد ١/٤٤٥.

٤٠٥ ـ ترجمته في طبقات الحنابلة ١/١٧٦، والمقصد الأرشد ١/٤٤٦.

٤٠٦ ـ ترجمته في طبقات الحنابلة ١/١٧٦ ـ ١٧٧، وسير أعلام النبلاء ١٢/٣٨٠، والعبر للذهبي ٢/٢٨، والوافي بالوفيات ١٦/٢٥٨، والمقصد الأرشد ١/٤٤٨، وشذرات الذهب ٣/٢٦٨.

(١) انظر الترجمة ٥٨١ من هذا الجزء.

منها: قال: سألتُ أبا عبد الله عن الإمامِ يخافُ أن يُمْتَحَنَ على الإمامة، قال: [ط ٢٩٨/١] يَتْرُكُها، قلتُ: فالمؤذِّنُ يخافُ أن يُمْتَحَنَ على الأذان؟ قال:/ يَتْرُكُه، قلتُ: فالمُقْرِىءُ [١٢١] يخافُ أن يُمْتَحَنَ على القِراءَةِ؟ قال: لا يَتْرُكُها، لَيسَ كُلُّ النّاسِ/ يَحْفَظُ القُرْآنَ.

وقال فتح بن شَخْرَف[1]: سمعتُ صالحَ بن زيادٍ السُّوسيّ يقول: سألتُ أحمدَ بن حنبلٍ عن الرَّجُلِ يكونُ له الزَّرْعُ القائمُ، وليس عندَه ما يحصُدُه، أيأخذُ من الزكاةِ؟ قال: نَعَمْ، يأخذُ.

٤٠٧ ـ صَالِح بن عَليٍّ، النَّوْفَلي[2] من آل مَيْمُونُ بن مهران:

ذَكَرَهُ أبو بكر الخَلاَّل[3] فقال: سمعتُ منه في[4] سنة سبعين بحلب، وسمعنا منه عن أبي عبد الله أيضاً مسائل، وكان مُقَدَّماً عند أهل حلب.

٤٠٨ ـ صَالِح بن عَلي الهاشِمِي:

ممن روى عن أحمد.

٤٠٩ ـ صَالِح بن عَلي الحَلَبي:

نَقَلَ عن إمامِنا أشياءَ.

---

٤٠٧ ـ ترجمته في طبقات الحنابلة ١/١٧٧، والمقصد الأرشد ١/٤٥٠.

٤٠٨ ـ ترجمته في طبقات الحنابلة ١/١٧٧، ومختصر ابن منظور ١١/٣٥، وسير أعلام النبلاء ٧/١٨، والوافي بالوفيات ١٦/٢٦٥، والمقصد الأرشد ١/٤٥٠.

٤٠٩ ـ ترجمته في طبقات الحنابلة ١/١٧٧، والمقصد الأرشد ١/٤٥٠.

(١) تقدمت ترجمته في الجزء الأول برقم ١١٤ وانظر القند في ذكر علماء سمرقند ٥٢٤ والضبط عنه.

(٢) النَّوْفَلي: بفتح النون، وسكون الواو، وفتح الفاء، هذه النسبة إلى نوفل بن عبد مناف عم جد رسول الله ﷺ، وإلى نوفل بن الحارث بن عبد المطلب. وانظر عجالة المبتدي ١١٩، والأنساب ٥/٥٣٦، واللباب ٣/٣٣٢.

(٣) انظر الترجمة ٥٨١ من هذا الجزء.

(٤) ليست اللفظة في ط.

منها: قال: سُئِلَ أيّ التَّسْلِيمَتَيْن أرفع؟ قال: الأولى، واخْتارَ هذه الروايةَ الخَلاَّل[١] وأبو حَفْصٍ العُكْبَري[٢].

٤١٠ ـ صَالِح بن مُوسى [بن حيدرة][٣] أبو الوَجِيه:

مِمَّن رَوَى عن أحمدَ، قال: حَدَّثَنا أبو عبد الله أحمدُ بن حَنْبَل، حَدَّثَنا عَفَّان [بن مسلم][٣]، حدثنا يَحْيى بن سَعيد قال: سألتُ شُعْبَةَ وسُفْيانَ الثوري[٤] بن سَعيدٍ وسُفْيانَ بن عُيَيْنَةَ ومالكَ بن أنسٍ عن رجلٍ لا يحفظُ أو يُتَّهم في الحديث، فقالوا جميعاً: بَيِّنْ أمْرَه.

قال أبو الوَجِيه: وسمعتُ أبا عبدالله يقولُ: ومن يفلت من التَّصْحِيفِ؟ لا يُفْلِتُ أحدٌ منه.

ط /٤١١ ـ صَدَقَةُ بن مُوسى بن تَميم بن رَبيعة بن ضَمْرَة، مَوْلَى عليّ بن أبي طالبٍ رضي الله عنه. [١/٢٩٩]

رَوَى عن إمامنا أشياءَ.

منها: حدَّثنا أحمدُ، حَدَّثَنا عبد الرَّزّاق، عن مَعْمَر، عن الزُّهْرِي، عن نافعٍ، عن ابنِ عمر، قال: قال رسول الله ﷺ «إن الله فَرَضَ عليكم حُبَّ أبي بكرٍ وعمرَ وعثمانَ وعليٍّ، كما فرضَ الصلاةَ والصيامَ والحجَّ والزكاةَ، فمن أبغضَ واحداً منهم، فلا صَلاةَ له، ولا حَجَّ له، ولا زكاةَ له، ويُحْشَر يومَ القيامةِ من قبره إلى النار»[٥].

---

٤١٠ ـ ترجمته في طبقات الحنابلة ١/١٧٧، والمقصد الأرشد ١/٤٥١.
٤١١ ـ ترجمته في تاريخ بغداد ٩/٣٣٣، وطبقات الحنابلة ١/١٧٨، والمقصد الأرشد ١/٤٥١-٤٥٢.

(١) انظر الترجمة ٥٨١ من هذا الجزء.
(٢) أبو حفص العكبري هو عمر بن أحمد بن عثمان أحد المسندين وفاته سنة سبع عشرة وثلاث مئة انظر تاريخ بغداد ١١/٢٧٣، والمنتظم ٨/٢٧، وسير أعلام النبلاء ١٧/٣٦٠.
(٣) الزيادة عن الطبقات مصدر المؤلف.
(٤) ليست اللفظة في ط.
(٥) قال الحافظ الذهبي في «ميزان الاعتدال» (٢/٣١٣) صدقة بن موسى بن تميم عن أبيه عن حميد الطويل بخبر باطل، ولكن هذا الشيخ ماروى عنه سوى أحمد بن عبد الله الذارع، ذاك الكذاب، وأكثر عنه. وذكر هذا الحديث ابن عراق الكناني في «تنزيه الشريعة المرفوعة» (١/٤٠٦) ونسبه لابن عساكر من حديث ابن عمر، من طريق أحمد بن نصر الذارع. وأحمد بن نصر الذارع قال الذهبي في «الميزان» ١/٦١، بغدادي مشهور، روى عن الحارث بن أبي أسامة وطبقته، فأتى بمناكير تدل على أنه ليس بثقة، وقال الدار قطني: دجّال يكنى أبا بكر (ع).

٤١٢ ـ صَفَدِيّ بن المُوَفَّق أبو مَيمون السَّرّاج:

ممَّن رَوَى عن أحمد، من ذلك قال: حَدَّثنا أحمد قال: حَدَّثنا عبد الرَّزّاق قال: قدم علينا سُفْيان الثَّوْري صَنْعاءَ، وطَبَخْتُ له قِدْرَ سِكْباج[1]، فأَكَلَ منه، ثم أَتَيْتُه بزَبيبِ الطَّائِفِ فأَكَلَ ثم قال: يا عبدَ الرَّزّاق أَعْلِفِ الحمارَ وكُدَّهُ، ثم قام يُصَلِّي حتى الصَّباح.

وقال: حَدَّثنا أحمدُ بن حَنْبَلٍ، حَدَّثنا عَفَّانُ، حَدَّثنا حَمّادُ بن سَلَمَة، عن عَطَاء بن السَّائِب، عن أبيه، عن عبد الله بن عمرو بن العاص، قال: قال رسول الله ﷺ.

«رِضَاءُ اللهِ في رضاءِ الوالِدِ، وسَخَطُ اللهِ في سَخَطِهِ»[2].

٤١٣ ـ الطَّيِّب بن إسماعيل أبو حَمْدون المُقْرِئ:

سَأَلَ إمامَنا أحمدَ عن أشياءَ.

منها قال: قلتُ: ما تكرهُ من قراءة حَمْزَةَ؟ قال: الكَسْر والإدْغام، فقلتُ: (بسم الله الرحمن الرحيم) أين الألف واللام[3]؟ فقال: إن[4] كان هكذا فلا بأس.

٤١٤ ـ طاهِر بن محمد بن نِزار:

أحَدُ الأَصْحاب، قال: حَدَّثنا أحمدُ بن حنبل في السِّجْنِ والقَيْدُ في رِجْله، قال: [ط ١/٣٠٠] /حَدَّثني بعضُ أصْحابنا عن الأشْجَعي، عن سُفيان في قوله عز وجل. ﴿إنَّآ جَعَلْناهُ قُرآناً عَرَبِيّاً﴾[5] قال: وصفناه.

٤١٢ ـ ترجمته في طبقات الحنابلة ١/١٧٨، والمقصد الأرشد ١/٤٥٢-٤٥٣

٤١٣ـ ترجمته في تاريخ بغداد٩/٣٦٠، وطبقات الحنابلة ١/١٧٩، ومعرفة القراء ١/٢١١، والوافي بالوفيات ١٦/٥١٠، وغاية النهاية ١/٣٤٣، وفيه أنه ت وفي في حدود سنةأربعين ومئتين، والمقصد الأرشد ١/٤٥٦-٤٥٧.

٤١٤ـ ترجمته في طبقات الحنابلة ١/١٧٩ وكنيته فيه (أبو الطيب) وفي المقصد الأرشد ١/٤٦١.

(١) السِّكْباج ـ بالكسر، معرب عن سركه باجه، وقيل هو مؤلف من لفظين فارسيين سك وهو الخل، وباج وهو اللون. ومعناه لحم يطبخ بخلٍّ. (القاموس والتاج: سكباج).

(٢) رواه ابن حبان في صحيحه رقم (٤٢٩) والترمذي رقم (١٩٠٠) والبغوي في «شرح السنة» (٣٤٢٤) من حديث عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما، وهو حديث صحيح (ع).

(٣) في م: (واللام والسلام).

(٤) في ط: (إذا).

(٥) الزخرف: ٣.

٤١٥ ـ طَالِب بن حَمْزَة الأُذَني[1]:

قال أبو بكر الخَلاَّل: أنبأنا طالب بن حمزة الأُذَني، قال: حضرتُ أحمد بن حنبل فقال: علامةُ المُريد قطيعةُ كلِّ خليطٍ لا يريد ما يريد.

٤١٦ ـ طَلْحَة بن عُبَيْد الله، البَغْدادي الأصل من ساكني مصر:

حَدَّثَ عن إمامنا قال: وافَقَ ركوبي ركوبَ أحمد بن حنبل في السَّفينة، فكان يُطيلُ السكوتَ، فإذا تَكَلَّم قال: اللَّهُمَّ أمِتْنَا على الإسلام والسُّنَّة.

٤١٧ ـ طاهرُ بن محمَّدِ بن حُسَيْن التَّمِيمي الحَلَبي:

قال أبو بكر الخَلاَّل[2]: جليلٌ، عظيمُ القدر.

سمعتُ أبا بكر بن صَدَقَة[3] يَذْكُرُه بذكرٍ جميل، ويرفعُ قَدْرَه، وسمعَ من أصحابنا الذين سمعنا منهم، وكلُّهم يذكره بالحفظ والجلالة، وكان عنده عن أبي عبد الله مسائلُ صالحةٌ فيها غرائب، حدثنا بها[4] عنه محمد بن القاسم الأُذَني.

قال: سألتُ أحمدَ في اللُّقَطَة فقال: إن كانَتْ ذهباً أو فِضَّةً عَرَّفها سنةً وهيَ لهُ، وإنْ كانَتْ غيرَ ذلك عَرَّفها أبداً، واخْتارَهُ عبدُ العَزيز.

ومنها: سألتُ أحمدَ عن الماء الذي يُسْتَسْقى في السَّبِيلِ، هل يجوز للأغنياء الشُّرْبُ منه؟ قال: لا بأْسَ.

---

٤١٥ ـ ترجمته في طبقات الحنابلة ١/١٧٩ وفيه (طالب بن حرَّة)، والمقصد الأرشد ١/٤٥٩.

٤١٦ ـ ترجمته في تاريخ بغداد ٩/٣٤٩، وطبقات الحنابلة ١/١٧٩، والمقصد الأرشد ١/٤٦٠، وتهذيب التهذيب ٥/٢٢.

٤١٧ ـ ترجمته في طبقات الحنابلة ١/١٧٩، والمقصد الأرشد ١/٤٦١.

(١) الأذني: بفتح الألف، والذال المعجمة، وفي آخرها النون، هذه النسبة إلى أذنه وهي من مشاهير البلدان بساحل الشام عند طرسوس. الأنساب ١/١٠٣ وانظر معجم البلدان ١/١٣٢-١٣٣.

(٢) انظر الترجمة ٥٨١ من هذا الجزء

(٣) هو أحمد بن محمد بن عبد الله بن صدقة تقدمت ترجمته في الجزء الأول برقم ١

(٤) ليست اللفظة في ط.

٤١٨ ـ ظُلَيْم بن حُطَيْط:

[٣٠١/١ ط] /قال أبو بكر التَّمَار: ذكر لي أبو صالح الشَّاشي أنه كان ببُخارَى يروي عن أبي عبدالله كتابَ الإيمان.

[١٢٢] /٤١٩ ـ عبد الله بن بِشْر الطَّالقاني:

نَقَلَ عن إمامِنا أشياءَ، قال: سمعتُ أحمدَ بن حنبل يقول: يحيى بن سَعيد أَثْبَتُ الناسِ، قال أحمدُ: ما كُتِبَ[١] عن مثل يَحْيى بن سَعيد.

٤٢٠ ـ عبد الله بن جعفر المُكَنَّى بأبي بكر:

روى عن إمامنا أشياء.

منها: قال: سمعتُ أحمدَ بن حنبل وسُئل عن الرجل، يكتبُ الحديث[٢] فيُكْثِر، قال: ينبغي أن يُكْثِرَ العملَ به على قدرِ زيادتِهِ في الطَّلَبِ، ثم قال[٣]: سبيل العلم مثلُ سبيلِ المالِ، إن المالَ إذا ازدادَ زادَتْ زكاتُه.

٤١٨ـ ترجمته في الإكمال ٢٧٩/٥، وطبقات الحنابلة ١٨٠/١، والقند في ذكر علماء سمرقند ١٧٠ وفيه (ظليم بن حطيط بن داود بن سليمان بن مهنى بن عبد الله بن شجاع بن دحي بن شيف بن أنمار ابن عبدة بن أبي بن كعب الأزدي الدبوسي الجهضمي كنيته أبو سليمان وقيل أبو الغشيم وقيل هو ظليم بن حطيط بن الغُشّيم)، وميزان الاعتدال ٣٤٩/٢، ولسان الميزان ٢١٧/٣، والمقصد الأرشد ٤٦٤/١. وفي بعض هذه المصادر أنه ت وفي سنة ٢٥٢ هـ.

٤١٩ـ ترجمته في طبقات الحنابلة ١٨٨/١، ومختصر ابن منظور ٥١/١٢، والمقصد الأرشد ٢٧/٢، وتهذيب بدران لتاريخ دمشق ٣١٣/٧.

٤٢٠ـ ترجمته في طبقات الحنابلة ١٨٨/١، والمقصد الأرشد ٢٨/٢.

(١) الطالقاني بسكون اللام وقاف نسبة إلى طالْقَان بلد بخراسان وبقزوين أيضاً، لب اللباب ١٦٦، وانظر الأنساب ٢٩/٤ـ٣١، ومعجم البلدان ٦/٤ـ ٨.

(٢) في الطبقات والمقصد: (ماكتبت).

(٣) اللفظة مستدركة في هامش م.

(٤) ليست اللفظة في م.

٤٢١ ـ عبد الله بن شَبُّويْه:

ممن روى عن أحمد

٤٢٢ ـ عبد الله بن عبد الرحمن السَّمَرْقَنْدِي، التَّمار:

ممن روى عن أحمد.

٤٢٣ ـ عَبْد الله بن حاضِرٍ، الرَّازي:

من قُدَماءِ المشايخِ الرَّازِيّين، وكان من الوَرِعين، عارفاً بآفاتِ النُّفُوس، وكانَ كثيرَ المقامِ ببغداد، وكان من أقرانِ ذي النُّونِ المصريِّ.

رَوَى عن إمامِنا قال: حدثنا أحمدُ بن حنبل، حدثنا رَوْحٌ عن سَعيدٍ عن قتادةَ عن أنسٍ رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ:

«لا يُؤْمِنُ أحدُكم حتى يُحبَّ لأخيه ما يُحبُّ لنفسه»[1].

/٤٢٤ ـ عبد الله بن العباس، الطيالسي[2]:

[ط ٣٠٢/١]

نَقَلَ عن إمامِنا أشياءَ.

---

٤٢١ ـ ترجمته في طبقات الحنابلة ١٨٨/١، والمقصد الأرشد ٣٧/٢

٤٢٢ ـ ترجمته في تاريخ بغداد ٢٩/١٠، وطبقات الحنابلة ١٨٨/١، والمقصد الأرشد ٣٧/٢ـ٣٨، وتهذيب التهذيب ٢٩٤/٥، وشذرات الذهب ٢٤٥/٣.

٤٢٣ ـ ترجمته في تاريخ بغداد ٤٤٨/٩، وطبقات الحنابلة ١٨٩/١، والمقصد الأرشد ٣٣/٢.

٤٢٤ـ ترجمته في تاريخ بغداد ٣٦/١٠ (ووفاته فيه سنة٣٠٨)، وطبقات الحنابلة ١٨٩/١، والأنساب ٩٣/٤ ووفاته فيه سنة ٣٠٨ هـ، والمقصد الأرشد ٣٧/٢ـ٣٨.

(١) رواه البخاري (٥٣/١و٥٤) في الإيمان، باب علاقة الإيمان، ومسلم، في الإيمان، باب الدليل على أن من خصال الإيمان أن يحب لأخيه المسلم ما يحب لنفسه، والنسائي (١١٥/٨) في الإيمان، باب علاقة الإيمان والترمذي رقم (٢٥١٧) في صفة القيامة، باب رقم (٥٩) وابن ماجه في المقدمة رقم (٦٦) كلهم من حديث أنس بن مالك رضي الله عنه (ع).

(٢) الطّيالسي: بفتح الطاء المهملة، والياء المنقوطة بنقطتين من تحتها، وسكون الألف وكسر اللام وفي آخرها السين المهملة هذه النسبة إلى الطيالسة وهي التي تكون فوق العمامة، الأنساب ٩١/٤ ـ ٩٤، ولب اللباب ١٧١.

منها: قال: سألتُ أحمدَ بن حنبل: ما يقول الرجلُ بين التَّكبيرَتَيْن في العِيد؟ قال: يقول: سبحانَ الله، والحمدُ لله، ولا إله إلا الله، والله أكبر، اللهم صلِّ على محمدٍ النبيٍّ وعلى آل محمدٍ واغفر لنا وارحمنا.

وكذلك يُرْوَى عن ابن مسعود.

٤٢٥ ـ عبد الله بن محمد بن محمد بن شاكر، أبو البَخْتَريّ:

ممَّن رَوَى عن أحمد، سمع يَحْيى بن آدم[١]، ومحمد بن بن بِشْر العَبْدي، وغيرهما.

روى عنه يَحْيى بن صاعِد، وأبو عبد الله المحاملي، وأبو الحُسَيْن بن المُنادي، وإسماعيل الصفَّار.

وقال عبد الرحمن بن أبي حاتم[٢]: سمعتُ منه مع أبي، وهو صدوقٌ،

وذكره الدار قطني فقال: صدوقٌ ثقةٌ.

وكان من أهلِ الكوفةِ، فاستوطنَ بغدادَ إلى حينِ وفاته، وله شعرٌ من جملته[٣]: [من السريع]

يَمْنَعُني من عَيْبِ غَيْري الذي ... أعْـرِفُه عِنْدي من العَيْبِ

عَيْبي لَهُـمْ بالظَّـنِّ[٤] منِّي لَهُمْ ... ولَسْتُ من عيبيَ في رَيْـبِ

إن كانَ عيبي غابَ عنهم فَقَدْ ... أحْصى ذنوبي[٥] عالمُ الغَيْبِ

---

٤٢٥ ـ ترجمته في تاريخ بغداد ٨٢/١٠، والجرح والتعديل ١٦٢/٥، وطبقات الحنابلة ١٨٩/١ (وفيه أبو البحتري العنبري)، وغاية النهاية ٤٤٩/١، والمقصد الأرشد ٤٨/٢ وفيه أنه ت وفي سنة ٢٧٠، وشذرات الذهب ٣٠١/٣.

(١) تقدمت ترجمته في الجزء الأول من هذا الكتاب برقم ٨.

(٢) انظر الجرح والتعديل ١٦٢/٥.

(٣) الأبيات كما هنا خمسة في تاريخ بغداد، والطبقات. وثلاثة الأبيات الأولى منها في المقصد الأرشد.

(٤) في م: (بالمن) وهو تحريف.

(٥) في الطبقات والمقصد (أحصى عيوبي).

فَكَيْفَ شُغْلي بِسِوَى مُهْجتي أم كَيْفَ لا أنظرُ في جَيْبي؟

لو أَنَّني أقبلُ من واعظٍ إذاً كفاني عِظَةُ الشَّيْبِ

٤٢٦ ـ عَبْدُ الله بن محمد بن صَالِح بن شَيْخ بن عَمِيرةَ أبو بكر الأَسَدي ابنُ عَمِّ بشر ابن موسى[١].

حَدَّثَ عن إمامِنا أحمدَ، وخالد بن خِدَاش[٢].

ط [٣٠٣/١] روى عنه أبو الحُسَيْن أحمد بن محمد الأسدي[٣].

وقال عبد الرحمن بن أبي حاتم[٤]: كتبت عنه، وقد كتب عنه أبي[٥] وأبو زرعة، وَرَوَيَا عنه، وسئل أبي عنه فقال: صَدُوقٌ.

٤٢٧ ـ عبد الله بن محمد بن الفضل الصَّيْدَاوِي[٦]:

نَقلَ عن إمامِنا أشياءَ. قال: قال لي[٧] أحمدُ: إذا سَلَّم الرَّجُلُ على المُبْتَدِع فهو يُحبُّه، قال النبيﷺ:

---

٤٢٦ ـ ترجمته في الجرح والتعديل ٥ / ١٦٣، وفيه (عبد الله بن محمد بن الفضل بن الشيخ بن عميرة الأسدي أبو بكر الأسدي)، وتاريخ بغداد ١٠ / ٨٧، وطبقات الحنابلة ١ / ١٩٠، والمقصد الأرشد ٤٩/٢.

٤٢٧ ـ ترجمته في طبقات الحنابلة ١٩٦/١، ومختصر ابن منظور ١٣٦/١٣، والمقصد الأرشد ٥٢/٢ ـ ٥٣.

....

(١) تقدمت ترجمته في الجزء الأول برقم ١٥٩.

(٢) تقدمت ترجمته في الجزء الأول برقم ١٦.

(٣) في م: (الأسيدي) وهو تحريف.

(٤) الجرح والتعديل ٥ / ١٦٣ وفي روايته زيادة (بواسط والري) بعد كتبت.

(٥) ليست اللفظة في م.

(٦) هذه النسبة إلى (صيدا) وهي بلدة على ساحل بحر الشام قريبة من صور، والنسبة إليها صَيْداوي وصَيْداني. الأنساب ٥٧١/٣، ومعجم البلدان ٤٣٧/٣.

(٧) ليست اللفظة في م، مع وجودها في الطبقات والمقصد الأرشد.

(أَلاَ أَدُلُّكُمْ عَلَى ما إذا فَعَلْتُمُوه تحابَبْتُمْ ، أَفْشُوا السَّلاَمَ بَيْنَكُم)[1] .

٤٢٨ ـ عبد الله بن يزيد [2] العُكْبَري[3]:

نَقَلَ عن إمامِنا أشياءَمنها قال : سمعتُ رجلاً يسألُ أحمدَ بن حنبلٍ ، فقال : ما تقولُ في القراءةِ بالألْحان؟ فقال أبو عبد الله : ما اسْمُكَ ؟ قال: محمد ، قال : فيسرُّك أن يقالَ لك: يا مُوحَامَّاد[4] ، ممدوداً؟[5]

٤٢٩ ـ عبد الله بن أبي [6] عَوَانة الشّاشيّ [7] أبو محمد:

شيخُهم ، الإمامُ الذي على مذهبه أهلُ الشَّاش[8] ، وهو من جملةِ أصحابِ أحمدَ رضي الله عنه .

---

٤٢٨ ـ ترجمته في طبقات الحنابلة ١٩٧/١ ، والمقصد الأرشد ٦٦/٢ .

٤٢٩ ـ ترجمته في الطبقات ١٩٧/١ ، والأنساب ٣٧٥/٣ ، والمقصد الأرشد ٣٩/٢ .

(١) هو جزء من حديث رواه مسلم في «صحيحه» رقم (٥٤) في الإيمان: باب بيان أنه لايدخل الجنة إلا المؤمنون ، من حديث أبي هريرة رضي الله عنه وأوله «لاتدخلون الجنة حتى تؤمنوا ولاتؤمنون حتى تحابوا ، أولا أدلكم على شيء إذا فعلتموه تحاببتم أفشوا السلام بينكم» ورواه أيضاً أبو داوود رقم (٥١٩٣) والترمذي رقم (٢٨٨٩) (ع).

(٢) في ط : (عبد الله بن زيد) وهو تحريف .

(٣) العكبري : بضم أوله ، وسكون ثانيه ، وفتح الباء الموحدة ، وقد يمد ويقصر ، وقيل بضم الباء أيضاً هذه النسبة إلى بلدة على الدجلة فوق بغداد بعشرة فراسخ من الجانب الشرقي ، قرب صريفين وأوانا . وانظر الأنساب ٢٢١/٤ ، ومعجم البلدان ١٤٢/٤ .

(٤) في م : (ياموحمد) ، وفي المقصد الأرشد (ياموحامد) .

(٥) في م ، ط ، والمقصد الأرشد: (ممدود) وماهنا يوافق قواعد العربية ، وهي رواية الطبقات .

(٦) ليست اللفظة في م .

(٧) هذه النسبة إلى مدينة وراء نهر سيحون يقال لها «الشَّاش» وهي من ثغور الترك ، وتسمى اليوم طشقند ، وانظر الأنساب ٣٧٥/٣ ، ومعجم البلدان ٣٠٨/٣ ، وبلدان الخلافة الشرقية ٤٧٧ .

(٨) قال ياقوت : (وأهلها شافعية المذهب ، وإنما أشاع بها هذا المذهب مع غلبة مذهب أبي حنيفة في تلك البلاد أبوبكر محمد بن علي بن اسماعيل القفّال الشاشي فإنه فارقها وتفقه ثم عاد إليها فصار أهل تلك البلاد على مذهبه ومات سنة ٣٦٦ ، معجم البلدان ٣٠٨/٣ .

٤٣٠ ـ عُبَيْد الله بن أحمد بن عُبَيْد الله [(١)] ابن أخي الإمام الحلبي أبو عبد الرحمٰن

ذكره أبو بكر الخَلاَّل[(٢)] فقال: رجُلٌ جليلٌ [(٣)] جداً، كبيرُ القدر. سمع عبدَ الله ابن[٣)] عمرو الرَّقّي ولا أدري هو أكبرُ من أحمدَ بن حنبل أم لا، إلا أن شيوخَنا الكبارَ حَدَّثونا عنه.

سمعَ من الإمام أحمد التاريخَ سنة أربع عشرة، وكانت[(٤)] عنده مسائلُ كبارٌ جداً يُغْرِب فيها على أصحابِ أحمد، لم أكتبْها عن غيرِه، سمعتُها من رجلٍ / بطَرَسُوس[(٥)] [١٢٣] عنه.

/قال عبيد الله الحلبي: قال أبو عبد الله، وسأَلَهُ رَجُلٌ عن حديثٍ من حديثِ بِشْر [ط ٣٠٤/١] ابن نُمَيْر[(٦)]، فقال: لا تذْكُرِ الكَذَّابينَ.

قال: وسألتُ أحمدَ عن مُحَدِّثٍ كذبَ في حديثٍ واحدٍ ثم تابَ ورجعَ، فقال: توبتُه بينه وبين الله تعالى، ولا يُكتَبْ عنه حديثٌ أبداً.

قال: وسمعُت أبا عبد الله وسئِل عن رجلٍ يقيمُ ببلده وينزل في[(٧)] الحديث درجةً فقال: يطلبُ العلم هكذا؟ لو طُلِبَ العلم هكذا ماتَ العلم، إنما يُؤخذُ العلم عن الأكابرِ.

---

٤٣٠ ـ ترجمته في طبقات الحنابلة ١٩٧/١ ـ ١٩٨، والمقصد الأرشد ٦٨/٢.

(١) في م: (عبيد) وهو تحريف.

(٢) انظر الترجمة ٥٨١ من هذا الجزء.

(٣) ليس مابين الرقمين في ط.

(٤) في ط: (وكان).

(٥) طرسوس: بفتح أوله وثانيه، وسينين مهملتين بينهما واو ساكنة بوزن قَرَبوس ولايجوز سكون الراء إلا في ضرورة الشعر وهي مدينة بثغور الشام بين أنطاكية وحلب وبلاد الروم، معجم البلدان ٢٨/٤.
قلت: وتقع اليوم في جنوب تركيا (قيلقيا).

(٦) بشر بن نمير القشيري البصري تركه يحيى القطان، وقال ابن معين: ليس بثقة، وقال أحمد بن حنبل: ترك الناس حديثه، وقال ابن عدي: عامة مايرويه لايتابع عليه، وقال البخاري: مضطرب، وانظر العلل ومعرفة الرجال ٢٨/٢، وميزان الاعتدال ٣٢٥/١ والمغني في الضعفاء ١٠٧/١، وتهذيب التهذيب ٤٦١/١.

(٧) في م: (وينزل من الحديث).

وقال عُبَيْدُ الله : سمعتُ أحمدَ قال: على الَجهْمِيَّةِ لعنةُ الله .

٤٣١ ـ عُبَيْد الله بن إبراهيم بن يَعقوب الجَبَلي:

نقل عن إمامنا .

٤٣٢ ـ عُبَيْد الله بن سَعْد الزُّهْري:

ممن رَوَى عن أحمد .

٤٣٣ ـ عُبَيْد الله بن عَبْد الله أبو عبد الرحمن الحدادي النيسابوري:

نَزَلَ بَغْدادَ ، وحَدَّث عن إمامِنا أحمد ، ويحيى بن يحيي التَّمِيمي ، وإسحاق بن راهَوَيْه[1] . وسعيد بن محمد الجَرْمي ، وسُلَيْمان بن سَلَمة الخَبائِري ، ويحيى بن عثمان الحِمْصي ، وأيّوب بن محمد الرَّقي ، وأحمد بن صالح ، وأبي طاهر[2] المصريين . روى عنه أبو حامد بن الشَّرقي النَّيسابوري ، ومحمد بن عبدالله الصَّفار الأصفهاني .

٤٣٤ ـ عُبَيْد الله بن محمد الفَقيه، المَرُّوذي الأصْل، الرَّقّيّ البَلَد:

---

٤٣١ ـ ترجمته في طبقات الحنابلة ١٩٨/١ ، والمقصد الأرشد ٦٨/٢ وفيهما (الحلبي) .

٤٣٢ ـ ترجمته في الجرح والتعديل ٣١٧/٥ ـ ٣١٨ ، وتاريخ بغداد ٣٢٣/١٠ ـ ٣٢٤ ، (وكنيته فيه أبو الفضل ، ووفاته سنة ٢٦٠)، وذكر أخبار أصبهان ١٠٠/٢ ـ ١٠١ ، والإرشاد للخليلي ٣٠٥ ، وطبقات الحنابلة ١٩٨/١ ، والكاشف ١١٣/٢ ، وتهذيب التهذيب ١٥/٧ ، والمقصد الأرشد ٦٩/٢ ، والخلاصة للخزرجي ١٩٢/٢ .

٤٣٣ ـ ترجمته في تاريخ بغداد ٣٣٧/١٠ ـ ٣٣٨ (وفيه : الحداد)، وطبقات الحنابلة ١٩٨/١ ـ ١٩٩ (وفيه الجرادي)، والمقصد الأرشد ٦٩/٢ .

٤٣٤ ـ ترجمته في طبقات الحنابلة ٢٠٣/١ ـ ٢٠٤ ، والمقصد الأرشد ٧٢/٢ .

(١) تقدمت ترجمته في الجزء الأول برقم ٤٣ .

(٢) في م : (وأبي ظاهر)، وهو أحمد بن عمرو بن عبد الله بن عمرو بن السَّرْح الأموي مولاهم الفقيه المصري ، ت وفي سنة خمسين ومئتين ، انظر الجرح والتعديل ٦٥/٢ ، والجمع بين رجال الصحيحين ١٤ ، وسير أعلام النبلاء ٦٢/١٢ ـ ٦٣ ، وتهذيب التهذيب ٦٤/١ ، وشذرات الذهب ٢٢٩/٣ .

ذكره أبو بكر الخَلاَّل[1] فقال: رجلٌ حافظٌ للفقه، بصيرٌ باختلاف الفقهاء، جَليلُ القدر، عالمٌ بأحمد بن حنبل، عنده عن أبي عبد الله مسائل كبارٌ لم يشاركْهُ فيها أحدٌ، سمعتُ منه في أول خَرْجَتَي إلى الشام، وفي الخرجة الثانية بعد لقاء/ [ط ٣٠٥/١] المَيمُوني[2]، وذكر لي أنَّ عنده شيئاً صالحاً، فلما رجعتُ إلى بغدادَ خرجْتُ إليه قاصداً إلي الرّقة، لا لحاجةِ غيره، فأخْرَجَ لي نحواً من عشر مسائل أيضاً وذكر أنه لا يقدر على الباقي، فكتبت عنه، ورجعت إلى بغداد، إلا أنها مسائل كبار جداً.

قال القاضي أبو الحسين[3]: ومن جملة ما وجدتُ في مسائله لإمامِنا أحمد قال:

سألت أحمد بن حنبل [4]عن الرجل[4] يشتري من رجل جاريةً ويشترط[5] عليه أن تخدمه، قال: البيع جائز، والشرط فاسد، فإذا[6] اشترط أن تخدمه وقتاً معلوماً كان البيعُ فاسداً، ولا يجوز في الوقت المعلوم.

٤٣٥ ـ عُبيْد الله بن يحيى بن خاقان:

نَقَلَ عن إمامِنا أشياء

منها قال: سمعتُ أحمدَ بن حنبل يقول: أُنَزِّهُ نَفْسي عن مالِ السلطان، وليس بحرامٍ.

---

٤٣٥ ـ ترجمته في طبقات الحنابلة ٢٠٤/١، وذيل تاريخ بغداد ١٥٧/٢ (أو ١٥٧/١٧)، ومختصر تاريخ دمشق لابن منظور ١١/١٦، وسير أعلام النبلاء ٩/١٣، والعبر ٢٦/٢ (وفيات سنة ٢٦٣)، ودول الإسلام ١٥٩/١، والمقصد الأرشد ٧٣/٢ ـ ٧٤، وشذرات الذهب ٢٧٦/٣.

....

(١) انظر الترجمة ٥٨١ من هذا الجزء.

(٢) هوعبد الملك بن عبد الحميد بن مهران الميموني الرقي أبو الحسن، تقدمت ترجمته في الجزء الأول برقم ١١٧.

(٣) هو صاحب طبقات الحنابلة، وقد جاء هذا الخبر في ٢٠٤/١.

(٤ ـ ٤) ليس مابين الرقمين في م.

(٥) في م: (واشترط).

(٦) في م: (فإن).

وقال أبو مزاحم موسى بن عُبيْد الله (١ بن يحيى ١) بن خاقان[٢] : حَدَّثني أبي عن أبيه قال: حضرتُ الحسنَ بن سهلٍ وجاءه رجلٌ يستشفعُ به في حاجةٍ ، فقضاها ، فأقبلَ الرجلُ يشكرُهُ ، فقال له الحسنُ بن سهل : عَلاَمَ تشكرنا ونحن نرى أن للجاه زكاةً كما أن للمالِ زكاةً ؟ ثم أنشد يقول : [من الكامل]

فُرِضَتْ عليَّ زكاة ما ملكَتْ يَدِي ... وزكاةُ جَاهِي أَن أُعينَ وأشْفَعَا

فإذا ملكْتَ فَجُدْ، فإن لَمْ تَسْطِعْ ... فاجْهَدْ بِوسْعك كُلِّهِ أن تنفعا

٤٣٦ ـ عَبْد الرحمن بن زَاذان بن مَخْلَد الرَّازي[٣] أبو عيسى :

قال القاضي أبو الحسين[٤] : ورأيتُ في نسخةِ عبد الرحمن بن داوود[٥] بن مَخْلَد الرّازي أبو عيسى .

[ط ٣٠٦/١] / روى عن إمامنا أشياء .

منها قال : كنتُ في المدينةِ في بابِ خراسان ، وقد صلَّينا ، ونحن قعودٌ ، وأحمدُ ابن حنبل حاضرٌ ، فسمعتهُ يقول : اللَّهُمَّ مَنْ كانَ على هَوًى أو على[٦] رأي وهو يَظُنَّ

---

٤٣٦ ـ ترجمته في تاريخ بغداد ٢٨٧/١٠ ، وطبقات الحنابلة ٢٠٤/١ ـ ٢٠٥ ، ولسان الميزان ٤١٥/٣ ، والمقصد الأرشد ٨٧/١ ـ ٨٨ .

(١ ـ ١) ليس مابين الرقمين في م .

(٢) تقدمت ترجمته في هذا الجزء برقم ١٨٧ .

(٣) في م : (الدرار)، وفي تاريخ بغداد : (الرزاز)، وقال السمعاني : (الرازي : بفتح الراء، والزاي المكسورة بعد الألف ، هذه النسبة إلى الري ، وهي بلدة كبيرة من بلاد الديلم بين قومس والجبال ، وألحقوا الزاي في النسبة تخفيفاً) الأنساب ٢٣/٣ ـ ٢٥ وانظر معجم البلدان ١١٦/٣ ـ ١٢٢ .

(٤) لم يرد هذا الخبر في طبقات الحنابلة في ترجمة (عبد الرحمن بن زاذان) .

(٥) كذا في الأصل ولعله تحريف عن (زاذان) .

(٦) في ط : (وعلى رأي) .

أنَّه على الحقِّ وليس على الحقِّ فردَّه إلى الحقِّ حتى لا يَضِلَّ به من هذه الأمةِ أحدٌ، اللَّهُمَّ لا تشغل قلوبَنَا بما تكفَّلْت لنا به، ولا تَجْعَلْنا في رِزْقِك خَوَلاً[1] لغيرك، ولا تَمْنَعْنَا خير ما عندكَ بشرٍّ ما عندنا، ولا ترانا حيثُ نَهَيْتنا، ولا تَفْقِدنا حيثُ أَمَرْتَنا، أعِزَّنا ولا تُذِلَّنا، أعِزَّنا بالطَّاعَةِ، ولا تذلَّنا بالمعاصي.

قال أبو بكر بن شاذان: سألتُه عن مولده فقال: سنة إحدى وعشرين ومئتين.

٤٣٧ ـ عبد الرحمن بن يحيى بن خاقان، أبو علي:

سأل إمامنا عن أشياء.

منها قال: سألت أبا عبد الله عن / ابن الثَّلجي[2] فقال[3]: مُبْتَدِعٌ صاحبُ هَوَىً. [١٢٤]

وسألتُه عن يعقوب بن شيبة، فقال[4]: مُبْتَدِعٌ صاحبُ هَوًى.

وسألته عن سَوَّار بن عبد الله القاضي، فقال: ما بلغني عنه إلا خيرٌ.

وسألته عن يحيى بن أكثم، فقال: ما عرفناهُ ببدعة.

وقال أبو مُزاحِم الخاقاني[5]: سمعتُ عَمِّي عبدَ الرحمن بن يحيى بن خاقان يقول: سألتُ أحمدَ بن حنبل: أيُّما أحبُّ إليك جامعُ سفيان أو مُوَطَّأُ مالك؟ قال: لا ذا ولا ذا، عليك بالأثر.

---

٤٣٧ ـ ترجمته في تاريخ بغداد ٢٧٨/١٠، وطبقات الحنابلة ٢٠٧/١، والمقصد الأرشد ١١٥/٢.

(١) خَوَلُ الرجل: حشمه، الواحد خائل، وقد يكون الخول واحداً وهو اسم يقع على العبد والأمة. (اللسان: خول).

(٢) في م، ط: (ابن البلخي) وهو تصحيف، قال المرتضى الزبيدي (ومحمد بن شجاع الثلجي إلى القبيلة أو إلى بيع الثلج وصحّفه بعضهم بالبلخي وهو وهم) وهو تلميذ الحسن بن زياد صاحب أبي حنيفة رضي الله عنه، فقيه مبتدع غير ثقه مات سنة ٢١٦، تاج العروس: ثلج، وانظر أيضاً الأنساب ٥١٢/١ (الثلجي)، والفوائد البهية ١٧١.

(٣) قول الإمام أحمد في الأنساب ٥١٢/١، والفوائد البهية ١٧١.

(٤) قول الإمام في سير أعلام النبلاء ٤٧٨/١٢.

(٥) تقدمت ترجمته برقم ١٨٧ من هذا الجزء.

قال أبو مُزاحِم[1]: وكان عمِّي عبدُ الرحمن قد رُزِق من الولدِ لصلبه مئةً وستة.

٤٣٨ ـ عبد الرحمن أبو الفَضْل المُتطبِّب وقيل: أبو عبد الله البَغْدادي:

[٣٠٧/١ط] ذكره أبو بكر[2] الخَلاَّل قال: كانت عنده مسائلُ حِسانٌ عن أبي عبد الله، / وكانَ يَأنَسُ به أحمدُ وبشرُ بن الحارث، ويختلفُ إليهما.

قال عبد الله المُتَطِّب: قلت لأبي عبد الله: (٣ ما تقول ٣) في قراءة الألحان، قال: يا أبا الفضل اتَّخَذُوه أغانيَ.

وقال: قلتُ لأحمد: إني صَلَّيتُ اليومَ خلفَ مَنْ قَرَأَ قراءةَ حَمْزَةَ فأعَدْتُ الصلاةَ، قال: فقال: ما عليكَ مَأْثَمٌ.

وقال أبو العباس محمد بن أحمد الصَّامت: سمعتُ عبد الرحمن المُتَطَبِّب ـ ويعرف بطبيب السنَّة ـ يقول:

دخلتُ على أحمد بن حنبلٍ أعُودُه، فقلتُ: كيف تجدُكَ؟ فقال: أنا بعين الله

ثم دخلتُ على بشر بن الحارث فقلتُ: كيف تجدكَ؟ فقال: أحمدُ الله إليكَ، أجدُ كذا، أجدُ كذا، فقلتُ: أما تخشى أن يكون هذا شكوى؟ فقال:

حَدَّثنا المُعافى بن عمران، عن سُفْيان بن سعيد، عن منصور، عن إبراهيم، عن عَلْقَمة والأسود، قالا: سمعنا عبد الله بن مسعود يقول: قال رسول الله ﷺ:

(إذا كانَ الشُّكْرُ قبلَ الشَّكْوَى فليس بشاك)[4].

فدخلتُ على أحمد بن حنبل فحدَّثتُهُ، فكانَ إذا سألتُهُ قال: أحمدُ الله إليكَ، أجدُ كذا، أجدُ كذا.

---

٤٣٨ ـ ترجمته في تاريخ بغداد ٢٧٦/١٠، وطبقات الحنابلة ٢٠٨/١، والمقصد الأرشد ١٠/٢.

(١) تقدمت ترجمته برقم ١٨٧ من هذا الجزء.

(٢) انظر الترجمة ٥٨١ من هذا الجزء، وقد صحفت في الطبقات والمقصد إلى أبي محمد.

(٣ ـ ٣) ليس مابين الرقمين في م.

(٤) إسناده ضعيف، ولم أجد له مصدراً (ع).

٤٣٩ ـ عبدالسلام:

نقل عن إمامنا أشياء

منها قال: قلت لأبي عبد الله : إن بطرسُوس[١] رجلاً قد سمعَ رأيَ عبد الله بن المبارك يفتي به، قالَ: هذا من ضيقِ علمِ الرجلِ يُقَلِّد دينَه رجلاً لا يكونُ واسعاً في العلم .

٤٤٠ ـ عبد الصَّمد بن سُلَيمان بن أبي مَطَر:

روى عن إمامنا.

قال: بتُّ عندَ أحمد بن حنبل، فوضعَ لي صاخِرَةً[٢] ماءٍ، / فلما أصبحتُ وجَدَني [ط ٣٠٨/١] لم استَعْمِله، فقال: صاحبُ حديثٍ لا يكون له وِرْدٌ؟ قال: قلتُ مسافرٌ، قال: وإنْ كنتَ مسافراً! حَجَّ مسروقٌ فما نامَ إلا ساجداً .

٤٤١ ـ عبد الصمد بن يحيى :

ممن نقل عن إمامنا.

٤٤٢ ـ عبد الصمد بن محمد العَبَّادانيّ:

نَقَل عن إمامنا أحمد أشياء.

---

٤٣٩ ـ ترجمته في طبقات الحنابلة ٢١٧/١.

٤٤٠ ـ ترجمته في طبقات الحنابلة ٢١٧/١.

٤٤١ ـ ترجمته في طبقات الحنابلة ٢١٨/١، والمقصد الأرشد ١٩٥/٢.

٤٤٢ ـ ترجمته في الطبقات الحنابلة ٢٨٨/١، والمقصد الأرشد ١٧٨/٢ وتصحفت (بن محمد) إلى (عبد الصمد أبو محمد) فلتصحح هناك.

....

(١) تقدم التعريف بها.

(٢) في م : (صاغرة) وهو تحريف، و الصاخرة : إناء من خزف (القاموس : صخر).

منها قال : سمعتُ أحمدَ بن حنبل يقول: دخلت عبَّادَانَ [1] سنةَ ستٍ وثمانين في العشر الأواخر، وكنتُ دخلتُ إلى المعتمر في تلك السنة، وكان بها رجلٌ يتكلَّمُ، قلتُ له: هداب؟ قال : نعم، وكانَ بها أبو الربيع وكتبتُ عنه، قلتُ: الأعرج؟قال: الواسطي.

٤٤٣ ـ عبد الصمد بن الفضل :

نَقَلَ عن إمامنا أشياء

منها قال: سُئِلَ أحمدُ بن حنبل عن تفسيرِ الكلبيِّ، فقالَ أحمد: من أوله إلى آخره كذبٌ، فقيل له : فيحلُّ النظرُ فيه؟ قال: لا.

٤٤٤ ـ عبد الخالق بن منصور:

حَدَّثَ عن إمامِنا بأشياء[2]

منها قال: سمعتُ أحمد بن حنبل يقولُ: مَنْ كانَ كتاب الحيل في بيْتِه يُفْتي به فهو كافرٌ بما أُنْزِلَ على محمدٍ ﷺ

٤٤٥ ـ عُمَر بن حَفْصِ السَّدوسي أبو بكر:

من جملة الأَصْحاب، قال: سمعتُ أحمدَ بن حنبل وسألَهُ رجلٌ من أهل إرْمِيْنِيَةَ[3]، فقالَ: نحنُ بأرضِ غَصْبٍ، ولي بها عيالٌ، قال: إن خرجُوا معك، وإلاًّ فاخرجْ أنتَ.

---

٤٤٤ ـ ترجمته في طبقات الحنابلة ٢١٨/١، ومختصر ابن منظور ١٨٢/١٤ وفيه (عبد الخالق بن منصور أبو عبد الرحمن القشيري النيسابوري، ت وفي سنة ٢٤٦)، والمقصد الأرشد ١٧٦/٢.

٤٤٥ ـ ترجمته في تاريخ بغداد ١١/ ٢١٦ (وفيه أنه ت وفي سنة ٢٩٣ هـ) وفي طبقات الحنابلة ٢١٩/١ والمقصد الأرشد ٢٩٨/٢.

(١) عبَّادان : قال السمعاني : (بليدة بنواحي البصرة في وسط البحر) وقال كي لسترنج: (ولكنها الآن على فيض دجيل تبعد عن ساحل خليج فارس الحالي أكثر من عشرين ميلاً إذ أن البحر قد انحسر إلى هذا المدى بفعل دلتا النهر العظيم)، الأنساب ١٢٢/٤، وبلدان الخلافة الشرقية ٧٠.

(٢) في م :(أشياء).

(٣) إرمينية : بكسر أوله ويفتح، وسكون ثانيه، وكسر الميم، وياء ساكنة، وكسر النون، ياء خفيفة مفتوحة. انظر معجم البلدان ١٥٩/١.

/قال: ورأيتُ أحمدَ يمشي أمامَ الجنازة، ورأيته يكبِّر على الجنازةِ أربعاً، ورأيتُه لما [ط ٣٠٩/١]
بَلَغَ المَقابر خلَعَ نَعْلَيه، ورأيتُه لما حُثِيَ التراب على الميِّت انصرفَ ولم يجلسْ.

٤٤٦ ـ عمر بن صالح البغدادي:

ذكره أبو الخلاَّل[١] من جملة الأصْحاب.

قال: أخبرني أحمدُ بن حنبل قال: يأتي على المؤمن زمانٌ إن استطاع أن يكونَ حِلْساً فليفعلْ، قلتُ: ما الحِلس؟ قال: قطعة مِسْحٍ[٢] في البيت مُلْقًى.

وسمعتُ أحمدَ أيضاً يقول لمن لم يصدق: لا تتّبَعنا.

وقال عمر بن صالح / : سألتُ أبا عبد الله: بِمَ تلينُ القلوبُ؟ فأبصرَ إليَّ، ثم أبصرَ [١٢٥]
إليّ، ثم أطرقَ ساعةً، فقالَ: بأيِّ شئ؟ بأكْلِ الحَلالِ.

فذهبتُ إلى أبي نَصْر بِشْر فقلتُ له: يا أبا نَصْر، بم تَلينُ القلوبُ؟ فقال ﴿أَلاَ بِذِكْرِ اللهِ تَطْمَئِنُّ القُلُوبُ﴾[٣] فقلتُ له: فإني سألتُ أبا عبد الله، فتَهلَّل وجْهُه لذكري لأبي عبد الله، قال: سألتَهُ؟ قلتُ نعمْ، قالَ: هيه، قلت: قال لي بأَكْلِ الحَلاَلِ، فقال: جاءَكَ بالأَصْلِ كما قال.

فذهبتُ إلى عَبْدِ الوهاب فقلتُ: يا أبا الحسن بمَ تلينُ القلوبُ؟ فقال ﴿أَلاَ بِذِكْرِ اللهِ تَطْمَئِنُّ القُلُوبُ﴾[٣] فقلتُ له: قد سألتُ أبا عبد الله، فاحْمَرَّ وَجْهُهُ من فَرَحِهِ بأحمدَ، فقال: سألتَ أبا عبد الله؟ قلتُ نعم، قالَ: هيه، قلتُ: قال بأَكْلِ الحَلالَ، فقالَ لأَصْحابِهِ: ألا تَسْمَعونَ؟ أجابَه بالجَوْهَرِ، ، الأَصلُ كما قالَ، الأَصلُ[٤] كما قالَ.

---

٤٤٦ ـ ترجمته في طبقات الحنابلة ٢١٩/١ ـ ٢٢٠، والمقصد الأرشد ٣٠٠/٢.

(١) انظر الترجمة ٥٨١ من هذا الجزء.
(٢) المِسْح: البساط من الشعر، وهو الحلس.
(٣) سورة الرعد ٢٨/١٣.
(٤) ليست اللفظة في م.

٤٤٧ ـ عُمرَ بن سُلَيْمان أبو حَفْص المُؤَدِّب:

صحبَ إمامَنا، ورَوَى عنه أَشْياءَ

منها قال: صلَّيتُ مع أحمدَ بن حنبل في شهرِ رمضانَ التراويحَ، وكان يصلِّي به ابنُ عُمَيْر، فلما أَوْتَرَ رفع يَدَيْه إلى ثَدْيَيْه وما سمعْنا / من دُعائه شيئاً، ولا أحدٌ ممَّن كان في [٣١٠/١ ط] المسجد، وكانَ في المسجدِ سراجٌ على الدرجة، لم يكن فيه قنديلٌ ولا حصيرٌ ولا خلوقٌ.

٤٤٨ ـ عمر بن عبد العزيز، جَليسُ بِشْر بن الحارث:

من جملة الأصحاب

٤٤٩ ـ عمر بن مُدْرِك أبو حَفْص القاصّ [(١)]:

نقل عن إمامنا، قال أبو بكر الخَلاَّل[(٢)]: سمعته يقولُ: قدمتُ من خراسانَ فقال لي أحمدُ بن حنبل: أبطأتَ في رحلتِكَ، قلتُ: أقمتُ على كتب ابن المباركِ، قال: حَسْبُكَ بها ولا تبالِ [(٣)] أن [(٤)] تسمع غيرها.

٤٥٠ ـ عُمْر بن بكَّار الباقِلاني [(٥)]:

---

٤٤٧ ـ ترجمته في تاريخ بغداد ١١/ ٢١١، وطبقات الحنابلة ١/ ٢٢٠، والمقصد الأرشد ٢/ ٢٩٩.

٤٤٨ ـ ترجمته في تاريخ بغداد ١١/ ٢٠٧، وطبقات الحنابلة ١/ ٢٢٠، والمقصد الأرشد ٢/ ٣٠١.

٤٤٩ ـ ترجمته في الجرح والتعديل ٦/ ١٣٦، وتاريخ مولد العلماء ووفياتهم ٢٤٤، وتاريخ بغداد ١١/ ٢١١، والإرشاد للخليلي ٦٥٦، وطبقات الحنابلة ١/ ٢٢٠، وميزان الاعتدال ٣/ ٢٢٢، ولسان الميزان ٤/ ٣٣٠.

٤٥٠ ـ ترجمته في طبقات الحنابلة ١/ ٢٢٠، والمقصد الأرشد ٢/ ٢٩٧، وفيهما (القافلاني) وهذه النسبة (اسم لمن يشتري السفن الكبار ويكسرها ويبيع خشبها وقيرها وقفلها والقفل الحديد الذي فيها يقال لمن يفعل هذه الصنعة القافلاني وانظر الأنساب ٤/ ٤٣٣.

(١) في م: (القاضي) وهو تحريف، وماهنا عن مصادره.

(٢) ستردُ ترجمته في هذا الجزء برقم ٥٨١.

(٣) في م: (ولاتبالي) وهو خطأ نحوي.

(٤) ليست اللفظة في م.

(٥) الباقِلاني: هذه النسبة إلى الباقلاء وبيعه، الأنساب ١/ ٢٦٥.

نقل عن إمامنا أشياء.

قال: سمعتُ أحمدَ بن حنبل يقولُ: إن لم يكنْ أصحابُ الحديثِ الأبْدَالَ فمَنْ يَكُنْ.

٤٥١ ـ عمر الناقد:

روى عن إمامنا أشياء

منها قال: لما قدمَ سليمانُ الشَّاذَكُوني[1] بغدادَ قال لي أحمدُ بن حنبل: اذْهَبْ بنا إلى سليمانَ نتعلَّم منه نَقْدَ الرجال.

وقال عُمَرُ النَّاقِدُ: ما كانَ في أصحابنا أحفظ للأبواب من أحمد بن حنبل، ولا أسْرَدَ للحديثِ من ابن الشَّاذكوني، ولا أعلمَ بالإسنادِ من يحيى ما قَدَرَ أحدٌ أن يَقْلبَ عليه إسناداً قط.

٤٥٢ ـ عثمان بن سعيد بن خالد السِّجْستاني أبو سَعيد:

من جملة الأصحاب.

ط [٣١١/١]

/٤٥٣ ـ عثمان بن صالح بن عبد الله بن خُرَّزاذ[2] الأنْطَاكِي:

---

٤٥١ ـ ترجمته في تاريخ بغداد ٢٠٥/١٢، وفيه عمرو بن محمد بن بكير أبو عثمان الناقد، وطبقات الحنابلة ٢٢٠/١، ومناقب الإمام أحمد ١٦٩ وفيه (عمرو بن محمد الناقد)، وتذكرة الحفاظ ٤٤٥.

٤٥٢ ـ ترجمته في الجرح والتعديل ١٥٣/٦، وطبقات الحنابلة ٢٢١/١، وفيه عثمان بن صالح بن عبد الله وقيل ابن عبد ربه بن خُرَّذاذ الانطاكي، ومختصر ابن منظور ٩٢/١٦، وسير أعلام النبلاء ٣١٩/١٣، وتذكرة الحفاظ ٦٢١، والعبر ٦٤/٢، ومرآة الجنان ١٩٣/٢، والبداية والنهاية ٦٩/١١، والمقصد الأرشد ١٩٨/٢، وفيه عثمان ابن صالح بن عبد الله وقيل ابن عبد ربه بن خرزاذ الأنطاكي.

٤٥٣ ـ ترجمته في طبقات الحنابلة ٢٢١/١، وسير أعلام النبلاء ٣٧٨/١٣، والعبر ٦٦/٢، وغاية النهاية ٥٠٦/١، وتهذيب التهذيب ١٣١/٧، والمقصد الأرشد ١٩٨/٢.

(١) تقدمت ترجمته في هذا الجزء برقم ٣٩١.

(٢) في ط وطبقات الحنابلة (خرذاذ).

قال أبو بكر الخَلاَّل: جليل القَدْرِ، كانَ عِنْده عن أبي عبد الله مسائلُ سمعناها منه يُغْرب فيها.

قال عثمان: رأيت لأحمد بن حنبل مطهرةً من خَزَفٍ مُخَمَّرَةً بقطعة بَارِيَّةٍ[1] بالنَّهار.

٤٥٤ ـ عُثْمان بن عُثْمان بن أحمد المَوْصِلي:

صحب إمامَنا، وَرَوَى عنه أشياءَ

منها قال: كان أبو عبد الله أحمد بن حنبل في جنازةٍ، فلما انتهى إلى القبرِ رأى رجلاً يقرأ على قبرٍ، فقال: أقيموه، وكان إلى جنبه محمد بن قُدَامة الجوهري[2]، فقال له: يا أبا عبد الله كيف مُبَشِّر[3] بن إسماعيل عندك؟ قال: ثقةٌ، قال: فإنّه حَدَّثَنا عن عبد الرحمن بن العلاء بن اللَّجلاج[4] قال: قال لي أبي: إذا أنا متُّ فوضعتني في قَبْري فسوِّ قبرِي واقرأ بفاتحةِ سورةِ البقرةِ وخاتمتها فإني رأيتُ ابنَ عمر يفعلُ ذلك، فقال أبو عبد الله: ابعثوا إلى ذلك فَرُدُّوه.

٤٥٥ ـ عُثمان الحارثيّ النَّحاس:

نَقَلَ عن إمامنا أشياءَ.

منها قال: سمعتُ أحمدَ بن حنبل يقولُ: أفْضَلُ التّابعين سعيدُ بن المسيّب، فقال له رجلٌ: فعلْقَمَةُ والأسودُ؟ فقال: سَعيد بن المسيّب وعَلْقَمةُ والأسودُ.

---

٤٥٤ ـ ترجمته في طبقات الحنابلة ٢٢١/١، والمقصد الأرشد ١٩٦/٢ وفيهما (عثمان بن أحمد الموصلي).

٤٥٥ ـ ترجمته في طبقات الحنابلة ٢٢٢/١، والمقصد الأرشد ١٩٦/٢ ـ ١٩٧ وفيها (النَّخَّاس).

(١) البارِيَّة: الحصير المنسوج، (القاموس: بور)، ومخمرة: من التخمير وهو التغطية (القاموس: خمر).

(٢) تقدمت ترجمته في الجزء الأول برقم ٢١٢.

(٣) مُبَشِّر بن اسماعيل الحلبي مولي بني كلب مات سنة مئتين، ترجمته في التاريخ الكبير ١١/٨، والجرح والتعديل ٣٤٣/٨، وسير أعلام النبلاء ٣٠١/٩، وتهذيب التهذيب ٣١/١٠، والشذرات الذهب ٤٧٦/٢.

(٤) في م: (بن اللحاج) وهو تحريف، وعبد الرحمن بن العلاء بن اللجلاج كان يسكن حلب روى عن أبيه روى عنه مبشر بن إسماعيل الحلبي، له ترجمته في تاريخ البخاري ٣٣٦/٥ والجرح والتعديل ٢٧٢/٥.

٤٥٦ ـ عليّ بن أحمد الأنماطي [(١)]:

نَقَلَ عن إمامنا أشياء.

ط
منها قال: سُئل أحمدُ بن حنبل: ما يقول الرجل بين / التكبيرتين في العيد؟ قال: [٣١٢/١]
يقول: سبحان الله، والحمد لله، ولا إله إلا الله، والله أكبر، اللهُمَّ صلِّ على محمدٍ النبي، وعلى آل محمدٍ، واغْفرلنا وارْحَمْنا، وكذلك يُرْوَى عن ابن مسعود.

٤٥٧ ـ عليُّ بن أحمد بن بنت معاوية بن عَمْرو أبو الحسن البَغْدادي:

وقيل: يكنى بأبي غالب

من جملة الأصحاب، مدفُونٌ عند رِجْلِ أحمد، نَقَلَ عن إمامنا أشياء.

ومنها قال /: سُئِلَ أحمدُ وأنا أسمعُ عن أبي حُذَيْفَةَ البَصْري[(٢)]، فقال: كان كثيرَ [١٢٦]
الغَلَط، وقال بيده هكذا.

٤٥٨ ـ عليّ بن أحمد بن النَّضْر الأَزْدَي أبو غالب:

من جملة الأصحاب.

٤٥٩ ـ علي بن زَكريّا التَّمَّار:

نَقَلَ عن إمامنا أشياء

---

٤٥٦ ـ ترجمته في طبقات الحنابلة ٢٢٢/١، والمقصد الأرشد ٢٠٩/٢.

٤٥٧ ـ ترجمته في طبقات الحنابلة ٢٢٢/١، والمقصد الأرشد ٢١٠/٢.

٤٥٨ ـ ترجمته في تاريخ بغداد ٣١٦/١١، وطبقات الحنابلة ٢٢٢/١.

٤٥٩ ـ ترجمته في تاريخ بغداد ٤٢٧/١١، وطبقات الحنابلة ٢٢٢/١، ووفاته عند الخطيب البغدادي سنة ٢٦٧.

....

(١) الأنماطي نسبة إلى بيع الأنماط وهي الفرش التي تبسط، الأنساب ٢٢٣/١.

(٢) أبو حذيفة البصري اسمه موسى بن مسعود النهدي من شيوخ البخاري ت وفي سنة ٢٢٠هـ وانظر التاريخ الكبير ٢٩٥/٧، والجرح والتعديل ١٦٣/٨، وسير أعلام النبلاء ١٧/٩، وتهذيب التهذيب ٣٧٠/١٠.

منها قال[1] : سُئل أحمد عن الرَّجل يكونُ له البنات، وليس له[2] ولدٌ ذكرٌ، فيتصدَّق بماله عليهنّ، فقال: هذا لا يُعْجبني، هذا يَفرٌّ من العَصَبَة[3].

٤٦٠ ـ عليّ بن الحسن، الهِسِنْجاني[4] الرَّازي:

مُحَدِّثٌ جليلٌ، روى عن أحمد التاريخَ.

٤٦١ ـ علي بن الحسن المِصْري:

نَقَلَ عن إمامنا أشياءَ

منها قال: سألتُ أحمدَ بن حنبل عن العُود والطُّنبور والطبل يراهُ الرجلُ مَكْشوفاً، قال: يكسره

[ط ٣١٣/١] وسألته عن رجلٍ يكونُ له / والدٌ يكونُ جالساً في بيتٍ مفروشٍ بالديباج، يدْعُوهُ ليدْخلَ عليه، قال: لا يدخلُ عليه، قلت: يا أبا عبد الله يأبَى عليه والدُه أن لا يدخلَ عليه، قال: يلفُّ[5] البساطَ من تحتِ رجلِه ويدخل.

٤٦٢ ـ علي بن الحسن بن زياد:

---

٤٦٠ ـ ترجمته في طبقات الحنابلة ٢٢٣/١ وفيه الهسيجاني: وهو تصحيف وفي المختصر لابن منظور ٢٢٤/١٧ (وفيه الميسنجاني وهو تحريف)، والمقصد الأرشد ٢١٩/٢.

٤٦١ ـ ترجمته في طبقات الحنابلة ٢٢٣/١، وفي المقصد الأرشد ٢١٩/٢.

٤٦٢ ـ ترجمته في طبقات الحنابلة ٢٢٣/١، والمقصد الأرشد ٢١٨/٢.

....

(١) ليست اللفظة في م.

(٢) ليست اللفظة في ط.

(٣) في م: (العصب) وهو تحريف. والعصبة في الفرائض اصطلاحاً: كل من ورث بنفسه المال كله أو جزءاً منه غير منصوص قدره في الكتاب أو السنة. (القاموس الفقهي ٢٥٢، والقاموس المحيط: عصب).

(٤) الهِسِنجاني بكسر الهاء والسين وسكون النون وفتح الميم وفي آخرها النون بعد الألف هذه النسبة إلى قرية من قرى الري يقال لها هسنكان فعرب إلى هسنجان، (الأنساب ٦٤٢/٥، وانظر معجم البلدان ٤٠٦/٥).

(٥) في الطبقات: (قلت بأبي والده إلا أن يدخل قال يقلب البساط).

قال: كانَ أبي صَديقاً لأحمد بن حنبل، فركبه الدَّينُ، فوجَّه بي إلى أحمد بن حنبل، فقال له: يا أبا عبد الله قد ركبني الدَّينُ، فَترى لي أن أعملَ مع هؤلاء بقدر ما أقضي دَيني؟ قال: فقال لي: قُلْ له يموتُ بدَيْنِه ولا يعملُ معهم، قل له: يلقى الله بدَيْنه ولايعمل معهم.

٤٦٣ ـ علي بن سعيد بن جرير، النَّسوي[١] أبو الحسن.

ذكره أبو بكر الخَلاَّل[٢] فقال: كبيرُ القَدْر، صاحب حديث، [٣]كان يناظر أبا عبد الله مناظرةً شافيةً.

روى عن أبي عبد الله جزأين مسائل.

قال علي بن سعيد: سمعتُ أحمد وسُئل إنْ جامَعَ ناسياً، قال: عليه الكَفَّارةُ.

قال: وسمعتُ أحمد سئل عن القَصْر في السَّفَر والإفطار عندك واحد؟

قال: القَصْر أوكَدُ، وقد صام بعضُ أصحاب النبيﷺ في غزوة حُنَيْنٍ [٤]وأَفْطَر آخرون[٤] فلم يعب بعضُهم على بعضٍ، ولا أعلمُ من أصحابِ النبيﷺ من كان يتمُّ إلا أن تكونَ عائشةُ، والإفطارُ أعجبُ إلينا.

وسألتُ أحمدَ عن المَرْأَةِ تُزَوَّجُ بغير وليٍّ، فقال: يُفَرَّق بينهما أو يستقبلوا النِّكاح.

وسألتُ أحمدَ عن الرجلِ يَتَزوَّجُ المرأةَ وهوَ وليُّها، قال: لا، ولكن يولي أمرَها رجلاً وتولِّي هي أيضاً فيزوجه ذلك الرجل.

---

٤٦٣ ـ ترجمته في الإرشاد للخليلي ٨٢٣، وطبقات الحنابلة ٢٢٤/١ ـ ٢٢٥، والمختصر لابن منظور ٢٢٩/١٧ وتهذيب التهذيب ٣٢٦/٧، والمقصد الأرشد ٢٢٥/٣.

(١) النَّسَوي بفتح النون والسين المهملة والواو، هذه النسبة إلى نسا، ويصح أن يقال النَّسائي، الأنساب ٤٨٧/٥، وانظر معجم البلدان ٢٨١/٥.

(٢) انظر الترجمة (٥٨١) من هذا الجزء.

(٣) لسيت اللفظة في م.

(٤ ـ ٤) ليس مابين الرقمين في م.

[ط ٢١٤/١] /وسمعتُ أحمدَ وسُئل عن الرجلِ يُعْرَف بكذبةٍ واحدةٍ: هل يكونُ في موضع العدالة؟ قال: لا، الكذَّاب أشدُّ من ذلك، قيل له: فإن تابَ عنه[1] بعد ذلك وطال الأمر، قال: إنْ كانَ قدْ[2] ظَهَرَ منه التوبةُ وعُرف منه الرُّجوعُ، الكذبُ شديدٌ.

٤٦٤ ـ علي بن شوكة:

من جملة الأَصْحابِ، قال: سمعتُ أحمد بن حنبل يقولُ: كان عمرو بن الأزهر يَضَعُ الحديثَ.

٤٦٥ ـ عمرو بن سعيد العتكي:

بَصْريٌّ الأَصْل، سَكَنَ واسِطاً، ثم انتقل إلى بغداد في آخر عمره فأوطنها.

٤٦٦ ـ علي بن عبد الله الطَّيالسي[3]:

نَقَلَ عن إمامنا أشياءَ.

منها قال: مسحْت يَدي على يدِ أحمدَ بن حنبل، ثم مسحتُ يدي على بَدَني وهو ينظرُ، فغضبَ غضباً شديداً، وجعلَ ينفض يَدَهُ ويقولُ: عَمَّنْ أخذتُمْ هذا؟ وأنكرَهُ إنكاراً شديداً.

٤٦٧ ـ علي بن عبد الصَّمَد الطَّيالِسي[3] البَغْدادي:

---

٤٦٤ ـ ترجمته في طبقات الحنابلة ٢٥٥/١، والمقصد الأرشد ٢٢٧/٢ وفيهما (علي بن شوكر).

٤٦٥ ـ ترجمته في تاريخ بغداد ١٩٣/١٢ ـ ١٩٤ وفيه (عمرو بن الأزهر أبو سعيد العتكي).

٤٦٦ ـ ترجمته في طبقات الحنابلة ٢٨٨/١، والمقصد الأرشد ٢٣٠/٢ ـ ٢٣١.

٤٦٧ ـ ترجمته في تاريخ بغداد ٢٨/١٢، وفيه (يعرف بعلان ماغمه)، وأنه ت وفي سنة ٢٨٨ وقيل ٢٨٩، وطبقات الحنابلة ٢٨٨/١ ـ ٢٢٩، وسير أعلام النبلاء ٤٢٩/١٣، والمقصد الأرشد ٢٣١/٢.

....

(١) في م: (فإن أتى عليه).

(٢) ليست اللفظة في ط.

(٣) الطيالسي: بفتح الطاء المهملة، والياء المنقوطة بنقطتين من تحتها، وسكون الألف، وكسر اللام، وفي آخرها السين المهملة، هذه النسبة إلى الطيالسة وهي التي تكون فوق العمامة.

ذكره أبو بكر الخَلاَّل[١]، فقال: كان يسكُن قَطيعةَ الرَّبيع [٢]، وكان عنده عن أبي عبد الله مسائلُ صالحةٌ.

أنبأنا [٣] إسماعيل بن عبد الصَّمَد: سمعتُ عليَّ بن عبد الصَّمَد الطَّيالِسي قال: رأيتُ أحمدَ بن حنبلٍ إذا سُئِلَ عن مسألةٍ يقولُ: قال إبراهيم، قال الشعبيُّ، قال فلان، قال فلان كذا، كأَنَّه سَيْلٌ ينزلُ من السماءِ من حُضورِ جوابِهِ والفَهْمِ والحِفظِ.

ط

/وقالَ أبو بكر الخَلاَّل[١]: أخبرني عليُّ بن عبد الصَّمَد الطَّيالسي قال: سألتُ أحمدَ [٣١٥/١] ابن حنبلٍ عن الصَّلاةِ خلْفَ من يَقْرأُ قراءةَ حمزة، قال: أكرَهُهُ، قلتُ: يا أبا عبد الله، إذا لم يُدْغِمْ ولم يكْسرْ قال: إذا لم يدغم ولم يضجع[٤] ذلك الإضجاع[٥] فلا بأسَ.

٤٦٨ ـ علي بن عبد الصَّمَد المكِّي:

قال أبو بكر الخَلاَّل[١]: أخبرني أَنَّه قالَ لأحمد في مجلس سمعَ فيه الحديث وأنا لاأنظرُ في النسخة فأقولُ حَدَّثنا، مثل الصَّكِّ إذا لم ينظر فيه فيشهدون، فقالَ: لو نظرتَ في الكتابِ كان أطيب لنفسك.

/٤٦٩ ـ علي بن عثمان بن سعيد بن نُفَيْل الحرَّاني[٦]: [١٢٧]

---

٤٦٨ ـ ترجمته في طبقات الحنابلة ٢٢٩/١، ومختصر ابن منظور ٢٣١/٢، والمقصد الأرشد ٢٣١/٢.

٤٦٩ ـ ترجمته في طبقات الحنابلة ٢٢٩/١، ومختصر ابن منظور ١٣٤/١٨، وسير أعلام النبلاء ١٤٢/١٣، وتهذيب التهذيب، والمقصد الأرشد ٢٣٨/٢ـ٢٣٩ ووفاته في هذه المصادر ٢٧٢هـ

(١) انظر الترجمة ٥٨١ من هذا الجزء.

(٢) القطيعة: أرض يجعلها الخليفة مُزْدَرعاً ينتفع الناس بما يحصل من غلّتها بخراج أو بلا خراج كقطيعة الربيع التي تنسب إلى الربيع بن يونس حاجب المنصور ومولاه بالكرخ من بغداد، معجم البلدان ٤٢/١ ـ ٤٣ و ٣٧٧/٤.

(٣) في م: (أنا).

(٤) في م: (إذا أدعم ولم يضجع) وماهنا عن طبقات الحنابلة والمقصد الأرشد مصدري المؤلف.

(٥) الاضجاع: مثل الإمالة والخفض. (اللسان والقاموس والتاج: ضجع).

(٦) الحَرَّاني: نسبة إلى حَرَّان وهي بلدة من الجزيرة وهي قصبة ديار مضر بينهما وبين الرها يوم وبين الرقة يومان، الأنساب ١٩٥/، ومعجم البلدان ٢٣٥/٢.

ورعٌ، عنده عن أبي عبد الله أشياء

سمعَ منه أبو بكر الخَلاَّل[1] وغيره.

قال: سمعتُ أبا عبد الله يقولُ: شَرُّ الحديثِ الغرائبُ، التي لا يعملُ بها ولا يعتمدُ عليها.

قال: وقلتُ لأحمد: إنَّ أبا قتادة كانَ يتكلَّم في وكيعٍ[2] وعيسى بن يونس وابن المبارك، فقال: من كَذَّبَ أهلَ الصدقِ فهو الكاذب.

٤٧٠ ـ عليُّ بن الفُرات الأصْبهاني[3]:

نَقَلَ عن إمامنا أشياءَ

منها قال عبد الرحمن بن أبي حاتم[4]: سمعتُ علي ابن الفُراتِ الأصبهاني يَقُول: سمعتُ أحمد بن حنبل يقول: القُران كلامُ الله غيرُ مَخْلوقٍ.

٤٧١ ـ عليُّ بن محمد المِصْري:

نَقَلَ عن إمامِنا أشياء

منها قال: سمعتُ أحمدَ بن حَنْبَلٍ يقولُ: يُؤكَلْ الطعامُ بثلاث[5]: مع الإخوانِ بالسُّرورِ، ومع الفُقَراءِ بالإيثارِ، ومع أبْناءِ الدُّنيا بالمُروءةِ.

---

٤٧٠ ـ ترجمته في الجرح والتعديل ٢٠١/٦، طبقات الحنابلة ٢٢٩/١، والمقصد الأرشد ٢٥١/٢.

٤٧١ ـ ترجمته في الطبقات الحنابلة ٢٢٩/١، والمقصد الأرشد ٢٥٢/٢.

(١) ستأتي ترجمته برقم (٥٨١) من هذا الجزء.

(٢) تقدمت ترجمته في الجزء الأول برقم ٦.

(٣) الأصبهاني نسبة إلى أصْبَهان: منهم من يفتح الهمزة وهم الأكثر وكسرها آخرون منهم السمعاني وأبو عبيد البكري الأندلسي، وانظر الأنساب ١٧٥/١، ومعجم البلدان ٢٠٦/١.

(٤) لم أجد هذا الكلام في ترجمته في الجرح والتعديل.

(٥) في ط: (لثلاث).

ط
[٣١٦/١]

/٤٧٢ ـ عليٌّ بن محمد القُرشَي:

نَقَلَ عن إمامِنا أشياء

منها قال: لما قُدِّم أحمدُ بن حنبل ليُضْرب بالسِّياط أيامَ المِحْنَة كنتُ حاضراً وقدْ جُرِّدَ، فبينا هو يُضْربُ إذ انحلَّ السراويل [(١)]، فَجَعَلَ يُحَرِّكُ شَفَتَيْه ثلاثَ مراتٍ، فرأيتُ يَدَيْن خرجَتَا من تحته وهو يُضْرَبُ فشدَّتْ سراويلَه، فلما فَرَغُوا من الضَّربِ وَحَطُّوهُ قمتُ اليه وقلتُ: يا أبا عبد الله ما كُنْت تقولُ حين انْحلَّ السَّراويل؟ قال: قلتُ يا مَنْ لا يعلمُ العرشَ أينَ هو إلا إنْ كنتَ تعلمُ أنِّي على الحقِّ فلا تُبْدِ عَوْرَتي.

٤٧٣ ـ علي بن المكري العكبراني :

روى عن إمامنا أشياء.

منها قال: كنتُ في مسجد أبي عبد الله أحمد بن حنبل، فأَنْفَذَ إليه[(٢)] المُتوكِّلُ صاحباً له يعلمُه أنَّ جاريةً له بها صَرعٌ، وسأله أن يدعو الله لها بالعافية، فأخرجَ له أحمد نَعْلَ خَشَبٍ بِشِراكِ [(٣)] خُوصٍ للوضوء، فدفَعُه إلى صاحب له وقالَ له: تمضي إلى دارِ أميرِ المؤمنين وتجلسُ عند رأس الجارية وتقول لها: قالَ لك أحمدُ: أيُّما أحبُّ إليك تخرج من هذه الجارية أو أصفع الآخر بهذا النَّعْلِ سبعين؟

---

٤٧٢ ـ ترجمته في طبقات الحنابلة ٢٢٩/١ ـ ٢٣٠ ، والمقصد الأرشد ٢٥٢/٢، وتهذيب التهذيب ٣٧٩/٧ وفيه وفاته ٢٥٨ هـ .

٤٧٣ ـ ترجمته في طبقات الحنابلة ٢٣٢/١ ـ ٢٣٣ (وفيه : المعبراني)، والمقصد الأرشد ٢٦٦/٢ ـ ٢٦٧ وفيه (المُعَبَّراتي).

....

(١) في ط : (سراويله).

(٢) في ط : (له).

(٣) شراك ـ ككتاب ـ سَيْر النَّعْل، والخُوص ورق النخل . (القاموس : شرك وخوص).

فمضى إليه وقال مثلَ ما قال أحمد، فقال له الماردُ على لسانِ الجاريةِ: السَّمْعُ والطَّاعةُ، لو أَمَرَنا أحمد أنْ لا نقيم بالعراق ما أقمنا، إنه أطاع الله، ومن أطاع الله أطاعَه كلُّ شيء، وخرج من الجارية، وهدأتْ، وزُوِّجَتْ ورُزِقَتْ أولاداً.

فلما ماتَ أحمدُ رضي الله عنه عَاوَدَهَا الماردُ، فأنفذَ المتوكلُ إلى صاحبه أبي بكر المَرُّوذي[1]، وعرَّفه الحال، فأخذَ المَرُّوذي النَّعْلَ، ومضى إلى الجارية، فكلَّمه العفريتُ على لسانها: لا أخرجُ من هذه الجارية، ولا أطيعُك، ولا أقبل منك، أحمدُ ابن حنبل أطاعَ الله فكانَ يأمُرُنا بطاعَتِه.

٤٧٤ ـ علي بن أبي خالد:

[١/٣١٦ ط] /نَقَلَ عن إمامنا أشياء

منها قال: قلتُ لأحمد: إنَّ هذا لشيخٍ [ـ لشيخٍ] حضر معنا وهو جاري، وقد نهيتُه عن رجلٍ، ويحبُّ[2] أن يسمعَ قولَكَ فيه: حارثٍ القصير، يعني به حارثاً المُحاسِبي[3]، وكُنْتَ رأيتَني معه منذ سنين كثرة، فقلتَ لي: لا تجالْسه ولا تكلمه، فلم أكلمه حتى الساعة، وهذا الشيخُ يجالسه، فما تقولُ فيه؟ فرأيتُ أحمد قد احمرَّ لونُه وانْتَفَخَتْ أوْداجُه وعيناهُ، وما رأيتُه هكذا قَطُّ، ثم جَعل ينتفض ويقولُ: ذلك؟ فعلَ الله به، وفَعَلَ، ليس يعرف ذلك إلا مَنْ خبره وعرفه أويه أويه أويه، ذلك لا يعرفه إلا من قد خبره وعرفه، ذاك جالسه المغازليُّ[4] ويعقوب وفلان فأخرجهم الى

---

٤٧٤ ـ ترجمته في طبقات الحنابلة ١/٢٣٣ ـ ٢٣٤ والاستدراك عنه، والمقصد الأرشد ٢/٢٢٢ ـ ٢٢٣.

(١) هو أحمد بن محمد بن الحجاج، تقدمت ترجمته في الجزء الأول برقم ١١٨.

(٢) في ط: (ويجب) وهو تصحيف.

(٣) هو الحارث بن أسد المحاسبي البغدادي أبو عبد الله، توفي سنة ٢٤٣ هـ، انظر في ترجمته في طبقات الصوفية ٥٦، ٦٠، وحلية الأولياء ١٠/١٠٩، وتاريخ بغداد ٨/٢١١، ٢١٦، والرسالة القشيرية ١٥، وسير أعلام النبلاء ١٢/١١٠ ـ ١١٢، وتهذيب التهذيب ٢/١٣٤ ـ ١٣٦.

(٤) المغازلي هو أحمد بن أبي بدر النزر بن بدر بن النضر أبو بكر، تقدمت ترجمته في الجزء الأول برقم ١٤٣.

رأي جَهْم [١] هلكوا بسببه فقال له الشيخ يا أبا عبد الله يروي الحديث ساكن خاشع من قصته [ومن قصته][٢]، فغضب أبو عبد الله وجعل يقول[٣]: لا يغرك خشوعه ولينه، ويقول: لا تغتر بتنكيسِ رأسِه فإنَّه رجل سوءٍ، ذاك لا يعرفُه إلا مَنْ خبره، لا تكلِّمه ولا كرامةَ، كلُّ من حدَّث بأحاديثَ عن رسول الله ﷺ [٤]وكان مُبْتَدِعاً [٤] تجلس إليه؟ لا ولا كرامةَ ولا نعمةَ عينٍ، وجعلَ يقولُ: ذاك، ذاك.

٤٧٥ ـ عليّ بن أبي أصْبَح السَّوَّاق:

حَكَى عن إمامِنا أشياءَ

منها قال: كُنَّا في وليمةٍ / فجاءَ أحمدُ بن حنبل، فلّما دَخَل نظرَ الى كرسيٍّ في [١٢٨] الدار عليه فضةٌ، فخرجَ، فلحقهُ صاحبُ المنزلِ، فنفض يده في وجهه، وقال: زيُّ المجوسِ، زيُّ المجوسِ، وخرج.

٤٧٦ ـ علي الخَوَّاص:

نقلَ عن إمامِنا أحمدَ أشياءَ

قال: سألتُ أحمدَ قلتُ: خَتَنٌ لي زوجُ أُختي يشربُ من هذا المُسْكِرِ، أُفَرِّق بينهما؟ قال: الله المُسْتَعان.

---

٤٧٥ ـ ترجمته في طبقات الحنابلة ٢٣٤/١، والمقصد الأرشد ٢٢٨/٢ وفيه (علي بن أبي صبح السواق)..

٤٧٦ ـ ترجمته في طبقات الحنابلة ٢٣٤/١، والمقصد الأرشد ٢٢٤/٢ وفيه (علي بن الخواص).

(١) هو جهم بن صفوان أبو محرز السمرقندي قال ابن حجر: «الضال المبتدع رأس الجهمية، هلك في زمان صغار التابعين وماعلمته روى شيئاً لكنه زرع شراً عظيماً، وكان قتل جهم بن صفوان سنة ثمان وعشرين ومئة، انظر ميزان الاعتدال ٤٢٦/١، وسير أعلام النبلاء ٢٦/٦، ولسان الميزان ١٤٢/١.

(٢) ليست في الأصل واستدركتْ عن الطبقات.

(٣) في م (وجعل يحكى).

(٤ ـ ٤) مابين الرقمين مستدرك من هامش الأصل م.

وقد نقلَ المَرُّوذِي[1] عن أحمدَ أنَّه قال لرجلٍ سَأَلَه عن مثل هذا، فقال حَوِّلْها إليك.

[٣١٨/١ ط] /٤٧٧ ـ **عبّاس بن أحمد اليَمامي السّلمي:**

من طَرسُوس [2]، ممَّن نقلَ عن إمامنا.

قال أبو بكر الخلال[3]: حدثنا[4] العبّاس بن أحمد اليَمَامي قال: سُئِلَ أبو عبد الله عن الرَّجلِ يسمعُ النَّفيرَ وتقامُ الصلاةُ، قالَ يُصلِّي ويُخَفِّفُ، قال له رجل: يخففُ الركوعَ والسجودَ؟ قال: لا، ولكن يقرأ سُوراً قِصاراً، ويتمُّ الركوع والسجود.

٤٧٨ ـ العباس بن عبد الله بن العبّاس، يعرف بالنَّخْشبي[5]:

[ذكره الخطيب فقال:]

حدَّث بمصرَ عن أحمدَ بن حنبلٍ، ويحيى بن مَعِين.

سمعَ منه عبدُ الرحمن [بن أحمد] بن يونس بن عبد الأعْلى المِصْري.

٤٧٩ ـ عبّاس بن عليّ بن الحسن بن بَسَّام أبو الفضل:

ممن رَوَى عن أحمد.

---

٤٧٧ ـ ترجمته في طبقات الحنابلة ٢٣٤/١ وفيه (اليماني المستملي)، وفي المقصد الأرشد ٢٧٥/٢ (اليماني الطرسوسي).

٤٧٨ ـ ترجمته في تاريخ بغداد ١٢ / ١٤٩، وطبقات الحنابلة ٢٣٥/١، والاستدراكان عنه، ولسان الميزان ٢٤٢/٣ وفيه: النحيثي، والمقصد الأرشد ٢٧٥/٢.

٤٧٩ ـ ترجمته في طبقات الحنابلة ٢٣٥/١، والمقصد الأرشد ٢٧٨/١.

....

(١) تقدمت ترجمته في الجزء الأول برقم ١١٨.

(٢) تقدم التعريف بها في ص ٦٥.

(٣) انظر الترجمة ٥٨١ من هذا الجزء.

(٤) في م: (ثنا).

(٥) النَّخْشبي: بفتح النون، وسكون الخاء، وفتح الشين المعجمتين، وفي آخرها الباء الموحدة: هذه النسبة إلى نخشب عربت فقيل لها نسف وهي من مدن ماوراء النهرين جيحون وسمرقند، وتعرف اليوم باسم قَرْشي. انظر الأنساب ٤٧٢/٥، ومعجم البلدان ٢٧٦/٥، وبلدان الخلافة الشرقية ٥١٣.

٤٨٠ ـ العبّاس بن غالب الهَمْداني الوَرَّاق :

سأل إمامنا عن أشياء

منها قال:

قلتُ لأحمدَ بن حنبل: يا أبا عبد الله، أكونُ في المجلسِ ليس فيه مَنْ يعرفُ السنَّةَ غيري، فيتكلَّمُ مبتدعٌ فيه، أَرُدُّ عليه؟ فقال: لا تنصب نفسكَ لهذا، أخْبِرْ بالسنَّة ولا تخاصِمْ، فأعَدْتُ عليه القولَ، فقالَ: ما أراكَ إلا مُخاصِماً.

وَجْهُ قولِ إمامنا رضي الله عنه قولُ النبيﷺ:

«إذا أرادَ الله بقومٍ شراً ألْقى بينَهُم الجَدَلَ وخَزَنَ عنهم العَمَل»[1].

وقيلَ للحسن البصري، فقال: لستُ في شكٍّ من ديني.

وقال مالك بن أنس: أكُلَّما جاء رجلٌ أجْدَلُ من رجل اترك[2] ما ينزلُ به جبريلُ على محمدٍ ﷺ لجدله؟

وقال الأوزاعي: عليك بآثار مَنْ سَلَف وإن رفَضَك الناسُ، وإياكَ وآراء الرجال وإن زَخْرَفُوا لك القولَ / فليحذرْ كلُّ مَسْؤول ومُناظِر من الدُّخولِ فيما يُنْكِره على غيره، وليجْتهدْ في اتِّباع السنَّة واجتنابِ المُحْدَثَاتِ كما أُمِرَ. [ط ٣١٩/١]

٤٨١ ـ عبّاس بن محمد بن موسى الخَلاَّل[3] :

بغداديٌّ، ذَكَره أبو بكر الخَلاَّل[4] فقال:

---

٤٨٠ ـ ترجمته في تاريخ بغداد ١٣٦/٢، وطبقات الحنابلة ٢٣٦/١، والمقصد الأرشد ٢٧٨/٢.

٤٨١ ـ ترجمته في طبقات الحنابلة ٢٣١/١، والمقصد الأرشد ٢٧٩/٢ ـ ٢٨٠.

---

(١) أقول: لم أجده بهذا اللفظ مرفوعاً، وإنما جاء هذا المعنى من كلام معروف الكرخي قال: إذا أراد الله بعبد خيراً فتح عليه باب العمل، وأغلق عليه باب الجدل، وإذا أراد بعبد شراً أغلق عليه باب العمل، وفتح عليه باب الجدل. انظر «شعب الإيمان» للبيهقي (٢٩٥/٢) رقم (١٨٣٢)، وقد ثبت عن رسول الله ﷺ قوله «ماضل قوم بعد هُدًى كانوا عليه إلا أوتوا الجدل» ثم قرأ «ماضر بوه لك إلا جدلاً» رواه الترمزي وابن ماجه عن أبي أمامة الباهلي، وهو حديث حسن (ع).

(٢) في ط: (يترك) واللفظة مستدركة في هامش الأصل م.

(٣) الخَلاَّل: بفتح الخاء المعجمة، وتشديد اللام ألف، هذه النسبة إلى عمل الخل أو بيعه، الأنساب ٤٢٢/٢.

(٤) انظر الترجمة ٥٨١ من هذا الجزء.

كان من أصحاب أبي عبد الله الأولين الذين كان أبو عبد الله يَعْتدُّ بهم، وكان رجلاً له قدرٌ وعلمٌ وعارضة، وصَعُب عليَّ طلب مسائله، ثم وقعَتْ لي[1] بعلو.

قال عبَّاس: ذكرَ أبو عبد الله أن أنساً جمع أهْلَه، ثم أمرَ مولى له يخطب - يعني إذا فاتته صلاةُ العيد في جماعة، وإنما حملنا هذا على أن أنساً فعلَه بأرضٍ له خارج[2] من البصرة.

وقال أحمد في روايةِ عبّاس بن محمد الخَلاَّل: إذا ذهب الماءُ عن جزيرةٍ إلى فنائِها فلا يُبْنَى عليها، فإن فيه ضرَراً على غيرِه، لأنَّ الماءَ يرجع.

٤٨٢ - عبَّاس بن مَسْكَوَيْه الهمَذاني:

نَقَل عن إمامنا أشياءَ منها قصة المحنة مع المعتصم.

٤٨٣ - عبْدوس بن عبد الواحد أبو السَّرِيِّ:

قال أبو بكر الخَلاَّل[3]: أخبرني محمد بن موسى، عن حَمْدان بن عليّ، قال أبو السَّرِيّ عبْدوس بن عبد الواحد:

كنت آتي أبا عبد الله، فجاءه شابٌ - أراه قال سأله عن شيء - وكان للشاب هيبةٌ وسَمْتٌ وخشوعٌ، فأجابه، فلّما قام قال أبو عبد الله: يجيئني مثل هذا، أفلا أجيبه.

وقال عبْدوس: سألتُ أبا عبد الله قلتُ: رجلٌ حَجَّ من الديوان، ترى له أن[4] يعيد؟ قال: نعم.

---

٤٨٢ - ترجمته في طبقات الحنابلة ٢٣٩/١ (وفيه ابن مشكويه الهمداني) والمقصد الأرشد ٢٨٠/٢ وفيه (ابن مشكويه).

٤٨٣ - ترجمته في طبقات الحنابلة ٢٤٠/١ - ٢٤١، والمقصد الأرشد ٢٨١/٢.

(١) في م: (إلي).

(٢) اللفظة مستدركة في هامش م، وفي م: (خارج البصرة).

(٣) انظر الترجمة ٥٨١ من هذا الجزء.

(٤) ليست اللفظة في الأصل م.

٤٨٤ ـ عَبْدوس بن مالك أبو مُحَمد العَطَّار:

ط [٣٢٠/١]

/ ذكره أبو بكر الخَلاَّل [(١)] فقال:

كانت له عند أبي عبد الله منزلةٌ في هدايا وغير ذلك، وله به أنسٌ شديدٌ، وكان يُقَدِّمه. وله أخبار يطولُ شرحها.

وقد روى عن أبي عبد الله مسائلَ لم يَرْوِها غيُره ولم تقعْ إلينا كلُّها، ماتَ ولم تخرجْ عنه، ووقع إلينا منها شيءٌ أخرجَهُ أبو عبد عبد الله في جِماعِ أبواب السنَّة ما لو رحَلَ رجلٌ إلى الصِّين [(٢)] في طلبها [٢)] لكان قليلاً، أخرجه أبو عبد الله ودفعه إليه.

[١٢٩] قال عَبْدُوس بن مالك العَطَّار: سمعتُ أبا عبد الله / أحمد بن محمد بن حنبل، رضي الله عنه، يقول:

أصولُ السنة عندنا التَّمَسُّكُ بما كانَ عليه أصحابُ رسول الله ﷺ، والاقتداءُ بهم، وتركُ البِدَع، وكلُّ بدعةٍ فهي ضلالةٌ، وتركُ الخُصوماتِ والجُلوسِ [(٣)] مع أصحاب الأهواء، وترك المِرَاءِ والجَدل والخصوماتِ في الدِّين.

والسنَّةُ عندنا آثار رسول الله ﷺ، والسنَّةُ تُفَسِّرُ القرآن، وهي دلائلُ القرآنِ، وليس في السُّنَّةِ قياسٌ، ولا يُضرب بها الأمثال [(٤)]، ولا تُدْرَكُ بالعقولِ ولا الأهواء، وإنما هو اتباعٌ [(٥)] وتركُ الهَوَى، ومن السنَّة اللازمةِ التي من ترك منها خَصْلَةً لم يقبلْها ولم يؤمنْ

---

٤٨٤ ـ ترجمته في تاريخ بغداد ١١٥/١١، وطبقات الحنابلة ٢٤١/١ ـ ٢٤٦، ومناقب الإمام ٦١٦، والمقصد الأرشد ٢٨١/٢.

(١) انظر الترجمة ٥٨١ من هذا الجزء.

(٢ ـ ٢) ليس مابين الرقمين في الأصل م.

(٣) في الطبقات: (وترك الجلوس).

(٤) في الطبقات: (ولاتضرب لها الأمثال).

(٥) في الطبقات: (إنما هو الاتباع).

بها لم يكن من أهلها: الإيمانُ بالقدرِ خيرِه وشَرِّه، والتصديقُ بالأحاديثِ [فيه][1] والإيمانِ بها، [2] وأن لا يردَّ منها حرفاً واحداً [2]، ومَنْ لم يَعْرِفْ تَفْسيرَ الحديثِ ويبلغه عقله [فقد كَفَى ذلك، وأُحْكَم له [3]] فعَلَيْه الإيمانُ به، والتسليمُ له[4]، وأن لا يخاصِمَ أحداً ولا يناظِرَه، ولا يَتَعلَّمَ الجدالَ، فإنَّ الكلامَ في القَدَرِ والرُّؤْيَةِ والقُرآنِ وغيرِهما من السُّنَنِ مَكْروهٌ مَنْهيٌّ عنه، ولا يكونُ صاحبُه - إنْ أصابَ بكلامِه السُّنَّةَ - من أهل السُّنَّةِ حتى يَدَعَ الجِدالَ، ويسلِّم، ويُؤْمن بالآثارِ.

والقرآنُ كلامُ اللهِ غيرُ مَخْلوقٍ [4].

وإياكَ ومناظرةَ مَنْ أحدَثَ فيه[4].

والإيمانُ بالرُّؤْيَةِ يومَ القيامةِ كما روي عن النبيِّ ﷺ من الأحاديث الصحيحة [5]، وأنّ النبيَّ ﷺ قد رأى ربَّهُ فإنَّه مأثورٌ عنه صحيحٌ، قد [5] رواه قتادة، عن عكرمة، عن ابن عبَّاس[6] ورواه الحكم بن أبان، عن عكرمة، عن ابن عبَّاس، ورواه علي بن زيدٍ، عن يوسف بن مهران، عن ابن عبَّاس، والحديثُ عندنا [على ظاهرة][3] كما جاء عن النبي ﷺ، / والكلامُ فيه بدعةٌ، ولكن نؤمن به كما جاء [على ظاهره] [3]، ولا نناظر فيه أحداً. [ط ٣٢١/١]

---

(١) ليست في م واستدركت عن الطبقات.

(٢ - ٢) مكانها في الطبقات: (لايقال: لم ؟ ولا كيف؟ إنما هو التصديق والإيمان بها).

(٣) مابين المعقوفتين مستدرك عن الطبقات.

(٤) بعده في الطبقات كلام محذوف.

(٥) لفظة (قد) لم ترد في (م).

(٦) إذا كان ابن عباس قد أثبت الرؤية، فقد جاء في «صحيح مسلم» رقم (١٧٦) عن ابن عباس قال: رآه بفؤاده مرتين، وقد جاء في «صحيح مسلم» رقم (١٧٧) عن عائشة رضي الله عنها قالت: من زعم أن محمداً ﷺ رأى ربه فقد أعظم على الله الفرية، وأبو ذر قال كما جاء في صحيح مسلم أنه سأل رسول الله ﷺ عن ذلك فقال: «رأيت نوراً» ومعناه رأيت النور فحسب، ولم أر غيره، والصواب أن رسول الله ﷺ لم ير ربه عز وجل، والآيات تحمل على رؤيته جبريل عليه السلام (ع).

والإيمانُ بالميزانِ يوم القيامةِ كما جاء: (يوزَنُ العَبْدُ يومَ القيامَةِ فلا يزِنُ جناحَ بَعوضةٍ)[1] ، تُوزَنُ أعمالُ العبادِ كما جاء في الأثر.

وذكر أشياءَ[2] غير ذلك حذفتُها لأجل الاختصار، والله أعلمُ.

٤٨٥ ـ عِصْمَة بن عِصَام:

نَقَلَ عن امامِنا أشياءَ

منها[3] قال: سمعتُ أبا عبدِ الله قال:

لا تُقْتَلُ النِّساءُ في الحربِ إلا مَنْ قاتَلَ منهُنَّ، فإذا قاتَلْنَ وحارَبْنَ قُوتلن، ولا يُقْتَلْنَ صَبْراً، يُسْتأنَى بهنَّ.

٤٨٦ ـ عُقْبة بن مُكْرَم[4]:

قال: سألتُ أبا عبد الله قلتُ: هؤلاء الذين يأكلونَ قليلاً ويُقَلِّلون مَطْعَمَهُمْ، فقالَ: لا يُعْجِبُني، سمعتُ عبدَ الرحمن بن مَهْدي يقولُ: فَعَلَ قومٌ هكذا فَقَطَعَهُمْ عن الفَرْضِ.

---

٤٨٥ ـ ترجمته في تاريخ بغداد ٢٨٨/١٢، وطبقات الحنابلة ٢٤٦/١، والمقصد الأرشد ٢٨٥/٢.

٤٨٦ ـ ترجمته في التاريخ الكبير ٤٣٩/٦، والجرح والتعديل ٣١٧/٦، وتاريخ بغداد ٢٦٦/١٢ ـ ٢٦٧، والأنساب ٢٤٤/٤، واللباب ٣٦٠/٢، وطبقات الحنابلة ٢٤٦/١ ـ ٢٤٧، والعبر ٤٤٠/١ ـ ٤٤١، وسير أعلام النبلاء ١٧٨/١٢، وتهذيب التهذيب ٢٥٠/٧، وخلاصة تهذيب الكمال ٢٣٧/٢ وشذرات الذهب ١٩٩/٣، وفي معظم هذه المصادر اسمه (عقبة بن مُكْرَم، أبو عبد الملك العَمِّي البصري) ووفاته (سنة ٢٤٣)، وفي بعضها وفاته (سنة ٢٤٠).

(١) رواه البخاري رقم (٤٧٢٩) في التفسير، سورة الكهف، ومسلم رقم (٢٧٨٥) في صفات المنافقين، من حديث أبي هريرة رضي الله عنه، بلفظ «إنه ليأتي الرجل السمين العظيم يوم القيامة، لايزن عند الله جناح بعوضة» (ع).

(٢) انظر الطبقات ٢٤٢/١ ـ ٢٤٦.

(٣) اللفظة مستدركة في هامش الأصل م.

(٤) قال الخزرجي: (عقبة بن مكرم: بضم أوله وإسكان الكاف، وفتح المهملة العمي بفتح العين) الخلاصة ٢٣٧/٢.

٤٨٧ ـ عَمْرو بن معمر أبو عُثمان :

روى عن إمامِنا أشياء

٤٨٨ ـ عَمْرو بن الأشْعث الكِنْدي:

سمع عن إمامِنا أشياء.

٤٨٩ ـ عَمْرو بن تَميم:

سمع عن إمامِنا أشياء.

٤٩٠ ـ عَمَّار بن رَجَاء :

سمع من إمامنا أشياء.

[٣٢٢/١ ط] / **٤٩١ ـ علاَّن بن عَبْد الصَّمَد:**

سمع من إمامنا أشياء.

٤٩٢ ـ عيسى بن فَيْروز الأنْباري:

سمعَ من إمامنا أشياءَ

---

٤٨٧ ـ ترجمته في تاريخ بغداد ٢٢٠/١٢ وفيه (أبو عثمان العمركي)، وطبقات الحنابلة ٢٤٧/١، والمقصد الأرشد ٣٠٩/٢.

٤٨٨ ـ ترجمته في طبقات الحنابلة ٢٤٧/١، والمقصد الأرشد ٣٠٨/٢.

٤٨٩ ـ ترجمته في طبقات الحنابلة ٢٤٧/١، والمقصد الأرشد ٣٠٨/٢.

٤٩٠ ـ ترجمته في طبقات الحنابلة ٢٤٧/١.

٤٩١ ـ ترجمته في طبقات الحنابلة ٢٤٧/١.

٤٩٢ ـ ترجمته في تاريخ بغداد ١٧٢/١١، وطبقات الحنابلة ٢٤٨/١، ولسان الميزان ٤٠٣/٤، والمقصد الأرشد ٣١٨/٢.

منها قال: حَدَّثا[1] أحمدُ بن حنبل[2]، حدثنا[1] [أبو] معاوية[3] ، حدثنا[1] الأَعْمشُ، عن عبد الله بن ذَكْوان أبي الزناد، قال:

كان فقهاءُ المدينةِ أربعةٌ: سعيدُ بن المُسيّب، وقُبَيْصَة بن ذُؤَيْب، وعُرْوة بن الزُّبير، وَعَبْدُ الملك بن مَرْوان.

وقال: حدثنا[1] أحمد حدثنا[1] أبو معاوية قال: كانَ دُهَاةُ العربِ: المغيرةَ بن شُعْبَة، وزياد بن أبي سُفْيان، وعَمْرو بن العاص، ومُعاوية بن أبي سُفْيان.

وروي عن أحمد أنه قال:

الإيمانُ قولٌ وَعَمَلٌ.

٤٩٣ ـ عَارِمُ أبو النُّعمان البَصْري:

سَأَلَ إمامَنا عن أشياء

قال: قلتُ له: يا أبا عبد الله بلغني أَنَّكَ رجلٌ من العربِ، فمن أيِّ العربِ أنتَ؟ فقال لي: يا أبا النُّعْمان نحنُ قومٌ مساكين، وما نَصْنَع بهذا؟

٤٩٤ ـ الفَضْلُ بن أحْمد بن مَنْصور بن الذَّيَّال أبو العباس الزُّبَيْدِي المقرئ:

---

٤٩٤ ـ ترجمته في تاريخ بغداد ٣٧٧/١٢، طبقات الحنابلة ٢٤٩/١، الأنساب ١٩/٣ وفيه أنه مات بعد سنة ٣١٣ «الذّيالي»، واللباب ٥٣٧/١، وسير أعلام النبلاء ٥٢٨/١٤، وغاية النهاية ٨/٢ والمقصد الأرشد ٣١١/٢.

....

(١) في الأصل: (ثنا).

(٢) الخبر في تاريخ بغداد، والاستدراك عنه.

(٣) في م، ط: (حدثنا معاوية) وهو خطأ والاستدراك عن طبقات الحنابلة، وهو هُشَيْم بن بَشير بن أبي خازِم، واسم أبي خازِم قاسم بن دينار، الإمام شيخ الإسلام محدث بغداد وحافظها أبو معاوية السلَمي، مولاهم الواسطي، قال أحمد بن حنبل لزمت هشيماً أربع سنين أوخمساً، توفي سنة ١٨٣، وانظر التاريخ الكبير ٢٤٢/٨، والجرح والتعديل ١١٥/٩ وتاريخ بغداد ٨٥/١٤، وسير أعلام النبلاء ٢٨٧/٨ ـ ٢٩٤، وتهذيب التهذيب ٥٩/١١ ـ ٦٣.

رَوَى عن إمامِنا أشياءَ.

قال: سمعتُ أحمدَ بن حنبل وقد أقبلَ أصحابُ الحديث بأيديهم المَحابرُ، فأَومأَ إليهم وقال: هذه سُرُجُ الإسلامِ، يعني المَحَابِرَ.

٤٩٥ ـ الفَضْلُ بن زياد أبو العَبَّاس القَطَّان البَغْدادي:

ذَكَرَهُ أبو بكر الخَلاَّل[١]، فقال:

[١٣٠] كان من المُتَقَدِّمين عند أبي عبد الله / وكان أبو عبد الله يُعْرَفُ قَدْرَه ويُكْرِمه، وكان يُصَلِّي بأبي عبد الله رحمهُ الله، ووقعَ له عنه مسائلُ كثيرةٌ جِيادٌ، وحدَّث عن جماعةٍ منهم يعقوب بن سفيان الفَسَوي، / والحسن بن أبي العَنْبَر، وأحمد الأَدَمي، وجعفر الصَّيْدَلاني، وأحمد بن عَطاء. [ط ٣٢٣/١]

وقالَ الفَضْلُ: جالسَ أحمدَ الشافعيّ[٢] بمكةَ فأخذ عنه التفتيق وكلامَ قريش، وأخذ الشافعيّ عن أحمد معرفة الحديث، وكل شيءٍ في كتاب الزَّعْفَراني[٣]، سفيان بن عيينة، إسماعيل بن عُلَيّة[٤] ـ بلا حدثنا ـ فهو عن أحمد بن حنبل أخذه.

وقال الفَضْل بن زياد: سمعتُ أبا عبد الله أحمد بن حنبل غيرَ مرةٍ يقولُ: الإيمانُ قولٌ وعملٌ، يزيدُ وينقصُ.

---

٤٩٥ ـ ترجمته في تاريخ بغداد ٣٦٣/١٢، وطبقات الحنابلة ٢٥١/١، والمقصد الأرشد ٣١٢/٢.

(١) انظر الترجمة (٥٨١) من هذا الجزء.

(٢) تقدمت ترجمته في الجزء الأول برقم ٩.

(٣) هو الحسن بن محمد بن الصباح أبو علي الزعفراني، تقدمت ترجمته في الجزء الأول برقم ٨٤.

(٤) تقدمت ترجمته في الجزء الأول برقم ٢.

وقالَ الفَضْلُ : سمعتُ أحمد بن حنبل وسُئل عن الحديث الذي روي أن السنّة قاضية على الكتاب[1]، فقال أحمدُ: ما أجْسُرُ على هذا أنْ أقولَه، ولكن السنّة تُفَسِّرُ الكتاب وتُبيِّنه[2].

وقال الفَضْلُ: سألتُ أبا عبد الله فقلتُ: أختم القرآن أجعله في الوتر أو في[3] التراويح حتى يكون لنا دعاء بين[4] اثنين، قلتُ: كيف أصنعُ: قال: إذا فرغتَ من آخر القرآن فارفعْ يديك قبلَ أن تَرْكَع، فادْعُ بنا، ونحنُ في الصلاةِ، وأطِلِ القيامَ، قلتُ: بمَ أدعو؟ قال: بما شئتَ، ففعلتُ كما أمَرَني وهو خلفي قائماً، ورفعَ يَدَيْه.

وقال: سألتُ أبا عبد الله عن حديثِ ابن شُبْرمة[5] عن الشَّعْبيِّ في رجل نَذَرأن يطلِّقَ امرأتَه، فقالَ له الشعبيُّ: أوفِ بنذرِكَ، أترى ذلك؟ قال: لا والله.

وقال[6]: وسمعتُ أحمدَ يقولُ: أكذبُ الناس السُّؤَّال والقُصَّاص.

٤٩٦ ـ الفَضْلُ بن عَبْدِ الله الحِمْيري[7]:

رَوَى عن إمامِنا، قال:

سألتُ أحمدَ بن حَنْبَلٍ عن رجالِ خُراسانَ، فقال:

---

٤٩٦ ـ ترجمته في طبقات الحنابلة ٢٥٤/١، ولسان الميزان ٤٤٤/٤ (وفيه: الفضل بن عبيدِ الله الحميري)، والمقصد الأرشد ٣١٤/٢.

....

(١) روى الدارمي في «سننه» رقم (٥٨٦) باب السنة قاضيّة على كتاب الله، عن يحيى بن أبي كثير قال: السُّنَّة قاضية على القرآن، وليس القرآن بقاضٍ على السُّنَّة. (ع).

(٢) في ط: (ولكن السنة تفسير الكتاب) وهي تخالف الأصل والطبقات.

(٣) في ط: (وفي)

(٤) في ط والطبقات: دعاءً بيْنَ اثنين.

(٥) هو عبد الله بن شُبْرُمَة، أبو شُبْرُمة قاضي الكوفة، توفي سنة ١٤٤ ترجمته في تاريخ البخاري ١١٧/٥، والجرح والتعديل ٨٢/٥، وسير أعلام النبلاء ٣٤٧/٦، وتهذيب التهذيب ٢٥٠/٥، وشذرات الذهب ٢٠٥/٢.

(٦) في ط: (قال) وماهنا يوافق مافي الطبقات ٢٥٣/١.

(٧) الحِمْيَري: بكسر الحاء المهملة، وسكون الميم، وفتح الياء المنقوطة بنقطتين من تحتها وكسر الراء المهملة: هذه النسبة إلى حمير وهي من أصول القبائل نزلت أقصى اليمن، (الأنساب ٢٧٠/٢).

أما إسحاق بن راهَوَيه[1] فلم نرَ مثْلَه .

وأما الحُسَيْنُ بن عِيسى البسطامي[2] فثقة ،

وأما إسماعيلُ بن سَعيد الشَّالَنْجيُّ[3] ففقيهٌ عالمٌ .

وأما أبو عبد الله القَطَّان فبصيرٌ بالعربيةِ والنحوِ .

وأما محمد بن أَسْلَم[4] فلو[5] أمكنني زيارته لزرته .

[٣٢٤/١ط] /٤٩٧ ـ الفَضْلُ بن عبد الصَّمَد الأصْفَهاني أبو يَحْيى:

ذكره أبو بكر الخَلاَّل ، فقال:

رجلٌ جليلُ القَدْرِ ، لَزِمَ طَرَسُوس[6] إلى أن مات في الأسر ، قدمت طَرَسُوسَ سنة سبعين ، أو إحدى وسبعين ، وكانَ أسيراً في بلاد الروم ، ثمَ قدمتُ بغدادَ ، وأُخْبِرت أنّه فُودِيَ ، ثم أسر أيضاً ، فماتَ أسيراً في آخر الأَسْرَيْن . وكان له جلالةٌ عندهم بطَرَسُوس ، مُقدَّماً فيهم ، وعنده جزء مسائل عن أبي عبد الله .

---

٤٩٧ ـ ترجمته في ذكر أخبار أصبهان ١٥٣/٢ ، وطبقات الحنابلة ٢٤٥/١ ، والمقصد الأرشد ٣١٥/٢ .

....

(١) تقدمت ترجمته في الجزء الأول برقم ٤٣ .

(٢) في الأصل م (النظامي)، وهو تحريف وانظر الجرح والتعديل ٦٠/٣ ، والبسطامي :بفتح الباء عند السمعاني ، وبكسرها عند ياقوت ، أما اليوم فتلفظ بالضم كما قال كي لسترنج ، وهي بلدة بقومس بين الري ونيسابور ، انظر الأنساب ٣٥١/١ ، ومعجم البلدان ٤٢١/١ ، وبلدان الخلافة الشرقية ٤٠٥ ـ ٤٠٦ .

(٣) تقدمت ترجمته في هذا الجزء برقم ٣٢٨ .

(٤) مات محمد بن أسلم سنة ٢٤٢ هـ وانظر ترجمته في الجرح والتعديل ٢٠١/٧ ، وسير أعلام النبلاء ١٩٥/ ـ ٢٠٧ ، والوافي بالوفيات ٢٠٤/٢ ، وشذرات الذهب ١٩٢/٣ .

(٥) في الأصل م : (لو) .

(٦) تقدم التعريف بطرسوس في ص ٦٥ .

من ذلك قال: سمعتُ أبا عبد الله، وسُئِل عن القُرْعَة، فجعل يُقَوِّي أمْرَها، ويقول: في كتاب الله تعالى في موضعين، قال الله تعالى ﴿فَسَاهَمَ فكان من المُدْحَضِينَ﴾(١) وقال: ﴿إذْ يُلْقُون أقلامهم﴾(٢) ثم قال أبو عبد الله: قومٌ جُهَّال الذين يَقُولون: القُرْعَة قِمارٌ (٣والنبيُّ ﷺ أقرعَ بين نسائه، وأقرعَ النبي ﷺ في ستة مملوكين٣) وقال(٤) النبي ﷺ: (اسْتَهِما).

قال: وقِيلَ لأبي عبد الله: المُهاجرون الأوَّلونَ مَنْ هُمْ؟ قال: الذين صَلُّوا القِبْلَتَيْن.

٤٩٨ ـ الفَضْلُ بن مُضَر:

نَقَلَ عن إمامنا أشياءَ.

منها قال: سئل أحمدُ، وأنا حاضرٌ: متى يجوزُ للحاكمِ أن يقبلَ شهادةَ الرجلِ؟ فقالَ: إذا كانَ يُحْسِن يَتَحَمَّل الشهادةَ ويُحْسِنُ يُؤَدِّيها.

٤٩٩ ـ الفضل بن مِهْران أبو العَبَّاس:

من جُمْلَةِ الأصحاب، نقلَ عن إمامنا أشياءَ.

منها قال: سألتُ أحمدَ بن حنبل، قلت: إنَّ عندنا قوماً يجتمعون فَيَدْعون ويقرؤون القرآن ويذكَرونَ الله، فما ترى فيهم؟ فقالَ لي أحمدُ: يَقْرأ في المصحف، ويذكرُ الله تعالى في نفسه، ويطلبُ / حديثَ رسول الله ﷺ، قلت: فأخٌ لي يطلبُ هذا [ط ٣٢٥/١] أفأنهاه؟ قال: نعم، قلتُ: فإنْ لم يَقْبَل منِّي، قال: بَلَى إن شاءَ الله تعالى، فإنَّ هذا مُحْدَث: الاجتماع، والذي تَصِفُ.

---

٤٩٨ ـ ترجمته في طبقات الحنابلة ٢٥٥/١، والمقصد الأرشد ٣١٦/٢.

٤٩٩ ـ ترجمته في طبقات الحنابلة ٢٥٥/١، والمقصد الأرشد ٣١٧/٢.

(١) الصافات ١٤١/٣٨.

(٢) آل عمران ٤٤/٣.

(٣ ـ ٣) ليس مابين الرقمين في ط.

(٤) في الأصل م: (فقال) وفي ط: (لأن النبي ﷺ «استهما») وهي مضطربة ناقصة.

٥٠٠ ـ الفَضْل بن نُوح:

نقل عن إمامنا أشياء

٥٠١ ـ الفَرَج بن الصّباح البُرْزَاطِي[(١)]:

نَقَل عن إمامنا أشياء

قال: سألتُ أحمدَ عن رجلٍ يُزَوِّج ابنَه ويضمن الصَّداق فيموتُ الأبُ، قال: [١٣١] /يُخْرَج ـ يعني الصداق ـ من ماله، ثم يرجعُ الورثةُ على هذا، يعني الابنَ في نصيبه.

وقال: سألتُ أحمدَ عن رجلٍ أحرقَ حَلاَلَه في ضَيْعَةٍ له، فطارتْ النارُ، فوقعتْ في زرعِ قومٍ فأَحْرَقَتْه، فقال: لا شيءَ عليه.

٥٠٢ ـ قُتَيْبة بن سَعيد أبو رجاء البغلاني[(٢)]:

حَدَّثَ عن إمامنا قال:

---

٥٠٠ ـ ترجمته في طبقات الحنابلة ٢٥٥/١، والمقصد الأرشد ٣١٧/٢.

٥٠١ ـ ترجمته في طبقات الحنابلة ٢٥٥/١، والمقصد الأرشد ٣١٤/٢.

٥٠٢ ـ ترجمته في طبقات خليفة ٣٢٤، والتاريخ الكبير ١٩٥/٧، وتاريخ الفسوي ٢١٢/١، والجرح والتعديل ١٤٠/٧، وتاريخ بغداد ٤٦٤/١٢، والأنساب ٣٧٦/١ «البغلاني»، وطبقات الحنابلة ٢٥٧/١ ـ ٢٥٨، ومناقب الإمام ١١٠ ـ ١١٩، ومعجم البلدان ٤٦٨/١، وسير أعلام النبلاء ١٣/١١، وتذكرة الحفاظ ٤٤٦/٢، ٤٤٧، والعبر ٤٣٣/١، وتهذيب التهذيب ٣٥٨/٨، ٣٦١، والمقصد الأرشد ٣٢٢/٢، وشذرات الذهب ١٨٢/٣ ووفاته في هذه المصادر سنة ٢٤٠.

(١) البُرْزاطي: بضم الباء الموحدة، وسكون الراء، وفتح الزاي، بعدها الألف، وفي آخرها الطاء المهملة، هذه النسبة إلى برزاط، قال السمعاني: وظني بها من قرى بغداد. انظر الأنساب ٣١٨/١، ومعجم البلدان ٣٨١/١.

(٢) البَغْلاني: قال السمعاني بفتح الباء المنقوطة بواحدة، وسكون الغين المعجمة، وفي آخرها النون، النسبة إلى بغلان وهي بلدة بنواحي بلخ وظني أنها من طخارستان.

حدثنا[1] أحمد بن حنبل، حدثنا محمد بن سَلَمة، عن محمد بن إسحاق، عن عبيد[2] الله بن طلحة، عن الحسن[3] عن عثمان بن أبي العاص أنه دُعِيَ إلى خِتانٍ، فأَبى، وقال: كُنَّا على عَهْدِ رسولِ الله ﷺ لا نأتي الخِتَانَ ولا نُدْعى له.

وقال عبد الله بن أحمد بن شبّويه: سمعتُ أبا رجاء [4] قُتَيبة بن [4] سَعيد يقول: لولا الثَّورِيُّ لماتَ[5] الوَرَعُ، ولولا أحمدُ بن حَنْبل لأَحْدثوا في الدِّين، قال، قلت لقُتَيبة: يا أبا رجاء تَضُمُّ أحمدَ إلى التّابعين؟ قال: إلى كِبارِ التّابعين.

وَحَدَّثَ، عن قُتَيبَة بن سَعيد، أبو عِيسى التِّرمِذي، ثم إنَّه حَدَّثَ عن سَتَّةِ أنفس عنه، وكان قصده الجمال بإمامنا، وبمن نقل عنه من الأئمة.

فقال أبو عيسى: أنبأنا[6] / عبد الله بن سليمان، عن عبد الصمد[7] بن يَحْيى [ط ٣٢٦/١] اللُّؤلُؤي، عن أبي بكر الأَعْيَن، عن يَحْيى بن مَعين، عن عليّ بن المَدِيني، عن أحمد ابن حنبل، عن قُتَيبَة بن سَعيد.

٥٠٣ ـ القاسم بن محمد المَرُّوذي:

---

٥٠٣ ـ ترجمته في تاريخ بغداد ٤٣١/١٢، وطبقات الحنابلة ٢٥٨/١، والمقصد الأرشد ٣٢٥/٢ وقد تكررت الترجمة في المصدرين الأخيرين بينما نرى العليمي وقد جمعهما في ترجمة واحدة.

(١) في الأصل: (ثنا).

(٢) في الأصل م: (عبد الله) وهو تصحيف، وهو عبيد الله بن طلحة بن عبيد الله بن كَرِيز الخزاعي روى عن الحسن والزهري، وعنه محمد بن إسحاق وغيره وثّقه ابن حبان، انظر الجرح والتعديل ٣١٩/٥، والكاشف ٢٢٧/٢، وتهذيب التهذيب ١٩/٧، والخلاصة /١٩٣.

(٣) في م، ط: (الحسين) وهو تحريف.

(٤ ـ ٤) مكان الرقمين في م: (سمعت) وهو تصحيف.

(٥) في الطبقات: (لما مات الثوري مات الورع).

(٦) في م: (أنا).

(٧) في طبقات الحنابلة: (زكريا بن يحيى) ولم أصل فيه إلى رأي.

أحد من روى عن إمامنا أحمد .

قال: حدثنا[1] أحمد بن حنبل ، حدثنا[1] عبد الله بن محمد بن أبي شيبة ، حدثنا[1] حَفْص[2] بن غِياثٍ ، عن جَعفَر بن محمد ، عن أبيه قال :

لم يَكُنْ بَيْنَ الحَسَن والحُسَيْن إلا الحَمْل [3] .

قال أبو بكر الخَلاَّل[4]: قاسم المروذي: من أصحاب أبي عبد الله المُتَقدِّمين ، سمعَ من أبي عبدالله التاريخَ قديماً ، وكانَ قدمَ هناك ، وحَدَّث عنه أبو بكر المَرُّوذي[5] .

٥٠٤ ـ القاسم بن نصر المخرّمي:

سأل إمامنا عن أشياء .

٥٠٥ ـ القاسم بن نصر :

بصري ، ذكره أبو بكر الخَلاّل [4] فيمن روى عن أحمد .

٥٠٦ ـ القاسم بن عبد الله [6] البغدادي:

أحد من روى عن الإمام أحمد بن حنبل .

قال: سمعتُ أحمدَ بن حنبل ، وقد سأله رجلٌ عن زيادته ونقصانِه ، يعني الإيمان ، فقالَ: زيدُ حتى يبلغَ أعلى السَّماوات السبعِ ، وينقُص حتى يَصيرَ إلى أسفلِ السّافلين السّبع .

---

٥٠٤ ـ ترجمته في تاريخ بغداد ٤٣٤/١٢ ، وطبقات الحنابلة ٢٥٨/١ ، والمقصد الأرشد ٣٢٦/٢ .

٥٠٥ ـ ترجمته في طبقات الحنابلة ٢٥٨/١ ، والمقصد الأرشد ٣٢٦/٢ .

٥٠٦ ـ ترجمته في تاريخ بغداد ٤٤٩/١٢ ، وطبقات الحنابلة ٢٥٨/١ ـ ٢٥٩ ، والمقصد الأرشد ٣٢٤/٢ .

(١) في الأصل م : (ثنا)

(٢) في م : (ابن حفص) وفيه زيادة .

(٣) في م : (حمل) .

(٤) انظر الترجمة ٥٨١ من هذا الجزء .

(٥) هو أحمد بن محمد بن الحجاج انظر الترجمة ١١٨ من الجزء الأول .

(٦) في م : (عبيد الله) .

ط
[٣٢٧/١]

/٥٠٧ ـ موسى بن سَعيد الدَّنْدَاني[(١)]:

قال أبو بكر الخَلاَّل[(٢)]:

سَمِعْنا منه حديثاً صالحاً عن القَعْنبي ومحمد بن كثير وغيرهما ، ثقةٌ ، رفيعُ القدر ، من أهل الثغر ، كانت عنده مسائلُ حِسانٌ سمعتُها من رَجُلٍ بطَرَسُوس[(٣)] عنه .

قال أحمد فيما رواه عنه موسى بن سَعيد الدَّنْداني: لا يجوزُ شيءٌ من الحِيل .

٥٠٨ ـ موسى بن عيسى المَوْصِلي:

نقل عن إمامنا أشياء .

منها قال: قال أحمد في مُشْرِك قَذَف مُسْلماً: يُضْرَب .

٥٠٩ ـ موسى بن عيسى الجَصَّاص[(٤)] البَغْدادي:

ذكره أبو بكر الخَلاَّل[(٢)] فقال:

ورعٌ، متخلٍّ، زاهدٌ، سمع يَحْيى القَطَّان وابن مَهْدي ونحوهما، وكان لا يُحَدِّث إلا بمسائل أبي عبد الله وشيء سَمَعَهُ من أبي سليمان الدَّاراني في الزهد والورع ، وكانت عنده مسائلُ كثيرةٌ عن أبي عبد الله .

---

٥٠٧ ـ ترجمته في طبقات الحنابلة ٣٣/١ ، وتبصير المنتبه ٦٥٣ ، والمقصد الأرشد ٦/٣ .

٥٠٨ ـ ترجمته في الطبقات ٣٣٣/١ ، والمقصد الأرشد ٧/٣

٥٠٩ ـ ترجمته في تاريخ بغداد ٤٢/١٣ ، وطبقات الحنابلة ٣٣٣/١ ، والمقصد الأرشد ٨/٣ .

(١) في الأصل (م) : (الديداني) وهو تصحيف ، والدنداني ـ كما قال السمعاني ـ بالنون بين الدالين المهملتين المفتوحتين بعدهما الألف وفي آخرها نون أخرى) وعد من المنسوبين إليها أبا بكر بن محمد سعيد بن بسام الطرسوسي المعروف بالدنداني وقال : (وقد اختلف في اسمه فقيل موسى بن سعيد بن النعمان بن حيان أبو بكر الطرسوسي)، وانظر الأنساب ٤٩٨/٢ واللباب ٥١٠/١ .

(٢) سترد ترجمته برقم ٥٨١ من هذا الجزء.

(٣) تقدم التعريف بها في ص ٦٥ .

(٤) الجَصّاص : بفتح الجيم ، والصاد المشددة المهملة ، وفي آخرها صاد أخرى هذه النسبة إلى العمل بالجص وتبييض الجدران ، الأنساب ٦٣/٢ .

حَدَّث عنه بشيء من المسائل: أبو بكر المُطَّوِعي، وأبو بكر بن حَمّاد، وهو رجل رفيعُ القدرِ جداً.

قال موسى بن عيسى: قلتُ لأحمد: هل يقرأُ الجنبُ شيئاً من القرآن؟ قال: لا، والتسبيحُ رخص فيه، وأما أن يتعمَّد الآيةَ والسورةَ فلا يُعْجِبُني.

وقال: سألتُ أحمدَ: هل يُخَلِّل لحيتَه إذا تَوَضَّأ؟ قال: إي والله.

٥١٠ ـ موسى بن معمر أبو عِمْران (١):

حَدَّثَ عن إمامِنا بأشياء

منها قال: سألتُ أحمدَ بن حَنْبَلٍ عن مسألةٍ، فقال: من أين أنت؟ فقلتُ: من خُراسان، فقال: كتبتَ عن إسحاق بن راهَوَيْه؟ عليكَ بإسحاقِ بن راهَوَيْه، وابنِ نُمَيْر (٢).

[ط ٣٢٨/١] /

٥١١ ـ مَيْمُون بن الأصْبَغ النَّصيبي (٣):

نقل عن إمامنا أشياء

منها قال: سمعتُ المُعْتَصِمَ يومَ المِحْنَة يقولُ لأحمد بن حنبل: بَلَغَني أنَّكَ تقولُ: القرآنُ كلامُ الله غَيْرُ مَخْلُوق. فقال: أَصْلَحَ الله (٤أمير المؤمنين٤)، البلاغات تزيدُ

٥١٠ ـ ترجمته في طبقات الحنابلة ٣٣٤/١، والمقصد الأرشد ١١/٣.

٥١١ ـ ترجمته في طبقات الحنابلة ٣٣٥/١ ـ ٣٣٦، وفي الأنساب للسمعاني ٤٩٦/٥ (النصيبي)، والمقصد الأرشد ٤٩/٣.

(١) تقدمت ترجمته في الجزء الأول برقم ٤٣.

(٢) في ط (ابن أبي نمير) وفيه زيادة، وهو محمد بن عبد الله بن نُمير أبو عبد الرحمن الهمداني ثم الخارفي مولاهم الكوفي وهو من أقران أحمد بن حنبل وعلى بن المديني، مات سنة ٢٣٤ وانظر التاريخ الكبير ١٤٤/١، والجرح والتعديل ٣٢٠/١ ـ ٣٢٨، ٣٠٧، وتاريخ بغداد ٤٢٩/٥ وسير أعلام النبلاء ٤٥٥/١١ ـ ٤٥٨ والوافي بالوفيات ٣٠٤/٣، وتهذيب التهذيب ٢٨٢/٩ ـ ٢٨٣.

(٣) قال السمعاني، (النَّصِيبي: بفتح النون، وكسر الصاد المهملة، وسكون الياء آخر الحروف، وفي آخرها الباء الموحدة، هذه النسبة إلى نَصيبين، وهي بلدة عند آمدوميا فارقين من ناحية ديار بكر)، الأنساب ٤٩٦/٥.

(٤ ـ ٤) مكانهما في ط: الأمير).

وتنقصُ، فقال له أمير المؤمنين: فأيش[1] تقولُ؟ قال: أقول غيرَ مخلوقٍ، قال: ومن أينَ قلت؟ فقال: حَدَّثني عبدُ الرزّاق عن مَعْمَر عن الزُّهْري عن أنَسٍ رضي الله عنه قال: رسول الله ﷺ:

(إنَّ كَلامَ الله الذي استَخَصَّ بِهِ مُوسَى مئةُ أَلْفِ كَلِمَةٍ / وثلاثُ مئة وثلاثَ عَشْرَةَ [١٣٢] كلمة، فكان الكلامُ من الله، والاستماعُ من موسى)[2].

إلى أن قال أحمد: قال الله تعالى ﴿وَلَكِنْ حَقَّ القَوْلُ مني لأَمْلأَنَّ جَهَنَّمَ من الجِنَّةِ والنَّاسِ أَجْمَعِين﴾[3] فإن يكنِ القولُ من الله تعالى فإنَّ القرآنَ كلامُ الله.

وقال مَيْمون: حضرتُ أحمدَ بن حنبل في دارِ المُعْتَصِم في يومِ المِحْنَةِ، فَضُرِبَ سِتَّةَ أَسْوَاطٍ - وفي روايةٍ تسعةً وعِشْرِينَ سَوْطاً - فَمِنْ شِدَّةِ الضَّربِ انْقَطَعَتْ تِكته وانْحَلَّ سَراويلُه، فرأيتُ أحمدَ قد لحظَ بطَرْفِه وَحَرَّكَ شَفَتَيْهِ بشيءٍ لا أدري ما هو، فعادَ سراويلُه إلى ما كانَ.

قال ميمون: فدخلتُ عليه بعد سبعةِ أيامٍ، فقلتُ له: يا أبا عبد الله رأيتُكَ يومَ ضَرَبُوكَ قد انْحلَّ سراويلُكَ فرفعتَ طَرْفَكَ نحوَ السماءِ فرأيتُكَ تُحَرِّكُ شَفَتَيْكَ، فأيَّ شيءٍ قلتَ؟ قال: قلتُ اللَّهُمَّ إني أَسْأَلُكَ باسْمِكَ الذي ملأتَ بهِ العرشَ إنْ كنتَ تعلمُ أنّي على الصوابِ فلا تَهْتِك لي سِتراً.

ولما ذكر مَيْمون خبرَ المِحْنَةِ بحضورِ الحاجبِ فَبَكَى الحاجبُ حتى بَلَّ دَمْعُه الأرضَ، وكانَ رجلاً من أهل طُوس[4].

---

(١) في م: (فأي) وحذفت لفظة (شيء).

(٢) لم أجده بهذا اللفظ. (ع).

(٣) السجدة: /٣/.

(٤) طُوس: مدينة بخرسان بينها وبين نيسابور نحو عشرة فراسخ تشتمل على بلدتين يقال لإحداهما الطابران وللأخرى نوقان ولهما أكثر من ألف قرية، وتقع اليوم أطلال طوس على بضعة أميال من المشهد المدينة الإيرانية، وانظر معجم البلدان ٤/٤٩، وبلدان الخلافة الشرقية ٤٣٠.

وقد استوفينا ذكر المحنة في ترجمة الإمام رضي الله عنه[1].

[٣٢٩/١ ط] /٥١٢ ـ **مَنْصور بن محمد بن قُتَيْبَة بن مَعْمَر أبو نَصْر ، وَرَّاقُ أبي ثورٍ[2]:**

روى عن إمامنا أحمدَ رضي الله تعالى عنه .

٥١٣ ـ مَنْصُور بن إبراهيم بن عبد الله بن مالِك أبو نَصْر القَزْوِيني[3] :

ذكره أبو بكر الخَلاَّل[4] فيمن روى عن أحمد

٥١٤ ـ مُبارَك بن سُلَيْمان:

ذكره أبو بكر الخَلاَّل[4] فيمن روى عن أحمد .

٥١٥ ـ مثّى بن جامعٍ أبو الحَسَن الأَنْباري[5]:

---

٥١٢ ـ ترجمته في تاريخ بغداد ٨٣/١٣ ، وطبقات الحنابلة ٣٣٦/١ ، والمقصد الأرشد ٤٣/٣ .

٥١٣ ـ ترجمته في طبقات الحنابلة ٣٣٦/١ ، والمقصد الأرشد ٤٣/٣ .

٥١٤ ـ ترجمته في طبقات الحنابلة ٣٣٦/١ ، والمقصد الأرشد ١٥/٣ .

٥١٥ ـ ترجمته في تاريخ بغداد ١٧٣/١٣ ، وطبقات الحنابلة ٣٣٦/١ ـ ٣٣٧ ، ومناقب الإمام أحمد ٦١٧ ، والمقصد الأرشد ١٩/٣ .

(١) انظر الصفحة ١٠٠ وما بعدها من الجزء الأول .

(٢) هو إبراهيم بن خالد الإمام الحافظ الحجة المجتهد مفتي العراق أبو ثور الكلبي البغدادي الفقيه ويكنى أيضاً أبا عبد الله، مات سنة ٢٤٠ هـ وانظر الجرح والتعديل ٩٧/٢ ـ ٩٨ ، وتاريخ بغداد ٦٥/٦ ـ ٦٩ ، ووفيات الأعيان ٢٦/١ ، وسير أعلام النبلاء ٧٢/١٢ ـ ٧٦ ، والوافي بالوفيات ٣٤٤/٥ ، وتهذيب التهذيب ١١٨/١ ، وشذرات الذهب ١٨٠/٣ .

(٣) القَزْويني : بفتح القاف وسكون الزاي والياء المنقوطة باثنتين من تحتها ، وفي آخرها النون ، هذه النسبة إلى قزوين ، وهي إحدى المدائن المعروفة بأصبهان ، وبينها وبين الري سبعة وعشرون فرسخاً وإلى أبهر اثنا عشر فرسخاً ، وتقع اليوم على نحو مئة ميل شمال غربي طهران ، وهي في أسفل الجبال العظيمة ، وانظر الأنساب ومعجم البلدان ٣٤٢/٤ ـ ٣٤٤ ، وبلدان الخلافة الشرقيَة ٢٥٣ .

(٤) سترد ترجمته برقم ٥٨١ من هذا الجزء .

(٥) الأَنباري: بفتح الألف ، وسكون النون بعده ، وفتح الباء المنقوطة بنقطة من تحتها ، والراء بعد الألف: هذه النسبة إلى بلدة قديمة على الفرات بينها وبين بغداد عشرة فراسخ ، وبقي شيء من أطلالها إلى اليوم ، الأنساب ٢١٢/١ ، ومعجم البلدان ٢٥٧/١ ، وبلدان الخلافة الشرقية ١٠٧ ، ودائرة المعارف الإسلامية (الأنبار) .

حَدَّثَ عن سعيد بن سليمان الواسطي، ومحمد بن الصباح الدَّوْلابي، وَعمَّار بن نصر الخُراساني، وسُرَيْج [1] بن يونس، [وإمامنا أحمد في آخرين] [2].

روى عنه أحمد بن محمد بن الهَيْثم الدُّوري، ويوسُف بن يعْقُوب بن إسْحاق بن البُهْلُول.

قال أبو بكر الخَلاَّل: كانَ مُتَنّى ورعاً، جليلَ القدر عند بشر بن الحارث، وعند عبد الوهاب الورَّاق، ويقال: إنّه كان مستجابَ الدَّعوةِ، وكانَ مذهبُه أن يهجر ويباين أهل [3] البدع، وكان أبو عبد الله يعرفُ قدرَه وحقَّه، ونقلَ عنه مسائل حساناً.

قال: سألتُ أحمدَ بن حنْبَل عما أخذَ هؤلاء مني من الزكاة، فرأى أن أحتسب به، يعني السلطان.

ط [٣٣٠/١]

/ قال: وَسُئِلَ عن رجل قَرَأَ في صلاةِ الفَرْض ﴿ضَرَبَ اللهُ مَثَلاً للَّذينَ كَفروا﴾ [4] فقرأ ﴿للذين آمنُوا﴾ وأرادَ أن يقرأ [5] الأخرى ﴿ضَرَبَ اللهُ مَثَلاً للَّذِينَ آمَنوا﴾ [4] فقرأ ﴿لِلَّذين كفَرُوا﴾ فلم يرَ عَلَيْهِ إعادة. قلتُ: فإن قرأ آيةَ رحمةٍ آيةَ عذابٍ، فهل يعيد؟ فلم يرَ عليه إعادةً إذا لم يَتعمَّدْ.

---

(١) في ط: (شريح) وهو تصحيف، وهو سُرَيْج من يونس بن إبراهيم أبو الحارث المروزي ثم البغدادي مات سنة ٢٣٥، سئل أحمد بن حنبل عنه فقال صاحب خير، وقال أبو حاتم صدوق وانظر التاريخ الكبير ٢٠٥/٤، والجرح والتعديل ٣٠٥/٤، وتاريخ بغداد ٢١٩/٩ ـ ٢٢١، وغاية النهاية ٣٠١/١ ـ ٣٠٢، وتهذيب التهذيب ٤٥٧/٣ ـ ٤٥٩.

(٢) مابين الحاصرتين مستدرك عن طبقات الحنابلة.

(٣) في الأصل: (ويباين لأهل البدع).

(٤) التحريم: ١٠ ـ ١١.

(٥) في الأصل م: (أن يقرأ في الآية الأخرى).

وَسأَلْتُه عن الرَّجُلِ يَموتُ وَعَلَيْه من شهرِ رَمَضان ممّا قد فرّط فيه[1] فرأى أن يُطْعَم عنه، وفي النَّذْر أن يُصامَ عنه.

وسمعتُه يذكرُ عن وَهْبِ بن مُنَبِّه:

تَرْكُ المُكافأة[2] من التَّطْفِيفِ

وقال مُثَنّى الأَنباري:

لا تكونوا بالمَضْمون مَهْمومِينَ، فتكونوا للضَّامِنِ مُتَّهِمين، وبِقِسْمَتِه غير راضِين.

وقال مُثَنّى: سألتُ أبا عبد الله أيُّهم أفضل: رجلٌ أَكَلَ فَشَبِعَ وأَكْثَرَ الصلاةَ والصيام، أو رجل[3] أقلَّ الأَكْلَ فقلَّتْ نوافِلُه وكانَ أكثرَ فكرةً؟ فذكر ما جاء في الفكر: ﴿تفكُّرُ ساعةٍ خيرٌ من قيامٌ ليلة﴾[4]،

أو كما قال: فرأيت هذا عنده أكثر يعني أكثر يعني الفكرة.

٥١٦ ـ مَحْمود بن خالِد الخَانِقيني أبو أَحْمَد[5]:

قال: سمعْتُ أحمدَ بن حنْبَل يقول:

القرآنُ كلامُ الله لَيْسَ بمخْلوقٍ، ومن زَعَمَ أنَّ القرآن مخلوقٌ فهو كافرٌ.

---

٥١٦ ـ ترجمته في طبقات الحنابلة ٣٤٠/١، والأنساب ٣١٤/٢ «الخانقيني»، والمقصد الأرشد ٥٤٦/٢.

(١) في الأصل م: (قد فرّط عليه) وفيه تصحيف.

(٢) في طبقات الحنابلة: (المكافآت).

(٣) في ط: (ورجل) وهو تحريف.

(٤) رواه أبو الشيخ في «العظمة» رقم (٤٣) موقوفاً على ابن عباس ومرفوعاً من حديث أبي هريرة رقم (٤٤) بلفظ «فكرة ساعة خير من عبادة ستين سنة» وإسناده ضعيف جداً، ومن طريق ابن الجوزي في الموضوعات، ورواه الديلمي في «مسند الفردوس» من حديث أنس بلفظ «ثمانين سنة» وإسناده ضعيف جداً. (ع).

(٥) الخانقيني: بفتح الخاء المعجمة، والنون المكسورة، بينهما الألف والقاف المكسورة ثم الباء الساكنة آخر الحروف وفي آخرها النون، هذه النسبة إلى خانقين وهي قرية كبيرة شبه بليدة في طريق بغداد، وقد تهدمت في المئة الثامنة، ولم يبق منها الآن إلا قرية وتسمى نفطخانة فيها آبار للنفط يستثمر محلياً، انظر الأنساب ٣١٤/٢، ومعجم البلدان ٣٤٠/٢ وبلدان الخلافة الشرقية ٨٧.

٥١٧ ـ المُفضَّل بن غسَّان بن المُفَضَّل أبو عبد الرحمن الغَسَّاني:

سَكَنَ بَغْدادَ، وحَدَّثَ بها عن أبيه، وإمامنا أحمد، وعبد الله بن داود، وعبد الرحمن بن مَهْدي (١).

روى عنه جماعةٌ منهم أبو بكر بن أبي الدُّنيا (٢)، وكان ثقةً.

ط [٣٣١/١]

/٥١٨ ـ المُنذر بن شَاذَان أبو عَمْرو (٣):

من أهل الرَّي

ذكره أبو بكر الخَلاَّل (٤) فقال:

كانتْ عنده عن أبي عبدالله مسائلٌ صالحةٌ، كلُّها غرائبُ، وهو رجلٌ معروفٌ مشهور.

٥١٩ ـ مُهَنَّا بن يَحْيَى الشَّامي السُّلَمي أبو عبد الله:

حَدَّثَ عن إمامنا أحمد بن حنبل، وبَقيَّة بن الوَليد، وضَمْرَة بن رَبيعة، ومَكِّي بن إبراهيم، ويَزيد بن هارون(٥)، وعبد الرزاق (٦).

---

٥١٧ ـ ترجمته في تاريخ بغداد ١٢٤/١٣، وطبقات الحنابلة ٣٤١/١، والأنساب ٣٢٢/٤ (الغلابي)، ومختصر ابن منظور ١٩١/٢٥، والعبر ٤٤٨/٢ (وفيات سنة ٢٤٦)، والمقصد الأرشد ٣٨/٣، وشذرات الذهب ٢١٥/٣.

٥١٨ ـ ترجمته في الجرح والتعديل ٢٤٤/٨ (منذر بن شاذان أبو عمر التمار الرازي) والإرشاد للخليلي ٦٧٣، وطبقات الحنابلة ٣٤٥/١، ومختصر تاريخ دمشق لابن منظور ٤٩/٢٦، والمقصد الأرشد ٤٣/٣.

٥١٩ ـ ترجمته في تاريخ بغداد ٢٦٦/١٣، وطبقات الحنابلة ٣٤٥/١ ـ ٣٨١، ومناقب الإمام ١٨٥، ٦١٧ ومختصر تاريخ دمشق ٤٩/٢٦، والمقصد الأرشد ٤٣/٣.

(١) تقدمت ترجمته في الجزء الأول برقم ٥.

(٢) تقدمت ترجمته في الجزء الأول برقم ١٤١.

(٣) في م: (أبو عمر) وهو مخالف للمصادر ماعدا الجرح والتعديل.

(٤) انظر الترجمة ٥٨١ من هذا الجزء.

(٥) تقدمت ترجمته في الجزء الأول برقم ١١.

(٦) تقدمت ترجمته في الجزء الأول برقم ١٣.

[١٣٣] روى عنه حَمْدان / الوَرَّاق، وابراهيم [١] النَّيسَابُوري [٢]، وعَبْد الله بن أحمد[٣]، وسَهْل التُّسْتَري .

قال الخَلاَّل[٤] وذكر مهنا: كان من كبار أصحابِ أبي عبد الله، روى[٥] عن أبي عبد الله من المسائلِ ما فخر به[٦] وكان أبو عبد الله يُكْرِمُهُ، ويعرف له حَقَّ الصحبةِ، ورحل مَعَه إلى عَبْد الرزَّاق، وَصَحِبُه إلى أن ماتَ، ومسائلُه أكثرُ من أن تحدَّ من كثْرَتها، وكَتَبَ عنه عبد الله بن أحمد[٧] مسائلَ كثيرةً بضعةَ عشرَ جزءاً مسائلَ جِياداً[٨] عن أبيه، لم تكن عندَ عبدِ الله ولا عندَ غيره، وكان عبدُ الله يرفعُ قَدْرَهُ، ويذكره كثيراً.

قال عَبْدُ الله: قال مُهنا: لزمتُ أبا عبد الله ثلاثاً وأربعين سنةً، واتَّفَقْنا عند عبد الرزاق، ورأيتُه بمكةَ عند سُفْيان بن عُيَيْنَة سنةَ ثمانٍ وتسعين ومئة .

وقال عبد الله:سمعتُ مُهَنّا يقول: صحبتُ أبا عبد الله، فتعلمتُ منه العلمَ والأدبَ، واكتسبتُ به مالاً، قال: فقلتُ له: كيف اكتسبتَ به مالاً؟ قال: فقال: وليَ أبو موسى الأنصاري على الصَّدَقَات، وكَتَب العلماء، فمَضَوْا وأخذوا، / قال: وجاء إلى أبي [ط ١/٣٣٢] عبد الله فعرض عليه في القول، فخرج منه، فلما كان بعد ذلك ضِقْتُ، فجئتُ[٩] إلى

(١) في ط : (إبراهيم بن النيسابوري).
(٢) تقدمت ترجمته في الجزء الأول برقم ١٤٦ .
(٣) تقدمت ترجمته في الجزء الأول برقم ١٦١ .
(٤) انظر الترجمة ٥٨١ من هذا الجزء.
(٥) في ط : (وروى) وليست الواو في الأصول ولا في المصادر.
(٦) ليست اللفظة في م وهي ضرورية.
(٧) تقدمت ترجمته في الجزء الأول من هذا الكتاب برقم (١٦١).
(٨) في ط (مسائل جباد) وهو خطأ.
(٩) في م : (قال فجئت).

أبي عبد الله فقلتُ: اكتبْ لي إلى أبي موسى في الغارمين، فلم يفعلْ، فقالَ: لو بقيَ الإنسانُ على كذا وكذا ـ لشيء يذكره ـ ما كانَ ينبَغي أن يفعل هذا، قال: فسكتُّ عنه مدة، ثم عاودتُه الكلامَ، فقالَ: لن أفعلَ ولا أفعلُ، فلما قال «لا أفعلُ» علمتُ أنه لا يفعلُ، فسكتُّ عنه مدةً ثم أتيْتُه فقلتُ له: يا أبا عبد الله لي عليكَ حقوقٌ: حَق الجوارِ، وحقُّ الصُّحْبةِ، وجعلتُ أذكرُ له حقوقي عليه، وقد قلتَ «لا أفعلُ» فأكتبُ عن لسانك كتاباً، فقال لي: افعلْ، أنتَ أعلمُ، قال: فكتبتُ عن لسانه، فلما جئتُ بالكتاب إلى أبي موسى أنكَرَهُ، وقال: أحمد لا يكتبُ في مثل هذا، فهذا خطه؟ فحدثته بالقصة فقلتُ له: إن شئْتَ [قبلت، وإن شئت][1] وجهتَ إليه، وسألته[2]، قال: فاختبرني، فكتب لي إلى البصرةِ بأربعةِ آلافٍ قال: وأحسب قال كتبَ لي[3] مرةً أُخْرى، واشتريتُ وبعتُ، قال عبد الله: وكان ينّسى، قال: فاكتسبت نحواً من ثلاثين ألفاً.

وقال مهنا[4]: سألتُ أحمدَ عن رجلٍ ماتَ وتركَ كتباً كثيرةً من كتبِ الرأي[5]، وتركَ عليه ديّناً، ترَى أن تُباعَ الكتب؟ قال: لا، قلتُ إن عليه ديّناً، قال: وإن كان عليه دينٌ، فقلتُ: وأيُّ شيءٍ يصنع بالكُتُبِ؟ فقال: تُدْفَن.

وسألتُ أحمدَ عن الرَّجُلِ يَحْفَظُ الشيءَ ويكون في الكتابِ شيءٌ، أيُّهما أحبُّ إليكَ؟ قال: الكتاب.

وقالَ: قلتُ لأبي عبد الله: سمعتُ عبد الرَّزاق يقول: قال بعض أصحابنا لسفيان الثَّوري: يا أبا عبد الله حَدِّثنا كما سمعتَ، فقال: والله ما إليه سبيلٌ، وما هو إلا المعاني، فقال أحمد: وهو كذلك.

---

(١) ما بين الحاصرتين مستدرك عن طبقات الحنابلة.

(٢) في ط: (سألته) من غير الواو.

(٣) ليست اللفظة في ط.

(٤) الخبر مختصراً في طبقات الحنابلة ٣٤٧/١.

(٥) في الطبقات: (الرازي) وهو تصحيف.

[ط ١/٣٣٣] وسألتُ أحمدَ عن الإقعاءِ[1] في الصلاةِ، فقلتُ له: ما تقولُ أنتَ فيه؟ قال: / يُروى عن العْبَادلة أنهم كانوا يفْعلونَ ذلك، قلتُ: ومَنِ العَبَادلة؟ قال: عبد الله بن عبّاس، وعبد الله بن عُمَر، وعبد الله بن الزُّبير، وعبد الله بن عَمْرو بن العاص. قلت لأحمد: وابن مسعودٍ؟[2] قال: ليس عبد الله بن مَسْعود من العبادِلَة.

وقال مهنا: سألتُ أحمدَ عن يزيد بن معاويةَ، قال: هو الذي فعلَ بالمدينةِ ما فعلَ، فقلتُ: وما فعلَ؟ قال: نَهَبَها، قلتُ: فنذكر[3] عنه الحديثَ؟ قال: لا تذكْر عنه الحديث[4]، ولا ينبغي لأحدٍ أن يكتبَ عنه حديثاً، قلتُ: ومَنْ كانَ معه بالمدينةِ حينَ فعلَ ما فعلَ؟ قال: أهلُ الشام، قلتُ فأهلُ مصر، قال: لا، إنما كانَ أهلُ مصر في أمر عثمان رضي الله عنه.

وقال مهنا: قلتُ لأحمدَ بن حنبلٍ: ما أفضلُ الأعمالِ؟ قال: طلبُ العلم لمن صَحَّتْ نِيَّتُه، قلتُ: وأي شيء تصحيحُ النية؟ قال: ينْوي يتواضع فيه وينْفي عنه الجهل.

سُئِل الدار قطني عن مهنا بن يحيى، فقالَ: ثقةٌ نبيلٌ.

٥٢٠ ـ مُرَاد بن أحمد أبو أحمد:

حَدَّثَ عن إمامنا بأشياءَ[5].

---

٥٢٠ ـ ترجمته في طبقات الحنابلة ٢٨٩/١، والمقصد الأرشد ٢٩/٣.

(١) الإقعاء: أن يجلس على أَلْيَتَيْهِ ناصباً فخذيه، الفائق في غريب الحديث ٢١٢/٣.

(٢) في م: (ابن) من دون الواو، وهو يخالف مصدر المؤلف طبقات الحنابلة.

(٣) في م: (فتذكر) وهو تصحيف.

(٤) اللفظة مستدركة في هامش م.

(٥) في م: (أشياء) وما هنا أصح.

قال : سمعتُ أحمدَ بن حنبل يقول: الحُمَيْدي(١) عندنا إمامٌ، وإسحاق بن راهَوَيْه(٢) عندنا إمامٌ .

٥٢١ ـ مُعاويةُ بن صالحٍ أبوعبد الله :

صاحبُ كتابِ «التاريخ» في معرفة أصحاب/ النبي ﷺ، ومعرفة الضعفاء والثقات. [١٣٤]
يَرْوي عن يَحْيى بن مَعين وأقرانِه.
قال: سألتُ أحمدَ بن حنبل عن المقرئ(٣) قال: ثقةٌ صحيحٌ السَّماعِ من ابن لَهيعة(٤).
ط
/ وسُئِلَ أحمدُ عن محمد بن سَابِق(٥) فقال : قد كَتَبْنا عنه وحكى عن إمامنا أحمد. [٣٣٤/١]

---

٥٢١ ـ ترجمته في طبقات الحنابلة ٣٨٩/١، والمقصد الأرشد ٣٥/٣.

(١) هو عبد الله بن الزبير بن عيسى بن عبد الله أبو بكر القرشي الأسدي الحميدي المكي صاحب المسند وانظر التاريخ الكبير ٩٦/٥، والجرح والتعديل ٥٦/٥، وسير أعلام النبلاء ٦١٦/١٠، وتهذيب التهذيب ٢١٤/٥.

(٢) تقدمت ترجمته في الجزء الأول برقم ٤٣.

(٣) في الأصل م «المقبري» وهو تحريف، والمقرئ ـ كما يقول أبو يعلى ـ هو عبد الله بن يزيد أبو عبد الرحمن العدوي مولى آل عمر المقرئ القصير، أصله من البصرة وقيل من الأهواز سكن مكة روى عنه البخاري، وروى له هو والباقون بواسطة أحمد بن حنبل وإسحاق بن راهوية وعلي بن المديني وأبي خيثمه وغيرهم، مات سنة ٢١٣ هـ، وكان ثقة كثير الحديث، وثقة النسائي، وانظر تاريخ البخاري ٢٢٨/٥، ورجال صحيح البخاري ٤٣٥/١، والجمع بين رجال الصحيحين ٢٦٢/١ والعقد الثمين ٢٩٨/٥ ـ ٣٠٠، وغاية النهاية ٤٦٣/١ ـ ٤٦٤، وتهذيب التهذيب ٨٣/٦، وخلاصة تذهيب تهذيب الكمال في أسماء الرجال ١١٣/٢.

(٤) هو عبد الله بن لهيعة القاضي أبو عبد الرحمن المصري، توفي سنة ١٧٤ وانظر التاريخ الكبير ١٨٢/٥ والجرح والتعديل ٣٣٥/٨ وسير أعلام النبلاء ١١/٨ ـ ٣١، وميزان الاعتدال ٢ / ٤٧٥ والتهذيب ١٧٣/٥.

(٥) هو محمد بن سابق البغدادي أبو جعفر، وقيل أبو سعيد ـ البزاز البغدادي مولى بني تميم وأصله فارسي سكن الكوفة، ثم قدم بغداد فنزلها وحدّث بها عن مالك بن مغول وغيره، وروى عنه أحمد ابن حنبل وغيره توفي سنة ٢١٤ وانظر تاريخ البخاري ١١١/١، والجرح والتعديل ٢٨٣/٧ وتاريخ بغداد ٣٣٨/٥ ـ ٣٤١، والجمع بين رجال الصحيحين ٤٣٩/٢ ـ ٤٤٠، وتهذيب التهذيب ٩ / ١٧٤ ـ ١٧٥.

٥٢٢ ـ مُقَاتِل بن صَالِح الأَنْماطي:

نقَلَ عن إمامِنا أشياءَ

منها قال: قلتُ لأحمد: صلَّيتُ على بارية[١] شُرْبٍ عليها المسْكِرُ، قال: المُسْكِرُ حرامٌ أعِدْ صلاتَكَ، قلت[٢]: كنتُ أقومُ وأقعدُ عليها، وأسجدُ على الأرضِ، قال: أَعِدْ صلاتَكَ.

٥٢٣ ـ المُبَارك بن سُلَيمان:

نقلَ عن إمامنا أشياء

منها قال: سُئِل أحمدُ بن حنبل عن قومٍ من المشركين بيننا وبينهم كتابٌ أن لا يغزونا ولا نغزهم، ولا يَقْتُلوا لنا تاجراً ولا نَقْتلُ لهم، ويُعْطونا على ذلك الرَّهائِنَ، ثم إنهم نَكَثُوا وقَتَلُوا، فما تقولُ في الرَّهائِنِ؟ قال: ليس عليهم شيء.

٥٢٤ ـ مُجاهِد بن مُوسى:

سَأَلَ إمامنا عن أشياء.

منها ما رواهُ الخَلاَّل[٣]: أنبأنا[٤] المَرُّوذي[٥] أن مُجاهدَ بن موسى دخلَ على أحمد يَعُودُه، فقال له: أوصني يا أبا عبد الله، فأشار أبو عَبْدِ الله إلى لسانِه.

---

٥٢٢ ـ ترجمته في تاريخ بغداد ١٧٠/١٣ (وفيه أبو الحسن الأنماطي، توفي سنة ست وثمانين ومئتين) والمقصد الأرشد ٣٩/٣.

٥٢٣ ـ ترجمته في طبقات الحنابلة ٣٩٠/١، انظر الترجمة ٥١٤.

٥٢٤ ـ ترجمته في التاريخ الكبير ٣١٤/٧، والجرح والتعديل ٣٢١/٨، وتاريخ بغداد ٢٦٥/١٣ ـ ٢٦٦، وطبقات الحنابلة ٣٩٠/١، وتهذيب الكمال ق ١٣٠٤، وسير أعلام النبلاء ٤٩٥/١١، والمقصد الأرشد ١٩/٣، وخلاصة تهذيب الكمال ١١/٣ وفي هذه المصادر أنه توفي سنة ٢٤٤.

(١) البارية: الحصير المنسوج (فارسي معرب) (القاموس: بور والمعرّب ٤٦).

(٢) في ط: (قال).

(٣) انظر الترجمة ٥٨١ من هذا الجزء.

(٤) في م: (أنا).

(٥) انظر الترجمة ١١٨ من الجزء الأول.

ط
[٣٣٥/١]

/٥٢٥ ـ **نصر بن عمران :**

ذكره[1] أبو بكر[2] الخَلاَّل فيمن روى عن أحمد .

٥٢٦ ـ نعيم بن ناعم أبو حاتم :

نقلَ عن إمامنا أحمدَ أشياءَ

منها قال: سألتُ أحمدَ بن حنبل ، قلتُ : النَّفير يجيء ، أيخرجُ الرَّجل من غيرِ أن يأذنَ له أَبَواه؟ قال: إذا صحَّ عنده أنَّهم جاؤوا يَخْرُج فيُغيث المسلمين .

قال: وسألتُ أحمدَ عن أسيرٍ في أيدي العَدُوِّ ، فجاءَ للعدوِّ عدوٌّ لهم ، يقاتُلُ معهم؟ قال: إن خافَ على نفْسه ، أو قالوا: إن قاتلتَ معنا نُخْلِّي سبيلكَ قاتَلَ معهم ، قلتُ: لم يخف ، ولم يُقَلْ له: نُخَلِّي سبيلكَ ، قال: في نفسي منه شيءٌ .

قال: وسألتُ أحمدَ: أيَضَعُ الرجلُ الكتبَ تحتَ رأسه؟ قال: أيّ كتبٍ؟ قلتُ : كتب الحديثِ ، قال: إذا خافَ أن تُسْرَقَ فلا بأسَ ، وأما أن يتَّخذه وِسادةً فلا .

٥٢٧ ـ نعيم بن طريف :

نقلَ عن إمامنا أشياءَ

منها قال عن أحمدَ بن حنبل: في تفسير حديث النبيِّ ﷺ :

(لا يَزالَ الله يغرس في هذا الدِّين غَرساً)[3] .

قال: هم أصحاب الحديث .

---

٥٢٥ ـ ترجمته في طبقات الحنابلة ٣٩١/١ ، والمقصد الأرشد ٥٥/٣ .

٥٢٦ ـ ترجمته في طبقات الحنابلة ٣٩١/١ ، والمقصد الأرشد ٦٨/٣ .

٥٢٧ ـ ترجمته في طبقات الحنابلة ٣٩١/١ ، والمقصد الأرشد ٦٨/٣ .

(١) في ط : (ذكر) .

(٢) في طبقات الحنابلة (أبو محمد) ، وانظر ترجمة الخلال برقم ٥٨١ من هذا الجزء .

(٣) رواه أحمد في «المسند» (٢٠٠/٤) ، وابن حيان في «صحيحه» رقم (٣٢٦) ، والبخاري في «التاريخ الكبير» (٦١/٩) وابن ماجه في المقدمة رقم (٨) . من حديث أبي عنبة الخولاني رضي الله عنه ، وهو حديث حسن . (ع) .

٥٢٨ ـ وَريزة (١) بن محمد الحِمْصي:

سَألَ إمامِنا عن أشياء

منها قال : دخلتُ على أبي عبد الله أحمد بن حنبل حينَ أظهرَ التربيعَ بعليٍّ رضي الله عنه ، فقلتُ: يا أبا عبد الله إنَّ هذه اللفْظَةَ توجب / الطعنَ على طَلْحة والزُّبير ، فقال [ط ٣٣٦/١] لي: بئس ما قلتَ ، وما نحن وحرب القوم وذكرها؟ فقلت: أَصْلَحَكَ الله ! إنما ذكَرْنَاها(٢) حين ربَّعتَ بعلي ، وأوجَبْتَ له الخلافةَ ، وما يجبُ للأئمةِ قَبْلَهُ ، فقال لي: وما يَمْنَعُنا من ذلك؟ قال: قلتُ: حديث ابن عمر ، فقال لي : عمرُ خيرٌ من ابنه ، قد رضي علياًّ للخلافةعلى المسلمين ، فأدخله(٣) في الشُّورى ، وعليٌّ بن أبي طالب رضي الله عنه قد سمَّى نَفْسَه أميرَ المؤمنين ، فأقولُ أنا: ليس بأميرِ المؤمنين ، فانصرفتُ عنه .

٥٢٩ ـ هِشَام بن مَنصور أبو سَعِيد:

ممَّن رَوَى عن أحمد

---

٥٢٨ ـ ترجمته في الإكمال ٣٩١/٧ ، طبقات الحنابلة ٣٩٣/١ ، ومختصر تاريخ دمشق لابن منظور ٢٨٦/٢٦ وفيه (وُرَّيزَة بن محمد بن وريزة أبو هاشم الغساني الحمصي ، توفي بدمشق سنة إحدى وستين ومئتين ، ولسان الميزان ٢٢٠/٦ ، وتبصير المنتبه ١٤٧١/٤ ، والمقصد الأرشد ٨٤/٣ ، وتاج العروس (ورز) .

٥٢٩ ـ ترجمته في تاريخ بغداد ٤٨/١٤ ، وطبقات الحنابلة ٣٩٤/١ ـ ٣٩٥ ، والمقصد الأرشد ٨٠/٣ .

(١) اختلفت الأصول والمصادر في رسمه ولفظه على أربعة أشكال:

أ ـ فهو وزيرة في م و ط ، والمقصد الأرشد ولسان الميزان .

ب ـ وهو (وُرَّيزَة) في مختصر تاريخ دمشق .

جـ ـ وهو (وُرَيزة) بالتصغير في تبصير المنتبه كما نقله عن عبد الغني المقدسي .

د ـ وهو (وَرِيزة) في الإكمال والقاموس والتاج .

(٢) في م : (ذكرنا) وفيها نقص .

(٣) في م : (وأدخله)

قال[1]: سمعتُ أحمدَ بن حنبل يقولُ :

تَدْري ما قال لي يَحْيى بن آدم[2] ؟ قلتُ لا ، قال: يَجيئني الرجل ممن أبْغضه وأَكْرَهُ مجيئه فأقرأ عليه كلَّ شيء معه[3] حتى أستريحَ منه ، ويجيء الرَّجلُ الذي أوَده فأردده حتى يرجعَ إليَّ .

٥٣٠ ـ هِلاَل بن العَلاَء بن هِلاَل الباهِلي الرَّقّي[4] أبو عُمْر :

ممَّن رَوَى عن أحمد.

قال: حَدَّثني أحمدُ بن حَنْبَل ، حَدَّثنا عَبْد الرَّزاق بن هَمَّام الصَّنْعاني[5] ، عن مَعْمَر ، عن محمد بن مُسْلِم بن شِهاب الزُّهْري ، عن عبد الله بن مُحَيْرِيز ـ قال الأَوْزاعي: وكانَ سيِّدَ أَهْلِ الشَّام من الصَّالحين المبرزين ـ قال : حدَّثنا[6] عَطاء بن أبي رَبَاح ، عن عبد الله بن العَبّاس[7] قال: قال رسول الله ﷺ .

---

٥٣٠ ـ ترجمته في الإرشاد للخليلي ٤٧٤ وطبقات الحنابلة ٣٩٥/١ ، ومناقب الإمام أحمد ١٦٧ ، ومعجم الأدباء ٢٩٤/١٩ ، وسير أعلام النبلاء ٣٠٩/١٣ ، والعبر ٧٠/٢ (وفيات ٢٨٠) ، وميزان الاعتدال ٣١٥/٤ ـ ٣١٦ ، وتهذيب التهذيب ٨٣/١١ ـ ٨٤ ، والمقصد الأرشد ٨٠/٣ ، وبغية الوعاة ٣٢٩/٢ (وفيه : أبو عمرو) ، وشذرات الذهب ٣٣١/٣ .

(١) صدر هذا الخبر في الطبقات بقوله : (قلت أنا من ذلك أنه قال).

(٢) تقدمت ترجمته في الجزء الأول من هذا الكتاب برقم ٨ .

(٣) في م ، ط ، وفي هامش م : (الذي في الأصل : معه).

(٤) الرَّقي : بفتح الراء ، وفي آخرها القاف المشدودة ، هذه النسبة إلى الرَّقَّة وهي بلدة على طرف الفرات مشهورة في الجزيرة ، وإنما سميت الرقة لأنها على شط الفرات ، وكل أرض تكون على الشط فهي تسمى الرقة.

قلت : وهي اليوم في إحدى محافظات القطر العربي السوري .

(٥) تقدمت ترجمته في الجزء الأول برقم ١٣ .

(٦) في م : (ثنا).

(٧) في م : (عبد الرحمن بن عباس) وفيه تصحيف .

«إذا فَشَا الزِّنا، وَظَهَر الرِّبا، وَتَمَرَّدَ القُضَاةُ على ربِّهم، واتَّخَذوا إلَهَهُم هَوَاهُمْ، يَأخُذُون المالَ من غَيْرِ حَقِّه، وَحَكَمُوا بغير حكم الله[1]، رماهم الله عَزَّ وَجَلَّ بالغَلاءِ والوَبَاءِ، ووَصَل ذلك بعَذابِ النّارِ»[2].

٥٣١ ـ هارون بن سُفْيان بن بِشْر أبو سُفْيان، مُسْتَمْلي يزيد بن هارون :

[ط ٣٣٧/١] /حَدَّث عن يَزيد بن هارون[3]، ومعاذ بن فَضَالَة .

نقل عن إمامنا أحمد أشياء .

[١٣٥] منها قال: سألتُ أحمدَ عن الرجلِ يُصَلِّي / في قَميصٍ واحدٍ، قال: إذا كان صَفيقاً[4] فلا بأسَ به .

٥٣٢ ـ هارون بن يَعْقوب الهَاشِمي :

سَمعَ من إمامنا أشياءَ .

منها قال: سمعتُ أبي سألَ أبا عبد الله أحمد عن القراءةِ بالألْحانِ، قال: هو بدعةٌ ومُحْدَثٌ، قلتُ تَكْرَهُهُ يا أبا عبد الله؟ قال: نَعَمْ إلا ما كانَ من طبعٍ، كما كان أبو موسى [الأَشْعَرِي][5] فَأمّا من يعلمه ألحان فهي مكروهة[6] .

---

٥٣١ ـ ترجمته في تاريخ بغداد ٢٤/١٤، وفيه أنه يعرف بالديك وتوفي سنة ٢٥٠ وقيل ٢٥١ هـ، وطبقات الحنابلة ٣٩٦/١، والمقصد الأرشد ٧١/٣.

٥٣٢ ـ ترجمته في طبقات الحنابلة ٣٩٦/١، والمقصد الأرشد ٧٤/٣.

(١) ليست اللفظة في م.

(٢) أقول: لم أجده بهذا التمام . (ع).

(٣) ليست اللفظة في ط.

(٤) ثوبٌ صَفِيق: متين بَيِّنُ الصَّفاقةِ، وقد صفق صفاقةً: كثف نسجه، وأصفقه الحائك، وثوب صَفِق وسفيق: جيِّد النسج (اللسان: صفق).

(٥) اللفظة مستدركة عن الطبقات.

(٦) عبارة الطبقات: **(فأما من تعلمه فألحان مكروهة)**.

٥٣٣ ـ هارون بن عبد الرحمن أبو مُوسى العُكْبَري[1]:

نَقَلَ عن إمامنا أشياءَ.

قال: سألتُ أحمدَ لما قدم عُكْبَرا قلتُ: يا أبا عبد الله: القرآنُ كلامُ الله غيرُ مخلوقٍ، منه بدأ وإليه يعودُ، قال: منه بدأ علمُهُ وإليه يعودُ حكمُه .

٥٣٤ ـ هارون الأنطاكي[2]:

قال: كانَ أحمدُ بن حنبل ربما أَخْرجَ إليَّ من أحاديث السلطانِ، قال: فيقول لي: يا أبا جعفر، هذه خيْطُ رَقْبَتي فانظرْ كيفَ، يعني لا تُشْهِرها .

٥٣٥ ـ يَحْيى بن خاقان :

كان يُنفذه المتوكل على الله إلى إمامنا كثراً، ويسألُهُ عن أشياءَ.

قال المَرُّوذي[3]: قال لي أبو عبد الله: قد جاءَني يحيى بن خاقان ومعه شُوَيءٌ[4]، فجعل يُقَلِّلُهُ أبو عبد الله، قلتُ له: قالوا إنها ألفُ دينارٍ، قال هكذا، فردَدْتُها[5] / عليه، فبلغَ البابَ ثم رجعَ فقال: إن جاءكَ أحدٌ من أصحابك بشيء تقبلُه؟ قلتُ[6]: لا، قال: [ط ٣٣٨/١]

---

٥٣٣ ـ ترجمته في تاريخ بغداد ٣١/١٤، وطبقات الحنابلة ٣٩٨/١، والمقصد الأرشد ٧٣/٣ .

٥٣٤ ـ ترجمته في طبقات الحنابلة ٣٩٩/١، والمقصد الأرشد ٧١/٣ .

٥٣٥ ـ ترجمته في طبقات الحنابلة ٤٠١/١، ومناقب الإمام أحمد ١٤٣، والمقصد الأرشد ٩٣/٣ .

(١) العكبري : بضم العين، وفتح الباء الموحدة، وقيل بضم الباء أيضاً، والصحيح بفتحها، بلدة على الدجلة فوق بغداد بعشرة فراسخ من الجانب الشرقي، الأنساب ٢٢١/٤ وانظر معجم البلدان ١٤٢/٤ .

(٢) الأنطاكي : بفتح الألف، وسكون النون، وفتح الطاء المهملة، وفي آخرها الكاف، هذه النسبة إلى بلدة أنطاكية، قلت : وهي اليوم لواء اسكندرون السليب، انظر الأنساب ٢٢٠/١ ـ ٢٢٢ ومعجم البلدان ٢٦٦/١ ـ ٢٧٠ .

(٣) تقدمت ترجمته في ج الترجمة ١١٨ .

(٤) شويء تصغير شيء: وقد خطأها الفيروزبادي وقال إن الصحيح شييئ (القاموس شيء).

(٥) في م : (فرددها) وماهنا أصح ومطابقة كما في الطبقات مصدر المؤلف .

(٦) في م : (فقال) وماهنا أصح لمطابقته طبقات الحنابلة مصدر المؤلف .

إنما أريدُ أن أخبرَ الخليفةَ بهذا، قلت لأبي عبد الله: أي شيءٍ كانَ عليكَ لو أخذتها فقسمتَها؟ فَكَلَحَ وَجْهُه، وقال: أنا إذا قسمتُها أي شيء كنت أكون[1] لهم قَهْرَماناً ؟

٥٣٦ ـ يَحْيى بن زَكريّا بن عِيسى المَرُّوذي، صاحبُ إسحاق بن رَاهَوَيْه[2]:

قالَ أبو بَكْر الخَلاّل: كانَ عندَهُ عن أبي عبدالله مسائلُ حسانٌ، أخبرنا بها الحسن بن الحسين بطَرَسُوس[3]، [4]عنه عن أحمد[4] وحدَّثَ عنه عبد الرَّحْمن بن أبي حاتم[5]، وقالا: حَدَّثَنا يَحْيى بن زكريا بن عيسى، قال: سألتُ أحمدَ بن حَنْبَل فقلتُ: يا أبا عبد الله ما تقولُ فيمَنْ يقولُ: القرآنُ مَخْلُوقٌ؟ فقال: كافرٌ، ولم يَتَتَعْتَعْ[6] في الجواب.

٥٣٧ - يَحْيى بن سَعيد، لقبه قُتَيْبَةُ:

ذكره الحافظُ أبو الفرج[7] فيمَنْ رَوَى عن إمامنا أحمد.

٥٣٨ ـ يَحْيى بن صالح الوُحَاظِيّ:

---

٥٣٦ ـ ترجمته في الجرح والتعديل ١٤٥/٩، وطبقات الحنابلة ٤٠١/١، والمقصد الأرشد ٩٤/٣.

٥٣٧ ـ ترجمته في طبقات الحنابلة ٤٠١/١، والمقصد الأرشد ٩٥/٣ وقد تقدم في الترجمة ٥٠٢ من هذا الجزء (قتيبة بن سعيد) فلعله هو.

٥٣٨ ـ ترجمته في العلل للإمام أحمد ١٨٧/١، والتاريخ الكبير ٢٨٢/٨، والجرح والتعديل ١٥٨/٩، والإرشاد للخليلي ٢٦٦، والجمع بين رجال الصحيحين ٥٦٢/٢، وطبقات الحنابلة ٤٠٢/١، والمعجم المشتمل ٣١٩، وسير أعلام النبلاء ١٠/ ٤٥٣ ـ ٤٥٦، والعبر ٣٨٥/١ (وفيات ٢٢٢)، ومختصر ابن منظور ٢٦٧/٢٧، والجواهر المضية ٥٩٠/٣ وتهذيب التهذيب ٢٢٩/١١، والمقصد الأرشد ٩٦/٣، وخلاصة تذهيب تهذيب الكمال في أسماء الرجال ١٥١/٣ وفيه (يحيى بن صالح الوحاظي ـ بضم الواو ـ أبو زكريا الحمصي)، وشذرات الذهب ١٠٣/٣.

---

(١) في م: (كنت أريد أكون) وفيه زيادة.

(٢) تقدمت ترجمته في الجزء الأول برقم ٤٣.

(٣) تقدم التعريف بها في ص ٦٥.

(٤ ـ ٤) ليس مابين الرقمين في ط.

(٥) سترد ترجمته في هذا الجزء، برقم ٥٨٨، وانظر الجرح والتعديل.

(٦) في الطبقات (يتعتع).

(٧) انظر مناقب الإمام أحمد ١٣٨.

حَدَّثَ عن إمامنا أحمد ، قال: قَدِمَ علينا أحمدُ بن حنبلٍ ههنا، يعني حمصَ، فكتبَ عن الصِّبيان، وتَرَكَ المشايخَ، وذلكَ أنّه لمّا قدمَ حمصَ وَجَّهَ إلى أبي سليمان يحيى الجوزجاني[1]: إنْ تركتَ الرأيَ أتيتُكَ، وذلكَ أن يَحْيى كانَ سمعَ كتبَ الرأي، فكانَ يذهبُ مَذْهَبَهُمْ، فلم يَأْتِهِ أحمدُ.

٥٣٩ ـ يَحْيى بن المُخْتار البَغْدادي:

سمعَ إمامنا أحمد، وبشرَ بن الحارث. [روى عنه][2] أحمد بن مروان المالكي.

٥٤٠ ـ يحيى بن نعيم :

روى عن إمامنا أشياء.

منها قال: لما خرجَ أبو عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل إلى المُعْتَصِمِ يومَ ضُرِبَ قال له العون الموكَّلُ به: ادْعُ على ظالمك، قال: ليس بصابر / من دعا على ظالم[3]، قال: تأوَّلَ في ذلكَ ما رَوَتْهُ عائشةُ رضي الله عنها عن النبيِّ ﷺ: «مَنْ دَعَا على مَنْ ظَلَمَهُ فَقَدْ انْتَصَرَ»[4].

ط [٣٣٩/١]

وعن سالمِ بن أبي الجَعْدِ أنَّ سلطاناً ضَرَبَهُ، فجعلت امرأتُه تَدْعو عليه، فقال: لا تَدْعي علَيْه، فإنَّ الدُّعاء قِصاصٌ.

٥٤١ ـ يَحْيى بن هِلال الورّاق:

---

٥٣٩ ـ ترجمته في تاريخ بغداد ٢٢٥/١٤، وطبقات الحنابلة ٤٠٨/١، والمقصد الأرشد ١٠٣/٣.

٥٤٠ ـ ترجمته في طبقات الحنابلة ٤٠٨/١، والمقصد الأرشد ١١٢/٣.

٥٤١ ـ ترجمته في طبقات الحنابلة ٤٠٩/١، والمقصد الأرشد ١١٢/٣.

....

(١) في م: (الجرجاني) وهو تحريف وانظر طبقات الحنابلة.

(٢) ما بين الحاصرتين مستدرك عن مصادره، وكانهما في الأصل (و) حرف عطف.

(٣) في ط: (ليس لصابر من دعاء على ظالم).

(٤) رواه الترمذي رقم (٣٥٤٧) في الدعوات باب رقم (١١٥) وأبو يعلى الموصلي في «مسنده» رقم (٤٤٥٤) و(٤٦٣١) من حديث عائشة رضي الله عنها، وإسناده ضعيف، وقال الترمذي: هذا حديث غريب. (ع).

صحبَ إمامنا أحمد، وسأَلَهُ عن أشياء.

وقال: جئتُ إلى أحمدَ، فأخْرَجَ إليّ أربَعَةَ دراهم [أو خمسةَ دراهم][1]، وقالَ لي: هذا جميعُ ما أَمْلِكُ.

٥٤٢ ـ يَحْيَى ين يزْدَاد أبو الصَّقْر:

روى عن أحمد، ذكره أبو بكر الخَلاَّل فقال:

كانَ مَعَ أبي عبد الله بالعَسْكَر، وعندَه جزء[2] مسائل حسان في الحِمَى والمُساقاة والمزارعة والصَّيد واللَّقيط[3] وغير ذلك.

وأَخْبَرَني محمدُ بن أبي هارون أنَّ أبا الصَّقْر سأَلَ أبا عبد الله عن حديثِ النبيِّ ﷺ وذكر الفتن ثمَّ قال: (خير الناسِ مؤمنٌ مُعْتَزِلٌ في شِعْبٍ من الشِّعاب)[4] هل على الرجل بأسٌ أن يلحقَ بجبلٍ مه أهله وولده في غُنَيْمَةٍ له يَنْتَقِلُ[5] من ماءٍ إلى ماء، يقيم صلاته ويؤدِّي زكاته، ويعتزل الناسَ، يَعْبُدُ الله حتى يأتيه الموتُ وهو على ذلك؟ هذا أَفْضَلُ عنْدَك، أو يقيم بمصرٍ من الأمصار، وفي النّاسِ ما قَدْ علمت، وفي العزلةِ من السَّلامة ما قد علمت؟ فقال: إذا / كانتِ الفتنةُ فلا بأسَ أن يعتزلَ الرجلُ حيثُ شاءَ، فأما إذا[6] لم يكن فتنةٌ فالأمصارُ خيرٌ. [١٣٦]

---

٥٤٢ ـ ترجمته في طبقات الحنابلة ٤٠٩/١، والمقصد الأرشد ١١٣/٣.

(١) المستدرك عن طبقات الحنابلة.

(٢) في م: (جزءان)

(٣) في الطبقات: (واللقطة).

(٤) رواه بمعناه البخاري (٤/٦) في الجهاد، باب أفضل الناس مؤمن يجاهد بنفسه وماله في سبيل الله، ومسلم رقم (١٨٨٨) في الإمارة، باب فضل الرباط والجهاد، وأبو داود رقم (٢٤٨٥) في الجهاد، باب في ثواب الجهاد، والترمذي رقم (١٦٦٠) في فضائل الجهاد، باب ماجاء أي الناس أفضل، والنسائي في «المجتبى» (١٩/٦) في الجهاد، باب فضل من يجاهد في سبيل الله بنفسه وماله، من حديث أبي سعيد الخدري رضي الله عنه. (ع).

(٥) في م: (فأما ما) وفي الطبقات (وأما إذا).

(٦) في م: (تنتقل)، وماهنا يوافق مافي الطبقات.

وقال أحمد: إذا ساحَ الرجل عيناً تحتَ أرضٍ، فانتهى حَفْرَه إلى أرضٍ لرَجلٍ أو بستانٍ أو دارٍ، فمَنَعَهُ صاحبُ البستانِ أو الدارِ أن يحفرَ في داره أو أرضه، فليس له أن يَمْنَعَه من ظهرِ الأرضِ ولا بطنها إذا لمْ يكنْ عليه مَضَرَّة، وفي الحديثِ أن / النبيَّ ﷺ [ط ١/٣٤٠] قال: (لا يَمْنَعْ أَحَدُكُمْ جارَهُ أن يغرس(١) خَشَبَةً في جِدَارِهِ)(٢) فهذا للجار القريب لايمنع.

وقال أبو الصَّقر: قال أحمد: إذا أَحْيا رجل أَرْضاً ميِّتَةً، وأَحْيَا آخَرُ إلى جَنْبه أَرْضاً، وبقيت بين القطعتين(٣) رُقْعةٌ، فجاءَ رجلٌ فدخل بينهما لِيُحْيِيَ هذه الرُّقْعَة، فليس لهما أن يمنعاهُ إلا أن يكونا أَحْيَيَاها(٤)، وإذا كانت أرضٌ بين قَريتين ليس فيها مَزارِعٌ ولا عُيونٌ ولا أَنْهارٌ لأهل القَريتين، ويزعم أهلُ كلِّ قريةٍ أنَّها لهم في حرمهم، فإنَّها لَيْسَتْ لهؤلاء ولا لهؤلاء، حتى يعلم أَنَّهم قد أحيوها، فمن أَحْياها فهي له.

٥٤٣ ـ يَعْقُوب بن إِسْحاق بن بختان أبو يُوسُف:

سمع مُسْلم بن إبراهيم، وإمامنا أحمد.

روى عنه أبو بكر بن أبي الدُّنيا، وجَعْفَر الصَّنْدَلي، وأَحْمد بن محمد بن أبي شَيْبة، وكان أحدَ الصَّالِحين الثِّقات.

قال أبو بكر بن أبي الدُّنيا: أبو يُوسُف [بن بختان كان] من خيارِ المسلمين.

---

٥٤٣ ـ ترجمته في تاريخ بغداد ١٤/ ٢٨٠ (وفيه يعقوب بن يختان أبو يوسف)، وطبقات الحنابلة ١/٤١٥ ـ ٤١٦، ومناقب الإمام أحمد ١٤٣ ـ ١٤٤، والمقصد الأرشد ٣/١٢٢.

(١) في الطبقات: (يغرز) وكلا اللفظين بمعنى.

(٢) رواه البخاري (٥/٨٩) في المظالم، باب لايمنع جار جاره أن يغرز خشبة في جداره، ومسلم رقم (١٦٠٩) في المساقاة، باب غرز الخشب في جدار الجار، وأبو داود رقم (٣٦٣٤) في الأقضية، والترمذي رقم (١٣٥٣) في الأحكام، باب ماجاء في الرجل يضع على حائط جاره خشباً. (ع).

(٣) في م: (القطيعتين) وهو تصحيف.

(٤) في م: (أن يمنعانه إلا أن يكون أحيوها) وهي مخالفة للعربية.

وذكرُ أبو بكر الخَلاَّل فقال: كانَ جارَ أبي عبد الله وصديقَهُ، وروى عن أبي عبد الله مسائلَ صالحةً كثيرةً في الوَرَع لم يَرْوِها غيُره، ومَسائل في السلطان.

وقال يعقوب بن بختان: سُئِلَ أحمدُ عن رجلٍ نَسي التَّشهُّدَ حتّى قام، قال: يعودُ، فيقْعُدُ[1] ثمَّ يَتَشَهَّدُ، ثمَّ يسلِّم، ويسجدُ، قيلَ له: فإن خرجَ، قال: يرجعُ ما كانَ في المسجدِ، فإن خرج فتَكَلَّم أعاد.

وقال: سمعتُ أبا عبدالله، وسُئِلَ عن التَّوكُّل، فقال: هو قطعُ الاستشرافِ بالإياسِ من الخَلْق، فقيلَ له: الحُجَّةُ، فقال: ابراهيم لما وُضِعَ في المَنْجَنيق، ثم طُرِحَ إلى النَّار فعارَضَه جبريلُ عليه السلام فقال: ألكَ حاجةٌ؟ فقال: أمَّا إليكَ فلا، فقال له: سَلْهُ، فقال: أحَبُّ الأمرين إليه أحبُّهما إليَّ.

[ط ٣٤١/١] وقال أيضاً: سألتُ أحمدَ بن حنْبل عن مسألةٍ، فقال يُقالُ: إن العلم خزائن، / والمسألةُ تَفْتَحهُ، دَعْني حتى أنظرُ فيها.

وقال: سئِل أحمدُ عن رَجلٍ له فناء دارٍ إلى زُقَاق، فيه أبوابٌ لجماعةٍ، له أن يفتحَ في حائطه باباً؟ قال: نعم، يفتحُ، ليس لهم أ يمنعوه من فَتْحه، ولكنْ ليسَ له أن يَسْتَطْرِقَه[2] إلا بِرِضاهم، وإن كانَ له بابٌ معهم وأرادَ سَدَّه، وفَتَحَ بَابٍ غيره دونَ ذلكَ كانَ له، وإن أرادَ فتحَهُ فوقَ ذلك لم يَجُزْ إلا برضاهم، لأنَّه طريقٌ لهم.

وقال العلامة شمس الدين ابن القَيِّم[3] رحمه الله تعالى في كتاب «تحفة الودود، بأحكام المولود»[4] في باب كراهة تسخط البنَات: ويكفي في قُبْحِ كراهتهن أن يكره ما

---

(١) ليست اللفظة في ط.

(٢) يستطرقه أي يتخذه طريقاً.

(٣) هو محمد بن أبي بكر بن أيوب الزرعي الدمشقي، سترد ترجمته في الجزء الخامس برقم (١٢٩٨).

(٤) للكتاب طبعتان بتحقيق الأستاذ الشيخ عبد القادر الأرناؤوط، والخبر جاء في ص ٢٦ من طبعة مكتبة دار البيان بدمشق وبين الصفحتين ٣٣ ـ ٣٤ من طبعة دار عالم الكتب بالرياض.

رضيَهُ الله وأعطاهُ عَبْدُهُ. وقال صالحُ بن أحمد: كانَ أبي إذا ولِدَ لي ابنةٌ يقولُ: الأنبياء كانوا آباءَ بناتٍ، ويقولُ: قد جاء[1] في البناتِ ما قَدْ علمتَ.

وقال يعقوبُ بن بختان: وُلد لي سبعُ بناتٍ، فكنتُ كُلَّما ولد لي ابنةٌ دخلتُ على أحمد بن حنبل فيقول: يا أبا يوسف، الأنبياءُ كانوا آباءَ بناتٍ، فكانَ يذهبُ قولُه هَمِّي، وبالله التوفيق.

٥٤٤ ـ يَعْقُوب بن سُفْيان أبو يُوسُف:

سمع عن إمامنا أشياء

روى ابنُ ثابتٍ عن عبد الله بن إسحاق النَّهَاوَنْدِيّ قال: سمعتُ يعقوبَ بن سُفْيان يقولُ: كتبتُ عن ألفِ شيخٍ حُجَّتي بيني وبين الله تعالى رجلان، قلتُ له: يا أبا يوسف مَنْ حُجَّتك وقد كتبتَ عن الأصاري وحبَّان[2] بن هِلالٍ والأَجِلَّة؟ قال: حُجَّتي أحمدُ ابن حنبلٍ، وأحمدُ بن صالحٍ المصري[3].

---

٥٤٤ ـ هو يعقوب بن سفيان الفَسوَي صاحب كتاب المعرفة والتاريخ الذي طبع في مؤسسة الرسالة بتحقيق الدكتور أكرم ضياء العمري توفي سنة ٢٧٧ هـ وترجمته في الجرح والتعديل ٢٠٨/٩، وطبقات الحنابلة ٤١٦/١، والأنساب ـ البارودي ٣٨٤/٤، واللباب ٤٣٢/٢، وتهذيب الكمال ١٥٤٩ ـ ١٥٥٠، وتذكرة الحفاظ ٥٨٢/٢ ـ ٥٨٣، وسير أعلام النبلاء ١٨٠/١٣ ـ ١٨٤، والعبر ٥٨/٢ ـ ٥٩، وغاية النهاية ٣٩٠/٢، وتهذيب التهذيب ٣٨٥/١١ ـ ٣٨٩، والمقصد الأرشد ١٢٢/٣، وطبقات الحفاظ ٢٥٩، وخلاصة الكمال وشذرات الذهب ٣٢١/٣ ـ ٣٢٢.

(١) في م: (قد جاءت) وهو خطأ.

(٢) في ط، والطبقات (حيان) وهو تحريف، وانظر ترجمته في سير أعلام النبلاء ٢٣٩/١٠، وتهذيب التهذيب ١٧٠/٢، وشذرات الذهب ٧٥/٣.

(٣) تقدمت ترجمته في الجزء الأول برقم (٥٧).

٥٤٥ ـ يَعْقوب بن شَيْبَة الحافظ :

ممن روى عن أحمد رضي الله تعالى عنه[١] .

[ط ٣٤٢/١] /٥٤٦ ـ يَعْقوب بن العَبَّاس الهاشِمي:

قال أبو بكر[٢]:

عنده عن أبي عبد الله مسائلُ صالحةٌ حسانٌ مُشْبَعة سأل عنها أبا[٣] عبد الله ، وقد كنتُ سألتُ ابنَةَ / هارون[٤] غيرَ مرَّةٍ، وكانَ يَعِدُني، ثم خرجتُ إلى طَرْسُوس، [١٣٧] فسمعتُها من الحسنِ بن صالحِ العطّار عنه عن أبيه، وقَدِمْتُ وقد ماتَ هارون .

٥٤٧ ـ يَعْقوب بن يُوسُف أبو السَّرِيّ الحَرْبي:

نقلَ عن إمامنا مسائلَ

منها. قال: قال أبو عبد الله: وأيُّ شيءٍ أحسنُ من أن يجتمعَ الناسُ فيصلُّوا ويذكروا[٥] ما أنعمَ الله عليهم كما قالتِ الأنصارُ.

---

٥٤٥ ـ ترجمته في تاريخ بغداد ٢٨٣/١٤ ، وطبقات الحنابلة ٤١٦/١ ، والمنتظم ٤٣/٥ ، وتذكرة الحفاظ ٥٧٧/٢ ـ ٥٧٨ ، والعبر ٢٥/٢ ، وسير أعلام النبلاء ١٢ /٤٧٦ ـ ٤٧٩ ، والنجوم الزاهرة ٣٧/٣ ، والمقصد الأرشد ١٢٣/٣ ، وطبقات الحفاظ ٢٥٤ ، وشذرات الذهب ٣ ,٥٧٥ وفي هذه المصادر أنه توفي سنة ٢٦٢ هـ .

٥٤٦ ـ ترجمته في طبقات الحنابلة ٤١٦/١ ، والمقصد الأرشد ١٢٣/٣ .

٥٤٧ ـ ترجمته في طبقات الحنابلة ١/ ٤١٧ ، والمقصد الأرشد ١٢٥/٣ .

....

(١) ليست اللفظة في ط .

(٢) هو أبو بكر الخلال ، انظر الترجمة ٥٨١ من هذا الجزء .

(٣) في م : (لأبي) وهي خطأ.

(٤) سترد ترجمته في هذا الجزء برقم ٥٣٢ .

(٥) في ط : (فيصلّون ويذكرون).

٥٤٨ ـ يعقوب بن موسى

ووالده موسى هو أخو مَعْروف الكَرْخي:

سأَل إمامنا عن أشياء

منها قالَ: قلتُ لأبي عبد الله: عندنا رجلٌ يهوديٌ قد أسلمَ، وله ابنةٌ[1] قد زوَّجها من يهوديّ، وقد اجتمعتِ اليهودُ والمسلمون على أن يتحاكموا، وقد اجتمعوا ورَضُوا بأن يسألوك: هل يجوز أن تتزوجَ من يهوديٍّ؟ قال أبو عبد الله: يفرّق بينهما، هي مسلمة.

وحكى عن عمِّه معروفٍ حكاياتٍ رواها عنه إسحاقُ بن إبراهيم الجبلي[2] وأحمد ابن محمد بن مَسْروق الطُّوسي.

٥٤٩ ـ يَعْقوب بن إسْحاق الحَلَبي.

٥٥٠ ـ ويَعْقوب بن يُوسُف بن بَحْر:

ذكرهما أبو الفرج بن الجوزي[3] رحمه الله فيمن روى عن الإمام أحمد بن حنبل رضي الله عنه ونفعنا به .

/٥٥١ ـ يوسُف بن بَحْر:

ط [٣٤٣/١]

نَقَلَ عن إمامنا أشياءَ

---

٥٤٨ ـ ترجمته في طبقات الحنابلة ٤١٧/١، ومناقب الإمام أحمد ١٤٤، والمقصد الأرشد ١٢٤/٣، وفيها جميعاً (يعقوب بن أخي معروف الكرخي).

٥٤٩ ـ ترجمته في مناقب الإمام أحمد ١٤٤ .

٥٥٠ ـ لم أعثر له على ترجمة في كتب الحنابلة.

٥٥١ ـ ترجمته في تاريخ بغداد ٣٠٥/١٤، وطبقات الحنابلة ٤٢٠/١، ومناقب الإمام أحمد ١٤٤، ومختصر تاريخ دمشق ٧/٢٨، وسير أعلام النبلاء ١٢٢/١٣، والمقصد الأرشد ١٢٩/٣ .

(١) في م : (فقد).

(٢) في م : (الجيلي) وهو تحريف، وقد تقدمت ترجمته في الجزء الأول برقم ١٤٠ .

(٣) لم يرد في مناقب الإمام أحمد ١٤٤ سوى ترجمة الحلبي.

منها قال: سمعتُ أحمدَ بن حنْبَلٍ يقول: جلس شُعْبَةُ ببغداد، وليسَ في مجلسه أحدٌ يكتبُ إلا آدم بن أبي إياس، وهو يستملي ويكتب قائماً.

٥٥٢ ـ يوسُف بن مُوسى العَطَّار الحَرْبي:

روى عن إمامنا أشياء.

حدث[١] عنه أبو بكر الخَلاَّل[٢]، وأثنى عليه ثناءً حسناً، وكانَ يوسُفُ هذه يهودياً، أسلم على يَدَيْ أبي عبد الله أحمدِ بن حنْبل رضي الله عنه وهو حَدَثٌ؟ فحسُنَ إسلامُه، ولزمَ العلمَ، وأكثر من الكتاب، ورحل في طلب العلم، وسمع من قوم أجلّة، ولزم أبا عبد الله، حتى كانَ ربما يتبرَّمُ به من كثرة لزومه.

حَدَّثنا[٣] يوسُف بن مُوسى قال: قِيل لأبي عَبْدِ الله: عذابُ القبر حقٌّ؟ قال: نعم.

٥٥٣ ـ اليَمان بن عبّاد:

أحَدُ من رَوَى عن إمامنا، روى عنه أشياء.

منها قال: دخلتُ على أحمد بن حَنْبَل وقد أذّن المؤذن، فقلتُ: يا أبا عبد الله صلَّيْتُم؟ فقال: لا.

٥٥٤ ـ يزيد بن جمهور[٤]:

ذكره الخَلاَّل[٢] في جملةِ أصحابِ أحمد رحمه الله.

---

٥٥٢ ـ ترجمته في تاريخ بغداد ٣٠٨/١٤، وطبقات الحنابلة ٤٦٤/١، ومناقب الإمام أحمد ١٤٤، والمقصد الأرشد ١٤٤/٣.

٥٥٣ ـ ترجمته في طبقات الحنابلة ٤٢١/١، والمقصد الأرشد ١٤٨/٣.

٥٥٤ ـ ترجمته في طبقات الحنابلة ٤٢١/١، والمقصد الأرشد ١١٧/٣، وكنيته في الطبقات (أبو الليث).

(١) في ط: (وحدث) وماهنا يوافق ماورد في الطبقات.

(٢) سترد ترجمته في هذا الجزء برقم ٥٨١.

(٣) في م: (ثنا).

(٤) في م (يزيد بن خالد بن جمهور) ورجحت رواية (ط) لأنها تطابق رواية الطبقات ولعل الناسخ خلط بين هذه الترجمة والتي تليها.

٥٥٥ ـ يزيد بن خالد بن طهمان أبو خالد:

من الأصحاب .

٥٥٦ ـ ياسين بن سهل أبو القاسم الفلاس :

من جملة الأصحاب.

قال: حَدَّثنا أحمدُ بن حَنْبَل وابن مَعين قالا: حَدَّثنا / عبد الرَّزاق عن معْمَر عن [ط ٣٤٤/١] أيّوب عن ابن سيرين ، قال: ثلاثٌ من أخلاقِ النُّبوة، وهو نافعٌ من البلغم: الصِّيام، والسِّواكُ، والصلاةُ من آخر الليل.

وقال: حَدَّثنا أحمد بن حنبل عن أبي نُعَيم قال: ذُكِرَ الحسنُ بن صالح عند الثَّوْرِيِّ فقال: ذاكَ رجلٌ يرى السَّيف على هذه الأمة، فَحَدَّثَ ذلك الحسن، فقال: فأين الوَرَع؟ فأين الوَرَع [1] .

* * *

---

٥٥٥ ـ ترجمته في طبقات الحنابلة ٤٢٢/١ وكنيته فيه (أبو خالد البادا).

٥٥٦ ـ ترجمته في طبقات الحنابلة ٤٢٣/١ ، والمقصد الأرشد ١١٨/٣ .

(١) في م : (قال فأين الورع أين الورع).

ذكر مَنْ عُرف بكنيتِه ولم يُعْرف باسمِه

٥٥٧ ـ أبو داود الكاذي[١]:

قال أبو بكر الخَلاّل[٢]: أخبرني محمد بن العبّاس، حَدَّثنا[٣] موسى[٤] بن أبي الدور[٥] الفُقَيْمي[٦]، قال: سمعتُ أبا داود الكَاذي يقولُ: كنتُ عند أبي عبد الله، فجاءَهُ رجلٌ فقالَ: يا أبا عبد الله أغسلُ ثوبي؟ فقالَ له: أما للناس فلا.

وقال أيضاً: كنتُ عند أبي عبدالله، فجاءه رجلٌ، فقال له: الرجل يكون عطشانَ[٧] وهو بينَ الناس فلا يستسقي[٨]، فأظنُّه قال: في الورَعِ ما يكون أحمق.

٥٥٨ ـ أبو داود الخَفَّاف:

نقلَ عن إمامنا أشياءَ، منها قال: سمعتُ أحمدَ بن حنبل يقول: لم يَعْبُر الجسرَ مثلَ إسحاقَ.

٥٥٩ ـ أبو بكر الطبراني:

---

٥٥٧ ـ ترجمته في طبقات الحنابلة ٤٢٣/١، والمقصد الأرشد ١٤٩/٣.

٥٥٨ ـ ترجمته في طبقات الحنابلة ٤٢٤/١، ومناقب الإمام ١٤٤، والمقصد الأرشد ١٤٩/٣.

٥٥٩ ـ ترجمته في طبقات الحنابلة ٤٢٤/١، ومناقب الإمام ١٤٤، والمقصد الأرشد ١٥٠/٣.

....

(١) الكاذي: نسبة إلى كاذة وهي قرية من قرى بغداد، الأنساب للسمعاني ١١/٥، ومعجم البلدان ٤٢٨/٤.

(٢) سترد ترجمته في هذا الجزء برقم ٥٨١.

(٣) في م: (ثنا).

(٤) في الطبقات (أبو موسى).

(٥) في م: (المرود) وماهنا موافق لما في الطبقات.

(٦) بفتح الفاء، وفتح القاف، وسكون الياء المنقوطة مِن تحتها بنقطتين نسبة إلى بنى فقيم بن حازم بن مالك وهو بطن من تميم وانظر عجالة المبتدي ١٠١، والأنساب ٣٩٦/٤.

(٧) في م، وط والطبقات (عطشاناً)، وما هنا أقرب لقواعد العربية.

(٨) في ط: (فلا يستقي).

نقلَ عن إمامنا أشياءَ .

منها قال: سمعتُ أحمدَ بن حنبلٍ يقول: الإسناد من الدين .

٥٦٠ ـ أبو محمد بن أخي عُبَيْد بن شَرِيك البَزَّاز(١):

ط [١/٣٤٥]

/ نَقَلَ عن إمامنا أحمدَ أشياءَ

منها قال: سألتُ أحمدَ وذكرتُ له شيئاً من أمرِ العدولِ ، فقال لي أحمد بن حنبل : ينبغي للعَدْل أن يكونَ فيه ستُّ خصالٍ : فقيهاً ، عالماً ، زاهداً، ورعاً، عفيفاً، بصيراً بما يأتي بصيراً بما يَذَر .

٥٦١ ـ أبو ثابت الخَطَّاب(٢):

ممَّن روى عن أحمد ، قال: قلت لأحمد بن حنبل: رجلٌ أجازه إسحاق بن إبراهيم بألف درهم قال : لا تُسَمِّيَنَّ أَحَداً ، قال: قلتُ (٣) رجلٌ أجازهُ السلطانُ بألفِ درهمٍ ، وآخر عامَلَ / السلطانَ فربِحَ عليه(٤) ألفَ درهمٍ ، أيُّهما أحب إليكَ ، فقال: هما أكرهُهُ ، إلا أنَّ الذي أجازَهُ أحبُّ إليَّ من الذي عامَلَهُ .

[١٣٨]

٥٦٢ ـ أبو بكر بن عَنْبَر، الخُراساني:

سكنَ بغدادَ ، وحدَّثَ عن إمامنا بأشياء

٥٦٠ ـ ترجمته في طبقات الحنابلة ٤٢٤/١ ، ومناقب الإمام أحمد ٤٢٤/١ ، والمقصد الأرشد ١٦٤/٣ ، وترجم الخطيب البغدادي لعُبَيْدِ بن عبد الواحدِ شَرِيك أبي محمد البزاز) في ج ٩٩/١١ ـ ١٠٠ فلعله صاحب هذه الترجمة، وانظر مختصر ابن منظور لتاريخ دمشق ٤٠/١٦ وسير أعلام النبلاء ٣٨٥/١٣ .

٥٦١ ـ ترجمته في طبقات الحنابلة ٤٢٤/١ ، والمقصد الأرشد ١٥٨/٣ .

٥٦٢ ـ ترجمته في تاريخ بغداد ٣٨٧/١٤ ، وطبقات الحنابلة ٤٦٧/١ ، ومناقب الإمام أحمد ١٤٤ ، والمقصد الأرشد ١٥٠/٣ .

(١) في ط : (البزاز) وهو تحريف ، وفي الطبقات (البرار) وهو تصحيف وانظر تاريخ بغداد ١٠٠/١١ ، والاكمال ٤٢٥/١ ـ ٤٢٧ ، وبقية مصادره.

(٢) في ط : (الحطاب) وهو تحريف .

(٣) ليست اللفظة في ط ، وهي في الطبقات : (فقلت) .

(٤) ليست اللفظة في ط .

منها قال[1]: تبعتُ أحمدَ بن حنبل يومَ الجمعةِ إلى مسجدِ الجامع، فقامَ عند قبةِ الشُّعَراءِ يركعُ والأبوابُ مفتحةٌ، وكان يتطوع ركعتين ركعتين، فمرَّ بين يَدَيْه سائلٌ، فمنعَهُ منعاً شديداً، وأرادَ السائلُ أن يمرَّ بين يديه، فقمنا إليه فَنَحَّيْناه.

٥٦٣ ـ أبو عبد الله بن أبي هشام:

نَقَلَ عن إمامنا أشياءَ

منها قال: كنتُ يوماً عندَ أحمدَ، فذكروا الكتّاب ودقّةَ مذهبهم[2] فقال: إنّما هو التّوْفيق.

٥٦٤ ـ أبو عبد الله السُّلَمي:

حَدَّثَ عن ضَمْرَةَ بن ربيعة، وأبي داود الطَّيالِسي، وإبراهيم بن عُيَيْنَة[3] وإمامنا أحمد. / روى عنه عبدُ الله بن أحمد.

ط [٣٤٦/١]

قال السلمي: حدثني أحمد بن حنبلٍ، عن زائدة، عن الشيباني، عن عبد الملك ابن ميسرة قال: كنت بالمدينة، فشهد رجلٌ أنّه رأى الهلالَ، فأمرَ ابنُ عمر أن يُجيزوا[4] شهادتَه، قلتُ لأحمدَ: مَنْ [روى][5] عن زائدة؟ قال: معاوية بن عمرو.

٥٦٥ ـ أبو محمد الشّعْراني[6]:

---

٥٦٣ ـ ترجمته في طبقات الحنابلة ٤٢٤/١ ـ ٤٢٥، ومناقب الإمام أحمد ١٤٤، والمقصد الأرشد ١٦٠/٣ والاستدراك عن هذه المصادر.

٥٦٤ ـ ترجمته في طبقات الحنابلة ٤٢٥/١، ومناقب الإمام ١٤٤، والمقصد الأرشد ١٦٠/٣.

(٣) اللفظة مستدركة في هامش م.

٥٦٥ ـ ترجمته في طبقات الحنابلة ٤٢٥/١، والأنساب للسمعاني ٤٣٢/٣، والمقصد الأرشد ١٦٤/٣ ـ ١٦٥.

---

(١) الخبر في تاريخ بغداد بالإضافة إلى مصدر المؤلف طبقات الحنابلة.

(٢) في الطبقات (ودقة ذهنهم).

(٤) في م: (أن يختبر) وماهنا عن الطبقات وهو أقرب للسياق.

(٥) ليست اللفظة في م واستدركت من الطبقات مصدر المولف.

(٦) في طبقات الحنابلة (الشفراني) وهو تصحيف، وعند السمعاني أبو محمد الفضل بن محمد بن المسيب ... الشعراني وإنما قيل له الشعراني لأنه كان يرسل شعره ... وكان عنده تاريخ أحمد بن حنبل .. توفي سنة اثنتين وثماني ومئتين).

نقلَ عن إمامنا أشياءَ .

منها قال: سمعتُ أبا عبد الله يقول: كانَ ابراهيمُ بن أدهم يبيعُ ثيابَهُ وينْفُقها على أصحابه، وكانت الدنيا أهْوَنَ عليه من ذلك العُود .

٥٦٦ ـ أبو السَّرِيّ الملقب:

سمع إمامنا أحمد، ويحيى بن معين .

٥٦٧ ـ أبو عبد الله النَّوْفَلي:

رَوَى عن [إمامنا] أحمد، قال: سمعتُ أبا عبد الله أحمد بن حنبل يقولُ: إذا رَوَيْنا عن رسول الله ﷺ الحلال والحرام شَدَّدنا في الأسانيد وإذا روينا عن رسول الله ﷺ في فضائلِ الأعمالِ وما لا يضيعُ حكماً ويرفعه تساهلْنا في الأسانيد .

٥٦٨ ـ أبو عِمْران الصُّوفي :

نَقَلَ عن إمامِنا أشياءَ

منها قال: رأى أحمدُ بن حنبل أصحابَ الحديثِ، وقد خرجوا من عند محدِّثٍ[١] والمحابرُ بأيديهم، فقال أحمد : إن لم يكونوا[٢] هؤلاء الناسَ فلا أدْرِي مَنِ الناسُ .

٥٦٩ ـ أبو ثابت المشرف :

---

٥٦٦ ـ ترجمته في تاريخ بغداد ٤٢٢/١٤، ومناقب الإمام ١٤٤، والمقصد الأرشد ١٦٠/٣.

٥٦٧ ـ ترجمته في طبقات الحنابلة ٤٢٥/١، ومناقب الإمام ١٤٤، والمقصد الأرشد ١٦١/٣ والاستدراك عن هذه المصادر.

٥٦٨ ـ ترجمته في طبقات الحنابلة ٤٢٥/١، والمقصد الأرشد ١٦/٣.

٥٦٩ ـ ترجمته في طبقات الحنابلة ٤٢٦/١، والمقصد الأرشد ١٥٨/٣.

(١) في م : (من عند محمد) ولعله تحريف وانظر الطبقات.

(٢) في الطبقات (إن لم يكن).

ط [٣٤٧/١]

قال: سألتُ أحمدَ بن حنبلٍ عن هذه الأحاديث، يعني أحاديث الآيات / وحديث أم أيمن أنَّ دلوا من السماء دُلِّيَ إليها، وما كان من نحوِ هذه الأحاديث، فقال: صحاحٌ، أو كما قال(١).

٥٧٠ ـ أبو غالب ابن بنتُ مُعاوية بن عَمْرو:

نَقَل عن إمامنا أشياء

منها قال: سمعتُ أحمد وسأله رجل فقال: يا أبا عبد الله لنا مؤذنٌ، يصعدُ يُؤذِّن، وهو سكرانُ، قال: لا، ولا كرامةَ، ليس مثلُه مَنْ يُؤذِّنُ.

٥٧١ ـ أبو إسماعيل، ابن أُخْتِ ابنِ المُبَارَك:

كَلَّمَ إمامَنا في الدُّخول على الخَلَفَة، فقال له أبو عبد الله: قال خالك ـ يعني ابن المبارك ـ لا تأتهم، فإن أَتَيْتَهُم فاصْدُقْهُمْ، وأَنا أخافُ ألا تَصْدُقَهُمْ.

٥٧٢ ـ أبو بكر بن طريف الأَعْيَن(٢):

سألَ إمامَنا عن أشياءَ

منها قال: قلتُ لأحمدَ بن حنبل: مَنْ أَحَبُّ إليكَ في الحديثِ: الأعمشُ؟ قال: سفيانُ، قلتُ: شعبةُ؟ قال: سفيانُ.

* * *

---

٥٧٠ ـ ترجمته في طبقات الحنابلة ٢٢٢/١ وفيه (علي بن أحمد بن بنت معاوية بن عمرو، أبو الحسن البغدادي، وقيل يكنى بأبي غالب، ومناقب الإمام أحمد ١٤٤، والمقصد الأرشد ١٦١/٣.

٥٧١ ـ ترجمته في طبقات الحنابلة ١٠٦/١ وفيه (إسماعيل بن أخت ابن المبارك) وأورد الخبر الوارد هنا.

٥٧٢ ـ ترجمته في طبقات الحنابلة ٢٩٩/١ ـ ٣٠٠ وفيه (محمد بن طريف أبو بكر الأعين).

....

(١) انظر «الاصابة» لابن حجر في ترجمة أم أيمن رضي الله عنها (٤/) وكاذكره الحافظ ابن حجر عن ابن سعد، وابن السكن حول الدلو الذي دُلّي إليها، وأنها لم تعطش بعد ذلك، والله أعلم. (ع).

(٢) بفتح الألف، وسكون العين المهملة، وفتح الياء آخر الحروف، وفي آخرها النون هذه الصفة لمن في عينيه سعة، الأنساب ١٩٢/١.

ذِكرُ النسَاء المذكورَات
بالسُؤالِ للإمَامِ[1] أحْمَد رضي الله عنه[2]

٥٧٣ ـ مَيْمُونَة بنتُ الأقْرَع المُتعَبِّدَة:

كَتَبْت عن إمامنا أشياء

منها قال المَرُّوذي[3]: وذُكر لأبي عبد الله مَيْمُونَة بنت الأَقْرع المُتَعَبِّدَة، فقلتُ له: إنها أرادتْ أن تبيع غزلها، فقالت للغزال: إذا بعْتَ هذا فقل إني [ربما][4] كنتُ صائمةً فأُرْخي يَدي فيه، ثم ذَهَبَتْ وَرَجَعَتْ فقالَتْ[5]: رُدَّ علي الغزلَ، أخاف أن لا تبينَ للغَزَّال هذا، فترحَّم أبو عبد الله عليها، وقال: قد جاءتْني وكتبتُ لها شيئاً في غَسْل المَيِّت.

ط [٣٤٨/١]

/٥٧٤ ـ خديجة أمّ محمد:

حَدَّثَتْ عن يزيد بن هارون، وإسحاق بن يوسف الأَزْرَق، وأبي النَّضْر[6] هاشم ابن القاسم:

رَوَى عنها عبد الله بن أحمد، قال: حدثتني خديجةُ أمُّ محمد سنة ست وعشرين ومئتين وكانتْ تجيء إلى أبي تسمعُ منه ويحدِّثها، قالت: حدثنا[7] إسحاق الأزرق حدثنا[7]

---

٥٧٣ ـ ترجمتها في طبقات الحنابلة ٤٢٦/١، والمقصد الأرشد ٢١/٣.

٥٧٤ ـ ترجمتها في تاريخ بغداد ٤٣٦/١٤، وطبقات ٤٢٧/١ ـ ٤٢٨، والمقصد الأرشد ٤٩/٣.

(١) في م: (لإمامنا)

(٢) ليست جملة الترضية في ط.

(٣) هو أبو بكر المَرُّذي أحمد بن محمد بن حجاج تقدمت ترجمته في الجزء الأول برقم ١١٨.

(٤) الاستدراك عن الطبقات.

(٥) في م: (فقال).

(٦) في م: (وأبي النظر)، وانظر تاريخ بغداد والطبقات.

(٧) في م: (ثنا).

المَسْعُودي عن عَوْن بن عبد الله قال: كُنّا نَجْلس إلى أم الدَّرْداء، فنذكر الله عندها، فقالوا: لَعَلَّنا قد أَمْلَلْنَاك، قالتْ: تَزْعمُون أنكم قد أَمْلَلْتُموني، فقد طلبتُ العبادةَ في كلٍّ / شيءٍ فما وجدتُ شيئاً أَشْفَى لِصَدْري ولا أَحْرَى أن أُصيبَ به الذي أريد من مجالس[1] الذكر. [١٣٩]

٥٧٥ ـ مُخَّة أخت بشْر بن الحارث

وكانَ له أختان غيرها:

اسم[2] إحداهما مُضْغَة[3] والأخرى زُبْدَة[3]، وكان الثلاث أخوات مذكوراتٍ بالعبادة والورع، وأكبرهنّ مُضْغَة، وهي أكبرُ من بشرٍ، وكانت زُبْدَةُ تُكنَّى بأم علي.

وقيل: لما ماتت مُضْغَة توجَّع عليها بِشْرٌ توجعاً شديداً، وبَكَى بكاءً كثيراً، فقيل له في ذلك، فقال: قرأتُ في بعضِ الكتبِ أنَّ العبدَ إذا قَصَّر في خدمةِ ربِّه سَلَبه أنيسه، وهذه كانت أنيستي في الدنيا.

وقال عبدالله بن أحمد: جاءت مُخَّةُ أخْتُ بشر بن الحارث إلى أبي، فقالت له: إني امرأةٌ رأسُ مالي دانقان[4]، أشتري القطنَ فأردِّنه[5] فأبيعه بنصفِ درهمٍ، فأَتَقَوَّتُ بدانقٍ من الجمعة إلى الجمعة، فمرَّ ابنُ طاهرٍ الطائفُ، ومعه مِشْعَل، فوقفَ يُكَلِّم أَصحابَهُ المشايخَ، فاسْتَغْنَمْتَ ضَوْءَ المِشْعَل فغزلت طاقاتٍ، ثم غاب عني المِشْعَل فعلمت[6] أنَّ لله فيَّ مطالبةً، فَخَلِّصني خَلَّصكَ الله، فقال لها: تُخْرجين الدانقين، ثم تَبْقَيْن / بلا رأسِ مالٍ، حتى يُعَوِّضَكِ الله خيراً منه، قال عبد الله: فقلت: يا أبة لو قلت [لهالو][7] أخرجت الغزل الذي أدركتْ فيه الطَّاقات، فقال: يا بُنَيّ سُؤالها لا يحتملُ [ط ٣٤٩/١]

---

٥٧٥ ـ ترجمتها في تاريخ بغداد ٤٣٦/١٤، وطبقات الحنابلة ٤٢٧/١ ـ و٤٢٨، والمقصد الأرشد.

(١) في م: (مجالسه).

(٢) ليست اللفظة في ط ولا الطبقات.

(٣) ذكرها الخطيب البغدادي في تاريخه ٤٣٦/١٤.

(٤) في الأصول (دانقين).

(٥) ردَن الثَّوبَ: نسجه بالغزل وأردن القميص جعل لرردتاً، والردن الكم انظر ردن، والمعجم الوسيط (ردن).

(٦) في م: (فقلت إن لله).

(٧) الاستدراك عن الطبقات وتاريخ بغداد.

التأويل، ثم قال: مَنْ هذه؟ قلتُ: مُخّةُ أختُ بشرِ بن الحارث، فقال: من ههنا أُتِيتْ.

وقال عبد الله بن أحمد بن حنبل أيضاً: كنتُ مع أبي يوماً من الأيام في المنزلِ فدقَّ [داقٌّ][1] الباب قال لي: اخْرجْ فانْظر مَنْ بالبابِ، قال: فخرجتُ فإذا امرأةٌ قالتْ لي: اسْتأذِنْ لي على أبي عبد الله، يعني أباه، قال: فاستأذنْتُهُ فقال: أدْخِلْها، فدَخَلت فَجَلَسَتْ وسَلَّمتْ عليه، وقالَتْ له: يا أبا عبد الله، أنا امرأةٌ أغزلُ بالليلِ في السِّراج فَرُبَّما طُفِئَ السِّراجُ فأغزل في القمر، فهل عَلَيَّ أن أبِيِّنَ غَزْلَ القمرِ من غَزْلِ السِّراج؟ قال: فقالَ لها: إنْ كانَ عنْدكَ بينهما فرقٌ فعليكِ أن تبيِّني ذلك، قال: فقالت له: يا أبا عبد الله أنينُ المريض شَكْوى؟ قال: أرجو ألا يكونَ، ولكنه اشتكاء إلى الله تعالى، قال: فَوَدَّعته وخرجَتْ، قال: فقال لي: يا بني ما سمعت قطُّ إنساناً سأل عن مثل هذا، اتْبَعْ هذه المرأةَ فانْظر أين تدخلُ، قال: فتبعتها فإذا هي قد دخلَتْ إلى بيتِ بشر بن الحارث، وإذا هي أختُهُ، قالَ: فرجعت فقلتُ له فقال: محالٌ أن يكونَ مثلُ هذه إلا أختَ بشرٍ.

وقال بشر[2]: تعلّتُ الورَعَ من أختي، فإنّها كانَتْ تجتهدُ أن لا تأكل ما للمخلوقِ فيه صنعٌ.

وقالت زُبْدَة[2]: دخل بشر عليَّ ليلةً من الليالي، فوضعَ إحدى رجليه داخلَ الدارِ والأخرى خارج، وبقيَ كذلكَ يَتَفَكَّرُ حتَّى أصبحَ، فلما أصبحَ قلتُ له: فبماذا تفكرتَ طولَ ليلتك؟ فقال: تفكرتُ في بشرٍ النصراني، وبشر اليهودي، وبشر المجوسي، ونفسي واسمي بشر، فقلت: ما الذي سبقَ منكم إليه حتَّى خلَّصك؟/ فتفكرتُ في تفضله[3] عليَّ، وحمدته على أن جعلني من خاصته، وألبسني لباسَ أحبابه[4].

ط [٣٥٠/١]

---

(١) الاستدراك عن الطبقات وتاريخ بغداد.

(٢) الخبر في الطبقات وتاريخ بغداد.

(٣) في ط: (تفضيله).

(٤) في ط (أحبائه) وكذا هي في تاريخ بغداد.

٥٧٦ ـ عَبَّاسَةُ بنت الفَضْل، زَوْجَةُ إمامنا، وأمٌّ ابنه صالح:

كان أحمد يثني عليها، وسمعَتْ منه أشياء، وماتَتْ في حياته.

وقال زُهَيْر بن صالح بن أحمد: تَزَوَّج جَدِّي أمَّ أبي عبَّاسةَ بنتَ الفَضْلِ وهي من العربِ من الرَّبض، ولم يولَد له منها غير أبي، ثم توفيتْ

قال أحمد: أقامت أمٌّ صالحٍ معي عشرين [1] سنة، فما اختلفت أنا وهي في كلمة.

٥٧٧ ـ رَيْحانَةُ بنت عَمٍّ الإمام أحمد، وزَوْجَتُه، وأم ابنه عبد الله:

تزوّجها لما ماتَتْ أم صالحٍ، وكانَتْ بفرد عينٍ، فأقامَ معها سبعاً، وقالت له بعدما دخلتْ بأيام: هل تنكر مني شيئاً؟ فقال: لا، إلا هذا النعل الذي تلبسينه. لم يكن على عهدِ رسول الله ﷺ، فباعته واشترت مقطوعاً، فكانت تلبسُه، ولم يولدْ منها غيرُ عبد الله.

سمعَتْ من الإمام أحمد أشياءَ.

٥٧٨ ـ حُسْن:

[١٤٠] جاريةٌ / اشتراها إمامُنا بعدَ موتِ زوجتِه أمٌّ ابنِه عبد الله، وولدت منه أم علي، واسمها زينب، ثم ولدت الحسن والحسين توأمان، وماتا بالقرب من ولادتهما ثم ولدت أيضاً الحسنَ ومحمداً، فعاشا حتى صارا من السّن إلى نحو أربعينَ سنةً، ثم ولدتْ بعدَهما سعيداً قبل موتِ [2] الإمام بنحو من خمسينَ يوماً.

---

٥٧٦ ـ ترجمته في تاريخ بغداد ٤٣٨/١٤، وطبقات الحنابلة ٤٢٨/١ ـ ٤٢٩، ومناقب الإمام أحمد ٣٧٣/١، والمقصد الأرشد ٢٨٩/٢.

٥٧٧ ـ ترجمتها في طبقات الحنابلة ٤٢٩/١ وفيه: (ريحانة بنت عمر، عم إمامنا أحمد)، وفي مناقب الإمام أحمد ٣٧٤، وفي المقصد الأرشد ٣٩٨/١.

٥٧٨ ـ ترجمتها في طبقات الحنابلة ٤٢٩/١، ومناقب الإمام ٣٧٦، والوافي بالوفيات ٤١٤/١٢، والمقصد الأرشد ٣٦٨/١.

(١) في تاريخ بغداد: (ثلاثين سنة)، وهو خطأ صححه الإمام ابن الجوزي في المناقب ٣٧٥.

(٢) في الطبقات: (ثم ولدت بعدها سعيداً، قال حنبل: ولد سعيد قبل موت أحمد بنحو من خمسين يوماً).

نقلَتْ حُسْنُ عن إمامنا أشياء

منها ما رواهُ أبو بكر الخَلال(١): أنبأنا(٢) محمد بن علي قال: سمعتُ حُسْنَ جارية أمِّ ولد أبي عبد الله تقول: جاءَتني امرأةٌ من جيرانِنا، فقالتْ: إنّي جمعتُ مالاً من العلف(٣)، وأريدُ أن أحجَّ، فقال أبو عبد الله: لا تحج به، ليس ههنا أحَلُّ من الغزلِ.

/ وقالتْ: خبرتُ يوماً لمولاي وهو وَجعٌ في مرضِه الذي توفي فيه، فقال: أين [ط ٣٥١/١] خبزت؟ قلتُ: في بيتِ عبد الله، قال: ارفَعيهِ، ولم يأكلْ منه.

وقالت: إذا لم يكن عند مولايَ أبي عبد الله شيءٌ فَرِحَ.

* * *

(١) انظر الترجمة ٥٨١ من هذا الجزء.

(٢) في م: (أنا).

(٣) من ط والطبقات (القلف) وماهنا أشبه بالصواب.

وقد انتهى ذكرُ أسماءِ أصحابِ الإمامِ أحمد رضي الله عنهم، وهم الطبقةُ الأولى الذين عاصَروه، وتَفَقَّهوا عليه، ورَوَوْا عنه، وعِدتهم خمسُ مئة وثمانية وسبعون نفساً، فمنهم جماعةٌ كانوا على مذهبه في الأصول والفروع، وأخذوا عنه الفقهَ، ونُقِلَ عنهم إلى من بعدَهم إلى أن وصل إلينا.

فَلْنَذْكُرْ أسماءَ من اشتُهِر من أعيانهم سَرْداً ليتَميزُوا عن غيرهم ممن صَحِبَ الإمامَ أحمد وروى عنه وقرأ عليهِ الحديثَ وغيره، ولم يشتهر بالتَّمَذْهب بمذهبه في الفروع، فأقول والله الموفق:

أصحاب الإمام أحمد من الفقهاء المشهورين مئة وثلاثة وثلاثون نفساً، كما تقدم التنبيه عليه في ترجمة الإمام، وهم:

أحمد بن جَعْفر الوَكيعي[1]، ومحمد بن الحكم[2]، وأحمد بن نَصْر الخُزاعي[3]، وعبد الله[4] بن سعيد السَّرخسي[5]، وأحمد بن الحسن التِّرمِذي[6]، وهارون بن عبد الله الحَمَّال[7]، وأحمد أبو طالب المُشْكاني[8]، وأحمد بن منيع البَغَوي[9]، وعِصْمَة ابن عصام[10]، وأحمد بن إبراهيم الدَّوْرَقي[11]، وأخوه يَعْقوب[12]. وأحمد بن صالح

(١) تقدمت ترجمته في الجزء الأول برقم ١٤.

(٢) تقدمت ترجمته في الجزء الأول برقم ١٧.

(٣) تقدمت ترجمته في الجزء الأول برقم ٢٧.

(٤) في ط (عبد الله) وهو خطأ.

(٥) تقدمت ترجمته في الجزء الأول برقم ٤٦

(٦) تقدمت ترجمته في الجزء الأول برقم ٤١.

(٧) تقدمت ترجمته في الجزء الأول برقم ٤٤.

(٨) تقدمت ترجمته في الجزء الأول برقم ٤٥.

(٩) تقدمت ترجمته في الجزء الأول برقم ٤٧.

(١٠) تقدمت ترجمته في هذا الجزء برقم ٤٨٥.

(١١) تقدمت ترجمته في الجزء الأول برقم ٥٣.

(١٢) تقدمت ترجمته في الجزء الأول برقم ٦٦.

المصري[1]، والحسن بن الصبّاح الواسطي[2]، وهارون المستملي مكحلة[3]، وإسحاق بن منصور الكَوْسج[4]، وعبد الوهاب بن عبد الحكم الورَّاق[5]، وزياد ابن أيوب[6] دلويه[7]، وإسحاق بن حنبل عم الإمام[8]، ويوسف بن موسى بن راشد[9]، ومحمد بن صاعقة[10]، وعبد الله فوران[11]، والحسن بن عبد العزيز ابن الوزير أبو علي[12] الجذامي[13]، وأحمد بن الفُرات الضَّبِّي[14]، / وإسحاق ابن ابراهيم البَغَوي[15]، وأيوب بن إسحاق أخو يحيى[16]، وأبو بكر الأَثْرَم[17]، وخطاب بن بشر[18]، وعبيد[19] الله أبو زرعة الرازي[20]، وأحمد

ط [٣٥٢/١]

(١) تقدمت ترجمته في الجزء الأول برقم ٥٧.

(٢) تقدمت ترجمته في الجزء الأول برقم ٥٨.

(٣) تقدمت ترجمته في الجزء الأول برقم ٦٠.

(٤) تقدمت ترجمته في الجزء الأول برقم ٦٢.

(٥) تقدمت ترجمته في الجزء الأول برقم ٦٣.

(٦) تقدمت ترجمته في الجزء الأول برقم ٦٧.

(٧) في م: (دلونه) وهو تصحيف.

(٨) تقدمت ترجمته في الجزء الأول برقم ٦٨.

(٩) تقدمت ترجمته في الجزء الأول برقم ٦٩.

(١٠) تقدمت ترجمته في الجزء الأول برقم ٧١.

(١١) تقدمت ترجمته في الجزء الأول برقم ٧٣.

(١٢) تقدمت ترجمته في الجزء الأول برقم ٧٥.

(١٣) في ط: (الحزامي) وهو تحريف.

(١٤) تقدمت ترجمته في الجزء الأول برقم ٧٧.

(١٥) تقدمت ترجمته في الجزء الأول برقم ٨١.

(١٦) تقدمت ترجمته في الجزء الأول برقم ٨٢.

(١٧) هو أحمد بن محمد بن هانئ، تقدمت ترجمته في الجزء الأول برقم ٨٥.

(١٨) تقدمت ترجمته في الجزء الأول برقم ٨٨.

(١٩) في ط: (عبد الله) وهو تصحيف.

(٢٠) تقدمت ترجمته في الجزء الأول برقم ٩٠.

ابن منصور الرَّمادي[١] ، وإبراهيم بن هانىء [٢] ، وصالح[٣]، وعبد الله[٤]، والحسن ابن ثواب[٥]، ومحمد بن ابراهيم البوشَنجي[٦]، وإسماعيل أبو النضر العجلي[٧]، والعباس بن محمد الدُّوري[٨] ، ومحمد بن حبيب البزاز[٩] ، ومحمد أبو [١٠] جعفر الوَرَّاق الجُرْجاني[١١]، وأحمد بن سعد الزُّهْري[١٢]، وأحمد بن محمد بن واصل المقرئ[١٣]، وحنّبَل بن إسحاق ابن عم الإمام[١٤]، وعبدالملك الميموني[١٥]، وأبو بكر المروذي[١٦]، وإسحاق بن إبراهيم بن هانئ[١٧]، وأحمد بن ملاعب[١٨]، وأحمد

(١) تقدمت ترجمته في الجزء الأول برقم ٩١ .

(٢) تقدمت ترجمته في الجزء الأول برقم ٩٣ .

(٣) تقدمت ترجمته في الجزء الأول برقم ٩٨ .

(٤) تقدمت ترجمته في الجزء الأول برقم ١٦١ .

(٥) تقدمت ترجمته في الجزء الأول برقم ١٠٠ .

(٦) تقدمت ترجمته في الجزء الأول برقم ١٠٣ .

(٧) تقدمت ترجمته في الجزء الأول برقم ١٠٤ .

(٨) تقدمت ترجمته في الجزء الأول برقم ١٠٦ .

(٩) تقدمت ترجمته في الجزء الأول برقم ١٠٧ .

(١٠) في ط : (محمد بن جعفر) وهو تصحيف .

(١١) تقدمت ترجمته في الجزء الأول برقم ١٠٨ .

(١٢) تقدمت ترجمته في الجزء الأول برقم ١١٠ .

(١٣) تقدمت ترجمته في الجزء الأول برقم ١١١ .

(١٤) تقدمت ترجمته في الجزء الأول برقم ١١٢ .

(١٥) تقدمت ترجمته في الجزء الأول برقم ١١٧ .

(١٦) هو (أحمد بن محمد بن حجاج) تقدمت ترجمته في الجزء الأول برقم ١١٨ .

(١٧) تقدمت ترجمته في الجزء الأول برقم ١١٩ .

(١٨) تقدمت ترجمته في الجزء الأول برقم ١٢٠ .

ابن بشر الطيالِسي[1]، وأبو داود السجستاني[2]، وأحمد بن يحيى الحلواني[3]، ومحمد بن عبد الله مُطين[4]، ومحمد بن حماد صاحب خلف[5]، ومحمد بن إدريس أبو حاتم الحنّظَلي[6]، وعبد الكريم بن الهيثم[7]، وأحمد بن أبي خيّثَمة[8]، وجعفر بن محمد الصائغ[9]، وعبد الرحمن أبو زرعة الدمشقي[10]، ومحمد بن إسماعيل الترمذي[11]، وأبو بكر بن أبي الدنيا[12]، وأبو بكر بن المنذر[13]، وإبراهيم بن إسحاق السراج[14]، ومحمد بن ماهان[15]، وإسحاق بن الحسن الحربي[16]، وإبراهيم بن إسحاق بن إبراهيم الحربي[17]،

---

(١) تقدمت ترجمته في الجزء الأول برقم ١٢٢.

(٢) هو (سليمان بن الاشعث) تقدمت ترجمته في الجزء الأول برقم ١٢٣.

(٣) تقدمت ترجمته في الجزء الأول برقم ١٢٥.

(٤) تقدمت ترجمته في الجزء الأول برقم ١٢٧.

(٥) تقدمت ترجمته في الجزء الأول برقم ١٣١.

(٦) تقدمت ترجمته في الجزء الأول برقم ١٣٣.

(٧) تقدمت ترجمته في الجزء الأول برقم ١٣٤.

(٨) تقدمت ترجمته في الجزء الأول برقم ١٣٥.

(٩) تقدمت ترجمته في الجزء الأول برقم ١٣٦.

(١٠) تقدمت ترجمته في الجزء الأول برقم ١٣٨.

(١١) تقدمت ترجمته في الجزء الأول برقم ١٣٩.

(١٢) هو عبد الله بن محمد بن عبيد، تقدمت ترجمته في الجزء الأول برقم ١٤١.

(١٣) هو أحمد بن أبي بدر المنذر بن بدر، تقدمت ترجمته في الجزء الأول برقم ١٤٣.

(١٤) تقدمت ترجمته في الجزء الأول برقم ١٤٦.

(١٥) تقدمت ترجمته في الجزء الأول برقم ١٤٩.

(١٦) تقدمت ترجمته في الجزء الأول برقم ١٥٠.

(١٧) تقدمت ترجمته في الجزء الأول برقم ١٥١.

وزكريا بن يحيى الناقد [١]، وأحمد بن أصرم المزني [٢]، ومحمد بن بشر أخو خطاب[٣]، وبشر بن موسى الأسدي [٤]، [٥] وأحمد بن يحيى[٦] ثعلب[٥]، وأحمد [٥]ابن محمد [٥] بن عبد الله بن صدقة [٦] ، وموسى بن هارون الحَمَّال [٧] ، وإبراهيم [١٤١] ابن هاشم البَغَوي[٨] /، وأحمد بن محمد البراثي[٩]، ومحمد بن الحسن بن بدينا[١٠]، وعبد الله أبو القاسم ابن بنت أحمد بن منيع البَغَوي[١١]، ومحمد بن داود المصيصي[١٢]، ومحمد بن عبد العزيز البيوردي[١٣]، ومحمد بن موسى بن مشيش[١٤]، ومحمد بن موسى بن أبي موسى [١٥]، ومحمد بن هُبَيْرَة البَغَوي[١٦]، ومحمد بن يحيى الكَحَّال[١٧]، ومحمد بن يزيد أبو بكر المُسْتَملي[١٨]، وأحمد بن

---

(١) تقدمت ترجمته في الجزء الأول برقم ١٥٢ .

(٢) تقدمت ترجمته في الجزء الأول برقم ١٥٣ .

(٣) تقدمت ترجمته في الجزء الأول برقم ١٥٤ .

(٤) تقدمت ترجمته في الجزء الأول برقم ١٥٩ .

(٥ ـ ٥) ليس مابين الرقمين في ط ، واستدركته عن م .

(٦) تقدمت ترجمته في الجزء الأول برقم ١٦٤ .

(٧) تقدمت ترجمته في الجزء الأول برقم ١٦٩ .

(٨) تقدمت ترجمته في الجزء الأول برقم ١٧٢ .

(٩) تقدمت ترجمته في الجزء الأول برقم ١٧٥ .

(١٠) تقدمت ترجمته في الجزء الأول برقم ١٧٩ .

(١١) تقدمت ترجمته في الجزء الأول برقم ١٨٦

(١٢) تقدمت ترجمته في الجزء الأول برقم ١٨٤ .

(١٣) تقدمت ترجمته في الجزء الأول برقم ١٨٦ .

(١٤) تقدمت ترجمته في الجزء الأول برقم ٢٠٦ .

(١٥) تقدمت ترجمته في الجزء الأول برقم ٢٢٠ .

(١٦) تقدمت ترجمته في الجزء الأول برقم ٢٣٧ .

(١٧) تقدمت ترجمته في الجزء الأول برقم ٢٣٩ .

(١٨) تقدمت ترجمته في الجزء الأول برقم ٢٤١ .

إبراهيم الكوفي[1]، وأحمد بن سعيد الدارمي[2]، وأحمد بن صالح بن الإمام أحمد[3]، وأحمد بن عبد الله بن حنبل ابن عم الإمام[4]، وأحمد أبو بكر البوراني[5] قاضي تكريت[6]، وأحمد بن القاسم صاحب أبي عُبيد[7]، وأحمد بن محمد المزني[8]، وأحمد أبو الحارث الصائغ[9]، / وأحمد بن محمد بن عبد ربه[10]، وأحمد بن محمد بن يحيى الكَحَّال[11]، وأحمد بن نَصْر أبو حامد الخَفَّاف[12]، وأحمد بن هاشم الأنطاكي[13]، وأحمد بن أبي عبدة[14]، وإبراهيم بن الحارث الطَّرَسُوسي[15]، وإبراهيم بن زياد[16] الصّائغ، وإبراهيم بن عبد الله بن مهران[17]، وإبراهيم بن محمد بن الحارث [ط ٣٥٣/١]

---

(١) تقدمت ترجمته في الجزء الأول برقم ٢٤٩.

(٢) تقدمت ترجمته في الجزء الأول برقم ٢٥٢.

(٣) تقدمت ترجمته في الجزء الأول برقم ٢٥٩.

(٤) تقدمت ترجمته في الجزء الثاني برقم ٢٨٤.

(٥) في م : (البواري) تصحيف .

(٦) تقدمت ترجمته في هذا الجزء برقم ٢٩٢ .

(٧) تقدمت ترجمته في هذا الجزء برقم ٢٩٠ .

(٨) تقدمت ترجمته في هذا الجزء برقم٢٩٤ .

(٩) تقدمت ترجمته في هذا الجزء برقم٢٩٥ .

(١٠) تقدمت ترجمته في هذا الجزء برقم ٢٩٦.

(١١) تقدمت ترجمته في هذا الجزء برقم٢٩٩ .

(١٢) تقدمت ترجمته في هذا الجزء برقم٣٠٤ .

(١٣) تقدمت ترجمته في هذا الجزء برقم٣٠٥ .

(١٤) في ط : (أحمد بن عبيدة)، وقد تقدمت ترجمته في هذا الجزء برقم ٣٠٩.

(١٥) تقدمت ترجمته في هذا الجزء برقم ٣١٤.

(١٦) في ط : (زيادة) خطأ، وقد تقدمت ترجمته في هذا الجزء برقم ٣١٨.

(١٧) تقدمت ترجمته في هذا الجزء برقم ٣١٩ .

الأصبهـاني[1]، وإبراهيم بن يعقوب الجوزجاني[2]، وإسماعيل الشالنجِي[3]، وإسحاق بن الجراح[4]، وبكر بن محمد النسائي[5]، وجعفر بن محمد النسائي[6]، والحسن بن زياد[7]، والحسن بن علي الإسكافي[8]، والحسن بن محمد الأنماطي[9]، والحسين بن إسحاق الخرقي[10]، وحَرْب الكرماني[11]، وحبيش بن سندي[12]، وزياد بن يحيى بن عبد[13] الملك بن مروان[14]، وسَلَمَة بن شَبيب النيسابوري[15]، وسندي بن أبي بكر الخواتيمي[16]، وطاهر بن محمد التميمي[17]، وعبيد الله بن أحمد بن عبيد الله بن أخي الإمام[18]، وعبيد الله بن

---

(١) تقدمت ترجمته في هذا الجزء برقم ٣٢١ .

(٢) تقدمت ترجمته في هذا الجزء برقم٣٢٥ .

(٣) تقدمت ترجمته في هذا الجزء برقم٣٢٨ .

(٤) تقدمت ترجمته في هذا الجزء برقم ٣٣٧.

(٥) تقدمت ترجمته في هذا الجزء برقم٣٤٢ .

(٦) تقدمت ترجمته في هذا الجزء برقم٣٤٨ .

(٧) تقدمت ترجمته في هذا الجزء برقم٣٥٧ .

(٨) تقدمت ترجمته في هذا الجزء برقم ٣٥٨.

(٩) تقدمت ترجمته في هذا الجزء برقم ٣٦٣.

(١٠) تقدمت ترجمته في هذا الجزء برقم ٣٧٠.

(١١) تقدمت ترجمته في هذا الجزء برقم ٣٧٥ .

(١٢) تقدمت ترجمته في هذا الجزء برقم ٣٧٦ .

(١٣) ليست اللفظة في ط.

(١٤) تقدمت ترجمته في هذا الجزء برقم٣٨٧ .

(١٥) تقدمت ترجمته في هذا الجزء برقم ٣٩٨.

(١٦) تقدمت ترجمته في هذا الجزء برقم٤٠٢ .

(١٧) تقدمت ترجمته في هذا الجزء برقم٤١٧ .

(١٨) تقدمت ترجمته في هذا الجزء برقم٤٣٠ .

محمد الفقيه المروذي[١]، وعبد الرحمن أبو الفضل المتطبب[٢]، وعلي بن أحمد الأنماطي[٣]، وعلي بن أحمد ابن بنت معاوية[٤]، وعلي بن الحسن المصري[٥]، وعلي بن الحسن بن زياد[٦]، وعلي بن سعيد النسوي[٧]، وعلي بن عبد الصمد الطيالسي[٨]، وعبدوس بن مالك العطار[٩]،والفضل بن زياد القطان[١٠]، والفرج بن الصباح البرزاطي[١١]، وموسى بن عيسى الجصَّاص[١٢]، وميمون بن الأصْبغ[١٣]، ومثنى بن جامع[١٤]، ومُهنا بن يحيى الشامي[١٥]، ويحيى بن زكريا صاحب إسحاق بن راهوية[١٦]،

---

(١) تقدمت ترجمته في هذا الجزء برقم ٤٣٤.

(٢) تقدمت ترجمته في هذا الجزء برقم ٤٣٨.

(٣) تقدمت ترجمته في هذا الجزء برقم ٤٥٦.

(٤) تقدمت ترجمته في هذا الجزء برقم ٤٥٧.

(٥) تقدمت ترجمته في هذا الجزء برقم ٤٦١.

(٦) تقدمت ترجمته في هذا الجزء برقم٤٦٢.

(٧) تقدمت ترجمته في هذا الجزء برقم ٤٦٣.

(٨) تقدمت ترجمته في هذا الجزء برقم٤٦٧.

(٩) تقدمت ترجمته في هذا الجزء برقم٤٨٤.

(١٠) تقدمت ترجمته في هذا الجزء برقم٤٩٥.

(١١) في ط: (الرزاطي) تصحيف، وقد تقدمت ترجمته في هذا الجزء برقم ٥٠١.

(١٢) تقدمت ترجمته في هذا الجزء برقم ٥٠٩.

(١٣) تقدمت ترجمته في هذا الجزء برقم ٥١١.

(١٤) تقدمت ترجمته في هذا الجزء برقم ٥١٥.

(١٥) تقدمت ترجمته في هذا الجزء برقم ٥١٩.

(١٦) تقدمت ترجمته في هذا الجزء برقم ٥٣٦.

ويحيى بن يزداد أبو الصقر [1]، ويعقوب بن بختان [2]، ويعقوب بن العباس الهاشمي[3]، ويوسف بن موسى العطار الحربي [4].

فهؤلاء هم [5] الحنبليون من أصحابِ الإمام أحمد، ممن ذُكِرَتْ تراجمهم في هذا الكتابِ، فمنهم المُقِلُّ عنه، ومنهم المُكْثِر، وهم أيضاً مُتَفَاوِتون في المنزلة عند الإمام[5] أحمد والنَّقْلِ عنه والضبطِ والحِفْظِ، وقد تقدم في تراجمهم ما يدلُّ على ذلك.

فمن المُكثرين عنه

إبراهيم الحربي[6]، وإبراهيم بن هانئ[7]، وولده إسحاق[8]، وأبو طالب المُشْكاني[9]، وأبو بكر المَرُّوذِي [10]، وأبُو بكر الأثرم [11]، وأبو الحارث أحمد[12]،

---

(١) تقدمت ترجمته في هذا الجزء برقم٥٤٢ .

(٢) تقدمت ترجمته في هذا الجزء برقم ٥٤٣.

(٣) تقدمت ترجمته في هذا الجزء برقم٥٤٦ .

(٤) تقدمت ترجمته في هذا الجزء برقم٥٥٢ .

(٥) ليست اللفظة في ط.

(٦) تقدمت ترجمته في الجزء الأول برقم (١٥١).

(٧) تقدمت ترجمته في الجزء الأول برقم ٩٣ .

(٨) تقدمت ترجمته في الجزء الأول برقم ١١٩.

(٩) في ط : (المتكاني) وهو تحريف، وقد تقدمت ترجمته في الجزء الأول برقم (٤٥).

(١٠) هو (أحمد بن محمد بن الحجاج)، وقد تقدمت ترجمته في الجزء الأول برقم (١١٨).

(١١) هو (أحمد بن هانئ)، وقد تقدمت ترجمته في الجزء الأول برقم (٨٥).

(١٢) هو أحمد بن محمد أبو الحارث الصائغ تقدم برقم ٢٩٥ من الجزء الأول، أو أحمد بن محمد بن عبد ربه المروزي أبو الحارث ورقمه ٢٩٦ من الجزء الأول.

وإسحاق بن منصور الكَوسْج[1]، وإسماعيل الشالنجي[2]، وأحمد بن محمد الكحال[3]، وأبو النضر إسماعيل[4]، وبشر بن موسى[5]، وبكر بن محمد[6]، / [٣٥٤/١ ط] وحَرْب الكرماني[7]، والحسن بن ثواب[8]، والحسن بن زياد[9]، وأُبو داود السجستاني[10]، وسندي الخواتيمي[11]، وعبد الله[12]، وصالح[13]، وعبد الله فوران[14]، وعبد الملك الميموني[15]، والفضل بن زياد[16]، ومحمد بن موسى ابن مشيش[17]، وأبو بكر محمد بن الحكم[18]، والفرج بن صباح البرزاطي[19]، ومحمد بن إبراهيم البوشنجي[20]، ومثنى بن جامع[21]،

---

(١) تقدمت ترجمته في الجزء الأول برقم ٦٢.

(٢) تقدمت ترجمته في هذا الجزء برقم ٣٢٨.

(٣) تقدمت ترجمته في هذا الجزء برقم ٢٩٩.

(٤) في م : (أبو النظر) وهو تحريف، وقد تقدمت ترجمته في الجزء الأول برقم (١٠٤).

(٥) تقدمت ترجمته في الجزء الأول برقم (١٥٩).

(٦) تقدمت ترجمته في هذا الجزء برقم ٣٤٢.

(٧) تقدمت ترجمته في هذا الجزء برقم ٣٧٥.

(٨) تقدمت ترجمته فيالجزء الأول برقم ١٠٠.

(٩) تقدمت ترجمته في هذا الجزء برقم ٣٥٧.

(١٠) هو سليمان بن الأشعث بن اسحاق، تقدمت ترجمته في الجزء الأول برقم ١٢٣.

(١١) تقدمت ترجمته في هذا الجزء برقم ٤٠٢.

(١٢) تقدمت ترجمته في الجزء الأول برقم ١٦١.

(١٣) تقدمت ترجمته في الجزء الأول برقم ٩٨.

(١٤) تقدمت ترجمته في الجزء الأول برقم ٧٣.

(١٥) تقدمت ترجمته في الجزء الأول برقم ١١٧.

(١٦) تقدمت ترجمته في هذا الجزء برقم ٤٩٥.

(١٧) تقدمت ترجمته في الجزء الأول برقم ٢٣٧.

(١٨) تقدمت ترجمته في الجزء الأول برقم ١٧.

(١٩) تقدمت ترجمته في هذا الجزء برقم ٥٠١.

(٢٠) في ط : (الوشنجي) تصحيف وقد تقدمت ترجمته في الجزء الأول ١٠٣.

(٢١) تقدمت ترجمته في هذا الجزء برقم ٥١٥.

ومهنا بن يحيى الشامي[1]، وهارون الحَمَّال[2]، ويعقوب بن بختان[3]، وأبو الصقر يحيى[4]، وغيرهم .

وبقية الأصحاب الذين ذكرتُهم في هذا الكتاب صَحِبُوا الإمام أحمد، وقرؤوا عليه[5] الحديثَ وغيرَه، ورَوَوا عنه، وبعضهم نقل عنه مسائل في الفقه ، فلذلك ذكرت تراجمهم[6] لما فيها من الفوائد بذكر المسائل المنصوصة عن الإمام، وبعضهم روى عن الإمام رضي الله عنه ، وقد تقدم ذكر ذلك في تراجمهم.

ط [٢/٣] / [7]ولنذكر الآن أسماء فقهاء الحنابلة من بعد الطبقة الأولى مرتباً على الطبقات والوفيات كما تقدم الوعد به في أول الكتاب ونجعل كل منهم طبقة منهم على مرتبتين فأقول وبالله العصمة والتوفيق وهو حسبي ونعم الوكيل [7] .

* * *

(١) تقدمت ترجمته في هذا الجزء برقم ٥١٩ .

(٢) تقدمت ترجمته في الجزء الأول برقم ٤٤ .

(٣) تقدمت ترجمته في هذا الجزء برقم ٥٤٣ .

(٤) تقدمت ترجمته في هذا الجزء برقم ٥٤٢ .

(٥) في ط : (عليهم).

(٦) ليست اللفظة في ط .

(٧ ــ ٧) ليس مابين الرقمين في ط .

الطَبقَة الثَانية

وهم مَنْ لم يُدْرِكِ الإمامَ أحمدَ، وصَحِبَ أصحابه، رضي الله عنه وعنهم، ورحمهم أجمعين.

المرتبَة الأولى مِنهَا

٥٧٩ ـ الحُسَيْن بن عبد الله بن أحمد أبو علي الخِرَقي[١] والد أبي القاسم صاحب «المختصر»[٢].

صحب جماعةً من أصحاب الإمام أحمد، منهم حَرْب الكَرْمَاني[٣]، وأكثر صحبته لأبي بكر المَرُّوذي[٤]، وكان يُدْعَى خَلِيفَةَ المَرُّوذي.

حَدَّث عن أبي عمرو الدُّوري المُقْرِئ، وعمر بن علي البصري، والمنذر بن الوليد الجارُودِي الكُوفي، ومحمد بن مِرْداس[٥] الأنصاري، وغيرهم.

روى عنه أبنه أبو القاسم، وأبو بكر الشافعي، وأبو علي الصَّوَّاف، وأبو مُزَاحم موسى بن عُبَيْد الله بن خاقان، وأبو بكر عبد العزيز، وغيرهم.

---

٥٧٩ ـ ترجمته في تاريخ بغداد ٥٩/٨، وطبقات الحنابلة ٤٥/٢ ـ ٤٧، والأنساب ـ طبقة البارودي ـ ٣٤٩/٢، واللباب ٤٣٥/١، ومناقب الإمام ٦١٩، والوافي بالوفيات ٣٨٦/١٢، والمقصد الأرشد ٣٤٥/١.

(١) الخرقي :سيضبطها المؤلف في آخر الترجمة ٦٠٨ ص ٢٧٠ وقارن مع ماورد في الإنساب ٣٤٩/٢، واللباب ٤٣٥/١ ومعجم البلدان ٣٦٠/٢.

(٢) نشر في المكتب الإسلامي بدمشق سنة ١٣٧٧ هـ / ١٩٥٧ م بعناية الشيخين عبد الرحمن الباني وعبدالقادر الأرناؤوط.

(٣) تقدمت ترجمته برقم (٣٧٥) من هذا الجزء.

(٤) تقدمت ترجمته برقم (١١٨) في الجزء الأول.

(٥) في الأصل م : (برداش) وهو تحريف والمثبت هو الصحيح انظر الجرح والتعديل ٩٧/٨، وميزان الاعتدال ٣٢/٤.

قال الخاقاني: [قرأت] عَلَى أبي علي[1] الحسين [بن] عبد الله الخرقي عن أبي حفص/ الصيرفي قال: ليث بن سعد[2] صَدُوق، وسماعه من الزهري قراءة. ط [٤/٢]

قال أحمد بن كامل[3]: توفي أبو علي الحسينُ بن عبد الله الخرقي الحنبلي خليفة المروذي يوم الخميس يوم الفطر من سنة تسع وتسعين ومائتين.

وذكرهُ ابن مهديٌّ في تاريخه فقال: كان رجلاً صالحاً، من أصحاب أبي بكر المروذي، وكتب الناسُ عنه، وكان قد صَلَّى عيد الفطر، فانصرف الى أهله، فتغدَّى ونام، فوجده أهلُه ميتاً، ودفن بالقرب من قبر الإمام أحمد، رضي الله عنه.

٥٨٠ ـ زُهَيْر بن صَالِح بن الإمام أحْمدَ بن مُحَمد بن حَنْبَل:

حَدَّث عن جماعةٍ منهم والدُه صالحٌ، وَسئل الدار قطني عنه فقال: قد حَدَّث وهو ثقة.

رَوَى عن زهير جماعةٌ منهم ابن أخيه محمد بن أحمد بن صالح، وأبو بكر النجَّاد، وأبو بكر الخلال.

---

٥٨٠ ـ ترجمته في تاريخ بغداد ٤٠٦/٨، وطبقات الحنابلة ٤٩/٢، ومناقب الإمام أحمد ٣٨٢، والمقصد الأرشد ١/١ ـ ٤.

....

(١) ليست اللفظة في م.

(٢) ليث بن سعد بن عبد الرحمن عالم الديار المصرية أبو الحارث الفهمي، توفي سنة ١٧٥ هـ انظر التاريخ الكبير ٢٤٦/٧، والجرح والتعديل ١٧٩/٧ ـ ١٨٠، وتاريخ بغداد ٣/١٣، ووفيات الأعيان ١٢٧/٤ ـ ١٣٢ وسير أعلام النبلاء /١٣٦ ـ ١٦٣، وتهذيب التهذيب ٤٥٩/٨.

(٣) هو أحمد بن كامل بن خلف بن شجرة أبو بكر البغدادي تلميذ محمد بن جرير الطبري، توفي سنة ٣٥٠ هـ، وله عدة كتب منها التاريخ الذي نقل عنه صاحب طبقات الحنابلة مصدر المؤلف وانظر تاريخ بغداد ٣٥٧/٤ ـ ٣٥٩، ومعجم الأدباء ١٠٢/٤ ـ ١٠٨، وإنباه الرواة ٦٧/١ ـ ٦٨، وسير أعلام النبلاء ٥٤٤/١٥ ـ ٥٤٦، والوافي بالوفيات ٧/ ٢٩٨.

قال الخَلال: حدثني زهير بن صالح، قال: حدثنا[1] أبي، قالَ: قلتُ لأبي: الصلاةُ بوضوءٍ واحدٍ أحبُّ إليكَ أم تتوضَّأُ لكلِّ صلاةٍ؟ قال: إنْ قويَ أن يُصلي بوضوءٍ واحدٍ فلا بأسَ به، ليتَ أنّا قوِينَا عليه، ما أرْوَحه.

وقال زهير بن صالح[2]: تزوَّج جَدِّي رحمه الله أمَّ أبي، عباسَة [بنت الفضل] من الربض[3] من العرب، لم يُولَد له منها غير أبي، ثم توفيت عباسة، فتزوج بعدها امرأة من العرب يقال لها ريحانة، فولدت له عَمِّي عبدَ الله، لم يُوْلَدْ له منها غيره، ثم توفيت فاشترى حُسْنَ، فولدت منه أمَّ عليٍّ، واسمها زينبُ، ثم ولدت الحسَنَ والحسينَ / تَوأمين، ماتا بقربٍ من ولادتهما، ثم ولدت الحسنَ ومحمداً فعاشا من السن نحو الأربعين سنة، ثم ولدت بعدهما سعيداً. ط [٥/٢]

وقال حنبل: ولد سعيد قبل موت أبيه أحمد بنحو من خمسين يوماً.

وقال ابن برهان: ولي سعيد قضاء الكوفة.

وقال أحمد بن كامل: ومات زهير بن صالح بن أحمد سنة ثلاث وثلاث مئة.

٥٨١ ـ أحمد بن محمد بن هارون أبو بكر المعروف بالخَلال:

له التصانيف[4] الدائرة والكتب السائِرة، من ذلك «الجامع لعلوم الإمام أحمد، لم يصنف في المذهب مثله، و«العلل»، و«السنة»، و«الطبقات»، و«العلم»، و«تفسير الغريب»، و«الأدب»، و«أخلاق أحمد»، وغير ذلك.

---

٥٨١ ـ ترجمته في تاريخ بغداد ١١٢/٥، وطبقات الحنابلة ١٢/٢ ـ ١٥، ومناقب الإمام أحمد ٦١٨، والمنتظم ١٧٤/٦، وسير أعلام النبلاء ٢٩٧/١٤، والوافي بالوفيات ٩٩/٨، والمقصد الأرشد ١٦٦/١، وشذرات الذهب ٥٥/٤.

....

(١) في م: (ثنا).

(٢) الخبر في طبقات الحنابلة ٤٩/٢، ومناقب الإمام أحمد ٣٧٣ و ٣٧٤ و ٤٧٥ وعنهما الاستدراك.

(٣) في م (من المربض) وانظر مناقب الإمام ٣٧٣ وطبقات الحنابلة.

(٤) في م و ط: (التفاسير) وماهنا عن الطبقات مصدر المؤلف، وهو الأرجح.

سمع الحسنُ بن عرفة[1]، وسعدانَ بن نَصْر، وأبا بكر المَرُّوذي، ومحمد بن عَوف الحِمصي، ومَنْ في طبقتهم، ومن بعدهم، وصحب أبا بكر المَرُّوذي إلى أن مات.

وسمع من جماعةٍ من أصحاب إمامنا مسائلَهم لأحمد، منهم صالحٌ، وعبدُ الله ابْناه، وإبراهيمُ الحَرْبي، والمَيْمُوني، وبَدْر المُغَازِلي، وأبو يحيى النَّاقِد، وحَنْبَلُ بن عمٍّ إمامنا، والقاضي البَرْتي، وحَرْب الكِرْماني، وأبو زُرْعة الدِّمشقي، وإسماعيل بن إسحاق الثَّقَفي، ويوسفُ بن موسى القَطَّان الحَرْبي، ومحمد بن بشر، وأبو النضر العِجْلي[1]، ومحمد بن يَحْيى الكَحَّال، وعمر بن صالح البَغْدادي، وطالب بن حَمْزَة الأذني، والحسن ابن ثَوَاب، وأحمد بن الحسن بن حَسَّان، وأبو داود السِّجِسْتاني، وأحمد بن هاشم الأَنطاكي؛ وعثمان ابن صالح بن خُرَّازاذ[2] الأنطاكي، وأحمد بن المَكِين[3] / الأَنطاكي، ومن يكثر تعدادهم ويشق إحصاء أسمائهم. [ط ٦/٢]

[١٤٣] / سمع منهم مسائلَ أحمد، ورَحَلَ إلى أقاصي البلادِ في جَمْع مسائل أحمد، وسماعها، وسماعها ممن سمعها من أحمد، وممن سمعها ممن سمعها من أحمد، فنال منها، وسَبَقَ إلى ما لم يسبقه إليه سابقٌ، ولم يلحقه بعده لاحقٌ، وكان شيوخُ المذهب يشهدون له بالفضل والتقدُّمِ.

قال أبو بكر عبد العزيز: سمعتُ الشيخَ أبا الحسن بن بَشَّار الزاهد ـ وأبو بكر الخَلال بحضرته في مسجده، وقد سُئل عن مسألةٍ ـ فقال: سَلُوا هذا الشيخَ، يعني أبا بكر الخَلال، إمام في مذهب أحمد، سمعته يقول هذا مراراً.

وقال الخَلال: مَنْ لم يُعَارِضْ لم يَدْرِ كيف يضعُ رجله.

---

(١) في م و ط : (أبو النظر) وهو تحريف وانظر الطبقات.

(٢) في م و ط : (بن خرزاد) وهو تصحيف، وهو بضم المعجمة وتشديد الراء بعدها زاي، وقد تقدمت ترجمته في هذا الجزء برقم (٤٥٣).

(٣) في م : (أحمد بن الملكين) وقد تقدمت ترجمته برقم (٣٠٣).

حَدَّث عنه جماعةٌ منهم أبو بكر عبد العزيز؛ ومحمد بن المُظَفَّر الحافظ، والحسن ابن يوسف الصيّرفي.

وسُئِلَ أبو بكر الخَلال عن طَيْر وقع في قِدْر، فقال: إن كانَتِ القِدْرُ تغلي فاللحمُ وما فيها يجتذب النَّجاسَةَ فيُراقُ كُلُّه، وإن كانت قد هدأت[1] غُسِلَ اللحمُ وما فيها، وأُهْرِيق المَرَقُ.

قال: حَدَّثنا[2] إسماعيلُ بن إسحاق الثَّقَفي النَّيسابوري أن أبا عبد الله سُئل عن رجلٍ له جارٌ رافضيٌّ، يسلِّم عليه؟ قال: لا، وإذا سلَّم عليه لا يردُّ عليه.

وقال: بلغني أن أحمدَ سُئل عن الزاهد يكونُ زاهداً ومعه مئة دينار؟ قال: نعم، على شريطة إذا زادت لم يَفْرح، وإذا نقصت لم يَحْزن.

قال: وبلغني أنَّ أحمد قال: قال سفيان: حبُّ الرئاسة أعْجَبُ إلى الرجل من الذَّهب والفضَّة، ومن أَحَبَّ الرئاسةَ طلب عيوبَ[3] الناس، أو عابَ الناس، أو نحو هذا.

ط [٧/٢] / وقال [قال][4] أحمد: سمعتُ سُفْيانَ يقول: ما ازدادَ رجلٌ علماً فازدادَ من الدنيا قُرْباً إلا ازدادَ من الله بُعْداً.

وكانت حَلْقَة الخلال بجامع المَهْديّ.

وتوفي يوم الجمعة قَبْلَ الصلاة ليومين خَلَوَا[5] من شهر ربيع الآخر ـ وقيل الأول ـ سنة إحدى عشرة وثلاث مئة، ودفن إلى جنب قبر المَرُّوذي عند رجْل أحمد.

---

(١) في م: (هدت).

(٢) في م: (ثنا).

(٣) في م: (عيون) وهو تحريف، انظر الطبقات ٢/١٤.

(٤) الخبر في الطبقات ٢/١٤ والاستدراك عنه.

(٥) في الأصل و ط والطبقات والمقصد الأرشد: (خليا) وهو لايتفق وقواعد العربية، وكذلك هي محرفة في مناقب الإمام إلى (خلون) والصحيح ما أثبتُّه وانظر المنتظم.

قال أبو بكر عبد العزيز: رأيتُ أبا بكر الخلالَ في المنام، فسألته عما يأكل، فقال: ما أكلتُ منذ فارقتكُمْ إلا بعضَ فَرْخ، أما علمتَ أنَّ طعامَ الجنةِ لا يَنْفَدُ.

٥٨٢ ـ عليُّ بن محمد بن بَشْار أبو الحسن الزَّاهد العارف:

حَدَّث عن أبي بكر المَرُّوذي، وصالح بن أحمد، وغيرهما.

وروى عنه أبو الحسن أحمدُ بن مِقْسم المُقْرئ، وعليُّ بن محمد بن جعفر البَجَلي، وعليُّ بن أحمد بن مَيْمُونة[١] الحلواني المؤدب، وأبو علي النجَّاد، وغيرهم.

قال أبو الحسن بن مِقْسَم: سمعت أبا الحسن بن بَشّار يقول ـ وكان إذا أرادَ أن يُخبر عن نفسه شيئاً قال: أعرفُ رجلاً حالهُ كذا وكذا ـ فقال ذاتَ يوم: أعرفُ رجلاً منذ ثلاثين سنةً ما تكلَّم بكلمة يُعْتَذَر منها.

قال أبو الحسن بن بَشَّار: حدثني عبدُ الله بن أحمد قال: مَرَّتْ بنا جنازةٌ ونحن قُعُودٌ على مسجد أبي، فقال أبي[٢] ما كان صنعة[٣] صاحب الجنازة؟ قالوا: كان يبيع على الطريق؟ قال: [في][٢] فنائه أو فناء غيره؟ قالوا: في فناء غيره، قال: عزّ عليَّ عزّ عليَّ، أن كان في فناء يتيم أو غيره، فقد ذهبت أيامه عطلاً، ثم قال: قُمْ نُصلِّي عليه، عَسىً الله[٤] أن يكفر عنه سيئاته، قال: فَكَبَّر [عليه[٢]] أربعَ تكبيراتٍ، ثم / حملناه إلى قبره ودَفَنَّاه، ونامَ أبي في تلك الليلة، وهو مُغْتمٌّ به، فإذا نحن بامرأة [من بعضِ جيراننا جاءت إلى أبي فقالت: يا أبا عبد الله، ألا أُبَشِّرك بشارةً؟ فقال لها: قولي يا مباركة، أنت أمرأةٌ صالحةٌ[٥]] قالت: نمتُ البارحةَ، فرأيتُ صاحبَ الجنازةِ الذي مررت

ط [٨/٢]

---

٥٨٢ ـ ترجمته في تاريخ بغداد ٦٦/١٢، وطبقات الحنابلة ٥٧/٢ ـ ٦٣، ومناقب الإمام ٦٢٠، والمنتظم ١٩٨/٦ ـ ١٩٩، والعبر للذهبي ١٦٢/٢ ـ ١٦٣، والمقصد الأرشد ٢٥٣/٢ ـ ٢٥٤، وشذرات الذهب ١٦/٤.

(١) في تاريخ بغداد ٣٢٥/١١، ولسان الميزان ١٩٤/٤ (بن حموية) وفي ميزان الاعتدال (ابن مَمَّوية).

(٢) ليست اللفظة في م واستدركت عن الطبقات مصدر المؤلف.

(٣) في ط: (ماكانت صفة)

(٤) في ط: (علَّ الله).

(٥) مابين المعقوفين مستدرك عن الطبقات ولم يرد في الأصل م.

معه، وهو يجري في الجنَّة جَرْياً، وعليه حُلَّتان خَضْرَوانِ [1] فقلت له: ما فعلَ اللهُ بك؟ قال: وجدتُه غضبانا[2] عليَّ وقتَ خروجِ روحي، فَصَلَّى عليّ أحمدُ بن حنبل، فغفرَ لي ذنوبي ومتَّعني بالجنة.

وكانَ قد سمعَ جميعَ مسائل صالح لابنه أحمد بن صالح، وحَدَّث بها، فسمعَها من ابن بشار جماعةٌ منهم أبو حفص بن بدر المَغَازِلي، وأحمد البَرْمَكي، وكان شيوخ طائفتنا يقصدونه ويعظمونه: أبو محمد البَرْبَهاري، وأبو بكر الخلال، وأبو بكر عبد العزيز، وأشكالهم.

[١٤٤] قال أحمد البَرْمَكي: / سألتُ أبا الحسن بن بَشّار عن حديث [أمِّ][3] الطفيلِ وحديثِ ابنِ عبَّاس في الرُّؤْيا، فقالَ: صحيحان[4] فعارضَ رجلٌ، فقالَ: هذه الأحاديثُ لا تُذْكَرُ في مثلِ هذا الوقتِ، فقالَ ابنُ بشّارٍ: فيدرس الإسلام؟ فُنْكراً على [مَنْ] مَنَعَ السؤَال عن الخَبَرَيْنِ.

---

(١) في م: (خضراوتان) خطأ.

(٢) كذا في الأصل م، ومن حق العربية أن يقول (وجدته غضبان).

(٣) الاستدراك عن الإصابة ٤ / ٤٧٠ والطبقات ٢/ ٥٩.

(٤) حديث أم الطفيل امرأة أُبي بن كعب، رواه الحافظ البغدادي في «تاريخ بغداد» والطبراني، وقد ذكره الحافظ الهيثمي في «مجمع الزوائد» (١٧٩/٧) وهو حديث الرؤيا في المنام قالت أم الطفيل: سمعت رسول الله ﷺ يقول: رأيت ربي في المنام... وقال الهيثمي: رواه الطبراني، وقال ابن حيان: إنه حديث منكر، لأن عمارة بن عامر بن حزم الأنصاري لم يسمع من أم الطفيل، ولكن للحديث طرق وشواهد يصح بها، وقد رواه أحمد «في المسند» (٣٦٨/١) والترمذي رقم (٣٢٣١) من حديث ابن عباس ورواه أحمد في «المسند» (٢٤٣/٥)، والترمذي رقم (٣٢٣٣) من حديث معاذ بن جبل، ورواه الدارمي رقم (٢١٥٥) وأحمد (٦٦/٤) و (٢٣٨/٥) من حديث عبد الرحمن بن عائش عن بعض أصحاب النبي ﷺ، وهو حديث صحيح بطرقه وشواهده، وهو حديث رؤيا منام ويسمى حديث (اختصام الملأ الأعلى) وقد شرحه الحافظ ابن رجب الحنبلي شرحاً واسعاً، وسمّاه (اختيار الأولى في شرح حديث اختصام الملأ الأعلى) ويحسن الرجوع إليه. (ع).

وقال أبو بكر الخَلال أوْ صاحِبُه: سمعتُ ابنَ بشار يقول: من زعم أن الكفار يُحاسَبون ما يَسْتَحي من الله، ثم قال: من صَلَّى خلْفَ مَنْ يقولُ هذه المقالَةَ يُعيدُ.

ط [٩/٢] وقال أحمدُ البَرْمَكِيّ: سمعتُ ابنَ بشارٍ يقول: لستُ أشهدُ لأحدٍ بالولايةِ ولا / بالبدايةِ، حتى يجتمعَ فيه أربعُ خصال: قَطْعُ كُلِّ علاقةٍ تقطع السباق، وتركُ كلِّ لذَّةٍ فيها حساب، والتَّبَرُّمُ بالصَّديق[١] والعَدوِّ، وخِفَة[٢] الحال، وقِلَّةُ الادْخار.

وكان يَفْتَتِحُ[٣] مجلَسُه إذا أرادَ أن يتكلَّم بقوله غز وجل ﴿وَإِنَّكَ لَتَعْلَمُ مَا نُرِيد[٤]﴾ فقامَ إليه رجلٌ فقال له: رضيَ الله عنكَ، وما الذي تريد[٥] فقال: وما حَمَلكَ على المسألةِ عن ذلك وأنا أقولُ ذلك منذ أربعينَ سنةً فما سألني أحدٌ عنه؟ فأقسم عليه، فقال: هو يعلمُ أي ما أريدُ في الدنيا والآخرة سواه.

وقال ابن عليل[٦] الزيَّات: أضقت في بعض الأوقات ضيقَةً شديدة، فجلستُ في غرفتي مغموماً مفكِّراً، فإذا الشيخُ ينادي: يا عبدَ الله، وكان من غرفةِ ابن بشّارٍ إلى غرفتي طريق[٧] قال: فأَجَبْتُه قالَ: تعالَ، فمضيتُ إليه، فقال: أيُّ شيء هذا الغمْ الشَّديدُ على الدُّنيا! أنتَ مضيقٌ وليس معك شيء؟ فقلت[٨]: نعم، قالَ: فَمَنْ لم يكنْ معه شيء يَغْتَمُّ هذا الغَمَّ؟ فقال لي: خُذْ عليك ما تحتاجُ إليه، والْبَسْ نَعْلَك، وامشِ على

(١) في م: (بالصدق).

(٢) ليست اللفظة في م.

(٣) في ط: (يفتح) وهو تحريف.

(٤) سورة هود /٧٩.

(٥) في ط: (تريده).

(٦) في الطبقات: (ان عليك).

(٧) في م: (طريقاً).

(٨) في م: (قلت).

الشَّطِّ إلى أن يلقاك رزقك فخذه، واذكر الله تعالى، قال: فبقيتُ متفكراً في قوله إلا أني لم يمكنني[1] مخالفتَه، فخرجتُ أذكرُ الله، ولزمت الشط[2] إلى أن وصلْتُ إلى[3] الجسر الفوقاني، فإذا برجلٍ ينادي: يا عبدَ الله، فأجَبْتُه، قال: فدفعَ إليَّ[4] أربعين درهماً وورقاً، فقال: انسخْ لي كتاباً سمّاهُ، فرجعتُ، فلما صعدتُ ناداني ابنُ بشّار: يا عبدَ الله، قلتُ: لبَّيكَ، قال: أخذتَ الأربعين درهماً ومن الورق كذا وكذا، وقال لكَ: انسخ لي الكتابَ الفُلاني؟ قلتُ: نعم، قال: لو صبرتَ لجاءكَ إلى الباب.

وقال أحمدُ البَرْمَكي: سمعته يوماً وقد قام من المجلسِ الأوَّل إلى مجلسه الثاني / [ط ١٠/٢] لأهلِ القلوب، وقد تحرَّكَ سرُّه، فقال: قوموا بنا إلى الجنَّة، ثم صبر قليلاً، ثم قال: أو إلى النار، أو يعفو الله، فقال له رجل من أهل المجلس:

هبْك[5] أنت ـ رضيَ الله عنك ـ مستوجِبٌ لذلك نحن أيش؟ فقال: دَعُوا عنكم هذا، كلّ أهل مذهبٍ يجمعُ الله مُحْسِنَهم ومُسيئَهم في دارٍ واحدةٍ.

قال: وحضرتُ مجلسَهُ يوم الأربعاء وقد جاءَ رجلٌ صارخٌ مستغيثٌ، فوسّع له، فدخلَ إليه وهو صارخٌ، ويدُه على رأسه، فقال له الشيخُ: مالك؟ فقال يريدونَ يَقْطَعُونها لأنَّ الأكَلَةَ أكَلَتْها وقد آيسوني[6] أهلُ[7] الطبِّ، وقالوا: ليسَ غيرَ قَطْعِها، فرفعَ الشيخُ رأسَه إلى السماء، وقال: إلهي إن عبيدك قَدْ آيَسُوا عبدك فلا تُؤْيِسه أنتَ، ثم قال له: تَقَدَّمْ، فَتَقَدَّم، فقرأَ عليه، فلما كانَ في المجلس الثاني حضرَ ويدُه في عافيةٍ والحمدُ لله.

---

(١) في م والطبقات (يمكني) وماهنا أقرب إلى السياق.

(٢) ليست اللفظة في م.

(٣) ليست اللفظة في ط.

(٤) في ط: (لي).

(٥) في ك: (هب).

(٦) ليست في ط واستدركت عن الطبقات.

(٧) على لغة (أكلوني البراغيث).

قال: وسمعتُ أبا محمدٍ البَرْبَهاري في مسجدِه في درب الرواسين[1]، وقد ذكر أبا الحسن بن بشَّار بعدَ وفاته، فذكرَ من فضلِه وما وهبَهُ الله له، فقال له البَرْبَهاري: إذا كانَ أُوَيْسٌ القَرَني يدخلُ في شفاعته مثلُ ربيعة ومضر فكم يدخلُ في شفاعةِ أبي الحسن ابن بشار؟

قال أحمد البَرْمَكي: صَدَق البَرْبَهاري، لأن أُوَيْساً كان من الأَبْدَال، وأبا الحسن كان مُسْتَخْلَفاً، والمَسْتَخْلَف[2] أجَلُّ من البَدَلِ وأفضلُ عند الله، لأن المُسْتَخْلَفَ في الأرضِ مقامهُ مقامُ النَّبيين عليهم السلام، لأنهم يَدْعُونَ الخلقَ إلى الله، فبركتُه عائدةٌ عليه وعلى كافَّةِ المسلمينَ، وبركةُ البَدَلِ عائدةٌ على نفسه.

[١٤٥] وقال أبو الحسن بن بشَّار لأهل مجلسِه: من قالَ / لكم من أهل الأرضِ إنه يعرفُ مَطْعَم ابن بشّار منذ أربعين سنةً فقد كذَبَ، ومن قالَ لكم إن لابن بشّار حاجةً إلى مخلوقٍ منذ أربعين سنةً فقد كَذَبَ، ومن قال لكم / من أهل الأرضِ إن ابنَ بشّار سألَ مخلوقاً حاجةً منذ أربعين سنةً فقد كذب. [ط ١١/٢]

قال أحمد البَرْمَكي: وسمعتُ ابنَ بشّار يقول: إنّ كانَ لا بدَّ من الأكلِ والنومِ فَنَمْ نَوْمَ الوَسْنان وكُلْ أكلَ المُبَرْسم[3].

قال: وسمعتُهُ يقولُ: ما ينبغي لمنْ عَصَى الله أن يستكثر[4] نقم الله.

قال: وسمعتُهُ ذَكَرَ الأولياءَ، فقال: سقاهُمْ بكأسِ الوداد، ونشرَ أعلامَهُمْ في البلاد.

---

(١) في الطبقات: (الرواشين) ولم أصل فيها إلى رأي.

(٢) ليست اللفظة في م واستدركت عن الطبقات.

(٣) المبرسم: البِرْسام: علة معروفة وقد بَرْسَمَ الرجل فهو مُبَرْسَمْ (اللسان: برسم).

(٤) في م: (يستكبر) وهو تصحيف.

وقِيلَ له: كيفَ الطريقُ إلى الله؟ فقالَ: كما عصيتَ الله سِراً تُطيعُهُ سِراً حتى يدخلَ إلى قلبك طرائف البرُ[1].

وقال أبو علي النَّجّاد: سمعتُ أبا الحسن بن بَشَّار قال: ما أَعِيبُ على رَجُلٍ يحفظُ لأحمدَ بن حنبلٍ خمسَ مسائل أن يستندَ إلى بعض سَوَارِي المسجد ويُفْتِي الناسَ بها.

وتوفي لتسع خَلَوْنَ من شَهْرِ ربيع الأَوَّل سنة ثلاث عشرة وثلاث مئة، ودفن بالعَقَبَة[2] قريباً منَ النَّجْمي[3]، وقبره ظَاهر يتبرك الناس بزيارته.

٥٨٣ ـ عبدالله بن سُلَيمان بن الأَشْعَث بن إسْحاق السِّجْستاني أبو بكر بن أبي داود:

رحلَ به أبوه من سجستان[4] فَطوَّفَ به شَرْقاً وغَرْباً، وأسمعه من[5] علماء ذلك الوقت، فسَمع بخراسان والجبال وأصبهان وفارس والبَصْرة وبغداد والكوفة والمدينة

---

٥٨٣ ـ ترجمته في أخبار أصبهان (٦٦/٢ ـ ٦٧)، وتاريخ بغداد ٩ / ٤٦٤، وطبقات الحنابلة ٥١/٢ ـ ٥٥ والمنتظم ٢١٨/٦، ومناقب الإمام أحمد ٦٥، ومختصر تاريخ دمشق لابن منظور ٢٤٠/١٢ وسير أعلام النبلاء ٢٢١/١٣، وتذكرة الحفاظ ٧٦٧/٢ ـ ٧٧٣، وميزان الاعتدال ٤٣٣/٢ ـ ٤٣٦، والعبر ١٦٤/٢ ـ ١٦٥، والوافي بالوفيات ١٨٦/١٧، وطبقات السبكي ٣٠٧/٣ ـ ٣٠٩، وغاية النهاية ٤٢٠/١ ـ ٤٢١، ولسان الميزان ٢٩٣/٣ ـ ٢٩٧، والنجوم الزاهرة ٢٢٢/٣، والمقصد الأرشد ٣٤/٢ ـ ٣٦، وطبقات الحفاظ ٣٢٢ ـ ٣٢٤، وشذرات الذهب ٧٨/٤ ـ ٧٩.

---

(١) في م : (طريق البر) وفي الشذرات : (الطائف البِرّ).

(٢) العقبة : محلة وراء نهر عيسى قريباً من دجلة بغداد (معجم البلدان ١٣٤/٤).

(٣) في تاريخ بغداد : (التحمي) وهو تحريف، ولم أقع على تحديد دقيق لموقع هذه المحلة ولكنها ذكرت كثيراً في الكامل في التاريخ لابن الأثير أثناء ذكر الحوادث التي وقعت فيها، ويؤخذ من بعض هذه الأخبار أنها تقع في الجانب الغربي من بغداد وأن الخليفة المقتضي لأمر الله أمر بتخريبها سنة ٥٥٢ هـ (انظر الكامل في التاريخ ٢١٣/١١).

(٤) ناحية كبيرة وولاية واسعة في خراسان جنوبي هراة (معجم البلدان ١٩٠/٣ ـ ١٩٢، وبلدان الخلافة الشرقية ٣٧٢).

(٥) ليست اللفظة في ط.

ومكة والشام ومصر والجزيرة والثغور، واستوطنَ بغدادَ، وصنَّفَ «المسند»، و«السُّنَن»، و«التفسير»، و«القراءات» و«الناسخ والمنسوخ»، وغير ذلك. وكان فَهِماً، عالماً، حافظاً.

ط [١٢/٢] /وحَدَّث عن علي بن خَشْرَم المَرْوَزي، وأبي داود [سليمان][1] بن معبد السِّنْجي، وسَلَمَة بن شَبيب، ومحمد بن يحيى الذُّهْلي، وأحمد بن الأَزْهَر النَّيسابوري، وإسْحاق بن مَنْصور الكَوْسَجْ، ومحمّد بن بَشَّار بُنْدار، ومُحَمّد بن المُثَنَّى، وعمرو بن علي، ونصر[2] بن علي البصريين، وإسْحاق بن إبراهيم النَّهْشَلي، وزياد بن أيُّوب، ومحمد بن عبد الله المُخرَّمي[3]، ويَعْقُوب الدَّوْرَقي[4]، ويوسُف بن موسى القَطَّان، ومحمد بن عبد الرحيم صَاعِقَة، وخلقٌ كثيرٌ من أمثالهم.

روى عنه أبو بكر بن مُجَاهِد المُقْرِئ، وعبدُ الباقي بن قَانِع، ودَعْلَجُ، وأبو بكرٍ الشَّافِعيُّ، ومحمد بن المُظَفَّر الورَّاقُ، والدَّار قطني، وأبو حفصٍ بن شاهين، وأبو القاسم ابن حَبَابَة، والمُخَلِّص، وأبو عبد الله بن بَطَّة، وعيسى بن علي الوزير.

وكان عِيسى يشير إلى موضعٍ في داره ويقول: حَدَّثنا[5] أبو القاسم البَغَوي في ذلك الموضع، وحَدَّثَنا[5] يَحْيَى بن صاعِد في ذلك المَوْضِع، وحدَّثنا[5] أبو بكر بن مُجاهِد في ذلكَ الموضع، وذكرَ غيرَ هؤلاء، فيُقال: ألا نراكَ تذكُرُ أبا بكر ابن أبي داود؟ فيقول: لَيْتَه إذا مَضَيْنا إلى داره كان يأذَنُ لنا في الدُّخول إليه والقراءَةِ عليه.

ونَصَبَ له السلطانُ المِنْبَرَ فحَدَّثَ عليه لفَضْلِه ومَعْرِفَتِه.

---

(١) ليست اللفظة في م واستدركت عن الطبقات وانظر ترجمته في الأنساب ٣/٣١٧.

(٢) في الأصل م: (وعمرو بن علي بن نصر بن علي البصريين) وانظر مصادره وبخاصة الطبقات وتاريخ بغداد.

(٣) في الأصل: (المخرمني) وهو تحريف وانظر الطبقات والأنساب ٥/٢٢٤.

(٤) في الأصل م: (الدوري) وهو تحريف، وانظر الطبقات والأنساب ٢/٥٠١.

(٥) في الأصل م: (ثنا).

وقال الأزْهَريّ: سمعتُ أحمدَ بن إبراهيم بن شاذان يقول: خرجَ أبو بكر بن أبي داود إلى سجستان في أيّام عَمْرو[1] بن اللَّيثِ، فاجْتَمَعَ إليه أصحابُ الحديث، وسألوه أن يُحَدِّثَهُمْ، فأبى وقال: ليس معي كتابٌ، فقيل له: ابن أبي داود وكتاب؟ قال أبو بكر: فأثاروني، فأمليتُ عليهم ثلاثينَ ألفَ حديثٍ من حِفْظِي، فلما قدمتُ بغدادَ قال البغداديُّون: مضى ابنُ أبي داود إلى سِجْستانَ ولعبَ بالنّاسِ، ثم جَهَّزُوا فَيْجاً[2] اكْتَرَوْهُ[3] إلى سِجْستانَ ليكتبَ لهم النسخةَ، فكُتِبَتْ وجيءَ بها إلى بغداد، وعُرِضَتْ على الحُفَّاظ، فخطَّؤُوني في سِتَّةِ أَحادِيثَ منها ثلاثة حدثتُ بها كما حدثت وثلاثةُ أحاديث أخطأت فيها.

ط [١٣/٢] / قال ابن شاهين: سمعتُ أبا بكر بن أبي داود يقول: دخلت الكوفةَ ومعي درهمٌ واحدٌ، فاشتريتُ به ثلاثين مداً باقلاً، فكنتُ آكل منه مُدًّا وأكتبُ عن أبي سعيد[4] الأشَجّ ألفَ حديثٍ، فلما كانَ الشهرُ حصلَ معي ثلاثون ألفَ / حديثٍ. [١٤٦]

روى عليٌّ المُحَدِّث عن عُبَيْدِ الله الفَقيه قال: أنشدنا أبو بكر بن أبي داود من حِفْظِه لنفسه:[5] [من الطويل]:

تَمَسَّكْ بحَبْلِ الله وَاتَّبِعِ الهُدَى ... ولا تَك بِدْعِيّاً لَعَلَّكَ تُفْلِحُ

ودِنْ بكتابِ الله والسُّنَّةِ التي ... أَتَتْ عَنْ رسولِ الله تَنْجو وتربحُ

---

(١) في الأصل م : (عمر بن الليث) وهو خطأ وما أثبتناه هو الصحيح وانظر معجم الأسرات الحاكمة لزامباور ٣٠٢.

(٢) الفيج أصل معناه الراجل ويطلق أيضاً على الرسول لأنه يسعى على رجله وهو فارسي معرب (المعرب للجواليقي ـ طبعة دمشق ٤٧٣، والتاج : فيج).

(٣) في م : (اكتروا) وهو خطأ.

(٤) في الأصل م : (أبي معبد) وهو تحريف، وأبو سعيد الأشجّ اسمه عبد الله بن سعيد انظر الأنساب ـ الباروديـ ١٦٤/١.

(٥) القصيدة بكاملها في طبقات الحنابلة ٥٣/٢ ـ ٥٤.

وقُلْ غيْرُ مَخْلُوقٍ كلامُ مليكنا | بذلك دانَ الأتْقياءُ وأفْصَحُوا
ولا تَغْلُ في القُرْآنِ بالوَقْفِ قائلاً | كما قال أتْباعٌ لجَهْمٍ وأسْجَحُوا
ولا تَقُلِ القرآنُ خَلْقاً قَرأْتُهُ | فإنَّ كلامَ اللهِ باللَّفْظِ يُوضَحُ
وقُل يَتجلَّى اللهُ للخَلْقِ جَهْرَهُ | كَما البَدْرُ لا يَخْفَى وربُّكَ أوْضَحُ
وليسَ بمولودٍ، وليسَ بوالدٍ | وليسَ لهُ شبهٌ تعالى المُسبحُ
وقد يُنْكِرِ الجَهْمِيُّ هَذا، وعِنْدَنا | بمصداقِ ما قُلْنا حَديثٌ مُصَحَّحُ
رَوَاه جَريرٌ عن مَقالِ محمدٍ | فقُلْ مِثْلِ ما قد قالَ في ذاك تَنْجَح
وقَدْ يُنْكِرِ الجَهْمِي أيضاً يَمينَه | وكِلْتَا يَدَيْهِ بالفَواضِلِ تَنْفَحُ[1]
وَقُلْ: يَنْزِلُ الجَبَّارُ في كُلِّ لَيْلَةٍ | بلا كَيْفَ، جَلَّ الواحِدُ المُتَمَدَّحُ
إلى طَبَقِ الدُّنْيا يمنُّ بفَضْلِه | فَتُفْرَجُ أبوابُ السَّماءِ وتُفْتَحُ
يَقُولُ: ألا مُسْتَغْفِرٌ يَلْقَ غَافِراً | ومُسْتَمْنِحٌ خَيْراً ورزقاً فأُمْنَحُ
رَوَى ذَاكَ قومٌ لا يُرَدُّ حَدِيثُهُمْ | ألا خابَ قومٌ كَذَّبوهُمْ وقبِّحُوا
وقُلْ: إنَّ خَيْرَ النّاسِ بَعْدَ مَحمَّدٍ | وَزيراه قِدْماً، ثُمَّ عُثْمانُ الأرْجَحُ
ورابعهم خيْرُ البَرِيَّةِ بَعْدَهُمْ وَإنَّهُمْ | عليٌّ حَليفُ[2] الخَيْرِ، بالخَيْرِ مُنْجِحُ
/ للرَّهْطُ[3] لا رَيْبَ فيهمُ سَعيدٌ، | عَلَى نُجُبِ الفِرْدَوْسِ في الخُلْدِ تَسْرَحُ
وسَعْدٌ وابنُ عَوْفٍ، وطَلْحَةٌ | وعامرُ فِهْرٍ، والزُّبَيْرُ المُمَدَّحُ
وقُلْ خَيْرَ قولٍ في الصَّحَابَةِ كُلِّهِم | ولا تَكُ طَعّاناً تعيبُ وتَجْرَحُ
فقد نَطَقَ الوَحْيُ المبينُ[4] بِفَضْلِهِمْ | وفي الفتحِ آيٌ في الصَّحابَةِ تَمْدَحُ[5]

ط [١٤/٢]

---

(١) في الأصل م و ط : (تفتح) وماهنا عن الطبقات.

(٢) في الأصل (خليف).

(٣) في الطبقات (وإنهم والرهط).

(٤) في الطبقات : (المتين) وهو تصحيف.

(٥) في الأصل م : (يمدح) تصحيف.

وبالقَــدر المَقْـدُورِ أيْقِــنْ فإنَّــه ... دعامةُ عقـدِ الدِّين والدِّينُ أفْيحُ

ولا تُنْكِرَنْ جَهْلاً نَكيراً ومُنْكَراً ... ولا الحوضَ والميزانَ إنك تُنْصَحُ

وقُلْ: يُخْرِجُ اللهُ العَظِيمُ بفَضْلِه ... من النّارِ أَجْساداً من الفَحْمِ تُطْرَح

عَلَى النَّهْرِ في الفِرْدَوْسِ تَحْيا بمائِه ... كحِبَّةِ حَمْلِ السَّيْلِ إذ جاءَ يطفَحُ

وإنَّ رَسُولَ اللهِ للخَلْقِ شافعٌ ... وقُلْ في عَذابِ القَبْر: حَقٌّ[1] موضَّحُ

ولا تكفرن أهلَ الصَّلاةِ وإن عَصَوْا ... فَكُلُّهُمْ يَعْصي وذو العَرْشِ يَصْفَحُ

ولا تعتقد رأْيَ الخـوارجِ؛ إنَّــه ... مَقَــالٌ لمن يَهْـوَاهُ يُـرْدي ويَفْضَـحُ

ولا تَـكُ مُرْجِيّـاً لَعوبـاً بدينِه ... ألا إنَّما المُرْجيُّ بالدِّين يَمْرَحُ[2]

وقُـلْ: إنّما الإيمانُ قولٌ ونيَّةٌ ... وفِعْلٌ عَلَى قَوْلِ[3] النَّبيِّ مُصَرَّحُ

ويَنْقُصُ طَوْراً بالمَعاصِي، وتَارَةً ... بطاعَتِهِ يَنْمي، وفي الوَزْنِ يَرْجَحُ

ودَعْ عَنْـكَ آراءَ الرِّجـالِ وقَوْلَهُم ... فَقَوْلُ رَسولِ اللهِ أَزْكَى وأَشْرَح

ولا تَـكُ من قَـوْم تَلَهَّـوْا بدِينِهِـم ... فَتَطْعَن في أهل الحَديثِ وتَقْدَحُ [١٤٧]

إذا ما[4] اعْتَقَدْتَ الدَّهرَ يا صاحِ هذهِ ... فأَنْتَ عَلَى خَيْرٍ تَبيتُ وتُصْبحُ

قال ابن بَطّة: قال ابن أبي داود: هذا قَوْلي، وقَوْل أبي، وقَوْل أحمد بن حنبل، وقالُ من أَدْرَكْنا من أهلِ العلمِ، ومن لم نُدْرِكْ فيما بَلَغَنا عنه، فمن قالَ غيرَ هذا فقد كَذَبَ.

---

(١) في الأصل م: (حقاً).

(٢) في الأصل م: (يمزح) تصحيف.

(٣) في الأصل م و ط: (على القول).

(٤) ليست اللفظة في ط ولا يستقيم الوزن بدونها.

مولده سنةَ ثلاثين ومئتين، قال: أوَّل ما كتبتُ سنةَ إحدى وأربعين، عن محمد بن أَسْلَم الطُّوسي، وكان بطوس[1]، وكانَ رجلاً صالحاً، وسُرَّ بي أبي لما كتبتُ / عنه، وقال لي: أولُ ما كتبتَ كتبتَ عن رجلٍ صالح. ورأيتُ جنازة إسحاق بن راهوية، وماتَ إسحاق سنة ثلاثٍ وأربعين ومئتين، وكنتُ مع ابنهِ في الكُتَّاب.

ط [١٥/٢]

وتوفي عبدُ الله وهو ابنُ ستٍّ وثمانين سنةً وستةِ أَشْهرٍ وأيامٍ، وصَلَّى عليه مُطَّلبٌ الهاشميٌّ، ثم أبو عمر حَمْزَةُ بن القاسم الهاشمي، وقيل: صُلي عليه ثمانون مرةً، حتى أنفذ المُقْتَدِرُ بالله جماعةً فخلَّصوا جنازَتَه، ودفنوه يوم الأحد لاثنتَيْ عَشْرَةَ بَقيتْ من ذي الحجةِّ من سنةِ ستَ عشرةَ وثلاث مئة، في مَقْبَرة باب البُستان، وقيل: صَلَّى عليه زُهَاءُ ثلاث مئة ألف إنسان وأكثر، وأُخرج بعد صلاة الغَدَاة، ودُفن بعد صلاة الظهر، وَخلف ثمانيةَ أولاد: أبو داود محمد[2]، وأبو عُمر[3] عُبَيْدُ الله[4]، وأبو أَحمد عَبْدُ الأَعْلَى، وخمس بنات، رحمهم الله.

٥٨٤ ـ جَعْفَر بن محمد بن يَعْقُوب أبو الفضل الصندَلي:

سمعَ إبراهيم بن مُجَشِّرٍ[5] الكاتب، وإسحاق بن إبراهيم البَغَوي، والحسن بن محمد الزَّعْفَراني، وعلي بن حرب الطَّائي، ومحمد بن إسماعيل الحَسَّاني.

---

٥٨٤ ـ ترجمته في تاريخ بغداد ٢١١/٧، وطبقات الحنابلة ١٧/٢، وسير أعلام النبلاء ١١٠/١٤، والمقصد الأرشد ٣٠٣/١.

....

(١) طُوس: مدينة بخراسان بينها وبين نيسابور نحو عشرة فراسخ، فتحت في أيام عثمان بن عفان رضي الله عنه، وبها قبر علي بن موسى الرضا وقبر هارون الرشيد (معجم البلدان ٤٩/٤).

(٢) في ط (ومحمد) والواو موجودة في الأصل إلا أنها مضروب عليها.

(٣) في تاريخ بغداد والمنتظم: (أبو معمر).

(٤) في ط (أبو عمر وعبيد الله) مما قد يشعر بأنهما ولدان وواقع الأمر أنه ولد واحد لأن لأبي بكر بن أبي داود ثمانية أولاد ثلاثة ذكور وخمس بنات.

(٥) في الأصل م: (يحشر) وفي ط: (يحثر) وكلاهما تحريف، وما أثبته هو الصحيح الوارد في كتب الرجال وانظر: تاريخ بغداد ١٨٤/٦، والإكمال ٢١٣/٧ وميزان الاعتدال ٥٤/١، وقد صحفت في لسان الميزان ٩٥/١ إلى محشر فلتصحح.

وصحب من أصحاب إمامنا الفَضْل بن زياد، وخَطَّابَ بن بِشرٍ، وغيرهما.

حَدَّث عنه عبدُ العزيز بن جعفر الخِرَقي، وأبو عُمر حَيّويّه، ويوسف القَوَّاس.

وذكره ابن ثابتٍ[1] فقال: كانَ ثِقَةً، صالحاً، ديِّناً، سكنَ بابَ الشَّعير[2].

قال: وأنبأنا[3] أحمد بن [أبي] جعفر، حدثنا يوسف القَوَّاس، حدثنا[4] أبو الفَضْل، / جَعْفَر بن محمد الصَّنْدَلي الأُطْرُوش، سنة سبعَ عشرةَ وثلاث مئة ومات [ط ١٦/٢]

والصحيحُ ما أخبرني السِّمْسارُ وقال: أنا الصَّفَّار، قال [حدثنا] ابن قَانع أنَّ جعفراً الصَّنْدَليَّ ماتَ في شهرِ ربيعِ الأوَّل[5] سنةَ ثمانَ عشرةَ وثلاث مئة.

قال أبو الفَضْل الصَّنْدَلي: أنبأنا[6] الفَضْلُ بن زياد القَطَّان، سمعتُ أبا عبدِ الله وسُئِلَ عن زكاةِ الحلي، فقالَ: يُرْوَى فيهِ عن خَمْسةٍ من أَصْحابِ النبيِّ صلَّى الله عليه وسَلَّم أنَّهم لا يَرَوْنَ في الحلي زكاةً.

* * *

---

(١) انظر تاريخ بغداد ٢١١/٧، والاستدراك عنه.

(٢) محلة ببغداد فوق مدينة المنصور (معجم البلدان ٣٠٨/١).

(٣) في الأصل م: (وأنا).

(٤) في الأصل م: (ثنا).

(٥) في تاريخ بغداد والطبقات: (ربيع الآخر).

(٦) في الأصل: (أنا).

الوفيات من بعد العشرين وثلاث مئة[1] .

٥٨٥ ـ محمد بن حَمْدان بن حَمَاد أبو بكر الصَّيدَلاني :

سمع أبا بكر المَرُّوذي ، وأبا الأشْعَث أحمدَ بن المِقْدام العِجْلي ، وفَضْلَ بن يعقوبَ الرُّخامي[2] وعبد الله بن رَوْح المَدِيني .

روى عنه محمد بن خَلَف بن جيَّان[3] الخَلال ، ومحمد بن المُظَفَّر ، وأبو القاسم ابن النّحاس المُقْرِئ ، وأبو عمر بن حيويه .

وَذَكَرَهُ ابنُ ثابتٍ في كتابه[4] ، فقال: كانَ ثقةَ يَتَفَقَّهُ على مَذْهب أحمد بن حنبل .

وقال: أبو بكر محمد بن حمدان الصيدلاني ، حَنْبَليٌّ ، ثقةٌ .

توفّي سنةَ عشرين وثلاث مئة .

٥٨٦ ـ جعفر بن محمد بن الوَليد القَافُلاني[5] أبو الفَضْلَ:

حَدَّثَ عن محمد بن إسحاق الصَّاغاني ، وعليّ بن داود القَنْطَري ، وأحمد بن الوَليد الفَحّام ، وعيسى بن محمد الإسْكافي ، وعبد الله بن رَوْح المَدِيني ، وأحمد بن أبي خَيْثَمَة .

ط [١٧/٢] / وصحبَ من أصحابِ إمامِنا جماعةً منهم إسحاقُ بن إبراهيم .

---

٥٨٥ ـ ترجمته في تاريخ بغداد ٢٨٧/٢ ، وطبقات الحنابلة ٦٦/٢ ـ ٦٧ ، والمقصد الأرشد ٤٠١/٢ .

٥٨٦ ـ ترجمته في تاريخ بغداد ٢١٩/٧ وفيه «القافلائي»، وطبقات الحنابلة ١٦/٢ ـ ١٧ (وفيه القافلاني)، والأنساب ٤٣٤/٤ والمقصد الأرشد ٣٠٢/١ ـ ٣٠٣ .

---

(١) هذا العنوان عن م وحدها .

(٢) في الطبقات : (الرجامي) وانظر ترجمته في الأنساب ٥٢/٣ .

(٣) في الأصل م : (حيان) وهو تصحيف وانظر ترجمة محمد بن خلف الخَلّال في تاريخ بغداد ٢٣٩/٥ والإكمال ٣١٩/٢ وقد ضبطها الخطيب وابن ماكولا بالحرف .

(٤) انظر تاريخ بغداد ٢٨٧/٢ .

(٥) في م ، ط : (القاقلاني) وهو تصحيف ، وقال السمعاني : (بفتح القاف ، وسكون الفاء ، هذه النسبة إلى حرفة عجيبة ، فالقافلاني اسم لمن يشتري السفن الكبار المنحدرة من الموصل والمصعَدة من البصرة ، ويكسرها ويبيع خشبها وقيرها وقفلها) الأنساب ٤٣٣/٤ .

قال: [حدثنا جعفر بن محمد] القَافْلاني، حدثنا[1] إسحاق بن إبراهيم، قال: سألتُ أحمدَ عن الخُنْثَى مَنْ يُغَسِّلُه إذا ماتَ؟ قال: من كانَ له خمس سنين أو سبع سنين فلا بأسَ كلّ مَنْ غَسَّلَهُ[2].

/قال يوسف بن عُمَر القَواس: حدثنا أبو الفَضْل جَعْفَر القَافْلاني: سمعتُ منه في [١٤٨] جامعِ المدينة، وكان من الثّقاتِ، وتوفي سنة خمس وعشرين وثلاث مئة.

٥٨٧ ـ أحْمد بن محمد بن إسْماعيل الأَدَمي المُقْرِئ أبو بكر:

حَدَّثَ عن الفَضْل بن زياد القطَّان صاحب أبي عبد الله إمامنا.

قال: قال الفضلُ بن زياد القطَّان: سمعت أبا عبد الله أحمدَ بن حَنْبَل يقول: مَنْ رَدَّ حَديثَ رسولِ الله ﷺ فهو على شَفَا هَلَكَةٍ.

سمع محمدَ بن إسماعيل الحَسَّاني، والحسنَ بن عَرَفَة، والسَّرِيَّ بن عاصم، وفَضْلَ ابن سَهْل، وأبا يوسف الطُّوسي.

روى عنه الدَّارقطني، وابنُ شاهين، ويوسفُ بن عُمَر القَوّاس.

قال الدَّارقطني: حَدَّثنا أبو بكر أحمدُ بن محمد بن إسماعيل الأَدَمي الشيخُ الصالح.

قال عبد العزيز بن علي الوَرّاق: وُلِدَ أبو بكر أحمد بن محمد بن إسماعيل الأَدَمي المُقْرِئ في مُحَرَّم سنةَ سبعٍ وثلاثين ومئتين، وتوفي يومَ الأربعاءِ ودفنَ يومَ الخميسِ لعشرٍ بَقينَ من شهرِ ربيعٍ الآخر سنةَ سبعٍ وعشرين وثلاث مئة.

٥٨٨ ـ عبد الرحمن بن محمد بن إِدْريس الرَّازي أبو محمد الإمام ابن الإمام الحافظ أبي حاتم:

---

٥٨٧ ـ ترجمته في تاريخ بغداد ٣٨٩/٤، وطبقات الحنابلة ١٥/٢ ـ ١٦ وغاية النهاية ١٠٦/١ (وفيه أنه كان يعرف بالحمزي لأنه كان عارفاً بحروف حمزة)، والمقصد الأرشد ١٦٨/١ وفيه (الآدمي).

٥٨٨ ـ ترجمته في الإرشاد في معرفة علماء الحديث لأبي يعلى الخليلي ٦٨٣/٢ ـ ٦٨٤ وطبقات الحنابلة ٥٥/٢، ومناقب الإمام ٦١٩، ومختصر تاريخ دمشق لابن منظور ١٩/١٥، وسير أعلام النبلاء ٢٦٣/١٣، والعبر ٢١٤/٢، وتذكرة الحفاظ ٨٢٩، والوافي بالوفيات ٢٢٨/١٨، وفوات الوفيات ٢٨٧/٢، والمقفّى الكبير ٢٤٠/٤ ـ ٣٢٧، والمقصد الأرشد ١٠٥/٢ ـ ١٠٦.

(١) في م: (ثنا).

(٢) وردت هذه المسألة في الطبقات والمقصد الأرشد بألفاظ مغايرة.

[ط ١٨/٢] / سمع صالحَ بن أحمد، وأبا زُرْعَة، وأباه، وأحمد بن سنان القَطَّان، وأحمد ابن منصور الرَّمادي، ويونس بن حبيب الأَصْبهاني، وغيرهم.

ورحلَ في طلبِ الحديث إلى البلاد مع أبيه، وبعده وصنَّف التصانيفَ، من ذلك كتاب «السنَّة»، و«التَّسير»، وكتابُ «الردَّ على الجَهْمِيَّة»، و«فضائل إمامنا أحمد»، و«الجَرْح والتعديل»، فيه فوائد جمة، وغير ذلك.

قال: حَدَّثَنا[1] صالحُ بن أحمد بن حَنْبَل، قال: سمعتُ أبي رضي الله عنه يقول: قال الله تعالى: ﴿أَلا لَهُ الْخَلْقُ وَالأَمْرُ﴾[2] فأخبرنا[3] بالخَلْقِ، ثم قال ﴿وَالأَمْرُ﴾ فأخبر أنَّ الأَمْرَ غَيْرُ الخلقِ.

سمعَ بالعراقِ، والحجازِ، ومصر، والشام، خلقاً كثيراً، وكانَ حافظاً، عالماً، عابداً، ديِّناً، مجتهداً.

قال أبو يعلى الخليلي[4]: أخَذَ علمَ أبيه، وأبي زَرْعَةَ، وكان بحراً في العلوم ومعرفةِ الرِّجالِ، صنَّفَ في الفقهِ واختلافِ الصحابةِ والتابعين، وكان زاهداً، يُعَدُّ من الأَبدَال.

وقال أبو الوليد الباجي: هو ثقةٌ، حافظٌ.

ويروى أن أبا حاتم كانَ يَتَعَجَّبُ من عبادةِ ابْنِهِ عبدِ الرحمن، ويقول: لا أعرف له ذَنْباً.

وقال الحافظ أبو الفضل صالح بن أحمد الهَمْداني: كان ابنُ أبي حاتم إمامَ زمانِه، ونَسِيجَ وَحْدِه، وواحدَ عصره، فما خلَّف بعده مثلَه معرفَةً وعلماً وصيانةً وورَعاً وديانةً، ولقد كان من هذا الأمر بسبيلٍ.

توفي سنة سبع وعشرين وثلاث مئة، رحمه الله.

---

(١) في الأصل م: (ثنا).

(٢) سورة الأعراف ٥٤/٧.

(٣) في م (فأخبر)

(٤) الخبر بتصرف بسيط في الإرشاد للخليلي ٦٨٣/٢.

[١٩/٢] ط

/٥٨٩ ـ محمدُ بن القاسمِ بن محمد بن بَشَّار أبو بكْرٍ الأنْباري النَّحْوي:

كانَ مِنْ أعلمِ الناس بالأدبِ والنحوِ، وأكثرهم حفظاً له.

سمعَ من إسماعيل بن إسحاق القاضي، وأحمد بن الهَيْثَم بن خالد البزاز، وإبراهيم الحَرْبي.

وكانَ صدوقاً، فاضلاً، دَيِّناً، خيِّراً، من أهل السُّنَّةِ. وصنَّف كتباً كثيرة في علوم القرآن، و«المشكل»[1] و«الوقف والابتداء» و«الردُّ على مَنْ خالَفَ مُصْحَفَ العامَّة. و«غريب الحديث»، وغير ذلك.

روى عنه أبو عُمَر بن حَيَّوَيْه، والدَّارقطني، وابن سُوَيْد، وأبو عبد الله ابن بطة. وكُتِبَ عنه ووالدهُ حَيٌّ، وكان يُمْلي في ناحية المسجد، ووالدُه في ناحية أخرى.

وقال أبو علي القالي: كان أبو بكر الأنْباري يحفظ فيما ذكر ثلاث مئة ألْفَ بيتٍ شاهد في القرآن الكريم.

وقال أبو الحسن العَرُوضي: قلتُ لأبي بكر الأنْباري: قد أكثر الناس في حِفْظِك، فكم تحفَظُ؟ قال: أحفظ ثلاثة عشر صندوقاً.

وقال محمد بن جعفر التَّميمي النَّحْوي: وهذا مالا يحفظ لأحد قبله ولا بعده. وكان أحْفَظَ الناسِ للغةِ ونحو وشعر وتفسير قرآن، فحدِّثْتُ عنه أنه كان يحفظ عشرين ومئة تفسير من تفاسير القرآن بأسانيدها.

---

٥٨٩ ـ ترجمته في تاريخ بغداد ١٨١/٣، وطبقات الحنابلة ٦٩/٢ ـ ٧٣، الأنساب ـ تحقيق البارودي ٢١٢/١، ونزهة الألباء ١٩٧ ـ ٢٠٤، ومناقب الإمام أحمد ٦٢١، ومعجم الأدباء ٣٠٦/١٨ ـ ٣١٣، وإنباه الرواة ٢٠١/٣، ووفيات الأعيان ٣٤١/٤، وسير أعلام النبلاء ٢٧٤/١٥، والعبر ٢١٤/٢، وتذكرة الحفاظ ٨٤٢، والوافي بالوفيات ٣٤٤/٤، ومرآة الجنان ٢٩٤/٢، والبداية والنهاية ١٩٦/١١، وغاية النهاية ٢٣٠/٢، والمقصد الأرشد ٤٨٨/٢، وبغية الوعاة ٢١٢/١ ـ ٢١٤، وشذرات الذهب ١٥٢/٤.

(١) اسم كتابه «المشكل في معاني القرآن» بلغ فيه إلى سورة طه وأملاه سنين كثيرة ولم يتممه (معجم الأدباء).

[١٤٩] وقال لنا أبو العباس بن يونَسُ: كان آيةً من آياتِ الله / في الحفظِ.

ط [٢٠/٢] وقالَ لنا أبو الحسن العَروضي: كان يتردَّدُ ابن الأنباري إلى أولاد الراضي، / فكانَ يوماً من الأيام وقد سألَتْهُ جاريةٌ عن شيء من تفسير الرُّؤْيا، فقال: أنا حاقنٌ، ثم مَضَى، فلما كانَ من الغدِ عاد، وقد صار مُعبِّراً للرُّؤْيا، وذلك أنَّه مَضَى من يومه فدرسَ كتابَ الكرماني، وجاء.

وكان ابن الأنباري يأخذ الرُّطَب فيَشَمُّهُ، ويقولُ: أما إنَّك لَطَيِّبٌ، ولكن أطيبُ منك حفظُ ما وهبَ الله لي من العلم.

قال محمد بن جعفر: وماتَ ابنُ الأنباري، ولم نَجْد من تَصْنيفِهِ إلا شيئاً يَسيراً، وذلك أنه كان يُملي من حفظه.

وقد أملى كتاب «غريب الحديث» قيل: إنه خمسة وأربعون ألف ورقة، وكتاب «شرح الكافي» وهو نحو ألف ورقة، وكتاب «الهاءات[١]» نحو ألف ورقة، وكتاب «الأضداد[٢]» وما رأيت أكبر منه، وكتاب «المشكل» أملاه وبلغ إلى سورة طه، وما أتَّمه، و«الجاهليات[٣]» سبع مئة ورقة، و«المذكر والمؤنث[٤]» ما عمل أحدٌ أتَمَّ منه.

---

(١) اسمه (الهاءات في كتاب الله) مقدمة إيضاح الوقف والابتداء ١٦، وقد نشرت السيدة نوار محمد حسن آل ياسين مقالاً في مجلة البلاغ في بغداد ١٩٧٩/ص ٦٨ ـ ٧٣ بعنوان «جزء مستخرج من كتاب الهاءات» (ذخائر التراث ٤٨).

(٢) له عدة طبعات آخرها بتحقيق الأستاذ محمد أبو الفضل إبراهيم ـ رحمه الله ـ الكويت (١٩٦٠) (ذخائر التراث ٤٦).

(٣) اسمه (شرح القصائد السبع الطوال الجاهليات) حققه الأستاذ عبد السلام هارون في القاهرة ـ دار المعارف ـ ١٩٦٣ م (ذخائر التراث ٤٧).

(٤) حققه الأستاذ طارق عبد عون الجنابي في مجلدين ـ بغداد وزارة الأوقاف ١٩٧٨ م (ذخائر التراث ٤٧).

وعمل رسالة «المشكل[1]» رداً على ابن قتيبة وأبي حاتم ونَقْضاً لقولهما[2].

وحدَّثَ أنَّه مَضَى يوماً في النَّخَّاسين وجاريةٌ تُعْرَض حَسَنَةٌ كاملة الوصفِ، قال: فَوَقَعَتْ في قلبي، ثم مضيتُ إلى دار أمير المؤمنين الرَّاضي، فقال لي: أين كنتَ الساعَةَ؟ فعرَّفْتُه، فأمرَ بعضَ غلمانه فمضى[3] فاشتراها وحملها إلى منزلي. فجئتُ فوجدتُها، فعلمتُ الأمرَ كيفَ جَرَى، فقلتُ لها: كوني فوق إلى أن أسْتَبْرِئَكِ، وكنتُ أطلبُ مسألةً قد اخْتَلَفَتْ عليَ، فاشتغلَ قلبي، فقلتُ للخادم: امْضِ بها إلى النخّاس، فليس قَدْرُها أن يشتغل [بها][4] قلبي عن علمي، فأخذها الغلامُ، فَقَالَتْ: دَعْني أُكَلِّمه حرفَيْن، فقالَتْ: أنتَ رجلٌ لك مَحَلٌّ وعَقْلٌ، وإذا أَخْرَجْتَني ولم تُبَيِّنْ لي ذَنْبي لم آمَنْ أن يَظُنَّ الناسُ فيَ ظنّاً قبيحاً، فعرِّفْنِيه قبلَ أن تُخْرجَني؟ فقلت لها: مالك عندي عَيْبٌ، غَيْرَ أَنَّكِ شغلتني[5] عن عملي، فقالت: هذا أسهلُ عندي، فبلغَ الرّاضي أمرُه، فقال: لا ينبغي أن يكون العلمُ في قلبِ أحَدٍ أحْلَى منه في صَدْرِ هذا الرجل.

---

(١) اسمه (المشكل في معاني القرآن) انظر مقدمة إيضاح الوقف والأبتداء ١٦.

(٢) ولابن الأنباري كتب أخرى مشهورة مثل:

١ ـ إيضاح الوقف والابتداء، طبع بمجلدين في مجمع اللغة العربية بدمشق ١٩٧١م بتحقيق الدكتور محيي الدين عبد الرحمن رمضان.

٢ ـ الزاهر في معاني كلمات الناس. تحقيقي الدكتور حاتم الضامن ـ بغداد ١٩٧٩ في مجلدين.

٣ ـ شرح المفضليات نشره تشارلز ليال في اكسفورد سنة ١٩١٩ ـ ١٩٢٤ م في مجلدين.

٤ ـ شرح ديوان عامر بن الطفيل نشره ليال في لندن ١٩١٣ ثم أعيد تصويره في دار صادر بيبروت.

(٣) ليست اللفظة في ط رغم وردها في الطبقات.

(٤) مستدركة عن الطبقات أصل المؤلف.

(٥) في الأصل م: (أشغلتيني) وفي الطبقات (شغلتيني) وفيها إشباع كسرة التاء.

[۲۱/۲ ط] / قال القاضي أبو الحسين[1]: وقرأتُ في بعض التَّوارِيخ أنَّ أبا بكرٍ الأنباري أكَلَ في علَّةِ مَوْتِه كلَّ ما كانَ يَشْتَهي.

ومولدُه سنة إِحْدَى وسبْعين ومئتين، وتوفي ليلةَ النَّحْرِ من ذي الحجَّةِ سنةَ ثلاثٍ وعشرين وثلاث مئة، رحمه الله.

٥٩٠ ـ الحَسَن بن عَليّ بن خَلَف أبو محمد البربهاري[2]:

شيخ الطائفة في وقته ومتقدِّمها في الإنكارِ على أهلِ البدع، والمُباينة لهم باليدِ واللِّسانِ[3].

وكان أحَدَ الأئمة العارفين، والحفَّاظ للأُصول المُتْقِنين، والثِّقات المأمونين، وكانَ له صِيتٌ عندَ السُّلطان، وقَدَمٌ عندَ الأصحاب.

صحبَ جماعةً من أَصْحاب إمامنا أحمد رحمه الله: منهم المَرُّوذي، وصحب سهلَ ابنَ عبد الله التُّسْتري.

قال البَرْبَهَارِيُّ: سمعتُ سهلاً يقول: إنَّ الله تعالى خَلَقَ الدُّنيا، وجعلَ فيها جُهَّالاً وعُلَماء، وأفضل العلم ما عُملَ به، والعلم كله(٤) حُجَّة إلا ما عمل به، والعلم هبَاء إلا ما صح، وما صَحَّ فلست أقطع به إلا باستثناء ما شاء الله.

---

٥٩٠ ـ ترجمته في طبقات الحنابلة ١٨/٢ ـ ٤٥، والمنتظم ٣٢٣/٦، ومناقب الإمام أحمد ٦١٨ وسير أعلام النبلاء ٩٠/١٥ ـ ٩٣، والوافي بالوفيات ١٤٦/٢٢ والمقصد الأرشد ٣٢٨/٢ ـ ٣٣٠، وشذرات الذهب ٥٨/٤.

....

(١) هو محمد بن أبي يعلى صاحب طبقات الحنابلة، وقوله هذا في ٧٢/١.

(٢) البَرْبهاري: بفتح الباء الموحدة، وسكون الراء المهملة، وفتح الباء الثانية أيضاً، والراء المهملة أيضاً بعد الهاء والألف: هذه النسبة إلى بربهار وهي الأدوية التي تجلب من الهند من الحشيش والعقاقير والفلوس وغيرها) (الأنساب ٣٠٧/١).

(٣) في ط: (باليد أو اللسان) انظر الطبقات.

(٤) في ط: (والعلم كان حجة).

(٥) في هامش الأصل م: (عقيدة سلفية).

وَصَنَّفَ البَرْبَهاري مصنفاتٍ:

منها «شرح كتاب السنَّة»، ذكر فيه[1]:

واحْذَرْ صِغارَ المُحْدَثَاتِ من الأُمور، فإنَّ صغارَ البِدَعِ تعودُ حتَّى تصيرَ كِباراً، وكذلك كلُّ بدعةٍ أُحْدِثَتْ في هذه الأمةِ، كانَ أوّلها صغيراً يشبه الحقَّ، فاغْتَرَّ بذلك مَنْ دخلَ فيها، ثم لم يستطعْ المخرجَ منها، فَعَظُمَت وصارت ديناً يُدَانُ به، فخالفَ الصِّراطَ المُسْتَقيم، وخرجَ من الإسلامِ، فانظرْ رَحِمَكَ الله كلَّ مَنْ سمعتَ كلامَهُ من / [ط ٢٢/٢] أهلِ زمانِكَ خاصةً، فلا تَعْجَلَنَّ ولا تَدْخُلَنَ في شيء منه حتَّى تسألَ وتنظَر: هل تَكَلَّم فيه أحدٌ من أصحابِ النبيِّ ﷺ أو أحدٌ من العلماءِ؟ فإن أصبتَ فيه / أثراً عنهم فَتَمَسَّكْ [١٥٠] به، ولا تُجاوزه[2] بشيءٍ، ولا تَخْتَرْ عَلَيْه[3] شيئاً فتسقط في النّارِ.

واعلم رحمكَ الله أنَّه لا تتمّ السلامةُ لعبدٍ حتى يكون متبعاً مصدِّقاًمسلماً، فمَنْ زعَم أنه[قد] بقيَ شيءٌ من أمرِ الإسلام لم يذكرناه أصحابُ رسول الله ﷺ فقد كَذَّبَهُم، وكفى بهذا فِرْيَةً وطَعْناً عليهم فهو مبتدعٌ ضالٌّ مُضِلٌّ مُحْدِثٌ في الإسلام ما ليس فيه.

واعلم رحمك الله أنه ليسَ في السنَّةِ قياسٌ، ولا تُضْرَب لها الأمثالُ، ولا تُتَّبع فيها إلا ما هو سنةٌ، وهو التصديقُ بآثارِ رسولِ الله ﷺ بلا كَيْف ولا شَرْح، ولا يقال: لم، وكيف، والكلامُ والْخُصُومةُ والجدالُ والمِراءُ مُحْدَثٌ يقدحُ الشكَّ في القلبِ، وإن أصابَ صاحبُه الحقَّ والسنةَ.

واعلمْ أنَّ الكلامَ في الربِّ تعالى مُحْدَثٌ، وهو بدعةٌ وضَلالةٌ، ولا يتكلَّمُ في الربِّ سبحانَه وتعالى إلا بما وَصَفَ به نفسَه عزَّ وجَلَّ في القرآنِ وما بيَّنَ رسولُ الله ﷺ لأصحابه، وهو جلَّ ثناؤُهُ واحدٌ ليسَ كمثله شيءٌ وهو السَّميعُ البَصيرُ.

---

(١) في هامش الأصل م : (عقيدة سلفية).

(٢) في ط : (ولاتجاوز).

(٣) في الأصل م : (ولا تختار عنه) وماهنا يطابق مافي الطبقات، وهو الذي تقتضيه العربية.

وربُّنا عزَّ وجَلّ أوَّلٌ بلا متَى، وآخر بلا مُنْتَهَى، يعلمُ السرَّ وأخفَى، وعلى عَرْشه استَوى، وعلمه بكلِّ مكانٍ، لا يخلو من علمِه مكانٌ، ولا يقولُ في / صفاتِ الربِّ [ط ٢٣/٢] تعالى لِمَ وكيفَ إلا شَاكٌّ في الله تعالى.

والقرآنُ كلامُ الله، وتنزيلُه، ونورُه، وليس بمخلوقٍ؛ لأن القرآنَ من الله تعالى، وما كانَ من الله فليسَ بمخلوقٍ، وهكذا قالَ مالكُ بن أَنسٍ والفقهاءُ قبلَه وبعدَه، والمِراءُ فيه كفرٌ.

والإيمانُ بالرؤيةِ يومَ القيامةِ، يَرَوْنَ الله تعالى بأَعْيُنِ رُؤوسِهِم، ويحاسبُهُمْ بلا حاجبٍ ولا تَرْجُمَانٍ.

والإيمانُ بالميزانِ يومَ القيامةِ، يُوزَنُ فيه الخيرُ والشرُّ، له كفَّتَانِ، وله لسانٌ، والإيمان بعذاب القبر ومُنْكَر ونكير.

والإيمانُ بحَوْضِ رسول الله ﷺ، ولكلِّ نبيٍّ حَوْضٌ إلا صالحاً[1] النبيَّ ﷺ فإن حَوْضَه ضَرْعُ ناقتِه.

والإيمانُ بشفاعةِ رسولِ الله ﷺ للمُذْنبين الخاطئين يومَ القيامةِ، وعلَى الصراطِ، ويخرجهُم من جَوْفِ جَهَنَّم.

وما مِنْ نبيٍّ إلا وله شفاعةٌ، وكذلك الصِّدِّيقون والشُّهَدَاءُ والصالحون، ولله بعدَ ذلك تَفَضُّلٌ كثيرٌ، على مَنْ يشاءُ، والخروجُ من النّارِ بعدما أُحرِقُوا وصاروا فَحْماً.

والإيمانُ بالصراطِ على جَهَنَّم، يأخذُ الصِّراطُ من شاءَ الله، ويَجُوزُ من شاء الله، ويسقطُ في جهنَّم من شاء الله، ولهم أنوارٌ على قَدْرِ إيمانهم.

والإيمانُ بالأنبياءِ والملائكةِ، والإيمانُ بالجنَّة والنارِ أنهما مخلوقتان، الجنةُ في السماءِ السابعة، وسَقْفُها العَرْشُ، والنّارُ تحتَ الأرضِ السابعة السُّفْلَى، وهما مخلوقتان.

قد علم الله عَدَدَ أهلِ الجنةِ ومَنْ يَدْخلُها، وعَدَدَ أهلِ النارِ ومن يدخلها، لا يَفْنَيَانِ أبداً، بقاؤُهما مع بقاءِ الله أبدَ الآبدين ودَهْرَ الداهرين.

---

(١) في الأصل م، وطبقات الحنابلة: (إلا صالح) وماهنا عن ط وموافق للعربية.

وآدمُ عليه السلام كان في الجنةِ الباقيةِ المخلوقة، فأخرج[١] منها بعدما عَصَى الله.

والإيمانُ بالمسيحِ الدَّجَّال.

والإيمانُ بنزولِ عيسى بن مريم، ﷺ. ينزلُ، فيقتلُ الدجّالَ، ويتزوجُ، ويصلي خلفَ القائم من آلِ محمدٍ ﷺ، [ويموت] ويدفنه المسلمون.

ط [٢٤/٢] / وقال أيضاً: واعلم أنَّه لا طاعةَ لبشرٍ في معصيةِ الله تعالى، مَنْ كانَ من أهلِ الإسلام فلا تشهدْ له بعملٍ خيرٍ ولا شرٍّ فإنكَ لا تدري بما[٢] يُخْتَم له عند الموت، نرجو[٣] له رحمةَ الله عزَّ وجلَّ. ونخاف[٤] عليه ذنوبَه، لا ندري ما سبق له عند الموتِ إلى الله عزَّ وجلَّ من الندم، وما أحدثَ الله عزَّ وجلّ له في ذلك الوقتِ، إذا ماتَ على الإسلامِ، نرجو له الرحمةَ، ونخافُ عليه ذنوبَهُ، وما من ذنبٍ إلا وللعبدِ منه توبةٌ.

وقال: والصلاةُ على مَنْ ماتَ من أهل القبلة سُنَّةٌ، والمرجومُ والزاني والزانيةُ والذي يَقْتُل نفسَه وغيره من أهلِ القبلةِ، والسكرانُ وغيرُه الصلاةُ عليهم سنةٌ.

[١٥١] ولا يخرج أحدٌ من أهل القبلة من الإسلامِ حتى يَرُدَّ آيةً من كتاب الله تعالى / أو يردَّ شيئاً من آثارِ رسولِ الله ﷺ، أو يصلّي لغيرِ الله، أو يذبح لغيرِ الله، فقد وجَبَ عليكَ أن تُخْرِجَهُ من الإسلامِ.

في كلامٍ كثير، إلى أن قالَ:

واعلم أن الهَوَامَّ والسباعَ والدوابَّ كلَّها نحو الذرّ والنملِ والذبابِ مأمورةٌ، ولا يعملونَ شيئاً إلا بإذنِ الله.

---

(١) في ط: (أُخرج).

(٢) في ط: (لاتدري مايختم).

(٣) في ط: (ترجو).

(٤) في ط: (تخاف).

وقال: وكلُّ ما أوجَبَ عليه الفَنَاء يَفْنَى إلا الجنة والنار والعرش والكرسي والصُّورَ والقَلَم واللَّوْح، ليس يفنى شيءٌ من هذا أبداً، والإيمانُ بالقصاصِ يومَ القيامةِ بين الخلقِ كلهم، وبينَ بني آدم والسباع والهوام، حتى الذرة من الذرة، حتى يأخذَ الله لبعضهِمْ من بعض، لأهلِ الجنةِ من أهل النار، ولأهلِ النارِ من أهل الجنةِ، ولأهلِ الجنةِ بعضهم من بعض، ولأهل النار بعضهم من بعض، وإخلاصُ العمل لله عز وجل، والرضا بقضاء الله، والصبر على حكم الله، والإيمان بما قالَ الله عز وجل، والإيمان بأقدار الله كلها خيرها وشرها حُلْوها ومُرِّها، قد علم الله ما العبادُ عاملون، وإلى ما هم صائرونَ، ولا يخرجون من علم الله، ولا يكون في السَّمَوات والأرضين إلا ما علم الله تعالى، وتعلم أنَّ ما أَصَابَكَ / لم يكن لِيُخْطِئَك، وما أخطأكَ لم يكن لِيُصيبك. [ط ٢٥/٢]

وقال: والإيمانُ بأنَّ مع كل قطرةٍ ملكاً ينزلُ من السماءِ حتّى يَضَعَهَا حيث أمره الله تعالى.

والإيمانُ بأنَّ النبيَّ ﷺ حينَ كَلَّم أهْلَ القليب يومَ بدرٍ ـ أي المشركين ـ كانوا يسمعون كلامَهُ.

والإيمانُ بأن الأطفالَ إذا أصابهم شيءٌ في دار الدنيا يألَمُونَ، وذلك أن بكر ابن أخت عبد الوهاب قال: لا يألمون، وكَذَبَ.

وقال: والإيمانُ بأنَّ الميت يُقْعَد في قبره ويُرْسَل فيه الروحُ حتى يسألَهُ منكَرٌ ونَكيرٌ عن الإيمان وشرائِعه. ثم[1] تُسَلُّ روحُه بلا ألم، ويعرفُ الميتُ الزائرَ إذا زَارَه، وينعُم في القبرِ المؤمنُ، ويُعَذَّب الكافرُ كيفَ شاء الله.

والإيمانُ بأنَّ الله عزَّ وجلَّ هو الذي كلَمَ مُوسى بن عمران يومَ الطُّور وموسى يَسْمَعُ من الله الكلامَ، والعقلُ مولودٌ، أُعْطِيَ كلُّ إنسانٍ من العقلِ ما أرادَ الله،

(١) ليست اللفظة في ط.

يتفاوتونَ مثلَ الذرة في السموات، ويُطْلَب [من] كل إنسانٍ منالعملِ على قدر ما أعطاهُ من العقلِ، وليس العقلُ باكتسابٍ، إنما هو فَضْلُ الله.

وقال: لا يحل أن تكتمَ [(١)] النصيحةَ أحداً من المسلمين، بَرِّهم وفاجرهم في أمر الدين، فَمَن كتم فقد غشَّ المسلمين، ومن غشَّ المسلمين فقد غشَّ الدينَ، ومن غشَّ الدينَ فقد خانَ اللهَ ورسولَه والمؤمنين، والله سميعٌ بصيرٌ عليمٌ، يَدَاه مبسُوطتان، / قد علمَ أنَّ الخَلْقَ يَعْصُونه قبلَ أن يخلقهم، عِلْمُه نافذٌ فيهم، فلم يمنعه علمهُ منهم أن هداهم للإسلامِ، ومَنَّ به عليهم كرماً وجوداً وتفضُّلاً، فلله الحمد. [ط ٢٦/٢]

وإنَّ أولَ مَنْ ينظرُ إلى الله عزَّ وجلَّ في الجنَّةِ الأضِرَّاءُ، ثم الرجالُ، ثم النِّساء بأعْيُنِ رُؤوسِهِمْ كما ورد الحديث.

وقال: يَنْبَغي للعبدِ أن تَصْحَبه الشفقةُ أبداً، ما صحبَ الدنيا، لأنَّه لا يَدْري علام يموتُ، وبمَ يُخْتَم له، وعلام يَلْقَى الله عَزَّ وجَلَّ، وإن عَمِل كلَّ عمل من الخير، وينبغي للرَّجُلِ المسرِفِ على نفسه أن لا يَقْطَعَ رجاءَهُ عندَ الموتِ، ويُحْسِنَ ظَنَّهُ بالله عزَّ وجل، ويخاف ذنوبه، فإنْ رَحِمَه الله فَبِفَضْلٍ، وإنْ عَذَّبَهُ فَبِذَنْبٍ.

والإيمانُ بالله عَزَّ وَجَلَّ أطْلَع نَبيَّهُ ﷺ على ما يَكُونُ في أُمَّتِهِ إلى يَوْمِ القيامَةِ.

واعْلَمْ أنَّ رسولَ الله ﷺ قالَ: «ستَفْتَرِقُ أُمتي على ثلاثٍ وسبعينَ فرقَةً كلُّها في النّارِ إلا واحدةً وهيَ الجماعةُ، قيلَ: مَنْ هم يا رسولَ الله؟ قالَ: ما أنا عليه اليوم وأصحابي»[(٢)] هكذا كانَ الدينُ إلى خلافة عُمَر. الجماعةُ كلُّها، وهكذا في زمنِ

(١) في الأصل م: (يكتم).

(٢) رواه أبو داود رقم (٤٥٩٦) والترمذي رقم (٢٦٤٢) وابن ماجه رقم (٣٩٩١) وابن حبان في «صحيحه» رقم (١٨٣٤) والحاكم (١٢٨/١) وأحمد في «المسند» (٣٣٢/٢) من حديث أبي هريرة رضي الله عنه. ورواه أحمد (١٠٢/٤) وأبو داوود رقم (٤٥٩٧) والدارمي (٢٤١/٢) والحاكم (١٢٨/١) من حديث معاوية بن أبي سفيان رضي الله عنه. وقال الترمذي: حديث أبي هريرة حديث حسن صحيح، وفي الباب عن سعد وعبد الله بن عمرو بن العاص وعوف بن مالك المزني، ورواه أيضاً أبو يعلى الموصلي في مسنده (من حديث أنس بن مالك رضي الله عنه) رقم (٣٩٣٨ و ٣٩٤٤) وهو حديث صحيح بطرقه وشواهده. (ع).

عثمانَ، فلما قُتِل عثمانُ جاءَ الاختلافُ والبِدَعُ، وصارَ الناسُ أحزاباً، وصاروا فِرَقاً، فمِنَ الناسِ مَنْ ثَبَتَ على الحقِّ عندَ أولِ التَّغْيير، وقالَ به، وعملَ به، ودَعَا إليه، وكانَ الأمرُ مُسْتَقيماً حتى كانت الطبقةُ الرابعةُ، انقلبَ الزمانُ، وبَعُدَ وتَغَيَّر / [١٥٢] الناسُ جداً، وفَشَتِ البدعَةُ، وكثرَ الدُّعاة إلى غيرِ سبيلِ الحقِّ والجماعةِ، ووقعتِ المِحْنَةُ في كلِّ شيءٍ لم يتكلْم به رسولُ الله ﷺ ولا أحدٌ من الصحابةِ، ودَعَوْا إلى الفُرْقَة، وقد نَهَى اللهُ عزَّ وجلَّ عن الفُرْقةِ، وكَفَّر بعضهُم بعضاً، وكلٌّ دعا إلى رأيه، وإلى تكفيرِ مَنْ خَالَفَه، فَضَلَّ الجهَّال[1] والرَّعاعَ ومن لا علم له، وأطمعوا[2] الناسَ في شيءٍ من أمر الدنيا، وخوَّفُوهم عقابَ الدنيا، فاتَّبعهمَ الخلقُ على خوفٍ في دُنْياهم ورَغْبَةٍ في دُنْياهم، فصارت السنةُ وأهلُ السُّنَّة مكْتُومين، / وظهرتِ البِدَعُ وفَشَتْ [٢٧/٢ ط] وكَفَروا من حيثُ لا يعلمونَ من وُجُوه شتَّى، ووضعوا القياسَ وحَملوه قُدرةَ الربِّ عزَّ وجلَّ وآياتِه وأحكامَه وأمره ونهيه على عقولهم وآرائهم، فما وافق عقولهم قبلوه وماخالف عقولَهم ردُّوه، فصارَ الإسلام غَرِيباً، والسنةُ غريبة، وأهل السنة غُرباء في جوفِ ديارهم.

وقالَ: واعلم أن العلمَ ليس بكثرةِ الروايةِ والكتبِ، ولكنَّ العالم مَن اتَّبع العلمَ والسنةَ وإنْ كان قليلَ العلمِ والكتبِ، ومن خالفَ الكتابَ والسنةَ فهو صاحبُ بِدْعَةٍ وإنْ كانَ كثيرَ الروايةِ والكتبِ.

وقالَ: والأمرُ بالمعروفِ والنهيُ عن المنكرِ واجبٌ إلا مَنْ خِفْتَ سيفه وعَصَاه، والسلامُ على عبادِ الله أجمعين، ومن تركَ صلاةَ الجمعةِ والجماعةِ في المسجدِ من غير عُذْرٍ فهو مبتدعٌ، والعذرُ المريضُ الذي لا طاقَةَ له بالخروجِ إلى المسجدِ، أو خوفٍ من سلطانٍ ظالمٍ، ومَنْ سِوى ذلك فلا عذرَ له، ومَنْ صلّى خلْفَ إمامٍ لم يَقْتَدِ به فلا صلاةَ له، وكلُّ علمٍ ادّعاه العبادُ من عِلْمِ الباطنِ لم يُوجَدْ في كتابِ الله والسنة فهو بدعةٌ وضلالةٌ، لا ينبغي لأحدٍ أن يعملَ به، ولا يدعو إليه.

---

(١) في م: (الجاهل)، وانظر طبقات الحنابلة ٢٨/٢.

(٢) في ط: (وأطعموا) ولعلها تطبيع.

وإذا رأيتَ الرجلَ يدعو على السُّلطان فاعلَم أنَّه صاحب هوى، وإذا سمعتَ الرجلَ يدعو للسُّلطانِ بالصلاحِ فاعلم أنه صاحبُ سنةٍ إن شاء الله، يقول الفُضَيْل: لو كان لي دعوة ما جعلتها إلا في السلطان، فأمرنا أن ندعَو لهم بالصلاحِ، ولم نُؤْمَر أن ندعَو عليهم وإن جَارُوا، وإن ظَلَمُوا، لأنَّ جورَهُمْ وظلمَهُمْ على أنفسِهِمْ وعلى المسلمين، وصلاحَهُم لأنفسِهِمْ وللمسلمين.

ولا نذكر أحَداً من أمَّهات المؤمنين إلا بخير.

وإذا رأيتَ الرجلَ يتعاهدُ الفرائضَ في جماعةٍ مع السلطانِ وغيره فاعلمْ أنه صاحبُ سنةٍ إن شاء الله، وإذا رأيتُ الرجلَ يتهاونُ بالفرائضِ في جماعة وإن كانَ مع السلطانِ فاعلمْ أنه صاحب هوًى.

/ والحلال ما شهدت عليه وحَلَفْت عليه أنه حلالٌ، وكذلك الحرام، وما حَاكَ في نفسِك فهو شبهةٌ، والمستورُ من بانَ سترُهُ، والمهتوكُ من بانَ هتكُه. [ط ٢٨/٢]

وإذا سمعتَ الرجلَ يقولُ: فلانٌ ناصبيٌّ فاعلمْ أنه رافضيٌّ.

وإذا سمعتَ الرجلَ يقولُ فلان مُشبِّهٌ، أو فلان يتكلمُ بالتَّشْبيه فاعلمْ أنَّه جَهْمي.

وإذا سمعتَ الرجلَ يقول: تكلم[1] بالتوحيد واشرح لي فاعلمْ أنه خارجيٌّ معتزليٌّ، أو يقول فلانٌ مجبر، أو يتكلم بالإجبار، أو يتكلم بالعدل، فاعْلَمْ أنه قَدَرِيٌّ، لأن هذه الأسماء مُحْدَثَةٌ أحْدَثَها أهلُ الأهواءِ.

وقال عبد الله بن المبارك: لا تأخذوا عن أهلِ الكوفةِ في الرَّفْضِ شيئاً، ولا عن أهلِ الشّامِ في السَّيفِ شيئاً، ولا عَنْ أهلِ البَصْرةِ في القَدَرِ شيئاً، ولا عن أهلِ خُرَاسان في الإرجاءِ، ولا عن أهلِ مكةَ في الصَّرْفِ، ولا عن أهلِ المدينةِ في الغناءِ، لا تأخذوا عنهم في هذه الأشياء شيئاً.

وإذا رأيتَ الرجلَ يحبُّ مالكَ بن أنس ويتولاه فَاعْلَمْ أنه صاحبُ سنَّةٍ إن شاء الله.

---

(١) في الأصل م: (أتكلم).

وإذا رأيتَ الرجلَ يحبُّ أبا هريرةَ وأُسَيْد بن حُضَيْر(١) فَاعْلَمْ أنه صاحبُ سنَّة إن شاء الله.

وإذا رأيتَ الرجلَ يحبُّ ابنَ عَوْف، ويونس بنُ عبيد(٢) وعبد الله بن إدريس الأَوْدِي(٣)، والشَّعْبيَّ، ومالك بن مغْوَل، ويزيد بن زُرَيْع(٤)، ومعاذ بن مُعَاذ(٥)، ووَهْب ابن جَرير، وحَمَّاد بن سَلَمَة، ومالك بن أَنَس، والأوزاعي، وزائدة بن / [١٥٣] قُدَامة؛ فَاعْلَمْ أنَّه صاحب سنَّة.

وإذا رأيتَ الرجلَ يحبُّ أحمدَ بن حنبلٍ، والحجاجَ بن منهال. وأحمد بن نَصْر، وذكَرَهم بخير وقال بقولهم، فاعْلَمْ أنه صاحب سنَّة. وإذا رأيتَ الرجلَ يجلس مع كلِّ رجلٍ من [أهل] الأهواءِ فَحَذِّرْه وعَرِّفْه، فإن جلسَ معه بعدما علم فاتَّقِهِ فإنَّه صاحبُ هَوَى.

---

(١) في الأصل وطبقات الحنابلة: (حصين) وقد استدرك الصحيح في هامش الأصل، وانظر ترجمته في: تاريخ الصحابة ٣٠، ومعرفة الصحابة ٢٥٢/٢ ـ ٢٥٩، والاستيعاب ٩٢/١ ـ ٩٤، وجامع الأصول ٢٠/١٢ ـ ٢١، وأسد الغابة ١١١/١ ـ ١١٣، ومختصر تاريخ دمشق لابن منظور ٣٩١/٤ ـ ٣٩٨ وتجريد أسماء الصحابة ٢١/١ ـ ٢٢ وسير أعلام النبلاء ٣٤٠/١ ـ ٣٤٣، والإصابة ٤٩/١، وشذرات الذهب ١٧٢/١.

(٢) ترجمة (يونس بن عبيد) في جامع الأصول ٥٨٥/١٥، وسير أعلام النبلاء ٢٨٨/٦، وشذرات الذهب ١٨٨/٢.

(٣) ليست اللفظة في ط وانظر ترجمته في تاريخ بغداد ٤١٥/٩، وجامع الأصول ٦٤٣/١٤، وسير أعلام النبلاء ٤٢/٩ ـ ٤٨، وشذرات الذهب ٤٢٢/٢ ـ ٤٢٣

(٤) في مط : (ذريع) وهو تحريف وانظر ترجمته في : جامع الأصول ٥٦٤/١٥، وسير أعلام النبلاء ٢٦٣/٨ وشذرات الذهب ٣٦٦/٢.

(٥) هو أبو المثنى العنبري التميمي، انظر ترجمته في الكاشف ١٥٤/٣، وسير أعلام النبلاء ٥٤/٩، وتهذيب التهذيب ١٩٤/١٠.

وإذا رأيتَ الرجلَ تأتيه بالأثر فلا يريدُه فلا تشكَّ أنّه رجلٌ قد احتوى على الزندقةِ فَقُم من عنده ودَعْه.

قال: وَاعْلَمْ أنَّ الأهواءَ كلَّها رديئةٌ تَدْعو إلى السَّيف، وأرذلها وأكفرُها الرافضةُ، والمعتزلةُ، والجَهْمِيَّةُ، فإنهم يَدورون على التَّعْطيلِ والزنْدقةِ.

/ وَاعْلَم أن مَنْ تناول أحداً من أصحابِ رسولِ الله ﷺ فاعلم أنَّه أرادَ محمداً ﷺ، وقد آذاهُ في قبره، وإذا ظهرَ لك من إنسان شيءٌ من البِدَع فاحْذَرْهُ، فإنَّ الذي أخْفَى عنكَ أكْثَرُ مما أظهر، وإذا رأيْتَ الرجلَ رديءَ الطريقِ والمذهبِ فاسقاً فاجراً صاحبَ معاصٍ ظالماً، وهو من أهل السنة فاصحَبْه، واجلسْ معه، فإنه ليس تضرك[1] معصيتُه، وإذا رأيتَ عابداً مجتهداً مُتَقَشِّفاً مُحْترفاً بالعبادةِ صاحبَ هَوًى فلا تجلسْ معه، ولا تَسْمَعْ من كلامَه، ولا تَمْشِ معه في طريقٍ، فإني لا أمنُ أن تستحلي طريقَتَهُ فتهلك معه، ورأى يُوسُ بن عُبَيْد ابنَه قد خرجَ من عند صاحبِ هَوًى فقال: يا بنيَّ من أين خرجتَ! قال: من عند عمرو بن عُبَيْد، فقال: يا بُنَيَّ لأن أراك خرجتَ من بيت خمّارٍ أحَبُّ إليَّ من أن أراكَ خرجَت من بيتِ فلانٍ وفلانٍ، ولأن تَلْقَى الله زانياً سارقاً فاسقاً خائناً أحبُّ إليَّ من أ تلقاه بقولِ أهلِ الأهواءِ.

[ط ٢٩/٢]

وقالَ: ومن السُّنَّة أن لا تطيعَ أحداً على معصيةِ الله تعالى، لا[2] الوالدين، ولا الخلق أجمعين، لا طاعةَ لبشرٍ في معصيةِ الله، ولا تحبّ عليه أحداً، واكرهْ ذلك كله لله.

والإيمانُ بأن التوبةَ فرضٌ على العبادِ أن يَتُوبُوا إلى الله عزَّ وجلَّ من كبيرِ المعاصي وصغيرِها.

وقال مالك بن أنس: مَنْ لَزِمَ السنَّةَ وسلمَ منه أصحابُ رسولِ الله ﷺ ثم ماتَ كانَ مع الصدِّيقينَ والشهداء والصالحينَ وإن قَصَّر في العمل.

---

(١) في م: (يضرك) وهو تصحيف.

(٢) في م: (ولا).

وقال بشرُ بن الحارث: السنّةُ هي الإسلامُ، والإسلامُ هو السنّةُ.

وقال الفُضَيْل بن عياض: إذا رأيتَ الرجلَ من أصحابِ السُّنَّةِ، فكأنما رأيتَ رجلاً من أصحابِ رسولِ الله ﷺ، وإذا رأيتَ رجلاً من أهلِ البدعِ فكأنّما رأيتَ رجلاً من المنافقين.

[٣٠/٢ ط] / وكان ابْنُ عَوْنٍ يقولُ عند الموت: السنَّةَ، السنَّةَ، وإياكم والبِدَع، حتى مات.

وقال أحمد بن حنبل رضي الله عنه: ماتَ رجلٌ من أصحابي فرئي في النَّوم، فقال: قولوا لأبي عبد[1] الله عليكَ بالسنة، فإنَّ أولَ ما سألَني ربّي عزَّ وجلَّ عن السنةِ.

وقال أبو العالية: من ماتَ على السنةِ مَسْتُوراً فَهُوَ صِدِّيق. والاعتصامُ بالسنة نجاةٌ.

وقال سفيان الثوري: من أصْغَى بأذنه إلى صاحبِ بدعةٍ خرجَ من عِصْمةِ الله تعالى، ووَكِلَ إليها، يعني إلى البدع.

وقال داود بن أبي هِنْد: أوحَى الله إلى موسى بن عمران أن لا تجالسَ أهلَ البدعِ فإن جالَسْتَهُم فَحَاكَ في صدركَ شيءٌ مما يقولون لأكبنكَ في نارِ جَهَنَّم.

وقال الفُضَيْل بن عِياضٍ: مَنْ جلسَ مع صاحبِ بدعةٍ لم يُؤْتَ الحكمةَ.

وقال أيضاً: من عَظَّمَ صاحبَ بدعةٍ فقد أعانَ علي هَدْمِ الإسلامِ، ومن تبسَّم في وجهِ مبتدعٍ فقد اسْتَخَفَّ بما أنزلَ الله عز وجل على محمدٍ ﷺ، ومَنْ زَوَّجَ كريمتَهُ بمُبْتَدِعٍ فقد قطعَ رَحِمَهَا، ومن تَبِعَ جِنَازَة مُبْتَدِعٍ لم يزلْ في سخطِ الله تعالى حتى يرجع.

قال البربهَاري رحمهُ الله تعالى: المجالسةُ للمُناصَحَةِ فتحُ بابِ الفائدة، والمجالسةُ للمناظرةِ غلّق باب الفائدة.

وقال ابن بطة: اجتازَ بعضُ المُحبِّين للبربهاري ممن يحضرُ مجلسَه من العوامِّ وهو [١٥٤] سكرانُ على بِدْعي / فقال البدعي: هؤلاء الحنبليةُ، قال: فَرَجَع إليه وقال: الحنبليةُ حتى

---

(١) في الأصل م: (لأبي عبيد الله) وهو تحريف، لأنه المقصود الإمام أحمد بن حنبل وكنيته أبو عبد الله.

على ثلاثة أصناف: صنفٌ زُهَّاد يصومون ويصلون، وصنفٌ يكتبون ويتفقّهُون، وصنفٌ يصفعون لكلٍّ[1] مخالفٍ مثلَكَ، وصَفَعَه وأَوْجَعَهُ.

وذكر أبو الحسن بن بَشَّار قال: تَنَزَّهَ البَرْبَهَاري من ميراثِ أبيهِ عن تسعينَ ألفِ درهمٍ. /

ط [٣١/٢]

وقال البربهاري: مَثَلُ أصحاب البِدَع مثلُ العقاربِ يَدْفِنُون رُؤوسَهُمْ وأيديهم في التراب، ويُخْرِجون أذنابَهم، فإذا تمكّنوا لَدَغُوا، وكذلك أهلُ البِدَعِ هم مُخْتَفُون بين الناس، فإذا تَمَكَّنُوا بَلَغُوا ما أرادوا.

وكانت للبربهاري مُجَاهداتٌ ومَقَامَاتٌ في الدِّين كثيرةٌ، وكانَ المخالفون يُغلِّظون قلبَ السلطان[2] عليه، ففي سنة إحدى وعشرين وثلاث مئة في خلافة القاهر ووزيره ابنُ مُقْلَة[3] تقدَّمَ بالقبضِ على البربهاري، فَاستتر، وقبض على جماعةٍ من كبارِ أصحابه، وحُمِلُوا إلى البصرةِ، فعاقبَ الله تعالى ابنَ مُقْلَةٍ على فعله ذلك، بأن أسخطَ الله عليه القاهرَ بالله، وهَرَبَ ابن مُقْلَة، وعَزَلَه القاهرُ عن وزارته، وطرحَ في دارِه النار، وقبضَ على القاهر بالله يوم الأربعاءِ لستٍّ خَلَوْنَ من جمادى الآخرةِ سنةَ اثنتين وعشرين وثلاث مئة، وحُبس وخُلع من الخلافةِ، وسُملتْ عيناهُ في هذا اليومِ حتى سَالَتَا جميعاً، فَعَمِيَ، ثم تَفَضَّلَ الله عَزَّ وجلَّ وأعادَ البَرْبَهَارِيُ إلى حِشْمَته وزادَتْ، حتى إنَّهُ لما تُوفي أبو عبد الله بن عَرَفَة المعروف بنفْطَوَيْه[4] وَحَضَر جنازَتَهُ أماثلُ أبناءِ

---

(١) في ط: (كل مخالف) وماهنا عن الأصل ويوافق ماورد في الطبقات ٤٤/٢.

(٢) في (السلطة) وانظر طبقات الحنابلة ٤٤/٢ فهي توافق ماأثبتُّه.

(٣) ابن مُقْلَة هو محمد بن علي بن حسن بن مقلة أبو علي وزير وأديب شاعر وصاحب الخطّ المنسوب توفي سنة ٣٣٨ هـ، وانظر ترجمته في المنتظم ٣٠٩/٦ ـ ٣١١، وفيات الأعيان ١١٣/٥ ـ ١١٨، وسير أعلام النبلاء ٢٢٤/١٥ ـ ٢٣٠، والوافي بالوفيات ١٠٩/٤ ـ ١١١، ومرآة الجنان ٢٩١/٢ ـ ٢٩٤.

(٤) هو أبو عبد الله إبراهيم بن محمد بن عرفة بن سليمان العَتَكي الأزدي الواسطي المشهور بنفطويه، نحوي صاحب تصانيف معروفة، توفي سنة ٣٢٣ هـ وانظر تاريخ بغداد ١٥٩/٦ ـ ١٦٢، والمنتظم ٢٧٧/٦ ـ ٢٧٨، ومعجم الأدباء ٢٥٤/١ ـ ٢٧٢، وإنباه الرواة ١٧٦/١ ـ ١٨٢ ووفيات الأعيان ٤٧/١ ـ ٤٩، والعبر ١٩٨/٢، والوافي بالوفيات ١٣٠/٦ ـ ١٣٣، وبغية الوعاة ١٨٧ ـ ١٨٨.

الدُّنيا والدِّين، وكانَ المقدَّم على جماعتهم في الإمامة الْبربهارِي، وذلك في صفر[1] سنةَ ثلاثٍ وعشرين وثلاث مئة، في خلافةِ الرَّاضي بالله، وفي هذه السنةِ ازدادَتْ حشمةُ البَرْبَهاري، وعَلَتْ كلمتُهُ، وظهرَ أصحابُهُ، وانتشروا في الإِنْكارِ على المُبْتدِعَةِ، فذُكِرَ أنَّ البَرْبَهاري اُجتازَ بالجانب[2] الغربي من بغداد، فعطسَ، فشمَّته أصحابُه، فارتفعتْ ضَجَّتُهم حتى سمعَها الخليفةُ وهو في رَوْشَنِه فسألَ عن الحالِ، فأُخْبِرَ بها، فاسْتهْوَلَها.

ولم تَزَلِ المُبْتَدِعَةُ يقلبون قلبَ الرّاضي على البربهَاري، فَقَدِمَ الرّاضي إلى بَدْر الحَرَسي صاحبِ الشرطَة بالرُّكوبِ والنِّداء ببغداد: أن لا يجتمعَ من أصحابِ البربهاري نَفْسان، فاستَتَرَ البَرْبهاري، وكانَ ينزلُ بالجانبِ الغربي ببابِ محول،/ فانتقلَ إلى الجانبِ الشرقي مستتراً، فتوفي في الاستتار في رجب من سنةِ تسعٍ وعشرين وثلاث مئة، وله ستٌّ وتسعون سنةً. [ط ٣٢/٢]

قال[3] محمد بن الحسن المقرئ: حكَى لي جَدِّي وجَدَّتي قالا: كان أبو محمد البَرْبَهَاري قد اختفَى عندَ أخت توزن[4] بالجانب الشَّرْقي في دَرْب الحَمّام في شارع دَرْبِ السِّلْسِلَة، فبقيَ نحواً من شهرٍ، فلحقَهُ قيام الدم، فقالتْ أختُ توزن لخادمها لما ماتَ البَرْبهاري عندها مُسْتَتِراً: انْظُر من يُغَسِّلُهُ، فجاءَ بالغاسِلِ فَغَسَّلَهُ[5]، وغلَّقَ الأبوابَ حتَّى لا يعلمَ أحدٌ، ووقفَ يُصَلِّي عليه وحدَهُ، فاطلعتْ صاحبةُ المنزلِ، فرأتِ الدارَ مَلأى رجالاً بثياب بيضٍ وخُضْرٍ، فلما سلّم لم ترَ أحداً، فاستدعَتِ

---

(١) في الأصل م: (في صفر في سنة) وماهنا أقرب للسياق ويوافق مافي الطبقات ٤٤/٢.

(٢) في مط: (اجتاز الجانب الغربي) وهو تحريف، وانظر الطبقات ٤٤/٢.

(٣) في ط: (وقال).

(٤) توزن: خلع عليه المتقي وقلّده إمرة الأمراء، وعقد له لواءً، سنة ٣٣١ هـ، توفي سنة ٣٣٤ هـ. انظر أخباره في تكملة تاريخ الطبري لعبد الملك الهمذاني ٣٣٨/١٢ ـ ٣٥٨، والوافي بالوفيات ٤٤٨/١٠ وقارن مع معجم الأسرات الحاكمة لزامباور ٢٠ و ٥٨.

(٥) في ط: (ليغسّله) وماهنا عن الأصل م ويوافق مافي الطبقات.

الخادمَ، وقالتْ: يا حَجَّام أهلكتني مع أخي، فقال: يا ستّي رأيتِ ما رأيتُ؟ فقالت: نَعَمْ، فقالَ: هذهِ مَفاتيحُ الدَّار[1] وهو مُغْلَق، فقالَتْ: ادْفِنُوه في بيْتي، فإذا متُّ فادْفِنوني عندَهُ في بيْتِ القبة، فدَفَنُوهُ في دارِها، وماتَتْ بعدَهُ بزمانٍ، فدُفِنَتْ في ذلِكَ المكانِ، ومضَى الزمانُ عليه، وصار تربةً، وهو بِقربِ دار المملكة بالمخرم[2].

قال الحافظُ أبو الفرج بن الجَوْزي[3] رحمه الله: قرأتُ بخطِّ شيْخِنا أبي الحسن بن الزَّاغوني[4] قال: كُشِف عن قَبْر أبي محمد البَرْبَهَاري وهو صحيحٌ لم يَرِمَّ، وظهرتْ من قبره روائحُ الطِّيبِ حتى ملأتْ مدينةَ السَّلام[5]، عفَا الله عنه.

٥٩١ ـ مُحمد بن أحْمد[6] بن صالِح ابن الإمام أحمد بن حَنْبَل يُكنى أبا جَعْفَر:

حَدَّثَ عن عَمِّ أبيه عبد الله بن أحمد، وعن أبيه أحمد بن صالح، وعن / عمِّه [١٥٥] زُهَيْر ابن صالح، وعُمَيْر بن مرداس الدَّوْنَقي[7]، وإبراهيم بن سَعدان الأصبهاني.

---

٥٩١ ـ ترجمته في تاريخ بغداد ٣٠٩/١، وطبقات الحنابلة ٦٤/٢ ـ ٦٦، ومناقب الإمام أحمد ٣٨٣ والمقصد الأرشد ٣٣٩/٢.

(١) كذا في الأصل م، وفي طبقات الحنابلة ومناقب الإمام، والمنتظم: (الباب).

(٢) المُخَرِّم محلة بين الرصافة والزاهر أو نهر المعلَّى، وفيها كانت الدار التي يسكنها سلاطين البُويهية والسلجوقية خلف الجامع المعروف بجامع السلطان، خرّبها الإمام الناصر لدين الله سنة ٥٨٧ (معجم البلدان ٧١/٥).

(٣) الخبر في المنتظم ومناقب الإمام أحمد.

(٤) في م، ط: (الزعفراني) وهو تحريف وماهنا عن مصدري المؤلف مناقب الإمام ٦١٨، والمنتظم ٣٢٣/٦، وانظر ترجمتي الزاغوني في سير أعلام النبلاء ٦٠٥/١٩ ـ ٦٠٧ والزعفراني ٤٧١/١٩.

(٥) في م (مدينة الإسلام) وماهنا عن مصدري المؤلف.

(٦) في الأصل: (أحمد بن محمد) وهو خطأ، انظر مصادره.

(٧) في ط: (عمر بن مرداس الدورقي)، وقد اشترك المطبوع مع الأصل م بالدورقي وكلاهما خطأ، والدونقي نسبة إلى دَوْنَق (وفي الأنساب واللباب: دُونق بضم الدال) وهي قرية من قرى نهاوند، وانظر الأنساب ٥٠٩/٢، واللباب ٥١٥/١، ومعجم البلدان ٤٨٩/٢.

[ط ۲/۳۳] / رَوَى عنه جماعةٌ: منهم أبو القاسم عبدُ الله بن إبراهيم، ومحمدُ بن إسْماعيل الوَرَّاق، والدَّارَقُطْني، سَمِعَ إمْلاءَه في مجلسِ أبي محمد البَرْبَهَاري.

قال القاضي أبو الحُسَين[1]: قرأتُ في كتابِ أبي جعفر محمد بن أحمد بن صالح ابن أحمد بن محمد بن حنْبَل، حَدَّثَني عَمِّي زهيرُ بن صالح؛ قال: قرأتُ[2] على أبي صالح بن أحمد هذا الكتابَ، فقال: هذا كتابٌ عمله أبي رضي الله عنه في مجلسه رداً على من احْتَجَّ بظاهرِ القرآن، وتركَ ما فسَّره رسول الله ﷺ، ودلّ على معناه، وما يلزمُ من اتّباعِهِ ﷺ وأصحابه رضي الله عنهم.

قال أبو عبد الله: إنَّ اللهَ جَلَّ ثناؤُهُ، وتَقَدَّسَتْ أسماؤُهُ بعثَ نبيَّهُ محمداً ﷺ بالهُدَى ودينِ الحقِّ ليُظْهِرَهُ على الدِّين كُلِّه، ولَوْ كَرِه المُشْرِكُون، وأنزل عليه كتابَ[3] الهدَى والنور لمن اتبعه، وجعلَ رسولَ الله ﷺ الدالَّ على ما أراد من ظاهِرِهِ وباطِنِهِ[4]، خاصّه وعامِّه، وناسخه ومنسوخه، وما قصدَ له الكتابُ، فكانَ رسولُ الله ﷺ هو المعبِّرَ عن كتابِ الله عَزَّ وَجَلَّ، الدالَّ على معانيه، شاهده في ذلك أصحابُه ومَن ارْتَضاهُ الله عَزّ وجل لنبيّه واصطفاهُ له، نَقَلُوا ذلك عنه؛ فكانوا هم أعْلَمَ الناسِ برسولِ الله ﷺ، وبما أخبرَ عن مَعْنَى ما أراد[5] الله عَزَّ وجلَّ من ذلك[6]؛ فكانوا هم المُعَبِّرين عن ذلك بعدَ رسولِ الله ﷺ.

وقال جابر بن عبد الله: ورسولُ الله ﷺ بَيْنَ أظْهُرِنا ينزلُ عليه القرآنُ، وهو يعرفُ تأويلَه، وما عملَ به من شيءٍ عملناهُ.

---

(۱) هو صاحب الطبقات، وقد ورد هذا الخبر في طبقات الحنابلة ٦٥.

(۲) في الطبقات: (قرأ على).

(۳) في الطبقات (وأنزل عليه كتابه الهدى).

(٤) في الطبقات: (من ظاهرة وبالسنة، وخاصه وعامه).

(٥) في الطبقات: (ما أراه الله).

(٦) بعده في الطبقات (بمشاهدتهم ماقصد له الكتاب).

وقال قومٌ: بل نستعملُ الظاهرَ، وتركوا الاستدلالَ برسولِ الله ﷺ، / ولم يقبلوا أخبارَ أصحابه. [٣٤/٢ط]

وقال ابن عبَّاسٍ للخوارج: أتيتكُم من عندِ أصحاب رسول الله ﷺ المهاجرين والأنصار، ومن عندِ ابنِ عَمِّ رسولِ الله ﷺ وصِهْرِه، عليهم نَزَلَ القرآنُ، وهمْ أعلمُ بتأويلِه منكم، وليسَ فيكُمْ منهم أحدٌ، وذكر تمامَ الكتابِ بطولِه.

وتوفي أبو جعفر سنة ثلاثين وثلاث مئة.

٥٩٢ ـ مُفْلِح بن عبد الله العابدُ الشَّيخُ أبو صالح الحَنْبليّ. باني مسجدِ أبي صالح[(١)] ظاهرِ باب شَرْقي قريب جسر الفيدي[(٢)] بدمشق:

كان له كراماتٌ وأحوالٌ ومقاماتٌ.

روى الحافظ ابنُ عساكر من طريق الدقي[(٣)] عن الشيخ أبي صالح؛ قال:

---

٥٩٢ ـ ترجمته في تاريخ مولد العلماء ووفياتهم لابن زبر ٢٧٦، وتاريخ دمشق ١٩/ ٨٠ ـ ٨١، والعبر ٢٢٤/٢، وسير أعلام النبلاء ٨٤/١٥ ـ ٨٥ ومرآة الجنان ٢/ ٢٩٨، والبداية والنهاية ٢٠٤/١١ ـ ٢٠٥، والنجوم الزاهرة ٢٧٥/٣، والدارس في تاريخ المدارس ١٠٢/٢ ـ ١٠٣، والقلائد الجوهرية ١٦٧/١، وشذرات الذهب ١٧٣/٤.

(١) مسجد أبي صالح: في باب شرقي حارة الشيخ، شرقي بستان الجزماء في الطريق الآخذ إلى طاحون الإحدى عشرية وهو مسجد صغير متهدم سمي باسم الشيخ أبي صالح مفلح بن عبد الله الحنبلي، وقد تغلب عليه بعضهم فجعله مسكناً ولم يبق منه إلا ضريح الشيخ وهو تحت قبة بسيطة. وهو الذي نزل عنده بنو قدامة لما قدموا دمشق سنة ٥٥١، القلائد الجوهرية ٢٥ حاشية للشيخ أحمد محمد دهمان رحمه الله، وذيل ثمار المقاصد في ذكر المساجد للدكتور محمد أسعد طلس رحمه الله.

(٢) في م: (الغيدي) ولم أصل فيه إلى رأي.

(٣) الدُّقّي: بضم الدال المهملة وتشديد القاف وهو أبو بكر محمد بن داود الصوفي الدُّقّي ديناوري الأصل، أقام ببغداد، ثم انتقل إلى دمشق فسكنها، وكان من كبار الصوفية، ومات بدمشق سنة ستين وثلاث مئة، ترجمته في تاريخ بغداد ٢٦٦/٥ ـ ٢٦٧، والأنساب /٤٨٦، والمنتظم ٥٦/٧، ومختصر تاريخ دمشق ١٥٢/٢٢ ـ ١٥٤، وسير أعلام النبلاء ١٣٨/١٥ ـ ١٣٩، والوافي بالوفيات ٦٣/٣.

كنت أطوف بجبل اللكّام[1] أطلب الزهّادَ؛ فمررت برجلٍ وهو جالسٌ على صخرةٍ مُطْرِقاً، فقلتُ: ما تَصْنَعُ ههنا؟ قال: أنظرُ وأَرْعَى، فقلتُ: لا أرى بين يديك شيئاً إلا الحجارةَ، فقال: أَنْظُر خواطرَ قلبي، وأَرْعَى أوامرَ ربي، وبحقٍّ الذي أظهركَ لي إلا جُزْتَ عني، فقلتُ: كلِّمني بشيءٍ أنتفعُ به حتى أمضي، فقالَ لي: مَنْ لَزِم البابَ أُثبِتَ في الخدمِ، ومن أَكْثَرَ ذكرَ الذنوبِ أكثرَ النَّدَم، ومن استَغْنَى بالله أَمِنَ من العَدَمِ، ثم تركني ومضى.

وعن الشيّخِ أبي صالحٍ قال: مكثْتُ ستَةَ أيْامٍ أو سبعةَ أيامٍ لم آكلْ ولم أشربْ، ولحقَني عطشٌ عظيمٌ، فجئتُ النهر الذي وراء المسجدِ أنظرُ إلى الماء، فتذكرتُ قولَه تعالى: ﴿وكانَ عَرْشُه عَلَى الْمَاءِ﴾[2] فذهَب عنّي العطش، فمكثت تمامَ العشرة أيّام.

وعنه قال: مكثتُ أربعينَ يوماً لم أشربْ، فلَقِيَني الشيخُ أبو بكر بن حَمْدُوية[3] فأخذَ بيدي، فأدخلني منزلَهُ وجاءني بماءٍ وقال لي: اشربْ، فشربْتُ، وأخذَ فَضْلَتي وذهبَ إلى امرأته وقال لها: اشربي فَضْلَةَ رجلٍ قد مكثَ أربعينَ يوماً لم يشربِ / الماءَ، قال أبو صالحٍ: ولم يكُن اطَّلَعَ على ذلك إلا الله عزَّ وجلَّ.

ط [٣٥/٢]

ومن كلام أبي صالح: الدُّنيا حرامٌ على القُلوب، حَلالٌ على النفوس، لأنّ كلَّ شيءٍ يحلُّ لكَ أن تنظرَ بعينِ رأسِكَ يحرمُ عليكَ أن تنظرَ بعينِ قَلْبِكَ.

[١٥٦] وكان يقول: البَدَنُ لباسُ القَلْب، واللبُّ لباس / الفؤادِ، والفُؤادُ لباس الضَّميرِ، والضميرُ لباسُ السرِّ، والسرُّ لباس المعرفة.

ولأبي صالح مناقبُ كثيرةُ، رحمه الله وأكرمَ مَثْواه.

توفي في جمادى الأولى من سنة ثلاثين وثلاث مئة.

---

(١) اللُّكَّام: جبل مشرف على أنطاكية وبلاد ابن ليون والمصِّيصَة وطرطوس وتلك الثغور (معجم البلدان ٢٢/٥).

(٢) سورة هود / الآية ٧.

(٣) هو أبو بكر محمد بن سيِّد حَمدُوية الهاشمي مولاهم، وقيل: مولى بني تميم ـ الصوفي الدمشقي روى عنه الزاهد أبو صالح البابشرقي وكان أبو بكر يلقب بالمعلم، توفي سنة ٣٨١ وترجمته في مختصر تاريخ دمشق لابن منظور ٢١ /٢٧٥ ـ ٢٧٧، وسير أعلام النبلاء ١١١/١٤ ـ ١١٢.

الوفيات من سنة إحدى وثلاثين وثلاث مئة[1]

ط [٣٦/٢]

/ المرتبَة الثَانيَة مِنَ الطَبقَة الثَانيَة

٥٩٣ ـ محمد بن مَخْلَد بن حَفْص أبو عبد الله الدُّوْرِي[2] العَطَّار الخَطِيب:

صَحِبَ جماعةً من أصحابِ إمامِنا، وحدَّثَ عنهم، منهم صالحُ بنُ إمامِنا أحمد، وأبو داود السِّجِسْتاني[3]، وأبو بكر المَرُّوذي[4]، وزكريا بن يحيى النَّاقِد[5]، وغيرهم، وسمع أبا السَّائِب سَلْمَ[6] بن جَنَادَة، ويعقوب الدَّوْرَقي[7]، والفضل بن يعقوب، وعلياً ومحمداً ابنَيْ إِشْكاب[8]، ومحمد بن عثمان بن كَرامة، والحسين بن عَرَفَة، ومُسْلِم بن الحَجَّاج.

حدَّثَ عنه أبو عبد الله بن بَطَّة، ومحمد بن حسين الآجُرِّي، وأبو العباس ابن عُقْدَة، والدَّارَقُطْني، وأبو حَفْص بن شاهين، ومَنْ في طبقتهم وبعدهم.

---

٥٩٣ ـ ترجمته في تاريخ بغداد ٣١٠/٣، طبقات الحنابلة ٧٣/٢ ـ ٧٤، والأنساب ٥٠٣/٢، ومعجم البلدان ٤٨١/٢، وسير أعلام النبلاء ٢٥٦/١٥، والعبر ٢٣٣/٢، والمقصد الأرشد ٤٩٨/٢، وشذرات الذهب ١٧٨/٤.

....

(١) هذا العنوان عن الأصل م فقط.

(٢) الدُّوري: بضم أوله وسكون ثانيه نسبة إلى الدّور بينها وبين بغداد خمسة فراسخ وإليها نسب أبو عبد الله الدُّوري (معجم البلدان ٤٨١/٢).

(٣) هو سليمان بن الأشعث له ترجمة في الجزء الأول من هذا الكتاب برقم ١٢٣.

(٤) هو أحمد بن محمد بن الحجاج تقدمت ترجمته في الجزء الأول برقم ١١٨.

(٥) تقدمت ترجمته في الجزء الأول برقم ١٥٢.

(٦) في الأصل م، والمطبوع: (مسلم) وكلاهما تحريف وانظر ترجمته في تاريخ بغداد ١٤٥/٩، والكاشف ٣٨٠/١.

(٧) تقدمت ترجمته في الجزء الأول برقم ٦٦.

(٨) انظر سير أعلام النبلاء ٣٥٢/١٢.

وذكره ابنُ ثابتٍ[1]، وأثنَى عليه.

مولده سنة ثلاث وأربعين ومئتين.

سئل الدَّارَقُطْني عنه فقال: ثقة مأمون.

[٣٧/٢ ط] قال أبو عبد الله بن مَخْلَد العطّار: ماتَتْ والدتي، فأردتُ أن أَقْبُرهَا في مقبرةِ / دربِ الرِّيحانِ، فنزلتُ أَلْحَدُهَا، فَانْفَرَجَتْ لي فُرْجَةٌ عن قَبْرٍ بِلِزْقِها، وإذا رجل عليه أكفان جُدُدٌ، على صدره طاقةُ ياسمين طريةٌ[2]، فشممتها، فإذا هي أَذْكَى من المِسْك، وشَمَّها جماعةٌ كانوا معي في الجنازةِ، ثم رَدَدْتُها إلى موضعِها، وسدَدْتُ الفُرْجَةَ.

وتوفي ابنُ مَخْلَد في سنةِ إحدى وثلاثين وثلاث مئة، وقد استكملَ سبعاً وثمانين سنةً وثمانيةَ أشهرٍ وأحداً وعشرين[3] يوماً.

وكان حافظاً، معروفاً بالاجتهاد في الطَّلبِ، مذكوراً بالعبادة.

٥٩٤ ـ إِبْراهيم بن إِسْحاق بن إِبْراهيم بن يَعْقُوب الشّيرجي[4] الخَصِيب المُتَخَصِّص بصُحْبَة أبي بكر المَرُّوذِي

وله تصانيفُ، حَدَّثَ عن عبَّاس الدُّوْرِي، وعليٌّ بن داود القَنْطَرِي، ويحيى بن أبي طالب.

---

٥٩٤ ـ ترجمته في تاريخ بغداد ٤١/٦، وطبقات الحنابلة ١٦/٢، والأنساب ٤٩٤/٣، والمقصد الأرشد ٢١٣/١.

(١) انظر تاريخ بغداد ٣١٠/٣ حيث قال الخطيب عنه: (وكان أحد أهل الفهم، موثوقاً به في العلم، متسع الرواية، مشهوراً بالديانة، موصوفاً بالأمانة، مذكوراً بالعبادة).

(٢) في الطبقات: (رطبة).

(٣) في الأصل م: (وأحد وعشرون يوماً) وهو يخالف العربية.

(٤) الشّيرجي: بكسر الشين المعجمة، وسكون الياء، وفُتح الباء، وفي آخرها الجيم، هذه النسبة إلى بيع دهن الشّيرج وهو دهن السِّمسم، وببغداد يقال لمن يبيع الشيرج: الشّيرجي والشّيرجاني. الأنساب (٤٩٣/٣ ـ ٤٩٤).

حَدَّثَ عنه أبو الحسن الدَّارَقُطْني، وذكر ابن الثَّلاج أَنَّه سمع منه.

وتوفي سنة اثنتين وثلاثين وثلاث مئة.

وَصَلَّى عَلَيْه حمزةُ بن القاسِمِ الهاشِمي، وَدُفِنَ عندَ إمامِنا أحمد رَضِيَ اللهُ تعالى[1] عَنْهُ، وَنَفَعَنَا به في الدُّنْيا والآخرة.

٥٩٥ ـ أَحْمد بن جَعْفَر بن محمد بن عُبَيْد الله بن يَزيد، أبو الحسين المُنادِي:

سمع جدَّه محمداً، وأباه جَعْفَراً، ومحمد بن إسحاق الصَّاغَاني، وَعَبَّاساً[2] الدُّورِيَّ، / وَزَكَرِيَّا بن يَحْيى المَرُّوذي، ومحمد بن عبد المَلِك الدَّقِيقي، وأبا داود السِّجِسْتَاني، والمَرُّوذي، ويَعْقُوب المُطَّوِّعي[3]، وعبد الله بن أحمد، وأكثر الرواية عنه، وغيرهم. ط [٣٨/٢]

وكان ثقةً، أميناً، ثَبْتاً، صادِقاً، وَرِعاً، حُجَّةً فيما يَرْوِيه، مُحَصِّلاً لما يَحْكيه، صَنَّفَ كُتُباً كَثيرةً، وَجَمع علوماً جَمَّةً.

نَقَلَ ابنُ الجَوْزي[4] عن أبي يوسف القَزْويني أَنَّه قال: صَنَّفَ أبو الحسين بن المُنادي في علوم القرآن أربع مئة كتاب ونَيِّفاً وأربعين كتاباً، ولا يوجد في كلامه حَشْوٌ، بل هو نَقِيُّ الكلامِ، جمعَ بين الروايةِ والدِّرايةِ، ولم يسمعِ الناسُ من مُصَنَّفاته إلا أوَّلها.

---

٥٩٥ ـ ترجمته في تاريخ بغداد ٦٩/٤ ـ ٧٠، وطبقات الشيرازي ١٧٣، وطبقات الحنابلة ٣/٢ ـ ٦، والمنتظم ٣٥٧/٦ ـ ٣٥٨، ومناقب الإمام أحمد ٦١٧، وسير أعلام النبلاء ٣٦١/١٥ ـ ٣٦٣، وتذكرة الحفاظ ٨٤٩ ـ ٨٥٠، والعبر ٢٤٢/٢، والوافي بالوفيات ٢٩٠/٦، ومرآة الجنان ٣٢٥/٢، والبداية والنهاية ٢١٩/١١، وغاية النهاية ٤٤/١، والنجوم الزاهرة ٢٩٥/٣، والمقصد الأرشد ٨٥/١، وبغية الوعاة ١٣٠، وشذرات الذهب ١٩٧/٤.

....

(١) اللفظة عن م وحدها.

(٢) في الأصل م، وفي ط والطبقات: (وعباس) وهو يخالف العربية، ورواية المنتظم: (والعباس) وماهنا يطابق مافي مناقب الإمام.

(٣) تقدمت ترجمته في الجزء الأول برقم /١٥٧/.

(٤) الخبر في المنتظم ٣٥٨/٦، ويبدو أنّ العليمي نقله بالمعنى لابالحرف.

روى عنه المُتَقدِّمون كأبي عمرو بن حيُّوية، ونحوه، وآخر من حدث عنه محمد ابن فارس الغُوري[1].

قال الخطيب أبو بكر[2]: حدَّثنا أبو الفضل عُبيد الله بن أحمد [بن علي] الصيرفي [قال]: كانَ أبو الحسين بن المُنادي صلْبَ الدِّين، خَشِنَ الطَّرِيقةِ، شرسَ الأخلاقِ، فلذلك لم تَنْتَشِرْ عنه الروايةُ.

قال: وقال[3] لي أبو الحسن[4] بن الصَّلْت[5]: كُنَّا نَمْضي مع ابن قاح[6] الوَرَّاق إلى ابن المُنَادِي نسمع منه، فإذا وَقَفْنا ببابه خرجَتْ إلينا جارية [له] وقالت: كم أنتم؟ فنخبرها بعددنا، ويُؤْذَن لنا في الدخول، ويحدِّثنا، فحضَرَ معنا مرةً إنسانٌ عَلَويٌّ وغلامٌ له، فلما استأذنّا قالتِ الجاريةُ: كم أنتم؟ قلنا: نحنُ[7] ثلاثةَ عشرَ، وما كنا حسبنا العلويَّ ولا غلامَه في العدد، فدخلنا عليه، فلما رآنا خمسة عشر نفساً قال لنا: انصرفوا اليوم، فلستُ أحدثكم، فانصرفنا، فظننا أنه عَرَضَ له شغل، ثم عُدْنَا [إليه] مجلساً ثانياً، فصرفَنَا ولم يحدثنا، فسألناه بعد ذلك عن السبب / الذي أوجبَ تركَ التَّحديث، فقال: كنتم تذكرون عددَكم / في كلِّ مرة للجارية وتَصْدُقُونَ، ثم كذبتم [ط ٣٩/٢] [١٥٧]

(١) الغُوري: بضم الغين المعجمة نسبة إلى الغور وهي بلاد في الجبال قريبة من هراة بخراسان (الأنساب ٣١٩/٤، ومعجم البلدان ٢١٨/٤)

(٢) انظر تاريخ بغداد ٦٩/٤ وعنه الاستدراك.

(٣) في تاريخ بغداد (خشناً شرس الأخلاق).

(٤) في الأصل م: (قال: قال).

(٥) في الأصل وطبقات الحنابلة والمقصد الأرشد (أبو الحسين) وهو تحريف والصحيح ماأثبتناه عن تاريخ بغداد.

(٦) في مط: (ابن تاج)، وفي الأصل (فاج) وفي الطبقات والمقصد الأرشد (ابن قاج) وماهنا عن مصدر المؤلف تاريخ بغداد.

(٧) في الطبقات والمقصد الأرشد (نحو).

في المرَّةِ الأخيرة، ومن كذب في هذا المقدار لم يؤمن أن يكذَب فيما هو أكبر منه، فاعتذرنا إليه وقلنا: نحن نتحفظُ[1] فيما بعد، فحدثنا، أو كما قال.

مولده لثماني عشرةَ ليلةً خلَتْ من شهر ربيع الأول سنةَ ستٍّ - وقيل سبع - وخمسين ومئتين.

قال ابن المُنادي: حدَّثني جدِّي محمد قال: قال لي أحمد بن حنبل: أنا أذْرَعُ هذه الدارَ التي أسكنها، فأخرج الزكاةَ عنها في كل سنةٍ، أذهب[2] في ذلك إلى قول عمر ابن الخطاب رضي الله عنه في أرض السَّوَادِ[3].

ومن بعض اختيارات أبي الحسين بن المنادي أنه:

اختار إيجابَ غُسل اليدين عند القيام من نوم اللَّيل.

واختار تنجيسَ أسآر جوارح الطير.

واختار تحريمَ الوضوء في آنية الذَّهب والفضَّة، مع الحكم بصحة الطهارة.

وتوفي يوم الثلاثاء لإحدى عشرة ليلةً بقيت من المحرم سنة ستٍّ وثلاثين وثلاث مئة، ودفن في مقبرة الخَيْزُرَان.

٥٩٦ - عُمَر بن محمد بن رَجَاء أبو حَفْص العُكْبَري[4]:

---

٥٩٦ - ترجمته في تاريخ بغداد ١١/٢٣٩، وطبقات الحنابلة ٢/٥٦ - ٥٧، ومناقب الإمام ٦٢٠، والمقصد الأرشد ٢/٣٠٦.

....

(١) في الأصل م: (نحفظ).

(٢) في طبقات الحنابلة: (ذهب).

(٣) السَّوَاد: اصطلاح في التاريخ الإسلامي يقصد به الأرض الواقعة مابين دجلة والفرات في جنوب الموصل، جاء أول ذكر له بعد فتح العراق في خلافة عمر، وأرض السواد مما فرض عليها عمر الخراج ولم يجعلها قسمة بين المحاربين، بل جعلها موقوفة على المسلمين ولايصح بيعها (المغني لابن قدامة ٧/٥٢٦، والقاموس الإسلامي ٣/٥٤٦).

(٤) العكبري: بضم العين، وسكون الكاف وفتح الباء الموحدة، وقيل: بضم الباء أيضاً والصحيح بفتحها، وقد يمد وتقصر والنسبة إلى عكبرا بلدة على الدجلة فوق بغداد بعشرة فراسخ من الجانب الشرقي (الأنساب ٤/٢٢١، ومعجم البلدان ٤/١٤٢).

حدث عن عبد الله بن إمامنا أحمد، وقَيْس بن إبراهيم الطَّوابِيقي[1]، وموسى بن حَمْدون العُكْبَري[2]، وعِصْمَة بن أبي عِصْمَة[3]، وغيرهم.

ط [٤٠/٢] وكان عبداً صالحاً. / رَوَى عنه جماعة منهم أبو عبد الله بن بَطَّة[4].

قال أبو علي بن شهاب: كان لأبي حفص بن رجاء صديقٌ صيرفيٌّ، فبلغه أنَّه اتَّخذ دفتراً للحساب، فهَجَرَهُ، لأن الصَّرْفَ المُباح يداً بيد، ولما اتخذ دفتراً[5] فإنّما يُعطي نسيئةً.

وكان أبو حفص لا يكلِّم من يكلِّم رافضيّاً إلى عشرةٍ.

قال القاضي أبو الحسين[6]: وقرأت في بعض كتب أصحابنا أن ابن رجاء كان إذا مات بعُكْبَرا رجلٌ من الرّافضة فبلغه أن بزازاً باعَ له كفناً أو غاسلاً غسَّله أو حمالاً حمله هجره على ذلك.

قال ابن رجاء: حدثنا عصمة بن أبي عصمة، حدثنا[7] العباس بن الحسين القَنْطَري[8]، حدثنا[7] محمد بن الحجاج، قال: كتبت عن[9] أحمد بن حنبل كلاماً ـ قال العباس: وأملاه علينا ـ قال:

---

(١) في ط: (الطرائقي): وفي الأصل م: (الطوابقي) وماهنا عن الطبقات. وهو ممن روى عنه عمر بن محمد بن رجاء، توفي سنة ٢٨٤ هـ. انظر تاريخ بغداد ٤٦٢/١٢ ـ ٤٦٣.

(٢) له ترجمة في تاريخ بغداد ١٣ /٥٥ وهو ممن روى عنه عمر بن محمد رجاء توفي سنة ٣٠٠ هـ.

(٣) تقدمت ترجمته في الجزء الأول من هذا الكتاب برقم ٤٨.

(٤) سترد ترجمته في هذا الجزء برقم ٦١٩.

(٥) في الطبقات (ولما اتخذ داراً) ولعلها تحريف لابد من تصحيحه.

(٦) هو صاحب طبقات الحنابلة انظر ٥٧/٢.

(٧) في الأصل م: (ثنا).

(٨) قال السمعاني: (القنطري: بفتح القاف، وسكون النون، وفتح الطاء المهملة، وفي آخرها الراء: . . . أبو الفضل عباس بن الحسين القَنْطري البَغْداي، من قنطرة بَرَدان، وهي محلة ببغداد أحد الثقات المشهورين من أهل بغداد . . . توفي سنة أربعين ومئتين) الأنساب ٥٥١/٤، انظر تاريخ بغداد ١٣٧/١٢.

(٩) كذا في ط: (عن) وفي (م): «كتب عني» وهو خطأ.

لا ينبغي للرجل أن ينصب نفسه للفتيا حتى يكون فيه خمس خصالٍ:

أما أولها فأن[1] تكون له نية، [فإنه] إن[2] لم تكن له نية لم يكن عليه نور، ولا على كلامه نور.

وأما الثانية فيكون عليه حلم ووقار وسكينة.

وأما الثالثة فيكون قوياً على ما هو فيه وعلى معرفته.

وأما الرابعة فالكفاية وإلا مَضَغَه الناس.

والخامسة معرفة الناس.

قال القاضي أبو الحسين[3]: فأقول أنا ـ والله العليم[4] ـ: لو أنّ رجلاً عاقلاً أمعن نظره، وميَّز فكره، وسما بطرفه واستقصى بجهده، طالباً خصلةً واحدةً في واحد من فقهاء وقتنا والمتصدِّرين للفتوى أخشى أن لا يجدها، والله تعالى نسأل صفحاً جميلاً وعفواً كثيراً.

توفي أبو حفص العُكْبَري في سنةِ تسعٍ وثلاثين وثلاث مئة[5].

/٥٩٧ ـ محمد بن عبد الواحد بن أبي هاشم، أبو عُمر، اللُّغوي، الزَّاهد، المعروف بغلام ثعلب: [ط ٤١/٢]

---

٥٩٧ ـ ترجمته في طبقات النحويين واللغويين ٢٠٩، وتاريخ بغداد ٣٥٦/٢، وطبقات الحنابلة ٦٧/٢ ـ ٦٩، والمنتظم ٣٨٠/٦، ومناقب الإمام ٦٢١، ومعجم الأدباء ٢٢٦/١٨، وإنباه الرواه ١٧١/٣، والعبر ٢٦٨/٢، وسير أعلام النبلاء ٥٠٨/١٥ ووفيات الأعيان ٣٢٩/٤، والوافي بالوفيات ٧٢/٤، ولسان الميزان ٢٦٨/٥، والمقصد الأرشد ٢ /٤٤٢، وبغية الوعاة ١٦٤/١.

---

(١) في الأصل م: (أن) وفيها نقص الفاء وماهنا عن الطبقات مصدر المؤلف.

(٢) في ط: (فإذا)، وفي الأصل م: (فإن) وهي رواية جيدة ولكني آثرت مافي مصدر المؤلف، والاستدراك عنه.

(٣) طبقات الحنابلة ٥٧/٢.

(٤) في الطبقات (والله العالم).

(٥) انفرد الخطيب البغدادي بقوله إنه توفي سنة ٣٢٩.

سمع إبراهيم الحَرْبي[١]، وأحمد بن عبد الله[٢]، النّرسي[٣]، وموسى بن سهل الوَشّاء[٤].

روى[٥] عنه أبو الحسن[٦] بن رَزْقَوَيْه، وأبو الحسين بن بِشْران، وأبو علي بن شاذان، وغيرهم.

قال أبو القاسم عبدُ الواحد بنُ برهان الأَسَدي:

لم يتكلَّم في علم اللغة أحدٌ من الأوّلين والآخرين أحسن من كلام أبي عمر الزَّاهد.

قال: وله كتاب غريب [الحديث][٧] صنَّفَه على مسند أحمد بن حنبل، وجعلَ يستحسنه جداً.

---

(١) تقدمت ترجمته في الجزء الأول برقم ١٥١.

(٢) في الأصل م، وط: (عبد الله) وهو تصحيف، وقد ورد في المصادر على شكلين: أحمد بن عبيد أو أحمد بن عبيد الله، انظر تاريخ بغداد ٣٥٦/٢ و ٢٥٠/٤ ـ ٢٥١، وسير أعلام النبلاء ٢٤٠/١٣ ـ ٢٤٢.

(٣) النَّرْسي: بفتح النون، وسكون الراء، وكسر السين المهملة، هذه النسبة إلى النَّرس وهو نهر من أنهار الكوفة عليه عدة من القرى (الأنساب ٤٧٩/٥).

(٤) في طبقات الحنابلة: (موسى بن إسماعيل بن سهل الوشا)، وهو موسى بن سهل بن كثير بن سيار أبو عمران الوشاء روى عن اسماعيل بن علية، وروى عنه أبو عمرو غلام ثعلب، توفي سنة ٢٧٨ قال الدار قطني: ضعيف، وقال البرقاني: ضعيف جداً. انظر تاريخ بغداد ١٣ /٤٨، وميزان الاعتدال ٢٠٦/٤، ولسان الميزان ١١٩/٦، والشذرات ٣٢٤/٣.

(٥) في ط: (وروى).

(٦) في الأصل: م: (أبو الحسين) وهو تصحيف، وابن رَزْقَوَيه هو محمد بن أحمد بن محمد بن أحمد ابن رَزْق ابن عبد الله بن يزيد البغدادي البّزاز، قال الخطيب: كان ثقة صدوقاً كثير السماع والكتابة، وسمعت البرقاني يوثقه، مات سنة ٤١٢ هـ وانظر تاريخ بغداد ٣٥١/١ والمنتظم ٥٢٤/٨، وسير أعلام النبلاء ٢٥٨/١٧ ـ ٢٥٩ والوافي بالوفيات ٦٠/٢.

(٧) الاستدراك عن الطبقات مصدر المؤلف.

وقال أبو عمر محمد بن عبد الواحد الزاهد:

تركُ قضاءِ حقوقِ الإخوان مَذلّةٌ، وفي قضاءِ حقوقهم رفعةٌ، فاحمدوا الله على ذلك، وسارعوا في قضاء حوائجهم ومَسَارِّهم تكافَؤُوا[1] عليه.

قال عليّ بن أبي عليّ عن أبيه، قال:

ومن الرواة الذين لم يُرَقطْ أحفظَ منهم أبو عمر محمد بن عبد الواحد غُلام ثعلب، أمْلى من حفظه ثلاثين ألف ورقة لغة فيما بلغني، وجميع كتبه التي في أيدي الناس إنما أملاها بغير تصنيف.

قال غلام ثعلب: أخبرني أبو علي القاضي قال: سمعت علي بن الموفق يقول:

كان لي جارٌ مجوسيٌّ اسمُه شهريار، فكنتُ أعرض عليه الإسلامَ / فيقول: نحن [١٥٨] على الحق[2]، فمات على المَجُوسيّة، فرأيته في النوم، فقلت له: ما الخبر؟ فقال: نحن في قَعْرِ جهنَّم، قال: قلت: أتحتَكم قوم؟ قال: نعم منكم، قال: قلتُ: /من أيِّ [ط ٤٢/٢] الطوائف؟ قال: الذين يقولون القرآن مخلوق.

مولده في سنة إحدى وستين ومئتين، وتوفي في ذي القعدة سنة خمس وأربعين وثلاث مئة.

صحب أبا العباس ثعلباً زماناً فَعُرِف به، ونسب إليه، وأَكْثَرَ من الأخذ عنه، واستدرك على كتابه «الفصيح»[3] جُزْءاً لطيفاً أسماه «فائت الفصيح[4]» وشَرَحَه أيضاً

---

(١) في الأصل م (وتكافئوا)، والواو زيادة.

(٢) في ط : (حق).

(٣) له عدة طبقات الأولى في ليبسك ١٨٧٦م ثم توالت عدة طبعات في مصر منها سنة ١٢٨٥ و ١٣٢٥ وغيرها (ذخائر التراث٤٢٧).

(٤) نشر في مجلة معهد المخطوطات العربية المجلد ١٩ (١٩٩٣ م) ص (٣٠٧ ـ ٣٦٢)، بتحقيق الأستاذ محمد عبد القادر أحمد (ذخائر التراث ٣١٠).

في جزء آخر، وله كتاب «اليواقيت» وكان ينقل غريب اللغة وحُوشيّها[1]؛ وأكثر ما نقل أبو محمد بن السيِّد البَطَلْيَوْسِي في كتاب المثلث عنه، وحكى عنه غرائب.

وقال السمعاني: هو مشهور الشعر، فمن ذلك قوله[2]: [من الطويل]

ولمّا وَقَفْنَا بالصَّرَاة عشيةً ... حَيَارَى لتوديعٍ وَرَدّ سَّلام

وقَفْنَا على رَغْم الحسودِ، وكلُّنا ... يَفُضُّ من الأشواقِ كلَّ ختامِ

وسَوَّغني عندَ الوداع عِناقَه[3] ... فلمّا رأى وَجْدي به وغَرَامِي

تَلَثَّمَ مُرْتاباً بفضل ردائه[4] ... فقلتُ: هلالٌ بعد بَدْرِ تمامِ

فَقَبَّلْتُه فوقَ اللِّثام فقال لي: ... هو الخمرُ إلا أنه بفدَام[5]

٥٩٨ ـ أحمد بن سَلْمان بن الحسن بن إسرّائيل بن يُونس، أبو بكر النَّجَّاد[6]:

العالم، الناسك، الورع.

---

٥٩٨ ـ في الأصل وط (أحمد بن سليمان) وكلاهما تصحيف، وترجمته في تاريخ بغداد ١٨٩/٤، وطبقات الفقهاء ١٧٢، وطبقات الحنابلة ٧/٢ ـ ١٢، والمنتظم ٣٩٠/٦، ومناقب الإمام أحمد ٦١٧، وسير أعلام النبلاء ٥٠٢/١٥، والعبر ٢٧٨/٢، والوافي بالوفيات ٤٠٠/٦، والمقصد الأرشد ١١٠/١، والشذرات ٢٥١/٤.

(١) في الأصل: (وحواشيها) وهو تصحيف.

(٢) الأبيات في وفيات الأعيان ٤ /٣٣٣.

(٣) في الأصل م: (وسوعني عز الوداع قناعة) وفي ط (قناعه) وماهنا عن وفيات الأعيان.

(٤) في الأصل م: (روائيه) ولايستقيم بها الوزن.

(٥) الفدام ـ ككتاب، وسحاب، وشدّاد، وتنُّور: شيء تشدّه العجم والمجوس على أفواهها عند السقي (القاموس: فدم).

(٦) النَّجّاد: بفتح النون، والجيم المشددة، وفي آخرها الدال المهملة، نسبة إلى خياطة اللحف والخشاشا (الأنساب ٤٥٨/٥).

كان له في جامع المنصور يوم الجمعة حلقتان: قبل الصلاة للفتوى على مذهب / إمامنا أحمد رضي الله عنه، وبعد الصلاة لإملاء الحديث، وهو ممن اتَّسَعَتْ رواياتُه وانتشرت أحاديثه ومصنفاتُه. ط [٤٣/٢]

سمع الحسن بن مُكْرَم البَزَّاز [١]، ويحيى بن أبي طالب، وأحمد بن مُلاعِب [٢]، وأبا داود السجستاني [٣]، وإبراهِيم الحربي [٤]، وعبد الله بن إمامنا أحمد [٥]، وهارون الهاشمي [٦]، ومعاذ بن المثنى [٧]، ومحمد بن إسماعيل السلمي [٨]، وأبا يحيى الناقد [٩]، ويعقوب المطوعي [١٠]، وبشر بن موسى [١١]، وغيرهم.

روى عنه ابن مالك [١٢]، وعمر بن شاهين، وابن بطة [١٣]، وأبو حفص العكبري [١٤]، وأبو عبد الله بن حامد [١٥]، وأبو الفضل التميمي [١٦]، وغيرهم.

---

(١) الضبط عن الإكمال ٢٨٦/٧، وسير أعلام النبلاء ١٩٢/١٣.

(٢) انظر تاريخ بغداد ١٦٨/٥ ـ ١٧٠، وسير أعلام النبلاء ٤٢/١٣.

(٣) هو سليمان بن الأشعث بن إسحاق السجستاني، تقدمت ترجمته في الجزء الأول برقم ١٢٣.

(٤) تقدمت ترجمته في الجزء الأول برقم ١٥١.

(٥) تقدمت ترجمته في الجزء الأول برقم ١٦١.

(٦) تقدمت ترجمته في هذا الجزء برقم ٥٣٢.

(٧) تقدمت ترجمته في الجزء الأول برقم ١٦٠.

(٨) تقدمت ترجمته في الجزء الأول برقم ١٣٩.

(٩) هو زكريا بن يحيى الناقد البغدادي، تقدمت ترجمته في الجزء الأول برقم ١٥٢.

(١٠) تقدمت ترجمته في الجزء الأول برقم ١٥٧.

(١١) تقدمت ترجمته في الجزء الأول برقم ١٥٩.

(١٢) هو أحمد بن جعفر بن حمدان بن مالك أبو بكر القطيعي، تقدمت ترجمته في هذا الجزء برقم ٣٠٦.

(١٣) هو عبد الرحمن بن محمد بن اسحاق، سترد ترجمته في هذا الجزء برقم ٦٨٥.

(١٤) هو عمر بن إبراهيم بن عبد الله، سترد ترجمته في هذا الجزء برقم ٦٢١.

(١٥) هو الحسن بن حامد بن علي، سترد ترجمته في هذا الجزء برقم ٦٢٩.

(١٦) هو عبد الواحد بن عبد العزيز بن الحارث، سترد ترجمته في هذا الجزء برقم ٦٣٢.

قال أبو علي بن الصواف:

كان أبو بكر النَّجَّاد يجيء معنا إلى المحدِّثينَ إلى بشر بن موسى وغيره، ونعلُه في يده، فقيل له: لم لا تلبس نعلَك؟ قال: أحبُّ أن أمشيَ في طلب حديثِ رسولِ الله ﷺ وأنا حافٍ، فلعلَّه ذهب إلى قوله ﷺ «ألا أُنبِّئُكُمْ بأخَفِّ النّاسِ - يعني حساباً يوم القيامة - بين يَدَيْ الملكِ الجبَّار؟ المسارعُ إلى الخيرات ماشياً على قدميه حافياً، أخبرني جبريل أن الله ناظرٌ إلى عبده[1] يمشي حافياً في طلب الخير[2]».

قال أبو إسحاق الطبري:

كان النَّجَّاد يصوم الدهرَ، ويفطر كلَّ ليلةٍ على رغيفٍ، ويترك منه لقمة، فإذا كان ليلة الجمعة تصدّقَ بذلك الرغيف، وأكل تلك اللقَمَ التي استفضلها.

قال القاضي أبو الحسين[3]: وكان إذا أملى الحديث في جامع المنصور يكثر الناس في حلَقَتَه، حتى يغلق بابان من أبواب الجامع مما يليان حلقته، وكان يُمْلي في حلقة عبد الله ابن إمامنا، وفيها كان يملي ابن مالك[4].

ط [٤٤/٢] / وقال أبو بكر النَّجَّاد: ضِقْت[5] وقتاً من الزمان [فمضيتُ إلى إبراهيم الحربي، فذكرت له قصتي، فقال اعلم أنني ضقت يوما]، حتى لم يبق معي إلا قيراط[6]، فقالت الزوجة: فَتِّشْ كتبَك، وانظر ما لا تحتاج إليه فبِعْهُ، فلما صليتُ عشاء الآخرة جلست[7] في الدهليز أكتب إذ طَرَقَ عليَّ البابَ طارقٌ، فقلتُ: من هذا؟ فقال:

---

(١) في الأصل م: (عبد).

(٢) رواه الخطيب البغدادي في «تاريخه» ١٩٠/٤ و ١٩١ من حديث عبد الله بن عباس، رضي الله عنهما، وإسناده ضعيف.

(٣) هو صاحب طبقات الحنابلة انظر ٨/٢.

(٤) هو أبو بكر القطيعي، تقدمت ترجمته في هذا الجزء برقم ٣٠٦.

(٥) في الأصل م، وط: (أضقت) وماهنا عن الطبقات مصدر المؤلف.

(٦) في ط: (قيراطاً) وماهنا عن الأصل م، والطبقات وقد جاء وفق العربية.

(٧) في الأصل: (فجلست).

كلِّمْني، ففتحت الباب، فقال لي: أَطْفِئِ[1] السراجَ، فطفيتُها، فدخل الدهليز، فوضع فيه كَارَة[2] وقال لي: اعلم أنّا أصلحنا للصبيان طعاماً[3]، فأَحْبَبْنَا أن يكون لك وللصبيان فيه نصيبٌ، وهذا أيضاً شيء آخر، فوضعه إلى جانب الكارة، وقال: تصرفه في حاجتك، وأنا لا أعرف الرجل / وتركني وانصرف، فدعَوْت الزوجة [١٥٩] وقلت لها: أسرجي، فأسرجت، وجاءت، فإذا الكارةُ منديلٌ له قيمة، وفيه خمسون وسطاً، في كل وَسَطٍ لون من طعام، وإلى جانب الكارة كيس فيه ألف دينار[4].

وحكى القاضي أبو علي بن أبي موسى عن أبي بكر النَّجْاد أنه قال: رأى محمدٌ ﷺ[5] ربَّه - عز وجل - إحدى عشرة مرة، منها بالسنة تسع مرات في ليلة المعراج، حين[6] كان يتردّد بين موسى وبين ربه عزَّ وجل يسأله[7] أن يخفِّف عن أمته الصلاةَ، فنقص خمساً وأربعين صلاةً في تسع مقامات[8]، ومرتين بالكتاب.

وتوفي وقد كُفَّ بصرُه ليلةَ الثلاثاء لعشرٍ بقينَ من ذي الحجة سنة ثمانٍ وأربعين وثلاث مئة، ودُفن صبيحةَ تلك الليلة عند قبر بشر بن الحارث، وعاش خمساً وتسعين سنة.

---

(١) في الأصل م و ط : (أطف) وماهنا من الطبقات مصدر المؤلف.

(٢) الكارة مايحمل على الظهر من الثياب فارسية معربة، (الألفاظ الفارسية المعرّبة ١٤٠).

(٣) ليست اللفظة في م.

(٤) للقصة تتمة في طبقات الحنابلة، انظر ٢/٨ ـ ٩.

(٥) الصلاة على النبي من الطبقات وحدها.

(٦) في الأصل م : (حتى).

(٧) في الأصل م : (يسأل).

(٨) إشارة إلى حديث المعراج الطويل الذي رواه البخاري رقم (٣٨٨٧) في مناقب الأنصار : باب المعراج، ومسلم رقم (١٦٢) (٢٥٩) في الإيمان: باب إسراء رسول الله ﷺ إلى السموات وفرض الصلوات. (ع).

وقال ابن أبي الفوارس: يقال إنَّ مولد أبي بكر النَّجَّاد سنة ثلاثٍ وخمسين ومئتين .

وقد صنّف النّجّاد كتاباً في الفقه والاختلاف[1] .

ط [٤٥/٢] وكان أحمد بن عبد الله الحربي المقرئ يقول: سمعت أبا بكر أحمد بن سليمان / النَّجّاد يقول:

من نَقَّر[2] على الناس قلَّ أصدقاؤه، ومن نَقَّر على ذنوبه طال بكاؤه، ومن نَقَّر على مَطْعَمِه طال جوعُه .

وقال الخطيب أبو بكر[3]: حدثني أحمد بن سليمان المقرئ قال: سمعت أبا الحسن ابن رزقويه غير مرة يقول: أبو بكر النجاد ابنُ صاعدنا[4] .

قال الخطيب: عَنَى بذلك أن النجاد في كثرة حديثه واتّساع طرقه وعظيم رواياته وأصناف فوائده لمن سمع منه كيحيى بن صاعد لأصحابه، إذ كل واحد من الرجلين كان واحد وقته [في كثرة الحديث] .

٥٩٩ ـ أحمد بن الحَجاج أبو العباس السّبوط[5] البَزَّاز :

---

٥٩٩ ـ ترجمته في تاريخ بغداد ١١٨/٤ ، وطبقات الحنابلة ٧/٢، ومناقب الإمام أحمد ١٦٩ والمقصد الأرشد ٨٩/١.

....

(١) قال الخطيب : (جمع المسند وصنف من السنن كتاباً كبيراً) وقال الذهبي في السير : (وصنف ديواناً كبيراً في السنن)، وللنّجّاد في ظاهرية دمشق رسالة في الرد على من يقول إن القرآن مخلوق في مجموع ١٧ والأمالي في مجموع ٦١ وجزءان في الحديث مجموع ٣١ ومجموع ٩٤ وانظر تاريخ التراث العربي المجلد الأول /٣ / ٢٣٦ ـ ٢٣٧ .

(٢) نَقَّر : بحث واستقصى، والتنقير : التفتيش (النهاية في غريب الحديث ١٠٥/٥).

(٣) تاريخ بغداد ١٩٠/٤ ، والاستدراك منه.

(٤) في الأصل م ، وط (ابن صاعد).

(٥) في الأصل م : (السقوط)، وفي تاريخ بغداد والمقصد الأرشد: (السنوط)، وفي طبقات الحنابلة (السيوط)، ولم أصل فيه إلى رأي .

كانت عنده مسائلُ الفضل بن زياد القَطَّان[1] لأحمد بن حنبل، سمعها من الفضل.

توفي يوم الأحد لثمانٍ خَلَوْنَ من شهر رمضان سنة خمسٍ[2] وثلاث مئة.

٦٠٠ ـ حَبيب بن الحسن بن داود بن محمد بن عبد الله، أبو القاسم، القَزَّاز:

سمع أبا مسلم الكَجِّي[3]، وعمر بن حفص السَّدُوسيَ[4]، وموسى بن إسحاق الأنصاري، ومحمد بن عثمان بن أبي شَيْبَة، وغيرهم.

روى عنه الدَّارقُطْني، وأبو حفص بن شاهين، وأبو الحسن بن رزقويه[5]، وأبو الحسن الحمَّامي[6]، وأبو عبد الله بن حامد[7]، وغيرهم.

وقال[8] أبو الحسن[9] بن الفرات: كان حبيب القَزَّازُ ثقةً مستوراً، دُفن في /الشُّونِيْزِيَّة[10]، وذكر أن قوماً من الرافضة أخرجوه من قبره ليلاً، وسلبوه كفنه، إلى أن أعاد له ابنه كفناً وأعاد دفنه. ط [٤٦/٢]

---

٦٠٠ ـ ترجمته في تاريخ بغداد ٢٥٣/٨، وطبقات الحنابلة ٤٧/٢، والعبر ٣١٩/٢، ولسان الميزان ١٧٠/٢، والمقصد الأرشد ٣٥٥/١، والشذرات ٣٠٧/٤.

....

(١) تقدمت ترجمته في هذا الجزء برقم ٤٩٥.

(٢) في الأصل م و ط: (خمسين) وهو تصحيف وماهنا عن باقي مصادره.

(٣) الكَجِّي: بفتح الكاف، والجيم المشددة، هذه النسبة إلى الكج وهو الجص بالفارسية واشتهر بها أبو مسلم إبراهيم بن عبد الله بن مسلم، (الأنساب ٣٦/٥، واللباب ٨٥/٣، ولب اللباب ٢٢٠).

(٤) تقدمت ترجمته في هذا الجزء برقم ٤٤٥.

(٥) تقدمت ترجمته في هوامش الصفحة ٢١٦.

(٦) هو علي بن أحمد بن عمر الحمامي توفي سنة ٤١٧، له ترجمة في تاريخ بغداد ٣٢٩/١١، والأنساب ٢٥٥/٢.

(٧) سترد ترجمته في هذا الجزء برقم ٦٢٩.

(٨) في الأصل م: (وقال: ثنا) والزيادة ليست في الطبقات مصدر المؤلف.

(٩) في الأصل م: (أبو الحسين) وهو تحريف انظر طبقات الحنابلة ٤٧/٢.

(١٠) الشونيزية: بالضم، ثم السكون، ثم نون مكسورة، وياء مثناة من تحت ساكنة، وزاي، وآخره ياء النسبة: مقبرة ببغداد بالجانب الغربي (معجم البلدان ٣٧٤/٣).

وقال محمد بن أبي الفوارس: توفي حبيبٍ بن الحسن القزاز يوم الأحد في جمادى سنة تسع وخمسين وثلاث مئة، وكان ثقةً مستوراً حسنَ المذهب.

٦٠١ ـ محمَّد بن أحمد بن الحسن بن إسحاق بن إبراهيم بن عبد الله، أبو علي، المعروف بابن الصواف:

سمع إسحاق بن إبراهيم الحَرْبي، وبشر بن موسى الأَسَدِي[١]، وأبا إسماعيل التِرْمذي[٢]، وعبد الله بن إمامنا أحمد[٣].

روى عنه الدَّارَقُطْني، وأبو الحسن بن رَزْقَوَيْه[٤]، وأبو الحسين بن بِشْران ومحمد ابن أبي الفوارس[٥]، وغيرهم.

قال الدارقطني: ما رأتْ عينايَ مثلَ أبي عليٍّ بن الصوَّاف ورجل آخر بمصر، لم يُسَمِّه.

مولد ابن الصواف في شعبان سنة سبعين ومئتين، وتوفي سنة تسع وخمسين وثلاث مئة، وله يومَ مات تسعٌ وثمانون سنة.

وكان ثقةً مأموناً من أهل التحرُّز، وما رؤي[٦] مثله في التحرُّز، رحمه الله تعالى.

---

٦٠١ ـ ترجمته في تاريخ بغداد ٢٨٩/١، طبقات الحنابلة ٦٤/٢، وسير أعلام النبلاء ١٦/ ١٨٤، والعبر ٢/ ٣٢٠، والمقصد الأرشد ٣٣٩/٢.

....

(١) تقدمت ترجمته في الجزء الأول (الترجمة ١٥٩).

(٢) تقدمت ترجمته في حواشي الترجمة ٥٩٦.

(٣) تقدمت ترجمته في الجزء الأول برقم (١٣٩).

(٤) تقدمت ترجمته في الجزء الأول برقم (١٦١).

(٥) تقدمت ترجمته في حواشي الترجمة (٥٩٦).

(٦) في طبقات الحنابلة (مارأيت).

٦٠٢ ـ سليمان بن أحمد بن أيوب بن مطير الطَّبراني[1] الأصْبهاني أبو القاسم بن أبي ذَر.

وافى أصبهان، وسكن بها، سمع من جماعةٍ من أصحاب إمامنا:

أبي زُرْعَة الدمشقي[2]، وعبد الله بن أحمد.

ومن غيرهما: ابن أبي مريم[3]، وإسحاق الدَّبري[4]، وابن يونس، وإبراهيم بن بَرَّة، وإدْريس بن جعفر البغداديين، ومحمد بن يحيى بن منده جد أبي عبد الله بن منده.

ط [٤٧/٢] / وكان أحد الأئمة والحفّاظ في علم الحديث.

وله تصانيف/مذكورة، وآثار مشهورة، من جملتها «المعجم الكبير[5]» [١٦٠] و«الأوسط»[6] و «الأصغر»[7].

---

٦٠٢ ـ ترجمته في أخبار أصفهان ٣٣٥/١، وطبقات الحنابلة ٤٩/٢ ـ ٥١، والأنساب ٤٢/٤، ومناقب الإمام أحمد ٦١٩، والمنتظم ٥٤/٧، ومختصر ابن منصور ١٠٣/١٠، والعبر ٣٢١/٢ ـ ٣٢٢، وسير أعلام النبلاء ١١٩/١٦ والوافي ٣٤٤/١٥ ـ ٣٤٦، والمقصد الأرشد ٤٠٨/١ ـ ٤٠٩، والشذرات ٣١٠/٤.

(١) الطبراني: بفتح الطاء المهملة، والهاء المنقوطة بواحدة، والراء، وفي آخرها النون، هذه النسبة إلى طبريّة وهي مدينة في الأردن بناحية الغور (الأنساب ٤٢/٤).

(٢) أبو زرعة الدمشقي واسمه عبد الرحمن بن عمرو بن عبد الله بن صفوان النصري صاحب تاريخ دمشق الذي طبعه مجمع اللغة العربية بدمشق بتحقيق الأستاذ شكر الله بن نعمة الله القوجاني، وقد أشرفت على طبعه وصنعت فهارسه.

(٣) هو عبد الله بن محمد بن سعيد بن أبي مريم، توفي سنة ٢٨١ سير أعلام النبلاء ١٩١/١٣.

(٤) في الأصل: (الدسبري)، وفي ط والطبقات: (الديري) والروايتان مصحفتان وهو أبو يعقوب إسحاق ابن إبراهيم بن عبّاد الصنعاني الدَّبَري، راوية عبد الرزاق، سمع تصانيفه منه في سنة عشر ومئتين باعتناء أبيه به وكان حدثاً، حدث عنه أبو القاسم الطبراني وغيره، مات بصنعاء في سنة خمس وثمانين ومئتين. والدَّبَري: بفتح الدال المهملة، والباء المنقوطة بنقطة من تحت، والراء المهملة بعدها، هذه النسبة إلى الدَّبَر وهي من قرى صنعاء اليمن (سير أعلام النبلاء ٤١٦/١٣ ـ ٤١٨، والأنساب ٤٥٣/٢، ومعجم البلدان ٤٣٧/٢).

(٥) طبع المعجم الكبير في ٢٥ مجلداً بتحقيق الشيخ حمدي عبد المجيد السّلفي سنة ١٣٩٧ هـ.

(٦) طبع المعجم الأوسط في ١٠ مجلدات بتحقيق الدكتور محمود الطحان ونشر في مكتبة المعارف في الرياض.

(٧) طبع عدة طبعات في دهلي بالهند سنة ١٣١١ هـ /١٨٩٣م بتحقيق الأستاذ عبد الرحمن محمد عثمان، وفي المدينة المنورة المكتبة السلفية سنة ١٣٨٨ هـ ١٩٦٩ م.

مولده بعكّا سنةَ ستٍّين ومئتين، وتوفي بأصبهان سنة ستين وثلاث مئة، ودفن بباب[1] أصبهان عند قبر حَمَمَة[2] الدّوسي صاحب رسول الله ﷺ في تربةٍ واحدة.

قال أبو الحسين بن[3] فارس اللُّغوي: سمعت الأستاذ ابن العَميد يقول:

ما كنتُ أظنُّ أن في الدنيا حلاوةً ألذَّ من الرئاسة والوزارة التي أنا فيها، حتى شاهدتُ مذاكرةَ الطَّبراني والجَعَابي[4] بحضرتي، فكان الطبراني يغلب الجِعابي بكثرة حفظه، وكان الجعابي يغلب الطبراني بفطنته وذكاء أهل بغداد، حتى ارتفعت أصواتهما، ولا يكاد أحدهما يغلب صاحبه، فقال الجعابي: عندي حديث ليس في الدينا إلا عندي، فقال هاته، فقال: حدثنا أبو خليفة، حدثنا سليمان بن أيوب، وحدث بالحديث، فقال الطبراني: أنا سليمان بن أيوب، ومني سمع أبو خليفة، فاسمع مني حتى يعلو إسنادك، فإنك تروي عن أبي خليفة عني، فخجل الجعابي، وغلبه الطبراني، فقال ابن العميد: فوددت في مكاني أن الوزارة والرئاسة ليتها لم تكن لي، وكنتُ الطبرانيَّ، وفرحت مثل الفرح الذي فرح به الطبراني لأجل الحديث.

وروى[5] عنه جماعةٌ: منهم أبو خَليفة الفَضْلُ بن الحُباب[6]، وعبدان[7]، وجعفر

(١) رواية ط: (في باب) وماهنا عن الأصل م.

(٢) في ط: (حمامة) وفيه زيادة الألف: انظر مصادره.

(٣) ليست «بن» في الأصل.

(٤) الجِعابي: بكسر الجيم، وفتح العين المهملة، وفي آخرها الباء الموحدة، اشتهر بهذه النسبة أبو بكر محمد بن عمر ابن محمد بن سلم التميمي المعروف بابن الجعابي قاضي الموصل وأحد الحفاظ المشهورين، توفي سنة ٣٥٥ (الأنساب ٦٥/٢، واللباب ٢٨٢/١) وقد تصحفت في طبقات الحنابلة ٥٠/٢ إلى الجعاني فلتصحح هناك.

(٥) في الأصل م: (روى).

(٦) تقدمت ترجمته في الجزء الأول برقم ١٨٣.

(٧) عبْدان: هو عبد الله بن أحمد بن موسى بن زياد، أبو محمد الأهوازي الجَوَاليقي صاحب المصنفات وممن روى عنهم الطبراني. توفي سنة ٣٠٦ انظر تاريخ بغداد ٣٧٨/٩ ـ ٣٧٩، والمنتظم ١٥٠/٦ ـ ١٥١، وسير أعلام النبلاء ١٦٨/١٤ ـ ١٧٣.

الفِرْيابي، ومن بعدهم أبو العباس ابن عُقْدَةَ[1] الحافظ، وأبو عبد الله ابن مَنْدَةَ [2] الحافظ الأصبهاني.

قال الطبراني: سمعت عبد الله بن أحمد بن حَنْبَلٍ يقول: سمعت أبي يقول: قال الشافعي:

يا أبا عبد الله إذا صحَّ الحديثُ عندكم عن رسول الله ﷺ فأخبرونا نرجعْ إليه.

/ وقال الطبراني: حدثنا أحمد بن علي الأَبَّار، قال: سمعتُ محمد بن يحيى النيسابوري - حين بلغه وفاةُ أحمدَ بن حنبل - يقول: ط [٤٨/٢]

ينبغي لكل أهل الدار ببغداد أن يقيموا على أحمد بن حنبل النَّياحةَ في دورهم.

٦٠٣ - أحمد بن جَعْفَر بن حَمْدان بن مالك أبو بكر القَطِيعي[3]:

كان يسكن قَطِيعَة الدَّقيق [4]، فإليها يُنْسبُ.

سمع إبراهيم بن إسحاق[5] وإسحاق بن الحسن[6] الحَرْبِيَّيْن، وبِشْر بن موسى

---

٦٠٣ - ترجمته في تاريخ بغداد ٧٣/٤، وطبقات الحنابلة ٦/٢ - ٧، والمنتظم ٩٢/٧، ومناقب الإمام أحمد ٦١٧، وسير أعلام النبلاء ٢١٠/١٦، والعبر ٣٥٤/٢، والوافي بالوفيات ٢٩٠/٦، والمقصد الأرشد ٨٦/١، وشذرات الذهب ٣٦٧/٤.

(١) ابن عُقْدَة هو أحمد بن محمد بن سعيد بن عبد الرحمن أبو العباس الكوفي أحد أعلام الحديث، وأحد من روى عنهم الطبراني، توفي سنة ٣٣٢ (تاريخ بغداد ١٤/٥ - ٢٢، والمنتظم ٣٣٦/٦ - ٣٣٧، وسير أعلام النبلاء ٣٤٠/١٥ - ٣٥٥).

(٢) تقدمت ترجمته في الجزء الأول برقم ٢٥١.

(٣) القطيعي: بفتح القاف، وكسر الطاء المهملة، وسكون الياء المنقوطة من تحتها باثنتين، وفي آخرها العين المهملة هذه النسبة إلى القطيعة وهي مواضع وقطائع في محالٍ متفرقة ببغداد: (الأنساب ٥٢٨/).

(٤) في معجم البلدان (قطيعة الرقيق) بالراء وهو تحريف، وهي محل وموضع ببغداد في الجانب الغربي (المشترك وضعاً ٣٥٤، معجم البلدان ٤ /٣٧٧) ومراصد الإطلاع ١١٠٩، وتاج العروس: (قطع - دقق).

(٥) تقدمت ترجمته في الجزء الأول برقم ١٥١.

(٦) تقدمت ترجمته في الجزء الأول برقم ١٥٠.

الأسدي[1]، وأبا العباس الكديمي[2]، وأبا مسلم الكَجِّيَّ[3]، وعبد الله بن إمامنا أحمد، وروى عنه: المُسْنَد، والزُّهد، والتاريخ، والمسائل، وغير ذلك، وقيل: إن عبد الله بن إمامنا أحمد كان يُقْعِده في حجرة وهو يقرأ عليه الحديث، فيُقال له: يُؤْلمك، فيقول: إني أحبه.

مولده يوم الاثنين لثلاثٍ خَلَوْنَ من المحرم سنة أربع وسبعين ومئتين.

روى عنه من المتقدمين: الدَّارَ قَطْني، وأبو حَفْص بن شاهين، ومن دونهم ابن رَزْقَوَيْه[4]، ومحمد بن أبي الفوارس، والبرقاني، وأبو نُعَيْم الأصبهاني، وعبد الملك ابن بِشْران، وابن المُذْهِب[5]، والجوهري.

وقال أبو الحسن بن الفرات: كان ابن مالك القَطِيعي مستوراً، صاحب سنة، كثير السّماع من عبد الله بن أحمد وغيره.

وقال محمد بن أبي الفوارس: كان أبو بكر بن مالك مستوراً، صاحب سنة.

وقال أبو بكر البرقاني: كنت شديد التنقير عن حال ابن مالك، حتى ثبت أنه صدوق لا شك في سماعه.

وقال ابن ثابت الخطيب[6]: لم نر أحداً امتنع من الرواية عنه، ولا ترك الاحتجاج به.

---

(١) تقدمت ترجمته في الجزء الأول برقم ١٥٩.

(٢) في م: (الكريمي) وهو تحريف، والكديمي: بضم الكاف، وفتح الدال المهملة، وسكون الياء المنقوطة باثنتين من تحتها، وفي آخرها الميم، هذه النسبة إلى كُدَيْم، وهو اسم للجد الأعلى. وأبو العباس الكُدَيمي محمد بن يونس ابن موسى، مات سنة ٢٨٦ (الأنساب ٣٩/٥).

(٣) تقدم ضبطه وذكر مصادره في هوامش الترجمة رقم ٦٠٠.

(٤) تقدمت ترجمته في حواشي الترجمة (٥٩٦).

(٥) هو الحسن علي بن محمد بن وهب التميمي البغدادي، يروي عن القطيعي مسند أحمد بأسره، توفي سنة ٤٤٤ وانظر (تاريخ بغداد ٣٩٠/٧ ـ ٣٩٢، والمنتظم ١٥٥/٨ ـ ١٥٦، وسير أعلام النبلاء ١٧/ ٦٤٠ ـ ٦٤٣).

(٦) تاريخ بغداد ٧٣/٤.

/ توفي يوم الاثنين لسبع بقين من ذي الحجة سنة ثمان وستين وثلاث مائة ودفن [ط ٤٩/٢]
بقرب إمامنا [أحمد][1] رحمهما الله تعالى.

* * *

(١) الاستدراك عن طبقات الحنابلة ٢/٧.

ذِكْرُ مَن لم تُؤرّخ وَفَاته

٦٠٤ ـ أبو الفَرَج الهندباني :

صحب المَرُّوذي ، وروى عنه أشياءَ:

ومنها قال: سمعت المرُّوذي يقول: سُئل أحمدُ أيَّ شيء قلتَ لَمَّا انقطع سراويلُك؟ قال: قلتُ سبحانَك يا من لا يعلم كُنْهَ قَدْر عظمة ما هو فيه إلا هو .

٦٠٥ ـ الحسين بن علي بن محمد المُخَرَّمي المعروف بابن شاصو أبو عبد الله :

حدث عن أبي علي الحسين بن إسحاق الخِرَقي ، قال:

[١٦١] سألت أحمد / متى يُتِمّ المسافر الصلاة؟ قال: إذا عزم على إقامة أكثر من أربعة أيام ، وصلاة إحدى وعشرين صلاة .

حدث عنه أبو إسحاق بن شاقلا ، رحمه الله .

٦٠٦ ـ خضر بن مثنى الكِنْدي :

نقل عن عبد الله ابن إمامنا أحمد رضي الله عنه أشياء:

منها ما رواه عن والده الإمام أحمد من رسالته في الرد على الجَهْمية في إنكارهم أن الله كلَّم موسى عليه الصلاة والسلام .

[ط ٢/٥٠] /٦٠٧ ـ عمر بن محمد بن بكار أبو حفص الباقلاني[١] :

---

٦٠٤ ـ ترجمته في طبقات الحنابلة ١٦/٢ ، والمقصد الأرشد ١٦٢/٣ وفيه : (الهندناني) .

٦٠٥ ـ ترجمته في الطبقات ٤٧/٢ ، والمقصد الأرشد ٣٤٦/١ .

٦٠٦ ـ ترجمته في طبقات الحنابلة ٤٧/٢ ـ ٤٨ ، المقصد الأرشد ٣٧٢/١ .

٦٠٧ ـ ترجمته في تاريخ بغداد ٢٢٢/١١ ، وطبقات الحنابلة ٥٦/٢ وفيه : (الغافلاني)، والمقصد الأرشد ٣٠٥/٢ .

(١) في الأصل م : (الباقلاني أبو حفص) وفي تاريخ بغداد والطبقات : (القافلائي) وفي المقصد الأرشد (القافلاني) .

حدَّث بمسائل أبي إسحاق إبراهيم بن هانئ النيسابوري[1]، قال: حدثنا[2] أبو إسحاق إبراهيمُ بنُ هانئ النيسابوري، قال: سمعت أبا عبد الله سُئل عن مسجد بُنِيَ على الطريق، قال: يقلع، ويُرَدُّ الطريقُ إلى ما كان[3]. انتهى

* * *

(١) تقدمت ترجمته في الجزء الأول برقم ٩٣.

(٢) في الأصل م: (ثنا).

(٣) وفاته كما في تاريخ بغداد سنة ٣٠٨ هـ.

ط
[٥١/٢]

/الطبقة الثالثة

المرتبة الأولى منها

٦٠٨ - عُمَر بن الحسين بن عبد الله بن أحمد أبو القاسم الخِرَقي[١]:

أحد أئمة المذهب، كان عالماً بارعاً في مذهب أبي عبد الله، وكان ذا دِينٍ، وأخا وَرَعٍ، رحمه الله.

قرأ العلم على من قرأهُ على أبي بكر المَرُّوذي[٢]، وحَرْب الكرماني[٣]، وصالح وعبد الله ابْنَيْ إمامنا أحمد، له المصنفات الكثيرة، وتخريجات على المذهب، لم ينتشر منها إلا «المختصر»[٤]، في الفقه، لأنه خرج من مدينة السلام لما ظهر سَبُّ الصحابة رضي الله عنهم، وأَوْدَعَ كتبه في درب سليمان[٥]، فاحترقت الدار التي كانت فيها،

---

٦٠٨ - ترجمة (الخرقي) في تاريخ بغداد ٢٣٤/١١، وطبقات الحنابلة ٧٥/٢ - ١١٨، والمنتظم ٣٤٦/٦، ومناقب الإمام أحمد ٦٢٢، ومختصر ابن منظور ٢٥٧/١٨، والعبر ٢٤٤/٢ - ٢٤٥، وسير أعلام النبلاء ٣٦٣/١٥، والوافي بالوفيات ٤٥٦/٢٢، والمقصد الأرشد ٢٩٨/٢، وشذرات الذهب ١٨٦/٤، وللخرقي في مختصره مسائل خالف فيها عبد العزيز أحصاها صاحب الطبقات فبلغت ثماني وتسعين مسألة وأوردها في ترجمته للخرقي في طبقاته.

....

(١) الخرقي: سيضبط المصنف اللفظة بالحروف في آخر ترجمته.

(٢) هو أحمد بن محمد بن الحجاج، تقدمت ترجمته في الجزء الأول برقم (١١٨).

(٣) تقدمت ترجمة حرب بن اسماعيل الكِرْماني في هذا الجزء برقم (٣٧٥).

(٤) طبعه المكتب الإسلامي سنة ١٣٨٤ هـ/ ١٩٦٤، وانظر هـ ٢ في ص ١٦٩ من هذا الجزء.

(٥) في هامش الأصل: (باب) وماأثبتناه أقرب للصواب ففي معجم البلدان ٤٤٨/٢: (درب كان ببغداد كان يقابل الجسر في أيام المهدي والهادي والرشيد، وهو درب سليمان بن جعفر بن أبي جعفر المنصور (ت ١٩٩ هـ) وفيه كانت داره.

وعدمتِ مصنفاته، ولم تكن انتشرت لبعده عن البلد، فاشتهر هذا «المختصر» بين العباد في البلاد، وأثْنَى عليه العلماء، وقد شرحه جماعةٌ من أعيان المذهب:

منهم القاضي أبو يَعْلَى[1]، وتلميذه أبو علي بن البنا[2]، والشيخ المُوَفّق[3]، والزركشي[4]، وغيرهم[5].

وانتفع بهذا المختصر خلق كثير، وجعل الله له مَوْقِعاً في القلوب.

قال ابن البنا في أول شرحه: وكان بعض شيوخنا يقول: ثلاثة[6] مختصراتٍ في ثلاثة[6] علوم لا أعرف لهانظيراً، «الفصيحُ»[7] لثعلب، و«اللُّمع»[8] بن جنى، وكتابُ الخِرَقي، ما اشتغل بها أحد وفَهِمَهَا كما ينبغي إلا أفلح وأنجح.

ط
[٥٢/٢]

/ وكان الخِرَقي من سادات الفقهاء والعُبَّاد، كثير العبادة والفضائل، وفي مصنفه «المختصر» في كتاب الحج، في باب ذكر الحج ودخول مكة قال[9]:

---

(١) هو محمد بن الحسين بن محمد بن خلف ، سترد ترجمته في هذا الجزء برقم (٦٧٢).

(٢) هو الحسن بن أحمد بن عبد الله، سترد ترجمته في هذا الجزء برقم (٦٨٧).

(٣) هو عبد الله بن أحمد بن قدامة، سترد ترجمته في الجزء الرابع برقم (٩٧٢)، واسم شرحه (المغني شرح مختصر الخرقي)، وقد طبع بتحقيق الدكتور عبد الله بن عبد المحسن التركي والدكتور عبد الفتاح محمد الحلو (١٤٠٦ ـ ١٩٨٦ إلى ١٤١١ ـ ١٩٩٠م) في خمسة عشر مجلداً والمجلد الأخير يضم فهارس الكتاب المنوعة : الآيات، والأحاديث، والقوافي، والأعلام، والقبائل والأمم والفرق، والغزوات والكتب والأبواب الفقهية ثم كشاف المسائل والفصول الفقهية.

(٤) هو محمد بن عبد الله بن محمد الزركشي، سترد ترجمته في الجزء الخامس برقم ١٣٥٨.

(٥) ذكر البغدادي شرحاً آخر لمختصر الخرقي هو عبد العزيز بن علي البغدادي ثم المقدسي الحنبلي المتوفي سنة ٨٤٦، انظر (ايضاح الكنون ٤٤٩/٤) وسيترجم له العليمي في المجلد الرابع من هذا الكتاب برقم (١٥٠٧).

(٦) في الأصل م، والمطبوع : (ثلاث) وهو خطأ صححته وفق قواعد اللغة العربية.

(٧) له عدة طبعات قديمة، انظر ذخائر التراث ٤٢٧.

(٨) له طبعتان.

(٩) مختصر الخرقي ص ٧٢.

إذا دخل المسجدَ الحرامَ فالاستحباب أن يدخل من باب بني شَيْبَة، فإذا رأى البيت رفَعَ يديه وكبر الله تعالى، ثم أتى الحَجَرَ الأسود إن كان».

وإنما قال ذلك لأنّ تصنيفَه لهذا الكتاب كان حَالَ كون الحجر الأسود بأيْدِي القَرَامطة حين أخذوه في سنة سبع عشرة وثلاث مئة، وكان من خبره أن أبا طاهر سليمانَ القرْمطيَّ[1] صاحبَ البحرين دخل مكة يوم التَّرْوية، فانتهبَ أموالَ الحاجِّ، وقتل الناس في رحَاب مكة وشعَابها، حتى في المسجد الحرام وفي جوف الكعبة، ودفَنَ القَتْلَى ببئر زمزم، وفي المسجد الحرام، وأمَرَ بقَلْع باب الكعبة ونَزْع كسوتها عنها، وشقَقها[2] بين أصحابه، وهَدَمَ قُبَّة زمزم، وأمر بقَلْع الحجر الأسْوَد، وأخذه إلى هَجَر، واستمر ببلادهم اثنتين وعشرين سنة، ولم يردُّوه إلا سنة تسع وثلاثين وثلاث مئة بعد وفاة أبي القاسم الخِرَقي رحمه الله.

قرأ عليه جماعَةٌ من شيوخ المذهب: منهم أبو عبد الله بن بَطَّة[3]، وأبو الحسن التميمي، وأبو الحسين[4] بن سمعون، وغيرهم.

قال القاضي أبو الحسين[5]: قرأت بخط أبي إسحاق البَرْمكي أن عدد مسائل المختصر ألفان[6] وثلاثمائة مسألة.

---

(١) هو سليمان بن الحسن بن بهرام أبو طاهر القرمطي ـ بكسر القاف وسكون الراء وكسر الميم وبعدها طاء مهملة ـ الجنّابي رئيس القرامطة، توفي سنة ٣٣٢، انظر أخباره وترجمته في ٢٠٧/٨ ـ ٢٠٨ وانظر الفهرس، والوافي بالوفيات ٣٦٣/١٥ ـ ٣٦٦، وفوات الوفيات ٥٩/٢ ـ ٦٢.

(٢) في الأصل م: (وشققها).

(٣) ستردُ ترجمته في هذا الجزء برقم ٦٨٥.

(٤) في ط: (أبو الحسن) وهو تحريف وهو محمد بن أحمد بن اسماعيل بن عنبس، سترد ترجمته في هذا الجزء برقم (٦٢٢).

(٥) انظر طبقات الحنابلة ٧٦/٢.

(٦) في ط: (ألفاً) وهو خطأ، وماهنا عن الأصل م والطبقات.

قال[1]: وقرأت بخط أبي بكر عبد العزيز على نسخة، بمختصر[2] الخرقي: يقول عبد العزيز: خالفني الخِرَقي في «مختصره» في ستِّينَ مسأله، ولم يُسَمِّها، فتتبَّعْتُ أنا اختلافهما فوجدته في ثمانية وتسعين مسألة[3].

توفي الخِرَقي بدمشق في سنة أربع وثلاثين وثلاث مئة، وسبب موته أنه أنكر /منكراً بدمشق، فضُربَ، فكان موته بذلك، وقبره قريب من قبور الشهداء. ط [٥٣/٢]

والخِرَقي[4]: بكسر الخاء المعجمة، وفتح الراء المهملة، آخره القاف: نسبة إلى بيع الخِرَقِ.

٦٠٩ ـ إسحاق بن محمد / بن إبراهيم أبو الحسين الكَاذِي : [١٦٢]

كان يقدم من قريته كاذَة[5] إلى بغداد فيحدث بها.

روى عن محمد بن يوسف بن الطَّبَّاع[6]، وأبي العبّاس الكُدَيمي[7]، وعبد الله بن إمامنا أحمد.

---

٦٠٩ ـ ترجمته في تاريخ بغداد ٣٩٩/٧ واسمه فيه (إسحاق بن أحمد بن محمد بن إبراهيم أبو الحسين الكادي)، وطبقات الحنابلة ١١٨/٢، والأنساب ١١/٥، ومعجم البلدان ٤٢٨/٤، والوافي بالوفيات ٤٠٣/٨، والمقصد الأرشد ٢٤٥/١ ـ ٢٤٦، واسمه في هذه المصادر (إسحاق بن أحمد بن محمد بن إبراهيم أبو الحسن، إلا أن جده في معجم البلدان محمود وكنيته في طبقات الحنابلة (أبو الحسن) وكلاهما تحريف.

(١) انظر طبقات الحنابلة ٧٦/٢.

(٢) في الطبقات (مختصر).

(٣) أورد ابن أبي يعلى في طبقاته ٧٦/٢ ـ ١١٨ (هذه المسائل التي خالف بها الخرقي عبد العزيز غلام الخلال).

(٤) قارن مع ما ورد في الأنساب ٣٤٩/٢، واللباب ٤٣٥/١، ومعجم البلدان ٣٦٠/٢، ولب اللباب ٩١.

(٥) انظر معجم البلدان ٤٢٨/٤، والأنساب ١١/٥.

(٦) في الأصل م، وط : (الطّباخ) وهو تحريف، وسترد ترجمته في الجزء الأول من هذا الكتاب برقم (٢٤٧).

(٧) في الأصل س: (وابن العباس الكريمي) وهو محمد بن يونس بن موسى، تقدمت ترجمته في الجزء الأول من هذا الكتاب برقم (٢٤٤).

حدث عنه جماعةٌ: منهم أبو الحسن[1] بن رَزْقويه، وأبو الحسين بن بشران[2]، وكان ثقة زاهداً.

توفي بقريته كاذَةَ يوم الأربعاء لليلة خلَتْ من شعبان سنة [ستَ][3] وأربعين وثلاث مئة.

٦١٠ ـ إسماعيل بن علي بن إسماعيل أبو محمد الخُطَبي[4]:

سمع عبد الله بن إمامنا أحمد، والحارث بن أبي أسامة، وغيرهما.

روى عنه الدَّارقُطْني، وأبو[5] حفص بن شاهين[6]، وغيرهما.

وكان [فهماً] عارفاً بأيام الناس وأخبار الخلفاء، وصنف تاريخاً كبيراً.

سئل الدارقطني عنه، فقال: ثقة.

ط [٥٤/٢] / ومولده في المحرم سنة تسع وستين ومئتين، وتوفي في جمادى الآخرة سنة خمسين وثلاث مئة.

---

٦١٠ ـ ترجمته في تاريخ بغداد ٣٠٤/٦، وطبقات الحنابلة ١١٨/٢ ـ ١١٩، والأنساب ٣٨٢/٢، والمنتظم ٣/٧، ومعجم الأدباء ١٩/٧، وسير أعلام النبلاء ٥٢٢/١٥، والعبر ٢٩٢/٢، والوافي ١٦٠/٩ ـ ١٦١، والمقصد الأرشد ٢٦٧/١ ـ ٢٦٨، وشذرات الذهب ٢٦١/٤.

....

(١) في الأصل م: (أبو الحسين) وهو تحريف، وقد تقدم تعريفه في هوامش ص (٥٢٣)

(٢) هو علي بن محمد بن عبد الله بن بشران الأموي البغدادي. سمع من إسحاق بن أحمد الكاذي، توفي سنة (٤١٥) هـ، ترجمته في تاريخ بغداد ٩٨/١٢ ـ ٩٩، والمنتظم ١٨/٨ ـ ١٩، وسير أعلام النبلاء ٣١١/١٧، وشذرات الذهب ٧٩/٥.

(٣) ليست اللفظة في الأصل، وفي هامشه: (هكذا رأيته)، واستدركت من مصادره.

(٤) الخطبي: بضم الخاء المعجمة، وفتح الطاء المهملة، وفي آخرها الباء الموحدة، ظني أن هذه النسبة إلى الخطب وإنشائها، وإنما ذكر هذا لفصاحته (الأنساب ٣٨٢/٢).

(٥) ف المطبوع: (أبو) خطأ.

(٦) هو عمر بن أحمد بن عثمان بن أحمد، أبو حفص بن شاهين، سترد ترجمته في هذا الجزء برقم (٦٢٠).

وقال الخُطَبي: وَجَّه إليَّ الراضي بالله ليلَةَ عيد الفطر، فحملت إليه راكباً على بَغْلَة، ودخلت عليه وهو جالس في الشموع، فقال لي: يا إسماعيل[1]، إني قد عزمتُ في غدٍ على الصلاة [بالناس][2] في المصلى، فما الذي أقول إذا انتهيت في الخطبة إلى الدعاءِ لنفسي؟ فقلت: تقول ﴿رَبِّ أَوْزِعْنِي أَنْ أَشْكُرَ نِعْمَتَكَ الَّتِي أَنْعَمْتَ عَلَيَّ وَعَلَى وَالِدَيَّ، الآية﴾[3] فقال لي: حَسْبُكَ، ثم أمرني بالانصراف، وأتبعني بخادمٍ فَدَفع إليَّ خريطةً فيها أربع مئة دينار، وكانت الدنانير خمس مئة، فأخذ الخادم منها لنفسه مئة دينار، أو كما قال.

٦١١ ـ محمد بن الحسين بن عبد الله الآجُرِّيُّ الفقيه المحدث الحافظ أبو بكر:

من أكابر الأصحاب، سمع خلقاً كثيراً، وكان ثقة، فقيهاً، عالماً، دَيِّناً حجةً، صدوقاً.

وله تصانيف كثيرة في الحديث والفقه، منها كتاب «الأربعين حديثاً» وهي مشهورة به، و«النصيحة» ويَنْقُل عنها ابن مُفْلح[4] صاحب «الفروع» في فروعه اختيارات حسنةً.

وكان بينه وبين ابن بطَّة[5] مكاتبات من مكة.

وذكر ابن الزعفراني[6] في «الواضح في الفقه» عن أحمد روايةً أن الجد كالأب يحجب الإخوة، وهي اختيار أبي حفص العكبري وأبي بكر الآجُريّ، وعادته في هذا الكتاب أنه لا يذكر إلا اختيارات الأصحاب.

---

٦١١ ـ ترجمته في تاريخ بغداد ٢٤٣/٢، والأنساب ٥٩/١، والمنتظم ٥٥/٧، ومناقب الإمام ٦/١، ومعجم البلدان ٥١/١، والعبر ٣٢٤/٢، وسير أعلام النبلاء ١٦ /١٣٣، والمقصد الأرشد ٣٨٩/٢.

(١) في م الأصل: (يا أبا إسماعيل).

(٢) الاستدراك عن الطبقات مصدر المؤلف.

(٣) سورة النحل / الآية ١٩.

(٤) سترد ترجمته في الجزء الخامس من هذا الكتاب برقم (١٣٣٤)، إن شاء الله تعالى.

(٥) هو عبد الرحمن بن محمد بن اسحاق، سترد ترجمته في هذا الجزء برقم ٦٨٥، إن شاء الله تعالى.

(٦) هو أبو علي الحسن بن محمد بن الصباح الزعفراني، تقدمت ترجمته في الجزء الأول برقم (٨٤).

ط
[٥٥/٢]

روى عن الآجري جماعةٌ من الحُفَّاظ، منهم أبو نَعْيم الأصبهاني، وخلقٌ كثير.

/ قال أبو سهل محمد بن عمر العُكْبَري:

لما وصل محمد بن الحسين الآجُرِّيُّ إلى مكة استحسنها واستطابها، فهجس في نفسه أن قال: اللهم أَحْيِني في هذه البلد ولو سنة، فسمع هاتفاً يهتف ويقول: يا أبا بكر بل ثلاثين سنة، فلما كان في سنة الثلاثين سمع هاتفاً يقول: يا أبا بكر قد وفَّيْنَا بالوعد، فمات في تلك السنة في أول يوم من المحرم سنة ستين وثلاث مئة، رحمه الله.

والآجُرِّي: بفتح الهمزة الممدودة، وضم[1] الجيم، وتشديد الراء، فيقال: إنها نسبة إلى قرية من قرى بغداد يقال لها آجرّ[2]، والله أعلم.

٦١٢ ـ الحسين[3] بن عبد الله أبو عَلي النَّجَّاد الصَّغير:

كان فقيهاً معظماً[4] [إماماً][5] في أصول الفقه وفروعه.

صحب من شيوخ المذهبِ لأبي الحسن بن بشار[6]، وأبي محمد البَرْبَهَاريّ[7]، ومَنْ في طبقتهما.

---

٦١٢ ـ ترجمته في طبقات الحنابلة ١٤٠/٢ ـ ١٤٢، والوافي بالوفيات ٧٣/١٢، وفي المقصد الأرشد ٣٢٢/١، وفي شذرات الذهب ٣١٩/٤.

....

(١) في الأصل م: (وفتح) وهو تحريف انظر الأنساب ٥٩/١، ومعجم البلدان ٥١/١، وتاج العروس ٢٩/١٠ ـ ٣٠.

(٢) في الأنساب ٥٩/١ أن نسبته إلى أحد أمرين:
الأول: عمل الآجُرّ وبيعه.
الثاني: نسبته إلى درب الآجُرّ.

(٣) في الوافي، والمقصد الأرشد: (الحسن) وآثرت الرواية الثانية لأنها رواية الأصل، ورواية طبقات الحنابلة مصدر المؤلف.

(٤) ليست اللفظة في ط.

(٥) الاستدراك من الطبقات مصدر المؤلف.

(٦) هو علي بن محمد بن بشار، تقدمت ترجمته في هذا الجزء برقم (٥٨٢).

(٧) اسمه (الحسن بن علي بن خلف) تقدمت ترجمته في هذا الجزء برقم (٥٩٠).

وصحبه جماعةٌ منهم أبو حفص البرمكي[1]، وأبو حفص العكبري[2]، وأبو الحسن الجزري، وعبد العزيز غُلام الزَّجّاج[3].

قال [أبو حفص][4]: سُئِل ابن بشّار لِمَ صار الإمساكُ عن فضل الكلام أشدَّ من الإمساك عن فضل الطعام؟ قال: إن الكلام تبقى مدحته[5] بعده، والطعامُ تزول منفعتُه بزواله، أو كما قال.

قال: وقال أبو علي النَّجّاد: بينا أنا ذات يوم إذ دخل رجلٌ من أهل البِدَع ومعه مصحف، فجعل يقرأ فيه سورة الأحزاب فلما انتهى إلى هذه الآية[6] ﴿وقَرْنَ / فِي بُيُوتِكُنَّ﴾ أطْبَقَ المصحف، وقال: أيُّ شيء نعمل في هذه وعائشة خرجت؟ قلت: إنها لم تخرج من بيتها، قال: وكيف ذاك؟ قلتُ: لأنَّ بيوتَ أبنائها بيتها. [ط ٥٦/٢]

وقال: جاءني رجلٌ وقد كنتُ حَزَرْتُ منه أنه رافِضِيٌّ، فأخذ يتقرب إليَّ ثم قال: لا نسبُّ أبا بكر وعمر، بل معاوية وعَمْرو بن العاص، قلت له: وما لمعاوية؟ قال: لأنه قاتَلَ علياً، قلت له: إن قوماً يقولون إنه لم يقاتل عليًا، وإنما قاتل قَتَلَه عثمان / قال: فقول النبي ﷺ لعمار! «تقتلُكَ الفئةُ الباغيةُ»[7] قلت: إن أنا قلت إن هذا لم يصح [١٦٣]

---

(١) هو عمر بن أحمد بن إبراهيم سترد ترجمته في هذا الجزء برقم (٦٢٠).

(٢) هو عمر بن محمد بن رجاء تقدمت ترجمته في هذا الجزء برقم (٥٩٦).

(٣) سترد ترجمته في هذا الجزء برقم (٦٤٨)، إن شاء الله تعالى.

(٤) ليست اللفظة في ط.

(٥) في الأصل م: (مديحته) وهو خطأ.

(٦) سورة الأحزاب / الآية ٣٣.

(٧) رواه مسلم في «صحيحه» رقم (٢٩١٦) في الفتن، باب لاتقوم الساعة حتى يمر الرجل بقبر الرجل فيتمنى أن يكون مكان الميت من البلاء، من حديث أم سلمة رضي الله عنها ورواه البخاري رقم (٤٤٧) و (٢٨١٢) وأحمد في «المسند» (٩١/٣) من حديث أبي سعيد الخدري رضي الله عنه، بلفظ «ويح عمار تقتله الفئة الباغية». (ع).

وقعت المنازعة، ولكن قلت: قوله عليه السلام: «تقتلك الفئة الباغية» يعني به الطالبة لا الظالمة، لأن أصل[1] اللغة تسمى الطالب باغياً، ومه [تقول][2] بغَيت الشيء طلبته، ومنه قول الله تعالى: ﴿قَالُوا يَا أَبَانا مَا نَبْغِي﴾[3] وقوله عز وجل، ﴿وابتغوا من فضل الله﴾[4] ومثل ذلك كثير، فإنما يعني بذلك الطالبة لقَتَلَة ثمان رضوان الله عليه.

قال أبو حفص العكبري: سمعت أبا علي النَّجَّاد يقول: سمعت أبا الحسن بن بَشَّار يقول: ما أعيب[5] على رجلٍ يحفظ لأحمد بن حنبل خمس[6] مسائل يستند إلى بعض سَوَاري المسجد ويُفْتِي الناس بها.

توفي أبو علي النَّجّاد في سنة ستين وثلاث مئة، رحمه الله.

٦١٣ ـ عبد العزيز بن جعفر بن أحمد بن يَزْدَاد بن معروف أبو بكر المعروف بغُلام الخَلال:

ط [٥٧/٢]

/حدث عن محمد بن عثمان بن أبي شيبة، وموسى بن هارون، ومحمد بن الفضل الوصيفي[7]، وأبي خليفة الفَضْل بن الحُباب البَصْري[8]، وجَعفر الفِرْيابي، وأحمد بن

---

٦١٣ ـ ترجمته في تاريخ بغداد ٤٥٩/١٠، وطبقات الحنابلة ١١٩/٢، والمنتظم ٧١/٧، ومناقب الإمام أحمد ٦٢٢، وسير أعلام النبلاء ١٤٣/١٦، والعبر ٣٣٦/٢، والوافي بالوفيات ٤٦٩/١٨، والمقصد الأرشد ١٢٦/٢ ـ ١٢٧، وطبقات المفسرين للداودي ٣١٢/١، وشذرات الذهب ٣٣٥/٤.

....

(١) في م : (أهل).

(٢) الاستدراك عن الطبقات مصدر المؤلف.

(٣) سورة يوسف / الآية ٦٥.

(٤) سورة الجمعة / الآية ١٠.

(٥) في ط : (ماأعتب) وهو تحريف، وماهنا عن الأصل وهو يوافق مافي الطبقات مصدر المؤلف.

(٦) ليست اللفظة في ط.

(٧) في الأصل م (الوصفي) ولم أصل فيه إلى رأي.

(٨) تقدمت ترجمته في الجزء الأول برقم (١٨٣).

محمد بن الجَعْد، وإبراهيم بن محمد بن الهَيْثَم القَطِيعي، ومحمد بن محمد الباغَنْدي، وقاسم بن زكريا المُطَرِّز، والحسين بن عبد الله الخِرَقي[1] ، وأبي القاسم البَغَوي[2]، ومحمد ابن الحسن بن هارون ابن بَدينا[3]، وعبد الله بن أحمد[4]، وأبي بكر بن أبي داود.

روى عنه أحمد بن عثمان بن الجُنَيْد الخُطَبي، وجماعة من شيوخنا: أبو إسحاق ابن شَاقْلا[5]، وأبو عبد الله بن بَطَّة[6]، وأبو الحسن التميمي، وأبو حفص البرمكي[7]، وأبو حفص العكبري[8]، وأبو عبد الله بن حامد[9]، وحَدَّثَ عنه بمسائل الأَثْرَم وصالح وعبد الله وغير ذلك.

وكان أحَدَ أهل الفهم، موثوقاً به في العلم، متَّسعَ الرواية، مشهوراً بالديانة، موصوفاً بالأمانة، مذكوراً بالعبادة.

وله مصنفات في العلوم المختلفات: «الشافي[10]»، «المقنع[11]»، «تفسير القرآن[12]»، «الخلاف مع الشافعي»، «كتاب القولين»، «زاد المسافر»، «التنبيه»، وغير ذلك.

---

(١) تقدمت ترجمته في هذا الجزء برقم (٥٧٩).

(٢) تقدمت ترجمته في الجزء الأول برقم (١٨٦).

(٣) تقدمت ترجمته في الجزء الأول برقم (١٨٤).

(٤) هو ابن الإمام، تقدمت ترجمته في الجزء الأول برقم (١٦١).

(٥) هو ابراهيم بن أحمد بن عمر بن حمدان، انظر الترجمة التالية /٦١٤.

(٦) سترد ترجمته في هذا الجزء برقم (٦٨٥).

(٧) سترد ترجمته في هذا الجزء برقم (٦٢٠).

(٨) تقدمت ترجمته في هذا الجزء برقم (٥٩٦).

(٩) سترد ترجمته في هذا الجزء برقم (٦٢٩).

(١٠) قال الذهبي عنه: (وهو نحو ثمانين جزءاً) سير أعلام النبلاء ١٤٤/١٦.

(١١) قال الذهبي عنه: (وهو نحو مئة جزء) سير أعلام النبلاء ١٤٤/١٦.

(١٢) أخل به الذهبي وبالتنبيه وأورد مكانهما: «مختصر السنة».

قال عبد العزيز: أنبأنا[١] جعفر بن محمد بن سليمان الخلال، حدثنا[٢] محمد بن عَوْف الحمصي، قال: سمعت أحمد بن حنبل - وسئل عن [هذا] التفضيل - فقال:

من قَدَّم عليًا على أبي بكر فقد طَعَنَ على رسول الله ﷺ، ومن قَدَّمه على عمر فقد طعن على الرسول ﷺ وعلى أبي بكر، ومن قدمه على عثمان فقد طعن على أبي بكر وعمر وعثمان وعلى أهل الشورى والمهاجرين والأنصار.

وقال أيضاً: حدثنا[٢] العباس بن المغيرة قال: سمعت إسحاق بن الحسن الحربي[٣] يقول: سمعت محمد بن منصور الطُّوسي يقول: سمعت أحمد بن حنبل يقول:

ما روي في فضائل أحد من أصحاب رسول الله بالأسانيد الصِّحاح ما روي عن علي ابن أبي طالب رضي الله عنه.

ط [٥٨/٢]

/ذكر بعض اختياراته التي خالف فيها شيخه أبا بكر الخلال

(*) اختار عبد العزيز أنه يجب غسل جميع الذكر والأنثيين في خروج المذي[٤]، وهو الذي نَصَره القاضي أبو يَعْلَى رحمه الله، واختار الخلال أنه يغسل منه ما يغسل من البول.

(*) واختار عبد العزيز أن الصَّلاة في الثوب الغَصْب[٥] باطلة، وهي الرواية الصحيحة، واختار الخلال أنها صحيحة.

(*) واختار عبد العزيز أن المرأة إذا وقفت[٦] إلى جنب الرجل بطلت صلاة مَنْ يليها من الرجال، واختار الخلال وابن حامد القاضي[٧] أنها لا تبطل.

---

(١) في الأصل م : (انا).
(٢) في الأصل م : (ثنا).
(٣) في الأصل م : (الخرقي).
(٤) في ط : (المني) والتصحيح عن الأصل وطبقات الحنابلة ١٢٠/٢.
(٥) في الطبقات : (المغضوب).
(٦) ليست اللفظة في ط.
(٧) سترد ترجمته في هذا الجزء برقم (٦٢٩).

(*) واختار عبد العزيز أنه إذا شرب الماء في صَلاة التطوع بطلت صلاته، وهو الذي نصره القاضي[1]، واختار الخلال أنه لا تبطل [صلاته].

(*) واختار عبد العزيز أنه إذا أحْرَمَ مع الإمام يوم الجمعة ثم زُحم عن الركعتين أنه يستقبل الصلاة، واختارهُ القاضي، واختار الخلال أنه يصلي ركعتين.

(*) واختار عبد العزيز أنه لا يضم الذهب إلى الورِقِ في إكمال النصاب، واختار الخلال الضم، وهوالذي / نَصَره القاضي والخِرَقي[2]. [١٦٤]

(*) واختار عبد العزيز إذا وجَد أحَدُ المُتصَارفين عيْباً بعد التفرق وكان العيب من جنسه، ليس له البدل، واختار الخلال والخِرَقي والقاضي له البدل.

(*) واختار عبد العزيز أن الكفر مِلَلٌ، وهوالذي اختاره القاضي، واختار الخلال أن الكفر ملة واحدة.

(*) واختار عبد العزيز أن كل جناية لها أَرْشٌ[3] مُقَدَّر في الحرٌ من الدية تَتَقَدّر[4] من العبد في القيمة، وهو اختيار الخرقي والقاضي، والرواية الثانية يضمن العبد بما نَقَص، اختارها الخلال، وغير ذلك.

ط [٥٩/٢] / وذكر القاضي أبو يَعْلَى[5] عبدَ العزيز فقال: كان ذا دينٍ، وأخا وَرَعٍ، علامةَ، بارعاً في علم مذهب أحمد بن حنبل، وذكر تصانيفه وتعظيمه[6] في النفوس، وتَقَدُّمه عند السلطان.

---

(١) لفظة القاضي في هذه الاختيارات عنى بها والد القاضي ابن أبي يعلى صاحب طبقات الحنابلة.

(٢) تقدمت ترجمته في هذا الجزء برقم (٦٠٨).

(٣) الأرش: الدية (القاموس: أرش).

(٤) في طبقات الحنابلة ١٢١/٢: (يتقدر).

(٥) طبقات الحنابلة ١٢٢/٢، وفيه (وذكر الوالد السعيد في الانتصار لعبد العزيز).

(٦) في ط: ([وذكر] تعظيمه) وهي توافق رواية طبقات الحنابلة ١٢٢/١ ويبدو أن النعيمي اختصرها على هذه الصورة.

وحكى أبو بكر أحمد بن إسحاق الحجري المعروف بابن سُكَّيْنَة الأزجي، قال: حكى [لنا][(١)] الشيخ أبو الفضل بن التميمي قال: حكى [لي شيخٌ][(١)] كان [(٢)] يسافر في طلب الحديث، أنه وقع إليَّ [في][(١)] خبرٍ: أن النبي ﷺ قال: إذا كان يوم القيامة يدخل[(٣)] الجنة سبعون ألفاً بغير حساب[(٤)].

قال: فسافرتُ كذا وكذا بلداً أسألُ: هل هناك زيادةٌ على هذا العدد، فما زَادَنِي أحدٌ، وكلٌّ يقول: هكذا سمعنا، فدخلت البصرةَ وسألتُ عن ذلك، فما زادني أحدٌ.

فلما كان ذاتَ يومٍ نمتُ وأنا تَعِبٌ، فرأيْتُ النبي ﷺ، فقبَّلتُ قَدَمه فقال لي: يا فلان قد تعبتَ في هذا الخبر الذي سمعتَه عنّي، فقلتُ له: إي والله يا رسول الله، فقال: امْضِ إلى بغداد إلى جامع الخليفة، سترى رجلاً واسعَ الجبين جَهُورِيَّ الصوت، فسَلْه[(٥)] عن هذه المسألة، ـ يعني أبا بكر عبدَ العزيز ـ فإنه يجيبك.

قال: فلم يحملني القعود حتى جئت إلى بغداد. قال: فقلت في نفسي: لا سألتُ أحداً عن هذا الرجل حتى أدخل الجامعَ وأنظر إلى الصِّفَةِ التي وصفَها رسولُ الله ﷺ، فدخلتُ يومَ الجمعة الجامعَ، فسمعتُ صوتَه، فإذا هو بالصِّفة التي وصفها رسولُ الله ﷺ، فوقفت حذاءه، وقلت: أيها الشيخُ مسألة، فقال: أَوْسِعُوا للشيخ موضعاً، إلى

---

(١) ليست اللفظة في م واستدركت عن الطبقات والمطبوع.

(٢) في الأصل م: (حكى له أنه كان يسافر).

(٣) في م: (يدخل إلى الجنة).

(٤) رواه البخاري في صحيحه رقم (٦٤٧٢) ورقم (٦٥٤٢) ومسلم رقم (٢٢٠) من حديث عبد الله بن عباس رضي الله عنهما ولفظه عن البخاري (يدخل الجنة من أمتي سبعون ألفاً بغير حساب).
ولفظ مسلم: (هذه أمتك ومعهم سبعون ألفاً يدخلون الجنة بغير حساب ولاعذاب)، ورواه البخاري رقم (٥٨١١) و(٦٥٤٢) ومسلم رقم (٢١٦)، ورواه البخاري رقم (٦٥٤٣) ومسلم رقم (٢١٩) من حديث سهل ابن سعد الساعدي رضي الله عنه ومُسلم رقم (٢١٧) من حديث عمر بن حصين رضي الله عنه. (ع).

(٥) في م: (فسأله) وهي خطأ.

أن وصلتُ إلى بين يديه، فقال لي: اجلس، فجلست، فقال لي سِرّاً[1]: ألستَ الذي بعثَ بك رسولُ الله ﷺ؟ فوقَعَتْ عليَّ الرِّعدةُ، فقلتُ: نعم، وأمسكتُ، ثم قال لي: أيها الشيخُ هات مسألتَكَ، فسألته عن الحديث أن / النبي ﷺ قال:

ط [٦٠/٢]

«يدخل الجَنَّةَ سبعون ألفاً بغير حساب»[2].

فقال لي: يا أَبْلَهُ أنت والذين[3] سألتهم:

حدثنا فلانٌ عن فلان ـ وذكر الأسانيد ـ أنه إذا كان يوم القيامة وحصل أَهْلُ الموقف يقول الله عز وجل: هؤلاء إلى الجنة ولا أبالي، ثلاث مرات، ويَحْثِي ثَلاثَ حَثَيَاتٍ؛ فمن قَبْضَتُهُ أربعَ عشرةَ سماءً وأرضاً، والأرضُ في يده كحبَّةِ خردَلٍ في فلاة، كم مرة سبعون ألفا؟![4].

قال: وحكى لنا أيضاً هذا الشيخ عن الحسن بن خَيْرون صاحب أبي بكر عبد العزيز أنه قال: قال لي أبو بكر عبد العزيز:

كنت مع أستاذي ـ يعني أبا بكر الخلال ـ وأنا غُلام مشتدٌّ، فاجتمع معه جماعةٌ يتذاكرون بعد عشاء الآخرة، فقال بعضهم لبعض: أليس مُقْبل ـ يعني رجلاً أَسْوَدَ،

---

(١) في المطبوعة: (مسراً) وماهنا عن م والطبقات ١٢٣/٢.

(٢) تقدم تخريجه صفحة (٢٤٤).

(٣) في م (أو الذين) وماهنا أصح ويوافق مافي الطبقات ١٢٣/٢.

(٤) روى أحمد في «مسنده» (١٨٦/٤) وابن حبان في «صحيحه» (١٨٠٦) والحاكم (٣١/١) من حديث عبد الرحمن بن قتادة السلمي، وكان من أصحاب النبي ﷺ أن رسول الله ﷺ قال: بلفظ (إن الله عز وجل خلق الخلق ثم أخذ الخلق من ظهره، وقال: هؤلاء إلى الجنة ولا أبالي، وهؤلاء إلى النار ولا أبالي. . .) وهو حديث صحيح. وروى أحمد عن أبي أمامة في «المسند» (٢٦٨/٥) والترمذي رقم (٢٤٣٩) وابن ماجه رقم (٤٢٨٦) قال رسول الله ﷺ (وعدني ربي أن يدخل الجنة من أمتي سبعين ألفاً لاحساب عليهم ولا عذاب مع كل ألف سبعون ألفاً، وثلاث حثيات من حثيات ربي) وهو حديث صحيح أيضاً. وأما باللفظ الذي أورده المؤلف هنا فلم أجده. (ع).

كان ناطوراً بباب حرب[1] ـ لنا مدة ما رأيناه، فقاموا يقصدونه، وقال لي أستاذي ـ يعني أبا بكر الخلال ـ لا تبرح احفظ الباب، فتركتهم حتى مَضَوْا وأغلقت الباب وتبعتهم، فلما بلغنا بعضَ الطريق قال أستاذي ـ يعني الخلال ـ هَوَذَا أرى وراءَنا شخصاً، فوقفوا فقالوا لي: أنت مَنْ، فأمسكتُ فَزَعاً من أستاذي، فجاءني واحدٌ منهم وأخذ بيدي، وقال: بالله عليك إلا تركته، فإن النجابة بين عينيه، فتركني، ومضيت[2] معه، فدخلْنا إلى قَرَاح[3] فيه باذنجان مملوءاً، والأسْوَد قائم يُصلِّي، فسلَّموا وجلسوا إلى أن سَلَّم، وسلَّم بعضهم على بعض، فأخرج كيساً[4] فيه كِسَرٌ

[١٦٥] يابسة ومِلْحٌ جَرِيش، فقال: كلوا، فأكلوا وتحدثوا / وأخذوا يذكرون كراماتِ الصّالحين وهو ساكتٌ ـ يعني الأسود ـ فقال واحدٌ من الجماعة: يا مقبل قد زُرْنَاك فما تحدثنا بشيء، فقال: أي شيء[5] أنا؟ وأي شيء عندي أحدثك[6]؟ أنا أعرف رجلاً لو سأل الله أن يجعل هذا القَرَاح الباذنجان ذهباً لفعل، فوالله ما اسْتَتَمَّ الكلامَ حتى رأينا

[ط ٢/٦١] القَراحَ / الباذنجان يتَّقِدُ ذَهَباً، فقال له أستاذي ـ يعني أبا بكر الخَلال ـ يا مقبل، لأحَدٍ سبيلٌ أن يأخذ من هذا القَراح أصلاً واحداً؟ فقال له: خُذْ، وكانَ القراحُ مَسْقِياً، فأخذ أستاذي الأصْلَ فقلعه بعُروقه، والأصلُ والورقُ والباذنجان الذي فيه ذهب، فوقعت

---

(١) هو أحد أبواب بغداد وبجانبه محلة تسمى الحربية نسبة إليه وبجانبه مقبرة تنسب إليه أيضاً وفيها قبر الإمام أحمد ابن حنبل وبشر الحافي وغيرهما (معجم البلدان ١/٣٠٧ و ٢/٢٣٧).

(٢) في م: (ومضينا).

(٣) القراح من الأرضين: كل قطعة على حيالها من مناقب النخل وغير ذلك وقال أبو حنيفة: القراح الأرض المُخَلَّصة لزرع أو لغرس وقيل: القراح المزروعة التي ليس عليها بناء ولافيها شجر إلا زهري القراح من الأرض البارز الظاهر الذي لاشجر فيه، وقيل القراح من الأرض التي ليس فيها شجر ولم تختلط بشيء (اللسان: قرح).

(٤) في طبقات الحنابلة ٢/١٢٣: (كساء).

(٥) في طبقات الحنابلة ٢/١٢٣: (أيش).

(٦) في طبقات الحنابلة ٢/١٢٣: (أحدثكم).

من ذلك باذنجانة صغيرة[1] وشيءٌ من الورق، فأخذته، وبقاياه معي إلى يوم حدثته، قال: ثم صلَّى ركعتين وسأل الله، فعاد القَراح كما كان، وعاد موضع ذلك الأصل أصل باذنجان.

قال: وحكى لنا هذاالشيخ قال:

لما مات أبو بكر عبد العزيز اختلف أهلُ بابِ الأزج[2] في دفنه:

فقال بعضهم: يدفن في قبر أحمد.

وقال بعضهم: يدفن عندنا، وجَرَّدُوا السيوف والسكاكين.

فقال المشايخ: لا تقتتلوا، نحن في حريم السلطان - يعنون المطيع لله[3] - فما يأمر نفعل.

قال: فلفّوه في النطع مشدوداً بالشراريف[4] خوفاً أن يمزّق الناسُ أكفانَه.

وكتبوا إلى الخليفة رقعةً، فخرج الجواب: (مثل هذاالرجل لا نعدم بركاته أن يكون في جوارنا، وهناك موضع يُعْرَف بدار الأفيلة[5] وهو ملك لنا)، ولم يكن فيه دَفْنٌ، فدُفن فيه، رحمه الله.

قال: وحكى لنا هذا الشيخ عن أبي سعد السَّقَّاء - وهو من باب الأزَج - قال: جئت يوماً أصبُّ راوية ماء في جُبٍّ في المقبرة، فرأيت رجلاً خراسانياً على قبر أبي بكر عبد العزيز يترحَّمُ ويتضرع، فصاح بي وقال: تعالى يا سَقَّاء، هذا الرجل في هذا الموضع لا يُبْنَى عليه مشهدٌ؟ هذا [رجل] حديثه عندنا، ورأيتُ رسول الله ﷺ في نومي وهو يقول: مَنْ زار عبد العزيز غُلامَ الخلال غُفر له.

---

(١) في م: (مغبرة) وهي مصحفة.

(٢) باب الأزَج: محلة كبيرة ذات أسواق كثيرة ومحالّ كبار في شرقي بغداد فيها عدة محال كل واحدة منها تشبه أن تكون مدينة (معجم البلدان ١٦٨/١).

(٣) المطيع لله أبو القاسم الفضل بن جعفر، بويع سنة ٣٣٤ مات سنة ٣٦٤ هـ وانظر الفخري ٢٨٩.

(٤) في طبقات الحنابلة (بالشوارف)، ولم أصل فيها إلى رأي.

(٥) في طبقات الحنابلة ١٢٤/٢ (بدار الفيلة) وفي المنتظم ٧٢/٧ (دار الفيل).

قال: وكان ـ مع ما ذكرنا من التصانيف في الفروع والأصول له قَدَم في تفسير القرآن ومعرفة معانيه.

ط [٦٢/٢] / ولقد وجدت عنه أنَّ رافضياً سأله عن قوله عز وجل، ﴿والذي جَاءَ بالصِّدْقِ وَصَدَّقَ به﴾[1] من هو؟ فقال له: أبو بكر، فَرَدَّ عليه وقال: بل هو عليٌّ، فهمَّ به الأصحابُ، فقال لهم: دَعُوه، ثم قال: اقرأ ما بعدها، ﴿لَهُم مَا يَشاؤُون عِنْدَ رَبِّهم، ذلك جزاء المحسنين، ليكفر الله عنهم أسْوَأ الذي عملوا﴾ وهذا يقتضي أن يكون المصدِّقُ ممن له إساءة سبقت، وعلى قولك أيها السائل لم يكن لعليٍّ إساءةٌ، فقطعه، وهذا اسْتِنْبَاطٌ حسنٌ لا يعقله إلا العلماء، فَدَلَّ على علمه وحلمه وحسن خلقه، فإنه لم يقابله على جفائِهِ [بجفاء]، وعَدَلَ إلى العلم.

وقد امتدحه بعضهم بأبيات قال فيها هذا الشعر: [من الوافر]

فذا عَبْدُ العزيز[2] له مَقَامٌ ... بعلمٍ حينَ يُفْتي كالصوارمْ
يَزِينُ الحَنْبَلِيَّةَ حين يُفْتي ... ويُطّري الشافعِيَّ بلا دراهمْ
فأُقسمُ بالَّذي نَاجَى لموسى ... لقد أضحى يُشَرِّف كلَّ عالمْ
ولو عاشَ ابنُ حَنْبَلَ كي يراه ... لأيقَنَ أنَّه حِصْنُ المحارمْ
فرحمةُ ربِّنا تَسْري وتَعْلُو ... على قبرِ ابنِ حنْبَلَ بالمكارمْ

وتوفي في شوال لعشر بقين منه، في يوم الجمعة بعد الصلاة، سنة ثلاث وستين وثلاث مئة.

ونُقل عنه أنه قال في علته: أنا عندكم ليوم الجمعة، فقيل: يعافيك الله، أو كلاماً هذا معناه، فقال: سمعتُ أبا بكر الخَلال يقول: سمعت أبا بكر المَرُّوذي يقول: عاش أحمدُ

---

(١) سورة الزمر / الآية ٣٣.

(٢) في م وطبقات الحنابلة ١٢٦/١: (فعبد العزيز) ولا يستقيم بهذه الرواية الوزن.

ابن حنبل ثمانيَ[1] / وسبعين سنة، ومات يوم الجمعة، ودفن بعد الصلاة، وعاش [١٦٦]
أبو بكر المروذي ثمانيَ[1] وسبعين سنة ومات يوم الجمعة ودفن بعد الصلاة، وعاش
أبو بكر الخلال ثمانيَ[2] وسبعين سنة، ومات يوم الجمعة، ودفن بعد الصلاة، وأنا
عندكم الى الجمعة ولي ثمانٍ[3] وسبعون سنة، فلما كان يوم الجمعة مات، / ودفن [ط ٦٣/٢]
بعد الصلاة، وهذه[4] كرامة حسنة[5] [له] فإنه حَدَّثَ بيوم موته، وكان يوم موته
عظيماً لكثرة الجمع.

وهاجر من داره لما ظهر سَبُّ السَّلف إلى غيرها، وهذا يدلُّ على قوة دينه،
وصحة عقيدته، فرحمةُ الله عليه.

وقال أبو حفص البَرْمَكي: سمعت أبا بكر عبد العزيز بن جعفر يقول: سمعَ مني
الخلال نحو عشرين مسألةً، وأثبتَهَا في كتابه.

قال: وحكى لنا عن الخَلال أنه قال: من لم يعارضْ لم يَدْرِ كيفَ يضع رجلَه.

وقال: سمعت ابن بشار يقول: من زعمَ أن الكُفّار يحاسَبُون ما يستحي من الله ثم
قال: من صلَّى خلفَ مَنْ يقول هذه المقالةَ يُعيد.

٦١٤ ـ إبراهيم بن أحمد بن عُمَر بن حَمْدان بن شَاقلا[6] أبو إسْحاق البزاز[7]:

---

٦١٤ ـ ترجمته في تاريخ بغداد ١٧/٦، وطبقات الحنابلة ١٢٨/٢ ـ ١٣٩، ومناقب الإمام أحمد ٦٢٣، وسير أعلام النبلاء ٢٩٢/١٦، والوافي بالوفيات ٣١٠/٥، والمقصد الأرشد ٢١٦/١، وشذرات الذهب ٣٧٣/٤.

(١) في تاريخ بغداد والمنتظم (ثمان وسبعين)، وفي الطبقات (ثماناً وسبعين) وفي المقصد وط وم: (ثمانياً) وأثبت مايوافق قواعد اللغة العربية.

(٢) في م: (ثمانية) وانظر الملاحظة السابقة.

(٣) في م، ط: (ثمانية) وهو خطأ.

(٤) في ط: (وهذا).

(٥) في ط: (وهذا كرامة منه) والمستدرك عن طبقات الحنابلة مصدر المؤلف.

(٦) في الوافي والمقصد الأرشد (ابن شاقلاء) قال السمعاني: (الشَّاقْلاني: بفتح الشين المعجمة، والقاف الساكنة بين الألف واللام ألف، هذه النسبة إلى بعض أجداد المنتسب إليه وهو شاقلا) الأنساب ٣٨٢/٣.

(٧) في م، والوافي: (البزاز).

جليلُ القدر، كثيرُ الرواية، حسنُ الكلام في الأصولِ والفروع. سمع من أبي بكر الشافعي، وأبي بكر[1] أحمد بن آدم الورَّاق، ودَعْلَج [بن أحمد][2]، ومحمد بن القاسم[3] المقرئ، وعبد العزيز بن محمد اللُّؤلُؤي، وابن مالك[4]، وابن الصَّوّاف[5]، وأحمد بن القاسم بن دُوستْ، وأبي بكر السّلماني، وأبي عبد الله الحسين بن علي بن محمد المخرمي المعروف بابن شاصو[6].

ط [٦٤/٢] / قال ابن شَاقلا، وقرأتُ عليه في جامع الخليفة: حدثكم[7] أبو علي الحسين بن إسحاق الخِرَقي[8] قال: وسألْته ـ يعني أحمد بن محمد بن حَنْبَل ـ رحمه الله تعالى ـ [عن رجل][9] مسافر [إذا][10] عزم [على][10] إقامة [في][10] كم يتم الصلاة؟ قال:

---

(١) ليست اللفظة في الأصل م: واستدركت عن طبقات الحنابلة.

(٢) ليس مابين الرقمين في م واستدركت عن الطبقات وانظر ترجمته دعلج في سير أعلام النبلاء ١٦/٣٠.

(٣) في م، ط: (محمد بن الحسن) وآثرت رواية الطبقات لأنها مصدر المؤلف.

(٤) هو أحمد بن جعفر بن حمدان بن مالك أبو بكر القطيعي تقدمت ترجمته في هذا الجزء برقم (٣٠٦).

(٥) هو محمد بن أحمد بن الحسن بن إسحاق أبو علي المعروف بابن الصواف تقدمت ترجمته في هذا الجزء برقم (٦٠١).

(٦) تقدمت ترجمته في هذا الجزء برقم (٦٠٥).

(٧) في ط: (حدثنا) وماهنا يوافق في الطبقات مصدر المؤلف.

(٨) تقدمت ترجمته برقم (٣٧٠) من هذا الجزء.

(٩) الاستدراك عن طبقات الحنابلة.

(١٠) علق الشيخ محي الدين عبد الحميد على ذلك بقوله: (يريد أنه لم يزل ـ وهو بمكة ـ مسافراً، لأنه لم يبلغ مقصده، وبقاؤه في مكة على نية السفر).

وعلق الشيخ أبو القاسم الخرقي قائلاً: (وإذا نوى المسافر الإقامة في بلد أكثر من إحدى وعشرين صلاة أتم، وإن قال: أخرج أو غداً أخرج قصر، وإن أقام شهراً والله أعلم. انظر مختصر الخرقي ٣٣.

أربعة أيام، قلت له: فحديث عمران بن حصين أنّ النبيَّ ﷺ أقام بمكةَ سبعَ عشرةَ يقصرُ الصلاةَ؟ قال: إنّما كانَ النبيُّ ﷺ أراد حُنّيناً[1].

روى عنه أبو حفص العكبري[2]، وأحمد بن عثمان الكَبْشِي[3]، وعبد العزيز غلام الزجاج[4].

كانت لأبي إسحاق حلقتان، إحداهما بجامع المنصور، والثانية بجامع القصر.

قال ابن شَاقْلاَ: حدثنا[5] عبد العزيز بن جعفر[6]، قال: سمعتُ أبا محمد النَّجَّاد[7] ـ وكان عبداً صالحاً، وكان من أصحاب المَرُّوذي[8] ـ قال:

غَسَّلْتُ ميتاً، فمضى الذي يصبُّ عليَّ الماءَ في حاجةٍ، ففتحَ عينيه، وقبضَ على زندي، وقال: يا أبا محمد، أَحْسِنِ الاستعدادَ لهذا المصرع، وعاد إلى حاله.

قال: وسُئِل الشيخ ـ يعني أبا بكر ـ عن المصلوب، هل تضغطه الأرض؟ فقال: قدرة [الله][9] لا يتكلم[10] عليها، أرأيت رجلاً لو قطعت[11] يده أو رجله أو لسانه في بلد، ومات في بلد آخر، هل ينزل الملكان على الكلِّ منه؟ وهذا في القدرة، واليد في معنى التبع.

---

(١) رواه أبو داود في «مسنده» رقم (١٢٢٩) في الصلاة، باب متى يتم المسافر، من حديث عمران بن حصين رضي الله عنه وفيه: فأقام بمكة ثماني عشرة ليلة لايصلي إلا ركعتين، وأما رواية سبعة عشر، فهي عند أبي داود رقم (١٢٣٠) من حديث عبد الله بن عباس رضي الله عنهما، وحديث عبد الله بن عباس حديث صحيح. (ع).

(٢) هو عمر بن محمد بن رجاء تقدمت ترجمته برقم (٥٩٦) من هذا الجزء.

(٣) في م، ط، : (الكيس) وهو تصحيف وتحريف وسترد ترجمته في هذا الجزء برقم ٦٤٧.

(٤) سترد ترجمته في هذا الجزء برقم ٦٤٨.

(٥) في م: (ثنا).

(٦) تقدمت ترجمته برقم ٦١٣ من هذا الجزء.

(٧) في طبقات الحنابلة (أبا محمد البخاري) ولم أصل فيه إلى رأي مرجح.

(٨) تقدمت ترجمة (المَرُّوذي) في الجزء الأول برقم ١١٨.

(٩) الاستدراك عن الطبقات مصدره.

(١٠) في المقصد الأرشد: (لاتتكلم).

(١١) في م، ط: (قطع) وماهنا عن الطبقات مصدره.

حكى عن الجُنَّيد بن محمد[1]، وأبي ثُمامة الأنْصاري.

روى عنه يوسف بن عمر القوّاس[2]، وعلي بن الحسين الصَّيقَلي القَزْويني، وأبو عبد الرحمن السُّلَمي النَّيسابوري.

قال إبراهيم بن ثابت الدَّعَّاء: سمعت أبا القاسم الجُنَّيد بن محمد يقول: سمعتُ سَرِيّاً السَّقَطِيّ[3] يقول:

صلَّيتُ وِرْدِي ليلةً ومَدَدْت رجلي في المحراب، فنوديت: ياسَرِيُّ كذا تجالس الملوك؟ قال: فضممت رجلي وقلت: وَعِزَّتِكَ لا مَدَدْتُها أبداً، قال الجنيد: فبقي بعد ذلك ستين سنة مامدٌّ رجله ليلاً ولا نهاراً.

ط [٦٦/٢]

/ وقال محمد بن الحسين النيسابوري لإبراهيم بن ثابت وقت مفارقته: أوْصِني، فقال: دع ماتّندم عليه.

وقال أبو عبد الرحمن السُّلَمي[4]:

إبراهيم بن ثابت الدَّعَّاء أبو إسحاق البغدادي. كان لقيَ الجُنَّيد، وصحَب المشايخ بعدَه، وكان من أوْرَع المشايخ، وأحسنهم حالاً، وأزهدهم، وألزمهم لطريق الشريعة.

توفي في سنة سبعين وثلاث مئة[5]، رحمه الله تعالى.

٦١٦ ـ أبو الحسين[6] محمد بن عبد الله بن هارون ابن أخي مِيمي:

٦١٦ ـ ترجمته في تاريخ بغداد ٤٦٥/٥، وطبقات الحنابلة ١٦٦/٢، والعبر ٤٧/٣، والبداية والنهاية ٣٢٧/١١، والمقصد الأرشد ١٥٨/٣ ـ ١٥٩، وشذرات الذهب ٤٨٣/٤.

(١) ترجمته ومصادرها في طبقات الصوفية ١٥٥، وطبقات الأولياء ١٢٧.

(٢) سترد ترجمته في هذا الجزء برقم (٦١٨)، إن شاء الله تعالى.

(٣) انظر ترجمته ومصادرها في طبقات الصوفية ٤٨.

(٤) لم أجد هذا الخبر في طبقات الصوفية.

(٥) وفاته في الطبقات سنة (٣٧٦)، وفي تاريخ بغداد (٣٦٩) وقيل سنة (٣٧٠) وفي المقصد الأرشد (٣٩٠).

(٦) في م: (أبو الحسين بن محمد) خطأ.

سمع من خلقٍ كثيرٍ: منهم أبو القاسم البَغَوي[1]، وكان رفيقَ جدٍّ القاضي أبي[2] يَعْلى ـ رحمه الله ـ في السماع من المشايخ.

توفي يوم الجمعة، ودفن فيه، لليلتين بقيتا من شعبان سنة سبعين وثلاث مئة، ودفن عند الإمام أحمد، بالقرب من قبر أبي بكر النَّجَّاد[3].

٦١٧ ـ عبد العزيز بن الحارث بن أسد أبو الحسن التميمي:

حَدَّث عن أبي بكر النيسابوري، ونِفْطَوَيْه، والقاضي المحامي، وغيرهم، وصحب أبا القاسم الخِرَقي، وأبا بكر عبد العزيز.

وصنف في الأصول والفروع والفرائض.

صحبه القاضيان: أبو علي بن أبي موسى، وأبو الحسن بن هارون وكان له أولاد: أبو الفضل، وأبو الفرج، وغيرهما.

ط [٦٧/٢] / وقيل: إنه حج ثلاثاً وعشرين حجة.

مولده سنة سبع عشرة وثلاث مئة، وتوفي في ذي القعدة سنة إحدى وسبعين وثلاث مئة.

٦١٨ ـ يوسف بن عمر بن مسرور أبو الفتح القواس الشيخ الصالح:

---

٦١٧ ـ ترجمته في تاريخ بغداد ٤٦١/١٠، وطبقات الحنابلة ١٣٩/٢، ومناقب الإمام أحمد ٦٢٣، والوافي بالوفيات ٤٧٠/١٨.

٦١٨ ـ ترجمته في تاريخ بغداد ٢٥/١٤، وطبقات الحنابلة ١٤٢/٢ ـ ١٤٣، ومناقب الإمام أحمد ٦٢٣، وسير أعلام النبلاء ٤٧٤/١٦، والعبر للذهبي ٣٣/٣، والمقصد الأرشد ١٣٦/٣، وشذرات الذهب ٤٥٧/٤.

(١) تقدمت ترجمته في الجزء الأول برقم (١٨٦).

(٢) تقدمت ترجمته برقم (٥٩٨) من هذا الجزء.

(٣) هو أحمد بن سلمان، تقدمت ترجمته في هذا الجزء برقم (٥٩٨).

سمع أبا القاسم البَغَوي، وأبا بكر بن أبي داود، ويحيى بن صاعد وخلقاً كثيراً.

مولده أول يوم من ذي الحجة سنة ثلاث مئة، وأول سماعه من البغوي سنة ست عشرة.

قال القواس: وحضرت مجلس القاضي المحاملي، وكان له أربعة مُسْتَمْلين يستملون عليه، وكنت لا أكتب في مجلس الإملاء إلا ما أسمعه من لفظ المحدِّث فقمت قائماً لأني كنت بعيداً من المحاملي بحيث لا أسمع لفظه، فلما رآني الناس أفرجوا لي وأجازوني حتى جلست مع المحاملي على السرير، فلما كان من الغد جاءني رجل فسلَّم عليَّ وقال: أسألك أن تجعلني في حل، فقلت له: مماذا؟ فقال: رأيتك أمس قمت من المجلس وتخطَّيتَ رِقَابَ الناس فقلت في نفسي: إنك قصدت القيام لتخطي رقاب الناس، لا لسماع الحديث، فرأيت رسول الله ﷺ في المنام وهو يقول: مَنْ أراد سماع الحديث كأنه يسمعه مني فليسمعه كسَماع أبي الفتح القواس.

قال علي بن محمد بن الحسن السمسار: ما أتيت يوسف القواس قطُّ إلا وجدته يصلي.

/ قال الخطيب أبو بكر: وسمعت البرقاني والأزهري ـ وذكرنا أبا الفتح القواس ـ [ط ٦٨/٢] فقالا: كان من الأبدال.

وقال أيضاً: قال لنا الأزهري: كان أبو الفتح مُجَابَ الدَّعْوَة.

وقال الدار قطني: كنا نتبرك بأبي الفتح القواس وهو صبي.

وقال أبو ذر: كنت عند القَوَّاس وقد أخْرَجَ جزءاً من كتبه فوجدَ فيه قرض الفأرة، فدعا الله على الفأرة التي قَرَضَتْه، فسقطت من سقف البيت فأرة، ولم تزل تضطرب حتى ماتت.

توفي لسبع بقين من شهر ربيع الآخر سنة خمس وثمانين وثلاث مئة، وصلى عليه في جامع الرصافة، وحمل إلى قبر / أحمد بن حنبل، فدفن بالقرب منه. [١٦٨]

قال قاسم الحفار : سمعت جدّي يقول: لما نزلْتُ في قبر القواس حتى ألحده أخذته على يدي حتى أنزله إلى اللحد، سمعته وهو يضحك، رحمة الله عليه.

* * *

قال : وسأل رجلٌ شيَخنا أبا بكر عن قوله عز وجل : ﴿اللَّهُ يَتَوَفَّى الْأَنفُسَ حِينَ مَوْتِهَا﴾ [1] وقال : ﴿قُلْ يَتَوَفَّاكُم مَّلَكُ الْمَوْتِ الَّذِي وُكِّلَ بِكُمْ﴾[2]، وقال : ﴿توفَّتْهُ رسلنا﴾[3] فقال : مَلَكُ الموت يعالجها ، فإذا بلغتْ مُنتَهاها قبَضَها الله عزَّ وجلَّ ، فقيل له: فقد استوى في ذلك الفاضلُ والمفضولُ والكافرُ والمسلمُ فما فَضْلُه عليه؟ فقال : لما لم يكن بينهما فرقٌ في ابتداء الخلق في نَفْخ الروح فكذلك الانتهاء في قبْضها ، وكذلك لم يكن بينهما فرقٌ في التكوين في الابتداء ، وكذلك في الموت في الانتهاء ، وهذا معنى ما قال .

[ط ٦٥/٢] [١٦٧]

توفي أبو إسحاق في [4] سنة تسع وستين وثلاث مئة ، وكان سنه يوم مات أربعاً وخمسين سنة ، وغَسَّلَه أبو الحسن التَّميمي .

٦١٥ ـ إبراهيم بن ثابت ، الحَنْبَلي ، أبو إسحاق ، المعروف بالدَّعَّاء [5]:

كان على غاية من العلم والزُّهد .

قال القاضي أبو علي بن أبي موسى:

لما مات إبراهيم بن ثابت الحنْبلي كان الزمان شديدَ الحرِّ ، وكان رمضان ، فأفطر[6] ذلك اليوم خلْقٌ كثير / من شدَّة مالحقهم من الجَهْد والعَطَش ، وعظم الخلق الذين كانوا معه .

---

٦١٥ ـ ترجمته في تاريخ بغداد ٤٩/٦ ، وطبقات الحنابلة ١٣٩/٢ ، والمقصد الأرشد ٢١٩/١ .

(١) سورة الزمر / الآية ٤٢

(٢) سورة السجدة / الآية ١١ .

(٣) سورة الأنعام / الآية ٦١ .

(٤) ليست اللفظة في ط .

(٥) قال السمعاني : (الدَّعّاء : بفتح الدال والعين المشددة المفتوحتين ، هذا لمن يدعو كثيراً)، الأنساب ٤٨١/٢ ، وانظر اللباب ٥٠٣/١ .

(٦) في م : (أفطر).

ط
[٦٩/٢]

/المرتبَة الثَانيَة مِنَ الطبقَة الثَالِثَة

الوفيات من سنة تسع وثمانين وثلاث مئة[١]

٦١٩ ـ عُبيد[٢] الله بن محمد بن محمد بن حَمْدَان بن عمر بن عيسى بن إبراهيم بن سعد بن عُتْبَة بن فَرْقَد صاحِب رسول الله ﷺ، أبو عبدالله، العُكْبَري[٣] المعروف بابن بَطَّة:

مولده يوم الاثنين لأربع خلون من شهر شوال سنة أربع وثلاث مئة.

سمع عبد الله بن محمد البَغَوي، وأبا محمد بن صاعد[٤]، وإسماعيل بن العباس الورّاق، وأبا طالب أحمد بن نَصْر الحافظ، وأبا ذَرّ بن الباغَنْدي[٥]، ومحمد بن محمود السَّرَّاج، ومحمد بن مَخْلَد القَطَّان، ومحمد بن ثابت العُكْبَري، وجعفر القافلاني[٦]،

---

٦١٩ ـ ترجمته في «تاريخ بغداد» (٣٧١/١٠)، و«الإكمال» (٣٣٠/١)، و«طبقات الشيرازي» ص (١٧٣)، و«طبقات الحنابلة» (١٤٤/٢)، و«الأنساب» (٢٢١/٤)، و«المنتظم» (١٩٣/٧)، و«اللباب» (١٦٠/١)، و«سير أعلام النبلاء» (٥٢٩/١٦)، و«العبر» (٢٣٥/٣)، و«ميزان الاعتدال» (١٥/٣)، و«البداية والنهاية» (٣٢١/١١)، و«لسان الميزان» (١١٢/٤ ـ ١١٥)، و«شذرات الذهب» (٤٦٣/٤).

(١) هذا السطر عن م وحدها.
(٢) في ط: (عبد) وهو تحريف.
(٣) العُكْبَري: بضم العين، وفتح الباء الموحدة، وقيل: بضم الباء أيضاً، والصحيح بفتحها: بلدة على الدجلة فوق بغداد بعشرة فراسخ من الجانب الشرقي (الأنساب ٢٢١/٤)، وانظر (معجم البلدان ٤/ ١٤٢).
(٤) هو يحيى بن محمد بن صاعد بن كاتب أبو محمد الهاشمي البغدادي، توفي سنة ٣١٨ وانظر تاريخ بغداد (٢٣٠/١٤ ـ ٢٣٤)، و«المنتظم» (٢٣٥/٦ ـ ٢٣٦)، و«سير أعلام النبلاء» (٥٠١/١٤).
(٥) هو أبو ذر أحمد بن أبي بكر محمد بن محمد بن سليمان بن الباغَندي، توفي سنة ٣٢٦ هـ. وانظر «تاريخ بغداد» (٨٦/٥)، و«الوافي» (١٢٥/٨)، و«سير أعلام النبلاء» (٢٦٨/١٥).
(٦) في ط والطبقات: (القافلاني) وهو تحريف، وهو جعفر بن محمد بن أحمد بن الوليد القافلاني، توفي سنة ٣٢٥، والقافلانيْ: اسم لمن يشتري السفن الكبار المنحدرة من الموصل والمصعدة من البصرة، ويكسرها ويبيع خشبها وقيرها وقفلها، والقفل الحديد الذي فيها يقال: لمن يفعل هذه الصنعة القافلاني وانظر الأنساب (٤٣٣/٤).

وأبا القاسم الخِرَقي[1]، وأبا بكر عبد العزيز[2]، وغيرهم من الغرباءِ، فإنه سَافر الكثير إلى مكةَ والثُّغور والبصرة وغير ذلك من البلاد.

وصحبه[3] جماعةٌ من شيوخِ المذهب: أبو حَفْص العُكْبَري[4]، وأبو حفص البرمكي[5]، وأبو عبد الله بن حامد[6]، وأبو علي بن شهاب[7]، وأبو إسحاق البرمكي[8].

قال ابن ثابت[9]: حدثني عبد الواحد بن علي العُكْبَري، قال: لم أرَ في شيوخ أصحاب الحديث ولا في غيرهم أحْسَنَ هيئة من ابن بطة.

قال[10]: وحدثني القاضي أبو حامد أحمد [بن محمد] الدَّلْوي[11]، قال:

لما رجع أبو عبد الله من الرحلة لَزِمَ بيته أربعين سنة، فلم يُر يوما في سوق ولم يُرَ مُفْطِراً إلا في يوم الفطر والأضحى.

ط [٧٠/٢] / وكان أمَّاراً بالمعروف، ولم يبلغه خبرٌ منكرٌ إلا غيَّره، أو كما قال.

---

(١) هو عمر بن الحسين بن عبد الله بن أحمد، تقدمت ترجمته برقم (٦٠٨)، من هذا الجزء.

(٢) تقدمت ترجمته برقم (٦١٣)، من هذا الجزء.

(٣) في ط: (صحبه).

(٤) هو عمر بن محمد بن رجاء، تقدمت ترجمته في هذا الجزء برقم (٥٩٦).

(٥) هو عمر بن أحمد بن إبراهيم، سترد ترجمته عقب هذه الترجمة برقم (٦٢٠).

(٦) هو الحسن بن حامد بن علي بن مروان، سترد ترجمته برقم (٦٢٩) من هذا الجزء.

(٧) هو الحسن بن شهاب بن الحسن بن شهاب، سترد ترجمته برقم (٦٥٦) من هذا الجزء.

(٨) هو إبراهيم بن عمر بن أحمد، سترد ترجمته في هذا الجزء برقم ٦٦٧.

(٩) الخبر في تاريخ بغداد (٣٧٢/١٠)، وفيه: (حدثني عبد الحميد بن علي العكبري قال...).

(١٠) الخبر برواية مختلفة في تاريخ بغداد (٣٧٢/١٠).

(١١) في م: (الدولوي) وماهنا عن تاريخ بغداد، وفي الأنساب ٤٨٩/٢ أنها نسبة إلى الدَّلْو وهو لقب لبعض أجداده.

وكان شيخاً، صالحاً، مستجابَ الدعوة.

قال القاضي أبو الحسين[١]: وأنبأنا أبو محمد الجَوْهري قال: سمعت أخي أبا عبد الله يقول:

رأيتُ النبيَّ ﷺ في المنام، فقلتُ له: يارسولَ الله أيُّ المذاهب خيرٌ - أو قال قلت: على أي المذاهب أكون؟ - فقال: ابن بطة، ابن بطة، ابن بطة[٢] فخرجت من بغداد إلى عُكْبَرا[٣]، فصادف دخولي يوم الجمعة، فقصدتُ الشيخَ أبا عبد الله [بن بطة][٤] إلى الجامع، فلما رآني قال ابتداءً: صدقَ رسولُ الله ﷺ، صدقَ رسول الله ﷺ، أو كما قال.

قال أبو علي بن شهاب[٥]: سمعت أبا عبد الله بن بَطَّةَ يقول:

أستعمل عند منامي أربعين حديثاً [رويت][٤] عن رسول الله ﷺ.

وقال أبو علي أيضاً:

حضرت [مجلس] أبي عبد الله بن بطة وقد حضره مؤدبي أبو إسحاق الضَّرير، فقال له: لو اشتغلت بشيءٍ من العربيَّة، أو كلاماً هذا معناه، فقال: هذا مسند أحمد بن

---

(١) هو صاحب الطبقات انظر طبقات الحنابلة (٢/١٤٤ - ١٤٥).

(٢) ليس في ط واستدركته عن م.

(٣) عُكْبَرا: بضم أوله، وسكون ثانيه، وفتح الباء الموحدة، وقيل بضم الباء ايضاً، والصحيح بفتحها، وقد يُمدُّ ويُقْصَر، وهو اسم بليدة من نواحي دُجَيْل قرب صريفين وأوانا، بينها وبين بغداد عشرة فراسخ و«الأنساب» (٤/٢٢١)، و«معجم البلدان» (٤/١٤٢)، وبلدان الخلافة الشرقية ص (٧٢).

(٤) الاستدراك عن الطبقات مصدر المؤلف.

(٥) هو الحسن بن شهاب بن الحسن بن علي أبو علي البكري، سترد ترجمته في هذا الجزء برقم (٦٥٦)، إن شاء الله تعالى.

حنبل، يأخذ أحدُكم أيَّ جزء شاء، ويقرأ عليَّ الإسناد لأذكر المتن، أو المتن لأذكر الإسناد، فاحتشمناه أن نفعل[1] ذلك، أو كما قال.

قال أبو القاسم بن القاضي أبي[2] يَعْلى رحمه الله: وذكر أن أبا عبد الله بن بَطَّةَ كان يَسْرُدُ الصومَ، وكان بعينيه ناصور[3]، وقد وُصِف له تركُ العَشاء فكانَ يجعل عَشَاءَهُ قبل الفجر بيسير، ولا ينامُ حتى يصبحَ، وكان عالماً بمنازل الفجر والقمر.

وحكى أبو الفتح العكبري قال: وجدت بخط أبي قال:

اجتاز الشيخ أبو عبد الله بن بطة بالأَحْنَفِ العكبري، فقام له، فشق ذلك عليه، فأنشأ يقول:[4] [من الخفيف]

لا تَلُمْني على القيام؛ فَحَقِّي حين تَبْدُو أن لا أَمَلَّ القياما

[ط ٧١/٢] / أنت مِنْ أكرمِ البريَّةِ عندي ومنَ الحقِّ أن أُجِلَّ الكراما

فقال ابنُ بطة لابن شهاب: تكلَّفْ له جوابَ هذه، فقال[5]: [من الخفيف]

أنتَ إن كنتَ ـ لاعدمتُكَ ـ تَرْعى لِيَ حَقّاً وتُظْهِرُ الإِعْظَاما

فلكَ الفضلُ في التقدُّمِ والعلـ ـمِ ولسنا نحبُّ منكَ احتشاما

[١٦٩] / فاعفني الآنَ من قيامكَ، أَوْلا فسأَجْزِيك بالقيام القياما[6]

---

(١) في م: (أن يفعل ذلك)، وفي الطبقات: (فاحتشمناه أن نقول له ذلك).

(٢) في م: (أبو) وهو خطأ نحوي، والخبر في الطبقات (١٤٧/٢)، بالتقديم التالي: (قال أخي أبو القاسم رحمه الله).

(٣) الناسور، بالسين، والصاد جميعاً، علة تحدث في مآقي العين بسقي فلا ينقطع (اللسان: نسر).

(٤) البيتان في الطبقات ١٤٧/٢، و شذرات الذهب ٤٦٥/٤

(٥) الأبيات في الطبقات ١٤٧/٢.

(٦) في الطبقات والشذرات (بالقيام قياما).

وأنا كارهٌ لذلك جداً ... إن فيه تملُّقاً وأثاما
لا تُكلِّف أخاك أن يتلقَّا ... كَ بما يستحلُّ فيه الحراما
وإذا صَحَّتِ الضمائرُ منّا ... اكْتفينا أن نُتْعِبَ الأجساما
كلُّنا واثقٌ بودِّ أخيه ... ففيمَ انْزِعاجُنَا؟ وعَلامَا؟ [1]

قال ابن بطة: حدثنا[2] أبو بكر عبد العزيز بن جعفر[3]، حدثنا[2] أحمد بن محمد ابن هارون[4]، حدثنا[2] عبد الله بن محمد بن عبد الحميد[5]، حدثنا[2] بكير[6] بن محمد بن الحكم، [قال][7]:

قال أبو عبد الله:

إذا حلفَ على شيءٍ ثم احتال بحيلةٍ فصار إليها فقد صار إلى ذلك الذي حَلَفَ عليه بعينه.

قال أبو عبد الله: ما أَخْبَثَهُمْ - يعني أصحابَ الحيل -

وقال: قال أبو عبد الله: من احتال بحيلة فهو حانثٌ.

---

(١) في مط :
كلنا واثقٌ بود مصافيـ ... ـه ففيما انزعا جنا ؟ وعلاما

(٢) في م : (ثنا).

(٣) هو أبو بكر المعروف بغلام الخليل، تقدمت ترجمته في هذا الجزء برقم (٦١٣).

(٤) هو أبو بكر الخلال، تقدمت ترجمته في هذا الجزء برقم (٥٨١).

(٥) في م ط : (عبد الله بن محمد بن عبد الحميدي) وفيه زيادة الياء من الناسخ، وانظر تاريخ بغداد ١٠/١٠٥ وطبقات الحنابلة ٢/١٥١.

(٦) في الطبقات (بكر).

(٧) الاستدراك عن طبقات الحنابلة ٢/١٥١.

ذكر بعض مصنفاته

١ ـ الإبانة الكبرى[(١)]، ٢ ـ الإبانة الصغرى[(٢)]، ٣ ـ السنن، ٤ ـ المناسك[(٣)]، ٥ ـ الإمام ضامن، ٦ ـ الإنكار على من قضى[(٤)] بكتب الصحف الأولى، ٧ ـ الإنكار على من أخذ القرآن/ من المصحف[(٥)]، ٨ ـ النهي عن صلاة النافلة بعد العصر وبعد الفجر[(٦)]، ٩ ـ تحريم النميمة، ١٠ ـ صلاة الجماعة، ١١ ـ منع الخروج بين[(٧)] الأذان والإقامة لغير حاجة، ١٢ ـ إيجاب الصداق بالخلوة[(٦)]، ١٣ ـ فضل المؤمن، ١٤ ـ الرد على من قال: الطلاق الثلاث لايقع[(٦)]، ١٥ ـ صلاة النافلة في شهر رمضان بعد المكتوبة، ١٦ ـ ذم البخل، ١٧ ـ تحريم الخمر، ١٨ ـ ذم الغناء والاستماع إليه، ١٩ ـ التفرد والعزلة، وغير ذلك[(٨)]، وقيل: إنها تزيد على مئة مصنف.

[ط ٧٢/٢]

(١) في الطبقات (الابانة الكبيرة) وانظر سير أعلام النبلاء ٥٢٩/١٦، ونشر هنري لا وست في المعهد الفرنسي بدمشق (الشرح والإبانة على أصول السنة والديانة لابن بطه العكبري)وذلك سنة ١٩٥٨ مع ترجمة فرنسية (ذخائر التراث العربي الإسلامي ٥٧).

(٢) في الطبقات (الابانة الصغيرة).

(٣) ذكر في ذيل الدر المنضد ٧٧.

(٤) في الطبقات : (الإنكار على من قصّر).

(٥) في الطبقات (من الصحف).

(٦) ذكر في ذيل الدر المنضد ٧٧.

(٧) في الطبقات : (بعد).

(٨) وله أيضاً : «مسألة الخلع ومايحلّ منه ومالايحل» طبعها في القاهرة الشيخ محمد حامد الفقي عام ١٩٣٧م (ذخائر التراث العربي الإسلامي ٥٧) وله أيضاً «إبطال الحيل» مطبوع (ذيل الدر المنضد ٧٧).

توفي في يوم عاشوراء سنة سبع وثمانين وثلاث مئة، ودفن بعُكْبَرا، ورثاه ابن شهاب[1] تلميذُه، فقال[2]: [من الكامل]

هيهاتَ ليس إلى السُّلُوِّ سبيلُ ... فَلْيَكْفِيَنَّكَ[3] تفجُّعٌ وعَوِيل لمسدِّها
موتُ ابنِ بَطَّةَ ثُلمَةٌ لا يُرْتَجى ... شكلٌ له وعَديل
فمضى حَميداً[4]، ماله خَلَفٌ، ولا ... منه -، وإن طالَ الزمانُ - بَديلُ[5]
أما المحاسِنُ بعده فَدَوَارِسٌ ... والعلم ربْعٌ مُقفِرٌ وطُلُول
أما القبورُ فإنهنَّ أوانس ... بحلوله، وعلى الديارِ محولُ
مَنْ للخصُوم اللُّدِّ إن هم شَغَّبوا[6] ... وعَنَاهُم التمويهُ والتَأويلُ
مَنْ للقُرَان وكشفِ مشكلِ آيِهِ ... حتَّى يقومَ عليه منك دليلُ
من للحديثِ وحِفْظِهِ بروايةٍ ... منقولةٍ إسنادُهَا منقول
ياليتَ شعري عن لسانٍ كان كالـ ... ـسيفِ الصَّقيلِ، وليس فيه فُلُولُ
ماتَ الذي آثارُهُ وعلومه ... مَدْرُوسَةٌ مسطُورُها منقولُ
الشيخُ ماتَ أمِ البسيطةُ زُلْزِلَتْ ... أصارَ في البَدْرِ المُنيرِ أُفُولُ؟
مَنْ للفرائضِ في عَوِيص حسابها ... في الجدِّ أو في الردِّ حيث تَعول؟[7]

---

(١) هو الحسن بن شهاب بن الحسن بن شهاب، سترد ترجمته برقم (٦٥٦) من هذا الجزء.

(٢) القصيدة في طبقات الحنابلة (١٥٢/٢ ـ ١٥٣).

(٣) في ط: (فيكفينك) ولا يستقيم بها الوزن.

(٤) في الطبقات: (فمضى فقيداً).

(٥) في م: (عديل) وهي خطأ.

(٦) في الطبقات (شعَّوا) ولا يستقيم بها الوزن.

(٧) في م: (يعول) وما أثبتناه أفضل.

مَنْ للشروطِ وحفظِ حكم فروعِها إذ أُحْكِمَتْ قبلَ الفروع أُصولُ؟
مَنْ فعلُه الثَّبتُ السديدُ موافقٌ للقول منه حيثُ صارَ يقولُ
[٧٣/٢ ط] /مَنْ لا يَهَابُ إذا الحقوقُ تعاوَرَتْ من فيه دُولاتُ الزمان تَدُول[١]
هيهاتَ أنْ يأتي الزمانُ بمثلِه إن الزمانَ بمثله لَبَخيلُ
[١٧٠] / الله حَسْبي بعدَهُ، وهو الذي في كلٍّ ما أرجوه منه وكيلُ
اجبُرْ مُصِيبَتَنَا، وأحْسِن عوضنا منه، فأنتَ لما تشاء تُنيلُ[٢]

٦٢٠ ـ عُمَر بن أحْمد بن إبراهيم، أبو حَفْص، البَرْمكي:

كان من الفقهاء، الأعيان، النُّسَّاك، الزهاد، ذوي[٣] الفتيا الواسعة، والتصانيف النافعة، من ذلك:

«المجموع».

و«شرح بعض مسائل الكَوْسَج[٤]»، وغير ذلك[٥].

حدث عن ابن الصوَّاف[٦]، والخُطَبي[٧]، وابن مالك[٨].

---

٦٢٠ ـ ترجمته في «تاريخ بغداد» (٢٦٨/١١)، و«طبقات الحنابلة» (١٥٣/٢ ـ ١٥٥)، و«مناقب الإمام أحمد» ص (٦٢٤)، و«المقصد الأرشد» (٢٩٣/٢ ـ ٢٩٤)، و«هدية العارفين» (٧٨١/١)، و«الأعلام» (٤٠/٥).

(١) في م: (يدول) وهو تحريف.
(٢) في ط: (منيل).
(٣) في م: (ذو) وهو خطأ.
(٤) هو إسحاق بن منصور بن بهرام، تقدمت ترجمته في الجزء الأول برقم (٦٢).
(٥) ذكر الكتابان في ذيل الدر المنضد ص (٧٧)، وذكر له البغدادي كتابين آخرين وهما: (كتاب حكم الوالدين في مال ولدهما، وكتاب الصيام)، انظر هدية العارفين ص (٧٨١).
(٦) هو محمد بن الحسن أبو علي بن الصواف، تقدمت ترجمته برقم (٦٠١) في هذا الجزء.
(٧) هو إسماعيل بن علي بن إسماعيل، تقدمت ترجمته برقم (٦١٠) في هذا الجزء.
(٨) هو أحمد بن جعفر بن حمدان بن مالك أبو بكر القطيعي، تقدمت ترجمته برقم (٣٠٦) في هذا الجزء.

صحب عمر بن بَدْر المغازلي[١]، وأبا عليّ النَّجَّاد[٢]، وأبا بكر عبد العزيز، وغيرهم.

قال عمر البَرْمَكي: سمعت أبا علي النَّجَّاد يقول، في وقوف الجنازة ورجوعها: يحتمل متى كَثُرتِ الملائكةُ بين يَدَيْها رجعتْ أو وقفتْ، ومتى كَثُرتْ خلفَها أسرعتْ.

ويحتمل أن يكون بلَوْمِ النفس للجسد، ولَوْم الجسد للنفس، يختلف حالها تارةً تأخرٍ[٣] وتارة تقدم، والدليل عليه قوله تعالى: ﴿لا أُقْسِمُ بِيَوْمِ الْقِيَامَةِ. وَلا أُقْسِمُ بالنَّفْسِ اللَّوَّامَةِ﴾[٤].

ويحتمل أن يكون بقاؤها في[٥] حال رجوعها ليتمَّ أجلُها؛ لأنَّ الإنسانَ له أجَلان: أجلٌ في الدنيا تعلم[٦] مُدَّته، وأجلٌ عنده لا يعلمه إلا هو. قال الله تعالى: ﴿هوَ الَّذِي خَلَقَكُمْ من طِين ثُمَّ قَضَى أَجَلا وَأَجَلٌ مُسَمًّى عِنْدُهُ﴾[٧] فنحن نعلم كم مدة أجله من حين يولد إلى أن يدفن في قبره، ولا نعلمُ كم مدة لُبْثه في قبره؛ لأنه مُسَمًّى عنده تبارك وتعالى.

قال أبو حَفْص البَرْمَكي: وأخبرنا علي الجَوْهَري، ثنا محمد الأَزْدي، ثنا الفتح بن شُخْرف[٨]، ثنا أحمد بن إبراهيم، ثنا إبراهيم بن بشار، قال: قال لي إبراهيم بن أدهم:

---

(١) سترد ترجمته في هذا الجزء برقم ٦٤٢.

(٢) هو الحسين بن عبد الله أبو علي النجاد الصغير، تقدمت ترجمته برقم ٦١٢ من هذا الجزء.

(٣) سقطت هذه اللفظة من طبعة (طبقات الحنابلة) ولا بدّ من إثباتها هناك ليصح السياق.

(٤) سورة القيامة /الآية [١ + ٢].

(٥) في ط : : (إلى) وهو تصحيف.

(٦) في ط : (نعلم)، وفي م : (يعلم) وماهنا عن الطبقات مصدر المؤلف.

(٧) سورة الأنعام / الآية ٦.

(٨) تقدمت ترجمته في الجزء الأول برقم ١١٤.

فِرُّوا من الناس فرارَكم من السَّبُعِ الضَّاري، ولا تخلَّفوا عن الجمعةِ والجماعةِ.

ط [٧٤/٢] / وبإسناده قال بشر بن الحارث:

رُؤي إبراهيم بن أدهم مُقْبلاً من الجبل، قيل له: من أين أقبلتَ؟ قال: من أُنْسِ الله، ثم قال [مجزوء الخفيف][1]:

اتَّخذِ اللهَ مؤنِسًا[2] وَدَعِ النــاسَ جانبـــا
وتشــاغــلْ بذكره إنَّ في ذكـــره
وَارْضَ منــه بما قَضَـى الشِّـــفا إنَّ في ذلك الغنا

توفي أبو حَفْص البَرْمكي في جمادى الأولى سنة سبع وثمانين وثلاث مئة[3]، ودفن بمقبرة إمامنا.

وكان له أولاد: إبراهيم[4]، وأحمد[5]، وعلي، رحمه الله تعالى.

٦٢١ ـ عُمر بن إبراهيم بن عبد الله، أبو حفص، العُكْبَري، يعرف بابن المُسْلِم:

معرفتُه بالمذهب المعرفةُ العاليةُ.

له التصانيف السائرة:

«المقنع».

«وشرح الخِرَقي».

---

٦٢١ ـ ترجمته في «طبقات الحنابلة» (١٦٣/٢ ـ ١٦٦)، و «مناقب الإمام أحمد» ص (٦٢٥)، و«الوافي بالوفيات» (٤١٠/٢٢)، و«المقصد الأرشد» (٢٩١/٢ ـ ٢٩٢).

(١) جاءت الأبيات نثراً في المطبوعة.

(٢) البيت في حلية الأولياء برواية (اتخذ الله صاحباً).

(٣) في تاريخ بغداد وهدية العارفين أنه توفي سنة (٣٨٩ هـ).

(٤) سترد ترجمته في هذا الجزء برقم (٦٦٧)، إن شاء الله تعالى.

(٥) سترد ترجمته في هذا الجزء برقم (٦٦٦) إن شاء الله تعالى.

و «الخلاف بين أحمد ومالك»، وغير ذلك من التصانيف.

سمع من أبي علي بن الصواف[1]، وأبي بكر النجَّاد[2]، وأبي محمد بن مَاسِي[3]، وأبي عمرو بن السماك[4]، ودَعْلَج[5].

ورحل إلى الكوفة والبصرة وغيرهما من البلدان، وسمع من شيوخهما[6]، وصحب من فقهاء الحنابلة: عمر بن بَدْر المَغَازلي[7]، وأبا بكر عبد العزيز[8]، وأبا إسحاق بن شَاقلا[9]، وأكثر ملازَمَةَ ابن بَطَّة[10].

له اختياراتٌ في المسائل المشكلات.

منها أنَّ كلَّ سنةٍ سَنهّا رسولُ الله ﷺ لأمته فبأمْرِ الله، واحتج لذلك بما رَوَاه بإسناده عن أبي نَضْلَة[11] قال: أصاب الناسَ على عهد رسول الله ﷺ سَنَة[12]، فقالوا:

---

(١) هو محمد بن أحمد بن الحسن، تقدمت ترجمته برقم (٦٠١) من هذا الجزء.

(٢) هو أحمد بن سليمان، تقدمت ترجمته برقم (٥٩٨) من هذا الجزء.

(٣) في ط والطبقات: (بن موسى)، وهو تحريف، وهو عبد الله بن إبراهيم بن أيوب بن ماسي أبو محمد البزاز، توفي سنة ٣٦٩ هـ وانظر تاريخ بغداد ٤٠٨/٩ ـ ٤٠٩، والمنتظم ١٠٢/٧، وسير أعلام النبلاء ٢٥٢/١٦.

(٤) هو عثمان بن أحمد بن عبد الله بن يزيد أبو عمرو البغدادي الدقاق، توفي سنة ٣٤٤ وانظر تاريخ بغداد ٣٠٢/١١ ـ ٢٣٣، والمنتظم ٣٧٨/٦، وسير أعلام النبلاء ٤٤٤/١٥ ـ ٤٤٥.

(٥) هو دَعْلَج بن أحمد بن دَعْلَج بن عبد الرحمن أبو محمد السجستاني البغدادي التاجر، توفي سنة ٣٥٣ هـ وانظر تاريخ بغداد ٣٨٧/٨ ـ ٣٩٢، و«المنتظم» (١٠/٧ ـ ١٤)، و«سير أعلام النبلاء» (٣٠/١٦ ـ ٣٥).

(٦) في م: (شيوخنا).

(٧) سترد ترجمته برقم (٦٤٢) من هذا الجزء، إن شاء الله تعالى.

(٨) تقدمت ترجمته برقم (٦١٣) من هذا الجزء.

(٩) هو إبراهيم بن أحمد بن عمر حمدان: تقدمت ترجمته برقم ٦١٤ من هذا الجزء.

(١٠) هو عبيد الله بن محمد بن حمدان، تقدمت ترجمته برقم ٦١٩ من هذا الجزء.

(١١) في طبقات الحنابلة: (عن ابن بطة) وهو خطأ.

(١٢) السنة الجدب يقال أخذتهم السنة إذا أجدبوا وأقحطوا (النهاية ٤١٣/٢) واللسان والقاموس: سنه).

يا رسول الله سَعِّرْ لنا، فقال: «لا يَسْأَلُنِي الله عزَّ وَجَلَّ عَنْ سنةٍ أَحْدَثْتُها فيكُمْ لَمْ يأْمُرْني الله عَزَّ وَجَلَّ بِهَا»(١). وبقوله تعالى: ﴿وَمَا يَنْطِقُ عَنِ الهَوَى، إنْ هُوَ إلا وَحْيٌ يُوحَى﴾/ (٢). [ط ٧٥/٢]

والذي اختاره القاضي(٣) وابن بَطَّة أنه قد كان يجوز لنبينا ﷺ الاجتهادُ فيما يتعلق بأمر الشرع، فالدليل لهما ـ أنه قد كان الاجتهاد فيها بغير وَحْي وأنها كانت بآرائه واختياره ـ أنه قد عُوتِبَ على بعضها، ولو أمر ببعضها(٤) لما عُوتب عليها، من ذلك حكمُهُ في أسَارَى بدرٍ، وأخذُه الفِدْيَةَ فنزل قولُه عز وجل: ﴿مَا كَانَ لِنَبِيٍّ أَنْ يَكُونَ لَهُ أَسْرَى حَتَّى يثخن في الأَرْضِ﴾(٥) ومنه إذْنُه في غَزْوَة تَبُوك / للمتخلفين بالعذر، حتى [١٧١] تخلف من لا عُذْرَ له، فأنزل الله عز وجل: ﴿عَفَا اللهُ عَنْكَ لِمَ أَذِنْتَ لَهُمْ﴾(٦) ومنه قوله تعالى: ﴿وَشَاوِرْهُمْ فِي الأَمْرِ﴾(٧) فلو كان وَحياً لم يشاورهم فيه.

وقال أبو حفص العُكْبَري:

المواضعُ التي يستحبٌّ إذا صلَّى الرجلُ ركعتين خَفَّفَهُما(٨):

---

(١) ذكره الهيثمي في «مجمع الزوائد» (١٠٠/٤) وقال: رواه الطبراني في الكبير» وفيه بكر بن سهل الدمياطي، ضعفه النسائي، ووثقه غيره، وباقي رجاله ثقات من حديث أبي نضلة. (ع).

(٢) سورة النجم / الآية ٣ و ٤.

(٣) يقصد والدَ صاحب الطبقات، أشار إلى ذلك صاحب الطبقات بقوله: (والذي اختاره الوالد السعيد).

(٤) في ط، والطبقات: (ولو أمربها).

(٥) سورة الأنفال / الآية ٦٧.

(٦) سورة التوبة / الآية ٤٣.

(٧) سورة آل عمران / الآية ١٥٩.

(٨) في م: (خففها) خطأ.

فأوّلُ ذلك ركعتا[١] الفجر، قالت عائشة رضي الله عنهما: «كان رسول الله ﷺ يخففهما حتى أقول: هل قرأ فيهما بشيء أم لا[٢]».

وركعتان يستفتح بهما الرجلُ صلاةَ اللَّيل، قال النبي ﷺ: «إذا قَامَ أحَدُكم يصلِّي من اللَّيل فليَفْتَتِحْ صلاتَهُ بركعتين خفيفتين[٣]».

وركعتا الطَّواف.

وركعتان عند الخطبة، قال النبي ﷺ: «إذا أتى أحدكم الجمعَةَ والإمامُ يخطب فَلْيَرْكَعْ ركعتين خفيفتين[٤]».

وركعتا[٥] تحية المسجد.

وقال: سألني رجلٌ عن من[٦] حلَفَ بالطلاق الثلاث أن معاوية في الجنة، فأجبته: إن نكاحه باقٍ، وإن زوجته لم تطلق[٧]، وهكذا أفتى جماعة منهم إبراهيم الحربي[٨].

---

(١) في م: (ركعتي) خطأ.

(٢) رواه البخاري (٣٧/٣ و٣٨) في التهجد في الليل، باب مايقرأ في ركعتي الفجر، ومسلم رقم (٧٢٤) (٩٢) و (٩٣) في صلاة المسافرين باب استحباب ركعتي سنة الفجر، وأحمد في المسند (٤٠/٦ و١٨٣ و ٢٠٤) من حديث عائشة رضي الله عنها بلفظ «هل قرأ فيهما بأم الكتاب». (ع).

(٣) رواه أحمد (٢٣٢/٢ و ٧٢٨) ومسلم رقم (٧٦٨) وأبو داود رقم (١٣٢٣) من حديث عائشة رضي الله عنها.

(٤) رواه البخاري (٩٣٠) في الجمعة، و مسلم رقم (٨٧٥) في الجمعة، باب التحية والإمام يخطب، وأبو داود رقم (١١١٥) والنسائي (١٠٠/٣) من حديث جابر رضي الله عنه. (ع).

(٥) في م، ط: (وركعتين)، وهي خطأ، وفي طبقات الحنابلة: (وركعتان) والنون فيها زائدة، وماهنا للسياق النحوي.

(٦) في ط: (عن رجل) وفي الطبقات: (سألني سائل عن رجل حلف بالطلاق الثلاث).

(٧) بعدها في الطبقات: (فليقم على نكاحه).

(٨) تقدمت ترجمته في الجزء الأول برقم (١٥١).

توفي أبو حفص في صَحْوَة يوم الخميس لثمانٍ خَلَوْنَ من جُمَادى الآخرة سنَةَ سبعٍ وثمانين وثلاث مئة.

[ط ٧٦/٢] /٦٢٢ ـ **محمد بن أحمد بن إسماعيل بن عَنْبَسِ بن إسماعيل أبو الحسين المعروف بابن سَمْعُون:**

كان واحدَ دهره، وفَرْدَ عصرة[1] في الكلام على علم الخواطر والإشارات. دوّن الناس حِكَمه، وجمعوا كلامه.

قرأ مختصر أبي القاسم الخِرَقي عليه، وسمعه[2] منه جماعة: منهم[3] الشيخ الزاهد أبو الحسن[4] القزويني، وحدث به القزويني جماعة[5] منهم [المبارك] ابن عبد الجبار، وحدث به.

وسمع ابن سَمْعُون من عبد الله بن أبي داود السِّجِسْتاني[6]، ومحمد بن مَخْلد الدّوري[7]، وأبي محمد بن صاعد[8]، ومحمد بن جعفر المَطِيري[9]، وابن

---

٦٢٢ ـ ترجمته في «تاريخ بغداد» (٢٧٤/١)، و «صفة الصفوة» (٢٦٦/٢)، و«طبقات الحنابلة» (١٥٥/٢)، و«تبيين كذب المفتري» ص (٢٠٠)، و«المنتظم» (١٩٨/٧)، و«مناقب الإمام» (٦٢٤)، و«سير أعلام النبلاء» (٥٠٥/١٦)، و«وفيات الأعيان» (٢٠٤/٤)، و«مختصر ابن منظور» (٢٥٧/٢١)، و«الوافي» (٣٨/٣ ـ ٣٩)، و«المقصد الأرشد» (٣٤٠/٢)، و«شذرات الذهب» (٤٦٧/٤)، ووفاته في هذه المصادر سنة ٣٨٧ هـ.

(١) في تاريخ بغداد، وطبقات الحنابلة: (وفريد عصره).
(٢) في ط، م: (وسمع).
(٣) في طبقات الحنابلة: (أحدهم).
(٤) في الطبقات: (أبو الحسين)، وهو تصحيف، والقزويني هو علي بن عمر بن محمد، توفي سنة ٤٤٢ هذا انظر ترجمته في تاريخ بغداد (٤٣/١٢)، و«المنتظم» (١٤٦/٨ ـ ١٤٧)، و«سير أعلام النبلاء» (٦٠٩/١٧ ـ ٦١٣).
(٥) في م: (بجماعة).
(٦) هو عبد الله بن سليمان بن الأشعث أبو بكر بن أبي داود السجستاني، تقدمت ترجمته في هذا الجزء برقم (٥٨٣).
(٧) تقدمت ترجمته في هذا الجزء برقم (٥٩٣).
(٨) تقدمت ترجمته في حواشي ص ٢٥٧.
(٩) في ط م (الطبري) وهو تصحيف وأبوبكر المَطِيري توفي سنة ٣٣٥ وانظر تاريخ بغداد ١٤٥/٢ ـ ١٤٦، والمنتظم ٣٥٥/٦)، وسير أعلام النبلاء ٣٠١/١٥.

زبّان(١) الدِّمشقي. حدث عنه القاضي أبو علي بن أبي موسى(٢)، وأبو محمد الخلال(٣)، وعبد العزيز الأزَجي(٤)، وأحمد بن محمد المُقْرئ المعروف بابن حَمْدَوَيْه(٥).

قال أبو الحسين بن سَمْعون: ولدت في سنة ثلاث مئة.

قال البَرْقاني: قلت لأبي الحسين بن سَمعون:

أيها الشيخ تدعو الناسَ إلى الزهد في الدنيا والتَّرْكِ لها وتَلْبَسُ أحسن الثياب، وتأكل أطيب الطعام؟! فكيف هذا؟ فقال: كلٌّ ما يصلحك مع الله فافعله، إذا صلح حالك مع اللهبلبس ليِّن الثياب وأَكْل طيِّب الطعام فلا يضرُّك.

وقال عبد الواحد بن عمر(٦): سمعت ابن سمعون يقول:

رأيتُ المعاصي نَذَالةً فتركتها مروءةً، فاستحالتْ ديانةً.

---

(١) في الطبقات: (ابن زياد الدمشقي) وفي ط: (ابن زيان) وكلاهما تحريف، وابن زبّان الدمشقي هو: أبو بكر أحمد بن سليمان بن زبّان الكندي الدمشقي الضرير ويعرف بابن أبي هريرة، توفي سنة ٣٣٨ هـ انظر الإكمال ١٢٠/٤، وسير أعلام النبلاء (١٥ /٣٧٨)، والوافي بالوفيات ٤٠٣/٦.

(٢) هو محمد بن أحمد بن أبي موسى أبو علي الهاشمي القاضي، سترد ترجمته في هذا الجزء برقم (٦٥٥)، إن شاء الله.

(٣) هو أبو محمد الحسن بن أبي طالب محمد بن الحسن بن علي الخلال البغدادي، توفي سنة ٤٣٩ هـ وانظر تاريخ بغداد ٤٢٥/٧، والمنتظم ١٣٢/٨ ـ ١٣٣، وسير أعلام النبلاء ٥٩٣/١٧ ـ ٥٩٥.

(٤) الأزَجي: هذه النسبة إلى باب الأزج وهي محلة كبيرة ببغداد وكان منها جماعة كثيرة من العلماء والزهاد والصالحين وكلهم إلا ماشاء الله على مذهب أحمد بن حنبل رحمه الله، والمشهور بهذه النسبة أبو القاسم عبد العزيز بن علي بن أحمد بن الفضل بن شكر بن بكران الأزجي الخياط، توفي سنة ٤٤٤، الأنساب ١١٩/١ وانظر تاريخ بغداد ٤٦٨/١٠، وسير أعلام النبلاء ١٨/١٨.

(٥) سترد ترجمته في هذا الجزء برقم (٦٨٦)، إن شاء الله تعالى.

(٦) المعروف بابن أبي هاشم أبو طاهر البغدادي توفي سنة ٣٤٩ هـ وانظر تاريخ بغداد (٧/١١ ـ ٨)، وسير أعلام النبلاء (٢١/١٦ ـ ٢٢).

[ط ٢/٧٧] / وقال أبو طاهر بن العَلاف:(١) حضرتُ أبا الحسين بن سَمْعُون يوماً في مجلس الوعظ، وهو جالس على كرسيِّه يتكلم، وكان أبو الفتح القَوَّاس (٢) جالساً إلى جنب الكرسي، فَغَشِيَه النُّعاسُ، فنام، فأمسك أبو الحسين عن الكلام ساعةً، حتى استيقظ أبو الفتح ورفع رأسه، فقال له أبو الحسين. رأيْتَ رسول الله ﷺ في نومك؟ قال: نعم، قال أبو الحسين: فلذلك أمسكت عن(٣) الكلام خوفاً أن تنزعج وتنقطع عما كنتَ فيه، أو كما قال.

وحكى [أبو](٤) علي بن أبي موسى الهاشمي قال حكى لي [وَحْيٌ](٥) مولى الطَّائع لله قال: أمرني الطائعُ أن أوَجِّه إلى ابن سمعون فأحضره إلى دار الخلافة، ورأيت الطائعَ عل صفةٍ من الغضب، وكان يُتَّقَى في تلك الحال، لأنه كان ذا حِدَّة، فبعثت إلى ابن سَمْعون، وأنا مشغول القلب لأجله، فلما حضر أعلمتُ الطائعَ حضوره، فجلس مجلسه، وأذن له في الدخول، فدخل وسلم عليه بالخلافة، ثم أخذ في وَعْظِه، فأول ما ابتدأ به أنه قال: روي عن أمير المؤمنين علي بن أبي طالب كرم الله وجهه، وذكر عنه خبراً، ولم يزل يَجْري في ميدان الوعظ حتى بكى الطائعُ لله، وسُمِع شهيقه، وابتلَّ منديلٌ بين يديه بدُموعه، فأمسك / ابن سَمْعون حينئذٍ، ودفع [١٧٢]

---

(١) في م : (أبو طاهر بن علان) وهو تحريف، وأبو طاهر بن العلاف، هو محمد بن علي بن محمد بن يوسف البغدادي أبو طاهر بن العلاف، توفي سنة ٤٤٢ هـ، انظر تاريخ بغداد ٣/١٠٣ ـ ١٠٤، والمنتظم ٨/١٤٨، وسير أعلام النبلاء ١٦/٦٠٨ .

(٢) تقدمت ترجمته برقم (٦١٨) من هذا الجزء واسمه (يوسف بن عمر بن مسرور)

(٣) ليست اللفظة في ط .

(٤) ليست في م ، ولا في ط، واستدركتها عن طبقات الحنابلة ٢/١٥٧.

(٥) مكان اللفظة بياض في الأصل وفي هامشه تعليقة كتبها الناسخ (هنا بياض في أصل النسخة) وفي تاريخ بغداد ٨/٣٩٢: (دجى بن عبد الله، أبو الحسن الخادم الأسود الخصي، مولى أمير المؤمنين الطائع لله). توفي سنة ٤١٣هـ .

إليَّ الطائع درجاً فيه طيب وغيره، فدفعته إليه، وانصرف، وعدت إلى حضرة الطائع. فقلتُ: يا مولاي، رأيتُك على صفةٍ من شدة الغضب على ابن سَمْعون، ثم انتقلت عن تلك الصفة عند حضوره فما السبب؟ قال: رُفع إليّ عنه أنه ينتقص عليّاً بن أبي أبي طالب، فأحببت أن أتيقنَ ذلك لأقابله عليه إن صحَّ ذلك منه، فلما حضر بين يَدَيَّ افتتح كلامه بذكر علي بن أبي طالب والصلاة عليه، وأعاد وأبدأ في ذلك، وكان له مندوحة في الرواية عن غيره وترك الابتداءَ به، فعلمتُ أنه وفِّق[1] لما يزول به عنه الظِّنَّةُ به وتبرأ ساحته عندي، ولعله كوشف بذلك، أو كما قال.

ط [٧٨/٢]

/ توفي يوم النصف من ذي القعدة سنة سبع وثمانين وثلاث مئة، ودفن بداره في شارع العتابيين[2] فلم يزل هناك حتى نقل في يوم الخميس الحادي عشر من رجب سنة ست وعشرين وأربع مئة، ودفن في مقبرة إمامنا أحمد، رحمه الله تعالى، وقيل: إن أكفانه لم تكن بليت بعد.

وقال أبو الحسن البرداني[3]: لما حضرت ابنَ سمعون الوفاةُ قال لهم: إني أُدفن ثم أُنْبَشُ، فلما فرغ من غسله ظنَّ الناسُ أنهم يحملونه إلى الجامع يصلّون عليه، فاجتمع الخلقُ في الجامع فصلّوا عليه في باب الشام ودفنوه، فمضى الخبر إلى أهل الجامع أنه قد دفن، وكان متقدمهم أبو الفضل التميمي[4]، فقال: مَنْ دفنه؟ قوموا معي، فقام والخلق معه، حتى أتى إلى الدار التي قد دفن فيها، فنبشه وحمله إلى الجامع فصلّى[5] عليه، ثم ردَّه، ودفنوه.

---

(١) في ط: (موفق)، وما هنا عن م، ويوافق ما في الطبقات ١٥٨/٢.

(٢) في ط، م (العنابيين) وفي الطبقات ١٦١/٢: (العنانيين) وكلاهما تحريف، وما هنا عن تاريخ بغداد ٩٣/٤ و٢١٢ و٢٣٥ و٢٩٤.

(٣) هو محمد بن أحمد بن محمد بن الحسن بن علي بن الحسين بن هارون، سترد ترجمته في هذا الجزء برقم (٦٨٣)، إن شاء الله تعالى.

(٤) هو عبد الواحد بن عَبد العزيز بن الحارث بن أسود سترد ترجمته في هذا الجزء برقم (٦٣٢)، إن شاء الله تعالى.

(٥) في م: (وصلى)

وكان يحضر مجلسه أبو حامد الإسفراييني[1]، وأبو إسحاق بن شاقْلا[2]، وأبو حفص البرمكي[3]، وعلق من كلامه، وكان يُمْلي كلَّ يوم ثلاثاء، فإذا فرغ من الإملاء صعد[4] الكرسي وتكلَّم.

قال العُشَاري[5]: سأله أبو حامد الإسفراييني يوماً أن يجيزَ له شيئاً قد فاته، فقال: يا أبا حامد، لو قنعنا بالإجازة ما سافرنا الأسفار البعيدة.

وسئل ابن سَمْعون عن قوله تعالى: ﴿وَالْزَّيْتُون وَالرُّمَّانَ مُشْتَبِهًا[6] وغير مُتَشَابِهٍ﴾[7] فقال: مُشْتَبِه الأوراق، مختلف المذاق، هذا جلاء الظلام، وهذا شفاء السَّقَام.

وكان يوماً جالساً على الكرسي [يتكلّم، فعرق][8]، فرُمي[9] إليه بمروحةٍ، فأخذها، وأنشأ يقول: [من المجتث]

ما فيــــكِ مــن دفع[10] كربٍ ... لهــائـِم القَلْــب صَــــبٍّ

ط [٧٩/٢] / فَهبْك رَوَّحْــتَ جِسْـمِي ... فمن يُـرَوِّحُ قَلْبِـي ؟

(١) هو أحمد بن أبي طاهر محمد بن أحمد الأسفراييني شيخ الشافعية ببغداد، مات سنة ٤٠٦هـ وانظر تاريخ بغداد ٣٦٨/٤ - ٣٧٠، والمنتظم ٢٧٧/٧، وسير أعلام النبلاء ١٩٣/١٦ - ١٩٧ «وفيه قائمة طيبة بمصادرة».

(٢) هو إبراهيم بن أحمد بن عمر بن حمدان، تقدمت ترجمته في هذا الجزء برقم ٦١٤.

(٣) هو عمر بن أحمد بن ابراهيم، تقدمت ترجمته برقم (٦٢٠) في هذا الجزء.

(٤) في م : (صعد على الكرسي) وآثرت رواية الطبقات ١٦١/٢ لأنها مصدر المؤلف.

(٥) هو محمد بن علي بن الفتح أبو طالب، سترد ترجمته برقم (٦٦٩) من هذا الجزء.

(٦) في ط: (متشابهاً) وهو خطأ.

(٧) سورة الأنعام: الآية ٩٩.

(٨) ليس ما بين المعقوفتين في الأصل م، واستدركته عن الطبقات مصدر المؤلف ١٦١/٢.

(٩) في م : (فأرمي).

(١٠) في ط : (رفع).

ومن كلامه رحمه الله تعالى:

ألا معتذر إلى ربه من تقصيره عن موافقته، ألا هاربٌ إلى أمْنِه من مَخَافته.

ألا بَاكٍ من قلبه العليل، ألا نادم قبل الرحيل؟ ألا كاتم ضره والغليل، ألا ساعٍ على أثر الدليل.

ألا باكٍ من مرض الخلل[1]، ألا فَزِع من الزَّلَل، ألا حَذِرٌ من المَلَل، ألا تائب من الخَطَل، ألا مجتهد في العمل، ألا مُنْتَظِر لقدوم الأجل.

ألا باكٍ في الخَلَوات، ألا هاجر للشهوات، ألا تارك للعَادَاتِ، ألا ناظر لما هو آت.

ألا حَاذر من الريب، ألا فَار من العيّب.

ألا حَذر من تحكم المنايا في الأعضاء، ألا رَاث لجسده من البلَى، ألا آسف على ما فات من أوقات المنى، ألا زاهدٌ في الأولى، ألا ساع في طلب الأخرى.

في كلام طويل غير ذلك.

وكان يلقَّبُ بالناطق بالحكم.

وقال أبو ذَر الهَرَوي[2]: كان أبو بكر الأشعري وأبو حامد الإسفراييني[3] يُقَبِّلان يده إذا جاءاه.

ورَوى عنه الشِّبلي[4]، ومات قبله، رحمهما الله تعالى.

---

(١) في م: (الخليل).

(٢) هو عبد بن أحمد بن محمد المعروف بابن السَّماك، أبو ذر الهروي، توفي سنة ٤٣٥ هـ، وانظر تاريخ بغداد ١٤١/١١، وتبين كذب المفتري ٢٥٥ ـ ٢٥٦، والمنتظم ١١٥/٨-١١٦ وسير أعلام النبلاء ٥٥٤/١٧ ـ ٥٦٣.

(٣) تقدمت ترجمته في هـ ١ ص ٢٧٤ من هذا الجزء.

(٤) هو دلف بن جحدر وقيل جعفر بن يونس، وقيل جعفر بن دلف أبو بكر الشبلي، توفي سنة ٣٣٤ هـ، انظر طبقات الصوفية ٣٣٧-٣٤٨، وحلية الأولياء ٣٦٦/١٠-٣٧٥، وتاريخ بغداد ٣٨٩/١٤ ـ ٣٩٧، وللرسالة القشيرية ٢٥ ـ ٢٦، والمنتظم ٣٤٧/٦ ـ ٣٤٩، وسير أعلام النبلاء ٣٦٧/١٥-٣٦٩.

وسَمْعُون: بفتح السين المهملة، وسكون الميم، وضم العين المهملة، وسكون الواو، بعدها نون، قيل: إن جده إسماعيل غيَّر اسمه فقيل سمعون.

وَعْنبَس: بفتح العين المهملة، وسكون النون، وفتح الموحدة، وبعدها سين مهملة.

٦٢٣ ـ محمد بن الحسن بن أحمد أبو بكر السمسار

[ط ٨٠/٢] / سمع إسماعيل الصَّفّار[١]، وأبا عمرو بن السَّمّاك[٢]، وأبا بكر النجاد[٣]، وجعفر الخلدي[٤].

وذكره ابن ثابت[٥] فقال: كان صدوقاً من أهل القرآن، وينتحل في الفقه مذهب [١٧٣] أحمد بن حنبل / حدثني عنه ابنه علي، وسمعته يقول: توفي أبي في أول يوم من المحرم سنة[٦] ثمان وثمانين وثلاث مئة، رحمه الله.

---

٦٢٣ ـ ترجمته في تاريخ بغداد ٢١٣/٢، وطبقات الحنابلة ١٦٢/٢ وفيه (محمد بن الحسن بن قشيش أبو بكر السمسار)، والمنتظم ٢٠٥/٧، والمقصد الأرشد ٣٩٠/٢.

(١) في م: (إسماعيل القصار) وهو أبو علي إسماعيل بن محمد بن إسماعيل الصفار، مات سنة ٣٤١، وانظر تاريخ بغداد ٣٠٢/٦-٣٠٤، والمنتظم ٣٧١/٦-٣٧٢، ومعجم الأدباء ٣٣/٧-٣٦، وسير أعلام النبلاء ٤٤٠/١٥-٤٤١.

(٢) تقدمت ترجمته في ص (٣٠١) التعليق رقم (٤) من هذا الجزء.

(٣) هو أحمد بن سلمان بن الحسن أبو بكر النَّجَّاد الفقيه، تقدمت ترجمته في هذا الجزء برقم (٥٩٨).

(٤) هو جعفر بن نُصَيْر بن قاسم أبو محمد. توفي سنة ٣٤٨ وانظر تاريخ بغداد ٢٢٦/٧ ـ ٢٣١، والمنتظم ٣٩١/٦، وسير أعلام النبلاء ٥٥٨/١٥ ـ ٥٦١.

(٥) انظر تاريخ بغداد ٢١٣/٢.

(٦) في م (من سنة) وليست «من» في تاريخ بغداد.

٦٢٤ ـ عثمان بن عمرو بن المنتاب أبو الطيب، إمام جامع المنصور[١] .

حدث عن البَغَوي[٢]، وابن صاعِد[٣]، وغيرهما، وكان رجلاً صالحاً.

توفي في ربيع الآخر سنة تسع وثمانين وثلاث مئة، ودفن [عن] يسار الإمام أحمد.

٦٢٥ ـ محمد بن إسحاق بن محمد أبو عبد الله بن مَنْدَه الأصْبَهاني

مولده سنة عشر وثلاث مئة.

سمع عمَّ أبيه عبد الرحمن بن يحيى بن مَنْدَه بأصبهان، وأبا العباس الأصم[٤] بنيسابور، والهيثم بن كُلَيْب الشَّاشي[٥] ببُخَاري، وخَيْثَمَةَ بن سليمان[٦] بأطرابلس، وأبا سعيد بن الأعرابي[٧] بمكة، وحَمْزة الكناني[٨] بمصر، وابن حَذْلَم[٩] بدمشق.

---

٦٢٤ ـ ترجمته في تاريخ بغداد ٣١٠/١١، وطبقات الحنابلة ١٦٦/٢، والمقصد الأرشد ١٩٩/٢.

٦٢٥ ـ ترجمته في طبقات الحنابلة ١٦٧/٢، والمنتظم ٢٣٢/٧، ومناقب الإمام أحمد ٦٢٥، وسير أعلام النبلاء ٢٨/١٧، والعبر ٦١/٣-٦٢، والوافي /١٩٠، وغاية النهاية ٩٨/٢، ولسان الميزان ٧٠/٥، والمقفّى الكبير ٢٩٩/٥، والمقصد الأرشد ٣٧٤/٢، وشذرات الذهب ٥٠٤/٤ .

(١) في الطبقات والمقصد الأرشد (إمام جامع المدينة) وفي تاريخ بغداد (إمام جامع المنصور في الصلوات سوى الجمعات).

(٢) هو عبد العزيز محمد بن عبد العزيز، تقدمت ترجمته في الجزء الأول برقم (١٨٦).

(٣) تقدمت ترجمته في حواشي ص ٢٩١.

(٤) هو محمد بن يعقوب بن يوسف بم بن مَعْقِل بن سنان مات سنة ٣٤٦ هـ وانظر المنتظم ٣٨٦/٦، وسير أعلام النبلاء ٤٥٢/١٥، والوافي ٢٢٣/٥ .

(٥) صاحب (المسند الكبير)، توفي بسمرقند سنة ٣٣٥ وانظر سير أعلام النبلاء ٣٥٩/١٥ .

(٦) صاحب (فضائل الصحابة)، توفي سنة ٣٤٣ وانظر سير أعلام النبلاء ٤١٢/١٥ .

(٧) هو أحمد بن زياد بن بشر بن درهم أبو سعيد الاعرابي، توفي بمكة سنة (٣٤٠) وانظر المنتظم ٣٧١/٦، وسير أعلام النبلاء ٤٠٧/١٥ .

(٨) حمزة بن محمد بن علي بن العباس أبو القاسم الكناني المصري صاحب مجلس البطاقة، توفي سنة ٣٥٧هـ وانظر : سير أعلام النبلاء ١٧٩/١٦ .

(٩) هو أحمد بن سليمان بن أيوب بن داود بن عبد الله بن حَذْلَم الأسدي الدمشقي الأوزاعي توفي سنة ٣٤٧، وانظر سير أعلام النبلاء ٥١٤/١٥، والوافي ٤٠٥/٦

قال القاضي أبو الحسين[1]: وبلغني أنه قال: كتبت عن[2] ألف وسبع مئة شيخ.
وقال: طُفْتُ الشرقَ والغرب مرتين، ولم أسمع من مبتدع شيئاً.
وتوفي سنة خمس وتسعين وثلاث مئة.
ويأتي ذكر ولديه: عبد الوهاب[3]، وعبد الرحمن[4]، فيما بعد إن شاء الله تعالى.

[ط ٨١/٢] /٦٢٦ - **إبراهيم بن جعفر أبو القاسم يعرف بابن السَّاجي المُتَخَصِّص بصبحة أبي بكر عبد العزيز(٥)**

سمع إسماعيل الصفار[6]، وعلي بن محمد المصري[7]، وأبا عَمْرو بن السَّمَّاك[8].
روى عنه أبو القاسم الأَزَجي[9]، وأثنى عليه خيراً.
وصنف كتاب «البيان» على من خالف القرآن، وما جاء فيه من صفات الرحمن، وما قامت عليه أدلة البرهان».
توفي في جمادى الأولى سنة تسع وتسعين وثلاث مئة[10]، ودفن في مقبرة عبد العزيز، بالجانب الشرقي.

---

٦٢٦ - ترجمته في طبقات الحنابلة ١٣٩/٢ - ١٤٠، والمقصد الأرشد ١/, ٢٢٠

(١) المقصود صاحب طبقات الحنابلة ١٦٧/٢.
(٢) في م: (من).
(٣) انظر الترجمة رقم (٦٨٨) من هذا الجزء.
(٤) انظر الترجمة رقم (٦٨٥) من هذا الجزء.
(٥) هو المعروف بغلام الخليل عبد العزيز بن جعفر بن أحمد، تقدمت ترجمته في هذا الجزء برقم (٦١٣).
(٦) تقدمت ترجمته في حواشي ٣١٠.
(٧) تقدمت ترجمته برقم (٤٧١) من هذا الجزء.
(٨) تقدمت ترجمته في حواشي ص ٣١٠.
(٩) تقدمت ترجمته في حواشي ص ٣٠٥.
(١٠) في طبقات الحنابلة (سنة تسع وسبعين) وهو تصحيف.

٦٢٧ ـ أحمد بن عبد الله بن الخضر بن مسرور المُعَدّل أبو الحسين، المعروف بابن السُّوسَنْجِردي[١] البغدادي

سمع محمد بن عمرو الرزاز [٢]، وأبا عمرو بن السماك، وأحمد بن سلمان[٣] النَّجَّاد، وإسماعيل الخُطَبي[٤].

وكان ثقة، مستوراً، حسن الاعتقاد، شديداً في السنة.

وذكر عنه أنه[٥] اجتاز يوماً في سوق الكرْخ، فسمع سبَّ بعض الصحابة، فجَعَلَ على نفسه ألا يمشي قَطُّ في الكَرْخ، وكان يسكن شارع باب الشام فلم يعبر قنطرة الصَّرَاة حتى مات.

مولده في جمادى الآخرة سنة خمس وعشرين وثلاث مئة.

وتوفي في رجب سنة اثنتين وأربع مئة، ودفن في مقبرة باب حَرْب، وكان / قد [٨٢/٢] صحب ابن بَطَّة[٦]، وأبا حفص البرمكي[٧].

---

٦٢٧ ـ ترجمته في تاريخ بغداد ٢٣٧/٤، وطبقات الحنابلة ١٦٨/٢-١٦٩، والأنساب ٣٣٥/٣، ومناقب الإمام أحمد ٦٢٥، والعبر ٧٨/٣، والمقصد الأرشد ١٢١/١، والشذرات ١١/٥.

(١) السُّوْسَنْجِرْدي: بالواو بين السينين المهملتين، وسكون النون، وكسر الجيم، وسكون الراء، وفي آخرها الدال المهملة: هذه النسبة إلى قرية بنواحي بغداد يقال لها سَوْسَنْجِرد (الانساب ٣٣٥/٣).

(٢) توفي الرزَّاز سنة ٣٣٩. انظر تاريخ بغداد ١٣٢/٣، والوافي ٢٩١/٤، وسير أعلام النبلاء ٣٨٥/١٥.

(٣) في م، ط: (سليمان) وهو تصحيف وقد تقدمت ترجمته برقم (٥٩٨) في هذا الجزء.

(٤) تقدمت ترجمته برقم (٦١٠) من هذا الجزء.

(٥) في م: (أن) وهو تصحيف.

(٦) هو عبيد الله بن محمد بن محمد بن حمدان. تقدمت ترجمته برقم (٦١٩) من هذا الجزء.

(٧) هو عمر بن أحمد بن ابراهيم، تقدمت ترجمته برقم (٦٢٠) من هذا الجزء.

٦٢٨ ـ عثمان بن عيسى، أبو عمرو، البَاقِلاني:

كان أحَد الزُّهاد المتعبدين، منقطعاً عن الخلق، مُلازماً للخَلْوة.

وكان يقول:

إذا كان وقت غروب الشمس أحْسَسْتُ بروحي كأنها تخرج - يعني لاشتغاله في تلك الساعة بالإفطار عن الذكر.

قال عثمان بن عيسى: حدثنا ابن أبي النَّجْم، حدثني يحيى بن حبيب العطَّار، قال: بلغني أن رجلاً من العلماء قال: كتبت أربع مئة ألف حديث، فما انتفعت منها إلا بأربعة أحاديث، وما انتفعت من الأربعة أحاديث إلا بأربع كلمات:

فأول كلمة: «اعمل لله على قدر حاجتك إليه».

والكلمة الثانية: «وعمل للآخرة على قدر إقامتك فيها».

والكلمة الثالثة: «واعمل للدنيا بقدر القوت».

والكلمة الرابعة: «واعْص ربك على قدر جَلَدِكَ على النار».

توفي في شهر رمضان سنة اثنتين وأربع مئة، ودفن بمقبرة الجامع.

قال عبد الجبار[1]: لما دفن عثمان الباقلاني رأيت في المنام بعضَ مَنْ هو مدفون في جوار قبره، فقلت له: كيف فرحكم بجوار عثمان؟ فقال له: وأين عثمان؟ لما جيء به سمعنا قائلاً يقول: الفردوس، الفردوس، أو كما قال.

٦٢٩ ـ الحسن بن حامد بن علي بن مروان أبو عبد الله البغدادي:

---

٦٢٨ ـ ترجمته في «تاريخ بغداد» (٣١٣/١١ ـ ٣١٤)، و«طبقات الحنابلة» (١٦٩/٢ ـ ١٧١)، و«المنتظم» (٢٥٨/٧)، و«العبر» (١٦٣/٣)، و«المقصد الأرشد» (١٩٩/٢ ـ ٢٠٠).

٦٢٩ ـ ترجمته في «تاريخ بغداد» (٣٠٣/٧)، و«طبقات الحنابلة» (١٧١/٢ ـ ١٧٧)، و«المنتظم» (٢٦٣/٧)، و«مناقب الإمام» ص (٦٢٥)، و«مختصر تاريخ دمشق لابن منظور» (٣٢٥/٦)، و«سير أعلام النبلاء» (٢٠٣/١٧)، و«دول الإسلام» ص (٢٤٢)، و«العبر» (٨٦/٣)، و«الوافي» (٤١٥/١١)، و«المقصد الأرشد» (٣١٩/١ ـ ٣٢٠)، و«شذرات الذهب» (١٧/٥).

(١) في الطبقات ١٧١/٢ (قال ابن جدا: سمعت عرساً الخباز يقول:).

إمام الحنابلة في زمانه، ومُدَرِّسهم، ومفتيهم.

له المصنفات[1] في العلوم المختلفات، له «الجامع» في المذهب نحو من أربع /مئة [٨٣/٢] جزء.

وله «تهذيب الأجوبة».

و «شرح الخِرَقي».

و «شرح أصول الدين».

و «أصول الفقه».

سمع أبا بكر بن مالك[2]، وأبا بكر / الشافعي[3]، وأبا بكر النّجاد[4]، وأبا علي [١٧٤] ابن الصواف[5].

قال القاضي أبو الحسين[6]: قرأت في بعض تصانيفه قال:

أعلم أن الذي يشتمل عليه كتابُنَا هذا من الكتب والروايات المأخوذة من حيث نقل الحديث والسماع منها: كتاب الأثرم[7] وصالح[8]، وعبد الله[9]، وابن منصور[10]،

---

(١) مصنفاته مذكورة في ذيل الدر المنضد ص ٧٨.

(٢) هو أحمد بن جعفر بن حمدان القطيعي، تقدمت ترجمته برقم (٣٠٦)، من هذا الجزء.

(٣) هو محمد بن عبد الله بن إبراهيم بن عبدون أبو بكر الشافعي البغدادي صاحب «الغيلانيات العالية» توفي سنة ٣٥٤ هـ، وانظر تاريخ بغداد ٤٥٦/٥، والمنتظم ٣٢/٧، وسير أعلام النبلاء ٣٩/١٦.

(٤) هو أحمد بن سلمان، تقدمت ترجمته برقم (٥٩٨) من هذا الجزء.

(٥) هو محمد بن أحمد بن الحسن، تقدمت ترجمته برقم (٦٠١) من هذا الجزء.

(٦) المقصود صاحب طبقات الحنابلة، انظر ج ٢ / ص ١٧١.

(٧) الأثرم هو أحمد بن هانئ، تقدمت ترجمته برقم (٨٥) من الجزء الأول.

(٨) هو صالح بن الإمام أحمد بن حنبل، تقدمت ترجمته برقم ٩٨ من الجزء الأول.

(٩) هو عبد الله بن الإمام أحمد بن حنبل، تقدمت ترجمته برقم (١٦١) من الجزء الأول.

(١٠) هو أحمد بن منصور بن سيار الرمادي أبو بكر تقدمت ترجمته برقم (٩١) من الجزء الأول.

وابن إبراهيم[1]، وأبو داود[2]، والميموني[3]، والمرّوذي[4]، وأبو الحارث، وأبو طالب[5]، وحَنْبل[6]، وعلي بن سعيد[7] ومهنا[8]، وأبو النضر[9]، وأبو الصقر[10]، ويعقوب بن بختان[11]، وإبراهيم بن هانئ[12]، وحمد بن علي، وجعفر بن محمد النسائي[13]، وعبد الكريم بن الهيّثم[14]، وأحمد ابن القاسم[15]، وزكريا بن الفرج، ومحمد بن الحكم[16]، وابنه بكر، وحَرْب الكرماني[17]، ويوسف بن موسى، وأحمد بن أصرم المزني[18] ومحمد

---

(١) هو إسحاق بن إبراهيم بن عبد الرحمن البغوي، تقدمت ترجمته برقم (٨١) من الجزء الأول.

(٢) هو سليمان بن الأشعث أبو داود السجستاني، تقدمت ترجمته برقم (١٢٣) من الجزء الأول.

(٣) هو عبد الملك بن عبد الحميد بن مهران الميموني، تقدمت ترجمته برقم (١١٧) من الجزء الأول.

(٤) هو أحمد بن محمد بن الحجاج، تقدمت ترجمته برقم (١١٨) من الجزء الأول.

(٥) هو أحمد بن حميد المشكاني، تقدمت ترجمته برقم (٤٥) من الجزء الأول.

(٦) تقدمت ترجمته في الجزء الأول برقم (١١٢).

(٧) سترد ترجمته في هذا الجزء برقم (٤٦٣).

(٨) تقدمت ترجمته في هذا الجزء برقم (٥١٩).

(٩) هو إسماعيل بن عبد الله بن ميمون أبو النضر العجلي، تقدمت ترجمته في الجزء الأول برقم (١٠٤).

(١٠) هو يحيى بن يزداد، تقدمت ترجمته في هذا الجزء برقم (٥٤٢).

(١١) هو يعقوب بن إسحاق بن بختان، تقدمت ترجمته في هذا الجزء برقم (٥٤٣).

(١٢) تقدمت ترجمته في الجزء الأول برقم (٩٣).

(١٣) تقدمت ترجمته في هذا الجزء برقم (٣٤٨).

(١٤) تقدمت ترجمته في الجزء الأول برقم (١٣٤).

(١٥) تقدمت ترجمته في هذا الجزء برقم (٢٩٠).

(١٦) تقدمت ترجمته في الجزء الأول برقم (١٧).

(١٧) تقدمت ترجمته في هذا الجزء برقم (٣٧٥).

(١٨) تقدمت ترجمته في الجزء الأول برقم (١٥٣).

ابن يحيى الكحال[1]، وابن مشيش[2]، وأبو زُرْعَة[3]، ومسلم بن الحجاج[4]، والمُشْكاني[5] وإبراهيم الحربي[6]، وأحمد بن هشام، وكتاب الخِرَقي[7].

فأما كتاب الأثرم[8] فقرأته على أحمد بن مسلم الحنبلي.

وساق القاضي أبو الحسين[9] أسانيده المتّصلة بالمذكورين إسناداً إسناداً، ثم قال:

أبو عبد الله بن حامد:

اعلم عَصَمنا الله وإياك من كل زَلَلٍ أن الناقلين عن أبي عبد الله رضي الله عنه ممن سميناهم وغيرهم أَثْبَات فيما نقلوه؛ وأُمَناء فيما دَوَّنوه، وواجب تَقَبُّل[10] ما نقلوه، وإعطاءُ كل رواية حَظَّها على موجبها، ولا تُعللّ[11] رواية وإن انفردت؛ / ولا تُنْفَى عنه وإن غربت، ولا يُنْسب إليه في مسألةٍ رجوعٌ إلا ما وجد ذلك عنه نصّاً بالصرِيح، وإن نقل «كنت أقول به وتركناه» وإن عَرِيَ عن حد الصريح في الترك والرجوع أُقِرّ على موجبه، واعتبر حال الدليل فيه لاعتقاده؛ بمثابة ما اشتهر من روايته.

ط [٨٤/٢]

---

(١) تقدمت ترجمته في الجزء الأول برقم (٢٤٩).

(٢) تقدمت ترجمته في الجزء الأول برقم (٢٣٧) واسمه (محمد بن موسى بن مشيش).

(٣) هو عبد الرحمن بن عمرو بن صفوان، تقدمت ترجمته في الجزء الأول برقم (١٣٨).

(٤) تقدمت ترجمته في الجزء الأول برقم (٨٦).

(٥) أحمد بن جنيد أبو طالب المُشْكاني صاحب أحمد بن حنبل، روى عن أحمد مسائل تفرد بها، توفي سنة ٢٤٤ هـ ونسبته إلى بلد من نواحي همذان «الأنساب ٣٠٦/٥».

(٦) تقدمت ترجمته في الجزء الأول برقم (١٥١).

(٧) هو الحسين بن عبد الله بن أحمد. تقدمت ترجمته في الجزء الثاني برقم (٥٧٩).

(٨) هو أحمد بن هانىء. تقدمت ترجمته في الجزء الأول برقم (٨٥).

(٩) المقصود صاحب طبقات الحنابلة (انظر ص ١٧١/٢ ـ ١٧٤).

(١٠) في م: (وواجب نقل مانقلوه).

(١١) في م: (ولا تنقل).

وقد رأيتُ بعض من ينتسب إلى الفقه يُلَيِّن القول في كتاب إسحاق بن منصور، ويقول: إن أبا عبد الله رَجَعَ عنه، وهذا قولُ من لا ثِقَةَ له بالمذهب، إذ لا أعلم أن أحداً من أصحابنا قال بما ذكره، ولا أشار إليه، وكتاب ابن منصور أصْلٌ بذاته حالُهُ يطابق نهاية شأنه، إذ هو في بدايته سؤالاتٌ محفوظة، ونهايتُه أنه عُرِض على أبي عبد الله، إلى أن قال: فما أنكر عليه من ذلك حرفاً ولا ردَّ عليه من جواباته جواباً، بل أقرَّ على ما نقله، ووصف ما رسمه[١]. واشتهر في حياة أبي عبد الله ذلك بين أصحابه، فاتخذه الناس أصلاً إلى آخر أوانه.

واختلف أصحابنا في كتبه: أيقال فيها قديم لا حكم له؟ فقال الخَلال[٢] في «كتاب العقيقة»: إن ما رواه مهنا[٣] قال: سألت أبا عبد الله عن رجل يختن ابنه لسبعة أيام فكرهه، وقال: هذا فعل اليهود، وقال لي أحمد بن حنبل: كان الحسن يكره أن يختن [الرجل] ابنه لسبعة أيام، إن ذلك قديم؛ والعمل على ما رواه حنبل[٤] وغيره، ولفظ حنبل: إن أبا عبد الله قال: وإن خُتِنَ يوم السابع فلا بأس، وإنما كرهه الحسن لئلا يتشبَّه باليهود، وليس في هذا شيء.

ومن أصحاب أبي عبد الله بن حامد: القاضي أبو يَعْلَى[٥]، وأبو إسحاق[٦]، وأبو العباس البرمكيان، وأبُو طاهر بن القطان[٧]، وأبو عبد الله بن الفقَّاعي، / وأبو القاسم، وأبو طالب ابن العشاري[٨]، وأبُو بكر بن الخياط[٩].

ط [٨٥/٢]

---

(١) في ط: (ووصف على رسمه).

(٢) هو أحمد بن محمد بن هارون، تقدمت ترجمته في الجزء الثاني برقم (٥٨١).

(٣) تقدمت ترجمته في هذا الجزء برقم (٥١٩).

(٤) تقدمت ترجمته في الجزء الأول برقم (١١٢).

(٥) تقدمت ترجمته في هذا الجزء برقم (٢٨٩).

(٦) هو إبراهيم بن عمر بن أحمد، تقدمت ترجمته في هذا الجزء برقم (٦٦٧).

(٧) هو أحمد بن إبراهيم القطان، تقدمت ترجمته في هذا الجزء برقم (٦٥٣).

(٨) هو محمد بن علي بن الفتح بن محمد بن الفتح، سترد ترجمته في هذا الجزء برقم (٦٦٩).

(٩) هو محمد بن علي بن محمد بن موسى بن جعفر أبو بكر الخياط، سترد ترجمته في هذا الجزء برقم (٦٨٠).

وكان له المقام المشهود في الأيام القادرية، وقد ناظر أبا حامد الإسفرايينيّ[1] في وجوب الصيام ليلة الغمام، في دار الإمام القائم بأمر الله، بحيث يسمع الخليفةُ الكلامَ فخرجت الجائزة السنية له من أمير المؤمنين، فردَّها مع حاجته إلى بعضها، فضلاً عن جميعها، تعفُّفاً وتنزهاً.

وكان يبتدئ في مجلسه بإقراء القرآن، ثم بالتدريس، وكان ينسخ بيده، ويَقْتَات من أجرته، فسُمِّيَ «ابن حامد الورّاق» لأجل ذلك.

وكان في كثير من أوقاته إذا اشْتَهَتْ نفسه الباقلاء لم يأكل معه دُهْناً، وإذا كان دهن لم يجمع بينه وبين الباقلاء.

[١٧٥] وكان كثيرَ الحجِّ، فعوتب في / كثرة سفره وحَجَّاته مع كبر سنه، فقال: لعل الدرهم الزّيفَ يخرج مع الدراهم الجيدة.

وقال أبو بكر بن الخياط[2]: سألت الشيخ أبا عبد الله بن حامد إمام الحنبلية في وقته عند خروجه إلى الحج في سنة اثنتين وأربع مئة، فقلت: على مَنْ نَدْرس؟ وإلى من نَجْلس؟ فقال: إلى هذا الفتى، وأشار إلى القاضي الإمام أبي يَعْلَى[3].

وحكي أن إنساناً مع الحاج جاءه بقليل ماء، وهو مستند إلى حجر وقد أشرف على التلف، فأَوْمأ إلى الجائي له بالماء: من أين هو؟ وأي شيء وجهه؟ فقال له: هذا وقته؟ فأومأ أن نعم؟ هذا وقته، عند لقاء الله عز وجل أحتاج أن أدري ما وجهه، أو كما قال.

وتوفي راجعاً من مكة بقرب واقِصَةَ[4]، سنة ثلاث وأربع مئة.

---

(١) تقدمت ترجمته في حواشي ص ٢٧٤.

(٢) هو محمد بن علي بن محمد بن موسى بن جعفر، سترد ترجمته في هذا الجزء برقم (٦٨٠).

(٣) هو أحمد بن علي بن المثنى، تقدمت ترجمته في هذا الجزء برقم (٢٨٩).

(٤) واقصة: منزل بطريق مكة بعد القرعاء نحو مكة وقبل العقبة «معجم البلدان» (٥/٣٥٣ ـ ٣٥٤).

[ط ٨٦/٢] **٦٣٠ ـ الحسين بن أحمد بن جعفر أبو عبد الله المعروف بابن البغدادي الورع الزاهد:**

/ سمع عبدَ الله بن إسحاق البغوي[١] وطبقته.

وسمع منه القاضي أبو يَعْلى[٢]، وخَرَّجَ عنه في مصنفاته.

وكان صدوقاً، ديِّناً، عابداً، زاهداً، ورعاً.

وكان بعض الشيوخ الصالحين يقول:

كان أبو عبد الله بن البغدادي لا يزال يخرج إلينا قد انشقَّ رأسُه وانتفخت جبهته، فقيل له: وكيف ذلك؟ فقال: كان لا ينام إلا عند غلبة [النوم]، ولم يكن يخلو أن يكون بين يديه محبرة أو قدح أو شيء من الأشياء موضوعاً، فإذا غلبه النوم سقَطَ على ما يكون بين يديه، فيؤثر في وجهه أثراً.

قال: وكان لا يدخل الحمَّام، ولا يَحْلق رأسَه، لكن يقصر شعره إذا طال، وكان يغسل ثيابه بالماء حَسْبُ من غير صابون، وكان يأكل خبز الشعير، فقيل له في ذلك، فقال: الشعير والحنطة عندي سواء.

توفي يوم الثلاثاء الثالث عشر من شعبان سنة أربع وأربع مئة، ودفن في باب حرب.

٦٣١ ـ أحمد بن سعيد أبو العباس الشَّامي يعرف بالشِّيحي[٣]:

---

٦٣٠ ـ ترجمته في «تاريخ بغداد» (١٥/١٨)، و«طبقات الحنابلة» (١٧٨/٢ ـ ١٧٩)، و«مناقب الإمام أحمد» ص (٦٢٦)، و«المقصد الأرشد» (٣٤١/١).

٦٣١ ـ ترجمته في «تاريخ بغداد» (١٧٣/٤)، و«طبقات الحنابلة» (١٧٩/٢)، و«الأنساب» (٤٨٨/٣)، و«مختصر ابن منظور لتاريخ دمشق» (٨٦/٣)، و«المقصد الأرشد» (١١١/١).

....

(١) هو أبو محمد عبد الله بن إسحاق بن إبراهيم بن عبد العزيز الخراساني البغوي ثم البغدادي روى الكثير، وله أجزاء مشهورة تروى، توفي سنة ٣٤٩ وانظر: تاريخ بغداد ٤١٤/٩ ـ ٤١٥، وسير أعلام النبلاء (٥٤٣/١٥)، ولسان الميزان (٢٥٨/٣ ـ ٢٥٩).

(٢) هو أحمد بن علي بن المثنى، تقدمت ترجمته في هذا الجزء برقم (٢٨٩).

(٣) في م، ط: (السنجي) وهو تحريف، والشيحي: بكسر الشين المعجمة، وسكون الياء المنقوطة من تحتها باثنتين، وفي آخرها حاء مهملة مكسورة: هذه النسبة إلى «شيحة، وهي قرية من قرى حلب» «الأنساب» (٤٨٧/٣).

سكن بغداد، وحَدَّث بها عن عبد المنعم بن غلبون[1] المقرئ، وله كتب مصنفة في الزوال وعلم مواقيت الصلاة وغير ذلك.

وكان ثقةً، صالحاً، ديناً، حسن المذهب، وشهد عند القضاة وعُدِّل، ثم ترك الشهادة تزهُّداً.

وتوفي في ذي القعدة سنة ست وأربع مئة. ودفن بباب حرب.

وصحب جماعة من الشيوخ، وأكثر مصاحبته عمر البرمكي[2].

٦٣٢ ـ عبد الواحد بن عبد العزيز بن الحارث بن أسْود أبو الفضل التَّميمي:

أمْلى الحديث بجامع المنصور، وحَدَّث عن أبي بكر النجاد[3]، وأحمد بن كامل[4]، / والبغوي[5]، وكانت له حلقة بجامع المدينة للوعظ والفتوى، وخرج إلى خراسان في الأيام القادرية. ط [٨٧/٢]

---

٦٣٢ ـ ترجمته في «تاريخ بغداد» (١٤/١١)، و«طبقات الحنابلة» (١٧٩/١)، و«المنتظم» (٢٩٥/٧)، و«مناقب الإمام أحمد» ص (٦٢٦)، و«سير أعلام النبلاء» (٢٧٣/١٧)، و«المقصد الأرشد» (١٤٣/٢ ـ ١٤٤).

....

(١) عبد المنعم بن عبيد الله بن غلبون بن المبارك أبو الطيب الحلبي نزيل مصر أستاذ ماهر كامل كبير محرر ضابط ثقة خير صالح دين، توفي سنة ٣٨٩ هـ، غاية النهاية (٤٧٦/١ ـ ٤٧١).

(٢) هو أبو حفص البرمكي عمر بن أحمد بن إبراهيم، تقدمت ترجمته في هذا الجزء برقم (٦٢٠).

(٣) هو أحمد بن سلمان، تقدمت ترجمته في هذا الجزء برقم (٥٩٨).

(٤) هو أبو بكر أحمد بن كامل بن خلف بن شجرة البغدادي تلميذ الطبري، قال الخطيب: كان من العلماء بالأحكام، وعلوم القرآن والنحو والشعر والتواريخ، وله في ذلك مصنفات ولي قضاء الكوفة، توفي سنة ٣٥٠. انظر تاريخ بغداد (٣٥٧/٤ ـ ٣٥٩)، معجم الأدباء (١٠٢/٤ ـ ١٠٨)، إنباه الرواة (٦٧/١ ـ ٦٨)، وسير أعلام النبلاء (٥٤٤/١٥ ـ ٥٤٦)، الوافي بالوفيات (٩٨/٧).

(٥) هو عبد الله بن اسحاق البغوي، تقدمت ترجمته في هوامش ص ٣٢٠.

وتوفي يوم الاثنين في ذي القعدة سنة عشر وأربع مئة، ودفن في يومه، وصلى عليه أخوه عبدُ الوهاب[1]، ودفن بين قبر إمامنا وبين قبر أبيه.

قال الحافظ أبو الفرج بن الجوزي[2] رحمه الله: وصلَّى عليه نحو من خمسين ألفاً، وكان صدوقاً، ثقة، وكان له يد في علوم كثيرة.

* * *

(١) سترد ترجمته في هذا الجزء برقم ٦٥٤، إن شاء الله تعالى.

(٢) هذا الخبر مزيج مما ورد في المنتظم ٢٩٥/٧ ومناقب الإمام أحمد ٦٢٦.

الوفيات من سنة إحدى عشرة وأربع مئة[1]

٦٣٣ ـ أحمد بن موسى بن عبدالله بن إسحاق أبو بكر الزاهد المعروف بالروشنائي[2]:

من أهل مَصْرَاثا[3]، وهي قرية تحت كَلْوَاذَى[4].

سمع أبا بكر بن مَالك القَطِيعي[5]، وأبا محمد بن ماسي[6]، ومحمد بن أحمد بن المُفيد[7].

قال الخطيب[8]: كتبتُ عنه في قريته، ونعمَ العبدُ كان فَضْلاً وديانةً وصَلاحاً وعبادةً، وكان له إلى جنبه مسجد[9] يدخلُهُ ويُغْلِقه على نفسه، ويشتغل فيه بالعبادة ولا يخرج منه إلا لصلاة الجماعة.

---

٦٣٣ ـ ترجمته في «تاريخ بغداد» (١٤٩/٥)، و«طبقات الحنابلة» (١٧٩/٢ ـ ١٨٠)، و«مناقب الإمام أحمد» ص (٦٢٦)، و«المنتظم» (٣٠١/٧)، و«المقصد الأرشد» (١٩٤/١).

(١) السطر عن م وحدها.

(٢) في الطبقات ومناقب الإمام: (الروشناني).

(٣) مصراثا: بالفتح والسكون والثاء مثلثة: قرية من سواد بغداد تحت كَلْواذى (معجم البلدان ١٣٦/٥).

(٤) كَلْوَاذى: موضع قرب مدينة السلام بغداد، وناحية الجانب الغربي من نهر بوق، وهي الآن ـ أي زمن ياقوت ـ خراب أثرها باق، بينها وبين بغداد فرسخ واحد للمنحدر، معجم البلدان (٤٧٧/٤).

(٥) تقدمت ترجمته في هذا الجزء برقم ٣٠٦.

(٦) هو عبد الله بن إبراهيم بن أيوب أبو محمد ماسي، تقدمت ترجمته في هوامش ص (٢٦٧).

(٧) هو محمد بن أحمد بن محمد بن يعقوب الجرجرائي المُفيد، توفي سنة ٣٧٨ وانظر تاريخ بغداد ٣٤٦/١ ـ ٣٤٨، وسير أعلام النبلاء ٢٦٩/١٦ ـ ٢٧١، ولسان الميزان ٤٥/٥.

(٨) انظر تاريخ بغداد ١٤٩/٥.

(٩) في تاريخ بغداد: (مسجده).

قال[1]: وكان شيخنا أبو الحسين بن بشران[2] يزوره في الأحيان، ويُقيم عنده العَدد من الأيام، متبركاً برؤيته، ومُسْتَرْوِحاً إلى مشاهدته.

صحب ابن بَطَّة[3]، وابن حامد[4]، وغيرهما من شيوخ مذهبنا، ووُجد له مصنف بخط أبي القاسم الأزجي[5] ترجمه «المختصر، في أصول الدين» من كتاب أبي عبد الله بن حامد[4]، اختصار أبي / بكر الروشنائي» قال بعد تحميده وصلاته على نبينا محمد ﷺ: [١٧٦]

[ط ٨٨/٢] اختصرت هذا الكتاب من كتاب أبي عبد الله الحسن بن حامد / الفقيه الحنبلي بيَّضَ الله وجهه، في أصول الدين، وشَرْح مذهب المسلمين، من آل السنَّة الْمَرْضِيِّين؛ من المتقدمين والمتأخرين، ذكرت فيه[6] أقوال المخالفين، لتَعْلَمَ[7] المحقين والْمُبْطِلِين، على أصول إمام المسلمين في عصره ومن بعده إلى يوم الدين، الإمام أبي عبد الله أحمد بن محمد بن حَنْبَل الشيباني في العراقيين، ومن وافقه على ذلك من أئمة المسلمين.

وتوفي بمَصْراثا في ليلة السبت التاسع والعشرين من رجب سنة إحدى عشرة وأربع مئة، وخرج الناس من بغداد حتى حضروا الصلاة عليه، وكان الجمع كثيراً، ودفن في قريته رحمه الله تعالى.

---

(١) أي الخطيب البغدادي، انظر تاريخ بغداد ١٤٩/٥.

(٢) هو أبو الحسين علي بن محمد بن عبد الله بن بشران بن محمد بن بشر، الأموي البغدادي، روى شيئاً كثيراً على سداد وصدق وصحة رواية وكان صدوقاً ثبتاً توفي سنة ٤١٥ هـ «تاريخ بغداد ٩٨/١٢ ـ ٩٩، والمنتظم ١٨/٨ ـ ١٩، وسير أعلام النبلاء ٣١١/١٧ ـ ٣١٣.

(٣) هو عبيد الله بن محمد بن حمدان، تقدمت ترجمته في هذا الجزء برقم ٦١٩.

(٤) هو الحسن بن حامد بن علي بن مروان، تقدمت ترجمته في هذا الجزء برقم ٦٢٩.

(٥) تقدمت ترجمته في هامش الصفحة (٣٠٥).

(٦) في ط: (في).

(٧) في م: (ليعلم).

٦٣٤ ـ الحسين بن محمد بن أحمد بن عبد الله بن الحارث التميمي أبو عبد الله المعلم [إمام] مسجد[1] ابن دعيان:

حدث عن [ابن] السماك[2] والنَّقَّاش[3].

قال القاضي أبو الحسين[4]: قرأتُ بِخطِّ أبي علي البَرَدَاني[5]: سمعت شيخنا أبا يَعْلَى[6] يقول: قال لي أبو عبد الله التَّميمي:

رأيت النبي ﷺ في النوم، وكان في طاقات باب البصرة، فقلت: يا رسول الله ألست بالمدينة؟ قالَ لي: بلى، فقلت: من أين جئت؟ فقال: من عند أحمد، رضي الله عنه.

قال البَرَدَاني[5]: وسمعت شيخنا ـ يعني القاضي ـ يترحَّمُ عليه، ويُثْني عليه. توفي سنة اثْنَتَيْ عشرَةَ وأربع مئة.

٦٣٥ ـ محمد بن علي بن عَمْرو بن مَهْدي الأَصْبهاني أبو سعيد النَّقَّاش الإمام الحافظ:

/سمع جدَّه لأمه أحمد بن الحسن بن أيوب التميمي[7]، وعبد الله بن عيسى [ط ٨٩/٢]

---

٦٣٤ ـ ترجمته في «تاريخ بغداد» (١٠٥/٨)، و«طبقات الحنابلة» (١٨٠/٢ ـ ١٨١)، و«المقصد الأرشد» (٣٤٩/١).

٦٣٥ ـ ترجمته النقَاش في (ذكر أخبار أصبهان ٣٠٨/٢)، وسير أعلام النبلاء ٣٠٧/١٧، والعبر للذهبي ١٢٠/٣، وشذرات الذهب ١٥/٥).

(١) في ط: (المعلم بمسجد ابن دعيان) وفي الطبقات: (ابن زغبان)، والاستدراك عن الطبقات مصدر المؤلف.

(٢) تقدمت ترجمته في هوامش الصفحة ٥٦٧.

(٣) هو محمد بن علي بن عمرو بن مهدي الحنبلي النقاش، سترد ترجمته بعد هذه الترجمة مباشرة برقم (٦٣٥).

(٤) انظر «طبقات الحنابلة» (١٨٠/٢).

(٥) هو أحمد بن محمد بن محمد بن الحسن، سترد ترجمته في الجزء الثالث برقم (٧٢٤).

(٦) هو محمد بن الحسين بن محمد بن خلف بن أحمد بن الفَرَّاء القاضي، سترد ترجمته في هذا الجزء برقم ٦٧٢.

(٧) أبو الحسن أحمد بن الحسن بن أيوب بن هارون النقاش ثقة صاحب أصول، كثير الحديث، توفي سنة ٣٤٥ «ذكر أخبار أصبهان ١٥٣/١».

الخَشَّاب، وأبا محمد بن فارس[١]، وأحمد بن سعيد السِّمسار، وأبا أحمد العَسَّال[٢]، وطبقتهم.

وسمع ببغداد، والبصرة، والكوفة، ومَرْو[٣]، وجُرْجَان[٤]، ودِيْنَوَر[٥]، وهَمَذَان والحرمين، ونيسابور، ونَهاوَنْدَ[٦]، وجَمَع، وصنَّف، وأملى، وروَى الكثير مع الصدق والأمانة.

ومن مصنفاته «طبقات الصوفية» وكتاب «القضاة».

روى عنه أحمد بن عبد الغفار ابن أَشْتَه[٧]، والفضل بن عليّ الحَنَفي، وأبو مطيع محمد بن عبد الواحد الصَّحَّاف[٨]، وغيرهم.

---

(١) هو أبو محمد عبد الله بن جعفر بن أحمد بن فارس الأصبهاني مسند أصبهان من الثقات العباد توفي سنة ٣٤٦ هـ «طبقات المحدثين بأصبهان (٢٣٧/٤ ـ ٢٣٨) وذكر أخبار أصبهان ٨٠/٢.

(٢) هو محمد بن أحمد بن إبراهيم بن سليمان بن محمد القاضي أبو أحمد الأصبهاني المعروف بالعسّال توفي سنة ٣٤٩ هـ (سير أعلام النبلاء ١١/١٦).

(٣) مرو: أهم وأشهر مدن خراسان وقصبتها «انظر معجم البلدان ١١٢/٤ ـ ١١٦).

(٤) جُرْجان: مدينة مشهورة عظيمة بين طبرستان وخراسان ولها تاريخ ألفه حمزة بن يوسف السهمي (معجم البلدان ١١٩/٢).

(٥) الدِّيَنَور مدينة من أعمال الجبل قرب قَرْميسين بينها وبين همذان نيف وعشرون فرسخاً وبينها وبين شهرزور أربع مراحل، وفي بلدان الخلافة أن أطلالها اليوم تقع على نحو خمسة وعشرين ميلاً غربي كنكوار، (معجم البلدان: ٥٤٥/٢، وبلدان الخلافة الشرقية ٢٢٤، ٢٢٦).

(٦) نهاوند مدينة عظيمة في قبلة همذان وقال لسترنج: (ومدينة نهاوند على نحو أربعين ميلاً جنوب همذان التي تسمى اليوم همدان انظر معجم البلدان ٣١٣/٥ وبلدان الخلافة الشرقية ٢٢٩ و ٢٣٢.

(٧) في م، ط: (أشنه) وهو تصحيف، قال ابن نقطة: (أَشْتَه) بفتح الهمزة، وسكون الشين المعجمة وفتح التاء المعجمة باثنتين وكذا قيده، الذهبي في المشتبه وابن ناصر الدين في التوضيح ٢٣٨/١ وأما الحافظ ابن حجر في التبصير ٢٠/١ فقيده بالضم.

(٨) في م ط: (الصحان)، وهو تحريف وانظر ترجمة الصحاف في سير أعلام النبلاء ١٧٦/١٩، والوافي بالوفيات ٦٧/٤، وشذرات الذهب ٤١٨/٥.

توفي في رمضان سنة أربَعَ عشرة وأربع مئة، وله أكثر من ثمانين سنة، رحمه الله تعالى.

٦٣٦ ـ الخضر بن تميم بن مُزَاحم أبو القاسم التميمي[١]:

هكذا ذكره ابن ثابت[٢] فقال: لقيناه في مجلس أحمد بن البادا[٣]، وروى لنا حديثا[٤] من لفظه، وكان ضريراً.

توفي في ذي الحجة سنة خَمْسَ عَشَرَةَ وأربع مئة.

٦٣٧ ـ أحمد بن محمد بن عبد الله بن محمد بن أحمد بن يحيى بن الحارث ابن أبي العوام السعدي الفقيه الحنبلي أبو العباس:

مولده بمصر في سنة تسع وأربعين وثلاث مئة.

كان ثقة، مأموناً، شهد عند محمد بن النعمان قاضي مصر في سنة أربع وثمانين، وناب في الحكم، ثم ولي القضاء بمصر في جمادى الآخرة، وقيل: في شعبان سنة خمس وأربع مئة، وهو الصحيح، وذلك في يوم السبت العشرين منه، بعد /قتل مالك ابن سعيد الفارقي القاضي بشهرين أو ثلاثة، في أيام الحاكم بأمر الله الفاطمي، فلما مات ووَلِي الظاهرُ ابنه أقَرَّه على القضاء، ولم يزل على القضاء إلى أن مات لعشرين

ط [٩٠/٢]

---

٦٣٦ ـ ترجمته في «تاريخ بغداد» (٣٣٧/٨)، و«طبقات الحنابلة» (١٨١/٢).

٦٣٧ ـ ترجمته في كتاب الولاة وكتاب القضاة للكندي ٦١٠ ـ ٦١٢ والجواهر المضية ٢٨٢/١ ـ ٢٨٤، وحسن المحاضرة ١٤٨/٢.

(١) في تاريخ بغداد: (الخضر بن تميم بن مزاحم بن إبراهيم) وفيه وفي طبقات الحنابلة: (التميمي الحنبلي).

(٢) انظر تاريخ بغداد ٣٣٧/٨.

(٣) في ط: (الفاربي) وسبب هذا التصحيف أن ناسخ م رسمها على الشكل التالي (البادى).

(٤) رواه الخطيب في «تاريخه» وهو: (قال رسول الله ﷺ: «إنّ لله تسعة وتسعين اسماً، من أحصاها دخل الجنة» صدق رسول الله ﷺ. (ع).

ليلة خلت من ربيع الأول، سنة ثماني عشرة وأربع مئة، فكانت ولايته اثنتي عشرة سنة وسبعة أشهر، ولما صلى عليه الظاهر بن الحاكم أخرج من كمه تراباً وأمر أن يوضع في قبره تحت خده.

وله مصنف حافل في مناقب أبي حنيفة وأصحابه.

٦٣٨ ـ الحسين بن أحمد السَّلال أبو عبد الله المُؤَدِّب:

كان يسكن عند دار أبي الحسين بن سَمْعون[١] بشارع العتابيين[٢].

وحدث عن عبد الباقي بن قانع[٣].

سمع منه أبو الفضل محمد بن عبد العزيز المهدي.

[١٧٧] توفي في شوال / سنة اثنتين وعشرين وأربع مئة.

٦٣٩ ـ علي بن يوسف أبو الحسين بن الذَّهبية الزاهد الورع:

توفي في يوم الجمعة لست بقين من ذي الحجة سنة ثلاث وعشرين وأربع مئة.

---

٦٣٨ ـ ترجمته في «تاريخ بغداد» (١٥/٨)، و«طبقات الحنابلة» (١٨٠/٢).

٦٣٩ ـ ترجمته في «طبقات الحنابلة» (١٨١/٢) وفيه (أبو الحسن بن الزهبية)، و«المقصد الأرشد» (٢٧٤/٢) وفيه أبو الحسن.

(١) هو محمد بن أحمد بن إسماعيل بن عنبس أبو الحسين بن سمعون تقدمت ترجمته في هذا الجزء برقم ٦٢٢.

(٢) في ط، م والطبقات (ترجمة ابن سمعون): (العنابيين) وما هنا عن تاريخ بغداد ٩٣/٤ و ١٢، و٢٣٥ و ٢٩٤، وطبقات الحنابلة ١٨١/٢.

(٣) توفي ابن قانع سنة ٣٥١، وانظر في ترجمته: (تاريخ بغداد ٨٨/١١)، و«المنتظم» (١٤/٧)، و«سير أعلام النبلاء» (٥٢٦/١٥).

ذكر من لم تؤرخ وفاته

٦٤٠ ـ أحمد بن إبراهيم بن إسماعيل البَرْمكِي:

صحب جماعةً ممن صحبوا مَنْ صحب إمامنا أحمد، وتخصَّصَ بصحبة أبي الحسن / ابن بشار[1]، وحكى عنه أشياء. ط [٩١/٢]

من ذلك قال: سمعت أبا الحسن بن بشار يقول:

اقْبَل منّي ما أقول [لك]: انظر إن اشتهيتَ باقلاً حَارّاً أو بارداً، فلا تسألْ سوى الله، فإنَّه يقضي حاجتَك، ولا تسأل سواه.

قال: وسمعته يقول:

بلغني عن المتوكل رحمه الله تعالى أنه كان ذات يوم جالساً وولَدَان له يلعبان بين يديه، فضرب أحدُهما الآخرَ، فقال: خُذْهَا مني وأنا الغلام الهاشمي العباسي، ثم إنهما لعبا فضربه الآخر، ثم قال: خذها مني وأنا الغلام الحنبلي، فسُرَّ بذلك المتوكل، وأقطعه.

قال: وكنت أسمعُه في دعائه يقول، إذا دعا:

اللهم أعْطَيتَ فأجْزَلْتَ، وعافَيتَ فصَرَفْتَ البلاءَ، وكثَّرْتَ علينا الآلاء والنعماء، فأيَّ أياديك نذكر، أم أيَّ نعمائك نشكر، جميلَ ما أظهرت، أم قبيحَ ما سَتَرْتَ، نطيعك فتشكر، ونعصيك فتَسْتُر، ونسألك فتعطي، ونسكت فتكفي، فَلَكَ الحمد على جميل ما أظهرت، ولك الحمد على قبيح ما سترت[2].

---

٦٤٠ ـ ترجمته في «طبقات الحنابلة» (٢/٧٤ ـ ٧٥)، و«مناقب الإمام أحمد» ص (٦٢٢)

(١) هو (علي بن محمد بن بشار أبو الحسن الزاهد) تقدمت ترجمته في هذا الجزء برقم (٥٨٢).

(٢) بعدها في الطبقات: (عجباً لمن عرفَكَ كيف يألَفُ غيرك؟ من ذا الذي عرفَكَ حقَّ معرفتِك؟ أم من ذا الذي قَدَّرَكَ حقَّ قدرك؟ سبحانك).

٦٤١ ـ ضِرار بن أحمد بن ثابت أبو الطَّيِّب الحَنْبَلي :

صحب جماعة من شيوخ المذهب. منهم: أبو علي الخِرَقي[١].

قال: سمعته يقول: حدثني أبو بكر المَرُّوذي[٢] قال:

سئل أبو عبد الله أحمد بن حنبل وأنا أسمعُ عن الحُقْنَة، فقال: أكرهها؛ لأنها تشبه اللِّواط.

٦٤٢ ـ عُمر بن بَدر بن عبد الله أبو حَفْص المَغَازِلي[٣] :

[ط ٩٢/٢]

سمع من ابن بشار[٤] مسائل صالح ومن القافلاني[٥] مسائل إبراهيم بن هانئ[٦].

حدث عنه ابنُ شاقلا[٧]، وأبو حفص البرمكي[٨]، وغيرهما.

له تصانيف في المذهب، واختيارات:

منها اختار جَوَازَ صلاة الجمعة في الوقت الذي يُصَلَّى فيه العيد.

واختار إذا صلَّى إمام الحي جالساً، وصلَّى من خلْفَه قياماً لم تبطل صلاته.

---

٦٤١ ـ ترجمته في «تاريخ بغداد» (٣٤٥/٩)، و«طبقات الحنابلة» (١٢٧/٢)، و«المقصد الأرشد» (٤٥٤/١).

٦٤٢ ـ ترجمته في «طبقات الحنابلة» (١٢٨/٢)، و«الوافي بالوفيات» (٤٤٠/٢٢)، و«المقصد الأرشد» (٢٩٧/٢).

(١) هو الحسين بن إسحاق أبو علي الخرقي، سبقت ترجمته برقم (٣٧٠).

(٢) هو أحمد بن محمد بن الحجاج تقدمت ترجمته في الجزء الأول برقم (١١٨).

(٣) المغازلي: بفتح الميم، والغين المعجمة، وكسر الزاي بعد الألف، وفي آخرها اللام، هذه النسبة إلى المغازل وعملها (الأنساب ٣٥١/٥).

(٤) هو علي بن محمد بن بشار، تقدمت ترجمته في هذا الجزء برقم (٥٨٢).

(٥) هو جعفر بن محمد بن أحمد بن الوليد، تقدمت ترجمته في هذا الجزء برقم (٥٨٦).

(٦) تقدمت ترجمته في الجزء الأول برقم (٩٣).

(٧) هو إبراهيم بن أحمد بن عمر بن حمدان، تقدمت ترجمته في هذا الجزء برقم (٦١٤).

(٨) هو عمر بن أحمد بن إبراهيم، تقدمت ترجمته في هذا الجزء برقم (٦٢٠).

واختار إذا نذر ذَبْحَ ولده وجَبَ عليه ذبحُ كبشٍ، وغير ذلك.

٦٤٣ ـ الحسن بن يحيى بن قيس أبو بكر المقرئ:

سمع مختصر أبي القاسم الخِرَقي[١] منه، وحَدَّث بهذا المختصر جماعة منهم أبو عبد الله بن حامد[٢]، وأبو طالب العُشَاري[٣].

٦٤٤ ـ أبو الحسين البِرْتي:

ذكره القاضي أبو يعلى[٤]، فقال: كان شيخاً يجتمع المشايخ عنده، ويتذاكرون، رحمه الله تعالى.

٦٤٥ ـ محمد بن سيما بن الفتح أبو بكر الحنبلي البغدادي:

سمع عبد الله بن إسحاق المَدَائِني، وعبد الله بن محمد البَغَوي، ويحيى بن صاعد، وكان صدوقاً.

٦٤٦ ـ أبو الحسن الجَزَري البَغْدادي:

---

٦٤٣ ـ ترجمته في «طبقات الحنابلة» (١٤٠/٢)، و«الوافي بالوفيات» (٣٠٢/١٢ ـ ٣٠٣).

٦٤٤ ـ ترجمته في «طبقات الحنابلة» (١٤٢/٢)؛ وفيه (أبو الحسن البرتي)، وفي «معجم البلدان» (٣٧٢/١)، و«الأنساب» (٣٠٨/١): «البِرْت بالكسر ثم السكون والتاء فوقها نقطتان: بليدة في سواد بغداد قريبة من المَزْرَفَة».

٦٤٥ ـ ترجمته في «تاريخ بغداد» (٣٣١/٥)، و«طبقات الحنابلة» (١٦٢/٢ ـ ١٦٣)، و«مناقب الإمام أحمد» ص (٦٢٤)، و«المقصد الأرشد» (٤١٣/٢).

٦٤٦ ـ ترجمته في «طبقات الحنابلة» (١٦٧/٢)، و«المقصد الأرشد» (١٥٩/٣).

---

(١) طبع هذا المختصر في المكتب الإسلامي بدمشق طبعته الثانية ١٣٨٤ هـ/ ١٩٦٤م، وانظر الترجمة رقم ٣٧٠ من هذا الجزء.

(٢) هو الحسن بن حامد بن علي بن مروان، تقدمت ترجمته في هذا الجزء برقم ٦١٤.

(٣) سترد ترجمته في هذا الجزء برقم ٦٦٩ واسمه (محمد بن علي بن الفتح).

(٤) انظر الطبقات (١٤٢/٢).

كان له قَدَمٌ في المناظرة، ومعرفة في الأصول والفروع.

صحب جماعةً من شيوخنا، وتخصَّصَ بصحبة أبي علي النَّجَّاد[1]، وكانت له حلقةٌ / بجامع القصر. [ط ٢/٩٣]

ومن تلامذته أبو طاهر بن الغُباري[2].

ومن جملة اختياراته:

أنه لا مَجَاز في القرآن.

وأنه يجوز تخصيص عموم الكتاب والسنّة بالقياس.

وأن ليلة الجمعة أفْضَلُ من ليلة القدر.

والمنيّ نجس، وغير ذلك.

٦٤٧ ـ أحمد بن عثمان بن عَلان[3] بن الحسن الكَبْشي[4] يعرف بابن شكاثا[5] أبو بكر الحنبلي:

٦٤٧ ـ ترجمته في «طبقات الحنابلة» (٢/١٦٧)، و«الوافي» (٧/١٧٨)، و«المقصد الأرشد» (١/١٤١).

(١) هو أحمد بن سلمان، تقدمت ترجمته برقم (٥٩٨) من هذا الجزء.

(٢) في الأصل، وط: (ابن العبادي) وهو تصحيف محرف، وهو (محمد بن أحمد بن محمد) سترد ترجمته في هذا الجزء برقم (٦٥٧).

(٣) في المقصد الأرشد: (غيلان).

(٤) الكبشي: بفتح الكاف، وسكون الباء الموحدة، وفي آخرها الشين المعجمة هذه النسبة إلى موضع ببغداد يقال له الكبش وراء الحربية: وكان الكبش والأسد شارعين عظيمين بالجانب الغربي، وهما الآن ـ كما يقول ياقوت ـ برٌّ قفر بين النصرية والبرية في طرفهما قبر إبراهيم الحربي رحمه الله (الأنساب ٤/٢٦، ومعجم البلدان ٤/٤٣٤).

(٥) في الأصل وط: (سكاثا)، وفي الوافي: (ابن شكا) وماهنا عن الطبقات مصدر المؤلف.

صحب جماعة من شيوخنا: أبو إسحاق بن شاقلا[١]، وابن بطة[٢]، وأبو حَفْص البرمكي[٣]، وغيرهم.

٦٤٨ ـ عبد العزيز بن أحمد بن يَعْقوب أبو القاسم الحَرْبي الواعظ الحنبلي ويعرف بغُلام الزَّجَّاج[٤]:

حدث عن محمد بن حسين الآجُرِّي[٥] المقيم كان بمكة.

وذكره الخطيب في تاريخه[٦]، فقال: حدثني عنه أبو طالب عمر بن إبراهيم الفقيه، وأبو محمد الخلال، وذكر لي أبو طالب أنه سمع منه في سنة ثمان وثمانين وثلاث مئة.

/ قال[٦]: وسألت عنه الخلال فقال: كان أمِّيّاً، لا يكتب، وكان قد جالَسَ أهل [١٧٨] العلم، ولقي الشيوخ، فحفظ عنهم.

٦٤٩ ـ أحمد بن محمد بن الحسن أبو الفتح الفقيه الحَنْبَلي يعرف بابن أبي حَبِيب:

---

٦٤٨ ـ ترجمته في «تاريخ بغداد» (٤٦٥/١٠)، و«طبقات الحنابلة» (١٦٨/٢).

٦٤٩ ـ ترجمته في «تاريخ بغداد» (٤٣٠/٤)، و«طبقات الحنابلة» (١٦٨/٢)، و«العبر» (٢٢٥/٤) و«الوافي» (٢٣٠/٨)، و«المقصد الأرشد» (٢٠٥/١).

(١) هو إبراهيم بن أحمد بن عمر بن حمدان، تقدمت ترجمته في هذا الجزء برقم (٦١٤).

(٢) هو عبيد الله بن محمد بن محمد بن حمدان، تقدمت ترجمته في هذا الجزء برقم (٦١٩).

(٣) هو عمر بن أحمد بن إبراهيم، تقدمت ترجمته في هذا الجزء برقم (٦٢٠).

(٤) هو إبراهيم بن محمد بن السَّرِيّ الزَّجَّاج البغدادي، لزم المبرد، وأخذ العربية عنه أبو علي الفارسي وله كتاب معاني القرآن وغيره، توفي سنة ٣١١ وقيل ٣١٦، وانظر تاريخ بغداد ٨٩/٦ ـ ٩٣، ومعجم الأدباء ١٣٠/١ ـ ١٥١، ووفيات الأعيان ٤٩/١ ـ ٥٠، وسير أعلام النبلاء ٣٦٠/١٤.

(٥) تقدمت ترجمته في هذا الجزء برقم (٦١٦).

(٦) انظر تاريخ بغداد ٤٦٥ ـ ٤٦٦.

[٩٤/٢ ط] / حدث عن أبي علي بن الصواف[١]، هكذا ذكره الخطيب[٢]، وقال: حدثني عنه عبدُ العزيز [بن علي] الأَزَجي[٣].

٦٥٠ - إبراهيم بن الحسين أبو إسحاق البنَّا [الحنبلي]:

هكذا ذكره الخطيب[٤] وقال: حدث عن محمد بن إسحاق المقرئ [المعروف] بشاموخ[٥]، حدثني عنه عبدُ العزيز [بن علي] الأزجي[٣]، انتهى.

* * *

٦٥٠ - ترجمته في تاريخ بغداد ٦/٦٠، والاستدراك عنه، و«طبقات الحنابلة» (١٦٨/٢).

(١) هو محمد بن أحمد بن الحسن بن علي، تقدمت ترجمته في هذا الجزء برقم (٦٠١).

(٢) الخبر في تاريخ بغداد (٤٣٠/٤)، والاستدراك عنه.

(٣) الأَزَجي: بفتح الألف والزاي وفي آخرها الجيم نسبة إلى باب الأَزَج وهي محلة كبيرة في بغداد، وعبد العزيز بن علي بن أحمد أبو القاسم الأزجي الخياط من مشايخ الخطيب البغدادي ترجم له في تاريخه ٤٦٨/١٠ (وانظر الانساب ١١٩/١).

(٤) انظر تاريخ بغداد ٦/٦٠.

(٥) ترجم له الخطيب البغدادي في تاريخ بغداد (٢٥٨/١) وقال: (حديثه كثير المناكير، مات سنة ٣٥٢).

أول وفيات أهل الطَبَقَة الرابعَة

من سنة ثلاث وعشرين وأربع مئة

المرتبَة الأولى مِنهَا

٦٥١ ـ عبد السلام بن الفَرَج أبو القاسم المَزْرفي[١] صاحب ابن حامد[٢]:

له تصانيف في المذهب، وكانت حلقته[٣] بجامع المدينة.

توفي سنة ثلاث وعشرين وأربع مئة.

٦٥٢ ـ الحسن بن محمد بن موسى أبو عبد الله المعروف بالفُقَّاعي[٤]:

صاحب فتوى ونظر، وكانت حلقته بجامع المدينة.

وله تصانيف في الأصول والفروع.

وتزوج بنتَ شيخه ابن حامد[٢].

توفي سنة أربع وعشرين وأربع مئة.

---

٦٥١ ـ ترجمته في «الطبقات» (١٨١/٢)، و«مناقب الإمام» ص (٦٢٦)، و«الوافي بالوفيات» (٤٣٢/١٨)، و«المقصد الأرشد» (١٧٥/٢).

(١) في ط: (المرزقي) وهو تحريف، والمَزْرَفَة قرية كبيرة فوق بغداد على دجلة بينهما ثلاثة فراسخ (معجم البلدان ١٢١/٥).

(٢) هو الحسن بن حامد بن علي بن مروان، تقدمت ترجمته برقم (٦٢٩) من هذا الجزء.

(٣) في الطبقات: (وكانت له حلقة بجامع المدينة).

(٤) الفُقَّاعي: بضم الفاء، وفتح القاف المشدّدة، وفي آخرها العين المهملة، هذه النسبة إلى بيع الفُقَّاع وعمله، (وانظر الأنساب ٣٩٥/٤، وقد سقطت منه لفظة (المشددة) وهي ضرورية، واللباب ٤٣٧/٢، ولب اللباب ١٩٨) والفُقّاع ـ كرُمّان ـ شراب يتخذ من الشعير يخمّر حتى تعلوه فقاعاته (القاموس المحيط والمعجم الوسيط: فقع).

٦٥٣ ـ أحمد بن إبراهيم القطَّان أبو طاهر :

صاحب «التعليق» و«التحقيق»، و«الفرائض» و«الأصول».

وهو أحد أصحاب ابن حامد(١).

توفي سنة أربع وعشرين وأربع مئة.

[٩٥/٢ ط] /**٦٥٤ ـ عبد الوهاب بن عبد العزيز أبو الفرج التَّميمي :**

جلس بعد أخيه أبي الفضل(٢) للفتْوى والوعظ.

وتوفي عشيةَ الاثنين، ودفن يوم الثلاثاء الخامس من شهر ربيع الأول سنة خمس وعشرين وأربع مئة. ودُفن إلى جنب أبيه أبي الحسن(٣)، فصار أبو الحسن(٣) بين ابنيه، وصلَّى عليه ولدُه أبو محمد(٤)، رحمهم الله تعالى.

٦٥٥ ـ محمد بن أحمد بن أبي مُوسى أبو علي الهاشِمي القَاضي :

كان عاليَ القدر، ساميَ الذكر، له القَدَم العالي، والحظ الوافر عند الإمامين القادِرِ بالله(٥)، والقائم بأمر الله(٦).

---

٦٥٣ ـ ترجمته في «طبقات الحنابلة» (١٨٢/٢)، و«الوافي بالوفيات» (٢٠١/٦)، و «المقصد الأرشد» (٧٢/٢).

٦٥٤ ـ ترجمته في «تاريخ بغداد» (٣٢/١١)، و«طبقات الحنابلة» (١٨٢/٢)، و«مناقب الإمام أحمد» ص (٦٢٦).

٦٥٥ ـ ترجمته في «تاريخ بغداد» (٣٥٤/١)، و«طبقات الحنابلة» (١٨٢/٢ ـ ١٨٦)، و«المنتظم» (٩٣/٨)، و«مناقب الإمام أحمد» ص (٦٢٦)، و«المقصد الأرشد» (٣٤٢/٢)، و«شذرات الذهب» (١٣٨/٥).

(١) هو الحسن بن حامد بن علي بن مروان، تقدم برقم (٦٢٩) من هذا الجزء.

(٢) هو عبد الواحد بن عبد العزيز بن الحارث، تقدمت ترجمته في هذا الجزء برقم ص (٦٣٢).

(٣) في الأصل م : (الحسين) وهو تحريف، وقد تقدمت ترجمته في هذا الجزء برقم (٦١٧).

(٤) هو رزق الله بن عبد الوهاب بن عبد العزيز بن الحارث أبو محمد التميمي، سترد ترجمته في الجزء الثالث برقم ٧٠٦، إن شاء الله تعالى.

(٥) القادر بالله : هو أبو العباس أحمد بن إسحاق بن المقتدر، تولى الخلافة بعد الطائع سنة ٣٩٣ وتوفي سنة ٤٢٢ هـ، انظر تاريخ الخلافاء للسيوطي ٤١١ ـ ٤١٧.

(٦) القائم بأمر الله هو : أبو جعفر عبد الله بن أحمد بن إسحاق بن المقتدر، تولي الخلافة بعد أبيه القادر بالله سنة ٤٢٢ هـ، وتوفي سنة ٤٦٧ هـ، انظر تاريخ الخلفاء ٤١٧ ـ ٤٢٣.

سمع الحديث من جماعة منهم محمد بن المُظَفَّر[١].

صنف «الإرشاد»[٢] في المذهب، قال القاضي أبو الحسين[٣]: وشاهدتُ أجزاء [بخطه][٤] من شرحه لكتاب الخِرقي[٥]، وكانت حلقته بجامع المنصور، ويفتي، ويشهد.

وصحب أبا الحسن التميمي[٦] وغيره من شيوخ المذهب.

قال القاضي أبو الحسين[٧]:

قرأت على المبارك بن عبد الجبار[٨]، من أصله في حلقتنا بجامع المنصور، قلت له: حدثَكَ القاضي الشريفُ أبو علي قال:

باب ما تنطق به الألسنة، وتعتقده الأفئدة من واجب الديانات.

حقيقةُ الإيمان، عند أهل الأديان: الاعتقادُ بالقلب والنطق باللسان، أنَّ الله عز وجلَّ واحد أحد، فرد صمد، لا يغيّره الأبد، ليس له والد ولا ولد، وأنه سميع

---

(١) هو أبو الحسين محمد بن المُظَفَّر بن موسى بن عيسى بن محمد البغدادي، وقيل هو من ذرية الصحابي سلمة بن الأكوع رضي الله عنه سمع من أبي القاسم البغوي والطبري وأبي جعفر الطحاوي وأبي الحسن جوصا وغيرهم، وروى عنه أبو حفص بن شاهين والدار قطني وأبو نعيم وغيرهم توفي سنة تسع وسبعين وثلاث مئة، وانظر تاريخ بغداد ٢٦٢/٣ ـ ٢٦٤، و«المنتظم» (١٥٢/٧ ـ ١٥٣)، و«سير أعلام النبلاء» (٤١٨/١٦ ـ ٤٢١) وفيه مصادر أخرى.

(٢) الدرر المنضد (٢١).

(٣) هو صاحب طبقات الحنابلة والخبر وارد في ١٨٢/٢.

(٤) الاستدراك عن الطبقات مصدر المؤلف.

(٥) هو مختصر الخرقي تقدم الحديث عنه في ترجمة الخرقي رقم ٦٠٨ من هذا الجزء.

(٦) أبو الحسن التميمي هو عبد العزيز بن الحارث بن أسد، تقدمت ترجمته في هذا الجزء برقم ٦١٧.

(٧) انظر طبقات الحنابلة ١٨٢/٢.

(٨) هو أبو الحسين المبارك بن عبد الجبار بن أحمد بن القاسم بن أحمد بن عبد الله البغدادي الصيرفي ابن الطيوري قال ابن ناصر: الثقة الثبت الصدوق، مات سنة (٥٠٠) هـ وانظر المنتظم (١٥٤/٩) وسير أعلام النبلاء ٢١٣/١٩.

بصير، بديع قدير، حكيم خبير، عليّ كبير، وليّ نصير، قويّ مُجير، ليس له شبه[1] ولا نظير، ولا عَوْن ولا ظَهِير، ولا شريك ولا وزير، ولا نِدٌّ ولا مُشِير.

ط [٩٦/٢] سبق الأشياء فهو قديم [لا] كقدمها، وعلم كون / وجودها في نهاية عدمها، لم تملكه الخواطر فتكيفه، ولم تدركه الأبصار فتصفه، ولم يخل من علمه مكان فيقع به التأيين[2] ولم يعدمه زمان فينطلق عليه التأوين[3]، ولم يتقدّمه دهر ولا حين، ولا كان قبله كون ولا تكوين، ولا تجري ماهيّته في مقال، ولا تخطر كيفيّته ببال، ولا يدخل في الأمثال والأشكال، صفاتُه كذاته ليس بجسم في صفاته، تعالى أن يُشَبَّه بمبتدَعاته، أو يضاف إلى مصنوعاته ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِ شيء وَهُوَ السَمِيع البَصِير﴾[4] أراد ما العالم[5] فَاعلُوه، ولو عَصَمهم لما خالفوه، ولو شاء[6] أن يطيعوه جميعاً لأطاعوه، خلق الخلائق وأفعالَهم، وقَدَّر أرزاقهم وآجالهم، لا سَمِيٌّ له في أرضه وسَمواته، على العرش استوى، وعلى الملك احتوى، وعِلْمُه محيط بالأشياء.

كذلك سئل أحمد بن حنبل عن قوله عز وجل: ﴿ما يَكُونُ مِنْ نَجْوَى ثَلاثَةٍ إلا هُوَ رَابِعُهمْ، وَلا خَمْسَةَ إلا هُوَ سَادِسُهُمْ، وَلا أَدْنَى مِنْ ذَلِكَ وَلا أَكثَرَ إلا هُوَ مَعَهمْ أَيْنَمَا كَانُوا﴾[7] / فقال علمه. [١٧٩]

والقرآنُ كلامُ الله تعالى، وصفة من صفات ذاته، غير مُحْدَث ولا مخلوق[8]، كلامُ ربِّ العالمين، في صدور الحافظين، وعلى ألسنة الناطقين، وفي أسماع

---

(١) كذا في الأصل م وفي الطبقات مصدر المؤلف: (شبيه).

(٢) التأبين بياء ين هو السؤال بأين، أي لا يقال: أين هو).

(٣) التأوين ـ بالواو وبعدها ياء ـ السؤال عن الأوان وهو الزمان، أي لا يقال متى كان.

(٤) من الآية ١١ من سورة الشورى.

(٥) في طبقات الحنابلة (أراد ما الخلق فاعلوه).

(٦) في الطبقات: (ولو أراد أن يطيعوه).

(٧) من الآية ٧ من سورة المجادلة.

(٨) في الطبقات: (غير مخلوق ولا مُحْدَث).

السامعين، وبأكفٌ [١] لكاتبين، وبملاحظة [١] الناظرين، برهانُه ظاهر، وحكمه قاهر، ومعجزهُ باهر.

وأنَّ الله تعالى كلّم موسى تكليماً، وتجلّى للجبل فصار دكّاً هشيماً.

ط [٩٧/٢]

/ وأنّه خلق النفوس وسوَّاها، وألْهَمَهَا فجورهَا وتقواها.

والإيمانُ بالقَدَر خيره وشرّه حلوه ومره، [٢] كلٌّ من الله تعالى [٢]، وأنَّ مع كل عبد رَقِيباً وعَتِيداً، وحفيظاً وشهيداً، يكتبان حسناته، ويُحْصِيان سيئاته، وأن كل مؤمن وكافر، وبَرٌّ وفاجر، يُعَايِنُ عمله عند حضور مَنِيَّتِهِ، ويعلم مصيره قبل مِيتَتِهِ.

وأن مُنْكَراً ونكيراً إلى كل أحد ينزلان، سوى النبيِّين، فيسألان ويمتحنان عَمَّا يعتقده من الأديان.

وأن المؤمن يُخْبَرُ في قبره بالنَّعيم، والكافر يُعذَّب بالعذاب الأليم، وأنه لا مَحِيصَ لمخلوق عن القدر المقدور، ولن يتجاوز ما خُطَّ في اللوح المسطور.

وأن الساعةَ آتيةٌ لا ريْبَ فيها وأن الله يَبْعَثُ مَنْ في القبور.

وأن الله جلّ اسمُه يُعيدُ خَلْقَه كما بَدَأهم. ويَحْشُرُهم كما أفْنَاهم [٣] من صَفَائح القبور، وبطون الحِيتان في تُخوم البحور، وأجواف السِّباع وحواصل الطيور [٤].

وأن الله تعالى يتجلَّى في القيامة لعباده الأبْرَار، فيَرَوْنه بالعيون والأبصار.

وأنه يُخْرِج أقْوَاماً من النار؛ فيُسْكِنهم [الجنة] [٥] دارَ القَرار، وأنه يقبل شفاعة محمد المختار، في أهل الكبائر والأوْزَار.

---

(١) اللفظة في الطبقات بدون باء الجر.

(٢ ـ ٢) ليس مابين الرقمين في طبقات الحنابلة.

(٣) في الطبقات: (ابتدأهم).

(٤) في الطبقات: (النسور).

(٥) الاستدراك عن الطبقات مصدر المؤلف.

وأن الميزان حق، يُوضَع فيه أعمال العباد، فمن ثَقُلَتْ موازينه نَجَا من النار، [ومن خفت موازينه أدخل جهنم وبئس القرار][1].

وأن الصِّرَاطَ حق يجوزه الأبرار.

وأن حَوْضَ رسول الله ﷺ حق يَرِدُه المؤمنون ويُذَاد عنه الكفار.

وأن الإيمان غَيْرُ مخلوقٍ، وهو: قول باللسان، وإخلاصٌ بالجَنَان، وعمل بالأركان، يزيد بالطاعة وينقص بالأوزار[2].

وأن محمداً ﷺ خاتمُ النبيين، وأفضل المُرسلين، وأمته خير الأمم أجمعين. وأفضلُهم القَرْنُ الذين شاهدوه، وآمنوا به وصَدَّقُوه، وأفضل القَرْن الذين صحبوه أربَعَ عشرة مئة بايَعوه بَيْعَةَ الرضوان، وأفضلهم أهْلُ بدر الذين نَصَرُوه، وأفضلهم أربعُون في الدار كَنَفُوه[3]، وأفْضَلُهم عشرة عَزَّرُوه ووَقَّرُوه، شهد لهم بالجنة، وقُبِضَ وهو عنهم راضٍ، وأفْضَلُ هؤلاء العشرة الأبرار: الخلفاء الراشدون المهدِيُّون الأربعة الأخيار، وأفضل الأربعة أبو بكر، ثم عمر، ثم عثمان، ثم علي، رضي الله / [ط ٩٨/٢] عنهم، وأفضل القُرُون الذين يَلُونهم، ثم الذين يلونهم، ثم الذين يتبعونهم.

وأن نتولّى أصحابَ محمد ﷺ بأسْرِهم، ولا نبحث عن اختلافهم في أمرهم، ونُمْسِك عن الخوض في ذكرهم إلا بأحسن الذكر لهم.

وأن نتولى أهلَ القبلة ممّن ولي حَرْبَ المسلمين على ماكان منهم[4] من علي وطَلْحَة والزُّبَير وعائشة ومُعَاوية رضوان الله عليهم.

---

(١) الاستدراك عن الطبقات مصدر المؤلف.

(٢) في الطبقات مصدر المؤلف: (بالعصيان).

(٣) في الأصل م: (كفنوه) وهو تحريف

(٤) في الطبقات: (فيهم).

ولا ندخل فيما شَجَر بينهم اتباعاً لقول رب العالمين: ﴿والذين جاؤوا من بعدهم يَقُولُون: ربَّنَا اغْفِرْ لنا ولإخواننا الذين سَبَقُونا بالإيمان ولا تَجْعَلْ في قلوبنا غِلا للذين آمنوا، ربَّنَا إنك رؤوف رحيم﴾[1].

قال القاضي أبو الحسين[2]: سمعت رزق الله[3] يقول:

زُرْت قبر الإمام أحمد صحبة القاضي الشريف، فرأيته يقبل رِجْلَ القبر، فقلت له: في هذا أثر؟ فقال لي: أحمد في نفسي شيء عظيم، وما أظن أن الله تعالى يؤاخذني بهذا. أو كما قال.

مولده في ذي القعدة سنة خمسٍ وأربعين وثلاث مئة.

وتوفي في ربيع الآخر سنة ثمانٍ وعشرين وأربع مئة، ودفن بقرب قبر إمامنا، رحمه الله تعالى.

٦٥٦ ـ الحسن بن شهاب / بن الحسن بن شهاب أبو علي العُكْبَرِي[4] صاحب الخطِّ البديع: [١٨٠]

له الفقه، والأدب، والإقراء، والحديث، والشعر، والفُتْيَا الواسعة. لازم أبا عبد الله بن بَطَّة[5] إلى حين وفاته.

---

٦٥٦ ـ ترجمته في «تاريخ بغداد» (٣٢٩/٧)، و«طبقات الحنابلة» (١٨٦/٢ ـ ١٨٧)، و«الأنساب» (٢٢٢/٤)، و«المنتظم» (٩٢/٨)، و«مناقب الإمام أحمد» ص (٦٢٦)، و«سير أعلام النبلاء» (٥٤٢/١٧)، و«الوافي بالوفيات» (٥٥/١٢)، و«المقصد الأرشد» (٣٢٠/١ ـ ٣٢١)، و«شذرات الذهب» (١٤٣/٥).

(١) من الآية ١٠ من سورة الحشر.

(٢) الخبر في طبقات الحنابلة ١٨٦/٢.

(٣) هو رزق الله بن عبد الوهاب بن عبد العزيز أبو محمد التميمي، سترد ترجمته برقم ٧٠٦ من الجزء الثالث إن شاء الله تعالى.

(٤) العكبري: بضم العين، وفتح الباء الموحدة، وقيل: بضم الباء أيضاً، والصحيح بفتحها: بلدة على الدجلة فوق بغداد بعشرة فراسخ من الجانب الشرقي، وهي أقدم من بغداد، خرج منها جماعة من العلماء والمحدثين . . . ومنهم أبو علي الحسن بن شهاب . . .) «الأنساب ٢٢٢/٤».

(٥) عبيد الله بن محمد بن محمد العكبري، تقدمت ترجمته برقم ٦١٩ من هذا الجزء.

ولد بعُكْبَرا في المحرم سنة خمس وثلاثين وثلاث مئة ـ وقيل: سنة إحدى وثلاثين ـ وسمع الحديث على كبر السِّنِّ من أبي علي بن الصواف[1]، وأحمد بن يوسف، وأبي علي الطُّوماري[2]، وكان ثقة، أميناً.

ط [٩٩/٢] / قال ابن شهاب: كسبت في الوراَقَة خمسة وعشرين ألف درهم راضِيَّةً[3]، وكنت أشتري كاغداً[4] بخمسة دراهم، فأكتب فيه ديوان المتنبي في ثلاث لَيَالٍ، وأبيعه بمئتي درهم، وأقلُّه بمئة وخمسين[5].

وقال ابن شهاب: أقام أخي أبو الخطاب معي في الدار عشرين سنة ما كلمته، وأشار إلى أنه كان يُنْسَب إلى الرَّفْض.

له مُصنَّفات في الفقه والفرائض والنحو.

توفي في رجب سنة ثمان وعشرين وأربع مئة، ودفن بعُكْبَرا، وقد رثاه علي بن الفرج العُكْبَرِيُّ فقال[6]:

يا عينُ ما فَيْضُ الدماءِ بِعَابِ ... فابكي بأرْبَعَةٍ على ابن شهاب
عَلَمٌ من الأعلام[7] غُيِّب في الثَّرَى ... فَثَوَى رهينَ جَنَادِلٍ وتُرَابِ

---

(١) هو محمد بن أحمد بن الحسن، تقدمت ترجمته في هذا الجزء برقم ٦٠١.

(٢) هو عيسى بن محمد بن أحمد الجُريجي الطُّوماري البغدادي من ذرية فقيه مكة ابن جريج، وكان قد شهر بصحبة ابن طومار الهاشمي فنسب إليه، مات سنة ٣٦٠ هـ وانظر تاريخ بغداد ١١/ ١٧٦ ـ ١٧٧، وسير أعلام النبلاء ١٦/٦٤ ـ ٦٥ وفيه ذكر لمصادر أخرى.

(٣) أي مما صُكَّ في زمن الإمام الراضي بالله.

(٤) الكاغَدُ: القرطاس، مُعَرَّب (القاموس: الكاغد).

(٥) كذا في الأصل م: وفي الطبقات (بمائة وخمسين درهم) وهو خطأ وفي ط: (بمائة وخمسين [درهماً]).

(٦) الأبيات في طبقات الحنابلة ١٨٧/٢.

(٧) في الأصل م: (الإسلام) وماهنا أصح وهو رواية الطبقات مصدر المؤلف.

يا مَوْتُ كم أسكنتَ في دُورِ[1] البلى ... مِنْ سَيِّدٍ، وغلبْتَ من غَلابِ
لهفي علـى من كـان أفْصَحَ ناطقٍ ... وأجَـلَّ معتمدٍ لأخْـــذِ جواب
لـو كان يَدْرِي القبرُ مَنْ فـي لَحْـدِهِ ... لَرَقى إلى العَلْيَـاء في الأسباب[2]
يـا عُكْبَـرَاء لقد فُجِعْتِ بسيدٍ ... جَمٍّ المحاسن طاهِـرِ الأثواب
ولقد[3] فقدتِ بـه مصابيحَ الدُّجى ... من بين أشياخ وبَيْن شباب
إن كان شَخْص أبي عليٍّ قد مضى ... فحديثُـه باقٍ على الأعْقَـابِ[4]

٦٥٧ ـ محمد بن أحمد بن محمد أبو طاهر الغُبَاري[5]:

/ له النبل والفضل، صحب جماعةً من الشيوخ، وتخصَّص بصُحْبة أبي الحسن [٢/١٠٠ ط] الجزري، وكانت له حلقتان: إحداهما بجامع المنصور، والأخرى بجامع الخليفة.

توفي في ذي القعدة سنة اثنتين وثلاثين وأربع مئة، وله ثمانون سنة.

٦٥٨ـ علي بن محمد بن علي العَلَوي الحُسَيْني المُقْرِئ أبو القاسم الزَّيدِي الحَرَّاني[6]:

كان صالحاً ربَّانِيّاً، وآخر من روى عن النَّقَّاش[1] القراءات والتفسير.

---

٦٥٧ ـ ترجمته في «طبقات الحنابلة» (١٨٨/٢)، و«المقصد الأرشد» (٣٤٣/٢)، و«شذرات الذهب» (١٥٧/٥).

٦٥٨ ـ ترجمته في «سير أعلام النبلاء» (٥٠٥/١٧)، و«ميزان الاعتدال» (١٥٥/٣ و ٤٥٤)، و«العبر» (٣/ ١٧٨ و ١٧٩)، و«معرفة القراء الكبار» (٣١٥/١)، و«غاية النهاية» (٥٧٢/١ ـ ٥٧٣)، و«شذرات الذهب» (١٦٠/٥).

....

(١) في الطبقات: (دار البلى).

(٢) في الطبقات: (في الأنساب).

(٣) في الطبقات: (فلقد).

(٤) في حاشية الأصل م: (لعل الأجود: على الأحقاب).

(٥) في الأصل م: (العبادي)، وماهنا عن طبقات الحنابلة مصدر المؤلف.

(٦) الحَرَّاني نسبة إلى بلدة من الجزيرة وهي من ديار ربيعة (الأنساب ١٩٥/٢).

توفي بحرَّانَ في شوال سنة ثلاث وثلاثين وأربع مئة.

٦٥٩ ـ القاضي المُوَقَّر الحَنْبلي هو أبو عبد الله بن ماكولا:

كان رجلاً جليلَ القدر، عاليَ الأمر، ظاهرَ الصَّلاح، يَحْضُره شيوخ المذهب مثل ابن الفقاعي[2]، وابن الغباري[3]، وأبي طالب بن البقال[4].

وكان يقضي بين عسكر بغداد نحو أربعة آلاف غلام، تَمْضي[5] قَضَاياه عليهم أبلغ من قضاء المُقَدَّم عليهم[6] لما كان له في نُفُوسهم من الدين، ولا[7] يُبرم الأحكام بينهم إلا[7] على مذهب إمامنا رضي الله عنه.

توفي في جمادى الآخرة سنة سبع وثلاثين وأربع مئة، ودفن في مقبرة إمامنا.

---

٦٦٩ ـ ترجمته في «طبقات الحنابلة» (١٨٩/٢).

وأما ما ورد في تاريخ بغداد ٨٠/٨ والعبر ٢١٥/٣، والشذرات ٢٠١/٥ من أن أبا عبد الله بن ساكولا هو الحسين بن علي بن جعفر العجلي الجرباذقاني فأظن أنه رجل آخر غير المترجم عند النعيمي لأن ذاك شافعي وهذا حنبلي وفروق أخرى يمكن ملاحظتها من المقارنة بين الترجمتين.

(١) النَّقَّاش هو العلامة المفسِّر، شيخ القراء أبو بكر محمد بن الحسن بن محمد بن زياد الموصلي ثم البغدادي وهو مؤلف «شفاء الصدور» من التفسير، وكان واسع الرحلة، قديم اللقاء، وهو في القراءات أقوى منه في الروايات وله مصنفات ذكرها الذهبي توفي سنة ٣٥١ هـ، انظر تاريخ بغداد ٢٠١/٢ ـ ٢٠٥، والمنتظم ١٤/٧ ـ ١٥، ومعجم الأدباء ١٤٦/١٨ ـ ١٤٩ ووفيات الأعيان ٢٩٢/٢ ـ ٢٩٣، والوافي ٣٤٥/٢ ـ ٣٤٦، وسير أعلام النبلاء ٥٧٣/١٥ ـ ٥٧٦ وفيه ذكر مصادر أخرى.

(٢) هو الحسن بن محمد بن موسى أبو عبد الله المعروف بالفقاعي، تقدمت ترجمته برقم ٦٥٢ من هذا الجزء.

(٣) في الأصل م (العبادي) وقد تقدم الحديث عن ذلك في ترجمة ابن الغباري رقم ٦٥٧ من هذا الجزء.

(٤) أبو طالب بن البقال هو أحمد بن عبد الله بن سهل، انظر الترجمة ٦٦٣ من هذا الجزء.

(٥) في الأصل (يمضي) وماهنا عن الطبقات مصدر المؤلف.

(٦) في الأصل: ط: (المقدم عليه) وما هنا عن الطبقات مصدر المؤلف.

(٧) ليست اللفظة في م.

٦٦٠ ـ هبة الله بن محمد بن أحمد أبو الغنائم بن الغُباري[١] :

/ أنفذه أبوه أبو طاهر[٢] إلى القاضي أبي يَعْلَى[٣] فدرس عليه، وأفتى، وناظر، وجلس بعد موت أبيه في حلقته. [ط ١٠١/٢]

وتوفي في سنة تسع وثلاثين وأربع مئة.

٦٦١ ـ محمد بن عبد الله بن أحمد بن عبد الله الخَيّاط العُكْبَري المقرئ :

كان من أصحاب ابن بَطَّة[٤]، فقيهاً.

مات سنة تسع وثلاثين وأربع مئة.

٦٦٢ ـ محمد بن علي بن إبراهيم أبو الخَطَّاب الشاعر :

---

٦٦٠ ـ ترجمته في «طبقات الحنابلة» (١٨٩/٢)، وفي «المقصد الأرشد» (٧٧/٣)، و«شذرات الذهب» (١٧٩/٥).

٦٦٢ ـ ترجمته في «تتمة اليتيمة» (٨٧/١)، و «تاريخ بغداد» (١٠١/٣)، و«الإكمال» (٢٢٧/٣)، و«الأنساب» (٢٠/٢ ـ ٢١)، و«المنتظم» (١٣٥/٨)، و«معجم البلدان» (١٠٤/٢)، و«مختصر تاريخ دمشق لابن منظور» (١١٥/٢٣)، و «الوافي بالوفيات» (١٢٤/٤ ـ ١٢٥)، و«لسان الميزان» (٣٠٣/٥)؛ ويلاحظ أن كتب الحنابلة مثل الطبقات والمقصد الأرشد قد أخلت به.

وفي هذه المصادر أنه كان يعرف بالجُبُّلي نسبة إلى جبُّل بفتح الجيم وتشديد الباء وضمها، ولام، وهي بليدة بين النعمانية وواسط من الجانب الشرقي «معجم البلدان» (١٠٣/٢)، قال الخطيب البغدادي : (سمعت منه الحديث وعلقت عنه مقطعات من شعره وقيل : إنه كان رافضياً شديد الترفض).

قال السمعاني وياقوت : وفيه قال أبو العلاء قصيدته :

غير مجد في ملتي واعتقادي ... نوح باك ولا ترنم شادي

---

(١) في الأصل م ، وط : (ابن البغدادي) وما هنا عن الطبقات مصدر المؤلف.

(٢) تقدمت ترجمته برقم ٦٥٧ من هذا الجزء.

(٣) هو والد صاحب طبقات الحنابلة وهو محمد بن الحسين بن محمد بن خلفَ بن أحمد بن الفراء أبو يعلى، سترد ترجمته برقم ٦٧٢ من هذا الجزء.

(٤) هو عبيد الله بن محمد بن محمد بن حمدان، سترد ترجمته برقم ٦١٩ من هذا الجزء.

فمن شعره قوله[1]: [من المنسرح]

مـا حَكَـم الحبُّ فَهْـو مُمْتَثَـلُ   وما جَنَـاه الحبيـبُ مُحْتَمَـلُ

[١٨١] / تَهْوَى وتَشْكُو الضّنَى وكل هوىً   لا يُنْحِـلُ الجسـمَ فَهْوَ مُنْتَحَـلُ

سافر إلى الشام، واجتاز بمَعَرّة النعمان[2]، وامتدح أبا العلاء بن سليمان بأبيات فأجابه عنها[3].

وكانت وفاته في ذي القعدة سنة تسع وثلاثين وأربع مئة، رحمه الله تعالى.

٦٦٣ ـ أحمد بن عبد الله بن سهل أبو طالب، المعروف بابن البَقَّال:

صاحب الفُتيا، والنظر، والمعرفة، والبيان، والإفصاح، واللسان.

---

٦٦٣ ـ ترجمته في «تاريخ بغداد» (٢٣٩/٤)، و«طبقات الحنابلة» (١٨٩/٢ ـ ١٩٠)، و«المقصد الأرشد» (١٢٢/١)، و«شذرات الذهب» (١٨١/٥).

(١) البيتان في المنتظم برواية (يهوى ويشكو) في البيت الثاني.

(٢) معرّة النعمان: بلدة بين حلب وحماة وكانت أيام ياقوت من أعمال حمص لكنها اليوم تابعة لمحافظة إدلب، وأما النعمان الذي أضيفت إليه فقيل هو النعمان بن بشير الصحابي المعروف، وقيل بل هو النعمان الملقب بالساطع بن عدي بن غطفان بن عمرو بن بَريح بن خُزيمة بن تيم الله وهو تنوخ، وقال أبو العلاء المعري يتشوق إلى المعرة وهو ببغداد: [من الطويل]

فيا برق ليس الكـرخ داري وإنمـا   رماني إليهـا الدهـر منذ ليـال

فهل فيك من ماء المعرّة قطرةٌ   تُغيث بها ظمآن ليس بسال

وللأستاذ سليم الجندي كتاب في تاريخها اسمه (تاريخ معرة النعمان) طبعته وزارة الثقافة السورية، وانظر معجم البلدان ١٥٦/٥.

(٣) أورد الخطيب البغدادي في تاريخه ٣/١٠٢ هذا الجواب بقصيدة في اثني عشر بيتاً مطلعها:

أشفقت من عبء البقاء وعابه   ومللت من أري الزمان وصابه

ووجدت أحداث الليالي أولعت   بأخي النـدى تثنيه عن آرابـه

وأرى أبا خطاب نال من الحجى   حظاً رواه الدهـر عن خطابـه

لاتطلبن كلامـه متشـبهاً   فالدر ممتنع على طُلاّبـه

سمع أبا العباس عبدَ الله بن موسى الهاشمي[1]، وأبا بكر بن شَاذَان[2].

ودرس الفقه على أبي عبد الله بن حامد[3]، وكانت له حلقة بجامع المنصور، ومنزله بباب البصرة، ومسجدهُ بباب الطاقات.

له المقامات المشهورة بدار الخلافة، من ذلك قوله بالديوان والوزير ابن حاجب النعمان[4]: (الخلافَةُ خيّمة، والحنبليون أطْنَابُها، ولئن سَقَطَت الطُّنُب لتَهْوِيَنَّ الخيمة)[5]، وغير ذلك.

ط [١٠٢/٢]

/ توفي في شهر ربيع الأول سنة أربعين وأربع مئة، ودفن بمقبرة إمامنا.

* * *

(١) هو عبد الله بن موسى بن إسحاق بن حمزة بن عيسى بن علي بن عبد الله بن العباس بن عبد المطلب أبو العباس الهاشمي، محدث ضعيف، توفي سنة ٣٧٤ هـ وانظر تاريخ بغداد ١٥٠/١٠.

(٢) بعدها في الطبقات: (في آخرين)، و أبو بكر بن شاذان هو أحمد بن إبراهيم بن الحسن بن محمد بن شاذان بن حرب بن مهران البغدادي البزاز، قال الخطيب: كان ثقة ثبتاً كثير الحديث، مات سنة ثلاث وثمانين وثلاث مئة وانظر تاريخ بغداد ١٨/٤ ـ ٢٠، والمنتظم ١٧٢/٧ ـ ١٧٣، وسير أعلام النبلاء ٤٢٩/١٦ وفيه مصادر أخرى.

(٣) هو الحسن بن حامد بن علي بن مروان، تقدمت ترجمته برقم ٦٢٩ من هذا الجزء.

(٤) هو علي بن عبد العزيز بن إبراهيم أبو الحسن المعروف بابن صاحب النعمان: شاعر، وكاتب، كتب للطائع العباسي ثم للقادر بعده وخوطب برئيس الرؤساء، توفي سنة ٤٢٣ هـ وانظر تاريخ بغداد ٣١/١٢، ومعجم الأدباء ٣٥/١٤ ـ ٣٩، وميزان الاعتدال ٢٣٢/٢ والأعلام ٣٠٠/٤.

(٥) قبلها في الطبقات: (الخلافة بيضة، والحنبليون أحضانها، ولئن انقشعت البيضة لتنفقشنَّ عن مُحٍّ فاسد.).

ذِكرُ مَن لم تُؤرّخ وَفَاته

٦٦٤ ـ محمد بن حامد[1] المعروف بابن جَبَّار الحَنْبلي :

كان ينزل بإسكاف[2]، وله قَدم في أنواع العلوم والأدب والفقه، وكان يُشَار إليه بالصَّلاح والزهد.

٦٦٥ ـ عبد الوهاب بن حَزَوَّرَة[3] الوَرَّاق أبو بكر :

ذكره أبو محمد عبدُ العزيز الكتاني الدمشقي في تصنيفه. قال[4]: ورد ـ [نعي أبي][5] بكر عبد الوهاب بن حزورة الوراق ـ في شعبان سنة خمسين، وأربع مئة، من تِنّيس[6]، حدث بشيء يسير عن [تمام بن محمد الرازي، وعبد الرحمن بن محمد بن ياسر الجوبري، وجد له بلاغ][7]، وكان فيه خير، يُعْطِي أصحابَ الحديث الورَقَ، وكان يذهب إلى مذهب أحمد بن حنبل، رضوان الله عليه، انتهى.

٦٦٤ـ ترجمته في «طبقات الحنابلة» (١٨٩/٢)، و«شذرات الذهب» (١٧٩/٥).

٦٦٥ ـ ترجمته في «طبقات الحنابلة» (١٩١/٢)، و«مختصر ابن منظور لتاريخ دمشق» (٢٨١/١٥).

(١) في الأصل م : (جامع) وهو تصحيف.

(٢) إسكاف: بالكسر ثم السكون وكاف وألف وفاء وهناك إسكافان إحداهما إسكاف العليا، من نواحي النهروان بين بغداد وواسط من الجانب الشرقي، والثانية إسكاف السفلى بالنهروان أيضاً، وانظر معجم البلدان ١٨١/١، وبلدان الخلافة الشرقية ص ٨٤.

(٣) في المصادر : (حَزَوَّر)

(٤) نقل هذا الخبر ابن عساكر في تاريخه ٦٠٧/١٠ من طبعة دار البشير بالسند التالي: أخبرنا أبو محمد بن الأكفاني نا عبد العزيز الكتاني قال.

(٥) في ط م (يعني أبا بكر) عبد الوهاب بن حزورة الوراق في شعبان سنة خمسين يعني وأربع مئة).

(٦) تِنِّيس : بكسرتين وتشديد النون وياء ساكنة والسين مهملة : جزيرة في بحر مصر قريبة من البر مابين الفرما ودمياط والفرما في شرقيها (معجم البلدان ٥١/٢).

(٧) مابين المعقوفتين مستدرك عن تاريخ دمشق ومكانه في م ط والأصل (أبي ياسر).

المرتَبة الثَانيَة

مِنَ الطَبَقَة الرابعَة

الوفيات من سنة إحدى وأربعين وأربع مئة[(١)]

٦٦٦ ـ أحمد بن عمر بن أحمد بن إبراهيم بن إسماعيل أبو العباس البَرْمَكي :

سمع أبا حفص بن شاهين[(٢)]، وأبا القاسم بن حَبَابَة[(٣)]، وكان صَدُوقاً.

مولده في ذي الحجة سنة اثنتين وسبعين وثلاث مئة.

وتوفي في ليلة الخميس / الثالث والعشرين من جمادى الآخرة سنة إحدى وأربعين [ط ١٠٣/٢] وأربع مئة، ودفن في مقبرة إمامنا أحمد.

صحب أباه، وقرأ على أبي عبد الله بن حامد[(٤)].

٦٦٧ ـ إبراهيم بن عمر بن أحمد بن إبراهيم بن إسماعيل أبو إسحاق البَرْمَكي :

---

٦٦٦ ـ ترجمته في «تاريخ بغداد» (٢٩٥/٤)، و«طبقات الحنابلة» (١٩٠/٢)، و«مناقب الإمام» ص (٦٢٧)، و«المقصد الأرشد» (١٤٩/١)، و«شذرات الذهب» (١٨٣/٥).

٦٦٧ ـ ترجمته في «تاريخ بغداد» (١٣٩/٦)، و«طبقات الحنابلة» (١٩٠/٢)، و«الأنساب» (٣٢٩/١)، و«مناقب الإمام أحمد» ص (٦٢٧)، و«معجم البلدان» (٣٦٧/١)، و«سير أعلام النبلاء» (٦٠٥/١٧)، و«العبر» (٢١٠/٣ ـ ٢١١)، و«الوافي بالوفيات» (٧٣/٦)، و«شذرات الذهب» (١٩٧/٥).

(١) السطر عن الأصل م وحدها.

(٢) هو أبو حفص عمر بن أحمد بن عثمان بن أحمد بن محمد بن أيوب، ثقة مأمون صنف مالم يصنفه أحد وتفسيره في نيّف وعشرين مجلّداً كله بأسانيد، وانظر تاريخ بغداد ٢٦٥/١١ ـ ٢٦٧ والمنتظم ١٨٢/٧ ـ ١٨٣، وسير أعلام النبلاء ٤٣١/١٦ ـ ٤٣٥ وفيه مصادر أخرى.

(٣) هو أبو القاسم عبيد الله بن محمد بن إسحاق بن سليمان بن حَبَابَة بالتخفيف ـ البغدادي المتُّوني البزاز، سمع من أبي القاسم البغوي كتابه المعروف بـ «الجعديات» وتوفي سنة تسع وثمانين وثلاث مئة (وانظر تاريخ بغداد ٣٧٧/١٠، والإكمال لابن ماكولا ٣٧٢/٢، وسير أعلام النبلاء ٥٤٨/١٦ وفيه مصادر أخرى.

(٤) هو الحسن بن حامد بن علي بن مروان، تقدمت ترجمته برقم ٦٢٠ من هذا الجزء.

قيل: إن سلفه كانوا يسكنون قرية تسمى البَرْمَكية[1] فنُسبوا إليها.

وكان ناسكاً، زاهداً، فقيهاً، مفْتِياً، قيماً بالفرائض وغيرها.

حدث عن أبي بكر بن بُخَيّت[2]، وابن مالك القطيعي[3]، وابن ماسي[4].

وله إجازة من أبي بكر عبد العزيز[5].

وصحب ابن بَطّة[6]، وابن حامد[7]، وعلّق عنهما.

قال القاضي أبو الحسين[8]: وحدثني عنه جماعة منهم شيخنا الشريف أبو جعفر القاضي[9]، وأبو علي يعقوب بن المبارك بن عبد الجبار واللفظ له: أخبرنا إبراهيم البرمكي، [قال]: أنبأنا[10] علي بن عبد العزيز بن مردك[11] حدثنا[12] عبد الرحمن بن أبي حاتم [قال] حدثنا[12] صالح بن أحمد بن حنبل قال، وذكر يوماً عنده ـ يعني عند أبيه ـ رجل فقال:

---

(١) قال ياقوت (كان أسلافه يسكون محلة ببغداد تعرف بالبرامكة وقيل بل كانوا يسكنون قرية يقال لها البرمكية) من قرى بغداد وقيل هي محلة فيها، انظر الأنساب ومعجم البلدان ٤٠٣/١ و ٣٦٧.

(٢) في م ، ط : (ابن نجيب) وهو محمد بن عبد الله بن خلف بن بُخَيّت العُكبري البغدادي الدقّاق وثقه الخطيب وقال مات سنة اثنتين وسبعين وثلاث مئة وانظر ترجمته في تاريخ بغداد ٤٦١/٥ ـ ٤٦٢، وسير أعلام النبلاء ٣٣٤/١٦ وفيه مصادر أخرى.

(٣) أحمد بن جعفر بن حمدان بن مالك أبو بكر القطيعي، تقدمت ترجمته برقم (٣٠٦) من هذا الجزء.

(٤) بعد هذه اللفظة في الطبقات : (في آخرين) وابن ماسي تقدمت ترجمته في هـ ٣/ص ٣٠١ من هذا الجزء.

(٥) تقدمت ترجمته في هذا الجزء برقم (٦٤٨).

(٦) هو عبيد الله بن محمد بن محمد بن حمدان أبو عبد الله بن بطة، تقدمت ترجمته برقم (٦١٩) من هذا الجزء.

(٧) هو الحسن بن حامد بن علي بن مروان، تقدمت ترجمته برقم (٦٢٩) من هذا الجزء.

(٨) المقصود صاحب طبقات الحنابلة، والخبر في ج١٩٠/٢ والاستدراك عنه.

(٩) في الأصل م، وط : (أبو جعفر والقاضي أبو علي يعقوب المبارك) وماهنا عن الطبقات مصدر المؤلف.

(١٠) في م : (أنا).

(١١) في م ، ط : (مدرك) وماهنا عن طبقات الحنابلة مصدر المؤلف.

(١٢) في م : (ثنا).

يا بنيَّ، الفائزُ مَنْ فازَ غداً، ولم يكن لأحد عنده تَبِعَة.

ولد في رمضان سنة إحدى وستين وثلاث مئة، وتوفي في ذي الحجة سنة خمس وأربعين وأربع مئة، ودفن في مقبرة إمامنا، وكانت له حَلْقَة بجامع المنصور.

٦٦٨ ـ الحسين بن عثمان بن الحسين أبو عبد الله البَرَدَاني:

ط

/ صاحبُ القاضي أبي يعلى(١)، وكان له التحقيق، وأنهى معظم التعليق، وله [١٠٤/٢] المعرفة بالأدب، وخرج إلى ميَّافَارِقين(٢)، وجلس هناك مدرساً ومفتياً.

وتوفي في جمادى الآخرة سنة ثمان وأربعين وأربع مئة.

٦٦٩ ـ محمد بن علي بن الفتح بن محمد بن الفتح العُشَارِيّ أبو طالب:

حدث عن جماعة منهم: أبو بكر محمد بن يوسف العَلاف، وأبو بكر محمد بن أحمد اللؤلؤي، وأبو بكر محمد بن عمر بن محمد بن غيلان السِّمْسار، والدَّارقُطْني(٣)، والمُخَلِّص(٤)، وابن أخي ميمي(٥)، في جماعة سواهم.

---

٦٦٨ ـ ترجمته في «طبقات الحنابلة» (١٩١/٢)، و«المقصد الأرشد» (٣٤٥/١ ـ ٣٤٦).

٦٦٩ ـ ترجمته في « تاريخ بغداد» (١٠٧/٣)، و«طبقات الحنابلة» (١٩١/٢ ـ ١٩٢)، و«سير أعلام النبلاء» (٤٨/١٨)، و«المقصد الأرشد» (٤٦٩/٢)، و«شذرات الذهب» (٢٢٣/٥).

(١) سترد ترجمته في هذا الجزء برقم (٦٧٢)، إن شاء الله تعالى.

(٢) ميّافارقين: بفتح أوله، وتشديد ثانيه، ثم فاء، وبعد الألف راء، وقاف مكسورة، وياء، ونون وهي أشهر مدينة بدياربكر: فتحها عياض بن غنم، معجم البلدان ٢٣٥ ـ ٢٣٨، وبلدان الخلافة الشرقية ١٤٣ ـ ١٤٤.

(٣) هو علي بن عمر بن أحمد بن مهدي أبو الحسن الدَّارَ قُطْني من أهل محلة دار القطن، توفي سنة ٣٨٥ هـ وانظر: تاريخ بغداد ٣٤/١٢ ـ ٤٠، والمنتظم ١٨٣/٧، ووفيات الأعيان ٢٩٧/٣ ـ ٢٩٩، وسير أعلام النبلاء ٤٤٩/١٦ ـ ٤٦١ وفيه مصادر أخرى.

(٤) هو أبو طاهر محمد بن عبد الرحمن بن العباس البغدادي الذهبي مُخَلِّص الذهب من الغش، مات سنة ثلاث وتسعين وثلاث مئة. وانظر تاريخ بغداد ٣٢٢/٢، والمنتظم ٢٢٥/٧، وسير أعلام النبلاء ٤٧٨/١٦وفيه مصادر أخرى.

(٥) هو أبو الحسين محمد بن عبد الله بن الحسين بن عبد الله بن هارون البغدادي الدقاق أحد الثقات ويعرف بابن أخي ميمي مات سنة تسعين وثلاث مئة وانظر تاريخ بغداد ٤٦٥/٥، وسير أعلام النبلاء ٥٦٤/١٦ وفيه مصادر أخرى.

[١٨٢] كان العُشَاري / من الزُّهاد، وصحب[١] أبا عبد الله بن بَطّه[٢]، وأبا حفص البرمكي[٣]، وأبا عبد الله بن حامد[٤].

حكى أبو الحسين بن الطُّيُورَي[٥] قال: قال بعض أهل البادية:

إنا إذا قُحِطْنَا استسقينا بابن العُشَارِيّ فنُسْقَى.

وذكر لي أيضاً قال:

كنا نمشي في قراءة الحديث فتبقى في الجزء بقية، فنحرص لتتمته، فيقول لنا: أنا لا أقول[٦] لكم تمسوا عندنا، علّموا على الموضع، يتورع أن يقول بلسانه ما ليس في نفسه.

وقال لي أيضاً: لما قدم عسكر طغرلبك[٧] لقي بعضهم لابن العُشاري في يوم الجمعة، فقال له: أي شيء معك يا شيخ؟ فقال: ما معي شيء، ونسي أن في جيبه نفقة، ثم ذكر، فنادى ذلك القائل له، وأخرج ما في جيبه وتركه بيده، وقال: هذا معي، فهابه ذلك الشخص وعظّمه.

وله كرامات ظاهرة كثيرة.

مولده سنة ست وستين وثلاثمائة.

---

(١) في م: (صحب) من غير الواو.

(٢) تقدمت ترجمته برقم (٦١٩) من هذا الجزء.

(٣) تقدمت ترجمته برقم (٦٢٠) من هذا الجزء.

(٤) تقدمت ترجمته برقم (٦٢٩) من هذا الجزء.

(٥) هو أبو الحسين المبارك عبد الجبار بن أحمد البغدادي الصيرفي ابن الطُّيوري، سمع أبا طالب العُشاري وعدداً كثيراً وارتحل وجمع وخرج وسمع مالا يوصف كثرة، مات سنة خمس مئة وانظر المنتظم ١٥٤/٩، وسير أعلام النبلاء ٢١٣/١٩ وفيه مصادر أخرى.

(٦) في ط: (إنا لانقول لكم) وفي الطبقات: (أنا لا أقوله لكم حتى تمسوا عندي).

(٧) طُغْرُلْبَك هو محمد بن ميكائيل السلطان ركن الدين أبو طالب أصل السلجوقية من برّ بخارى عاش سبعين عاماً وكان بيده خوارزم ونيسابور وبغداد والري وأصبهان توفي سنة ٤٥٥ بالري، وانظر أخباره في المنتظم ١٩٠/٨، والكامل ٤٧٣/٩، ووفيات الأعيان ٦٣/٥، وسير أعلام النبلاء ١٠٧/١٨.

وتوفي يوم الثلاثاء تاسع عشر جمادى الأولى / سنة إحدى وخمسين وأربعمائة، ودفن بمقبرة إمامنا أحمد، إلى جانب أبي عبد الله بن طاهر، وكان كل واحد منهما زوج أخت الآخر. ط [١٠٥/٢]

٦٧٠ ـ الحسين بن مبشر[١] الكتّاني[٢] أبو علي[٣] المقرئ الدمشقي:

كان من أهل الدين والسُّنن، ثقة.

توفي عشية يوم الأحد الخامس عشَر من ذي القعدة، ودفن يوم الاثنين وقت الظهر، سنةَ ثلاث وخمسين وأربع مئة، وكان في عشر التسعين.

وأقام خمسين سنة يقرأ في الجامع، وحَدّث بكتاب «المعاني» لابن النحاس، و«الناسخ والمنسوخ»[٤] له، وحدث عن أستاذه الإسكاف[٥] [المقرئ][٦] رحمه الله تعالى.

٦٧١ ـ أبو بكر بن أبي علي[٧] الحَدَّاد، الشيخ الصالح:

---

٦٧٠ ـ ترجمته في «طبقات الحنابلة» (١٩٣/٢)، و«تاريخ دمشق لابن عساكر» ـ طبعة دار البشير المصورة ـ (١٢٩/٥)، و«غاية النهاية» (٢٤٩/١)، و«المقصد الأرشد» (١٦٠/٣)، و«تهذيب بدران» (٣٦٤/٤).

٦٧١ ـ ترجمته في «طبقات الحنابلة» (١٩٣/٢)، و«المقصد الأرشد» (٤٧٠/٢).

(١) في تاريخ دمشق (الحسين بن بشر بن عبيد الله أبو علي المُرّي المقرئ المعروف بالكتاني).

(٢) في ط، م: (الكتاني) وماهنا عن الطبقات وتاريخ دمشق.

(٣) في الطبقات (أبو علي بن الحسين) وقد أقحمت لفظة (بن) إقحاماً لأنه سيعيده أثناء الترجمة بدونها.

(٤) طبع كتاب «الناسخ والمنسوخ في القرآن الكريم» لابي جعفر أحمد بن محمد النحاس المتوفى سنة ٣٣٨ في مصر مطبعة السعادة ٣٢٣ هـ/١٩٠٥ م، ومطبعة مصر ١٩٣٨م، انظر ذخائر التراث العربي الإسلامي ٨٧٥.

(٥) هو أبو بكر محمد بن يونس بن هاشم الإسكاف الدمشقي، توفي سنة أربع مئة بدمشق وفي مختصر ابن منظور توفي سنة إحدى عشرة وأربع مئة وانظر مختصر ابن منظور ٣٧٦/٢٣، وغاية النهاية ٢٨٩/٢.

(٦) الاستدراك عن الطبقات مصدر المؤلف.

(٧) اسمه في الطبقات والمقصد الأرشد (أبو بكر محمد بن علي الحداد).

كان يتردَّد إلى أبي يَعْلَى[1] رحمه الله كثيراً.

وتوفي سنة سبع وخمسين وأربع مئة.

٦٧٢ ـ محمد بن الحسين بن محمد بن خلف بن أحمد بن الفرَّاء القاضي الكبير أبو يَعْلَى إمام الحنابلة:

كان عالم زمانه، وفريد عصره، ونَسِيجَ وَحْدِه، وقَرِيعَ دَهْرِه.

مولدُهُ لتسع أو ثمان وعشرين ليلة خَلَتْ من المحرم سنة ثمانين وثلاث مئة.

وعنه انتشر مذهب الإمام أحمد رضي الله عنه، وكان له في الأصول والفروع القَدَمُ العالي، وفي شرف الدين والدنيا المحل السامي، والخطر الرفيع عند الإمامَين [ط ٢/١٠٦] /القادر بالله، والقائم بأمر الله[2]، وأصحاب الإمام أحمد رضي الله عنه له يتبعون، ولتصانيفه يدرسون ويُدَرِّسون، وبقوله يُفْتُون، وعليه يُعَوِّلون، والفقهاء ـ على اختلاف مذاهبهم وأصولهم ـ كانوا عنده يجتمعون، ولمقاله يسمعون ويُطِيعُون، وبه ينتفعون، وبالآئتمام به يَقْتَدُون.

وقد شوهد له من الحال، ما يُغْنِي عن المَقَال، لاسيما مذهب إمامنا أحمد بن محمد ابن حنبل رحمه الله، واختلاف الروايات عنه، وما صح لديه منه.

مع معرفته بالقرآن وعلومه، والحديث، والفتاوى، والجَدَل، وغير ذلك من العلوم.

مع الزهد والورع والعِفّة والقناعة، وانقطاعه عن الدنيا وأهلها، واشتغاله بسَطْر العلم وبثّه وإذاعته ونشره، سوى ما انضاف إلى ذلك من الجَلالة والصبر على المكاره،

---

٦٧٢ ـ ترجمته في «تاريخ بغداد» (٢/٢٥٦)، و«طبقات الحنابلة» (٢/١٩٣)، و«مناقب الإمام أحمد» ص (٦٢٧)، و «المنتظم» (٨/٢٤٣)، و«مختصر ابن منظور لتاريخ دمشق» (٢٢/١٢٠)، و«سير أعلام النبلاء» (١٨/٨٩)، و«العبر» (٣/٢٤٥ ـ ٢٤٦)، و«الوافي بالوفيات» (٣/٧)، و«المقفى الكبير» (٥/٦٨٠)، و«المقصد الأرشد» (٢/٣٩٥)، و«شذرات الذهب» (٥/٢٥٢).

(١) انظر الترجمة التالية رقم (٦٧٢).

(٢) تقدمت ترجمتهما في هامش الصفحة (٣٠٢).

والاحتمال لكل جريرة إن لحقته من عدوه، وزلل إن جرى من صديقه، وتَعَطُّفه بالإحسان على الصغير والكبير، واصطناع المعروف إلى الداني والقاصِي، جارياً على سَنَن الإمام أحمد رضي الله عنه، ولم يَزَلْ على طول الزمان يَزْداد جلالَةً ونُبْلاً وعلماً.

وأما شيوخه فأول سماعه للحديث سنة خمس وثمانين وثلاث مئة. من أبي الحسن السُكري[1]، عن أحمد بن عبد الجبار الصوفي، عن يحيى بن معين[2] وغيره.

وسمع من جماعة عن البَغَوِي[3]، وقد حدث البَغَوي عن أحمد بن حنبل:

فسمع[4] من أبي القاسم موسى بن عيسى السَّرَّاج عن البَغَوي وغيره.

ومن أبي الحسن علي بن معروف، وابن صاعد، وابن أبي داود، وغيرهم.

ومن أبي القاسم بن حَبَابَة[5] عن البغوي /. [١٨٣]

ومن أبي الطيب، وأبي طاهر المخلص، وأبي القاسم عيسى بن علي الوزير، وأبي القاسم بن سويد، وأبي القاسم الصيدلاني، / وأم الفتح بنت القاضي أبي بكر [أحمد][6] بن كامل. [ط ١٠٧/٢]

---

(١) هو أبو الحسن علي بن عمر بن محمد بن الحسن بن شاذان الحميري البغدادي الحربي السكري ويعرف أيضاً بالصيرفي والكيّال، عُمِّر دهراً وتفرد بأشياء حدّث عنه القاضي أبو يعلى محمد بن الفراء وأبو محمد الخلاّل وغيرهما، وتوفي سنة ست وثمانين وثلاث مئة، ترجمته في تاريخ بغداد ٤٠/١٢، والمنتظم ١٨٨/٧، وسير أعلام النبلاء ٥٣٨/١٦ وفيه ذكر لمصادر أخرى.

(٢) تقدمت ترجمته في الجزء الأول برقم ٢٨.

(٣) هو أبو القاسم عبد الله بن محمد بن عبد العزيز البغوي، تقدمت ترجمته في الجزء الأول برقم (١٨٦).

(٤) في ط: (وسمع).

(٥) في الأصل م، وط: (جبارة) وهو تحريف وانظر تاريخ بغداد ٣٧٧/١٠ والإكمال ٣٧٢/٢، وسير أعلام النبلاء ٥٤٨/١٦.

(٦) الاستدراك عن الطبقات ١٩٦/٢.

ومن جَدّه لأمه أبي القاسم ، ومن أبي محمد عبد الله بن أحمد بن مالك ، ومن القاضي أبي محمد الأكفاني ، ومن أبي نصر بن الشاه ، ومن أبي عبد الله النيسابوري ، ومن أبي الحسن الحمامي ، ومن أبي الفتح بن أبي الفَوَارس وغيرهم.

وسمع بمكة ، ودمشق ، وحلب.

فأما عدد أصحابه الذين سمعوا منه الحديث فالعدد الكثير ، والجمُّ الغَفِير: منهم أحمد بن علي بن ثابت ، وعبد العزيز العاصمي[1] النَّخْشَبي ، وعمر بن [أبي][2] الحسن الدِّهِستاني الحافظ ، وهبة الله بن عبد الوارث الشِّيرازي ، وإسحاق بن عبد الوهاب بن مَنْده الحافظ المقرئ ، وعمر الأُرْمَوِي ، وأحمد بن الحسن بن خيرون ، وابنا خاله: أبو طاهر ، وأبو غالب ، وأبو الحسين[3] بن الطيوري ، وأبو علي البرداني ، وأبو الغنائم النَّرْسي ، وأبو بكر المقدسي ، وأبو منصور الخياط ، وأبو منصور ابن الأنباري ، ومحمد بن عمارة العُكْبَرِي ، ومحمد بن أحمد بن مَرْدِين ، وأبو الحسن ابن المبارك الرفاء ، وأبو القاسم الغُوري ، وأبو بكر بن الفقيرة ، وأبو العباس المُخَلَّطي ، وأحمد بن العلثي[4] ، وأبو بكر وأبو الحسين ابنا يوسف ، وابنا عمهما أبو محمد ، وأبو الحسن[5] بن رضوان وابنا عمهما أبو نصر وأبو

---

(١) في م ، وط : (القاضي) وهو تصحيف والصحيح ماأثبتناه كما ورد في الطبقات ٢٠٤/٢ وانظر ترجمته في معجم البلدان ١٧٥/١ و ٢٧٦/٥ ، وسير أعلام النبلاء ٢٦٧/١٨ ، وتذكرة الحفاظ ١١٥٦.

(٢) ليست (أبي) في الأصل ولا في ط ، واستدركتها عن مصادره ، انظر معجم البلدان ٤٩٢/٢ (دِهِسْتان) ومختصر تاريخ دمشق لابن منظور ١٢٨/١٩ ، وتذكرة الحفاظ ١٢٣٧.

(٣) في م ، ط : (أبو الحسن) وهو خطأ ، وهو المبارك بن عبد الجبار بن أحمد البغدادي الصَّيرفي ابن الطيوري توفي سنة خمس مئة وانظر المنتظم ١٥٤/٩ ، وسير أعلام النبلاء ٢١٣/١٩.

(٤) في م : (أحمد بن العلبي) وهو تحريف ، وسترد ترجمته في الجزء الثالث برقم ٧٢٩ ، إن شاء الله تعالى.

(٥) في الأصل م ، وط : (وأبو الحسين) وهو تصحيف ، وانظر ترجمة ابن رضوان في سير أعلام النبلاء ١٠٥/١٨.

الحسين ، وأبو جعفر الأصبهاني ، وأبو الكرم المبارك بن فاخر النحوي ، وأخوه [أبو] عبد الله بن الدباس ، وأبو طاهر وأبو القاسم ابْنَا البلدي ، وأبو العز العُكْبَري[1] ، وغيرهم .

فأما الذين تَفَقَّهوا وعَلَّقُوا وسمعوا الحديث فأبو الحسن[2] البغدادي ، وأبو جعفر[3] [وأبو الغنائم[4] بن الغُبَاري][5] ، وأبو الغنائم بن زبيبا[6] ، وأبو علي بن البناء[7] وأبو الوفاء /ابن القَوَّاس[8] ، والقاضي أبو علي البَرْزَبيني[9] ، والقاضي أبو الفتح بن جَلَبَة[10] ، وعلي [ط ١٠٨/٢] ابن عمر الضَّرير الحَرَّاني[11] وأبو ياسر الحضرمي[12] ، وأبو عبدالله الأَنماطي ، والحسين

---

(١) في الأصل م ، ط : (العكبراني) .

(٢) في ط : (أبو الحسين) وهو أبو الحسن علي بن محمد بن عبد الرحمن البغدادي مات سنة ٤٦٨ هـ (طبقات الحنابلة ٢٣٤) .

(٣) هو أبو جعفر الشريف عبد الخالق بن عيسى ، سترد ترجمته برقم (٦٨٤) من هذا الجزء ، إن شاء الله تعالى .

(٤) هو هبة الله بن محمد أبو الغنائم بن الغُباري ، تقدمت ترجمته برقم (٦٦٠) من هذا الجزء .

(٥) الأستدراك عن طبقات الحنابلة ٢٠٤/٢ .

(٦) سترد ترجمته برقم (٦٧٣) من هذا الجزء ، إن شاء الله تعالى .

(٧) هو الحسن بن أحمد بن عبد الله ، سترد ترجمته في هذا الجزء برقم (٦٨٧) ، إن شاء الله تعالى .

(٨) هو طاهر بن الحسين بن أحمد ، سترد ترجمته في هذا الجزء برقم (٦٩٤) ، إن شاء الله تعالى .

(٩) في ط : (البرديني) وهو تصحيف ، وهو يعقوب بن إبراهيم بن أحمد ، سترد ترجمته في الجزء الثالث برقم (٧٠٣) ، إن شاء الله تعالى .

(١٠) هو عبد الوهاب بن أحمد ، سترد ترجمته برقم (٦٩٥) من هذا الجزء ، إن شاء الله تعالى .

(١١) سترد ترجمته في الجزء الثالث برقم (٧٠٧) ، إن شاء الله تعالى .

(١٢) في م : (الحظرمي) ، وفي الطبقات (الحصري) .

البَرَداني[1]، و [أبو] الحسن[2] النهري، وأبو البركات بن شَهْلى [3]، وأبو محمد شافع[4]، وأبو الوفاء بن عقيل[5]، وطلحة العاقولي[6]، ومحفوظ الكلوذاني[7]، وأبو الحسن بن جَدًّا العُكْبَري[8]، وأبو الفرج المقدسي[9] وأبو الحسن[10]، بن زُفَر العُكْبَري، وأبو عبد الله الرّاذاني[11]، وأبو الحسن بن البركات[12]، وأبو عبد الله الباجِسْرائي[13]، وأبو يعلى بن الكيال [14]، وأبو القاسم بن القاضي أبي يعلى[15]، وغيرهم ممن يشق إحصاء أسمائهم.

---

(١) تقدمت ترجمته برقم (٦٦٨) من هذا الجزء.

(٢) في م، ط: (والحسن النهري) وهو أبو الحسن علي بن المبارك النهري توفي سنة نيف وثمانين وأربع مئة (طبقات الحنابلة ٢/٢٥٢).

(٣) في ط: (بن سيلي) وفي الطبقات (بن شبلي) وسترد ترجمته برقم ٦٩١ من هذا الجزء، إن شاء الله تعالى.

(٤) هو شافع بن صالح بن حاتم أبو محمد، سترد ترجمته في هذا الجزء برقم (٦٩٩)، إن شاء الله تعالى.

(٥) سترد ترجمته في الجزء الثالث برقم (٧٤٧)، إن شاء الله تعالى.

(٦) سترد ترجمته في الجزء الثالث برقم (٧٤٤)، إن شاء الله تعالى.

(٧) سترد ترجمته في الجزء الثالث برقم (٧٤٠)، إن شاء الله تعالى.

(٨) سترد ترجمته في هذا الجزء برقم (٦٨١)، إن شاء الله تعالى.

(٩) سترد ترجمته في الجزء الثالث برقم (٧٠٤)، إن شاء الله تعالى.

(١٠) في ط: (أبو الحسين)، و سترد ترجمته في الجزء الثالث برقم (٧١٨)، إن شاء الله تعالى.

(١١) في ط: (البرداني) وهو محمد بن الحسن الراداني، سترد ترجمته في الجزء الثالث برقم (٧١٧)، إن شاء الله تعالى.

(١٢) في ط: (بن ركاب).

(١٣) سترد ترجمته برقم ٦٧٩ من هذا الجزء، إن شاء الله تعالى.

(١٤) هو حمزة بن الكيال أبو يعلى، سترد ترجمته برقم (٦٨٩) من هذا الجزء، إن شاء الله تعالى.

(١٥) في م (أبو القاصم) وهو تحريف، وسترد ترجمته برقم (٦٨٢) من هذا الجزء، إن شاء الله تعالى.

وكان[1] قد حضر القاضي أبو يعلى في سنة اثنتين وثلاثين وأربع مئة في دار الخلافة في أيام القائم بأمر الله رحمه الله مع الجمّ الغفير، والعدد الكثير من أهل العلم، وكان صحبته الزاهدُ أبو الحسن القزويني، لفساد قول جَرَى من المخالفين لما شاع قراءة كتاب «إبطال التأويلات» فخرج إلى القاضي أبي يعلى من الإمام القائمِ بأمر الله الاعتقادُ القادِريُّ في ذلك بما يعتقده[2] القاضي أبو يعلى[2].

وكان قبل ذلك قد التمس منه حمل كتاب «إبطال التأويلات» لِيُتَأَمَّل، فأعيد إليه، وشكر له تصنيفه.

وذكر بعض أصحاب القاضي أنه كان حاضراً في ذلك اليوم، قال: رأيت قارئ التوقيع الخارج من القائم بأمر الله قائماً على قدميه، والموافقُ والمخالفُ بين يديه، ثم أخِذَتْ في تلك الصحيفة خطوطُ الحاضرين من أهل العلم والفقهاء على اختلاف مذاهبهم، وجعلت كالشرط المشروط.

فأول من كتبه الشيخ الزاهد القزويني[3]: هذا قول أهل السنة، وهو اعتقادي، وعليه اعتمادي، ثم كتب القاضي أبو يعلى / بعده، وكتب القاضي أبو الطيب [ط ١٠٩/٢] الطبري[4]، وأعيانُ الفقهاء من بين مُوَافق ومخالف.

---

(١) الخبر في الطبقات ١٩٧/٢.

(٢) في م (القائم بأمر الله والاعتقاد القادري في ذلك مما يعتقده) وماهنا عن الطبقات مصدر المؤلف.

(٣) هو أبو الحسن، علي بن عمر بن محمد، ابن القَزْويني البغدادي الحربي الزاهد، قال الخطيب: كتبنا عنه، وكان أحد الزهاد، ومن عباد الله الصالحين يُقرئ القرآن ويروي الحديث ولا يخرج من بيته إلا للصلاة، مات سنة ٤٤٢، وانظر ترجمته في تاريخ بغداد ٤٣/١٢، والمنتظم ١٤٦/٨ ـ ١٤٧، وسير أعلام النبلاء ٦٠٩/١٧ ـ ٦١٤.

(٤) هو طاهر بن عبد الله بن طاهر بن عمر الطبري الشافعي القاضي أبو الطيب، توفي سنة ٤٥٠هـ ترجمته في تاريخ بغداد ٣٥٨/٩ ـ ٣٦٠، والمنتظم ١٩٨/٨، ووفيات الأعيان ٥١٢/٢ ـ ٥١٥، وسير أعلام النبلاء ٦٦٨/١٧ ـ ٦٧١، وطبقات السبكي ١٢/٥ ـ ٥٠، وطبقات الإسنوي ١٥٧/٢ ـ ١٥٨.

فنقل عن أبي القاسم عبد القادر بن يوسف[1] أنه قال بعد خروجه عن ذلك المجلس: روي عن النبي ﷺ أنه قال:

[١٨٤] «لا تزال طائفة من أمتي / على الحق ظاهرين إلى يوم القيامة»[2].

فلما أرادوا النهوض من ذلك المجلس الْتَفَتَ ابن القزويني[3] الزاهد إلى القاضي أبي يعْلَى فقال له: كما في نفسك.

فقال له القاضي: الحمد لله على ما تَفَضّل به من إظهار الحق.

فقال له ابن القزويني: لا أقنع بهذا، وأنا أحضر بجامع المنصور وأُمْلِي أحاديثَ الصفات.

فحضر القزويني الزاهدُ جُمَعَاتٍ[4] مُتَرادفات بجامع المنصور، وأملى أحاديثَ[5] الصفات ناصراً لما سَطّره القاضي.

---

(١) هو عبد القادر بن محمد بن يوسف بن محمد بن يوسف أبو القاسم البغدادي أصبهاني الأصل كتب عنه الخطيب البغدادي وقال: كان من أهل الأمانة والصدق والدين والفضل، حسن الصوت بالقرآن، مات سنة ست وثلاثين وأربع مئة «تاريخ بغداد ١١/١٤١»، ومختصر ابن منظور ١٥/١٦٩.

(٢) رواه البخاري رقم (٣١١٦) في فرض الخمس، ومسلم رقم (١٠٣٧) في الإمارة من حديث معاوية رضي الله عنه، ورواه مسلم رقم (١٩٢٠) من حديث ثوبان، ورقم (١٩٢٣) من حديث جابر، ورقم (١٩٢١) من حديث المغيرة بن شعبة.

(٣) هو أبو الحسن، علي بن عمر بن محمد، ابن القَزْويني البغدادي الحربي الزاهد، قال الخطيب: كتبنا عنه، وكان أحد الزهاد، ومن عباد الله الصالحين يُقرئ القرآن ويروي الحديث ولا يخرج من بيته إلا للصلاة، مات سنة ٤٤٢، وانظر ترجمته في تاريخ بغداد ١٢/٤٣، والمنتظم ٨/١٤٦ ـ ١٤٧، وسير أعلام النبلاء ١٧/٦٠٩ ـ ٦١٤.

(٤) في طبقات الحنابلة: (جمعاً).

(٥) في طبقات الحنابلة: (أخبار).

ثم توفي ابن القزويني ليلةَ الأحد الخامس من شعبان سنة اثنتين وأربعين وأربع مئة، وصلى عليه بين الحربية والعتابيين[1] مما يلي الخندق، وحضره عالم كثير، وجرى تشغيب[2] بين أصحابنا وبين المخالفين لنا في الفروع.

فحضر القاضي أبو يعلى في سنة خمس وأربعين [في][3] دَارِ الخلافة مجلسَ أبي القاسم علي بن الحسن رئيس الرؤساء، ومعه جم غفير، وعدد كثير من شيوخ الفقهاء، وأماثل أهل الدين والدنيا.

فقال رئيس الرؤساء في ذلك اليوم على رؤوس الأشهاد: القرآنُ كلام الله، وأخبارُ الصفات تُمَرُّ كما جاءت، وأَصْلَحَ بين الفريقين، ففاز القاضي أبو يعلى بخير الدارين إن شاء الله تعالى.

ولو تتبعنا هذه المقالات لطالت الحكايات.

وكان من قضاء الله تعالى أن توفي قاضي القضاة ابنُ ماكولا[4]، فتبيَّن[5] للإمام القائم بأمر الله احتياجُ الحريم إلى قاض عالم زاهد، فراسَلَ رئيس الرؤساء بالشيخ [أبي][6] منصور ابن يوسف وبغيره إلى القاضي أبي يعلى [و] خوطب ليليَ القضاء بدار

---

(١) في م: (العنابيين) وماهنا عن الطبقات وانظر تاريخ بغداد ٩٣/٤ و ٢١٢ و ٢٣٥ و ٢٩٤.

(٢) في الأصل (تشعث) وهو تصحيف.

(٣) ليست في الأصل واستدركت عن الطبقات.

(٤) الأمير أبو نصر علي بن هبة الله بن علي بن جعفر بن علي بن محمد العجلي الجَرْباذْقاني ثم البغدادي صاحب كتاب «الإكمال في مشتبه النسبة» وغير ذلك قتله غلمانه سنة ٤٧٥ أو ٤٧٦ أو ٤٧٧ أو ٤٨٦ أو ٤٨٧ هـ وسرقوا ماله وهربوا، ترجمته في المنتظم ٥/٩ و٧٩، ومعجم الأدباء ١٠٢/١٥ ـ ١١١، ووفيات الأعيان ٣٠٥/٣ ـ ٣٠٦، وسير أعلام النبلاء ٥٦٩/١٨ ـ ٥٧٨، وفوات الوفيات ١١٠/٣ ـ ١١٢.

(٥) في الأصل: (قبيّن).

(٦) ليست في الأصل واستدركت عن الطبقات.

الخلافة والحريم أجمع، فامتنع من ذلك، وكُرِّر عليه السؤالُ، فلما لم يجد بُدّاً من ذلك اشترط عليهم شرائط:

منها أنه لا يحضر[1] أيام المواكب الشريفة، ولا يخرج في الاستقبالات، ولا يقصد دار السلطان، وفي كل شهر يقصد نهر المعلى يوماً وباب الأزج يوماً، ويستخلف من يَنُوب عنه في الحريم، فأجيب إلى ذلك.

[ط ١١٠/٢] /وكان قد ترشّحَ لوِلاية القضاء بالحريم القاضي أبو الطيب الطبري[2] فَعُدِلَ عنه إلى القاضي أبي يعلى، وقُلِّد القضاء في الدماء والفروج والأموال، ثم أضيف إلى ولايته بالحريم قضاء حَرَّان[3] وحُلْوان[4]، فاستناب فيهما، فأحْيَا الله به من صناعة القضاء ما أُميتَ من رسومها، [ونشرما][5] طُوِيَ من أعلامها، فعاد الحكم بموضعه جديداً، والقضاء بتدبيره رشيداً.

فكان كما قال فيه تلميذهُ علي بن نَصْر العُكْبَري[6] لما ولي القضاء[7]: [من الخفيف]

رفـعَ الله رايَـةَ الإسـلامِ حين رُدّتَ إلى الأجلِّ الإمامِ

التقِّيِّ النقِّيِّ ذي المنطقِ الصـا ئبِ في كلِّ حُجّةٍ وكَلامِ

---

(١) في الأصل م: (لايحظر).

(٢) تقدمت ترجمته في الصفحة السابقة.

(٣) حرَّان هي قصبة ديار مُضر، بينها وبين الرها يوم وبين الرقة يومان، وهي على طريق الموصل والشام والروم (معجم البلدان: ٢٣٥/٢).

(٤) حُلْوان العراق وهي آخر حدود السواد ممايلي الجبال من بغداد (معجم البلدان ٢٩٠/٢).

(٥) ليست مابين المعقوفتين في م، ولا في ط واستدركت عن الطبقات.

(٦) علي بن نصر بن سعد بن محمد الكاتب أبو تراب ولد بعكبرا ونشأ بها ثم انحدر بعد أن بلغ إلى بغداد وقرأ الأدب والنحو على ابن برهان النحوي، مولُده سنة ٤٢٨ ووفاته سنة ٥١٨ (معجم الأدباء ٩٧/١٥).

(٧) الأبيات في طبقات الحنابلة ١٩٩/٢.

خائفٍ مُشْفِقٍ إذا حضر الخصـ ـمان[1] [يخشى][2]من هَوْل يَوْمِ الخصام

لم يزدهُ القضاءُ فخراً، ولكن قـد كسا الفَخْرَ سائرَ الأحكـام[3]

بك يابنَ الحُسَين شُدَّتْ عرى الديـ ـنِ وقامـتْ دعائـمُ الإسـلام

رحمة من مُدبِّر الخلق للخلْـ ـقِ أظلَّـتْ إذْ قُمْـتَ في ذا المقام

تَمَّمَ الله للخليفـةِ مـا أعـ ـطاه مـن نعمـةٍ مَـدَى الأيـام

فلقـد قلـد القضـاء رفيـع الـ ـقـدر ذا رأفـة علـى الأيْتَـام

قد حَوَى مِنْ رعاية الدين ما يعـ ـصمـه عـن مَوَاقفِ الآثـام

وصَلَ الله ما حَبَاه من النِّعـ ـما[4] بنعماه في جنانِ المقام

وامتدح بعضُ[5] أهلُ العلم القاضيَ بأبيات منها[6]:[من البسيط]

الحَنْبَلِيُّـون[7] قومٌ لا شَـبِيهَ لـهـم في الدِّين والزُّهد والتَّقْوى إذا ذُكِرُوا

/ أحكامهم بكتـاب الله مُذْ خلقـوا وبـالحديث ومـا جـاءت بـه النـذر[8] [١٨٥]

إن الإمـام أبـا يَعْلَـى فقيهـهـم حَبْـر عـروف بـمـا يأتـي وما يَـذَرُ

[صِلْ فاقتدرْ فلك المسطور إن فخروا مـا نـائمٌ مـثـل يـقـظـانٍ بـه سـهـرُ][9]

---

(١) في الأصل : (الخصم) ولا يستوي بها الوزن.

(٢) ليست مابين المعقوفتين في م ، ولا في ط واستدركت عن الطبقات.

(٣) في الأصل م : (الحكام) وماهنا عن الطبقات ،

(٤) في الأصل والطبقات : (النعماد) وفي ط : (النعمادي) ولا يستقيم الوزن في كل هذه الروايات.

(٥) ليست اللفظة في م ولا في ط ، واستدركت في هامش الأصل م.

(٦) الأبيات في الطبقات ٢/٢٠١.

(٧) في ط وحدها : (الحنبليّون).

(٨) في الأصل م : (القدر) وماهنا عن الطبقات مصدر المؤلف.

(٩) ليس في الأصل ولا في ط واستدرك عن الطبقات مصدر المؤلف.

ومعلوم ما خَصّ الله به القاضيَ من النعم الدينية، والرتب السامية العلية، لا يُعرف في شرق الأرض وغربها شخصٌ يتقدَّم في علم مذهبه عليه، أو يضاف في / ذلك إليه، [ط ١١١/٢] هذا مع تَقَدُّمه في مدينة بغداد على فُقَهَاء زمانه، بقراءته القرآن بالقراءات العشر وكثرة سماعه للحديث، وعُلُوّ إسناده في الروايات.

ولقد حضر الناسُ مجلسَه وهو يُمْلي حديث رسول الله ﷺ بعد الجمعة بجامع المنصور على كرسيٍّ عبد الله بن الإمام أحمد رحمهما الله تعالى، وكان المبلِّغون عنه والمستملون ثلاثة:

أحدهم أخو زوجته أبو محمد جابر.

والثاني أبو منصور بن الأنباري[1].

والثالث أبو علي البَرَدَاني[2].

وذكر جماعةٌ من الفقهاء ممن حضر الإملاء أنهم سجدوا في حلقة الإملاء على ظهور الناس لكثرة الزحام في صلاة الجمعة، وما رأى الناس في زمانهم مجلساً للحديث اجتمع فيه ذلك الجمّ الغفير والعدد الكثير، وذلك مع نهاية من حضر من الأعيان وأماثل الزمان من النقباء وقاضي القضاة والشهود[3] والفقهاء، وكان يوماً مشهوداً.

وكتب أبو نصر عبيد الله[4] بن سعيد السِّجْزي الحافظ من مكة حَرَسَها الله تعالى كتاباً ذكر فيه أبياتاً وجواباً عن جوابه، فقال[5]: [من الوافر]

---

(١) سترد ترجمته إن شاء الله برقم (٧٣٣) في الجزء الثالث.

(٢) سترد ترجمته إن شاء الله برقم (٧٢٤) في الجزء الثالث.

(٣) في الأصل: (الشهود) من دون الواو.

(٤) في ط: (عبد الله) وفي هامشه إشارة إلى الرواية الثانية وهو عبيد الله بن سعيد بن حاتم بن أحمد الوائلي البكري السجستاني أبو نصر السجزي وهو مؤلف كتاب (الإبانة الكبرى) في أن القرآن غير مخلوق توفي سنة ٤٤٤ هـ وانظر ترجمته في سير أعلام النبلاء ٦٥٤/١٧ ـ ٦٥٧، وتذكرة الحفاظ ١١١٠ ـ ١١٢٠ والجواهر المضيئة ٤٩٥/٢.

(٥) ليست اللفظة في ط: والأبيات في طبقات الحنابلة ٢٠٢/٢.

كتابُـك سـيِّدي لمّا أتَاني سُرِرْتُ به وجدَّد لي ابتهاجا
وذكْرُكَ بالجميلِ لنا جميلٌ يقلِّدنـا ولـم يمـــزج مزاجـا
جللـت عن التصنُعِ فـي وِدَادٍ فلـم نـرَ فـي تودّدكَ اعْوِجَاجَـا
وقد كثُرَ المُـداجِي والمرائِي فلا تَحْفِلْ بمن[1] راءى ودَاجَى
حَيِيتَ مُعَمَّراً، وجُزِيت خيراً وعِشْت لدين ذي التَّقْوَى سراجا

وأنشد بعض الشعراء في مثله يقول[2]: [من البسيط]

تِلْكَ المكارمُ لا قَعْبَان مِنْ لَبَنٍ شِيبا بماءٍ فعادَا بَعْدُ أبْوَالا

فأما عدد مصنفاته فكثير، فنشير إلى ذكر ما تيسر منها، فمن ذلك[3]:

١ ـ أحكام القرآن[4] ، ٢ ـ ونقل القرآن[5] ، ٣ ـ وإيضاح البيان[6] ، ٤ ـ ومسائل الإيمان[7]٥ ـ والمعتمد[8]، ٦ ـ ومختصر المعتمد[9]، ٧ ـ والمقتبس[10]، ٨ ـ ومختصر المقتبس[11]، ٩ ـ وعيون المسائل[12]، ١٠ـ والرد على الكرامية[13]، ١١ـ والرد على

---

(١) في م : (بما) وفي الطبقات (عن)، والأولى غلط والثانية مصحفة.

(٢) البيت لأبي الصلت الثقفي من قصيدة قالها يمدح أهل فارس حين قتلوا الحبشة مطلعها:
لله درهمُ من عصبةٍ خرجوا ما إن ترى لهمُ في الناس أمثالاً
وهو سابع أبيات القصيدة.

(٣) في ط : (فمن مصنفات أبي يعلى) وماهنا عن الأصل م وهو يوافق مافي الطبقات ٢/٢٠٥.

(٤) الطبقات ٢/٢٠٥، وسير أعلام النبلاء ١٨/٩١.

(٥) طبقات الحنابلة ٢/٢٠٥.

(٦) الطبقات ٢/٢٠٥.

(٧) طبقات الحنابلة ٢/٢٠٥ وسير أعلام النبلاء ١٨/١٩.

(٨) طبقات الحنابلة ٢/٢٠٥، وسير أعلام النبلاء ١٨/٩١، والفهرس الموحد للمكتبة المركزية ٢/٦٨٥، وفيه أنه طبع بتحقيق الأستاذ وديع زيدان حداد، بيروت، دار المشرق ١٣٩٤ هـ/ ١٩٧٤ م.

(٩) الطبقات ٢/٢٠٥، والسير ١٨/٩١.

(١٠) الطبقات ٢/٢٠٥، والسير ١٨/٩١.

(١١) طبقات الحنابلة ٢/٢٠٥.

(١٢) طبقات الحنابلة ٢/٢٠٥، وسير أعلام النبلاء ١٨/٩١، والدرر النضيد ٢٠.

(١٣) طبقات الحنابلة ٢/٢٠٥، وسير أعلام النبلاء ١٨/٩١.

[ط ١١٢/٢] السالمية[1]، ١٢- والرد على المجسِّمة[2]، ١٣- والرد على ابن اللبان[3]، ١٤- /وإبطال التأويلات لأخبار الصفات[4]، ١٥- ومختصر إبطال التأويلات[5]، ١٦- والانتصار للشيخ أبي بكر[6]، ١٧- والكلام في الاستواء[7]، ١٨- والكلام في حروف المعجم[8]، ١٩- والقطع على خلود الكفار في النار، ٢٠- وأربع مُقَدِّمات في أصول الديانات، ٢١- وإثبات إمامة الخلفاء الأربعة، ٢٢- وتبرئة معاوية، ٢٣- والرسالة إلى إمام الوقت، ٢٤- وجوابات مسائل وردت من الحرم ٢٥- وجوابات مسائل وردت من تنيس، ٢٦- وجوابات مسائل وردت من ميَّافارقين، ٢٧- وجوابات مسائل وردت من أصفهان، ٢٨- والعُدَّة في أصول الفقه[9]، ٢٩- [ومختصر العدة[10]، ٣٠- والكفاية[11]][12]، ٣١- ومختصر

---

(١) في ط: (الرد على الباطنية) وفي طبقات الحنابلة ٢٠٥/٢ (الباطنية)، وسير أعلام النبلاء ٩١/١٨ (الرد على السالمية والمجسمة) والسالمية فرقة من المعتزلة المتصوفة نشأت بالبصرة أسسها سهل التستري. انظر القاموس الاسلامي ٢٠١/٣، ومعجم الفرق الإسلامية ١٣١.

(٢) في طبقات الحنابلة ٢٠٥/٢، وسير أعلام النبلاء ٩١/١٨ وقد جمع الكتابين في كتب واحد.

(٣) طبقات الحنابلة ٢٠٥/٢).

(٤) طبقات الحنابلة ١٩٧/٢ و ٢٠٥.

(٥) طبقات الحنابلة ٢٠٥/٢.

(٦) طبقات الحنابلة ٢٠٥/٢، والدر النضيد ٢٠ هـ.

(٧) طبقات الحنابلة ٢٠٥/٢، والسير ٩١/١٨.

(٨) من الكتاب رقم (١٨) إلى الكتاب رقم (٢٧) وردت في طبقات الحنابلة فحسب ٢٠٥/٢.

(٩) طبقات الحنابلة ٢٠٥/٢، وسير أعلام النبلاء ٩١/١٨، والدر النضيد ٢٠ هـ والفهرس الموّحد للمكتبة المركزية ٧٨١/٢ وفي الأخيرين أنه طبع في ثلاثة أجزاء بتحقيق د. أحمد علي المباركي ـ بيروت ـ مؤسسة الرسالة ١٤٠٠ هـ/ ١٩٨٠ م.

(١٠) طبقات ٢٠٥/٢، وسير ٩١/١٨ والدر النضيد ٢٠ (هـ).

(١١) طبقات ٢٠٥/٢، والدر النضيد ٢٠(هـ) وفيه: (منه المجلد الرابع في دار الكتب المصرية برقم (٣٦٥ ـ أصول الفقه).

(١٢) مابين المعقوفتين مستدرك عن الطبقات.

الكفاية[1]، ٣٢ـ والأحكام السلطانية[2]، ٣٣ـ وفضائل أحمد[3]، ٣٤ـ ومختصر في الصيام[4]، ٣٥ ـ وإيجاب الصيام ليلة الغمام[5]، ٣٦ ـ ومقدمة في الأدب[6]، ٣٧ ـ وكتاب الطب[7]، ٣٨ ـ وكتاب اللباس[8]، ٣٩ ـ والأمر بالمعروف[9]، ٤٠ ـ وشروط أهل الذمة[10] ٤١ ـ والتوكل[11]، ٤٢ ـ وذم الغناء، ٤٣ ـ والاختلاف في الذبيح، ٤٤ ـ وتفضيل الفقر على الغنى، ٤٥ ـ وفضل ليلة الجمعة على ليلة القدر، ٤٦ـ وتكذيب الخيابِرَة[12] فيما يَدّعونه من إسقاط الجزية/، ٤٧ـ [١٨٦] وإبطال الحيل[13]، ٤٨ـ والفرق بين الآل والأهل[14]، ٤٩ـ والمجرد في المذهب[15]، ٥٠ ـ وشرح الخرقي[16]، ٥١ـ وكتاب الروايتين[17]، ٥٢ـ وقطعة من الجامع

---

(١) طبقات ٢/٢٠٥، والدر النضيد ٢٠ (هـ).

(٢) طبقات ٢/٢٠٥، والدر النضيد ٢٠ (هـ) والفهرس الموحد للمكتبة المركزية ٢/٩١٢ وفي الأخيرين أنه طبع بتحقيق الشيخ محمد حامد الفقي مطبعة البابي الحلبي ١٣٥٦ هـ/١٩٣٨.

(٣) طبقات الحنابلة ٢/٢٠٥، وسير أعلام النبلاء ١٨/٩١.

(٤) طبقات ٢/٢٠٥، والدر النضيد ٢٠ (هـ).

(٥) طبقات ٢/٢٠٥، والدر النضيد (هـ) وفيهما (إيجاب الصيام ليلة الإغمام).

(٦) الطبقات ٢/٢٠٥)

(٧) الطبقات ٢/٢٠٥، والسير ١٨/٩١.

(٨) طبقات الحنابلة ٢/٢٠٥.

(٩) طبقات الحنابلة ٢/٢٠٥.

(١٠) طبقات الحنابلة ٢/٢٠٥ والدر النضيد (هـ).

(١١) من الكتاب رقم (٤١) إلى الرقم (٤٦) في طبقات الحنابلة ٢/٢٠٥.

(١٢) الخبايرة: جمع خيبري، وهو المنسوب إلى خيبر.

(١٣) الطبقات ٢/٢٠٥، والدر النضيد ٢٠ (هـ).

(١٤) الطبقات ٢/٢٠٥.

(١٥) الطبقات ٢/٢٠٥، والدر النضيد ١٩.

(١٦) الطبقات ٢/٢٠٥، والدر النضيد ٢٠ (هـ) وفيه: (منه الجزء الثالث في الظاهرية «فقه حنبلي ــ ٥٤» والرابع: يبتدئ بكتاب الأشربة ــ في الأزهرية تحت رقم (١٠٦٤٣).

(١٧) طبقات الحنابلة ٢/٢٠٥، والدر النضيد ٢٠ (هـ) وفيه: (كتاب الروايتين والوجهين) طبعت منه «المسائل الفقهية والأصولية» بالرياض بتحقيق د. عبد الكريم اللاحم.

الكبير[1]، ٥٣- والجامع الصغير[2]، ٥٤- وشرح المذهب[3]، ٥٥- والخلاف الكبير[4]، ٥٦- والخصال والأقسام[5].

وفيه يقول بعضهم[6]:[من الخفيف]

قد نَظَرْنَا مصنَّفَات الأنَام وسَبَرْنا[7] شريعة الإسلام

ما رأينا مصنفاً جمع العِلْم مع الاختصار والإفهام

مثلَ ما صنَّفَ الإمامُ أبو يَعْلى كتابَ الخصالِ والأقسام

ومن نظر في تصانيفه حقيقةَ النظرِ علم أن ما وَرَاءه مَرَاماً ولا مقالاً إلا ما يدخل [ط ١١٣/٢] /على البَشَر من التقصير عن الكمال، ويخرج به العالم عن[8] منازل الأنبياء، ويتميز به المتأخر عن مراتب أهل التقدم من العلماء.

توفي في ليلة الاثنين بعد العشاء تاسعة عشر شهر[9] رمضان سنة ثمان وخمسين وأربع مئة، وصلى عليه ولدُه أبو القاسم[10] يوم الاثنين بجامع المنصور، وكان الجمع

---

(١) الطبقات ٢٠٥/٢ وفيه (قطعة من الجامع الكبير فيها الطهارة وبعض الصلاة والنكاح والصداق والخلع والوليمة والطلاق)، والدر النضيد ٢٠ (هـ) وفيه (الجامع الكبير، (عمل قطعة منه).

(٢) طبقات الحنابلة ٢٠٥/٢ - ٢٠٦ والدر النضيد ٢٠ (هـ) وفيه نسخة في مخطوطات وزارة الأوقاف الكويتية).

(٣) الطبقات ٢٠٦/٢، والدر النضيد ٢٠ (هـ).

(٤) الطبقات ٢٠٦/٢٠، والدر النضيد ٢٠.

(٥) الطبقات ٢٠٦/٢، والدر النضيد ٢٠ (هـ) وله كتابان آخران.

٥٧ - الجامع المنصوص: الدر النضيد ١٩.

٥٨ - التعليق: الدر النضيد ٢٠.

٥٩ - التعليقة الكبيرة في الخلاف، بقدر عشر مجلدات، في دار الكتب المصرية منها مجلدة، وفي تركيا منها مجلدة أيضاً.

٦٠ - تفضيل الغني على الفقير، منه نسخة مقروءة سنة ٤٥٨ في مجموع رقم (٨).

(٦) الأبيات في الطبقات ٢٠٦/٢.

(٧) في الأصل م: (فسبرنا).

(٨) في ط: (عن) وماهنا عن م والطبقات مصدر المؤلف.

(٩) في ط: (من شهر) وليست في الأصول.

(١٠) هو عبيد الله بن محمد بن الحسين الفراء، سترد ترجمته في هذا الجزء برقم (٦٨٢)، إن شاء الله تعالى.

يزيد على الحد، وأفطر خلق كثير من شدّة ما لحقهم من الحر في الصوم، ودفن بمقبرة الإمام أحمد رضي الله عنهما ولقد[1] انتقض السؤدَدُ بمصابه، وانثلم المذهب بذهابه، فهو كما قيل[2] [من البسيط]

اليوم ماتَ نظامُ الفهمِ واللَّسَنِ ... وماتَ مَنْ كانَ يُعْدِيني على الزَّمَنِ
وأظْلَمَتْ سُبلُ الآداب إذ حُجِبتْ ... شمسُ المعارفِ في غيمٍ من الكَفَنِ

وكما قيل[3] [من البسيط]

لا أمَّ للموت[4] كَمْ يُبْلي بجدّته ... في كلِّ يومٍ حكيماً ما لَهُ [5] خَلَفُ
أصاب قَصْداً هِلالاً في تكامُلـه ... وبحـر منطقه ما ليـس يَغْتَـرِفُ
لم يُبْلِهِ الدهْرُ ما دامتْ بدائعُه ... تُطْوَى على جَمْعها الأحشاءُ والصحفُ

وكما قيل[6]: [من البسيط]

عِشْ ما بدالَكَ في الدنيا فلَسْتَ تَرَى ... في النّاسِ منه ولا من علمه خَلَفا

وقال تلميذه علي بن أخي نصر يرثيه[7]: [من الخفيف]

أسفٌ دائـمٌ وحُزّ مقيـم ... لمصاب به الهُـدَى مَهْـدُومُ
مات نَجْلُ الفَرَّاء أمْ رُجّت[8] الأر ... ضُ أمِ البَدْر كاسِفٌ والنجـومُ
لهْفَ نفسي على إمامٍ حَوَى الفَضْـ ... ـلَ، بصير[9] بالمشكلات عَلِيمُ

---

(١) في م: (فلقد).
(٢) البيتان في طبقات ٢/٢١٦.
(٣) الأبيات في طبقات الحنابلة ٢/٢١٧.
(٤) يبدأ البيت في الطبقات بقوله: (للموت) مما يجعله مكسوراً.
(٥) اللفظة مستدركة في هامش الأصل م.
(٦) البيت في الطبقات ٢/٢١٧.
(٧) الأبيات في الطبقات ٢/٢١٧ ـ ٢١٨.
(٨) في م الأصل: (فرجت)، وما هنا عن الطبقات مصدر المؤلف.
(٩) في م: (بصيراً) وفي الطبقات (وهو).

ط [١١٤/٢]

/ خُلُــقٌ طاهــرٌ، ووَجْـه مُنيــر وطريقٌ إلى الهُـدَى مسـتقيمُ

كان للدِّين عُـدَّةً، ولأهـل الد دِيـنِ في(١) النَّائبات خِلٌّ حَمِيمُ

من يَكُنْ للدروس(٢) بَعْدَكَ أم مَنْ بجِـدَالِ المخالفيـن يَقُـومُ

من لَفْهم الحديث والطرق يُسْتَو ضَحُ منه صحيحَه والسـقيمُ

من لفصْل القَضَاء إن أشْكَلَ الحكـ ـم وضَجّتْ بالنازلات الخصـومُ

درسَتْ بعدك(٣) المدارسُ، فالعلـ ـم طريـدٌ وحَبْلُـه مصـروم

هكذا(٤) يذهبُ الزمانُ ويَفْنَى الـ ـعلْـمُ فيـه ويُجْهَـلُ المعلـومُ

إنَّ قبراً حـواكَ يا أيُّـهـا الطَّـوْ دُ عجيبٌ رحْـبُ الفَنـاء عظيـمُ

إن يكن شَخْصُه مَحَتْهُ يدُ الدهـ ـر فذكراه(٥) في الدهور مقيمُ

فَمُحيًّا(٦) بذكْـرِه كلّ وقـت ومُحيَّـاه فـي التـراب رَميـمُ

آمِري بالسـلُوِّ مهـلاً ففي القـلـ ـب غـرامٌ مبـرِّحٌ مـا يَريـمُ

[١٨٧] / كلمَا رُمْتُ سَلْوة هَيَّج الحـز نَ صنيـعٌ لـه وفعـلٌ كريـمُ

غيـر أنَّ القضـاء جـارٍ علـى الـ ـق قضـاءٌ من ربهـم محتـومُ

فعلى الشامتين خزي مُقيم وعليه الصلاة والتسـليمُ

---

(١) في الطبقات : (ولأهل الدين عدة في) ولا يستقيم الوزن بها.

(٢) في م ، والطبقات (للدرس) ولا يستقيم بها الوزن.

(٣) في طبقات الحنابلة : (بعده).

(٤) في الطبقات : (وهكذا) ولا يستقيم الوزن بها.

(٥) في م : (فذكره) ولا يستقيم الوزن بها.

(٦) في م :(نَتَحيًّا).

ذكر ما رآه الصالحون في المنام :

قال مسعود الحبشي اليوسفي[1]: لم أدرك الصلاة على القاضي الإمام أبي يَعْلى، فبقيتُ ضيِّقَ الصدر، فلما كان أول جمعة أتت على موته وأنا مُصْعد في الدجلة، بقرب الزاهر، إذا رجل[2] شيخ هناك عليه آثار النسك، فقال لي: السلام عليك، ثم قال: أنت مسعود مولى أبي يوسف[3]؟ قلت: نعم، قال: ألقي إليك شيئاً[4] تلقيه إلى صاحبك، قلت: نعم، قال: رأيت البارحة ـ وهي ليلة الجمعة ـ كأني بائت / في رِباط الزَّوْزَني[5]. في[6] مقابل جامع المنصور، وقد أقبل عشرة أنفسٍ من نحو باب الشام يقدمهم شخص لم أر كهيئته[7]، ونوره، فقلت لأحدهم[8]: من أنتم؟ فقال: هذا النبي ﷺ، ونحن العشرة، فقلت: ما الذي جاء به ﷺ [وبكم] [9]؟ فقال: سَلْ نبيك، فقلت: يا رسول الله أنت بالمدينة، فما [10] الذي جاء بك؟ فقال: جئت وأصحابي، صلَّيت على أبي يَعْلَى بن الفَرَّاء، فقلت له: من أقول لصاحبي الذي رأى هذه الرؤيا، فقال: ما عليك، هذا لفظه، أو كما قال.

ط [١١٥/٢]

---

(١) في الطبقات: (سعود الحبشي الصوفي).

(٢) في الطبقات (إذ دخل).

(٣) في الطبقات (أنت سعود مولى ابن يوسف).

(٤) في الطبقات: (إن ألقى إليك شيء).

(٥) في م: (رباط الزورة).

(٦) ليست اللفظة في الطبقات.

(٧) في م: (لم أر بهيئته).

(٨) في م: (فقلت لآخرهم).

(٩) ليست في الأصل واستدركت عن الطبقات مصدر المؤلف.

(١٠) في م: (ما).

وقال محمد بن مواهب: سمعت أبا الحسن بن جدا[1] يقول: كنت نائماً في داري ليلة مات القاضي الإمامُ أبو يعلى رحمه الله، فهتف بن هاتف[2]، وقال: [من الكامل]

ما العيش بعدك مستطابُ [3] هيهات أن يُغْشَى لمثلك بابُ

فانتبهت، فلما أسْفَرَ الفجر سمعت منادياً ينادي: من أراد الصلاة على القاضي الإمام أبي يعلى، فعلمت أن الهاتف والبيت الشعر لأجله.

قال ابن جدا وسألت الله عز وجل بعد موت القاضي الإمام أبي يعلى أن أراه في النوم، فرأيته، فقلت: ما فعل الله بك؟ فقال: يا أبا الحسن[4]، وحقك لقد هُدينا لأمرٍ عظيم.

[ط ١١٦/٢] قال ابن جدا: وسألت الله تعالى أن أرى القاضي أبا يَعْلَى في المنام دفعةً / أخرى، فرأيته فقلت: يا سيدي كيف المذهب ثَمّ؟ فقال لي: يا أبا الحسن، المذهب بينا وبين جهنم سَدٌّ من حديد.

قال[5] ابن سيرين: ما حدثك الميت بشيء في النوم فهو حق؛ لأنه في دار حق.

وقال بعض الفقهاء: رأيت ابن بكر[6] العكبري في النوم بعد موته، فقلت: ما فعل الله بك؟ فقال: أنا عند القاضي أبي يَعْلَى، فقلت له: قد علمت أنك قريب[7] من تربته، فقال: أنا عنده في الجنة، أو كما قال.

---

(١) هو علي بن الحسين بن أحمد أبو الحسن العكبري، سترد ترجمته برقم (٦٨١) من هذا الجزء، إن شاء الله تعالى.

(٢) في م: (فهتف لي هاتف).

(٣) هذا الشطر ينقصه تفعيله حتى يستقيم وزنه.

(٤) في الطبقات (يا أبا الحسين) وهو خطأ وسيذكره مرة أخرى في الخبر ذاته بكنيته الصحيحة.

(٥) في الطبقات: (قلت أنا: وقال ابن سيرين).

(٦) في الطبقات (ابن بكير العكبري)

(٧) في م: (أنك قريباً) وهو خطأ.

ذكر نبذة من آدابه وورعه

قال أبو الحسن النَّهْري[1]: كنت في بعض الأيام أمشي مع القاضي الإمام أبي يعلى، فالتفتُّ، فقال لي: لا تلتفتْ إذا مشيْتَ، فإنه ينسب فاعلُ ذلك إلى الحمق.

قال النَّهْري[1]: وقال لي القاضي يوماً آخر، وأنا أمشي معه، إذا مشيْتَ مع من تُعَظِّمه أين تمشي منه، فقلت: لا أدري، فقال: عن يمينه، تقيمه مقام الإمام في الصلاة، وتخلِّي له الجانب الأيسر إذا أراد أن يستنثر أو يزيل أذى جعله في الجانب الأيسر.

وقال النهري [أيضاً] [2]: لما قدم الوزير ابن دارست عبرت أُبصره[3]، ففاتني درسُ ذلك اليوم، فلما حضرت قلت: يا سيدي تتفضل وتعيد لي الدرس؟ فقال: أين كنت في أمسنا؟ فقلت: مضيت أبصرت ابن دارست، فأنكر عليَّ [ذلك][2] إنكاراً شديداً، وقال: ويْحَكَ تمضي وتنظر إلى الظَّلَمَة؟ وعنَّفني على ذلك، وقال: روي عن النبي ﷺ أنه قال «النظر إلى الظالمين يُطْفِئ نور الإيمان»[4] أو كما قال.

ط / وكان ينهانا دائماً عن مخالطة أبناء الدنيا، وعن النظر إليهم والاجتماع بهم، [١١٧/٢] ويأمر بالاشتغال بالعلم[5]، ومخالطة الصالحين.

وكان القاضي / كلَّ ليلة جمعة يختم الختمة في المسجد بعد صلاة العشاء الآخرة، [١٨٨] ويدعُو ويُؤَمِّن الحاضرون على دعائه، ما أَخَلَّ بهذا سنين عديدة إلا لمرضٍ أو عذرٍ، سوى ما كان يختمه في غير تلك الليلة.

---

(١) هو علي بن المبارك، سترد ترجمته إن شاء الله في الجزء الثالث برقم (٧١٠).

(٢) الاستدراك عن الطبقات.

(٣) في م: (أبصرته).

(٤) لم أجده بهذا اللفظ والله أعلم.

(٥) في م: (في العلم).

ولقد أجمع[1] الفُقَهاء والعُلَماء وأصحاب الحديث والقُرَّاء والأدَبَاء والفُصَحَاء وسائر الناس ـ على اختلافهم ـ على [صحة[2] رأيه، ووفور عَقْله، وحُسْن مُعْتَقَده، وجميل طريقته، ولطف نفسه، وعلو همته، وزهده[3]، وورعه، وتَقَشُّفه، ونظافته، ونزاهته، وعفته.

وكان ممن جمعت له القلوب، فإنه روى عن محمد بن واسع[4] أنه قال:[5] إذا أقْبَلَ العبدُ بقلبه إلى الله تعالى أقبل اللهتعالى إليه بقلوب المؤمنين.

وقال الإمام الحافظ أبو الفرج بن الجوزي[6] رحمه الله تعالى عن القاضي أبي يعلى: له التصانيف الكثيرة في الأصول والفروع، وانتهى إليه مذهبُ أحمد، وله أصحاب متوافرون، وكان فقيهاً، نزهاً، متعففاً، ثقة، حَسَنَ السَّمْت والصمت، فلما مرض أوصى أن يغسِّله الشريفُ أبو جعفر[7]، وأن يكفنَ في ثلاثة أثواب، ولا يُقْعد له لعزاء، ولا يخرق عليه ثوب، ومشى مع جنازته قاضي القضاة أبو عبد الله الدامغاني[8]وجماعة القضاة

---

(١) في م : (اجتمع) وماهنا عن الطبقات وهي أصح.

(٢) الاستدراك عن الطبقات ٢/٢١٤.

(٣) ليست اللفظة في الطبقات.

(٤) محمد بن واسع بن جابر بن الأخنس ، الإمام الرباني القدوة أبو بكر ويقال أبو عبد الله الأزدي البصري عابد، زاهد، صالح، له أقوال في الزهد توفي سنة ١٢٣ هـ وقيل ١٢٧ هـ ترجمته في تاريخ البخاري ١/٢٥٥، والجرح والتعديل ٨/١١٣، وحلية الأولياء ٢/٣٤٥ ـ ٣٥٧، وسير أعلام النبلاء ٦/١١٩ ـ ١٢٣ وفيه ذكر مصادر أخرى.

(٥) القول في سير أعلام النبلاء ٦/١٢١ برواية : «إذا أقبل العبد بقلبه على الله، أقبل الله بقلوب العباد عليه».

(٦) النص بخلاف الرواية في مناقب الإمام أحمد ٦٢٧، والنص هنا أكمل من نص ابن الجوزي.

(٧) هو عبد الخالق بن عيسى بن أحمد أبو جعفر الشريف سترد ترجمته في هذا الجزء برقم ٦٨٤.

(٨) هو أبو عبد الله محمد بن علي بن محمد بن حسن بن عبد الوهاب بن حَسّويه الدامغاني الحنفي، مات في رجب سنة ٤٧٨ «تاريخ بغداد ٣/١٠٩، والمنتظم ٩/٢٢ ـ ٢٤، وسير أعلام النبلاء ١٨/٤٨٥ ـ ٤٨٨ وفيه مصادر أخرى.

والشهود، ونقيب الهاشميين طَرَّاد[1]، وأرباب الدولة، وأبو منصور بن يوسف، وأبو عبد الله بن حراه[2]، وقبره ظاهر بمقبرة أحمد، وكان الجمع يزيد على الحد، وأفطر خلق كثير من شدة ما لحقهم من الحر في الصوم.

قال الشيخ شمس الدين محمد بن عبد القادر النابلسي[3]: أخبرنا أبو الفتح محمد ابن محمد / بن إبراهيم الميدومي[4] رحمه الله تعالى بالقدس الشريف، قال أخبرني [ط ١١٨/٢] الشيخ نجيب الدين أبو الفرج عبد اللطيف الحراني[5]، قال: أنشدنا الإمام الحافظ أبو الفرج بن الجوزي[6] رحمه الله تعالى ورضي عنه: [من الرجز]

يا نادباً أطلالَ كلِّ نادِ ... وباكياً في إثْرِ كلِّ حادِ

ثم قال: وساقها بكمالها، وفيها بعد ذكر أصحاب الإمام أحمد بن حنبل رضي الله عنه: [من الرجز]

وانْحَازَ علمُ الكُلِّ فاعْلَمْهُ إلى الـ ... ـقاضي أبي يَعْلَى على السَّدادِ
كانت علومُ أحمد كأحرفٍ ... مفترقـاتٍ لا تَرَى من هـادِ
فضمَّهَا بعلمـه فأصبحتْ ... قـولاً مفيدَ الأمر في الإيرادِ
وصحبُهُ لا تَنْسَهم فإنهم ... كانوا كنُورِ البدرِ في السوادِ

---

(١) هو طراد بن محمد بن علي بن حسن أبو الفوارس الزينبي، نقيب النقباء، الهاشمي العباسي البغدادي، قال السمعاني: «ساد الدهر رتبة وعلواً وفضلاً ورأياً وشهامة»، توفي سنة إحدى وخمسين وأربع مئة، ترجمته في الإكمال ٢٠٢/٤، والمنتظم ١٠٦/٩، وسير أعلام النبلاء ٣٧/١٩، والجواهر المضيئة ٢٨١/٢ ـ ٢٨٢.

(٢) في المنتظم ٢٤٣/٨ (عبد الله بن جردة).

(٣) سترد ترجمته إن شاء الله في الجزء الخامس برقم (١٥٨٤).

(٤) محمد بن محمد بن إبراهيم بن أبي القاسم بن عنان الميدومي، صدر الدين أبو الفتح، وهو أعلى شيخ عند الحافظ العراقي مَن المصريين ولقد أكثر عنه توفي سنة ٧٥٤ هـ «الدرر الكامنة ١٥٧/٤».

(٥) سترد ترجمته إن شاء الله في الجزء الرابع برقم (١١٦٦).

(٦) سترد ترجمته إن شاء الله في الجزء الرابع برقم (١٠٦٥).

ولاْبنِهِ وابن ابنِه فضائلٌ بفضلها تملأُ كــلَّ نادِ
عِتْرتُهُ تشابَهَتْ أبعاضُها وهكـــذا خالصةُ الأولادِ
ففخرُهم ينطقُ عنه علمُهم بألْسُنٍ قَوَاضبٍ حدادِ
إن أبا يَعْــلَى غدا كجدِّهِ فاعْجَبْ لقسم الجوهر المفرادِ
مهلاً فلو كنتُ أرى تناسُخاً لقلتُ هذا ذاك باعتقادِ

* * *

ط
[١١٩/٢]

/الطَبَقَة الخَامِسَة

أولها أصحاب القاضي أبي يعلى رحمهم[١] الله تعالى

المرتبة الأولى منهَا

أول وفيات أهل الطبقة الخامسة من سنة ستين وأربع مئة[٢]

٦٧٣ ـ عليٌّ بن طالب بن محمد بن زِبِيْبا[٣] البَغْدادي أبو الغَنائم :

من قُدَمَاء أصحابِ القاضي أبي يعلى: تفقه عليه، كان يدرِّس في الحريم بالمسجد المقابل لباب بدر، وله أيضاً حلقة بجامع المهدي للمناظرة.

وقرأ عليه أبو تراب بن البقال[٤]، وأبو الحسن[٥] ابن الفاعوس، وغيرهما.

ونسخ بخطه كثيراً من تصانيف القاضي «كالخلاف الكبير»[٦]، نسخه مرتين و«العدة»، و«أحكام القرآن»، و«الجامع / الصغير»، وغير ذلك. [١٨٩]

---

٦٧٣ ـ ترجمته في «طبقات الحنابلة» (٢/٢٣١)، و«ذيل الطبقات» (١/١٣٧)؛ وفيه (علي بن أبي طالب)، و«مناقب الإمام أحمد» (٦٢٨)، و«المقصد الأرشد» (٢/٢٢٨ ـ ٢٢٩).

(١) في ط : (رحمه) وفي الطبقات : (الطبقة السادسة وهم أصحاب الوالد رضي الله عنهم)

(٢) السطر عن م وحدها.

(٣) في ط : (زيبياً) وسيضبطها المصنف بالحروف في آخر الترجمة، وانظر تبصير المنتبه ٦٠٣ و ٦٧٠ وفيهما بفتح الزاي.

(٤) هو شيخ الشافعية أبو عبد الله الحسين بن أحمد بن علي بن البَقَّال الأزجي، مات سنة ٤٧٧هـ ترجمته في طبقات السبكي ٤/٣٣٣، وطبقات الإسنوي ٢/٢٣٩ ـ ٢٤٠، وسير أعلام النبلاء ١٨/٥٤٩ ـ ٥٥٠.

(٥) في ط : (أبو الحسين) وهو تصحيف، وهو علي بن المبارك، ستـرد ترجمته برقم ٧٥٣ في الجزء الثالث إن شاء الله.

(٦) تقدمت كتب القاضي في ص ٣٦٥ ـ ٣٦٨ من هذا الجزء.

وهو أول من توفي من أصحاب القاضي أبي يعلى بعده، ودفن قريباً منه.

روى عن أبي الحسين بن بشران[(١)]، ونصر بن محمد بن علي الآمدي.

روى عنه القاضي عزيز[(٢)] بن عبد الملك الجيلي.

قال ابن عقيل[(٣)]: كان من أصحاب القاضي أبي يعلى أرباب الحلَق ابن الباز كردي وابن زِبِبيا، فقيهان، مفتيان، ولهما حلقتان بجامع الرصافة، ويقصان الفقه شرحاً للمذهب على وجه ينتفع به العوامُّ.

توفي أبو الغنائم بن زِبِبيا[(٤)] في يوم الخميس ثاني عشري[(٥)] ربيع الآخر سَنَة ستين وأربع مئة، وصُلي عليه من الغد بجامع القصر، وكان له جمع كثير.

[ط ١٢٠/٢] /وزِبِبْيا[(٤)]: بكسر الزاي وبكسر الباء الموحدة، بعدها أخرى مثلها ساكنة وياء مفتوحة من تحتها باثنتين.

٦٧٤ ـ علي بن الحسين القرميسيني[(٦)] أبو منصور:

---

٦٧٤ ـ ترجمته في طبقات الحنابلة ٢٣١/٢، وذيل الطبقات ٧/١ ـ ٨.

(١) هو علي بن محمد بن عبد الله أبو الحسين الأموي البغدادي ابن بشران، توفي سنة ٤١٥ هـ وانظر تاريخ بغداد ٩٨/١٢، والمنتظم ١٨/٨، وسير أعلام النبلاء ٣١١/١٧ وفيه مصادر أخرى.

(٢) كذا في م، ط. وهو أبو المعالي عزيزي بن عبد الملك بن منصور الجيلي القاضي المعروف بشيذله الفقيه الشافعي الواعظ، كان فقيهاً فاضلاً واعظاً ماهراً فصيح اللسان حلو العبارة كثير المحفوظات صنف في الفقه وأصول الدين والوعظ وجمع كثيراً من أشعار العرب، وتولى القضاء بمدينة بغداد بباب الأزج، توفي سنة ٤٩٤ هـ وانظر ترجمته في المنتظم ١٢٦/٩، ووفيات الأعيان ٢٥٩/٣، وشذرات الذهب ٤٠٨/٥.

(٣) سترد ترجمته إن شاء الله في الجزء الثالث برقم (٧٤٧).

(٤) في ط: (زيبيا).

(٥) في ط: (ثاني عشر).

(٦) القرْمِيسني: بكسر القاف ـ وعند ياقوت بالفتح ـ، وسكون الراء، وكسر الميم، والسين المهملة المكسورة بين اليائين الساكنتين آخر الحروف والنونُ في آخرها، هذه النسبة إلى قِرْمِيسِين وهي بلدة بجبال العراق، وعلى ثلاثين فرسخاً من همذان عند دينور على طريق الحاج (الأنساب ٤٧٩/٤ ومعجم البلدان ٣٣٠/٤).

أحد من علّق عن القاضي أبي يَعْلَى من الخلاف والمذهب، وسمع منه الحديث، وزوَّجَ ابنته لأبي علي بن البنا[1]، وأولدها أبا نصر.

توفي في رجب سنة ستين وأربع مئة عن ست وثمانين سنة، ودفن بباب حَرْب.

٦٧٥ ـ عبد الله بن عبد الله بن عبيد الله بن توبة العُكْبَري الخَيّاط، الأديب، الكاتب، أبو محمد، صاحب الخط والأدب.

روى عن الأحنف العكبري من شعره، وروى[2] عنه الخطيب.

توفي يوم الثلاثاء سابع عشر المحرم سنة إحدى وستين وأربع مئة.

٦٧٦ ـ عبد الباقي بن محمد بن عبدالله أبو طاهر، المعروف بصهر هبة [الله] البزاز المقرئ:

كان يلازم حلقة القاضي[3] إلى حين موته.

وسمع منه الحديث، وحضر تدريسه.

وكان شيخاً صالحاً مُعَدّلاً، من أعيان أهل بغداد، وحدث.

توفي ليلة الجمعة لعشرين خلت من صفر سنة إحدى وستين وأربع مئة، ودفن يوم الجمعة في مقبرة إمامنا أحمد، رحمهما الله تعالى.

٦٧٧ ـ عبد الله البَرَداني أبو محمد الزاهد:

ط [١٢١/٢]

/ كان مُنْقَطعاً في بيت بجامع المنصور يتعبد فيه خمسين سنة.

وكان من خيار المسلمين، لا يقبل من أحد شيئاً، مع الزهادة والعبادة،

---

٦٧٥ ـ ترجمته في «طبقات الحنابلة» (٢٣١/٢)، و«ذيل الطبقات» (٨/١)، و«المقصد الأرشد» (٣٩/٢).

٦٧٦ ـ ترجمته في «طبقات الحنابلة» (٢٣١/٢)، و«مناقب الإمام» ص (٦٢٨)، و«المقصد الأرشد» (٧٩/٢).

٦٧٧ ـ ترجمته في «ذيل الطبقات» (٨/١)، و«المقصد الأرشد» (٣٨/٢).

(١) سترد ترجمته في هذا الجزء برقم (٦٨٧).

(٢) في م: (روى) بدون الواو.

(٣) هو القاضي أبو يعلى، تقدمت ترجمته برقم (٦٧٢) من هذا الجزء.

روى عنه أبو بكر المِزْرفي[1] الفرضي أنه قال:

رأيت النبي ﷺ في المنام، فقال لي: يا عبد الله مَنْ تمسك بمذهب أحمد في الأصول سامحته فيما اجترح أو فيما فرط ـ في الفروع.

وذكر ابن البنا عمن يثق به أنه رأى في منامه في حياة البردَاني هذا مَلَكَين قد نزلا من السماء، فقال أحدهما لصاحبه: فيم جئت؟ قال: أخْسفُ بأهل بغداد، فإنه قد عَمَّ فيها الفساد، فقال له الملك الآخر: كيف تفعل هذا وفيها عبدُ الله البرداني؟

توفي يوم السبت سادس ربيع الأول سنة إحدى وستين وأربع مئة، وصُلِّي عليه بجامع المنصور، وكان خلقاً عظيماً، ودفن بمقبرة الإمام أحمد، وتولّى غسله والصلاة عليه الشريفُ أبو جعفر[2]، رحمه الله تعالى.

٦٧٨ ـ علي بن محمد بن عبد الرحمن البغدادي أبو الحسن المعروف بالآمدي ويعرف قديماً بالبغدادي[3]:

نزل ثغرآمد[4]، وهو أحد أكابر أصحاب القاضي أبي يَعْلَى، بلغ من النظر الغاية، وكان له مروءة يحضر عنده الشيخ أبو إسحاق الشيراري[5]، وأبو الحسن الدامغاني[6]،

---

٦٧٨ ـ ترجمته في «طبقات الحنابلة» (٢/٢٣٤)، و«ذيل الطبقات» (١/٨ ـ ٩)، و«المقصد الأرشد» (٢/٥٢ ـ ٥٣).

(١) هو شيخ القراء أبو بكر محمد بن الحسين بن علي البغدادي، ومزرفة دون عُكْبَرا، من شيوخ ابن عساكر وابن الجوزي والسمعاني، توفي سنة سبع وعشرين وخمس مئة وكان ثقة متقناً، ترجمته في التحبير ١/٥٤٩، ومعجم البلدان ٥/١٠٦، وطبقات السبكي ٧/٢٠٨، وسير أعلام النبلاء ١٩/٦٣١.

(٢) هو عبد الخالق بن عيسى بن أحمد، سترد ترجمته إن شاء الله برقم ٦٨٤ من هذا الجزء.

(٣) في م: (بالغدادي).

(٤) آمد: بكسر الميم، وهي أعظم مدن دياربكر وأجلُّها قدراً وأشهرها ذكراً (معجم البلدان ١/٥٦).

(٥) هو إبراهيم بن علي بن يوسف الفيروزباذي الشيرازي الشافعي، نزيل بغداد، قيل: لقبه جمال الدين، توفي سنة ٤٧٦ ببغداد أشهر كتبه المهذب والتنبيه واللمع وشرحه وطبقات الفقهاء، وانظر: تبين كذب المفتري ٢٧٦، والمنتظم ٩/٧ وتهذيب الاسماء واللغات ٢/١٧٢، ووفيات الأعيان ١/٢٩، وسير أعلام النبلاء ١٨/٤٥٢ وفيه ذكر لمصادر أخرى.

(٦) انظر الأنساب ٢/٤٤٦.

وكانا فقيهين، فيضيفهما بالأطعمة الحسنة، وكان يتكلم معهما إلى أن يمضي من الليل أكثره، وكان هو المتقدم على جميع أصحاب القاضي أبي يعلى.

قال ابن عقيل[1]: وسمعت المتولي لما قدم يذكر أنه لم يشهد في سفره أحْسَنَ نظراً من الشيخ أبي الحسن البغدادي بآمدَ.

وكان أحد الفقهاء الفضلاء؛ والمناظرين الأذكياء / وسمع الحديث من أبي القاسم [١٩٠] ابن بِشْرَان[2]، وأبي إسحاق البَرْمَكي[3]، وأبي الحسن بن الحرَّاني[4]، وابن المُذْهِب[5]، وغيرهم، وسمع من القاضي أبي يعلى ودرس عليه الفقه، وأجلس في حلقة النظر والفتيا بجامع المنصور في موضع ابن حامد[5]، ولم يزل يدرس ويفتي ويناظر إلى أن خرج من بغداد، ولم يحدث ببغداد بشيء، لأنه خرج منها في فتنة البساسيري[6]

---

(١) هو علي بن عقيل، سترد ترجمته إن شاء الله برقم (٧٤٧) في الجزء الثالث.

(٢) هو عبد الملك بن محمد بن عبد الله بن بشران بن محمد بن بشران أبو القاسم الأموي مولاهم البغدادي صاحب الأمالي الكثيرة وسمع الكثير هو وأخوه أبو الحسين بن بشران المعدل من جماعة مات سنة ٤٣٠ هـ (تاريخ بغداد ١٠ ٤٣٢، والمنتظم ١٠٢/٨، وسير أعلام النبلاء ٤٥٠/١٧ وفيه ذكر مصادر أخرى.

(٣) تقدمت ترجمته برقم (٦٦٧) من هذا الجزء.

(٤) هو أبو الحسن علي بن الحسن بن علي الحرّاني صاحب «تاريخ الجزيرة» كان ثقة حافظاً نبيلاً، توفي سنة خمس وخمسين وثلاث مئة «سير أعلام النبلاء» (٢٠/١٦).

(٥) هو أبو علي الحسن بن علي بن محمد بن علي التميمي البغدادي الواعظ ابن المُذْهب، مات سنة أربع وأربعين وأربع مئة (تاريخ بغداد ٣٩٠/٧، والمنتظم ١٥٥/٨، وسير أعلام النبلاء ٦٤٠/١٧، والوافي ١٢١/١٢).

(٦) هو أبو الحارث الملقب بالمظفر ملكُ الأمراء آرسلان التركي البساسيري، ترقت به الأحوال إلى أن نابذ الخليفة القائم بأمر الله وخرج عليه وكاتب صاحب مصر المستنصر، فأمده بأموال وسلاح فأقبل في عسكر قليل وتوثب على بغداد، ففرّ منه القائم وتذمّم بأمير العرب مها رش، وعاث جمع البساسيري، وأقام الدعوة بالعراق للمستنصر سنة وقتل الوزير، وفعل القبائح حتى أقبل طغرليك ونصر الخليفة ونزح البساسيري فاتبعه عسكر فقاتل حتى قتل سنة إحدى وخمسين وأربع مئة في ذي الحجة (انظر المنتظم ١٩٠/٨، وسير أعلام النبلاء ١٣٢/١٨ ـ ١٣٣، ووفيات الأعيان ١٩٢/١ والوافي ٣٤٠/٨).

في سنة خمسين وأربع مئة إلى آمد وسكنها، واستوطن بها، ودرس بها الفقه إلى أن توفي بها في سنة سبع ـ أو ثمان ـ وستين وأربع مئة، وقبره هناك مقصود بالزيارة.

وكان يدرس في مقصورة بجامع آمد، وله هناك أصحاب يتفقَّهون عليه، وبرع منهم طائفة.

وله كتاب «عمدة الحاضر، وكفاية المسافر»[1] في الفقه في نحو أربع مجلدات، وهو كتاب جليل يشتمل على فوائد كثيرة نفيسة، ويقول فيه: ذكر شيخُنا ابن أبي موسى[2] في الإرشاد، فالظاهر أنه تفقّه عليه أيضاً.

وسمع منه بآمِدَ أبو الحسن بن الغازي[3]، «السنةَ» للخلال[4] عن أبي إسحاق البرمكي[5] وعبد العزيز الأزجي[6].

٦٧٩ ـ محمد بن عمر بن الوليد البَاجِسْرَائي[7] الفَقيه أبو عبد الله:

كانت له حلقة بجامع المنصور.

---

٦٧٩ ـ ترجمته في «ذيل الطبقات» (٩/١ ـ ١٠)، و«المقصد الأرشد» (٤٨٤/٢).

....

(١) الدّر النضيد ١٩.

(٢) هو محمد بن أحمد بن أبي موسى أبو علي الهاشمي القاضي، تقدمت ترجمته في هذا الجزء برقم (٦٥٥).

(٣) سترد ترجمته في هذا الجزء برقم ٧١٩ من الجزء الثالث، إن شاء الله.

(٤) تقدمت ترجمته في هذا الجزء برقم (٥٨١).

(٥) تقدمت ترجمته برقم (٦٦٧) من هذا الجزء.

(٦) هو أبو القاسم عبد العزيز بن علي بن أحمد بن الفضل بن شَكَّر البغدادي الأزجي، روى عنه الخطيب والقاضي أبو يعلى توفي سنة أربع وأربعين وأربع مئة (تاريخ بغداد ١٠/ ٤٦٨، وسير أعلام النبلاء ١٨/١٨٠ وفيه مصادر أخرى).

(٧) في م: (الباجسري) والباجسرائي: بفتح الباء المنقوطة بواحدة، وكسر الجيم، وسكون السين المهملة، وفتح الراء، وفي آخرها الياء المنقوطة باثنتينُ من تحتها هذه النسبة إلى باجِسْرَى، وهي قرية كبيرة في شرقي بغداد، على عشرة فراسخ منها، بينها وبين حلوان، قريبة من بعقوبا، (الأنساب ٢٤٥/١، ومعجم البلدان ٣١٣/١).

تردّد إلى مجلس القاضي أبي يَعْلَى الزمَانَ الطويل، وسمع منه الحديثَ والدرس.

توفي سنة تسع وستين وأربع مئة، وله خمس وتسعون سنة.

٦٨٠ ـ محمد بن عليّ بن محمد بن موسى بن جعفر أبو بكر الخَيَّاط المُقرئ/ [ط ١٢٣/٢] البغدادي:

ولد سنة ست وسبعين وثلاث مئة.

وقرأ على أبي أحمد الفَرَضي[1]، وأبي الحسن[2] السوسَنْجِرْدِي[3]، وغيرهما. وسمع الحديث من ابن الصلت[4]، ورأى أبا عبد الله بن حامد[5]، وتردد إلى القاضي أبي يعلي، وسمع درسه، وحضر أماليه، واشتغل بإقراء القرآن ورواية الحديث.

وقرأ عليه خلق كثير منهم القاضي أبو الحسين بن القاضي أبي يَعْلَى[6] وغيره.

وحدث عنه جماعة كثيرون، وانتهى إليه إسناد القراءة في وقته.

---

٦٨٠ ـ ترجمته في «طبقات الحنابلة» (٢٣٢/٢) (أبو بكر بن علي)، و«ذيل الطبقات» (١٠/١ ـ ١١)، و«المنتظم» (٢٩٧/٨)، و«مناقب الإمام» ص (٦٢٨)، و«سير أعلام النبلاء» (٤٣٦/١٨)، و«العبر» (٢٦٧/٣ ـ ٢٦٨)، و«المقصد الأرشد» (٤٧٠/٢)، و«شذرات الذهب» (٢٨٩/٥).

(١) هو عبيد الله بن محمد بن أحمد بن أبي مسلم الفرضي المقرئ من أهل بغداد، توفي سنة ست وأربع مئة (تاريخ بغداد ٣٨٠/١٠)، والأنساب (٣٦٦/٤)، واللباب (٤٢٢/٢)، وسير أعلام النبلاء (٢١٢/١٧).

(٢) في ط والأنساب (٣٣٥/٢): (أبو الحسن) وهو تصحيف وهو أبو الحسين أحمد بن عبد الله بن الخضر ابن مرور تقدمت ترجمته برقم (٦٢٧) من هذا الجزء.

(٣) هذه النسبة إلى سوسَنْجِرْد: بضم أوله، وسكون ثانيه، ثم سين أخرى، ونون ساكنة وجيم مكسورة، وراء ساكنة، ودال مهملة من قرى بغداد (معجم البلدان ٢٨١/٣ والأنساب ٣٣٥/٣).

(٤) هو أبو الحسن أحمد بن محمد بن موسى بن القاسم بن الصلت القرشي العبدري البغدادي الجرائحي المُجْبر قال الخطيب: ابنا الصلت ضعيفان، توفي سنة خمس وأربع مئة (تاريخ بغداد ٩٤/٥، والأنساب «المجبر»، واللباب ١٦٥/٣، وسير أعلام النبلاء ١٨٦/١٧، والوافي بالوفيات ١٣٠/٧).

(٥) هو الحسن بن حامد بن علي بن مروان، تقدمت ترجمته في هذا الجزء برقم (٦٢٩).

(٦) سترد ترجمته في الجزء الثالث برقم (٧٥٥) إن شاء الله تعالى.

وكان عالماً ورِعاً، متديناً، ثقةً، صالحاً، صبوراً على الفقر، مُتَعَفِّفاً، وكان من البَكَّائين عند الذِّكْر، أثَّرت الدموعُ في خدَّيه، وكان عظيم النظر[1]، قانتاً، خشن العيش، وآخر مَنْ روى عنه بالإجازة أبو الكَرَم الشَّهْرَزُورِي[2].

توفي ليلة الخميس ثالث جمادى الأولى سنة ثمان وستين وأربع مئة، ودفن في مقبرة جامع المدينة، وهي مدينة المنصور، وصلّى عليه أبو محمد التميمي في الجامع.

٦٨١ ـ علي بن الحسين بن أحمد بن إبراهيم بن جَدَا أبو الحسن العكبري:

الشيخ، الصالح، الزاهد، الفقيه، الأمَّار بالمعروف والناهي عن المنكر.

سمع أبا علي بن شاذان[3] وأبا القاسم الخرقي[4]، وغيرهما.

وكان فاضلاً، خيراً ثقة، مستوراً، أميناً، شديداً في السنة، على مذهب أحمد رضي الله تعالى عنه، كثير الصلاة، حَسَن التلاوة للقرآن، ذا لسان وفصاحة في/ [ط ١٢٤/٢] المجالس والمحافل، وله في ذلك كلام منثور، وتصنيف مذكور مشهور.

---

٦٨١ ـ ترجمته في «طبقات الحنابلة» (٢٣٤/٢)، و«ذيل طبقات الحنابلة» (١١/١ ـ ١٢)، و«مناقب الإمام أحمد» ص (٦٢٨)، و«سير أعلام النبلاء» (٣٩١/١٨)، و«المقصد الأرشد» (٢٢٠/٢ ـ ٢٢١)، و«شذرات الذهب» (٢٩٣/٥).

(١) في م: (عديم النظر) وهو من التصحيفات الغريبة التي تقلب المعنى.

(٢) هو أبو الكرم المبارك بن الحسن بن أحمد بن علي الشهرزوري البغدادي مصنف كتاب «المصباح الزاهر في العشرة البواهر» شيخ صالح ديّن خير عالي الروايات، مات سنة خمسين وخمس مئة (المنتظم ١٦٤/١٠، ومعجم الأدباء ٥٢/١٧، وسير أعلام النبلاء ٢٨٩/٢٠).

(٣) هو أبو علي الحسن بن أبي بكر أحمد بن إبراهيم بن الحسن بن محمد بن شاذان البغدادي البزاز الأصولي، قال الخطيب: كتبنا عنه وكان صحيح السماع صدوقاً) مات سنة خمس وعشرين وأربع مئة (تاريخ بغداد ٢٧٩/٧، وتبيين كذب المفتري ص ٢٤٥ والمنتظم ٨٦/٨ ـ ٨٧، وسير أعلام النبلاء ٤١٥/١٧ ـ ٤١٨ وفيه ذكر مصادر أخرى).

(٤) هو عمر بن الحسين بن عبد الله، تقدمت ترجمته في هذا الجزء برقم (٦٠٨).

قرأ الفقه على القاضي أبي يعلى، وله مصنف في الأصول.

توفي فجأة في الصلاة في يوم الأحد سابع عشر رمضان سنة ثمان وستين وأربع مئة، ودفن في مقبرة أحمد.

وجَدَا: بفتح الجيم.

روى عنه جماعة، وحدث بشيء يسير، روى أبو الحسن بن جَدَا، قال: ذكر أن فتى من أصحاب الحديث أنشد في مجلس أبي زُرْعَةَ الرازي بهذه الأبيات، فاستحسنت منه، وهي:[من الكامل]

دين النبيِّ محمدٍ أخْبارُ [1] نعمَ المطيةُ للفتَى الآثارُ

لا تَعْدِلَنَّ عن الحديث وأهله فالرأي ليلٌ والحديث نهارُ

ولربَّما غَلَطَ الفتى إثْرَ الهدى والشمسُ بازغةٌ لها أنوارُ

/٦٨٢ ـ عُبَيد[2] الله بن محمد بن الحسين بن الفرَّاء أبو القاسم بن القاضي أبي يَعْلَى: [١٩١]

ولد يوم السبت سابع شعبان سنة ثلاث وأربعين وأربعمئة.

قرأ بالروايات على جماعة، وسمع الحديث من والده وجَدِّه لأمه جابر بن ياسين[3]، وغيرهما، ورحل في طلب الحديث والعلم إلى واسط، والبصرة، والكوفة، وعُكْبَرا، والموصل، والجزيرة، وآمد، وغير ذلك.

---

٦٨٢ ـ ترجمته في «طبقات الحنابلة» (٢/٢٣٥)، و«ذيل الطبقات» (١/١٢)، و«ذيل تاريخ بغداد لابن النجار» (٢/١١٧ ـ ١٢٠)، و«المقصد الأرشد» (٢/٥٣ ـ ٥٤).

(١) في ذيل طبقات الحنابلة: (أختار) وهي أجود من رواية الأصل.

(٢) في ط: (عبد الله) تصحيف.

(٣) هو جابر بن ياسين بن حسن بن محمد بن أحمد بن محمويه الشيخ المسند أبو الحسن البغدادي الحِنَّائي العطار قال الخطيب: كتبت عنه وسماعه صحيح، توفي سنة أربع وستين وأربع مئة، (تاريخ بغداد ٧/٢٣٩، والمنتظم ٤/٢٤٤، وسير أعلام النبلاء ١٨/٢٤٦).

وقرأ بآمد من الفقه على أبي الحسن البغدادي قطعةً صالحة من الخلاف والمذهب، وكان قد علَّق قبل سفره عن [1] الشريف أبي جعفر[2]، وكان حَضَر قبل ذلك درس والده وعلَّق عنه.

[١٢٥/٢ ط] / وكان يحضر مجالس النظر في الجُمَع وغيرها، ويتكلم في المسائل مع شيوخ عصره.

وكان والده يأتمّ به في صلاة التراويح إلى أن توفي.

وهو أكبر ولد القاضي أبي يَعْلَى. وهو الذي تولّى الصلاة عليه بجامع المنصور.

وكان ذا عفة، وديانة، وصيانة، حسنَ التلاوة للقرآن، كثيرَ الدرس له، مع معرفته بعلومه، وله معرفة بالجرح والتعديل وأسماء الرجال والكُنَى وغير ذلك من علوم الحديث، حسن القراءة له، وله خط حسن.

ولما وقعت فتنة ابن القُشَيْري[3] خرج إلى مكة، فتوفي في مضيِّه إليها، بموضع يعرف بمعدن النَّقْرة[4]، في أواخر ذي القعدة سنة تسع وستين وأربع مئة، وله ست وعشرون سنة وثلاثة أشهر ونيف وعشرون يوماً، رحمه الله تعالى وعوَّضه الجنة.

٦٨٣ ـ محمد بن أحمد بن محمد بن الحسن بن علي بن الحسين بن هارون أبو الحسن، البَرَدَاني[5]، الفَرَضيّ، الأمين:

---

٦٨٣ ـ ترجمته في «طبقات الحنابلة» (٢٣٦/٢ ـ ٢٣٧)، و«ذيل الطبقات» (١٣/١ ـ ١٥) و«الأنساب» (٣١٢/١)، و«معجم البلدان» (٣٧٦/١)، و«المقصد الأرشد» (٣٤٣/٢)، و«شذرات الذهب» (٢٩٩/٥).

....

(١) في م: (علي) وماهنا موافق لما في الطبقات مصدر المؤلف.

(٢) هو عبد الخالق بن عيسى بن أحمد انظر الترجمة بعد التالية رقم (٦٨٤).

(٣) سيتحدث المؤلف عنها في الترجمة رقم (٦٨٤).

(٤) النقرة: يروى بفتح النون، وسكون القاف، ورواه الأزهري بفتح النون وكسر القاف وهي بطريق مكة التي يقال لها (معدن النقرة) ورواه بعضهم بسكون القاف وهو من منازل حاج الكوفة بين أضاخ وماوان (معجم البلدان ٢٩٨/٥).

(٥) البَرَداني: بفتح الباء الموحدة، والراء، والدال المهملة؛ وفي آخرها النون: هذه النسبة إلى البَرَدان: بالتحريك من قرى بغداد على سبعة فراسخ منها قرب صريفين من نواحي دُجَيْل، انظر معجم البلدان ٣٧٥/١، والأنساب ٣١٢/١).

والد الحافظ أبي علي الآتي ذكره(١).

ولد بالبَرَدَان(٢) سنة ثمان وثمانين، وقيل: سنة ثمان وسبعين وثلاث مئة، ونشأ بها، ثم انتقل إلى بغداد سنة ست وأربع مئة، واستوطنها، وسمع الكثير من أبي الحسن بن رَزقويه(٣) وغيره من الخلق.

وروى عنه جماعة، صحب القاضي(٤)، وتردَّد إلى مجالسه في الفقه وسماع الحديث.

ط [١٢٦/٢] /وكان رجلاً صالحاً، صدوقاً، وحافظاً لكتاب الله تعالى، عالماً بالفرائض وقسمة التركات، كتب بخطه الكثير، وخَرَّج تخاريج، وجمع فنوناً من الأحاديث وغيرها، وخطه ضعيف، وكان أمين القاضي أبي الحسين بن المهتدي(٥).

توفي(٦) يوم الخميس ثامن عشر(٧) ذي القعدة سنة تسع وستين وأربع مئة، ودفن يوم الجمعة بباب حَرْب، وتبعه خلق عظيم.

---

(١) سترد ترجمته إن شاء الله تعالى في الجزء الثالث برقم ٧٢٤.

(٢) البَرَدَان: تقدم تعريفها في حواشي الترجمة (٢٤٢).

(٣) هو محمد بن أحمد بن محمد بن أحمد بن رزق بن عبد الله بن يزيد البغدادي البزاز، قال الخطيب: كان ثقة صدوقاً، كثير السماع والكتابة، حسن الاعتقاد، مديماً للتلاوة، مات سنة اثنتي عشرة وأربع مئة (تاريخ بغداد ٣٥١/١، والمنتظم ٤/٨، وسير أعلام النبلاء ٢٥٨/١٨، والوافي بالوفيات ٦٠/٢).

(٤) المقصود القاضي أبا يعلى محمد بن الحسين بن الفراء تقدمت ترجمته برقم (٦٧٢) من هذا الجزء.

(٥) هو محمد بن علي بن محمد بن عبيد الله بن عبد الصمد بن محمد المهتدي بالله المعروف بابن الغريق، سيد بني هاشم في عصره، قال الخطيب: كان ثقة نبيلاً ولي القضاء بمدينة المنصور، وكان يقال عنه راهب بني هاشم، مات سنة خمس وستين وأربع مئة (تاريخ بغداد ١٠٨/٣، والمنتظم ٢٨٣/٨، وسير أعلام النبلاء ٢٤١/١٧، والوافي بالوفيات ١٣٧/٢).

(٦) ولادته سنة ثمان وثمانين وثلاث مئة (الطبقات ٢٣٦/٢).

(٧) في م: (ثامن عشري).

وله كتاب «فضيلة الذكر والدعاء» رواه عنه ابنه أبو علي[1].

روينا عن أبي الحسن البَرَدَاني بسنده عن النبي ﷺ أنه قال «الذهَبُ بالذهب وَزْناً بوَزْن، مثلاً بمثل، من زاد أو ازْدَادَ فقد أَرْبَى»[2].

٦٨٤ ـ عبد الخالق بن عيسى بن أحمد بن محمد بن عيسى بن أحمد بن موسى بن محمد بن إبراهيم بن عبد الله بن مَعْبَد بن العباس بن عبد المطلب بن هاشم الشريف أبو جعفر بن أبي موسى الهاشمي العباسي:

وأبو موسى هو كنية جده الأعلى عيسى بن أحمد بن موسى.

هذا هو الصحيح [في نسبه][3]، وهو ابن أخي الشريف أبي علي محمد بن أحمد ابن محمد بن عيسى بن موسى[4] صاحب «الإرشاد».

ولد سنة إحدى عشرة وأربع مئة.

وكان عالماً، فقهياً، وَرعاً، عابداً، زاهداً، قَوَّالاً بالحق، لا يُحَابي ولا تأخذه[5] في الله لومة لائم.

---

٦٨٤ ـ ترجمته في «طبقات الحنابلة» (٢/٢٣٧ ـ ٢٤١)، و«المنتظم» (٨/٣١٥ ـ ٣١٧)، و«سير أعلام النبلاء» (١٨/٥٤٦ ـ ٥٤٨)، و«العبر» (٣/٢٧٣ ـ ٢٧٤)، و«دول الإسلام» (٢/٥)، و«البداية والنهاية» (١٢/١١٩)، و«ذيل طبقات الحنابلة» ١/٢٥ ـ ٢٦ وطبعة المعهد الفرنسي (١/١٥)، و«النجوم الزاهرة» (٢/١٠٦)، و«شذرات الذهب» (٣/٣٣٦).

(١) هو أحمد بن محمد بن أحمد أبو علي البرداني، سترد ترجمته برقم (٧٢٤) في الجزء الثالث إن شاء الله.

(٢) رواه البخاري رقم (٢١٧٦) ومسلم رقم (١٥٨٤) من حديث أبي سعيد الخدري، ورواه مسلم رقم (١٥٨٨) (٨٤) وأحمد في المسند رقم (٧٥٠٥) والنسائي (٧/٢٧٨) من حديث أبي هريرة.

(٣) زيادة عن الذيل.

(٤) تقدمت ترجمته برقم (٦٥٥) من هذا الجزء.

(٥) في م: (لا يأخذه) وكلتا الروايتين صحيحة.

سمع أبا القاسم بن بشران[1]، وأبا محمد الخلال[2]، وغيرهما وتفقه على القاضي أبي يَعْلَى، وشهد عند أبي عبد الله الدامغاني[3]، ثم ترك الشهادة، ولم [يزل][4] يدرس / بمسجده بسكَّة الخِرَقي من باب البصرة وبجامع المنصور، ثم انتقل إلى الجانب [ط ١٢٧/٢] الشرقي فدرس في مسجد مُقَابل لدار الخلافة، ثم انتقل لأجل [مالحق نهر المُعَلَّى من][4] الغَرَق إلى باب الطَّاق[5]، وسكن[6] درب الديوان / من الرُّصَافة[7]، ودرَّس بمسجدٍ [١٩٢] على باب الدرب، وبجامع المهدي.

بدأ بدَرْس الفقه على القاضي أبي يعلي[8]، من سنة ثمانٍ وعشرين وأربع مئة إلى سنة إحدى وخمسين يقصد إلى مجلسه، ويعلِّق، ويعيد الدرس في الفروع وأصول الفقه، وبَرَعَ في المذهب.

---

(١) هو عبد الملك بن محمد بن عبد الله بن بشران بن محمد بن بشران الأموي البغدادي صاحب الأمالي، قال الخطيب: كتبنا عنه وكان ثقة، ثبتاً صالحاً، مات سنة ثلاثين وأربع مئة (تاريخ بغداد ٤٣٢/١٠ ـ ٤٣٣، والمنتظم ١٠٢/٨، وسير أعلام النبلاء ٤٥٠/١٧).

(٢) هو الحسن بن محمد بن الحسن بن علي البغدادي الخلال أبو محمد، قال الخطيب: (كتبنا عنه وكان ثقة، وله معرفة وتنبُّه، وخرَّج المسند على الصحيحين، وجمع أبواباً وتراجم كثيرة، ومات في سنة تسع وثلاثين واربع مئة (تاريخ بغداد ٤٢٥/٧، والمنتظم ١٣٢/٨، وسير أعلام النبلاء ٥٩٣/١٧).

(٣) هو قاضي القضاة أبو عبد الله محمد بن علي بن محمد بن حسن بن عبد الوهاب بن حَسُّويه الدامغاني الحنفي، تولى القضاء بعد ابن ماكولا سنة ٤٤٧، وتوفي سنة ٤٧٨ (تاريخ بغداد ١٠٩/٣، والمنتظم ٢٢/٩، والسير ٤٨٥/١٨).

(٤) زيادة عن ذيل الطبقات.

(٥) (طاق أسماء) بالجانب الشرقي من بغداد بين الرصافة ونهر المعلّى منسوب إلى أسماء بنت المنصور وإليه ينسب باب الطاق (معجم البلدان ٥/٤).

(٦) ط: (سكن).

(٧) الرُّصافة: محلة بالجانب الشرقي من بغداد، وبلصقها محلة أبي حنيفة الإمام، وبها قبره (معجم البلدان ٤٦/٢).

(٨) تقدمت ترجمته برقم (٦٧٢) من هذا الجزء.

ودَرَّس وأفتى في حياة شيخه القاضي، وكان مختصر الكلام، مليح التدريس، جيِّدَ الكلام في المناظرة، عالماً بالفرائض وأحكام القرآن والأصول.

وكان له مجلس للنظر في كل يوم اثنين، ويقصده جماعة من فقهاء المخالفين، وكان شديد القول واللسان على أهل البدع، ولم تزل كلمته عاليةً عليهم، ولا يردُّ يدَه عنهم أحد، وانتهى إليه في وقته الرحلة لطلب مذهب الإمام أحمد.

وكان إمام الحنابلة في عصره بلا مُدَافَعة، مرضيَّ الطريقة، مُقَدَّم[1] أهل زمانه شرَفاً وعلماً وزهداً؛ وكان عند الإمام الخليفة[2] حتى إنه وَصَّى عند موته بأن يغسله تبركاً به، وكان حول الخليفة ما لو كان غيره لأخذه، وكان ذلك كفايةَ عمره، فما التفت إلى شيء منه، بل خرج ونسي مئْزَرَه حتى حُمل إليه، ولم يشهد عنه أنه شرب ماءً في حلقه علي شدَّةِ الحرِّ، ولا غَمَسَ يَدَه في طعام أحد من أبناء الدنيا.

وله تصانيف عدة:

١ ـ منها «رؤوس المسائلة»[3] وهي مشهورة.

٢ ـ ومنها شرح المذهب، وصَلَ فيه إلى أثناء الصلاة وسَلَكَ فيه مسلك القاضي في الجامع الكبير.

٣ ـ وله جزء في أدب «الفقه»

وبعض فضائل أحمد وترجيح مذهبه.

---

(١) في م: (مقدام).

(٢) هو الخليفة القائم بأمر الله بن القادر، تولى الخلافة سنة (٤٢٢)، وتوفي سنة ٤٦٧ هـ وانظر (تاريخ الخلفاء ٤٢٢، وزامباور ٤).

(٣) لم يذكر صاحب الدر المنضد في ص ٢١ من كتبه سوى هذا الكتاب فهو لم يستوعب كل كتب الحنابلة.

/وقد تفقه عليه طائفةٌ من أكابر المذهب كالحلواني[١] وابن المخرّمي[٢] والقاضي أبي [ط ١٢٨/٢]
الحسين.

وكان معظماً عند الخاصة والعامة، زاهداً في الدنيا إلى الغاية، قائماً في إنكار المنكر[٣]، مجتهداً في ذلك.

ولما احتضر القاضي أبو يَعْلَى أوصى أن يغسله الشريفُ أبو جعفر؛ فلما احتضر القائمُ بأمر الله قال: يغسلني عبدُ الخالق، ففعل، ولم يأخذ مما هناك شيئاً، فقيل له: قد وصى لك أميرُ المؤمنين بأشياء كثيرة، فأبى أن يأخذ، فقيل له: فقميص أمير المؤمنين تتبرَّكُ به؛ فأخذ فوطة نفسه فنشفه بها؛ وقال: قد لحق هذه الفوطة بركةُ أمير المؤمنين، ثم استدعاه في مكانه المقتدي[٤]؛ فبايعه منفرداً، وكان أولَ مَنْ بايع، وقال الشريف: لما بايَعته أنشدت:[٥]

إذَا سيِّدٌ منا مضى قام سيدٌ

وأرتج عليَّ تمامه، فقال هو:

قؤول لما قال الكرام فَعُولُ

قال القاضي أبو الحسين: قلت له بعد اجتماعي معه: أين سَهْمنا مما كان هناك؟ فقال: أحييتُ جمالَ[٦] شيخنا والدك الإمام أبي يَعْلَى، يُقال هذا غلامه تَنَزَّهَ عن هذا القدر الكثير، فكيف لو كان هو.

---

(١) الحلواني هو محمد بن علي بن محمد بن عثمان أبو الفتح الزاهد، سترد ترجمته إن شاء الله في الجزء الثالث برقم (٧٣٠).

(٢) هو أبو سعد المبارك بن علي المُخَرِّمي البغدادي، سترد ترجمته في الجزء الثالث برقم (٧٤٦) إن شاء الله تعالى.

(٣) في ذيل ابن رجب: (إنكار المنكرات بيده ولسانه).

(٤) المقتدي بأمر الله تولى سنة ٤٦٧ هـ، وتوفي سنة ٤٨٧ هـ (تاريخ الخلفاء ٤٢٣ ـ ٤٢٦، وزامباور ٤).

(٥) البيت للسموأل بن عادياء انظر حماسة أبي تمام ٥٤ برواية (إذا سيّد منا خلا قام سيِّدْ).

(٦) في ط: (حال) وماهنا عن م ويوافق مافي الطبقات والذيل مصدري المؤلف.

وفي سنة أربع وستين وأربع مئة اجتمع الشريفُ أبو جعفر ومعه الحنابلة في جامع القَصر، وأدخلوا معهم أبا إسحاق الشيرازي(١) وأصحابه، وطلبوا من الدولة قلع /المواخير، وتَتَبُّعَ المفسدين والمفسدات، ومن يبيع النبيذ، وضَرْبَ دراهم تقع بها المعاملة عوض القراضة، فتقدم الخليفة بذلك، فهرب المفسداتُ، وكُبست الدور؛ وأريقت الأنبذَة؛ ووعدوا بقلع المواخير ومكاتبة عضر الدولة برفعها؛ والتقدم بضرب الدراهم التي يتعامل بها؛ فلم يقنع الشريفُ ولا أبو إسحاق بهذا الوَعْد؛ وبقي الشريف مدةً طويلةً متعتِّباً مُهاجراً لهم.

[ط ١٢٩/٢]

وحكى أبو المعالي صالح بن شافع(٢) عمَّن حدَّثه أن الشريف رأى محمداً وكيل الخليفة - حين غرقَتْ بغداد سنة ست وستين، وجَرَى على دار الخليفة العجائب وهم في غاية التخبط(٣)؛ فقال الشريف أبو جعفر: يا محمد يا محمد، فقال له: لَبَّيكَ يا سيدنا؛ فقال: قل له كتّبنا وكتبتم، وجاء جوابُنَا قبل جوابكم؛ يشير إلى قول الخليفة: سنكاتب في رفع المواخير، / ويريد بجوابه الغَرَقَ وما جرى فيه.

[١٩٣]

وفي سنة ستين وأربع مئة كان [أبو] علي بن الوليد(٤) شيخ المعتزلة قد عَزَم على

---

(١) أبو إسحاق الشيرازي هو إبراهيم بن علي بن يوسف الفيروزبادي، صاحب طبقات الفقهاء، توفي سنة ٤٧٥هـ، (تبيين كذب المفتري ٢٧٦ ـ ٢٧٨، والمنتظم ٧/٩ ـ٨، وتهذيب الأسماء واللغات ١٧٢/٢، وسير أعلام النبلاء ٤٥٢/١٨ وفيه ذكر مصادر أخرى كثيرة).

(٢) سترد ترجمته إن شاء الله في هذا الجزء برقم (٦٩٩).

(٣) في م : (التخبيط) وهو تصحيف.

(٤) هو أبو علي محمد بن أحمد بن عبد الله بن أحمد بن الوليد الكرخي المتكلم، أتقن علم الاعتزال على أبي الحسين البصري، مات سنة ثمان وسبعين وأربع مئة (المنتظم ٢٠/٩، وسير أعلام النبلاء ٤٨٩/١٨، والوافي ٨٤/٢).

إظهار مذهبه لموت الشيخ أبي منصور بن يوسف[1]، فقام الشريفُ أبو جعفر وأهلُ مذهبه وسائر الفقهاء وأعيان أهل الحديث، ومنعوا ذلك؛ ثم وقعت فتنة[2] ابن القُشَيْري[3] - وهو أبو نصر - لما وَرَدَ بغداد سنة تسع وستين وأربع مئة، وأخذ في الحطِّ على الحنابلة، وجرى أمور يطول شرحها، وعُقِدَ مجلس حضره الشريفُ أبو جعفر وغيرُه، ووقع الصلح بين الفقهاء.

ثم إن أمير المؤمنين أفْرَدَ للشريف أبي جعفر موضعاً بدار الخلافة، وأمره بالجلوس فيه، وكان الناس يَدْخلون عليه مُدَيّدةً، ثم قيل: قد كثر استطراق الناس دار الخلافة، فاقتصر على من تعين دخولُه، فقال: مالي غرض في دخول أحد عليّ فامتنع الناس.

ثم إن الشريف مرض مرضاً أثر في رجليه فانْتَفَخَتَا، فيقال: إن بعض المتفقهين من الأعداء ترك له في مَدَاسه سمّاً، والله أعلم.

قال القاضي أبو الحسين: أخذ الشريف أبو جعفر في فتنة أبي نصر بن القشيري /وحُبس أياماً، فَسَرَدَ الصوم، وما أكل لأحد شيئاً. ط [١٣٠/٢]

---

(١) هو الشيخ الأجلّ أبو منصور عبد الملك بن محمد بن يوسف البغدادي، قال الخطيب: كان أوحد وقته في فعل الخير ودوام الصدقةِ والإفضال على العلماء والنصر لأهل السنة والقمع لأهل البدع توفي سنة ستين وأربع مئة (تاريخ بغداد ٤٣٤/١٠، والمنتظم ٢٥٠/٨ وسير أعلام النبلاء ٣٣٣/١٨).

(٢) الفتنة بالتفصيل في ذيل ابن رجب ٢٥/١ ـ ٢٨.

(٣) هو أبو نصر عبد الرحيم بن عبد الكريم بن هوازن القُشَيْري النيسابوري النحوي المتكلم، اعتنى به أبوه وأسمعه وأقرأه حتى برع في كل العلوم، ووعظ ببغداد وبالغ في التعصب للأشاعرة والغض من الحنابلة، فقامت الفتنة على ساق واشتد الخطب . . . وبلغ الأمر إلى السيف، واختبطت بغداد، وظهر مبادر البلاء، ثم حج ثانياً وجلس، والفتنة تغلي مراجلها؛ وكتب ولاة الأمر إلى نظام الملك ليطلب أبا نصر بن القشيري إلى الحضرة إطفاء للثائرة كلما وفد عليه أكرمه وعظمه، وأشار عليه بالرجوع إلى نيسابور، فرجع ولزم الطريق المستقيم، ثم ندب إلى الوعظ والتدريس فأجاب، ثم فتر أمره، وضعف بدنه وأصابه فالج، فاعتقل لسانه إلا عن الذكر نحواً من شهر مات في سنة أربع عشرة وخمس مئة (سير أعلام النبلاء ٤٢٤/١٩، وانظر: تبيين كذب المفتري ٣٠٨، والمنتظم ٢٢٠/٩).

قال: ودخلت عليه في تلك الأيام؛ ورأيته يقرأ في المصحف، فقال لي: قال الله تعالى: ﴿وَاسْتَعِينُوا بِالصَّبْرِ وَالصَّلاةِ﴾[1] تَدْري ما الصبر؟ قلت: لا، قال: هو الصومُ، ولم يفطر إلى أن بَلَغَ منه المرضُ، وضجَّ الناس من حبسه، وأُخرج إلى الحريم الطَّاهِري[2] بالجانب الغربي، فمات هناك.

ولما اشتد مرضُه تحامل بين اثنين، ومضى إلى باب الحجرة، فقال: جاء المَوْت ودَنَا الوقت، وما أحبُّ أن أموت إلا في بيتي بين أهلي، فأذن له، فمضى إلى بيت أخته بالحريم.

قال أبو علي بن البنا[3]: جاءت رقعةٌ بخط الشريف أبي جعفر ووصيته إلى أبي عبد الله بن جردة وهذه نسختها: مالي يشهدُ الله سوى الحَبْل والدَّلو وشيء يخفى عليَّ لا قَدْر له، والشيخُ أبو عبد الله إن راعاكم بعدي؛ وإلا فالله لكم. قال الله تعالى ﴿ولْيَخْشَ الَّذين لو تَركوا من خلْفِهِمْ ذُرِّيَّةً ضِعَافاً خَافُوا عَليهم فليتقوا الله﴾[4] ومذهبي الكتابُ والسنةُ وإجماعُ الأمة وما عليه مالك وأحمدُ والشافعي وغيرهم ممن يكثر ذكرهم، والصلاة بجامع المنصور إن سَهَّل [الله تعالى][5] ذلك عليهم، ولا يُعْقَدُ لي عَزَاء، ولا يُشَقُّ عليَّ جيب، ولا يلطم خد، فمن فَعَلَ ذلك فالله[6] حسيبه.

---

(١) سورة البقرة /٤٥.

(٢) في ط: (الحريم الظاهري) وهو تحريف وهي محلة بأعلى مدينة السلام ببغداد في الجانب الغربي منسوبة إلى طاهر بن الحسين بن مصعب بن زريق، وبها كانت منازلهم، وكان من لجأ إليها آمناً فلذلك سُمي الحريم، وكان أول من جعلها حريماً عبد الله بن طاهر بن حسين، (معجم البلدان ٢/٢٥١).

(٣) هو الحسن بن أحمد بن عبد الله بن البناء، سترد ترجمته برقم (٦٨٧) في الجزء الثالث إن شاء الله.

(٤) سورة النساء الآية / ٩.

(٥) الاستدراك عن ذيل الطبقات.

(٦) في ط: (فإن الله) وماهنا عن م ويوافق مافي الذيل.

وتوفي رحمه الله تعالى ليلةَ الخميس سحراً خامسَ عَشَر صفر سنة سبعين وأربع مئة.

وغسَّله أبو سعيد البَرَدَاني[1] وابن الفتى[2] بوصية منه، وكانا قد خَدَماه طول مرضه.

وصُلِّي عليه يوم الجمعة ضُحى بجامع المنصور، وأمَّ الناسَ أخوه الشريفُ أبو الفضل محمد، ولم يسع الجامعُ الخلقَ[3]، ولم يتهيأ لكثير منهم الصلاةُ.

ولم يبق رئيسٌ ولا مرؤوس من أرباب الدولة وغيرهم إلا حَضَره، إلا من شاء الله، وازدحم / الناسُ على حَمْله. ط [١٣١/٢]

وكان يوماً مشهوداً بكثرة الخلق، وعَظُم البكاء والحزنُ، وكانت العامةُ تقول: ترحَّمُوا على الشريف الشهيد القتيل المسموم، لما ذكر من أن بعض المبتدعة ألقى في مَدَاسه سماً، ودفن إلى جانب قبر الإمام أحمد، ولزم الناسُ قبره، وكانوا يبيتون عنده كل ليلة أربعاء، ويختمون الختمات، ويخرج المتعيِّشون فيبيعون الفواكهَ والمأكولات، فصار ذلك فرجة[4] للناس، ولم يزالوا على ذلك مدة شهور، حتى دخل الشتاء ومنعهم البرد، فيقال: إنه قرئَ على قبره في تلك المدة عشرة آلاف ختمة.

ورآه بعضهم في المنام، فقال له: ما فعل الله بك؟ قال: لمَّا وَضعتُ في قبري / رأيتُ [١٩٤] قبةً من دُرَّة بيضاء، لها ثلاثةُ أبوابٍ، وقائل يقول: هذه لك، ادْخُل من أي أبوابها شئتَ.

---

(١) هو محمد بن الحسن بن أحمد بن محمد بن أحمد بن الحسن البرداني، سترد ترجمته إن شاء الله برقم ٧٢٢ في هذا الجزء.

(٢) في ط، والطبقات (وابن القيمة). وهو العلامة مدرس النظامية أبو علي الحسن بن سلمان بن عبد الله أبي طالب بن محمد النهرواني ثم الأصبهاني، كان واعظاً باهراً متضلعاً من الفقه والكلام وافر الجلالة، مات سنة ثلاث وتسعين وأربع مئة (تبيين المفتري ٣١٨، والمنتظم ٢٢/١٠، وسير أعلام النبلاء ٦١١/١٩).

(٣) بعدها في الذيل: (وانضغطوا).

(٤) في ط: (فرجاً) وماهنا عن م ويوافق مافي الذيل مصدر المؤلف.

ورآه آخر في المنام فقال: ما فعل الله بك؟ قال: التقيت بأحمد بن حنبل، فقال لي: يا أبا جعفر لقد جاهَدْتَ في الله حَقَّ جهاده، وقد أعطاك[1] الله الرضا، رحمه الله تعالى.

روينا عن الشريف أبي جعفر بسنده عن النبي ﷺ أنه قال:

«لا يَلِجُ النارَ أحدٌ بكي من خشية الله تعالى حتى يعود اللَّبَنُ في الضَّرْع، ولا يجتمع غبارٌ في سبيل الله ولا دُخانُ جهنم في منخري امرئ أبداً[2].

قال ابن عقيل[3]، في الفنون[4]: مما استحسنته[5] من فقه الشريف الإمام الزاهد أبي جعفر عبد الخالق بن عيسى بن أبي موسى الهاشمي، كرم الله وجهه وتدقيقه، وإن كان أكثر من أن[6] يحصى، ما قال في أول قدوم الغُزِّ إلى[7] بغداد، وجعلوا يأخذون من أوال الناس في الطرقات، وتَقْصُر أيدي العوام عنهم، فقال: الذي يشبه[8] من مذهب /أبي حنيفة أن يُجْرَى عليهم أحكام قُطَّاع الطريق وإن كان ذلك في [ط ١٣٢/٢]

---

(١) في ط: (أعطاني) ولا يستقيم المعنى بها.

(٢) رواه أحمد في المسند رقم (١٠١٨٣) والترمذي رقم (١٦٣٣) والنسائي (١٢/٦) والحاكم في المستدرك رقم (٧٦٦٧) وصححه ووافقه الذهبي وهو كما قالا، من حديث أبي هريرة. (ع).

(٣) هو أبو الوفاء علي بن عقيل بن محمد بن عقيل، سترد ترجمته في الجزء الثالث إن شاء الله برقم (٧٤٧)، وقد طبع من الكتاب مجلدان سنة ١٤١١ هـ / ١٩٩١م ـ مكتبة لينة ـ د منهور بتحقيق جورج مقدسي.

(٤) لم أجده فيما طبع من كتاب الفنون.

(٥) في ط، (أستحسنه) وماهنا عن م ويوافق مافي الذيل مصدر المؤلف.

(٦) ليست اللفظة في ط.

(٧) في ط والذيل (الغزالي) والغُزّ: قوم من الأتراك هاجموا المدن الإسلامية واحتلّوها وفعلوا بها الأعاجيب وكانت الموصل التي احتلوها سنة (٤٢٠ هـ) بداية نهايتهم، انظر أخبارهم في الكامل في التاريخ لابن الأثير ٣٧٧/٩ ـ ٣٩٠.

(٨) في ذيل ابن رجب (الذي نسبه).

الحضر، لأنهم عَلَّلوا بأن في الحضر يلحق الغَوْثُ فلا يكون لهم حكم قطاع الطريق في الصحارى والبراري، وهذا التعليل موجودٌ في الحضر، لأنه لا مُغِيثَ يغيث منهم؛ لقوتهم واستطالتهم على العوام.

قال ابن رجب[1]: هذا قريبٌ من قول القاضي أبي يَعْلَى: فإن أصحابَنَا اختلفوا في المحاربين في الحَضَر، هل تجري[2] عليهم أحكام المحاربين؟ فظاهر كلام الخِرَقي[3] أنها لا تجري عليهم، وقال أبو بكر: أحكام المحاربين جارية عليهم، وفصَّل القاضي بين أن يفعلوا ذلك في حَضَرٍ يلحق فيه الغوثُ عادةً أو لا، فإن كان يلحق فيه الغوثُ عادةً فليسوا بمحاربين، وإلا فهم محاربون، ومعلومٌ أن السلطان إذا امْتَنَع من دفعهم ـ إما لضَعْفه وعَجْزه، وإما لكونه ظالماً يسلط أعوانه على الظلم ـ تعذَّر لحوقُ الغوث مع ذلك عادة، فثبت لهم ـ على قوله ـ أحكام المحاربين، والله أُعلم.

ومما نقل من الفنون[4] لابن عقيل حادثة رجل حَلَف على زوجته بالطلاق الثلاث[5]، : لا فعْلتِ كذا، فمضى عليه مدة، ثم قالت: قد كُنْت فعلتُه، هل تُصَدَّق مع تكذيب الزوج لها؟ فأجاب[6] الشريف الإمام أبو جعفر بن أبي موسى: تُصَدَّق ولا ينفعه تكذيبه، وأجاب الشيخُ الإمام أبو محمد: لا تُصَدَّق عليه، والنكاح بحاله.

قال ابن رجب[7]: أبو محمد أظنه التميمي[8].

---

(١) انظر ذيل ابن رجب (٣٢/١).

(٢) في ط: (تُجْرَي) وفي م (تجري) وماهنا عن ذيل ابن رجب مصدر المؤلف.

(٣) تقدمت ترجمته في هذا الجزء برقم (٦٠٨).

(٤) لم أجده فيما طبع من «الفنون».

(٥) في ط: (والثلاث) وماهنا عن م وهو موافق لما في الذيل.

(٦) في م: (أجاب).

(٧) انظر الذيل ـ ط ـ المعهد الفرنسي ٣٢/١.

(٨) ستَرِد ترجمته إن شاء الله في الجزء الثالث برقم (٧٠٦).

ومن الفنون[1] أيضاً مسألة إذا وجَدَ على ثَوْبِه ماء، واشتبه عليه، أمَذْيٌ أم منِيٌّ؟

إن قلتم يجب حمله على أقل الأحوال من كونه مَذْياً، لأن الأصل سقوطُ غُسل البدن أوْجبْتُم غسل الثوب، لأن المَذْيَ نجس، والأصل سقوطُ غسل الثوب، / [ط ١٣٣/٢] فتقابلا[2].

فقال الشريف أبو جعفر بن أبي موسى رحمه الله تعالى[3]:

لا يجب غسل الثَوْب ولا البدن جميعاً، لتردُّدِ الأمر فيهما، وأوجب غسل أربعة[4] الأعضاء لأن الخارج، أيٌّ خارجٍ كان، يوجب غسل الأعضاء، وقد ذكر[5] هذه ابنُ تميم في كتابه من الفنون، وعَزَاها إلى ابن أبي موسى، فربما توهم السامع أنه ابنُ أبي موسى صاحب الإرشاد، وليس كذلك.

وهذه المسألة تشبه مسألة الرَّجُلَين إذا وجدا على فِراشهما مَنِيّاً، ولم يعلما مَنْ خرج منه، أو سمعا صوتاً ولم يعلما صاحبه، وفي وجوب الغسل والوضوء عليهما روايتان، ولكن أرجحهما لايجب، وعلى القول بانفاء الوجوب فقالوا: لا يأتمُّ أحدهما بصاحبه ولا يصافه وحده؛ لأنه يظهر حكم الحدث المُتَيَقن باجتماعهما، ويعلم أن صلاة أحدهما باطلة، فتبطل الجماعة والمصافَّة.

[١٩٥] ونظيرُ هذا ماقلنا في المختلفين في جهة القبلة / إنه لا يأتَمُّ أحدُهما بصاحبه، فإنه يتيقّن باجتماعهما في الصلاة خطأ أحدهما في القبلة، فتبطل جماعتهما.

---

(١) لم أجده فيما طبع من كتاب الفنون.

(٢) في الذيل: (متقابلاً).

(٣) في م والذيل: (رضي الله تعالى عنه).

(٤) في م، ط: (الأربعة) وماهنا عن ذيل ابن رجب وهو الأصح لغة.

(٥) في ط: (وذكر) وماهنا عن م ويوافق مافي ذيل ابن رجب.

وكذلك ماذكره أكثر الأصحاب: في رجُلَين علّق كلٌ منهما عِتْقَ عبده على شرط، ووجد أحدُ الشرطين[1]، ولا يعلم عينه، أنه لايحكم بعتق عبدٍ واحد منهما، ويستصحب أصل ملكه، فإن اشترى أحَدُهما عبدَ الآخر أَخْرَجَ المعتَقَ منهما بالقرعة، على الصحيح أيضاً.

فكذلك يقال ههنا: يستصحب أصْلُ طهارةِ الثوب والبدن من النجاسة والجنابة ولكن ليس له أن يصلي بحاله في الثوب، لأنا نتيقن بذلك حصولَ المفسدِ لصلاته[2]، وهو إما الجنابة وإما النجاسة.

ومن غرائب الشريف ما نقل عنه ابنُ تميم في كتابه: أن المتوضِّئ إذا نَوَى غسل النجاسة مع الحدث لم يُجْزِئْه، وأن طهارة المستحاضة لا ترفع الحدث.

/وذكر الشريف في رؤوس مسائله: أن القَدْرَ المجزئ مَسْحُه في الخفين ثلاثةُ [ط ١٣٤/٢] أصابع، وأن أحمد رجع إلى ذلك في مسح الخف ومَسْحِ الرأس، قال: وكان شيخنا ينصر أولاً مَسْحَ الأكثر، ثم رأيته مائلاً إلى هذا، وهو غريبٌ جداً.

٦٨٥ ـ عبد الرحمن بن محمد بن إسحاق بن محمد بن يحيى بن إبراهيم بن الوليد ابن مَنْدَةَ بن بطَّةَ بن أَسْتَنْدار ـ واسمه الفيرزان ـ بن جَهَارْ بَخْت، العَبْدي الأَصْبهاني الإمامُ الحافظ أبو القاسم بن الحافظ الكبير أبي عبد الله بن مَنْدَه

---

٦٨٥ ـ ترجمته في «طبقات الحنابلة» (٢٤٢/٢)، و«المنتظم» (٣١٥/٨)، و«مناقب الإمام» ص (٦٣٠)، و«تذكرة الحفاظ» ص (١١٦٥)، و«سير أعلام النبلاء» (٣٤٩/١٨)، و«العبر» ٢٧٦/٢، و«الوافي بالوفيات» (٢٣٣/١٨)و و«فوات الوفيات» (٢٨٨/٢)، و «البداية والنهاية» (١١٨/١٢)، و«ذيل طبقات الحنابلة لابن رجب» (٢٦/١ ـ ٣١)؛ وفي طبعة المعهد الفرنسي (٢٦/٢ ـ ٣١)، و«المقصد الأرشد» (١٠٦/٢ ـ ١٠٧)، و«الشذرات» (٣٠٣/٥).

(١) في ذيل ابن رجب: (أحد الشرطين يقيناً).

(٢) في ذيل ابن رجب (كأنا نتيقن بذلك حصول المفسد لصلاحياته).

ومندة: لقب إبراهيم جَدِّه الأعلى.

ولد سنة ثلاث[1] وثمانين وثلاث مئة.

سمع أباه، وأبا بكر بن مَرْدويه[2]، وخلقاً كثيراً، وكان كثير السماع، كبيرالشأن، جليل القرد، واسع الرواية.

سافر لبلاد الحجاز، وبغداد، وهمذان[3]، وخُرَاسان.

وصنَّفَ التصانيف وخَرَّج التخاريج.

وكان ذا وقار وسَمْت وأتباعٍ فيهم كثْرة، [وكان][4] متمسكاً بالسنة، مُعْرِضاً عن أهل البِدَع، آمراً بالمعروف، ناهياً عن المنكر لا يخاف في الله لومَةَ لائم.

وكان سعدُ بن محمد الزَّنجاني[5] يقول: حَفِظ الله الإسلامَ برجُلَين أحدهما بأصبهان والآخر بَهَراة، عبد الرحمن بن مَنْدة، وعبد الله الأنصاري[6].

[ط ١٣٥/٢] / ولم يكن في عَصْره وبلده مِثْلُه في وَرَعه وزُهْده وصِيَانته، وحالُه أظْهَرُ من ذلك، وكانت بينه وبين القاضي أبي يَعْلَى مكاتبات.

---

(١) في المنتظم ٣١٥/٨: (ولد سنة ثمان وثمانين وثلاث مئة).

(٢) هو محدث أصبهان أبو بكر أحمد بن موسى بن مَرْدَوَيه بن فُوْرَك بن موسى بن جعفر الاصبهاني صاحب «التفسير الكبير» و«التاريخ» و«الأمالي» و «المستخرج على صحيح البخاري» توفي سنة عشر وأربع مئة ترجمته في تاريخ أصبهان (١٦٨/١، وسير أعلام النبلاء ٣٠٨/١٧ وفيه ذكر مصادر أخرى.

(٣) في ط: (همدان) وهو تصحيف.

(٤) الاستدراك عن ذيل ابن رجب.

(٥) في م: (الريحاني) وهو تصحيف. انظر (الإكمال ٢٢٩/٤، و«الأنساب ١٦٨/٣ والمنتظم ٣٢٠/٨، وسير أعلام النبلاء ٣٨٥/١٨).

(٦) سترد ترجمته إن شاء الله في هذا الجزء برقم (٧٠٢).

وكان صاحب خلق وفُتُوَّة وسَخَاء وبَهَاء[١].

وكان سيفاً على أهل البدَع، عظيم الحلم، كثير العلم.

قال ابن السمعاني: سمعت الحسين بن عبد الملك[٢] يقول: سمعت عبد الرحمن بن مندة يقول:

قد تَعَجَّبتُ من حالي مع الأقربين والأبعدين، فإني وجَدْتُ بالآفاق التي قصدْتُها أكثر من لقيته بها موافقاً أو مُخَالفاً دعاني إلى مساعدته على مايقوله، وتصديق قوله، والشهادة له في فعله على قبولٍ ورضى، فإن كنت صدقته سَمَّانِي موافقاً.

وإن وقَفْتُ في حرفٍ من قوله أو في شيء من فعله سَمَّاني مخالفاً.

وإن ذكرت في واحدٍ منهما أن الكتاب والسنة بخلاف ذلك سَمَّاني خارجياً.

وإن رَوَيْتُ حديثاً في التوحيد سماني مُشَبِّهاً.

وإن كان في الرؤية سَمَّاني سالمياً.

وأنا متمسك بالكتاب والسنة، متبرئ إلى الله تعالى من التشبيه، والمثل، والضد، والنِّد، والجسم، والأعضاء، والآلات، ومن كل ما ينسب إليَّ، ويُدَّعى عليَّ، من أن أقول في الله تعالى شيئاً من ذلك، أو قلته، أو أراه، أو أتوهمه، أو أتخذه، أو أنتحله.

قال ابن السمعاني: وسمعت الحسن بن محمد بن الرضا العَلَوي [يقول:][٣] سمعت خالي أبا طالب بن طَبَاطَبَا يقول: كنت أشْتُم أبداً عبدَ الرحمن بن مَنْدَة، فرأيت عمر رضي الله تعالى عنه [في المنام][٣] ويَدُه في يد رجل عليه جُبَّة [صوفٍ][٣]

---

(١) في م: (جهاد) وماهنا يوافق مافي ذيل ابن رجب.

(٢) هو مسند أصبهان أبو عبد الله الحسين بن عبد الملك بن الحسين بن محمد بن علي الأصبهاني الخلاّل الأثري الأديب، توفي سنة اثنتين وثلاثين وخمس مئة (سير أعلام النبلاء ١٩/٦٢٠).

(٣) الاستدراك عن ذيل ابن رجب.

زرقاء، وفي عينيه نكتة، فسلمت عليه، فلم يردَّ عليَّ، فقال: لم تشتم هذا إذا سمعت

[١٩٦] اسْمَه؟ فقيل لي: هذا أميرُ المؤمنين عمر، وهذا عبد الرحمن / بن مندة، فانتبهت،

فأَتَيْتُ أصبهان، وقصدت عبد الرحمن، فلما دخلت عليه صادَفْتُه على النَّعت الذي

[ط ١٣٦/٢] /رأيته في المنام عليه جُبة زرقاء، فلما سلمت عليه قال: وعليك السلام يا أبا طالب،

وقبلها ما رآني ولا رأيته، فقال قبل أن أنطق: شَيْءٌ[1] حرَّمه الله ورسوله يَجُوز لنا أن

نحله؟ فقلت: اجعلني في حل، وناشدته الله، وقَبَّلتُ عينيه[2]، فقال: جعلتك في حل

مما يرجح[3] إليّ.

حدث عنه خلق كثير من الحُفَّاظ والأئمة وغيرهم.

وله تصانيف كثيرة.

منها كتاب «حرمة الدين»

وكتاب «الرد على الجَهْمية» وبين فيه بطلان ماروي عن الإمام أحمد في تفسير حديث «خلق الله آدم على صورته[4]» بكلام حسن.

وله كتاب «صيام يوم الشك».

وبأصبهان طائفة من أهل البدَع ينتسبون إلى ابن منده هذا، وينسبون إليه أقوالاً في الأصول والفروع وهو منها بريءُ:

منها أن التيمم بالتراب يجوز مع القدرة على الماء.

ومنها أن صلاة التراويح بِدْعَة، وقد ردَّ عليهم علماء أصبهان من أهل الفقه والحديث، وبينوا أن ابن منده بريءُ مما نسبوه إليه من ذلك.

---

(١) في م: (بشيء).

(٢) في ذيل ابن رجب: (وقبلت بين عينيه).

(٣) في م: (يرجع).

(٤) رواه أحمد في المسند رقم (٨٠٥٣) والبخاري رقم (٥٨٧٣) في الاستئذان، ومسلم رقم (٢٨٤١) من حديث أبي هريرة (ع).

توفي في شوال سنة سبعين وأربع مئة، بأصبهان، وشيَّعه خلق كثير لا يحصيهم إلا الله تعالى.

روينا عن أبي القاسم بن منده بسنده عن النبي ﷺ أنه قال:

«ما من امرئ يتصدَّق بصدقةٍ من كَسْب طيب، ولا يقبل الله إلا طيباً، حتى ولو بَتَمْرَة، إلا أخذها الله بيمينه، ثم ربَّاها له، كما يُرَبِّي أحدكم فَلُوَّهُ - أو فَصِيله - حتى يوفيه يوم القيامة مثل الجبل العظيم»[1].

ومن اختيارات أبي القاسم أنه كان يذهب إلى الجَهْر بالبسملة في الصلاة، ولا يرى صيام يوم الغَيْم.

وقال:

علامة الرضا إِجابةُ الله تبارك وتعالى من حيث دَعَا بالكتاب والسنة.

/ وعلامة الوَرَع الخروجُ عن الشبهات بالأخبار والآيات. [ط ١٣٧/٢]

وعلامةُ القناعة السكوتُ على الكتاب والسنة في الوقوف عند الشبهة.

وعلامة الإخلاص زيادةُ السر على الإعلان في إيثار قوله تعالى، وقول رسوله ﷺ على الأقاويل كلها بالإيمان والاحتساب.

وعلامةُ الصبر حَبْسُ النفس في استحكام الدرس بالكتاب والسنة.

وعلامةُ التسليم الثقَةُ بالله الحكيم في قوله، والسكونُ إلى الله العظيم[2] بقول رسول الله في جميع الأشياء.

وقال في كتاب الرد على الجهمية:

---

(١) رواه أحمد في المسند رقم (٨١٨١) والبخاري رقم (١٣٤٤) في الزكاة ومسلم رقم (١٠١٤) من حديث أبي هريرة بلفظ «من تصدق بعدل تمرة من كسب طيب . . .». (ع).

(٢) في ذيل ابن رجب: (العليم).

التأويلُ عند أصحاب الحديث فرعٌ[1] من التكذيب.

٦٨٦ ـ أحمد بن محمد بن أحمد بن يعقوب الرزاز المقرئ الزاهد أبو بكر المعروف بابن حُمُّدُوه:

ولد يوم الأربعاء لثمان عشرة خَلَتْ من صفر سنة إحدى وثمانين وثلاث مئة.

وحَدَّث عن خلق كثير، وهو آخر من حَدَّث عن أبي الحسين بن سَمْعُون[2]، وتفقَّه على القاضي أبي يَعْلَى[3] مع الشريف أبي جعفر[4]، وكانا يصطحبان إلى المجلس، وكان ثقة، زاهداً، متعبداً، صدوقاً، حسن الطريقة، كثير القراءة للقرآن والإقراء له، ختَّم خلقاً كثيراً.

توفي ليلة السبت رابع عشري ذي الحجة سنة سبعين وأربع مئة ودفن من الغد بباب حِرْب.

قال السلفي[5]: سألت أبا علي البَرَدَاني[6] عن ابن حُمُّدويه صاحب ابن سمعون[2]، فقال: هو بضم الحاء وتشديد الميم وضمه أيضاً، يعني وبالياء.

[ط ١٣٨/٢] ذكره ابن نقطة[7]، قال: / وغيره يقول بخلاف قوله، منهم من يقول «حَمَّدُوه» بضم الحاء، وتشديد الميم وفتحها، بغير ياء بعد الواو.

---

٦٨٦ ـ ترجمته في «تاريخ بغداد» (٣٨١/٤)، و«طبقات الحنابلة» (٢٤٢/٢ ـ ٢٤٣)، و«مناقب الإمام أحمد» ص (٦٣٠)، و«الوافي بالوفيات» (٣٣٦/٧)، و«ذيل ابن رجب» (٣١/١) ـ وفي طبعة المعهد الفرنسي ٤٠/١، والمقصد الأرشد ١٦٨/١، و«شذرات الذهب» (٣٠٥/٥).

(١) في ذيل ابن رجب: (نوع).

(٢) تقدمت ترجمته برقم (٦٢٢) من هذا الجزء.

(٣) تقدمت ترجمته برقم (٦٧٢) من هذا الجزء.

(٤) تقدمت ترجمته برقم (٦٨٤) من هذا الجزء.

(٥) في م: (السيلفي) وهو تصحيف.

(٦) سترد ترجمته برقم (٦٨٧) من هذا الجزء.

(٧) انظر تكملة الإكمال لابن نقطة (٢٨١/٢).

روينا عن ابن حُمُّوه بسنده عن ابن عمر أن عمر بن الخطاب رضي الله عنه تصدَّقَ على رجل بفرس له، ثم وجدها تُبَاع في السوق، فأراد[1] عمر أن يشتريها / فأتى [١٩٧] رسولَ الله ﷺ فذكر ذلك له، فقال رسول الله ﷺ، «لا ترتَدَّ[2] في صدقتك» قال الزهري: فكان ابن عمر يصنع في صدقته إن رَدَّها عليه الميراثُ يوماً لا يحبسها عنده.

٦٨٧ ـ الحسن بن أحمد بن عبد الله بن البناء البغدادي الإمام أبو علي المقرئ المحدث الفقيه الواعظ صاحب التصانيف شيخ الإسلام:

ولد سنة ست وتسعين وثلاث مئة.

وقرأ القراءة على أبي الحسن الحمامي[3] وغيره، وسمع الحديثَ من هلال الحفار[4] وخلقٍ كثير، وتفقه أولاً على أبي طاهر بن الغُباري[5] ثم على القاضي أبي

---

٦٨٧ ـ ترجمته في «طبقات الحنابلة» (٢/٢٤٣ ـ ٢٤٤)، و«المنتظم» (٨/٣١٩)، و«مناقب الإمام أحمد» ص (٦٣٠)، و«معجم الأدباء» (٧/٢٦٥)، و«إنباه الرواة» (١/٢٧٦)، و«سير أعلام النبلاء» (١٨/٣٨٠)، و«تذكرة الحفاظ» ص(١١٧٦)، و«العبر» (٣/٢٧٧)، «والوافي بالوفيات» (١١/٣٨١)، و«ذَيل ابن رجب» (١/٣٢) وطبعة المعهد الفرنسي (٤١ ـ ٤٧)، و«المقصد الأرشد» (١/٣٠٩)، و«شذرات الذهب» (٥/٣٠٦).

(١) في م: (وأراد) وماهنا عن ط ويوافق مافي ذيل ابن رجب.

(٢) م: (لاترد).

(٣) هو علي بن أحمد بن عمر بن حفص بن الحمّامي البغدادي، قال الخطيب: كان صدوقاً ديناً فاضلاً، تفرّد بأسانيد القراءات وعلّوها في وقته، مات سنة سبع عشرة وأربع مئة (تاريخ بغداد ١١/٣٢٩، والإكمال ٣/٢٨٩، والمنتظم ٨/٢٨، وسير أعلام النبلاء ١٧/٤٠٢).

(٤) هو هلال بن محمد بن جعفر بن سعدان أبو الفتح الكَسْكَري ثم البغدادي مسند بغداد قال الخطيب: (كان صدوقاً، مات في صفر سنة أربع عشرة وأربع مئة كتبنا عنه) (تاريخ بغداد ١٤/٧٥، والمنتظم ٨/١٥، وسير أعلام النبلاء ١٧/٢٩٣).

(٥) في م: (العبادي) وهو تصحيف، وقد تقدمت ترجمته برقم ٦٥٧ من هذا الجزء.

يَعْلَى، وهو من قُدَماء أصحابه، وحضر عند أبي علي بن أبي موسى[1]، وناظر في مجلسه، وتفقَّه أيضاً على أبي الفضل التميمي[2]، وغيره.

وسمع منه الحديثَ خلقٌ كثير، وقرأ عليه الحافظُ الحُمَيْدي[3] كثيراً.

حَدَّثَ عنه وَلَدَاه: أبو غالب أحمد[4]، ويحيى[5] وأبو الحسين بن الفراء[6]، وغيرهم.

ودرس الفقه كثيراً، وأفتى زماناً طويلاً، وعلَّق عن القاضي أبي يَعْلَى المذهب والخلاف، ودرَّس بدار الخلافة في حياته وبعد وفاته.

[ط ١٣٩/٢] وصنف كتباً في الفقه والحديث /والفرائض وأصول الدين وعلوم مختلفات، وكان متقنا[7] في العلوم، أديباً، شديداً على أهل الأهواءِ، إماماً في علوم شتى، وطبقته[8] في الأدب والشعر والرسائل حسن الهيئة والعبادة.

---

(١) تقدمت ترجمته برقم (٦٨٤) من هذا الجزء.

(٢) تقدمت ترجمته برقم (٦٣٢) في هذا الجزء.

(٣) هو أبو عبد الله محمد بن أبي نصر فتوح بن عبد الله بن فتوح بن حميد بن يَصل الأزدي الحميدي الأندلسي المَيورقي الفقيه الظاهري صاحب ابن حزم وتلميذه، توفي سنة ثمان وثمانين وأربع مئة (المنتظم ٩٦/٩، ومعجم الأدباء ٢٨٢/١٨، وسير أعلام النبلاء ١٢٠/١٩).

(٤) توفي أبو غالب سنة سبع وعشرين وخمس مئة ترجمته في المنتظم ٣١/١٠ ومشيخة ابن الجوزي ٦٩، وسير أعلام النبلاء ٦٠٣/١٩).

(٥) سترد ترجمته إن شاء الله في الجزء الثالث برقم (٧٦٤).

(٦) سترد ترجمته إن شاءَ الله في الجزء الثالث برقم (٧٥٩).

(٧) في ذيل ابن رجب: (متفنناً).

(٨) في ذيل ابن رجب: (وطبقة).

وكان له حلقتان، إحداهما بجامع المنصور وَسَطَ الرواق، والأخرى بجامع القصر حيال المقصورة، للفتوى والوعظ وقراءة الحديث، وكان يُفتِي الفُتْيَا الواسعة، ويفيد المسلمين بالأحاديث والمجموعات وما يقرئه من السنن.

وكان نقيَّ الذهن[1] جيد القريحة، تدُلُّ مجموعاتُه على تحصيله لفنون من العلم[2].

وقد صنف قديماً في زمن شيخه الإمام أبي يعلى في المعتقدات وغيرها، وكتب له بخطه عليها بالإصابة والاستحسان.

ووقع له في مجموعاته من المعتقدات ما يوافق بين المذهبين الشافعي وأحمد رحمهما الله تعالى، ويقصد به تأليفَ القلوب، واجتماعَ الكلمة، فلقد كان من شيوخ الإسلام النُّصحاء والفقهاء الألباء[3]. ويبعد غالباً أن يجتمع في شخصٍ من التفنن في العلوم ما اجتمع فيه.

وقد جمع المصنَّفَات في فنون العلم جموعاً حسنةً تزيدُ على ثلاث مئة مجموع. وذكر عنه أنه قال: صنْفتُ خمس مئة مصنفٍ.

وكان طاهر الأخلاق، حسن الوجه والشَّيْبَة، محبّاً لأهل العلم، مُكْرِماً لهم

روينا عن الإمام أبي علي بن البناء بسنده عن النبي ﷺ أنه قال:

«الدنيا سِجْنُ المؤمن وجنة الكافر[4]».

---

(١) في م: (فقيه البدن) وماهنا عن ذيل ابن رجب مصدر المؤلف.

(٢) في ذيل ابن رجب (من العلوم).

(٣) في م: (من شيوخ الإسلام الفصحاء والفقهاء الأولياء).

(٤) رواه أحمد في المسند رقم (٨١١٢) ومسلم رقم (٢٩٥٦) في الزهد، والترمذي رقم (٢٣٢٥) في الزهد، وابن ماجه رقم (٤١١٣) من حديث أبي هريرة رضي الله عنه. (ع).

ط [١٤٠/٢] / ومن مصنفاته:

١ ـ شرح الخرقي[١] في الفقه مجلد، ٢ ـ للكامل[٢] في الفقه، ٣ ـ الكافي المجدد في شرح المجرد[٣]، ٤ ـ الخصال والأقسام، ٥ ـ نزهة الطالب في تجريد المذاهب، ٦ ـ آدب العالم والمتعلم، ٧ ـ شرح كتاب الكرماني في التعبير، ٨ ـ شرح قصيدة ابن أبي داود في السنة، ٩ ـ المنامات المرئية للإمام أحمد جزء، ١٠ـ أخبار الأولياء والعُبَّاد بمكة جزء، ١١ـ صفة العباد في التهجد والأوراد جزء، ١٢ـ المعاملات والصبر على المنازلات أجزاء كثيرة، ١٣ـ الرسالة في السكوت ولزوم البيوت جزء، ١٤ـ سلوة الحزين عند شدة الأنين جزء، ١٥ـ طبقات الفقهاء أصحاب الأئمة الخمسة، ١٦ـ التاريخ، ١٧ـ مشيخة شيوخه، ١٨ـ فضائل شعبان، ١٩ـ كتاب اللباس، ٢٠ـ مناقب الإمام أحمد، ٢١ـ أخبار القاضي أبي يَعْلَى جزء، ٢٢ـ شرف أصحاب الحديث، ٢٣ـ ثناء أحمد على الشافعي وثناء الشافعي على أحمد، ٢٤ـ وفضائل الشافعي، ٢٥ـ كتاب الزكاة وعقاب من فرط فيها جزء، ٢٦ ـ المَفْصُول والموصول [٤] في كتاب الله جزء، ٢٧ ـ شرح الإيضاح في النحو للفارسي، ٢٨ ـ مختصر غريب الحديث لأبي عبيد مرتب على حروف المعجم.

ومن فوائد ابن البنا الغريبة: أنه حكى في شرَح الخِرَقي عن بعض الأصحاب أنه يُعْفَى [١٩٨] عن يسيرِ تغيُّرِ رائحةِ / الماءِ بالنجاسة كقول الخرقي في التغير[٥] بالطاهرات.

---

(١) الدر المنضد ٢١.

(٢) في ذيل ابن رجب (الكافي المحدد) وانظر الدر المنضد ٢١.

(٣) في م ط: (آداب)، وسيرد الاسم صحيحاً بعد صفحات في ص (٤١٥).

(٤) ليست اللفظة في ذيل ابن رجب.

(٥) في م: (التغيير).

وذكر في شرح المجرد، أن من أَخَّرَ الصلاةَ عمداً في السفر وقَضَاها في الحضر[1] أن له القصر كالناسي.

قال: ولم يفرِّق الأصحاب بينهما، وإنما يختلفان في الإثم[2] وعدمه، وهذا النقل غريب جداً.

وقد ذكر نحوه القاضي أبو يَعْلَى الصغير في شرح المذهب، ولا يُعرف في هذه المسألة كلام صريح للأصحاب، إلا أن بعض الأئمة المتأخرين ذكر أنه لا يجوز القصر، للعامِدِ، واستشهد على ذلك بكلام جماعة من الأصحاب في مسائل، وليس له فيما ذكره حجة، والله أعلم.

وذكر في هذا الكتاب أن حكم اقتداء بعض المسبوقين ببعض فيما يقضونه / من [۱٤۱/۲ ط] صلاتهم لا فَرْقَ بين الجمعة و غيرها، وأن الخلاف جارٍ في الجميع، وهذا بخلاف ما ذكره القاضي وأصحابُه موافقةً للشافعي أن الجمعة لا يجوز ذلك فيها، وَجْهاً واحداً، لأنها لا تُقَام في موضع واحد في جماعتين.

قال ابن البنا: وفي هذا عندنا نظر، لأنه يجوز إقامتها مرتين، يعني للحاجة.

ومما أنشده أبو علي بن البنا لنفسه على البديهة[3]: [من الطويل]

إذا غُيِّبَتْ أشباحُنَا كان بيننا ... وسائلُ صُدْقٍ في الضَّمِير تراسلُ

وأرواحُنا في كل شرقٍ ومَغْرِبٍ ... تلاقي بإخلاصِ الوداد تواصلُ

---

(١) في م: (السفر) واستدرك الناسخ في الهامش (الحظر).

(٢) في ذيل ابن رجب: (المأثم).

(٣) الأبيات في ذيل ابن رجب ٤٧/١.

وثم أمــورٌ لو تحققــتَ بعضَــها لكنتَ لنا بالعذر فيهـا تقابلُ[1]

وكم غائب والقلبُ منه مســالمٌ وكم زائر في القلب منه بلابلُ

فلا تجزعَنْ يوماً إذا غاب صاحبٌ أمين، فما غابَ الصديقُ المجاملُ

توفي[2] رحمه الله تعالى ليلة السبت خامس رجب سنة إحدى وسبعين[3] وأربع مئة، وصلى عليه في الجامعين جامع القصر وجامع المنصور، وكان الجمع فيهما متوفراً[4] جداً، أمَ الناس في الصلاة عليه أبو محمد التميميُّ[5] وتبعه خلق كثير وعالمَ عظيم، ودفن بباب حَرْب، رحمه الله تعالى.

٦٨٨ ـ عبد الوهاب بن محمد بن إسحاق بن محمد مَنْدَة الأصبهاني أبو عمرو بن أبي عبد الله:

وهو آخر من مات ممن سمع والده أبا عبد الله المتقدم ذكْرُه في الطبقة الثالثة، ووفاةُ أبي عمرو في سنة نيِّفٍ وسبعين وأربع مئة[6].

---

٦٨٨ ـ ترجمته في «المنتظم» (٣٠٩/٨)، و«معجم الأدباء» (١٢/١٨ ـ١٩)، و«وفيات الأعيان» (٥١٦/٢ ـ ٥١٧)، و«سير أعلام النبلاء» (٤٤٠/١٨)، و«العبر» (٢٨٤/٣)، و«شذرات الذهب» (٣٢١/٥).

....

(١) مكان هذا البيت والذي يليه البيت التالي:

وثَمَّ أُمورٌ لو تحققت منه مسالم وكم زائر في القلب منه بلابل

(٢) في ط: (وتوفي) وماهنا عن م وهو موافق لما في الذيل.

(٣) في طبقات الحنابلة ٢٤٤/٢ (إحدى وتسعين).

(٤) في ط: (متوافراً) وماهنا عن م وهو موافق لما في الذيل.

(٥) سترد ترجمته برقم ٧٠٦ من الجزء الثالث إن شاء الله تعالى.

(٦) في المنتظم والعبر والشذرات وفاته سنة (٤٧٥).

٦٨٩ ـ حَمْزَة بن الكَيَّال البَغْدادي أبو يَعْلَى الفقيه الزاهد

/ تفقه على القاضي أبي يعلى، وتردَّد إليه زماناً متواصلاً [١]، وسمع منه علماً [ط ١٤٢/٢] واسعاً، وعلَّق عنه.

وكان رجلاً صالحاً، زاهداً، مُلازماً لبَيْتِهِ ومسجده، حافظاً للسانه، معتزلاً عن الفتن والخصومات والمراء.

وقيل: إنه كان يحفظ الاسم الأعظم.

توفي يوم الأربعاء سابع عشري شهر رمضان سنة إحدى وسبعين وأربع مئة، ودفن بمقبرة باب الدير، رحمه الله تعالى.

٦٩٠ ـ أبو بكر بن عمر الطَّحَّان:

حضر درس[٢] القاضي أبي يعلى وعلَّق عنه.

توفي في شهر ربيع الأول سنة ثلاث وسبعين وأربع مئة.

* * *

---

٦٨٩ ـ ترجمته في «طبقات الحنابلة» ٢ (٢٥٢)؛ وفيه (أبو يعلى بن الكيال) و«ذيل ابن رجب» (٣٧/١)، وفي طبعة المعهد الفرنسي (٤٧/١)، و«شذرات الذهب» (٣٠٧/٥).

٦٩٠ ـ ترجمته في «ذيل ابن رجب» (٣٧/١)، وفي طبعة المعهد الفرنسي (٤٨/١).

....

(١) في ذيل ابن رجب: (مواصلاً).

(٢) في ط: (دروس) وماهنا عن م ويوافق مافي ذيل ابن رجب.

ذكر من لم تؤرخ وفاته

٦٩١ ـ عبد الباقي بن جعفر بن شَهْلى[1] الفقيه الحنبلي أبو البركات أحد المُقلِّين.

حَدَّث بشيء يسير، وتفقه على القاضي أبي يَعْلَى، وعلَّق عنه، وسمع الحديث.

٦٩٢ ـ أبو القاسم الغوري:

من أصحاب القاضي أبي يَعْلَى

[ط ١٤٣/٢] / كان شيخاً، صالحاً، مقرئاً[2] ديناً، انتهى.

٦٩٣ ـ علي بن محمد بن الفرج بن إبراهيم البَزَّاز، المعروف بأخي نصر العُكْبَري:

كان له تقدّم في القرآن والحديث والفقه والفرائض، وجمع إلى ذلك النسك والورع.

وكان فقيه الحنابلة بعُكبَرَا[3]، والمفتي بها، وكان له ذكر شائع في الخير، ومحل رفيع عند أهل بَلْدته.

[١٩٩] توفي يوم الاثنين / ثالث عشر ربيع الآخر سنة ثلاث وسبعين وأربع مئة[4] بعكبرا.

ومما أنشده لنفسه[5]: [من البسيط]

---

٦٩١ ـ ترجمته في «ذيل ابن رجب» (٣٧/١) وفي طبعة المعهد الفرنسي (٤٨/١).

٦٩٢ ـ ترجمته في «طبقات الحنابلة» (٢٥٣/٢).

٦٩٣ ـ ترجمته في «ذيل الطبقات» لابن رجب (٣٧/١ ـ ٣٨) وطبعة المعهد الفرنسي (٣٧/١ ـ ٣٨)، و«شذرات الذهب» (٣١٧/٥).

....

(١) قال القاضي أبو يعلى: وهو ابن شَهْلي بالياء) ذيل ابن رجب ٤٨/١.

(٢) في م، ط: (مقرباً) وما هنا عن الطبقات مصدر المؤلف.

(٣) عكبرا: تقدم التعريف بها في هوامش الترجمة رقم

(٤) في الشذرات: وفاته سنة ٤٧٤ هـ.

(٥) الأبيات في ذيل ابن رجب ٤٩/١

اِعجب لمحتكرِ الدُّنيا وبانيها — وعن قَليلٍ على كُرْه يُخلِّيها
دَارٌ عواقبُ مفروحاتها حَزَنٌ — إذا أعَارت أساءت في تقَاضِيها
يا مَنْ يُسَرُّ بأيام تَسيرُ به — إلى الفناءِ وأيامٍ يُقَضِّيها
قِفْ في منازلِ أهلِ العزِّ مُعْتبراً — وانْظُرْ إلى أيِّ شيءٍ صار أهلوها
صاروا إلى جَدَثٍ فيه محاسنُهم — على الثَّرَى ودَوِيٌّ الدود يعلوها

٦٩٤ ـ طاهر بن الحسين بن أحمد بن عبد الله بن القَوَّاس البغدادي الفقيه الزاهد الورع أبو الوفاء:

ولد في سنة تسعين وثلاث مئة.

وقرأ القرآن علي أبي الحسن الحمامي[1]، وسمع الحديث من هلال الحفار[1] ومن / جماعته، وتفقه أولاً على القاضي أبي الطيب الطبري الشافعي[2]، ثم تركه وتفقَّه [ط ١٤٤/٢] على القاضي أبي يَعْلَى، ولازمه حتى بَرَعَ في الفقه، وأفتى، ودَرَّس، وكانت له حلقة بجامع المنصور للفَتْوَى والمناظرة، وكان يُلْقي المختصرات من تصانيف شيخه القاضي أبي يَعْلَى [درساً][3] ويلقي من مسائل الخلاف درساً، وكان إليه المنتهى في العبادة والزهد والورع. من أعيان الفقهاء الحنابلة، وزُهادهم [كان][3] قد أجهد نَفْسه

٦٩٤ ـ ترجمته في «طبقات الحنابلة» (٢٤٤/٢)، و«المنتظم» (٨/٩)، و«مناقب الإمام» ص (٦٣٠)، و«سير أعلام النبلاء» (٤٥٢/١٨)، و«العبر» (٢٨٦/٣)، و«الوافي بالوفيات» (٣٩٤/١٦)، و«ذيل الطبقات لابن رجب» (٣٨/١ ـ ٤٢)، وطبعة المعهد الفرنسي ٤٩/١ ـ ٥٣، و«البداية والنهاية» (١٢٥/١٢)، و«المقصد الأرشد» (٤٥٧/١ ـ ٤٥٩)، و«شذرات الذهب (٣٢٦/٥).

(١) تقدمت ترجمته في حواشي الترجمة رقم (٦٨٧).
(٢) تقدمت ترجمته بهوامش الترجمة (٣٧٣).
(٣) الاستدراك عن ذيل ابن رجب.

في الطاعة والعبادة، واعتكف في بيت الله خمسين سنة، وكان يُوَاصل الطاعة ليلَه ونهاره[1] قارئاً للقرآن، فقيهاً ورعاً، خشن العيّش.

وكانت له كرامات ظاهرة، أماراً بالمعروف، نَهَّاءً عن المنكر.

قال عبد الوهاب بن المبارك الحافظ[2]: سأل واحدٌ أبا الوفاء بن القَوَّاس عن مسألة في حلقته بجامع المنصور، وكان الشيخ ممن[3] قد رأى السائل في الحمام بلا مئزر[4] مكشوف العَوْرَة، فقال له: لا أجيبك عن مسألتك حتى تقوم ههنا في وَسَط الحلقة وتَخْلَع سراويلك وقميصَكَ وتقف عُرْيَاناً، فقال له السائل: يا سيدنا أنا أستحيي، وهذا مما لايمكن، فقال له: يا فلان فهؤلاء الحُضُور أو جماعة منهم الذين كانوا في الحمام ودَخَلْتَ مكشفاً[5] بلا مئزر، ما الفَرْقُ[6] بين جامع المنصور والحمام؟ فاستحيا الرجلُ من ذلك، ثم ذكر فصلاً طويلاً في النهي عن كشف العَوْرَة، وأجاب عن سؤاله.

وكان شجاعاً مقداماً[7]، [ملازماً لمسجده][8]، يَهَابُه المخالفون، له شوكة ومنعَة، أُمَّةً في نفسه، حدث عنه جماعة.

[ط ١٤٥/٢] روينا عن أبي الوفاء طاهر بن القَوَّاسِ بسَنَدِه عن النبي ﷺ / أنه قال «لكل شيء حليةٌ، وإن حليةَ القرآن الصوتُ الحسن[9]».

---

(١) في ذيل ابن رجب (ليله بنهاره).

(٢) سترد ترجمته برقم (٧٧٠) من الجزء الثالث إن شاء الله تعالى.

(٣) ليست اللفظة في ط.

(٤) في ط: (بلاستر).

(٥) في م: (مكشوفاً).

(٦) في ذيل ابن رجب (ايش الفرق).

(٧) في م: (مقدماً).

(٨) الاستدراك عن ذيل ابن رجب.

(٩) رواه عبد الرزاق في «مصنفه» (٤٨٤/٢) والضياء في المختارة من حديث أنس رضي الله عنه وإسناده ضعيف. (ع).

ذكر أبو علي الحسن بن البنا[1] في كتاب «أدب العالم والمتعلم» أنه حَدَثَ في زمانه مسألة ـ وهي هل يجوز أن يقرأ على المحدِّث الثقة كتاب ذكر أنه سماعه، وليس هُنَاك خط يشهد به من شيخ ولا غيره ـ وأن فقهاء عصرهم اتفقوا على جواز ذلك وكتبوا به خطوطهم، وذكر خلقاً ممن أفتى بذلك، أولُهم أبو محمد التميمي[2] من أصحابنا، وقال: الخط عادة مُحْدَثة، استظهرها المحدثون من غير إيجاب لها.

وكتب أبو إسحاق الشيرازي[3] تحت خطه «جوابي مثله»

قال ابن البنا: وكتبت أنا: المحدثُ الثقةُ القولُ قولُه في ذلك، ولو رأوا سماعَه في كتاب، حتى يقول المحدث «ما سمعته» لم يجز أن يقرأ عليه، والسلفُ رضي الله عنهم على هذا، وكانوا يحدِّثون بالأحاديث، وأكثرهم يذكرها من حفظه، ويسمعونها منهم، وإن لم يُظْهِروا خطَّ من حَدَّثهم به.

قال: وبلغني أن الشريف الأجلَّ أبا جعفر بن أبي موسى[4] كذلك أفتى، وذكر / [٢٠٠] أجوبة كثيرة، منها جواب ابن القَوَّاس، ولفظه: الظاهرُ العدالةِ يُقْنَع بمجرد قوله، ولا يطالب بخط من أَسْنَدَ عنه من شيوخه، وكتبه[5] ابن القواس الحنبلي.

وذكر مثل ذلك عن قاضي القضاة أبي عبد الله بن الدامغاني[6]، وأبي نَصر[7] بن الصَّبَّاغ، وأبي بكر الشَّامي[8]، وغيرهم.

---

(١) تقدمت ترجمته برقم (٦٨٧) من هذا الجزء.

(٢) سترد ترجمته إن شاء الله برقم (٧٠٦) من الجزء الثالث.

(٣) تقدمت ترجمته .

(٤) تقدمت ترجمته برقم (٦٨٤) من هذا الجزء.

(٥) في ذيل ابن رجب : (وكتب).

(٦) تقدمت ترجمته .

(٧) في م : (وأبي النظر)، وأبو نصر الصباغ هو محمود بن الفضل بن محمود بن عبد الواحد الاصبهاني روى عنه ابن ناصر والسلفي، مات سنة اثنتي عشرة وخمس مئة (المنتظم ٢٠٢/٩، وسير أعلام النبلاء ٣٧٤/١٩).

(٨) الشامي هو محمد بن المُظَفَّر بن بكران بن الشامي الحموي الشافعي الزاهد مات سنة ثمان وثمانين وأربع مئة (المنتظم ٩٤/٩ ـ ٩٦، وسير أعلام النبلاء ٨٥/١٩).

قال ابن رجب[1]: وقد وقع في المئة السابعة مثلُ هذه المسألة في صحيح مسلم لما قال القاسم الإربلي: سمعته من المُؤَيَّد الطُّوسي[2] فَقُبِلَ ذلك منه، وسمع عليه الكتاب غيره مرة، وسمعه منه الحفاظ والفقهاء، وأفتى بالسماع عليه جماعةٌ منهم قاضي القضاة شمس الدين بن أبي عمر المقدسي.

ط [١٤٦/٢] وتوفي أبو الوفاء طاهرٌ يومَ الجمعة سابعَ عَشَرَ شعبان سنة ست وسبعين / وأربع مئة، ودفن إلى جانب الشريف أبي جعفر[3] بدكة الإمام أحمد، رضي الله عنه، ليس بينه وبينه غيرُ قبر الشريف، رحمهم الله تعالى ورحمنا بهم.

٦٩٥ ـ عبد الوهاب بن أحمد بن عبد الوهاب بن جَلَبَة البغدادي ثم الحَرَّاني الخزَّاز أبو الفتح قاضي حَرَّان[4]:

اشتغل ببغداد، وتفقَّه بها على القاضي أبي يَعْلَى، وسمع الحديث منه ومن جماعة، ثم استوطن حَرَّان، وصحب بها الشريفَ أبا القاسم الزيدي[5]، وأخذ عنه، وتولّى بها القضاء.

---

٦٩٥ ـ ترجمته في «تاريخ بغداد» (٣١٥/١)، و«طبقات الحنابلة» (٢٤٥/٢)، و«مناقب الإمام» ص (٦٣١)، و«سير أعلام النبلاء» (٥٦٠/١٨)، و«العبر» (٢٨٦/٣)، و«ذيل طبقات الحنابلة» (٤٢/١ ـ ٤٤)، وطبعة المعهد الفرنسي (٥٤/١ ـ ٥٧)، و«المقصد الأرشد» (١١٨/٢)، و«شذرات الذهب» (٣٢٧/٥).

....

(١) ذيل طبقات الحنابلة ـ طبعة المعهد الفرنسي (٥٣/١).

(٢) رضي الدين أبو الحسن المؤيد بن محمد بن علي بن حسن بن محمد بن أبي صالح الطوسي ثم النيسابوري، من طبقة ابن عساكر وسمع منه ابن الصلاح وابن نقطة والبرزالي والضياء وغيرهم، توفي سنة سبع عشرة وست مئة (وفيات الأعيان ٣٤٥/٥، وسير أعلام النبلاء ١٠٤/٢٢).

(٣) تقدمت ترجمته برقم (٦٨٤) في هذا الجزء.

(٤) حَرَّان وهي مدينة عظيمة مشهورة من جزيرة أقور وهي قصبة ديار مضر، بينها وبين الرها يوم، وبين الرقة يومان، وهي على طريق الموصل والشام والروم (معجم البلدان ٢٣٥/٢).

(٥) هو أبو القاسم علي بن محمد بن علي الهاشمي الحسيني الزبدي الحَرَّاني الحنبلي السُّني مقرئ، توفي سنة ثلاث وثلاثين وأربع مئة، (سير أعلام النبلاء ٥٠٥/١٧، وغاية النهاية ٥٧٢/١).

وكان فقيهاً، فصيحاً، كتب الكثير من مصنَّفَات القاضي[١]، وكان يلي قضاء حَرَّان من قِبَله، وكتب عهداً بولايته القضاء بحَرَّان، وكان ناشراً للمذهب، داعياً إليه، وكان مفتي حران وواعظها وخطيبها ومدرسها.

وله تصانيف:

منها مختصر المجرد.

ورؤوس المسائل.

وأصول فقه.

وأصول دين.

وكتاب النظام بخصال الأقسام. وسمع منه الحديث.

وفي زمانه كانت حَرَّان لمسلم بن قريش[٢] صاحب الموصل، وكان رافضياً، فَعَزَمَ القاضي أبو الفتح على تسليم حَرَّان إلى جبق[٣] أمير التركمان لكونه سُنِّياً، فأسرع ابنُ قريش إلى حَرّان وحَصَرها ورماها بالمجانيق وهَدَم سورها وأخذها، ثم قتل القاضي أبا الفتح وولَدَيْه وجماعة من أصحابه، وصلبهم على السور، سنة ست وسبعين وأربع مئة، وقبورُهم ظاهرة بحَرّان تزار، رحمه الله عليهم

روينا عن القاضي أبي الفتح بن جَلَبَة بسنده عن النبي ﷺ أنه قال «من اتقى الله تعالى كل[٤] لسانه ولم يشف غيظه[٥].

---

(١) يقصد أبا يعلى صاحب الترجمة (٦٧٢) من هذا الجزء.

(٢) له ترجمة في وفيات الأعيان ٢٦٧/٥، وسير أعلام النبلاء ٤٨٢/١٨.

(٣) انظر الكامل في التاريخ ١٣٠/١٠، و١٤٠، و٢٠٣، و٤٢٨.

(٤) في هامش م: (لعله كَلا بمعنى حفظ أو ملك والله أعلم).

(٥) رواه ابن أبي الدنيا في كتاب التقوى من حديث سهل بن سعد الساعدي رضي الله عنه وإسناده ضعيف. (ع).

ط
[١٤٧/٢]

/ ومن اختياراته أنه كان يختار استحبابَ مسح الأذنين بماء جديد بعد مَسْحهما بماء الرأس، وهو غريب جداً.

قال القاضي أبو يَعْلَى: أخرج إليَّ أبو الفتح عبدُ الوهاب بن أحمد الحراني هذه الأبيات قال: وجدتها في كتاب المصباح، قال: أنشدني علي بن منصور(١) قال: [من البسيط]

يا طالب العلمِ صَارِمْ كلَّ بَطَّالِ ... وكل غـادٍ إلى الأهواء ميَّالِ

وَاعْمَلْ بعلمِك سِراً أو عَلانية ... ينْفَعْكَ يوماً على حالٍ من الحالِ

خُذْ ما أتاك بـه ما جـاء مـن أثَرٍ ... شِـبهاً بِشِـبْهٍ وأمْثَالاً بأمْثَـالِ(٢)

ولا تميلَــنَّ يا هــذَا إلى بدَعٍ ... تضل أصحابها بالقيل والقالِ

ألا فَكُنْ أثَرِيّاً خالصاً فَهِماً ... تَعِشْ حميداً ودَعْ آراء ضُــلالِ

وجلَبة: بفتح الجيم واللام والباء الموحدة.

٦٩٦ ـ عبدُ الله بن عَطَاء بن عبد الله بن منصور(٣) بن [أبي] الحسن بن إبراهيم الإبراهيمي الهَرَوي المحدِّث الحافظ أبو محمد:

أحد الحفاظ المشهورين الرحالين.

سمع بهَرَاةَ من عبد الواحد المَلِيحي(٤)، وشيخ الإسلام الأنْصَاري(٥).

---

٦٩٦ ـ ترجمته في «المنتظم» (٩/٩)، و«العبر» (٢٨٦/٣)، و«الوافي» (٣١٩/١٧)، و«ذيل الطبقات» (٤٤/١ ـ ٤٥)، وطبعة المعهد الفرنسي (٥٧/١ ـ ٥٨)، و«شذرات الذهب» (٣٢٨/٥).

(١) في ذيل ابن رجب (أنشدني أبو منصور الفقيه لأحمد بن محمد بن حنبل رحمه الله).

(٢) جاء هذا البيت في الذيل بعد الذي يليه.

(٣) الاستدراك عن ذيل الطبقات مصدر المؤلف.

(٤) مسند هراة أبو عمر عبد الواحد بن أحمد بن أبي القاسم بن محمد بن داود بن أبي حاتم المَليحي الهروي كان ثقة صالحاً توفي سنة ثلاث وستين وأربع مئة (سير أعلام النبلاء ٢٥٥/١٨).

(٥) هو شيخ الإسلام أبو إسماعيل عبد الله بن محمد بن علي، سترد ترجمته إن شاء الله برقم (٧٠٢) في هذا الجزء.

[٢٠١] وببوشنّجَ[١] من / أبي الحسن الداودي[٢].

وبنيسابور من أبي القاسم القُشَيْري[٣] وأبي عثمان النميري وجماعة.

وببغداد من أبي الحسين بن النقور[٤] وطبقته.

ط [١٤٨/٢] وبأصبهان من/ عبد الرحمن[٥] وعبد الوهاب[٦] ابني مَنْدة وجماعة.

وكتب بخطه الكثيرَ، وخَرَّجَ التخاريج للشيوخ، وحَدَّث، وروى عنه جماعةٌ، ووثَّقَه طائفة من حُفَّاظ وقته في الحديث.

وكان صدوقاً حافظاً، مُتْقِناً، حسن التذكير، يَفْهم الحديث، ويحفظ، صحيح النقل، كثير الكتابة، حَسَن الفهم، وخَرَّج شيوخ الإمام أحمد وترجمهم.

وتوفي في طريق مكة بعد عَوْدِه منها، على يومين من البصرة، سنة ست وسبعين وأربع مئة، رحمه الله تعالى.

---

(١) بُوشَنّج: بفتح الشين، وسكون النون، وجيم: بليدة نواحي هراة، بينهما عشرة فراسخ، وقال الذهبي (بلدة على سبعة فراسخ من هراة وبعضهم يقول: بسين مهملة، «معجم البلدان» (٥٠٨/١)، وسير أعلام النبلاء ٢٢٦/١٨).

(٢) هو أبو الحسن عبد الرحمن بن محمد بن المظفّر الداوودي البُوشَنّجي، توفي سنة سبع وستين وأربع مئة (المنتظم ٢٩٦/٨، وسير أعلام النبلاء ٢٢٢/١٨).

(٣) هو عبد الكريم بن هوازن بن عبد الملك بن طلحة القشيري الشافعي صاحب «الرسالة»، توفي سنة خمس وستين وأربع مئة (تاريخ بغداد ٨٣/١١) تبيين كذب المفتري ٢٧١، والمنتظم ٢٨٠/٨، وسير أعلام النبلاء ٢٢٧/١٨).

(٤) هو أبو الحسين أحمد بن محمد بن أحمد بن عبد الله بن النَّقُّور البغدادي البزاز، قال الخطيب: كان صدوقاً، مات سنة سبعين وأربع مئة (تاريخ بغداد ٣٨١/٤، والمنتظم ٣١٤/٨، وسير أعلام النبلاء ٣٧٢/١٨).

(٥) تقدمت ترجمته في هذا الجزء برقم (٦٨٥).

(٦) تقدمت ترجمته في هذا الجزء برقم (٦٨٨).

٦٩٧ ـ أحمد بن علي بن عبد الله المقرئ الصوفي المؤدب أبو الخَطَّاب البَغْدادي:

ولد سن اثنتين وتسعين وثلاث مئة.

قرأ القرآن بالسبع على أبي الحسن الحمامي[1]، وقرأ عليه خلقٌ، وروى عنه الحديثَ جماعةٌ.

وله مصنف في السبعة.

وله قصيدة في السنة.

وقصيدة في عدد الآي.

وكان من شيوخ الإقراء ببغداد، المشهورين بتجويد القراءة وتحسينها.

روي عنه أنه قال: كنت على مذهب الإمام الشافعي، وكان عادتي ألا أرَجِّعَ في الأذان، ولا أقْنُتَ في صلاة الفجر، غير أنني أجْهَر ببسم الله الرحمن الرحيم.

وكان عادتي أيضاً ليلَةَ الغيم، أنوي من رمضان كما جرت عادة أصحاب أحمد.

[ط ١٤٩/٢] فلما كان في بعض الليالي: رأيْتُ كأنني في دار حسنةٍ جميلةٍ، وفيها من / الغلمان والخَدَم والْجُنْد خلق كثير، وهم صغار وكبار، والدخل والخرج، والأمرُ والنهي، فإذا رجل بهي شيخ على سريرٍ، والنورُ على وجهه ظاهرٌ. وعلى رأسه تاجٌ من ذهب مُرَصَّع بالجوهر، وثيابٌ خُضْرٌ تلمع، وكان إلى جنبي رجلٌ مُمَنْطَقٌ يشبه الجُنْد، فقلت له: بالله هذا المنزل لمن؟ قال: لمن ضُرِبَ بالسوط حتى يقول: القرآن مخلوق، قلت أنا في الحال: أحمد بن حنبل، قال: هو ذا.

---

٦٩٧ ـ ترجمته في «الوافي» (٢٠٣/٧)، و«ذيل طبقات الحنابلة» (٤٥/١ ـ ٤٨)، و«طبعة المعهد الفرنسي» (٥٨/١ ـ ٦٢)، و«غاية النهاية» (٨٥/١)، و«المقصد الأرشد» (١٤٣/١).

(١) تقدمت ترجمته في حاشية الترجمة (٦٨٧).

فقلت: والله إن في نفسي أشياء كثيرة أشتهي أن أسأله عنها، وكان على سرير، وحَوْلَ السرير خَلْقٌ قيام، فأومأ إليّ أن اجْلسْ وسلْ عما تريد، فمنعني الحياء من الجلوس، فقلت: يا سيدي عادتي لا أرَجِّع في الأذان، ولا أقنت في صلاة الفجر، غير أنني أجْهَرُ ببسم الله الرحمن الرحيم وأخشع، فقال بصوت رفيع عال: أصحابُ رسول الله ﷺ أتْقَى منك وأخْشَع وأكْثَرُهُمْ لم يجهروا بقراءتها، فقلت: عادتي ليلَةَ الغيم أصومُ كما قال الإمام أحمد بن حنبل، فقال: اعتقد ما شئْتَ من أي مذهب تدين الله به، ولا تكن مَعْمَعياً، وأنا أرعد، فلما أصبحتُ أعْلَمْتُ من يُصلِّي ورائي بما رأيتُ، ولم أجهر بعدُ، ودعاني ذلك إلى أن قلت هذه القصيدة، وهي هذه[1]: [من الطويل]

حقيقةُ إيماني أقولُ لتسمعوا ... لعليٍّ به يوماً إلى الله أرْجِعُ
بأنْ لا إلهٌ غيرُ ذي الطَّوْل وَحْدَهُ ... تعالى بلا مثلٍ، له الخلقُ خُضَّعُ
وليس بمولودٍ، وليس بوالدٍ ... يَرَى ما عليه الخلقُ طراً، ويَسْمَعُ

وذكر أبياتاً، إلى أن قال:

وإن كتابَ الله ليس بمُحْدَث ... على ألسنٍ تَتْلُو، وفي الصَّدْر يُجْمَعُ
وما كَتَبَ الحُفَّاظ في كل مصحف ... كذَلِكَ إن أَبْصَرْتَ أو كنتَ تسمعُ
وللجبَل الرحْمنُ لَّما بَدَا له ... تَدَكْدَكَ خَوْفاً كالشّظَى[2] يتقطّعُ
وكلّم مُوسَى ربُّه فوقَ عرشه ... على الطُّور تكليماً، فما زال يَخْضَعُ

[١٥٠/٢ ط] / وذكر بقية الاعتقاد، إلى أن قال[3]: [من الطويل] [٢٠٢]

---

(١) الأبيات في ذيل ابن رجب (١/٦٠).

(٢) في هامش م: (يقال تشظى الشيء إذا تقطع وتطاير شظايا أي قطعاً).

(٣) الأبيات في ذيل ابن رجب ١/٦٠ ـ ٦٢.

وعَنْ مذهبي إنْ تسألوا فابْنُ حنبل ... بــه أقتــدي ما دُمْــتُ حيّاً أمتَّعُ
وذاك لأنــي في المنــام رأيْتــه ... يَرُوح ويَغْــدو في الجنان ويرْتَــعُ
وفــي منــزلٍ بُنْيَانُــه غيــر مُشْــبه ... لبنيان ذي الدنيا وفي العين أوْسَعُ
وفيــه من الأصحـاب مالاَ أعُدُّهُم ... وحورٌ وولْــدَانٌ بهــم يتَمَتَّــعُ
وفيه بُيُــوتٌ ما استدارتْ منيــرة ... زَرَابِيُّها[1] مَبْثُوثة[2] فيه تَلْمَــعُ
وكــان إلى جَنْبي نقيــبٌ مُمَنْطَــقٌ ... عليه ثيــابٌ مسْكُهَا يتضــوَّعُ
فقلــت لــــه: بالله ذا المنزلُ الذي ... أَرَاه لمن؟ قل لــي فإني مُــرَوَّعُ
فقال:ولاتدري[3]؟فقلت:وكيف لي ... بعلــم إليه أَنْتَ أهْــدَى وأسْــرَعُ
فقال: لمــن بالســوط يُضربُ تارةً ... ليرجع في الأخرى، وما فيه مَطْمَعُ
يقــول: كـلامُ الله ليس بمحــدَث ... وليس بمخلوقٍ، فما شئتُم اصْنَعُوا
فقلت له في الحال: ذاك ابن حنبلٍ ... إمــام تقــيٌّ زاهــدٌ متــورِّعُ
وإنــي لَمُشْتــاقٌ إلَيــه فَدُلَّنــي ... ففــي النفس حاجاتٌ إليــه تَسَرَّعُ
فــأوْمَا إليــه فالتفــتُّ إذا بــه ... على سُدَّةٍ من وجهه النورُ يَسْطَعُ
ومــن سُنْدس أثوابه في اخْضِرارها ... على رأســِـه تــاجٌ بِدُرٍّ مُرَصَّعُ
ومن حوله وُلْدٌ صِباح وغِلْمَه ... تُوَاصِلُ بالكاسات قَوْمــاً وتَقْطَعُ
أشـــار بأطــراف البَنَــانِ تعطُّفــاً ... أنِ اقْرُبْ فقل ما شئْتَهُ منك يُسْمَعُ[4]
فأوما[5]أنِ اجْلِسْ، فامتنعت مهابةً، ... وداخلني رُعْبٌ وعيناي تدمعُ

---

(١) الزَّرابي جمع زربية وهي الطنفسة وقيل البساط ذو المخمل وتكسر زايها وتفتح وتضم (النهاية ٣٠٠/٢).

(٢) أي منشورة (النهاية ٩٥/١) وفي هذا إشارة إلى قوله تعالى من سورة الغاشية ١٦/٨٨ : (وزرابيّ مبثوثة).

(٣) في م : (ألاتدري) وماهنا عن م ، وهي موافقة لذيل ابن رجب نسخة المؤلف.

(٤) في ذيل ابن رجب (نسمع) وفي هامشه إشارة إلى الرواية الأخرى.

(٥) في ذيل ابن رجب (وأوما).

فقلت له: يا أزْهَدَ الناسِ كلهم ... عليك اعتمادي[1] دُلّني كيف أصْنَعُ

طُبِعْتُ على أشـياء هُـنَّ ثلاثـةٌ ... وكـلٌّ على ما قَـدَّرَ الله يُطْبَـعُ

فمنهـا إذا غُمَّ الهـلالُ لليلـة ... صبيحتُهَا عشر، وعشرون[2] تَتْبَعُ

/أصوم كما قال الإمام ابنُ حنبلٍ ... فَلَصَّـوْمُ خير من سـواه وأنْفَـعُ ط [١٥١/٢]

وعند صلاة الصبح لَسْتُ بقانتٍ ... وعند نِدائي عادتِي لا أرَجِّـعُ

ولكـن إذا مـا قُمْتُ لله طائِعـاً ... أُبَسْمِلُ جهراً في الصَّلاة وأخْضَعُ

فقال بصوت جَهْوَرِي سَمِعْتُه: ... صحابُ رسول الله أتْقَى وأخْشَعُ

وأكثرهـم لم يجهـروا بِقِراتهـا ... وهُمْ قدوة في الدين أيضـاً ومفْزَعُ

وإن تعتقد ما شئْتَ من أيٍّ مذهب ... بـه الله يرضَى والنبـيُّ المُشـفَّعُ

ولا تـك فيه مُعْمَعِيّاً كلاعـبٍ ... يدين بما يَهْـوَى وللعـزم يدفـعُ

فقلت له: في النفس شيء أقولُه ... أنا[3] في صِفَاتِ الحقِّ أيضاً متعتعُ

فقـال: تعالى الله ليس كمثْلِـهِ ... كما قال شيء، ثم للـذكر فَاتْبَعُوا

فمـا كـان فيـه من صفـات مليكنا ... على الرأس والعينين ما عنّه مَدفَعُ[4]

وما جاء في الأخبار عن سيِّد الورَى ... رَوَتْـه ثقـاتٌ عنـه لا يُتمنـعُ

/فليـس لترْكِ الحقِّ عنـديَ رُخْصَةٌ ... إذا كـان جُهَّـالٌ لـه قد تَتَبَّعُـوا [٢٠٣]

فكن حَنْبليّاً تَنْجُ من كل فتنةٍ ... فأحْمَـدُ عنـد الله في الزُّهْـد أبْـرَعُ

---

(١) لا يجوز الاعتماد إلا على الله تعالى، قال تعالى (وإن يمسسك الله بضر فلا كاشف له إلا هو وإن يردك بخير فلا راد لفضله، يصيب به من يشاء من عباده).

(٢) في ط: (وعشرين).

(٣) في ط: (لنا).

(٤) في م: (مافيه مدفع).

وذكر باقي القصيدة.

توفي يوم الثلاثاء سادس عشري رمضان، سنة ست وسبعين وأربع مئة ودفن بباب حَرب.

٦٩٨ ـ أحمد بن مرزوق بن [عبد الله بن][١] عبد الرزاق الزَّعْفَراني المُحَدِّث أبو المعالي:

[١٥٢/٢ ط] / سمع الكثير، وطلب بنفسه، وكتب بخطه.

وكان همه[٢] جمع الحديث وطلبه، حدَّث باليسير عن جماعة، روى عنه أبو علي البَرَدَاني[٣].

توفي ليلة الثلاثاء مستهلَّ المحرم سنة ثمان وسبعين وأربع مئة، ودفن من الغد بباب حَرْب، وكان شاباً.

وهو أخو أبي الحسن محمد الشافعي الذي هو من أصحاب الخطيب أبي بكر.

٦٩٩ ـ شافعِ بن صالحِ بن حاتِم بن أبي عبد الله الجيلي[٤] أبو محمد:

---

٦٩٨ ـ ترجمته في «الوافي بالوفيات» (١٧٤/٨)، و«ذيل طبقات الحنابلة لابن رجب» (٤٨/١ ـ ٤٩)، و«طبعة المعهد الفرنسي» (٦٢/١)، و«المقصد الأرشد» (١٩٥/١)، و«شذرات الذهب» (٣٣٨/٥).

٦٩٩ ـ ترجمته في «طبقات الحنابلة» (٢٤٧/٢)، و«المنتظم» (٣٩/٩)، و«مناقب الإمام» ص (٦٣١)، و«الوافي بالوفيات» (٧٦/١٦)، و«ذيل ابن رجب» (٤٩/١)، و«طبعة المعهد الفرنسي» (٦٣/١)، و«المقصد الأرشد» (٤٤٠/١)، و«شذرات الذهب» (٣٤٧/٥).

....

(١) الزيادة عن ذيل ابن رجب.

(٢) في م: (همته).

(٣) هو أحمد بن محمد بن أحمد بن محمد بن الحسن البرداني أبو علي، سترد ترجمته إن شاء الله برقم (٧٢٤) في الجزء الثالث.

(٤) الجيلي: بكسر الجيم، وسكون الياء المنقوطة باثنتين من تحتها، هذه النسبة إلى بلاد متفرقة وراء طبرستان ويقال لها كيل وكيلان فعرب ونسب إليها وقيل جيلي وجيلاني.

قدم بغداد بعد الثلاثين والأربع مئة، وسمع من القاضي أبي يَعْلَى ومن غيره، وتفقّه على القاضي، وكتب مُعْظَم تصانيفه في الأصول والفروع، ودرّس الفقه بمسجد الشريف أبي جعفر[1] بدرب المطبخ شرقيّ بغداد وكان يؤمُّ به، وخَلَفَه أولادُهُ من بعده في ذلك، حتى عرف المسجد بهم.

وكان متعفّفاً، متقشفاً، ذا صلاح، حسن الطريقة، صحيح الأصول.

كتب التصانيف في مذهب الإمام أحمد، ودرّس الفقه.

توفي[2] يوم الثلاثاء سادس عشر من صفر سنة ثمانين وأربع مئة، ودفن من الغد بمقبرة باب حَرْب.

٧٠٠ ـ عبدُ الله بن نصر الحِجَازي أبو محمد الزَّاهد:

سمع الحديث، الزُّهّاد، وتفقه على مذهب الإمام أحمد بن حنبل، وكان خشن العيش، متعبداً، وحَجّ على قدميه بضْعَ عَشَرَةَ حجة.

توفي في ربيع الأول سنة ثمانين وأربع مئة، ودفن بباب حَرْب.

ط [١٥٣/٢]

/ ٧٠١ ـ محمد بن علي بن الحسين بن القَيِّم الخَزَّاز[3] الحريمي أبو بكر:

طلب الحديث، وسمعَ من جماعة، وكتب بخطه الحديث والفقه.

قال ابن رجب: وأظنه جالَسَ القاضي أبا يَعْلَى، وحدث باليسير.

٧٠٠ ـ ترجمته في «ذيل ابن رجب» (٤٩/١)، و«طبعة المعهد الفرنسي» (٦٣/١)، و«المقصد الأرشد» (٦٤/٢)، و«شذرات الذهب» (٣٤٧/٥).

٧٠١ ـ ترجمته في «ذيل ابن رجب» (٥٠/١)، و«طبعة المعهد الفرنسي» (٦٤/١)، و«شذرات الذهب» (٣٤٨/٥).

(١) تقدمت ترجمته في هذا الجزء برقم (٦٨٤).

(٢) في ط: (توفي في يوم).

(٣) الخَزّاز بفتح الخاء وتشديد الزاي الأولى نسبة للصنعة والحرفة المعروفة.

توفي يوم الأحد سلْخ ذي الحجة سنة ثمانين وأربع مئة، ودفن بباب حَرْب، والله أعلم.

* * *

المرتبة الثَّـانيَة

مِنَ الطبقَة الخَامِسَة

٧٠٢ ـ عبد الله بن محمد بن علي بن محمد بن أحمَد بن علي بن جعفر بن منصور ابن مَتّ الأنْصاريُّ الهَرَوي.

الفقيه، المُفَسِّر، الحافظ، الصوفي، الواعظ، شيخ الإسلام، أبو إسماعيل.

وهو من وَلَدِ أبي أيُّوب زيدِ بن خالد الأنصاري[1]، صاحب رسول الله ﷺ.

ولد في شعبان سنة ست وتسعين وثلاث مئة.

---

٧٠٢ ـ ترجمته في «المنتظم» (٤٤/٩)، و«مناقب الإمام» ص (٦٣٢)، و«سير أعلام النبلاء» (٥٠٣/١٨)، و«العبر» (٢٩٩/٣ ـ ٣٠٠)، و«ذيل الطبقات» (٥٠ ـ ٦٨)، و«طبعة المعهد الفرنسي» (٦٤/١ ـ ٨٥)، و«شذرات الذهب» (٣٤٩/٥).

(١) في م، ط، وذيل الطبقات: (أبي أيوب زيد بن خالد الأنصاري) وهو خطأ فاسم أبي أيوب: خالد ابن زيد بن كليب بن ثعلبة بن عبد عوف بن مالك بن النجار الأنصاري النجاري الخزرجي شهيد بدراً والعقبة الثانية والمشاهد كلها مات بالقسطنطينية مرابطاً سنة إحدى وخمسين وقيل سنة اثنتين وخمسين وقيل سنة خمسين (ترجمته في الاستيعاب ٤٢٤/٢، وجامع الأصول ٤١٢/١٣، وأسد الغابة ٩٤/٢، ومختصر ابن منظور ٣٣٦/٧، وسير أعلام النبلاء ٤٠٢/٢، والإصابة ٤٠٥/١).

وسمع الحديث بهَرَاةَ من يحيى بن عمار السِّجْزي[1]؛ وأخذ منه علم التفسير، وأبي منصور الأزْدِي[2]، وأبي الفضل الجارودي الحافظ[3]، وأخذ منه علم الحديث، وغيرهم، وبنيسابور من أبي سعيد الصيرفي[4]، وجماعة.

وصحب الشيوخ، وتأدَّبَ بهم، وخَرَّج الأمالي والفوائد الكثيرة لنفسه ولغيره من شيوخ الرُّوَاة، وأملى الحديث سنين.

[ط ١٥٤/٢] / وصنَّف التصانيف الكثيرة منها:

كتاب «ذمُّ الكلام[5]»، وكتاب «الفاروق»، وكتاب «مناقب الإمام أحمد»، وكتاب «منازل السائرين»، وكتاب «علل المقامات»، وله كتاب «التفسير للقرآن» بالفارسية؛ جامع، و«مجالس التذكير» بالفارسية؛ حسنة، وغير ذلك.

وكان سيداً عظيماً، وإماماً عالماً عارفاً[6]، وعابداً[7] زاهداً، ذا أحوال ومقامات وكرامات ومجاهدات، كثير السهر بالليل، شديد القيام في نَصْر السنّة والذَّبِّ عنها والقَمْع لمن خالفها.

---

(١) هو أبو زكريا الشيباني النِّيهي السجستاني نزيل هراة وكان فصيحاً حسن الموعظة رأساً في التفسير توفي سنة اثنتين وعشرين وأربع مئة (ترجمته في سير أعلام النبلاء١٧/٤٨١، والعبر ٣/١٥١).

(٢) هو محمد بن محمد بن عبد الله بن الحسين أبو منصور الأزدي الهروي الشافعي، توفي سنة عشر وأربع مئة (سير أعلام النبلاء ١٧/٢٧٤، والوافي بالوفيات ١٢/١١٥، وطبقات السبكي ٤/١٩٦).

(٣)هو الحافظ أبو الفضل محمد بن محمد الجارودي الهَرَوي، حدث عنه شيخ الإسلام أبي إسماعيل الأنصاري وكان يقول: (حدثنا إمام أهل المشرق أبو الفضل الجارودي) مات في شوال سنة عشرة وأربع مئة (سير أعلام النبلاء ١٧/٣٨٤، والوافي ٢/٤٦١، وطبقات السبكي ٤/١١٥ ـ ١١٦).

(٤) هو محمد بن موسى بن الفضل بن شاذان الصيرفي النيسابوري أبو سعيد، توفي سنة إحدى وعشرين وأربع مئة (العبر ٣/١٤٤، وسير أعلام النبلاء ١٧/٣٥٠).

(٥) منه نسخة في الظاهرية برقم (حديث ٢٣٧).

(٦) في م: (وارفاً).

(٧) في م: (عابداً) بدون الواو.

وكان شديد الانتصار والتعظيم لمذهب / الإمام أحمد، ومن جُمْلة ألفاظه: مذهب [٢٠٤] أَحْمَدَ أَحْمَدُ مَذْهَبٍ.

وأنشد يوماً في مجلسه على المنبر بِهَرَاة[١] [من الطويل]:

أنا حَنْبَلِيٌّ ما حَيِيتُ وإن أُمُتْ ... فوصيَّتِي للناس أن يَتَحَنْبَلُوا

وله قصيدة نونية طويلة مشهورة، ذكر فيها أُصُولَ السّنة، ومدح أحمد وأصحابه فيها؛ فمنها[٢] [من الكامل]:

وإمامِـــيَ القَـوَّامُ لله الّـــذِي ... دَفَنُوا حميدَ الشأن في بَغْدَان

جَمَعَ التُّقَى والزُّهْدَ في دنياهُم ... والعلمَ بعد طهارة الأرْدَانِ

عَـوْنُ[٣] النبي وصَيْرفيٌّ حديثه ... ومُفَلِّقٌ[٤] أعْـرَافهَـا بمَعَـانِ

حَبْر العراق، ومحنَةٌ لذوي الهوى ... يـدري ببغضته ذَوُو الأضْغَانِ

عَرَف الهدى فاختار ثَوبَيْ نُصْرة ... وشجا[٥] بمهجتــه عرى عِرْفَـانِ

عرضَتْ له الدنيا فأعْرَضَ سالماً ... عنها كفعل الراهب الخُمْصَانِ[٦]

هانت عليـه نَفْسُـه فـي دينه ... ففدى الإمــامُ الديـنَ بالجثمانِ

لله ما لقي[٧] ابنُ حنبـلَ صــابراً ... عزمــاً وينصــره[٨] بلا أعْــوَانِ

أنــا حنبليٌّ ما حييتُ وإن أُمُتْ ... فوصيتــي ذاكم إلى إخْـوَانـي

إذ دينُهُ ديني، وديني دينهُ ... ما كنت إمَّعَــةً لــه دينَــانِ

---

(١) البيت في ذيل ابن رجب ١/٦٨.

(٢) الأبيات في ذيل ابن رجب ١/٦٨.

(٣) في م و الذيل: (خطم).

(٤) في ط: (ومُغَلّق).

(٥) في ط: (وسخا).

(٦) في م: (الخمصان) تصحيف).

(٧) في م: (ماألقى).

(٨) في م: (وبنصره).

[ط ٢/١٥٥] / وقد جَرَى لشيخ الإسلام مِحَنٌ في عمره، شُرِّد عن وطنه مدة، بسبب تعصب المبتدعين عليه من المعتزلة وغيرهم، وكان إخراجه من هَرَاة في يوم الجمعة عشري رمضان سنة ثمان وسبعين وأربع مئة قبل الصلاة، ولم يُمْهَلْ للصلاة، وخرج إلى بُوشَنّجَ [١]، ثم أذن له في الرجوع إلى هَراة، فدخَلَهَا يوم الأربعاء، رابع عشر محرم، سنة ثمانين وأربع مئة، وكان يوماً مشهوداً.

وكان الشيخ ـ رحمه الله تعالى ـ آيةً في التفسير، وحفظ الحديث، ومعرفة اللغة والأدب، وكان يدخل عليه الجبابرة والأُمَرَاء، فما كان يُبَالي بهم، ويرى بعضَ أصحاب الحديث من الغرباء فيكرمهم[٢] إكراماً يتعجب منه الخاص والعام.

وكان يقول: إلهي عصمةً أو مغفرةً، فقد ضاقت بنا طريق المعذرة.

وقد سبق في ترجمة عبد الرحمن ابن منده[٣] قول سعد الزَّنجاني[٤] عنه[٥]: إن الله حفظ به الإسلام وبابن مَنْده.

ومن خصائص شيخ الإسلام أنه كان إذا حضر المجلس لبس الثياب الفاخرة، وركب الدوابَّ الثمينة، والمراكب المعرفة، وتكلف غاية التكلف، ويقول: إنما أفعل هذا إعزازاً للدين، ورَغْماً لأعدائه، حتى ينظروا إلى عزّي وتجمُّلي فيرغبوا في الإسلام إذا رأوا عزَّه، ثم إذا انصرف إلى بيْته عاد إلى المُرقَّعة، والقعود مع الصوفية في الخانقاه؛ يأكل معهم ما[٦] يأكلون، ويلبس ما يلبسون، ولا يتميز في المطعوم والملبوس عن آحادهم[٧]، وكلُّ ما نُقل عنه من سيرته محمود.

---

(١) تقدم التعريف به في .

(٢) في م: (فيكرمه) وهو تصحيف.

(٣) تقدمت ترجمته في هذا الجزء برقم (٦٨٥).

(٤) في م ط: (سعيد الريحاني) وفيه تحريف وتصحيف، وانظر هوامش الترجمة (٦٨٥).

(٥) تقدم هذا الكلام في ص من هذا الجزء.

(٦) في م: (يأكل معهم ممايأكلون).

(٧) بعدها في ذيل ابن رجب: (على هذا كان يزجي أيامه).

ومن جملة ما أخذه أهلُ هَرَاةَ عنه من محاسن سيره: التبكير بصلاة الصبح، وأداء الفرائض في أوائل أوقاتها، واستعمال السنن والأدب فيها.

ومن ذلك / : تسميتُه الأولاد بالعَبْد المضاف إلى أسماء الله تعالى ـ كعبد الخالق، [ط ١٥٦/٢] وعبد الخلاق، وعبد الهادي، وعبد الرشيد، وعبد المجيد، وعبد المعز، وعبد السلام، وإلى غير ذلك مما كان يحثهم ويدعوهم إلى ذلك ـ فتعودوا الجَرْيَ على تلك السنة وغير ذلك من آثاره.

وأنشد فيه أبو القاسم أسعد بن علي البارع الزَّوْزَني[1]، وقد حضر مجلسه[2] [من المتقارب]:

[٢٠٥] وقالوا: رأيْتَ كعبد الإله / إماماً إذا عَقَد المجلسا؟

فقلت: أما إنني ما رأيت ولم يَلْقَ قبلي ممن عسا

فقالوا: يجئ نظيرٌ له؟ فقلت: كمُسْتَقْبلٍ من عَسَى

وقال أبو الحسن الباخَرْزِي[3] فيه: هو في التذكير في الدرجة العليا، وفي علم التفسير أوْحَدُ الدنيا، يَعِظ فيصطاد القلوبَ بحسن لَفْظه، ويمحِّصُ الذنوب بيُمْن وَعْظِه، ولو سمع قُسٌّ بن ساعدَة تلك الألفاظ، لما خطب بسوق عكاظ.

وقال فيه أبو عاصم الحسينُ[4] الهروي شيخُ الأفاضل بِهَراة:[5] [من الهزج]:

---

(١) هو أبو القاسم أسعد بن علي بن أحمد البارع الزوزني، قال عنه السمعاني: كان شاعر عصره، وواحد دهره بخراسان، له القصائد الحسنة، والمعاني الدقيقة الغريبة وقد شاع ذكره وسار شعره، توفي سنة ٤٩٢ بنيسابور (دمية القصر ـ دار العروبة ٤٥٠/٢، والأنساب ١٧٦/٣، ومعجم الأدباء ٢٣٩/٢).

(٢) الأبيات في ذيل ابن رجب ٨٢/١.

(٣) انظر دمية القصر ١٨٨/٢ ــ طبعة دار العروبة ــ.

(٤) كذا في م، ط، وذيل ابن رجب، والذي في دمية القصر ١٧٩/٢ (أبو عاصم الفضيل بن محمد الفُضَيلي شيخ الأفاضل بهراة توفي سنة ٤٧١ له ترجمة في دمية القصر ١٧٩/٢، وطبقات الفقهاء ص ٨٦، وطبقات السبكي ٣٠٩/٥.

(٥) البيتان في دمية القصر ١٨٠/٢ وذيل ابن رجب ــ المعهد الفرنسي ــ ٨٢/١.

عُيُون النَّـــاسِ لم تلقَ ولا تلـق كعبـد الله (١)
ولا يُنكـــر هــذا غيـ ـرُ من مالَ عن المِلَّهْ(٢)

قال الباخرزي: فقلت أنا(٣) [مجزوء الرمل]:

ط [١٥٧/٢]

/مجلسُ الأُستاذِ عبدِ الـ ـله رَوْضُ العارفينـــا
أَلْحَقَ الفخر بنا بَعْـ ـد احتكام العار فينا(٤)

وفي النقولات من أخباره وآثاره، وما قيل فيه من الأشعار، وما نقل عنه من العبارات كثيرة، وهو في الفقه على مذهب أهل الحديث: يُعَظِّم الشافعي وأحمد، ويقرب بينهما في أجوبته ما يوافق قول الشافعي تارةً، وقول أحمد أخرى، والغالب عليه اتباعُ الحديث.

ومن شعر شيخ الإسلام مما أنشده الرهاوي بإسنادِهِ عنه(٥) [من البسيط]:

سبحانَ من أحمد(٦) الحسنى لطالبها(٧) حتى إذا ظَهَـرَتْ في عبـده مُدِحـا
ليس الكريم الذي يُعْطِي لتمدحَـهُ إن الكريـم الذي يُثْني بما سمحا(٨)

---

(١) بعده في الدمية: (فأجزته بقولي).
(٢) في ط والذيل: (عن الله) وماهنا عن م والدمية.
(٣) البيتان في دمية القصر ١٨٠/٢، وذيل ابن رجب ٨٢/١ ـ ٨٣.
(٤) رواية البيت في الذيل:
ألحق الفخر بنا بعد حكم العارفينا
(٥) البيتان في ذيل ابن رجب (٨٣/١) والشذرات ٣٤٩/٥.
(٦) في الذيل والشذرات (أجمل).
(٧) في م: (بطالبها).
(٨) في الذيل والشذرات (بما مُنحا).

وأنشد له[1] [من الكامل]:

نهواك نحنُ، ونحن منك نَهَابُ   أَهوىً وخَوْفاً؟ إنَّ ذاك عُجَابُ

شخص العقولُ إليك ثم استحسرت   وتحيَّرَتْ في كُنْهك الألبابُ

ولشيخ الإسلام شعر كثير حسن جداً، وله كلام في التصوف والسلوك دقيق.

توفي رحمهالله تعالى يوم الجمعة، بعد العصر، ثاني عشر[2] ذي الحجة، سنة إحدى وثمانين وأربع مئة، ودفن يوم السبت بكَازِيَارِكاه[3] مَقبرة بقرب هراة، وكان يوماً كثير المطر، شديد الوحل، وقد كان الشيخ يقول في حياته: / إن استأثرالله بي في [ط ١٥٨/٢] الصيف فلا بد من قطع[4]، مخافة المطر، فصدقالله ظنه في ذلك.

حدث عنه جماعةٌ من الحفاظ وغيرهم.

روينا عن شيخ الإسلام بسنده، عن النبي ﷺ أنه قال: «إقرؤوها على مَوْتَاكم»؛ يعني[5] يس.

وقال شيخ الإسلام: أنشدنا يحيى بن عمار[6]، أنشدني أبو المنذر محمد بن أحمد ابن جعفر الأديب، أنشدني الصُّولي لأبي العباس ثَعْلَب[7][من الرمل]:

---

(١) البيتان في ذيل ابن رجب ٨٣/١.

(٢) في الذيل: (ثاني عشرين).

(٣) في م: (بكاربارِكاه)، والتصويب من الذيل ومعجم البلدان، قال ياقوت: كازياركاه: بعد الألف زاي، وياء مثناة، وألف وراء: جبل وقرية بهراة فيها مقبرة لهم منهم شيخ الإسلام أبو إسماعيل عبدالله بن عمر الأنصاري) معجم البلدان ٤٢٩/٤.

(٤) في الذيل: (نطع) وهي الأشبه بالصواب.

(٥) رواه أبو داود رقم (٣١٢١) في الجنائز، باب القراءة على الميت، والنسائي في «عمل اليوم والليلة» رقم (١٠٧٤) باب مايقرأ على الميت، وابن ماجه رقم (١٤٤٨) في الجنائز، وأحمد في المسند (٢٦/٥ و ٢٧) من حديث معقل بن يسار وهو حديث ضعيف. (ع).

(٦) تقدمت ترجمته قبل صفحات.

(٧) الأبيات في ذيل ابن رجب ٨٥/١.

رُبَّ ريحٍ لأناسٍ عَصَفَتْ ثم ما [إنْ][1] لبثَتْ أن رَكَدَتْ

وكَذَاكَ الدهرُ في أفْعَالـهِ قَدَمٌ زلّتْ وأخـرى ثبتَـتْ

بالـغٌ ما كـان يرجـو دُونَهُ ويَدٌ عمَّا استقلَّت قَصُرَتْ

وكذا الأيَّــامُ من عاداتِهَــا أنهَا مُفْسدة ما أصْلَحَتْ

ثم يأتيك[2] مَقَاديرُ لها فترى مُصْلِحة ما أفْسَدَتْ

رحمه اللهُ، وعفا عنه.

---

(١) زيادة عن ابن رجب.

(٢) في الذيل: (تأتيك).

٧٠٣ ـ يَعْقوبُ بن إبراهيمَ بن أحمدَ بن سَطُور العُكْبَرِيّ، البَرْزَبِينيُّ القاضي أبو علي؛ قاضي باب الأزَج[(١)].

قدم بعد الثلاثين والأربع مئة، وسَمِع الحديث[(٢)]، وتفقَّه على القاضي أبي يَعْلى[(٣)] حتى برع في الفِقْه، ودرَّس في حياته، وشَهِد عند ابن[(٤)] الدّامَغانيّ هو والشَّريفُ أبو جَعْفر[(٥)] في يومٍ واحد، سنةَ ثلاثٍ وخمسين، وزكَّاهما شيخُهما القاضي.

/ ووَلِي يعْقوبُ القضاء بباب الأَزَج من جِهَة القاضي أبي يَعْلى، ثم عَزَل نفسَه عن القضاء والشَّهادة سنةَ/ اثنتين وسبعين، ثم عاد إليها سنة ثمانٍ وسبعين، واستمرّ إلى مَوْته. [ط ١٥٩/٢] [٢٠٦]

وكان ذا مَعْرفةٍ ثاقِبة[(٦)] بأَحكام القضاء، وإِنفاذ السِّجلات، مُتعفِّفاً في القضاء، متَشَدِّداً في السُّنَّة.

---

٧٠٣ ـ ترجمته في: طبقات الحنابلة للقاضي ابن أبي يعلى ٢/ ٢٤٥ ـ ٢٤٧؛ وتحرفت نسبته فيه إلى: البرزيني، الأنساب للسمعاني ٢/ ١٤٧، المنتظم لابن الجوزي ٩/ ٨٠؛ وفيه: البرزباني، وهو تحريف، مناقب الإمام أحمد لابن الجوزي ٦٣١، اللباب لابن الأثير ١/ ١٣٧، الكامل في التاريخ له ١٠/ ٢٢٧؛ وفيه: المرزباني وهو تحريف، سير أعلام النبلاء للذهبي ١٩/ ٩٣ ـ ٩٤؛ وفيه: سطورا؛ بالألف آخره، ذيل طبقات الحنابلة لابن رجب ١/ ٧٣ ـ ٧٦، المقصد الأرشد ٣/ ١٢٠ ـ ١٢١، شذرات الذهب لابن العماد ٥/ ٣٨٠ ـ ٣٨١؛ في وفيات سنة ٣٨٧، التاج المكلل ١٨٨ ـ ١٨٩، إيضاح المكنون في الذيل على كشف الظنون للبغدادي ١/ ٢٩٩، هدية العارفين ٢/ ٥٤٤، الدرّ المنضد في أسماء كتب مذهب الإمام أحمد للسبيعي ص ٢٢.

(١) جوّدها الدكتور عبدالرحمن العثيمين في تحقيقه لكتاب «المقصد الأرشد»؛ الأزجّ؛ بتشديد الجيم، فلعلّه سَبْق قلم منه.

(٢) سقطت من «ط».

(٣) سبقت ترجمته برقم (٦٧٢).

(٤) سقطت من «م»، وهو: قاضي القضاة أبو عبدالله محمد بن علي بن محمد بن الدامغاني الحنفي، توفي سنة ٤٧٨ هـ. مترجم في «سير أعلام النبلاء» (١٨/ ٤٨٥ ـ ٤٨٧).

(٥) تقدمت ترجمته برقم (٦٨٤).

(٦) في «ذيل طبقات الحنابلة»: (تامة)، وكلٌّ سائغ.

وكان أَعْرَفَ قُضاة الوقْت بأحكام القضاء والشُّروط، ولم يكن أحدٌ منَ الوكَلاء يَهَابُ قاضياً مثلَ هيْبته له، وله المقامات المشهودة بالدِّيوان، حتى يُقال: إنه كعَمْرو بنِ العاص والمُغيرةِ بن شُعْبةَ من الصَّحابة في قوَّة الرَّأي.

وكانت له يدٌ قَوِيّة في القُرآن والحَدِيث والفِقْه والمُحاضرة، وقرأ عليه عامّةُ الحنابلة ببغدادَ، وانْتَفَعوا به.

وكان حَسَنَ السّيرة، جميلَ الطَّريقة، جَرَتْ أُموره في أَحْكامه على سَدَادٍ واسْتِقامة.

وحدّث عنه جماعة، وصنّف كُتُباً في الأُصول والفُروع، وكان له تلامِذة، وكان مُبارَكَ التَّعْليم، لم[1] يَدْرُس أحدٌ عليه إلا أفْلَحَ وصار فَقِيهاً، وكانت حَلْقته بجامع القَصْر، وعليه تَفَقَّه جماعةٌ من الأَعيان.

ومِن تصانيفه: «التَّعليقة» في الفِقْه؛ في عدّة مُجلّدات، وهي مُلخَّصة من «تعليقة» شيخه القاضي.

تُوفِّي يوم الثُّلاثاء، ثاني عَشْري شوّال، سنة سِتٍّ[1] وثمانين وأربع مئة، وله سَبْع وسَبْعون سنةً، ودُفن من الغَدِ بباب الأَزَج، بمَقْبرة الفِيل، إلى جانب أبي بكر عَبْد العزيز غُلام الخَلال[2]، رحمهم الله تعالى، وصلّى عليه أكْبرُ أولاده بجامع القَصْر، وحضر جنازته خَلْق كثير من أَرْباب الدُّنيا والدِّين وأَصْحاب المناصب: نقيبُ العبّاسيِّين، ونقيب العَلَويِّين، وحُجّاب السُّلطان، وجماعةُ الشُّهود، وغيرُهم.

[ط ١٦٠/٢] وبَرْزَبِيْنُ؛ بفَتْح الباء، وسُكون الرّاء، وفَتْح الزّاي، وكَسْر الباء الثّانية، / ثم بياء[3] ساكنة، ونون: قَرْيةٌ كبيرة على خَمْسة فراسِخَ من بَغْداد، بينها وبين أَوَانَا.

---

(١) وبه جزم ابن الجوزي في «المنتظم»، لكنه قال في «مناقب أحمد»: توفي سنة ثمان، وقيل: سنة ست.

(٢) سبقت ترجمته تحت رقم (٦١٣).

(٣) في «ط»: (ثم ياء).

وذكر القاضي يَعْقوب في «تعليقته»[1] قال: إذا نَذَر عِتْق عَبْده، ولا مال له غيره؛ يحتمل أن يعود[2] فيه، كما لو نَذَرَ الصَّدقة بماله كلِّه، فيعتق ثلثه، وإن سلّمنا فالعتاق آكَد، ولهذا يَفْترقان في النَّذر اللجاج والغضب، وهذا الاحتمال الأول مخالِفٌ لما ذكره القاضي وابن عَقِيل وغيرهما من أهل المَذْهب، لكنْ منهم من يُعلِّل بأنّ العِتْق لا يَتَبَعَّض في مُلكٍ واحدٍ؛ كالقاضي في «خِلافه»، وهذا مُوافقةٌ على أنّ الواجب بالنَّذْر عِتْقُ ثُلُثِه لا غَير، وإنّما الباقي يعتق بالسِّراية، ومنهم من يُعَلِّل بقُوّة العِتْق وتأكيده، كما ذكره القاضي يَعْقوب هُنا، وعلى هذا فالواجبُ عِتْق العبد كلِّه بالنَّذْر.

وذكر أيضاً فيما إذا حلف ليَقْضِينَّه دراهمه التي عِنْده، فأحاله بها، وقال: يحتمل أن يبرّ[3]، لأنّ ذِمّته قد بَرئت بالحَوَالة، وهذا مخالفٌ لقَوْل القاضي والأَصْحاب، فإنّ الحَوالة نَقَلَتِ الحقَّ من ذِمّةٍ إلى ذِمّة، ولم يحصُل بها الاستيفاء.

واختار القاضي يعقوبُ جواز أَخْذ الزَّكاة لبني هاشم إذا مُنِعُوا حَقّهم من الخُمس.

واختار أنّ الأمّ تملِك الرُّجوع في الهِبة، خلافاً لبقيّة الأصحاب.

٧٠٤ ـ عَبْد الواحِدِ بن محمّد بن عليِّ بن أحمدَ الشِّيرازِيُّ، ثمّ المَقْدِسِيُّ، ثمّ الدِّمَشْقِيّ.
الفقيه، الزاهد؛ أبو الفرج الأَنْصاريُّ، السَّعْدِيّ، العُبَادِيّ، الخَزْرَجِيّ.
شَيْخ الشَّام في وَقْته.

---

٧٠٤ ـ ترجمته في طبقات الحنابلة للقاضي ابن أبي يعلى ٢/ ٢٤٨ ـ ٢٤٩، مناقب الإمام أحمد لابن الجوزي ٦٣٢؛ ولم يذكره في المنتظم، تاريخ دمشق لابن القلانسي ٢٠٦، الكامل لابن الأثير ١٠/ ٢٢٨، العبر ٣/ ٣١٢، سير أعلام النبلاء ١٩/ ٥١ ـ ٥٣، وأورده في تذكرة الحفاظ ٣/ ١١٩٩ في وفيات هذه السنة، الوافي بالوفيات للصَّفدي (خ) ١٧/ ٨٢ ـ ٨٣، مرآة الجنان ٣/ ١٤٢، ذيل طبقات الحنابلة ١/ ٦٨ ـ ٧٣، المقصد الأرشد ٢/ ١٧٩ ـ ١٨١، الدارس ٢/ ٦٥ ـ ٦٦، الأنس الجليل ١/ ٢٩٧؛ وفيه عبدالواحد بن أحمد بن محمد، طبقات المفسرين ١/ ٣٦٠ ـ ٣٦٢، شذرات الذهب ٥/ ٣٦٩، التاج المكلل ١٨٨، إيضاح المكنون ١/ ١٥٥ و ٢/ ٢٨٧، هدية العارفين ١/ ٦٣٤، الدرّ المنضد في أسماء كتب مذهب الإمام أحمد ٢٢.

(١) «م»: (تعليقه) والمثبت من «ط».
(٢) «م»: (يقول)، وهو تحريف.
(٣) «ط»: (يبرأ).

قال ابن رَجَب: قرأت بخطٍّ بعض طَلَبَةِ الحديث في زماننا قال: أَخرج إليَّ شَيْخُنا يوسُفُ بن يَحْيى بن عبدالرحمن بن نَجْم بن عبدالوَهَّاب ابن الشّيخ أبي الفَرَج نَسَبَ جَدِّه، وهو: أبو الفَرَج عبدالواحِدِ بنُ محمّد بن عليِّ بن أحمدَ بن إبراهيمَ/ بن يَعِيشَ بن عبدالعزيز بن سعيد بن سعد بن عُبادة، ثم قال: كذا رأيته. [ط ٢/١٦١]

وذكر ناصِح الدِّين عبدُالرَّحمن[١] جَدّ يوسُفَ المَذْكور؛ أنّ أباه وجماعةً من العُلَماء اجتمعوا ليلَةً عِنْد السُّلْطان صلاح الدِّين في خَيْمة[٢]، فقال السُّلطان: هذا الفَقِيه - يُشير إلى والد النَّاصح[٣] - ليس/ في آبائه وأَجْداده صاحِبُ صَنْعة إلا أَمِير أو عالِم إلى سَعْدَ بن عُبَادة. [٢٠٧]

تفقَّه الشَّيخُ أبو الفَرَج ببغدادَ على القاضي أبي يَعْلى مُدَّةً، وقَدِم الشَّام، فسكن بيت المَقْدِس، فنشر مَذْهب الإمام أحمدَ رضي الله عنه فيما حَوْله، ثمّ أقام بدِمشقَ، فَنَشَرَ المَذْهَبَ، وتخرَّجَ به الأَصْحابُ، وسَمِع بها من جماعة.

ووعظ، واشتَهر أمرُه، وحصل له القَبول التَّامّ.

وكان إماماً عالِماً بالفقْه والأصول، شديداً في السُّنَّة، زاهداً، عارفاً، عابداً، مُتَأَلِّهاً، ذا أحوالٍ وكراماتٍ ظاهِرة.

وكان قد صَحِب القاضي أبا يَعْلَى من سنةِ نَيِّفٍ وأربعين وأربع مئة، وتَرَدَّدَ إلى مَجْلِسه سنين عِدّة، وعلَّق عنه أشياءَ في الأُصول والفُروع، ونَسَخَ واستَنْسَخ من مُصَنَّفاته، وسافر إلى الرَّحْبة[٤]، ثم قَدِم الشَّام - كما تقدَّم - وحَصَل له الأَتْباع،

---

(١) ستأتي ترجمته برقم (١٠٠٨).
(٢) «ط»: خيمته.
(٣) ستأتي ترجمته برقم (٨٥٩) من هذا الجزء.
(٤) تقع بين الرقة وبغداد، على شاطىء الفُرات، أحدثها مالك بن طَوْق التَّغْلِبي في خِلافة المأمون. «معجم البلدان» (٣/ ٣٤).

والتَّلامِذة، والغِلْمان، وكان تُتُشُ[1] صاحبُ دمشقَ يُعَظِّمه، ويُقال: إنَّه اجتمع مع الخَضِر عليه السَّلام دَفْعَتَين، وكان يتكلَّم في عِدَّة أوقاتٍ على الخاطِر، كما كان يتكلَّم ابنُ القزويني الزاهد[2].

فيُقال: إن تُتُشَ[3] لما عَزَم على المَجِيء إلى بغدادَ في الدَّفْعَة الأولى لما وصلَهَا السُّلطانُ [سألَه الدُّعاء، فـ][4] دعا له بالسَّلامة، فعاد سالِماً، فلمّا كان في الدَّفْعَة الثّانية استدعى السُّلطان وهو ببغداد لأخيه تُتُش فرُعِب، وسأل أبا الفَرَج الدُّعاءَ له، فقال [له][4]: لا تراه، ولا تجتمع [به][4]، فقال له تُتُش: وهو مقيم ببغداد، و[5] قد برزت إلى عنده، ولا بُدَّ من المَصِير إليه؟ فقال [له][4]: لا تراه، فتعجّب[6] من ذلك/ ، وبلغ هِيْتَ، فجاءه الخَبَر بوفاة السُّلْطان ببغدادَ، فعاد إلى دِمَشْقَ، وزادَتْ حِشْمةُ أبي الفَرَج عِنْده، ومَنْزِلتُه لَدَيه. ط [١٦٢/٢]

وذكر أنَّ بعض السَّلاطين من المُخالفين كان أبو الفَرَج يدعو عليه، ويقول: كم أرْمِيهِ ولا تقع الرَّمْية به، فلما كان في اللَّيلة التي هَلَكَ ذلك المخالفُ فيها قال أبو الفَرَج لبَعْض أَصْحابه: قد أَصَبْتُ فُلاناً، وقد هَلَكَ. فَوُرِّخَت اللّيلةُ، فلما كان بعد بِضْعَةَ عَشَرَ يَوْماً ورد الخَبَر بوفاة ذلك الرَّجُل في تِلك اللّيلة التي أَخْبر أبو الفَرَج بهلاكِه فيها.

وكان أبو الفَرَج ناصراً لمذهبنا، مُتَجَرِّداً لنَشْره، وله تَصْنيف في الوَعْظ والفِقْه والأُصول.

---

(١) هو الملك تاج الدولة ابن السلطان أبي شجاع ألب أرسلان السلجوقي، تملك بضع عشرة سنة، وقتل سنة ٤٨٨ بالرَّي. «وفيات الأعيان» ١/ ٢٩٥ ـ ٢٩٧.

(٢) له ترجمة مطولة في «طبقات الفقهاء الشافعية» لابن الصلاح ٢/ ٦٢٠ ـ ٦٣٥؛ بتحقيقنا.

(٣) «م»: (تتشاً)، ومثله في «الذيل»، وهو غلط.

(٤) مستدرك من «طبقات الحنابلة» (٢/ ٢٤٨) و «ذيل على طبقات الحنابلة» ١/ ٧٠.

(٥) سقطت من «ط».

(٦) في «ذيل طبقات الحنابلة»: (فعجب).

ووقع له أنَّه تكلَّم مرَّة في مَجْلس وَعْظه، فصاح رجُلٌ مُتَواجد[1]، فمات في المجْلِس، وكان يوماً مَشْهوداً، فقال المُخالفون: كيف نَعْمل إنْ لم يَمُت في مجلسنا أحد؟ وإلا كان وَهْناً، فعمدوا إلى رجلٍ غريب، ودَفَعُوا له عشَرة دنانير، فقالوا: احْضُر مجلسَنَا، فإذا طاب المَجْلِسُ فصِحْ صيْحةً عظيمةً، ثمّ لا تتكلّم حتى نحمِلَك، ونقول: مات، ونجعلك في بيت، فاذهب في اللَّيل، وسافِر عنِ البلد. ففعل، وصاح صَيْحةً عظيمة، فقالوا: مات، وحُمل، فجاء رجلٌ من الحنابلة، وزاحم حتى حَصَل تحته، وعَصَر على خصاه، فصاح الرَّجل، فقالوا: عاش، عاش، وأخذ النَّاسُ في الضَّحِك، وقالوا: المحال ينكشف.

وكان الشَّيخ مُوَفّقُ الدّين ابن قُدَامة يقول: كلُّنا في بركات الشيخ أبي الفرج.

ومن تصانيفه: «المُبْهِج»، و «الإيضاح»، و «التَّبْصِرة في أُصول الدِّين»، ومُخْتصر في «الحُدود» في[2] أصول الفقه، و «مسائل الامتحان»، ويُقال: إنّ له كتاب «الجواهِر» في التَّفْسير، وهو ثلاثون مُجَلَّدة[3].

وكان وافِرَ العِلْم، متين الدِّين، حَسَن الوَعْظ، مَحْمود السَّمْت.

[١٦٣/٢] ط / تُوُفِّي يوم الأَحَد، ثامنَ عَشْرَي ذي الحِجّة، سنةَ ستٍّ وثمانين وأربع مئة بدمشقَ، ودُفِنَ بمَقْبرة باب الصَّغير، وإلى جانبِه دُفن الحافظ زينُ الدين ابن رجب صاحبُ «القواعد» الآتي ذِكْره[4]، رحمهما الله تعالى، وقَبْره مَشْهور يُزار.

---

(١) كذا، وفي «ذيل طبقات الحنابلة»: متواجداً.

(٢) في «ذيل طبقات الحنابلة»: وفي، فجعلهما تصنيفين.

(٣) «ط»: مجلداً، وكلٌّ سائغ.

(٤) برقم (١٤٠٧).

وللشَّيخ ذُرِّيَّة/ فيهم كثيرٌ من العُلماء، يُعْرَفون ببَيْت ابن الحَنْبليّ، سيأتي ذِكْرهم [٢٠٨] إن شاء الله تعالى.

وللشَّيْخ أبي الفَرَج اخْتِيارات، منها:

أنَّ الوُضوء في أواني النُّحاس مَكْروه.

وأنَّ التَّسْمية على الوُضوء يصحُّ الإتْيانُ بها بعد غسل بَعْض الأعضاء، ولا يُشْتَرَط تَقَدُّمها على غَسْلها.

وله غرائبُ كثيرة؛

منها: أنَّه نَقَل روايةً عن أحمد في «الإيضاح» أنَّ مَسَّ الأَمْرَد لشهوة ينقُض.

ومنها: أنّ المُسافر إذا مسح في السَّفَر أكثرَ مِن يومٍ وليلةٍ، ثمّ أقام، أو قَدِم؛ أتَمّ مَسْح مُسافر.

ومنها: أنّ الجُنُب يُكْرَه له أنْ يأخذ من شَعَره وأَظْفاره، وهو غريبٌ مُخالف لمنصوص أحمدَ في روايةِ جماعةٍ.

ومنها: حكى في وُجوب الزَّكاة في الغِزْلان رِوايتين.

ومنها: أنَّه خَرّج وَجْهاً أنَّه يُعْتبر لِوُجوب الزَّكاة في جَمِيع الأَموال إمْكان الأداء، من رواية اعتبار [إمكان][1] الأداء لوُجوب الحجّ.

ومنها: ما قاله في «الإيضاح»: إذا وَقَفَ أَرْضاً على الفُقَراء والمساكين لم يَجِب في الخارجِ منها العُشْر، وإنْ كان على غيرهم وجب فيها العُشْر، وللإمام أحمد نُصوصٌ تدُلُّ على مِثْل ذلك، وهو خِلاف المعروف عِنْد الأصحاب.

ومنها: ما قاله في «الإيضاح» أيضاً؛ قال في الصَّداق: يَجِب بالعَقْد، ويستقِرُّ جميعُه بالدُّخول، ولو أسقطت حَقَّها منَ الصَّداق قَبْل الدُّخول لم يَسْقُط، لأنَّه إسْقاط

(١) زيادة استدركت من «ذيل طبقات الحنابلة».

حقٍّ قبل استِقْراره، فلم يسقُط؛ كالشّفيع إذا أسْقَطَ حقَّه قبل الشِّراء. هذا[1] لفظه، وهو غَريبٌ جِدّاً.

ومنها: أنَّه ذكر في «المبهج» في آخِرِ الوَصَايا: إذا قال لعَبْده: إنْ أدّيتَ إليّ ألفاً فأنتَ حُرٌّ، ثم أَبْرأه السَّيِّد من الأَلْف؛ عَتَق، فجعل التَّعليق كالمُعاوَضة، ولأحمدَ في رواية أبي الصَّقْر[2] ما يدلُّ عليه.

[ط ١٦٤/٢] وذكر في كتاب الزّكاة من «المُبْهج»: إذا باع أَرضاً فيها زَرْع قائم/ قد بَدا صَلاحُه لم يَتْبع؛ قَوْلاً واحداً، وإن لم يَبْدُ صلاحُه فهل يتبع أم لا؟ على وجهين؛ فإن قلنا: لا يتبع أُخِذ البائع بقَطْعه، إلا أن يَسْتأجر الأرض من المُشتري إلى حين إِدْراكه، وأمّا إذا بَدَا صلاحُه فإنّه يَبْقى في الأرض من غير أجرة إلى حينِ حَصاده.

وذكر فيه أيضاً: أنه إذا اشترى شيئاً، فبان مَعِيباً، وأنمى عِنْده نماءً مُتّصلاً، ثم رَدَّه؛ أخذ قيمة الزِّيادة من البائع، وقد وافقه على ذلك ابنُ عَقِيل في كتاب الصَّداق من «فصوله».

وقد نقل ابنُ منصور[3] عن أحمد فيمن اشْتَرَى سِلْعة، فَنَمَتْ عِنده، وبان بها داءٌ، فإن شاء المُشْتري حَبَسها ورجع بقَدْر الداء، وإن شاء ردَّها ورجع عليه بقَدْر النَّماء، وهذا ظاهر في الرُّجوع بقِيمة النَّماء المُتَّصل، لأنّ النَّماء المُنْفصِل مع بقائه إمّا أن يستحِقّه المُشتري أو البائع، وأمّا قِيمته فلا يستحقُّها أحَدٌ منهما مع بقائه ولا تَلَفِه.

٧٠٥ ـ عبد الوهّاب بن طالِب بن أحمدَ بن يوسُفَ بن عبدالله بن عَنْبَسَةَ بن عبدالله[4] بن كَعْب بن زيد بن تميم[5]، أبو القاسم التَّميميُّ، الأَزَجِيُّ، البَغْداديُّ.

المُقرىء، الفقيه.

---

٧٠٥ ـ مترجم في: تاريخ دمشق لابن عساكر (خ) ٦٠٣/١٠، ومختصره ٢٧٩/١٥، ذيل تاريخ بغداد لابن النجار ٣٣٦/١ ـ ٣٣٧، ذيل طبقات الحنابلة ٧٧/١، المقصد الأرشد ١٤٠/٢، ولم يذكره الحافظان الذهبي وابن الجزري في «طبقات القراء».

(١) «ط»: (وهذا).

(٢) تقدمت ترجمته برقم (٥٤٢).

(٣) سبقت ترجمته برقم (٦٢).

(٤) «ابن عبدالله»، سقطت من «ذيل» ابن النجار.

(٥) «ط»، و «ذيل طبقات الحنابلة»: (بهم)، وهو تحريف.

نزيل دمشق؛ أقام بها مدَّة يؤُمُّ بمسجد دَرْب الرَّيْحَان.

حَدَّث بها بالإجازة من الطَّناجيري[1].

سمع منه: ابن صابر الدِّمشقيُّ المحدِّث، وأَخُوه.

وتوفي ليلة[2] الثُّلاثاء، ثامن عشر جُمادى الآخِرة، سنةَ سَبْع وثمانين وأربع مئة، ودُفن من الغدِ بمَقْبرة الباب الصَّغير، رحمه الله.

٧٠٦ ـ رِزْق الله بن عبدالوهَّاب بن عبدالعزيز بن الحارث بن أَسَد بن اللَّيث بن سُلَيمان بن الأَسْوَد بن سُفْيان بن يزيدَ بن أُكَيْنَةَ بن الهَيْثم بن عبدالله التَّميمِيُّ، البَغْداديُّ.

المُقرِىء، المُحدِّثُ، الفَقيهُ، الواعِظُ، شَيْخُ أهل العِراق في زمانه؛ / أبو محمد [ط ١٦٥/٢] بن أبي الفرج ابن أبي الحسن.

وُلد سنة أربع مئة، ونُقِل عنه أنَّه قال: مَوْلِدي سنةَ ستٍّ وتِسْعين وثلاث مئة.

وقرأ القرآن بالرِّوايات على أبي الحَسَن الحَمَّاميّ.

وسَمِـع الحديث من جماعةٍ.

---

٧٠٦ ـ ترجمته في: الإكمال ١/ ١٠٩ و ٤/ ٦١، طبقات الحنابلة لابن أبي يعلى ٢٥٣/١٠، المنتظم ٩/ ٨٨ ـ ٨٩، مناقب الإمام أحمد ٦٣٢، معجم الأدباء ١١/ ١٣٦ ـ ١٣٨، الكامل ١٠/ ٢٥٣، معرفة القراء الكبار ١/ ٤٤١ ـ ٤٤٢، العبر ٣/ ٣٢٠ ـ ٣٢١، تذكرة الحفاظ ١٢٠٨/٤، سير أعلام النبلاء ١٨/ ٦٠٩ ـ ٦١٦، دول الإسلام ٢/ ١٧، الوافي بالوفيات ١٤/ ١١٢، المستفاد للدمياطي ١١٦ ـ ١١٨، البداية والنهاية ١٢/ ١٥٠، ذيل طبقات الحنابلة ١/ ٧٧ ـ ٨٥، غاية النهاية في طبقات القراء ١/ ٢٨٤، المقصد الأرشد ١/ ٣٩٣ ـ ٣٩٦، طبقات المفسرين ١/ ١٧١ ـ ١٧٢، شذرات الذهب ٥/ ٣٨٠، هدية العارفين ١/ ٣٦٧، التاج المكلل ١٨٩ ـ ١٩٠، الدر المنضد للسبيعي ٢٣.

(١) هو المُحَدِّث الحجة أبو الفرج الحسين بن علي بن عبيدالله البغدادي (٣٥١ ـ ٤٣٩) هـ، كان ثقة ديِّناً. «تاريخ بغداد» ٨/ ٧٩ ـ ٨٠.

(٢) «ط»، «م»: (في ليلة)، والوجه حذفها.

وتفقَّه على: أبيه أبي الفَرَج[1]، وعَمِّه أبي الفَضْل عبدالواحد[2]، وأبي عليّ ابن أبي موسى[3]؛ صاحب «الإرشاد»، وقرأ على القاضي/ قِطعةً من المَذْهب. [٢٠٩]

وشَهِد عند أبي [عبدالله][4] الحُسين ابن ماكولا قاضي القُضاة، فلما توفِّي ووَلِيَ ابنُ الدَّامَغاني ترك الشَّهادة تَرَفُّعاً عن أنْ يَشْهد عِنْده، فجاء قاضي القُضاة إليه مُسْتدعِياً لِمَوَدَّته وشهادته عِنْده، فلم يَخْرُج له عن مَوْضِعه، ولم يُصْحِبْه مَقْصودَه.

وكان قدِ اجْتَمَع له القُرآنُ والفِقْه والحَدِيث والأَدَب والوَعْظ، وكان جميلَ الصُّورة، فوقع له القَبولُ من الخَوَاصِّ والعَوامِّ، وأخرجه الخَلِيفة رَسُولاً إلى السُّلطان في مَهَامّ[5] الدولة.

وكان له الحَلْقة في الفِقْه والفَتْوَى والوَعْظ بجامع المَنْصور، فلمّا انْتقل إلى بابِ المَرَاتب كانَ له حَلْقة بجامع القَصْر يروي فيها الحَدِيث ويُفتي، وكان يَمضي في السَّنَة أربعَ دَفَعات ـ في رجبَ، وشعبانَ، ويومِ عرَفةَ، وعاشوراءَ ـ إلى مقبرة أحمدَ، ويَعْقِد هُناك مَجْلِساً للوَعْظ.

---

(١) مضت ترجمته برقم (٦٥٤).

(٢) مضت ترجمته برقم (٦٣٢).

(٣) مضت ترجمته برقم (٦٥٥).

(٤) «م»: (أبي الحسين ابن باكولا)، وفي «ط»، و «الذيل»: (ابي الحسين بن ماكولا)، وكلاهما فيه سقط، وفي الأوّل تحريف، فهو: الحسين بن علي بن جعفر بن ماكولا، أبو عبدالله الجرباذقاني (٣٦٨ ـ ٤٤٧ هـ)، قال الخطيب: كان نزهاً، صيِّناً، عفيفاً، لم نرَ قاضياً أعظم نزاهة ولا أظلف نفساً منه ـ أي منعاً لها عن هواها ـ وكان ينتحل مذهب الشافعي. انظر ترجمته في «تاريخ بغداد» ٨/ ٨٠.

(٥) «م»: (مهامر)، وهي تحريف.

وكانت له المَعْرِفة الحَسَنة بالقُرآن، والحديث، والفِقْه، والأصول، والتَّفْسير، واللُّغة، والعربيّة، والفرائض.

وكان حَسَنَ الأَخْلاق، سيِّد الجماعة من أصحاب أحمد؛ بَيْتاً، ورياسةً، وحِشْمة، وكان أَحْلى النَّاس عِبارةً في النَّظَر، وأجْراهُمْ[1] قلماً في الفُتْيا، وأَحْسنَهم وَعْظاً، شَيْخاً، بَهِيّاً[2]، ظَرِيفاً، لطيفاً، كثيرَ الحِكايات.

قال ابن ناصِر: ما رأيتُ شيخاً ابنَ سبعْ وثمانين سنة أَحْسَنَ سَمْتاً وهَدْياً واسْتِقامةً منه، ولا أحسنَ كلاماً، وأَظْرف وَعْظاً، وأَسْرع جواباً مِنْه، ولقد كان/ جَمالاً للإسْلام [ط ١٦٦/٢] كما لُقِّب، وفَخْراً لأَهْل العِراق خاصّة، ولجميع بلادِ الإسلام عامّة، وما رأينا مِثْله، وكان مُقَدَّماً على الشُّيوخ والفُقهاء وشُهود الحَضْرة وهو شابٌّ ابن عِشْرين سنة، فكيف به وقد ناهز التِّسعين سنة؟! وكان مُكَرَّماً، ذا قَدْر رَفيع عِنْد الخُلفاء، منذ زَمَن القادِر ومَنْ بَعْده منَ الخُلفاء إلى خِلافة المُسْتَظهِر.

وله تصانيف؛ منها: «شَرْح الإرشاد» لشَيْخه ابنِ أبي مُوسى في الفِقْه، و «الخصال»، و «الأقسام».

قرأ عليه بالرِّوايات جماعة، وأَمْلَى الحَديث، وسَمِع منه خَلْق كثير ببغدادَ وأصبهان لمّا قَدِمها رسولاً من جهة المُقْتدي.

وذكر ابن النَّجّار في أوّل «تاريخه» بإسْناده عن خَميس الحَوزِيّ[3] الحافظ: سمعتُ طَلْحة بن عليّ الرَازيّ قال: رأيتُ رسولَ الله ﷺ في المنام ببغدادَ، كأنّه في مسجِدِ عِتابٍ، جالس في القبلة، وعليه بُرد كُحلي[4]، وهو متَقَلِّد بِسَيْف، والمَسْجِد

---

(١) «ط» و «المنتظم»: (أجرأهم).

(٢) «ط»: (مهيباً).

(٣) «م» و «ط» و «الذيل»: (الجوزي)، وهو تصحيف، وهو: الحافظ خميس بن علي بن أحمد بن علي بن الحسن، أبو الكرم الواسطي (٤٤٢ ـ ٥١٠) هـ، ونسبته إلى الحَوْز: قرية بشرقي واسط. انظر ترجمته في «السير» ١٩/٣٤٦ ـ ٣٤٧، وعزا فيه محققه ترجمته سهواً إلى هذا الكتاب، وليست فيه.

(٤) في «ذيل طبقات الحنابلة»: (كحل).

غاصٌّ بأَهْله، وفي الجماعة أبو محمّد التَّميمِيُّ، وهو يقُول له: يا رَسول الله، ادْعُ لنا، فرفع يَدَيه، فقال وأنا أقول معه: اللّهمَّ إنّا نسألك حُسْنَ الاخْتِيار في جَمِيع الأَقْدار، ونَعُوذُ بك من سُوء الاخْتِيار في جميع الأَقْدار.

ولأبي محمّد التَّميميِّ شِعْرٌ حَسَن، فمِنْه [من الطَّويل]:[1]

وَمَا شَنَآنُ الشَّيْبِ مَنْ أَجْلِ لَوْنِهِ ... ولَكِنَّهُ حَادٍ إِلَى البَيْنِ مُسْرِعُ
إذَا مَا بَدَتْ مِنْهُ الطَّلِيْعَةُ آذَنَتْ ... بِأَنَّ المَنَايَا خَلْفَهَا تَتَطَلَّعُ
فَإِنْ قصَّها المِقْرَاضُ صَاحَتْ بِأُخْتِهَا ... فَتَظْهَرُ تَتْلُوهَا ثَلَاثٌ وَأَرْبَعُ
وَإِنْ خُضِبَتْ حَالَ الخِضابُ لأنَّه ... يُغَالِبُ صُنْعَ الله، وَالله أَصْنَعُ
فَيَضحَى كَرِيْشِ الدِّيْكِ فِيْهِ تَلَمُّعٌ ... وأَقْطَعُ[2] مَا يُكْسَاهُ ثَوْبٌ مُلَمَّعُ
[١٦٧/٢ ط] / إذا مَا بَلَغْتَ الأَرْبَعِينَ فَقُلْ لِمَنْ ... يَوَدُّكَ فِيما تَشْتَهِيْهِ ويُسْرِعُ
هَلُمُّوا لِنَبْكِي قَبْلَ فُرْقَةِ بَيْنِنَا ... فَمَا بَعْدَها عَيْشٌ لَذِيذٌ[3] وَمَجْمَعُ
[٢١٠] وَخَلِّ التَّصَابي والخَلاعَةَ[4] والهَوَى ... وأمَّ طَرِيْقَ الحقِّ، فَالحَقُّ أَنْفَعُ/
وخُذْ جُنَّةً تُنْجِي، وَزَاداً مِنَ التُّقَى ... وصُحْبَةَ مَأْمُونٍ، فَقصدُكَ مُفْزِعُ

ومن شِعْره أيضاً رحمه الله تعالى [من الطَّويل]:

مَرَرْنَا عَلَى رَسْمِ الدِّيَارِ فَسَلَّمْنَا ... وَقُلْنَا لَهُ: يَا رَبْعُ أَيْنَ نَأَوْا عَنَّا؟
وَجُدْنَا بِدَمْعٍ كَالرَّذَاذِ عَلَى الثَّرَى ... فَصُمَّ المُنَادَى، فَانْصَرَفْنا كَمَا كُنَّا
وَمَا ذَاكَ إلا أَنَّ رَسْمَ دِيَارِهِم ... بِهِ كَالَّذِي نَلْقَى، فَقَدْ زَادَنَا حُزْنَا
فَلَمّا أَيِسْنا مِنْ جَوَابِ رُسُومِهِمْ ... نَزَلْنَا فَقَبَّلْنَا الثَّرَى قَبْلَ أَنْ رُحْنَا

---

(١) الأبيات في «ذيل طبقات الحنابلة»، وهي ـ عدا الخامس ـ في «سير أعلام النبلاء» للذهبي.
(٢) «ط»: (أفظع).
(٣) «م»: (لديه).
(٤) «ط» و «م»: (في الخلاعة)، وما أثبت من «ذيل طبقات الحنابلة».

ومن شِعْره أيضاً [من السَّريع]:

يَـا وَيْـحَ هَـذَا القَلْـبِ مَـا حَـالُـهُ ... مُشْتَهِـراً[1] فِـي الحَـيِّ بَلْبَـالُـهُ

سَكْـرَانُ لَـو يَصْحَـى[2] لَعَـاتَبْتُـهُ[3] ... وَكَيْـفَ بـالعتـب لمَـنْ حـالُـهُ

دَمْـعٌ غَـزِيْـرٌ وَجَـوًى كَـامِـنٌ ... يَـرْحَمُـه مِـنْ ذَاكَ عُـذّالُـهُ

مَـا يَنْثَنِـي بِـاللَّـوْمِ عَـنْ حُبِّـهِ ... تَغَيَّـرَت فِـي الحُـبِّ أَحْـوالُـهُ

ومن شعره [من الطويل]:

وَلَـمْ أَسْتَطِـعْ يَـوْمَ الفِـرَاقِ وَدَاعَـهُ ... بِلَفْظي فَنَـابَ الدَّمْعُ مِنِّي عَنِ القَوْلِ

وَشَيَّعَـهُ صَبْـرِي وَنَـوْمـي كِـلاَهُمَـا ... فعُـدْتُ بِـلا أُنْـسٍ نَهَـاري ولا لَيْلـي

فَلَمَّـا مَضَـى أَقبَلْـتُ أَسْعَـى مُـوَلَّهـا ... يَدَيَّ[4] على رَأْسي ونَادَيْتُ: يا وَيْلي

تَبَـدَّلْـتُ يَـوْمَ البَيْـنِ بِـالأنْـسِ وَحْشَـةً ... وجَـرّرْتُ بِـالخُسْـرَان يَـوْمَ النَّوى ذَيْلِـي

وله أيضاً [من البسيط][5]:

لا تَسـألاني عَـنِ الحَـيِّ الَّـذِي بَـانَـا ... فَـإِنَّنـي كُنْـتُ يَـوْمَ البَيْـنِ سَكْـرانـا

/ يَـا صَـاحِبَـيَّ عَلَـى وَجْـدِي بِنُعْمَـانَـا ... هَـلْ رَاجِـعٌ وَصْـلُ لَيْلـى كـالّـذي كَـانَـا [ط ٢/١٦٨]

أَمْ ذَاكَ آخِـرُ عَهْـدٍ لِلِّقَـاءِ بِهَـا ... فَنَجْعَـلِ الـدَّهْـرَ مَـا عِشْنَـاهُ أَحْـزَانَـا[6]

مـا ضَـرَّهُـمْ لَـوْ أَقَـامُـوا يَـوْمَ بَيْنِهِـمُ ... بِقَـدْرِ مَـا يَلْبَـسُ المحـزُونُ أَكْفَـانَـا

لَيْتَ الجِمَالَ الَّتِي[7] لِلبَيْنِ مَا خُلِقَتْ ... وليْـتَ حـادٍ حَـدَا لِلبَيْـنِ حَيْـرانـا

---

(١) في «ذيل طبقات الحنابلة»: (مشتغلاً).

(٢) «ط»: (يصحو).

(٣) في «ذيل طبقات الحنابلة»: (لعاتبه).

(٤) «ط»: (يداي).

(٥) الأبيات في «المستفاد من ذيل تاريخ بغداد لابن النجار» للدمياطي، وهي عنده بتقديم البيت الثالث على الرابع، وهي ـ عدا الثالث والخامس ـ في «سير أعلام النبلاء»، و «ذيل طبقات الحنابلة».

(٦) «م»: (إخوانا)، وهو غلط.

(٧) «م»: (الذي)، وهو غلط.

تُوفِّي أبو محمَّد التَّميمي رحمه الله تعالى ليلةَ الثُّلاثاء، خامس عشر جُمادى الأولى، سنةَ ثمانٍ وثمانين وأربع مئة، وصلى عليه ابنُه أبو الفضل[1] من الغدِ، ودُفن بداره بباب المراتب بإذن الخليفة المُستَظْهِر، ولم يُدفَن بها أحد قبله.

ثمّ لما توفِّي ابنه أبو الفَضْل سنة إحدى وتسعين نُقل معه إلى مقبرة باب حَرْب، فدُفن إلى جانب أبيه وجَدِّهِ وعَمِّهِ بدكة الإمام أحمد، عن يمينه.

رَوَينا عن أبي محمّد بسنده، عن رسول الله ﷺ أنّه قال: «مَا اجْتَمَعَ قَوْمٌ عَلَى ذِكْر [الله] إلا حَفَّتْهُمُ المَلائِكَةُ وَغَشيتهم الرَّحْمَةُ»[2].

أَكَيْنَةُ: بضم الهمزة، وفَتْح الكاف، وبالياء، والنُّون المفْتوحة.

وعَبْدالله هذا هو: ابن الحارث بن سِيْدان بن مُرَّة بن سُفْيان بن مُجَاشِع بن دَارِم بن مالك بن حَنْظَلَة بن مالك بن زَيْد مَنَاة بن تميم التَّميميُّ.

قال ابن الجوزيّ: كان عبدالله هذا اسمُه عبداللات، فسماه رسول الله ﷺ عبدَالله، وعلّمه، وأرسله إلى اليَمَامة والبحرين ليُعلِّمهم أَمْر دينهم، وقال: «نَزَعَ الله مِنْ صَدْرِك وصَدْر[3] ولَدَيك الغِلَّ والغِشَّ إلى يَوْم القِيامة»[4].

[٢/١٦٩] ط / ولأبي محمد التَّميمي اختيارات:

منها: كراهة الماء المُسخَّن بالشَّمس.

ومنها: أنَّ خروج المني بغير شهوة يُوجب الغُسْل.

---

(١) سترد ترجمته برقم (٧١١).

(٢) ورواه أيضاً مسلم في «صحيحه» رقم (٢٦٩٩) في الذكر والدعاء: باب فضل الاجتماع على تلاوة القرآن وعلى الذكر من حديث أبي هريرة رضي الله عنه، ورقم (٢٧٠٠) من حديث أبي هريرة وأبي سعيد الخدري رضي الله عنهما بمعناه، ورواه من حديثهما معاً بمعناه أبو داود الطيالسي، وأحمد في «المسند»، وعبد بن حميد، وأبو يعلىٰ الموصلي، وابن حبَّان، وابن أبي شيبة، وابن شاهين في «الترغيب في الذكر»، والترمذي، وغيرهم. (ع).

(٣) (م): (صدور).

(٤) ذكره ابن الجوزي في سياق ترجمة المترجم في «المنتظم» ٩/٨٨، ولم ينسبه لأحد، ولم أجده عند غيره من أصحاب المصادر التي بين يدي. (ع).

ومنها: أنّ المرأة تعدم الماء، و[1] يكون عنده مجتمع الفُسَّاق، فتخاف أن تَخْرج؟.

/ قال أبو محمّد التَّميميُّ في «شرح الإرشاد»: يتوجَّه أن تتيمَّم، لأنّه ضَرورة، [٢١١] وهل تعيد الوُضوء إذا قَدَرتْ على الماء؟ على وجهين؛ أصحُّهما: لا إعادة[2] عليها.

وفي «النوادر»: أنّ أبا محمّد التَّميمي حكى رواية عن أحمدَ بصحة الصَّلاة عن يَسار الإمام مع الكراهة.

وفي «المنثور»[3] لابن عقيل: ذكر شَيْخنا[4] في «الجامع الكبير»: إذا فُصِدَ وشدَّ العصابة مَسَح عليها وتيمَّم، فاعتَرض عليه أبو محمّد التَّميميّ بأنه لا يخلو؛ إما أن يكون جرحاً[5] فيتيمّم له، أو مِثْل الجَبيرة فيمسحه فقط. فقال القاضي: وَجَدْتُه عن أحمدَ كذلك، يعني: جواب التَّميمي.

وذكر ابن الجَوزي في «تاريخه»[6]: أنّ جَلال الدَّولة بَرَزَ أمرُه أن يُكْتَب: شاهنشاه الأعظم، ملك الملوك، وخُطب له بذلك، فنَفَرَ العامَّةُ، ورَجَموا الخُطباء، ووَقَعَتْ فِتْنة، وذلك في سنة تسع وعشرين وأربع مئة فاستفتى الفُقَهاءَ، فكتب الصَّيمريُّ: إن هذه الأسماء يُعْتَبر فيها القَصْد والنيَّة، وكتب أبو الطَّيِّب الطَّبَريّ: إنَّ

---

(١) سقطت من «ط».

(٢) «م»: (الإعادة) بدل: (لا إعادة)، وهو سبق قلم.

(٣) «م»: (المنشور)، وهو سهو.

(٤) هو القاضي أبو يعلى المتقدم برقم (٦٧٢).

(٥) «م»: (جريحاً).

(٦) «المنتظم» ٨/ ٩٧ ـ ٩٨.

إطلاق مَلِك المُلوك جائز، ويكون معناه: مَلِك مُلوك الأرض، وإذا جاز أن يقال: قاضى القُضاة، وكافي الكُفاة، جاز أن يقال: ملك الملوك.

وكتب التَّميميُّ نَحْو ذلك.

وذكر محمد بن عبد الملك الهَمَذاني: أنّ القاضي الماوَرْدي مَنَعَ مِن ذلك.

قال ابن الجوْزِيّ: والذي ذكره الأكثرون هو القياس، إذا قُصد به ملوك الدنيا، إلا أنّي لا أرى إلا ما رآه الماوَرْديّ، لأنّه قد صحّ في الحديث ما يدلُّ على المنع، / لكنهم [٢/١٧٠ ط] عن النَّقْل بمعزل، ثمّ ساق حديث أبي هريرة الّذي في الصَّحِيحَين[١].

وابنُ الجوزِيّ وافَقَ على جواز التَّسْمية بقاضي القضاة ونحوه، وقد ذكر الشيخ شمس الدِّين ابن القَيِّم قال: وقال بعض العُلماء: وفي معنى ذلك ـ يعني مَلِك المُلوك ـ كراهة التسمية بقاضي القضاة، وحاكِم الحُكَّام، فإنّ حاكم الحُكام في الحَقِيقة هو الله تعالى، وقد كان جماعة من أهل الدِّين والفَضْل يتورَّعُون عن إطلاقِ لَفْظِ قاضي القضاة وحاكم الحـُكَّام قِياساً على ما يُبْغِضه الله ورسولهُ من التَّسْمية بملِك الأَملاك، وهذا محْضُ القِياس.

قال ابن رَجَب: وكان شيخُنا أبو عمر عبدالعزيز بنُ محمد بن إبراهيم بن جَماعة الكناني الشَّافعي ـ قاضي الدِّيار المصرية وابنُ قاضيها ـ يمنع النَّاس أنْ يخاطِبوه بقاضي

---

(١) روى البخاري في «صحيحه» رقم (٦٢٠٥) في الأدب: باب أبغض الأسماء إلى الله، من حديث أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «أخنى الأسماء يوم القيامة عند الله رجل تسمى ملك الأملاك»، ورواه البخاري رقم (٢٦٠٦)، ومسلم رقم (٢١٤٣) في الآداب. باب تحريم التسمي بملك الأملاك وبملك الملوك؛ بلفظ: «أخنع اسم عند الله رجل تسمى بملك الأملاك»، ورواه أحمد في «المسند» (٢/ ٢٤٢)، والترمذي رقم (٢٨٣٩)، وأبو داود رقم (٤٩٦١)، كلهم من حديث أبي هريرة رضي الله عنه. ومعنى أخنع: أخضع وأذل وأفحش وأفجر. قال سفيان: مثل شاهان شاه. (ع).

القُضاة، أو يكتبوا له ذلك، وأمرهم أن يُبدِّلوا ذلك بقاضي المُسلمين وقال: إنَّ هذا اللفظ مأثورٌ عن عليٍّ رضي الله عنه، يُوضح ذلك أنّ التَّلْقيب بملك الأملاك إنَّما كان من شعائر ملوك الفُرْس منَ الأعاجم المَجُوس ونَحْوِهم، وكذلك كان المجوس يُسَمُّون قاضيم: مُوبَذ مُوبَذَان، يعْنُون بذلك: قاضي القضاة، فالكَلِمتان من شعائِرهم، فلا يَنْبغي التَّسْمية بهما[1]، والله أعلم.

٧٠٧ـ عليّ بن عَمرو بن علي بن الحَسَن[2] بن عَمرو[3] الحَرَّاني، أبو الحَسَن ابنُ الضَّرير، الفَقيه، الزَّاهد.

تفقه على القاضي ببغدادَ، وكان من أكابر شُيوخ حَرَّان، وحَدَّثَ بـ «الإبانة الصُّغرى» لابن بَطَّة سنة أربع وثمانين وأربع مئة بحرَّان، بسماعة من الشريف أبي القاسِم الزَّيْديّ الحرّاني، بسماعه من ابن بَطَّة.

ط [١٧١/٢]

/ ومن إنشاده لغيره [من الطويل]:

ولاَ تَمْشِ فَوقَ الأَرْضِ إلا تَوَاضُعاً ... فَكَـمْ تَحْتَهـا قَـوْمٌ مِنْـكَ أَرْفَـعُ
فَـإِنْ كُنْـتَ فِـي عِـزٍّ وَحِـرْزٍ وَمَنْعَـةٍ ... فكم مَاتَ مِنْ قَوْمٍ هُمُ[4] مِنْكَ أَمْنَعُ

وكان صالحاً تَقيّاً.

٧٠٧ـ طبقات الحنابلة لابن أبي يعلى ٢/ ٢٤٩، ذيل تاريخ بغداد لابن النجار ٤/ ٢٥، ذيل طبقات الحنابلة ١/ ٨٦ ـ ٨٧، المقصد الأرشد ٢/ ٢٤٢.

(١) «م»: (بهم)؛ سهو.
(٢) (م): (الحسين).
(٣) (ط): (عمر).
(٤) (م): (هموا)، والأبيات في «الذيل على طبقات الحنابلة».

توفِّي بسَرُوجَ[1] في شعبان سنة ثمانٍ وثمانين وأربع مئة، رحمه الله تعالى.

٧٠٨ ـ إسماعيل بنُ أحمدَ بنِ خَيْرَانَ البزَّار الهَمَذاني، الحافظ.

مُـكْثِر، سمع بنيسابورَ، وبأصبهانَ، وببلدان شتّى.

وحَدّث ببغدادَ، وسمع عليه مشايخُ الوَقْت بخُراسانَ، والجَبَل.

[٢١٢] وكان حافِظاً، / مُـكْثِراً، قديمَ الحَدِيث.

توفِّي ببغدادَ يومَ الأربعاء، رابع عَشْرَي المُحَرَّم، سنة تِسْع وثمانين وأربع مئة، بالمارِسْتان، ودُفن بباب حَرْب.

٧٠٩ ـ إبراهيم الخزاز، أبو إسحاقَ.

كان صالحاً، مُقْرئاً، ديِّناً.

سمع من القاضي أبي يَعْلَى الحديثَ، وحضرَ بعضَ أماليه.

تُوفِّي يوم السَّبت، تاسع ربيع الآخر، سنة تِسْعٍ وثمانين وأربع مئة، وصلّى عليه القاضي أبو الحُسين إماماً بجامع المَنْصور.

[ط ١٧٢/٢] **٧١٠ ـ عليُّ بن المُبارك الكَرْخيُّ، النَّهْرِيُّ، الفقيه أبو الحَسَن، وقيل:/هو عليُّ بن محمّد، مِنْ أقرَان ابنِ عَقِيل.**

تفَقّه على القاضي أبي يَعْلَى، ودرَّس في حياته وبعد وفاته.

---

٧٠٨ ـ انظر ترجمته في: المنتخب من السياق للصريفيني ١٩١، وذيل طبقات الحنابلة ١/ ٨٩؛ وكنيته فيهما: «أبو محمد»، وزاد ابن رجب في نسبه بعد أحمد: «ابن محمد».

٧٠٩ ـ طبقات الحنابلة ٢/ ٢٥٢، المنتظم ٩/ ٩٨ ـ ٩٠، وسماه: إبراهيم بن الحسين، وقال: كان من الزهّاد، ونقل عن أبي الوفاء ابن عقيل أنه أول من لقنه كتاب الله، ونقل عنه اعتراضه عليه في مخاطبته بآي القرآن في أغراضه وسوانحه وحوائجه.

٧١٠ ـ طبقات الحنابلة ٢/ ٢٥٢، ذيل تاريخ بغداد ٤/ ٦٤، معجم البلدان ٢/ ٤٤٨؛ وفيه: مات سنة ٤٨٧، تكملة الإكمال لابن نقطة ١/ ٤٣٦؛ وفيهما: علي بن محمد، وتابعهما الحافظان ابن حجر في تبصير المنتبه ١/ ١٧٤، وابن ناصر الدين في توضيح المشتبه ١/ ٦٢١، ذيل =

(١) بلدة قريبة من حرّان، من ديار مضر، فُتحت صلحاً سنة (١٧) هـ في أيام عمر رضي الله عنه. انظر «معجم البلدان» ٣/ ٢١٦.

وكانَ كثيرَ الذَّكاء، قَيِّماً بالفرائض.

سمعَ من القاضي الحديثَ الكَثِير.

و[1]توفِّي في ذي القَعدة، سنةَ تِسْع وثمانين وأربع مئة، وصلّى عليه القاضي أبو الحُسين إماماً، ودُفن بمقبرة جامع المَنْصور، رحمه الله تعالى.

٧١١ـ عبد الوَّهاب بنُ رِزْق الله بن عبد الوهَّاب التَّميميُّ، أبو الفَضْل ابن أبي محمّد المُتقدِّم ذِكره[2].

كانَ فاضِلاً، مُتْقِناً[3]، واعِظاً، جميلَ المُحيَّا، سَمِـعَ الحديثَ ورَوَاه.

تُوفِّي يوم الاثنين، لِلَيْلَتَين بَقِيَتا من جُمادى الآخِرة، سنةَ إحْدى وتِسْعين وأربع مئة، ودُفن من الغَدِ بمقبرة باب حَرْب[4].

وتقدَّم في ترجمة والده أنه نُقِل معه إلى باب حَرْب في هذا اليَوْم.

= طبقات الحنابلة ١/ ٨٧، المقصد الأرشد ٢/ ٢٦٧، التاج المكلل ١٩٠. ونسبته إلى درب النهر، من كرخ بغداد، وقد سها الدكتور عبدالرحمن العثيمين فجوَّدها بضم النون، إنما هي بالفتح لا غير.

٧١١ـ ذيل تاريخ بغداد ١/ ٣٣٣ ـ ٣٣٥، ذيل طبقات الحنابلة ١/ ٨٥، وذكره ابن مفلح في المقصد الأرشد ٢/ ١٣١، لكن لم يرد في المطبوعة سوى نسبه فقال: عبدالوهاب بن رزق الله بن عبدالوهاب، ثم انتقل إلى ترجمة أخيه عبدالواحد فقال ٢/ ١٣٢: أبو القاسم التميمي، أخو المذكور قبله... إلى آخر الترجمة، والعجب من الدكتور عبدالرحمن العثيمين كيف لم ينتبه إلى أنهما ترجمتان، لا ترجمة واحدة، وليست وفاة عبدالوهاب هي سنة ٤٩٣ كما ذكر، بل سنة ٤٩١ كما هو مزبور أعلاه وفي جميع مصادر ترجمته، إلا أن ابن العماد ذكره في الشذرات ٥/ ٤٠٢ ـ ٤٠٣ في وفيات سنة ٤٩٢.

(١) ليست في «ط».

(٢) قريباً برقم (٧٠٦).

(٣) في «ذيل تاريخ بغداد»: متفنناً.

(٤) ونقل ابن النجار في «تاريخه» عن خط أبي علي البرداني أن مولده في المحرم سنة أربع وثلاثين وأربع مئة.

وكانَ يحضرُ بين يَدَي أبيه في مجالِس وَعْظه بمقبرة الإمام أحمد، ويَنْهض بعد كلامه قائماً على قَدَميه يُورِدُ فُصولاً مَسْجُوعة.

٧١٢ ـ محمّد بن عليّ بن الحُسَين ابن جَدَّا العُـكْبَرِيّ. أبو بَـكْر ابن أبي الحُسين المُتقدّم ذِكره[١].

كان من العُلماء.

نزلَ يتوضَّأ في دِجلَة فغَرِق في[٢] يوم الخميس، خامس ربيع الأوّل، سنةَ ثلاث وتِسْعين وأربع مئة.

سمع مع[٣] والده من أبي الحُسَين بنِ المُهْتدي حُضوراً سنةَ سِتٍّ وسِتِّين وأربع مئة، ومات شابّاً، رحمه الله تعالى.

[ط ١٧٣/٢] **٧١٣ ـ / عبد الواحد بن رِزْق الله بن عبد الوهّاب التَّميميُّ. أبو القاسم ابن أبي محمّد المُتقدِّم ذِكْره**[٣].

كان من أولاد[٤] الأئمة والمُحدِّثين.

قرأ القُرآن، والحديث، والفِقْه.

وكان من محاسِن البغداديِّين في الوَعْظ.

---

٧١٢ ـ المنتظم ٩/١١٨، ذيل طبقات الحنابلة ١/٨٩ ـ ٩٠، المقصد الأرشد ٢/٤٧٢؛ وفيه: محمد بن الحسين بن جَدَا، وهو غلط، فليصحح.

٧١٣ ـ تاريخ دمشق (خ) ١٠/٥٥١ ـ ٥٥٢، ذيل تاريخ بغداد ١/٢٣٣ ـ ٢٣٥، ذيل طبقات الحنابلة ١/٨٥ ـ ٨٦، مختصر تاريخ دمشق ١٥/٢٤٩، وذكره ابن مفلح في المقصد الأرشد ٢/ ١٣٢، وقد سقط منه نسبه كما سبق التنبيه عليه في ترجمة أخيه رقم (٧١١).

(١) برقم (٦٨١).
(٢) سقطت من «ط».
(٣) «م»: (من)، وهو سهو.
(٤) برقم (٧٠٦).
(٤) «ط»: (وكان من أولاده)، وهو غلط، وما أثبته من «م».

خُتم به بيتُه، ولمْ يُعْقِب.

سَمِع هو وأخُوه عبدُالوهّاب من القاضي أبي يَعْلَى، وكان يُرَاسَل به إلى الملوك في أيّام المُستَظْهِر، وكان شديدَ القوَّة في بدنه.

وحَدَّث بأصبهانَ.

توفِّي يوم الأحد، سابع عَشَر جُمادى الآخِرة، سنة ثلاثٍ وتِسْعين وأربع مئة، ودُفن من الغدِ بمَقْبرة باب حَرْب[1] عند أخيه أبي الفَضْل، رحمهم[2] الله تعالى.

٧١٤ـ عبد الباقي بن حَمْزةَ بن الحُسَين[3] الحدّاد، الفَرَضيُّ، أبو الفضل.

ولدَ سنة خمس وعِشْرين وأربع مئة.

وكان شَيْخاً صالحاً، خَيِّراً.

قرأ الفِقْه، وكانت له يدٌ في الفرائض والحِساب.

سمع من جماعة.

وحدّث، ورَوَى عنه جماعةٌ.

له كتاب «الإيضاح» في الفرائض، وهو حسنٌ جدّاً، صَنَّفه على مذهب الإمام أحمد، وَحَرَّر فيه نَقْل المَذْهب تَحريراً جَيِّداً.

تُوفِّي يوم السَّبت، رابِعَ عشر شَعْبان، سنةَ ثلاثٍ وتِسْعين وأربع مئة، ودُفن في مقبرة باب أبرز[4].

---

٧١٤ ـ المنتظم ٩/ ١١٦، الوافي ١٨/ ٢٠ ـ ٢١، ذيل طبقات الحنابلة ١/ ٩٠ ـ ٩١، المقصد الأرشد ٢/ ١٢٨، هدية العارفين ١/ ٤٩٥، إيضاح المكنون ١/ ١٥٥، ٦٠٠.

(١) ونقل ابن النجار عنه أنه قال: مولدي يوم الخميس سابع رجب من سنة سبع وثلاثين وأربع مئة بالجانب الغربي.
(٢) «ط»: (رحمه).
(٣) تحرفت في «المقصد الأرشد» و «إيضاح المكنون» إلى: (الحسن).
(٤) محلة ببغداد. انظر «معجم البلدان» ١/ ٥١٨.

٧١٥ـ **زِيَاد بنُ عليٍّ بنِ هارونَ، أبو القاسم الحنبلي، الفقيه.**

نزيل بغدادَ.

[ط ١٧٤/٢] /سَمِعَ بها من أبي مُسْلم عُمرَ بن عليّ اللَّيْثيِّ البُخاريِّ، وحَدَّث عنه بكِتاب «الوجيز» لابن خُزَيمة، سَمِعه منه أبو الحُسَين ابن الزعفراني وغيره.

تُوفِّي في طاعون سنة ثلاثٍ وتِسْعين وأربع مئة.

٧١٦ـ **عبدالله بن جابرِ بن ياسين بن الحَسَن بن محمّد [بن أحمد][1] ابن مَحْموية بن خالد، العَسْكريّ، الحِنّائيُّ، العَطّار.**

الفقيه، المحدِّث، أبو محمَّد ابن أبي الحسن[2].

ولد سنة تسع عشرة وأربع مئة.

وسمع الحَديث من جماعة.

وتفقه على القاضي أبي يَعْلَى، واسْتملى عليه الحديث، وكانَ خَالَ أولاده.

وكان صَدُوقاً، ملِيح المُحاضرة، حسنَ الخطِّ، بَهِيَّ المَنْظر، حسن الحِساب، كثيرَ القِراءة للقُرآن.

[٢١٣] علَّق عن القاضي قِطْعةً منَ/ المَذْهَب والخِلاف، وكتبَ أشياءَ من تصانيفه.

روى عنه القاضي أبو الحُسين وجماعة.

٧١٥ـ ذيل طبقات الحنابلة ١/ ٨٩ و ٢/ ٤٥٦ ـ ٤٥٧، المقصد الأرشد ١/ ٤٠٣، شذرات الذهب ٥/ ٤٠٤.

٧١٦ـ طبقات الحنابلة ٢/ ٢٥٢ ـ ٢٥٣، العبر ٣/ ٣٣٨، الوافي ١٧/ ١٠١، ذيل طبقات الحنابلة ١/ ٨٧ ـ ٨٨، المقصد الأرشد ٢/ ٢٧ ـ ٢٨، شذرات الذهب ٥/ ٤٠٥.

(١) استدركت من «تاريخ بغداد» ٧/ ٢٣٩، في ترجمة والده.

(٢) «طه»: (الحسين)، وهو غلط، والتصويب من ترجمته في «تاريخ بغداد» في الموضع المشار إليه في التعليق السابق.

توفِّي يوم الأربعاء، عَشْري شوّال، سنة ثلاثٍ وتسعين وأربع مئة، وصلّى عليه ابنُ أُختِه القاضي أبو الحُسَين إماماً، ودُفن بمقبرة باب[1] حَرْب، قريباً من قبر الإمام أحمد.

وكان أبوه[2] ـ أبو الحَسَن[3] جابرُ بن ياسين ـ ثقةً، من أَهْل السُّنَّة.

سمع من جماعة.

وروى عنه القاضي أبو بَـكْرٍ الأَنْصاريّ.

تُوفِّي في شَوَّال، سنةَ أربعٍ وستِّين وأربع مئة.

ومَحْمُويَة في نسبه: بميم مَفْتوحة، ثمَّ حاء مهملة، ثم ميم مضمومة، هذا هو الصحيح. وذكره ابنُ السَّمَرْقَنْديِّ: حَمُّويه، بلا ميم في أوّله.

قال ابن رجَب: والحِنَّائيّ، أظنُّه مَنْسوب إلى بَيْع الحِنَّاء.

ط [١٧٥/٢]

/٧١٧ ـ **محمد بن الحَسَن بن جَعْفَر الرَّاذانيُّ.**

المُقْرِىء، الفَقِيه، الزَّاهد.

نزيل أَوَانا[4].

أبو عبدالله.

وُلد سنةَ ستٍّ وعِشْرين وأربع مئة.

---

٧١٧ ـ طبقات الحنابلة ٢/ ٢٥٣؛ وفيه: الراداني، الأنساب ٦/ ٣٦، المنتظم ٩/ ١٢٧، مناقب الإمام أحمد ٦٣٢ ـ ٦٣٣، معجم البلدان ٣/ ١٣، اللباب لابن الأثير ٢/ ٥؛ ووفاته فيهما سنة (٤٨٠)، الوافي ٢/ ٢٤٦؛ وفيه: الزاداني، ذيل طبقات الحنابلة ١/ ٩١ ـ ٩٣، تبصير المنتبه ٢/ ٦١٩؛ وفيه وفاته سنة (٤٨٠) أيضاً، المقصد الأرشد ٢/ ٣٩١ ـ ٣٩٣، التاج المكلل ١٩٠؛ وفيه: محمد بن الحسين. ونسبته إلى راذان العراق، وهي كورتان بسواد بغداد تشتمل على قرى كثيرة.

(١) سقطت من «ط».

(٢) تقدمت الإشارة إلى ترجمته في «تاريخ بغداد»، وانظر ترجمته في «سير أعلام النبلاء» ١٨/ ٢٤٦ ـ ٢٤٧، وأفرد له ابن مفلح ترجمة في «المقصد الأرشد» ١/ ٢٩٤.

(٣) «ط» و «م»: (أبو الحسين)، وانظر التعليق (٢) في الصفحة السابقة.

(٤) بليدة نزهة من نواحي دُجيل بغداد، بينها وبين بغداد عشرة فراسخ من جهة تكريت.

صَحِبَ القاضي أبا يَعْلَى، وتفقَّه عليه، وعلَّق عنه.

وكان زاهِداً، ورِعاً، عالماً بالقِراءات وغيرها.

سَمِـعَ من القاضي، ومن خَلْق.

وحَدَّث باليسير.

وكان فَقِيهاً، مُقْرئاً، من الزُّهَّاد المنقطعين[1]، والعُبَّاد الوَرِعين، مُجَابَ الدَّعوة، صاحبَ كراماتٍ، كثيرَ التَّهَجُّد، مُلاَزِماً للصَّوم.

ومِن كراماتِه: أنَّ رجُلاً حَلَفَ بالطَّلاق أنَّه رآه بعَرَفةَ، ولم يكنِ الشَّيخ حَجَّ تِلْكَ السنة، فأخبر الشَّيخ بذلك، فَأَطْرق، ثمَّ رفع رأسه وقال: أَجْمَعَتِ الأمَة قاطِبةً على أنّ إبْليس عدوّ الله يسيرُ من المَشْرِق إلى المَغْرب في إفتان مُسْلمٍ أو مُسْلمة في لَحْظةٍ واحدةٍ، فلا يُنْـكَر لعبدٍ من عبيد الله أنْ يمضيَ في طاعةٍ بإذن الله في ليلةٍ إلى مكَّة ويعود، ثم التفت إلى الحالف وقال: طِبْ نفساً، فإنَّ زوجتك معك حَلاَل.

تُوُفِّي رحمه الله تعالى يومَ الأحد، رابع عشر جُمادى الأولى[2]، سنة أربع وتسعين وأربع مئة، ودُفن بأَوَانَا.

* * *

---

(١) «ط»: (الزهاد والمنقطعين).

(٢) «ط»: (الأول).

ط
[١٧٦/٢]

/ ذكر من لم تؤرخ وفاته

٧١٨ ـ أبو الحَسَن بن زُفَر العُكْبَرِيُّ.

صَحِبَ القاضي أبا يَعْلَى، وسمع دَرْسَه، وتَفَقّه عليه، وعلّق عنه، وسَمِعَ منه.

وكان صالِحاً، كثير التلاوة والتّلْقين للقرآن.

قيل عنه: إنه سَرَدَ الصَّومَ خمساً[١] وسبعين سنة، رحمه الله تعالى.

٧١٩ ـ محمد بن أحمد بن محمد بن أحمد بن الغازي البَدْليسي، أبو الحسن.

أحد الفُقهاء الأعيان.

اشْتَغل قَدِيماً على أبي الحَسَن الآمِدِيِّ[٢] بآمِدَ، ولازمه، وتفقّه عليه، وسمع منه الحديث، وبَرَع في الفِقْه.

قال ابن رَجَب: وأظنه قديمَ[٣] الوفاة.

٧٢٠ ـ خليل بن غَلْبون بن رجاء بن الحَسَن بن عَمْرو الدّيلوسي، أبو غَلْبون.

الشَّيخ، الصَّالح، الزَّاهد.

---

٧١٨ ـ طبقات الحنابلة ٢/ ٢٥٣؛ وفيه: ومات وسنه تسعون سنة، وكانت وفاته قبل وفاة أبي عبدالله الراذاني ـ انظر الترجمة السابقة ـ بأيام لا أحفظ عددها، ذيل طبقات الحنابلة ١/ ٩٣، المقصد الأرشد ٣/ ١٥٩؛ وفيه: أبو الحسين، وهو تحريف.

٧١٩ ـ ذيل طبقات الحنابلة ١/ ١٧١، وذكره القاضي ابن أبي يعلى في طبقاته ٢/ ٢٣٤ في ترجمة الآمدي شيخه المشار إليه. ونسبته إلى بدليس: بلدة من نواحي إرمينية قرب خِلاط ذات بساتين كثيرة.

٧٢٠ ـ لم أعثر له على ترجمة فيما بين يدي من مصادر.

(١) «م»: (خمسة).

(٢) تقدمت ترجمته برقم (٦٧٨).

(٣) «م»: (قريب)، وهو سهو.

رَوَى عن أبي القاسم مَكِّي بن عبد السَّلام الرُّمَيْلِيِّ[1] كتاب «فضائل بيت المَقْدِس» للمشرف، وقرىء عليه بمسجد السقاية بمصر.

ووفاة مَكِّي في سنة اثنتين وتسعين وأربع مئة.

٧٢١ ـ الحُسَين بن محمَّد العُكْبَرِيّ، أبو المواهِب.

أحد الفُقهاء الأكابر.

وله تصانيف في المَذْهب.

[ط ١٧٧/٢] / قال ابن رَجَب: أظنّه من أصحاب القاضي، أو[2] أصحابه القُدَماء.

ووقَفْتُ[3] له على «رؤوس المسائل»؛ وهي منتخبة من «الخلاف الكبير» على طريق أبي جَعْفَر وأبي الخَطَّاب.

وقد روى عن محمّد بن عبدالله الخيَّاط العُكْبَرِيّ ـ المُتقدِّم ذِكْره[4] ـ المُتوفَّى في سنة تِسْعٍ وثلاثين وأربع مئة.

وروى عنه نَصْر المَقْدِسيّ[5].

قال ابن رَجَب: ورِواية نَصْر المَقْدِسِيّ عن أبي المَواهِب تدلُّ على تقدُّم وفاته، انتهى.

---

٧٢١ ـ ذيل طبقات الحنابلة ١/ ١٧١ ـ ١٧٢؛ وفيه: الحسن.

....

(١) الحافظ الشهيد، شرع في «تاريخ لبيت المقدس وفضائله»، وجمع فيه شيئاً، وحدَّثَ باليسير لأنه قتل قبل الشيخوخة، وكان مفتياً على مذهب الشافعي. مترجم في «سير أعلام النبلاء» ١٩/ ١٧٨، و «طبقات» السبكي ٥/ ٣٣٢ ـ ٣٣٣.

(٢) «ط»: (و)، والمثبت من: «م»، و «ذيل طبقات الحنابلة».

(٣) «م»: (وقعت)، والمثبت من: «ط»، و «الذيل».

(٤) برقم (٦٦١).

(٥) الفقيه شيخ الإسلام نصر بن إبراهيم النابلسي الشافعي، صاحب التصانيف والأمالي، وتوفي سنة ٤٩٠. مترجم في «سير أعلام النبلاء» ١٩/ ١٣٦ ـ ١٤٣. و «شذرات الذهب» ٥/ ٣٩٦ ـ ٣٩٧.

٧٢٢ ـ محمَّد بنُ الحَسَن بنِ أحمدَ بن محمّد بن أحمدَ بن الحسن البَرَدَانيّ الفقيه، الزاهد؛ أبو سعيد.

أحد الفقهاء.

من أصحاب القاضي أبي يعْلَى.

ومن إنشاده عند مَوْته لأبي بكر هِبة الله بن أحمدَ الحفَّار [من مجزوء الرَّمَل]:

إنَّ مَـــنْ يَـــأمُـــر بـــالصَّـــبْـــرِ مِـــنَ الصَّبْـــر يَفِـــرّ[1]

إنَّ فِـــي الصَّـــدر[2] مِـــن الصـــبْـــرِ كَـــأَيْنَـــاتٍ تَصِـــرّ

قال: أنْشَدَنِيهما، ثم فاضَتْ نفسُه رحمه الله.

تُوفِّي يومَ الاثنين[3]، ثامن عشر المحرَّم، سنة ستٍّ/ وتِسْعين وأربع مئة، ودُفن [٢١٤] في مَقْبرة باب حَرْب.

٧٢٣ ـ محمد بن عُبَيْد الله بن محمَّد بن أحمدَ بن كادِش العُكْبَرِيُّ. المُحَدِّث، المُسْتَمْلِي؛ أبو ياسِر.

/ مُفيد أَهْل العِراق. ط [١٧٨/٢]

وُلد سنة سَبْع وعِشْرين وأربع مئة.

---

٧٢٢ ـ المنتظم ٩/ ١٣٦، ذيل طبقات الحنابلة ١/ ٩٣ ـ ٩٤، المقصد الأرشد ٢/ ٣٩٣؛ وكنيته فيها: أبو سعد، والبَرَداني: نسبة إلى البَرَدان؛ من سواد العراق.

٧٢٣ ـ المنتظم ٩/ ١٣٦، العبر ٣/ ٣٤٦ ـ ٣٤٧، ذيل طبقات الحنابلة ١/ ٩٤، الوافي، المقصد الأرشد ٢/ ٤٣٤؛ وفيه: محمد بن عبدالله، وهو غلط، شذرات الذهب ٥/ ٤١٣.

(١) «م» و «الذيل»: (نفر).

(٢) «م»: (الصبر)، وهو سهو.

(٣) كذا في «م»، وفي مصادر ترجمته: (الأحد).

[وسَمِـعَ، وكَتَب الكَثِير، وأفاد النَّاس، وسَمِـع الطَّلَبَةُ والغُرباء بِقِراءتِه وإفادتِه الكثير]. سمع قديماً من جماعة، وقرأ بنَفْسه الكثير.

وكان جَهْورِيَّ الصَّوت عِنْد قِراءة الحديث والاستِملاء.

تُوفِّي يومَ الاثنين، رابع صفر، سنة ستٍّ وتِسْعين وأربع مئة، ودُفن بمقبرة باب حَرْب.

٧٢٤ ـ أحمد بنُ محمّد بن أحمدَ بن محمّد بن الحسن البَرَدَانيُّ، المُسْتَمْلِيّ، أبو عليّ الحافظ.

وقد سَبَقَ ذِكْر والده أبي الحسن[1].

ولد سنة ستٍّ وعشرين وأربع مئة.

وسَمِـعَ من العُشَارِيِّ سنة ثلاثٍ وثلاثين ـ وهو أوّلُ سماعه ـ ومن جماعة، وكتب الكثير، وخَرَّج، و[2]انتقى، واسْتَملَى.

وتَفَقَّه على القاضي أبي يعْلَى، وسَمِـعَ دَرْسَه سِنين، وسمع منه الحديث الكثير، وكان أحَدَ المستملين عليه بجامع المنصور.

وكان أحدَ المُتميِّزين في صَنْعة الحديث، ثِقةً، ثَبْتاً، صالحاً، مُحَقِّقاً، حُجَّة.

سمع منه جماعةٌ.

له تصانيف، منها: جَمَع مُجَلَّداً في «المنامات النبوية»، وله جزء في «صلاة النبيِّ ﷺ خَلف أبي بَـكر الصِّدِّيق رضي الله عنه».

---

٧٢٤ ـ طبقات الحنابلة ٢/ ٢٥٣، الأنساب ٢/ ١٣٦، سؤالات الحافظ السلفي لخميس الحوزي ٧٢، المنتظم ٩/ ١٤٤، مناقب الإمام أحمد ٦٣٣، معجم البلدان ١/ ٣٧٦، اللباب لابن الأثير ١/ ١٣٥، العبر ٣/ ٣٥٠، تذكرة الحفاظ ٤/ ١٢٣٢، سير أعلام النبلاء ١٩/ ٢١٩ ـ ٢٢٢، مرآة الجنان ٣/ ١٦٠؛ وفيه: البوراني، وهو غلط، المستفاد من ذيل بغداد ٦٧ ـ ٦٨، الوافي بالوفيات ٧/ ٣٢٢، ذيل طبقات الحنابلة ١/ ٩٤ ـ ٩٥، المقصد الأرشد ١/ ١٦٩ ـ ١٧٠، طبقات الحفاظ ٤٥٠، شذرات الذهب ٥/ ٤١٩.

(١) برقم (٦٨٣).

(٢) سقطت من «ط».

وكانَ أَحَدَ الحُفَّاظ الأئمَّة الذين يعلمون ما يقولون.

تُوفِّي ليلةَ الخميس، حادي عشري[1] شوَّال، سنةَ ثمانٍ وتِسْعين وأربع مئة، ودُفن من الغَدِ بمقبرة باب حَرْب.

٧٢٥ ـ / محمّد بن أحمدَ بن عليّ بن عبد الرَّزَّاق؛ الشِّيرازيُّ الأَصْل، البغداديُّ، [ط ١٧٩/٢] **الصَّفَّار، المُقْرِىء، المعروف بـ: أبي مَنْصور الخيَّاط.**

وُلِدَ سنةَ إحدى وأربع مئة، في شوّال أو ذي القعدة.

وقرأ القُرْآن على: أبي نصر أحمد بن مسرور بن عبد الوَّهاب[2]، وغيره.

وسمع الحديث في كبره من جماعة.

وتَفَقَّه على القاضي أبي يَعْلَى.

وصنَّفَ كتاب: «المهذب»[3] في القراءات.

وروى الحديث الكثير.

روى عنه جماعة.

وكان إماماً بمسجد ابن جَرْدَةَ ببغدادَ بحريمَ[4] دار الخِلافة، واعتكف فيه مدَّةً طويلة يُعلِّمُ العُمْيان القُرآن لوجه الله تعالى، ويَسْأل لهم، ويُنْفق عليهم، فخَتَم عليه القُرآن ألوفٌ من النَّاس.

---

٧٢٥ ـ طبقات الحنابلة ٢/ ٢٥٤ ـ ٢٥٥، مناقب الإمام أحمد ٦٣٣، الكامل لابن الأثير ١٠/ ٤١٥، التقييد ٥٤، سير أعلام النبلاء ١٩/ ٢٢٢، دول الإسلام ٢/ ٢٨، العبر ٣/ ٣٥٣، معرفة القراء الكبار ٤٥٧ ـ ٤٥٨، مرآة الجنان ٣/ ١٦١، البداية والنهاية ١٢/ ١٦٦، غاية النهاية ٢/ ٧٤ ـ ٧٥، ذيل طبقات الحنابلة ١/ ٩٥ ـ ٩٩، المقصد الأرشد ٢/ ٢٤٤، شذرات الذهب لابن العماد ٥/ ٤١٦ ـ ٤١٨، كشف الظنون ١٩١٣.

(١) في «الطبقات»: توفي عشية يوم الأربعاء لعشر من شوال.

(٢) «م»: (على نصر بن أحمد)، وفيها وفي «ط» و «الذيل»: (بن عبدالوهاب بن مسرور)، وكلٌّ سهوٌ، صوابه من ترجمته في «معرفة القراء الكبار» ٤١٤، و «غاية النهاية» ١/ ١٣٧.

(٣) «م»: (المذهب)، والمثبت موافق لما في مصادر ترجمته.

(٤) «ط»: (وبحريم)، سهو.

وكان من كِبار الصَّالحين الزَّاهدين المُتَعبِّدين، كانَ له وِرْد بين العشاءين يَقْرأ فيه سُبُعاً مِنَ القُرآن قائماً وقاعِداً حتَّى طعَنَ في السِّنِّ، وكانَ صائماً أَكْثَرَ وقته، ذا كراماتٍ ظَهَرَتْ له بعد مَوْتِه.

وكانَ القاضي أبو يعْلَى إذا جلس للحُكم بنهر المُعَلَّى يقصد الجلوسَ لِلحُكم في مسجده، ويُصَلِّي خَلْفَه.

تُوفِّي يومَ الأربعاء وقتَ الظُّهر، السَّادس عَشَر من المحرَّم، سنةَ تِسْع وتِسْعين وأربع مئة، وصلَّى عليه يوم الخميس في جامع القَصْر ابنُ بِنْتِه أبو محمّد عبدالله[1]، وكانَ الجَمْعُ كثيراً جدًّا، وعُبِر به إلى جامع المَنْصور فصلِّي عليه أيضاً، وكان الجَمْع وافراً عظيماً، وكانت الصَّلاة عليه في داخِل المَقصورة عند القِبْلة، ودُفن بباب حَرْب في الدِّكَّة إلى جانب الشَّيخ أبي الوفاء ابن القوَّاس[2]، ومات وقد قارَب المئة سنة مُمَتَّعاً [ط ١٨٠/٢] / بسَمْعه وَبَصرَه وعَقْله، وحضر جنازته ما لا يُحَدُّ من النَّاس، حتَّى إنَّ الأشْيَاخَ بَبَغْدادَ كانوا يقولون: ما رأينا جَمْعاً قطُّ هكذا، لا جَمْع ابنِ القَزْوينيِّ، ولا جَمْعَ ابن[3] الفَرَّاء، ولا جَمْعَ الشَّريف أبي جعْفر، وهذه الجُموع التي تناهَتْ إليها الكَثْرة، وشُغِل النَّاس ذلك اليوم وفيما بعده عنِ المعايش، وختم على قبره مئتان وإحدى وعشرون ختمة.

ولمّا كانت جنازته استقبلها[4] يهوديّ، فرأى كثرةَ الزِّحام والخَلْق، فقال: أَشْهد أَنَّ هذا الدِّين هو الحقُّ، وأَسْلَم.

ورُئي الشَّيخُ أبو منْصور في النَّوم، فقيل له: ما فَعَل الله بك؟ قال: غَفَرَ لي بتعْلِيمي الصِّبيانَ فاتحةَ الكِتابِ.

---

(١) ستأتي ترجمته برقم (٧٧٦) من هذا الجزء.

(٢) (ابن القواس)، من «م»، انظر الترجمة المتقدمة برقم (٦٩٤).

(٣) من «م».

(٤) «م»: (استقبل).

٧٢٦ ـ جَعْفر بنُ أحمدَ بن الحسين بن أحمدَ بن جَعْفر / السَّرَّاج، المُقْرِىء، المُحدِّث، الأديب، أبو محمّد. [٢١٥]

وُلد سنة سَبْع عَشْرة وأربع مئة؛ في آخِرها، أو في أوّل سنة ثمان عَشْرة[1]، وقرأ القرآن بالرِّوايات، وأَقْرأ سِنِين.

وسَمِـعَ خَلْقاً كثيراً، وسافر إلى مكَّة، ودخل الشَّامَ، وطَرَابُلسَ، والدِّيار المَصْريّة، وسَمِـعَ بهذه البلاد.

وخرّج له الخطيب خمسة أجزاء معروفة [تسمى] «السَّرَاجيات».

وكانَ أديباً، شاعِراً، لطيفاً، صدوقاً، ثِقةً، مأموناً، عالِماً، فَهْماً، صالحاً، حسنَ الطريقة، مع ظَرْفه ولُطف أخلاقه.

وصنّف كتباً حِسَاناً، منها: كتاب «مَصَارع العُشّاق»[2]، وكتاب «حكم الصِّبيان»، وكتاب «مناقب[3] السُّودان».

وشعره مطبوع وقدْ نظَم كُتُباً كثيرةً /شِعْراً، فنظم: كتاب «المُبْتدأ»[4]، وكتاب [ط ١٨١/٢]

---

٧٢٦ ـ المنتظم ٩/ ١٥١ ـ ١٥٢، مناقب الإمام أحمد ٥٢٥، مختصر تاريخ دمشق ٦/ ٥٢، معجم الأدباء ٧/ ١٥٣ ـ ١٦٢، الكامل في التاريخ ١٠/ ٤٣٩، مرآة الزمان ٨/ ١٣، وفيات الأعيان ١/ ٣٥٧ ـ ٣٥٨، سير أعلام النبلاء ١٩/ ٢٢٨ ـ ٢٣١، العبر ٣/ ٣٥٥، دول الإسلام ٢/ ٢٩، الوافي بالوفيات ١١/ ٩٢ ـ ٩٣، المستفاد من ذيل تاريخ بغداد ٩٣ ـ ٩٥، المقصد الأرشد ١/ ٢٩٥ ـ ٢٩٦، مرآة الجنان ٣/ ١٦٢ ـ ١٦٣، ترجم له مرتين، ولعله من اضطراب النسخ، طبقات الشافعية للإسنوي ٢/ ٤٥ ـ ٤٦، البداية والنهاية ١٢/ ١٦٨، ذيل طبقات الحنابلة ١/ ١٠٠ ـ ١٠٣، النجوم الزاهرة ٥/ ١٩٤، بغية الوعاة ١/ ٤٨٥، كشف الظنون ٤٩٢، ٩٥٧، ١٧٠٣، ١٨٣٣، شذرات الذهب ٥/ ٤٢٥ ـ ٤٢٦، التاج المكلل ١٩١ ـ ١٩٢، الدر المنضد للسبيعي ٢٣، هدية العارفين ١/ ٢٥٣.

(١) هذا فيما ذكره السلفي عنه، وقال شجاع الذهلي: سنة ست عشرة، واختاره ابن الجوزي، وابن خلكان، وسبط ابن الجوزي.
(٢) الكتاب مطبوع مراراً ومتداول.
(٣) سقطت من «ط»، وسماء الذهبي في «سير أعلام النبلاء»: «مناقب الحبش»، وفي «معجم الأدباء»: «زهد السودان».
(٤) لوهب بن منبه.

«مناسك الحج»، و «كتاب الخِرقي»، وكتاب «التنبيه»[1]، وغيرها.

ومن أشعاره [من مجزوء الكامل][2]:

بَـــانَ الخَليـــطُ فَـــأَدْمُعِـــي	وَجْـــداً عليهـــم تَسْتَهِـــلُّ
وحَـــدَا بِهِـــم حَـــادِي الفِـــرا	قِ عَـــنِ المَنَـــازل فَـــاسْتَقَلُّـــوا
قُـــلْ لِلّـــذِيـــن تَـــرَحَّلـــوا	عَـــنْ نَـــاظِـــرِي[3]، والقَلْبَ حَلُّـــوا
ودَمِـــي بِـــلاَ جُـــرْمٍ أَتَيْـ	ــتُ غـــدَاةَ بَيْنِهـــمُ اسْتَحَلُّـــوا
مَـــا ضَـــرَّهُـــمْ لَـــوْ أَنْهَلُـــوا	مِـــنْ مَـــاءِ وَصْلِهِـــمُ وَعَلُّـــوا

وله أيضاً [من مجزوء الكامل][4]:

قُـــلْ لِلَّـــذيـــن بِجهْلِهِـــم	أَضْحَـــوْا يَعِيْبُـــونَ المَحَـــابِـــرْ
والحَـــامِلِيـــنَ لَهَـــا مِـــنَ الـ	أيْـــدي بمُجْتَمَـــعِ الأَسَـــاوِرْ
لَـــوْلاَ المَحَـــابـــرُ وَالمَعَـــا	لِـــم[5] والصَّحَـــائِـــفُ والـــدَّفَـــاتِـــرْ
وَالحَـــافظُـــون شَـــرِيْعَـــةَ الـ	ـمَبْعُـــوثِ مِـــنْ خَيْـــرِ العَشَـــائِـــرْ
والنَّـــاقِلُـــونَ حَـــدِيثَـــه	عَـــنْ كَـــابِـــرٍ ثَبْـــتٍ وكَـــابِـــرْ
لَـــرَأَيْـــتَ مِـــنْ شِيَـــعِ الضَّـــلاَ	لِ عَسَـــاكِـــراً تَتْلُـــو عسَـــاكِـــرْ[6]

---

(١) لأبي إسحاق الشيرازي الشافعي المتوفى سنة ٤٧٦. مترجم في «طبقات الفقهاء الشافعية» لابن الصلاح ١/ ٣٠٢ ـ ٣١٠.

(٢) الأبيات في «مصارع العشاق» له ١/ ١٠٣، وذكرها ابن الجوزي في «المنتظم»، وابن خلكان في «وفيات الأعيان»، والدمياطي في «المستفاد»، وابن رجب في «الذيل»، وغيرهم.

(٣) «ط»، «م»: (خاطري)، وفي الهامش: (لعله: عن ناظري)، والمثبت من مصادر ترجمته.

(٤) الأبيات في «المنتظم»، و «الذيل»، و «البداية والنهاية».

(٥) في «المنتظم»، و «الذيل»: (المعالم).

(٦) في «م» تقديم هذا البيت على سابقيه، فجعل رابع الأبيات، والوجه ما أثبت، وهو موافق لما في موارد ترجمته.

كُـــلٌّ يَقُـــولُ بِجَهْلِـــهِ   والله لِلمَظْلُـــومِ نَـــاصِـــرْ
سَمَّيْتُـــمُ أَهْـــلَ الحَـــدِيـ   ـثِ أُولِي النُّهَى وأُولِي البَصَائِرْ
/[حَشْـــوِيَّـــةً، فَعَلَيْكُـــم   لَعْـــنٌ يُـــزِيْـــرُكُـم المَقَـــابِـــرُ][1]
ط [١٨٢/٢]
هُـــمْ حَشْـــوُ جَنَّـــاتِ النَّعِيـ   ـمِ عَلَـى الأَسِـرَّةِ والمَنَـابِـرْ
رُفَقَـــاءُ أَحْمَـــدَ كُلُّهُـــم   عَـنْ حَـوْضِـه رَيَّـان صَـادِرْ

وله أيضاً [من الطويل][2]:

سَقَـى الله قَبْـراً حَـلَّ فيـهِ ابـنُ حَنْبَـلٍ   مِـنَ الغَيْـثِ وَسْمِيّـاً عَلَـى إِثْـرِهِ وَلِـي
عَلَـى أَنَّ دَمْعِـي فيـه رَوَّى عِظَـامَـهُ   إذَا فَـاضَ مَـا لَـمْ يَبْـلَ مِنْهَـا ومَـا بَلِـي
فَلِلّـه رَبِّ النـاسِ مَـذْهَـبُ أَحْمَـدٍ   فَـإِنَّ عَلَيْـه مَـا حَيِيْـتُ مُعَـوَّلِـي
دَعَـوْهُ إِلَـى خَلْـقِ القُـرآن كَمَـا دَعـوا   سِـوَاهُ فَلَـمْ يَسْمَـعْ ولَـمْ يَتَـأَوَّلِ
ولاَ رَدَّهُ ضَـرْبُ السِّيَـاطِ وَسَجْنُـه   عَـنِ السُّنَّـةِ الغَـرَّاءِ والمَـذْهَـبِ الْجَلِي
ولَمَّـا يَـزِدْهُـمْ والسِّيَـاطُ تَنُـوشُـه   فَشَلَّـتْ يَمِيـنُ الضَّـارِبِ المُتَبَتِّـلِ
عَلَـى قَـوْلـه: القُـرآنُ ـ ولْيَشْهَـدِ الـوَرَى ـ   كَـلامُـكَ يَـا رَبَّ الـوَرَى كَيْـفَ مَـا تُلِـي
فَمَـنْ مُبْلِـغ أَصْحَـابَـهُ أَنَّنِـي بِـهِ   أُفَـاخِـرُ أَهْـلَ العِلْـمِ فِـي كُـلِّ مَحْفِـلِ
وأَلْقَـى بِـهِ الـزُّهَّـاد كُـلَّ مُطَلِّـقٍ   مِـنَ الخَـوْفِ دُنْيَـاهُ طَـلاَقَ التَّبَتُّـلِ
مَنَـاقِبُـه إنْ لَـمْ تَكُـنْ عَـالِمـاً بِهَـا   فَكَشْفـاً طُـروسَ القَـوْمِ عَنْهُـنَّ واسْـأَلِ
لَقَـدْ عَـاشَ فـي الدُّنْيَـا حَمِيـداً مُـوَفَّقَـاً   وَصَـارَ إِلَـى الأُخْـرَى إِلَـى خَيْـرِ مَنْـزِلِ
وَإِنِّـي لأَرْجُـو[3] أَنْ يَكُـونَ شَفِيـعَ مَـنْ   تَـوَلاَّهُ مِـنْ شَيْـخٍ وَمِـنْ مُتَكَهِّـلِ
وَمِـنْ حَـدَثٍ قَـدْ نَـوَّرَ الله قَلْبَـه   إِذَا سَـأَلُـوا عَـنْ أَصْلِـهِ قَـالَ: حَنْبَلِـي

---

(١) هذا البيت سقط من «م»، وقد زيد لاتساق السياق.
(٢) الأبيات ـ عدا العاشر ـ تقدمت في ترجمة الإمام من هذا الكتاب، انظر ١/ ٢٠٤، وهي في «مناقب الإمام أحمد»، و «الذيل».
(٣) في «المناقب»، و «الذيل»: (لراج).

[١٨٣/٢ ط] / ومن شعره [من مجزوء الكامل][(١)]:

لله دَرُّ عِصَابَةٍ ... يَسْعَوْن فِي طَلَبِ الفَوَائِدْ

[٢١٦] / يُدْعَوْنَ أَصْحَابَ الحَدِيـ ... ـثِ بِهِمْ تَجَمَّلَتِ المَشَاهِدْ

طَوْراً تَرَاهُمْ فِي الصَّعِيـ ... ـدِ وَتَارَةً فِي ثَغْرِ آمِدْ

يتتبَّعُونَ مِنَ العُلُو ... مِ بِكُلِّ أَرْضٍ كُلَّ شَارِدْ

فَهُمُ النُّجُوم المُهْتَدَى ... بِهِمُ إِلَى سُبُلِ المَقَاصِدْ

وله أيضاً [من المتقارب][(٢)]:

إِذَا كنتُمُ تَكْتُبُون الحَدِيثَ لَيْـ ... ـلاً وَفِي صُبْحِكُمْ تَسْمَعُونْ

وأَفْنَيْتُمُ فِيهِ أَعْمَارَكُمْ ... فَأَيُّ زَمَانٍ بِهِ تَعْمَلُون؟

قال ابن الجوزي: كان جَعْفَر السَّرَّاج صحيحَ البَدَن، لم يَعْتَوِرْهُ في عمره مرضٌ يُذكر، فمرض أيّاماً، وتُوفِّي ليلَة الأحد، العشرين من صَفَر، سنةَ خمس مئة، ودُفن بالمقبرة المعروفة بالأَجَمة من باب أبْرَز، رحمه الله تعالى.

* * *

---

(١) الأبيات في «سير أعلام النبلاء»، و «الذيل».

(٢) الأبيات في «المستفاد»، و «الذيل».

الطبقة السَادسَة

المرتبَة الأولى مِنْهَا

٧٢٧ ـ محمّد بن محمّد بن محمّد بن زَيْد بن حَسَن بن المُرْتضى الأكبر عرض بن زيد بن زين العابدين علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب، رضي الله عنهم، الشَّريف، الحُسَيني، الفوساسي، السيِّد الجَلِيل، أبو الوفاء، تاج العارفين.

مولده على الصَّحيح في ثاني عشر رجب، سنة سبع عشرة وأربع مئة.

وكان قُطْبَ زمانه، وعلاَّمة أوانِه، حاملَ لِوَاءِ تَخْريج المُريدين وهِداية الضَّالين، وكاشِف مُشْكِلات المُنازَلات المُخْتَلِف فيها أهْلُ التَّمكين، أجَلُّ من / ضُربت إليه آباطُ [ط ١٨٤/٢] الإبِل للزِّيارة والهِداية إلى حَوْزة المُحقِّقين.

قال ابن مَنينا: هو أصَحُّ أَشْراف العِراقيِّين نَسَباً، تُوفِّي أبوه الشَّريف أبو الوفاء محمد وتاجُ العارفين لم يولَدْ، فلما وُلد نشأ بين أخْوالِه الأَكْراد، ولُقِّبَ: كاكيسا ـ قيل: بالسين المهملة، وقيل: بالمُعْجمة ـ والمعنى أنَّه أبو الرِّجال، وكانَ يتكلَّم بلِسانِهم، فعُرف بـ: الكُرْديِّ، ثمَّ إنَّه بات ليلةً فأَصْبحَ يتكلَّم بالعَربيَّة، ويقول: أنا الَّذي أَمْسيتُ أَعْجَميّاً، وأصبَحْت عربيّاً.

وأما تَلْقيبه بـ: تاج العارفين فلم يُسْبق إليه، ولم يَجْسُر عاقل بعده عليه.

وأُثِرَتْ عنه الكرامات في صِغَره وهو بين الأكْراد، واشتَهر عنه، وحاصلُ ما يُقال فيه: إنَّه كان صاحبَ القَرْن الخامِس، وقُطْبَ ذلك العصرْ، كما هو ظاهر من خُضوع

---

٧٢٧ ـ بهجة الأسرار للشطنوفي ١٤٢ ـ ١٤٤، لواقح الأنوار في طبقات الأخيار ١/ ١٣٤ ـ ١٣٥، جامع كرامات الأولياء للنبهاني ١/ ١٠٦ ـ ١٠٧.

الأَولياء له، وخِدْمة أَرْباب الأحْوال له، وكما أشار إليه كثير ممَّن اشتَهرت عنهم الوِلاية كالشَّيخ عبد القادر[1]، ومشايخ البطائح، والشيخ عديّ، وغيرهم.

وكان في مبدأ أمره في الصِّغَر يحب الخَلْوة والعِبادة، وكان يتهجَّد ليلةً فوقعَ في خاطره أنَّ العبادة لا تُفِيدُ بغير عِلْم، فَطَلب العِلْم، ورحل إلى العلماء إلى بُخارى وخُرَاسانَ وسَمَرْقَنْدَ وأصبهان ونيسابور وغيرِها من البلاد، ثم رجع وقد أخذ عن جماعة.

وكان في ابتداء أَمْره يقومُ في كلِّ يومٍ وليلةٍ أَلْف ركعةٍ، يُواصِلُ الصِّيام، ويَطْوي أيّاماً، ويَقْتَات في سِياحته بنبات الأَرْض.

وحكِيَ عنه أنَّه كان إذا قدِّم إليه طعامٌ فيه شبْهة قال: ضَعُوه في هذه القَصْعة، فيضعونه، فيتَغيَّر، فيكون ذلك عُذْراً له في امْتناعه من تناوله، ثمّ وصلت القَصْعة منه آخِراً للشَّيخ عبد القادر الكيلاني.

وكراماته كثيرة، وقد صنف منها الكثير، وأَفْردوها بالتأليف.

[١٨٥/٢ ط] / وكان رضي الله عنه طويلَ القامة، مهاباً، أبيضَ، غالب اللحية، عريض الصَّدرِ والمَنْـكِبين، غليظَ الذِّراعين والسَّاقَين، حسنَ اللِّباس والعِمامة، صغيرها، مَسْبول طَرَف العِمامة من بين كَتِفَيه، على كتِفِه الأيسر غالباً، طويلَ العُنُق، ليس بشديد البياض، ولا بظاهر الحُمْرة، أَشْهَلَ العَيْنَين، رَحِيبَ الكفِّ، طويلَ أصابع اليدَين والرِّجلَين، مُفَلَّج الثَّنايا، كثير السكوت، قليلَ الكلام إلا فيما ينْفع، دائمَ البِشْر، غيرَ عَبُوس ولا مُنْقبِض، سَخِيّاً بما يملك، غير مُلْتَفِت إلى غير مَولاه، وكانت هَيْبته تَغْلِبُ هَيْبَةَ المُلوك بأضعاف، وكانَ لا يَمْزَحُ أَصْلاً، ويقولُ لأصحابِه: لا تَعْتادوا المُزاح فإنَّه يُميت القَلْب، / [٢١٧] ولا يَسْعى إلى السُّلطان والخَليفة والوُلاَة، وربما قال: لو كان ذلك حقاً لهم علينا لقُمْنا به، وحيث لا فما لنا وما لهم، وكان يُقال له: اشْفَعْ لَنَا عند الخَلِيفة، فيقول: أشفع لكم عند مَنْ أمره بيده، وربما بعث في الشَّفاعات، وربَّما شفع

---

(١) ستأتي ترجمته برقم (٨١٤).

الناس عند الأكابر في صُورة أنَّهم رسلٌ منه، فتُقضى الحوائجُ بذلك، لمكانه من قلوب الأكابر، من حيث حسنُ العقيدة، وخوفُ السَّطْوة الربَّانية التي أيَّدهُ الله تعالى بها.

وقد اختُلِفَ في مَذْهبه؛ فقيل: حَنْبليّ، وقيل: شافَعيّ، وحاصِلُه أنَّه أكثَرَ السَّماع والأَخْذ عن عُلَماء كلٍّ من المَذْهَبَين دونَ غيرِهما، ولم يذْكُرْ هو لِنَفْسِه مَذْهباً ـ والله أعلم ـ لكنّه كان يأخذ بالعزائم ولا يتّبع الرُّخَصَ، وكانَ يتعبَّد بما أَمْكن أن يَنْعَقد الإجماعُ عليه، إلا أن يتعذَّر ذلك، فيعمل بما صحَّ من الحديث، أو ما عليه أكثر عُلماء الأمَّة.

قال بعضُ منْ صنَّفَ في مناقِبِه، وهو ممَّن يَنْتَسِبُ إليه، وكان شافعيَّ المذهب: وقد ادَّعى بعضُ أصحابنا أنه لم يُعْلم له شَيْخ غيرُ شافعيّ، قال: وليس كذلك، بل الشَّافعيَّة منهم أكثر من الحنابلة، والحنابلة أكثرُ من غيرِهم.

ثم قال: وسَمِعتُ بعضَ الحنابلة يقول: إنه لم يتعبَّد إلا على مذْهب/ أحمدَ قال: [ط ١٨٦/٢] ولا حجَّة له في ذلك، والله أعلم. فتلخَّصَ[1] من ذلك أنّه لم يترجّح فيه قَوْلٌ.

قلتُ: وقد أَخْبَرني قديماً من أثق به أنَّه كانَ حَنْبليّاً، وهو الأَظْهر، فإنَّ القرائن تدلُّ على ذلك لما اطلعت عليه في التَّصْنيف المُتَقَدِّم ذِكْره في «مناقبه» المَنْسوب لِمَنْ هو من ذُرِّيَّته من التَّعْظيم له والاعتناء بأمْرِه ممّن كان في عَصْره من أعيان أئمّة الحنابلة، كالقاضي أبي يَعْلَى شيخ المَذهب، والشَّيخ عبد القادر الكيلاني، وشيخِه القاضي أبي سَعْد المُبارك بن علي المُخَرِّمِي[2]، والإمام أبي علي الحسن ابن البَنَّا البغدادي[3]، وأبي الحسن ابن الزَّاغوني[4].

---

(١) «ط»: (فتخلص)، وهو سهو.
(٢) ستأتي ترجمته رقم (٧٤٦).
(٣) سبقت ترجمته برقم (٦٨٧).
(٤) ستأتي ترجمته برقم (٧٥٨).

ومن بعدهم كالشَّيخ عبدالرَّزَّاق ابن الشيخ عبدالقادر[1]، والإمام أبي الفرَج ابن الجَوْزيّ[2]، والشيخ أحمد بن قُدامة، وولديه: الشَّيخ أبي عُمَر[3]، وأخيه شَيْخِ الإسلام المُوَفَّق[4]، والشَّيخ يَحيى الصَّرصَرِيّ، والشيخ العِماد إبراهيم بن عبد الواحِد المَقْدِسيّ، فإنَّ كلَّ واحدٍ من هؤلاء بالغ في الثَّناء عليه، وذكر له مناقبَ وكراماتٍ لم يَذْكُرْها عنه أحدٌ من الشَّافِعيَّة رحمة الله عليهم أجمعين.

ويَعْضُدُ هذا أنَّ المصنِّف لمناقبه ردَّ على من قال: إنَّه لم يُعْلم له شَيْخ غير شافعيّ، مع كون المُصَنِّف لمناقبه شافعيَّ المَذْهب، وهو من ذُرِّيَّة الشَّيخ، ولم أرَ مَنْ تَرْجَمه في شيءٍ من طبقات الحنابِلة، وكذلك تلميذُه الشَّيْخ محمَّد بن[5] رُسْتُم المعروف بجاكِير الكُرْدي الحَنْبَليّ لم يُذْكَر[6] في الطَّبقات، وسنَذْكره فيما بَعْدُ إن شاء الله تعالى، والظَّاهر أنَّ عدم ذِكْر تاج العارفين في طبقات الحنابلة لاضْطراب الحال في أمْره، فأحْبَبْت ذِكْره هُنا، فَإنْ يَكُنْ من الحنَابِلة فقد حَصَل المقصود بذِكْر تَرْجَمته في هذا المُخْتصر، فإنَّني قدْ ذَكَرْتُ جماعةً لَمْ يذكُرُهم من تقدَّم له تصنيفٌ في الطَّبقات كما سيأتي التَّنْبيه عليه في آخر الكتاب إن شاء الله تعالى، وإن يكن غيرَ حنْبَليٍّ فقد حصلَ التبرُّك بذِكره وبنسبه الشَّريف رضي الله عنه.

[ط ١٨٧/٢] / تُوفِّي رحمه الله تعالى ونفعنا به في العشرين من شهر رَبيع الأوّل، سنةَ إحدى وخمس مئة بقلمينا[7]: بلدة إلى جانب بغدادَ، واجْتمع لجنازتِه خَلْق لا يُحْصَون كثرةً،

---

(١) ستأتي ترجمته برقم (٩١٧).
(٢) ستأتي ترجمته برقم (٨٩٦).
(٣) «م» و «ط»: (عمرو)، وهو سهو، وستأتي ترجمته برقم (٩٦٢).
(٤) ستأتي ترجمته برقم (٩٧٢).
(٥) سقطت من «م» و «ط».
(٦) «ط»: (يذكره): ولعله من آفات الطبع، وستأتي ترجمة الشيخ جاكير تحت رقم (٨٧٤) من هذا الجزء.
(٧) وتقرأ في «م»: (بقلمينيا)، ولم أتبين ضبطها.

وشاهد النَّاسُ الخَضِر والأولياء ظاهرين في الجنازة، ورأى بعضُ الفُقَراء خَلْقاً من الملائكةِ والجِنِّ والطَّيْر حضروا جنازته، وكان من لم يُعْرف منهم أكثرَ ممَّن يُعْرف.

ولما بلغت وفاته لأمير المؤمنين المُسْتظهر بالله صاح وذرَفت عَيْناه، وقال: إنَّا لله وإنَّا إلَيه راجعون، هذا أَعْظَمُ بركةٍ نُزِعَتْ منَ الأرض في هذا العَصْر، وكانَ بينَ يديهِ من نُدَمائه رجلٌ / يقال له: ابن الحبشية، وكان يدَّعي النَّظم، فقال له المُسْتظهر: أَسْمعني [٢١٨] شيئاً في رِثاء هذا السَّيِّد، فسكتَ ابنُ الحبشية قليلاً، ثمَّ أنْشد[١] أبياتاً، منها [من الخفيف]:

مَـاتَ مَـنْ كَـانَ للحَقيْقَـةِ عَيْنـا ... ومُعِينـاً لِلمُقْتَـدِيـنَ وعَـوْنَـا

فَبَكـاه الهُـدَى جـديـراً مـع الـزُّهْـ ... ـدِ وقـد كـان سـر ذيْنِـك

ورؤوس الـرؤوس أضحيـن حيـرى[٢] ... حينـا لِفَتـى تَـاجِ سَـائـرِ العَـارِفِيْنَـا

ومنها:

بَضْعَـةٌ مِـنْ مُحَمَّـد وعَلِـي ... كَـوَّنَـتْ هَـادِيَـاً ونُـوراً مُبِيْنَـا

زَهْـرةٌ قَـدْ زَهَـتْ زَمَـانَـاً وَكَمَـتْ ... زَهْـرَةٌ ضَـلَّ بَعْـدَهـا السَّـالِكُـونـا

فأعْجَبَ ذلك المُسْتظْهِرَ، وأَمَرَ بأن تُكْتبَ هذه الأبيات في قِرْطاس، وأنْ تُعَلَّق على ضَرِيح تاج العَارفيْن، وباتَ ليلةً، ثمَّ أصبح فمنع من ذلك، و[٣]قال: رأيته رضي الله عنه ـ يعني تاج العارفين ـ في النَّوم، فمنعني من تَعليق الأبيات. وقيل: إنَّ المأمور بتعليق الأَبيات كان من أصحاب السَّيِّد، وإنَّه رأى السَّيِّد في منامه، فلمَّا أَصْبحَ حضرَ إلى المُسْتَظْهر واعتذر عن تَعْليقها، والله أعلم.

---

(١) «م»: (جسرى).
(٢) سقطت من «ط».

[١٨٨/٢ ط] **٧٢٨ـ / رَجَب بن قَحْطَانَ بن الحسن بن قَحْطَان الأنصاريُّ، الضَّرير، أبو المعالي، المقرىء، الأديب.**

سمع الحديث، ورَوَاه.

وكان من مجَوِّدي القِراءة والمُحسنين في الأداء، ذا فَضْل وعَقْل وأَدَب.

تُوفِّي سنةَ اثنتين وخمس مئة.

ومن شِعْره [من الرمل]:

إنَّما المَرْءُ خَلاَصٌ جَائِز ... فإذا جَرَّبْتَه فَهُوَ شَبَهْ

وتَرَاه رَاقِداً فِي غَفْلَة ... فَهُوَ حَيٌّ فَإِذَا مَاتَ انْتَبَهْ

٧٢٩ ـ أحمد بن عليٍّ بن أحمدَ العُلْبي، أبو بكرٍ الزَّاهد.

أحدُ المَشْهورين بالزُّهد والصَّلاح.

سَمِعَ الحَدِيثَ على القاضي أبي يَعْلَى، وصَحبه سِنِين، وسَمِع دَرْسه، وقرأ عليه شيئاً من المَذْهب.

وكان يَعْمل بيده، يُجَصِّصْ الحِيطان، ثمَّ ترك ذلك، ولَزِمَ المَسْجد يُقْرِىء القُرآن ويُؤمُّ النَّاسَ.

وكانَ عَفِيفاً، لا يقبلُ من أحَدٍ شَيْئاً، ولا يسأل أحدً حاجةً لنفسه من أَمْر الدُّنيا، مُقْبِلاً على شأنه ونَفْسه، مُشْتغِلاً بعبَادة ربِّه، كثيرَ الصَّوم والصَّلاة، مُسَارِعاً إلى قَضَاء

---

٧٢٨ ـ الوافي بالوفيات ١٤/١٠٨، نكت الهميان في نكت العميان ١٥٢، ذيل طبقات الحنابلة ١/ ١٠٤، المقصد الأرشد ١/ ٣٩٢، وهو مما يستدرك على طبقات القراء.

٧٢٩ ـ طبقات الحنابلة ٢/ ٢٥٥ ـ ٢٥٧، المنتظم لابن الجوزي ٩/ ١٦٣، مناقب الإمام أحمد له ٦٣٣ ـ ٦٣٤، صفة الصفوة ٢/ ٤٩٥ ـ ٤٩٦، تكملة الإكمال لابن نقطة ٤/ ٣٣٨، مرآة الزمان لسبط ابن الجوزي ٨/ ١٩، ذيل طبقات الحنابلة ١/ ١٠٤ ـ ١٠٦، المقصد الأرشد ١/ ١٤٣ ـ ١٤٤، العقد الثمين في تاريخ البلد الأمين ٣/ ١٠٠، شذرات الذهب ٦/ ١١ ـ ١٢.

وقيد ابن نقطة نسبته بضم العين المهملة، وسكون اللام، وكسر الباء المعجمة بواحدة، ثم قال: ورأيته بخط الحفاظ بفتح اللام، والأول أكثر.

حوائج المُسْلمين، مُكْرَماً عند النَّاس آجمعين.

وكان يذهب بنفسه كلّ ليلة إلى دِجْلَة فيأخذ في كُوزٍ له ماءً يُفطِر عليه، وكان يمشي بنَفسه في حوائجه، ولا يستعين بأحد.

وكان يتنزه عن عمل النُقوش والصُور، وكان له عَقَار قد وَرِثه عن أبيه، فكانَ يبيعُ منه شيئاً فشيئاً فيتَقَوَّت به.

وسببُ/ تَرْكِه لصِناعته أنَّه دخل مرَّة مع الصُنَّاع إلى بعض دُور السَّلاطين مُكْرهاً، [ط ١٨٩/٢] وكان فيها صورٌ من الإسْفِيداج[١]، فلمّا خلا كَسَرَها كلَّها، فاستَعْظموا ذلك، فقال: هذا مُنْكَر، والله أمر بكَسْرِه، فانتهى أمْره إلى السُّلطان[٢]، وقيل له: هذا رجلٌ صالحٌ مَشْهور بالدِّيانة، وهو من أصحَاب ابن الفَرَّاء، فقال: يخرج، ولا يُكَلَّم، ولا يُقال له شيءٌ يَضِيق به صَدْره، ولا يُرْجع يُجاء به عندنا.

وظَهَر له من الكرامات غير قليل، من ذلك: أنَّه[٣] كان لبعض أهله صبيّ صغير، فظهَرَ به وجَعٌ في حَلْقه ورقبته، وخافوا منه على الصَّبيِّ، فحملوه[٤] إلى الشَّيخ، فقرأ عليه، ونَفَث من ريقه، فزال ما كان به بعد يوم أو يومين، ولم يَحْتَجْ إلى عِلاج.

روى عنه: ابن ناصِرٍ، والسِّلَفيُّ.

وكان إذا حجَّ يزور القُبور بمكَّةَ، ويجيء إلى قَبْر الفُضَيل بن عِياض ويَخُطُّ بعَصَاه، ويَقُول: يا ربِّ هٰهُنَا، يا ربِّ هٰهُنا، فاتَّفق أنَّه خرج سنة ثلاثٍ وخمس مئة إلى

---

(١) مادة بيضاء تستعمل في أعمال الطلاء، وهي كلمة فارسيَّة، عُرِّبت، فقيل: اسبيداج.

(٢) «م»: (أمره للسلطان).

(٣) العبارة مبتورة ومخلَّة بالسياق، ففي «الطبقات» ومثلها في «الذيل»: (أخبرني من أثق به من أصحابي؛ أنه كان لبعض أهله صبي صغير).

(٤) في «الطبقات» و «الذيل»: (فحمله)، والضمير راجع إلى صاحب القاضي أبي الحسين الحاكي للخبر.

الحجِّ، وكانَ قدْ وقع من الجَمَل في الطَّريق دَفْعَتين، فشَهِدَ عَرَفَة مُحْرِماً به بَقِيَّةٌ من ألم الوُقوع، وتوفي عَشِيَّة ذلك اليوم ـ يوم الأربعاء، يوم عَرَفة ـ في أَرْض / عرفَات، [٢١٩] فحُمل إلى مَـكَّةَ، فطِيف به البيت، ودُفن يومَ النَّحْر إلى جَنْبِ قَبْر الفُضَيْل بن عِياض، رضي الله عنه.

ولما بلغ خَبَر مَوته إلى بغْداد نُودِي في البلد[1] بالصَّلاة عليه صلاة الغائب، فحضرَ النَّاسُ في جامِعَي بغدادَ من الجانِبين، وحضرَ أصحابُ دولة المُسْتظهر، وتقدَّم للصَّلاة عليه في الجانِب الشَّرْقِيّ بعضُ أصحاب القاضي.

قال أبو الحُسيْن: وصلَّيت أنا عليه في مَسْجدي بباب المَرَاتب؛ لعُذْر، وصلّى معي جماعةٌ.

[ط ٢/١٩٠] ٧٣٠ ـ / محمّد بن علي بن محمّد[2] بن عثمان ابن المَرَّاق الحَلْواني، أبو الفَتْح.

الفَقيه، الزَّاهد.

وُلِدَ سنة تِسْع وثلاثين وأربع ومئة.

وسَمِـعَ الحَدِيث من جماعة.

وصَحِبَ القاضي أبا يَعْلَى مُدَّة يَسِيرةً، ثُمَّ تَفقه على صاحِبيه الفَقيهين: أبي عليٍّ يَعْقوب، وأبي جعفر الشَّريف، ودرس عليهما الفِقه أُصُولاً وفُروعاً، حتى بَرَع فيهما، وأفْتى، ودرَّس، وحدَّث.

وكان ذا زَهَادة وعِبادة، مَشْهوراً بالوَرَع الثَّخين، والدِّين المتين.

---

٧٣٠ ـ طبقات الحنابلة ٢/ ٢٥٧، المنتظم ٩/ ١٧٠ ـ ١٧١، مناقب الإمام أحمد ٦٣٤، الوافي ٤/ ١٤٩، ذيل طبقات الحنابلة [illegible]، قصد الأرشد ٢/ ٤٧٢ ـ ٤٧٣، هدية العارفين ٢/ ٨١، المدخل إلى مذهب الأمام أحمد للشيخ [illegible]القادر بن بدران ٤١٨.

(١) «ط»: (الليل)، وهو غلط.

(٢) (بن محمد)؛ سقطت من «ط».

تُوفِّي يوم الجُمعة، يومَ عيدِ النَّحر، سنةَ خَمْس وخمس مئة، وصلي عليه منَ الغَدِ يومِ السَّبْت بالجامِع، وكانَ الجَمْعُ مُتَوفِّراً جدّاً لا يَعْلم عدَدَهم إلا الله تعالى، ودُفن بمقبرة باب حَرْب.

وله كتاب «كفاية المُبْتدي» في الفِقه؛ مُجلدة، ومُصنَّف آخَر في الفقه أكبر منه، ومُصَنَّف في «أصول الفِقه» في مُجَلدين، وله «مختصر العبادات»، رحمه الله تعالى.

٧٣١ ـ المُعَمَّر بن عليّ بن العُمَّر بن أبي عِمَامة البَقَّال[1]، البغدادي، أبو سَعْد.

الفقيه، الواعظ.

ريحانة البَغْداديِّين.

وُلد سنة تِسْعٍ وعشْرين وأربع مئة.

وسمع من جماعة.

وكان فقيهاً، مُفْتِياً، واعِظاً، بَلِيغاً، فَصِيحاً، له قَبول تامّ، وجوابٌ سريع، وخاطِر حادٌّ، وذِهْن بَغْداديّ، وكانَ يُضربُ به المَثَل في حِدّة/ الخاطِر وسُرْعة الجواب [ط ١٩١/٢] بالمُجُون[2] وطِيب الخُلُق، وله كلِماتٌ في الوَعْظ حَسَنة، ورسائلُ مُسْتَحْسَنة، وجُمْهور[3] وَعْظه حِكَايات[4] السَّلف.

وكان يَحْصُل بوَعْظِه نَفْع كثير.

وكانَ في زمن أبي علي بن الوليد شيخ المُعْتزِلة، يجلِسُ فيَ مَجْلِسه، ويَلْعَن المُعْتزِلة.

---

٧٣١ ـ المنتظم ٩/ ١٧٣ ـ ١٧٤، سير أعلام النبلاء ١٩/ ٤٥١ ـ ٤٥٢، العبر ٤/ ١١، البداية والنهاية ١٢/ ١٧٥، مرآة الجنان ٣/ ١٩٣، ذيل طبقات الحنابلة ١/ ١٠٧ ـ ١١٠، تبصير المنتبه ٤/ ١٣٠٤، النجوم الزاهرة ٥/ ٢٠٥، المقصد الأرشد ٣/ ٣٧ ـ ٣٨، شذرات الذهب ٦/ ٢٣ ـ ٢٦.

(١) «ط»: (البغال)، وهو تحريف.

(٢) بياض في «م»، واستدركت من «ذيل الطبقات».

(٣) أي: غالب.

(٤) «ط»: (وحكايات)، وهو سهو.

وخرج مرَّة، فلَقِيَ مُغَنية قد خَرَجَتْ من عنْد تُركيٍّ، فقبض على عُودِهَا، وقطَّع أوتارها، فعادت إلى التُّركيِّ فأخْبَرَتْه، فبعث من كَبَس دارَ أبي سَعْد[1]، وأُفْلِت، واجتمع بسبب ذلك الحنابلة، وطلبُوا من الخليفة إزالة المُنْكرات كلِّها، كما سبق ذِكْر ذلك في ترجمة الشَّريف أبي جَعْفَر[2].

وكانَ أبُو سَعْد يَعِظ بحَضْرة الخليفة المُسْتظهر والمُلوك، وقال يوماً للمُستَظهر في وَعْظه: أهْوَنُ ما عنْده أن يجعل [لك] أبواب العِراص[3] توابيت.

ووعظ نظامَ الملك الوزيرَ[4] مرَّة بجامِـع المَهْدِيِّ، فقال:

الحمدلله وَلِيِّ الإنْعام، وصلَّى الله على مَنْ هو لِلأنبياء خِتام، وعلى آلِه سُرُج الظَّلام، وعلى أصْحابِه الغُرِّ الكِرام، والسَّلام على صَدْر الإسلام، ورَضِيِّ الأنام[5]، زيَّنه الله بالتَّقْوى، وختَم له بالحُسْنى، وجمع له بين خَيْرَي[6] الآخرة والدنيا.

معلومٌ يا صَدْر الإسْلام؛ أنَّ آحادَ الرَّعِيَّة من الأعيان مُخَيَّرون في القاصِد والوافِد، إنْ شاؤوا وَصَلوا، وإنْ شاؤوا فَصَلوا، وأمَّا من توشَّحَ[7] بِولاية فليس مُخَيَّراً في القاصد والوافِد، لأنَّ من هو على الخَليقة[8] أمير، فهو في الحَقيقة أجير، قد باع زمنه، وأخذ ثمنه، فلم يَبْقَ له من نهاره، ما يتصرَّف فيه على اختياره، ولا له أن يصلِّي نفْلاً، ولا

---

(١) «ط»: (سعيد)، وهو سهو.
(٢) انظر الترجمة رقم (٦٨٤).
(٣) «ط»: (العرض)، وتحرفت في «المنتظم» إلى: (الوصي)، والمثبت من «ذيل الطبقات» لابن رجب، والزيادة منه ومن «المنتظم».
(٤) مترجم في «طبقات الفقهاء الشافعية» لابن الصلاح ١/ ٤٤٦ ـ ٤٥٠.
(٥) في «ذيل طبقات الحنابلة»: (الإمام).
(٦) في «ذيل طبقات الحنابلة»: (خير).
(٧) «م»: (توسخ)، وهو سهو من الناسخ.
(٨) في «ذيل الطبقات»: (الخليفة)، وهو سهو، فليصحح.

يدخلَ مُعتكَفاً، دون الصَّدد[1] لتَدبيرهم، والنَّظر في أمورهم، لأنَّ ذلك فضْلٌ، وهذا فرض لازِم.

/ وأنتَ يا صَدْر الإسلام وإنْ كنتَ وزيرَ الدَّولة، فأنتَ أجير الأمَّة، استأجرك [ط ١٩٢/٢] جلالُ الدولة بالأُجْرة الوافِرة، لتنوب عنه في الدُّنيا والآخِرة، وتُجيبَ[2] عنه ربَّ العالَمين، فإنه سَيقفُه بين يَديه فيقول له: مَلَّكْتكَ البلاد، وقلَّدتك أَزِمَّة العِباد، فما صنعتَ في إفاضة البَذْل، وإقامة العَدْل؟ فلعلَّه يقول: / يا ربّ، اخترتُ من دولتي [٢٢٠] شجاعاً عاقِلاً، حازِماً فاضِلاً، وسَمَّيته: قِوام الدين نظام الملك، وهاهو قائم في جُملة الوُلاة، وبَسَطت يَدَه في الشُّرَط[3] والسَّيف والقَلَم، ومكَّنته في الدِّينار والدِّرهم؛ فاسأله يا ربِّ: ماذا صنع في عِبادك وبِلادك؟

أَفَتُحْسن أن تقول في الجواب: نعم، تقلَّدت أمورَ البِلاد، ومَلَكْت أزِمَّة العِباد، وبَثَثْت النَّوال، وأعطيت الإفضال، حتى إذا قَرُبتُ من لقائك، ودَنَوْتُ من تِلقائك، اتَّخذت الأبواب والبَوَّاب[4]، والحِجَاب والحُجَّاب، ليصُدُّوا عنِّي القاصِد، ويردُّوا عني الوافِد؟

فاعمر قَبْرك كما عَمَرْتَ قَصْرك، وانتهِزِ الفُرصة ما دام الدَّهر يقبل [أمرك، فلا تعتذر فما ثمَّ من يقبل][5] عُذْرك.

وهذا مِلِك الهند ـ وهو عَابدُ صَنَمٍ ـ ذهب سَمْعُهُ[6] فقال: ما حَسْرتي[7] لذهاب

---

(١) في «المنتظم»: (التبتل).

(٢) زاد في «المنتظم» وفي «ذيل الطبقات»: فأما في الدنيا ففي مصالح المسلمين، وأما في الآخرة فلتجيب. .

(٣) في «المنتظم»: (السوط).

(٤) في «المنتظم»: (النواب)، وقوله: (والحِجاب)، سقطت من «ط».

(٥) ما بين معكوفين مستدرك من «المنتظم»، و «ذيل الطبقات».

(٦) بعدها في «المنتظم»، و «ذيل الطبقات»: (فدخل عليه أهل مملكته يعزونه في سمعه).

(٧) «م»: (خسري).

هذه الجارحةِ من بدني، ولكن تأسُّفي لصوت المَظْلوم لا أسمعه لأغِيثَهُ[1]، ثم قال: إنْ كان قد ذهب سَمْعي فما ذهب بَصَري، فَلْيُؤمَرْ كلُّ ذي ظُلَامة أن يلبس الأحْمَرَ، حتى إذا رأيته عرفْتُه فأنصفتُهُ[2].

وهذا أنُو شروان قال له رسول [ملِك] الرُّوم: لقد أَقْدَرْتَ عدوَّك عليك، بتسهيل الوصول إليك، فقال: إنما أجلِس هذا المجلس لأكشِفَ ظُلَامةً، وأقضيَ حاجةً.

وأنت يا صَدْرَ الإسْلام أحَقُّ بهذه المأثرة، وأولى بهذه وأحْرَى مَنْ أعدَّ جواباً لتلك المسألة، فإنه الله الذي ﴿تَـكَادُ السَّماواتُ يَتَفَطَّرْنَ[3] مِنْهُ﴾[4]، في موقفٍ ما فيه إلا خاشع، أو خاضع أو مقنع، فينخلع فيه القَلْب، ويحكُم فيه الرَّبُّ،/ ويَعْظُم فيه [١٩٣/٢ ط] الكَرْب، ويشيب فيه الصَّغير، ويُعْزَل فيه الملِك والوزير، يومَ ﴿يَتَذَكَّرُ الإِنْسَانُ وأَنَّى لَهُ الذِّكْرى﴾[5]، ﴿يومَ تَجِدُ كُلُّ نَفْسٍ مَا عَمِلَتْ مِنْ خَيْرٍ مُحْضَراً، ومَا عَمِلَتْ مِنْ سُوءٍ تَوَدُّ لَوْ أَنَّ بَيْنَهَا وبَيْنَهُ أَمَداً بَعِيْداً﴾[6]، وقد اسْتجلبتُ لك الدعاء، وخلَّدْتُ لكَ الثَّناء، معَ بَرَاءَتي من التُّهمة، فليس لي بِحَمْد الله في أرضِ الله تعالى ضَيْعَة ولا قَرْية، ولا بيني وبين أحدٍ خُصُومة، ولا بي بحَمْد الله فَقْر ولا فاقَة.

فلما سَمِـع نظامُ المُلْك هذه المَوْعِظة بكى بكاءً شديداً، وأمَرَ له بمئة دينار، فأبى أن يأخذَها، وقال: أنا في ضِيافة أميرِ المُؤمنين، ومن يَـكُنْ في ضِيافة أمير المؤمنين يقبُح أن يأخذ عَطَاء غيره، فقال له: فُضَّها على الفقراء، فقال: الفقراء على بابك أكثر منهم على بابي، ولم يأخُذْ شَيْئاً.

تُوفِّي أبو سَعْد يوم الاثنين، ثامِن عَشْرَي ربيع الأوّل، سنةَ ستٍّ وخمس مئة، ودُفِن من الغدِ بمقبرة باب حَرْب، رحمه الله تعالى.

---

(١) في «المنتظم» و «الذيل»: (فأغيثه).
(٢) «م»: (فأنصفه).
(٣) «م»: (ينفرت)، من سهو النساخ.
(٤) مريم: [٩٠].
(٥) الفجر: [٢٣].
(٦) آل عمران: [٣٠].

٧٣٢ ـ جَعْفرُ بن الحَسَن الدَّرْزِيجاني، المُقرِىء، الفَقِيه، الزَّاهِد.

الأَمَّار بالمَعْروف، والنَّهَّاء عنِ المُنْكر، ذو المقامَات المشهورة في ذلك، والمهتدي[1] بنور الإيمان واليقين لَدَى المُلوك والمُتَصرِّفين.

صَحِبَ القاضي أبا يعْلَى، وتفقَّه عليه، وعَلّق عنه، وسَمِعَ الحديث منه، ثُمَّ تمَّم على صاحبه الشَّريف أبي جَعْفر، وختم عليه القُرآن خَلْقٌ لا يُحْصَوْن كَثْرة.

وكانَ من عِباد الله الصَّالحين، قَوَّالاً بالحق، لا تأخذه في الله تعالى لومَةُ/ لائمٍ، [ط ١٩٤/٢] مَهيباً، وَقُوراً، له حُرْمة عند الملوك والسَّلاطين، ولا يتجاسَر أحدٌ أن يقدم عليه إذا أنكر مُنكَراً، مُداوِماً لِلصيام والتَّهجُّد والقِيام، وله خَتَمات كثيرة جِدًّا، كل خَتْمة منها في رَكْعة واحدة.

سَمِـع الحديث من أبي عليٍّ بن البنَّا.

تـوفِّـي في الصَّـلاَة ساجـداً في شَهْـر رَبِيـع الآخـر، سنـة سـت وخمس مئة بدَرْزيجان[2]، رحمه الله تعالى.

ولما جاء إلى بَغْدادَ التقى به أبو الحسن[3] الدرزيجاني، فقال له: كيف تركت الصبيان؟ فقال: ﴿وَلْيَخْشَ الَّذِينَ لَوْ تَرَكُوا مِنْ خَلْفِهم ذُرِّيَّةً ضِعَافاً خَافُوا عَلَيْهِمْ، فَلْيَتَّقُوا الله، ولْيَقُولوا قَوْلاً سَدِيْداً﴾[4]، تَقْوى الله لنا ولهم.

---

٧٣٢ ـ طبقات الحنابلة ٢/٢٥٧، سير أعلام النبلاء ١٩/٤١٤، الوافي بالوفيات ١١/١٠١، ذيل طبقات الحنابلة ١/١١٠، المقصد الأرشد ١/٢٩٦ ـ ٢٩٧، التاج المكلل ١٩٢، وهو مما يستدرك على طبقات القراء إذ لم يذكره لا الذهبي ولا ابن الجوزي، ونسبته إلى درزيجان من قرى بغداد.

(١) في «سير أعلام النبلاء» و «ذيل طبقات»: (المهيب).
(٢) «م» و «ط»: (بدرب ريحان).
(٣) في «ذيل الطبقات»: (أبو الحسين).
(٤) النساء: [٩].

٧٣٣ ـ عليّ بن محمَّد بن عليٍّ بن أحمدَ بن إسماعيل الأنْباريُّ، القاضي أبو منصور، الفقيه، الواعِظ.

[٢٢١] وُلِدَ يومَ الخميس، خامسَ عَشْرَي ذي الحِجَّة، سنةَ خَمْس / وعِشْرين وأربع مئة.

وقرأ القُرآن.

وسَمِع الحديث من جماعة.

وسمع من القاضِي أبي يَعْلَى، وتفقَّه عليه حتَّى بَرَعَ في الفِقْه، وأفْتَى.

ووعظ بجامع القَصْر وجامع المَنْصور وجامع المَهْدي، وكان مُظْهِراً للسُّنَّة، وشَهِد، ووَلِيَ القَضَاء بباب الطَّاق.

وحَدَّثَ، وانتشرت الرِّواية عنه، فروى عنه جماعة.

تُوفِّي يومَ السبت، رابع عَشْرَي جُمادى الآخرة[1]، سنةَ سَبْع وخمس مئة، ودُفن من الغد بمقبرة باب حَرْب، وتَبِعَهُ من الخَلْق ما لا يُحْصى كثرةً، ولا يعدُّهم إلا أسْرَعُ الحاسِبين، وصلَّى عليه القاضي أبو الحُسين إماماً بجامع المنصور في المَقْصورة.

[ط ١٩٥/٢] **٧٣٤ ـ / أحمدُ بنُ الحسن[2] بن أحمدَ المُخَلَّطيُّ، البَغْداديُّ، الفَقِيه أبو العبَّاس الدَّبَّاس.**

---

٧٣٣ ـ طبقات الحنابلة ٢/ ٢٥٧ ـ ٢٥٨، المنتظم ٩/ ١٧٦، مناقب الإمام أحمد ٦٣٤، سير أعلام النبلاء ١٩/ ٢٨١، الوافي بالوفيات ٢٣/ ٨٧، ذيل طبقات الحنابلة ١/ ١١٠ ـ ١١١، المقصد الأرشد ٢/ ٢٥٥، شذرات الذهب ٦/ ٢٩، التاج المكلل ١٩٢.

٧٣٤ ـ طبقات الحنابلة ٢/ ٢٥٨، المنتظم ٩/ ١٨١، اللباب ٣/ ١٨١، الوافي بالوفيات ٦/ ٣١٩، ذيل طبقات الحنابلة ١/ ١١٢ ـ ١١٣، شذرات الذهب ٦/ ٣٦ ـ ٣٧.

....

(١) «ط» و «م»: (الآخر).

(٢) «ط» و «م»: (الحسين)، وهو خطأ، والتصويب من مصادر ترجمته.

صحِبَ القاضي أبا يَعْلَى، وتَفَقَّه عليه، ولازَمه، وسَمِع منه الحَدِيث، وكتب الخِلافَ وغيرَه من تَصانيفه.

وسَمِعَ من جماعةٍ، وحدَّث عنهم.

وكان رجُلاً صالحاً، من أَهْل القُرآن والسِّتْر والصِّيانة، ثِقةً، مأمونا.

تُوفِّي ليلة الأربعاء، ثاني عشر جُمادى الأولى، سنة ثمانٍ وخمس مئة، ودُفن من الغَدِ بمقبرة باب حَرْب، رحمه الله تعالى.

والمُخَلَّطِيّ؛بفَتْح اللاَّم المُشَدَّدَة: نسبة إلى المُخَلَّط، وهو النُّقْل، ولعلَّه كان يَبِيعه.

نُقِلَ من خَطِّ المُخَلَّطِيّ؛ قال: رأيت بخطِّ شيخِنا ـ يعني القاضي أبا يعلى ـ قال: إذا وقف دارَه على مَسْجِدٍ وعلى إمامٍ يُصَلي فيه كان للإمام نصفُ الارتِفاع، كما لو وقفها على زيدٍ وعَمْرو إنَّه بينهما، فإنْ وَقَفه على مساجِد القَرْيَة وعلى إمامٍ يُصَلي في واحدٍ منها قسم الارتفاع على عدد المساجِد وعلى الإمام، فإنْ وَقَفَها على مسْجِدٍ خاصةً لَمْ يَجُز أن يدفع إلى إمامٍ[1] يُصلِّي فيه، ولا يُصْرف في بواري المسجِد، لأنَّ ذلك من مصْلحة المُصَلِّين، لا من مصلحة المَسْجِد.

٧٣٥ ـ إسماعيل بن محمَّد بن الحَسَن بن داودَ الأَصْبَهاني، الخيَّاط، أبو عليّ.

ط [١٩٦/٢]

/سمعَ الكثير، وكتب بخطِّه، وكانَ خطُّه دَقِيقاً مَطْبوعاً.

دخَل بغدادَ سنةَ سبْع وخمس مئة، وحَدَّث بها عن والدِه وعن جَماعة.

وكان من الأئمَّة الكِبار، وهو أخو أبي سَعْد[2].

تُوفِّي في العَشْر الأواخِر من جُمادى الآخرة[3]، سنة ثمان وخمس مئة، رحمه الله تعالى.

---

٧٣٥ ـ كذا ورد نسبه في الأصول وموارد ترجمته: ذيل طبقات الحنابلة ١١١/١ ـ ١١٢، والمقصد الأرشد ٢٧٢/١، وشذرات الذهب ٣٧/٦، وهو مخالف لما سيأتي في نسب أخيه وأخصر ـ انظر الترجمة رقم (٧٥٢) فليحقق.

(١) «م»: (لإمام).

(٢) «م»: (سعيد)، وهو تحريف.

(٣) «م»: (الآخر).

٧٣٦ ـ إسماعيل بن المُبارَك بن محمَّد بن أحمدَ بن وَصِيف البغداديٌّ ، الفقيه ، أبو حازِم [(١)] .

وُلِد سنة خَمْس وثلاثين وأربع مئة .

وقرأ الفِقْه على القاضِي أبي يعْلَى ، وسَمع منه ومن غيره .

وروى عنه جماعة .

تُوفِّي في رجب ، سنة ثمان وخمس مئة .

٧٣٧ ـ هبَة الله بن المُبارك بن موسى بن عَلِيّ بن يوسُفَ السَّقَطيُّ ، أبو البَرَكات .

المُحَدِّث ، الرَّحَّال .

وُلِدَ سنة خَمْس وأربعين وأربع مئة .

وسَمِع الحديثَ ببلده بغدادَ من جماعة؛ منهم: القاضي أبو يَعْلَى ، وتفقَّه عليه .

ورحَلَ إلى واسطَ ، والبَصْرة ، والكوفة ، والمَوْصل ، وأصبهانَ ، والجِبال ، وغيرِها ، وبالغ في الطَّلب ، وتَعِبَ في جَمْع الحديث وكتابته .

وكانَ له فَضْلٌ ، ومَعْرِفةٌ بالحَديث ، واللُّغة ، وجَمْعِ الشُّيوخ ، وخَرَّج التَّخاريجَ ، جَمَعَ لِنَفْسه «مُعْجَماً / لشيوخه» في نحو ثمانية أجزاءَ ضَخْمة ، وجمع «تاريخاً لبغداد» ذيَّل به على «تاريخ» الخطيب . [ط ١٩٧/٢]

---

٧٣٦ ـ ذيل طبقات الحنابلة ١١٢/١ ، المقصد الأرشد ٢٧٢/١ ، شذرات الذهب ٣٦/٦ .

٧٣٧ ـ الأنساب ٩٢/٧ ، المنتظم ١٨٣/٩ ، معجم السَّفر للسِّلَفي ٤٠٣ ، الوجيز في المجاز والمستجيز ، الكامل لابن الأثير ٥١٥/١٠ ، سير أعلام النبلاء ٢٨٢/١٩ـ ٢٨٣ ، وذكره في «تذكرة الحفاظ» ١٢٦٠/٤ ، المغني في الضعفاء ٧٠٨/٢ ، العبر ١٩/٤ ، ميزان الاعتدال ٢٩٢/٤ ، مرآة الجنان ١٩٨/٣ ، الوافي بالوفيات (خ) ١٣٠/٢٧ـ١٣١ ، البداية والنهاية لابن كثير ١٧٩/١٢ ، المستفاد من ذيل تاريخ بغداد ٢٤٩ ـ ٢٥٠ ، ذيل طبقات الحنابلة ١١٤/١ ، لسان الميزان ١٨٩/٦ـ١٩٠ ، المقصد الأرشد ٧٨/٣ ـ٧٩ ، كشف الظنون ١٧٣٥ ، شذرات الذهب ٤٢/٦ ـ ٤٣ ، هدية العارفين ٥٠٤/٢ .

(١) «م»و«ط» : (خازم)؛ بالمعجمة .

وكان مُجِداً في الطَّلَب ، والسَّماع ، والبَحْث عنِ الشيُّوخ ، وإظْهار مَسْموعاتهم ، والقِراءة عليهم .

كتب عن أصحاب[1] الدَّار قُطْنيٍّ وطبقتهم ومَنْ دونهم ، حتَّى كتب عن أَقْرانه ومَنْ دُونه .

وكان من أكابر الحُفَّاظ ، وكان له نَظْمٌ حَسَن ، ومَعْرفة بالأَدَب .

قال أبو القاسِم ابنُ السَّمَرْقَنْديٍّ : كُنَّا في مجلِسَ أبي محمَّد رِزْق[2] الله التَّميميِّ فأنشدَنا [من الطويل] :

فَمَا تَنْفَعُ الآدابُ وَالعِلْمُ وَالحِجَـى ... وَصَاحِبُهَـا عِنْـدَ الكَمَـال يَمُـوتُ؟

كَمَا مَاتَ لُقْمَانُ الحَكِيـمُ وَغَيْـرُهُ ... وكُـلُّهـم تَحْـتَ الـتُّراب صَمُـوتُ

وكانَ هِبَة الله السَّقَطي في المَجْلِس حاضِراً ، فأجابهما[3] ببيتين ، وأنشدهما[4] من لَفْظه لِنفسه [من الطَّويل] / : [٢٢٢]

بَلَـى أَثَرٌ يَبْقَـى لَـهُ بَعْـدَ مَوتِـه ... وَذُخْرٌ لَهُ في الحَشْـرِ لَيْسَ يَفُوتُ

وَمَا يَسْتَوِي المِنْطِيقُ ذُو العِلْم ... وَأَخْرَسُ بَيْنَ النَّـاطِقِيْنَ صَمُـوتُ

تُوفِّي يومَ الاثنين ، ثالثَ عشْرَي ربيعِ الأوّل ، سَنة تسع وخمس مئة ، وصلّى عليه من الغَدِ بالجامع أبو الخطَّاب الفَقيه إماماً ، ثم حُمِلَ إلى باب حَرْب ، فدُفن قريباً من قَبْر مَنْصور بن عمَّار .

٧٣٨ ـ محمَّد بن سَعْد بن سَعِيد الغَسَّال ، المُقْرئ أبو البَرَكات ابن الحَنْبَلِي .

---

٧٣٨ ـ ذيل تاريخ بغداد لابن الدبيثي ١٧٤/١ ، المختصر المحتاج إليه للذهبي ٢٨/١ ، ذيل طبقات الحنابلة ١١٣/١؛ وفيه ، العسال ، المقصد الأرشد ٤١٣/٢ ، تبصير المنتبه ١٠٠٩/٣ ، شذرات الذهب ٣٤/٦ ، وهو مما يُستدرك على طبقات القراء .

(١) «ط» :(أصحابه) ، وهو خطأ .

(٢) «م» و«ط» : (بن رزق) ، وهو غلط ، وقد تقدمت ترجمته برقم (٧٠٦) .

(٣) كذا «ط» و «م» ، و في «الذيل» : (فأجابه) ، وهو أجود .

(٤) في «الذيل» : (أنشدناهما) ، وهو أحسن .

يُلَقَّب : التَّاريخ .

[٢/١٩٨ ط] / وُلِدَ في رَبيع الأوّل سنة سَبْعين وأربع مئة .

وَقَرَأ بالرِّوايات ، وسَمِع الحديث .

وَعَلَّق الفِقْه على ابن عَقيل .

وكان من القُرَّاء المُجَوِّدين المَوْصوفين بحُسن الأداء وطِيب النَّغْمة ، يُقْصَد في رمضانَ لِسماع قِراءته في صلاة التَّراويح من الأماكن البعيدة .

وكان دَيِّناً ، صالحاً ، صَدُوقاً .

حَدَّث؛ سمع منه: ابن ناصر ، والسِّلَفي(١) .

تُوفِّي يومَ الثُّلاثاء، سابع رمضانَ ، سنة تِسْع وخمس مئة ، وَصُلِّي عليه بجامع القَصْر ، ودُفِن بباب حَرْب ، وكان الجَمْع متوافراً(٢) ، رحمه الله تعالى .

٧٣٩ ـ محمّد بنُ الحَسَن بنِ أحمدَ بن عبد الله ابن البنَّاء البَغْداديُّ، الواعِظ ، أبو نَصْر ابنُ الإمام أبي عليّ المُتقدِّم ذِكْره(٣)

وُلِد في حادي عَشْرَي صَفَر ، سنةَ أربع وثلاثين وأربع مئة .

وسَمِعَ من والده وجماعةٍ من طَبَقته .

وتفقَّه على أبيه .

وحدَّثَ ، وروى عنه جماعة .

وكان ثِقَةً ، من أهل الدِّين والصِّدْق والعِلْم والمَعْرِفَة ، وخَلَفَ أباه في حَلْقته بجامع القَصْر وجامع المنصور .

---

٣٧٩ ـ المنتظم ١٨٨/٩ ، ذيل طبقات الحنابلة ١١٥/١ ، المقصد الأرشد ٢٩٣/٢ ـ ٣٩٤ ، شذرات الذهب ٤٦/٦ ـ ٤٧ .

....

(١) «م» : (ابن ناصر السلفي)، وهو خطأ .

(٢) «م» : (متوفراً) .

(٣) برقم (٦٨٧).

تُوفِّي ليلة الأربعاء، خامسَ عشر ربيع الأوّل، سنة عَشْر وخمس مئة، وَصَلَّى عليه من الغَدِ أبو الحسن [ابن] الفاعوس(١) الزَّاهد بجامع القَصْر، ودُفِنَ بباب حَرْب.

٧٤٠ ـ مَحْفُوظ بنُ أحمدَ بن الحسن بن أحمدَ الكَلْوَذَانيُّ، السَّيِّد، الإمام،/ ناصِحُ [ط ١٩٩/٢] **الإسلام، نَجْمُ الهُدى، أبو الخطَّاب البَغْداديُّ، الفَقِيه، أحد أئمَّة المَذْهب وأعْيانه.**

وُلِدَ في ثاني شوَّال، سنةَ اثنتين وثلاثين وأربع مئة.

سَمِعَ الحديث من القاضي أبي يَعْلَى، وَخَلْقٍ من طَبَقَتِه.

وكتب بخطِّه كثيراً من مَسْموعاته.

ودرس الفِقْه على القاضي أبي يعْلَى، ولَزِمه حتى بَرَع في المَذْهب والخِلاف، وقَرأ عليه بعضَ مُصَنفاته.

وقرأ الفرائض على أبي عبد الله الوَنِّيِّ(٢)، وبَرَع فيها.

---

٧٤٠ ـ طبقات الحنابلة ٢٥٨/٢، الأنساب ٤٦١/١٠، معجم ابن عساكر ٢٢٤، المنتظم ١٩٠/٩ ـ ١٩٣، مناقب الإمام أحمد ٦٣٥، اللباب لابن الأثير ١٠٧/٣، الكامل في التاريخ ٥٢٤/١٠، معجم البلدان ٤٧٧/١ ـ ٤٧٨؛ وتحرف اسمه فيه إلى: محظوظ، ووفاته فيه سنة ٥١٥، مرآة الزمان ٤١/٨ ـ ٤٢، سير أعلام النبلاء للذهبي ٣٤٨/١٩ ـ ٣٥٠، وذكره في «تذكرة الحفاظ» ١٢٦١/٤، دول الإسلام ٣٧/٢، العبر ٢١/٤، المستفاد من ذيل تارخ بغداد ٢٢٦ ـ ٢٢٨، مرآة الجنان ٢٠٠/٣، البداية والنهاية ١٨٠/١٢، ذيل طبقات الحنابلة ١١٦/١ ـ ١٢٧، المقصد الأرشد ٢٠/٣ ـ ٢٣، النجوم الزاهرة ٢١٢/٥، شذرات الذهب ٤٥/٦ ـ ٤٦، كشف الظنون ٢٠٣١، التاج المكلل ١٩٢ ـ ١٩٣، إيضاح المكنون ١٣٠/١، ٣٢١، ٣٤١، ٥٤٧، ٣١٢/٢، ٣١٣، ٧٢، هدية العارفين ٦/٢، المدخل إلى مذهب أحمد لبدران ٤١٩ و٤٣٢، الدّر المنضد للسّبيعي ٢٣ ـ ٢٤، ونسبته إلى كَلْوَاذى: قرية ببغداد، ويقال في نسبته: كلواذاني، وكلواذي.

(١) «ط»: (أبو الحسن الفاعوسي)، وستأتي ترجمته برقم (٧٥٣).

(٢) هو الإمام الفرضي الحسين بن محمد بن عبد الواحد الضرير الشافعي، كان متقدما في علم الفرائض، توفي ببغداد شهيداً سنة ٤٥٠ هـ. مترجم في «طبقات الشافعية» للسبكي ٣٧٤/٤، و«شذرات الذهب» ٢١٥/٥.

وصار إمامَ وَقْته، وفَرِيدَ عَصْره في الفِقْه، وَدَرَّس ، وأفْتَى، وَقصده الطَّلَبة.

وصنَّف كُتُباً حِساناً في المَذْهب ، والأصول، والخِلاف، وانْتُفع بها بحُسْن قَصْده، فمن تصانيفه : «الهداية» في الفقه[1]، و«الخلاف الكبير» المسمى بـ «الانتصار في المسائل الكِبار»[2]، و«الخلاف الصغير» المسمَّى بـ «رؤوس المَسَائل».

ونُقِل عن صاحب «المُحرَّر» أبي البَركات بن تَيْمية أنَّه كان يُشير إلى أنَّ ما ذكره أبو الخطَّاب في «رؤوس المسائل» هو ظاهِر المَذْهب .

وله أيضاً: كتاب «التَّهذيب» في الفرائض[3]، و«التمهيد» في أصول الفقه[4] ، وكتاب «العبادات الخمس»[5]، و «مناسك الحج» .

وكانت له يَدٌ حَسَنَةٌ في الأَدَب، وَيقول الشِّعر اللَّطيف .

ولَه قَصِيدة دَالِيَّة في السُّنة، وَهي [من الكامل][6] :

دَعْ عَنْكَ تَذكَار الخَلِيطِ المُنْجِدِ ... وَالشَّوْقَ نَحْوَ الآنِسَاتِ الخُرَّدِ

وَالنَّوْحَ[7] فِي أَطْلالِ سُعْدَى، إنَّما ... تَذْكارُ سُعدى شُغْلُ مَنْ لَمْ يُسْعَدِ

واسْمَعْ مَقَالِي إنْ أَرَدْتَ تَخلُّصاً ... يَوْمَ الحِسَابِ وَخُذْ بِهَذا تَهْتَدي

[٢/٢٠٠] / وَاقْصِدْ فَإنِّي قَدْ قَضَيْتُ مُوَفّقاً ... نَهْجَ ابنِ حَنْبَلٍ الإمَامِ الأَوْحَدِ

خَيْرِ البَرِيَّة بَعْدَ صَحْبِ مُحَمَّدٍ ... والتَّابِعينَ، إِمَامِ كُلِّ مُوَحِّدِ

---

(١) طبع في الرياض في جزءين .

(٢) منه المجلد الأول في جامعة أم القرى بمكَّة المكرمة .

(٣) منه نسخة في تشستربتي (٣٧٧٨) .

(٤) طبع في أربع مجلدات في جامعة أم القرى بمكة المكرمة .

(٥) منه نسخة في جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية بالرياض .

(٦) القصيدة مع حذف وزيادة ، وتقديم وتأخير؛ في «المنتظم» ، وأورد بعضها سبط ابن الجوزي في «مرآة الزمان» .

(٧) «م» : (والنوع)، وهو تحريف .

ذِي العِلمِ والرَّأيِ الأَصِيلِ ومَنْ حَوَى ... شَـرَفاً عَـلا فَـوْقَ السُّها[1] وَالفَرْقَدِ

واعْلَمْ بِأَنِّي قَدْ نَظَمْتُ مَسَائِلا ... لَـمْ آلُ فيهـا النُّصْـحَ غَيْـرَ مقلِّدِ

/وَأَجَبْتُ عَـن تَسـآلِ كُلِّ مُهَذَّبٍ ... ذِي صَـوْلَةٍ يَـوْمَ[2] الجِدَالِ مُسَـوَّدِ [٢٢٣]

هَجَرَ الرُّقـادَ وبَاتَ سَـاهِرَ لَيْلِـهِ ... ذِي هِـمَّةٍ لاَ يَسْـتَلِذُّ بِمَرْقَـدِ

قَـوْمٌ طَعَـامُهُـمُ دِرَاسَـةُ عِلْمِهِـمْ ... يَتَسَـابَقُون إِلَى العُـلا والسُّؤْدُدِ

قَالُوا : بِمَ عَـرَفَ المُكَلَّـفُ رَبَّـهُ؟ ... فَأَجَبْتُ بِالنَّظَـرِ الصَّحِيحِ المُرْشِـدِ

قَالُوا : فَهَل رَبُّ الخَلائِقِ وَاحِـدٌ؟ ... قُلْتُ : الكَمَالُ لِرَبِّنَا المُتَفَرِّدِ

قَالُوا : فَهَـلْ تَصِفُ الإِلَه؟ أَبِنْ لنا ... قلتُ:الصِّفاتُ لِذِي الجَلاَلِ السَّرْمَدِي

قَالُوا : فَهَـلْ تِلْكَ الصِفَاتُ قَدِيْمَة ... كَالذَّاتِ ؟ قُلْتُ: كَذَاكَ لَمْ تَتَجَدَّدِ

قَالُوا : فَهَـلْ للهِ عِنْـدَكَ مُشْـبِهٌ ؟ ... قُلْتُ: المُشَبِّهُ فِي الجَحِيـمِ المُوصَدِ

قَالُوا : فَهَلْ هُو فِي الأَماكنِ كُلِّهَا ؟ ... قُلْتُ : الأَماكِـنُ لا تُحِيطُ بِسيِّدِ[3]

قَالُوا : فَتَزْعمُ أَنْ عَلَى العَرْشِ استوى ... قُلْتُ : الصَوابُ كَذَاكَ أَخْبَرَ سَيِّدِي

قَالُوا : فمـا معْنى اسْتِـواهُ؟ أَبِنْ لَنَا ... فَأَجَبْتُهم : هـذَا سُـؤالُ المُعْتَـدِي

قَالُوا : فَأَنْتَ تَرَاه جِسْمـاً ، قُلْ لَنا[4] ... قُلتُ : المُجَسِّـمُ عِنْدَنـا كَالمُلْحِـدِ

قَالُوا : تَصِـفُـهُ بِأَنَّـهُ مُتكَـلِّـمٌ؟ ... قُلْتُ : السُّكُوتُ نَقِيْصَةٌ[5] بِالسَّـيِّدِ

قَالُوا : فَمَـا القُرآنُ؟ قُلْـتُ : كَلامُـهُ ... مِـنْ غَيْرِ مَا حَـدَثٍ وَغَيْـرِ تَجَـدُّدِ

---

(١) «ط» و «م»: (السماء)، والمثبت من «المنتظم» ، وهو نجم معروف خفي الضوء .

(٢) في «المنتظم» : (عند) .

(٣) الشطر الثاني لهذا البيت في «المنتظم» : (فأجبت بل في العلو مذهب أحمد).

(٤) في «المنتظم» : (مثلنا) ، بدل : (قل لنا) .

(٥) «ط» :(نقيضه) ، وفي «المنتظم» :(نقيصة المتوحد) .

قَالُوا : فَمَا[1] تَتْلوه ؟ قُلْـتُ : كَلاَمَهُ   لاَ رَيْبَ فِيهِ عِنْدَ كُـلِّ مُوَحِّـدِ[2]

قَالُوا : النُّزُول؟ قُلْتُ: نَاقِلُـهُ لَنَا   قَوْمٌ هُمُـوا نَقَلُوا شَـرِيعة أَحْمَدِ [3]

قَالُوا : فَكَيْفَ نُزُولُـه؟ فَأَجَبْتُهُـمْ   لَمْ يُنْقَل التَّكْيِيـفُ لِـي فِي مُسْـنَدِ

قَالُوا : فأَفْعَال العِبَاد ؟ فَقُلْتُ : مَـا   مِـنْ خَالِـقٍ غَيْر الإلَـهِ الأَمْجَـدِ

قَالُوا : فَهَـلْ فِعْلُ القَبِيـحِ مُـرَادُهُ   قُلْتُ : الإِرَادَةُ كُلُّهَـا لِلسَّـيِّدِ

[٢٠١/٢ ط] / لَـوْ لَـم يُرِدْهُ وكَانَ كان نَقْصَـهُ[4]   سُـبْحانَهُ عَنْ أَنْ يَعْجز فِي الرَّدِي

قَالُوا : فَمَـا الإِيمـانِ؟ قُلْتُ مُجَاوِبـاً   عَمَـلاً وَتَصْدِيقَـاً[5] بِغَـيْرِ تَبَـلُّدِ

قَاُوا : فَمَنْ [6] بَعْـدَ النَّبِـيِّ خَلِيفَةٌ؟   قُلْتُ : المُوَحِّـدُ قَبْلَ كُـلِّ مُـوَحِّدِ

حَامِيْـهِ فِي يَوْمِ العَرِيْشِ وَمَـنْ لَـهُ   فِي الغَارِ أَسْعَدُ[7] ، يا لـه مِنْ مُسْعَدِ

قَالُوا : فَمَنْ ثَانِي[8] أَبِي بَكْرٍ الرِّضا؟   قُلْتُ : الإِمَارَةُ فِي الإِمَامِ الأَزْهَدِ

فَارُوقُ أَحمَـدَ، والمُهَـذَّب بَعْـدَهُ   سَنَـدُ[9] الشَّـرِيعةِ بِاللِّسـان وَبِاليَـدِ

قَالُوا : فَثَالِهم؟ فَقُلْتُ مُجَاوِباً [10]   مَنْ بَايَـعَ المُخْتَـارُ عَنْـهُ بِاليَـدِ

---

(١) في «المنتظم» : (الذي) .

(٢) في «المنتظم» : (مسدد) .

(٣) البيت في «المنتظم» :

قالوا: النزول ؟ فقلت: ناقلة له   قوم تمسكهم بشـرع محمد

(٤) كذا في : «م» و«ط» ، و في «المنتظم» : (لو لم يرده لكان ذاك نقيصة)، وهو أجود .

(٥) كذا ، وفي «المنتظم» : (عمل وتصديق) .

(٦) «م» : (فما) .

(٧) في «المنتظم» : (مسعد) .

(٨) في «المنتظم» :(تالي) .

(٩) في «المنتظم» :(نصر) .

(١٠) في «المنتظم» : (مسارعاً).

صِهْرُ النَّبيِّ عَلَى ابْنَتَيْه وَمَنْ حوَى فَضْلَيْنِ فَضْلَ تِلاوةٍ وَتَهَجُّدِ
أَعْني ابنَ عفَّانَ الشَّهِيْدَ وَمَنْ دُعِي في النّاسِ ذُو النُّورين صِهْرُ مُحمَّدِ
قَالُوا :فَرَابِعُهُم؟ فَقُلْتُ مُجَاوِباً[1]: مَنْ حَازَ دونَهُمُ أُخُوَّةَ أَحْمَدِ
زَوْجُ البَتُولِ وَخَيْرُ مَنْ وَطِئَ الثَّرى[2] بَعْدَ الثَّلاثة عِنْدَ كُلِّ مُوَحِّدِ[3]
أَعْنِي أَبَا الحَسَنِ الإمامَ وَمَن لَهُ بَيْنَ الأَنَامِ فَضَائِلٌ لَمْ تُجحدِ
ولابنِ هِنْدٍ في الفُؤادِ مَحَبَّةٌ وَمَوَدَّةٌ فَلْيرْغَمَنَّ مُفَنِّدِ
/ ذَاكَ الأَمِينُ المُجْتَبَى لِكتَابَة الوَحي المُنَزَّلِ ذُو التُّقى وَالسُّؤدُدِ [٢٢٤]
فَعَلَيْهِمُ وَعَلَى الصَّحَابَةِ كُلِّهِمْ صَلَوَاتُ رَبِّهِمُ تَرُوحُ وَتَغْتَدي
إِنِّي لأَرْجُو أَنْ أَفُوزَ بِحُبِّهِمْ وَبِما اعْتَقَدْتُ مِنَ الشَّرِيعَةِ فِي غَدِ
قَالُوا : أَبَانَ الكَلْوَذَاني لِلْهُدَى[4] قُلْتُ : الذِّي رَفَعَ السَّمَاءَ مُؤيدي

وله مقطعات عديدة من الشِّعْر .

وكان حَسَنَ الأخلاق، ظَرِيفاً ، مَلِيحَ النَّادرة، سَرِيعَ الجَوَابِ، حادَّ الخاطِرِ، وكان ـ مع ذلك ـ كامِلَ الدِّين، غَزِيرَ العقْل، جَمِيلَ السِّيرة، مَرْضِيَّ الفِعال، مَحمود الطَّرِيقة، شَهِد عند قاضي القُضاة أبي عبد الله ابن الدامغاني ، وحدَّث بالكثير من مَسْموعاته على صدقٍ واستقامة .

روى عنه خلقٌ.

وقرأ عليه الفِقْه جماعةٌ من أئمة المَذْهب، منهم الشَّيخ /عبد القادر الجِيلِيُّ الزَّاهد. [ط ٢٠٢/٢]

---

(١) في «المنتظم» : (مبادراً).

(٢) في «المنتظم» : (الحصى) .

(٣) في «المنتظم» : (بعد الثلاثة والكريم المحتد).

(٤) في «المنتظم» : (الهدى) .

وكانَ إِلْكيالهَرَّاسيُّ[1] إذا رأى الشَّيخ أبا الخَطَّاب قال : قد جاء الفقْه .

وكان عنده كتاب «الجليس والأنيس» للقاضي أبي الفَرَج الجَرِيري[2]، عن الجازري[3]، عنه ، وكان ينْفرد به ، وجاءته فتْوى في بيْتي شِعْر ، وهما [من الكامل]:

قُـلْ لِلإمامِ أَبِي الخَطَّاب مَسْأَلَةً ... جَاءتْ إِلَيْكَ وَمَا يُرْجَى سِوَاكَ لَهَا

مَـاذا عَلَى رَجُل رَامَ الصَّلاةَ فَمُذْ ... لاَحَتْ لِنَاظِره ذات الجَمَال لَهاَ ؟

فكتب عليهما أبو الخطاب [من الكامل] :

قُلْ لِلأَديبِ الَّذي وَافى بِمَسْأَلَةٍ ... سَرَّتْ فُؤادِيَ لَمَّا أَنْ أَصْخَتُ لَهَا

إنَّ الَّـذي فَتَنَـتْهُ عَـنْ عِـبَـادتِـهِ ... خَرِيدَةٌ ذَاتُ حُسْنٍ فَانْثنى وَلَهاَ

إنْ تَابَ ثُمَّ قَضَى عَنْهُ عِبَادته ... فَرَحْمَةُ اللهِ تَغْشَى مَنْ عَصَى وَلَهَا

وكان أبو الخطَّاب ــ رضي الله عنه ـ فَقِيهاً عَظِيماً، كثيرَ التَّحْقيق ، وله من التَّحقيق والتَّدقيق الحَسَن في مسائل الفِقْه وأصولِه شيءٌ كثير جداً.

ولهُ مسائلُ ينفرد بها عن الأصحاب ؛

فممّا تفرَّد به قَوْلُه : إنَّ للعَصْر[4] سُنَّة راتِبة قبلها أربع رَكَعات .

---

(١) علي بن محمد بن علي ، أبو الحسن الفقيه الشافعي (٤٥٠ ـ ٥٠٤) هـ ، أحد فحول العلماء ورؤوس الأئمة فقهاً وأصولاً ، من تصانيفه «شفاء المسترشدين» في الخلاف . انظر لترجمته «طبقات الشافعية» للسبكي ٢٣١/٧ ـ ٢٣٤ .

(٢) هو العلاّمة الحافظ الفقيه القاضي المعافى بن زكريا النّهر واني ابن طرارا (٣٠٥ ـ ٣٩٠)، كان على مذهب محمد بن جرير الطبري. انظر ترجمته في «سير أعلام النبلاء» ٥٤٤/١٦ و«شذرات الذهب» ٤٨٣/٤ ـ ٤٨٤ ، وكتابه المشار إليه ، طبع قسم منه في بيروت ، عالم الكتب .

(٣) «ط» : (الجاذري)، تحريف ،وهي نسبة إلى جازرة من قرى النهروان من أعمال العراق، والجازري هو أبو علي محمد بن الحسين بن محمد (٣٧٤ ـ ٤٥٢). مترجم في «اللباب» ٢٥١/١ .

(٤) «ط» : (العصر) ، سهو .

وقوله : إنَّ الكُفَّار لا يملكون أموال المسلمين بالقَهْرِ، وإنما[١] تُرد إلى مَنْ أُخذت منه من المُسلمين على كلِّ حال، ولو قُسِمت في المغْنم أو أسلم الكافِر وهي[٢] في يده.

ومن ذلك قَوْله : إنَّ الأُضحية يزولُ الملكُ فيها بمجرَّد الإيجاب ، فلا يملِك صاحِبُها إبدالَها بحالٍ .

ومن ذلك:ما ذكره في « الهداية» أنَّ الزُّرافة حرام، وقال السَّامَرِّي[٣]:هو سَهْو منه.

ومن ذلك : قوله بطهارة الأدهان المُتَنَجِّسة التي يمكن غَسْلها بالغسل .

ومن ذلك قوله : إنّ من مَلَكَ أختين لم يجز له الإقدام على وطء واحدة منهما حتّى تحرم الأخرى عليه، بإزالة ملكه عنها أو عن بعضها ، كما لو كان قد وطئ إحداهما ثمّ أراد وطء الأخرى . قال ابن رجب : وقد رأيت في كلام الإمام أحمد في رواية / إسحاق بن هانئ ما يدل على مثل ذلك ، ونصه مذكور في « مسائل ابن هانئ» [ط ٢/٢٠٣] في كتاب الجهاد[٤] .

ومن ذلك قوله : إنَّ النكاح لا ينْفسخ بسَبي واحدٍ منَ الزَّوجين بحالٍ، سواء سُــبيا معاً أو سُبِي أحدُهما وحده، وقد حكى ابن المُنْذر الإجماع على انْفِسَاخِ نِكاح المَسْبيَّة وَحْدها إذا كان زوجها في دار حَرْب ، وحكاهُ غير واحدٍ من أصحابِنا أيضاً كابن عقِيل ، وهوَ ظَاهر القُرْآن، وحديث أبي سعيد في « صحيح» مسلم صريح في ذلك[٥] .

---

(١) في «الذيل» : (وإنها).

(٢) «ط» و «م» : (وهو) .

(٣) انظر الترجمة رقم (٩٥٩) .

(٤) وتقدمت ترجمة ابن هانئ برقم (١١٩) .

(٥) انظر «صحيح مسلم» في النكاح: باب حكم العزل ، رقم (١٤٣٨) (١٢٥) و (١٢٧) من حديث أبي سعيد الخدري رضي الله عنه ، وانظر «سنن أبي داود» في النكاح: باب في وطء السبايا سبايا أوطاس ، و«سنن الدارمي» (١٧١/٢) في الطلاق: باب في استبراء الأمة سبايا أوطاس ، من حديث أبي سعيد الخدري رضي الله عنه (ع).

قال ابن رجب : والعَجَب أنَّه ذكر في «الانتصار» أنَّ حديث أبي سعيد لا يَصحّ ، قال: والدَّليل على ضَعْفِه أنَّ سبايا أوطاس كنَّ مَجُوسيّات ، وهذا ممّا يُعلم بُطلانه قَطْعاً ، فإنَّ العرب لم يكونوا مَجُوساً .

[٢٢٥] وقدْ نُسِبَ إلى أبي الخطَّاب التَّفرد بتَخريج رِوايةٍ بأنَّ التَّرتيب / لا يُشْترط في الوضوء ، وليس كذلك ، فقد وافقه على هذا التخريج ابنُ عَقِيل ، واتَّفقا على تخريجها من رواية سُقوط التَّرتيب بين المَضْمضة والاستنشَاق ، و[1]سائر أعضاء الوضوء .

واختار ردَّ اليمين على المُدَّعِي فيقضي له بيمينه ، وقد أشار إليه أحمد في رواية أبي طالب[2] .

وله اختيارات في ذلك .

وأرسل إلى أبي الخطَّاب رحمه الله تعالى فتاوى من الرَّحْبة ، وأفتى فيها في الشهر الَّذي تُوفِّي فيه ، وأفتى فيها ابن عقيل وابن الزَّغواني أيضاً .

فمنها : في وقف السُّتور على المَسْجِد ، أفْتَى أنه يَصِحُّ وَقْفها ، وتُباع وتُنفق أثمانها على عِمارته ، ولا تُسْتر حِيطانه ، بخِلاف الكَعْبة ، فإنّها خُصّت بذلك كما خُصّت بالطَّواف حَوْلها ، وخالفه ابن عقيل وابن الزَّغواني ، وقالا : الوَقف باطِل من أصْلِه ، والمال على ملك الواقِف .

[ط ٢٠٤/٢] ومنها : أنَّ الشاهِد لا يجوز له أن يَشْهد على آخر في كتاب مَكْتوب عليه حتَّى/ يقرأه عليه ، أو يُقِرَّ عنده المكتوب عليه بأنَّه قُرِئ عليه ، أو [أنَّه] فَهِمَ جميع ما فيه ، ولا تجوز الشَّهادة عليه بمجرد قوله : اشْهَدْ عليَّ بما في هذا الكِتاب ، ووافقه ابنُ الزَّاغونيّ على ذلك .

ومنها : كم قَدْر التُّراب الذي يُسْتعمل في غَسل الإناء من وُلوغ الكَلْب ؟ أفْتى أنَّه

---

(١) «م» و«ط»: (في) ، والمثبت من «ذيل الطبقات» .

(٢) تقدمت ترجمته برقم (٤٥) .

ليس له[1] حدٌّ ، وإنَّما يكونُ بحيث تُمَرُّ أجزاء التُّراب مع نَدَاوة الماء على جميع الإناء ، وأفتى ابن عَقِيل أنَّه يكون بحيث تَظْهر صِفَته ويُغيِّر الماء ، وقال ابن الزاغونيِّ: إن كان المَحَلّ لا يَضرُّه التراب فلا بدَّ أن يُؤثر في الماء ، وإن كان يتضرَّر بالتراب فهل يجب ذلك أم يكْفي ما يقع عليه اسم التُّراب وإن لم يَظْهر أَثَرُه ؟ على وَجْهين .

ومنها : إذا كُتب القُرآن بالذَّهب تجب فيه الزَّكاة إذا كان نِصاباً ، ويجوز له حَكه وأَخْذُه ، ووافقه ابن الزَّاغونيّ ، وزاد أنّ كتابته بالذَّهب حرام ، ويُؤمَر بحَكِّه ، ولا يجوز للرجل اتِّخاذه .

تُوفِّي رحمه الله تعالى في آخِر يَوْم الأَرْبِعاء ، ثالث عشَر[2] جمادى الآخرة[3] ، سنة عشر وخمس مئة ، وتُرِك يومَ الخميس ، وصُلِّي عليه يومَ الجُمعة في جامع القَصْر وصلّى أبو الحَسَن[4] ابن الفاعوس الزَّاهد عليه إماماً ، وحضر الجَمْع العَظِيم والجُنْد الكثير ، ودُفِن بين يَدَي صفٍّ الإمام أحمد بجَنْبِ أبي محمّد التَّميميِّ ، رحمه الله تعالى .

ورُئِيَ في المنام ، فقيل له : ما فعل الله بك؟ فأنْشَد [من السريع] :

أَتَيْــتُ رَبِّي بِمِثْلِ هَــذَا فَقَال : ذَا المَذْهبُ الرَّشيدُ
مَحْفُوظُ نَمْ في الجِنانِ حَتَّى يَنْقُلَكَ السَّائِقُ الشَّهِيْدُ

رُوِّينا عن الإمام أبي الخطَّاب بسنده عن أبي سعيد الخُدَرِيِّ قال : قال رجل . يا رسول الله ، طوبى لمن رآك وآمَنَ بِكَ ، فقال : «طُوبى لِمَن رآني وآمَنَ بِي ، وطُوبى ثُمَّ

---

(١) سقطت من «ط» .

(٢) كذا في «م» و«ط» ، ومثله في «المستفاد» ، وفي سائر موارد ترجمته : ثالث عشري .

(٣) «م» : (الآخر) .

(٤) «م» و«ط» : (أبو الحسين) ، وهو سهو ، انظر الترجمة رقم (٧٥٣) .

طُوبَى ثُمَّ طُوبَى لمن آمَنَ بي ولَمْ يرَنِي»، فقال الرجل : يا رسول الله، ما طُوبى ؟ قال : «شجرة في الجنَّة مَسيرة مئة عام، ثِياب أهْل الجنَّة تخرج من أكمامها»[1] .

[٢٠٥/٢ ط] / ومن إنشاد أبي الخطَّاب رحمه الله تعالى [من الخفيف] :

بِأبِـي مَـنْ[2] إذَا شَـكَوْتُ إلَيْـه ... حُبَّهُ قَالَ : ذَا مُحَـــالٌ وَلَهْوُ
وَإِذَا مَـا حَـلَفْـتُ باللهِ أنِّـي ... صَادِقٌ قَالَ لِي : يَمِينُك لَغْوُ
لاَ وَمَن خَصَّه بِحُسْـنٍ بَدِيـعٍ ... وَجَمَالٍ، جِسْمِي بِـهِ اليَوْمَ نِضْوُ
لاَ تَبَدَّلْتُ فِي هَوَاهُ وَلا خُنْـ ... ـتُ وَلاَ حَلَّ لِي عَلَيْهِ السُّلُوُّ

وأيضاً قَوْلُه [من الوافر] :

يَقُـولُ لِـي الأحِبَّـةُ لاَ تَزُرْنَـا ... عَلَى حَـال ، وَنَحْنُ فَلاَ نَزُورُ
فَقُلْتُ : مَتَى أطَعْتُ فقال[3] هذا ... وقلت أحِبُّكم فالْقَوْلُ زُورُ

وقَوْله أيضاً [من المتدارك] :

كَيْـفَ أُخْفِي هَوَاكُـمُ وَعَلَيْـهِ ... شَـاهِدُ الحُـزْنِ وَالنُّحُـولُ يَنِـمُّ
وَإِذَا اللائِمونَ لاَمُـوا فَطَرْفِـي ... فِي هَوَاكُمْ أَعْمَـى وَسَمْعِي أَصَـمُّ
أنْتُـمُ لِلفُؤَادِ هَـمٌّ، وَلِلعَيْـ ... ـنِ سُـهَادٌ، وَلِلجَوَانـحِ سُـقْمُ
[٢٢٦] /كُلَّ يَـوْمٍ تُجَـدِّدُونَ عَلَى قَلْـ ... ـبِي عَذَاباً ، وَلَيْسَ للقَلْبِ جُرْمُ
وَلَئِـنْ دام ذَا[4] وَلاَ دَامَ مِنْكُـمْ ... تَلِفَتْ مُهْجَتِي، وَفِي ذَاكَ إِثْمُ

---

(١) ورواه أحمد في «المسند» بهذا اللفظ (٧١/٣)، وأبو يعلى الموصلي في «مسنده» (٥٢٠/٢) رقم (١٣٧٤)، من حديث دراج أبي السمح عن أبي الهيثم ، ودراج صدوق، في حديثه عن أبي الهيثم ضعف، ولكن الحديث صحيح بلفظ: «طوبى لمن رآني، ثم طوبى ثم طوبى لمن آمن بي ولم يرني» ، دون الزيادة ، رواه ابن حبان في «صحيحه» رقم (٧٢٣٢) من حديث أبي هريرة ، وأحمد في «المسند» (٢٤٨/٥و٢٥٧و٢٦٤) من حديث أبي امامة الباهلي رضي الله عنه، فهو حديث صحيح بدون هذه الزيادة التي ذكرها المؤلف رحمه الله تعالى. (ع).

(٢) «م» : (يا من) .

(٣) «م» : (أطقت فعال) ، وفي «ط» : (مقال) .

(٤) «م» : (هذا) .

وقَوْلُه أيضاً [من الطَّويل]:

عَلامَ أُجَازَى بِالوِصَالِ قَطِيعَةً وَبِالحُبِّ بُغْضاً؟ إِنَّ ذَا لَعَجِيبُ

وَكَمْ ذَا التَّجَنِّي مِنْكَ فِي كُلِّ سَاعَةٍ أَمَا لِفُؤَادِي مِنْ رِضَاكَ نَصِيبُ؟

لَئِنْ لاَنَ جَنْبِي عندكم فَهُو والهَوَى مَنِيعٌ وَلَكِنَّ الحَبِيبَ حَبِيبُ

وَإِنْ كَانَ ذَنْبِي عِنْدَكُمْ كَلَفِي بِكُمْ فَمَا أَنَا مِنْهُ مَا حَيِيتُ أَتُوبُ

/غَرَامِي بِكُمْ حَتَّى المَمَاتِ مُضَاعَفٌ وقَلْبِي لَكُمْ عِنْدِي عَلَيَّ رَقِيبُ

ط [٢٠٦/٢]

ومن شعره رحمه الله تعالى [من الرجز]:

إِنْ كُنْتَ يَا صَاحِ بِوَجْدِي عَالِمَا فَلاَ تَكُنْ لِي فِي هَوَاهُ لاَئِمَا

وَإِنْ جَهِلْتَ مَا أُلاَقِي بِهِمُ فَانْظُرْ تَرَى دُمُوعِيَ السَّوَاجِمَا

هُمْ قَتَلُونِي بِالصُّدُودِ وَالقِلَى وَمَا رَعَوا فِي قَتْلِي[1] المَحَارِمَا

يَا مَنْ يَخَافُ الإِثْمَ فِي وَصْلِي أَمَا تَخَافُ فِي سَفْكِ دَمِي المَآثِمَا؟

هَبْنِي رَضِيتُ أَنْ تَكُونَ قَاتِلِي فَهَلْ رَضِيتَ أَنْ تَكُونَ ظَالِمَا؟

سَلُوا النُّجُومَ بَعْدَكُمْ عَنْ مَضْجَعِي هَلْ قَرَّ جَنْبِي أَوْ رَأَتْنِي نَائِمَا؟

وَاسْتَقْبِلُوا الشَّمَالَ كَيْمَا تَنْظُرُوا مِنْ حَرِّ أَنْفَاسِي[2] بِهَا سَمَائِمَا

وهَذِهِ الأَيْكُ سَلُوا الأَيْكَ أَلَمْ أُعَلِّمِ النَّوحَ بِهَا الحَمَائِمَا؟

لَقَدْ أَقَمْتُ بَعْدَ أَنْ فَارَقْتُكُمْ عَلَى فُؤَادِي بَيْنَهَا مَآتِمَا

---

(١) «م»: (قتلتي).
(٢) «م»: (أنفاس).

٧٤١ ـ يَحْيى بنُ عَبْد الوهَّاب بن محمَّد بن إسْحاق بن محمَّد ابن يَحْيى ابن مَنْدَهْ العَبْدِيُّ، الأصْبهاني.

الحافِظ ، الإمام ، أبو زكريّا ابن أبي عَمْرو ابن الإمام الحافظ أبي[(١)] عَبْد الله ابن أبي محمَّد ابن[(٢)] أبي يَعْقوبَ ، المُحَدِّث ابن المُحَدِّث ابن المُحَدِّث ابن المُحَدِّث ابن المُحَدِّث ابن المُحَدِّث[(٣)].

وتقدَّم ذكر والدِه وجدِّه[(٤)] .

وجدُّه: محمَّد بن إسْحاق؛ هو ابنُ مَنْدَه الحافظ المَشْهور صاحِب «التَّفْسير» .

وُلِد أبو زَكريَّا يومَ الثُّلاثاء ، تاسع عشر شوَّال ، سنةَ أربعٍ وثلاثين[(٥)] وأربع مئة بأصبهانَ .

وَسَمِعَ من : أبيه أبي عَمْرو ، وعَمِّه أبي القاسِم عبد الرَّحمن ، وَجماعةٍ .

[ط ٢٠٧/٢] ورَحَلَ إلى / نيسابور ، وسمع بها ، وبِهمذان ، والبَصْرة .

---

٧٤١ ـ التحبير ٣٧٨/٢ ـ ٣٨٢ ، المنتظم ٢٠٤/٩ ، منتخب السياق للصريفيني ٧٤٧ ، تكملة الإكمال لابن نقطة (بُطة)، التقييد ٤٨٤ ، الكامل ٥٤٦/١٠ ، وفيات الأعيان ١٦٨/٦ ـ ١٧١ ، طبقات علماء الحديث ٢٢/٤ ـ ٢٣ ، سير أعلام النبلاء ٣٩٥/١٩ ـ ٣٩٦ ، العبر ٢٥/٤ ـ ٢٦ ، دول الإسلام ٢٨/٢ ، تذكرة الحفاظ ١٢٥٠/٤ ـ ١٢٥٢ ، المستفاد من ذيل تاريخ بغداد ٢٥٦ ـ ٢٥٧ ، مرآة الجنان ٢٠٢/٣ ـ ٢٠٣ ، المختصر في أخبار البشر ٢٣١/٢ ، تتمة المختصر ٣٧٤/٢ ، ذيل طبقات الحنابلة ١٢٧/١ ـ ١٣٧ ، غاية النهاية في طبقات القراء ٣٧٤/٢ ، النجوم الزاهرة ٢١٤/٥ ، المقصد الأرشد ٩٨/٣ ـ ٩٩ ، طبقات الحفاظ ٤٥٤ ـ ٤٥٥ ، شرحا ألفية العراقي ١٥٤/١ ، فتح المغيث للسخاوي ١٧٥/٣ ، الإعلان بالتوبيخ لمن ذم التاريخ ٣٩٨ ، ٥٤٣ ، ٦١٧ ، صلة الخلف ١٥٣ ، ٢٥٠ ، ٣٩٥ ، كشف الظنون ٢٨٢ ، ١٤٦٤ ، شذرات الذهب ٣٢/٤ ، التاج المكلل ١٤٦ ، الرسالة المستطرفة ٩٠ ـ ٩١ ، هدية العارفين ٥٢٠/٢ .

(١) سقط من «ط» قوله : (الإمام الحافظ أبي) .

(٢) سقطت من «م» .

(٣) سقط من «ط» قوله : (ابن المُحدِّث ابن المُحدِّث) .

(٤) انظر الترجمتان رقم (٦٢٥) و (٦٨٨) .

وصنَّف التَّصانيف ، وأَمْلَى، وخَرَّجَ التَّخارِيج لِنَفسِه ولجماعةٍ مِنْ شُيوخ أصبهانَ ، وَحَدَّث بالكَثير .

وسَمِعَ منه الكِبَارُ والحُفَّاظُ من أَهْلِ بلده وغيرِهم .

وَقَدِم بغداد حاجّاً ، وحَدَّث بِهَا ، وأَمْلَى .

وكان حَافظاً ، فاضِلاً ، مُكثِراً ، صَدُوقاً ، حَسَنَ السِّيرة ، بعيداً منَ التَّكَلُّف ، متمسِّكاً بالأَثَرِ ، عِنْده الحديث الكَثِير ، والكُتُبُ الكَثِيرة الوافِرة ، جليلَ القَدْر ، وافِر الفَضْلِ ، واسع الرِّواية .

وللحافِظ السِّلَفي فيه يمْدحُه [من الرَّمل] :

إنَّ يَحْيَى فَدَيْتُهُ مِنْ إمَامٍ ... حَافِظٍ مُتْقِنٍ تَقِيٌّ حَلِيمِ

جَمَعَ النُّسْكَ[1] والأَصَالَةَ والفَضْـ ... ـلَ، وَفِي العِلْمِ فَوْقَ كُلِّ عَلِيمِ

جمَعَ وصنَّفَ تصانيفَ كثيرة ، منها : كتاب «الصحيح على كتاب مسلم بن الحجاج» ، ومنها «تاريخ أصبهان»[2] ، وغيره من الجُموع ، وصنَّف «مناقب العباس رضي الله عنه» في أجزاء كثيرة . وصنَّف «مناقب الإمام أحمد رضي الله عنه» في مجلَّد كبير ، وفيه فوائد حسنة ، وقال في أوله:

ومن أعظم جهالتهم ـ يعني / المبتدعة ـ وَغُلُوِّهم في مقالاتهم وُقوعهم في الإمام [٢٢٧] المرضيِّ إمام الأئمَّة ، وكَهْف الأمة ، ناصِرِ الإسلام والسُّنَّة ، ومَنْ لمْ ترَ عينٌ مثْلَهُ عِلماً وزُهْداً ودِيانَةً وأمانةً ، إمامِ أَهْل الحديث أبي عبد الله أحمدَ بن محمَّد بن حَنْبل الشَّيبانيِّ ، قَدَّسَ الله روحَهُ ، وبرَّد عليه ضَرِيحه ، الإمام الذي لا يُجَارَى ، والفَحْل الذي لا يُبَارى ، ومَنْ أَجْمع أئمَّة الدِّين رحمة الله عليهم في زمانه ، على تَقَدُّمِه في شأنه ونُبْله وعُلُوِّ مكانه ، والذي له من المناقب ما لا يُعَدّ ولا يُحْصَى ، قام لله تعالى مقاماً لولاه لتجَهَّمَ النَّاسُ ، ولَمَشَوْا على أَعْقَابِهم القَهْقَرى ، ولَضَعُفَ الإسلام ، واندَرَسَ العِلْم .

---

(١) في «ذيل الطبقات» : (النبل) ، وهو أجود.

(٢) منه قطعة من الأحمدين موجودة في ظاهرية دمشق (حديث : ٢٣٣) ، وسيصدر ـ إن شاء الله ـ قريباً بتحقيقنا .

ط [٢٠٨/٢] ولقد صدق الإمام أبو رجاء قُتَيبةُ بن سعيد البَغْلاني[١] حيث قال : إنَّ أحمد/ بن حنبل في زمانه بمنزلة أبي بكرٍ وعمرَ في زمانهما ، وأَحْسَنَ من قال : لو كان أحمد في بني إسرائيل لكان آيةً، أعاشنا الله على عقيدته ، وحشرنا يومَ القيامة في زُمْرَته .

وحين وقفت على سرائر هؤلاء وخُبْثِ اعتقادهم في هذا الإمام قصدت لمجموع نَبَّهتُ فيه على بعض فضائله ، ونُبذةٍ من مناقبه ، وذكرتُ طَرَفاً مما منحه الله تعالى من المَنْزلة الرَّفيعة ، والرُّتبة العليَّة في الإسلام والسُّنَّة ، مع أنِّي لستُ أُرى لنَفْسِي أهْليَّةً لذلك ، وإنَّ المشايخَ الماضين رحمهم الله تعالى قد عنُوا بجَمْعه فشفوا ، لكنِّي أَرَدْتُ أن يبقى لي بجمع مناقبه ذِكْر ، وأن أكون مُشرَّفاً فيما بين أهل العِلم من أَهْلِ السُّنَّة بانْتِسَابِي إليه ، ومِنْ مُنْتَحِلي مذهبه وطريقته .

وروى في هذا الكتاب بسنده؛ أنَّ امرأةً ماتت لبعض أهل العِلْم ، قال : فجاء يَحْيى ابن مَعين والدَّوْرَقِيُّ ، قال : فلم يَجِدُوا امرأةً تغسلها إلا امرأة حائضاً[٢] ، قال : فجاء أحمدُ ابن حَنْبَل وهم جُلوسٌ ، فقال: ما شأنكم ؟ فقال أهل المَرْأة: ليس نَجِدُ غَاسِلَةً إلا امرأة حائضاً[٢] ، فقال أحمدُ بن حَنْبل : أليس تَرْوُون عن النَّبِيِّ ﷺ : «يا عائشَةُ ، نَاوِليني الخُمْرَةَ» ، فقالت : إنِّي حائض ، فقال : «إنَّ حَيْضَتَك ليستْ في يَدِك[٣]»؟ يجوز أن تغسِّلها ، قال : فخجلوا ، وبقوا .

ونقل في هذا الكتاب عن أحمدَ ابن حنبل رحمه الله تعالى أنَّه كان يقول : الدنيا دارُ عَمَلٍ ، والآخرة دارُ جزاءٍ ، فمن لم يعمل هنا نَدِم هُناك .

وروى أنَّ أحمدَ بن حَنْبَل سُئل عن الفُتُوَّة ، فقال : تَرْكُ ما تَهْوى لِما تَخْشى .

ط [٢٠٩/٢] ونقل أنَّ أحمدَ بن حنْبل لما كان في أيَّام المِحْنة وصُرِف إلى بيته حُمِل إليه/ مال جَلِيل ، وهو مُحْتاج إلى رَغِيف يأكله ، فردَّ جميعَ ذلك ، ولم يقبل منه قليلاً ولا

---

(١) نسبة إلى بغلان : قرية من قرى بلخ .

(٢) في «م» «وط» و«ذيل الطبقات» : (حائض) ، بالرفع ، والوجه ما أثبته .

(٣) رواه مسلم رقم (٢٩٨) في الحيض :باب الاضطجاع مع الحائض في لحاف واحد، وأبو داود رقم (٢٦١) في الطهارة : باب في الحائض تناول من المسجد، والترمذي رقم (١٣٤) في الطهارة: باب ماجاء في الحائض تتناول الشيء من المسجد، والنسائي في «المجتبى» (١٤٦/١) في الطهارة : باب استخدام الحائض . (ع).

كثيراً، قال: فجعلَ عمُّه إسحاقُ يحسُبُ ما رَدَّ، فإذا هو خمس مئة ألفٍ أو نحوه، فقال له: يا عمُّ، أراك مَشْغولاً بحساب ما ليس يُحْسب، فقال: قد رَدَدْتَ اليوم كذا وكذا وأنت مُحْتاج إلى حبَّة، فقال: يا عمّ، لو طَلَبْنَاه لم يأتِنا، وإنَّما أتانا لَمَّا تَرَكناه.

وروى عن أبي حامدٍ الخُلْقانيِّ قال: قلتُ لأحمدَ بن حنبل: ما تقول في القصائد؟ فقال: في مِثْل ماذا؟ قلتُ: مثل ما يقول [من الهَزَج]:

إذَا مَا قَالَ لِي رَبِّي: أمَا اسْتَحْيَيتَ تَعْصِيني
وَتُخْفِي الذَّنبَ مِنْ غَيْرِي وبِالعِصْيَانِ تَأتِيني

قَالَ: فردَّ الباب وجعل يقول:

إذَا مَا قَالَ لِي رَبِّي: أمَا اسْتَحْيَيتَ تَعْصِيني
وَتُخْفِي الذَّنبَ مِنْ غَيْرِي وبِالعِصْيَانِ تَأتِيني

يُردِّدُها، فخرجتُ وتركتُه.

وروى عن أحمدَ بن حنبل[1] دعاء النبي ﷺ وتعوُّذه من الفقر، فقال: إنَّما أراد به فقر القلْب.

وروى عنه أيضاً قال: إذا رَوَينا عن رسول الله ﷺ في الحلال والحرام والسُّنَن والأحكام تَشَدَّدْنَا في الأسَانيد، وإذا رَوَينا عن النَّبيِّ ﷺ في فضائِل الأعمال وما لا يُضِيعُ[2] حُكْماً ولا يرفعه تَسَاهلْنَا في الأسانيد.

وروى عنه أنَّه قال: / ما النَّاس إلا من يقول: حدَّثنا، وأخبرنا[3]، وسائر النَّاس [٢٢٨] لا خيرَ فيهم.

---

(١) في هذا الموضع من «م» زيادة: (عن)، ولا تسقيم، وأصل العبارة في «ذيل الطبقات»: (عن أبي بكر الأثرم، أنه سأل أحمد بن حنبل عن دعاء النَّبي ﷺ وتعوذه من الفقر فقال: إنما أراد به فقر القلب). ففي عبارة المؤلف اختصار مُخلّ.

(٢) في «ذيل الطبقات»: (يضع).

(٣) «ط»: (أنبأنا)، والمثبت من «م».

ط [٢١٠/٢]

/وروى عن أحمدَ أيضاً ، أنَّه سُئِلَ عن الإِقْعَاء في الصَّلاة ، فقال : أليس يُرْوى عن العَبَادِلة أنَّهُم كانوا يَفْعَلون ذلك ؟ قلتُ[١]: ومن العَبَادلة؟ قال: عبدالله بن عبَّاس ، وعبد الله ابن الزُّبير ، وعبد الله بن عُمَر ، وعبد الله بن عَمْرو ، رضي الله عنهم ، قيل لأحمد: فابن مَسْعود؟ قال: ليس ابن مَسْعُودٍ منَ العبادلة .

وروى عن أبي رجاء قُتَيْبَة بن سعيد[٢] أنَّه قال : أحمدُ بن حَنْبَل إمام ، ومن لا يَرْضى بإمامته فهو مُبْتَدع ضالٌّ .

قال يَحْيَى بن مَنْدَهْ: نقول وبالله التَّوفيق: إنَّ أحمدَ بن حنْبَل إمامُ المُسْلِمين ، وسيِّدُ المُؤمنين ، وبه نَحْيى ، وبه نَمُوتُ ، وبه نُبْعث إنْ شاء الله تعالى ، فمن قال غير هذا فهو عِنْدنا من الجَاهلين .

ورُوِي أنَّ شَيْخاً كان بِمكة يُكْنَى أبا عبد الله من أهل سِجِسْتان ذُكِر عنه فَضْل ودِينٌ قال: رأيتُ رسُول الله ﷺ في المنام ، فقلتُ : يا رسول الله ، مَنْ تركتَ لنا في عَصْرنا هذا من أمَّتك نَقْتدي به في دِيننا؟ قال : أحمدُ بن حنْبَل .

قال يَحْيى بن مَنْدَه : فما قاله رسول الله ﷺ في نَوْمِه ويَقظته فهو حقٌّ، وقد نَدَبَ رسول الله ﷺ إلى الإقْتِداء به ، فلَزِمَنا جميعاً امتثال مَرْسُومه ، واقْتِفاء مأموره .

تُوفِّي يحيى بن مَنْدَه رحمه الله تعالى يومَ الجُمْعة ، حادي عَشَر ذِي الحِجَّة[٣] ، سنةَ إحدى عَشْرة وخمس مئة ـ وقيل : سنة اثنتي عَشْرَة[٤] ـ بأَصْبهانَ ، ودُفِنَ بباب درية ، عِنْد قَبْر والده وجدِّه ، رحمة الله عليهم أجمعين .

---

(١) السائل هو : مُهنّا بن يحيى ، وقد تقدمت ترجمته في الجزء الثاني برقم (٥١٩) .

(٢) «ط» : (سعد)، وهو غلط .

(٣) في «التقييد» :(يوم السبت الثاني عشر من ذي الحجّة).

(٤) واعتمده ابن الجوزي .

رُوِّينا عن يَحْيَى بن مَنْدَه بسنده عن عبد الله بن عامِر بن رَبيعةَ، عن أبيه قال: رأيتُ رسول الله يَسْتَاكُ وهو صائِم مالا أعُدُّ ولا أحصي[1].

/٧٤٢ ـ محمَّد بن عليٍّ بن طالب بن محمَّد بن زَبِيبا الخرَقي، البزار، الفقيه، أبو الفضل ابن أبي الغنائم. [٢١١/٢ ط]

وتقدَّم ذِكْر والده[2].

وُلِدَ في العَشْر الأخير من المُحَرَّم، سنةَ ستٍّ ـ وقيل: خَمْس ـ وثلاثين وأربع مئة.

وسَمِعَ من القاضي أبي يَعْلَى وغيره.

وحَدَّثَ، وروى عنه جماعة.

وكان فقيهاً فاضلاً.

قال ابن رَجَب: أظُنُّه تفقَّه على القاضي، أو على أبيه.

تُوفِّي ليلةَ السَّبت، تاسعَ شوال، سنةَ إحدى عَشْرة وخمس مئة، ودُفِن بمقابر باب أبْرز في العَآلية.

رَوَينا عن أبي الفضل ابن زبيبا بسنده عن عِصَام[3] الحربي قال: رأيتُ في المنام كأنِّي دخلْتُ دَرْبَ هِشَام، فَلَقِيَني بِشْرُ بن الحارث رحمه الله تعالى، فقلتُ: مِنْ أينَ يا أبا نَصْر؟

٧٤٢ ـ المنتظم ١٩٥/٩، اللباب لابن الأثير ٥٧/٢، ذيل طبقات الحنابلة ١٣٧/١ ـ ١٣٨، تبصير المنتبه ٦٠٣/٢و٦٧٠، المقصد الأرشد ٤٧٣/٢ ـ ٤٧٤، شذرات الذهب ٥١/٦.

(١) رواه البخاري تعليقاً في الصوم: باب سواك الرطب واليابس للصائم (١٥٨/٤)، ووصله أحمد في «المسند» (٤٤٥/٣)، وأبو داود رقم (٢٣٦٤) في الصوم: باب السوام للصائم، والترمذي رقم (٧٢٥) في الصوم: باب ما جاء في السواك للصائم، وفي سنده عاصم بن عبيد الله بن عاصم بن عمر ابن الخطاب العدوي المدني، ضعيف.

قال الترمذي: والعمل على هذا عند أهل العلم، لا يرون بالسواك للصائم بأساً، إلا أن بعض أهل العلم كرهوا السواك للصائم بالعود الرطب، وكرهوا له السواك آخر النهار، ولم ير الشافعي بأساً أول النهار ولا آخره، وكره أحمد وإسحاق السواك آخر النهار(ع).

(٢) برقم (٦٧٣).

(٣) كذا، وفي «ذيل الطبقات» و«المقصد الأرشد»: (عاصم).

فقال : من عِلّيين ، قلتُ : ما فَعَلَ أحمدُ بن حنبل ؟قال : تركتُ السَّاعةَ أحمد ابن حنْبَل وعبدَ الوهَّاب الورَّاق بين يَدَي الله عزَّ وجلَّ يأكُلان ويَشْربان ويتنعَّمان ، قلتُ: فأنتَ؟ قال : عَلِمَ الله قِلَّة رَغْبَتي في الطَّعام فأباحني النَّظر إليه .

٧٤٣ ـ يَحْيى بنْ عثْمان بن الحُسين بن عثْمان بن عبد الله[١] الأزَجِيّ، الفقيه أبو القاسم ابن الشوَّاء.

وُلِدَ في شوَّال سنةَ اثنتين وأربعين وأربع مئة .

وقرأ القُرآن بالرِّوايات .

وسمع من القاضي أبي يَعْلَى وغيرِه، وتفقَّه عليه، ثمّ على القاضي يَعْقوب .

[٢١٢/٢ط] / وكانَ فقيهاً حَسَناً ، صحيح السَّماع، وحَدَّث بشَيْءٍ يَسِيرٍ، ونسخ مُعْظَمَ كُتُب القاضي .

تُوفِّي ليلةَ[٢] الثُّلاثاء، تاسعَ عشر جُمادى الآخرة[٣] ، سنةَ اثْنَتَي عَشْرَةَ وخمس مئة . ودُفِن بمقبرة باب حَرْب ، رحمه الله تعالى .

٧٤٤ ـ طَلْحَة بنُ أحمدَ بن طلحةَ بن أحمدَ بن الحسن[٤] بن سُلَيمان بن بادي[٥] ابن الحارث بن قيس بن الأشْعَث بن قَيس الكِنْدي، العاقُوليُّ.

---

٧٤٣ ـ طبقات الحنابلة لابن أبي يعلى ٢٥٨/٢ ، المنتظم ٢٠٣/٩ ، ذيل طبقات الحنابلة ١٤١/١ ، المقصد الأرشد ١٠٠/٣ ـ ١٠١ ، شذرات الذهب ٥٧/٦ .

٧٤٤ ـ طبقات الحنابلة ٢٥٩/٢ ـ ٢٦٠ ،الأنساب ٣١٧/٨، المنتظم ٢٠٢/٩ ، تكملة الإكمال (بادي)، اللباب لابن الأثير ٣٠٥/٢ ، ذيل طبقات الحنابلة ١٣٨/١ ـ ١٤١ ، توضيح المشتبه (بادي)، تبصير المنتبه (بادي) ، شذرات الذهب ٥٦/٦ ـ ٥٧ ، التاج المكلل ١٩٣ ـ ١٩٤ .

(١) في «ذيل الطبقات » : (عبد الرحمن).

(٢) «ط» : (في ليلة).

(٣) «م» : (الآخر).

(٤) في «ذيل الطبقات » و«الشذرات» : (الحسين) ,

(٥) في «م»و «ط» :(باذي) بالمعجمة ، والتصويب من «تكملة الإكمال » ، و«توضيح المشتبه» ، و«تبصير المنتبه» .

الفقيه ، القاضي ، أبو البركات .

وُلِد يومَ الجمعة بعد صلاتِها ، ثالث عَشْرَي شعبان ، سنةَ اثنتين وثلاثين وأربع مئة بدير العَاقُول ، وهي على خمسة عَشَر فَرْسَخاً من بغدادَ .

ودخلَ بغدادَ / سنةَ ثمانٍ وأربعين وأربع مئة ، واشتغل بالعِلْم سنةَ اثنتين [٢٢٩] وخَمْسين ، وسمع من أبي محمَّد الجَوْهَرِيّ سنةَ ثلاثٍ وخَمْسين ، ومنَ القاضي أبي يَعْلَى وغيره ، وقرأ على القاضي «الخصال» ، وحضرَ دَرْسه[1] الفِقْه ، وروى عنه «الجامع الصغير» .

وكان يَقْرأ في كلِّ أسبوع ختمتين .

قرأ الفِقْه على القاضي يَعْقُوبَ ، وهو من مُتَقَدِّمي أصحابه .

وكان عارِفاً بالمَذْهب ، حَسَنَ المُناظرة ، وكانت له حَلَقة بجامع القَصْر للمُناظرة .

وسماعه صحيح ، وكان ثِقَةً أميناً ، ومَضى على السَّلامة والسَّتر ، وكان صَالحاً ، دَيِّناً .

وروى عنه : ابنُ ناصِر ، والشَّيخ عبد القادِر ، وغيرُهما .

تُوفِّي ليلةَ الثُّلاثاء ، ثاني ـ وقيل : ثالث ـ شعْبَانَ ، سنةَ اثنتي عَشْرةَ وخمس مئة ، ودُفِن بمقبرة الفِيل بباب الأزَج ، قريباً من قَبْر أبي بَكْرٍ عبدِ العزيز[2] .

ط [٢١٣/٢] /رُوِّينا عن طَلْحة بسنده ، عن النَّبيِّ ﷺ أنه قال : «كَرَمُ المَرْءِ دِينُه ، ومُرُوءَتُه عَقْلُه ، وحَسَبُه خُلُقُه»[3] .

حكى الشَّيخ مُوفَّق[4] الدين في «المُغْني» و«الكافي» عن طَلْحَةَ العَاقُوليِّ ، أنَّ الحالِفَ إذا قال: والخالق والرازق والرَّبّ؛ كانَ يميناً بكلِّ حالٍ ، وإنْ نَوى بذلك غيرَالله سُبْحانه ، لأنها لا تُسْتعمل مع التَّعريف إلا في اسمِ الله تعالى ، فهي[5] كاسم الله والرَّحمن .

---

(١) كذا ، وفي «طبقات الحنابلة» : (درس الفقه) ، وهو أجود .

(٢) المتقدمة ترجمته برقم (٦١٣) .

(٣) رواه أحمد في «المسند» (٣٦٥/٢) ، وابن حبّان (٣٣٢/٢ ـ ٣٣٣) ، و«الإحسان» ، والحاكم في «المستدرك» (١٢٣/١) ، وغيرهم ، وفيه مسلم بن خالد الزّنجي ، وهو ضعيف سيِّئ الحفظ (ع) .

(٤) «م» : (الموفق) ، وهو سهوٌ .

(٥) «ط» : (فهو) ، سهو .

٧٤٥ ـ **حَمْد بن نَصْر بن أحمدَ بن محمَّد بن معْروف الهمَذانيُّ ، الحافِظ ، الفَقيه ، الأديب ، أبُو العَلاء ، المَعْرُوف بـ: الأعْمَش .**

وُلِد سنة إحدى وثلاثين وأربع مئة .

وسمع بهمَذَان من : عُبيد الله بن الحافظ ابن منْدَه ، وغيره .

وكان شيْخاً ، حافظاً ، ثِقَةً ، مُكْثِراً ، عارِفاً بفقْه أحمدَ بن حنْبَل ، ناصِراً للسنَّة ، عالِماً بالعربيَّة ، وافِرَ الجَلالةِ بِهمَذان ، عارِفاً بِالحَدِيث ، سَمعَ الكثير بنَفْسه ، وأمْلَى ، وحَدَّث .

وتُوفِّي في عاشِر شوَّال ، سنةَ اثنتي عَشْرة وخمس مئة ، رحمه الله تعالى ، ونفعنا به .

٧٤٦ ـ **المُبَارك بن عليِّ بن الحُسين بن بُنْدار البَغْداديُّ ، المُخَرِّمي ، الفقيه ، القاضي ، أبو سَعْد .**

قاضي باب الأزَج .

وُلِدَ في رَجَب ، سنةَ ستٍّ وأربعين وأربع مئة .

وسَمعَ الحَديث من القاضي أبي يَعْلَى وغيرِه .

وسَمعَ من القاضي أبي يَعْلَى شيْئاً / من الفِقه ، ثمَّ تفقَّه على صاحبه الشَّريف أبي جَعْفر ، ثمَّ القاضي يعْقوب البَرْزَبِينيِّ .

ط [٢١٤/٢]

---

٧٤٥ ـ التحبير في المعجم الكبير ٢٤٨/١ ، سير أعلام النبلاء ٢٧٦/١٩ ـ ٢٧٧ ، تذكرة الحفاظ ١٢٥٠/٤ ، ذيل طبقات الحنابلة ١٤١/١ ـ ١٤٢ ، المقصد الأرشد ٣٦٤/١ ، طبقات الحفاظ للسيوطي ٤٥٤ ، شذرات الذهب ٥٠/٦ ، التاج المكلل ١٩٨ ، ووقع فيه سهوان: الأول في اسمه فسماه : أحمد ، والثاني في وفاته فقال : توفي سنة ٥٢١ ، فلعله من آفات الطبع ، والله أعلم .

٧٤٦ ـ طبقات الحنابلة لابن أبي يعلى ٢٥٨/٢ ـ ٢٥٩ ، المنتظم ٢١٥/٩ ـ ٢١٦ ، مناقب الإمام أحمد ٦٣٥ ، سير أعلام النبلاء ٤٢٨/١٩ ، العبر في خبر من غبر ٣١/٤ ، مرآة الزمان ٥٤/٨ ، مرآة الجنان ٢٠٥/٣ ، البداية والنهاية ١٨٥/١٢ ، ذيل طبقات الحنابلة ١٦٦/١ ـ ١٧١ ، المقصد الأرشد ١٦/٣ ـ ١٧ ، شذرات الذهب ٦٦/٦ ـ ٦٧ .

وأفْتى ، ودَرَّس ، وناظرَ ، وجمع كُتُباً كثيرةً لم يُسْبق إلى جَمْع مثلِها ، وشَهِدَ عِنْدَ أبي الحَسَن الدَّامغاني[1] في سنة تِسْع وثمانين ، ثمَّ ناب في القضاء .

وكانَ حَسَنَ السِّيرة ، جميلَ الطَّريقة ، سَديد الأقْضية ، وبَنى مدرسةً بباب الأَزَج ، ثم عُزِل عن القضاء في سنة إحدى عَشْرَةَ وخمس مئة ، ووكِّل به في الديوان على حِساب وُقوف التُّرَب [2] ، فأدَّى مالاً .

وكان مَليح المُناظرة ، سيرته جَميلة ، وعِشْرتُه مَليحة .

وله مع ابنِ عَقيل مُنَاظرة في مسألة بَيْع الوَقْف إذا خربَ وتعطَّل ، فابنُ عقيل يقول: لا يَصِحُّ البَيْع ، لأنَّ الباقي بعد التَّعطل والدُّروس صالِح لوُقوع البَيْع وابتِداء الوَقْف عليه ، فإنَّه يَصِحُّ وَقْف هذه الأَرْض العاطلة ابتِداء ، فالدَّوام أوْلى ، فاعترض عليه المُخَرِّمِيُّ ، وقال : يُحْتَمَل أنْ لا أُسَلِّمَ ما عوَّلْتَ عليه من[3] صِحَّة إنشاء وَقْفها ، بل لا يَصِحُّ وَقْف ما يجب نَقْله ، فردَّ ابنُ عَقيل كلامه[4] بجوابٍ ذَكَره .

فانْتصر الحافظ ابنُ رَجَب في «طبقاته» لما قاله المُخَرِّمِيُّ ، ورَدَّ كلامَ ابنَ عَقِيل وقال: فكم من عَيْن يَصِح بيعُها ولا يَصِحُّ وَقْفها ، فإنَّ الوَقْف[5] إنَّما يصح في عَيْن يدومُ نفعها[6] مع بقائها ، ولو جازَ وَقْف ما يجب بَيْعُه ونَقْلُه لجاز وَقْفُ[7] المَطْعومات ونحوها ، وتُبَاع ويُصْرف ثَمَنُها في غَيْرِها .

---

(١) هو قاضي القضاة علي بن قاضي القضاة أبي عبد الله محمّد بن علي ، وتوفي في سنة ٥١٣ . مترجم في «المنتظم» ٩/٢٠٨ - ٢١٢ ، و«شذرات الذهب» ٦/٦٦ .

(٢) «م» : (التراب) ، وهو غلط .

(٣) في «ذيل الطبقات» : (في) .

(٤) سقطت من «ط» .

(٥) في «ذيل الطبقات» : (الواقف) .

(٦) سقطت من «ط» .

(٧) في «ذيل الطبقات» : (بيع وقف) .

ثمَّ قال ابنُ رجب : فإنَّ الواقِف إنَّما قصَدَ بوَقْفه دوام الانْتفاع بما وَقَفَه، فإذا تَعذَّر حُصولُ ذلك النَّفْع [من تِلْكَ العيّن أبدَلناها بغيرها مما يَحْصُل منه ذلك النَّفْع][1] مراعاة لحصول النَّفع المَوقُوف ودوامه به ، وهو المَقْصود الأعْظم لِلواقف دون خُصوصيَّة / [٢٣٠] تِلْكَ العيّن المُعيَّنة .

ثمَّ قال : وهذا القَصْد لا يتغيَّر بتبدُّل صِفات تِلْكَ العيّن ، فإنَّ ذاتها باقِية . وهذا أفْقَه وأحْسَنُ ممَّا اختارَه ابنُ عَقِيل من تَعْليق الحُكْم على مُجَرَّد الاسم ، فراعى العيّن في صورة الوَقْف ، فلم يُجزِ إبْدالها وإن فات المَقْصود منها لِتعلُّق الوقف بها .

تُوفِّي أبو سَعْد المُخَرِّمي في ثاني عشر المُحَرَّم ، سنةَ ثلاثَ عَشْرة وخمس مئة ، ودُفن إلى جانب أبي بَكْرِ الخَلال ، عِنْد رِجْلي الإمام أحمدَ رضي الله عنه .

[٢/٢١٥ط] / والمُخَرِّمي ـ بكَسْر الرَّاء ـ مَنْسوب إلى المُخَرِّم: محلَّة ببغدادَ شَرْقيَّهَا، نزَلَها[2] بعضُ ولد يزيدَ بن المُخَرِّم ، فنُسِبت إليه .

والمدرسة التي بناها بباب الأزج هي المَنْسوبة الآن إلى تِلْميذه الشَّيخ عبد القادر الجِيليِّ ، لأنَّه وسَّعها وسكن بها ، فعُرفت به .

ولِلمخرِّميِّ ذُرِّيَّة فيهم شيوخ تصوُّف ، ورؤُساء ذوو وِلايات ، ورُواة حَدِيثٍ ، رَحْمة الله عليهم أجْمعين .

٧٤٧ ـ عليُّ بن عَقِيل بن محمَّد بن عَقِيل بن أحمدَ البَغْداديُّ ، الظَّفَريُّ .

---

٧٤٧ ـ طبقات الحنابلة ٢/٢٥٩ ، المنتظم ٩/٢١٢ ـ ٢١٥ ، مناقب الإمام أحمد ٦٣٤ ـ ٦٣٥ ، الكامل لابن الأثير ١٠/٥٦١ ، خريدة القصر (قسم شعراء العراق) ٣/٢٩ ، سير أعلام النبلاء ١٩/٤٤٣ ـ ٤٥١ ، معرفة القراء الكبار ٤٦٨ ـ ٤٦٩ ، دول الإسلام ٢/٤١ ، العبر ٤/٢٩ ، ميزان الاعتدال ٣/١٤٦ ، المستفاد من ذيل تاريخ بغداد ١٩٢ ـ ١٩٤ ، الوافي بالوفيات ١٢ /١٢١ ، مرآة الزمان=

(١) ما بين معكوفين استدرك من «ذيل الطبقات» .

(٢) «م» : (ونزلها) .

المُقْرِئُ، الفَقِيه ، الأُصوليُّ، الواعِظ، المُتَكَلِّم ، أبو الوفاء .
أحدُ الأَعْلام ، وشَيْخ الإسلام .
وُلِدَ في جُمادى الآخرة، سنة [1] إحدى وثلاثين وأربع مئة .
وحَفِظ القُرآن ، وقَرأه بالرِّوايات على أبي الفَتْح ابن شِيْطا وغيرِه .
وكان يقُول : شَيْخي في القِراءة ابن شِيطا .
وفي الأدب والنَّحو أبو القاسم ابن بَرْهان .
وفي الزُّهد : أبو بَكْرٍ الدِّيْنَوَرِيُّ، وأُبو بَكْر[2] بن زَيدان ، وأبو الحسن[3] القزويني، وذكر جماعة غيرهم من الرِّجال والنِّساء .
وفي التَّصوف أبو منصور[4] صاحب الزِّيادة العطَّار، وأَثْنَى عليه بالزُّهد والتَّخلُّق بأَخْلاق مُتقدمي الصُّوفيَّة .
وفي الحديث : ابنُ التَّوَّزيِّ[5]، وأبو بكر ابن بِشْران ، والعُشَاريُّ، والجَوْهَرِيُّ، وغيرهم .

= ٥١/٨ ـ ٥٤ ، مرآة الجنان ٢٠٤/٣، البداية والنهاية ١٨٤/١٢ذيل طبقات الحنابلة ١٤٢/١ ـ ١٦٥ ، غاية النهاية في طبقات القراء ٥٥٦/١ ـ ٥٥٧ ، تبصير المنتبه ١٠١٦/٣ ، لسان الميزان ٢٤٣/٤ ـ ٢٤٤ ، المقصد الأرشد ٢٤٥/٢ ـ ٢٤٨ ، النجوم الزاهرة ٢١٩/٥ ، طبقات المُفسرين للداوودي ٤١٧/١ ، كشف الظنون لحاجي خليفة ٧١ ، ١٤٤٧ ، شذرات الذهب ٥٨/٦ ـ ٦٢، التاج المكلل ١٩٤ ـ ١٩٦ ، الدر المنضد للسبيعي ٢٤ ـ ٢٥ هدية العارفين ٦٩٥/١، إيضاح المكنون ٨٥/١ ، ١٣٠ ، المدخل إلى مذهب أحمد لبدران ٤١٦ ، ٤٣٢ ، جلاء العينين للألوسي ٩٩ .

(١) سقطت من «ط» .
(٢) في «المنتظم» : (أبو منصور) ، وزاد : أحلى من رأيت وأعذبهم كلاماً في الزهد .
(٣) في «م» ، و«ط» : (أبو الحسين) ، وفي «المنتظم» : (أبو الوفاء) ، وهو : علي بن عمر ، تقدمت الإشارة إلى ترجمته في «طبقات الفقهاء الشافعية» لابن الصلاح ، وانظر ترجمته في «سير أعلام النبلاء» ٦٠٩/١٧ .
(٤) في «المنتظم» : (أبو منصور بن صاحب الزيادة) .
(٥) تصحف في «ط» ، و«م» و«ذيل الطبقات» و«الشذرات» إلى :(النوري) ، وهو: أحمد بن علي ، أبو الحسين البغدادي. مترجم في «تاريخ بغداد» ٣٢٤/٤، وقد ورد على الصواب في «المنتظم» .

وفي الشِّعر والتَّرَسُل : ابن شِبْل ، وابن الفَضْل.

وفي الفرائض أبو الفَضْل الهَمَذانِيُّ.

وفي الوَعْظ أبو طاهر ابن العَلاَّف صاحِب ابن سَمْعون .

وفي الأُصول : ابن[1] الوليد ، وأبو القاسم ابن التَّبان[2] .

وفي الفقه : القاضي أبو يَعْلَى، المملوءُ عَقْلاً وزُهْداً ووَرَعاً، قرأتُ عليه سنةَ سبع وأربعين ، ولم أُخِلَّ بمجالسه وخَلَواته الَّتي تتَّسع لحُضوري ، والمشي معه ماشِياً وفي رِكابِه ، / إلى أنْ تُوفِّي ، وحَظِيتُ من قُرْبِه بما لم يحظَ به أحدٌ[3] من أصحابه ، [ط ٢/٢١٦] مع حَدَاثةِ سنِّي، والشَّيخ أبو إسحاق الشِّيرازي، إمامُ الدُّنيا وزاهِدها ، وفارسُ المُناظرة وواحدُها ، كان يعلِّمني المُناظرة ، وانْتفعت بمصنَّفاته، وأبو نَصْر بن الصَّبَّاغ، وأبو عبد الله الدَّامغاني، حضرتّ مجالِس دَرْسِه ونَظَره، وقاضي القُضَاة الشَّامِيُّ، انْتَفعْتُ به غايَة النَّفع، وأبو الفَضْل الهَمَذانيُّ، وأكبرُهم سِنًّا وأكثرُهم فَضْلاً أبو الطَّيِّب الطَّبَرِيُّ، حَظِيتُ برُؤيته ومَشَيْتُ في رِكابه، وكانت صُحْبَتي له حين انقطاعه عنِ التَدْريس والمُناظرة ، فحَظِيت بالجَمَال والبَرَكَة.

ومن مشايخِي أبو محمَّد التَّميميُّ، كانَ[4] حَسَنَةَ العالَم ، وماشِطَةَ بغدادَ .

---

(١) تصحفت في «م» و«ط» و«المنتظم » و«ذيل الطبقات »و«المقصد الأرشد» و«الشذرات» إلى : (أبو) وهو: أبو علي محمد بن أحمد بن عبد الله بن أحمد بن الوليد الكرخي المتكلم ، رأس المعتزلة ، توفي سنة ٤٧٨ هـ. مترجم في «العبر» ٢٩٣/٣ - ٢٩٤ ، و«شذرات الذهب » ٣٤٣/٥ .

(٢) في «المنتظم» : (البيان) ، ولم أتبينه .

(٣) (به أحد)؛ سقطت من «ط»

(٤) في «ط» : (وكان) .

ومنهم : أبو بَكْر الخَطِيب ، كانَ حافِظَ وَقْته، وكان أصْحابُنا الحنابلةُ يُريدون منِّي هجْران جماعةٍ من العُلماءِ ، وكان ذلك يَحْرِمني[1] عِلْماً نافعاً ، وأقبل عليَّ أبو منْصور بن يوسُف فحظيت منه بأكبر حظوة[2]، وقدَّمني على الفتاوى مع حُضور[3] مَن هو أسنُّ منّي، وأَجْلَسَني في حلْقة البرامكة بجامعِ المَنْصور لمَّا مات شيْخي سنةَ ثمانٍ وخَمْسين ، وقام بكلِّ مؤُونتي وتَجمُّلي، فقمتُ من الحلْقة أَتتَبَّع حِلَق العُلماء لِتَلَقُّط[4] الفوائد .

وأمَّا أهْل بيْتِي ، فإنَّ بيْت أبي كلَّهم أَرْبابُ أقلام، وكِتابةٍ ، و[5] شعْرٍ، وأدب[6]، وكان جَدِّي محمَّدُ بن عَقِيل كاتبَ حَضْرَة بَهَاء الدَّولة، وهو المُنْشِئُ لِرسالة عَزْل الطَّائع وتَوْلِية القَادِر ، ووالدي أَنْظَرُ النَّاس، وأَحْسَنُهم جزْلاً[7] وعِلْماً ، وبيْتُ أمي[8] بيْت الزُّهْرِي صاحبِ الكلام والدَّرْس[9] على مَذْهب أبي حَنِيفة .

وعانيت[10] منَ الفقْر والنَّسْخ / بالأُجْرة مع عِفَّة وتُقَى ، ولا أُزاحم فَقِيهاً[11] ، [٢٣١] في حلْقة، ولا تَطْلُب نَفْسي رُتْبةً من رتب أَهْل العِلْم القاطعة لي عنِ الفائدة ، وتَقَلَّبتْ[12] عليَّ الدُّوَل، فما أَخذَتْني دولةُ السُّلْطان ولا العامَّة عمَّا أَعْتقد أنَّه الحقُّ، ط /فأُوذيت مِنْ أصحابي حتَّى طُلِب الدَّمُ، وأُوذيت في دَوْلة النِّظام بالطَّلَب والحبس، فيا [٢١٧/٢]

---

(١) «م» : (محرمني) .

(٢) في «المنتظم» :(بأكثر من حظوة) .

(٣) من قوله :(بن يوسف . . .) إلى هنا ، سقط من «ط» .

(٤) «م» : (ألتقط) .

(٥) سقطت من «ط» .

(٦) في «المنتظم» ، و«ذيل الطبقات» : (وآداب) .

(٧) «ط»، و«المنتظم» : (جدلاً) ، والمثبت من : «م» ، و «ذيل الطبقات» ، والجَزْل من الكلام : القوي الفصيح الجامع ، وخلاف الركيك .

(٨) في «م» ، و«ط» و «ذيل الطبقات»: (أبي)، و المثبت من «المنتظم» .

(٩) في «المنتظم» : (المدرس).

(١٠) «ط» : (عاينت) .

(١١) «م» : (فقهاً).

(١٢) «م» : (تقلب).

من خِفْتُ الكُلَّ لأجله لاتُخيِّب ظَنِّي فيك ، وعَصَمني الله تعالى في عُنْفُوان شبابي بأنواعٍ منْ العِصْمَة ، وقَصَر محبَّتي على العِلْم وأَهْلِه ، فما خالَطْتُ لَعَّاباً ، ولا عاشَرْتُ إلا أَمْثالي من طَلَبَةِ العِلْم ، والغالِب على أَحْداث طائفة أصحاب[1] أحمد العِفَّة ، وعلى مشايخهم الزَّهادة والنَّظافة. آخر كلامه.

أفتى ابن عقيل ، ودرَّس ، وناظرَ الفُحول ، واستُفتيَ في الدِّيوان في زَمَن القائم في زُمْرة الكِبار ، وجمعَ عِلْمَي[2] الفُروع والأصول ، وصنَّفَ فيها الكُتُب الكِبار ، وكان دائمَ التَّشاغل بالعِلْم ، حتَّى رُئي بخطِّه: إنِّي لا يَحِلُّ لي أن أُضيِّع ساعةً من عُمُري حتَّى إذا تعطَّل لِساني عن مُذاكرةٍ ومناظرةٍ ، وبصري عن مُطالعةٍ؛ أَعْمَلْتُ فِكْري في حال راحتِي ، وأنا مُسْتَطْرِح ، فلا أَنْهض إلا وقد خَطَر لي ما أُسَطِّره ، وإنِّي لأَجِدُ من حِرْصي على العِلْم وأنا في عَشْر الثَّمانين أشدُّ ممَّا كنتُ أَجِده وأنا ابنُ عِشْرين سنةً .

وكان له الخاطِر العاطِر ، والفَهْم الثَّاقِب ، واللَّباقَة ، والفِطْنَة البَغْداديَّة ، والبَحْث عن الغَوامِض والدَّقائق ، والتَّبريز في المُناظرة على الأقْران والتَّصانيف الكِبار ، ومَنْ طالعَ أو قرأ شيئاً من خَوَاطره وواقِعاته في كِتابه المسمَّى بـ «الفنون»[3] ـ وهو مئتا مُجلَّد ـ عرف مِقْدَار الرَّجل .

وتكلَّم على المِنْبَر بِلِسان الوَعْظ مُدَّة ، ثُمَّ ترك الوَعْظ واقتصر على التَّدريس ، ومتَّعه الله بسَمْعه وبصره وجميع جَوارِحه .

قال : بلغتُ لاثنتي عَشْرَةَ سنةً ، وأنا في سـنة الثَّمانين ، وما أرى نَقْصاً في الخاطِر والفِكْـر والحِفظ وحِـدَّة النَّظَر وقُوَّة البصـر كرُؤية الأَهِلَّة الخَفِيَّـة ، إلاَّ أَنَّ القُـوَّة بالإضـافة إلـى قوة الشَّبيبة[4] والكهولة ضَعيفة .

---

(١) سقطت من «ط» ، واستُدركت من «ذيل الطبقات» ، وفي «م» : (أصحابنا) ، وكتب الناسخ في هامشها : «لعله : أصحاب إمامنا أحمد » .

(٢) «م» : (على) .

(٣) سيأتي الكلام عليه ، انظر ص ٨٨ ، ت(٣) .

(٤) «ط» : (التشبيه) ، وهو تحريف .

وذكر في «فنونه»: قال حنبليٌّ - يَعْني نَفْسه - أنا أقَصِّرُ بغاية جَهْدي أوقات/أكْلي [ط ٢/٢١٨] حتَّى أختار سَفَّ الكَعْك وتَحَسِّيه بالماء على الخبْز لأجْل ما بينهما من تفاوت المَضْغ تَوَفُّراً على مُطالعة أو تَسْطيرِ فائدةٍ لم أُدْرِكْها فيه .

وكانَ ابنُ عَقيل قَوِيَّ الدِّين ، حافِظاً لِلحُدود ، وتُوفِّي له وَلَدان فظهر منه مِنَ الصَّبْر ما يُتَعَجَّب منه .

وكان كَرِيماً، يُنْفق ما يَجِد ، فلم يُخَلِّف سوى كُتُبه وثِياب بَدَنِه ، وكانت بِمقْدار كَفَنه وقضاء دَيْنه ، وكان كَثير المُناظرَة لإلْكيا[1] الهَرَّاسيِّ، وكان إلكيا يُنْشِدُه في المُناظَرة [من الكامل] :

ارْفُقْ بِعَبْـدِكَ إنَّ فيهِ فَهَاهَـةً جَبَلِيَّة ، ولَكَ العِرَاق ومَاؤها

الفَهَّةُ[2] والفَهاهَةُ : العِيُّ .

وما كان أحدٌ يقدِر أنْ يتكلَّم معه لِغَزارة عِلْمه ، وحُسْن إيراده ، وبلاغةِ كلامه ، وقُوَّة حُجَّته ، حتَّى تكلَّم يوماً مع أبي الحَسن إلْكيا الهَرَّاسيِّ في مسألة ، فقال له إلْكيا : هذا ليس بِمَذْهبك ، فقال : أنا لي اجتِهاد ، متى ما طَالَبني خَصْمِي بِحُجَّةٍ كان عِنْدي ما أَدْفَعُ به عن نَفْسِي وأَقُومُ له بحُجَّتي ، فقال له[3] إلْكيا : كذلك الظَّنُّ بكَ .

وكان - رحمه الله تعالى - عَظِيمَ الحُرْمةِ ، وافِرَ الجلالةِ عِنْد الخُلَفاء والمُلوك ، وكانَ شَهْماً ، مِقْداماً ، يُواجِه الأكابِر بالإنْكار بلَفْظه وخَطِّه ، حتَّى إنَّه أرسل مرَّة إلى حمَّاد الدَّبَّاس - مع شُهْرَتِه بالزُّهد والمكاشفات ، وعُكوف العامَّة عليه - يتهدَّدُه[4] في أمرٍ كان يفعَلُه ، ويقول له : إنْ عُدْتَ إلى هذا ضَرَبْتُ عُنُقك .

---

(١) «ط» : (للكيا) .

(٢) «م» : (الفها).

(٣) سقطت من «ط» .

(٤) «ط» : (يهدده).

وكتب مرَّة إلى الوزير عَميد الدَّولة ابنِ جَهْير ـ لما بنى سُورَ بغدادَ ، وأَظْهر العوام في الاشتِغال ببنائه[1] المنْكرات : لولا اعتِقادي صِحَّة البَعْث ، وأنَّ لنا داراً أكون فِيها على حالٍ أحْمَدُهَا ، لما نَصَّبْتُ نفسي[2] إلى مالك عَصْري ، وعلى الله أَعْتَمد في [٢١٩/٢ط] جميع أُموري[3] ، / بعد أن أُشْهِدَه أنّي مُحِبٌّ مُتَعصِّب ، لكن إذا تقابل دينُ محمَّد [٢٣٢] ودَولةُ بني جَهِير فو الله / ما أردت هذه بهذه ، ولو كنتُ كذلك كنتُ كافراً ، فقلتُ : إنَّ هذا يخرق[4] الذي جرَى بالشريعة لمُناصَبةِ واضعها ، فما لنا[5] نعقد الخَتَمات ورِواية الأحاديث فإذا نَزلت بنا الحوادِثُ تقدَّمنا بجميع الخَتَمات والدُّعاء عَقِيبها ، ثمَّ بعد ذلك طُبُول ، وصَواني ومَخَانيث وخيال ، وكَشْف عَوْرات الرِّجال ، مع حُضُور النِّساء إسْقَاطاً[6] لحكم الله تعالى .

وما عِنْدي يا شرفَ الدِّين أن تقوم بسَخْطَة من سَخَطَات الله تعالى ، تُرى بأيِّ وجْهٍ تَلْقى محمَّداً ﷺ ، بل لو رأيته في المنام مُغْضَباً[7] كان ذلك يُزْعجك[8] في يَقْظَتَك ، وأيُّ حُرمة تبقى لوجوهنا وأيدينا وألسنتنا عند الله إذا وضعنا الجِبَاه ساجدةً له ؟ ثمَّ[9] كيف تُطالب الأَجْنَاد بتَقْبيل عَتَبةٍ ولَثْم تُرابها وتُقيم الحدَّ في دِهْليز الحَرِيم صباحاً ومساءً على قَدَح نَبيذٍ مُخْتلفٍ فيه ، ثمَّ تمرح العوام في المُسْكر المُجمع على تحريمه؟ هذا مُضاف إلى الزِّنى الظَّاهر بباب بَدْر ، ولُبس الحَرِير على جميع المُتعلقين والأَصحاب .

---

(١) «ط» : (ببنيانه).
(٢) سقطت من «م» .
(٣) في «ذيل الطبقات» : (ما أورده) .
(٤) في «ذيل الطبقات» : (الخرق) .
(٥) في «ذيل الطبقات»: (فما بالنا) .
(٦) «ط» : (إسقاط) .
(٧) في «ذيل الطبقات» : (مقطباً).
(٨) «م» : (مزعجك) .
(٩) «م» : (لم).

يا شَرَفَ الدين، اتَّقِ سَخَطَ الله تعالى، فإنَّ سَخَطه لا يقاومه سماءٌ ولا أرض، وإن فسدت حالي بما قلتُ فلعلَّ الله يلطُف بي ويَكفيني هوائجَ الطِّباع، ثمَّ لا تَلُمْنا على مُلازَمة البيوت، والاختفاء عن العوامِّ، لأنّهم إنْ سألونا لم نَقُل إلا ما يَقْتضي الإعْظام لهذه القبائح والإنْكار لها، والنِّياحة على الشريعة، أترى لو جاءت مَعْتَبَةٌ من الله سبْحانه في منامٍ، أو على لسان نبي أن لو كان للوَحْي نُزُولٌ، أو أُلْقي إلى رَوْع مُسلم بإلْهامٍ، هَلْ كانت إلا إليك؟ فاتقِ الله تَقْوى مَن علِم بمِقْدار سَخَطِه، فقد قال: ﴿فَلَمَّا آسَفُونَا انْتَقَمْنَا مِنْهُمْ﴾[1]، وقد ملأتكم في أعينكم مدائحُ / الشُّعراء[2]، ومُدَاجاة المُتَمولين بدولتكم[3] الذين خَسِرُوا الله فيكم، فَحَسَّنوا لكم طَرائِقَكم، [ط ٢/٢٢٠] والعاقِل مَنْ عَرَف نفسه، ولا يُغيِّره[4] مَدْح من لا يَخْبُرها.

ولمَّا تُوفِّي الخليفة المُسْتَظْهِر غَسَّله ابنُ عَقِيل مع السِّبْيِّ[5].

قال ابن عَقِيل: ولمَّا تولَّى[6] المُسْتَرْشِد تلقَّاني ثلاثةٌ من المُسْتَخْدَمين، كُلُّ واحد منهم يقول: قد طلبك مَوْلانا أمير المؤمنين ثلاثَ مرَّات، فلمّا صِرْتُ بالحَضْرة قال لي قاضي القُضاة وهو قائم بين يَدَيه: طَلَبَكَ مولانا أمير المؤمنين ثلاثَ مراتٍ، فقلت: ذلك من فَضْل الله علينا وعلى النَّاس، ثُمَّ مَدَدْت يدي، فَبَسَطَ [لي] يَده الشَّرِيفة فصافَحْته بعد السَّلام وبايَعْتُ، فقلتُ: أبايع سيِّدنا ومَولانا أميرَ المؤمنين المُسْتَرْشِد بالله على كِتاب الله وسُنَّة رسوله ﷺ، وسُنَّة الخُلفاء الراشدين ما أُطاق واسْتطاع، وعلى الطَّاعة منِّي.

---

(١) الزخرف [٥٦].

(٢) في «ذيل الطبقات»: (الشراء)، من آفات الطبع.

(٣) زاد في «ذيل الطبقات»: (الأغنياء الأغبياء).

(٤) في «ذيل الطبقات»: (لا يغره).

(٥) تحرفت في «ذيل الطبقات» إلى (الشيبي).

(٦) تحرفت في «ذيل الطبقات» إلى: (تولد).

وكان ابنُ عَقِيل - رحمه الله تعالى - من أفاضِل العالَم، وأَذْكِياء بني آدَم، مفْرِط[1] الذَّكاء، مُتَّسع الدَّائرة في العُلوم، وكان خَبِيراً بالكلام، مُطَّلِعاً على مذاهِب المُتَكلمين، وله بعدَ ذلك في ذمِّ الكلام وأهْلِه شيءٌ كثير، كما ذكر ابنُ الجوزيِّ وغيرُه عنه أنَّه قال: أنا أَقْطع أنَّ الصَّحابة ماتُوا وما عَرَفُوا الجوْهَر والعَرَضَ، فإنْ رضيتَ أن تكون مثلَهم فكُنْ، وإنْ رأيتَ أنَّ طريقةَ المُتَكلِّمين أَوْلى من طريقة أبي بَكْر وعمرَ فبِئسَ ما رَأَيْتَ.

وذَكر عنه أنَّه قال: لقد بَالغْتُ في الأُصول طولَ عُمري، ثمَّ عُدْتُ القَهْقرى[2] إلى مَذْهب المكتب.

وله من الكلام في السُّنَّة والانتصار لها والرَّدِّ على المُتَكلمين شيءٌ كثير، وقد صنَّف في ذلك مُصنَّفاً.

قال الحافظ ضِياء الدِّين المَقْدِسيُّ: كتب بعضهم إلى أبي الوَفَآء ابنِ عَقِيل يقول له: [ط ٢٢١/٢] صِفْ لي أصْحاب الإمام أحمدَ على ما عرفت من الإنصاف؛ / فكتب إليه يقول: هم قوم خُشُنٌ، تَقَلَّصت أَخْلاقهم عنِ المُخالَطَة، وغَلُظَت طِباعهم عن المُداخلة، وَغَلَبَ عليهم الجِدّ، وَقَلَّ عِنْدهم الهَزْل، وَعَزَبتْ نُفوسهم عن ذُلِّ المُراءاة، وفزِعوا عنِ الآراء إلى الرِّوايات، وتمسَّكوا بالظَّاهِر تَحَرُّجاً / عنِ التأْويل، وَغَلَبَتْ عليهم [٢٣٣] الأعْمال الصَّالحة، فلم يُدَقِّقُوا في العُلُوم الغامِضة، بل دقَّقوا في الورع، وأَخَذوا ما ظَهر من العلوم، وما وراء ذلك قالوا: الله أَعْلَم بما فيها، خَشْيَةَ بارِيها، ولم أحفظ على أحدٍ منهم تَشْبِيهاً، إنَّما غلبَ عليهم الشَّناعة، لإيمانهم بِظَواهِر الآيِ والأَخْبَار، من غَيْر تَأْويل ولا إنْكار، والله يَعْلم أنَّني لا أَعْتَقِد في الإسلام طائفة مُحِقَّة خاليةً من البِدَع سوى من سلك هذا الطَّرِيق، والسَّلام.

وكان ـ رحمه الله تعالى ـ بارِعاً في الفقْه وأصوله؛ له في ذلك استنباطات عَظِيمة حَسَنة، وتَحْريراتٌ كثيرة مُسْتَحْسنة، وكانت له يَدٌ طُولى في الوَعْظ

---

(١) «م»: (مفرطاً)، وهو سهو من الناسخ.

(٢) «م» و«ط»: (قهقرى)، بلا تعريف، والمثبت عن «الذيل».

والمعارف، وكَلامُه في ذَلك حَسَنٌ، وأكثره مُسْتنبط من النُّصوص الشَّرعيَّة، فيستنبط من أحكام الشَّرع وفضائله معارفَ جليلةً، وإشاراتٍ دقيقةً، مِن معاني كلامِهِ يستمدّ أبو الفَرج ابن الجَوْزِيّ في الوَعْظ.

فمن ذلك ما قاله في «الفنون»: لَقَدْ عظَّم الله الحيوان لا سِيّما ابن آدَم حيثُ أباحَهُ الشِّرك عند الإكراه وَخَوْف الضَّرر على نَفْسِه، فقال: ﴿إِلاَّ مَنْ أُكْرِهَ وَقَلْبُهُ مُطْمَئِنٌّ بِالإِيْمَانِ﴾[1]، مَن[2] قَدَّم حُرمَةَ نفسِك على حُرمته حتَّى أباحَكَ أنْ تتوقَّى وتُحَامي عنْ نَفْسِك بذِكرِه بما لا ينْبَغِي له سُبْحانه، فَحَقيق[3] أنْ تُعْظِّم شعائره، وتُوَقِّر أوامرَه وزواجرَه، وعصم عِرْضَك بإيجاب الحدِّ بقَذْفك، وعصم مالَك بقَطْع مُسْلمٍ في سَرِقته، وأسقط شَطْر الصَّلاة لأجل مشقَّتك، وأقام مَسْح الخُفِّ مقام غَسْل الرِّجل إشْفاقاً عليك من مَشَقَّةِ الخَلْع وَاللُّبس، وأباحك المَيْتَة سَدّاً لرمقك، وحِفْظاً لصِحَّتك، وزجرَك عن مضارِّك بحدٍّ عاجِل ووَعيدٍ آجِل، وَخَرَق العوائد لأَجْلك، وأَنزل الكُتُب إليك، أَيَحْسُن بك مع هذا الإكْرام أن تُرَى / على ما نهاك مُنْهَمكاً، وعمَّا أمرك مُتَنَكِّباً، وعن داعيه مُعْرِضاً، ولِسُنَّته هاجراً، ولِداعي عدوِّك فيه مُطيعاً، يُعَظِّمك وهُوَ هو، وتُهْمِل أمرَه وأنتَ أنتَ، هو[4] حَطَّ رُتَبَ عِباده لأَجْلك، وأهْبطَ إلى الأرض مَنِ امتنع من سَجْدةٍ يسجُدها لك.

ط [٢٢٢/٢]

هل عاديْتَ خادماً طالَت خِدمَته لكَ لِترْك صلاةٍ؟ هل نَفَيْتَه من دارِك للإخْلال بفرضٍ أو لارتكابِ نَهْيٍ؟ فإنْ لم تعترف[5] اعترافَ العَبِيْد للمَوالي فلا أقَلَّ من أن تقتضي نفسك للحقِّ سُبْحانه اقتِضاء المُسَاوِي المُكافِي.

---

(١) النحل: [١٠٦].

(٢) سقطت من «م».

(٣) في «ذيل الطبقات»: (لحقيق).

(٤) «ط»: (وهو).

(٥) «ط»: (تعرف)، وهو تحريف.

ما أَوْحَشَ ما تَلاَعَبَ الشَّيطان بالإِنْسان ، بينا يكون بِحَضْرة الحقِّ وملائكَةُ السَّماء سُجودٌ له ، تَترامَى به الأحوال والجَهالات بِالمَبْدأ[1] والمآل ، إلى أن يُوجَد ساجِداً لِصورةٍ في حَجَر ، أو لِشَجرةٍ من الشَّجر ، أو لشَمْس ، أو لقمر ، أو لصورة ثورٍ خار ، أو لطائر صَفَر .

ما أوْحش[2] زَوالَ النِّعَم ، وتَغيُّر[3] الأحوال ، والحَوْرِ بعْدَ الكَور ، لا يَليق بهذا الحَيِّ الكريم و[4] الفاضِلِ على جميع الحَيّوان أن يُرَى إلا عابِداً لله في دار التَّكليف ، أو مُجَاوِراً لله في دار الجَزاء والتَّشْريف ، وما بين ذلك فهو واضع نفسَه في غيرِ مواضِعِها .

ومن كلامه في تَقْرير البَعْث والمَعَاد :

والله ، لا أَقْنع من الله سُبحانه بهذه اللَّمحة التي مُزِجت بالعلاقِم ، ولا أَقْنع من الأَبَديِّ السَّرْمَدي إلا ببقاءٍ سَرْمَدِي[5] ، ولا يَليق بهذا الكريم إلا إدامةُ النِّعَم ، والله ما لَوَّحَ بما لَوَّحَ إلا وقد أعَدَّ ما تخافه الآمال ، وما قَدَح أحدٌ في كمالِ جود الخَالِق وإنْعامِه بأَكْثَرَ من جَحْده البَعْثَ مع تَشْريف النُّفوس ، وتَعْليق القُلوب بالإعادة ، والجزاء على الأعمال الشَّاقَّة التي هَجَرَ القومُ فيها[6] اللَّذَّات ، فصبروا على البَلاء ، طَمَعاً في العطاء .

قال: ويدُلُّ على أنَّ لنا إعادةً تتضمَّنُ بقاءً دائماً ، وعيْشاً سالماً ، أنَّ أصحَّ الدلالة قد دلَّت على كمال الباري سُبْحانُه وتعالى ، وخُروجه عن النَّقَائصِ ، وقد اسْتَقْرَيْنا أَفْعَالَه فرأيناه قد أعدَّ كُلَّ شيءٍ لِشَيءٍ ، فالسَّمْع للمسموعات ، / والعَيْن/ للمُبْصَرات ، والأَسْنانُ لِلطَحْن ، والمَنْخِران لِلشمِّ ، والمَعدة لِطَبْخ الطَّعام ، وقد بَقِيَ للنَّفْس غَرَضٌ قَدْ [٢٣٤ ط] [٢٢٣/٢]

(١) «م» :(بالنداء) ، تحريف .

(٢) «م» : (أوخشي) ، بدل : (ما أوحش) .

(٣) «ط» : (تغيير) .

(٤) سقطت من «ط» .

(٥) (إلا ببقاء سرمدي) ، سقط من «ذيل الطبقات» .

(٦) «م» : (بها) .

عُجِن في طينها ــ وهو البَقَاء بغير انْقِطاع ، وبُلوغ الأَغْراض من غير أذى ـ وقد عدمت النَّفْسُ ذلك في الدُّنيا ، ثُمَّ إنَّا نَرَى ظالماً لم يُقابَل ، ولا تَقْتضي الحكمة لِذلك ، فيَنْبَغِي أن يكونَ لها[1] ذلك في دارٍ أخْرَى .

قال : ولا نَظَر إلى صُورة البِلَى في القُبُور ، فَكَمْ من بدايةٍ خالَفَتْها النِّهاية ، فإنَّ بداية الآدميِّ والطير ماءٌ مُسَخَّن مُسْتَقْذَر ، ومبادئ النَّبات حَبٌّ عَفِن ، ثُمَّ يخرج الآدمي والطَّاوُوس ، وكذلك خُرُوجُ المَوْتَى بعد البِلَى .

وكانَ ابنُ عَقِيل يقول : لا يعظمُ عنْدك بَذْلُكَ نفسَك في طاعة[2] الله ، فهي التي بَذَلْتها بالأمس في حُبِّ مُغَنِّيةٍ وهوى أمْرَد ، وخاطَرْتَ بها في الأَسْفَار لأَجْل زيادة الدّنيا ، فلمَّا جئت إلى طاعة الله عَظَّمْت ما بَذَلْتَه ، والله ما يَحْسُن بَذْل النفْس إلاَّ لمن إذا أبادَ أعاد ، وإذا أعاد أفاد ، وإذا أفاد خلَّد فائدته على الآباد ، ذاك[3] والله الذي يَحْسُن فيه بَذْلُ النّفوس ، وإبانة[4] الرُّؤوس ، أليس هو القائل : ﴿ولاَ تَحْسَبَنَّ الَّذين قُتِلُوا في سَبِيل الله أمواتاً﴾[5] .

سَمِعَ ابنُ عَقِيل الحديثَ الكثيرَ من : أبي بَكْر بن بِشران ، وأبي الفتّح بن شِيطا ، وأبي الحُسين[6] التَّوَّزيّ ، وأبي محمَّد الجَوْهَري ، وأبي طالِب العُشارِيّ ، والقاضي أبي يَعْلَى ، وأبي عليٍّ المُباركيّ ، وغيرهم .

وحَدَّثَ؛ وروى عنه :ابنُ ناصِر ، وعُمر بن ظفَر المَغَازِليُّ ، وأبو المُعَمَّر الأَنْصاريُّ وأبو الرِّضا الفارسيُّ ، وأبو القاسم النَّاصِحيُّ ، وأبو المُظَفَّر السِّنْجيُّ ، وأبو الفتّح محمد ابن يحيى البَرَداني ، وغيرهم .

---

(١) «م» :(بها) .

(٢) في «ذيل الطبقات» : (ذات) .

(٣) «م» : (وذاك) .

(٤) «ط»: (إبادة) .

(٥) آل عمران: [١٧٠].

(٦) «م» و«ط» و«ذيل الطبقات» : (أبي الحسن) ، وهو غلط .

ط [٢/٢٢٤] /وأجاز لأبي سعد بن السَّمْعاني الحافِظ ، وعبد الحقّ اليُوسُفيّ، ويحيى ابن بَوش[١] .

وروى ابن عَقِيل بسنِده عن أحمدَ بن نَصْر قال : رأيتُ النَّبيَّ ﷺ في المنام، فقلت[٢]: يا رسول الله ، مَنْ تَرَكْتَ لَنا في عَصْرِنا هذا ممّن يُقْتَدى به ؟ قال : عليكم بأحمدَ بن حَنْبلٍ .

ولابن عَقِيل تصانيفُ كثيرة في أنواع العِلْم ، وأكْبر تصانيفِه: كتاب «الفُنون»[٣] ، وهو كتابٌ كبيرٌ جداً ، فيه فوائدُ كَثِيرة جَلِيلة، في : الوَعْظ، والتَّفْسير ، والفِقْه ، والأَصْلَين، والنَّحْو ، واللُّغة ، والشِّعْر، والتَّاريخ، والحِكايات ، وفيه مُناظَراتهُ ومَجَالِسُه الَّتي وَقَعَتْ له ، وخَواطِره ونتائجُ فِكْرِه قيَّدَها فيه .

قال ابنُ الجَوْزِي : وهذا الكِتاب مئتا مُجلَّدة ، وقع لي منه نحوٌ من مئة وخَمْسِين مُجلَّدة .

وقال عبد الرَّزَّاق الرَّسْعَنيّ في «تفسيره»[٤]: قال لي أبو البقاء اللُّغويُّ[٥]: سمعتُ الشَّيخ أبا حَكِيم النَّهروانيَّ يقول: وَقَفْت على السِّفْر الرَّابع بعد الثلاث مئة من كتاب «الفنون» .

وقال الحافظ الذهبي في «تاريخه» : لم يُصَنَّف في الدُّنيا أكبر من هذا الكِتاب ، حدَّثني مَنْ رأى منه المُجلَّد الفُلانيَّ بعد الأربع مئة .

---

(١) «م» و«ط» : (يونس) ، والمثبت عن «الذيل» .

(٢) «ط» : (قلت).

(٣) طبع منه مجلدان في بيروت ، وصدر عن دار المشرق سنة ١٩٦٩ ، بعناية جورج المقدسي .

(٤) المسمى بـ : «رموز الكنوز»؛ قال الشيخ عبد القادر بدران في «المدخل» ٤١٥ : وهو تفسير جليل في أربع مجلدات، يذكر فيه أحاديث يرويها بالسَّند ، ويناقش الزمخشري في «كشَّافه»، ويذكر فروع الفقه على الخلاف بدون دليل ، وبالجملة هو تفسير مفيد جداً لمن طالعه .
قلتُ : منه نسخة من محفوظات مكتبة الأسد بدمشق تحت رقم (٥٢٨، ٦٣٦ ، و٦٣٧و٥٨٣٣)، انظر فهرس مخطوطات الظاهرية (التفسير) ٣/٣١٤ ـ ٣١٩ ، وستأتي ترجمة الرَّسْعني في الجزء الرابع من هذا الكتاب برقم (١٠٨١).

(٥) سترد ترجمته برقم (٩٥٨) .

قال ابن رَجَب : وأخبَرني أبو حَفْص عُمر بن علي القَزْويني ببغداد قال : سمعتُ بعض مشايِخنا يقول : هو ثمان مئة مجلدة[1] .

وله في الفقه: كتاب «الفصول» ـ ويُسمَّى : «كفاية المُفْتى» ـ في عَشْر مُجلَّدات[2] ، كتاب «عُمْدة[3] الأدِلَّة» ، كتاب[4] «المُفْردات» ، كتاب[4] «المجالس النَّظَريَّات» ، كتاب[4] «التَّذكرة» مُجلَّد ، كتاب[4] «الإشارة» مُجلَّد لَطِيف؛ وهو مُخْتصر كِتاب «الرِّوايَتين والوجهين» ، كتاب[4] «المنثور» .

/ وفي الأَصْلين: كِتاب «الإرشاد» في أُصول الدِّين ، وكتاب «الواضح» في أصول الفِقْه ، «الانتصار لأهل الحديث» مجلَّد ، «نَفْي التشبيه»[5] ، «مسائل[6] مُشكلة» في آيات من القُرآن وأحاديث سُئل عنها فأجاب . [ط ٢/٢٢٥]

وله : كِتاب «تهذيب النفس» ، «تفضيل[7] العِبادات على نعيم الجنَّات» .

وكان ابن عَقِيل كثير التعظيم للإمام أحمد وأَصْحابه ، والرَّدِّ على مخالفيهم .

وله مسائل كثيرةٌ ينفرد بها ويُخالف فيها المذهبَ ، وقد يُخالفه في بعض تَصانيفه ويُوافقه في بعضها ، فإنَّ نَظَره كثيراً يختلف ، واجْتهادُه يتنوَّع ، وكان يقول : عِنْدي

---

(١) «ط» : (مجلد) ، والمثبت من : «م» ، و «ذيل الطبقات» .

(٢) منه نسخة في شستربتي (٥٣٦٩) ، ومنه الجزء الثالث في دار الكتب المصرية (أصول فقه : ١٣) ، ومنه منتخب في ظاهرية دمشق رقم (٣٧٥٠) عام .

(٣) «ط» : (عمد)، والمثبت من «م» و «ذيل الطبقات».

(٤) «ط» : (وكتاب) .

(٥) زاد هنا في «ذيل الطبقات» : («مسألة في الحرف والصوت» جزء) .

(٦) «ط» : (ومسائل) .

(٧) «ط» : (وتفضيل) .

[٢٣٥] أنَّ من أكبر فضائل المُجْتهد أنْ يتردَّد في الحُكم عند تردُّد الحُجَّة والشُّبهة فيه ، / وإذا وقف على أحد المُتَرَدّدين دلَّه[١] على أنَّه ما عرف الشُّبهة ، ومن لا تعْترضه[٢] شُبْهةٌ لا تَصْفُو له حجَّةٌ ، وكلٌّ قَلْب لا يقْرعُه التَّردُّد فإنَّما يظهر فيه التَّقْليد[٣] والجُمود على ما يُقال له ويَسْمع من غيره .

فَمِن المسائل الَّتي تَفَرَّدَ بها:

أنَّ النِّساء لا يجوز لهن استعمال الحرِير إلا في اللُّبس ، دُون الافتِراش والاستِناد .

ومنها : أنَّ صلاة الفَذِّ تَصِح في صلاةِ الجَنازة خاصَّة[٤].

ومنها : أنَّ[٥] الرِّبا لا يجري إلا[٥] في الأعيان السِّتَّة المَنْصُوص عليها .

ومنها : أنَّ الوَقْفَ لا يجوز بيْعُه وإنْ خَرِبَ وتَعَطَّل نَفْعُهُ ، وله في ذلك كلام في جُزء مُفرد[٦] .

ومنها : أنَّ الأب ليس له أن يتملَّك من مالِ وَلده ما شاء مع عَدَم حاجته .

ومنها : أن المَشْروع في عطِيَّة الأولاد التَّسْوية بين الذُّكور والإناث .

ومنها : أنَّه يجوز استِئجار الشَّجَر المُثْمر[٧] تَبَعاً للأرض لمشقَّة التَّفْريق بينهما .

[ط ٢٢٦/٢] /ومنها:أنه لايجوز أخْذُ العُشْرمن تجار[٨] أَهْل الحَرْب ولا أَهْل الذِّمَّة إذا اتَّجَرُوا[٩]

---

(١) «م» : (دل).

(٢) «م» : (تعرضه) .

(٣) «م» : (التقليب) .

(٤) «ط» : (الخاصة) .

(٥) ليست في «م».

(٦) «م» : (منفرد) .

(٧) «ط» : (والثمر) .

(٨) «ط» : (تجارات) .

(٩) «ط» : (تجروا).

في بلادِ الإسلام ، إلا بِشرط أو تراضٍ . وقد حكى القاضي في «شرحه الصغير» رواية عن أحمدَ كذلك ، ذكرها ابنُ تميم[1] ، لكنَّها غريبة جداً .

ومنها : إذا حَلَفَ على فِعْلٍ يتعلَّق بعَين مُعيَّنة ، فتغيَّرت صِفاتها بما يُزيل اسمها؛ لم يتعلَّق الحِنْث بها على هذه الحال مُطْلَقاً .

ومنها : أنَّه لايجوز وطءُ المُكَاتبة ، وإن اشتَرط وَطْأها في عقْد الكتابة .

ومنها : أنَّه لا زكاة في حُلِيٍّ المَوَاشِط المُعدِّ للكِراء ، وخَرَّج من قول الأصحاب بالوُجوب وَجْهاً يوجب الزكَاة في سائر ما يُعَدُّ للكِراء من الأمْلاك من عَقَار وغيره .

ومنها : أنَّ الزُّروع[2] والثِّمار الَّتي تُسْقى بماءٍ نَجِسٍ طاهرةٌ مُبَاحةٌ، وإنْ لم تُسْقَ بعدَه بماءٍ طاهر .

ومنها : أنَّ الزَّوجة إذا كانت نِضْوَةَ[3] الخَلْق لا يُمكن زوجُها وَطْأها إلا بجناية عليها فإنَّها تملك فَسْخَ نِكَاحها بذلك .

ومنها : أنَّ الإمام لا يمْتنع منَ الصَّلاة على الغالِّ، ولا على من قتل نَفْسه ، وإنَّ امْتناع النَّبيِّ ﷺ منَ الصَّلاة عليهما من خصائصه .

ومنها : تَحْرِيم الاستمناء بكلِّ حالٍ، وحكاه رِواية .

ومنها : أنَّه يجب الحدُّ بقَذْف العَبْد العَفِيف ، كالحُرِّ .

وذكر في «الفنون» قال : سأل سائِل عن قائل قال: والله لا رَدَدْتُ سائلاً ، أو قال: لله عليَّ لا رَدَدْتُ سائلاً ، وليس يتَّسع حاله بذلك[4] ، وإنِ اعتمد ذلك لم / يبقَ له وَقْت لعملٍ ولا لتجارةٍ ، ولو كان له مال يفي ، فكيفَ ولا مال يفي ولا وقت يتسع لذلك مع كثرة السُّؤَّال ؟ [ط ٢٢٧/٢]

---

(١) ستأتي ترجمته برقم (١٠٩٩) .

(٢) «م» : (الزرع).

(٣) أي: ضعيفة .

(٤) في «ذيل الطبقات»: (لذلك).

فأجاب حَنْبَليٌّ بأنَّ هذا قِياس قَوْلنا فيمَن نَذَر أنْ يتصدَّق بجميع ماله ، فإنَّه في اليمين مُخيَّر بين[1] الثُّلث وكفَّارة يمينٍ ، وفي النَّذر يلزمه أنْ يتصدَّق بثُلث ماله ، فيجب أنْ يتصدَّق بثُلث ما يتحصَّل له ممَّا يَزيد على حاجتَه ، وإنْ لم يتَحصَّل له ما يحتاج إليه لم يدخُل تحتَ نَذْره لُزُوم[2] التصَدُّق به ، ويُكفِّرُ كفَّارة يمين .

قال قائل: يشتري بُرّاً أو حبَّ رُمَّان ، ويُعْطي كلَّ سائلٍ حبَّةً من ذلك؟

قال له الحَنْبليُّ: هذا لايجيءُ على أصْلنا ، لأنَّا نعتبر المقاصدفي الأيمان والنُّذور ، والقَصْد أنْ لا يَرُدَّ سائلاً عن سؤاله ، وحبَّةُ رمَّانٍ وحبَّةُ بُرٍّ ليست سؤال السَّائل ، فإعطاؤه كردِّه .

وقال حنبليٌّ: يُحتمل أن يصحَّ خروجه من نذره ببُرَّة بُرٍّ ، لأنَّا قد علَّقنا حُكم الرِّبا على بُرَّةٍ ببُرَّتَين ، وما علَّق عليه الشَّرع مأثماً فأحْرى أنْ يُعَلَّق عليه ما يحصل به الثواب ، وقولُ عائشة رضي الله عنها ، عن النَّبيِّ ﷺ: «اتَّقُوا النَّار ولَوْ بِشِقِّ تَمْرَةٍ»[3] يُعضِّد القولَ بالتَّصَدُّق بالبُرَّة .

وقال حَنبليٌّ آخَرُ : بل إذا لمْ يَجِد شَيئاً أصْلاً وعَدَ ، فكانتِ العِدَةُ مُخَلِّصة له من الرَّدِّ ، فإنَّ الردَّ لايتحقَّقُ مع العِدَة ، ألا ترى أنَّ مَن وَعَدَ بزكاة ماله للسَّاعي لا يستحقُّ القتال ولا التَّعْزير[4] ، ولا يأثَم ، ولا يُقال: إنَّه ردَّ السَّاعي ، ولا المُطالِبَ بدَيْنه ، ولا الفَقِير ، وللحديث الذي جاء : «العِدَةُ دَيْن»[5] ، وهذه العِدَةُ نافِعةٌ في منع[6] الحِنْث من

---

(١) سقطت من «م» .

(٢) في «ذيل الطبقات»: (لزومه).

(٣) رواه أحمد في «المسند» (١٣٧/٦) من حديث عائشة رضي الله عنها، وهو في «الصحيحين» من حديث عدي ابن حاتم رضي الله عنه ، رواه البخاري (٢٢٥/٣) في الزكاة: باب اتقوا النار ولو بشق تمرة، و(٣٩٧/١٣) في التوحيد: باب كلام الله تعالى يوم القيامة مع الأنبياء وغيرهم، ومسلم رقم (١٠١٦) (٦٧) في الزكاة: باب الحث على الصدقة ولو بشق تمرة. (ع) .

(٤) تصحفت في «ذيل الطبقات» إلى : (التغرير) .

(٥) ذكره الحافظ الهيثمي في «مجمع الزوائد» (١٦٦/٤) من حديث علي وابن مسعود رضي الله عنها ، وقال : رواه الطبراني في «الأوسط» و«الصغير»، وفيه حمزة بن داود، ضَعَّفه الدار قطني. وقال الحافظ الذهبي في «ميزان الاعتدال» (٦٠٧/١): حمزة بن داود المؤدب، ليس بشيء. كما ذكره الحافظ الهيثمي في مجمع «الزوائد» (١٦٦/٤)، بلفظ: «العِدَة عطية»، وقال : رواه الطبراني في «الأوسط» وفيه أصبغ بن عبد العزيز الليثي، قال أبو حاتم: مجهول .(ع).

(٦) «م» و «ط» : (معنى)، وهو تحريف .

حيثُ إنَّها لا تَقِف / مع العَزْم على الإعطاء على التَّوفِية ، بل مَنْ وعدَ فَعَزَمَ أنَّه متى [٢٣٦] حَصل له مالٌ أعطى السَّائل ما سأله فما ردَّه ، والله أعلم .

ومن غرائب ابن عقيل : أنَّه اختار وُجوب الرِّضى بقضاء الله تعالى في الأَمْراض والمصائب ، لكنَّه فسرَّ الرِّضى بأنَّه الرِّضى عن الله تعالى [بها] ثقةً بحُكمه ، وإنْ كانتْ مُؤْلمة للطَّبع ، كما لا يُبْغض الطَّبيب عند بَطِّ[1] الدُّمَّل[2] وفَتْح العُروق ، وليس المُراد /هَشَاشَةَ[3] النَّفس وانْشِراحها لها ، فإنَّ هذا عنْده مُسْتحيل . ط [٢٢٨/٢]

واختار : أنَّ النَّهار أفْضَل منَ اللَّيل .

واختار : أنَّه لا تَجوز الصَّلاة على القَبْر في شَيءٍ من أوقاتِ النَّهي ، بِخِلاف الصَّلاة على الجَنَازة .

ومن كلامه الحسن؛ أنَّه وعظ يوماً فقال : يا مَنْ يَجد في قَلْبه قَسْوةً، احْذَر أنْ تَكونَ نَقَضْتَ عَهْداً ، فإنَّ الله تعالى يقول : ﴿ فَبِمَا نَقْضِهِمْ مِيثَاقَهُمْ لَعَنَّاهُمْ وَجَعَلْنَا قُلُوبَهُمْ قَاسِيَةً ﴾[4] .

وسُئِل فقيل له : ما تَقُول في عُزلة الجاهِل ؟ فقال : خَبالٌ ووَبالٌ، تَضرُّه ولا تَنْفَعُه ، فقيل له : فعُزْلَةُ العالِم؟ قال : مالَك ولها ، مَعها حِذَاؤها وسِقاؤها ، تَرِدُ الماء وتَرْعى الشَّجْر إلى أن تَلْقى ربَّها[5] .

---

(١) في «ذيل الطبقات» :(بطء).

(٢) «م» : (الدميلة) .

(٣) «م» : (هشاشته) .

(٤) المائدة : [١٥].

(٥) هو في «الصحيحين» من حديث زيد بن خالد الجهني رضي الله عنه ، رواه البخاري رقم (٢٤٢٩) ، في اللقطة: باب إذا لم يوجد صاحب اللقطة بعد سنة فهي لمن وجدها ، ولفظه: فضالة الإبل؟ قال : «مالك ولها؟ معها سقاؤها وحذاؤها ، ترد الماء وتأكل الشجر حتى يلقاها ربها» ، ورواه مسلم رقم (١٧٢٢) في اللّقطة (١) و(٢) و(٥). (ع) .

ومن كلامة في صفة الأرض أيام الربيع : إنَّ الأرض أهْدَتْ إلى السَّماء غُبْرَتَها بترقية الغيوم ، فكستها السَّماء زهرتها من الكواكب والنُّجوم .

وقال : كأنَّ الأرضَ أيامَ زهرتها مرآةُ السَّماءِ في انطباع صُورتها .

ومن إنشاده [من الطَّويل] :

يَقُولُونَ لِي : مَا بَالُ جِسْمِكَ نَاحِلٌ ... وَدَمْعُكَ مِنْ آمَاقِ عَيْنِكَ هاطِلُ(1)

[ومَا بَالُ لَوْنِ الجسْمِ بُدِّلَ صُفْرَةً ... وَقَدْ كَانَ مُحْمَراً فَلَوْنُكَ حَائِلُ]

فَقُلْتُ : سَقَاماً حَلَّ فِي باطِنِ الحَشَا ... ولَوْعَةُ قَلْبٍ بَلْبَلَتْهُ البَلابِلُ

وَأَنَّى لِمِثْلِي أَنْ يبين لِناظِرٍ(2) ... ولَكِنَّنِي لِلعالَمِينَ أُجَامِلُ

[229/2 ط] /فلا تَغْتَرِرْ يَوْماً بِبِشْرِي وظَاهِرِي ... فلي بَاطِنٌ قَدْ قَطَّعَتْهُ النَّوازِلُ

ومَا أَنَا إلا كَالزِّنَادِ تَضَمَّنَتْ ... لَهِيباً ولَكِنَّ اللَّهِيبَ مُدَاخِلُ

إِذا حَمَلَ المَرْءُ الَّذي فَوْقَ طَوْرِهِ ... يَرَى عَنْ قَرِيبٍ مَنْ تَجَلَّدَ عاطِلُ

لَعَمْرِي إِذَا كَانَ التَّجَمُّلُ كُلْفَةً ... يَكونُ كَذَا بَيْنَ الأَنَامِ مُجَامِلُ

فَأَمَّا الَّذِي أَثْنَى لَهُ الدَّهْرُ عِطْفَهُ ... وَلَانَ لَهُ وَعْرُ الأُمُورِ مُواصِلُ(3)

بِأَلْطَافِ قُرْبٍ يَسْهُلُ الصَّعْبُ عِنْدَهَا ... وَيَنْعَمُ فِيهَا بِالَّذي كَانَ يَامُلُ

تَرَاه رَخِيَّ البَالِ مِنْ كُلِّ عُلْقَةٍ ... وَقَدْ أُصْمِيتَ(4) مِنْهُ الكُلا والمَفَاصِلُ

تُوفِّي أبو الوفاء ابن عقيل ـ رحمه الله تعالى ـ بُكْرة الجُمُعة ، ثاني عشر جُمادى الأولى ، سنة ثلاث عَشْرَةَ وخمس مئة ، وصُلِّيَ عليه في جامِعَي القَصْر والمَنْصور .

---

(1) «ط» : (هامل) .

(2) «ط» : (لناظري) .

(3) «ط» : (واصل) .

(4) في «ذيل الطبقات» : (صميت) .

وكان الإمام عليه في جامع القَصْر ابنَ شافع ، وكان الجَمْع يَفُوت الإِحْصَاء ـ قال ابن ناصر : حَزَرتهم بثلاث مئة ألف ـ ودُفن في دكَّة قَبْر الإمام أحمدَ رضي الله عنه ، وقَبْره ظاهِر ، وجَرَتْ فِتْنَة على حَمْله ، وتجارحوا .

ولمَّا احْتضر بكى النِّسآء ، فقال : وقَّعتُ[1] عنه خَمْسين سَنَةً ، فدَعوني أَتَهنَّأ بلقائه .

ومدحه الإمام أبو المحاسِن مَسْعود بن محمَّد بن غانِم الأديبُ الغانِميُّ ، فقال [من الكامل] :

لِعَلِيٍّ بـــنِ عَقِيـــلٍ البَغْــداذي ... مَجْدٌ لِفرْقِ الفَرْقَدَيْنِ مُحَاذي[2]

قَدْ كَانَ يَنْصرُ أَحْمَداً خَيْرَ الوَرَى ... وكَلَامُـهُ أَحْلَى مِنَ الأَزَاذِ[3]

وَإذَا تَلَهَّبَ فِـــي الجِـدَالِ فَعنْـدَهُ ... سَحْبَانُ فَهٌّ فِي التَّجاوُبِ[4] هَاذِي

/مَا أَخْرَجَتْ بَغْـدَادُ فَحْلاً مِثْلَه ... لله دَرُّ الفَاضِـلِ البَغْدادِي [ط ٢/٢٣٠]

/ولَقَدْ مَضَى لِسَبِيْلِه مَعَ عُصْبَةٍ ... كَانُوا لِدِينِ الحَقِّ خَيْرَ مَلَاذِ [٢٣٧]

وقد قرأ على ابن عقيل الفِقْه والأُصُول خَلْقٌ من أصْحابنا ، يأتي ذِكْرهم في مواضعهم إنْ شاء الله تعالى .

وكان له ولدان ماتا في حياته:

أحدهما :

أبو الحسن عَقِيل[5] .

كان في غاية الحسن ، وكان شاباً شَهْماً[6] ، ذا خطٍّ حَسَن .

---

(١) «م» : (دفعت) .

(٢) كذا الأصول ، ولا يستقيم الصدر .

(٣) «ط» : (الأذاذ) ، بذالين ، وهو سهو .

(٤) في «ذيل الطبقات» :(سبحان فيه في التجارب) .

(٥) تعرضت لترجمته أغلب المصادر التي ترجمت لأبيه ، ينظر على وجه الخصوص : «ذيل تاريخ بغداد» ٢٨٨/٢ ـ ٢٩٤ ، «ذيل الطبقات» ١/ ١٦٣ ـ ١٦٤ ، «شذرات الذهب» ٦٣/٦ ـ ٦٥ .

(٦) في «ذيل الطبقات» : (فهماً) .

وُلِد ليلةَ حادي عَشَر رمضانَ ، سنة إحدى وثمانين وأربع مئة .

وسَمِعَ من جماعةٍ، وتَفقَّه على أبيه، وناظَرَ في الأُصول والفُروع ، وسَمِعَ الحديثَ الكثيرَ ، وشَهِدَ عند قاضي القُضاة أبي الحَسَن بن الدَّامغانيِّ، فقبِلَ قوله .

وكان فقيهاً فاضِلاً ، يَفْهم [المعاني جيِّداً] ، ويقول الشِّعْر ، ويحضُر المواكِب .

تُوفِّي يومَ الثُّلاثاء، مُنتصف مُحَرَّم، سنةَ عَشْر وخمس مئة، وصُلِّي عليه يومَ الأربعاء، وكان له من العُمر سَبْع وعِشْرون سنةً، ودُفِن في داره بالظَّفَرِيَّة، فلمَّا مات أبوه نُقِلَ معه إلى دكَّة الإمام أحمد رضي الله عنه .

قال[1] والده : مات ولدي عَقِيل وكانَ قد تفقَّه وناظَرَ ، وجمع أَدَباً حَسَناً[2] ، فتعزَّيتُ بقِصَّة عَمْرو بن عبد وُدّ، الذي قتله عليٌّ رضي الله عنه ، قالت أُمُّه ترثيه [من البسيط] :

لَوْ كَانَ قَاتِلُ عَمْرو غَيْــرَ قاتِلِه ... مَا زِلْتُ أَبْكِي عَلَيْهِ دَآئِـمَ الأَبَــدِ

لَكِنَّ قَاتِلَهُ مَــنْ لاَ يُقَـآدُ بِهِ ... مَنْ كَانَ يُدْعى أَبُوهُ بَيضَةَ البَلَدِ

[ط ٢/٢٣١] / فأسْلاها وعَزَّاها جلالَةُ القاتل وفخرها بأنَّ ابنها مَقْتُوله، فنظرت إلى قاتل ولدي الحكيم الملك فهان عليَّ القتل والمقتول لجلالة القاتل .

وذُكِر عنه أنَّه أكبَّ عليه وقبَّلهُ وهو في أكْفانه ، وقال : يا بُنَيَّ ، اسْتَوْدَعْتُكَ اللهَ الذي لا تضيع ودائُعه، الرَّبُّ خيرٌ لك منِّي .

ومن شِعر عَقِيل هذا [من المديد][3]:

شـاقَهُ والشّــوْقُ من غيرِهْ ... طَلَلٌ عَــآفٍ سِــوَى أثَــرِهْ

مُقْـفِــرٌ إلا مَعَـالِـمُـــهُ ... وَاكِفٌ بالوَدْقِ من مطَرِهْ

---

(١) «ط» : (وقال) .

(٢) «ط» : (وحسناً) .

(٣) ساق القصيدة ــ نقلا عن «الفنون» ـ ابن النجار في «تاريخه» .

فانْثَنَـــى وَالدَّمْـــعُ مُنْهَمِـــلٌ كانسلال[1] السِّلْكِ عَنْ دُرَرِهْ

طَاوِياً كَشْـــحاً علـــى نُـــوَبٍ سبحاتٌ لَسْـــنَ من وَطَـــرِهْ

رِحْلَةُ الأحبَـاب عَـــنْ وَطَـــنٍ وحُلُولُ الشَّيْبِ فِي شَـــعَرِهْ

شِيَـــــمٌ لِلدَّهْـــرِ سَـــالِفَة مُـــسْتَبِينَـــات لمُخْتَبِـــرِهْ

وَقَبُـــولُ الـــدُّرِّ[2] مَبْسِـمُهَا أَبْـيَـض يَفْتَرُّ عَـنْ خَضـرِهْ

هَزَّ عِطْفَيْهَـا الشَّـبَابُ كَمَـا مَاسَ غُصْنُ البَـانِ فِي شَجَرِهْ

ذَاتُ فَـــــرْعٍ فَـــوْقَ مُلْتَمِـعٍ كَدُجىً أبْـدى سَنـا قَمَـرِهْ

وَبَنَـــانٍ زَانَـــهُ نَـــزَفٌ ذاده[3] التَّسْـلِيْمُ عن خَفَـرِهْ

خَصْرُهَــا يَشْــكُو رَوَادِفَهَــا كَاشْتِكَاءِ الصَّـــبِّ مِنْ سَـــهَرِهْ

نَصَبَــتْ قَلْبِي لَهَـا غَرَضَـاً فَهْـوَ مُصْمَـى بِمُعْتَـــوَرِهْ

وَزَهَتْ تِيهـــاً كَـــأنَّ لهَا مَنْبِـتاً[4] يُزْهَـى بِمُفْتَخَـــرِهْ

وَأَنَاخَـتْ فِي فَـنَا مَلِـكٍ دَنَـتِ الأَخْطَـارُ عَنْ خَطَرِهْ

ط [٢٣٢/٢]

/ والولد الآخر :

أبو منصور هِبَةُ الله[5].

وُلد في ذي الحِجَّة، سنةَ أربعٍ وسبعين وأربع مئة .

---

(١) «م» : (كانسلاك) .

(٢) «م» : (الدال) ، وفي «ط» : (الدل) ، والمثبت من «ذيل الطبقات» ، وفيه : (أبلج)، بدل : (أبيض) .

(٣) «ط» : (زاده) .

(٤) «م» : (نبتاً) ، وفي «ذيل تاريخ بغداد» :(نسباً) .

(٥) انظر «ذيل الطبقات» ١/١٦٥ ، و«شذرات الذهب» ٦/٦٥ ـ ٦٦ ، وقد تعرض لترجمته جلّ من ترجم لأبيه .

وحَفِظَ القُرآن، وتفقَّه، وظهر منه أشياء تَدُلُّ على عَقْل غزير، ودينٍ عظيمٍ، ثُمَّ مَرِضَ، وطالَ مَرَضُهُ، وأنفق عليه أبوه[1] أموالاً في المَرض، وبالغ.

[٢٣٨] قال أبو الوفاء: قال لي ابني لمَّا تقارب / أَجلُه: يا سيِّدي، قد أنفقتَ وبالغْتَ في الأَدْوية والطِبِّ والأدعية، ولله تعالى فِيَّ اخْتِيَارٌ، فَدَعْنِي مع اخْتيارِه، فوالله ماأَ نْطَقَ الله تعالى ولدي بهذه المقالة الَّتي تُشَاكِلُ قَوْلَ إسْحاقَ لإبْراهيم: ﴿افْعَلْ مَا تُؤْمَرُ﴾[2] إلا وقد اخْتاره الله تعالى للحُظْوة.

تُوفِّي ـ رحمه الله تعالى ـ سنةَ ثمانٍ وثمانين وأربع مئة، وله نَحْو أربعَ عَشْرَةَ سنةً، وحمل أبو الوفاءِ في نَفْسِه من شدَّة الألم أمراً عظيماً، ولكنَّه تَصبَّر ولم يَظْهر منه جَزَع، وكان يَقُول: لولا أنَّ القُلوب تُوقِنُ باجتماعٍ ثانٍ لتفطَّرتِ المَرائر لفِراق المَحْبوبين.

وقال في آخِرْ عُمُره وقد دخل في عَشْر التِّسْعين، وذكر من رأى في زمانه من السادات ومن مشايخه وأقْرانه وغيرهم: قد حَمِدْتُ ربِّي إذْ أَخْرجني ولم يبقَ [لي] مَرْغوبٌ فيه، فكفاني صُحبة[3] التَأَسُّف على ما يفُوت، لأنَّ التَّخلُّف مع غير الأمثال عَذَاب، وإنَّما هوَّن فقداني للسَّادات نَظَري إلى الإعادة بعَين اليَقين، وثِقَتي إلى وعد[4] المُبْدئ لهم، فَلَكأنِّي أسمع داعِيَ البَعْثِ قد دَعَا، كما سَمِعت ناعِيه وقد نَعَى، حاشا المُبدئَ لهم على تلك الأَشْكال والعُلوم أن يَقْنع لهم منَ الوُجود/ بتِلْكَ [ط ٢٣٣/٢] الأَيَّام اليَسِيرة المَشُوبة بأنواعِ التَّنغيص[5]، وهو المالِك، لا والله، لا قنع لهم إلا بضيافةٍ تجمعهم على مائدةٍ[6] تَليقُ بكَرَمه، نَعِيم بلا ثُبُور، وبقاء بلا مَوْت، واجْتِماع بلا فُرْقَة، ولَذَّات بغير نَغْصة.

---

(١) «ط»: (أبواه).

(٢) الصَّافَّات: [١٠٣].

(٣) في «المنتظم»: (عنه).

(٤) «م»: (وعده).

(٥) «م»: (التغصيص).

(٦) «م»: (يده).

ذِكْر من لم تُؤرَّخ وفاته

٧٤٨ ـ أبو عليّ ابن شِهاب العُكْبَريّ.

صاحب «عُيون المسائِل».

مُتأخِّرٌ؛ ينقل من كلام القاضي وأبي الخطَّاب.

قال ابن رَجَب: كأنَّه من وَلَد ابن شِهاب المُتقدِّم[1]، ما وقفت[2] له على ترجمة، ومنَ النَّاس مَن يظنُّه: الحسن بن شِهاب الكاتب الفَقِيه، صاحب ابن بَطَّة، وهو خَطأ عَظِيم.

٧٤٩ ـ نَصْرُ بن الحُسين بن حامِد الحرَّانيُّ، أبو القاسِم.

أحد شُيوخ حَرَّان وفُقهائها الأكابِر.

وهو من أصحاب القاضي أبي الفتح بن جَلَبة الحَرَّاني[3]، وأبي الحسن[4] ابن عَمْرو الزَّاهد، وعنهما أخذ العِلْم.

وولده:

٧٤٩ ـ مكرر أبو المحاسن هِبة الله[5].

---

٧٤٨ ـ مترجم في «ذيل طبقات الحنابلة» ١/١٧٢.

٧٤٩ ـ ذيل طبقات الحنابلة ١/٢٠٧.

(١) برقم (٦٥٦).

(٢) في «ذيل الطبقات»: (وقعت).

(٣) تقدمت ترجمته برقم (٦٩٥).

(٤) في «ذيل الطبقات»: (أبي الحسين).

(٥) انظر «هدية العارفين» ٢/٥٠٦؛ وزاد في نسبه بعد: نصر؛ منصور، وقال: المتوفى في حدود سنة ٥٨٠، وانظر إيضاح المكنون ٢/٥١٦؛ حيث أورد نسبه على الصواب.

تفقّه ببغدادَ؛ وقرأ على: ابن الزّاغونيِّ، وأبي الخطّاب، وغيرهما.

وسَمِع من طَلْحةَ العاقُوليِّ.

وله تصنيفٌ في أُصول الدِّين؛ سمّاه: «كِفاية المُنتَهي ونهاية المُبتَدي»؛ نقل منه الشَّيخ فَخر الدِّين ابنِ تَيْمية[1] في «تفسيره». انتهى.

* * *

(١) الآتية ترجمته برقم (١٠٦١).

٧٥٠ ـ عبد الوهَّاب بن حَمْزَةَ بن عُمَر البَغْداديُّ، الفقِيه، المُعَدّل، أبو سَعْد.

ط [٢/٢٣٤]

/ وُلِد في أَحَد الرَّبِيعَين، سنةَ سَبْع وخمسين وأربع مئة.

وسَمِع من جماعة.

وتفقَّه على أبي الخطَّاب، وأفتى، وبَرَع في الفِقْه، وشَهِد عند قاضي القُضاة أبي الحَسَن بن الدَّامَغَانيِّ.

وكان مَرْضِيَّ الطَّريقة، جميل السِّيرة، مِن أَهْل السُّنَّة، وهو شَيْخ أبي حَكِيم النَّهْروانيِّ (١).

تُوفِّي ليلَة الثُّلاثاء، ثالثَ شعبانَ، سنةَ خَمْس عَشْرة و خمس مئة، ودُفِن بمقبرة الإمام أحمدَ رضي الله عنه.

٧٥١ ـ محمّد بن عليّ بن عُبَيد الله ابن الدَّنِف البَغْداديُّ، المُقْرِئ، الزَّاهد؛ أبو بَكْر.

وُلد في صَفر، سنةَ اثنتين وأربعين وأربع مئة.

وسَمِع الحديث من جماعة.

وتفقَّه على الشَّريف أبي جَعْفر.

وحدَّث بشيءٍ يسير؛ وروى عنه جماعة.

وكان من الزُّهَّاد الأخيار، ومن أَهْل السُّنَّة، انتفع به خلْق كثير.

---

٧٥٠ ـ المنتظم لابن الجوزي ٢٢٩/٩، ذيل تاريخ بغداد ٣٣١/١ ـ ٣٣٣، ذيل طبقات الحنابلة ١٧٢/١، المقصد الأرشد ١٢٨/٢ ـ ١٢٩، شذرات الذهب ٧٧/٦.

٧٥١ ـ المنتظم لابن الجوزي ٢٣٠/٩، تكملة الإكمال ٥٦٤/٢، سير أعلام النبلاء ٤٨٥/١٩ ـ ٤٨٦، ذيل طبقات الحنابلة ١٧٢/١ ـ ١٧٣، المقصد الأرشد ٤٧٤/٢، شذرات الذهب ٧٧/٦.

....

(١) الآتية ترجمته برقم (٨٠٧).

وكان مَشْهوراً بالصَّلاح والدِّين، وانْتَفع به جماعةٌ؛ قرؤوا[1] عليه، وعادَتْ عليهم بَرَكَتُه.

تُوفِّي يومَ الاثْنَين، سابعَ شوَّال، سنةَ خَمْسَ عَشْرة وخمس مئة، ودُفن بمقبرة الإمام أحمدَ، بباب حَرْب.

والدَّنِف: بفتح الدَّال المُهملة، وكسر النُّون، وآخره فاء.

رحمه الله تعالى.

٧٥٢ ـ محمّد بن أحمدَ بن محمّد بن الحَسَن بن محمّد بن الحَسَن بن داودَ الأصبهانيُّ، / أبو سَعْدٍ ابن أبي العبّاس، ويُعرف بـ: الخيَّاط. [ط ٢٣٥/٢]

من أهل أصبهانَ.

قدم بغداد، واسْتَوْطَنَهَا مُدَّةً طويلة، وسَمِع من مشايخها، وانْتَخب، وعلَّق، وكتب بخطِّه كثيراً، وحصَّل الأصول، وجمع شيئاً كثيراً / جداًّ من الحديث والفِقْه؛ [٢٣٩] ونفذه[2] إلى أصبهانَ، وأدركه أَجَلُه ببغدادَ.

وكان مِن أهل السُّنَّة المُحققِّين المُبالِغين المُتشدِّدين، ظاهرَ الصَّلاح، قليلَ المُخالطة للنَّاس، مُتعصباً لمذهبه، مُتشدِّداً في ذلك، وخطُّه حَسَن.

تُوفِّي يومَ الخميس، سادسَ عَشْرَي ذي الحِجَّة، سنةَ سَبْعَ عَشْرَةَ وخمس مئة، ودُفن بباب حَرْب، ولم يُخَلِّف وارثاً، لأنَّه لم يتزوَّج قطُّ، رحمه الله تعالى.

---

٧٥٢ ـ ذيل طبقات الحنابلة ١٧٣/١، المقصد الأرشد ٣٤٥/٢ ـ ٣٤٦، شذرات الذهب ٩١/٦ ـ ٩٢.

(١) «ط» و «م»: (وقرؤوا)، والمثبت من «ذيل الطبقات».

(٢) «ط»، «م»: (نفذ)، والمثبت من «ذيل الطبقات»، وفي «الشذرات»: (أَنفذه).

المرتبة الثَّانيَة
منَ الطَّبقة السَّادسَة

٧٥٣ ـ عليّ بن المُبارَك بن عليّ ابن الفاعُوس البَغْداديُّ، الإسكاف[1] ، المُقرئ، الزَّاهد، أبو الحَسَن .

سَمع من القاضي أبي يَعْلَى وغيرِه ، وصَحِب الشَّريف أبا جَعْفر .

وكان مَشْهوراً بالزُّهد والوَرَع والتَّقَشُّف وحُسْن الطَّريقة ، وللخلق فيه اعتِقادٌ عظيم .

وحدَّث؛ وسمع منه: أبو المُعَمَّر الأنصاريُّ ، وأبو القاسم بن عساكِر الحافظ .

تُوفِّي ليلةَ السَّبت ، تاسعَ عَشَرَ شوَّال ، سنةَ إحدى وعِشْرين وخمس مئة ، وصُلِّي عليه من الغَد بجامع القَصْر ، ودُفن قريباًمن قَبْر الإمام أحمدَ رضي الله عنه ، وكان يوماً مَشْهوداً؛ غُلِّقَتْ فيه أبوابُ[2] بغدادَ ، رحمه الله تعالى .

ط [٢٣٦/٢]

/٧٥٤ ـ موسى بنُ أحمدَ بن محمَّدٍ النَّشَادرِي:

الفقيه أبو القاسم .

كان يذكر أنَّه من أولاد أبي ذَرٍّ الغِفاريِّ رضي الله عنه .

سمع الحديثَ الكثيرَ ، وقرأ بالرِّوايات .

---

٧٥٣ ـ مشيخه ابن عساكر ٣٥٤ ، المنتظم ٧/١٠ ، مناقب الإمام أحمد ٦٣٥ ، الكامل في التاريخ ٦٤٨/١٠ ، سير أعلام النبلاء ٥٢١/١٩ ـ ٥٢٣ ، العبر ٥٠/٤ ، ذيل طبقات الحنابلة ١٧٣/١ ـ ١٧٦ ، المقصد الأرشد ٢٦٧/٢ ، النجوم الزاهرة ٢٣٣/٥ ، شذرات الذهب ١٠٥/٦ ـ ١٠٦ .

٧٥٤ ـ المنتظم ١٠/١٠؛ وتحرفت فيه نسبته إلى : السامري ، ذيل طبقات الحنابلة ١٧٦/١ ، المقصد الأرشد ٦/٣ ، شذرات الذهب ١٠٩/٦ .

(١) «ط» : (الإسكافي).

(٢) كذا ، وفي «ذيل الطبقات» : (أسواق).

وتفقَّه على أبي الحسن بن الزَّاغونيِّ(١)، وناظرَ، وكان يتكلَّم كلاماً حَسَناً.

تُوفِّي في رابع ـ وقيل: خامِس ـ رجب، سنةَ اثنتين وعِشْرين وخمس مئة، ودُفن بمقبرة الإمام أحمدَ بباب حَرْب، رحمه الله تعالى.

وذكر ابنُ القَطِيعيِّ؛ أنَّه سَمِع من أبي منَّصور الخازِن، وأنَّه كمَّل «التعليقة»، وناظَر، وتَبَصَّر في المَذْهب.

٧٥٥ ـ محمَّد بن محمَّد بن الحُسين بن محمَّد ابن الفرَّاء، القاضي الشَّهيد أبو الحُسَين ابنُ شَيخ المَذْهب القاضي الكبير أبي يَعْلَى.

وُلد ليلةَ نصف شعبانَ، سنةَ إحدى وخمسين وأربع مئة.

وقرأ ببعض الرِّوايات على أبي بكر الخيَّاط.

وسَمِع الحديثَ من أبيه وغيره.

وتُوفِّي والدُه وهو صغير، فتفقَّه على الشَّريف أبي جَعْفر، وبَرَعَ في الفِقْه، وأفْتَى، وناظَرَ.

وكان عارِفاً بالمَذْهَب، مُتشدِّداً(٢) في السنة.

---

٧٥٥ ـ المنتظم ٢٩/١٠، مناقب الإمام أحمد ٦٣٧، التقييد ١٠٥ ـ ١٠٦، الكامل في التاريخ ٦٨٣/١٠، سير أعلام النبلاء ٦٠١/١٩ ـ ٦٠٢، العبر ٦٩/٤ ـ ٧٠، الوافي بالوفيات ١٥٩/١ ـ ١٦٠، مرآة الجنان ٢٥١/٣؛ وتحرفت فيه كنيته إلى: أبي الحسن، مرآة الزمان ٨٨/٨، البداية والنهاية ٢٠٤/١٢، ذيل طبقات الحنابلة ١٧٦/١ ـ ١٧٧، المقصد الأرشد ٤٩٩/٢، كشف الظنون ٤٣٢، ٤٥٨، شذرات الذهب ١٣٠/٦ ـ ١٣١، الدر المنضد في أسماء كتب مذهب الإمام أحمد ٢٥ ـ ٢٦، إيضاح المكنون ٥٤٧/١ و ٢٨٠/٢، وقد نسب في «هدية العارفين» ٨٦/٢ كتاب «طبقات الحنابلة» إلى أخيه أبي خازم الآتي برقم (٧٥٩)، وهو سهو منه، رحمه الله.

(١) انظر الترجمة رقم (٧٥٨).
(٢) «م»: (مشدداً).

وله تصانيفُ كثيرةٌ في الأُصول والفُروُع وغير ذلك؛ منها: «المجموع» في الفُروع، «رؤوس[1] المسائل»، «المفُردات» في الفِقه، و «التَّمام» لكتاب «الرِّوايتَين والوَجْهين» الذي لأبيه، «المُفردات» في أُصول الفِقْه، «طبقات[2] الأصحاب»، «إِيضاح الأدِلَّة في الرَّدِّ على الفِرَق الضَّالَّة المُضِلَّة»، «الرَّدّ[3] على زائغي الاعتقادات في / مَنْعهم من سماع الآيات»، «شَرَف[4] الاتِّباع وشَرّ[5] الابتِدَاع»، «تنزيه[6] مُعَاوية بن أبي سُفْيان»، «المُقْنع في النِّيَّات»، «المفْتاح»[7] في الفقه[8]. [ط ٢/٢٣٧]

وقرأ عليه جماعةٌ، وحَدَّث، وسمع منه خَلْقٌ كثير من الأصحاب وغيرِهم.

وكان له بيتٌ في داره بباب المَراتِب يَبيت فيه وحْدَه، فعَلِم بعضُ مَنْ كان يخدُمه ويتردَّد إليه بأنَّ له مالاً، فدخلوا عليه لَيْلاً، وأخذوا المال، وقَتَلُوه ليلةَ الجمعة؛ ليلة عاشوراء، سنةَ ستٍّ وعشرين وخمس مئة، وصُلِّي عليه يومَ السَّبت، حادي عَشَر المُحرَّم، ودُفِن عند أبيه بمقبرة باب حَرْب، وكان يوماً مَشْهوداً، وقَدَّر الله سبحانه ظهورَ قاتِليه، فقُتِلوا كلُّهم.

---

(١) «ط»: (ورؤوس).

(٢) «ط»: (وطبقات)، وقد طبع في مجلدين في مطبعة السنة المحمدية بالقاهرة سنة ١٣٧١ هـ بعناية الشيخ محمد حامد الفقي.

(٣) «ط»: (والرد).

(٤) «ط»: (وشرف).

(٥) في «ذيل الطبقات»: (سرف)، وهي أجود.

(٦) «ط»: (وتنزيه).

(٧) «ط»: (والمفتاح).

(٨) وله كتاب «المسائل التي حلف عليها أحمد»، طبع بتحقيق الأستاذ محمود الحداد بالرياض، كما أفاده محقق كتاب «الدر المنضد في أسماء كتب مذهب الإمام أحمد».

رَوَيْنَا عن القاضي أبي الحسين بسنده؛ عن أنس قال: «وُقِّتَ لَنَا في: قَصٌّ الشَّارِبِ، وتَقْلِيمِ الأَظْفَارِ، ونَتْفِ الإِبْطِ، وحلْقِ العَانَةِ؛ أَنْ لا نَتْرُكَ أَكْثَرَ مِنْ أَرْبَعِينَ لَيْلَةً».
أخرجه مُسلم(١).

٧٥٦ ـ عليّ بن الحَسَن الدَّواحِيُّ، أبو الحسن الواعِظ.

تفقَّه على أبي الخطَّاب، وسمع منه الحديث.
تُوفِّي ليلةَ الجمعة، خامسَ شوَّال، سنةَ سِتٍّ وعِشرين وخمس مئة، وصُلِّي عليه منَ الغدِ، ودُفن بمقبرة باب حَرْبٍ، رحمه الله تعالى.

٧٥٧ ـ محمَّد بن الحُسين بن عليٍّ بن إبراهيمَ بن عبد الله الشَّيبانيُّ، الحاجيُّ، المَزْرَفيُّ.

[المقرئ]، الفَرَضِيُّ؛ أبو بَكْر.
/ وُلد في سَلْخ سنة تِسْع وثلاثين ـ وقيل: سنة أربعين ـ وأربع مئة.

ط [٢٣٨/٢]

وقرأ القرآن بالرِّوايات على جماعةٍ، وسَمع من جماعةٍ، وكتب بخطِّه كثيراً، وبَرَع في القِراءات.
وتَفَرَّد بعِلْم الفرائض، وأَلَّف فيه.
وكان مُقرئَ زمانه، قرأ عليه القُرآن [جماعةٌ]، وحدَّث عنه جماعة، ودَرَس عليه جماعةٌ الفرائض والحِسابَ.

---

٧٥٦ ـ ذيل طبقات الحنابلة ١٧٨/١، المقصد الأرشد ٢٢٢/٢، شذرات الذهب ١٣١/٦.

٧٥٧ ـ مشيخة ابن الجوزي ٥٩ ـ ٦١، المنتظم ٣٣/١٠ ـ ٣٤، مناقب الإمام أحمد ٦٣٧، معجم البلدان ١٢١/٥؛ وفيه: محمد بن الحسن، اللباب ٢٠٣/٣، سير أعلام النبلاء ٦٣١/١٩، العبر ٧٢/٤ ـ ٧٣، معرفة القراء الكبار ٤٨٤/٢، وذكره في تذكرة الحفاظ ١٢٨٨/٤، المشتبه ٥٨٧/٢؛ وجود نسبته بكسر الميم، الوافي بالوفيات ١٠/٣، ذيل طبقات الحنابلة ١٧٨/١، غاية النهاية في طبقات القراء ١٣١/٢؛ وتحرفت نسبته فيه إلى: المزرقي، تبصير المنتبه ١٣٦١/٤، النجوم الزاهرة ٢٥١/٥، المقصد الأرشد ٣٩٤/٢ ـ ٣٩٥، شذرات الذهب ١٣٥/٦.

(١) رقم (٢٥٨) في الطهارة: باب خصال الفطرة، من حديث أنس بن مالك رضي الله عنه. (ع).

وكان وحيدَ عَصْره في خُلُقه، وحُسْن قِراءته.

وكان ثِقةً، عالماً، ثَبْتاً، حَسَنَ العقيدة.

تُوفِّي يومَ السَّبت مُسْتَهَلَّ سنةِ سَبْع وعِشرين وخمس مئة فَجْأَةً ـ وقيل: إنَّه تُوفِّي في سجوده ـ ودُفن بباب حَرْبٍ.

والمَزْرَفيُّ؛ نسبةٌ إلى المَزْرَفة[1]: قريةٍ بين بغدادَ وعُكْبَرا، ولم يكن منها، وإنَّما انتقل أبوه إليها أيَّامَ الفِتْنة، فأقام بها مُدَّةً، فلما رجع إلى بغدادَ قيل [له]: المَزْرَفيّ.

رَوَينا عن أبي بكر المَزْرَفيِّ بسندِه، عن رسول الله صلى الله عليه وسلم؛ أنَّه قال: «آيَةُ المُنَافِقِ ثَلاثٌ: إِذا حَدَّثَ كَذَبَ، وإِذَا وَعَدَ أَخْلَفَ، وإِذا اؤْتُمِن خَانَ»[2].

٧٥٨ ـ عليّ بن عُبيد[3] الله بن نَصْر بن السَّرِي ابنُ الزَّاغونيِّ، البَغْداديُّ، الفقيه، المُحدِّث، الواعِظ؛ أبو الحسن.

أحدُ أَعْيان المَذْهب.

وفي نَسَبه اختِلاف؛ فابنُ الجَوْزيِّ وابن شافع وغيرُهما ذكراه كما قدَّمناه.

---

٧٥٨ ـ المنتظم ٣٢/١٠، مشيخة ابن الجوزي ٧٩ ـ ٨١، مناقب الإمام أحمد ٦٣٧، معجم البلدان ١٢٧/٣، اللباب ٥٣/٢، تكملة الإكمال ٦٣/٣ ـ ٦٤، ذيل تاريخ بغداد لابن النجار ٤/؟؟؟، الكامل لابن الأثير ٩/١١، المشتبه للذهبي ٣٣٠، سير أعلام النبلاء ٦٠٥/١٩ ـ ٦٠٧، العبر ٧٢/٤، دول الإسلام ٤٨/٢، الوافي (خ) ١١٢/١٢، مرآة الجنان ٢٥٢/٣، البداية والنهاية ٣٠٥/١٢، ذيل طبقات الحنابلة ١٨٠/١ ـ ١٨٤، تبصير المنتبه ٦٥٠/٢، المقصد الأرشد ٢٣٢/٢، شذرات الذهب ١٣٣/٦ ـ ١٣٤، إيضاح المكنون ١٤٥/٢، هدية العارفين ٦٩٦/١، المدخل إلى مذهب أحمد ٤١٦، مختصر طبقات الحنابلة للشطي ٣٨ ـ ٣٩، الدر المنضد للسبيعي ٢٦.

---

(١) «م» و «ط»: (المزرفية)، وهو غلط.

(٢) رواه البخاري «في صحيحه» رقم (٣٣) في الإيمان: باب علامة المنافق، و (٦٠٩٥) في الأدب، ومسلم رقم (٥٩) في الإيمان: باب بيان خصال المنافق، من حديث أبي هريرة رضي الله عنه. (ع).

(٣) «ط» و «م» و «المقصد الأرشد»: (عبد).

[ط ٢٣٩/٢] وقال ابن النَّجَّار: هو عليٌّ بن [عبيد الله بن][١] نَصْر بن عُبيد الله / بن سَهْل بن السَّرِيّ.

وقال ابن نُقْطة: نَصْر بن عُبيد الله بن أبي السَّرِي؛ والله أعلمُ بالصَّواب.

وُلد سنةَ خمس وخمسين وأربع مئة.

وقرأ القُرآن بالرِّوايات.

وطَلَب الحديثَ بنَفْسه، وقَرأ، وكتب بخطِّه، وسَمع من جماعةٍ.

وقرأ الفِقْه على القاضي يَعْقوبَ البَرْزَبِينيِّ، وقرأ الكثير من كتب اللُّغة[٢] والنَّحْو والفرائض.

و[٣]كان مُتفنِّناً[٤] في علومٍ شتَّى من الأُصول والفُروع والحديث والوَعْظ، وصنَّف في ذلك كلِّه.

وكان له في كلِّ فنٍّ منَ العِلْم حظٌّ وافِر، ووَعَظَ مُدَّة طويلةً، وصَحِبه[٥] ابنُ الجوزيِّ، فسمع منه الحديثَ، وعلَّق عنه من الفقْه والوَعْظ، وكانت له حلْقة بجامع المنْصور يُناظِر فيها يوم الجمعة قبل الصَّلاة، ثمَّ يَعِظ فيها بعد الصَّلاة، ويجلِس يومَ السَّبت أيضاً.

وكان فقيهَ الوَقْت، مَشْهوراً بالصَّلاح والدِّيانة، والوَرَع والصِّيانة.

وله تصانيف كثيرة؛ منها في الفِقْه: «الإقناع» في مجلَّد، و «الواضح»، و«الخِلاف الكبير»، و«المفُردات» في مجلَّدين؛ وهي مئة مسألة.

---

(١) زيادة ضرورية أحوج إليها تصرُّف المصنِّف في النقل عن «ذيل الطبقات»، فالعبارة فيه: «قال ابن النجار: ابن نصر بن عبيد الله بن سهل بن السري»، فزاد المصنف قوله: «هو علي» ظاناً أن الاختلاف في نسبه يشمل اسم أبيه، وهو سهو، وفي «ذيل الطبقات» أن ابن السمعاني ساق نسبه كما ساقه ابن النجار إلا أنه أسقط من نسبه: السري، والله أعلم.

(٢) «ط»: (الفقه)، وهو سهو.

(٣) سقطت من «ط».

(٤) «م»: (متقناً).

(٥) في «م» و «ط»: (صحب)، وهو غلط.

وله مُصنَّف في الفرائض يُسمّى: «التَّلخيص»، وجزء في «عويص المسائل الحِسابيَّة»، ومُصنَّف في «الدَّور والوصايا»، وله «الإيضاح في أُصول الدِّين» مجلَّد، و«غُرَر البيان» في أصول الفِقْه؛ مجلَّدات عِدَّة، وله «ديوان خُطَب» أنشأها، و«مجالس في الوَعْظ»، وله «تاريخ» على السِّنين من أوَّل وِلاية المُسترشِد إلى حين وفاته هو، و«مناسك الحجّ»، و«فتاوى»، و«مسائل في القُرآن»، و«الفتاوى الرَّحْبيَّة[1]»، و«جزء في تصحيح حديث الأَطيط»[2] سدره[3] في المستحيل وسماع الموتى في قبورهم.

ط [٢/٢٤٠]

/ وكان ثِقةً، صدوقاً، صحيحَ السَّماع.

حدَّث بالكثير، وروى عنه خلْق.

وتفقَّه عليه جماعة؛ منهم: ابن الجَوْزيّ، وصدقَةُ بن الحُسين، وغيرهما.

تُوفِّي يومَ الأحد، سادس عَشَر المُحرَّم، سنةَ سَبْع وعِشْرين وخمس مئة، وصُلِّي عليه يومَ الاثنين بجامع القَصْر وجامع المَنْصور، ودُفِن بمقبرة الإمام أحمدَ بباب حَرْبٍ، وكان له جَمْع عظيم يفوت الإحصاءَ، رحمه الله تعالى.

رَوَيْنا عن ابن الزَّاغوني بسنده: عن جابر بن عبد الله؛ أنَّ النَّبيَّ صلى الله عليه وسلم سأل أَهْلَه الأُدْمَ، فقالوا: ما عِنْدنا إلا خَلٌّ، فدعا به، فجعل يأكل ويقول: «نِعْمَ الأُدْمُ الخَلُّ» مرَّتين. تفرَّد به مسلم[4].

---

(١) «ط»: (الرجبية)، و في «ذيل الطبقات»: (الرجعية).

(٢) وهو قوله ﷺ: «أطَّتِ السَّماء وحق لها أن تئطّ، مافيها موضع أربع أصابع إلا وعليه ملَك واضع جبهته ساجداً الله»، وأوله: «إني أرى مالاترون، وأسمع مالاتسمعون....».
رواه الترمذي رقم (٢٣١٣) في الزهد، وابن ماجة رقم (٤١٩٠) في الزهد، وإسناده ضعيف، لكن للحديث طرق أخرى وشواهد، فهو بها حسن. (ع).

(٣) كذا الأصل، و «ذيل الطبقات»، ولم أتبينها.

(٤) رواه مسلم في «صحيحه» رقم(٢٠٥٢) في الأشربة: باب فضيلة الخل والتأدم به، من حديث جابر بن عبد الله رضي الله عنهما، ورواه مسلم أيضاً رقم (٢٠٥١) من حديث عائشة رضي الله عنها. (ع).

والزَّاغُونيُّ؛ بفتح الزَّاي، وسُكون الألِف، وضمّ الغين المُعْجمة، وسكون الواو، وفي آخرِها نون، هذه النِّسبة إلى قريةِ زَاغُونى: من أعمال بغدادَ.

٧٥٩ ـ محمّد بن محمّد بن الحُسين بن محمّد بن خَلَف بن أحمدَ[١] ابن الفرَّاء، الفقيه، الزَّاهد؛ أبو خازِم، ابنُ القاضي الإمام أبي يَعْلى، وأخو[٢] القاضي أبي الحُسين المتقدِّم ذِكْرُه[٣].

وُلد في صفَر، سنةَ سبع وخمسين وأربع مئة.

[٢٤١] وسمع الحديثَ من جماعةٍ؛ وحَدَّث عن أبيه / بالإجازة.

وقرأ الفِقْه على القاضي يعقوب، ولازَمَه، وعلَّقَ عنه، وبرع في معرفة المذهب، والخِلاف، والأُصول.

وصنَّف تصانيفَ مُفيدة؛ وله: كتاب «التَّبصرة» في الخلاف، وكتاب «رؤوس المسائل[٤]»، و«شرح مختصرالخِرَقي»[٥]، وغير ذلك.

---

٧٥٩ ـ المنتظم ٣٤/١٠، مناقب الإمام أحمد ٦٣٧، سير أعلام النبلاء ٦٠٤/١٩ ـ ٦٠٥، العبر ٧٣/٤، الوافي ١٦٠/١، البداية والنهاية ٢٠٦/١٢، مرآة الجنان ٢٥٢/٣، ذيل طبقات الحنابلة ١٨٤/١، النجوم الزاهرة ٢٥١/٥، شذرات الذهب ١٣٥/٦ ـ ١٣٦، إيضاح المكنون ٤٤٨/٢ ـ ٤٤٩، هدية العارفين ٨٦/٢؛ وقد ذكر في ترجمته جملة من تصانيف أخيه أبي الحسين فلينتبه، الدرر المنضد للسبيعي ٢٦/٢، ولم ترد ترجمته في النسخة المطبوعة من المقصد الأرشد، فلعله قد سقط، أو ـ وهو بعيد ـ أن المصنف تركه سهواً لاتفاقه وأخيه في الاسم، والله أعلم.

(١) في «ذيل الطبقات»: (أحمد بن خلف).

(٢) «م»، «ط»: (أخي)، وهو غلط.

(٣) برقم (٧٥٥)، وتقدمت ترجمةوالديهما برقم (٦٧٢).

(٤) «م»: (الأموال).

(٥) أفاد محقق «المقصد الأرشد» في حاشية ترجمة أخيه ٤٩٩/٢؛ أن الدكتور سعوداً الرُّوقي من جامعة أم القرى حقَّق بعض مجلّداته.

ط
[٢٤١/٢]

/ وكان من الفُقهاء الزَّاهدين، والأخيار الصَّالحين.

وحَدَّث، وسمع منه ورَوَى عنه جماعة.

تُوفِّي يوم الاثنين، تاسع عَشْرَي صفر، سنةَ سبعٍ وعشرين وخمس مئة، وصُلِّي عليه يومَ الثُّلاثاء، مُستهلَّ ربيع الأوَّل، بجامع القَصْر، وكان يوماً مشهوداً، ودُفن بداره بباب الأَزَج، ثمّ نُقل في سنة أربع[1] وثلاثين إلى مقبرة الإمام أحمد، فدُفن عند أبيه، رحمهما الله تعالى.

وأبو خازِم؛ بالخاء والزَّاي المُعجَمتين.

قال ابن رَجَب: نقلتُ من خطِّ ابنِ الصَّيرفيِّ الحرَّانيِّ مسألة: إذا حلق شارِبَه بحيث إنَّه لا ينبت، فقال ابنُ أبي موسى: يجب فيه حُكومة، وقال القاضي أبو خازم بن القاضي أبي يَعْلَى: يتوجَّه أنْ لا يجب فيه شيء، لأنَّه مأمور بحَفِّه، قال: ويتوجَّه أنَّه يجب إذا كان[2] شاباً دون الشَّيخ؛ لما روي عن قَتَادة أنه قال: من الشَّيخ سُنَّة، ومن الشَّاب مُثْلَة. يعني حلْق الشارب.

٧٦٠ ـ عليُّ بن أبي القاسم ابن أبي زُرْعَةَ الطَّبَريُّ، المُقرئ، المُحدِّث، الزَّاهد؛ أبو الحسن.

من أهل آمُل طبرستان.

شيخٌ، صالحٌ، خيِّرٌ، ديِّنٌ، كثيرُ العِبادة والذِّكْر، مستعملٌ للسُّنن، مُبَالغٌ فيها جَهْدَهُ.

وكان مَشْهوراً بالزُّهد والدِّيانة.

رحَلَ بنفسه في طَلَب الحديث إلى أصبهانَ، وسَمِع بها وببلده آمُل من جماعةٍ.

---

٧٦٠ ـ ترجمته في ذيل طبقات الحنابلة ١٨٨/١، المقصد الأرشد ٢٥١/٢، شذرات الذهب ١٤١/٦ ـ ١٤٢، ولم تتعرض لذكره كتب «طبقات القراء».

....

(١) «ط»: (سبع)، وهو من آفات الطبع.
(٢) «م»: (كانا)، وهو غلط.

تُوفِّي بالعُسَيْلةِ[1] بعد فراغه من الحجِّ والعُمرة والزِّيارة في المُحرَّم، سنةَ ثمانٍ وعشرين وخمس مئة، ودُفن بها، وصلَّى عليه أبو زيدٍ البَصْريُّ الخطيب، رحمه الله تعالى.

[٢٤٢/٢ ط] ٧٦١ ـ **عبد الله بن المُبارك ـ ويعرف بـ: عسكر ـ ابن الحسن العُكْبَريُّ، المقرئ، الفقيه؛ أبو محمَّد، ويُعرف بـ: ابن نَبَال[2].**

سمع من أبي نَصْر الزَّيْنَبِيِّ، وغيره.

وتَفَقَّه على أبي الوفاء ابن عَقِيل، وأبي سَعْد البرداني، و[3] كان يصحَب شافِعاً الجِيْلِيَّ[4]، فأشار عليه بشراء كُتُب ابن عَقِيل، فباع ملكاً له، واشترى بثمنه كتاب «الفنون»، وكتاب «الفصول»، ووقفها[5] على المسلمين.

وكان خيِّراً، من أهل السُّنَّة، وحَدَّث.

وتُوفِّي ليلةَ الثُّلاثاء، ثاني عَشَر[6] جُمادى الأولى، سنةَ ثمانٍ وعِشْرين وخمس مئة، وصلَّى عليه أبو محمد المُقرئ الزَّاهد من الغَدِ بجامع القَصْر، ودُفن بمقبرة الإمام أحمدَ، عن نيِّفٍ وسبعين سنةً، رحمه الله تعالى.

---

٧٦١ ـ المنتظم ٣٨/١٠، تكملة الإكمال (نبال)، ذيل طبقات الحنابلة ١٨٥/١، تبصير المنتبه ١٥٠٠/٤، المقصد الأرشد ٦٣/٢، شذرات الذهب ١٤٠/٦ ـ ١٤١.

....

(١) قال ياقوت: العسيلة: ماء في جبل القَنَان شرقي سَمِيراء.

(٢) «ط» و«م» و«الذيل»: (نيال)، وهو تحريف، انظر «التبصير».

(٣) سقطت من «ط».

(٤) «ط» و«م» و«الذيل» و«المقصد الأرشد»: (الحنبلي)، وكلٌّ سائغ، لكن المُثبت أولى لشهرته به، وقد تقدمت ترجمته برقم (٦٩٩).

(٥) كذا، والوجه: (وقفهما).

(٦) في «ذيل الطبقات»: (ثاني عشرين).

٧٦٢ ـ عبد الواحد بن شُنَيف بن محمَّد بن عبد الواحد الدَّيْلَمِيُّ، البَغْداديُّ، الفقيه أبو الفرَج.

أحدُ أكابر الفُقهاء.

تفقَّه على أبي عليٍّ البَرَدانيِّ، وبرَع.

وكان مُناظراً مُجوِّداً، وأميناً من قِبَل القُضاة؛ يُباشر[١] بعضَ الوِلايات، وله دُنْيا واسِعة، وكان ذا فِطْنةٍ، وشجاعةٍ، وقُوَّة قَلبٍ، وعِفَّةٍ، ونزاهةٍ، وأمانةٍ.

وكان مَشْهوراً بالدِّيانة وحُسْن الطَّريقة.

ووقع له أنَّه تُوفِّي رجلٌ حَشْوي[٢] بدار القزِّ[٣]، وكان أبو العبَّاس ابنُ الرُّطَبيِّ[٤] يتولَّى التَّركات، فكتب إلى الشَّيخ عبد الواحِد يتولَّى تَرِكة فُلان، فحضر، وأعطى زوجَتَه حقَّها، وأعطى ذَوِي أرحامِهِ الباقي، وكتب بذلك إليه، فكتب ابنُ الرُّطَبيِّ مع مكتوبه إليه رُقْعةً إلى المُسترشد يُخبره بما صنع، / وأنّه ورَّث ذوي الأرحام، فكتب: [ط ٢٤٣/٢] نِعْمَ ما فَعَل إذ[٥] عَمِل بمذهبه، وإنَّما الذَّنب لمن استعمل في هذا حَنْبليًّا، وقد علم مذهبه في ذلك.

تُوفِّي رحمه الله تعالى في ليلة السَّبت، حادي عشر[٦] شعبان، سنةَ ثمانٍ وعشرين وخمس مئة. ، وصلَّى عليه الشَّيخُ عبد القادِر، ودُفن بمقبرة الإمام أحمدَ، رحمه الله تعالى.

---

٧٦٢ ـ ترجمته في: المنتظم ٣٩/١٠، ذيل تاريخ بغداد ٢٣٨/١ ـ ٢٣٩، ذيل طبقات الحنابلة ١٨٥/١ ـ ١٨٦، مرآة الزمان ٨/ ق ٩١، المقصد الأرشد ١٣٩/٢، شذرات الذهب ١٤١/٦.

(١) في «الذيل»: (وباشر).

(٢) في «الذيل»: (حشري)، وهو من آفات الطبع.

(٣) محلَّة كبيرة ببغداد. انظر «معجم البلدان» ٤٢٢/٢.

(٤) هو العلاَّمة أحمد بن سلامة بن عبيد الله البجلي الكرخي الشافعي (٤٦٠ ـ ٥٢٧)، تفقَّه على الشيخ أبي إسحاق الشيرازي، وبرع في الخلاف. انظر ترجمته في «طبقات الشافعية» للسبكي ١٨/٦ ـ ١٩.

(٥) في «ذيل الطبقات»: (إذا).

(٦) في موارد ترجمته: (حادي عشري).

٧٦٣ ـ ثابت بن مَنْصور بن المُبارَك الكِيْلِيُّ ، المُقرئ، المحدِّث؛ أبو العِزِّ.

سَمِع من: أبي محمَّد التَّميميِّ، وخلقٍ كثير.

وَعُني بالحديث، وسَمِع الكثير، وكَتَب، وخَرَّجَ تخاريجَ لنفسه عن شُيوخه في فُنونٍ.

[٢٤٢] وحَدَّث، وسَمِع / منه جماعةٌ؛ وروى عنه: أبو الفَرَج بنُ الجَوْزيِّ، وغيره.

وكان ثِقةً، ديِّناً، صحيحَ السَّماع[١]، ووقف كُتُبه قبل مَوْته.

تُوفِّي يومَ الاثنين، سابع عشر ذي الحِجَّة، سنةَ ثمانٍ وعِشْرين وخمس مئة، ودُفن يومَ الثُّلاثاء بمقبرة الإمام أحمدَ، رحمه الله تعالى.

وقيل: كانت وفاتُه سنة تِسْعٍ وعِشْرين[٢].

ونعته جماعةٌ من المُحدِّثين في طِباق[٣] السَّماع بـ: الإمام، الحافظ.

وهو مَنْسوب إلى: كيل؛ قريةٍ على شاطئ دِجْلَةَ، على مَسِيرة يومٍ من بغدادَ، ممَّا يلي طريق واسِطَ، ويُقال لها: جِيل أيضاً.

رَوَينا عن ثابتٍ بسنده، عنِ النَّبيِّ صلى الله عليه وسلم أنَّه قال: «الشَّمْسُ والقَمَرُ ثَوْرَانِ مُكَوَّرَانِ في النَّارِ يَوْمَ القِيَامَةِ»[٤].

---

٧٦٣ ـ المنتظم ٥٢/١٠، مشيخه ابن الجوزي ١٦٧ ـ ١٦٩، معجم البلدان ٤٩٨/٤، الوافي بالوفيات ٤٧٢/١٠، ذيل طبقات الحنابلة ١٨٦/١ ـ ١٨٨، المقصد الأرشد ٢٩٣/١، شذرات الذهب ١٥٢/٦.

(١) في «ذيل الطبقات»: (الإسناد).

(٢) وعكس ابن الجوزي، فذكره في وفيات سنة ٥٢٩، وقال: وقيل: توفي في التي قبلها.

(٣) في «ذيل الطبقات»: (طابق).

(٤) رواه الطحاوي في «مشكل الآثار» (٦٦/١ و ٦٧)، ورواه البيهقي في «البعث والنشور» من حديث أبي هريرة رضي الله عنه، وإسناده صحيح، ورواه البخاري مختصراً بلفظ: «الشمس والقمر مكوران يوم القيامة» رقم (٣٢٠٠) في بدء الخلق، من حديث أبي هريرة أيضاً، وليس معنى الحديث أن الله يعذب الشمس والقمر، بل المعنى أنهما يلقيان في النار تبكيتاً لعبادهما، ليعلموا أن عبادتهم لهما كانت باطلاً، وليراهما من عبدهما. (ع).

٧٦٤ ـ **يحيى بن الحَسَن بن أحمدَ بن عبد الله ابن البَنَّاء، أبو عبد الله.**

ابنُ الإمام / أبي عليٍّ؛ المُتقدِّم ذِكْره[١]، وأخو أبي نَصْر؛ المتقدِّم ذِكْره أيضاً[٢]. [ط ٢٤٤/٢]

وُلد يومَ الجُمُعة، رابعَ عشر[٣] ذي القعدة، سنةَ ثلاثٍ وخمسين وأربع مئة.

وبكَّر به أبوه في السَّماع؛ فسَمع من أبي الحسين بن المُهتدي.

وَحَدَّث؛ وَرَوَى عنه جماعة من الحُفَّاظ وغيرهم؛ منهم: ابنُ الجَوزيِّ، وابن عساكِر.

وكان شيْخاً صالحاً، حَسَنَ السِّيرة، واسعَ الرِّواية، حسنَ الأخلاق، مُتودِّداً، مُتواضِعاً، بَرّاً، لطيفاً بالطَّلبة، مُشْفِقاً عليهم.

تُوفِّي ليلةَ الجُمُعة، [ثامنَ شَهْر ربيعِ الأوَّل، سنةَ إحدى وثلاثين وخمس مئة، ودُفن صبيحةَ يومِ الجُمُعة][٤] بمقبرة الإمام أحمدَ.

رَوَينا عن أبي عبد الله بن البنَّا بسندِه، عن جابِر بن عبد الله رضي الله عنهما قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «لَقَدِ اهْتَزَّ عَرْشُ الرَّحْمنِ لِمَوْتِ سَعْدِ بنِ مُعَاذ»[٥].

---

٧٦٤ ـ مشيخة ابن الجوزي ٧١، سير أعلام النبلاء ٦/٢٠ ـ ٧، العبر ٨٦/٤، مرآة الجنان ٢٥٩/٣، ذيل طبقات الحنابلة ١٨٩/١ ـ ١٩٠، غاية النهاية ٣٨٦/٢، المقصد الأرشد ٨٩/٣، شذرات الذهب ١٦١/٦.

(١) برقم (٦٨٧).

(٢) برقم (٧٣٩).

(٣) كذا، وفي «ذيل الطبقات»: (رابع عشري).

(٤) مابين معكوفين سقط من «م»، واستُدرك من «ذيل الطبقات»، وقد تنبَّه ناسخ «م» إلى هذا، فكتب في الهامش معلقاً: «الظاهر هنا سقط».

(٥) رواه البخاري رقم (٣٨٠٣) في مناقب الأنصار، ومسلم رقم (٢٤٦٦) في فضائل الصحابة، من حديث جابر بن عبد الله رضي الله عنهما بلفظ: «اهتز عرش الرحمن لموت سعد بن معاذ رضي الله عنه»، ورواه أيضاً الترمذي رقم (٣٨٤٧)، وابن ماجه رقم (١٥٨)، وأحمد في «المسند» (٢٣٤/٣ و ٢٩٦ و٣١٦ و ٣٤٩) و (٣٥٢/٤). (ع).

٧٦٥ ـ أحمد بن علي بن عبد الله ابنُ الأَبْرادِيِّ، البَغْداديُّ، الفَقِيه، الزَّاهد؛ أبو البَرَكات.

سمع من جماعةٍ.

وقرأ الفِقْه على ابن عَقِيل.

وصحب الفاعُوس، وغيره من الصَّالحين، وتَعَبَّد.

ووقف داراً له بالبَدْريَّة شَرْقِيَّ بغدادَ على أصحابنا مدرسةً [(١)].

وَحَدَّث، وسَمع منه وروى عنه جماعة.

وتُوفِّي ليلةَ الخميس، ثاني عَشَر[(٢)] رمضانَ، سنةَ إحدى وثلاثين وخمس مئة، ودُفن بباب أَبْرزَ.

[٢٤٥/٢ ط] **٧٦٦/ ـ أحمدُ بن محمَّد بن أحمدَ الدِّيْنَوَرِيُّ، البَغْداديُّ، الفَقيه، الإمام؛ أبو بكر ابن أبي الفتح.**

أحد الفُقهاء الأعيان، وأئمَّة المَذْهب.

سَمع الحديثَ من: أبي محمَّد التَّميميِّ، وجَعْفرٍ السَّرَّاج، وغيرهما.

---

٧٦٥ ـ المنتظم ١٠/٧٠؛ وسماه: محمد بن أحمد بن علي أبو الحسن؛ وتبعه على ذلك ابن نقطة ١/١٦٤، وهذا النسب إنَّما هو نسب ابنه الآتي برقم (٨٠٢)، الوافي بالوفيات ٧/٢٠٤، ذيل طبقات الحنابلة ١/١٨٨ ـ ١٨٩، المقصد الأرشد ١/١٤٤، شذرات الذهب ٦/١٥٩.

٧٦٦ ـ الأنساب ٥/٧٤، المنتظم ١٠/٧٣، مناقب الإمام أحمد ٦٣٨، الكامل في التاريخ ٨/٣٥٩، العبر ٤/٨٧، البداية والنهاية ١٢/٢١٣، الوافي بالوفيات ٧/٣٢٣، ذيل طبقات الحنابلة ١/١٩٠ ـ ١٩١، النجوم الزاهرة ٥/٢٦١، المقصد الأرشد ١/١٧٠ ـ ١٧١، شذرات الذهب ٦/١٦٢، الدر المنضد للسبيعي ٢٧، إيضاح المكنون ١/٢٦٧، هدية العارفين ١/٨٣.

(١) «م»: (مدرسته).

(٢) في «المنتظم»: (ثاني عشرين).

وتفقَّه على أبي الخطَّاب[1]، وبَرَع في الفقه، وتَقَدَّم في المُناظرة على أبناء جِنْسه، حتَّى كان أسعدُ المِيْهَنِيُّ[2] شيخُ الشَّافعيَّة يقول: ما اعترض أبو بكرٍ الدِّيْنَوَرِيُّ على دليلِ أحدٍ إلا ثَلَم فيه ثُلْمَةً.

وله تصانيفُ في المَذْهب؛ منها: كتاب «التَّحقيق في مسائل التَّعليق».

وتَخرَّج به أئمَّة؛ منهم: أبو الفتح ابن المَنِّي، و[3]الوزير ابنُ هُبَيرةَ.

قال ابنُ الجَوْزيِّ: حضرتُ دَرْسه بعدَ موتِ شيخِنا ابنِ الزَّاغُونيِّ نَحْواً من أربع سِنين.

قال: وأنْشدَني [من الطَّويل]:

تَمَنَّيتَ أَنْ تُمْسِيَ فَقِيْهَاً مُنَاظِراً ... بِغَيْرِ عَنَاءٍ، والجُنُونُ فُنُونُ
ولَيْسَ اكْتِسَابُ المَالِ دُونَ مَشَقَّةٍ ... تَلَقَّيْتَهَا؛ فَالعِلْمُ كَيْفَ يَكُونُ

قال ابنُ الجَوزيِّ: وكان يَرِقُّ عند ذِكْر الصَّالحين، ويَبْكي، ويقول: للعُلماء عند الله قَدْر، فلعلَّ [الله أن يجعلني منهم][4].

تُوفِّي يومَ السَّبت، غُرَّةَجُمادى الأولى، سنةَ اثنتين وثلاثين وخمس مئة، ودُفن عند رجْلَي أبي منصور[5] الخيَّاط، قريباً من قَبْر الإمام أحمدَ، رضي الله عنه.

ولمَّا بلغ موتُه للقاضي أبي بكر بن عبد الباقي[6] قال: لا إله إلا الله، مَوْتُ الأَقْران هدّ الأركان، رحمه الله تعالى.

---

(١) «ط»: (طالب)، وهو من آفات الطبع.

(٢) انظر ترجمته في «طبقات الفقهاء الشافعية» لابن الصلاح ١/٤١٢ ـ ٤١٣.

(٣) سقطت من «ط».

(٤) مابين معكوفتين مستدرك من «ذيل الطبقات».

(٥) «ط»: (المنصور)، وتقدمت ترجمته برقم (٧٢٥).

(٦) انظر الترجمة رقم (٧٦٨).

[ط ٢٤٦/٢] /٧٦٧ ـ **محمَّد بن مَحْفوظ بن أحمدَ بن الحسن بن أحمدَ الكَلْوذانيُّ ، الفقيه؛ أبو جعفر ابنُ الإمام أبي الخطَّاب؛ المتُقدِّمِ ذِكْره**[1].

ولد سنة خمس مئة.

قرأ ، وتفقَّه وبرَع.

وصنَّف كتاباً سمَّاه: «الفريد».

وتُوفِّي فِي سابع عَشَرَ جُمادى الأولى ، سنةَ ثلاثٍ وثلاثين وخمس مئة ، ودُفن بمقبرة باب حرْب.

وقيل[2]: إنَّ المُتوفَّى فِي هذه السَّنة هو: أبو الفرج أحمد ابن الإمام أبي الخطَّاب ، وكان منَ المُعدِّلين ببغدادَ ، وإنَّ وفاته يومَ الاثنين ، ثامن عشر جُمادى الآخرة ، سنةَ ثلاثٍ وثلاثين / وخمس مئة ، ودُفن بمقبرة باب حَرْب عند أبيه. [٢٤٣]

٧٦٨ ـ **محمَّد بن عَبْد الباقي بن محمَّد بن عبد الله بن محمَّد بن عبد الرَّحمن بن الرَّبيع ابن ثابت بن وَهْب بن مَشْجَعة بن الحارث بن عبد الله بن كَعْب ابن مالك ـ أحَد الثلاثة الذين خُلِّفوا ثمَّ تاب الله عليهم ـ الأنصاريُّ، الكَعْبيُّ، البَغْداديُّ، النَّصْريُّ [3] ، البَزَّاز.**

---

٧٦٧ ـ ذيل طبقات الحنابلة ١٩١/١ ـ ١٩٢ ، شذرات الذهب ١٦٩/٦ ، إيضاح المكنون ٣١٩/٢؛ وفيه تسمية كتابه بـ: الكتاب الفريد ، هدية العارفين ٨٨/٢.

٧٦٨ ـ الأنساب (النصري) ، تاريخ دمشق(٥٨٢/١٥) ، المنتظم ٩٢/١٠ ـ ٩٤ ، مناقب الإمام أحمد ٦٣٦ ، معجم البلدان ٢٨٨/٥ ، تكملة الإكمال(النصري) ، مختصر ابن منظور ٣٤٤/٢٢ ، اللباب ٣١١/٣ ـ ٣١٢ ، الكامل في التاريخ ٨٠/١١ ، مرآة الزمان ١٠٨/٨ ـ ١٠٩ ، سير أعلام النبلاء ٢٠/ ٢٣ ـ ٢٨ ، العبر ٩٦/٤ ـ ٩٧ ، مرآة الجنان ٢٦٣/٣ ، المستفاد من ذيل تاريخ بغداد ٢٠ ـ ٢١ ، البداية والنهاية ١٢/ ٢١٧ ـ ٢١٨ ، ذيل طبقات الحنابلة ١٩٢/١ ـ ١٩٨ ، تبصير المنتبه ١٦٠/١ ، لسان الميزان ٢٤١/٥ ـ ٢٤٣ ، المقصد الأرشد ٤٤٣/٢ ، النجوم الزاهرة ٢٦٧/٥ ، كشف الظنون ١٣٨/١ ، شذرات الذهب ١٧٧/٦ ـ ١٨١ ، التاج المكلل ١٩٦.

(١) برقم (٧٤٠).

(٢) ذكر هذا ابن المندائي في «تاريخ القضاة».

(٣) «ط» : (البصري) ، وهو غلط ، ونسبته إلى محلة النصرية بالجانب الغربي.

الفَرَضيُّ، القاضي[1]؛ أبو بكر ابن أبي طاهر، و[2] يعرف بـ: قاضي المارِستان.

وتقدَّم ذِكْرُ أبيه أبي طاهر صِهْر هبة البزَّاز المُقْرئ[3].

وُلد أبو بكر هذا يومَ الثُّلاثاء، عاشرَ صَفَر، سنة اثنتين وأربعين وأربع مئة.

وحَفِظ القُرآن وهو ابن سَبْع سنينَ، وحضر على أبي إسحاق البَرْمَكِيِّ سنةَ خَمْس وأربعين.

وسمع من خَلْقٍ.

وتفقَّه في صِباه على القاضي أبي يَعْلَى.

وقرأ الفرائض، والحِساب، والجبر، والمُقَابلة، والهندسة، وبَرَع في ذلك، وله فيه تصانيفُ.

/ وشَهِد عند قاضي القُضَاة أبي الحسن[4] بن الدَّامَغانيِّ، وتفنَّن في علومٍ كثيرة. [ط ٢/٢٤٧]

وكان حسنَ الكلام، حُلْوَ المَنطِق، مليحَ المُحاورة، وكان سريعَ النَّسْخ، حَسَنَ القِراءة للحديث.

قال: ما ضَيَّعْتُ ساعةً من عُمُري في لهوٍ ولا لَعِب.

وقال: أَسَرَتْني الرُّومُ، وبقيتُ في الأَسْر سنةً ونصفاً، وكان خمسة أشهر الغُلُّ في عُنُقي، والسَّلاسِل على يديَّ ورجليَّ، وكانوا يقولون لي: قُل: المسيح ابنُ الله حتى نفعل ونصنع في حقِّك، فامتنعتُ وما قلتُ، وتعلَّم [منهم]الخطَّ الرُّوميَّ لما كان عندهم في الأَسْر.

---

(١) سقطت من «ط».

(٢) سقطت من «ط».

(٣) انظر الترجمة رقم (٦٧٦).

(٤) في «ط»: (أبو الحسين)، وفي «المنتظم»: (أبو عبد الله).

وتَفَرَّد في الدُّنيا بعُلُوِّ الإسناد، ورَحَل إليه المُحدِّثُونَ من البلاد.

وكان حسنَ الصُّورة، مليحَ المُعاشَرة.

وكان يقول: يجب على المعلِّم أن لا يُعنِّف، وعلى المُتعلِّم أن لا يأنَف.

وقال: من خدم المحابِر خَدَمَتْه المنابِر.

وأنشد [من السَّريع]:

لِي مُـدَّةٌ لا بُـدَّ أَبْلُغُهَـا   فَإِذَا انْقَضَتْ وتَصَرَّمَتْ مِتُّ

لـو عَانَدَتْنِي الأُسْدُ ضَارِيَةً   مَا ضَرَّنِي مَا لَمْ يَجِي الوَقْتُ

وبلغ من العُمْر فَوقَ ثلاثٍ وتسعين سنةً، وهو صحيحُ الحواسِّ، لم يتغيَّر منها شيءٌ، ثابتُ العَقْل، يقرأ الخطَّ الدَّقيق من بُعْدٍ.

ومَرِض، فأوصى أن يُعمَّق قبره زيادةً على ما جَرَتْ به العادة، وأن يُكْتَبَ على قبره: ﴿قُلْ هُوَ نَبَأٌ عَظِيمٌ. أَنْتُمْ عَنْهُ مُعْرِضُونَ﴾[1]. وبَقِي ثلاثةَ أيَّام قبل موْته لا يَفْتُر / [٢٤٨/٢ ط] من قِراءة القُرآن إلى أن تُوفِّي يومَ الأربعاء قبلَ الظُّهر، ثاني رجب، سنةَ خَمْس وثلاثين وخمس مئة، وصُلِّي عليه بجامع المَنْصور، وحضر قاضي القضاة الزَّينبيُّ ووجوه النَّاس، ودُفن بمقبرة باب حَرْب إلى جانب أبيه قريباً من بِشْرٍ الحافي رضي الله عنه.

وكان يقول: قد نظرتُ في كلِّ عِلْمٍ، وحصَّلت منه بعضه أو كلَّه، إلاَّ هذا النَّحْو، فإنِّي قليل البِضاعة فيه.

رُوِّينا عن أبي بكر بن أبي طاهر، بسنده عن أنسٍ رضي الله عنه قال: سمعتُ رسول الله ﷺ يقول: «من كَذَبَ عَلَيَّ مُتعمِّداً فَلْيتبَوَّأْ مَقْعَدَهُ مِنَ النَّارِ»[2].

---

(١) سورة ص: [٦٨ ـ ٦٩].

(٢) رواه البخاري رقم (١٠٨) في العلم: باب إثم من كذب على النبي ﷺ، ومسلم رقم (٢) في المقدمة، وأحمد في «المسند» (١١٣/٣)، والترمذي رقم (٢٦٦٣)، وابن ماجه رقم (٣٢) في المقدمة، والنسائي في «الكبرى» رقم (٥٩١٤) (٤٥٨/٣)؛ كلهم من حديث أنس بن مالك رضي الله عنه، ورواه الشيخان عن أبي هريرة، ومن حديث المغيرة بن شعبة، وهو حديث متواتر. (ع).

وحكى ابن رَجَبٍ بسنده عن القاضي أبي بكر محمَّد بن عبد الباقي بن محمَّد البزَّاز الأنصاريِّ أنَّه قال: كنتُ مُجَاوِراً بمكَّةَ حرسها الله تعالى، فأصابني يوماً من الأيام جوعٌ شديد لم أَجِد شيئاً أدفع به عنِّي الجُوع، فوجدتُ كيساً من إِبْرَيْسم مَشْدوداً بشرابةٍ من إِبْرَيْسم أيضاً، فأخذتُه، وجئتُ به إلى بيتي، فحلَلْتُه، فوجدت فيه عِقْداً من لُؤْلُؤ لم أرَ مثلَه، فخرجْتُ، فإذا بشيخٍ[1] يُنادي عليه ومعهُ خِرْقة فيها خمس مئة دينار، وهو يقول: هذا لمن يردُّ علينا الكيس الذي فيه اللُّؤلُؤ، فقلت: أنا مُحتاجٌ، وأنا جائع، فآخذ هذا الذَّهَب فأنتفع به، وأردُّ عليه الكيس، فقلت له: تعالَ[2] إليّ، فأخذتُه، وجئتُ به إلى بيتي، فأعطاني علامة الكيس، وعلامة الشرابة، وعلامة اللُّؤلؤ، وعَدَدَه، والخيط الذي هو مَشْدود فيه[3]، فأخرجتُه ودَفَعْته إليه، فسلَّم إليَّ خمس مئة دينار؛ فما أخذتها، وقلتُ: يجب عليَّ أن أعيده إليك ولا آخذ له جزاءً، فقال لي: لا بدَّ أن تأخذ، وألحَّ عليَّ كثيراً، فلم أقبلْ ذلك منه، فتركني ومضى، وأما ما كان منِّي فإنِّي خرجْتُ من مكَّةَ، وركبتُ / البحر، فانكسر المركب، وغَرِق الناسُ، وهَلَكَتْ [٢٤٤] أموالهم، وسَلِمْتُ أنا على قِطْعة من المركب، فبقيت مُدَّةً في البحر لا أدري أينَ أذهب، فوصلت إلى جزيرةٍ فيها قومٌ، فقعدت في بعض المساجد؛ فسمعوني أقرأ، فلم يبق في تلك الجزيرة أحد إلا جاء إليَّ وقال: عَلِّمني القُرآن، فحصل/ لي من أولئك القوم [ط ٢/٢٤٩] شيء كثير من المال، قال: ثُمَّ إنِّي رأيتُ في ذلك المسجد أَوْرَاقاً من مُصْحَف، فأخذتُها أقرأ فيها، فقالوا لي: تُحسن تكتب؟ فقلت: نعم، فقالوا: عَلِّمنا الخطَّ، فجابوا أولادهم[4] من الصِّبيان والشَّباب، فكنتُ أعلِّمهم، فحصل لي أيضاً من ذلك

---

(١) في «ذيل الطبقات»: (الشيخ).

(٢) «ط»: (تعالى)، وهو سهو من الطبع.

(٣) في «ذيل الطبقات»: (به)، وهو أجود.

(٤) كذا، وفي «ذيل الطبقات»: (فجاؤوا بأولادهم)، وهو أحسن.

شيء كثير، فقالوا لي بعد ذلك: عِندنا صَبِيَّةٌ يتيمة، ولها شيء من الدُّنيا، نريد أن تتزوَّج بها؟ فامتنعتُ، فقالوا: لا بدّ، وألزموني، فأجبتُهم إلى ذلك، فلما زَفُّوها إليَّ مَدَدْتُ عيني أنظرُ إليها، فوجدتُ ذلك العِقْد بعينه مُعَلَّقاً في عُنُقها، فما كان لي حينئذٍ شُغْل إلا النَّظَر إليه، فقالوا: يا شيخ، كَسَرْتَ قلب هذه اليتيمة من نَظَرِك إلى هذا العِقْد، ولم تنظر إليها، فقصصت عليهم قِصَّة العِقْد، فصاحوا، وصرخوا بالتَّهليل والتَّكبير حتى بلغ إلى جميع أهل الجزيرة، فقلتُ: ما بكم؟ فقالوا: ذلك الشَّيخ الذي أخذ منك هذا العِقْد أبٌ لهذه[1] الصَّبِيَّة، وكان يقول: ما وجدتُ في الدُّنيا مُسلماً إلا هذا الذي ردَّ عليَّ هذا العِقْد، وكان يدعو ويقول: اللَّهمَّ اجمع بيني وبينه حتَّى أُزوِّجَه بابنتي، فالآن قد حصلت، فبقيتُ معها مدَّة، ورُزِقت منها ولدين، ثمَّ إنَّها ماتت[2]، فوَرِثت العِقْد أنا وولَدَاي[3]، ثمَّ مات الولَدان، فحصل العِقْد لي، فبعته بمئة ألف دينار، وهذا المال الذي تَرَوْنَ معي من بقايا ذلك المال.

وقد تضمَّنت هذه القِصَّة أنَّه[4] لا يجوز قَبول الهَدِيَّة على رَدِّ الأمانات، لأنَّه يجب عليه ردُّها بغير عِوَض، وهذا إذا كان لم يلتقِطْها بنيَّة أَخْذ الجُعْل المَشْروط، وقد نصَّ أحمدُ رضي الله عنه على مِثْل ذلك في الوَدِيعة، وأنَّه لا يجوز لمن ردَّها على[5] صاحبها قبولُ هدية[6] إلا بنية المُكافأة.

---

(١) «ط»: (أبو هذه).

(٢) «م»: (مات).

(٣) «م»: (ولدي).

(٤) «م»: (أن).

(٥) في «الذيل»: (إلى).

(٦) في «الذيل»: (هديته).

٧٦٩ ـ عبد الوهَّاب بن عبد الواحِدِ بن محمَّد بن عليّ الشِّيرازيُّ، ثمَّ الدِّمَشْقِيُّ، المعروف بـ: ابن الحَنْبليِّ، الفقيه، الواعِظ، المُفَسِّر، شرف الإسلام، أبو القاسم ـ /وقيل: أبو البَرَكات ـ ابنُ شيخ الإسلام أبي الفَرَج الزَّاهِد المُتقدِّم ذِكْره[1]. [ط ٢/٢٥٠]

شيخ الحنابلة بالشَّام[2] في وَقْته.

تُوفِّي والده وهو صغير، فاشتغل بنفسه، وتفقَّه، وبَرَع، وناظَر، وأَفْتى، ودرس الفِقْه والتَّفْسير، ووعظ، واشتغل عليه خَلْق كثير.

وكان فقيهاً بارعاً، وواعظاً فصيحاً، وصَدْراً مُعَظَّماً، ذا حُرمةٍ وحِشْمةٍ وسُؤْدُدٍ، ورياسةٍ، ووَجاهةٍ، وجلالةٍ، وهَيْبةٍ.

ولما ورد الفِرَنْج إلى دمشقَ سنةَ ثلاثٍ وعشرين وخمس مئة أرسله صاحبُ دمشقَ إلى الخليفة المُسترشِد ببغدادَ يستنجِدهم[3] على الفِرَنج، فخلع عليه، ووعده بالإنجاد.

وكان له بجامع دمشقَ مجلسٌ يَعْقِده للوَعْظ، ومن إنشاده على الكُرسيِّ وقد طاب وقته [من الخفيف]:

---

٧٦٩ ـ تاريخ دمشق لابن القلانسي ٤٢٩ ـ ٤٣٠، ذيل تاريخ بغداد لابن النجار ١/٣٤٩، مرآة الزمان ٨/١٠٢؛ في وفيات سنة ٥٣٣، سير أعلام النبلاء ٢٠/١٠٣ ـ ١٠٤، العبر ٤/١٠٠، دول الإسلام ٢/٥٥، مرآة الجنان ٣/٢٦٨؛ وسقط منه اسمه، ذيل طبقات الحنابلة ١/١٩٨ ـ ٢٠١، المقصد الأرشد ٢/١٤٧ ـ ١٤٨، ذيل تذكرة الحفاظ لابن فهد ٧٢، طبقات المفسرين ١/٣٦٢ ـ ٣٦٣، القلائد الجوهرية ٢/٦٤، الدارس في تاريخ المدارس ٢/٦٤، مختصر تنبيه الطالب ١٣٤، شذرات الذهب ٦/١٨٥ ـ ١٨٦، إيضاح المكنون ٢/٥٢٩، هدية العارفين ١/٦٣٨، المدخل إلى مذهب الإمام أحمد ٤١٥، الدر المنضد للسبيعي ص ٢٧.

(١) برقم (٧٠٤).

(٢) «ط»: (في الشام).

(٣) في «ذيل الطبقات»: (ليستنجدهم).

سَيِّدي عَلِّلِ الفُؤادَ العَلِيلا وَاحيِني قَبْلَ أَنْ تَرَاني قَتِيْلا
إِنْ تكُنْ عَازِماً عَلَى قَبْض[1] رُوحِي فَتَرَفَّقْ بِهَا قَلِيلاً قَلِيلا

ولشَرَف الإسلام تصانيفُ في الفِقْه والأُصول؛ منها: «المُنْتَخَب» في الفِقْه؛ في مجلَّدين، و«المُفْرَدات»، و«البُرهان» في أُصول الدِّين، وغير ذلك.

وحدَّث، وروى.

وناظر مع الفُقهاء ببغدادَ في المسائل الخِلافيات، وبنى بدمشقَ مدرسةً داخلَ باب الفَرَاديس، وهي المعروفة بـ: الحَنْبليَّة.

تُوفِّي رحمه الله تعالى ليلةَ الأحد، سابع عَشَر صَفَر، سنةَ سِتٍّ وثلاثين وخمس مئة، ودُفن عند والده بمقابر الشُّهداء من مقابر باب الصَّغير.

[٢٤٥] وكان على الطَّريقة المَرْضيَّة، والخِلال الرَّضيَّة، ووُفور العِلْم، وحُسْن / الوَعْظ، وقُوَّة الدِّين، والتَّنزُّه عمَّا يقدح في أفعال غيره من المُتفقِّهين.

وكان يومُ دَفْنه مَشْهوداً من كَثْرة المُشيِّعين له، والباكين حوله، والمؤبِّنين لأفعاله، والمُتأسِّفين عليه، رحمه الله تعالى.

[٢٥١/٢ ط] / **٧٧٠ ـ عبد الوهَّاب بن المُبارَك بن أحمدَ بن الحسن الأَنْمَاطيُّ، الحافظ أبو البركات.**

---

٧٧٠ ـ ترجم له ابن الجوزي في: المنتظم ١٠/١٠٨ ـ ١٠٩، ومناقب أحمد ٦٣٨، ومشيخته ٨٥، وصفة الصفوة ٢/٤٩٨، وصيد الخاطر ١٤٠، وانظر: التقييد لمعرفة رواة السنن والمسانيد ٣٧١ ـ ٣٧٢، ذيل تاريخ بغداد لابن النجار ١/٣٨٠ ـ ٣٨٤، تذكرة الحفاظ ٤/١٢٨٢ ـ ١٢٨٤، سير أعلام النبلاء ٢٠/١٣٤ ـ ١٣٧، دول الإسلام ٤/٥٦، العبر ٤/١٠٤، مرآة الجنان ٣/٢٦٨ ـ ٢٦٩، البداية والنهاية ١٢/٢١٩، ذيل طبقات الحنابلة ١/٢٠١ ـ ٢٠٣، المقصد الأرشد ٢/١٧٦، طبقات الحفاظ ٤٦٤، شذرات الذهب ٦/١٩١ ـ ١٩٢، هدية العارفين ١/٦٣٨؛ ونسبته إلى بيع الأنماط، وهي: ضَرْب من البسط.

(١) في «ذيل الطبقات»: (القبض).

محدِّثُ بغداد.

وُلد في رجب، سنة اثنتين وستِّين وأربع مئة.

وسَمع الكثير من خَلْق كثيرٍ، وكتب بخطِّه، وسَمع العالي والنَّازل، وكان بَقيَّةَ الشُّيوخ، ومضى مَسْتوراً، وكان ثِقَةً، ولم يتزوَّج قطُّ، وكان واسعَ الرِّواية، دائِمَ البِشْر، سريعَ الدَّمْعَة عند الذِّكر، حَسَنَ المُعَاشَرة.

وجَمَعَ الفوائد، وخَرَّج التَّخاريج، وكان لا يَغْتاب أحداً، ولا يُغْتَاب عِنْده.

وكان صَبُوراً على القِراءة عليه، يَقْعد طولَ النَّهار لمن يطلب العِلْم، وكان سَهْلاً في إعارَة الأَجْزاء؛ لا يتوقَّفُ، ولم يكن يأخذ أجْراً على العِلْم، ويَعيبُ من يَفْعل ذلك، ويقول: علِّم مجَّاناً كما عُلِّمتَ مجَّاناً.

حدَّث بالكثير، وسَمع منه خَلْقٌ عَظِيم، وروى عنه من الحُفَّاظ والأَئِمَّة وغيرهم خَلْق؛ منهم: ابن الجَوْزيِّ، وجماعة من المُعْتَبرين.

ومن الفوائد المَذْكورة عنه أنَّه كان لا يُجيز الرِّواية بالإجازَة عنِ الإجازَة، وجمع في ذلك تأليفاً ذكَرَه ابنُ السَّمْعاني عنه، وهو مذهبٌ غَرِيب.

تُوفِّي رحمه الله تعالى يومَ الخميس، حادي عَشَر المُحرَّم، سنةَ ثمانٍ وثلاثين وخمس مئة، ودُفن من الغَدِ بالشُّونيزيَّة، وهي مقبرة أبي القاسم الجُنَيْد غَرْبي بغدادَ.

وروينا عن عبد الوهَّاب الأَنْماطيِّ بسنده، عن رسول الله ﷺ أنَّه قال: «إِنَّ آخرَ مَا أَدْرَكَ النَّاسُ مِنْ كَلامِ النُّبوَّةِ الأُولَى إِذَا لَمْ تَسْتَحِ فَاصْنَعْ مَا شِئْتَ»[1].

---

(١) رواه أحمد في «المسند» (٤/١٢١، ١٢٢) و (٥/٢٧٣) وابنه عبد الله في «زوائد المسند» (٥/٢٧٣)، والبخاري رقم (٣٤٨٣) و (٣٤٨٤) و (٦١٢٠)، وأبو داود رقم (٤٧٩٧)، وابن ماجه رقم (٤١٨٣)، وغيرهم، من حديث أبي مسعود البدري، رضي الله عنه. (ع).

ط [٢٥٢/٢]

٧٧١ ـ محمَّد بن عليٍّ بن صَدَقَة بن جلب الصَّائغ، أبو البَرَكات.

أمينُ الحُكْم بباب الأَزَج.

سَمع من أبي محمَّد التَّميميّ.

وقرأ الفِقْه على القاضي أبي خازِم، ونُقل عنه أنَّه قال: جاءت فَتْوَى إلى القاضي أبي خازم وفيها مكتوب [من الخفيف]:

مَا يَقُولُ الإمَامُ أَصْلَحَهُ اللـ ـه وَلِلسَّبِيْلِ هَدَاهُ
فِي مُحِبٍّ أَتَى إِلَيْهِ حَبِيْبٌ فِـي لَيَـالِي صِيامِه فَأَتَاهُ لا؟
أَفْتِنَا هَلْ صَبَاحَ لَيْلَتِهِ أَفْطَرَ أَمْ وَقُلْ لَنَا مَا تَرَاهُ

قال: فقال لي القاضي أبو خازِم: أَجِبْ يا أبا البَرَكات، فكتبتُ الجوابَ وبالله التَّوفيق [من الخفيف]:

أَيُّها السَّائِلِي عَن الوَطْءِ فِي لَيـ ـلة[1] الصِّيَام الَّذي إِلَيْه دَعَاهُ
وَجْدُهُ بِالَّذِي أحب وَقَدْ أَحْـ ـرق نَارُ[2] الغَرَام مِنْهُ حَشَاهُ
كَيْفَ تَعْصِي وَلَوْ تَفَكَّرَ فِي قُدْ رَةِ رَبِّي مفكرٌ مَا عَصَاهُ
أَأَمِنْتَ الَّذِي دَحَا الأَرْضَ أَنْ يُطْـ ـبِقَ دُونَ الوَرَى عَلَيْكَ سَمَاهُ
لَيْسَ فِيمَا أَتَيْتَ مَا يُبْطِلُ الصَّوْ مَ جَوَابِي فَاعْلَمْ هَدَاكَ اللهُ

تُوفِّي ليلَة الثُّلاثاء، سابعَ عشَرَ رَجَب، سنةَ ثمانٍ وثلاثين وخمس مئة، ودُفن بباب حَرْب، وكان سببُ موته أنَّ زوجتَه سَمَّتْهُ في طعامٍ قدَّمته له، وأكل معه منه رَجلان، فمات أحدُهما من ليلتِه، والآخَر من غَدِه، وبَقِي أبو البَرَكات مُدَّةً مريضاً، ثمَّ مات.

---

٧٧١ ـ ذيل طبقات الحنابلة ٢٠٤/١، المقصد الأرشد ٤٧٤/٢ ـ ٤٧٥، شذرات الذهب ١٩٣/٦ ـ ١٩٤.

(١) «م» و «ط»: (ليل).

(٢) «م»: (النار).

ط
[٢٥٣/٢]

٧٧٢ ـ مَوْهُوب بن أحمدَ بن محمَّد بن الخَضِرِ بن الحَسَن[1] بن محمَّد الجوَاليقي، /أبو منصور ابن أبي طاهر.

شيخ أهل اللُّغة في عَصْره.

وُلد في ذي الحِجَّة، سنةَ خَمْس ـ وقيل: ستٍ ـ وستِّين وأربع مئة.

وسمع الكثير من: أبي القاسمِ ابن البُسْريِّ[2]، وجماعة.

وقرأ الأدب على أبي زكريَّا التَّبريزيِّ[3] سَبْعَ عَشْرَةَ سنةً، وبَرَع في علم اللُّغة والعربيَّة، ودَرَّس العربيَّة في المدرسة النِّظَاميَّة بعد شيخه أبي زكَريَّا مُدَّة، ثمَّ قرَّبه المقتفي لأَمْر الله فاختصَّ بإمامته في الصَّلوات، وكان المُقتفي يقرأ عليه شيئاً من الكتب، وانتفع بذلك، وبان أثَرُه في توقيعاته.

---

٧٧٢ ـ الأنساب ٣٣٧/٣، نزهة الألباء ٣٩٦ ـ ٣٩٨، المنتظم ١١٨/١٠، مناقب الإمام أحمد ٦٣٩، مشيخة ابن الجوزي ١٢٤ ـ ١٢٦، معجم الأدباء ٢٠٥/١٩ ـ ٢٠٧، اللباب ٣٠١/١، الكامل في التاريخ ١٠٦/١١ ـ ١٠٧، إنباه الرواة ٣٣٥/٣ ـ ٣٣٧، وفيات الأعيان ٣٤٢/٥ ـ ٣٤٤، المختصر في أخبار البشر ١٧/٣، تذكرة الحفاظ ١٢٨٦/٤، سير أعلام النبلاء ٨٩/٢٠ ـ ٩١، العبر ١١٠/٤، تلخيص ابن مكتوم ٢٥٧ ـ ٢٥٩، إشارة التعيين ٣٥٧، المستفاد من ذيل تاريخ بغداد ٢٣٦ ـ ٢٣٧، تتمة المختصر ٧٢/٢، الوافي بالوفيات (خ) ١٥٧/٢٦، مرآة الجنان ٢٧١/٣ ـ ٢٧٣؛ في وفيات سنة (٥٣٩)، البداية والنهاية ٢٢٠/١٢، ذيل طبقات الحنابلة ٢٠٤/١ ـ ٢٠٧، طبقات النحويين واللغويين لابن قاضي شهبة ورقة ٢٦٠، النجوم الزاهرة ٢٧٧/٥، المقصد الأرشد ٤٥/٣ ـ ٤٩، بغية الوعاة ٣٠٨/٢، كشف الظنون ٤٨، ٧٤١، ١٥٧٧، ١٥٨٦، ١٧٣٩، شذرات الذهب ٢٠٧/٦ ـ ٢٠٨، التاج المكلل ١٩٦ ـ ١٩٧، هدية العارفين ٤٨٣/٢، معجم المطبوعات ٧١٩، تاريخ بروكلمن ١٦٣/٥ ـ ١٦٤، فهرس المخطوطات المصورة ٣٦٨/١، وترجم له في تقدمات كتبه كلٌّ من الأساتذة: مصطفى صادق الرافعي في «شرح أدب الكاتب»، وعز الدين التنوخي في «تكملة إصلاح ماتغلط فيه العامة»، وأحمد محمد شاكر في «المُعَرَّب».

(١) «ط»: (الحسين)، وهو غلط.

(٢) مسند العراق علي بن أحمد بن محمد البغدادي، توفي سنة ٤٧٤. انظر ترجمته في «سير أعلام النبلاء» ٤٠٢/١٨.

(٣) شيخ اللغة والأدب في عصره يحيى بن علي بن محمد الخطيب، توفي سنة ٥٠٢. مترجم في «السير» ٢٦٩/١٩.

[٢٤٦] وكان / من أهل السُّنَّة، المُحَامِين عنها، إماماً في اللُّغة والأَدَب، من مفاخِرِ بغدادَ، وهو مُتدِّينٌ، ثِقةٌ، ورِعٌ، غَزِيرُ الفَضْل، كاملُ العَقْل، مَلِيحُ الخَطِّ، كثيرُ الضَّبط، صنَّف التَّصانيف، وانتشرتْ عنه، وشاع ذِكْره، ونقل بخطِّه الكثيرَ.

وكان مُتواضِعاً في مَلْبسه ورِياستِه، طويلَ الصَّمت، لا يقول الشَّيءَ إلا بعد التحقيق والفِكْر الطَّويل، وكان كثيراً ما يَقولُ: لا أدري.

ومن مُصنَّفاته: «شَرْح أَدَب الكاتِب»[١]، وكتاب «المُعَرَّب»[٢]، و«تتمة دُرَّة الغَوَّاص» للحَرِيري صاحب «المقامات»؛ سمَّاه: «التَّكْمِلة فيما تَلْحَن فيه العامَّة»[٣]، إلى غير ذلك، وخطُّه مَرْغوبٌ فيه.

وأوَّل دُخوله على المُقتفي ما[٤] زاد على أنْ قال: السَّلام على أمير المُؤمنين، فقال له ابنُ التِّلْميذ النَّصْرانيُّ[٥]، وكان قائماً وله إدلالُ الخِدْمة والطِّبِّ: ما هكذا يُسلَّم على أمير المؤمنين يا شيْخ، فلم يلتفِتْ إليه ابنُ الجَوَاليقيِّ، وقال: يا أمير المؤمنين، سلامي هو ماجاءت به السُّنَّة النبويَّة، وروى الحديث[٦]، ثمَّ قال: يا أمير المؤمنين، لو حَلَفَ

---

(١) طبع في مصر بمكتبه القدس سنة ١٣٥٠ هـ، وتقديم الأستاذ مصطفى صادق الرافعي.

(٢) «م» : (العرب)، وهو تحريف، وقد طبع بتحقيق الأستاذ الشيخ أحمد محمد شاكر في دار الكتب المصرية سنة ١٣٦١ هـ .

(٣) طبع في دمشق سنة ١٣٥٥ بتحقيق الأستاذ عز الدين التنوخي ، وصدر عن المجمع العلمي العربي.

(٤) «م» : (فما).

(٥) هو الأديب الطبيب قسِّيس النصارى وبُقراط وقته أمين الدولة أبو الحسن هبة الله بن صاعد، صاحب التصانيف، مات سنة ٥٦٠. مترجم في «سير أعلام النبلاء» ٣٥٤/٢٠.

(٦) وهو مارواه البخاري (٦٢٢٧) في الاستئذان، باب بدء السلام، ومسلم رقم (٢٨٤١) في الجنة وصفة نعيمها، من حديث أبي هريرة رضي الله عنه، عن النبي ﷺ قال : «لما خلق الله تعالى آدم ﷺ قال : اذهب فسلم على أولئك نفر من الملائكة جلوس، فاستمع مايحيونك، فإنها تحيتك وتحية ذريتك، فقال : السلام عليكم، فقالوا: السلام عليك ورحمة الله، فزادوا : ورحمة الله. أقول : وهذه هي التحية في السنة النبوية. (ع).

/حالِفٌ أنَّ نَصْرانيّاً أو يهوديّاً لم يَصِلِ إلى قلبه نوعٌ من أنواع العِلْم على الوَجْه [المَرْضيِّ] لما لَزِمته كفَّارة، لأنَّ الله خَتَم على قُلوبهم، ولن يُفَكَّ خَتْمُ الله إلا بالإيمان، فقال: صدقتَ وأحسنتَ، وكأنَّما أُلْجِم ابنُ التِّلميذ بحَجَرٍ مع فَضْله وغَزارة أَدَبه. [٢/٢٥٤ ط]

حَدَّث أبو منْصور بالعَوَالي من حَدِيثه، وسَمِع منه جماعةٌ؛ منهم: ابن الجوزي.

وتُوفِّي سَحَرَ يومِ الأحد، خامسَ عَشَرَ المُحرَّم، سنةَ أربعين وخمس مئة، وصُلِّيَ عليه من الغَدِ بجامع القَصْر، وحضر الصَّلاة عليه أربَابُ الدَّولة والعُلماء، وتَقَدَّمهم في الصَّلاة قاضي القُضاة أبو القاسِم الزَّيْنَبيُّ، ودُفن بباب حَرْب عند والده.

روينا[١] عن أبي منصور، بسنده عن رسول الله ﷺ أنَّه قال: «السَّفَر قِطْعَةٌ مِنَ العَذَاب، يَمْنَعُ أحدَكُم نَوْمَه وطَعَامَهُ وشَرَابَهُ، فَإِذَا قَضَى أَحَدُكُمْ نَهْمَتَه مِنْ وَجْهه[٢] فليعجل الرجوع إلى أهله»[٣].

والجَوَاليقي: نِسْبَةً إلى عَمَل الجوَالِق[٤] وبَيْعِها.

* * *

---

(١) «ط»: (وروينا).

(٢) «م» و «ط»: (وجهته)، والمثبت من الصحيحين.

(٣) رواه البخاري رقم (١٨٠٤) و (٣٠٠١) و (٥٤٢٩) ومسلم رقم (١٩٢٧) في الإمارة باب السفر قطعة من العذاب، وأحمد في «المسند» (٢/٢٣٦ و ٤٤٥ و ٤٩٦) وابن ماجه رقم (٢٨٨٢) ومالك في «الموطأ» (٢/٩٨٠) كلهم من حديث أبي هريرة رضي الله عنه. (ع).

(٤) بفتح الجيم؛ جمع جُوالق بضم الجيم وكسرها، وتجمع أيضاً على: جَواليق، والجوالق: العِدْل من صوف أو شعر، وهي نسبة شاذة، لأنها نسبة إلى الجمع، والجموع لاينسب إليها، وإنما يُنسب إلى آحادها.

ذِكْرُ مَن لم تُؤرَّخ وفاته

٧٧٣ ـ النَّجيب بن عبد الله السَّمَرْقنديُّ، أبو بكر .

من تلامِذة ابن عَقِيل.

وله تخاريجُ حسنةٌ في المَذْهَب؛ فمِن ذلك: أنَّه خرَّج رِوايةً أنَّه لا يجب القَوَدُ في صُورة الإكراه على القتْل؛ لا على المُكرِه، ولا على المُكرَه، من الرِّواية التي يَقول فيها: لا تُقتَل الجماعة بالواحِد، لا متِزاج الأفعال، فكذلك ههنا وأَوْلى، لأنَّ السَّبب غير صالح.

٧٧٤ ـ الحُسين ابن الهَمَذَانيِّ، أبو عبد الله، شَمْس الحُفَّاظ .

[٢٥٥/٢ط] له: كتاب «المقتدى في الفقْه» في المَذْهب؛ ذكر فيه أنَّ العروض المُحَلَّى بأحد/ النقْدين لا يجوز بيْعُه بأحدِهما قَوْلاً واحِداً، وهذا مُوافقةٌ لطريقة ابن أبي مُوسى وغيره.

٧٧٥ ـ المُبارَك بن عبد المَلِك بن الحُسَين البَغْداديُّ، الحَرِيميُّ الفَقِيه، الإمام؛ أبو علي، المعروف بـ: ابن القاضي.

تفقَّه في المَذْهب، وبَرَع فيه، وسَمِع في حال كبره من[١] غير واحد.

وكان من أكابر الفُقهاء؛ تَفَقَّه عليه جماعةٌ.

ويأتي ذِكْر ولَده أبي منصور عبد الملك في محلِّه إن شاء الله تعالى[٢].

وذكر أبو الفَتْح ابن عَبْدوس من فُقهاء الحنابلة جماعةً؛ منهم: أبو القاسم صَدَقة بن علي بن مخشي، وصاحبُه أبو المعالي رافع بن محمَّد بن الحكيم؛ وولدُه أبو الحسن محمَّد ابن رافع؛ انتهى.

---

٧٧٣ ـ ذيل طبقات الحنابلة ٢٠٧/٢ ـ ٢٠٨، المقصد الأرشد ٢٨٣/١.

٧٧٤ ـ ذيل طبقات الحنابلة ٢٠٨/١.

٧٧٥ ـ ذيل طبقات الحنابلة ٢٠٨/١، المقصد الأرشد ١٧/٣ ـ ١٨.

(١) «م»: (ومن).

(٢) انظر الترجمة رقم (٩٣٣).

الطَبقَة السَابعَة

المرتبة الأولى منهَا

٧٧٦ ـ عبدَ الله بن عليٍّ بن أحمدَ بن عبد اللهِ البَغْداديُّ ، المُقرئُ، النَّحْوِيُّ، الأديبُ، الزَّاهدُ؛ أبو محمَّد ، سِبْط أبي مَنْصور الخيَّاط.

وُلد ليلةَ الثُّلاثاء، سابعَ عَشْرَي شعبانَ ، سنةَ أربع وستِّين وأربع مئة.

وتَلَقَّنَ القُرآن، وقرأ بالرِّوايات على جدِّه أبي[1] منصور الزَّاهد[2] وجماعة، وسمع الحديث الكثير من أئمَّته[3]، وقرأ الأدب، وبرع في العربيَّة واللُّغة، وقرأ «كتاب» سيبويه، / وتصانيف ابن جنِّي.

ط [٢٥٦/٢]

---

٧٧٦ ـ الأنساب ٢٢٥/٥، نزهة الألبا ٤٠٢ ـ ٤٠٣، خريدة القصر (قسم شعراء العراق) ٢٥/٣ ـ ٢٨، مناقب الإمام أحمد ٦٣٩، المنتظم ١٢٢/١٠، مشيخة ابن الجوزي ١٢٩ ـ ١٣٢، الكامل في التاريخ ١١٨/١١، الاستسعاد بمن لقيت من صالحي العباد في البلاد للناصح الحنبلي ١٨٨ (٢٢)؛ ضمن كتاب «شذرات من كتب مفقودة»، إنباه الرواة ١٢٢/٢ ـ ١٢٣، مرآة الزمان ٨/ق ١١٧، سير أعلام النبلاء ١٣٠/٢٠ ـ ١٣٤، العبر ١١٣/٤، دول الإسلام ٥٧/٢، معرفة القراء الكبار ٤٩٤ ـ ٤٩٧، تلخيص ابن مكتوم ٩٤، الوافي بالوفيات ٣٣١/١٧، مرآة الجنان ٢٧٥/٣، البداية والنهاية ٢٢٢/١٢، ذيل طبقات الحنابلة ٢٠٩/١ ـ ٢١٢، غاية النهاية في طبقات القراء ٤٣٤/١ ـ ٤٣٥، النشر في القراءات العشر ٨٣/١ ـ ٨٤، طبقات النحاة واللغويين لابن قاضي شهبة ٣٣٧ ـ ٣٣٩، المقصد الأرشد ٤٤/٢ ـ ٤٦، كشف الظنون ٥٢، ٢٠٦، ٣٣٨، ١٣٤٤، ١٤٩٩، ١٥٨٢، شذرات الذهب ٢١٠/٦ ـ ٢١١، هدية العارفين ٤٥٥/١ ـ ٤٥٦، التاج المكلل ١٩٧، الدر المنضد للسبيعي ٢٧.

(١) سقطت من «م» و «ط»، واستدركت من «ذيل الطبقات».

(٢) تقدمت ترجمته برقم (٧٢٥).

(٣) «ط» : (أئمة)، وكل سائغ.

[٢٤٧] وصنَّف في القِراءات كُتُباً وقصائدَ، وأمَّ بمسجد ابن جَرْدَة، وأقرأ به من سنةِ سبعٍ/ وثمانين وأربع مئة إلى وفاته، وخَتَمَ ما لا يُحْصى.

وقرأ عليه بالرِّوايات خلْقٌ كثير، وسَمع منه الحديثَ خلْق من الحُفَّاظ وغيرهم.

قال ابنُ الجَوْزيّ: قرأتُ عليه القُرآن والحديث الكَثِير، ولم أسمع قارئاً[1] قطُّ أطْيَبَ منه صوتاً، ولا أحْسَنَ أداءً، على كِبَر سِنِّه، وجمع الكتب الحِسَان، وكان كثيرَ التِّلاوة، لطيفَ الأخلاق، ظاهرَ الكِياسة والظَّرافة، و[2] حُسْنِ المُعاشرة للعوامِّ والخواصِّ.

وكان قَوِيّاً في السُّنَّة، طول عمره مُنْفرداً في مَسْجده، وقد سار[3] ذكره في الأغْوَار والأنْجَاد، ورأى أصحابَ الإمام أحمدَ، وصار أوْحَدَ وَقْته، ونسيجَ وَحْدِه، وكان جمال العِراق بأسْرِه، وكان كريماً لم يُخلِّف مثله في أكثر فنونه[4].

ولصدقة بن الحُسين في مَدْحِه [من الكامل]:

يَا قُدْوَةَ القُرَّاءِ والأُدَبَاء ... ومَحَجَّةَ الفُقَهاء والعُلَماء

و[5] العَالِمُ الحَبْرُ الإمَامُ ومَنْ سَمَا ... بالعِلْم[6] مَرْتَبَةً عَلَى الجَوْزَاءِ

ومن مُصنَّفاته في القِراءات: «المُبْهِج»، و«الكِفاية»، و«القصيدة المُنْجِدة»، و«الرَّوضة»[7]، و«الإيجاز في السَّبعة»، و«المُؤَيِّدة لِلسَّبعة»، و«المُوضِحة في العشرة»، و«الاختيار»، و«التَّبصرة»[8]، وغير ذلك.

---

(١) «ط»: (فارقاً).

(٢) سقطت من «ط».

(٣) سقطت من «ط».

(٤) «ط»: (فنون).

(٥) سقطت من «ط».

(٦) «ط»: (في العلم).

(٧) ذكره السبيعي في «الدر المنضد»، على أنه في الفقه، ولم أجد له متابعاً على ذلك.

(٨) «م»: (الأبصرة)، وهو تحريف.

وله شِعْر حَسَن كثير، فمنه [من البسيط]:

يَا مَنْ تَمَسَّكَ بِالدُّنيَا ولَذَّتِهَا ... وجَدَّ فِي جَمْعِهَا بِالكَدِّ والتَّعَبِ

هَلا عَمَرْتَ لِدَارٍ سَوْفَ تَسْكُنُهَا ... دَارِ القَرَارِ، وَفِيْهَا مَعْدِنُ الطَّلَبِ

فَعَنْ قَلِيْلٍ تَرَاهَا وَهِيَ دَاثِرَةٌ ... وقَدْ تَمَزَّقَ مَا جَمَّعْتَ مِنْ نَشَبِ

ومنه[1] قَوْلُه [من الطَّويل]:

وَمَنْ لَمْ تُؤَدِّبْهُ اللَّيَالِي وَصَرْفُهَا ... فَمَا ذَاكَ إِلا غَائِبُ العَقْلِ وَالحِسِّ

/ يَظُنُّ بِأَنَّ الأَمْرَ جَارٍ بِحُكْمِهِ ... ولَيْسَ لَهُ عِلْمٌ: أَيُصْبِحُ أم يُمْسِي؟

ط [٢٥٧/٢]

وقَوْلُه أيضاً [من الطَّويل]:

إِذَا كَانَ أَمْرُ اللهِ فِي الخَلْقِ نَافِذاً ... ومَقْدُورُهُ فِيْهِمْ يَقُومُ ويَقْعُدُ وَلا

فَلا يَنْفَعُ الحِرْصُ المُرَكَّبُ فِي الفَتَى ... حَذَرٌ[2] فِيْهِ يَحُلُّ ويَعْقِدُ[3]

وقَوْلُه أيضاً [من الخفيف]:

أَيُّهَا الزَّائِرُونَ[4] بَعْدَ وَفَاتِي ... جَدَثاً ضَمَّنِي ولَحْداً عَمِيْقَا

سَتَرَوْنَ الَّذِي رَأَيْتُ مِنَ المَوْ ... تِ عِيَاناً وتَسْلُكُونَ الطَّرِيْقَا

وله أيضاً [من الكامل]:

تَرْكُ التَّكَلُّفِ فِي التَّصَوُّفِ وَاجِبُ ... ومِنَ المُحَالِ تَكَلُّفُ الفُقَرَاءِ

قَوْمٌ إِذَا امْتَدَّ الظَّلامُ رَأَيْتَهُم ... يَتَرَكَّعُونَ تَرَكُّعَ القُرَّاءِ

وَالوَجْدُ مِنْهُمْ فِي الوُجُوهِ مَحَلُّهُ ... ثُمَّ السَّمَاعُ يَحلُّ فِي الأَعْضَاءِ

لا يَرْفَعُون بِذَاك صَوْتاً مُجْهرا ... يَتَجَنَّبُونَ مَوَاقِعَ الأَهْوَاءِ

---

(١) «ط»: (من).

(٢) في «الذيل»: (أحد)، وهو سهو أو تصحيف.

(٣)«م»: (يحد ويقصد)، والمثبت من «الذيل».

(٤) «م»: (الزائر).

وَيُواصِلُونَ الدَّهْرَ صَوْماً دَائِماً   فِي البَأْسِ إِنْ يَأْتِي وَفِي السَّرَّاءِ
وَتَرَاهُمُ بَيْنَ الأَنَامِ إِذَا أَتَوا   مِثْلَ النُّجُومِ الغُرِّ فِي الظَّلْمَاءِ
صَدَقَتْ عَزَائِمُهُمْ وَعَزَّ مَرَامُهُمْ   وَعَلَتْ مَنَازِلُهُمْ عَلَى الجَوْزَاءِ
صَدَقُوا الإِلهَ حَقِيقَةً وَعَزِيمَةً   وَرَعَوْا حُقُوقَ اللهِ فِي الآنَاءِ
وَالرَّقْصُ نَقْصٌ عِنْدَهُمْ فِي عَقْدِهِمْ   ثُمَّ القَضِيبُ بِغَيْرِ مَا إِخْفَاءِ
هَذَا شِعَارُ الصَّالِحِينَ وَمَنْ مَضَى   مِنْ سَادَةِ الزُّهَّادِ وَالعُلَمَاءِ
فَإِذَا رَأَيْتَ مُخَالِفاً لِفِعَالِهِمْ   فَاحْكُمْ عَلَيْهِ بِمُعْظَمِ الإِغْوَاءِ

ط [٢/٢٥٨] / وله أيضاً [من البَسيط]:

الفِقْهُ عِلْمٌ بِهِ الأَدْيَانُ تَرْتَفِعُ   وَالنَّحْوُ عِزٌّ بِهِ الإِنْسَانُ يَنْتَفِعُ
ثُمَّ الحَدِيثُ إِذَا مَا رُمْتَه فَرَجٌ   مِنْ كُلِّ مَعْنَى بِهِ الإِنْسَانُ يَبْتَدِعُ
[٢٤٨] / ثُمَّ الكَلَامَ فَذَرْه فَهْوَ زَنْدَقَةٌ   وَخَرْقُهُ فَهْوَ خَرْقٌ لَيْسَ يَرْتَقِعُ

وله أيضاً [من الخفيف]:

ظَهَرَتْ فِي الأَنَامِ بِدْعَةُ قَوْمٍ   جَحَدُوا اللهَ وَالقُرَانَ المُبِينَا
عَطَّلُوا وَصْفَهُ وَحَادُوا عَنِ الحَـ   ـقِّ جَمِيعاً وَخَالَفُوهُ يَقِينَا

تُوُفِّي بُكْرَةَ يومِ الاثنين، ثاني عَشَرَ[1] ربيع الآخر، سنةَ إحدى وأربعين وخمس مئة، في غرفته التي بمسجده، فحُطَّ تابوته بالحبال من سطح المسجد، وأُخرج إلى جامع القصْر، فصلَّى عليه الشيخُ عبد القادرِ، وكان النَّاس في الجامع أكثرَ من يوم الجمعة، ثمَّ صُلِّي عليه في جامع المنْصور، وغُلِّقَتِ الأسواق، ودُفن في دكَّة الإمام أحمد، عند جدِّه أبي منصور.

(١) كذا في «ط» و«ذيل الطبقات» و«المقصد الأرشد» و«الشذرات»، وفي «م» و«سير أعلام النبلاء»: (ثاني عشري)، وفي «المنتظم»: (ثامن عشر)، وفي «إنباه الرواة»، و«مناقب الإمام أحمد»: (ثامن عشري)، وكل هذه المصادر اتفقت على أن وفاته كانت في شهر ربيع الآخر، إلا سبط ابن الجوزي في «مرآة الزمان»، فقال: (تاسع عشرين شعبان)، وأظنه وهم، والله أعلم.

روينا عن أبي محمَّد، بسنده عن رسول الله ﷺ أنه قال: «مَنْ جَهَّزَ غَازِياً فَقَدْ غزَا، وَمَنْ خَلَفَهُ فِي أَهْلِهِ فَقَدْ غَزَا»[1].

٧٧٧ ـ دَعْوَان بن عليٍّ بن حمَّاد بن صَدَقَةَ الجُبَّائي.

ويُقال له: الجُبِّيُّ أيضاً؛ نسبةً إلى قريةٍ بسواد بغدادَ عند العَقْر على طريق خُرَاسان.

المقرئ، الفَقِيه، الضَّرير؛ أبو محمَّد.

وُلد سنةَ ثلاثٍ وستِّين وأربع مئة بالجُبَّةِ المَذْكورة.

وقَدِم بغدادَ؛ فسَمِع بها من أبي محمَّد التَّميميٌّ وغيره، وقرأ بالرِّوايات على الشَّريف / عبد القاهر[2] المَكِّي، وتفقَّه على أبي سعد المُخرِّمي، وأحكم الفِقْه، [ط ٢٥٩/٢] وأعاد لشيخه المذكور في درس الخِلاف.

وأقرأ القرآن، وحَدَّث، وانتفع به الناس.

قرأ عليه جماعةٌ، وحدَّث عنه آخرون.

وكان خيِّراً، ديِّناً، ذا ستر وصِيانة وعَفاف وطرائقَ محمودة، على سبيل السَّلَف الصَّالح.

---

٧٧٧ ـ الأنساب ١٩١/٣، المنتظم ١٢٧/١٠ ـ ١٢٨، اللباب ٢٥٥/١، معجم الأدباء ١٥٨/٤، مرآة الزمان ٨/ق ١١٨ ـ ١١٩، العبر ١١٥/٤، تذكرة الحفاظ ١٢٩٤/٤، معرفة القراء الكبار ٥٠١/١ ـ ٥٠٢، الوافي بالوفيات ١٨/١٤، نكت الهميان ١٥٠، ذيل طبقات الحنابلة ٢١٢/١ ـ ٢١٣، غاية النهاية ٢٨٠/١، تبصير المنتبه ٢٨٨/١، المقصد الأرشد ٣٨٥/١ ـ ٣٨٦، شذرات الذهب ٢١٤/٦، التاج المكلل ١٩٧ ـ ١٩٨.

---

(١) رواه البخاري رقم (٢٨٤٣) في الجهاد: باب فضل من جهز غازياً، ومسلم رقم (١٨٩٥) في الإمارة: باب فضل إعانة الغازي في سبيل الله، والترمذي رقم (١٦٤٨)، والنسائي (٤٦/٦)، كلهم من حديث زيد بن خالد الجهني رضي الله عنه. (ع).

(٢) «م» و«ط»: (عبد القادر)، وهو سَهْو، وهو الشريف النقيب أبو الفضل عبد القاهر بن عبد السلام بن علي العبَّاسي المكِّي المقرئ، وتوفي سنة ٤٩٣. مترجم في «معرفة القراء الكبار» ٤٤٧/١ ـ ٤٤٨.

تُوفِّي يومَ الأحد، سادس عشري[1] ذي القعدة، سنةَ اثنتَين وأربعين وخمس مئة، ودُفن من الغدِ بمقبرة أبي بكر غُلام الخَلال إلى جانبه.

ورُئي في النَّوم بعد موته بنحوٍ من شَهْرٍ، وكان عليه ثياب بِيضٌ شديدةُ البياض وعِمامة[2] بيضاء، وهو يمضي إلى الجامع لِصلاة الجُمُعة، فقيل له: أيَّ شيءٍ لقيتَ؟ فقال: عُرِضْتُ على الله تعالى خمسين مرَّة، فقال لي: أيَّ شيءٍ عَمِلتَ؟ فقلتُ له: قرأتُ القُرآن وأقرأتُه، قال لي: أنا أتولاك، أنا أتولاك.

٧٧٨ ـ المُبارَك بن كامِلِ بن أبي غالِب محمَّد بن أبي طاهِرِ الحُسين بن محمد البغدادي، الظَّفَري.

المُحدِّث، مُفيد العِراق؛ [أبو بكر]، ويُعرف أبوه بـ: الخَفَّاف.

وُلد يومَ الخميس، ثاني عَشَر ذي الحِجَّة، سنةَ خمسٍ وتِسْعين وأربع مئة.

وقرأ القُرآن بالرِّوايات.

وسَمِع الحديثَ الكثير، وأوَّلُ سماعه سنةَ ستٍّ وخمس مئة، وعُني بهذا الشَّأن، وسَمِع من أبي الوفاء ابن عَقِيل وخلقٍ، وما زال يسمع العالي والنَّازل، ويتتبَّع الأشياخ في الزَّوايا، وينقل السَّماعات؛ فلو قيل: إنَّه سَمِع من ثلاثة آلافِ شَيْخ لما رُدَّ القائل، وجالَسَ الحُفَّاظ، وكتب بخطِّه الكثيرَ، وانتهتْ إليه مَعْرِفة / [ط ٢٦٠/٢] المشايخ، ومقدار ما سمعوه، والإجازات، وانتهى الأمرُ في ذلك إليه.

---

٧٧٨ ـ المنتظم ١٣٧/١٠، الكامل في التاريخ ١٣٦/١١، سير أعلام النبلاء ٢٩٩/٢٠ ـ ٣٠٠، العبر ١١٩/٤ ـ ١٢٠، مرآة الجنان ٢٧٩/٣، ذيل طبقات الحنابلة ٢١٤/١ ـ ٢١٥، لسان الميزان ١١/٥ ـ ١٢، كشف الظنون ٩٩٩، ١٧٣٥، ١٩٥١، المقصد الأرشد ١٨/٣ ـ ١٩، شذرات الذهب ٢٢١/٦ ـ ٢٢٢، هدية العارفين ٢/٢. ونسبته إلى الظَّفَرِيَّة؛ محلَّة بشرقيٍّ بغداد.

(١) في «ذيل الطبقات»: (سادس عشر).

(٢) «ط»: (عمامته).

وكان كثيرَ التَّزويج والأولاد.

وأفاد الطَّلَبَة والغُرباء، وخَرَّج التَّخاريج، وجمع مجموعاتٍ؛ منها: كتاب «سَلْوة الأحزان»، نحو ثلاث مئة جُزء وأكثر.

وحدَّث، وسَمع منه[1] الكِبار والقُدماء.

وكان صَدُوقاً، وخرَّج لنفسه «مُعْجماً» لشُيوخه.

تُوفِّي يومَ الجمعة، تاسعَ عَشَرَ جُمادى الأُولى، سنةَ ثلاثٍ وأربعين وخمس مئة، ودُفن بالشُّونيزيَّة، رحمه الله تعالى.

٧٧٩ ـ صالح بن شافعٍ بن صالحِ بن حاتِم بن أبي عبد الله الجِيْلِيُّ.

الفَقِيه، المُعَدِّل؛ أبو المَعَالي.

وُلد ليلةَ الجُمُعة، لستٍّ خَلَون من المُحرَّم، سنةَ أربعٍ وسبعين وأربع مئة.

وسَمع الحديث من جماعةٍ، وصَحِب ابنَ عَقِيل وغيره، وتفقَّه، ودرَّس.

وكان فَقِيهاً، زاهِداً، أحدَ الفُضلاء الشُّهود.

وحدَّث عنه الحافظان: أبو القاسم الدمشقي، وأبو سعد بن السمعاني.

تُوفِّي يومَ الأربعاء، سادسَ عَشَرَ رجب، سنةَ ثلاثٍ وأربعين وخمس مئة، وصُلِّي عليه من الغَدِ، وتقدَّم في الصَّلاة عليه وَلَدُه أبو الفَضْل أحمد صاحب «التاريخ»[2]، ودُفِن/ في دكة الإمام أحمد رضي الله عنه، وذكر ابنُ الجَوزِيِّ أنَّه دُفن على ابن عَقِيل. [٢٤٩]

٧٨٠ ـ عَبدُ الله بن الحُسين بن أحمدَ بن [الحسن بن أحمد بن] قسامي الحريمي.

---

٧٧٩ ـ معجم ابن عساكر ٨٣، المنتظم ١٠/١٣٤ ـ ١٣٥؛ وسقط منه اسم جدِّه، الوافي بالوفيات ١٦/٢٥٨، ذيل طبقات الحنابلة ١/٢١٣ ـ ٢١٤، المقصد الأرشد ١/٤٤٩، شذرات الذهب ٦/٢٢٠ ـ ٢٢١.

٧٨٠ ـ المنتظم ١٠/١٣٥؛ وفيه: عبد الله بن الحسن بن قسامى، ذيل طبقات الحنابلة ١/٢١٥ ـ ٢١٦؛والزيادة منه، المقصد الأرشد ٢/٣٢ ـ ٣٣.

....

(١) «م» و«ط»: (من)، والمثبت من «الذيل».

(٢) ستَرِد ترجمته برقم (٨٢٠).

الفَقِيه، المُعدَّل؛ أبو القاسم ابنُ أبي عَلِي.

[٢٦١/٢ط] / ولُد سنةَ اثنتين وسبعين[1] وأربع مئة.

وسَمِع من جماعةٍ.

وكان صَدُوقاً، فَقيهاً، مُفْتياً، مُنَاظِراً، فاضِلاً، على مذهب أحمدَ، حَسَن الكلام في المسائل، جميلَ السِّيرة[2]، مَرْضِيَّ الطَّريقة، مُتواضِعاً، كثيرَ البِشْر، راغِباً في الخيّر، أَميناً.

تُوفِّي يومَ الجمعة، سادسَ ذي القعدة، سنةَ ثلاثٍ وأربعين وخمس مئة، ودُفن من الغدِ بمقبرة باب حَرْب، رحمه الله تعالى.

٧٨١ ـ عبد الله بن عبد الباقي بن التَّبَّان الواسِطيُّ، ثمَّ البَغْداديُّ.

أبو بكر الفَقِيه، ويسمَّى: محمَّداً وأحْمَدَ[3] أيضاً.

كان من أهل القُرآن، وسَمِع الحديث، وتفقَّه على ابن عَقِيل، وناظَر، وأَفْتى، ودرَّس.

وكان أُمِّياً لا يكتُب، وكان مَذْهبيّاً جيِّداً، وخِلافيّاً مُنَاظِراً، ومن أَهْل القُرآن، بَقِي على حِفْظه لعُلومه إلى أن مات.

توفي في[4] يوم الخميس، ثامن شوَّال، سنةَ أربعٍ وأربعين وخمس مئة، عن تِسعين سنةً، ودُفن بمقبرة باب حَرْب، رحمه الله تعالى.

---

٧٨١ ـ المنتظم ١٤٠/١٠، الوافي ٢٣٨/١٧، ذيل طبقات الحنابلة ٢١٦/١، المقصد الأرشد ٣٩/٢ ـ ٤٠، شذرات الذهب ٢٢٧/٦.

(١) في «الذيل»: (تسعين).

(٢) في «الذيل»: (جميل الصورة).

(٣) «م» (أحمداً)، والمثبت هو الوجه.

(٤) ليست في «ط».

٧٨٢ ـ عبد اللّٰه بن هِبَة اللّٰه بن أحمدَ بن محمَّد السَّامَرِّي ، الفَقِيه أبو الفتح .

وُلد يومَ الاثنين ، ثاني عَشَر ذي الحِجَّة ، سنةَ خمس وثمانين وأربع مئة .

وسَمِعَ الكثيرَ من جماعةٍ .

وتفقَّه على أبي الخطَّاب .

وحدَّث ، ورُوِي عنه .

تُوفِّي ليلةَ الاثنين ، ثاني عشري[1] المحرم سنة خَمْس وأربعينَ وخمس مئة ، ودُفن من الغَدِ بباب حَرْب .

/٧٨٣ ـ عبد المَلك بن عبد الوهَّاب بن عبد الواحِد بن محمَّد بن عليٍّ الأنصاريُّ، الشِّيرازيُّ، ثمَّ الدِّمَشقيُّ ، القاضي بهاءُ الدِّين ابن شَرَف الإسلام ابنِ الشَّيخ أبي الفَرَج، وتقدَّم ذِكْر أبيه وجدِّه[2]. [٢/٢٦٢ط]

تَفَقَّه ، ودرَّس ، وأَفْتى ، وناظَرَ .

وكان إماماً ، فاضِلاً ، مُناظِراً ، مُستَقِلاً ، مُفْتياً على مذهب الإمام أحمدَ وأبي حنيفةَ ، بحكم[3] ما كان عليه عند إقامته بخُرَاسان لطلب العِلْم والتَّقَدُّم ، وكان يَعْرِف اللِّسان الفارسيَّ والعَرَبيَّ ، وهو حَسَن الحديث في الجِدِّ والهَزْل .

---

٧٨٢ ـ ذيل طبقات الحنابلة ٢١٩/١ ، المقصد الأرشد ٦٥/٢ ، شذرات الذهب ٢٣٦/٦ ـ ٢٣٧؛ ذكره في وفيات سنة ٥٤٦ ، ولم يذكر سبباً لذلك ، مع أن مصدره هو الحافظ ابن رجب في «ذيل الطبقات» ، والله أعلم .

٧٨٣ ـ ذيل تاريخ دمشق لابن القلانسي ٤٨٣ ، مرآة الزمان ٨/ق ١٢٥ ، ذيل طبقات الحنابلة ٢١٩/١ ، المقصد الأرشد ١٤٨/٢ ، الدارس ٦٧/٢ ، شذرات الذهب ٢٣٥/٦ ـ ٢٣٦؛ في وفيات سنة ٥٤٦ ، التاج المكلل ١٩٨؛ وتحرف فيه اسمه إلى : عبد الله .

(١) كذا ، وفي «ذيل الطبقات» : (ثالث عشر) ، وفي «المقصد» و«الشذرات» : (ثالث عشري) .

(٢) انظر الترجمتين رقم (٧٠٤) و (٧٦٩) .

(٣) في «الذيل» : (يحكم عليه) .

تُوفِّي بدمشقَ، يومَ الاثنين، سابعَ عَشَرَ رَجَب، سنةَ خَمْس وأربعينَ وخمس مئة، وكان له يومٌ مَشْهود، ودُفن في جوار أبيه في مقابر الشُّهَداء بالباب الصَّغير، وكَثُر[1] الباكونَ حول سَرِيره منَ العالم، والمُؤَبِّنون[2] له والمُتأسِّفون عليه، رحمه الله تعالى.

٧٨٤ ـ الحَسَن بن محمَّد بن الحَسَن[3] الرَّاذانيُّ، الأوانيُّ، ثمّ[4] البَغْداديُّ.

الفَقيه، الواعِظ؛ أبو عليّ ابن الزَّاهد أبي عبْد الله.

وتقدَّم ذِكْر أبيه[5].

وُلد بأَوَانا.

وسَمِع ببغدادَ من جماعةٍ.

وتفقَّه على أبي سَعْد المُخَرِّميِّ، ووعَظَ، وتقدَّم.

ولما تُوفِّي ابنُ الزَّاغوني أخذ حلْقته بجامع المنْصور في النَّظَر والوَعْظ، وطلبها ابنُ الجَوْزيِّ فلم يُعْطَها لصِغَر سنِّه.

وكان حَسَنَ السِّيرة، مُتَودِّداً.

---

٧٨٤ ـ المنتظم ١٤٦/١٠، ذيل طبقات الحنابلة ٢٢٠/١، المقصد الأرشد ٣٣٤/١ ـ ٣٣٥، شذرات الذهب ٢٣٦/٦ ـ ٢٣٧، التاج المكلل ١٩٨. ونسبته إلى راذان بغداد، تقدم التعريف بها.

(١) «م»: (أكثر).

(٢) تحرفت في «ذيل الطبقات» إلى: (المثنون)، و جاء في هامش «م» مانصُّه: (في «القاموس»: التأبين: مَدْح الميت؛ قال مُتَمِّم بن نُوَيرة في مَرْثِيتَه المشهورة: لَعَمْري وما دَهْري بتأبينِ هالكٍ . . . البيت).

قلت: هذه ليست عبارة «القاموس المحيط» للفيروزابادي، وعبارته تقتضي أنها منه، وليس كذلك، وأورد البيت المذكور صاحب «اللسان» وعجزه:

. . . .   ولاَ جزعاً مِمَّا أصاب فأوجعا

(٣) في «ذيل الطبقات»: (الحسين)، وهو تحريف.

(٤) سقطت من «ط».

(٥) برقم (٧١٧).

تُوفِّي يومَ الأربعاء، رابع صَفَر، سنةَ سِتٍّ وأربعين وخمس مئة، ودُفن من الغَدِ إلى جانب ابن سَمْعون بمقبرة الإمام أحمدَ، وكان موتُه فجأةً، فإنَّه دخَلَ إلى بيته ليتوضَّأ لصلاة الظُّهر، فقاءَ، فمات، وكان قد تزوَّج، وعزم تلك اللَّيلة على الدُّخول بزوجته، رحمه الله تعالى.

/**٧٨٥ ـ عبد الرَّحمن بن محمَّد بن عليّ بن محمَّد الحلواني، الفَقِيه، الإمام؛ أبو محمَّد ابنُ أبي الفتّح.** [٢٦٣/٢ط]

وقد سَبَق ذِكْر أبيه.

وُلد سنةَ تِسْعين وأربع مئة.

تَفَقَّه على: أبيه، وأبي الخطَّاب.

وبَرَع في الفِقْه وأُصوله، وناظَرَ.

وصنَّف تصانيفَ في الفِقْه[1] والأُصول؛ منها: كِتاب «التَّبصرة» في الفقه، كتاب «الهِداية» في أُصول الفِقْه، ووُجد بخطِّه ما يَقتضي أنَّ له «تَعليقة في مسائِل الخِلاف» كبيرة[2]، وله «تفسير القرآن» في إحدى[3] وأربعين جزءاً؛ حدَّثَ [به]، وروَى عن أبيه وجماعةٍ.

---

٧٨٥ ـ المنتظم ١٤٦/١٠، التكملة لوفيات النقلة ٤١٧/٢ (ضمن ترجمة ابنه)، ذيل طبقات الحنابلة ٢٢١/١، طبقات المفسرين ٣٧٤/١؛ وفيه: عبد الرحمن بن علي، شذرات الذهب ٢٣٧/٦، إيضاح المكنون ٢٢٢/١، ٣٠٤، هدية العارفين ٥١٩/١، الدر المنضد ٢٨؛ ولم ترد ترجمته في «المقصد الأرشد، وترجمه الأستاذ كحالة في «معجم المؤلفين» ١٥٩/٥ باسم: عبد الرحمن بن عمار!! فلا أدري علامَ اعتمد؟

(١) «م»: (اللغة)، وهو غلط.

(٢) من قوله: (في أصول . .) إلى هنا، سقط من «ط».

(٣) كذا، والوجه: «واحد».

وكان فقيهاً في المَذْهب؛ يُفْتي، وينتفع به جماعةُ أهلِ محلَّته.

وكان مَوصوفاً بالخَيْر والصَّلاح والفَضْل، وكان يتَّجِر في الخَلِّ، ويَقْتنع[1] به، ولا يقبل من أحدٍ شيئاً.

[٢٥٠] توفي يومَ الاثنين، سلخَ ربيعٍ الأوَّل، سنةَ ستٍّ / وأربعين وخمس مئة، وصلّى عليه من الغدِ الشَّيخُ عبد القادرِ بالمُصَلَّى القَدِيم بالحلبة، ودُفن بداره بالمأمونيَّة، وكان من شُيوخ الحنابلة.

قال الحافظ المُنذِري: والحَلْوانيُّ؛ بفتح الحاء المُهْمَلة، وسُكون اللام، وهذه النِّسبة إلى: بيع الحَلْوى أو عملها.

وقال ابن رجب: المَعْروف أنَّه بضمٍّ الحاء، وما أظُنُّه منسوباً إلا إلى حُلْوان البلد المعروف بالعراق.

[ط ٢٦٤/٢] **٧٨٦ ـ الجُنَيدُ بنُ يعقوبَ بن الحسنِ بن الحجَّاج بن يوسفَ الجيليُّ، /الفقيه، الزَّاهد؛ أبو القاسم ابن أبي يوسفَ ابن أبي عليٍّ.**

وُلد سنةَ إحدى وخَمْسين وأربع مئة بتولم من أرض جِيلان.

ثمَّ قَدِم بغدادَ، وأقام بباب الأزَج.

وقرأ الفِقْه على يعقوبَ البَرْزَبِيني، والأدبَ على أبي منصور بن الجَواليقيِّ.

وسَمع الحديثَ من أبي محمَّد بن التَّميميِّ ومن جماعةٍ.

وحَدَّث، وكتب بخطِّه الكثيرَ من الفقْه، والأُصول، والخِلاف، والحديث، والأَدَب.

وكان فاضِلاً، ديِّناً، حسنَ الطَّريقة.

---

٧٨٦ ـ الوافي بالوفيات ٢٠٤/١١، ذيل طبقات الحنابلة ٢١٦/١ ـ ٢١٧، المقصد الأرشد ٣٠٥/١ ـ ٣٠٧، شذرات الذهب ٢٣٥/٦.

(١) في «الذيل»: (ينتفع).

جمع كِتاباً كبيراً في «استقبال القِبْلة ومعرفةِ أوقات الصَّلاة».

وكان صادقاً، زاهداً.

تُوفِّي يومَ الأربعاء، سادسَ عَشْرَي جُمادى الآخِرة، سنةَ سِتٍّ وأربعينَ وخمس مئة، وصلّى عليه الشَّيخُ عبد القادِر بمدرستِه، ودُفِن من يومِه بمقبرة الحَلْبة[1]، رحمه الله تعالى.

* * *

(١) «ط» : (بالجلبة)، وفي «الذيل»: (الجلبة)، بالجيم، والتصويب من «معجم البلدان» ١/ ٢٩٠، وقال: هي محلة كبيرة واسعة في شَرقيِّ بغداد عند باب الأزج.

ذِكْر مَن لم تُؤرَّخ وفاته

٧٨٧ ـ أيُّوب بن أحمدَ بن تَيْمُوه[١] الباجِسْرائيُّ[٢].

الفَقِيه الحنبليُّ.

وكان يكتب بخطِّه: القاضي أيُّوب.

سَمِع من جماعةٍ؛ منهم: القاضي أبو الحُسين بن الفرَّاء.

وحدَّث بأصبهانَ بيسير.

سَمِع منه أبو الكَرَم سعد بن الحُسين بن وَلاد المَدِيني[٣] في ذي القعدة سنةَ أَربعٍ وأربعين وخمس مئة.

ووجد خطُّه كثيراً على كُتُبٍ كثيرةٍ من كُتُب الأصحاب قُرئت عليه.

وحدَّث بـ «الغيلانيات» بسماعه من ابن الحُصَين[٤].

---

٧٨٧ ـ الوافي ٣٦/١٠، ذيل طبقات الحنابلة ٢١٩/١ ـ ٢٢٠، المقصد الأرشد ٢٨٣/١ ـ ٢٨٤.

(١) «ط»: (تيمور)، وهو سهو.

(٢) «م»: (الباجري)، وفي «ط» ومطبوعة «الذيل»: الباجرائي، وذكر الدكتور العثيمين في تعليقه على «المقصد الأرشد» أن نسبته في الأصول الخطية لـ «ذيل الطبقات»: الباجسرائي، بالسين بعد الجيم، كما أثبته، وهي نسبة إلى باجِسْرا: قرية كبيرة ببغداد.

(٣) في هذا الموضع من «ذيل الطبقات» زيادة كلمة: (توفي)، وهو غلط، فهو مخالف لمانقله ابن مفلح والعليمي عنه من عدم الجزم بوفاته، وعبارة ابن مفلح نقلاً عن ابن رجب: وأظنه مات في ذي القعدة سنة أربع وأربعين وخمس مئة.

(٤) «ط»: (أبي الحسين)، وفي «م»: (أبي الحصين)، وفي المقصد»: (ابن الحسين)، وكلها غلط؛ صوابه؛ كما في «ذيل الطبقات»: ابن الحصين، وهو مسند الآفاق أبو القاسم هبة الله بن محمد بن عبد الواحد ابن الحُصَين الشيباني الهمذاني البغدادي الكاتب (٤٣٢ ـ ٥٢٥)، تفرَّد برواية «مسند» أحمد، وفوائد أبي بكر الشافعي ـ المتوفى سنة ٣٥٤ ـ المشهورة بـ «الغيلانيات»، وهي فوائد حديثية رواها أبو طالب محمد بن محمد بن إبراهيم بن غيلان (٣٤٦ ـ ٤٤٠)، ومنها نسخ خطية عديدة.

ومن فُقهاء الحنابلة:

٧٨٨ ـ أبو الفتح أحمد بن محمَّد بن حامد الأسَديُّ الحَرَّانيُّ.

وكان قد وَلِي قضاءها.

٧٨٩ ـ وعليُّ بن محمَّد بن عليِّ بن جَلَبة.

قاضي حرَّان.

وكان مُحِبّاً للحديث، مُجِداً في السنَّة، رحمهم الله تعالى.

/ **٧٩٠ ـ محمود بن الحُسين بن بُندار، أبو نجيح ابنُ أبي المُرَجَّى ابنِ أبي الطيِّب الأصبهانيُّ، الطَّلحيُّ.** [ط ٢/٢٦٥]

الواعِظُ، المُحدِّث.

سَمِع الحديث الكثير، وطلب بنفسه.

ورَحَل إلى بغدادَ، وسمع بها، وقرأ، وسَمِع كثيراً، وكتب بخطِّه، وخطُّه حَسَن مُتقَن، ووعظ، وقال الشعر، وحدَّث، وأجاز.

تُوفِّي سنةَ ثمانٍ وأربعين؛ وخمس مئة بأَصبهانَ؛ ظنّاً، رحمه الله.

وقُرئ بخطِّه في إجازةٍ: إن شاءوا فليَرْوُوا عنِّي بلفظ[1] التحديث، وإن أرادوا بلفظ[1] الإخبار.

---

٧٨٨ ـ لم أعثر له على ترجمته فيما بين يدي من المصادر.

٧٨٩ ـ انظر تكملة الإكمال «التبصير» ١/٢٥٨، وقال: ذكره مؤتمن الساجي.

٧٩٠ ـ المنتظم ١/١٥٥، ذيل طبقات الحنابلة ١/٢٢٢ ـ ٢٢٣، المقصد الأرشد ٢/٤٤، شذرات الذهب ٦/٢٥٠.

(١) في «ذيل الطبقات»: (بلفظة).

قال[1] ابن رَجَب: وهذا وإن اشتُهر عِند المُحدِّثين من المُتأخِّرين إنكارُه كما أنكره الخطيب على أبي نُعَيم الأصبهانيِّ، لكن هو قولُ طوائفَ من عُلماء الحديثِ، وقد رُوي عن الإمام أحمد رضي الله عنه.

ثم روى ابنُ رجب بسنده، عن الخلال؛ أنَّ الإمام أحمدَ رضي الله عنه قال لولده صالِح: إذا أجزْتُ لك شيئاً فلا تبالِ قُلْتَ: أخبرنا، أو حدثنا.

ثمَّ قال: وذكر السِّلَفي في مُقَدِّمته لإملاء «الاستذكار» أنَّ مذهبَ أبي عمر[2] بن عبد البَرِّ وعامَّة حُفَّاظ الأندلس الجوازُ فيما يُجاز قولُ: حَدَّثنا وأخبرنا[3]، أو ما شاء المُجَاز مما يَقرُب منه.

قال: بخلاف ما نحن وأهلُ المَشْرق عليه من إظهار السَّماع والإجازة، وتَمْييز أحدِهما عن الآخَر بلفظٍ لا إشكالَ فيه، وقد صنَّفَ بعضُ المُحدِّثين المُتأخِّرين في جواز إطلاق حدثنا وأخبرنا في الإجازة «جُزءاً».

٧٩١ ـ أحمد بن عبد الرَّحمن بن محمَّد بن نجا بن محمد بن عليٍّ بن محمَّد الأزَجيُّ.

القاضي أبو علي ابن شاتيل.

ط [٢٦٦/٢] / سمع من أبي محمَّد التَّميميِّ وجماعة.

وتفقَّه على أبي الخطَّاب الكلوذاني.

ووليَ القضاء بربع سوق الثلاثاء مُدَّةً، ثمَّ وَلِي قضاء المدائن.

وكان أحَدَ فُقهاء الحنابلة وقُضَاتِهم.

---

٧٩١ ـ ذيل طبقات الحنابلة ٢٢٣/١ ـ ٢٢٤، المقصد الأرشد ١٢٦/١، شذرات الذهب ٢٤٤/٦.

(١) «ط»: (وقال).

(٢) «م»: (أبي عمرو)، وهو غلط، وهو الحافظ يوسف بن عبد الله بن محمد بن عبد البر بن عاصم النَّمَري الأندلسي المالكي (٣٦٨ ـ ٤٦٣) هـ، حافظ المغرب في زمانه، ذو التصانيف البديعة كـ«التمهيد» و«الاستذكار» وغيرهما. مترجم في «السير» ١٥٣/١٨ ـ ١٦٣.

(٣) «ط»: (أنبأنا)، ورسمت في الأصل: (أبنا)، وهي أحد أوجه اختصار لفظ «أخبرنا» لا «أنبأنا».

وسمع منه جماعة.

تُوفِّي يومَ السَّبت، سابعَ عَشَرَ شعبانَ، سنةَ ثمانٍ وأربعين وخمس مئة[1]، رحمه الله تعالى/. [٢٥١]

٧٩٢ ـ أحمد بن أبي غالب بن الطَّلاية الحربي، الزَّاهد أبو العبَّاس الورَّاق.

وُلد بعد السِّتِّين والأربع مئة.

وقرأ القُرآن، وسمع من أبي القاسم عبد العزيز بن عليٍّ الأنماطي جزءاً من «حديث المُخَلِّص»[2]، واشتُهر به، وسمعه[3] منه خلْق، فنُسب الجُزء إليه.

ثمّ اشتغل بالعبادة، ولازم المَسْجِد يتعبَّد فيه ليلاً ونهاراً حتَّى انطوى من كثْرة التَّعبُّد، فكان رأسُه إذا قام عند رُكبتيه، وجاء إليه رجلٌ فقال: سَلْ لي فلاناً في كذا، فقال: أخي[4]، قُم معي فصلِّ[5] ركعتين، ونسأل[6] الله تعالى؛ فإنِّي لا أترك باباً مَفْتوحاً، وأَقْصِد باباً مُغْلَقاً.

---

٧٩٢ ـ الأنساب ٣٧/٨، المنتظم ١٥٣/١٠، الكامل في التاريخ ١٩٠/١١، مرآة الزمان ١٣١/٨ ـ ١٣٢، سير أعلام النبلاء ٢٦٠/٢٠ ـ ٢٦٣، العبر ١٢٩/٤ ـ ١٣٠، دول الإسلام ٦٤/٢، المستفاد من ذيل تاريخ بغداد ٦٥، الوافي بالوفيات ٢٧٧/٧، مرآة الجنان ٢٨٦/٣ ـ ٢٨٧، ذيل طبقات الحنابلة ٢٢٤/١، النجوم الزاهرة ٣٠٤/٥، المقصد الأرشد ١٥٢/١، شذرات الذهب ٢٤١/٦. وقيل له: ابن الطلاية ـ على مايقال ـ لأن والدته كانت تطلي الورق عند عمله بالدقيق المعجون بالماء رقيقاً قبل صقله، فاشتهرت بذلك، ويقال له أيضاً: العتابي؛ نسبة إلى محلة ببغداد كان مسجده بها.

(١) «م»: (أربعمائة)، وهو سهو.

(٢) ويعرف بـ «المُخلِّصيَّات»؛ نسبة إلى المحدث المعمَّر أبي طاهر محمد بن عبد الرحمن بن العباس البغدادي (٣٠٥ ـ ٣٩٣) هـ، والجزء المشار إليه أعلاه هو التاسع من انتقاء أبي بكر أحمد بن عمر بن علي الوراق، المعروف بـ: ابن البقال (. . . ـ ٣٩٩) هـ. انظر «سير أعلام النبلاء» ٢٦١/٢٠.

(٣) «ط»: (سمع).

(٤) تحرفت في «ذيل الطبقات» إلى: (أحمد).

(٥) «ط»: (نصل).

(٦) في «الذيل»: (واسأل).

تُوفِّي ليلةَ الاثنين، حادي عَشَر رمضان، سنةَ ثمانٍ وأربعين وخمس مئة، ودُفن إلى جانب ابن سَمْعون[1] بمقبرة الإمام أحمدَ بباب حَرْب.

روينا عن أبي العبَّاس، بسنده عن رسول الله ﷺ أنَّه قال: «مَنْ سَتَرَ عَلَى مُسْلِمٍ عَوْرَةً سَتَرَهُ اللهُ تَعَالَى فِي الدُّنْيَا والآخِرَةِ»[2].

٧٩٣ ـ محمَّد بن ناصِر بن محمَّد بن عليٌّ بن عُمَر السَّلاميُّ، الفارسيُّ الأَصْلِ، ثمَّ البَغْداديُّ، الأديبُ، اللُّغَويُّ، الحافِظ، أبو الفضل ابن أبي منصور[3].

[ط ٢٦٧/٢] / وُلد ليلةَ السَّبت ـ وقيل: الخميس ـ نصفَ شعبانَ، سنةَ سبعٍ وستِّين وأربع مئة.

---

٧٩٣ ـ الأنساب ٢٠٩/٧، المنتظم ١٦٢/١٠ ـ ١٦٣، مشيخة ابن الجوزي ١٢٦ ـ ١٢٩، مناقب الإمام أحمد ٦٣٩، الكامل في التاريخ ٢٠٢/١١، اللباب ١٦١/٢، مرآة الزمان ١٣٨/٨، إنباه الرواة ٢٢٢/٣، وفيات الأعيان ٢٩٣/٤ ـ ٢٩٤، سير أعلام النبلاء ٢٦٥/٢٠ ـ ٢٧١، دول الإسلام ٦٧/٢، العبر ١٤٠/٤، تذكرة الحفاظ ١٢٨٩/٤ ـ ١٢٩٣، المستفاد من ذيل تاريخ بغداد ٣٨ ـ ٤٠، الوافي بالوفيات ١٠٤/٥ ـ ١٠٥، تلخيص ابن مكتوم ٢٣٤، البداية والنهاية ٢٣٣/١٢، مرآة الجنان ٢٩٦/٣ و ٢٩٧، ذيل طبقات الحنابلة ٢٢٥/١ ـ ٢٢٩، النجوم الزاهرة ٣٢٠/٥، المقصد الأرشد ٥٢٨/٢ ـ ٥٣٠، طبقات الحفاظ ٢٦٦، كشف الظنون ١٦٣، شذرات الذهب ٢٥٦/٦ ـ ٢٥٧، هدية العارفين ٩٢/٢، إيضاح المكنون ٥٦٠/٢، الرسالة المستطرفة ١٦٠، التاج المكلل ١٩٩؛ ونسبته إلى مدينة السَّلَام.

....

(١) سبقت ترجمته برقم (٦٢٢).

(٢) هو جزء من حديث طويل رواه أحمد في «مسنده» (٢٩٦/٢)، ومسلم رقم (٢٦٩٩) في الذكر والدعاء: باب فضل الاجتماع على تلاوة القرآن وعلى الذكر، وأبو داود رقم (٤٩٤٦) في الأدب، والترمذي رقم (٢٩٤٦) ورقم (١٩٣١) وفي الحدود (١٤٢٥)، وابن ماجه رقم (٢٥٥)، من حديث أبي هريرة رضي الله عنه، وأوله «من نفس عن مؤمن كربة من كرب الدنيا نفس الله عنه كربة من كرب يوم القيامة، ومن يسر على معسر يسر الله عليه في الدنيا والآخرة، ومن ستر مسلماً ستره الله في الدنيا والآخرة . . .». (ع).

(٣) «ط» : (المنصور).

وكان والده شاباً تُركياً، مُحدِّثاً، فاضِلاً، من أصحاب أبي بكرٍ الخطيبَ، تُوفِّي في شبيبتِه، ومحمَّدٌ جدُّه اسمه: ايتغدي، وأبو جدِّه عليٌّ اسمه: تكين المضافري التُّركي الحرُّ.

وتُوفِّي ناصرٌ وأبو الفضل هذا صغيرٌ، فكفَلَه جدُّه لأُمِّه أبو حكيمٍ الخَبْريُّ[1] الفَرَضيُّ، فأسمعه في صِغَره شيئاً من الحديث، وشغله بحفظِ القُرآن، والفِقهِ على مذهب الإمام الشَّافعيِّ.

ثمَّ قرأ الأدب واللُّغة، حتَّى مهَرَ في ذلك، ثم جَدَّ في سماع الحديث حتَّى صار محدِّثَ بغدادَ، وخالَط أصحابَنا الحنابلة، ومالَ إليهم، وانتقل إلى مذهبهم لمنامٍ رأى فيه النَّبيَّ ﷺ وهو يقول له: عليكَ بمذهب الشَّيخ أبي منصورٍ الخيَّاط.

ثمَّ أخذ في سماع كتبِ أحمدَ، والتَّفقُّه على مذهبه، وذلك في رمضان، سنة ثلاث وتسعين وأربع مئة.

وكان له جَودةُ حفظٍ وإتقان وحُسن معرفةٍ، وهو ثَبتٌ، إمامٌ، مقدَّمُ أصحابِ الحديث في وَقْته، من أهل السنَّة، كثيرُ الذِّكر، سريعُ الدَّمْعَة، جيِّد النَّقل، صحيحُ الضَّبط، كثيرُ المحفوظ، له يَدٌ باسِطة في مَعْرفة النَّحْو واللُّغة، وكانت أُصوله في غايةٍ من الصِّحَّة والإِتْقان.

وكان ثِقةً، نَبيلاً، حُجَّةً، حَسَنَ الطَّريقةِ، مُتديِّناً، فقيراً، متعفِّفاً، نظيفاً، نَزِهاً، وقف كُتُبَه على أصحاب الحديثِ.

---

(١) «ط» : (الخيري)، وفي «ذيل الطبقات» و «الشذرات» : (الحيري)، وفي «المقصد» : (الخَبَري)، وكلها غلط، صوابه : الخَبْري؛ بفتح الخاء المعجمة، وسكون الباء الموحدة، وهو العلاَّمة إمام الفرضيين الفقيه الشافعي عبدالله بن إبراهيم بن عبد الله (. . . ـ ٤٧٦) هـ، من تلامذة الشيخ أبي إسحاق الشيرازي، ونسبته إلى خَبْر : قرية بنواحي شيراز. مترجم في «السير» ١٨/٥٥٨ ـ ٥٥٩، و«طبقات الشافعية الكبرى» للسبكي ٥/٦٢ ـ ٦٣.

وكان ذا[1] حِفْظٍ وإتقان، ودوامِ صلاةٍ وصِيام، وأورادٍ كثيرةٍ لا يقطعها في أوقاتها، وحُسْن خطٍّ لم يماثله عالمٌ في تحقيقه وضَبْطه، حتَّى إنَّه لا يَفْتَقِرُ من قرأ كِتابه إلى أستاذ[2] ولا مَنْ يُعَرِّفه طريق الأستاذ[2]؛ يُفيد[3] من حِفْظه عُلوماً جمَّة، له في كل وصفٍ شريف سيرةٌ حَسَنةٌ، تعلو شَخْصَه المهابةُ؛ كأنَّه أحدُ الصَّحابة.

حدَّث بالكثير، وأملى الحديثَ، واستَمْلى للأشياخ الكثيرَ، وخَرَّج لهم التَّخاريج الكثيرة، وتكلَّم فيها على الأسانيد، ومعاني الأحاديث وفِقْهها، وله مصنَّف/ في «ما أخذ[4] في اللغة على الغَرِيبَين للهروي»، ومصنف في «مناقب الإمام أحمد» في مجلد، وجزء في «الرَّدّ على مَن يقول: إنَّ صَوْتَ العَبْد بالقُرآن غيرُ مَخْلوق». [٢٦٨/٢ ط]

وروى عنه خلقٌ كثير من الحُفَّاظ وغيرِهم، منهم: ابنُ الجَوزيِّ، وابنُ عساكر، وغيرُهما.

تُوفِّي ليلةَ الثُّلاثاء، ثامنَ عَشَرَ شعبانَ، سنةَ خمسين وخمس مئة، وصُلِّي عليه قريباً من جامع السُّلطان، ظاهِرَ السُّور بالجانب الشَّرْقيِّ، ثمَّ بجامع المَنْصور، ثمَّ بالحَرْبيَّة، ودُفن بمقبرة باب حَرْبٍ إلى جانبِ أبي مَنْصور بنِ الأنباريِّ؛ تحت السِّدرة.

[٢٥٢] ورآه أبو بَكْر / الخضري الفقيه في المنام فقال له: يا سيِّدي، ما فعلَ الله بكَ؟ فقال: غَفَر لي، وقال لي: قد غفرتُ لعشرةٍ من[5] أصحاب الحديث في زمانِك، لأنَّك رئيسُهم وسيِّدُهم، رحمه الله تعالى.

---

(١) «م»: (ذوا)، وهو غلط.

(٢) تحرفت في «الذيل» إلى: (إسناد . . الإسناد).

(٣) في «الذيل»: (ويفيد).

(٤) «م»: (فيما خذ)، والمثبت من هامشها.

(٥) «م»: (غفرت لك من)، وضبَّب الناسخ فوق كلمة: (من)، وقال في الهامش: (لعله: مع).

وكانت جنازته عظيمةً، وحضره عالَم كثيرٌ.

روينا عن أبي الفَضْل بسنده، عن عائشةَ رضي الله عنها قالت: سأل الحارثُ بن هشام رسولَ الله ﷺ: كيفَ يأتيك الوَحْي؟ قال: «في مثلِ صَلْصَلَة الجرَس، فَيَفْصِمُ[1] عَنِّي وَقَدْ وَعَيْتُ عَنْهُ، وَهُوَ أَشَدُّه[2] عَلَيَّ، وأَحْيَانَاً يأْتِينِي فِي مِثْلِ صُورَةِ الفَتَى فَيَنْبِذُهُ[3] إِلَيَّ»[4].

ومن غرائب ما حُكي عن ابن ناصر أنَّه كان يذهب إلى أنَّ السلام على المَوْتَى يُقدَّم فيه لفظة[5]: عليكم، فيُقال: عليكم السلام.

وذكر في بعضِ تصانيفه أنَّ الإحدادَ على الميِّت بتَرْك الطِّيب والزِّينة لا يجوز للرِّجال[6] بحالٍ، ويجوز للنِّساء على أقارِبهنَّ ثلاثةَ أيَّام دونَ زيادةٍ عليها، ويجب على المرأة على زوجها المُتَوفَّى عنها أربعةَ أشهرٍ وعشراً[7].

٧٩٤ ـ عبد المَلِك بن محمَّد بن عبد المَلِك بن دويل البَعْقُوبيُّ.

ط [٢٦٩/٢]

٧٩٤ ـ تكملة الإكمال(البعقوبي)، ذيل تاريخ بغداد ١٣٧/١ ـ ١٣٩، ذيل طبقات الحنابلة ٢٢٩/١ ـ ٢٣٠، توضيح المشتبه ٥٦٢/١، تبصير المنتبه ١٦٣/١، المقصد الأرشد ١٨١/٢، شذرات الذهب ٢٥٨/٦، ونسبته إلى قرية شرقي بغداد على مسيرة يوم، وقد تحرفت نسبته في «ذيل التاريخ» و «ذيل الطبقات» و «الشذرات» إلى: اليعقوبي؛ بالمثناة التحتانية أو لَه.

(١) «م» و «ط»: (فيفصل)، والمثبت من «سنن» النسائي ١٤٦/٢ ـ ١٤٧؛ فالحديث أخرجه المترجم من طريق النسائي كما في «الذيل».

(٢) «م» و «ط» و «الذيل»: (أشد)، والمثبت من «سنن» النسائي.

(٣) تحرفت في «الذيل» إلى: (فيفيده).

(٤) رواه أحمد في «المسند» (١٥٨/٦، ١٦٣، ٢٥٧)، والبخاري رقم (٢) في بدء الوحي، ورقم (٣٢١٥)، ومسلم رقم (٢٣٣٣) في فضائل رسول الله ﷺ، والنسائي في افتتاح الصلاة، ومالك في «الموطأ» في القرآن رقم (٧)، كلهم من حديث عائشة رضي الله عنها. (ع).

(٥) «ط»: (لفظ)، وقوله بعدها: (عليكم فيقال)؛ سقط من «م».

(٦) «ط»: (للرجل).

(٧) «م»: (عشر).

المؤدِّب أبو الكَرَم.

وُلد بعد السَّبعين والأربع مئة.

وسَمع من جماعةٍ.

وحَدَّث، وسَمع منه جماعةٌ.

وكان رجُلاً صالحاً، من خِيار أصحابنا. تفقَّه على ابن عَقِيل، وسمع الحديثَ الكثير. وتُوفِّي سنةَ خَمْسين وخمس مئة، ودُفن بباب أَبْرَز.

ومن إنْشاده رحمه الله تعالى [من البسيط]:

يَا أَهْلَ وُدِّي، ويَا أَهْلاً دَعَوْتُكُمُ بِالحَقِّ لَكِنَّهَا العَادَاتُ والنُّوَبُ

أَشْبَهْتُمُ الدَّهْرَ فِي تَلْوِينِ صِبْغَتِهِ فَكَلُّكُمْ حَائِلُ الأَلْوانِ مُنْقَلِبُ

٧٩٥ ـ أحمدُ بن الفرَج بن راشِد بن محمَّد المَدَنيُّ، الورَّاقُ، البَغْداديُّ، القاضي أبو العبَّاس.

من أهل المدينة: قريةٍ فوقَ الأَنْبار.

وُلد في عَشْر ذي الحِجَّة، سنةَ تسعين وأربع مئة.

وقرأ القُرآنَ بالرِّوايات على: مَكِّي بن أحمدَ الحنبليِّ، وغيرِه.

وتفقَّه على عبدِ الواحِد بن شُنَيف[1]، وسمع من جماعة.

وشَهِد عند قاضي القُضاة الزَّيْنَبيِّ، ووَلِي القَضاء بدُجَيْل.

[ط ٢٧٠/٢] وحَدَّث؛ / و[2] روى عنه: ابنُ السَّمْعانيِّ، وغيرُه.

---

٧٩٥ ـ ذيل طبقات الحنابلة ٢٣٠/١، المقصد الأرشد ١٥٤/١ ـ ١٥٥؛ وفيه: أحمد بن أبي الفرج، شذرات الذهب ٢٦١/٦.

(١) تحرفت في «الذيل» و «الشذرات» إلى: (سيف)، وقد سبقت ترجمته برقم (٧٦٢).

(٢) سقطت من «م».

وتُوفِّي يومَ السَّبت، سادسَ ذي الحِجَّة، سنةَ إحدى وخَمْسين وخمس مئة، ودُفن من الغدِ بمقبرة بابِ حَرْب، رحمه الله تعالى.

٧٩٦ ـ محمد بن خُذَاداذَ بن سلامةَ بن خُذاداذَ العِراقيُّ، المأمونيُّ[١]، المَبارِديُّ، الحدَّاد، الكاتِب، الفَقِيه، الأديب؛ أبو بكر ابن أبي محمَّد، ويُعرف بـ: نقَّاش المَبارِد.

سَمع من جماعة.

وتفقَّه على أبي الخطَّاب.

وكتب خطّاً حَسَناً.

وكان شَيْخاً صالِحاً، يَسْكن المأْمونيَّة، وسماعُه صَحيحٌ، وهو من أهل القُرآنِ والفِقْه، وطريقتُه في النَّسْخ مَعْروفة بالسُّرعة.

وكان فقيهاً، مُناظِراً، أُصوليًّا، وقرأ الأَدَب، وقال الشِّعر، وكان صَدُوقاً.

وممَّا أنشده لنفسه [من البسيط]:

لَمَّا رَأَيْتُ أُوَارَ[٢] الحُبِّ فِي كَبِدِي ... أَجْرَيْتُ دَمْعِي عَلَى الخَدَّيْنِ وقُلْتُ: يَا قَلْبُ صَبْراً بَعْدَ مَهْمُولا ... لِيَقْضِيَ اللهُ أَمْراً كَـانَ

تُوفِّي ليلةَ الخميس، مُستهلَّ جُمادى الآخِرة، سنةَ اثنتين وخمسين وخمس مئة، وصُلِّيَ عليه من الغدِ بمسجِد ابن جَرْدة[٣]، ودُفن بباب حَرْب، رحمه الله تعالى.

---

٧٩٦ ـ الأنساب (المباردي)، تكملة الإكمال ٤١٣/٢، اللباب ١٥٩/٣، الوافي بالوفيات ٣٦/٣، ذيل طبقات الحنابلة ٢٣١/١، المقصد الأرشد ٤٠٤/٢، شذرات الذهب ٢٧١/٦ ـ ٢٧٢.

(١) «م»: (المأمون).

(٢) في هامش «م» مانصُّه: (الأُوار ؛ بالضم: حرارة النار والشمس، وحرارة العطش).

(٣) «م»: (حربة).

وأبوهُ [1]: خُذاداذ بن سلامة، أبو محمَّد الحدَّاد، نَقّاشُ المَبارِد؛ كان فَقيهَ الحنابلة، يسكنُ المأمونيَّة.

سمع الحديث.

وحَدَّث بشيء يسيرٍ.

وتُوفِّي في نصفِ رمضانَ، سنةَ تِسعٍ وعِشرين وخمس مئة، وصُلِّي عليه بجامع المَنصور، ودُفن بباب حَرْب.

وخُذاداذ: بدالٍ مُهملة بين ذالَين مُعجَمتين، رحمه الله تعالى.

[٢٧١/٢ ط] /٧٩٧ ـ **محمَّد بن أحمدَ بن محمَّد بن أحمدَ بن سَعْدان الأزَجِيُّ.**

الفقيه أبو المظفر.

[٢٥٣] سَمع الحديثَ من القاضي أبي الحُسَين وغيره، / وتفقَّه عليه وعلى غيره.

وكان فقيهاً، كيِّساً، من أصحاب أبي بكرٍ الدِّينوريِّ.

وتُوفِّي في ذي القعدة، سنةَ اثنتين وخمسين وخمس مئة، ودُفن بباب حَرْب، رحمه الله تعالى.

٧٩٨ ـ سالمُ بن عَبْد الله بن عبد المَلِك الشَّيانيُّ، الفَقيه، الزَّاهد؛ أبو الفتح.

صَحِب أبا بكرٍ الدِّينوريَّ.

وسَمع من: الشَّريف أبي العزِّ [2] ابن المُختار، وغيره.

---

٧٩٧ ـ ذيل تاريخ بغداد لابن الدبيثي ٩٣/١، الوافي بالوفيات ٦٧/٢، ذيل طبقات الحنابلة ٢٣٠/١، المقصد الأرشد ٣٤٦/٢، شذرات الذهب ٢٧١/٦.

٧٩٨ ـ ذيل طبقات الحنابلة ٢٣٢/١، المقصد الأرشد ٤٢٤/١، شذرات الذهب ٢٧٦/٦.

(١) أفرده له ترجمة ابن مفلح في «المقصد» ٣٧١/١ ـ ٣٧٢.

(٢) في «المقصد»: أبي العزيز، وهو غلط. انظر ترجمته في «المنتظم» ١٨٢/٩، و «السير» ٣٨٣/١٩ ـ ٣٨٤.

وحَدَّث باليسير.

وكان فَقيهاً، زاهِداً، مَخْمولاً ذِكْرُه عند أبناء الدُّنيا، رَفيعاً عندَ الله وصالِحِ عِباده.

تُوفِّي ليلةَ الأربعاء، سابعَ شعبانَ، سنةَ ثلاثٍ وخمسين وخمس مئة، ودُفن بباب حَرْب.

٧٩٩ ـ أحمد بن معالي ـ ويُسمَّى: عبدَ الله أيضاً ـ ابن بَرَكة الحَرْبيُّ.

تفقَّه على أبي الخطَّاب [الكلوذاني].

وبَرَعَ في النظر، وكان له فَهْم حَسَنٌ وفِطْنة في المُناظَرة.

وكان قد انتقلَ إلى مذهب الشَّافعيِّ، ثمَّ عاد إلى مذهب أحمدَ.

ط [٢٧٢/٢]

/ ووعَظَ.

وكان شيخاً كبيراً قد نَيَّفَ على الثَّمانين، فقيهاً، مُناظِراً، عارِفاً، له مُخالطةٌ بالفُقهاء، ومُعاشرةٌ مع الصُّوفية، وكان يتكلَّم كلاماً حَسَناً.

وتُوفِّي يومَ الأحد، ثامنَ عَشَرَ جُمادى الأولى[1]، سنةَ أربعٍ وخمسين وخمس مئة، وصلّى عليه الشَّيخُ عبد القادِر، ودُفن بمقبرة باب حَرْب.

وكان سببُ موته أنَّه رَكِب دَابَّةً، فانحنى في مَضِيقٍ ليدخلَ، فاتَّكأ بصدره على قَرَبُوسِ السَّرْج؛ فأثَّر فيه، وانضم إلى ذلك إسهال، فضَعُفَتِ القُوَّة، وكان مرضُه يومين أو ثلاثة.

وله «تعليقةٌ في الفقه»[2]، رحمه الله تعالى.

---

٧٩٩ ـ كتب ناسخ «م» في هامشها كلمة: (مؤخر)، لكونه توفي بعد الذي يليه بأيام، ولا يضر، فليتنبه، وانظر: المنتظم ١٠/١٩٠، مناقب الإمام أحمد ٦٤٠؛ وفيه: أحمد بن بركة، الوافي بالوفيات ٧/١١٢، ذيل طبقات الحنابلة ١/٢٣٢ ـ ٢٣٣، المقصد الأرشد ١/١٩٦، شذرات الذهب ٦/٢٨٣ ـ ٢٨٤، التاج المكلل ١٩٨.

....

(١) «ط»: (الأول).

(٢) قال ابن رجب: وقفت على جزء منها.

٨٠٠ ـ أحمد بن مُهَلْهِل بن عبيد[١] الله بن أحمدَ، البَرْدانيُّ .

هو من قرية: بَرْد[٢]؛ بسكون الرَّاء: من بلد إسْكاف.

المُقرئ، الزَّاهد، الضَّرير؛ أبو العبَّاس.

ويُعرف بـ:[٣] الأَزَجيِّ.

كان من أهل القُرآن، والزُّهد، والعِبادة.

حَدَّث، ورَوَى.

قيل عنه: إنَّه كان يُصلِّي في كلِّ يوم أربع مئة رَكْعة.

تُوفِّي يومَ الخميس، غُرَّةَ جُمادى الأولى، سنةَ أربعٍ وخمسين وخمس مئة، ودُفن بمقبرة باب حَرْب، رحمه الله تعالى.

وكان مُنقطعاً في مسجده[٤]، لا يُخالط أحداً، مُشتغلاً بالله عزَّ وجلَّ.

وكان الإمام المُقتفي يزوره، وكذلك وزيرُه ابنُ هُبَيْرة، والناسُ كافَّة يتبرَّكون[٥] به.

---

٨٠٠ ـ كتب ناسخ «م» في هامشها كلمة: (مقدم)، لكونه توفي في غرة جمادى الأولى، انظر ترجمته في: المختصر المحتاج إليه ١٢٦/١، ذيل طبقات الحنابلة ٢٣٦/١، تبصير المنتبه ١٣٧/١؛ وفيه: محمد، وأشار محققه إلى أنَّ اسمه قد ورد كما عندنا، فليصوب، توضيح المشتبه ٤٢٧/١، المقصد الأرشد ١٩٧/١، شذرات الذهب ٢٨٤/٦؛ ولم يذكره الذهبي ولا ابن الجزري في «طبقات القراء»، ولا الصفدي في «نكت الهميان».

....

(١) في «المختصر المحتاج إليه» و«ذيل الطبقات»: عبد، فليُحقَّق.

(٢) كذا قال ابن النجار فيما نقله عنه ابن رجب، والذي ذكرته كتب المشتبه أن هذه القرية ـ أي: من قرى إسكاف ـ هي: البَرْدانيَّة، ولم يذكرها ياقوت في «معجم البلدان»، ولا السمعاني في «الأنساب»، ولا ابن الأثير في مختصره «اللباب» ولا السيوطي في مختصره «لب اللباب».

(٣) سقطت من «م».

(٤) «م»: (مسجد).

(٥) في «الذيل»: (يتبركوا)، والوجه ماعندنا.

وكان قد قرأ طَرَفاً صالحاً من الفِقْه على أبي الخطَّاب، ثمَّ على أبي بَكْر الدِّينوريِّ.

وسَمع الحديث من جماعةٍ.

/٨٠١ ـ **الحسن بن جَعْفر بن عبد الصَّمد ابن المُتوكِّل على آللّٰه العبَّاسيُّ،** [ط ٢٧٣/٢] **الهاشميُّ، المُقرئ، الأديب؛ أبو عليّ.**

وُلد في حادي عَشَر شوَّال، سنةَ سبع وسبعين وأربع مئة.

وقرأ القُرآن.

وسَمع قديماً من: أبي غالبٍ الباقِلانيِّ، جماعة.

وحَدَّث.

وكان يؤمُّ في مسجدِ ابنِ العُلْبي[1] الزَّاهد.

وكان فيه لُطف وظَرْف وأدب، ويقول الشِّعر الحَسَن، مع دين وخَيْر.

وجَمَع: «سيرة المُسترشِد» و«سيرة المُقتفي»، وجَمَع لنفسه «مشيخةً»، وجمع كِتاباً سمَّاه: «سُرعة الجواب، ومُداعبة الأحباب»؛ أحسن فيه، وكان يروي الحِكايات والنَّوادر.

وكان صالحاً، فاضلاً.

ومن شِعره ممَّا كتبه في بعض الأجايز[من البسيط]:

أجَزْتُ للسَّادَةِ الأخْيارِ ما سألُوا ... فَلْيَرْوُوا عَنِّي بِلا بَخْسٍ ولا كَذِبِ
مَهْمَا أُحبُّوه مِنْ شِعْرٍ ومِنْ خَبَرِ ... ومِنْ جَميعِ سَمَاعَاتي مِنَ الكُتُبِ
ولْيَحْذَرُوا السَّهْوَ والتَّصْحِيفَ مِنْ غَلَطِ ... ويَسْلُكُوا سُنَّةَ الحُفَّاظِ فِي الأدَبِ

---

٨٠١ ـ المنتظم ١٩١/١٠، سير أعلام النبلاء ٣٨٧/٢٠ ـ ٣٨٨؛ ووفاته فيه سنة (٥٥٣)، العبر ١٥٥/٤، الوافي ٤١٤/١١، مرآة الجنان ٣٠٧/٣، ذيل طبقات الحنابلة ٢٣٣/١؛ وفيه: الحسين، وهو تحريف، المقصد الأرشد ٣١٨/١، شذرات الذهب ٢٨٥/٦ ـ ٢٨٦.

(١) «ط»: (الثعلبي)، وهو غلط، وقد تقدم ضبط نسبته في ترجمته المتقدمة برقم (٧٢٩).

ومن إنشاده لنفسه [من الكامل]:

الدَّهْرُ يُعْقِبُ ما يَضُرُّ ويَنْفَعُ ... والصَّبْرُ أَحْمَدُ مَا إِلَيْهِ يُرْجَعُ [١]

والمَرْءُ فِيمَا منه كَانَ مَصِيرُهُ ... حِيْناً، ولَيْس عَنِ المَنِيَّةِ مَدْفَعُ

فَاحْذَرْ مُفَاجَأَةَ[٢] المَنُون فَإِنَّهُ ... لا يُلْتَجَى منها ولا يُسْتَشْفَعُ

[٢٥٤] أَيْنَ الَّذِينَ تَجَمَّعُوا وتَحَصَّنُوا ... وتَوَثَّقُوا وتَجَيَّشُوا وتَمَنَّعُوا /

وتَعَظَّمُوا وتَحَشَّمُوا وتَجَبَّرُوا ... وتَكَبَّرُوا وتَمَوَّلُوا وتَرَفَّعُوا

ط [٢٧٤/٢] /صَاحَتْ بِهِمْ نُوَبُ الزَّمَانِ فَأَسْرَعُوا ... وحَدَا بِهِمْ حادي البِلَى فَتَقَطَّعُوا

أَلا احْتَمَوْا عَنْهُ بِعَضْبٍ بَاتِرٍ ... أَوْ مَانَعُوه[٣] بِالَّذِي قَدْ جَمَّعُوا

كَانَتْ مَنَازِلُهُمْ بِهِمْ مَأْنُوسَةً ... فَتَفَرَّقَتْ أَوْصَالُهُمْ وتَضَعْضَعُوا

واسْتَوْطَنُوا الأَجْدَاثَ بَعْدَ قُصُورِهِمْ ... وسَفَتْ عَلَى الآثَارِ رِيحٌ زَعْزَعُ

مَاذَا أَعَدُّوا[٤] فِي الجَوَابِ لِمُنْكَرٍ ... أَنْ غَرَّهُمْ فِيهِ ومَاذَا يَصْنَعُ

وَجَدُوا الَّذِي عَمِلُوا، فَوَجْهٌ أَبْيَض ... بِجَمِيلِ طَاعَتِهِ ووَجْهٌ أَسْفَعُ[٥]

أَبُنَيَّ[٦] كُنْ مُتَمَسِّكاً بِنَصِيحَتِي ... فَالدَّهْرُ ذُو غِيَرٍ[٧] يَجُورُ ويَخْدَعُ

واحْذَرْ مُجَاوَرَةَ الحَسُودِ فَإِنَّهُ ... بِخِلافِ مَا فِي نَفْسِهِ يَتَذَرَّعُ

---

(١) في «الذيل»: (المرجع).

(٢) في «الذيل»: (مفاجآت).

(٣) في «الذيل»: (صانعوه).

(٤) «م»: (أعادوا).

(٥) «م»: (أشنع)، والأسفع: الأسود اللون إلى حمرة.

(٦) في «ذيل الطبقات»: (أبتي).

(٧) في «الذيل»: (غر).

وعلَيْكَ بِالخُلْقِ[1] الجَمِيلِ فَإِنَّهُ ... مِنْ كُلِّ شي يُقْتَنى لَكَ أَنْفع

وتَجنَّبِ الدنْيا وكُنْ مُتَعَفِّفاً[2] ... فالحرُّ يَرْضَى بالقَلِيلِ ويَقْنَع

وخُذِ الكِتَابَ بِقُوَّةٍ واعْمَلْ بِمَا ... أَمَرَ المُهَيمِنُ فَهُوَ حقٌّ يُتْبَع

واسْلُكْ سَبِيلَ رَسُولِهِ فِي أَمْرِهِ ... تَنْجُو بِهِ فَهُوَ الطَّرِيقُ المَهْيَع

واعْلَمْ بِأَنَّ اللهَ لَيس كَمِثْلِهِ ... شَيْءٌ، إِلَيْهِ مَصِيرُنَا والمَرْجِعُ

حَيٌّ قَدِيمٌ واحِدٌ مُتَنَزِّهٌ ... صَمَدٌ تَذِلُّ لَهُ الرِّقَابُ وتَخْضَعُ

مُتَكَلِّمٌ عَدْلٌ جَوَادٌ مُنْعِمٌ ... بالقِسْطِ يُعْطِي مَنْ يَشَاءُ ويَمْنَعُ

ذُو[3] العَرْشِ لا تَخْفَى عَلَيْهِ سَرِيرَةٌ ... مِنَّا ويَعْلَمُ مَا نَقُولُ ويَسْمَعُ

فِي الحَشْرِ يَظْهَرُ لِلعِبَادِ بِلُطْفِهِ ... كُلٌّ يَذِلُّ لَهُ وكُلٌّ يَضْرَعُ[4]

بِالعَدْلِ يَحْكُمُ فِي القِيَامَةِ بَيْنَنَا ... ونَبِيُّنَا فِينَا إِلَيْهِ يَشْفَعُ

خَيْرُ البَرِيَّةِ بَعْدَهُ صِدِّيقُهُ ... هُوَ فِي الخِلافَةِ سَابِقٌ مُسْتَتْبِعُ

وكَذَلِكَ الفَارُوقُ أَكْرَمُ صَاحِبٍ ... مِنْ بَعْدِهِ حَبْرٌ جَوَادٌ سَلْفَعُ[5]

ومُجَهِّزُ الجَيْشِ العَظِيمِ ومَن ثَوَى ... مُسْتَسْلِماً فِي الدَّارِ وهُوَ يُضَعْضَعُ

ط [٢/٢٧٥]

/وحَسِيبُهُ[6] ونَسِيبُهُ وصَفِيُّهُ ... وحُسَامُهُ ذَاكَ البَطِينُ الأَنْزَعُ

لَهُمُ المَنَاقِبُ والمَوَاهِبُ والعُلَى ... وهُمُ[7] الصَّوَاحِبُ والنُّجُومُ الطُّلَّعُ

وهُمُ الَّذِينَ بِهِمْ يَفُوزُ مُحِبُّهُمْ ... يَوْمَ المَعَادِ وكُلُّ ذُخْرٍ يَنْفَعُ

---

(١) «م» و «ط» : (بالحق)، والمثبت من «الذيل».

(٢) في «الذيل» : (متقنعاً).

(٣) «م» : (و).

(٤) في «الذيل» : (يخضع).

(٥) في هامش «م» مانصه : (السَّلفع من الرجال : الجَسُور، ومن النساء : السليطة).

(٦) في «الذيل» : (حبيبه).

(٧) في «الذيل» : (هم و).

ومن إنشاده [من الكامل]:

يَا ذَا الَّذي أَضْحَى يَصُولُ بِبِدْعَةٍ ... وتَشَيُّعٍ وتَجَهُّمٍ وتَمَعْزُلِ

لا تُنْكِرَنَّ تَحَنْبُلِي وتَسَنُّنِي ... فَعَلَيْهِمَا يَوْمَ المَعَادِ مُعَوَّلِي

إِنْ كَانَ ذَنْبِي حُبُّ مَذْهَبِ أَحْمَد ... فَلْيَشْهَدِ الثَّقَلانِ أَنِّي حَنْبَلِي

ومِن شِعْرِه أيضاً [من المتقارب]:

بِشَرْقِيِّ بَغْدَادَ لِي حَاجَةٌ ... سَأَقْضِي ومَا خِلْتُهَا تَنْقَضِي

دُيُونٌ عَلَى مَا طِلٍ ظَالِمٍ ... ووَجْدٌ بِمُسْتَكْبِرٍ مُعْرِضِ

أَحِنُّ إِلَيْهِ حَنِينَ المُحِبِّ ... ويَهْجُرُنِي هجْرَ[1] المبغضِ

ومِن شِعرِه [من الطَّويل]:

أَلا بِأَبِي مَنْ صَدَّ عَنِّي ؛ فَإِنَّه[1] ... عَلَى صَدِّه شَخْصٌ إِلَيَّ حَبِيبُ

[٢٥٥] / تَجَنَّبَنِي خَوْفَ الوُشَاةِ، وفِي الحَشَا ... رَسِيسُ جَوًى مَا يَنْقَضِي ووَجِيبُ[2]

ولِي كَبِدٌ حَرَّى عَلَيْهِ قَرِيحَةٌ ... وقَلْبٌ مُعَنًّى فِي هَوَاهُ يَذُوبُ

هُمُ نَسَبُوا حُبِّي إِلَى غَيْرِ عِفَّةٍ ... وظَنُّوا بِنَا سُوءاً وذَلِكَ حُوبُ

ووَاللهِ مَا حَدَّثْتُ نَفْسِي بِرِيبَةٍ ... وحَاشَا لِمِثْلِي أَنْ يُقَالَ مُرِيبُ

[ط ٢٧٦/٢] /تُوُفِّيَ في جُمادى الآخرة، سنةَ أربع وخمسين وخمس مئة، ودُفن بمقبرة باب حَرْب، رحمه الله تعالى.

وقيل: كانت وفاتُه ليلةَ الاثنين، لخمسَ عَشْرةَ ليلةً مَضَت من جُمادى الأولى من السَّنَة.

---

(١) «ط»: (هجرة).

(٢) في «الذيل»: (وإنه).

(٣) في هامش «م» مانصه: (الرسيس: الشيء الثابت، والوجيب: القلب وجيباً..)، كذا قال، وفي «اللسان» (وجب) ٧٩٤/١: وَجَبَ القلب وَجْباً ووَجِيباً ووجوباً ووَجَباناً: خفَق واضطرب.

٨٠٢ ـ محمَّد بن أحمدَ بن عليّ بن عبد الله ابنُ الأَبْراديّ، البَغْداديُّ ،الفقيه أبو الحسن ابن أبي البَرَكات.

وتقدَّم ذِكْر أبيه.

تفقَّه على ابن عَقِيل، وسمع منه، ومن أبيه، وغيرهما.

وحدَّث.

وتُوفِّي يومَ الجمعة، خامسَ شَعبانَ، سنةَ أربعٍ وخمسين وخمس مئة، ودُفن عند باب المُختارة، رحمه الله تعالى.

٨٠٣ ـ سعيد بن الحُسين بن شُنَيف بن محمَّد[1] الدَّيلَميُّ، الدَّارقَزِّيُّ.

الأمين أبو عبد الله.

وُلد سنةَ تسعٍ وسبعين وأربع مئة.

وسمع من جماعةٍ.

وتفقَّه في المذهب.

وكان إماماً بجامع دار القَزِّ، وأميناً للقاضي بمحلَّته وما يليها.

وكان شَيخاً، صالحاً، ثِقةً.

حدَّث؛ ورَوَى عنه جماعة.

وتُوفِّي ليلةَ السَّبت، رابعَ عَشَر ذي الحِجَّة، سنةَ أربع وخمسين وخمس مئة، ودُفن من الغدِ بمقبرة باب حَرْب، رحمه الله تعالى.

---

٨٠٢ ـ تكملة الإكمال ١/١٦٤، ذيل تاريخ بغداد ١/٩٤، ذيل طبقات الحنابلة ١/٢٣٦، المقصد الأرشد ٢/٣٥٠، شذرات الذهب ٦/٢٨٧، وخلط ابن الجوزي في المنتظم ١٠/٧٠ ـ وتبعه ابن نقطة ـ بينه وبين أبيه المتقدمة ترجمته برقم (٧٦٥).

٨٠٣ ـ المختصر المحتاج إليه من ذيل تاريخ بغداد لابن الدبيثي ١/١٩١، ذيل طبقات الحنابلة ١/٢٣٧، المقصد الأرشد ١/ ٤١١، شذرات الذهب ٦/٢٨٦.

(١) سقطت من «ط».

٨٠٤ ـ علوان الإسكافي.

كان شَيخاً صالِحاً.

من أصحاب أبي[1] الحسن بنِ الزَّاغُونيِّ.

وكان يُقرئ[2] «كتاب» الخِرَقي.

[ط ٢٧٧/٢] / تُوفِّي يومَ الجمعة، رابعَ عَشَرَ جُمادى الآخِرة، سنةَ خمس وخمسين وخمس مئة، وصُلِّي عليه بجامع القَصْر بُكرةَ النَّهار، ودُفن بمقبرة الوَرْدِيَّة.

٨٠٥ ـ محمَّد بن أحمدَ بن عليّ بن الحُسين ابنُ التُّرَيكِيِّ، الخطيب، الشَّريف؛ [أبو المُظفَّر] العبَّاسيُّ، الهاشميُّ، المعدِّل.

مولده سنة سبعين وأربع مئة.

روى عن[3] جماعة.

وحدَّث؛ وسمع منه جماعة.

---

٨٠٤ ـ كذا ورد اسمه في الأصل، ومثله في إحدى نسخ «ذيل الطبقات»، إلا أنه قال: الإسكاف، بدل: الإسكافي، والذي في «ذيل تاريخ بغداد» ٣٠٠/٢: علوي بن يعقوب بن حبارة بن سعنين الجمال، أبو . . . ويقال: أبو الحسن، ويعرف بـ: ابن أبي علوان الإسكاف. وترجمه ابن رجب في «ذيل الطبقات» ٢٣٨/١ ـ ٢٣٩، وابن العماد في «الشذرات» ٢٩٢/٦؛ باسم: علوي الإسكاف، باختصار نسبه، ولم ترد ترجمته في مطبوعة «المقصد الأرشد».

٨٠٥ ـ الأنساب ٥١/٣، المنتظم ٩٧/١٠، اللباب ٢١٥/١، سير أعلام النبلاء ٣٥٩/٢٠، العبر ١٥٩/٤، المشتبه ٦٩، ذيل طبقات الحنابلة ٢٣٨/١؛ وفيه: البرمكي، وهو تحريف، توضيح المشتبه ٤٧٤/١، تبصير المنتبه ١٤٥/١، النجوم الزاهرة ٣٣٣/٥، المقصد الأرشد ٣٥٠/٢ ـ ٣٥١، شذرات الذهب ٢٩٢/٦؛ ونسبته إلى الترك.

(١) سقطت من «م»، وتقدمت ترجمته برقم (٧٥٨).

(٢) كذا، وفي «الذيل»: (يقرأ)، وكلٌّ سائغ.

(٣) «ط»: (عنه)، وهو سهو.

وكان جليلَ القَدْر، من رِجالات الهاشِميِّين، ذا أدبٍ وعلمٍ.

وله نَظْم.

تُوفِّي في نِصف ذي القعدة، سنة خمس وخمسين وخمس مئة، ودُفن بالقرب من قبرِ معروفٍ، رحمه الله تعالى.

٨٠٦ ـ أحمدُ بنُ أبي غالب بن أحمدَ بن غالب بن عبد الله الحَرْبيُّ، الفقيه، الفَرَضي، المعدِّل؛ أبو بكر.

سمع الحديثَ من: القاضي أبي الحُسين، وجماعة.

وتفقّه، وبَرَعَ في المذهب.

وكان أحَدَ الفُقهاء، حافظاً لكِتاب الله تعالى، له مَعرفةٌ بالفرائض، والحِساب، والنُّجوم، وأوقات اللَّيل والنَّهار.

وشَهِد عند قاضي القُضاة أبي القاسم الزَّينبيِّ، وتولَّى قضاء دُجَيل مدَّةً، ثم عُزل.

حَدَّث؛ وسمع منه جماعة.

تُوفِّي يوم الأحد، يومَ عيد الأضحى، سنة خمس وخمسين و خمس مئة.

٨٠٧ ـ إبراهيم بن دينار بن [أحمد بن] الحسين بن حامد بن إبراهيمَ النَّهْرَوانيُّ، /الرزَّاز.

ط [٢٧٨/٢]

الفقيه، الفَرَضي، الزَّاهد، الحكيم، الوَرِع؛ أبو حكيم.

---

٨٠٦ ـ الوافي بالوفيات ٢٧٦/٧، ذيل طبقات الحنابلة ٢٣٨/١، المقصد الأرشد ١٥٣/١، شذرات الذهب ٢٩٠/٦؛ وفي «الوافي» و «الشذرات» : أحمد بن غالب.

٨٠٧ ـ المنتظم ٢٠١/١٠ ـ ٢٠٢، مشيخه ابن الجوزي ١٨٤ ـ ١٨٦، مناقب الإمام أحمد ٦٤٠ ـ ٦٤١، مرآة الزمان ١٤٥/٨، سير أعلام النبلاء ٣٩٦/٢٠، العبر ١٥٩/٤، الوافي بالوفيات ٣٤٦/٥ ـ ٣٤٧، البداية والنهاية ٢٤٥/١٢، ذيل طبقات الحنابلة ٢٣٩/١ ـ ٢٤١، النجوم الزاهرة ٣٦٠/٥، المقصد الأرشد ٢٢٢/١ ـ ٢٢٣، شذرات الذهب ٢٩٤/٦ ـ ٢٩٥، هدية العارفين ٩/١.

وُلد سنة ثمانين وأربع مئة.

وسَمع الحديثَ من: أبي الخطَّاب، وجماعة.

وتفقَّه على أبي سعد بن حمزة صاحب أبي الخطَّاب.

وبَرَعَ في المذهب، والخِلاف، والفرائض، وأفتى، وناظَر.

وكانت له مدرسةٌ بناها[1] بباب الأَزَج، وكان يُدرِّس ويُقيم بها، وفي آخر عمره فُوِّضَتْ إليه المدرسة التي بناها ابن الشَّمحل بالمأمونيَّة، ودرَّس بها أيضاً.

وقرأ عليه العِلم خلقٌ كثير، وانتفعوا به؛ منهم: ابنُ الجَوزيِّ، والسَّامَرِّيُّ صاحب «المُستوعِب»، ونقل عنه في تصانيفه.

وكان زاهداً، عابداً، كثيرَ الصَّوم، يُضْرَبُ به المَثَل في الحِلْم والتَّواضُع.

وكان من العُلماء العامِلين بالعلم، كثيرَ التَّعبُّد؛ تالياً للقُرآن، يقوم اللَّيل، ويصوم النَّهار، ويَعرِف المذهبَ والمُناظرة، وله الوَرَعُ العظيم، وكان يكسب بيده، فإذا خاط ثوباً فأُعطي الأجرة مثلاً / قيراطاً أخذ منه حبَّة ونصفاً، وردَّ الباقي، وقال: خِياطتي لا تُساوي أكثر من هذا، ولا يقبل من أحدٍ شيئاً. [٢٥٦]

وصنَّف تصانيفَ في المذهب والفرائض، وصنف «شرحاً للهداية» كتب منه تسع مجلَّدات، ومات ولم يُكْمِله.

وحَدَّث؛ وسمع منه جماعةٌ، منهم: ابن الجَوزيِّ.

وله نَظْم؛ منه [من الكامل]:

يادهر إن جَارَتْ[2] صُرُوفُكَ واعْتَدَت ... ورَمَيْتَنِي فِـي ضيقـة وهَـوَانِ

أَنَّى أَكُونُ عَلَيْكَ يَوْماً سَاخِطاً ... وَقَـدِ اسْتَفَدْتُ مَعَارِفَ الإِخْوَانِ

---

(١) «م»: (بنا)، سهو.

(٢) «م»: (جادت)، تحريف.

وممَّا قُرئ بخطِّه [من المتقارب]:

وإنّي لأَتْــرُكَ عُــورَ(١) الكَــلامِ ... لِئلا أُجَــابَ بِمَــا أَكْــرَهُ

أُصَــمُّ عن الكَلِمِ(٢) المُحْفِظَاتِ ... وأَحْلُمُ والحِلْمُ(٣) بي أشْبَهُ

/إذَا مَــا أَثَــرْتُ سَفَاهَ السَّفِيهِ ... عَلَــيَّ فَإِنِّــي أَنَــا الأَسْفَهُ(٤)

فَكَمْ مِنْ فَتَىً يُعْجِبُ النَّاظِرِيْنَ ... لَــهُ أَلْسُــنٌ ولَــهُ أَوْجُــهُ

يَنَامُ إِذَا حَضَرَ المَكْرُمَاتِ ... وعِنْدَ الدَّنَــاءَةِ يَسْتَنْبِهُ

ط [٢٧٩/٢]

وممَّا قُرئ أيضاً بخطِّه[من الخفيف]:

عَجَبــاً لِي وَقَــدْ مَرَرْتُ بآثا ... رِكَ أنِّى اهْتَدَيْتُ نَهْجَ الطَّرِيْقِ

أَتُرَاني أُنْسِيْتُ عَهْدَكَ فِيْهَا ... صَدَقُوا مَا لِمَيِّت مِنْ صَدِيقِ

قال ابنُ الجَوزيِّ: رأيتُ بخطِّه ـ يعني أبا حكيم ـ على ظَهْر جُزء له: رأيت ليلَةَ الجمعة عاشر(٥) رجب من سنةِ خَمس وأربعين وخمس مئة فيما يرى النَّائم كأنَّ شخصاً في وَسَط داري قائماً، قلتُ له: من أنتَ؟ قال: أنا الخَضِر، قال: تأهَّبْ للَّذي لا بُدَّ منه من الموت الموكَّل بالعباد، ثمَّ كأنَّه عَلِم أنِّي أُريد أن أقول [له]: هل ذلك عن قُرب؟ فقال: قد بقي من عمرك اثنتا(٦) عَشْرة سنةً تمامَ سِنِيٍّ(٧) أصحابك، وعُمري يومئذٍ خمس وستُّون سنةً.

---

(١) في «الذيل»: (لأذكر غور)، وهو تحريف.

(٢) «م»: (الكلام)، وهو سهو.

(٣) في «الذيل»: (وأحكم والحكم)، والمثبت أحسن.

(٤) «م»: (لا أسفه).

(٥) «م»: (عاشرة).

(٦) في «المنتظم» و«الذيل»: (اثنا)، وهو غلط.

(٧) في «المنتظم»: (سن).

قال ابن الجوزي: فكنت أنا[1] أترقَّبُ صحَّة هذا، ولا أُفاوضه في ذلك[2] لئلا أنعى إليه نَفْسه، فمَرِض رحمه الله تعالى اثنين وعشرين يوماً، وتُوفِّي يومَ الثُّلاثاء بعد الظُّهر، ثالثَ عَشَرَ جمادى الآخرة، من سنة ستٍّ وخمسين وخمس مئة، فكان مُقتضى حِساب منامِه أن بَقِي له سنة، فتأوَّلت ذلك، فقلتُ: لعلَّه دخولُ سنة لاتمامها، أو لعله رأى في آخرِ سنة ومات في أوَّل الأخرى، أو لعلَّها من السِّنين الشَّمسيَّة، ودُفِن رحمة الله عليه قريباً من بِشر الحافي رضي الله عنه.

وقد امتدحه الصَّرْصريُّ[3] في قصيدته اللاميَّة الَّتي مدح فيها الإمامَ أحمدَ وأصحابَه، فقال [من الطويل]:

وبالحِلْمِ والتَّقْوَى وحُسْنِ[4] الرِّضَى أَبُو حَكِيمٍ غَدَا لِلْفِقْهِ خَيْرَ[5] مجملِ

[ط ٢/٢٨٠] / روينا عن أبي حكيمٍ النَّهروانيِّ، بسنده عن ابن عبَّاس رضي الله عنهما قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «مَنْ عَشِقَ، وكَتَمَ، وعَفَّ، فَماتَ؛ فَهُوَ شَهِيدٌ»[6].

٨٠٨ ـ إسماعيل ابن أبي طاهر بن الزُّبير الجيليُّ، الفقيه أبو المحاسن.

حدَّث بيسيرٍ عن أبي الحسن عليِّ بن سعد الخبَّاز وهو حيٌّ.

---

٨٠٨ ـ ذيل طبقات الحنابلة ١/٢٩٠، المقصد الأرشد ١/٢٦٢.

(١) ليست في «المنتظم»، وفي «الذيل» بدلاً منها: (دائماً).

(٢) كذا، وفي «المنتظم» و«الذيل»: (ذكره).

(٣) ستأتي ترجمته في الجزء الخامس برقم (١١٩٦).

(٤) في «الذيل»: (صفة).

(٥) في «الذيل»: (أكبر).

(٦) وهو حديث موضوع، رواه ابن حبان في «المجروحين» (١/٣٤٩)، والخطيب البغدادي في «تاريخه» (٥/١٥٦ و٢٦٢)، وابن عساكر في «تاريخ دمشق»، وابن الجوزي في «مشيخته»، وغيرهم، من حديث عبد الله بن عباس رضي الله عنهما. (ع).

سَمع منه بعض الطَّلَبة.

تُوفِّي[1] في جُمادى الآخرة، سنة تسع وخمسين وخمس مئة.

٨٠٩ ـ عليُّ بن عُمرَ بن أحمدَ بن عمَّار بن أحمدَ بن علي بن عَبدوس الحرَّانيُّ.

الفقيهُ، الزَّاهدُ، العارفُ، الواعِظ؛ أبو الحسن.

وُلد سنةَ عشر[2] ـ أو إحدى عَشْرة ـ وخمس مئة.

وسمع ببغدادُ بأخرةٍ[3] سنةَ أربعٍ وأربعين من الحافظ أبي الفضل بن ناصِرٍ وغيره.

وتفقَّه، وبَرَع في الفِقْه والتَّفسير والوَعْظ، والغالب على كلامه التَّذكير وعلوم المُعاملات.

وله «تفسير» كبير، وهو مَشْحُون بهذا الفنّ، وله كتاب «المُذْهب في المَذْهب»، و«مجالس وعظية»، فيها كلامٌ حَسَنٌ على طريقة كلام ابن الجَوزيٌ.

وقرأ عليه: قريبه أبو الفتّح نصرُ الله بن عبد العزيز[4]، وخاله الشَّيخ فَخْر الدِّين ابن تيمية في أوَّل اشتغاله؛ وقال عنه: كان نسيجَ وَحْدِه في عِلْم/ التَّذكير، والاطلاع على [٢٥٧] فُنون التَّفسير، وله فيه التَّصانيف البديعة، والمَبْسوطات الوَسِيعة.

وسمع منه الحديث أبو المحاسن عُمرُ بن عليّ القُرشيُّ الدِّمشقيُّ بحَرَّان، سنةَ ثلاثٍ وخمسين؛ وقال: هو إمام الجامع بحرَّان، من أهل الخير والصَّلاح والدِّين.

---

٨٠٩ ـ ذيل طبقات الحنابلة ٢٤١/١ ـ ٢٤٤، المقصد الأرشد ٢٤٢/٢ ـ ٢٤٣، طبقات المفسرين للداوودي ٤١٨/١، شذرات الذهب ٣٠٦/٦ ـ ٣٠٨؛ ذكره في وفيات سنة (٥٥٨)، هدية العارفين ٦٩٨/١؛ وفيه: توفي سنة (٥٥٦)، المدخل إلى مذهب الإمام أحمد ٤١٦.

(١) سقطت من «الذيل».

(٢) «م»: (عشرة).

(٣) «ط» و«الذيل»: (بآخر)، والمثبت من «م».

(٤) ستأتي ترجمته في الجزء الرابع برقم (٩٠٤).

قال: وأنشدني لنفسه [من المتقارب]:

سَأَلْتُ حَبِيبِي وقَدْ زُرْتُه ... ومِثْلِيَ فِي مِثْلِهِ يَرْغَبُ

/ فَقُلْتُ: حَدِيثُكَ مُسْتَظْرَفٌ ... ويَعْجَبُ مِنْهُ الَّذِي يَعْجَبُ

ط [٢٨١/٢]

أَرَاكَ مَلِيْحاً ظَرِيْفَ الجَوَابِ[1] ... فصيحَ الخِطَابِ؛ فَمَا تَطْلُبُ؟

فَهَلْ فِيكَ مِنْ خَلَّةٍ تُزْدَرَى ... بِهَا الصَّدُّ[2] والهَجْرُ لي يَقْرُبُ

فَقَالَ: أَمَا قَدْ سَمِعْتَ المَقَالَ ... مُغَنِّيَةُ الحَيِّ مَا تُطْرِبُ

ومِمَّا أورده الشَّيخ أبو الحَسَن في «مواعظه» لنفسه [من الكامل]:

يَا حَامِلا ثِقْلَ الذُّنُوبِ تَجَاهُلاً[3] ... حُمِّلْتَ مِنْ أَثْقَالِهَا العَظَائِمَا

لا بُدَّ مِنْ يَوْمٍ عَبُوسٍ هَائِلٍ ... يَكُونُ مَنْ أَسْرَفَ فِيهِ نَادِمَا

قُمْ خَفِّفِ الثِّقْلَ بِحُسْنِ تَوْبَةٍ ... حَتَّى تَكُونَ فِي المَعَادِ سَالِمَا

وَكُنْ بِأَنْوَارِ اليَقِينِ مُبْصِراً ... إِنْ كُنْتَ فِي لَيْلِ المَعَادِ هَائِمَا

فَإِنَّ للهِ عِبَاداً أَبْصَرُوا ... بِأَعْيُنِ الفِكْرِ المَعَادَ قَائِمَا

فَشَمَّرُوا أَذْيَالَهُمْ، وقَصَّرُوا ... آمَالَهُم وحَقَّقُوا العَزَائِمَا

وصَيَّرُوا أَفْرَاحَهم في قُرْبِه[4] ... وأَقْلَبُوا[5] أَعْرَاسَهُمْ مَآتِمَا

واسْتَفْرَغُوا مِنَ العُيُونِ مَاءَهَا ... وأَسْعَدُوا عَلَى البُكَا الحَمَائِمَا

أُولئِكَ النَّاجُونَ فِي مَعَادِهِم ... يُعْطِيْهِمُ اللهُ نَعِيماً دَائِمَا

---

(١) «م»: (أراك مليحاً طريفاً)، وفي «الذيل»: (أراك مليح الجواب)، وفي «المقصد الأرشد»: (أراك مليحاً ظريفاً نظيفاً)، وفي «الشذرات»: (أراك ظريفاً مليح الجواب).

(٢) في «المقصد»: (الصدر)، وهو تحريف، ومابين معكوفين مستدرك منه، وبدلها في «الذيل»: (به)، وفي «الشذرات»: (هل).

(٣) «م»: (جاهلاً).

(٤) «م»: (قرنه).

(٥) «ط»: (وقلبوا).

وممَّا أورده أيضاً لنفسه [من المتقارب]:

أَقَامُوا فَقَامُوا لَهُ رُكَّعَا … وكرّوا[1] فَخَرُّوا لَدَيْهِ سُجَودَا
وأَجْـرَوْا دُمُوعَهُمْ خَشْـيَةً … فَبَلُّوا بِتِلْكَ الدُّمُوعِ الخُدُودَا
ولَمَّا أَطَالُوا لَدَيْـهِ السُّجُودَ … رَجَوْا مِنْهُ وَعْداً وخَافُوا وعِيْدَا
فَأَعْطَاهُم مِنْهُ مَا يَرْتَجُونَ … وآمَنَهُمْ بَعْدَ ذَاكَ الصُّدُودَا
فَمُعْظَمُ أَشْغَالِهِمْ ذِكْرُهُ … فَطَوْراً قِيَاماً وَطَوْراً قُعُودَا
فَوَرَّثَهُمْ ذِكْرُهُمْ ذِكْرَهُ … وزَادَهُمْ فِي الجِنَانِ الخُلُودَا

ط [٢٨٢/٢]

/ ومن ذلك قولُه [من مجزوء الرَّجز]:

قُرَّةُ عَيْنِي[2] من صدف[3] … بعَزْمِهِ عنِ الصَّدَفْ[3]
ثُـمَّ اقْتَنَـى الدُّرَّ الَّـذِي … مَنْ نَالَهُ نَـالَ الشَّرَفْ[4]
وإنمـا الـدنيـا مَتَـا … عٌ زائلٌ لمن عَرَفْ[4]
مَـنْ[5] نَالَ مِنْهَا طَرَفاً … فَلْيُعْطِهَا مِنْه طَرَفْ[4]

تُوفِّي ـ رحمه الله تعالى وإيَّانا ـ في آخِرِ نهار يوم عَرَفَة ـ وقيل: ليلة عيد النحر ـ سنةَ تِسع وخمسين وخمس مئة، بحرَّان.

ورثاه الإمام فخر الدِّين ابن تَيْمية ـ وهو يومئذٍ شابٌّ له دون العِشرين سنةً ـ بقصيدة، وهي [من البسيط]:

---

(١) كذا في «ط»: (وكروا)، وهو أصح، وفي «م»: «فكبّروا».

(٢) في «الذيل»: (عين).

(٣) تحرفت في «الذيل» إلى: (صدق ... الصدق).

(٤) في «الذيل»: (الشرفا ... عرفا ... طرفا).

(٥) «م»: (ومن).

قَدْ زادني حزناً[1] واستَمْكَنتْ[2] عِلَلِي … لَمَّـا رَحَـلْتَ عَنِ[3] الإِخْوَانِ يَا أَمَلِي

يَـا عَالِمـاً أَوْحَشَ الـدُّنَيَـا بِغَيْبَتِـهِ … لا صُنْعَ لِي فِي قَضَـاءِ اللهِ والأَجَـلِ

يَا أَهْـلَ حَرَّانَ وَالَهْفِي وَوَاأَسفِي … عَلَى فِرَاقِ ابنِ عَبْدوس الفَقِيهِ عَلِي

[٢٥٨] وَاحَسْـرتَاهُ عَلَى زَيْنِ الزَّمَـانِ وَمَـنْ … كَانَـتْ عَقِيدَتُـهُ بِالقَـوْلِ وَالعمَـلِ/

يَا قَـوْم مَا الصُّنعُ مِنْ بَعْـدِ الفِراقِ لَهُ … لا صُنْـعَ لِلعَبْـدِ فِي شَيْءٍ مِنَ الحِيَلِ

كَـانَ الفَقِيـهُ عَـلِيٌّ عَالِمـاً وَرِعـاً … وكَانَ مَسْـلَكُهُ فِي أَحْسَـنِ السُّـبُلِ

كَـانَ الفَقِيـهُ عَلِيٌّ فَـوقَ مِنْبَـرِهِ … مِثْلَ العَرُوسِ تُرَى فِي أَحْسَنِ الحُلَلِ

كَـانَ الفَقِيـهُ عَلِيٌّ غَيْـرَ مُبْتَـدِعٍ … بَلْ كَـانَ فِي دِيْنِهِ كَالفَارِسِ البَطَلِ

[يقُـول: إِنَّ كَـلامَ اللهِ ذُو قِـدَمٍ … حَرْفٌ وصَوْتٌ عَلَى التَّحْقِيقِ كَيفَ تُلِي]

كَـانَ الفَقِيهُ عَلِيٌّ دائِمـاً أَبَـداً … بذكر[4] مَوْلاهُ ذَا خَوْفٍ وذَا وَجَلِ

ورُوحُـهُ قُبِضَتْ فِي لَيْلَـةٍ شَـرُفَتْ … يَحْظَى بِهَا كُلُّ مَحْبُوبٍ وكُلُّ وَلِي

أَبْكَى عُيُـون الوَرَى حُزْنـاً لِفُرْقَتِـهِ … وأَرْسَلَ الدَّمْعَ يَا رُوحِي مِنَ المُقَلِ

بَكَتْ عَلَيـهِ عُيُـونُ النَّـاسِ كُلُّهِم … وأَوْحَشَ الكُـلَّ مِنْ سَهْلٍ ومِن جَبَلِ

بَكَتْ عَلَيهِ الـزَّوَايا الخَالِيـاتُ كَمَا … قَدْ كَـانَ يُؤْنِسُـهَا مِنْ غَيْـرَ مَا مَلَـلِ

بَكَتْ دَفَاتِـرُهُ حُزْنـاً لَـهُ وأَسَـىً … لأَنَّـهُ كَـانَ عَنْهَـا غَيْـرَ مُشْتَغِلِ

[ط ٢/٢٨٣] /عَلَيهِ طِيْـبُ سَلاَمٍ[5] غَيْرُ مُنْفَصِـلٍ … عَلَى مَمَرِّ لَيَالِي الدَّهْـرِ مُتَّصِـلِ

---

(١) في «الذيل» : (قد زادني حزني).

(٢) «ط» : (واستنكت)، وهو تحريف.

(٣) «م» : (من).

(٤) في «الذيل» : (يذكر).

(٥) «ط» : (سلام طيب).

ذكر أبو الحسن ابن عَبدوس في كتاب «المُذْهَب»: أنَّ فائدة الخِلاف في أنَّ الفَرْض[1] في استقبال القِبْلة هل هو استقبال العين أو الجهة؟ أنّا إن[2] قُلنا: الفرض[1] استقبال العين فمتى رفع رأسه ووجهَه إلى السَّماء حتى خَرَجَ وجهُه عن مُسَامتة القِبلة فسدت صلاتُه، وإنْ قُلنا: الفَرْضُ[1] استقبال الجِهة لم تَفْسد.

قال ابن رجب: كذا قال، وفيه نظر، فإنَّ فائدة هذا الخِلاف إنَّما تظهر في صورةٍ يخرج فيها المُصلِّي عن استقبال العَين إلى استقبالِ الجِهة، وهذا لم يخرج عن[3] العين إلى الجهة، بل أخرج وجهه خاصَّةً عن استقبالهما جميعاً.

وحكى ذلك[4] ابن حمدان عن ابن عَبدوس.

٨١٠ ـ محمَّد بن محمَّد بن محمَّد بن الحُسين بن محمَّد بن خَلَف بن أحمدَ بن الفرَّاء.

القاضي عِماد الدِّين أبو[5] يَعْلَى الصغير بنُ القاضي أبي خازِم بنِ القاضي الكبير أبي يعلى.

شيخُ المذهبِ في وَقته.

وُلد يومَ السَّبت، لثمان عَشْرَةَ خلَت من شعبانَ، سنةَ أربعٍ وتسعين وأربع مئة.

وسَمع الحديثَ من: أبيه، وعمِّه القاضي أبي الحُسين، وجماعة.

---

٨١٠ ـ المنتظم ٢١٣/١٠، مناقب الإمام أحمد ٦٤١، المختصر المحتاج إليه ٦٤/١، العبر ١٧١/٤ ـ ١٧٢، سير أعلام النبلاء ٣٥٣/٢٠ ـ ٣٥٤، مرآة الجنان ٣٤٤/٣، ذيل طبقات الحنابلة ٢٤٤/١ ـ ٢٥٠، النجوم الزاهرة ٣٧٠/٥، المقصد الأرشد ٥٠٠/٢ ـ ٥٠١، شذرات الذهب ٣١٦/٦ ـ ٣١٧، المدخل إلى مذهب الإمام أحمد ٤١٨ ـ ٤١٩، هدية العارفين ٩٤/٢، ولم يذكره الصفدي في «نكت الهميان»، فهو مما يستدرك عليه.

(١) تحرفت في «الذيل» إلى: (الغرض).
(٢) «ط»: (إذا).
(٣) «ط»: (من)، من آفات الطبع.
(٤) سقطت من «الذيل»، فالكلام بدونها مبتور، والله أعلم.
(٥) «ط»: (أبي).

وظهر له إجازة ـ و[1] لابن الجواليقي معه ـ من الحريريِّ صاحب «المقامات».

وتفقَّه على: أبيه، وعمِّه، وبَرَع في المذهب والخلاف والمناظرة، وأفتى، ودرَّس، وناظَر في شبيبته.

وكان ذا ذكاء مُفْرِط، وذِهن ثاقبٍ، وفصاحةٍ، وحُسن عبارة.

قال ابنُ القطيعيِّ: قرأتُ عليه شيئاً من المَذْهب، وحضرتُ دَرْسه، ولم يُرَ مثلُه في حُسن عبارته، وعذُوبة محاورته، وحُسن سَمْتٍ[2]، ولطافةِ طبعٍ، ولينِ مُعاشرةٍ، ولُطفِ تفهيم[3]، عَطِرٌ بالرِّياسة، خَلِيقٌ بالتَّصدُّر، جَدَّ واجتهد حتَّى صار أَنْظَرَ أهلِ [ط ٢٨٤/٢] /زمانه وأوحَدَ أقرانه، ذو[4] خاطرٍ عاطرٍ، وفِطنةٍ ناشئة، أعْرَفُ النَّاس باختلاف أقوال الفُقهاء، ظهر عِلْمه في الآفاق، ورأى من تلاميذه مَنْ ناظَر ودرَّس وأفتى في حياته، ووَلِي القضاء بباب الأَزَج سنةَ ثلاثٍ وثلاثين وخمس مئة، ثم وَلِي قضاء واسط سنةَ سبع وثلاثين، وبقي مُدَّة بها حاكماً، ثمَّ عزله قاضي القضاة أبو الحسن بنُ الدَّامَغانيِّ.

وذُكر عنه أنَّه لم يلتفِت إلى عَزْله، واستمرَّ على الحُكم، ثمَّ خاف من عاقبة ذلك، فتشفَّع بصاحبِ البَطِيحة إلى الخليفة، ثمَّ قَدِم بغدادَ بعد إحدى عَشْرةَ سنةً وقد ذهب بصرُه، فلازم بيتَه.

وكانت له حَلْقةٌ بجامع القَصْر للمُناظَرة، وبُنيت له في بعض الأوقات في موضعها دكَّة، ثمَّ أُزيلت، وذلك قبل ولايته للقضاء. / [٢٥٩] ولمَّا بنى أبو المعالي ابنُ البَلِّ[5] مدرسته بالرَّيَّان جعلَها للحنابلة، وفوَّض أمرَها له، وكان ذا فصاحةٍ ولَسَن.

---

(١) سقطت من «الذيل».

(٢) في «الذيل»: (سمته).

(٣) «م» و «ط»: (تفهم)، والمثبت من «الذيل».

(٤) «ط»: (ذا).

(٥) تحرفت في «ذيل الطبقات» إلى: (النيل)، وهو: الشيخ الصالح هبة الله بن الحسين بن الحسن بن علي ابن البَلّ ـ بفتح الباء الموحَّدة، وتشديد اللام ـ المعروف بـ: ابن أبي الأسود الرَّيَّاني البيِّع ـ نسبة إلى محلّة كبيرة عامرة ومشهورة ببغداد ـ سمع من القاضي أبي بكر الأنصاري وغيره، وتوفي سنة ٦٠٠ هـ. انظر ترجمته في «معجم البلدان» ١١١/٣ (الرَّيان)، و «التكملة لوفيات النقلة» ٣٢/٢ (٨٠٩).

ومن بعض كتبه إلى بعض العلماء: فلو أنَّ الكَرَم مُقْلة كان هو إنسانَهَا، أو المجد لُغَة لكان هو لِسانها، أو السُّؤدد دَهْراً[1] لكان هو ربيع أزمانه، أو الشَّرف عُمْراً[2] لكان هو صَفْو[3] رَيْعَانه، أو الأجواد شُهُباً[4] لكان هو الشَّمس التي إذا ظهرت خَفِيتْ الكواكب بظُهورها، وإذا تأمَّلَها الرَّاؤون رُدَّتْ أبصارهم عن شُعاعها ونورها.

وللشَّيخ أبي الفَرَج ابن الجَوزيِّ فيه مدائحُ كثيرة؛ فمن ذلك قولُه يهنِّئُه بقدوم رجب [من البسيط]:

تَهَنَّ بِشَـهْرٍ قَدْ أَتَـاكَ عَلَى يُمْـنٍ ... يُبَشِّرُ بِالإِقْبَال والسـعد والأَمْنِ

وعِشْ سَالِماً مِنْ كُلِّ مُنْيَةِ حَاسِدٍ ... ومِنْ شَرِّذِي شَرٍّ، ومِنْ كَيْدِ ذِي ضِغْنِ

ومُرْوانَه وانْعَمْ واعْلُ وابْقَ[5] وطِبْ وجُدْ ... وعِدْ وارْقَ وازْدَدْواسْمُ بالفهم والذهنِ

/تَدَبَّرْتَ بِالفَهْمِ السَّلِيمِ عَوَاقِبَ الـ ... أُمُورِ وَلَـمْ تُقْبِـلْ عَلَى مُثْمِرِ الغَبْنِ [ط ٢٨٥/٢]

وسَابَقْتَ أَهْلَ العِلْمِ حَتَّى سَبَقْتَهُمْ ... فَذُو السَّبْقِ مِنْهُمْ حِينَ سَعْيِكَ فِي وَهْنِ

وكُلُّهُمْ فِي الدِّيـنِ اضْحَـوْا كَهَيْئَـةٍ ... وأَصْبَحْتَ فِي الإِسلام كَالشَّرْطِ والرُّكْن

وكَمْ لَيْلَـةٍ نَامُـوا وبِـتَّ مُؤَانِساً ... عُلُوماً أَبَتْ مَنْ لَمْ يَبِتْ سَاهِرَ الجَفْنِ

إِذَا أَنْتَ جَادَلْتَ الخُصُومَ تَجَدَّلُوا ... لَدَيْكَ بلا ضَـرْبٍ يَقُدُّ ولا طَعْـنِ

وَإِنْ[6] فُهْتَ بِالتَّدْرِيسِ نَظَّمْتَ لُؤْلُؤاً ... وإن تسطر الفتوى فكالدر في القطنِ

فَبَيْتُكَ مَعْرُوفٌ وعِلْمُكَ ظَاهِرٌ ... وفَضْلُكَ[7] مَشْـهُورٌ فَمَـا حَصلَ المُثْنِي

عَلَيْكَ سِوَى تَشْرِيفِهِ بِمَدِيحِكُمْ ... وَإِلا فَعِلْمُ النَّاسِ فِيكُمْ بِكُمْ يُغْنِي

---

(١) «م»: (هو)، تحريف.

(٢) «م»: (عمر).

(٣) في «الذيل»: (صفوة).

(٤) «م» و «ط»: (شبهاً)، والمثبت من «الذيل».

(٥) في «الذيل»: (انق).

(٦) «ط»: (إذا).

(٧) «م»: (وفضل).

صنَّف القاضي أبو يعلى تصانيف كثيرة؛ منها: «التعليقة» في مسائل الخلاف؛ كبيرة، و«المُفردات»، وكتاب «شرح المذهب» ؛ وهو مما صنَّفه في شبيبته[1] ، وكتاب «النُّكَت والإشارات في المسائل المُفْرَدات».

وقرأ عليه المذهبَ والخِلاف جماعةٌ كثيرة.

وحدَّث، وسمع منه جماعة.

وتُوفِّي ليلةَ السَّبت سَحَراً، خامسَ جُمادى الأُولى، سنةَ ستِّين وخمس مئة، وصُلِّي عليه من الغدِ بجامع القَصْر، وأمَّ النَّاس عليه ولدُه أبو منصور، ودُفن بمقبرة باب حَرْب عند أبيه وجدِّه، رحمهم الله تعالى.

روينا عن القاضي أبي يعلى، بسنده عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «ما أَصابَ أحَداً قَطُّ همٌّ ولا حُزْنٌ فقال: اللَّهمَّ إنِّي عَبْدُك، وابنُ عبدك، ابنُ امَتِك، ناصِيتي بيدك، ماضٍ فيَّ حُكمُكَ، عَدْلٌ فِيَّ قضاؤُكَ، أسألك بكلِّ اسمٍ هو لكَ سمَّيتَ به نفسَك أو علَّمته أحداً من خلقِك، أو أنزلتَه في كتابِك، أو استأثرتَ به في عِلم الغَيب عندك، أن تجعلَ القُرآنَ العظيم ربيعَ قلبي، ونورَ صَدْري، وجلاءَ حُزني، وذهاب همِّي؛ إلا أَذْهَبَ الله همَّه وحُزْنه، وأبدله مكانه فَرَجاً». قال: فقيل: يا رسول الله، أفلا نتعلَّمها؟ قال: «بلى[2]، ينبغي لمن سَمِعها أنْ يتعلَّمها»[3].

(١) «م»: (شبيبته).

(٢) «م»: (بل).

(٣) رواه أحمد في «المسند» (٣٩١/١) وابن حبان في «صحيحه» رقم (٢٣٧٢) «موارد»، والحاكم (٥٠٩/١)، من حديث عبد الله بن مسعود رضي الله عنه، وهو حديث صحيح بطرقه وشواهده، وذكره الحافظ الهيثمي في «مجمع الزوائد» (١٣٦/١٠) وقال: رواه أحمد وأبو يعلى والبزار والطبراني. (ع).

/ ٨١١ ـ محمَّد بن عبد الله بن العبَّاس بن عبد الحميد ابنُ الحرَّانيِّ، الأزَجيُّ.　ط [٢٨٦/٢]

المُعدِّل أبو عبد الله، من أعيان عُدول بغدادَ.

روى عن: أبي محمَّد التَّميميِّ، وغيره.

وحدَّث؛ وسمع منه جماعة.

وكان ثِقةً، مأموناً، عالِماً، لطيفاً، صاحبَ نادرةٍ، حَسَنَ المُعاشَرة.

جمع كِتاباً سمّاه: «روضة الأدباء».

وهو آخِر من مات من شُهود أبي الحسن بن الدَّامَغاني، وكان ينتحِلُ مذهبَ الإمام أحمد رضي الله عنه.

وله شِعرٌ حَسَن.

قال ابنُ الجوزي: زُرتُه يوماً، فأطَلْتُ الجُلوسَ عنده، فقلت: قد ثَقُلْتُ، فقال [من الوافر]:

لَئِنْ سَمَّيتَ إبْراماً وثِقْلاً / زِيـاراتٍ رفَعْتَ بهِنَّ قَدْرِي　[٢٦٠]

فَمـا أبرَمْتَ إلا حَبْلَ وُدِّي　ولا أثْقلْتَ إلا ظَهْرَ شُكْرِي

تُوفِّي في جُمادى الأُولى، سنةَ ستِّين وخمس مئة، ودُفِن بمقبرة الفِيل، رحمه الله تعالى.

٨١٢ ـ يحيى بن محمَّد بن هُبَيرة بن سعد[1] بن الحَسَن بن أحمدَ [بن الحسن] بن

---

٨١١ ـ المنتظم ٢١٢/١٠ ـ ٢١٣، سير أعلام النبلاء ٣٥٢/٢٠ ـ ٣٥٣، العبر ١٧١/٤، الوافي بالوفيات ٣٣١/٣ و ٣٤٠ ـ ٣٤١، البداية والنهاية ٢٤٩/١٢ ـ ٢٥٠، ذيل طبقات الحنابلة ٢٥٠/١، النجوم الزاهرة ٣٦٨/٥ ـ ٣٦٩، المقصد الأرشد ٤٢٢/٢، كشف الظنون ٩١٦، شذرات الذهب ٣١٦/٦، هدية العارفين ٩٤/٢.

٨١٢ ـ خريدة القصر (قسم شعراء العراق) ٩٦/١، المنتظم ٢١٤/١٠ ـ ٢١٧، مشيخة ابن الجوزي ١٩٣ ـ ١٩٤، مرآة الزمان ١٥٩/٨ ـ ١٦٣، الروضتين ١٤١/١، وفيات الأعيان ٢٣٠/٦ ـ ٢٤٤؛ وفيه: يحيى بن هبيرة بن محمد، مفرج الكروب ١٤٧/١، الفخري في الآداب السلطانية=

(١) كذا ومثله في «وفيات الأعيان» و «الذيل» و «المقصد الأرشد»، وفي سائر مصادر ترجمته: (سعيد)، وقد رفع سبط ابن الجوزي وابن خلكان نسبه إلى عدنان.

الجَهْم بن عُمر بن هُبيرة بن عَلوان ابن الحَوفَزَان؛ وهو: الحارث بن شَرِيك ابن عَمْرو بن قيس بن شُرَحْبيل بن مُرَّة بن هَمَّام بن مُرَّة بن[1] ذُهْل بن شَيبانَ بن ثعلبةَ بن عُكابة الشَّيبانيُّ، الدُّوريُّ، ثمَّ البَغْداديُّ.

الوزير، العالم، العادل، صَدْر الوُزَراء، عَونُ الدِّين، أبو المُظفَّر.

ولد في ربيعٍ الآخِر، سنةَ تِسع وتِسعين وأربع مئة، بالدُّور؛ قريةٍ من أعمال الدُّجَيل[2].

ودخل بغدادَ شاباً، وقرأ القُرآن بالرِّوايات على جماعةٍ.

وسمع الحديث الكثير من/جماعةٍ، منهم: القاضي أبو الحُسين ابن الفرَّاء، وجماعة.

ط [٢٨٧/٢]

وقرأ الفِقْه على أبي بكرٍ الدِّينوريِّ.

وقرأ الأدب على أبي منصور بن الجواليقيِّ.

وصَحِب أبا عبد الله محمَّد بن يحيى الزَّبِيديَّ الواعظَ الزَّاهد من حَدَاثته، وكمَّل عليه فُنوناً من العلوم الأدبيَّة وغيرها، وأخذ عنه التَّألُّه والعِبادة، وانتفع بصُحبته، حتَّى إنَّ الزَّبيدي كان يركب جملاً، ويعتمُّ بفوطة، ويلْويها تحت حنكة، وعليه جُبَّة صوف، وهو مخضوب بالحِنَّاء، فيطوفُ بأسواق بغدادَ، ويَعِظُ النَّاس، وزِمامُ جمله بيد أبي المظفَّر

= ٣١٢ ـ ٣١٥، المختصر في أخبار البشر ٤٢/٣، سير أعلام النبلاء ٤٢٦/٢٠ ـ ٤٣٢، العبر ١٧٢/٤ ـ ١٧٣، دول الإسلام ٧٤/٢ ـ ٧٥، المختصر المحتاج إليه ٣٩٣/٣، المستفاد من ذيل تاريخ بغداد ٢٦٠ ـ ٢٦١، تتمة المختصر ١٠٦/٢، مرآة الجنان ٣٤٤/٣ ـ ٣٤٦، البداية والنهاية ٢٥١/١٢، ذيل طبقات الحنابلة ٢٥١/١ ـ ٢٨٩، تاريخ ابن خلدون ٥٢٤/٣، مطالع البدور ١١٤/٢، النجوم الزاهرة ٣٦٩/٥ ـ ٣٧٠، المقصد الأرشد ١٠٥/٣ ـ ١١٠، الدارس في تاريخ المدارس ٤٠٩/١، كشف الظنون ٣٣، ١٠٣، ١٠٨، ١٣٢، ٦٠٠، ١٣٨٥، ١٤٣٧، ١٤٦٢، شذرات الذهب ٣١٩/٦ ـ ٣٢٧، التاج المكلل ١٩٩ ـ ٢٠٣، المدخل إلى مذهب الإمام أحمد ٤٢٠، إيضاح المكنون ١٥٥/١ و٧٧/٢، هدية العارفين ٥٢١/٢، وانظر مقدمة العلامة راغب الطباخ لكتاب «الإفصاح» ٩ ـ ٤٨، وانظر مجلة «الزهراء» ٤٤٨/٥.

(١) قوله: (مرة بن)؛ سقطت من «ط».

(٢) «م»: (الدجل).

ابن هُبيرة، وهو أيضاً مُعتمٌّ بفوطة من قُطْنٍ، [قد لواها تحت حنكه، وعليه قميصُ قُطنٍ خامٍ][1]، قصيرُ الكُمِّ والذَّيل، وكلَّما وصل الزَّبيدي موضِعاً أشار أبو المظفَّر بمُسَبِّحته، ونادى برفيع صوته: لا إله إلا الله وحدَه، لا شريكَ له، له المُلْك، وله الحَمْد، يحيي ويُميت، وهو حيٌّ لا يموت، بيده الخَيْر، وهو على كلِّ شيءٍ قديرٌ.

وكانت له معرفةٌ حَسَنَةٌ باللُّغة والنَّحو والعَروض، وصنَّف في تلك العُلوم، وكان مُتشدِّدًا في اتِّباع السُّنَّة وسير[2] السلف.

صنَّف الوزير أبو المظفَّر كتاب «الإفصاح عن[3] معاني الصحاح» في عدَّة مجلدات، وهو شرح «صحيحَي» البُخاري ومسلم[4]، ولما بلغ فيه إلى حديث: «مَنْ يُرِدِ الله بِهِ خيْراً يُفَقِّهْهُ فِي الدِّينِ»[5] شَرَح الحديث، وتكلَّم على معنى الفِقه، وآلَ به الكلامُ إلى أن ذكر مسائلَ الفِقْه المُتَّفق عليها والمُختَلف فيها بين الأئمَّة الأربعة المشهورين، وقد أفرده النَّاس من الكتاب، وجعلوه مُجلَّدة مُفْردة، وسمَّوه بـ: كتاب «الإفصاح»[6] وهو قِطعةٌ منه، وهذا الكِتاب صنَّفه في ولايته الوِزارة، واعتنى به، وجمع عليه أئمَّة المذاهب، وأوفَدهم منَ البُلدان إليه لأجله، بحيث إنَّه أنْفَقَ على ذلك مئة ألف دينار

(١) مابين معكوفين سقط من «م» و «ط»، واستدرك من «الذيل».

(٢) «ط»: (سيرة).

(٣) «م»: (من).

(٤) وهو شرح «الجمع بين الصحيحين» للحميدي، وقد صدر الجزء الأول منه بعناية الدكتور فؤاد عبد المنعم أحمد، وتقديم الشيخ عبد الله بن زيد آل محمود عن رئاسة المحاكم الشرعية والشؤون الدينية في قطر سنة ١٤٠٦ هـ.

(٥) رواه البخاري في «صحيحه» رقم (٧١) في العلم، ورقم (٣١١٦) و (٧٣١٢)، ومسلم رقم (٧١٨) و (٧١٩) ورقم (١٥٢٤)، من حديث معاوية بن أبي سفيان رضي الله عنه. (ع).

(٦) نشره العلامة محمد راغب الطباخ سنة ١٣٤٦هـ في حلب، وقد وقع في هامش «م» بخط حديث مانصه: (سيأتي في صفحة ٢٦٩ عبارة منقولة عن «الإفصاح» المذكور)، وهو يشير إلى النقل الآتي ص (٢٠٢).

وثلاثة عشر ألف دينار، وحَدَّث به، فاجتمع الخَلقُ العظيم لسماعه عليه، وكتب به نسخة لخِزانة المُستنجد، وبعث مُلوكُ الأطراف ووزراؤها وعُلماؤها فاستنسخوا[1] لهم به نُسخاً، ونقلوها إليهم، حتَّى السُّلطان نور الدين الشَّهيد، واشتغل به الفُقهاء في ذلك الزَّمان على اختِلاف مذاهبِهم، يدرسون منه في المدارس / والمساجد، ويُعيده المُعيدون، ويحفظ منه الفُقهاء. [ط ٢/٢٨٨]

وصنَّف في النَّحْو كتاباً سمَّاه: «المقتصد»، وعرضه على أئمَّة الأدَب في عَصْره، وأشار إلى ابن الخشَّاب بالكلام عليه، فشرحه في أربع مجلَّدات، وبالغ في الثَّناء عليه.

واختصر كتاب: «إصلاح المنطق» لابن السكيت، وكان أبو محمَّد ابن الخشَّاب يستحسِنه ويُعظِّمه.

وصنَّف كتاب: «العِبادات الخَمْس» على مذهب الإمام أحمدَ، وحَدَّث به بحضرة العُلماء من أئمَّة المَذْهب.

وله «أُرجوزة في المقصور والممدود»، و«أُرجوزة في علم الخطّ».

وقد صنَّف ابنُ الجَوزيِّ كتاب: «المُقتَبَس من الفوائد العَوْنيَّة»، وذكر فيه الفوائدَ الَّتي سمِعها[2] من الوزير عَوْن الدِّين، وأشار إلى مقاماته في العلوم، وانتقى من زُبَدِ كلامه في «الإفصاح» على الحديث كتاباً سمَّاه: «مَحْض المَحْض».

وكان ابنُ هُبيرة رحمه الله تعالى في أوَّل أمره فقيراً، فاحتاج إلى أن دخل في الخَدَم / السُّلطانية، فولِي أعمالاً، ثمَّ جعله المُقتفي لأمر الله مُشرفاً في المَخْزن.

[٢٦١] ثم نُقِل إلى كتابة ديوان الزمام.

ثمَّ ظهر للمُقتفي كفاءته، وشهامته، وأمانته، ونُصحه، وقِيامه في مَهامِّ المُلك؛ فاستدعاه المُقتفي سنةَ أربعٍ وأربعين وخمس مئة إلى داره، وقلَّده الوِزارة، وخلَع

---

(١) «م» و «ط»: (فاستنسخوه)، والمثبت من «الذيل».

(٢) «ط»: (يسمعها).

عليه، وخرج في أُبَّهَةٍ عظيمةٍ، ومشى أربابُ الدَّولة وأصحابُ المناصِب كلُّهم بين يَدَيه، وهو راكبٌ إلى الإيوان في الدِّيوان، وحضر الشُّعراء والقُرَّاء، وكان يوماً مَشْهوداً، وقُرئ عَهْدُه، وكان تقليداً عظيماً، بُولغ فيه في مَدْحه والثَّناء عليه إلى الغاية، وخُوطب فيه بـ[1]: الوزير العالم العادل، عَون الدِّين، جلال الإسلام، صَفيّ الإمام، شرفِ الأنام، مُعزّ الدَّولة، مُجير المِلَّة، عِماد الأُمَّة، مُصطفى الخِلافة، تاج المُلوك والسَّلاطين، صَدْرُ الشَّرق والغَرْب، سيِّد الوزراء، ظهير أمير المُؤمنين.

وكان الوزير قبل وزارته يُلقَّب: جلال الدِّين، وقال يوماً: لا تقولوا في ألقابي: /سيِّد [ط ٢٨٩/٢] الوزراء؛ فإنَّ الله تعالى سمَّى هارون وزيراً [2]، وجاء عن النَّبيِّ صلَّى الله عليه وسلم؛ أنَّ وَزِيرَيه[3] من أَهْل السَّماءِ: جِبْريلُ، ومِيكائِيلُ، ومن أَهْل الأَرْض: أبو بكرٍ، وعُمرُ؛[4] وجاء عنه أنَّه قال: «إنَّ الله تَعَالَى اخْتَارَني واخْتَارَ لِي أَصْحاباً، فَجَعَلَهُمْ وُزراءَ وأَنْصَاراً»[5]؛ ولا يصلحُ أن يُقال عنِّي: سيِّد هؤلاء السَّادة.

ركب الوزير إلى دار مجاورة للديوان[6]، وبين يديه جميعُ من حضر من أرباب الدَّولة وأصحابِ المناصب والأُمراء والحُجَّاب والصُّدُور والأعيان، وقد أخذ قَوْسَ

---

(١) زيادة من «الذيل».

(٢) سورة الفرقان: [٣٥].

(٣) «م» و«ط»: (وزيره)، والمثبت من «الذيل».

(٤) رواه الترمذي رقم (٣٦٨٠) في المناقب، من حديث أبي سعيد الخدري رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «مامن نبي إلا وله وزيران من أهل السماء، ووزيران من أهل الأرض، فأما وزيراي من أهل السماء فجبريل وميكائيل، وأما وزيراي من أهل الأرض فأبوبكر وعمر»، وقال الترمذي: هذا حديث حسن غريب، أقول: وفي إسناده ضعف، ولكن له طرق وشواهد فهو بها حسن لغيره. (ع).

(٥) رواه ابن أبي عاصم في «السنة» رقم (١٠٠٠)، وإسناده ضعيف. (ع).

(٦) كذا، وفي «م» و«الذيل»: (دار مجاورة الديوان).

الخِلافة باريها، واستقرَّت الوزارة في كُفْئها وكافيها، فقام فيها قيامَ من عَدَّله الزَّمان بِثِقافه، وزيَّنَهُ الكمالُ بأوصافِه، ودبَّرها بجُوده ونُهَاهُ، وأَوْرَدَ الأملَ فيها مُنَاهُ، ومَدَّ الدينُ رواقَه، وأمِنَ بدره به محاقَهُ، وأقام سُوقَ الخلافة على ساقها، وابتدع في انتظام ممالكها واتِّسَاقها، وأوضح رَسْمَها، وأثبت في حين أوانه وسْمَها،[1] وتتبَّع ما أفسدَتْه العين منها بالإصلاح، واستدرك لها ما أخرجَتْه[2] يدُ الاجتياح، وداوى كلَّ حالٍ بدَوَائِه، وردَّ غائرَ الماء إلى لِحائِه، وأقام الصَّلاة جماعةً، وافترض العَدْل سمعاً لله وطاعةً، ورَعَى لأهلِ الفَضْل والمعارِف، وآواهم من بِرِّه إلى ظِلٍّ وارِفٍ، حتَّى صارت دَولته مَشْرَعاً لِلكَرَم، ومُسترجى[3] لآمال الأمم، يُرْتَضع فيها للمكارِمِ أخلاف[4]، وتُدَارُ بها للأماني[5] سلاف، ونَفَقَت فيها أَقْدار الأعلام، وتدفَّقت فيها بَحِار الكلام، ولاحت بها من العُلماء شُموس، وارتاحت فيها للطَّلبة بالعُلوم نُفوس، ولم تَخْلُ أيَّامُه ومَجَالِسه من مُناظَرة، ولا عَمَرتْ إلا بمُذاكَرة ومُحاضَرة، إلا أوقات[6] عطَّلها من ذلك النِّظام، وأوْقَعَهَا إمَّا على صلاةٍ وصِيام، أو على تصنيفٍ، وجَمْع وتأليفٍ، بحيث صنَّف عدَّة كتب، منها: كتاب «الإفصاح» المتقدِّم ذِكْره، وهذا الكتاب بمفرده يشتمل على تسعة عشر كتاباً.

ولما ولي الوزير أبو المظفَّر رحمه الله تعالى الوزارة بالَغ في تقريب خِيار النَّاس من الفُقهاء والمُحدِّثين والصَّالحين، واجتهد في إكرامهم وإيصال النَّفع إليهم، وارتفع به

---

(١) «م» : (وسماه).

(٢) «م» : (أجرضته).

(٣) «ط» : (مسترخى)، وفي «الذيل» : مستراحاً.

(٤) «ط» : (وأخلاف).

(٥) «م» : (الأماني)، وفي «الذيل» : (وتداريها الأماني).

(٦) «م» : (الأوقات).

أهل السُّنَّة غايةَ الارتفاع، ولقد قال مرَّة في وزارته: والله، لقد كنتُ/أسأل الله تعالى [ط ٢/٢٩٠]
الدُّنيا لأخدُم بما يرزقنيه الله منها العلْمَ وأهلَهُ.

وكان سبب هذا أنَّه ذكر مرَّة في مجلسه مُفردةً للإمام أحمد تفرَّد بها عن الثَّلاثة، فادَّعى أبو محمَّد الأَشْتريُّ المالكيُّ أنَّها روايةٌ عن مالك، ولم يُوافقه على ذلك أحد، وأحضر الوزيرُ كتبَ مُفردات أحمد، وهي منها، والمالكيُّ مُقيم على دَعْواه، فقال له الوزير: بهيمةٌ أنت! أما تسمع هؤلاء الأئمَّة يشهدون بانفِراد أحمدَ بها والكتب المصنَّفة، وأنتَ تُنازع! وتفرَّقَ المجلِسُ، فلمَّا كان المجلسُ الثَّاني واجتمع الخلقُ للسَّماع أخذ ابن شافع في القِراءة، فمنعه، وقال: قد[1] كان الفقيه أبو محمَّد جرَى في مسألةٍ أمسِ على مالا يليق به من[2] العُدول عن الأدَب / والانحِراف عن نهج الطَّريق، [٢٦٢] حتَّى قلتُ تلك الكلمة، وها أنا، فليقُل لي كما قلتُ له، فلستُ بخيرٍ منكم، ولا أنا إلا كأحدكم، فضجَّ المجلس بالبُكاء، وارتفعتْ الأصواتُ بالدُّعاء والثَّناء، وأخذ الأشتريُّ يعتذر ويقول: أنا المُذنِب يا مولانا، والأولى بالاعتِذار من مولانا الوزير، وهو يقول: القِصاصَ، القِصاصَ، فقال يوسف الدِّمشقي مُدَرِّس النِّظامية: يا مولانا، إذا أبى القِصاص فالفِداء[3]، فقال الوزيرُ: له حُكمه، فقال الأشتريُّ: نِعَمك عليَّ كثيرة، فأيّ حكمٍ بقي لي؟ فقال: قد جعل الله لك الحُكم علينا بما ألجأتَنَا به إلى الافتيات عليك، فقال: عليَّ بقيَّةُ دَينٍ منذُ كنتُ بالشَّام، فقال الوزير: يُعطى مئة دينار لإبراء ذِمَّته وذِمَّتي، فأحضر له مئة دينار، فقال له الوزير: عفا الله عنك وعنِّي، وغفر لك ولي.

وذكر ابن الجوزي أنَّه قال: يُعطى مئة دينار لإبراء[4] ذمته، ومئة دينار لإبراءِ ذمتي.

---

(١) «ط»: (لقد).

(٢) «ط»: (عن).

(٣) تحرفت في «ط» إلى: (النداء).

(٤) سقطت من «ط».

ط [٢٩١/٢] وكان هذا الأشتريُّ من عُلماء المالكيَّةِ طلبَهُ الوزيرُ من نور الدِّين محمود[١] /بن زنكي، فأرسل به إليه، فأكرمه غايةَ الإكرام.

وكان يُكثر مجالسةَ العُلماء والفُقراء، وكانت أموالُه مبذولَةً لهم ولتدبير الدَّولة، فكانت السَّنَةُ تدور عليه وعليه دُيُونٌ، وقال: ماوَجَبَتْ عليَّ زكاةٌ قطُّ؛ وفي ذلك يقول بعض الشُّعراء [من الطويل]:

يَقُولُونَ يَحْيَى لا زَكَـاةَ لِمالِه ... وكَيْفَ يُزَكِّي المَالَ مَنْ هُوَ باذِلُهْ؟

إِذَا دَارَ حَوْلٌ لا يُرَى فِي بُيُوتِهِ ... مِنَ المَالِ إِلا ذِكْرُهُ وفَضَائِلُهْ

وكان يتحدث بنعم الله تعالى، ويذكر في منصبه[٢] شدَّة فقره القديم، وكان فيه من الحِلْم ما لا يوصَف، والمُقابلة بالإحسان لمن أساء إليه قبل وزارته، وله في ذلك حكايات غريبة.

وكان يجتهد في اتِّباع الحقِّ، ويحذر من الظلم، ولا يلبَس الحرير، وكان مُبالغاً في تحصيل التعظيم[٣] للدَّولة العبَّاسيَّة، قامِعاً للمُخالفين بأنواع الحِيَل، حَسَم أُمور السَّلاطين السَّلجوقيَّة.

ولما استطال السُّلطان مسعود وأصحابُه وأفسدوا عَزَم هو والخليفة على قِتاله، قال الوزير: ثمَّ إنِّي فكَّرتُ بعد ذلك، ورأيتُ أنَّه ليس بصوابٍ مُجاهَرتُه لقوَّة شَوْكته، فدخلتُ على المُقتفي، فقلتُ: إنِّي رأيتُ أنْ لا وَجْه في هذا الأمر إلا اللجوء إلى الله تعالى وصِدقَ الاعتماد عليه، فبادِرإلى تصديقي في ذلك، وقال:ليس إلاهذا، ثم كتبت[٤]إليه أنَّ رسول

---

(١) «م»: (محمد)، وهو غلط.

(٢) «م» و «ط»: (مصنفه)، والمثبت من «الذيل».

(٣) «ط»: (التنظيم).

(٤) «ط»: (كتب).

الله ﷺ قد دَعَا على رِعْل وذَكْوَان شهراً[1]، وينبغي أن ندعُوَ نحن شهراً، فأجابني بالأمر بذلك، قال الوزير: [ثمّ] لازمتُ الدُّعاء في كلِّ ليلة وَقْتَ السَّحَر، أجلِس فأدعو الله سبحانه وتعالى، فمات مسعود لتمام الشَّهر، لم يزِد يوماً ولم ينقص يوماً، وأجاب الله الدُّعاء، وأزال يَدَ مسعودٍ وأتباعه عن العِراق، وأورَثَنا أرضَهم ودِيارهم. وهذه القِصَّة تُذكر في كرامات الخليفة والوزير، رحمهما[2] الله تعالى.

وكان الوزير يُكاتِب السُّلطان نور الدِّين محمود بن زنكي يستحِثُّه على انتِزاع /مصرَ [ط ٢/٢٩٢] من يد العُبَيْديِّين، فشرع نور الدِّين في ذلك، وتكامل انتِزاع مصرَ من بني عُبَيد، وأقام الخُطبة لبني العبَّاس بها في سنة سَبْع وستِّين وخمس مئة في خلافه المستضيء بعد وفاة الوزير.

وكان المقتفي مُعْجَباً به؛ يقول: ما وزَرَ لبني العبَّاس مثلُه.

وأمر له الخليفة مرَّة بخِلْعةِ حرير، فلم يلبَسها، وقال: أنا والله ما ألبس هذه، فعظُم بذلك عند الخليفة.

وكان لا يلبَس ثوباً يزيد فيه الإبريْسَم على القُطْن، فإنْ شكَّ سَلَّ من طاقاته، ونظر؛ هل القُطن أكثر أم الإبَرْيسَم؟ فإنِ استويا لم يلبَسه.

ولمَّا تُوفِّي المُقتفي وولِيَ المُستنجد استمرَّ به في الوزارة، قال الخادم مُرجان بن عبد الله أحدُ خواصِّ خدمِ الخِلافة: سمعتُ المُستنجدَ / بالله أمير المؤمنين يُنشِد وزيرَه عَوْنَ [٢٦٣] الدِّين أبا المُظفَّر ابن هُبيرة وقد مَثَلَ الوزير بين يدي سُدَّته في أثناء مُفاوضةٍ جرَتْ بينهما في كلامٍ يرجع إلى تقرير قواعد الدِّين والنَّظر في مصالح الإسلام والمُسلمين، فأُعجب

---

(١) رواه البخاري رقم (٢٨٠١) في الجهاد، ورقم (٢٨١٤) و (٣٠٦٤) و (٤٠٨٨) و (٤٠٩٠)، ومسلم رقم (٦٧٥) و (٦٧٧) و(٢٩٩) و (٣٠٣)، ورقم (٦٧٩) و (٢٥١٧)، ورواه أحمد في «المسند» (٣٠٢/١) و(١٢٦/٢) و (١٠٩/٣) و (١١٦). (ع).

(٢) «م» و «ط»: (رحمهم)، والمثبت من «الذيل».

الخليفة به، وأنشده الخليفة يمدحه بأربعة أبياتٍ؛ الأخيرين منها لنفسه، والأوَّلين لابن حيُّوس[1]، وهي [من الطويل]:

ضَفَتْ نِعْمتَانِ خصَّتَاكَ وعَمَّتَا فَذِكْرُهُمَا حتَّى القِيَامَةِ يُذْكَرُ
وَجُودُكَ والدُّنَيَا إِلَيْكَ فَقِيْرَةٌ وَجُودُكَ و[2] المَعْرُوفُ في النَّاسِ يُنْكَرُ[3]
فَلو رَامَ يا يَحْيَى مَكَانَكَ جَعْفَرٌ وَيحْيَى لَكَفَّا عَنْهُ يَحيَى وجعفرُ
ولَمْ أَرَ مَنْ يَنوِي لَكَ السُّوءَ يَا أَبَا الـ ـمُظَفَّرِ إلا كُنْتَ أَنْتَ المُظَفَّرُ

كان الوزير ـ رحمه الله تعالى ـ عالماً، فاضلاً، عاملاً[4]، ذا رأيٍ صائب، وسريرةٍ صالحة، وظهرت منه كِفاية تامَّة، وقيام بأعباء المُلك، حتَّى شكره العامُّ والخاصُّ، وكان مُكرِماً لأهل العِلْم، ويُقرأ عنده الحديث عليه وعلى الشُّيوخ بحضوره، ويجري من البحث والفوائد ما يكثُر ذِكْرُه.

[ط ٢٩٣/٢] وكان مُقَرِّباً لأهل العلم والدِّين، كريماً، طيِّبَ / الخُلُق، عفيفاً في وِلايته، محموداً[5] في وزارته، كثيرَ البِرِّ، والمعروف، وقِراءة القُرآن، والصَّلاة، والصِّيام، يُحبُّ أهل العِلْم، ويُكثر مُجالستَهم ومُذاكرتَهم، جميلَ المذهب، شديدَ التَّظاهر بالسُّنَّة.

ومن كثرةِ ميله إلى العمل بالسُّنَّة؛ [أنَّه] اجتاز في سوق بغدادَ وهو وزيرٌ، فقال: لا إله إلا الله وحدَه، لا شريك له، له المُلك، وله الحمد، يُحيي ويُميت، بيده الخير، وهو على كلِّ شيء قدير[6].

---

(١) انظر «ديوانه» ١/٢٦٩ ـ ٢٧٥.

(٢) سقطت من «ط».

(٣) «م»: (يذكر).

(٤) سقطت من «ط»، وزاد في «الذيل» قبلها كلمة: (عابداً).

(٥) «م»: (محمود).

(٦) انظر «مجمع الزوائد» (١٠/٨٥ و ١١٢)، و«الترغيب والترهيب» (٢/٢٤٢): الترغيب في قول: لا إله إلا الله وحده لا شريك له. (ع).

ولقد بلغ به شدَّة الورع بحيث أُحضِر له كتابٌ من وَقْف المدرسة النِّظَامية ليُقرأ عنده، فقال: قد بلغني أنَّ الواقفَ شَرَطَ في كتاب الوَقْف أن لا يُخرج شيءٌ من كُتُب الوقف عن المدرسة، وأمر بردِّه، فقيل له: إنَّ هذا شيءٌ ما تحقَّقْناه، فقال: أليس قد قيل؟ ولم يُمكِّنهم من قِراءته، وحثَّهم على إعادته.

وكان ـ رحمه الله تعالى ـ شديدَ التَّواضع، رافعاً للكِبْر، شديدَ الإيثار لمُجالسةِ أرباب الدِّين والفُقراء؛ بحيثُ قال في بعض الأيام لبعض الفقراء وهو يخاطبه: أنتَ أخي، والمسلمون كلُّهم إخْوَة.

وكان يوماً في مجلسه، وعنده خَلْق من وُلاة الدِّين والدُّنيا، والأعيان الأماثل، وابنُ شافع يقرأ عليه الحديث، إذ فاجأهم من باب السِّتْر وراء ظهر الوزير صُرَاخ بَشِعٌ وصِيَاح مُرتفع، فاضطرب له المجلِس، وارتاع الحاضِرون، والوزير ساكنٌ ساكِت، حتَّى أنْهَى ابنُ شافعٍ قِراءةَ الإسناد ومتنِه، ثمَّ أشسار الوزير إلى الجماعة أنْ على رِسْلِكُمْ، وَقام، ودخل السِّتْر، ولم يلبَث أن خرج، فَجَلس، وتقدَّم بالقِراءة، فدعا له ابنُ شافع والحاضرون، وقالوا: قد أزعجَنا ذلك الصِّياح، فإن رأى مولانا أن[1] يعرفنا سببه، فقال الوزير: حتى ينتهي المجلِس، وعاد ابن شافع إلى القِراءة حتَّى غابتِ الشَّمس، وقلوبُ الجماعة مُتعلِّقة بمعرفة الحال، فعاوَدُوه، فقال: كان لي ابنٌ صغير مات حين سمعتم الصِّياح عليه، ولولا تَعَيُّن الأمر بالمعروف عليَّ في الإنكار/ عليهم [ط ٢٩٤/٢] ذلك الصِّياح لما قُمت عن مجلس رسول الله ﷺ، فعجِب الحاضِرون من صبْره.

وحضر يوماً في دار الخِلافة بالمُرَخَّم من التَّاج، فجلس به، وحضر أربابُ الدَّولة بأسْرِهم للصَّلاة على جنازة الأمير إسماعيل ابن المُستظهِر، فسقط من السَّقف أفْعَى عظيمة المِقْدار على كتِف الوزير، فما بقِيَ أحدٌ من أرباب الدَّولة وحواشي الخِدمة إلا

---

(١) ليست في «ط»، وفي «م»: (إذ)، والمثبت من «الذيل».

خرج، أو قام عن موضعه، إلا الوزير، فإنَّه التفتَ إلى الأفْعَى وهي تَسْرح على كُمِّه حتَّى / وقعت إلى الأرض، وبادَرَها المماليكُ فقتلوها، ولم يتحوَّل الوزير عن بُقْعته، ولا تغيَّر في هيئتِه، ولا عِبارته. [٢٦٤]

وللوزير - رحمه الله تعالى - من الكلام الحَسَن والفوائد المُستحسَنَة والاستنباطات الدَّقيقة من كلام الله ورسولِه ما هو كثيرٌ جداً، وله من الحِكَم والمواعظ والكلام في أُصول السُّنَّة وذمِّ مَنْ خالفها شيءٌ كثير أيضاً، فنذكر هنا بعضَ ذلك إن شاء الله تعالى:

قال ابن الجوزي في «المقتبس»: سمعتُ الوزير يقول: الآيات اللَّواتي في الأنعام[1]: ﴿قُلْ: تَعَالَوْا أَتْلُ مَا حَرَّمَ رَبُّكُمْ عَلَيْكُمْ﴾؛ محكَمات، وقد اتَّفَقتْ عليها الشَّرائع، وإنَّما قال في الآية الأولى: ﴿لَعَلَّكُم تَعْقِلُونَ﴾، وفي الثَّانية: ﴿لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ﴾، وفي الثَّالِثَة: ﴿لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ﴾، لأنَّ كلَّ آيةٍ يليق بها ذلك؛ فإنَّه قال في الأولى: ﴿ألا تُشركوا به شيئاً﴾، والعقل يشهد بأنَّ الخالق لا شريك له، ويدعو العقلُ إلى بِرِّ الوالِدين، وينهى عن قَتْل الولد، وإتيانِ الفواحش؛ لأنَّ الإنسان يَغَار من الفاحِشة على ابنته وأُخته، فكذلك هو ينبغي أن يجتنبها، وكذلك قَتْل النَّفس، فلمَّا لاقَت هذه الأُمور بالعقل قال: ﴿لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ﴾. ولمَّا قال في الآيةِ الثَّانية: ﴿ولا تَقْرَبُوا مَالَ اليَتِيم﴾، والمعنى: اذكُر لو هلكتَ فصار ولدُك يتيماً، واذكُر عند/[ذلك] وزْنك لوكنتَ الموزون له[2]، واذكُر كيف تحبُّ العَدْلَ لك في القَوْل فاعدِل في حقِّ غيرِك، وكما لا تُؤْثِر أن يُخَانَ عهدُك فلا تَخُنْ؛ فَلاقَ بهذه الأشياء التَّذكُّر، فقال ﴿لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ﴾. وقال في الثَّالثة: ﴿وأَنَّ هذا صِرَاطِي مُسْتَقِيماً فَاتَّبِعُوهُ﴾؛ فلاق بذلك اتِّقاء الزَّلَل؛ فلذلك قال ﴿لَعَلَّكُم تَتَّقُونَ﴾. [ط ٢٩٥/٢]

---

(١) الآيات: [١٥١ ـ ١٥٣].

(٢) العبارة في «الذيل» : (واذكر عند ورثتك لوكنت الموروث له)، وفي «ط» : (ورثتك لو كنت الموروث)، والمثبت هو الوجه و الموافق لمعنى الآية الكريمة.

قال: وسمعته يقول في قوله تعالى: ﴿فَإِنَّكَ مِنَ الْمُنْظَرِينَ﴾[1]؛ قال: ليس هذا بإجابة سؤاله، وإنَّما سأل الإِنْظَارَ، فقيل له: كذا قُدِّر، لا أنه[2] جوابُ سؤاله[3]، لكنه ما[4] فهم.

وسمعتُه يقول في قوله تعالى: ﴿قُلْ: لَنْ يُصِيبَنَا إِلا مَا كَتَبَ اللهُ لَنَا﴾[5]؛ قال: إنَّما لم يقل: ما كتب علينا، لأنَّه أمر يتعلَّق بالمؤمن، ولا يُصيب المؤمنَ شيءٌ إلا وهو له؛ إنْ كان خيراً فهو له في العاجِل، وإن كان شراً فهو ثواب له في الآجِل.

وسمعتُه يقول في قوله تعالى: ﴿حِجَاباً مَسْتُوراً﴾[6]؛ قال: أهل التَّفسير يقولون: ساتِراً، والصَّواب حملُه على ظاهره، وأن يكونَ الحِجاب مستوراً عن العُيون فلا يُرى؛ وذلك أبلغ.

وسمعتُه يقول في قوله تعالى: ﴿ولَوْلا إذْ دَخَلْتَ جَنَّتَكَ قُلْتَ مَا شَاءَ اللهُ﴾[7]؛ قال: ما قال: ما شاء الله كان[8]، ولا: يكون، بل أطلق اللَّفظ لِيعمَّ الماضي والمُستقبل والرَّاهن.

قال: وتَدَبَّرْت قوله تعالى: ﴿لا قُوَّة إلا باللهِ﴾، فرأيتُ لها ثلاثة أوجُه: أحدها؛ أنَّ قائلها يتبرأً من حَوْله وقُوَّته ويسلِّم الأمرَ إلى مالكه.

والثَّاني؛ أنَّه يعلم أنْ[9] لا قوَّة للمخلوقين إلا بالله، فلا يخاف منهم، إذ قُوَاهم لا تكون إلا بالله، وذلك يُوجب/ الخوف من الله وحدَه. ط [٢/٢٩٦]

(١) الحجر: [٣٧]، و سورة ص :[٨٠].

(٢) «م» : (لأنه)، بدل (لا أنه).

(٣) في «الذيل» : (سؤالك).

(٤) «ط» و «الذيل»: (مما).

(٥) التوبة : [٥١].

(٦) الإسراء: [٤٥].

(٧) الكهف: [٣٩].

(٨) قوله : (قال : ماشاء الله كان)؛ سقط من «م».

(٩) «م» : (أنه).

والثَّالث؛ أنَّه ردّ على الفلاسفة والطبائعيِّين الذين يَدَّعُون القوَّة في الأشياء بطَبْعها، فإنَّ هذه الكلمة بيَّنَتْ أنَّ القُوى لا تكون إلا بالله.

وسمعتُه يقول في قوله تعالى: ﴿فَمَا اسْطَاعُوا أَنْ يَظْهَرُوهُ ومَا اسْتَطَاعُوا لَهُ نَقْباً﴾[1]؛ قال: التَّاء من حروف الشِّدَّة، تقول في الشَّيءِ القريب الأمر: ما اسْطَعْتُه[2]، وفي الشَّديد: ما اسْتَطَعْتُه، فالمعنى: ما أطاقوا ظُهوره لضَعْفهم، وما قَدَروا على نَقْبِه لقوَّته وشدَّته.

وسمعتُه يقول في قوله تعالى: ﴿إنَّ السَّاعَةَ آتِيَةٌ أَكَادُ أُخْفِيهَا﴾[3]؛ قال: المعنى إنِّي أظهرتُها حين أَعلمْتُ بكونها، لكن قاربت[4] أن أُخفيها بتكذيب المُشرك بها وغَفلة المؤمن عنها؛ فالمُشرك لا يُصدِّق كونَها، والمُؤمن يُهْمِل الاستعدادَ لها.

قال: وقرأتُ عليه ممَّا جمعه من خواطِره قال: قرأ[5] عندي قارئ: ﴿قَالَ: هُمْ أُولاءِ عَلَى أَثَرِي﴾[6]؛ فأفكرتُ في معنى إسقاط: ها[7]، فنظرتُ فإذا وضْعُها للتنبيه، والله لا يجوز أن يخاطَبَ بهذا، ولم أرَ أحداً خاطَبَ الله عزَّ وجلَّ بحرف التَّنبيه إلا الكُفَّار، كما قال عز وجل: ﴿قَالُوا: ربَّنَا هؤُلاءِ شُرَكَاؤُنَا / الَّذينَ كُنَّا نَدْعُو مِنْ دُونِكَ﴾[8]، ﴿ربَّنَا هؤُلاءِ أَضَلُّونَا﴾[9]، وما رأيتُ أحداً من الأنبياء خاطَب ربَّه بحرف التَّنبيه، والله أعلم. [٢٦٥]

---

(١) الكهف: [٩٧].

(٢) في «الذيل»: (ماستطعته)، وهو سهو.

(٣) طه: [١٥].

(٤) «ط»: (قارب).

(٥) «م» و «ط»: (قرأ عليه)، وهو غلط، فالكلام لابن هبيرة.

(٦) طه: [٨٤].

(٧) «م»: (إسقاطها)، وفي «الذيل»: (اشتقاقها)، وكلٌّ غلط.

(٨) النحل: [٨٦].

(٩) الأعراف: [٣٨].

فأمَّا قوله تعالى: ﴿وقِيلِهِ يَا رَبِّ إنَّ هؤُلاءِ قَوْمٌ لا يُؤْمِنُونَ﴾[1]، فإنَّه[2] تقدَّم الخِطاب بقوله: ﴿يا رَبِّ﴾، فبقيتْ: ها؛ للتَّمكين، ولمّا خاطَب الله عزَّ وجلَّ المنافقين قال؛ ﴿هَا أَنْتُمْ / هؤُلاءِ جَادَلْتُمْ عَنْهُمْ فِي الحَيَاةِ الدُّنْيَا﴾[3]، وكَرَّمَ المؤُمنين [ط ٢٩٧/٢] بإسقاط: ها[4]؛ فقال؛ ﴿هَا أَنْتُمْ أُولاءِ تُحِبُّونَهُمْ﴾[5]، وكان التَّنبيه للمؤمنين[6] أخفَّ.

وسمعتُه يقول في قوله تعالى: ﴿إِنَّهُ يَعْلَمُ الجَهْرَ مِنَ القَوْلِ﴾[7]: المعنى؛ أنَّه إذا اشتدَّت الأصوات وتغالَبَتْ فإنَّها حالَةٌ لا يسمع فيها الإنسانُ، والله عز وجل يسمع كلام كلِّ شخص بعينه، ولا يشغَلُه سَمْعٌ عن سَمْع.

قال: وقوله تعالى: ﴿قال[8]: رَبِّ احْكُمْ بِالحَقِّ﴾[9]، قال: المُراد منه: كنْ أنتَ أيُّها القائلُ على الحقِّ ليمكنك أن تقول: احكم بالحق، لأنَّ المُبطل لا يمكنه أن يقول: احكُم بالحق.

وقال في قوله تعالى: ﴿قُلْ: لا تُقْسِمُوا، طَاعَةٌ مَعْرُوفَةٌ﴾[10]؛ قال: وقع لي فيها ثلاثة أوْجُه:

---

(١) الزخرف: [٨٨].

(٢) «ط»: (فإن).

(٣) النساء: [١٠٩].

(٤) «م»: (بإسقاطها).

(٥) آل عمران: [١١٩].

(٦) «ط»: (للمؤمن).

(٧) الأنبياء: [١١٠].

(٨) «ط»: (قل)، وهو غلط.

(٩) الأنبياء: [١١٢].

(١٠) النور: [٥٣].

أحدها؛ أنَّ المعنى: لا تُقسِموا، واخْرُجوا من غير قَسَم، ليكون المحرك لكم إلى الخروج الأمر لا القسم، فإنَّ من خرج لأجل قَسَمه ليس كمن خرج لأمر ربِّه.

والثَّاني؛ أنَّ المعنى: نحن نعلم ما في قلوبكم، وهل أنتم على عَزْم المُوافقة للرَّسول في الخروج، فالقسم ههنا إعلام منكم لنا بما في قُلوبكم، وهذا يدلُّ منكم على أنَّكم ما علِمتم أنَّ الله يَطَّلع على ما في القُلوب.

والثَّالث؛ أنَّكم ما أقسمتُم إلا وأنتُم تظنُّون أنَّا نتَّهمكم، ولولا أنَّكم في محلِّ تهمةٍ ما ظننتُم ذلك فيكم، بهذا[1] المعنى وقع للمتنبِّي، فقال[من البسيط][2]:

وفي يمينك فيما أنْتَ واعدُه ... ما دَلَّ أنَّكَ فِي المِيْعَـادِ مُتَّهَمُ

وسمعتُه يقول في قوله تعالى: ﴿أَوْ يُلْقَى إِلَيْهِ كَنْزٌ، أَوْ تَكُونُ لَهُ جَنَّةٌ يأكل منها﴾[3]؛ /قال: العَجَب لجهلهم حين[3] أرادوا أن يلقى إليه كنز أو تكون له جنَّة، ولو فهموا علموا[4] أنَّ كلَّ الكنوز له، وجميع الدُّنيا ملكه، أوليس قد قهر أرباب الكُنوز، وحكم في جميع الملوك؟ وكان من تمام معجزته أنَّ الأموال لم تُفتح عليه في زمنه لِئلا يقولَ قائل: قد جَرَت العادة بأنَّ إقامة الدُّوَل وقَهر الأعداء بكثرة الأموال، فتمَّت المُعجزة بالغَلَبة والقَهْر، من غير مالٍ ولا كثرةِ أعوان، ثمَّ فُتحتِ الدُّنيا على أصحابه، فَفَرَّقُوا ما جمعه المُلوك بالشَّرَه، فأخرجوه فيما خُلق له، ولم يُمْسِكوه إمساكَ الكافرين، ليعلمَ النَّاسُ بإخراج ذلك المال أنَّ لنا داراً سوى هذه، و[5] مقرّاً غير هذا. وكان من تمام المُعجزات للنَّبيِّ ﷺ أنَّه لما جاء بالهُدَى سلَّ السَّيف على الجاحد لِيُعلمَه

ط [٢٩٨/٢]

---

(١) «ط»: (وهذا).

(٢) انظر «شرح ديوانه» ٤/١٣٠، وفيه: (وفي اليمين على ما).

(٣) الفرقان: [٨]، وسقط من «ط» قوله: (يأكل منها).

(٤) سقطت من «ط».

(٥) «م»: (أو).

أنَّ الَّذي ابتعثني قاهِرٌ بالسَّيف بعد القَهْر بالحُجَج، وممَّا يُقوِّي صِدقه أنَّ قَيصر وكِبار المُلوك لم يوفَّقوا للإيمان به لئلا يقول قائل: إنَّما ظهر لأنَّ فُلاناً الملكَ تعصَّب له فتقوَّى به، فبان أن أمره من السَّماء، لا بنَصْر أهلِ الأرض.

وقال في قوله تعالى: ﴿فَقَدْ كَذَّبُوكُمْ بِمَا تَقُولُونَ﴾[1]؛ قال: المعنى فقد كذَّبكم[2] أصنامكم بقولكم، لأنَّكم ادَّعيْتُم أنَّها الآلهة، وقد أقررتُم أنَّها لا تنفع، فإقْرارُكم يُكذِّب دعواكم.

وقال في قوله تعالى: ﴿وَمَا أَرْسَلْنَا قَبْلَكَ مِنَ الْمُرْسَلِينَ إِلاَّ إِنَّهُمْ لَيَأْكُلُونَ الطَّعَامَ وَيَمْشُونَ فِي الأَسْوَاقِ﴾[3]؛ قال: فهذا يدلُّ على فَضْل هِداية الخَلْق بالعِلْم، ويُبيِّن شَرَفَ العالم على الزَّاهِد المُنقطع، فإنَّ النَّبيَّ ﷺ كالطَّبيب، والطَّبيب يكون عند المرضى، فلو انقطع عنهم هلكوا.

ط
/وسمعتُه يقول في قوله تعالى: ﴿رَبِّ أَوْزِعْنِي أَنْ أَشْكُرَ نِعْمَتَكَ الَّتِي أَنْعَمْتَ عَلَيَّ وَعَلَى وَالِدَيَّ﴾[4]؛ قال: هذا من تمام بِرِّ الوالِدين، كأنَّ هذا الولَدَ خاف أن يكون والِداهُ قصَّرا[5] في شُكر الرَّبِّ عزَّ وجلَّ، فسأل الله أنْ يُلْهِمَه الشُّكر على ما أنعم به عليه وعليهما، ليقومَ بما وجب عليهما منَ الشُّكر إن كانا قصَّرا. [٢٩٩/٢]

وسمعتُه يقول في قوله تعالى: ﴿وَقَالَ الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ: وَيْلَكُمْ! ثَوَابُ اللهِ خَيْرٌ لِمَنْ آمَنَ﴾[6]؛ قال: إيثارُ ثوابُ الآجِلِ على العاجِلِ حالةُ / العُلماء، فمن كان هكذا فهو عالِم، ومن آثَر العاجِلَ فليس بعالم. [٢٦٦]

---

(١) الفرقان: [١٩].

(٢) «م» و«ط»: (كذبتم)، والمثبت من «الذيل».

(٣) الفرقان: [٢٠].

(٤) الأحقاف: [١٥].

(٥) «م»: (والده قصر).

(٦) القصص: [٨٠].

وسمعتُه يقول في قوله تعالى: ﴿مَنْ إِلَهٌ غَيْرُ اللهِ يَأْتِيكُمْ بِضِيَاءٍ، أَفَلا تَسْمَعُونَ﴾، وفي الآية التي تليها: ﴿أَفَلا تُبْصِرُونَ﴾[1]؛ قال: إنما ذكر السَّماع عند ذِكْر[2] اللَّيل، والإبصار عند ذِكر النَّهار؛ لأنَّ الإنسان يُدْرِك بسمعه في اللَّيل أكْثرَ من إدراكه بالنَّهار، ويَرَى بالنَّهار أكثر مِما[3] يرى باللَّيل؛ قال المُبرِّد: سُلطان السَّمع في اللَّيل، وسُلطان البصر في النَّهار.

وسمعتُه يقول في قوله تعالى:﴿اذْكُرُوا نِعْمَةَ اللهِ عَلَيْكُمْ، هَلْ مِنْ خَالِقٍ غَيْرُ اللهِ﴾[4]؛ قال: فظَلَلْتُ[5] أتفكَّر في المناسبة[6] بين ذِكْر النِّعمة وبين قوله: ﴿هَلْ مِنْ خَالِقٍ غَيْرُ اللهِ﴾، فرأيت كلَّ نعمةٍ ينالُها العبدُ فالله خالِقها، فقدْ أنعم بخَلْقه لتلك النِّعمة، وبِسَوْقها إلى المُنْعَم عليه.

وسمعتُه يقول في قوله تعالى: ﴿إِنَّمَا أَعِظُكُمْ بِوَاحِدَةٍ أَنْ تَقُومُوا للهِ مَثْنَى /وَفُرَادَى﴾[7]؛ قال: المعنى؛ أنْ يكون قِيامُكم خالِصاً ﴿عزَّ وجلَّ، لا لغَلَبة خُصومكم، فحينئذٍ بالهُدى. [ط ٢/٣٠٠]

وسمعتُه يقول في قوله تعالى:﴿وَجَاءَ مِنْ أَقْصَى الْمَدِينَةِ رَجُلٌ يَسْعَى﴾[8]، وفي الآية الأخرى: ﴿وَجَاءَ رَجُلٌ مِنْ أَقْصَى الْمَدِينَةِ﴾[9] : فرأيتُ الفائدة في تقديم ذِكْر الرَّجل

---

(١) القصص: [٧١ ـ ٧٢].

(٢) سقطت من «ط».

(٣) «ط»: (بما).

(٤) فاطر: [٣].

(٥) «ط»: (فطلت)، وفي «الذيل»: (فطلبت الفكر).

(٦) «م» و «ط»: (المناسب)، والمثبت من «الذيل»، وهو أنسب.

(٧) سبأ: [٤٦].

(٨) يس: [٢٠].

(٩) القصص: [٢٠].

وتأخيرِه أنَّ ذِكْر الأوصاف قبل ذِكْر الموصوف أَبْلَغُ في المَدْح من تَقْديم ذِكْره على وَصْفه، فإنَّ النَّاس يقولون: الرَّئيس الأجلّ فلان، فنظرتُ فإذا الَّذي زِيدَ في مَدْحه ـ وهو صاحب يس ـ أَمَرَ بالمعروف، وأعان الرُّسل، وصَبَرَ على القَتْل، والآخَر إنَّما حَذَّر موسى من القَتْل، فسلم موسى بقَبول مَشورَته، فالأول هو الآمر بالمعروف والنَّاهي عن المنكر، والثَّاني هو ناصح الآمِر بالمعروف، فاستحقَّ الأوَّل الزِّيادة، ثمَّ تأمَّلت ذِكْر ﴿أَقْصَى المَدِيْنَةِ﴾، فإذا الرَّجُلان جاءا من بُعْدٍ في الأمر بالمعروف، ولم يتقاعدا لِبُعْد الطريق.

وسمعتُه يقول في قوله تعالى: ﴿يَا لَيْتَ قَوْمِي يَعْلَمُونَ. بِمَا غَفَرَ لِي رَبِّي﴾[١]، قال: المعنى: يا لَيتَهم يعلمونَ بأيِّ شيءٍ وقَعَ غُفرانُه، والمعنى أنَّه غفر لي بشيءٍ يسير فعَلتُه، لا بأمرٍ[٢] عظيمٍ.

وسمعتُه يقول في قوله تعالى: ﴿إِنَّ هؤُلَاءِ لَيَقُولُونَ: إِنْ هِيَ إِلا مَوْتَتُنَا الأُولَى ومَا نَحْنُ بِمُنْشَرِينَ. فَأْتُوا بِآبَائِنَا إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ. أَهُمْ خَيْرٌ أَمْ قَوْمُ تُبَّعٍ﴾[٣]؛ قال: ربَّما توهَّم جاهِلٌ أنَّهم لم يجابوا[٤] عمَّا سألوا، وليس كذلك، فإنَّ الذي سألوا لا يَصْلُح أنْ يكون دليلاً على البَعْث، فإنَّهم لو أجيبوا إلى ما سألوا لم يكن ذلك حجَّة على مَن تقدَّم ولا على مَن تأخَّر، ولم يَزِدْ على أن يكون لمن تقدَّم وعداً، /ولمن تأخَّر خبَراً، اللَّهمَّ إلا[٥] أنْ يُحْيَى[٦] لكلٍّ واحد أبوه، فتصير هذه الدَّار دارَ البَعْث، ثمَّ لو جاز وُقوعُ مثل هذا[٧] كان إحياءُ ملِكٍ يُضْرَب به الأمثال أولى؛ كتُبَّع، لا أنتم يا أهلَ مكَّة، لأنَّكم لا تُعْرَفون في بِقاع الأرض.

ط [٣٠١/٢]

---

(١) يس: [٢٦ ـ ٢٧].
(٢) «م»: (لأمر)، بدل: (لابأمر).
(٣) الدخان: [٣٤ ـ ٣٧].
(٤) «م»: (يجاوبوا).
(٥) سقطت من «ط».
(٦)«ط» و «الذيل»: (يجيء).
(٧) «م» و «الذيل»:(هذه).

وسمعتُه يقول في قوله تعالى: ﴿فَاغْفِرْ لِلَّذِينَ تَابُوا وَاتَّبَعُوا سَبِيلَكَ﴾[1] قال: علمت الملائكةُ أنَّ الله عزَّ وجلَّ يُحبُّ عبادَه المؤمنين، فتقرَّبوا إليه بالشفاعة فيهم، وأحسنُ القُرَبِ أن يسأل المُحبُّ إكرامَ حبيبه، فإنَّك لو سألت شخصاً أن يزيد في إكرام ولده لارتفعتَ عنده حيث تحثّه على إكرامِ محبوبه.

وسمعتُه يقول في قوله تعالى: ﴿لَوْ نَشَاءُ لَجَعَلْنَاهُ حُطَامًا﴾[2]، و﴿لَوْ نَشَاءُ جَعَلْنَاهُ أُجَاجًا﴾[3]؛ قال: تأمَّلت دُخول اللام وخروجها، فرأيتُ المعنى أنَّ اللام تقع للاستقبال، تقول: لأضربنَّك؛ أي[4]: فيما بعد، لا في الحال، والمعنى: ﴿أَفَرَأَيْتُمْ مَا تَحْرُثُونَ. أَأَنْتُمْ تَزْرَعُونَهُ أَمْ نَحْنُ الزَّارِعُونَ. لَوْ نَشَاءُ لَجَعَلْنَاهُ حُطَامًا﴾؛ أي: في مُستقبل الأمر إذا تَمَّ فاستُحصد، وذلك أشدُّ العذاب، لأنَّها حالةُ انتهاء تعب الزَّارع واجتماع الدَّين عليه، لرجاء القضاء بعد الحَصَاد، مع فراغ البيوت من الأقوات، وأمَّا في الماء فقال: ﴿لَوْ نَشَاءُ جَعَلْنَاهُ أُجَاجًا﴾؛ أي: الآن، لأنَّا لو أخَّرْنَا ذلك لَشرِب العَطْشَان، وادَّخَر منه الإنسان.

وسمعتُه يقول في قوله تعالى: ﴿رَبَّنَا لَا تَجْعَلْنَا فِتْنَةً لِلَّذِينَ كَفَرُوا﴾[5]؛ قال: المعنى: لا تَبْتَلِينا بأمرٍ يُوجِبُ افتتانَ الكُفَّار بنا، فإنَّه إذا خُذل المُتَّقي، ونُصر العاصي؛ فُتِن الكافر، وقال: لو كان مذهبُ هذا صحيحاً / ما غُلِبَ. [٢٦٧]

قال: وسمعتُه يقول في قوله عليه السلام: «إِذَا دَخَلَ رَمَضَانُ سُلْسِلَتِ الشَّيَاطِينُ»[6]؛ قال: إنَّ الشَّياطين للعاصي في غير رمضانَ كالعُكَّاز، يقول: سَوَّلَ لي، وغَرَّني، فإذا سُلسل الشَّياطين قلَّ عُذْر العاصي.

---

(١) غافر: [٧].

(٢) الواقعة: [٦٥].

(٣) الواقعة: [٧٠].

(٤) سقطت من «ط».

(٥) الممتحنة: [٥].

(٦) رواه البخاري رقم (١٨٩٩)، ومسلم رقم (١٠٧٩) (٢)، من حديث أبي هريرة رضي الله عنه. (ع).

/وسمعتُه يقول في حديث عائشة: كَان أَكْثَرُ صَوْم رسول الله ﷺ في شَعْبانَ[1]؛ قال: ما أرى هذا إلا على وَجْه الرِّياضة، لأنَّ الإنسان إذا هجم بنفسه على أمرٍ لم يتعوَّدْه صَعُب عليه، فدرج نفسَه بالصَّوم في شعبانَ لأجلِ رمضانَ. [٣٠٢/٢ ط]

وسمعته يقول في قوله عليه السلام: «أَعوذُ بك من شرِّ ما لم أعملْ»[2]؛ قال: له مَعْنَيَان: أحدهما؛ أنَّ الإنسان يبلُغه أنَّ الرَّجل عَمِلَ الشَّرَّ فيرضى به، أو يتمنَّى أن يعمل مثلَه؛ فهذا شرٌّ ما لم يعمل.

والثَّاني؛ أنَّ الرَّجل قد لا يشرب الخمر فيعجب بنفسه كيف لا يشرب، فيكون العجب بترك الذَّنب شرٌّ ما لم يعمل.

وذكر صاحب «سيرة الوزير» قال:

سمعته يقول في قوله تعالى: ﴿وَمَا تِلْكَ بِيَمِينِكَ يا مُوسَى؟ قَالَ: هِيَ عَصَايَ﴾[3]؛ قال: في حَمْل العصا عِظة، لأنَّها من شيءٍ قد كان نامياً فقُطع، فكلَّما رآها حاملُها تَذكَّر[4] الموت.

قال: ومن هذه قيل لابن سيرينَ رحمه الله تعالى: رجلٌ رأى في المنام أنَّه يضرِب بطَبْلٍ، فقال: هذه مَوعظة، لأنَّ الطَّبل من خشبٍ قد كان نامياً فقُطع، ومن أَغْشيَةٍ كانت جلودَ حيوانٍ فذُبح[5]، وهذا أَثَر الموعظة.

---

(١) رواه البخاري رقم (١٩٦٩)، ومسلم رقم (١١٥٦) (١٧٥)، من حديث عائشة رضي الله عنها قالت: مارأيته في شهر أكثر منه صياماً في شعبان، وانظر «الترغيب والترهيب»: الترغيب في صوم شعبان وما جاء في صيام النبي ﷺ له. (ع).

(٢) رواه مسلم رقم (٢٧١٦) (٦٥) و (٦٦)، من حديث عائشة رضي الله عنها، ورواه أبو داود (١٥٥٠)، وابن ماجه رقم (٣٨٣٩)، والنسائي (٥٥٢٥)، ورواه ابن أبي عاصم في «السنة» رقم (٣٧٠) عن عائشة رضي الله عنها قالت: كان من دعاء النبي ﷺ اللهم إني أعوذ بك من شر ماعملت ومن شر مالم أعمل. (ع).

(٣) طه: [١٨].

(٤) «م»: (حاملاً يذكر).

(٥) «م»: (قد ذبح).

وسمعته يقول في قوله تعالى: ﴿فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ . . . ﴾ الآية[1]؛ قال: المريض يجدُ الطُّعومَ على خِلاف ما هي عليه، فيرى الحامض حُلواً، والحُلو مرّاً، وكذلك هؤلاء يرَونَ الحقَّ باطِلاً؛ والباطِل حقّاً.

وكان يقول في قوله تعالى: ﴿وكَذَلِكَ جَعَلْنَا فِي كُلِّ قَرْيَةٍ أَكَابِرَ مُجْرِمِيهَا﴾[2]: إنَّه على التَّقديم والتَّأخير؛ أي: جعلنا مُجرميها أكابرَ.

قال: وسمعت الوزير يقول، وقد قُرِئَ عِنده؛ أنَّ رجلاً قال عند رسول الله ﷺ: الحمدُ لله حَمداً كثيراً طيِّباً مُبارَكاً فيه، فقال رسول الله ﷺ /: «أيُّكم قَالَ ذَلِكَ»؟ فقال الرَّجل: أنا يا رسولَ الله، ولم أرد بذلك إلا الخَير، فقال ﷺ: «رَأَيتُ بِضْعَةً وثَلاثِينَ مَلَكاً يبْتَدِرُونَهَا»[3]: فطَفِقْتُ والجماعة عِندي أُفكِّر في معنى تَخْصيص هذا العدد من الملائكة، فنظرتُ فإذا حُروفُ هذه الكَلِمات بِضعٌ وثلاثون حَرفاً إذا فُكِّك [المُشَدَّد، ورأيتُ أنَّه من عِظَم ما قد ازدحمتِ الملائكة عليها بلَغوا إلى فَكِّ][4] المُشدَّد، فلم يحصُل لكلِّ ملكٍ سوى حرف واحد، فصَعِد[5] به يتقرَّب بحمله. [ط ٣٠٣/٢]

وسمعتُه يقول في قوله عليه السلام: «وَجَدْتُ على باب الجنَّة مكتوباً: الصَّدقة بعشرة، والقَرضَ بثمانية عشر»[6]؛ فتدبَّرْتُ هذا الحَصْر فإذا الفائدة أنَّ الحسنة بعشر

---

(١) البقرة: [١٠].

(٢) الأنعام: [١٢٣].

(٣) رواه البخاري رقم (٧٩٩)، ومسلم رقم (٦٠٠). (ع).

(٤) مابين معكوفين مستدرك من «ذيل الطبقات».

(٥) «ط»: (فيصعد).

(٦) رواه ابن ماجه في «سننه» رقم (٢٤٣١)، من حديث أنس بن مالك رضي الله عنه، وإسناده ضعيف، ورواه الطبراني والبيهقي كلاهما من رواية عتبة بن حُميد، عن أبي أمامة الباهلي رضي الله عنه، عن النبي ﷺ قال: «دخل رجل الجنة، فرأى مكتوباً على بابها: الصدقة بعشر أمثالها، والقرض بثمانية عشر»، وإسناده ضعيف، وانظر «مجمع الزوائد» (١٢٦/٤). (ع).

أمثالها، فَدِرهم الصَّدقة لا يعود فيكتب به عشر مع ذهابه، فيكون الحاصلُ به على الحقيقة تِسعة، والقَرض يُضاعَفُ على الصَّدقة فيصير ثمانية[1] عَشَر، لأنَّ تسعةً وتسعة ثمانية عَشَر، والسَّبب في مُضَاعفته أنَّ الصَّدقة قد تقع في يد غير مُحتاج، والقَرْض لا يقع إلا في يدِ مُحتاج.

وسمعتُه يقول في قوله عليه السلام: «إِذَا شَرِبْتُمْ فَأَسْئِرُوا»[2]؛ قال: هذا في الشُّرب خاصَّة، فأمَّا الأكل فمنَ السُّنَّة لَعْق القَصْعة والأصابع، وإنَّما خُصَّ الشُّرب بذلك لأنَّ التُّراب والأقذاء ترسخ في أسفل الإناء؛ فاستِقْصاءُ[3] ذلك يُوجِب شُربَ ما يُؤذي؛ وكذلك السِّرُّ في الأمر بالتَّنَفُّس في [خارج] الإناءثلاثاً؛ لأنَّ التَّنفُّس يُخرج كَرْبَ القَلْب وكَدَر البَدَن، فكَرِه الشَّارعُ أن يعود في الماء فيؤذي الشَّاربَ.

وسمعتُه يقول في قوله عليه الصلاة والسلام: «أَوَّلُ زُمْرَةٍ تَدْخُلُ الجَنَّةَ مِنْ أُمَّتِي وَجُوهُهُمْ كَالقَمَرِ لَيْلَةَ البَدْرِ»[4]؛ قال: إنَّما لم يقُل كالشَّمس لأنَّ نور الشَّمس يُؤثِّر في عيون النَّاظِرين إليها، فلا يتمكَّنون من النَّظر، والجنَّة دارُ لَذَّةٍ وطيبِ عيشٍ، فلو أشبهَتْ وجوهُهُم نورَ الشَّمس لم يتمكَّن أحدٌ منهم [أن] ينظر الآخَر.

/ ومن كلامه في السُّنَّة: ط [٣٠٤/٢]

---

(١) «م»: (ثماني).

(٢) في هامش «م»: (فأسئروا؛ أي: أبقوا شيئاً من الشراب في قعر الإناء، مشتق من السُّؤر، وهو: بقيَّة الشراب)، والحديث ذكره ابن الأثير في «النهاية في غريب الحديث» (٣٢٧/٢).

(٣) «م»: (فاشتقاق)، وهو خطأ.

(٤) رواه البخاري رقم (٣٢٤٥) و (٣٢٤٦) و (٣٢٥٢) و (٣٣٢٧)، ومسلم رقم (٢٨٣٤) (١٤) و(١٥) و (١٦) و (١٧)، وأحمد في «المسند» (٥٣/٢ و ٢٥٧ و ٢٧٣ و ٣١٦ و ٥٠٢ و ٥٠٤)، والترمذي رقم (٢٥٤٠)، كلهم من حديث أبي هريرة. (ع).

قال أبو الفرج ابن الجَوزيّ: سمعتُ الوزير يقول: تأويل الصِّفات أقربُ إلى الحظر من إثباتها على وجه التشبيه.

[٢٦٨] قال: وسمعته ينشد لنفسه / [من الرَّجَز]:

لا قَوْلَ عِنْدَ آيَةِ المُتَشَابِهْ[١] لِلرَّاسِخِينَ غَيْرُ آمَنَّا بِهْ

قال: وسمعتُه يقول: ما أنزل الله آيةً إلا والعلماء [قد] فسَّروها، لكنَّه يكون للآية وجوهٌ مُحتمِلات، فلا يَعلم ما المُراد من تِلك الوُجوه والمحتمِلات إلا الله عزَّ وجلَّ.

قال: وسمعتُه يقول في قوله تعالى: ﴿إِنْ هذَا إِلا قَوْلُ البَشَرِ﴾[٢]؛ قال: العرب لا تعرف ذا ولا هذا إلا في الإشارة إلى الحاضر، وإنَّما أشار هذا القائل إلى هذا المَسْموع، فمن قال: إنَّ المسموع عبارةٌ عن القديم فقد قال: هذا قولُ البشر.

قال مصنِّف سيرته: كثيراً ما سمعته يقول: ليس مذهبُ أحمدَ إلا الاتِّباع فقط، فما قاله السلَفُ قال، وما سكتوا عنه سكت عنه، فإنَّه كان يُنكر[٣] أن يُقال: لَفظي بالقُرآن مخلوق أو غير مخالوق[٤]، لأنه لم يُقَلْ، وكان يقول في آيات الصِّفات: تُمَرُّ كما جاءت.

قال: وسمعتُه يقول: تفكَّرتُ في أخبار الصِّفات، فرأيتُ الصَّحابة والتَّابعين سكتوا عن تفسيرها مع قُوَّة عِلْمهم، فنظرتُ السَّبَبَ في سُكوتهم، فإذا هو قوَّة الهَيْبة للموصوف، ولأنَّ تفسيرها لا يتأتَّى إلا بضَرْب الأمثال لله، وقد قال الله عز وجل: ﴿فَلا تَضْرِبُوا للهِ الأَمْثَالَ﴾[٥].

---

(١) «م»: (لا أقول عند آية التشبيه).

(٢) المدثر: [٢٥].

(٣) «م»: (منكر)، وفي «الذيل»: (يكثر).

(٤) قوله: (أوغير مخلوق) سقط من «ط».

(٥) النحل: [٧٤].

وكان يقول: لا تُفَسَّر على الحقيقة، ولا على المجاز، لأنَّ حَمْلها على الحقيقة تشبيه، وعلى المجاز بِدْعَة.

قال: وسمعتُه يقول: والله، ما نَتْرُكُ أمير المؤمنين عليَّ بن أبي طالب مع الرَّافضة، نحن أحقُّ به [منهم]، لأنَّه منَّا ونحن منه.

/قال: وسمعتُه يقول: من مكايد الشَّيطان تَنفيره عبادَ الله عند تدبُّرِ القُرآن؛ لعلمه أنَّ [ط ٢/٣٠٥] الهُدى واقع عند التَّدبير، فيقول: هذه مُخَاطرة، حتَّى يقول الإنسان، أنا لا أتكلَّم في القُرآن تَورُّعاً، ومنها أن يُخرج جوالبَ الفِتَن مخرج التشدُّد[1] في الدِّين، ومنها أن يُقيم أوثاناً في المعنى تُعْبَد مِن دون الله؛ مثل أن يبين الحقَّ فيقول: ليس هذا مذهبنا؛ تقليداً لمعظَّم عنده قد قدَّمَه[2] على الحقِّ.

قال: وسمعتُه يقول لبعض النَّاس: لا يَحِلُّ ـ والله ـ أن تُحسِّنَ الظَّنَّ بمن يرفض، ولا بمن يخالف الشَّرع في حال.

ومن كلامه في فنون[3]:

قال ابن الجَوزيِّ: وسمعتُه يقول: يحصُل العِلم بثلاثة أشياء:

أحدها: العمل به، فإنّ من كلَّف نفسه التَّكلُّمَ بالعربيَّة دَعَاه ذلك إلى حفظ النَّحو، ومن سُئل عن المُشكِلات ليعمل فيها بمُقتضى الشَّرع تعلَّم.

والثَّاني: التَّعليم؛ فإنَّه إذا علَّم النَّاسَ كان أَدْعى إلى تعلُّمه[4].

---

(١) «م»: (التجدد).

(٢) «م»: (ومه)، وهو سهو من الناسخ.

(٣) «م» و «ط»: (فنونه)، والمثبت أوجه.

(٤) في «الذيل»: (تعليمه)، وهو خطأ.

والثَّالث: التَّصنيف، فإنَّه يُخرجه إلى البحث، ولا يتمكَّن[1] من التصنيف من لم يُدرك غَوْرَ ذلك العِلْم الذي صنَّف فيه.

وكان يقول: اتِّباعُ السُّنَّة سببٌ لكلِّ خير.

وكان يُنشد هذه الأبيات، ويقول: كان ابنُ سَمْعون كثيراً ما يُنشدها [من الطويل]:

رَكِبْتُ بِحارَ الحُبِّ جَهْلاً بِقَدْرِها ... وتِلْكَ بِحارٌ لا يقفى[2] غَرِيقُهَا
وسِرْنا عَلَى رِيحٍ تَدُلُّ عَلَيْكُم ... فَبَانَتْ قَلِيلاً ثُمَّ غَابَ طَرِيقُهَا
إِلَيْكُمْ بِكُمْ أَرْجُو النَّجَاةَ، ومَا أَرَى ... لِنَفْسِي مِنْهَا سَائِقاً فَيَسُوقُهَا

وذكر الوزير في كتاب «الإفصاح» قال[3]: الصَّحيح عِندي أنَّ ليلة القَدْر تنتقل في أفراد العَشْر، فإنَّه حدَّثني مَنْ أثِق به أنه رآها في ليلة سبعٍ وعشرين، / [ط ٣٠٦/٢] وحدَّثني أمير المؤمنين المقتفي لأمر الله أنَّه رآها، وأمَّا أنا فإنِّي كنت في ليلة إحدى وعشرين، وكانت ليلةَ جمعة، فَوَاصَلْتُ انتظارها بذِكْر الله عز وجل، ولم أَنَم تلك اللَّيلة، فلما كَان وقتُ السَّحَر وأنا قائم على قَدَميَّ رأيتُ في السَّماء باباً مفتوحاً مُرَبَّعاً عن يمين القِبْلة قَدَّرْتُ أنَّه على حُجْرة رسول الله ﷺ، فبقي على حاله وأنا أنظر إليه نحو قراءة مئة آية، ولم يزل حتى التفتُّ عن يساري إلى المَشْرق لأنظُر هل طلع الفَجْر، فرأيتُ أوَّل الفَجْر، فالتفتُّ إلى ذلك الباب، فرأيتُه قد ذهب، فكان ذلك مما صدَّق عندي ما رأيت، فالظَّاهر من ذلك تنقُّلها في ليالي الأفراد في العَشْر، فإذا اتَّفقت ليالي الجمع في الأفراد فأَجْدَرُ وأَخْلَقُ بكونها فيها. / [٢٦٩]

وكتابُ «الإفصاح» فيه فوائد جليلة غريبة؛

---

(١) «م» و«ط»: (يمكن).

(٢) في «الذيل»: (يفيق).

(٣) انظر ١٦٩/١.

وقال فيه: الخَضِر الذي لقيه موسى عليه السلام قيل: كان مَلَكاً، وقيل: كان بَشَراً؛ وهو الصَّحيح، ثمَّ قيل: إنَّه عبدٌ صالح؛ ليس بنبيٍّ، وقيل: بل نبيٌّ؛ وهو الصحيح، والصَّحيح عندنا أنَّه حيٌّ[(١)]، وأنَّه يجوز أن يقفَ على باب[(٢)] أحدنا[(٣)] مُستعطِياً له أو غير ذلك، لما حدَّثني محمَّد بن يحيى[(٤)] الزَّبيديُّ، وذكر عنه حكايات تتضمن رؤية الخضر والاجتماع به.

وقال في سورة الضُّحى: لمَّا توالى فيها قَسَمان وجَوَابان مُثْبتَان وجَوَابان نافِيان، والقَسَمان: ﴿والضُّحَى، واللَّيلِ إذَا سَجَى﴾، والجوابان النافيان: ﴿مَا وَدَّعَكَ رَبُّكَ، ومَا قَلَى﴾، والجوابان المُثْبَتان ﴿ولَلآخِرَةُ خَيْرٌ لَكَ منَ الأُولَى، ولَسَوفَ يُعطِيكَ رَبُّكَ فَتَرْضَى﴾، ثمَّ قُرِّر بنعَمٍ ثلاثٍ، وأتبعهنَّ بوصايا ثلاثٍ، كلٌّ واحدةٍ من الوصايا شكر

---

(١) أقول: الخضر هو بلية بن ملكان، ولقِّب بالخضر لأنه جلس على فروة بيضاء فصارت خضراء، والفروة وجه الأرض، واختلفوا في حياته ونبوته، والصحيح أنه مات، وقد سئل البخاريُّ عن حياة الخضر فأنكر ذلك واستدلّ بالحديث «على رأس مئة سنة لايبقى على وجه الأرض ممن هو عليها أحدٌ»، وقد أخرجه في «الصحيح» عن ابن عمر رضي الله عنهما، وهو عمدة من تمسَّك بأنه مات، وأنكر أن يكون باقياً، ولو كان حيَّاً لزمه المجيئ إلى رسول الله ﷺ والإيمان به واتباعه، وقد قال رسول الله ﷺ: «لو كان موسى حيَّاً ماوسعه إلااتباعي»، والدليل على نبوته قوله تعالى حكاية عنه: ﴿ومافعلته عن أمري﴾ أي: مافعل مافعل من ثقب السفينة، وقتل الغُلام، ونقض الجدار، إلاّ بأمر الله تعالى ووحي منه، انظر «فتح الباري» (٤٣١/٦ ـ ٤٣٦)، و«الإصابة» (٤٣٥/٢)، و «تفسير القرآن العظيم» لابن كثير عند قوله تعالى: ﴿ومافعلته عن أمري﴾ [الكهف: ٨٢]، و «زاد المسير في علم التفسير» لابن الجوزي (١٧٨/٥ ـ ١٨٢) بتحقيقي، بالاشتراك مع زميلي الأستاذ الشيخ شعيب الأرناؤوط، طبع المكتب الإسلامي بدمشق (ع).

(٢) سقطت من «ط».

(٣) في «الذيل»: (أحد).

(٤) «م» و«ط»: الحسين، وهو غلط، فهو: محمد بن يحيى بن علي، الإمام القدوة العابد أبو عبد الله القرشي اليمني، توفي سنة (٥٥٥). مترجم في «سير أعلام النبلاء» ٣١٦/٢٠.

بل قال: لا ينبغي أن يُضَيَّق في الاشتِراط على
وهي مساكن تُبنى لله عزَّ وجلَّ، فينبغي أن
، فإنِّي امتنعتُ من دُخول مدرسة شُرط فيها
بذلك أن أسأل عن مسألة أحتاج إليها أو أفيد

، فَصِيحاً، مُفَوَّهاً، وله شِعر حَسَن في الزُّهد

فَعُوا كَلامِي فَإِنِّي ذُو تَجَارِيبِ
فَمَا تَدُومُ عَلَى حُسْنٍ ولا طِيبِ

.(

وضَعْفُ عزْمٍ ودارٌ شأنُها الغِيَرُ / [٢٧٠]

ولَيسَ عِنْدهُم مِنْ رَكْضِهِمْ خبرُ

فَيَبْلُغُونَ إلى المَهْوَى ومَا شَعَرُوا

وكذلك اليلمعي).

تنهنه ، إذا كففته).

ذلك علق الناسخ على قافية البيت قائلاً : (لعلها :

وتغرِينا[2] وقد عــز الرجــاء
وقد يُرْجَى من الداء الدواءُ
عُمُومُ الفَقْرِ مَا عَمَّ الغَنَــاءُ

وَيَزْهَدُ فِيهَا الأَلْمَعِيُّ المُجَرّبُ
ووُفِّقَ إلا كَانَ فِي اليَوْمِ يَرْغَبُ
أَبَاطِيْلُ آمَالٍ تَغُرُّ وتَخْلُبُ
فَيُصْبِحُ فِيهَا بَعْدَ ذَلِكَ يَرْغَبُ

زَق من الشُّعراء(٣) ما لم يَرزُقْه(٤) أحد،
ط
لى مئتي ألف قصيدة في مُجلَّدات، فلما [٣١٠/٢]
فسَلها.

لى ما / مضى من زمانه، ويندَم على ما [٢٧١]
ة ويتعرَّض بأسبابها.

كان وقت صلاة الصبح يوم الأحد عاوده
واري، فأفاقَ فسكَّتَهُنَّ، وقيل له: إنَّ أستاذ
ليستعلم ما هذا الصِّياح، فتبسَّم الوزير على ما
من الطَّويل]:

بِظُلْمٍ يَسُلُّ السَّيْفَ بَعْـدَ وَفَاتِي
مِنَ الضُرِّ بَعْدِي مَاتَ قَبْلَ ممَاتِي

أي : مصاباً بالقُلاب، وهو داء يأخذ بالقلب.

ـدِي مـواهِبـه الجِسـام

يخْطُرْ عَلَى قَلْبِي السّآمُ

راجِيـهِ ، واشْـتَـدَّ الاوامُ

ع، وقُوِّضَتْ تِلْكَ الخِيـامُ

ـر ذا عُلاً لا يُسْتَضامُ[6]

ـته في «سير أعلام النبلاء» ٢٠/٥٨٧ .

نيَ فيك ليس له انصرامُ

خفيف]:

مَلِكَاً ماجِداً [بِهِ] يُسْتَعَانُ

مِثْلُ يَحيَى بِهِ يَمُوتُ الزَّمَانُ /

ط

رنا أبو المعالي محمَّد بن عبد الرزَّاق بن [٣١٣/٢]
تِسع وأربعين وسبع مئة، أخبرنا الحافظ
الكستار(٢) سماعاً، أخبرنا العلامة أستاذ
أبي الفَرَج ابن الجوزي، أخبرنا أمير
ه بن المُستنصِر بالله أبي جعفر منصور بن
بنُ المُبارَك الزَّبيديّ؛ ح:

(بن)، ولا يستقيم.

ينه.

نها، والمثبت من «الذيل».

ير» ٢٢/٣١٥ ـ ٣١٦.

ملة عجيبة بالخلفاء والملوك[٢] .

ط من «ط» .

والتصويب من مصادر ترجمته ، انظر التعليق الآتي .

يف ، والتصويب من «المنتظم» ٩/٢١٩ ، و«الكامل»

ته إلى بلدة على الفرات .

الفتن ، باب شدة الزمان ، وإسناده ضعيف بهذا التمام ،

لا على شرار الناس» رواه مسلم رقم (٢٩٤٩) في الفتن ،

د رضي الله عنه . (ع) .

وأُعَاطِي التُّرْبَ سُقْيَا والتِئَامَا

الهاطِرِ(٤) الوزَّان، العطَّار، الأزَجيُّ، أبو

ء ٤٣٨/٢٠ ـ ٤٣٩، المختصر المحتاج إليه

حريف، الوافي بالوفيات ١٩٤/١٧، ذيل طبقات

حريف، تبصير المنتبه ٤٣١/١، المقصد الأرشد

.

.٣٢

.٣٢

و «التبصير» : (الهاطرا)؛ بالألف آخره.

ي تراجم أصحاب الإمام أحمد»؛ وقع الفراغ من نسخه
ألف ومئتين وستين، والحمد لله رب العالمين، وصلى
ذكره الذاكرون، وغفل عن ذكره الغافلون).

في عدَّة مجالس آخرها ظهر يوم السبت، خامس عشر
اتبه غفر الله له، ولوالديه، ولمن دعا لهم بالمغفرة،
حمد وآله وصحبه وسلَّم تسليماً كثيراً دائماً).
نادرة من الكتاب في مصر أول مرة على يد العلاّمة الشيخ
ما بعده يطبع للمرة الأولى، والله نسأل أن ينفع به القراء
).

٢١٤

سه ٢١١١هـ في دار الكتب العربية؛ وهي مسحوقة
سياق ترجمته عليه، إلا أنَّ ابن رجب قال : جمع
الشيخ عبد القادر ومناقبه ثلاث مجلَّدات، وكتب
بكل ماسمع، وقد رأيت بعض هذا الكتاب ولا
فأنقل منه إلا ماكان مشهوراً معروفاً من غير هذا
مجهولين، وفيه من الشطح والطامات والدعاوى
ذلك إلى الشيخ عبد القادر رحمه الله، ثم نقل عن
ما يحكيه في هذا الكتاب بعينه.

ضطراباً كثيراً، ففي بعضها أن اسم أبيه: موسى،
ه، وماعندنا موافق لما في «الذيل» و «الشذرات»،
صالح وعبد الله.

ابتداء المعارضة بالنسخة «ب»؛ جاء في ديباجة «م»

مين، وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه
لعالمين، و).

ـ في سنة سبعين ، أو سنة إحدى وسبعين

ضعت ابني عبد القادر كان لايرضع ثديه في
في أوَّل رمضان، فأَتوني، وسألوني عنه،
نَّ ذلك اليوم كان[٥] من رمضان، واشتُهر في
ع في نهار رمضانَ.

يلقب أيضاً بـ : المُجَلّ.

إلى يوم القيامة. تسِرت مع قافلةٍ صغيرة
رض تَرَتّنك؛ خرج علينا سِتُّون فارساً من
حد، فاجتاز بي أحدهم، وقال: يافقير،
هي؟ قلت: مُخاطةٌ في دلقي تحت إبطي،
مَرَّ بي آخرُ، فقال لي مثل ما قال الأوَّل،
وتوافيا عند مقدمهم، وأخبراه بما سمعاه
م على تلٍّ يقتسمون أموال القافلة، فقال
وأين هي؟ قلتُ: مخاطة في دلقي تحت
ربعين ديناراً، فقال لي: ما حملك على

حمد بن بيان الكرخي ، وأبو عثمان إسماعيل

حمد بن يوسف ، وابن عمه عبد الرحمن بن

السَّقَطي ، وأبو العزّ محمد بن المختار ، وأبو

د الله يحيى؛ بنو الإمام أبي عليّ الحسن[٥] ابن

ابن الطُّيوريّ ، وأبو منصور عبد[٦] الرَّحمن

غيرهم .

«ب» ، وتحرفت نسبته في «ب» إلى : (الخرمي)، وفي

ه برقم (٧٤٦) .

جمته برقم (٦٨٧) .

رضوان الله عليهم أجمعين، وأخذ علي
ن والآخِرين رسولِ ربِّ العالمينَ محمّدٍ
جبريلَ عليه السّلام السَّفيرِ بين ربِّ العزّة
رياؤه ـ وبين رسله الأصفياء صلوات الله

جه .

المشهور في اسمه ماأثبت، ويقال: إنَّ اسم أبيه:
ويقال غير ذلك. انظر «طبقات الصوفية» للسلمي

: (فيروز). انظر ترجمته في «طبقات الصوفية» ص

.

مع المرجاني من المِزة الفوقانية، ظاهر دمشق

ن يد شيخه الإمام العلامة الزَّاهد الخطيب

سيخ الإمام العالم الصَّالح الزَّاهد محيي الدِّين

ن سابور الواسطيِّ الفاروثيِّ شيخ القراءات

وذلك في سنة تسعين وستِّ مئة، وهو لبسها

السَّالكين شهابِ الدِّين أبي حفص عمَر بن

لله ـ المعروف بـ: عمُّوية ـ ابن سعيد[٤] بن

ة» (١/٥٩٠).

رك منه.

ضِعت على الجبال تفسَّخت ، فإذا كَثُرت
ت: ﴿فإنَّ مع العُسْر يُسْراً. إنَّ مع العُسْر
تلك الأثقال .
صحارى العراق وخرابه خمساً وعشرين
ني، وتأتيني طوائف من رجال الغَيب
افقني الخَضِر عليه السلام في أوَّل دُخولي
، وقال لي: اقعُد هنا، فجلستُ بالمكان

في مقام العِنْديَّة، لابشيءٍ ولالشيءٍ.

كمال الرُّبوبية، فهو عبد سما عن مُصاحبة

شرع، وكانت قُوَّته مع الله وفي الله وبالله،

كثيراً من المُتقدِّمين بتمسُّكه بعُروة من طريقة

يز بتدقيقه في تحقيقه.

: خدمتُ سيِّدي الشَّيخ عبد القادر أربعين

موء العِشاء، وكان إذا أحدَث جدَّد في وقته

لعشاء ويدخل خلْوته، ولايدخلها أحدٌ معه،

لاجتماع به فلايقدر على ذلك إلى الفَجْر.

يديه متواضعين متصاغرين.

القادر يأمرك بكذا، وأمره نافذ عليك،

ك حُجَّة، فإذا وقف الخليفة على ورقته

عليه قميص واحد، وعلى رأسه طاقيَّة،

بمِرْوحة كما يكون في شدَّة الحرِّ.

تي إلى البريَّة، ومكثتُ أيَّاماً لا أجد ماءً،

نها[1] عليَّ شيءٌ يُشبه النَّدى فترويَّت به،

ورة، ونُوديت منها: ياعبدَ القادر، أنا

إلى داخل السُّور بين التنانير، وكان النَّاس

ذون لهم مواضع، ثمَّ ضاق على النَّاس

د، وجُعل في المُصلَّى، وكان النَّاس يجيؤون

ويقفون بمادار المجلس كالسُّور، وكان

عِنده في المجلس خلق كثير.

د المُخرِّمي بباب الأزَج، وأقام بها إلى أن مات

فوِّضت إلى الشَّيخ عبد القادر، ثمَّ أُضيف إليها

مثلها، وبذل الأغنياء في عمارتها[1] أموالَهم،

حمد بن أبي بكر الحريميّ العطّار،
، والشّيخ عبدالله بن سنان المعروف
ب: القصّار، والشّيخ طلحة العَلْثي،
الأزهر الصريفيني، والشّيخ يحيى
ضاة عليّ، وأخوه القاضي الحسن؛ ابنا
الدّامَغاني، وقاضي القضاة عبد الملك
ه أبو عَمرو عُثمان، وولده القاضي
مزّيل[٣] بن نصر المخزوميّ الضّرير،

تكملة» للمنذري.

ي، والشيخ عبد الله الأسدي، والشَّيخ عطيف

ـد اليمنيُّ الملقَّب بـ: البحر، والشَّيخ مُدافع بن

نيُّ، والشَّيخ عُمر بن مسعود البزَّاز، والشَّيخ

ئحيُّ نزيل بعلبكَّ.

شَّيخ عبد الله بن عثمان اليُّونيني، وأولاده،

المقدسيِّين منسوب إليه.

سمَّى حسنا ـ ابن دويرة، والشَّيخ محمَّد أبو

ي، وغيرُهم خلق لايُحصون.

لرَّجلان والثَّلاثة، وكان يكتب مايقول في
ن كثيراً مايخطو في الهواء في مجلسه على
ٍ
ي.
فْسير، ودرساً من الحديث، ودرساً من

وعلوم الحديث، والمذهب، والخلاف،
بالقراءات بعد الظُّهر، وكان يلبس لِباس
فع الغاشية بين يديه، ويتكلَّم على كرسيٍّ
لمة مسموعة، إذا قال أُنصت له، وإذا أَمَر

مجلس، ثمَّ قال للنَّاس: إنِّي رجلٌ من أهل
قَوِي عزَمْي على أن لاأُسلم إلا على يد خير
فغلب عليَّ النوم، فرأيت عيسى ابن مريم
هب إلى بغداد، وأسلم على يد الشَّيخ عبد
قت.

رف بـ :الصَّحراوي قال: سمعتُ أبي يقول:
تْ عليَّ إجابتهم أكثر من عادتي، ثم أتوني

من العلم حتى كأنَّه نُسخ منَّا فلم يمرَّ بنا
انُزِع منه من العلم، ولقد ذكر لنا مسائلنا

ي الفَرَج ابن الجوزيِّ قال: قال لي
البندنيجيُّ: حضرتُ أنا ووالدك رحمه
رىء آيةً، فذكر الشَّيخ في تفسيرها
: نعم، ثمَّ ذكر وجهاً آخر، فقلت
الشَّيخ أَحَدَ عشر وجهاً، وأنا أقول
، ثمَّ ذكر الشَّيخ وجهاً آخر، فقلتُ
ذكر فيها كمال أربعين وجهاً آخر،
:لا أعرف هذا الوجه ،واشتدَّ تعجُّبه

فنادى وقال: اقعد، فإن المجالس بالأمانة، قال:

.

، وغمر النَّاسَ من كلامه هيبةٌ وخشوع، فمرّ

غل بعض الناس بالنَّظر إليه عن سماع كلام الشَّيخ،

أقول لهذا الطَّائر: مُتْ قِطعاً قِطَعاً؛ لمات قِطعاً

إلى أرض المجلس قِطعاً قِطعاً.

منزلته، وسعة علمه؛ يقف مع الصَّغير، ويُوقِّر

ضعفاء، ويتواضع للفقراء.

اني صليت يوم الجمعة مع عمي أبي
القادر مسلِّماً، فسأله عمِّي الدُّعاء لي،
ست يده، فأخذ بيدي وقال لي: تُبْ ممَّا
ت، وترك يدي، قال ولم يتغيَّر عزمي
والي، وتكدَّر وقتي، فعلمتُ أنَّ ذلك
العزم، ورجعتُ عنه؛ فصلحت حالي،

ي أنَّه قال :كنتُ وأنا شابٌّ أقرأ النَّحْو،
كرون حُسْن كلامه في مجالس وعظه،
، واتَّفق أن يوماً حضرتُ مجلسه مع
أفهمه، وقلتُ في نفسي: ضاع اليوم

م في القضاء والقدر؟ وهل (٢) أنتِ إلا دويدة
تُ أن لا يناقض فعلي قولي.

ور والإناث ليلةَ مجلسه فلا يقطع المجلس،
غاسل يغسل الميت، فإذا فرغ من غسله جاؤوا
ليه.

ي مُحبِّيه، فنُقِل عن أبي السُّعود الحريميِّ وأبي
لوا: ضمن الشَّيخ عبد القادر لمريديه إلى يوم
ةِ، وأُعطي أنَّ مريديه ومريدي مريديه إلى سبعةِ

علاها وإن ضاق الخِناق حماها

ولا افتخرت إلا وكان فتاها

فأصبحَ مأوى الطارقين سواهَا

كان الشَّيخ محمد الواعظ الخيَّاط حاضراً

مد، أنشِدنا شيئاً في هذا المعنى على لسان

الطَّويل]:

أَسِيرُ بِهِمْ قَصْداً إلَى المَنْزِلِ الرَّحْبِ

وأُنْزِلُهم في حضرةِ القُدس من قُرْبي

. واعتقاد حقيقة اليقين بمعاني مذاهب المعرفة

ال: التوبة نظر الحق تعالى إلى عنايته السابقة
قلب عبده وتجريده إياه بالشفقة مجتذباً إليه
القلب إليه عن كلِّ همَّة فاسدة، وتابعه الروح،
لأمر كلُّه لله.

قلبك إلى يدك فإنها لا تغرُّك.

جالس وعظه رضي الله عنه فكان في ابتداءِ كلِّ
يكرِّرها ثلاث مرات، ويسكت عقب كل مرة
رشه» ورضى نفسه، ومداد كلماته، ومُنتهى
برأ، عالمَ الغيب والشَّهاد، الرَّحمن الرَّحيم،

ت عن يساره ويقول هكذا، ثمَّ يقول:

وء أعمالنا، لاتُحينا في غفلة، لاتأخذنا

، ربَّنا ولاتحمِل علينا إِصْراً كما حملته

اقة لنا به، واعفُ عنَّا، واغفِر لنا،

ين ﴾[1].

على لسانه من فتوح الغيب، من غير

[٢٨٧]

لنبيِّ ﷺ، أو كلمة حكمةٍ من كلام

تفسيره، ويبني الكلام عليه.

ي ﷺ أنه جاء إليه رجل فقال له: إني أحبك
جِلباباً، اتَّخِذ للفقر جِلْباباً»(٤)، لأنَّك تُريد

حافظ العراقي : رواه الدار قطني في «الأفراد» من حديث
يخ إسماعيل العجلوني في «كشف الخفاء» (٢٣٢/١):
البخاري «في صحيحه» (٢٢٩/١٣) من حديث عمر
لتكلُّف؛ وقال الله تعالى لرسوله ﷺ في القرآن: ﴿قل
﴾ [ص : ٨٦]. (ع).

ح بن أسلم الباهلي ، وهو ضعيف ، و أبو الوازع جابر بن
حديث عبد الله بن مغفَّل ، وقد ثبت عنه ﷺ فيما رواه
صحيح من حديث عبد الله بن عمرو بن العاص: «نعم
ع).

سنتَ العمل، وأحكمته بالإخلاص وتركِ
كذب والقذف وشهادة الزُّور، إذا صحَّ
جلس، وقال: اللَّهمَّ ارزقنا الصَّبر في جميع
ة حسنةً، وقِنا عذاب النَّار.

حديث أبي بكر رضي الله عنه رقم (٤٨٠٤) و
ه موقوف على أبي بكر رقم (٤٨٠٦) بلفظ: إياكم

حسب لابن آدم الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ،
دم عليه لا له ، إلا أمر بمعروف أو نهي عن منكر ،
عنها ، وإسناده ضعيف . (ع).

دارمي في «سننه» (٢٩٩/٢) والترمذي رقم (٢٥٠٣)
ضعيف ، لكن رواه بعض العبادلة الذين حديثهم عنه
«الزهد» ومنهم عبد الله بن وهب فرواه في «جامعه»
عبد الله بن وهب ، لكنه قرن معه عمرو بن الحارث
فقد قال المنذري في «الترغيب والترهيب» (٩/٤):
ورواته ثقات ، ونقل المناوي عن الزين العراقي أنه
بسند جيد ، أقول : فالحديث صحيح لغيره على هذا

قال النجم : ليس بحديث ، وإنما نقله في «الإحياء»
خيثم ، ورواه أحمد في «الزهد» عن مطرف أنه قال :

جل، فإنَّهُ يقويك ويغنيك، ويلطف بك،
ون أقوى النَّاس، ومن أحبَّ الغنى في الدِّين
يقف على بابه، ويستحيي منه أن يأتيَ باب

٤٨)، والبغوي في «شرح السنة» (٣٧٩/٥)، وابن
ي في «الأدب المفرد»، وابن أبي شيبة (٧٣/٤)، من
وذكره الهيثمي في «مجمع الزوائد» (٢٩/٣)، وزاد

بي الله عليه يتوكل المتوكلون﴾ [الزمر: ٣٨]، وقال:
لله عنهما، وذكره الطبري في «جامع البيان» عند قوله
م عليه بشيء. (ع).

ت على باب ربك عز وجل وقد خرق لك
يضع التَّكوين في يَدَي قلبك فتُكَوِّن الأشياء.
من الله عزَّ وجلَّ في خلوته وجلْوته، والمنافق
ائم في خلوته، قال النبيُّ ﷺ: «إذا أغلق
صية ربه عزَّ وجلَّ؛ يقول الله عز وجل: يا ابن
، ثم أكمل المجلس، وقال: اللَّهمَّ وقِنا شرَّ
ما يُرضيكَ عنَّا، وآتِنا في الدُّنيا حسنةً، وفي

حكام التصريف في كلٍّ قريب وبعيد من
وهو نائب رسول الله ﷺ في هذا الوقت .
الله عنه في بعض الأيَّام يتكلَّم على النَّاس
مجلسه ، وهو يومئذ شابٌّ أوَّل ما دخل
القادر ، فأُخرج ، وتكلَّم ، ثمَّ فعل ذلك
الثة نزل الشَّيخ أبو الوفاء ، واعتنقه ، وقبَّل
بغداد ، ما أمرت بإخراجه إهانةً له ، بل
تجاوزت ذوائبها المشرِق والمغرب ، ثم
لك ، يا عبد القادر ، قد وهبوك العراق ،

من قبيلة من الأكراد تُعرف بـ : الهوارين . انظر
(٢٥٥/١ ـ ٢٥٦).

بمجلسه في بعض الأيَّام، فجاء إليه الشيخ عبد
وتلقَّاه، وقال: مرحباً بالجبل الرَّاسخ، والطَّود
جانبه، وقال له: ما الفرق بين الحديث والكلام؟
جواب، والكلام: ما صدمك من الخطاب،
أعمال الثَّقلين، فقال الشَّيخ حماد: أنت سيِّد

القادر وكراماته وثناء العُلماء والأولياء والنَّاس
اشتُهرت أحواله وأقواله وكراماته ومكاشفاته،

نعم أقطع رأسها، فعرفتُ أنَّ الإشارة

فأعدتُ عليه ما جرى، فبكى الوزير،

[٢٩٠]

قال: كنتُ أجيءُ من مدرسة الوزير ابن

، فجئتُ في بعض الأيَّام وهو كأنَّه

فبينا أنا في بعض الطَّريق أنفذ خلفي،

، فرأيتُ النبيَّ ﷺ، فقال: أنتَ معلم

جر، أنت معلم الخير ، لا تضجر،

مه في الوعظ كثيراً، وكان متمسِّكاً بالسُّنَّة،

ها النَّاس المصنَّفات الكِبار، وأحواله في الزُّهد

تُحصر.

(٤) ربيع الآخر، سَنة إحدى وستِّين وخمس

ستِه، وبلغ تسعين سنةً.

وفي الحكم بالفتاوى[٤] الوفود

الدُّنيا تَصدَّى لوصله ويَحيدُ

ما إن عليه فيها مزِيدُ

ـلف الصَّالح والمُقْتفي بهم مَسْعودُ

وتُقى وافرٌ وعَهدٌ وكَيدُ

بأعناقِها الحِسان الغِيدُ

الغيث أغوارها به والنُّجودُ

ومنًّا على الثَّرى مَوجودُ

وبحر الفضائل المَـورودُ

، عن الزهري، عن ابن كعب بن مالك،

ج إدا أراد سفراً إلا يوم الخميس[٣].

وقال: رواه الطبراني في «الأوسط»، ورجاله رجال

الصحيح من غير حصر. وهو في البخاري (٦/٨٠)،

بن مالك رضي الله عنه. (ع).

رو وكان اعتقادُه جيِّداً، وتكلَّم في مسائل
لجدل[٢] .

ن، سنةَ ثلاثٍ وستِّين وخمس مئة، ودُفن

حنابلة ٣٠٢/١، المقصد الأرشد ٧٥/٣؛ وفيه: هبة

وفيات ٢٥٩/٧، ذيل طبقات الحنابلة ٣٠١/١ ـ
رات الذهب ٣٤٤/٦ ـ ٣٤٥.

سنة أربع وستين وخمس مئة ، ودفن بمقبرة

عروف بـ :ابن الدَّجاجي ، وبـ : ابن الحَيَواني .

/٣٨١ ، ذيل طبقات الحنابلة ١/٣٠٥ ـ ٣٠٦ ، المقصد
٣؛ وفيه : أبو البركات ، وهو أبوه .
المنتظم ١٠/٢٢٨ ، معرفة القراء الكبار ٢/٥٣٢ ، تذكرة
١٨٦/١٥ ، فوات الوفيات ١/٣٤١ ، البداية والنهاية
غاية النهاية ١/٣٠٣ ، تبصير المنتبه ٢/٥٥٥ ، المقصد
٣ ، التاج المكلل ص (٢٠٣) .

: (الشمول)، ولم يذكره في «كشف الظنون» ولا في

ي ... ...

[من الكامل] :

وتَرَجَّ لُطْفَ[٣] الواحد العلامِ

ورماك ريْبُ صُروفِها بِسهامِ

تَخفى على[٥] الأبصارِ والأوهامِ

وفَرِيسةٍ سَلِمت من الضِّرْغامِ

عــارٌ ولا جـــــور الهـوى ببديع

عمَّن رجاك لقلبه المَوجوعِ[٣]

بجمال وَجْهك عن سؤالِ شفيعِ

ن، وغيرُه.

عشرة خلت من شعبان، سنةَ أربعٍ وستِّين

رباط الزَّوزنيِّ بمقبرة الرِّباط إرضاءً للصُّوفية،

ذلك خمسة أيَّام، وكان قد أوصى أن يُدفن

م باللَّيل، ودُفن حيث أوصى بمقبرة الإمام

».

بن مطروح المِصري الحنبلي، وأبو الثناء

بن غنائم[٦] العذراني[٧] الحنبليُّ المِصريُّ

الحي العباد في البلاد للناصح الحنبلي (ضمن كتاب

ة الأسرار ص١٧٣، ذيل طبقات الحنابلة ٣٠٦/١ ـ

التاج المكلل ص (٢٠٣ ـ ٢٠٤)، جامع كرامات

لآتية برقم (٨٨١)؛ تسمية أبي جدِّه: (سلامة)؛ بالتاء.

: (المقرئ الجيلي).

).

في «ذيل الطبقات» إلى : (الغدراني).

زاجِراً فهو خراب، ومن عرف نفسه لم يغترَّ
حبة مولاه ابتلاه بصُحبة العبيد، ومن انقطعت
عوى من رعونة النَّفْس، واستلذاذ البلاء تحقَّق
ة، وإيَّاكم ومُحاكاة أصحاب الأحوال قبل
ها تقطع بكم، ودليل تخليطك صُحبتك
ستوحشين.

منه، فنقص في الحال نحو ذراعين،

في اليوم الثاني.

بتَّة، وفات أكثر وقت زِراعته، وغَلَتِ

عمْرو بن مرزوق، فجاء(٦) إلى شاطئ

، وكلاهما تحريف، والمثبت من ترجمته في

ن بمصر، سنة أربعٍ وتسعين وخمس مئة ...
قبر الشَّافعي رضي الله عنه، وقبره ظاهرٌ يُزار،

صالح بن حاتم بن أبي عبد الله الجيليّ.

ـ ٢٣١، الكامل في التاريخ ٣٥٩/١١، سير أعلام
المحتاج إليه ١٨٣/١، العبر ١٩٠/٤، الوافي بالوفيات
٣، ذيل طبقات الحنابلة ٣١١/١ ـ ٣١٣، المقصد الأرشد
٢٧٩/١، شذرات الذهب ٣٥٦/٦، إيضاح المكنون

ي توفِّي فيها أبو بكر الخطيب، وهي سنة

خمس مئة، ومات ولم يُبيِّضه، وكان

اً مُعدَّلاً، دُعي إلى الشَّهادة للخليفة بما

، وقال: ما لكم عندنا إلا هذا .

ح عن مكان وتاريخ طبعه .

.

.

ـلام ابنَ الحنبليٍّ، وصَحبِه.

الشام) ٣١٢/١، معجم الأدباء ٢٧٥/١٢، ذيل تاريخ
ـاه الرواة ٢٣٥/٢)، تكملة إكمال الإكمال ص ٦٤،
ـمحتاج إليه رقم (١٠٩٥)، ذيل طبقات الحنابلة ٣١٣/٢
ـردوان، طبقات ابن قاضي شهبة ١٤٢/٢، بغية الوعاة
٢، شذرات الذهب ٢١٦/٤؛ واسم أبيه فيه: بردوان،
ـن، وما أثبته من مصادر ترجمته.

ـنه حمى دائمة، وتتبعها أعراض رديئة كالسَّهر واختلاط
ـاب في الغشاء المحيط بالرئة.

ـم من بعد ...

انثنى عنكم بحسنِ المنْقلَـب

حد بن عليٍّ بن أبي مسلم الأصبهاني.

ن.

صد الأرشد ٢/٤٠١ ـ ٤٠٢، شذرات الذهب

: هنن المطر والدَّمع هنناً وهنوناً وتهناناً؛ أي :

لعين[5] المُهْملتين، وبعدهما تاء تأنيث، لقب

كملة لوفيات النقلة ١٤٣/٢؛ في ترجمة ولده محمد، ذيل
رشد ٦٩/٣، شذرات الذهب ٣٦٠/٦؛ وفيه: النفيس بن

و «ذيل الطبقات» و «تكملة المنذري»: (سعد).

ظه: (سكون) سقطت من مطبوعته!!
سهو نشأ عن نقل الترجمة عن المنذري من ترجمة ولد
(لقب لأبيه مسعود).

والحرام .

مئة: قال ابن القطيعي: و دخلت حرَّان

الوا : تُوفِّي عن قريب، رحمه الله .

المقصد الأرشد ٢/٣١٦، شذرات الذهب

سليمان . .

ء .

الأعيان ١٠٢/٣ ـ ١٠٤، المختصر في أخبار البشر
علام النبلاء ٥٢٣/٢٠ ـ ٥٢٨، المختصر المحتاج إليه
، إشارة التعيين ص ١٥٩، المستفاد من ذيل تاريخ بغداد
/١٢٤، مسالك الأبصار ٣١١/٢/٤ ـ ٣١٦، الوافي
٣ ـ ٣٨٢، فوات الوفيات ١٥٦/٢، البداية والنهاية
ـ ٣٢٣، البلغة في تاريخ أئمة اللغة ص ١٠٥، طبقات
/١٧ ـ ٢٠، النجوم الزاهرة ٦٥/٦، تاريخ ابن الفرات
٣١، كشف الظنون ص ١٠٨، ٦٠٢، ٦٠٤، ٧٤١،
شذرات الذهب ٣٦٥/٦ ـ ٣٦٨، الفلاكة والمفلوكون
٢٠٦، هدية العارفين ٤٥٦/١، معجم المطبوعات ص
فهرس المخطوطات المصورة ٤٢٤/١.

منقا، وحصل من الكتب والأصول
أحدٌ من أهل العلم وأصحاب الحديث
ستري يوماً كتباً بخمس مئة دينار، ولم
ضى، ونادى على داره، فبلغت خمس
دينار، ووفى ثمن الكتب، وبقيت له

هو الإمام النحوي المصنف أبو الحسن طاهر بن
٤٦٩ هـ. مترجم في : إنباه الرواة ٢/٩٥ ـ

في الكِتاب [من الطويل]:

بسِرٍّ وذو الوجهين للسرِّ مُظهِرُ
فتسمعها ما دُمتَ بالعينِ تنظرُ

كيفَ وكانت أمُّها الشافيهْ؟
فاعجب لها عارية كاسيهْ

مِنَ التُّراب بلا قُطن ولا كَفَنِ

لأديب أبو جعفر.

ر» الخِرَقي، وقُرئَ عليه مرَّات.

خمس مئة.

لمظفَّر، وكان[3] يلقَّب فخر الدَّولة،

د الأرشد ٣/٤١، شذرات الذهب ٦/٣٧١،

ـ ٢٩.

مئة.

كان يحضر في حلقة الفُقهاء في جامع المنصور

٢٠٤/٢، معرفة القراء الكبار ٢/٥٢٥، العبر ٤/٢٠٢،
٤٠٤، ذيل طبقات الحنابلة ١/٣٢٣ ـ ٣٢٤، غاية النهاية
، شذرات الذهب ٦/٣٧٤.
انيد ص (٢٦٧)، المختصر المحتاج إليه ٢/٦٦، الوافي
٣، المقصد الأرشد ١/٣٨٧ ـ ٣٨٨، شذرات الذهب

جةّ، سنة ثمانٍ وثمانين وأربع مئة.

، وواسط، وبغداد.

أحمد ص ٦٤١، مرآة الزمان ١٨٨/٨، معجم
، تلخيص مجمع الآداب ٦٢٦/٤/٤، المستفاد
٤٠/٢١ ـ ٤٧، العبر ٢٠٦/٤، تذكرة الحفاظ
٢٧، معرفة القراء الكبار ٥٤٢/٢ ـ ٥٤٤، دول
طبقات الحنابلة ٣٢٤/١ ـ ٣٢٩، غاية النهاية
المقصد الأرشد ٣١٢/١ ـ ٣١٤، بغية الوعاة
مفسرين ١٢٨/١، شذرات الذهب» ٣٨٢/٦ ـ
في أسماء كتب مذهب الإمام أحمد ص ٢٩.

فر» نحو من خمسين مُجلَّدة .

صنَّف: «العشرة» ، و«المفردات» ، وصنَّف:
ماءات» ، و«الغَدد» ، و«معرفة القُرَّاء» ، وهو
ت تصانيفه ، وكُتبت ، ونُقلت إلى خوارزم

ات ، وكانَ إذا جرى ذِكر القُرَّاء يقول: فلانٌ
فلان يعلو إسناده على فلانٍ بكذا .

، وكانتِ السنّة شِعارَه ودثاره اعتقاداً
ولا يَدعُو شيئاً قطُّ إلا مستقبل القبلة

شر جُمادى الأولى، سنة تسع وستّين
ع جُدرانها من الكتب، وحوله كتب لا
هذه الكتب؟ قال: سألت الله تعالى أن
؛ رحمه الله .

خمس مئة .

وخمس مئة، رحمه الله .

الجيليّ .

ئ عليه القُرآن بالرِّوايات الكثيرة .

٣، المقصد الأرشد ١١٢/٢ ـ ١١٣ ، شذرات الذهب

مكلل ص ٢٠٧ .

٣ ـ ٣٣٠ «المقصد الأرشد ١٢٤/٢ ، شذرات الذهب

.

كـلَّ يــومٍ يرُو عُني منكَ حـالُ

قِ أمْ هـكـذا يَتيـهُ الجَمـــالُ

صِــرت في القلب عثرةً لا تُقالُ

للِهَـوَى فالغَــرام داءٌ عُضَــالُ

ات الحنابلة ١/٣٣١ ـ ٣٣٢، المقصد الأرشد

حران.

جماعة، وتفقَّه بها، وبرع، وناظرَ، ولقي بها
حرَّان، وأفتى، ودرَّس، وكان ورَعاً، به
ثقةً.

أوَّل «تفسيره»: وبعد رُجوعي إلى حرَّان كنتُ
الفضل حامد بن محمود ابن أبي الحَجَر ـ
فيها من الإشكالات.

. بمن لقيت من صالحي العباد في البلاد ص ١٨٢، ذيل
١/٣٥٣ ـ ٣٥٤، شذرات الذهب ٦/٣٩٢.

تابه «ترغيب القاصد»؛ أنَّ شيخه حامد ابن

النكاح.

، يقال : قطقطت السماء فهي مقطقطة ، انتهى).

لله بن حسين بن شريف المُجَمِّعيُّ المَوصِليُّ،

ات الحنابلة ١/٣٣٤ ـ ٣٣٥، المقصد الأرشد ٣/١٤،

٢٠ ـ ٢٠٨.

، المقصد الأرشد ٢/٤٤٥، شذرات الذهب ٦/٣٩٨

ل» : (الزاويان).

عوام البطائحي، المقرئ، النحوي، أبو

ء ٦١/١٤ ـ ٦٢، الكامل لابن الأثير ٤٣٥/١١،
٥٤ ـ ٥٥٠، العبر ٢١٥/٤، معرفة القراء الكبار
، ٥٨٢، تلخيص ابن مكتوم ص ١٤٦، نكت
/٢٩٦، ذيل طبقات الحنابلة ٣٣٥/١ ـ ٣٣٧،
يين لابن قاضي شهبة ١٦٩/٢، تبصير المنتبه
لأرشد ٢٤٠/٢، بغية الوعاة ١٧٩/٢، شذرات

لاً من آخر الجملة.

.

شعبان، سنة اثنتين وسبعين وخمس مئة،
ثي بجامع القَصْر، ودُفن بمقبرة باب حَرب،

حمدَ بن النَّحَّاس البَّزاز البغداديُّ، المأمونيُّ.

٢، المقصد الأرشد ٣/ ٣٠ ـ ٣١، شذرات الذهب

الدِّينوري ثمَّ البغدادي[٣]، وكان رفيقَ
[٤] الدَّرس على الدِّينَوَريِّ.
ان يدرس بها.
ين ابن تيمية.

لزمان ٢١٨/٨، ذيل طبقات الحنابلة ٣٣٨/١،

ي ... في ... من ... ...

س مئة .

ن بختيار ابن الحدَّاد البغداديُّ .

خاطر ص (٢٥٨)، الكامل في التاريخ ١١/١٨٣، مرآة
بلاء ٢١/٦٦ ـ ٦٧، البداية والنهاية ١٢/٢٩٨، ذيل
الأرشد ١/٤٤٦ ـ ٤٤٨، شذرات الذهب ٦/٤٠٦ ـ

وجزء متمماً. «الضوء الساري» إلى معرفة
وجمع «تاريخاً» على السِّنين، بدأ فيه من
شرين وخمس مئة مذيِّلاً به على «تاريخ»
وقت وفاته، وقد نسخَ بخطِّه كثيراً للنَّاس
خه، ولم يطلب من أحد شيئاً، ولاسكن
غراض، مُتنغِّص العَيشِ، مقتَّراً عليه أكثر

الرُّؤساء وزير المُستضيء مسألة في العلم:
من أهل العلم، كابن الجوزيِّ وغيره،

شُكْرٌ بطيءٌ عن ندى مُتَسَرِّعُ
فلأشكرنَّ ندىً أجابَ ومادُعي(٤)

مات، سامحه الله.

ر ربيع الآخر، سنةَ ثلاثٍ وسبعين وخمس

ودفن بباب حَرْب.

ت شاباً.

ويبكي عليَّ باكي البُكاءِ إلى الحَشْرِ

فإنَّك في الدنيا ورِجلاك في القَبرِ

افي بالوفيات» (٢٧٦/٧)، و«نكت الهميان» ص

)، و«المقصد الأرشد» (١٥٣/١ ـ ١٥٤)،

غلط، وقد تقدمت ترجمته قريباً برقم (٨٣٨).

الإمام أحمد .

عيان العُلماء بالأدب/ وصحيحَ النَّقل، كثيرَ

الخطِّ، له حلقةٌ بجامع القَصْر يُقرىء فيها

لأدب، مع النَّزاهة، والعفَّة، وقلَّة الكلام،

الرواة ١/٢١٠، مرآة الزمان ٨/٢٢٦، الوافي بالوفيات

ـ ٣٤٧، البداية والنهاية ١٢/٣٠٥، بغية الوعاة

ات الذهب ٦/٤١٣ .

ناظَر، وتأدَّب، وقال الشِّعر الجيِّد؛ ومن

لحنابلة ١/٣٤٦، العقد الثمين ١١٩/٧، المقصد

ج المكلل ص ٢١٠؛ واسمه فيه: عبدالله؟!

ـ ٣٤٤، المقصد الأرشد ٣/٣٤ ـ ٣٥، شذرات

نـارٌ ثوَتْ تعمل في الجَزْلِ[٥]

يُرضيكم اقتحمتها[٦] رِجلي

به، يومَ الجمعة، لخمسَ عَشْرَةَ خَلَتْ من

، ودُفن بمقبرة الإمام أحمد، بباب حرب.

م» و «الذيل».

لوفيات النقلة ١٣٤/٢؛ (ضمن ترجمة ولده)، مرآة
١٤، العبر ٢٢٥/٤، المختصر المحتاج إليه
٢، شذرات الذهب ٤١٧/٦، التاج المكلل ص

ـ ١٠٤، المختصر المحتاج إليه ٢٢٨/١، العبر
ات ٢٣٠/٨، ذيل طبقات الحنابلة ٣٤٧/١ ـ
ب ٤١٢/٦ ـ ٤١٣؛ في وفيات سنة (٥٧٥).

.٢٣٣

ن أحمدَ بن بَكروس البغداديُّ ،الفقيه أبو

؛ السَّابق ذِكره[٤].

أربع وخمس مئة.

م (١١٣٦)، ذيل طبقات الحنابلة ٣٤٨/١، المقصد

ـ ٤٢٢/٦، الدر المنضد في أسماء كتب مذهب الإمام

.

ن «الذيل».



، وبالعكس، وربَّما قرأ في طريقه القُرآن أو

ن، وتُوفي قبل الثَّمانين وخمس مئة، ودُفن

ه؛ انتهى.

،ذيل طبقات الحنابلة ١/٣٥٠؛ وفيه : (ابن البتان)،

ضمن كتاب شذرات من كتب مفقودة)، ذيل طبقات

٢ ـ ٢٧٦، القلائد الجوهرية ٢/٤٧١؛ وكنيته فيه : أبو

»، و «القلائد الجوهرية».

مثل الخلاف. وكان يكتب خطاً رديئاً.

حابنا.

مادى الأولى، سنة ثمان وسبعين وخمس

فدُفن بمقبرة الإمام أحمد رضي الله عنه،

مقصد الأرشد ٢٦٩/٢، شذرات الذهب ٤٣٣/٦

من بغداد.

دمت ترجمته برقم (٧٨٠).

جّة، سنةَ سبع وعشرين وخمس مئة.

ماعةٍ، وسمع هو بنفسه، وبالغ في السّماع

ب والأصول الحِسان الكثيرة، وتفقّه، وكتب

ره مجمعاً لأهل العِلم، ويحضر النّاس منزله

ة صدرٍ.

خليفة النّاصر.

ختصر المحتاج إليه رقم (١١١٢)، ذيل طبقات الحنابلة

٣٥٢، المقصد الأرشد ٢/٤٦ ـ ٤٧، شذرات الذهب

أبي خازم .

ة .

سنةَ ستٌ وأربعين وخمس مئة .

.٧

٢٩٠

ك قيل في نسبة: الميداني.
، وأجاز للخليفة[1] النَّاصر.
ن وثمانين وخمس مئة، ودُفن من الغدِ

الضَّرير، المُقرئ، الأَزَجيُّ، الفقيه.

٨)، ذيل طبقات الحنابلة ١/٣٥٣ ـ ٣٥٤،

سد الأرشد ٢/٢٤١، شذرات الذهب ٦/٤٥٠

الفراء.

أميناً، حسنَ الطَّريقة، جميلَ السِّيرة، حميدَ

والآثار، منظوراً إليه بعين الدِّيانة والأمانة،

يُفيد النَّاس إلى حين وفاته.

ن والمسانيد ص ١٦٩، الكامل في التاريخ ٢٣٠/١١،

نقلة ٦٣/١، ذيل تاريخ بغداد لابن النجار ٢/١ ـ ٦، سير

تصر المحتاج إليه رقم (١٠٣٣)، العبر ٢٤٩/٤، البداية

٣٥٤/١ ـ ٣٥٨؛ وسقط منه قوله: (بن زهير)، النجوم

١، شذرات الذهب ٤٥٢/٦ ـ ٤٥٣، التاج المكلل ص

عجاب.

جوزيٌ في صلاة النبي ﷺ خلف أبي بكر
تصنيفين في إثبات ذلك تَبَعاً لأبي عليٍّ
سماه: «آفة أصحاب الحديث والردّ على

لإمام أحمد»؛ قال ابن رجب: أظنُّه ذكر
وقد صنَّف في ذلك قبله أبو موسى،
لشيّخ أبو الفَرَج ابن الجوزيٌ.

والجَهْلُ يُلْحقُ أحياءً بأَمْـواتِ

، ثمَّ البغداديُّ، أبو الفتح، الفقيه، الزَّاهد،

من صالحي علماء البلاد ص ٢٠٢ ، التكملة لوفيات

، الروضتين ص ٢٣ ، سير أعلام النبلاء ١٣٧/٢١ ـ

٧، البداية والنهاية ٣٢٩/١٢ ، ذيل طبقات الحنابلة

النجوم الزاهرة ١٠٦/٦، المقصد الأرشد ٦٢/٣ ـ

اله مغموراً، فأنخت راحلتي بربعه،
فوجدت الفَضْل الغزير، والدِّين القويم
م الخبير، فتلقَّاني بصدرٍ بالأنوار قد
ب إلى كلِّ بابٍ من الخيرات قد شُرِّع
مو في حداثةٍ من سِنِّه، ولاحت عليه [٣٠٣]
ضْل الله تعالى ومنِّه، ولم يُنقل عنه أنَّه
لذَّة ومُشتهى.

«سيرة» طويلة؛ وهو: أبو محمَّد عبد الرَّحمن
ه فيها قال: وكان رحمه الله كثيرَ الذِّكر والتِّلاوة
الحين، محبّاً لهم[٥]، ليس فيه تِيه الفُقهاء،
تلامذته ومعارفه عاده أو كانت لهم جنازة شيَّعها
البْنية، زاهداً في الدُّنيا، يقنع منها بالبُلْغة،
وزَّعها بين أصحابه، وإنْ ناله منها شيء أعاده

بيرة في ... بـ ... ية

ل [من الرمل]:

فو اللَّيالي فاحذَرُوا أنْ تَنْدموا

قلت له: هذا المنام كأنَّه ينعي إلى الشَّيخ

ر.

وكان مرضه الإسهال، وذلك من تمام

مرضه أقبل النَّاس إلى عيادته من الأكابر

بيه أبو محمد إسماعيل بن علي الفقيه،

. ٢٨

إلا ماشاء الله، ودُفن بداره المُلاصقة لمسجده،
ل إلى مسجده بالمأمونيَّة رأس درب السيِّدة،

الصَّقَّال الحرَّاني أحد أصحابه [من البسيط]:

ل ويَستخف نُهاك الغَنْج[1] في المُقَلِ

ـه مُدَلَّهاً[2] غير منقـاد إلى العذلِ

؛ أي: حيَّره وأدهشه).

ا همـة غير نزاع إلى الفشــلِ

يُحسن القَول في الأحكام والعِلَلِ

ريقَ شَمْلِ جُموع الكُفر سيف عَلِي

باب البَصرة ولاه تدريسها .

ن والمسانيد ص ٤١٥ ، ذيل تاريخ بغداد ٢٤/٤ ، التكملة
ة النعال البغدادي ص ٩٥ ، المختصر المحتاج إليه رقم
٢ ـ ٣٦٨ ، المقصد الأرشد ٢٥٦/٢ ـ ٢٥٨ ، وشذرات

بن محمَّد بن عليٍّ الشِّيرازيُّ الأصلِ،
الدِّين، أبو العلاء ابن شرف الإسلام

ت النقلة ١/١٣٢ ، ذيل طبقات الحنابلة ١/٣٦٨
في تاريخ المدارس ٢/٦٨ ، القلائد الجوهرية
نجم الدين عبد الوهاب ، وهو غلط .

لاق، فقال لامرأته: علي الطلاق ثلاثة بنات،
ر، ثمَّ تفكرَّ في ضرر التَّحويل، فسكت على
، لا إرادة لوقوع الطلاق أنَّه إذا لم يقصد بذلك
عَقِيبَ[٨] ذِكر الطَّلاق لا قاصداً له، بل أراد

طبع.

ى يوجد الشرط الذي أراد أن يحلف
محالة، ثمَّ بدا له أن يتركَ تعليقه، فإنَّ
، بل أومأ إليه أحمد، وقد حُكي عنه
يميناً، وحكمه حكم الطَّلاق، لاحُكم
د اليمين بالطَّلاق، فتلفَّظ بالطَّلاق، ثمَّ
وُجد الشَّرط أن يقول هاهنا في التَّعليق
وقد استوفينا الكلام على هذا في كتابنا
والأيمان»، وبالله التوفيق، انتهى كلام

هنا برقم (٥١٩).

«الهداية» على الشَّيخ أحمد الحربي[1] الحنبلي،

ان .

لشَّيخ نجم الدِّين يسمع دَرسه، ويُعيد له، وهو

يل طبقات الحنابلة ١/٣٦٩، المقصد الأرشد ٣/٥٤؛ وفيه
ابن الحنبلي المتقدم برقم (٧٦٩).
ذيل طبقات الحنابلة ١/٣٦٩، المقصد الأرشد ٣/٥٤.

(الحراني).

سيون .

ف ، والمُناظَرة .

صد الأرشد ٣/٥٥ .

ات الحنابلة ١/٣٧٠ ، المقصد الأرشد ٣/٥٥ ،

٣ ، شذرات الذهب ٦/٤٦٨ ـ ٤٦٩ .

كما قد بكاه الفِقه والذِّهن والحُسنُ

بقوله [من البسيط]:

ووَجْدُ قلبي عليك الدَّهْرَ موجود

قبرٍ بحرانَ سيفَ الدِّين مفقودُ

ستأتي ترجمته العماد برقم (٩٥٤).

ن».

سبعٍ وثمانين وخمس مئة، ودُفن بمقبرة

شيخة النعال (الشيخ الثامن والعشرون)، تلخيص
رقم (١٤٨٠)، ذيل طبقات الحنابلة ١/٣٧٣ ـ
ب ٦/٤٧٩.

نار ١٨٩/٤ ، ذيل طبقات الحنابلة ٣٧٨/١ ، المقصد
. ٤
(قسم شعراء العراق)، معجم الأدباء ٢٢٢/١٩ ، مرآة
رلتين ٢١١/٢ ، التكملة لوفيات النقلة ١٧٠/١ ، وفيات
٢١٢ ـ ٢١٤ ، المختصر المحتاج إليه رقم (١٣٦٦)،
اسم ابيه، البداية والنهاية ٣٥٢/١٢ ، مرآة الجنان
ـ ٣٧٦، النجوم الزاهرة ١١٨/٦ ، المقصد الأرشد
. ٤٨٦

غلط . انظر «جمهرة أنساب العرب» ص (٢٧٣).

الآخِر، سنة ثمانٍ وثمانين وخمس مئة،

ء، رحمه[2] الله.

أنشد [من الطويل]:

ولا أجحدُ الشَّيخين حــقَّ التَّقــدُّمِ

كما كنتُ أَبْرأُ[3] من ولاءِ ابنِ مُلْجَمِ

فلستُ إلى قومٍ سِواهم بمُنْتَمِي[4]

صحاب» للضياء، و«السير»: (كما أتبرأ).

م والتكلم.

غـــداةَ استقلُّوا وما ودَّعُـــوا

وما كنتُ من مُؤلمٍ أَجْــزَعُ

فؤادٌ ولا جــفَّ لي مَدْمَــعُ

وَفَوْا ليَ بالعَهْد أو ضيَّعوا

لنا ولكــم باللّــوى مرجِـــعُ

منَ الشَّوق نارُ غَضَــا تسفعُ

عمود النَّسب في أوَّل التَّرجمة .

حمد البغداديُّ، المُقرىء أبو العبَّاس،

ملة لوفيات النقلة ١/١٨٠، معرفة القراء الكبار
الحنابلة ١/٣٧٦ ـ ٣٧٧، غاية النهاية ١/٥٠،
٤ ـ ٤٨١ .

.

سد؛ أنّ اسمه : (عبد الله)، فلعله من آفات النسخ ، وقد
ومشهور، انظر ترجمته في : ذيل تاريخ بغداد ١٩/٢؛
لة لوفيات النقلة ١٧٥/١، المختصر المحتاج إليه رقم
٣٧، المقصد الأرشد ١٤/٢ ـ ١٥، شذرات الذهب
الفرات، قرب الحلة، وقد تحرفت نسبته في «ذيل

ات» .

ربع مجلَّدات.

القَعدة، سنةَ ثمانٍ وثمانين خمس مئة،

ب حرب، رحمه الله.

ري المُسْتَرشِديُّ؛ نسبةً إلى ولاء بعض

يٌّ.

، المقصد الأرشد ٢/٢٤١، شذرات الذهب

١٨، الاستسعاد ص (١٨٥)، المختصر المحتاج
١/٣٧٨ ـ ٣٧٩، المقصد الأرشد ١/٤٥٩ ـ

.

وخمس مئة، ودفن بالجبل.

دين ـ المتقدِّم ذِكره[1] ـ وبإفادته من صِغَره،

١ ـ ١٥٣؛ في وفيات سنة (٥٨٧)، المختصر المحتاج

ـاكير الوَفائي .

زمانه، جمع بين عِلْمي الظَّاهر والباطن .
اء رضي الله عنه[1] .

حتَّى رأيتُ اسمه مكتوباً لي على اللَّوح

قصد الأرشد ١/٢٨٧ .
، سير أعلام النبلاء ٢١/٢٦١؛ وتحرف فيه اسم
٤٧١ ـ ٤٧٢ ، شذرات الذهب ٦/٤٩٩ ، جامع

ي بها شيخنا تاج العارفين .

: تموتُ أنتَ وشُعيب في سنةٍ واحدة ، فقلت:

ب ، منفرد بإقليمه؛ قال جاكير: وأنا أظنُّه أبا

في تِلك السَّنَة ، رضي الله عنهما .

زُهرة الفزاري .

٢٠٤ ـ ٢٠٤؛ وفيه : (الغضاري)؛ بدل : (الفزاري)،

٣٨٢/ ، شذرات الذهب ٤٩٨/٦ .

مهلني إلى التسعين ، وأن يوفقني كلّ يوم

حاً .

عرفة رواة المسانيد ص ٥٦ ـ ٥٧ ، التكملة لوفيات

)، الوافي بالوفيات ١٠٨/٢ ، ذيل طبقات الحنابلة

ذرات الذهب ٤٩٧/٦ .

منين .

جُلاً صالحاً ، سمعت منه بقِراءته «جزءاً» بمكَّة ،

وقد هيَّأت هديَّة لصاحبهامِن طُرَفِ دمشق ،

أنا هاهنا «جزءاً» من أيَّام ، فجاء فيه عن بعض

لاستسعاد ص ١٩٩ ، التكملة لوفيات النقلة ٢١٣/١ ،

طبقات الحنابلة ٣٨١/١ ـ ٣٨٢ ، العقد الثمين ٥٢/٢ ،

٤٩٧/٦ ـ ٤٩٨ .

سس مئة، رحمه الله.

محمَّد بن طاهر بن خليفة بن محمَّد بن

ق.

، المختصر المحتاج إليه (٧٩٦)، ذيل طبقات

.٥٠

١٨، التكملة لوفيات النقلة ١/٢٣٤، المختصر

ة ١/٣٨٣، المقصد الأرشد ٢/١٥١ ـ ١٥٢،

ـن سَوادٍ واسِطَ.

ـة، سنة إحدى وتسعين وخمس مئة، ودُفن

ن حُميد بن سلامة[2] القُرشيُّ، المِصريُّ

التكملة لوفيات النقلة ١/٢٣٥ ـ ٢٣٦، ذيل طبقات
ـ ٢٧٤، شذرات الذهب ٦/٥٠٢.
ة لوفيات النقلة ١/٢٤٨، المختصر المحتاج إليه رقم
٣٨، المقصد الأرشد ١/٤٢٧ ـ ٤٢٨.

آفات الطبع.

يقبل من أحدٍ شيئاً، ولا يغشى باب أحدٍ
من مُلكٍ له بمصرَ يكفيه طول سنته.

صلاحه.

اهدة، والتَّقشُّف، والقناعة، والتَّعفُّف،
لما احتُضر أوصى أن يُصلي عليه الشَّيخ
ليه يومئذٍ، وأنَّ النَّاس ازدحموا عليه حتَّى

مشيخةَ دار الحديث بها .

ـ ٢٧٣ ، المختصر المحتاج إليه رقم (٤٦٢)، قلائد

فيات النقلة ١/٢٦٦ ، ذيل طبقات الحنابلة ١/٣٨٧ ،
الذهب ٦/٥٠٥ .

ـ(١) اللهِ بن هِبة الله البغداديُّ، الأزَجيُّ.

يد ٤٥١ ـ ٤٥٢، التكملة لوفيات النقلة ٢٧٤/١،
ا رقم (١٣٢٣)، ذيل طبقات الحنابلة ٣٨٧/١ ـ
سب ٥١٦/٦. والغراد؛ بالغين المعجمة، وتشديد
ة، هو: من يعمل البيوت من القصب في أعلى
«ذيل الطبقات» إلى: (العراد)؛ بالمهملة.
يل الروضتين ٩، ذيل تاريخ بغداد لابن النجار
، العبر ٢٨١/٤ ـ ٢٨٢، مرآة الجنان ٤٧٦/٣،
فيه: (عبد الله)، لسان الميزان ١١٧/٤، النجوم
رات الذهب ٥١٣/٦ ـ ٥١٤.

روانی، وغيره.

عِلم الفرائض، والحساب، والأصلين،

الكَلْوذانيِّ في الفرائض والوصايا»، وكتاباً في

الف[٢]، وأبو الحسن ابن القطيعي؛ وبالغ في
ال؛ الخصلة منهنَّ تكون في الرَّجل فيكون منَ

٣٩، وابن مفلح ٢/٧٥ ـ ٧٦.

٣٢

لنَّاصر الوزيرَ ابن يونس مع عسكرٍ عظيم
هم طغرل بقُرب همذانَ ، فتَفَرَّق عسكرُ
ف ، فلم يقدموا عليه ، حتَّى أخذ بعض

«الذيل» .

من «الذيل» .

ره، ولم يزل في هذه المدّة يدرِّس القرآن،

أنواع العلوم.

زن والدِّيوان، ثمَّ جعله أستاذ الدَّار سنة سبع

، فعُزل، وقُبض عليه، وذلك في ولاية ابن

تلوه الجزء الرابع

ود بن أحمد بن

ي الحربي

ت ويقال

اء.

٣

ادرةَ[٣] ، له مُروءةٌ وسَخاوةٌ.

ن يُوصل إِليه حوائجَ النَّاسِ ، وكان يُرْسلُ

وى؛ وكان له نوادرُ كثيرةٌ.

ابن رجب ١/٣٩١ ، المقصد الأرشد ٢/٥٤٤ ،

٣٤٧/ ، التكملة ١/٢٨٨ ، ذيل الروضتين ١٢ ،
ابن رجب ١/٣٨٨ ، المقصد الأرشد ٢/١٥٢ ،

زل والمجون.

القبول من الخلقِ، وكثر أتباعه، وانتفع به

، سنةَ ثلاثٍ وتسعين وخمس مئة، بزاويتهِ

من نواحي دُجَيْل؛ وهي بفَتْحِ العَيْن المُهْمَلَة

بلدان ٤/١٤٦، الاستسعاد ١٨٤، المختصر المحتاج
قصد الأرشد ١/٤٦١، شذرات الذهب ٦/٥١٢.

امرّاء.

تكريت من ناحية دجيل. (معجم البلدان ٢/٢٧٤).

صالحا مشهورا، تزوره العامة والخاصة.

الصفاتِ ـ : قالَ بعضُ مَشايخنا: أَخبارُ

ن.

لفِ، يَصومُ النَّهارَ ويَقومُ اللَّيلَ، كثير

عةِ، رقيقَ القَلبِ، له الفراسةُ الصَّائبةُ.

ن ٣١٨/٢ و ٢٢٨/٤، ذيل الروضتين ١٣، مرآة

٢، العبر ٢٨٣/٤، الإشارة إلى وفيات الأعيان

لابن الأثير ٥٨/١٢، الوافي بالوفيات ٢٧٠/٢،

٣٢، شذرات الذهب ٥١٧/٦.

راهيم بن عبد الواحد.

الدين بن قُدامة.

ي، وغيرُه.

ِ رجَب، سنةَ خمسٍ وتسعين وخمس مئة[٣].

اد ١٨٤، الإشارة ٣٠٩، الوافي بالوفيات ٣٣١/١٥،

ـ ٤١٠/١، تاريخ الصالحية ٣٩٣، شذرات الذهب

تاريخ الصالحية ٤٢٣.

شر.

٦٩ وليس كما ذكر المؤلف، وعليه فذكرها ضمن هذه

ات؛ وتَسَرَّى بمئة وثمانٍ وأَربعينَ جاريةً.

ن شَهر ربيع الأوَّل، سنَةَ ستٍّ وتسعين

ةِ الإمام أَحمد ــ رضي الله عنه ــ بباب

حتاج إليه ١/٧١، الوافي بالوفيات ٤/٤٣، ذيل ابن

ذرات الذهب ٦/٥٢٣.

الكامل لابن الأثير ١٢/٦٧، ذيل الروضتين ١٨،

٢٥٨/٢، الإشارة ٣١٠، العبر ٤/٢٩٣، النجوم

كان، وهو خطأ.

خمسمائة[١] .

بخطِّه كثيراً لِنفسِه وللنَّاسِ ، وأَفادَ أَهلَ البَلَدِ

سماءِ الشُّيوخ ومعرفةِ مَرْوِيَّاتهم ومواليدِهم

عاد ١٩٠ ، ذيل ابن رجب ١/٣٩٨ ، المقصد الأرشد

٣/ ، سير أعلام النبلاء ٢٢/٦٥ ، الإشارة ٣١١ ، العبر

٢٦ ، الوافي بالوفيات ١٠/٤١٠ ، ذيل ابن رجب

الزاهرة ٦/١٨٠ ، المقصد الأرشد ١/٢٩١ ، شذرات

ة .

ذيل ابن رجب: ولد سنة ثلاث وأربعين وخمسمائة

لده سنة أربع أو خمس وأربعين وخمس مئة .

رضَةُ البَحرِ: مَحطُّ السُّفُنِ.
لهُ: «فُرْضَةُ الجوزِ».
، أَنَّه منسوبٌ إِلى مَحَلّةٍ بالبَصْرَة، تُسَمّى

تكن بواسِطَ جَوْزَةٌ سِواها.

التقييد ٣٤٣، مرآة الزمان ٤٨١/٨، التكملة
٢، وفيات الأعيان ١٤٠/٣، سير أعلام النبلاء
المختصر المحتاج إليه ٢٠٥/٢، تذكرة الحفاظ
٢٨٤، ذيل ابن رجب ٣٩٩/١، غاية النهاية
الأرشد ٩٣/٢، طبقات الحفاظ ٤٨٠، طبقات
ودي ٢٧٥/١، شذرات الذهب ٥٣٧/٦.

ع عشرة وخمس مئة. وكان أهله تجاراً في
القَديمة: ابن الجوزيّ الصَّفَّار.

دِ أَبي الفضل ابن ناصِر، فاعتَنى به وأَسمعهُ
ماعةٍ من أئمَّةِ القُرَّاءِ، وقَرأَ بالرِّوايات في كِـبرهِ
الكثيرَ، وقَرأَ، وعُنيَ بالطَّلب.

سيخُنا ابن ناصِرِ إِلى الأَشياخ في الصِّغَر،
بخطِّهِ، وأَخذَ لي إِجازاتٍ منهم؛ فلمَّا فَهِمتُ
، وأُوْثِرُ من أَرباب النَّقل أَفْهَمَهُم، فكانَت

وصار معيداً لِدرسِهِ؛ وقرأ الأدب على أبي

وعشرين طلب حلْقَتَهُ فلم يُعْطِهَا لِصِغره،
مواعظِ؛ فأذِنَ له في الجُلوس في جامعِ
يوم جماعةٌ من الأصحابِ الأكابِرِ من
(1)، وفي باب البَصْرة، وبنهر مُعَلّى،
اشتغالُه بفُنونِ العُلومِ، واشتهر أمْرُ الشّيخ
صنيف والجَمْعِ، وقد كان بدأ بالتّصنيف

مود معروف الكرخي، الزاهد المشهور.

ـدُ، فإن أَرَدْتَ أن تموتَ، وإن أَرَدْتَ أن

حمدَ بن حنْبَل أَنَّ زرْعَ «كيفَ أَقولُ مالَم يُقَـلْ»

مَخافةَ الفِتَنِ، فأَنْشَدَهُ[4]: [من الوافر]

حمد بن محمد بن محمد بن سعد الخراساني، مفتي
النبلاء ٥٧٧/٢٠) وضبط ابن خلكان نسبته بفتح الباء
أعلم هذه النسبة إلى أي شيء هي. (وفيات الأعيان

ن.
كُهيل الأسدي في ذيل أمالي القالي ٩٢.

أبي حَكيم النَّهرواني، وكان قد قرأ عليه
الشَّـمَحْل[٥] بالمأْمُونيَّة، وكان لأبي حَكيم
أبي الفَرَج، فأَخَذَهما جَميعاً بَعْدَه.

خ أَبي الفَرَج به، وصنَّف له الكتاب الذي
، وصنَّف له كتاباً آخَر لمَّا خُطِبَ للمُستضيء

٢، وشرح أشعار الهذليين ١/٧٠.

القاسم، توفي سنة ٥٦١ هـ (المختصر المحتاج إليه

للجهةِ « بنفشا »[1] من غيرِ طلبٍ كان منه،
صحابِ أَحمد، وأَسْنَدَتْها إِليه ثم كَتَبَت على
مفوَّضَةٌ إلى ناصرِ السُّنَّةِ ابن الجَوْزِيِّ، وألقى
يوماً مَشهوداً لم يُرَ مثلُه.

ا يومَ الجُمعةِ ثالثَ رمضان، وحَضر الخليفةُ

ضيء بأمر الله، كانت من خواصه وسراريه، وكانت
دارها مدرسة ووقفتها على الحنابلة، ولها أعمال خير
لفاء لابن الساعي ١١١، التكملة ١/ ٤٢٢)، والجهة:

ع جديدٍ، وبني لها جانبان، وبني اللوح
مرنا بعملِهِ سيّدُنا ومولانا أميرُ المؤمنين
قَبْرُ تاجِ السنّةِ، وحيدِ الأُمّةِ، العالي
المُجاهِدِ، العاملِ بكِتابِ اللهِ وسُنّةِ رسولِ
حنبلَ الشيبانيّ، رحمه الله. وكُتب تاريخُ

سامِ» على لَوْحِهِ، فإنَّ عادةَ الخُلفاءِ لا يُقال

يمُ الزّائدُ؛ وجعلَ النّاسُ يَقولون للشّيخ أبي
هبُ عندَ السُّلطانِ حتّى مالَ إِلى الحنابلةِ،
لكَ.

علَّمُ منها الجاهِلُون، ويتوب فيها المذنبُون،

بة.

بتُ بِإِصبَعِيَّ هاتين أَلْفَيْ مُجلَّدةٍ، وتابَ على
ون ألف يهوديٍ ونصرانيّ.
ـ، ولا يخرجُ من بيتِهِ إِلاَّ إلى الجامعِ للجُمعة
لعَبَ مع صبِيّ، ولا أكلَ من جِهةٍ لا يتيقّن
توفّاه الله تعالى.

».

تُ الفائقةُ، والمعاني الدَّقيقةُ، والاستعارةُ
مِّهم نِظاماً، وأَعذبِهم لِساناً، وأَجودهِم

، وسمعَ النَّاسُ منه أَكثر من أَربعين سنةً؛

مجزوء الكامل]
وانتظِـرْ يـومَ الفِـراقِ
ـل فَسـوفَ يُحْدا بالرِّفاقِ

مقدس.
/٤١٢، وسير أعلام النبلاء ٣٧٣/٢١.

ان في التَّفسيرِ من الأعيانِ، وفي الحديثِ من
ولَدَيهِ فقهٌ كافٍ.
يةٌ، إن ارتجلَ أجادَه، وإن روَّى أبدعَ.
حلدان، وكان يُراعي حفظَ صحَّتِهِ، وتَلطيف
جلُّ غذائِه الفَراريجُ والمزاوير[٣] ويعتاضُ عن
أفضلُ لِباسٍ؛ الأبيضُ النَّاعمُ المطيَّبُ؛ ونَشأَ
ن وقَّادٌ، وجَوابٌ حاضرٌ، ومُجونٌ لَطيفٌ،
سناء.

م والفَضائل يُغني عن الإطنابِ في ذِكره،
ل، وسارَت بتَصانيفه الرُّكبان إلى أَقطار
مَن تَأَمَّل ما جَمعه بانَ له حِفْظُهُ وإِتقانُه

م الواسعةِ ذا أَوْرادٍ وتألُّهٍ / وله نَصيبٌ من [٣١٥]
لاوةِ المُناجاة.

ليس بكلامٍ ناقلٍ مَجَرَّدٍ أَجنبيّ عن الذَّوقِ،
يصومُ النَّهار، ويزُور الصَّالحين إذا جَنَّ
حمه الله إذا رأى تَصنيفاً وأَعجبه، صَنَّفَ

...ي الفضل بن ناصر.

...ه، ما قد اْنتَفع به النَّاسُ وهو كان من أَجودِ
... مثلُه؛ ومن أَحسن تَصانيفه ما يَجمعُه من أَخبار
...فإنه ثِقَةُ كثيرُ الإطِّلاع على مَصَنفاتِ النَّاس،
...ع والكتابةِ.

...الأبواب تمييزاً؛ فإِن كثيراً من المصنِّفين فيه لا
... أَبو الفَرَج فيه من التَّمييز ما ليس لغَيره؛ فهذه
... المتَقَدِّمين من أَخبارِ الزُّهاد ومَناقبهم، وأَيَّامِ
...سلَمُ فيها من مصَنَّفات غيره.

... ولي من العمر ثلاث عشرةَ سنةً.

نهاجُ الوُصول إلى عِلمِ الأُصول» خمسة
فعالِ العِباد» جزء، «غَوامضُ الإِلهيَّات»
لإِصابة»، «السِّرُّ المَصُون» مجلَّد، «دَفعُ
تعصّب العَنيد المانعِ من ذَمِّ يزيد».

انيد»، كتاب «الحدائق» أَربعةٌ وثلاثون
تاب «المجتبى» مجلَّد، كتاب «النُّزَه»[٤]

ل.

ر بن عبد العزيز» مجلَّد، «فضائل سَعيد بن
صريّ» مجلَّد، «مَناقب الفُضَيْل بن عِياض»
بعة أَجزاء، «مَناقب إبراهيم بن أَدْهَم» ستة
(مَناقب الإمام أَحمد بن حنبل» مجلَّد، «مَناقب
خيّ» جُزءان، «مَناقب رابعة العَدَوِيَّة» جزء،
» مجلَّد، «صَفْوَة الصَّفْوة»[3] خَمس مجلَّدات،
ختار من أَخبار الأَخيار» مجلَّد، «القَاطعُ لِمجال
«عُجالة المنتظِر لِشَرْح حالِ الخَضِر» جزء،

مجلد، كتاب «كشف الغمة عن الغية

في صومِ يوم الغيْم» جزء.

«المُنتخَب في النُّوَب» مجلَّد، «مُنتخبُ

منتخَلُ المنْتَخَل» مجلَّد، «نَسيمُ الرِّياض»

، كتاب «الأرَج» مجلَّد، كتاب «اللُّطَف»

ز» مجلَّد، كتاب «النفيس» مجلَّد، «زيْنُ

شاهدٌ ومَشهود» مجلَّد، «واسِطاتُ العُقود

س في فضل السود والحبش» مجلد، «الثلث
زء، «أشرفُ الموالي» جزآن، كتاب «إعلام
محلِّ المكروه»جزء، كتاب «المِصباح المُضيء
ب «عَطف العُلماء على الأُمراء والأُمراء على
، جزء، «المَجْد العَضُدي» مجلَّد، « الفَخْري
زء، «ما قاله من الأَشعار» جزء، و«المقامات»
حاني» جزء، كتاب «بيان الخَطأ والصَّواب من
از الأَشهب المُنْقَضّ على مَن خالفَ المَذْهب»
ضائلِ المُصطفى ﷺ » مجلَّدان، كتاب «النُّور
لطَّريق الأَبعد في فَضل مَقبرة أَحمد»، كتاب

، أربعة أجزاء، «كنْزُ المذَكَّر»، «النُّحاةُ [٣١٧]
تصانيفُ أُخَرُ غيرُ هذه؛ وقيل: إن له
يها»، واختصر «فُنون ابن عقَيل» في بضعة

نّف هذا الرَّجل.

فهِمتُم.
[1] فقال: ماذَا وقتُهُ.

ما فَهمت. فأَنشد[٢]: [من البسيط]

ا   فإِنْ كَبَتْ دُونَها الأفهامُ لمْ أُلَمِ

رضَ؟ فقالَ: الخائنُ خائِفٌ والبَريءُ جَريءٌ.

فيَّ.

، فقال: لمَّا عَدِمَ آلَةَ الشَّهوةِ صَلُحَ لِصُحْبَةِ

: مَن يُعطيه قِصةً يُوصِلُها.

اب أعمار هذه الأمة بين الستين والسبعين من حديث أبي

«مسنده» رقم (٥٩٩٠) من حديث أنس بن مالك رضي

فَان﴾[٦] فقال: هذا والله تَوقيعٌ بِخرابِ

ةْ؛ فَمن أَحسن ما يُحكى عنه، بأَنَّه وَقَعَ
بين أَبي بكرٍ وعَليّ رضيَ الله عنهما،

رقم ٧٥٨١).

ك أَدُلُّ. وأَنشد[1]: [من الكامل]

لولا التَعَلُّلُ بالمُنى لَفَنِيتُ

ثيرةٌ، قيل: إِنَّها عَشْرُ مُجَلَّداتٍ، منها[2]: [من

أَقْوَتْ مِن اخوانِ أَهْلِ الصفَاءِ

وأَحرقَ قَلبي وَفاةُ الوفاءِ

عَلمتُ أن رأَيكم ورائي[3]

.٢/

لجعنا . . . تحريف، وروايته في المستفاد: علمتم بكم

علمتِ بكم أن رائي ورائي.

تَوَقَّدَ في نَفْسِ الذُّكُورِ سَعيرُها

إِذا هَبَّ نَجْدِيُّ الصَّبا يَستَثيرُها

فَهَل من عُيونٍ بَعدها نَستَعيرُها

وقَد أخَذَ الميثاقَ منكَ غَديرُها

يُغازِ لُه كَرُّ الصَّبا ومُرورُها

وَشيحٍ بوادِ الأثْلِ أرضٌ نَسيرُها

رِسالةَ مَحزونٍ جَواهُ سُطورُها

وإِن كـــان أَوْرَثَ داءً دَفينا

رُويداً رُويداً بِنــا قــد بَلينا

ولـــو قد نَفَعْتِ رَفَعْتِ الأَنينا

تَعِبْتِ وأَتْعَبْتِ لو تَعلمينا

مجزوء الرجز]

وصــارَ قَلبــي لَـــهُـــمُ

فـــلا يُقــال ظَلَمُوا

أَوْقَعُوا فَهُـمْ هُـمُـو

رجب ١/٤٢٤ .

فـارفُـقْ ولا تَمْتَحِنِّي

وبـالجفَـا والتَّجنِّـي

فـلا تُـخَيِّـبْ ظَنِّي

وعَافِـني واعْـفُ عَنِّي

[الرجز]

أهْـلَ القُـلوب القاسِيَـهْ

قِ والـذُّنـوبِ الرَّابِـيَـهْ

صِ والعُيوبِ البادِيَهْ

و ... ن بالدمـــاءِ بـاكِيَـــهْ

ي ... خَسِـرْتُ واحـرِمانيَهْ

د ... حُرِمْـــتُ في أَفْعالِيَـــهْ

ن ... مـــع القُلوب القاسِيَهْ

ا ... كانَـــتْ عَلَيَّ القاضِيَهْ

جَماعةٌ من أَعيانِ المذهبِ، وسمعَ الحديثَ

كثرةً من الأَئمَّة والحُفَّاظ وغيرهم.

الدِّين، والحافِظ عبدُ الغَني.

فة؛ والله لو كان من أهلِ مَذهبي لَبَذَلتُ

بدربِ الدّيوان، وأفرَد له مَن يخدمُهُ،

س يَدخلُون عليه ويَسمعونَ منهُ، ويُملي

أقامَ بها خمسَ سنين.

بها كلَّ يومٍ ختْمةً، ما قَرأتُ فيها «سورة

على ذلك من سنةِ تسعين إلى سنة خمسٍ

خلْقٌ كثيرٌ يومَ دُخوله لِتَلقّيه، وفَرح به أهلُ

بُكرة السَّبتِ عندَ تُربَةِ أُمِّ الخَليفةِ، وحضَرَ

الثالث برقم ٨٨٥.

، وكنتُ حاضراً، فأَنشدَ أبياتاً قَطَعَ عليها

وأنـالَ بالإِنعـامِ مـا في نِيَّتي
وَهي الَّتي جَنَتِ النُّحُولَ هي الَّتي
دُعِيَتْ إِلى نَيْلِ الكَمالِ فَلَبَّتِ
حالاتُـهُ لَتَشَبَّهَتْ بالجَنَّـةِ
عَلَلاً، وتُعْذَرُ ناقَـةٌ إِن حَنَّـتِ
أَم هَلْ إِلى وادي مِنَى من نَظْرَةِ

جب ١/٤٢٨، وسير أعلام النبلاء ٢١/٣٧٨ ـ ٣٧٩.

سكينة، وضياء الدين بن الحُبير وقت

، وجاء أَهلُ المحالِّ، وشددْنا التَّابُوتَ

لتُّربة مكان جُلوسه، فَصلَّى عليه ابنه أَبو

ى الوصولِ إِليه، ثم ذَهبوا به إِلى جامعِ

ان يوماً مشهوداً، لم يَصلْ إِلى حُفرته

ةِ الجُمعةِ، وكان في تمُّوز، وأَفْطَرَ خَلْقٌ

اهرية في الماءِ، وما وَصلَ إِلى حُفْرته من

قول: الله أَكبر، وحَزِنَ النَّاسُ عليه حُزْناً

ره طُول شَهر رمضان يختمون الخَتْماتِ

معجم البلدان ٤/٣٧٤).

).

وَالنَّــاس بَعْضُهُمُ لِبعـــضٍ يَتْبَعُ

خَبَرَاً فَكُنْ خَبَرَاً بِخَيْر يُسْـمَعُ

والعِلْـمِ يومَ حَـوَاهُ، هذا المَجْمَعُ

ذَا مُقْلَــةٍ حَـــرَّى عليهِ تَدْمَعُ

مَـــن ذا لِخَرْقِ الشَّرْعِ يوماً يَرْقَعُ

وَلِـــرَدِّ مَســـألة يقولُ فَيُسمعُ

وتأَخَّـــرَ القَـــرْمُ الهِــزَبْرُ المِصْقَعُ

يَتــلو الكتابَ بِمُقْلَةٍ لا تَهْجَعُ

: القادري العلوي.

ء الطويل]

كْثُـرَ الذَّنبُ لَدَيْـهِ[٤]

صفْـحَ عـن جُرْمِ يَدَيْهِ

ضيْفِ إِحسَـانٌ إِليهِ

عُلماءِ المسلمين.

٤٣٠، وسير أعلام النبلاء ٢١/٣٨٠، والمقصد

مشه: نسخة أخرى: الصَّفح.

كُلٌّ، وبَلَغَني أَنه كان يقولُ: مَقصودي قَلْعُ

عى إِلى الخليفةِ، فقال: عنده كُتُبٌ من كُتبِ

فُلانا كان عندهُ أَحَدَ عشَرَ ديناراً لأبي حَكيم،

طالَعنا. قال(٦): فنَصَرني الله عليه ودَفَعَ شرَّه.

ن رجب ١/٤٣٠، والمقصد الأرشد ٢/١٦٩.

٣، مرآة الزمان ٨/٦٧٨، سير أعلام النبلاء ٢٢/٣٥٢،

يل ابن رجب ١/٤٣١، شذرات الذهب ٧/٢٤١.

(الطبعة الكاملة ـ بيروت).

هبيرة، توفي سنة ٥٦٠ هـ. (المنتظم ١٨/١٦٦ «الطبعة

خاري في الإيمان، باب أداء الخمس (١٢٠/١ ـ
بي ﷺ وفد عبد القيس على أن يحفظوا الإيمان،
واتقوه﴾ وفي الزكاة، باب وجوب الزكاة، وفي
، باب نسبة اليمن إلى إسماعيل، وفي المغازي،
ل مرحباً، وفي خبر الواحد، باب وصاة النبي ﷺ
، باب قول الله تعالى (والله خلقكم وما تعملون)
، تعالى رقم (١٧) وأبوداود في السنة، باب في رد
، باب في الأوعية، والترمذي رقم (٢٦١٤) في
لإيمان، والنسائي في الإيمان باب أداء الخمس
الله عنهما. (ع)

وتَعزيرُ مثلِ هذا أَن يقرَّ بالخَطَأ بينَ الجَماعةِ،
ذلك، فوقَّعَ: إِذا كان أَقَرَّ بالخَطأ فيُشترطُ عليه

رَ الذِّكْرِ باللَّيل على الميادين(١) ونَحوها، فإِنه

منارةِ، فَيَعظُ ويُذَكِّرُ، ويَقرأُ سورةً من القُرآن
هم، ويَخلِطُ على المُتَهَجِّدينَ قِراءتَهم؛ وكلُّ

الشيخ موفق الدين وجماعة.

الحجة، سنة ثمانٍ وتسعين وخمسمائة

ب ٤٣٣/١، المقصد الأرشد ٧٦/٣، شذرات

٥١١، التكملة ٤٣٨/١، ذيل الروضتين ٢٩ ،
٣، الإشارة ٣١١، العبر ٣٠٢/٤، المختصر
٤، النجوم الزاهرة ١٨١/٦، المقصد الأرشد
سد ٣١٤/١.

عرفة المنذري به، فله من الفضيلي إجازة.

رشد: ثاني عشرين.

لا إلى الجمعةِ والجماعةِ، وكان يكثر الجلوس

المُخالطةِ للنَّاسِ، مُحِبّاً للخَلْوَةِ والانزواءِ، فَقيهاً
تِ السَّلفِ، ويعرفُ طَرَفاً صالحاً من الحديثِ.

تصر المحتاج إليه ٨٦/١، ذيل ابن رجب ٤٣٥/١،
ب ٥٥٧/٦.

٤٤٢، وتاريخ دينسر ٩٤ (ط ثانية)، وذيل ابن رجب

هو ملفق من بيتين ، ففي الديوان :

ويارُبَّ حُسْنٍ في التراب رقيق

ويارب رأي في التراب وثيق

زنيق.

ازي[٢] الحنبلي.
ه
سمائة.
خاله شرَف الإسلام عبد الوهَّاب، وتفقَّه
وغَلَبَ عليه، فاشتغَل به، وكان بَطيء

التكملة ٤٦٣/١، مرآة الزمان ٥١٥/٨، ذيل
كمال الإكمال ٣٢٧ و ٣٢٨ سير أعلام النبلاء
يل ابن رجب ٤٣٦/١، النجوم الزاهرة ١٨٣/٦،
ذرات الذهب ٥٥٤/٦.

سام للمرادي ١٤ بلا نسبة، وهي لخميس الحَوْزيّ
ة كتابه سؤالات الحافظ السلفي ٩.
، ترجمته في الجزء الثالث برقم ٧٠٤.

فَسَمَّتْنِي أَبا العَيْبِ

هب ، فقال ابن شافع: أَيشٍ عَملتَ؟ هذا أَوَّلُ
لت: كيفَ؟ قال: هو يَخضبُ. فقلتُ: والله ما
اني إلاَّ هذا.

من قبل دَولة صَلاحِ الدِّين ، وأَقام بها إِلى أَن

ةً ، وله فيها وَجاهَةٌ عَظيمةٌ عند الملوكِ ، وكان ذا
سميه عمرو بن العاص ، ويَعمل برأْيِهِ ، ويُكاتبه ،

المعروف بابن الكيزاني ، الشاعر المشهور ، كان زاهداً
عيان ٤ /٤٦١).

ئداً بحيثُ إنه كان في داره عِشرون جارية
لأطعمة فقد كان يُعملُ في دارِه مالا يُعمل
الاً عظيمةً كثيرةً؛ ومع هذا مات فقيراً،

ب صالحةً حافظةً، تعرِفُ التَّفسيرَ؛ وقيل:
لاثون مَجَلَّداً، تأليف والدها الشَّيخ أَبي

والاسكندريَّة وغيرها.
دُ الغني، وجماعة.

الدِّيانة، حسنَ المعاشرةِ، طيِّبَ المُفَاكهةِ،
لسيِّرةِ، بَعيدَ المثال.
صيدته اللاَّميةِ المعروفَةِ في مَدْحِ الإِمام أَحمد

ِ أَبا الفَتْح والصقَّالَ في الفِقْهِ ينْبُلِ

المحتاج إليه ١/٢٣٤، الوافي بالوفيات ٦/١٣٧، ذيل
سذرات الذهب ٦/ ٥٥٢.

إبراهيم ومحمد.
ي هذا الجزء برقم ١٠٦٦.

لله .

بن عَليّ بن عُبيد الله البَغداديّ ، التَّيميّ ،

د الأرشد ٣٣٣/٢ ، شذرات الذهب ٥٥٨/٦ .

ن النجار ٩٥/٢ ، التكملة ٤٦٩/١ ، ذيل الروضتين

ر أعلام النبلاء ٣٩٧/٢١ ، المختصر المحتاج إليه

يزان ١٠٨/٤ ، المقصد الأرشد ٧١/٢ ، شذرات

ي ب مضطربة ، والمثبت من م والمقصد الأرشد .

ده الناس، فيسمعون منه؛ ورتب ناظراً على
بعد عَزلِ ابن يُونس والقَبْضِ عليه وتَتبعِ
لجوزيّ فيها، كما تَقَدَّم؛ وبِيعت دارُ العِلْمِ بما
ست.

مرضى في مَنازلهم / وصادَف قَبولاً في ذلك،
كتباً كثيرةً، ثم إِنه نُدِبَ للتَّوجُّهِ في رسالةٍ من
ص وعِمامةٌ وطَرْحَةٌ، وأُعطِيَ سيفاً وأُركبَ
صَفَر، سنةَ تسعٍ وتسعين، إِلى الأَمير أَبي
لادِ.

(معجم البلدان ٢/٣٥).

٥٠

(٥) بن محمَّد بن عمَّار(٦) بن عَبدوس
دِّين، أبو الفتّح.

٤٤٧/١، المقصد الأرشد ٥٥/٣.

١).

والصواب من ذيل ابن النجار.

وس!.

: وذكر نصوص أحمد وأصحابه في ذلك،
الإِنكار عليهُ، وَحدَّث به غيرَ مَرَّةٍ بحرَّان،

النَّجّار وغَيره.

ل الست مئة بآمد، رحمه الله.

قصد الأرشد ١١٣/٣.

علي بن بكتكين التركماني، كان شهماً شجاعاً مهيباً
ير أعلام النبلاء ٢٢/ ٣٣٤).

زَّاهد، تَقيُّ الدِّين، أَبو محمَّد

ضِ المُقَدَّسة[1] سنةَ أَربع وأَربعين وخمس

٣٧، التكملة ١٧/٢، مرآة الزمان ٥١٩/٨، ذيل
الإشارة ٣١٣، تذكرة الحفاظ ١٣٧٢/٤، العبر
مرآة الجنان ٣٩٩/٣، ذيل ابن رجب ٥/٢، ذيل
مقصد الأرشد ١٥٢/٢، طبقات الحفاظ ٤٨٧،
٥.

الطَّلاق أَنَّك تَحفظُ مائة أُلف حَديثٍ! فقالَ: لو

لى المنبرِ الأَحاديثَ بأَسانيدِها عن ظَهْرِ قَلْبِهِ،

الحافظ عبد الغَني[٢]: [من البسيط]

وأَحْفَظَ النَّاسِ فيما قَالَتِ الرُّسُلُ

هُمُ الغُثاءُ وأَنْتَ السيِّدُ البَطَلُ

سافعي، كان إماماً عالماً، حافظاً، ثقة، أديباً، شاعراً

).

سب ٥٦٢/٦.

اتهِ ومَعرفة أحوالهم .

سنة على قانون السَّلَفِ ، وكان ثِقَةٍ ، ثَبْتاً ،

م ، كثيرَ الإِيثار؛ كان يُصلِّي كلَّ يومٍ وليلةٍ

المنكرِ ، مُجتهداً على طلبِ الحديثِ ،

لُ غَريبٍ يأتي يَسمعُ عليه ، أَو يعرفُ أَنه

إِحساناً كثيراً؛ وإِذا صارَ عنده طالبٌ يَفهم

ا الله به حديثَ رسولِ الله ﷺ .

الآخرة؛ فإذا صلى العشاء نام إلى نصفِ الليل
أً ويُصلّي لحظةً، ثم يَتَوَضأُ ويُصلّي كذلك، ثم
ساً في اللّيل سبع مرَّاتٍ أو ثمانية أو أكثر، فقيل
ً ما دامت أعضائي رطْبَةً، ثم ينامُ نومةً يسيرةً
ي صلاتين مفروضتين بوضوءٍ واحدٍ.
كأن أسنانهُ البردُ، ولا يرى مُنْكَراً إلاّ غيّرهُ
مةُ لائمٍ، وأهراقَ مرّةً خمراً فجبَذَ صاحبهُ

في أمرِ الله، وكثيراً ما كان بدمشق يُنْكِرُ
تى كَسَرَ شيئاً من ذلك يتعلّقُ بأولادِ الملكِ

كتبي. فقال الناس: شدّا ترّامة الخاطف.

ه حبّاً شديداً، ومدحه مدحاً كثيراً؛ ولمّا

م الجمعةِ إلى الجامعِ يبقى حوله خلْقٌ

بل يميلُ إلى السُّمْرَةِ، حسَنَ الشَّعْرِ، كَثَّ

القامةِ، كأن النُّورَ يخرجُ من وَجهه؛ وكان

طالعَة، وكان سَخِيّاً جَواداً كريماً، لا يَدَّخِرُ

وكان يَخرج في بعضِ اللَّيالي بِقِعابِ الدَّقيق

علِمَ أَنهم يَفتحون البابَ ترك ما معه ومَضى

ه

ا: أَن رجلاً جُندِيّاً بالقُدس، ذَكر أَن الحافظَ

صِهْريجٌ، وقد نَقَص ماؤُه، قال: فقال لي

فقلتُ: بل يَجعلُ الله فيه البرَكَة، فقال: نَعَم،

سماء قد زاد نحو أَربعةِ أَذرع.

ه المُحَوّلي، عن رجلٍ فَقيهٍ، وكان ضَريراً

ومعه الحافظ ويَدُهُ في يَدِهِ في جامعِ عَمرو بن

: يا رسولَ الله، حَدَّثتُ عنكَ بالحديثِ

ويقول: حَدَّثتُ عنكَ بالحديث الفلانيّ،

مائةَ حديثٍ، قال: فأَصبحَ فَتَابَ من بُغْضِهِ؛

.

٥/

، وجزء في «فضائل رجب»، وجزء في
أقسمَ بها النَّبيُّ ﷺ، وكتاب «الأربعين»
ربعين من كلامِ ربِّ العالَمين»، وكتاب
الإِمام الشَّافعي» جزءٌ كبيرٌ، وكتاب
الحُفَّاظ في تَحقيق مُشكل الألفاظ» في
لبشير النَّذير» لم يُتِمَّه، وخَمسةُ أَجزاء من
فر»، وجُزءٌ في «ذكر القُبورِ»، وأَجزاء
ؤُها في المجالِسِ، تَزيد على مائةِ جزءٍ،
كلُّها بالأسانيدِ.

الحَسَدَ عند المُخالفين بدمشق، وشرعوا

رأُ عليهم الحديثُ ويَجْمعون النَّاسَ من غير

ضرٍ، فلم تَشْتَفِ قُلوبُهم بذلك، فشرعوا في

ضاق صدرُهُ ومَضى إلى بَعْلَبَكّ، وأَقامَ بها مدَّةً

إن اشتهيتَ جِئنا معك إلى دمشق نُؤْذي مَن

عبد القادر الأرناؤوط، ونشرته دار المأمون للتراث

القادر الأرناؤوط ونشرته مؤسسة الرسالة ببيروت عام

٦٠

جسده، حتى أكفن فيه؛ فلما أردت القيام

وبهُ الذي يلي جسده وأعطانيه؛ قال: فبقي

رأسُه تَركوه عليه، فبرأ بإذنِ الله تعالى.

الدمشقي، عن رجلٍ آخر، قال: خرجْنا

بعضُنا: اشتهينا لو أن الحافظَ جاء ومعه

معه بِحلاوةٍ، فلم نلْبث إلاَّ والحافظُ قد

يءٍ تقرأُ لنا فيه، فأخرجَ جُزءاً من كُمِّـهِ،

ولُ شرحها؛ والمَقْصُود من هذا الكتابِ

ي عند موته: لا تضيعوا هذا العِلم الذي تعبنا

ي بشيءٍ؟. قال: مالي على أَحَدٍ شيءٌ، ولا

صِيةٍ؟ قال: يا بُنَيَّ، أوصيك بتقوى الله،

، فَرَدَّ عليهم السَّلام(٢)، وجَعلوا يَتَحَدَّثُون،

كروا الله، قولوا: لا إِله إِلا الله. فقالوها، ثم

و بذكرِه، ويُشيرُ بعينيه، فَدَخل رجلٌ فَسَلَّم

فقال: بلى. فَقُمتُ لأُناوِلَهُ كتاباً من جانبِ

، وذلك يومَ الاثنين، الثالث والعشرين من

ستأتي ترجمته في هذا الجزء برقم ١٠٠٠.

تَسفى وتَبكي عليكَ الرِّيحُ والسُّحبُ

لا لَغْوَ فِيْها ولا غَـــوْلٌ ولا نَصَبُ

ومَن إِليه التُّقَى والدِّين ينتَسِبُ

قَواعدُ الحَقِّ واغْتالَ الهُدى عَطَبُ

بادي الشَّرارِ ورُكْنُ الرُّشْـدِ مَضْطَرِبُ

عجم البلدان ٤/٣١٧).

لجزء الثالث برقم ٨١٩.

وغايةَ السبقِ لا تَعيى لـــه النُّجبُ

نَجْمٌ يَغورُ ويَبْقَى بَعْدَهُ شُهُبُ[٢]

حِمَى الخُطُوب وأَبكارَ العُلا خَطَبُوا

بَذْلَ النُّفُوسِ لَما هابُوا بأَن يَهَبُوا[٣]

يَمشي مُسابِقُهم من حَظِّه التَّعَبُ

سُحْبٌ إِذا نَزَلُوا، أُسْـــدٌ إِذا رَكِبُوا

والمُقْــدمُونَ ونَارُ الحَـــرْبِ تَلْتَهِبُ

على المُحِبِّ وإِن تَصْبِرْ فَلا عَجَبُ

بداً * ! ، والمثبت من ابن رجب .

بكماله، وشكر الله عليها، والحذَرِ من

ن الاسترجاعِ، ويفْزَع إِلى الاستغفارِ

ربه، والرَّغبة إِليه في عوْدها / إِليه، فإِن [٣٢٩]

عالى.

: أمَّا فقدانُ ما يَجده من الحَلاوةِ واللَّذَّة

تَعالى؛ فإِن المُبتدىء يجدُ ما لا يَجدُ

) من حديث أبي ذر رضي الله عنه، والبزار من
ث صحيح، ورواه أحمد في المسند (٥/٢٣٦)
له إلا الله مخلصاً من قلبه دخل الجنة»، وأخرجه
م (٥٨٢٧) وفي الإيمان، باب الثياب البيض،
لا يشرك بالله شيئاً دخل الجنة» من حديث أبي ذر

فيه(٢).

المحتاج إليه ٧٦/١.

التهجّد، باب ما يكره من التشديد في العبادة، عن أنس بن
المسجد فإذا حبل ممدود بين الساريتين، فقال: ماهذا
تعلقت به، فقال ﷺ: حلوه ليصل أحدكم نشاطه، فإذا فتر
شة رضي الله عنها قالت: كان عندي امرأة من بني أسد
لت: فلانة، لاتنام الليل، تذكر من صلاتها، فقال: «مه،
حتى تملّوا» ورواه مسلم رقم (٧٨٥) والنسائي (١٢٣/٨)
٢٦٧) عن ابن مسعود رضي الله عنه قال: قال رسول الله
روى البخاري (٨٧/١و٨٨) و (٢٥٤/١١) والنسائي
عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «إن هذا الدين يسر ولن
أبشروا (ع).

ظم الجيِّد، وكان يتكلَّمُ في عزاءِ الخُلفاء

كانَت إِلى نيْلِ التُّقى أَحْوى لَهـا

كـانَ إِلى حَمْـلِ العُـلا أَقوى

لَها في قَبرِهِ عندَ البلى لَها لَها

٥٢، تاريخ الإسلام ٩٦/٦١، ذيل ابن رجب
صادر ترجمته.

، وذيل الروضتين.

أبو محمد:

نِ وسَبعين وخَمسمائة لِطلبِ العلمِ، فَسمعَ من
حتى حَصَّل طَرَفاً صَالحاً من المَذْهب والخلافِ،
ةً أُخرى سنةَ ستٍّ وتسعين ومَعه وَلَداه: النَّجيبُ

، التكملة ٥٩/٢، ذيل الروضتين ٥١، مرآة الزمان
لام ٨٥/٦١، ذيل ابن رجب ٣٦/٢، النجوم الزاهرة

اب ما كان النبي ﷺ وأصحابه يأكلون، ومسلم رقم
ي الزهد، باب ماجاء في معيشة النبي ﷺ من حديث أبي

الأوَّل، سنة إِحدى وستِّمائة، ونُودي [٣٣٠]
الغدِ بجامعِ القَصْرِ، فَصُلِّيَ عليه، وكان
مدرسةِ النِّظاميَّة، ودُفن بباب حَرْب،

)، كان فَقيهاً بارعاً، له تَصنيفٌ سَمَّاهُ:
ضَّةِ المَغْشُوشَة بالخَالِصةِ.

جوم الزاهرة.

رجي، المحدث.

الحجَّة]، سنةِ إِحدى وستِّمائة، ودُفن يوم
ـه الله.

التكملة ٢/٧٢، تاريخ الإسلام ٦١/٩٥، سير أعلام
٢/ ٥، ذيل ابن رجب ٢/٣٨، ذيل التقييد ١/١٢٠،
٢/٤٠٢، شذرات الذهب ٧/١١.
لأرشد ٣/١٣٥، شذرات الذهب ٧/١٢. والزيادة من

ن سعيد بن مسافر بن جميل، المقرئ، البنَّاء، القطَّان،

يدْخلُ الاسمَ تَصْغيرٌ وتَرخيمُ

لأصْفَهانيّ، الفَقيهُ، المُحَدِّث، الإمام،

٧٠، الوافي بالوفيات ٤٦/١١، ذيل ابن رجب
ب ٦/٧.

ب ٢٧٨/١١، ذيل ابن رجب ٣٨٤/١، المقصد

وفي يوم الثلاثاء، تاسع عشري ربيع الآخر [سنة
ارزم شاه علاء الدين محمد، ووصل معه رسول
ي ذلك». فهذا النص يفيد أن وفاته وقعت بعد سنة
على ابن الفوطي].
رات الذهب.

القاسم الخَضِر(٥) بن محمَّد بن تَيْمِيَّة، أبو

بغداد ٢٧٩، ذيل ابن رجب ٣٩/٢، المقصد الأرشد

مجمع الآداب ٢٥٣/٣/٤، تاريخ الإسلام ١٣٦/٦١،
/٢٤٤، شذرات الذهب ٢٠/٧.

ت ـ أظن ـ في حدود التسعين وخمس مائة».
عالماً بأمر الزروع وتنمية الأموال وحفر الأنهار».
لآداب).
الأرشد: . . . بن أبي القاسم بن الخضر. خطأ، فأبو

جماعةٍ، وعُنيَ بهذا الشأنِ، وحَصَّلَ

لمذهبِ؛ ومَعرفتُهُ بالحديثِ غَطَّت على

ذيل الروضتين ٥٨، تاريخ الإسلام ١٣٣/٦١،
العبر ٦/٥، تذكرة الحفاظ ١٣٨٥/٤، ذيل ابن
قصد الأرشد ١٥٥/٢، طبقات الحفاظ ٤٩٠،
.

من شوال.
ذكر أخيه عبد الوهاب في هذا الجزء برقم ٨٨٧.

بن صرما، وغيره من المشايخ.

سرار، ولطائف الأنوار» في علوم الصوفية.

وتخرج به من أهلها غير واحد، منهم: أبو نزار

الشيخ مسافر بن يعمر المصري المنزلقي[3]،

الجيلي، ترجمته في هذا الجزء برقم ١٠٠٥.

حاجي خليفة وفاته في كشف الظنون ٦١٢/١ في سنة

ملة ٩٦/٣، والمنزلقة: قرية من قرى جيزة الفسطاط.

و محمَّد، وأبو الفَرَج:

٢ ١٣٧/٢ ، ذيل الروضتين ٦٢ ، تاريخ الإسلام

ذيل طبقات الحنابلة ٤١/٢ ، شذرات الذهب

.٣

لاثٍ وخَمسين وُخمسمائة.

قرأَ الفِقْهَ على ابن المنِّي.

حسنَ الخلْق والخُلُق من أَهلِ القُرآن والفِقْه.

.

وَّال، سنةَ أَربعٍ وستِّمائة، وصُلِّي عليه يوم

دين.

الإسلام ١٦٤/٦١، الوافي بالوفيات ١٣٣/٥، ذيل ابن

قريباً (٤).

حن من قَريةِ يُقال لها: الجُبَّة، من ناحيةِ

يد ٣٢٩، التكملة ١٥٣/٢، الاستسعاد ١٨٦،

لاء ٤٨٨/٢١، العبر ١٢/٥، الوافي بالوفيات

رشد ٢٨/٢، شذرات الذهب ٢٩/٧.

ا.

الصَّواب «الجُبِّيّ».

ين وخمس مائة.

فَحَفظه وحفظَ شيئاً من عِبادات المَذْهب

عليّ بن إِبراهيم بن نَجا الواعظ وهو على مِنبر

قُرآن وهو على خيّرٍ، نُريدُ نَشتريه، ويُعْتَقُ؛

ن دمشق وطَلَبَ هَمَذان، ولَقِيَ الحافظَ أَبا

القُرآن، وسمعَ الحديثَ، وصارَ عند الحافظ

شتهر بالخيّرِ والعِلْمِ، ودَخَلَ العَجَمَ وسمعَ

ولَقي مشايخَها، ثم سافَرَ إِلى أَصبهان.

جَماعة، وبأَصبهان، وتَفَقَّهَ ببغداد على أَبي

ى مَدْرَجته ملكاً، فلما أتى عليه قال: أين
قال: هل له عليك من نعمة تربها؟ قال: لا،
إليك؛ إنَّ الله قد أحبك كما أحببته فيه»[٢].

ن حَسِيتا الحَرْبَوي:

لة ١٦٣/٢، تاريخ الإسلام ١٨٠/٦١، المختصر
١٠٦، ذيل ابن رجب ٤٧/٢، المقصد الأرشد
طبعتي الشذرات إلى: علي بن ربيعة ... بن حينا.

في فضل الحب في الله تعالى، وأخرجه أحمد في
) كلهم من حديث أبي هريرة رضي الله عنه. (ع).

١

ة تقديراً.

ت أدبية [٣].

ستمائة بمصر، ودُفنَ إِلى جنْبِ أَبيه، بِسفح

أتي ذِكرُ أَخيه مكّيّ إِن شاءَ اللهُ تَعالى [٤].

لإسلام ١٩٧/٦١، ذيل ابن رجب ٤٨/٢، المقصد
ذرات الذهب ٣٧/٧.

لدان ٢٣٦/٢).

رعاة.

حذ الفقه عن الشيخ عبد القادر الجِيلي،

د الوهَّاب بن الشَّيخ أَبي الفَرَج.

اعةٌ.

دِّين الشَّهيد، ونُور الدِّين يَومئذٍ صاحبُ

سلَّاطين؛ وأَسَنَّ وكَبر، وكُفَّ بَصَرُه في

، ١٩٨/٦١، وكنيته أبو القاسم.

تاريخ حلب ١٥٨٠/٤، الاستسعاد ١٨٠، تاريخ

٤، الإشارة ٣١٦، العبر ١٧/٥، ذيل ابن رجب

الحية ٤٢١، شذرات الذهب ٣٦/٧.

ـالله النَّجْميّ، السِّيديّ، البَغداديّ، المُعَدَّل،

١٩٨/، تاريخ الإسلام ٢٦٠/٦١، ذيل ابن رجب
الذهب ٥٧/٧.

غزوة خيبر، وفي صلاة الخوف، باب التبكير والغلس
ﷺ إلى الإسلام والنبوة، وباب التكبير عند الحرب،
وة خيبر، (١٤٢٦/٣) ومالك في الموطأ (٤٦٨/٢)
وأحمد في المسند (١٠٢/٢ و ١٦١ و١٦٤ و١٦٨
رضي الله عنه، وهذا الحديث أصل في جواز التمثيل
عبد البر وابن رشيق كلاهما في شرح الموطأ، وهما
في شرح هذا الحديث، وكذا صرح بجوازه القاضي
الصحيحة والآثار عن الصحابة والتابعين تدلّ على

باب شرقي، وأَقاموا به مدة نَحو سنتين،

صالحيَّة، يَنسبونَ إِلى مَسجدِ أَبي صالح
صالح فاسْتَوخَمَ المسجدُ عليهم، فَمات
قلُوا إِلى الجبَل.

٢٠٢/٢، ذيل الروضتين ٧١، الاستسعاد ١٩٧،
٥/٢٢، الإشارة ٣١٧، العبر ٢٥/٥، الوافي
جوم الزاهرة ٢٠١/٦، المقصد الأرشد ٣٤٦/٢،
.

بن عبد الله، توفي سنة ٣٠٣ هـ . (مختصر تاريخ

ودعا به، ولا يسمع ذِكر صلاةٍ إلاَّ صلاَّها،

ن مائةَ ركعةٍ، وهو شيخٌ كبيرٌ وكأَنه أَنشطُ

وبيتِه؛ وسافرَ هو وجَماعةٌ فقامَ في اللَّيلِ يُصلِّي
يهِ قبلَ موْته حتَّى عادَ كالعُودِ، وماتَ وهو
، فإِذا جاءهُ النَّوم عندَه قَضيبٌ يَضربُ به على
يامِ سَفراً وحَضَراً.

مريضٍ إِلاَّ عادهُ، ولا جِهادٍ إِلاَّ خَرَجَ فيه.

، ويَقرأُ ويُلَقِّنُ إِلى ارتفاع النَّهار، ثم يُصلِّي
ن طويلَتَين، إِحداهُما في اللَّيل والأُخرى في

وا لا يتصدق أحد عنكم. وإذا لم تعطوا

ي بعضُ النَّاسِ بُكاءً كثيراً، وكان له هيبةٌ
مرُ أحدٌ أَن يُخالفَه، ويكتُب إِلى أرباب

إِلى مَغارةِ الدَّمِ ومعه نساءٌ من مَحارِمِهِ،
الأَوديةُ شيئاً لم يرَهُ النَّاسُ من مدَّةٍ.
الإِمام محمَّد بن أَبي بكر بن عُمر يقولُ:
الأَكْل، فابتَدأَني وقال: إِذا قَرَأَ الإِنسانُ

فل.

عن الدّير، وكفانا هموم الدّنيا، وكان يؤْثِرنا
مصنعَ بِعلُوّ هِمَتِهِ، وكان مُجابَ الدَّعوةِ، وما
الى.
ضائلةٌ غزيرةٌ، منها: أنّي صَلَّيتُ يومَ الجُمعةِ
والشّيخ عبد الله اليُوناني[4] إلى جَانبي فلمّا كان
شّيخُ عبدُالله مُسرعاً، وصَعِدَ إلى مغارةِ تَوْبَةَ[5]،

للدان ٥/٤٥٣).

قدمتُ الشَّام، ما كان يردُّ أَحداً في شفاعةٍ
معظّم عيسى بن العادِل، وقال فيها: إِلى
هذا، والمَلِكَ المُعَظَّم على الحَقيقةِ هو الله
تأمّلها. وإِذا به لمَّا كَتَبَ المُعَظّم كَسر
ون يوماً قد عَظَّمَ الله تعالى؛ فعجبتُ من

نُور الدِّين مَحمود بن زَنكي، وله آثارٌ
وهي وَقْفٌ على القُرآن والفِقْهِ، وقد حَفظَ

ب الإيمان» رقم (٥١٩٥) في بطلان مايرويه بعض
ل» يعني أنوشروان، قال: كان شيخنا أبو عبد الله
حيحين)قدتكلم أيضاً في بطلان هذا الحديث. (ع).

مَتلوة في اللفظِ باللِّســانِ

مَكتوبة في الصُّحْفِ بالبَنانِ

كالذَّاتِ والعِلْمِ مــع البَيــانِ

من غَيرِ تَشبيهٍ ولا عُدوانِ

بَدا ليَ شَيّبُ الرَّأسِ والضَّعْف والأَلَمْ

حَياتيَ حتَّى ينفذَ الدَّمْعُ لَمْ أَلَمْ

وضتين ٧٤. ومن هذه الأرجوزة ثلاثة أبيات في تاريخ

ضتين ٧٤، وتاريخ الإسلام ٢٥٦/٦١، وسير أعلام

شديد الحر فابتلت عمامته فأطلت الناس
حلْ؛ ولولا المبارِزُ المعتَمد، والشُّجاع بن
إلى قبْره مِن كَفَنِه شيءٌ[3]، وإِنَّما أَحاطوا

قاسيونَ قد وَقَعَ أو زَالَ من مَكانِه، فأَوَّلَهُ

ه تلكَ اللَّيلةَ النَّبيَّ ﷺ، وهو يقولُ: «مَن
فاخْلَعوا نِعالكَم قبلَ أَن تَصِلُوا إِليه»[4].

ة. (ع).
ذ منه حكم شرعي. (ع).

كأنه لم يتلُ فيها الدَّهرَ قُرآنُ

إذْ كَان في كَلِّ عينٍ منهُ إِنْسَانُ

فَصارَ في كُلِّ قَلْبٍ منه نِيرانُ

وكُلُّ ميّتٍ رَآهُ فَهْوَ فَرْحَانُ

سَحائبٌ غيثُها عَفْوٌ وغُفْرانُ

بالحَيِّ ميّتٌ لَهُ الأثوابُ أَكْفَانُ

...لنبوية. (ع).

...ضتين ٧٤ ـ ٧٥.

).

ة.

كملة» (٢١٣/٢)، و«تاريخ الإسلام» (٦١/ ٢٦٤)،
سد» (٨٧/٣)، و«شذرات الذهب» (٥٧/٧).
لتكملة» (٢١٨/٢)، و«الاستسعاد» ص (٢٠٥)،
ر المحتاج إليه» (٢٥٠/٣)، و«ذيل ابن رجب»
«شذرات الذهب» (٥٧/٧).

جب ٦١/٢، شذرات الذهب ٣٠٤/٦.
ن يقرأ القرآن في أقل من ثلاث، وقال «من قرأ القرآن
سند» (١٦٤/٢، ١٩٣، ١٩٥) ورواه الترمذي رقم
ي ثلاث» وهو حديث صحيح ويحمل فعل أبي العباس

حِيْلِيّ، الفَقيه، أبو عبد الله:

نزَلَ عنده، ولَزِم الاشتغالَ بمدرستِهِ إلى آخرِ

ه جَماعةٌ.

بيع الأوَّل، سنة ثمانٍ وستِّمائة، ودُفن ببابِ

د في آخرِ عُمره.

«تاريخ الإسلام» (٢٦٧/٦١)، و«ذيل ابن رجب»

وكان يسمى شِحنة الحنابلة.

د والصَّلاح، والظَّرافةِ، وله رياضياتٌ

كثيرٌ، وكان مَهيباً، لَطيفاً، كيِّساً، باشّاً
م وليلةٍ[1]، ولا يأكُلُ إلاَّ من غَزْلِ عَمَّتِه.

كملة» (٢/٢٤٠)، و«ذيل الروضتين» ص (٨٢)،
بلاء» (٢٢/١٤)، و«ذيل ابن رجب» (٢/٦٣)،
شد» (٢/٥٤٨)، و «شذرات الذهب» (٧/٧١).

ﷺ نهى عن صيام الدهر وقال: «أحب الصيام إلى
يوماً»، متفق عليه من حديث عبد الله بن عمرو بن

و«تاريخ الإسلام» (٣١٤/٦١)، و«ذيل ابن رجب»
، و «شذرات الذهب» (٧٣/٧).
، و«المقصد الأرشد» (٢٥٨/٢)، و«شذرات الذهب»

أحد قولي ابن رجب.

: البغوي، تصحيف، والصواب ماأثبت؛ قال ابن العماد
والنون وسكون الغين المعجمة، نسبة إلى «يغنى» قرية
نى: بلفظ مضارع غنا: قرية من نواحي نَخْشَب بماوراء

.

وست مائة، ودفن بباب حرب، رحمه

لي بن الفَضْل :

» (١/١٢٦)، و «التكملة» (٢/٢٦٢)، و «تاريخ

لة» (٢/٢٦٨)، و «تاريخ الإسلام» (٦١/٣٤٠)،
/ ٣٦)، و«ذيل ابن رجب» (٢/٦٥)، و«المقصد
.(٧٩

يقول: تُضْرَبُ على قَوْلِ رَسولِ الله ﷺ

الأعناقُ؛ إِنه إِذا صحَّ عن رسولِ الله ﷺ

ه.

هالةٌ، وإِن صَحَّ حُمِلَ على أَن الخَبَرَ المتَلَقَّى

بُ به كالمُكَذِّب بما عُلِمَ من الدِّين بالتَّواتر.

مام أَحمد كان يُفَسِّقُ مَن خالَفَ خبرَ الواحِدِ

خَالَف الإِجماعَ والتَّواتُر.

: أَن خبرَ الواحِدِ المُتَلَقَّى بالقَبول يُفيد العِلْمَ

لعمَلَ به.

منها كتاب «جَنَّةُ النَّاظِرِ وَجُنَّةُ المُناظِرِ» في

كملة» (٢٧٢/٢)، و«ذيل الروضتين» ص (٨٤)،
ريخ الإسلام» (٣٢٠/٦١)، و«سير أعلام النبلاء»
«المختصر المحتاج إليه» (٢٤٤/١)، و«العبر
«لسان الميزان» (٤٢٣/١)، و«النجوم الزاهرة»
و«شذرات الذهب» (٧٦/٧).

ن جُوخَان البَغداديّ، القَطُفْتِيّ، الضَّريـر،

«ذيل ابن رجب» (٢/٦٨)، و«المقصد الأرشد» (٢/

.

لام النبلاء : ثامن ربيع الأول .

ه تعالى ﴿ولَنْ يَجْعَلَ الله للكافرين على المؤمنين سبيلاً﴾
الكتابيات ، لقوله تعالى ﴿وطعام الذين أوتو الكتاب حل
لمؤمنات والمحصنات من الذين أوتو الكتاب . . . ﴾

كون الإسلام يهدم ماقبله، وكذا الهجرة والحج ، من
الله عنه . (ع) .

سياءَ لا يَلزمُهُ التَّلَفُّظُ بها، وكان [ذلك في
واسِط، وكان ناظِرُها غالياً في التَّشيُّعِ،
ها.
مه الله تعالى.

ريخ الإسلام» (٣٤٧/٦١)، و «ذيل ابن رجب»
ـذرات الذهب» (٨١/٧).
و «ذيل ابن رجب» (٦٨/٢)، و «المقصد الأرشد»
كره الذهبي في «تاريخ الإسلام» (٨٣/٦٢) ضمن

[من مخلع البسيط]

قَــوْمٌ بهــمْ غَفْلَــةٌ ونَــــوْمُ

أَلَيــسَ للشَّــــامتين يَــوْمُ

و«التكملة» (٢/٢٩٥)، و«ذيل الروضتين» ص (٨٧)،
تصر المحتاج إليه» (١/٢٣٣)، و«ذيل ابن رجب»
راهيم وعلي، وزاده ثانية بين أحمد وبكروس!.

برقم ٨٣٨.
بغداد، ذكره ياقوت في ترجمة ابن الأخضر، «معجم

ت شَمْلَهم، وبَعَثَ بعضهم إلى المَطامير

كملة» (٢/٣٠٣)، و«ذيل الروضتين» ص (٨٨)،
بر» (١٢/١٢٦)، و«تاريخ الإسلام» (٦٢/٧٠)،
يات» (١٨/٤٢٩)، و«ذيل ابن رجب» (٢/٧١)،
رة» (٦/١٩٢)، والمقصد الأرشد» (٢/١٥٦)،
٣٣-.

رُمي به في دجلة ليلاً»، وتابعه الذهبي في تاريخ

والشُّهودُ، وادَّعى عبدُ السَّلام على الشيخ بأنه

مَالها؛ وأنكَرَ الشيخُ ذلك ـ ولقد صَدَقَ وبرَّ ـ

مقامٍ بواسط كما تَقَدَّم في ترجمته.

مُتَوَصِّلاً إليهم، فَسَعى حتى رُتِّبَ عَميداً

مالِ الضَّمانِ، وأُعطيَ الدَّارَ المقابلةَ لبابِ

ستّ مائة.

أمواله، حتى أصبحَ يَستَعطي من النَّاس.

ابن الخليفةِ النَّاصر، وكان وَليّ العَهد، ووَرَدَ

رسالةٍ من الدِّيوان إلى صاحبِ إرْبِل.

[من الكامل]

عُمْـري لـهُ أُهْدي الثَّناءَ وأَمْدَحُ [٣٣٩]

ـمثْني وأَعْرَبَ في عُلاكَ المُفْصِحُ

والبَحْرُ عَمَّ وأَنْـتَ مِنْـهُ أَسْمَحُ

ـضتين» ص (٨٨)، و«الاستسعاد» ص (١٩٩)،
ـخ الإسلام» (٨٣/٦٢)، و«سير أعلام النبلاء»
)، و«الوافي بالوفيات» (١٨٠/٤)، و«ذيل ابن
)، و«شذرات الذهب» (٨٨/٧).

اللاَّم .

عَشَرَ شَعبان ، سنةَ إِحدى عشرةَ وستٍّ مائة ،
دَّم في الصَّلاة عليه أَبو صالح بن عبد الرَّزَّاق؛
بالجانبِ الغَربيّ من بَغداد .

ا عبد الله(٣) ، كانت له مَعْرِفَةٌ جيِّدَةٌ بالحسابِ
مةِ التَّركاتِ ، وأَقْرَأَ ذلكُ مدَّةً .

عند قَاضي القُضاة ابن الشَّهْرُزُوريّ .

ذيل ابن رجب بصورة النثر .

شذرات الذهب» (٨٩/٧) .

المأموني.

أَبو بكرْ، ابن الحَلاوي:

الإسلام» (٦٢/٦٣)، و«المختصر المحتاج إليه»
«ذيل ابن رجب» (٢/٧٦)، و«المقصد الأرشد»

ن مجمع الآداب» (٤/٢/٨٥٢)، و «الاستسعاد»
«سير أعلام النبلاء» (٢٢/٢٤)، و «الإشارة» ص
المحتاج إليه» (١/٢٤١)، و «الوافي بالوفيات»
جوم الزاهرة» (٦/٢١٢)، و «المقصد الأرشد»

تكملة وتاريخ الإسلام: خازم، بالخاء المعجمة.

ب «المحررِ» وغيره.

رَمضان، سنةَ إِحدى عشرة وستٍّ مائة،

اق، ودُفن بمقبرةٍ بباب حَرْبٍ، قبل صَلاةِ

، بسنده عن ابن مسعود:

فقامَ وقد أَثَّرَ في جَسَدِهِ، فقالَ له ابنُ مَسْعُود:

ونَفْعَل. قال: «مالِيَ ولِلدُّنيا، ما أَنا والدُّنيا إِلا

تَرَكَها»[1].

اب ماأنا في الدنيا إلا كراكب، وأُحمد في «المسند»

من حديث عبد الله بن مسعود رضي الله عنه، وله شاهد

سند» (٣٠١/١)، وابن حبَّان رقم (٦٣٥٢) والحاكم

ع).

ثير بِخطِّه المليحِ المتقن لِنفسِهِ، وتوريقا

كُلِّ جُمعةٍ بعدَ الصَّلاةِ، ولم يَزَلْ يسمعُ

.

ولم يكنْ [في] [1] أقرانه أكثرُ سماعاً منه
عليها أنوارُ الصِّدْقِ.

«الكامل لابن الأثير» (١٢٦/١٢)، و«التقييد» ص
ستين» ص (٨٨)، و«تاريخ الإسلام» (٧١/٦٢)،
ص (٣١٩)، و«تذكرة الحفاظ» (١٣٨٣/٤)،
(٧)، و«النجوم الزاهرة» (٢١١/٦)، و« المقصد
٤٩)، و«شذرات الذهب» (٨٥/٧).

سنةً، وانتفَعَ به جماعةٌ.

ع منه خلْقٌ كثيرٌ من الأئمةِ الحفّاظِ المتقدّمين،

حِكاياتٍ، وروى عنه جَماعةٌ منهم ابنُه عليّ

العِشاءين، في سادسِ شوّال، سنةَ إِحدى

هر من الغَدِ، وحَضَره خلْقٌ كثيرٌ من العُلماءِ

تابُوتِهِ، وحُمِلَ بِوَقارٍ وسَكينةٍ، ودُفن بمقبرةِ

رَحمه الله تعالى.

١٠٨

«التقييد»ص (١٥١)، و «التكملة» (١/١١١)،
ص (٩٠)، «تاريخ إربل» (١٣١/١)، و «تاريخ
(٧١/٢٢)، و «الإشارة» ص (٣٢٠)، و «تذكرة
، «مرآة الجنان» (٢٣/٤)، «ذيل ابن رجب»
جوم الزاهرة» (٢١٤/٦) ، و «المستفاد من ذيل
» (١٥٧/٢)، «طبقات الحفاظ» ص (٤٩٠)،

رقم (١٤٨٧)، (٤٧/٩) ونسبه للخرائطي في
ه مسلم رقم (٢٥٦٢) بلفظ «لا هجرة فوق ثلاث»
اري (٤١٣/١٠) في الأدب، باب الهجرة، وقول
، ومسلم (٢٥٦٠) في البر والصلة، باب تحريم
رقم (٤٩١١) في الأدب، باب فيمن يهجر أخاه
رضي الله عنه، بلفظ لا يحل لمسلم أن يهجر أخاه
٤٩) من حديث أبي هريرة رضي الله عنه. (ع).

وكُتُبُه مَحمولةٌ مع النَّاسِ، وربَّما كان طعامُهُ
الكُتُب والأجزاء.
دة، وبالمَوْصِل مُدَّةً، وَوَلِيَ بها مَشْيَخَةَ دارِ
ان وسَكَنَها إلى حين وَفاته.

جية أيضاً، وكان يزورها كثيراً ـ وهي على دينها ـ لتبلّ

البلدان ١/٥٠٨).
يجان وبينها، (معجم البلدان ٣/١٥٢).
شعري، (معجم البلدان ٢/٢٩).
أبو دلف العجلي، (معجم البلدان ٤/٤٤٦).

مة، منهم: أبو عَمرو بن الصَّلاح، وأبو

ه.

جمادى الأولى، سنةَ اثنتي عشرة وستٌ

سنده عن عَليٍّ رَضي الله عنه، قال:

الطُّهورُ، وتَحريمُها التَّكبيرُ، وتَحليلُها

داود في «سننه» رقم (٦١) في الطهارة، باب فرض

ماجه (٢٧٥) من حديث عليٍّ رضي الله عنه، وهو

ـرة .

من العُلُومِ فَأَدْمِنْ شُكْرَهُ أَبَدا

أَفادَنِيها وأَلْقِ الكِبْرَ والحَسَدا

١٧٦)، و«التكملة» (٣٣٥/٢)، و«تاريخ الإسلام»

، و«المقصد الأرشد» (١٨٣/٢)، «شذرات الذهب»

ن الصقال الطيبي، مضت ترجمته في هذا الجزء برقم

وشذرات الذهب .

١١

مليحَ التلاوةِ، حسنَ الأداءِ، طيِّبَ النَّغْمَةِ،
كابر، ويُحسن الكلامَ في مسائلِ الخلافِ.
وق الخبَّازين، عند عَقْد الجديد، ويُعرف
ان يُلَقَّبُ قُطَيْنَة لبياضِه، فنُسب المسجدُ إليه.
، فقيراً، صبُوراً؛ وزَمِنَ في آخرِ عُمرِهِ،

)، و«التقييد» (٣٧٣)، و«التكملة» (٣٥٢/٢)،
راء الكبار» (٦٠٢/٢)، والمختصر المحتاج إليه
و«غاية النهاية» (٤٧٨/١)، و«المقصد الأرشد»

عشر الشهر (ابن رجب).

١

ادي:

م ابن المنِّي:

كلَّمَ في مَسائِلِ الخلافِ؛ وكان فَقيهاً صالحاً.

ةَ ثلاثَ عشرة وستٍّ مائة، ودُفن عندَ أَخيه

ي «شذرات الذهب» (٧/٩٩).

الدعاء، باب دعاء رسول الله ﷺ، وإسناده ضعيف.

ل أهل فارس بعظمائها» صحيحة، لها شاهد من رواية

م (٥٣٥) و(١١٢٣)، وعند ابن ماجة رقم (١٢٤٠)،

يقومون على ملوكهم وهم قعود فلا تفعلوا». (ع).

مع بها، وعاد إِلى بغداد، وأقام بها مدة

بي الفتّح ابن المنّي في المرةِ الأُولى، وقرأ

ريخ الإسلام» (١٣٣/٦٢)، و«ذيل ابن رجب»
شذرات الذهب» (٩٩/٧).

لروضتين» ص (٩٩)، و «تلخيص مجمع الآداب»
)، و«سير أعلام النبلاء» (٤٢/٢٢)، و«الإشارة»
لحفاظ» (١٤٠١/٤)، و المختصر المحتاج إليه»
و«ذيل ابن رجب» (٩٠/٢)، و«النجوم الزاهرة»
٤٤)، و«طبقات الحفاظ» ص (٤٩٥)، و«تاريخ
.(١٠٤/٧

١

موضعِ والدِهِ ـ فكان يقرأ يوم الجمعةِ بعد

وسمع بِقراءِتهِ الكثير.

ج كالأمالي.

ز الدِّين عبد الرَّحمن، وجَماعةٌ.

ر، وقيل: العِشرين، من شوَّال، سنةَ ثلاثَ

جبلِ قاسيون.

ها: قال أَحمد بن محمَّد بن خَلَف: رأَيتُهُ في

قضى لي كلَّ حاجَةٍ. ومنامات أُخَر، رَحمه

.

١١

ون:

اريخ الإسلام» (١٢٦/٦٢)، والوافي بالوفيات»
«المقصد الأرشد» (١٢٣/١)، وتاريخ الصالحية»
الدرر المنضد ٣٣٨/١.

ر، باب الرؤيا الصالحة جزء من ستة وأربعين جزءاً
الرؤيا، و الترمذي رقم (٢٢٧٢) وأبو داود رقم
هم من حديث أنس بن مالك عن عبادة بن الصامت
ي هريرة وأبي رزين العقيلي وأبي سعيد الخدري،
. (ع).

١

وكنت تُكْرِمُني فوقَ الَّذي أَصِفُ

تَظَلُّ أَحْشَاؤُنا من هَمِّهـا تَجِفُ

مَن كُنْتَ تَعْرِفُ أَو مَنْ ليس تَعْتَرِفُ

جُنْحَ اللَّيالي إِذا ما أَظْلَمَ السُّدَفُ

ولِلمريضِ الَّذي أَشْفَى به الدَّنَفُ

وطالبِ حاجَةً قد جاءَ يلْتَهِفُ

.[

.[

ب» ، و «الثلاثة الأُوَل في شذرات الذهب» .

ريج على أرضهم.

الإسلام» (١٩١/٦٢)، و«المختصر المحتاج إليه»
فيها جميعاً: عبد الرحمن بن عبد الله بن عبد القادر

اضي نصر بن عبد الرزاق [الترجمة ١٠٠٥ في هذا
ج، وإلاَّ فلا. وانظر الترجمة ١٠١٦ من هذا الجزء.
و«التكملة» (٤١٣/٢)، و«ذيل الروضتين» ص
٦٥٢)، و«تاريخ الإسلام» (١٧٣/٦٢)، و«سير
٣٢)، و «العبر» (٤٩/٥)، و«المختصر المحتاج
)، و«ذيل ابن رجب» (٩٣/٢)، و«النجوم الزاهرة»
تاريخ الصالحية» ص (٤٥٩)، و«شذرات الذهب»

الفقهيَّة»، وصنَّف كتاباً في «الأحكام»، لكنَّه

اشتغالِهِ لا يَتَفَرَّغُ للتَّصنيفِ والكِتابةِ.

بالغُرباء والمساكين، حتى صار من تلاميذِه

وكان يتفقَّدُهم، ويسأَلُ عن حالهم؛ ولقد

جعوا عن مَذاهبهم لِمَا شاهدوا منه، وكانوا

حسنَ عِشْرَتِه، وكان سَخيّاً، جَواداً، كثيرَ

وكان يَنصرفُ كلَّ ليلةٍ إِلى بيتِهِ من الفُقراءِ

ضره.

واشيه، و«تاج العروس شرح القاموس» (١٥/٢٢٨ ـ

حمه الله ـ لا يرى أن تخرج الحصير من
الحصيرُ الَّتي للمحرابِ / لا يُجْلَس عليها [٣٤٤]

ذا دَخَل بيتَ الماءِ ولم يُسَمِّ، خَرَجَ فَسَمَّى

ن الله معصيةً.
ى منه شيئاً يَكرهُهُ قطُّ؛ كُلَّما طالَت صُحبتُهُ
يءٌ عظيمٌ، وليس تكونُ كَرامةٌ أَعظمَ من
راً ويُحَقِّرُها.

١

لَ عن يَساره ثلاثاً، واستعاذَ من الشّيطانِ،

ح؛ ولم يُرَ أَحسنَ صَلاةً منه، ولا أَتَمَّ منها،

وركوعٍ؛ وربَّما كان بعضُ النَّاسِ يقولُ له:

اذ: «أَفتَّانٌ أَنتَ»[1] . ولا يَرجعُ إلى قَولهم،

جماعة، باب إذا طول الإمام وكان للرجل حاجة فخرج

باب إذا صلى ثم أم قوماً، ومسلم رقم (٤٦٥) في

رقم (٧٩٠) في الصلاة، باب في تخفيف الصلاة،

باب خروج الرجل من صلاة الإمام وفراغه من صلاته

رضي الله عنهما. (ع).

(٤)، ويدعو بدعاءٍ، قيل: إِنه لم ير مثله،
بلى بلى واللهِ أَنتَ الله ، لا إِله إِلا أنتَ.

ة في الظهر والعصر، والنسائي في «المجتبى» (٢/
ى من حديث أبي سعيد الخدري رضي الله عنه (ع).
ىدد التسبيح في السجود، من حديث أنس بن مالك

لمكث بين السجدتين، وباب الاطمئنان حين يرفع
لاة، باب اعتدال أركان الصلاة، وأبو داوود رقم
السجود، من حديث أنس بن مالك رضي الله عنه.

.

١

حاجةِ إلى الناس، والتزينِ بما يشينني عِندك؛
والنَّميمةِ، وقُلوبَنا من النِّفاقِ والغِلِّ والغِشِّ
مالَنا من الرِّياء والسُّمْعَةِ، وبُطونَنا من الحرامِ
م خائِنَةَ الأَعْيُنِ وما تُخفي الصُّدورُ؛ في دُعاءِ

يمشي في السُّوق الكَبير، فإذا صَوتُ طُنْبور،
حَوْلَ ولا قُوَّةَ إِلاَّ بالله» ونَفَضَ كُمَّهُ، فوقع
لصاحب الطُّنبورِ: أيش بك؟ قال: ما أَدري.
وته يُكثر أَن يَقولَ: الأَمْرُ قد قَرُبَ، ما بَقِيَ إلاَّ

نوا من كَثرةِ من تبرَّكَ به يَخرِقُون الكَفَن؛
ها، حتى كادَ بعضُ النَّاسِ يهلِكُ، وخَرَجَ
، وصلِّيَ عليه غيرُ مرَّةٍ.
لُ النَّاسِ عندَ مَغارَةِ الدَّمِ ورأسِ الجَبَلِ إِلى
صلَ إِلى الجَبَلِ إِلى آخر النَّهارِ.
كان في اللَّيل نِمْتُ وأَنا مُتَفَكِّرٌ في جنازَته،
المَنام[٢]: [من الطويل]

حالياً.
مرآة، وتاريخ الصالحية.

رمين ﴾(٢).

من الحُفَّاظ والأَئِمَّة.

عن عائشة رَضي الله عنها، قالت:

زَرْعٍ لأُمِّ زَرعٍ» وذكرَ الحديثَ بطُوله(٣).

تين، والمرآة، وتاريخ الإسلام، وشذرات الذهب،

كاح، باب حسن المعاشرة مع الأهل، ومسلم رقم
أم زرع من حديث عائشة رضي الله عنها، وقد ألف
حديث، سماه «بغية الرائد لما تضمنه حديث أم زرع من
ظ السيوطي للحديث. (ع).

خمسَ عشرةَ وستٍّ مائة، وَدُفِنَ من الغَدِ

(٤٣٨/٢)، و«تاريخ الإسلام» (٢٢٩/٦٢)،
ابن رجب» (١٠٦/٢)، و«المقصد الأرشد»

خلف بن راجح المقدسي، ستأتي ترجمته في هذا

الأخلاقِ، لَطيفاً، حسَنَ العِشْرَة، كيِّساً.

وقد جاوزَ العِشرين.

م[٥] سنةَ إِحدى وستٍّ مائة، وصُلِّي عليه من

والدُهُ، وحُملَ إِلى باب حَرْبٍ فَدفن هناك.

سترة المصلي، باب قدر كم ينبغي أن يكون بين المصلي

مسلم رقم (٥٠٩) في الصلاة، باب دنو المصلي من

باب موضع المنبر، من حديث سلمة بن الأكوع رضي

رجب» (١٠٧/٢).

امِغاني سنة ستٍ وسبعين وخمس مائة،

خَليفة النَّاصر من جماعةِ الشُّيوخ ـ وكان

ا له، وكانَت عندَ وَلَدِ تَميم، فَروى بها

ى عَدالَته بِتزْكِيَتِهِ الأُولى، وتَقَدَّمَ.

ليلةَ الثّلاثاء، رابعَ عشَر رمضان، سنة

حرْبٍ.

ـخ الإسلام» (٦٢/٢١٦)، و«سير أعلام النبلاء»

عبر» (٥ /٥٤)، و«المختصر المحتاج إليه»

«الوافي بالوفيات» (٦/٢٢٤)، و«ذيل ابن رجب»

و«غاية النهاية» (١/٣٧)، و«النجوم الزاهرة»

ـرات الذهب» (٧/١١١).

و«تاريخ الإسلام» (٢٢١/٦٢)، و«ذيل ابن رجب»
)، و«شذرات الذهب» (١١٢/٧).
، و «التكملة» (٤٦١/٢)، و «ذيل الروضتين» (١١٩)،
رواة» (١١٦/٢)، و«الاستسعاد» ص (١٨٧)، و«تاريخ
النبلاء» (٩١/٢٢)، و«الإشارة» ص (٣٢٢)، و«العبر»
(١٤٠/٢)، و «المستفاد من ذيل تاريخ بغداد» ص
)، و«نكت الهميان» ص (١٨٧)، و«مرآة الجنان»
، و«النجوم الزاهرة» (٢٤٦/٦)، و«المقصد الأرشد»
ذرات الذهب» (١٢١/٧).
صنفاً في سيرته ومصنفاته يحسن بالقارئ الباحث الرجوع
ر العروبة بالكويت، ودار ابن العماد ببيروت حديثاً.

مستدرك» (٢٦١/٤) في التوبة والإنابة، من حديث أبي
وافقه الذهبي، وهو حديث صحيح، وذكره الهيثمي في
حمد وأبو يعلى والطبراني في «الأوسط»، وأحد إسنادي
ادي أبي يعلى (ع).

كان يفتي في تِسعةِ علومٍ.

، والحِساب، والفَرائض، والجبْر،

اءاتِ الشّاذّة؛ وله في كلٍّ هذه العُلومِ

اضِعاً، كثيرَ المَحفوظِ، مُحِبّاً للاشتغالِ

ٌّ وواحِدٌ يَقرأُ عليه، أو يُطالعُ له.

له بَعضُ تَلامذتِهِ عِدّةَ مُصنَّفاتٍ في ذلك

لاهُ؛ فكان بعضُ الفُضلاءِ يقول: أَبو البَقاء

عليه.

،

رح التلقين في النحوِ»، «التلخيص في النحو»،

ِ الزّمخشري»، «شَرح الحَماسة»، «غَوامضُ

شَرح خُطَب ابن نُباتة»، «شرح بَعض قصائد

بن النَّجَّار الحافِظ، «شَرح ديوان المُتَنَبِّي»،

سائل مُفردة»، «المَشُوفُ المُعْلَم[٢]، تَرتيب

«تَلخيص أَبْياتِ شِعر أَبي عليّ»، «تَهذيب

عِلَلِ الإِعراب»، وغير ذلك.

تحقيقه درجة الدكتوراه من كلية الآداب بجامعة دمشق.

لم، صوابه ماأثبت، وهو مطبوع بتحقيق ياسين محمد

ضعفت عنه فمن ذا آخذ بيدي

قتلاهُ ظُلْماً بلا عقْلٍ ولا قَودِ

من الغَرامِ الذي أجْنَى على كَبِدي

من لَيس يَحنُو على صَبٍّ به كَمِدِ

كان أديباً شاعراً، ولي الوزارة ثم خرج بالجيوش

وفيات» (١٦٨/٤).

زير ناصر بن مهدي العلوي.

ابن رجب، والمقصد الأرشد، والمستفاد،

مستفاد وبغية الوعاة أنه لم يقل شعراً غيرها!.

قاء لنفسه.

ر الوزن.

نه كان يختارُ جوازَ أَخذ بني هاشم من الزَّكاة،

فع الرِّشوةِ إِلى القاضي الظَّالمِ لِدَفْعِ ظُلْمه على
أبا البَقاء، فلم يُصَوِّبه؛ قال: ثم رأَيتُ ابن عَقيل

ي أبو البقاء لنفسه.

ذيل ابن رجب.

٩ و ١٥٤) وابن أبي عاصم في «السُّنة» رقم (١٠٧٥) و
ي صحيحه رقم (٤٥٧٨)، ومسلم بمعناه رقم (١٨٥١)
(ع).

لا جَواب لها، ولأنّ ودَّ لا تُعلّق عن

«أنْ» قد جاءت بعدَها صَريحةً في قَوله

وإِنَّما لم تَنصِب لأَن «لو» قد تَعَدَّدَت

الأفعال.

جُهٍ؛ أَحدُها: أَن يدلَّ على كلامٍ لا نَفيَ

عَ قيامِك لامتناعِ قيامه.

عن هذا الأَصْل، وهو أن يَدُلَّ المعنى على
حسن إِلى مَن يُهينُه. والمعنى أَنه إِذا أُكرِمَ كان
حسِنِ؛ والله أَعلم.

السَّامَرِّيّ، الفَقيه، الفَرَضيّ، القاضي، نَصير

مومةٍ، ونُونَين مَفْتُوحَتَين، وبَيْنَهما ياءٌ ساكنةٌ:

«تاريخ الإسلام» (٢٨٨/٦٢)، و «سير أعلام النبلاء»
» ص (٣٥) (ط بيروت)، و «ذيل ابن رجب»
)، و «شذرات الذهب» (١٢٦/٧).
عبد الله بن محمد بن إدريس.

جليلة، ومسائل غريبة.

صفات، كابن عَقيل وابن الجَوْزيّ؛ وكان

رَحمه الله تعالى.

ثم البَغداديّ:

، و«ذيل ابن النجار» (٢/٢٤٠)، و«التكملة»

و«المختصر المحتاج إليه» ص (٢٩٦) (بيروت)،

المشتبه» (١/٣٢٥)، و«المقصد الأرشد» (٢/

الياسري أن مولده تقديراً في سنة خمسين وخمس

، وكذا في ذيل ابن رجب والشذرات.

الجوْزيّ، والشّيخ عبد القادر.

ـك، وسكنَ دَقُوقا(٢)، وحَدَّثَ بها وبإِربل،

ـصنّف «شَرح العبادات الخَمس» لأبي الخَطّاب،

وثمانين، وكتب له عليه: قَرَأَهُ عليَّ مُصنِّفُهُ الشّيخ

«التكملة» (١٣/٣)، «تاريخ الإسلام» (٣٤٣/٦٢)،

«ذيل ابن رجب» (١٢٣/٢)، «شذرات الذهب»

ـة فراسخ، من أعمال طريق خراسان. «معجم البلدان»

ـن» (٤٥٩/٢).

دسيّ، الفقيه:

إسلام» (٢٥٩/٦٣)، «العبر» (١٠٨/٥)، «ذيل
٦١)، «شذرات الذهب» (٢١٨/٧).
يخ الإسلام» (٢٥٩/٦٣)، «ذيل ابن رجب»

خمس مائة].

عن جماعة مجاهيل، وظهر كذبه وتخليطه، وكذا

ـ في ذكر وفاته سنة ٦١٧، وذِكره ضمن وفيات
هـ، وعليه فذكره في هذا المكان غير صحيح.

بلال بن هِلال بن عيسى بن مُوسى بن الفَتح

ﺦ الإسلام» (٣٦٥/٦٢)، «ذيل ابن رجب» (١٢٣/٢)،
لذهب» (١٤٣/٧).

مرآة الزمان» (٦٢٢/٨)، «التكملة» (٣٦/٣)، «ذيل
م» (٣٧٨/٦٢)، «سير أعلام النبلاء» (١٥٦/٢٢)،
ه» (٤٤/١)، «الوافي بالوفيات» (٤٥/٣)، «ذيل ابن
(٢٥١/٦)، «المقصد الأرشد» (٤٠٥/٢)، «تاريخ
ت الذهب» (١٤٥/٧).

وفاته كانت سنة ٦٢٧ هـ كما أجمع مترجموه، وينبغي

الدِّين ، المُتَقَدِّم ذِكرُه .

ودخل مصر ، واستَوطن دمشق .

يخ الإسلام» (٣٨٩/٦٢) ، «سير أعلام النبلاء»
لنجوم الزاهرة» (٢٥٢/٦) ، «شذرات الذهب»

بوعاً ، لا بأس به ، إلا أنه كان خالياً من العلم .

١

عد الألف لامٌ مَفتوحةٌ، وباءٌ مُوَحَّدَة، وبعد

النَّقْدَين، أَنه يجوزُ النَّساءُ فيها كما يَجوزُ بيعُ
والصفْر والنُّحاس؛ قال: ومنَعُ أَحمد من
ما ذَكره الأَصحابُ: إنها أَثمانٌ؛ لأَنه يَحتملُ

)، «تاريخ إربل» (٢٤٢/١)، «التكملة» (٥٦/٣)،
لمحتاج إليه» ص (٣١٩) (بيروت)، «ذيل ابن رجب»
(علي بن نابت)، و (٢١٧/٢) (علي بن ثابت)،

لاسم.
عشر شعبان.

١٤

عند نفاقها؛ فهو قول كثيرٍ من الأصحاب ـ
ي عن الإمام أحمد من الخلاف فيه ـ ثم
الثَّوريّ وأحمد وإسحاق جوازَ السَّلف في
ي سُفيان ـ: السَّلفُ في الفُلوسِ لا يرون به
أحمد ـ : إن تجنَّبه رَجُلٌ ما كان به بأسٌ،
.

ن وَهبان بن رُومي بن سَلمان :

«تاريخ دنيسر» ص (٩٩) (ط٢)، «معجم البلدان»
الإسلام» (٣٦٤/٦٢)، «سير أعلام النبلاء»
اد» ص (٢٩٢)، «ذيل ابن رجب» (١٢٨/٢)،
رشد» (١١٢/٢)، «شذرات الذهب» (١٤٢/٧).

١

ضبّطِ، فَقيهاً فاضلاً، حافظاً، متْقِناً، ثِقَةً،

وحُسْنَ خلُقٍ، وطيبَ عِشْرَةٍ، وتَواضُعٍ،

ائجِ الإِخوان.

منْذُ نأيْتمْ عنْهُ أوْرَاقا[2]

أن أَوْدَعَ التَّسليمَ أَوْرَاقا

ات.

وبه ينكسر الوزن.

ج احمد بن الحصري :

سعاد» ص (٢٠٤)، و «التكملة» (٦٩/٣)، و «ذيل
(٤١٩/٦٢)، «سير أعلام النبلاء» (١٦٣/٢٢)،
تذكرة الحفاظ» (١٣٨٢/٤)، «المختصر المحتاج
داد» ص (٤١٠)، «ذيل ابن رجب» (١٣٠/٢)،
٢٩)، «غاية النهاية» (٣٣٨/٢)، «النجوم الزاهرة»
طبقات الحفاظ» ص (٤٨٩)، «شذرات الذهب»

، وعقود الجمان (٥١٢/٣) ومابعد (ط سزكين).

بار، (ياقوت).

١

أعلام الدين وأئمةِ المسلمين، كثير العبادة

إماماً في عُلوم القُرآن، ومُحَدِّثاً حافِظاً.

نَهارِه، وثَلاث عُمَرٍ في لَيلهِ.

ـاظ، وغيرهم، ورَوى عن جماعةٌ.

ـةٍ، فنَزَحَ بهم إِلى اليَمن في البحرِ سنةَ ثماني

ـرم، سنة تسعَ عشرَة وستٍّ مائة.

أَرض اليَمن، في شَهر ربيع الآخر، وقيل:

ـائة، رَضي الله عنه.

ـدان ٥ /٢٢٩).

ب .

مُتَوَدِّداً .

يل الروضتين» ص (١٣٣)، «تاريخ الإسلام»
)، «المقصد الأرشد» (١٩٢/٢)، «الدارس»
٤)، و «شذرات الذهب» (١٥٠/٧).
«قراوى»، «تاريخ اربل» (٣١٥/١)، «التكملة»
«ذيل ابن رجب» (١٣٣/٢)، «المقصد الأرشد»

، (الدارس ٦٤/٢).

١

ثيرٍ، وسمع بمكَّة، وبالمَوْصِل، وأَقام عند
فَقرأ عليه من «الخِرَقيّ»، ثم تُوفي الشيخ،
ـهَب والخِلافَ والأُصولَ، حتى برعَ.

)، «التقيد» ص (٣٣٠)، «مرآة الزمان» (٨/٦٢٧)،
ص (١٣٩)، «الاستسعاد» ص (١٨٦)، «تاريخ
ـلاء» (٢٢/١٦٥)، «الإشارة» ص (٣٢٥)، «العبر»
١٣)، «الوافي بالوفيات» (١٧/٣٧)، «فوات الوفيات»
١٣٣)، «ذيل التقييد» (٢/٢٧)، «النجوم الزاهرة»
«تاريخ الصالحية» ص (٤٦٥)، «شذرات الذهب»

.

يخ أَبي عُمر وأَخيه المُوَفَّق ونَسيبِهِ العِماد ،
أنساني حالُهم أَهلي وأَوطاني ، ثم عُدْتُ
دارِ المقامَةِ .
الجامعِ ، وكان ثِقَةً ، حُجَّة ، نَبيلاً ، غَزيرَ
دائمَ السُّكون ، حَسَنَ السَّمْتِ ، نَزِهاً ،
لوَقارُ والهَيْبَةُ ، يَنتفعُ الرَّجُلُ برُؤيته قبل أن

ديثاً في مصر أيضاً بدار هجر في خمسة عشر مجلداً
و الدكتور عبد الفتاح محمد الحلو ، وهي نشرة جيدة

١

الغني، وبعد موتِ العِماد كان يَصلِّي فيه أبو
ضر المُوَفَّق، وكان بينَ العشاءين يَتَنَفَّلُ حِذاء

عادِل يزورُه، فصادَفَهُ يُصلِّي، فجلس بالقُربِ
ولم يَتَجَوَّز في صَلاتِه.

ابن رجب، وجاء في متن المطبوع منه: طنت في ذكره

ظفري: نسبة إلى الملك المظفر كوكبوري صاحب إربل
١٥٢ الهامش وذيله ٢٠٩، والدارس ٢/٤٣٥).
سي، ستأتي ترجمته في هذا الجزء برقم ١٠٣٨.
عيسى بن أبي بكر العادل بن أيوب، سمع من خطيب
القلوب ٣٤٦، ترويح القلوب ٧٤و ٧٦).

فيه، إماماً في علم الخلاف، أوحد زمانه

اً في النَّحْو، إِماماً في الحسابِ، إِماماً في

ح بن المنّي: اسكُنْ هنا، فإن بَغداد مُفْتَقِرةٌ

ها مِثلك.

أن شخصاً مِمَّن رأيتُهُ حَصَل له من الكمال

ا الكَمالُ سِواه؛ فإنه ـ رَحمه الله تَعالى ـ كان

سان، والحِلْم والسُّؤْدُد، والعُلوم المختلفة،

مد الأوزاعي، إمام أهل الشام في الحديث والفقه،

خ دمشق ١٤/٣١٣).

ارتفاعِ النَّهار، ثم يُقرأُ عليه بعدَ الظُّهرِ إِمَّا من

ربَّما قُرِىءَ عليه بعد المَغرب وهو يتعشَّى،

فِي نَفسه ولا يَقول لأحدٍ شيئاً.

وأَشهرُ من أَن تُذكر، فلقَد كان إِماماً من

رَحمه الله ورَضي عنه وعن جميع علُماءِ

من حديث أبي ذرٍّ الغفاري رضي الله عنه عن النبي ﷺ

يمن بها على من يشاء من عباده، ومامنَّ الله على عبد

الدنيا، وهو ضعيف على اصطلاح المنذري في صدر

» وأهمل الكلام عليه في آخره. (ع).

بالجامعِ، فتُفتح له الأبوابُ فيَخرجُ ويَعودُ

ي البانياسيّ ـ بعدَ الشّيخ المُوفَّقْ بأيَّامٍ ـ قال:
فلمَّا توضأَ أخذ قُبقابَهُ ومَشى على الماءِ إلى
المدرسة. يَعني مدرسةِ أخيه أبي عُمر؛ ثم
حاجَةٌ، وكَتَمْتُ ذلكَ في حَيَاته؛ فقيلَ له:

حيف، وهذه النسبة إلى أَعناك: بليدة من نواحي
٢). واسمه في تاريخ الإسلام ٤٤٤/٦٢: الشريف

يأمُر بالإقرار والإمرار لِما في الكتابِ والسنَّة
تمثيلٍ ولا تَحريفٍ ولا تأْويلٍ ولا تَعطيلٍ.
ان في مَسألَةِ القُرآن» جُزء، «جَواب مَسألةِ
لاعتقاد» جُزء، «مسأَلة العُلُوّ» جُزءان، «ذَمّ
كتاب «فَضائل الصَّحابَة» جُزءان؛ قال ابن
لخُلفاء الرّاشدين»، «رسالة إِلى الشيخ فَخر
) وسنَذكرُها في ترجمة الشيخ فخر الدِّين إِن
هلِ الكلام».

صلخد.

«قنعة الأريبُ في الغريب» / مجلد صغير. [٣٥٣]

صار في نَسَبِ الأنصار» مجلّد.

ِ ذلك، كتاب «التَّوَّابين» جُزءان، كتاب

البُكاء» جزءان، «فَضائل عاشوراء» جزء،

وأهل المَذهب خُصوصاً، وانتشرت،

يفها، ولا سيَّما كتاب «المُغني» فإنه عَظُم

د بن حنْبَل في النَّوم وألقَى عليَّ مسألةً في

صَّر صاحبُكم المُوَفَّق في «شَرح الخِرَقي».

١

شَوارعُ يَخْتَرِ مْنَـــكَ عن قَرِيبِ

فكَمْ للمَوْتِ من سَهْمٍ مُصِيبِ

ومــا للمــرءِ بُــدٌّ مِن نَصِيْــبِ

أَمَا يَكفيــكَ إِنْـــذارُ

المَشِــيْبِ

تَمُــرُّ بِقَبْــرِ خِــلٍّ أَو حَبيـــبِ

ختصار، لابن حزم الظاهري، «ذيل كشف الظنون»

المقصد الأرشد.

وَمــالـيَ إلاَّ فَضْـلُــــهُ مُتَعلَّــقُ
ومَنْ هُـوَ مِنْ أَهْلي أَبرُّ وأَرْفَـقُ

ت .

ا .

ي نسخة أخرى : كأني بنفسي .

أدمعهم تجري ، قلت : وينبغي على هذه الرواية : *

أشفق فوق مشفق .

بما ، إشارة إلى رواية : * فإني بما . . . .

١

قِ الجبلِ فملؤوها.

بغداديّ، قال: رأيتُ ليلةَ عيدِ الفطر، كأَنَّ
وق إِلى السَّماء؛ فلَحقني غَمٌّ شديدٌ، فتُوفي

عد الكاتب المَقْدسيّ ـ وكان أَحمدُ هذا من
ة / ينزلُونَ من السَّماءِ جُملةً، وقائلٌ يقولُ:
روحَ المُوفّق الطَّيِّبة في الجَسَد الطَّيِّب.

الشذرات.

ستأتي ترجمته في هذا الجزء برقم ١٤٠٩.

(٤).

من جماعةٍ كثيرةٍ من أهلها ومن الوارِدين

المُظَفَّريِّ بسفح قاسيُون.

سادِسِهِ، سنةَ خمسَ عشرةَ وستٍّ مائة.

زالت القرية تحمل الاسم ذاته، وهي تتبع محافظة

ابن الجوزي.

ابن الجوزي.

١

تبكـي عليه وحبلـه يتقطـع

تِلكَ المحافِلُ ليّتَها لَو تَرْجعُ

لِلناسِ خيـرٌ أومَقالٌ يُسْمَعُ

بَيْضاءَ في كُـلٍّ الفَضائِلِ تَرْتَعُ

عن بابِ ربِّك في العِبادَةِ تُوْسَعُ

واللهُ يَنْظُـرُ والخَلائِقُ هُجَّـعُ

كَزَبُـورِ داودَ النَّبيِّ تُرَجِّـعُ

لَفَدَتْكَ أَفْئِدَةٌ عَلَيكَ تَـقَطَّعُ

ـدِ البائعِ يتَخَيَّرُ كما يتَخَيَّرُ لو قَصَدها،

يَجِبُ الصَّاعُ من التّمر. قيل له: هي من

لّبن وَرد عليه العَقد، وكان مَوجوداً،

هل يجوزُ لكلٍّ واحدٍ النّظَرُ إِلى عَوْرَتِها؟

العَبْدُ مُشتَركاً بين نِساءٍ يَجوزُ لَهُنَّ النَّظَرُ

إِلى الاستخدام، وهو موجودٌ في العَبْدِ

لِتمكُّنِهِ / من الوَطْءِ، وهو ها هُنا مُنْتَفٍ [٣٥٥]

في مالِهِ الشُّبُهاتُ، فقد قال النَّبيُّ ﷺ: «دَعْ ما

فضل من استبرأ لدينه، وفي البيوع، باب الحلال بين
اقاة، بابِ أخذ الحلال وترك الشبهات، وابن حبان في
٣) في البيوع، وابن ماجه في الفتن رقم (٣٩٨٤) من
د أَلَّف الشوكاني رسالة في شرح هذا الحديث سماها
وعة في إدارة الطباعة المنيرية بعناية الشيخ محمد منير
ها (ع).
: باب رقم (٦٠) والنسائي في «المجتبى» (٣٢٧/٨ ـ
شبهات من حديث الحسن بن علي رضي الله عنهما،
) وصححه ووافقه الذهبي، وهو كما قالا، وللحديث
مر رضي الله عنهما وفهو حديث صحيح. (ع).

لا خِلاف في المذهبِ أن الوكيل لا يمتنعُ

ن عَقيل في «المُجَرَّد» بما يقتضي ذلكَ.

ي» أَن الدَّعوى على الغائِبِ لا تُسمعُ إلاَّ

هاهنا دَعوى بلا بيِّنةٍ على غائبٍ، فكيف

حاب:

فيها باجتهادي، بناءً على ماذكرتُ من

خلافِه فقولُهم أَوْلَى، والرُّجوعُ إلى قَولِهم

تُسْمع الدَّعوى على الغائِب إلاَّ بِبيِّنةٍ،

حِبُها تُرِكَ، وإذا سَكَتَ المدَّعى عليه لم

غيرِ مُعارَضَة؟ فأَجاب: إِذا كان الكاتبُ معروفاً

.

في أَوَّلِ الكتابِ، وذَكَره في آخِره، وقال:
ذلكَ، فهل يُجزئُهُ؟

ب قِراءته عليه، وإلاَّ فلا.

الصَّبيِّ والفاسِق؟ فأَجاب: إِن كان له مُقابل

والإِغفاءُ يَسيراً في وَقت السَّماعِ؟ أَو يجوزُ
: ما رأَينا أَحداً يَحترزُ هذا.

١٦٤



، وكان واعظاً فاضلاً، من أَهل السُّنَّة، مُتَدَيِّناً.

ن مجزوء الكامل]

سَنَدَّ التَّواضُعُ جَهْلَهُ

هَدَمَ التَكَبُّرُ فَضْلَهُ

أَبَداً يُقَبِّحُ فِعْلَهُ

)، «تاريخ إربل» (١/١٥٥)، «التكملة» (٣/١٣٦)،
ص (٣٢٦)، «المختصر المحتاج إليه» (١/٢٣٦)،
رجب» (٢/١٤٩)، «توضيح المشتبه» (١/٤١٧)،
هرة» (٦/٢٦٢)، «شذرات الذهب» (٧/١٧٥)، الدر

ن ـ وكان والدُهُ زاهداً، يُعَدُّ من الأبدالِ ـ
أبي الكَرَم فِتيان بن ميَّاح[٢]، وأَبي الحَسَن

يخ إربل» (١/٩٦)، «التقييد» ص (٦٥)، «ذيل
)، «تلخيص مجمع الآداب» (٤/٣/٣٢٢)،
/٣٨٦)، «تاريخ الإسلام» (٦٣/١٢٠)، «سير
٣)، «العبر» (٥/٩٢)، «المختصر المحتاج إليه»
ابن رجب» (٢/١٥١)، «النجوم الزاهرة»
بقات المفسرين للسيوطي» ص (٨٥)، «طبقات
ب» (٧/١٧٩)، الدر المنضد ١/٣٥٢.

ـف والتدريس بالمدرسةِ النّورية فيها، وبنى هو

القَبولُ من عَوامِّ البَلَدِ، والوَجاهَةُ عند مُلوكِها؛
، مُتَدَيِّناً.

بها بِرباط ابن النَّعّال(٢).

كتبَ معه مُظَفَّر الدِّين صاحبُ إِربل كتاباً إلى
من مكّة إلى بغداد سأل الجُلوسَ ببابِ بَدْرٍ،

، الفقيهُ الزاهد الواعظ، توفي سنة ٥٥٩ هـ، (المقصد

ن مكارم البغدادي، مضت ترجمته في هذا الجزء برقم

١٦٨

مسألةِ حَصْرِ جِهاتِ ذَوي الأرحام، وما

الشيخين أيضاً تنازُعٌ في مسألةِ تَخْليدِ أَهْلِ

الموفَّق لا يُطلق عليهم الخُلود؛ فأنكرَ / [٣٥٧]

مُخالفٌ لذلك؛ وأرسلَ يقولُ للشَّيخ

في الله (٢) عبد الله بن أحمد يُسلِّم على

، ناصرِ السنَّة، أكرمهُ الله بما أكرمَ به

أملَه ورجاءَه، وأطال في طاعةِ الله بقاءَه؛

ت ظهر عنده بِسعادته تصويب الكلامِ فيها تقليدا

تيقّنتُ تصويبَ السُّكوتِ عن الكلامِ فيها اتِّباعاً

خلْقِ أجمعين، ثم لِخُلفائِه الرَّاشِدين، وسائرِ

من لامني في اتِّباعِهم، ولا مَن فارَقني في

امل]

حبّاً لِذِكرِكَ فَلْيَلُمْني اللُّوَّمُ

إِلى مُرافقَتِهم ومُوافقَتِهم، فهو رَفيقي وحَبيبي

ب حيثُ شاءَ، فإِنَّ السُّبُلَ كثيرةٌ، لكنْ خطِرةٌ

.

شافعيَّ وأَصحابه لايَرونَ تكفيرَهم إِلاَّ أَبا

الكُلُّ على تَكفيرهم، فليسَ التَّخليدُ مِن

ضع لاتَخليدَ فيها ـ وذَكَرَ حديث: «سِبابِ

أَحاديث ـ وقال: قال أَبو نَصر السِّجزيّ:

فقالَ بعضُهم: كُفْرٌ يَنْقُلُ عن المِلَّة؛ وقالَ

ﷺ: لاترجعوا بعدي كفاراً، وفي الأدب، باب

في الإيمان، باب قول النبي ﷺ: سباب المسلم

الإيمان، والنسائي في المجتبى (١٢٢/٧) في تحريم

ع).

لافى هذه الهَفْوَة، وتُزيلَ تَكديرَ الصَّفْوَة؛ فإِنْ
عَليه تَعويلي، وقد ذَكرتُ عليه دَليلي؛ وإِن لم
سلكَ السَّبيلَ الذي غَيره أَسَدُّ وأَسْلَمُ، وأَخلعَ
خطَ عليَّ الباري، فَفي هذا التَّلافي تلافيَ،
لأَخُ المُصافي، ولا مَن يُريدُ إِنصافي، ولا مَن
الحافي.

سح، أَنك قادمٌ على ربِّكَ، ومَسؤُولٌ عن
ما أَنتَ له قائلٌ؛ فأَعدَّ للمسأَلةِ جَواباً، وادَّرِعْ

ن رجب.

ارب].

وزَادي من النُّسْكِ نَزْرٌ حَقَير(٢)

من الخوْفِ مِن خَالِقي مُسْتَطير

فَـدَمْعي لهـا وَعَليهـا غَزيــر

ولم يَبْقَ من ذاكَ إلا اليَسير

بِشَخْصي ونَاهيكَ ذاك السَّريرْ

ني المسير × . وبهذه الزيادة ينكسر الوزن .

١

ـثلاثين أخفاه المحاق عن الطَّرفِ

فِراقي لَكم لم يَكُنْ عن رِضا
أَجَفْنَيَّ بالنَّـومِ هَـلْ غُمِّضا
بِمُرِّ الفِراقِ عَلينا قَضى
وَعُوفِيتُ مِن حادِثٍ أَمْرَضا
بِوَجهي وأَفْرِشُهُ في الفَضا(٣)

ل ابن رجب؛ وبعضها في الوافي بالوفيات، وعلق عليها

جامع[2] حرَّان، ومعه مُصحفٌ، فَفَتَحه

ذلك المصحفِ.

وهُما جَالسان في مَوضعٍ بحرَّان، فسأَلَ

هذا المَوْضعِ؟ فمدَّ يَدَهُ، وأَشار إلى نَحو

ت». قال: فماتَ الشيخُ الفَخْر في الجُمعة

في منامِه قائلاً يقولُ: الشَّيخ الفَخْرُ كان

ن الصِّدِّيقين.

ن، والصواب الجمع بينهما.

١

وعروا مسجوداً على بابِهِ

الله.

ر أن أَباه، أَوجَدَّهُ، حَجَّ على دَرْبِ تَيْماءَ
جُوَيْرية قد خرجت من خِبائها، فلمَّا رجع
آها قال: يا تَيْمِيَّة يا تَيْمِيَّة. كأنَّه شَبَّهها بِتلك

ى تيمِيَّة، وكانت واعظةً.
عن عبد الله بن يزيد الخَطْميّ، قال:

معة، غُرَّةَ شَهرِ ربيع الآخر، سنةَ اثنتين

لْبَة.

ورْخَزْ البَغداديّ، الفَقيه، المُعَدَّل:

ج الإسلام» (١٠٣/٦٣)، «ذيل ابن رجب» (٢/

ت الذهب» (١٨١/٧).

«المقصد الأرشد» (٤٧٧/٢)، «شذرات الذهب»

في الدعاء عند الوداع، وابن السني في «عمل اليوم

يزيد الأنصاري الخطمي رضي الله عنه، وإسناده

في ترجمته ومصادرها: أبو إسحق.

١

س نعمة بن علي بن أبي الفتح :

الله بن رافع المقْدِسيّ .

غلَ، وحَصَّلَ في مُدَّةٍ يَسيرةٍ مالم يُحَصِّله غَيرُه

مَرْدا، وبجبل قاسيون .

خ الإسلام» (٨٩/٦٣)، «ذيل ابن رجب» (١٦٣/٢)،
ذهب» (١٧٥/٧).

ي الحِجَّة، وقيل: رابع عشرِهِ، سنَة اثنتين

، ثم البَغداديّ، الفَقيه، الزَّاهد:

أشهر.

يباً.

سعاد» ص (١٧٩)، «ذيل ابن رجب» (٢/١٦٤)،
سب» (٧/١٧٥)، ويقال له: ابن الوتارة، أيضاً.
الإسلام» (٦٣/١٢٧)، «المختصر المحتاج إليه»
«المقصد الأرشد» (٣/١٢٦)، «شذرات الذهب»

ن ريحان.

١

ارته وغَسْل ثِيابه كثيراً.

ي الحِجَّة، سنةَ اثنتين وعشرين وستٍّ مائة،
جامعِ المنْصور، رَحمه اللهَ تعالى.

:

، «ذيل ابن رجب» (١٦٦/٢)، «المقصد الأرشد»

ته في الجزء الثالث برقم ٨١٨.

جيِّدَ، وبَرَعَ في عِلْمِ العَروضِ، وصَنَّفَ فيه
اعةً كثيرةً من المُلوك والوُزراءِ، وغَيرهم.
ان بقيَّةَ فُضَلاء طَبقتهِ.

)، «التكملة» (١٦٨/٣)، «حاشية إنباه الرواة»
تاريخ الإسلام» (١٥٧/٦٣)، «نكت الهميان» ص
رجب» (١٦٦/٢)، «المقصد الأرشد» (٣٢/٣)،
١٩٤/٧)، الدر المنضد ١/ ٣٥٥.

ثم سميت زُرْع. (معجم البلدان ١٣٥/٣) قلت:
نة الشيخ مسكين، على يسار الذاهب من دمشق إلى

حتّى كَسَاكَ هَواهُ سُـقْما

وَبِـــه تَنِـمُّ إِذا تَـنَمَّـى(٣)

ـــتَ لِـوَصْفِـهِ نَثْراً وَنَظْمَا

يُّ العِشْـقِ إِنْصاتـاً وَفَهْما

عِ ولا أَرَى ذاتَ المُسَمَّى

يان، وذيل ابن رجب، وشذرات الذهب.

واة»، و «ووفيات الأعيان»، و «ذيل ابن رجب»،

».

قية المصادر: والعين داعية الهوى، وفي م، ب: *

..ل ... و إ...

:

حديثَ من جَماعةٍ.

..ادى الأُولى، سنة ثلاثٍ وعشرين وستٌ

..الإسلام» (١٣١/٦٣) رقم ١٥٨ و ١٥٩، «ذيل ابن
..رشد» (١٨٧/١ و ١ / ١٩٩)، «شذرات الذهب»

..لاه.

١،

ـ جماعةٌ.

الطلب في تاريخ حلب» (٢/١٠١١)، «تاريخ الإسلام»
٢٥)، «الإشارة» ص (٣٢٧)، «العبر» (٥/٩٣)،
رجب» (٢/١٦٨)، «النجوم الزاهرة» (٦/٢٦٦)،
لحية» ص (٤١٤)، «شذرات الذهب» (٧/١٨٧).-

قال ابن العديم في تاريخ حلب (٢/١٠١٢): وكان قد
رتب له الملك المجاهد شيركوه صاحبها بها معلوماً،

عبد العظيم بن عبد القوي المنذري في كتاب التكملة،
ولي التحديث بحمص في أيام الملك المجاهد شيركوه
ل أنه ولي القضاء؛ وكان قاضي حمص صالح بن أبي
تمر في قضائها إلى بعد وفاة البخاري ووفاة شيركوه.

بل تَقَعُ الخَمسة عشرَ الَّتي بَقِيتْ بَدَلاً من

خمسةَ عشرَ ضَرورةً؛ إِن الثَّلاثين الذي

صف.

لمَّا أَخَذَ نِصْفَ رأَسِ المالِ ونِصفَ الرِّبح،

هو خَمسة عشر، وهو رُبُعُ الرِّبح؛وبَقي رأسُ

زائدةُ رِبْحٌ؛ فلمَّا اتَّجر فيه العاملُ وَخَسِر جَبَرَ

اء، وهم برآء مني» مسلم في المقدمة رقم (٨) في

مان باثبات قدر الله سبحانه وتعالى وبيان الدليل على

عمر رضي الله عنهما. (ع).

ن وخمسمائة بدمشق.

.

لمني، وتفقَّهَ بدمشق على الشَّيخ المُوَفَّق،

ة، وصنَّفَ في الفِقْهِ والحَدِيثِ والرَّقائقِ.

خ مُوَفَّق الدِّين، في مجلَّد، وهو شرحُ

ى حتَّى يتغيرَّ مُطْلَقاً.

تاريخ الإسلام» (١٧٥/٦٣)، «سير أعلام النبلاء»

ير» (٩٩/٥)، «المختصر المحتاج إليه» (١٩٤/٢)،

اهرة» (٢٦٩/٦)، «المقصد الأرشد» ص (٧٨)،

هب» (٢٠٠/٧).

قد وَصفه به وهو مُسلم، فلا يُلتَفَت إِلى

أَنَّكَ من قَومِ لُوطٍ، فقد نَفَى عنه العارَ،
اللَّفظُ بما يَحتمله، واللهُ أعلم.

كر الحرَّانيّ، المُقْرئ، الفَقيه، أبو بَكر،

«سير أعلام النبلاء» (١٨٢/٢٢)، «الإشارة» ص
» (١٧١/٢)، «غاية النهاية» (٤٦٢/١)، «النجوم
٦)، «شذرات الذهب» (١٩٩/٧).

١

خطّه، وحَصَّلَ كُتُباً.

ذَهَبَ جميع مامعه، وعاد إلى مصر مُجَرَّداً

تُوفي في ثالث جُمادى الآخرة، سنة خمسٍ

الغَدِ بسفح المُقَطَّم، على شفير الخندقِ،

سَعيد الحرّاني، الفَقيه، أبو الفَضْل:

يل ابن رجب» (٢/١٧٢)، «المقصد الأرشد» (٢/

«تاريخ الإسلام» (٦٣/٢١٠)، «ذيل ابن رجب»

«شذرات الذهب» (٧/٢٠٥).

منصورِ، لما صرف عنها الشيخ شهاب
انٍ وستٌ مائة، وناظِراً في أَوقافِهِ؛ وناب
بن عبد الرزّاق بن عبد القادر في خِلافة

ِ أَن بعضَ أَجداده كان يَقول: إن بيتَنا في

ملة» (٢٤٦/٣)، «تاريخ الإسلام» (٢٣٢/٦٣)،
(٩٨/٢)، «شذرات الذهب» (٢٠٩/٧).

من أهل الفتْوى، مَشْهوراً بعلمِ الفَرائض،
ه في الفَتوى غالباً: نعم، أو لا.
إسكاف.

، «ذيل الروضتين» ص (١٥٨)، «تاريخ الإسلام»
٨)، «ذيل ابن رجب» (٢/١٧٤)، «شذرات الذهب»

«تاريخ الإسلام» (٦٣/٢٥٨)، «ذيل ابن رجب»
، «شذرات الذهب» (٧/٢١٧).

ي، التميمي، المعروف بحيص بيص؛ كان فقيهاً شافعي
بغداد سنة ٥٧٤ هـ. (وفيات الأعيان ٢/٣٦٢، الوافي

نذري مصدر المؤلف.

١٩٠

جميلَ السيرةِ، ساكناً، وَقُوراً، صَدُوقاً،

ية.

مجمع الآداب» (٣٠٠/٣/٤)، «تاريخ الإسلام»
«الإشارة» ص (٣٣٠)، «المختصر المحتاج إليه»
لنجوم الزاهرة» (٢٧٥/٦)، «المقصد الأرشد»

برقم ٨٢٠.

يص ابن الفوطي: جمادى الآخرة.
شق البغدادي، توفي سنة ٦٠٥ هـ، (التكملة

ي، وكان حسن الكلام في مسائل الخلاف.
ريان(٢) يُصلِّي فيه، ويُقرئُ النَّاس؛ وكان زِيُّه

خ الإسلام» (٢٥٤/٦٣)، «ذيل ابن رجب» (١٧٧/٢)
الأرشد (١٥٥/١) «تحريف»، «شذرات الذهب»

وترجمه نقلاً عنه كلٌّ من القرشي في الجواهر المضيئة
ة (٧/٢).

ب ماجاء في ترك الجهر، ببسم الله الرحمن الرحيم،
، باب ترك الجهر ببسم الله الرحمن الرحيم، وابن عبد

رة، بالجانب الشرقي بين باب الأزج وباب الحلبه

ضْحى ولا يَرقى له مَوْرِدُ الشَّرْبِ

وم دَوامَ الدَّهرِ في الشَّرقِ والغَرْبِ

داديّ، المُقرئُ، أبو الذُّخْر:

ابن رجب» (١٧٧/٢)، «المقصد الأرشد»

درات الذهب» (٢٢٥/٧).

ذيل ابن رجب» (١٧٨/٢)، «المقصد الأرشد»

سبته إلى : كِنَّر، وهي قريةٌ كبيرة من بغداد من

م الكاف؛ وهو خطأ .

ير ذلك .

ئة .

ىذا العشر(٣) ، والله أَعلم .

السَّكاكينيّ، الحرَّانيّ:

الحَجَّاج:

، «المقصد الأرشد» (٤٢٩/١) .

، «المقصد الأرشد» (١٤٣/٣) .

٦٢٧ هـ .

للة .

يف .

وحـل عذابـها بهم وحاقا

وما وافوا بصالحةٍ ـ وهاقا

يكونُ شرابُ ساكنِها غساقا

مقـيمٍ لايَخـافُ لـه فِراقا

تُعاطى الكـأسُ مُتْرَعَةً دِهاقا

بها أَبَداً صَبُـوحاً واغتباقا

صفَا وُدُّ الحِسانِ لَهُمْ وراقا

لاً عن ابن سلامة الحراني في تاريخه: كانت وفاة
سنة أربع وعشرين وست مائة، ودفن في منزله،

بِـودٍّ ما أَتَـوا فيـه مَـذاقـا

يُشمِّرُ في تطَلُّبِ ذاكَ ساقَا

ويكلَفُ في العِبادَةِ ما أَطاقا

أخودَعَـةٍ يمُـدُّ له رِواقا

أيدري الرَّبعُ أيَّ دمٍ أَراقا

وسابَقَ في رِضَى المولى سِباقا

وأعْمَلَ نَحوهُ عِيساً دقاقا

وقَطَّعَ من علائِقِها الرِّباقا

وحَلَّ إِلى فِراقِهما وَثَاقا

وطَوْراً سالِكاً فيها عِراقا

ب النُّوبيّ، ثم عُزِلَ، ونابَ في نَظَرِ

و بَعدها. انتهى.

المقصد الأرشد» (٩٥/٣)، وترجمه المنذري في
ن توفي الشيخ أبو يحيى زكريا بن يحيى البغدادي
ي رضي الله عنه، ومولده تقريباً في سنة أربع ـ أو
ر يحيى بن موهوب بن السَّدَنك، وحدَّث.
اه، وفي اسمه تخبيط في النسخة، فيحرر ذلك.
(٢٥٨/٦٣)، و«شذرات الذهب» (٢١٩/٧)،
.

وينقله ويجمعه، حسن النقلِ، مليح الخط
حسنَ السيرةِ، جميلَ الظَّاهِرِ والبَاطِنِ، سَخِيَّ
غبةِ إلى الخيْراتِ.

ة، وذَيَّل على «الإِكمال»[1] لابن ماكولا في

و «التكملة» (٣/٣٠٠)، «وفيات الأعيان» (٤/٣٩٢)،
علام النبلاء» (٢٢/٣٤٧)، «الإشارة» ص (٣٣١)،
١٤١٢)، «الوافي بالوفيات» (٣/٢٦٧)، «مرآة الجنان»
)، «النجوم الزاهرة» (٦/٢٧٩)، «المقصد الأرشد»
)، «شذرات الذهب» (٧/٢٣٤).

(١) ...دراك» وهو يطبع الآن بالاسم الأول في مكة المكرمة،

لك تَصَدَّقَ به؛ وكان يتصدَّقُ في اليومِ

ءً .

لاَّ هاونٌ، فوقفَ سائلٌ يُلحُّ في الطَّلَبِ،

شيئاً، فأَخرجَ إليه الهاونَ، وقال: خُذْ

عزَّ وجلَّ.

اني الذي ذيل على أنساب محمد بن طاهر ابن

لكن الصفحة التي تحوي ترجمته استُبدلت بغيرها

١٨)، وشذرات الذهب (٢٣٦/٧).

والفقه على الشيخ موفق الدين، والعربية على

.

راً، وصار قُدْوَةً، وانتفع النَّاسُ بِمُجالَستِه التي

(١٠٥) ط٢)، «مرآة الزمان» (٦٧٥/٨)، «التكملة»
)، «تاريخ الإسلام» (٣١٦/٦٣)، «سير أعلام النبلاء»
«العبر» (١١٤/٥)، «تذكرة الحفاظ» (١٤٠٨/٤)،
جنان» (٦٨/٤)، «ذيل ابن رجب» (١٨٥/٢)، «ذيل
٢٧)، «المقصد الأرشد» (٤٠/٢)، «طبقات الحفاظ»
الصالحية» (١٥٦/١)، «شذرات الذهب» (٢٣٠/٧).

حديث عبد الله بن بُسر المازني رضي الله عنه، وإسناده

عارٌ عليكَ إِذا فعلْتَ عظيمُ

ورَعَ وأعْلَم مِنهما، وأكثَر عِبادَةً، وأنفعَ

سفحِ على اسمه، وجَعَلَه شيْخَها، وقَرَّرَ

س رَمضان، سنةَ تسعِ وعشرين وستٍّ

غداد).

٢

و دجيل(١) .

سنةَ ثلاثين وستٍّ مائة .

«الاستسعاد» ص (١٨٠)، ذيل ابن رجب (١٨٨/٢)،
لأرشد» (٢٠٨/١)، «شذرات الذهب» (٢٣٩/٧).
ي بن قايد . . . . تحريف .

أفضل الاستغفار، وباب مايقول إذا أصبح، والترمذي
) والنسائي في المجتبى (٢٧٩/٨) في الاستعاذة، باب
ن أوس رضي الله عنه(ع).

جيل، خطأ.
البلدان ٢٧٤/١).

لة» (٣٤٩/٣)، «تاريخ الإسلام» (٣٦٣/٦٣)،
ي (٣٣٢)، «العبر» (١١٩/٥)، «ذيل ابن رجب»
قصد الأرشد» (١١٩/٢)، «شذرات الذهب»

يل ابن رجب» (١٨٨/٢)، ضمن ترجمة ابن عمه
١٠ - وابن رجب ينقل عن الناصح ابن الحنبلي،
ديد يوم الخميس الخامس والعشرين من رمضان.
توفي مع ابن عمه في عام واحد (سنة ٦٣٠ هـ)
٣ وهذا غير صحيح البته.
اة ابن عمه المتقدم الذكر، فقد ترجمه المنذري في
ء (١٩٥/٢١)، والصفدي في الوافي (٣٥٢/٤)،
وأجمعوا أنه قتل يوم الخميس الخامس والعشرين
طين - من الملاحدة.

٢

البطري.

أبي بكر بن أبي عبد الله:

«تاريخ الإسلام» (٤٦/٦٤)، «سير أعلام النبلاء»
لعبر» (١٢٤/٥)، «المختصر المحتاج إليه» (٤٤/٢)،
جب» (١٨٨/٢)، «ذيل التقييد» (٥١٧/١)، «النجوم
/٣٤٩)، «شذرات الذهب» (٢٥٢/٧).
مية (١٢٣/٢) فظنه حنفياً، ونقل عنه التقي التميمي في

(محمد بن يحيى) كان حنيفي الفروع حنبلي الأصول،
ظر مختصر تاريخ دمشق (٣٣٧/٢٣)، وتاج التراجم

سنة أربع وثمانين وخمس مائة، وعليه فذكره في هذا

٢٠

ن، أبو صالح بن أبي بكر بن أبي محمد:

سنة أَربعٍ وستِّين وخَمس مائة.

/٨٧٣)، «التكملة» (٤١٩/٣)، «تاريخ الإسلام»
)، «الإشارة» ص (٣٣٥)، «العبر» (١٣٦/٥)،
جنان» (٨٥/٤)، «ذيل ابن رجب» (١٨٩/٢)،
٢٩٦/)، «المقصد الأرشد» (٥٦/٣)، «شذرات

الظاهر بأمر الله أبو نصر محمد ـ وكان من خِيارِ
انةً وصَلاحاً وعَدْلاً ـ أزالَ المُكُوسَ، ورَدَّ
عيَّةِ على وَجْهِها، حتى قال ابن الأثير[1]: لو
لكان القائلُ صادِقاً؛ وكانَ ـ رَحمه الله ـ يختارُ
صالحٍ / هذا قضاءَ القُضاة بجميعِ مَملكتِه،
ي الأرحامِ.
تَّقِ الله، ولا تَتَّقِ أَحَداً سِواه؛ وأَمره أَن يُوصِلَ
ه، من غيرِ مُراجَعةٍ؛ وأَرسَلَ إِليه بعشرة آلاف
دينين الذين لايَجدون وَفاءً.

بابِهِ في مجلس الحكم، ويصلي جماعة،

بِ الحقِّ، عَديمَ المحاباةِ والتَّكلُّفِ، حتى

وسارَ سيرةَ السَّلَفِ.

[من الوافر]

ن لم يسأل الإمارة أعانه الله عليها، وبابِ من سأل
ته، ومسلم رقم (١٦٥٢) في الإمارة، باب النهي
بِ الخراج والإمارة، والترمذي رقم (١٥٢٩) في
بِ القضاة، وأحمد في «المسند» (٥/٦٢ و ٦٣) من.

.

ةً   أَبـو صالحِ نَصْرٌ لِكُـلِّ مُؤَمِّـلِ

ى عنه جماعةٌ.

عشرَ شوَّال، سنةَ ثلاثٍ وثلاثين وستٍّ مائة.

كثيرٌ من الوُلاةِ والأعيان والعَوَامِّ، وازدَحموا

سَريرِهِ، وكان يوماً مَشْهوداً، ودُفن بِدِكَّةِ

اب بن عبد الواحِد :

كملة» (٤٢٩/٣)، «ذيل الروضتين» ص (١٦٤)،
النبلاء» (٥٤/١٩ و٢٣/ ٦)، «تذكرة الحفاظ»
(١٣٨/٥)، «المختصر المحتاج إليه» ص (٢٤٥)
، «ذيل ابن رجب» (١٩٣/٢)، «ذيل التقيد»
لمقصد الأرشد» (١١٣/٢)، «الدارس» (٧٠/٢ و
«شذرات الذهب» (٢٨٨/٧).

صان الإيمان بنقصان الطاعات، من حديث عبد الله
٣) ورقم (١٤٦٢) من حديث أبي سعيد الخدري

ر.

ح الدِّين؛ قال: واجتمعتُ بالسُّلطان في القُدس
الإِمام أَحمد في الخِضابِ بالسَّواد، فقلتُ:
على أَموالِ المُسلمين؛ فذكرتُ المذهبَ في
رين، فَجري بيني وبينهُ مُجادلَةٌ، فأَكثَر من
صَيْحَةٌ مُزعجةٌ. فَسكت، وسكَتنا لحظةً،
تٌ.

قيهُ يتكلَّم مع الجَمال الحَنَفيّ، فكان الجَمالُ
السُّلطان مُباسَطَةٌ في الكَلامِ.

سنة خمسٍ وخمسين وخمس مائة.

ـب، فيقعُ وَهنٌ في المذهبِ وخُلفٌ بين

ن اختلافٌ في فَتوى في السَّماع المُحْدَثِ؛
نَاصِحُ ما مضمونُه:
ما قُصد به تَرويحُ النُّفوسِ وتَفريجُ الهُمومِ
ـكرةٍ، فلا بأسَ به، وهو حَسَنٌ؛ وذَكَرَ
لغناءِ في الأَعراسِ، وأَحاديثَ في الحُداءِ؛
سُ القَدْحُ فيهم من مشايخِ الصُّوفيَّة وأَهل
ونُها أَشَدَّ تَحريماً، وأَعظَمَ إِثماً من سائرِ

ل دمشق، بالقرب من مئذنة فيروز؛ وأقفها الشيخ

٢

به للمذهب، لما فضله الله به من شرف بيته

تعالى من بَسْطِ اللِّسانِ وجُرْأَةِ الجَنان، وحِدَّةِ

جواب؛ وظَننتُ أَنه يكونُ في الفَتوى مُبَرَّزاً على

فيها أَشَدُّ جَواباً وأَكْثَر صَواباً، فظَننتُ أَنه ابتُلي

عيوبهم؛ ولا يَبعدُ أَن / يُعاقِبَ اللهُ العبدَ بجنسِ

كثيراً من زَمانه بالرَّدِّ على النَّاس في تَصانيفهم،

وبيان سَقَطاتِهم؛ ولا يَبلغُ العَبْدُ حَقيقةَ الإِيمانِ

ما يُحِبُّ لِنفسه بعدَ مَوته مَن يَنتصبُ لِكَشف

وكما لايُحِبُّ ذَلك لِنَفسه يَنبغي أَن لا يُحِبَّهُ

المبرَّزين؛ وقد أَرانا اللهُ تَعالى آيةً في ذَهابِه عن

حاً ومَذموماً، ثم رقَّاه إلى رُتبةِ المنْدوباتِ
ذَلك سِوى هذه الطَّائِفة المسؤُول عنها،
لاةً ودِيناً؛حاشَا ناصِحَ الدِّين من اتِّباعِهم.
قسْماً آخر غَير مَمدوحٍ ولا مَذمومٍ، وهو

ـمِ.

ناءِ بِذكر الحُداء شُروعَ مَن لا يُفَرِّقُ بين
ى أَيِّ صِفَةٍ كان! ومَن هذه حالَتُه لا يَصلُح
ن العرب ولُغَتِهم ممَّا يُفتي فيه؛ وظاهرُ حالِهِ
ـحُ الغناء فَعَدَلَ إلى ما يُقاربُه، كما قيل:
يَذكُر خَالَتَه إِذا عيبَ بأُمِّه.

حتج بسماع النبي ﷺ من الجويرات، فنحن
، وجَهلتُم الفَرْقَ بين فِعل النَّبيِّ ﷺ وفِعلكم؛
تَفعلون الاستماع؛ والسَّماعُ غير الاستماع.

لا يُفَرِّقُ بين الفِعلين، ولكنْ من إمامٍ نَصَبَ
رشدٌ لهم وهو لا يُفرِّق بين هذين الأمرين،
الأُذنين من الأصواتِ المُحَرَّماتِ.

الملاهي، وما ظننتُ أنه يَنتهي إلى هذه
عَليهم هذا، فإذا بِه قد خَفِيَ على أَحَد

ها:

عدَّة، وكتاب «الاستسعاد بِمن لَقيتُ من

ادِ في الجِهادِ»، صنَّفَه بِحلب، وقال: لمَّا

ن، وإذا بالنَّبيِّ ﷺ قد مرَّ بي، وبَيني وبينه

السَّلامَ، فلمَّا استيقظتُ واستبشرتُ قلتُ:

قال: فَحججتُ ذلكَ العامَ.

ريخ الوُعّاظ»، وأشياء في الوَعظ.

لِ عن هذا الكتاب عند ابن رجب وغيره، واصدره

التاريخ» نشرته دار الغرب الإسلامي ببيروت، وهو

ـغدادي المُقْرِىءُ:

ه .

٢)، «ذيل ابن رجب» (٢١١/٢)، «المقصد الأرشد»

المقابل لجنايته .

السن بالسن ، وفي الصلح ، باب الصلح في الدين ،
آمنوا كتب عليكم القصاص في القتلى} ومسلم رقم
، والنسائي في «المجتبى» (٢٨/٨) في القسامة ، من

ن مائة، وقد قارَبَ الثَّمانين، رَحمه الله.

ة بن أحمد بن صُدّيق بن صَرُّوف :

الله:

مس مائة بحرّان.

بها من جماعةٍ.

تكملة» (٤٣٤/٣)، «تاريخ الإسلام» (١٦٨/٦٤)،

«الوافي بالوفيات» (١٥٩/١٣)، «ذيل ابن رجب»

شذرات الذهب» (٢٨٦/٧ و ٢٩١).

ي: الخطيب، المعدل.

ي:

س مائة.

، وكان له فَضْلٌ وتَميز.

ر دِيوان التَّرِكات، ثم صُرِفَ عن الخَطابةِ

، ثم صُرِفَ وبَقي على نَظَرِه بِديوان التَّرِكاتِ

رفَهُ.

وثلاثين وستِّ مائة، ودُفن عند أَبيه بمقبرةِ

ريخ الإسلام» (٦٤/١٦١)، «الوافي بالوفيات» (٦/

«المقصد الأرشد» (١/٧٨)، «شذرات الذهب»

ب «المُذْهَب المُنَضَّد في مَذهبِ أَحمد»،

هما.

ريخ الإسلام» (١٨٣/٦٤)، «سير أعلام النبلاء»
١٣٩/٥)، «ذيل ابن رجب» (٢٠٢/٢)، «النجوم
١٥)، «شذرات الذهب» (٢٩٢/٧).

إليه (٢١٧/١).
.(٢٣٩/٢

٢

ذمته.

فسخه حتى تمضي مدة يتمكن المؤجر من

جرت به العادة كالتسليم في البيع؛ وأنكر أن

ات - يعني المجد - أفقه؛ ويشهد له ماذكره

تسليم المرأة في النكاح.

مح: ابن أبي الفهم بن تميم، ونقل عنه في

يخنا أبو الفرج، فإياه يعني. وقد توهم بعض

هفوة عظيمة [لتقدم زمن الشيرازي][1].

كر على الخليفةِ الناصر فمن دونه، وواجه

ِ والقائمَ بالإِنكار على الفُقهاء والفُقراء

زمانه أَكثر إِنكاراً للمُنكرِ منه [وحُبس على

بالإِنكارِ عَليهم والنُّصحِ لَهم.

خ الإسلام» (٦٤/٢١٠)، «ذيل ابن رجب» (٢/

ات الذهب» (٧/٢٩٦)، الدر المنضد ١/٣٦٩.

ملة» (٣/٤٤١)، و«تاريخ الإسلام» (٦٤/١٦٥)،

المختصر المحتاج إليه ١٤٣ (ط بيروت)، و«ذيل

(١/٢٤٦) و «شذرات الذهب» (٧/٢٨٥)، الدر

فوسنا، وهدانا الصراط المستقيم، ولاحول

ذي عِلْمٍ عليم؛ وبَعد:

رَسولِه؛ فلا يَخفى أن الدِّينَ النَّصيحةُ على

يم، فكم زَلَّ قَلَمٌ، وعَثَرَ قَدَمٌ، وزَلَقَ مُتَكَلِّمٌ

عزَّ مِن قائلٍ: ﴿ وَمِنَ النَّاسِ مَن يُجادِلُ فِي اللهِ

سالة في ورقات كتبها إلى ابن الجوزي ينكر عليه خوضه

على طريق الوعظ؛ فما أَقْصَرَ، وأَبان عن فضيلة ووَرَع،

فاقِ بمقالتك الفاسِدة في الصِّفات، وقد
لنَّصيحةَ، فعندكَ من الأقوال التي لا تليقُ

، باب الكفن في القميص الذي يكف أو لا يكف،
لا تستغفر لهم، باب لا تصل على أحد منهم مات
اب فضائل عمر رضي الله عنه ورقم (٢٧٧٤) في
بى (٤/٦٧ و ٦٨) في الجنائز، باب الصلاة على
رضي الله عنهما. (ع).
قبره﴾.

سمندل: طائرٌ هندي، يدخل في أتُّون النار ويخرج
.٥٧٣/١

٢

لأنها صدرت من صدرٍ سكن فيه الحشام
هيبةِ والتّعظيمِ، بل من واقِعاتِ النُّفوسِ البَهْرجةِ

الأخيار تَلَقَّوْها وما فَهموها، وحاشَاهم من
عجزاً بحمدِ الله عن الجِدالِ والخِصام، ولا
الخوضِ في ذلك عن علمٍ ودِرايةٍ لاعن جَهلٍ
ف ولا يَرى الخَوْضَ في الكلام ثم يُقدمُ على
ا أَدّى إلى كذا، ويَقيس من صفات الخالِق
ته.

لانٍ من المُتَأخّرين؟ فلا تُشمتْ بنا المُبتَدعةَ،
دعاً منّا! أفَلا تَنظرونَ إلى قَولِ مَن اعتقدتُم
كيفَ أَقولُ مالم يُقَل؟ فكيفَ يجوزُ أن تَتَبع

حديثِ، ثم قُلتَ: والذي يقعُ لي. فَبهذا
ي يقعُ لي؟ تَتَكلَّمون في الله عزَّ وجلَّ
ماكَ حتى قُلتَ: هذا من تَحريفِ بعضِ
ن ثِقَةٍ آخر أَنه قال: قد غيَّرهُ الرَّواي فلا
رتُم لهم الرِّوايةَ بالمعنى فَهم أَقربُ إلى
حديثاً ينفُرون منه ويَقولون: يَحتمل أَنه من
حيح المنقولِ من تحريفِ بعضِ الرُّواة،
بعض الغُواةِ. وتقولُ: قد انزعَجَ الخَطَّابيّ
راك تبني شيئاً ثم تنقضُه، وتَقول: قد قال

وأهلكته وهي في ازديادِ

جَلَّت عن التَّشْبيهِ بالأجسادِ

فَلَو سَمِعْتَ صَوْتَها تُنادي:

من هَيْبَةٍ أَذْهَبَتِ اشْتِدادي

يَرومُ تَأويلاً بكلٍّ وادِ

فإنَّا نخافُ أَن تُحدثَ لنا قولاً ثالثاً، فيذهبُ

الله، وأَضلَلتهم، وصارَ شُغلك نَقْلَ الأقوالِ

ذبٍ؛ ولهم الاسم العذب الهني؛ وتركهم

هو معلومٌ معروفٌ.

ة، وانفرادكَ بِنفسكِ كأَنك جبَّارٌ من

كَ من الجَهر بمخالفةِ السنّة؛ ولو استقبلَ

هلٍ ولا في الجَبَل، ولكن قَدَّرَ الله وماشاءَ

قال الله تعالى : ﴿فإن تَنازَعْتُم في شَيءٍ

ابن الجَوْزي.

هل؟ فَفَضْلُ اللهِ أُوتِيتَهُ وَحدك؟ وإِذا جَهِلْتَ

مِنكَ حيثُ لاتُصغي إلى نَصيحةِ ناصحٍ؟

خمس مائة.

وأسمعه أيضاً من أبي الوَقْت «صحيحَ البُخاري»
عنه سَماعاً، ثم طلبَ هو بنفسه، وسمعَ من
، ورَحَل فَسمع بالمَوْصِلِ وبدمشق وبحَّران، ثم

سلة» (٣/٤٤٢)، «تاريخ الإسلام» (٦٤/١٩٤)، «سير
)، «العبر» (٥/١٣٩)، «المختصر المحتاج إليه» (١٢)
١٣)، «ذيل ابن رجب» (٢/٢١٢)، «ذيل التقييد»
المقصد الأرشد» (٢/٣٥٣)، «شذرات الذهب» (٧/
مد بن عمر، والثانية باسم محمد بن أحمد بن عمر !!).

في صفر، ذكره الفرضي.

بالحافِظِ .

عنه جماعةٌ كثيرون .

الآخر ، سنة أَربعٍ وثلاثين وست مائة ،

، رَحمه الله تعالى .

ن سلَمَه ، قال :

لم أَقُل فلْيتبوَّأ مقْعدهُ من النَّار) [(١)] .

ب]

كذب على النبي ﷺ من حديث سلمة بن الأكوع

سف بن سيْف بن عَساكر بن عَسْكر

سيّ الأصل، المصْريّ، الفَقيه، الزّاهد.

اريخ الإسلام» (١٨٤/٦٤)، وكنيته أبو محمد، واسمه

الجيليّ !.

، «تاريخ الإسلام» (٢٠٥/٦٤)، «ذيل ابن رجب»

«شذرات الذهب» (٢٩٦/٧).

حدة مفتوحةٌ مخففة، وتاء تأنيثٍ.

نسباً متصِلاً به، ويقول: هو صحابيّ؛

بب[3].

[4]: وكان رجلاً صالحاً، مُقرئاً، أقرأ

عليم الطَّلَبَةِ ليْلاً ونهاراً، مع علُوِّ سِنِّه.

..

د ٣٧١/١.

سنة أربعٍ وثلاثين وست مائة.

ه بن مسلم بن أبي الحَسَن بن أبي الجُود

، «تاريخ الإسلام» (١٧٦/٦٤)، «ذيل ابن رجب»
«شذرات الذهب» (٢٩٣/٧).

، «تاريخ الإسلام» (١٨٢/٦٤)، «ذيل ابن رجب»
)، «تاريخ الصالحية» ص (٢٥٧)، «شذرات الذهب»

«ذيل ابن رجب» (٢١٦/٢)، «المقصد الأرشد» (٢/
در المنضد ٣٧٢/١.

ن إماماً عالِماً، فطناً ذكياً؛ وقد ألقى الدرس مدَّةً بمدرسة
خال أمه الشيخ موفق الدين.

وتفقّه عليه .

صالح نَصْر بن عبد الرَّزّاق ، ودَرَّس ،

الأخلاق .

٢) ، و «معجم البلدان» (١٢٦/٥) ، و«التكملة»

٢) ، و«ذيل ابن رجب» (٢١٧/٢) ، و«المقصد

(٣١٥/٧) . وما بين حاصرتين سقط من ذيل ابن

يمي وابن العماد! .

مائة .

٢١

ع الحديث من جماعةٍ، وسمع الناس بقراءته.
ناس توريقاً.

التكملة ٥٢٣/٣، تاريخ الإسلام ٣٢٢/٦٤، الإشارة
رجب» (٢١٧/٢)، «النجوم الزاهرة» (٣١٧/٦)،

«تلخيص مجمع الآداب» (٤٩٢/١/٤)، «التكملة»
«سير أعلام النبلاء» (٤٤/٢٣)، «الإشارة» (٣٤٠)،
(١٥٧/٥)، «معرفة القراء الكبار» (٦٢٦/٢)، «الوافي
(٢١٧/٢)، «ذيل التقييد» (١٢٦/٢)، «غاية النهاية»
«المقصد الأرشد» (١٢٩/٢)، «شذرات الذهب»

النظامية.
ب السبعين! قلت: عاش ستاً وثمانين سنة تقريباً.

رتب شيخا به ، ورتب ولده الأصغر عمر

ةِ أَبيه فيه .

، وعِلم الحديث ، ويَصوم الدَّهْرَ ، وكان

عيِ بنَفسه إِلى دُورِ الأَكابر في الشَّفاعاتِ [٣٧٦]

من جِهَة العُمَّالِ ، يَفعلُ ذلك مع القَريبِ

كان مُحِبّاً لإيصال الخير إِلى النَّاس ، ودَفْعِ

اساةِ بماله حال فَقْرِهِ وقِلَّةِ ذاتِ يَده ، وبعد

واحدٍ في مَلبسهِ لم يُغيِّرهُ ، وفي أَخلاقِهِ ،

شريفة لوالدة الإمام الناصر ، والكتب الوقف بمسجد

تب المستنصرية ، وغيرها .

٢

ضاً :

قديراً .

مائة ، فسمع الكَثير من ابن الجوْزيّ وخلْقٍ

خطِّه كثيراً .

الخِلاف ، وحَصَّل طَرَفاً صالحاً من الأدب .

واختُصَّ به ، وصار حاجباً له أيَّامَ حِسْبَتِهِ ،

مصر وبلاد الرُّوم وبلاد فارس .

«تاريخ الإسلام» (٣٣٦/٦٤) ، و «ذيل ابن رجب»

، و «شذرات الذهب» (٣٤٨/٧) .

مات سنة ٦٥٦ هـ ، (الوافي بالوفيات) (٣٥/٩) .

ي المقدسي.

لاثين وستّ مائة، بمدينة نابُلس رَحمه الله.

ـم [الخضر] بن محمّد ابن تيْميَّة الحَرَّاني:

تاريخ الإسلام» (٣٦٥/٦٤)، سير أعلام النبلاء»
«المقصد الأرشد» (١٣٧/٣)، «شذرات الذهب»

ريخ الإسلام» (٣٨١/٦٤)، «سير أعلام النبلاء»
رجب» (٢٢٢/٢)، «المقصد الأرشد» (١٨٤/٢)،

أحمد رضي الله عنه.

... ابن ... البغدادي.

... الطِّباقَ بخطِّهِ، وهو حَسَنٌ.

... عبد الرزَّاق.

... الطَّلَبة.

...، سنة تسعٍ وثلاثين وستٍّ مائة، ودُفن

... «شذرات الذهب» (٧/٣٥٠).

...، و«الصافيوني» إلى «الصابوني» في ذيل ابن رجب.

ريخ الإسلام» (٣٧٧/٦٤)، «سير أعلام النبلاء»
١٦٠/٥)، «ذيل ابن رجب» (٢٢٣/٢)، «توضيح
٣٤)، «المقصد الأرشد» (٤٠٧/١)، «شذرات

«ذيل الروضتين» (١٧١)، «تاريخ الإسلام»
، «الإشارة» (٣٤٢)، و«العبر» (١٦٠/٥)، «ذيل
٤٦٤/١ و٤٦٧) و«النجوم الزاهرة» (٣٤٤/٦)،
حية» (٣٩٠ و٣٩٣)، «شذرات الذهب» (٣٥١/٧).

دثرت؛ ومكانها الآن من مشفى الزهراوي إلى ساحة
لبلدان ٥٢٢/١).
تصحيف، وقد ضبطها المنذري بالحروف، وقال
سير: من العنب.
شذرات: ثابت بالتاء المثلثة، وأغفلت بقية المصادر

ب تغطية الإناء، وهو حديث ضعيف وانظر «مصباح

٢٤

ايا، بَصيراً بالشُّروط، والحكوماتِ،

ى إِلى دمشق واستوطنها، ودَرَّس بها
معظَّمِيَّة.

، «سير أعلام النبلاء» (٢٣/٨٠)، «الإشارة» ص
» (١٤٣٥/٤)، «الوافي بالوفيات» (١١٦/٢)،
د» (٢٩٦/٢)، «تاريخ الصالحية» ص (٥٠٠)،

ة اثنتين، وقيل : إِحدى وثمانين وخمسمائة

ضْل عوَض الصَّريفينيّ.

اعة، ورحَلَ إلى الأقطار، وسمعَ بأَصْبَهان
مع بالكَرَج والدِّينَوَر ونَهاوَنْد وتُسْتَر وطبَس[1]

)، «ذيل الروضتين» ص (١٧٣)، «سير أعلام النبلاء»
ر» (٥/١٦٧)، «تذكرة الحفاظ» (٤/١٤٣٣)، «الوافي
(٢/٢٢٧)، «النجوم الزاهرة» (٦/٣٤٩)، «المقصد
٥٠)، «شذرات الذهب» (٧/٢٦٣).

كرمان، (معجم البلدان ٤/٢٠).

سَبَبُ ولاية ابن الصَّريفينيّ دارَ الحديثِ

اد له غُلُوٌّ في إِعلاء مَذْهَبِ الشَّافعيِّ رضي

: فسأَلَه : أيُّ المذاهبِ خيرٌ؟ ثم كَتَمَ

أَنه أَشار إِلى مَذهب أَحمد، لأَن تَعَصُّبه

الحنابلَة، وأَجلس التَّقيَّ إِبراهيم الحافظ

وسَمَتْهَا بالشَّافعيَّة.

ح، (معجم البلدان ٥/٢٠٥).

ن الأمير مَجْد المُلك أبي الضِّياء بَدران

يد بن أبي الحسن بن علي بن سَلامة

يد بن عبد الرَّحمن بن حسَّان بن ثابت .

سير أعلام النبلاء» (٩٤/٢٣)، «الإشارة» ص (٣٤٣)،
(٢٢٦/٢)، «النجوم الزاهرة» (٣٤٩/٦)، «المقصد
(٣٦٧/٧).

«ذيل ابن رجب» (٢٢٧/٢)، «شذرات الذهب» (٧/

المنذري نقلاً عن صلة الحسيني.

٢٤٤

أعلام النبلاء» (١٠٦/٢٣)، «الإشارة» (٣٤٣)،
٢٢)، «النجوم الزاهرة» (٣٤٩/٦)، «المقصد
٣).

ي بطريق الصالحية، ولد سنة سبع وأربعين تقريباً.
«ذيل ابن رجب» (٢٢٦/٢)، «المقصد الأرشد»
هب» (٣٦٦/٧).

قرى نابلس، وهي بكسر الجيم وسكون الياء آخر
: «الجيب» بالكسر وأخره باء موحدة: حصنان:
بيت المقدس ونابلس من أعمال فلسطين، وهما

ودفن بسفح المقطم؛ وقد علت سنُّه.

الأولى، سنة اثنتين وأربعين وستٍّ مائة.

مُسافر بن جَميل:

٢)، «تاريخ الإسلام» (٦٤/٤٤٠)، «ذيل ابن رجب»

، «شذرات الذهب» (٧/٣٧٤).

٢)، «المقصد الأرشد» (٢/٥٣٩)، «شذرات الذهب»

مث الأخلاق، مليح المحاورة، لطيف الطبع، ظريف.

العشرين من جمادى الأولى... ودفن من الغد بباب

ـه، وأفتى، ودَرَّسَ الفقهَ.

ـسنَ السَّمْتِ، دائم البِشْر، كَرِيمَ النَّفسِ،

أصحابه وطَلَبَتَه، كثيرَ التِّلاوَة، من أئِمَّة

١)، «سير أعلام النبلاء» (٤٦٨/٢١)، «العبر»

قصد الأرشد» (١٠٣/٢)، «تاريخ الصالحية» ص

ـصد الأرشد.

آخِر عمره.

جدِّه لأُمِّه ـ حتى بَرَعَ ويُقال: إِنه حفِظ كِتاب

ل وانتهت إِليه مَشْيَخة المذهبِ بالجبَل.

لفقهِ، وحَصَّل مالم يُحصِّله غيره.

)، «ذيل الروضتين» ص (١٧٦)، «سير أعلام النبلاء»

العبر» (٥/١٧٤)، «الوافي بالوفيات» (٨/٥٥)، «ذيل

» (٦/٣٥٤)، «المقصد الأرشد» (١/١٧٤)، «تاريخ

، (٧/٣٧٧).

المستدرك» (١/٥٢٩) وصححه ووافقه الذهبي، ورواه

سيخلص رجلاً من أمتي . . . »، ورواه أيضاً ابن ماجة

وانظر «جامع الأصول» (١٠/٤٥٨ ـ ٤٥٩) بتحقيقي.

«تاريخ» كبير ، وفوائد، واجزاء.

ة رَتَّبَ بدارِ الحديثِ بها شَيخين يَشتغلان

والآخر أَبو عبد الله ابن النَّجَّار الشافعيّ

وأربعين وستٍّ مائة ببغدادٍ ، ودُفن خلْفَ

، رَحمه الله.

٢١١)، «تذكرة الحفاظ» (١٤٣٢/٤)، «ذيل ابن

٣).

ر، وقال ابن مفلح : توفي في خامس عشري ربيع

النبلاء.

٢

ه في التشهد، كان ذلك عبثاً يبطل صلاته .
ر بها مِراراً، يَعني عند الشهادتين فقط .

محمَّد بن قُدامة المَقْدِسيّ الأصْل

ين» ص (١٧٧)، «سير أعلام النبلاء» (١٤٧/٢٣)،
الأرشد» (٢٣/٣)، «الدارس» (٩٩/٢)، «شذرات

١) «العبر» (١٧٦/٥)، «الإشارة» ص (٣٤٥)، «ذيل
(٥٤/٢)، «تاريخ الصالحية» ص (٤٧٨)، «شذرات

فيزرع في أرض غيره بالاتفاق معه مقداراً من الحبوب
اً، بل تفضلاً منه وكرماً .

س مائة .

الدِّين المَقْدسيّ .

بن محمَّد بن خَلَف الشَّافِعيُّ[1] ، قال :

ى .

عظيمةٍ في الخيرِ والزُّهد وتَرْكِ الدُّنيا .

ثٍ وأربعينِ وستٍّ مائة ، رَحمه الله .

(٧٦/ ، «ذيل ابن رجب» (٢/٢٣٥) ، «المقصد

طبقات الشافعية للإسنوي» (١/٤٤٨) .

...مد بن عبد الرحمن بن إسماعيل بن منصور
...، الحافظ الكبير ضياءُ الدِّين، أبو عبد الله

...٢)، «المقصد الأرشد» (٣/٥٩)، «شذرات الذهب»

...ي، بالياء المثناة آخر الحروف؛ وهذا تصحيف لاشك
...بالباء الموحدة، وهي: قرية كبيرة كالمدينة بينها وبين
...ن، (معجم البلدان ١/٤٥٣).
...١)، «سير أعلام النبلاء» (٢٣/١٢٦)، «الإشارة» ص
...لحفاظ» (٤/١٤٠٥)، «الوافي بالوفيات» (٤/٦٥)،
...حب» (٢/٣٣٦)، «ذيل التقييد» (١/١٧٠)، «النجوم
.../٤٥٠)، «تاريخ الصالحية» ص (١٣٠)، «شذرات

رِحاً للتكليف.

بسفح قاسيون، وأعانَه عليها بعضُ أهلِ

ا للمُحَدِّثين والغُرباء الواردين مع الفَقْر

جتمعَ معه مايَبني به، ويَعمل فيها بنفسه،

البَلَد، أو يُحَدِّث به.

شرين جُزءاً، في ثلاثِ مُجَلَّدات، كتاب

لحُ أن يُحتَجَّ بها سوى مافي الصَّحيحين،

٧

«الاستدراك على مشايخ النَّبَل لابن عساكر»

من المُرْسَل في الإِسنادِ» جُزء كبير، فيه فَوائدُ

ثِ الحَوْض النَّبويّ» جزء، «أَحاديث الحَرْف

اجتناب البِدَع» جزء، «مُسند فَضَالَه بن عُبيد»

طِّبِّ والرُّقيات».

م، وخَلق كثير.

جُمادى الآخرة، سنةَ ثلاثٍ وأَربعين وستٍّ

الله.

وفي ذيل ابن رجب: في ثامن عشر.

ربعين وست مائة بميافارقين، رحمه الله.
حاء المُهْمَلَة الخَفيفة، وبعدَ الأَلف نُونٌ.

حمد بن محمَّد بن قُدامة:

سير أعلام النبلاء» (٢١٤/٢٣)، «تذكرة الحفاظ»
«المقصد الأرشد» (١٠٢/٢)، «شذرات الذهب»

/١١٨)، «العبر» (١٧٤/٥)، «تذكرة الحفاظ»
«ذيل ابن رجب» (٢٤١/٢)، «النجوم الزاهرة»
طبقات الحفاظ» ص (٥٠٧)، «تاريخ الصالحية»

ربعين جِلداً.

٢

الدّشتيّ.

وأربعين وستٍّ مائةَ، بسفح قاسيُون، ودُفن

ن الغَنَويّ، البَغداديّ:

بكر، المعروف بابن البَقّال:

تقريباً.

٢)، «المقصد الأرشد» (٣/١٠١)، «شذرات الذهب»

اليق ابن عيسى المقدسي» وهو عبارة عن أوراق بخطه

تداخلت مع بعضها بشكل عجيب، يصعب الانتفاع به.

عِـذابٌ ومِن وُرَّادهـا أَنا مَعْدُودُ
على ظَمأٍ منها مُذَادٌ ومَطرودُ
بن المُبارك بن أحمد بن محمَّد
، الفَقِيه.

«العبر» (١٨٤/٥)، «الوافي بالوفيات» (١١/٥)،
(٥٠٥/٢)، «شذرات الذهب» (٣٩٨/٧).
«المقصد الأرشد» (٢٠٩/٢)، «شذرات الذهب»

القادر الجيلي.

«ذيل ابن رجب» (٢٤٣/٢)، «المقصد الأرشد» (١/

ر.

ت: وأوليائهم.

سماعه صحيح؛ روى عنه خلق كثير.

الآخر، سنةَ ثمانٍ وأربعين وستٍّ مائة،

نه.

ضَريراً، حَدَّثَ عن ابن ناصر وغيره،

)، «العبر» (١٩٨/٥)، «الإشارة» ص (٣٤٨)،

ي بالوفيات» (١٤٢/٦)، «ذيل ابن رجب»

الزاهرة» (٢٢/٧)، «ذيل التقييد» (٤٥٤/١)،

» (٤١٥/٧).

ابنه في: «سير أعلام النبلاء»، «وذيل ابن رجب»،

الذهب».

تصدَّر بجامِعها، وصارَ حافِظَها والمشارَ إِليه

وإلى آخر عُمره، حَدَّث عنه، وسَمع منه
يدخل تحت الحَصْرِ.
يرة والطَّريقةِ، صحيحَ الأُصُولِ، وقد تَفَرَّد

١٥١)، «العبر» (٢٠١/٥)، «الإشارة» ص (٣٤٨)،
من ذيل تاريخ بغداد» ص (٤٤١)، «ذيل ابن رجب»
«النجوم الزاهرة» (٢٢/٧)، «المقصد الأرشد»
)، «تاريخ الصالحية» ص (٤٣٦)، «شذرات الذهب»

٢٦

صبوة من صِباه إِلى آخرِ عمره، يزور
حسنَ المُفاكهَة، يُعْرِبُ كلامَه، ويُفَخِّم
صدده.
مانٍ وأَربعين وستٍّ مائة، ودُفن بباب

بن بُورنْداز بن الحُسام البَغداديّ،
محمَّد بن أبي الحسَن بن أبي المفاخر

شذرات الذهب» (٧/٤١٨).
المقصد الأرشد» (٢/١٧١)، «شذرات الذهب»
).

ن مطر، ابن المني، النهرواني، البغدادي،
أبو المُظَفَّر وأبو عبد الله :

خ المَذْهَب.
وقيل : سبع ـ وستِّين وخمس مائة .
جماعةٍ وتَفَقَّه على عَمِّه ناصِح الإِسلام أبي
اظَرَ في المسائل الخِلافيَّة.

٢٥٢)، «العبر» (٥/٢٠٤)، «الإشارة» ص (٣٤٩)،
في بالوفيات» (٥/٥٢)، «ذيل ابن رجب» (٢/٢٤٨)،
مد» (٢/٥٠٦)، «شذرات الذهب» (٧/٤٢٦).

(٨٥٧.

يل مُدَّةً.

.

ٍ مائة بسفح قاسيُون ودُفن من الغَد.

أعلام النبلاء» (٢٤٩/٢٣)، «العبر» (٢٠٦/٥)،
٩١)، «فوات الوفيات» (٣٥٨/٣)، «ذيل ابن
)، «المقصد الأرشد» (٤١٥/٢)، «شذرات

ين مفلح بن هبة الله بن نمير . . . .

ذرات الذهب.

«الخرقيّ» عندَه بمدرستِه بالبَصرة.

مسين وستٍّ مائة بالبَصرة.

الشَّيخ نُور الدِّين المذكور، وخُلع عليه ببغدادَ

المذكورَة.

٢)، «المقصد الأرشد» (٢/٢٣٤)، «شذرات الذهب»

٢)، «المقصد الأرشد» (١/٣١٤)، «شذرات الذهب»

المتقدم ذكره.

هذا الجزء، فانظره فلعله كذلك.

ام الجملتين.

سم الخَضِر بن محمَّد بن عليّ ابن تيْميَّة

ئ، المُحَدِّث، المُفَسِّر، الأُصُوليّ،

:

)، «العبر» (٥/٢١٢)، «الإشارة» ص (٣٥١)،

ت» (٢/٣٢٣)، «ذيل ابن رجب» (٢/٣٤٩)،

٣٩٥)، «النجوم الزاهرة» (٧/٣٣)، «المقصد

ي» (١/٣٠٣)، «شذرات الذهب» (٧/٤٤٣).

الأرشد» (٢/١٨٦).

مسائل الخلافِ فيَحفظُ المسألةَ، فقال الفَخر
ي الصَّغير ـ فبَدَرَ وقال : حفظتُ ـ يا سيِّدي ـ
الفَخر وقال لابن عمِّه: هذا يَجئ منه شيءٌ.

، وعَرض عليه مُصنَّفه «جُنَّة النَّاظر» وكَتَبَ له
فقيهُ الإمامُ العالمُ أَوْحَدُ الفُضلاءِ ـ أَو نَحو هذه
سر عاماً.
يقول: أُلِينَ للشَّيخ المَجْدِ الفِقْهُ كما أُلِيْنَ لِداودَ

ضع وانبهر، وكان المجد معدوم النظير
حديثِ ومعانيه، له اليدُ الطُّولى في مَعرفَة
اسمه، وبعْدَ صيتِهُ، وكان فَرْدَ زمانِه في
كبيرَ الشَّأن.
الإمام أَحمد وأَصحابه [1] : [من الطويل]

لإِخوانَ صِدْقٍ بُغيةُ المُتَوصِّلِ
شديدِ القُوى لم يَستكينوا لِمُبْطِلِ
ـفَرائدِ والتَّصنيفِ في المذهب الجَلي
أَبو البَرَكاتِ العالِمُ الحُجَّةُ المَلي

...ر»، وغيرهما.

...ة.

... عيد الفِطْر، سنةَ ثلاثٍ [1] وخَمسين وستٍّ

... أبو الفَرَج عبد القاهر بن أَبي محمد عبد الغني

... الصَّلاة عليه، ولم يبقَ في البَلَد مَن لم يَشهد

... جداً، ودُفنَ بمقبرةِ الجبَّانة من مَقابِر حرَّان.

... تقيُّ الدِّين عن والده شهاب الدِّين عبد الحليم؛

... ساعي والذَّهبيّ وغيرهم وفَاته يومَ عيد الفِطْرِ،

... وستٍّ مائة.

...، عن أبيه؛ ولكن مترجميه أجمعوا أن وفاته كانت سنة

من ابنِ أخي الشيخ ـ يعني ابن أبي عُمر ـ
كلامَ الله تعالى على إطلاقه، ولم يشترطْ
ن ذِمتَه تَشتغلُ من قِبلِ من لَه الدَّينُ، وفي
، على براءة ذِمتِه وخوفِه أَنْ يموتَ ولم
ى.

ز، الشَّيخ الزَّاهد العابد، أبو الحَسَن:

ابن رجب» (٢/٢٦٣)، «المقصد الأرشد» (٢/

، ذا ذَكاءٍ مُفْرِطٍ، وفَهْمٍ ثاقِبٍ ومَعرِفَةٍ تامَّةٍ

ونَظَمَ كتاب «الشَّمْعَة في القِراءات السَّبعة».

ـ الله نائماً إلى جانبي، فاستيقظَ، فقال لي:
عِلْم، فأَطعمني تمراتٍ. قال أَبو الحسن: من

/٢٣٦٠)، «العبر» (٥/٢٣٤)، «معرفة القراء الكبار»
)، «الوافي بالوفيات» (٢/١٢٢)، «ذيل ابن رجب»
٣)، «غاية النهاية» (٢/٨٠)، «شذرات الذهب»

مِنْ بَعْدِ دَرْسِ مَعَالِمِ الإِيمَانِ

مُتَجَرِّداً لِلضَّرْبِ غيرَ جَبَانِ

يَنْفَكُّ عن حَقٍّ إلى بُهتانِ

ـ يا وَيْحَكُمْ ـ لَكُمُ بلا بُرهانِ

وَافَقْتُكُمْ في الزُّورِ والبُهتَانِ

وجَمِيعِ مَن تَبِعُوهُ بالإحسَانِ

لا والإلهِ الواحِدِ المنَّانِ [٣٨٥]

أُوصيكَ خَيْرَ وَصِيَّةِ الإِخْوانِ

زَيْنُ الثِّقاتِ وسَيِّدُ الفِتيانِ

٢

. والله أعلم .

بن عبد القادر الجِيْليّ :

المُتَقَدِّمُ ذِكره(٤) .

وأَبي الفَتْح ، وغيرهم .

ائة .

سخة المصنف ، وفي الهامش : لعله أهل الضلال .

ت : * . . . من ساكني البلدان .

.

ـنة ثمانين وخَمس مائةَ ببغداد .

بالرِّوايات على ابن الباقِلاَّنيّ بواسِط ، وقد

الشَّيخ ضِياء الدّين عبد الوهَّاب بن سُكَيْنَة ،

«ذيل مرآة الزمان» (٣٣٢/١) ، «سير أعلام النبلاء»

(٢٣٧/٥) ، «المختصر المحتاج إليه» (١٩٧/٣) ،

ـمرة» (٦٧/٧) ، «المقصد الأرشد» (١٣٧/٣) ،

ـي» (٣٨٠/٢) ، «شذرات الذهب» (٤٩٤/٧) .

ـلام» (٢٩٠/٦٣) .

ابن خلكان : ليلة السبت ثالث عشر . . . .

٢

ِ الده عند تربتها، بعد ان خلعت عليه، فتكلم

قٍ من حالٍ وعُلُوٍّ من شأنِه، يَذكُر الدُّروس

المذكورةَ وبباب بَدْرٍ.

يدةً في مَدْحِ الخليفةِ، فَحظِي عندَه وولاَّه ما

، ثم أَوصى النَّاصر عند موته أن يغسلَه.

؛ أَمر النَّاصرُ بقبولِ شهادَته، وقَلَّده الحِسْبَة

حِسْبَة: حُسْنُ السَّمْتِ ولُزومُ الصَّمْتِ أَكْسَباكَ

أمثالُك؛ فَدُم على ما أَنت عليه بِصَدَده، ومَن

ـب، كثير المحفوظ، ذا سمتٍ ووقارٍ؛

إِنَّ المَلِكَ الكامِلَ مع عَظيم سُلطانه قال :

الجوزي فإنه يُعوزُ نَقْصَ عقْل .

أنه مَرَّ في سويقةِ باب البَريد، والنَّاسُ بين

فضجَّ النَّاسُ وصَاحوا، وسَقطت خَشَبَةٌ

هيئته .

ـارحةً .

الجامع، (الدارس ٢/٢٩) وقال محققه : في سوق

ت، وجُدد مكانها مخازن ومصلى بسيط .

.(٤٧

مَضى كما مَرَّ أَمْسٌ ذلك الرَّمَقُ

، أَوَّلُها [2] : [من الرجز]

وقالَ سُلطانُ الغَرامِ : مالَها ؟

أَحَدُهم :

رَّحمن [3] :

ريَّة لمَّا ولِّي أَبوه الأُستاذ داريَّةِ، وَوُلِّي حِسْبَة

، «ذيل ابن رجب» (٢٦١/٢)، «شذرات الذهب»

رَّسَ بالبَشيريَّة، وَولي وِلاياتٍ ديوانيَّةً.
و، وعادَ إِلى بَغداد، ثم قُتل مع أَبيه عندَ

رَّسَ بالمدرسَة الشَّاطبيَّة.
عليهم أَجمعين.

ذيل مرآة الزمان.
«سير أعلام النبلاء» (٢٣/٣٧٤)، «ذيل ابن رجب»

«ذيل ابن رجب» (٢/٢٦٢)، «شذرات الذهب»

عظيمَ الاجتهادِ، عَفيفاً، صَبوراً، قَنُوعاً،
يَحضرُ معهم السَّماع ويُرَخِّصُ في ذلك،

٢٥)، «الإشارة» ص (٣٥٢)، «العبر» (٥/٢٣٧)،
(٤/١٤٧)، «نكت الهميان» ص (٣٠٨)، «ذيل ابن
٦ و ٦٧)، «المقصد الأرشد» (٣/١١٤)، «شذرات
٣).

عن سبعين صفحة مطبوعة، وقال محققه: له ديوان،
ية بحيدر آباد الدكن (الهند).
ت منه، (فهرس الشعر ١٧٤ ـ ١٧٥).

نصْر المتَقدِّم ذِكره[٣]، وتَخرَّج به.
يعقوبيّ، ومن الشَّيخ عُمر السّهْرورْديّ،

يب، وغيرهم.
صفَر، سنة ستٍّ وخَمسين وستٍّ مائة،

ـ فيما نقل عنه ابن شاكر وابن تغري بردي : فطعن

كازه نحو اثني عشر نفساً!!.
فة نهر عيسى، وبين السفلى وبغداد نحو فرسخين،

ن عبد الله بن عبد العزيز بن القوطي.

و محمَّد .

اً للقرآن، قيِّماً بِعلْم العربيَّة واللُّغَة والنُّجوم ،

مه على خيانةٍ، وَلي كتابة ديوان العَرْضِ.

بن محمَّد الصَّغانيّ اللُّغوي ببغْداد رَضي الله

، فلمَّا حُمل عمَل مُوفَق الدِّين عبد القاهر بن

) «المقصد الأرشد» (٢/٨٨).

، «المقصد الأرشد» (٢/١٨٧)، «شذرات الذهب»

ه، وقرأ، وتَفَقَّه.

درسةِ جده، ويُلازمُه الاشتغال بالعلْم إِلى

والحُكم بدارِ الخِلافة، فَجَلَسَ في مَجلس
َض إلى مدْرستهم بباب الأزج، ولمْ يعُدْ

ت الذهب ٧/ ٤٩٠ .

ن ولادته فذكر أنه ولد ببغداد ليلة الخميس، الثالث
خمسمائة. (عن حواشي المقصد الأرشد).

ونشوة شارِبٍ وندى كريمِ

نِعْمة بن سلْطان بن سُرور بن رافع

سيّ، الفَقيه، المُحَدِّث، جَمَال الدِّين، أَبُو

خمْس مئة.

كانَ لَهُ سعةٌ، وفيه فَضْلٌ.

ذيل ابن رجب ٢٦٦/٢، المقصد الأرشد ١٠٤/٢،

في نهاية ترجمة أخيه باختصار شديد.

سِـــواه أَنْ لا يُرى شبهـاً لهم أَحَدا

ولا وُقِيتَ مُصَابَاً لا ولا فَنَدا

بي الفتّح المَقْدسيّ :

، خَطيبُ مَرْدا .

لكثير .

ن وستٍّ مائة ، عن تسعين سَنَةً .

الإشارة ٣٥٤ ، العبر ٢٣٥/٥ ، تذكرة الحفاظ

بن رجب ٢٦٧/٢ ، ذيل التقييد ٩٧/١ ، النجوم

رات الذهب ٤٨٩/٧ .

٢

الإرْبلِيّ، النَّحْويّ، المُعَدَّل ، الشَّيخ مَجد

ثَ .

مقصد الأرشد ١/٢٣٩ ، شذرات الذهب ٧/٤٩٨ .

، المقصد الأرشد ١/١٤٥ ، بغية الوعاة ١/٣٤٤،

راسخ على طريق الشام . (معجم البلدان ١/٤٧٩).

وخمسمائة بدمشق .

حلب . (معجم البلدان ٢/٤٠) .

حمَّد بن إبراهيم بن أحمد بن عبد الرَّحمن

أنصاري، السَّعْدِي ، المَقْدِسيّ.

أعلام النبلاء ٣٧٥/٢٣ ، الإشارة ٣٥٤ ، العبر

رجب ٢٦٨/٢ ، النجوم الزاهرة ٧١/٧ ، المنهل

صد الأرشد ٢٨٠/١ ، الدارس ٨٦/٢ ، شذرات

الإشارة ٣٥٦ ، العبر ٢٤٦/٥ ، ذيل ابن رجب

معة النساب .

ن جماعةٍ، وتفقّه على الشيّخ المُوفّق، وأخذ
ربيـة عن أبي اليُمن الكِنْدي، وبرع في الخطّ
شيخ عبد الله البَطائحيّ ، صاحب الشيّخ عبد

لشيّخ عبدالله البَطائحيّ، فظنّوه المدْفُون بمدينةِ
فإنّ الذي بالرّمْلة وفاته في سنّة سبع/ وخمْسين
بمائةٍ وأرْبع عشرةَ سنةً، فظَهر من ذلك أن
د القادر غير الذي بمدينة الرّمْلة، بلا إشْكال .

ان ،١/٤٢٩و ٢/٣٨، ذيل الروضتين ٢٠٧، الإشارة
/١٤٣٩، الوافي بالوفيات ٢/١٢١، ذيل ابن رجب
ت الحفاظ ٥٠٥، شذرات الذهب ٧/٥٠٨ .

اتٍ لا يُخلُّ بها ولا يُؤَخرها عن وَقْتِها
ن لا يَرى إظهار الكراماتِ، ويَقول: كما
بَ على الأَولِياء إِخْفاء الكرامات .

مُلُوك، ويحترمونه احْتراماً زائِداً، حتّى
ند المَلِك الأشْرف، فَقام الشيّخ يَتَوضأُ،
يخ من الوُضوء وقَدَّمَها إِليه لِيتنشّفَ بها أَو
بُدّ أَنْ يَفْعَل ذلِكَ .

ه وحلفَ أنها طاهرة ، وكلاهما بمعنى .

ني في بيتِ المالِ أكثر من هذا، ولا يقبل من

هديةَ مأكولٍ ونحْوه، ويُرْسلُ إليهم شيئاً من

سفاء.

ونين، فأعْطاهُ لمحي الدِّين ابن الجَوْزي ليأخذَ

ن أخذَ الكتابَ ومزَّقَه، وقال :

زعمُ أنَّهُ من ذُرِّيَّة جعْفَر الصَّادِق بن محمَّد بن

م، وكان قبل ذلك فقيراً لا مال له، ثُمَّ أثْرى

قسامة، باب ثبوت القصاص في القتل بالحجر وغيره من

، من حديث أنس بن مالك رضي الله عنه (ع).

ذلك الحرّاني بالقدس ، فأخذت عنه[٣٩٠

منه فيه .

بو الحسن الحافِظ ، والقُطب المؤرِّخ ،

تٍ وخمسين وستمائة ، بِبَعْلَبَكَّ ، ودُفِن

دالواحِد بن عليّ بن سُرور المَقْدِسيّ :

ان ١٢٨/٢ ، سير أعلام النبلاء ٣٤٤/٢٣ ، العبر

١٢/ ٩٣ ، المنهل الصافي ٨٨/٥ ، الدليل الشافي

تاريخ الصالحية ٤٧١ ، شذرات الذهب ٥١٥/٧ .

وخمسين وستمائة، بمصر، ودفن بِسفح المقطم.

ثلاثٍ وثلاثين وخمس مائة.

كة، وتَصَدَّرَ للإِقْراء بالجَامع العَتِيق وغَيْره.

، قرأَ عليه بالسّبعِ الحافظُ المنْذريُّ وغَيْره.

روءةٍ وتَفَقّدٍ لإِخْوانِه.

ستمائة بِمصر رحمه الله.

٣٥، العبر ٢٥٣/٥، الوافي بالوفيات ٣٠٠/٦، ذيل ابن

٢، الدليل الشافي ٤٢/١، المقصد الأرشد ١٠١/١،

وخمسمئة.

الإسلام ٩٥/٦٢، ذيل ابن رجب ٢٧٤/٢، المقصد

١.

، ذا فَصَاحةٍ وحُسْن عِبارةٍ، ولَهُ فِي

بية وغيرها .

ـنة عنْد السلطان من الرَّفَضَةِ وغَيْرهم .

ة النُّونيَّةُ المشهورة في الفَرْق بين الضَّادِ

التَّفْسير والفِقْه والعَروض وغير ذلك .

٢١، العبر ٥ /٢٦٤، تذكرة الحفاظ ١٤٥٢/٤،

٢١، طبقات الحفاظ ٥٠٨، طبقات المفسرين

ة الثانية : بين الظهر والعصر ـ الثالث والعشرين من

ِ بن عبْد الواحِد بن عَلِيّ بن سرُور :

أَبو القاسِم وأبُو الفَرَج .

ِفظ الكَبِير أبي محمَّد :

مع من جماعة، ثُم إلى مِصْر، وكتبَ

.

٢٦، ذيل ابن رجب ٢٧٦/٢، المقصد الأرشد

٢٦٥/٥، الوافي بالوفيات ٢٤٠/١٨، ذيل ابن

ولى، سنة ثلاثٍ وستين وستمائة[1] بحلب،

القاسم بن عبْد السَّلام:

اهد المشهور.

خيراً، صالحاً، لهُ أتْباعٌ وأصْحابٌ ومُريدون

شنيَّة، ولا يحْضرون سماعاً بالدفٍّ.

مرآة الزمان ٣٣٦/٢، العبر ٢٧٥/٥، الإشارة ٣٦٠، ذيل

٬ المقصد الأرشد ١٦٢/٣، شذرات الذهب ٥٤٤/٧.

ين وستمئة بحلب، رحمه الله. ذكره الحافظ عز الدين

وخلقٍ.

بالمَذهِب، صالِحاً، عابِداً، مُخْلِصاً،

وقَوْلٍ بِالحقّ.

سيرته» في مجلَّد.

ة ستٌّ وستّين وستّمائة، ودُفن من الغَد

لعبر ٥/٢٨٤، الإشارة ٣٦٢، الوافي بالوفيات

زاهرة ٧/٢٢٧، المنهل الصافي ١/٨٤، الدليل

خ الصالحية ٤٨٠، شذرات الذهب ٧/٥٦٠.

وشذرات الذهب؛ في نهاية ترجمة أبيه.

١

باط المَرْزُبانيةً .

«سلوك الخَواص» .

واقِعة بغْداد ، فبَلَغني أمْرُها ، فأنكرْتُه بِقلْبي ،
ال ومَن لاَ ذَنبَ له؟ فرأيتُ في المنامِ رجلاً

، العبر ٥ /٢٨٧ ، ذيل ابن رجب ٢٧٨/٢ ، الدليل
، الدارس ٧٢/٢ ، تاريخ الصالحية ٤١٥ ، شذرات

المقصد الأرشد (١٤٢/٣)، والدر المنضد ٤١١/١ .

أبيهما .

منهم : أَبو الفرج ابن الجوزي؛ وسمع

ه على الشَّيخ المُوفَّق.

مع «تاريخاً» لنَفسه.

بعاً، فكتبَ مالايُوصف كثرةً من الكُتب

حتى كان يكتبُ في اليَوم إِذا تَفَرَّغَ تِسْعة

لعبر ٥/٢٨٨، الإشارة ٣٦٣، الوافي بالوفيات

٨٥/١، ذيل ابن رجب ٢٧٨/٢، ذيل التقييد

لأرشد ١٣٠/١، تاريخ الصالحية ٣٨٨، شذرات

تمام المعنى .

ع وأنا مفكر، وإذا إنسان ينادي : رحِم الله
ـ الدَّائم، رَحمه الله .

سَعِيد بن سُليمان البَغْداديّ الأصْل، الحَرَّانيّ

غْداديّ .
مانين وخَمسمائة بحرّان .
وفَّق، وبَرَع، وأفْتَى ، وانْتفعَ به جماعةٌ.

٣٦٤، الوافي بالوفيات ١٥٠/١٨ ، ذيل ابن رجب
ت الذهب ٥٧٨/٧ .
حمن بن سلمان ، وقال الصفدي : البغيدادي مصغراً .

ومذاكرة جيدة .
يَائيَّة، وسمعَ منه جماعةٌ من الأكابِرِ .
ـمان، سنةَ إِحْدى وسَبْعين وستِّمائة،
د بِسَفْحِ قاسيُون، رَحمه الله .

٣٦٥، الوافي بالوفيات٤/٥٠، ذيل ابن رجب
الأرشد ٢/٤٥١، الدارس ٢/١١٢، شذرات

رابع شعبان .
الصغير بدمشق أقدم من المارستان النُّوري، وكان
عمره بيتاً وخرب رسوم المارستان منه : أبو الفضل
وهو تحت المئذنة الغربية بالجامع الأموي من جهة

ـ وقيل سنة ثمانين ـ بِشهر أبان .

يح البُخاري» و«جامع التِّرْمذي» و«سُنَن
عني بالحَدِيث، وقَرَأَ بِنَفْسِه، وكَتَبَ بخَطِّه
بِالعِلْم ببغْداد .

شذرات الذهب ٥٨٣/٧ .

، ذيل ابن رجب ٢٨٢/٢، ذيل التقييد ٢٢١/٢،
٢٠، «شذرات الذهب» (٥٨٧/٧).

: علي بن محمد بن محمد بن محمد. ثلاثة محمدين

ة دمشق .

رق بغداد . (معجم البلدان ٣٧٥/٣) .

لا يحصى، وغلقت الأسواق يومئذ،
هم، وصُلِّيَ عليه بِالمَحالِّ البرَّانيَّة، ودُفِن
عنه، مُقَابِل رِجْلَيه .

محمود بن يُوسف الوُجُوهيّ:

، شَمس الدِّين، أَبو الحَسَن :

وخَمسمائة .

ذيل ابن رجب ٢٨٤/٢، غاية النهاية ٥٥٦/١،
.٥٨٨

٣

ن وسبعين وستمائة، رحمه الله .

الطَّائيّ الإرْبليّ، ثُمَّ الآمدِيّ

اه الكَعْبة .

فاضِلاً، زاهِداً، عابِداً، ورِعاً، ربَّانِياً،
تغال بالله تعالى في جَمِيع أَوْقاته .

جب ٢/٢٨٥، ذيل التقييد ٢/٣٠٣، المقصد الأرشد

معجم الشيوخ ١/٤٣٩، ذيل ابن رجب ٢/٢٨٦،
٢٠، شذرات الذهب ٧/٥٩٨ .

ـي أَبي الفَضْل ابْن اللَّمْعاني.

ـلاوة.

المؤمن] البغداديّ، وغيره.

أَربعٍ وسبْعين وستِّمائة، ودُفِنَ بمقْبرة

ـقصد الأرشد ٢/٢٥٠، شذرات الذهب ٧/٥٩٨

ـين ٢/١٣٤، ذيل التقييد ١/١٧٢، الدرر الكامنة

ـومات في عشري جمادى الآخرة سنة ٧٣١.

٣

بمحراب الحنابلة بالجامع.

لأصول والخلاف، حسن العبارة، طويل النفس

مة والمذاكرة، ويتكلّم في الحقيقة، وهو غزير

العبادة صحب الفقراء مدة، وله فيهم حسن ظن.

يدة في النظم، ومن إنشاده [1] : [من الرمل]

وســواء فــاض دمعي أورقــا

كلٌّ من في الحي داوى أورقــا

الزمان ٢٠٦/٣، العبرة ٣٠٦، الإشارة ٣٦٧، الوافي

ل ابن رجب ٢٨٧/٢، النجوم الزاهرة ٢٥٤/٧و٢٥٨،

٤٥٣، الدارس ١٢٤/٢، شذرات الذهب ٦٠٧/٧.

وذيل ابن رجب، والنجوم، والمقصد، والشذرات.

لهذا تقدم عندهم بينة الداخِل والأصل،

افقة له.

أيضاً فَتاوى جماعةٍ في حَادثةٍ تَعارَضَت

ه / تُقَدَّمُ بينَة السَّفَه، فَخَطَّأَهُم في ذَلِك، [٣٩٤]

لدِّين ابن أَبي عُمَر، أَفْتَى في هَذه المَسْأَلة

. قال ورأيتُ فُتْيا بخطّ محمَّد بن عبْد

دَّة سِنين من غيْر كتابٍ بأيْديهم، ادَّعاهُ

ه عليهم: أَنه لا يُنْزَعُ من يَدِ الأَوَّل بمجرَّد

حنفيَّة وغيرهم .

٢

اعْتناء، ومَعْرِفةٌ بِكثيرٍ من المُتونِ والأَسانيدِ

لبَغْداديّ :

الدينِّ، أَبُو أَحْمد .

المقصد الأرشد ٣٨٦/٢ .

الدرر الكامنة ١٦١/٢ .

مقصد الأرشد ٣٨٢/١ ، شذرات الذهب ٧٨١/٧ .

تقريباً ، ومات في جمادى الأولى سنة ٧٧١ .

ع محض خطأ .

زَةِ العامَّةِ، وكثيرٌ منْهم بالإِجازةِ الخاصَّة
ين الجوْزيّ، والشَّيخ موفَّق الدِّين.
زيّ، وقرأ عليه كتاب «اللُّمَع» لابن جِنّي،
ر كتاب «الإيضاح» لأبي عليّ الفَارسيّ،
ويه»، وقَرأ طَرَفاً من الفِقْه، وانْتَهت إِلَيه
ب» في سبْع مُجلَّدات على الحُروف.

١٤٧٤/٤، معرفة القراء الكبار ٦٦٥/٢، الوافي
، غاية النهاية ٣٨٧/١، ذيل التقييد ١٢١/٢،
شذرات الذهب ٦١٥/٧.

ردها شرف الدين. ثم ترجم له.
صحّف.

٢

ورَوى عنه خلْقٌ منَ الأَعْيان .

سابع عشرَ ربيع الأوّل ، سنةَ ستٌّ وَسَبعين

فيه بِجامِع ابن بَهليقا ، وعِدَّة مَواضع ، وغُلِّق

ودُفِنَ بحَضْرة الإِمَام أَحْمد ، إلى جانِب ابن

رحمه الله .

يه يُكْنَى ، صالحٌ ، فاضِلٌ ، حَسَنُ السَّمْتِ ،

ب: سوسيان ، بمهملتين .

جمة والده .

وسكنها إلى حين وفاته.

عِلْماً وصَلاحاً ودِيانةً ورِئاسَةً، وانْتَفعَ به

اء، وتَدريس المدرسةِ الصَّالحيّة، ثُمَّ وَلِي

العبر ٣١١/٥، الإشارة ٣٦٨، الوافي بالوفيات

هرة ٢٧٩/٧، الدليل الشافي ٥٧٩/٢، المقصد

، باب حك البزاق باليد من المسجد، ومسلم في

لاة، باب النهي عن البصاق في المسجد في الصلاة

لطهارة، باب البزاق يصيب الثوب، و (٥٢/٢و

ث أنس بن مالك رضي الله عنه (ع).

حية للحنابِلة، وأول من ولِي قضاء القضاة منهم

ثٍ وستّين وستّمائة.

راً من صُدور الإِسْلام وأَئمَّتهم، متَبَحِّراً فِي

حتِقار الدنيا، وعَدَم الالتفات إِليها.

، يتحاملُ عليه، ويُغري الملِك الظّاهِر بيبرس

مور الدُّنيا والآخِرة، وهو لا يلْتَفِت إليه ولا

، سنةَ ستٍّ وسبْعين وستّمائةبالقاهرة، ودُفن

ي، وكانَ الجَمْعُ متوفِّراً، رحمه الله.

ن الشيخ المتعبِّد، وغيره.

فقهاءِ المتعبِّدين المعتبرين في مَذْهبِه،

.

مل، صاحِبَ أورادٍ وتهجُّدٍ، ولهُ مناقِب

يجتهدُ في إِسْرار ذلك.

تعصباً في حقِّ صاحِبِه، بِدعائه واجْتهادِه

صباً في السنةِ والمُغالاة فيها، وقَمْعِ أَهْلِ

ينكر المنْكر عَلى من كان، لَمْ يكنْ عِنْده

ق ويصْدَعُ بِه.

العبر ٣٢١/٥، الإشارة ٣٦٩، معجم الشيوخ

ن رجب ٢٩٥/٢، النجوم الزاهرة ٢٩٠/٧،

٦.

٢

...زرعي، الشافعي، تقي الدين، أبو محمد.

...بِزُرَع، سنةَ خمسٍ وستِّمائة.

...ع نِيابةً عن الشَّيخ شمس الدِّين ابن أَبِي عُمر.

...، خيِّراً، حُفَظَةً للنَّوادر والأَخْبار.

...الحجَّة، سنة ثَمانٍ وسَبْعين وستِّمائة، ودُفِن

... الإشارة ٣٦٩، الوافي بالوفيات ٣٩٧/٨، ذيل ابن
... المنهل الصافي ٣٥٤/٢، المقصد الأرشد ٢٤٤/١،
...٦٢٩/٧.

وستمائة، عن نيفٍ وسبعين سنة.

، قال:

ت بالحِجاب» .[2]

نهاية ١/٤٠٣، المقصد الأرشد ٢/٢٤، شذرات

دال المهملة وراء: نسبة إلى جَدَرة، حي من الأزد.

٤١٤/١٨، ذيل ابن رجب ٢/٢٩٨، المقصد

الصلاة، باب وقت المغرب، ومسلم رقم (٦٣٦)

عند غروبِ الشمس، وأبو داوود رقم (٤١٧) في

١) في الصلاة، باب ما جاء في وقت المغرب، من

وافي بالوفيات ٣/٦٣ ، ذيل ابن رجب ٢/٢٩٩ ، الدليل

.

ل، فَحمله إِليها، فوعظَ بِها مُدَّة، ثُمَّ
ستنصريَّة، ولَمْ يزَلْ يعظُ إِلى أن مات.
، و«مسائلُ خلافٍ»، و«أربعون حدِيثاً»

ة بالإجازة، منهم: الشَّيخ صَفِيّ الدِّين

يات ٤٧/١٨، ذيل ابن رجب ٣٠٠/٢، المقصد
٤٨، طبقات المفسرين للداودي ١ /٢٦٣،

لله أعلم.

٢

ـوالٍ وكراماتٍ، وكانَ أَرْباب الدَّوْلةِ وغيرُهم

ـب، وصَحبَ جماعةً من الصَّالِحين.

ـيف رَمَضان، سنةَ إِحْدَى وثمانين وستِّمائة

ـوفيات ٨٧/١٧، مرآة الزمان ١٩٧/٤، ذيل ابن رجب

ـت الذهب ٦٥١/٧.

ـ٦٨، ذيل ابن رجب ٣٠٢/٢، غاية النهاية ٣٩٤/٢،

ـ/٣٥٥، درة الحجال ٣٥٥/٣، شذرات الذهب ٧/

ـ، ٦٨١.

ت، ودُفِن بباب حرْبٍ، رَحمه الله .

ن قُدامة المَقْدِسيّ، الجَمَّاعِيليّ الأصْل:

ب، قاضي القُضاة، شيخُ الإسلام

الشيخ أَبِي عُمر .

سمائة بالدير، بسفح قاسيُون .

ن، وبإفادتهما من جَماعةٍ، وأَجازَ له

ديثِ، وكَتَبَ بخطِّه الأجْزاءَ والطِّباق .

عجم المختص ١٣٨، معجم الشيوخ ٣٧٥/١،

ـ/ ٥/ ٣٣٨، الوافي بالوفيات ٢٤٠/١٨، ذيل ابن

٣٦، الدليل الشافي ٤٠٤/١، المقصد الأرشد

ب ٦٧٥/٧.

حديث سنة خمسٍ وستِّين، حدَّث عنه بها في

في كتاب «الرُّخْصة في القِيام» له، فقال: أنبا

فَضْلِه وجَلالته، الفَقِيه أبُو محمَّد عبْد الرَّحمن

عُمر المَقْدسيّ رضي الله عنْه.

رأى النَّبيَّ ﷺ في المنام، فَحجَّ ذلِك العام،

كريمَ النَّفْسِ، كَثِيرَ الذِّكْر لله، والقِيامِ باللَّيل،

العشائين ما تيَسَّر، ويُؤثِر بِما يأتيه من صلاتِ

امَّة، مُترَفِّعاً عنْد المُلوك.

عطاء الحنفيّ، والزواوي المالِكي، وابن

الحنفيّ، ثُمَّ ورد الأمْر بِإلْزامهما بذلك،

من الأَوقافِ، فَفَعَلا، وامْتنعا من أَخْذ

منها.

الأشْرفيَّة.

الواقع أن ولاية الشيخ كانت سنة٦٦٣ كما قرره أبو

نة ٦٦٣: وفي سادس جمادى الأولى جاء من مصر

لضاة، شمس الدين محمد بن عطاء الحنفي والزين

بد الرحمن بن الشيخ أبي عمر الحنبلي . .

، ولولاه راحتْ أَملاكُ النّاس لمّا تعرّض إليها

لهُم، وعاداهُ جَماعةٌ من الحكّام، وعمِلوا في

ونَصَره الله عليهم بِحُسْن نيّتِه، ويكفيه هذا

ن كثيرٌ، وممّن أخِذَ عنه العلم، الشيخُ تَقِيُّ

ر من الأَئمّة والحفّاظ، وغيرِهم.

ر، سنةَ اثْنتين وثمانين وستِّمائة، ودُفن من

نازَته مشهودةً حَضَرها أُمَمٌ لا يُحْصون.

شِّهاب محمود[٣] ، وكانَ من تلامذَته،

عَـرَاهُ خَطْـبٌ أَمْ عَـداهُ مَـرامُ

بِسَـتْ عليـه حِـدادَهـا الأَيَّـامُ

مْ حُـلَّ للفَلَـكِ الأَثيـرِ نِظَـامُ

نّ المُصَـابَ بِسَهْمِـه الإِسْـلامُ

صْمَـى بـهِ دُونَ العِـراقِ الشَّـامُ

ه في الجزء الخامس برقم ١٢١١ .

وذيل مرآة الزمان .

مشهـودة مـا نـالهـن إمـام

غُـرَرٌ يَحيـرُ بِحُسْنِهـا النَّظَّـامُ

لِلَّيـلِ يُحْيـي والهَجِيـرُ يُصـامُ

إلاَّ ونَـالـوا عِنْـده مـا رَامُـوا

بن أَبِي عُمر، في رَجُلٍ اسْتأجر أَرْضَ قريةٍ في
لإفْرنج، وتَعذَّر عليه زَرْعُ أَكْثر أَراضيها بِسَبب
روافقه عبْدالرَّحمن بن إسماعِيل الشَّافِعيّ، وهو

ي الدروس مراتب. والمثبت من ذيل ابن رجب.

ه ودُفِنَ بِسَفحِ قاسِيُون، رحمه الله .

:

كَوَّاز :

حاسِن الخَزائني .

تَّمائة .

دة منه .

ربه مُهاجِراً سنةَ سبْعٍ وستِّين وستِّمائة.

نْجمُ الهُدى، وإِنَّما اخْتفى بين نُور القَمَر وضَوءِ
ه وعُلُومه انْغَمَرَتْ بَين فَضائِلهما وعُلومهما.

مائلُ وفُنون.

السُّكَّرِيَّة بالقَصَّاعين، وكان يسْكنُ بِها، وكانَ
، ولمَّا توفِّي خَلَفه فيها ولده أبو العبَّاس.

١، العبر ٥/ ٣٣٨، الإشارة ٣٧٢، الوافي بالوفيات
النجوم الزاهرة ٧/ ٣٥٩، المقصد الأرشد ٢/ ١٦٦،
٧/ ٦٥٦.

(٢) برقم ١٢٢٢ من الجزء الخامس.

ن بِحضرة قبر الإمام أحمد، إلى جانب

وَلِيّ، المَقدِسيّ، الفَقِيه، تقِيُّ الدِّين.

ة الآتي ذِكْره إن شاء الله تَعالى[٣].

الأرشد ٣/ ٣٣، شذرات الذهب ٧/ ٦٧١.

سد الأرشد ٢/ ٤٥٤، تاريخ الصالحية ٤١٦،

لحيَّة النَّبيّ ﷺ في المنامِ، وقدْ جاءَ إِلى الجَبَل،
ئت إِلى هُنا؟ فقال: «جِئنا نَقبس عُبيدالله من

ي شعْبان(٣)، سنةَ أَرْبع وثمانين وستِّمائة بقرية
لله.

٢، الوافي بالوفيات ٩/ ٦٦، ذيل ابن رجب ٢/ ٣١٣،
لحية ٤٨١، شذرات الذهب ٧/ ٦٧٤.
ن رجل ٢/ ٣١٢، المقصد الأرشد ٢/ ٧٣، شذرات

ت. (ع).
ي المقصد: ثامن عشر رمضان!

وداً في خِلافة المستعصم، ... الشيخ
طالِب ابن الخَلِّ سِوى الشَّيخ نُور الدِّين

العُلوم في تَفْسير كتاب الله الحيِّ القَيّوم»،
كافي في شرح الخِرقي»، «الواضِـح في
ل كتاب الشِّهاب»، «طريقة في الخِلاف»

الدِّين عبد المؤمن بن عبْد الحقّ، وكانَ
ـه.

ب ٢/ ٣١٣، المقصد الأرشد ٢/ ١٠١، طبقات
داودي ١/ ٢٨٣، شذرات الذهب ٧/ ٦٧٤.

يتيمم بضربتين، ولا يجب إذا تيمم بواحدة.

الولدان.

كاة إذا مُنعوا حقَّهم من الخُمْس.

عيد إذا خِيفَ فواتُها روايتين.

بن فارس بن راضِي بن الزَّجَّاج العَلْثِيّ

هِد، الأَثَريّ، عفِيفُ الدِّين.

رة وستِّمائة بالمأمونيَّة ببغْداد.

ة ٣٧٥، الوافي بالوفيات ١٨/ ٣٩٢، ذيل ابن رجب

وم الزاهرة ٧/ ٣٧٠، المقصد الأرشد ٢/ ١٨٧، شذرات

صَّالِحيّ، الكاتِب، أبُو العبَّاس:

بَرْزَد والكِنْدِي والطَّبَقة.

ٍ وثمانين وستِّمائة.

الوافي بالوفيات ٦/ ٤١٧، ذيل التقييد ١/ ٣١٦،
٤٩، شذرات الذهب ٧/ ٦٨١.

. . . . . .

، عن تسع وثمانين سنة.

٣

سمائة.

، فقرأ بِها القُرآن بالعَشَرة، وسَمِعَ من الشَّيخ
الدّين، وبَرَعَ، وأَفْتى.

لمقصد الأرشد ١/ ٢٥٩، شذرات الذهب ٧/ ٦٨٣.

دين.

ل ابن رجب ٢/ ٣١٧، المقصد الأرشد ٢/ ٢٢١،

، العبر ٥/ ٣٥٢، الإشارة ٣٧٥، معرفة القراء الكبار
اية النهاية ١/ ٢٧٥، ذيل التقييد ١/ ٥٢٣، المقصد
.٦٨

٣٣

ئة .

يخِ المَذْهب مَجْد الدِّين الحرَّاني .

ات ١/ ١٧٨ ، ذيل ابن رجب ٢/ ٣١٨، المقصد

: ابن الزيات، وهو تصحيف، صوابه ما أثبت .
كنه بابن الدَّبَّاب أشهر، وسُمي جدُّه الدَّبَّاب لأنه

٣

ربع عشرة وستِّمائة.

ى بن عبدالحميد بن محمد بن أبي بكر بن ماضي،
[عن حواشي المقصد] باسم: عيسى بن عبدالحميد بن
لا «قاضي القضاة».

ة: «وفي ليلة الأربعاء غرّة ربيع الأول توفي الشيخ
يد بن أبي بكر بن ماضي المقدسي الحنبلي ببغداد،
سنه، سمع من موسى ابن الشيخ عبدالقادر والشيخ
م ابن روزبة وابن اللتي وابن السباك وابن القبيطي،

العبر ٨، الوافي بالوفيات ٦/ ٢٣٠، ذيل ابن رجب
المنهل الصافي ١/ ٢٢٨، الدليل الشافي ١/ ٣٨،
ة ٤٧٩، شذرات الذهب ٧/ ٦٩٨.

حجة، سنة تِسعٍ وستمائة، بقاسيون.

ثيرٍ، وسمعَ ببغْداد، ولازَمَ عمَّه الضياء،
، وانْتخبَ، وقرأَ على الشّيوخ، وعُني

عمُّه الحافِظ ضِياء الدِّين، وخَرَّج غير ذلك
عِيدين».

خ ٢/ ٢١٤، المعجم المختص ٢٣٩، الإشارة
رجب ٢/ ٣٢٠، ذيل التقييد ١/ ١٥٥، النجوم
، تاريخ الصالحية ١٣٥، و ١٥٧، درة الحجال

بالجَبَل، ودُفِنَ من الغَد عند الشَّيخ المُوَفَّق

بن نَصْر البَعْليّ، الفَقِيه:

و محمَّد.

الشيوخ ١/ ٣٨٥، الإشارة ٣٧٧، الوافي بالوفيات
ل التقييد ٢/ ١٠٤، النجوم الزاهرة ٧/ ٣٨٢، المقصد
/ ٨٨ و ١١٨، شذرات الذهب ٧/ ٧٠٦.

ب.

ستَّة من شوَّال وعَشر ذي الحِجَّة والمحرَّم،

الإِمام أَحمد، ولكن شتَّان ما بَيني وبَينه؛

وسلامةَ صَدْرٍ، وحُسْن سَمْتٍ، وصَفاءَ

الأَئِمَّة والحفَّاظ.

ثمانٍ وثمانين وستِّمائة بدمشق، ودُفن من

بَل، رَحمه الله.

٣

وكان خَطيبَ الجَبَل، وقاضي القُضاة، ومُدَرِّس

جَيِّدَ الفَهْم، كثير المكارِم، شهْماً، شُجاعاً.

ة ٣٧٨، الوافي بالوفيات ٧/ ٤٦، المنهل الصافي
رم الزاهرة ٧/ ٣٨٥، ذيل ابن رجب ٢/ ٣٢٢، المقصد
٢/ ٣٣، تاريخ الصالحية ٤٩٦، شذرات الذهب

دارَت علينـا مِـن فِيـه أَكْـؤُسُهـا

لا يَعتـــريهـــا عَيْـــبٌ يُـــدَنِّسُهـــا

/ تَلْحَقُهـــا زَفْـــرَةٌ تُيَبِّسُهـــا [٤٠٣]

لأُولى، سنةَ تسعٍ وثَمانين وستِّمائةَ، بمنزله

خارجَ جامعِ الجَبَل، وحَضَره نائبُ السَّلطَنة

ه وجَدِّه، رَحمهم الله تعالى؛ وكان عُمره

إلــى كُــلِّ مَخلــوقٍ وأَنــتَ كــريــمٌ
بِكُــلِّ الــوَرى طُــرّاً وأَنــت رَحيــمُ

وفيات ٣/ ٢٥١، فوات الوفيات ٣/ ٣٩٩، ذيل ابن
مقصد الأرشد ٢/ ٤٥٦، شذرات الذهب ٧/ ٧١٦.

الشمالي بين سورية وفلسطين، حتى يومنا هذا.
سجد الرَّماحين يعرف بمسجد الجلادين أيضاً. (ثمار

شذرات.

يّ بن عزّ الدِّين محمَّد بن الوزير عَوْن الدِّين

ن.

ه وكان فاضِلاً، وله شِعرٌ حَسَنٌ.

ة.

٣٧، معجم الشيوخ ١/ ٣٥٥، المعجم المختص
بن رجب ٢/ ٢٣، المقصد الأرشد ٢/ ٨٠، تاريخ

صد الأرشد ٢/ ٥٤٠، شذرات الذهب ٧/ ٧١٦.

٣

جُزءاً من عَواليه»، وحدَّث به كثيراً.

الأَخلاقِ، حَسَنَ الوَجْه، قاضياً[3] للحاجةِ، عابِداً، مُسنِداً، مُـكثِراً، وَقوراً، صَبُوراً على لِبَيْته، مُواظباً على العبادة، أَلحقَ الأَحفادَ

٣٧، معجم الشيوخ ٢/ ١٣، المعجم المختص ١٥٩، ـ ٢/ ١٧٨، غاية النهاية ١/ ٥٢٠، الدليل الشافي حجال ٣/ ٢١٥، شذرات الذهب ٧/ ٧٢٣.

بغداد والموصل وتدمر والرحبة والحديثة،

، ورَحَل إِليه الحفَّاظُ والطَّلبة من الأَقطارِ،

لزمَه المُحَدِّثون.

الدِّمياطي، وابن دَقيق العِيد، والحارِثيّ،

شيخ شمس الدِّين بن الكَمال قرأَ عليه عدَّةَ

ميَّة، وابن جَماعة، ورَحل إِليه أَبو الفَتْح بن

أَلَّم لذلك.

دُّنيا بَيْنَهُ وَبين النَّبيِّ ﷺ ثمانيةُ رجالٍ ثِقاتٍ

دُّنيا بقَاءٌ فليتأَخَّرَنْ أَصحابُه إِن شاءَ الله إِلى

من النَّار واصفح لي عن الهَفَواتِ

وقَلْبُـكَ غـافِـلٌ عَنْهـا وسَـاهـي

وَدَعْ عَنْكَ التَّشـاغُـلَ بـالمَـلاهـي

وكُـنْ مُتَقَـاصِـراً عنـدَ التَّنـاهـي

صَحـائِفُـهُ مُسَـوَّدَةٌ كمـا هـي

وَجَنَّـاتٍ مُـزَخْـرَفَـةٍ زَواهـي

فَحُسْـنُ الظَّـنِّ حَـدٌّ غَيْـرُ واهـي

(٣) الأبيات في: ذيل ابن رجب، والشذرات.
(٤) الأبيات في: ذيل ابن رجب.

لمعَرِّي، البَعْليّ،

و إِسحاق:

البَهاء عبدالرَّحمن وغيره، وتَفَقَّه وحَفِظَ

وَرِعاً، اجتَمعت الأَلسن على مَدحِه والثَّناء

ةَ إِحدى / وتسْعين وستٍّ مائة ببعَلْبَكَّ، [٤٠٥]

ا، وله إِحدى وثمانون سنةً، رَحمه الله.

٢/ ٣٢٩، شذرات الذهب ٧/ ٧٢٩.

٣

ي ويشيع الجنائز، ويعظم الشعائر والحُرُمات.

والعِبادة، ولم يُخَلِّف مثله.

شرَ جُمادى الآخرة، سنةَ اثنتين وتسْعين وستٍّ
بتُربَةِ الشيخِ المُوَفَّق، وكانت جنازَته مَشهودَةً
ـراء والصّاحـب ابـن السَّلعـوس والأَعيـان،

٣٨٠، تذكرة الحفاظ ٤/ ١٤٧٧، معجم الشيوخ
ي بالوفيات ٦/ ٦٦، المنهل الصافي ١/ ١٢٢، الدليل
، المقصد الأرشد ١/ ٢٣١، الدارس ٢/ ٨٢، تاريخ
.٧

قصد الأرشد ١/ ١٧٧، تاريخ الصالحية ١٣٧،
الضيائية (المقصد).

.

جزء.
الشيوخ ١/ ٤٠، المعجم المختص ١٦، الوافي
، ذيل التقييد ١/ ٣١٠، المنهل الصافي ١/ ٢٩٠،
٩٩، شذرات الذهب ٧/ ٧٤٨.

ت أن الزجاج هذا توفي ليلة الأربعاء سابع عشر
بمقبرة باب حرب، (حواشي المقصد الأرشد).
ب فتابعه المؤلف، ولم ترد هذه الزيارة في مصادر

٣

رجب: وأَظنُّه وَلي قَضاءَ المَحَلَّة أَيضاً.

حدَّث بالكثيرِ، وعُمّر وأَسَنَّ، وأَضَرَّ، ورَوى

مر، سنةَ خمسٍ وتسْعين وستٍّ مائة بالقاهرة.

ب الكَحَّال، في رَبيع الآخر من السَّنة أَيضاً،

ات الوفيات ٢/ ٩٨، ذيل ابن رجب ٢/ ٣٣٢، ذيل
الدليل الشافي ١/ ٣٤٢، المقصد الأرشد ١/ ٤٣٩،

٣٤

ثلاثين وستِّ مائة.

ى أَصحاب جَدِّه وأصحابِ الشَّيخ المُوَفَّق،

برعَ في ذلك كُلّه.

تهت إِليه رئاسةُ المذهبِ بالشَّام في وَقته.

مد[الثالث]ترجمة في: المقصد الأرشد ٢/ ٥٢٢.

٢/ ٣٣٢، الدليل الشافي ٢/ ٧٤٣، المقصد الأرشد

للداودي ٢/ ٣٣٤، شذرات الذهب ٧/ ٦٥٧.

والشذرات.

(٣) برقم ٩٢٤ من هذا الجزء.

نة خمسٍ وتسعين وستٍّ مائة بدمشق.

بهاء بنت الصَّدر الخُجَنْدي[1]. ليلةَ الجُمعة،
صلاةِ الجُمعةِ بجامعِ دمشق، ودُفنا بتُربة بنت
.

ت الذهب ٧/ ٧٥٦.

ن، وحَضر جنازتَه نائبُ السَّلطنة والقُضاة
المُظَفَّريّ، وحَضره خَلقٌ كثيرٌ.

رَف الدِّين ابن قاضي الجَبَل إن شاءَ

٣٨٢، الوافي بالوفيات ١٢/ ٩٣، ذيل ابن رجب
الزاهرة ٨/ ٧٨، الدليل الشافي ١/ ٢٦٤، المقصد
شذرات الذهب ٧/ ١٥٧.

٣

للحنابلة / والشافعية.

مصر ودمشق، وسمعَ منه جماعةٌ، منهم: أبو

زاهِداً، عابداً، عارفاً بفُنونِ العِلم والأَدب،

، المعجم المختص ٢٨٨، ذيل التقييد ٢/ ٢٩٦،
٧/ ٧٥٧، ملحق ذيل ابن رجب ٢/ ٤٦٤.
، معجم الشيوخ ١/ ٣٩٣، المعجم المختص ١٤٥،
٥/ ٤٢٩، المقصد الأرشد ٢/ ١٩٠، التحفة اللطيفة

حسن المذاكرة من بقايا السلف.
شوال. . ،وزاد في الشذرات: وله تسع وسبعون سنة.

ـدالله[2] :

فاضِلاً، عابِداً.

لحَنْبَلي وابن الزّبيدي وابن غسَّان والضِّياء

ة ٣٨٣، معجم الشيوخ ٢/ ٧٢، تذكرة الحفاظ
ذيل ابن رجب ٢/ ٣٣٥، ذيل التقييد ٢/ ٢٤٢،
٢/ ٤٩٨، المقصد الأرشد ٢/ ٣٠١، درة الحجال

٣٨٣، تذكرة الحفاظ ٤/ ١٤٨١، معجم الشيوخ

قييد ١/ ١١٣، شذرات الذهب ٧/ ٧٦١.

٣

ستٍّ مائة ببغداد، وسمعَ بها، وسكنَ دمشق،

بالفِقه، بَصيراً بالأَدب والشِّعر وأيَّام النَّاس؛

مستدرك العبر ٣١، الإشارة ٣٨٣، معجم الشيوخ
لزاهرة ٨/ ١١٣، المقصد الأرشد ٢/ ٢٩٠، تاريخ
ـذرات الذهب ٧/ ٧٦٥، أعلام النساء ٣/ ١٨٤.
يل ابن رجب ٢/ ٣٣٨، المقصد الأرشد ٢/ ١٧٠.

ثمانٍ وعشرين وستِّ مائة بنابُلس.

ن الجَوْزيّ، وغيره، وسمِعَ من جماعَةٍ،
رَأ بنَفسه، وأَجازَ له جماعةٌ؛ وتَفَقَّه في

ستدرك العبر ٣٠، الإشارة ٣٨٣، معجم الشيوخ
وفيات ٧/ ٤٨، فوات الوفيات ١/ ٨٦، ذيل ابن
درة الحجال ١/ ٣٢، و ٣٤، شذرات الذهب

ي ذي القَعْدة، سنةَ سبعٍ وتسْعين وستٍّ مائة
َسغير، بتُربة ابن أَبي الطَّيِّب، وكانَت جنازَته
كابرُ للصَّلاةِ عليه، رَحمه الله تَعالى.

كَسَّار الواسِطيّ الأصْل،

ر الدِّين، أَبو عبدالله:

ه ذيل التقييد ١/ ٣٧٨، المقصد الأرشد ١/ ١٧٥،

، سنةَ ثمانٍ وتسعين وستٍّ مائة، ودُفن

قول الله تعالى: (يريدون أن يبدلوا كلام الله)،
إذا همّ العبد بحسنة كتبت، وإذا همّ بسيئة لم
باب من سورة الأنعام، من حديث أبي هريرة

ما جاء مثل الدنيا مثل أربعة نفر، وأحمد في
٤٢) في الزهد، باب النية، من حديث أبي كبشة
ديث حسن صحيح وهو كما قال. (ع).
ان والنذور، باب إذا حنث ناسياً في الأيمان وفي
، ومسلم رقم (١٢٧) في الأيمان، باب تجاوز
ي رقم (١١٨٣) في الطلاق، باب من جاء فيمن
ي الطلاق، باب الوسوسة في الطلاق، والنسائي
، من طلق في نفسه، وابن ماجة رقم (٢٠٤٠) في
حديث أبي هريرة رضي الله عنه. (ع).

سِتِّ مائة، [ودُفن بمقبرةِ الإمام أَحمد][٣].

رافع بن مِنْهال، الشيخُ الفَقيهُ،

، معجم الشيوخ ٢/ ١٨٥، المعجم المختص ٢٢٧،
ب ٢/ ٦١٦، المقصد الأرشد ٢/ ٤٠٣، تاريخ الصالحية

، ذيل ابن رجب ٢/ ٣٤٠، ذيل التقييد ٢/ ٢٩٨،

المقصد الأرشد ٢/ ١٦٧. كنيته أبو محمد.

را وفاته يوم الخميس العشرين لصفر عام سبعة وتسعين

ل: في خامس عشرين صفر عام ٦٩٧.

(٣) الزيادة من المقصد الأرشد.

دالله المَقْدسيّ، المَرْداوي.

دين، أَبو عبدالله:

٣٨، معجم الشيوخ ١/ ٣٤٧، ذيل ابن رجب
أرشد ١٢٥، شذرات الذهب ٧/ ٧٧٢.

عشر [وستمئة].

العبر ٥/ ٤٠٣، الإشارة ٣٨٥، المعجم المختص
بالوفيات ٣/ ٢٧٨، النجوم الزاهرة ٨/ ١٩٢، ذيل
٤٥، بغية الوعاة ١/ ١٦١، الدارس ٢/ ٨٣، تاريخ
ذرات ٧/ ٧٨٩.

ف شعبان قد صلّى بأصحابه في القرية مئة ركعة،
أة آخر النهار سنة ثمان وتسعين وستمئة، وقد قارب
سنة.

٣

المُعَمّر أبي الحَسَن بن المُقيَّر الأَزَجيّ.
الخيّاط، المُلَقِّن بجامِع دِمشق:
ماعةً ممَّن تَلَقَّن عليه، وله أَثباتٌ، وأَجازَ له

، فاستُشهد في رَبيع الأَوَّل، سنة تسْعٍ وتسعين

عبر ٥/٤٠٦، ذيل التقييد ٢/٨٣، شذرات الذهب

نة تسع وعشرين وستمئة. وكنيته في معجم الشيوخ
ذرات: أبو الفرج.

ام ثلاثين وستمئة.

٣٥

ر، سنة تسعٍ وتسعين وستِّ مائة، بجبل

عبد المُنْعم النَّابُلسي.

عبر ٥/ ٤٠١، والإشارة ٣٨٥، ومعجم الشيوخ
تبيد ٢/ ١٧٦، والمقصد الأرشد ٢/ ٢١٤، ودرة
.

ل ابن رجب ٢/ ٣٤٣، الدليل الشافي ١/ ٣٨٦،
٤٢٤، شذرات الذهب ٧/ ٧٨٣، الدر المنضد

٤٠٢، المعجم المختص ٣٠٣، ذيل ابن رجب
منضد ١/ ٤٤٤.

اً ووضعوه على فرجه فأتلفه. وزاد ابن مفلح عن

تابلَة بجامعِ دمشق، وبمدرَسة الشَّيخ أَبي عُمر،

(٢)، في سنة تسعٍ وتسْعين وستٍّ مائة، وقُتل

ى.

المقصد الأرشد ٢/ ٢٣٤، الدارس ٢/ ١٠٦، تاريخ

.٧/

(٣٠٣) (ع).

الثغور الرومية، وهي قلعة حصينة. (معجم البلدان

ة الباب من محافظة حلب وتبعد عن الباب ستة

٣٦

تسْعين وستٍّ مائة، عن إِحدى وسَبعين
م شِهاب الدِّين ابن تَيْمِيَّة.

جم الشيوخ ١/ ٢٣٢، العبر ٥/ ٧، و «الإشارة»
حية» ٤٢٣ ودرّة الحجال ١/ ٢٦٣.
بر ٥/ ٤٠٢، تذكرة الحفاظ ٤/ ١٤٨٧، معجم
د الأرشد ٢/ ٢٨٢، تاريخ الصالحية ٤٢٧، درة
٧/. كنيته أبو محمد [ذيل التقييد]، ولقبه
ام عشرين وستمئة بجبل بني هلال [محافظة

تقييد ٢/ ١٤٨، الدر المنضد ١/ ٤٤٥.

ادر الترجمة.

بدالله بن سَعد بن مُفلح.

ماد الدِّين:

ة ٣٨٦، المعجم المختص ٢٣٨، الوافي بالوفيات
المقصد الأرشد ٢/ ٤٥٧، الدارس ٢/ ٢١٨، شذرات

١٠، العبر ٥/ ٤٠٩، الإشارة ٣٨٧، معجم الشيوخ
النجوم الزاهرة ٨/ ١٩٧، المنهل الصافي ٢/ ٨٤،
ذهب ٧/ ٧٩٤. مولده عام سبعة عشر وستمئة، وكنيته

مشقي، من أكابر مشايخ الشام، مات بدمشق قبل

ته .

*

...درر الكامنة ٢/ ٣٢٩، المقصد الأرشد ٢/ ٨٩،

٣

ثمان المُتَقَدِّم ذِكره.

معجم الشيوخ ١/ ٦١، ذيل العبر ١٧، الدرر الكامنة
الذهب ٨/ ٧.

، ذيل العبر ١٧، معجم الشيوخ ٢/ ٢٢٩، الوافي
٣، الدرر الكامنة ٤/ ٣٨، المقصد الأرشد ٢/ ٤٦٤،
.

ئة.

ك.

فَ كتاباً سمَّاه «العُمدة القويَّة في اللُّغة
صالِحاً، عَدْلاً، مُلازماً للتَّحصيل؛ كُلُّ

وسبع مائةَ، رَحمه الله.

م المختص ٢٤٢، الوافي بالوفيات ٤/ ٧٣، ذيل
مقصد الأرشد ٢/ ٤٦٠، شذرات الذهب ٨/ ٨.

ﻔْظها، ويَفهمُ مَعانيها، ويَعرفُ كثيراً من اللُّغة.

م، وله قَبولٌ من النَّاس، وهو كثيرُ التَّوَدُّدِ إِليهم،
مُكَرَّماً بين المُلوك والأَئِمَّة، مَهيباً، كثيرَ
، يُعطي كلَّ ذي فَضيلةٍ حقَّه، ذا عنايةٍ بالغَريب
كثيرَ المحاسنِ / مُنَوَّرَ الشَّيْبَة، صاحبَ رِحلةٍ

شيوخ ٢/ ٤٠، المعجم المختص ١٦٨، تذكرة الحفاظ
الدرر الكامنة ٣/ ٩٨، الدليل الشافي ١/ ٤٧٦، المقصد
٥، شذرات الذهب ٨/ ٨.

ته.

من بن عبد المُنعم بن نِعْمَة بن سُلطان ابن
النَّابُلسيّ، الفَقيه، الإِمام، فَخر الدِّين أبو
.)

ن رجب ٢/ ٣٤٨، الدرر الكامنة ٣/ ٥٩، المقصد
وكلهم ذكروه باسم «علي».

٢

ما هُنا.

حديثِ كذلك؛ ثم كتبتُ إِلى نابُلس إِلى بعض
تبَ من جُملتهم الشَّيخ فَخر الدِّين هذا، وذَكَر
تبتُ إِليه ثانياً أَسأَله عن تَحقيق اسمه هل هُو
مان» وإِن المُسَمَّى بعَليّ هو «الفَخْر عَليّ بن
الشَّيخ شِهاب الدِّين المُعَبِّر، وأَخو الشَّيخ
لك أَن تَسْمِيَةَ الفَخْر عُثمان بعَليّ وَهْمٌ.

خ زين الدّين ابن رَجب لا يَخفى عليه ذلكَ،

أخبرنا علي بن عبدالرحمن الفقيه بنابلس...؟!

دب.

السَّفح، ودارِ الحديث العِزِّيَّة[1] بالشَّرف

واللغة والعربيَّة، كثيرَ المحفوظِ والنَّوادر،

تَّاريخ، حَسَنَ المجالَسة، مُفيدَ المُذاكرة.

معجم المختص ٢٨٤، ذيل ابن رجب ٢/٣٤٨،

٣/ ٥، تاريخ الصالحية ٤٤٤، شذرات الذهب

أنشأها الأمير عز الدين أيبك المعروف بصاحب

٣

ي الرَّقائق والمواعِظ، واختصر جملة من كتبِ

رجب: ولا أَعلم هل كَمَّلَهُ أَم لا.

كان يسكنُ بأَهله في أَسفلِ المِئْذَنةِ الشَّرقيَّة

عشرَ المُحَرَّم، سنة ثلاثٍ وسبع مائة، وصُلِّي

ل على الأَعناق والرُّؤوس إِلى سَفح قاسيُون،

مون عليه، رَضي الله عنه.

وخ ١/ ١٢٧، الوافي بالوفيات ٥/ ٣١٣، مرآة الجنان

منهل الصافي ١/ ٣٤، الدليل الشافي ١/ ٦، الدرر

١، تاريخ الصالحية ٤٧٢، شذرات الذهب ٨/ ١٥.

شذرات).

ته أبو عبدالله محمد، وغير واحدٍ.

، سنةَ ثلاثٍ وسبع مائة بدمشق، ودُفن

غازي، المُحَدِّث الفاضِل ،أبو محمَّد

ذيل العبر ٢٤، معجم الشيوخ ١٧١/١، المعجم
افي بالوفيات ٦٥/٩، ذيل ابن رجب ٣٥٠/٢،
١٢١، ذيل التقييد ٤٦٠/١، المقصد الأرشد
٢١١/١، شذرات الذهب ١٦/٨.
الكامنة ٣١٨/٢.

د ابن رجب.

٣

عة .

مائة بالمارِستان الصَّغير بدمشق، وحُمل إِلى
ن قوَّام، وشيَّعه الشَّيخ تَقيُّ الدِّين ابن تَيْمِيَّة

، ذيل العبر ٢٦، معجم الشيوخ ٥٦/٢، المعجم
، الوافي بالوفيات ١٩٤/٢٢، مرآة الجنان ٢٣٩/٤،
٤٨٤، الدرر الكامنة ١٢٩/٣، ذيل التقييد ٢٢٣/٢،
ة ٤٤٢، درة الحجال ٢٣١/٣، شذرات الذهب

: مات في عاشر جمادى الآخرة سنة ٧٠٣ .

٣٧

حتى وَليَ ابنه الملِك الأشرف، فأخرجه
مدّة.

ذا مَعرفةٍ بالحديثِ والتّاريخ والسِّير،
ة، حَسَنَ الخطِّ، والنَّظم والنَّثر، جَميلَ
ودُوَلهم، لا تُمَلُّ مُجالستَه.

ي بالوفايت ٢/٢٢٧ ذيل ابن رجب ٢/٣٥٢، الدرر
شذرات الذهب ٨/٢١.
أسعد، وعند ابن حجر: - بن أسعد بن أحمد بن

، وشذرات الذهب، ضمن ترجمة ابنه.

حدود الستينِ وإلى حين وفاته، وسمع من

ه - وخَطُّه جيِّدٌ متْقَنٌ - وخرَّج لغيرِ واحدٍ من

ظ الذَّهبيِّ.

ئة، ودُفن بباب حَرْب، رَحمه الله.

.

لوافي بالوفيات ٧/٢٤٣، المنهل الصافي ١/٣٩٧،

/٢٥٣، الدرر الكامنة ١/٢١٦، المقصد الأرشد

ذيل التقييد ١/٤٠ ، الدرر لكامنة ٣/٣٧٤ ، درة

خ ٢/٥٨ ، المعجم المختص ١٧٧ ، معرفة القراء
وافي بالوفيات ٢٢/١١٩ ، فوات الوفيات ٣/٩٨ ،
، الدرر الكامنة ٣/١٣٠ ، ذيل التقييد ٢/٢٢٤ ،
٤ ، الدارس ١/١١٤ ، شذرات الذهب ٨/٧١ .

٧ ، وقال ابن حجر : ومات بالمدينة قبل أن يصل إلى
جزم الوادي آشي بوفاته سنة ٧٠٦ .
ما قاله مترجموه :
النفيسية ، ولدقبيل الأربعين وستمئة أو فيها ، نسخ
جوَّد خطه ، وتقدم في النظم والنثر ، وكتب للدولة
ضوء في دينه ، حملني الشره على السماع من مثله -
ظائم ، وقف كتبه بالخانقاه ، وكانت الحماسة من
=

سانه هجاء فكان الناس ينفرون عنه لذلك، وكان شديداً
ض .. وجمع تذكرة في عدة مجلدات تقرب من
رة الفوائد، باشر مشيخة دار الحديث النفيسية عشرين
ن شعره.

يوخ ٢٠٤/٢، مرآة الجنان ٢٤٣/٤، ذيل ابن رجب
كامنة ١٥٠/٤، المقصد الأرشد ٤٢٤/٢، ، التحفة

لأن وفاته كما أجمع عليه مترجموه - كانت في رجب
هذا الموضع غير صحيح .
القعدة .
مئة .

المحدِّث ، مُوفَّق الدِّين ، أبُو الحَسَن .

عزّ الدين ابن عوض الحَنبَليّ :

، وقَرَأَ الحديثَ على ابن مُشرف وغيره ،

بن رجب ٣٥٤/٢ ، الدرر الكامنة ٥٧/٣ ، المقصد

، وفي ذيل التقييد والدرر : مات في شهر رجب .

تمس الدين، أبو عبد الله:

ت مائة.

فسه، وسمعَ من خلْقٍ، ورَحَلَ سنةَ ثلاثٍ

ا من جَماعةٍ، وسَمع بالإِسكندريَّة، ورَحل

بصْرة وحَلب وواسِط، وعُنيَ بهذا الفَنِّ،

وخرَّج لنَفسِه.

جم المختص ١٣٣، الدرر الكامنة ٣٢٠/٢ .

خ ٢٠٩/٢، المعجم المختص ١٠١، الوافي بالوفيات

جب ٣٥٥/٢، الدرر الكامنة ٤٩٧/٣، الدليل الشافي

ت الذهب ٣٣/٨ .

البلقاء في جبالها . (معجم البدان ٤٥٣/٤) .

ت في الثامن من ذي الحجة . . . .

بن العاص، ودُفن بالقَرافة، بالقُرب من

ل البَعْليّ، الفَقيه.

لدِّين، أَبو عبد الله:

ل: في أَوَّل سنةِ أَربع ـ ببَعْلَبَكّ.

معجم الشيوخ ٣٢٤/٢، المعجم المختص ٢٧٢،
في بالوفيات ٣١٦/٤، الدرر الكامنة ١٤٠/٤، ذيل
، بغية الوعاة ٢٠٧/١، شذرات الذهب ٣٨/٨.

سري.

٣

س وأعاد بالحنبليّة وغيرها.

، وتَخَرَّج به جماعةٌ، وانتفعوا به.

الحَديث، غَزير / الفوائِد، مُتْقِناً، ثِقَةً،
طَّرِحَ التَّكَلُّف في أُمورِه، حَسَن البِشْرِ.

من عشرَ المُحَرَّم، سنة تسْعٍ وسبع مائة،
ان زارَ القُدس وسارَ إلى مصر ليَسمعَ ابنه
بها بالمدرسة المَنْصُورِيّة بمارِستانِها، ودُفن
أَسَفُ عليه، رَحمه الله تعالى.

٣٨

رسى بن الحافظ الكبير أبي محمّد .

سين وستٌ مائة، بسَفح قاسيُون .

رَّس بالمدرسة الصَّاحبيَّة، وبحلقة الحنابلَة

ر الكامنة ٣٨٩/٢ ، النجوم الزاهرة ٢٧٨/٨ .

رجب ٣٥٨/٢ ، الدرر الكامنة ١٢٠/١ ، المقصد

جزء ، وجده عبد الله برقم ١٠٠٠ من هذا الجزء ،

كثيرَ الرَّغبةِ في العلم وأهله، والحِرْص على

نيا، وخرَج عنها ولازَم العبادة والعَمل الدَّائم

ان لَدَيه فَضْلٌ، وعنده مُشاركاتٌ جيِّدةٌ في

بٌ للفوائِد الدِّينيَّة، مُتَقَشِّفٌ، ورِعٌ صُلْبٌ في

محبٌّ للصَّالحين وأَهل الخيْر، مُنقطعٌ عن

وخ ١٦٨/٢، الوافي بالوفيات ١٤٣/٢، مرآة الجنان

كامنة ٣٧٥/٣، المقصد الأرشد ٣٥٧/٢، شذرات

ي، المتوفى سنة ٦٤٩ هـ. (تاريخ دنّيسر ٨٨ ط٢).

٣/

والذهبي.

لاستسقاءِ، وانتقل إِلى رَحمة الله تعالى يومَ [٤١٦]

سنةَ إِحدى عشرة وسبع مائة، ودُفن

الله عنهما، قَبْلَ الشَّيخ عماد الدِّين الواسِطيِّ

لا بِعْتُ عُمرِيَ بالدُّنـيا وما فيها

تَبَّت يَدا صَفْقَةٍ قد خَابَ شاريها

رجب، والمقصد الأرشد،

٣،

مجد الدين الحرّاني الآتي ذِكره[٢]؛ واختصره
في الطَّريقة النَّبويَّة والسُّلوك الأَثريّ والفَقْر
ة للمُريدين، انتفع بها خَلْقٌ من مُتَصَوِّفة أَهلِ
ح منازل السَّائرين» ولم يتمَّه، وله نَظْمٌ حَسَنٌ

الحفاظ ١٤٩٥/٤، معجم الشيوخ ٢٩/١، الوافي
ذيل ابن رجب ٣٥٨/٢، المنهل الصافي ٢١٠/١،
٧، تاريخ الصالحية ٤٧٩، شذرات الذهب ٤٥/٨.
لم يعلم انتقاله إلى مذهب الإمام أحمد بن حنبل.

سط على دجلة، وانظر معجم البلدان ٢٥٢/٢.

يوفيّ، رَضي الله عنه.

د بن عيَّاش الحارِثيّ البَغداديّ،

فِظ، قاضي القُضاة، سعد الدِّين، أَبو

تٍّ مائة.

ريَّة وبدمشق، وعُني بالحديث، وقَرأَ

من الشُّيوخ مَعاجمَ.

يوخ ٢/٣٣٩، المعجم المختص ٢٨١، تذكرة
الدرر الكامنة ٤/٣٤٧، النجوم الزاهرة ٩/٢٢١،
درة الحجال ٣/١١، شذرات الذهب ٨/٥٣.

٢

من قُرى بَغداد غَربيِّها، قَريبة من قَبر مَعروف
ن تاجراً، رَحمه الله تعالى.

عُمر بن أبي عُمر

مَقْدسي، ثم الصَّالحي.

ل:

عشرين وستٍّ مائة.

م الشيوخ ١/٢٦٨، المعجم المختص ١٠٤، الوافي
ابن رجب ٢/٣٦٤، الدرر الكامنة ٢/١٤٦، النجوم
٤، الدارس ٢/٣٥، درة الحجال ٣/٣٠٨، شذرات

ر الجلالة؛ صاحب معروفٍ ولِينِ كلمةٍ،

مُنفرداً إِلا مرَّتَين، وكأنيّ لم أُصلّهما قطُّ.

رَوى عنه خلقٌ كثيرٌ.

ي القَعْدة، سنةَ خمسَ عشرةَ وسبع مائة،

حَد بالمدينة، وطلعَ إِلى الجَبَل آخرَ النَّهارِ،

تَ عَقِبَ الصَّلاة، ودُفن من الغَد بتُربةِ جَدِّه

ه الله ـ.

ذي القعدة، وفي الشذرات : حادي عشري ذي

٣/

الشيخ مجد الدين الحراني وغيرهما،
وسبع مئة فسمع بها من القاضي سعد
ن النحوي «مختصره لكتاب سيبوَيْه»
ةً، وجاور بالحرمين الشّريفين، وسمعَ
ء، وأَقام بالقاهرة مدّةً، ووُلّي بها
ولاية قاضي القضاة سعد الدّين

٣٦) و «المقصد الأرشد» (٤٤٦/١) و «الدرر
وفيه: «سليمان بن عبد الله»، و «بغية الوعاة»،
ابن مكتوم في كتابة «تاريخ النحاة» سنة إحدى
٧١٦) هـ و «الدر المنضّد في أسماء كتب مذهب
و «الأعلام» للزركلي (١٢٧/٣).

«الباهر في أحكام الباطن والظاهر»، ردٌّ على
ين فيه أن ﴿الفاتحة﴾ متضمّنة لجميع القرآن،
ق السلسل في الأدب المسلسل»، «تحفة أهل
نتصارات الإسلامية في دفع الشُّبه النَّصْرانية»،
ارى،» تعاليق» على الأناجيل وتناقضها، شرح
«مقدمة في علم الفرائض»، شرح «مختصر
مجلدان، «موائد الحَيْس في شعر امرئ القيس»،
اً من كتب الأُصول، ومن كتب الحديث أيضاً،
ه تخبيط كثير.

على شيوخ المَذهب مُدّةً، وأَفتى، وأمّ
لحنْبليّة نيابةً عن أخيه الشَّيخ تقي الدّين،
لخلق منقطعاً عن النَّاس، وكان يتَّجرُ
متواضعاً.

و «ذيل طبقات الحنابلة» (٢/٣٧٠) و «الدارس في
بو القاسم محمد بن خالد، ثم أورد في الموضع
- يعني شهر شوّال - درّس الشيخ شرف الدين بن
ذلك بعد وفاة أخيهما لأمهما بدر الدين قاسم بن
٧/٨٣).

ي إلى قوص، فلم يُرَ منه بعد ذلك مايُشين» عن

دّثه أنّه كان يظهر التوبة ويتبّرأ من الرّفض وهو
ظر «ذيل طبقات ابن رجب».

رة وسبع مئة.

حسن المقدسي الصالحي الأديب الزاهد، تقي

ة، وسمع الحديث من جماعة، وقرأ النّحو
ك وعلى ولده بدر الدّين، وأقام بالحجاز مدّة،

).

٢). وفيه: (ابن الجبّال).

٩) و «فوات الوفيات» (٢/ ١٦١) و «ذيل طبقات ابن
(٢٤١/٢)، و«معجم الشيوخ» (٣١٧/١) و «القلائد
.(٨٨

جرى ذهبُ الأصيل به خلُوقا

وشوقي يزعجُ القلبَ المشوقا

سلُوا عنها النّسيم أو البروقا

سقى الله الحِمى ورَعَا الصّديقا[1]

فيحلو والحديثُ بكم شُجونُ

فَتَنْثره المحاجرُ والجفونُ

وفيكُمْ كُلُّ قافيةٍ تَهُونُ

ل والثاني، مع خلاف طفيف في اللفظ.

وست مئة بحرّان، وسمع بها من الشيخ مجد

من جماعة وعُني بسماع الحديث إلى آخر

و «ذيل طبقات الحنابلة» : (٣٧٢/٢) و «الدرر الكامنة»

) و «ذيل طبقات الحنابلة» : (٣٧٣/٢)، و «الشذرات»

ات الوفيات» (١٦٤/٢) ، بزيادة بيتين هناك .

أبي عمر الصالحي الشيخ الصالح المحدث شمس الدين بن

ظر «القلائد الجوهرية» ص (٤٠٠) وقد مضى في الترجمة

ى «رباطر» بالراء أول الحروف .

الحَظَائري البَغْدادي الأزَجي، الفقيه

الله :

برع في الفقه والفرائض، وكان فاضلاً

ظراً على المساجد.

سنة عشرين وسبع مئة ـ رحمه الله ـ .

٣) و «الدرر الكامنة» (١١٧/١)، و «شذرات

«المقصد الأرشد» (٤٦٣/٢).

س).

ين مستدرك من «الدرر الكامنة».

جمته.

كثر من كتب هاتين الخزانتين الشريفتين باسرهما .

، وجمع وأفاد وقرأ، وكتب الكثير بخطّه

لأنساب شيئاً كثيراً، وله النّظم، والنثر، والباع

وله ذكاء مفرط وفضائل كثيرة، وكتب من

١٢٨) وفيه : وله هنات وبوائق، و«البداية والنهاية» (١٤/

طبقات الشافعية» (١٧٥/٥) و«فوات الوفيات» (٢٧٢/١)

م الزاهرة» (٢٦٠/٩) و«شذرات الذهب» (١٠٩/٨)

.(٣٤٩/٣)

) ومابعدها .

علت منزلته عند هولاكو، وابتنى بمراغة قبّة ورصداً عظيماً

من بغداد والشّام والجزيرة. مات سنة (٦٧٢ هـ) انظر

اه من «الشذرات» .

ابن الساعي». و «مشيخة» نحواً من

وله «تلقيح الأفهام في تنقيح الأوهام»،

غيرها، ونظمه كثير حسن وخطّه في غاية

، وحدَّث، وسمع منه جماعةٌ، وأصابه

يل: في ثالثه، وقيل: في ثاني عشره، سنة

نيزية ـ رحمه الله تعالى ـ .

ر» يقع في خمسة وعشرين مجلداً رتبه على السنين

. وابن السَّاعي مولده ووفاته في بغداد مات سنة

رجمته.

لهم.

رين وسبع مئة بوادي بني سالم[1] في رجوعه
فن بالبقيع وكان كهلاً ـ رحمه الله تعالى ـ .

الزُّرَعي، الشّيخ الصالح العابد الناسك قيم
الشيخ جمال الدين أبي الفرج عبد الرحمن

٣٧٦) و «شذرات الذهب» : (١١/٨).

) و «الدرر الكامنة» (٤٤٣/٣) و «الرد الوافر» لابن ناصر
١١١).

و «الدرر الكامنة» (٤٤٢/١).

ر ترجمته.

عد بن المنجاَّ التَّوخي الدمشقي، الشيخ

ين الدين أبي البركات :

درر الكامنة» (٤٦/٤) و «الشذرات» (١١٧/٨)

يف. وذكر الشيخ الطبّاخ ـ رحمه الله ـ أنَّ اسمه

اية والنهاية» : (١١٦/١٤) و «الدرر الكامنة» :

الرد الوافر» ص (٦٠) و «الدارس» : (١٢٠/٢)

، ولي نيابة القضاء في القاهرة. انظر «الأعلام»

الدين بن أبي عمر، وأخذ العربية عن الشيخ
والنثر، ثم ترقّت حاله، واحتيج إليه، وطُلب
بعد صِيته، وصار المشار إليه في هذا الشأن في
التقاليد الكبار بلا مسوّدة، وله تصانيف في
القاضي الفاضل مثله، وبقي في ديوان الإنشاء
ولّي كتابة السرّ بدمشقَ نحواً من ثماني سنين،
خيراً متعبداً، كثير الفضائل.

٣٢٩) و « ذيول العبر» للذهبي : (١/١٤٠) و» الدرر
(٤/٨٢) و «النجوم الزاهرة» : (٩/٢٦٤) و«الدارس»
و «إعلام النبلاء» : (٤ / ٥٥٢).

اليُونيني المؤرّخ، قطب الدّين ابن الشيخ

ة بدمشق وسمع من أبيه، وسمع بدمشق
المحاضرة، كريم النّفس، معظّماً جليلاً،

) و «وذيل طبقات الحنابلة»: (٣٧٩/٢) و«الدرر
و «الشذرات» : (١٣٢/٨).

، و«ذيول العبر» (١٤٥/١)، و«الدرر الكامنة» :
و«الدليل الشافي» : (٧٥٢/٢)، و«الشذرات» :

/٦٤٩).

اف ومحاسن جمّة، واشتهر اسمه مع الدّيانة
عد موت القاضي تقي الدين سُلّيمان[1] وردَ
وسبع مئة عوضه، فتوقف في القبول، ثمّ
لايلبس خلعةَ حرير، ولا يركب في الموكب،
لما لبس الخلعة بدار السّعادة، خرج بها ماشياً
الأعيان مشاةً، فقرئ تقليده، ثم خلعها،

٢)، و «ذيول العبر» : (١٤٩/١)، و «البداية والنهاية» :
(٣٨٠/٢) و «الدرر الكامنة» : (٢٥٨/٤) و «القلائد
، و «الشذرات» (١٣٠/٨).

الفضل، مات سنة ٧١٥ هـ. وقد مضى في الترجمة

سبع مئة. ويأتي ذِكر والدته ستّ العز بنت

اء الله تعالى ـ.

بن معالي، العالم الرّاوية مُسْند الوقت،

وفيه: محمد بن الإمام رحلة الآفاق فخر الدين علي

ة، و «الدرر الكامنة»: (٤/٥٧) وفيه: محمد بن

ن بن الفخر ابن التجاري.

عجم الشيوخ»: (٢/١٦٩)، و«الوافي بالوفيات»:

«درّة الحجال»: (٢ / ٢٥٦)، و «الشذرات»:

جماعة وقدم الشام سنة سبع عشرة، وولي بها
بها، وكان شيخاً صالحاً متودّداً إلى الناس،
كل أحد لحسن خلقه وشيخوخته/ وفضله.
سنة سبع وعشرين وسبع مئة، ودفن بمقبرة

٢٥) و «الدرر الكامنة» : (٧٧/٤) ، و «غاية النهاية»

«المسند» و «السيرة» و «مسند أبي عوانة» و «الأنواع

عبد الله المعروف بشعْلة. مات سنة (٦٥٦ هـ). انظر
). وثمة مظان ترجمته.
عالم أهل المَوْصل وزاهدهم. مات سنة (١٨٥ هـ) .

حسن العبارة، قوياً في دينه، جيد التفقّه
ذّهن، قويَّ الفهم، بصيراً بكثير من علل
العة لفنون العلم، حلو المذاكرة مع الدين
القناعة باليسير والنُّصح للمسلمين.
جمادى الأولى سنة سبع وعشرين وسبع
مل إلى باب القلعة فصلّي عليه هناك مرّة

و «ذيول العبر» : (١ / ١٥٣) و «ذيل طبقات
(١٧/ ٢٤٠) و «الدرر الكامنة» : (٢٦٦/٢)،

ربعٍ وثلاثين وست مائة، وقيل: في ربيع الأول
، وسمع من جماعةٍ ومن الشّيخ مجد الدين بن
ز له جماعة كثيرون، وسمع «الْمُسْنَد» من
وم، وعُمِّر، وصار مُسند أهل العراق في وقته،
اضلاً واعظاً زاهداً عابداً ثقة ديناً. قدم دمشق

). وفيه: الحبشي.
٢)، و«ذيول العبر»: (١٥٦/١) و «البداية والنهاية»:
٣٨٤/١)، و«الدرر الكامنة»: (٢٧/٤)، و«الوافي
٢٧٤/٩) و «المقصد الأرشد» (٤٦٢/٢) و«الشذرات»:

أرجـــع أرى مهجـــور

على عـــز أذلّ ســـلوتي

وأرى العدى منثور

جَبارة المقدسي، المقرئ الفقيه الأصولي

بن الشيخ تقي الدّين أبي عبد الله :

، و «البداية والنهاية» : (١٤٢/١٤)، و «غاية

٣٨٦/١) و«الدرر الكامنة» : (٢٥٩/١) و«الأنس

و «هدية العارفين» : (١٠٧/١).

ة رقم (١٠١٦) من هذا الكتاب.

١٠٠) من هذا الكتاب.

ي بن ... بن تيمية ... ي

) و «ذيول العبر» : (١٥٨/١) و «البداية والنهاية» :
١)، و«ذيل طبقات الحنابلة» : (٣٨٧/٢)، و «المقصد
: (٧٤/١)، و «النجوم الزاهرة» : (٢٧١/٩)،
» ص (٤٢). وقد وضع كتب خاصة في ترجمة هذا
ية» لابن عبد الهادي ، و«حياة شيخ الإسلام ابن تيمية»
سلام ابن تيمية» للعلامة الشيخ محمد بهجة البيطار وقد
). وقد قام الأستاذ الشيخ عبد القادر الأرناؤوط بكتابة
وضوعة» ، طبع مكتبة دار العروبة في الكويت .

المقاصد» و «العقيلة» منظومة رائية في رسم المصحف
.
ري المتوفىّ سنة (٦٢٨ هـ) ، انظر «كشف الظنون» :

«الكتب الستة» و«معجم الطّبراني الكبير»
بنفسه، وكتب بخطّه جملةً من الأجزاء،
الأصول عن والده، وعن الشيخ شمس
جاً، وبرع في ذلك وناظر، وقرأ في العربية
سيبويه» فتأمّله ففهمه، وأقبل على تفسير
والفرائض والحساب والجبر والمقابلة وغير
سفة، وبرز في ذلك على أهله، وردَّ على
ن، وتأهل للفتوى والتّدريس وله دون
ضاً، وأمده الله بكثرة الكتب، وسرعة
ان، ثمّ توفّي والده وكان له حينئذ إحدى [٤٢٥]

يعرف أنّه ناظر أحداً فانقطع معه، ولا تكلّم

ّرع أو غيرها إلا فاق فيه أهله، واجتمعت فيه

اماً متبحّراً فارغاً عن شهوات المآكل والملابس

وتدوينه، والعمل بمقتضاه، وقد عرض عليه

خ فلم يقبل شيئاً من ذلك، وكان ممّن أدرك

الآثارحفظاً.

وإن أفتى في الفقه فهو مدرك غايته، أو ذاكر

، أوحاضر بالنِّحَل والمِلَل لم ير أوسع من

ب.

مد بن فضل الله كاتب السرّ بالديار المصرية

. وما فيها من الأعيان والمشاهير والعلماء

ي النواحي جئته، والبدر من أي النواحي

ـ عنده طليحاً[٢] مريحاً من تعبه، طلباً لا

يَ العلم منذ فطم، وطلع الصبّاح ليحاكيه

العلم والعمل صاحبين إلى أن آسى السلَّف

ية». انظر «هدية العارفين» (١/١٠٦).

انظر «هدية العارفين» (١/١١٠) وفيه: ملوك وهو

وقال: كبير طبع منه المجلد الأول.

ففاءت سمرته على تلك القلاع، واطلت
كتائب فحطّم صفوفها وخطَم أُنوفها، وابتلع
رجحنّ جنادلَها، وأخمدت أنفاسهم ريحُه،

ولولاهُ لَمَا ركبُوا وَرَاءَه(٣)

فضل الله العمري : (وأخمد من أهل البدع كل حديث

من النّاس الذين هم كالحَصْباء، غير أنّ الياقوتة الحمراء

مادحاً سيف الدّولة الحَمْداني:
فإنّ المِسْكَ بعضُ دَمِ الغَزَالِ

.(

رما مرة، ورمي بالكبائر، وتربّصت به
من لم ينل سعيه، وكثر فارتاب، ونمّ وما
رة إلى مصر، وتارة إلى الإسكندريّة،
يها يُوَدع أخبية السّجون، ويلدغ بزنَابى
تحفه، ما بينه وبين الشيء شيء ويقرّظ
ستهدي أطراف البلاد طُرَفه، ويستطلع
ة من سجنه عقاب المنايا، وجذبته إلى
الدّواة والقلم، وطبع على قلبه منه طابع
ل قفار المقابر، وترك فقار المنابر، وحل
لائم والعاذر.

وأخمد الشّرك إذ طارت له شررٌ

هذا الإِمام الذي قد كان يُنتظَرُ (٥)

ن بن دقيق العيد قال للشيخ تقي الدين بن تيمية
أظن أنّه بقي يُخلق مثلك. (٦)

». ذكر ذلك ابن ناصر الدين في «الرد الوافر» ص (٥٦).

.

ل التام» (٧٠/١) وثمة مظان ترجمته.

موقفه في حروب الردّة.

٣٩)، وفي «الردّ الوافر»: ص (٦٤) وفي «شذرات
أنّه المجدّد.

يام الحجّة عليه.

ر والشام قياماً لا مزيد عليه، وبدّعوه،

لا يحابي، بل يقول ما أداه إليه اجتهاده

بينهم حملات حربية، ووقعات شامية

فإنّه كان دائم الابتهال، كثير الاستعانة،

علماء والصُّلحاء والجند والأمراء والتّجار

ها يتشبه أكابر الأبطال، ولقد أقامه الله

فسه، وقام، وقعد، وطلع، وخرج،

ولاي، وكان قبجق يتعجب من إقدامه

كان لَيثَ حربٍ وكان ـ رحمه الله ـ فيه

ق العيد، وكان هو القاضي حيئذٍ، فاستحسن
واجهة الشيخ للسُّلطان بمثل هذا الكلام.

ا يطول، وقد نقلها المؤرخون ودوّنوها، وقد
قليلاً بسبب قيامه على نَصْراني سبَّ الرَّسولَ،
ثم أطلقهما مكرمين، وقد شنّع عليه غيرَ مرّة

عن معتقده بأمر السُّلطان، فجمع نائبه القضاة
ه عن ذلك، فبعث الشيخ فأُحضر من داره
جالس، وحاققوه وبحثوا معه، ووقع الاتفاق

لنهاية» (١٤/٢٣ ومابعدها).
لاتضُرّوه شيئاً) بين (غيركم) و (ثم لايكونوا).

والمجالس العامة، ويجتمع عليه خلق، ثم
وعقد له مجلس لكلامه في ابن عربي،
من بعض القضاة الحكم عليه بالحبس،
خ أن يحبس فأرسل إلى حبس القاضي
ي الدين ابن بنت الأعز [٢] لمَّا حبس.
شيخ في الحبس يستفتى، ويقصده النَّاسُ
أعيان الناس، ثم أخرجوه في سلطنة بيبرس

ر، قاضي القضاة تقي الدين أبو القاسم المصري
في الدولة الأشرفية، ثمّ نجّاه الله، توفيّ كهلاً سنة

، وهو في هذه المدة يقرىء العلم، ويجلس

تي عشرة بنيَّة الجهاد لمّا قدم السُّلطان لكشف
قهم في عسقلان وزار البيت المقدَّس [٣]، ثم
نين ومعه أخواه وجماعة من أصحابه، وخرج
واستمر على ما كان عليه أولاً من إقراء العلم
اء الناس.

.
قول: «ما رأينا مثل ابن تيميّة، حرّضنا عليه، فلم نقدر
.١. هـ.

ت ومن أعظم النعم بالعلماء، فمات كثير من

ولم يُترك عنده دواةٌ ولا قلمٌ ولا ورقٌ،

رة: ما يصنع أعدائي بي؟.

فهي معي لا تفارقني، أنا حبسي خلوة،

.

، والمأسور من أَسره هواه.

ظر إليه وقال: ﴿ فَضُرِبَ بينَهُم بسُورٍ لَهُ بابٌ

(٤)

اية والنهاية» (٨٧/١٤).

ـتاب نحو مجلد.

ـي كلام الشيع والقدرية» أربع مجلدات[1].

ـجلدان. «شرح أول المحصّل» للرّازي مجلد.

ـعين للرازي» مـجلدان. «الردّ على المنطق»

ـسألة الاستغاثة» مجلد. «الرَدّ على أهل

ـ جواب من قال إن معجزات الأنبياء قوى

ـامية بالرياض بتحقيق الأستاذ الدكتور محمد رشاد سالم

بين الطّلاق والإيمان» مجلد لطيف.

مجلد لطيف. «رفع الملام عن الأئمة

ولاكونية، وهي جواب سؤال ورد على لسان

بتنا ما في «بغية الوعاة» (١/٢٣)، و «الأعلام»

شمس الدين الخُوَيّي الشافعي، قاضي القضاء

٦).

٢/٤٠٤).

اغتسال في البيت وشقّ عليها النزول إلى الحمام

لا لأكثره، ولا لأقل الطُّهر بين الحيضتين، ولا

ع إلى ما تعرفه كلٌّ امرأة من نفسها.

يجبُ عليه القضاء، ولا يُشرع له، بل يكثر من

وطويله.

طّهارةُ.

سه قبل موته بأيّام: [من البسيط]

.

ت وعشرين إلى ذي القعدة سنة ثمانٍ
م يعلم أكثر النَّاس بمرضه، ولم يفجأهم
عشري ذي القعدة سنة ثمانٍ وعشرين
امع، وتكلَّم به الحرسُ على الأبرجة،
وأصبح النَّاسُ، واجتمعوا حول القلعة
اق شيئاً، ولا فتحوا كثيراً من الدكاكين
ب القلعة وكان نائبُ السَّلطنة غائباً عن

لاّ بإذْنِهِ﴾ [سورة البقرة : ٢٥٥] وقوله تعالى :

البريد وباب الساعات إلى المبادين والعوارة،
ووضع الشّيخ في موضع الجنائز ممّا يلي
الزّحام، وجلس النَّاسُ على غير صفوف، بل
ولا السجّود إلا بكلفة، وكثر الناس كثرةً لا
الصَّلاة على السُّدة بخلاف الصّلاة، وصلوا
لإمام نائب الخطابة علاء الدين بن الخّراط لغيبة
والنّاس في بكاءٍ ودعاءٍ وثناءٍ وتهليل وتأسُّفٍ،
مقبرة يدعين ويبكين أيضاً، وكان يوماً مشهوداً
ن أهل البلد وحواضره إلا القليل من الضُّعفاء
ون جنائز أئّمة السُّنّة، فبكى النَّاسُ بكاءً كثيراً

ن المحقِّق بحر العلوم شمس الدين أبو عبد
حميد المقدسي الحنبلي ـ رضي الله عنه
(٢).
دادي(٣) في كراريس(٤).

ولم يرد في السُّنة قراءة الختمات على الأموات.

بن الخليل البغدادي الأزجي البزار، مات بحاجر
انظر الردّ الوافر ص (٧٣) وقد مضى في الترجمة

وقد طبعها المكتب الإسلامي ببيروت منذ سنوات

ان عليـ... في الجمل اللمع

ـ ... ـنعمـان والشـافعي والنَخَعـي

ه ... مع خصمه يوم نفخةِ الفزع[1]

بن الوَرْدي الشَّافعي [2] ـ رحمه الله ـ فقال :

رواية تؤثّر في وزنها. وفي الأبيات توريات لطيفة: فمسلم
ابن جنّي وقد يكون «اللُّمع في الفقه» فصاحبه إبراهيم بن
كما في كشف الظنون» (٢ / ١٥٦٢) إلى غير ذلك من

أبي الفوارس المعري زين الدين بن الوردي الفقيه الشاعر
النبلاء» (٥/٧).

وعند الشيخ بالسجن اغتباط

فقد ذاقوا المنُون ولم يواطوا (٣)

نجوم العلم أَدْرَكَها انهِباطُ (٤)

فشـكّ الشّـرك كان به يُمَاطُ

فإنّ الضِدَّ يعجبـه الخِباطُ (٥)

يرى سجن الإِمام فيستشَاطُ

محيط» (قمط)

، وقرا بالروايات، وسمع من جماعةٍ، واقبل
ين بن مُسلم مدةً، وانتفع به، وكان من خيار
. أقرأ القراءات، وحدَّث.
ـ رحمه الله ـ

سماعيل بن الفرّاء الحراني، ثمّ الدّمشقي،
ن أبو الفداء :

ر «الدرر الكامنة» : (١/٣٣٣).
١) و «ذيول العبر» : (١/١٦١) و «ذيل طبقات الحنابلة»:
١) و «الدرر الكامنة»: (١/٣٧٧) و «الوافي بالوفيات»

بنفسه، وليس له كلام في غير العلم، ولا

فع في قلبي الترفُّع على أَحد من النَّاس فإني

ثم إِن جماعة منهم درَّسوا في المدارس،

يخاطبهم بالمشيخة.

يذكر النَّبيَّ ﷺ في درسه إلاّ ودموعه

أحاديث الوعيد ونحو ذلك، وقرأ عليه

زيراني شيخ العراق، وحدَّث وسمع منه

أو أكثره. وعلّق عليه حواشي وفوائد، وشرع

له كتاب «الفروق».

بالمستنصرية، واستمر فيها إلى حين وفاته،

مقه، وله اليد الطولى في المناظرة والبحث

نهت إليه رئاسة العلم ببغداد من غير مدافع،

من سائر الطوائف يجتمعون به، ويستفيدون

عون إلى قوله ونقله لمذاهبهم، ويردّهم عن

٥٩)، و«ذيل طبقات الحنابلة»: (٢/٤١٠) و «المقصد

٢٨٩) و «السّحب الوابلة» ص (٢٦٣)، و «شذرات

(٨٦)، وفيه ذكر لمصنّفاته؛ والزَّرِيراني: بفتح الزاي

ة بينها وبين بغداد سبعة فراسخ على جادّة الحاج إذا أراد

.(١٤٠

تســـامت به تقواه عن كل مأثم

من السَّلفِ الماضين أَهلِ التَّقدُّمِ

فـأكرمْ بـه أَكـرم بـه ثمَّ أَكـرمِ

لـه خلَفاً فاتْبعْ مقَالي وَسَـلِّم

غزير النَّدى سـهل ٍ لعافيه مكـرمِ

حفيٍّ بإيضاح الـدَّلائل قيِّمِ

وناسخِهِ بحرٍ من العلم مفعـمِ

جمال الدِّين، ويعرف بالعَلاَّمة، من أئمة الشيعة

وفي سنة (٧٢٦ هـ) في الحلّة، انظر «الأعلام» :

في الترجمة (١٢٤٨) من هذا الكتاب.

ى الرُّوح على المشتغلين .

:

ن .

جب (٤١٣/٢) و «الباقون ذكرهم معاً من غير ترجمة» .

جب (٤١٣/٢).

ليمان النَّهرُ مَاري .

وفيه (سوكة) بسين مهملة و «الدرر الكامنة» (٣/

.

يظلُّ ارتياحاً يزدهيني ويطنبِ

حديثكما في ذكر مجدٍ ومنصب

أقضي لبانات الفؤاد المعذّب[2]

فلستُ أُبالي بالقِلى والتّجنّبِ

وإعراض ظبي ألعس الثّغر أَشْنَبِ[3]

١) و «ذيل طبقات الحنابلة» (٢/٤١٤) و «العقود الدّرية»

دّ الوافر» ص (٩٠) وفيه عشرة أبيات منها. وفيهما: بقي

مستحب في باطن الشّفة، الأشنب: رقيق الأسنان.

عقوبةُ ذي ظلمٍ وجُور معذّبِ

وكشّـف من ظلمائهم كلَّ غيهبِ

ودوّخَ من شجعانهم كلَّ مُرهبِ

كتائبُهــم ما بين شــــرقٍ ومغربِ

على دينهم طعُن امرىءٍ جاهل غبي

إلى الحشر لم يغلبهمُ ذو تغلُّبِ

القرّاء، قرأ على النَّبيِّ ﷺ ـ مات سنة ١٩ هـ،
قيل : ٣٢، وقيل : ٣٣. انظر «جامع الأصول»
درات الذهب» (١/ ١٧٠).

ن العوام أبو عبد الله الزبيري المدني ضابط محقق.

وآخَر عن نهج السّـــبيل منكـبِ

من المُصْطفى قِدماً حييٌّ بن أَخْطَبِ

من المُرْتَضَى[2] في ثَرِّه رأسُ مَرحبِ

بحبل الهُدى تَقْهَر عِدَاك وتغلبِ

سوى حائرٍ في أمره غيرِ منْجبِ

مســيلمة منهم يلوذُ بأَشْعَبِ[3]

تنبئ من المعمّرين، وفي الأمثال : «أكذب من مسيلمة».

١٥١/١) و«الأعلام» (٢٢٦/٧).

أهل المدينة، يضرب المثل بطمعه، مات سنة ١٥٤ هـ .

سوى الحسن البصري وابن المسيّبِ

فذاك الذي قد رام عنقاء مغربِ

حبى الدّين حتىَّ بالإمامة قد حُبي

وبالآل والأهلين والأمِّ والأبِ

لله فقال:

فذلك عبد الله نعمَ الفتى الأَبي

فَرَى كلَّ ذي غيٍّ بنابٍ ومخلبِ

حمى خير خلق الله من نسل يَعْرُبِ

فياحبذا في الله حسُن التغرُّبِ

للغارة ، ج مقانب .

وحجَّ مرات.

لاثين وسبعمائه، ودفن بتربة جدهِ الشيخ أبي

بن سُلطان بن محمد بن علي القرامزي،

وأبو الفرج:

١) و «ذيول العبر» (١/١٦٦) و «البداية والنهاية» :

٤١) و «الدرر الكامنة» (٣/٤٤٨) و«النجوم الزاهرة»

و «الدارس» (١/ ٥٣)، و «الشذرات» : (٨/١٦٨).

٢) و «ذيول العبر» : (١/١٧٠) و «البداية والنهاية» :

٤١٦/٢) و «الدرر الكامنة» (٢/٣٤٦) وفيه القرائزي

س» (٢/٨٥)، و «الشذرات» (٨/١٧٥).

تفقه على الشيخ تقي الدين الزريراني، وكان
والعبادة الكثيرة، ثم فتحت عليه الدُّنيا وكان له

ه على شيخه الزَّرِيْراني، فممّا كتب له عليه:
كثيرة وفوائد غزيرة، قلّ أن يجتمع مثلُها في
وصنّف كتاباً في أصول الدّين، وكتاب «نزهة

٤١) و «المقصد الأرشد» ص (١/ ٣٤٩) وفيه:
و «الدُّر المنضّد» ص (٤٣) و «الشذرات» (٨/

محمد بن شهاب الدين أبي محمد بن الحافظ أبي

ست مئة، وسمع من جماعة، وأجاز له جماعةٌ،

(١٤٩) وفيه ولد في حدود سنة سبع عشرة وسبع مئة،
/ ١٧٢) و «ذيل طبقات الحنابلة» (٢/ ٤١٦) و «الدرر
(١/ ٤٢٢) و «المقصد الأرشد» (٢/ ١٩١) و «شذرات

(٣)، و «ذيول العبر» (١/ ١٧٢) و «البداية والنهاية»
(٢/ ٤١٨) و «الوافي بالوفيات» (١٧/ ١٣٤) و «الدرر
٤) و «الشذرات» (٨/ ١٧٥).

ذاهب الأربعة عدد أبياتها (٢٤٣ بيتاً). انظر «هدية
(٤٣).

ائض ومتعلقاتها، حدَّث، وسمع منه الذَّهبيُّ.
سلفه، وكان عارفاً بمذهب أحمد، وفيه تودُّد
لباً على أفعال البرّ، أخذ عنه الفرائض جماعةٌ

٤١٩) و «الدّرر الكامنة» (٢/ ٣٢١) و «المقصد
.(١٧٦

.

والتّصويب من «الدارس» (٢/ ١١٢) وفيه المدرسة
سيون، وقال الشّيخ عبدالقادر بدران في «منادمة
معالمة وغيرها.

الناس، وجمع في ذلك مجموعات حسنة منها.

انتفع بمجالسته الناس.

القعدة سنة اثنتين وثلاثين وسبع مئة، وصُلي عليه

مقبرة الصُّوفية ولم يُعقّب.

) و «ذيول العبر» (١/ ١٧٥) و «ذيل طبقات الحنابلة»

«الدرر الكامنة» (٢/ ٣٤٢) و «الشذرات» (٨/ ١٧٦)

والده بالقرافة ـ رحمه الله ـ.

أنَّ صلاةَ التَّراويح قبل صلاة العشاء لا تصحُّ،
ة قاضي الشَّافعية وغيره من المالكية.

يل طبقات الحنابلة» (٢/ ٤٢٠) و «الدرر الكامنة»
و «الشذرات» (٨/ ١٧٧).

داود رقم (٣١١٦) والحاكم في «المستدرك»
و كما قالا، من حديث معاذ وآخره: «دخل

لحارثي نسبة إلى قرية الحارثية قرب بغداد.

والآثار الخالية عن السّند والتكرار»، وكتاب
كر أنّه جمع تاريخاً ولم يوجد، ويقال: إنه جمع
د أيضاً، وله شعر كثير لو جمع لجاء منه ديوان،
، وسمع منه خلق، وحدَّث عنه طائفة.

و «البداية والنهاية» (١٤/ ١٦٢)، و «ذيل طبقات
(٤/ ٣٣٠) و «المقصد الأرشد» (٢/ ٥٤٩) و «الردّ
١٨) و «هدية العارفين» (٢/ ٤٠٨) وفيه: الدَّاموني،

إربل وبغداد. انظر «معجم البلدان» (٢/ ٤٥٩).

ب.
ترجمته.
ن».

وانهـض علـى قـدم الـرَّجـاء وقـدِّمِ

سلم ـ وأصحابه ـ رضي الله عنهم ـ.

نبلي، الفقيه الزّاهد العارف، زين الدّين

حديث، وتفقه على الشيخ تقي الدين وغيره

ـ «ذيل طبقات الحنابلة» (٢/ ٤٢٣) و «الدرر

و «هدية العارفين» (١/ ٥٢٦) و «ذيل الدرّ

اً قدوة عارفاً فقيهاً، ذا فضيلة ومعرفة، وله اشتغال
بها، وكان معظّماً عند الخاص والعام، وأئمةُ وقته
وغيره، وكان أمّاراً بالمعروف نَهّاءً عن المنكر، من
وله كلام حسن يُؤْثر عنه.

سر رجب سنة أربع وثلاثين وسبع مئة بحماة وكانت

/ ٣٥٩) و «ذيول العبر» (١/ ١٨٢) و «البداية والنهاية»
لة» (٢/ ٤٢٥) و «الدرر الكامنة» (٢/ ٣٢٧) و «المقصد

سن).

بن عبد الباقي بن عكبر البَغْدادي المُعَمَّر،

نه خلق، وتفقّه، وأعادَ بالمدرسة البشيريّة

وذكر أنَّه من/ أولاد عكبر الذي تابَ هو [٤٤١]

) و «الدرر الكامنة» (٤/ ٢٣٨) وفيه وفاته في
).

الدرر الكامنة» (١/ ١٨٢).

ذرات» (٨/ ١٩١).

نة سبع وثلاثين وسبع مئة، وكانت جنازته مشهودة،
ليه، ودفن بالقرب من الشيخ الموفق بسفح قاسيون

٣١) وفيه ولد سنة أربع وسبعين وست مائة، و «ذيول
» (١٤/ ١٧٨) و «الوافي بالوفيات» (١٧/ ٦٠) و «ذيل
ر الكامنة» (٢/ ٢٤٤) و «القلائد الجوهرية» (٢/ ٣٨٩)

بن قدامة ص (٢٢٢) بتحقيق الأستاذ الشيخ عبدالقادر

ب.
طبقات الحنابلة» و «القلائد الجوهرية» و «في المقصد

من سبعين سنة، وكان كثيرَ العبادة حسنَ
مع منه طائفة.

«ذيل طبقات الحنابلة» (٢/ ٤٢٨) و «الشذرات»

«البداية والنهاية» (١٤/ ١٧٩) و «ذيل طبقات
٣٠٤) و «المقصد الأرشد» (٢/ ٥٦) و «النجوم
.

(١/ ١٨٠).
جم المختص»، والذي في «ذيل طبقات الحنابلة»
مكانه فيه.

».

الله بن مسعود القَطيعيّ الأَصل، البغدادي، الفقيه،
و الفضائل بن الخطيب كمال الدّين أبي محمد:

).

) و «المقصد الأرشد» (١/ ١٥٠).

و «ذيل طبقات الحنابلة» (٢/ ٤٢٨) و «الدرر الكامنة»
مقصد الأرشد» (٢/ ١٦٧) و «الرد الوافر» ص (١٠٩)

.

ي سنة (٧٧٩) هـ، انظر «إعلام النبلاء» (٥/ ٦٨).
الأرشد» نقلاً عن ابن حبيب أيضاً.

والجدل»، «تسهيل الوصول إلى علم
و«اللاَّمع المغيث في علم المواريث»،
ومصالحه، واختصر «تاريخ الطبري» في
للشيخ تقي الدين ابن تيمية في مجلَّدين
[1] وغير ذلك.

ئه، وخرَّج لنفسه معجماً لشيوخه بالسَّماع
زة، وتكلَّم فيه على أحوالهم ووفياتهم،

لة».

وهو مطبوع بمصر في ثلاث مجلدات بتحقيق

هُ واقطــع عُــرى الآمــالِ مــن خَلْقِــهِ

هِ واضْنُــنْ بمــاءِ الــوجــهِ وَاسْتَبْقِــهِ

ءٍ ســوى الــذِي قُــدِّرَ مــنْ رِزقِــهِ

نَّ يكــونُ طُــولَ الــدَّهــرِ فــي رِقِّــهِ[1]

اب في البيتين الأخيرين فقد دُمج هناك منهما بيت واحد،

رىء يكــون طــولَ الــدّهــر فــي رقّــه

ببغداد، ونظم الشّعرَ، وكان حسناً.

ابَ في البحر، ولم يُعلم خبره.

حنابلة» (٢/ ٤٣١).

/ ٤٣١) والسحب الوابلة ص (١٧٨) وفيه توفي سنة

قع عليه فيه، وفي ترجمته أغلاط وتخبط، فليحرر.

» (٢/ ٤٣٢).

» (٢/ ٤٣٢).

» (٢/ ٤٣٢).

ب العلم، فسمع من الحجَّار وعدّة، وطلبَ

«الدرر الكامنة» (١/ ١٧٠) ولم يحدد تاريخ

«الدرر الكامنة» (١/ ٣٣٩)، ولم يحدد تاريخ

ها من (ب).

ـ. انتهى

منصور بن عُبادة الحرَّاني ثم الدمشقي الفقيه المفتي

سعد:

ت مائة.

(٢٠) ووالده أحمد أبو الفتح، مات سنة (٧١٩) هـ.

بن عبد الهادي» ص (٢٥)، وفيه (ابن فتيان).

(١١٧) و «ذيول العبر» (١/ ٢٠٧)، و «ذيل طبقات

(٢/ ٢٣٨) و «المقصد الأرشد» (٢/ ٢٨٥).

د المرداوي السّعدي الصّالحي. سيأتي في الترجمة

يهاً أديباً عدْلاً مؤذّناً أيضاً. مولده بحرَّان في

شق.

لدّين بن تيميّة، سمع منهما بحرَّان.

ة ـ رحمه الله ـ.

«الدرر الكامنة» (٢/ ٣٨٨).

١): جمال الدين، في معرض ترجمته لولده عبادة

ين عبد الغني، وانظر ترجمته في «ذيل طبقات

ل عنه.

، ثمّ الدّمشقي، الفقيه الأصولي المُناظِر الفرضيّ،

ى قديماً، ودرَّسَ، وناظر.

و «البداية والنهاية» (١٤/ ١٨٩) و «الوافي بالوفيات»
) وفيه: الخيّاط، نسبة إلى خياطة الخام التي كان يرتزق
والتلّي نسبة إلى تلّ مَنين، كما في «تاريخ قاضي ابن

و «الوافي بالوفيات» (٥/ ٣٠٨) و «البداية والنهاية»
» (٢/ ٤٣٤) و «الدرر الكامنة» (١/ ١٥) و «الدليل
و «شذرات الذهب» (٨/ ٢٢٧).

يخ تقي الدين الزَّرِيْراني، وصاهره على ابنته،

لأصول وبالطـّب، ومراعياً لقوانينه في مأكله

٤٣٥) و «الدرر الكامنة» (٢/ ١٨٦) و «المقصد
/ ٤١٤)، وفيه: قال ابن رجب في «طبقاته»: له

الأنصاري الخزرجي أبو الحسن تقي الدّين، مات
بية» (٦/ ١٤٦).

ها أبا حيَّان وغيره.

ى القاضي برهان الدّين الزّرعي.

بها بالمدرسة البشيريّة للحنابلة بعد وفاة الشيخ

يّة بعد موت صهره شافع المذكور قبله، ولم تطل

ائله، وخطّه في غاية الحسن.

ن مصادر ترجمته، وترجمته في «ذيل طبقات الحنابلة»
ه و «الدرر الكامنة» (٢/٣٥٧) و «شذرات الذهب»

قدامة المقدسي الجمّاعيليّ الأصل، ثمّ الصالحيّ المقرىء الفقيه المحدّث الحافظ النّاقد النّحوي المتفنّن، شمس الدّين أبو عبدالله ابن العماد أبي العباس:

وسيأتي ذكرُ والده[1].

ولد في رجب سنة أربع وسبع مائة وقرأ بالروايات، وسمع الكثيرَ من خلق كثيرٍ منهم الحجّار.

وعُني بالحديث وفنونه، ومعرفة الرّجال والعلل.

وبرع في ذلك، وتفقّه في المذهب، وأَفتى، وقرأ الأصلين والعربيّة، وبرع فيها.

ولازم الشيخ تقيّ الدين بن تيمية، وقرأ عليه قطعة من «الأربعين في أصول الدين» للرّازي.

وقرأ الفقه على الشّيخ مجد الدّين الحرّاني، ولازم الحفّاظ، واعتنى بالرّجال والعلل، وبرع، وجمع، وتصدّى للإفادة والاشتغال في القراءات والحديث والفقه والأصلين والنحو، وله توسُّعٌ في العلوم وذهنٌ سيالٌ. درّس بالصّدريّة درْس الحديث، وبغيرها بالسَّفح، وكتب بخطّه الحسن المُتقن الكثير، وصنَّف تصانيف كثيرة بعضها كَمُلت وبعضها لم يكمله لهجوم المنيّة عليه في سنّ الأربعين.

فمن تصانيفه: «تنقيح التّحقيق في أحاديث التَّعليق» لابن الجوزي مجلدان، «الأحكام الكبرى» المرتّبة على أحكام الحافظ الضّياء كمل منه سبع مجلدات. «الرد على أبي بكر الخطيب الحافظ في مسألة الجهر بالبَسْملة» مجلد. «المحرَّر في الأحكام» مجلد. «فصل النزاع بين الخصوم في الكلام على أحاديث: «أَفْطَرَ الحاجمُ والمَحْجوم» مجلد لطيف. «الكلام على أحاديث مسِّ الذَّكر» جزء كبير. «الكلام على أحاديث البحر هو الطَّهور ماؤُهُ» جزء كبير، . «الكلام على حديث القُلَّتين» جزء. .«الكلام على حديث معاذ في الحكم بالرأي» جزء كبير. «الكلام على [حديث] أصحابي كالنُّجوم» جزء، «الكلام على حديث أبي سُفْيان:

---

(١) انظر الترجمة رقم (١٣٠٤) من هذا الكتاب.

ثلاثٌ أَعطيتهن يا رسولَ الله، والردّ على ابن حَزْم في قوله: إنّه موضوع»[1] جزء. كتاب «العمدة» في الحفاظ كمل منه مجلدان. «تعليقة في الثّقات» كمل منها مجلدان، الكلام على أحاديث «مختصر ابن الحاجب» مختصر ومطول، الكلام على أحاديث كثيرة فيها ضعْف من «المستدرك» للحاكم، «أحاديث الصَّلاة على النبي ﷺ» جزء. «منتقى من مختصر المختصر» لابن خزيمة ومناقشته على أحاديث أخرجها فيه فيها مقال مجلد، «الكلام على أحاديث الزّيارة» جزء، «مصنّف في الزّيارة» مجلد، «الكلام على أحاديث مُحلِّل السّباق» جزء، جزء في «مسافة القصر»، جزء في قوله تعالى: ﴿لَمَسْجِدٌ أُسِّسَ عَلَى التَّقْوى...﴾[2] الآية. جزء في «أحاديث الجمع بين الصَّلاتين في الحضر»، «الإعلام في ذكر مشايخ الأئمة الأعلام» أصحاب الكتب الستّة عدة أجزاء. «الكلام على حديث الطّواف بالبَيْتِ صلاة» جزء. و [جزء] كبير في «مولد النبي ﷺ». و «تعليقة على سُنَن البَيْهقي الكبرى» كمل منها مجلدان. «جزء كبير في المعجزات والكرامات». «جزء في تحريم الرِّبا». «جزء في تملك الأَب من مال ولده ما شاء». «جزء في العَقيقة». «جزء في الأكل من الثّمار التي لا حائط عليها». «الردّ على إلكيا الهرّاسي»[3] جزء كبير. «ترجمة الشيخ تقي الدّين بن تيمية» مجلد. «منتقى من تهذيب الكمال للمزّي» كمل منه خمسة أجزاء. «إقامة البرهان على عدم وجوب صوم يوم الثلاثين من شعبان» جزء./ «جزء في فضائل الحسن البَصْري رضي الله عنه». «جزء في حَجْب الأمّ بالإخوة وأنها تُحجب بدون ثلاثة». «جزء في الصَّبر». «جزء في فضائل الشَّام». «صلاة التّراويح» جزء كبير. [٤٤٦]

---

(١) انظر نص الحديث وتخريجنا له وتعليقنا عليه في «شذرات الذهب» (١/ ١٩٢ ـ ١٩٣) (ع).

(٢) سورة التوبة: (١٠٨)، وتمامها: ﴿مِنْ أَوَّلِ يَوْمٍ أَحَقُّ أَنْ تَقُومَ فِيهِ رجالٌ يُحِبُّون أَنْ يَتَطَهَّرُوا وَاللَّهُ يحبُّ المُطَّهِرين﴾.

(٣) هو: علي بن محمد بن علي، أبو الحسن الطّبري، الملقب بعمادالدّين المعروف بإلكِيَا الهرّاسي فقيه شافعي مفسّر ولد في طبرستان، وسكن بغداد، فدرّس بالنظاميّة ووعظ، وإلكيا في اللغة الأعجمية هو الكبير القدر المقدّم بين الناس، مات سنة ٥٠٤ هـ ببغداد وبعد أن اتّهم بمذهب الباطنية. انظر ترجمته في «وفيات الأعيان» (٣/ ٢٨٦)، و«شذرات الذهب» (٦/ ١٤ ـ ١٧)، و «الأعلام» (٤/ ٣٢٩).

أقول: وقال ابن العماد في «شذرات الذهب» (٦/ ١٤): و «إلكيا: بهمزة مكسورة، ولام ساكنة، ثم كاف مكسورة، بعدها مثناة من تحت، معناه الكبير بلغة الفرس» (ع).

«الكلام على أحاديث لبس الخُفَّين للمُحرِم» جزء كبير. «جزء في صفة الجنَّة». «جزء في المراسيل». «جزء في مسألة الجدّ والإخوة». «منتخب من مسند الإمام أحمد» مجلدان. «منتخب من سُنن البَيهقي» مجلد. «منتخب من سنن أَبي داود» مجلد لطيف. «تعليقة على التَّسْهيل في النّحو»، كمل منها مجلدان. «جزء في الكلام على حديث أَفرضكم زيد». أحاديث «حياة الأنبياء في قبورهم» جزء. «تعليقة على العِلل لابن أبي حاتم» كمل منها مجلد. «تعليقة على الأحكام لأبي البركات ابن تيميّة» لم تكمل. «منتقى من علل الدَّارَقُطني» مجلد. «جزء في الأَمر بالمعروف والنَّهي عن المنكر». «شرح لامية[1] ابن مالك» جزء. «مآخذ على تصانيف أبي عبدالله الذَّهبي الحافظ شيخه» أجزاء عدة. «حواشي على كتاب الإلمام». «جزء في الردّ على أبي حيّان النحوي» فيما ردّه على ابن مالك وأَخْطأ فيه. «جزء في اجتماع الضّميرين». «جزء في تحقيق الهمزة والإبدال في القراءات».

وله ردّ على ابن طاهر، وابن دِحيَة، وغيرهما، وتعاليق كثيرة في الفقه وأصوله والحديث ومنتخبات كثيرة في أنواع العلم.

وحدّث بشيء من مسموعاته، وسمع منه غير واحد.

توفي في عاشر جُمادى الأولى سنة أربع وأربعين وسبعمائة، ودفن بسفح قاسيون، وشيّعهُ خلق كثير وتأسَّفوا عليه، ورُئيت له منامات حسنة ـ رحمه الله تعالى ـ.

١٢٧٩ـ عمرُ بن عبدالله بن عبد الأحد بن شُقَيْر، الفقيه تقي الدّين أبو حفص الحرّاني:

كان شيخاً فاضلاً متديناً مشهوراً.

١٢٧٩ ـ ترجمته في: «الرد الوافر» ص (١١٥) و «الدرر الكامنة» (٣/ ١٧٢) و «الدليل الشافي» (١/ ٤٩٨).

....

(١) هي لامية الأفعال.

سمع الكثير بنفسه، ودار على المشايخ، وسمع من خلقٍ، وروى «الصحيح».

توفّي في جمادى الآخرة سنة أربع وأربعين وسبع مائة عن ثمانٍ وسبعين سنةً.

١٢٨٠ـ محمود بن علي بن عبد الولي بن خَوْلان البَعلي، الفقيه الفَرَضي بهاء الدّين أبو الثَّناء:

ولد في حدود السبع مائة.

وسمع الحديث من جماعة، وقرأ على الحافظ الذّهبي[1] عدّة أَجزاء،

وتفقه على الشّيخ مجد الدّين الحرّاني

ولازم الشّيخ تقي الدّين بن تيمية، وبرع في الفرائض والوصايا والجبر والمقابلة، وكان قيّماً بنقل المذهب، فقيهاً مفتياً، خيِّراً ديّناً، وله معرفة بالنَّحو، وخطّه حسنٌ وكان متواضعاً متودّداً، ملازماً للإشغال حريصاً على إفادة الطلبة، بارًّا بهم، محسناً إليهم.

تفقّه به جماعة، وانتفعوا به، وبرع منهم طائفة.

توفي في رجب سنة أربع وأربعين وسبع مائة ببعلُبَك ـ رحمه الله ـ.

ورؤي في النّوم بعد وفاته فقيل له: أين أنت؟ قال لي ثلاثة أيام منذ هبطت إلى الفِرْدَوْس، فقال له السَّائل: فأين كنت قبلها؟، قال: في الضّيافة.

١٢٨١ـ عبدالله بن أحمد بن الحَسَن بن عبدالله بن عبد الواحد، الشَّيخ الإمام العالم القاضي تقي الدّين ابن الشيخ شهاب الدّين المقدسي الأصل ثمّ الدمشقي:

١٢٨٠ ـ ترجمته في: «المعجم المختص» ص (٢٧٧) و «ذيل طبقات الحنابلة» (٢/ ٤٣٩) و «شذرات الذهب» (٨/ ٢٤٦).
١٢٨١ ـ ترجمته في: «الدرر الكامنة» (٢/ ٢٤٣).

(١) في «الشذرات» (الحافظ الدُّبيثي). وهو تحريف.

توفّي في سنة أربع وأربعين وسبع مائة. ويأتي ذكر أخيه الشيخ شمس الدين[1] إمام الحنابلة بجامع دمشقَ.

١٢٨٢ـ أحمد بن محمد بن أحمد بن عبد الغَني العلائيّ الحرّاني ثمّ الدمشقي، شهاب الدين أبو العبَّاس:

ولد سنة اثنين وسبع مائة.

وسمع من جماعة.

وطلب بنفسه، وسمع الكثير، وكتب الأجزاء، وتفقـّه في المذهب، وقرأ أُصول الفقه، وناظر، وهو الذي بيَّض مُسوَّدة «الأصول» لابن تيميّة، ورتَّبها وبيَّض من «شرح الهداية» أيضاً.

وكان من أعيان المذهب، فيه دين وتَقْوى ومعرفة بالفقه، أخذ عن الذَّهبي، ومعه، وقرأ عليه «سيرة النُّبلاء»[2].

توفِّي في جمادى الآخرة سنة خمس وأربعين وسبع مائة بدمشق ودفن بمقبرة الباب الصغير ـ رحمه الله ـ.

١٢٨٣ـ عثمان بن سالم بن خلف بن فضل المقدسي الشَّيخ الصَّالح المُسْند فخر الدّين:

١٧٨٢ ـ ترجمته في: «المعجم المختص» ص (٣٤)، و «ذيل طبقات الحنابلة» (٢/ ٤٤٠) و «المقصد الأرشد» (١/ ١٧٨) و «الشذرات» (٨/ ٣٤٧) وفيه وفي بعض مصادر ترجمته (العلاني).

١٢٨٣ ـ ترجمته في: «معجم الشيوخ» (١/ ٤٣٤) وفيه: مولده بقرية بذيّا من قرى الساحل، و «ذيول العبر» (٢/ ٢٤٦) وفيه: (البذي)، و «الوفيات» لابن رافع (١/ ٤٩٦) و «الدرر الكامنة» (٢/ ٤٣٩) و «القلائد الجوهرية» (٢/ ٢٨٦).

....

(١) انظر الترجمة (١٣٢٦) من هذا الكتاب.

(٢) لعله أراد كتابه المشهور «سير أعلام النبلاء» المطبوع في مؤسسة الرسالة ببيروت بتحقيق جماعة من الأساتذة وإشراف زميلي الأستاذ الشيخ شعيب الأرناؤوط، نفع الله تعالى به. (ع).

ولد بقرية بَدَا[1] من السَّاحل في حدود سنة ثلاث وخمسين وست مائة.

وحفظ «العُمْدة»، وسمع من ابن عبد الدّائم وجماعة.

وحدّث، وسمع من الذَّهبي، وذكره في «معجمه».

توفِّي في شعبان سنة خمس وأربعين وسبع مائة.

١٢٨٤ـ سُليمان بن عبد الرّحمن بن علي بن عبد الرّحمن بن يحيى بن أبي نوح الشَّيْباني النَّهْرُمَاري[2] ثمَّ البغدادي الفقيه الإمام / القاضي نجم الدّين أبو المحامد: [٤٤٧]

قدمَ بغدادَ، وسمع بها، وأجاز له جماعةٌ.

وتفقَّه على الشيخ تقيّ الدين الزَّرِيْراني حتّى برع، وأفتى، وأَعاد عنده بالمُسْتَنْصرية؛ ثم درّس للحنابلة بعد موت ابن البَرْزبي، وناب في القضاء، وحدَّث، وسمع منه جماعة.

توفّي في جمادى الآخرة سنة ثمانٍ وأربعين وسبع مائة، وصلّي عليه بجامع قصر الخلافة، ودفن بمقبرة الإمام أحمد ـ رضي الله عنه ـ.

١٢٨٥ـ محمد بن إبراهيم بن عبدالله ابن الشّيخ أبي عمر محمد بن أحمد بن محمد بن قُدامة المقدسي، الخطيب الصَّالح، العالم القُدوة، عزّ الدّين أبو عبدالله ابن الشَّيخ العِزّ:

ولد في رجب سنةَ ثلاثٍ وستين وست مائة.

١٢٨٤ ـ ترجمته في: «الوفيات» لابن رافع: (٢/ ٤٧) و«ذيل طبقات الحنابلة» (٢/ ٤٤١) و«الدرر الكامنة» (٢/ ١٥٣)، «المقصد الأرشد» (١/ ٤٢٤) وفي «الدرر»: النهر ماوي وهو تحريف.

١٢٨٥ ـ ترجمته في: «الوفيات» لابن رافع (٢/ ٥٢) و«البداية والنهاية» (١٤/ ٢٢٤) و«ذيل طبقات الحنابلة» (٢/ ٤٤١) و«الدرر الكامنة» (٣/ ٢٨٧) و«القلائد الجوهريّة» (١/ ٨١) و«الدارس» (٢/ ٩٧ و١٠٧) و«الشذرات» (٨/ ٢٦٩).

....

(١) في م و ب (بد) وفي «معجم البلدان» (١/ ٣٥٦): (بَدَا) واد قرب أَيْلَةَ من ساحل البحر.

(٢) نسبة إلى نَهْر مَاري بين بغداد والنعمانية، مَخْرجه من الفرات وعليه قرىً كثيرة منها هُمَينا، وفَمُهُ عند النّيل من أعمال بابل. انظر «معجم البلدان» (٥/ ٣٢٣) وهو (محمد بن محمد بن محمود) توفي سنة (٦٨١) هـ. انظر «طبقات الحنابلة» (٢/ ٤٢٥).

وسمع من جماعة، وتفقَّه قديماً بعم أبيه الشّيخ شمس الدّين ابن أبي عمر، ودرَّس بمدرسة جدّهم الشيخ أبي عمر، وبالضّيائيّة، وخطب بالجامع المظفَّريّ دهراً.

وكان من الصَّالحين الأخيار المتَّفق عليهم، وعُمِّر وحدَّث بالكثير.

وسمع منه خلق وأجاز للشيخ زين الدِّين بن رجب.

وكان فقيهاً عالماً متواضعاً على طريقة سلفه.

توفِّي يوم الاثنين عِشرِين رمضانَ سنة ثمانٍ وأربعين وسبع مائة، ودفن بتربة جدّه الشَّيخ أبي عمر ـ رحمهما الله تعالى ـ.

١٢٨٦ ـ محمد بن أحمد بن عبدالله بن أبي الفرج بن أبي الحسن بن سرايا بن الوليد الحرّاني:

نزيلُ مصر، الفقيه القاضي بدر الدِّين أبو عبدالله، ويعرف بابن الحبّال.

ولد بعد السبعين والست مائة تقريباً.

وسمع من الشيخ نجم الدّين بن حمدان وجماعة، وتفقَّه، وبرع، وأعاد بعدَّة مدارس، وناب في الحكم بظاهر القاهرة.

وصنَّف تصانيفَ عديدة منها:

«شرح الخرقي»، وهو مختصر جداً، وكتاب «الفنون».

وحدَّث، وروى عنه جماعَة، وكان حسنَ المحاضرة، لين الجانب، لطيف الذَّات، ذا ذهن ثاقب.

وتوفّي في تاسع عشر ربيع الآخر سنة تسع وأربعين وسبع مائة ـ رحمه الله ـ.

١٢٨٦ ـ ترجمته في: «ذيل طبقات الحنابلة» (٢/ ٤٤٢) و«المقصد الأرشد» (٢/ ٣٦١) و«الدرر الكامنة» (٣/ ٣٢٩) و«الدُّر المنضّد» ص (٤٥).

١٢٨٧ـ عمر بن سعد الله بن عبد الأحد الحرَّاني ثمّ الدِّمشقي، الفقيه الفرضي القاضي زين الدّين أبو حفص ابن سعد الدّين بن نُجَيح[١]، أخو شرف الدّين:

المتقدِّم ذكره[٢]، ولد سنة خمس وثمانين وستمائة.

وحضر على أبي الحسن بن البُخاري، وسمع من غيره، وسمع بالقاهرة وغيرها، ودخل بغدادَ وأقام بها ثلاثة أيام.

وتفقَّه وبرع في الفقه والفرائض، ولازمَ الشَّيخ تقي الدّين وغيره، وكتب بخطه الكثير من كتب المذهب.

وولي نيابة الحكم عن ابن المُنَجَّا، وكان خيّراً ديّناً، حسن الأخلاق، متواضعاً، بشوش الوجه، فقيهاً، فَرَضيّاً، فاضلاً، متثبّتاً، سديدَ الأقضية والأحكام.

قال ابن رجب: حدَّثني الإمام العلاّمة عز الدّين حمزة ابن شيخ السَّلامية عنه أنّه قال له: لم أقضِ قضيّة إلا وقد أعدَدْت لها الجواب بين يدي الله تعالى.

ولي مشيخة الضِّيائيّة فألقى دروساً محرَّرة.

توفّي سنة تسع وأربعين وسبع مائة مطعوناً شهيداً ـ رحمه الله ـ.

١٢٨٨ـ الشَّيخ أيُّوب بن صَخْر:

من تلامذة الشيخ تقيّ الدّين بن تيميَّة.

١٢٨٧ ـ ترجمته في: «المعجم المختص» ص (١٨١) و «ذيول العبر» (٢/ ٢٧٣) و «البداية والنهاية» (١٤/ ٢٢٧) و «ذيل طبقات الحنابلة» (٢/ ٤٤٣) و «الرد الوافر» ص (١١٥) و «الدرر الكامنة» (٣/ ١٦٦) و «الشذرات» (٨/ ٢٧٧).

١٢٨٨ ـ لم أقع على ترجمة له فيما بين يدي من المراجع.

....

(١) في «المعجم المختص» ص (١٨١): (ابن بُخيخ) فليحرّر.

(٢) انظر «الترجمة» (١٢٠٧) من هذا الكتاب.

توفّي بحمص في سنة تسع وأربعين وسبع مائة ـ رحمه الله ـ.

١٢٨٩ـ الحُسين بن بدران بن داود البَابَصْري البغدادي الفقيه، المحدّث النَّحوي، الأديب، صفيّ الدّين أبو عبدالله:

ولد في آخر نهار عرفة سنة اثنتي عشرة وسبع مائة.

وسمع الحديث من جماعة، وعُني به، وقرأ بنفسه، وكتبَ بخطته الكثير، وتفقَّه، وبرع في العربية والأدب، ونظم الشِّعر الحسنَ.

وصنَّف في علوم الحديث، واختصر «الإكمال» لابن ماكولا.

وولي إفادة المحدّثين بدار الحديث المُستنصريّة، فكان يقرىء بها علوم الحديث وغيرها، وكان له مشاركة في علوم الحديث والتَّواريخ، مع براعةٍ في الأدب والعربية والصّيانة والدّيانة.

توفي [يوم] الجمعة سابع عشري[1] رمضان سنة تسع وأربعين وسبع مائة مطعوناً شهيداً ودفن بمقبرة باب حرب ـ رحمه الله ـ.

١٢٩٠ـ عمر بن علي بن موسى بن الخليل البغدادي الأَزَجيّ البَزَّار[2] الفقيه المحدّث، سراج الدّين أبو حفص:

ولد سنة ثمان وثمانين وست مائة تقريباً.

وسمع من جماعة، وعُني بالحديث، وقَرأَ الكثير، ورحل إلى دمشق فقرأ بها «صحيح

١٢٨٩ ـ ترجمته في: «الوفيات» لابن رافع (٢/ ١٠١) و «ذيل طبقات الحنابلة» (٢/ ٤٤٣) و «الدرر الكامنة» (٢/ ٥٣) و «الذيل التام» للسَّخاوي (١/ ١٠٤) و«الشذرات» (٨/ ٢٧٧).

١٢٩٠ ـ ترجمته في: «ذيل طبقات الحنابلة» (٢/ ٤٤٤) و «الدرر الكامنة» (٣/ ١٨٠) و «الرد الوافر» ص (١١٧) و «الشذرات» (٨/ ٢٧٨) و «هدية العارفين» (٥/ ٧٩٠).

....

(١) هكذا في «م» و «ب» وفي «ذيل الطبقات»: (عشر).

(٢) في الأصل: «البزّاز».

البخاري» على الحجّار بالحنبليَّة، وحضر قراءته الشّيخ تقي الدين بن تيميّة، وخلق كثير، وجالس الشَّيخ تقي الدّين، وأخذ عنه، وحجَّ مراراً، وأعاد بالمستنصريّة.

وولي إمامة جامع الخليفة ببغداد، ثم أقام بدمشق بالضِّيائيّة، وكان حسنَ القراءة للقرآن والحديث، ذا عبادة وتهجُّد، وصنّف كثيراً في الحديث وعلومه وفي الفقه والرَّقائق، وقدم في آخر عمره إلى بغداد/ فأقام بها مدَّةً، ثمّ توجّه إلى الحجّ سنة تسعٍ وأربعين، فتوفي ـ رحمه الله ـ [٤٤٨] قبل وصوله إلى مكة بمنزلة حاجر[1] صبيحة يوم الثلاثاء حادي عشري ذي القعدة سنة تسع وأربعين وسبع مائة. ويقال: إنه كان قد نَوى الإحرام وذلك قبل الوصول إلى الميقات، ودفن بتلك المنزلة ومعه نحو من خمسين نفساً بالطّاعون ـ رحمهم الله تعالى ـ.

١٢٩١ـ سعيدُ بن عبدالله الدِّهْلي الحريريّ المحدّث الكبير المؤرّخ الحافظ أبُو الخير مولى الصّدر صلاح الدّين عبدالرحمن بن عمر الحريريّ:

مولده تقديراً سنة اثنتي عشرة وسبع مائة.

سمع ببغداد من الدَّقُوقي وخلق، وبدمشق من أمم وبالقاهرة والاسكندرية وبلدانٍ شتَّى.

وعُنيَ بالحديث، وأكثر من السّماع والشّيوخ، وخرَّج، وجَمَع تراجمَ كثيرةٍ لأعيانِ أهل بغداد، وخرَّج الكثير، وكتب بخطه الرَّديء كثيراً.

١٢٩١ ـ ترجمته في: «المعجم المختص» ص (١٠٤) و «ذيل العبر» (٢/ ٢٧٧) و «البداية والنهاية» (١٤/ ٢٢٧) و «الوفيات» لابن رافع (٢/ ١١١) و «الدرر الكامنة» (٢/ ١٣٤) و «الذيل على طبقات الحنابلة» (٢/ ٤٤٥) وفيه: الذهبي، و «الشذرات» (٨/ ٢٧٨) و «هدية العارفين» (١/ ٣٩١)، وفيه: صنّف وقعة بغداد في التَّاريخ.

....

(١) في الأصل: (حاجز)، و (الحاجر): قرب النقرة، وترف بالبَعَائث أيضاً، وهي قريبة من المدينة المنوَّرة على طريق الحاج العراقي. انظر «أطس تاريخ الإسلام» / الخريطة ١٨٢ / ، درب الحج العراقي.

وله رحلة وعمل جيّدٌ وهمَّة في التاريخ، وتكثير المشايخ والأجزاء، وكان ذكيّاً صحيح الذِّهن عارفاً بالرِّجال حافظاً. توفِّي بدمشقَ[1] في سنة تسع وأربعين وسبع مائة.

١٢٩٢ـ أحمدُ بن علي بن محمد البَابَصْري البَغْدادي، الفقيه الفرضيّ الأَديب جمال الدّين أَبُو العَبّاس:

ولد سنة سبعٍ وسبع مائة تقريباً.

وسمع الحديثَ على الشَّيخ صفيّ الدّين بن عبد الحق وغيره. وتفقّه على الشّيخ صفيّ الدّين، ولازمه هو وغيره، وبرع في الفقه والفرائض والحساب، وقرأ الأُصول والعربيَّة والعروض، والأدب، ونظم الشّعر الحسن، وكتب بخطه الحسن كثيراً، وأعاد بالمستنصريّة، واشتهر بالإشغال والفتيا، ومعرفة المذهب، وأثنى عليه فُضَلاء الطَّوائف، ودرَّس بالمُسْتعصميَّة للحنابلة.

وكان صالحاً ديّناً متواضعاً حسنَ الأخلاق مطّرحاً للتَّكلُّف.

قال ابن رجب: حضرتُ درسه وإشغاله غيرَ مرّةٍ، وسمعتُ بقراءته الحديث.

وتوفّي في طاعون سنة خمسين وسبع مائة ببغداد بعد رجوعه من الحجّ، وصُلّي عليه وعلى جماعة من أعيان بغداد بدمشقَ صلاة الغائب ـ رحمهم الله تعالى ـ.

* *

١٢٩٢ ـ ترجمته في: «ذيل طبقات الحنابلة» (٢/ ٤٤٥) و «الشذرات» (٨/ ٢٨٤).

....

(١) في الخامس والعشرين من ذي القعدة بالمارستان الصغير.

ذكر من لم تؤرخ وفاته

وممّن اشتغل على الشَّيخ جمال الدين البابصري وانتفع به ولازمه:

١٢٩٣ـ الشرف بن سلوم. قاضي حربا(١).

١٢٩٤ـ وعلي الأَوَانِيّ. قاضي أوانا.

١٢٩٥ـ والشَّيخ سعد الحُصَيْني.

١٢٩٦ـ وشمس الدين محمد بن الشّيخ أحمد السّقّا، مربّي الطّائفة.

درّس بالمجاهديّة، واشتغل على الشّيخ صفيّ الدّين، وحفَّظه «مختصر الهداية» له، وكتب شرحه، واعتنى به القاضي جمالُ الدّين الأَنْباري الآتي ذكره، وعلا في بغداد قدره، واشتغل عليه جماعةٌ منهم القاضي شمس الدّين وسعد الحُصَيني ونصر الله المحدّث وغيرهم.

ومن الفقهاء بدمشق:

١٢٩٧ـ محمد بن أحمد بن المُنَجَّا التَّنُوخي الدّمشقي الفقيه المفتي المدرّس المحتسب، عز الدّين أبو عبدالله.

١٢٩٣ ـ ذكره ابن رجب في «ذيل طبقات الحنابلة» (٢/ ٤٤٦).

١٢٩٤ ـ ذكره ابن رجب في «ذيل طبقات الحنابلة» (٢/ ٤٤٦). والأَوَانيّ: نسبة (لأوانا) بليدة كثيرة البساتين من نواحي دجيل بغداد. انظر «معجم البلدان» (١/ ٢٧٤).

١٢٩٥ ـ ذكره ابن رجب في «ذيل طبقات الحنابلة» (٢/ ٤٤٦).

١٢٩٦ ـ ترجمته في: «ذيل طبقات الحنابلة» (٢/ ٤٤٦).

١٢٩٧ ـ ترجمته في: «ذيل طبقات الحنابلة» (٢/ ٤٤٠)، وفيه: ولد أول سنة ثمان وثمانين وست مائة، كان ذكيّاً، مخالطاً للشافعية، جمّاعاً للكتب، وولي حسبة دمشق، ونظر الجامع توفي سنة (٧٤٦) هـ و «الدارس» (٢/ ٧٤).

....

(١) هي حَرْبا الدُّجيل. انظر «معجم البلدان» (٢/ ٢٣٧).

١٢٩٨ـ عبد القادر بن محمّد بن أحمد بن الحسين اليونيني، الشّيخ الإمام القدوة، محي الدّين ابن الحافظ شرف الدّين أبي الحسين[1] اليُونيني البَعْلي:

ولد سنة اثنتين[2] وثمانين وست مئة.

وسمع من أبيه والفخر علي وابن الكمال وجماعة ورحل، وسمع بمصرَ، وكان له إلمامٌ بالفنّ، ومعرفةٌ بالرّجال، وجلالةٌ ببلده. وسمع منه الذّهبي، وذكره في «معجمه».

١٢٩٩ـ محمود بن خليفة بن محمد بن خلف بن عُقَيْل:

المحدّث المتفنّن، الثّقة الرّحال، شمس الدّين أبو الثّناء المنبجي، ثم الدمشقي، التاجر السّفّار ولد سنة ست وثمانين وستمائة.

وسمع حضوراً من الشّيخ عز الدّين الفاوثي [وسمع من العزّ ابن الفرّاء][3] وطائفة، وبمصرَ، وببغدادَ، وحلبَ، فأكثر، وبالغ، ونَسَخ، وحصّل الأصول، وحرر الفروع، مع الدّين والصّدق والأمانة، كتب عنه الذَّهبيُّ أَحاديث.

١٣٠٠ـ محمد بن محمد بن أبي الفتح بن أبي الفضل البعلي الفاضل العالم بهاء الدّين أبو البقاء:

ابن صاحب «المطلع» المتقدّم ذكره.

١٢٩٨ ـ ترجمته في: «المعجم المختص» ص (١٤٩) و «الوفيات» لابن رافع (٢/ ٢٨) و «ذيل طبقات الحنابلة» (لابن رجب (٢/ ٤٤١).

١٢٩٩ ـ ترجمته في: «المعجم المختص» ص (٢٧٦ ـ ٢٧٧) وفيه: محمود بن خليفة المنبجي و «الوفيات» لابن رافع (٢/ ٣١٠)، وقد توفي المترجم له سنة (٧٦٧) هـ.

١٣٠٠ ـ ترجمته في: «المعجم المختص» ص (٢٥٦) و «الوفيات» لابن رافع (٢/ ٨٦) وقد توفي المترجم له سنة (٧٤٩) هـ.

(١) في «ذيل طبقات الحنابلة» (أبو عبدالله).

(٢) في «ذيل طبقات الحنابلة» (سنة ثمانين).

(٣) ما بين الحاصرتين مستدرك من «المعجم المختص»، فقد نقل العُليمي عنه هنا.

ولد في أول سنة ثلاث وتسعين وستمائة.

سمع من جدّه الشيخ شرف الدّين وخَلْقٍ، وكتب الطّباق، وله أجزاء وتميَّز.

وسمع بالحجاز، وزار بيت المقدس. ونسخ كتباً ـ رحمة الله عليهم أجمعين ـ انتهى.

١٣٠١ـ علي بن المُنَجَّا بن عثمان بن أسعد بن المُنَجَّا التَّنُوخي، الشيخ الإمام العلاّمة قاضي القضاة علاء الدين أبو الحسن بن الشيخ زين الدين:

مولده في شعبان سنة ثلاث وسبعين وستمائة.

سمع الكثيرَ من ابن البخاري، وأحمد بن شَيْبان وخلق، وولّي القضاء من سنة اثنتين وثلاثين وسبعمائة بعد وفاة ابن الحافظ.

وحدّث / بالكثير. [٤٤٩]

قال الشيخ زين الدّين بن رجب: قرأتُ عليه جزءاً فيه الأحاديث التي رواها مسلم في «صحيحه» عن الإمام أحمد بسماعه للصَّحيح من أبي عبدالله محمد بن عبد السلام بن أبي عصرون بإجازته من المؤيّد الطّوسي.

توفي في شعبان سنة خمسين وسبعمائة بدمشقَ ودفن بسفح قاسيون ـ رحمه الله ـ.

١٣٠٢ـ سليمان بن عسكر بن عساكر، الشيخ الإمام علم الدّين أبو الربيع الحُبراصي[١] ثمّ الدمشقي المُسند:

سمع من أبي حفص بن القوّاس، والشّرف بن عساكر، واليُونيني وغيرهم.

١٣٠١ ـ ترجمته في: «ذيل طبقات الحنابلة» (٢/ ٤٤٧) و «الوفيات» لابن رافع (٢/ ١٢٤) و «البداية والنهاية» (١٤/ ٢٣٢) و «الدرر الكامنة» (٣/ ١٣٤) و «الذيل التام»(١/ ١١٣) و «الدارس» (١٢/ ١٤١) و «الشذرات» (٨/ ٢٨٥).

١٣٠٢ ـ ترجمته في: «ذيول العبر» (٢/ ٢٨٢) وفيه: الخواصي، و «الوفيات» لابن رافع (٢/ ١٣٤) وفيه: الحُبراصي، و «الدرر الكامنة» (٢/ ١٥٨) وفيه «الحوراني» و «الذيل التام» (١/ ١١٧) وفيه الخراصي.

....

(١) في م و ب: (الحمراصي)، وحُبْراص: مَدينة بالشّام كما في «النجوم الزاهرة» (١١/ ١٢).

سمع منه ابن كثير والحُسَيْني وشهاب الدّين بن رجب، وكان فيه ديانة ومحبّة للحديث وأهله، وكان يحفظ «ديوان الصَّرصَري[1]» ولم يخلف بعده مثله.

وقال الحُسَيْني: حجَّ كثيراً بوظيفة أذان الرّكب، وقد رأيت النّبي ﷺ في المنام وشيخنا هذا واقف بين يديه يقرأ: ﴿وَمَا مُحَمَّدٌ إلا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِ الرُّسُلُ﴾[2] الآية. واستيقظت وأنَا أبكي.

توفّي في يوم الثّلاثاء، حادي عشر جمادى الآخرة سنة إحدى وخمسين وسبعمائة ـ رحمه الله ـ.

١٣٠٣ـ محمَّد بن أبي بكر بن أيُّوب بن سعد بن حريز الزُّرعي، ثم الدمشقي، الفقيه الأصولي، المفسِّر النَّحوي العارف شمس الدين أبو عبدالله ابن قيّم الجوزيّة:

ولد سنة إحدى وتسعين وستمائة،

وسمع من الشّهاب العارف النَّابلسي، والقاضي تقيّ الدّين سُلَيمان وجماعة، وتفقّه في المذهب وبرع، وأفتى ولازم الشَّيخ تقيّ الدّين بن تيمية، وأخذ عنه، وتفنَّن في علوم الإسلام، وكان عارفاً بالتّفسير لا يُجارى فيه، وبأصول الدّين وإليه فيهما المُنْتهى، وبالحديث ومعانيه وفقهه، ودقائق الاستنباط منه، لا يلحق في ذلك، وبالفقه وأصوله وبالعربيّة وله فيها اليَدُ

١٣٠٣ ـ ترجمته في: «ذيول العبر» ص (٢٨٢) و «البداية والنهاية» (١٤/ ٢٣٤) و «ذيل طبقات الحنابلة» (٢/ ٤٤٧) و «الرد الوافر» ص (٦٨) و «الدرر الكامنة» (٣/ ٤٠٠) و «المقصد الأرشد» (٢/ ٢٨٤) و «الذيل التام» (١/ ١١٦) و «بغية الوعاة» (١/ ٦٢) و «الدارس» (٢/ ٩٠) و «بدائع الزهور» (١/ ٥٤٠) وفيه وفاته ٧٥٢ هـ وهو وهم، و «الشذرات» (٨/ ٢٨٧).

....

(١) هو يحيى بن يوسف، جمال الدين الشيخ العلاّمة الزّاهد الضرير أبو زكريّا الصَّرصري البغدادي الحنبلي اللُّغوي صاحب المدائح النبويّة السائرة في الآفاق، وقد مضى في الترجمة رقم (١٠٦٦) من هذا الكتاب.

(٢) سورة آل عمران: (١٤٤).

الطّولى، وبعلم الكلام [والنحو][1] وغير ذلك، وكان عالماً بعلم السُّلوك، وكلام أهل التَّصوُّف وإشاراتهم ودقائقهم، له في كل فنٍّ من هذه الفنون اليد الطّولى.

عُني بالحديث ومُتونه وبعض رجاله، وكان يشتغل في الفقه، ويجيد تقريره، وفي النَّحو والأصلين، وتصدَّر للإشغال ونشر العلم.

وكان ـ رحمه الله ـ ذا عبادةٍ وتهجُّد وطول صلاة إلى الغاية القصوى، وتألّه ولهج بالذّكر، وشغف بالمحبّة والإنابة والافتقار إلى الله والانكسار له والاطّراح بين يديه على عتبة عبوديَّته، وقد امتحن وأوذي مرّات، وحُبس مع الشَّيخ تقي الدّين في المرَّة الأخيرة بالقلعة منفرداً عنه، ولم يُفرج عنه إلا بعد موت الشّيخ.

وكان في مدة حبسه مشتغلاً بتلاوة القرآن بالتَّدبُّر والتفكُّر، ففُتح عليه من ذلك خيرٌ كثير، وحصل له جانب عظيم من الأذواق والمواجيد الصّحيحة، وتسلّط بسبب ذلك على الكلام في علوم أهل المعارف، والدّخول في غوامضهم، وتصانيفه ممتلئة بذلك، وحجَّ مرات كثيرة وجاور بمكة. وكان أهل مكة يذكرون[2] عنه من شدَّة العبادة وكثرة الطّواف أمراً يُتَعجَّب منه.

وأخذَ عنه العلمَ خلق كثير من حياة شيخه وإلى أن مات، وانتفعوا به، وكان الفضلاء يعظّمونه ويتتلمذون له كابن عبد الهادي وغيره، ولازم مجالسة الشّيخ زين الدّين بن رجب قبل موته أزيد من سنة، وسمع عليه «قصيدته[3] النُّونيَّة الطويلة» في السُّنَّة، وأشياءَ من تصانيفه وغيرها.

---

(١) ما بين الحاصرتين استدركناه من «ذيل طبقات الحنابلة».

(٢) في م و ب: (يذكون)، والتصويب من «ذيل طبقات الحنابلة».

(٣) في م و ب: (قصيدة) والتصويب من المصدر السابق.
وتسمّى «الكافية الشّافية في الانتصار للفرقة النّاجية» وقد قام بطبعها الكتب الإسلامي بدمشق سنة (١٣٨٢) هـ مع شرحها للشيخ أحمد بن إبراهيم بن عيسى الشرقي المتوفى سنة (١٣٢٩) هـ، وهي تمثل عقيدة السّلف الصالح. انظر تعليق الأستاذ الشيخ عبدالقادر الأرناؤوط على «الشذرات» (٨/ ٢٨٨) الهامش (١).

وقال القاضي برهان الدّين الزُّرَعي عنه: ما تحت أديم السّماء أوسع علماً منه.

ودرس بالصَّدريَّة، وأمَّ بالجَوزيَّة مدَّة طويلةً، وكتب بخطّه ما لا يوصف كثرة.

وصنّف تصانيف كثيرة في أنواع العلم، وكان شديدَ المحبَّة للعلم وكتابته ومطالعته وتصنيفه، واقتناء كتبه، واقتنى من الكتب ما لم يحصل لغيره.

فمن تصانيفه:

كتاب «تهذيب سُنن أبي داود وإيضاح مشكلاته والكلام على ما فيه. من الأحاديث المعلولَة» مجلد[1]. كتاب «سِفْر الهجرتين وباب السعادتين» مجلد ضخم. كتاب «مراحل السائرين بين منازل إياك نعبد وإياك نستعين» مجلدان/ [٤٥٠]. «شرح منازل السائرين» لشيخ الإسلام الأنصاري كتاب جليل القدر، كتاب «عقد محكم الإخاء بين الكلم الطيّب والعمل الصالح المرفوع إلى رب السّماء» مجلد ضخم. كتاب «شرح أسماء الكتاب العزيز» مجلد. كتاب «زاد المسافرين إلى منازل السعداء في هدي خاتم الأنبياء» مجلد، كتاب «زاد المَعَاد في هدي خير العباد» أربع مجلدات[2]، وهو كتاب عظيم جداً. كتاب «جلاء الأفهام في ذكر الصّلاة والسّلام على خير الأنام»[3]، وبيان أحاديثها وعللها [مجلد][4]. وكتاب «بيان الدليل على استغناء المسابقة عن التحليل» مجلد. كتاب «نقد المنقول والمحك المميز بين المردود والمقبول». كتاب «أعلام الموقّعين عن ربّ العالمين» ثلاث مجلدات. كتاب «بدائع الفوائد» مجلدان. «الشافية الكافية في الانتصار للفرقة الناجية» وهي القصيدة النونية في السُّنَّة مجلَّد. كتاب «الصواعق المنزلة على الجَهميّة والمعطلة» في مجلدات. كتاب «حادي الأرواح إلى بلاد الأفراح» وهو كتاب صفة الجنّة مجلد. كتاب «نزهة المشتاقين وروضة المحبّين» مجلد. كتاب

---

(١) طبع في مصر بتحقيق العالمين الجليلين أحمد محمد شاكر ومحمد حامد الفقي ـ رحمهما الله ـ.

(٢) طبع في بلدان عدّة، أفضلها الطبعة التي صدرت عن مؤسسة الرسالة ببيروت، وقام بتحقيقها الشيخان الجليلان شعيب الأرناؤوط وعبدالقادر الأرناؤوط.

(٣) طبع عدة مرات، أفضلها الطبعة التي صدرت عن مكتبة دار العروبة بالكويت بتحقيق الشيخين الجليلين شعيب الأرناؤوط وعبدالقادر الأرناؤوط.

(٤) ما بين الحاصرتين استدركناه من «ذيل طبقات الحنابلة».

«الداء والدواء» مجلد. كتاب «تحفة المودود في أحكام المولود» مجلد لطيف[1]. كتاب «مفتاح دار السعادة» مجلد ضخم. كتاب «اجتماع الجيوش الإسلامية على غزو الفرقة الجهميّة» مجلد. كتاب «مصائد الشّيطان» مجلد. كتاب «الطرق الحكمية» مجلد. «رفع اليدين في الصلاة» مجلد. «نكاح المحرم» مجلد. «تفضيل مكّة على المدينة». «فضل العلماء» مجلد. كتاب «عِدَة الصابرين» مجلد. كتاب «الكبائر» مجلد. «حكم تارك الصّلاة» مجلد، كتاب «نور المؤمن وحياته» مجلد. كتاب «إغمام هلال رمضان». «التحرير فيما يحلُّ ويحرُم من لباس الحرير». «جوابات عابدي الصُّلبان وأنّ ما هم عليه دين الشّيطان». «بُطلان الكيمياء من أربعين وجهاً» مجلد. «الفرق بين الخلّة والمحبّة، ومناظرة الخليل لقومه». «الكلم الطيب والعمل الصالح» مجلد لطيف[2]. «الفتح القدسي». «التحفة المكيّة». كتاب «أمثال القرآن». «شرح الأسماء الحسنى». «أيمان القرآن». «المسائل الطُّرابُلسِيّةَ» ثلاث مجلدات. «الصّراط المُسْتقيم في أحكام أهل الجحيم» مجلدان. كتاب «الطّاعون» مجلد لَطيف. وله كتاب «هداية الحيارى في الردّ على اليَهودِ والنّصارى» مجلد. وله «شرح على ألفيّة ابن مالك» مجلد. وله كتاب يسمى «المفتاح»، هكذا رأيته في الحاشية.

توفي ـ رحمه الله ـ وقت عشاء الآخرة ليلة الخميس ثالث عشري رجب سنة إحدى وخمسين وسبعمائة وصلّي عليه من الغد بالجامع عقيب [صلاة] الظهر ثم بجامع جراح، ودفن بمقبرة الباب الصّغير، وشَيّعه خلق كثير، ورئيت له منامات كثيرة حسنة ـ رحمه الله ـ.

قال ابن رجب: قُرِىء على شيخنا الإمام العلاّمة أبي عبدالله محمد بن أبي بكر بن أيوب وأنا أسمع هذه القصيدة من نظمه في أول كتاب «صفة الجنة»: [من الطويل]

ومـــا ذاكَ إلا غَيْـــرَةً أنْ ينـــالهـــا ... سوى كفْوها والرَّب بالخلق أَعْلمُ

---

(١) حققه الأستاذ الشيخ عبدالقادر الأرناؤوط ونشرته مكتبة دار البيان بدمشق سنة ١٣٩١ هـ ثم مكتبة عالم الكتب في الرياض سنة ١٤١٢ هـ.

(٢) لعله أراد كتابه «الوابل الصيّب من الكلم الطيب» والله أعلم (ع).

وإن حجبت عنّا بكلِّ كريهةٍ ... وحُفَّت بما يُؤذي النُّفوس ويُؤلمُ
فللّه ما في حشرها من مَسَرَّةٍ ... وأصنافِ لِذَّاتٍ بها يُتنعّم
ولله ذاك العيشُ بين خيامها ... وروضاتها والثّغر في الرَّوض يَبْسِمُ
ولله واديها الّذي هو مَوْعدُ الـ ... مزيد لوفد الحبّ لو كنتَ مِنْهمُ
بذيّالِكَ الوادي يهيمُ صبابةً ... محبٌّ يرى أنَّ الصَّبابة مَغْنَمُ
ولله أفراحُ المحبين عندما ... يخاطبُهم مَنْ فَوْقهم ويُسَلِّمُ
ولله أبصارٌ ترى اللّهَ جهرةً ... فلا الضَّيمُ يغشاها ولا هي تَسْأَمُ
فيا نظرةً أهدتْ إلى الوجه نَضْرةً ... أمن بعدها يَسْلُو المحبُّ المُتَيَّمُ
ولله كم من خيْرةٍ إن تبسّمت ... أضَاء لها نورٌ من الفجر أَعْظَمُ
فيا لذَّة الأبصار إنْ هي أَقْبلت ... ويا لذَّة الأَسْماع حين تكلَّمُ

[٤٥١] / ويا خجلةَ الغُصن الرَّطيب إذا انثنت ... ويا خجلة البَحْرين حين تبسّمِ
فإن كنتَ ذا قلبٍ عليلٍ بحبِّها ... فلم يبق إلا وصلُها لكَ مَرْهَمُ

وذكر أبياتاً ثم قال:

فيا خاطب الحسناء إنْ كنتَ باغياً ... فهذا زَمانُ المَهْر فهو المُقَدَّمُ
وكنْ مبغضاً للخائنات لحبِّها ... فتحظى بها من بينهنَّ وتَنْعَمُ
وكُنْ أيّما ممّن سواها فإنَّها ... لمثلك في جنّات عدنٍ تأيَّمُ
وصُمْ يومَك الأَدْنى لعلَّك في غدٍ ... تفوزُ بعيد الفِطْر والنَّاسُ صُوَّمُ
وأَقْدم ولا تَقْنع بعيشٍ منغَّصٍ ... فما فازَ باللَّذات من ليس يُقْدمُ
وإن ضاقَتْ الدُّنيا عليك بأَسْرها ... ولم يكُ فيها منزل لك يُعْلَمُ
فَجِيء على جنَّات عدنٍ فإنَّها ... منازلُكَ الأُولى وفيها المُخيَّمُ
ولكنَّنا سبيُ العدوّ فهل تُرى ... نعودُ إلى أوطاننا ونسلِّمُ
وقد زعَمُوا أنَّ الغريب إذا نأَى ... وشطَّت به أَوطانُهُ فهو مُعْدمُ
وأيُّ اغترابٍ فوق غربتنا التي ... لها أَضْحت الأعداءُ فينا تحكَّمُ

وجيءَ على السُّوق الذي فيه يلتقي — المحبُّونَ ذاك السُّوق للقوم مَعْلَمُ
فما شئت خذ منه بلا ثمن له — فقد أسلف التجار فيه وأسلموا
وجيء على يومِ المزيد الّذي به — زيارةُ ربّ العرش فاليوم مَوسِمُ
وجيء على وادٍ هنالك أفيحٍ — وتربته من أَذْفَر المسك أعْظَمُ
منابر من نورٍ هناك وفضّةٍ — ومن خالص العِقْيان لا تتعَصَّمُ
وكثبان مسكٍ قد جُعلْن مقاعداً — لمن دون أصحاب المنابر يعلمُ
فبينا همُ في عيشهم وسرورهم — وأرزاقهم تجري عليهم وتُقْسَمُ
إذا هُمْ بنورٍ ساطع أشرقت لهُ — بأَقطارها الجنّاتُ لا يُتَوَهَّمُ
تجلَّى لهم ربُّ السموات جهرةً — فيضحك فوق العَرش ثمَّ يُكَلِّمُ[1]
سلامٌ عليكم، يسْمعُون جميعُهم — بآذانهم تسليمه إذ يُسَلِّمُ
يقولُ: سَلُوني ما اشْتهيتم فَكلّ ما — تريدونَ عندي، إنّني أنَا أرحمُ
فقالوا جميعاً: نحن نسأَلُكَ الرِّضى — فأَنت الذي تُولي الجميلَ وترحَمُ
فيعطيهمُ هذا ويشهدُ جَمْعُهمْ — عليه، تعالى الله، فالله أكرمُ
فيا بائعاً هذا ببخسٍ معجَّلٍ — كأنَّك لا تَدْري، بلى، سوف تعلمُ
فإنْ كنتَ لا تدري فتلكَ مصيبةٌ — وإنْ كنت تدري فالمصيبةُ أعظمُ

١٣٠٤ـ يوسُف بن يحيى بن عبد الرّحمن بن نَجْم بن عبد الوهاب بن الحنبلي الشّيرازيّ الأصل، الأنصاري ثمّ الصّالحيّ، الشيخ الإمام المدرّس المعبِّر، شمس الدين أبو المحاسن وأبو المظفّر ابن الشيخ سيف الدّين أبي زكريا ابن العلاّمة ناصح الدّين:

من بيتٍ مشهورٍ بالعلماء والفُضَلاء، وتقدم ذكر أَسْلافه، حضر على والده.

١٣٠٤ ـ ترجمته في: «ذيول العبر» ص (٢٨٣) و «الوفيات» لابن رافع (٢/ ١٣٥ ـ ١٣٦) و «البداية والنهاية» (١٤/ ٢٣٥) و «الدرر الكامنة» (٤/ ٤٨٠) و «الدارس» (٢/ ٧٩ ـ ٨٤) و «القلائد الجوهرية» (١/ ٢٤٣).

(١) في «م» و «ب»: (يسلّم).

وسمع من ابن أبي عمر، وابن البخاري، وابن المجاور.

ولي مشيخة العادليّة والنّظر عليها وعلى الصَّاحبيّة، ودرَّس بها. سمع من ابن رافع والمقرىء وابن رجب والحُسَيْني، وسمع منه الحافظ زين الدّين عبدالرحمن بن رجب جزءاً عن أبيه عن الخشوع.

توفّي يوم الجمعة سادسَ عشرَ شعبان سنة إحدى وخمسين وسبعمائة بالصَّالحيّة وصُلِّي عليه عُقَيب الجمعة بالجامع المظفّري، / ودفن بسفح قاسيون ـ رحمه الله تعالى ـ. [٤٥٢]

١٣٠٥ـ الحَسَنُ بن عليّ بن محمد البَغْدادي، الشّيخ بدر الدين أبو علي:

سمع «صحيح البخاري» على الحجَّار، وعلى وزيرة بنت المنجَّا و «عوارف المعارف» على الخطيب عز الدين عن المؤلّف.

وسمع بمصر والإسكندرية ودِمياط وحلب، وخرَّج له الحافظ ابن سَعْد[1] مشيخةً عن ألف شيخ بالسَّماع، وحدَّث.

توفّي يوم الأحد خامسَ عشَر شوال سنة إحدى وخمسين وسبعمائة بدمشق بالسُّمَيْسَاطية، وصُلِّي عليه بالجامع الأموي، ودفن بالصُّوفية ـ رحمه الله تعالى ـ.

١٣٠٦ـ أحمد بن عبد الهادي بن عبد الحميد بن عبد الهادي بن يُوسف بن محمد بن قُدَامة الصَّالحي، المقرىء الشّيخ عماد الدّين أبو العباس والد الحافظ شمس الدّين:

المتقدّم ذكرُه.

١٣٠٥ ـ ترجمته في: «الوفيات» لابن رافع (٢/ ١٣٧) و «الدرر الكامنة» (٢/ ٢٨).

١٣٠٦ ـ ترجمته في: «ذيول العبر» ص (٢٨٥)، و «الوفيات» لابن رافع (٢/ ١٤١) و «الدرر الكامنة» (١/ ١٩٥) و «الذيل التام» (١/ ١٢١)، و «القلائد الجوهرية» (٢/ ٤١٩)، و «الدُّر المنضّد» ص (٤٥) وفيه وفاته سنة (٧٥٦) هـ وهو وهم.

....

(١) هو: شمس الدين محمد بن سعدالدين يحيى بن محمد بن سعد، توفي سنة ٧٥٩ هـ، وسيأتي في الترجمة (١٣٢٨) من هذا الكتاب.

سمع من الفخر ابن البخاري، والشيخ شمس الدّين بن أبي عمر وغيرهما.

سَمِعَ منه ابنُ رافع والحُسَيْني وجمع.

توفّي في رابع صفر سنة اثنتين وخمسين وسبعمائة.

١٣٠٧ـ محمد بن علي بن أبي الفتح بن أسعد ابن الشيخ عز الدّين أبي عمرو عثمان ابن القاضي وجيه الدّين ابن المنجّا الشيخ صدر الدّين أبو القاسم:

حضر على زينب بنت مكّي[1].

وسمع من الشّرف بن عساكر، وعمر بن القوّاس وجماعة، وحدّث.

سمع منه الذّهبي والحُسَيْني وابنُ رجب. حجَّ مراراً.

توفّي ليلة الاثنين ثاني عشرَ شهر الله المحرّم الحرام سنة أربع وخمسين وسبعمائة بدمشق، وصُلّي عليه من الغد بجامعها، ودفن بسفح قاسيون.

١٣٠٨ـ يوسُف بن عبدالله بن العفيف محمد بن يوسف بن عبد المنعم بن نعمة بن سُلطان بن سرور المقدسي ثم الدّمشقي، الشّيخ الإمام العالم العابد الحَبْر، جمال الدّين أبو الحجّاج ابن الشّيخ شمس الدّين:

المتقدّم ذكرُه، ولد سنة إحدى وتسعين وستمائة.

سمع «سُنَن ابن ماجه»، من الحافظ ابن بدران النّابلسي، وسمع من التّقي سُليمان وأبي بكر بن عبد الدّائم وعيسى المطعّم، ووزيرة بنت المنجّا وغيرهم.

١٣٠٧ ـ ترجمته في: «الوفيات» لابن رافع (١٥٨/٢) و «الدرر الكامنة» (٥٨/٤) و «المقصد الأرشد» (٤٧٩/٢) و «الشذرات» (٣٠١/٨) و «السحب الوابلة» ص (٤١٥).

١٣٠٨ ـ ترجمته في: «إنباء الغمر» (١٤٩/١) و «الدرر الكامنة» (٤٦٣/٤) و «المقصد الأرشد» (١٤١/٣) و «الذيل التام» (١٣٥/١) و «السحب الوابلة» ص (٤٩٢) وفيه وفاته سنة (٧٨٤) هـ وهو وهم.

....

(١) في م و ب: (مملي)، والتّصويب من مصادر ترجمته.

وسمع منه ابن كثير والحُسَيني وابنُ رجب، وكان من العلماء العبَّاد الورعين، كثير التّلاوة وقيام اللّيل، والأمر بالمعروف والنَّهي عن المنكر والمواظبة على الخير، ومحبّة الحديث والسُّنَّة.

توفِّي في العشر الأوسط من جمادى الآخرة سنة أربع وخمسين وسبعمائة بالمدرسة الصَّدرية، وصُلِّيَ عليه بالجامع الأموي ودفن بقاسيون[١].

* *

(١) ساقطة من (م).

ذكر من لم تؤرّخ وفاته

١٣٠٩ـ محمد بن عبدالله بن العفيف محمد الشّيخ نجم الدّين أخو الشّيخ جمال الدّين أبو الحجّاج المذكور:

روى عنه الشّيخ شمس الدّين بن عبد القادر النابلسي بقراءته عليه جميع كتاب «البخاري»، وأجازه به سنة ثمان وأربعين وسبعمائة.

١٣١٠ـ محمد بن محمد بن أبي بكر بن أحمد بن عبد الدّائم بن نعمة المقدسي الصّالحي المحدِّث:

ولد سنة ثلاث عشرة وسبعمائة.

وسمع من جدّه وغيره، ثم طلب بنفسه، ونسخ، وحصّل، وكان له اعتناء بالمسائل، وبعض الأسماء، ثم ترك، وكان في خلقه زعارة[1].

١٣١١ـ عبدالرحمن بن محمد بن عبد الحافظ بن عبد الحميد، الشّيخ زين الدّين المقدسي الصّالحي:

ولد سنة أربع وثمانين وستمائة.

وهو من مشايخ الشّيخ زين الدّين القِبَابي. أجاز له في سنة ثلاث وخمسين وسبعمائة وكان محتسب نابلس. انتهى.

* *

١٣٠٩ ـ لم أقع على ترجمة له.
١٣١٠ ـ لم أقع على ترجمة له.
١٣١١ ـ لم أقع على ترجمة له.

....

(١) قلت: لم أقع على غير هذه العبارة فيما بين يدي من كتاب العُليمي، تشير إلى صفة مذمومة، فقد كان ـ رحمه الله ـ يهمل العبارات التي تجرح المُتَرْجم أو تسيءُ إليه عندما ينقل عن غيره، ويثبت فقط فضائل الرّجل ومحامده.

١٣١٢ـ محمّد بن أحمد بن أحمد بن نعمة بن أحمد بن جعفر النَّابلسي ثمّ الدمشقي، ناصر الدّين خطيب الشّام ابن شرف الدّين:

ولد سنة ثمانين وستمائة.

وسمع على الفخر بن البخاري «مشيخته» ومن «جامع الترمذي»، وحدّث، وكان أحد العُدول بدمشق.

توفّي مستهلَّ ربيع الآخر سنة خمس وخمسين وسبعمائة.

١٣١٣ـ أحمدُ بن محمد بن سُليمان بن حمزة بن أحمد بن أَبي عمر المقدسيّ الصّالحي الخطيب البليغ، نجم الدّين ابن قاضي القضاة عز الدّين ابن قاضي القضاة تقي الدّين خطيب الجامع المظفّري:

سمعَ من جدّه التّقيّ سُليمان وغيره، وكان من فرسان المنابر[1]. وقلّ من كان مثله في سمته.

توفي في رجب سنة خمس وخمسين وسبعمائة عن بضع وأربعين سنة.

١٣١٤ـ محمّد بن أبي بكر بن معالي بن إبراهيم بن زَيْد الأنصاري الخَزْرجي الدمشقي، المعروف بابن المَهِيْنيّ[2] الشيخ شمس الدين أبو عبدالله.

١٣١٢ ـ ترجمته في: «الوفيات» لابن رافع (٢/ ١٦٧) و«الدرر الكامنة» (٣/ ٣٠٩) و«الشذرات» (٨/ ٣٠٦).

١٣١٣ ـ ترجمته في: «ذيول العبر» ص (٢٩٨) و«الدرر الكامنة» (١/ ٢٦٧) و«المقصد الأرشد» (١/ ١٧٩) و«الذيل التام» (١/ ١٤١) و«الشذرات» (٨/ ٣٠٣).

١٣١٤ ـ ترجمته في: «الوفيات» لابن رافع (٢/ ١٦٦) و«الدرر الكامنة» (٣/ ٤٠٩) و«المقصد الأرشد» (٢/ ٣٨٣) و«الشذرات» (٨/ ٣٠٦).

....

(١) في «م» و«ب»: (الناس) والتصويب من «المقصد الأرشد».

(٢) والمَهِيْني نسبة إلى (مهين) قرية قرب حمص. قاله ابن رجب، انظر «المقصد الأرشد».

سمع من أبي الحَسَنْ بن البخاري، والتّقي سُليمان.

وحدَّث، وكان حسنَ الشَّكل بشوشَ الوجه كثير التَّودُّد للنَّاس، وفيه تساهل للدُّنيا، وصحب الشَّيخ تقيَّ الدين بن تيمية.

توّفي في رابع شوال سنة خمس وخمسين وسبعمائة بدمشق، وصُلِّي/ عليه بالجامع الأموي، ودفن بالباب الصَّغير. [٤٥٣]

١٣١٥ ـ عُمَرُ بن عبد الرّحمن بن الحُسين بن يحيى بن عبد المحسن، الشيخ الإمام سراج الدّين بن الشيخ نجم الدّين القَبابي:

سمعَ من عيسى المُطَعّم وغيره.

وكان مشهوراً بالصّلاح كريم النّفس كبير القدر، جامعاً بين العلم والعمل، اشتغل، وانتفع بابن تيميّة، ولم يُر على طريقه في الصّلاح مثله.

وخرَّج له الحُسَيْني مشيخة، وحدّث بها.

ومات ببيت المقدس في سنة خمس وخمسين وسبعمائة.

وتقدّم ذكر والده[1] ـ رحمه الله تعالى ـ.

١٣١٦ ـ محمّد بن محمّد بن عبد الغني بن عبد الله بن أبي نصر المعروف بابن البَطَائِني، الشيخ العدل الأصيل، بدر الدّين أبو عبد الله بن قاضي حرّان:

١٣١٥ ـ ترجمته في «الوفيات» لابن رافع (١٨٧/٢) و «ذيل طبقات الحنابلة» (٤٢٥/٢) و «الرد الوافر» ص (١١٦)، وفيه القبّاني، وهو تحريف، و «الدرر الكامنة» (١٦٨/٣) و «المقصد الأرشد» (٣٠٢/٢) و «الأنس الجليل» (٢٥٩/٢) و «الشذرات» (٣٠٥/٨).

١٣١٦ ـ ترجمته في «ذيول العبر» ص (٣٠٥)، و «الوفيات» لابن رافع (١٨٧/٢) و «الدرر الكامنة» (١٨٨/٤) و «المقصد الأرشد» (٥٠٨/٢) و «الذيل التام» (١٤٧/١) و «القلائد الجوهرية» (٥٧٠/٢)، و«الشذرات» (٣١١/٨).

....

(١) مضى في الترجمة رقم (١٢٥٠) من هذا الكتاب.

ولد في رمضانَ سنةَ ثمانٍ وسبعين وستمائة.

وسمع من ابن سِنَان، وابن البُخاري، والشَّرف بن عساكر، وحدَّث.

سمع منه جماعة منهم المقرئ ابن رجب، والحُسَيني وغيرهما، باشر نيابة الحِسْبة بالشَّام، وتولَّى قضاء الرّكب الشَّامي، وتكسَّب بالشهادة.

توفّي يوم الجمعة سادس رجب سنة ست وخمسين وسبعمائة بدمشق، وصُلِّي عليه من الغد بالجامع الأُموي، ودفن بسفح قاسيون.

١٣١٧ ـ عبد الله بن محمد بن أبي بكر بن أيوب الزُّرَعي الأصل، ثمّ الدمشقّي الفقيه الفاضل المحصّل الخطيب، جمال الدين ابن الشّيخ العلامة شمس الدين ابن قَيِّم الجَوْزِيّة:

كان لديه علومٌ جيّدة، وذهنٌ حاضر حاذق، أُفتى، ودَّرس، وناظر، وحجَّ مرَّاتٍ وكان أعجوبة زمانه، توفي يومَ الأَحد رابع عشر شعبان سنةَ ستٍّ وخمسين وسبعمائة، وكانت جنازته حافلة.

١٣١٨ ـ محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن سالم بن بركات بن سعد بن بركات ابن سَعْد ابن كامل بن عبد الله بن عمر من ذرّيّة عُبَادة بن الصَّامت ـ رضي الله عنه ـ الشّيخ المسند المُعَمَّر شمس الدّين ابن المحدِّث المكثر نجم الدّين المعروف بابن الخَّباز:

مولده في رجب سنة تسع وستين وستمائة[١].

١٣١٧ ـ ترجمته في «البداية والنهاية» (٢٥٣/١٤) و «الدرر الكامنة» (٢٩٠/٢) و «المقصد الأرشد» (٥٧/٢) و «الدارس» (٩٠/٢)، و«الشذرات» (٣٠٨/٨).

١٣١٨ ـ ترجمته في «معجم الشيوخ» (١٧١/٢)، و«ذيول العبر» ص (٣٠٦) و «الوفيات» لابن رافع: (١٨٨/٢) و «الدرر الكامنة» (٣٨٤/٣)، و «المقصد الأرشد» (٣٨١/٢)، و «الذيل التام» (١٤٨/١) و«القلائد الجوهرية» (٢٩٠/٢)، و «الشذرات» : (٣١٠/٨).

(١) في «المقصد الأرشد» : سنة سبع وسبعين وست مائة، وعمره عند وفاته تسعون سنة إلا عشرة أشهر.

حضر الكثير بإفادة والده على ابن عبد الدّائم وغيره.

وسمع من المسلم بن عَلَّان «المسند»[1] بكماله، وأبي حامد [بن] الصّابوني، والشّيخ شمس الدين بن أبي عمر، وابن العسقلاني، وخلق من أصحاب ابن طبرزد وحنّبل الكِنْدي.

وأجازه عمر الكَرْمَاني، والشّيخ محيي الدين النَّوويّ.

خرّج له البِرْزالي «مشيخه» وذكر له أكثر من مائة وخمسين شيخاً.

سمع منه المزّي، والذّهبي، والسُّبكي، وابنُ جماعة، وابن رافع، وابن كثير، والحُسَيْني، والمقرئ شهاب الدّين ابن رجب سمع منه «المسند» بكماله، وأبو الفَضل ابن العراقي قرأ عليه «صحيحَ مُسلم» وغَيره، تفرَّد به عالياً متّصلاً عن القاسم الإِربلي[2] وتفرّد بكثير من مَرويّاته وكان رجلاً جيداً، صدوقاً، مأموناً، صَبُوراً على الإسماع، محبّاً للحديث وأهله، مع كونه يكتبُ بيده في حال السَّماع، وحدَّث مع أبيه وعمره عشرون سنةً.

توفّي يوم الجمعة ثالث رمضان سنة ست وخمسين وسبعمائة بدمشق عن سبع وثمانين سنة وشهرين، وصلّي عليه بالجامع الأموي، ودفن بالباب الصَّغير.

١٣١٩ـ عبد الله بن أحمد بن عبد الرّحمن بن محمد بن عبّاس بن حامد بن خلف، جمال الدّين، المعروف بابن النَّاصح، وهو لقب عبد الرحمن[3]:

١٣١٩ ـ ترجمته في «ذيول العبر» ص (٣١٤) و «الوفيات» لابن رافع (١٩٤/٢ ـ ١٩٥)، و «الدرر الكامنة» (٢٤٣/٢) و «الذيل التام» (١٥٤/١).

(١) يعني «مسند الإمام أحمد» ـ رحمه الله ـ.

(٢) هو: القاسم بن أبي بكر بن قاسم بن عمر أبو محمد الإربلي، مات سنة (٦٨٠هـ)، انظر «معجم الشيوخ» (١١٤/٢).

(٣) أي: جدُّه.

سمعَ على الفخر بن البخاري، وحدّث.

وكان رجلاً صالحاً مباركاً، يتعانى التّجارة، ثمَّ ترك ذلك ولازم الجامع نحو الستين سنةً.

وتوفّي في ذي القعدة سنة سبع وخمسين وسبعمائة.

١٣٢٠ ـ مَرْيَمُ وتُدعى قضاة بنت الشّيخ عبد الرّحمن بن أحمد بن عبد الرّحمن الحنبليَّة، الشيخة الصَّالحة[١] المُسْندةُ، من أصحاب الشيخ المُسْند أبي الفضل أحمد بن هبة الله بن عساكر:

ولدت عامَ أحَدٍ أو اثنينِ وتسعين وستمائة.

روت عن خلق، وحدَّثت، وأجازت لولدها الشَّيخ العلامة شمس الدّين بن عبد القادر النَّابلسي الآتي ذكره[٢] وغيره.

توفّيت في المحرَّم سنة ثمان وخمسين وسبعمائة.

١٣٢١ ـ محمّد بن أحمد بن رمضَان بن عبد الله الجزيري[٣] ثمّ الدمشقي، الشَّيخ العالم تاج الدين المُقْرئ:

سمعَ من الشيخ شمس الدّين بن أبي عمر، وابن عساكر، وابن العز.

١٣٢٠ ـ ترجمتها في «الدرر الكامنة» (٣/٢٥٠) في قضاة بنت عبد الرحمن و (٣٤٥ ـ ٣٤٦) و«الشذرات» (٨/٣١٩) وفيه: مريم ستُ القضاة، و «الأعلام» (٧/٢١٠): (ووقع فيه من خطأ الطّبع والنّسخ: «وتدعى قضاة» والصّواب «ستُّ القضاة». ا. هـ فلتحرر.

١٣٢١ ـ ترجمته في «ذيول العبر» ص (٣١٧)، و «الوفيات» لابن رافع (٢/٢٠٦) و «الدرر الكامنة» (٣/٣١٦)، وفيه: كان يؤمّ الناس في مسجد الجزيرة، و «القلائد الجوهرية» (٢/٣١٠) و«الشذرات» (٨/٣١٩).

(١) في الأصل: (الصَّالحية).

(٢) في الترجمةِ رقم (١٤١٥) من كتابنا هذا.

(٣) في «الوفيات» لابن رافع: (الجَزَري)، وفي «ذيول العبر»: (إمام مسجد الجزيرة).

وأَجاز له الصَّيرفي، وابن الصَّابوني، وابن البُخاري، وابن الكمال، وخلق.

وخرَّج له ابنُ سَعْد «مشيخة» سمعها عليه جماعة، منهم الحُسَيني وشهاب الدّين ابن رجب.

توفّي في مستهل رمضان[1] سنة ثمانٍ وخمسين وسبعمائة بدمشق، وصُـلّي عليه بالجامع الأموي، ودفن بسفح قاسيون ـ رحمه الله تعالى ـ.

١٣٢٢ ـ أحمد بن عبد الرحمن بن محمد بن عبد الله بن عبد الوليّ بن جبارة المقدسي ثم / الصَّالحي المرداوي، المُسْنِد المُعَمّر شهاب الدّين أبو العبّاس المعروف بالحريري: [٤٥٤]

مولدُه سنة ثلاثٍ وستّين وستمائة.

حضر على عمر الكَرْماني، وعزّ الدين إبراهيم بن عبد الله بن أبي عمر، والشّيخ شمس الدين بن العماد.

وسمع من ابن البُخاري، والشيخ شمس الدين بن أبي عمر، ويحيى بن النَّاصح.

وأجاز له الشيخ أحمد بن عبد الدّائم والنّجيب عبد اللّطيف.

قال الحُسيني. وهو آخر من حدَّث بالإجازة عنهم في الدُّنيا.

سمع منه الذَّهبي، والبِزْرالي، والحُسَيني وطائفة، وضَعُف بصرُه، وهو كثير التلاوة والذّكر.

توفّي في ثالث عشر رمضان سنة ثمان وخمسين وسبعمائة ببستان الأَعْسَر، وصُلّي عليه بالجامع المظفرّي، ودفن بمقبرة المَرَادوة ـ رحمه الله ـ.

١٣٢٢ ـ ترجمته في «ذيول العبر» ص (٣١٦) وفيه: توفي في شعبان، و «الوفيات» لابن رافع (٢٠٣/٢)، و«الدرر الكامنة» (١٧١/١)، و«القلائد الجوهرية» (٤١٨/٢)، و «الذيل التام» (١٥٩/١) و«السحب الوابلة» ص (٦٨) وفيه: توفي في ثالث عشر رمضان سنة (٧٥٧) هـ. وهو غلطٌ.

....

(١) في «ذيول العبر» و «الوفيات» في دمشق بمستهلّ ذي الحجّة.

١٣٢٣ ـ داود بن محمد بن عبد الله ،الشّيخ الإمام الصّالح شرف الدّين أبو سليمان أخو قاضي القضاة جمال الدّين المَرْداوي:

سمع الكثيرَ متأخّراً على التقي سُليمان .

وأجازَ له جماعةٌ منهم ابن البُخاري وغيره .

توفّي في رمضانَ سنةَ ثمانٍ وخمسين وسبعمائة ، ودفن بسفح قاسيون .

١٣٢٤ ـ محمّد بن محمّد بن عُثمان بن موسى الآمدي ، ثم المكّي ، الشّيخ الإمام شمس الدّين أبو عبد الله إمام مقام الحنابلة بمكّة شرَّفها الله تعالى ـ :

وُلِّي الإِمامةَ بعد وفاة والده ، فباشر ذلك ، وحسنت مباشرتُه ، واستمر فيها نحو ثلاثين سَنَةً .

سمع الحديث من والده وغيره .

توفّي سنة تسع وخمسين وسبعمائة .

١٣٢٥ ـ محمد بن إبراهيم بن إسماعيل ، الشّيخ شمس الدين المعروف بالخُفَّة ـ بمهملة وفاء ـ وقد يُصغّر فيقال: الخُفَيْفَة ، الشيخ الصّالح المُقرئ الملقّن المُعمَّر:

سمع من ابن البُخاري «مشيخته» ، وحدَّث .

سمع منه ابن رجب والعراقي وطائفة ، وكان يقرئ بالجامع المظفريّ ، وقرأ عليه جماعةٌ مستكثرة .

١٣٢٣ ـ ترجمته في «الدرر الكامنة» (٢/٩٨) ، و «المقصد الأرشد» (١/٣٨٣) و «الشذرات» (٨/٣١٨) و «السحب الوابلة» ص (١٦٧) .

١٣٢٤ ـ ترجمته في : «الدرر الكامنة» (٤/١٩٨) ، و «العقد الثمين» (٢/٣١٦) و«الذيل التام» (١/١٦٤) و«الشذرات» (٨/٣٢٢) و «السُّحب الوابلة» ص (٤٤١) .

١٣٢٥ ـ ترجمته في : «ذيل العبر» ص (٣٢٣) و «الوفيات» لابن رافع (٢/٢٠٩) و «الدرر الكامنة» (٣/٢٩٤) و «المقصد الأرشد» (٢/٣٣٦) ، وفيه الخُفَيْفة .

توّفي ليلة الثلاثاء عاشر ربيع الأوّل سنة تسع وخمسين وسبعمائة بالصَّالحية . ودفن بسفح قاسيون .

١٣٢٦ ـ محمّد بن أحمد بن الحسن بن عبد الله بن عبد الواحد، الشّيخ الإمام شمس الدين بن الشيخ شهاب الدين المقدسي الأصل ثمّ الدمشقيّ:

كان إماماً بمحراب الحنابلة بجامع دمشق ، وحضر على ابن البُخاري «المُسْنَد» .

وسمع من جدّه لأمّه تقي الدّين الواسطي ، وابن عساكر وغيرهما ، وحدّث .

سمع منه الحُسَينيّ ، وابن رجب .

توفّي يوم السَّبت سابع عشر شعبان سنة تسع وخمسين وسبعمائة بسفح قاسيون ودفن به .

١٣٢٧ ـ الحُسَين بن عليّ بن أبي بكر بن محمّد بن أبي الخير المَوْصلي:

قدم الشَّام ، وكان شيخاً طُوالاً ، ذكيّاً ، له قدرة على نظم الأَلغاز ، وكتابتُه جيّدة .

وكان يذكر أنّه سمع «جامع الأصول»[1] . ودرّس .

توفي في خامس عشر رمضان سنة تسع وخمسين وسبعمائة ، وهو والد الشّيخ عز الدّين المَوْصلي .

....

١٣٢٦ ـ ترجمته في «الوفيات» لابن رافع (٢/٢١٢ ـ ٢١٣) و «الدارس» (٢/١٢٣) و«المقصد الأرشد»: (٢/٣٦٢) و«القلائد الجوهرية» (٢/٤٢٨)، و«الشذرات» (٨/٣٢٢) و«السحب الوابلة» ص(٣٤٠) وفيه : توفي سنة (٧٥٨) هـ ، وهو غلط .

١٣٢٧ ـ ترجمته في «الدُّرر الكامنة» (٢/٥٩) و«المقصد الأرشد» (١/٣٤٦) و«الشذرات» (٨/٣٢١) و«السحب الوابلة» ص (١٥٧).

---

(١) هو لابن الأثير الجزري ، وقدطبع عدّة مرات، أفضلها التي بتحقيق وإشراف الأستاذ الشيخ عبد القادر الأرناؤوط وتقع في خمسة عشر مجلداً، وقد تولى تحقيق المجلدات الأربعة الأخيرة منها الأساتذة: محمود الأرناؤوط ، ورياض عبد الحميد مراد ، ومحمد أديب الجادر .

١٣٢٨ ـ محمّد بن يحيى بن محمّد بن سَعْد[1] بن عبد الله بن سعد بن مُفْلح بن هبة الله ابن نُمَير، الشّيخ الإمام العالم المحدّث المُتْقن المفيد، شمس الدّين بن الشَّيخ المحدّث المقرئ سعد الدّين الأنصاريّ المقدسيّ ثمّ الصّالحيّ:

حضر على محمّد بن شرف، وحسن بن محمد بن عطاء، وسُليمان بن حمزة، وفاطمة بنت البطائحي، وفاطمة بنت الفراء، وغيرهم.

وسمع من أبيه، والقاسم بن عساكر، والمطعّم وخلق.

ذكره الذهبي في «معجمه المختص» وقال: المحدّثُ الفاضل البارع مفيدُ الطّلبة، بكَرَ به والدُه، فسمع كثيراً وهو حاضرٌ، وسمع من خلق كثيرٍ، وطلب بنفسه، وكتب، ورحل، وخرَّج للشيوخ.

وقال الحُسَيْني: سمع خلقاً كثيراً، وجمّاً غفيراً، وجمع فأوعى، وكتب مالا يُحصى، وخرَّج لخلقٍ من شيوخه وأقرانه.

وأثنى عليه ابنُ كثير، وابنُ حبيب.

توفي يوم الاثنين ثالث ذي القِعدة سنة تسع وخمسين وسبعمائة بالصّالحية، وصُلّي عليه من الغد ودفن بقاسيون، وقد قارب السّتّين.

١٣٢٩ ـ أحمد بن محمد بن أبي الزَّهر بن عطيَّة الهكّاري، الشّيخ الإمام شهاب الدّين أبو العبّاس:

١٣٢٨ ـ ترجمته في «ذيول العبر» ص (٣٢٣) و «المعجم المختص» ص (٢٦٦) و «الوفيات» لابن رافع (٢١٤/٢) و«البداية والنهاية» : (٢٦٣/١٤) و«الدرر الكامنة» (٢٨٣/٤) و«الشذرات» (٣٢٣/٨).

١٣٢٩ ـ ترجمته في : «ذيول العبر» ص (٣٢٩) و «الدرر الكامنة» (٢٦٣/١) و «المقصد الأرشد» (١٧٩/١) و «الشذرات» : (٣٢٤/٨).

....

(١) في الأصل : (سعيد)، والتصويب من مصادر ترجمته.

سمع من الفخر بن البُخاري «مشيخته» وغيرها .

سمع منه الذّهبي ، والمقرئ ابن رجب ، وأبو الفضل بن العراقي ، وكان شيخاً صالحاً حسناً من أولاد المشايخ .

توفّي ليلة الجمعة سابع عشري جمادى الأولى سنة ستين وسبعمائة ودفن بسَفح جبل قاسيون .

١٣٣٠ ـ عمر بن عثمان بن سالم بن خلف بن فضل المقدسي / المؤدّب الصّالحي ، زين الدّين بن الشّيخ المُسْنِد فخر الدين: [٤٥٥]

المتقدّمُ ذكره .

سمع من ابن البُخاري «سُنَن أبي داود» والتّقي الواسطي ، وخطيب بعلبَكّ ، وحدَّث .

سمع منه الحُسَيْني وابن أَيْد غْدي وجماعة ، وكان يكتب بالصَّالحية ، وكتابته حسنة ، وكان من أهل الدّين والخير ، وكان عاملَ الضِّيائيَّة ، متودّداً ، كثير التحصيل للكتب الحديثيَّة ، منزلاً بدار الحديث الأشرفيَّة .

توفّي ليلة الخميس سادسَ عشرَ ذي القعدة سنَة ستّين وسبع مائة .

١٣٣١ ـ أحمد بن محمد بن أحمد بن تمّام[1] . ابن السَّراج الشّيخ الصّالح شهاب الدّين أبو العبّاس:

١٣٣٠ ـ ترجمته في : «الوفيات» لابن رافع (٢٢٢/٢) و «ذيول العبر» ص (٣٣٠) و «الدرر الكامنة» (١٧٥/٣) و «المقصد الأرشد» (٣٠٣/٢) و «القلائد الجوهرية» (٣٩٨/٢) و «السحب الوابلة» ص (٣٢١).

١٣٣١ ـ ترجمته في «الوفيات» لابن رافع (٢٢٤/٢) و «الدرر الكامنة» (٢٤٢/١) و «القلائد الجوهرية» (٤١٩/٢) و «المقصد الأرشد» (١٨٠/١) و «السحب الوابلة» ص (٨٩).

(١) في الأصل : (سالم) وفي «القلائد الجوهرية» (سام) ، وأثبتناما في مصادر ترجمته .

حضَر في الثّانية على ابن القوّاس «معجم ابن جُمَيْع»، وسمع الغسولي وغيره، وحدَّث.

سمع منه الذَّهبيُّ والحُسَيْنيّ وابن أَيد غْدي وجماعة، وكان رجلاً جيِّداً.

توّفي في سابع ذي الحجة سنة ستين وسبعمائة بالصّالحية ودفن بقاسيون.

* * *

المرتبة الثَّانية من الطَّبَقة الثَّانية عشرة

١٣٣٢ ـ عبد الله بن محمد بن إبراهيم بن نصر بن فهد الصَّالحي المقدسي البُزُوريّ العَطَّار، الشَّيخ المُسْند المُكْثر الخيِّر الفقيه، تقيُّ الدين أبو محمد الدمشقي المعروف بابن قيِّم الضِّيائيَّة:

ولد في أواخر سنة تسعٍ وستين وستمائة.

وأخذ عن الفخر بن البُخاري، وسمع من الشَّيخ شمس الدِّين بن أبي عمر، وابن الزِّين، وابن الكَمَال.

سمع منه الذَّهبي، وابنُ رافع، والحُسَيني، وابن رجب، وأجاز للشّيخ شهاب الدِّين ابن حجي، وللشَّيخ شرف الدين بن مُفْلح ـ رحمه الله تعالى ـ وتفرّد بالكثير من مسموعاته، وأكثر عنه العراقي، وكان من الأتقياء، حدَّث بالكثير، وطال عمره، وانتفع به، وكان له حانوت بالصَّالحية يبيع فيه العِطْر.

توفّي ليلة الثلاثاء خامس عشري المحرَّم سنة إحدى وستّين وسبعمائة بالصَّالحيَّة، وصُلّي عليه عقب صلاة الظّهر بالجامع المظفَّري، وشيّعهُ خلق كثير، ودفن بالرَّوضة عن إحدى وتسعين سنة.

وممَّن توفّي في هذه السنة:

١٣٣٣ـ جمال الدّين الدَار قوي المقرئ للسَّبع، إمام الضِّيائيَّة بدمشق:

توفّي بها في جمادى الأُولى سنة إحدى وستّين وسبعمائة.

١٣٣٢ ـ ترجمته في «ذيول العبر» ص (٣٣٥ ـ ٣٣٦) و «الوفيات» لابن رافع (٢/٢٢٩) و «الدرر الكامنة» : (٢/٢٨٣)، و «القلائد الجوهرية» (٢/٣٩٤).

١٣٣٣ ـ ترجمته في «الشذرات» (٨/٣٢٧)، نقلاً عن كتابنا هذا.

١٣٣٤ ـ بِشْر بن إبراهيم بن محمود بن بِشْر البَعْلي الشّيخ الصَّالح المقرئ الفقيه:

ولد في ذي القعدة سنة إحدى وثمانين وستمائة.

وسمع من التَّاج عبد الخالق، وابن مشرف، والشَّيخ شرف الدين اليُونيني وغيرهم، وكان خيّراً، حسَن السَّمت، صحب الفقراء.

وروى عنه الشَّيخ زين الدّين عبدُ الرّحمن بن رجب حديث الرُّبيِّع بنت النَّضْـر، وقول النَّبي ﷺ: «إنَّ من عبادِ الله مَنْ لَوْ أَقْسَمَ عَلى الله لأَبرَّهُ»[1].

وجاور بمكَّة وتوّفي بمَعَان مرجعَه من الحجّ ليلة الجمعة رابع عشَر ذي الحجّة سنة إحدى وستين وسبعمائة، ودفن هناك، وأرَّخ الحافظ ابن حجر وفاته في المحرم من السَّنةِ المذكورة.

ذكر من لم تؤرّخ وفاته

١٣٣٥ ـ عمرُ بن إبراهيمَ بن محمود بن بِشْر البَعْلي أبو حفص أخو بِشْر المذكور قبله:

كان شيخاً، صالحاً، فقيهاً.

سمع من أبي الحسين اليُونيني ـ رحمه الله ـ والشيخ شمس الدين محمَّد بن عبيد، توّفي بدمشقَ، ولعلَّ وفاته بعد السَّبعين والسَّبع مائة انتهى.

* * *

١٣٣٤ ـ ترجمته في «الوفيات» لابن رافع (٢/٢٢٩) وفيه: بشر بن إبراهيم بن بشر، و «الدرر الكامنة» (١/٤٧٩) و «المقصد الأرشد» (١/٢٨٦)، و «الشذرات» (٨/٣٢٦).

١٣٣٥ ـ ترجمته في «الدرر الكامنة» (٣/١٤٨) ولم يذكر تاريخ وفاته، و «السحب الوابلة» ص (٣١٦) نقلاً عن «الدرر» دون أن يحدّد تاريخ وفاته.

(١) قطعة من حديث رواه البخاري رقم (٢٧٠٣) في الصّلح باب الصّلح في الدّيَة، بلفظ مختلف، وانظر «فتح الباري» (١٢/ ٢٢٤) وفيه إشارة إلى الروايات المختلفة، ورواه مسلم رقم (١٦٧٥) في القسامة: باب إثبات القصاص في الأسنان وما في معناها، من حديث أنس بن مالك ـ رضي الله عنه ـ (ع).

١٣٣٦ ـ عبد الله بن يوسف بن أحمد بن عبد الله بن هشام، الشّيخ الإمام العلامة منقِّح الألفاظ، محقّق المعاني، صاحب التَّصانيف المفيدة، جمال الدّين أبو محمد الأنصاريّ:

ولد في ذي القِعدة سنة ثمان وسبعمائة.

قرأ العربيّة على عبد اللّطيف بن عبد العزيز الحرَّاني، واشتُهر ذكرُه في الآفاق، فانتهت إليه مشيخةُ النَّحو في الديار المصريّة، وكان فرداً في هذا الفن، وكان كثير الديانة والعبادة، له يدٌ طُولى في المعاني والبَيَان والعَروض، وكان شافعيَّ المذهب يُقرئ «الحاوي الصَّغير»[1] أحسن قراءة، ثمّ أَقبل على مذهب أبي حنيفة، ثم استقَّر أخيراً حنبلياً، وسبب ذلك أنّه لم يكن له حَظٌّ من الدُّنيا عند الشَّافعية والحنفية، فسأله قاضي القضاة بالديار المصرية موفق الدّين الحجَّاوي الحنبلي أن ينتقل إلى مذهب الحنابلة، وينزل في مدارسهم فأجابه إلى ذلك، وحفظ «الخِرَقي» في دون أربعةِ أشهر. ودرَّس في التَّفسير بالقُبَّة المنصوريّة وغيرها.

وأخذ عنه جماعةٌ من المصريين وغيرهم،

وله تصانيف مشهورة منها: «مغني اللَّبيب عن كتب الأعاريب»[2] وهو / [٤٥٦] كتاب نفيس، «والتَّوضيح على ألفيّة ابن مالك»[3] و«شذور الذّهب وشرحه»[4] و«قواعد

١٣٣٦ ـ ترجمته في «ذيول العبر» ص (٣٣٦)، و «الوفيات» لابن رافع (٢٣٤/٢ ـ ٢٣٥) و «الدرر الكامنة» (٣٠٨/٢) و «الذيل التام» (١٧٥/١) و «بغية الوعاة» (٦٨/٢ ـ ٧٠) و «حسن المحاضرة» (٥٣٦/١)، و «شذرات الذهب» (٣٢٩/٨).

(١) «الحاوي الصّغير» في الفروع للشيخ نجم الدّين عبد الغفار بن عبد الكريم القزويني الشافعي المتوفَّى سنة (٦٦٥ هـ) انظر «كشف الظنون» (٦٢٥/١).

(٢) مشهور بين الناس، طبع مراراً.

(٣) ويعرف بـ «أوضح المسالك إلى الفية ابن مالك» مطبوع في مصر بتحقيق الاستاذ الشيخ محمد محيي الدين عبد الحميد.

(٤) مطبوع في مصر بتحقيق الأستاذ الشيخ محمد محيي الدين عبد الحميد.

لطيفة في الإعراب»[1] و«شرح بانت سعاد»[2] وهو كتاب مفيد. ومن شعره :[من الطويل].

وَمَـنْ يَصْطَبِرِ للعِلْمِ يَظْفَرْ بنَيْلِهِ ... ومَنْ يَخْطُبِ الحَسْناءَ يَصْبر على البَذْلِ

ومَنْ لم يُذلَّ النَّفسَ في طلبِ العُلَى ... يسيراً يعش دَهْراً طويلاً أخَا ذُلٌّ[3]

توفّي يوم الجمعة سادس ذي القعدة سنة إحدى وستين وسبعمائة، ودُفن بعد الصَّلاة بمقبرة الصّوفيّة، وكانت جنازة حافلة.

١٣٣٧ ـ محمّد بن أحمد بن عمر بن عبد الله بن عمر بن عوض، الشّيخ الإمام القاضي صدر الدّين بن قاضي القضاة تقي الدّين بن قاضي القضاة عز الدّين المقدسي الأصل ثمّ المصريّ:

سمعَ الحديثَ من العماد ابن الشّيخ شمس الدّين بن العماد، والتّقي بن تَمَّام وغيرهما.

وكان حسن الشكالة، مع تواضُع، وحسنِ كتابة، ولمَّا كان والده قاضي الحنابلة بالدّيار المصريّة، رأى من الجاه والسَّعادة ما لم يَره غيرُه من أولاد القُضاة، ويقال: إنَّه كان في إسطبله ما يزيد عن خمسين رأساً، وبسببه عُزل والدُه من القضاء.

واستقرّ عوضَه قاضي القضاة موفق الدّين في درس المنصوريّة، والقاضي ناصر الدّين نصر الله في درس الأَشْرفية، ودرَّس القاضي صدر الدّين بالمنصوريَّة وجامع الحاكم.

١٣٣٧ ـ ترجمته في «الدرر الكامنة» (٣٤٤/٣) و «المقصد الأرشد» (٣٦٣/٢) و «الذيل التام» : (١٧٣/١) و «شذرات الذهب» (٣٣٥/٨).

(١) طبع في الآستانة، وفي مصر، وشرحه الشيخ خالد الأزهري.

(٢) طبع مراراً آخرها تلك الصّادرة عن مؤسسة علوم القرآن ـ بدمشق ـ وبيروت بتحقيق الدكتور محمود حسن أبو ناجي.

(٣) في «بغية الوعاة» : (لايذل).

توفّي ليلة الخامسَ عشرَ من ذي القعدة سنة إحدى وستّين وسبعمائة ـ رحمه الله ـ وتقدَّم ذكر والده[1] وجدِّه.

١٣٣٨ ـ أحمد بن موسى الزُّرعي، الشّيخ الصّالح المُعَمر شهاب الدين أبو العَبَّاس:

أحدُ الآمرين بالمعروف والنَّاهين عن المنكر، وكان فيه إِقدامٌ على الملوك، وإبطالُ مظالم كثيرةٍ، وصحب الشّيخ تقي الدّين دهراً، وانتفع به.

وكان له وجاهة عند الخاص والعام، ولديه تقشُّف وزُهد.

توفّي بمدينة حِبْراص في المحرّم سنة اثنتين وستين وسبعمائة.

١٣٣٩ ـ محمد بن عيسى بن حسين بن كرٍّ، الشّيخ المُسْنِد شمس الدّين أبو عبد الله البَغْدادي شيخُ الزَّاوية:

جواد مسجد الحُسَين بالقاهرة.

روى عن غازي الحَلاوي من «المُسْنَد» مواضع.

توفّي بالقاهرة في سنة ثلاثٍ وستّين وسبعمائة.

١٣٣٨ ـ ترجمته في «ذيول العبر» ص (٣٤٥) و «البداية والنهاية» (٢٧٤/١٤) و «الدرر الكامنة» (٣٢٤/١)، و «المقصد الأرشد» (١٩٨/١)، و «الذيل التام» (١٨٥/١) و «الشذرات» (٣٣٦/٨) و«السحب الوابلة» ص (٣٠٨) وفيها: (الزردغي) وهو غلط.

١٣٣٩ ـ ترجمته في «الدرر الكامنة» (١٢٨/٤) و «المقصد الأرشد» (٤٨٢/٢) و «الشذرات» (٣٣٩/٨)، و «السحب الوابلة» ص (٤٢٣).

(١) انظر الترجمة رقم (١٢٥٨) من هذا الكتاب.

(٢) في «الشذرات»: (كثير كر) في هامشه :و التصّحيح من مصادر ترجمته. والذي في «الدرر» و«المقصد»، و «السحب» (كرّ).

١٣٤٠ ـ محمّد بن مُفْلح بن محمّد بن مفرّج المقدسيّ، ثمّ الصّالحيّ الرَّاميني[1]، الشّيخ الإمام العالم العلامة، أقضى القضاة، شمس الدين أبو عبد الله :

وحيدُ دهره، وفريد عصره، شيخ الإسلام وأحدُ الأئمّة الأعلام.

سمع من عيسى المُطَعِّم وغيره، وتفقّه في المذهب حتّى برع فيه، ودرَّس وأفتى، وناظر، وصنّف، وحدَّث، وأفاد، وناب في الحكم عن قاضي القضاة جمال الدّين المَرْداوي، وتزوَّج ابنته، وله منها سبعة أولاد ذكور وأناث.

وكان بارعاً فاضلاً متقناً، ولاسيَّما علم الفروع، وكان غايةً في نقل مذهب الإمام أحمد ـ رضي الله عنه ـ وقال عنه أبو البَقاء السُّبكي: مارأت عيناي أحداً أفقه منه.

وكان ذا حظٍّ من زهد وتعفُّف وصيانة وورع ودين متين. وشُكرت سيرتُه وأحكامه.

وذكره الذَّهبي في «المعجم» فقال: شابٌ عالم، له عمل ونظرٌ في رجال السُّنن، ناظر، وسمع، وكتب، وتقدّم.

وذكر قاضي القضاة جمالِ الدّين المَرْداوي أنَّه قرأ عليه «المُقنع» وغيره من الكتب في علوم شتَّى، ولم يُرَ في زمانه في المذاهب الأربعة من له محفوظات أكثر منه. فمن محفوظاته «المُنْتقى في الأحكام» قرأه وعرضه في قريب أربعة أشهر، ودرَّس بالصَّاحبيَّة، ومدرسة الشيخ أبي عمر، والسَّلامية، وأعاد بالصَّدريّة وقال ابنُ القيّم لقاضي القضاة موفق الدّين الحجَّاوي سنة إحدى وثلاثين وسبعمائة: ما تحت قبَّةِ الفلك أعلمُ بمذهب الإمام أحمد من ابن مفلح.

وحضر عند الشّيخ تقيّ الدّين، ونقل عنه كثيراً، وكان يقول: ما أنت ابن مُفْلح بل أنت مُفْلح.

١٣٤٠ ـ ترجمته في «ذيول العبر» ص (٣٥٢) و «الوفيات» لابن رافع (٢/٢٥٢) و «المعجم المختص» ص (٢٦٥ ـ ٢٦٦) و «البداية والنهاية» (١٤/٢٩٤) و «الدرر الكامنة» (٤/٢٦١)، و «المقصد الأرشد» (٢/٥١٧) و «الجوهر المنضد» ص (١١٢ ـ ١١٤) و «القلائد الجوهرية» (١/١٦١) و«الدارس» (٢/٤٣، ٨٥) و «الذيل التام» (١/١٩٢) و «الشذرات» (٨/٣٤٠).

(١) والرَّاميني: نسبة لرَامين قرية مشهورة من أعمال نابلس. قاله في «المقصد الأرشد».

وكان أخبَر النَّاس بمسائله واختياراته، حتى إنّ ابن القيِّم كان يراجعُه في ذلك.

لازم القاضي شمس الدّين بن مُسلم، وقرأ عليه الفقه والنّحو. والأصولَ على القاضي برهان الدّين الزُّرعي.

وسمع من الحجَّار وطبقته، وكان يتردَّد إلى: [ابن] الفُويرة والبُخاري النَحويِّين، وإلى المِزّي والذَّهبي، ونقل عنهما كثيراً، وكانا يعظِّمانه وكذلك الشيخ / تقي الدين السُّبكي يُثني عليه كثيراً. [٤٥٧]

قال ابن كثير: وجمع مصنَّفات منها على «المُقْنع» نحو ثلاثين مجلداً، كما أخبرني عنه قاضي القضاة جمال الدّين.

وعلى «المُنْتقى» مجلدين، وله كتاب «الفروع في الفقه»، قد اشتهر في الآفاق، وهو من أجلِّ الكتب وأنفعها، وأجمعها للفوائد، لكنَّه لم يبيِّضْه كلَّه، ولم يُقرأُ عليه، وله حاشية على «المُقْنع»، و«النُّكت على المحَّرر»، وله كتاب في أُصول الفقه وهو كتاب جليل جدا فيه حذوَ ابنِ الحاجب في «مختصره»، لكن فيه من النُّقول والفوائد مالايوجد في غيره، وليس للحنابلة أحسن منه. وله «الآداب الشّرعيّة الكبرى» مجلدان، و «الوُسْطى» مجلد، و «الصُّغرى» مجلد لطيف، ونقل في كتابه «الفروع» في باب ذكر أصْناف الزَّكاة أبياتاً رُويَتْ عن يحيى بن خالد بن بَرْمك[1] في معنى ذمِّ السُّؤال وهي: [من الكامل]

ما اعتاضَ باذلُ وَجْهه بسؤَالِهِ ... عوضاً، ولَوْ نَالَ الغِنَى بِسُؤَالِ

وإذا بُليتَ بِبذل وَجْهك سَائلاً ... فابْذله للمُتَكَرِّمِ المفضال

وَإذا السُّؤال مَعَ النَّوال وزَنْته ... رجحَ السُّؤالُ وخفَّ كلُّ نَوَالِ[2]

(١) هو: أبو الفضل يحيى بن خالد بن برمك وزير هارون الرّشيد، كان من النُّبل والعقل وجميع الخلال على أكمل حال، مات مسجوناً سنة (١٩٠ هـ). انظر «وفيات الأعيان» لابن خلكان (٦ / ٢١٩ ـ ٢٢٩)، و «الشذرات» (٤١٧/٢).

(٢) الأول والثالث منها في «المستطرف» ص (٣٠٠)، من غير نسبةٍ لقائل.

توفّي ليلة الخميس ثاني شهر رجب سنة ثلاث وستين وسبعمائة بسكنه بالصّالحية، وصُلي عليه يوم الخميس بعد الظُّهر بالجامع المظفّري، وكانت جنازته حافلةً، حضرها القضاة والأعيان، ودفن بالرّوضة بالقرب من الشّيخ موفق الدّين، ولم يُدفن بها حاكم قبله.

قال الشّيخ شمس الدّين بن عُبَيد تلميذه: وله بضع وخمسون سنة على ما ذكر.

وقال ابن كثير: توفّي عن خمسين سنةً.

وقال ابن سنَدٍ عن إِحدى وخمسين سنة ـ رحمه الله وعفا عنه ـ.

١٣٤١ـ عمرّ بن محمّد بن عَمْرو[1] بن محمود بن أبي بكر، الشّيخ الصَّالح زين الدّين أبو حفص الحرَّاني الأصل، ثمّ الدمشقي:

سمع من ابن القَوَّاس، والشّرف بن عساكر، وعيسى المطعِّم، وسمع «صحيح البُخاري» على اليُونيني، وحدَّث.

سمع منه الحُسَيني، وشهاب الدّين ابن رجب وذكراه في «معجَمَيْهما».

توّفي في ثامن عشر شوَّال سنة أربع وستين وسبعمائة.

قال الشيخ تقي الدين ابن قاضي شهبة: ورأيت بخط الحافظ زين الدّين بن رجب على حاشية معجم والده: أنه توفّي في سنة خمس وستّين وهو وهم بلا شَكّ.

ودفن بمقبرة السَّالف[2] ظاهرَ دمشقَ.

* * *

١٣٤١ ـ ترجمته في: «الوفيات» لابن رافع: (٢/ ٢٧٢ ـ ٢٧٣) و «الدرر الكامنة» (٣/ ١٩٠) و «الذيل على العبر» لابن العراقي (١/ ١٣٦) وفيه: الحاج عمر بن محمد زَبَاطر، و «المقصد الأرشد» (٢/ ٣٠٧)، و «الشذرات» (٨/ ٣٤٥)، و«السحب الوابلة» ص (٣٢٤).

(١) هكذا هو: (عمرو) في النسختين (م) و (ب)، وفي مصادر ترجمته (ابن عمر).

(٢) هكذا في الأصل، وفي «الشذرات»، وفي «السحب الوابلة»: (السّلف).

وممّن توفّي بعد سنة أربع وستّين وسبعمائة:

١٣٤٢ ـ الشيخ شهاب الدين أحمد بن محمد الشّيرجي الزّاهد المُعيد بالمُستنصريّة ببغداد:

ودُفن بمقبرة الإمام أحمد ـ رضي الله عنه ـ.

١٣٤٣ ـ أحمد بن محمد بن سليمان الشّيَرجيّ، الشّيخ الصّالح العالم شهاب الدّين أبو عبد الله البَغدادي:

سمع مِن الشّيخ عفيف الدّين الدّواليبي «مُسند الإمام أحمد» ـ رضي الله عنه ـ ومن علي بن حُصَين، وقرأ بالرّوايات، واشتغل في الفقه، وأعاد بالمُسْتنصريّة، وكان فيه ديانةٌ وزهدٌ وخيرٌ.

وله شعرٌ مدحَ به النبيَّ ـ ﷺ ـ وقرأ على زين الدّين الآمدي كتابه المسمّى «بجواهر التّبصير في علم التّعبير».

توفّي سنة خمسٍ وستّين وسبعمائة، ودُفن بمقبرة الإمام أحمد ـ رضي الله عنه ـ.

١٣٤٤ ـ محمَّد بن محمَّد بن محمَّد أبي الحَرَم بن أبي الفتح القَلانِسيّ، الشيخ المُسنِد فتح الدّين أبو الحرم ابن الشّيخ شمس الدّين:

ولد في ثالثَ عشرَ ذي الحجّة سنة ثلاث وثمانين وستمائة.

١٣٤٢ ـ ترجمته في «الدرر الكامنة» (١/٢٦٥) وفيه وفاته: (٧٦٥ هـ)، و «المقصد الأرشد» (١/١٨١)، و «الشذرات» (٨/٣٤٣)، و «السحب الوابلة» ص (١٠٤) وفيه: (الشّريحي).

١٣٤٣ ـ ترجمته في: «الدرر الكامنة» (١/٢٦٥) وهو السابق نفسه فيه، و «المقصد الأرشد» (١/١٨١)، و«الشذرات» (٨/ ٣٤٨) و «السحب الوابلة» ص (٩٦).

١٣٤٤ ـ ترجمته في «الوفيات» لابن رافع (٢/٢٨٤) و «الذيل على العبر» للعراقي (١/١٦٠) و «الدرر الكامنة» (٤/٢٣٥) و «المقصد الأرشد» (٢/٥٢٢) و «الذيل التام» (١/٢٠٧)، و الجوهر المنضد» ص (١٣٨).

سمع الكثير من ابن حَمْدان، والأَبرقُوهي وغازي الحَلاوي، وابن تَرحم، وابن السَّمعة وغيرهم، وحدَّث.

سمع منه المقرئ شهاب الدّين بن رجب، وذكرهُ في «مشيخته»، وقال: فيه صبرٌ وتودُّد على التحدُّث، سمعتُ عليه بالقاهرة أَجْزاء منها «السُّباعيّات» و «الثُّمانيّات».

توفّي بالقاهرة في رابع جُمادى الأولى سنة خمسٍ وستين وسبعمائة.

١٣٤٥ ـ عبد الرّحمن بن علي بن عبد الرّحمن بن محمد بن أحمد بن قدامة المقدسي، الشّيخ الإمام المفتي المحقّق، شمس الدّين أبو الفرج التَّتريّ:

لأنَّ التّتار أَسروه، وقال الحُسَيني: لأن الفرنج أَسرُوه سنة قَازَان.

سمعَ من القاضي تقيّ الدّين، سُليمان بن حمزة، وإِسماعيل بن العزّ، وأبي بكر ابن عبد الدّائم، ووزيرة بنت المُنجّا، وعائشة بنت عيسى بن الموفق.

حدَّث وسمع منه الحُسَيني والمقرئ ابن رجب، وذكراه في «معجَمَيْهما»، وكان فاضلاً متعبِّداً حسنَ الأخلاق والملتقى.

توفّي بالصَّالحية يوم الخميس ثاني جمادى الآخرة سنة خمس وستين وسبعمائة، وصلِّي عليه بعد العصر بالجامع المظفَّري، ودفن عند جده الشّيخ / أبي عمر. [٤٥٨]

١٣٤٦ ـ عمرُ بنُ إدريس الأنباري، ثمّ البغدادي، الشَّهيد الشَّيخ الإمام الفاضل القاضي جمال الدّين أبو حَفْص:

قرأ على الشَّيخ العلامة جمال الدّين البَابَصري البَغدادي وغيره.

١٣٤٥ ـ ترجمته في: «البداية والنهاية»: (١٤/٣٠٧) وفيه: شيخ الحنابلة بالصّالحيّة ويعرف بالبيري، وهو تحريف و «الذيل على العبر» للعراقي (١/١٦٢)، و «الوفيات» لابن رافع (٢/٢٨٦) و «الدرر الكامنة» (٢/٣٣٦) و «الذيل التام» (١/٢٠٦) و «القلائد الجوهرية» (٢/٤٢٥) و «الشذرات» (٨/٣٤٩).

١٣٤٦ ـ ترجمته في «ذيل طبقات الحنابلة» (٢/٤٤٦) و «الدرر الكامنة» (٣/١٥٤)، و «المقصد الأرشد» (٢/٢٩٤) و «الشّذرات» (٨/ ٣٤٩)، و «السحب الوابلة» ص (٣١٨).

وتفقّه حتّى مهر في المذهب، ونَصَرَهُ، وأقام السُّنَّة، وقمع البِدْعة ببغداد، وأزال المنكرات.

وكان إماماً في الترسُّل والنَّظم، له نظمٌ في مسائل في الفرائض، وارتفع حتّى لم يكن في المذهب أجمل منه في زمانه، فغضب عليه جماعة من الرَّافضة، فظفروا به فعاقبوه مدَّة، فصبرَ إلى أن توفِّي في سنة خمس وستين وسبعمائة شهيداً، وتأسّفَ عليه أهلُ بغداد، ودفن بمقبرة الإمام أحمد ـ رضي الله عنه ـ بالمدرسة التي عمرّها بها، وعمل له الختمات ورثي، وتردَّد أهل بغداد إلى المقبرة مدَّةً، ثم إنَّ أعداءه أهلكهم الله تعالى، وانتقم منهم [جميعاً][1] سريعاً عُقَيْب موته، وفرح أهل بغداد بهلاكهم.

١٣٤٧ ـ عبد الصّمد بن خليل الخُضَري، القاضي جمال الدّين المدرّس بالبَشيرية محدِّثُ بَغدادَ:

كان يحدِّث بمسجد يانس، يقولُ «تفسير الرَّسعني» من حفظه، ويحضره الخلق، منهم المدرّسون والأكابر، وله ديوان [٢] شعر حسن، وخطبَ، ووعظ[٢].

وقد مدح الشَّيخ تقي الدّين الزَّرِيراني ورثاه، ورثى الشيخ تقيّ الدّين بن تيميّة أيضاً.

توّفي في رمضانَ خمس وستين وسبع مائة، ودفن بمقبرة الإمام أحمد ـ رضي الله عنه ـ.

١٣٤٧ ـ ترجمته في «البداية والنهاية» (٣٠٨/١٤) و «ذيل طبقات الحنابلة» (٤١٢/٢) و «الوفيات» لابن رافع (٢٩٣/٢) و «الذيل على العبر» للعراقي (١٦٩/١) و «الدرر الكامنة» (٣٦٧/٢) وفيه: يعرف بابن الحصري، و «الذيل التام» (٢٠٦/١) وفيه: أبو أحمد عبد الصَّمد، و «الشذرات» (٣٥٠/٨).

(١) مابين الحاصرتين استدركناه من «الشذرات».

(٢ ـ ٢) في «م»، «ب»: الشّعر الحسن، والخطب والوعظ)، وأثبتنا ما في «الشذرات» وقد نقل حرفياً عن العليمي.

١٣٤٨ ـ محمّد بن موسى بن محمّد بن أبي الحُسَّين أحمد بن عبد الله بن عيسى ابن أحمد بن علي بن محمد بن محمد بن أحمد بن محمد بن الحُسين بن إسحاق بن جعفر ابن محمد بن علي بن الحُسَين بن علي بن أبي طالب ـ رضي الله عنه ـ، الشيخ الإمام العالم تقي الدّين ابن الشيخ الإمام المؤرّخ قطب الدّين بن الشيخ الإمام الحافظ تقي الدين البَعْلي اليُونيّني:

وتقدَّم ذكرُ والده[1] وجده.

هكذا نقل هذا النسب والده المؤرّخ قطب الدّين من خطّ أخيه شرف الدّين،

سمع تقيُّ الدّين هذا من أولاد عمّه محمَّد، وأَمَةِ العزيز، وفاطمة، وزينب، أولاد الشّيخ شرف الدّين اليُونينيّ، وكان رضيَّ النّفس، قليل الكلام، حسنَ الخلق، كثير الأدب، يحمل حاجتَه بنفسه.

توفّي يوم الأَحد ثالث ذي الحجَّة سنة خمس وستين وسبعمائة.

١٣٤٩ ـ محمّد بن محمود الشّيخ نور الدّين الفقيه المُعيد المقرئ:

سمع، وخرَّج، وأقرأ على ابن مؤمن، ووَلِّي الحديث بمسجد يانس بعد القاضي جمال الدّين عبد الصّمد المذكور قريباً.

توفّي سنة ست وستين وسبعمائة، ودفن بمقبرة الإمام أحمد ـ رضي الله عنه ـ

١٣٤٨ ـ ترجمته في «الرد الوافر» ص (٦٠) و «الدرر الكامنة» (٢٦٩/٤) و «المقصد الأرشد» (٥٢١/٢)، و «الشذرات» (٣٥٣/٨).

١٣٤٩ ـ ترجمته في «ذيل طبقات الحنابلة» (٤١٤/٢)، و «السُّحب الوابلة» ص (٤٥١)، و «شذرات الذهب» (٣٥٦/٨).

(١) انظر الترجمة رقم (١٢١٣) من هذا الكتاب.

١٣٥٠ - إبراهيم بن محمّد بن أبي بكر بن أيّوب، الشيخ العلامة برهان الدّين ابن الشيخ المفنّن شمس الدّين المعروف بابن قيّم الجوزيّة :

حضر على أيُّوب بن نعمة النّابلسي، ومنصور بن سُليمان البعلي.

وسمع من ابن الشِّحنة، واشتغل في أنواع العلوم. أفتى، ودَرّس، وناظر.

وذكره الذهبيُّ في «معجمه المختص». وقال: تفقَّه بأبيه وشارك في العربية، وسمع، وقرأ، وتنبّه، وسمعهُ أبوه من الحجَّار[١].

وطلب بنفسه، ودرَّس بالصَّدريَّة والتَّدْمرية، وله تصدير بالجامع الأموي وشرح «ألفية ابن مالك» سماه «إرشاد السَّالك إلى حلّ ألفية ابن مالك».[٢] وكان له أجوبة مسكتة.

توفّي يوم الجمعة مستهلّ صفَر سنة سبعٍ وستين وسبعمائة ببستانه بالمِزَّة، وصليّ عليه بجامع المِزَّة، ثم صُلّي علي بجامع جرَّاح، ودفن عند والده بالباب الصَّغير، وحضر جنازته القضاةُ والأعيان، وكانت جنازته حافلة.

وبلغ من العمر ثماني وأربعين سنة، وترك مالاً كثيراً يقارب مائة ألف درهم - رحمه الله تعالى - .

١٣٥١ - ستُّ العَرَب[٣] بنت محمد بن الفَخْر علي بن أحمد بن عبد الواحد ابن البُخاري، الشَّيخة الصَّالحة المُسنِدةَ المُكثِرة :

١٣٥٠ - ترجمته في «المعجم المختص» ص (٦٦ - ٦٧) و «البداية والنهاية» (١٤ / ٣١٤) و «الوفيات» لابن رافع (٣٠٣/٢) و «المعجم المختص» ص (٦٦ - ٦٧) و «الدرر الكامنة» (٥٨/١) و «الذيل على العبر» للعراقي (١٩٥/١) و «الذيل التام» (٢١٦/١)، و «الدارس» (٨٩/٢) و «الشذرات» (٣٥٧/٨).

١٣٥١ - ترجمتها في : «الوفيات» لابن رافع (٣٠٤/٢) و «الذيل على العبر» لابن العراقي (١٩٩/١) و«الدرر الكامنة» (١٢٧/٢)، و «المقصد الأرشد» (٤٣٣/١) و «الشذرات» (٣٥٧/٨).

(١) في «م» و «ب» : (وأسمعه أبوه بالحجاز) وأثبتنا ما في «المعجم المختص».

(٢) انظر «كشف الظنون» (١٥٣/١) و «هدية العارفين» (١٦/١).

(٣) في «م» ، «ب» : (ست العز) وأثبتنا مافي مصادر ترجمتها.

حضرت على جدّها كثيراً، وعلى عبد الرَّحمن بن الزَّين وغيرهما.

وحدَّثت، وانتشر عنها حديث كثير.

سمعَ منها: الحافظان العراقيّ، والهيثمي، والمقرئ شهاب الدّين بن رجب، وذكرها في «معجمه».

قال ابن رافع[1]: طالَ عمرها، وانتُفع بها.

توفّيت بدمشق ليلة الأربعاء مستهل جمادى الأولى سنة سبع وستين وسبعمائة، وصُلّي عليها الظُّهر بالجامع المظفَّري، ودفنت بسفح جبل قاسيون / وتقدَّم ذكر ولدها شمس الدِّين محمد. [٤٥٩]

١٣٥٢ـ محمد بن يُوسف بن عبد القادر بن يُوسف بن سعدالله بن مسعود الخليليّ، الشَّيخ الإمام الصّالح العَدْل شمس الدّين:

سمع من القاضي تقيّ الدّين سُليمان بن حمزة، وعيسى المطَعِّم وغيرهما، وحدّث.

سمع منه الحُسَيني وقال: خرَّجت له مشيخةً وجُزْءاً من عواليه.

وتفقّه وشهد على الحكّام مع الصِّيانَة والرئاسة والتعفّف.

وقال ابن رافع: وجمعتُ له مشيخةً.

واشتغل: [وعقد الأنكحة][2] وكانت لديه فضيلة وتودُّد وبشاشة.

وقد أَجاز للشّيخ شهاب الدّين بن حجي.

توفّي يوم الأربعاء ثامن عِشْرِي شوّال سنة سبع وستين وسبعمائة، ودفن بسفح قاسيون.

١٣٥٢ ـ ترجمته في: «الوفيات» لابن رافع (٣٠٨/٢) وفيه: أبو عبد الله محمد بن عبد القادر الخليلي الصالحي، و «الدرر الكامنة» (٢٩٧/٤) و «المقصد الأرشد» (٥٤٢/٢) و «القلائد الجوهرية» (٤٠١/٢)، و «الشذرات» (٣٦٠/٨)، و «السحب الوابلة» ص (٤٥٧)، وفيه وفاته (٧٦٩) هـ وهو وهم منه ـ رحمه الله ـ.

(١) في «م» و «ب»: (قانع)، وهو تحريف، انظر «الوفيات» لابن رافع (٣٠٥/٢) فالنّقل منه.

(٢) مابين الحاصرتين استدركناه من «الوفيات» لابن رافع، فالنّقل عنه.

١٣٥٣ ـ عبد الجَليل بن سالم بن عبد الرّحمن الرَّويسُوني، الشّيخ الإمام القُدوة نجم الدّين:

اشتغل بالعلمِ، وحفظ «المحرّر» في الفقه، وأعادَ بالقُبّة البِيْبَرسيّة.

وكان حسنَ الأخلاق، متواضعاً، وكان من أعيان الحنابلة بمصر.

توفّي بالقاهرة يوم الخميس تاسع عِشرِي ربيع الأوّل سنة ثمان وستين وسبعمائة.

ورَوَيْسُون[1] من أعمال نابلس.

١٣٥٤ ـ عبد الله بن محمّد بن عبد الملك بن عبد الباقي الحجّاوي، الشيخ الإمام، العالم العلاّمة، شيخ الإسلام موفَّق الدّين أبو محمد قاضي القضاة بالدّيار المصريّة:

مولده بعد دخول سنة تسعين وستمائة أو قبلها.

سمع الحديث بالقاهرة من أبي الحسن بن الصَّواف وطبقته، وحدَّث.

سمع منه الحافظان زين الدّين العراقي والهيْثمي.

تفقّه وأفتى، ودرَّس، وباشر القضاء بالدّيار المصريّة من جُمادى الآخرة سنة ثمان وثلاثين إلى أن توفّي. باشر مع أحدَ عشرَ سلطاناً.

وذكره الذَّهبيُّ في «معجمه المختص» وقال: عالم ذكيٌّ، خيّر صاحب مروءة، وديانة وأوصاف حميدة، وله يد طولى في المذهب. وقدمَ علينا وهو طالبٌ حَديث

١٣٥٣ ـ ترجمته في: «الوفيات» لابن رافع (٣١٣/٢) و «الذيل على العبر» لابن العراقي (٢٢٤/١) و«الذيل التام» (٢٢٢/١) وجعله السخاوي حنفياً، ولعلّه وهم من الناسخ، و«الشذرات» (٣٦٣/٨).

١٣٥٤ ـ ترجمته في «المعجم المختص» ص (١٢٧) و «الذيل على العبر» (٢٣٩/١ ـ ٢٤٠) و «الدرر الكامنة» (٢٩٧/٢) و «المقصد الأرشد» (٥٨/٢) و «الذيل التام» (٢٣١/١)، و «حسن المحاضرة» (٤٨١/١) و «الجوهر المنضد» ص (٧٤) وفيه الحجازي، و «الشذرات» (٣٦٩/٨).

....

(١) وفي «معجم البلدان» (١١٢/٣): رَيْسُون، آخره نون قرية بالأردن، كانت ملكاً لمحمد بن مروان ولعلّه الصّواب.

سنة سبعَ عشرة، فسمع من أبي بكر بن عبد الدّائم، وعيسى المُطعِّم، وعُني بالرّواية، وهو ممّن أُحبّه [في] الله. وحمدت سيرتُه في القضاء، وانتشر في أيامه مذهب أحمد بالدّيار المصرية، وكثر فقهاء الحنابلة بها.

وأثنى عليه الأئمة منهم أبو زُرْعة بن العراقي، وابنُ حبيب.

توفّي نهار الخميس سابع عِشْري المحرَّم سنة تسع وستين وسبعمائة بالمدرسة الصَّالحية، ودفن بتربته التي أنشأها خارج باب النَّصْر[1] ـ رحمه الله ـ.

١٣٥٥ ـ يوسُف بن محمّد بن التّقي عبد الله بن محمد بن محمود، الشيخ الإمام العالم العلاّمة الصّالح الخاشع، شيخ الإسلام قاضي القضاة جمال الدّين أبو المحاسن المَرْدَاوي:

ولد سنة سبعمائة تقريباً، سمع «صحيحَ البُخاري» من أبي بكر بن عبد الدائم، وابن الشِّحنة، ووَزِيْرة، وبعضه من فاطمة بنت عبد الرحمن بن الفرَّاء، وقاضي القضاة تقي الدّين سُليمان بن حمزة، وشرح عليه «المُقْنع» ولازم قاضي القضاة شمس الدين بن مُسلّم إلى حين وفاته، وأخذ النَّحو عن نجم الدين القَحْفازيّ.

وباشر وظيفة قضاء الحنابلة بالشّام سبعَ عشرةَ سنة، بعد موت القاضي عز الدين ابن المُنَجَّا في سنة خمسين وسبع مائة، بعد تمنُّع زائد وشروط شرطها عليهم، واستمر إلى أن عُزل في رمضان سنة سبع وستّين بالقاضي شرف الدّين ابن قاضي الجبل، وذلك لخيرةٍ عند الله تعالى.

وقد ذُكر عنه أنّه كان يدعو الله ألا يتوفاه قاضياً، فاستجاب الله دعوته.

١٣٥٥ ـ ترجمته في: «المعجم المختص» ص (٣٠١ ـ ٣٠٢) و «الوفيات» لابن رافع (٣٢٥/٢) و «الذيل على العبر» لابن العراقي (٢٤٤/١) و «الدرر الكامنة» (٤٧٠/٤) و «المقصد الأرشد» (١٤٥/٣) و«الذيل التام» (٢٣١/١)، و «الدارس» (٤٢/٢) و «الجوهر المنضد» ص (١٧٦)، و«القلائد الجوهرية»: (٤٩٤/٢).

....

(١) في القاهرة.

وذكره الذهبي في «المعجم المختص» وقال في حقّه: الإمامُ المفتي الصّالح أبو الفضل، شابٌّ خيّرٌ إمامٌ في المَذْهب، وله اعتناء [بالمتن][1] والإسناد.

وقال الشّيخ شهاب الدّين بن حجّي: كان عفيفاً نَزِهاً، ورعاً، صالحاً، ناسكاً، خاشعاً، ذا سمتٍ ووقار، ولم يغيّر ملبسه وهيئته. يركب الحمارة، ويفصل الحكومات بسكونٍ، ولا يحابي أحداً، ولا يحضر مع النّائب إلا يوم دار العدل، وأمّا في العيد والمحمل فلا يركبُ.

وكان مع ذلك عارفاً بالمذهب، لم يكن فيهم مثله، مع فهم وكلام جيد في النَّظر والبحث، ومشاركة في أصول وعربية.

وجمع كتاباً في أحاديث الأحكام حسناً سماه «الانتصار»[2] وبوَّبه على أبواب «المقنع» في الفقه.

ووقعت حادثة في أيّامه. وهي: أنَّ القاضي شرف الدّين ابن قاضي الجبل اختار جواز بيع الوقف لمصلحةٍ، موافقةً للشّيخ تقي الدّين، وحكم به نائباً عن القاضي جمال الدّين المسلاتي المالكي، فعارضه القاضي جمال الدّين المَرْدَاوي، وقال: حكمه باطلٌ على قواعد المذهب، وصنَّف في ذلك مصنَّفاً، ردَّ فيه عليه سمّاه «الواضحُ الجلي في نقض حكم ابن قاضي الجبل الحنبليّ» ووافقه ابن / مُفْلح صاحب «الفروع» على ذلك. [٤٦٠]

ويأتي تتمّة الكلام في ترجمة ابن قاضي الجبل، وكان القاضي جمال الدّين المَرداوي قبل القضاء يتصدَّر بالجامع المظفَّري للإشغال والفتوى.

وقال ابن حبيب: في «تاريخه» عالمٌ علمه زاهر، وبرُهانُ ورعه ظاهر، وإمامٌ تُتَّبع طرائقه، وتُغتنم ساعاته ودقائقه، كان ليِّن الجانب، متلطِّفاً بالطّالب، رضيٌّ الأخلاق،

---

(١) مابين الحاصرتين استدركناه من «المعجم المختص».

(٢) انظر «هدية العارفين» (٢/٥٥٧)، و «الأعلام» (٨/٢٥٠).

شديد الخوف والإشفاق، عفيف اللّسان، كثير التّواضُع والإحسان، لا يسلك في ملبسه سبيل أبناء الزّمان ولا يركب حتى إلى دار الإمارة غير الأتان، ولّي الحكم بدمشقَ عِـدَّة أعوام، ثمّ صُرف، واستمر إلى أن لحق بالسّالفين من العلماء [و] الأعلام.

توفّي يوم الثّلاثاء من شهر ربيع الأول سنة تسعٍ وستّين وسبع مائة بالصَّالحية، وصُلِّي عليه بعد الظُّهر بالجامع المظفَّري، ودفن بتربة شيخ الإسلام الموفَّق بسفح قاسيون بالرّوضة، وحضره جمع كثير - رحمه الله -.

١٣٥٦ - محمّد بن يُوسف بن عبد اللّطيف الحَرَّاني ثمّ المصري، الشّيخ الإمام القُدوة شمس الدّين أبو عبد الله:

سمع «صحيح البُخَاري» على الحجّار [ووَزيرةَ][(١)]، وسمع أيضاً على حسن الكُردي وغيره.

وحدَّث، سمع منه أبو زُرْعة العراقي.

توفّي في رمضان سنة تسع وستين وسبع مائة بالقاهرة.

١٣٥٧ - محمّد بن عبد الله بن محمد بن عبد الحميد بن عبد الهادي بن محمد ابن يوسف بن قدامة، الشّيخ المُسْنِد المعَمَّر الأصيل، شمس الدّين أبو عبد الله ابن المحب المقدسي الصّالحي:

ولد سنة ثمان وثمانين وست مائة.

١٣٥٦ - ترجمته في «الذيل على العبر» لابن العراقي (٢٦٤/١) وفيه: وحدَّث، سمعت عليه، و «الدرر الكامنة» (٢٩٨/٤) و «المقصد الأرشد» (٥٤٣/٢) و «الشذرات» (٣٧١/٨) و «السحب الوابلة» ص (٤٥٧).

١٣٥٧ - ترجمته في «الوفيات» لابن رافع (٣٣٧/٢) و «الذيل على العبر» (٢٦٧/١)، و «الدرر الكامنة» (٤٨٢/٣) و «الشذرات» (٣٧١/٨) و «السحب الوابلة» ص (٣٩٨).

(١) مابين الحاصرتين استدركناه، من «الذيل على العبر» و«المقصد الأرشد».

حضر على ابن البُخاري، وتفرّد عنه برواية «جزء ابن نُجيد»[1]، وحضر على الشّريف علي بن الرّضا عبد الرحمن أربعين حديثاً منتقاة من «موطّأ»[2] يحيى بن أبي بكير[3]، وحدَّث، سمع منه الحفَّاظ: زينُ الدّين العراقي، ونور الدين الهيثمي، والشيخ شهاب الدين بن حجّي.

توفّي يوم الثلاثاء ثاني شهر ذي الحجّة سنة تسعٍ وستين وسبع مائة بالصّالحية ودفن بقاسيون.

١٣٥٨ ـ حمزةُ بن موسى بن أحمد بن الحُسَين بن بَدْران، الشّيخ الإمام العلاّمة عزّ الدّين أبو يعلى، المعروف بابن شيخ السَّلاميّة.

سمع من الحجَّار، وتفقّه على جماعةٍ، ودَرَّس بالحَنبليَّة وبمدرسة السُّلطان حسن بالقاهرة، وأفتى.

وصنَّف تصانيف عدَّة منها:

١٣٥٨ ـ ترجمته في «الوفيات» لابن رافع (٣٣٨/٢) و «الذيل على العبر» لابن العراقي (٢٦٦/١)، و«الرد الوافر» ص (٩٧)، و «الدرر الكامنة» (٧٧/٢) و «الدارس» (٧٥/٢ ـ ٧٦ و ٢٦٠)، و«القلائد الجوهرية» (٤٢٢/٢) و «المقصد الأرشد» (٣٦٢/١) و «الجوهر المنضد» ص (٣٤)، و«الشذرات» (٣٦٧/٨) و «السحب الوابلة» ص (١٥٨).

(١) في «م» و «ب» وبعض مصادر ترجمته: (ابن نجيب) وهو تحريف، وابن نجيد: هو إسماعيل بن نُجَيد ابن أحمد بن يوسف بن خالد السّلمي النّيسابوري المتوفّى سنة ٣١١ أو ٣٦٦ هـ. انظر «كشف الظنون» (٥٨٣/١) وفيه تحرّف الاسم إلى (بجيد أو بجير)، و «الرسالة المستطرفة» ص (٨٧ - ٨٨).

(٢) «الموطأ» لمالك بن أنس الحميري الأصبحي إمام دار الهجرة المتوفىّ سنة (١٧٩) هـ انظر «كشف الظنون»(١٩٠٧/٢).

(٣) في «م» و «ب»: (بكر) والذي في «كشف الظنون»: (١٩٠٨/٢) والموطآت المعروفة عن مالك أحد عشر معناها متقارب والمستعمل أربعةٌ: «موطأ» يحيى بن يحيى، و «موطأ» ابن بكير، و «موطأ» مصعب، و «موطأ» ابن وهب، ضعف الاستعمال إلا في «موطأ» يحيى، ثم في «موطأ» ابن بكير ا.هـ.

والحاصلُ أن يحيى واحدٌ، وابن بكير واحد آخر.

على «إجماع» ابن حزم استدراكات جيدة، وشرحاً على «أحكام المجد بن تيميّة» قطعةً صالحةً، وجمع على «المنتقى» في الأحكام عدّة مجلّدات، وله كتاب «نقض الإِجماع»، واختار جوازَ بيع الوقف للمصْلحة موافقةً لابن قاضي الجبل وغيره، وصنّف فيه مصنّفاً سمّاه «دفع المثاقلة في منع المناقلة». ويأتي ذكره في ترجمة ابن قاضي الجبل.

وكان له اطّلاع جيدٌ ونقلٌ مفيد على مذاهب العلماء المُعْتبرين، واعتناءٌ بنصوص أحمد وفتاوى الشيخ تقي الدين بن تيمية، وله فيه اعتقاد صحيح، وقَبولٌ لما يقوله وينصره، ويوالي عليه ويُعادي فيه.

ووقف درساً بتربته بالصَّالحية وكتباً، وعيَّن لذلك الشَّيخ زين الدِّين بن رجب.

توفي ليلة الأحد حادي عِشْري ذي الحجّة، سنة تسع وستين وسبع مائة، ودفن عند والده وجدّه عند جامع الأفرم بتربته[1] ـ رحمه الله ـ.

١٣٥٩ ـ عبدُ الرَّحمن بن أبي بكر بن أيُّوب بن سَعد، الشّيخ القُدوة زين الدّين أبو الفرج الزُّرَعي الدمشقي، أخو الشيخ شمس الدّين بن قيِّم الجَوْزيّة:

سمع من أبي بكر بن عبد الدّائم، وعيسى المطعِّم، والحجَّار، وحدّث.

وذكره ابنُ رجبٍ في «مشيخته» وقال: سمعتُ عليه كتاب «التَّوكُّل» لابن أبي الدُّنيا[2] بسماعه على الشِّهاب العابد[3]، وتفرّد بالرّواية عنه.

١٣٥٩ ـ ترجمته في «الوفيات» لابن رافع (٣٣٩/٢) و «الذيل على العبر» لابن العراقي (٢٩٦/١)، و«الدرر الكامنة» (٣٢٦/٢) و «المقصد الأرشد» (٨٣/٢) و «الجوهر المنضد» ص (٥٧)، و«الدارس» (٩٠/٢)، و «الشذرات» (٣٧٠/٨)، و «السحب الوابلة» ص (١٩٩)، وفيه: سعيد بدلاً من سعد، وهو تحريف.

(١) هي التربة العزية البدرانية الحمزيّة. انظر «القلائد الجوهرية» (٣٢٥/١) و «منادمة الأطلال» ص (٣٢١ و ٣٢٢).

(٢) هو عبد الله بن محمد بن عبيد بن سفيان، ابن أبي الدنيا القرشي الأموي مولاهم البغدادي أبو بكر، حافظ للحديث مكثر من التَّصنيف. انظر «فوات الوفيات» (٢٢٨/٢) وفيه وفاته سنة (٢٨٢) هـ و«الأعلام» (١١٨/٤) وفيه وفاته (٢٨١) هـ، وكتابه «التوكل على الله» طبع في مصر منذ فترة قريبة.

(٣) في «م» و «ب»: (العابر) والتصويب من «الجوهر المنضد»، و «الشذرات».

توفي ليلة الأحد ثامن عِشرِي ذي الحجّة سنة تسع وستّين وسبع مائة، وصُلّي عليه من الغد بجامع دمشق، ودفن بالباب الصغير.

١٣٦٠ ـ الحَسَن بن محمد بن سُلَيمان بن حَمْزة بن أحمد بن أبي عمر، الشّيخ الإمام، أقضى القُضاة بدر الدّين ابن قاضي القضاة عزّ الدين ابن قاضي القضاة تقي الدّين المقدسيّ الأصل، ثمّ الدمشقيّ:

سمع من جدّه، وعيسى المطعِّم، ويحيى بن سَعْد وغيرهم.

وحدّث، ودرّس بدار الحديث الأشرفيّة بسفح الجبل، وكان يحفظ شيئاً من شرح «المُقْنع» للشّيخ شمس الدّين بن أبي عمر، ويلقيه في الدّرس ويتكلّم الحاضرون فيه.

ودرّس بالجَوْزيّة، وكان بيده نصف تدريسها، وناب في الحكم عن ابن قاضي الجبل.

توفّي ليلة الخميس خامس ربيع الأول سنة سبعين وسبع مائة ودفن بسفح قاسيون.

١٣٦١ ـ محمَّد بن محمَّد بن المُنَجَّا بن عُثمان / بن أسعد، الشّيخ الإمام القدوة، أقضى القضاة، صلاح الدّين أبو البَرَكات ابن الشيخ شرف الدّين ابن الشّيخ العلامة شيخ الحنابلة أبي البَرَكات التَّنُوخي المعرِّي: [٤٦١]

سمع الحجّار وطبقته، وحفظ «المحرر».

ودرّس بالمِسْماريّة والصَّدريّة، وناب في الحكم لعمه قاضي القضاة علاء الدين، ثم ناب للقاضي شرف الدين ابن قاضي الجبل، وكان من أولاد الرُّؤساء، ذا دين وصيانة.

١٣٦٠ ـ ترجمته في: «الوفيات» لابن رافع (٢/٣٤٠) و «الذيل على العبر» لابن العراقي (١/٢٧٩) و«الدرر الكامنة» (٢/٣٥) و «الذيل التام» (١/٢٣٩) و «الدارس» (١/٥٣) و «القلائد الجوهرية» (١/١٦٠) و «الشذرات» (٨/٣٧٣).

١٣٦١ ـ ترجمته في «الوفيات» لابن رافع (٢/٣٤٣) و «الذيل على العبر» لابن العراقي (١/٢٨٠) و«الدرر الكامنة» (٤/٢٣٩) و «الذيل التام» (١/٢٣٩) و «المقصد الأرشد» (٢/٥٢٣) و «الجوهر المنضد» ص (١٥٦)، و «الدارس» (٢/١٢٠) و «القلائد الجوهرية» (٢/٥٠٠) و «الشذرات» (٨/٣٧٥).

حدَّث، ودرَّس، وحجَّ غير مرة، وكان كريم النَّفس، حسن الخلق، والشكل، ذا حشمة، ورئاسة على قاعدة أسلافه.

توفّي ليلة الخميس رابع شهر ربيع الآخر سنة سبعين وسبع مائة بالمِسْمارِيَّة، وصلّي عليه من الغد بجامع دمشق، ودفن بتربتهم بالصّالحية، وقد جاوز الخمسين سنة، وكانت جنازته حافلة.

١٣٦٣ ـ أحمد بن محمّد بن عمر بن حُسين، الشيخ الصّالح المُسْنِدُ شهاب الدّين الشِّيرازيّ الأصل، ثم الدمشقي، المعروف بزُغْنُش[1]، قيّم الضِّيائيّة، ويعرف أيضاً بابن مُهَنّدس الحَرَم:

ولد سنة بضعٍ وسبعين وست مائة.

سمع على الفخر بن البُخاري وحدَّث، سمع من الحُسَيني، وشهاب الدِّين بن رجب وغيرهما، وكان رجلاً جيداً، كثير التّلاوة للقرآن، وكان من الأخيار الصَّالحين، وطال عمره حتّى رأى من أولاده وأحفاده مائة، وهو جَدُّ المحدِّث شهاب الدّين محمَّد بن المُهَنّدس.

توفي يوم الأحد ثامن المحرَّم سنة إحدى وسبعين وسبع مائة، وأرَّخ الحافظ ابن حَجَر وفاته في ثامنَ عشرَ ربيع الأول من السَّنة، ودفن بتربة الموفَّق بالرَّوضة، وقد قارب المائة سنة ـ رحمة الله ـ.

١٣٦٣ ـ ترجمته في: «الوفيات» لابن رافع (٢/٣٥٠) و «الذيل على العبر» لابن العراقي (٢/٢٩٠) و«الدرر الكامنة» (١/٢٩٠) و «المقصد الأرشد» (١/١٨١)، و «الدارس» (٢/١٢٥) و «القلائد الجوهرية» (٢/٤١٩) و «الشذرات» (٨/٣٧٧).

(١) في «م» و «ب»: (زُغلش) باللاّم، وهو تحريف، وفي هامش (ب): بزاي معجمة مضمومة ثم عين معجمة ساكنة، ثم ميم مضمومة، ثم شين معجمة، كذا ضبطه العلاّمة ابن مفلح صاحب «المبدع» في «المقصد الأرشد» في ذكر أصحاب أحمد. ونقله عنه ابن العماد في «الشذرات».

١٣٦٤ ـ أحمد بن الحسن بن عبد الله بن أبي عمر محمد بن أحمد بن محمد بن قدامة، الشّيخ العلامة جمال الإسلام، صدر الأئمة الأعلام، شيخ الحنابلة، قاضي القضاة شرف الدّين أبو العباس ابن قاضي القضاة شرف الدّين أبي الفضل ابن الخطيب شرف الدين أبي بكر المقدسي الأصل، ثم الدمشقي، المشهور بابن قاضي الجبل:

مولده على ما كتبه بخطّه في السّاعة الأُولى من يوم الاثنين تاسع شعبان سنة ثلاث وتسعين وست مائة.

كان من أهل العلم والبراعة والفهم، متفنّناً، عالماً بالحديث وعلله، والنّحو واللغة، والأصلين والمنطق، وكان له في الفروع القدم العالي.

قرأ على الشّيخ تقي الدّين بن تيميّة عدَّة مصنَّفات في علومٍ شتَّى، وذكر أنَّه قرأ عليه «المحصّل» للرَّازي، وأفتى في شبيبته، وأذن له في الإفتاء الشيخ تقي الدّين وغيره.

وسمع في الصِّغَر من إسماعيل الفرّاء، ومحمد بن الواسطي، ثم طلب بنفسه بعد العشر وسبع مائة، فسمع من القاضي تقي الدّين سُليمان.

وأجازه والده، والمنجَّا التّنوخي، وابن القوّاس، وابن عساكر.

وخرَّج له المحدِّث شمس الدّين مشيخةً عن ثمانيةَ عشر شيخاً، حدَّث بها، ودرَّس بعدَّة مدارس.

ثمّ طُلبَ في آخر عمره إلى مصر ليدرِّس بها بمدرسة السُّلطان حسن.

وولّي مشيخة سعيد السُّعداء، وأقبل عليه أهل مصر، وأَخذوا عنه، ثمّ عاد إلى الشام، وأقام بها مدَّة يدرّس، ويشغل، ويفتي، ورأَسَ على أقرانه، إلى أن وُلِّي

١٣٦٤ ـ ترجمته في «المعجم المختص» ص (١٦)، و«ذيل طبقات الحنابلة» (٤٥٣/٢)، و«الوفيات» لابن رافع (٣٥٤/٢) و «الذيل على العبر» (٢٩٤/٢)، و «الرد الوافر» ص (٧٧)، و «الدرر الكامنة» (١٢٠/١)، و«الذيل التام» (٢٤٣/١) و «المقصد الأرشد» (٩٣/١)، و «الدارس» (٤٤/٢) و«القلائد الجوهرية» (٤٩١/٢) و «الشذرات» (٣٧٦/٨).

القضاء بدمشق بعد قاضي القضاة جمال الدين المَرْداوي في رمضان سنة سبع وستين وسبع مائة، وكان عنده مداراة وحبٌ للمنصب.

ووقع بينه وبين الحنابلة من المَرادوة وغيرهم، وباشر القضاء دون الأربع سنين، إلى أن مات وهو قاضٍ.

وذكره الذَّهبي في «معجمه المختص» والحُسَّيني، فقال فيه: مفتي الفِرَق سيف المناظرين.

وبالغ ابن رافع وابن حبيب في مدحه.

ومن إنشاده وهو بالقاهرة المحروسة: [من مجزوء الكامل].

الصَّـــالحيَّـــــةُ جَنَّـــةٌ والصَّالحُونَ بها أقَامَوا
فَعَلى الدِّيارِ وأهلِهـــا مِنِّي التَّحيَّـــــةُ والسَّلامُ

وله أيضاً: [من الوافر].

نَبِيِّي أحمدٌ وَكَذا إمامي وشَيّخي أَحْمدٌ كالبَحرِ طامي
وَإِسْمي(١) أحمدٌ وبذاكَ أرجُو شفاعَةَ أشرفِ الرُّسُلِ الكرامِ

وقال مرَّةً للشّيخ برهان الدّين بن مُفْلح: كم تقولُ أحفظُ بيتَ شعرٍ؟ فقال: عشرة آلاف. فقال: بل وضِعْفَها.

وله اختيارات في المذهب منها: أنَّ النُزول [عن الوظيفة](٢) تولية. وهذه مسألة تنازع فيها هو والقاضي برهان الدين الزُّرعي وأفتى كلٌّ منهما / بما اختاره. [٤٦٢]

وله مصنَّفات منها ما وجد من «الفائق»، وكتاب في أصول الفقه لم يكمله، كـ «شرح المنتقى» واختار جواز بيع الوقف للمصلحة، وحصل النّزاع بينه وبين القاضي جمال الدّين

---

(١) قطع همزة الوصل لإقامة الوزن.

(٢) مابين الحاصرتين استدركناه من «المقصد الأرشد».

المَرْداوي بسبب ذلك كما تقدَّم في ترجمته. وصنَّف القاضي شرف الدِّين مصنَّفاً بجواز المناقلة للمصلحة سمَّاه «المُنَاقلة بالأوقاف وما في ذلك من النزاع والخلاف»، ووافقه على جوازها الشيخ برهان الدِّين ابن قيِّم الجَوْزيَّة، والشَّيخ عز الدِّين حَمْزة بن شيخ السَّلاميّة.

وصنَّف فيه مصنفاً سماه «دفع المثاقلة في منع المناقلة» كما تقدم في ترجمته، ووافقه أيضا جماعة في عصره، وكلهم تبع للشيخ تقي الدين.

توفِّي قاضي القضاة شرف الدِّين ابن قاضي الجبل بمنزله بالصَّالحية يوم الثلاثاء رابعَ عَشَرَ رجب سنة إحدى وسبعين وسبع مائة وصُلِّي عليه بعد الظُّهر بالجامع المظفَّري، ودفن بمقبرة جدّه الشّيخ أبي عمر، وشهده جمع كثير - رحمه الله وعَفَا عنه -

١٣٦٥ - محمّد بن عبد الله بن محمد الزَّرْكشيّ المصري، الشيخ الإمام العالم العلاّمة المحقِّق، شمس الدِّين أبو عبد الله بن جمال الدِّين بن شمس الدِّين:

كان إماماً في المذهب، له تصانيف مفيدةٌ. أشهرها «شرح الخِرَقي»، لم يسبق إلى مثله، وكلامه فيه يدلُّ على فقه نفسٍ، وتصرف في كلام الأصحاب.

وله شرح ثان على «الخرَقي» اختصره من «الشَّرح الكبير» لكنه لم يُكْمِله. بقي منه قَدْرَ الربع، وصل فيه إلى أثناء باب الأضاحي.

وشرح قطعةً من «المُحرَّر» للشيخ مجد الدّين، من النِّكاح إلى أثناء الصَّداق قدر مجلد.

وشرح قطعة من «الوجيز» من العتق إلى الصَّداق، واستمدّ فيها من مسوَّدَةِ. «شرح المحرَّر» للشيخ تقي الدِّين، وزاده محاسن.

١٣٦٥ - ترجمته في «النجوم الزاهرة» (١١٧/١١) و «الذيل التام» (٢٤٩/١) و «الشذرات» (٣٨٤/٨) و«السحب الوابلة» ص (٣٩٧).

أخذ الفقه عن قاضي القضاة موفق الدين عبد الله الحجَّاوي قاضي الدِّيار المصريَّة .

ووجد بخطِّ قاضي القضاة محب الدِّين بن نصر الله البَغْدادي[١] تغمَّده الله برحمته: أنَّ ولده الشَّيخ زين الدِّين عبد الرحمن[٢] أخبرَهُ أنَّ والده كان عمره ـ يعني عندَ وفاتِهِ ـ نحوَ خمسين سنةً ، وأنَّ أصله من عرب بني مُهَنَّا الذين هم من جُنْد الشَّام من ناحية الرَّحبة .

توفِّي ـ رحمه الله ـ ليلة السَّبت الرابع والعشرين من جُمادى الأُولى سنة اثنتين وسبعين وسبع مائة ولم يبيضْ أكثر «شرح الخِرَقي» .

ووجد في بعض نسخ الشَّرح المذكور أنَّ الذي بيَّض بقيته بعده عُمَر بن عيسى بن محمَّد الحَنبليّ ، نزيلُ جامع أحمد بن طولون ، وهذا الرجل لم يُعرف له ترجمةٌ ، وفرغ هذا الرَّجلُ من تبييض بقيَّة الشَّرح في آخر يوم الأربعاء سادس عِشْري جُمادى الأُولى سنة أربع وسبعين وسبع مائة .

وتوفِّي الشَّيخ شمس الدين الزَّرْكشيُّ في حياة والدته الحاجّة فقهاء .

ودفن بالقَرَافة الصُّغرى بالقرب من مشهد يعرف بالزّراديّ على يَسْرةِ الآخذ من بحر الإمام الشافعي ـ رضي الله عنه ـ طالباً مشهد الشّيخ القَرَماني[٣] .

وتوفِّيت والدتُه في خامس ربيعِ الآخر ، سنة ست وسبعين وسبع مائة ، أفاد ذلك شيخنا قاضي القضاة شيخُ الإسلام بدر الدِّين السَّعدي الحَنبلي ، قاضي الدّيار المصريّة ، وقال: ولم أرَ من ترجمه .

ويأتي ذكر ولده المُسنِد العلامة زَين الدّين أبي ذرٍ عبد الرّحمن[٤] ـ إن شاء الله تعالى ـ .

---

(١) هو : أحمد بن نصر الله ، المتوفَّى سنة (٨٤٤) هـ وسوف يأتي ذكره .

(٢) ابن الشّيخ الزَّركشي ، مات سنة (٨٤٥) هـ وسوف يأتي ذكره .

(٣) في «السحب الوابلة» : (الشيخ العريان) ، وهو تحريف .

(٤) سيأتي في «الترجمة» رقم (١٥٣٩) من كتابنا هذا .

١٣٦٦ ـ محمد بن عبد الله بن مالك بن مَكنون بن نجم، الشَّيخ الصَّالح شمس الدّين أبو عبد الله العَجْلُوني الدُمشقي، خطيبُ بيت لِهْيَا، وابن خطيبها:

سمع من وَزيرة، وأجازَ له جماعةٌ منهم: القاسم بن عَسَاكر، وابن القَوَّاس.

وحدَّث، فسمع منه شهاب الدّين بن حجِّي «ثلاثيّات البُخاري» عن وَزيرة.

توّفي في جُمادى الأولى سنة اثنتين وسبعين وسبع مائة، وصُلِّي عليه ببيت لِهْيَا ودُفن هناك.

١٣٦٧ ـ الحَسَنُ بن محمد بن صالح بن محمد بن محمد بن عبد المحسن بن علي المجاور القرشي النابلسي، ثم المصري، الشيخ الإمام القدوة بدر الدّين:

طلبَ الحديثَ بنفسه.

وسمع من عبدالله بن محمد بن نعمة بنابُلُس، ومن جماعةٍ بمصرَ والإِسكندريّة. ودمشق.

ولي إفتاء دار العدل بمصر، ودرَّس بمدرسة السُّلطان الملك الأشرف، ونسخ الأجزاء، ورحل إلى الثَّغر، وقرأ طرفاً من النَّحو، وذكر الذَّهبيُّ [في «معجمه المختص»][1] أنَّه علَّق عنه.

وقال الشّيخ شهاب الدّين بن حجّي: رأيتُ بخط البِرْزَالي أنَّه أوقفه على تصنيفٍ له سمّاه «البَرْق الوميض في ثَواب العيادة[2] والمريض»، وآخر سمّاه «شمعة الأبرار ونُزهة الأبصار»، اختصره من / «الدُّرَّة[3] اليَتيمة». [٤٦٣]

١٣٦٦ ـ ترجمته في «الوفيات» لابن رافع (٣٧٠/٢) و «الذيل على العبر» لابن العراقي (٣١٧/٢) و«الدرر الكامنة» (٤٨٠/٣) وفيه: توفي في ربيع الآخر و «الشذرات» (٣٨٥/٨).

١٣٦٧ ـ ترجمته في «المعجم المختص» ص (٩٦)، و«الوفيات» لابن رافع (٣٧٤/٢)، «الذيل على العبر» لابن العراقي (٣١٨/٢) و«غاية النهاية (٢٣١/١)، وفيه قرأ السَّبع على أبي حيَّان، و«الدرر الكامنة» (٣٦/٢)، و«الذيل التام» (٢٤٩/١) و«المقصد الأرشد» (٣٣٦/١) و«الشذرات» (٣٨٢/٨).

(١) مابين الحاصرتين زيادة من «الذيل على العبر» لابن العراقي.

(٢) في «م»: (العوادة)، وأثبتنا ما في: (ب).

(٣) في «م»: (الدريّة). وأثبتنا ما في: (ب).

توفي في رابعَ عشرَ جُمادى الآخرة سنة اثنتين وسبعين وسبع مائة.

١٣٦٨ ـ علي بن عمر بن أحمد بن عبد المُؤْمن[1] الصُّوريّ الأصل، الصّالح الشّيخ المُسْنِد الخيّر الصّالح علاء الدّين:

ولد سنة اثنتين وتسعين وست مائة.

سمع من جدّه أحمد بن عبد المُؤْمن، والتّقي سُليمان بن حمزة، ويحيى بن سعيد.

وأجاز له أبو الفضل بن عساكر، وابن القوّاس، ولحقَه صَمَمٌ، وكان يتلو القرآن كثيراً.

سمع منه الشَّيخ شهاب الدّين بن حجّي.

توفي في العشر الآخر من جُمادى الآخرة سنة اثنتين وسبعين وسبعمائة بالصَّالحية، ودفن بالجَبَل وقد قارَبَ الثّمانين.

١٣٦٩ ـ عبد اللّطيف بن عبد المُنْعم النُّمَيْريّ، المعروف والده بابن الصّيْقَل، الشّيخ الجليل المُسْنِد أبو الفَرَج ابن الشّيخ أبي محمد:

تولّى مشيخة دار الحديث الكامليّة بالقاهرة، وأقام بها مدَّةً.

وتوفّي بقلعة الجَبَل بالقاهرة، في سنة اثنتين وسبعين وسبع مائة.

١٣٧٠ ـ عبد الرّحمن بن محمد بن إبراهيم بن عبد الله بن أبي عمر، الشّيخ الإمام الخطيب الفرضيّ شمس الدّين أبو الفرج ابن الخطيب عز الدّين:

١٣٦٨ ـ ترجمته في «الوفيات» لابن رافع (٣٧٣/٢)، و «الذيل على العبر» لابن العراقي (٣١٨/٢) وفيه: علي ابن أحمد بن عبد الله بن مؤمن الصّوري، و«الدرر الكامنة» (٨٧/٣) و«الشذرات» (٣٨٤/٨).

١٣٦٩ ـ ترجمته في «الدليل الشافي» (٤٢٨/١) و«حسن المحاضرة» (٣٨٢/١) و«الشذرات» (٣٨٤/٨).

١٣٧٠ ـ ترجمته في «الوفيات» لابن رافع (٣٨٦/٢) و«الذيل على العبر» لابن العراقي (٣٣١/٢) و«الدرر الكامنة» (٣٤٠/٢) و«إنباء الغمر» (٢٦/١) وفيه: توفي في مستهلّ شعبان، و«القلائد الجوهرية» (٣٠٨/٢) و «الشذرات» (٣٩١/٨).

(١) في «الوفيات»، و «الذيل على العبر»: (مُؤْمن).

سمع من القاضي تقيّ الدين سُليمان بن حمزة، وأبي بكر بن عبد الدّائم.
وحدَّث، سمع منه جماعة منهم: الشّيخ شهاب الدين بن حجّي، وكان من خيار عباد الله.

وكانت له يدٌ طُولى في الفرائض، وله حلقة بالجامع المظفّري، وكان يشيّعُ الجنائزَ ويحضُرُها، حتى تُدفَنَ، وكان عليه نورٌ وهيبةٌ.

توفّي في يوم الأربعاء مستهل جمادى الآخرة سنة ثلاث وسبعين وسبع مائة بالصَّالحية، عن خمس وسبعين سنة، ودفن بسفح قاسيون.

١٣٧١ ـ أحمد بن إسماعيل بن أحمد بن عمر ابن الشيخ أبي عمر بن قُدَامة، الشيخ الأصيل المُسْنِد نجم الدين المعروف بابن النَجْم:

ولد سنة اثنتين وثمانين وست مائة.

روى عن ابن البُخاري، والتّقي الوَاسطي، وأبي الفَضْل بن عَسَاكروغيرهم، وحدَّث، وعُمِّرَ.

وقال الشَّيخ شهاب الدّين بن حجّي: سمعنا من مسموعة من «مشيخة ابن البُخاري» و «أمالي ابن سَمْعُون».

توفّي ليلة الجمعة ثالث جمادى الآخرة، سنة ثلاث وسبعين وسبع مائة ودفن بمقبرة جدّه ـ رحمه الله ـ.

١٣٧٢ ـ الحسَن بن أحمد بن الحَسَن بن عبد الله بن عبد الغني، الشَّيخ الإمام بدر الدّين المقدسي:

١٣٧١ ـ ترجمته في «الوفيات» لابن رافع (٣٨٧/٢) و«الذيل على العبر» لابن العراقي (٣٣٢/٢) و «غاية النهاية» (٣٩/١) و «الدرر الكامنة» (١٠٥/١) و«إنباء الغمر» (٢١/١)، و«القلائد الجوهرية» (٣٠١/٢)، و «الشذرات» (٣٨٧/٨).

١٣٧٢ ـ ترجمته في «الوفيات» لابن رافع (٣٩١/٢) و «الذيل على العبر» لابن العراقي (٣٣٩/٢) و«الدرر الكامنة» (١١/٢)، و «انباء الغمر» (٢٥/١) و«المقصد الأرشد» (٣١٥/١) و«الذيل التام» (٢٥٥/١) و «الجوهر المنضد» ص (٢٥) و «القلائد الجوهرية» (٤٢٢/٢).

سمع من قاضي القضاة تقي الدّين سُليمان بن حَمزة وغيره .
وتفقَّه ، وبرع ، وأفتى ، وأمّ بمحراب الحنابلة بجامع دمشق .
توفّي بالصّالحيّة في ثامن عِشْرِي شعبان سنة ثلاث وسبعين وسبع مائة

١٣٧٣ ـ محمّد بن محمّد بن محمّد الصّالحي ، عرف بالمَنبجيّ ، الشّيخ الإمام العالم شمس الدّين أبو عبد الله :

أحدُ القضاة : له مصنَّف في «الطَّاعون وأحواله وأحكامه» جمعه في الطَّاعون الواقع سنة أربع وستّين ، وفيه فوائد غريبة .
توفيّ سنة أربع وسبعين وسبع مائة .

١٣٧٤ ـ محمّد بن أحمد بن أبي بكر بن عبد الصَّمد بن مَرْجَان ، الشّيخ الصّالح القُدوة شمس الدين أبو عبدالله شيخ التَّلقين بمدرسة شيخ الإسلام أبي عُمَر:

روى عن التّقي سُليمان ، ويحيى بن سَعْد الكثير ، وحدَّث .
سمع منه الحافظُ ابن حجّي .
توفي في عاشر شعبان سنة أربع وسبعين وسبع مائة .

١٣٧٥ ـ أحمد بن محمد بن جُمعة بن أبي بكر بن محمد بن إسماعيل الأنصاري ، الشَّيخ الإمام شهاب الدّين ابن الحنبلي:

١٣٧٣ ـ ترجمته في «المقصد الأرشد» (٥٢٤/٢) و «الجوهر المنضد» ص (١٥٦) وفيه : وله كتاب «تسلية أهل المصائب» مطبوع ، و «الشذرات» (٤٠٦/٨)، و «السحب الوابلة» ص (٤٤٨) .

١٣٧٤ ـ ترجمته في «الذيل على العبر» لابن العراقي (٣٥٨/٢) و «إنباء الغمر» (٥٩/١) و «الدرر الكامنة» (٣٧٣/٣) و «القلائد الجوهرية» (٢٦٥/١) و «الشذرات» (٤٠٢/٨).

١٣٧٥ ـ ترجمته في «الدرر الكامنة» (٢٦٠/١) و «إنباء الغمر» (٤٣/١) وفيه : أحمد بن محمد بن جمعة ، الأنصاري الحلبي ، الشافعي و« الذيل على العبر» لابن العراقي (٣٦٠/٢) وفيه الانصاري الحلبي الشافعي . و «إعلام النبلاء» (٥٨/٥).

تفقَّه، وسمع الحديثَ على العزّ إبراهيم بن صالح، والبدر بن جَماعة وغيرهما.
وطلبَ الحديثَ فبرع، واشتُهر مع الدّين والوَرَع.
ووَلِّي خطابة القلْعة[1] عشرين سنةً، وكان دَمِثَ الأخلاق، مستحضراً للعلم.
توفّي في ذي الحجّة سنة أربعٍ وسبعين وسبع مائة.

١٣٧٦ ـ رافع بن الفَزَاري [2]:

نزيل مدرسة الشيخ أبي عمر.
تفقَّه وعُنِيَ بالحديث، وكان يقول الشِّعر، وولع بكتاب ابن عبد القوي «النَّظم» وزادَ فيه، وناقشه في بعض المواضع، ونسخ، وجمع بعض مجاميع.
توفّي في ذي الحجة سنة خمسٍ وسبعين وسبع مائة بالطاعون، كذا ذكره قاضي القضاة برهان الدين بن مفلح في «طَبَقاته».
وذكر شيخ الإسلام ابن حجَر في «مَشْيخة القِبَابي»: من جملة شيوخة رافعُ بن عامر ابن موسى المقدسيّ الحنبليّ، نجم الدّين أبو محمد. وقال: سمع من ابن الشّحنة بدمشق، وحدَّث، وهو من شيوخ أَبي حامد بن ظَهيرة، ولم يؤرِّخ وفاته[3] ولعلَّه رافع هذا ـ والله أعلم ـ.

١٣٧٧ ـ يوسف بن محمد بن مسعود بن محمد بن علي بن إبراهيم العبادي ثمّ العُقَيلي السُّرَّمَرّي[4]، الشيخ العالم المحدّث / المفنّن، جمال الدّين أبو المظفَّر. [٤٦٤]

١٣٧٦ ـ ترجمته في «المقصد الأرشد» (٣٨٧/١) و «الشذرات» (٤٠٠/٨) وفيه وفاته سنة (٧٧٤) هـ و«السحب الوابلة» ص (١٦٨) وقد وهم في سنة وفاته فجعلها (٧٩٤) هـ نقلاً عن الشذرات.

١٣٧٧ ـ ترجمته في «الدرر الكامنة» (٤٧٣/٤) و «إنباء الغمر» (١٥٠/١) و «الرد الوافر» ص (١٣٠) و«درة الحجال» (٣٥٧/٣) و «الشذرات» (٤٢٩/٨) و «السحب الوابلة» ص (٤٩٥)، و«الأعلام» (٢٥٠/٨).

(١) في «إعلام النبلاء»: (وَلِّي خطابة جامع حلب مدَّةً تزيد على عشرين سنة)، والمراد بالقلعة، قلعة حلب.
(٢) في «م» و «ب»: (الغزاوي) النسبة لغزة، وأثبتنا ما في مصادر ترجمته.
(٣) وكذلك ذكره في «الدرر الكامنة» (١٠٦/٢)، وفيه: جمال الدين.
(٤) نسبة لـ(سُرَّ من رأى)، فقد ولد فيها.

ولد في رجبٍ سنةَ ستٍ وتسعين وست مائة.

وتفقّه ببغداد على الشّيخ صفيّ الدّين عبد المؤمن وغيره، ثمّ قدم دمشقَ، ونظم في الفقه «مختصر ابن رَزين»، ونظم «الغريب في علوم الحديث» لأبيه نحو ألف بيت.

وله: «نشر القلب الميّت بفضل أهل البيّت». و«غيثُ السَّحابة في فضل الصّحابة» و«الأربعون[1] الصّحيحة فيما دون أجر المنيحة»، و«عقودُ اللآلي في الأمالي»، و«عجائب الاتفاق» و«الثمانيات».

قال ابن حِجّي: رأيت بخطّه ما صورته: مؤلفاتي تنيفُ على مائة مصنَّف كبار وصغارٍ، في بضعةٍ وعشرين علماً ذكرتها على حروف المعجم في «الرَّوضة المُورقة في التَّرجمة المونقة».

توفّي بدمشقَ في جمادى الأُولى سنةَ ستٍ وسبعين وسبع مائة.

* * *

(١) في «م» و «ب»: (الأربعين)، وهو غلط.

ذكر من لم تؤرَّخ وفاته

١٣٧٨ ـ ومن مشايخ الشَّيخ جمال الدِّين السُّـرَّمُرِّي: **الشَّيخ العالم جمال الدِّين أبو طالب محمد بن محمد بن محمود العَدْل البَغْدادي الحَنْبلي:**

شيخ رباط الأرجوانية ببغداد.

١٣٧٩ ـ والشَّيخ الصَّالح العابد النَّاسك بقية السّلف تاج الدِّين أبو الفرج عبد الرّحمن ابن الشيخ الصّالح نجم الدين عبد الله بن أحمد الدُجَيْلي، ثمّ الدُّوري الحريري الأصولي الحَنْبلي:

ومن فقهاء الحنابلة.

١٣٨٠ ـ الشَّيخ شهاب الدِّين أحمد بن سالم المفعلي السّلمي:

كان موجوداً في سنة ثلاثٍ وسبعين وسبع مائة، وخطُّه حسنٌ.

١٣٨١ ـ والشَّيخ شمس الدِّين محمد بن علي البَعْليِ اليُونِيني:

مولدُه في أوائل سنة سبع وسبع مائة تقريباً، وكان موجوداً في سنة ثمان وسبعين وسبع مائة ـ رحمة الله عليهم أجمعين ـ. انتهى.

* * *

١٣٧٨ ـ لم أقع على ترجمة له.

١٣٧٩ ـ لم أقع على ترجمة له.

١٣٨٠ ـ لم أقع على ترجمة له.

١٣٨١ ـ لم أقع على ترجمة له.

١٣٨٢ ـ علي بن محمّد بن علي بن عبد الله بن أبي الفتّح بن هاشم الكِنَاني العَسْقَلاني، الشّيخ الإمام العلامة قاضي القضاة علاء الدّين أبو الحَسَن:

نابَ في الحكمِ بالقاهرِة:

ثمّ ولّي قضاء دمشقَ سنة إحدى وسبعين وسبعمائة، عوضاً عن قاضي القضاة شرف الدّين ابن قاضي الجبل بحكمِ وفاته، وانجمع عن النّاس، وصار نائبه هو الذي يتصدَّى للحكمِ وكان خيّراً متواضعاً.

توّفي في شوال سنة ستٍّ وسبعين وسبعمائة عن بضع وستّين سنةً.

١٣٨٣ ـ محمد بن سالم بن عبد الرّحمن بن عبد الجليل، الشّيخ الإمام العالم المفتي، شمس الدّين أبو عبد الله الدمشقيّ ثمّ المصريّ:

كان مقيماً بالشّام، فحصلَ له رَمَدٌ، ونزل بعينيه ماءٌ، فتوجَّه إلى مصر للتّداوي، ونزل في مدارس الحنابلة، وحصل له تدريسُ مدرسة السُّلطان حسن.

توّفي يوم السبت سادس عِشْرِي شعبان سنة ست وسبعين وسبع مائة بالقاهرة.

١٣٨٤ ـ محمد بن علي بن محمّد بن أسبَا سَلار البَعْلي، الشيخُ الإمام العلاَّمة البارع النّاقد المحقّق، بدر الدين أبو عبدالله ابن الشَّيخ الصَّالح علاء الدّين شمس الدّين:

أحدُ مشايخ المذهب.

له كتاب «التَّسْهيل» في الفقه، وهو من المختصرات النافعة، وعبارته وجيزةٌ مفيدةٌ، وفيه من الفوائد ما لم يوجد في غيره من المُطَوّلات.

١٣٨٢ ـ ترجمته في «إنباء الغمر» (١٢٣/١) و «الذيل على العبر» لابن العراقي (٣٨٥/٢) و «الدليل الشافي» (٤٧٧/١) و «الذيل التام» (٢٧٨/١) و «الشذرات» (٤١٩/١) وفيه: وكان أعرج.

١٣٨٣ ـ ترجمته في «الذّيل التّام» (٢٨٦/١) و «الجوهر المنضد» ص (١٢٢) و «المقصد الأرشد» (٤١٧/٢)، و «الشذرات» (٤٣٨/٨) و «السحب الوابلة» ص (٣٧٩).

١٣٨٤ ـ ترجمته في «الدرر الكامنة» (٨٤/٤) وفيه: الشهير باسبهادر، وفي الحاشية: (اسفهادر) و «إنباء الغمر» (٢٢٣/١) وفيه: ابن اسلار، و«الجوهر المنضد» ص (١٤٤)، و «الشذرات» (٤٣٩/٨) وفيه وفاته سنة (٧٨٧) هـ و «السحب الوابلة» ص (٤٢٠) وفيه: (البهار سلان).

وقد أثنى عليه العلماء. ولم أطّلع له على ترجمةٍ، وقد تفحَّصت عن تاريخ وفاته بالرّسائل إلى دمشق وغيرها، فأُعيد الجواب: أنَّهُ توفّي في سنة ثمانٍ وسبعين وسبع مائة، ولعل وفاته بمدرسة بعلبَكّ ـ والله أعلم ـ.

١٣٨٥ ـ على بن محمد بن أحمد بن محمد بن عثمان بن أسْعد بن المنجَّا، الشَّيخ الصَّالح الكبير علاء الدّين ابن القاضي عزّ الدّين:

سمع «صحيحَ البُخاري» من وَزِيرةَ، وسمع من عيسى المطعِّم وغيره.

كان يحضر بالجامع الأموي في رمضان بعد الظهر عن الشّيوخ في قراءة «البُخاري».

وحدَّث، سمع منه الشَّيخ شهاب الدّين بن حجّي وقال: هو من بيتٍ كبيرٍ، ورجلٌ جيدٌ.

توفّي يوم السبت سادس ربيع الآخر سنة ثمانٍ وسبعينَ وسبع مائة، ودُفن من الغَد.

١٣٨٦ ـ يوسُف بن عبدالله بن حاتم بن محمد بن يوسُف، الشَّيخ المُسْنِد المعمَّر، جمال الدّين البَعْلي، الشَّهير بابن الحبَّال:

سمع من القاضي تاج الدّين عبد الخالق وابن عبد السَّلام وغيرهما.

قال الشَّيخ شهاب الدين بن حِجّي: سمعنا عليه مراراً «مُسنَد الشَّافعي ـ رضي الله عنه» ـ توفي ببعلَبَك عشيَّة الخميس سابع رجبٍ سنة ثمان وسبعين وسبع مائة وصلّي عليه من الغد عقِب صلاة الجمعة، ودفن بباب سطحا.

١٣٨٥ ـ ترجمته في «إنباء الغمر» (٢١٥/١) و «المقصد الأرشد» (٢٦٢/٢) و «الشذرات» (٤٤٤/٨) و«السحب الوابلة» ص (٣٠٤)، وفيه توفي سنة (٧٥٥) وفي نسخة أخرى منه سنة (٧٥٤)، وأخته عائشة توفيت في هذا العام، وهو وهم منه ـ رحمه الله ـ. فالذي في «الدّرر الكامنة» (١٣٤/٣) هو علي بن مُنَجَّا، مات سنة (٧٥٥)هـ غير هذا.

١٣٨٦ ـ ترجمته في «إنباء الغمر» (٢٢٩/١) و «الدرر الكامنة» (٤٦٢/٤) و «الشذرات» (٤٤٧/٨)، و«السحب الوابلة» ص (٤٩١).

١٣٨٧ ـ يوسُف بن أحمد بن سليمان، المعروف بابن الطَحَّان، الشَّيخ الإمام الأوحد ذو الفُنُون، جمال الدّين:

[٤٦٥] قال شيخ الإسلام ابن مُفْلح: وهو والد شيخنا زين / الدّين عبد الرحمن، وكان بارعاً في الأصول.

أخذ عن الشيخ شهاب الدّين الإخميمي، وأخذ العربيّة عن العنابي.

وتفقَّه في المذهب على ابن مفلح صاحب «الفروع» وغيره، وكان بارعاً في المعاني والبيان وكان صحيح الذّهن، حسَن الفهم، جيّد العبارة، إماماً نظَّاراً، مفتياً، مدرّساً، حسن السيرة، عنده أدب وتواضع، وكانت له ثروة.

توّفي بالصَّالحيَّة يوم السَّبت سادس عِشْرِي شوّال سنة ثمان وسبعين وسبع مائة وله نحو أربعين سنة.

١٣٨٨ ـ موسى بن فيَّاض بن عبد العزيز بن فيّاض، الشَّيخ الإمام الخيِّر، قاضي القضاة، شرف الدّين أبو البركات، ابن الشّيخ جمال الدّين أبي الجود الفَنْدُقي النَّابُلسي:

سمعَ من جماعةٍ منهم: أبو بكر بن عبد الدَّائم، وعيسى المطعِّم.

وحدث، وأجاز لجماعةٍ منهم الشَّيخ شهاب الدّين بن حِجِّي.

ولي قضاء حلب سنة ثمانٍ وأربعين وسبع مائة، وباشر حاكماً رائعاً مبادراً إلى الخير، مطَّرحاً للتكلُّف، جزيلَ الدّيانة والتّعفُّف، واستمرّ حريصاً على المصلحة مُجِّداً في

١٣٨٧ ـ ترجمته في «إنباء الغمر» (٢٢٩/١) و «المقصد الأرشد» (١٢٨/٣)، و«الجوهر المنضد» ص (١٨١) و «السحب الوابلة» ص (٤٨٥).

١٣٨٨ ـ ترجمته في : «الذيل على العبر» لابن العراقي (٤٥١/٢)، و«إنباء الغمر» (٢٢٧/١) و «الدرر الكامنة» (٣٧٩/٤)، و «الذيل التام» (٢٩٤/١) و «الشذرات» (٤٤٧/٨)، و «المقصد الأرشد» (٨/٣) و«الجوهر المنضد» ص (١٦٨)، و «السحب الوابلة» (٤٧٥) و «إعلام النبلاء» (٦٥/٥).

طلبها، ولم يُعلم أنَّ قاضياً حنبلياً قبله ولِيَ بها، ثم أَعرض عن وظيفة القضاء، وأقبل على العبادة إلى أن توفّي في ذي القعدة سنة ثمان وسبعين وسبع مائة بحلب ودفن بها.

١٣٨٩ ـ الأمير أَقْتَمُر الصَّاحبي الحَنْبليّ[1]:

كان من أمراء الدّيار المصريَّـة في دولة الملك الأشرفِ شعبان بن حسين.

فلما قتل الأشرف شعبان تولَّى المملكة بعده ولدُه الملك المنصور علي، وهو ابن ثمان سنين، فقبل له البيعة الأمير أَقْتَمُر هذا، وألبسه خلعة الخلافة، وركب من باب الدُّور إلى الإِيوان، فاستناب الأمير أَقْتَمُر الصَّاحبي بمصرَ في شهر ذي القعدة سنة ثمانٍ وسبعين وسبعِ مائة، ثم في شهر صفر سنة تسعٍ وسبعين وسبع مائة استقر الأمير أَقْتَمُر في نيابة دمشقَ، وخرج إليها.

وتوفّي بها في السَّنة المذكورة ـ رحمه الله تعالى ـ

* * *

١٣٨٩ ـ ترجمته في «إنباء الغمر» (٢٤٥/١) و «الذيل على العبر» لابن العراقي (٤٧٤/٢)، و «الدليل الشافي» (١٤١/١) و «النجوم الزاهرة» (١٩١/١١) وكانت وفاته في شهر رجب.

(١) الحنبلي لقبٌ له، لأنّه كان عنده وسواس كثير في الطَّهارة وغيرها، انظر «إنباء الغمر».

ذكر من لم تؤرَّخ وفاتُه

١٣٩٠ ـ أحمد بن موسى بن فيّاض، قاضي القضاة شهاب الدّين ابن قاضي القُضاة شرف الدّين المتقدّم ذكرُه:

استقرّ في وظيفة قضاء حلب بعد إعراض والده عنها كما تقدَّم في ترجمته[1]:
وكان متوليّاً بها في سنة سبع وثمانين وبعدها في سنة خمس وتسعين وسبع مائة.

١٣٩١ ـ ومن فقهاء الحنابلة: الأمير الفاضل ناصر الدّين محمد بن المقرّ الأشرف العالي الأميري البَدْري حسن كلي:

أحد الأمراء الكبار بالدّيار المصْريّة، كان من الأذكياء، وله خطٌّ حسنٌ إلى الغاية، وشعر حسنٌ.

ومن شعره قوله: [من الكامل]

قلبُ المتيَّمِ كـادَ أَنْ يتــفتّتَا ... فإلى مَتى هذا الصُّدودُ إلى متى

يـا معرضينَ عن المَشُوق تلفَّتوا ... فعوائــدُ الغُزْلانِ أَنْ تَتَلفَّتـا

كُنَّا وكنتم، والزَّمانُ مسـاعدٌ ... عجباً لذاك الشَّملِ كيف تشتّتَا

صَدٌّ وبُعدٌ واشتياقٌ دائمٌ ... ما كلُّ هذا الحَالِ يحملُهُ الفتَى

١٣٩٢ ـ والشَّيخ أبو طاهر إبراهيم بن يحيى بن غنَّام المعبّر:

له كتابٌ «في التَّعبير» على حروف المعجم، وهو حسنٌ، ولم أطلَّع له على ترجمةٍ. ولا تاريخ وفاة ـ رحمه الله ـ انتهى

* * *

١٣٩٠ ـ ترجمته في «الدرر الكامنة» (٣٢٢/١)، وفيه وفاته سنة (٧٩٦) هـ و«السحب الوابلة» ص (١٠٨).

١٣٩١ ـ ترجمته في «الشذرات» (٤٥٦/٨) و «السحب الوابلة» ص (٤٢٥) ووفاته فيها (٧٧٩) هـ.

١٣٩٢ ـ ترجمته في «الشذرات» (٤٥٦/٨).

(١) خرج له أبوه عن القضاء باختياره سنة (٧٤) فباشر إلى أن مات، انظر «إعلام النبلاء» (٦٦/٥).

١٣٩٣ ـ محمد بن أحمد بن إبراهيم بن عبد الله بن شيخ الإسلام أبي عمر بن قُدَامة، الشيخ الإمام المُسْنِد القُدْوة، صلاح الدّين أبو عبد الله بن الخطيب تقي الدّين بن الشّيخ العزّ ابن الخطيب شرف الدّين المقدسي الأصل، ثمّ الدّمشقيّ:

ولد سنة أربعٍ وثمانين وست مائة.

وسمع من جماعة منهم: القاضي تقي الدّين سُليمان، والشّيخ شمس الدّين ابن حازم، والعزّ الفرّاء، والتّقي بن مؤمن، ومحمد بن علي بن الواسطي، وأبو بكر بن عبد الدّائم.

وأَجازه سنةَ خمسٍ وثمانين جماعةٌ من أصحاب ابن طَبَرْزَد.

وكان مُسْنِد الوقت، وآخر من بقي من أصحاب ابن البُخاري، وسمع منه «مسند» الإمام أحمد بوقت يسير، وكتاب «الشمائل» للتِّرمذي، وسمع «مسند الدارمي» على الحَسَن بن الخلال.

قال الحافظ ابن حجر: حدَّث بالكثير [من مسموعاته](١)، وسمع منه القدماء.

وذكَرَهُ الذَّهبيُّ في «المعجم»(٢).

وعُمِّرَ دهراً طويلاً حتى صارَ مُسْنِدَ عصره، وتفرَّدَ بأكثر مسموعاته ومشايخه.

وكان صبُوراً على السَّماع، محبَّـاً للحديث وأهله، وهو / آخر من كان بينه وبين [٤٦٦] النَّبيِّ ـ ﷺ ـ تسعةُ أَنْفسٍ بالسَّماع المتَّصل بشرطٍ صَحيح.

١٣٩٣ ـ ترجمته في «إنباء الغمر» (٢٨٨/١) و«النجوم الزاهرة» (١٩٥/١١) و«الدرر الكامنة» (٣٠٤/٣) و«المقصد الأرشد» (٣٦٣/٢)، و«الذيل التام» (٣٠٧/١) و«القلائد الجوهرية» (٤٠٨/٤)، و«الشذرات» (٤٦١/٨)، و«السحب الوابلة» ص (٣٣٨)، وفيه وفاته سنة (٧٨٥) هـ.

(١) في «م» و «بالكثير»، ومابين الحاصرتين مستدرك من «ب» و «الدرر الكامنة».

(٢) لم أقع عليه في «المعجم المختص».

توفّي يوم السبت ثالث[1] عِشْرِي شوّال سنة ثمانين وسبع مائة ودفن من الغد بتربة جدِّه، وله نحو سبعٍ وتسعين سنة، وكان كثير الخشوع، سريع الدَّمعة، لا يكادُ يُمْسِك عبْرته إذا قُرِئَ عليه الحديث، أو ذُكر النّبيُّ ـ ﷺ ـ عنده.

قال الفقيرُ جامع هذا المختصر ـ عفا الله عنه ـ

ولَي صحبةٌ متّصلة به ـ رحمه الله ـ ومنه إلى الإمام أحمد ـ رضي الله عنه ـ ثم إلى النَّبي ـ ﷺ ـ بسندٍ عالٍ أخذتها عن شيخنا الإمام بقية العلماء الأعلام بركةِ الوُجود والعباد، وشيخ الإقراء بالقُدْس الشَّريف وبجميع البلاد، شمس الدّين أبي عبد الله محمد بن موسى بن عِمران الغزّي ثمَّ المقدسي المقرئ الحنفي، تغمدّه الله برحمته، أجازَني بها في يوم الأحد بعد الظهر سادسَ عشَر شعبان سنة إحدى وسبعين وثمانمائة في المسجد الأقصى الشَّريف بباب الحديد، من الجهة الغربية، بعد حضوري مجلسه الكريم، لسماع قراءة «البُخاري»، وحصول الإجازة لي منه بروايته عنه ورواية غيره من الأحاديث العشارية، والمُسَلسَل بالأوَّلية، والمصافحة، والتَّشْبيك، ووضع اليَد على الكف، وأشهد بالله، وأشهد الله، وإني أُحبُّك، ومسلسل ﴿سورة الصَّفّ﴾، وقراءة القرآن العظيم على المشايخ، ولبس الخرقة الشَّريفة القادريّة، كما تقدَّم في ترجمة السيّد الجليل محي الدّين عبد القادر الجيلّي ـ رضي الله عنه ـ والخِرقة الأَحمدية الرّفاعيَّة، والسّهرَ وَرْديّة[2]، والصُّحبة بالسَّند الآتي ذكره فيه، وما يجوز له وعنه روايته.

وتوفّي شيخنا المُشار إليه[3] ـ رحمه الله ـ في شهر رمضان سنة ثلاثٍ وسبعين وثمان مائة بالقُدْس الشَّريف عن تسعٍ وسبعين سنة.

---

(١) في «القلائد الجوهرية»: (رابع)، وكذلك في «الدرر».

(٢) أقول لبس الخرقة والتقيد بطريقة من هذه الطرق، خلاف السنة، والطريقة الصحيحة، طريقة رسول الله ﷺ فقط، وهي التي ينبغي الرجوع إليها. (ع).

(٣) انظر ترجمته في «الضوء اللامع» (١٠/٥٨).

وهو صحب شيخه الإمام العلّامة وحيد الدّهر وفريد العصر شيخ الإسلام والمسلمين شمس الدّين أبَا الخَير محمَّد بن محمَّد بن محمَّد الجَزَريّ الدّمشقيّ المقرئ الشّافعي ـ قدّس الله روحه ونوّر ضريحه ـ وسمع منه، وأَخذ عنه أَشياءَ حسنةً من القرآن والحديث وغير ذلك، بالقاهرة المحروسة في سنة سبع وعشرين وثمان مائة، وتوّفي في سنة ثلاث وثلاثين وثمان مائة[1] عن اثنتين وثمانين سنةً.

وهو صحب ـ صاحب هذه الترجمة ـ الشّيخ الإِمام المُسْند القُدوة صلاح الدّين محمد ابن قُدَامة نحو عشرِ سنين، وسمع منه أكثر من ثلاثين أَلف حديث وتوفّي في التاريخ المتقدّم ذكره عن نحو سبع وتسعين سنة كما تقدّم.

وهو صحب شيخه الإِمام العالم فخر الدّين علي بن أحمد بن عبد الواحد المشهور بابن البُخاري الحَنْبلي المتقدّم ذكرُه[2]، وسمع منه أكثر من ثلاثين ألف حديث. وتوفي في سنة تسعين وستٌ مائة عن نحو خمسٍ وتسعين سنةً.

وهو صحب الشّيخ الصّالح المُسْند أَبا عليّ حنبل[3] بن عبد الله بن الفَرَجْ البَغْدادي الرُّصافي المكثر، سمع منه جميع «مُسْند» الإمام أحمد وغيره، وتوفّي سنة أربع وست مائة عن نحو تسعين سنة.

وهو صحب الشّيخ الصّالح المُسْند أبا القاسم هبة الله[4] بن محمّد بن عبد الوَاحد ابن أحمد بن العباس بن الحصين الشّيباني. وكان رجلاً عَدْلاً خيّراً شيخاً مشهوراً، توفّي سنة خمس وعشرين وخمس مائة عن أربع وتسعين سنة.

---

(١) انظر ترجمته في «الضوء اللامع» (٩/٢٥٦)، وهو صاحب «غاية النّهاية في طبقات القرّاء».

(٢) انظر الترجمة رقم (١١٣٧) من هذا الكتاب.

(٣) انظر ترجمته في: سير أعلام النّبلاء (٢١/٤٣١).

(٤) انظر ترجمته في: «سير أعلام النبلاء» (١٩/٥٣٦).

وهو صحب الشَّيخ أبا علي الحسن[1] بن علي بن محمد التَّيمي، المعروف بابن المُذَهِّب، العالم الصَّالح الواعظ.

وتوفّي سنة أربع وأربعين وأربع مائة عن تسع وثمانين سنة.

وهو صحب الشّيخ أبا بكر أحمد[2] بن جَعْفر بن حَمْدان بن مالك بن شَبيب بن عبد الله القَطيعيّ العالم الصَّالح المحدِّث الثِّقَة، وتوفّي سنة ثمان وستين وثلاثمائة عن خمس وتسعين سنة.

وهو صحب الشّيخ الإِمام أبا عبد الرَّحمن عبد الله[3] ابن إمامنا أَبي عبد الله أحمد ابن محمد بن حَنْبل الشَّيباني العالم، الحافظ، الزاهد، الورع - رضي الله عنه وعن أَبيه - وتوفي سنة تسعين ومائتين عن سبع وسبعين سنة.

وهو صحب أَباه إِمام زمانه والمُمْتَحن في ذات الله تعالى. فما ردَّه عن إِيمانه، أَزْهَد الأئمَّة، وصاحبَ المِنّة على سائر الأمّة أبا عبد الله أحمدَ[4] بن محمّد بن حَنْبل الشَّيباني إمام أهل السُّنَّة، وتوفّي / سنة إِحدى وأربعين ومائتين عن سبع وسبعين سنة. [٤٦٧]

وهو صحب الإِمامَ، أحد الأَعلام، وأميرَ المُؤمنين في الحديث أبا محمَّد سُفْيان[5] ابن عُيَيْنَة بن مَيْمون الهِلاليّ الكُوفيّ، نزيلَ مكّة، المُجْمع على علمه وفقهه وزُهده وَوَرَعه، وهو القائل، وقد وقف بعرفات: حَجَجْتُ سبعينَ حجَّةً، وفي كل عام أقف بهذا المكان، وأسأَلُ الله تعالى أَنْ لا يجعله آخرَ العهد منه، وقد استحيَيْتُ من الله ممّا أسأَلُه. فمات من السَّنَة القابلة مستهلَّ رجَب سنة ثمانٍ وتسعين ومائة، عن إحدى وتسعين سنةً.

---

(١) انظر ترجمته في «سير أعلام النبلاء»: (٦٤٠/١٧).

(٢) انظر ترجمته في «سير أعلام النبلاء» (٢١٠/١٦).

(٣) انظر ترجمته في «سير أعلام النبلاء» (٥١٦/١٣).

(٤) انظر ترجمته في «سير أعلام النبلاء» (١٧٧/١١) وثمة مظانّ ترجمته.

(٥) انظر ترجمته في «سير أعلام النبلاء» (٤٥٤/٨).

وهو صحبَ الإمام الجليل التَّابعي النَّبيل أَبَا محمَّد عمرو[1] بن دينار الجُمَحيّ مولاهم المكيّ الذي قال فيه مثلُ شُعْبَة: لم أَرَ مثله. توفي أوّلَ سنة اثنتين وعشْرين ومائة عن ثمانين سنةً.

وهو صحب الإِمام الحَبْر البَحْر تَرجُمان القرآن أَبا العبَّاس عبد الله[2] بن العبَّاس بن عبد المطَّلب بن هاشم الهاشمي، الذي دعا النَّبيُّ - ﷺ -: «اللهم علِّمْهُ الحكمة، وفَقِّهْهُ في الدِّين، وعلِّمْه الكتَابَ»[3].

توّفي في رمضانَ سنة ثمانٍ وسبعين من الهِجْرة عن نحو ثلاثٍ وسبعين سنة.

وهو صحبَ ابنَ عمِّه سيِّد الأوَّلين والآخرين أبا القاسم محمد بن عبد الله بن عبد المطّلب - ﷺ - حتى تُوفيٌ وله نحو خمسَ عَشْرَةَ سنةً.

ثمّ صحَب أبا بكر الصّدّيق حتى تُوفّي.

ثمّ صحبَ عمرَ بن الخطَّاب حتَّى توفّي.

ثمّ صحبَ عثمانَ بن عفَّان حتَّى توفّي.

ثمّ صحبَ ابنَ عمِّه علي بن أبي طالب، واختصّ بصحبته حتى تُوفِّي، فهذه طريقة في الصُّحبة لم يكن أعلى منها مع الجلالة، فبيني وبين الإِمام أحمد - رضي الله عنه - تسعةُ رجالٍ، وبيني وبين النبيِّ - ﷺ - ثلاثة عشر رجلاً، وكذلك بيني وبين كل واحدٍ

---

(١) انظر ترجمته في «سير أعلام النبلاء» (٣٠٠/٥)، و«شذرات الذهب» (١١٥/٢)، ووفاته فيهما سنة (١٢٦هـ).

(٢) انظر ترجمته في «أسد الغابة» (٢٩٠/٣ ـ ٢٩٤)، و«سير أعلام النبلاء» (٣٣١/٣).

(٣) رواه البخاري رقم (٧٥) في العلم باب قول النبي ﷺ «اللَّهمَّ علِّمه الكتاب»، ولفظه فيه عن عكرمة عن ابن عباس قال: ضمّني رسول الله ﷺ وقال: «اللَّهمَّ علِّمْهُ الكتابَ» انظر «فتح الباري» (٢٤٥/١٣).
وفي رواية عبيد الله بن أبي يزيد: «اللَّهم فقهه في الدِّين»، انظر «فتح الباري»: (٢٤٤/١).
ورواه مسلم رقم (٢٤٧٧) بلفظ «اللَّهم فقهه». ورواه أحمد والطبراني بلفظ «اللَّهم فقهه في الدين وعلمه التأويل» وهو صحيح أيضاً، وانظر «مسند أحمد» (٢٦٦/١ و ٣١٤ و ٣٢٨ و ٣٣٥) و «مجمع الزوائد» (٢٧٦/٩)، ووقع في رواية عكرمة «الحكمة» بدل الكتاب، انظر «فتح الباري» (١٠٠/٧) (ع).

من الخلفاء الأربعة ـ رضي الله عنهم ـ وقد اتَّفق لنا في هذه الطَّريقة من الصُّحبة ما هو في غاية الحُسْن واللُّطف والجَلالة.

وذلك أنَّ الإمام أحمد ـ رضي الله عنه ـ صحب أيضاً الإمام عبد الله محمد[1] بن إدريس الشَّافعيَّ، والشّافعي صحبَ الإمام أبا عبد الله مالك[2] بن أنسٍ، أمام دار الهجرة.

وصحب الشّافعيّ أيضاً الإمام الكبير فقيه زمانه أبا عبد الله محمد[3] بن الحَسَن الشَّيْبَاني.

وهو صحبَ الإِمام الأعظم أَبَا حنيفة النُّعمان[4] بن ثَابت الكُوفي.

وقد ثبت أنَّ كلاً من الإمام أبي حنيفة والإِمام مالك ـ رحمهما الله تعالى ـ صحب الإمام أبا عبد الله جعفر[5] بن محمد الصَّادق ـ رحمه الله ـ. وروي عن الإِمام أبي حنيفة أنه قال: ما رأيت أفقَهَ منه وقد دخلني منه من الهَيْبة ما لم يدخلني للمنصور.

وصحب جعفرٌ الصَّادق والده محمد[6] البَاقر.

وصحب الباقر والده زين العابدين[7].

وصحب زين العابدين والده الحُسَين[8] الشَّهيد سيد شباب أهل الجنَّة.

وصحب الحُسَين والده أميرَ المُؤْمنين علياً ـ رضوانُ الله عليهم أَجمعين ـ وقال ابن الجَوْزي ـ رحمه الله: فليتأمل المصنِّفُ ما اتّفق في هذه الطريقة المنيفة من الصُّحبة الشَّريفة.

* * *

(١) توفي سنة (٢٠٤) هـ. انظر «سير أعلام النبلاء» (٩/٤٥١).

(٢) توفي سنة (١٧٩) هـ. انظر «سير أعلام النبلاء» (٨/٤٨).

(٣) توفي سنة (١٨٩) هـ. انظر «سير أعلام النبلاء» (٩/١٣٤).

(٤) توفي سنة (١٥٠) هـ. انظر «سير أعلام النبلاء» (٦/٣٩٠).

(٥) توفي سنة (١٤٨) هـ. انظر «سير أعلام النبلاء» (٦/٢٥٥).

(٦) توفي سنة (١١٤) هـ. انظر «سير أعلام النبلاء» (٦/٤٠١).

(٧) هو: علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب، توفي سنة (٩٤) هـ. انظر «سير أعلام النبلاء» (٤/٣٨٦).

(٨) استشهد في كربلاء سنة (٦١) هـ. انظر «سير أعلام النبلاء» (٣/٢٨٠).

١٣٩٤ ـ أبو بكر بن محمّد بن أحمد بن أبي غانم بن أبي الفتّح، الشّيخ الجليل عماد الدّين الحلبيّ الأصل الدّمشقي المولد الصّالحي المنشأ:

المعروف بابن الحبّال، وكان والده يعرف بابن الصّائغ.

حضر على هدّية بنت عَسْكر.

وسمع من القاضي تقيّ الدّين سُليمان، وعيسى المطعّم.

وكان له ثروة، ووقف أوقافَ برٍّ على جماعة الحنابلة، وعنده فضيلة، وقَسَمَ ما له قبل موته بين ورثته.

وانقطع لسماع الحديث في بستانه بالزُّعْيفرانيّة.

توفّي ليلة الثّلاثاء[1] ثالث ربيع الآخر سنة إحدى وثمانين وسبع مائة، وصلّي عليه من الغد بالجامع المظفّري ودُفن بالرّوضة عند والده.

١٣٩٥ ـ محمد بن أحمد بن عبد الله بن شَيخ الإسلام أبي عمر، الشّيخ البارع صلاحَ الدّين ابن قاضي القضاة شرف الدّين. المشهور بابن قاضي الجبل:

ولّي النَّظَرَ على مدرسة جدّه.

وكان قد أُسمعه والدُه، وأحضرهُ وحَسُنَت سيرتُه في آخر أيامه.

١٣٩٤ ـ ترجمته في «إنباء الغمر» (٣١٥/١) و «الدرر الكامنة» (٤٥٦/١) وفيه: ترجمة قليلة دون أن يؤرخ لوفاته، و «القلائد الجوهرية» (٤٠٤/٢)، و «الشذرات» (٤٦٦/٨).

١٣٩٥ ـ ترجمته في «إنباء الغمر» (٣٩١/١)، و«المقصد الأرشد» (٣٩٥/٢)، و«الذيل التام» (١/ ٣١١).

(١) في «القلائد الجوهرية»: (الاثنين).

توفّي في العشر الآخر من رجب سنة إحدى وثمانين وسبع مائة، ودفن عند والده بتُربة جدّه أبي عُمَر.

١٣٩٦ ـ يوسُف بن ماجد[1] بن أبي المجد بن عبد الخالق، الشّيخ الإمام الفقيه العالم جمال الدِّين المَرْداوي:

كان من فُضَلاء الحنابلة، شديدَ التَعصُّب للشّيخ تقي الدّين بن تيمية، كثير الاعتناء بالنّظر في كلامه.

سمع من ابن الشّحنة، وروى عنه.

[٤٦٨] توفّي يوم السبت تاسع عشري صفر / سنة ثلاث وثمانين وسبع مائة بالصّالحية.

١٣٩٧ ـ أبو بكر بن يوسُف بن عبد القادر، الشّيخ الإمام عماد الدّين الخَليليّ:

أَحدُ أعيان شهود الحكم العزيز الحَنبَلي بدمشق.

مولده سنة نيفٍ[2] وسبعمائة.

سمع سنة نيّفٍ وعشرين وسبع مائة من جماعةٍ.

وحدّث عن ابن الشّحنة وغيره.

وكان من فُضَلاء المقادسة، مليحَ الكتابة، حسَن الفهم، له إلمامٌ بالحديث، سمع من جماعةٍ، وقرأ بنفسه قليلاً، ونسخ لنفسه وللنّاس[3].

١٣٩٦ ـ ترجمته في «إنباء الغمر» (٨٣/٢) و «الدرر الكامنة» (٤٦٨/٤) و «الذيل التام» (٣٢٢/١)، و«المقصد الأرشد» (١٤٧/٣)، و «الجوهر المنضد» ص (١٧٩) وفيه وفاته (٧٨٢) هـ.

١٣٩٧ ـ ترجمته في «المعجم المختص» ص (٣٠٩)، و «إنباء الغمر» (٦٨/٢)، و «الذيل التام» (٣٢٢/١)، و «القلائد الجوهرية» (٥٧٢/٢)، و «الشّذرات» (٤٨٢/٨)، و «السحب الوابلة» ص (١٣٨).

(١) في «م» و «ب»: (حامد) وهو تحريف.

(٢) في «إنباء الغمر» (خمس).

(٣) هذا قولُ الذهبيّ في «المعجم المختص» ص (٣٠٩).

توفّي يوم الثُّلاثاء من جمادى الأُولى سنة ثلاثٍ وثمانين وسبع مائة، ودفن بسفح قاسيون.

١٣٩٨ ـ أحمد بن عبد الله بن أحمد بن عبد الرّحمن بن نَجْم بن عبد الوهّاب، الشّيخ الإمام شهاب الدين أبو العبّاس الصَّالحي. المعروف بابن النَّاصح:

ولد سنة اثنتين وسبع مائة.

سمع من القاضي تقيّ الدّين سُليمان، وأبي بكر بن عبد الدَّائم، وست الوزراء بنت مُنَجَّا.

قال الشيخ شهابُ الدّين بن حجّي: حدَّث، وسمعنا منه، وكان يباشر في أوقاف الحنابلة وهو رجل جيّد، وبه صمم كأَبيه.

توفّي يوم الأربعاء ثالث المحرَّم سنة أربع وثمانين وسبع مائة، ودفن بسفح جبل قاسيونَ.

١٣٩٩ ـ محمّد بن محمّد بن عبد الله بن الحاسِب، الإمام العالم موفّق الدِّين:

تفقَّه في المذهب، وحفظ «المُقْنع» حفظاً جيداً. وكان يستحضره.

وله فضيلة، وكان من النُّجباء الأخيار، عنده حياءٌ وتواضع، وهو سِبْط الشّيخ صلاح الدّين بن أبي عمر، وكان يَؤُمُّ بمدرسة شيخ الإسلام أبي عمر.

توفّي يوم الأحد ثاني عِشرِي صفر سنة أربع وثمانين وسبع مائة ولعلّه بلغ الثَّلاثين سنةً.

١٣٩٨ ـ ترجمته في «إنباء الغمر» (١٠٥/٢) و «الدرر الكامنة» (١٧٩/١) و «القلائد الجوهرية» (٤١٧/٢) وفيه اسم جدّه عبد الرحمن لا أحمد، و «الشذرات» (٤٨٧/٨) و «السحب الوابلة» ص (٧٣) وفيه وفاته سنة (٧٨٣) هـ.

١٣٩٩ ـ ترجمته في «إنباء الغمر» (١١٨/٢) و «الذيل التام» (٣٢٧/١) و «المقصد الأرشد» (٥١٦/٢)، و «الشذرات» (٤٩٠/٨ ـ ٤٩١).

١٤٠٠ ـ عليّ بن محمد بن عبد المُؤْمن بن عبد الرّحيم الحَمويّ، الشّيخ الإمام علاء الدّين أبو الحسن سِبْط الشّيخ عبد الرّحمن بن صَوْمَع[(١)]:

حدّث عن ابن الشّحنة.

توفّي ليلة الاثنين ثامنَ عَشَرَ جُمادى الأولى سنة خمس وثمانين وسبع مائة.

١٤٠١ ـ سُليمان بن أحمد بن سُليمان بن عبد الرّحمن بن أبي الفتح بن هاشم بن إسماعيل بن إبراهيم بن نصر الله، الشّيخ الإمام المفتي القاضي علم الدّين الكِنَانيّ، العَسْقَلانيّ، المصريّ:

قدمَ من بلدة نابلس صغيراً.

واشتغل بالقاهرة في المذهب، وبرع فيه، وصار من أعيان الجماعة، وأُفتى، وتزوّج بابنة قاضي القُضَاة موفق الدّين.

ووَلّي إعادات بدروس الحنابلة، ووَلّيَ نيابةَ الحكم بمصرَ، وارتقى إلى أن صارَ أكبر النُّوّاب.

توفّي يوم الاثنين ثالث عشري[(٢)] جمادى الآخرة سنة خمس وثمانين وسبع مائة، ودفن بتربة القاضي موفق الدّين خارج باب النّصر.

١٤٠٠ ـ ترجمته في «إنباء الغمر» (١٤٩/٢) وفيه: علي بن محمد بن عبد المنعم، و «المقصد الأرشد» (٢٦٣/٢)، و «الجوهر المنضد» ص (٨٨).

١٤٠١ ـ ترجمته في: «إنباء الغمر» (١٤٧/٢)، و «النجوم الزاهرة» (٢٩٨/١١)، و «الذيل التام» (٣٣١/١)، و«الجوهر المنضد» ص (٤٣) و «الشذرات» (٤٩٦/٨)، و «السحب الوابلة» ص (١٧٢).

(١) هو عبد الرحمن بن عمر الدّبّر قانوني الدّمشقي الحنبلي توفي سنة (٦٩٩) هـ. انظر «درّة الحجال» (٧٨/٣).

(٢) في «الجوهر المنضد»: (عشر).

١٤٠٢ ـ محمد بن عبد الله بن أحمد المَرْداوي، الشّيخ الإمام الفقيه شمس الدين أبو عبد الله:

تفقّه على قاضي القُضاة جمال الدّين المَرْداوي، وصاحب «الفروع»، ولازمه، وكتب بخطّه كثيراً، وكان فقيهاً نقّالاً، يحفظ فروعاً كثيرةً، وغرائب، وأفتى، وكانَ كثيرَ الاجتماع بالشّافعيّة. توفّي في ذي القعدة سنة خمسٍ وثمانين وسبع مائة، وقد جاوزَ الخمسين.

١٤٠٣ ـ إسماعيل بن محمد بن بَرْدِس[1] بن نَصْر بن بَرْدِس بن رِسْلان البَعْلي، الشّيخ الإمام عماد الدّين أبو الفداء:

مولده سنة عشرين وسبع مائة. سمع من والده، وقطب الدّين اليُونيني، ومحمد ابن الخبّاز، وسمع منه ابنُه الشيخ تاج الدّين، ومحمد بن نعمة الخطيب وغيرهما، وكان أحد الحفّاظ الصُّلحاء المصنّفين والمحدّثين المكثرين المفيدين، حسنَ الخلق، كثيرَ الديّانة، لطيفَ العِشْرة، انتفع به خلقٌ كثير، وله مؤلّفات منها: «منظومة نهاية ابن الأثير». توفّي سنة ستٍّ وثمانين وسبع مائة. وفي هذه السنة وهي سنة ست وثمانين وسبع مائة تجدّد منصب قضاء الحنابلة بصفد، ووليه رجل من أهلها لا أعرف اسمه، وكانت بضاعته من العلم مُزْجاةً ـ عفا الله عنه ـ.

١٤٠٢ ـ ترجمته في «إنباء الغمر» (١٥٢/٢)، وفيه: محمد بن عبيد بن داود بن أحمد بن يوسف، و«المقصد الأرشد» (٤٣٤/٢)، وفيه محمد بن عبيد بن أحمد، و «الجوهر المنضد»: ص (١٢٩)، وفيه أيضاً: محمد بن عبيد بن أحمد المرداوي: و «الشذرات» (٤٩٨/٨)، وفيه: محمد بن عبد الله بن داود بن أحمد.

١٤٠٣ ـ ترجمته في: «الردّ الوافر» ص (٩١) و«إنباء الغمر» (١١٤/٢ و ١٦٧) حيث أورده في وفيات سنة (٧٨٥)هـ ثم وفيات سنة (٧٨٦) هـ و«الدرر الكامنة» (٣٧٨/١) و«المقصد الأرشد» (١/ ٢٧٣)، و«الذيل التام» (٣٣٥/١)، و«الجوهر المنضد» ص (١٧)، و«الشذرات» (٤٩٥/٨) وفيه: إسماعيل بن محمد قيس ابن نصر بن بَرْدس. وذكر أن وفاته سنة (٧٨٥) في العشر الآخر من شوال.

(١) بَرْدِس: بكسر الدال، كنرجس، انظر «التاج» وهو: المتكبِّر من الرجال.

١٤٠٤ ـ أحمدَ بن عبد الرّحمن بن محمّد بن عبد الله بن محمّد بن محمود المرداوي، الشّيخ الإمام الفقيه قاضي القضاة شهاب الدّين:

ولد بمَرْدا سنة ثلاث عشرة وسبع مائة، وتفقّه في المذهب، ومهر فيه، سمع من ابن الشّحنة والذّهبي وغيرهما، حدّث، ووُلّي قضاءَ حَماةَ مدّةً، ودرّس، وأفَادَ، ونَظَم، ونَثَر.

توفّي سنة سبع وثمانين وسبع مائة.

١٤٠٥ ـ عبد الرحمن بن محمد بن مفلح بن محمد بن مفرّج، الشّيخ الإمام الفاضل زين الدّين:

ابن شيخ الإسلام صاحب «الفُرُوع» وكان أصغَر أولاده.

دأَب، واشتغل، وحفظ «المُقْنع» في الفقه، وكان شكلاً حسناً، بارعاً مترفّهاً.

[٤٦٩] توفّي يوم الاثنين خامس جُمادى الأولى سنة ثمان وثمانين وسبعمائة / ودفن بالرّوضة قريباً من والده وجدّه.

١٤٠٦ ـ محمّد بن محمّد بن أحمد بن أبي بكر، الشّيخ الإمام المحدّث شمس الدّين ابن الشيخ شمسِ الدّين بن الشيخ شهاب الدّين ابن الشّيخ المحدّث المُفيد مجد الدّين السَّعْدي المقدسي المعروفَ بابن المحبّ[1]:

١٤٠٤ ـ ترجمته في «إنباء الغمر» (١٩٣/٢) و «الدرر الكامنة» (١٦٨/١)، و «الذيل التام» (٣٣٨/١)، و«الشذرات» (٥٠٨/٨) وفيه: أحمد بن عبد الله.

١٤٠٥ ـ ترجمته في «المقصد الأرشد» (١١٠/٢) و «الجوهر المنضد» ص (٥٤) و «الشذرات» (٥١٨/٨) و «السُّحب الوابلة» ص (٢١٥).

١٤٠٦ ـ ترجمته في «الردّ الوافر» ص (٤٧)، و «إنباء الغمر» (٢٤٤/٢)، و «المقصد الأرشد» (٥١١/٢) و «القلائد الجوهرية» (٥٧٠/٢)، و «الشذرات» (٥٢٢/٨)، و «السحب الوابلة» ص (٤٢٧).

(١) لقد وقع خلط في «الردّ الوافر» بين المترجم وصاحب الترجمة (١٤٠٧)، محمد بن عبد الله بن أحمد، حيث دمجَ ترجمة الاثنين في واحد.

حَضَر في الثَّانية على أسماء بنت صَصْرى «جزءَ إِسحاق بن رَاهَوَيه»، وحضر على عائشة بنت مسلم، وأبي بكر بن الرّحبي، والمِزّي «فضائل الأوقات» للبّيهقيّ، وعلى الجمال يوسف المعظّمي «مشيخة ابن عبد الدَّائم» وحضر في الرّابعة على أبي الحسن علي ابن غانم.

قال ابن حجّي: وحدَّث، سمعتُ منه ومن أخيه صاحبنا شهاب الدّين، وكان أسنَّ منه.

وقد اشتغل على الشّيخ برهان الدّين بن قيِّم الجَوْزيّة، وأدرك أباه، وكان رجلاً جيّداً، يقرأ الحديث على الكرسيّ بالجامع الأموي، ويقصِدُ جماعةٌ مواعيدَه، وله فضيلة.

وكتبَ بخطّه الجيّد كثيراً من الطّباق وغيرها.

توفّي يوم الأربعاء سابع جمادى الأولى سنة ثمانٍ وثمانين وسبع مائة بالصّالحية، وصُلِّي عليه بعد الظّهر بالجامع المظفّري، ودفن بالرّوضة عن ستٍّ وخمسين سنةً وخمسة أشهر وسبعة أيّام ـ رحمه الله تعالى ـ.

١٤٠٧ ـ محمّد بن عبد الله بن محمد بن أحمد بن عزاز بن نائل، الشّيخ الإمام، قاضي القضاة شمس الدين أبو عبد الله ابن الفقيه تقي الدين بن التقي المَرْداوي:

سمعَ من أبي بكر بن الرّضا، وشهاب الدّين بن الصّرخدي، والقاضي شرَف الدّين ابن الحافظ، وزينب بنت الكمال.

وسمع «مشيخة ابن عبد الدّائم»، على حفيدة محمد بن أبي بكر سنة ثلاث وأربعين.

١٤٠٧ ـ ترجمته في «إنباء الغمر» (٢٤٢/٢) وفيه: محمد بن تقي الدين عبد الله بن محمد بن محمود بن أحمد بن عزاز، و «الذيل التّام» (٣٤٣/١)، و «المقصد الأرشد» (٤٢٧/٢)، و «القلائد الجوهرية» (٤٨٢/٢) وفيه: محمد بن عبد الله بن محمد بن عبد الله بن محمد بن محمود، و «الشذرات» (٥٢٢/٨) وفيه: محمد بن عبد الله بن محمد بن محمود بن أحمد بن عزاز.

واشتغل في العلم، وتميز فيه، ودرَّس، وأفتى، واشتغل.

وباشر نيابة عمه قاضي القضاة جمال الدّين المَرْداوي بدمشق حين توجَّه إلى الحج سنة ستّين، واستمر يحكم عنه سبع سنين إلى أن عُزل مستخلفه.

ثمّ باشر نيابة قاضي القضاة علاء الدّين العَسْقلاني مدَّةَ ولايته، وكانت تقرب من خمسِ سنين.

ثم استقلَّ بالقضاء من حادي عشر ذي القعدة سنة ستٍّ وسبعين، فباشر اثنتي عَشْرةَ سنةً إلاّ أربعين يوماً.

وكان رجلاً عالماً جيّد الفقه والفهم، وحسن الاستحضار، خبيراً بالأحكام، عارفاً بالأمور ذاكراً للوقائع، صبوراً على الحكم، ولم يكن بقي في الحنابلة أقدم منه.

وكان يكتب على الفتاوى قبل القضاء كتابةً جيّدة، وعنده تواضع وقضاء لحقوق الأصحاب.

وكان يسارع إلى إثبات هلال رمضان.

وذكر أنّه رأى بخطّ الشّيخ شمس الدّين بن أبي عمر، والشيخ محي الدّين النّواوي جواب استفتاء في واقف وقف مدرسة وشرط حضورها كل يوم، هل تجوز البطالة والتخلُّف في الأيام التي جرت العادة بترك الحضور فيها؟ فأجاب بالجواز.

وكان قد دَرِبَ الأحكام، وعرف النَّاسَ وأملاكهم والشّهود، وهذا غاية ما ينبغي للقاضي معرفته. وأمّا ذِكرُهُ للإثباتات فأعجوبة.

توفّي في يوم الثّلاثاء عقِبَ طلوع الشّمس تاسع عِشْري رمضانَ سنة ثمان وثمانين وسبع مائة. وصُلّي عليه بالجامع المظفرّي بعد الظهر، ودفن بالرّوضة قريباً من عمّه، وكانت جنَازته حافله فيقال: إنّه لم يمرض سوى مرضِهِ للموت، فإنَّه مرض سبعَ ليالٍ، وانقطع عن المدرسة أربعة أيَّام ـ رحمه الله ـ.

١٤٠٨ ـ محمد بن عبد الله بن أحمد بن عبد الله بن أحمد بن أبي بكر محمد بن إبراهيم ابن أحمد بن عبد الرحمن بن إسماعيل بن منصور، الشّيخ الإمام الحافظ الأصيل، بقية المحدّثين شمس الدّين ابن العلامة المحدّث محب الدينَ ابن الشّيخ المحدّث الصّالح شهاب الدّين ابن الشّيخ الإمام العلامة محبّ الدين السّعدي الصّالحي المعروف بالصّامت:

سمّي به لكثرة سكوته ووقاره

سمع من عيسى المطعِّم، والقاضي تقي الدّين، وابن عبد الدّائم، والقاسم بن عساكر.

وقرأ هو كثيراً على خالته زينب بنت الكمال، وعلى أبيه، والمِزّي، والبِرْزَالي، والذّهبي،

وذكره في «معجمه المختصّ». وقال: فيه عقل وسكون، وذهنه جيّد، وهمّته عالية في التحصّيل.

وأثنى عليه الأئمّة، وكان آخر من بقي من أئمّة هذا الفن.

وحدّث، وسمع منه خلق قديماً، منهم: الشّيخ شمس الدّين بن عبد الهادي، سمع منه في سنة ثلاثين، وحديثاً منهم الشيخ شرف الدّين بن مفلح وآخرون.

توفّي في ذي القعدة سنة تسعٍ وثمانين وسبع مائة.

١٤٠٩ ـ أبو بكر بن محمد بن قاسم السّنْجاري، الشّيخ الإمام المحدّث شجاع الدّين:

نزيلُ بغداد، كان محدّثاً فاضلاً، مُسْنِداً.

١٤٠٨ ـ ترجمته في «المعجم المختص» ص (٢٣٥)، و«إنباء الغمر» (٢/٢٧٠) و«الدرر الكامنة» (٣/٤٦٥) و«الذيل التام» (١/٣٤٧)، و «الجوهر المنضد» ص (١٢٠) و «الشذرات» (٨/٥٢٩).

١٤٠٩ ـ ترجمته في: «إنباء الغمر» (٢/٢٩٨) وزاد في نسبه: المقانعيّ، و«الدرر الكامنة» (١/٤٦٠) وزاد فيه: المقرئ، و«المقصد الأرشد» (٣/١٥٣) و«الشذرات» (٨/٥٣٦)، و«السحب الوابلة» ص (١٣٤).

[٤٧٠] حدَّث بالكثير /، فمن ذلك «جامع المَسَانيد» «ومُسْنَد الشَّافعي»، و«رموز الكنوز» في التفسير للرَّسْعَنيِّ، وكتاب «التوَّابين» لشيخ الإسلام ابن قدامة.

حدَّث عنه الشَّيخ نصر الله البغدادي، وولده قاضي القضاة محبّ الدِّين.

توفِّي سنة تسعين وسبع مائة عن ثمانين سنةً.

١٤١٠ ـ عبد القَادر بن محمَّد بن عبد القادر الجَعْفريّ النَّابلسي، الشّيخ الإمام العلاّمة، قاضي القضاة شرف الدِّين أبو حاتم ابن الشَّيخ الإمام العلاّمة المحقّق شمس الدِّين أبي عبد الله الآتي ذكره:

كان من أهل العلم، وهو من بيت علم ورياسة.

تولَّى قضاءَ دمشقَ في حياة والده، ولما دخل إليها متولِّياً في شهر ربيع الأول سنة اثنتين وتسعين وسبع مائة سلَّم لهُ الموافقُ والمخالفُ في كثْرة علومه، وكان في مبدأ أمره في الصِّغَر يقف الصفَّان له يتفرّجون على حُسْنه وحسن شكله.

توفِّي مسموماً بدمشق في شهر رمضانَ سنة ثلاثٍ وتسعين وسبعمائة، ومات من أكل معه ـ رحمهم الله تعالى ـ، وهو والد القاضي بدر الدِّين قاضي نابلس الآتي ذكره في محلِّه[1] ـ إن شاء الله تعالى ـ

١٤١١ ـ عليّ بن عبد الرّحمن بن محمد بن سُليمان بن حمزة، الشّيخ الإمام الأصيل علاء الدين أبو الحسن بن بهاء الدِّين ابن قاضي القضاة عزّ الدين ابن قاضي القضاة تقيّ الدين المَقْدسي الأصل، ثم الدمشقيّ الصَّالحيّ:

١٤١٠ ـ ترجمته في «إنباء الغمر» (٩١/٣) و «النجوم الزاهرة» (١٢٥/١٢)، و «الذيل التام» (٣٦٤/١) وفيه: وفي سلخ شعبان قَتْلاً ظلماً، و «الشذرات» (٥٦٢/٨)، و «السحب الوابلة» ص (١٣٤).

١٤١١ ـ ترجمته في «إنباء الغمر» (١٣٥/٣) و «الدرر الكامنة» (٦٠/٣) و «الذيل التام» (٣٦٧/١)، و«المقصد الأرشد» (٢٣٦/٢) و «القلائد الجوهرية» (٣٨٩/٢) و «الشذرات» (٥٧١/٨) و«السحب الوابلة» ص (٢٩٩)، وفيه وفاته سنة (٧٦٤) وهو وهم.

(١) انظر الترجمة رقم (١٦٠٩)، من هذا الكتاب.

حَضَرَ على جدِّ والده التّقيِّ سُليمان وغيره.

قال الشَّيخ شهاب الدين بن حجِّي: سمعتُ منه قديماً، وكان رجلاً حسناً، وقد بقي صدرَ بيت الشّيخ أبي عمر.

وكان عنده كرم وسماحة، كثير الضّيافة للنّاس.

توفّي ليلة السبت حادي عِشْرِي شعبانَ سنة أربع وتسعين وسبع مائة.

١٤١٢ ـ عبد الرّحمن بن عليّ بن عبد الرّحمن بن أبي عمر المَقْدسي الإمام المفتي الزّاهد، زين الدّين أبو الفرج وأبو محمد:

سمع من إسماعيل الفرّاء[١] وغيره، وحدَّث، وكان فاضلاً متعبّداً.

توّفي في ثامن المحرَّم سنةَ خمسٍ وتسعين وسبع مائة.

١٤١٣ ـ محمد بن محمد بن الأعمى[٢] الشيخ الإمام العالم صلاح الدين أبو عبدالله ابن الشيخ العالم شمس الدين الجيلي[٣] ثم المصري:

اشتغل، وحصّل، وأشغل، وأفتى، وأعاد، ودرَّس بالظاهرية الجديدة، وبمدرسة السُّلطان حسن.

١٤١٢ ـ ترجمته في «الشذرات» (٥٨٠/٨)، و «السحب الوابلة» ص (٢٠٩)، وفيه خلط بين اثنين هذا والذي مضى في الترجمة (١٣٤٥)، فهو سميُّه، ولكن ذاك شمس الدّين، ويعرف بالتتري وهذا زين الدّين، ووقع الالتباس في «الدرر الكامنة» (٣٣٦/٣).

١٤١٣ ـ ترجمته في «إنباء الغمر» (١٨٥/٣) و «النجوم الزاهرة» (١٣٨/١٢) و «الذيل التام» (٣٧٤/١) و «المقصد الأرشد» (٢ / ٥١٢) و «الجوهر المنضد» ص (١٢٥)، و «الشذرات» (٥٨٣/٨)، و«السحب الوابلة» ص (٤٣٥).

(١) في «الشذرات»: (ابن الغرّاء).

(٢) في «الشذرات»: (الأعمى) بإسقاط ابن.

(٣) في «إنباء الغمر» (الحنبلي) وفي «الجوهر المنضد» (الجَبَلّي).

توفّي بالقاهرة ليلة الأربعاء سادس ربيع الأول سنة خمس وتسعين وسبعمائة، ودفن من الغد بحوش الصّوفية ـ رحمه الله تعالى ـ.

١٤١٤ ـ نصر الله بن أحمد بن محمّد بن أبي الفتّح بن هاشم بن نصر الله بن أحمد، الشّيخ الإمام علاّمة الزّمان، قاضي القضاة ناصر الدّين أبو الفتح الكنَاني العَسْقلاني ثمّ المصري:

ولد سنة ثماني عَشْر وسبعمائة.

وسمع الميْدومي وجماعة.

واشتغل في العلوم، وتفنَّن، ودرَّس، وناظر، وأفتى.

وناب في القضاء عن حميه[1] قاضي القضاة موفّق الدّين مدّة طويلة.

ثمّ استقلّ بالقضاء بعد وفاته في سنة تسع وستين وسبع مائة، وكانت مباشرته للقضاءِ نيابة واستقلالاً ما يزيد على ستٍّ وأربعين سنة، وكان من القُضاة العُدول، مثابراً على التهجُّد في اللَّيل، درَّس بالشّيخونيّة، وحدَّث.

توفّي ليلة الأربعاء حادي عِشْرِي شعبان سنة خمسٍ وتسعين وسبع مائة، ودفن عند حميه[1] قاضي القضاة موفّق الدّين خارج باب النّصر، وحضر جنازته نائبُ السَّلطنة سُودُون والحُجَّاب والقُضاة والأعيان ـ رحمه الله وعفا عنه ـ.

١٤١٥ ـ عبد الرحمن بن أحمد بن رجب عبد الرحمن بن الحسن بن محمد بن أبي البركات مسعود البغدادي ثم الدمشقيّ، الشّهير بابن رَجَب، لقب جده

١٤١٤ ـ ترجمته في «إنباء الغمر» (١٨٩/٣) و «النجوم الزاهرة» (١٣٧/١٢) و «الذيل التام» (٣٧٤/١)، و «المقصد الأرشد» (٦٠/٣ ـ ٦١) و «الجوهر المنضد» ص (١٦٩) و «الشذرات» (٥٨٥/٨).

١٤١٥ ـ ترجمته في «إنباء الغمر» (١٧٥/٣) و «الدرر الكامنة» (٣٢١/٢) و «الردّ الوافر» ص (١٠٦ ـ ١٠٧) «الذيل التام» (٣٧٣/١) و «المقصد الأرشد» (٨١/٢) و «الجوهر المنضد» ص (٤٦) و«الشذرات» (٥٧٨/٦ ـ ٥٨٠) و «السحب الوابلة» ص (١٩٨)، و «الدرّ المنضد» ص (٤٨).

....

(١) في (م) و (ب) وكذلك في «الشذرات»: (حموه)، وفي «إنباء الغمر»: (صهره).

عبد الرحمن، الشيخ الإمام العالم العامل العلامة الزّاهد القدوة البركة، الحافظ العمدة، الثّقة، الحجّة، زين الملّة والشريعة، والدّنيا والدّين، شيخ الإسلام، واحد الأعلام، واعظ المسلمين، مفيد المحدّثين، جمال المصنّفين أبو الفرج، ولقبه الشّيخ شمس الدّين ابن عبد القادر النابلسي بالشّيخ جمال الدّين ابن الشيخ الإمام المقرئ المحدّث شهاب الدّين.

قدم مع والده من بغداد إلى دمشق وهو صغير، سنة أربعٍ وأربعين وسبع مائة.

وأجازَه ابن النّقيب والنّووي[1].

وسمع بمكّة على الفخر عثمان بن يوسُف.

[٤٧١] واشتغل بسماع الحديث / باعتناء والده.

وحدّث ـ رحمه الله تعالى ـ عن محمد بن الخبّاز، وإبراهيم بن داود العطّار، وأبي الحَرَم محمد بن القَلانسي.

وسمع بمصر من صدر الدّين أبي الفتح المَيْدومي، ومن جماعة من أصحاب ابن البُخاري، ومَن خلق من رواة الآثار.

وكان أحد الأئمة الحفّاظ الكبَار والعُلَماء الزُّهّاد الأَخيار، وكانت مجالسُه تذكرةً للقُلوب صادعة، وللنّاس عامّةً مباركةً نافعة، اجتمعت الفِرَقُ عليه، ومالت القلوبُ بالمحبّة إليه.

وله مصنّفات مفيدةٌ ومؤلّفات عديدة منها: «شرح جامع أبي عيسى التّرمذي»، و«شرح أربعين النّواوي»، وشرع في «شَرْح البُخاري» فوصل إلى الجَنَائز، سماه «فتح البَاري في شرح البُخاري»[2] وينقل فيه كثيراً من كلام المتقدّمين، وكتاب «اللطائف»[3]

---

(١) هو غير الإمام النَووي يحيى بن شرف ــ رحمه الله ــ . وهو : أحمد بن عبد المؤمن الشافعي السُّبكي النّووي ــ نسبة إلى نوى من أعمال القَيْلوية ــ مات سنة (٧٤٩) هـ انظر «الشذرات» (٢٧٢/٨).

(٢) وهو غير كتاب ابن حَجَر العسْقلاني، انظر «كشف الظنون» (٥٥٠/١).

(٣) وهو «لطائف المعارف فيما لمواسم العام من الوظائف»، انظر «الشذرات» (٥٧٩/٨) التعليق (٥).

في الوعظ وأهوال القيامة. و«القواعد الفقهية» يدل على معرفة تامة بالمذهب، «وتراجم أصحاب مذهبه»[1] ـ رحمهم الله تعالى ـ رتّبه على الوَفَيات، ذيّل بها على من تقدّمه في ذلك من الأثبات.

وله غير ذلك من الفوائد والمصنّفات.

درّس بحلقة الثّلاثاء والمدرسة الحَنبليّة، وكان لا يعرف شيئاً من أمور النّاس، ولا يتردّد إلى أحدٍ من ذوي الولايات، وكان يسكن المدرَسة السُّكّرية بالقصّاعين.

توفّي ليلة الاثنين رابع شهر رمضان المعظّم سنة خمس وتسْعين وسبع مائة بأرض الخميريّة ببستان كان استأجره، وصلّي عليه من الغد، ودفن بالباب الصّغير.

وأرّخ الشّيخ شمس الدّين بن ناصر الدّين ـ رحمه الله ـ وفاته في شهر رجَبٍ من السّنة المذكورة ثمّ قال: ودفن بمقبرة الباب الصّغير جوار قبر الشّيخ الفقيه الزّاهد أبي الفرج عبد الواحد بن محمد الشّيرازي ثمّ المقدسي ثمّ الدمشقي، المتوفّى في ذي الحجة سنة ستٍّ وثمانين وأربع مائة، وهو الذي نشر مذهب الإمام أحمد ببيت المقدس، ثم بدمشق ـ رحمه الله تعالى ـ.

قال ابن ناصر الدّين، ولقد حدّثني من حضر لحدَ ابن رجبٍ أنّ الشيخ زين الدّين ابن رجب جاء قبل أن يموتَ بأيّام قال: فقال لي: احفر لي هاهنا لحداً، وأشار إلى البقعة التي دُفن فيها، قال فحَفَرتُ له، فلما فرغ نَزَل في القبر واضطجع فيه، فأعجبه، وقال: هذا جيد، ثم خرج. قال: فوالله ما شعرتُ بعد أيّام إلا وقد أُتي به ميّتاً محمولاً في نعشه، فوضعته في ذلك اللّحد، ووَارَيْتُه فيه ـ رحمه الله تعالى ـ.

---

(١) هو «الذيل على طبقات الحنابلة» الذي ذيل به على «طبقات ابن أبي يعلى».

ووالده العالم الصَّالح المقرئ المحدِّث شهاب الدِّين أحمد مولده في صبيحة يوم السَّبت خامسَ عشرَ ربيع الأول سنةَ ستٍّ وسبع مائة، ولم أطَّلع على تاريخ وفاته، ولعلَّه توفِّي بعد الخمسين والسَّبع مائة[1] - والله أعلم -.

وأمَّا جَدّه رجبٌ فقد أدركه الشَّيخ زين الدِّين، وروى عنه. وقد ذكر ذلك في «طبقاته» في ترجمة أبي الحَسَن بن القَطيعيِّ. فقال: قرأ على جدّي أبي أحمدَ رجبِ ابنِ الحَسَن[2] غيرَ مرَّةٍ ببغداد، وأنا حاضر في الثَّالثة والرَّابعة والخامسة وذكر السَّند إلى سَلَمة قال: سمعتُ النَّبيَّ - ﷺ - يقول: «من يَقُلْ عليَّ[3] ما لَمْ أَقُل فليتبوأْ مقعَدَهُ من النَّار»[4].

١٤١٦ ـ محمَّد بن عبد القَادر بن عثْمان بن عبد الرَّحمن بن عبد المنعم بن نِعمة ابن سُلطان بن سرور الجَعْفَريّ النَّابلسي، الشَّيخ الإمام العالم العامل العلاَّمة، المحقِّق شمس الدِّين أبو عبد الله ابن الشَّيخ الإمام محيي الدِّين أبي محمد:

[٤٧٢] مولده تقريباً سنة / سبع وعشرين وسبعمائة بنابلس.

وسمع بها من الإمام شمس الدِّين أبي محمد عبد الله بن محمد بن يوسُف.

وسمع على الحافظ صلاح الدِّين أبي سعيد خليل العَلائيِّ، والشَّيخ إبراهيم الزَّيتاوي، والشَّيخ قُطب الدِّين بن المكرم، والشَّيخ أمين الدِّين محمد بن عمر الحريري،

١٤١٦ ـ ترجمته في «غاية النهاية» (١٧٣/٢ ـ ١٧٤) وفيه: مات سنة خمس وتسعين وسبع مائة بنابلس، و «إنباء الغمر» (٢٧٣/٣) و «الدرر الكامنة» (٢٠/٤) و «الذيل التام» (٣٨٢/١) و «الجوهر المنضد» ص (١٤٨) و «الشذرات» (٥٩٦/٨)، و «السحب الوابلة» ص (٣٨٨).

(١) انظر ترجمته في «الدرر الكامنة» (١٣٠/١ ـ ١٣١) وفيه: «مات سنة ٤ أو ٧٧٦، كذا رأيته بخطّي، وأظنني تلقّيته من بعض الحلبيِّين». ا هـ.

(٢) وهو: رجب بن حسن بن محمد بن أبي البركات بن مسعود البغدادي أبو الثَّناء، ويقال له رجب، لكونه ولد في رجب، ومات في خامس صفر سنة (٧٤٢) هـ وفي الهامش (٧٤٩) هـ، انظر «الدرر الكامنة» (١٠٧/٢).

(٣) في الأصل: «من نقل عني» وهو خطأ، والتصحيح من «صحيح البخاري» رقم (١٠٩). (ع).

(٤) رواه البخاري في صحيحه رقم (١٠٩) من حديث سلمة ابن الأكوع رضي الله عنه، وهو أول حديث ثلاثي وقع في البخاري وانظر رقم (١٠٧) عن عبد الله بن الزبير و (١٠٨) عن أنس و (١١٠) عن أبي هريرة، ورواه مسلم رقم (٣٠٠٤) من حديث أبي سعيد الخدري في الزهد والرقائق، باب: التثبت في الحديث، وحكم كتابة العلم. وفي المقدمة منه (١، ٢، ٣، ٤) باب تغليظ الكذب عن رسول الله ﷺ من حديث عليّ وأنس وأبي هريرة، والمغيرة رضي الله عنهم. (ع).

والشيخ شرف الدِّين قاسم الأذْرعي إِمام قُبّة موسى بالمسجد الأقصى، والشَّيخ المُسْندِ عيسى بن طيّ صاحب الشّيخ عبد الحافظ بن بدران، والشّيخة صفيّة بنت الشّيخ عبد الحليم من أصحاب الشّيخ الأبرقوهي بالإِجازة.

والدته الشّيخة مريم قُضَاة المتقدّم ذكرها،[1] وغيرها من المشايخ المعتبرين،

وحدَّث، وسُمع عليه مشيخة الحافظ جمال الدّين أبي الفرج بن الجَوْزي ـ رحمه الله ـ وغيرها، وأجاز مرويّاته.

ورحل إلى مدينة دمشقَ المحروسة، فسمع بها، وكان من الفضلاء الأكابر، وله إِلمام بالحديث وحدَّث كثيراً.

وقرأ جزءاً لطيفاً يشتمل على أحاديث وحكايات وأشعار وغير ذلك على الشَّيخ الإِمام الخطيب المُسْند الكبير الصَّدر صدر الدّين أبي الفتح محمد ابن الشَّيخ الحافظَ شرف الدّين أَبي عبد الله محمد بن الشّيخ أبي إسحاق إبراهيم بن أبي القاسم المَيْدومي ـ رحمه الله ـ وذلك في يوم الخميس الثاني والعشرين من صفر الخير سنة ثلاث وخمسين وسبع مائة ببيت المقدس الشَّريف شرَّفه الله وعظَّمه، وسمع على المَيدومي أيضاً.

وكان الشيخ شمس الدين بن عبد القادر أوحد الزُّهَّاد العلماء، وكان يلقَّبُ بالجنّة لكثرة ما عنده من العُلوم، لأنَّ الجنة فيها ما تشتهي الأَنْفُسُ، وكان عنده ما تشتهي أَنفسُ الطَّلبة، وانتهت إليه الرّحلة في زمانه.

ولما مات ولدهُ قاضي القضاة شرف الدِّين عبد القادر المتقدِّم ذكرُه، قدمَ دمشقَ، وعاش بعد ولده، وحصل له عليه اختلاطٌ، وسُلبَ عقلُه، واستمرّ على ذلك إلى أن توفّي ببلده نابلس في شوّال سنةَ سبعٍ وتسعين وسبع مائة.

وله مصنَّفات حسنةٌ منها:

---

(١) سبقت ترجمتها في «الترجمة» رقم (١٣٢٠).

«مختصر طبقات الحنابلة»، للقاضي أبي الحُسَين، وقفت عليه بخطِّه، مؤرَّخٌ في شهور سنة ستّين وسبع مائة، وخطُّه حسنٌ جداً، ومنها «تصحيح الخلاف المطلق في المُقْنع» مطوَّلاً ومختصراً، و «مختصر كتاب العُزْلة» لأبي سليمان الخطّابي، ووجد له قطعة من تفسير القرآن العظيم من أوّله، وشرعَ في شرح «الوجيز»، وصحب ابن قيّم الجَوْزيّة، فقرأ عليه أكثر تصانيفه ـ رحمه الله تعالى/ ـ [٤٧٣]

* * *

ذكر من لم تؤرِّخ وفاته[1]

ومن مشايخ الشّيخ شمس الدّين بن عبد القادر المتقدِّم ذكرُه:

١٤١٧ ـ الشّيخ الإمام شمس الدّين محمَّد[2] بن العلاَّمة فخر الدين علي بن عبد الرحمن بن عبد المنعم بن نِعْمة بن سُلْطان:

روى عنه الشَّيخ شمسُ الدّين بن عبد القادر بقراءاته عليه في سنة أربعين وسبع مائة.

١٤١٨ ـ وشمس الدّين محمد بن الكمال عثّمان بن عبد الرّحمن بن عبد المُنعم بن نعمة ابن سُلطَان بن سرور الجعفري:

عمّ الشيخ شمس الدّين بن عبد القادر، روى عنه ابنُ أخيه بقراءته عليه في سنة اثنتين وسنة ثلاثٍ وخمسين وسبعمائة.

١٤١٩ ـ وشمس الدّين محمد بن أحمد بن رمضان الجزيري[3]

من أصحاب شيخ الإسلام شمس الدِّين أبي الفَرَج عبد الرّحمن بن أبي عُمَر ـ رحمه الله تعالى ـ.

١٤٢٠ ـ والشيخ جمال الدّين يوسُف[4] بن عبد الله بن سُلطان سمع عليه الشَّيخ شمس الدّين بن عبد القادر.

وكان في عصر الشّيخ شمس الدّين بن عبد القادر جماعةٌ من الحنابلة بنابلس من الرجّال فالرِّجال منهم: أخواه:

١٤٢١ ـ الشيخ شهاب الدين أحمد. وكان من أهل الفضل، فقيهاً.

١٤٢٢ ـ وبرهان الدّين أبو العزّ إبراهيم[5].

---

(١) أغلب المذكورين لم أقع على ترجمات لهم، واكتفيت بترقيم تراجمهم مع الإشارة إلى ما وقعت عليه بشأن بعضهم.

(٢) في «ذيل طبقات الحنابلة» (٣٤٨/٢) ذكر لأبيه، وأرّخ وفاته سنة (٧٠٣) هـ.

(٣) وفاته سنة (٧٥٨) هـ وقد مضى في الترجمة رقم (١٣٢١).

(٤) ذكره في «الدرر الكامنة» (٤٦٤/٤) وفيه: يوسف بن عبد الله بن محمد، ووفاته سنة (٧٥٤) هـ.

(٥) ذكره في «الدرر الكامنة» (٤٠/١) ولم يذكر تاريخ وفاته، وفيه سمع منه البرهان المحدّث بَحَلَب في رحلته بنابلس سنة ثمانين.

١٤٢٣ ـ وابن أخته **إبراهيم بن محمد بن إبراهيم بن العفيف**

١٤٢٤ ـ ورفيق الشّيخ شمس الدّين هو الفاضل المحدّث الرّحّال **جمال الدين عبدالله ابن نجم الدين محمد بن عبدالله بن العفيف محمد بن يوسف بن عبد المنعم ابن نعمة.**

١٤٢٥ ـ وشمس الدين محمد بن عمر بن سُوَيد الشّرابي.

١٤٢٦ ـ وشمس الدّين محمَّد بن أحمد بن نعمة بن سالم النَّابُلسي.

١٤٢٧ ـ وأحمد بن عمر بن علي المُناوي.

١٤٢٨ ـ وأحمد بن علي بن يوسُف بن الخبَّاز.

١٤٢٩ ـ وأحمد بن زين الدّين عمر بن أحمد بن نعمة

يُعرف بابن الزّرزور.

١٤٣٠ ـ وأحمد بن محمد بن الشّيخ شهاب الدّين المقرئ.

١٤٣١ ـ وشمس الدّين محمد بن منصور بن علي السّعيدي المكتب.

والنّساء منهن:

والدة الشيخ المتقدّم ذكرها. وأخوات الشيخ وهنّ:

١٤٣٢ ـ فاطمة

١٤٣٣ ـ وروسنى

١٤٣٤ ـ وشهود

وغير أخواته:

١٤٣٥ ـ حبيبة بنت شمس الدّين محمد بن عثمان.

وابنتها خاص ترك.

١٤٣٦ ـ زينب بنت الشيخ جمال الدين أبي الحجاج يوسف بن الشيخ شمس الدين عبد الله الحنبلي.

١٤٣٧ ـ حَفْصة بنت علاء الدين بن عيسى بن مفرج.

أجاز لهؤلاء الجماعة، ماعدا والدةَ الشّيخ وأخاه المفتي شهابَ الدّين أحمد الشّيخُ قطب الدّين بن المكرم، والشيخ قاسم الأودعي[1] بسؤال الشيخ شمس الدّين بن عبد القادر له ولهم، باستدعاءٍ بخطّه مؤرَّخ في يوم الثلاثاء خامسَ عشرَ جُمادى الآخرة سنة اثنتين وخمسين وسبع مائة.

ومن الفقهاء الموجودين بنابلس في عصر الشّيخ شمس الدّين أيضاً.

١٤٣٨ ـ الفقيه الفاضل **عبد الله بن محمد بن يوسف بن القطلا.**

١٤٣٩ ـ الفقيه **أحمد بن عبد الرحيم**. أجازت لهما الشّيخة مريم والدة الشّيخ شمس الدّين في سنة خمس وخمسين وسبع مائة.

١٤٤٠ ـ والفقيه **زين الدّين عبد الرحمن بن أحمد بن أحمد بن عبد النُّور الهوريني.**

١٤٤١ ـ الشّيخ الإمام الفاضل **زين الدّين عبد الرحمن بن أحمد بن محمود**

سمعوا جميعاً على الشّيخ شمس الدّين بن عبد القادر، وأجازهم في شهر ربيع الأول سنة سبع وستين وسبع مائة بالجامع الغربي بنابلس.

١٤٤٢ ـ والمُسْند **أبو بكر بن قاسم الحنبلي.**

١٤٤٣ ـ والمُسْند **شهاب الدّين أحمد بن عبد الكريم البعلي**، وهو من مشايخ أشياخ قاضي القضاة سعد الدّين الدّيري الحنفي.

---

(١) هكذا في «الأصل» ولم أهتد إلى حقيقة تقييده أو ترجمته.

١٤٤٤ ـ والشّيخ الأجلّ المُسْند **فخر الدّين عثمان بن محمد الحنبلي.**

كان حياً في سنة سبعين وسبع مائة.

١٤٤٥ ـ والفقيه **جمال الدين عبد الله بن الشيخ علاء الدّين علي بن نصّار الحنبلي**

كان حيّاً في سنة تسع وستين وسبع مائة.

١٤٤٦ ـ و**علم الدّين سُليمان بن الحَنْبلي** كان حيّاً في سنة سبع وتسعين / وسبع مائة. [٤٧٤]

١٤٤٧ ـ ومن علماء الحنابلة الشَّيخ الإِمامُ العالم العلامة **شمس الدين أبو عبد الله محمد بن علي ابن اليوُنانيّة**(١) **البعلي** شيخ الحنابلة ببعلبك.

روى عن الحجّار بقراءته عليه في رمضان سنة ست وعشرين وسبع مائة.

سمع عليه القاضي تقيّ الدّين بن الصَّدر قاضي طرابُلُس ببعلبك. في شوال سنة تسعين وسبع مائة.

وولي الشيخ شمس الدين ابن اليونانية قضاء بعلبك في سنة تسع وثمانين وسبع مائة عوضاً عن القاضي أمين الدّين بن النَّجيب.

وابن النجيب هو أوَّل من وُلِّي قضاء بعلبك من الحنابلة، وكانت ولايته في ربيع الآخر سنة ثمانٍ وثمانين وسبع مائة، ولّاهُ قاضي دمشقَ الحَنْبلي، وهو قاضي القضاة شمس الدّين بن التّقيّ المَرْداوي بمرسومٍ وردَ بالإِذن في ذلك، وكان الحنابلة سَعْوا فيه، وكُوتب في ردّه فلم يفد، واستمرّ إلى سنة تسعٍ.

١٤٤٧ ـ ترجمته في «الدرر الكامنة» (٥٦/٤) و «إنباء الغمر» (١٠٢/٣) و «الرد الوافر» ص (٥٤) و«الجوهر المنضد» ص (١٥٥) و «الشذرات» (٥٦٦/٨)، وفيها وفاته سنة (٧٩٣) هـ و «السحب الوابلة» ص (٤١٣).

(١) و «اليوُنانيّة» جدّةٌ له، كانت تُسمّى «جُوسلين» وهي رومية الأصل، انظر «الجوهر المنضد» ص (١٥٤).

وقُبض وسُجن بقلعة دمشقَ لحادثةٍ وقعت من شخص يُقال له: خالد، حنْبليٌّ المَذْهب، كان من حمص، ولكنّه مقيم بحلب، وكان ينتحل مذهب الظَّاهريَّة، فتكلّم خالدٌ المذكور بكلامٍ في حقّ السُّلطان الملك الظّاهر بَرْقوق لما سَجَن الخليفةَ المتوكّل على الله[1]، وأنَّ سلطنتَهُ غيرُ صحيحة، ووافقه جماعةٌ على شخصٍ بايَعُوه بالخلافة سرّاً، وتلقَّب بالمُعْتَصم، وتكنَّى بأبي هاشمٍ المُطَّلبي، فاتَّصل الأمر بالسُّلطان، وأمسكَ خالداً المذكورَ وجماعةً، وسُجنُوا.

فكان السَبَبُ للقبْض على أمين الدّين[2] بن النَّجيب قاضي بعلَبَك، وسجنه، [وذلك] أنّ خالداً الظّاهريَّ أقرّ بأنّه أفْتَاه بذلك، فعُزل من القَضاء بالشَّيخ شمس الدّين ابن اليونانيّة في التّاريخ المتقدّم ذكرُه.

١٤٤٨ ـ ومن قضاة حماةَ المتقدِّمين: **قاضي القضاة تقيّ الدّين بن شيخ السَّلاميَّة**، كان متولّياً بها في دولة الملك الظَّاهر بَرْقُوق، وعُزل عن القضاء لحادثةٍ وقعت في شهر جُمادى الأولى سنة تسع وثمانين وسبع مائة.

ولم أطَّلع على تاريخ وفاة أحدٍ منهم، ولكنهم كانوا أحياءً في أواخر القرن الثَّامن قبل الثماني مائة ــ رحمه الله عليهم أجمعين . انتهى.

١٤٤٨ ــ لم أقع على ترجمة له.

....

(١) كان ذلك في سنة (٧٨٥) هـ، انظر «إنباء الغمر» (١٢٨/٢ ــ ١٣٠) و «النجوم الزاهرة» (٢٣٤/١١).

(٢) وابن النجيب هو: محمد بن محمد بن النجيب عبد الخالق الحنبلي، أمين الدّين سِبْط فخر الدين أبي الحسن اليُونيني.

كان فاضلاً، وهو أول من ناب في الحكم عن الحنابلة ببعلبك، قتل في فتنة منطاش في رمضان وله تسع وأربعون سنة، سنة (٧٩٣) هـ، انظر «إنباء الغمر».

١٤٤٩ ـ أحمدُ بن أبي بكر بن أحمد بن عبد الحميد بن عبد الهادي بن يوسُف بن محمّد بن قُدَامة، الشّيخ الإمام الفقيه المفتي شهاب الدّين أبو العَّباس المعروف بابن العزِّ:

سمع من عيسى المطعِّم، وابن عبد الدائم، والحجَّار، وأكثرَ عن القاضي تقيّ الدّين سُليمان، ويحيى بن سعد.

وحدّث عن العماد، وهو آخر من حدَّث عنه. وعن القاضي بالسَّماع، وكان له اشتغال في الفقه، وأُذن له بالفتوى.

وكان شيخاً طوالاً عليه أُبَّهةٌ، أُقعد في آخر عمره، سمع «جزءَ ابن عَرَفَة» على نحوٍ من ثُمانين شيخاً، و«جزء ابن الفُرات» على نحو [من] خمسين شيخاً.

توفّي ليلة الاثنين العشرين من شهر ربيع الأوَّل سنةَ ثمان وتسعين وسبعمائة، ودفن بمقبرة الشيخ موفّق الدّين، وقد أكمل إحدى وتسعين سنةً إلا خمسة أيَّام ـ رحمه الله تعالى ـ.

١٤٥٠ ـ يوسُف بن عبد الله [(١)] بن أحمد بن إبراهيم بن عبد الله بن الشَّيخ أبي عمر ابن قُدَامة، الشيخ الإمام العالم جمال الدّين أبو المحاسن ابن الخطيب تقي الدّين بن العزّ ابن الخطيب شرفِ الدّين المَقْدسي الأصل، ثمّ الصَّالحي:

إمامُ مدرسة جدَّة الشَّيخ أبي عمر.

سمع من الحجَّار وغيره، وكان فاضلاً، جيِّدَ الذّهن، صحيح الفَهْم، وكان معروفاً بذلك، وهو أخو صلاح الدّين[(٢)] راوي «المُسْنَد» المتقدّم ذكرُه.

١٤٤٩ ـ ترجمته في: «إنباء الغمر» (٢٩٧/٣)، و «الدرر الكامنة» (١٠٩/١)، و «المقصد الأرشد» (٧٨/١)، و «الشذرات» (٦٠١/٨)، و «السحب الوابلة» ص (٥٠).

١٤٥٠ ـ ترجمته في «إنباء الغمر» (٣١٢/٣)، و «المقصد الأرشد» (١٢٩/٣)، و«الذيل التام» (٣٨٦/١)، و «الجوهر المنضد» ص (١٧٣)، و «الشذرات» (٦٠٦/٨).

(١) هكذا في «م» و «ب» وفي جميع مصادر ترجمته سقطت كلمة (عبد الله)، وكذلك ليست في اسم أخيه المتقدّم في الترجمة رقم (١٣٩٢) من هذا الكتاب.

(٢) هو: محمد بن أحمد بن إبراهيم.

توفي يوم الأحد ثامنَ عشرَ رمضان سنة ثمان وتسعين وسبع مائة، وصلِّي عليه من الغد، ودفن بمقبرة جدّه.

١٤٥١ ـ محمّد بن محمّد بن داود بن حمزة بن أحمد بن عمر بن أبي عمر، الشّيخ المُسْنِد الأصيل المقرئ ناصر الدّين ابن الشّيخ عز الدّين ابن الشّيخ ناصر الدّين:

أجازَ له إِسحاق النَّحاسُ وجماعة.

وسمع من القاضي سليمان، وكان إمام المسجد المعروف بأبيه عزّ الدّين[1]، وقد أضرَّ في آخر عمره، انقطع ثلاثة أيّام مطعوناً.

وتوفي ليلة ثامن رجب سنة تسع وتسعين وسبع مائة، وصلِّي عليه بالجامع المظفرّي، ودفن بتربة جده الشّيخ أبي عمر على والده.

١٤٥٢ ـ إسماعيل بن عبد الرحمن بن أبي بكر بن أيُّوب، الشّيخ الإمام الخطيب عماد الدّين أبو الفداء ابن الشّيخ / زين الدّين الزُّرَعي الأصل الدّمشقي، المعروف بابن قيِّم الجَوْزية: [٤٧٥]

وقيِّمُ الجَوْزيّة هو أبو بكر، وتقدَّم ذكره[2]، كان رجلاً حسناً، اقتنى كتباً نفيسة، وهي كتبُ عمِّه الشيخ شمس الدِّين بن القيِّم، وكان لا يبخل بعاريتها.

١٤٥١ ـ ترجمته في: «إنباء الغمر» (٢٣٣/٣) و «الدرر الكامنة» (١٧٦/٤)، و«الجوهر المنضد» ص (١٢٧)، و«الشذرات» (٥٩٢/٨) وفيها جميعها وفاته سنة (٧٩٦) هـ.

ثم ترجم له صاحب «الشذرات» (٦١٦/٨) وجعل وفاته سنة (٧٩٩) هـ. نقلاً عن العليمي حرفياً دون أن ينبّه إلى أنه رجلٌ واحد في الموضعين.

١٤٥٢ ـ ترجمته في: «المقصد الأرشد» (٢٦٥/١)، و «الجوهر المنضد» ص (٢١)، و «الشذرات» (٦١٠/٨)، و «الدارس» (٩١/٢).

(١) بسفح قاسيون، وهو عبد العزيز بن منصور بن محمد بن وداعة الصاحب عز الدّين الحلبي، انظر «الدارس» (٢٥٧/٢)، و «ومنادمة الأطلال» ص (٣٤٥).

(٢) انظر الترجمة رقم (١٢٠٨) من هذا الكتاب.

توفّي يوم السَّبت خامسَ عَشر[1] رجب سنة تسع وتسعين وسبع مائة.

١٤٥٣ ـ علي بن محمّد بن محمّد بن المُنَجا بن عثمان بن أسعد بن المُنَجّا، الشَّيخ الإمام العالم، قاضي القضاة علاء الدّين ابن أقضى القضاة صلاح الدّين التّنوخي المعرّي:

مولده سنة خمسين وسبع مائة، بعد وفاة عم أَبيه قاضي القضاة علاء الدّين بسبعة أيام.

قرأ القرآن واشتغل، ودرَّس بالمِسْمارِيّة وغيرها، واستنابة قاضي القضاة شرف الدّين ابن قاضي الجبل بِإشارة قاضي القضاة تاج الدّين السُّبكي، ثم استقلَّ بالقضاء، ونشأ في صيانة وديانه.

سمع شيئاً من الحديث، ومات معزولاً، وكان رئيساً نبيلاً لم يبق من الحنابلة أنبل منه، وكان حسنَ الشّكل، كثير التّواضع والحياء، لا يمرُّ بأحدٍ إلا ويسلّم عليه وكان كثير الإحسان والإكرام، قليل المداخلة لأمور الدُّنيا.

توفي يوم الاثنين ثالثَ عشرَ رجب سنة ثماني مائة بمنزله بالصَّالحية مطعوناً، وانقطع ستة أيّام، صلّي عليه بعد الظهر بجامع الأفرمِ، تقدّم في الصلاة عليه الشيخ علي بن أيُّوب ودفن بداره، وشيّعه جماعة كثيرون، وقد أكمل خمسين سنةً إلا شهراً ويومين.

١٤٥٤ ـ محمد بن عبد الله، المعروف بابن الأقْرع البَعْلي، الشّيخ الإمام العلامة الأعجوبة شمس الدين أبو عبد الله:

حفظ كتباً عديدة، وكان قويَّ الحفظ، فصيح اللّسان.

قال الشيخ شهاب الدين ابن حِجِّي: كان قدم من سنوات من بعْلَبَكْ وعرض عليَّ «مختصر مُسْلم» للمنْذري، و«المنتقى» لابن تيميّة امتحاناً على العادةِ، وتعجَّبَ النَّاسُ

١٤٥٣ ـ ترجمته في «إنباء الغمر» (٣/٤٠٧)، و «الذيل التام» (١/٣٩٦)، و «الشذرات» (٨/٦٢٢) و«السحب الوابلة» ص (٣١١).

١٤٥٤ ـ ترجمته في «إنباء الغمر» (٣/٤١١) وفيه: محمد بن بشير البعلبكي، و «الشذرات» (٨/٦٢٣) وفيه نقلاً عن «الإنباء»: محمد بن يسير بالياء ويليها سين مهملة. و «السحب الوابلة» ص (٤٥٦) وفيه: محمد بن ياسين نقلاً عن «الإنباء» أيضاً.

من ذلك، وكان له حافظةٌ وذكاءٌ وفهمٌ، ثم أخذ يعمل مواعيدَ عن ظَهْر قلبه بالجامع الأموي وغيره.

توفيّ بدمشقَ ليلة الاثنين رابع عشرين رمضان سنة ثماني مائة مطعوناً، وصلّي عليه بالجامع الأموي ضَحْوةً، ودفن بباب الفراديس، وكانت جنازته حافلة.

١٤٥٥ - إبراهيم بن أحمد بن عبد الهادي بن عبد الحميد بن عبد الهادي بن يوسف بن محمد بن قُدامة، الشّيخ الإمام الصّالح برهان الدّين، أخو الحافظ شمس الدّين، ويعرف بالقاضي:

حضر على الحجَّار في الرابعة.

سمع من أحمد بن علي الحريري، وعائشة بنت المسلّم، وزينب بنت الكمال، وحدَّث.

سمع منه الحافظُ ابن حَجَر[١].

توفيّ في شوال سنة ثماني مائة.

* * *

١٤٥٥ - ترجمته في «إنباء الغمر» (٣٩٨/٣) و «الدرر الكامنة» (١٠/١) و «القلائد الجوهرية» (٤٢٠/٢)، و «الشذرات» (٦١٩/٨)، و «السحب الوابلة» ص (٢٢).

(١) في «إنباء الغمر»: أجاز لي غير مرَّةٍ.

١٤٥٦ ـ عبد الرَّحمن بن إسماعيل[١] بن أحمد بن محمّد زين الدّين، المعروف بابن الذَّهبي:

أجاز له الحجَّارُ، وأجاز للشّيخ شهاب الدّين بن حَجَر، وله مرويات بسماعة من عمر بن علي خطيب القَرَافة بسنده.

توفي في جُمادى الأولى سنة إحدى وثماني مائة.

١٤٥٧ ـ إبراهيمُ بن نصر الله بن أحمد بن محمد بن أبي الفتح بن هاشم بن نصر الله بن أحمد العَسْقلاني الأصل، ثمّ المصري الكِنَاني، الشَّيخ الإمام العالم قاضي القضاة برهان الدّين أبو إسحاق ابن قاضي القضاة ناصر الدّين أبي الفتح:

مولده في شهر رجب سنة ثمانٍ وستين وسبع مائة.

وأخذ العلم عن أبيه وغيره، ونشأ على طريقةٍ حسنةٍ، وناب عن والده، ثم استقلَّ بالقضاء في الدّيار المصريّة بعد وفاة والده في شعبان سنة خمس وسبعين وسبع مائة، وسلك مسلكَ والده في العقل والمهابة والحُرمة، وكان السُّلطان الملك الظَّاهر بَرقوق يعظِّمه ويخصُّه بالتَّعيين لأحكام مُشْكلة، فيفصلها على أحسن وجه.

١٤٥٦ ـ ترجمته في: «إنباء الغمر» (٤/٦٤)، و«المقصد الأرشد» (٢/٨٢)، و«الذيل التام» (١/٤٠٣)، و «الضوء اللامع» (٤/٤٥).

١٤٥٧ ـ ترجمته في «إنباء الغمر» (٤/١٤٨) و «قضاة مصر» ص (٤٢)، و «المقصد الأرشد» (١/٢٣٩)، و «الضوء اللامع» (١/١٧٩)، و «الذيل التام» (١/٤١٠)، و«الشذرات» (٩/٢٧)، و«السحب الوابلة» ص (٤٠).

(١) هكذا في «م» و «ب» والذي في مصادر ترجمته: عبد الرحمن بن أحمد بن إسماعيل بن أحمد.

قال الحافظ ابن حَجَر: وكان خيّراً صيناً وضيءَ الوجه، ولّي القضاء بعد أبيه، ولم يكمل ثلاثين سنة، فباشر بعفّةٍ، ونزاهةٍ وتصميم، مع لين الجانب والتّواضع[1].

[٤٧٦] ولم تزل ولايتُه إلى أن توفّي في يوم السّبت تاسع ربيع الأول / سنة اثنتين وثماني مائة، ودفن عند والده بتربة القاضي موفق الدّين عن ثلاثٍ وثلاثين سنةً وأشْهر، فباشر القضاء ستّ سنين وسبعة أشهر، وهو والد قاضي القضاة عز الدّين الكِناني الآتي ذكره[2] - إن شاء الله تعالى - .

١٤٥٨ - محمّد بن محمّد بن محمّد بن عبد الدّائم، الشّيخ الإمام العلامة نجم الدّين البَاهِي المصري:

كان من أفضل الحنابلة بالدّيار المصريّة، له مشاركة في الحديث والفقه والأصول، قرأ على الشّيخ سراج الدّين البُلْقينيّ الحديثَ وغيره، وصار هو المتعيّن لقضاء الحنابلة من حيث الاستحقاق، قرأ هو والشيخ شهاب الدّين بن حِجّي، وابن القرشي مناوبةً كتاب «الرّسالة» للشّافعي على الكُوفيّ

في سنة تسعين وسبع مائة.

ودَّرسَ، وأعاد، واشتغل، وأفاد، وكان عين الحنابلة بمصر.

توفي ليلة الجمعة ثالثَ عشَر شهر رمضان سنة اثنتين وثماني مائة، وقيل في شعبان عن ستين سنة.

والباهِي: نسبةً إلى باهَةَ، قرية من قرى مصر من الوجه القبلي.

١٤٥٨ - ترجمته في: «إنباء الغمر» (١٨١/٤)، و «المقصد الأرشد» (٥١٣/٢)، و «الضوء الامع» (٢٢٤/٩) و «الجوهر المنضد» ص (١٥٠)، و «الشذرات» (٣٥/٩) وفيه: الباهي نسبة إلى باهة بالموحّدة التحتية، قرية من قرى مصر من الوجه القبلي.

(١) انظر «قضاة مصر».

(٢) انظر الترجمة (١٤٦٣).

١٤٥٩ ـ محمد بن عبد الله بن عثمان بن شُكر، الشّيخ الإمام شمس الدّين البَعلي:

سمع الحديث من جماعة، روَى، وألَّف، وجمع، وكانت كتابته حسنةً، وكان من أهل العلم و[كانت][(1)] عبارته جيّدة في التّصنيف.

حدّث بـ «معجم ابن جُميع».

وتوفي بغزّة في سنة ثلاث وثماني مائة.

١٤٦٠ ـ محمد بن خليل طُوغَان، الشّيخ الإمام الفقيه المحدّث شمس الدّين أبو عبدالله المُنصفيّ الحَرْيري:

إمام المدرسة الجَوْزيّة بدمشق.

سمع الكثيرَ من أَصحاب ابن البُخاري، وابن القَوّاس، والشّرف ابن عساكر وطبقتهم، وكان حافظاً، سمع، وقرأ كثيراً، وضبط، وحرّر، وأتقن، وألّف، وجمع، وكانت له معرفة تامّة، ولازم الحافظ ابن المُحبّ، وتفقه أولاً، وصحب الإمام زين الدّين ابن رجب، وأخذ عنه، ثمّ نافره وانفصل عنه، ولمّا وقعت فتنة تَمُرلَنْك[(2)] حصلَ له عقوبةٌ من التّتار.

وتوفي في سنة ثلاثٍ وثماني مائة.

١٤٦١ ـ عُمَر بن محمّد بن أحمد بن عبد الهَادي بن عبد الحميد المقدسي، الشيخ المُسْنِد المعمَّر زين الدّين:

١٤٥٩ ـ ترجمته في: «المقصد الأرشد» (٤٣١/٢)، و «الضوء اللامع» (١٤٦/٨) وفيه: محمد بن عثمان بن عبد الله بن سكّر، و «الشذرات» (٦٠/٩) وقد جعله صاحب «الشذرات» اثنين محمد بن عثمان ومحمد بن عبد الله بن عثمان و «السحب الوابلة» ص (٣٩٦).

١٤٦٠ ـ ترجمته في «الرد الوافر» ص (٤٣)، و«إنباء الغمر» (٣٢٣/٤)، و«المقصد الأرشد» (٤٠٩/٢)، و«القلائد الجوهرية» (٤٤٣/٢) و«الشذرات» (٥٨/٩)، و«الجوهر المنضد» ص (١٦٣).

١٤٦١ ـ ترجمته في «إنباء الغمر» (٣١١/٤) و«الضوء الامع» (١١٥/٦) و«السحب الوابلة» ص (٣٢٢).

(١) مابين الحاصرتين مستدرك من «المقصد الأرشد».

(٢) ويقال: تيْمُورلَنك، وكانت الفتنة في سنة ٨٠٣ هـ، انظر «الذيل التام» (٤١٣/١ ـ ٤١٤).

أُحضر على زينب بنت الكمال، وأُسمع على أحمد بن علي الجَزَري، وعبد الرحيم ابن أبي اليسر، وهو ابن أخت الشّيخة فاطمة بنت محمد بن عبد الهادي الآتي ذكرُها.

توفيّ في فتنة تَمُرلَنْك في شعبان سنةَ ثلاثٍ وثماني مائة.

١٤٦٢ ـ إبراهيم بن محمّد بن مُفْلح بن مفرّج الرَّاميني الأصل، ثم الدّمشقي، الشّيخ العلاّمة الفقيه الحافظ، شيخ الحنابلة ورئيسهم، قاضي القضاة برهان الدّين وتقي الدّين أبو إسحاق:

ولد سنةَ تسعٍ وأربعين وسبع مائة.

وحفظ كتباً عديدةً، وأَخذَ عن جماعةٍ، منهم: والده وجده قاضي القضاة جمال الدّين المَرداوي، وقرأ على القاضي بهاء الدين أبي البقاء السُّبكي، اشتغل، وأشغل، وأفتى، ودرّس، وناظر، وصنَّف، وشاع اسمه، واشتهر ذكره، فدرَّس بدار الحديث الأشرفية بالصَّالحية، والصَّاحبية وغيرهما.

فمن تأليفه كتاب «فضل الصَّلاة على النَّبي ﷺ»، وكتاب «الملائكة» و «شرح المقنع» و«مختصر ابن الحاجب»، وعدم غالبهما في فتنة تَمرلنْك، وله «طبقات أصحاب الإِمام أحمد» وكان ذا دينٍ وخير صلاح، وناب في الحكم مدَّةً للقاضي علاء الدّين بن المُنَجَّا وغيره، وانتهت إليه في آخر عمره مشيخة الحنابلة، وكان له ميعاد في الجامع الأموي بمحراب الحنابلة بكرة نهار السبت، يَسرُد فيه على ما يقال نحو مجلدٍ صغير، ويحضر مجلسَهُ الفقهاء من كلّ مذهب.

١٤٦٢ ـ ترجمته في «إنباء الغمر» (٢٤٧/٤) و«الدليل الشافي» (٢٧/١)، و«الضوء اللامع» (١/ ١٦٧)، و«الذيل التام» (٤١٧/١)، و«القلائد الجوهرية» (٢٤٤/١)، و «الشذرات» (٤٠/٩)، و «مختصر طبقات الحنابلة» ص (٧٢).

ثمَّ ولي القضاء بدمشقَ في رجب سنة إحدى وثماني مائة، ولما وقعت فتنة التتار كان ممّن تأخّر بدمشق، ثمَّ خرج إلى تَمُرهو ومعه جماعة، ووقع بينه وبين عبد الجبار المعتزلي مناظرات وإلزامات بحضرة تَمُر، فأعجبه ومال إليه، فتكلَّم معه في الصُّلح، فأجابْ إلى ذلك، ثمّ رجع، وقرّر ذلك مع أهل البلد وسلّمت للّتتار ظنّاً أنّ الأمر كما وقع للشَّيخ / تقي الدّين فلم يقع ذلك، بل غدروا ولم يَفُوا بما عاهدوا، ثم خرَج إليه [٤٧٧] بسبب المسلمين، فأطلق جمعاً كثيراً، ثمّ تفاقم الأمر، وحصل التَّشويش في بدنه من بعضهم، فاستمر متألّماً من ذلك إلى أن توفّي يوم الثّلاثاء سابع عِشْري شعبان سنة ثلاث وثماني مائة ودفن عند رِجْلَي[(١)] والده بالرَّوضة.

١٤٦٣ ـ فاطمةُ بنت محمّد بن عبد الهادي بن عبد الحميد بن عبد الهادي المقدسيّة ثمَّ الصَّالحية:

سمعت على الحجَّار وغيره كثيراً.

وأجازَ لها أبو نصر بن الشّيرازي، وأبو محمد بن عساكر وآخرون.

ومن حلب أبو بكر بن عبد اللَّطيف بن محمد، وإبراهيم بن صالح العجمي وغيرهماْ.

ومن حماة الشَّيخ شرف الدّين البَارِزي وغيره.

ومن حمص خطيبُها علي بن عبد الله بن مكتوم.

قال الشيخ شهاب الدّين بن حَجَر. قرأتُ عليها مع أختها عائشة.

توفّيت في شعبان سنة ثلاث وثماني مائة.

١٤٦٣ ـ ترجمتها في «إنباء الغمر» (٣١٣/٤)، و«المقصد الأرشد» (٣١٨/٢)، و«الضوء اللامع» (١٠٣/١٢)، و«القلائد الجوهرية» (٣٩٩/٢)، و«الشذرات» (٥٥/٩). وفيه وقد جاوزت الثمانين.

....

(١) في «م» و «ب»: (رجل). وأثبتنا مافي «القلائد الجوهرية» (٢٤٤/١) فهو ينقل عنه.

١٤٦٤ ـ علي بن أحمد بن محمد بن عبد الله بن محمود، الشَّيخ الإمام الصّالح علم الدّين المَرْداوي الصَّالحي سِبْط أبي العبّاس ابن المحب :

ولد سنة ثلاثين وسبع مائة ، كان أقدم من بقي من شُهود الحكم بدمشق ، فإنّه شهد عند قاضي القضاة جمال الدّين المَرْداوي ، وكان رجلاً خيّراً .

سمع من ابن الرَّضيّ ، وزينب بنت الكمال .

قرأ عليه الشّيخ شهاب الدّين بن حَجَر «عَوَالي أبي العبَّاس أحمد بن المحب» ، وهو جدُّه لأمِّه بسماعه منه . و«الجزءَ الأول من حديث عبد الله بن محمد بن سعيد» عن أبي خليفه وغيره ، بسماعه على زينب بنت الكمال ، وغير ذلك .

توفيّ في رمضانَ سنة ثلاثٍ وثماني مائة .

١٤٦٥ ـ إبراهيمُ بن إسماعيلَ بن إبراهيم، الشّيخ الإمام العالم أقضى القضاة برهان الدّين ابن الشّيخ العماد عماد الدّين النّقيب:

تفقّه على جماعةٍ منهم: ابن مُفلح[1]، وكان يستحضر فقهاً جيّداً، وأتقن الفرائض ، وناب عن القاضي شمس الدين النّابلسي ، فباشر مباشرة حسنةً .

ويُقال: إنَّ له «تعليقة» على «المقنع» .

توفي في خامس رمضان سنةَ ثلاثٍ وثماني مائة، ودفن بالرَّوضة، وقد ناهزَ الستّين .

١٤٦٤ ـ ترجمته في «إنباء الغمر» (٢٩٥/٤)، و «الضوء اللامع» (١٨٧/٥)، و «المقصد الأرشد» (٢١٤/٢)، و «الشذرات» (٥١/٩).

١٤٦٥ ـ ترجمته في : «إنباء الغمر» (٢٤٥/٤ ـ ٢٤٦)، «المقصد الأرشد» (٢١٤/١)، و«الضوء اللامع» (٣٢/١) و «الشذرات» (٣٩/٩) و «السحب الوابلة» ص (٢٤) و «ذيل الدر المنضد» ص (٩١).

....

(١) هو جد ابن مفلح مصنف «المقصد الأرشد» .

١٤٦٦ ـ أحمد بن نصر الله بن أحمد بن محمد بن أبي الفتح بن هاشم بن نصر الله ابن أحمد، الشّيخ الإمام الأوحد قاضي القضاة موفّق الدّين أبو العباس ابن قاضي القضاة ناصر الدّين الكِنَاني العَسْقلاني:

قاضي الحنابلة بالدّيار المصريّة.

استقرَّ فيها بعد موت أخيه قاضي القضاة برهان الدّين في يوم الاثنين ثامنَ عشرَ ربيع الأوّل سنة اثنتين وثماني مائة، تفقّه على والده وعلى الشّيخ مجد الدّين سالم، وقرأ العربيّة على الشّيخ برهان الدّين الواحدي.

وسمع الحديث من والده، وابن الفصيح، وأجاز له ابن أُميلة والمَراغي وغيره، ولم يحدِّث، كان حسن الذات، جميل الصفات، كثير الحياء، حسن السيرة.

وتوفيّ يوم الاثنين حاديْ عشرَ رمضان سنة ثلاث وثماني مائة. دُفن بتربة جده القاضي موفق الدّين قريباً من قُبَّة النَّصر.

* * *

١٤٦٦ ـ ترجمته في «إنباء الغمر» (٤/٢٦١) و «الضوء اللامع» (٢/٢٣٩) و «الذيل التام» (١/٤١٨)، و«المقصد الأرشد» (١/٢٠١) و «الشذرات» (٩/٤٤).

ذكر من لم تؤرخ وفاته

١٤٦٧ ـ أبو بكر بن إبراهيم بن إبراهيم بن العز محمد بن إبراهيم بن أبي عمر محمد بن أحمد ابن قدامة، الشّيخ عماد الدّين بن ناصر الدّين بن عز الدّين المقدسي مُسْند الصّالحية المعروف بالفَرَائضي :

سمع من الحجّار، وأَجَاز له القاسم بن عساكر وأبو نصر بن الشّيرازي.

وقرأ عليه الشّيخ شهاب الدّين ابن حَجَر[1]، وأجازه، ولم يؤرخ شيخ الإسلام ابن مُفْلح وفاته في «طبقاته».

وذكره الحافظ ابن حجر في مشيخة القِبَابي، وقال عنه شيخي العماد، ولم يفصح بتاريخ وفاته، وذكر أخاه ناصر الدين محمد بن إبراهيم الفرائضي، وقال سمع من عيسى المطعِّم مشيخةً، ومن أبي العباس بن الشّحنة وغيرهما، وحدّث، وكان عارفاً بالفرائض، ومات بدمشقَ، ولم يفصح أيضاً بتاريخ وفاته كأخيه، ولعلّ الخلل من النّاسخ والله أعلم. انتهى.

* * *

[٤٧٨] **١٤٦٨ ـ علي بن محمد بن[2] عبّاس البَعلي، الشّيخ / الإمام العالم العلامة الأصولي القاضي علاء الدّين أبوالحسن، الشّهير بابن اللّحّام شيخ الحنابلة في وقته:**

١٤٦٧ ـ ترجمته في «إنباء الغمر» (٢٦٦/٤)، وفيه: مات في أيام الحصار. و «الضوء اللامع» (١٠٢/١١) وفيه وفاته: سنة (٨٠٣)هـ، و «القلائد الجوهرية» (٥٧٣/٢) وفيه توفي في حدود الثلاثين وثمان مائة، ولعله وهم من الناسخ، و «المقصد الأرشد» (١٥٣/٣) و«شذرات الذهب» (٥٢/٩).

١٤٦٨ ـ ترجمته في «الرد الوافر» ص (١١١)، و «إنباء الغمر» (٣٠١/٤) و «الضوء اللامع» (٣٢٠/٥) و «المقصد الأرشد» (٢٣٧/٢) و «الذيل التام» (٤١٨/١)، و «الشذرات» (٥٢/٩) و «الجوهر المنضد» ص (٨١) و «ذيل الدر المنضد» ص (٩١).

(١) قال في «الإنباء» (كان قبل ذلك عسراً في التّحديث فسهّل الله تعالى خلقه) ا . هـ.

(٢) في «الإنباء» و «الذيل»: علي بن محمد بن علي بن عبّاس.

اشتغل على الشّيخ زين الدّين بن رَجَب.

قال شيخ الإسلام برهان [الدين] بن مُفْلح في «طبقاته»: وبلغني أنّه أذِن له في الإفتاء. وأخذ الأصول عن الشّيخ شهاب الدّين الزّهري، ودَرَّس، وناظر، واجتمع عليه الطَّلبة، وانتفعوا به، وصنَّف في الفقه والأصول.

فمن مصنّفاته: «القواعد الأصولية والأخبار العليَّة في اختيارات الشيخ تقي الدين ابن تيمية»[1]، وتَجريْدُ العنايَة في تَحريرِ أَحْكام النِّهاية»[2].

ونابَ في الحكم عن قاضي القضاة علاء الدِّين بن المُنَجّا.

[كان] رفيقاً للشَّيخ برهان الدّين بن مُفْلح، ثمّ ترك النّيابة، وتوَّجه إلى مصرَ، وعُيّن له وظيفة القضاء بها فلم ينبرم ذلك.

واستقرّ مدرِّسَ المنصوريَّة إلى أن توفي يوم عيد الفطر[3] سنة ثلاث وثماني مائة ـ رحمه الله تعالى ـ

١٤٦٩ ـ أحمدُ بن إبراهيم الكُرْدي، الشّيخ الإمام شهاب الدّين:

سمع من علي بن أبي بكر بن حصن الحراني[4] وغيره.

وذكره الشيخ شهاب الدين بن حِجّي في «معجمه» وقال: لقيتُه بالصَّالحيّة، فقرأتُ عليه كتاب «صفة الجنّة» لأبي نُعَيم بسماعه من شيخه المذكور عن ابن البُخاري بَسنَدِه.

١٤٦٩ ـ ترجمته في «إنباء الغمر» (٤/٢٤٨) وفيه: أحمد بن إبراهيم بن عبد الله الكردي الصّالحي المعروف بابن معتوق و «الضوء اللامع» (١/١٩٦) و (١١/١٣) وفيه: أبو بكر بن إبراهيم بن معتوق، مضى في أحمد.

(١) ذكره في «الدر المنضد» ص (٩١) وقال: «القواعد والفوائد الأصولية وما يتعلق بها من الأحكام الفرعية» طبع بتحقيق الأستاذ الشيخ محمد حامد الفقي ـ رحمه الله ـ.

(٢) ذكره في «الدرّ» كذلك، وقال: لابن رَزين، منه نسخةٌ بالأزهرية برقم (١٠٦٥٩).

(٣) في «الإنباء»: في يوم عيد الأضحى، وفي بقية المصادر: في يوم عيد الفطر أو الأضحى.

(٤) في «م» و «ب»: معلّى بن أبي بكر يوسف الحرّاني، وأثبت مافي مصادر ترجمته.

توفّي في شوال سنة ثلاث وثماني مائة.

١٤٧٠ ـ عبد الله بن محمد بن عُبَيد الله بن أحمد بن محمد بن قُدَامة، الشّيخ الرّحلة تقيّ الدّين، يُعرف بابن عُبَيد الله :

سمعَ على الحجَّار، ومن ابن الرّضيّ، وبنت الكمال، والجَزَريّ وغيرهم.

وكان شيخاً حسن الهيئة، طويلَ القامة.

سمع منه الشّيخ شهابُ الدّين بن حَجَر من لفظه «المسلسل بالأولية» بسَمَاعه من محمد بن يوسف الحرّاني بسماعه من النّجيب بشرط التّسلسل وسمع غير ذلك.

توفي بعد الكائنة العظمى، وهي فتنة تَمُرْلَنْك سنة ثلاث وثمان مائة.

١٤٧١ ـ محمّد بن عبد الرّحمن بن محمد بن أحمد بن سُليمان بن حَمْزة بن أحمد ابن عمر بن أبي عمر، الشّيخ الإمام المحدّث ناصر الدّين ابن زُرَيْق:

تفقَّه، وطَلَبَ الحديثَ.

وسمعه من صلاح الدّين بن أبي عمر، وتخرّج بابن المحبّ، وتمهّر في فنون الحديث، وسمع العالي والنّازل، وخرَّج، ورتب «المعجم الأوْسط» على الأبواب و«صحيحَ ابن حبَّان».

وقال الشيخ شهاب الدّين بن حَجَر: استفدت منه كثيراً، وسمع معي على الشّيوخ بالصّالحيّة وغيرها.

١٤٧٠ ـ ترجمته في «إنباء الغمر» (٢٨٢/٤) و «الضوء اللامع» (٤٥/٥) و «المقصد الأرشد» (٦٢/٢) و«السحب الوابلة» ص (١٦٣).

١٤٧١ ـ ترجمته في «إنباء الغمر» (٣٢٥/٤) و «الذيل التام» (٤١٨/١) و «الضوء اللامع» (٣٠٠/٧) و«المقصد الأرشد» (٤٣٧/٢)، و «الجوهر المنضد» ص (١٦٦) و «القلائد الجوهرية» (٤٤٤/٢) و«الشذرات» (٥٩/٩)، و «السحب الوابلة» ص (٢٤٤).

قال: ولم أرَ في دمشق من يستحق اسم الحافظ غيره.

توفيّ في ذي القعدة سنة ثلاث وثماني مائة.

١٤٧٢ ـ أبُو بكر بن ماجد السعْدي، الشَّيخ عماد الدين:

توفي سنة أَربع وثماني مائة ولم أطَّلع له على ترجمة(١).

١٤٧٣ ـ أحمد بن محمد بن أحمد بن محمد بن المُهَنّدس المقدسيّ، الشّيخ المحدّث المُتقن الضَّابط شهاب الدّين أبو العباس:

مولده في سنة أربعٍ وأربعين وسبع مائة.

رحل، وكتب، وسمع على الحُفَّاظ.

وروى عنه جماعةٌ من الأعيان منهم: قاضي القُضاة سعد الدّين الدَّيري الحنفي.

توفيَ بالقُدس الشَّريف في شهر رمضان سنة أربع، وقيل: ثلاث وثماني مائة، ودفن بتربتهِ بباب القطَّانين عن يمين الخارج من [باب](٢) الخوخه، ولم تُبع تركته إلا في سنة تسعٍ، باعها وصيُّه شمس الدّين بن حسَّان.

* * *

١٤٧٢ ـ ترجمته في «إنباء الغمر» (٣٢/٥) و «الذيل التام» (٤٢٤/١)، و «الضوء اللامع» (٦٦/١١)، و«الشذرات» (٦٩/٩).

١٤٧٣ ـ ترجمته في «إنباء الغمر» (٢٥٩/٤) وفيه أحمد بن محمد بن أحمد بن محمد بن عمر الإيلي الفارسي نزيل بيت القدس ثم الرّملة ـ ويلقب بزَغلِش ـ ومات وسط هذه السّنة ـ يعني سنة ٨٠٣ ـ. و«الضوء اللامع (٨٦/٢) وفيه مثل هذا، غير أنه قال: ومات في رمضان سنة ثلاث، و «الأنس الجليل» (٢٥٩/٢)، وفيه مثل الذي ها هنا، و «الشذرات» (٦٩/٩) وفيه وفاته سنة (٨٠٤) هـ.

(١) هو: أبو بكر بن أبي المجد بن ماجد بن أبي المجد بن بدر بن سالم السّعدي الدمشقي ثم المصري الحنبلي، عماد الدين، وقد أورد له ابن حجر ترجمةً طويلة، قال فيها: اجتمعت به، وأعجبني سمتهُ وانجماعه وملازمته للعبادة، مات في آخر جمادى الأولى. ا. هـ.

أقول: وهو جد محمد بن محمد بن أبي بكر السَّعدي الآتي في الترجمة (١٦٥٠) من هذا الكتاب.

(٢) مابين الحاصرتين زيادة من «الأنس الجليل».

ذكر من لم تؤرخ وفاته

وكان في عصر الشّيخ شهاب الدّين بن المهندس المتقدّم ذكره جماعة من الحنابلة بالقُدْس الشّريف وهم:

١٤٧٤ ـ الشّيخ عبد الرّحمن شيْخ الوَجْهِيَّة[١].

١٤٧٥ ـ وولده الشيخ إسماعيل

١٤٧٦ ـ والشيخ أبو عبد الله المَرْداوي،

١٤٧٧ ـ وعلي بن عبد الله بن أبي القاسم المَرْداويّ.

١٤٧٨ ـ وشمس الدين محمد البغدادي.

١٤٧٩ ـ والشيخ خير الدين الرّأس عَيْني.

١٤٨٠ ـ والشيخ علي الهيتَي.

١٤٨١ ـ ومحمد بن المُهَنّدس[٢].

ولم أقع على ترجمة أحد منهم ولا تاريخ وفاته، ولكن وقفتُ على ورقةٍ بضبط أسماء الحنابلة بالقُدس الشّريف، ذُكر فيها الشيخ شهاب الدّين[٣]/وهؤلاء الجماعة، وزين [٤٧٩] الدّين عبد الرحمن بن سراج الدين القبابي[٤] الآتي ذكره، وأنَّ قاضي القضاة علاء الدين

---

(١) المدرسة الوَجيهيَّة بخط درج المولّه، وقف الشيخ وجيه الدين محمد بن عثمان بن أسعد بن المنجّا الحنبلي المتوفي سنة (٧٠١ هـ)، انظر «الأنس الجَليل» (٤٢/٢).

(٢) لم أهتد إلى تراجم لهؤلاء غير ما ذكره العليمي في «الأنس الجليل» (٢٥٩/٢).

(٣) يعني المتقدم برقم (١٤٧٣) (ع).

(٤) في «الأنس الجليل» (٢٦٠/٢): القياتي) وهو غلط وسوف يأتي في الترجمة رقم (١٥٢١).

العَسْقلاني قاضي دمشقَ عيّن لهم معلوماً، يُصرف لهم من وقف المرحوم شمس الدّين محمد بن معمَّر ـ رحمه الله تعالى ـ بشرط ملازمة الاشتغال والاجتماع في الأيَّام المعتادة للدرّوس بالمسجد الأقصى الشّريف ـ عمَّره الله تعالى بذكره ـ .

تاريخ الورقة المذكورة في العَشْر الأوسط من شهر رمضانَ المعظَّم قدرُه سنة ثلاثٍ وسبعين وسبع مائة، فدلَّ ذلك على أنّهم كانوا في هذا التّاريخ أحياء ـ رحمة الله عليهم أجمعين[1] ـ انتهى.

١٤٨٢ ـ أحمد بن محمد بن محمد بن المُنَجَّا بن عثمان بن أسعد بن محمد بن المُنَجَّا، الشّيخ الإمام قاضي القضاة تقيّ الدّين ابن القاضي صلاح الدّين:

حصّل ودَأَب، وكان له شهامة ومعرفة وذهن مستقيم، وناب في الحكم لأخيه قاضي القضاة علاء الدّين[2] ثم استقلّ بقضاء دمشقَ بعد فتنة تَمُرلَنْك مدَّة أشهر[3].

وذكر عنه الشّيخ شرفُ الدِّين بن مفلح: أنَّه ابتدأ عليه قراءة «الفُرُوع» لوالده، فلما انتهى من القراءة إلى الجنائز حضره أجلُه.

ومات معزولاً في شهر ذي الحجَّة سنة أربع وثماني مائة.

١٤٨٣ ـ محمد بن محمد بن أحمد بن محمود، الشّيخ الإمام العلامة قاضي القضاة شمس الدّين النّابلسي:

١٤٨٢ ـ ترجمته في : «إنباء الغمر» (٥/٣٢) و «الضوء اللامع» (٢/٢٠٢)، و «الذيل التام» (١/٤٢٤)، و «المقصد الأرشد» (١/١٨٣)، و «الشذرات» (٩/ ٦٨).

١٤٨٣ ـ ترجمته في «إنباء الغمر» (٥/١١٦) و «الضوء اللامع» (٧/١٠٧)، و «الذيل التام» (١/٤٢٨)، و «الدارس» (٢/٤٦) و «الجوهر المنضد» ص (١٥٢) و «الشذرات» (٩/٨٢).

(١) «الأنس الجليل» (٢/٢٦٠).

(٢) هو : علي بن صلاح الدين محمد، مضى في الترجمة رقم (١٤٥٠).

(٣) في «الضوء» : وولي القضاء بأخَرةٍ يسيراً وصرف.

تفقَّه على الشَّيخ شمس الدِّين بن عبد القادر، وقرأ عليه العربيّة وأحكمها.

ثمّ قدم دمشقَ بعد السَّبعين، وقاضي الحنابلة إذ ذاك علاء الدِّين العَسْقلاني، فاستمر في طلبِ العلم، وحضر حلقة قاضي القضاة بهاء الدِّين السُّبكي.

ثم جلس في الجَوْزيّة يشهد، واشتهر أمره، وعلا صيتُه، وكان له معرفةٌ وكتابةٌ حسنة، وقصد في الاشتغال، ولم يزل يترقّى حتّى سعى على قاضي القضاة علاء الدِّين ابن المُنَجَّا لأمرٍ وقع بينهما.

تولي في ربيع الآخر سنة ستٍّ وتسعين وسبع مائة، ووقع له العَزْل والولاية مرّات، وكانت له حلقة لإقراء العربيّة يحضرها الفضلاء، درَّس بدار الحديث الأشْرفية، والحنبليّة، وكان له حرمة عظيمة، ذا بهجة زائدة، لكن باع من الأوقاف كثيراً - رحمه الله تعالى وسامحه - .

توفّي ليلة السبت ثانيْ عشرَ المحرّم سنة خمس وثماني مائة بمنزله بالصَّالحية ودفن بها.

١٤٨٤ - علي بن خليل بن علي بن أحمد بن عبد الله الحِكْري المصريّ، الفقيه الفاضل العالم الواعظ قاضي القضاة نور الدّين أبو الحسن:

مولدُه في سنة تسعٍ وعشرين وسبع مائة.

اشتغل في الحديث والفقه، وولي القضاء بالدِّيار المصريّة بعد عزل القاضي موفّق الدِّين في جُمادى الآخرة سنة اثنتين وثماني مائة، وقدم مع السُّلطان الملك الناصر فَرَج ابن بَرْقُوق إلى دمشقَ، وكان يجلس بمحراب الحنابلة، يعظُ النَّاسَ.

١٤٨٤ - ترجمته في «إنباء الغمر» (١٧٧/٥)، و«الضوء اللامع» (٢١٦/٥)، و«الذيل التام» (٤٣٢/١)، و«المقصد الأرشد» (٢٢٣/٢)، و«الجوهر المنضد» ص (٨٦)، و«الشذرات» (٩١/٩)، والحكريُّ: نسبة إلى الحِكْر قرب القاهرة.

قال الشيّخ شهاب الدّين بن حَجَر[١] : كان من الفُقَهاء الفُضَلاء النُّبهاء. درّس [وأفاد][٢] وذكّر النّاسَ بالجامع الأزهر وغيره. وكانت مدّة ولايته للقضاء خمسة أشهر، واستمرّ معزولاً إلى أن مات في تاسع المحرّم سنة ستٍّ وثماني مائة.

١٤٨٥ ـ عيسى بن حجّاج السعدي المِصْري شرف الدّين، الأديبُ الفاضل، المعروف بعُوَيْس العَالية:

كان فاضلاً في النّحو واللُّغة، وله النَّظم الرّائق، وله قصيدةٌ بديعة في مدح النَّبي ﷺ مطلعها: [من البسيط]

سَلْ ما حَوى القَلْبُ من سَلْمَى من العِبَر ... فكلّما خَطَرت أَمْسَى على خَطَر

وله أشياء كثيرة. وسمي عُوَيس العَالية، لأنَّه كان عالية في لَعب الشِّطْرنج[٣]، وكان يلعب به استدباراً.

ولد سنة ثلاث وثلاثين وسبع مائة وتوفيّ أوائل المحرّم سنة سبعٍ وثماني مائة.

١٤٨٦ ـ عبدُ المُنعم بن سليمان بن[٤] داود البَغدادي ثمّ المِصْري، الشّيخ الإمام المدرِّس / شرف الدين: [٤٨٠]

١٤٨٥ ـ ترجمته في «إنباء الغمر» (٥/٢٦٠)، و «الضّوء اللامع» (٦/١٥١)، و «الجوهر المنضد» ص (١٠٩)، و «الشذرات» (٩/١٠٩) و «السحب الوابلة» ص (٣٢٦)

١٤٨٦ ـ ترجمته في «إنباء الغمر» (٥/٢٤٧) و «الضوء اللامع» (٥/٨٨)، و«الذيل التام» (١/٤٣٨)، و«المقصد الأرشد» (٢/١٣٩)، و «الجوهر المنضد» ص (٧١)، و«الشذرات» (٩/١٠٣)، و«السحب الوابلة» ص (٢٧٢).

(١) في «الجوهر المنضد» : (ابن رحجّي)، والصواب : ابن حجر، انظر «رفع الإصر» ص (٣٩٩).

(٢) مابين الحاصرتين مستدرك من «المقصد الأرشد».

(٣) قلت : وعويس : هو تصغير عيسى.

(٤) في «الضوء اللامع» و «السحب الوابلة» : (تقدّم داود على سليمان).

ولد ببغداد، وقدم إلى القاهرة، وهو كبير فحجّ، وصحب القاضي تاج الدّين السُّبكي وأخاه الشّيخ بهاء الدّين.

وتفقّه على قاضي القضاة موفّق الدّين وغيره، وعُيِّن لقضاء الحنابلة بالقاهرة فلم يتمَّ ذلك، ودرَّس بمدرسة أُمِّ الأشرف شَعْبان وبالمَنْصورية، ووِلي إفتاءَ دار العدل، ولازَم الفتوى، وانتهت إليه رئاسة الحنابلة بها، وانقطع نحو عشرِ سنين[1] بالجامع الأزهر يدرِّسُ ويُفتي ولا يخرج منه إلا في النّادر.

توفي في ثامنَ عشرَ شوّال سنة سبع وثمان مائة.

قال شيخ الإسلام ابن مفلح في «طبقاته» قلت: وقد أَفادَني ولدُ ولدِه قاضي القضاة بدر الدّين أنّ له نظماً، وأوقفني على أبيات بخطٍّ والده أنَّ الشّيخ عبد المنعم، أنشدها قبل وفاته وهي: [من الكامل]

قَرُبَ الرَّحيلُ إلى ديارِ الآخره	فاجْعل بفضْلك خيْرَ عمري آخِرَهْ
وَارْحم مَقيلي في القُبُور ووَحْدَتي	وَارْحم عِظامي حين تَبْقى نَاخِرَهْ
فـأنَـا المِسـكينُ الّـذي أيّـامُـهُ	ولَّتْ بأوْزارٍ غَـدَت مُتَواتِـرَهْ
لا تَطْرُدَنَّ، فمـن يكنْ لي راحمـاً	وبحـارُ جُـودك يا إلهي زَاخِرَهْ[2]
يا مَالكي، يا خَالقي، يا رَازقي	يا رَاحم الشَّيخِ الكبيرِ وناصرَهْ
مالي سِوى قصدي لبابك سيّدي	فاجعلْ بفضلك خيرَ عَمري آخِرَهْ

* * *

(١) في «م»: (عشرين) ـ وأثبتنا مافي «ب» و «المقصد الأرشد» الذي ينقل عنه المؤلف.

(٢) الأبيات في «المقصد الأرشد» و «السحب الوابلة»، وفيهما: «فلئن طَرَدْتَ».

ذكر من لم تؤرّخ وفاته

١٤٨٧ ـ محمد بن عيسى بن المهاجر، قاضي القضاة شمس الدّين أبو عبد الله ابن الشَّيخ شرف الدّين أبي الرُّوح قاضي مدينة صفد:

كان متولّياً للحكم بها في سنة ستّ وثماني مائة.

١٤٨٨ ـ عُثمان بن أحمد بن عُثمان الحنبلي، القاضي فخر الدّين أبو عمرو ابن الشيخ الإمام العالم شهاب الدين أبي العباس ابن الشيخ الإمام الأوحد فخر الدّين أبي عمر:

وباشرَ الحكم بصفدٍ، وباشره بالقدس الشّريف في سنة سبعٍ وثماني مائة، والظَّاهر أنَّه كان نائباً عن قاضي القضاة عزّ الدِّين البَغْدادي قاضي الأقاليم الآتي ذكره، وبقي إلى بعد العشر والثماني مائة. ولم أطلع له على تاريخ وَفاة.

١٤٨٩ ـ عبد الوهَّاب بن إبراهيم بن محمّد بن المُنَجّا، التَّنوخيّ القاضي تاج الدّين أبو نصر ابن الشّيخ برهان الدّين أبي إسحاق ابن الشّيخ عز الدين أبي عبد الله خليفة العزيز بدمشقَ:

كان موجوداً في سنة سبع وثماني مائة.

وممن كان موجوداً في ذلك التَّاريخ.

أخوه: **١٤٩٠ ـ عبد الرحمن بن إبراهيم بن المنجَّا.**

و **١٤٩١ ـ أحمد بن علي الحنبلي.**

١٤٩٢ ـ ومحمد بن أحمد العوريفي[1]. وكانُوا من جملة شهود الحكم العزيز الحنّبلي بدمشقَ ـ رحمهم الله تعالى ـ انتهى.

١٤٨٧ ـ ترجمته في «ذيل ابن عبد الهادي» ص (٩٢) وفيه: (توفي قريباً في رأس القرن الثامن فيما أظنّه)

١٤٨٨ ـ ترجمته في «الأنس الجليل» (٢/٢٦٠) ولم يذكر تاريخ وفاته، و «السحب الوابلة» ص (٢٨٣).

١٤٨٩ ـ لم أقع على ترجمة له.

(١) لم أقع على ترجمة لهؤلاء.

١٤٩٣ ـ نصرُ الله بن أحمد بن محمد بن عمر البَغْدادي، الشّيخ جلال الدّين أبو الفتح، والد قاضي القضاة شيخ الإسلام محبّ الدّين أحمد الآتي ذكره[١]:

توفّي سنة اثنتي عشرة وثماني مائة.

وقد ذكر الشّيخ علاء الدّين المرْداوي في كتابه «الإنصاف»[٢] أنَّ من جملة الكتب التي نقل منها فيه: نَظم «الوَجيز»[٣] للشّيخ جلال الدّين نصر الله البغدادي ـ رحمه الله تعالى ـ.

١٤٩٤ ـ أحمدُ بن محمد بن مُفلح بن مفرّج الرَّاميني، ثم الدّمشقي، الشّيخ الصَّالح المتعبّد الفقيه شهاب الدين:

اشتغلَ على أخيه الشّيخ برهان الدّين وغيره، وحصّل وَدأبَ.

وأجاز له جَدُّه قاضي القضاة جمال الدّين المَرْداويّ، وقاضي القضاة شرف الدّين ابن قاضي الجبل، وناب في الحكم بدمشقَ مدّةً، ثمّ ترك، ذلك، وأقبل على الله تعالى ـ.

وتوفّي بالصَّالحيّة في شهور سنة أربعَ عشرةَ وثماني مائة.

وكانت جنازته حافلةً، وصُلّي عليه بالجامع المظفّري، ودفن بالرَّوضة عند رِجلي والدته ـ رحمه الله تعالى ـ.

١٤٩٣ ـ ترجمته في «إنباء الغمر» (١٩٦/٦) و «الضوء اللامع» (١٩٨/١٠) و «الذيل التام» (٤٦٣/١)، و«الجوهر المنضد» ص (١٧١)، و «الشذرات» (١٤٧/٩)، و «السحب الوابلة» ص (٤٧٨) وفيه: (الششتري) وهو تحريف، والصّواب: (التسْتَري) نسبة لتُسْتَر بلد معروف كما في «معجم البلدان» لياقوت (٢٩/٢)، أعظم مدينة بخوزستان، وكما في مصادر ترجمته.

١٤٩٤ ـ ترجمته في «إنباء الغمر» (٣٢/٧) و «الضوء اللامع» (٢٠٧/٢) و «الذيل التام» (٤٧٥/١)، و«الشذرات» (١٥٨/٩)، و«السحب الوابلة» ص (١٠٢).

(١) سوف يأتي في الترجمة رقم (١٥٣٥) من هذا الكتاب.

(٢) انظر «الإنصاف» (١ / ١٤).

(٣) هو أرجوزة نظم فيها الفقه، جعل ابن حجر في «الإنباء» عددها ستة آلاف بيت، والسخّاوي في «الضوء اللامع»: سبعة آلاف، وتابَعهُ صاحب «الجوهر المنضد».

١٤٩٥ ـ /عائشةُ بنت محمد بن عبد الهادي بن عبد الحميد بن عبد الهادي بن يوسُف ابن محمد بن قُدامة بن مقدام بن نصر النّابُلسية الأصل، المقدسيّة الصّالحية الشيخة الخَيِّرة رحلة الدُّنيا أم محمد بنت الشيخ شمس الدين : [٤٨١]

مولدها في السَّاعة الرَّابعة من يوم الجمعة سابع شهر رمضان سنة ثلاثٍ وعشرين وسبع مائة.

وحضرت في أوائل الرّابعة من عمرها جميع «صحيح البُخاري» على مُسْند الآفاق أَبي العبَّاس أحمد بن أبي طالب بن أبي النّعم الصّالحي الحجَّار، وروت عن خلق.

وروى عنها الحافظُ ابن حَجَر، وقرأ عليها كتباً عديدةً.

توفيت ـ رحمها الله تعالى ـ بدمشقَ في أحد الرّبيعين سنة ستٍّ عشرة وثماني مائة، ودُفنت بالصَّالحية، وكانت في آخر عمرها أَسْندَ أهل زمانها مُكثرةً سَمَاعاً وشيوخاً.

١٤٩٦ ـ عبد الله بن علي بن محمد بن علي بن عبد الله الكنَاني العَسْقلاني، جمال الدين ابن قاضي القضاة علاء الدّين، المعروف بالجُنْدي [١] سبط أبي الحَرَم ابن القَلاَنسي :

سمع على محمد بن إسماعيل الأيُّوبي[٢]، والعرضي، وأحضرَ على المَيْدومي «ثمانيّات النَّجيب» وألبسه خرِقةَ التَّصوف.

وحدَّث باليسير في آخر عمره، وأحبَّ الرّواية، وأكثروا عنه، وكان ذا سمتٍ حسنٍ وديانة، ويتكلَّم في مسائل الفقه، وله نوادر حسنة.

١٤٩٥ ـ ترجمتها في «إنباء الغمر» (١٣٢/٧)، و«الضوء اللامع» (٨١/١٢) و «الجوهر المنضد» ص (١١٠)، و«القلائد الجوهرية» (٣٩٩/٢)، و «الشذرات» (١٧٨/٩)، و «السحب الوابلة» ص (٥١٠).

١٤٩٦ ـ ترجمته في «إنباء الغمر» (١٥٥/٧) و «الضوء الامع» (٣٤/٥) و «الذيل التام» (٤٩١/١) و«الجوهر المنضد» ص (٨٦)، و«الشذرات» (١٨٤/٩)، و«السحب الوابلة» ص (٢٥٩).

(١) عرف بذلك لأنّه كان أوّلاً بزيِّ الجند، مع ولاية أبيه لقضاء دمشق، قاله في «الضوء».

(٢) في «المقصد الأرشد» (الأموي) وهو تحريف.

قرأ عليه الشَّيخ شهاب الدِّين بن حَجَر جزءاً من حديث أبي الشَّيخ بسماعِهِ على جدّه أبي الحَرم القَلانسي بسنده، وقرأ عليه أيضاً «سُباعيات» مُؤْنسة خاتون بنت الملك العادل بسماعه على جدّه لأُمّه أبي الحَرَم عنها سماعاً.

توفي في رجب سنة سبعَ عشرةَ وثماني مائة.

١٤٩٧ ـ علي بن محمّد بن العَفيف النَّابلسي، القاضي علاء الدّين أبو الحسن:

مولده في سنة اثنتين وستين وسبع مائة، ووَلّي قضاءَ نابلس، وكان من أئمة الحديث وهو من مشايخ شيخنا شيخ الإسلام تقي الدّين القَرْقَشَنْدي[1].

توفّي بنابلس في سنة ثمانيْ عَشرةَ وثماني مائة.

١٤٩٨ ـ محمّد بن محمّد بن عُبَاده السَّعدي، الأنصاري، الشّيخ الإمام، قاضي القضاة شمس الدين أبو عبد الله:

قاضي الحنابلة بالشّام المحروس.

أَخَذ عن الشَّيخ زين الدّين بن رجب، والقاضي علاء الدّين ابن اللَّحّام، وكان فرداً في زمانه في معرفة الوقائع والحوادث.

ناب في الحكم بدمشق بعد أن كان من أعيان الموقِّعين رفيقاً لشمس الدّين النَّابلسي وغيره، ثم اشتغل بالقضاء بعد وفاة ابن المُنَجَّا، وكانت وظيفة القضاء دُوَلاً بينه وبين القاضي عز الدّين الخَطيب ناظم «المفردات»، إلى أن لحق بالله تعالى.

وكانت وفاته ليلة الخميس خامس رجب من سنة عشرين وثماني مائة، وله خمسُون سنة.

١٤٩٧ ـ ترجمته في «الضوء اللامع» (٢٧٩/٥) وفيه: علي بن محمد بن إبراهيم العلاء أبو الحسن الجعفري ويعرف بابن العفيف، ولم يذكر تاريخ وفاته، و «الشذرات» (١٩٦/٩)، و «السحب الوابلة» ص (٣٠٣).

١٤٩٨ ـ ترجمته في «إنباء الغمر» (٢٩١/٧) و «الضوء اللامع» (٨٨/٩) و «الجوهر المنضد» ص (١٤٧)، و«الذيل التام» (٥٠٥/١) و«المقصد الأرشد» (٤٩٢/٢) و«الشذرات» (٢١٦/٩)، و«الدارس» (٤٩/٢).

(١) في «م» و «ب» و «الشذرات»: (القَرْقَشَنْدي)، وفي مصادر ترجمته الأخرى: (القَلْقَشَنْدي). وكلاهما صحيحٌ، فهو نسبة إلى قَلْقَشَنْدة من قرى القليوبية بقرب القاهرة، وقد سماها ياقوت في «معجم البلدان» (٣٢٧/٤): قَرْقَشَنْدة.

وأمّا ولده قاضي القضاة شهاب الدّين أبو العباس أحمد[1] مولدُه في صفر سنة ثمان وثمانين وسبع مائة، وكان من خيار المسلمين كثيرَ التِّلاوة لكتاب الله العزيز، ناب لأبيه في القضاء، ثم استقلّ بعد وفاة والده في ربيع الأول سنة إحدى وعشرين، وعزل في صفر سنة ثلاث وعشرين، ثم عرض عليه المنصب فلم يقبل مراراً، وحصل له الرّاحة الوافرة، إلى أن توفي إلى رحمة الله تعالى، ودفن عند والده بالروّضة قريباً من الشّيخ موفق الدّين.

ولم يُفصح قاضي القضاة برهان الدين بن مُفلح في «طبقاته» بتاريخ وفاته ووفاة والده في النُّسخة التي اطَّلعت عليها، ولعلّ الخلل من الناسخ - والله أعلم -.

١٤٩٩ - محمد بن علي بن عبد الرّحمن بن محمد المقدسي الصالحيّ، الخطيب، الشيخ الإمام العالم العلاّمة قاضي القضاة عز الدّين خطيب الجامع المظفّري وابن خطيبه:

ولد في سنة أربع وستين وسبع مائة.

وحفظ «المُقْنع».

وسمع الحديث، ونفقّه في المذهب، وكان خطيباً بليغاً، له مؤلفات حسنةٌ. وقلمٌ جيد، وله «النَّظم المفيد الأحمد في مفردات / الإمام أحمد»[2]، ورأيت في نسخةٍ [٤٨٢] «النّظام المُذَهّب في مفردات المَذْهب».

ناب في القضاء بدمشقَ عن قاضي القضاة علاء الدّين بن المُنَجّا، ثم استقل بالوظيفة بعد موت القاضي شمس الدينِ النّابُلسي، واستناب شمس الدّين بن عُبادة، ثمّ سَعى عليه وصارت الوظيفة بينهما دُوَلاً، وكان في بعض الولايات يمكثُ فيها أربعين يوماً.

توفي قبل مغرب ليلة الأحد سابع عِشْرِي ذي القِعدة من سنة عشرين وثماني مائة.

١٥٠٠ - فرّاج الكفْل حارسيّ، الشّيخ الإمامُ العَالم الفقيه:

توفي في سنة عشرين وثماني مائة.

١٤٩٩ - ترجمته في «إنباء الغمر» (٧/٢٩٠) و «الضوء اللامع» (٨/١٨٧) و «الذيل التام» (١/٥٠٥)، و«الجوهر المنضد» ص (١١٤)، و«المقصد الأرشد» (٢/٤٧٩)، و«القلائد الجوهرية» (٢/٤٩٩)، و«الشذرات» (٩/٢١٥).

١٥٠٠ - ترجمته في «الشذرات» (٩/٢١٤) نقلاً عن «العُليمي»، و «السحب الوابلة» ص (٣٣١) نقلاً عن «الشذرات».

---

(١) انظر ترجمته في «الضوء اللامع» (٢/١٨٠) و«الجوهر المنضد» ص (٤) و«المقصد الأرشد» (٢/٤٩٢).

(٢) مطبوع مع شرح البهوتي عليه.

الطَّبقةُ الرابعةَ عشرةَ

المرتبةُ الأُولى منها

١٥٠١ ـ محمّد بن أحمد بن معالي[١] الحَبْتي[٢] الدِّمشقي المحدِّث، الشَّيخ الإمام شمس الدِّين:

وهو من متأخّري أصحاب الفَخْر، وقد مَهَر في فنون كثيرة.

وكان يقرأ «البُخَاري» عند السُّلطان قراءةً حسنةً، وكان أحد نُدَماء الملك المُؤَيّد شَيْخ وأصحابه قديماً، وولاه مشيخة المدرسة الخَرُّوبِيَّة بالجيزة.

توفي في يوم الخميس ثامن عشري المحرّم سنةَ خمسٍ وعشرين وثماني مائة.

١٥٠٢ ـ أبو بكر بن إبراهيم بن محمد بن مُفْلح، الشّيخ الإمام العالم الواعظ، قاضي القضاة صدر الدين ابن قاضي القضاة تقي الدّين:

ولّي نيابَة الحكم بدمشقَ عن قاضي القضاة شمس الدين بن عُبادة مدَّةً، ثم استقلَّ بالوظيفة في شَوال سنة سبعَ عشرة، فاستمر مدةً يسيرةً نحو خمسة أشهر، ثم عُزل، وأعيد القاضي شمس الدّين بن عُبادة، واستمر معزولاً إلى أن لحق بالله تعالى، وكان يعمل الميعاد في الجامع الأموي بعد صَلاة الجمعة بمحراب الحنابلة، ويجتمع فيه النَّاس ويستفيدون منه، ويكمل في غيره.

١٥٠١ ـ ترجمته في «إنباء الغمر» (٤٨٠/٧)، و «المقصد الأرشد» (٣٦٧/٢)، و «الضوء اللامع» (١٠٧/٧)، و«الذيل التام» (٥٢٩/١)، و «الشذرات» (٢٤٨/٩)، و «السحب الوابلة» ص (٣٥٨).

١٥٠٢ ـ ترجمته في «إنباء الغمر» (٤٧٣/٧)، و«الضوء اللامع» (١٣/١١)، و «الشذرات» (٢٤٦/٩) و «السحب الوابلة» ص (١٢٣).

(١) في «إنباء الغمر»: (أبي المعالي).

(٢) في «م» و «ب»: (الحسيني) وهو تحريف، والحَبْتي: نسبة إلى حبتة بنت مالك بن عمرو بن عوف كما جاء في «الشذرات».

وزاد في «الذيل التام»: (الزّراتيتي) في نسبهِ، نسبة إلى زراتيت.

توفي في يوم الخميس سادسِ جمادى الآخرة، سنة خمس وعشرين وثماني مائة ودفن بالرّوضة وقد جاوزَ الأربعين.

١٥٠٣ ـ محمّد بن محمد بن أحمد بن عبد الله المَرْداوي، ثمّ الصّالحي، الشّيخ الإمام شمس الدّين، الشّهير بالقَبَاقبي:

سمع على أحمد بن عبد الهادي نُسْخةَ إسماعيل بن قيراط، وكان له يدٌ طُولى في الفقه، اشتغل، وأفتى، ودرّس، وانتفع به جماعةٌ منهم: الشّيخ شمس الدّين السيلي[1]، باشر دَرْس الضّيائيّة جوار الجامع المظفّري.

توفي يوم الأربعاء ثامن ذي القعدة سنة ست وعشرين وثماني مائة ودفن بالصّالحيّة.

١٥٠٤ ـ سَالم بن سَالم بن أحمد المقدسي، الشّيخ الإمام العالم العلاّمة قاضي القضاة بالدّيار المصريّة، شيخ الإسلام مجد الدّين أبو البركات[2]:

ولد سنة ثمانٍ وأربعين وسبع مائة.

وقدم القاهرة في سنة أربع وستّين وسبع مائة، واستقرّ في القضاء بعد وفاة القاضي موفّق الدّين أحمد بن نصر الله المتقدّم ذكرُه.

وكان يعدُّ من فقهاء الحنابلة وأخيارهم، باشر القضاء نيابةً واستقلالاً أكثر من ثلاثين سنة، بتواضعٍ وعفّة.

وتوفي يوم الخميس تاسع عِشْرِي ذي القعدة سنة ست وعشرين وثماني مائة.

وكان عزل بقاضي القضاة علاء الدّين بن مُغْلي فقال بعضُهم عند عزله به: [من الطويل].

١٥٠٣ ـ ترجمته في «إنباء الغمر» (٣٨/٨) وفيه: محمد القباقبي، و «المقصد الأرشد» (٥٠١/٢)، و«الضوء اللامع» (١١١/١٠)، وفيه: محمد الشمس الصّالي الحنبلي، ويعرف بالقباقبي، و«القلائد الجوهرية»: (١٣٧/١) وفيه: محمد بن إبراهيم بن عبد الله.

١٥٠٤ ـ ترجمته في «إنباء الغمر» (٢٨/٨) و «الضوء اللامع» (٢٤١/٣) و «الذيل التام» (٥٣٣/١) و«الشذرات» (٢٥٢/٩) و «السحب الوابلة» ص (١٧٠).

(١) في «القلائد الجوهرية»: (التّسيلي).

(٢) في «السحب الوابلة»: (أبو البركان) بالنّون وهو تحريف.

قَضَى المجدُ قاضي الحَنْبَلِيَّة نَحْبَهُ بِعَزْلٍ، وما موتُ الرِّجال سوى العَزْلِ
وقد كان يُدْعَى قبل ذلك سالماً فخالطَهُ فرطُ انسهالٍ من المُغْلي

ومات وقد قارب الثَّمانين بعد أن ابْتُلِيَ بالزَّمانة والعَطَلة عدَّة سنين ـ رحمه الله تعالى ـ.

١٥٠٥ ـ محمّد بن علي بن يُوسُف بن البرهان، الشَّيخ شمس الدِّين:

سمع على الميدومي «المائة المنتقاة» من جامع التِّرمذيِّ، انتقاء العَلائي، و«جزء البطاقة» و «المسلسل» بشرطه و «مشيخة إبراهيم بن سعد»، و «المنّتقى من الغيلانيات»، و«المنتقى من سُنَن أبي داود» وكلاهما انتقاء العَلائي[١].

توفي سنة سبع وعشرين وثماني مائة.

١٥٠٦ ـ علي بن محمود بن أبي بكر بن المُغْلي، الشّيخ الإمام العلاّمة أعجوبة الزَّمان قاضي القضاة / شيخ الإسلام علاء الدّين أبو المواهب ابن الشّيخ نور الدّين بن الشّيخ تقي الدين: [٤٨٣]

مولده في سنة إحدى وسبعين وسبع مائة[٢] ونشأ بمدينة حماة، وتوفّي والده وهو صغير، وترك له مالاً، وكان له أخ أكبر منه فعامله بالإكرام.

١٥٠٥ ـ ترجمته في «الضوء الامع» (٢٢٦/٨) وفيه: قال شيخنا في «معجمه»: أجاز لي استدعاء ابني محمد، ومات سنة سبع وعشرين أو بعدها، وتبعه المقريزي في «عقوده» وأرّخه سنة سبع عشرة جزماً. ا. هـ.

١٥٠٦ ـ ترجمته في: «إنباء الغمر» (٨٦/٨) و «الضوء اللامع» (٣٤/٦) و «ذيل رفع الإصر» ص (١٨٩) و «الذيل التام» (٥٤٢/١)، و«المقصد الأرشد» (٢٦٤/٢) و «الشذرات» (٢٦٨/٩)، و «الجوهر المنضد» ص (٩١)

(١) هو: صلاح الدين أبو سعيد خليل بن كَيْكَلدي بن عبد الله العلائي الشافعي الدمشقي ثم المقدسي، المتوفي سنة (٧٦١) هـ في القدس، انظر ترجمته في «الدر الكامنة» (٩١/٢). وفي مقدّمة كتاب «جزء في تفسير الباقيات الصالحات» ـ الذي حققته بالاشتراك مع الدكتور علي أبو زيد، وتولى مراجعته المحدث الشيخ عبد القادر الأرناؤط وأصدرته دار ابن كثير بدمشق ـ ترجمة له، وثبت بمصنفاته وآثاره.

(٢) ولد في سَلَميّة كما في مصادر ترجمته.

ثمّ قدم إلى دمشق، فقرأ القرآن، واشتغل في المَذْهب، وأخذ عن مشايخه، واشتغل على القاضي علاء الدّين بن اللّحّام، وأخذ يسيراً عن الشّيخ زين الدّين بن رجب، والشيخ شمس الدّين الصّرْخدي.

ثمّ توجه إلى القاهرة، وقرأ في النّحو على ابن هشام.

ثم استقرّ في قضاء حماةَ، ثم رحل في آخر سنة سبع عشرة وثماني مائة إلى الدّيار المصرية، واستقرّ في قضائها في ثاني عشر صفر سنة ثماني عشرة.

وكان قويَّ الحفظ، وذكر عنه أنّه يستحضر غالب «الفُرُوع»، ويحفظ «الكافي» وغيره، وحفظ «التّمييز» للشّافعيَّة و «مجمع البحرين» للحنفيَّة، و «مختصر الشّيخ خليل» للمالكيّة، و «التّسهيل»، وكان يستحضر غالب شرْحَيه[1].

وحكي عنه أنه قال مرة في قراءة «البخاري» عند السُّلطان للقارئ: استرح، وشرع في قراءة الجزء من حفظه، ولم يكن أحدٌ في عصره يُدانيه في الحفظ، وجرى له مع الشّيخ شرف الدّين بن مُفلح مناظرات وإلزامات.

توفّي بالقّاهرة، في يوم الخميس العشرين من صفر سنة ثمان وعشرين وثماني مائة، ودفن بتربة باب النّصْر.

١٥٠٧ ـ محمد بن محمد[2] بن أحمد بن المحب عبدالله، الشّيخ العالم المحدّث المفيد الأديب شمس الدين أبو عبدالله السّعدي، المقدسي الأصل، ثمّ الدمشقيّ:

أحضره والده في السّنة الأولى من عمره مجالس الحديث.

١٥٠٧ ـ ترجمته في «إنباء الغمر» (٩٣/٨) و «الضوء اللامع» (١٩٤/٩)، و«الذيل التام» (٥٤٢/١ ـ ٥٤٣) و «الجوهر المنضد» ص (١٤٠) وفيه: عرف بالأعرج، و«الشذرات» (٢٧٠/٩)، و«السحب الوابلة» ص (٤٤٤).

....

(١) يعني: شرحي «التّسهيل».

(٢) في مصادر ترجمته: محمد بن محمد بن محمد بن أحمد.

وأسمعه كثيراً على عدَّة شيوخ منهم: عبد الله بن القيِّم، وأحمد بن الحوفي، وعمر ابن أُمَيلة، وست العزّ بنت محمد بن الفخر البُخاري، وحدَّث قبل فتنة تَمُرلَنْك وبعدها.

صنّف شرحاً على «البخاري» وهو مسوّدة، وله نظم ونثر، وكان يقرأ «الصّحيحين» في الجامع الأموي وحصل به النَّفعُ.

توفي بطيبَةَ المشرَّفة في أثناء سنة ثمان وعشرين وثماني مائة، وقد رأى في منامه من نحو عشرين سنة ما يدلُّ على موته هناك ـ رحمه الله تعالى ـ.

١٥٠٨ ـ محمد بن خالد بن موسى الحِمْصيّ، القاضي شمس الدّين المعروف بابن زَهرة[١] ـ بفتح الزّاي ـ: وهو أوّل حنبلي ولي قضاء حمص.

كان أبوه خالدٌ شافعياً، فيقال: إن شخصاً رأى النبيَّ ـ ﷺ ـ وقال له: إنَّ خالداً وُلدَ لَهُ ولدٌ حنبليٌّ، فاتّفق أنّه كان ولد له هذا، فشغَّله لمَّا كَبِرَ بمذهب الإمام أحمد ـ رضي الله عنه ـ.

وقرأ على الشيخ بدر الدِّين ابن أَسْبَا سَلار[٢] ببعلَبَك، وعلى قاضي القضاة شرف الدّين ابن قاضي الجبل، والشيخ زين الدّين ابن رجب بدمشق، وشمس الدّين بن اليُونانيّة.

وولّي قضاء حمص، ومن مناقبه أنّه درَّس يوماً فوقع في الدَّرس بحثٌ في الحديث الشَّريف الوارد عن النبي ـ ﷺ ـ وهو قوله: «دَعْهُ فإِنَّ الحياءَ من الإِيمان»[٣].

١٥٠٨ ـ ترجمته في: «إنباء الغمر» (١٣٤/٨) و «الذيل التام» (٥٥١/١) و «الشذرات» (٢٨٣/٩)، و «السحب الوابلة» ص (٣٧٨).

....

(١) في «م» و «ب» (زَهْرا) بالألف، وأثبتنا مافي مصادر ترجمته.

(٢) في «إنباء الغمر» (ابن أشناب» وهو تحريف، وما أثبتناه هو الصّواب. وبدر الدّين هذا هو: محمد بن علي ابن أَسْبَا سَلار البَعْلبكي الحنبلي، المتَقدّم ذكره في الترجمة (١٣٨٣)، من هذا الكتاب.

(٣) رواه البخاري (٩٣/١) في الإيمان: باب الحياء من الإيمان و (٥٣٨/١٠) في الأدب: باب الحياء، ومسلم رقم (٣٦) في الإيمان بباب بيان عدد شعب الإيمان وانظر «مختصر شعب الإيمان» للقزويني ص (١١٠) بتحقيقي (ع).

فبحث في الخَطِّ (الحياء) هل هو بالمد أم بالقصر؟ فنام تلك اللَّيلة، فرأى النبي - ﷺ - فسأله عن الحديث فقال له: بالمدِّ يا محمد؟! فقال: أرويه عنك يا رسولَ الله؟! فقال: نعم. فقبَّل النبيُّ - ﷺ - شفتيّه فكان يقول: حُرِّمت شفتاي على النَّار لأنَّ النبي ﷺ قَبَّلَهُما.

توفي في ثالثِ عشْرِي رجبٍ سنة ثلاثين وثماني مائةٍ - رحمه الله تعالى -.

١٥٠٩ - محمد بن إسماعيل بن محمّد بن بَرْدِس بن رسلان البَعْلي، الشّيخ الإمام المفيد المحدّث، تاج الدين ابن الحافظ أبي الفداء:

مولده في يوم السبت تاسع عِشْرِي جمادى الآخره وسنة خمس وأربعين وسبع مائة ببعلبك، سمع من والده، وأسمعه أيضاً من عدّةٍ منهم: أبو عبد الله محمد بن الخبّاز، سمع منه «صحيح مسلم» / و«جزء ابن عرفة»، وهو آخر من حدّث عن ابن [٤٨٤] الخبّاز، وسمع من أبي عبد الله محمد بن يحيى بن الشُّعيراء[1] جميع «مسنَد» الإمام أحمد - رضي الله عنه - وتفرّد برواية «المسند» عنه، ومن ابن الجُوخي، وعمر بن أميلة، وجماعة من أصحاب ابن البُخاري، وحدّث، ورحل النَّاسُ إليه، وانتفع به جماعةٌ منهم: الشّيخ تقي الدّين ابن قندس، وكان ملازماً للإشغال في العلم ورواية الحديث، ولا يخلُّ بقراءة القرآن مع قراءته لمحفوظاته، وكان طلقَ الوجه، حسنَ الملتقى، كثيراً لبشاشة، ذا فكاهة، كيِّساً مع عبادةٍ وصلاح وصلابة في الدين، مبالغاً في حُبِّ الشّيخ تقي الدّين بن تيميَّةَ، وكان كثير الصَّدَقة سرّاً، ملازماً لقيام اللَّيل.

وله نظم ونثر، ومن نظمه ما كَتَبَهُ على استدعاءِ إجازتِهِ لجماعة: [من الرَّجز].

١٥٠٩ - ترجمته في «إنباء الغمر» (١٣٣/٨) و «الرد الوافر» ص (٤١) و «الضوء اللامع» (١٤٢/٧) و«الذيل التام» (٥٥٠/١) و «المقصد الأرشد» (٣٧٩/٢) و «الجوهر المنضد» ص (١٣٢)، و«الشذرات» (٢٨٢/٩).

....

(١) في «م» و «ب» و «الشذرات»: (السّعر) وأثبتنا مافي «إنباء الغمر» و «المقصد الأرشد» و«الضوء اللامع».

أَجَزْتُ للإِخْوان مَا قَدْ سَأَلُوا مدَّلهُم رَبُّ العُلا في الأَثَرْ[1]
وَذَاك بالشَّرطِ الّذِي قَرَّرَهُ أَئِمَّةُ النَّقْلُ رُوَاةُ الأَثَـرْ

توفي ببَعْلَبُكَ في شوّال سنة ثلاثين[2] وثماني مائة ـ رحمه الله تعالى ـ.

١٥١٠ ـ أبو بكر بن عبد الرّحمن بن ناصر الدّين أبي بكر محمد بن شرف الدّين أحمد ابن قاضي القضاة تقي الدين سليمان بن حمزة المقدسي الأصل، الدمشقي القاضي عماد الدين المعروف بابن زُرَيّق:

اشتغلَ، وسمع، ووليِ عدة مباشرات، وكان ساكناً خيِّراً، يَصُوم الخميسَ والاثنين، باشر نيابة الحكم عن القاضي عزّ الدّين البَغْدادي بدمشق في سنة ثلاث وعشرين، ثم عن القاضي شهاب الدّين ابن الحبّال، ثمّ عُزل بمرسوم ورد من مصر، بسبب المناقلات، وكان يلثغ بالرَّاء، ويكتب باليُسرى كتابةً قويّة.

توفيّ بالصّالحية آخر يوم الاثنين العشرين من المحرّم سنة إحدى وثلاثين وثماني مائة، ودفن بالسَّفح وهو في عشر السّتّين ـ رحمه الله تعالى ـ .

* * *

١٥١٠ ـ ترجمته في «الضوء اللامع» (٤٤/١١) و «القلائد الجوهرية» (٥٧٣/٢) و «السحب الوابلة» ص (١٣١).

....

(١) في «م» و «ب» و«الشذرات» : (مولّهم) ، والأشبه ماأثبتناه ، و(الأثر) الأولى : العمر و (الأثر) الثانية: الحديث النبّوي.

(٢) في «الجوهر المنضّد» : (ثلاث وثلاثين وثماني مائة) وهو وهم .

ذكر من لم تؤرخ وفاته

١٥١١ ـ عبد الرحمن بن محمد بن يعقوب الحنبلي القاضي جمال الدين أبو المحاسن ابن شمس الدين أبي عبد الله خليفة الحكم العزيز بدمشق:

كان متولياً نيابة الحكم بها في شهر ربيع الآخر سنة اثنتين وثلاثين وثماني مائة.

١٥١٢ ـ أحمد بن محمد بن عيسى السُّنباطي، القاضي شهاب الدّين أبو العبّاس ابن شمس الدّين أبي عبد الله بن شرف الدّين أبي الرّوح خليفة الحكم العزيز بالدّيار المصريّة:

كان متوليّاً نيابةَ الحكم بباقي السَّنة المذكورة.

ومن فقهاء الحنابلة[١].

١٥١٣ ـ إبراهيم بن عمر بن إبراهيم الشّيباني:

١٥١٤ ـ ومحمد بن محمد بن يحيى الأَوْسيّ.

وكانا موجودين في شهور سنة تسع وثماني مائة.

١٥١٥ ـ وقاضي القضاة شهاب الدين أبو العبّاس أحمدُ بن الشيخ علاء الدّين أبي الحسن علي ابن الشيخ تاج الدين بن العزّ تاج الدين الحنبلي:

قاضي مدينة حلب كان متولياً بها في شهر رمضان سنة خمس وعشرين وثماني مائة ـ رحمهم الله تعالى ـ انتهى.

١٥١١ ـ ترجمته في «ذيل ابن عبد الهادي» ص (٤٩).

١٥١٢ ـ ترجمته في «نباء الغمر» (١٣٨/٩) و «الضوء اللامع» (١٦٥/٢) وفيهما وفاته: يوم الخميس الثالث والعشرين من جمادى الأولى سنة (٨٤٤) هـ.

(١) لم أقع على ترجمة لهؤلاء في مابين يدي من المراجع.

١٥١٦ ـ أحمد بن علي بن محمد[1] بن عبد الله بن علي بن حاتم، الشّيخ الإمام المحدّث الرّحلة، قاضي القضاة شهاب الدّين أبو العباس ابن الحبّال البَعْلي:

مولدُه في سنة تسع وأربعين وسبع مائة.

وولّي قضاء طرابلس، ثم ولي قضاء دمشق في سنة أربع وعشرين وثماني مئة.

سمع الحديث من جماعة، وكان مهاباً معظّماً عند الخاصّ والعام، شديد القيام على الأتراك وغيرهم، وللناس فيه اعتقاد.

قال شيخ الإسلام ابن مفلح في «طبقاته»: وحكى الشّهابُ لقاضي القضاة تقي الدّين بن قاضي شهبة: أنَّ أهلَ طرابلس يعتقدون فيه الكمال بحيث أنّه لو جاز أن يبعث الله نبيّاً في هذا الزّمان لكان هو، وكان قد كَبِرَ وضَعُف وزال بصره في آخر عمره.

وكان مواظباً على الجمعة والجماعة والنّوافل، قائماً، وعزل قبل وفاته في سنة اثنتين وثلاثين، وتوجّه إلى طَرَابُلس.

وتوفي بها في ربيع الأول سنة ثلاث وثلاثين وثماني مائة، وصلّي عليه بدمشق صلاة الغيبة ـ رحمه الله / تعالى ـ. [٤٨٥]

١٥١٧ ـ فاطمةُ بنت خليل بن أحمد بن محمّد بن أبي الفتح، الشّيخة المُسْنِدة المعمّرة الأصْلة بنت الشّيخ صلاح الدين، وهي بنت أخي قاضي القضاة ناصر الدّين نصر الله ابن أحمد الحَنْبليّ:

شاركت الشّيخ زين الدّين القِبَابي في كثير من رواياته، وهي التي دكرها شيخ الإسلام ابن حجر في المشيخة المخرّجة للقِبَابي التي سمّاها بـ «المشيخة الباسمة» للقِبَابي.

١٥١٦ ـ ترجمته في «إنباء الغمر» (٢٠٧/٨) و «المقصد الأرشد» (١٤٧/١)، و «الضوء اللامع» (٢٦/٢) و «الذيل التام» (٥٦٦/١)، و«الشذرات» (٢٩٤/٩) و «السحب الوابلة» ص (٨٤).

١٥١٧ ـ ترجمتها في «الضوء اللامع» (٩١/١٢)، و «الشذرات» (٢٩٧/٩).

....

(١) ليس (محمد) في «الإنباء» و لا في «الضوء اللامع» وجعلا جدّه (عبد الله).

وفاطمة توفّيت في آخر يوم الجمعة الأول من جُمادى الأولى سنة ثلاث وثلاثين وثماني مائة بالقاهرة، ودفنت يوم السّبت وصلّي عليها بباب النَّصر.

١٥١٨ ـ عبد الله بن محمّد بن مُفْلح بن محمّد بن مُفرّج الرَّاميني، ثم الدّمشقي، الشَّيخ الإمام علاَّمة الزَّمان شيخ المسلمين شرف الدّين أبو محمد:

مولدُه كما أخبر في سنة ستٍّ أو سبْع، وقيل: سنة ثمان وخمسين وسبع مائة.

توفّي والده وهو صغير فحفظ القرآن، وصلّى به، وكان يحفظه إلى آخر عمره، ويقوم به في التَّراويح في كل سنة بجامع الأفرم.

وله محفوظات كثيرة منها «المُقْنع» في الفقه و «مختصر ابن الحاجب» في الأصول «وألفية ابن مالك» في النحو، و«ألفية الجُوَيني» في علوم الحديث و«الانتصار في الحديث» مؤلَّف جده قاضي القضاة جمال الدّين المَرْداوي.

وكان علامة في الفقه، يستحضر غالب «فروع» والده إسناداً في الأصول، بارعاً في التفسير والحديث، ومشاركاً فيما سوى ذلك، وكان شيخ الحنابلة بالشَّام بل بالمملكة.

وأثنى عليه الأئمة في عصره كالبُلْقيني، والتَّفَهْني، والدَّيري، واجتمع في آخر الأمر بالشّيخ علاء الدّين بن البُخاري فتكلّم معه في أنواع العلم، فأعجبه كثيراً، وأثنى عليه، وقال: الحمد لله الذي هذا[1] في هذه البلاد.

واجتمع في حال الشّبيبة بالشَّيخ كمال الدّين شيخ الشّيخونية، وتكلَّم معه في شرحه على «المختصر» في مواضعَ، فاستحسن كلامه، وأخذ عن أخيه الشَّيخ برهان الدّين وغيره، ودرَّس، وناظَرَ، واشتغل في العلوم، وباشر نيابة الحكم بدمشقَ قبل فتنة تَمُرلَنْك وبعدها دهراً طويلاً، ثمّ ترك ذلك ولزم بيته، يقصد للإشغال والإفتاء، حدّث عن ابن أميلة المَرَاغي، والشيخ شمس الدين الصَّامت.

١٥١٨ ـ ترجمته في «إنباء الغمر» (٨/٢٤٠) و «الضوء اللامع» (٥/٦٦) و «الذيل التام» (١/٥٧٢)، و«المقصد الأرشد» (٢/٦٠) و «الجوهر المنضد» ص (٧٢)، و«القلائد الجوهرية» (٢/٣٩٥) و«الشذرات» (٩/٣٠٢) و «السحب الوابلة» ص (٢٦٨).

(١) يريد: هذا الرجل أو مثل هذا.

توفي ليلة الجمعة ثاني شهر ذي القعدة سنة أربع وثلاثين وثماني مائه، وصلّي عليه بعد صلاة الجمعة بالجامع المظفَّري، وصلَّى عليه إماماً قاضي القضاة شهاب الدّين الأُموي الشَّافعي، وحضر بقية القضاة والأعيان، وكانت له جنازة حافلة، ودفن عند والده وأخوته بالروضة ـ رحمة الله عليهم أجمعين ـ.

١٥١٩ ـ أحمد بن أبي بكر بن علي المعروف ببوّاب الكامليَّة، الشّيخ الإمام العالم القدوة شهاب الدّين:

عُنيَ بالحديث كثيراً.

وسمع، وكان يتغالى في حبّ الشّيخ تقي الدّين، ويأخذ بأقواله وأفعاله. وكتب بخطّه «تاريخ ابن كثير»، وزادَ فيه أشياءَ حسنةً، لكن ربما يذكرها المؤلف في موضعٍ آخر.

وكان يَؤُمُّ في مسجد ناصر الدّين ـ تجاه المدرسة ـ الذي أنشأه[1] نور الدّين الشَّهيد، وكان قليل الاجتماع بالنَّاس، وعنده عبادةٌ وتقشُّف وتقلُّل من الدُّنيا، وكان شافعياً ثمّ انتقل إلى عند جماعةِ الحنابلة، وأخَذَ بمذهبهم.

توفي يوم السبت تاسع عشر صفر سنة خمس وثلاثين وثماني مائة وقد قارب الثَّمانين ودفن بسفح قاسيون ـ رحمه الله تعالى ـ.

١٥٢٠ ـ أحمد بن محمود بن محمد، قاضي القضاة شهاب الدّين أبو العبّاس، الشّهير بابن خَازُوق:

ولي قضاء حلب، ثمّ عُزل عنها، فولّي قضاء طرابلس، ثم أُعيد إلى قضاء حلب.

وتوفي بها مسموماً في أواخر سنة ست وثلاثين وثماني مائة.

١٥١٩ ـ ترجمته في «المقصد الأرشد» (٨١/١) و «القلائد الجوهرية» (٤١٧/٢) و«الشذرات» (٣٠٨/٩) نقلاً عن العُليمي، و «السُّحب الوابلة» ص (٥٣) نقلاً عنه.

١٥٢٠ ـ ترجمته في: «الشذرات» (٣١٥/٩) و «إعلام النبلاء» (١٨٩/٥).

(١) في الصالحية؛ مجاورة للدّير على نهر يزيد، ويقال للمسجد أيضاً مسجد عز الدين، انظر «الدارس» (١٠٣/٢) و «القلائد الجوهرية» (٢٥٢/١).

١٥٢١ ـ ومن قضاة الحنابلة بحلب المحروسة **الشيخ العلامة قاضي القضاة شمس الدين / أبو عبد الله محمد بن عبد الأحد**: [٤٨٦]

وهو شيخ القاضي شهاب الدّين بن خازوق المذكور قبله، ولما تُوفِّيَ ولِيَ القضاءَ بعد تلميذُه شهابُ الدِّين المذكور.

١٥٢٢ ـ ثم لمَّا توفي في التاريخ المتقدِّم ذكره ولِيَ بعدَه قضاءَ حلب قاضي القضاة **شهاب الدّين أبو العبّاس أحمد ابن الشيخ العلامة تقي الدين أبي الجود أبي بكر البكري القادري**. وكان متولّياً في سنة سبع وثلاثين وثماني مائة، ثم عُزِلَ عنها وتوفّي.

١٥٢٣ ـ وولّي قضاء حلب بعد عزله قاضي القضاة **مجد الدين سالم الحموي**.

وحكي لي أنّه عُزل، ثمّ أُعيد للولاية، فرفع إليه أمرُ شخصٍ يسمَّى محمّد ابن قاضي عَينتاب وقع في أمرٍ زعم القاضي أنّه يوجبُ الكفر، وقد ثبت ذلك عليه فأحضره من دار العَدل إلى داره، وأمر بخنقه فَخُنِق، ووضع في قفص حمّال وطيفَ به، ونُودي عليه هذا جزاءُ من يخالفُ الأحكامَ الشّرعيّة، وأمر برميه تحت المشنقة، ثمّ إنّ القاضي بدر الدّين عمر بن السفّاح(١) كاتب السِّر بحلب حبس القاضي، وأعلم السُّلطان بذلك، ووقف أهلُ المقتول، وشكَوْا للسُّلطان فبرزَ مرسومه بخنْق القاضي، وأن يُفعل

١٥٢١ ـ ترجمته في «إعلام النبلاء» (١٨٩/٥).

١٥٢٢ ـ ترجمته في «إعلام النبلاء» (١٨٩/٥).

١٥٢٣ ـ ترجمته في «إعلام النبلاء» (١٨٩/٥).

(١) هو: عمر بن أحمد بن صالح بن أحمد بن السفاح، توفي سنة (٨٦٦) هـ انظر «إعلام النبلاء» (٢٦٣/٥).

به كما فَعَل بالمقتول، فخُنِقَ على باب السِّجن، وهو مستمرٌّ على الولاية، ووضع في قفص حمَّال وطيفَ به، ونُودي عليه في الأسواق هذا جزاء من يحكم بغير أحكام الله تعالى، ثم أُحضر إلى باب منزله وطُرح عنده، وكان ذلك في دولة الملك الظَّاهر جَقْمق في سنة نيِّفٍ وخمسينَ وثماني مائة كذا أُخبرت انتهى.

١٥٢٤ ـ محمّد بن علي المصري، الشّيخ الإمام العالم القاضي بدر الدّين أبو اليمن ابن العلامة قاضي القضاة بالدّيار المصريّة، نور الدّين الحِكْريّ المتقدّم ذكرُه:

ناب في الحكم بالقاهرة دهراً طويلاً، وكان من أعيانهم، وأعاد ببعض المدارس، وكان له اعتناء بالفقه وكتابة «المُقْنع»، وله معرفة بالأحكام وكان محبباً للنَّاس. قال الحافظ ابنُ حجر: نشأ طالبَ علمٍ، ونزل بالمدارس فمهر واشتهر، وكان شكلاً حسناً، يستحضر كثيراً من فروع مذهبه، وكان مستشرفاً لأن يلي قضاء الحنابلة بالديار المصرية، ولو فُسح في أجله لوصل، ولكن اخترمته المنيَّةُ في حياة شيخ المذهب قاضي القضاة محب الدّين بن نصر الله.

توفي في ثالث ربيع الأوّل سنة سبع وثلاثين وثماني مائة بالقاهرة.

١٥٢٥ ـ على بن حسَين بن عُروة، المعروف بابن زَكْنُون، الشّيخ العالم الصّالح الورع القدوة، علاء الدّين أبو الحسن:

اعتنى بعلم الحديث والتّفسير، وكتب كثيراً.

١٥٢٤ ـ ترجمته في «إنباء الغمر» (٣٢٣/٨) و «الضوء اللامع» (١٨١/٨) و «الشذرات» (٣٢٥/٩).

١٥٢٥ ـ ترجمته في «إنباء الغمر» (٣١٩/٨) و «الضوء اللامع» (٢١٤/٥) و «معجم ابن فهد» ص (٣٧٠)، و«المقصد الأرشد» (٢٣٧/٢) و «الذيل التام» (٥٨٨/١) و «الجوهر المنضد» ص (٩٥)، و«الشذرات» (٢٢٣/٩) و «هدية العارفين» (٧٢١/١) وفيه: ابن ركبون وهو تحريف.

ورتب «مُسْند»[1] الإمام أحمد ـ رضي الله عنه ـ على الأبواب، وزاد فيه أنواعاً كثيره من العلم، وقد نوقش [في ذلك[2]].

وكان ممن جبلَه الله تعالى على حب الشيخ تقي الدّين بن تيميّة وكان النّاس يعظّمونه، ويعتقدون فيه الصّلاح والخير، ويتبركون به وبدعائه، وكان يعمل ميعاداً بكرة يوم الجمعة في مسجده بالقُبَيْبَات، ويقصد من كل ناحية، وكان منجمعاً عن النّاس في منزله، ويعمل بيده ويقتات. وهو على طريقة السّلف الصّالح.

توفي بدمشق يوم الأحد ثالثَ عشرَ جمادَى الآخره سنةَ سبعٍ وثلاثين وثماني مائة، وقد نيَّف على السّتين.

١٥٢٦ ـ عبد الرّحمن بن عمر بن عبد الرّحمن بن حُسين بن عبد المحسن القِبَابي[3]، ثمّ المقدسي، الشّيخ المُسْند المعمَّر زين الدّين أبو زيد ابن الشّيخ سراج الدّين ابن الشّيخ نجم الدّين:

ولد في ليلةٍ يسفرُ صباحُها عن ثالثَ عشرَ شعبان سنة تسع وأربعين وسبع مائة.

وكان من الفقهاء المُعْتبرين بالقُدس الشّريف، وكان شيخ المدرسة الفارسية[4] شماليّ المسجد الأقصى الشّريف. روى عن خلق [كثير من][5] أئمة الحديث، وخرَّج له الحافظُ

١٥٢٦ ـ ترجمته في «إنباء الغمر» (٣٦٣/٨) و «الضوء اللامع» (١١٣/٤) و «الذيل التام» (٥٩٢/١) و«الجوهر المنضد» ص (٥٥)، و«الأنس الجليل» (٢٦٠/٢) وفيه: القياتي وهوغلط و«الشذرات» (٣٣١/٩).

---

(١) سماه «الكوكب السّاري في ترتيب المُسْند على أبواب البخاري» ذكره في «الجوهر المنضد» وانظر «هدية العارفين» فقد سماه: «الكواكب الدراري في ترتيب مسند الإمام أحمد على أبواب البخاري».

(٢) مابين الحاصرتين مستدرك من «ب» و «المقصد الأرشد».

(٣) و «القِبَابي» بكسر القاف، نسبة إلى قباب حماة، كما في «الضوء اللامع».

(٤) واقفها الأمير فارسي البكي ابن الأمير قطلو ملك بن عبد الله نائب السلطنة بالأعمال السّاحلية والجبلية ونائب غزة وهو المنسوب إليه الفارسية بداخل المسجد الأقصى، انظر «الأنس الجليل» (٣٨/٢).

(٥) مابين الحاصرتين استدركناه من «الأنس الجليل» (٢٦٠/٢).

شيخُ الإِسلام ابن حَجَر ـ رحمه الله ـ أسماء شيوخه، وأضاف إلى ذلك بيانَ مرويّات الشُّيوخ الذّين أجازوا للمُسْندة المعمَّرة الأصيلة. فاطمة بنت الشّيخ صلاح الدّين بن أبي الفتح المتقدّم ذكرها لكونها شاركته في الكثير منهم، في استدعاء مؤرخٍ بشهر ربيع [٤٨٧] الأول سنة أربع وخمسين وسبع مائة/.

ولخص في ذلك مصنّفاً لطيفاً سماه «المَشْيخةُ الباسمة للقِبَابي وفاطمة».

روى عن الشّيخ زين الدين القِبَابي جماعةٌ من الأعيان منهم: شَيخ الإِسلام كمال الدّين بن أبي شريف الشّافعي.

توفّي في يوم الثلاثاء سابع ربيع الآخر سنة ثمان وثلاثين وثماني مائة ودُفن بباب الرَّحمة ـ رحمه الله تعالى ـ.

ومن مشايخه الّذين ذكرهم شيخُ الإِسلام ابن حَجَر: فضلُ[1] بن عليّ بن خليفة بن محمود بن ربيعة الحَنْبلي، وصَلاَح الدّين محمّد[2] بن محمّد بن حازم بن عبد الغني بن حازم المقدسيّ الحنبليّ. ومولد صلاح الدّينَ هذا في شعبان سنة ثمانٍ وسبع مائة وحدَّث، سمع منه جماعةٌ من صغار الشُّيوخ ـ رحمهم الله تعالى ـ.

١٥٢٧ ـ عبد العزيز المَرْداوي الخطيبُ الفَاضل:

توفّي سنة أربعين وثماني مائة.

* * *

١٥٢٧ ـ لم أقع على ترجمة له.

....

(١) انظر ترجمته في «الدرر الكامنة» (٣ / ٢٣١).

(٢) انظر ترجمته في «الدرر الكامنة» (١٧٢/٤) و «السحب والوابلة» ص (٤٣٢).

١٥٢٨ ـ أحمد بن محمد بن أحمد بن محمد بن سليمان بن حمزة، الشّيخ الإمام العالم المحدّث، أقضى القضاة شهاب الدّين بن أقضى القضاة ناصر الدّين، الشهير بابن زُرَيْق:

قرأ القرآن واشتغل. فقرأ «الخِرَقي».

وأخذ الفقه عن جماعة منهم: الشّيخ شرفُ الدّين بن مُفْلح، قرأ عليه قطعة كبيرة من «فروع» والده، ويقال: إنّه كان يحفظ ثلث «الفروع»، والشيخ شمس الدين بن القَبَاقبي[1]، وأذن له في الإفتاء.

وكان له ذهن جيّد، ومحاضرة حَسنة، ناب في الحكم عن قاضي القضاة شهاب الدّين بن الحبّال، ثم عن قاضي القضاة نظام الدّين بن مُفلح، ثم عن قاضي القضاة عز الدّين البَغْدادي، وترك [٢] عند موته[٢] نيابة الحكم، وأقبل على عمل الميعاد بالجامع المظفّري، وقراءة «صحيح البخاري» فيه، مع تقشف وديانة، إلى أن لحق بالله تعالى[٣] في الطّاعون سنة إحدى وأربعين وثماني مائة، ودفن بالرّوضة قريباً من الشّيخ موفق الدّين، وتأسّف النّاسُ على فقده ـ رحمه الله تعالى ـ.

١٥٢٨ ـ ترجمته في «المقصد الأرشد» (١٨٥/١) و «الضوء» (٨٢/٢) و «القلائد الجوهرية» (٣٩٢/٢)؛ و «الشذرات» (٣٤٩/٩).

(١) في «م» و «ب»: (القبابي) والتصويب من «القلائد».

(٢ ـ ٢) هكذا في «م» و «ب» و «المقصد الأرشد» وفي «القلائد» (عند موت والدته).

(٣) في «المقصد الأرشد» (بأبيه).

١٥٢٩ ـ عُمر المَرْدَاوي، الخطيب الفاضل :

توفّي سنة إحدى وأربعين وثماني مائة.

١٥٣٠ ـ إبراهيم بن حِجّي، الشيخ الإمام برهان الدّين الكِفْل حارِسيّ:

توفّي سنةَ اثنتين وأربعين وثماني مائة.

١٥٣١ ـ عبد الوهّاب بن أحمد بن محمّد بن عبد القادر الجَعْفري النّابلسي، الشّيخ العالم القاضي تاج الدين:

كان من أهل الفضل، وهو من بيت علمٍ ورئاسة، وكان يكتب على الفتوى عبارةً حسنةً تدلُّ على فضله.

وصنّف «مناسك الحج». وهو حسن، له رواية في الحديث، وخطُّه حسنٌ، ولِيَ قضاءَ الحنابلة بنابلس، وباشر مُدَّةً طويلة.

وتوفّي بها في سنة اثنتين وأربعين وثماني مائة.

وتوفّي ولده زين الدّين جَعْفر في سنة أربع وأربعين وثماني مائة.

وتوفى ولدُه الثّاني القاضي زَين الدّين عُمر في سنة ست وأربعين وثماني مائة.

* * *

١٥٢٩ ـ ترجمته : في «ذيل ابن عبد الهادي» ص (٦٨).

١٥٣٠ ـ ترجمته في «الشذرات» (٣٥٢/٩) نقلاً عن العُليمي، و «السحب الوابلة» ص (٢٤).

١٥٣١ ـ ترجمته في «الشذرات» (٣٥٦/٩) و «السحب الوابلة» ص (١٧٠) و «ذيل الدرّ» ص (٩٢).

ذكر من لم تؤرخ وفاته

ومن مشايخ القاضي تاج الدِّين المتقدّم ذكرُه:

١٥٣٢ ـ الشَّيخ الإمام العالم الرّحلة المحدِّث تقي الدّين أبو بكر بن علي بن الحكم النَّابلسي الحَنْبليّ:

روى عنه في شهر شوّال سنة اثنتي عَشْرة وثماني مائة.

ومن فقهاء الحنابلة الموجودين في ذلك التَّاريخ بنابلس.

١٥٣٣ ـ جمال الدّين أبو محمد عبد الله ابن الإمام[1]:

ومن قضاة نابلس الحنابلة:

١٥٣٤ ـ القاضي شمس الدّين محمَّد بن جمال الدين عبد الله ابن الإمام:

وولي بعده القاضي علاء الدّين بن العفيف المتقدِّم ذكره[2].

ثم ولي بعده القاضي شهاب الدِّين أحمد والد القاضي تاج الدِّين المذكور قريباً[3]، ثمَّ ولي بعد ولدِه القاضي تاجُ الدّين. وتوفّي في التاريخ المتقدّم ذكرُه في ترجمته.

١٥٣٥ ـ وعبد الله بن يوسف الفَرْخَاوي :

كان موجوداً في سنة ثلاث عشرة وثماني مائة.

١٥٣٢ ـ ترجمته في «الضوء اللامع» (١١/٥١)، ولم يؤرخ وفاته، وفيه: يعرف بابن الحكم.

١٥٣٣ ـ لم أقع على ترجمة له.

١٥٣٤ ـ لم أقع على ترجمة له.

١٥٣٥ ـ ترجمته في «الشذرات» (٩/١٩٥) وفيه: جمال الدين عبد الله بن أبي عبد الله الدمشقي الفرخاوي نسبة إلى فَرْخا قرية من عمل نابلس مات سنة (٨١٨) هـ.

(١) يعني الإمام أبا بكر السّابق.

(٢) في الترجمة رقم (١٤٩٤) من هذا الكتاب

(٣) في الترجمة رقم (١٤٢٠) من هذا الكتاب.

١٥٣٦ ـ ومن قضاة بعلبك الحنابلة القاضي شمس الدين محمد بن حبيب البعلي:

[٤٨٨] كانَ من أهل الفضل، أخذ العلم عن الشّيخ علاء الدّين بن اللَّحّام / وغيره، ووَلِّيَ قضاء بَعْلَبَك، ووفاته بعد الأربعين والثماني مائة ـ رحمهم الله تعالى ـ انتهى.

* * *

١٥٣٧ ـ إبراهيم بن فَلاح النَّابلسي، الشَّيخ برهان الدّين:

توفّي بدمشقَ بالصَّالحيّة، في سنة ثلاث وأربعين وثماني مائة.

١٥٣٨ ـ أحمد بن نصر الله بن أحمد بن محمد بن عمر البَغْدادي[١] ثم المصري، الشّيخ الإمام العالم العلامة شيخُ المَذْهب، ومفتي الدّيار المصريّة، قاضي القضاة شيخ الإسلام محب الدّين أبو الفضل:

مَولده ببغداد في ضَحوة يوم السَّبت في سابع[٢] عشر رجب سنة خمس وستّين وسبع مائة، وسمع ببغدادَ من والده الشّيخ نصر الله، ومن نجم الدّين أبي بكر بن قاسم، ونور الدّين علي بن أحمد المقرئ، وعُني بالحديث.

ثمَّ قدم القاهرة مع[٣] والده، وأخذ عن مشايخها منهم: الشّيخ سراج الدّين البُلقيني، وزين الدّين العراقي[٤]، وابن الملقّن.

١٥٣٦ ـ لم أقع على ترجمة له.

١٥٣٧ ـ ترجمته في «الشذرات» (٣٥٩/٩)، و «السحب» ص (٣٠).

١٥٣٨ ـ ترجمته في «إنباء الغمر» (١٣٩/٩) و «الضوء اللامع» (٢٣٣/٢) و «معجم الشيوخ» لابن فهد ص (٩٦ ـ ٩٧)، و «الذيل التام» (٦٢٦/١)، و «الذيل على رفع الإصر» ص (١٠٩)، و«المقصد الأرشد» (٢٠٢/١)، و«الجوهر المنضد» ص (٦)، و «الشذرات» (٣٦٤/٩).

(١) في بعض مصادر ترجمته: (التُّسْتَري البغدادي).

(٢) في «المقصد الأرشد»: (رابع).

(٣) في سنة (٧٨٧) هـ كما في «الضوء».

(٤) قال السخاوي في «الذيل على رفع الإصر» ص (١١٤): (والعجيب أنّه لم يلازم الزّين العراقي، وهو المشار إليه في علم الحديث، بل لا أعلم أنّه أخذ عنه بالكليّة أصلاً) ا. هـ.

وأخذ عن الشيخ زين الدّين بن رجب.

وسمع بحلب من الشّهاب بن المرحّل، ووُلّي تدريس الظّاهرية البَرْقُوقيّة وغيرها.

وناب في الحكم عن قاضي القضاة علاء الدّين بن المُغْلي، وناظر، وأفتى، وانتفع به النّاسُ وكان متضلّعاً بالعلوم الشّرعيّة من تفسير، وحديثٍ، وفقه، وكان له يد طولى في الأصول.

قال شيخ الإِسلام برهان الدّين بن مفلِح في «طبقاته»: وهو من أجلِّ مشايخنا، وانتهت إليه مشيخة الحنابلة بعد موت مستخلفه قاضي القضاة علاء الدّين بن المُغْلي، وله عمل كثير في «شرح مسلم» وله حواشٍ، على «المحرّر» حسنة، وعلى «الفروع» وكتابته على الفتوى نهاية.

قلت: وأفتى بصحّة الخلع حيلةً، وعدم وقوع الطّلاق بفعل المَحْلوف عليه في زمن البَيْنُونَةِ به، ورأيت خطّه بالقاهرة، ويأتي نظير ذلك في ترجمة الشّيخ نور الدّين الشُّشْيني[(١)].

ومن فوائده في جواب سؤال وهو: ما قولكم رضي الله عنكم في رجلٍ اشترى حصّةً مبلغها النِّصْف من بناء على أرض محتكرة. فهل لشريكه في البناء المذكور شُفْعَة في ذلك، وإذا لم يكن له شفعه وحكم حاكمٌ حنبليٌّ بموجب التّبايع. فهل يكون مانعاً لطلب الشّريك الشُّفعة على مذهب من يرى ذلك، وإذا كان ذلك مانعاً من طلبه فهل للحاكم أن يفسّرَ موجب التّبايُع المحكوم به بمنع الشّريك من طلب الشُّفعة في ذلك أم لا..؟.

فأجاب: الجوابُ - و بالله التوفيق - لا شُفَعَة للشّريك في البناء المبيع دون الأرض، وإذا حكم حاكمٌ حنبليٌّ بموجب التّبايُع في ذلك، فمعناه لزوم البيْع بالنِّسْبَة إلى البائع والمُشتري والشريك وغيره واستقرار ملك المشتري فيه مقتضى مذهبه، فليس لأحد منهم تغيير لزومه، ولا لحاكم آخر الحكم بخلاف ما اقتضاه حكم الحاكم الأول، وممّا اقتضاه حكم الحاكم الأول أنَّ الشّفيع ليس له طلب الشُّفعة، لأنّه لو كان له طلبها،

---

(١) هو علي بن أحمد الششيني، سيأتي في الترجمة رقم (١٥٨٥).

والأخذ بها، لم يكن ملك المشتري لازماً مستقراً، ومذهب الحاكم الحنبلي أنّ ملكه ثابت مستقر ليس للشّريك انتزاعه منه، فيكون ذلك داخلاً في الحكم بموجب التّبايع لأنّ التّبايُع أوجب ثبوت الملك للمشتري في المبيع واستقراره بالنسبة إلى الشّريك وإلى غيره عند الحاكم المذكور، وقد حكم بهذا الموجب، فلا يجوز لحاكم آخر الحكم بما يخالف ذلك في التّبايُع المذكور لأنّها مسألةٌ اجتهاديَّةٌ قد سبق الحكم فيها من حاكمٍ فيجب تنفيذه، ولم يجز الحكم بما يخالفه، ويجوز للحاكم الحَنْبليّ تفسير حكمه بالموجب في ذلك بما يقتضي منع الشّريك من طلب الشُّفعة فيه.

ومثل ذلك لو حكم شافعيّ بموجب بيع كان حكمه مانعاً من دعوى الغُبن لأنَّ البّيعَ عند الشّافعي لازم مع الغُبْن، ولزومه مانع من الفَسخ بالغُبن، فالبيع عنده موجب لهذا اللُّزوم الذي يمنع دعوى الغُبْن فسقوط دعوى الغُبْن من موجب البيع عنده، فإذا حكم بموجبه كان حكماً بإسقاط دعوى الغُبْن، لأنَّه موجب البيّع عنده، فلا يسوّغ لحاكم حنْبلي سماع دعوى الغبن في ذلك على مقتضى / مذهبه، لأنَّ الموجب وإنْ كان [٤٨٩] مفرداً، إلا أنَّه مضاف، والمفرد المضاف عام عند الحنبلي، فيكون حكم الشّافعي بموجب البيّع حكماً بجميع موجباته على قاعدة الحنبلي، وفيه بحث.

لأنَّ الشافعي لا يرى عموم المفرد المضاف فحكمه بموجب البيّع لا يعمُّ جميع موجباته، بل يكون حكماً بموجب مطلق، والمطلق يصدُق بصورة. فكأنّه حكم بموجب من موجباته، وحينئذ يكون حكماً بمُبْهَمٍ، والظّاهر أنَّه لا يصحُّ. وإذا قيل بعدمه لصحته، توجَّه للحنبلي سماعُ دعوى الغّبن في البيع المذكور، إلا أن يقولَ الشّافعيُ أردتُ بالموجب الذي حكمت به سقوط دعوى الغّبن.

ثمّ هنا بحث آخر.

وهو أنّي رأيتُ كثيراً من الفقهاء يزعمون أنَّ الحكم لا يصحُّ إلا بعد دعوى بما يقع الحكم به، والدّعاوى الواقعة في أعصارنا لا تقع قطُّ بصحّة عقدٍ ولا بموجبه، وإنما تقع

بالعقد نفسه، ثم يثبت ذلك العقد، فيسألُ المدّعي به الحكم له بصحته أو بموجبه، فيقع الحكم بغير المدّعى به والدّعوى بغير المحكوم به، فلو كانت الدّعوى شرط في منحه الحكم لما مُنح ذلك، وليس في كلام أصحابنا تصريح باشتراط الدَّعوى لصحَّة الحكم، بل في كلامهم ما يدلُّ على صحّة الحكم بغير دعوى.

فإنّهم حَكوا خلافاً في أنَّ فعلَ الحاكم أمراً مختلفاً فيه كتزويج بغير ولي، وشراءَ عين غائبة ليتيم، هل هو حكم منهُ بذلك الفعل أولا على وجهين. وهذا كالتَّصريح بعدم اشتراط الدَّعوى للحكم وما يلتحق بهذه المسألَة لو حكم شافعي أو حنبلّي بموجب طلاق بائن، كان ذلك حكماً بعدم وجوب نفقة العدَّة، وعدم وجوب متّعة، حيث لا تجب عند الحنبلي لأنَّ موجب الطَّلاق البائن انقطاع النَّفَقة، وبراءة المطلّق من لزوم المتّعة إذا كانت مسمىً صداقُها أو مدخولاً بها، فلو صرّح الحاكم بذلك في حكمه فقال: ومن موجبه عدم وجوب نفقه عِدّه ومتّعة كان صحيحاً ـ والله أعلم ـ.

ومن فوائده ـ رضي الله عنه ـ. ما معنى المُوجب وما الفَرق بينه وبين الصِّحَّة؟.

قلت: أما الأوّل جوابه: أنَّ الموجب هو الأثَر الذي يوجبُه ذلك اللَّفظ.

والصِّحَّة كون اللَفظ بحيث يترتب عليه ذلك الأثر.

وهما مختلفان. والأوّل حكم شرعي، والثاني شرعي، وقيل: عقلي وإنّما يحكم الحاكم به لاستلزامه بحكم شرعي.

قال: فإن قيل ما الفرق بين موجب الإقرار وصحة الإقرار.

قلت: موجب الإقرار ثبوت المقربه في حقّ المقرّ ولزومه له وذلك معنى المؤاخذة.

وصحة الإقرار وكونه بحيث يترتب عليه ذلك، وشرطها أن يكون المقرُّ ممّن يصحُّ إقراره وأن يكون مختاراً، فلا يكن به حس ولا عقل ولا شرع، وأن تكون صيغته صحيحة، والحكم بصحّة الإقرار يستدعي حصول ذلك، فإن علمَ القاضي حصولَ هذه الشّروط حكم بالصّحة وإلا فلا. والله أعلم.

وقال ـ رحمه الله تعالى ـ. كثيرٌ ما يقع في سجلات القضاة الحكمُ بالمُوجب تارةً والحكم بالصّحة أُخرى، وقد اختلف كلام المتأخّرين من الفقهاء في الفرق بينهما وعدمه، ولم أجد لأحدٍ من أصحابنا كلاماً منقولاً في ذلك.

والذي نقوله بعد الاستعصام بالله تعالى وسؤاله التّوفيق: إنَّ الحكم بالصّحّة لا شكَّ أنّه يستلزمُ ثبوت المُلْك والحيازة قطعاً، فإذا ادّعى رجل أنه ابتاع من آخر عيناً واعترف المدَّعى عليه بذلك، لم يجز للحاكم الحكم بصحّة البّيع بمجرّد ذلك، حتى يدَّعي المدَّعي أنَّه باعه العيّن المذكور، وهو مالك لها، ويقيم البيِّنة بذلك، فأمّا لو اعترف له البائع بذلك لم يكف في جواز الحكم بالصّحة، لأنّ اعترافه يقتضي ادّعاء ملك العيّن المبيعة وقت البيع، ولا يثبت ذلك بمجرد دعواه فلا بد من بيِّنة تشهدُ بملكه وحيازته حالةَ البّيع، حتَّى يُسوَّغَ للحاكم الحكم بالصّحة / وأمّا الحكم بالموجَب ـ بفتح الجيم ـ [٤٩٠] فمعناه الحكم بموجب الدّعوى الثابتة بالبيّنة أو غيرها هذا هو معنى الموجَب، ولا معنى للموجَب غير ذلك، فإذا قيل: في السجل وحكم بموجب ذلك، فإنّما يُقال ذلك بعد ذكر أنّه ثبت عنده الأمر الفُلاني بدعوى مدّعي وقيام البيّنة على دعواه، أو بدعواه الثّابتة بطريق من طرق الثُّبوت، كعلم القاضي وغير ذلك، وحينئذ تكون الإشارة بذلك، في قوله حكم بموجب ذلك إلى الأمر المدَّعى به الثابت، وحينئذ فينظر في الدَّعوى، فإن كانت مشتملة على ما يقتضى صحّة العقد المدَّعى به، كان الحكم بموجبها حكماً بالصّحة، وإن لم تشتمل على ما يقتضي صحة العقد المدَّعى به لم يكن بموجبها حكماً بصحَّة العَقْد، ونبيِّن ذلك بمثالين:

الأوّل: أن يدّعي أنّه باعه هذه العين، وهي في ملكه وحيازته، ولا مانع من بيعها وتشهد له البيّنة بذلك كلّه. فإذا حكم الحاكم في ذلك بموجبه فإنّ ذلك حكماً بصحّة البيع، لأنّ موجب الدَّعوى في هذه الصُّورة صحة انتقال الملكِ إليه لاستيفاء شروطه وصحّة العقد، وقد حكم به فيكون حكماً بالصّحة، وهذا ظاهر جليّ إذ موجب

الدَّعوى هو الأمر الذي أوجبته فهي موجبة له، وهو وجَب لها ولّلذي أوجبته في هذه الصُّورة صحّة العَقْد كما ذكرناه ـ والله أعلم ـ فإن قيل الصّحة لم تقع بها دعوى فكيف يصح الحكم بها؟.

قيل: إذْ لم تقع في الدَّعوى صريحاً فهي واقعةٌ فيه ضمناً، لأنَ مقصود المُشتري من الحكم ذلك.

المثال الثاني: أن يدَّعي أنّه باعه هذه العين، ولا يدّعي أنها ملكه فيعترف له البائع بالبيع أو ينكر، فتقوم البيّنة فيحكم الحاكم بموجب ذلك، فموجب الدَّعوى في هذه الصُّورة هو حصولَ صورة بيع بينهما، ولم يشتمل الدّعوى على ما يقتضي صحّةَ ذلك البيع، لأنَّه لم يذكر في دعواه أنَّ العَيْن كانت ملكاً للبائع، ولم يقم بذلك بيّنة وصحّة العقد متوقفة على ذلك، فلا يكون الحكم بالموجب هنا حكماً بالصُّحَّة أصلاً بخلاف التي قبلها، وقد تبيّن بما ذكرناه أنَّ الحكم بالموجب تارةً يكون كالحكم بالصّحة، وتارةً لا يكون كذلك. وهنا إشكال وهو أن يقال: أيُّ فائدة يبقى للحكم بالموجب إذا لم يجعلوه حكماً بالصّحة إن قلتم فائدته ثبوتُ ذلك، قيل: الثُّبوت قد يستفاد ممّا قد سبق من الألفاظ، وأيضاً الثُبوت لا يقال فيحكم به، وإن قلتم فائدته الإلزام بتسليم العين قبل ذلك لم يقع في الدعوى فكيف يحكم بما لم يدّع به؟.

وجوابه: أن فائدة الحكم بالموجب أنّه حكم على العاقد بمقتضى ما ثبت عليه من العقد لا حكماً بالعقد، وفائدته أنَّه لو أراد العاقد رفع هذا العقد إلى من لا يرى صحته ليبطله لم يجر ذك له، ولا للحاكم حتى يتبيَّن موجباً لعدم صحّة العَقْد، فلو وقف على نفسه ودفعه إلى حنبلي فحكم بموجبه لم يكن لحاكم شافعي بعد ذلك أن يسمع دعوى الواقف في إبطال الوقف بمقتضى كونه وقفاً على النَّفس. وحاصله أنَّه حكم على العاقد بمقتضى عقده لا حكم بالعقد، ولا يخفى ما بينهما من التَّفاوت ـ والله أعلم ـ.

وله غير ذلك من الفوائد والفتاوي ومحاسنُة كثيرةٌ تغمَّده الله برحمته.

قال ابن مفلح: وأثنى عليه أهل عصره منهم [شيخنا] قاضي القضاة شهاب الدّين الأموي. استقل بوظيفة القضاء بالدّيار المصريّه في يوم الاثنين سابع عِشْرِي صفر سنة

ثمانٍ وعشرين وثمان مائة ثمّ عُزل منها بالقاضي عز الدين البَغْدادي الآتي ذكره في ثالثَ عشرَ جمادى الآخرة، سنة تسع وعشرين وثماني مائة، ثمّ أُعيد في صفر سنة إحدى وثلاثين وثماني مائة.

قال قاضي القضاة تقي الدّين ابن قاضي شُهْبة: اجتمعتُ به وهو أهلٌ أن يُتكلَّمَ معه وكان شَكلاً حسناً، وكان لا ينظر بإحدى عينيه.

[٤٩١] توفّي في يوم الأربعاء خامسَ عشرَ / جمادى الأولى سنة أربع وأربعين وثماني مائة وصُلّي عليه بمصلّى باب النّصر.

وكان له أخٌ اسمه عبد الرّحمن[١] وهو القاضي نور الدين أبو الفضل باشر نيابة الحكم عن أخيه بالدّيار المصريّة، ووُلّي قضاء مدينة صفد، وكان متولياً بها في سنة إحدى وثلاثين وثماني مائة. ولم أطّلع على تاريخ وفاته.

ويأتي ذكر ولد قاضي القضاة محب الدّين، وهو الشّيخ جمال الدّين يوسف[٢] - إن شاء الله تعالى -

١٥٣٩ - إبراهيمُ بن البحلاق البَعْلي الشّيخ العلامة برهان الدّين، الشّهير بابن البحلاق، شيخُ الحنابلة ومدرّسهم ومفتيهم بمدينة بَعْلَبَك:

له سماعٌ كثير للحديث:

توفّي ببَعْلَبَك في العشر الأواخر[٣] من شوّال سنة أربع وأربعين وثماني مائة.

١٥٣٩ - ترجمته في «الضوء اللامع» (١/١٨٤) و «الشذرات» (٩/٣٦٧) و «السحب الوابلة» ص (٣٠).

(١) هو: عبد الرحمن بن نصر الله بن أحمد نور الدين التُّستَري البغدادي الحنبلي نزيل القاهرة، وهو أصغر بنيه، أثكل ثلاثة عشر ولداً ولم يخلّف أحداً، مات سنة (٨٤٠) هـ بعد أن حجّ وجاور، انظر «الضوء اللامع» (٤/١٥٧).

(٢) سيأتي في الترجمة رقم (١٦٣٠) من هذا الكتاب.

(٣) في مصادر ترجمته: (العشر الأوسط).

١٥٤٠ ـ أحمدُ بن أبي بكر بن أحمد بن علي بن إسماعيل، المعروف بابن الرسَّام، الشّيخ الإمام الفاضل قاضي القضاة شهاب الدّين أبو العبّاس:

مولدُه تقريباً في سنة ثلاثٍ وسبعين[(١)] وسبع مائة.

ولي قضاء حماة، ثم ولي قضاء حلب وقدم الشَّام والقاهرة مراراً.

سمع «الصّحيح» من شمس الدّين محمد بن علي المعروف بابن اليُونَانيّة، وسمع أيضاً من إسماعيل بن بَرْدس، وابن المحب، وسمع من العراقي، وأجاز له جماعةٌ منهم ابن المحبّ وابن رجب، وكان يعمل المواعيد.

توفي في شوّال سنة أربع وأربعين وثماني مائة.

١٥٤١ ـ عبد الرّحمن بن سُليمان بن أبي الكَرَم، الشّيخ الإمام العلاَّمة الحافظُ القدوة زين الدّين ـ المعروف بأبي شَعَر:

نشأ على خيرٍ ودين.

اشتغل على الشّيخ علاء الدّين بن اللحّام، وأذن له في الإفتاء شمس الدّين القَبَاقبي. وذُكر عنه أنّه قال: حضرت مجلس الشّيخ زين الدّين بن رجب.

وعُني بالحديث، وعلومه، وكان أستاذاً في التَّفسير، وله مشاركة جيّدة في الفقه والأصلين والنّحو، وكان متبَحِّراً في كلام الشَّيخ تقي الدّين بن تيميَّة، يذكِّر بالله تعالى

١٥٤٠ ـ ترجمته في «الضوء اللامع» (٢٤٩/١)، و «الشذرات» (٣٦٧/٩)، و«السحب الوابلة» ص (٥٠).

١٥٤١ ـ ترجمته في «الضوء اللامع» (٨٢/٤) و «معجم الشيوخ» لابن فهد ص (١٢٦) و «المقصد الأرشد» (١٩٠/٢) و «الجوهر المنضد» ص (٥٩ ـ ٦٢) و «القلائد الجوهرية» (٤٣٨/٢)، و«الشذرات» (٣٦٧/٩)، و«السحب الوابلة» ص (٢٠٢) و «ذيل الدرّ» ص (٩٣).

....

(١) وفي «الضوء» : ولد تقريباً كما قرأته بخطّه سنة ثلاث وسبعين وسبع مائة، أو ثلاث وستين كما كتبه بعضهم، وأما شيخنا ـ ويعني ابن حَجَر ـ فقال في معجمه : إنّه في حدود السبعين، بل قبلها بحماة.

إلى أن وقع له كائنةٌ مع بعض النَّاس[1] فلزم بيته بالصَّالحية، وعكف عليه جماعةٌ كثيرون، وانتفعوا به، وكان مجلسه يُقصد حتّى يَغُصَّ بأهله، وكان [ذا] هيئةٍ حسنةٍ، عليه آثار النُّسك والعبادة تذكّر هيئته بالسَّلف الصَّالح، وله سرعة كشف للمسائل والوقائع مستحضراً.

وكان بعضُ النَّاس ينالُ منه، ويصبر عليه، حتى لحق بالله تعالى في ثامن عشري شوّال سنة أربع وأربعين وثماني مائة. وصلِّي عليه بالجامع المظفّري، وكانت جنازته حافلة، ودفن بالرَّوضة قريباً من الشَّيخ موفَّق الدِّين.

وتوفي قبله ولده برهان الدّين إبراهيم[2] في الطّاعون سنة إحدى وأربعين وثماني مائة، وكان شاباً حسناً ديناً فاضلاً صَبَّر عليه والده، وتأسَّف النَّاس لفراقه.

١٥٤٢ ـ عبد الرّحمن بن محمد بن عبدالله بن محمد الزَّرْكشي المصْري، المُسْنِد العلامة، الشّيخ زين الدّين أبُو ذَرّ ابن الإمام العلامة شمس الدّين أبي عبدالله:

المتقدِّمُ ذكره[3]، مولده في سابعَ عشرَ رجب سنة خمسين وسبع مائة.

سِمع الكثير، وانفرد في آخر عمره بسماع «مُسْلم» من البيَّانيّ[4] بسنَده، فإنه آخر من رَوى عنه بالسَّماع.

وكان خيّراً فاضلاً.

ناب في الحكم بمصرَ مدةً طويلة، واستقرَّ في تدريس الأشرفيه المستَجدَّة بالقاهرة في رمضان سنة ثلاث وثلاثين وثماني مائة.

١٥٤٢ ـ ترجمته في «إنباء الغمر» (١٩٤/٩) و «معجم الشيوخ» لابن فهد ص (١٣٢)، و «الضوء اللامع» (١٣٦/٤)، و «الذيل التام» (٦٣٨/١)، و «الشذرات» (٣٧٢/٩)، و«السّحب الوابلة» ص (٢١٥).

(١) في «المقصد الأرشد» ـ والنقل عنه ـ (الشّافعية).

(٢) انظر ترجمته في «الضوء اللامع» (٥٩/١) و «القلائد الجوهرية» (٤٣٩/٢).

(٣) مضى في الترجمة رقم (١٣٦٥).

(٤) هو الشمس محمد بن إبراهيم البيّاني.

روى عنه خلق من الأعيان، منهم قاضي القضاء عز الدين الكناني الآتي ذكره.

سمع عليه في رجب سنة اثنتين وثلاثين، ومنهم قاضي القضاة سعد الدين الدّيري الحنفي، سمع عليه في سنة سبع وعشرين، وأجاز للسيّد الشّريف محي الدين قاضي الحرمين الشّريفين، وسمع على شيخ الإسلام كمال الدّين بن أبي شريف الشّافعي المجلس الأخير من «صحيح مسلم».

وأخذ عنه في السّنة التي توفّي فيها، وروى عنه خلقٌ من العلماء وغيرهم.

توفيّ بالقاهرة المحروسة في أحد الجُمادين[١] من سنة خمس وأربعين[٢] وثماني مائة.

١٥٤٣ ـ على بن إسماعيل بن محمد بن بَرْدِس البَعْليّ، الشّيخ الإمام المُسْنَد / [٤٩٢] المحدّث علاء الدّين:

مولده في سنة اثنتين وستين وسبع مائة.

وبكرّ به أبوه إلى السّماع، فأسمعه كثيراً وعُمِّر، وصار إليه المنتهى في علّو الإِسناد في الدّنيا.

رحل إليه الحافظ شمس الدّين بن ناصر الدّين الدّمشقي بجماعةٍ من أهل الشّآم للسّماع عليه ببَعْلَبَك.

وتوفّي في يوم الثّلاثاء العشرين من ذي الحجة سنة خمسٍ وأربعين[٣] وثماني مائة.

١٥٤٣ ـ ترجمته في «إنباء الغمر» (٩/١٩٦) و«الضوء اللامع» (٥/١٩٣) و «الشذرات» (٩/٣٧٤) و«السحب الوابلة» ص (٢٩٠).

(١) في مصادر ترجمته في: ثامن عشر صفر.

(٢) في «إنباء الغمر» و «الضوء اللامع»، و «الذيل التام» و «السُّحب الوابلة»: مات سنة (٨٤٦) هـ. ومافي «الشذرات» كالذي هاهنا.

(٣) في «الإنباء» و «الضوء» وفاته سنة (٨٤٦) هـ. ومافي «الشذرات» كالذي هاهنا. وجاء في «الضوء»: (مات بدمشق في العشر الأخير من ذي الحجة سنة ست وأربعين ودفن بتربة الشيخ رسلان ووهم من أرّخه في سنة خمس). ا. هـ.

١٥٤٤ ـ عبدُ العزيز بن علي بن العزّ بن عبد العزيز بن عبد المحمود البغدادي مولداً، المقدسي البَكْري، الشّيخ الإمام العالم المفسِّر، قاضي القضاة عـزّ الدّين أبو البركات ابن الشيخ الإمام العالم العلاّمة علاء الدّين أبي الحسن:

مولده ببغدادَ في سنة سبعين وسبع مائة.

واشتغل بها.

ثمّ قدم إلى دمشقَ، فأخذ الفقه عن الشَّيخ علاء الدّين بن اللحّام، وعرض عليه «الخِرَقي» واعتنى بالوعظ، وكان يستحضر كثيراً من «تفسير البَغَوي».

واعتنى بعلم الحديث وله مشاركة في الفقه والأصول، واشتغل، ودرّس، وكتب على الفتاوي يسيراً.

وله مصنفات منها «مختصر المُغْني»[1] و«شرح الشَّاطبية» وصنّف في المعاني والبيان، وجمع كتاباً سماه «القمر المنير في أحاديث البشير النّذير».

ولي قضاء بيت المقدس بعد فتنة تَمُرلَنْك في سنة أربع وثماني مائة، ولم يُعلم أنّ حنبلياً قبله ولي القدس، وطالت مدّته، وجرى له فصول.

ثم ولي قضاء دمشقَ في صفر سنة ثلاث وعشرين مدّةً يسيرة، ثم صُرِف عنها، فولِّي تدريس المؤيّديّة بالقاهرة.

ثم ولّي قضاء الدّيار المصريّة بعد عزل قاضي القضاة محب الدّين بن نصرالله، وكانت ولايته في ثالثَ عشرَ جمادى الآخره سنة تسع وعشرين وثماني مائة، ثمّ

١٥٤٤ ـ ترجمته في «إنباء الغمر» (١٩٤/٩) و «الضوء اللامع» (٢٢٢/٤)، و«الذيل التام» (٦٣٨/١) و«المقصد الأرشد» (١٧٣/٢)، و«الجوهر المنضد» ص (٦٧) و«الأنس الجليل» (٢٦١/٢) و«الشذرات» (٣٧٧/٩)، و«السحب الوابلة» ص (١٣٤)، و«الدر المنضد» ص (٦٧)، و«الأعلام» (٢٣/٤) وفيه ثبت بمصنفاته.

(١) سماه «الخلاصة» كما في «هدية العارفين» (٥٨٢/١) و «الأعلام».

عُزل، وأُعيد القاضي محب الدّين في يوم الثلاثاء ثاني عشر صفر سنة إحدى[1] وثلاثين وثماني مائة، ثم ولِّي قضاء دمشق في دفعات، يكون مجموعها ثماني سنين[2]، وكان يُسمّى بقاضي الأقاليم لأنّه ولِّيَ قضاء بغداد والعراق، ثمّ ولي قضاء بيت المقدس ومصر والشّام، فلذلك يسمى بقاضي الأقاليم.

وكان فقيهاً ديّناً متقشّفاً، عديمَ التّكلّف في ملبسه ومركبه، وله معرفة تامّة، ولما ولِّي القضاء بالدّيار المصريّة صار يمشي لحاجته في الأسواق، ويردف عبده على بغلته، وأشياء من هذا النّسق، وكانت جميع ولايته من غير سعي.

توفي ليلة الأحد مستهل ذي القعدة سنة ستٍ وأربعين وثماني مائة بدمشق. وصُلّيَ عليه من الغد بالجامع الأموي، وحضر جنازته القضاة وبعض أركان الدّولة، ودفن عند قبر والده بمقابر باب كيسان إلى جانب الطّريق - رحمه الله تعالى -.

١٥٤٥ ـ عبد الخلاق بن أحمد بن الفِرْزان، الشّيخ زين الدين:

توفي بنَابُلُس في سنة ثمان وأربعين وثماني مائة.

١٥٤٦ ـ محمد بن إبراهيم بن فلاح النّابلسي، الشّيخ شمس الدّين ابن الشّيخ برهان الدّين:

توفي بنَابُلُس في سنة تسع وأربعين وثماني مائة.

* * *

١٥٤٥ ـ ترجمته في «الشّذرات» (٩/٣٨٢)، و«السحب الوابلة» ص (١٩٤).

١٥٤٦ ـ لم أقع له على ترجمة، وقد مضى ذكر أبيه في الترجمة رقم (١٥٣٤) وقد مات سنة (٨٤٣) هـ.

....

(١) في «الأنس الجليل» (سنة ثلاثين).

(٢) في «الأنس الجليل»: (ثمان وستين)، وهو تحريف.

ذكر من لم تؤرّخ وفاته

١٥٤٧ ـ إبراهيم بن عبد الخالق السّيلي، الشّيخ العالم الصّالح برهان الدّين، شيخ الحنابلة بنابلس:

كان من أهل العلم، ويقصده النّاس للكتابة على الفتوى، وعبادته حسنةٌ جداً، لكنَّ خطّه في غاية الضّعف، ولم أطّلع على تاريخ وفاته، لكن رأيت ما يدلُّ على أنّه كان موجوداً في شهر شوّال سنة خمسين وثماني مائة[1].

وتوفّي بعد ذلك بيسير، فإنّه حجَّ إلى بيت الله الحرام وكانت وفاته بمكّة المشرّفة ودفن بباب المَعْلاة.

وممّن كان موجوداً في سنة خمسين وثماني مائة.

١٥٤٨ ـ الشّيخ الإمام العالم المحدّث الضّابط أمين الدّين محمّد بن أحمد بن معتوق بن موسى الكَرَكيّ الحنبليّ ـ رحمه الله تعالى ـ

١٥٤٩ ـ عبد الرّحمن بن يوسُف الطّحّان، الشيخ الإمام المسند المُعَمّر زيّن الدّين المحدّث:

١٥٤٧ ـ ترجمته في «الشذرات» (٩/٣٨٩) وذكر وفاته في سنة (٨٥٠) هـ تقريباً، و«السحب الوابلة» ص (٢٦).

١٥٤٨ ـ ترجمته في «الضوء اللامع» (٧/١٠٨) وفيه: يعرف بابن الكركيّ، وترجم له ترجمة وافية، منها: (وكان إماماً محدثاً فاضلاً ثقة، مات في جمادى الأولى سنة إحدى وخمسين، ودفن بسفح قاسيون بطرف الرّوضة الشّرقي، وكان ينزل مسجد التّينة بالصّالحية ـ رحمه الله وعفاعنه ـ) ا. هـ وكذلك ترجم له في «السحب الوابلة» ص (٣٦٠).

١٥٤٩ ـ ترجمته في «المقصد الأرشد» (٢/١١٦)، و«الضوء اللامع» (٤/١٦٠) وفيه: ويعرف بابن قُرَيج، وبابن الطحّان أكثر، وترجم له ترجمة وافية تزيد عن ثلاثة أرباع الصفحة، منها: (وحدّث ببلده ـ يعني دمشق ـ واستقدم القاهرة فأسمع بها، ولم يلبث أن مات بها بعد أن تمرّض أياماً يسيرة، بعد صلاة العصر من يوم الاثنين سابع عشري صفر سنة خمس وأربعين بقلعة الجبل. =

....

(١) في «م»: وخمس مائة ومئة، وهو تحريف، وأثبتنا مافي «ب».

سمع الحديث على الشّيخ المحبّ الصّامت، والشّيخ عمر بن حسن بن أُميلة، وصلاح الدّين بن أبي عمر.

توفي بدمشق[1] قبل الخمسين والثماني مائة.

وهو من مشايخ قاضي القضاة شيخ الإِسلام برهان الدّين بن مُفلح.

وكان والده الشيخ جمال الدّين المتقدّم ذكره[2] من فُضَلاء الحنابلة، وكان يكتب / [٤٩٣] الجرائد بسُوق الذّراع بدمشق. انتهى.

١٥٥٠ ـ أحمد بن يوسُف المَرْدَاوي، الشّيخ الإمام العالم المفنّن الحافظ شهاب الدّين أبو العبّاس:

أحد مشايخ المذهب.

أخذ الفقه عن الشّيخ علاء الدين بن اللحّام، وكان من أهل العلم والدّين.

باشر القضاء بمَرْدَا مدّةً طويلة، وكان يُقصد بالفتاوى من كل إقليم.

ومن تلامذته الأعيانُ المعتبرون، منهم: القاضي شمس الدّين العُلَيْمي وغيره، وعرض عليه قضاءُ حلبَ فامتنع، واختار قضاءَ مَرْدا، وكان يكتب على الفَتوى عبارةً جيّدة دالّةً على تبحُّره وسَعَة عِلمه، وخطُّه حسنٌ، وكان إماماً في النَّحو، وأما حفظه

= وصلي عليه من الغد بباب المدرج من مشهد حافل فيه ابن السُّلطان، وأركان الدولة، وخلق من العلماء الأخيار، تقدّمهم شيخنا ودفن بتربة طَقْتُمش، وكان شيخنا لطيفاً يستحضر أشياء كثيرة، ووصفه بعضهم بالإمام العالم الصّالح). ا. هـ.

١٥٥٠ ـ ترجمته في «الضوء اللامع» (٢/٢٥٢) وفيه: ويعرف بابن يوسف، وليس بابن يوسف بن محمد بن عمر المرداوي، و «الشذرات» (٩/٣٩٠) و «السحب الوابلة» ص (١١٨).

(١) توفي في القاهرة، كما في «الضوء».

(٢) مضى في الترجمة رقم (١٣٨٧) من هذا الكتاب.

فلا يكادُ يوصف، فإنَّه كان يحفظ «المحرَّر» للحنابلة، و «المحرَّر» للشَّافعية. وإذا سئل عن مسألة أجاب عنها على مذهبه ومذهب غيره.

ومن أحسن ما وقفت عليه بخطِّه في سؤالٍ رُفع إليه، وهو في رجل طلَّق زوجته ثلاثاً، وأشهد على نفسه بذلك، ثمّ إنَّ المطلّق حضر إلى شخص يزعم أنَّه حنبلي فردَّها له، وقال له: هذا مذهب أحمد. فهل يجوز ذلك؟ وهل يحلُّ لأحد أن يفتي بهذا أو يجهرَ به على رؤوس الأشهاد أم لا؟ وإذا لم يجز فهل يجبُ على كلّ مسلمٍ ردعُه عن ذلك أم لا؟ فأجاب بما نصّه: هذا الرجل الزَّاعم أنّه حنبليٌّ كاذبٌ في زعمه، والإمام أحمد - رضي الله عنه - لو كان موجوداً لَتَبَّرأَ منه، بكونه قد نسب إليه قولاً لم يقل به لا هو ولا أحد من أصحابه، فعلى هذا يُضرب ضرباً بالغاً، بحيث لا يعود لمثلها، والطَّلاق الثَّلاث واقع عند الأئمة الأربعة، ولا رجوع للزَّوجة بعدها، حتى تنكح زوجاً غيره، ومن ردَّها بغير نكاح، وادّعى أنَّه مذهب أحمد - رضي الله عنه - فدعواه دعوى باطلة، فالمفتي بذلك فاسقٌ، لا يحلُّ له أن يتكلَّم في مسألة العلم ألْبتَّة، لأنَّه جاهل بالعلم الشّريف، لا يُسمع منه، ولا يُلتفت إلى قوله، وقولُه زورٌ وبهتان، وعلى وليّ الأمر - أيَّدهُ الله تعالى - ضربُه. وتعزيرُه من أكبر مصالح المسلمين، لأنَّه يغرُّ بالعاميّ فيوقعُه في حرام، والعاميُّ لا يعلم ذلك فهذا الرَّجل أذىً على المسلمين دعائم الله تترى عليه. وله غير ذلك من الفوائد النفيسة - رضي الله عنه -.

توفّي بمردا في شهر صفر سنة خمسين وثماني مائة، وقد جاوز السَّبعين - رحمه الله تعالى -.

١٥٥١ - عبد اللَّطيف بن محمد بن أحمد بن أبي عبدالله محمد بن محمد بن عبد الرّحمن بن محمد بن أحمد بن علي بن عبد الرحمن بن سعيد بن عبدالملك

١٥٥١ - ترجمته في «معجم الشيوخ» لابن فهد ص (١٤٤)، «الدليل الشافي» (٤٢٩/١)، و «الذيل التام» الورقة (٩٠/ب) من المخطوط و «التحفة اللطيفة» (٦٨/٣) و «الضوء اللامع» (٣٣٣/٤) و «الشذرات» (٤٠٥/٩) و «السحب الوابلة» ص (٢٤٤).

ابن سعيد بن أحمد بن عبدالله بن عبد الرحمن بن عبدالله بن علي بن حمود بن ميّمون بن إبراهيم ابن علي بن عبد الله بن إدريس بن إديس بن الحسن بن الحسن بن عليّ بن أبي طالب الحَسَنيّ الفاسيّ الأصل، المكيّ، السيّد الشَّريف الحسيب النَّسيب، الشّيخ العلامة قاضي القضاة بالحرمين الشَّريفين سراج الدين أبو المكارم بن أبي الفتح:

ولد في شعبانُ سنةَ تسعٍ وثماني وسبع مائة بمكّه المشرفة، ونشأ بها.

وسمع الحديث على العَفيف النَّشاوري، والجمال الأميوطي، وإبراهيم بن صدّيق، وغيرهم.

وأجاز له شيخ الإِسلام سراج الدّين البُلقيني، والحافظان زين الدّين بن العراقي، ونور الدّين الهيْثمي، والعلامة سراج الدّين بن المَلقّن، والبرهان الشّامي، وأبو هريرة ابن الذَّهبي، وأبو الخير بن العَلائي وجماعةٌ.

وخرَّج له التَّقي بن فهدٍ مشيخةً.

ولِّيَ إمامة الحنابلة بالمسجد الحرام سنةَ ستّ وثماني مائة، ثمّ ولِّي قضاء مكَّة المشرفة سنةَ تسعٍ وثماني مائة، ثم جمع له بين قضاء الحرمين الشَّريفين مكة المشرّفة والمدينة الشريفة ـ على الحالِّ بها أفضلُ الصَّلاة والسّلام ـ سنة سبع وأربعين وثماني مائة. واستمرَّ إلى أن مات لم يعزل عن وظيفة / القضاء بمكَّة غير مدّة سنة، ثمَّ أُعيد. [٤٩٤]

وهو أوّل من وليَ قضاءَ الحنابلة بالحرمين الشَّريفين.

ودخل بلاد العجم غير مرَّةٍ، وكان له حظٌّ وافر عند الملوك والقضاة والأعيان بها، وقضاء مكة مع ذلك باسمه، وينوب عنه فيه أخوه محي الدّين عبد القادر، ثم ابنه أبو الفتح ابن عبد القادر، ثم ابن أخيه أيضاً موسى بن محمد بن أبي الفتح.

قال النَّجم بن فهدٍ: كان خيّراً ساكناً منجمعاً عن النّاس، من قضاة العَدْل، [وأضرّ بأَخَرَةٍ][1].

---

(١) مابين الحاصرتين، استدركناه من «معجم الشيوخ» لابن فهد.

مات بعد أن تعلّل مدةً بالإسهال، ورمي الدّم، في ضحى يوم الاثنين سابع شهر شوّال سنة ثلاث وخمسين وثماني مائة بمكة، وصلّي عليه بعد صلاة العصر، ودُفن بالمَعْلاة ـ رحمه الله تعالى وإيّانا وجميع المسلمين ـ ويأتي ذكر ولده القاضي محي الدّين عبد القادر[1] إن شاء الله تعالى.

١٥٥٢ ـ محمد بن أحمد بن سعيد المَقْدسي، الشّيخ الإمام العلامة قاضي القضاة، شمس الدّين قاضي مكّة المشرّفة:

مولده بكَفْر لَبَدٍ[2] من نابلس في سنة إحدى وسبعين وسبع مائة، سكن مدينة حلب قديماً، ودمشق.

وسمع على الأعيان.

وقرأ على الشّيخ علاء الدّين بن اللحّام، والشيخ تقي الدّين بن مُفْلح، والحافظ زين الدّين ابن رجب، وكان رجلاً جيّداً، خيّراً، عالماً. كتب الشّروط، ووقّع على الحكّام دهراً طويلاً، وتفرّد بذلك.

وصنّف التّصانيف الجيدة، من ذلك:

«سفينة الأبرار الحاملة للآثار والأخبار»، ثلاث مجلدات في الوعظ، وكتاب «الآداب»، وكتاب «المسائل المهمّة فيما يحتاج إليه العاقد في الخطوب المدلهمة» وكتاب

١٥٥٢ ـ ترجمته في: «معجم الشيوخ» لابن فهد ص (٢٠٤)، «الضوء الامع» (٣٠٩/٦) و «التّبر المَسْبُوك» ص (١٥٧) و «الجوهر المنضد» (١٤٥)، و «الشذرات» (٤١٧/٩)، و «هدية العارفين» (١٩٩/٢)، و «السحب الوابلة» ص (٣٤٤) و «الدرّ المنضد» ص (٥٠) و «الأعلام» (٣٣٢/٥) وفيه عز الدين.

(١) سوف تأتي في الترجمة (١٦٤٥) من هذا الكتاب.

(٢) في «الضوء اللامع»: (كفر لَبَد) بفتح اللام والموحّدة من جبل نابلس، وفي «الأعلام»: (كفر لَبْدَ) من جبل نابلس.

«كشف الغُمَّة في تيسير الخلع لهذه الأمة»، و«المنتخب الشَّافي من كتاب الوافي» اختصر فيه «الكافي» للموفّق.

جاور بمكة مراراً، وجلس بالحضرة النبويّة بالمدينة الشّريفة بالرَّوضة. واستجازة الأعيان، وآخر مجاوراته سنة ثلاثٍ وخمسين، فمات قاضي مكة في تلك السَّنة، وكان قاضي قضاة مصر بدر الدّين البغدادي مجاوراً بمكَّة فأمره بالإقامة فيها حتى يجهز له ولايةً بالقضاء، فلما وصل إلى مصرَ جهزَّ له الولاية في أوائل سنة أَربعٍ وخمسين، فاستمر بها نحو سنة.

وتوفي في أوائل سنة خمسٍ وخمسين وثماني مائة، وخلَّف دنيا ولا وارث له ـ رحمه الله تعالى ـ.

١٥٥٣ ـ عبد الله بن محمّد بن هشام الأنصاري المصري، الشّيخ العالم القاضي جمال الدّين أبو محمد بن الشّيخ الإمام العالم العلامة شيخ النُّحاة محب الدّين أبي عبد الله:

كان من أهل العلم، ومن أعيان فقهاء الدّيار المصريّة وقضاتها.

باشر القضاء نيابةً عن قاضي القضاة محبّ الدّين بن نصر الله، ثم عن قاضي القضاة بدر الدّين البغدادي، فوقعت حادثةٌ أو جبت تغيّر خاطر قاضي القضاة بدر الدّين عليه، فعُزل عن القضاء، ثمّ صار يُحسن إليه، ويبّره إلى أن توفي، وكانت وفاته في شهر المحرّم[1] الحرام سنة خمس وخمسين وثماني مائة بالقاهرة[2].

١٥٥٣ ـ ترجمته في «الضوء اللامع» (٥٦/٥) و «الشذرات» (٤١٦/٩) و «السحب الوابلة» ص (٢٦٦).

(١) في «الضوء»: (مات في صفر، وأخطأ من قال: المحرّم).

(٢) في «الضوء»: (ودفن عند أبيه وجدّه ـ يعني ابن هشام النحوي المعروف ـ بتربة سعيد السّعداء ـ رحمهم الله وإيانا).

١٥٥٤ ـ الشّيخ عبدُ الواحد البَصير المقرئُ الوَفائي:

توفّي بالعُلا، بَدَرب الحجاز الشّريف، في عودهِ من الحجّ سنة خمس وخمسين وثماني مائة.

١٥٥٥ ـ محمد بن محمد بن خالد بن زَهْرة الحمصي، القاضي شمس الدّين قاضي حمص:

قرأ «المُقْنع» وشرحه على والده[1] و«أُصولَ ابن الحاجب» و «ألفيةَ بن مالك» على الإمام بحمص عن ابن البارِزيّ عن المؤلّف، وأذن له قاضي القضاة علاء الدّين بن المُغْلي بالإفتاء.

ولّي القضاء بحمصَ بعد وفاة والده، واستمرّ بها إلى أن توفّي في شهر ذي القِعْدة الحرام سنة خمس وخمسين وثماني مائة بحمصَ، ودفن بباب تَدْمُرَ.

١٥٥٦ ـ عبد الرّحمن بن أبي بكر بن داود بن عيسى، الشيخ العالم النّاسك شيخ الطَّريقة، ومعلِّمُ الحقيقة، زين الدّين أبو الفرج ابن الشّيخ تقي الدّين أبي الصِّدق ابن الشّيخ نجم الدّين أبي سُليمان / الصَّالحي الدمشقيّ الصُّوفي القادري البِسطاميّ: [٤٩٥]

مولدُه في سنة اثنتين وثمانين وسبع مائة.

تخرّج بجماعة من الشّيوخ منهم: والده.

١٥٥٤ ـ ترجمته في «الشذرات» (٩/٤١٧).

١٥٥٥ ـ ترجمته في «الضوء اللامع» (٩/٧٩) وفيه: (هو أوّل حنبلي ولّي بها)، وهو وهم منه ـ رحمه الله ـ إذ لم يترجم لوالده فظنّهما واحداً، و«الشذرات» (٩/٤١٨)، و«السحب الوابلة» ص (٤٣٤).

١٥٥٦ ـ ترجمته في «المقصد الأرشد» (٢/٨٤) و «الضوء اللامع» (٤/٦٢)، و«التبر المسبوك» ص (٤٠١) و «معجم الشيوخ» لابن فهد ص (١٢٤)، و«الدّارس» (٢/٢٠٢)، و«الجوهر المنضد» ص (٦٣)، و«الشذرات» (٩/٤٢١)، و«القلائد الجوهرية» (١/٢٩٨)، و«السحب الوابلة» ص (١٩٩).

[1] مضت ترجمته رقم (١٥٠٨).

ونشأ على طريقة حسنةٍ ملازماً للذكر وقراءة الأوراد التي رتَّبها والدُه، وكان محبَّباً للنَّاس، ويتردَّد إليه النُّواب، والقُضاة والفقهاء من كل مذهب، اشتغل في فنون كثيرة، وأخذ العلم عن جماعةٍ، منهم الشَّيخ برهان الدِّين بن مفلح.

وكتب بخطه كثيراً، وكان له قلم حسن، مع جودة الخط، ألَّف كتباً عديدة منها: «الكَنْزُ الأكبر في الأمر بالمعروف والنهْي عن المنكر»[1] وهو أجلّها، وكتاب «الدرُّ المنتقى الموضوع في أَوراد اليَّوم واللَّيلة والأُسبوع»، و «المَولدُ الشَّريف».

وكان بشوشاً، يتعبَّد بقضاء الحوائج، وكانت كلمته مسموعة في الدَّولة الأشرفيَّة والظَّاهريَّة، وأُلزم بالكلام على مدرسة الشَّيخ أبي عمر، والبيمارستان القيمري، فحصَلَ به النَّفع من عمارة جهاتها وعمل مصالحهما، ورغَّبَ الناسَ في نفع الفقراء بكلِّ ممكن.

توفِّي في ليلة الجمعة سلخ ربيع الآخر سنة ست وخمسين وثماني مائة، ودفن بالتربة التي أَنشأَها عند باب الزَّاوية[2].

ووفاة والده[3] في سابع عشري رمضان المعظَّم قدرُهُ سنة ستٍّ وثماني مائة، وكان معدوداً من الصَّالحين ـ رحمهما الله تعالى ـ.

١٥٥٧ ـ محمَّد بن عبد الله بن محمَّد بن مُفْلح بن محمد بن مفرّج، الشَّيخ الإمام المفتي الأصولي القاضي أكمل الدين، أبو عبد الله ابن الشَّيخ شرف الدِّين أبي محمد:

اشتغل بعد فتنة تَمُرلَنْك، ولزم والدَه، ومهر على يديه، وكان له فَهْم صحيحٌ وذِهن[4] مستقيم.

١٥٥٧ ـ ترجمته في «الضوء اللامع» (١١٢/٨)، و«المقصد الأرشد» (٤٣٢/٢)، و«الشذرات» (٤٢٧/٩)، وفيه وفاته سنة (٨٥٧) هـ، و«السحب الوابلة» ص (٤٠٨).

(١) منه نسخة مصورة في مركز البحث العلمي بجامعة أم القرى، انظر «المقصد الأرشد» التعليق (١).
(٢) الزَّاوية الداودية أنشأها أبو بكر بن داود الصُّوفي ولم يتمّها، فتمّمها ابنه المترجم.
(٣) انظر ترجمته في «الشذرات» (٩٠/٩)، وذكره في «القلائد الجوهرية» (٢٩٨/١).
(٤) في «المقصد الأرشد»: (قياس).

سمع من والده الشيخ تاج الدِّين بن بَرْدِس.

[درَّس][1] وأفتى في حياة والده وبعد وفاته، وناب في الحكم عن قاضي القضاة محبِّ الدِّين بن نصر الله بالقاهرة، وعيِّن لقضاء دمشق فلم ينبرم ذلك، وكان له سلطةٌ على الأتراك.

ووعظ، ووقَع له مناظرات مع جماعةٍ من العلماء والأكابر، فظهر العقل منه، وكان يستحضر فروعاً ومسائل من فنونٍ شتّى، ويتدبَّر ما يقول، ولكنَّه لم يلازم الاشتغال على ما هو المعهود.

وحصل له في سنة ثلاث وأَربعين داءُ الفالج، وقاسى منه أهوالاً، ثمَّ عوفي منه ولكن لم يتخلّص منه بالكليّة.

توفي بدمشقَ ليلة السَّبت سادسَ عشرَ شوّال سنة ستّ وخمسين وثماني مائة، وصلِّي عليه بالجامع المظفَّري، وكانت جنازته حافلةً حضرها النَّائب والقضاة والأعيان وغيرهم، ودفن بالرَّوضة على والده إلى جانب جَدِّه صاحب «الفروع» - رحمهم الله تعالى -.

١٥٥٨ ـ محمّد بن محمّد بن عبد المنْعم بن سُليمان بن داود البَغدادي الأصل، ثمّ المصري، الشّيخ الإمام العالم أحد مشايخ الحنابلة وقضاتهم، قاضي القضاة بدر الدّين أبو المحاسن بن ناصر الدّين بن شرف الدّين:

مولده في جُمادى الأولى سنة إحدى وثماني مائة بالقاهرة، ونشأ بها.

واشتغل بالعلم، وناب في القضاء بالدّيار المصريّة، وأشغل، ودرَّس، وناظر، وأفتى بعد موت مُسْتخلفه قاضي القضاة محبّ الدّين بن نصر الله.

١٥٥٨ ـ ترجمته في: «الضوء اللامع» (١٣١/٩) وفيه ترجمة وافية له، و«المقصد الأرشد» (٥١٤/٢) و«الشذرات» (٤٢٧/٩) و «السحب الوابلة» ص (٤٣٨).

(١) مابين الحاصرتين مستدرك من: «المقصد الأرشد».

واشتغالُه في ابتداء أمره بالجامع الأزهر، وكان له منزلٌ في بُولاق على البحر، ويسكن هناك، ثمّ قبل وفاة مُسْتخلفه سكن في قاعة المدرسة الصَّالحيّة، يباشر نيابة الحكم على العادة، ثم استقر بعد وفاة مستخلفه في القضاء، وجرى له في ذلك فصول.

وكانت ولايته في يوم الاثنين عِشْرِي جمادى الأولى سنة أربع وأربعين وثماني مائة، فباشر على أحسن وجه، غير أنّه عطَّل أموراً كثيرةً لفساد الزّمان.

كان عفيفاً في ولايته، حتى كان يمتَنعُ من قَبُول الهديّة، وبهذا ظهر أمره، واشتُهر اسمه في الآفاق، وكان مقتصداً.

وانتهت إليه في آخر عمره رئاسة المذهب، بل رئاسة عصره، وكان معظَّماً عند الملك الظّاهر جَقْمق - رحمه الله تعالى - مسموع الكلمة عند أركان الدّولة، وكان له معرفة تامة بأمور الدُّنيا، ويقوم مع غير أهل مذهبه، ويُحسن إليهم / ويرتّب لهم [٤٩٦] الأموال، ويأخُذ لهم الجوائز، ويعتني بشأنهم خصوصاً لأهل الحرمين الشّريفين، وكانَ عنده كرم، ويميل إلى محبة الفُقَراء، وفُتح عليه بسبب ذلك.

قال شيخ الإِسلام برهان الدّين بن مفلح: ولقد شاهدتهُ وهو في أُبّهته وناموسه بمسجد الخيف يقبِّلُ يدَ شخصٍ من الفقراء ويُمِرها على وجهه.

توفيّ يوم الخميس ثامن شهر جمادى الأولى سنة سبع وخمسين وثماني مائة.

وكان ولده شرف الدّين محمد[1] توفي قبله، وكان ديّناً عفيفاً فاضلاً، له معرفة بالأمور كأبيه، وباشر نيابة الحكم عن والده، وانقطع نَسْله، ودفن خارج باب النَّصر في تربة جدّ والده الشّيخ عبد المنعم، ووَجَد عليه والده والنَّاسُ - رحمهم الله تعالى -.

---

(١) انظر ترجمته في: «المقصد الأرشد» (٢/٥١٥)، و«الضوء اللامع» (٩/٢٣٥ - ٢٣٦) وذكر وفاته فقال: (مات في رجب سنة أربع وخمسين وصُلي عليه من الغد في محفل كبير، ثم دفن بتربة سعيد السّعداء، وعَظُم مصاب أبيه به، لكنّه صبر) ا. هـ.

١٥٥٩ ـ عبد السَّلام بن أحمد بن عبد المنْعم بن محمّد بن أحمد القَيْلوي[١] البَغْدادي، الشّيخ الإمام العلامة المفوّه، عزالدّين الحنبلي ثمّ الحنفي ظاهراً:

ولد بالجانب الشَّرقي من بغداد في سنة ستٍّ وسبعين وسبع مائة تقريباً، وقيل: سنة ثمانين وسبع مائة وهو الظَّاهر.

وكان أبوه حنبلياً وبحث هو في الفقه على مذهب الإمامين الشَّافعي وأحمد ـ رضي الله عنهما ـ وكان يقرأ كتبهما، ثم أظهر الانتقال إلى مذهب الإمام أبي حنيفة، وأخذ فقه الحنفيّة عن الضّياء الهَرَوي، والشّيخ عبد الرحمن القشلاغي[٢] ثمّ ارتحل إلى مصر، فدخلها في مُستهل رجَبٍ سنةَ عشرٍ وثماني مائة، وأخذ علم الحديث عن الشَّيخ ولي الدّين العراقي، والشّهاب ابن حَجَر، وسمع على الشّرف ابن الكُوَيك والزين المَرَاغي، والجمال عبد الله بن الحنبلي، والشّهاب البَطَائحيّ وغيره، وكان حنبليٌّ المذهب حقيقة، ويُظهرُ أنَّه على مذهب أبي حنيفة، فإنّي رأيت خطَّ شيخ الإِسلام كمال الدّين بن أبي شَرَيف الشَّافعي في إجازةٍ كتبها، وذكر فيها أسماء مشايخه من كلّ مذهب، فذكر من الحنابلة العزَّ عبد السَّلام البغدادي، ثم قال: وإن أظهر الانتقال إلى مذهب أبي حنيفة، فاجتمعت بشيخ الإِسلام المشار إليه وسألته عن ذلك فذكر لي من لفظة: أنَّه أقرّ له قبل وفاته بمدَّةٍ يسيرةٍ، أنَّه على مذهب الإِمام أحمد، وأن انتسابه إلى مذهب أبي حنيفة إنّما هو في الظَّاهر.

توفي سنة ستين وثماني مائة.

* * *

١٥٥٩ ـ ترجمته في «الدليل الشافي» (٤١٢/١) وفيه (وفاته في ليلة الاثنين خامس عِشري رمضان سنة تسع وخمسين وثمانمائة)، ١ . هـ ، «الضوء اللامع» (١٩٨/٤)، و«تاج التراجم» لابن قطلوبغا الحنفي» ص (٣٢٩) الملحق رقم (٢)، و«الشذرات» (٤٣٠/٩) وذكره في وفيات (٨٥٩) هـ.

(١) نسبة إلى قِيْلَويهِ مثل نفطويهِ قرية بأرض بغداد بنهر الملك، انظر «معجم البلدان» (٤٢٣/٤).

(٢) في «الضوء»: عبد الرحمن القشلاقي أو القشلاغي، خال العلاء البخاري وشارح البيضاوي الشّرح الموصوف بالحُسْن.

ذكر من لم تؤرّخ وفاتُه

وممّن كان موجوداً في حدود الستّين والثّماني مائة:

١٥٦٠ ـ القاضي شمس الدين محمد بن محمد بن حبيب البعلي قاضي بعلبك:

وكان من أهل الفضل، ويحفظ «المحرّر».

١٥٦١ ـ والشيخ الصالح الزاهد فتح الدين أبو الفتح محمد بن الجليس:

أحد فقهاء الحنابلة بالقاهرة، أخبرني ولدُه القاضي محبُّ الدين، أنَّه لما ولي قاضي القضاة عز الدّين الكنَاني قضاءَ الدّيار المصريّة سأَلَه أنْ يستخلفه في الحكم، فامتنع، وأَخبرني أيضاً أنّه توفّي فجأَةً.

١٥٦٢ ـ والشّيخ شمسُ الدّين محمد بن الفَصّي الشّهير بابن النّطوقي:

وكان من الصَّالحين ويحفَظُ غالب «الفُرُوع».

١٥٦٣ ـ وزين الدّين عبد الرَّحمن بن الشّرابي:

١٥٦٤ ـ والشَّيخ زَيْد الجُراعيّ، وكان من الصَّالحين وهو والد الشّيخ تقيّ الدّين أبي بكر الآتي[1] ذكره.

١٥٦٠ ـ ترجمته في «ذيل ابن عبد الهادي» ص (٩٦) وفيه ترجمة وافية له، وذكر وفاته في سنة (٨٧١) هـ.

١٥٦١ ـ لم أقع له على ترجمة.

١٥٦٢ ـ لم أقع له على ترجمة.

١٥٦٣ ـ ترجمته في «ذيل ابن عبد الهادي» ص (٤٣) وفيه وفاته سنة (٨٦٥) هـ.

١٥٣٤ ـ ترجمته في «ذيل ابن عبد الهادي» ص (٣٢) وفيه ترجمة وافية له، ومات سنة (٨٦٧) هـ.

(١) في الترجمة رقم (١٦١٩) من هذا الكتاب.

١٥٦٥ ـ والشَّيخ عفيف الدين أبو المعالي علي بن عبد المحسن بن الدَّواليبيّ البَغْدادي الخطيب:

شيّخُ مدرسة أبي عُمَر، ولد في حادي عِشْرِي المحرم سنة تسع وسبعين وسبع مائة ببغدادَ، وسمع بها من شمس الدّين الكَرَماني «صحيح البُخاري» في سنة خمس وثماني مائة، وأقدم من بغداد، وأقام بدمشق، وولي خطابة الجامع المظفري، وله سندٌ عالٍ في الحديث.

توفّي بالصّالحية، ودفن بالسّفح.

١٥٦٦ ـ والشيخ شهاب الدّين أحمد بن بدر الطّرابلسي، أحد فقهاء طرابلس ـ رحمهم الله تعالى ـ. انتهى.

* * *

١٥٦٥ ـ ترجمته في «الضوء اللامع» (٢٥٥/٥) و «معجم الشيوخ» لابن فهد ص (١٧٤) و «الجوهر المنضد» ص (١٠١ ـ ١٠٢)، وفي «ذيل ابن عبد الهادي» ص (٦٥) وفيه: (علي الدويلبي البغدادي الحنبلي توفي يوم السبت في شهر رجب سنة اثنتين وستين وثمان مئة و «السحب الوابلة» ص (٣٠١)، ووفاته في مصادر ترجمته جميعها سنة (٨٦٢) هـ.

١٥٦٦ ـ لم أقع على ترجمة له.

١٥٦٧ ـ أبو بكر بن إبراهيم بن يوسف بن قُنْدُس البَعلي، الشّيخ الإمام العلاّمة، ذو الفنون تقي الدّين أبُو الصِّدق:

مولده على ما كتبه بخطّه قريبَ سنة تسعٍ وثماني مائة،(١)

قرأ القرآن، وسمع على الشَّيخ تاج الدّين بن بَرْدس وغيره، وتفقه في المذهب وحفْظ «المقنع» وعني بعلم الحديث كثيراً، وقرأ الأصولَ على ابن العصباني بحمص، وأذن له بالإفتاء والتّدريس جماعة، منهم: الشَّيخ / شرف الدّين بن مُفلح، ثم [٤٩٧] قرألمعاني والبيان على الشّيخ يوسف الرّومي، والنَّحو على ابن أبي الجوْف، وكان مفنّناً في العلوم، وذهنه ثاقب.

ثم بعد وفاة شيخه ابن مفلح طلبه الشّيخ عبد الرّحمن بن دَاود، وأجلسه في مدرسة شيخ الإِسلام أبي عمر، فتصدّى لإقراء الطَّلبة ونفعهم.

ثم ولِيَ الحكم نيابةً عن قاضي القضاة عزّ الدّين البَغدادي مدَّةً، ثمّ ترك ذلك، وأقبل على الاشتغال في العلم وكسب يده، وكان من الصُّلحاء.

١٥٦٧ ـ ترجمته في «المقصد الأرشد» (١٥٤/٣) و «الضوء اللامع» (٦/١١)، و«القلائد الجوهرية» (٣٩٧/٢)، و«الشذرات» (٤٤٠/٩)، وذكره في وفيات سنة (٨٦٢) هـ وقال: وفيها أو في التي قبلها وبه جزم العليمي، و«السحب الوابلة» ص (١٢٤).

....

(١) منها نسخة جيّدة بخط عبد الرحمن بن زُريق مكتوبة سنة (٨٦٥) هـ، وعليها خط ابن حميد النجدي صاحب «السحب الوابلة» في مكتبة وزارة الأوقاف الكويتية، وهي من كتب الشيخ ابن خلف ـ رحمه الله ـ. انظر «المقصد الأرشد» التعليق (١).

له عمل في الفقه جيد، وكتب فيه حاشيةً على «الفروع»[1] وحاشية على «المحرّر».

ولم يزل كذلك إلى أن لحق بالله تعالى في يوم عاشوراء سنة إحدى وستّين وثماني مائة[1]. وصلّي عليه بجامع الحنابلة، وكان يوماً مشهوداً ودُفن بالرَّوضة قريباً من الشَّيخ موفّق الدَّين ـ رحمهما الله تعالى ـ.

وقد أخذ العلم عنهُ جماعةٌ، وانتفعوا به، ومن تلامذته: شيخُ المذهب علاء الدّين المَرْدَاوي، والشَّيخ تقي الدّين الجُرَاعي، وغيرهما من العلماء المعتبرين.

ورأى له الشّيخ شهاب الدّين أَحمد بن زيّد بعد وفاته رُؤْيا وقفتُ عليها بخطّه في نسخة من «طبقات ابن رجب» صورتُها:

أنَّه ذكر وفاة الشَّيخ، ثم قال: ثمَّ لما كان ليلة الجمعة من سحر ثامنَ عشرَ جمادى الآخره من السنَّة المذكورة رأيتُه في النَّوم، وهو جالس في مكان مضيء وعليه السَّكينة والوقار، وعرفت أنَّه ميِّتٌ، فقلت له: إنّي أريدُ أن أسألَك وأستحي. قال: سَلْ.

قلت: كيف حالكم؟ قال: أنَا على ما كنت عليه من القراءة والعلم، أو قال: والذّكر وقد كساني ربّي هذا اللُّؤلؤ وأشار إلى كتفه اليُمنى بنظره، فما رأيت اللُّؤلؤ، فقلت له: إنّي لا أرى اللؤلؤ الذي تذكر. فقال لي: كيف تراه وأنا بين يدي رب العالمين؟!.

فقلت له: إنّي أحبُّ أن أجيء إلى عندك. فقال: كيف تجيء إلى عندي؟ قلت له: اطلبني من الله اطلبني من الله، وأخذتني رقَّة؛ وبكى، فاستيقظت على ذلك ـ والله أعلم ـ.

هذا لفظه بحروفه.

وولد الشَّيخ تقي الدّين هو برهان الدّين إبراهيم كان من أهل الفضل وتوفي بعد الثَّمانين والثماني مائة.

---

(١) في «الشذرات»: وفيها ـ يعني سنة ٨٦٢ هـ أو التي قبلها.

١٥٦٨ ـ علي بن محمد المتبوليّ الشّهير بابن الرَّزّاز، الشّيخ العالم المفتي القاضي نُور الدّين أبو الحسن بن شمس الدّين أبي عبد الله :

كان من أهل العلم، ومن أُعيان فقهاء الدّيار المصريّة وقضاتها، ومن المتقدّمين.

باشر نيابة القضاء عن قاضي القضاة علاء الدّين بن المُغْلي ومن بعده، وكان يكتب على الفتوى عبارةً حسنةً.

ومن فتاويه: أنّه سئل عن القاضي: إذا عَقَد عَقْد نِكَاح مختلفٌ فيه على قاعدة مذهبه، فهل لذلك القاضي الذي عقد العقد أن يحكم بصحته أم لا.؟

فأجاب: إذا عقد العاقدُ العقد على الوَجْه الشّرعي على مقتضى مذهبه، وكان مفوّضاً له الحكم، ساغ له الحكم به، ويرتفع الخلاف في ذلك، ويقرّر المَهْر، وليس لأحدٍ التعرُّض لإبطاله بغير طريق شرعي.

ويأتي نظير ذلك في ترجمة الشّيخ علاء الدين المَرْداوي[1] ـ رحمه الله تعالى ـ.

توفّي بالقاهرة في حاديْ عشرَ ربيعِ الأول سنة إحدى وستين وثماني مائة، ودفن بتربة الشّيخ نصر المَنْبجيّ تجاه مدرسة الصَّاحب علاء الدِّين الأهناسي.

١٥٦٩ ـ عيسى بن علي الكِفْل حارِسيّ، الشَّيخ العَالم الزَّاهد:

توفّي في سنة إحدى وستين وثماني مائة.

* * *

١٥٦٨ ـ ترجمته في «الضوء اللامع» (١٦/٦) و «الشذرات» (٤٤٣/٩) وذكره في وفيات سنة (٨٦٢) هـ و «السحب الوابلة» ص (٣١٠).

١٥٦٩ ـ لم أقع على ترجمة له، أما: كفل حارس فسوف يأتي الحديث عنها.

(١) انظر الترجمة رقم (١٦٢٧) من هذا الكتاب.

ذكر من لم تؤرّخ وفاتُه

وممّن كان في عصر الشَّيخ تقي الدّين بن قُنْدُس من فقهاء الحنابلة رواة الحديث الشَّريف.

١٥٧٠ ـ عبد الغني بن الحسن بن اليُونينيّ الحُسينيّ:

١٥٧١ ـ وأحمد بن محمد بن أحمد بن محمد بن أحمد العوريفي:

ومولده على ما كتبه بخطة في شهر جمادى الآخرة سنة سبع وثماني ومائة. وكانا موجودَين في سنة تسع وخمسين وثماني مائة.

١٥٧٢ ـ والشّيخ داود بن أحمد بن إبراهيم بن شدّاد بن المبارك، النَّجدي الأصل الرّبيعي النَّسب، الحَمَويّ المولد، المعروف بالبلاعي نسبة إلى بلدة تسمّى البلاعة:

١٥٧٠ ـ ترجمته في «الضوء اللامع» (٢٤٨/٤) وفيه: (عبد الغني بن الحسن بن محمد بن عبد القادر الشّرف الهاشمي الحُسيني اليُونيني البعلي الحنبلي، وفيه أيضاً: حدث وسمع منه الفضلاء، ولقيته ببعلبك ذهاباً وإياباً فقرأت عليه «فضل الرمي للقراب» وشيئاً من «الصحيح، وكان خيراً، ساكناً، وقوراً، بهياً، من بيت علم ورئاسة، باشر في بلده تدريس بعض مدارسها وإمامتها، مات قريباً من السّتين) ا. هـ.، و«السحب الوابلة» ص (٢٢٣).

١٥٧١ ـ ترجمته في «الضوء اللامع» (٨٥/٢) وفيه: (أحمد بن محمد بن أحمد بن محمد بن أحمد الشهاب العروفي الدمشقي الصّالحي الحنبلي صهر الجمال الباعوني ونقيبه، ويعرف بالعروفي، ولد في جمادى الأولى سنة سبع وثماني مئة بالصّالحية، ونشأ بها، فحفظ القرآن، و«العمدة»، وحضر فيها عند التقي بن قُنْدُس، وسمع على عبد الرحمن بن خليل الحرستاني «سابع حديث شيبان»، وحدّث به، سمعه منه الطلبة، قرأته عليه بيرزة من ضواحي الشام، وكان قد تعانى الشروط عند صهره، فحمدت سيرته، وحجّ غيره مرّه، وأم بالصّاحبة ونعم الرجل، مات بعد السّبعين) ا. هـ، و «السحب الوابلة» ص (٩١).

١٥٧٢ ـ ترجمته في «الشذرات» (٤٤١/٩) و «السحب الوابلة» ص (١٦٦).

الفقيه الفرضي، أخذ العلم عن قاضي القضاة علاء الدين بن المُغلي، قرأ «العمدة» و «المحرر» و «الشاطبية» و «ألفية / ابن مالك» و «ألفية العراقي». [٤٩٨]

وكان له يد طولي في الفرائض والحساب. ومن تلامذته الأعيانُ من قضاة طرابُلُس وغيرها.

توفّي بحماةَ، ولعلَّ وفاته قبل الخمسين والثماني مائة[١] أو بعدها ـ والله أعلم ـ.

١٥٧٣ ـ والشيخ الإمام المسنِد المعمَّر شهاب الدّين أحمد بن عمر بن الحافظ شمس الدّين محمد بن عبد الهادي بن قدامة المقدسي:

أحد أصحاب ابن أميلة، روى عنه بالسَّماع[٢] وعن غيره من أهل طبقته، وكان موجوداً في سنة اثنتين وخمسين وثماني مائة وقد نيَّف على الثَّمانين. انتهى

* * *

١٥٧٣ ـ ترجمته في «الضوء اللامع» (٢/٥٥) وفيه: نزيل الشبليّة، ويعرف بابن زين الدين، و «السحب الوابلة» ص (٨٦).

....

(١) في مصادر ترجمته توفي بحماة سنة (٨٦٢) هـ.

(٢) قال السخاوي في «الضوء اللامع»: (وزعم ابن أبي عُذَيبة أنه سمع ابن أميلة وطبقته، و [هو] كذبٌ بحتٌ، ولقيتُه بصالحية دمشقَ، فقرأت عليه أشياء، وكان خيراً. مات يوم الخميس رابع شوال سنة إحدى وستين رحمه الله). ا. هـ.

١٥٧٤ ـ عبد الرحمن بن محمد بن خالد بن زَهْرة الحمصي، الشّيخ زين الدّين ابن القاضي شمس الدّين:

كان من أهل الفضل.

قرأ «المُقْنع» على والده، وروى الحديث بسندٍ عالٍ.

روى عنه الشّيخ شمس الدّين بن اليونَانيّة[1] عن الحجّار، وكان ملازماً للعبادة والخشوع والصّلاح.

توفّي سنة اثنتين[2] وستين وثماني مائة.

١٥٧٥ ـ أحمد بن محمد بن المجد المخزومي النابلسي، الشيخ شهاب الدّين ابن شمس الدّين:

توفّي بنابلس في سنة اثنتين وستين وثماني مائة.

وتوفي بنابلس أيضاً في تلك السنة.

١٥٧٦ ـ زين الدّين عبد المغيث بن الأمير ناصر الدّين محمد بن عبد المغيث الحنبلي:

١٥٧٧ ـ أحمد بن علي بن محمد بن الشّحّام، الشّيخ شهاب الدّين المؤذّن بالجامع الأموي:

١٥٧٤ ـ ترجمته في «معجم الشيوخ» لابن فهد ص (١٣٠) وفيه أنه كان شافعياً.

١٥٧٥ ـ ترجمته في «الشذرات» (٤٤٤/٩) وفيه وفاته سنة (٨٦٣) هـ و «السحب الوابلة» ص (١٠٤).

١٥٧٦ ـ ترجمته في «الشذرات» (٤٤٤/٩) وفيه وفاته سنة (٨٦٣) هـ و «السحب الوابلة» ص (٢٧٢) وفيه وفاته (٨٦٢) هـ نقلاً عن الشذرات، فلعله وهم منه ـ رحمه الله ـ أو وقف على نسخة أخرى من «الشذرات» غير التي بين أيدينا.

١٥٧٧ ـ ترجمته في «الضوء اللامع» (٤١/٢) و «الأنس الجليل» (٢٦٢/٢) و «الشذرات» (٤٤٦/٩)، و«السحب الوابلة» ص (٨٥).

(١) في «م»: (اليونينيّة) وأثبتنا مافي «ب» وهو الصواب، وابن اليونانية نسبة لجدّته، وقد سبق الكلام في ذلك.

(٢) في «معجم الشيوخ» و «الضوء اللامع» وفاته سنة (٨٧٤) هـ وفي «السحب الوابلة»: نقل الروايتين.

مولدُه في خامس عِشْري المحرَّم سنة إحدى وثمانين وسبع مائة، سمع من جماعة، وروى عنه جماعةٌ من الأعيان.

توفِّي بالقدس الشَّريف في نهار الثلاثاء تاسعَ عشرَ جُمادى الآخره سنة أربع وستِّين وثماني مائة.

١٥٧٥ ـ محمد بن مفلح الكفل حارسي:

الفقيه الفاضل المقرئُ الخطيب شمس الدِّين:

توفِّي يوم الأربعاء ثاني عشر جُمادى الآخره سنةَ خمس وستين وثمان مائة. بكفل حارس، ودفن بشرقي حرم المسجد الكبير، وكانت جنازته حافلة ـ رحمه الله تعالى ـ.

* * *

١٥٧٨ ـ لم أقع له على ترجمة، و في «الشذرات» (٤٧٩/٩) في ترجمة إبراهيم بن محمد بن محمد بن مفلح الكفل حارسي قال: (ودفن بحرم المسجد الكبير عند قبر جدّه). ا . هـ .

ذكر من لم تؤرَّخ وفاته

١٥٧٩ ـ أحمد بن محمد بن علي بن محمد بن أحمد بن عبد الدائم بن رشيد الدّين ابن خليفة بن مظفّر، الشّيخ الإمام البارع أوحد الأدب، شهاب الدين بن شمس الدين المنصوري:

الشهير بالهائم، الشّاعر المُفلق، الأديب الّذي سَحابُ نظمه برائق المعاني والبيّان مُغْدق.

ولد بالمنصورة في سنة ثمانٍ وتسعين وسبع مائة، وكان شافعياً وحفظ «المنهاج»، ثم التحق بقاضي القضاة عز الدّين الحنبلي، فقلّد الإمام أحمد ـ رضي الله عنه ـ فحصّل له قاضي القضاة المشار إليه من وظائف الحنابلة قَدْراً صالحاً، ولم أطَّلع على تاريخ وفاته.

١٥٨٠ ـ أبو بكر بن محمد بن محمد بن الصَّدر البعلي، الشيخ الإمام العالم المحدث، قاضي القضاة تقي الدين أبو الصدق ابن الشيخ شمس الدين أبي عبد الله:

مولده على ما كتبه بخطه في سنة سبع وسبعين وسبع مائة.

روى عمّن روى عن الحجَّار.

وسمع على الشّيخ شمس الدّين بن اليُونانيّة البَعْلي ببعلبك، في شوال سنةَ تسعين وسبع مائة، وولّي قضاء طرابلس مدَّة طويلة، وكان حسن السِّيرة.

١٥٧٩ ـ ترجمته في «الضوء اللامع» (١٥٠/٢) و «نظم العقيان» ص (٧٧) وفيه شيء وافر من شعرهِ، و«الشذرات» (٥١٨/٩) و «السحب الوابلة» ص (٩٨)، وفي جميع مصادر ترجمته توفي سنة (٨٨٧) هـ.

قلت: وهو من ذريَّة العَباس بن مرداس السّلمي الصحابي الشاعر، رضي الله عنه، كما جاء في «نظم العقيان».

١٥٨٠ ـ ترجمته في «الضوء اللامع» (٩٠/١١) و «معجم الشيوخ» لابن فهد ص (١٠٣) ولم يؤرخ لوفاته، و «الشذرات» (٤٤٦/٩)، و«السحب الوابلة» ص (١٣٤)، أما وفاته ففي «الضوء اللامع» و«السحب الوابلة» سنة (٨٧١) هـ أما في «الشذرات» فقد جعل وفاته (٧٦٤) وهو وهم لاشك، فإجازته للعصباني الحمصي (٨٦٦) هـ، فكيف يموت قبل سنتين من ذلك.

ولم أطّلع على تاريخ وفاته، ولكن وقفت على إجَازة بخطه للشّيخ نور الدين العصباني الحمصي الواعظ في سلخ جمادى الآخره سنة ستٍّ وستين وثماني مائة.

وأخبرني الشيخ نور الدين أنَّه توفّي بعدها بنحو سنتين أو ثلاث.

وممّن كان موجوداً في سنة خمس وستين وثماني مائة بالقاهرة من فقهاء الحنابلة رواة الحديث الشّريف.

١٥٨١ ـ الشّيخ الصَّالح الزَّاهد برهان الدّين أبو إسحاق إبراهيم بن التَّاج عبد الوَهّاب ابن عبد السَّلام بن عبد القادر البَغدادي:

ومولده في ثالث عشر[1] ذي الحجّة سنة ثلاثٍ وتسعين وسبع مائة.

١٥٨٢ ـ والزّين أبُو عبد الله بلال بن عبد الرّحمن بن عبد الرحيم القَادري:

١٥٨٣ ـ والعدل شمس الدين محمد بن عبد الله المتبولي المشهور بابن الرَّزَّاز:

رحمهم الله تعالى. انتهى

* * *

١٥٨١ ـ ترجمته في «الضوء اللامع» (٧٣/١)، و«السحب الوابلة» ص (٢٩).

١٥٨٢ ـ ترجمته في «الشذرات» (٤٥٣/٩) وفيه وفاته سنة (٨٦٧) هـ تقريباً، و «السحب الوابلة» ص (١٤٥) نقلاً عن الشذرات.

١٥٨٣ ـ ترجمته في «الشذرات» (٤٥٣/٩) وفيه: وفي حدودها شمس الدين محمد، كان إماماً عالماً فقيها.

....

(١) في «الضوء اللامع»: (مولده في ثالث ذي الحجة)، أما عن وفاته فقد جاء فيه: (مات يوم الأربعاء ثالث عِشْري ذي الحجة سنة سبع وستين وصلي عليه من الغد رحمه الله وإيانا) ا. هـ.

١٥٨٤ ـ عبد الله بن أبي بكر بن خالد بن زَهْرة الحمصي، الشّيخ العلامة جمال الدّين ابن تقي الدّين:

قرأ «الفروع» على قاضي القضاة علاء الدّين بن المُغْلي، وبحثه عليه، وله عليه حاشيةٌ لطيفة، وقرأ «تجريد العناية» على مؤلّفة القاضي علاء الدّين بن اللّحام، و«الأصول» له أيضاً.

[٤٩٩] / وأخذ عن عمّه القاضي شمس الدّين وعلماء دمشقَ، وكان من أكابر الفضلاء، وعُمِّر نحو المائة سنة أو أكثر.

توفي في سنة ثمانٍ وستّين وثماني مائة.

١٥٨٥ ـ أحمد بن الحسن[1] العبّاسي، السيد الحَسيبُ النَّسيب، الشيخ العالم قاضي القضاة شهاب الدّين:

مولده في سنة خمس وتسعين وسبع مائة، أخذ العلم عن قاضي القضاة علاء الدين ابن المُغْلي، وعن القاضي شمس الدّين محمد بن زَهْرة الحمصي، وقرأ عليهما «المُقْنع» وكان من أهل العلم وولي قضاءَ حماة، وباشر فوق ثلاثين سنة بعفَّة وديانة، وأُخبرتُ أنّه كان يَرُوم الخلافة، وربّما حكم له فيها لأنّه من ذريَّة العبَّاس ـ رضي الله عنه ـ.

تُوفّي بحماة في أوائل سنة تسع وستين[2] وثماني مائة.

١٥٨٤ ـ ترجمته في «الضوء اللامع» (١٥/٥) ولم يحدد تاريخ وفاته، بل قال: مات قبل دخولي حمص إما بقليل أو كثير و «معجم الشيوخ» لابن فهد ص (١٤٨) و «الشذرات» (٤٥٤/٩) و«السحب الوابلة» ص (٢٥١).

١٥٨٥ ـ ترجمته في «الضوء اللامع» (٢٧٤/١) وفيه وفاته أوائل (٨٧٣) هـ و «الشذرات» (٤٥٧/٩) وفيه وفاته سنة (٨٦٩) هـ و «السحب الوابلة» ص (٥٨).

(١) في «الشذرات»: (الحسين) وهو تحريف.

(٢) في «الضوء اللامع» (٨٧٣) هـ ولعلّه الصّواب.

وولي قضاء حماة بعده ولد ولده قاضي القضاة محيي الدِّين عبد القادر[1] ابن القاضي موفق الدِّين ابن القاضي شهاب الدِّين المتقدِّم ذكرُه، واستمرَّ بها نحو عشر سنين إلى أن توفِّي رحمه الله تعالى.

١٥٨٦ ـ أحمد بن محمد بن أحمد بن أبي بكر بن زيْد، الشّيخ الإمام العلاّمة النَّحوي، المفسِّر، المحدِّث شهاب الدين:

اعتنى بعلم الحديث كثيراً، ودأَبَ فيه، وكان أستاذاً في العربيّة، وله يدٌ طولى في التَّفسير، انتفع به النَّاسُ، وكان يقرأ على الشَّيخ علي بن زكْنون «ترتيب مسند الإمام أحمد» له، وكذلك غيره من كتب الحديث، وكان الشَّيخ عبد الرحمن أبو شَعَر يعظِّمُه، ويجتمع عليه الجماعة فيقرئهم، وكان أستاذاً في الوعظ، وله كتابُ خطبٍ في غاية الحسن.

توفي يوم الاثنين سلخ صَفَر سنة سبعين وثماني مائة ـ رحمه الله تعالى ـ.

١٥٨٧ ـ عمر بن إبراهيم بن محمد بن مُفلح الرَّاميني المقدسيّ، ثمّ الصّالحيّ، الشّيخ الإمام الواعظ الأستاذ، قاضي القضاة نظام الدّين ابن قاضي القضاة برهان الدّين:

١٥٨٦ ـ ترجمته في «المقصد الأرشد» (٨٢/١)، و «الضوء اللامع» (٧٠/٢)، و «الذيل التام» الورقة (١١١/آ) من المجلد الثاني الّذي سيصدر هذا العام ـ إن شاء الله ـ و «الشذرات» (٤٥٨/٩)، و«هدية العارفين» (١٣٢/١) وفيه ذكر لبقيّة مصنّفاته.

١٥٨٧ ـ ترجمته في «معجم الشيوخ» لابن فهد ص (١٨٧)، و«الضوء اللامع» (٦٦/٦) و «الذيل التام» الورقة (١١٣/آ) و «القلائد الجوهرية» (١٤٥/١) و «الشذرات» (٤٦٠/٩) و «تاريخ البصروي» ص (٣٢)، و«الأعلام» (٣٩/٥).

(١) في «الضوء اللامع» (٤٩/٤) : هو : عبد الرحمن بن أحمد بن حسن بن داود بن سالم بن معالي موفق الدين أبو ذر بن الشهاب العباسي، وهو الصواب.
أما والد والده فاسمه : محمد بن عبد الرحمن وله ترجمة في «الضوء» (٢٨٣/٧).
وفيه : ولّي قضاء حماه حين انتقل أبوه إلى دمشق على نظر جيشها سنة ثمان وسبعين ومات بدمشق حين رجوعه من القاهرة إلى بلده في طاعون سنة (٨٨٢) هـ .

مولده ظناً سنة ثمانين وسبع مائة، فإنَّ له حضوراً على الشَّيخ الصَّامت سنة أربع وثَمانين.

سمع من والده، وعمه الشَّيخ شرف الدّين وجماعة، وحضر عند ابن البُلْقيني، وابن المُغْلي، وغيرهما من الأئمة، وكان رجلاً ديّناً، يعمل الميعاد يوم السَّبت بكرة النّهار على طريقة والده.

وقرأ «البخاري» على الشَّيخ شمس الدّين بن المحّب، وأجازه، وباشر نيابة الحكم بدمشقَ مدَّة، ثم استقلّ بالوظيفة بعد عزل قاضي القضاة شهاب الدّين بن الحبَّال في سنة اثنتين وثلاثين واستمرت الوظيفة بينَه وبينَ قاضي القضاة عز الدّين البَغْدادي دُوَلاً إلى أن مات البَغْدادي في سنة ستٍّ وأربعين، ثم استمرّ فيها إلى سنة إِحدى وخمسين، انفصل منها بقاضي القضاة برهان الدّين ابن مُفْلح بولاية الملك الظَّاهر جَقْمق، وحُمِدَ وأَلحَق الأحفادَ بالأجدادِ.

توفّي سنة سبعين[1] وثماني مائة، وصلي عليه بالجامع المظفّرِي، ودفن بالرّوضة قريباً من والده وجده ـ رحمهم الله تعالى ـ.

١٥٨٨ ـ علي بن أحمد الشُّشّيني، الشّيخ الإمام العلامة الفقيه المفتي القاضي نور الدين أبو الحسن ابن الشيخ شهاب الدين أبي حامد:

كان من أهل العلم، وباشر نيابة الحكم بالدّيار المصريّة في أيّام قاضي القضاة بدر الدّين البَغْدادي، ثم في أيّام قاضي القضاة عز الدّين الكِنَاني، وكان يكتب على الفتوى كتابةً جيّدة.

١٥٨٨ ـ ترجمته في «الضوء اللامع» (١٨٧/٥) وفيه: علي بن أحمد بن محمد بن عمر بن محمد بن وجيه، الشُّشّيني ـ نسبةً لششّين الكوم من قرى المحلّة ـ و «الشذرات» (٤٦٠/٩) و «السحّب الوابلة» ص (٢٨٨).

(١) في «الضوء اللامع» و «الذيل التام»: وفاته في سنة (٨٧٢) هـ.

وأفتى في خلع الحيلة: إنَّ العمل على صحته ووقوعه، ورأيتُ خطَّه بذلك، وتقدَّم نظيرُ ذلك في ترجمة قاضي القضاة محب الدِّين بن نصر الله البَغْداديّ[1].

وسُئل عن رجلٍ له دَيْن في ذمَّة رجل بمسطورٍ شرعيّ، فاستولى عليه رجلٌ بيده العَادِيَةِ وقطَّعه، وكان الَّذي عليه الحقّ من المنكرين أو المماطلين أو المتجوّهين، فلما اطَّلع على تقطيع ذلك المَسْطور ازداد جحوداً للحق، فهل يضمن المقطِّع للمَسْطور مافيه من المبلغ إذا شهدت عليه البيِّنةُ بتقطيعه أم لا ضمان عليه؟.

فأجاب: إذا لم يمكن إثبات ما في المسطور إلا به لزم المتعدِّي بتقطيعه مافيه بطريقه الشَّرعي - والله أعلم -.

[٨٠٠] وسئل عن مقدار المسافة التي إذا غاب الوليُّ الأقرب، فتنتقل بها / ولاية النّكاح إلى الوليّ الأبعد، أو إلى الحاكم عند عدم الوليّ الأبعد، وما مقدار المسافة التي يُسمح فيها تزويج الأبعد عند غيبة الأقرب؟.

فأجاب: الذي فهمته من كلام مشايخنا - رضي الله عنهم - اختيار ما لا يقع إلا بكلفة ومشقَّة، حتى إنَّني سألتُ شيخنا قاضي القضاة محبَّ الدِّين بن نصر الله عن الشَّام، فتعسّر في ذلك، ثم سألته عن حلب من مصر فقال: نعم. وعلى هذا يُقاس. وأما إذا كان في مسافة قصر كُوتب - والله أعلم -.

وسئل عن الوقف إذا أجَّره النَّاظر بأجرة المثل، ثمّ رأى المصلحة في الإقالة لأهل الوقف، فأقال فيه مستأجره، فهل تصحُّ الإقالة، ويبطُل عقد التآجرُ أم لا؟ فأجاب:

إذا ثبت حظٌّ ومصلحةٌ لجهة الوقف ومستحقيه في الإقالة صحَّت - والله أعلم -.

---

(١) في «السحب الوابلة» قال ابن حميد النجدي - رحمه الله - : (والراجح خلافه).

وسئل عن الدّين المؤجل إذا رفع للحاكم الحنبلي، وطلب منه ثبوته والحكم به لأجل لزومه في المستقبل. هل للحاكم الحنبلي سماع الدّعوى بالدّين المؤجل والحكم بموجبه قبل مضي أجل أم لا؟ فأجاب:

نعم تصحّ الدَّعوى لأجل ثبوته والحكم به ـ والله أعلم ـ.

وأفتى قاضي القضاة عز الدين الكناني الآتي ذكره بمثل ذلك في دّين السّلم. فقال: وللحاكم الحنبلي سماع الدَّعوى والحكم بموجب العقد بعد العقد وقبل الأجل ـ والله أعلم ـ.

وسئل الشيخ نور الدّين الشُّشّيني عن الوقف إذا كان له ناظران فهل تصحّ إجارته من النَّاظر الواحد لرفيقه الناظر الآخر أم لايجوز للنَّاظر الواحد أن يستأجر الوقف ولا شيئاً منه من رفيقه المشارك له في النّظر على الوقف.

فأجاب:

يؤجره الناظر الواحد مع منصوب من الحكم العزيز ـ والله أعلم ـ

توفّي في شهور سنة سبعين وثماني مائة بالقاهرة.

١٥٨٩ ـ أحمد البيت لبدي الشيخ العالم شهاب الدين:

توفّي في سنة إحدى وسبعين وثماني مائة.

١٥٩٠ ـ أسعد بن علي بن محمد بن المنجَّا التَّوخي القاضي وجيه الدّين أبو المعالي ابن قاضي القضاة علاء الدين أبي الحسن:

كان من أهل الفضل، ورواة الحديث الشريف، وهو من بيت مشهور بالعلماء، وتقدّم ذكر أسلافه.

١٥٨٩ ـ ترجمته في «الشذرات» (٤٦٢/٩).

١٥٩٠ ـ ترجمته في «الضوء اللامع» (٢٧٩/٢) و «الذيل التام» (الورقة ١١٢/ ب) و «الجوهر المنضد» ص (٢٢)، و «الشذرات» (٤٦٢/٩) و «السحب الوابلة» ص (١٢٠).

باشر نيابة الحكم بدمشق عن بني مفلح، وكانت سيرته حسنةً.

توفّي ظناً سنة نيف وسبعين[1] وثماني مائة.

وقد أَرسلتُ إلى دمشقَ أسأَلُ عن تاريخ مولده ووفاته وذكرِ أسانيده من ولده، فأُعيد إليّ الجواب عن ولده[2]، أنّه قال: لا أعرف له تاريخ مولد ولا وفاة ولا أسانيد.

١٥٩١ ـ محمد بن أحمد بن محمد بن الجَنَاق القرشي، الشيخ العلاّمة القاضي محب الدين:

كان من أهل الفضل.

اشتغل، ودأب، وقرأ على الشيخ تقي الدين ابن قُنْدس فيما بلغني، ثم على الشيخ علاء الدّين المَرْداوي، وأذن له في الإفتاء.

وولاه قاضي القضاة عز الدين الكِناني نيابة الحكم بالدّيار المصريّة، فباشر بعفّة، وكان يلقي الدّروس الحافلة، ويشتغل عليه الطَّلبة، ولمّا استخلفه القاضي عز الدّين في سنة ست وستين وثماني مائةٍ أنشد لنفسِهِ، ورأيته بخطه: [من الطويل].

إِلهي ظَلَمْتُ النَّفسَ إذْ صرتُ قاضياً ... وأَبدَلْتُها بالضِّيق من سَعَة الفَضَا

وحمَّلتُها مالا تَكــادُ تُطيقُهُ ... فأسأَلُكَ التَّوفيق واللُّطفَ في القَضَا

توفّي ظنّاً في شهور سنة إحدى أواثنتين وسبعين[3] وثماني مائة بالقاهرة، وأُثني عليه في جنازته خيراً ـ رحمه الله وعفا عنه ـ.

١٥٩١ ـ ترجمته في «الضوء اللامع» (٧/٧٢) و «الشذرات» (٩/٤٦٩).

(١) في مصادر ترجمته توفي سنة (٨٧١) هـ.

(٢) هو أحمد بن أسْعَد وجيه الدّين توفي سنة (٩٠٨) هـ انظر «الكواكب السائرة» (١/١٣١).

(٣) في «الضوء اللامع» في عاشر شوال سنة اثنتين وسبعين.

١٥٩٢ ـ أحمدَ بُن عبد الرّحمن بن محمّد بن خالد بن زَهْرة الحمصي، الشّيخ شهاب الدّين ابن الشّيخ زين الدّين ابن القاضي شمس الدّين:

قرأ «المُقْنع» على عمّه القاضي شمس الدّين. و«ألفية ابن مالك» وبحثَها عليه، وقرأ «الأصول» على الشّيخ بدر الدين العصباني.

توفي بحمص في سنة اثنتين وسبعين وثماني مائة ـ رحمه الله تعالى ـ.

١٥٩٣ ـ محمد بن عبد الرّحمن بن محمد العُمَري العُلَيمي، الخطيب الفقيه المحدِّث، قاضي القضاة شمس الدّين أبو عبد الله ابن الشّيخ زين الدّين أبي هريرة ابن الشّيخ شمس الدّين أبي عبد الله:

[٥٠١] ولد في سنة سبع[1] وثماني مائة بالرَملة، / ونشأ بها.

ثم توجّه إلى مدينة صَفَد، فأقام بها.

وقرأ القرآن، وحفظه برواية عاصم وأتقنها، وأُجيز بها من مشايخ القراءة، ثم عاد إلى مدينة الرّملة.

واشتغل بالعلم على مذهب الإمام أحمد ـ رضي الله عنه ـ وحفظ «مختصر الخِرَقي». وكلُّ أسلافه شافعيّة، لم يكن منهم من هو على مذهب أحمد سواهُ، وهو من بيت كبير، وكان جدُّه من خواصّ الملك الظّاهر بَرْقُوق، وله مآثر وصدقات، وكان يتحمّل[2] الشهادة، ثمّ باشر نيابة الحكم على قاعدة مذهبه نيابةً عن القُضَاة الشّافعيّة بالرّملة، ثم

١٥٩٢ ـ ترجمته في «الشذرات» (٤٦٤/٩).

١٥٩٣ ـ ترجمته في «الأنس الجليل» (٢٦٢/٢) و «الشذرات» (٤٦٩/٩) وفيه وفاته سنة (٨٧٢) هـ، و«السحب الوابلة» ص (٣٨٤)، و«مختصر طبقات الحنابلة» ص (٧٤).

(١) في «الأنس الجليل» : (ست).

(٢) في «الأنس الجليل» و «السحب الوابلة» : (يحترف).

اجتهد في تحصيل العلم، وسافر إلى الشّام ومصر وبيت المقدس. وأخذ عن علماء المَذّهب وأئمّة الحديث، وفضل في فنون من العلم.

وتفقّه على الشّيخ شهاب الدّين بن يوسُف المَرداوي المتقدّم ذكره، وبرع في المذهب، وأفتى، وناظر، وأخذ الحديث عن جماعةٍ من أعيان العلماء، وقرأ «البُخاري» و «الشفّا» مراراً، وكتب بخطّه الكثير من نُسخ «البخاري» كتابةً جيدة مضبوطةً قائمةَ الإعراب، وكان بارعاً في العربيّة، وكان خطيباً بليغاً، وصنّف في الخطب، وولي قضاء الرّملة استقلالاً، ولم يُعلم أنَّ حنبلياً قبله وليَها في هذه الأزمنة، وقد رأيت ما يدلُّ على أنّ توليته لها كانت في سنة ثمانٍ وثلاثين[1] وثماني مائة، ثمّ ولي قضاء القدس الشّريف في أواخر دولة الملك الأشرف برسباي، في شهر رمضان سنة إحدى وأربعين وثماني مائة بعد شغورها مدّة طويلة عن شيخه قاضي القضاة عز الدّين عبد العزيز بن العز البغدادي قاضي الأقاليم المتقدّم ذكرُه.

ثم لما توفي الأشرف عزل عن قضاء القدس، وعاد إلى الرّملة، وباشر القضاء بها، ثم أعيد إلى قضاء القدس في دولة الملك الظّاهر جقمق في أحد الجمادين سنة ثلاث وخمسين وثماني مائة، وأقام بها عشرين سنة متواليه، وأضيف إليه قضاء الرّملة، ثم أضيف إليه قضاء بلد سيّدنا الخليل ـ عليه السّلام ـ في المحرم سنة إحدى وسبعين، وهو أوّل حنبلي ولي بلد الخليل ـ عليه السّلام ـ واستمر إلى أيام الملك الأشرف قَايْتَباي، ثمّ عُزل عن قضاء القدس في شهر جمادى الأولى سنة ثلاث وسبعين، وورد عليه توقيع السّلطان بقضاء الرّملة، فتوجَه إليها في نهار الأحد خامس رمضان، وأقام بها تسعةً وخمسين يوماً إلى أن دخل الوباء.

---

(١) في «الأنس الجليل» تحرّفت إلى (ثمانٍ وثماني مائة).

فتوفّي بالطّاعون بعد أذان الظّهر من يوم الثّلاثاء رابع شهر[1] ذي القعدة الحرام سنة ثلاث وسبعين وثماني مائة بالدّار الكائنة بداخل مسجد شيخه الشيخ شهاب الدين أحمد ابن حسين بن أرسلان ـ رضي الله عنه ـ بحارة الباشقردي[2].

ولم يخلّف درهماً ولا ديناراً ولا عقاراً، سوى كتبه وثياب بدنه، وصلّي عليه بعد العصر من يومه بجامع السّوق، ودُفن على باب الجامع الأبيض ظاهر مدينة الرّملة من جهة الغرب إلى جانب حوشٍ ملاصق لحائط الجامع، به قبورُ جماعةٍ من الصّالحين، ويقال إنّ بالحوش قبر الإمام الحافظ أحمد النّسَائي[3] صاحب «السُّنن» في الحديث الشّريف.

وكانت جنازته حافلة، حضرها الخاصّ والعام، وقُفلت لها الأسواق، وكان يوماً مشهوداً، وكثُر التأسُّف عليه لكثرة تواضعه ولين جانبه، وصلّي عليه بالمسجد الأقصى صلاة الغَائب في يوم الجمعة سابع ذي القعدة، ورؤيت له المنامات الصّالحة، وكان قد انتهت إليه رئاسة الحنابلة بالقدس والرّملة وما والاهما، وصار عليه المعوّل في الفتوى، ووُلّي قضاء صَفَد في دولة الملك الأشرف إِيْنال، وامتنع من مباشرتها، واختار بيت المقدس والإِقامة به.

وباشر نيابة القضاء بدمشقَ المحروسة. وكان حسن الشّكل والخط، صحيح الاعتقاد، متبعاً للسنّة، ينكر على المتبدعة وينا فرهم، ويصرح في خطه في كثير مما يكتبه بالتّبريء إلى الله تعالى من المشبّهة والمجسّمة ومن يعتقد خلاف مذهب أهل السّنّة والجماعة، ولا يرى الكلام في علم الكلام، ويرى التّسليم أسلمَ.

---

(١) في «السحب»: (رابع عشر شهر ذي القعدة).

(٢) في «السحب»: (الباشقري) وهو تحريف.

(٣) هو أحمد بن شعيب بن علي بن سنان بن بحر النّسائي القاضي الحافظ، أحد الأئمة والأعلام، صنّف «السُّنَن» وغيرها، توفي بفلسطين يوم الاثنين لثلاث عشرة خلت من صفر سنة ثلاث وثلاث مئة وقيل: مات بالرّملة، ودفن ببيت المقدس، وقيل غير ذلك. انظر «مختصر تاريخ دمشق» (١٠٠/٣) و«شذرات الذهب» (١٥/٤ـ١٨).

ومصداق هذا أنّه توفّي ولم يُعلم أنّه ملك كتاباً في علم الكلام / ولا اعتنى [٥٠٢] بتحصيله، بل كان ينكر على من ينسب إليه الكلام في ذلك، ولم يكن عنده تعصُّب على أحد من أرباب المذاهب الأربعة، بل يُثني عليهم وعلى أئمّتهم خيراً، وإذا اذكر بحضوره أحدٌ من الأئمة الثلاثة أبو حنيفة، ومالك، والشّافعي - رضي الله عنهم - أطْنَب في تعظيمه، وذكر كثيراً من مناقبه ومحاسنه.

وأما اعتقاده في الإِمام أحمد - رضي الله عنه - وتعظيمه له فلا يكاد يوصَفُ، وكان متواضعاً خاشعاً لله تعالى سخّياً مُكرماً لمن يردُ عليه، لا يحبُّ الفخر ولا الخُيَلاء، ويدخل إلى المسجد الأقصى في أوقات الصّلاة بمفرده مع ما كان عليه من الهيّبة والوقار، وأما معرفته بطرق الأحكام وذكره الوقائع وخبرته بالمصطلح في فن الشّهادة وكتابة المستندات فإليه النّهاية.

وباشر القضاء ببيت المقدس وفلسطين نيابةً واستقلالاً نحو أربعين سنة، وكانت أحكامه مُرضية، وأموره مُسَدّدة وكان يُقصد بالفتاوى من كل جهة.

ومن جملة فتاويه: أنّه سئل عن واقفٍ وقف مدرسة وقرّر فيها وظائف من جملتها عشرةُ صوفيّة، ومؤدّب للأيتام بالمكتب الكائن بالمدرسة المذكورة، ومصدّر يلقّن القاطنين بها كتاب الله، وشرطَ على كلٍّ منهم الحضور مع شيخ المدرسة في كل يوم في وقت معين، وأطلق الواقف فلم يقيّد في وقفه بالمنع من الجمع لواحد بين وظائف، ولا عيّن الاستنابة لأحد، بل سكت عن الجمع بين الوظائف وعن أمر الاستنابة في عدمها. فهل يجوز الجمع لرجل واحد بين ثلاث وظائف بالمدرسة المذكورة، وهي تصوُّف وفقاهة المكتب والتّصدير حيث كان أهلاً لذلك، وله أن يستنيب عنه في الحضور فيما شاء من هو أهل لذلك. . ؟

فأجاب: إنّه إذا لم يقيد الواقف ولم يمنع من ذلك، ورأى ناظرُ الوقف المصلحة في تقرير من هو أهل، ووثِقَ بدينه وفضله، قدَّم ما هو الأصلح، وجاز الجمع بين

الوظائف، لأنَّ غرض الواقف دوام ما فيه النَّفع له ولأرباب الوظائف التي رتَّبها، فإذا قرَّر النَّاظر واحداً صالحاً لمباشرة الوظائف المذكورة مع عدم نهي الواقف عن ذلك، كان تقريره كتقرير الواقف لأنَّه نائبه - والله أعلم -.

ومن إنشاده لنفسه، والذي يظهرُ أنَّه أنشده عند عوده إلى الرَّملة بعد توليته قضاءَ بيت المقدس في سنة إحدى وأربعين وثماني مائة: [من الطويل].

سَقى الله أوقاتاً تقضَّت بصخرةٍ ... وبالمسجد الأقصى الشَّريف المكرَّمِ

فما كان أهْنَانَا ونحنُ بقُرْبه ... صِيَاماً قياماً ضِمْن شَهْرٍ معظَّمِ

وما كان أبكاني يوم تفرُّقي ... لقد فاضَ دمعي من عظيم تألُّمي

ولم أنسَ ذاك الأُنسَ في زمن الرِّضى ... إلى أنْ تعودَ الرُّوح مني لأعظمي

وكيف يطيبُ العيشُ بالبُعدِ والجفا ... وقلبيَ مَكْلومٌ لفَقْد تَنَعُّمي

أنَا المغرمُ المطرود ذنبي أذَلَّني ... وعاقَتْنيَ الأقدارُ عن نيلِ مغنمي

رعى الله قلباً ضاعَ منِّي لفقده ... فما البُعْدُ إلاَّ مثل فيح جهنَّمِ

لئن عاقني ذَنْبي عن القصد نحوكم ... فيا حَسْرتي من كَسْرتي وتندُّمي

فيارَبٌّ لا تَقْطع رجائي بعودةٍ ... بجاه النبيِّ المبعوثِ من نسل هاشمي

عليهِ صَلاةُ الله ما لاح بارقٌ ... وما حنَّ وُرْقٌ عند هبِّ التَّنَسُّمِ

مع الآل والأصحاب والأهل إنَّهمْ ... أحبَّةُ قلبي من قديم تقدُّمي

وذَلكَ يُعْزى للعُليمي محمَّدٍ ... يرجِّي زوالَ الذَّنب مَعْ كُلِّ مأثمِ

قلت[1]: وقد استجاب الله له ومنَّ عليه بالإقامة والاستيطان ببيت المقدس بعد ذلك [٥٠٣] بقيَّة عمره / إلى قبيل وفاته بدون الشهر كما تقدَّم.

---

(١) وهو والد المؤلف مجير الدِّين - رحمهما الله تعالى -.

وتوفّي إلى رحمة الله تعالى وهو باق على أُبهّته ووقاره، لم يحصل له محنة، ولم يُهن.

ومن أعظم محاسنه التي شكرت له في الدُّنيا، ويرجى له بها الخير في الآخرة: أنَّ بالقدس الشريف كنيسة للنَّصارى مجاورة لكنيسة قمامة، وبناؤها محكم، ولها قبة عالية البناء، وكان النّصارى يجتمعون فيها ويقرؤون كتابهم، ويرفعون أصواتهم، حتى كان[1] في بعض الأحيان يُسمع ضجيجهم من قبة الصخرة الشّريفة، وينزعجُ المسلمون من ذلك، فقدّر الله تعالى حصول زلزلة وقعت في يوم الأحد خامس المحرم سنة ثلاثٍ وستّين وثماني مائة. فهدمت قبّة الكنيسة من تلك الزلزلة، فتوجّه النَّصارى لنائب السَّلطنة بالقدس الشّريف والقاضي الحنفي، ودفعوا لهما مالاً، فأذن لهم القاضي الحنفي في إعادتها بآلتها القديمة[2]، فحصل للقاضي شمس الدّين العُليمي بذلك غاية الانزعاج، واشتدَّ غضبُه لذلك، فحضر إليه النَّصارى، وأحضروا له مالاً على أن لا يعارضَهم فزجَرَهم زجراً بليغاً، ثمّ بادر بالكتابة للملك الأشرف إِيْنَال، ورتَّب قصة أنْهى فيها ما كان يقع من النَّصارى بالكنيسة المذكورة، وأن الله تعالى غار لدينه وهدمها بالزَّلزلة، وسأل في بروز مرسوم شريف بأَنْ ينظر في ذلك على ما يقتضيه مذهب إمامه المبجّل أحمد بن حنبل، فبرزَ له الأمر بذلك فحضر قاصده إلى القدس الشَّريف، وقد شرع النَّصارى في البناء، حتى كادت العمارة تنتهي كما كانت عليه أولاً، فاجتمع الخاصُّ والعام ونائبُ السَّلطنة والقاضي الحنفي الآذن في البناء وصدرت الدعوى من الشَّيخ تاج الدِّين أبي الوفا بن أبي الوفا - رحمه الله - عند القاضي شمس الدّين العُليمي، وسأله الحكم بما يقتضيه الشَّرع الشَّريف، فحكم بعدم إِعادة الكنيسة المذكورة. وبهدم البناء الجديد، فهُدم في الحال البناء الجديد، وبعض القديم، واستمرّت مهدومة إلى يومنا.

---

(١) في «م» و «ب» : (إنّ) وأثبتنا مافي «الأنس الجليل».

(٢) في «الأنس الجليل» : (بالبناء القديم).

ومنها أن نَصْرانياً من الحبشة وقع في حق النَّبي ﷺ فرُفع إليه أمرُه، واعترف عنده بما صدر منه، فخَذَله بعضُ النَّاس، وقال له: إنَّ طائفة الحبشة للدَّولة بهم اعتناء، وإن حصل لهذا ضررٌ لا يحصل من جهة السُّلطان راحة، فلم يلتفت لذلك، وحكم بسفك دمه، وضرب عنقه في الحال، ثم أخذه العوام وأحرقوه في صحن كنيسة قمامة.

ومنها أنَّه كان يبادر إلى أولاد من يموتُ من أهل الذِّمة، ويحكم بإسلامهم على قاعدة المذهب، فعارضه بعض القضاة الشَّافعيَّة، وحكم لجماعة من أولاد الذمَّة ببقائهم على دينهم، وتعارض الحكمان فرفع الأمر للملك الظَّاهر جَقْمق، واجتمع العلماء بالصَّلاحية[1] للنَّظر في ذلك، واتَّفق العلماء في ذلك العصر على صحَّة الحكم بالإسلام، وأنَّه هو المعمول به، وأنَّ ما حكم به الشَّافعيُّ غيرُ صحيح، وطلب الحاكم الشَّافعي للدِّيار المصريَّة، ورتَّب عليه التَّعزير، ثمَّ عزل عزلاً مؤبَّداً، ومنع من الحكم بالقدس إلى أن مات.

ثم شرع أهل الذِّمَّة في الانتماء إلى من له شوكة من أركان الدولة لينقذهم من الحكم بإسلام أولاد من مات منهم، فلم يلتفت القاضي شمس الدِّين العُلَيمي إلى ذلك، ولم يزل مصمِّماً على الحكم بذلك إلى أن لحق بالله تعالى، لايحابي أحداً، ولا يخاف في الله لومة لائم، والمرجوُّ من كرم الله تعالى أن يكون من قُضَاة العدل العاملين العاملين المقطوع لهم بالجنَّة بكرم الله وحلمه، فإنَّ المعلومَ من حاله حسنُ الاعتقاد والتَّواضع لله تعالى ـ رحمه الله، وعفا عنه، وعوَّضه الجنَّة ـ.

---

(١) في «م»، «ب»: (الصَّالحية) وهو غلط، والمدرسة الصلاحية بباب الأسباط وقف الملك، صلاح الدين ـ رحمة الله عليه ـ وهو كنيسة من زمن الرُّوم تعرف بقبر حنَّة، فإنه يقال: إن فيها قبر حنَّة أم مريم ـ عليهما السَّلام ـ، انظر «الأنس الجليل» (٢/٤١).

والعُمري: نسبة إلى سيدنا أمير المؤمنين عمر بن الخطاب ـ رضي الله عنه ـ. والعُليمي: نسبة إلى سيدنا ولي الله تعالى علي بن عُلَيل[1] المشهور عند النّاس بعلي بن عُلَيمْ، والصَّحيح أنَّه عُليل باللَّام كذا في نسبه الثابت.

فلنذكر سلسلة النسب في هذه التّرجمة تبركاً بها فنقول / هو محمد بن عبد الرحمن [٥٠٤] ابن محمد بن يوسف بن عيسى بن تقي الدين[2] عبد الواحد بن عبد الرحيم بن محمد ابن عُبيد[3] المجير بن الشيخ تقي الدين[4] عبد السلام بن إبراهيم بن أبي الفيّاض، ابن الشّيخ الربّاني القُدوة العارف أبي الحسن علي المدفون بشاطئ البحر المالح بساحل أرْسُوف من أرض فلسطين، صاب المناقب المشهورة والكرامات الظاهرة، قدَّس الله روحه، ونوّر ضريحه ابن الشّيخ عُلَيل بن محمد بن يوسُف بن يعقوب بن عبد الرحمن بن السّيد الجليل الزّاهد العابد الصَّوَّام القوّام الصحابيّ عبد الله رضي الله عنه ابن مولانا وسيّدنا أمير المؤمنين أبي حفص عمر بن الخطاب العَدَوي القرشي ـ رضي الله عنه ـ وعن سائر أصحاب رسول الله أجمعين. وهذا النّسب ثابت لجدّ القاضي شمس الدّين، هوالشّيخ شمس الدّين محمد بن يُوسف، محكوم به لدى قاضي القضاة شرف الدّين بن قاضي الجبل ابن قدامة الحنبلي المتقدّم ذكره في شهور سنة سبعين وسبع مائة ـ رحمه الله عليهم أجمعين ـ

١٥٩٤ ـ محمد بن أبي بكر بن سلاتة، قاضي القضاة بدر الدّين قاضي طرابلس:

١٥٩٤ ـ ترجمته في «الضوء اللامع» (١٧٩/٧) وفيه: محمد بن أبي بكر بن علي بن صالح الطرابلسي الحنبلي، ويعرف بابن سلاتة بالمهملة، قرأ عليه البخاري سنة (تسع وستين) ولم يحدّد السخاوي وفاته، و«السحب الوابلة» ص (٣٧١).

....

(١) أعظم الأولياء المشهورين بأرض فلسطين السيد الجليل الكبير سلطان الأولياء، انظر «جامع كرامات الأولياء» (١٥٩/٢).

(٢) في «م»: (ابن)

(٣) في «م»، «ب»: (عبد» وأثبتنا مافي «الأنس الجليل»

(٤) في «م»: (ابن).

وليها بعد قاضي القضاة تقي الدين بن الصَّدر المتقدّم ذكره، وكان من أهل الفضل وينسب إليه السَّخاء وحُسن تلقِّي الواردين.

توفّي في العشر الأوسط من شهر ذي القعدة سنة ثلاث وسبعين وثماني مائة - رحمه الله تعالى -

١٥٩٥ - عمر بن محمّد بن أحمد بن عُجَيمة الفقيه الصّالح الشَّيخ زين الدّين شيخ المسلمين:

توفّي بمَرْدَا، في شهور سنة أربع وسبعين وثماني مائة.

١٥٩٦ - محمّد بن محمّد بن الإمام النَّابلسي القاضي شمس الدّين:

ولِّي قضاء نابُلُس بعد وفاة القاضي تاج الدين عبد الوهاب المتقدّم ذكره مدة، ثم عُزل بالقاضي بدر الدين الجعفري ابن عم القاضي تاج الدين، وباشر قضاء الرَّملة أيضاً.

توفي بنابلس في شهر جمادى الآخرة سنة خمس وسبعين وثماني مائة.

وتوفي ولده عبد المُؤْمن[1] قبله في سنة سبعين وثماني مائة.

* * *

١٥٩٥ - ترجمته في «الشذرات» (٤٧٤/٩) و «السحب الوابلة» ص (٣٢٣).

١٥٩٦ - ترجمته في «الشّذرات» (٤٧٧/٩) و «السحب الوابلة» ص (٤٥١).

(١) ذكره ابن العماد في «الشذرات» في معرض حديثه عن أبيه، وكذلك صاحب «السحب الوابلة».

ذكر من لم تؤرخ وفاته

وممّن كان موجوداً من فقهاء الحنابلة بدمشق والقاهرة في حدود السَّبعين والثماني مائة:

١٥٩٧ ـ الشيخ زين الدين عبد الرحمن بن إبراهيم بن الحبَّال الطَّرابُلُسي:

سكن بصالحيَّة دمشقَ مدَّة يقرئ بها القرآن والعلم.

وكان يباشر نقابة الحكم بباب قاضي القضاة شهاب الدّين بن الحبَّال، ثمّ تركها، وأقبل على الاشتغال بالعلم.

وأخبرت أنّه يأكُل في كلّ سنةٍ مشمشةً واحدة، ومن الخوخ سبعةً، ولا يأكل طعاماً بملح.

١٥٩٨ ـ وشمس الدّين محمد بن محمد اللؤلؤي:

ومولده في سنة أربع وثمانين وسبع مائة.

وكان من الصَّالحين، وله سَنَدٌ عالٍ في الحديث الشَّريف.

١٥٩٩ ـ والشّيخ خَلَف الحَوْراني:

١٥٩٧ ـ ترجمته في: «الضوء اللامع» (٤٣/٤) وفيه وفاته سنة (٨٦٦) هـ، و «الجوهر المنضد» ص (٦٤) و«الشذرات» (٤٧٤/٩) وفيه وفاته سنة (٨٧٤) هـ، و«السحب الوابلة» ص (١٩٥)، وذكر القولين في وفاته، عن «الضّوء» وعن «الشّذرات».

ولعلّ العُلَيْمي قد وهم في قوله: وممّن كان موجوداً من فقهاء الحنابلة بدمشق والقاهرة في حدود السّبعين والثماني مائة.

١٥٩٨ ـ ترجمته في «الشذرات» (٤٧٤/٩) وفيه وفاته سنة (٨٧٤) هـ و «السحب الوابلة» ص (٤٥١).

١٥٩٩ ـ ترجمته في «الجوهر المنضّد» ص (٣٧ ـ ٣٨)، وفيه: (خلف الشّيخ الورع المقرئ بمدرسة شيخ الإسلام أبي عمر، أدركته وقرأت عليه في صِغَري، وله حكايات وأخبار مشهورة بالزُّهد والوَرَع، وكان طويلاً أسمر رقيقاً، صاحب زهد وورع ودين، توفي قريباً من سنة خمسين وثمانمائة بالصّالحية ودفن بها) ا . هـ .

١٦٠٠ـ والقاضي شهاب الدين أحمد البَهْنَسيّ :

كان من جملة موقعي الحكم بالديار المصرية ، ثم استخلفه قاضي القضاة عز الدين الكناني في أواخر عمره ، ثمَّ شيخنا قاضي القضاة بدر الدّين السْعدي .

توفي في حدود الثّمانين والثماني مائة .

ـ رحمهم الله تعالى ـ انتهى .

١٦٠١ ـ أحمد بن إبراهيم بن نصر الله بن أحمد بن محمد بن أبي الفتح بن هاشم ابن نصر الله بن أحمد الكناني العَسْقلاني الأصل ثمّ المصري ، الشّيخ الإمام العالم العامل العلاّمة الورع الزاهد المحقّق المفنّن شيخ الإسلام وأحد الأعلام شيخُ عصرنا وقدوته ، قاضي القضاة عزّ الدّين أبو البركات ابن قاضي القضاة برهان الدّين أبي إسحاق ابن قاضي القضاة ناصر الدين أبي الفتح :

مولده في ذي القعدة سنة ثماني مائة .

وتوفي والدُه وهو رضيع ، فنشأ واشتغل بالعلم ، وبرع ، ولقي المشايخ ، وروى الكثير ، ودأَبَ في الصّغر ، وحصّل أنواعاً من العلوم .

١٦٠٠ ـ ترجمته في «الضوء اللامع» (٢١٦/٢) وفيه : (أحمد بن محمد الشهاب البهنسي الأصل القاهري الحنبلي مات فجأة سقطت عليه سقيفة بمصر القديمة في ليلة الخميس تاسع المحرم سنة تسع وسبعين ، وحمل من الغد إلى القاهرة ، فصلّي عليه ، ودفن بحوش البغادده بالقرب من قاضيه؛ وتأسفت عليه أمّه عوضهما الله الجنّة ـ ١ . هـ .

١٦٠١ ـ ترجمته في : «الذيل على رفع الإصر» ص (١٢) و «الضوء اللامع» (٢٠٥/١) و «الذيل التام» الورقة (١١٩/آ)، و«المقصد الأرشد» (٧٥/١)، و«الشذرات» (٤٧٩/٩)، و«السحب الوابلة» ص (١٠٨)، و«هدية العارفين » (١٣٣/١).

ثمّ باشر نيابة الحكم بالدّيار المصريّة عن قاضي القضاة مجد الدّين سالم المقدسيّ، وهو أوّل من استخلفه وكان وصيَّه، ثمّ باشرها عن قاضي القضاة علاء الدّين بن المُغْلي، ثم عن قاضي / القضاة محب الدّين بن نصر الله. [٥٠٥]

ثمّ ولّي قضاء الديار المصريّة بعد وفاة قاضي القضاة بدر الدين البَغْدادي في أوائل دولة الملك الأشْرف إينال في يوم السبت عاشر جمادى الأولى سنة سبعٍ وخمسين وثماني مائة، وكان ورعاً زاهداً، وباشر بعِفّةٍ وصيانة وحرمة مع لينِ جانب وتواضع.

وعلت كلمته، وعَظُم أمره عند السّلاطين وأركان الدّولة والرعيّة، وكان عليه الهيبة والوقار، وكتب كثيراً في علوم شتّى، ولكن لم ينتفع بما كتبه لإخماله لذلك، ودرَّس، وأفتى، وناظر.

وله من التصنيف على ما كتبه بخطّه في إجازة وقفت عليها: «مختصر المحرر» في الفقه وتصحيحه ونظمه، ومنظومات متعدّدة في علوم عديدة من الفقه والأصول والنّحو والتَّصريف والمعاني والبيان والبديع والحساب بأنواعه، وغير ذلك من المنظومات.

ومن غير النَّظم «توضيح الألْفية» وشرحها، وشروح غالب هذه المنظومات وتوضيحاتها إلى غير ذلك من التّواريخ والمجاميع والنّظم والنَّثر، واختصر «تصحيح الخلاف والمنطق في المقنع» للشيخ شمس الدين بن عبد القادر النّابلسي، وكان ينظم الشّعر الحسن وكان مرجع الحنابلة في الدّيار المصريّة إليه.

ولم يزل كذلك إلى أن توفّي في أيام الملك الأشرف قَايْتَباي في ليلة السبت حادي عشر جمادى الأولى سنة ست وسبعين وثماني مائة، وصلّى عليه السُّلطان والقضاة وأركان الدولة، وكانت جنازتُه حافلةً، ودفن بالصَّحراء - رحمه الله تعالى -.

١٦٠٢ ـ إبراهيم بن محمد بن محمد بن مُفْلح الكِفِل حارسي، الخطيب المقرئ:

توفّي يوم الجمعة ثاني عشري ذي الحجة سنة ست وسبعين وثماني مائة بكِفِل حارس[1]، ودُفن بحرم المَسْجد الكبير عند قبر جده.

١٦٠٣ ـ حسن بن أحمد بن عبد الهادي، المشهور بابن المِبْرَد القاضي بدر الدين:

باشر نيابة الحكم بدمشق مدّة.

وتوفّي بها في شهر رجب سنة ثمان وسبعين وثماني مائة.

١٦٠٤ ـ عبد القادر بن عبد الله بن العفيف، الشيخ زين الدّين بن جمال الدّين:

توفي بنابُلُس في شهر ذي الحجّة الحرام سنة ثمان وسبعين وثمان مائة.

١٦٠٥ ـ محمد بن محمد السِّيلي الإمام العالم الفَرَضي شمس الدين:

١٦٠٢ ـ ترجمته في: «الشذرات» (٤٧٩/٩) و«السحب الوابلة» ص (٣٥).

١٦٠٣ ـ ترجمته في «الضوء اللامع» (٩٢/٣) وفيه: الحسن بن أحمد بن حسن بن أحمد بن عبد الهادي البدر أبو يوسف ويعرف بابن عبد الهادي وبابن المِبْرَد، مات عن بضع وستين سنة في سنة (٨٨٠) هـ بالصّالحية، ودفن بالرّوضة ـ رحمه الله ـ وهو والد جمال الدّين يوسف والشهاب أحمد، و«الشذرات» (٤٨٣/٩) ووفاته فيه موافقة لما هاهنا، و«الجوهر المنضد» ص (٢٩ ـ ٣٢) وفيه وفاته سنة (٨٩٩) هـ ولعلّه الصواب، لأنّه والد المؤلف ومما جاء فيه: توفي ليلة الجمعة ثاني عشرين رجب سنة تسع وتسعين وثماني مائة بالصّالحية، وكانت وفاته قرب ثلث الليل أو نصفه، و«السحب الوابلة» ص (١٤٩) نقلاً عن «الضوء».

١٦٠٤ ـ ترجمته في «الشذرات» (٤٨٤/٩) و«السحب الوابلة» ص (٢٢٦) نقلاً عن الشذرات»، وكلاهما عن العلّيمي.

١٦٠٥ ـ ترجمته في «الضوء اللامع» (٦٥/١٠) وفيه: محمد بن موسى الشمس السيلي، ولم يحدد تاريخ وفاته، و«الشذرات» (٤٩٠/١)، و«السحب الوابلة» ص (٤٥٠).

والسِّيلي: نسبة لـ(سِيلة) قرية بالقرب من القدس كما في «الضوء» (٢٠٨/١١).

(١) وكفل حارس: قرية تقع في الجنوب الغربي من نابلس على بعد ٢٣ كم متراً، وبها عدد كبير من الآثار. «الشذرات» (٤٧٩/٩) الهامش رقم (٢) نقلاً عن «معجم بلدان فلسطين» للأستاذ محمد محمد شرّاب ص (٦٣١).

قدم من السَّيلة إلى دمشق في سنة سبعَ عشرةَ وثماني مائة.

فاشتغل، وقرأ «المقنع»، وتفقّه على الشّيخ شمس الدّين بن القباقبي.

وقرأ علم الفرائض والحساب على الشيخ شمس الدّين الحَوَاري وصار أُمَّة فيه، وله اطّلاع على كلام المحدّثين والمؤرّخين، ويستحضر تاريخاً كثيراً، وله معرفة تامَّة بوقائع العرب، ويحفظ كثيراً من أشعارهم.

أفتى، ودرس مدَّة، ثم انقطع في آخر عمره في بيته.

توفي يوم السَّبت سابعَ عشرَ شوَّال سنة تسع وسبعين وثماني مائة. ودفن بالرَّوضة ـ رحمه الله تعالى ـ

١٦٠٦ ـ نَشْوان أمُّ عبد الله بنت الجمال عبد الله بن علي الكنانيّة ثمَّ المصرية الحنبلية الرئيسة:

روت عن العفيف النَّشاوري وغيره.

وروى عنها جماعةٌ من الأعيان، منهم: القاضي كمال الدّين الجَعْفري النابُلُسي وغيره، وكانت خيّرة صالحة، وتقدّم ذكر والدها جمال الدّين المعروف بالجندي، وهي من أقارب قاضي القضاة عز الدّين الكِناني، وكانت على طريقته في العفّة والزُّهد حتى في قبول الهديّة.

توفيت بالقاهرة في سنة بضع وسبعين وثماني مائة ـ رحمها الله تعالى ـ.

١٦٠٦ ـ ترجمتها في: «الضوء اللامع» (١٢/١٢٩) وفيه: وتسمى أيضاً (سودة) لكنه هُجَر حتى صارت لاتعرف إلاَّ بهذا، ووفاتها فيه سنة ثمانين وثمان مائة، وصُلّي عليها ودفنت بحوش الحنابلة. و«الشذرات» (٩/٤٨٠) وفيه: وفاتها في حدود سنة (٨٧٦) هـ و«السحب الوابلة» ص (٥١٩) نقلاً عن الضوء وهي آخر ترجمة فيه.

١٦٠٧ ـ أحمد السِّلفيتي، الشّيخ الإمام الزّاهد الوَرِع شهاب الدّين:

توفي في سنة ثمانين وثماني مائة.

١٦٠٨ ـ عمر بن إسماعيل المؤدِّب، الشّيخ الصّالح زين الدّين:

كان رجلاً مباركاً، يحفظُ القرآن.

ويقرئُ الأطفالَ بالمسجد الأقصى بالمجمع[1] المجاور لجامع المغاربة من جهة القبلة، والنّاسُ سالمون من لسانه ويده.

توفّي بالقدس الشّريف في شهر رجب سنة ثمانين وثماني مائة ـ رحمه الله تعالى ـ.

* * *

١٦٠٧ ـ ترجمته في «الشذرات» (٤٩٢/٩) ولم يزد عما ها هنا شيئاً، و «السحب الوابلة» ص (١١٩) نقلاً عن «الشذرات».

١٦٠٨ ـ ترجمته في «الأنس الجليل» (٢٦٧/٢) و «الشذرات» (٤٩٤/٩) و «السحب الوابلة» ص (٣١٨).

(١) في «الأنس الجليل»: (بالمكان).

١٦٠٩ ـ محمد / بن عبد القادر بن محمد الجَعْفري النّابلسي، قاضي القضاة بدر الدّين أبو عبد الله بن قاضي القضاة شرف الدّين أبي حاتم ابن العلامة المحقّق شمس الدّين أبي عبد الله : [٥٠٦]

وتقدَّم ذكرُ والده وجدّه، ولد في سنة اثنين وقيل: إحدى وتسعين وسبع مائة، ونشأ على طريقةٍ حسنةٍ، وهو من بيت علمٍ ورئاسة.

سمع من جدّه وابن العَلائي وجماعةٍ، وباشر القضاء بنابلس نيابةً عن ابن عمّه القاضي تاج الدّين عبد الوهاب المتقدِّم ذكره.

ثم وليها استقلالاً بعد الأربعين والثماني مائة عوضاً عن القاضي شمس الدّين بن الإمام المتقدِّم ذكره، ثم أضيف إليه قضاء القدس مدّة، ثمّ عُزل من القدس، واستمر قاضياً بنابلس.

ثمّ باشر قضاءَ القدس مرتين عوضاً عن القاضي شمس الدّين العُلَيمي المتقدّم ذكره. وكلّ مرة يُقيم مدة يسيرةً، ثم يعاد إلى قضاء نابلس، ويعاد القاضي شمس الدّين إلى القدس.

ووُلّي أيضاً قضاءَ الرّملة ونيابة الحكم بالدّيار المصريّة.

وكان حسنَ السِّيرة، عفيفاً في مباشرة القضاء، له هيبةٌ عند النَّاس، حسَن الشّكل وعليه الأبّهة والوقار، وعُمِّر ورزق الأولاد، وأَلحق الأحفادَ بالأجداد، ومُتّع بدنياه، ثمّ عُزل عن القضاء أواخر عمره.

١٦٠٩ ـ ترجمته في «الضوء اللامع» (٦٩/٨) و «الذيل التام» الورقة (١٢٢/ب) و «الأنس الجليل» (٢٦٧/٢)، و«الشذرات» (٤٩٩/٩) و «السحب الوابلة» ص (٣٩٠).

واستمرَّ إلى أن توفّي بنابلس في يوم الخميس سادس عشر رمضان سنة إحدى وثمانين وثماني مائة، وله نحو تسعون سنة.

١٦١٠ ـ داود بن خليل المَرْداوي، المقرئ، الشّيخ زين الدين:

توفّي في سنة إحدى وثمانين وثماني مائة.

١٦١١ ـ أحمد بن عبد الله بن علي الكنَاني العَسْقلاني، العَدْل شهاب الدين بن جمال الدين ابن قاضي القضاة علاء الدين المعروف والده بالجُنْدي:

وتقدَّم ذكره، ولد في سنة ثماني مائة.

سمع الحديث من جماعة.

وروى عنه جماعةٌ من الأعيان، وكان في ابتداء أمره يتّجر في الكتب بقيساريّة الكتب بالقاهرة، ثمّ احترف بالشّهادة بباب المدرسة الصّالحية.

وهو ابن عم قاضي القضاة عز الدّين الكناني المتقدّم ذكره، ولما مات ورثه.

توفّي في شهر شوّال سنة إحدى وثمانين وثماني مائة.

١٦١٢ ـ علي بن أبي بكر بن إبراهيم بن محمد بن مُفْلح، الشّيخ الإمام العالم العلاّمة قاضي القضاة شيخ الإسلام العالم العلامة قاضي القضاة شيخ الإسلام علاء الدّين أبو الحسن ابن قاضي القضاء صدر الدّين ابن قاضي القضاة تقي الدّين:

مولده في سنة خمس عشرة وثماني مائة[1].

١٦١٠ ـ لم أقع على ترجمة له

١٦١١ ـ ترجمته في «الضوء اللامع» (٣٦٢/١) و«الذيل التام» الورقة (١٢٢/ب) و «السحب الوابلة» ص (٧٦).

١٦١٢ ـ ترجمته في «الضوء اللامع» (١٩٨/٥) و «الذيل التام» الورقة (١٢٤/ آ) و«الجوهر المنضد» (١٠٣)وفيه وفاته سنة (٨٨١) هـ و«الشذرات» (٥٠١/٩) و«السحب الوابلة» ص (١٨١) و«إعلام النبلاء» (٢٨١/٥).

(١) في صالحية دمشق.

كان من أهل العلم والرّئاسة، ولِّي قضاء حلب، وباشر مدّة طويلة، ثمّ عُزل عنه بقاضي القضاة جمال الدّين التَّادفي.

ثم وُلي قضاء الشّام عوضاً عن ابن عمه قاضي القضاة برهان الدّين، وأضيف إليه كتابة السِّر بها، ثم عُزل، وأُعيد إلى قضاء حلب، وصارت الوظيفة دُوَلاً بينه وبين القاضي جمال الدّين، ثم عُزل.

واستمر إلى أن توفي بحلب في شهر صفر سنة اثنتين وثمانين وثماني مائة، وكان موصوفاً بالسَّخاء والشّهامة إلا أنّه لم يكن له حظٌّ من الدُّنيا - رحمه الله وعفا عنه -.

١٦١٣ - علي بن محمد بن عبد الله بن الزكي الغَزّي، القاضي علاء الدّين ابن قاضي القضاة شمس الدّين:

الآتي ذكره.

توفي بنابُلُس في شهر جُمادى الآخرة سنة اثنتين وثمانين وثماني مائة.

ودفن بمقبرة القلاس.

١٦١٤ - أبو بكر بن محمد الحمصي المَنبجي، الشيخ تقي الدين أبو الصّدق:

قرأ «العُمْدة» للشَّيخ الموَفّق، و«النَّظم» للصَّرْصَري، ثم قرأ «المُقْنع» و«أصول الطُّوفي» و«ألفية ابن مالك».

وحفظ القرآن واشتغل بالمَنْطق والمعاني والبيان، وأتقن الفرائض والجبر والمقابلة، وتفقَّه على ابن قُنْدس، وأَذن له في الإفتاء.

وكان مشتغلاً بالعلم، ويسافر للتجارة، وصحب قاضي القضاة عز الدّين الكِناني بالدّيار المصريّة.

١٦١٣ - ترجمته في «الشذرات» (٩/٥٠١) و «السحب الوابلة» ص (٣٠٧).

١٦١٤ - ترجمته في «الشذرات» (٩/٥٠٠)، و«السحب الوابلة» ص (١٣٧)، وفيه: المنيحي وهو تحريف.

[٥٠٧] توفي بالقاهرة في شهر رجب سنة اثنتين وثمانين وثماني مائة / وله نحو ثلاث وستّين سنة.

ودفن بالقُرب من قاضي القضاة محبّ الدّين بن نصر الله البغدادي ـ رحمهما الله تعالى ـ.

١٦١٥ ـ يوسُف بن محمّد المَرْداوي السعدي المعروف بابن التّبالي، الشّيخ الإمام العلامة الفقيه جمال الدّين:

كان من أهل العلم والدين اختصر «كتاب الفُروع» للعلامة شمس الدّين بن مُفْلح، وكان يحفظ «الفروع» أو غالبه و«جمع الجوامع» وغيرهما، ويكتب على الفتوى. ومن تلامذته الأعيانُ[1].

توفّي بدمشقَ في شهور سنة اثنتين وثمانين وثماني مائة ـ رحمه الله تعالى ـ.

* * *

١٦١٥ ـ ترجمته في «الضوء اللامع» (١٠/٣٣٢) وفيه: (يوسف بن محمد بن عمر، الجمال أبو المحاسن، ولم يحدد سنة وفاته بل قال: حجّ في سنة خمس وسبعين وجاور في التي تليها، مات) ١. هـ و«الشذرات» (٩/٥٠٣)، و«السحب الوابلة» ص (٤٩٨).

(١) من تلامذته: الشّمش العُلَيمي وغيره.

ذكرْ من لم تؤرّخ وفاته

ومن الحنابلة بحمصَ:

١٦١٦ ـ الشَّيخُ زينُ الدّين عبد القادر بن عبيد:

كان من أهل الفضل، وتوفّي بعد السَّبعين والثَّماني مائة.

١٦١٧ ـ والسّيد الشّريف زين الدّين عبد القادر ابن الشّيخ شمس الدّين محمد العباسي البَجَاوي الحمَوي الأُصل الحمصي الدّار:

كان من أهل الفضل، حفظ «المحرر» وشرحه، و«ألفيّة ابن مالك» وهو من أصحاب ابن قُنْدس.

توفّي بحمصَ بعد الثَّمانين والثَّماني مائة. انتهى

* * *

١٦١٦ ـ لم أقع على ترجمة له.

١٦١٧ ـ لم أقع على ترجمة له.

١٦١٨ ـ أحمد بن إسماعيل بن أبي بكر بن عمر بن خالد، الشيخ الإمام العلامة البارع المفنّن شهاب الدين الإبْشيطي ـ بكسر الهمزة وسكون الموحّدة وكسر المعجمة وآخره طاء مهملة ـ الشّافعي ثم الحنبلي:

نزيل المدرسة المؤيديّة بالقاهرة، ومولده بإِبْشِيط في سنة اثنتين وثماني مائة.

وكان من أهل العلم والدّين والصّلاح، مقتصداً في مأكله وملبسه، وكان يلبس قميصاً خشناً، ويلبس فوقه في الشّتاء فروة كبَاشية، وربما قلبها فجعل الجلدَ مما يلي جسده، وإذا توسخ قميصه يغسله في بركة المؤيّدية بماءٍ فقط.

وكان بيده خلوة، له بقعة منها فيها فرش خوصٍ، وتحت رأسه طوبتان، وإلى جانبه قطعة خشب عليها بعض كتب له، وبقية الخلوة فيها حبال السّاقية والعَليق، بحيث لا يختص من الخلوة إلا بقدر حاجته، وكان له كلّ يوم ثلاثة أَرغفة، يأكل رغيفاً واحداً، ويتصدّق بالرّغيفين، وكان معلومه في كلّ شهر نحو أَشرفيٍّ، فكان يقتات منه في كلّ شهر بنحو خمسة أنصاف فضة، وهي عشرة دراهم شاميّة أو أقل، والباقي من الأَشرفيّ يتصدّق به، وكان هذا شأنه دائماً، لا يدّخر شيئاً يفضُل عن كفايته مع الزُّهد، ووقع له مكاشفات وأحوال تدلُّ على أنّه من كبار الأولياء، وانقطع في آخر عمره بالمدينة الشّريفة أكثر من عشرين سنة، وتواتر القَوْل بأنَّه كان يقرئُ الجانَّ.

توفيّ بالمدينة الشرّيفه في سنة ثلاث وثمانين وثماني مائة ـ رحمه الله تعالى ـ.

١٦١٩ ـ أبو بكر بن زَيْد الجُرَاعي، الشّيخ الإمام العلامة الفقيه القاضي تقي الدّين:

١٦١٨ ـ ترجمته في: الضوء الامع» (٢٣٥/١) و «الذيل التام» الورقة (١٢٥/آ) و «نظم العقيان» ص (٣٥)، و «التحفة اللطيفة» (١٦٤/١) و «الشذرات» (٥٠٤/٩) و «السحب الوابلة» ص (٤٩)، و«جامع كرامات الأولياء» (٣٢٣/١).

١٦١٩ ـ ترجمته في «الضوء اللامع» (٣٢/١١) و «الذيل التام» الورقة (١٢٥/آ) و «الدر المنضد» ص (٥١) و «تاريخ البصروي» ص (٨٦) و «الشذرات» (٥٠٥/٩) و «السحب الوابلة» ص (١٢٧)، و«هدية العارفين»: (٢٣٧/١).

كان من أهل العلم والدِّين، وهو رفيق الشّيخ علاء الدِّين المَرْداوي في الاشتغال على الشيخ تقي الدِّين بن قُنْدس - رحمه الله تعالى -.

باشر نيابة القضاء بدمشق، وتوجّه إلى الديار المصريّة في أيام قاضي القضاة عز الدِّين الكِنَاني، فاستخلفه في الحكم، وباشر عنه بالمدرسة الصَّالحية، وأخبرت أنَّه كان يحدُّ السَكْران بمجرّد وجود الرّائحة على إحدى الرّوايتين(1).

وله مصنّف في الفقه وقفت عليه سماه «غَايَة المَطْلب في معرفة المَذْهب».

ومن جملة فتاويه أنَّه كان إذا سئل قاضي القضاة عز الدِّين الكِناني المتقدّم ذكره عمّن عليه دَيْن مؤجَّل، وقصَدَ السَّفر وخشي صاحبُ الدّين من حلوله قبل عَوْدِ الغريم، فطلب منه رَهْناً أو ضامناً، فامتنع وعجز عن رهن أوضامن فهل يحبس أم لا؟.

فأجاب قاضي القضاة عز الدّين: إنّ لغريمه منعُه من السَّفر حتَّى يوثّق برهنٍ أو كفيلٍ قال: وأما حبْسُه فلا أُعرف فيه نقلاً. والمسألة مشكلة جداً.

فسئل الشَّيخ تقي الدّين الجُرَاعي عن ذلك فأجاب:

إنّه لا يحبس، لكن يُمنع من السَّفر.

وسئل عن ديرٍ قائم البناء تهدّم من حيطانه / المحيطة به هدماً، صارت الحيطان منه [٥٠٩] قريبة من الأرض، فطلع لأهله حراميّة لصوصٌ، وقتلوا راهباً. فهل للرُّهبان رفع الحيطان كما كانت تحرُّزاً من اللّصوص؟ وهل لهم أن يبنوا على باب الدّير فرناً وطاحوناً والحالة أنَّ هذا الدَّير بعيد عن المدينة غير مُشرف على عِمارة أحدٍ من المسلمين فما الحكم في ذلك؟ فأجاب بالجواز في بناء الحائط المتهدّم.

---

(1) قال الماوَرْديُّ المتوفى سنة (٤٥٠) هـ في كتابه «الإقناع» في الفقه الشافعي ص (١٧١) «ولايحدُّ بالاستنكاه ـ يعني شمَّ رائحة الفم ـ ولا بالسُّكرِ حتّى يقرَّ أنّه شرب مُسْكراً، أو يشهد عليه شاهد عدلٍ أنّه شرب من شرابٍ شربَ منه غيره فسكر، فيحدُّ حينئذ» ا. هـ، أما السّادة المالكيّة والحنابلة وجمهور أهل الحجاز فُيوجبون إقامة الحدّ بوجود الرّائحة إذا شهد بها عند الحاكم شاهدان عدلان.

قال: وأما بناء الفرن والطَّاحون فإن كانت الأرض مقرة في أيديهم فلهم البناء، لأنَّهم إنَّما يُمنَعون من إحداث المتعبّدات، لا من غيرها ـ والله أعلم ـ.

توفي بدمشق في شهور سنة ثلاث وثمانين وثماني مائة ـ رحمه الله تعالى ـ.

١٦٢٠ ـ أحمد بن أبي بكر بن العماد الحَمَوي، الشّيخ شهاب الدّين:

رحل في ابتداء أمره إلى القاهرة.

واشتغل بالعلم على القاضي جمال الدّين بن هشام.

ثم اشتغل بدمشقَ على الشَّيخ جمال الدّين يوسُف المَرداوي المتقدّم ذكره.

وذُكر لي أنّه تفقَّه على الشَّيخ تقي الدين بن قُنْدس، وأنَّه أذن له بالإِفتاء، وأنَّه باشر نيابة الحكم بحلب.

ثم قدم إلى القاهرة في سنة تسعٍ وسبعين وثماني مائة في أيَّام شيخنا قاضي القضاة بدر الدّين السَّعدي، فأقام بها مدَّة يحترف بالشَّهادة، وحصَل بينه وبين جماعةِ الحنابلة تنافرٌ، لأنَّه كان ـ رحمه الله تعالى ـ عنده قوة نفسٍ وعدم مداراة.

ثمّ خرج من القاهرة في شهر المحرم وتوجَّه إلى مدينة حماة فوردَ الخبرُ إلى القاهرة بوفاته في شهر شَعْبان سنةَ ثلاثٍ وثمانين وثماني مائة.

١٦٢١ ـ محمد بن عبد الله بن محمد بن الزّكيّ الغَزّي، قاضي القضاة شمس الدين أبو عبد الله:

١٦٢٠ ـ ترجمته في «الضوء اللامع» (٢٦٠/١) وفيه أحمد بن أبي بكر بن محمد بن العماد، ولم يحدد سنة وفاته بدقّة، بل قال: مات قريباً من سنة ثمان وثمانين إن لم يكن فيها، و«الشذرات» (٥٠٥/٩) و «السحب الوابلة» ص (٥٣)، وفي «كشف الظنون» (١٢٥٦/١) وفي معرض ذكره لـ«الفروع» لابن مفلح قال: شرحها الشيخ الإمام أحمد بن أبي بكر بن محمد بن العماد الحَمَوي سمّاه «المقصد المنجح لفروع ابن مفلح».

١٦٢١ ـ ترجمته في «الشذرات» (٥٠٦/٩) و «السّحب الوابلة» ص (٤٠٧) نقلاً عن «الشذرات».

ولِّي قضاء الحنابلة بغزّة في دولة الملك الظاهر جَقْمق، في شهر ذي الحجَّة الحَرَام سنة ستّ وأربعين وثماني مائة، وباشر مباشرةً حسنةً، وكان شكلاً حسناً، عليه الهيبةُ والوقار[1].

واستمرّ في الولاية إلى أن توفي إلى رحمة الله تعالى بمدينة غزّة في شهر شوّال سنة ثلاث وثمانين وثماني مائة.

ونسبه متصلٌ بسيّدنا أمير المؤمنين عثّمان بن عفان ـ رضي الله عنه ـ.

فلنذكر سلسلة نسبه في هذه التّرجمة تبرُّكاً بها فنقول:

هو محمَّد بن عبد الله بن محمَّد بن عمر بن أبي بكر بن يوسُف بن أبي المَعَالي محمد ابن عبد الرّحمن الزَّكي بن يوسُف بن عبد الملك بن أبي بكر بن الحجّاج بن الزّهر ابن ليث ابن مازن بن كُتَيّم بن قاسط بن أَبَان بن عثمان بن عفّان ـ رضي الله عنه ـ.

* * *

(١) في «المصدرين السّابقين» (أبهة ووقار).

ذكر من لم تؤرّخ وفاتُـه

ومن قضاة الحنابلة بغزّة:

١٦٢٢ ـ القاضي صَدرُ الدّين محمّد بن البكّاء:

كان متولياً بها، وأقام مدّة في الولاية، ثمّ توفّي، والظَّاهر أنَّ وفاته قبل الأربعين والثماني مائة أوبعدها.

ثم ولي بعده.

١٦٢٣ ـ القاضي غرس الدِّين خليل بن عمر بن السّلم النابُلُسي، المشهور بابن الحَوَائج كَاش:

وباشر مدَّة، ثم انفصل بالقاضي شمس الدّين بن الزّكي المتقدّم ذكره، فولّي ابن السّلم قضاء صَفَد مدَّةً طويلة.

وتوفي بها بعد السَّبعين والثماني مائة. انتهى

* * *

١٦٢٢ ـ لم أقع على ترجمة له.

١٦٢٣ ـ لم أقع على ترجمة له وقد ذكر في ترجمة ولده أبي بكر الآتية بعد قليل رقم (١٦٣٥).

١٦٢٤ ـ عيسى بن عيسى الكفل حارسي، الشيخ شرف الدّين:

توفي في شهور سنة أربع وثمانين وثماني مائة ـ رحمه الله تعالى ـ.

١٦٢٥ ـ إبراهيم بن محمد بن عبد الله بن محمد بن مُفْلح، الشيخ الإمام الحَبْر البحر الهُمَام، العالم العامل العلاّمة القدوة المحقّق الرّحلة الحافظ المجتهد الأُمّة، شيخ الإسلام سيّد العلماء والحكّام، ذو الدين المتين والورع واليقين إمام عصرنا وبركته، قاضي القضاة برهان الدين أبو اسحاق ابن قاضي القضاة أكمل الدّين أبي عبد الله ابن الشّيخ شرف الدّين أبي محمد:

كان من أهل العلم والدّين، ومن بيت علمٍ ورئاسة، باشر نيابة القضاء بدمشقَ عن قاضي القضاة نظام الدّين ابن مُفلح المتقدّم ذكره، وأفتى ودرّس وناظر، ثم اشتغل بالقضاء عوضاً عن مستخلفه القاضي نظام الدين بولاية الملك الظاهر جَقْمق في سنة إحدى وخمسين وثماني مائة /. [٥١٠]

وعزل مرّات بابن عمّه القاضي علاء الدّين بن مُفلح، وبالقاضي شهاب الدّين بن عُبادة، ثم انتظم له الأمر، واستمر في المنصب من غير مُنازع وباشر بعفّة وحرمة مع لين جانب، وعظُم أمره، وزادت هيبته، ونفذت كلمته عند السُّلطان فمن دونه، وسُـلِّم إليه القول والفعل من أرباب المذاهب كلِّها، وصار مرجعُ الفقهاء والنّاس إليه، والمعولُ في الأمور كلّها عليه.

ومن أعظم محاسنه إخمادُ الفتن التي كانت تصدُرُ بين فقهاء الحنابلة وغيرهم بدمشق.

١٦٢٤ ـ لم أقع على ترجمة له.

١٦٢٥ ـ ترجمته في «الضوء اللامع» (١٥٢/١) و«الذيل التام» الورقة (١٢٦ /آ) و «الدارس» (٥٩/٢) و«القلائد الجوهرية» (١٦١/١)، و«الشذرات» (٥٠٧/٩)، و«السحب الوابلة» ص (١٤) و «الدر المنضد» ص (٥١)، و «هدية العارفين» (٢١/١) و «الأعلام» (٦٥/١).

فإنّه ـ رحمه الله ـ لم يكن عنده تعصب على أحد من المخالفين، بل كان يعظّم من يردُ إليه منهم، ويبالغ في إكرامه، فأركنت إليه الأنفس بذلك، وبَطُل ما كان يحدُث من الفتن بين الفقهاء، وهذا بحسن نيّة ومقاصده الجميلة.

ولمّا توفي قاضي القضاة عز الدّين الكِنَاني بالقاهرة في سنة ست وأربعين وثماني مائة عُيِّنَ لقضاء الديار المصرية، وطُلب إليها بمرسوم السّلطان، فلم يقدَّر له التَّوجُّه، واستمر بالشَّام.

وصنف «شرح المُقْنع»[1] في الفقه، وطبقات الأصحاب مرتبة على حروف المعجم سماه «المقصد الأرْشد في ترجمة أصحاب الإمام أحمد»[2].

وصنف كتاباً في الأُصول[3] وغير ذلك.

وكان عنده تواضُع وبشاشه، وكان شكلاً حسناً عليه الأُبّهة والوقار، وخَطُّه في غاية الحسن، وكتابته على الفتوى نهاية، وباشر القضاء بالمملكة الشَّامية نيابةً واستقلالاً أكثر من أربعين سنة، علي طريقة السّالفين، من قضاة العَدل، وانتهت إليه رئاسة المذهب، بل رئاسة عصره، ومحاسنهُ كثيرة.

ومن جملة فتاويه: أنَّه سئل فيمن طلَّق زوجته طلقةً وراجعها، ثمَّ طلقها طلقة رجعية، ثم وطئها، فهل يكون الوطء رجعة أم لابد من النُّطق والإشهاد على الرَّجعة كما اختاره الخرقيٌّ وأبو إسحاق بن شاقلا ـ رحمهما الله تعالى ـ عملاً بنص القرآن الشريف، وإذا استمرت هذه الزَّوجة بعد ذلك يعاشرها الزَّوج، وطلقها طلقةً أُخرى فهل تطلُق ثلاثاً وتحرم أم لا؟.

---

(١) سماه «المبدع»، طبع في المكتب الإسلامي بدمشق في عشر مجلدات، بتحقيق الأستاذ الشيخ عبد القادر الأرناؤوط بالاشتراك مع الأستاذ الشيخ شعيب الأرناؤوط ـ حفظهما الله ـ.

(٢) مطبوع في الرّياض بتحقيق الدكتور عبد الرحمن بن سليمان العثيمين.

(٣) سماه: «مرقاة الوصول إلى علم الأصول» ذكره الزّركلي في «الأعلام».

وإذا حكم حنبليٌّ بقول أبي القاسم الخرقي ومن وافقه: أنّ الرَّجعة لا تحصل بالوَطْء بعد الطَّلقة الثانية لكون الرجعة بغير إشهاد ولا نُطق فهل ينفّذ حكمه، ويصحُّ، وتكون الطَّلقة الثالثة غير واقعة عليها أم ماذا حكم الله في ذلك . . ؟

فأجاب بما نصه:

لا يخفى على السائل الخلاف الوارد عن الإمام أحمد ـ رضي الله عنه ـ في ذلك. والمذهب عند القاضي وأصحابه، ورجَّحه في «المغني» و «الشَّرح» وجزم به في «الوجيز»: أنَّه لا يشترط الإِشهاد عليها وحملوا الأمر على الاستحباب، مع أنَّه ليس في النَّص ما يقتضي المقارنة، وظهر من ذلك أنّ المشهور حصول الرَّجعة بالوَطْء، نوى الرَّجعة به أم لا، وهو خلاف ما قدّمه الخرقي واختاره أبو إِسحاق لظاهر الأمر.

وإذا كان الحاكم المذكور مطَّلعاً على المآخذ أهلاً للنَّظر، وظهر له ترجيح ذلك، وحكم به فهو صَحيح بشرط، ويترتَّب عليه مقتضاه ـ والله أعلم ـ

توفي إلى رحمة الله تعالى بدمشقَ في خامس شهر شعبان سنة أربع وثمانين وثماني مائة بمنزله بالصَّالحية، وصلّي علي بالجامع المظفري، ودفن بسفح قاسيون بالرّوضة عند أسلافه وكانت جنازته حافلةً، حضرها نائب السَّلطنة الأمير قانْصُوه اليحياوي، والقضاة، والأعيان غفر الله تعالى له، ورحمه، وعوَّضه الجنّة.

١٦٢٦ ـ عبد القادر بن محمد بن عبد القادر الجَعْفري النابلسي الصُّوفي، الشَّيخ شرف الدّين ابن قاضي القضاة بدر الدّين قاضي نابُلُس:

المتقدّم ذكره. كان أكبرَ أولاد أبيه.

قرأ «المُقْنع» في الفقه، وكان شيخ الفقراء الصّمادية، وكان يحترف بالشّهادة بمجلس والده بنابُلُس، وبمجلس أخيه القاضي كمال الدّين بالقدس.

١٦٢٦ ـ ترجمته في «الشذرات» (٥٠٨/٩) و «السحب الوابلة» ص (٢٣٦).

وكان رجلاً خيراً على طريقة حسنةٍ.

توفي بنابُلُس في شَوّال سنة أربع وثمانين وثماني مائة.

١٦٢٧ ـ علي بن سليمان بن أحمد بن محمد المَرْداوي السَّعدي، ثمّ الصَّالحي.

الشيخ الإمام العالم العامل العلامة المحقّق المفنن، أعجوبة الدّهر، شيخ المذهب وأمامه ومصحّحه ومنقحه، شيخ الإسلام على الإطلاق، ومحرّر العلوم بالاتفاق، فقيه عصرنا وعمدتُه علاء الدّين أبو الحسن ذو الدين الشّامخ والعلم الرّاسخ:

صاحب التَّصانيف الفائقة، مولده على ما ذكر لي في سنة سبع عَشْرةَ وثماني مائة، وخرج من بلده مَرْدا في حال الشَّبيبة، فأقام بمدينة سيّدنا الخليل ـ عليه الصَّلاة والسلام ـ بزاوية الشّيخ عمر المجرّد ـ رحمه الله تعالى ـ وقرأ بها القرآن، ثم قدم إلى دمشق، ونزل بمدرسة شيخ الإسلام أبي عمر بالصّالحية، واشتغل بالعلم، فلاحظته العناية الربّانية، واجتمع بالمشايخ، وجدَّ في الاشتغال، وتفقّه على الشّيخ تقي الدّين بن قُنْدس البَعْلي شيخ الحنابلة في وقته فبرع وفضل في فنون من العلوم، وانتهت إليه رئاسة المَذْهب.

وباشر نيابة الحكم دهراً طويلاً، وحَسُنت سيرتُه وعَظُم أمره.

ثمّ فتح عليه في التَّصنيف فصنَّف كتباً كثيرة في أنواع العلوم جليلة مفيدة أعظمها: «الإنصاف في معرفة الرّاجح من الخلاف»[1] أربع مجلدات جعله على «المُقْنع» وهو من كتب الإِسلام فإنّه سلك فيه مسلكاً لم يُسْبق إليه، بيّن فيه الصَّحيح من المذهب وأطال فيه الكلام، وذكر في كل مسألةٍ ما نقل منها من الكتب وكلام الأصحاب، فهو دليل على تَبَحُّر مصنّفه وسعَة علمه، وقوة فهمه، وكثرة اطلاعه، ولمّا فرغ من تصنيفه في

١٦٢٧ ـ ترجمته في «الضوء اللامع» (٢٢٥/٥) و «الذيل التام» الورقة (١٢٨ /آ) و «الجوهر المنضد» ص (٩٩)، و«الشذرات» (٥١١/٩) و «البدر الطالع» (٤٤٦/١) و «السحب الوابلة» ص (٢٩٦)، و«هدية العارفين» (٧٣٦/١) و «الأعلام» (٢٩٢/٤).

(١) مطبوع في اثني عشر جزءاً.

سلخ ربيع الآخر من سنة سبع وستين وثماني مائة توجّه به إلى القاهرة في أيّام قاضي القضاة عز الدّين الكناني وعرضه عليه، فأثنى عليه، وأمر جماعةَ الحنابلة بمصرَ بكتابته ونشره في الدّيار المصرية، وفوض للشّيخ علاء الدّين نيابة الحكم فباشرها مدّة إقامته بالقاهرة، واجتمع عليه الطّلبة والفُقَهاء، وانتفعوا به.

ثم عادا إلى دمشق وصنّف «التنقيح المُشْبع في تحرير أحكام المُقْنع» وهو مختصر «الإنصاف» في مجلّدٍ لطيف، وسلك فيه أيضاً مسلكاً لم يُسْبق إليه، وقد رأيت في نسخة منه أنّ مؤلفه فرغ من تأليفه في سادسَ عشرَ شوّال سنة اثنتين وسبعين وثماني مائة ثم غيّره مراراً، ولم يزل يحرّره ويزيدُ منه وينقص إلى أن توفي ـ رحمه الله ـ.

وصنّف «التّحرير»[1] في أصول الفقه. وذكر فيه المذاهب الأربعة وغيرها.

ورأيت بخط المصنّف على نسخةٍ أنّه فرغ منه في رابع عشري شوال سنة سبع وسبعين وثماني مائة، وشرحه.

وصنف جزءاً في الأدعية والأوراد سماه «الكنوز المعدة الواقية من كل شدة»[2]، وله تصحيح كتاب «الفروع»[3] للعلامة ابن مفلح وشرح «الآداب» وغير ذلك من الكتب المفيدة.

وانتفع النّاسُ بمصنّفاته، وانتشرت في حياته وبعد وفاته، بحسن نيّته وإخلاصه وقصده الجميل.

وكانت كتابته على الفتوى نهاية، وخطُّه حسن، وعليه النُّورانية، وتنزّه عن مباشرة القضاء في أواخر عمره، وصار قوله حجّةً في المذهب، يعمل به ويعوّل عليه في الفتوى والأحكام في جميع مملكة الإسلام.

---

(١) هو «تحرير المنقول» في أصول الفقه، ذكره الزركلي في «الأعلام».

(٢) في «هدية العارفين»: «كنوز الحصون المعدّه الواقية في كل شدّة».

(٣) في «هدية العارفين»: «التنقح في شرح إنصاف التصحيح في الفروع».

ومن تلامذته شيخنا قاضي القضاة بدر الدّين السَّعدي قاضي الدّيار المصرية، وغالب من في المملكة من الفقهاء والعلماء وقضاة الإسلام في هذا العصر، وما صحبه أحد إلا وحَصَل له النَّفعُ والخيرُ، وكان - رحمه الله تعالى - من أهل العلم والدّين والوَرَع والتَّواضع، وكان لا يتردّد إلى أحد من أهل الدُّنيا ولا يتكلَّم إلا فيما يعنيه، وكان الأكابرُ والأعيان والأماثل يقصدونه لزيارته والاستفادة منه والاستفتاء في الأمور المهمّة والوقائع المشكلة، وحجَّ إلى بيت الله الحرام، وزار بيت المقدس مراراً، ومحاسنه أكثر من أن تحصر، وأشهر من أن تذكر، وهو أعظم من أن ينبّه مثلي على فضله.

فلنذكر نبذة من فتاويه وفوائده ممّا وقفت عليه بخطّه، ولم أطّلع عليه في مصنَّفاته:
فمن ذلك أنّه سئل عن جهة موقوفة على قوم، وليس للوقف كتابة يدلّ على أنَّ النَّظر لأحد معيَّن، فرفع رجلٌ قصةً للسُّلطان، وسأل فيها أن يكون ناظراً على وقف فلان، وأن يصرف له من متحصّل الوقف في كلّ سنة كذا وكذا، فرسم له بذلك، وكتب له مرسوماً مربعاً باستقراره / ناظراً على الوقف المذكور، وأن يُصرف له القدر المسؤول، [٥١١] فهل يستحقّ النَّظر دون الموقوف عليهم ويستحقّ القدر المرسوم له بصرفه من ريع الوقف أم لا؟

وإذا كان المبلغ المرسوم بصرفه من ريع الوقف لهذا الذي قرّره السُّلطان في نظير جامكية[1] النَّظر، ولم يعمل في الوقف شيئاً يستحق ذلك عليه، ولا عمّره ولا فعل فيه شيئاً يوجب له أجرة، فهل يكون ما يقبضه حلالاً أم غير حلال وما الحكم في ذلك..؟

فأجاب:

إن ظهر كتاب وقفٍ يشهد لمستحقٍّ النّظر عُمل به، وإلا كان النّظر للموقوف عليهم إن لم يكن ثمَّ عادة بغير ذلك، وليس لغيرهم مشاركة في ذلك، والنَّاظر الشرعي لا يستحق معلوماً إلا بفعل العمل الذي شرطه الواقف عليه، فإذا لم يعمل ذلك

(١) الجامكية: الرواتب. انظر «معجم الألفاظ الفارسية المعرّبة» لأدشير ص (٤٥) (ع).

شيئاً لم يستحقّ شيئاً من معلوم النَّظر وما أخذه حرام عليه. وهذا الذي أعطى النظر بمربعٍ لم يستحق بذلك شيئاً لكن يدَ الخلافة لا تطاولها ـ والله أعلم ـ.

وسئل عن الإنسان إذا ورث شيئاً من مورث له من قماش ونحاس ورقيق وحيوان وذهب وفضة وعقار، فأقرّ هذا الوارث أنّ جميع ما خصّه من المخلّف عن مورثَه من جميع ما ذكر بحق كذا وكذا قيراط، انتقل استحقاقه لذلك من ملكه إلى ملك فلان بناقل شرعي، وأن ذلك صار يستحقُّه فلان المذكور دونه بوجهٍ شرعي بطريق سائغ فهل ينتقل استحقاق هذا المقرّ إلى من أقَرَّ له به قبل قبض الوارث لذلك، ويقوم قبض المقرّ له مقام قبضهِ أم لا يستحق المقرّ له حتى يصير ما خصّ المقر مقبوضاً بيده، ثمّ يقرُّ به لمن شاء بعد ذلك وما الحكم في ذلك؟.

فأجابَ بمانصّه: الذي يظهر أنّ هذا الإقرار غير صحيح، لأنّ من شرطه استناده إلى ما يصحُّ الانتقال به، فإن بيّن مستَنَداً صحيحاً يُقبل به الانتقال كان المترتّب عليه، وهو الإقرار صحيحاً وإلا فلا.

وإنَّما قلنا هذا لأن الحيل في النَّاس قد كثُرت فالحاكم الفَطن يتغرَّس في المسائل وينظُر في قرائن الأحوال بحذقه وفطنته يظهر له الحق إن شاء الله تعالى ـ والله أعلم ـ.

وسئل عمّن وقف وقفاً على نفسه مدّة حياته في مرض موته، ثم من بعد موته على جهة من جهات البرّ متصلةً الأجر، وكان له مال يخرج الوقف من ثلثه أو كان الوقف قدر ثلث المخلّف عن الواقف. فهل هذا الوقف صحيح، وإن كان أوّله على النّفس أم هو غير صحيح، وإذا حكم بصحته حنبليٌّ فهل حكمه صحيح أم لا؟ وإذا كان الحكم به في وجه أحد مستحقي تركة الواقف، وكان أحدهما غائباً فوق مسافة القصر عند ضُعف الواقف فهل الحكم صحيح أم ما حكمه؟

فأجاب:

هذا الوقف صحيح في الظّاهر، ومحل الحكم فيه بعد موت الواقف، لاحتمال أن يوصي بشيء أو يوقف غيره. لكن إذا مات ولم يقع منه إلا ما يخرج من ثلث ماله تبيّنا

صحّة الوقف، وصحة الحكم به. ولا يشترط لصحّة الحكم حضور جميع المستحقّين، بل لو حضر منهم من هو أهلٌ لسماع الدّعوى، وردّ الأجوبة ساغ الحكم، وانسحب على الباقين، ثمّ إنْ كان لهم دافع أَبْدَوْه، وإلا وقع الحكم الموقّع - والله أعلم -.

وسئل عن رجل تجمدّت عليه ديونٌ وأفلس في الباطن، وهو في الظّاهر يظهر أنّه غير مفلس لئلا يمتنع النّاسُ من معاملته، فطالبه بعضُ المعاملين له فحلف له بالطّلاق الثلاث أنّه يعطيه كذا وكذا في يومٍ عيّنه له، فدخل ذلك اليوم وعجز عن شيء ممّا حلف علي إعطائه الغريمة بعد بذل وسَعة في تحصيل القدر المحلوف عليه، فلم يمكنه حتّى خرج ذلك اليوم فهل تطلّق روجتهُ ثلاثاً إذا لم يخلعها من عصمته قبل مضي الوقت المحلوف على الإعطاء فيها، أم لا تطلقُ لقوله تعالى: [٥١٢] /﴿لا يُكلِّفُ الله نَفْساً إلا وُسْعَها﴾[1].

ولقوله تعالى:﴿ لا يُكَلِّفُ الله نَفْساً إلا ما أتَاهَا﴾[2].

وهل يقبل قوله بيمينه: إنّه عجز عن دفع ذلك من غير بيّنة، وإنّه بذل وُسْعه في تحصيل ما حلف على دفعه فلم يمكنه فما حكم ذلك؟

فأجاب: الصّحيح من المذهب أنّه إذا حلف على فعل شيء في وقت بعينه، ثمّ مضى ذلك الوقت ولم يفعله أنّه يحنث في يمينه، لأنه لم يفعل ما حلف عليه في وقته، من غير إكراه ولا نسيان، فيحنث كما لو أخلفه باختياره، وكما لو حلف ليحجنّ العام فلم يقدر على الحجّ لمرضٍ أو عدم النفقة - والله أعلم -

وسئل عن الرّجل يكون له غراس عنب وغيره من أنواع الفواكه فيساقي عليها رجلاً على جزء معلوم من الثّمر على العادة، ويشرط على العامل أن يحرُثَ أرض الغراس مرّتين في كل سنة، ويفعل أشياء شرطها عليه من أنواع العمارة، وله على ذلك ماساقاه عليه من الثّمر. فإذا أفرط هذا العامل وعمل بعض ما شُورط عليه، وأهمل

---

(١) سورة البقرة : الآية (٢٨٦).

(٢) سورة الطلاق : الآية (٧).

عمل البعض، وخالف وأضاع ما كُوتب عليه مفرّطاً، فهل يستحقُّ السّهام التي شُرطت له من الثّمر، ويحل له أكلها من غير إكمال عمل المُساقاة، أم يستحق بقدر عمله، أم لا يستحق شيئاً؟ وما الحكم فيه؟.

فأجاب:

يلزم العامل من العمل ما جرت عادة أمثاله بعلمه، فإذا عمل العادة استحقّ ما وقع الشَّرط عليه، وإن عمل دون ذلك فظاهرُ كلام كثير من الأصحاب استحقاق ما وقع العَقد عليه، والّذي يظهر أنَّه لا يستحقُّ ذلك كاملاً، بل يستحق بالقسط على مقدار عمله.

قال: ولم أرَ بهذه المسألة صريحَ منقول ـ والله أعلم ـ.

وسئل عن القاضي الحنبلي إذا عَقد عقْد نكاح مختلف فيه على قاعدة مذهبِ إمامه، فسأله الزَّوج أن يحكم له بصحَّة العَقد، لئلا يحكم بإبطاله من يرى عدم صحّته، ولتقرير المَهْر، ووجوب النَّفقه، وللسفر بها، ووجوب القسم، فحكم له بذلك. فهل حكمه بصّحة هذا العقد صحيح نافذٌ أم ما حكمُ حكمه في ذلك، هل هو حكم لنفسه؟ أم ما حكم ذلك؟

فأجاب:

عقد الحنبلي العقد على يتيمه أو كبيره ليس لها ولي غيره، حكمٌ لا يحتاج إلى الحكم به مرَّةً أخرى.

قال الأصحاب: فعلُ الحاكم حكمٌ كتزويج يتيمة، وشراء عين غائبة، وعقد بلا وليّ، وما أشبه ذلك.

وقال القاضي في «التْعليقة»[1] والمجدُ في «المحرّر»[2]: فعلُه حكمٌ إن حكم به هو أو غيره وفاقاً، فإذا قال: حكمت بصحته نفذ حكمُه باتِّفاق الأئمة.

قال الشَّيخ تقيّ الدّين: إذا علم ذلك فعلى الأوّل لا يحتاج إلى حكم، وعلى الثاني يسوّغ له ولغيره من الحكام، الحكم بصحته ـ والله أعلم ـ.

(١) «التعليقة في الخلاف» للقاضي أبي يعلى، ذكرها في «كشف الظنون» (١/٤٢٤).

(٢) «المحرّر» في فروع الحنابلة، للمجد بن تيميّة، ذكره في «كشف الظنون» (٢/١٦١٢).

وتقدَّم نظيرُ ذلك في ترجمة الشَّيخ نور الدّين المَتْبُولي ـ رحمه الله ـ

وسئل عمّن اشترى عقاراً أو غراساً ونحو ذلك، وانتفع به مدَّةً فظهر المبيع وقفاً أو ملكاً لغير بائعه، وانتُزع من يد مشتريه وأُلزم مع ذلك بالغلَّة. فهل لهذا المشتري أن يرجع بما غرمه لمن انتزع منه العَين المبيعة على البائع، وهو الثَّمن عن ذلك وما معه من الغلّة عن مدَّة وضع يده عليها من ابتياعه إلى حين انتزاع العَين منه. أم لا رجوع لمن انتزعت العَين من يده إلا بالثَّمن فقط، وإذا كانت الدَّعوى بالغلَّة عند حنبلي، فهل للحنبلي إلزام البائع أن يدفع للمشتري ما غرِمَه وهو الغلَّة مع الثّمن، أم لا رجوع له إلا بالثَّمن فقط؟.

فأجاب بما صورته:

منافع هذه العين مستحقّه لربِّها، واستغلال المشتري لها لا يخرجه عن كونه ربَّها، فإذا اخذ منه ذلك لم يكن له الرجوع على البائع بما أُخذ منه، لأنَّه أخذَ ماليس له وليس للحاكم الحنبلي إلزام البائع بأن يدفع إلى المشتري ما أُخذ منه بسبب ما استغلّه، لما تقدَّم هذا الحكم إذا لم يكن المشتري معذوراً / أما إذا كان معذوراً كما لو كان جاهلاً بأنَّ [٥١٣] البائع غاصب ونحوه، فإنَّه يرجع على البائع بما أخذه من المغصُوب منه من الأجره ونحوها على الصَّحيح من المذهب ـ والله أعلم ـ.

وأفتى الشيخ نور الدين الشّشّيني المتقدّم ذكره في هذه المسألة: بأنَّ المشتري له الرجوع على بائعة الأوّل بما قبضه وبما غرِمَه لمالكه من الغلّة.

وأفتى الشّيخ جمال الدّين يوسُف ابن قاضي القضاة محبّ الدين بن نصر الله البغدادي الآتي ذكره في هذه المسألة أيضاً: بأنَّ الحاكم الحنبلي له إلزام البائع بما غرمَه المشتري من الأُجرة لأنَّه غرّهُ.

ثم أفتى الشيخ علاء الدّين المَرْدَاوي ـ رحُمه الله ـ في هذه المسألة بعينها بخلاف ما أفتى به أولاً. وهو أنّ المشتري يرجع على بائعِهِ بالثمن الذي دفعه إليه، وأما ما حصل

به منفعة فإنَّه لا يرجع به على أحد لأنَّه إنما يُؤْخذ منه ما دخل تحت يده فما ليس له فيه استحقاق، لأنَّا بينّا أنَّ العين التي استغلها ليست له.

وأفتى بمثل ذلك قاضي القضاة عز الدّين الكِناني المتقدِّم ذكره فقال في جوابه على سؤال رُفع إليه: إنّما يرجع المُشتري بما دفعه للبائع - والله أعلم -.

وسئل عن الحاكم الحنبلي: هل له أن يحكم في مسألة الخلاف فيه مطلق بالصّحة تارة على إحدى الروايتين، وبالبطلان أخرى على الرواية الثانية.

فأجاب:

أما الحكم بالتَّشهِّي فلا نعلم أحداً من أصحاب الإمام أحمد بل ولا من غيرهم قال به، فإن ذلك يُفْضي إلى الإباحة والتَّحريم بالتَّشهيّ، وهذا لا يسوَّغُ في دين الإسلام، وإنما قال العلماء في ذلك: إذا كان مجتهداً وأَدَّاه اجتهاده إلى شيء ساغَ له العمل به، ثم إذا تغيَّر اجتهاده عمل بالثَّاني.

وأما الحكم بالتَّشهي فهي زَنْدَقَةٌ، ولا يصحُّ حكمه ولا توليتُه القضاء.

﴿ومَنْ لَمْ يَجْعَلِ الله لَهُ نوراً فَمَا لَهُ مِنْ نُور﴾[1].

وأَفتى بمثل ذلك الشَّيخ نور الدين الشُّشْيني - رحمه الله تعالى -.

وسئل عن أقوام بعضهم يبيع عقاراً وغراساً ورقيقاً وحيواناً وقماشاً ونحو ذلك، وبعضهم يستأجر عقاراً وأَرَضين للزّراعة، ثمَّ إن المشتري يدَّعي الغَبْن فيما اشتراه وتارةً يدْعيه البائع بعد سنة، وتارة يدَّعيه المستأجر، وتارة يدعيه المؤجر فيما أجّره بعد سنة. فهل يسمع دعوى أحدٍ منهم بالغَبْن في ذلك، وهل دعوى الغَبْن على الفور أم على التَّراخي؟ وما يُسقط الغَبْن والدعوى به؟ وما يجب على الحاكم في ذلك إذا رفع إليه وما الحكم منهم في ذلك؟

---

(١) سورة النور: الآية (٤٠).

فأجاب بما صورته: لم أطَّلع في هذه المسألة على نقل فيها خاص. وقد حكي أن بعض الأصحاب حكى فيها عن الإمام أحمد روايتين، والذي يظهر أنَّ هؤلاء ومن شابههم ليس لهم خيار، ولا تُسمع دعواهم مع تَطَاول الأزمنة، خصوصاً إذا وجد منهم ما يدلُ على الرِّضا والحالة هذه.

وسئل عن جهة موقوفة على أُناس معيّنين وللوقف ناظرٌ أجنبي، أو من جملة الموقوف عليهم، فقبض النَّاظر ما تحصّل من الوقف من أجرة أو غلال، واشترى به عيناً وقفها على أهل الوقف بغير إذنهم له في الابتياع ولا في وقف ذلك، فهل يصير ذلك وقفاً على أهل الوقف، ويضمن النَّاظر ما صرَفه في مُشترى ذلك من متحصّل الوقف يصرفُ عليهم على قدر استحقاقهم أم لا يصحُّ الوقف، ويعيد عليهم ما كان دفعه من متحصّل الوقف، ويكون ما اشتراه النّاظر ملكاً له خاصةً، ويدفع الثَّمن من ماله لمن باعه وما الحكم في ذلك؟

فأجاب:

إن كان ما اشترى به النَّاظر قد فَضُل عن المصروف الواجب شرعاً عن المعاليم وغيرها، ولم يكن له مصرف فقد أحسن، والشّراءُ صحيح، والوَقْفُ صَحيح، وإن كان ذلك من استحقاق الموقوف عليهم لم يَصِر هذا وقفاً، ولزمه إعادة ما أخذ من المال وصرفه إلى مستحقّه شرعاً، وأما صحة البيع والحالة هذه، فإن اشترى الموقفُ وعيّن الوقف بلفظ صريحٍ عند العقد فالبيع غير صحيح، وإن كان المشترى في الذمّة، ثم قال: اشتريته للوقف فالبيع صحيح، ويلزمه دفع ثمنه من ماله ويكون ملكاً له ـ والله أعلم ـ.

[٥١٤] وله غير ذلك من الفتاوى والفوائد النفسية، / ممّا لا يمكن حصره ـ رضي الله عنه ـ

توفي إلى رحمة الله تعالى في يوم الجمعة السادس من شهر جمادى الأولى سنة خمس وثمانين وثماني مائة بمنزله بالصَّالحية وصُلّي عليه بالجامع المظفّري، ودفن بسفح قاسيون بأرض اشتراها بماله، ولم يبق بعده من هو في معناه ـ رحمه الله وعفا عنه وعوّضه الجنّة ـ.

وهو خال شيخنا قاضي القضاة بدر الدّين السَّعدي، كان رجلاً خيراً.

وكان في ابتداء أمره يباشر عند الأمراء بالقاهرة، ثم احترف بالشَّهادة، ولمّا ولِّي ابن اخته القضاء بالدّيار المصريّة، ولاه العقود والفُسوخ، وكان يجلس لتحمُّل الشَّهادة بباب المدرسة الصَّالحيَّة في حانوت الحكم المنسوب للحنابلة.

توفّي في شهور سنة ثمان وثمانين وثماني مائة، وصُلّي عليه بباب النّصر، وكانت حافلة.

١٦٣١ ـ عليُّ بن محمّد المُنَاوي المصري، العدل نور الدّين المشهور بباهو:

كان رجلاً خيراً، ولاه قاضي القضاة بدر الدين البغدادي العقود والفسوخ بالديار المصرية، ولم يزل على ذلك إلى أيّام شيخنا قاضي القضاة بدر الدّين السَّعدي.

وتوفي في أيامه في سنة ثمان وثمانين وثماني مائة.

١٦٣٢ ـ محمد بن عُثمان الجَزِيري، الشَّيخ الفاضل العَدْل شمس الدين:

اشتغل بالعلم على القاضي محبّ الدين بن الجنَاق المتقدّم ذكره، وعلى شيخنا قاضي القضاة بدر الدّين السَّعدي.

وحضر مجالس قاضي القضاة عز الدّين الكناني، وفَضُل وتميَّز، وكان يحترف بالشّهادة بباب المدرسة الصالحيّة بخطٍّ بين القصرين، وصار من أعيان موقعي الحكم، وكان يجلس في درس شيخنا، ويتكلَّم كلاماً حسناً، ويناظر مناظرةً جيدة، وكان شيخنا يركن إليه، ويرجع إلى قوله ويعضده في بحثه، ويوافقه، وأُذن له في العقود والفُسوخ بعد الثَّمانين والثماني مائة، وتطاول لنيابة الحكم، وكان أهلاً لذلك ولو فسح الله في أجله لبلغ قصده، ولكن اخترمته المنيَّة قبل بلوغ الأمل.

١٦٣١ ـ ترجمته في «الضوء اللامع» (٣١٥/٦) و «الشذرات» (٥٢٠/٩) و «السحب الوابلة» ص (٣٠٧).

١٦٣٢ ـ ترجمته في «الضوء اللامع» (١٤٢/٨) و «الذيل التام» الورقة (١٣٣/آ)، و«متعة الأذهان» لابن طولون الورقة (٩٠/آ)، و «الشذرات» (٥٢١/٩) و «السحب الوابلة» ص (٤١١).

١٦٢٨ ـ أحمد بن عبد الله بن الإِمام الجَعْفري النّابُلسي، القاضي شهاب الدّين أبو العبّاس ابن جمال الدّين:

كان من أعيان أهل نابلس.

ولي قضاءها عوضاً عن القاضي بدر الدّين الجَعْفري المتقدِّم ذكره بعد السَّبعين والثّماني مائة.

ثمّ عزل بالقاضي كمال الدّين ابن القاضي بدر الدّين في أوائل سنة ستٍّ وسبعين، واستمرّ معزولاً إلى أن توفّي بنابُلُس في شهر ربيع الأول سنة ستٍّ وثمانين وثماني مائة.

وكان شكلاً حسناً خيّراً متواضعاً ـ رحمه الله ـ.

١٦٢٩ ـ محمّد بن علي بن الضّياء القاضي كمال الدّين المصري الخانكي:

كان من أهل العلم، وأصله من الخانكاه السّريا قوسيّة، وكان يسكن بالقاهرة.

وباشر عقود الأَنكحة والفسوخ بها في أيام قاضي القضاة عز الدين الكناني.

ثم لمّا ولّي شيخنا قاضي القضاة بدر الدّين السَّعدي في رمضان سنة ست وسبعين استخلفه في الحكم وأ جلسه بباب البحر، وكان يميل إليه بالمحبَّة.

وتوفي في أيامه في شهور سنة ثمان وثمانين وثماني مائة بالقاهرة.

١٦٣٠ ـ عبد الكريم بن علي البُوَيْطي العدل، كريم الدّين أبو المكارم:

١٦٢٨ ـ لم أقع على ترجمة له، فلعلّه ممّا انفرد العُليمي بذكره.

١٦٢٩ ـ ترجمته في «الضوء اللامع» (٢٠٤/٨) وفيه: محمد بن علي بن محمد بن أحمد بن موسى بن طرخان الكمال ابن النور ويعرف كسلفه بابن الضياء، وبالبحري أيضاً نسبة لباب البحر، و«الشذرات» (٥٢١/٩) و «السحب الوابلة» ص (٤٢٠).

١٦٣٠ ـ ترجمته في «الضوء اللامع» (١٧٥/٨) وفيه: محمد كريم الدّين البُوَيْطي، و«الذيل التام» الورقة (١٣٣/آ)، و فيه: كريم الدين محمد بن علي، و «الشذرات» (٥٢٠/٩) و «السحب الوابلة» ص (٤١٤)، والبُوَيْطي نسبة لقرية بُوَيْط في صعيد مصر قرب بُوصير قوريدس، انظر «ياقوت» (٥١٣/١).

توفي في شهر شوال سنة ثمانٍ وثمانين وثماني مئة وصلّى عليه شيخُنا وجمعٌ كبيرٌ وكانت جنازته حافلة ـ رحمه الله ـ.

١٦٣٣ ـ يوسفُ بن أحمد بن نصر الله البغدادي الأصل، ثمّ المصري، الشّيخ الإمام العلامة القاضي جمال الدّين أبو المحاسن بن قاضي القضاة شيخ الإسلام محب الدّين أبي الفضل:

المتقدّم ذكره.

كان من أهل العلم، وتفقه، وبرع في المذهب، وفَضُل في حياة والده، وشهد له والده بالفضل، ونأى له عن تدريس المدرسة الظّاهريَّة البرقوقية بخط بين القصرين، وباشر نيابة الحكم بالدّيار المصرية في أيام عزّ الدّين الكِنَاني مدَّةً، ثمَّ ترك الحكم، واستمر خاملاً إلى قُبَيل وفاته بيسير، فوّض إليه شيخنا قاضي القضاة بدر الدّين السعدي نيابةَ الحكم فما كان إلا القليل.

وتوفي إلى رحمة الله تعالى في أحد الرَّبيعين سنة تسع وثمانين وثماني مائة.

وكان يكتب على الفتوى عبارةً حسنةً مفيدة إلا أنَّه لم يكن له حظٌّ من الدُّنيا ـ رحمه الله / وعفا عنه ـ. [٥١٥]

ومن جملة فتاويه: أنَّه سُئِل فيما يفعله النَّاسُ من أنَّهم يتزوّجون أزواجاً بنكاح صحيح شرعي بشروطه، ويعقد عقد النكاح على صَدَاق مسمىً على الوَجْه الشَّرعي، ثم بعد ذلك يطلّقون قبل الدُّخول والإِصابة والخلوة. فهل يجب لهذه المطلّقه شيء سوى نصف المهر المسمَّى، أم لا يجب سواهُ، كالمُتْعة وهل تَسقط المتعة إذا كان العقد

١٦٣٣ ـ ترجمته في «الضوء اللامع» (٢٩٩/١٠) و «الذيل التام» الورقة (١٣٤/ب)، و «الشذرات» (٥٢٣/٩) و «السحب الوابلة» ص (٤٨٥).

عُقد على شيء مسمىً أم لا تسقط؟ وإذا قال أجنبي للزَّوج: طلِّق زوجتك على درهم في ذمّتي، أو اخلعها، فأجاب. وطلّق أو خلع قبل الدّخول والإصابة بعد تسمية الصَّداق. فهل لمجرد سؤال الأجنبي تجبُ المتعة أم لا؟

فأجاب:

إذا وقعت الفُرقة بطلاقٍ أو خلع بسؤال منها أو أجنبي، بعد التَّسّمية وقبل الدُّخول فعن الإِمام أبي عبد الله أحمد بن حنبل الشَّيباني ـ رضي الله عنه ـ روايتان:

الصّحيحة: وهي المذهب ليس لها إلا نصف ما سُمِّي لها، لأنَّ المتعة إنّما وجبت لمن لا فريضة لها، وهذه لها فريضة مستقرّة فلا يكون لها متعة، لأنَّ مفهوم الآيتين الشريفتين أنَّ المتعة ونصف الفريضة متباينتان فلا يجتمعان، وأن وجوب المتعة مشروط بعدم الفريضة، ووجود الفريضة مانع للمتْعة. ولا يقال: إنَّ المتعة بدل من نصف الفريضة، لأنَّ الأبدال إمّا أن تكونَ بدليَّتها على التَّرتيب كبدليَّة التَّيمُّم عن الوضوء عند عدم الماء، وبدليّة الصَّوم عن العِتق عند العَجْز عنه، أو على التخيير كبدليّة الإطعام في كفارة اليمين مع الكُسْوة والعتق، فالأوَّل يشترط فيه العجز عن المُبْدل، والثّاني يكون مخيّراً فيه بين البَدَل والمُبْدل، ولا قائل في المتعة بهذا، فلا يصحُّ كونها بدلاً عن نصف المهر. وإلا لاشترط العجز عن المبدل أو كان مخيّراً من البدل والمبدل، ولا قائل بواحد منهما، ولأنَّ الله تعالى قسَّم غيرَ المدخول بها من المطلّقات إلى غير مفروض لها وإلى مفروض لها، وجعل لإِ حداهما المتعة، وللأخرى نصف ما فَرَض لها، فدلَّ ذلك على تخصيص كلّ قسمٍ منهما بما عُيِّن له، ولم تجز مشاركة أحدهما للآخر فيما عيّن له ولو شارك أحدهما الآخر فيما عيّن له لم يكن للتَّقسيم فائدة ـ والله أعلم ـ.

١٦٣٤ ـ محمّد بن محمّد بن عبد القادر الجَعْفريّ النابُلُسي، قاضي القُضاة كمال الدّين أبو الفضل بن قاضي القضاة بدر الدّين أبي عبد الله بن قاضي القضاة شرف الدّين أبي حاتم، المشهور بابن قاضي نابلس:

وتقدّم ذكرُ والده وجدّه.

ولد سنة نيِّفٍ وثلاثين وثماني مائة.

دأَبَ وحصَّل، وسافر البلاد، واشتغل بالعلم، وأخذ عن المشايخ، وفَضُل، وأذنَ له الشَّيخ تقي الدين بن قُندس وبرع في المذهب وأفتى وناظر، وكان عنده معرفة بطرق الأحكام ومطلق الشّهادة، باشر القضاء نيابةً عن والده بنابلس، ثمّ باشر الحكم بالدّيار المصرية عن قاضي القضاة عز الدّين الكناني، ثمّ ولي قضاء القدس عوضاً عن القاضي شمس الدّين العُلَيْمي في جمادى الأُولى سنة ثلاث وسبعين وثماني مائة. ثم أُضيف إليه قضاء الرَّملة ونابلس، وعزل في سنة ثمان وسبعين وثماني مئة. ثم أعيد في سنة تسع وسبعين، ثم عزل في سنة اثنتين وثمانين، وتوجّه إلى القاهرة، فباشر نيابة الحكم عن شيخنا قاضي القضاة بدر الدّين السّعدي مدّة يسيرةً، ثمّ عزله في ثامن شوّال سنة اثنتين وثمانين. وتوجَّه إلى دمشقَ فأقام بها نحو ثلاثِ سنين، ثم توجّه إلى ثَغْر دِمياط، وباشر به نيابة الحكم، ثمّ سافر من دِمْياط، وانقطع خبرُه ولم يُعلم مَقَرُّهُ.

ثم ورد إلى القاهرة خبرُ وفاته بمدينة الإِسكندريَّة في شهور سنة تسع وثمانين وثماني مائة، ولم تعلم حقيقة الحال في وفاته ـ رحمه الله ـ .

١٦٣٤ ـ ترجمته في «الضوء اللامع» (١١٠/٩) و «الذيل التام» الورقة (١٣٤/ب) و «الأنس الجليل» (٢٦٨/٢)، و«الشذرات» (٥٢٣/٩) و «بدائع الزهور» (٢١٣/٣) و «السحب الوابلة» ص (٤٨٥).

١٦٣٥ ـ أبو بكر بن خليل بن عمر بن السَّلْم النابُلُسي الأصل، ثمّ الصَّفدي القاضي تقي الدّين ابن القاضي غرس الدّين المشهور بابن الحوائج كاش قاضي / مدينة صَفَد وابن قاضيها: [٥١٦]

اشتغل بالعلم، وباشرَ القضاء بمدينة صفد مدَّةً، ثم وقع له العزلُ والولاية مرّات، وكان في زمنِ عزله يحترفُ بالشَّهادة، وآخر أمره أنَّه عُزل من المنصب في سنة خمس وثمانين ونابَ فيه عن خصمه الذي ولِّي عوضه.

وتوفي في شهور سنة تسع وثمانين وثماني مائة بصفد.

١٦٣٦ ـ أحمد بن عبد الكريم بن محمد بن عبادة السَّعدي الأنصاري الدّمشقي الصّالحي، قاضي القضاة شهاب الدين بن نجم الدّين ابن قاضي القضاة شهاب الدّين.

كان صدراً رئيساً من رؤساء دمشق، وهو من بيت علم ورئاسة، وتقدَّم ذكر أسلافه.

ولي قضاء دمشق عوضاً عن قاضي القضاة برهان الدّين بن مفلح، ولم تطل مدته، ثم عزل وأعيد ابن مفلح، فلم يلتفت للمنصب بعد ذلك، واستمر في منزله بالصَّالحية معظَّماً، وكان عنده سخاء وحسن لقاء وإكرام لمن يرد عليه.

توفي بمكة المشرفة في يوم الخميس ثالث شعبان سنة إحدى وتسعين وثماني مائة، ودفن بالمَعْلاة ـ رحمه الله تعالى ـ.

١٦٣٧ ـ أحمد بن أبي بكر بن قُدَامة المقدسي الأصل، ثمّ الدّمشقي الصَّالحي، القاضي شهاب الدّين المشهور بابن زُرَيق:

١٦٣٥ ـ ترجمته في «الشذرات» (٥٢٢/٩) و «السحب الوابلة» ص (١٢٦).

١٦٣٦ ـ ترجمته في «الضوء اللامع» (٣٥٣/١) و «الذيل التام» الورقة (١٤٠/آ) و «الجوهر المنضد» ص (١٤) و «الشذرات» (٥٢٦/٩) و «السحب الوابلة» ص (٧١).

١٦٣٧ ـ ترجمته في «الضوء اللامع» (٢٥٥/١) و «الذيل التام» الورقة (١٤٧/ب) و «الجوهر المنضد» ص (٨) و «الشذرات» (٥٢٦/٩) و «السحب الوابلة» ص (٥٢).

وتقدَّم ذكر أسلافه، كان من أهل الفضل.

أذن له الشَّيخ تقي الدِّين بن قُنْدس بالإِفتاء والتَّدريس، وكان بارعاً في علم الفرائض.

توفي في ثامن ذي الحجَّة سنة إحدى وتسعين وثماني مائة.

١٦٣٨ ـ يوسف بن محمد الكفرسي الشيخ جمال الدين الفقيه الصَّالح:

كان من أهل الفضل ومن أخصّاء الشّيخ علاء الدين المَرْداوي، وقد أسند وصيّته إليه عند موته، توفّي بدمشقَ، وصُلّي عليه صلاةَ الغائب بالمسجد الأقصى الشَّريف في شهور سنة اثنتين وتسعين وثماني مائة.

١٦٣٩ ـ عثّمان بن علي التُّليلي الخطيب، الشيخ فخر الدين:

أخذ الحديثَ عن الحافظ شيخ الإسلام ابن حجَر، والفقه عن الشَّيخ عبد الرّحمن أبي شَعْر.

وولِّي الخطابة والإمامة بجامع الحنابلة بصالحيَّة دمشقَ مدَّة تزيد على ستين سنة، وكان صالحاً معتقَداً.

توفّي يوم الجمعة سابع عِشْرِي شعبان سنة اثنتين وتسعين وثماني مائة، ودفن بالرَّوضة وكان يوماً مشهوداً لجنازَته، ومات وله سبع وتسعون سنة ـ رحمه الله تعالى ـ.

١٦٣٨ ـ ترجمته في «الضوء اللامع» (٣٣٠/١٠) و «الشذرات» (٥٣١/٩) و«الجوهر النضد» ص (١٨٤) و «السحب الوابلة» ص (٤٩/١).

١٦٣٩ ـ ترجمته في «الضوء اللامع» (١٣٣/٦) و «الجوهر المنضد» ص (٨٠)، ونسبته بفتح التاء، ووفاته فيه سنة (٨٩٢) هـ موافق لما هاهنا، و «الذيل التام» الورقة (١٥٤/آ) ووفاته فيه سنة (٨٩٣) هـ وقد قيّد السّخاوي نسبته فقال: بالمثناة المضمومة مُصغّراً و «الشذرات» (٥٢٩/٩) و «السحب الوابلة» ص (٣٥٤)، وما فيه نقلٌ عن «الضوء اللامع» فقال: حتى مات سنة (٨٩٣)هـ.

١٦٤٠ ـ محمد بن محمد بن الجليس المصري، القاضي محب الدين أبو اليسر ابن الشيخ فتح الدين أبي الفتح:

مولده في حدود العشرين والثماني مائة، وكان والده من أَعيان الحنابلة، بالقاهرة، وكان هو من أَخصاَّء قاضي القضاة بدر الدّين البَغْدادي ـ رحمه الله تعالى ـ.

وكان في ابتداء أمره يتجّر، ثمّ احترف بالشّهادة، وجلس في خدمة القاضي نور الدّين الشُّشْيني المتقدّم ذكره، وحفظ «مختصر الخرَقي».

وقرأ على قاضي القضاة عزّ الدّين الكِنَاني وغيره، وأخبرني أنّه كان يحضر مجالس قاضي القضاة محب الدّين بن نصر الله البَغْدادي، ثم أُذن له قاضي القضاة عز الدّين في العقود والفُسوخ، ثم استخلفه في الحكم في أوّل سنة سبع وستين وثماني مائة، وأجلسه بخطّ الحَلاويين، واستمر كذلك في أيام شيخنا قاضي القضاة بدر الدين السّعدي إلى أن توفّي في أحد الرّبيعين سنة أربع وتسعين وثماني مائة.

١٦٤١ ـ محمد بن أحمد بن عبد العَزيز الخطيب المَرْداوي، الشّيخ شمس الدّين ابن الشّيخ شهاب الدّين ابن الشّيخ عزّ الدّين:

كان من فُضَلاء الحنابلة، بارعاً في الفرائض، مستحضراً في الفقه وأصوله، والحديث والنّحو، حافظاً لكتاب الله تعالى.

أُذن له الشّيخ تقي الدّين بن قندس، والشّيخ علاء الدين المَرْداوي وقاضي القضاة برهان الدّين بن مُفْلح بالإفتاء والتّدريس.

وولّي القضاء ببلدة مَرْدا مدّة.

توفي بصالحيّة دمشق في يوم الخميس ثالثَ عشرَ شهر ذي القعدة الحرام سنة أربع وتسعين وثماني مائة، ودفن بالرّوضة بسفح قاسيون إلى جانب القاضي علاء الدّين المَرْداوي من جهة القبلة، ورؤي له بعد موته منامات حسنة /ـ رحمه الله تعالى ـ. [٥١٧]

١٦٤٠ ـ ترجمته في «الضوء اللامع» (١٠/١٤) و«الشذرات» (٩/٥٣٦) و«السحب الوابلة» ص (٤٤٨).

١٦٤١ـ ترجمته في «الضوء اللامع» (٦/٣٢١)، و«الشذرات» (٩/٥٣٦)، و«السحب الوابلة» ص (٣٤٧).

١٦٤٢ ـ عبد الرّحمَن بن الكَازَروني، الشَّيخ العلامة المقرئ المحدّث قاضي القضاة:

قاضي مدينة حماة.

كان من أهل العلم ومشايخ القراءة، وله سند عال في الحديث الشّريف.

ولّي قضاء حماة مدَّةً طويلة، ووقع له العَزْل والولاية، وكانت سيرتُه حسنةً، وللنّاس فيه اعتقاد.

توفّي بحماة في سنة خمس وتسعين وثماني مائة، وقد جاوز الثَّمانين ـ رحمه الله ـ.

١٦٤٣ ـ محمّد بن محمّد المَنْصوري المِصري، القاضي أمين الدّين أبو اليمن بن محب الدّين أبي اليسر:

اشتغل بالعلم في ابتداء أمره على الشَّيخ جمال الدين بن هشام.

واحترف بالشَّهادة وأذن له قاضي القضاة بدر الدّين البَغْدادي في العقود والفسوخ.

ثمّ لّما ولّي قاضي القضاة عز الدين الكناني أقرّهُ على ذلك، ثم فوَّض إليه نيابة الحكم، فباشر في أيَّامه مدّة طويلة، ثمّ استمر على ما هو عليه في أيّام شيخنا قاضي القضاة بدر الدّين السَّعدي.

وكان يباشر على أوقاف الحنابلة، وعنده استحضار في الفقه، وخطُّه حسن، وله معرفة تامّة بمصطلح القضاء والشَّهادة، وكان يلازم مجالس الأمراء بالدّيار المصريّة لفصل الحكومات.

توفّي بالقاهرة في أواخر سنة خمس وتسعين وثماني مائة.

١٦٤٤ ـ عبد المُنعم بن عليّ بن أبي بكر بن مُفْلح، الشّيخ العلامة صدر الدّين ابن قاضي القضاة علاء الدّين ابن قاضي القضاة صدر الدّين:

١٦٤٢ ـ ترجمته في «الشذرات» (٥٣٧/٩)، «السحب الوابلة» ص (٢١٠).

١٦٤٣ ـ ترجمته في «الضوء اللامع» (٢٦٢/٩) و«الشذرات» (٥٣٧/٩) و«السحب الوابلة» ص(٤٤٧).

١٦٤٤ ـ ترجمته في «الضوء اللامع» (٨٩/٥) و «الشذرات» (٥٤١/٩) وفيه وفاته سنة (٨٩٧) هـ

وتقدَّمَ ذكر والده وأسلافه.

وأخذ العلم عن والده وغيره، وكان من أهل العلم والدِّين، أفتى وأَفاد بحلب وغيرها، وكان خيِّراً متواضعاً، لكنه لم يكن له حظٌّ من الدنيا كوالده.

توفِّي بحلب في شهر ربيع الآخر سنة ثمان وتسعين وثماني مائة - رحمه الله تعالى -.

١٦٤٥ - عبد القادر بن عبد اللطيف الحسيني الفاسي الأصل المكي، السيِّد الشريف الحسيب النسيب، الشَّيخ، الإمام العالم، العلامة، المقرئ، المحدِّث، قاضي القضاة، محي الدِّين أبو صالح ابن قاضي القضاة سراج الدِّين أبي المكارم قاضي الحرمين الشَّريفين وابن قاضيهما:

وتقدَّمَ تمامُ نسبه في ترجمة والده.

ولد في مغرب ليلة الثلاثاء، سادس عشري شهر رمضان سنةَ اثنتين وأربعين وثماني مائة بمكَّة المشرَّفة.

وحفظ بها القرآن العظيم وصلَّى بمقام الحنابلة التَّراويح.

وحفظ قطعة من «المحرَّر» لابن عبد الهادي و«الشَّاطبية» و «مختصر ابن الحاجب الأصلي»، و«الكافية» له. و«تلخيص المفتاح»[1]، وتلا برواية الثَّلاثة، نافعَ وابن كثير وأبي عمرو، على شمس الدِّين محمد بن شرف الدِّين الشَّشتري، وبرواية السَّبعة جمعاً على الشَّيخ عمر الحَموي النجّار، نزيل مكَّه، وأخذ الفقه عن قاضي القضاة عز الدِّين الكِناني وعن شيخ الإِسلام علاء الدِّين المَرْداوي، وأذِنَ له في الإفتاء والتَّدريس. والصولَ عن الشيخ أمين الدين الأقصرائي الحنفي، والعلامة تقي الدِّين الحِصْني،

١٦٤٥ - ترجمته في «الضوء اللامع» (٤/٢٧٢) و «التحفة اللطيفة» (٣/٥١) و«الذيل التام» الورقة (٢١٢/ب)، و«الشذرات» (٩/٥٤٣)، و «السحب الوابلة» ص (٢٢٦).

(١) لمحمد بن عبد الرحمن القزويني.

وأَذِنَا له، وعن الأخير أخذ المعاني والبيان والعربيّة وأصولَ الدِّين، وسمع الحديث على العلامة أبي الفتح المَرَاغي والحافظ تقي الدّين بن فَهْد، والشّهاب أحمد بن محمد الزِّفْتَاوي.

وأجاز له في سنة ثلاث وأربعين وما بعدها من أهل مكّة والده، وعمّته أم الهدى، وقريبه عبد اللّطيف بن أبي السُّرور، وزينب بنت اليَافعيّ، وأبو المعالي الصّالحي.

ومن أهل المدينة الشّريفة المحبُّ الطّبري وعبد الله بن فَرْحون، والشّهاب المحلّي.

ومن القاهرة شيخ الإسلام أبو الفَضْل بن حَجَر، وقاضي الحنابلة و عالمهم المجد ابن نصر الله البَغْدادي المتقدّم ذكره، والتّقي المقْريزي، والزّين الزَّرْكشي، والعزُّ ابن الفرات، وسارة بنت عمر بن جماعة، وجمعٌ كالعلاء بن بَرْدس، وأبو جعفر بن العجمي في آخرين.

ودخل القاهرة صحبةَ الحاجِّ في [أوائل] [1]. سنة ثمان وخمسين، فولّي الإمامة بحطيم الحنابلة بالمسجد الحرام عوضاً عن والده[2]، وعاد إلى مكّة في سنته.

ثمّ دخل القاهرة في سنة إحدى وستّين[3] وأقام بها للاشتغال، إلى أن ولّي قضاءَ الحنابلة بمكّة في سنة ثلاثٍ وستّين وثماني مائة بعناية شيخه الأقْصرائي، فعاد إلى مكّة صحبةَ الحاجّ.

ثم أضيف إليه في / سنة خمس وستّين قضاء المدينة الشّريفة، ودرَّس بالمسجد [٥١٨] الحرام والمدرسة البنجاليّة، وولّي مشيخة الحنابلة بالمدرسة الأشرفية.

وحدَّثَ، وأفتى، ونظم، وأنشأ، وكان له ذكاء مفرط وكثرة عبادة وصوم، وحسن قراءه، وطيب نغمة فيها.

---

(١) مابين الحاصرتين استدركناه من «التحفة اللطيفة».

(٢) أي عاد من القاهرة بمرسوم الولاية.

(٣) في «التحفة اللطيفة»: (سنة اثنتين وستين) وهو الأصوب، لأنه أقام في القاهرة إلى منتصف شوّال من التي تليها حيث صدر مرسوم ولايته بعناية الأميني الأقصرائي.

وكان يزور النبيَّ - ﷺ - في كلّ عام، وزار القُدسَ والخليل - عليه الصَّلاة والسَّلام -.

وباشر القَضاء إلى حين وفاته أحسن مباشرة بعفَّة وصيانةٍ ونزاهة ووَرَع مع التَّواضع ولين الجانَب وكان من تقدير الله تعالى أن توجَّه من مكَّة المشرَّفة إلى المدينة الشَّريفة للزِّيارة على عادته في أوائل شهر رجب، فأدركته المنيَّة بالمدينة الشَّريفة.

فتوفِّي بها في يوم الجمعة النِّصف من شهر شعبان سنة ثمان وتسعين وثماني مائة، وصلِّي عليه بمسجد النَّبيِّ - ﷺ - ودُفن بالبقيع، وصُلِّي عليه صلاةَ الغائب بالمسجد الحرام في شهر رمضانَ من السَّنة المذكورة، وتأسَّف النَّاسُ لفقده، وصُلِّي عليه بالمسجد الأقصى الشَّريف في يوم الجمعة التاسعَ عشرَ من صفرٍ سنة تسعٍ وتسعين وثماني مائة - رحمه الله وعفا عنه وعوَّضَه الجنَّة -.

١٦٤٦ - إبراهيم بن أبي بكر الشَّنَويهيّ، ثمّ المصري العدل برهان الدّين:

كان من أصحاب قاضي القضاة بدر الدّين البَغْدادي قبل ولايته القضاء مستقلاً، وأثبت عَدَالَتَهُ.

وأُذن له في تحمُّل الشّهادة في سنة سبعٍ وثلاثين وثماني مئة بإذن مستخلفه قاضي القضاة محب الدين بن نصر الله البغدادي، وكان يحفظ القرآن حفظاً جيداً، و«مختصر الخرَقي» في الفقه، وأخبرني أنه حفظ «العُمْدة» للشّيخ موفق الدّين بن قُدَامه.

ولمّا ولّي قاضي القَضاة بدر الدّين البَغْدادي قضاء القضاة كان يؤمُّ به [في] الصَّلاة، وكان من المقرّبين عنده.

وله رواية في الحديث.

وأخذ عنه الشَّيخ العلامة غرس الدين الجَعْبري شيخُ حرم سيدنا الخليل - عليه السَّلام - وذكره في أوَّل معجم شيوخه.

١٦٤٦ - ترجمته في: «الضوء اللامع» (٣٤/١) و «الشذرات» (٥٤٢/٩) و «السحب الوابلة» ص (٢٣) وفيه: (الشويهي).

احترف بالشّهادة دهراً طويلاً أكثر من ستّين سنة لم يضبط عليه ما يُشينُهُ.

توفي في يوم الثّلاثاء تاسعَ عشرَ شعبان سنة ثمانٍ وتسعين وثماني مائة بالقاهرة وقد جاوز الثّمانين ـ رحمه الله تعالى ـ.

١٦٤٧ ـ محمد بن أحمد بن علي بن أحمد بن محمد بن سُليمان بن حمزة بن أحمد بن عمر بن الشّيخ أبي عمر محمد بن أحمد بن محمد بن قُدامة المقدسي الصّالحي، الشّيخ العالَمُ الخطيب المُسْند المعمَّر شمس الدّين أبو عبدالله بن نجم الدّين بن الشّيخ فَخر الدّين ابن نَجم الدّين بن عز الدّين ابن قاضي القضاة تقي الدين:

ولد بصالحيّة دمشقَ في عشيّة عيد الفطر سنة خمس وثماني مائة.

اشتغل بالعلمِ وفضُل وتميَّز، وصار من الأعيان.

وأفتى، ودرَّس، وحدَّث.

وباشر نيابة الحكم بالدّيار المصرية وبالمملكة الشّامية، وكان له وَجاهة عند النّاس، ناب في القضاء عن قاضي القضاة محب الدّين بن نصر الله البغدادي ومن بعده إلى أيام قاضي القضاة عزّ الدين الكِنَاني.

وكان قد تُكلِّم له في دولة الملك الأشرف إينال في قضاء الدِّيار المصرية، وأشرف على الولاية فلم يَنبرم ذلك، ثمّ لما توفّي قاضي القضاة عز الدّين تطَاوَل للولاية، فلم يقدّر ذلك.

واستمرّ خاملاً إلى أن توفّي بالقاهرة في يوم الأربعاء خامسِ عِشْرِي ذي القعدة سنةَ تسع وتسعين وثماني مائة، وله أربع وتسعون سنة ـ رحمه الله ـ.

١٦٤٨ ـ أبُو بكر بن محمد العَجْلوني، القاضي تقي الدّين بن شمس الدّين، المَشْهور بابن البَيْدَق:

١٦٤٧ ـ ترجمته في: «الضوء اللامع» (٩/٧)، و «الذيل التام» الورقة (٢٣٢ /ب)، و«الشذرات» (٥٤٥/٩)، وفيه وفاته (٨٩٨) هـ و «السحب الوابلة» ص (٣٥٢).

١٦٤٨ ـ ترجمته في: «الذيل التام» الورقة (٢٥١/ب) وفيه: وفاته سنة (٩٠٠) هـ. و«الشذرات» (٥٤٨/٩) و «السحب الوابلة» ص (١٣٥).

كان من أهل الفضل، ومن أعيان الحنابلة بدمشق.

أخذ العلم عن الشّيخ تقي الدين بن قنّدس، والشّيخ علاء الدين المَرْداوي، وقاضي القضاة برهان بن مفلح.

وناب في الحكم بدمشق، وأفتى، وكانت سيرتُه حسنةً.

توفّي في يوم الجمعة ثالثَ عشرَ ذي الحجّة الحرام سنة تسع وتسعين وثماني مائة ـ رحمه الله تعالى ـ.

١٦٤٩ ـ يوسف بن عبد الرحمن التّادِفي، الشّيخ العالم، قاضي القضاة جمال الدين أبو المحاسن:

قاضي مدينة حلب، كان من أهل الفضل حسنَ الشّكل، فصيحَ العبارة، له مروءة وشهامة.

[٥١٩] احترف بالشّهادة دهراً /.

ثم ولّي منصب القضاء بحلب في دولة الملك الأشرف إِينال عوضاً عن قاضي القضاة علاء الدّين بن مُفْلح، ووقع له العزل والولاية مرّات بالقاضي علاء الدين.

ثم لما توجّه الملك الأشرف قايتباي إلى المملكة الشّامية في شهور سنة اثنتين وثمانين وثماني مائة ولاة كتابة السّر ونظرَ الجيوش، ونظر القلعة، مضافاً لمنصب القضاء، فباشر الوظائف المذكوره مدّةً فتجمّد عليه مالٌ لديوان السُّلطان، وطُلب إلى القاهرة، وسُجن مدّةً طويلة، وعُزل عن منصب القضاء وبقيّة الوظائف، ثمّ أُفرج عنه، وحَصَل له الجبّر والإِقبال من السُّلطان، وولّاه منصب القضاء فقط على عادته الأُولى.

١٦٤٩ ـ ترجمته في «الضوء اللامع» (٣٢٠/١٠) و «الذيل التام» الورقة (٢٥١/ب) و «السحب الوابلة» ص (٤٨٩) و «إعلام النبلاء» (٣٢٧/٥ ـ ٣٣٣) وفيه ترجمة وافية.

والتادفي: نسبة إلى تادف من أعمال حلب حيث ولد، كما في «الضوء».

وعاد إلى حلبَ، وأقام بها إلى أن توفي في شهر المحرم سنة تسع مائة ـ رحمه الله وعفا عنه وغفر له ـ.

١٦٥٠ ـ علي بن محمّد بن العطّار الشّيبي الحَموي، قاضي القضاة علاء الدّين أبو الحسن بن شمس الدّين المشهور بابن باديس[(١)].

كان من أهل العلم.

وله سندٌ عال في الحديث.

ناب في القَضَاء بحماةَ مدّةً، ثمّ ولّي قضاء طَرَابُلُس نيّفاً وعشرين سنةً، وكان له معرفة بطرق الأحكام ومصطلح الزّمان.

توفّي بطرابُلُس في سنة تسع مائة، وقد جاوز الثّمانين ـ رحمه الله تعالى ـ.

١٦٥١ ـ محمّد بن عُمر [بن ثابت] الدُّورَسيّ، القاضي شمس الدّين:

كان من أصحاب قاضي القضاة برهان الدّين بن مُفْلح، وباشر عنده نقابة الحكم مدّةَ ولايته، وكانت نيفاً وثلاثين سنة، ثمّ باشر عند ولده قاضي القضاة نجم الدّين، ثمّ فوّض إليه الحكم في أواخر عمره.

واستمرّ إلى أن توفّي في سنة تسع مائة.

١٦٥٢ ـ محمّد بن أبي بكر بن عبد الرّحمن بن محمد بن أحمد بن سُلَيمان بن حَمْزة ابن أحمد بن عمر بن الشّيخ أبي عمر محمد بن أحمد بن محمد بن

١٦٥٠ ـ ترجمته في «مخطوط متعة الأذهان» لابن طولون الورقة (٦٥/ آ) و «الشذرات» (٩/ ٥٥٠).

١٦٥١ ـ ترجمته في مخطوط «متعة الأذهان» لابن طولون الورقة (٩٢/ آ) ومابين الحاصرتين زيادة منه و«الشذرات» (٩/ ٥٥٢).

١٦٥٢ ـ ترجمته في «الذيل التام» (الورقة ٢٥١ /ب) و «الضوء اللامع» (٩/ ١٦٩)، و«الشذرات» (٩/ ٥٥١)، و«الجوهر المنضد» ص (١٢٦) و «السحب الوابلة» ص (٣٦٥).

....

(١) في «الشذرات»: (ابن إدريس).

قدامة المقدسي الصّالحي، الشّيخ العالم المحدّث القاضي ناصر الدّين أبو البقاء ابن القاضي عماد الدّين ابن زين الدّين، المعروف بابن زُرَيق:

ولد بصالحيَّةِ دمشقَ في شوال سنة اثنتي عَشَرة وثماني مائة. وتقدّم ذكر أسلافه.

كان من أهل العلم ومن أعيان المحدّثين.

روى عنه خلق من الأعيان وغيرهم وكان شكلاً حسناً منّور الشّيبة، ولي النّظر على مدرسة جدّه الشّيخ أبي عمر بصالحيَّة دمشقَ مدَّةً طويلة وباشر نيابة الحكم ثمّ تنزَّه عن ذلك.

وكان الملك الأشرف قايتباي قد طلبه إلى القاهرة في سنة ثمان وثمانين وثماني مائة بسبب فتنة وقعت من جماعة بالمدرسة، وشدّد عليه، ثمّ لَطَف الله به، وعاد إلى وطنه في جُمادى الآخره سنة تسع وثمانين وثماني مائة. وكنتُ رفيقاً له من القاهرة إلى مدينة الرَّملة، فوجدتُه على طريقةٍ حسنةٍ من التواضُع والتقشُّف على طريقة السَّلف الصّالح.

توفّي بالصَّالحية في عشيَّة يوم السَّبت تاسع جمادى الآخره سنة تسع مائة، وله سبع وثمانون سنة وسبعة أشهر ـ رحمه الله ـ.

١٦٥٣ ـ علي بن محمّد بن البَهاء البَغْدادي، الشَّيخ العلامة الفقيه المحدّث علاء الدين أبو الحسن:

مولده على ما كتبه بخطّه في سنة اثنتين وعشرين وثماني مائة تقريباً في جهة العراق.

وقدم من بلاده إلى مدرسة شيخ الإسلام أبي عمر بن قُدامة بصَالحيَّة دمشقَ في سنة سبع وثلاثين وثماني مائة. وهو بالغ، أو قاربَ البلوغ. كذا أخبرني من لفظه.

١٦٥٣ ـ ترجمته في «الذيل التام» الورقة (٢٥١ /ب) و «الضوء اللامع» (٥/٢٠٨) و «الشذرات» (٩/٥٥٠) و «السحب الوابلة» ص (٣٠٧)، وهو علي بن محمد عبد الحميد بن محمد بن إبراهيم ابن عبد الصّمد بن علي الهيتي الزاهد البغدادي ثمّ الدمشقي الصالحي.

أخذ الحديث عن الشّيخ أمين الدّين الكَرَكي، والشّيخ شمس الدّين بن ناصر الدّين، وابن الطَحّان، وابن ناظر الصَّاحبيّة[1].

وأخذ العلم عن الشّيخَ تقي الدين بن قُنْدس، وقاضي القضاة نظام الدّين بن مُفْلح، وقاضي القضاة برهان الدّين بن مُفْلح، وصار من أعيان الحنابلة.

أفتى ودرَّس وصنّف كتاب «فتح الملك العزيز بشرح الوَجيز» في خمس مجلدات.

وتوجّه إلى القاهرة وكان بها في سنة سبع وسبعين وثماني مائة، واجتمع عليه جماعةٌ من الحنابلة بها، وقرؤوا عليه، وأجاز بعضهم بالإفتاء والتدريس، وزار بيت المقدس وسيّدنا الخليل ـ عليه السَّلام ـ في سنة ست وتسعين وثماني مائة.

[٥٢٠] واجتمعت / به فرأيْتُه رجلاً عظيماً على طريقةٍ حسنةٍ من الورع والتّواضع، وقصد الاستيطان ببيت المقدس، فلم يقدَّر له ذلك، فعاد إلى وطنه، باشر القضاء نيابةً بدمشقَ، وكان معتقداً عند أهلها وأكابرها.

توفي في يوم السَّبت وقت أذان الظُّهر ثالث عِشْرِي جُمادى الآخره سنة تسع مائة، ودُفن بسفح قاسيون ـ رحمه الله تعالى ـ.

١٦٥٤ ـ محمّد بن محمّد بن أبي بكر بن خالد بن إبراهيم السَّعدي المِصري، الشّيخ الإمام الحَبْر الهُمَام العالم العلامة الرّحلة الفَهَّامة، قاضي القضاة شيخ الإسلام بدر الدّين أبو المعالي بن ناصر الدّين أبي عبد الله قاضي الدّيار المصريّة:

١٦٥٤ ـ ترجمته في الضوء اللامع» (٥٨/٩)، ومخطوط «متعة الأذهان» الورقة (٩٣ / ب)، وقد نقل عن العليمي. وله ترجمة أيضاً في «شذرات الذهب» (٥٥٢/٩ ـ ٥٥٣) وقد ترجم له في وفيات سنة (٩٠٠)، و «السحب الوابلة» ص (٤٢٩).

قلت: وفي مصادر ترجمته «السِدْرِشي» الأصل القاهري، وهو سبط القاضي نور الدين البُويطي، وأمّه آمنة، ويعرف بالسّعدي.

(١) والصّاحبة. وهما مدرسة واحدة

شيخُنا وأُستاذُنا وعالمُ عصرنا، مولده بالقاهرة في سنة خمس أو ستٍّ وثلاثين وثماني مائة.

سمع على الحافظ شيخ الإسلام ابن حَجَر وغيره، واشتغل في الفقه على مذهب إمامنا - رضي الله عنه -. ولازم في ابتداء أمره، الشّيخ جمال الدّين بن هشام عالم الحنابلة وعين خلفاء الحكم بالدّيار المصرية، ثمّ لازم شيخه قاضي القضاة عز الدّين الكِنَاني المتقدّم ذكره، وجدَّواجتهد، وقرأ كثيراً من العلوم وحقَّقها، وحصَّل أنواعاً من الفنون وأتقنها، وبرع في المذهب وصار من أعيانه، وأخذ عن علماء الدّيّار المصرية وغيرهم ممّن ورد إلى القاهرة، وأتقن العربيّة وغيرها من العلوم الشَّرعية والعقلية، وتميَّز وفاق أَقرانه، ولزم خدمة شيخه قاضي القضاة عز الدّين وفَضُل عليه فاستخلفه في الأحكام الشَّرعيَّة، وهو شاب له خمسٌ وعشرون سنةً أو نحوها، وأذن له في الإفتاء والتَّدريس وشهد بأهليّته، ونَدَبَه للوقائع المهمة والأمور المُشْكلة، فسَاد على أبناء جنسه، وعَظُم أمره، وعلا شأنُه، واشتُهر صيتُه، أفتى، ودرّس، وحجَّ إلى بيت الله الحرام.

ومن نظمه يسأل شيخه قاضي القضاة عز الدّين الإِذْنَ له في الإِفتاء والتَّدريس في شعبان سنة تسع وستين وثماني مائة: [من الطّويل].

أمولايَ بحرَ العلم يا مَنْ سَنَاؤُه ... يَفُوقُ ضياءَ الشّمس في الشَّرق والغَرْبِ

ويا وارثاً علمَ الإمامِ ابن حنبلٍ ... وزهداً له قد شاع في البُعْد والقربِ

عُبَيْدُكم الظمآنُ قد جاءَ يرتوي ... ويروي نصوصاً للإمام عن النُّجبِ(١)

ويسأل في هذا القريض إجازةً ... بدرسٍ، وبالفتوى بما صَحَّ في الكُتْبِ

حباكم إِلهُ العَرْش منه كرامةً ... وعيشاً هنيئاً في أمانٍ بلا كَرْبِ

وقابلكم بالخَيْر يومَ حِسَابه ... وجازاكُم بالفَضْل منه وبالقُرْبِ

---

(١) في «ب»: (الصحب)، وكذلك في «ذيل رفع الإصر» ص (٤٥).

وصلَّى إِله الخلق ربِّي على الرِّضا   محمدٍ المبعوثِ للعُجْم والعُرْبِ
وأَتبعه بالآل والصَّحب ذي الوفا   نجومِ الهُدى يَحيا بذكراهم قَلْبي

فأجابه بقوله: [من الطّويل]

أَجَـزتُ لـه والله يرفع قَدْرَهُ   ويرزقُـهُ ما يرتجيه من الإرْبِ
وينصبُ [1] في الآفاق أعلامَ علمِهِ   ويقرنُ بالتَّوفيق إِخْلاصَهُ القَلْبي
فَيَرْوَى ويُـروي ظامئـاً لعلومه   ويُفْتي ويُقْري ما يشاء من الكتْبِ
وما أنا أهلاً أَنْ يُجيز قـراءةً   ومن لم يجد ماءً تَيَمَّم بالتُّرْبِ
وإِنِّـي لأَرجو من إلهي إجازةً   تَجوزُ بها حالي وتُمْحى بها ذَنْبي
وأَحَمدُ ربِّي شاكراً وَمُصلِّياً   على المُصْطفى والآل والسَّادة الصَّحْبِ[2]

انتهى.

ولّما صنَّف الشّيخ علاء الدّين المَرْداوي عالم الحنابلة بالمملكة الشَّامية كتابه «الإنصاف» توجَّه به إلى القاهرة المحروسة وعرضه على قاضي القضاة عز الدين، فاجتمع به قاضي القضاة بدر السّعدي، وقرأ عليه، ولازم مجالسه بالقاهرة، فشهد بفضله، وأذن له بالإفتاء والتَّدريس، وأَثنى عليه خيراً.

ولم يزل أمره / في ازدياد وعلمه في اجتهاد، وباشر نيابة الحكم أكثر من خمسَ [٥٢١] عَشْرَةَ سنةً وصار مفتي دار العدل، وكانت مباشرته بعفّة ونزاهة، لم يضبط عليه ما يُشينه، فلما قدَّر الله تعالى وفاة شيخه قاضي القضاة عز الدّين في يوم السَّبت حاديْ عشرَ جمادى الأولى سنة ستّ وسبعين وثماني مائة، عيّن السُّلطان الملك الأشرف لقضاء الديار المصرية قاضي القضاة برهان الدّين بن مفلح قاضي المملكة الشَّامية

(١) في «ذيل رفع الإصر»: (يَخْصِبُ).
(٢) الأبيات في «ذيل رفع الإصر» ص (٤٥-٤٦) في ترجمة أحمد بن إبراهيم بن نصر الله، الماضي ذكره.

وعالمها، وطلبه للحضور، واستمرّ المنصب بالقاهرة نحو خمسَة أشهر بغير قاضٍ، فكان شيخنا قاضي القضاة بدر الدّين يحكم في تلك المدَّة نيابة عن قاضي القضاة، وليّ الدّين[1] الأسيوطي الشّافعي قاضي الديّار المصرية. فلم يقدَّر لابن مفلح الحضور إلى القاهرة، فاجتمعت الآراء على تَوْلِيَة شيخنا المشار إليه بحكم استحقاقه لذلك وأهليته، وعدم نظيرٍ له بالديار المصريّة، فاقتضى رأي الملك الأشرف قايِتْباي و أركان دولته استقراره في قضاء الديّار المصريّة.

فولِّي في يوم الأحد ثامن عِشْرِي رمضان المعظّم سنة ستٍّ وسبعين وهو يوم ختم «صحيح البخاري» وأُلبس التّشريف بالقَصْر الأبلق بقلعة الجبل، عقب الختم بحضرة السُّلطان، وسار في خدمته قضاة القضاة ومشايخ العلم والفقهاء وخلفاء الحكم وغيرهم إلى المدرسة الصَّالحية النَّجمية، ثمّ إلى منزله، وحَصَل بتوليته الجمالُ للدّيار المصريَّة، بل ولسائر مملكة الإسلام، وتزايَد السُّرور عند الخاصّ والعام، وانتصب للنَّظر في الأحكام الشَّرعيَّة، وجعل مجلس حكمه بقاعةِ الحكم بالمدرسة الصَّالحيَّة، وسلك في مباشرته طريقةَ شيخه قاضي القضاة عز الدّين في الوَرَع والعِفَّة، حتى في قبول الهديّة والتوقُف في الأُمور، وعدم الإِقدام على كثير من الأَحكام، كثبوت الإِجازة مدّة طويلة، وتعاطي بيع الوقف مطلقاً، وغير ذلك من الأُمور التي يُقدم عليها من الحكَّام.

ثم في سنة خمس وثمانين وثماني مائة وقعت حادثةٌ أَوْجبت تغيُّر خاطر السّلطان عليه، وعلى قاضي القضاة ولي الدّين الأسّيوطي الشّافعي فعزَلَهُما معاً، في يوم الخميس سابع عِشْري ربيع الآخر، فاستمرا ثلاثة أيَّامٍ، وأعادهما إلى الولاية في يوم الأحد مستهل جُمادى الأُولى، وألبس كلاً منهما كامليَّةَ صُوفٍ بسمُّور.

---

(١) هو: أحمد بن أحمد بن عبد الخالق بن عبد المحيي بن عبد الخالق بن عبد العزيز الأسيوطي قاضي القضاة، ولي الدين أبو الفضل، مات سنة (٨٩١) هـ انظر «نظم العقيان» ص (٣٥).

واستمر شيخُنَا المُشَار إليه في المنصب، وعَظُم أمره، وعلت كلمته، وحسُنت سيرتُه، وكان مع ذلك متواضعاً ليّنَ الجانب، لا يحبُّ الفخر ولا الخُيَلاءَ، وعنده بشاشةٌ وحسنُ لقاءٍ لمن يردُ عليه.

ولقد أكرم مثّواي عند تمثُّلي بين يديه، لمّا قدمت عليه إلى القاهرة في شهور سنة ثمانين وثماني مائة، وأَقمت تحت نظره للاشتغال بالعلم الشّريف، فأحسن إليّ، وتفضَّل عليَّ، وأفادني العلم، وعاملني بالحِلْم، ومكثت بالدّيار المصريَّة نحوَ عشر سنينَ إلى أن سافرت منها في سنة تسع وثمانين وثماني مائة، وأنا مشمولٌ منه بالصِّلات، ومتَّصل من فضله بالحَسَنات، ولما عزمتُ على السَّفر حضرتُ بين يديه واستأذنته، فتألَّم لذلك، وشقَّ عليه، وكنتُ أرجو الاجتماع به والابتهاج بمشاهدة ذاته الحسنة، فلم يُقدَّر، فإنّه عاملني بالجميل وشكر المنعم واجب - فجزاه الله عني خيراً.

وأما حلمه وسلوكه طريقةُ السَّلف، وتلطُّفه بالطّلبة فلا يكادُ يوصف، وكان يجلس في مجلس حكمه بلا حاجب ولا بوّاب، عملاً بما نصّ عليه الفقهاء - رضي الله عنهم -.

وكان متصفاً بالصّفات المشترطة في القاضي، قويّاً من غير عنف، ليّناً من غير ضعف، حليماً ذا أناة.

وانتهت إليه رئاسة المَذْهب بالدّيار المصريّة، وكان خطُّه حسناً، وعبارته في الفتوى وجيزة مفيدة، وفصاحته في الخطّ واللّفْظ إليها النّهاية.

وصنَّف «مَنَاسك الحج» على الصّحيح من المَذْهب، وهو في غاية الحسن، وسافرت من القاهرة، ولم أَطَّلع له على مصنّف غيره.

واستمر في منصب القضاء إلى أن توفي فجأةً. وهو أنَّه صلَّى العشاء الآخره في ليلة / الثلاثاء ثالث شهر ذي القِعدة سنة اثنتين وتسع مائة هو وجماعةٌ، وحضر إلى منزله، وأكل بطيخاً صيفيّاً وغيره، وبات ولم يكن به ما يُضيره، فاستيقظ وقتَ الصُّبح فوجد المصباح قد طُفِئ فأَمر بعض الخدم بتَنويره فلمّا نوّره شكى من قلبه فتوفّي في الحال. [٥٢٢]

وصلّي عليه ودفن بتربته خارج باب النّصر في ضحى اليوم المذكور، وهو الثُّلاثاء ثالث شهر ذي القِعْدة على حكم ما أرّخ بالقاهرة، وأمّا بالقدس الشّريف فقد رُؤي هلال ذي القعدة في ليلة السّبت فكان يوم الثلاثاء رابعه، وكانت جنازتهُ حافلةً، ومدّة ولايته للقضاء مستقلاً ستٌّ وعشرون سنةً وخمسةٌ وثلاثون يوماً، فباشر القضاء بالدّيار المصرية نيابةً واستقلالاً أكثر من أربعين سنة، وصلّي عليه صلاة الغائب بالمسجد الأقصى الشّريف عقب صلاة الجمعة حادي عِشْرِي ذي القِعدة الحرام ـ رحمة الله تعالى ـ وغفر له، وعامله بحلمه وأدخله الجنّة بمنّة وكرمه وجوده وإِحسانه.

وقد رثاه الشّيخُ العَلامة غرسُ الدّين أبو سعيد خليل بن الجَعْبَري[1] الشّافعي شيخُ حرم سيدنا الخليل ـ عليه الصّلاة والسّلام ـ وهو ممّن قرأ عليه الحديثَ وروى عنه فقال: [من الطّويل]:

إِليكَ خليلي عن ملامي وعن عُذْري ... وعن بسط قولي في مديح الهَوى العُذْرى

وأعرض عن النّظم الرّقيق تَغَزُّلاً ... وعن غَزل في رائقِ الحُسْن والسّكْرِ

ولا تنشدنَّ في مدح[2] خال[3]قصيدةً ... ولا تَنْشِ في ذكر المَلاحَة من شعرِ

وعَدِّ بنا عن وصف خالٍ[4] وشامةٍ ... وقدٍ وطرْفٍ وابتسام إلى ثغرِ

وميّلْ بنا نحو المراثي لعلّنا ... نطيبُ بذكرى السّادة الطّيّبي الذُّكرِ

وبكِّي عيوناً من عيونٍ قريحَةٍ ... على من مضى بالخير من عُلماء مِصْرِ

ونادِ بنادي مِصْرَ هل من إِنَارةٍ ... فقد أظلمت من غيبة الشّمْسِ والبَدْرِ

---

(١) هو: خليل بن عبد القادر بن عمر بن محمد صلاح الدين أبو سعيد حفيد شيخ الخليل السّراج أبي حفص. انظر ترجمته في «الضوء اللامع» (١٩٨/٣)، و «الكواكب السائرة» (١٩٠/١) وفيه: مات سنة (٩٠٦) هـ.

(٢) في «ب»: (عشق).

(٣) الخال: الشّامة في البدن، انظر القاموس المحيط.

(٤) في «ب»: (خدّ).

وحُقٌ لعيني أنْ تجودَ بأدْمُعٍ   تَفُوقُ على غيثٍ وتربو[1] على البَحْرِ
لموت الإمامِ الحَبْر قاضي قضاتها   الحَنْبليّ السَّعديُّ حفيد أبي بكرٍ[2]
إمامٌ غدا بالعلم في رأي أحمد   وحيداً بمجموع الفضائل والفخرِ
وقد كان مشهوراً بعدلٍ وعفَّةٍ   وقد كان معروفاً بمعروفه البَرُّ
وما مثله يُلْفَى بمصرٍ ولَا أَرى   نوادي بكل الأرض مشبهة بدري
وأصبح منها مجلس الشرع كابياً   ينُوح على بحرٍ يغيّب في قَبْرِ
على فقده أبكي وأبكي زمانه   وإنّ به حزناً إلى آخر العمرِ
وإن مات ما ماتت علومٌ أَفادَها   بإمكانه الأحكامَ في سالف العَصْرِ
سقاه إلهُ العَرْش أوفَرَ رحمةٍ   وروَّى ثَراهُ بالكرامة والبرُّ
وصلَّى على خير الأنام محمَّدٍ   أبي القاسم المختار من ولد النَّضرِ
وأخوانه الرُّسْلِ الكرام وآلهم   وأصحابهم والتَّابعين ذوي الشكرِ
وسلَم تسليماً كثيراً مخلَّداً   إلى العَرْض تبدُو منه طيبة النَّشْرِ

وهذا آخر ما تيسَّر ذكرُه من فقهاء الحنابلة رحمهم الله تعالى.

ولم أترك ذكر آحدٍ ممَّن يَصلُح أن يُذكر في الطّبَقات إلا من لم أطّلع على أمره، وقد ذكرتُ في هذا المختصر جماعةً من المتقدّمين / لم يذكرهم القاضي أبو الحَسَين، [٥٢٣] وجماعةً من المُتَوسّطين لم يذكرهم الحافظُ ابن رجب، وجماعةً من المتأخّرين لم يذكرهم قاضي القضاة برهان الدّين بن مفلح. وتحرّيت نقل الصَّواب بكلٍّ ممكن. وبالله

---

(١) في «م» و «ب»: (ترابا).

(٢) هو: أبو بكر بن أبي المجد بن ماجد بن أبي المجد بن بدر بن سالم العماد السّعدي الدمشقي ثم المصري الحنبلي، مات سنة (٨٠٤) هـ، انظر «الضوء اللامع» (١١/٦٧)، و«الشذرات» (٩/٦٩).

العصمة، وهو الموفق[1].

وكان الفراغ من جمع هذا «المختصر» في اليوم المبارك الجمعة الحادي عشر من شهر ربيع الأول المشرَّف من شهور سنة أربع وتسع مائة من الهجرة الشَّريفة على صاحبها أفضلُ الصَّلاة والسَّلام والتَّحيّة والبركة والإِكرام[2].

وافق الفراغ من كتابته ضحوة الاثنين المبارك تاسع عِشْرِي شوّال أحد شهور سنة الستّين بعد المائتين والألف من الهجرة[3].

الحمد لله وحده حمداً كثيراً دائماً، وصلَّى الله على سيِّدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلَّم تسليماً، وحسبنا الله ونعم الوكيل، ولا حول ولا قوّة إلا بالله العليّ العظيم[4].

* * *

---

(١) إلى هنا آخر النّسخة (ب)، وجاء بعده فيها:

«بلغ مقابلةً على أصله، وهو أصل صحيح معتبر، فصحَّ إن شاء الله. على يد الفقير إلى الله تعالى محمد بن سلّوم ـ عفا الله عنه وعن والديه ومشايخه ومن أحسن إليه ـ وصلّى الله على سيّدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلّم، في ١١ رجب سنة ١٣١٧ هـ.

(٢) هذا من كلام العُلَيمي ـ رحمه الله ـ .

(٣) من كلام نّاسخ «م» ـ رحمه الله ـ .

(٤) وقد كان الفراغ من تحقيق هذا الجزء من هذا الكتاب الجليل بقرية معربا من قرى ريف دمشق في ٢٧/ رجب المعظم / لعام ١٤١٣ هـ الموافق لـ ٢٠ كانون الثاني ١٩٩٣ م.

بسم الله الرحمن الرحيم

خاتمة التحقيق

تم بحمد الله تعالى وتوفيقه الجزء الخامس ـ وهو الأخير ـ من هذا الكتّاب الجليل ـ «المنهج الأحمد في تراجم أصحاب الإمام أحمد» للإمام أبي اليمن عبد الرحمن بن محمد بن عبد الرحمن العُلَيميّ المقدسي الحنبلي، والحمد الله الذي بنعمته تتم الصَّالحات، ونسأل الله العظيم ربّ العرش العظيم أن يجعله متقبلاً لديه يوم العرض عليه، وأن يعظم الأجر لنا ولمؤلّفه ولوالدنا وأستاذنا الجليل الأستاذ المحدِّث الشيخ عبد القادر الأرناؤوط ـ المشرف على تحقيق الكتاب ـ وللأساتذة الزملاء: رياض عبد الحميد مراد، وإبراهيم صالح، وحسن إسماعيل مَرْوَة، ومحيي الدِّين نجيب، الذين شاركوا في تحقيق أجزاء الكتاب وبذلوا في سبيل ذلك جهوداً مضنية، وللاخوة الأساتذة الذين يعملون معنا في مكتب ابن عساكر لتحقيق وتصحيح كتب التراث بدمشق، لإسهامهم في إعداد فهارس الكتاب، ولمن أنفق على طبع الكتاب وتحقيقه، ولكل من كانت له مشاركة في خدمته وإخراجه ونشره وتوزيعه، وآخر دعوانا أن الحمد لله ربِّ العالمين.

دمشق الشام في الثاني عشر من جمادى الأولى لعام ١٤١٤ هـ

خادم تراث الأسلاف
محمود الأرناؤوط

* * *